شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية

لأربعة آلاف شاهد شعري

خرّج الشواهد وصنّفها وشرحها
محمد محمد حسن شُرّاب

الجزء الأول

مؤسسة الرسالة

الناشيء

شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية

لأربعة آلاف شاهد شعري

الناشيء

خرّج الشواهد وصنّفها وشرحها

محمد محمد حسن شُرّاب

الجزء الأول

مؤسسة الرسالة

الناشيء

شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

الناشيء

مؤسسة الرسالة
للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة - بيروت - وطى المصيطبة - مبنى عبدالله سلبت
تلفاكس: ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣ ص.ب: ٧٤٦٠ - برقياً: بيوشران

Al-Resalah
Publishing House

BEIRUT / LEBANON - TELEFAX: 815112 - 319039 - 603243.- P. O. BOX: 117460
E. mail: Resalah@Cyberia. net. lb : البريد الإلكتروني

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بَعْدُ:

فهذا معجم رتبتُ فيه جلَّ الشواهد الشعرية المتداولة في كتب النحو وشروحاتها، بدءاً بكتاب سيبويه، إمام أهل النحو المتوفى سنة ١٨٠هـ - ٧٩٦م، وربّما عرَّجْتُ على مصدر يُعدُّ مِنْ أوثق ما كُتب في العصر الحديث، وهو كتاب «جامع الدروس العربية» للشيخ مصطفى الغلاييني المتوفى سنة ١٣٦٤هـ-١٩٤٤م.

وقد سبقني إلى هذا الجمع والترتيب، مؤلّفان، مع الاختلاف في المضمون.

أما الأول: فهو الأستاذ شيخ المحققين عبدالسلام محمد هارون، حيث صنع «معجم شواهد العربية» جمع فيه بين شواهد النحو وشواهد العروض، وعلوم البلاغة، وخصائص العربية وأسرارها. ولكنه لم يذكر من الشواهد إلا قوافيها، وأثبت أمام كل شاهد مصادره.

وأما الثاني: فهو الدكتور حنّا جميل حداد، (من دائرة اللغة العربية وآدابها) في جامعة اليرموك بالأردن. حيث صنع (معجم شواهد النحو الشعرية) وأثبت الشواهد كاملة، وذكر لكل شاهد مصادره. وطبعته الأولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) كثيرة الأخطاء والتحريفات، ولكن هذه الأخطاء لم تأتِ من قبل المؤلف، لأنه عالم بما صنع، وإنما جاءت الأخطاء من مأمَن المؤلف، «ومن مأمنه يُؤخذ الحذر» حيث أوكل أمر «تصحيح النُّسخة الأولى» إلى الآنسة ابتسام نجيب حداد، ويظهر أنها لم تكن من أهل اللغة، فلم تستطع تقويم الأخطاء المطبعيّة. . .وكلا العملين يستحق الشكر

والتقدير، وكلاهما يستوجب عليَّ أن أقول له؛ كما قال ابن مالك في ألفية ابن معطي:

وهُوْ بسبق حائزٌ تفضيلا مستوجبٌ ثنائي الجميلا

ولكنني وجدتُ عملهما مقصوراً نفعُه على العلماء والباحثين الذين يمتلكون المصادر النحوية التي حوت الشواهد، أما طلبة العلم وصغار الباحثين، والمعلمون وهواة قراءَة الشعر، والمتأدّبون... فإنهم لا يستفيدون من المعجمين السابقين، وقد لا يبلُّ هذان المصدران عطشهم، لأنَّ امتلاك المصادر النحوية كلها أمرٌ عسير ولأن بيئات المثقفين متباينة: بعضهم يسكن المدينة الكبيرة التي تتوفر فيها المكتبات العامة والخاصة، وبعضهم يسكن القرية أو المدينة الصغيرة التي لا يوجد فيها إلا القليل من المكتبات، وإذا وُجدت المكتبة، فلا تضم إلا نماذج قليلة من الكتب.

وعنيت من بين مَنْ ذكرتهم المعلمين الذين يعملون في مدارس نائية عن العاصمة والمدن الكبرى، وليس في مكتبات مدارسهم إلا القليل من الكتب، فمثل هؤلاء إذا أراد أحدهم أن يعرف مدلول شاهد نحوي، وكان عنده أحد المعجمين السابقين، فإنه لن يجد ضالته فيهما، وقد يدلانه على مصدرٍ ليس موجوداً في مكتبته أو مكتبة مدرسته، وبهذا لا يفيد نفسه ولا يفيد تلاميذه. ولذلك فكّرت في صناعة معجم للشواهد النحوية، خفيف حمله، كثير نفعه، قد يُغني عن حِمْل بعير من كتب النحو، وضمنتُه ما يلي:

١- الشواهد التي جاءَت في جميع كتب النحو التي أُلفت قبل العصر الحديث وضممتُ إليها شواهد كتاب واحدٍ من كُتُب المحدثين، هو «جامع الدروس العربية» للشيخ مصطفى الغلاييني، ذلك أنني ورثت حُبَّ هذا الكتاب عن شيخي سعيد الأفغاني لكثرة ثنائه عليه، ولأن هذا الكتاب جامعٌ حقاً لموضوعات العربية، بأسلوب يجمع بين الأصالة والمعاصرة، مع فهم عميق لمدلول النصّ والشاهد.

٢- أثبتُّ الشاهد تاماً مع ضبط حروفه.

٣- عزوت الشاهد إلى الشاعر، إن كان معلوماً،وكثيراً ما ضممتُ إليه ما قبله ومابعده ليفهم من السياق، إنْ كان لا يُفْهم إلا بما سبق أو لحق،وربما ذكرت مطلع القصيدة التي كان الشاهد منها.

٤- ذكرتُ المصدر النحوي الذي استشهد بالبيت، وإذا تعددت المصادر ذكرتُها جميعها أو ذكرت أكثرها.

٥- شرحتُ ما ظهر لي أنه غامض من معنى البيت.

٦- دللتُ على موضع الشاهد الذي استشهد النحاة بالبيت من أجله وقد يكون في البيت شاهدان، فأدلّ عليهما أو أكتفي بواحد منهما. وقد أُعرب ما ظهر لي أنه يحتاج إلى الإعراب من البيت غير موطن الشاهد.

٧- إذا كان الشاهد محل خلاف بين النحويين، فربما أدليت بدلوي في الدلاء، فانفردت برأي، أو رجحت أحد الأقوال.

٨- مزجت بين الرأي النحوي، والذوق الأدبي، وربما رجحت الذوق الأدبي على الصنعة النحوية؛ لأن الذوق الأدبي هوالدافع إلى التعبير أو هو الموجه للتعبير.

٩- قوّمت قصة ومناسبة البيت، أو القصيدة التي انتُخب منها البيت، واعتمدتُ في التقويم على النقد التاريخي، أو اللغوي أو الأدبي.

١٠- قد أنفعل بمضمون البيت، فأستنبط منه عبرة تاريخية، وأربط بين الماضي والحاضر من حوادث الأُمّة، وربّما ظنَّ القارىء أن بعض الانفعالات كانت ذاتيّة،ولكن هذا ظنٌّ قصير النظر؛ لأن ما يهمُّ فرداً أو أفراداً من إقليم أو مجموعة من الناس، لا بدَّ أن ينفعل به أهل الأقاليم الأخرى، بعيدة، أو قريبة، وإنْ تغير المفهوم القومي في العصر الحديث، أو في أيامنا المعاصرة، وأدّى إلى تقوقع الانفعالات وخصوصيتها، حتى وصلت إلى حدّ الإقليميّة الضيقة.

أرجو الله أن يكتبه في سجل أعمالي التي لا تنقطع، وآمل من القُرّاء أن يدعوا لي بالخير إن وجدوا خيراً، وأن يلتمسوا العذر لهفواتي، وما أكثرها. فالعصمة لا تكون إلا لنبي. والحمد لله رب العالمين.

محمد محمد حسن شُرّاب

داريا الشام في الحادي والعشرين من

ربيع المولد النبوي ١٤١٧هـ-١٩٩٦م

المصادر النحويّة مرتبة هجائياً

١- الأشموني (علي بن محمد) المتوفي سنة ٩٠٠هـ، وهو مؤلف كتاب «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» وهو شرح ألفية ابن مالك، ويذكر في المصادر «الأشموني» ويراد به كتابه «منهج السالك...».

٢- «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين» للشيخ كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد «الأنباري» المتوفى سنة ٥٧٧هـ. والطبعة المعتمدة بشرح محمد محيي الدين عبدالحميد.

٣- «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك». لابن هشام الأنصاري، وقد يعرف بكتاب «التوضيح».

٤- «تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب»، وهو في شرح شواهد كتاب سيبويه، ومطبوع مع كتاب سيبويه في طبعة بولاق سنة ١٣١٦هـ. والكتاب منسوب للأعلم الشَّنْتمري يوسف بن سليمان الأندلسي، المتوفى سنة ٤٧٦هـ ويُعرف بالأعلم لأنه كان مشقوق الشفة العليا، والشنتمري: نسبة إلى بلدة شنتمرية.

٥- «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» لابن مالك ط سنة ١٩٦٨ بالقاهرة وقد يعرف بكتاب «التسهيل».

٦- «التصريح على التوضيح» للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري المتوفى سنة ٩٠٥هـ. وهو شرح لكتاب «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» المعروف

«بالتوضيح» ويرمز إليه في المصادر بـ «التصريح» أو «شرح التصريح» وهو العنوان المثبت على الكتاب.

٧- «الجنَى الداني في حروف المعاني» للمرادي: بدر الدين حسن بن قاسم أو «ابن أم قاسم» المتوفى سنة ٧٤٩هـ.

٨- «حاشية الأمير على مغني اللبيب» والأمير هو محمد بن محمد بن أحمد السنباوي الأزهري المتوفى سنة ١٢٣٢هـ-١٨١٧م وعرف بالأمير؛ لأن جده أحمد كانت له إمرة في الصعيد.

٩- «حاشية الصبّان» محمد بن علي المصري، المتوفى سنة ١٢٠٦هـ على شرح الأشموني للألفية (منهج السالك...) وهو مطبوع في أسفل الكتاب السابق.

١٠- «حاشية ياسين على كتاب التصريح»، وهو ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي المتوفى سنة ١٠٦١هـ وهو شرح لكتاب التصريح المارّ ذكره، ومطبوع على جوانب كتاب التصريح.

١١- «خزانة الأدب، ولبّ لُباب لسان العرب»: المعروف اختصاراً بـ «خزانة الأدب» تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣هـ والخزانة شرح لشواهد الرضيّ على الكافية (محمد بن الحسن) المتوفى سنة ٦٨٦هـ. [انظر شرح الكافية]. وقد اعتمدت الطبعة المحققة التي نشرها عبدالسلام محمد هارون.

١٢- «الخصائص» لابن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ بتحقيق الشيخ محمد علي النجار في ثلاثة أجزاء ط/١٩٥٢م.

١٣- «الدرر اللوامع» على «هَمْع الهوامع شرح جمع الجوامع» تأليف أحمد بن أمين الشنقيطي، المتوفى سنة ١٣٣١هـ-١٩١٣م.

ويرمز إليه في المصادر بلفظ «الدرر». واعتمدت على الطبعة القديمة، بمطبعة كردستان العلمية سنة ١٣٢٨هـ.

وطبع الكتاب حديثاً طبعة محققة بقلم الدكتور عبدالعال سالم مكرم، بالكويت سنة ١٤٠١هـ-١٩٨١م في سبعة أجزاء صغيرة.

١٤- سيبويه إمام أهل النحو المتوفى سنة ١٨٠هـ. ويذكر في المصادر اسم سيبويه، ويراد به كتابه، ويحيلُ الباحثون دائماً إلى طبعة بولاق سنة ١٣١٦هـ. وقد نشره الأستاذ عبدالسلام هارون سنة ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م، وذيله بحواشي مفيدة توضح بعض الغموض الذي يلفّ عبارات سيبويه، لاختلاف المصطلح النحوي الذي استعمله سيبويه عن المصطلح النحوي المتداول في كتب المتأخرين. ولا يكاد يفهم عبارة سيبويه إلا المتخصصون في علم النحو.

١٥ «شذور الذهب في معرفة كلام العرب»، لابن هشام عبدالله بن يوسف بن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ. وأشهر طبعاته طبعة الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد. وهو في الحقيقة «شرح شذور الذهب» لأن الشذور متن وضعه ابن هشام، ثم شرحه، ويقال: شذور الذهب، اختصاراً.

١٦- «شرح أبيات مغني اللبيب» صنفه عبدالقادر بن عمر البغدادي والطبعة المعتمدة نشرة دار المأمون في دمشق بتحقيق أحمد الدقاق، وعبدالعزيز رباح. وللسيوطي «شرح شواهد المغني» طُبع آخر مرّة سنة ١٩٦٦م وهو دون شرح البغدادي في المنزلة.

١٧- «شرح الألفية»، للأشموني. (انظر - الأشموني).

١٨- «شرح التصريح» (انظر - التصريح على التوضيح).

١٩- «شرح الشنتمري» (انظر - تحصيل عين الذهب).

٢٠- «شرح شواهد الشافية»، لعبدالقادر بن عمر البغدادي، طبع سنة ١٣٥٦هـ. والشافية، كتاب في الصرف ألفه ابن الحاجب عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، المتوفى سنة ٦٤٦هـ كان أبوه حاجباً فقيل: ابن الحاجب. وقد شرح الرضيُّ (محمد بن الحسن) المتوفى سنة ٦٨٦هـ، الشافية في علم الصرف.

٢١- «شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك». وابن عقيل هو عبدالله بن

عبدالرحمن توفي سنة ٧٦٩هـ. والطبعة المعتمدة بعناية الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد.

٢٢- «شرح الكافية»: من تأليف محمد بن الحسن، المشهور بـ «الرضيّ» الأستراباذي، من أهل أستراباذ من أعمال طَبَرسْتَان (في إيران) تُسمى اليوم «مازَنْدَرَان» فتحها العرب على يد سعيد بن العاص، وأطلقوا عليها اسم «طَبَرستان» و«الكافية» كتاب في النحو ألفه ابن الحاجب، مؤلف كتاب «الشافية» في الصرف، وقد شرح الرضيّ كلا الكتابين، وشرح البغدادي شواهد الكتابين، وسمّى شرح شواهد الكافية بـ «خزانة الأدب» وهو موسوعة نحوية شعرية أدبية نقديّة، لا يوجد لها مثيل في المؤلفات العربية، فمن حواها قيل له «كل الصيد في جوف الفرا».

٢٣- «شرح المفصّل» لابن يعيش، المتوفَّى سنة ٦٤٣هـ وهو يعيش بن علي بن يعيش، ويعرف بابن يعيش، وبابن الصانع، والمفصّل الذي شرحه ابن يعيش من تأليف الزمخشري، محمود بن عمر، المتوفى سنة ٥٣٨هـ. والطبعة المعتمدة هي الطبعة المصرية سنة ١٩٢٨م. في عشرة أجزاء.

٢٤- الشنتمري: انظر «تحصيل عين الذهب».

٢٥- الصبّان. انظر «حاشية الصبّان».

٢٦- العيني: يرمز به لكتاب «المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية». والعيني مؤلفه، وهو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحلبي العيني، نسبة إلى بلدة «عينتاب» في جنوب تركية بالقرب من الحدود السورية. ولعلها تسمى اليوم «غازي عينتاب» أو «غازيناتاب» أو «غازنتاب»، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٥٥هـ. وكتاب «المقاصد» جمع فيه شواهد أربعة من شُروح الألفية، وهي شرح ابن الناظم، وابن أم قاسم، وابن هشام، وابن عقيل.

ورمز بالحرف «ظ» لابن الناظم و«هـ» لابن هشام و «ق» لابن أم قاسم و «ع» لابن عقيل. وقد طبع هذا الكتاب على جوانب كتاب خزانة الأدب المطبوع في مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩هـ.

ويعرف الكتاب أيضاً باسم «الشواهد الكبرى» واختصره العيني في كتاب آخر سماه «فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد» وهو المعروف «بالشواهد الصغرى».

وقد رأيت للعيني في شروحه أوهاماً وعثرات، تدل على أنه ليس حجة في باب الأدب والنحو.

٢٧- (شرح) «قطر الندى وبل الصدى» لابن هشام. والطبعة المعتمدة بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

٢٨- «الكتاب» (كتاب سيبويه) انظر «سيبويه».

٢٩- «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لابن هشام عبدالله بن يوسف بن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ. واعتمدت في ذكر المصادر على شرح البغدادي لأبياته، فما كان في الشرح، فهو موجود في الأصل.

٣٠- «المقاصد النحوية». (انظر العيني).

٣١- «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك». (انظر الأشموني).

٣٢- «هَمْع الهوامع شرح جمع الجوامع»: لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ.

٣٣- ياسين. انظر «حاشية ياسين».

الحصيلة النَّقدية، لقراءة الشواهد النحويّة

في هذا المعجم ما يقرب من أربعة آلاف بيت شِعْر، لنحو تسع مئة شاعر وشاعرة، وراجز وراجزة. وإذا كُتب لهذا المعجم أن يُنشر، واحتواه الناس في مكتباتهم، فإنهم لن يقرؤوه دفعة واحدة، وإنما يرجعون إليه، كلما عنَّ لهم بيتٌ، وأرادوا أن يعرفوا شيئاً عنه. وربما قرأه باحثٌ أراد أن يقدم دراسة إحصائية استقرائية لجانب من الجوانب التي تدل عليها الشواهد، وتبقى جوانب أُخرى لم يأبه لها هذا الباحث.

أمّا مصنِّف هذا المعجم، فلعله القارىء الوحيد الذي أمعن النظر والتدقيق في كل بيت، ولفت انتباهه جوانب متعددة مما تدل عليها الأبيات. وقد تجمعتْ عندي ملاحظات نقدية، أُحبُ أن أنقلها إلى القارىء، وقد يوافقني عليها بعض القراء، ويدفعُها آخرون.. وهذا ليس غريباً في باب الأدب، والنقد، لأنه نقد قد يعتمد على الذوق الذاتي، وقد يعتمد على المحاكمة العقلية المحكومة بالدليل. فما كان معتمداً على الذوق الذاتي تختلف فيه الآراء، لاختلاف الأذواق، ولكن الاختلاف في الأذواق لا يعني فساد ذوق فئة، وصحة ذوق فئة أخرى، وإنما هو اختلاف طبعي، أو اختلاف تربوي، والطبيعة والتربية تؤثران في ذوق الإنسان، ولكنهما لا تفـدانه، وينطبق على حال اختلاف الأذواق، القول:

«وللناس فيما يشتهون مذاهبُ».

أما الاختلاف المعتمد على المحاكمة العقلية المحكومة بالدليل، فإنه لا يخوض فيه إلا مَنْ امتلك دليلاً يزعم أنه الأقوى، أو امتلك فهماً في نصّ الدليل غاب عن الطرف الآخر.

وإليك الحصيلة النقدية التي سجلتُها:

١ - البيت ليس وِحْدةَ القصيدة العربية القديمة:

زعم نُقَّاد الشعر العربي القديم، أن القصيدة العربية مفككة الأوصال، ولا يربطها رابط، وأن البيت وحدة القصيدة وليس بين أبيات القصيدة وأجزائها وحدة عضوية. وقد شاعت هذه المقولة منذ بداية العصر الحديث، وأصبحت من المسلَّمات التي يتناقلها النقاد خلفاً عن سلف، وما زالت سائدة في الكتب الجامعية والمدرسية.

وفي المعجم الذي بين يديك أيها القارىء نحو أربعة آلاف شاهد شعري وإذا تتبعت الشواهد التي استُلَّت من مقطوعة أو قصيدة، فإنك ستجد مئات أو آلافاً من الشواهد التي تُبطل مقولة النُّقاد.

إننا نجد البيت المفرد في كتاب النحو؛ لأن المؤلف لا يهمه إلا كلمة واحدة من هذا البيت، ولذلك يرويه مفرداً، ولكن مفهوم البيت لا يتم إلا بقراءة سابقة ولاحقة.

وقد أصدر النُّقَّاد حكمهم بناءً على قراءة ناقصة لنماذج قليلة من الشعر الجاهلي مع عدم استشعار الروح الفنية التي تسود في القصيدة الواحدة، ويمكننا أن نقول: إن الذين أصدروا هذه الأحكام كانوا غرباء عن الحياة العربية، ولم يتقمصوا شخصية الشاعر وهم يقرؤون قصيدته.

ونحن نقول: إنَّ قراءة نماذج قليلة من قصائد الشعر الجاهلي، لا تؤدي إلى إصدار حُكْم عام. . لأن كثيراً من النماذج الجاهلية، جاءَها التفكك المزعوم من الرواية، فربما قدم الرواة ما حقه التأخير، وربما أنقص بعضهم أبياتاً، وزاد بعضهم أبياتاً أُخرى. وكيف يقولون إن البيت وحدة القصيدة - يعني أنه يُفهم وحده - ونحن نجد آلاف النماذج من الأبيات التي لا تفهم إلا في سياق ما بعدها، وما قبلها. واقرأ قول عنترة بن شداد:

ومدجج كره الكماةُ نزالـه ... لا مُمْعنٍ هرباً ولا مُسْتسلمِ

فهذا البيتُ لا يُفهم إلا إذا قرأت ما بعده، وهو:

جادَتْ يَدايَ لـه بعاجِلِ طَعْنةٍ ... بمثقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ

واقرأ قوله:

ولقد حفظْتُ وصاةَ عمي بالضُّحا … إذ تقلِصُ الشَّفَتان عن وَضَحِ الفَمِ

في حَوْمَةِالحرب...

لما رأيتُ القومَ...

يدعون عنتر والرماحُ كأنَّها … أشطان بئرٍ في لَبانِ الأَدْهمِ

ما زلتُ أرميهم..

فازْوَرَّ مِنْ وَقْع القنا..

لو كان يَدْري ما المحاورةُ اشتكى...

فكل هذه الأبيات متعانقة تأخذ برقاب بعضها البعض؛ لأنها تؤدي معاني متسلسلة، وكل بيت يمثل حلقة.

واقرأ مطولات «المفضليات» واقرأ ما كتبه المحققان أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون؛ تحت عنوان «جوّ القصيدة» فإن هذا الجوّ يشعرك بالرابط النفسي، والرابط المعنوي بين أبيات القصيدة وأجزائها مهما كانت طويلة.

وقد وضع المرزوقي في مقدمة شرحه «الحماسة»، معيار الشعر الجيد، مستنبطاً من نصوص الشعر العربي فقال: «فالواجب أن يُتَبَيَّن ما هو عمود الشعر المعروف عند العرب؛ ليتميز تليد الصنعة من الطريف، وقديم نظام القريض من الحديث، ولتُعرف مواطىء أقدام المُختارين فيما اختاروه، ومراسم إقدام المزيّفين على ما زيّفوه، ويُعلمَ أيضاً فَرْقُ ما بين المصنوع والمطبوع... فنقول، وبالله التوفيق: إنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف، ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة، كثرت سوائر الأمثال وشوارد الأبيات والمقاربة في التشبيه، والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومشاكله اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينهما. فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر، ولكل باب منها معيار».

ويعنينا هنا أن نذكر ما قاله في المعيار الدال على وحدة القصيدة والتئام أجزائها، أو ما يسمونه اليوم: «الوحدة العضويّة»، وهو التحام أجزاء النظم - حيث يقول:

«وعيار التحام أجزاء النظم والتئامه على تخير من لذيذ الوزن: الطبعُ واللسان. فما لم يتعثر الطبع بأبنيته وعقوده ولم يتحبس اللسان في فصوله ووصوله بل استمرا فيه واستسهلاه، بلا ملال ولا كلال، فذاك يوشك أن تكون القصيدة منه كالبيت والبيت كالكلمة تسالماً لأجزائه وتقارناً وألّاً يكون كما قيل فيه:

وشِعْـرٍ كبَعْـرِ الكبْـشِ فـرّق بينـه لســانُ دعـيّ فـي القـريـض دخيـلِ

وكما قال خَلَفٌ:

وبعـض قـريـض الشعـر أولادُ عَلّـةٍ يكُـدُّ لسـان النـاطـق المُتَحَفِّـظِ[1]

وكما قال رؤبة لابنه عقبة وقد عرض عليه شيئاً مما قاله فقال:

قد قُلْتَ لو كان له قِرانُ. [المرزوقي ١٠/ ١١].

ونَقتبِسُ بعض ما كتبه ابن قتيبة في مقدمة كتابه «الشعر والشعراء» مما له دلالة على التحام أجزاء النظم في القصيدة العربية، حيث يقول: «وتتبيَّن التكلّف في الشعر بأن ترى البيت فيه مقروناً بغير جاره، ومضموماً إلى غير لِفْقِه، ولذلك قال عمر بن لجأ - شاعر أموي - لبعض الشعراء: أنا أشعر منك، قال: وبم ذلك؟ فقال: لأني أقول البيت وأخاه، ولأنك تقول البيت وابن عمه. وقال عبدالله بن سالم لرؤبة بن العجاج: مُتْ يا أبا الجحاف إذا شئت! قال رؤبة: وكيف ذلك؟ قال: رأيت ابنك عُقْبة يُنشد شعراً له أعجبني - يريد أنه وُجد من يرثك ويخلّد ذكرك - قال رؤبة: نعم، ولكن ليس لشعره قِران» يريد أنه لا يُقارن البيت بشبهه».

* ونفهم من مجموع الأقوال السابقة: أن من أركان القصيدة العربية: أن تكون مترابطة الأجزاء، ويأتي هذا الترابط: من وحدة القصيدة الموسيقية، باختيار لذيذ

---

(١) أولاد علّة: بنو رجل واحد من أمهات شتى، فهم مختلفون.

الوزن. وتأتي الوحدة أيضاً: من أنَّ كلَّ بيتٍ، يُسلمك إلى ما بعده، لارتباطه به معنى ونظماً. وقد تؤدي بعض الأبيات معنى مستقلاً، ولكن هذا لا يجعله منفكاً عما قبله وعمّا بعده، بل يكون البيت في القصيدة بمنزلة الكلمة في البيت، والكلمة في البيت تؤدي معنى لغوياً وهي منفردة، ولكنها لبنةٌ في بناء البيت، لا يتمُّ إلا بها. وتكون القصيدة كلها كالبيت منظومة في سلك واحد، كما تنتظم الكلمات في البيت.

فالتفكك إذن عيب في الشعر، فكيف يجعلونه من خصائص قصيدهم. وانظر عشرات المقطعات التي أوردها أبو تمام في الحماسة مع شرحها، فإنك تجد مصداق ما قال المرزوقي في مقدمته. فالبحث يطول ويحتاج إلى كتاب منفرد، لعرض النماذج التي تبين بطلان زعم الزاعمين بتفكُّك القصيدة العربية وأن البيت وحدتها. . وحتى أبيات الحكمة التي تؤدي معاني منفردة فإنها مربوطة بخيط دقيق، يتصل بالتجربة التي عاناها الشاعر. فلا تلتفتنَّ إلى ما قال النقاد، فهم مقلدون لأول مَنْ قال، وأول من قال جاهل بالشعر العربي.

٢ ينحصر زمن شعراء الشواهد بين العصر الجاهلي، ونهاية العصر الأموي وإذا وجدنا بيتاً لشاعر عباسي، قالوا: إنه للتمثيل وليس للاستشهاد. وأنا أرى أنهم حجروا فضيّقوا، وكان أمامهم سعة للاختيار من العصر العباسي، مع صحّة ربّما تضاهي أو تفوق صحة بعض ما استشهدوا به من العصر الذي حددوه، وفي هذا المقام أذكر الملاحظات التالية:

أ- قسموا الشعراء إلى أربع طبقات: ثلاثة منها يستشهد بشعرهم وهم: الجاهليون، والمخضرمون، وشعراء العصر الأموي. والطبقة الرابعة وهم المولَّدون أو المُحْدثون، ولا يستشهد بشعرهم. وفي مجال الشعر الجاهلي يأخذون كلَّ شعر منسوب إلى شاعر جاهلي. وليس عندهم سندٌ متصل موثوق بأن كلَّ الشعر الجاهلي منسوب إلى أصحابه. ونذكر على سبيل المثال: شعر امرىء القيس: فقد وصل إلينا من شعره الذي نسب إليه زهاء ألف بيت منسجمة في مئة قطعة، بين طويلة وقصيرة، نجدها في ديوانه ولكن ابن رشيق يقول: «لا يصحُّ له إلا نيّف وعشرون شعراً بين طويل وقطعة». [العمدة ١/٦٧]. وبعض شعره، الذي نسب

إليه، قاله في طريق رحلته إلى ملك الروم المزعومة، وكان معه في الرحلة عمرو بن قميئة، وقد فطس امرؤ القيس في طريق العودة ومات أيضاً عمرو بن قميئة في طريق هذه الرحلة. فمن الذي أوصل إلى الرواة شعره الذي قال فيه:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقـن أنَّـا لاحقـان بقيْصـرا

ومن الذي نقل إلينا عند موته «وإني مقيم ما أقام عسيب»؟! وينقلون شعراً يزعمون أنه قاله في ابنة القيصر، وأن حواراً دار بينه وبينها.

وقصيدة الأعشى في مدح النبي ﷺ، مع أنها قريبة العهد من العصر الإسلامي بل زعموا أنه قالها بعد صلح الحديبية. ولكنني لم أجد لها سنداً صحيحاً متصلاً، بل روايات قصتها متعددة ومتضاربة، وفيها من المعاني الإسلامية ما لا يقوله إلا مَنْ قرأ القرآن وفهمه، وجالس النبي ﷺ. وليس للأعشى نصيب من هذا. . . وقد جاء في كتب النحو عشرات من أبياتها.

وقصيدة أبي طالب في مدح النبي ﷺ، لم يصحّ عندنا منها إلا البيت الذي يقول فيه «وأبيض يستسقى الغمام بوجهه» ولكنها قد تصل في بعض المراجع إلى مئة بيت. وفي كتب النحو شواهد كثيرة منها.

ب- نحن لا نرى أن كلَّ ما ذكرنا من النماذج موضوع ومنحول، قد يكون لهذا الشعر أصل قليل، ثم زيد عليه، ولكن مَنِ الذي زاد وطوّل في هذا القصيد؟.

الجواب: إنَّ أكثر مَنْ نُسبَ إليهم وَضْع الشعر ونَحْله، ينتمون إلى ما بعد العصر الذي يستشهدون بشعر أهله. . . فإذا كان الأمر كذلك فلماذا نستشهد بشعر الوضّاعين من أهل العصر العباسي، ولا نستشهد بشعر بعض الشعراء الذين شهروا بفصاحة القول وجزالة اللفظ، وقوة التركيب، من أهل العصر العباسي، أمثال: بشار بن برد، وأبي نواس، والعباس بن الأحنف، والشريف الرضي، وأبي تمام، والمتنبي.

جـ- وقد اختار الزمخشري، والرضيّ، الاستشهاد بشعر بعض مَنْ سموهم المولدين ممن يوثق بكلامهم. فقد استشهد الزمخشري في تفسيره ببيت من شعر

أبي تمام وقال: «وهو وإن كان مُحْدثاً، لا يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: (الدليل عليه ببيت الحماسة) فيقنعون بذلك، لوثوقهم بروايته وإتقانه» [انظر الخزانة ١/ ٧]. قال أبو أحمد: أليس الاستشهاد بشعر أبي تمام أوْلى من الاستشهاد بشعرٍ منسوب إلى الزبّاء؟ وأخبرني مَنِ الذي سمع ونقل أن الزبّاء قالت:

مـــا للجمـــال مشيهـــا وئيـــدا أجنـــدلاً يحملْـــن أم حـــديـــدا

وهل كانت الزبّاء تتكلم العربية القرشيّة؟

وهناك شعر منسوب إلى رجال من قوم عاد، وهناك شعر منسوب إلى تبابعة اليمن مع أنَّ علماء اللغة والتاريخ يقولون إن لغة أهل اليمن القديمة هي اللغة الحميرية وليست اللغة القرشية.

٣- لا يُؤْخَذُ التاريخ من القصص الأدبي.

فكل بيت من الشعر له، أو لقصيدته، مناسبةٌ قيل فيها. والمناسبة ذات صلة بالتاريخ والمجتمع. ويجتهد رواة الشعر أن يُوجِدوا مناسبة لكل بيت أو قصيدة، لتكون عوناً على فهم النص، ولكن القصة التي يرويها رواة الشعر بعيدة العهد عنهم، وليس في روايات الأدب أسانيد متصلة إلى زمن قول الشعر، فرواة الشعر، وجدوا نصوصاً يرويها الناس، وليس معها قصة، فحرصوا على أن يكون لكل بيت قصة، فوقعوا في شرك الوضع والكذب والاختلاق والظنّ، فرووا ماقيل لهم، أو تخيلوا قصةً، إذا قرأها القارىء ظنَّها من الواقع التاريخي، فنقلها على أنها من التاريخ، وهي بعيدة عن الواقع التاريخيّ. وقد نبهتُ في هذا المعجم إلى كثير من المناسبات التاريخيّة المصنوعة، وبينت كذبها.

فقصص مغامرات امرىء القيس مع بنات العرب ومع ابنة القيصر، كاذبة ولا تمثل واقعاً، ولا يصحُّ وقوعها، وإنما هي من خيالاته.

وقصص عمر بن أبي ربيعة في العصر الإسلامي كاذبة وهي من خيال الشاعر. والشعر الذي يروونه في فتنة الجمل وصفين أكثره موضوع ولا تصح مناسبته.

والقصص الذي روي مرافقاً لشعر قيل في زمن عمر بن الخطاب، قصص موضوع لا يصحُّ. ومن ذلك زعمهم أن عمر سمع امرأة تنشد:

ألا سبيلَ إلى خمرٍ فأشربها ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

فهذه القصة موضوعة، انظر تحقيقها في كتابنا «المدينة في فجر الإسلام والعصر الراشدي».

وفي قصة «سحيم عبد بني الحسحاس» أقوال كثيرة لا تصح، حيث زعموا أن عمر بن الخطاب سمع قصيدة سحيم التي مطلعها:

عميرة ودِّعْ إن تجهزت غازيا ... كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

فقال عمر: لو قدَّمت الإسلام على الشيب لأجزتك. فهذا لا يصح؛ لأن عمر لم يكن يجيز على الشعر، وإنما يعطي كلَّ إنسانٍ حقّه من العطاء السنوي. ثم إن القصيدة عامرة بالفسق والفجور ووصف المغامرات.

ويزعمون أنَّ قومه قتلوه وأحرقوه - في زمن عثمان - وهذا لا يصحّ؛ لأنه لو ثبت عليه حدّ الزنا، فليس عليه إلا الجلد والتغريب، أو الرجم، فكيف يُقتل ويحرق في العهد الراشدي.

ويزعمون أن سبب تعلّق عميرة به أن أنقذها من يهودي خطفها وحبسها في حصنه... ولم يكن - زمن عمر، وزمن عثمان - يهود في المدينة.

وألغى ابن قتيبة عقله فقال:

«ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد:

ولقد تحدّر من كريمة بعضهم ... عرقٌ على جَنْب الفراش وطيبُ

فقال له عمر: إنك مقتول. فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة فلما مرت به التي كان يتهم بها أهوى إليها فقتلوه!» «الشعر والشعراء» ص٣٢١. وهذا كذب ما كان له أن يرويه. فلو أنَّ عمر سمعه يقول كذا؛ لنفاه عن المدينة، كما روي أنه نفى بعض الفجّار، وكيف يسقونه الخمر لاكتشاف مَنْ يُتّهم بها من النساء والرجل

إذا سُقي الخمر لا يفرق بين محارمه وغير محارمه؛ لأنه يضيع وعيه، وكيف يعرضون عليه النساء، وفيه اتهام وقذف للنساء المعروضات؟ ومَن الذي سقاه الخمر، هل سقاه عُمرُ الخمر، حيث ذكر «فسقوه» في سياق سماع عمر له. . .

كل هذا قصص أدبي من اختراع أهل القصة ولا يصحُّ أن يروى في التاريخ والله أعلم. فإن كتب الأدب ليست مكاناً لرواية التاريخ أو أخذ التاريخ منها، وإنما هي من مواطن السمر واللهو، والسمر يملحه الكذب الأدبي.

٤- الشواهد الشعرية لا تشمل القواعد النحوية كلها:

فأكثر ما يأتون بالشاهد في المسائل الخلافية، أو فيما شذَّ عن القاعدة التي تعارفوا عليها:

فإذا قالوا: إن «الـ» من علامات الاسم، جاؤوا بالشواهد التي دخلت فيها «الـ» على الفعل المضارع، شذوذاً أو ضرورة. كقول الفرزدق:

«ما أنت بالحكم الترضى حكومته».

وإذا قالوا: إنَّ الفعل لا يلحقه ضمير المثنى والجمع إذا كان الفعل مثنى أو مجموعاً. استشهدوا بما رَأوه شاذاً أو أنه لغة من لغات العرب كقول ابن قيس الرقيات في مصعب:

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مُبْعدٌ وحميمُ

وارجع إلى الشواهد فإنك واجدٌ أكثرها في المسائل الخلافية والشاذ من القواعد، أو في الضرائر الشعرية.

٥- قسّم علماءُ العربية الأوائلُ، قواعد النحو، إلى قياسيّة، يصح القياس عليها والنسج على منوالها لكثرة شواهدها عندهم. وإلى سماعيّة، أو قليلة، أو شاذة، أو ضرورة، ولا يصحُّ القياس عليها لندرة شواهدها عندهم. وتتابع المؤلفون على هذا التقسيم إلى العصر الحديث.

قلتُ: وهذا التقسيم صحيح، عند العلماء الأوائل الأقدمين؛ لأن حكمهم قام على استقراء النصوص التي وصلتْ إليهم. ولكن ظهر فيما بَعْدُ أن استقراء هؤلاء كان ناقصاً، وأن هناك شواهد لم يطلعوا عليها، فلماذا لم يخرج الشاذ إلى دائرة الكثير الذي يباح الأخذ به وإن كان لا يصل إلى منزلة القياسيّ؟.

فدخول «الـ» على الفعل عدوه من الشذوذ، والضرورة؛ لأنهم لم يكونوا يملكون عليها إلا الشاهد أو الشاهدين.

ولكن البغدادي في خزانة الأدب (جـ١/ ٣٢-هارون) أحصى لدخول «الـ» على المضارع ثمانية شواهد شعرية.

أما تكفي ثمانية شواهد - ولعلَّ هناك شواهد أخرى لم تبلغنا - لإخراج الأسلوب من حدّ الشذوذ إلى حدّ الكثرة، وإلى إباحته في الشعر والنثر معاً؟!.

واللغة التي تجمع بين الفاعل الظاهر والضمير، التي نَبَزُوها بلغة (أكلوني البراغيث) ما زلنا ننبذها، ونخطىء مَنْ يستخدمها، مع تعاضد الشواهد القرآنية، والحديثية، والشعريّة على صحتها وجوازها، وقد أحسن ابن مالك النحوي عندما سماها لغة «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ» إشارة إلى ورودها في الحديث النبويّ الذي رواه الإمام مالك في الموطأ بل رواه أيضاً بهذا اللفظ الإمام البخاري في صحيحه، وهي لغة موافقة لتخريج الآية «وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا» [الأنبياء: ٣].

وهي -كما أرى- لغة صحيحة، ولا يُعدُّ مخطئاً مَنْ يستخدمها وإن كانت ليست الفصحى، ولكنها لغة فصيحة، ولك بعد ذلك أن تخرجها وتؤولها كما يحلو لك، [انظر كتابينا «الشوارد النحوية» و «الإمام الزهري» في الدفاع عن لغة الحديث النبوي].

٦- الموازنة بين رواية الشعر، ورواية الحديث النبويّ:

اعتمد النحويون الأوائل في إثبات قواعدهم على الشواهد الشعرية، ولا تكاد تجد الأحاديث النبوية من شواهدهم إلا قليلاً نادراً، وتبعهم على هذا المسلك النحويون المتأخرون - إلى أن جاء ابن خروف النحوي (علي بن محمد بن علي -

٦٠٩هـ). فأخذ يستشهد بالحديث النبويّ كثيراً، ثم جاء ابن مالك صاحب الألفية (-٦٧٢هـ) فأكثر من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب.

فجاء أبو الحسن بن الضائع (علي بن محمد بن علي الإشبيلي -٦٨٠هـ) فعاب ابن خروف على صنيعه وقال «وابن خروف يستشهد بالحديث كثيراً، فإن كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروي فحسن وإن كان يرى أنَّ مَنْ قَبْله أغفل شيئاً وجب عليه استدراكه فليس كما رأى». [الخزانة ١/ ١٠].

ثم جاء أبو حيّان النحوي (محمد بن يوسف بن علي الجيّاني -٧٤٥هـ) فشنَّع على ابن مالك لإكثاره من الاستشهاد بالحديث، وعلّل تشنيعه هذا بمزاعم تدلُّ على جهله بالحديث النبويّ وبتاريخ الرواية والتدوين وأخطأ أخطاءً فاضحة تحمّل وزرها إلى يوم القيامة؛ لأنه كان بمزاعمه عوناً للطاعنين في الحديث النبوي فيما بَعْدُ، حيث اتخذوا كلامه حجةً للطعن في الحديث، فقالوا إنه ليس حجة في التشريع. ذلك أن أبا حيّان، زعم أن الأحاديث لم تنقل إلينا بلفظ النبي ﷺ، وإنما نقلت بالمعنى، وأنه وقع اللحن فيها؛ لأن كثيراً من الرواة كانوا من العجم، وأن أئمة النحو المتقدمين من المِصْرَيْن -الكوفة والبصرة- لم يحتجوا بشيء منه.

قال أبو أحمد: إنَّ ابن الضائع في عيبه ابنَ خروف على كثرة استشهاده بالحديث، إنما هو مضيّعٌ علماً كثيراً، ولذلك ضلَّ ضلالاً مبيناً. وإنَّ أبا حيّان الجيّاني: مدّعٍ جاهل، يُدْخِل أنفه فيما لا يفهمه ويكفيه ضلالاً أنه شغل نفسه بتأليف الكتب في لغات كانت أيامه ميتة، فصنع كتاباً بعنوان «زهو الملك في نحو الترك». و«الإدراك للسان الأتراك» و«منطق الخرس في لسان الفرس» و«نور الغبش في لسان الحبش». وإذا كان شغل نفسه بلغات الأرض، كيف يحكم على لغة الحديث النبوي، وهو لم يشغل نفسه بها. وإليك تفصيل الجواب عن مزاعم ابن الضائع، وأبي حيّان:

أ- كون الأقدمين لم يحتجوا بالحديث، هذا حجة عليهم لا لهم. فهم وإن لم يحتجوا بالحديث فإنهم لم يصرحوا بالسبب الذي جعلهم يحجمون عن الاحتجاج

به، فمن أين لأبي حيّان ما ذكر من التأويل الفاسد.

ب- إن الحديث النبوي رواية ودراية، والرواية من أهم شروطها: معرفة رجال الإسناد، ومعرفة الصفات القادحة في رجال السند. والدراية تتطلب فهماً في فقه الحديث والسنة النبوية، ومعاني القرآن، وآيات التشريع، والحلال والحرام، والمباح والمكروه. وهذه أمورد يفقدها علماءُ العربية؛ لأنهم لم يتفرغوا لها، ولذلك لم يحتجوا بألفاظ الحديث، لعدم قدرتهم على التميز، فخشوا أن ينقلوا حديثاً، يقدح أهل العلم بالحديث فيه.

جـ- أما قولهم؛ بوقوع اللحن فيما روي من الحديث، لروايته بالمعنى من قِبَل مَنْ لم يكونوا عرباً بالطبع.. فهذا كذب على الحديث، وإنما يقع اللحن -إن وقع- في الحديث الموضوع، وربما وقع بسبب تصحيف النساخ في بعض الأحاديث الصحيحة، فإذا قوبل على الأصول الأخرى ظهر التصحيف. بل ربما ظنَّه بعضهم لحناً؛ لأنه لم يطلع على اللغة التي جاء بها الحديث.

روى الزبيدي في طبقات النحويين (ص٦٦) قال: لزم سيبويه حَلْقَة حماد بن سلمة بن دينار (..-١٦٧هـ) فبينا هو يستملي على حمّاد قول النبي ﷺ: «ليس من أصحابي إلا مَنْ لو شئتُ لأخذتُ عليه ليس أبا الدرداء». فقال سيبويه: «ليس أبو الدرداء» بالرفع. وظنه اسم ليس، فقال حماد: لحنت يا سيبويه ليس هذا حيث ذهبت، وإنما «ليس» هاهنا استثناء. فقال: سأطلب علماً لا تلحنّي فيه. فلزم الخليل فبرع.

هذا، ولم يذكروا شاهداً للاستثناء بـ «ليس» إلا الحديث السابق، والحديث «ما أَنْهَرَ الدَّمَ، وذكر اسم الله عليه، فكلوا، ليس السنَّ والظُّفُرَ».

د- أما قولهم إن الحديث روي بالمعنى: فهذا ليس صحيحاً؛ لأنه ثبت أن كتابة الحديث بدأت في العهد النبويّ، وإن لم تكن عامّة، ولكن الكتابة كانت موجودة، وانظر «كتاب العلم» في صحيح البخاري تجد أدلة لا تنقض على كتابة الحديث في العهد النبوي.

هـ- وعلى فرض رواية الحديث بالمعنى، فإن الذين رووه بالمعنى هم الصحابة

- رضي الله عنهم، وكانوا أهل فصاحة وهم ممن يحتج بكلامهم، ولكن هذا لا يعني أن الصحابة غيّروا كلَّ ألفاظ رسول الله ﷺ، وإنما التغيير كان يشمل الكلمة أو الكلمتين. وقد وصلنا كلام الصحابي مدوناً مكتوباً؛ لأن التدوين الكثير بدأ من عهد التابعين، ولم يكن تدوين التأليف والتصنيف، وإنما كان تدويناً مفرقاً على أدوات الكتابة التي كانت متاحة، وبدأ تدوينه في مصنفات مجموعة في عهد تابعي التابعين، ووصلنا من مصنفات تابعي التابعين موطأ الإمام مالك. فقد ثبت أنه كان يكتب عن الزهري، وكان يحقق ما كتبه عن الزهري بقراءته عليه للتحقق من صحة ما كتب.

ورواية الإمام مالك عن الزهري السلسلة الذهبية في الفصاحة: فالإمام مالك عربي، والزهري عربيّ فصيح، بل كان من أفصح أهل زمانه [انظر الإمام الزهري من تصنيفي]، والزهري ما كان يأخذ إلا عن رواة من العرب، من كبار التابعين. وخذ مثلا: الإمام مالك، عن الزهري،عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: فمن أين يأتي اللحن إلى هذه السلسلة.

و- قال الدَّماميني (محمد بن أبي بكر -٨٢٧هـ) في «شرح التسهيل»: إن مَنْ يقول -من المحدثين- بجواز النقل بالمعنى، فإنما هو عنده بمعنى التجويز العقلي الذي لا ينافي وقوع نقيضه - فلذلك تراهم يتحرون في الضبط ويتشددون مع قولهم بجواز النقل بالمعنى، فيغلب على الظن من هذا كله أنها لم تبدل، ويكون احتمال التبديل فيها مرجوحاً. [الخزانة ١/ ١٤].

ز- وعلى فرض أن بعض الأحاديث رويت بالمعنى، فإن آلافاً من الأحاديث رويت باللفظ. ولماذا يُقْبل النقل بالمعنى في الشعر، ولا يقبل في الحديث مع أنَّ التابعين الذين بدّلوا اللفظ في الحديث - على فرض حصوله - كانوا من الصحابة أوالتابعين ممن يحتج بكلامهم، أما رواية بيت الشعر بالمعنى فلا يُعْلَمُ مَنِ الذي بدَّله، أهو عربي فصيح أم هو من رواة العجم.

حـ - قال الميمني: «النقل بالمعنى شيء ليس بمقصور على الأحاديث فحسب، بل إنَّ تعدد الروايات في بيت واحد من هذا القبيل، والقول بأنَّ منشأه تعدد القبائل

ليس مما يتمشى في كلٍّ موضوع، على أنَّ إثبات ذلك في كل بيت دونه خرط القتاد، زدْ إلى ذلك ما طرأ على الشعر من التصحيف والوضع والاختلاق من مثل ابن دأب، وابن الأحمر، والكلبي وأضرابهم، ورواة الشعر أيضاً فيهم من الأعاجم والشعوبية أُمم. على أن المسلمين في القرون الأولى كانوا أحرص على إتقان الحديث من حفظ الشعر والتثبت في روايته، وقد قيض الله لأحاديث رسوله من الجهابذة النقاد مَنْ نفى عنه ما كان فيه من شبهة الوضع والانتحال، وهذا حُرم الشعر منه».

ط- على فرض أن الحديث بقي يُروى شفاهاً قبل تدوينه، فإن ذلك لا يتجاوز رأس المئة الأولى؛ لأن الثابت أن عمر بن عبدالعزيز أمر بتدوين السُّنَّة أيام خلافته، وبعث بدعوته إلى الأقاليم كلها. . ومعنى هذا أن السُّنَّة أُخذت من أفواه التابعين، وما بين هذا الزمن، ونهاية عصر الصحابة الذين نقلوا الحديث عن رسول الله، لا يتجاوز العقود القليلة. بل إنَّ بعض الصحابة عاش إلى العقد الأخير من القرن الأول، مثل أنس بن مالك الذي توفي سنة ٨٣هـ، وعبدالله بن عمر توفي سنة ٧٣هـ، وأبو هريرة توفي سنة ٥٩هـ، والسيدة عائشة توفيت سنة ٥٨هـ، وأم سلمة توفيت سنة ٦٢هـ. وهؤلاء الذين ذكرتهم من أكثر مَنْ رووا حديث رسول الله ﷺ، وهذا يعني أن النصف الثاني من القرن الأول شهد عدداً كبيراً من الصحابة الذين رُوي عنهم أكثر الحديث النبوي. والزمن الفاصل بين وفاتهم،وتدوين الحديث كان زمناً قصيراً جداً زدْ على هذا أن الحديث الواحد له عن الصحابي طرق متعددة، وأخذه عن الصحابي عدد من التابعين، وهذا يُعطي النصّ توثيقاً أكثر.

فأعطني شاهداً نحوياً له هذا القرب من التدوين، وهذه الطرق المتعددة من الرواية، مع الوثوق بالراوي، وأخص بذلك الشعر الجاهلي، الذي يفصله عن زمن التدوين قرون متطاولة، وهناك مئات من الشواهد لا يُعرف قائلها.

ي- وتأمّل جيداً الفرق التالي في الرواية:

لو أنَّ تابعياً ثقة قال: قال رسول الله ﷺ، وهو ينسب الحديث إلى معيّن، وهو رسول الله، لم يقبل منه هذا الحديث، ولم يكادوا يقبلون إلا مراسيل سعيد بن

المسيب، وردّوا مراسيل الزهري، وهو الحافظ الثقة.

أما في رواية الشواهد النحوية الشعرية: فقال البغدادي: «إن الشاهد المجهول قائله وتتمته (نصف بيت) إنْ صدر من ثقةٍ يُعتمد عليه قُبِلَ، وإلا فلا. ولهذا كانت أبيات سيبويه أصح الشواهد، اعتمد عليها خلفٌ بعد سلف، مع أنَّ فيها أبياتاً عديدة جُهِل قائلوها، وما عيب بها ناقلوها...» [الخزانة ١/١٦].

أرأيت دِقَّة الرواية في الحديث النبوي: أهل الحديث يرفضون رواية التابعي الثقة الحافظ إذا أرسل إلى رسول الله، ولم يسقط من السند إلا الصحابي. وأهل اللغة يقبلون رواية ثقتهم، بلا إسناد، وعن مجهول، وتعدُّ روايته أصح الشواهد.

وبَعْدُ: فقد أخطأ أبوحيَّان الجياني، وابن الضائع، ومَنْ لفَّ لفهما وأيدهما في حكمهما على لغة الحديث، وأخطأ سيبويه ومَنْ عاصره من البصريين والكوفيين - إن كانوا لم يحتجوا بالحديث لما قاله أبو حيّان.

وأصابا ابن خروف وابن مالك (على لغة: يتعاقبون فيكم) فيما صنعا، وسنّا سنةً حسنةً، لهما أجرها، وأجرُ مَنْ عمل بها إلى يوم القيامة.

٧- بين البَصْريين والكوفيين:

لم يصلنا شيءٌ من مؤلفات الكوفيين في النحو، وما وصلنا جاء عن طريق خصومهم البصريين مطعوناً فيه. وقد تعصب النحويون على الكوفيين وبالغوا في الردّ عليهم إلى حدّ الغلوّ، ووصل أثر العصبية إلى العصر الحديث، فلا يكاد يعرف المتعلمون في المدارس والجامعات إلا المذهب البصريّ في النحو.

وقد صنع الأنباري كتاباً جمع فيه مسائل الخلاف بين أهل المِصْرَين وسماه «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».. والأنباري بَصْري الميل، ولذلك لم يكن منصفاً فيما زعم أنه الإنصاف بل تعصب على الكوفيين في أكثر المسائل، وحرّم على الكوفيين ما أباحه للبصريين. وأذكر لك مسألة واحدة لتعرف التعصب:

قال الأنباري: «مسألة: هل يجوز إظهار «أنْ» المصدرية، بعد «الكي»؟ ذهب

الكوفيّون إلى أنه يجوز إظهار أنْ بعد كي، واحتجوا بأن قالوا: الدليل على ذلك. النقلُ والقياس:

أما النقل، فقد قال الشاعر [مجهول]:

أرَدْتَ لكيما أن تطير بقرْبتي فَتَتْرُكَها شنَّاً ببيداء بَلْقَعِ

[انظر البيت داخل المعجم].

فجاء جواب الأنباري عن هذا الشاهد، على لسان البصرين: [الجواب أن هذا البيت لا يُعرف قائله، ولو عُرف لجاز أن يكون من ضرورة الشعر]. فالبيت مرفوض، سواءٌ عُرف صاحبه أم لم يعرف، وهذا الجواب يشبه قول المعاند «عَنْزٌ ولو طارتْ». وأعجبني جواب الشيخ محيي الدين عبدالحميدِ في حاشية [الإنصاف/٥٨٣] يوجه الخطاب للأنباري «لا نرى لك أنْ تقرَّ هذا، لا في هذا الموضع ولا في غيره، ولا على لسان الكوفيين ولا البصريين، فكم من الشواهد التي يستدلُّ بها هؤلاء وهي غيرِ منسوبةٍ، ولا لها سوابق ولا لواحق، وفي كتاب سيبويه وحده خمسون بيتاً لم يعثر لها العلماء بعد الجهد والعناء الشديدين على نسبةٍ لقائل معيَّن».

قلتُ: لقد آن الأوان لمراجعة مقررات القواعد، للأخذ بالمذهبين البصري والكوفي، فإن في هذا توسعةً وتسهيلاً لقواعد العربية التي أخذت تتفلّت من أقلام المثقفين وألسنتهم، للتضييق عَليهم في حدود قواعد، لا يُعدُّ مخالفها من اللحن.

عمود الشعر العربي: اصطلاح أدبيّ مُتداول في كتب النَّقد الأدبي القديمة. ويُراد به: مجموع القوانين الشعرية التي التزمها الشعراء العرب الأقدمون. وقد استنبطها أهل العلم بالشعر من استقراء شعر الجاهلية وصدر الإسلام، والعصر الأموي. وقام استقراء العلماء على قراءَة الشعر الموثوق في نسبته إلى قائله، وإلى عصره، وساعدهم على صحة الاستنباط والحكم، قُرب عهدهم بالرواية والرواة وإصرارهم على التلقي بالمشافهة عن الموثوقين من أهل الرواية والدراية مع وجود النُّسخ المخطوطة بين أيديهم. وكثيراً ما يوثّقُ أحدُهم كلامَه بأنه اعتمد على نسخة خطية مقروءَة على المؤلف أو بخط المؤلف، أو أنه قرأ القصيدة الفلانية على راوٍ

موثوق. فلم يكونوا يقنعون بقراءَة الكتب مجردة من التوثيق الشفوي أو الكتابي لخوفهم من تحريفات النُّسَّاخ أولاً، ولتوثيق المكتوب ثانياً، ولفهم المكتوب -بقراءَته قراءَة صحيحة- ثالثاً.

* وفي القديم، لم يكن يتصدَّر للتدريس والتأليف، والإملاء، والإقراء، والرواية إلا مَنْ اكتملتْ له الأدوات التي تجعله متبحّراً في فنّه. ولو تصدر للتعليم مَنْ قصَّر عن درجة العلماء، ما أقبل أحدٌ عليه، وما استمع أحد إليه، ولكان افتُضح بين الأقران. فالتعليم كان حُرّاً، وطلبة العلم كانوا يملكون حريتهم في الجلوس إلى ذلك الشيخ، أو الانصراف عنه، ولم يكن -كما في أيامنا- تعليمٌ إلزامي، ومدارس إلزاميّة، يُجبَرَ الطالب على الحضور أمام أساتذتها أحبَّ أم كره.

ولذلك كان لنا من رصيد الماضي كوكبة من العلماء الأعلام ما زالوا المثل الأعلى، نَحُثُّ الخُطَىٰ نحوهم، فلا ندرك شأوهم. وتركوا لنا كنزاً من المؤلفات فُقِدَ منه الكثير، ووصلنا القليل، ومع ذلك ما زلنا عاجزين عن الغوص في أعماق هذا القليل، ونغرق في ضحضاحه.

ومما فاتنا استشراف آفاقه ومعرفة أسراره وأعماقه: التراث الأدبي: شعره ونثره.

* لأن نُقَّاد الشعر ودارسيه في العصر الحديث، لم يهتدوا إلى «عمود الشعر العربي» فيما وصلنا من الشعر، وما قعّده السابقون من قواعد الأدب، فهم يحومون حول هذا التراث، ولا يقتربون منه، ويصفونه من بعيد ولا يخوضون غماره ليتذوقوا لبابه، ولهذا كانت الدراسات الأدبية الحديثة سطحيةً، لم تغص في الأعماق، ولم تضع يدها على الأصداف. وصدق (محمد حافظ إبراهيم) القائل - على لسان لغة العرب:

أنا البحرُ في أحْشائه الدرُّ كامِنٌ فهل سَاءَلوا الغَوَّاص عن صَدَفاتي

لقد ظهرت دراسات نَقدية في بداية التأليف في العصر الحديث، ومضى عليها اليومَ خمسون سنةً أو يزيد، ومع ذلك بقي الأخلاف مِنْ بَعْدُ يعتمدون عليها، ولا يتعدونها، ويجعلون أحكامها الأدبية مسلَّمات لا تحتمل النقاش، مع وجود التطور الهائل في الطباعة والتحقيق وفي كميّة الكتب التراثية التي أصدرتها المطابع. وقد

قالوا في الأمثال: «وكم ترك الأوّلُ للآخر». ومما تابع فيه اللاحقون السابقين في باب النقد الأدبي:

استنباط عمود جديد للقصيدة العربية، معتمدين على نماذج قليلة من الشعر العربي، ومُغْفلين، أو متغافلين عمّا استنبطه الأقدمون بعد استقراء شامل للنصوص الشعرية. هذا، وقد وصلتنا مجموعات شعرية قديمة، ونظرات نقدية سجلها الأقدمون في كتبهم، ولا يمكن أن نصدر حكماً على الشعر العربي، دون قراءَة واعية لما وصلنا من النصوص، والاطلاع على آراء الأقدمين. أما أشهر المجموعات الشعرية، فهي: «المفضليات»، من اختيار المفضل الضبيّ، و«الأصمعيات» من اختيار الأصمعي، و«جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي، و«مختارات شعراء العرب» لابن الشجري. وعشرات الدواوين التي جمعها ورواها أعلام الأدب. وهناك مختارات مبوبة على المعاني، أشهرها «الحماسة» لأبي تمام.

وأما النظرات النقدية: فهي كثيرة، وقد عرّجنا بالقارىء على شرح المرزوقي لحماسة أبي تمام التي ضمت (٨٨٢) مقطوعة شعرية، وقد قدَّم المرزوقي لشرحه بمقدمة نقدية تُعدُّ وثيقة نفيسة في تاريخ النقد الأدبي؛ لأنه ضمنها معايير عمود الشعر العربي الذي يوزن به الشعر. وكذلك نقلنا كلام ابن قتيبة على التحام أجزاء النظم في القصيدة العربية. (انظر ص١٥-١٧ من هذا الكتاب).

* ومع هذا ما زال مؤرخو الأدب ونقاده في العصر الحديث، يردّدون مقولة ظهرت في بداية العصر الحديث، ينكر أصحابها وحدة القصيدة، ويزعمون أن القصيدة العربية القديمة مفككة، لا يجمعها خيط معنوي واحد، وزعموا أن البيت وحدة مستقلة في القصيدة أو في جزئها، يمكن تقديمه وتأخيره، وحذفه دون أن يؤثر في نسق القصيدة. وبهذا يكونون قد وضعوا عموداً للقصيدة العربية، مخالفاً لما استنبطه القدماء. فهل اطلعوا على ما كتبه القدماء ورأوه خاطئاً، لا يوافق النصوص الشعرية التي قرأوها؟ الجواب: إنهم قرأوا شيئاً قليلاً عن عمود الشعر العربي، ولم يستغرقوا كل ما قاله النّقّاد القدماء، وقرأوا شيئاً من الشعر، ولم يقرأوا الشعر كلّه، ولذلك جاءَت أحكامهم، مُضلّلَة، أضلّتْ طبقات متوالية من

النقّاد الكسالى، الذين يحتطبون ولا يميزون.

* ولعلّ الوَهْم جاءَهم من جهات:

الأولى: المقدمة الطَّلَلِيّة أو الغزلية أو الخمرية التي تتصدر قصيدة المدح، أو الفخر، أو الهجاء وتبدو للنظرة العجلى أنها مبتوتة الصلة بالموضوع.

الثانية: كثرة الأبيات السائرة التي يتمثّل بها.

الثالثة: الأبيات الشعرية التي استشهد بها النحويون، وهي في الغالب، أبيات مفردة.

الرابعة: اعتمادهم على قصائد أخلّت الروايات بعدد أبياتها، وترتيبها، وبالزيادة فيها أو النقص منها.

الخامسة: اشتمال القصيدة على وصْفٍ لموضوعات متعددة، كوصف الأطلال، والغزل ووصف الراحلة، والحيوانات الوحشية....

* أما المقدمة الطَّلَلِيّه أو الغزلية أو الخمرية، فإنها ليست تقليداً ملتزماً في القصائد جميعها. فكيف نعمم حكم فَنٍّ على الفنون كلّها؟ ولو شئت لعددت عشرات القصائد لا تبدأ بمقدمةٍ مما ذكرتُ، وقد يبدؤون قصائدهم بالتعبير عن مشاعرهم في الموضوع الذي أرادوه. فهذا متمم بن نويرة يبدأ رثاء أخيه مالك بقوله:

لعمري وما دَهري بتأبين هالك ولا جزِعٍ مما أصاب فأوجعا

وهذا أبو ذؤيب الهذلي يبدأ رثاء أولاده بقوله:

أَمِنَ المنونِ وريبه تتوجّع والدهرُ ليس بمعتب مَنْ يجزعُ

والأمثلة لقصائد الرثاه التي باشرت موضوعها كثيرة.

وعندما رثى دريد بن الصمّة أخاه عبدالله، بدأ الرثاء ببيتين من النسيب يلائمان الرثاء، حيث يقول في المطلع:

أَرَثَّ جديدُ الحبلِ من أم مَعْبدِ بعاقبةٍ وأَخْلَفَتْ كلَّ مَوْعِدِ
وبانتْ ولم أحمد إليك جوارها ولم تَرْجُ فينا ردَّةَ اليوم أوْ غدِ

قال أبو الفرج: «إنَّ أُم معبد التي ذكرها دريد في شعره، كانت امرأته فطلقها لأنها رأته شديد الجزع على أخيه، فعاتبته على ذلك، وصغّرت شأن أخيه وسبّته، فطلقها». هذا، وجلُّ قصائد الرثاء، لا تخرج عن ذكر مآثر الميت، وما يتصل بذكر الموت، وذكْر شيء مما يسلّي عن ألم المصاب.

وأما قصائد الفخر التي تهجم على موضوع الفخر بلا مقدمة، فهي كثيرة أيضاً. ففي «الأصمعيات» قصيدة لعُقبة بن سابق، يفخر في أولها بقطعه البيد على ناقة شديدة، ويصفها، وأنه يغدو أحياناً بفرس، ويصفها، وتبدأ بقوله:

وجَرْفٍ سَبْسَبٍ يجْري عليه مُوره جَذْبِ
تعسَّفتُ على وجنا ءَ حَرْفٍ خَسرَجٍ رَهْبِ

[والجرف: ما جرفته السيولُ وأكلته من الأرض. والسبسب: المتسع من الأرض. والمور: الغبار. وتعسّفتُ: قطعتُ المفازة بغير قَصْد ولا هداية. يريد أنه يغامر ولا يخشى الفيافي. وقوله: وجناءَ وحرفٍ... الخ: من صفات الناقة]. وبعد ستة أبيات يذكر الفرس قائلاً:

وقد أغدُو بطِرْفٍ هَيْـ ـكَلٍ ذي خُصَلٍ سَكْبِ

[والطرف: الفرس كريم الأبوين، والهيكل: الطويل الضخم. والخُصَل: خُصل الشعر، والسكب: الجواد الكثير العدْو]: ويصف الفرس في أحد عشر بيتاً. ثم يصف ما يحقق للبيت من صَيْد في أربعة أبيات، فعدة القصيدة واحد وعشرون بيتاً. وربّما عدَّ بعض النقاد هذا من باب الوصف، ولكن الشاعر يصف ما يمتلك، ليفخر به، فالقصيدة كلها في الفخر. وقصيدة عروة بن الورد التي مطلعها:

أقلّي عليَّ اللوم يا ابنة منذرٍ ونامي فإن لم تشتهي النوم فاسهري

وهذا خطاب لامرأته، ولكنه ليس غزلاً أو حنيناً، وإنما هو مطلع ممهد للفخر، بل هو من لوازم الفخر، فهو يوجه الخطاب إلى امرأته (ابنة منذر) وكانت تلومه على الخطار بنفسه وإدمانه الغزوات والغارات في أحياء العرب، فرد عليها قولها بأنه إنما يبغي بذلك المجد. ويرسم في القصيدة سياسة للصعاليك، فهو لا يرضيه الصعلوك الخامل، وإنما يريده على أن يكون غازياً جريئاً، ويُعلن أنه سيواصل الغارات متزعماً أصحابه لكي يشبع رغبة الجود والبذل الذي أخذ نفسه به، وهذه كلها من مفاخره الذاتية.

وقصيدة مالك بن حريم في «الأصمعيات» بدأها بإظهار جزعه من الشيب بعد الشباب وهي قصيدة في الفخر.

وقصيدة كعب بن سعد الغنوي من الأصمعيات، وهي قصيدة فخرية، بدأها بخطاب المرأة التي لامته لأنه يجابه الأخطار، وهو ليس مطلعاً غزلياً، وإنما هو مدخل فنيّ إلى الفخر.

وقصيدة الأسعر الجُعْفي، عدة أبياتها ثلاثون بيتاً في الفخر، وتبدأ بقوله:

أبلـغْ أبـا حُمْـرانَ أن عَشيـرتـي ... نـاجَـوْا وللقـومِ المُنـاجيـن التَّـوىٰ

هذا، والقصائد الفخرية التي بدأت بالفخر، أو بما يدعو إلى الفخر كثيرة لا حصر لها. وقلْ مثل ذلك في قصائد النصائح والحكمة، ومنها قصيدة عبد قيس بن خفاف في «المفضليات»، ومطلعها:

أَجُبَيْـلُ إنَّ أبـاكَ كـاربُ يـومِـه ... فإذا دُعيتَ إلى العظائمِ فاعْجَلِ

* ولعلَ أول مَنْ أَوْهَمَ النُّقاد بأن المقدمة الطَّلَلِيَّة تقليد لازم، هو ابن قتيبة عندما قال في مقدمة «الشعر والشعراء»: «وسمعتُ بعض أهل العلم بالشعر يذكر أنَّ مقصِّد القصيد، إنما ابتدأ بذكر الديار والآثار... الخ» فعمم القول على القصيد كلّه، ولكن آخر كلامه يدل على أن المقدمة الطللية تقليد في قصيدة المدح فقط، لقوله:

«فإذا علم -الشاعرُ- أنه قد أوجب على صاحبه -الممدوح- حقَّ الرجاء، وقرر

عنده ما ناله من المكاره في المسير، بدأ في المديح، فبعثه على المكافأة...».

وفيما نقله ابن قتيبة،وصفٌ لمنهج القصيدة العربية وخطواتها، وتفسير لهذا المنهج:

أ- جَعَلَ مطلع القصيدة ذكر الديار ليكون سبباً لذكر أهلها.

ب- ثم وَصَلَ ذلك بالنسيب ليميل نحوه القلوب، لما جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء.

جـ- ثم رحل في شعره وشكا النصب وحرّ الهجير وإنضاء الراحلة والبعير ليوجب على الممدوح حقَّ الرجاء.

د- المدح.

* وعلى ما نقله ابن قتيبة ملاحظات:

الأولى: جعل مطلع القصيدة العربية الملتزم، هو ذكر الديار... وقد ذكرنا قبل قليل أمثلة لقصائد لا تبدأ بالأطلال. ومَنْ يبدأ من الشعراء بتمهيد لموضوع القصيدة، فقد يبدأ بذكر الديار، وقد يبدأ بوصف الخمر، كما في معلقة عمرو بن كلثوم، وقد يبدأ بالغزل دون ذكر الأطلال كما في قصيدة الأعشى:

ودِّع هريرة إن الركب مرتحلُ وهل تطيق وداعاً أيها الرجلُ

وبدأ كعب بن زهير قصيدته المشهورة بقوله:

بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ متيّمٌ إثرها لم يُفْدَ مكبولُ

الثانية: جعل ذكر الديار سبباً لذكر أهلها... وهذا يوحي بأن الشعراء اصطنعوا ذلك ولم يكن تعبيراً عن خلجات النفس المتصلة بالذكريات الجميلة. والحق أن الديار ومَنْ فيها، أو مَنْ كان فيها شيء واحد لا يتجزأ، فالديار تُذكر بالعيش فيها والأحباب يذكّرون بالديار. فالشاعر الجاهلي، أو الشاعر البدوي الكثير الارتحال إنما يعبر عن لواعج حقيقيّة، ولم يكن يصطنع أطلالاً في خياله، كما فعل الشعراء الحضريون المقلدون ساكنو الحواضر في العصر العباسي، ولذلك فإننا نجد الشعراء

المجددين (أو الشعوبيين) يعيبون معاصريهم بالوقوف على الأطلال؛ لأن وقوفهم على الأطلال كان تقليداً - ولم يُنقَل عن هؤلاء المجددين أنهم عابوا الجاهليين لوقوفهم على الأطلال؛ لأن وقوفهم علىالأطلال كان جزءاً من حياتهم وبيئتهم. فقال أبو نواس:

مالي بدارٍ خَلَتْ من أهلها شَغَلُ ... ولا شجاني لها أهْلٌ ولا طَلَلُ

يريد أنه لم يتعلق قلبه بأطلال ليذكرها في شعره، ومعنى هذا أن الجاهليين إنما ذكروا الأطلال لصلتها بذكرى الأحبّة.

وقال بشار بن برد -وفيها دليل على إيمانه بالبعث-:

كيف يبكي لِمَحْبِسٍ في طُلُولِ ... مَنْ سيبكي لحبسِ يومٍ طويلِ
إنَّ في البَعْثِ والحساب لشُغْلاً ... عن وقوفٍ برسْمِ دارٍ مُحيلِ

. . . وهو بهذا يعيب الشعراء المسلمين الذين يقفون على الأطلال.

* ومما يدلُّ على أن ذكْر الجاهليين الأطلال كان حقيقياً يتصل بذكريات واقعة، أنَّ أسماء النساء المذكورات في الشعر إنما هي لنساء لهنّ وجود حقيقيّ: فعنترة يقول:

يا دار عبلة بالجِواءِ تكلمي ... وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

وعبلة حقيقة واقعة في حياة عنترة.

و «خولة» صاحبة طرفة بن العبد التي ذكرها بقوله: «لخولةَ أطلالٌ ببرقة ثهمد. . .» قال الشُرّاح: خولة امرأة من بني كلب. وقالوا: إن «أُم أوفى» في شعر زهير هي زوجه، و«هريرة» صاحبة الأعشى قينة كانت لرجل من آل عمرو.

* والبكاء على الأطلال أَقْدَمُ من الشعر الذي وصلنا، وليس امرؤ القيس أول مَنْ وقف واستوقف، وبكى واستبكى على الأطلال كما يزعمون؛ لأن امرء القيس يقول:

عُوجا على الطلل المُحيل لعلّنا ... نبكي الديار كما بكى ابن خِذامِ

قال الآمدي في «المؤتلف»: «ابن خذام الذي ذكره امرؤ القيس في شعره، هو أحدُ مَنْ بكى الديار قبل امرىء القيس، ودرس شعره». ويغلب على الظنّ أن بكاء ابن خذام لم يكن مقدمة لقصيدة مدح؛ لأنَّ الأصل في الشعر أن يكون تعبيراً عن الذات، ومن هنا وُصف الشعر العربي بأنه شعر غنائي؛ لأنه يغني المشاعر الذاتية في الحبّ والوفاء والذكريات، ولهذا فإن أقدم بكاء الجاهليين على الأطلال كان بكاءً حقيقياً، ولم يكن مقدمة مصطنعة كما فعل الشعراء فيما بَعْدُ.

فحياة الجاهليين من أهل البوادي، كانت رحلة دائمة، ومع هذا الرحيل فإنهم لا ينسون ذكرياتهم في المكان المرتحل عنه، وإذا جمعتهم الأيام بالمكان في طريق سفرهم شدّهم إلى الوقوف فيه وتذكُّرِ ما كان في الأيام الخالية: من ذكريات الشباب واللهو والأهل. وليس هذا الصنيع مقصوراً على الشعراء. لأنَّ تذكّر الماضي والبكاء عليه، والحنين إليه فطرة في قلب كلّ إنسان، مع تفاوت الناس في التعبير. وما زال الناسُ حتى يومنا يقفون عند المكان الذي حلّوا فيه مدةً طالت أو قصرت ويتذكرون ما كان ويتحسرون على ما فات. وإذا لم يستطع أحدنا أن يقف على مرابع الماضي، استدعاها في خياله ووقف عليها وناجاها. وقد تحوّل الوقوف على الأطلال في العصر الإسلامي، إلى وقوف على أطلال الآباء والأجداد، فالشاعر الإسلامي الحضري الذي يقف على الأطلال، يدفعه إلى ذلك حنينٌ إلى مرابع أجداده. وكان كثير من الأندلسيين يذكرون الأطلال والصحراء ومعالم الجزيرة العربية في شعرهم، وهم يسكنون جنة الدنيا، ولم يكن ذلك إلا حنيناً إلى مرابع الجذور، وفي الإسلام طرأ نوع جديد من الوقوف على الأطلال، وهو الوقوف على أطلال المسلمين في أيام مجدهم، أو الوقوف على آثار أهل القدوة من المسلمين. فقد كان عبدالله بن عمر بن الخطاب يتتبع الآثار النبوية في سفره بين مكة والمدينة فيصلي في كلِّ مكان صلّى فيه النبي ﷺ، حتى أنَّ النبي ﷺ نزل تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهد تلك الشجرة فيصبّ في أصلها الماء لكيلا تيبس، وعن نافع -مولى ابن عمر- أن عبدالله بن عمر كان في طريق مكة يقول برأس راحلته يثنيها ويقول: لعلَّ خُفّاً يقع على خفّ -يعني خفّ راحلة النبي ﷺ. وينقل نافعٌ وصفاً لحال ابن عمر وهو يتبع آثار النبي ﷺ فيقول: لو نظرتَ إلى ابن عمر إذا اتّبع أثر النبي لقلت: هذا مجنون.

وكثر فيما بَعْدُ شعرُ الحنين إلى الحجاز من الشعراء الذين فارقوا الحجاز وهم من أهله أو من الشعراء الذين يحنون إلى آثار المسلمين الأولين، فقال أحدهم:

كفى حَزَناً أني ببغداد نازلٌ   وقلبي بأكناف الحجاز رهينُ
إذا عنَّ ذكرٌ للحجاز استفزني   إلى مَنْ بأكناف الحجاز حنينُ
فوالله ما فارقتُهم قالياً لهم   ولكنَّ ما يُقضى فَسَوْفَ يكونُ

ووقف شعراء العرب في العصر الحديث على آثار العرب في الأندلس، فوصفوها، وبكوا على ما كان من المجد.. وهذا كله نوع من الوقوف على الأطلال، وفيه دليل على تعلّق العربي بآثار مَنْ يحبُّ، أو بآثار الأقدمين، للبكاء عليها، والحنين إليها حيناً، ولأخذ العبرة منها حيناً آخر. ويروى أن أحد المتقدمين وقف على معاهد فقال: أين مَنْ شقَّ أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك؟ ثم قال: إن لم تتكلم حواراً تكلمت اعتباراً.

وقد أطلتُ في هذه التعليقة، لأقول: إن ابن قتيبة، أو مَنْ نقل عنه ابن قتيبة قد فسّر المقدمة الطللية تفسيراً عقلياً بعيداً عن العواطف الإنسانية.

وإن النُقّاد -من أهل العصر الحديث- الذين نظروا إلى المقدمة الطللية على أنها مبتوتة عن موضوع القصيدة، قدّموا تفسيراً للشعر وهم قابعون في بيوتهم، ولم يذوقوا طعم الترحال الذي ذاقه الأقدمون، ولم يغتربوا عن أوطانهم، ولم يفارقوا أهلهم وأحبابهم. ولو عاشوا حياة الأقدمين تجربةً وبيئةً، أو خيالاً، لتغيرت مفهوماتهم، ولقالوا قولاً غير الذي قالوه.

الملاحظة الثانية: حول تفسير ابن قتيبة لمنهج القصيدة: إنَّ تعليل ذكر النسيب في القصيدة لإمالة القلوب نحوه، لما جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل... يمكنُ ردُّه أيضاً؛ لأنه جعل نسيب الشاعر مصطنعاً لهدفٍ نفعي، وردُّ هذا التعليل مبني على ردّنا تفسير المقدمة الطللية، فهو يجعل وظيفة الشعر تهييج مشاعر السامعين وتلبية رغباتهم في المرأة، وكأنه قصة إثارة مصطنعة. والحقُّ أن الشاعر يعبر عن عواطفه الخاصة وذكرياته في ميدان الحبّ والاتصال بالمرأة، ودليلنا على ذلك أن النساء اللواتي ذكرْن في النسيب، هنّ زوجات، أو فتيات تيّمْن

الشعراء، وليس من المعهود في أخلاق العرب أنْ يعرضوا مفاتن الحليلات على الناس.

الملاحظة الثالثة: جَعْل شكوى الشاعر من حرّ الهجير، وَوَصْف الراحلة، ووصْف ما عانت من تعب الارتحال وسيلة ليوجب على الممدوح حقَّ الرجاء والطلب. ولنا هنا تعليقتان: الأولى: كون وصف الراحلة والطريق من خصائص قصيدة المدح فقط لا يصح؛ لأن الوقوف على الأطلال، والنسيب، ووصف الراحلة يوجد في قصائد الفخر أيضاً. فقصيدة لبيد في الفخر، تبدأ بالأطلال، وقصيدة الحارث بن حلّزة تبدأ بالأطلال، وهي في الفخر، وقصيدة طرفة بن العبد، يعدّد فيها مفاخره وبدأت بالأطلال... والأمثلة لذلك لا تُحصى.

وليست كلُّ قصيدة مدح تتبع الخطوات التي ذكرها. فقصيدة زهير المعلقة في مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف: بدأت بالأطلال، ووصف الظعائن، ولم يصف الطريق والراحلة. وقصيدة حسان بن ثابت اللاميّة في مدح الغساسنة، بدأت بالأطلال، وثنّتْ بالمدح. وقصيدة علْقَمة بن عَبَدة في مدح الحارث بن جبلة الغساني مطلعها:

طحا بك قَلْبٌ في الحسانِ طروبُ   بُعَيْدَ الشبابِ عَصْرَ حان مشيبُ

وهو مطلع في النسيب، ولم يذكر الأطلال.

التعليقة الثانية: حول تفسير سلوك الشاعر هذا المنهج في قصيدة المدح: فإن خطوات قصيدة المدح هي التي أوهمتْ بتفكك القصيدة العربية. فالقارىء العجل يقول: وما علاقة الأطلال والغزل ووصف الناقة بموضوع المدح؟ إنَّ الشاعر أدخل في القصيدة ما ليس منها. وما نقله ابن قتيبة في تفسير هذا المزج بين المدح وغيره ألقى بعض الضوء على سرّ ذلك، ولكنه لا يُقنع بوحدة القصيدة. والتفسير عندي:

أ- إن كلَّ ما قاله الشاعر قبل الوصول إلى موضوع المدح، يفرضه مقتضى حال قصيدة المدح، وتفرضه السُّنّة المتبعة في حال خطاب الطلب. فإنه يغلب على أحوال المادحين، أن يطلبوا من الممدوح عطاءً، أو يلمحوا إلى حاجتهم مِنْ قَصْد مجلسه. وليس من حُسْنِ الخطاب أنْ يطلب الإنسان حاجته دون تمهيد. قال

عمر بن الخطاب: «من أَفْضل ما أُوتيت العرب الشعر، يقدّمه الرجلُ أمام حاجته، فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم». وإذا كانت أبيات المديح هي الطلب المباشر، أو تضمنت الطلب، فإن ما يسبقُ المديح تمهيد للطلب. وقد اصطلح الناس وتعارفوا على أن هذا الأسلوب في التمهيد هو الأسلوب المرغوب فيه، فاتبعوه.

ب- إن وصف الراحلة والطريق ليس مصطنعاً ولا متخيلاً؛ لأنه يغلب على الشعراء المادحين أن يأتوا إلى الممدوحين من مكان بعيد. ووصف طريق الرحلة والراحلة يحقق الشاعر منه هَدَفاً فنياً نفعياً: أما الهدف الفني، فهو تهييج القريحة الشعرية لتصل إلى ذروة عطائها في أبيات المدح، فيكون بمنزلة «التسخين» الذي يقوم به الرياضي قبل المباراة. ومن الهدف الفني إمتاع الممدوح بعرض صور فنيّة مما يوجد في الصحراء العربية، قد يكون متشوقاً لرؤيتها، حيث يتضمن الوصف صوراً للحيوانات الصحراوية، وطبائعها، وأحوالها مع الصائدين. وربما كان هناك سؤال يجب على الشاعر أن يجيب عنه وهو: كيف وصلتَ إلينا وكيف كانت الطريق، وماذا رأيت في طريق الرحلة؟

وأما الهدف النفعي: فهو استدرار عطاء الممدوح، لما لقيه في الطريق من أهوال قطعها إليه، وكلما اشتدّ عناء الشاعر، زاد الأمل في العطاء؛ لأن قطع المسافات الطويلة إلى الممدوح يرفع مقامه، ويجعله متفرّداً في صفات الكرم، وكأنه يقول للممدوح: ذِكْرك في الكرم والجود وصل إلى الأماكن القاصية، وليس في الربوع مَنْ يجود غيرك.

جـ - رأيْنا فيما سبق الصلة الوثيقة بين وصف الطريق والراحلة، وبين موضوع المدح... وليس من الصعب أن تربط بين المقدمة الطللية الغزلية وبين باقي القصيدة. ربما نقول: إنَّ المقدمة الطللية نوع من الإثارة الشاعرية، وليس هناك أقدر على الإثارة من التعبير عن المشاعر الذاتية.

وربما تقول: إن الشاعر عندما تحدث عن ذكرياته الذاتيّة اللصيقة بموطنه، ومرابع القبيلة، أراد أن يقول للممدوح: إنني خلّفتُ موطن الذكريات العزيزة إلى

قلبي وقصدتك طالباً جودك، وربما أراد أن يقول: ليس في حياتي ما أقدّمه على ملاقاتك، ولو كانت ألصق الذكريات بي، وأحبّها إليّ. وللدلالة على صلة الأطلال والنسيب بموضوع المدح، يربط الشعراء بين هذه المقدمة وما بعدها برباط فنيّ، يسمونه «حُسْن التخلّص»، وانظر مثال الربط القوي وحُسْن التخلص بين الأقسام، المفضليةَ رقم «٢٥» للحارث بن حلزة اليشكري في مدح الملك قيس بن شراحيل.

والمفضليةرقم «١١٩» لعلقمة بن عبدة، في مدح الحارث بن جبلة.

والخلاصة: أن كلام ابن قتيبة في المقدمة، كان يصح لو قال: «إن مقصّد قصيد «المدح» إذا بدأ بوصف الديار. . . الخ».

وقلتُ: قصيد المدح؛ لأننا وجدنا أن المنهج الذي وصفه لا يعمُّ القصيد كلّه. وقلت: «إذا» لأن قصائد المدح لا تتبع كلُّها الخطوات التي وصفها: فقصيدة المدح قد تبدأ بالوقوف على الديار، وقد تبدأ بالغزل بدون الوقوف على الأطلال. وقد يصف الشاعر الراحلة والطريق، وقد يكون المدح بعد الوقوف على الأطلال. . فالذي قاله ابن قتيبة خاص بقصائد. ورأينا خيوطاً فنيّة ومعنوية تربط بين أجزاء قصيدة المدح، بل قل: بين خطوات قصيدة المدح. فهي قصة المادح منذ كان في دياره، إلى أن يرتحل ويصل إلى الممدوح، فيقول له ما قاله، وينال عطاءَه. ولم يقل أحدٌ إن القصة ذات لون واحد، فهي تصف الزمان والمكان والحدث، ومع ذلك نعدُّها وحدة متكاملة. وإذا وجدت قصيدة لا تربطها الروابط، فليس ذلك من عيب فيها، وإنما جاء العيب من الرواية، فإذا أردت أن تحكم على الشعر، فعليك بالقصائد الصحيحة الرواية التي لم تخلّ الروايات بشيء من عدد أبياتها، أو ترتيبها كما سيأتي بيانه، فقد كان العرب أهل ذوق فنيّ، ولم يكونوا يخلطون بين الألوان المتنافرة. هذا، وإذا عاندت ولم تقنع بما قدمتُ من تفسير خطوات قصيدة المدح، فإنني أقول: إنَّ قصائد المدح في الشعر الجاهلي لا تساوي ١/ ٣٠ من بقية الشعر، فما كثر المدح إلا في زمن خلفاء بني أمية ومَنْ بعدهم، وسوف نرى تعاضداً أشد لا ينكر بين أجزاء القصيدة في الفنون الأخرى، فيما يأتي من الكلام إن شاء الله.

* وأما جهة الوَهْم الثانية: فهي كثرة الأبيات السائرة التي تدلُّ على معنى منفرد:

أقول: إن كلّ بيت من الأبيات السائرة يؤدي معنى منفرداً، ولكنك إذا حذفته، أو غيرت ترتيبه اختل التسلسل المعنوي، واقرأ قول الحطيئة في سياق هجاء الزبرقان، ورفع مقام «بغيض»:

دع المكـــارم لا تــرحـــل لبُغيتهـــا ... واقعد فإنك أنتَ الطاعم الكاسي
مَـنْ يفعـل الخيـر لا يعـدمْ جـوازيـه ... لا يـذهـب العـرفُ بيـن اللهِ والنـاس

وقول أبي ذؤيب في سياق رثاء أولاده:

والنفـــس راغبـــةٌ إذا رغبتهـــا ... وإذا تُـــردُّ إلـــى قليـــل تقنـــعُ

وقول لبيد في سياق رثاء أخيه أربد:

ومـــا المـــالُ والأهلـــون إلّا ودائـــع ... ولا بُـدَّ يـومـاً أنْ تُـردَّ الـودائـع

فمع أن هذه الأبيات من سوائر الأمثال، إلا أن سياق القصيدة لا يستغني عنها.

بل إن البيت يكتسب معنى زائداً، إذا قرئ في سياقه، وهذا يدل على أن البيت مربوط بالقصيدة، ودلالته على معنى منفرد، مع ارتباطه ميزة فنية تحسب في محاسن القصيدة.

* وأما أبيات الشواهد النحوية: فإنها تنشد في كتب النحو لتكون حجة للقواعد النحوية، فإذا أنشدتها في باب الأدب نقص معناها، أو اختلّ. ولعلّ سائلاً يقول: وهل ينفصم الأدب عن النحو، أو ينفصل النحو عن الأدب؟ الجواب: إن الشعراء يعدّون النحو مُوجّهاً لأساليبهم؛ لأنهم يقولون للإفهام والتأثير. والقارئون والسامعون مُوَجَّهون بما عهدوا من قواعد النحو، ولكن مع ذلك، ليست القواعد النحوية هي المتفرّدة بإحداث التأثير الأدبي، بل هناك عوامل أُخرى تدخل في باب البلاغة وعلم المعاني.

وأما النحويون: فإنهم لا يُعيرون الناحية الأدبية كثيراً من الرعاية عندما يستشهدون بأبيات الشعر، وذلك راجع إلى طبيعة صنعتهم، وما يرغبون فيه لبناء القواعد عليه. وقد سجّلتُ على حاشية الشواهد النحوية الملاحظات التالية:

١- إن مؤلفي كتب النحو يركزون عنايتهم على الكلمة المفردة، أو الجملة، أو الحرف من البيت، ولم يكن يعنيهم أن يقرؤوا البيت في سياق القصيدة -في الغالب- إلا إذا كانت الكلمة محل الشاهد في قافية البيت، أو كان محلّ الشاهد في بيتين:

مثال الأول: الاستشهاد لنصب المضارع بعد «أو» ببيت امرىء القيس:

فقلتُ له: لا تَبْكِ عينُك إنَّما نُحاول مُلكاً أو نموت فنُعذرا

-فقالوا: إنَّ «نموت» منصوب؛ لأن «فنعذرا» معطوف عليه بالنصب، والقوافي في القصيدة منصوبة.

ومثال الثاني: قول عمر بن أبي ربيعة، أو العرجيّ:

ليتَ هذا الليلَ شهرٌ لا نرى فيه عريبا
ليس إيّايَ وإيّا كِ ولا نخشى رقيبا

[عريباً- بالعين المهملة، بمعنى «أحد»]. فجاؤوا بالبيت الأول مع البيت الثاني لأن اسم «ليس» ضمير مستتر يعود على «عريباً» أو لأنَّ ليس بمعنى «إلا».

٢- قال أوس بن حجر:

فأمْهَلَهُ حتى إذا أنْ كأنَّه مُعاطي يَدٍ في لُجَّةِ الماءِ غامِرُ

استشهد بهذا البيت ابنُ هشام في «المغني» والشيخ خالد في شرح التصريح لزيادة «أنْ» بعد «إذا»، فنظروا إلى قوله: «إذا أنْ كأنَّه» ولم يتدبروا بقية البيت، ولم يقرؤوا البيت في القصيدة، ولذلك وقعوا في الأوهام التالية:

أ- جاءَ البيت بقافية الراء «غامِرُ» والحق أن القافية فائية وهي كلمة «غارف» لأن البيت من قصيدة فائية مطلعها:

تنكّر بعدي مِنْ أميمةَ صائفُ فبِرْكٌ فأعلى تَوْلبٍ فالمخَالِفُ

مع العلم أن ابن هشام متوفى سنة ٧٦١هـ، والشيخ خالد متوفى سنة ٩٠٥هـ وبين الاثنين حوالي القرن ونصف القرن.

ب- روي البيت في كتب النحو «في لُجة الماء» والصحيح «مِنْ جَمَّة الماءِ» وقد أثر هذا التحريف في فَهْم صانعي الحواشي على كتب النحو، كما سيأتي في الملاحظات.

جـ- صنع الشيخ ياسين، المتوفى سنة ١٠٦١هـ، حاشية على كتاب «شرح التصريح» فشرح البيت كما نقله الشيخ خالد، وأغرب في شرحه لأنه لم يرجع إلى قصيدة البيت. فقال: لُجَّة الماء: معظمه. والغامر، بالمعجمة: المغطي وهي مبني للفاعل (اسم فاعل) وأُسند إلى المفعول، كراضية في قوله تعالى: ﴿عيشة راضية﴾ أي: مرضيّة. ونقل عن الدماميني (محمد بن أبي بكر) المتوفى سنة ٨٢٧هـ من شرحه على «المغني» أنَّ المعنى «أنَّه ترك هذا الرجل وتمهّل في إنقاذه، كما كان فيه، إلى أن وصل إلى حالة أشبه فيها مَنْ هو مغمور في اللجة، يُخْرج يده ليتناولها مَنْ ينقذه، وهذه حالة الغريق» أهـ. وهذا الفهم بعيدٌ كلَّ البعد عن معنى البيت في سياق القصيدة.

د- والحقُّ: أن البيت جاء في سياق أبيات يصف الشاعر فيها ناقته، ويشبهها بحمارٍ وحشيّ، ثم يصف الحمار الوحشي، ثم يقول: إن الحمار الوحشي كان في عطش شديد، فورد عين ماء فصادف عليها صيّاداً.

فقوله: فأمهله: فاعل أمهل ضمير الصيّاد، والهاء: ضمير الحمار الوحشي. و«حتى»: غاية لما قبلها. والمعاطي: المتناول. وقوله: معاطي يدٍ، أي: معاطي في يدٍ. وَجَمَّة الماء -بفتح الجيم- مجتمعه. ومن جمة: متعلق بغارف، و«إذا» في البيت ظرفية مجرّدة عن معنى الشرط، وفعلها محذوف يُفهم من المقام، تقديره: حتى إذا صار الحمارُ من الماء في القرب مثل الرَّجل الذي يتناول بيده غَرْفاً. وفي الأبيات التالية يقول: إن الصيَّاد هيّأ سهماً، فأرسله ليصيب من الحمار مقتلاً، فأخطأ السهمُ المقتل. [شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي جـ١/ ١٦٤].

هـ- إنَّ قصة هذا البيت، تدلُّ دلالة قاطعة على وحدة القصيدة العربية، وأنك لا تستطيع تقديم بيت على بيت، وأن كثيراً من القصائد إذا حذفت منها بيتاً اختل التسلسل المعنوي، وقد رأيتَ أن النحويين ضلّوا طريق فَهْم البيت عندما قرؤوه مفرداً. ورحم الله عبدالقادر البغدادي، فإنه أول مَنْ نقد وقوَّم أبيات الشواهد النحوية في كتابه «خزانة الأدب» و «شرح أبيات مغني اللبيب»؛ لأنه كان عالماً بالأدب، وينظر في البيت بذوق الأديب الناقد. ولذلك نجده ينسب البيت إلى صاحبه، ويرجع إلى قصيدة البيت في ديوان الشاعر، ويرى أن البيت لا يفهم وحده، فيقول: «ولا بدَّ من شرح أبيات حتى يتضح المعنى» فذكر وشرح ما قبل البيت وما بعده، فكان مجموع الأبيات ثلاثةً وعشرين بيتاً، يظهر البيت حلقة منها، لا يُفْهم إلا بها، وتُدْرك بعد فهم الأبيات قوة ترابطها.

٣- ومن أثر عناية النحويين بالكلمة المفردة، أو الجملة من البيت المفرد، أنهم قد يركّبون بيتاً من بيتين لشاعرين. فقد أنشد ابن هشام في «المغني» هذا البيت، شاهداً للفصل بين «قد» والفعل بجملة القسم:

أخالدُ قد واللهِ أُوطئْتَ عَشْوةً ... وما قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَّفُ

- والبيت مركب من شِعْرَيْ شاعرين: فالشطر الأول، لأخي يزيد بن بَلان البجلي، من ثلاثة أبيات يخاطب بها خالد بن عبدالله القسري، وهي بقافية القاف، والبيت هكذا:

أخالدُ قَدْ والله أُوطئتَ عشوةً ... وما العاشقُ المسكينُ فينا بسارقِ

والشطر الثاني من قصيدة للفرزدق مطلعها:

عَزَفْتَ بأعشاشٍ وما كِدْتَ تَعْزِفُ ... وأنكرْتَ مِنْ حدراءَ ما كنتَ تعرفُ

وصدر البيت الذي أُخذ شطره الثاني:

وما حُلَّ من جَهْلٍ حُبا حُلمائِنا ... وما قائلُ...

٤- ومن الأدلة على أن النحويين يقنعون بالنظر في البيت المفرد، دون البحث عن القصيدة التي ينتمي إليها البيت: أنهم قد يَروُون القافية المرفوعة منصوبة والقافية المجرورة منصوبة، ويجعلون الشاهد في كلمة القافية المحرّفة. فقد أنشد سيبويه، البيت التالي شاهداً لنصب المضارع بعد «أو»:

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ   كَسَرْتُ كُعُوبها أو تَسْتقيما

وتوارد النحاة بعد سيبويه على روايته على الصورة التي رواها.

والبيت للشاعر زياد الأعجم، من أبيات هجا بها المغيرة بن حبناء التميمي، وهي ثمانية أبيات، خمسة منها قافيتها مرفوعة، ومنها البيت الشاهد، وهو هكذا: «كسرتُ كعوبها أو تستقيمُ». وثلاثة أبيات قافيتها مجرورة، للإقواء. وهذه الأبيات نقلها صاحب الأغاني في ترجمة المغيرة، ونقلها عنه البغدادي في «شرح أبيات مغني اللبيب». وقال ابن منظور في «اللسان»: قال ابن بري: هكذا ذكر سيبويه هذا البيت، بنصب «تستقيم» بأو. قال: وهو في شعره «تستقيمُ» بالرفع، والأبيات ثلاثة لا غير. وأنشد بيتين مجروري القافية، ومعهما البيت الشاهد مرفوع القافية، للإقواء. وقال أهل العلم بالشعر: ولا يجوز أنْ يُنْشَدَ بعض الأبيات منصوباً، وبعضها مرفوعاً أو مجروراً، على طريق الإقواء؛ لأن الإقواء في الغالب إنما يكون بين المرفوع والمجرور، لما بينهما من المناسبة.

وأنشد سيبويه:

مُعاويَ إننا بَشَرٌ فأسجِحْ   فَلَسْنَا بالجبالِ ولا الحديدا

- بنصب «الحديدا» على أنه معطوف على محلّ الجار والمجرور، وهو قوله: «بالجبال» وهو خبر ليس والباء زائدة. والشاهد أول بيت في قصيدة للشاعر عُقيبة بن هبيرة الأسدي، والأبيات التالية كلُّها مخفوضة، حيث يقول بعده:

فهَبْنا أُمةً ذَهَبَتْ ضَيَاعاً   يزيدُ يَسُوسُها وأبو يزيدِ
أتطمعُ في الخلودِ إذا هلكنا   وليس لنا ولا لَكَ من خلودِ

وقد ردَّ ابن قتيبة رواية سيبويه وقال: وقد غلط على الشاعر؛ لأنَّ هذا الشعر كلّه مخفوض. [الشعر والشعراء/٤٣]. وقال الحسن العسكري في كتاب «التصحيف/٢٠٧»: ومما غلط فيه النحويون من الشعر، ورووه موافقاً لما أرادوه، ما روي عن سيبويه (وذكر البيت).

قلتُ: ولكن النحويين فيهم عصبية وعناد، وما رأيتُ فئة تتعصب لرئيسها تعصّب البَصْريين لسيبويه، فإنّهم نزّهوا سيبويه وكتابه عن كل نقيصة أو عيب أو سهو، ولم يعترفوا بقول القائل: «كفى المرءَ نُبلاً أنْ تُعدّ معايبُه» ولذلك فإنهم قد التمسوا له الأعذار لتكون روايته حجة: فقالوا: إنه سمع مِنَ العرب الذين يُستشهد بقولهم مَنْ يُنْشد هذين البيتين بالنصب، فكان إنشاده حجة. وهذا الاعتذار ليس مقبولاً، وبخاصة في هذين البيتين؛ لأنَّ الشاهد يكمن في القافية، وكان الواجب أنْ يسأل الراوي عن أخٍ للبيت على الأقل ليعرف حركة القوافي. واعتذروا عن البيت الثاني -بيت عُقيبة بن هبيرة- بأن للبيت أخاً منصوب القافية، وأن البيتين للشاعر عبدالله بن الزَّبير -بفتح الزاي- الأسدي. وقالوا: وليس يُنكر أن يكون بيتٌ من قصيدتين معاً؛ لأن الشعراء قد يستعيرُ بعضهم من كلام بعض.

وهذا الاعتذار غير مقبول أيضاً. لأن وجود بيت واحد بُرمّته في قصيدتين يغلب أن يكون من خلط الرواة، ثم إنَّ عدم اطّلاع النحويّ على القافية الأخرى المجرورة عند الشاعر الآخر، يجعل القاعدة النحوية المستنبطة غير مطردة، فالقواعد المطردة القياسيّة يجب أن تُبنى على الاستقراء.

* أما الجهة الرابعة التي جاء منها التوهم بأن القصيدة العربية القديمة غير مترابطة فهي الرواية. فالشعر العربيّ الجاهليّ، والمخضرم، بقي زمناً -الله أعلم به- تتداوله الألسنة، وتتناشده العرب، وينتقل من قاصّ إلى آخر، إلى أن جاء زَمَنُ الرواية والتدوين في القرن الثاني الهجري، فرأينا الرواة يختلفون في رواية البيت على وجوه مختلفة، ورأينا القصيدة تطول عند بعضهم، وتقصر عند آخر، ويختلف ترتيب الأبيات في القصيدة باختلاف الراوي. ومع هذه الحال، فإننا لسنا على يقين أنَّ كل قصيدة منسوبة إلى شاعر، هي كلُّ ما قاله منها فلعلَّ أبياتاً قد فُقِدتْ منها،

فأخلّت بالتسلسل المعنوي، ولعلَّ الرواة قدّموا وأخّروا بين أبيات القصيدة، فأخلَّ ذلك بالسياق. فإنَّ رواة الشعر، كغيرهم من رُواة الأخبار، كان يعنيهم في المرحلة الأولى الجمع ثم تأتي مرحلة النَّقْد، وهذه من عمل الناقد الأدبي، كما أنَّ المرحلة الثانية من قراءة الأخبار ونقدها من وظيفة نُقّاد السَّند والمتن، ليقولوا: هل صحَّ هذا الخبر أم لم يصحّ. وقد وصلتنا أخبار المؤرخين مدونةً دون نَقْد، فظنها مؤلفو التاريخ في العصر الحديث صحيحةً فنقلوا منها وبَنَوْا عليها الأحكام، فضلّوا وأضلّوا غيرهم. وكذلك وصلتْنا الأشعار كما رواها الرواة، دون أن تهذبها نظرات الناقد الأدبي، فأخذها بعض نقدة الشعر في العصر الحديث، كما وصلت إليهم وبنوا عليها الأحكام النقدية، فكان ما كان من الأحكام التي تحتاج إلى نَقْد على نَقْد. وقد وقَع نظر هؤلاء النقاد على نماذج قليلة مما وصفنا من الروايات، فعمّموا الأحكام على الشعر العربيّ كله، فكان حكمهم الجائر؛ لأنهم لم يُصْدروا حكمهم بعد استقراء النصوص جميعها، وربما كان الذي أصدر هذه الأحكام واحداً، وتبعه الآخرون دون تحقيق، ولا يُستبعد أن يكون المستشرقون هم أول مَنْ أصدر الأحكام النقديّة على الشعر العربي القديم، لأن أكثر الشُّبهات والمطاعن التي أُثيرت حول الشعر والتراث العربي بعامة، كان مصدرها الاستشراق. فالمستشرقون كانوا من السبّاقين إلى طباعة بعض دواوين ومجموعات الشعر العربي، وتقديم الدراسات عنها، وكانوا محلّ ثقة الرعيل الأول من مؤلفينا في العصر الحديث، وقد جُلِبَ بعضهم للتدريس في جامعة القاهرة في عهدها الأول. وللمستشرق (نلّينو ١٨٧٢-١٩٣٨م) «تاريخ الآداب العربية» يرجع إليه كثير من المؤلفين العرب، وينهلون من مستنقعه الآسن. وكان قد ألقى محاضرات في جامعة القاهرة.

* والحقُّ الذي لا مرية فيه، أنه إذا وجدت قصائد قليلة، يظهر التفكك بين أجزائها بسبب ما ذكرنا، فإنه توجد عشرات القصائد المطولة، يظهر الترابط الوثيق بين أجزائها، وإليك بعض التفصيل:

١- قلت إن من أسباب التفكك البادي على بعض القصائد القديمة الروايةَ، حيث كانت عناية بعض الرواة تتّجه إلى الجمع دون التنسيق. وأمامي روايتان

للمعلقات إحداهما رواية الزوزني مع شرحها، ورواية التبريزي (القصائد العشر) مع شرحها. وقد قارنت بين معلقتين الأولى: لزهير، والثانية: للبيد، أما معلقة زهير فإنني وجدتُ اختلافاً في الترتيب في أكثر من عشرة مواضع مع الاختلاف في عدد الأبيات. أما معلقة لبيد، فإن تسلسل الأبيات في الروايتين وعددها، يكاد يكون متفقاً، ولم أجد اختلافاً في الترتيب إلا في موضع واحد. ولذلك فإن طه حسين اتخذ من معلقة لبيد مثالاً، للردّ على مَنْ يدّعون افتقار القصيدة الجاهلية إلى الوحدة المعنوية، وأثبت من خلال عرضه القصيدة أنه لا يمكن تقديم بيت على بيت فيها. (حديث الأربعاء ١/ ٢٨-٣٩).

٢- وليستْ قصيدة لبيد يتيمة، فهناك عشرات القصائد المطولات التي رواها المحققون من أهل الرواية. ولعلَّ كثيراً من قصائد «المفضليات» التي نشرها وحققها الأستاذان: أحمد شاكر، وعبدالسلام هارون، يُعدُّ نماذج للقصيدة العربية. فالمفضّل الضبي - راوي القصائد- كان موثقاً في روايته، وكان من العلماء بالشعر. قال فيه محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء: «وَأَعْلَمُ مَنْ ورد علينا مِنْ غير أهل البصرة، المُفضَّلُ بن محمد الضبي الكوفي». ولكنَّ الرواة والنساخَ بعد المفضل لم يتركوا لنا مختاراته كما اختارها ورواها، وإنما زادوا في عدد القصائد، كما زادوا في أبيات القصائد، فاختلطت بغيرها. فالمشهور أن المفضل اختار ثمانين قصيدة، ولكنها وصلت في المطبوع إلى ثلاثين ومئة قصيدة. ومما يطمئن النفس أن المحققين قالوا: إن مختارات المفضل، لم تخرج عن هذا المجموع، ولكن الذي يصعب على القارىء التمييز بين مختارات الضبي والدخيل عليها. ومع ذلك فإن في هذا المجموع عشرات القصائد المطولة التي يظهر التلاحم بين أجزائها؛ لأنها وصلت إلينا كما قالها شاعرها. وإذا لم تستطع أن تربط بين أجزاء هذه القصائد، فإنني أوصي بقراءَة الأجواء التي كتبها المحققان في حاشية هذه القصائد: قصيدة تأبط شراً، وهي أولى المفضليات، وعدد أبياتها ستة وعشرون بيتاً، وقصيدة الحُصين بن الحُمام المرّي ص٦٤، وعدد أبياتها اثنان وأربعون بيتاً، وقصيدة المرّار بن مُنْقذ ص٨٢، وعدد أبياتها خمسة وتسعون بيتاً، وقصيدة الأسود بن يعفر ص٢١٥، وعدد أبياتها ستة وثلاثون

بيتاً، وقصيدة متمّم بن نويرة ص٢١٥ وعدد أبياتها واحد وخمسون بيتاً، وقصيدة المثقّب العبدي ص٢٨٧، وعدد أبياتها خمسة وأربعون بيتاً، وتُعدُّ هذه القصيدة -في بعض المصادر- مثالاً لخلط الرواة بين القصائد المتشابهة في الوزن والقافية، حيث خلطها بعضهم بمقطوعة سُحيم بن وثيل الرياحي «الأصمعية» التي مطلعها:

أَنَا ابنُ جلا وطلّاعِ الثنايا ... متى أضعِ العمامة تعرفوني

ثم قصيدة عَلْقمة بن عَبَدَة ص٣٩١، وعدة أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً، قالها يمدح الحارث بن جبلة الغساني، ومطلعها:

طحا بك قلبٌ في الحسانِ طروبُ ... بُعَيْدَ الشباب عَصْرَ حانَ مشيبُ

تبدأ بالغزل، ثم يصف الراحلة، ثم يختمها بالمديح، ولكن الشاعر أجاد الربط بين الأجزاء، وتسلسلت معاني الأبيات، كلّ بيت يسلمك إلى ما بعده بحيث لو قُدّم بيتٌ على الآخر، لفسد المعنى.

وتليها المفضلية ص٣٩٧، للشاعر نفسه، ومطلعها:

هل ما علمت وما استودعت مكتومُ ... أم حبلها إذ نأتْك اليوم مصروم

وعدة أبيات القصيدة سبعة وخمسون بيتاً، وهي أيضاً قصيدة متماسكة الأجزاء متلاحمة الأبيات، تنساب معانيها من البداية حتى النهاية في رونق جذب؛ لأنها مشاعر وخواطر ذاتيّة فاضت على لسان الشاعر، فقصَّها علينا في تسلسل أخّاذ.

* وأقف عند رائعة أبي ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد) المخضرم. هلك بنوه الخمسة في عام واحد بالطاعون، وكانوا رجالاً ولهم بأسٌ وشدّة. وكانوا هاجروا إلى مصر، فبكاهم جميعاً بهذه القصيدة الرائعة التي تُعَدّ الذروة العليا من الشعر. روى صاحب «الأغاني» أن المنصور لما مات ابنُه الأكبر جعفر، طلب مَنْ يُنْشِده هذه القصيدة مِنْ أهل بيته حتى يتسلّى بها، فلم يجدْ حاجبُه في الحاضرين مِنْ بني هاشم مَنْ يحفظها ثم وَجَد له شيخاً كبيراً مؤدِّباً مِنْ غيرهم أنشده إيَّاها، وأجازه،

وقال: «واللهِ لمصيبتي بأهل بيتي أن لا يكون فيهم أحدٌ يحفظ هذا لقلّة رغبتهم في الأدب، أعظمُ وأشدُّ عليَّ من مصيبتي بابني».

وقد جعل صدر القصيدة حديثاً بينه وبين امرأة تسائله عن شحوبه وأرقه، فيجيبها عن سبب حزنه وألمه. ثم رسم لنا ثلاث لوحات فنيّة لثلاثة أنماط من مظاهر القوة والحذر، والحرص، ومع ذلك لا تجدي شيئاً أمام الموت، فهو أقوى وأقدر.

ويبدأ كل لوحة بقوله: «والدهرُ لا يَبْقى على حَدَثانه»... ويرسم لنا في اللوحة الأولى صورة الحمار الوحشي الذي بقي في معزل ثم ساقه القدر إلى عين ماءٍ صادف عندها صيّاداً، كان مصرعه على يديه. ويصف في اللوحة الثانية صورة ثور وحشي لم ينفعه حذره، ولم يمنعه من الوقوع في حبائل الصياد. وفي الصورة الثالثة يصف رجلاً مدججاً بالسلاح شجاعاً جريئاً، ولكنه يخرّ صريعاً أمام قِرْنه. والشاعر يتخذ من هذه الأنماط الثلاثة عزاءً لنفسه وتسلية لها وحضاً على الصبر.

وبَعْدُ: فإنَّ ما أشرتُ إليه من القصائد المطولة ذات الوحدة المعنوية، أو ذات الترابط النفسي والعاطفي، هي نماذج قليلة من كثير مُثبت في الدواوين والمجموعات الشعرية وإنَّ استقصاءَها لا يكون إلا في بحث مطوّل. والذي أردته من هذه النماذج أن أنبّه نقادَ الشعر ودارسيه، إلى أنَّ نقد النص والحكم عليه يَسبقه عمل أكثر خطراً من نَقْد النص وتذوقه، وهو تخريج أبيات القصيدة من جميع المصادر الأدبية، والموازنة بين الروايات، والتأكد من أن هذه الأبيات هي كلّ ما قاله الشاعر منها، أو أن الشاعر قد قال هذه القصيدة، أي: صحة نسبة القصيدة إلى صاحبها، وعصرها، وأنها لم ينقص أو يزد فيها، ولم يختلّ ترتيبها، فليس كلُّ شعرٍ في ديوانٍ أو مجموعة شعرية يصحّ جعله مثالاً للحكم على العصر المنسوب إليه، لأن القصائد القديمة لعبت بها أهواء الرواة وأذواقهم ومزقتها الاختيارات، وأساء إليها النُّسّاخ، وشتت شملها أهل النحو والتفسير لاختيارهم البيت والبيتين من القصيدة، بحسب الحاجة إلى الشواهد، وربما وجدت عشرة الأبيات من القصيدة في كتاب التفسير أو كتاب النحو، موزعة في مواطن متفرقة. ولا تغترنَّ

بوجود القصيدة في ديوان شعر، أو في مجموعة من المجموعات الشعرية. إلا إذا كان الديوان أو المجموعة مخرّجة وموثقة، ومحققة، على مثال التحقيق الذي سار على نهجه الأستاذان: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، في تحقيق مجموعات عيون الشعر، وكما ظهر أُنموذجه في «المفضليات» و «الأصمعيات». ومثل تحقيقات عبدالقادر البغدادي -في خزانة الأدب- حيث حقق نسبة الأبيات والشواهد، والمقطوعات، وقدّم للنص نقداً توثيقياً لم يسبقه إليه أحد، ولم يستطع أن يزيد عليه أحدٌ في العصر الحديث، لتوفّر المصادر في زمنه أكثر من توفرها في العصر الحديث؛ لأنه أدرك مصادر الشعر قبل تبدّدها وتفرقها في أنحاء الكرة الأرضية الجديدة. وإنه ليذكر مصادر كثيرة كانت موجودة في عصره (١٠٣٠-١٠٩٣هـ) ولم تصل إلينا.

٣- أشرت في التعليقة السابقة إلى نماذج من القصائد المطولة التي تجمعها وحدة عضوية معنوية، مما يدحض شبهة تفكك القصيدة العربية القديمة. وأشيرُ هنا إلى عشرات النماذج من المقطوعات الشعرية المنتزعة من قصائد مطولة، أو المقطوعات التي كانت هي كل ما جادت به قريحة شاعر، وفي «حماسة» أبي تمام «٨٨٢» مختارة، وأكثرها من خمسة أبيات فما فوقها، وقد تصل إلى العشرين بيتاً، وقد جرى فيها أبو تمام على تبويب معاني الاختيار، وقسمها إلى أبواب هي: باب الحماسة، وباب المراثي، وباب الأدب، وباب النسيب، وباب الهجاء، وباب الأضياف، وباب المديح، وباب السير والنعاس، وباب الملح، وباب مذمة النساء. وقد صبَّ أبو تمام ذوقه الفني على ما وصل إليه من أشعار العرب، فاختار لكل باب من أبواب «الحماسة» ما ارتضاه ذوقه، وأجمع العلماءُ على تزكية أبي تمام في «الحماسة»، وعلى تزكية «الحماسة» ونصوصها. ألا ترى إلى قول العلماء: الدليلُ على هذا بيتُ «الحماسة»، فيقنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه؟.

وإن قراءَة أبيات هذه المقطوعات ليبطلُ مزاعم القائلين بأن البيت وحدة القصيدة القديمة، وأن تقديم بيت على بيت لا يُفسد المعنى. وأمامك مئات من المختارات، تتحدّى مَنْ يزعم أنه يستطيع تقديم بيت على أخيه ومجاوره دون أن

يختل المعنى ويضطرب، مع أنها من أبيات المعاني، بل المشبعة بالمعاني التي تساعد على جعلها من الأمثال السائرة.

٤- أما البيت وأخوه تلاحماً، وتتابعاً، فأمثلتُه لا حصر لها. وأخبرني كيف يمكن أن تقدّم وتؤخر بين هذه الأبيات التالية دون أن يَفْسُدَ المعنى، وهي لتأبط شراً أو لامرىء القيس من معلقته -على خلاف بين الرواة- [انظر شرح المعلقات للزوزني]:

وَوادٍ كجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قطعتُه ... به الذئبُ يعوي كالخليع المُعَيَّلِ
فقلتُ له لما عَوَى إنّ شأننا ... قليلُ الغنىٰ إنْ كنتَ لمَّا تموّلِ
كلانا إذا ما نالَ شيئاً أفاتَه ... وَمَنْ يحترثْ حرثي وَحَرْثَك يَهْزِلِ

وكيف يمكن تقديم البيت الثاني على الأول في قول امرىء القيس من معلقته:

وقد أغتدي والطيرُ في وُكُناتها ... بمنجردٍ قَيْدِ الأوابدِ هيكلِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً ... كجلمود صخرٍ حطّه السيلُ مَن عَلِ

٥- ولعلَّ أكبر شبهة ينفذ منها الطعن في وحدة القصيدة العضوية: هي أبيات الحكمة التي تتخلل بعض القصائد. وهذه الأبيات تبدو للنظرة العجلى أنها معزولة عن موضوع القصيدة، كما أنه يسهل التقديم والتأخير فيها. وإليك هذه النظرات، لعلها تبدد شيئاً من ظلمة هذه الشبهة، وتنوّر الطريق أمام قارىء أبيات الحكمة ومتذوقها في سياق القصيدة العربية، أو قارىء الحكمة منفردة عن القصيدة، وبخاصة إذا كانت الحكمة موضوع قصيدة مستقلّة:

أ- يجب التأكّد من أن هذه الأبيات منسوبة إلى صاحبها، وأنها قد وضعت في مكانها من سياق القصيدة كما أراده الشاعر، وأنها متابعة كما ساقها الشاعر. فقبل أن نعيب «القول» يجب أن نتأكد أن صاحبه قد قاله، أو قاله بالصورة التي وصلتْ إلينا. وقد ألمحنا فيما سبق أن الرواية لعبتْ بالشعر، بحُسْن نيّة، أو لهوىً، أو لأسباب أُخرى. وأنقلُ هنا موازنة بين روايتين لأبيات الحكمة في معلقة زهير بن

أبي سلمى: فالشاعر بدأ معلقته بالغزل، ثم مدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان، لإصلاحهما بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء، وذمَّ الحرب، وبغضها إلى النفوس، وذمَّ مَنْ لم يدخل في الصلح، ثم خُتمت المعلقة بأبيات في الحكمة والنصح. وقد قارنت بين رواية الزوزني المتوفى سنة ٤٨٦هـ في شرحه، ورواية التبريزي، المتوفى سنة ٥٠٢هـ في شرحه أيضاً، فوجدت اختلافاً بيّناً في عدد أبيات الحكمة، وفي ترتيبها. فهي عند الزوزني سبعة عشر بيتاً، وعند التبريزي ثلاثة عشر بيتاً. وعند الزوزني خمسة أبيات لم ترد في رواية التبريزي، وعند التبريزي، بيت لم يرد في رواية الزوزني. وإليك تسلسلها عند الزوزني، مقابلاً بتسلسلها عند التبريزي مع الإشارة إلى الأبيات التي لم ترد في كلتا الروايتين، وجعلت لها أرقاماً مستقلة عن القصيدة.

تسلسل البيت عند	الزوزني، ومطلع البيت	التسلسل عند التبريزي
١.	سئمتُ تكاليف الحياة. . .	العاشر
٢.	وأعلمُ ما في اليوم والأمس قَبْله	الثالث عشر/آخر القصيدة
٣.	رأيتُ المنايا خَبْط عَشْواءَ	الحادي عشر
٤.	وَمَنْ لم يُصانعْ في أُمورٍ	الثامن
٥.	ومن يجعل المعروفَ من دون عِرْضه	التاسع
٦.	وَمَنْ يَكُ ذا فضل	الرابع
٧.	ومَنْ يُوْفِ لا يُذْمم	الثاني
٨.	ومَنْ هَابَ أسباب المنايا	الثالث
٩.	ومن يجعل المعروف في غير أهله	لا يوجد عند التبريزي
١٠.	ومن يَعْصِ أطراف الزِّجاج	الأول
١١.	ومن لم يَذُدْ عن حوضه	السابع
١٢.	ومن يغتربْ يَحْسَبْ	السادس
١٣.	ومهما تكن عند امرىء من خليقةٍ	الثاني عشر

١٤.	وكائِن ترى من صامتٍ	لا يوجد عند التبريزي
١٥.	لسانُ الفتى نصفٌ	لا يوجد عند التبريزي
١٦.	وإنَّ سَفَاه الشيخ	لا يوجد عند التبريزي
١٧.	سألنا فأَعطيتُمْ	لا يوجد عند التبريزي

ويتفرد التبريزي بالبيت:

وَمَنْ لا يزل يسترحلِ الناسَ نَفْسَه ... ولا يُعْفِها يوماً من الذُّلِّ يَنْدَمِ

وقال في الشرح: قال المازني: قال لي أبو زيد: قرأتُ هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء فقال لي: قرأتُ هذه القصيدة منذ خمسين سنة، فلم أسمعْ هذا البيت إلا منك.

وقد يقول قائل: إن وجود هذا التباين في ترتيبها، مع ظهور المعنى وجلائه، يدلُّ على أن البيت وحدة معنوية مستقلة، وهذا يؤكد انفراط عقد القصيدة. قلتُ: ليس الأمر كذلك. نَعَمْ: قد يُفهم البيت مستقلاً، ولكنك لو وضعت البيت في المكان الذي وضعه الشاعر فيه، فإنك تجد له معنى زائداً، وتجد أنه مرتبط بجسم القصيدة، ومتناسق مع ما قبله ومع ما بعده. ولنقف عند نماذج من هذه الأبيات.

فقد جعل الزوزني أول بيت في الحكمة، وبعد الانتهاء من الحديث عن الحرب، قوله «سئمت تكاليف الحياة...» وهو عند التبريزي البيت العاشر. أما أول أبيات الحكمة عند التبريزي فهو قوله: «ومَنْ يَعْص أطراف الزّجاج...». وقبل بيت الزوزني استطرد الشاعر في تقبيح الحرب، ومدْح مَنْ دفعوا ديات قتلى لم يجترموا بقتلهم. وهذا المقام لا يناسبه بيت «سئمت تكاليف الحياة» وإنما تناسبه رواية التبريزي:

ومَنْ يَعْصِ أطرافَ الزّجاجِ فإنه ... يطيعُ العوالي رُكّبتْ كلَّ لهْذَمِ

والزجاج: جمع زُجّ، وهو أسفل الرمح. والعوالي: جمع عالية، وهي أعلى الرمح. واللهذم: الحادّ. ومعنى البيت: أن مَنْ لا يقبل الصلح، وهو الزج الذي لا يقاتل به، فإنه يطيع الحرب، وهو السنان الذي يُقَاتَلُ به، وقيل: المعنى إنَّ

العرب كانوا إذا لقوا قوماً لقوهم بالأزجّة ليؤذنوهم أنهم لا يريدون حربهم، فإذا أبَوْا، قلبوا لهم الأسنّة، فقاتلوهم. قلتُ: وهذا المعنى يناسبُ ما قبله في القصيدة. وأما مكانه عند الزوزني، فإنه يجعله قلقاً، لا صلة له بما قبله وبما بعده. ويناسبُه في التسلسل أيضاً ما جاء عند التبريزي في الدعوة إلى الوفاء بعقد الصلح:

ومَنْ يُوْفِ لا يُذْمَمْ ومن يُفْضِ قلبُه إلـى مطمئـنّ البـرّ لا يتجمجـم

ويناسبُه في السياق بَعْد رواية التبريزي:

ومَـنْ هـاب أسبـاب المنـايـا ينلْنـه ولـو رام أسبـاب السمـاءِ بسُلَّـمِ

وربما كانت روايته الصحيحة:

ومَـنْ يَبْـغِ أطراف الـرمـاح ينَلْنَـه ولـو رَامَ أَنْ يـرقـى السمـاءَ بسُلَّـمِ

يريد: مَنْ تعرض للرماح نالته..

قلتُ: ولعلَّ بعض الأبيات التي تأخرت منظومة في قسم الحكمة، تكون متقدمة في قلب القصيدة، فقوله:

ومهمـا تكـنْ عنـد امرىء مـن خليقـةٍ وإنْ خالها تخفى على الناس تُعْلَمِ

-قد يناسب مكانه بعد البيتين اللذين يدعو فيهما الأحلاف ألاّ يضمروا الغدْر في نفوسهم، حيث يقول:

فـلا تكتُمـنَّ الله مـا فـي نفـوسكـم ليخفـى ومهمـا يكْتَـم اللهُ يَعْلَـم
يـؤخـر فيـوضـع فـي كتـابٍ فيـدّخـرْ ليـوم الحسـاب أو يعجّـلْ فينقـم

ويناسب هذا المقام أيضاً قوله:

وأعلـمُ مـا فـي الأمـس واليـوم قبلـه ولكنني عـن عِلْـمِ مـا فـي غـدٍ عـمِ

يريد أن يقول لهم: إذا كان أحد الفريقين أحرز نصراً فيما مضى، فإنه لا يعلمُ ما يخبّىءُ له القدر. وربما أتى في نسقه قوله:

رأيت المنايا خبط عشواء... البيت.

ويناسب هذا المقام قوله:

ومن لم يصانع في أُمور كثيرةٍ يُضرّسْ بأنيابٍ ويوطأْ بمنسم

ففيه دعوة إلى مصانعة الناس ومداراتهم، وهذا يناسب الدعوة إلى الصلح. وقوله:

وَمَنْ يكُ ذا فَضْل فيبخلْ بفضْله.. البيت.

يناسب مقامه بعد مدح مَنْ دفعوا ديات القتلى.

ولعلَّ بعض الأبيات، التي لا نجدها منسوقة مع المعاني العامة للقصيدة، تكون زيادة من الرواة والله أعلم.

ب- وهكذا وجدنا من الملاحظة السابقة أن أبيات الحكمة تكون منسوقة مع المعاني العامة للقصيدة؛ لأن الحِكَم نوع من النصح، والنصح يناسب مقتضى حال الكلام، فإن كانت القصيدة في الرثاء، جاءَت الحكمة مناسبة لمقام التعزية والصبر، وإن كانت في قصيدة فخر فهي مناسبة لمعاني الفخر. فهذا طرفة بن العبد يقول:

ولولا ثلاثٌ هُنَّ من عيشةِ الفتى وَجَدِّكَ لم أحْفِلْ متى قام عُوَّدي

ويفصّل الثلاث التي جعلها هدف الحياة ثم يقول:

فذرني أُروّي هامتي في حياتها مخافةَ شِربٍ في الحياة مصرّد

ثم يشرح لنا فلسفته هذه في صورة الحكمة المناسبة للمقام فيقول:

أرى قبر نحّام بخيلٍ بماله كقبر غويّ في البطالة مُفْسِدِ
أرى الموت يعتامُ الكرام ويصطفي عقيلةَ مالِ الفاحش المتَشَدّد
أرى العيش كنْزاً ناقصاً كلَّ ليلةٍ وما تَنْقُص الأيامُ والدهر يَنْفَد
لعمرك إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتى لكالطِّوَلِ المُرْخىٰ وثِنْياه في اليدِ

... وعاتب ابن عمّه مالكاً في أمرٍ كان بينهما ثم قال:

وظُلْمُ ذوي القُرْبى أشدُّ مضاضةً ... على المرءِ مِنْ وقْعِ الحسام المُهنَّدِ

وهو بيت مناسب للمقام، ومنسوق مع ما قبله.

... ثم يفخر الشاعر ببعض مناقبه، ويختم ذلك بقوله:

ستُبْدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ... ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تُزَوِّدِ
ويأتيك بالأنباءِ مَنْ لم تبع له ... بتاتاً ولم تضربْ له وَقْتَ مَوْعِدِ

... فهو يقول: إنك لم تعرف كلَّ شيء عن مفاخري، وسوف تظهرها لك الأيام القادمة.

جـ- على أنه إذا جاءَت الحكمة في صورة أبيات يبدو عليها الاستقلال المعنوي، فذلك لموافقته طبيعة هذا الفنّ. فالغزل، والمدح، والفخر، والرثاء فنون تعتمد على الوصف، والوصف يقترب من القصة، والقصة تستجيبُ للترابط والتسلسل. أما فنُّ الحكمة، فإنه يقوم على مجموعة من النصائح تتعدد بتعدد مناحي الحياة، وبخاصة إذا كانت الحكمة موضوع قصيدة مستقلّة كما في قصيدة يزيد بن الحكم الثقفي (-١٠٥هـ) التي ينصح فيها ابنه، ويبدؤها بقوله:

يا بَدْرُ والأمثالُ يَضْـ ... ـربُها لذي اللُّبِّ الحكيمُ
دُمْ للخليل بوُدِّه ... ما خيرُ وُدٍّ لا يدومُ

... وفيها أبيات تجري مجرى الأمثال كقوله:

والناسُ مُبْتنيانِ محمودُ البنايةِ أو ذميمُ

وقوله:

والبغيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ ... والظُّلْمُ مَرْتَعُه وَخيمُ

وقوله:

كـلُّ امـرىء سَتئيـمُ مِنْـ ـهُ العِرْسُ أَوْ مِنْها يئيمُ

وقد يتلاحقُ البيتان والثلاثة في نسق فلا يؤخر المتقدم ولا يتقدم المتأخر، كقوله:

والمرءُ يبخلُ في الحقو ... قِ وللكَـلاَلـة مـا يُسيـمُ
مـا بُخْـل مَـنْ هـو للمنو ... ن وَرَيْبهـا غَـرَضٌ رجيمُ
ويــرى القــرون أَمَــامــه ... هَمَدُوا كما هَمَد الهشيمُ

[والكلالة: الوارث ليس فيه الوالد والولد].

وقُلْ ذلك في الحكمة التي تتخلل القصائد المطولة، فالحكمة لا تأتي دائماً في بيت مفردٍ وإنما تكتمل في البيتين والثلاثة. قال معن بن أوس المزني (مخضرم) يعاتب صديقاً:

وكنـتُ إذا مـا صـاحـبٌ رام ظِنَّتـي ... وَبَـدَّلَ سُـوءاً بـالـذي كنـتُ أفعـلُ
قلبـتُ لـه ظهـر المِجَـنِّ فلـم أَدُمْ ... علـى ذاك إلا رَيْـثَ مـا أتحـوَّلُ
إذا انْصَرفتْ نفسي عن الشيء لم تكدْ ... إليـه بـوجْـهٍ آخـرَ الـدهـر تُقْبِـلُ

فالبيت الأخير بمنزلة التذييل لما سبقه، وفيه الحكمة السائرة، ولكنه ذروة ما قبله. فهو يريد أن يقول: إنّي أمدُّ نَفَسَ التصبّر ما أمكن، فإذا أعجزتني الحال العارضة عن الاحتمال، انصرفتُ مالكاً عِناني، ثم لا يثنيني على ما أعرضتُ عنه شيءٌ أَبد الدهر، أي: لم تكد نفسي تُقْبلُ إليه بوجهٍ من الوجوه، وعلى لونٍ من الألوان. وفي قصيدة معن بن أوس ما يتمثل به الناس على أنه خطاب عام وبيت منفرد، وهو قوله:

وفي الناسِ إنْ رثّتْ حبالك واصِلٌ ... وفـي الأرض عـن دارِ القِلىٰ مُتَحَوَّلُ

ولكن الخطاب في قوله: «حبالك» للصديق المذكور في القصيدة، والبيت مربوط بما قبله، وهو:

ستَقطـعُ فـي الـدنيـا إذا مـا قطعْتني ... يَمينَــك فـانظـر أيَّ كـفٍّ تبـدَّلُ

د- ليست الحكمة قسماً متميزاً في القصيدة، ولا تستطيع أن تعدها بمنزلة المقدمة الغزلية في قصيدة المدح، بل هي من نسق القصيدة ومن سياقها المتَّحد اللون والمذاق، فالحكمة في قصيدة الفخر مجموعة من التجارب التي جلبت لصاحبها المفاخر. فالشاعر عَلْقَمَة بن عَبَدة في القصيدة التي مطلعها:

هل ما علمتَ وما استُودعتَ مكتومُ ... أم حَبْلُها إذْ نأتْك اليوم مصرومُ

يفخر بحضوره مجلس الشراب، وينعتُ الخمر والإبريق، ويفخر بغلبته الأقران واشتراكه في الميسر، واختراقه المفاوز، وصبره على رديء الطعام والشراب، وبسَيْره في الهواجر... وهذه المفاخر يجمعها الكرم والشجاعة.. وهو يقدّم لهذه المفاخر بأبيات في الحكمة، فيها دعوة إلى الشجاعة والكرم،ونبذ البخل والخوف. وحضور مجالس الشراب من مظاهر الكرم عند طائفة من الجاهليين. ومما قاله في أبيات الحكمة:

والحمدُ لا يُشْترى إلاّ له ثمنٌ ... مما يضنّ به الأقوامُ معلومُ
والجودُ نافيةٌ للمالِ مَهْلكةٌ ... والبخلُ باقٍ لأهليه ومذمومُ
ومَنْ تعرَّضَ للغِرْبان يزجرُها ... على سلامته لا بُدَّ مشؤومُ
وكلُّ حِصْنٍ وإن طالتْ سلامتُه ... على دعائمه لا بُدَّ مَهْدومُ

وفي قصيدة الرثاء يمزج الشاعر نظرته إلى الحياة بالرثاء في صورة حِكَم. استمع إلى لبيد بن ربيعة يرثي أخاه أربد حيث يقول:

بلينا وما تبلى النجومُ الطوالعُ ... وتبقى الجبالُ بَعْدنا والمصانعُ
وما الناس إلا كالديار وأهلها ... بها يوم حلّوها وَغَدْواً بلاقعُ
وما المرءُ إلا كالشهاب وَضَوْئِه ... يحورُ رماداً بَعْدَ إذْ هو ساطعُ
وما المال والأهلون إلا ودائعٌ ... ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ
وما الناسُ إلا عاملان فَعَاملٌ ... يُتبِّرُ ما يبني وآخر رافعُ
فمنهم سعيدٌ آخِذٌ بنصيبه ... ومنهم شقيٌّ بالمعيشة قانعُ

وفيما سبق من الملاحظات قدمنا أُنموذجاً للحكمة في قصيدة زهير، ورأينا أنها متصلة بموضوع القصيدة، وممتزجة مع معانيها.

هـ- وأخيراً، فإنَّ الحكمة ليست من عمود القصيدة العربية، فهناك مئات القصائد لم تتضمن الحكمة، وعلى فرض أن أبيات الحكمة يبدو عليها التشرذم والانفصال، كما يزعمون، فكيف يعممون الحُكم على قصائد الشعر كلها سواءٌ أكانت متضمنة الحكمة أم خلت منها؟!.

* الجهة الخامسة التي جاء منها الوَهْمُ: تَعَدُّد الألوان والمشاهد في القصيدة. فقد قال بعضهم: إنَّ الروابط قائمة بين أبياتٍ تصفُ مشهداً من مشاهد القصيدة. فالغزل أبياته متسلسلة ومترابطة، ووصف الناقة تترابط وتتعانق أبياته. ويزعمون أنَّ الوحدة معدومة بين ألوان القصيدة ومشاهدها. وهذا -في رأيي- زَعْمٌ باطل، وحُكْم قاصر، لأنه لم يُبْنَ على استقراءٍ واستقصاء. وإليك تفصيل ما أجملتُ:

١- ربما كان النموذج الذي اعتمدوا عليه في الحكم، هو قصيدة المدح، وجزء الحكمة من القصيدة، أما أبيات الحكمة: فقد بينا فيما سبق قربها ولصوقها بموضوع القصيدة، وانظر مثالها ما قلناه حول أبيات الحكمة في قصيدة زهير. وأما قصيدة المدح: فقد قدمنا فيما سبق رؤيتنا في ترابط أجزاء القصيدة المدحية وأن الوقوف على الأطلال، والغزل، ووصف الراحلة والطريق تبدو أنها ألوان متناسقة مع موضوع المدح، وأنها مجموعة من الألوان في لوحة فنيّة لا ترى فيها تنافراً. وأزيد هنا على ما سبق: أن قصائد المديح -في الشعر الجاهلي، والمخضرم- لا تمثل إلا نسبة ضئيلة جداً، فهذه مجموعة «المفضليات» تضمُّ ثلاثين ومئة قصيدة ومقطوعة، أحصيت قصائد المديح فيها، فلم تبلغ عشر قصائد. وفي مجموعة «الأصمعيات» واحدة وسبعون قصيدة ومقطوعة، لم أجد فيها إلا قصيدتين للمدح. وفي ديوان حماسة أبي تمام «٨٨٢» حماسيّة، في باب المديح نحو ثلاثين مقطوعة، فيها خليط من مدح الذات وهو فخر، ومدح الكرم، ومدح الأصدقاء، وقلة قليلة في مدح العظماء والقواد والأمراء، وجلها منسوبة لشعراء من العصر الأموي، وأظنُّ أن كمية الاختيار تتناسب مع كمية ما يوجد من كل نوع في الدواوين. ثم إن هذا المزيج من الألوان في قصيدة المديح، يمكن أن يُقال إنه يمثل ذوق العصر، وهم يرون في هذا

المزيج مطلباً فنياً يُرضي أذواقهم، وعلى هذا فهم يرون في هذه الألوان تآلفاً. وليس من العدل أن نحكم على أذواق الناس في الأدب والطعام واللباس بالقياس إلى أذواق عصرنا. فإذا رأى بعض الناس في أذواق الماضين ما لا يرضيهم، فإن الماضين أيضاً -لو بعثوا وتذوقوا أدبنا، ومطعمنا، وملبسنا، لرأوا فيها ما لا يرضيهم.

قلتُ: إن الماضين يرون في هذا المزيج مطلباً فنياً، لأنهم كانوا يطلبون التوزيع المتناسق بين الألوان، بحيث يأخذ كلُّ لون حقّه من اللوحة. ويرمز إلى هذا المعنى ما نقله ابن قتيبة في «الشعر والشعراء» ص٢١: أن بعض الرُّجاز أتى نصْر بن سيّار، والي خراسان لبني أُميّة، فمدحه بقصيدة تشْبيبُها مئة بيت ومديحها عشرة أبيات. فقال نصر: والله ما بقَّيْتَ كلمة عذبة ولا معنى لطيفاً إلا وقد شغلْته عن مديحي بتشبيبك، فإن أردت مديحي فأقصد في النسيب. فأتاه فأنشده:

هـل تعـرفُ الـدار لأُمّ الغَمْـر ... دع ذا وحبّـرْ مـدحـةً فـي نَصْـرِ

فقال نصر: لا ذلك ولا هذا، ولكن بيّن الأمرين.

٢- أما قصيدة الفخر، فلا ينكر وحدتها إلا معاند، ذلك أنَّ كلَّ معانيها تُعدُّ من باب المفاخر عند القوم. فالمقدمة التي زعموا أنها مفصولة عن جسم القصيدة، لا تخرج عن الوقوف على الأطلال والغزل، وهما شيء واحد، ووصفِ مجالس الخمر، ووصف الراحلة، والطريق إلى المفاخر. وقد أجملها طرفة بن العبد في قوله:

ولـولا ثـلاثٌ هُـنَّ مـن عيشـة الفتـى ... وَجَـدِّكَ لـم أحفِـلْ متـى قـام عُـوَّدي
فمنهـن سَبْقـي العـاذلات بشـربـةٍ ... كُمَيْـتٍ متـى مـا تُعْـلَ بـالمـاءِ تُـزْبـد
وكـرّي -إذا نـادى المُضـافُ -مُجَنَّبـاً ... كسِيـد الغضـا نَبَّهْتَـهُ المتـورِّدِ
وتقصيرُ يوم الدَّجْنِ والدَّجْنُ معجبٌ ... بِبَهكنـةٍ تَحْـتَ الطِّـرافِ المُعَمَّـد

على أن قصائد الفخر لا تنهج منهجاً واحداً، فبعضها يبدأ بالأطلال، وكثير منها يبدأ بأبيات في النسيب تكون مدخلاً لتذكّر أيام الشباب، وما كان فيها من

المفاخر، وبعضها يبدأ بالخمر، ومع ذلك فإن جلَّ ما وصلنا من قصائد الشعر القديم في موضوع الفخر. ففي «المفضليات» نحو ثمانين قصيدة في الفخر من أصل (١٣٠) مختارة. وفي «الأصمعيات» خمس وأربعون قصيدة في الفخر من أصل سبعين مختارة. وفي «ديوان الحماسة» (٢٦١) مختارة في الفخر وهو أوسع أبواب الحماسة. ويمكن أن نضمَّ قصائد الهجاء إلى قصائد الفخر؛ لأن قصيدة الهجاء تحتوي مع الهجاء فخراً، فالشاعر يمدح أمجاد المهجوّ ولكنه مع ذلك يذكر أمجاد قومه من باب المقابلة، وهذا المذهب واضح في قصائد النقائض.

٣- أما قصائد الرثاء، فليس فيها الشبهة التي تَرِدُ على قصائد المدح والفخر، لأن قصيدة الرثاء تبدأ بالرثاء، أو ما يتصل بالرثاء من مظاهر الحزن، ليكون مدخلاً إلى تعداد مآثر الميت، وإليك مطالع أشهر قصائد الرثاء في الشعر العربي القديم:
قال: أعشى باهلة (عامر بن الحارث) يرثي أخاه لأمه:

قد جاءَ من علُ أنباءٌ أُنبّؤُها ... إليَّ لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرُ
فظَلْتُ مرتفقاً للنجم أرقبُه ... حرّانَ مكتئباً لو ينفعُ الحَذَرُ

وقال كعب بن سعد الغَنَويّ يرثي أخاه:

تقول سُليمى ما لجسمك شاحباً ... كأنك يحميك الشرابَ طبيبُ
فقلْتُ ولم أَعْيَ الجوابَ ولم أُلح ... وللدهر في صُمِّ السِّلامِ نصيبُ

[لم أُلح: لم أحاذر. والسِّلام، بكسر السين: الحجارة الصلبة].

تتابعُ أَحداثٍ تخرّمْنَ إخوتي ... وشَيَّبْنَ رأسي والخطوبُ تُشيبُ

وقال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكاً:

لعمري وما دَهْري بتأبين هالكٍ ... ولا جَزَعاً مما أصاب فَأَوْجَعا

وقال في مطلع قصيدة أخرى:

أَرِقْتُ ونامَ الأخلياءُ وهاجني ... مع الليل هَمٌّ في الفؤادِ وجيعُ

وإذا كان هذا حال قصائد الرثاء في شعر الرجال، فإن الرثاء في شعر النساء سيكون كذلك أيضاً، فالمرأة لا تقف على أطلال الحبيب، ولا تشبب بحبيبها، ولا ترتحل على ناقة. . فإن وقفت، فإنما تقف على القبر.

وأما مضمون قصيدة الرثاء، فهو إظهار الحزن على الميت، وذكر مآثره، والحكمة التي تقول إن الخلود لا يكون لحيّ، والاتّعاظ بما كان للأمم السابقة من ملوك وشجعان، وضرب الأمثلة لكون كل مَنْ على الأرض لا بدَّ أن يموت. . وهذا كله لا يخرج عن موضوع الرثاء، مما يحقق للقصيدة الوحدة العضوية والتلاحم بين الأبيات.

٤- ووَصَلَتْنَا قصائد مطولة تتضمن نصائح ووصايا، وكلُّها ذات وحدة فنية وموضوعية. منها قصيدة عَبْدة بن الطبيب التي نصح فيها بنيه، ومطلعها:

أبَنِـيَّ إنـي قـد كَبِـرْتُ ورابنـي   بَصـري وفـيَّ لمصلِـحٍ مُسْتَمْتَـعُ

وعدة أبياتها ثلاثون بيتاً، وهي من «المفضليات».

وقصيدة عبد قيس بن خُفاف التي نصح بها ابنه جبيلاً، ومطلعها:

أجُبَيْـلُ إنَّ أبـاك كـارِبُ يـومـه   فإذا دُعيتَ إلى العظائم فاعْجَلِ

وعدة أبياتها ثمانية عشر بيتاً، وهي من أولها إلى غايتها سياسة رسَمها الشاعر لابنه جُبيل اقتبسها من خلق العربي ومن تجاربه هو وحنكته، فهي بذلك سجلّ للمثل الأخلاقي العالي عند العرب.

وقصيدة يزيد بن الحكم الثقفي التي نصح فيها ابنه بدراً حيث يقول في مطلعها:

يـا بَـدْرُ والأمثـالُ يَضْـ   ـرِبُهـا لـذي اللـب الحكيـمُ
دُمْ للخليـل بـودِّه   مـا خيـرُ وُدٍّ لا يـدومُ

وعدة أبيات القصيدة في «الحماسة» ثلاثة وعشرون بيتاً، وربما كانت أطول من ذلك وما في «الحماسة» هو المختار منها.

وَبَعْدُ: فتلك كانت معالم في طريق دراسة تحتاج إلى مجلد كبير لبسطها. ولعلّ

ما قدمتُه يكون داعياً النُّقاد إلى قراءَة الشعر العربي القديم قراءَة جديدة، وطرح الأحكام النقدية السابقة، لاستنتاج أحكام جديدة مبنية على قراءَة جديدة للشعر العربي، تستغرق أكثر ما وصلنا من المجموعات والدواوين. وأوصي الدارسين والناقدين ألا يعتمدوا على أحكام سابقة، أو معاصرة؛ لأن النقد الأدبي يصدر عن الذوق الأدبي المثقف، والأذواق والرؤى تتعدّد، ومن مجموع الآراء الصادرة عن الرؤية الذاتيّة يكون لنا أحكام نقديّة صادقة. وبالله التوفيق.

باب الهمزة

(١) سيُغْنيني الذي أغناك عني فلا فقرٌ يدومُ ولا غِناءُ

ترويه كتب اللغة والنحو بدون نسبة، ومحل الاستشهاد «ولا غناء»، فإن أصل هذه الكلمة ولا «غِنى» بكسر الغين مقصوراً، ولكن الشاعر مدّه حين اضطر لإقامة الوزن.

وبه استشهد الكوفيون على صحة مدّ المقصور.. وقال قوم: إن «غناء» في البيت بكسر الغين ممدوداً مصدر غانيته غناءً مثل راميته رماء، إذا فاخرته في الغنى، بكسر الغين وبالقصر. وقال آخرون إنه بفتح الغَيْن من قولهم هذا رجل لا غَنَاء عنده، فيكون ممدوداً أصالةً.. والحق أن الشاعر أراد «الغنى» ضد الفقر، لأنه قابله به.. والتأويلات الأخرى انتصار للبصريين الذين يمنعون مد المقصور. [الأشموني جـ ٤/ ١١٠، والإنصاف ص٧٤٧، والتصريح جـ٢/ ٢٩٣].

(٢) بعشْرتِكَ الكِرَامَ تُعَدُّ منهُمْ فلا تَرَيَنْ لغيرهم الوفاء

رويتُه أيضاً في حرف الفاء، لأنه ورد بقافية «ألوفَا» من أَلِف يألف.. وهنا القافية همزية من «وفَى يفي». والمصدر وفاءً.. وأزيد على ما ذكرته هناك: أنَّ، البيت ينشدونه شاهداً على عمل اسم المصدر وهو هنا «عِشْرة» واسم المصدر، ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلُوه - لفظاً وتقديراً دون عوض، من بعض ما في فعله... فمثل «قتال» مصدر لأن أصله قيتال، فألف «قاتل» قلبت ياءً ثم حذفت.. فهي مقدرة ولفظ «عِدَة» من (وعد) خلا من الواو، لكن عوّض منها التاء فهو مصدر. أمَّا «الوضوء» فهم اسم مصدر، لأنَّ فعله «توضّأ» لخلوه لفظاً وتقديراً من بعض حروف «توضأ» والكلام: اسم مصدر، لأن فعله «تكلّم».. و (عِشْرة) في البيت الشاهد: من الفعْل «عاشر» حذفت ألف الفعْل دون عوض.. فهو اسم مصدر. ولكنه عمل عمل فعله بشروط

عمل المصدر.. وَعَملُ اسم المصدر مذهب الكوفيين والبغداديين، ومنعه البصريون.. والشواهد تؤيد الكوفيين. ومنه قول الشاعر:

قالوا: كلامُك هِنْداً وهي مُصغيَةٌ يَشْفيك قلتُ صحيحٌ ذاك لو كانا

وقول عائشة رضي الله عنها: «من قُبْلَةِ الرجل زَوْجَتَه الوضوءُ». [الأشموني جـ٢/٢٨٨، وابن عقيل جـ٢/١٨٧، والعيني جـ٣/٥٢٧].

(٣) إنّ مَنْ يدخل الكنيسة يوماً يَلْقَ فيها جآذراً وظِباءَ

.. البيت منسوب في كتب النحو للأخطل، وهو ليس له، لأن النصراني يحترم مكان عبادته فلن يتغزل بفتيات الكنيسة..

والبيت في «المغني» شاهدٌ على رفع المبتدأ بعد (إنّ) المكسورة الهمزة، ويكون اسمها ضمير شأن محذوفاً.. وفي البيت: مَنْ: اسم شرط، مبتدأ، وله الصدراة فلا يعمل فيه ما قبله [الهمع جـ١/١٣٦ وشرح أبيات المغني جـ١/١٨٥ والخزانة جـ٥/٤٢٠].

(٤) لمّا رأيتُ أبا يزيدَ مُقاتلاً أدعَ القتال وأَشْهَدَ الهيجاءَ

هذا من ألغاز ابن هشام.... يسأل قارئه عن جواب «لمّا» وسبب نصب «أدعَ»:

أ- أمّا لمّا: فهي مكونه من «لنْ + ما» ثم أدغمت النون في الميم للتقارب، وَوُصلا خطاً للإلغاز، وحقهما أن يكتبا منفصلين.

ب- أدعَ: مضارع منصوب بـ: لن، في بداية البيت. و «ما المصدرية الظرفية» وصلتها، رأيت، ظرف فاصل بين «لن» والفعل، للضرورة.

جـ- بقي أن يسأل القارىء: كيف يجتمع نفيه ترك القتال، وعطف أشهد على أدع وفيه نقض المعنى؟ والجواب: أنَّ أشهدَ ليس معطوفاً على «أدع» بل نَصَبه بأنْ مضمرة، وأن والفعل، عطف على القتال، أي: لن أدع القتال، وشهود الهيجاء على حدّ قول ميسون:

ولبْسُ عباءَةٍ وتقرَّ عيني أحبُّ إليّ من لبس الشفوف

[الأشموني جـ٣/٢٨٤ وشرح أبيات المغني جـ٥/١٥٤، والخصائص جـ٢/٤١١].

(٥) إنَّ هِندُ المليحةُ الحسناءَ وأيَ مَنْ أَظْهرتْ لخلّ وَفَاءَ

.. هذا البيت من ألغاز ابن هشام، وجوابه: إنّ: مكونة من «إ» فعل أمر، والنون للتوكيد. والأصل: إينّ، بهمزة مكسورة، وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد، ثم حُذفت الياء، لالتقائها ساكنة مع النون المدغَمة. وهندُ: منادى. والمليحةُ: نعتٌ لها على اللفظ. والحسناءَ: بالنصب: نعت لها على الموضع. أو على تقدير: أمدحُ، أو نعت لمفعول به محذوف، أي: عِدِي، يا هندُ الخلّةَ الحسناءَ، وعلى الوجهين الأولين، فيكون إنما أمرها بإيقاع الوعد الوفيّ، من غير أنْ يُعيّن لها الموعود، وقوله: وأي: مصدر منصوب بفعل الأمر. والأصل: وأياً مثل وأيِ مَنْ. [عن المغني وشرح أبيات مغني اللبيب جـ١/ ٥٧].

(٦) غَيْرَ أَنّي قد أستعينُ على الهَـ ـمِّ إذا خَفَّ بالثَّويِّ النَّجاءُ

البيت من معلقة الحارث بن حلِّزة اليشكري، ومطلعها:

آذنتْنا ببينها أسماءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منه الثَّواءُ
آذنتْنا ببَيْنها ثُمَّ ولّتْ لَيْتَ شعري! متى يكونُ اللّقاءُ

.. وقوله: في بيت الشاهد: قد أستعين: متعلق الفعل من الجار والمجرور في بيت تالٍ «بزَفوفٍ» أي: ناقة قوية. وقوله: خفَّ: أي: تحرك. والثويّ، مبالغة ثاوٍ، اي: مقيم. والنجاء: المضيّ. أي: إذا اضطُرَّ المقيم للسفر وأقلقه السير والمضيُّ لعظم الخطب وشدة الخوف.

والشاهد: «غَيْرَ» يجوز أن تكون مبنية على الفتح، لإضافتها إلى «أنَّ» المشددة، ويجوز أن تكون مَنصوبة لكونها استثناءً منقطعاً. [خزانة/ ٣/ ٤١٤ و ٦/ ٥٣٣].

(٧) مَلِكٌ أَضْلَعُ البَرِيّةِ لا يو جَدُ فيها لما لَدَيْه كِفاءُ

من معلقة الحارث بن حلِّزة. وقبل البيت الشاهد:

فمَلَكْنا بذلك الناسَ حتى مَلَكَ المنذرُ بنُ ماءِ السماءِ
وهو الرَّبُّ والشهيدُ على يو مِ الحيارين والبلاءُ بلاءُ

... قوله: فملكنا.. البيت.. فيه إقواء، لأنه مكسور القافية. وقوله: بذلك: يعني بالعزّ والامتناع وبالحروب التي كان الغَلَبُ لنا فيها ذللنا الناسَ حتى ملك المنذر بن ماء

السماء. وقوله: وهو الربُّ.. الربُّ: عنى به المنذر بن ماء السماء، والربُّ هنا: السيِّد. والشهيد: الحاضر و «الحيارين» اسم بلد، يخبر أن المنذر كان شهد يوم الحيارين، وكان البلاء في ذلك اليوم بلاءً عظيماً. وقوله: في البيت الشاهد: ملك: خبر آخر لقوله «هو» في بيت سابق، فيكون مشاركاً للرّبِّ في الخبرية،فإن الأخبار يجوز أن يأتي بعضها بالعطف وبعضها بدونه، كما هنا.

وقوله: أضلع البرية: أي: أشدُّ البرية إضلاعاً لما يحمل، أي: هو أحمل الناس لما يُحمل من أمر ونهي وعطاء.

وقوله: لا يوجد فيها: معناه، ليس في البرية أحد يكافئه ولا يستطيع أنْ يصنع مثل ما يصنع من الخير. والشاهد: على أن إضافة أفعل التفضيل لفظية لا تفيد تعريفاً، بدليل أن «أضلع» وقع نعتاً لملك، وهو نكرة فلو كانت تفيد التعريف لما صحّ وقوعه نعتاً لنكرة.

وُروي البيت «ملك أضرَعَ البريّة» على أنه فعل ماض، أي: أذلّ البرية وقهرها، فما يوجد فيهم مَنْ يساويه في معاليه. وحينئذ لا شاهد في البيت. [الخزانة/ ٤/ ٣٦١].

(٨) قُلْـتُ لشيبانَ ادْنُ مـن لقـائـه كمـا تُغـدّي النـاسَ مـن شـوائـه

البيت من الرجز، لأبي النجم.. يقوله لشيبان ابنه، ويأمره باتباع ظليم من النعام وأنْ يدنو منه لعله يصيده فيطعم الناس منه بَعْدَ شيّه. والشاهد: كما تغدي.. وهو وقوع الفعْل بعد «كما» التي هي كاف التشبيه الموصولة بما، وبذلك هُيئت لوقوع الفعْل بعدها كما فعل بـ ربما وهي بمعنى «لعَلّ» ولم ينصبوا بها الفعْل، ومن النحويين مَنْ يجعلها بمنزلة «كي» ويجيز النصب بها وهو مذهب الكوفيين.[الخزانة/ ٨/ ٥٠١، وسيبويه/ ١/ ٤٦٠، والإنصاف/ ٥٩١].

(٩) مِنْ لَدُ شَوْلاً فإلى إتلائها.

بيت من الرجز، لم يُعْرف قائله، رواه سيبويه. وهو في نعت إبل. والشَّوْل التي ارتفعت ألبانها وخفّتْ ضُروعها. وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر واحدها شائلة. وقيل: شَوْلاً، هنا، مصدر شالت الناقة بذنبها رفعته للضراب، فهي شائل. وحذف نون «لدن» لكثرة الاستعمال. والإتلاء: أن تصير الناقة متلية، أي: يتلوها ولدها بعد الوضع. قال السيرافي: يريد سيبويه: أنّ «لَدُ» إنما تُضاف إلى ما بعده من زمان متّصل به أو مكان إذا

اقترنت بها «إلى» كقولك: جلست من لَدُ صلاة العصر إلى وقت المغرب، فلما كان الشّوْل، جمع الناقة الشائل، لم تصلح أن تكون زماناً، فأضمر ما يصلح أن يُقدّر زماناً فكأنه قال: من لَدُ أن كانت شولاً، والكون مصدر، والمصادر تُستعمل في معنى الأزمنة كقولك: جئتك مقدم الحاج، وخلافة المقتدر، وصلاةَ العصر، على معنى أوقات هذه الأشياء [الخزانة/ ٤/ ٢٤ وسيبويه جـ ١/ ١٣٤، والهمع جـ١/ ١٢٢ والأشموني جـ١/ ٢٤٣ وشرح المفصل جـ٤/ ١٠١].

(١٠) إذا أَنَا لم أُؤمَنْ عليك ولم يكنْ لِقــــاؤك إلاّ مــــن وراءُ وَراءُ

ومعناه «لا خير في المودة التي بيننا! إذا كنت لا تجدني أهلاً لأن تأمنني على سرّك وسائر شؤونك، وكنت لا تلقاني إلا لقاء مَنْ لا يُقبل ولا يبشّ..

وإذا: ظرفيه شرطية، أنا: نائب فاعل لفعل الشرط المحذوف، لأن الفعل المذكور المفسر لفعل الشرط، مبني للمجهول... والجمهور على أنَّ أدوات الشرط لا تدخل على الأسماء.

يكن: مضارع مجزوم، ويجوز أن يكون تاماً، فاعله «القاؤك» أو ناقصاً و «القاؤك» اسمه. إلا: أداة حصر... والجار والمجرور: (من وراءُ) متعلقان بمحذوف خبر يكن، أو بمحذوف، حال من الفاعل.

والشاهد: وراءُ وراءُ: حيث وردت الكلمة بالضم مع سبقها بحرف الجر فدلّ ذلك على أنها مبنية على الضم، على تقدير حذف المضاف إليه ونيّة معناه لا لفظه... وراءُ: الثانية: توكيد لفظي للأولى. [الخزانة/٦/ ٥٠٤]. والبيت لعتيّ بن مالك العقيلي، والهمع جـ١/ ٢١٠، وشذور الذهب، واللسان (وري).

(١١) ألـم أكُ جـاركـم ويكـونَ بيني وَبَيْنَكُـــمُ المـــودّةُ والإخـــاءُ

.. البيت للحطيئة من أبيات يهجو بها الزُبرقان بن بدر وقومه، ويمدح آل بغيض بن شماس. (قطر، وشذور).. يريد أنْ يقول: كنتُ جاركم، ثم عدلت إلى غيركم فأنتم غير أهل للجوار والمودة...

أك: أصلها: أكن: مجزوم بالسكون، والنون المحذوفة للتخفيف. ويكون. مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية في جواب الاستفهام الإنكاري، وهو شاهد

البيت. والظرف الأول (بيني) خبرها مقدم. والمودة: اسمها، مؤخر. [سيبويه جـ١/ ٤٢٥ وشذور الذهب، والهمع جـ٢/ ١٣ والأشموني جـ٣/ ٣٠٧].

(١٢) لَيْسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بميْتٍ   إنّما الميْتُ ميّتُ الأحياءِ
إنّما الميْتُ مَنْ يعيشُ كئيباً   كاسفاً بالُه قليلَ الرجاءِ

... هذان البيتان من شعر «عديّ بن الرعلاء» شاعر جاهلي منسوب إلى أُمّه.. والبيتان في «الأصمعيات». وقد وردت لفظة «ميت» ثلاث مرات بسكون الياء، ومرّة رابعة بتشديد الياء: فقيل: التشديد والتخفيف، لغتان والمعنى واحد. وقيل: المشدّد: الموت المجازي. والساكن: الموت الحقيقي. وقيل عكس ذلك.

والشاهد: في البيت الثاني. في قوله: كئيباً، كاسفاً، قليلَ.. وهي منصوبة على الحالية، وهي في «القطر» لبيان أن معنى قولهم «الحال فضلةٌ» يعني الذي يجيء بعد تمام الجملة واستيفاء أركانها، وإن كان محتاجاً إليه في كمال المعنى.. وليس معناه إمكان الاستغناء عنها.. ولو حذفنا الأحوال من الكلام، لفسد المعنى هنا، وأخبرت بأن الميت هو مَنْ يعيش، وهو تناقض. [اللسان (موت) والأشموني جـ٢/ ١٦٩ والخزانة جـ٦/ ٥٣٠ وشرح أبيات المغني جـ٧/ ١٦].

(١٣) رُبّما ضَرْبةٍ بسيفٍ صقيلٍ   بَيْنَ بُصْرَى، وطعْنَةٍ نَجْلاءِ

... هو مطلع القطعة التي منها البيتان السابقان، وهو في «المغني» شاهد على إعمال «ربّ» بعد اتصالها بـ (ما) حيث جاء بعدها اسم مجرور، لأنه عطف عليه (وطعنةٍ) بالجرّ، لأن «نجلاء» مجرورة، وهي القافية.

.. وفيه صحة إضافة «بين» إلى المكان الواحد، لاشتماله على عدة أماكن. فقال: «بين بُصرىٰ» أي: بين أماكن بُصرىٰ. وبصرىٰ: هي المعروفة في سورية. [شرح أبيات المغني جـ٣/ ١٩٧، والهمع جـ٢/ ٣٨، والأشموني جـ٢/ ٢٣١].

(١٤) ولولا يومُ يومٍ ما أَرَدْنا   جَزاءَك، والقروضُ لها جزاءُ

... البيت للفرزدق يقول فيه: لولا نصرنا لك في اليوم الذي تعلمُ، ما طلبنا جزاءَك، فجعل نَصْرهم قرضاً، يطالبونه بالجزاء عليه.

وهو في «الشذور» و «الكتاب».. حيث أجرى لفظ «يوم» الأول على ما تقتضيه العوامل، فرفَعه بالابتداء. وأضافه إلى (يوم) الثاني. فجره بالإضافة وذلك لأنه لم يُرد بهما الظرفية. قال سيبويه: «والعرب لا تجعل شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد (مركب) إلا في حال الحال، أو الظرف».

[سيبويه جـ٢/ ٥٣، والهمع جـ١/ ١٩٧ وشذور الذهب والخزانه جـ٦/ ٤٤٠].

(١٥) لعلّك والموعودُ حَقٌّ لِقاؤه بدا لَكَ في تلك القَلُوصِ بَدَاءُ

.. نسب البيت في «اللسان» إلى الشماخ بن ضرار، وفي «الأغاني» منسوب إلى محمد ابن بشير الخارجي، في مدح زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهجاء رجل كان قد وعده قلوصاً، ثم مطله.. يقول: لعلك قد تغيَّر رأيك في شأن هذه الناقة (القلوص) وظهر لك في أخريات التفكير ما لم يكن ظاهراً.. وما قُضي، لا بدَّ كائن.

وهو في «الشذور» والشاهد فيه قوله: «بدا لك بَدَاء» حيث أسند الفعل «بدا» إلى «بداءُ» وهو مصدر ذلك الفعل. وذلك يرشح أن هذا الفعل لو ورد في كلام آخر وليس معه اسم مرفوع على أنه فاعل، جاز أن يقدر الفاعل ضميراً عائداً على مصدره.. وهو بذلك يردّ على مَنْ جعل الفاعل جملة في الآية «ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجُنُنَّه» [يوسف: ٣٥]. ويرى أن الفاعل في الآية ضميرٌ مستتر عائد، إما على مصدر الفعل «بدا» والتقدير «بدا لهم بداءٌ» كما تقول: (بدا لي رأيٌ).. وإما على «السَّجن» -بفتح السين- المفهوم من قوله تعالى «ليسجُننَّه» ويدل عليه قوله تعالى: «قال: رب السّجنُ أحبُّ إليّ...» [يوسف: ٣٣] [الخزانة جـ٩/ ٢١٣ وشرح المغني جـ٦/ ١٩٣ واللسان (بدا) والهمع جـ١/ ١٤٧ وشذور الذهب].

(١٦) طَلَبُوا صُلْحنا ولاتَ أوانٍ فأَجَبْنا أنْ ليس حينَ بقَاءِ

.. البيتُ لأبي زُبيد الطائي، حرملة بن المنذر، شاعر مخضرم توفي سنة ٦٢ هـ. قوله «ولاتَ أوانٍ» الواو: للحال. و «لاتَ»: حرف نفي يعمل عمل ليس. واسمه محذوف و«أوانٍ» خبر لاتَ، مبني على الكسر في محل نصب، ونوّن لأجل الضرورة، واسمه وخبره في محل نصب، حال.

والشاهد: ولاتَ أوانٍ، حيث أعمل «لات» النافية في لفظ الأوان، وهو من معنى

«الحين» وليس هو لفظه... وهو ردٌ على سيبويه ومن وافقه حيث اشترطوا في إعمال لات أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين، وسيأتي أن خبرها قد يكون «ساعة» (انظر قافية الميم) «ندم البغاةُ... وخيمُ». وزعم الفرّاء أن «لات» حرف جر، يجر أسماء الزمان خاصة مثل «مذ، ومنذ»... [الشذور/ ٢٠١ والمغني الشاهد/ ٤٥٥ والخزانة جـ٤/ ١٨٣ والإنصاف ص ١٠٩ والأشموني جـ١/ ٢٥٦ وشرح المفصل جـ٩/ ٣٢ والهمع جـ١/ ٢٦].

(١٧) وبلـــدٍ مُغْبَـــرَّةٍ أرجـــاؤه   كـــأنَّ لـــونَ أرْضـــه سَمـــاؤه

... هذا البيت لرؤبة بن العجاج.. وهو شاهد على حذف حرف الجرّ (ربّ) وبقاء عمله بعد الواو.. قوله: وبلد: الواو: واو رُبَّ. بلدٍ: مبتدأ، مجرور لفظاً مرفوع محلاً... والبلد: يذكَر ويؤنث. وفي الشطر الثاني تشبيه مقلوب، لأن القصد تشبيه السماء وقد ثار عليها الغبار - بلون الأرض. [الشذور/ ٣٢٠ والإنصاف ص ٣٧٧ واللسان (عمى) وشرح المفصل جـ٢/ ١١٨ وشرح المغني جـ٨ / ١١١].

(١٨) إذا كـــان الشتـــاء فـــأدْفئـــونـــي   فـــإنّ الشيـــخَ يُهْـــرِمُـــه الشتـــاءُ

.. هذا البيت: من كلام الربيع بن ضبع الفزاري، جاهلي مُعَمّر، شارك في حرب داحس والغبراء وأدرك الإسلام. و «كان» بمعنى حدث. وهو شاهد على أنَّ الفعل إذا كان دالاً على حدوث ذات، لا يحتاج إلى المفعول به. وفيه شاهد على مجيء «كان» تامة. والشتاءُ: فاعل. [الشذور/ ٣٥٤، والهمع/ ١/ ١١٦، والخزانة/ ٧/ ٣٨٣].

(١٩) وأَعْلَـــمُ إنّ تَسْليمـــاً وتـــرْكـــاً   لَـــلاَمُتَشَـــابِهـــانِ ولا سَـــوَاءُ

.. البيت لأبي حزام، غالب بن الحارث، العكلي، إنَّ: مكسورة الهمزة. تسليماً: اسمها. للامتشابهان: اللام: للابتداء. ولا: نافية. متشابهان: خبر إنَّ.. والشاهد عند ابن عقيل، على إدخال لام الابتداء التوكيدية على الخبر المنفي بـ لا، وهو شاذ.. ويرى بعضهم فتح همزة (أنّ) وتكون اللام من قوله «للا» زائدة [الخزانة جـ١٠/ ٣٣٠ والهمع جـ١/ ١٤٠ والأشموني جـ١/ ٢٨١، وابن عقيل جـ١/ ٣١٥ والعيني جـ٢/ ٢٤٤].

(٢٠) أومَنَعْتُم ما تُسألون فَمَنْ حُدِّ   ثْتُمـــوه لـــه علينـــا الـــولاءُ؟

... البيت للشاعر، الحارث بن حلزة اليشكري، من معلقته...

قوله: مَنْ حُدِّثْتموه، مَنْ اسم استفهام بمعنى النفي، وهي في محل رفع مبتدأ. حدثتموه: حُدث: ماض مبني للمجهول. والتاء: فاعل، والواو: للدلالة على الجمع، حرف. والهاء: مفعول ثان. و «له علينا»: يتعلقان بمحذوف خبر مقدم. والولاء: مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب مفعول ثالث، لحدّث... والشاهد إعمال حدّث في ثلاثة مفاعيل، [ابن عقيل جـ١/٣٨٩، والأشموني جـ٢/٤١، والهمع جـ١/١٥٩، والدرر جـ١/١٤١].

(٢١) لا أقْعُدُ الجُبْنَ عن الهيجاءِ ولو توالتْ زُمَرُ الأعداءِ

.. البيت مجهول القائل، واستشهد به ابن مالك، وابن عقيل، على جواز نصب المفعول لأجله المحلى بأل كما في قوله «الجبن».. والأكثر استخدامه مجروراً باللام. [ابن عقيل/٢/٢٧، والدرر/١/١٦٧، والهمع/١/١٩٥، وشرح التصريح/١/٣٣٦، والأشموني /٢/ ١٢٥].

(٢٢) فجاءَتْ به سَبْط العظام كأنّما عِمَامتُه بين الرجالِ لِواءُ

البيت غير منسوب وهو شاهد على ورود الحال وصفاً ملازماً، على خلاف الغالب فيه من كونه وصفاً منتقلاً. فقوله «سَبْط العظام»، حال من الضمير المجرور «به»، وسبط العظام: أراد أنه سويّ الخلق حسن القامة. و «لواء» هو ما دون العلم، وأراد أنه تام الخلق طويل، فكنى بهذه العبارة عن هذا المعنى. وهو يصف مولوداً له. [المرزوقي/٢٧٠، والأشموني/٢/ ١٧٠، وابن عقيل/٢/٦٩].

(٢٣) يالَكَ من تَمْرٍ ومنْ شِيشاء يَنْشَبُ في المَسْعَلِ واللّهاءِ

.. البيت: لأبي المقدام الراجز، وقيل: لغيره: وقوله: الشِيشاء: بكسر الشين الأولى، هو الشيص؛ وهو أردأ التمر، أو التمر الذي لم يلقح. ينشب: يعلق. والمسعل: موضع السُعال من الحلق. واللّهاء: بفتح اللام: هنة مطبقة في أقصىٰ سقف الفم... وقوله: يالك: يا: حرف نداء، قصد به هنا التنبيه. لك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر، لمبتدأ محذوف: أي: لك شيءٌ. و «من تمر» جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الكاف في «لك»...

والشاهد في البيت قوله «اللهاء». حيث مدّه للضرورة، وأصلها «اللها» بالقصر، [الهمع

جـ٢/ ١٥٧، والدرر جـ٢/ ٢١١، والأشموني جـ٤/ ١١٠، والخصائص جـ٢/ ٢٣١ والإنصاف/ ٧٤٦].

(٢٤) دع عنك لومي فإن اللوم إغراء ... وداوني بالتي كانت هي الداءُ

. . البيت لأبي نواس، وذكره ابن هشام في المغني، على أنَّ (عن) هنا اسم، في رأي الأخفش، وذلك عندما يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد.. وأنكر ذلك ابن هشام، لأن شرط اسميتها أن تكون بمعنى (جانب)..[شرح المغني جـ٣/ ٣١٩ والخزانة جـ١١/ ٤٣٤].

(٢٥) لَوْما الإصاخةُ للوشاة لكانَ لي ... مِنْ بَعْد سُخْطك في رضاك رَجَاءُ

. . . جاء البيت في المغني، مثالاً على وُرود «لوما» بمعنى لولا.. حرف شرط. وهو مجهول القائل. [شرح أبيات المغني جـ٥/ ١٣١، والأشموني جـ٤/ ٥٠، وشرح التصريح جـ٢/ ٢٦٣].

(٢٦) أمَنْ يَهْجُو رسولَ الله منكم ... ويمدَحُهُ وينصُره سَوَاءُ

البيت لحسان بن ثابت، شاهدٌ على حذف الموصول الاسمي، في رأي الكوفيين وابن مالك، إذا كان معطوفاً على موصول آخر.. والتقدير «ومَنْ يمدحه» [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٣٠٥، والدرر/ ١/ ٦٧، والهمع/ ١/ ٨٨].

(٢٧) كأنَّ خبيئةً من بيت رأسٍ ... يكونُ مزاجَها عَسَلٌ وماءُ

هو لحسان من مقدمة القصيدة التي منها البيت السابق.. والخبيئة: الخمرة. وبيت رأس: بلد في الأردن عُرفت بخمرها في الجاهلية.. والبيت قاله حسان قبل تحريم الخمر. والبيت شاهد على جواز أن يقع اسم «كان» نكرة، وخبرها معرفة، إذا اجتمعا. «مزاجَها: خبر يكون، وعسلٌ: اسم يكون». [سيبويه جـ١/ ٢٣، وشرح المفصل جـ٧/ ٩٣ والخزانة جـ٩/ ٢٢٤، وشرح أبيات المغني جـ٦/ ٣٤٩، واللسان (سبأ)].

(٢٨) وما أدري وسوف إخالُ أدري ... أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نساءُ

. . البيت، لزهير بن أبي سُلْمىٰ، من قصيدة هجا بها قوماً من غير إساءَة إليه، فلما ظهر له ذلك ندم، وحلف ألا يهجو أهل بيت أبداً. . . وهو يهزأ بالقوم ويتوعدهم ويريد:

إنْ كانوا رجالاً فَسَيُوْفون بعهدهم، ويُبقون على أعراضهم وإن كانوا نساء، فمن عادة النساء الغدر وقلة الوفاء... وقوله: «أقوم» هذه رواية مَنْ ادّعىٰ أنَّ «القوم» خاص بالرجال... والأقوىٰ أنها تجمع بين الرجال والنساء ولذلك رووا البيت: «رجالٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ»، وتكون الهمزة مقدرة قبل «رجال» وفي البيت شواهد، منها:

١-إلغاء «إخالُ» لأنها وقعت بين سوف، وما دخلتْ عليه، وهنا التقدير، وسوف أدري.

٢- تعليق «أدري» فلم تعمل في «أقوم» بسبب همزة الاستفهام، ويكون عملها في الجملة.

٣- الشاهد الثالث أن «أمْ» في البيت، متّصلة، أيْ أن ما قبلها وما بعدها لا يُسْتَغنىٰ بأحدهما عن الآخر، وتسمى أيضاً «مُعادِلة» لمعادلتها للهمزة في إفادة الاستفهام... ولكنها هنا من النوع الذي تقدمت عليها همزة يطلب بها و بـ أمْ التعيين.. والاستفهام مَعَها باقٍ على حقيقته. [شرح أبيات المغني جـ١/ ١٩٤ والدرر جـ١/ ١٣٦، وأمالي ابن الشجري جـ٢/ ٣٣٤].

(٢٩) إنَّ سُلَيْمى - والله يكلؤها- ضَنَّتْ بشيء ما كان يرزؤها

.. البيت للشاعر إبراهيم بن علي بن هَرْمة (١٧٠هـ) وهو آخر مَنْ يُحتج بشعره. وفي البيت شاهد على الجملة الاعتراضية - والله يكلؤها- بين اسم إنَّ، وخبرها [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٢٠٢، واللسان «كلأ»].

(٣٠) ولا أراها تزالُ ظالمةً تُحْدث لي قَرْحةً وتنكؤها

.. البيت لابن هَرْمة، وهو مع سابقه من قصيدة واحدة.. وفيه شاهد على الجملة تعترض بين حرف النفي ومنفيه ولا - أراها- تزال، والأصل: وأراها لا تزال ظالمةً والقرحة: الجراحة. وتنكؤها: تقشرها [شرح أبيات المغني جـ٦/ ٢٢١].

(٣١) نِعْمَ الفتاةُ فتاةً هِنْدُ لو بَذَلَتْ رَدَّ التحيةِ نُطقاً أو بإيماءِ

..البيت مجهول القائل.. وقد أورده ابن هشام في المغني، والشاهد فيه «فتاةً» فالمبرد يرى أنها تمييز، وأن التميز يأتي مؤكداً.. وابن هشام يرى أن التمييز يكون مُبيناً،

وفتاةً هنا: حال مؤكّدة... وفيه شاهد أيضاً على أنه لا يؤنث الفعل «نعم» مع الفاعل المؤنث، استغناءً عن التاء بتأنيث التمييز المفسّر. [الأشموني جـ٣/ ٣٤ و ٤/ ٢٠٣، والهمع جـ٢/ ٨٦، والمغني، وشرح أبياته جـ٧/ ٢٩].

(٣٢) غافلاً تعرضُ المنيّةُ للمر . . ءِ فَيُدْعى ولاتَ حينَ نداءِ

.. غافلاً: حال من المرء. وفيه جواز تقدم الحال على صاحبه المجرور بحرف الجرّ الأصلي. [الأشموني جـ٢/ ١٧٧، والعيني جـ٣/ ١٦١]. ويروى بقافية (إباء).

(٣٣) متى يأتِ هذا الموتُ لا تَبْقَ حاجةٌ لنفسيَ إلاّ قد قَضَيْتُ قضاءَها

.. الشاهد قوله: إلا قد قضيت، فقد اقترنت جملة الفعل الماضي بعد إلا، بـ (قد) وهو شاذ مخالف للقاعدة، ويخالف المسموع في فصيح الكلام. والبيت لقيس بن الخطيم. [الخزانة/ ٧/ ٣٥، والمرزوقي ص١٨٦، والأشموني جـ٢/ ١٩٢، والعيني جـ٣/ ٢٢٢].

(٣٤) إذا عاش الفتى مئتين عاماً فقد ذَهَبَ المَسَرَّةُ والفتاءُ

..الشاهد: مئتين عاماً: جاء تمييز المئة منصوباً شذوذاً.. وحقه الجرّ بالاضافة. وثبتت النون في مائتين، ولو أضاف لحذفها: ويروى (تسعين عاماً) ولا شاهد فيه. ولكن الشاعر الربيع بن ضَبُع الفزاري ، ذكره ابن حجر في المُعَمّرين، يقال: عاش أربعين وثلثمائة عام والله أعلم. [سيبويه جـ١/ ١٠٦، والهمع جـ١/ ١٥٣، والأشموني جـ٤/ ٦٧، والخزانة جـ٧/ ٣٧٩].

(٣٥) والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهبُ الأصيل على لُجَيْن الماءِ

.. البيت لابن خفاجة الأندلسي.. والشاهد فيه: «ذَهَبُ الأصيل»، و «لجين الماء» فالإضافة هنا تشبيهية، على تقدير كاف التشبيه، حيث أضيف المشبه به إلى المشبه...

(٣٦) ليت شعري وأين منّي ليتٌ إنّ ليتاً وإنّ لوّاً عَناءُ

.. البيت: لأبي زُبيد الطائي.. يريد أن يقول: إنّ أكثر التمني يكذب صاحبه ويعنّيه ولا يبلغ فيه مراده.... والشاهد في البيت: تضعيف «لو» حين جُعلتْ اسماً وأخبر عنها، لأن الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين، والواو في «لو» لا

تتحرك، فضوعفت، لتحتمل بالتضعيف الحركة وأراد بـ لو هنا التي للتمني.. والبيت من شواهد سيبويه.. و«ليتٌ» في البيت أريد لفظها، فكانت مبتدأ، خبره اسم الاستفهام «أين». وليتاً: اسم إن، يريد لفظها [شرح المفصل/٦/ ٣٠، وسيبويه/ ٢/ ٣٢، والخزانة/ ٧/ ٣١٩].

(٣٧) فقلتمْ تعال يا يزي بنَ مُخرَّمٍ فقلْتُ لكمْ إنّي حَليفُ صُداءِ

..البيت للشاعر يزيد بن مخرّم، دُعي إلى الحلف، فأبى أن ينقض حلفه لصُداء ويحالف غيرها، وصداء اسم فرسه، أي: لا أحتاج مع فرسي والاعتزاز بها إلى حليف. وقيل: صُداء: حي من بني أسد. والبيت في «الكتاب» شاهد على ترخيم «يزيد». ووصفه بـ(ابن) [الخزانة/ ٢/ ٣٧٨، واللسان (صدى) وسيبويه جـ١/ ٣٣٥].

(٣٨) حشىٰ رَهْطِ النبيّ فإنَّ منْهم بحوراً لا تكدّرها الدلاءُ

... رواه «اللسان» عن الفرّاء، لغةً في «حاشا» التي يُستثنى بها.

(٣٩) وَجِبْريلٌ رَسولُ اللهِ فينا وَرُوحُ القُدْسِ ليس له كِفاءُ

البيت لحسان بن ثابت من قصيدته الهمزية، التي هجا فيها المشركين، وخصّ أبا سفيان بن الحارث، لأنه كان يهجو رسول الله ﷺ ويشير في البيت إلى نزول الملائكة لنصرة المسلمين. والبيت شاهد على أن «جبريل» إحدى اللغات في اسم المَلَك. وفي القرآن ﴿قل من كان عدواً لجبريل﴾ [البقرة: ٩٧] ومنها «جَبْرَئيل» بفتح الجيم والهمز، وجاء الأخير في المرويّ عن النبي ﷺ في صاحب الصُور (جبرئيل عن يمينه) [الخزانة جـ١/ ٤١٦].

(٤٠) فتُجْمَعُ أَيْمُنٌ منّا ومنكُمْ بمُقْسمةٍ تمورُ بها الدِّماءُ

البيت لزهير بن أبي سُلمىٰ... والأيمُن: جمع يمين. وقوله: فتجمع.. الخ أي: تحلفون ونحلف، وقوله: بمقسمة: الموضع يُحلف فيه. ويُروى بفتح الميم ويراد به القسامة. وزن سحابة.... وهو أن يتحالف الفريقان بأن أحدهم لم يفعل القتل، أو أن المدّعى عليه فعله، وعلى هذا يكون المعنى: تؤخذ أيمان مثل الأيمان التي تؤخذ في القسامة. وتُمار فيها الدماء، أي: تسيل، والمراد دم البُدن التي تنحر.

ومحل الاستشهاد: «أيمنٌ» فإنه جمعُ يمين، واستشهد به الكوفيون على أن «أيمن الله» في القسم جمعٌ وليس مفرداً كما يزعم البصريون [الإنصاف/ ٤٠٥].

(٤١) فـلا واللهِ مـا يُلفـىْ لمـا بـي ولا لِلِمـــا بِهـــمْ أبـــداً دواءُ

.. للشاعر مسلم بن معبد الوالبي، يقوله في ابن عمه عمارة بن عُبيد. وقوله: لما بي.. أي: لما استقرّ بي وفي نفسي من الحزن مما يفعل به قومه.. و «ما بهم»، ما في أنفسهم من الغلّ والحقد، و محل الاستشهاد. للما بهم: حيث أكد الشاعر اللام الجارة.. لما بهم، فأعادها بلفظها فقال للما بهم.. وهذا شاذ... واستشهد به الكوفيون في مجال قولهم إن «كي» حرف نصب فقط وليست جارة، لدخول اللام عليها وحروف الجرّ لا تدخل على بعضها البعض.. وما جاء في البيت شاذ.. ويروى الشطر الثاني (وما بهم من البلوى دواء) فلا شاهد فيه. [الخزانة/ ٢/ ٣٠٨، والهمع/ ٢/ ١٢٥، والأشموني/ ٣/ ٨٣ وشرح المفصل/ ٧/ ١٧، ٨/ ٤٣].

(٤٢) كيف نومي على الفراش ولمّا تَشمـل الشـامَ غـارةٌ شعـواءُ
تذهلُ الشيخ عن بنيه وتُبْدي عـن خِـدامِ العقيلـةُ العَـذْراءُ

لعبد الله بن قيس الرُّقيات، وكدْتُ أن أهمل هذا الشاهد لأني أكره أن أُنشده، وأكره للناس أن ينشدوه.. فأهلي وموطني في الشام الكبير، وما أحبُّ أن أذكر الشام إلا بخير.. والشاعر كان زبيرياً حاقداً، ومن أجل حقده على الأمويين تمنى الدمار لأهل الشام، فبئس ما تمنى. ولن يحقق الله له ما طلب..

وقوله: وتبدي عن: ضمنه معنى تكشف فعدّاه بـ عن.. والخِدام: بكسر الخاء: الخلخال. والعقيلة: المرأة الكريمة. وجملة (تذهل) صفة لغارة في البيت الأول. وجملة (وتبدي) معطوفة. والشاهد: «خدام» حذف التنوين في موضع لا يحذف فيه، للضرورة. والعقيلة: فاعل تبدي. وقيل: حُذف التنوين، لأنه على تقديرِ مضاف إليه وهو الهاء، والأصل «عن خدامها».

[شرح المفصل/ ٩/ ٣٦، والإنصاف/ ٦٦١].

وفي «معجم الشعراء للمرزباني» نسب البيتين إلى محمد بن الجهم بن هارون السمري صاحب الفراء، آخر أبيات مدح بها الفرّاء، وفضّله في علم النحو. وجاء البيتان في آخر

المدح ويبدو أنهما مُزادان في آخر الشعر، لأنهما مُنْبَتَّان عما قبلهما. ونسبتهما إلى ابن قيس الرقيات مشهور، وهما في ديوانه. وانظر معجم الشعراء، مع المؤتلف ص ٤٥٠.

(٤٣) فواكَبدا من حُبِّ مَنْ لا يُحبُّني ... ومِـــنْ عَبَـــراتٍ مـــا لَهُـــنَّ فَنَـــاءُ

البيت لقيس العامري. . والشاهد: واكبدا: فالواو حرف نداء ونُدْبه و «كبدا» منادى مندوب. . مُتوجَّعٌ له. والألف في آخره زائدة للندبة، وقد تزاد أيضاً الهاء للسكت في غير هذا الموضع. [ديوان الشاعر، والأغاني جـ٢/ ٤٦٢، وشرح التصريح جـ٢/ ١٨١].

(٤٤) أيهـا النـاطـقُ المـرقّـشُ عنـا ... عنــد عمــروٍ وهــل لــذاك بقــاءُ
لا تَخلْنـا علـى غَـراتِـك إنّـا ... طــالمــا قــد وَشَــى بنـا الأعــداءُ
فبقينـــا علـــى الشَّنَـــاءَة تَنْميـ ... ـنـــا جُـــدودٌ وعِـــزَّةٌ قَعْسَـــاءُ

الأبيات من معلقة الحارث بن حلّزة اليشكري. والشاهد في البيت الثاني، وذكرت ما قبله وما بَعْده ليفهم. .

وقوله: المرقش: المزيّن، أراد الذي يزين القول بالباطل. يقول يا أيها الناطق عند الملك (عمرو) الذي يبلغه عنا ما يريبه في محبتنا إياه ودخولنا تحت طاعته، هل لهذا التبليغ بقاء؟ وهو استفهام إنكاري، لأن الملك يبحث عنه فيعلم ذلك من الأكاذيب.

وقوله: لا تخلنا: أي: لا تحسبنا. وعلى: بمعنى (مع) والغراة بالفتح والقصر، اسم بمعنى الإغراء، وروي على «غرائك» بالمد. وهو مضاف إلى فاعله، والمفعول محذوف، أي: الملك. وطالما: أي كثيراً ما، وهو فعل مكفوف عن الفاعل لاتصاله بما الكافة.

والشناءةُ: بالفتح والمد: البغض. وتنمينا: ترفعنا. والجدود: جمع جَدّ، بالفتح، وهو الحظ والبخت. والقعساء: الثابتة.

والشاهد: حذف أحد مفعولي باب «علم» للقرينة. وهُنا حُذِفَ المفعول الثاني للفعل «تخلنا» (نا) مفعول أول. . والثاني محذوف تقديره لا تخلنا هالكين أو جازعين [الخزانة ١/ ٣٢٤و٩/ ١٣٨، وشروح المعلقات].

(٤٥) فَهُـمُ بطـانتهـمْ وهـمْ وُزَراؤهـم ... وَهُـــمِ الملـــوكُ ومِنْهُـــمِ الحُكَمَـــاءُ

. . الشاهد غير منسوب، وهو في الهَمع جـ١/ ٥٩، قال السيوطي: قد تكسر ميم

الجمع بعد الهاء قبل ساكن، وإن لم تكسر الهاء وأنشد البيت. بكسر الميم من «وَهُمِ» و «منهُمِ» في الشطر الثاني. وانظر: الدرر جـ١/ ٣٤. ونقل عن الفرّاء أن العرب يقولون جميعاً ﴿ألا إنهم هُمُ المفسدون﴾ [البقرة: ١٢] فيرفعون الميم من «هم» عند الألف إلا بعض بني سليم، فإنهم يكسرون الميم، وفيه أن القافية «ومنهم الحجّاب» فهما روايتان.

(٤٦) فذاك ولم - إذا نحن امْتَرَيْنا   تكُـنْ فـي النَّـاس يُـدْرِكُـكَ المِـراءُ

البيت غير منسوب. وهو شاهد على الفصل بين «لم» الجازمة، والفعل الذي جزمته.. والأصل في البيت: فذاك ولم تكن يدركك المراءُ إذا نحن امترينا.. قال أبو أحمد: إنَّ البيت لم يقله شاعر، لأن الشاعر يريد ايصال معانيه إلى السامعين.. وهذا الفصل يحول دون ذلك. [شرح شواهد المغني جـ٥/ ١٤٢ والأشموني جـ٤/ ٥].

(٤٧) بـادتْ وَغَيَّـرَ آيَهُـنَّ مِـنَ البلـىٰ   إلا رَوَاكِـدَ جَمْـرُهُـنَّ هَبَـاءُ

ومُشَجَّـجٌ أَمَّـا سَـوَاءُ قَـذَالِـهِ   فَبَـدا وغيّـرَ سـارَه المَعـزاءُ

[البيتان في كتاب سيبويه جـ١/ ١٧٣، هارون].

وقوله: بادت، أي: هلكت. ويريد بها المنازل. وآيهن: علامتهنّ. والرواكد: أحجار الأثفية. وهبا الرماد يهبو، إذا اختلط بالتراب ومشجج: المراد به وتد الخباء الذي شجَّ رأسه من الدقّ. وساره: بقيته. وسواءُ قذاله: ومطه. والمعزاء: الأرض الصلبة ذات الحصى. يقول: لم يبق من آثار منازل الأحباب سوى أحجار الأثافي ورمادها المختلط بالتراب ووتد الخباء المكسور الرأس، المتغير بطول بقائه في الأرض.

والشاهد: رفع مشجج، ولم يعطفه على رواكد- المنصوب- على تقدير «وفيها مُشجج» وحمل مشجج بالرفع على المعنى، لأن المعنى: بادت إلا رواكد، بها رواكد، فحمل مشجج على ذلك، ومثله بيت الفرزدق الذي سيأتي:

«لم يَدَعْ.. من المال إلا مسحتاً أو مجلّفُ»

[وقد استشهد الزمخشري في الكشاف، بالبيتين في تفسير سورة الواقعة عند قوله تعالى ﴿وحور عين﴾ بالرفع، على تقدير «وفيها حور عين»، والخزانة/ ٥/ ١٤٧].

(٤٨) هيهاتَ قد سفِهَتْ أُميّةُ رأيَها   فاستجْهَلتْ حلماءَها سُفهاؤها

حـربٌ تَـرَدَّدُ بينهـا بتشـاجُـرٍ قَـدْ كفَّـرتْ آبـاؤهـا، أبنـاؤهـا

.. البيتان نسبهما ابن منظور إلى الفرزدق. قال: والتكفيرُ: أن يتكفّر المحاربُ في سلاحه ومنه قول الفرزدق... قال: رفع «أبناؤها» بقوله «ترُدّد» ورفع «آباؤها» بقوله «قد كفرت» أي: كفّرتْ آباؤها في السلاح، [اللسـان - مادة كفر، والمقرّب جـ١/ ١٣٠].

(٤٩) فَكَسَـوْتِ عـارٍ لحمـةً فتـرَكتِـه جَـسـدِلاً يُسَحّـــبُ ذَيْلَـــهُ ورداءَه

البيت غَير منسوب في الهمْع جـ١/ ٥٣، وأنشده شاهداً على تقدير الفتحة على الياء في قوله «عارٍ» ولو جرى على الأصل لقال: فكسوت عارياً، وقد أثبت صورة الشاهد كما جاءت في الهمْع ولكن محقق الدرر، أثبته هكذا «وكسوت عاري لحمه» بإثبات الياء في «عاري» وإضافته إلى «لحمة» ولا ضرورة في هذه الصورة، لأنّ البيت من البحر الكامل، ويصحّ في هذه الصورة إظهار الفتحة على الياء. [انظر الدرر بتحقيق عبد العال مكرم جـ١/ ١٦٥].

(٥٠) غـافـلاً تَعْـرِضُ المنيّـةُ للمـرْ ءِ فَيُــدْعــىٰ ولاتَ حيــن إبــاءِ

البيت شاهد على تقدم الحال (غافلاً) على صاحبه المجرور (للمرء) ولات بمعنى ليس، واسمها محذوف، وحين خبرها، والتقدير: وليس الوقتُ وقت إباءٍ، وقد مرّ البيت بقافية (نداء) [الأشموني جـ٢/ ١٧٧/ والعيني ٣/ ١٦١].

(٥١) إنَّ الذي -وَهْوَ مُثْرٍ- لا يجودُ، حَرٍ حـرٍ بـفـاقَـةٍ تـعتـريـه بَعْـدَ إثـراء

البيت غير منسوب، وهو في الهمْع جـ١/ ٨٨، وذكره شاهداً على الفصل بين الموصول وصلته بجملة الحال. (وهو مثرٍ)، و«لا يجود»، جملة الصلة وحر: خبر إن.

(٥٢) لا يني الخِبُّ شيمة الخَبِّ ما دا م فـــلا تحْسِبَنَّـــه ذا إرعـــواءِ

البيت [في الهمع جـ١/ ١١٢، وأنشده شاهداً على إعمال لا يني «عمل» لا يزال، على أنْ لا تكون من «ونى» بمعنى فتر، [الهمْع جـ١/ ١١٢، والدرر جـ١/ ٨٢]. والخب، الأول بالكسر الخداع والخبث. والثاني بالفتح، صفة لمن قام به ذلك، يقال: رجل خَبٌّ.

(٥٣) قالوا أَخِفْتَ فقلْتُ: إنَّ وخيفَتي مــا إنْ تَـزَالُ مَنُـوطَـةً بِـرَجَـائـي

.. البيت أنشده ابن مالك في فصل عقده لـ إنَّ ترادف «نَعَمْ» من شرح التسهيل ونسبه لبعض الطائيين.

والهمزة في قوله «أخِفْتَ»؟ للاستفهام. وإنَّ، بمعنى «نَعَمْ» حذف جملة الكلام بعدها والتقدير، فقلتُ: نعم، خِفْتُ، لكن خيفتي مُقْترنة بالرَّجاء، فليست بخيفةٍ محضةٍ. وإنْ، بعد «ما» زائدة [شرح أبيات المغني/٨/٦].

(٥٤) فأوْهِ لِذِكْراها إذا ما ذكَرْتُها ومِنْ بُعْدِ أرْضٍ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ

.. البيت ليس منسوباً، والشاعر يتوجع لما يصيبه من الأسى والحزن، عند تذكره محبوبته، ولما بينهما من بعد المسافة وطول الشقة... والشاهد: مجيء أوْهِ بسكون الواو وكسر الهاء، وهو اسم فعل مضارع، وفيه لغات، انظر (شرح المفصل جـ٤/٣٩ والخصائص جـ٢/٨٩، والهمع جـ١/٦١)

(٥٥) ما إنْ رأيتُ ولا أرى في مُدّتي كَجَوارِي يَلْعَبْنَ بالصحراءِ

البيت غير منسوب. وقوله: ما إنْ رأيتُ: إنْ، زائدة، مؤكدة لما النافية. وفي مدتي، أي: في عمري. وجملة «ولا أرى..» معترضة بين أرى البصرية وبين مفعولها، وهو الكاف من قوله «كجوار». فإنها اسمية ولا يصحّ جعلها حرفيّة، والجواري: جمع جارية، وهي الشّابة. والصحراء: البرّية، والخلاء.

والشاهد «كجوارِي» على أنَّ ظهور الجّر والتنوين على الياء، ضرورة. [الخزانة/٨/٣٤١ وشرح المفصل جـ١٠/١٠١].

(٥٦) ألا أبلغ بنيَّ بني ربيع فأنذالُ البنين لكم فداءُ
بأني قد كَبِرْتُ ودَقّ عظمي فلا تَشْغلكُمُ عَنّي النساءُ

البيتان للربيع بن ضبع الفزاري، جاهلي عاصر النبي ﷺ ولم يلقه، وكان قد عمّر طويلاً.

.. وقوله: فأنذال البنين.. الخ جملة دعائية معترضة.. وقوله بأني.. متعلقة بقوله: أبلغ في البيت المتقدم [الخزانة جـ٧/ ٣٨١].

(٥٧) ألا أيُّهذا النَّابحُ السِّيدَ إنَّني على نأيها مُسْتَبسِلٌ مِنْ ورائها

.. البيت في حماسة أبي تمام، للشاعر الأخضر بن هبيرة، والسِّيد: بكسر السين: اسم قبيلة، والنابح: مستعار للمتَعرض المؤذي.

قال المرزوقي: وصف أيَّ بذا، غير جار على سنن ما يجلب له الصفات، لأن الصفة شرح الكلام وتبيينه ومزيل اللبس عنه، وإذا كان أيُّ وذا، مبهمين، فالانشراح غير حاصل، بهما، لكنه لما كان المعول على ما يتبعه من المعرف بالألف والام، صار «ذا» كأنه لا اعتداد به في الشرح.

وقوله: على نأيها: موضعه نصب على الحال، لأن المعنى، استبـل من ورائها بعيدةً. [الحماسة، القطعة ١٩١، والمقرّب جـ١/١٧٦].

باب الباء

(١) لـه مَلَـكٌ يُنـادي كـلَّ يـومٍ   لِـدُوا للمـوت وابنـوا للخـرابِ

منسوب للإمام علي. والضمير في «له» يعود إلى الله تعالى. والبيت شاهد على أن اللام في قوله للموت تسمى لام العاقبة، أو الصيرورة، وهي فرع لام الاختصاص. وهو مذهب الكوفيين [الخزانة/ ٩/ ٥٢٩، والهمع/ ٢/ ٣٢، وشرح التصريح/ ٢/ ١٣].

(٢) سَـراةُ بنـي أبـي بكـرٍ تسـامـىٰ   علـى كـان المسـوَّمـةِ العِـرابِ

.. مجهول. وسراة: قيل: جمع سريّ، وقيل: اسم جمع له، وهو الشريف. والمسوّمة: الخيل التي جُعلت عليها علامة. وتسامى: أصله تتسامى بتائين، من السمو، وهو العلو، ويريد: الركوب. والعراب: الخيل العربية. والبيت شاهد على أن «كان» فيه زائدة بين الجار والمجرور لا تعمل، ولا تفيد شيئاً إلا محض التوكيد. [شرح المفصل/ ٧/ ٩٨، ١٠٠، والتصريح/ ١/ ١٩٢، والهمع / ١/ ١٢٠، والأشموني/ ١/ ٢٤١].

(٣) إنَّ السيـوفَ غـدوَّهـا ورَواحَهـا   تـركَـتْ هَـوَازنَ مِثْـلَ قَـرْنِ الأعْضَـبِ

.. البيت للأخطل من قصيدة مدح بها العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس.

والشاهد: غدوّ: فإنّه بدل من السيوف، وهو بدل اشتمال، روعي المبدل منه في اللفظ، بإرجاع الضمير إليه من الخبر، ولم يراع البدل، ولو روعي لقيل: تركا بالتثنية. ونصَب غدوّها: على الظرف كأنه قال: إن السيوف وقت غدوها ورواحها. [اللسان - عضب. والأشموني جـ٣/ ١٣٢، والخزانة جـ٥/ ١٩٩].

(٤) لا أشتهـي يـا قـومِ إلاّ كـارهـاً   بـابَ الأميـر ولا دفـاعَ الحـاجـبِ

للشاعر موسى بن جابر الحنفي.. والشاهد «باب الأمير»، منصوب «بلا أشتهي» .. ونفوا أن يكون «كارهاً» حال من أشتهي، لأن الشهوة والكره لا يجتمعان ولكنه حال من فعل مقدر، والمعنى: لا أشتهي باب الأمير ولا آتيه إلا كارهاً.

وليس كما قالوا: فهو يشتهي باب الأمير كارهاً الذلّ، قال المرزوقي: يصف بهذا الكلام ميله إلى البدو، وتفضيله رجاله على رجال الحضر، فيقول: لا أتمنى ورود باب الأمراء، ومدافعة الحجّاب، ولا أُعلّق شهوتي بهما إلا على كَرْه، وعن داعية عارضة، قال: وانتصب كارهاً على الحال.

هذا: والشاعر موسى: .. شاعر نصراني جاهلي.. قال أبو العلاء: موسى منقول عن العبرانية ولم أعلم أن في العرب مَنْ سمي موسى زمان الجاهلية، وإنما حدث هذا في الإسلام.. قال محققا الحماسة المرزوقية: وهذا معترض بما ذكره المرزباني في معجمه..

قال أبو أحمد: ولا اعتراض على كلام أبي العلاء، فقد ذكر المرزباني عشرة شعراء ممن تسمُّوا بـ(موسى) وتتبّعت هؤلاء الشعراء، فوجدتهم إسلاميين ما عدا موسى بن جابر صاحب الشاهد. وموسى بن حكيم العبشمي، لم يذكر المرزباني زمنه. وعلى هذا، فقول أبي العلاء هو الصحيح. والله أعلم.

[الخزانة جـ١/ ٣٠٠، والمرزوقي ص ٣٦٣].

(٥) كأنه وَجْهُ تُركيَّين إذْ غَضَبا ... مُسْتَهْدِفٌ لطعانٍ غير تَذْبيبِ

البيت للفرزدق من قصيدة رائية، وليست بائية، هجا بها جريراً، يتهكم به، وجعله امرأةً... والبيت في سياق ما قبله هكذا:

ولا يحامي عن الأحساب مُنْفلِقٌ ... مُقَنَّعٌ حين يُلْقى فاترُ النَّظَرِ
هَدَرْتُ لما تلقتني بجونتها ... وخشخشتْ لي حفيف الريح في العُشَرِ
ثم اتّقتني بجَهْمٍ لا سلاح له ... كمِنْخرِ الثور معكوساً من البقر
كأنه وجه.... ......غيرُ مُنْجَحِرِ

.. فهو يتحدث عن فرج المرأة التي وصف جريراً بها: شبّه كل فَلْقة من الفرج بوجه تركي: قال: والأتراك غلاظ الوجوه عراضُها، حمرها، وعند غضبهم تشتدّ وجوههم

حمرةً. ومستهدف: صفة لوجه، وهو اسم فاعل من «استهدف». واستهدف: انتصب. كما قال النابغة:

وإذا طعنتَ طَعَنْتَ في مُسْتَهْدِفٍ رابي المجسَّةِ بالعبير مُقَرْمَدِ

.. وشيء مستهدِف: أي: عريض... وقوله: غير مُنْجحر: في رواية البيت الصحيحة: اسم فاعل من انجحر، أي: دخل جُحْره.

والشاهد: كأنه وجه تركيّين...

على أنه إذا أُضيف الجزآن لفظاً ومعنىً إلى متضمّنيهما المتحدين بلفظ واحد، فلفظ الإفراد في المضاف أوْلى من لفظ التثنية كما في البيت. فإن تركيّين متضمّنان، ولفظهما مُتّحد، لجزأيهما وهما الوجهان، فإن وجه كل أحدٍ جزء منه، فلما أضيف إليهما أضيف بلفظ المفرد. وهو أولى من التثنية... والقاعدة: أن كل ما في الجسد منه شيءٌ واحد لا ينفصل: كالرأس والأنف واللسان والظهر والبطن والقلب، فإنك إذا ضممت إليه جاز فيه ثلاثة وجوه:

١- الجمع، وهو الأكثر، لقوله تعالى ﴿فقد صَغَتْ قلوبكما﴾ [التحريم: ٤].
٢- الإفراد: كقولك «ضربت ظهر الزيدين». وكما في البيت الشاهد.
٣- التثنية: كقولك: ما أحسن رأسيهما.

... وقوله في الأبيات التي سبقت الشاهد: «منفلق» كناية عن ذات الفرج. والجُونة، بضم الجيم: العُلبة، ودُرْج الطيب. والخشخشة: صوت السلاح، ونحوه. وحفيف: مفعول مطلق، أي خشخشتُه كحفيف الريح، وهو صوت الريح إذا مرت على الأشجار. والعُشَر شجر عظيم له شوك. والهدير: صوت شِقْشقة الجمل. يقول: لما برزت لمحاربتي، وكان سلاحها جونتُها، وكان صوتها مؤنثاً ضعيفاً كصوت الريح المارة بالأشجار، هدرت عليها كالفحل الهائج، فأدهشتها.

وقوله: ثم اتقتني بجهم لا سلاح له: الجهم: الغليظ الشفتين، كناية عن الفرج وأراد بالسلاح: الشعر النابت حوله، وشبهه بمنخر الثور حالة كونه معكوساً. والعكس: أن يُشدّ حبل في منخره إلى رسغ يديه ليذل. وحينئذ يُرى شَقّه أوسع. [الخزانة/٧/٥٤٠، واللسان (طعن)].

(٦) إذا كَوْكَبُ الخرقاءِ لاحَ بُسْحرةٍ سُهَيْلٌ أَذَاعَتْ غَـزْلهـا فـي القـرائـبِ

لم أعرف قائله... والخرقاء: المرأة التي لا تُحسنُ عملاً. أذاعت: فرّقتْ. والقرائب: نساء الحيّ. وسهيل: نجمٌ: عطف بيان لكوكب الخرقاء. يريد: أنها لما فرطت في غزلها في الصيف، ولم تستعد للشتاء، استغزلت قرائبها عند طلوع سهيل سحراً، وهو زمن وجود البرد.

والبيت شاهد: على أنَّ الشيء قد يضاف إلى الشيء لأدنى ملابسة، فأضافَ الكوكب إلى الخرقاء، لأنها بدأت تغزل حين طلع... وهذه الإضافة: من المجاز اللغوي، وقيل: من المجاز العقلي [اللسان - قرب، وشرح المفصل جـ٣/٨، والخزانة/٣/ ١١٢].

(٧) كـأنَّ فَعْلَـةَ لـم تمـلأْ مـواكبُهـا ديـارَ بكـرٍ ولـم تخلَـعْ ولـم تَهَـبِ

.. البيت للشاعر الفاسق، المتنبي، يرثي «خولة» أُخت سيف الدولة وكنى عنها بلفظ «فَعْلَة».ومنعها من الصرف، لأن موزونها ممنوع كذلك... ويذكر من مآثرها: المواكب، والأموال التي كانت تمنحها.. وهذه من مساوئها، وليست من محاسنها، ولو كانت شريفة الفعال ما فعلت ذلك، لأن فعلها ينافي الشرع والمصالح العامة. فهذه الأموال التي تنفقها، كانوا يسرقونها من أقوات المظلومين... وما جرّ النكبات على أمة العرب إلا أمثالها، وأمثال أخيها سيف الدولة، لانفصاله عن جسم الأمة، وتكوين دولة، وكانت عواقب هذا الصنيع وخيمة، مع ما صوّره الشعراءُ الكاذبون من معارك مع الروم، وما جنينا من تاريخ هذه الدويلات الهزيلة التي قامت في القديم، إلا هذا التمزق الذي نجده اليوم، واعتبار هذا التمزق أمراً شرعياً نُدافع عنه، وندعمه بالقوانين والدساتير الأرضية، وقرارات هيئة الأمم مَجْمع الكفر والضلال... قبّح الله خولة أخت سيف الدولة، وقبّح الله منافقاً، ذكرها بخير... وصدق الفرزدق في قوله، وهو يهجو جريراً، ويشبهه بامرأة:

ولا يُحـامـي عـن الأنســاب مُنْفَلِقٌ مُقَنَّـعٌ حيـنَ يُلْقـىٰ فـاتِـرُ النَّظَـرِ

.. وإذا كنتُ قد مدحتُ المتنبي في مواطن من هذا الكتاب، فإنني أمدح فصاحته وقوة شعره، ولصوقه بكلام العرب الأعراب. أما أخلاقُه فهي غير محمودة عندي. لأنَّ أمثاله من الشعراء الذين كانوا يطلبون المال، هم الذين جعلوا الأقزام عمالِيق.

(٨) فقـام أبـو ليلى إليـه ابـنُ ظـالـمٍ وكـان إذا مـا يَسْلُـلِ السَّيْـفَ يَضْـرِبِ

... البيت للفرزدق، يذكر الحارث بن ظالم، وكنيته أبو ليلىٰ، وهو جاهلي ضرب المثل بفتكه وحمايته الجار. والبيت شاهد للجزم بـ: إذا ما، حيث جزمت فعل الشرط، «يسللْ» وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. ويضربْ: مجزوم، وحُرّك بالكسر للشعر.

ولكن البيت يروى أيضاً «وكان متى ما يسلل... الخ».

وقبل البيت الشاهد:

لعمري لقد أَوْفَى وزاد وفاؤه　　　على كلِّ جارٍ جارُ آلِ المُهَلَّبِ
كما كان أوفى إذْ ينادي ابنُ ديهثٍ　　　وصِرْمَتُه كالمَغْنم المُتَنَهَّبِ

... وقوله: أوفى: لغة في «وفى بالعهد، كوعى» ضد غدر. والجار: هنا: المجير - اسم فاعل-. وفاعل «أوفى» الأول ضمير سليمان بن عبد الملك، فإنه أجار يزيد ابن المهلب من الحجاج لما هرب من حبسه وجاء إليه، فأرسله مع ابنه أيوب إلى أخيه الوليد ابن عبد الملك، وكتب إليه يشفع فيه، فقبل شفاعته.

وفاعل «أوفى» الثاني، ضمير أبي ليلى، تنازعه هو و «قام» في البيت الشاهد. وابن ديهث: فاعل «ينادي». والصرمة: القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين. يشير إلى قصة امرأة اسمها «ديهث» استجارت بأبي ليلى ومعها ابنها، حيث نُهبتْ إبلها، فأجارها وردّ عليها ما أُخذ منها. [الخزانة/ ٧/ ٧٧].

(٩) كم دُونَ ميّةَ من خَرْق ومن عَلَمٍ　　　كأنّه لامعٌ عُرْيانُ مَسْلُوبُ

... البيت للشاعر ذي الرُّمّة: وميّة: اسم محبوبة ذي الرمّة، ولقبها الخرقاء. والخرق: الأرض الواسعة. والعلم: الجبل، والمنار الذي يُهْتدى به في الطرق. وجملة «كأنّه» صفة للعلم. شبهه برجل عريان سلب ثوبه فهو يشير إلى القوم. واللامع: من لمع الرجل بيده، إذا أشار، والموصوف محذوف أي: رجل لامع. وكم: في البيت للتكثير.

والشاهد: عريانُ: فقد جاء في ضرورة الشعر ممنوعَ الصرف، تشبيهاً بباب «سكران». ومذهب الكوفيين جواز منع التنوين في كل اسم للضرورة. وعريان: حقّه التنوين، لأنه مذكر عريانة، والذي يمنع من الصرف ما كان مؤنثه على وزن «فَعْلىٰ» مثل «سكران، وسكرىٰ، وعطشان وعطشىٰ»، [الخزانة/ ١/ ٢٥٣].

(١٠) مَعَاذَ الإِلـهِ أن تكـونَ كَظَبْيَـةٍ ولا دُمْيَـةٍ ولا عقيلَـةِ رَبْـرَبِ

هذا البيت، من أبيات عشرة للبَعيث أوردها أبو تمام في الحماسة، وهي من أرقّ الشعر وأجمله وأصدقه، وأولها:

خيـالٌ لأمّ السَّلْسَبِيـلِ ودُونَهَـا مَسِيـرةُ شَهْـرٍ للبَريـدِ المُـذَبْـذَبِ
فقلـتُ لـه أهْـلاً وسَهْـلاً ومَـرْحَبـاً فـردّ بِتَـأهِيـلٍ وسَهْـلٍ ومَـرْحَـبِ

معاذَ الإله. . .

ولكنهـا زادتْ علـى الحُسْـنِ كُلِّـه كَمَـالاً ومـن طِيْـبٍ علـى كـلِّ طَيِّـبِ

. . . أم السلسبيل: امرأة. والبريد: الدابة المركوبة، معرّب (دُمْ بُريدة) أي: محذوفة الذنب، لأن الرُسل كانت تركب البغال المحذوفة الذنب، ويطلق على الرسول أيضاً لركوبه إياها. . . و «معاذ الله» منصوب على المصدر، أي: أعوذ بالله معاذاً. وكأنه أنف وتبرّأ من أن تكون هذه المرأة في الحسن. بحيث تُشبَّه بالظبية، أو الصورة المنقوشة، أو بكريمة من بقر الوحش. والدمية: الصورة من العاج ونحوه، سميت دمية لأنها كانت أولاً تُصوَّر بالحمرة، فكأنها أُخذت من الدمّ.

والشاهد: أن «أل» في «الله» بدل من همزة «إلّه».فلا يجمع بينهما إلا قليلاً. كما في هذا البيت. [المرزوقي ص ٣٧٨، والخزانة جـ٢/ ٢٧٧].

(١١) لقد عَلِمَ الحيُّ اليَمانُونَ أنّني إذا قُلْـتُ أمّـا بَعْـدُ إنـي خطيبُهـا

البيت لسَحْبان وائل. . وقد روي «أني» الثانية بكسر الهمزة وفتحها. أما الكسر فعلى أن جملة «إني خطيبها» خبر أنني المفتوحة الهمزة. ولا يجوز فتحها لئلا يؤدّي إلى الإخبار بالحدث عن اسم العين.

وأما فتحها، فعلى أنها تكرير للأولى علي وجه التوكيد، وخطيبها خبر أنَّ الأولى ولا خبر لأنَّ الثانية لأنها جاءت مؤكدة للأولى.

وأما بَعْدُ: كلمة يبتدىء بها الخطباء والكُتّاب كلامهم، كأنهم يستدعون بها الإصغاء لما يقولونه. . وكثيراً ما تأتي عقب «الحمد لله» وتسمّى حينئذ فصل الخطاب، كأنها فصلت

بين الكلام الأول والثاني. وتأتي عقب البسملة وتأتي ابتداءً كأنها عقب الفكر والرَّوية [الخزانة/ ١٠/ ٣٦٩، واللسان (سحب)].

(١٢) ويَلُمِّها رَوْحةً والريحُ مُعْصِفَةٌ والغَيْثُ مُرْتَجِزٌ والليلُ مُقْتَرِبُ

هذا البيت من قصيدة طويلة لذي الرُّمَّة، وهذا البيت من أواخرها. شبه بعيره بالنعام في شدة العدو، ثم وصف النعام بما يقتضي شدّة إسراعه... والروحة، تكون عودة المساء، ومُعصفة: شديدة، من الفعل المزيدِ «أعصف» ويقال أيضاً: «عصف». والغيث هنا: الغيم. ومرتجز: مصوّت، يريد صوت الرعد. ومقترب: قد قرب. وقوله: ويلمها: .. هناك كلام في «تركيبها» وإعرابها، وكلام في معناها: أما المعنى: فهو مدح خرج بلفظ الذمّ. والعرب تستعمل لفظ الذم في المدح يقال: أخزاه اللهُ ما أشعره! ولعنه الله ما أجرأه. ويستعملون لفظ المدح في الذم: يقال للأحمق: يا عاقلُ، وللجاهل: يا عالم ومعنى هذا: يا أيها العاقل عند نفسه، أو عند مَنْ يظنه عاقلاً. أما قولهم: أخزاه الله ما أشعره! ونحو ذلك من المدح الذي يخرجونه بلفظ الذم فلهم في ذلك غرضان: أحدهما: أن الإنسان إذا رأى الشيء فأثنى عليه ونطق باستحسانه، فربما أصابه بالعين وأضرَّ به، فيعدلون عن مدحه إلى ذمه، لئلا يؤذوه. والثاني: يريدون أنه قد بلغ غاية الفضل وحصل في حد من يذم ويسب، لأن الفاضل يكثر حساده، والمعادون له، والناقص لا يُلتفت إليه.

والشاهد: روحةً. على أن «روحة» تميز عن المفرد، لأن الضمير في «ويلمها» مبهم، لم يتقدم له مرجع، فإذا كان الضمير غير مبهم، يكون التمييز عن النسبة كقول امرىء القيس في المعلقة، «فيا لك من ليلٍ» حيث يعود على قوله: «ألا أيها الليل الطويل» [الخزانة/ ٣/ ٢٧٣].

(١٣) فَبيْناه يَشْري رَحْلَه قال قائلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاط نجيبُ

والرواية الصحيحة ذلولٌ بدل نجيبُ

البيت، منسوب للعُجَير السلولي، وينسب للمخلّب الهلالي، في قصيدتين، تتقارب معانيهما، ولكن القصيدتين بقافية اللام. [الخزانة/ ٥/ ٢٥٧، هارون].

وسبب هذا التحريف، أن النحويين يعتمدون على الأبيات المفردة غالباً، لأنهم يهتمون

باللفظ المفرد في البيت، ولذلك وقعوا في أخطاء كثيرة، وأساءوا إلى القصيدة العربية، لإشاعة فكرة أن البيت وحدة القصيدة وأنّ القصيدة، مفككة المعاني لاستقلال البيت بالمعنى.

وقوله: يشري: هنا بمعنى يبيع، وهو من الأضداد. والرحل: كل شيء يُعَدُّ للرحيل من وعاءٍ للمتاع، ومركب للبعير ورسن.. الخ. والملاط: بكسر الميم الجنْب. ورخو الملاط: سهلُه وأملسُه.. وصف بعيراً ضلَّ عن صاحبه فيئس منه، وجعل يبيع رحْلَه، فبينما هو كذلك سمع منادياً يبشّر به، وإنما وصف ما ورد عليه من السرور بعد الأسف والحزن.. ومطلع المقطوعة:

وجدتُ بها وَجْدَ الذي ضَلَّ نِضوُهُ　　بمكةَ يوماً والرّفاقُ نُزُولُ

والبيت شاهد على أن واو «هو» قد يحذف ضرورة، كما في البيت في قوله «فبيناه»، فإن الأصل: فبينا هو يشري.

وبينا: ظرف زمان. هو: مبتدأ. وجملة يشري: خبر. والجملة مضاف إليه [الخزانة/ ٥/ ٢٥٧، والخصائص/ ١/ ٦٩، والإنصاف/ ٥١٢، وشرح المفصل/ ٣/ ٩٦].

(١٤) فقلْتُ انجُوا عَنْها نجا الجِلْدِ إنّه　　سيرُضيكما مِنها سَنَامٌ وغاربُه

.. البيتُ منسوب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت.. والنجا: ما سلخته عن الشاة والبعير، يكتب بالألف لأنه من «نجا ينجو» والبيت شاهد على أن الفراء يجيز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، فإن النجاء والجلد مترادفان وقد تضايفا.. والظاهر أنه ليس كما قال الفرّاء، فالخطاب في قوله «انجوا» لضيفين طرقا الشاعر، فنحر لهما ناقة، فقالا: إنها مهزولة، فقال لهما: قشّرا عنها لحمها وشحمها كما يقشّر الجلد فإنها سمينة. وقوله: وغاربه: الغارب: ما بين السنام والعنق. يريد أن السنام والغارب، تجدان فيهما شحماً ولحماً. فقوله «نجا الجلد»، «النجا» هنا اسم مصدر بمعنى «النجْو» منصوب على أنه مفعول مطلق وليس اسماً للجلد. لأنه يقول: اقشرا عنها اللحم والشحم مثل قشر الجلد عن الجسم. [الأشموني جـ٢/ ٢٤٣، والخزانة جـ٤/ ٣٥٨].

(١٥) فَهَلاّ أعدّوني لمثْلي- تفاقدوا-　　إذا الخصمُ أبْزَى مائلُ الرأسِ أنْكَبُ

..هذا البيت، من أبيات خمسة في الحماسة لبعض بني فقعس، أولها:

رأيتُ مواليَّ الأُلىٰ يَخْذُلُونَنِي   على حَدَثَانَ الدَّهْرِ إذْ يتقلَّبُ

وبعد البيت الشاهد:

وهلاّ أَعَدُّوني لِمِثْلي- تفاقدوا-   وفي الأرض مبثوثٌ شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ

. . . وقوله: أبزى: من قولهم: رجل أبزى وامرأة بزواء، وهو الذي يخرجُ صَدْرُه ويدخل ظهره، وأبزى هنا، مثل، ومعناه الراصد المخاتل، لأن المخاتل ربما انثنى فيخرج عجزه. والأنكب: المائل. ومائل الرأس: أي: مصغّر من الكبر. . . ومواليّ: في بيت المطلع: أبناء العم. وعلى حدثان. . الخ: حال، أي: يخذلونني مقاسياً لما يحدث. وقوله: في البيت الشاهد: «تفاقدوا» دعاء، اعترض به بين أول الكلام وآخره. يقول: هلا جعلوني عُدة لرجل مثلي - فَقَدَ بعضهم بَعْضاً، وقدْ جاءَهم الخصم. . وكني في البيت الثالث عن الأعداء بالشجاع (الحية)، والعقرب.

والشاهد: أن إذا الشرطية، يجوز عند الكوفيين وقوع الجملة الاسمية بعدها، لكن بشرط كون خبرها فعلاً، إلا في الشاذ، كهذا البيت، والجملة الاسمية «الخصم أبزى»، وقيل: أبزى: فعل، أي: تحامل على خصمه ليظلمه. وعليه: فالخصم مرفوع بفعل يفسره أبزى. (ومائلُ الرأس) بدل من الخصم.[الخزانة/ ٣/٢٩، ٣٧، والمرزوقي/ ٢١٤].

(١٦) لنا إبِلانِ فيهما ما علمتُمُ   فَعَنْ أيَّةٍ ما شئْتُمُ فتنكَّبُوا

. . بيت مفرد أنشده أبو زيد في نوادره، ونسبه الصاغاني في العباب لشعبة بن قمير، شاعر مخضرم، أسلم زمن النبي ﷺ، ولم يره. وقوله: ما علمتم: أي ما علمتم من قرى الأضياف وتحمل الغرامات، فخذوا عن أيهما ما شئتم فإنها مباحة. . والتنكب: التجنب. وقد يكون المعنى: فتجنبوا فإنها محفوظة بنا.

والشاهد: أنه يجوز تثنية اسم الجمع، على تأويل: فرقتين وجماعتين. لأن القياس يأبى تثنية الجمع، ذلك أن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة، والتثنية تدل على القلة فإذا جاء شيء من ذلك عنهم تأولوه على الإفراد [شرح المفصل/٤/ ١٥٤، واللسان (نكب)].

(١٧) ولولا دفاعي عن عِفاقٍ ومشْهدي   هوَتْ بعفاقٍ عَوْضُ عنقاءُ مُغْرِبُ

لا يعرف قائله. . وهو شاهد على أن «عوضاً» المبني قد يستعمل للمضيّ ومع الإثبات

لفظاً، فإن (هوت) ماضٍ مثبت وهو عامل في عوض، لكنه منفي معنى .

وعِفاق: الذي دافع عنه الشاعر، لم يُعْرف، وممن سمي «عفاق» رجل كان على الشرطة مع علي بي أبي طالب. والعنقاء: طائر خرافي لا وجود له. فإذا قيل: «عنقاء مُغْرِب» بالوصف أو الإضافة، أرادوا «الداهية» وهذا ما يريده الشاعر هنا [الخزانة/ ٧/ ١٢٩].

(١٨) ولو وَلَدَتْ قُفَيْرةُ جَرْوَ كَلْبٍ لَسُبَّ بذلك الجَرْوِ الكِلابا

هذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق، مطلعها:

أقلّي اللوم عاذل والعتابا وقولي إنْ أصبتُ لقد أصابا

وهو من الشواهد في حرف الباء. وقَبْل البيت الشاهد:

وهل أُمٌّ تكونُ أشدَّ رَعْياً وصرّاً من قُفَيْرةَ واحتلابا

... وقفيرة: أم الفرزدق.. ذم الشاعرُ قُفيرة بأنها لو ولدت جرواً لَسُبَّتْ جميع الكلاب بسبب ذلك الجرو، لسوء خُلُقه وخَلْقه.

والبيت شاهد، على أن الكوفيين وبعض المتأخرين أجازوا نيابة الجار والمجرور عن الفاعل، مع وجود المفعول الصريح.

وقيل: «الكلاب» ليست مفعولاً للفعل «سُبَّ» بل مفعول «وَلَدتْ» و «جرو» نصب على النداء، أو على الذم وقيل: الكلاب: نصب على الذم، وجُمع لأن قُفيرة، وجرواً، وكلباً، ثلاثة... وهو تخريج فيه بُعْد، لأنهم تمحّلوه للردّ على الكوفيين. [الهمع جـ١/ ١٦٢، والخصائص جـ١/ ٣٩٧، والخزانة جـ١/ ٣٣٧].

(١٩) دَعْني فأذهبَ جانباً يوماً وأكْفِكَ جانبا

البيت منسوب للشاعر الفارس عمرو بن معديكرب... وهو شاهد على أنه عطف «أكفك» مجزوماً على جواب الأمر المنصوب بأن، بعد الفاء السببية، وهو (فأذهب)، أو على توهم سقوط الفاء وجزم أذهبْ في جواب الأمر... وانتصب: «جانباً» الأول على الظرف، والثاني على أنه مفعول ثان لأكفك كأنّه خطاب لمن عذله على السفر والبُعْد،

أي: اتركني أذهبْ في جانب من الأرض، وأكفك جانباً من الجوانب التي تتوجّه إليها [الخزانة/٩/ ١٠٠ وشرح المفصل جـ٧/٥٦].

(٢٠) أَنْشَأتُ أسألُه ما بالُ رُفْقَتِهِ حَيَّ الحُمُولَ فإنَّ الركبَ قد ذَهَبَا

البيت لعمرو بن أحمر، من شعراء الدولة الأموية.

وقوله: أنشأت: من أفعال الشروع.. أي شرعتُ أسألُ غلامي، كيف أخذ الركب.

وقوله: ذهبا: جعل الركب بمنزلة الواحد، ولو راعى معناه لقال ذهبوا. وقوله: حَيَّ الحُمول: أي: فقال الغلامُ حَيَّ الحمولَ، والشاهد في قوله «حيَّ» بفتح الحاء وتشديد الياء مع فتحها. وهي التي تأتي مركبة مع «حيّهل». وتستعمل «حَيَّ» مركبة وغير مركبة، فإن كانت غير مركبة كانت بمنزلة أقبلْ، فتتعدى بـ على «حيَّ على الفلاح» وإذا كانت مركبة،كانت متعدية، بمنزلة ائت.

ولكن الشاعر جاءَ بها هنا غير مركبة ومتعدية بنفسها، فنصبَت الحُمول، جمع حِمْل. فالشاعر: أخذ يسأل غلامه: ما بال الرفقة، وأين أخذت؟ ثم قال له:

حيَّ الحُمولَ يا غلامُ، أي ائتها وحُثَّها.

ولكن البيت مروي برواية أخرى:

أنشأت أسألهُ عَنْ حال رُفقته... فقال: حَيَّ فإن الركب قد ذهبا

وعليه، فليس بمتعد [الخزانة /٦/ ٢٥١، واللسان «حيا» وشرح المفصل / ٤/ ٣٧].

(٢١) لا يمنَعُ الناسُ مني ما أردتُ ولا أُعطيهمُ ما أرادوا حُسْنَ ذا أَدَبَا

البيت للشاعر الفارس سَهْم بن حَنْظَلَة الغَنَوِيّ، من المخضرمين... من قصيدة في «الأصمعيات»، مطلعها:

إنَّ العواذل قد أتْعَبْنني نَصَباً وخِلْتُهُنَّ ضعيفاتِ القُوَى كُذُبا

... وأقرب شروح البيت إلى المعنى المراد، أن الشاعر ينكر على نفسه أن يعطيه الناسُ، ولا يعطيهم ويمنعهم، لأن ما قبله يدل عليه، وهو قوله:

قد يعلمُ الناسُ أنّي من خِيارِهمُ   في الدّين ديناً وفي أحسابهم حَسَبا

والشاهد: «حُسْنَ ذا..» على أن «حُسْن» للمدح والتعجب، ويجوز في مثله أن تنقل ضمة العين إلى الفاء كما فعل الشاعر، ويجوز فتح الحاء وسكون السين وأصلها «حَسُنَ» فَشُبِّه بنِعْم، وبئس في نقل الحركة، وأصلهما «نَعِمَ وبَئِسَ» لأنه جاء للمدح. و «ذا» فاعل، و «أدباً»: تمييز. ومن الفوائد اللغوية في «أدبا» أن الأدب الذي كانت العرب تعرفه هو ما يحسن من الأخلاق وفعل المكارم، مثل ترك السفه وحُسْن اللقاء.. واصطلح الناسُ بعد الإسلام بمدة طويلة على أن يسمّوا العالم بالنحو والشعر وعلوم العرب أديباً، ويسمّون هذه العلوم، الأدب. وذلك كلام مولد، لأن هذه العلوم حدثت في الإسلام. واشتقاقه من «الأَدْب» وهو العجب، أو من الأدْب، بمعنى الدعوة إلى المحامد. [اللسان (حسن) والخصائص جـ٣/ ٤٠، والخزانة/ ٩/ ٤٣٢].

(٢٢) فأصْبَحن لا يَسْأَلْنه عن بِمَا به   أَصَعَّـدَ فـي عُلْـو الهَـوى أمْ تصـوّبـا

للأسود بن يعفر، وصعّدَ في الجبل إذا علاه. والهواءُ: ما بين السماء والأرض. والتصوّب: النزول. والشاهد: (عن بما به) على أنه من الغريب زيادة الباء في المجرور، فـإنهـا زيـدت مـع (مـا) المجـرور بـ (عـن) [الأشمـونـي/ ٣/ ٨٣، والهمـع/ ٢/ ٢٢، والخزانة/ ٩/ ٥٢٧، واللسان «صعد»].

(٢٣) فيا لَـرِزامٍ رشّحوا بي مُقَـدَّمـاً   على الحرب خَوّاضاً إليها الكرائبا

البيت لسعد بن ناشب المازني، في الحماسة، شاعر إسلامي في الدولة المروانية.

قوله: يا لَرِزام: اللام مفتوحة للاستغاثة. ورزام: اسم قبيلة. والترشيح: التربية والتهيئة للشيء. ورُشِّح للأمر: رُبِّيَ له وأُهِّل، يقال فُلان يُرشَّح للخلافة: إذا جُعِلَ وليَّ العهد. والكرائب: جمع كريبة، الأمر الشديد، فالكرائب: الشدائد. والمعنى: يا بني رزام هيئوا بي رجلاً، يتقدم إلى الموت ولا يحيد عنه، مقتحماً الشدائد غير متنكب عنها، وتلخيصه: رشّحوا بترشيحكم رجلاً هذه صفته، فأقام الصفة مقام الموصوف.

والبيت شاهد: على أنَّ «خوّاضاً» صيغة مبالغة حوِّل من اسم الفاعل الثلاثي، وهو خائض، ونصب الكرائبا.

وكان الشاعر قُتل له حميم، فأوعده الأمير بهدم داره إن طالب بثأره فقال قبل البيت:

سأغسلُ عني العارَ بالسيفِ جالباً　　عَليَّ قَضاءَ اللهِ ما كانَ جَالِبا
وأُذْهَلُ عن داري وأَجْعَلُ هَدْمَها　　لِعِرْضِيَ من بَاقِي المذَمَّةِ حاجبا
فإنْ تَهْدِموا بالغدرِ داري فإنها　　تُراثُ كريمٍ لا يبالي العواقِبَا
إذا همَّ لم تُرْدَعْ عزيمةُ همِّهِ　　ولم يأتِ ما يأتي من الأمرِ هائبا

[الخزانة/٨/ ١٤١، والمرزوقي/ ٧٢].

(٢٤) سيري أُمامُ فإن الأكثرين حَصىً　　والأكرمين إذا ما يُنسَبُون أبا
قومٌ هم الأنْفُ والأذناب غيرهم　　ومَنْ يسوِّي بأنْفِ الناقةِ الذَّنبا

.. الشاهد للحطيئة يمدح بني أنف الناقة، وذكرت البيت الثاني، لتمام المعنى والإعراب به.

وقوله: أُمام: منادى مرخم، أي: يا أُمامة. وحصى: تمييز للأكثرين، وأباً: تمييز للأكرمين. ومعنى الحصى: العدد، وأطلق على العدد لأن العرب كانوا يعدون بالحصى، واشتق منه الفعل أحصى. وخبر «إنّ الأكرمين» في البيت الثاني: (قوم). والشاهد: «أبا» وحّد الأب لأنهم كانوا أبناء أب واحد، والظاهر أن يقول «آباء» إذا لم يجمعهم أب واحد. والبيت الثاني كان سبب افتخار بني أنف الناقة بنسبهم، وكانوا يخفون هذا اللقب، فعدُّوا في باب من رفعهم الشعر. [الهمع جـ٢/ ٩٧، والدرر جـ٢/ ١٣١، والخزانة جـ٣/ ٢٨٨].

(٢٥) فأضْحَىْ ولو كانت خُراسانُ دُونَه　　رآها مكانَ السُّوقِ أو هي أقربا

.. البيت للشاعر عبد الله بن الزَّبير الأسدي، من العصر الأموي: والزبير هنا: بفتح الزاي، ومعناها الحمأة والطين الأسود المنتن، والكدر. قال الشاعر:

وقد جَرَّبَ الناسُ آل الزُّبَيْر　　فلاقَوْا من آل الزُّبَيْر الزَّبيرا

أي: الحمأة والكدر. وأما «الزُّبير» بضم الزاي، مع التصغير، فهو من «الزَّبْر» وهو طيّ البئر بالحجارة وقيل للرجل العاقل، ذو زَبْر، كأن العقل قد شدده وقواه. وزُبْرة الحديد: القطعة منه.. وللبيت قصة تقول: لما قدم الحجاج الكوفة، أمر الناس أن يلحقوا بابن المهلب لقتال الخوارج، فاعتذر له عمير بن ضابىء البرجمي بأنه شيخ، وطلب أن يرسل ابنه بدلاً منه، فشهد شاهد أنَّ عميراً كان من قتلة عثمان بن عفان، فأمر السياف أن يقطع

رأسه. . فخاف الناسُ، ولحقوا بابن المهلب، فقال عبد الله بن الزُّبير:

أقـــول لعبـــد الله لمـــا لقيتُـــه   أرى الأمـر أمسـى مُنصِبـا متشعّبـا
تجهزْ فإمّا أنْ تزور ابن ضابىء   عُميـراً وإمّـا أن تـزور المهلّبـا
فما إنْ أرى الحجاج يُغمدُ سيفه   يَدَ الدهر حتى يترك الطفل أشيبا

فأضحى. . . البيت.

وقوله: فأضحى: الفاء سببية، تَسَبَّبَ ما بعدها عن قوله قبل البيت: تجهزْ. . .

وأضحى: فعْل ناقص. اسمه ضمير مستتر يعود على عبد الله في البيت الأول.

وجملة رآها خبرها. وتكون «لو» وصلية، لا جواب لها. لأنه يريد أن عبد الله صار كأنه رأى خراسان مكان السوق، قريبة منه، أو هي أقرب من السوق فذهب إليها من غير تأهب واستعداد، لشدة خوفه، وإن كانت خراسان دونه بمراحل. -والسوق- مكان البيع.

وقيل: خبر أضحى محذوف، «ولو» شرطية، و «رآها» جوابها. والأول أقوى.

وقوله: دونه. . الضميرُ للسفر المفهوم من المقام، يعني: دون السفر، رأى خراسان مكان السوق للخوف.

والشاهد في : أوْ هي أقربا: وفيها أقوال: الأول: هي: توكيد للضمير في رآها. وأقربا مفعول ثان. الثاني: ضمير فصل، بين (هاء) مفعول أول لفعل محذوف تقديره: أو رآها، والمفعول الثاني: أقرب. والثالث: أن يكون «أقرب» ظرفاً، فتكون: هي، مبتدأ، و «أقربا» خبر والتقدير: أو هي أقرب من السوق ومثله قوله تعالى «والركبُ أسْفَلَ منكم» [الأنفال: ٤٢]. [الخزانة جـ٧/ ٥٠، والأغاني/ ١٣/ ٤٠].

(٢٦) فـذاك وَخْـمٌ لا يبـالي السَّبَّـا   الحَـزْنُ بـابـاً والعَقـورُ كَلْبـا

هذا من رجز رؤبة بن العجاج. والحزن: الغليظ. وصف رجلاً بشدة الحجاب ومنْع الضيف كأنَّ بابه وثيق لا يُستطاعُ فتحُه وأنَّ كلبه عقور لمن ينزل بساحته باغياً معروفه، ولا يبالي أن يُسَبّ، ويرى المال أحبّ إليه من عرضه.

والشاهد فيه: نصب «باباً» و «كلباً» على حدّ قولهم «الحسن وجهاً» وهو من باب

التمييز. [الخزانة/٨/ ٢٢٧ والأشموني/٣/ ١٤، وسيبويه/ ١/ ١٠٣].

(٢٧) بأعْيُنٍ منها مَليحاتِ النُّقَبْ شَكْلِ التِّجار وحَلالِ المُكْتَسَب

من شواهد سيبويه.. يصف الراجزُ جوَاريَ... والنُّقَب: بالضم: دوائر الوجه، ويروى بكسر النون: أراد جمع نِقْبة، من الانتقاب بالنقاب. وشكل التّجار: أي: هُنّ مما يصلح للتجارة ويحلُّ للكسب.

والشاهد: شكلِ التجار، وحَلالِ المكتسب: بالجر، نعتاً لما قبله ولو قطع بالنّصب والرفع لما فيه من معنى المدح لجاز [سيبويه/ ١/ ٢٥٠، واللسان «نقب»].

(٢٨) بنا تميماً يُكشَفُ الضَّبابْ

رجز لرؤبة بن العجاج، وهو من تميم. والشاهد: نصب «تميماً» على الإختصاص، وأنه ربما كان علماً.

والضَّباب: جمع ضبابة، ندى كالغبار يغشي الأرض بالغدوات. وأضبَّ يومُنا: بالهمزة، إذا صار ذا ضباب: فضرب الضباب مثلاً لقمة الأمر وشدته، أي: بنا تكشف الشدائد في الحروب وغيرها. [الخزانة/ ٢/ ٤١٣، وسيبويه/ ١/ ٢٥٥، وشرح المفصل/ ٤/ ٣٠٢].

(٢٩) إنَّ لها مُرَكّناً إرْزَبّا كأنّه جَبْهَةُ ذَرَّىٰ حبّا

.. المركّن: الضرع المتفخ. والإرزبّ: الغليظ. والشاهد: «ذرّى حبّا» فهو علم مركبٌ تركيباً إسنادياً. مثل «تأبط شراً» فيُحكى على حاله. بحركات مقدرة.

..[وهذا الرجز لراجز من بني طهية [سيبويه جـ٢/ ٦٤، وشرح المفصل جـ١/ ٢٨، واللسان، حبب، ورزب].

(٣٠) والله ما ليلي بنامَ صاحبُه ولا مُخالِطُ اللّيانِ جانبُه

... البيت مجهول القائل، مع كثرة استشهاد النحويين به... وقائله يصف أنه أرق ليلته وطال سهرُه وجفا جنبُه عن الفراش فكأنّه نائم على شيء خشن لا لين فيه.

..والشاهد فيه: «بنام» حيث دخلت الباء على الفعل «نام» وحروف الجرّ لا تدخل على

الأفعال.. وإذا وُجد في كلام العرب مثلُ هذا يؤولونه على أنَّ الحرف داخل على اسم محذوف.. وتقديره هنا: «ما ليلي بليل نام صاحبه»... ولذلك يعرب «ليلي» مبتدأ، أو اسم ما الحجازية. والاسم المحذوف خبر.. وقوله: «ولا مخالط» معطوف على محل قوله «بليل نام صاحبه» وفيها النصب إن جعلت (بليل) خبر ما. والرفع إن جعلته خبر المبتدأ... و«جانبه» فاعل، لاسم الفاعل «مخالط» ويرى ابن منظور أنَّ الباء داخلة على كلام محكي، كالأعلام المحكية مثل «شاب قرناها» [الهمع/١/٦، وشرح المفصل/٣/٦٢، والإنصاف/١١٢، والأشموني/٣/٢٧ والخصائص/٢/٣٦٦].

(٣١) يسرُّ المرءَ ما ذهبَ الليالي وكانَ ذهابُهُنَّ له ذَهَابا

ليس للبيت قائل، إلا كتب النحو، وهو شاهد على «ما» المصدرية التي تسبك مع ما بعدها بمصدر، وهو هنا «ما ذهب»، والتقدير: يسرُّ المرءَ ذهابُ الليالي، فالمصدر المؤول فاعل الفعل «يسرُّ»، [الهمع/١/٨١، وشرح المفصل ١/٩٧، والدرر/١/٥٤].

(٣٢) إذنْ واللهِ نرميَهم بحربٍ تُشيبُ الطفلَ من قَبْلِ المشيب

.. البيت منسوب إلى حسان بن ثابت، وليس فيه مذاق شعره. وتذكره كتب النحو شاهداً على نصب المضارع إذا فُصل عن (إذنْ) بالقسم.. وهو هنا الفعل «نرميهم» ولم يفطن أحد إلى أن البيت يستقيم وزنه برفع الفعل «نرميهم»، [شذور الذهب/٢٩١، والهمع/٢/٧، والأشموني/٣/٢٨٩، وشرح أبيات المغني/٨/١٠٨].

(٣٣) أضحىٰ يُمزّق أثوابي ويضرِبُني أبَعْدَ شيبيَ يَبْغي عنديَ الأدبا؟

.. البيت غير منسوب... وقد استشهد به ابن هشام على أنَّ الفعل الناقص «أضحى» يمكن أن يستعمل بمعنى «صار» التي تفيد التحويل من حال إلى حال... وليس ببعيد أن تكون «أضحىٰ» هنا على معناها الأصلي، وهو تقييد وقوع الخبر على المبتدأ بوقت الضحىٰ.

(٣٤) ألا ليت الشبابَ يعودُ يوماً فأُخبرَه بما فعل المشيبُ

.. البيت لأبي العتاهية، للتمثيل لا للإحتجاج،... وفيه شاهدان: **الأول**: ليت: الناسخة، ومعناها، التمني، وهو طلب ما لا طمع فيه...

والثاني: نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية (فأخبره) في جواب التمني...

(٣٥) لكلِّ عيشٍ قد لبِسْتُ أثْوُبا.

رَجَزٌ صاحبُه (معروف بن عبد الرحمن)، ومعناه تصرفتُ في ضروب العيش وذُقتُ حُلوه ومُرّه. والشاهد: جمع ثوب على أثْوُب والأكثر تكسيره على أثواب، [اللسان (ثوب)، وسيبويه/٢/ ١٨٥، والأشموني/ ٤/ ١٢٢، والعيني/ ٤/ ٥٢٢].

(٣٦) وَمُعْتَدٍ فظٍّ غَليظِ القَلْبِ كأَنْ وَرِيدَيْه رِشَاءُ خُلْبِ

غادَرْتُه مُجَدّلاً كالكلْبِ

.. رجز لرؤبة بن العجاج. وقوله: وريديه: الوريدان: عرقان يكتنفان جانبي العنق. والرشاء: الحبل. والخُلْب: بالضم: الليف.. ورشاء، بالإفراد، وهو جائز في كلام العرب، فقد يخبر بالمفرد عن المثنى ويروى «رشاءا»... بالتثنية.

والشاهد: إعمال (كأنْ) مخففة كإعمالها مُشَدّدة، تشبيهاً لها بالفعل الذي يُخَفّف ولا يتغير عمله، كما تقول: لم يكُ زيد منطلقاً. والوجه الرفع إذا خُفّفتْ لخروجها عن شبه الفعل في اللفظ، [سيبويه/١/ ٤٨٠، واللسان (خلب) وشرح المفصل/٨/ ٨٣، والخزانة/ ١٠/ ٣٩٢، والإنصاف ص ١٩٨].

(٣٧) وبعض الأخلاءِ عند البلا ءِ والرزْء أروغُ من ثعْلَب
وكيف تواصلُ مَنْ أصبحتْ خِلالتُه كأبي مَرْحَبِ

من شعر النابغة الجعدي، والخلالة: بضم الخاء وكسرها وفتحها الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل. وأبو مرحب: كنية الظلّ وهو سريع التحول، وقيل: كنية «عرقوب» المشهور بخُلف الوعد.

والشاهد: «كأبي مرحب» فالجار والمجرور خبر لأصبح، وأصل معمولي أصبح مبتدأ وخبر، ولا يصلح أن يكون «كأبي مرحب» خبراً عن الخلالة التي هي الصداقة لأن هذا الخبر ليس هو عين المبتدأ، فلزم أن يكون ثمة مضافٌ محذوف، تقديره: أصبحت خلالته كخلالة أبي مرحب [سيبويه/١/ ١١٠، والإنصاف ص ٦٢، ونوادر أبي زيد/١٨٩].

(٣٨) ولمّـــا أن تَحَمّـــلَ آلُ ليلـــىٰ   سمعْـــتُ بِبَيْنِهـــم نَعَـــبَ الغُـــرابـــا

.. مكان الشاهد: «سمعتُ نَعَبَ الغرابا»، وهذه العبارة من باب الاشتغال حيث تقدم فعلان، كلاهما يطلب «الغرابا» معمولاً له، الأول يطلبه مفعولاً والثاني يطلب فاعلاً، فعمل فيه الأول، حيث جاء مفعولاً لسمعت، وأضمر فاعل «نعب» وإعمال الأول منهما مذهب الكوفيين أما إعمال الثاني فهو مذهب البصريين.. وكلا المذهبين جاءت به الشواهد، فلا يفضَّلُ أحدهما على الآخر [الإنصاف ص ٨٦].

(٣٩) زَعَمتْني شيخـاً ولسْـتُ بشيـخٍ   إنّمـــا الشيـــخُ مَـــنْ يَـــدِبُّ دبيبـــا

.. هذا البيت، لأبي أمية الحنفي، واسمه أوس. يقول: ظنت هذه المرأة أنني قد كبرتْ سني، وضعفتْ قوّتي، ولكنها لا تعلم حقيقة الأمر، لأن مَنْ كان مثلي يسير سيراً قوياً لا يُقال عنه شيء من ذلك... والشاهد في البيت «زعم» التي تدل على الرجحان، ونصبت مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر - الأول: الياء- والثاني «شيخاً». [شذور الذهب، والأشموني/ ٢/ ٢٢٣، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٦١].

(٤٠)القومُ في أثَري ظَنَنْتُ فإنْ يكنْ   مـا قَـدْ ظَنَنْـتُ فقـد ظفِـرْتُ وخـابـوا

..البيت مجهول القائل. ويقول: إني أظنُّ أن القوم يتعقبونني وهم خلفي، فإن كان هذا الذي أظنه واقعاً فسوف أفلت منهم، أو أُوقع بهم أعظم وقيعة فأُخيّب فألهم وأظفر عليهم.. والبيت شاهد على إلغاء «ظنَّ» لأنها تأخرت عن المبتدأ والخبر: «القوم في أثري ظننت»فلم تنصب المبتدأ والخبر وبقيا مرفوعين.. أما «ظننت» في الشطر الثاني، فقد حُذِفَ مفعولاها - [قطر الندى/ ٢٤٣].

(٤١) وإنّمـا يُـرضـي المُنيـبُ ربَّـهُ   مـــا دام معنيّـــاً بـــذكـــرٍ قَلْبَـــهُ

.. هذا من الرجز المجهول قائله.. وقد ذكره النحويون شاهداً على إنابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به في الكلام، وهو قوله «معنياً بذكرٍ قَلْبَهُ» معنياً: اسم مفعول يحتاج إلى نائب فاعل.. بذكرٍ: جار ومجرور، نائب فاعل، قلبه: مفعول به منصوب لـ «معنياً» والدليل على نصبه، أنه نصب، (ربَّه).. وهذا الذي فعله الشاعر، شاذٌ، لضرورة الشعر [الأشموني/ ٢/ ٦٨، والعيني٢/ ٥١٩، وشرح التصريح/ ١/ ٢٩١].

(٤٢) يَبْكِيكَ ناءٍ بَعيدُ الدارِ مُغْتَرِبٌ   يـــا لَلكهـــولِ ولِلشبّـــان للعجـــبِ

.. البيت من شواهد النحويين يقول: إني أبكي عليك ولستُ من أهلك لأنني من ديار بعيدةٍ عن ديارك، وأنا ناءٍ شديد البعد عن أهلي، ثم دعا الكهول والشبان ليعجبوا من هذه الحال... والشاهد فيه: يا للكهول وللشبان، حيث جرَّ الشبان بلام مكسورة، لكونه معطوفاً من غير أن يُعيد معه «يا» الاستغاثة، وقوله: يا للكهول: يا: حرف نداء واستغاثة. للكهول: اللام مفتوحة، حرف جرّ، والجار والمجرور متعلقان بـ (يا) لأن فيها معنى الفعل، أو بفعل محذوف، أو زائدة لا تحتاج إلى متعلق.. للعجب: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف أي: أدعوكم للعجب... والبيت في باب «الاستغاثة»، فالمُستغاث يُجرّ بلام مفتوحة، والمستغاث له يجر بلام مكسورة، والعطف على المستغاث به بدون تكرار ياء النداء، يجعل المعطوف مجروراً بلام مكسورة. [الخزانة/ ٢/ ١٥٤، والهمع جـ١/ ١٨٠، والأشموني/ ٣/ ١٦٥، والدرر/ ١/ ١٥٥].

(٤٣) وَكُمْتاً مُدَمّاةً كأنَّ مُتُونَها   جرى فَوقها واستشعَرتْ لَوْنَ مُذْهَبِ

... البيت للشاعر طُفيل بن كعب الغنوي، من شعراء الجاهلية، اشتهر بوصف الخيل، حتى قال عبد الملك بن مروان، مَنْ أراد أن يتعلم ركوب الخيل فلْيَرو شِعْر طفيل.. والبيت في وصف الخيل أيضا.

والكمت: جمع أكمت، وإن لم يكن هذا المفرد مستعملاً، وإنما المستعمل كُمَيت بزنة المصغر. وهو الذي لونه الحمرة يخالطها سواد. ومدمّاة: شديدة الحمرة. وجرى: سال. واستشعرتْ لون مذهب: جعلت هذا اللون شعارها، وأصل الشعار: بوزن كتاب: العلامة يتخذها المحارب ليعرف بها، أو هو ما يلي الجَسَد من الثياب. والمُذْهب: المموه بالذهب.

والشاهد: جرى فوقها واستشعرتْ لونَ مذهب، فإن هذا الكلام من التنازع، فقد تقدم عاملان هما: جرى - واستشعرت وتأخر عنهما معمول - وهو لون مذهب- وكلاهما يطلبه وقد أعمل الشاعر العامل الثاني في لفظ المعمول، فنصبه على المفعولية. ولو أعمل الأول لرفع «لون مذهب» لأن الأول يطلبه فاعلاً، ولأتى بضمير المعمول بارزاً مع العامل الثاني، فكأنه يقول: جرى فوقها واستشعرته لون مذهب [سيبويه/ ١/ ٣٩، والإنصاف ص٨٨، والأشموني/ ٢/ ١٠٤].

(٤٤) ألا يا اسْلَمي يا تِرْبَ أسماءَ مِن تِرْبِ ألا يا اسْلمي حُيِّيتِ عني وعن صَحْبي

.. للشاعر الكميت بن زيد الأسدي... والترب: بكسر التاء وسكون الراء الذي يساويك في سنّك... والشاهد في البيت: «يا اسلمي»، حيث اقترن حرف النداء بالفعل «اسلمي» ويرى الكوفيون أن المنادى إنما يقدر إذا دخلت ياء النداء على الأمر، وما جرى مجراه... أما دخولها على «نِعْم»، فلا يقدر معه منادى، لأنها في رأيهم اسم [الإنصاف/ ص ١٠١].

(٤٥) وقالتْ: ألا يا اسمَعْ نَعظْكَ بخُطّةٍ فقلتُ: سميعاً، فانطقي وأصيبي

.. لا يعرف قائله: ونعظك: مجزوم في جواب الأمر. وسميعاً: مفعول ثان لفعل محذوف تقديره: وجدتني سميعاً. أو حال حذف عامله. والشاهد: دخول ياء النداء على فعل الأمر «اسمع»... وكون المنادى محذوف ودخول ياء النداء على كلمة لا يدل على اسميتها، لجواز أن يكون في الكلام حذف، [الإنصاف ص ١٠٢].

(٤٦) ألا يا قومُ لِلعَجَبِ العجيبِ ولِلغَفَلاتِ تَعْرِضُ للأريبِ

.. البيت من شواهد ابن هشام، والمعنى: يدعو قومه ليتدبروا في العواقب، وينتبهوا لما يجري من الأمور، ويعجبهم أشد العجب من غفلة المجرب عن عقبىٰ الأمور مع علمه بما يترتب على ذلك من فساد... والشاهد فيه «يا قوم» حيث استعمل المستغاث به استعمال المنادى، فلم يلحق به اللام في أوله، ولا الألف في آخره، وهذا الاستعمال أول الاستعمالات الثلاثة.. ويجوز في «يا قوم» البناء على الضم... ويجوز نصبه بفتحة مقدرة على الميم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم المحذوفة. [الأشموني جـ٣/ ١٦٦، والعيني/ ٤/ ٢٦٣].

(٤٧) ومالِيَ إلاّ آلَ أحمدَ شيعةٌ ومالِيَ، إلا مذهبَ الحقِّ مَذْهَبُ

... البيت للكميت بن زيد الأسدي، من قصيدة هاشمية يمدح بها آل رسول الله ﷺ والشاهد فيه «إلا آل أحمد» و «إلا مذهبَ الحقّ» حيث تقدم المستثنىٰ على المستثنى منه، فوجب نصبه في جميع حالات الاستثناء، وأصل التركيب:

«ومالي شيعة إلا آل أحمد» و «مالي مذهب إلا مذهبَ الحق». [الإنصاف/ ٢٧٥،

واللسان (شعب)، والأشموني جـ٢/١٤٩، وابن عقيل، والخزانةجـ٤/٣١٤ (مشعب)، وشرح أبيات المغني/٦/٣٣٣].

(٤٨) وابِـأبـي أنـتِ وفـوكِ الأشنبُ   كـــأنَّمـــا ذُرَّ عليـــه الـــزَّرْنَـــبُ

... البيت لراجز من بني تميم، لم يعيّنوا اسمه.. وقوله: وا: معناه أعجب بأبي: يريد: أفديك بأبي. والأشنب: الذي فيه الشَّنَب - بفتحتين- وهو عبارة عن رقة الأسنان وعذوبتها، أو نقط بيض فيها. والزرنب: نبات طيب الرائحة... والشاهد فيه «وا» اسم فعل مضارع بمعنى أعجب، فاعله ضمير مستتر.

وقوله: بأبي: جار ومجرور، خبر مقدم. وأنت: ضمير في محل رفع مبتدأ مؤخر. وفوكِ: معطوف عليه. [الأشموني/٣/١٩٨، والهمع/٢/١٠٦، والمغني/٦/١٤٣].

(٤٩) وَعَدْتَ وكان الخُلْفُ مِنْكَ سَجيَّةً   مــواعيــدَ عُــرْقــوبٍ أخــاه بِيَثْــرِبِ

.. هذا البيت نسبه في اللسان للأشجعي، ولا نَعْلَمُ مَنْ هو..: وعرقوب: رجل يُضرب به المثل في خلف الوعد. ويثرب: ضبطه بعضهم بفتح الراء: مكان في اليمامة، ومنهم مَنْ كسر الراء، وهو الاسم القديم لمدينة رسول الله... والشاهد في البيت: «مواعيد عرقوبٍ أخاه» فإنَّ مواعيد، جمع ميعاد، أو موعد -مصدر ميمي- وقد أعمل الشاعرُ هذا الجمع في فاعل، ومفعول، فأضافه إلى الفاعل، ثم نصب المفعول به (أخاه) فدلّ على أنَّ المصدر إذا جُمِعَ جاز أن يعمل كما يعمل وهو مفرد.. وهو مذهب بعض النحويين، ويرى ابن مالك أن المصدر المجموع لا يعمل، وأن البيت شاذ لا يُقاس عليه. [سيبويه/١/١٣٧، وشرح المفصل/١/١١٣، والهمع/٢/٩٢، ونسب البيت للشماخ أيضاً].

(٥٠) فإنْ أهجُه يضْجَرْ كما ضَجْرَ بازلٌ   مــن الأُدمِ دَبْـرت صَفْحَتَــاه وغــارِبُــه

.. البيت للأخطل، في هجاءِ كعب بن جُعيل. وضجْر: بسكون الجيم هو الفعل «ضجر» بكسر الجيم. والبازل من الجمال الذي انشقَّت نابه إذا بلغ التاسعة. والأُدم: جمع آدم: الأسمر اللون. ودبْرت: أصل الفعل (دبر) بكسر الباء، أصابه الدَّبَر وهو جروح مع قيح يصيب الدابة من أثر الرحل. والشاهد: ضَجْر- ودَبْر: (بسكون وسطهما..) ذُكرا، توجيهاً لمن قال: «نَعْمَ» بسكون العين في «نِعْمَ» مع فتح أولها..

حيث حذفت كسرة العين من «نِعْم» لأن أصلها كذلك عند البصريين (نَعِمَ) [اللسان (ضجر) والإنصاف ص ١٢٣، والمنصف جـ١/ ٢١].

(٥١) ولمّا تعيَّا بالقَلُوصِ وَرَحْلِها   كفىٰ اللهُ كَعباً ما تَعَيَّا به كَعْبُ

قاله رجل من الأَزْدِ، وتعيّا عليه الأمر: أثقله وأعجزه.. والشاهد: كفى اللهُ كعباً ما تعيّا: فإن كفى هنا بمعنى «وَقَىٰ» تتعدى إلى مفعولين ولا يقترن فاعلها بالباء نحو ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ [الأحزاب:٢٥]. . . وتكون كفى بمعنى «حسب» وهي قاصرة لا تتعدى، وهي التي يغلب اقتران فاعلها بالباء الزائدة (نحو/ «كفى بالله شهيداً». وتكون «كفى») بمعنى أجزأ وأغنى، فتتعدى إلى واحد ولا يقترن فاعلها بالباء الزائدة نحو:

قليلٌ مِنْكَ يكفيني ولكن   قليلُك لا يُقَالُ له قليلُ

[الإنصاف ص ١٦٧].

(٥٢) إنَّ مَنْ لام في بني بنتِ حسّا   نَ أَلُمْهُ وأَعْصِهِ في الخُطُوبِ

.. هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدة يمدح فيها أبا الأشعث بن قيس الكندي... وحسّان: أحد تبابعة اليمن.. والشاهد: دخول إنَّ، على (مَنْ) اسم الشرط، واسم الشرط له الصدارة في جملته، ولذلك يقدّر اسم (إنَّ) ضمير الشأن. ومَنْ: مبتدأ، تصدرت جملتها، والجملة خبر (إنَّ)، ومثله بيت الأخطل:

إنَّ مَنْ يدخل الكنيسة يوماً   يَلْقَ فيها جآذراً وظباءَ

... وبيت الأعشى يروى (مَنْ يَلُمْني على بني بنت حسان). ولا شاهد فيه [سيبويه/ ١/ ٤٣٩، والإنصاف ص ١٨٠، وشرح المفصل جـ٣/ ١١٥، والخزانة جـ٥/ ٤٢٠].

(٥٣) أجِدَّك لَتَ الدهرَ رائيَ رامةٍ   ولا عاقلٍ إلاّ وأنت جَنيبُ
ولا مُصْعِدٍ في المُصْعدين لمنعجٍ   ولا هابطٍ ما عِشْتَ هَضْبَ شطيب

.. لم يُنسبا لقائل.. ورامة، وعاقل، ومنعج وشطيب: أماكن بأعينها.

وقوله: أجِدَّك: الهمزة للاستفهام. وجدّ: مفعول مطلق لفعل محذوف، أو منصوب

على نزع الخافض. والشاهد: ولا مصعدٍ، فهو مجرور معطوف على خبر ليس المنصُوب، متوهّماً جرّ خبر ليس بالباء. وربما توهم العطف على «ولا عاقل». [الإنصاف ص ١٩١-١٩٢].

(٥٤) وَدَاوِيَّةٍ قَفْرٍ يحارُ بها القَطَا   أدلَّةُ رَكْبَيْها بناتُ النجائبِ
يُحابي بها الجَلْدُ الذي هو حازمٌ   بضربةِ كَفَّيه المَلاَ نَفْسَ راكبِ

.. الداوية: الصحراء الواسعة.. يحابي. يُحيي. الجَلْد: الصَّبور. والملا: التراب.. وليس للبيتين قائل معين.. والمعنى: ربَّ صحراء واسعة لا أنيس فيها - يستعمل المسافر فيها الماءَ لإحياءِ نفسه للشرب، ويتيمم بدلاً من الوضوء.. وأصل التركيب: «يحيي الجَلْدُ نفسه بالماء، بضربة كفيه التراب».

وقوله: بضربة: جار ومجرور متعلقان بـ «يحابي». وهو مضاف- وكفيه: مضاف إليه مجرور بالياء، والهاء مضاف إليه. الملا: مفعول به لـ: ضربة. نفسَ: مفعول به للفعل يحابي..

والشاهد فيه: قوله: ضربة كفيه الملا، فإن ضربة: مصدر محدود، بسبب لحاق تاء الوحدة به.. والمصدر المحدود، لا يعمل عمل فعله، لبُعْد شبهه بالفِعْل، لأن الفعل يدل على الحدث من غير تقيّد بمرة واحدة أو مرتين، والمصدر ذو التاء يدل على الحدث مقيداً بالمرة الواحدة.. وكذلك يقال في المصدر المصغّر والمجموع.. وعمل المصدر في البيت هنا، شاذ.

[الهمع/ ٢/ ٩٢، والأشموني جـ٢/ ٢٨٦، والدرر جـ٢/ ١٢٢].

(٥٥) يا لَلرجال ليوم الأربعاءِ أمَا   يَنْفَكُّ يُحدثُ لي بَعْدَ النُّهى طَرَبا
إذ لا يزال غزالٌ فيه يَفْتِنُني   يأتي إلى مسجد الأحزابِ مُنْتقبا
لكنّه شاقه أنْ قيلَ ذا رَجَبٌ   يا ليت عدّةَ حولٍ كلِّه(رجب) رَجَبا

.. الأبيات للشاعر عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي.. وقافية الأبيات منصوبة.. وفي البيت الثالث نصبت ليت الجزئين، وهي لغة ضعيفة لبعض العرب ولكن البيت الثالث ترويه النحاة بالرفع، لأنهم لم يطلعوا على ما قبله، ولأن الشاهد ليس في القافية».. والشاهد في البيت قوله «حولٍ كلّه» حيث أكّد النكرة «حول» بـ «كلّ» وهو شاذ عند بعض

النحويين، ويرى ابن مالك صحة توكيد النكرة إنْ أفاد توكيدها، وتحصل الفائدة بأن تكون النكرة محدودة والتوكيد من ألفاظ الإحاطة. . . و «حَوْل» هنا، نكرة محدودة، لها أول وآخر معروفان، والتوكيد من ألفاظ الإحاطة وهو «كلّه». . .، وقصة الأبيات في معجم البلدان (أحزاب) شذور الذهب، والأشموني/ ٣/ ٧٧، والإنصاف/ ٤٥١، وشرح المفصل/ ٣/ ٣٥، والأشموني جـ٣/ ٦٦، ويروى في كتب النحو (رجبُ) بالضم والصواب ما أثبتُ.

(٥٦) أيا أخوينا عَبْدَ شمسٍ وَنَوْفلا أُعيذكما بالله أَنْ تُحدثا حَرْبا

. . هذا البيت من كلام طالب بن أبي طالب، أخي علي بن أبي طالب، من قصيدة، يمدح فيها رسول الله، ويبكي على أصحاب القليب، أوردها ابن هشام في السيرة.

. . . **والشاهد فيه**: أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا، فإن قوله «عبد شمس» عطف بيان على قوله: أخوينا، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه، لأنه لو كان بدلاً لكان حكمه وحكم المعطوف بالواو عليه واحداً، واستلزم أن يكون كل واحد منهما كالمنادى المستقل، لأن البدل من المنادى يعامل معاملة نداءٍ مستقل، لكونه على نية تكرار العامل الذي هو هنا حرف النداء، وهذا يستدعي أن يكون قوله «نوفلاً» مبنياً على الضم، لكونه علماً مفرداً، ولكن الرواية وردت بنصبه، فدلت على أنه لا يكون قوله «عبد شمس» بدلاً. وإنما هو عطف بيان. . لكونه عطف عليه بالنصب، ولو قال «ونوفلُ» لجاز أن يكون بدلاً. [الهمع/ ٢/ ١٢١، والدرر/ ٢/ ١٥٣، والأشموني/ ٣/ ٨٧].

(٥٧) كأنَّ كُبْرىٰ وصُغْرىٰ من فقاقِعها حصباءُ دُرٍّ على أرْضٍ من الذَّهَبِ

. . هذا البيت لأبي نواس، يصف فيه الخمر في الكأس. . وقد أورده النحويون لإظهار خطأ أبي نواس في قوله «صُغْرىٰ وكبرىٰ». لأنهم عدّوا اللفظتين من أفعل التفضيل، وحقّ أفعل التفضيل إذا كان مجرداً من أل والإضافة أن يكون مفرداً مذكراً، مهما يكن أمر الموصوف به، فكان عليه أن يقول: أصغر، وأكبر، من فقاقعها، أو «كأن الكبرى والصغرى. .» ولكن الشاعر لم يرد معنى التفضيل وإنما أراد معنى الصفة المشبهة، اي: كأنّ الفقاعة الصغيرة والفقاعة الكبيرة. . والصفة المشبهة تطابق ما تجري عليه. . وعلى هذا، لم يَلْحن أبو نواس. [شرح المفصل/ ٦/ ١٠٠، والأشموني/ ٣/ ٤٨، والعيني/ ٤ / ٥٤].

(٥٨) لـم تَتَلفّـعْ بفضْـلِ مِئـزرهـا دَعْـدٌ ولـم تُسْـقَ دعـدُ فـي العُلَـبِ

.. البيت منسوب إلى جرير، وإلى عُبيد الله بن قيس الرقيات، وهو من شواهد سيبويه/ ٢/ ٢٢.

..ومعنى: تتلفع: تتقنّع. والعُلَب: جمع عُلْبة، وعاء من جلد يشرب فيه الأعراب، يصف هذه المرأة بأنها حضريّة رقيقة العيش، فهي لا تلبس لباس الأعراب، ولا تتغذى غذاءَهم..

والشاهد: (دعد) علم مؤنث ثلاثي ساكن الوسط غير أعجمي، وقد أتى به الشاعر منوناً في أول الشطر الثاني، وغير منون بعده، فدل ذلك على جواز صرفه وعدمه ولكن هذا شعرٌ ويجوز للشاعر صرف الممنوع، ومنع المصروف. [وشرح المفصل/ ١/ ١٧٠].

(٥٩) عَجَـبٌ لِتلْـكَ قضيـةً وإقـامتـي فيكـم علـى تلـك القضيـةِ أعجـبُ

.. البيت منسوب إلى ثلاثة شعراء، ولم يتفقوا على واحد منهم، ونسبه سيبويه لرجل من مذحج ولم يعينه. والشاهد فيه: كلمة «عَجَبٌ» فهي نكرة دلت على معنى التعجب، ولذلك جاز الابتداءُ بها، وكان ذلك مسوّغاً لها.. وأما خبرها فهو الجار والمجرور بعدها، أو خبره محذوف، وقضيةً: حال من اسم الاشارة.

وفيه أقوال أخرى فانظر [الخزانة/ ٢/ ٣٤، وسيبويه / ١/ ١٦١، وشرح المفصل جـ١/ ١١٤، والهمع/ ١/ ١٩١، والدرر/ ١/ ١٦٤، والأشموني/ ٢/ ١٨٨]، ويروى البيت للشاعر هُنَيّ بن أحمر، وهو جاهلي، وله أبيات في المؤتلف ص٣٨، على الوزن والقافية. وقد ظنّ هارون أنّ البيت فيها، وليس كذلك وهو في قطعة أوردها البغدادي في الخزانة جـ ٢/ ٣٧ ومنها البيت المشهور:

وإذا تكـون كـريهـةٌ أُدعـىٰ لهـا وإذا يُحـاسُ الحيـسُ يُـدعـىٰ جُنْـدُبُ

(٦٠) لك الخيرُ عَلّلنا بها عَلّ ساعةً تمـرُ وسَهْـواءٌ مـن الليـلِ يَـذْهَـبُ

.. البيت للعُجَير السلولي.. والسهواء: بفتح السين ممدوداً، ساعة من الليل وصدرٌ منه.. والشاهد في «علّ ساعة» فإن استعمال (عل) في معنى لَعَلّ، دليل عند البصريين على أنّ اللام الأولى زائدة، [الإنصاف ص٢٢٠].

(٦١) يا ليتَ أُمَّ العمرو كانت صاحبي مكـان مـن أشتـى علـى الـركـائـبِ

.. هذا رجز يرويه أهل اللغة، وهم موثّقون فيما يروون من الأبيات المفردة إذا لم يذكروا أصحابها، لأنهم كانوا يجوبون البوادي لسماع اللغة من أصحابها، أو يتلقون الأعراب في الأسواق. والشاهد: أم العمرو، حيث أدخل الألف واللام على العلم، وهذا عند البصريين قليل لا يقاس عليه.

قالوا ذلك في مجال الردّ على الكوفيين الذين نقلوا أن العرب يعرّفون جزئي العدد المركب، فيقولون: «جاء الخمسة العَشَر راعياً». قال أهل اللغة: وقد يشيع العلم، ويكون واحداً من الأمّة المسماة به، ويجري مجرى رجل وفرس فتصحُ إضافته وإدخال اللام عليه، وعندها يخرج عن أن يكون معرفة.. فيقولون: جاء المحمدون، وللقفطي كتاب «الشعراء المحمدون».

قلت: وإخواني الخمسة، سمّى كلُ واحد منهم ابنه باسم والدنا «محمد» رحمه الله تبركاً بالاسم، ولإظهار الحبّ والودّ للوالد، بإبقاء ذكراه بين الأسرة، وكان الإخوان الخمسة متجاورين في السكن، فإذا نودي «محمد» أجاب اثنان أو ثلاثة، وإذا تحدثت المجالس عن «محمد» من أبناء الأسرة، حصل لَبْس، أي: المحُمَّدين يريد المتحدث، فاهتدت سليقتهم البدوية إلى طريقة في التمييز عن طريق الإضافة، فقالوا: مُحمد حسن، ومحمد عبد الله، ومحمد حُسْني.. بإضافة «محمد» إلى أبيه. وأظنُّ أن صنيعهم هذا عربي، وقد يؤول على حذف «ابن» ويكون التقدير محمد بن حسن، ومحمد بن عبد الله، وليس هو من مثل «محمد عليّ» لأن الأخير يفسد المعنى المقصود بإضافته، إذ المقصود، البركة من الاسم النبويّ، وفيه إضافة الأعلى إلى الأدنى، وهو فاسد، ولعلَّ أول مَنْ عُرف بـ (محمد علي) في بلاد العرب هو محمد علي باشا، مؤسس الأسرة التي حكمت مصر، وجلبت الويلات إلى بلاد العرب. [الإنصاف ص ٣١٦، وشرح المفصل/ ١/ ٤٤].

(٦٢) فعاجوا فأثْنَوْا بالذي أنتَ أهلُه ولـو سكتـوا أثنـتْ عليـك الحقـائـبُ

.. هذا البيت للشاعر، نصيب بن رباح، مولى عبد العزيز بن مروان، يمدح سليمان ابن عبد الملك: يقول: إن هؤلاء الناس الذين لقيتهم وسألتهم عنك قد أثنوا عليك، وذكروا من كرمك ومحاسن أخلاقك ما أنت أهلٌ له، ولو أنهم لم يمدحوا بألسنتهم لتكلّمت حقائبهم، يريد أن حقائبهم كانت ممتلئة بعطاياه.

..وشاهده: «أثنت عليك الحقائب». فإنه قد أثبت للحقائب ثناءً، والحقائب لا تتكلم بلسان المقال، وإنما كلامها بلسان الحال، والمراد أن ما في الحقائب يحدث بلسان الحال عن جودك وكرمك إذا سكت المُعْطَوْن.. وهو من شواهد (الشذور). على أن الكلام منه ما هو لفظي، ومنه ما هو لغويّ. [شذور الذهب ص ٣٠].

(٦٣) إنّ الشباب الذي مَجْدٌ عواقبُه فيه نَلَذُّ ولاَ لَذَّاتِ للشَّيْبِ

.. هذا البيت للشاعر سلامة بن جندل السعدي.. شاعر جاهلي، والبيت من قصيدة في المفضليات مطلعها:

أودى الشبابُ حميداً ذو التَّعاجيب أَوْدى وذلك شأوٌ غيرُ مَطْلوبِ

.. يقول في بيت الشاهد: إذا تعقبت أمور الشباب وجدت في عواقبه العزّ وإدراك الثأر والرحلة في المكارم، وليس في الشيب ما ينتفع به، إنما فيه الهرم والعلل.

والشاهد فيه: قوله «لا لذات» فهو جمع مؤنث سالم وقد وقع اسماً للا النافية للجنس، ووردت فيه روايتان، الأولى بالفتح، والثانية بالكسر، فيدل مجموع هاتين الروايتين على أنَّ جمع المؤنث السالم إذا وقع اسماً لـ (لا) جاز فيه أمران البناء على الفتح، والبناء على الكسر نيابة عن الفتحة، كما هو الحال حين يكون معرباً منصوباً...

وقوله: (مجدٌ عواقبه): مجدٌ: خبر مقدم. وعواقبه: مبتدأ مؤخر. [شذور الذهب ص ٨٥ والهمع/١٤٦، والدرر/١/١٢٦، والخزانة جـ٤/٢٧].

(٦٤) هـذا لعَمْرُكُم الصَّغارُ بعينه لا أمَّ لـي -إنْ كان ذاك- ولاَ أَبُ

.. ينسب البيت، لهمَّام بن مرّة، وينسب لضمرة بن ضمرة بن قطن، وينسب لغيرهما.

.. هذا: مبتدأ. الصغارُ: خبره مرفوع، لأنه لا يشير إلى الصغار، والصغار خبر لأنه يريد الإخبار عن معنى الصغار.. لعمركم: اللام للابتداء، وعمر: مبتدأ خبره محذوف وجوباً. والكاف مضاف إليه.

وقوله: (إنْ كان ذاك) كان: تامة فعل الشرط. وذاك: اسم اشارة فاعل.

والشاهد: لا أمَّ لي ولا أبُ، لا: نافية للجنس، أُمَّ: اسمها مبني على الفتح.

لي: الجار والمجرور خبرها. (ولا أبُ) فيه ثلاثة أوجه:

الأول: ولا: الواو: عاطفة، لا زائدة للتوكيد، أي توكيد النفي. أبُ: معطوف على محل لا، مع اسمها.

الثاني: لا: نافية عاملة عمل ليس. أب: اسمها.

الثالث: لا: مهملة غير عاملة. أب: مبتدأ...

فهذه الوجوه الثلاثة يخرج عليها رفع الاسم الواقع بعد «لا» الثانية إذا كان الاسم الواقع بعد «لا» الأولى، مفتوحاً. [شذور الذهب/٨٦، والأشموني جـ٢/٩] والخزانة/ ٤/ ٣٧ وهو في قطعة منها الشاهد رقم (٥٨) في حرف الباء، ومنها البيت المشهور:

وإذا تكـون كـريهـةٌ أُدعـى لهـا ... وإذا يُحـاسُ الحيـسُ يُـدعـىٰ جُنْـدبُ

(٦٥) فإني وقفتُ اليومَ والأمسِ قَبْلَه ... بـابـك حتـى كـادتِ الشمـسُ تغـرُبُ

البيت للشاعر نصيب بن رباح الأموي. والشاهد فيه: «الأمس». فإن الظرف في اللفظ قد دخلت عليه «أل» وليس في العرب من يبنيه في هذه الحال. وذلك لأنَّ أل من خصائص الأسماء، فوجودها في الكلمة مُبْعِد من شبهها بالحرف الذي هو علّة البناء.. وقد وردت الكلمة في البيت بروايتين: الأولىٰ «بالفتح» وهذه لا إشكال فيها، فيكون معرباً منصوباً معطوفاً على ما قبله.. والثانية: بالكسر وهي محلّ إشكال: وخرّجها العلماء على أحد وجهين: الأول: البناء.. باعتبار «أل» زائدة غير معرّفة. والثاني: أنه معرب، وإنما جرّه بالتوهم، على أنه وضع «في» قبل اليوم. [الإنصاف/ ٣٢٠، وشرح المفصل /٢/ ٢٦٠، والشذور/ ١٠١، والهمع/ ١/ ٢٠٩].

(٦٦) رُبَّـهُ فتيـةً دَعَـوْتُ إلـى مـا ... يُـورِثُ المجْـدَ دائبـاً فـأجـابـوا

.. البيت غير منسوب، وقد أنشده ابن هشام في الشذور..

رُبَّهُ: رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد، والهاء: في محل رفع بالابتداء. فتيةً: تمييز للضمير. وجملة (دعوت) خبر المبتدأ.

والشاهد فيه: «رُبَّه فتيةً» حيث دخلت رُبَّ على الضمير... والضمير معرفة وربَّ لا تجر إلا النكرات... ولكن ابن هشام يرى أن الضمير هنا نكرة لأنه يعود على نكرة، وتعرب (فتيةً) تمييزاً والتمييز لا يكون إلا نكرة.. ولكن الذي يرجّحه النحويون أن الضمير لا يكون إلا معرفة، ودخول ربّ عليه، شاذ. [الشذور/١٣٣، والأشموني /٢/ ٦٠، ٢٠٨، والهمع/ ٢/ ٢٧].

(٦٧) فَأَدْركَ لم يُجْهَدْ ولم يُثْنَ شأوُهُ يَمُرُّ كخُذْروفِ الوليدِ المُثَقَّبِ

.. البيت من قطعة لامرىء القيس، كان قد سَاجَل بها علقمة الفحل أمام امرأة اسمها أم جُندب وتحاكما إليها في أن يصف كل واحد منهما فرسه بقصيدة. ومطلع قصيدة امرىء القيس:

خليليّ مُرّا بي على أُم جُندبِ لنقضيَ حاجاتِ الفؤادِ المُعَذَّبِ

.. يصف في البيت الأول فرسه بأنه أدرك الصيد من غير أن يُجْهد، وأنه كان سريعاً سرعة تشبه خذروف الوليد. والخذروف: لعبة للصبيان يديرونها بخيطٍ في أكفّهم فلا تكادُ تُرى لسرعة دورانها.

والشاهد في هذا البيت: قوله: «كخذروف الوليد المثقّب» فإن قوله «المثقب» نعتٌ لقوله «خذروف الوليد». وهذا النعت محلى بأل، والمنعوت مضاف إلى المحلى بأل، والنعت لا يجوز أن يكون أعرف من المنعوت، فدلنا ذلك على أن المحلى بأل ليس أعرف من المضاف إلى المحلى بأل، وثبت أن المضاف إلى معرفة يكون في رتبة هذه المعرفة. [شرح شذور الذهب/ ١٥٦].

(٦٨) نَتَجَ الربيعُ محاسناً أَلْقَحْنها غُرُّ السَّحائِبْ

هذا البيت لأبي فراس الحمداني، ويورد النحويون أشعار المولّدين للتمثيل لا للاحتجاج... ومحل التمثيل: «ألقحنها غرُّ السحائبْ»، حيث ألحق بالفعل ألقح نون النسوة، مع ظهور الفاعل «غرُّ». وتخريج مثل هذا البيت أن نجعل نون النسوة علامة تأنيث، حرفاً، وغرٌّ: فاعل. أو: نون النسوة هي الفاعل وغرٌّ: بدل منها. وهي التي يسمونها لغة «أكلوني البراغيث» وسيأتي لها شواهد كثيرة..، بل عليها شواهد من القرآن الكريم، ومنها حديث «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ».

(٦٩) كَرَبَ القلبُ من جَواه يذوبُ حين قال الوشاةُ: هِندٌ غضوبُ

.. . هذا البيت لرجلٍ من طيء، وقيل إنه للكلحبة اليربوعي أحد فرسان بني تميم. وهو من شواهد ابن عقيل، والأشموني.. والشاهد فيه «كَرَب القلبُ يذوب» حيث جاء الشاعر بخبر «كَرَب» جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من أن المصدرية.. وكَرَب: فعل ناقص، من أخوات (كاد) خبرها يكون مضارعاً. [شذور الذهب / ٢٧٢، والأشموني جـ١/ ١٠٥].

(٧٠) لولا توقُّعُ مُعْتَرٍ فأرضيَه ما كنتُ أوثر إترابا على تَرَبِ

.. البيت غير منسوب وهو عند الأشموني وابن عقيل.. والمعترّ: هو الفقير الذي يتعرض للمعروف. إتراباً: مصدر أترب الرجل إذا استغنى. التَرَبُ: بفتحتين هو الفقر والحاجة، وهو مصدر تَرِبَ الرجل، إذا افتقر.

.. والشاهد فيه: «فأُرضيَه» حيث نَصب الفعل المضارع بأن المضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة، لأنها مسبوقة باسم خالص من التقدير بالفعل وهو قوله «توقُّع» الذي هو «مصدر». [الشذور/ ٣١٥، والهمع/ ٢/ ١٧، والدرر/ ٢/ ١١].

(٧١) فقُلْنا لفتيانٍ كرامٍ: ألا انزلُوا فعَالَوْا علينا فَضْلَ ثوْبٍ مُطَنَّبِ
فلما دَخلْناه أضفْنا ظُهورَنا إلى كلِّ حاريٍّ جديدٍ مُشَطَّبِ

.. البيتان لامرىء القيس من قصيدته التي ساجل بها علقمة الفحل.. يريد أن يقول: إنه طلب من الغلمان أن يصنعوا له خَيْمة، فلما دخل البيت أسند ظهره إلى كلِّ رَحْلٍ منسوب إلى الحِيرة مخطط فيه طرائق.. وهو شاهد لغوي، حيث ذكره ابن هشام في الشذور لتفسير معنى الإضافة في اللغة، وهو الإسناد.

(٧٢) يا صاحِ بلِّغ ذَوي الزَّوجات كُلَّهِمُ أنْ ليس وَصْلٌ إذا انحلّت عُرىٰ الذَّنَبِ

البيت لأبي الغريب، أدرك الدولة الهاشمية كما في (شرح أبيات المغني) قوله: يا صاح: منادى مرخّم وأصله صاحب، أو صاحبي.. أنْ: مُخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف والتقدير (أنّه) أي: الحال والشأن.. (وليس وصلٌ) فعل ناقص، واسمه، والخبر محذوف والجملة خبر أنْ.

وقوله: إذا انحلت... الخ يريد استرخاء القضيب بذبول العروق والأعصاب.

والشاهد: كلّهم.. فهي توكيد لذوي، لا للزوجات، وإلا لقال: كلّهن، وذوي منصوب على المفعولية، وكان حقّ كلهم النصب، ولكنه ورد مجروراً، لمجاورته المجرور، أي مجرور للمجاورة، وهو شاذ لا يُقاس عليه. وربما لَحَنَ بعضهم في إنشاده فأوجدوا لهذا اللحن علّة. والله أعلم. [شذور/ ٣٣١، والهمع/٢/ ٥٥، والدرر جـ٢/ ٧٠].

(٧٣) أَمَرْتك الخيرَ فافعلْ ما أُمرتَ به فقد تركْتُك ذا مالٍ وذا نَشَبِ

... البيت لعمرو بن معد يكرب الزّبيدي، وهو من شواهد سيبويه.. والنشب: المال الثابت كالضياع ونحوها. وأراد بالمال الذي ذكره قبل ذلك، الإبل خاصة لأنها غالب أموال العرب..

والشاهد فيه: قوله: أمرتك الخير. وقوله: أُمرتَ به، فقد تعدى الفعل «أمر» في العبارة الأولى إلى المفعولين بنفسه. وفي الثانية، تعدى للأول بنفسه (التاء- نائب الفاعل) وتعدى للثاني بحرف الجرّ (به).. ويُفهم من كلام سيبويه أن الفعل «أمر» يتعدى إلى ثاني مفعوليه بحرف الجرّ، ثم قد يحذف حرف الجرّ فيصل الفعل إلى المفعول الثاني بنفسه.. وعلى هذا فالنصب يكون على نزع الخافض.

وقال الأعلم: أراد الشاعر «أمرتك بالخير» فحذف ووصل الفعل ونصب، وسوغ الحذف والنصب أنّ «الخير» اسم دال على الحدث، يمكن وضع أنْ والفعل، موضعه «وأن» يحذف معها حرف الجرّ كثيراً، تقول: أمرتك أن تفعل، تريد بأن تفعل فإن قلت: امرتك بزيد، لم يجز أن تقول «أمرتك زيداً»، لأن زيداً ليس اسم حدث، ولا تحلّ «أنْ والفعل» مكانه. [سيبويه/ ١/ ١٧، وشرح المفصل/ ٢/ ٤٤، والخزانة/ ٩/ ١٢٤].

(٧٤) أقلّي اللومَ - عاذلَ- والعتابَنْ وقولي -إنْ أصبْتُ-: لقد أصابَنْ

.. البيت لجرير بن عطية، يقول: اتركي أيتها العاذلة هذا اللوم، والتعنيف، فإني لن استمع لما تطلبين من الكفّ عما آتي من الأمور، والخير لك أن تعترفي بصواب ما أفعل.

وقوله: (عاذل) منادى مرخم، أصله يا عاذلة.. والشاهد فيه قوله: والعتابن و«أصابن». حيث دخلهما في الإنشاد تنوين الترنّم، وآخرهما حرف العلة، وهو هنا ألف

الإطلاق، والقافية التي آخرها حرف علة تسمّى «مُطْلقة». [سيبويه/٢/٢٩٨، والإنصاف/ ٦٥٥، وشرح المفصل جـ٤/١١٥، والهمع/٢/١٥٧، والخزانةجـ١/٣٣٨، و ٣/١٥١، و٧ / ٤٣٢].

(٧٥) فَلَسْتُ بذي نَيْرَبٍ في الصديق وَمنَّـــاعَ خيـــرٍ وسَبَّـــابَهـــا
ولا مَـنْ إذا كـان فـي جـانـبٍ أضـــاعَ العشيـــرةَ فـــاغْتـــابَهـــا

. . هكذا رواها الأنباري في «الإنصاف»، والمعنى فيها يضطرب، وصحتها كما في اللسان:

ولسـتُ بـذي نَيْـربٍ فـي الكـلام ومنّــاعَ قـــومـــي وسبّـــابَهـــا
ولا مَـــنْ إذا كـــان فـــي معْشَـــرٍ أضـــاعَ العشيـــرةَ واغتـــابَهـــا
ولكـــن أطـــاوعُ ســـاداتهـــا ولا أُعْلِـــمُ النـــاس ألقـــابَهـــا

. . والأبيات من كلام عديّ بن الخزاعي. . والنَّيْرب؛ بوزن جعفر الشرُّ والنميمة. . والشاهد: (منّاعَ خير): فقد وردت، مناع: منصوبة معطوفة على «بذي نيرب» الذي هو خبر ليس، مزيداً فيه الباء وإنما أتى الشاعر بالمعطوف منصوباً، لأنَّ موضع المعطوف عليه، النصب لكونه خبر ليس. والدليل على أنَّ «مناعَ» منصوب، أنَّ القافية منصوبة، وإذا صح في البيت الأول الرفع، ورفع القافية، فإن قافية البيت الثاني، لا يصح رفعها، لأن قوله «اغتابها» فعل ماض مبني على الفتح. [الإنصاف ص ٣٣١].

(٧٦) أبا عُرْوَ لا تَبْعَدْ فكلُّ ابنِ حُرَّةٍ سَيَـــدْعُـــوه داعـــي مِيتـــةٍ فيُجيـــبُ

قوله: أبا عرو: يعني: أبا عروة. . لا تبعد: أي: لا تهلك. . وميتة: تروي: مَوْتة. بفتح الميم. والشاهد: أبا عُرْوَ: فإنه منادى بحرف نداء محذوف، وهو مركب إضافي، وقد رخّم الشاعر المضاف إليه بحذف التاء من «عروة» وهو من شواهد الكوفيين على جواز ترخيم المركب الإضافي بحذف آخر المضاف إليه، لأنَّ المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد. . وأنكر هذا، البصريون وعدوه شاذاً، والنقل والذوق يؤيدان أهل الكوفة. [الخزانة/ ٢/٣٣٦، والإنصاف/٣٤٨، وشرح المفصل/٢/ ٢٠].

(٧٧) أَرِقُّ لأرْحـــامٍ أراهـــا قـــريبـــةً لحـــارِ بـــن كَعْـــبٍ لا لجَـــرْمٍ وراســـبِ

قاله بعض بني عبس. . . و (حار) يريد (حارث) وجَرْم، وراسب قبيلتان. والشاهد

«الحار» رخّمَ «حارث» في غير النداء. [الإنصاف ص ٣٣٥] وفي معجم الشواهد، لهارون نسبه للقطامي.

(٧٨) أبلغْ هُذيلاً وأبلغْ مَنْ يُبَلِّغُهُمْ عنّي حديثاً وبَعْضُ القول تكذيبُ
بأنَّ ذا الكلب عَمْراً خَيْرَهم حَسَباً ببطْنِ شِرْيانَ يعوي حوله الذيبُ

.. البيتان لجنوب، أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان أحد بني كاهل، وهما من قصيدة لها، ترثيه بها.. وبطن شِرْيان: مكان بعينه، وقولها: يعوى حوله الذيب، كناية عن موته..

ذا: اسم أنَّ منصوب بالألف.. عمراً: بَدَلٌ. خيرهم: صفة لـ «عمرو». حسباً: تمييز. ببطن شريان: الجار والمجرور خبر أنّ.

والشاهد فيه: قولها: «ذا الكلب عمراً»، حيث قدمت اللقب «ذا الكلب» على الاسم «عمرو». والقياس أن يكون الاسم مقدماً على اللقب.. وإنما وجب في القياس تقديمُ الاسم وتأخير اللقب، لأنَّ الاسم يدلُّ على الذات وحدها، واللقب: يدل عليها وعلى صفة مدح أو ذمّ، فلو جئت باللقب أولاً، لما كان لذكر الاسم بعده فائدة بخلاف ذكْر الاسم أولاً، فإن الاتيان بعده باللقب، يفيد هذه الزيادة. [الهمع/١١/٧١، والدرر جـ١/١٤٦، والأشموني جـ١/١٢٩].

(٧٩) أَهابُكِ إِجلالاً وما بِكِ قُدْرَةٌ عليَّ ولكنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبيبُها

.. البيت منسوب إلى نصيب بن رباح الأكبر، ومنسوب إلى مجنون بني عامر. والمعنى: إني لأهابك وأخافك، لا لاقتدارك عليَّ، ولكن إعظاماً لقدرك لأنَّ العين تمتلىء بمن تحبه فتحصل المهابة..

والشاهد فيه: «ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها»، لكن: حرف استدراك غير عامل. ملءُ: خبر مقدم. حبيبها: مبتدأ مؤخر. فقدم الخبر وجوباً، لاتصال المبتدأ بضمير يعود على ملابس للخبر وهو العين، حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً. [الأشموني جـ١/٢١٣، والعيني جـ١/٥٣٧، والتصريح جـ١/١٧٦، والمرزوقي ١٣٦٣].

(٨٠) فكنْ لي شفيعاً يَوْم لا ذو شفاعةٍ بِمُغْنٍ فتيلاً عن سَوادِ بن قارب

.. هذا البيت لسواد بن قارب الأسدي الدوسي، يخاطب رسول الله ﷺ.

.. وقوله: فتيلاً: وهو الخيط الرقيق الذي يكون في شقّ النواة.

والشاهد: إدخال الباء الزائدة على خبر «لا» العاملة عمل ليس. «لا ذو شفاعة بمغنٍ» بمغنٍ: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر لا النافية. والباء: زائدة. وفتيلاً مفعول به لـ «مغنٍ»، لأنه اسم فاعل يَعْمل عمل فعله. [شرح أبيات مغني اللبيب جـ٦/ ٢٧١، والهمع/ ١/ ١٢٧، ٢١٨، والدرر جـ١/ ١٠١، ١٨٨، والأشموني جـ١/ ٢٥١/ وجـ٢/ ٢٥٦].

(٨١) كِلانا يا مُعاذُ يُحِبُّ ليْلىٰ ... بِفِيَّ وفيكَ من ليْلىٰ الترابُ

.. هذا البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي، وكان مجنوناً من مجانين ليلىٰ، ومعاذُ، منهم. قوله: بفيّ وفيك التراب، دعاء على نفسه وصاحبه بأن يرجع كلاهما بالخيبة من غير أنْ ينال حظاً من مودّتها.

والشاهد: كلانا يحبُّ ليلى.. حيث أعاد الضمير مِنْ «يحبُّ» مفرداً إلى «كلانا» فدلّ ذلك على أنَّ «لكلا» جهة إفراد، هي جهة اللفظ، ومعناها التثنية. [الإنصاف/ ٤٣٣، والأغاني جـ٢/ ٤٢٥].

(٨٢) حتى إذا قَمِلَتْ بُطونُكُمُ ... وَرَأيْتُمُ أبناءَكُمْ شَبُّوا
وقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لنا ... إنَّ اللئيمَ العاجِزُ الخَبُّ

.. رواهما ابن منظور ولم ينسبهما، وكفى به راوياً.. ومعنى «قملت»: شبعت وضخمت، وقيل: كثرت قبائلكم... ويروى (وشبعت بطونكم).

والشاهد: «وقلبتم ظهر المِجَنّ لنا»: فإن هذه الجملة جواب (إذا) في البيت الأول، عند الكوفيين، وعلى هذا تكون الواو زائدة.. أما البصريون، فلا يرون زيادة الواو، ويقولون إنَّ جواب الشرط محذوف وتقديره في الشاهد: حتى إذا امتلأت بطونكم. وكان كذا وكذا تحقق منكم الغَدْر واستحققتم اللوم. [الإنصاف/ ٤٥٨، وشرح المفصل/ ٨/ ٩٤].

(٨٣) ومُصْعَبُ حينَ جَدَّ الأمْـ ... ـرُ أكثرُها وأطيَبُها

.. المصعب في الأصل: الفحل، ورجل مصعب: سيّد، ثم سَمَّوْا مُصْعباً.

ومن أشهر مَنْ سمي بذلك، مصعب بن الزبير، ولشهرته غلّبوه على غيره فقالوا: المصعبان، يعنون مصعباً وأخاه عبد الله، أو مصعباً وابنه عيسى.. والشاهد: «مصعب» حيث جاء غير منوّن، وممنوع من الصرف مع أنه ليس فيه إلا علة واحدة وهي العلمية.. وترك صرف المصروف في ضرورة الشعر، رأيُ الكوفيين، ومَنْ وافقهم..

ويرى البصريون أن لا يجوزُ تركُ صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر.. وتعللوا بعلل تأولوها وقواعد وضعوها، والشواهد التي تؤيد الكوفيين كثيرة، ورأي البصريين هو نوع من المماحكة والجدل العقيم.

والبيت لابن قيس الرقيات (عبيد الله) [الإنصاف ص ٥٠١، وشرح المفصل جـ١/٦٨، وديوان الشاعر].

(٨٤) عسىٰ الكربُ الذي أمسيْتَ فيه ... يكـونُ وراءَه فَـرَجٌ قـريـبُ

... البيت لهدبة بن خشرم العذري من قصيدة قالها وهو في الحبس، حبسه سعيد ابن العاص والي المدينة لدمٍ عليه، ثم أقيد منه سنة ٥٠ هـ. والقصيدة في أمالي القالي ومطلعها:

طربْـتَ وأنـتَ أحيـانـاً طـروبُ ... وكيـف وقـد تعـلاّك المشيـبُ

.. عسى: فعل ماض جامد ناقص. الكربُ: اسمه.. الذي: في محل رفع صفة. يكون: مضارع ناقص واسمه مستتر. وراءه: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم. فرجٌ: مبتدأ مؤخر. والجملة خبر يكون... والشاهد: وقوع خبر عسى فعلاً مضارعاً مجرداً من (أنْ) وذلك قليل. [الخزانة/٩/٣٢٨، وشرح المفصل/٧/١١٧، والأشموني جـ١/٢٦٠].

(٨٥) فَمُـوشكَـةٌ أرْضُنَـا أن تَعَـودَ ... خِـلافَ الأنيـسِ وُحُـوشـاً يبـابـاً
وتُوحِشُ في الأرضِ بَعْدَ الكلامِ ... ولا تُبْصِـرُ العَيْـنُ فيـه كِـلابـا

.. البيتان للشاعر أبي سهم الهذلي.. وقوله: «خلاف الأنيس» أي: بعد المؤنس، وَحُوشاً: قفراً خالياً. وقد ضبطه بعض العلماء بضم الواو على أنه جمع وَحْش.

والوحش: صفة مشبهة، تقول: أرضٌ وحشٌ، تريد: خالية، وضبطه آخرون بفتح الواو على أنه صفة على وزن صَبُور. واليباب: الذي ليس فيه أحد..

والشاهد في البيت الأول فقط..

موشكةٌ: خبر مقدم- اسم فاعل من أوشك، ويحتاج إلى اسم وخبر، واسمه ضمير مستتر فيه. أَرْضنا: مبتدأ مؤخر. (أن تعود) أنْ، ومنصوبها، مصدر مؤول خبر (موشكة)... خلاف: ظرف منصوب.. وحوشاً: حال. ويباباً: حال ثانية أو توكيد للحال لأنه بمعناه. والشاهد: استعمال اسم الفاعل (موشكة) من أوشك وعملُه عَمَلَ الفعْل. [الهمع/١/١٢٩، والأشموني جـ١/٢٦٤] ونسب لأسامة بن الحارث.

(٨٦) أُمُّ الحُلَيْسِ لعجوزٌ شَهْرَبهْ   تَرْضى مِنَ اللحمِ بعَظْمِ الرَّقبهْ

.. البيت منسوب إلى عنترة بن عروس مولى بني ثقيف. وقيل: لرؤبة بن العجاج.

.. الحُلَيْس: تصغير «حِلْس» كساء رقيق يُوضع تحت البرذعة، وأم الحليس، كنية الأتان -أنثى الحمير- أطلقها الراجز على امرأة تشبيهاً لها بالأتان.

و «شَهْربة» كبيرة طاعنة في السنّ. وقوله من اللحم: «من» هنا بمعنى البدل كما في قوله تعالى: ﴿لجعلنا منكم ملائكة﴾ [الزخرف: ٦٠] أي: بدلكم.

والشاهد في البيت: لعجوز: حيث زاد اللام في خبر المبتدأ، والأصل أن تكون على المبتدأ.

ومثله قول الشاعر:

فإنّك مَنْ حاربته لمحاربٌ   شقيٌّ ومَنْ سالمته لسعيدُ

و«مَنْ»، اسم موصول مبتدأ، في الموضعين، ودخلت اللام على الخبر في الموضعين. [شرح المفصل جـ٣/ ١٣٠، وجـ٧/ ٥٧، والخزانةجـ١٠/ ٣٢٣، وشرح أبيات المغني جـ٤/ ٣٤٥، واللسان (شهرب)، والهمع/ جـ١/ ١٤٠].

(٨٧) وَرَبَّيْتُه حتى إذا ما تركْتُه   أخا القومِ واسْتَغْنَى عن المسْحِ شارِبُهْ

البيت لأبي منازل فرعان بن الأعرف، شاعر لصٌّ مخضرم، وله مع عمر بن الخطاب

حديث في عقوق ابنه مُنازل (الإصابة ٧٠٠٩) . . ولفرعان أخٌ يُسمى منازل أيضاً، ومن عجب أن يروي له الآمدي في «المؤتلف» شعراً يذكر فيه عقوق ابنه له، لكن هذا الشعر رواه أبو رياش منسوباً إلى منازل بن فرعان بن الأعرف يشكو فيه عقوق ابنه المسمىٰ «خليج». . فكأنّ هذه الأسرة عريقة في أن يعقّ الولد منهم أباه. . وقد ذكرتُ لك ذلك، لتحذر من عقوق الوالدين فإنه دَيْنٌ عليك إذا فعلْتَه، ولعله يصبح فيما بَعْدُ وراثة في دم الأسرة كلها. . فكما أنّ البرّ، والحنان يورثان، فكذلك العقوق، وقد قرأتُ أن من حكمة الإسلام في طلب المال الحلال، لأنّ ذلك يرضعُه الأطفال مع لبان أمهاتهم. . . والله أعلم. ومما قاله أبو مُنازل في الشكوى من عقوق ابنه منازل:

جَزَتْ رَحِمٌ بيني وبَيْن مُنازلٍ ... جزاءً كما يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طالبُهْ
تَرَبَّيْتُه حتى إذا عاد شَيْظَماً ... يكادُ يساوي غارِبَ الفحلِ غارِبُهْ
تغمّط حقي ظالماً ولَوى يدي ... لَوَى يَدَه اللهُ الذي هو غالبُهْ
وكان لَهُ عندي إذا جاع أو بَكَى ... من الزادِ أحلىٰ زادِنا وأطايِبُهْ

وربيته. . . (والشاهد). . .

وَجَمَّعْتُها دُهْماً جِلاداً كأنَّها ... أَشَاءُ نَخِيلٍ لم تُقَطَّعْ جوانبُه
فأخرجني منها سَليباً كأنّني ... حُسامٌ يمانٍ فارقتْه مضاربُه
أأن أُرعِشَتْ كفَّا أبيك وأصبحت ... يداك يَدَيْ ليثٍ فإنّك ضاربُه

[أنظر الأبيات في الحماسة، شرح المرزوقي جـ٣/ ١٤٤٥].

. . وقوله في الشاهد: «واستغنى عن المسح شاربه»: كناية عن أنه كبر، واكتفى بنفسه ولم تعد به حاجة إلى الخدمة. .

والشاهد في البيت: «تركته أخا القوم. .» حيث نصب بـ (ترك) مفعولين لأنه في معنى فعل التصيير. . ويرى التبريزي في شرحه أنّ «أخا القوم» حال، وسوغ مجيء الحال مضافاً إلى المعرف بأل، (القوم) لأنه لا يعني قوماً بأعيانهم، وإنما عنى أنه تركه قوياً مستغنياً لاحقاً بالرجال، فإذا كان كذلك فلا شاهد في البيت. . والذوق لا يرفض رأي التبريزي، كما لا يرفض رأيَ جمهور النحاة. [الإصابة ٧٠٠٩/ ، والهمع جـ١/ ١٥٠، والأشموني جـ٢/ ٢٥، والمرزوقي ١٤٤٥].

(٨٨) أَكْنيه حين أُناديه لأُكْرِمَه ولا أُلقِّبُه والسوءَةُ اللَّقَبُ
كذاك أُدِّبْتُ حتى صار من خُلُقي إنّي وَجَدْتُ مِلاكُ الشيمةِ الأدبُ

. . هذان البيتان في حماسة أبي تمام، لبعض الفزاريين، ولم يعيِّنه، يصف حُسْن عشرته لصاحبه وجليسه فيقول: إذا خاطبتُه، خاطبته، بأحبّ الأسماءِ إليه وهو الكُنْيَة وأعدل عن نَبْزه وَلَقبه، لأني على هذا أُدِّبتُ حتى تطبّعتُ به فَصَار خُلُقاً ثانياً لي.

وإنْ كان أصله تخلّقاً، إني وجدتُ الأدبَ مِلاكَ الأخلاق، والملاك اسم لما يُمْلك به الشيء. .

ويروى هذان البيتان في شرح المرزوقي بنصب القافية، ولا شاهد في البيت الثاني حينئذٍ. وقد حاول الشارح إيجاد التعليل لهذه الرواية، فأغربَ، وكانت بعيدة عن الذوق وبخاصة في البيت الأول. [انظر جـ٣/١١٤٦].

وفي رواية التبريزي، بالرفع، والشاهد في البيت الثاني: . . وإعرابه: كذاك: الكاف في مثل هذا التعبير، اسم، بمعنى (مثل) صفة لمصدر محذوف. . واسم الإشارة مضاف إليه. . أو: الكاف جارة لمحل اسم الإشارة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف يقع نعتاً لمصدر محذوف، يقع مفعولاً مطلقاً لـ «أُدبتُ». والتقدير: تأديباً مثل هذا التأديب أُدبتُ.

صار: فعل ناقص. وفي اسمها روايتان: الأولى: ضمير مستتر - (ومن خلقي) الجار والمجرور خبرها. وعلى هذا تكون رواية الشطر الثاني بكسر همزة إنّ في أوله، على الابتداء. والرواية الثانية: من خُلُقي: خبرها مقدم. و «أني» -بفتح الهمزة - واسمها وخبرها مصدر مؤول اسم صار.

(وجدتُ مِلاكُ الشيمة الأدب)، وفيها الشاهد: وجدتُ: فعل وفاعل، والفعل أصله ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر. . . وفي عملها، وجهان؛ بل ثلاثة وجوه، الأول: (ملاكُ. . الأدبُ) مبتدأ وخبر سدّا مسدّ مفعولي وجد، على تقدير لام ابتداء علّقت الفعل عن العمل في لفظي المبتدأ والخبر والأصل: وجدت لَملاكُ الشيمة الأدبُ، الثاني: الجملة الاسمية في محل نصب مفعول ثانٍ لوجد ومفعوله الأول ضمير شأنٍ محذوف وأصل الكلام «وجدتُه»، أي: الحال والشأن، والثالث: وجد - فعل مُلْغى، والكوفيون

يرون أن إلغاء الأفعال الناصبة مفعولين جائز، مع تقدم الفعل، مثل جوازه مع التوسط والتأخر..

والقولان السابقان للبصريين.. ورأيُ الكوفيين أوفق وأقرب، لأن الإعراب مع عدم التقدير، أولى من الإعراب مع التقدير والحذف.

ولكن، بقيت نقطة هامة في الموضوع: وهي أن الكوفيين والبصريين يتخاصمون فيما لا خصومة فيه، لأنَّ الأبيات مروية بالنصب، وبهذا تكون «وجد» عملت في المفعولين (وَجدْتُ مِلاكَ الشيمةِ الأدبا).. والغريب أن كثيراً من الشواهد التي يأتي بها النحويون دليلاً على بعض افتراضاتهم، تكون محرّفة، ومعدولة عن طريقها التي نطق بها الشاعر... وكثيراً ما يكون سبب ذلك، أنهم يعتمدون على الأبيات المفردة، ولا ينظرون ما قبلها وما بعدها، أو أنَّ القطعة الشعرية تكون غائبةً عنهم، ولا يبحثون عنها لمعرفة البيت في سياقه، وهذه نقطة هامة يجب أن نتنبّه إليها عندما نحرر القواعد للناشئة، فلا نأتي بالأمثلة من الأبيات المفردة،... وقد مرّ معنا أمثلة مما حرف النحويون قافيته، انظر أبيات عبد الله بن مسلم، التي مطلعها «يا للرجال ليوم الأربعاء... قافية الباء» وسيأتي فيما بَعْدُ في قافية الميم البيت:

وكنتُ إذا غمزتُ قناة قوم كسرتُ كعوبها أو تستقيما

.. هكذا روى سيبويه ومَنْ جاء بعده، البيت منصوب القافية، مع أن البيت مع مجموعة أبيات، وجاءَت قافية البيت مرفوعة، وبنى عليه النحويون حكماً نحوياً أنَّ (أو)، بمعنى «إلا» تضمر بعدها (أنْ) وجوباً... وقد اعتذر العلماء لسيبويه أنه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله، وأنه سمعه مفرداً.. موقوفاً على آخره.. وهو اعتذار غير مقبول، لأن من واجب واضع القانون أن يراعي حال الكلمة في مجتمعها، بل في سياقها، والبيت في قصيدته. [الخزانة جـ٩/١٣٩، والهمع/١/١٥٣، والأشموني جـ٢/٢٩، والمرزوقي ١١٤٦].

(٨٩) بأيِّ كتابٍ أمْ بأيّةِ سنةٍ ترى حبَّهم عاراً عليَّ وتَحْسَبُ

.. البيت للكميت بن زيد الأسدي من قصيدة هاشمية يمدح فيها آل رسول الله ﷺ، وأولها:

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطرَبُ   ولا لعباً مني، وذو الشيب يَلْعَبُ؟

والشاهد في البيت: حذف مفعولي «تحسبُ» لدلالة سابق الكلام عليهما والتقدير: تحسب حبّهم عاراً عليَّ. [الخزانة جـ٩/١٣٧، والهمع/١/١٥٢، والعيني/٢/٤١٣].

(٩٠) يمرُّون بالدهنا خِفَافاً عِيابُهمْ   وَيَرْجعْن من دارينَ بُجْرَ الحقائبِ
على حينَ ألهىٰ الناسَ جُلُّ أمورهم   فنَدْلاً - زُرَيْقُ- المالَ، نَدْلَ الثعالبِ

.. البيتان لأعشى هَمْدان، عبد الرحمن بن عبد الله، المتوفى سنة ٨٣هـ.. وهما من قصيدة يهجو فيها لصوصاً..

وقوله: عيابهم، جمع عيبة، وهي وعاء الثياب. دارين: جزيرة في المنطقة الشرقية من السعودية، قرب القطيف، في الخليج العربي، وكانت مشهورة بالمسك، وفيها سوق يؤمه الناس. بُجْر: بضم فسكون، جمع بجراء، وهي الممتلئة.. نَدْلاً: خطفاً في خفّة وسرعة. والمعنى أن هؤلاء اللصوص يمرون بالدهناء في حين ذهابهم إلى دارين، وقد صفرتْ عِيابهم من المتاع، ولكنّهم عندما يعودون من دارين يكونون قد ملؤوا هذه العياب حتى انتفخت، وذلك ناشىء من أنهم يختلسون غَفْلَةَ الناس بمهامّهم وبمعظم أمورهم، فيسطون على ما غفلوا عنه من المتاع وينادي بعضهم بعضاً، اخطف خطفاً سريعاً، وكن خفيف اليد سريع الروغان...

... يمرون: مضارع مرفوع.. خفافاً: حال. عيابهم: فاعل لخفاف.. بُجْرَ: حال من الفاعل.

.. على حين: ظرف مبني على الفتح لمجاورته الفعل المبني... فندْلاً: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف. زُرَيْقُ: منادى. المال: مفعول به لـ: ندلاً. نَدْلَ: مفعول مطلق مبيّن للنوع. والشاهد: فندلاً: حيث ناب مناب فعله، وهو مصدر، وعامله محذوف وجوباً. [سيبويه/١/٥٩، والإنصاف ٢٩٣، والعيني/٣/٤٦، ٥٢٣].

(٩١) حَلَفْتُ بربِّ الراكعين لربّهمْ   خُشوعاً وفَوْقَ الراكعين رقيبُ
لئن كانَ بَرْدُ الماءِ هيمانَ صادياً   إليَّ حَبيباً إنَّها لحبيبُ
وقلتُ لعرّافِ اليمامةِ داوني   فإنك -إنْ أبرأتني- لطبيبُ

.. الأبيات لعروة بن حزام العُذْري، صاحب عَفْراء- توفي مُضْنىً بالحبّ لعفراء ابنة

عمّه التي حُرم من الزواج بها. وقِصَصُه أكثرها موضوعة. والشاهد في البيت الثاني: لئن: اللام موطئة للقسم. وإنْ: شرطية. كان: فعل ناقص، وهو فعل الشرط بَرْدُ: اسمها. خبره «حبياً». هيمانَ صادياً: حالان من ياء المتكلم المجرورة في «إليّ».

وقد تقدم الحال على صاحبه المجرور: وهو شاهد البيت، وهو مذهب بعض النحويين. وجملة «إنها لحبيب» جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم، فإذا اجتمع شرط وقسم، يكون الجواب للسابق. [الخزانة/ ٣/ ٢١٢، والعيني/ ٣/ ١٥٦].

(٩٢) أتهجرُ ليلى بالفراقِ حبيبَها؟ وما كان نَفْساً بالفراقِ تطيبُ

.. البيت منسوب لأعشى همدان، ولقيس بن الملوّح، وللمخبّل السعدي.. يقول: ما ينبغي لليلىٰ أنْ تهجر محبَّها وتتباعد عنه، وعهدي بها أن نفسها لا تطيب بالفراق ولا ترضىٰ عنه.

ما كان: ما نافية، كان: ماضٍ ناقص، واسمها ضمير الشأن. نفساً: تميز متقدم على العامل فيه وهو قوله «تطيب»، وجملة تطيب: خبر كان... والشاهد: تقديم التمييز «نفساً» على عامله «تطيب»... وجوّز ذلك الكوفيون وابن مالك. أرأيت كيف يبني النحويون أحكامهم على روايات لا تثبت؟ فقد روي البيت:

«وما كان نفسي بالفراق تطيب»، ولا شاهد في هذه الرواية، حيث لا تمييز ويروىٰ أيضاً:

أتؤذِنُ سلمىٰ بالفراق حبيبَها ولم تكُ نفسي بالفراق تطيب

[الإنصاف ص ٨٢٨، وشرح المفصل جـ٢/ ٧٣، والهمع جـ١/ ٢٥٢، والأشموني جـ٢/ ٢٠١].

(٩٣) وداعٍ دعا: يا مَنْ يُجيبُ إلى الندىٰ فلم يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذاكَ مجيبُ
فقلتُ: ادعُ أخرى وارفع الصوتَ جَهْرةً لعلّ أبي المغوارِ منك قريبُ

.. هذان البيتان لكعب بن سعد الغنوي من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار والقصيدة في «الأصمعيات، ص ٩٦». وهو شاعر إسلامي.

قوله: ادع أخرى: أخرى: مفعول به، وهي صفة أُقيمت مقام موصوفها بعد حذفه وأصل الكلام: ادع دعوةً أخرى. . وهناك مَنْ يعربها: نائب مفعول مطلق، لأن مرّةً تعرب كذلك. وجهرةً: مفعول مطلق. وقد تعرب حالاً مؤولة بمعنى: جاهراً. «لعلَّ أبي المغوار. . قريبٌ» لعلّ في هذه الرواية حرف جرّ شبيه بالزائد، وأبي: مبتدأ، مرفوع تقديراً. قريبٌ: خبر. والشاهد في «لعلّ أبي. .» حيث رووا «أبي» مجروراً، ولعلّ حرف جرّ. في لغة عُقَيل. . وفي كثير من المصادر يُروىٰ البيت (لعلَّ أبا المغوار) بالنصب بالألف، و «لعلَّ» حرف ناسخ. . . وبهذا يبطل القول بأن (لعل) حرف جرّ. [الخزانة/١٠/٤٢٦، وشرح أبيات المغني/٥/٦٦، والهمع/٢/٣٣، والأشموني/٢/٢٠٥، والأصمعيات/٩٦، وشرح التصريح/١/٢١٣، وابن عقيل/٢/١١٠] وروي في الأصمعيات، «لعلَّ أبا المغوار» ومن رواه «لَعلِّ أبي» كسر اللام الثانية من لعلّ.

(٩٤) واهٍ رأبْتُ وشيكاً صَدْعَ أعظُمِهِ وربَّــه عَطِبــاً أنقــذْتُ مــن عَطَبــهْ

. . هذا البيت، أنشده ثعلب، ولم يعزه لقائل معين، وجاء في اللسان «رُبَّ» يقول: رُبَّ شخص ضعيف أشفى على الهلاك والسقوط، فجبرت كسره، ورِشْتُ جناحَه.

وقوله: واهٍ: أي: رُبَّ واهٍ. مبتدأ مرفوع تقديراً. . وجملة رأبتُ: خبره. وشيكاً: مفعول مطلق عامله رابتُ، أي: رأبتُ رأباً وشيكاً، أي: عاجلاً. وربَّه: رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد. والهاء: في محل رفع مبتدأ. عطباً: تمييز. وجملة أنقذت: خبر. والشاهد: رُبَّه عَطباً: حيث جرَّت رُبَّ الضمير، وهو شاذ. [الأشموني جـ٢/٢٠٨، والهمع/١/٦٦، وابن عقيل/٢/١١٦، واللسان «رب»].

(٩٥) خلَّىٰ الـذّنـابـاتِ شَمـالاً كَثَبـا وأُمَّ أوعــالٍ كَهَــا أوْ أقْــرَبــا

. . البيت للعجّاج يصف حمار وحش وأتنه، وقد أراد هذا الحمار وُرود الماء معهُنَّ فرأى الصياد فهرب منه. والذنابات: جمع ذِنابة - بكسر الأول، وهي آخر الوادي الذي ينتهي إليه السيل. وقيل: بفتح الذال اسم مكان بعينه. كَثَباً: قريباً. أمَّ أوعال: مكان بعينه. والمعنى أنه جعل في هربه الذنابات عن طريقه في جانب شماله، وَجَعل أم أوعال في جانب يمينه قريباً منه قرباً مثل قرب الذنابات أو أقرب.

. . خلى: فعل ماض. الذنابات: مفعول أول. شمالاً: مفعول فيه. كثباً: صفة لشمال. .

وأُمَّ أوعال: بالنصب عطف على ذنابات - كها: مفعول ثان، وتروى أم أوعال: بالرفع على الابتداء- و «كها» خبرها...

والشاهد: كها: حيث جُرَّ بالكاف الضمير، وهو شاذ، لأن الكاف لا تجر إلا الأسماء الظاهرة غالباً. [سيبويه/ ١/ ٢٩٢، وشرح المفصل/ ٨/ ١٦، والخزانة جـ١٠/ ٢٠٢، والأشموني/ ٢/ ٢٠٨].

(٩٦) تُخيِّرْنَ مِنْ أزمانِ يومِ حليمةٍ إلى اليومِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التجاربِ

هذا البيت من قصيدة النابغة الذبياني التي مطلعها:

كِليني لهمٍّ يا أُميمةُ ناصبِ وليلٍ أُقاسيه بطيءِ الكواكبِ

وقبل البيت المختار قوله:

فَهُمْ يَتَساقَوْن المنيةَ بينهم بأَيديهُمُ بِيضٌ رِقاقُ المَضارِبِ
ولا عيبَ فيهم غَيْر أنَّ سيوفَهم بِهِنَّ فُلولٌ من قِراعِ الكَتائِبِ

.. وقوله: تُخيِّرْن؛ أي السيوف. ويوم حليمة: من أيام العرب، حدثت فيه حرب بين لخم (المناذرة) وغسان (الغساسنة). وحليمة: هي بنت الملك الغساني.. أضيف إليها اليوم، لأنهم يقولون، إن أباها حين عزم على توجيه جيشه إلى المناذرة، أمرها، فجاءت فطيبتهم.. وفي يوم حليمة جاء المثل «ما يوم حليمة بسرّ»، يضرب للأمر المشهور المعروف الذي لا يُستطاع كتمانُه.

.. تُخيِّرن: مضارع مبني للمجهول، ونون النسوة فاعل. كلَّ: نائب مفعول مطلق.

والشاهد: من أزمان: حيث وردت (من) لابتداء الغاية في الزمن.. وهو رأي الكوفيين وابن مالك.. ويرى البصريون أنها لا تجيء لذلك. [شرح المفصل/ ٥/ ١٢٨، والأشموني/ ٢/ ٢١١، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٣٠٤].

(٩٧) وما زال مُهْري مَزْجَرَ الكلبِ مِنهمُ لَدُنْ غُدْوةً حتى دَنَتْ لغُروبِ

البيت منسوب لأبي سفيان بن حرب، ومزجر الكلب: أصله اسم مكان من الزجر، أي المكان الذي يُطرد ويُنحّى الكلب إليه، والمراد به البُعْد. يقول: ما زال مُهْري بعيداً عنهم

من أول النهار إلى آخره . .

مَزْجرَ: ظرف مكان . . خبر ما زال. لَدُنْ: ظرف لابتداء الغاية مبني على السكون في محل نصْب متعلق بزال أو خبرها. غُدوةً: منصوب على التميز لأن غدوة تدل على أول زمان مبهم، وقصدوا تفسير هذا الإبهام بـ غدوة . . . دنت: ماض، فاعله مستتر يعود على الشمس المفهومة من المقام كما في قوله تعالى ﴿حتى توارث بالحجاب﴾ [ص: ٣٢].

والشاهد: قوله: «لدن غدوةً» حيث نصب غدوة بعد لدنْ على التمييز ولم يجرّ بالإضافة . . وهو أحد استعمالات (غدوة) . . ويجوز الجرّ بالإضافة (لدن غدوةٍ) وهو القياس. ويجوز الرفع (لدن غدوةٌ) مرفوع بكان المحذوفة التامة.

وفي كل استعمال معنى لا يكون في الآخر. [الهمع/ ١/ ٢١٥، والأشموني جـ٢/ ٢٦٣، والتصريح جـ٢/ ٤٦].

(٩٨) نجوتُ وقد بلَّ المراديُّ سَيْفَه　　من ابنِ أبي شيخِ الأباطحِ طالبِ

. . البيت منسوب إلى أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما . . والمرادي: نسبة إلى مراد، قبيلة يمنية ويريد بالمرادي عبد الرحمن بن ملجم، قاتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب . . والأباطح: جمع أبطح، وهو المكان الواسع، أو المسيل فيه دقاق الحصى، وأراد بالأباطح: مكة، وأراد بشيخها، أبا طالب عم رسول الله. ويشير إلى مقتل علي رضي الله عنه، وكانت المكيدة قد دُبّرت لقتل معاوية، وعمرو بن العاص، وعلي بن أبي طالب في ليلة واحدة، فنجا معاوية، وعمرو، وأُصيب عليّ.

والشاهد: قوله: أبي شيخ الأباطح طالب. حيث فصل بين المضاف (أبي) والمضاف إليه (طالب) بالنعت، وهو شيخ الأباطح. [الهمع/ ٢/ ٥٢، والأشموني جـ٢/ ٢٧٨، والعيني/ ٣/ ٤٧٨، والتصريح جـ٢/ ٥٩].

(٩٩) فقالتْ لنا: أهلاً وسهلاً، وزوّدتْ　　جنَىٰ النخلِ، بل ما زودتْ منه أطيبُ

. . البيت للفرزدق من أبيات يقولها في امرأة من بني ذُهل، قرتْه وحملته وزودته وكان قد نزل من قبلُ بامرأة من ضبّة فلم تكرمه ولم تزوده.

أهلاً وسهلاً: منصوبان بفعل محذوف، والأصل أنهما وصفان لموصوفين محذوفين

أي: أتيتم قوماً أهلاً، ونزلتم موضعاً سهلاً.. جَنَى: مفعول لزودتْ. بل: حرف دال على الإضراب الإبطالي. ما: اسم موصول مبتدأ، وصلته جملة زودت. منه: جار ومجرور متعلقان بـ (أطيب) وأطيب خبر المبتدأ.

والشاهد: «منه أطيب» حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل التفضيل عليه. والتقديم شاذ في غير الاستفهام.. فإذا علقت الجار والمجرور بـ (زودتْ) أي: بل الذي زودت منه، أي: من شبيه جنىٰ النحل... فلا شاهد في البيت. [شرح المفصل/ ٢/ ٦٠، والهمع/ ٢/ ١٠٤، والأشموني جـ٣/ ٥٢، وديوان الشاعر].

(١٠٠) ومـا أدري أَغَيَّـرهـم تَنـاءٍ   وَطُـولُ الـدَّهْـرِ أمْ مـالٌ أصـابـوا

البيت للحارث بن كلدة من قطعة أولها:

ألا أبلـغْ معـاتبتـي وقَـوْلـي   بنـي عمّـي، فَقَـدْ حَسُـنَ العتـابُ

يقول في معنى الشاهد: أنا لا أعلم ما الذي غيّر هؤلاء الأحبة، أهو التباعد وطول الزمن أم الذي غيرهم، مالٌ أصابوه وحصلوا عليه، فأبطرهم الغنىٰ وأنساهم حقوق الأُلفة وواجب المودّة، ونسبه العيني إلى جرير، وليس في ديوانه.

قلت: إن العيني يقع في أوهام، فلا تأخذنَّ كل ما يقوله إلا بعد مقارنة وتحقيق.

وما: نافية. أدري: مضارع ينصب مفعولين، بمعنى أعلم، وعُلّق عن العمل في مفعوليه بسبب الاستفهام بعده.. وجملة أغيّرهم تناءٍ: الفعل والفاعل سدّت مسدّ مفعولي أدري.. أصابوا: فعل وفاعل - والجملة في محل رفع صفة لمال. وقد حذف المفعول به والأصل «أصابوه». والشاهد: (أصابوا) حيث أوقع الجملة نعتاً لما قبلها وحذف الرابط الذي يربط النعت بالمنعوت، والذي سهّل الحذف أنّه مفهوم من الكلام. وهو شاهد على جواز حذف الرابط في جملة الصفة. [سيبويه جـ١/ ٤٥، وشرح المفصل جـ٦/ ٨٩، وابن عقيل جـ٢/ ٢٦٢، والعيني/ ٤/ ٦٠].

(١٠١) فاليومَ قرّبْتَ تهجونا وتشْتُمنا   فـاذهـب فمـا بك والأيـامِ مـن عَجَـبِ

.. البيت من شواهد سيبويه التي لم يعزُها، وقالوا: إن مجاهيل سيبويه حُجّة، لأنه سمعها ممن يوثق بفصاحتهم. ويروى (أنشأتَ تهجونا) و «قَدْ بِتَّ».

والمعنى: قد شرعت اليوم في شتمنا والنيل منا، إن كنت قد فعلت ذلك فاذهب فليس ذلك غريباً منك، لأنك أهله، وليس عجيباً من هذا الزمان الذي فسد كلُّ مَنْ فيه.

قرّبت: فعل ماض يدل على الشروع، والتاء: اسمه. وجملة تهجونا: خبره.

.. فما بك: الفاء للتعليل، ما نافية. بك: جار ومجرور خبر مقدم. والأيام: معطوف على الكاف المجرورة، محلاً. من عجب: من زائدة. عجب: مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة.

والشاهد: بك والأيام: حيث عطف الأيام على الضمير المجرور من غير إعادة الجار وقد أجازه ابن مالك. وجمهور النحويين على أنَّ الضمير المجرور لا يعطف عليه إلا بإعادة الجار له نحو «مررتُ بك وبزيد» ولا يجوز عندهم «مررت بك وزيدٍ» وقد جاء في قراءة حمزة ﴿تساءلون به والأرحامِ﴾ [النساء: ١] بجر الأرحام عطفاً على الهاء المجرورة بالباء. [س/١/٣٩٢، والإنصاف ٤٦٤، وشرح المفصل/٣/٧٨، والخزانة/٥/١٢٣].

(١٠٢) تبصّرْ خليلي هَلْ ترىٰ من ظَعَائنٍ   سَوالِكَ نَقْباً بَيْنَ حَزْمَيْ شَعَبْعَبِ

.. هذا البيت للشاعر امرىء القيس، وصدره مرويّ لعدد من الشعراء..

والظعائن: جمع ظعينة، والمراد بها المرأة. النَّقْب: الطريق في الجبل. حزمي: تثنية حَزْم، وهو ما غلظ من الأرض. شعبعب: اسم مكان.

من ظعائن: من: حرف جر زائد. ظعائن: مفعول به لـ ترى، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد.

والشاهد: ظعائن: حيث صرفه ونونه مع أنه على صيغة منتهى الجموع.. ويجوز هذا في الشعر خاصة. [الأشموني جـ٣/ ٢٧٤، والعيني جـ٤/٣٦٨].

(١٠٣) أَنِخْ فاصْطَبِغْ قُرْصاً إذا اعتادك الهوى

بِزَيْتٍ كما يكفيك فَقْدَ الحَبائبِ

أَنِخْ: من أناخ فلانٌ بعيره أي: أبركه. واصطبغ: فعل أمر من الاصطباغ وأصله: الصِّبْغ- بكسر الصاد وسكون الباء، وهو ما يصطبغ به من الإدام ومنه قوله تعالى:

﴿تنبتُ بالدُّهْن وصِبْغٍ للآكِلِين﴾ [المؤمنون: ٢٠]، يعني: زيت الزيتون. أو الزيتون نفسه. والقرص: الرغيف.. وكما: بمعنى: كيما..

وفيها الشاهد: حيث يرى الكوفيون أن «كما» تأتي بمعنى «كيما» وقد ينصب المضارع بعدها.. وشواهدهم على ذلك كثيرة... وفي هذا الشاهد جاء الفعل ساكن الياء (يكفيك) فيحتمل الرفع بضمة مقدرة، ويحتمل النصب بفتحة مقدرة، ولم يحرك الشاعر الياء بالفتحة للضرورة.. وهم يفعلون ذلك كثيراً. [الإنصاف/ ٥٩٢].

(١٠٤) وإنّي امرؤٌ من عُصْبةٍ خِنْدِفيّةٍ أَبَتْ للأعادي أنْ تَذِلَّ رقابُها

العُصبة: الجماعة من الناس، وخِنْدِفيّة: بكسر الخاء والدال، منسوبة إلى خِنْدِف: وهي امرأة إلياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان، وأصل اسمها ليلى بنت حُلْوان.. لُقّبت خندف في قصة مشهورة، وأصل: الخَنْدَفَة: الإسراع في السير. خَنْدَفَ الرجلُ: أسرعَ.

والشاهد: «أَبَتْ للأعادي أن تذلّ رقابُها» فيكون الجار والمجرور، معمولُ صلة أن المصدرية تَذِلّ، تقدّم على «أنْ» والجمهور لا يجوّز تقديم معمول صلة «أنْ» المصدرية، ولذلك جعلوا الجار والمجرور مُتعلّقَيْن بفعل محذوف يُقَدّر مثله، ويكون المذكور تفسيراً للمحذوف. والتقدير: أبت أنْ تذل رقابُها للأعادي أن تذلّ رقابُها.. وهذا تأويل للبصريين مردود، لأنه مستقبح، حيث أرادوا به نقض قول الكوفيين بجواز تقديم معمول الفعل المنصوب بلام الجحود عليه، وقالوا: إنه منصوب بفعل مقدر، في قولك «ما كنتُ فريداً لأضرب.. والنصوص تشهد للكوفيين وهي أقوى من قياس البصريين المبني على الوهم، والتعليلات التي لم يُردْها العرب.. والحقّ أنهم وضعوا قواعدهم وعمموها قبل أن يستغرقوا النظر في النصوص جميعها، فلما جابههم خصمهم بالنصوص، تأوّلوها وأخضعوها لمقاييسهم، ولكن مَنْ حفظ حُجّةٌ على مَنْ لم يحفظ.

[الإنصاف ص ٥٩٦، وشرح المفصل جـ٧/ ٢٩].

(١٠٥) فأمّا القِتالُ لا قتالَ لديكمُ ولكنَّ سَيْراً في عِراضِ المَوَاكبِ

هذا البيت للحارث بن خالد المخزومي، من قطعة يهجو بها بني أسد بن أبي العيص..

. . . أما: حرف شرط يفيدُ التفصيل. القتال: مبتدأ. لا: نافية للجنس. قتال: اسمها مبني على الفتح. لدى: ظرف خبر لا. والجملة خبر المبتدأ (القتالُ). لكنَّ: حرف استدراك. واسمه محذوف أي: لكنكم. . . سيراً: مفعول مطلق لفعل محذوف. وجملة الفعل المحذوف خبر لكن.

والشاهد: قوله: «لا قتالَ» حيث حذف الفاء من جواب (أمّا) وذلك للضرورة في الشعر وأما في النثر فتحذف الفاء على تقدير القول معها كما في قوله تعالى ﴿فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم..﴾ [آل عمران: ١٠٦]. أي: فيقال.. وحديث رسول الله : أما بعد، ما بالُ رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله. والتقدير: أما بعد: فأقول. [الخزانة/١/٤٥٢، وشرح المفصل/٧/١٣٤ وجـ٩/١٢٠، وشرح أبيات المغني جـ١/٣٦٩، والهمع/٢/٧٦، والأشموني جـ١/١٩٦].

(١٠٦) قلّما يبرحُ اللبيبُ إلى ما يُورثُ المجدَ داعياً أو مُجيبا

.. قلما يبرح، أي: لا يبرح. فلما: تفيد النفي. يبرح: مضارع ناقص، اللبيب اسمه. داعياً خبره. والشاهد فيه: إلغاء «قلّ» وكفها عن العمل لاتصالها بما ووليها الفعل، وبقيت (قلّ) على معنى النفي بعد اتصال (ما) بها.. وقلّ: في الأصل فعل ماض جامد، للنفي المحض.. ترفع فاعلاً، فإذا دخلت عليها (ما) كُفَّت عن العمل. [شرح أبيات المغني جـ٥/٢٤٥، وشرح التصريح جـ١/١٨٥].

(١٠٧) كهزِّ الرُّدينيّ بين الأكفِّ جرى في الأنابيبِ ثم اضطربْ

هذا البيت لأبي دؤاد الإيادي -جاريةُ بنُ الحجاج- شاعر جاهلي، من قصيدة وصف بها فرسه... والرديني: الرمح. والأنابيب: أجزاء الرمح.. يشبه اهتزاز فرسه ونشاطه وسرعته، كما يسرع الاهتزاز في الرمح..

والشاهد: استخدام «ثم» بمعنى «الفاء» للترتيب مع التعقيب دون تراخ، أما «ثم» فأصل معناها «الترتيب مع التراخي»... ذلك أنَّ الهزّ متى جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه.. والبيت والقصيدة في «شرح أبيات المغني». للبغدادي. [جـ٣/٥٣، والهمع/٢/١٣١، والأشموني/٣/٩٤].

(١٠٨) رَدَدْتُ بمثلِ السِّيدِ نَهْدٍ مُقَلِّصٍ كميشٍ إذا عِطْفاه ماءً تحلّبا

هذا البيت للشاعر ربيعة بن مقروم.. عاش في الجاهلية، وأسلم، وشهد القادسية، والبيت من قصيدة في المفضليات مطلعها:

تذكرتَ والذكرى تهيجُك زينبا   وأصبح باقي وَصْلها قد تقضّبا

والسِّيدُ: الذئب. نهد: عال، صفة لفرس المحذوف، إذ التقدير: رددت خيل عدوّي بفرسٍ مثل السِّيد نهد. مُقلِّص: طويل القوائم. كميش: سريع. عطفاه: جانباه.. وقد أورد ابن هشام في المغنِي البيت على أنَّ ابن مالك استدل به على جواز تقدم التمييز على عامله المتصرف، كالحال. فإنَّ: «ماءً» تمييز، وعامله «تحلّب»... ويرى ابن هشام أن «عطفاه» مرفوع بمحذوف يفسره المذكور، والناصب للتمييز هو المحذوف. [شرح أبيات المغني جـ٧/ ٢٢، والأشموني جـ٢/ ٢٠٢].

(١٠٩) وحديثُها كالقَطْر يسمَعُهُ   راعي السّنينَ تتابعتْ جَدْبا
فأصاخَ يرجو أنْ يكون حَيَاً   ويقولُ من طَمَعٍ هَيَا رَبّا

..ينسب البيتان للراعي... وليسا في ديوانه: القطْر: المطرُ. السنين: الأعوام. والحَيا: الخصب والمطر.. شبه محبوبته في شدة رغبته في مجيئها إليه، بقطْر قد اشتدتْ حاجة راعي الماشية إليه لتوالي أعوام المحل عليه، فلما سمع صوت قطرات المطر أمال أُذنه ليسمعه ويتحقق نزوله راجياً أن يكون خصباً مريعاً أو غيثاً سريعاً وقائلاً من شدة فرحه: يا ربّ حقق رجائي. والمعنى: أنَّ حديث هذه المحبوبة كالقطر إذْ به حياةُ النفوس كما أنّ بذاك حياة البقاع..

جملة يسمعه: صفة، لقطر، لأن اللام فيه للجنس، والهاء ضميره، وفيه مضاف محذوف. أي: يسمع صوت نزوله. وجملة: تتابعت: صفة للسنين أيضاً، واللام فيها للجنس. وجدباً: تمييز محوّل عن الفاعل، والأصل: تتابع جَدْبُ السنين عليه. قوله: فأصاخ: الفاء لمحض السببية، وجملة يرجو: حال من ضمير أصاخ.. واسم يكون: ضمير مستتر. خبرها: حياً. ويجوز أن تكون «يكون» تامة، فاعلها «حياً». أي: يحصل الخصبُ والمطرُ.

والشاهد في البيت الثاني: «هيا ربّا»: هيا: حرف لنداء القريب والبعيد وأصلها «أيا» أُبدلت همزتها هاء. ربّا: منادى مضاف إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفاً. [شرح أبيات المغني

جـ١/ ٧٤].

(١١٠) فيا شوقُ ما أبقىٰ ويالي من النوىٰ ويـا دمعُ مـا أجرىٰ ويـا قلـبُ مـا أصبـا

هذا البيت من قصيدة للمتنبي يمدح فيها سيف الدولة، ومطلعها:

فَدَيـاك مـن رَبْـعٍ وإنْ زدتنـا كَرْبـا فإنّك كنتَ الشرقَ للشمس والغَرْبا

.. يريد: يا شوقي ما أبقاك فلا تنفد، ويالي من النوى، استغاثة، كأنه يقول: يا مَنْ لي، يمنعني من ظلم الفراق، ويا دمعي ما أجراك، ويا قلبي ما أصباك... وقد حذف الياءات من يا قلبي، يا دمعي، يا شوقي، تخفيفاً، والشاهد ذكره ابن هشام في المغني، على احتمال أن تكون اللام في «يالي» هي اللام المفتوحة للاستغاثة كأنه استغاث بنفسه من النوى، ويحتمل أن يكون المراد اللام المكسورة التي للمستغاث من أجله، كأنه قال: يا قوم اعجبوا لي من النوى.

(١١١) وكائنْ بالأباطح من صَديقٍ يَـرانـي لـو أُصبْـتُ هـو المُصَـابَـا

.. البيت لجرير بن عطية من قصيـدة يمدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي، مطلعها:

سئمـتُ مـن المـواصلـة العتـابـا وأمسى الشَّيْبُ قد ورثَ الشبابا

.. وكائن: هي كأيّنْ التي بمعنى كم الخبرية. وتُعرب هنا مبتدأ. ومن صديق: تمييز. بالأباطح: الجار والمجرور حال من صديق، لأنه تقدم عليه، وكان في الأصل صفة مؤخرة (من صديق بالأباطح)... وجملة يراني: خبر المبتدأ. والياء: في يراني: مفعول أول. والمصابا: مفعول ثان.

وذكر ابن هشام البيت في المغني، على أن (هو) لو كان ضمير فصل، كان قياسه أن يقال «أنا» فهو ليس ضمير فصْل وإنما هو توكيد للفاعل في يراني، لأن من شرط ضمير الفصْل أن يطابق ما قبله.. ولو قال: (يراه، أو تراه) لصح أن يكون ضمير فصل، ويروى البيت باللفظين الأخيرين، ولا إشكال حينئذ. [شرح أبيات المغني جـ٧/ ٧٥، والخزانة /٥/ ٣٩٧، وشرح المفصل جـ٣/ ١١، وجـ٤/ ١٣٥، والهمع/ ١/ ٦٨، وجـ٢ / ٧٦، والأشموني جـ٤/ ٨٧].

(١١٢) لـن تـرَاهـا-ولـو تـأمّلْـتَ-إلاّ ولَهـا فـي مفَـارِقِ الـرأسِ طيبـا

.. البيت للشاعر عبد الله بن قيس الرقيات، وأنشده سيبويه، وابن هشام شاهداً على حذف فعلٍ نُصبَ به «طيباً» في آخر البيت.. والشاعر يصف هذه المرأة بإدامة استعمال الطيب.. وقد دلّ على الفعل المحذوف، الفعل المذكور في أول البيت. ولابن جنّي، تعليق ألمعيّ على الفعل المحذوف هنا، ووجوب كونه فعلاً قلبياً، وليس من نوع الرؤية العينية، حيث يقول: ولعمري إنّ الرؤية إذا لحقتها فقد لحقت ما هو متصل بها وفي ذلك شيئان: أحدهما: أن الرؤية وإن كانت مشتملة عليها، فليس لها طريق إلي الطيب في مفارقها، اللهم إلا أن تكون حاسرةً غير مقنّعة، وهذه مبتذلة لا توصف به الخفرات، ألا ترى إلى قول كثيّر:

وإني لأسمو بالوصال إلى التي يكـون سنـاءً وصلُهـا وازديـارهـا

ومن كانت من النساء هذه حالها، فليست رَذْلةً ولا مبتذلة، وبه وردت الأشعار القديمة والمولّدة، وهي طريق مَهْيَع، وإذا كان كذلك، وكانت الرؤية لها ليس مما يلزم معه رؤية طيب مفارقها، وجب أنْ يكون الفعل المقدر لنصب (الطيب) مما يصحب الرؤية لا الرؤية نفسها، فكأنه قال: لن تراها إلا وتعلم لها، أو تتحقق لها في مفارق الرأس طيباً... والآخر: أنَّ هذه الواو في قوله «ولها كذا» هي واو الحال، وصارفة للكلام إلى معنى الابتداء، فقد وجب أن يكون تقديره: لن تراها إلا وأنت تعلم أو تتحقّق أو تشمّ، فتأتي بالمبتدأ ونجعل ذلك الفعل المقدر خبراً عنه... وقد رَدّ ابنُ هشام على هذا القول فقال: وأما قول المعرب في البيت، فمردود وأحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة، فحال أهل المدر يخالف حال أهل الوبر، وحال أهل الوبر مختلف، وبهذا أجاب الزمخشري عن إرسال شعيب عليه السلام ابنتيه لسقي الماشية وقال: العادات في مثل ذلك متباينة وأحوال العرب خلاف أحوال العجم، اهـ.

ولكن كلام ابن جني أجمل وأعمق في معرفة أحوال العرب، وفهْم عاداتهم وأشعارهم، وإنما قدم لنا ابن جني الصفة الغالبة على العرب،وهي الحشمة والخفر والتصون. والشعراء الذين وصفوا مغامراتهم المكشوفة مع محبوباتهم هم قلة ولا يمثلون حياة العرب. [سيبويه جـ١/ ١٤٤، وشرح المفصل جـ١/ ١٢٥، وشرح أبيات المغني جـ٧/ ٢٧٢].

(١١٣) أرَى الدَّهْرَ إلا مَنْجَنُوناً بأهْلِه وما صاحِبُ الحاجاتِ إلاّ مُعَذَّبا

.. هذا البيت لبعض العرب، ولم يعيّنوه، ونقله ابن هشام في المغني على أنَّ ابن مالك حمل (إلا) فيه على الزيادة، وبخاصة في الشطر الأول حيث الاستثناء مُفَرّغ غير منفي.. ولكن رواية البيت الأشهر (وما الدهر إلا...) وبذلك يبطل الاستدلال به، وإذا صحت روايته تخرّج على أنّ، أرى، جوابٌ لقسم مقدّر، وحُذفت (لا) كحذفها في ﴿تالله تفتأ..﴾ [يوسف: ٨٥] والمنجنون: الدولاب الذي يُستقىٰ عليه، وجعل الدهركذلك لأنه يتقلب بأهله، تارة يرفعهم وتارة يخفضهم، وعلى رواية (وما الدهر) فيه شاهد على إعمال «ما» مع انتقاض نفيها بإلا. وقيل: التقدير: إلا يُشْبه كذا، فتكون منجنوناً، مفعولاً. [شرح أبيات المغني جـ٢/ ١١٦، والأشموني جـ١/ ٢٤٨، والتصريح جـ١/ ١٩٧].

(١١٤) إنَّ امرءاً رَهْطُه بالشامِ منْزِلُه ... بِرَمْلِ يَبْرِينَ جارٌ شدَّ ما اغتربا

البيت للحطيئة من قصيدة مدح بها بغيض بن عامر من بني أنف الناقة، ويعرّض بالزِّبْرِقان بن بدر.. والبيت شاهد على حذف حرف العطف، وأن جملة (منزله برمل يبرين) معطوفة بواوٍ محذوفة. قال ابن هشام: ولك أن تقول: الجملة الثانية صفة ثانية، لا معطوفة.. وجارٌ: خبر إنَّ. وشدّ ما اغتربا: أصله: ما أشدَّ ما اغترب. فحذف ما التعجبيّة، والهمزة من «أشدّ»، لضرورة الشعر. و«ما» في (شدّ ما) مصدرية، أي: ما أشدّ اغترابه. ويبرين: قرية في شرق السعودية.

وقوله: بالشام: أي: بناحية الشام. يريد بُعْد المسافة بين منزله الأصلي، ومكان ارتحاله الذي جاور فيه آل بغيض. [شرح أبيات المغني جـ٧/ ٣٢٦، وديوان الشاعر].

(١١٥) وللخَيْلِ أيّامٌ فَمَنْ يصطبرْ لها ... ويعْرِفْ لها أيامَها الخَيْرَ تُعْقِبِ

من قصيدة لطُفيل الغنوي، ويلقب (طفيل الخيل) لكثرة وصفه إياها... وللخيل أيام: خبر مقدم، ومبتدأ مؤخر. مَنْ: اسم شرط. يصطبر: فعل الشرط. ويعرفْ: مجزوم معطوف على فعل الشرط. وجواب الشرط: تُعقِب: مجزوم وحرك بالكسر للقافية. والخير: مفعول مقدم للفعل تعقب... فدلّ هذا على جواز تقديم الاسم المنصُوب بجواب الشرط، مع أنَّ جواب الشرط مجزوم.. وهو ردٌّ على الفرّاء الذي ينكر تقديم مَنْصُوب جواب الشرط، وبقاء الجواب مجزوماً حيث يرى الرفع. أما المرفوع، فاتفق الكوفيون أنَّ تقدُّمه، يمنعُ جزم الجواب، فتقول: إن تأتِني زيدٌ يكرِمُك، بالرفع. ويرى البصريون جواز تقديم المرفوع والمنصوب، مع تقدير فعل. [الإنصاف/ ٦٢١، والخزانة/ ٩/ ٤٤].

(١١٦) أرىٰ رَجُلاً منهم أَسِيفاً كأنّما يَضُمُّ إلى كَشْحَيه كفّاً مُخَضَّبا

.. للأعشى ميمون بن قيس، والأسيف: الأسير.. أو من التأسف لقطع يده. أو هو أسير كُبّلتْ يداه.. وقيل: جَرّح يده الغلّ. والكشح: الخاصرة. والكفّ: اليد، وهي مؤنثة. ومحل الشاهد: قوله: كفاً مخضّباً: فإن الظاهر أنَّ «مخضباً» نعت لقوله «كفاً» ومخضب وصف مذكر.. والكف مؤنث... والتخريج على أنه ذكّر النعت حملاً على المعنى، لأن الكفّ عضوٌ، والعضو مذكّر.. ويجوز أنْ يكون حالاً من ضمير (يضُمّ) أو من الضمير في كشحيه. [الإنصاف/ ٧٧٦، واللسان (خضب) و «كفف»].

(١١٧) خُذي العَفْوَ منّي تستديمي مَوَدّتي ولا تنطقي في سَوْرتي حين أغضبُ
فإني رأيتُ الحُبَّ في الصدر والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحُبُّ يَذْهبُ

.. البيتان لشريح القاضي.. وذكرهما الخليل في كتاب «الجمل» شاهداً على الرفع على فقدان الناصب، في قوله «لم يلبث الحُبُّ يذهب» على معنى «أن يذهب» فلما نُزع حرف الناصب ارتفع.

(١١٨) وأُغْضي على أشياءَ مِنكَ لِتُرْضِني وأُدعىٰ إلى ما سَرّكُمْ فأُجيبُ

.. عن كتاب «الجُمَل» للخليل... والشاهد «لِتُرْضني» جزم الفعل بلام التعليل، لضرورة الشعر، وحقه أن يقول: لترضيني.

(١١٩) كأَنَّ هنداً ثَنَاياها وَبَهْجَتَها يوم التَقَيْنا على أَرْحال عُنّابِ

.. عن كتاب «الجُمَل» للخليل.. والعُنّاب: شجر ثمره أحمر. والشاهد: كأنَّ هِنْداً ثناياها: أبدل ثناياها، وبهجتها، من (هِنْد) فنصب ومعناه: كأنَّ هِنداً وكأنَّ ثناياها وكأن بهجتها، فنصب على البدل.

(١٢٠) ألَا إنْ سَرَىٰ ليلي فَبِتُّ كئيباً أُحاذِرُ أنْ تنأىٰ النوىٰ بغَضُوبا

.. البيت غير منسوب: واستشهد به النحويون على أن (إنْ) بعد (ألا) زائدة.. وسرى: بمعنى: سار، وإسناده إلى الليل مجاز. والنوى: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد، وهي مؤنثة. وغضوب: اسم امرأة ممنوع من الصرف، مجرور بالفتحة، والباء فيه للتعدية.

وقيل: (إنْ) في البيت بمعنى (قد) وهو قول وجيه. [شرح أبيات المغني جـ١/ ١١٤، والهمع جـ١/ ١٢٤، والدرر جـ١/ ٩٧].

(١٢١) ما الحازمُ الشَهْمُ مِقْداماً ولا بَطَلٍ إنْ لم يكنْ للهَوَىٰ بالحقّ غَلاّبا

البيت غير منسوب وذكره ابن هشام، على أنّ قائله عَطَف (بطلٍ) بالجرّ على (مقدام) المنصوب، على توهّم أنه مجرور بالباء الزائدة بعد ما النافية. وهذا البيت، إشغال للناس بدون فائدة، فالبيت غير منسوب، ولم يسمعْ أحدٌ قائله قال: «ولا بطلٍ»، بالجرّ. . ولو رويناه بالنصب ما فسد البيت معنىً ونظماً. . والذي يبدو لي والله أعلم، أنهم سمعوه ممن توهم أن الباء في (بطل) حرف جرّ فجرّه. . كمن سئل: ماذا فعل الله بحمار أبيك؟

فقال: (باعِه) بكسر العين، ظناً أنّ الباء حرف جرّ. ويحدث كثيراً مثل هذا في أيامنا لغلبة العجمة على عقول الناس، ولأنهم يتعلمون النحو قواعد، بدون تطبيق، ولا فَهْم لمعاني الكلمات التي يعربونها. . وقد سألت مرة أحدهم أن يعرب (أدّبْ بنيك) فأعرب الباء حرف جرّ. . وأعرب أحدُهم (في فلك ماخرٍ)، ماخر: ما اسم موصول. وأعرب أحد الطلاب في مدرسة ثانوية (عليّ بن أبي طالب) عليّ: جار ومجرور. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٤٩، والهمع جـ٢/ ١٤١، والدرر جـ٢/ ١١٩٦].

(١٢٢) فإنْ أهلِكْ فذي حَنَقٍ لظاه عليَّ تكاد تَلْتَهِبُ الْتِهَابَا

البيت لربيعة بن مقروم، شاعر مخضرم، وهو من ثمانية أبيات أوردها أبو تمام في الحماسة، وجاء منها:

أخوكَ أخوكَ مَنْ يدنو وترجو مودّته وإن دُعي استجابا
إذا حاربْت حارب مَنْ تعادي وزاد سلاحَه منك اقترابا

فإن أهلك. .

مَخَضْتُ بدلوه حتى تَحسّىٰ ذَنُوبَ الشَرُّ مَلأىٰ أو قُرابا

قوله: إن أهلك: هذا الكلام تسلٍّ عن العيش بعد قضاء حاجته وإدراك ثأره ولولا ما تسهل له من ذلك لكان لا يسهل عليه انقطاع العمر، فيقول: إنْ أمتْ فرُبَّ رجلٍ ذي غيظ عليّ وغضب تكاد نار عداوته تتوقد توقداً. . أنْ فعلتُ به كذا.

إنْ: أداة شرط. فذي.. فرُبَّ ذي.. ذي: مجرور بحرف الجرّ الشبيه بالزائد المحذوف.. لظاه: مبتدأ.. وجملة تكاد، خبره وجواب ربّ، قوله مخضتُ في البيت التالي..

والشاهد في البيت اقتران جواب الشرط بالفاء، لأن جملته اقترنت بحرف له الصدر وهو (رُبَّ) المقدرة. [شرح أبيات المغني جـ٤/ ٣٤، والخزانة جـ١/ ٢٦].

(١٢٣) لَدْنٌ بِهَزِّ الكفِّ يعسِلُ مَتْنُهُ فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثَّعْلَبُ

.. البيت لساعدة بن جؤية الهُذَلي، يصفُ رُمحاً. واللدن: الليّن الناعم. يَعْسِلُ: يشتد اهتزازه ويضطرب.. شبه أطراف الرمح عند اهتزازه باضطراب الذئب في الطريق..

قوله: بهزّ: الباء بمعنى عند. متعلق بـ يعْسل.

والشاهد فيه: حذف الجار من قوله «عسل الطريق» ونصب الطريق بالفعل عسل.. وأكثر النحويين على أنّ الطريق ليست ظرف مكان، لأنها ليست مبهمة فالإبهام شرطٌ لنصب ظرف المكان. [سيبويه جـ١/ ١٦، ١٠٩، والخزانة جـ٣/ ٨٣، وشرح أبيات المغني جـ١/ ٩، والهمع/ ١/ ٢٠٠، وجـ٢/ ٨١، والأشموني جـ٢/ ٩١، ٩٧، وأشعار الهذليين جـ١/].

(١٢٤) أرَبٌّ يبولُ الثُّعْلُبانُ برأسِه لقد هَان مَنْ بالَتْ عليه الثَّعالِبُ

البيت لراشد بن عبد ربه، أو ابن عبد الله كما سماه رسول الله، إذْ كان اسمه الغاوي ابن عبد العزّى، وكان سادناً لصنم، فرأى ثعلباً يبول عليه، فقال: والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، وأنشد البيت والتحق برسول الله ﷺ. الثعلبان: بضم الثاء واللام، ذكر الثعالب.. والشاهد فيه: أن الباء في قوله «برأسه» بمعنى «على» للاستعلاء. [شرح أبيات المغني جـ٢/ ٣٠٤، والهمع/ ٢/ ٢٢، واللسان/ (ثعلب)].

(١٢٥) فلا تتركنّي بالوعيد كأنني إلى الناس مطليٌّ به القارُ أجربُ

البيت للنابغة الذبياني، من قصيدة يعتذر فيها لملك الحيرة، مطلعها:

أتاني أبيتَ اللَّعْنَ أنَّك لُمْتَني وتلك التي أهتَمُّ منها وأنْصَبُ

قوله: إلى الناس: متعلقان بـ: مطليٍّ، لتأويله بمُبْغَضٍ، وهو خبر كأنَّ. والقار: نائب فاعلٍ، لمطلي (اسم مفعول). وأجرب: بدل كُلٍّ من مطلي.

والشاهد: استخدام (إلى) **بمعنى «في»**... وتناوب حروف الجرّ إنما يكون إذا صح تأويل المتعلَّق بما يصحّ تعلُّقُ الحرف به. [الخزانة جـ٩/٤٦٥، وشرح أبيات المغني جـ٢/١٢٣، والهمع جـ٢/ ٢٠، والأشموني جـ٢/ ٢١٤، وديوان النابغة].

(١٢٦) وإيــاكَ إيــاكَ المــراءَ فــإنّــه إلــى الشــرّ دعّــاءٌ وللشــرّ جــالــبُ

البيت، للفضل بن عبد الرحمن القرشي، يقوله لابنه القاسم بن الفضل... عاش في العصر العباسي، ولكن سيبويه احتجّ بشعره.. والبيت من شواهد سيبويه.. والشاهد فيه: **أنّه أتى بالمراء، وهو مفعول به بغير حرف عطف**. وعند سيبويه أن نصْب (المراء) بإضمار فِعْلٍ، لأنه لم يعطف على إياك، تقديره «اتق المراء» ويكون إياك منصوباً بفعل محذوف آخر.. وبعضهم ينصب (المراء) بالفعْل الذي نصب إياك. وقال الأعلم: إسقاط الواو من الاسم بعد إياك ضرورة والمعروف إياك والمراء وإياك والأسد، ولا يجوز إياك الأسد... والخلاصة:

إياك... أسلوب تحذير. وتُنصب إياك بفعل محذوف وجوباً إذا كانت للتحذير. وإذا كانت إياك للتحذير، يأتي بعدها «أنْ» أو «مِنْ» أو «الواو» نحو: إياك والكسلَ:.. الواو عاطفة، والكسل: منصوب بفعل محذوف غير الفعْل الذي نصب إياك، والعطف يكون عطف جُمَل.

وإياك من الكسل:... والتقدير: قِ نفَسك من الكسل.

ونحو: إيَّاك أنْ تكسل... المصدر المؤول في محل جَر بمن المحذوفة.

... أما إياك المراءَ: فالأفصح، المقيس أنْ يقول: إياك من المراء، أو إياك والمراء.. فحذف للضرورة.. أو أنه أجرى المصدر (المراء) مجرى (المصدر المؤول) (أن تماري) في كثرة حذف حرف الجرّ قبله. [سيبويه/١/١٤١، وشرح المفصل جـ٢/ ٢٥، والأشموني جـ٣/ ٨٠، ١٨٩، والخزانة جـ٣/ ٦٣، والمرزباني/ ٣١٠].

(١٢٧) يُرجِّي المرءُ ما إنْ لا يَراهُ وتَعْـرِضُ دونَ أدنـاه الخُطُـوبُ

البيت، لجابر بن رَألان الطائي، أو لإياس بن الأرت، وتعرض: أي: تَحُولُ أو تَظْهَرُ. ودون: بمعنى أمام. وأدناه: أقربه: يعني: إذا كان أقرب ما يتمناه الإنسان، تحولُ الأمورُ الشاقة عن الوصول إليه، فما ظنك بأبعدها.

والشاهد زيادة (إنْ) المكسورة الهمزة، والساكنة النون - بعد (ما) الموصولة. ويروى البيت (ما لا أن يلاقي) على أن (لن) أصلها (لا أنْ). [الخزانة/٨/ ٤٤٠، والهمع/١/ ١٢٥، والتصريح/٢/ ٢٣، وشرح أبيات المغني جـ١/ ١٠٧].

(١٢٨) أتتْ حتاك تقصُدُ كلَّ فجٍّ   تُرَجّي منكَ أنْها لا تخيبُ

البيت مجهول.. والفجّ: الطريق الواسع. وفاعل أتتْ: ضمير الناقة، أو طلاّبُ المعروف. وفي البيت شاهدان: الأول: ظهور اسم أنْ المفتوحة المخففة «أنها» بدون تشديد، وهو لا يظهر.

والثاني: كون مجرور (حتى) ضميراً. والكوفيون والمبرد يجيزون ذلك. ويقولون: حتاي، وحتاه وحتاهما.. الخ قال: شارح أبيات المغني:

ولا ينبغي القياس على حتاك من هذا البيت فيقال ذلك في سائر الضمائر.. وانتهاء الغاية في «حتاك» هنا لا أفهمه، ولا أدري ما عنىٰ بـ (حتاك) فلعل هذا البيت مصنوع. أقول: معنى حتاك: أتت إليك، فاستخدم حتى بمعنى (إلى).. وإذا أجازها الكوفيون والمبرد، فذلك حجة، والذوق لا يرفضها فلماذا ندخل كلَّ جحر ضبٍ خرب وراء البصريين، وعندما يظهر الحق مع الكوفيين نرفض متابعتهم؟ [شرح أبيات المغني/٣/ ٩٣، والهمع/٢/ ٢٣، والأشموني/٢/ ٢١٠].

(١٢٩) هذا سراقة للقرآنِ يدرُسُه   والمرء عند الرُّشا إنْ يلقها ذيبُ

.. هذا البيت مجهول القائل، ومع ذلك فالنحاة يتناقلونه، وبخاصة الشطر الأول، والشطر الثاني يروى: «يقطّع الليل تسبيحاً وقرآنا».. ولعل هذا التلفيق بين الشطرين ناتج من أن بعض الرواة، ظنوا (سراقة) في الشطر الأول هو سراقة بن مالك الصحابي، فوجدوا من غير اللائق أن يهجىٰ بما في الشطر الثاني، فغيروه... وربما انتصر أحد النحويين لقُرّاء القرآن، وأراد أن يبعد عنهم الذم، بقَبول الرشوة، لأن هذا مطعنٌ كبيرٌ وبخاصة إذا كان المرتشي ممن يقرأ القرآن.. وعلى كل حال، فسراقة هنا رجل اسمه

سراقة، وليس الصحابي الجليل، والشاعر يهجو قارىء القرآن، ودارسه، الذي لا تردعه زواجر القرآن، ولا تهديه آياته، وهذا لا يقدح في مقام القرآن، ولا يقدح في رجاله المنكبّين على دراسته. وقد وردت الأحاديث التي تحذر من هؤلاء الذين يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم، ويتخذونه صنعة ومهنة لكسب المال.. والشاهد في البيت، (يدرسه) حيث قالوا: إن الضمير في «يدرسه» مفعول مطلق، لا ضمير القرآن. ذلك أن الفعل يدرس تعدى للقرآن بحرف الجر فلا يعود إلى التعدية مرة أخرى، فلا يعرب الضمير مفعولا به، لأن الضمير يعود على مصدر مقدر، وتقديره: «هذا سراقة للقرآن يدرسه درساً».

.. وهو كما يظهر تكلُّفٌ في التقدير حتى لا تُخْرَم قاعدة قعّدوها، فالمانع عندهم شكلي، وليس معنوياً، فالحقّ أن الهاء تعود على القرآن، وقد جاء الشاعر باللام لاضطراره إليها، والتعبير نوع من الاشتغال، وأصله (القرآن يَدرسه)، ولو أعربت (القرآن) مبتدأ، واللام زائدة، لابتعدت عن المعنى.. أو أنَّ اللام في «للقرآن» للبيان بمنزلة «سقياً لك». والهاء تعود على القرآن. وقد يستقيم المعنى والإعراب إذا قرأنا الشطر كالتالي «هذا سراقةُ للقرآن»... نريد أن القرآن امتلك على سراقة كلّ وقته أو كأنك قلت: هذا سراقة قارئاً للقرآن، ثم تستأنف، وكأن سائلاً سأل: ماذا يفعل سراقةُ للقرآن؟ فتقول: يدرُسه. [سيبويه/ ٤٣٧، والخزانة جـ٢/ ٣/ و جـ٥/ ٢٢٦، وجـ٩/ ٤٨، ٦١].

(١٣٠) كَتَبْتُ أبو جادٍ وخَطَّ مَرامِرٍ ... وخرَّقْتُ سِرْبالاً ولستُ بكاتِبِ

عن كتاب «الجمل» للخليل. والشاهد: كتبتُ (أبو جاد) حيث أبقى «أبو جاد»مرفوعاً، على الحكاية. قال: والأفعال التي يحكى بها، سمعتُ- وقرأتُ - ووجدتُ - وكتبتُ.. قال: ذو الرُّمة:

سمعتُ: الناسُ ينتجعون بخراً ... فقلتُ لصَيْدَحَ انتجعي بلالاً

ورفع «الناسُ» على الحكاية.

(١٣١) أطُوفُ بها لا أرى غَيْرَها ... كما طافَ بالبيعَةِ الراهبِ

.. الشاهد «الراهب» جرّه بالقرب والجوار، كما قالوا: هذا جحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ.

(١٣٢) فيا مَعْشَرَ العُزَّابِ إنْ خانَ شُرْبُكُمْ ... فلا تَشْرَبوا ما حجَّ لله راكبِ

شراباً لَغَزوانَ الخبيثِ فإنّه يباهِتُكم منه بأيمانِ كاذب

.. الشاهد: خفض «راكب» على القرب والجوار، ومحلّه الرفع.

(١٣٣) لا تُصيبُ الصديقَ قارعةُ التأ نيبِ إلا من الصديق الرَّغيبِ
غيْرَ أنَّ العليلَ ليس بمذمو م على شرح ما به للطبيب
لو رأيْنا التوكيدَ خُطَّةَ عَجْزٍ ما شَفَعْنا الأذانَ بالتَّثويب

.. لأبي تمّام من قصيدة يمدح سُليمان بن وَهْب.. والرغيب: الكثير الطمع يقول في البيت الأول: لا يوبِّخُ الصديق على تقصير منه في أمرٍ إلا مَنْ كان كثير الطمع، لا يصادقه لمودته. ويقول في البيت الثاني: لم أذكر ما أذكره استزادة لكم ولكن أذكر معتقدي لكم توكيداً وزيادة بيان، فلا لوم عليَّ في ذلك كما أنَّ العليل لا يلامُ على أن يشرح للطبيب العالم بعلته ما يجدُه لما في ذلك من توكيد البيان. والتثويب: في البيت الثالث: الدعاء الثاني، من قولهم ثوَّبَ الرجلُ بأصحابه إذا دعاهم مرّةً بعد مرّة...

وذكرت الأبيات لما في ثالثها، من بيان الغرض من التوكيد في الكلام، واستشهد الشاعر، بتكرار ألفاظ الأذان، وهي إشارة لطيفة من الشاعر المبدع أبي تمام.

(١٣٤) ومنّا لقيطٌ وابْنَماه وحاجبٌ مُؤَرِّثُ نيرانِ المكارمِ لا المُخْبي

قاله الكميت الأسدي. والبيت شاهد على تثنية «ابنم» وهو لفظ (ابن) والميم زائدة... ومثاله في الإفراد: قول حسان:

«فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنما» أي: أكرمْ بنا ابناً. [المقتضب/٢/٩٣، واللسان (خبا)].

(١٣٥) لما اتّقىٰ بيدٍ عظيمٍ جُرْمها فتركتُ ضاحيَ جِلْدِها يتذَبْذب

البيت مجهول القائل.. وقوله: جُرْمها: بضم الجيم: الذنب. وبكسر الجيم: الجسم. ضاحي: ظاهر. يتذبذب: يذهب ويجيء ولا يثبت في موضع واحد. والشاهد: زيادة الفاء (فتركت) لأنها لا تدخل في جواب لمّا، وتركتُ: هنا قد تنصب مفعولين إذا كانت بمعنى صيّر. [شرح أبيات المغني/٤/٥٤].

(١٣٦) ولو تَلْتقي أصداؤنا بعد مَوْتنا ومِنْ دون رَمْسَيْنا من الأرضِ سَبْسَبُ

لظلَّ صدى صوتي وإنْ كنتُ رِمَّةً لصوتِ صدى ليلى يهشُّ ويطربُ

.. البيتان لأبي صخر الهذلي عبد الله بن سالم الهذلي، شاعر إسلامي. ومطلع القصيدة:

أَلَمَّ خيالٌ طارقٌ متأوِّبُ لأمِّ حكيم بعد ما نمتُ مؤصِبُ

.. ألمّ: زار زيارة خفيفة. والطارق: الذي يأتي ليلاً. والمتأوب: الراجع. وموصب: من أوصبه إذا أمرضه. والرمّة: العظام البالية.

والأصداء: جمع صدى وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها، والمراد: لو أنَّ إنساناً رفع صوته باسمي، وآخر رفع صوته باسمها في موضع يرجع فيه الصّدى والتقى صديانا، لظل صدى صوت اسمي يهش لصدى صوت اسمها. والرمس: القبر. والسبسب: القفر والمفازة. والشاهد استخدام «لو» حرف شرط للاستقبال مرادفَة (إنْ) الشرطيَة. [شرح أبيات المغني /٥/ ٣٨، والأشموني جـ٤/ ٣٧، والتصريح جـ١/ ٢٥٥].

(١٣٧) قد أشهدُ الغارةَ الشعواءَ تحمِلُني جرداءُ مَعْروقةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحوبُ

.. البيت لامرىء القيس. والجرداء: الفرس المعروقة. سرحوب: نحيلة طويلة.

والشاهد: استخدام «قد» للدلالة على التكثير، مع الفعل المضارع، فالشاعر يفخر، ولا معنى لغير التكثير في الفخر. [الخزانة/ ٦/ ١٠٥].

(١٣٨) منّا الذي هُوَ ما إنْ طَرَّ شاربُه والعانِسُونَ ومنّا المُرْدُ والشِّيبُ

البيت لأبي قيس بن رفاعة، أو قيس بن رفاعة، وقيل اسمه «دثار» أحد يهود المدينة في الجاهلية، لعنهم الله، وما كنتُ ذاكره في هذا المعجم، لولا نيّة لَعْنه، ليلعنه كل مَنْ قرأ هذا الكتاب.. فاليهود -لعنهم الله- آفة المجتمع العربي، وما أحبُّ أن أضيف أحدهم إلى مَوْطن عربيّ، لأنهم لا وَطَنَ لهم في ديار العرب وإنما تسربوا كما يتسرب الوباء إلى أرض العرب. ويفخر الخبيث في هذا البيت بكثرة العدد، وأنَّ منهم الكبارَ والصغارَ. وَطَرَّ الشارب: إذا ابتدأ نبات شعره.. ورجل عانس، وامرأة عانس: إذا طال مكث أحدهما في منزل أهله بعد إدراكه، ولم يتزوج.. وما أكثر العنوسة في هؤلاء القوم، لأنهم لا يعرفون حُرْمةً ولا رحماً.. فتوراتهم المحرفة تدّعي أنَّ بنات لوط عليه السلام قد أسكرا أباهما،

ليزني بهما، لإنجاب النسل... فلا عجب إنْ فعلوا بأنفسهم ذلك.. وقد ذكر النحويون هذا البيت.. وما كنتُ أريد أن يذكروه- للاستشهاد به،.. -وليس ليهوديّ شهادة مقبولة - على أنَّ «ما» في البيت اسم بمعنى (حين).. والذي: مبتدأ، خبره شبه الجملة قبله. و«هو»: مبتدأ. خبره: جملة طرَّ شاربه. وإنْ: زائدة. وجملة: هو طر شاربه: صلة الموصول. ويرى التبريزي أن (ما) هنا نافية. [الهمع/٤٥، والأشموني جـ١/٨٢، وشرح أبيات المغني جـ٥/٢٤٢].

(١٣٩) شربْتُ بها والديكُ يدعو صَبَاحَه إذا ما بنو نَعْشٍ دنوا فتصوّبوا

.. البيت للنابغة الجعدي، من أبيات يصف في أولها الخمر.. والشاعر مخضرم عاش في الإسلام طويلاً، دعا له رسول الله بـ «لا فُضَّ فوك» فعاش عمره لم تسقط له سنّ. وقوله شربتُ بها: أي منها، ويريد الخمر، وهذا في الجاهلية، أو قبل أن ينزل تحريمها...

وقوله: «والديك يدعو صباحه»: أي: يدعو في وقت إصباحه كناية عن وقت البكور، أو قُبيل الفجر حيث يصيح الديك في هذا الوقت. وقوله: «دَنَوا»: أي: مالت بنات نعش للغروب. والتصوّب: الانحدار. [الخزانة/٨/٨٢].

والشاهد: استعمال الواو (تصوبوا) في غير ضمير العقلاء. وجمع «ابن» من غير ما يعقل جمع العقلاء المذكرين، فقال: بنو. وكان ينبغي أن يقول: بنات نعش، واحدها «ابن نعش». لأن ما لا يعقل من المذكر والمؤنث يُجمع جمع السلامة والتكسير، كحمّام وحمامات.

وقالوا: وحُمل بنو نعش على ما يعقل لما كان دورها على مقدار لا يتغير، فكأنّها تقدر ذلك الدور وتعقله، فجاز هذا حيث صارت هذه الأشياء عندهم تؤمر وتطيع وتفهم الكلام. وقال: دنوا، فتصوّبوا: وكان ينبغي أن يقول: دَنَوْن فتَصوّبن. ومما يستجاد من هذه القصيدة قوله:

فإنْ تأخذوا مالي وأهلي بِظنّةٍ فإنّي لحرّابُ الرِّجالِ مُجَرَّبُ
صبورٌ على ما يكره المرءُ كلّه سوى العار إني إنّ ظُلمتُ سَأغْضَبُ

[شرح أبيات المغني جـ٦/١٣٠، وكتاب سيبويه جـ١/٢٤٠، وشرح المفصل

جـ٥/ ١٠٥، والخزانة جـ٨/ ٨٢].

(١٤٠) لا بَارَكَ اللهُ في الغواني هل يُصْبِحْنَ إلا لَهُنَّ مُطَّلَبُ

.. البيت لعبيد الله بن قيس الرقيّات. والشاهد: (لا بارك). لم يكرر لفظ «لا» مع أنها دَخَلَتْ على الماضي، كما هو المعروف، لأنَّ الماضي هنا ماض في اللفظ، مستقبل في المعنى، فالمراد: الدعاء. [سيبويه جـ٢/ ٥٩، والهمع/ ١/ ٥٣، واللسان (غنا)، وشرح أبيات المغني جـ٤/ ٣٨٦].

(١٤١) ما إنْ وَجَدْنا للهَوَى من طِبٍّ ولا عَدِمْنا قَهْرَ -وجْدٌ- صَبِّ

.. أضاف «قَهْرَ» إلى مفعوله، وهو «صبٍّ»، وفَصَل بينهما بفاعل المصدر وهو «وَجْد». والأصل: ما وَجَدْنا للهوى طباً ولا عدمنا قَهْرَ صبٍّ وَجْدٌ. والصبُّ: العاشق. [الهمع/ ٢/ ٥٣، والأشموني جـ٢/ ٢٧٩، والتصريح جـ٤/ ٥٩].

(١٤٢) رأيتُ بني عمّي الأُولى يَخْذُلُونني على حَدَثان الدَّهْر إذْ يتقلّبُ

.. والشاهد: الأُولى، مقصور بدون مدّ الواو- اسم موصول لجمع المذكر العاقل.. بمعنى: الذين. وحَدَثان: مصدر، وليس مثنى. [الهمع جـ١/ ٨٣، والتصريح جـ١/ ١٣٢، وقال هارون: إنه للشاعر مرّة بن عدّاء الفقعسي].

(١٤٣) فإنْ تسألوني بالنساء فإنني بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ
إذا شابَ رأسُ المرءِ أو قلَّ مالُه فليس له مِنْ ودّهِنَّ نصيبُ

.. البيتان لِعَلْقَمَة بن عَبدة. والشاهد في البيت الأول: تسألوني بالنساء، فالباء هنا بمعنى المجاوزة، مثل «عن» كقوله تعالى: ﴿فاسأل به خبيراً﴾ [الفرقان: ٥٩]. [سيبويه جـ١/ ١٠٧، والمقتضب جـ٢/ ١٧٣، والمفضليات ٣٩٤].

(١٤٤) أَجارَتَنا إنَّ الخطوبَ تَنُوبُ وإنّي مقيمٌ ما أَقامَ عَسِيبُ

البيت لامرىء القيس.. وعسيب: اسم جبل.. والشاهد: (ما أقام)، ما: مصدرية ظرفية، تُؤَوَّل بظرف: أي: مدة إقامة عسيب.

(١٤٥) إذا قيل سِيرُوا إنَّ ليلىٰ لعلّها جرىٰ دون ليلىٰ مائلُ القرنِ أَعْضَبُ

.. ليس للبيت قائل معروف.. والأعضب: المكسور القرن.. والعرب تتشاءَم وتتطير إذا مرّ بين يديها حيوان قرنه مُلْتَوٍ أو كان مكسوراً، ودون بمعنى قُدّام... والمعنى: إذا قيل: سيروا، لعلّ ليلى قريبة بَرَحَ لنا ظبي ذو قرن مُعْوَجّ وقرن مكسور، فآذن بِبُعدها، وهذا ليس على الحقيقة، وإنما هو كقولهم لمن يتقاتلون (دقّوا بينهم عِطْر مَنْشَم). يريد حصل حادثُ شؤم حال دون تحقيق الهدف. وإذا: شرطية.. جوابها جملة جرى. ومائل: فاعل جرى.

والشاهد: حذف خبر لعلّ، والتقدير: لعلها قريبة. وخبر إنَّ: جملة لعلها قريبة. [شرح أبيات مغني اللبيب جـ٧/ ٣٢٠].

(١٤٦) فَمَنْ يَكُ أمسى بالمدينةِ رَحْلُه ... فــإنّــي وقيــارٌ بهــا لغــريــبُ

هذا البيت لضابىء بن الحارث البرجمي، من أبيات قالها وهو محبوس في سجن المدينة -زمن عثمان بن عفّان، رضي الله عنه- لهجاءٍ قاله في خُصُومه... ومطلع الأبيات:

دعاكَ الهوىٰ والشوقُ لما ترنّمتْ ... هتوفُ الضُحىٰ بين الغُصُون طروبُ
يُجاوِبُهــا وُرْقُ الحَمَـام لصوتِها ... فكــلٌ لكــلٍّ مُسْعِــدٌ ومُجيــبُ

.. وقوله: مَنْ يكُ: أصلها: مَنْ يَكُنْ، حذفت النون للتخفيف..

ورحله: اسم أمسىٰ، وبالمدينة: خبرها. وجملة أمسىٰ: خبر يكُ. والرحلُ: المنزلُ، وما يحتاج إليه المسافر من الأثاث.. وقيّار: اسم جمل، أو فرس. يقول: مَنْ كان بالمدينة بيتُه ومنزله، فلستُ من أهلها، ولا لي بها منزل.

والشاهد: قوله: لغريب، خبر إنَّ، وخبر: قيار، محذوف. والتقدير: فإني لغريب بها، وقيار كذلك. [سيبويه جـ١/ ٣٨، والإنصاف/ ٩٤، وشرح المفصل/ ٨/ ٦٨، والهمع/ ٢/ ١٤٤، والأشموني جـ١/ ٢٨٦، وشرح أبيات المغني جـ٧/ ٤٣، والخزانة جـ١٠/ ٣١٢].

(١٤٧) أيـن المَفـرُّ والإلـهُ الطـالـبُ ... والأشْـرمُ المغلـوبُ ليـس الغـالـبُ

هذا الرجز قاله نُفيل بن حبيب، يخاطب أبرهة الحبشي عندما غزا الكعبة، والأشرم في

اللغة: المشقوق الأنف، وهو لقب أبرهة أمير جيش الحبشة...

والشاهد في البيت: (ليس الغالبُ) حيث يرى الكوفيون أنَّ (ليس) حرف عطف بمعنى «لا»، ويرى غيرهم: أنَّ «الغالب» اسم ليـس والخبر محذوف، وهو في الأصل ضمير متصل عائد على الأشرم، أي: ليسه الغالب، ثم حذف لاتصاله.. ورأيُ الكوفيين أقرب إلى المعنى والصنعة؛ لأنَّ الضمير المستتر أو المتصل حقه أن يكون اسم ليس. وليس خبرها.. [الهمع/ ٢/ ١٣٨، والسيرة ١/ ٣٦، وشرح أبيات المغني جـ٥/ ٢١١].

(١٤٨) ولسـتُ بنـازلٍ إلا ألمّـتْ ... بـرحلـي أوْ خَيـالتُهـا الكَـذُوبُ
فقد جَعَلتْ قَلوصَ بني زيادٍ ... مـن الأكـوارِ مـرتَعُهـا قـريـبُ

.. الشعر لرجل من بني بُحتر بن عنود، وقد رواه أبو تمام في الحماسة.

وقوله: «ألمّت»: الفاعل ضمير مستتر يعود على الحبيبة. والخيالة: الطّيف، يُقال: خيال وخيالة. والكذوب: صفة الخَيالَة، ووصفها بالكذوب: لأنه لا حقيقة لها. ولم يؤنث الكذوب، لأن «فَعُولاً» يستوي فيه المذكر والمؤنث.. يقول: لا أنزل محلاً إلا رأيتُ الحبيبة تتصور لي من شدة شوقي إليها، أو رأيتُ خيالها في النوم، ولا أنفكّ منها في يقظة أو نوم.

وقوله: «أو خيالتُها»: معطوف على الضمير المستتر في ألمّتْ، مع عدم توكيد المستتر بمنفصل، واكتفى بوجود الفصْل بالجار والمجرور.

...والقَلوص: الناقة الشابّة. والأكوار: جمع كُور -بالضم- وهو الرحل بأداته يقول: إذا سرحتْ لم تبعدْ في المرعىٰ لشدة كلالها.

وقد اختلفوا في معنى «جَعَل» في البيت الثاني. منهم مَنْ قال: إنها بمعنى «طفق» من أفعال المقاربة، يكون خبره جملة فعلية. ومنهم مَنْ قال: إنها بمعنى «صيّر» تنصب مفعولين. وعلى الرأي الأول: يكون خبر طفق الجملة الاسمية (مرتعها قريب) وتكون قد نابت الجملة الاسمية مناب الفعلية.. وهو قولٌ مهلهل.

وعلى الرأي الثاني: يكون فاعل «جعلت»: ضميراً مستتراً يعود على المرأة، في البيت السابق. وتكون «قلوص» منصوبة، مفعُولاً أولاً. وجملة مرتعها قريب: مفعول ثان..

وهذا الإعراب أجودُ، وبه يرتبط البيتان.. [الهمع/٢/١٤١، والمرزوقي/٣١٠، والخزانة جـ٥/١١٩].

(١٤٩) طربتُ وما شَوْقاً إلى البيض أطْرَبُ ولا لعباً مني وذو الشَّيب يَلْعَبُ

البيت مطلع قصيدة الكميت التي يمدح فيها -آل رسول الله- والشاهد فيه حذف همزة الاستفهام من قوله «ذو الشيب» أراد «أو ذو الشيب» ويروى البيت بهمزة الاستفهام مع حذف الواو، «أذو الشيب يلعبُ؟»، [الخزانة جـ٤/٣١٣-٣١٤، وشرح أبيات المغني جـ١/٢٩، والهمع/١/١٩٥، وجـ٢/٦٩].

(١٥٠) فلا تستَطِلْ منّي بقائي ومُدّتي ولكن يَكُنْ للخير منكَ نَصيبُ

.. هذا البيت مجهول القائل، ولكنه معلوم القائلين، حيث يعبّر هذا البيت عن لسان حال آباء لا يُحْصون، يجدون العقوق من أبنائهم.. فقد خاطب أبٌ ابنه بهذا البيت لما سمع أنه يتمنىْ موته.. وقد أنشده النحويون شاهداً على جواز حذف لام الأمر الجازمة، في قوله «ولكن يكنْ» والتقدير (ليكنْ)، وهو كثيرٌ في أقوال العرب. [شرح أبيات المغني/٤/٣٣٣، والأشموني جـ٤/٥].

(١٥١) تطاول هذا الليلُ تسْري كواكبُه وأرّقني إذْ لا ضجيع ألاعبُه
فوالله لولا اللهُ تُخشىْ عواقبُه لزُعزِعَ من هذا السرير جوانبُه
ولكنني أخشى رقيباً موكّلاً بأنفسنا لا يفترُ الدهرَ كاتبُه
مخافةَ ربّي والحياءُ يصدّني وإكرامُ بَعْلي أن تُنالَ مَرَاكبُهْ

رُويَ: أن عمر بن الخطاب خرج ذات ليلةٍ يطوف في المدينة، إذْ مرّ بامرأة من نِسَاء العرب، مُغْلقاً عليها بابها وهي تقول: (الأبيات). فقال عمر لحفصة بنت عمر: كم أكثر ما تصبر المرأةُ عن زوجها؟ فقالت ستة، أو أربعة أشهر. فقال عمر: لا أحبسُ الجيش أكثر من هذا... وكان زوج المرأة في جيوش الفتح. والقصة لا تصحُّ سنداً، ولا متناً.

والشاهد في البيت الثاني: (لولا الله تُخشى.. لزعزع).. لولا: حرف شرط..، الله: لفظ الجلالة مبتدأ.. والعلماءُ يرون أن خبر المبتدأ بعد لولا يكون محذوفاً وجوباً إذا كان كوناً مطلقاً كالوجود والحصول.. ولكن وردت شواهد ذُكر فيها الخبرُ ومنها الشاهد: لأن (تخشى) خبر المبتدأ. وجواب الشرط (لزعزع).

وقول رسول الله ﷺ: «لولا قومك حديثو عهد بكفر...»، وعلى عادة النحويين، فإنهم يحاولون إيجاد تأويلات بعيدة، إذا وجدوا نصوصاً تخالف قواعدهم... وكان عليهم أنْ يعترفوا، أن كلام العرب كثير، وقد وصلهم منه شيءٌ وغابت عنهم أشياء، فإذا ظهر فيما بَعْدُ، ما ينقض القاعدة، فلا بأس في إضافة ما كشف عنه النص الجديد... ولذلك نجدهم يؤولون هذا الشاهد وغيره ويعربون (تُخشى) بدل اشتمال، على أن الأصل (أن يمسكه) ثم حُذف أنْ وارتفع الفعل - أو تقدير (تُخشى) جملة معترضة، ومنهم مَنْ قال، بأنها حال.. ورفض ذلك الأخفش، لأنهم لا يذكرون الحال بعدها لأنه خبر في المعنى.. ويعجبني في هذا المقام ابنُ مالك صاحب الألفية، الذي اتخذ الحديث الشريف مصدراً أصيلاً من مصادر اللغة والنحو فقال عند حديث (لولا قومك حديثو عهد بكفر..): تضمّن هذا الحديث ثبوت الخبر بعد لولا، وهو مما خفي على النحويين، وجَعَلَ المبتدأ بعد لولا على ثلاثة أضرب:

الأول: مُخْبَر عنه بكون غير مقيّد نحو «لولا زيدٌ لزارنا عمرٌو» فمثل هذا يحذف خبره، لأن المعنى، لولا زيدٌ على كلّ حال من أحواله لزارنا عمرو، فلم تكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها.

الثاني: مُخْبرٌ عنه بكون مقيّد، لا يُدرك معناه إلا بذكره نحو «لولا زيدٌ غائب لم أزرك». فخبر هذا النوع واجب الثبوت، لأنَّ معناه يُجْهل عند حذفه، ومنه الحديث «لولا قومك حديثو عهد بكفر..» فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدأ لظُنَّ أنَّ المراد: لولا قومك على كل حال من أحوالهم، لنقضت الكعبة، وهو خلاف المقصود، لأن من أحوالهم، بُعْدُ عهدهم بالكفر فيما يُستقبل، وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة.

الثالث: وهو المُخْبَرُ عنه بكون مقيّد يدرك معناه عند حذفه، كقولك: «لولا أخو زيد ينصره، لَغُلبَ» فيجوز في مثل هذا إثبات الخبر وحذفه لأنّ فيها شَبَهاً بـ (لولا زيدٌ لزارنا عمرو) وشبهاً بـ (لولا زيد غائبٌ لم أزرك). فجاز فيها ما وجب فيهما من الحذف والثبوت..، اهـ.

ويمكن أن يُقال في (لولا الله تُخشىٰ...) ما قيل في النوع الثالث.. فلو قالت: «لولا الله لزعزع» استقام المعنى، وفُهم المقصود.. ولمّا قالت:(لولا الله تخشىٰ..) عينت حالة من الحالات التي تعتري المسلم عند ذكر ربّه، وهي الخشية، بل إن الإخبار عن الله

(بالمخشيّ) هنا أقوى من حذف الخبر.. فالله يُذكر، للخشية منه، ولرحمته، وجبروته، ونعمائه.. الخ.. ولكل حال خبر.. والمرأة هنا ذكرت الخشية من الله، لأنها في مقام وسوسة الشيطان لها بالذنب.. والله أعلم. [شرح أبيات المغني جـ٥/ ١٢٢، والخزانة جـ١٠/ ٣٣٣، وشرح المفصل/ ٩/ ٢٣].

(١٥٢) أخٌ ماجدٌ لم يُخْزِني يَوْم مَشْهدٍ كما سيفُ عمروٍ لم تخنْه مَضَاربُه

هذا البيت، من قصيدة لنهشل بن حرّيّ الدارمي، رثى بها أخاه مالكاً الذي قُتل بصفّين وهو في جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

وقوله: أخ ماجد: أي: هو أخٌ.. أو: أخي أخٌ ماجدٌ.. والمشهد: شهود الحرب أي: لم يشهد مشهداً إلا أحسن فيه البلاء فلا أستحيي، أي: أفتخر به.. وسيف عمرو: الصمْصَامة.. لعمرو بن معدي كرب الصحابي.. والمضارب: جمع مَضْرب، وهو موضع القطع.. وقد ضُرب المثل بسيف عمرو فقيل: هو أمضى من الصمصامة..

والشاهد في البيت: «كما سيفُ عمرو»... على أنَّ الكاف مكفوفة عن الجر بـ (ما) الزائدة، وارتفع الاسم بعدها على الابتداء.. ومَنْ رأى أنها غير مكفوفة بـ (ما) رأى أن (ما) مصدرية. والجملة بعدها في محل جرّ.. ولكنهم قالوا: إن ما المصدرية لا توصل إلا بالجملة الفعلية، فإذا وليتها الجملة الاسمية كانت كافة ليس غير.. وهو أولى من جلب التأويلات البعيدة. [شرح أبيات المغني جـ٤/ ١٢٧، والهمع جـ٢/ ٣٨].

(١٥٣) وما زُرْتُ سلمىْ أنْ تكونَ حبيبةً إلـيَّ ولا دَيْـنٍ بهـا أنـا طـالبُـه

البيت للفرزدق من قصيدة في مدح المطّلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي كان عامل الصدقات لمروان بن الحكم على صدقات طيِّىء، من جهات جبلي أجأ وسلمىْ، وقد وقع النحويون في خطأ فاحش عندما رووه «ليلى» بدل «سلمىْ» ولم يطلعوا على قصة القصيدة وسبب قولها، ولم يقرؤوا البيت في سياقه، فجعلوا ليلى امرأة، ينفي الفرزدق أن يكون زارها لحبه لها.. والصحيح «وما زرت سلمىْ» وسَلْمَى أحدُ جَبَلي طيِّىء ويريد: وما زرت ديار جبل سلمى لأنها حبيبة إليّ ولا لأنَّ لي ديناً أطلبه، ولكن:

ولكــن أتينـا خِنْـدفيـاً كـأنــه هــلالُ غيـومٍ زال عنـه سحـائبـه

والشاهد في البيت: «ولا دَيْن» حيث رويت «دَيْنٍ» بالجرّ. عطفاً على محلّ «أنْ

تكون»، إذْ أصله «لأن تكون». والمعروف أن محلّ (أنْ وأنّ) وصلتهما بعد حذف الجار، النصب. فالعطف عليهما يكون بالنصب وقد أجيب عن هذه الرواية، بأنه عطف على توهّم دخول اللام على «أن تكون». وخير من هذا وذاك، أنْ نرويها بالنصب (ولا ديناً) وينتهي الإشكال. [الإنصاف/ ٣٩٥، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ١٣٦، والهمع/ جـ٢/ ٨١، والأشموني جـ٢/ ٩٢].

(١٥٤) وقد طُفْتُ من أحوالها وأردتُها   سنينَ فأخشى بَعْلَها وأهابُها
ثلاثةَ أحوالٍ فلما تجرّمتْ   علينا بهُونٍ واستحار شبابُها
دعاني إليها القلب إني لأمْرِهِ   سميعٌ فما أدري أَرُشْدٌ طِلابُها

.. الأبيات لأبي ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد (-٢٧ هـ) شاعر مخضرم قدم على الرسول، فوصل المدينة وهو مسجىً، وحضر الصلاة عليه ودفنه.

والأبيات يصف فيها ما لاقاه في سبيل محبوبته، وقوله: أحوالها: أي: حَوْلها، لتعدد الأماكن التي طاف فيها.

وقوله: ثلاثةَ: انتصب على البدل من سنين.. قوله: استحار شبابها: أي برعت محبوبته وبلغت النهاية، وقوله: دعاني إليها: جواب لمّا.

ويروى: عصاني القلب: أي عصاني القلب مائلاً إليها وذاهباً نحوها. فانقدت لهواه وآثرت العدول إلى رضاه..، وقوله: فما أدري: أراد: التبس الأمرُ عليّ، فلم أدرِ، أطلابها رشدٌ أم غيّ، وهذا بيان حاله حين عصاه القلب وركبه الهوى. فتمكن منه، وذلك لأنه فارقه الجَلَد والحزم، فاستوى لديه الحسن والقبيح.

.. وجملة: إنّي لأمره سميع: استئناف بياني، والتأكيد للشك، ويجوز أن تكون اعتراضية، ويجوز أن تكون حالاً من الياء في (دعاني) وجملة (فما أدري) معطوفة على (دعاني) وطلابها: مبتدأ. ورشدٌ: خبره. والجملة منصوبة المحل بفعل الدراية المعلق عنها بالاستفهام.. والشاهد في البيت الثاني: حذف المعادل للهمزة في قوله: أَرُشْدٌ طلابها، تقديره: أم غيّ. وقيل: لا حذف في الكلام، لصحة الكلام بدون تقديره. [شرح أبيات المغني جـ١/ ٢١، والهمع/ ٢/ ١٣٢، والأشموني/ ٣/ ١١٦، وديوان الهذليين ١/ ٧١].

(١٥٥) لأُنكحَنَّ بَبَّهْ   جاريَةً خِدَبَّهْ

.. هذا كلام كانت أمُّ عبد الله بن الحارث، تغنيه لابنها، وقد وضعت لابنها عبد الله اسم «ببّه» وهو صوت، لعلّ الطفل كان يلفظه قبل أن يُحْسِنَ الكلام، فغلب عليه.. وهو الشاهد في هذا الرجز حيث عدوه علماً منقولاً عن صوت.. والجارية الخِدَبّة: الضخمة. تريد ممتلئة الجسم. [شرح المفصل/١/٣٢، والهمع جـ١/٧٢، واللسان (ببب) و(خدب)].

(١٥٦) صَريعُ غوانٍ راقَهُنَّ وَرُقْنَه لَدُنْ شَبَّ حتى شَابَ سُودُ الذَّوائبِ

قاله القطامي: والشاهد: «لَدُنْ» فهي بجميع لغاتها لأول غاية زمانٍ أو مكان، ومعناها وإضافتها: كعنْدَ، إلا أنها أقرب مكاناً من (عِنْد) وتجرُّ ما بعدها بالإضافة لفظاً إن كان معرباً ومحلاً إن كان مبنياً أو جملة...والبيت مثال لإضافتها إلى الجملة، فتكون جملة «شبّ» في محل جرّ. وإذا أُضيفت إلى الجملة تمخّضت للزمان، لأن ظروف المكان لا يضاف منها إلى الجملة إلاّ «حيث». [شرح أبيات المغني جـ٣/٣٩١، والخزانة جـ٧/٨٦، والهمع/١/٢١٥، والأشموني جـ٢/٢٦٣].

(١٥٧) مشائيمُ ليسوا مُصلحين عَشيرةً ولا نــاعـــبٍ إلا بِبَيْـــنٍ غُــرابُهـــا

البيت للأخوص -بالخاء المعجمة- زيد بن عمرو، شاعر إسلامي معاصر للفرزدق.. وهو يذم في هذا البيت بني دارم بن مالك.. يقول: لا يصلحون أمر العشيرة إذا فسد بينهم ولا يأتمرون بخير، فغرابهم لا ينعب إلا بالتشتت والفراق، وهذا مثل للتطير منهم..

والشاهد: عطف (ناعب) بالجرّ على خبر ليس المنصوب على توهم أنه مجرور بالباء الزائدة. وقد روي بنصب (ناعباً) ولا إشكال حينئذٍ. [سيبويه/١/٨٣، ١٥٤، ٤١٨، والإنصاف/١٩٣، وشرح المفصل/٢/٥٢، وجـ٥/٦٨، وشرح أبيات المغني/٧/٥٦، والخزانة/٤/١٥٨].

(١٥٨) في ليلةٍ لا نرى بها أحداً يحكـــي علينـــا إلا كـــواكبُهـــا

.. البيت لأحيحة بن الجلاح الأنصاري.. يتشوق إلى صاحبته، وقبله:

يــا ليتنــي - ليلــةً إذا هجَــعَ الـ ـنَّـاسُ ونــامَ الكـلابُ - صـاحبُهـا

والبيت شاهد على استخدام (على) بمعنى (عن) أو على تضمين (يحكى)، معنى «ينمّ» وفيه شاهد آخر، وهو إعراب (كواكبها) بدل من الضمير في (يحكي) لأنه عائد على (أحداً). [سيبويه جـ١/ ٣٦١، والخزانة جـ٣/ ٣٤٨، وشرح أبيات المغني جـ٣/ ٢٣٣، والهمع جـ١/ ٢٢٥].

(١٥٩) فما سوَّدتْني عامرٌ عن وراثةٍ أبــى اللهُ أنْ أسمـــو بـــأمّ ولا أبِ

البيت لعامر بن الطفيل.. والشاهد فيه العطف بـ (ولا) بعد الإيجاب لأنَّ معناه: قال الله لي: لا تسمو بأم ولا أب.. ولم ينصب المضارع (أسمو) بأن لضرورة الشعر. وكان حقه فتح الواو لظهور الفتحة عليها. [سيبويه/ ١/ ١٢٧، وشرح المفصل/ ١٠/ ١٠٠، والأشموني جـ١/ ١٠١، وشرح أبيات المغني جـ٨/ ٤٦، والخزانة/ ٨/ ٣٤٣].

(١٦٠) ثم قالوا: تحبُّها؟ قلت: بَهْراً عــددَ الــرَّمْــلِ والحصــىٰ والتــرابِ

البيت لعمر بن أبي ربيعة.. وهو شاهد على حذف الهمزة الاستفهامية من قوله: تحبها.. والأصل: أتحبها؟

وقوله: بَهْراً: مصدر لا فِعْل له، منصوب بعامل لازم الإضمار. [سيبويه/ ١/ ١٥٧، وشرح المفصل/ ١/ ١٢١، والدرر جـ١/ ١٦٢].

(١٦١) إذا ما غدوْنا قال وِلدانُ أَهْلِنَا تَعَـالَـوْا إلـى أنْ يـأتِنـا الصيـدُ نَحْطِـبِ

البيت لامرىء القيس، ويستشهد به الكوفيون على عمل (أنْ) الجزم.. ولكن يروى البيت (تعالوا إلى أن يأتي الصيد نحطب) ولا شاهد فيه.

(١٦٢) وكلُّ مُصيباتِ الزّمانِ وَجَدْتُها سِوى فُرقةِ الأحباب - هيّنةَ الخَطْبِ

البيت لقيس بن ذريح.. وهو شاهد على أنَّ (كلّ) تأخذ معناها مما تضاف إليه وقد أضيفت في البيت إلى مؤنث فعاد الضمير عليها مؤنثاً مجموعاً.. وسوى: في البيت مستثنى مقدم على المستثنى منه وهو قوله: هينة الخطب، فهو منصوب بفتحة مقدرة على الألف. [شرح أبيات المغني جـ٤/ ٢١٧، والهمع/ جـ٢/ ٧٤].

(١٦٣) كِلاهما حينَ جَدَّ السيْرُ بينهما قَـدْ أقلعـا، وكـلا أَنْفَيْهمـا رابِـي

.. البيت للفرزدق يعرض فيه بجرير بن عطية، وكان قد زوج جرير ابنته من أحد أقارب زوجته، ثم خلعها منه... وقبله:

مـا كـان ذَنْبُ التـي أقبَلْـتَ تعتلُهـا حتـى اقتحمـت بهـا أُسْكُفَّـة البـاب

.. تعتلها: أي تجذبها جذباً عنيفاً.. و«كلاهما» في البيت الشاهد: يريد ابنة جرير وزوجها.. جدَّ السير: اشتد. أقلعا: أي: تركا الجري. رابي: النفَس العالي المتتابع. وهذا تمثيل وتشبيه. يقول: إنَّ بنت جرير وزوجها افترقا حين وقعت الأُلفةُ بينهما، ولم يمضيا على حالهما، فَهُما كفَرَسيْن جدّا في الجري ووقفا قبل الوصول إلى الغاية.. وقد وَهِمَ شُرّاح الشاهد فقالوا إن الوصف لفرسين، لأنهم لم يقرؤوا البيت في سياقه من القصيدة. والشاهد فيه: على أنه يجوز مراعاة لفظ «كلا» ومراعاة معناها، وقد اجتمعا في البيت. وكلاهما: مبتدأ، وجملة قد أقلعا خبره، وأتى بالألف ضمير الاثنين لرعاية معنى (كلا) وقوله: وكلا أنفيهما: كلا: مبتدأ مضاف، ورابي: خبره، وأفرد الضمير فيه لرعاية لفظ «كلا». [الإنصاف/ ٢٦٢، وشرح المفصل جـ١/ ٥٤، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ٢٦٠، والهمع/ ١/ ٤١، والأشموني جـ١/ ٧٨].

(١٦٤) ألا حبّذا، لـولا الحياءُ وربّمـا مَنَحْـتُ الهَـوى مـا ليْـسَ بـالمُتَقـارِبِ

البيت للشاعر مرداس بن همّام الطائي، وقيل: مرداس بن همّاس، وهو في حماسة أبي تمام..

وقوله: حبذا: المخصوص بالمدح محذوف، والمراد: حبيب إليّ التهتُّك في الهوى لولا الحياء، على أنني ربما منحت هواي ما لا مطمع في دنوّه. ويروى: من ليس بالمتقارب، أي: أحببتُ من لا يُنصفني، ولا مطمع فيه.

والبيت شاهد على حذف مخصوص (حبذا). [الهمع/ ٢/ ٨٩، والأشموني جـ٣/ ٤١، والمرزوقي/ ١٤٠٨].

(١٦٥) إليك وإلاّ ما تُحَثُّ الركائِبُ عَنْـكَ وإلاّ فـالمحـدِّثُ كـاذبُ

هذا بيت لا يعرف قائله، وقد ذكروه شاهداً على نوع من الاستثناء سموه «استثناء

الحصر»، قالوا: والمعنى: لا تحثُّ الركائب إلا إليك، ولا يَصْدُق المُحَدِّثُ إلا عنك.. وليس المعنى كما قالوا، وإنما هو شرط. والتقدير: وإنْ لا نذهب إليك، فما تُحثّ.. حذف الفاء الرابطة ضرورة.. وقد أثبت فاء الربط في الشطر الثاني، في جواب الشرط الجملة الاسمية.

(١٦٦) وقال متى يُبْخلْ عليك ويُعْتلَلْ يُسُؤْك وإنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ

قاله امرؤ القيس، والشاهد: ويُعْتَلَلْ.. قال: إنَّ نائب الفاعل ضمير مصدر مختص بلام العهد، والمعنى: ويُعْتلل الاعتلال المعهود أو أنَّ نائب الفاعل ضمير مصدر مختص بصفة محذوفة، والتقدير: ويعتلل اعتلالٌ عليك. [شرح أبيات المغني/٧/١١٣، والأشموني/ ٢ /١٥، والعيني/٤/٥٠٦].

(١٦٧) ولست بنحويٍ يلوكُ لسانَه ولكنْ سليقيٌّ أقولُ فأُعْرِبُ

.. لم أعرف قائله، ويبدو أنه لشاعر مُحْدث يهجو أهل النحو بفساد السليقة العربية، وهو قول مبالغ فيه.. لأن أعلام النحو أهل ذوْق، وقد أعطاهم الله الدّقة في الفهم للتفريق بين المعاني، ولا ننكر أن الخليل نحوي، وهو إمام في العربية، وشيخ النحويين سيبويه، فإنه تمرس بكلام العرب حتى أجاد فنونه، وقس على ذلك الأئمة المتقدمين: كالفراء والأخفش والكسائي، ومن المتأخرين، فإننا لا ننكر إمامة ابن مالك صاحب الألفية، وابن هشام صاحب المغني، وشارح «بانت سعادُ». فإنهما بحران لا ينزفان... ويكفي أنْ يكون في كل عصر عَلَمٌ مثل مَنْ ذكرت، ليدرأ عن أهل النحو تهمة فَسَاد الذوق.. وكما أن في النحويين مَنْ ماتت سليقته، كذلك في أهل الأدب مَنْ أساءَ إلى الأدب. والشاهد في البيت: «سليقيّ» فإنّ ياء فعيلة، إذا كانت صحيحة العين غير مضعّفة، تحذف هذه الياء، وينسب إلى سليقة «سَلَقي» ولكن الذوق لا يمجّ، سليقيّ، وطبيعي، وعقيدي. فهذه ألفاظ لم يعرفها عرب الجاهلية، ولو عرفوها، لاستساغوا النسبة إليها بدون حذف الياء. [الأشموني/٤/٨٦، واللسان (سلق)، والتصريح/٢/٢٣١، والعيني/٤/٥٤٣/وشرح شواهد الشافية/١١٢].

(١٦٨) أفيقوا بَني حَزْنٍ وأهواؤنا مَعاً وأرماحُنا مَوْصولةٌ لم تُقَضَّبِ

.. هذا البيت، للأخوص -بالخاء المعجمة- زيد بن عمرو، شاعر إسلامي عاصر

الفرزدق. يقوله من قصيدة وقد ضرب بنو عمه مولى يقال له: حوشب، . . يقول: اصحوا يا بني حزم من سكركم وجهلكم في حين مقاصدنا متحدة وكلمتنا متفقة وأسباب الرحم موصولة غير منقطعة. يدعوهم إلى عدم إثارة الحرب بين الإخوان.

والشاهد: على أنّ (معاً) ظرف متعلق بمحذوف هو الخبر: (أهواؤنا معاً)، وقيل: حال سدت مسدّ الخبر. [الحماسة/ ٣١١، وشرح أبيات المغني جـ٦/ ٨، والهمع/ ١/ ٢١٨].

(١٦٩) أَمَا وَالّذي لو شاءَ لم يخلُق النَّوى لئن غِبْتِ عن عَيْني لَمَا غِبْتِ عن قلبي

.. البيت للشاعر العباس بن الأحنف.. عاصر هارون الرشيد. قيل إنه أشعر أهل زمانه في قوله:

تعتــلُّ بــالشُغْــل عنّــا مــا تكلّمنــا الشُغْلُ للقلب ليس الشُّغْلُ للبدن

والشاهد في البيت الأول على أن جواب القسم المنفي قد دخله اللام بقلّة، وهو قوله (لئن.. لما غبت) فاللام موطئة للقسم -وإن شرطية.. و لما: اللام في جواب القسم، وما: نافية. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١١٢، والهمع/ ٢/ ٤٢].

(١٧٠) وما كلُّ ذي لُبّ بمؤتيك نُصْحَه ومــا كُــلُّ مُـؤْتٍ نُصْحَــه بلبيــبِ

البيت لأبي الأسود الدؤلي.. وهو شاهد عند ابن عصفور على أن (مؤتيك) الضمير فيه مجموع، عائد على المضاف إليه (كل ذي لبّ) لأنه أراد الحكم على كلّ واحد.. وأن مؤتيك أصله (مؤتين لك) فحذفت النون للإضافة. وهو كلام باطل لأنه قال بعده (نصحه) بالإفراد وقال بعده (وما كلّ مؤتٍ). [سيبويه/ ٩/ ٤٠٩، والهمع/ ٢/ ٩٥، وشرح أبيات المغني جـ٤/ ٢٢٧، والمؤتلف ص ١٥١].

(١٧١) وأدْفَعُ عن أعراضِكم وأُعيرُكم لســاناً كمِقْــراض الخَفَــاجيّ مُلحِبـا
ثُمَّتَ لا تَجْزونني عند ذاكمُ ولكــن سيَجْــزينــي الإلــهُ فيُعقِبــا

.. البيتان للأعشى.. والشاهد: في البيت الثاني، حيث نصب الفعل «يعقب» بعد الفاء في ضرورة الشعر، فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب، ويجوز أن يريد الشاعر نون التوكيد الخفيفة.. يقول الشاعر: لا أبتغي بما أصنع منكم جزاءً، ولكنما أجري على الله. يقال: أعقبه الله بطاعته، أي: جازاه. [سيبويه/ ١/ ٤٢٢].

(١٧٢) ومَنْ يغترِبْ عن قومه لا يزَلْ يرىٰ مصَارعَ مظلوم مَجَرّاً ومَسْحَبَا
وتُدفَنَ منه الصالـــحاتُ وإنْ يسِيءْ يكُنْ ما أساءَ النارَ في رأس كَبْكَبا

.. البيتان للأعشى.. وقوله: مجرّاً، ومَسْحَبا: مصدران ميميان، أو اسما مكان من الجرّ والسحب... وكبكب: اسم جبل بمكة. والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر.. يقول: من اغترب عن قومه جرى عليه الظلم، فاحتمله لعدم ناصره، وأخفى الناسُ حسناته، وأظهروا سيئاته. والشاهد فيه نصب تدفن، على إضمار (أنْ) لأن جواب الشرط قبله، وإن كان خبراً، فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعْل الأول، فأشبه غير الموجب، فجاز النصب في مثل ما عُطف عليه لذلك، وهذا تعليل لإحدى ثلاث حالات تجوز في العطف على جواب الشرط، وهو النصب، ويجوز الرفع على الاستئناف، والجزم على العطف. [سيبويه/ ١/ ٤٩٩، واللسان (كبب)].

(١٧٣) تَداركنَ حَيّاً من نُمَيْرِ بن عامرٍ أُسارىٰ تُسامُ الذُّلَّ قَتْلاً ومَحْربا

.. البيت لعمرو بن أحمر، من باهلة، من قيس: يذكر أنَّ خيله أدركتْ حياً من نمير، وهم من قيس أيضاً، وقعوا أسرى، وسيموا الذل بالقتل والسلب، فاستنقذتهم الخيل من أيدي أعدائهم وفكت إسارهم، لأنهم إخوتهم.

والشاهد قوله «محربا» فهو مصدر ميمي للحَرَب، يجري مجراه، والحَرَب، بالتحريك، السلب، حربه يحربه حَرَبا مثل، طلبه يطلبه طلباً. [سيبويه ١/ ١١٩].

(١٧٤) تركْتَني حينَ لا مالٍ أعيشُ به وَحيـنَ جُـنَّ زَمَـانُ النـاسِ أو كَلِبـا

.. البيت لأبي الطفيل عامر بن واثلة، يرثي ابنه الطفيل: وجُنَّ زمان: اشتد. وكذا كلب، وأصل الكلب داء يشبه الجنون، يأخذ الإنسان فيعقر الناس. والشاهد في البيت إضافة «حين» إلى «مال» مع إلغاء «لا» وزيادتها في اللفظ، على حد قولهم جئتُ بلا زادٍ.. ويجوز فيما بعدها الرفع على تشبيه «لا» بليس أو إهمال «لا» وعدم الاعتداد بالإضافة فيها. وجوّز أبو علي الفارسي وجهاً ثالثاً هو البناء على الفتح مع عدم إعمال إضافة الحين كما تقول: جئت بخمسة عشر، فلا تعمل الباء. [سيبويه/ ١/ ٣٥٧، والهمع/ ١/ ٢١٨، والخزانة/ ٤/ ٣٩، ٤٠، ٥٠].

(١٧٥) عاودْ هَرَاةَ وإنْ معمُورُها خَرِبا وأسْعِدِ اليـومَ مَشْغـوفـاً إذا طَـرِبَـا

هذا البيت لشاعرٍ من مطلع قصيدة قالها عندما افتتح عبد الله بن خَازم هراة سنة ٦٦ هـ. وهراة بلدة بخراسان. والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد (إنْ) الشرطية. قال السيرافي: الذي عند أصحابنا البصريين أن الاسم الذي بعد (إنْ) يرتفع بإضمار فعلٍ، ما ظهر تفسيره، كأنه قال في البيت: وإن خرب معمورها خرِبَ، والفعْل الذي بعد الاسم تفسير الفعْل المضمر، وموضع هذا الفعل المذكور، جزمٌ وإن كان ماضياً، يقوم في التقدير مقام الفعْل الذي هو تفسيره، والدليل على ذلك أنه يجزم إذا كان مضارعاً.

وأمّا الفرّاء وأصحابه فلا يقدرون فعلاً قبل الاسم المرفوع. [سيبويه/١/٤٥٧، والمرزوقي/١/ ١٧٤، واللسان (هرا) والخزانة/٩/ ٣٩].

(١٧٦) هيفاءُ مقبلةً عَجْزاءُ مُدبرةً مَحطُوطةٌ جُدِلتْ شَنْبَاءُ أنْيابا

البيت لأبي زُبيد الطائي.. والهيفاء: الضامرة الخصر. والعجزاء: العظيمة العَجِيزَة، والمحطوطة: الملساء الظهر. جُدلت: أُحْكم خَلقُها. والشنباء: من الشَّنَب وهو بريق الثغر وبرْده. ينعت صاحبته بصفات الحُسْن عندهم من ضمور البطن وكبر العجِيزَةَ وحسن الخلقة وطيب الثغر.. وهو من شواهد سيبويه على النصب بنية التنوين في الصفة التي تعمل عمل الفعل.. فنصب «أنياباً» على نية تنوين «شَنْباء». حيث لم يظهر التنوين لمنع الصرف. [سيبويه/١/ ١٠٢، وشرح المفصل جـ٦/ ٨٣، والأشموني جـ٣/ ١٤].

(١٧٧) أثَعْلَبةَ الفوارسَ أوْ رِياحاً عَدَلْتَ بهِمْ طُهيّةَ والخِشابا

.. البيت لجرير يهجو الفرزدق.. فثعلبة ورياح من قوم جرير، وطهيّة والخِشاب من قوم الفرزدق، فهو ينكر عليه أن يجعل أهله في منزلة أهل جرير. والبيت من شواهد سيبويه على نصب الاسم بعد همزة الاستفهام إذا وليها الاسم، وذلك بالفعل المذكور والتقدير: أعَدلْت بثعلبة الفوارس طُهيّةَ والخِشاب، وفيه أن (أو) بمعنى الواو. [سيبويه/١/ ٥٢، ٤٨٩، والأشموني جـ٢/ ٧٨، والتصريح/١/ ٣٠٠].

(١٧٨) أعَبْداً حَلّ في شُعَبَىْ غريباً ألُؤماً لا أبالَك واغترابا

البيت لجرير، يعيّر العباس بن يزيد الكندي بحلوله في (شُعَبَىْ) لأنه كان حليفاً لبني فزارة، وشُعَبَىْ من بلادهم، والحلف عار عند العرب، جعله عبداً لئيماً نازلاً في غير أهله، فأنكر عليه أن يجمع بين اللؤم والغربة.

والشاهد فيه: نصب لؤماً، واغتراباً، لوقوعهما موقع الفعل، والتقدير أتلؤم لؤماً وتغترب اغتراباً، فحذف الفعلين، لأنهم جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل. . .

وقوله: أعبداً: الهمزة للنداء، وعبداً: منادى. [سيبويه/١٧، ١٧٣، والخزانة/٢/ ١٨٣، والأشموني/٢/١١٨، /٣/١٤٥].

(١٧٩) فما قومي بثعلبةَ بنِ سعدٍ ولا بفَزَارةَ الشُعْرَى رقابا

هذا البيت من شواهد سيبويه، وهو للشاعر الحارث بن ظالم، والشُعْرى، مؤنث الأشعر وهو الكثير شعر القفا ومقدم الرأس، فهذا عندهم مما يُتشاءم به. يصف ما كان من انتقاله عن ذبيان إلى ثعلبة، وفزارة. . .

والشاهد فيه نصب «الرقابا» بالشُعْرى، على حدّ قولهم «الحسنُ وجهاً» وفي البيت رواية أخرى، «الشُعْر الرقابا»، وهو شاهد على إعمال الصفة المقرونة بأل، في اسم منصوب مقرون بها. [سيبويه/١/١٠٣، والإنصاف/١٣٣، وشرح المفصل/٦/٨٩، والخزانة/٧/ ٤٩٢].

(١٨٠) رأيتُ الصَّدْعَ من كعْبٍ وكانوا من الشنآن قد صاروا كِعابا

الصدع: التفرق. والشنآن: البغض. وصاروا كعابا: أي: فرقاً مختلفة الأهواء، كل فرقة تزعم أنها كعبُ القبيلة. والبيت شاهد على جمع العلم المذكر على جمع تكسير. فكعاب جمع كعب. . يقول سيبويه: أنت بالخيار في أسماء الرجال، إن شئت جمعتها بالواو والنون في الرفع، والياء والنون في النصب والجر، أو كسرتها: فتقول: زيدٌ، وزيدون، وأزياد، وزيود. وعمرو: عمرون. . وعمور والأَعْمرُ. [سيبويه/٢/٩٧، والمفضليات/٣٥٨، والبيت ملفق من بيتين، من المفضلية رقم (١٠٥)، لمعاوية بن مالك ابن جعفر، الملقب (معوّد الحكماء)].

(١٨١) ليتَ هذا الليلَ شهْرٌ لا نرىٰ فيه عَريبا
ليس إيّايَ وإيّا كَ ولا نخشى رقيبا

البيتان لعمر بن أبي ربيعة. وقوله: عريباً، بالعين المهملة، أي: أحداً، فَعيل بمعنى مُفْعل، أي: متكلماً يخبر عنا ويعرب عن حالنا. . وهما عند سيبويه والشاهد في البيت الثاني: إتيانه بالضمير بعد ليس منفصلاً، لوقوعه موقع خبرها وهذا هو المختار، ولو وصل

لقال: ليسني، وهو جائز، لأن ليس فعْل، و«ليس» في هذا البيت تحتمل تقديرين: أحدهما أن تكون في موضع الوصف للاسم قبلها، بمعنى: عريباً غيري وغيرك. والآخر أن تكون استثناءً بمنزلة إلا. [سيبويه/ ١/ ٣٦٧، وشرح المفصل/ ٣/ ٧٥، والخزانة/ ٥/ ٣٢٢].

(١٨٢) وبالسَّهْب، ميمونُ النقيبة قوله لملْتَمِس المعروف: أهْلٌ ومرحبُ

البيت للشاعر طُفيل الغنوي، يرثي رجلاً دُفِن بموضع السَّهْب. والشاهد فيه رفع «أهل» و «مرحب» بتقدير مبتدأ، أي: هذا أهل ومرحبُ. [سيبويه/ ١/ ١٤٩، وشرح المفصل/ ٢/ ٢٩، والهمع/ ١/ ١٦٩].

(١٨٣) وَجَدْنا لكم في آلِ حاميمَ آيةً تأوّلها منّا تقيٌّ ومُعْربُ

البيت للكميت الأسدي، يقوله في بني هاشم، وكان متشيعاً لهم، وأراد بآل حاميم السور التي أولها «حم» فجعل حاميم اسماً، ثم أضاف السُّور إليها إضافة النسب إلى القرابة. كما تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها من سورة الشورى، رقم ٢٣. ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾.

يقول: من تأول هذه الآية لم يسعه إلا التشيع في آل النبي من بني هاشم وإظهار المودة لهم، على تقيّة كان، أو غير تقيّة. والمعرب: الذي يفصح بما في نفسه وبما يذهب إليه.. والشاهد في البيت: ترك صرف «حاميم» لشبهه بما لا ينصرف للعلمية.. والعجمة، نحو هابيل وقابيل. [سيبويه/ ٢/ ٣٠، واللسان (عرب) و «حمم»].

(١٨٤) وما حَلّ سَعْديٌّ غريباً ببلدةٍ فيُنْسَبَ إلا الزِّبْرقانُ له أبُ

.. قائل البيت: اللعين المنقري. يقول: إن الزبرقان بن بدر السعدي، سيد قومه وأعرفهم، فإذا حلّ رجل من بني سعد في قومٍ غريباً فسئل عن نسبه، لم ينتسبْ إلا إليه واسم الشاعر «مُنازل بن زَمْعة» شاعر إسلامي في الدولة الأمويّة.

والشاهد فيه: نصب ما بعد الفاء على الجواب، والرفع جائز على القطع، ويروى: الزبرقان، بالنصب على نزع الخافض، أي: إلا إلى الزبرقان. وجملة «له أبٌ» حال من الزبرقان. وفيه شاهد على جواز تنكير صاحب الحال إذا سبقه نفي وهو «ما حلّ سعديٌّ غريباً». [الخزانة/ ٣/ ٢٠٧/ ٨/ ٥٤١، وسيبويه/ ١/ ٤٢٠].

(١٨٥) فِدىً لبني ذُهل بن شيبانَ ناقتي إذا كــانَ يَــوْمٌ ذو كــواكــبَ أشهــبُ

البيت للشاعر مقّاس العائذي، من شواهد سيبويه. ويوم أشهب: يوم الحرب جعله كالليل تبدو فيه الكواكب... وشاهد البيت: ورود (كان) تامة بمعنى (وقع) فيعرب ما بعدها فاعلاً. [شرح المفصل/٧/٩٨، وسيبويه/١/٢١].

(١٨٦) كَذَبْتُم وبيتِ الله لا تَنْكِحُونَها بنـي شـاب قـرنـاهـا تَصُـرُّ وتَحْلُـبُ

البيت لرجل من بني أسد، أورده سيبويه، أراد: لن تتمكنوا من نكاحها يا بني المرأة التي يقال لها «شاب قرناها» والتي تَصُرُّ الماشية أي: تشدّ ضروعها ليجتمع الدرّ فتحلب. والقرن: الفَوْد من الشعر في جانب الرأس، يعني العجوز الراعية. والشاهد فيه أنه حمل «شاب قرناها» على الحكاية فأضافها إلى (بني) وكأنها اسم امرأة. وتعرب بحركات مقدرة. [سيبويه/١/٢٥٩/و جـ٢/٧، ٦٤].

(١٨٧) فلا تجعلي ضَيْفَيَّ ضيفٌ مُقَرّبٌ وآخَـرُ مَعْـزُولٌ عـن البيـت جـانـبُ

البيت للعُجَير السلولي، يطلب من زوجته أن تسوّي بين ضيفه في الإكرام والتقريب. والجانبُ: الغريب. يقال: جنبَ فلان في بني فلان: نزل فيهم غريباً.

والشاهد فيه: رفع «ضيف» على القطع، ولو نصب في غير هذا البيت لجاز والقطع هنا لزيادة الكلام فائدة. ويعرب مبتدأ لخبر محذوف، أو خبر لمبتدأ، والجملة مفعول ثان. [الخزانة/٥/٣٤ وس/١/٢٢٢].

(١٨٨) فما هو إلاّ أنْ أراها فُجاءَةً فــأبْهــتُ حتــى مــا أكــادُ أُجيــبُ

.. البيت لعروة بن حزام.. فُجاءَةً: بضم الفاء، أي: بغتةً، وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل، أو المفعول. وأبْهَتَ: أي: أُدْهَش وأتحيّر.. وحتى هنا، ابتدائية، ومعناها الغاية. ومفعول أجيب محذوف تقديره أُجيبها، أو معناه، لا تكون مني إجابةٌ ما.

والشاهد عند سيبويه، في البيت جواز الرفع على القطع من «أبهتُ» والنصب عطفاً على «أنْ أراها». [شرح المفصل/٧/٣٨، والخزانة/٨/٥٦٠].

(١٨٩) بها جِيَفُ الحَسْرىٰ فأما عِظَامُها فبيــضٌ وأمــا جِلْــدُهــا فَصَليــبُ

.. البيت لعَلْقمة بن عَبَدة، الفحل. والحسرى: جمع حسير وهي المُعْيِيَةُ يتركها أهلها فتموت، وابيضت عظامها لما أكلت السباع والطير ما عليها من لحم فبدت وصارت بيضاً. وجلد صليب: يابس لم يدبغ.. يصف أرضاً فلاة قطعها إلى الممدوح. والشاهد في البيت، أنَّ «جلدها» مفرد، أُريد به الجمع، أي: جلودها. [المفضليات/ ٣٩٤].

(١٩٠) وخبّرتماني أنما الموتُ في القُرى فكيف وَهَاتا هَضْبةٌ وقَليبُ

.. البيت لكعب الغنوي.. وكان قد قيل لكعب، اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصحّ، فخرج إلى البادية فرأى قبْراً، فعلم أنّ الموت ليس منه نجاة. والهضبة الجبل. وأراد بالقليب: القبر، وأصله البئر.

والشاهد فيه (هاتا) ومعناه هذه. [سيبويه/ ٢/ ١٣٩، وشرح المفصل/ ٣/ ١٣٦، والأصمعيات/ ٩٧].

(١٩١) وقفتُ على رَبْعٍ لميّة ناقتي فما زلتُ أبكي حَوْلَهُ وأُخاطبُه
وأُسْقيه حتى كاد مما أبثُّه تُكلِّمُني أحجارُه وملاعبُه

.. البيتان لذي الرُّمة.. وقوله: وقفت الناقة: جعلتها تقف. وأسقيه: أدعو له بالسقيا. وهو من الماضي: أسقى، الرباعي. وهو من شواهد سيبويه، وشاهده «أسقيه». قال السيرافي: يُريدُ أنَّ الباب في نقل الفعْل وتغييره: «أفعلْتُ» وقد استعملوا فيه، فعّلتُ، كفرّحت وفزّعت. والباب في الدعاء والتسمية والنسبة إلى الشيء، «فعّلتُ» وقد أدخلوا عليه «أفْعلتُ»، فقالوا: أَسْقَيْتُه، في مَعْنى دعوتُ له بالسُّقيا. [سيبويه/ ٢/ ٢٣٥، والأشموني/ ١/ ٢٦٣].

(١٩٢) ولكن ديافيٌّ أبوه وأمه بِحَوْرانَ يعصِرْنَ السَّليطَ أقاربُه

.. البيت للفرزدق، يهجو عمرو بن عفراء الضبيّ، بأنه قروي من «دياف» - قرية بالشام - يعمل لإقامة عيشه وليس كما عليه العرب الخُلّص من الانتجاع والحرب. والسليط: الزيت. وقوله: يعصِرن السليط: أي: يعصرن الزيتون لاستخراج الزيت. والشاهد في البيت، كونه جاء بنون النسوة (يعصِرْن) ثم أتى بالفاعل الظاهر «أقاربه». ويرى سيبويه أنَّ النون في «يعْصِرن» علامة التأنيث للجمع.. فقال: واعلم أنَّ من العرب مَنْ يقول: ضربوني قومُك، وضرباني أخواك، فشبهوا هذا بالتاء التي يُظهرونها في «قالتْ

فلانة» وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة، كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة، وهذا إقرار من سيبويه، بأن «لغة أكلوني البراغيث» لغة فصيحة صحيحة. [سيبويه/ ١/ ٣٢٦، وشرح المفصل/ ٣/ ٨٩، والهمع/ ١/ ١٦٠، والخزانة/ ٥/ ٢٣٤].

(١٩٣) كأنَّك لم تذبحْ لأهلك نعْجةً فيصبحَ مُلْقىً بالفِناءِ إهابُها

.. البيت لرجل من بني دارم.. والإهاب: الجلد، ما لم يدبغ. والشاهد فيه، نصب ما بعد الفاء على الجواب، وإن كان معناه الإيجاب، لأنه كان قبل دخول (كأنّ) منفياً على تقدير، لم تذبح نعجة، فيصبح إهابها مُلقى، ثم دخلت عليه «كأنّ» فأوجبت، فبقي على لفظه منصوباً، أي: أنَّ المعنى قبل فاء السببيّة ليس نفياً، ولا طلباً، وهما شرطان لإضمار أنْ بعدها. [سيبويه/ ١/ ٤٢١، والمقتضب/ ٢/ ١٨].

(١٩٤) ديارَ ميّةَ إذْ ميٌّ مُساعِفَةٌ ولا يرى مثلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

البيت لذي الرُّمة.. ومساعفة: مواتية. ورخم مية: فقال: ميّ، في غير النداء ضرورة، وقيل: كانت تسمى: ميّاً، وميّة.

والشاهد فيه نصب «ديار» بفعل مقدر، تقديره: أذكر، ديار ميّة وأعينها، ولا يُذكر هذا الفعل لكثرته في كلامهم. كما قالوا: كليهما وتمراً.. لجريان ذلك مجرى المثل. [الخزانة/ ٢/ ٣٣٩، وسيبويه/ ١/ ١٤١، والهمع/ ١/ ١٦٨].

(١٩٥) تُصْغي إذا شدّها بالرَّحْل جانحةً حتى إذا ما استوى في غَرْزها تثبُ

.. البيت لذي الرمّة، يذكر ناقته، أنها مؤدبة، تسكن إذا شدَّ عليها الرحل فإذا استوى راكبها عليها سارت في سرعة، والجانحة: المائلة في شقّ، والغرز للرحل، كالركاب للسرج.

والشاهد في البيت، رفع جواب «إذا» لأنها تدخل على وقت بعينه، أما حرف الشرط فهو مبني على الإبهام في الأوقات وغيرها.. فأنت تقول: «آتيك إذا احمرّ البُسْرُ»، فيكون حسناً. ولو قلتَ: «إنْ احمرّ البُسْرُ» كان قبيحاً لأن «إنْ» مبهمة. [سيبويه/ ١/ ٤٣٣، واللسان (صغا)].

(١٩٦) اردُدْ حِمارَك لا تُنزعْ سَوِيَّتُه إذنْ يُرَدَّ وَقَيْدُ العَيْرِ مكْروبُ

البيت لابن عنمة الضبّي، يقول: انْتهِ عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا، وإلا ردَدْناكَ مضيّقاً عليك. والسويّة: شيء يُجعل تحت برذعة الحمار.. يهدده بذلك.

والمكروب: المُداني المقارب، كناية عن تقييد حركته.

والشاهد فيه: نصب ما بعد (إذنْ) لأنها مصدرة في الجواب، والرفع جائز على إلغائها، وتقدير الفعل واقعاً للحال، أي للزمن الحاضر.. وعند الكسائي (لا تنزِعْ) مجزوم بلا الناهية، لا في جواب الأمر. [الخزانة/٨/ ٤٦٢، وسيبويه/ ١/ ٤١١، وشرح المفصل/ ٧/ ١٦، والحماسة/ ٥٨٦، والمفضليات/ ٣٨٣].

(١٩٧) عسى اللهُ يُغني عن بلاد ابن قادر بمنهمرٍ جَوْنِ الرّبابِ سَكوبِ

الجَوْن: الأسود. والرباب: ما تدلّى من السحاب دون سحاب فوقه. والسكوب من السكب: الصبّ. والشاهد في البيت، إسقاط (أنْ) من خبر «عسى» ضرورة. وإجراء «عسى» مجرى «كان». والبيت لهدبة بن خشرم. [سيبويه/ ١/ ٤٧٨، وشرح المفصّل/ ٧/ ١١٨، والأشموني/ ٤/ ٢٢٩].

(١٩٨) وَلَقَدْ طَعَنْتَ أبا عُيَيْنة طَعْنَةً جَـرَمَـتْ فَـزارَةَ بعـدَهـا أنْ يَغْضَبُـوا

البيت لعطية بن عفيف، والشاهد فيه «جَرَمَتْ» ومعناه على مذهب سيبويه حَقَّتْها للغضب، لأنه فسّر قولهم «لا جَرَمَ» أنه سيفعل، على معنى «حَقَّ» أنّه يَفْعَلُ، و«لا» عنده زائدة، إلا أنها لزمت «جَرَمَ» لأنها كالمثل. [الخزانة/ ١٠/ ٢٨٣، وسيبويه/ ١/ ٤٦٩، واللسان جرم].

(١٩٩) أُقاتِلُ حتى لا أرىٰ لي مُقَاتَلاً وأنجـو إذا غُـمَّ الجبـانُ مـن الكَـرْبِ

قاله مالك بن أبي كعب، أبو كعب بن مالك الأنصاري ومُقاتلاً: بضم الميم، وفتح التاء، أي: قتالاً والمعنى أقاتل حتى لا أرى موضعاً للقتال، أو لتزاحم الأقران وضيق المعترك... والشاهد: مُقاتَلاً، فهي مصدر ميمي أو اسم مكان للقتال، وكلاهما يجيء في وزن واحد. [سيبويه/ ٢/ ٢٥٠، وشرح المفصل/٦/ ٥٠، واللسان/ قتل].

(٢٠٠) إذا قَصُرتْ أسيافُنا كان وَصْلُها خُطـانـا إلـى أعـدائنـا فنضـارِبِ

البيت لقيس بن الخطيم الأنصاري، أي: إذا قصرتْ سيوفنا في لقاء الأعداء عن

الوصول إليهم وصلناها بخطانا في إقدامنا عليهم حتى تنالهم.

والشاهد فيه جزم «فنضارب» عطفاً على موضع «كان» لأنها في محل جزم جواب (إذا) التي أعملها الشاعر عمل (إنْ) ضرورة. [الخزانة/ ٧/ ٢٥، وشرح المفصل/ ٤/ ٩٧، و/ ٧/ ٧٤].

(٢٠١) ولا عَيْبَ فيهم غَيْرَ أنَّ سيوفَهم بهِنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

البيت للنابغة الذبياني، يمدح ملوك غسان. وفي البيت ما يسميه البلاغيون، المدح بما يشبه الذم. والشاهد في البيت نصب «غير» على الاستثناء المنقطع. [الهمع/ ١/ ٢٣٢، والخزانة/ ٣/ ٣٢٧، وشرح أبيات المغني جـ٣/ ١٦].

(٢٠٢) سَالَتْ هذيلٌ رسول الله فاحشةً ضلَّتْ هُذيلٌ بما جاءَت ولم تُصبِ

.. البيت لحسان بن ثابت. وكانت هذيل سألت رسول الله أن يُباح لها الزنى. والشاهد فيه: إبدال الهمزة ألفاً في «سالت». [س/ ٢/ ١٣٠، وشرح المفصل/ ٤/ ١٢٢].

(٢٠٣) كم فيهمُ ملكٍ أغرَّ وسوقةٍ حَكَمٍ بأرديةِ المكارمِ مُحتبي

البيت مجهول القائل، والشاهد فيه خفض «ملكٍ» بإضافة «كم» مع الفصل بالجار والمجرور للضرورة، ولو رفع أو نصب لجاز: والرفع على أنَّ «ملك» مبتدأ، والنصب على التمييز، لقبح جرّه مع الفصل، وكم هنا، خبرية. [س/ ١/ ٢٩٦].

(٢٠٤) حلفْتُ يميناً غَيْرَ ذي مَثْنَوِيةٍ ولا عِلْمَ إلا حُسْنَ ظنٍّ بصاحِبِ

البيت للنابغة الذبياني. والمثنوية، الاستثناء في اليمين، أي: يميناً قاطعة لا يستثني الحالف فيها، يقول: حُسْنُ ظني بصاحبي وثقتي به يقوم مقام العلم.

والشاهد فيه: نصب «حُسْنَ» على الاستثناء المنقطع، لأن حسن الظنّ ليس من العلم. ورفع «حسنُ ظن» على البدل من موضع «لا علم» جائز، كأنه أقام الظنَّ مقام العلم اتساعاً ومجازاً. ولا يُحسنُ الإنسانُ الظنَّ إلاّ لعلمه بصفات صاحبه. [سيبويه/ ١/ ٣٦٥، والتصريح/ ٢/ ٢٢٧، والخصائص/ ٢/ ٢٢٨].

(٢٠٥) فإما تَرَيْ لِمَّتِي بُدِّلَتْ فإنّ الحوادثَ أوْدى بها

.. البيت للأعشى، واللِّمَّة: الشعر الذي يلم بالمنكب، والمراد إن رأيتني الآن ولمّتي متغيرة بالشيب، أودى بها: ذهب بها، أو بمعظمها، الحوادث.

وشاهده: حذف التاء من «أودى» لضرورة القافية، إذْ أنَّ الفعْل متحمل للضمير العائد إلى المؤنث المجازي، جمع التكسير، وقد يسوغه أنَّ الحوادث بمعنى الحدثان. والحدثان، مفرد. [الخزانة/ ١١/ ٤٣٠، وس/ ١/ ٢٣٩، والإنصاف/ ٤٦٤].

(٢٠٦) وإذا تُصبْكَ خَصَاصةٌ فارجُ الغنىٰ وإلى الذي يُعْطي الرَّغائب فارغبِ

البيت للشاعر النمر بن تولب. . . والرغائب: جمع رغيبة وهي العطاء الكثير. والبيت شاهد على عمل «إذا» الجزم في الشعر. فقد جزم الفعل «تصبك». [الخزانة/ ١/ ٣٢٢].

(٢٠٧) لِدُوا للموت وابنُوا للخرابِ فكُلُّكُـــمُ يصيـــرُ إلـــى ذهـــابِ

. .البيت للإمام علي رضي الله عنه، وهو شاهد على أنَّ اللام تأتي بمعنى الصيرورة. في قوله: لدوا للموت، وابنوا للخراب، أو تسمى لام العاقبة، ولام المآل. [الهمع/ ٢/ ٣٢، والتصريح/ ٢/ ١٢].

(٢٠٨) فها أنا تائبٌ مِنْ حُبّ ليلى فمــا لَــكَ كلَّمــا ذُكِـرتْ تَـذُوبُ

الشاهد في البيت «ها أنا» استخدام «ها» حرفاً للتنبيه دخل على ضمير الرفع، ولم يكن بَعْده اسم إشارة. . والأكثر أن يكون خبره اسم إشارة، فتقول: ها أنا ذا فاعل، وها نحن أولاءِ فاعلون وَهَا هُمَا ذان فاعلان [جامع الدروس العربية/ ٣/ ٢٦٢].

(٢٠٩) أَحَقّاً عبادَ الله أنْ لستُ صاعداً ولا هــابطــاً إلا علــيَّ رقيــبُ
ولا سالكٍ وحْدي ولا في جماعةٍ من الناسِ إلا قيل: أنتَ مُريبُ

.. الشاهد في قوله «ولا سالكٍ» فعطف على التوهم، حيث توهم الشاعر أنه زاد الباء في خبر ليس، فعطف عليه بالجرّ توهماً، وحقه أن ينصبه، والجرّ على التوهم سماعي لا يقاس عليه. [الأشموني/ ٢/ ٢٣٥].

(٢١٠)جـاريـةٌ مـن قيـسِ بـنِ ثَعْلَبَـة كـأنهـا حِلْيـةُ سيـفٍ مُـذْهبـة

.. الشاهد قوله: من قيسِ بن ثعلبة: حيث نوّن (قيسِ) لضرورة الوزن، والمعروف أن

القاعدة، إذا وقع ابن أو ابنة بين علمين -في غير النداء- وأريد بهما وصف العلم، أو الإبدال منه، فسبيل ذلك أن لا ينون العلم قبلهما، تخفيفاً وتحذف همزة ابن، فتقول: أحبُّ عليَّ بن أبي طالب. ورضي الله عن عليّ بن أبي طالب.

أما إذا أُريد الإخبار عن العلم، نُوّن العلم وجوباً وثبتت همزة ابن تقول: محمدٌ ابن محمدٍ. وإن محمداً ابنُ محمدٍ، وظننت خالداً ابن سعيدٍ. [سيبويه/٢/١٤٨، والإنصاف/٢/ ٤٩١، وشرح المفصل/٢/٦، وشرح أبيات المغني/٧/٣٦٦].

(٢١١) لو أنّ قوماً- لارتفاع قبيلةٍ دخلوا السماءَ -دخلتُها لا أُحجَبُ

الشاهد قوله: «لا أحجبُ» فالجملة هنا في محل نصب حال، وهي مكونة من مضارع منفيّ بلا وفي مثل هذا التركيب تمتنع واو الحال، و (قد) مجتمعتين ومنفردتين، فإذا كان النفي (بلم) جاز. [الأشموني جـ٢/١٨٨، والعيني/٣/ ١٩١].

(٢١٢) أصِخْ مُصيخاً لمن أَبدى نَصيحتَه والزمْ توقّيَ خَلْطِ الجِدِّ باللعبِ

.. قوله: مصيخاً: حال. عاملها: فعل الأمر «أصغ». والحال هنا جاءت لتؤكد عاملها، فهي حالٌ مؤكّدة، لأنه يستفاد معناها بدونها، ويؤتى بها للتوكيد، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿ثم وليتم مدبرين﴾ [التوبة: ٢٥]، ﴿وأرسلناك للناس رسولاً﴾ [النساء: ٧٩]. وضابطها أن تكون موافقة العامل في المعنى فقط أو في المعنى واللفظ، كما في الشاهد، والآية الأخيرة. [الأشموني/ ٢/ ١٨٥، والعيني/٣/ ١٨٥، والتصريح/١/٣٨٧].

(٢١٣) وهلاّ أعدّوني لمثلي، تفاقدوا وفي الأرض مبثوثاً شجاعٌ وعقربُ

يقول: هلاّ جعلوني عُدَّةً لرجلٍ مثلي. تفاقدوا: دعاءٌ عليهم بأن يفقد بعضهم بعضاً. والشجاع: الخبيث من الحيات. وأراد بالشجاع والعقرب مَنْ يشبههما طباعاً من الناس. والشاهد قوله «مبثوثاً» فهي حال من شجاع، وعقرب، وهما نكرتان غير مستوفيين للشروط. فوجب تقديم الحال على صاحبه، ولو تأخر لكان صفةً فقط. والبيت منسوب في الحماسة لبعض بني فقعس. وفيه روايات أُخرى.

(٢١٤) فمن يكُ لم يُنجبْ أَبُوه وأمُّه فإنَّ لنا الأمَّ النجيبةَ والأبُ

يك: مضارع مجزوم بالسكون، على النون المحذوفة للتخفيف.. وقوله: لم ينجب، الأب المنجب، والأم المنجبة، مَنْ يأتي بأولاد نُجباء كرماء شجعان.

والشاهد قوله: «والأبُ». مبتدأ محذوف الخبر والتقدير: ولنا الأب النجيبُ أيضاً. فقد رفع «الأب» بعد حرف العطف، مع أنه معطوف على اسم (إنّ)، والأصل فيه أن يُنصَب، إلا أنه يجوز رفع ما بعد حرف العطف، بعد استكمال الخبر، على أنه مبتدأ محذوف الخبر، وذلك بعد: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ. [الهمع/ ٢/ ١٤٤، والأشموني/ ١/ ٢٨٥، والتصريح/ ١/ ٢٢٧].

(٢١٥) ألا ليتَ شعري كيفَ جَادتْ بوصْلها وكيف تُراعي وُصْلَةَ المتغيّبِ

ليت شعري: أي (علمي) حاصل، والمعنى ليتني أشعر بذلك، أي: أعلمه وأدريه. والشاهد في البيت: حذف خبر (ليت) بعد ليت شعري إذا وليها استفهام. وجملة الاستفهام في موضع نصْب على أنها مفعول به لـ «شعري» لأنه مصدر شعر. [الهمع/ ١/ ١٣٦]، والبيت منسوب لامرىء القيس.

(٢١٦) أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عن أشياعهم خبراً أمْ راجَعَ القلبَ مِنْ أطْرابِه طرَبُ؟

البيت لذي الرُّمة. والشاهد فيه: «أستحدث» فعلٌ ماض مكون من همزة الاستفهام الطارئة، وهمزة الوصل التي هي من تركيب الفعل، والأصل (هل استحدث).. وإذا وقعت همزة الاستفهام قبل همزة الوصل، أُسقطت همزة الوصل من الكتابة، وتسقط من اللفظ، لضعفها وقوة همزة الاستفهام كقوله تعالى ﴿أطّلع الغيب؟﴾ [مريم: ٧٨]. [الخزانة/ ٢/ ٣٤٢، والخصائص/ ١/ ٥٩٥].

(٢١٧) قد يعلمُ الناسُ أني من خيارِهُمُ في الدِّينِ ديناً وفي أحسابهم حَسَبا
لا يمنعُ الناسُ مني ما أردتُ ولا أُعطيهمُ ما أرادوا حُسْنَ ذا أدبا

الشاهد في البيت الثاني، وإنما أتيت بالبيت الأول، لنفهم البيت الثاني من السياق. يقول: ما أحسنَ أن لا يمنعَ الناسُ مني ما أردتُ من مالهم، مع بذلي لهم ما يريدون مني من مالٍ ومعونة، يقول ذلك منكراً على نفسه أنْ يعينه الناسُ ولا يعينهم، و «حُسْنَ» هنا للمدح والتعجب، وأراد هنا التعجب الإنكاري. وقيل معناه يريد أنه يقهر الناس فيمنعهم ما يريدون منه ولا يستطيعون أن يمنعوه مما يريد منهم لعزته وسطوته. وجعل هذا أدباً

حسناً، والصواب في المعنى الأول، لأن البيت الأول يؤيده.

والشاهد «حُسْنَ ذا أدبا»، فلفظ «حُسْن» فيه شاهدان:

الأول: أن أصله، «حَسُنَ» بفتح الأول وضم الثاني، وزن (فَعُلَ) سَكنتْ عينُه، وانتقلت حركتها (الضمة) إلى «فائه» وذلك جائز في كلّ فعل يجري مجرى نعم وبئس في المدح والذم، فقوله «حُسْنَ ذا»: حُسْنَ: فعل ماض. و«ذا» فاعل. وأدباً: تمييز.

والشاهد الثاني: قد يجري مجرى نعم وبئس في إنشاء المدح والذم، كل فعْل ثلاثي مجرّد على وزن «فَعُل» المضموم العين، على شرط أن يكون صالحاً لأن يُبنىٰ منه فعل التعجب، نحو «كَرُم الفتى زهيرٌ» و «لَؤُمَ الخائنُ فلانٌ». فإن لم يكن في الأصل على وزن «فَعُلَ» حوّلته إليه، لأن هذا الوزن يدل على الخصال والغرائز التي تستحق المدح أو الذم، فنقول في المدح من «كتبَ وفهم» «كَتُبَ الرجلُ خالدٌ» و «فَهُمَ التلميذُ زهيرٌ» وتقول في الذم، «كَذُبَ الرجلُ فلانٌ». ومنه الفعْل «ساءَ». و «حَسُنَ» الذي نحن بصدده.. ويكون فاعل هذه الأفعال كفاعل نعم وبئس اسماً ظاهراً معرّفاً بأل: نحو: عَقُلَ الفتى زهيرٌ. أو مضافاً إلى مقترن بها نحو «قرُؤ غلامُ الرجل خالدٌ». وإما ضميراً مستتراً مميزاً بنكرة بعده، منصوبة على التمييز نحو: هَدُوَ رجلاً عليٌ...

ونعود إلى البيت: فالواو في قوله «ولا أعطيهم» واو المعية التي ينتصب الفعل بعدها بأن مضمرة. فأعطيهم منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية المسبوقة بنفي، وكان حقه أن يظهر الفتحة على الياء لخفتها، ولكنه أضمرها ضرورة، والبيتان للشاعر سهم بن حنظلة من المخضرمين. [الخزانة/ ٩/ ٤٣١].

(٢١٨) نِعْمَ امرأينِ حاتِمٌ وكعْبٌ   كلاهما غيثٌ وسيفٌ عَضْبُ

الشاهد قوله: امرأين: تمييز منصوب بالياء لأنه مثنى.. وقد جاء التمييز مثنى، لأن من شروطه في باب «نعم وبئس» أن يكون مطابقاً للمخصوص إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً... وقد جاء مثنى، لأن المخصوص «حاتم وكعب». [الأشموني/ ٣/ ٣٢].

(٢١٩) سموتَ ولم تكنْ أهْلاً لتسمو   ولكنَّ المضيَّع قد يُصابُ

اشاهد قوله: «أهلاً لتسمو» لتسمو: مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام الجحود المسبوق بـ (لم تكن). ومذهب البصريين: أن لام الجحود جارّة لمصدر منسبك من أنْ

المقدرة والفعل، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (كان) أو (يكون).. وقد صُرّح في هذا البيت بالخبر المحذوف وهو «أهلاً». وهو قليل في كلام العرب.

ولم تظهر الفتحة على آخر الفعل «تسمو» لضرورة الوزن. [شرح التصريح/ ٢/ ٢٣٥].

(٢٢٠) أخلاّءِ لو غيرُ الحِمامِ أصابكم عتبْتُ ولكن ما على الدهر مَعْتَبُ

البيت للشاعر الغطمّش الضبّي: والأخلاء: جمع خليل، وحذفت أداة النداء قبله، كما حذفت ياء المتكلم، وأصله «أخلائي» وهذا كثير. فهو منادى منصوب. والحمام: بكسر الحاء - الموت.

والشاهد: مجيء الاسم بعد لو، ويكون فاعلاً لفعل محذوف، يفسره الفعل الظاهر. [الأشموني/ ٤/ ٣٩، والتصريح/ ٢/ ٢٥٨].

(٢٢١) ما بأسَ لو رَدّتْ علينا تحيّةً قليلٌ على مَنْ يَعْرِفُ الحقَّ عابُها

.. البيت مجهول القائل... والبأس: الشدة. والعاب: العيب.

والشاهد: تركيب (ما) مع النكرة تشبيهاً لها بـ (لا) وهو نادر. «وقليل» خبر مقدم. و«عابها» مبتدأ مؤخر، وبعضهم نصب «قليلاً» صفة لـ تحية. و «عابُها» فاعل. [الهمع/ ١/ ١٢٤، وشرح أبيات المغني جـ٥/ ٢٣٩].

(٢٢٢) فلئنْ صِرْتَ لا تُحيرُ جواباً لَبِما قد تُرىٰ وأنتَ خطيبُ

البيت من أبيات منسوبة لمطيع بن إياس الكوفي، وتعزى أيضاً لصالح بن عبد القدوس، والاثنان من العصر العباسي. وهي في رثاء يحيى بن زياد الحارثي. وقيل: إنها ترجمة لكلام قاله أرسطاليس في رثاء الاسكندر. والله أعلم. وقبل البيت:

ويُنادونَهُ وقَد صُمَّ عَنهم ثم قالوا وللنساءِ نحيبُ
ما الذي عاقَ أنْ تُحير جواباً أيها المِصْقَعُ الخطيبُ الأديبُ

فلئن... البيت...

في مقالٍ وما وعظْتَ بشيء مِثْلَ وعظٍ بالصمتِ إذْ لا تُجيبُ

.. ويروى البيت في الشطر الثاني: (فيما قَد تُرى..) ورواية «لبما» للبصريين الذين

يجعلون الجملة بعد (لئن) جواباً للقسم المقدر، لسبقه، لا للشرط، لأن الشرط متأخر عن اللام الموطئة للقسم. ورواية «فبما» للكوفيين، الذين يجعلون الجملة بعد (لئن) جواباً للشرط دون القسم. وهذا الخلاف يجعل القارىء يقضي من العجب لأنَّ الشاعر قال واحدة فقط، وتكون الرواية الثانية محرّفة لتوافق المذهب وهٰذا يجعلنا لا نثق في قواعدهم التي قعّدوها. ثم إنّ البيت يروى هكذا أيضاً:

إنْ تكـن لا تطيـقُ رَجْـعَ جـوابٍ فبمـــــا قـــــد... الـــخ

وعلى هذا فليس في البيت قسم.

والبيت شاهد على أنَّ «ما» في قوله «لبما» كفّت الباء عن العمل. وأنَّ ما الكافّة تحدثُ في الباء معنى «ربّما» وعلى هذا فإنَّ «ما» ليستْ مصدرية. وقيل إنّ «ما» مصدرية، والباء جارّة، والتقدير: لانتفاء إحارتك جواباً برؤيتك وأنت خطيب.. وهو تأويل بعيد. [شرح أبيات مغني اللبيب جـ٥/ ٢٥٨، والهمع/ ٢/ ٣٨، والعيني/ ٣/ ٣٤٧].

(٢٢٣) إذا لم يكن إلا الأسنَّةَ مركبٌ فـلا رأيَ للمحمـول إلا ركـوبُهـا

هذا البيت للكميت بن زيدٍ، وهذه رواية ابن هشام. وفي «جمهرة أشعار العرب»:

وإن لـم يكـن إلا الأسنَّـةَ مـركـبٌ فـلا رأيَ للمحمـول إلا ركـوبُهـا

وفي «الشعر والشعراء»: «فلا رأي للمضطر». والبيت من قصيدة عدد أبياتها ثمانية وثمانون بيتاً، ومطلعها:

ألا لا أَرى الأيـامَ يقضـي عجيبُهـا بطولٍ ولا الأحداثَ تَفْنَى خُطُوبُها

والبيت لم يذكروه لشاهد نحوي، وإنما تمثلوا به عند بيان اضطرار العرب إلى الحذف في كلامهم.

(٢٢٤) يـا ليـتَ أمَّ العمـرو كـانـت صـاحبي مكـانَ مَـنْ أمسـى علـى الـركـائـبِ

.. أنشده ابن الأعرابي، والشاهد: إدخال الألف واللام على «عمرو» لتأوله بواحد من الأمـة المسمـاة بـه، فجـرى مجـرى فـرسٍ ورجـلٍ. [الإنصـاف/ ٣١٦، وشـرح المفصل/ ١/ ٤٤].

(٢٢٥) فمن يكُ لم يَنْجُبْ أَبُوه وأمُّه فــإنَّ لنــا الأمَّ النجيبــةَ والأبُ

البيــت غيــر منســوب، وهــو فــي [الهمــع/ جـ٢/ ١٤٤. والعينــي جـ٢/ ٢٦٥، والأشموني/ ١/ ٢٨٥] وفي البيت حذف نون «يكن» المجزوم. ورفْع «الأبُ» بالعطف على محلّ إنَّ واسمها وخبرها.

(٢٢٦) يا رُبَّ ذي لُقُحٍ ببابك فاحشٍ هلـعٍ إذا مـا النـاس جـاعُ وأجـدبـوا

.. البيت غير منسوب وهو في [الهمع جـ١/ ٥٨]. وفي البيت قوله «جاعُ» وأصلها «جاعوا» فحذف واو الجماعة، واجتزأ بالضمة. وقوله: فاحش: أي بخيل.

(٢٢٧) لا كَعْبَـةَ اللهِ مـا هَجَـرتُكُـمُ إلاّ وفــي النفــس منكُــمُ أَرَبُ

البيت ليس منسوباً لشاعر، وهو في [الهمع جـ٢/ ٣٩]. وفي البيت حذف واو القسم. ونصب (كعبة) بفعل القسم المحذوف.

(٢٢٨) إنـي أرقْـتُ على المِطْلى وأشـأزني بَـرْقٌ يُضـيءُ أَمـامَ البيـتِ أُسكُـوبُ

البيت للشاعر سكب أو أبو السكب المازني، أو لزهير بن عروة بن جُلهمَة. وقد أورده سيبويه في باب الأبنية وما يلحقه من الزوائد، على أنه وصف على أُفعول «أُسكوب» أي: منسكب. وأشأزني: الشأزُ: القلق من مرض أو همٍّ. والمطلىٰ: قال ياقوت: واحدة المطالي، وهو الموضع الذي تطلى فيه الإبل بالقطران والنفط.. وهو هنا علم على مكان بعينه في ذهن الشاعر.

وقوله: برق أُسكوب، أي: كأنَّ هذا البرق يسكبُ المطر. [سيبويه/ ٢/ ٣١٦، واللسان سكب].

(٢٢٩) إليكم ذوي آلِ النبيّ تطلّعَتْ نَـوازعُ مــن قَلْبــي ظِمـاءٌ وأَلْبُــبُ

هذا البيت للكميت بن زيد من قصيدته المشهورة، في مدح آل النبي ﷺ، ومطلعها:

طربْتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعباً منّي وذو الشيب يلعبُ؟

وقوله: تطلعتْ: معناه، تشوقت. ونوازع: جمع نازعة، من قولهم: نزعت نفسه إلى الشيء، أي رغبتْ فيه: وطلبته. والبيت شاهد على أن إضافة ذوي آل النبي، من إضافة

المسمّىٰ إلى الاسم، أي: يا أصحاب هذا الاسم.[شرح المفصل جـ٣/ ١٢، والخزانة /٤/٣٠٧].

(٢٣٠) تَخْدي بنا نُجُبٌ أَفْنَىٰ عَرائكَها   خِمسٌ وخِمْسٌ وتـأويبٌ وتـأويـبُ

البيت للشاعر جرير في ديوانه، [والهمع جـ١/ ٤٠]. قال السيوطي: وأُلحق بالمثنى في الإعراب ألفاظٌ تشبهه، وليست بمثناة حقيقة، لفقد شرط التثنية، منها ما يُراد به التكثير، نحو: «ارجع البصر كرتين» [الملك: ٤]... قال: وهذا النوع يجوز فيه التجريد من الزيادة والعطف. كقوله (البيت). تَخدي: تُسرع. والعرائك: جمع عريكة، وهي الطبيعة، وأراد لين الانقياد. والخِمْس: أن ترعى الإبل ثلاثة أيام، وترد اليوم الرابع.

(٢٣١) أَيا مُوقداً ناراً لغَيْرك ضَوْؤها   ويَـا حَـاطبـاً فـي غَيْـر حَبْلِـك تحطـبُ

البيت غير منسوب، وهو في [الهمع جـ١/ ١٧٢]. شاهد على نصب المنادى الشبيه بالمضاف.

(٢٣٢) قَتَلْنَنَـا بعيـونٍ زانهـا مَـرَضٌ   وفـي المِـراضِ لنـا شَجْـوٌ وتعـذيـبُ

البيت لجرير. وعَيْنٌ مريضة، فيها فتور. والمِراض: جمع مريض، ويجمع أيضاً على مرضىٰ، ومراضىٰ. [شرح المفصل/٥/ ٨١].

(٢٣٣) على أَحْوذِيّيْنِ اسْتَقلّتْ عليهما   فمـــا هـــيَ إلا لمحـــةٌ فتَغيـــبُ

البيت لحميد بن ثور، في وصف جناحي قطاة. والأحوذي: الخفيف في الشيء بحذقه. والأحوذيّ: الذي يسير مسيرة عشر في ثلاث ليال.

والبيت رواه البغداديّون شاهداً على تحريك نون التثنية بالفتح إذا وقعت بعد ياء. فرووا أحوذِيّيْنَ، مثنى أحوذيّ، بفتح النون. ولكنه ضبط في اللسان بكسر النون على الأصل. انظر [الخزانة/ ٧/ ٤٥٨].

(٢٣٤) فــإنَّ السِّلْـمَ زائــدةٌ نــوالاً   وإنَّ نَـــوى المُحـــاربِ لا يـــؤوبُ

غير منسوب وهو في المخصص.

(٢٣٥) طعــامُهُــمُ لئــنْ أكلــوا مُعَــدٌّ   ومـــا إنْ لا تُحـــاكُ لهـــم ثيـــابُ

.. البيت نسبه ابن جني في الخصائص (٢/ ٢٨٢) إلى أميّة بن أبي الصلت، وهو أيضاً في [الهمع جـ ٢/ ١٥٨]. والشاهد في قوله: «وما إنْ لا تحاك» قال ابن جني: فإن «ما» وحدها للنفي، و «إنْ» و «لا» جميعاً للتوكيد، ولا ينكر اجتماعُ حرفين للتوكيد لجملة الكلام، وعدّ السيوطي من الضرائر زيادة النافي، أي: زيادة «لا».

(٢٣٦) لكـلِّ أُنـاسٍ مـن مَعَـدٍّ عِمـارةٌ   عَـرُوضٌ إليهـا يلجـؤون وجـانـبُ

البيت للأخنس بن شهاب التغلبيّ، الجاهلي من قصيدة مطلعها:

لابنـةِ حِطّـانَ بـنِ عـوفٍ منـازلُ   كمـا رقَّشَ العُنْوانَ فـي الرَّقِّ كـاتِبُ

.. وقوله: «عمارة»، العمارة الحيُّ العظيم يقوم بنفسه. والعروض: الناحية. وعمارة: بالرفع على الابتداء. والجرّ: على البدل من أُناس. [المفضليات برقم ٤١، ص٢٠٤]. قال أبو أحمد: وفي مطلع القصيدة، شبه منازل الحبيبة، بما نمقه الكاتب في الصحيفة البيضاء. وتشبيه آثار الديار بالكتابة، كثير في الشعر الجاهلي، وبخاصة شعر الهذليين، وهذا يدلّ على شيوع الكتابة وانتشارها بين العرب منذ وقت طويلٍ بعيد، لأن المشابهة تُبنى على ما تعارف عليه الناس، وأصبح مألوفاً، وهذا ينفي ما يذاع من أن العرب في جاهليتهم كانوا لا يعرفون الكتابة إلا قليلاً.

(٢٣٧) فوالله ما أدري أَسَلْمى تغوّلتْ   أم النَّـومُ أمْ كـلٌّ إلـيَّ حبيـبُ

.. البيت غير منسوب، ونقله ابن منظور في اللسان (أمم) عن الفرّاء. قال الفرّاء: وربما جعلت العرب «أمْ» إذا سبقها استفهام، ولا يصلحُ فيه «أمْ» على جهة «بل» فيقولون: هل لك قِبَلَنا حقٌّ، أم أنت رجل معروف بالظلم، يريدون بل أنت رجل معروف بالظلم.. وأنشد... البيت. يريد بل كلٌّ. والتغوّل: التلوُّن. يقال: تغوّلت المرأة إذا تلوّنت. وقال السيوطي: قال الفراء إن «أمْ» مثل «بل» إذا وقعت بعد استفهام، وأنشد البيت. [الهمع/ ٢/ ١٣٣].

(٢٣٨) وفي كلِّ حيٍّ قد خَبَطتَ بنعمةٍ   فحُـقَّ لشـأسٍ مـن نـداكَ ذَنُـوبُ

البيت لعلقمة بن عَبَدة (علقمة الفحل) من قصيدته التي مطلعها:

طحا بكَ قلبٌ في الحسانِ طَرُوبُ   بُعَيْـدَ الشبـابِ عَصْـرَ حـانَ مَشِيـبُ

وهي في مدح الحارث بن جبلة الغساني، وكان أسر أخاه شأساً، فرحل إليه يطلب فيه.

وقوله: خبطت بنعمةٍ: يقال: خبطه بخير، أعطاه من غير معرفة بينهما. والذَّنوب: بفتح الذال: الدلو، أراد: حظاً ونصيباً. والبيت رواه سيبويه «خبطً» شاهداً لقلب التاء طاءً، ثم قال: وأعربُ اللغتين وأجودهما، أن لا تقلبها طاءً، لأن هذه التاء علامة الإضمار، وإنما تجيء لمعنى. [المفضليات برقم ١١٩،وشرح المفصل/ ٥/ ٤٨، وسيبويه/ ٢/ ٤٢٣].

(٢٣٩) كحلاءُ في بَرَجٍ صفراءُ في نعجٍ كأنَّها فِضَّةٌ قد مسَّها ذَهَبُ

البيت لذي الرُّمة. وقوله: في برج: البَرَج سعة العينين، وقيل: البرج: سعة العينين في شدة بياض صاحبها. وقوله: في نَعَج: يقال: امرأة ناعجة: حسنة اللون. والنَّعَجُ أيضاً: السِّمَنُ. والبيت يذكره العلماء في بيان مناسبة تشبيه المرأة بالبيضة. قالوا: وربما شُبِّهت النساءُ ببيض النعامة، وأُريد أنهنَّ بيض يشوب ألوانهنَّ صُفْرة، وكذلك بيض النعامة، ومنه قولُ ذي الرُّمّة. كأنها فضة.. الخ.

(٢٤٠) لا تُعجبنَّك دُنيا أنْتَ تارِكُها كم نَالَها مِنْ أُناسٍ ثم قَدْ ذَهَبوا

البيت منسوب للفرزدق، وليس في ديوانه. ولكن الفرزدق لا يقول مثل هذا المعنى، لأن البيت يدعو إلى الزهد في الدنيا، والفرزدق لم يكن زاهداً. وفي البيت «كم» خبرية، ولم تباشر تمييزها، وهو في شواهد التوضيح ص ٨١.

(٢٤١) أبلغ هُذَيْلاً وأبلغ مَنْ يبلّغُها عنّي رسولاً، وبَعْضُ القَوْل تكذيبُ
بأنّ ذا الكلبِ عَمْراً خَيْرَهُم نَسَباً ببطنِ شِرْيانَ يعوي حولَه الذِّيبُ

البيتان من قطعة للشاعرة، جنوب، أو عمرة، أو ريطة بنت العجلان ترثي أخاها عمراً ذا الكلب.. وبطن شريان: وادٍ في بلاد هذيل. والشاهد: تقديم اللقب «ذا الكلب على الاسم» وهو نادرٌ في الكلام. [الخزانة/ ١٠/ ٣٩٠، والهمع/ ١/ ٢٧١، والأشموني جـ١/ ١٢].

(٢٤٢) يأوي إليكم بلا مَنٍّ ولا جَحَدٍ مَنْ ساقه السَّنَةُ الحصَّاء والذِّيبُ

.. البيت للشاعر جرير. والسَّنَةُ الحصاءُ: الجدبة القليلة النبات لا خير فيها.

وقوله: والذيبُ: قال ابن منظور: كأنه أراد أن يقول: والضَّبُعُ، وهي السَّنَةُ المجدبة، فوضع الذئب موضعه لأجل القافية. قال أبو أحمد: كان جرير كأنه يغرِفُ من بحر، ولا يعجز عن الإتيان بقافية بيت، فيها معنى السنة المجدبة، ومن الواجب أن نقول: إننا لم نفهم مراد الشاعر من لفظ «الذيب» ولعل الشاعر يريد من ذكر الذيب في السنة المجدبة، أن الذئاب تصبح شرسة ضارية في سنوات الجدب، فيخشاها الناسُ على أنفسهم، وعلى ما بقي من مواشيهم. والله أعلم.

(٢٤٣) وخُبِّـرتُ أنَّ أنَّمـا بيـن بِيْشِـه ونجـرانَ أحـوى والجنـابُ رطيـبُ

لا يُعرف قائله، واستشهد به السيوطي في [الهمع جـ١/ ١٣٥]. على جواز وقوع أنَّ بالفتح ومعموليها اسماً لأنَّ، فأنما ومعمولاها اسم أنَّ المتقدمة.

(٢٤٤) يهدي الخميسَ نِجاداً في مطالعها إمّـا المِصَـاعَ وإمّـا ضـربـةٌ رُغُـبُ

البيت للزبْرِقان، أو لمُزَاحِم العقيلي. ويهدي: يعرِّف. والخميس: الجيش. والنجاد: جمع نجد، وهو الطريق في الجبل. والمصاع: المجالدة بالسيف. والضَّربة الرُّغُبُ: الواسعة. وشاهده: عطف «ضربةٌ» على المصاع، على معنى إمّا أمره المصاع وإما ضربة، وأما نصب المصاع، فعلى أنه مصدر نائب عن فعله، يماصع. [سيبويه/ جـ١/ ١٧٢، هارون].

(٢٤٥) كـأنهـا لِقْـوةٌ طَلُـوبُ تَيْبَـسُ فـي وكـرهـا القُلـوبُ
بـاتـتْ علـى أُرَمٍ عَـذُوبـاً كـأنهـا شيخـةٌ رَقُـوبُ

البيتان لعبيد بن الأبرص. واللُّقوة: العُقاب. والضمير في باتتْ يعود على اللقوة، شبه بها فرسه إذا انقضّت للصيد. وعَذوب: لم تأكل شيئاً. والرَّقوب: التي ترقب ولدها خوفاً أن يموت. والأُرَّم: الأضراس. كأنه جمع آرِم، ويقال: فلانٌ يحرُقُ عليك الأُرَّم، إذا تغيّظ فَحَكَّ أضراسه بعضها ببعض، وقيل: الأرَّم: أطراف الأصابع، وقال ابن سيده: وقالوا: هو يعلُك عليك الأُرَّم، أي: يصرف بأنيابه عليه حَنَقاً. والشاهد في البيت الثاني: شيخة، مؤنث شيخ. [اللسان (شيخ)].

(٢٤٦) تُرادُ على دِمَنِ الحياض فإنْ تَعَفْ فـإنَّ المُنَـدَّى رِحْلَـةٌ فـرُكُـوبُ

البيت للشاعر علقمة بن عَبَدة (علقمة الفحل) من قصيدته التي مدح بها الحارث بن جبلة الغساني. ومطلعها (طحا... حان مشيبُ) وهو يصف ناقته التي أوصلته إلى الممدوح.

وتُراد: تعرض على الماء. والدِّمْن والدِّمنة: البعر والتراب يسقط في الماء، فيسمى الماءُ دِمْنا أيضاً. والجمع دِمَن، بكسر الدال وفتح الميم. والمُندّى: أن ترعى الإبل قليلاً حول الماء، ثم تُرَدُّ ثانية للشرب، وهي التندية. يقول: يعرض عليها ماء الدِّمْن فإن عافته فليس إلا الركوب.

والشاهد فيه: وضع المُندّى، موضع التندية. وعطف الركوب بالفاء دون الواو ليؤذن بأن ذلك مُتصل لا ينقطع. [شرح المفصل جـ٦/ ٥٤].

(٢٤٧) أنّىٰ ومِنْ أين آبَكَ الطَّرَبُ ... مِنْ حَيْثُ لا صَبْوَةٌ ولا رِيَبُ

البيت للكميت بن زيد، وهو مطلع إحدى هاشمياته، وأنّى: بمعنى كيف. وآبك: معناه أتاك، والشاهد: استعمال «أنّىٰ» بمعنى «كيف». [شرح المفصل جـ٤/ ١٠٥].

(٢٤٨) لمياءُ في شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ ... وفي اللِّثاتِ وفي أنيابها شَنَبُ

البيت لذي الرُّمة من قصيدة مطلعها:

ما بالُ عينِكِ منها الماءُ يَنْسَكِبُ ... كأنّه مِنْ كُلَىً مفريّةٍ سَرِبُ

قوله: لمياءُ.. الخ: قال الدينوري: والعرب يستحسنون أن يكون في لِثَة المرأة وشفتيها حُوَّة، وهي حمرة إلى سوادٍ يسير، وإذا كانت كذلك فهي اللعساءُ واللمياء، وتلك الحمرة لَعَسٌ ولمىً. والشَّنَبُ: البَرْد والعذوبة في الفم. وذكروا البيت شاهداً على بدل الغلط. قال السيوطي: قال المبرد - على سعة حفظه - بدل الغلط، لا يكون مثله في كلام الله، ولا في شعر، ولا في كلام مستقيم. وقال خطاب: لا يوجد في كلام العرب، لا نثرها ولا نظمها، وقد عنيت بطلبه في الكلام والشعر، فلم أجده وطلبت غيري به فلم يعرفه، وادعى أبو محمد بن السيد أنه وُجد في قول ذي الرّمة (البيت) قال: فلَعَسٌ، بدل غلط لأن الحُوَّة السواد بعينه، واللَّعَسُ سواد مشرب بحُمرة. ورُدَّ بأنه من باب التقديم والتأخير، والتقدير: في شفتيها حُوَّة، وفي اللِّثات لَعَسٌ، وفي أنيابها شَنَبٌ. [الهمع/ ٢/ ١٢٦].

(٢٤٩) بكيتُ أخا اللأواءِ يُحمدُ يومُه كـريـمٌ رؤوسَ الـدارِعِيـنَ ضَـرُوبُ

.. نسبه ابن يعيش إلى أبي طالب. وصف رجلاً شجاعاً كريماً فَقَدَه، فبكى عليه والشاهد: إعمال «فعول» كفاعل، ونصب رؤوس بقوله «ضروب»، وتقديم معمول ضروب عليه. [شرح المفصل جـ٦/ ٧١].

(٢٥٠) أتاني فلم أُسْرَرْ به حين جاءني كتـابٌ بـأعلـى القُنَّتَيـن عجيـبُ

.. البيت للشاعر جزء بن ضرار، أخي الشماخ بن ضرار؛ والشاهد: أتاني... جاءَني كتابٌ. حيث اجتمع فِعلان، فأعمل الأول: وأصل التركيب: أتاني كتاب عجيبٌ بأعلى القنتين فلم أسْررْ به حين جاءَني. [الحماسة، القطعة ١١٥، والعيني/٣/ ٣٨].

(٢٥١) تقولُ ابْنتي لما رأتْ وَشْك رِحْلتي كـأنَّـك فينَـا يـا أبـاتَ غـريـبُ

البيت لأبي الحدرجان. والشاهد «يا أباتَ» أراد يا أبتاه، فقدم الألف وأخّر التاء. [اللسان- أبي].

(٢٥٢) وما أنتَ أمْ ما ذِكْرُها رَبَعيَّةً يُخَـطُّ لهـا مـن ثَـرْمَـداءَ قليـبُ

.. البيت لعلقمة بن عبدة (الفحل) ورَبَعيّة: امرأة من بني ربيعة. وثَرْمَداء: قرية. والقَليب: البئر. يريد أنه يشقُّ لها هناك بئراً تشرب منها أو أراد بالقَليب القبر، كأنها لا تبرح من ثَرْمَداء حتى تموت فتدفن فيه. [المفضليات والهمع/ ٢/ ١٣٣].

(٢٥٣) فراشةُ الحِلْمِ فِرْعَوْنُ العذابِ وإنْ تطلـبْ نَـدَاه، فكلـبٌ دُونـه كَلـبُ

البيت للضحاك بن سعد، أو سعيد بن العاصي. والبيت شاهد على تضمين الجامد معنى المشتق، وإعطائه حكم الصفة المشبهة، فضمَّن «فراشة»، معنى طائش، وفرعون معنى أليم. [الأشموني جـ٣/ ١٦، والهمع/ ٢/ ١٠١].

(٢٥٤) والعيسُ يَنْفُضْنَ بكيـرانهـا كـأنَّمـا يَنْهشُهُـنَّ الكَلِيـبُ

البيت غير منسوب. والشاهد قوله «الكليب»، حيث جمع «الكلب» عليه شذوذاً. [شرح المفصل جـ٥/ ١٧].

(٢٥٥) تعفّقَ بـالأرطى لهـا وأرادهـا رجـالٌ فَبَـذّتْ نَبْلَهُـمْ وكَلِيـبُ

البيت لعلقمة بن عَبَدة الفحل. من المفضلية رقم (١١٩). وتعفّق: استتر. والأرطى: شجر. وبذّت: سبقت وغلبت. يصف ناقته ويشبهها ببقرة وحشية، ترصد لها الصائدون والكلاب.. وفي البيت: جمع كلباً على كليب وهو من الجموع النادرة لوزن «فَعْل».

والشاهد فيه: «تعفّق» أي استتر وأرادها حيث تنازعا «رجال». واحتج به الكسائي على وجوب حذف الفاعل، لأنه أعمل الثاني، ولو أعمل الأول: لقيل: تعفق بالأرطى رجال ثم أرادوها، لأنه عائد على جمع، فيجب كونه على وفق الظاهر. ولو أعمل الثاني لأُبرِزَ الضميرُ في تعفق على وفق الظاهر لأنه ضمير جمع، فعدم الإبراز دليل على حذف الفاعل.. وللبصريين ردٌّ على هذا.. انظر [العيني، والأشموني، والصبان جـ٢/ ١٠٢، والمفضليات/ ٣٩٣].

(٢٥٦) أَفِينَا تَسُومُ الشاهريّة بَعْدَما بَـدَا لـكَ مـن شَهْـر المُلَيْسـاءِ كـوكـبُ

البيت في لسان العرب: وأنشده الباهليّ. وتسوم: تعرض. والشاهرية: ضرب من العطر. وشَهْر المُلَيْساء: وقت تنقطع فيه المِيرة. يقول: تعرض علينا الشاهرية في وقت ليس فيه مِيرة. ويروى «الساهريّة» بالسين المهملة.

(٢٥٧) ومـا لـيَ إلا آل أَحْمـدَ شيعـةٌ ومـا لـيَ إلا مشعَـبَ الحـقِّ مشعـبُ

.. البيت للكميت بن زيد.. وقد مرّ في حرف الباء بقافية «مذهبُ».

(٢٥٨) أخلاّءِ لو غيرُ الحِمامِ أصابكمْ عَتَبْتُ ولكن ما على الموتِ مَعْتَبُ

وقبل البيت:

إلى الله أشكو لا إلى الناس أَنني أَرى الأرضَ تَبْقىٰ والأخلاءَ تَذْهَبُ

والبيتان في حماسة أبي تمام برقم ٢٩٩، للغطمش الضبي.

قال المرزوقي: لقد صرف شكواه عن الناس إلى الله يأساً من معونتهم. وفي البيت الشاهد أقْبَلَ على الذاهبين معتذراً إليهم من استسلامه للحكم الجاري عليهم ومن عجز قواه عن نصرتهم فيما أصابهم فقال: لو كان القاصد لكم غير الموت لتسخطت الحال ولكن ما على الموت طريق للعتب.

وقوله: «أخلاء» يروى أخلايَ، على قصر الممدود. والأجود أن تُترك مدّته على حالها وتحذف الياء من آخره في النداء، لأن الكسرة تدلُّ عليه. [الأشموني/ ٤/ ٣٩].

(٢٥٩) وكلُّ مَنْ ظنَّ أنَّ الموتَ مُخطئه مُعلّلٌ بسواءِ الحقِّ مكذوبُ

البيت للشاعر أبي دواد، جارية بن الحجاج. والبيت شاهد لمذهب الكوفيين من أنَّ (سواء) إذا استثني بها خرجت عن الظرفية، وصارت اسماً، بدليل أن حرف الجرّ يدخل عليها. [شرح المفصل جـ٢/ ٨٤، والخزانة جـ٣/ ٤٣٨].

(٢٦٠) فلا تستطلْ مني بقائي ومدّتي ولكن يكنْ للخير منك نصيبُ

لا يُعرف قائله، وأنشدوه شاهداً على أنَّ اللام الجازمة محذوفة، تقديرها «ولكن ليكنْ».

(٢٦١) ورُبَّ أمورٍ لا تَضيرُك ضَيْرةً وللقلب من مَخْشَاتِهِنَّ وجيبُ

للشاعر ضابىء بن الحارث البُرجُمي، من أبيات قالها وهو محبوس بالمدينة زمن عثمان بن عفّان. ويقال: ضَارَه يَضِيرُه ولا ضَيرَ عليه، وضرّه يضرّه، ولا ضرَّ عليه. ويقال: أصابه ضَرٌّ وأصابه ضُرٌّ، بمعنى واحد. والمخشاة: مصدر ميمي، بمعنى الخشية، وهو الخوف. والوجيب: الخفقانُ والاضطراب. [الخزانة/ ١٠/ ٣٢٢].

(٢٦٢) العارفو الحقَّ للمُدِلّ بِهِ والمُسْتَقِلُّو كثيرَ ما وَهَبُوا

إذا حُلّي الوصف المشتق، المجموع أو المثنى بأل، جاز فيما بعده النصب على المفعولية، والجرّ على الإضافة مع حذف النون في الوجهين، كما في (العارفو الحقّ) (والمستقلو كثير). [الأشموني جـ٢/ ٢٤٧].

(٢٦٣) يسرُّ الكريمَ الحمدُ لا سيّما لَدَى شهادةِ مَنْ في خَيْره يتقلّبُ

البيت شاهد على أن «لا سيما» قد يليها الظرف وهو «لدى». [الهمع/ ١/ ٢٣٤].

(٢٦٤) رأيتُ مواليَّ الأُلىْ يخذُلونني على حَدَثانِ الدهرِ إذْ يتقلّبُ

البيت لبعض بني فقعس، في الحماسة برقم ١٢٤، والموالي هنا: أبناء العمّ. والأُلى: بمعنى الذين، «يخذلونني» صلته. يقول: رأيتُ أبناء عمي هم الذين يقعدون عن نصرتي

على تقلب الزمان. وقوله «على حَدَثان» حال. أي يخذلونني مُقاسِياً لما يحدث في أوان تقلبه وتغيره. وفيه «الأُلى» بوزن العُلى اسم موصول بمعنى «الذين» للعقلاء المذكرين. [الهمع/ ١/ ٨٣].

(٢٦٥) عَوْذٌ وبُهْثَةُ حاشِدُونَ عليهِمُ ... حَلَقُ الحديد مُضَاعَفاً يَتَلَهَّبُ

البيت لزيد الفوارس ابن حصين الضبّي من أهل الجاهلية. وعوذ، بفتح العين المهملة، اسم قبيلة. وبُهثة: اسم قبيلة. وحلق الحديد: جمع الحَلْقة. بتسكين اللام، الدرع. والجمع: الحَلَق: بفتحتين على غير قياس. وزعم الأصمعي أن الجمع بكسر الحاء. ونقل بعضهم أن المفرد قد يأتي بفتح اللام «الحَلَقَة».

وقوله: يتلهب: يلمع. والشاهد: «مضاعفاً» زعم قوم أنها حال من المضاف إليه «الحديد». والأقوى أنها حال من المضاف «حلق». [الخزانة/ ٣/ ١٧٣، والهمع/ ١/ ٢٤٠]. ونقول: حَشَدَ القومُ: إذا اجتمعوا. ويأتي متعدياً، فتقول: حشدتُهم، أي: جمعتُهم.

(٢٦٦) سَمَوْتَ ولم تكنْ أهْلاً لتسمو ... ولكنَّ المضيّع قدْ يُصَابُ

البيت غير منسوب والشاهد: لتسمو: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل. وحقّ الفتحة أن تظهر على الواو، ولكن الواو بقيت ساكنة للضرورة. [شرح التصريح/ ٢/ ٢٣٥].

(٢٦٧) فَلسْتَ لإنْسِيٍّ ولكن لِمَلأكٍ ... تَنَزَّلَ من جَوِّ السماءِ يَصُوبُ

البيت منسوب لرجل من عبد القيس يمدح النعمان، ومنسوب لأبي وجزة يمدح عبد الله ابن الزبير. وقوله: يَصُوبُ، من «صابَ» أي: نزل. وفي البيت شاهد على أن قولهم «مَلَك» حذفت منه همزته وخففت بنقل حركتها على ما قبلها بدليل قولهم: ملائكة، فأعيدت الهمزة في الجمع، وبقول الشاعر «ولكن لملأك» فأعاد الهمزة. والأصل في الهمزة أن تكون قبل اللام، لأنه من الأَلُوكة، وهي الرسالة، فكأنَّ أصل «ملأك» أن يكون «مألكاً» وإنما أخّروها بعد اللام ليكون طريقاً إلى حذفها، لأن الهمزة متى ما سكن ما قبلها، جاز حذفها، وإلقاء حركتها على ما قبلها. هذا ما نقله ابن منظور في «اللسان» مادة «صوب» والحقيقة عِلْمها عند الله. فتأويلات أهل النحو، أشبه بلعبة الشطرنج، وما

أظن العرب كانوا يفكرون فيما نسبناه إليهم، لأن السليقة والمعنى هما الدافعان للتعبير، ثم صار أمرهم كما قال المتنبي:

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرّاها ويختصمُ

[وانظر المفضليات/ ٣٩٤].

(٢٦٨) ضَحْيانُ شاهقةٌ يرفُّ بَشَامُه نَـذيـانُ يقصُرُ دُونه اليَعْقُوبُ

ويروى الشطر الثاني «عالٍ يقصّرُ دونه اليعقوبُ» قال ابن منظور: واليعقوب الذكر من الحجل والقطا. وهو مصروف لأنه عربي لم يغيّر وإن كان مزيداً في أوله، فليس على وزن الفعل. والجمع: اليعاقيب. وقيل: إنه ذكر العُقاب، لأن الحجل لا يعرف لها مثل هذا العلوّ في الطيران. [اللسان- عقب].

(٢٦٩) وأَزْوَرُ يَمْطو في بلادٍ عريضةٍ تَعَـاوى بـه ذُؤْبـانُـه وثعـالِبُـه

البيت لذي الرُّمة في ديوانه (٨٤٨). وأزور: الطريق فيه عوج. يمطو: يمدّ.

(٢٧٠) فإنْ أستطعْ أغْلِبْ وإنْ يَغْلبِ الهوى فمِثْلُ الذي لاقَيتُ يُغْلَبُ صاحِبُهْ

البيت لابن ميادة، الرماح بن أبرد، من شعراء الدولتين. وقبل البيت:

فوالله ما أدري أيغلِبني الهوى إذا جَدَّ جِدُّ البَيْنِ أمْ أنا غالبُهْ

والشاهد في البيت الأول (الذي لاقيت) قال السيوطي: وقد يُقصد تعظيم الموصول فتُبهم صلته. [الحماسة برقم ٥٣٤، والهمع/ ١/ ٨٥].

(٢٧١) كلا السيفِ والساقِ التي ضُربتْ به على دَهَشٍ ألقاه باثْنينِ صاحبُه

لم أعرف قائله، وقد رُوي الشطر الثاني (على مَهَلٍ يا بُثْنُ ألقاه صاحبُه) فزعم بعضهم أنه لجميل بثينة، وليس في ديوانه. والذي نقلتُه رواية البغدادي في [الخزانة/ ٥/ ١٧١، وشرح المفصل جـ٣/ ٣]. وجاء لفظ «باثنين» مضبوطاً في شرح المفصل وفي حاشية الخزانة قال المحقق: (وكذا في نسخة إعراب الحماسة «باثنين»).

والشاهد: إضافة «كلا» إلى السيف، وهو مفرد، وهي لا تضاف إلا إلى المثنى، وجاز

ذلك، لأنه عطف على المفرد مفرداً آخر، فصار كأنه أضافها إلى المثنى لأنَّ مجموعهما اثنان.

(٢٧٢) وبالمخضِ حتّى آضَ جَعْداً عَنَطْنَطاً إذاقَامَ سَاوى غَارِبَ الفَحْلِ غارِبُهْ

البيت لفرعان التميمي، وقد مضى البيت السابق عليه بقافية (شاربه) والشاعر يتحدث عن ابنه منازل. وآض: بمعنى صار، فعل ناقص. والجعْد العنطنط: الطويل. وقوله وبالمحض بالحاء المهملة: ويروى بالخاء، والمعنى متقارب، وهو اللبن. ويروى:

تَـرَبيتُـه حتـى إذا آض شيظمـاً يكاد يساوي غارب الفَحْلِ غاربُه

والشيظم: الطويل: وقد وَهَم الصبّان في حاشيته على الأشموني، فظنَّ أنه يصف بعيراً، وقد جاءه هذا من نظره في البيت المفرد، دون قراءة البيت في سياقه.. وانظر الأبيات في حماسة أبي تمام، بشرح المرزوقي ص ١٤٤٥، والشاهد: استعمال آض بمعنى صار، فعلاً ناقصاً. [الأشموني/١/ ٢٢٩].

(٢٧٣) فَصَدقْتُه وكَذَبْتُهُ والمرءُ يَنْفَعُهُ كِذابُه

البيت للأعشى. والشاهد: «كذاب» بِزِنَة كتاب، مصدر لكَذَبَ. [شرح المفصل/٦/ ٤٤].

(٢٧٤) فلما جلاها بالأيَامِ تحيّزتْ ثُباتاً عليها ذُلُّها واكتئابُها

البيت لأبي ذؤيب الهذلي، والأيَام كغُراب، وكتاب: الدخان. وثبات: بضم الثاء الجماعات المتفرقة. والضمير المؤنث في قوله: جلاها وقوله: تحيزت، يعود على النحل وأراد أن يبين حالها حين يؤخذ عسلها، والمعنى أنَّ المشتار وهو الذي يأخذ العسل حين طرد النحل بالدخان خرجت من الخلايا جماعات متفرقة وانحازت كل جماعة في ناحية. والاكتئاب: الذل. فهو عطف تفسير.

والشاهد: «ثباتاً» حيث يرويه بعض النحويين منصوباً بالفتحة، ويستشهدون به على أنه قد يجيء عن العرب نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة، إما مطلقاً وإما إذا كان اللفظ محذوف اللام ولم ترد إليه في الجمع، كما حكى الكسائي «اسمعت لغاتَهم» بفتح التاء كما حكى ابن سيده «رأيت بناتَك» بفتح التاء أيضاً. [شرح المفصل جـ٥/٨].

(٢٧٥) فقلْتُ أيا ربّاه أولُ سُؤْلتي		لنفسيَ ليلى ثم أنت حسيبُها

البيت: لمجنون ليلى، قيس العامري. قوله «يا ربّاه» الهاء للسكت. وقد قعّد لها بعض النحويين بالقول: لا تكون هذه الهاء إلا ساكنة، لأنها موضوعة للوقف والوقف إنما يكون على الساكن، وتحريكها لحنٌ.

قال أبو أحمد: لعلهم وضعوا القاعدة قبل أن يستغرق بحثُهم نصوص العرب كلها. لأن النصوص المنسوبة إلى العرب المحتج بقولهم، أثبتت هذه الهاء في الوصل متحركة. وبيت مجنون ليلى دليل وشاهد على ذلك. ومنه أيضاً قول عروة بن حزام، صاحب عفراء:

يا مرحباه بحمارِ عفراءْ
إذا أتى قرّبْتُه لما شاءْ
من الشعير والحشيش والماءْ

[الخزانة/ ١١/٤٥٨، وشرح المفصل جـ٩/٤٧].

(٢٧٦) وجدّاءَ لا يُرجى بها ذو قرابةٍ		لِعَطْفٍ ولا يَخْشى السُّماةَ ربيبُها

البيت منسوب للعنبري، في كتاب سيبويه. قال النحاس: هذا حجة لإضمار رُبَّ كأنه قال: وربّ جداء. والجدّاء: المفازة التي لا شيء فيها. ومعنى البيت: مَنْ سلك تلك المفازة فلا يرجُ بها قريباً لأنّها لا تُسلك ولا يخافُ وَحْشُها أحداثها. والسُّماة: الصيادون: يعني إن وحوشها لا تخاف الصيادين لأنها لا تُسلك.

(٢٧٧) ورِثْتُ أبي أخلاقَه عاجل القِرَى		وعَبْطَ المهاري كُومُها وشَبوبُها

البيت للفرزدق، والكوم: جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام. والمهاري: جمع مَهْريَّة وهي الإبل تنسب إلى مَهْرة بنِ حَيْدان. وعبطها: أن تنحر لغير علة. والشبوب: المسنة. والشاهد: كومها وشبوبها بالرفع مقطوعة عما قبلها. ولو جرّ على البدل من «المهاري» لجاز. [سيبويه/ ٢/١٦، هارون].

(٢٧٨) لم أرَ مِثْلَ الأقوامِ في غَبَنِ الـ		أيام يَنْسَونَ ما عَواقِبُها

البيت لعدي بن زيد، أو لأُحَيحة بن الجُلاح. قال ابن الشجري: قوله: في غَبَن الأيام

يدل على أنهم قد استعملوا الغبَن المتحرك الوسط في البيع، والأشهر: غبنه في البيع غبْناً بسكون وسطه، والأغلب على الغبَن المفتوح أن يستعمل في الرأي، وفعْله غبنَ يغبَنُ مثل فرح يفرحُ، يقال: غَبِنَ رأيُه، والمعنى في رأيه. ومفعول الغبن في البيت محذوف أي: في غبن الأيام إياهم. وقوله: ما عواقبُها: ما استفهامية، وينسون: معلّق، والتقدير: ينسون أيَّ شيء عواقبُها. [الخزانة/ ٣/ ٣٥٣، وشرح المفصل/ ٣/ ١٥٢، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٣٤٢].

(٢٧٩) وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسي تَطيبُ لضَغْمةٍ لضَغْمِهماها يقرعُ العَظْمَ نابُها

البيت للشاعر مُغَلِّس بن لقيط (جاهلي) من قصيدة يرثي بها أخاه، ويشتكي أَخَوين له. وكان أخوه باراً به، واسمه أطيط، وكان الآخران يظهران له العداوة. والضغمة: العضة، يقول: جعلت نفسي تطيب لعضةٍ أعضهما بها يقرع لها النابُ العظم، والهاء في قوله: لضغمهماها عائدة على الضغمة. وجعل: فعل شروع، خبره جملة تطيب. والبيت استشهد به الرضي على أنَّ الضمير الثاني إذا كان مساوياً للأول شذَّ وصله كما في البيت، فإنه جمع بين ضميري الغيبة في الاتصال، وكان القياس لضغمهما إياها. وقال سيبويه: إذا ذكرت مفعولين كلاهما غائب قلت: أعطاهوها وأعطاهاه، جاز وهو عربي، ولا عليك بأيهما بدأت.. وهذا ليس بالكثير في كلامهم والكثير في كلامهم أعطاه إياها. على أن الشاعر قال.. (البيت) ولكن البيت يروى أيضاً:

وقد جعلتْ نفسي تهُمُّ بضغمةٍ على غِلّ غَيْظٍ يقصمُ العظم نابُها

وهذه الرواية أَوْلى بالاتباع، لأن قصيدة البيت فيها شكوى وألم ورقّة تعبير.. والبيت نفسه يمثل ذروة الانفعال العاطفي، ورواية النحويين فيها صناعة، تمنع من تدافع المعاني، وتُعَقِّدُ الكلام. [الخزانة/ ٥/ ٣٠١، وسيبويه/ ٢/ ٣٦٥، وشرح المفصل/ ٣/ ١٠٥، والأشموني/ ١/ ١٤١].

(٢٨٠) فمالَهُ من مَجْدٍ تليدٍ ومالَهُ من الريح فَضْلٌ لا الجَنوبِ ولا الصَّبا

البيت للأعشى ميمون، يهجو رجلاً بأنه لئيم الأصل لم يرث مجداً، ولا كسب خيراً، فضرب له المثل بنفي حظه من الريحين، الجَنوبِ والصَّبا، فالجنوب تُلْقِحُ السحاب، والصبا تلقح الأشجار. ومحل الشاهد: «فماله من مجدٍ» حيث اختلس ضمة الهاء، ولم

يشبعها حتى تنشأ عنها واو.. ولكن رواية الديوان،«وما عنده مجد تليد وماله»، والهاء مشبعة من (عنده). [سيبويه/ ١/ ٣٠، والإنصاف/٥١٦].

(٢٨١) ويصغُرُ في عيني تلادي إذا انثنتْ يَميني بإدراك الذي كنتُ طالبا

البيت لسعد بن ناشب المازني. وكان أمير البصرة قد هدم داره وحرّقها، لأنه كان قد أصاب دماً. وقبل البيت:

سأغسلُ عنّي العارَ بالسيف جالباً عليّ قضاء الله ما كان جالبا
وأُذهل عن داري وأجعلُ هدمها لِعِرضي من باقي المَذَمّة حاجبا

والبيت شاهد على حذف العائد المجرور بالإضافة إن كان المضاف وصفاً بمعنى الحال أو الاستقبال، فإن الأصل: كنتُ طالبه، فحذف الضمير. [الأشموني/ ١/ ١٧٢، الخزانة/ ٨/ ١٤١، والحماسة/ ٦٩].

(٢٨٢) حتى إذا الكلابُ قال لها كاليومِ مَطلُوباً ولا طَلَبا

البيت لأوس بن حجر. وهو شاهد على حذف العامل، والتقدير: «لم أر كاليوم مطلوباً». [شرح المفصل جـ١/ ١٢٥].

(٢٨٣) في ليلةٍ من جُمادىٰ ذاتِ أَندِيةٍ ما يُبصِرُ الكَلْبُ من ظَلْمائها الطُّنُبا

البيت للشاعر مُرّة بن مَحْكان من شعراء الدولة الأموية. وقبله:

يا رَبّةَ البيت قُومي غَيْرَ صاغرةٍ ضُمّي إليكِ رحالَ القومِ والقُرُبا

.. يدعو امرأته للاحتفاء بالأضياف، وقوله: في ليلةٍ: إن شئت جعلت الجار متعلقاً بـ (ضمّي) وإن شئت جعلته متعلقاً بـ (قُومِي). وقوله: (غيرَ) انتصب على الحال. وجعل الليلة من ليالي جمادى من شهور البرد. والمراد في ليلة من ليالي جمادى ذات أنداء وأمطار. وكانوا يجعلون شهر البرد جمادى وإن لم يكن جُمادى في الحقيقة كأنَّ الأسماء وضعت في الأصل مقسمة على عوارض الزمان والحرّ والبرد والريح والمطر. ثم تغيرت فصارت تستعار. وقوله: «ذات أندية» جرى فيها خلاف، لأن جمع الندى، أنداء فكان المبرد يقول: هو جمع نديّ المجلس. وكان أماثل الناس وأغنياؤهم، إذا اشتد الزمان وجدّ القحط والجدب يجلسون مجالس، يدبّرون أمر الضعفاء. فيريد: في ليلة توجب

ذلك. وقال غيره: هو جمع (ندىً) كأنه جمع فَعَلاً على «فِعال»، ثم جمع «فِعال» على أفعِلة. [شرح الحماسة للمرزوقي برقم ٦٧٦،و الأشموني/٤/١٠٨، والخصائص /٣/ ٥٢].

(٢٨٤) انطق بحقٍّ ولو مُسْتخرجاً إحَناً فــإنَّ ذا الحـــقِّ غـــلاّبٌ وإنْ غُلبــا

البيت في [الهمع جـ١/ ١٢١]. وهو شاهد على حذف كان واسمها، وبقاء خبرها بعد «لو» الشرطية.

(٢٨٥) يا عَمْرَكِ اللهَ إلاّ قُلْتِ صادِقَةً أصــادقــاً وَصَــفَ المجنــون أوْ كَــذِبَــا

البيت لمجنون ليلى، في ديوانه. وهو في [الهمع جـ٢/ ٥٤]. شاهد على تلقي جواب القسم بـ (إلاّ).

(٢٨٦) وَهَلْ كُنتَ يا ابنَ القَيْنِ في الدَّهْرِ مالِكاً
لغَيْـــر بَعيـــرٍ بَلْـــهَ مَهْـــرِيَّـــةً نُجْبـــا

البيت لجرير. وهو شاهد على مجيء ما بعد «بَلْه» منصوباً. وهو مذهب الكوفيين والبغداديين. [الخزانة/٦/ ٢٣١، والهمع/١/٢٣٦] والدليل على نصب ما بعدها، أن القافية منصوبة، وهي صفة (مَهْرية).

(٢٨٧) يَمْشي القَطوفُ إذا غَنّىٰ الحُداةُ به مشْــيَ الجــوادِ فَبَلْــهَ الجِلّــةَ النُّجُبَــا

.. البيت للشاعر إبراهيم بن علي بن هرمة. والقطوف: من الدواب وغيره: البطيء. والجلة: بكسر الجيم، جمع جليل، كصبية جمع صبيّ: وهو المسنُّ من الإبل. والنُّجُب: بضمتين، جمع نجيب، وهو الأصيل الكريم. والمعنى أنَّ البطيء يمشي كمشي الجواد من الخيل مع الحداء، فَدَعِ الإبلَ الكرام، فإنها مع الحداء تسرع أكثر من غيرها والبيت شاهد على كون «بلْه» اسم فعل، ينصب ما بعده. والدليل على نصبه ما بعده إتباعه بالوصف المنصوب. [شرح المفصل جـ٤/ ٤٩، والخزانة/٦/ ٢١٤].

(٢٨٨) تاللهِ لا يُحمَدَنَّ المرءُ مُجتَنِباً فِعْــلَ الكــرامِ ولــو فَــاقَ الــوَرَىٰ حَسَبَــا

الشاهد، بلا نسبة في [الأشموني جـ٣/ ٢١٥]، وفيه توكيد جواب القسم المنفي بالنون، وهو ضرورة.

(٢٨٩) ثُمَّتَ لا تَجْزُونني عِنْدَ ذاكمُ ولكــنْ سَيجْــزِينــي الإلــهُ فيُعقِبــا

البيت للأعشى. والشاهد فيه: نصب «يعقب» بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب، ويجوز أن يريد النون الخفيفة، وهو أسهل في الضرورة. [سيبويه/ ٣/ ٣٩، هارون].

(٢٩٠) كذبَ العتيقُ وماءَ شنٌّ باردٍ إنْ كنتِ سائلتي غَبوقاً فاذهبي

.. البيت منسوب لعنترة بن شداد، وللشاعر خُزَز بن لَوْذان السدوسي. والعتيق: هنا، التمر القديم. والشنّ: القِرْبة الخَلَقُ، والماءُ يكون فيها أبرد منه في القربة الجديدة. يقول: عليك بالتمر فَكُلِيه، والماء البارد فاشرَبيه، ودعيني أوثر فرسي باللبن، وإن تعرضت لشرب اللبن فاذهبي. وإنما يتوعدها بالطلاق. ويروى «العتيق» بالنصب والرفع. فإن نصبت فعلى أن كذب، اسم فعل بمعنى الزمْ وفاعله مستتر. وإن رفعت، فهو فاعل كذب، ويراد بقوله «كذب العتيقُ» الإغراء ومنه قولهم: كذب عليك العسلُ، ويريدون: كُلِ العسل، وتفسيره: أخطأ تارك العسل، فغلب المضاف إليه على المضاف وقال عمر ابن الخطاب «كذب عليكم الحجُّ، كذب عليكم العمرةُ، كذب عليكم الجهادُ، ثلاثة أسفارٍ كذبن عليكم» معناه الزموا الحج والعمرة والجهاد.. وانظر تفصيلاً مغنياً في [الخزانة جـ٦/ ١٨٤، وسيبويه/ ٢/ ٣٠٢].

(٢٩١) أمَا أُقاتلُ عن ديني على فَرسي أوْ هكــذا رَجُــلاً إلاّ بــأصْحــابِ

البيت في [شرح المفصل جـ٥/ ١٣٣]، ذكره شاهداً على أنَّ «رجلاً» بمعنى «راجلاً» وهو في [الحماسة/ ٤٦٤، ونوادر أبي زيد ص٥، منسوب إلى حيي بن وائل].

(٢٩٢) إنَّ السُّيوف غُدوَّها ورواحَها تــركــتْ هــوازنَ مثــلَ قَــرْنِ الأعْضَــبِ

البيت للأخطل التغلبي من قصيدة مدح بها العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس.

وقوله: غدوّها، ورواحها: بدل اشتمال من السيوف، وقد رُوعي المُبدل منه في اللفظ بإرجاع الضمير إليه من الخبر، ولم يُراعَ البدل، ولو رُوعي لقيل «تركا» بالتثنية. ويحتمل نصب غدوّها على الظرف، كـ(خُفُوقَ النجم)، وكأنه قال: إنَّ السيوف وقت غدوها ورواحها. [الخزانة/ ٥/ ١٩٩، والأشموني/ ٣/ ١٣٢].

(٢٩٣) بالله ربّك إنْ دَخَلْتَ فقُل له   هـذا ابـنُ هَـرْمَـةَ واقِفـاً بـالبـابِ

البيت لابن هَرْمة.. وهو شاهد على أن قوله «بالله ربك» وما يشبهه، ليس قسماً لأن القسم لا يُتصوَّر إلا حيث يُتصوّر الصدق والحِنْث.

والصورة التي توجد في البيت لا تحتمل ذلك. وقد يسمونه القسم الاستعطافي. وليس له جواب والباء في قوله «بالله» اسمها باء الطلب ويجوز ذكر متعلقها مثل «نشدتك بالله» و«أسألك بالله» وحذفه أكثر، ومنه قول قيس:

بـربّـك هَـلْ ضَمَمْـتَ إليـك ليلـى   قُبيـل الصبـح أو قبّلـتَ فـاهـا

[الخزانة/ ١٠/ ٤٧-٥٢، وشرح المفصل/ ٩/ ١٠١].

(٢٩٤) ولقد لحنتُ لكمْ لكيما تَفْقَهوا   واللّحْـــن يَفْهَمُـــه ذَوُوا الألبـــابِ

البيت للقتال الكلابي في شرح شواهد الشافية ١٧٩. وفي لسان العرب جاء الشطر الثاني، وَلَحنتُ لَحْناً ليس بالمرتابِ. [اللسان- لحن]. واللحن هنا، التكلم بالشيء وإرادة غيره. واللحن: الفطنة.

(٢٩٥) ولو أرادتْ لقالتْ وهْي صادِقَةٌ   إنَّ الـرِّيـاضَـة لا تُنصِبْـكَ للشِّيَـبِ

البيت للجُمَيح الأسدي (منقذ بن الطمّاح) فارس جاهلي. وكانت زَوجُه مرّت براكب فأفسدها على زوجها وحثها على مخالفة زوجها ليطلقها فيتزوجها.

وقوله: تنصبك: مضارع أنْصَبه، أي: أتعبه. والرياضة: تهذيب الأخلاق النفسية. وللشيب: جمع أشْيب، متعلق برياضة. وقوله «لا تنصبك» دعاءٌ في صورة النهي. يريد: إن تأديب الكبير لا يفيد، كما قال بعضهم:

كَبِـــرَ الكبيـــرُ عـــن الأدب   أدبُ الكبيـــرِ مـــن التعـــبْ

والشاهد: وقوع الجملة الطلبية خبراً لإنّ. [الخزانة/ ١٠/ ٢٤٦].

(٢٩٦) يومانِ يومُ مَقاماتٍ وأنديةٍ   ويـومُ سَيْـرٍ إلـى الأعـداءِ تـأويـبِ

البيت للشاعر سلامة بن جندل، فارس جاهلي. والبيت من قصيدة مطلعها:

أودى الشبابُ حميداً ذو التعاجيب   أودى وذلك شأوٌ غير مطلوبِ

وقبل البيت الشاهد:

أودى الشباب الذي مجدٌ عواقبُه   فيه نَلَذُّ ولا لذاتَ للشَّيب

وقوله: يومان: فسّر العواقب في البيت السابق بقوله «يومان» فقال: يوم في المجالس خطيباً ويومٌ سيرٌ إلى الأعداء، والكبير يعجز عن هذا. وتأويب: صفة السير، وهو السرعة في السير والإمعان فيه. [الخزانة/ ٤/ ٢٧، المفضليات ص ١٢٠].

(٢٩٧) قُدَيْديمةَ التجريبِ والحِلْمِ إنني   أرى غَفَلاتِ العَيْشِ قَبْلَ التَّجارِبِ

البيت للقطامي عمير بن شُيَيْم وهو أول من لُقب «صريع الغواني» ثم مسلم بن الوليد. وقبل البيت:

صريع غوانٍ راقهنَّ ورُقْنَه   لَدُنْ شبَّ حتى شاب سودُ الذوائبِ

وقوله: «قديديمة» منصوب على الظرف والعامل فيه راقهنّ ورقنه، أي: أعْجَبْهُنَّ وأعْجَبْنَه وقديديمة التجريب والحلم: أي: أمام التجريب والحلم. ثم قال: أرى غفلات العيش قبل التجارب، يُقال: إنما يُستلذُّ بالعيش أيام الغفلة وفي أيام الشباب قبل التجارب. والتجارب، إنما هي في الكبر، وهو وقتُ أن يزهد فيهن لسِنّه وتجريبه وأن يَزْهَدْنَ فيه لِشَيْبِه.

والشاهد: تصغير «قُدّام» قديديمة، بالهاء. [الخزانة جـ٧/ ٨٨، واللسان (قدم)، والمقتضب جـ٢/ ٢٧٣].

(٢٩٨) ألا ليتَ شعري هل يَلُومَنَّ قومُه   زُهَيْراً على ما جَرَّ من كلِّ جانِبِ

البيت للشاعر الجاهلي أبي جندب بن مرّة القردي. وكان لأبي جندب جار من خُزاعة فقتله زهير اللحياني. والشاهد: قومه زهيراً. حيث عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهو «زهيراً». [الخزانة/ ١/ ٢٩١].

(٢٩٩) ما إنْ رأيتُ ولا سمعتُ بهِ   كاليومِ هانىءَ أَيْنُقٍ جُرْبِ

البيت لدريد بن الصمة، قُتل يوم حنين كافراً، زعم أهل الأدب، وهم يكذبون فيما

يروون من أسباب قول الشعر، أن الخنساء (تماضر بنت عمرو) طلت بعيراً لها، ثم تجردت واغتسلت، وكان دريد ينظر إليها، وهي لا تراه، فأعجبته فهويها، فقال أبياتاً أولها:

حيُّوا تُماضِرَ واربَعُوا صَحْبي ... وَقِفُوا فإن وقوفكم حَسْبي

ما إن رأيتُ... البيت.

مُبتذلاً تبدو محاسنُه ... يَضَعُ الهِنَاءَ مواضعَ النُّقَبِ

.. ولو قالوا: إنه أحبها لرؤيته لها وهي تهنأ البَعير، لكان أوقع في النفس، ولكن أبا الفرج الأصبهاني، والقالي، صاحب الأمالي، اللذان رويا القصة، كانا يثيران غرائز فئة أماتت الإماء بقية الرجولة في نفوسهم، ونقلها البغدادي في شرح أبيات المغني، ليروّح عن طلاب النحو الذين أكدت عقولهم مسائل النحويين وخلافاتهم.

والشاهد في البيت «ما، إنْ» قالوا: إن «ما» نافية، و «إنْ» زائدة لتوكيد النفي. [شرح المفصّل/ ٥/ ٨٢، وشرح أبيات المغني/ ٨/ ٥١].

(٣٠٠) حَنَانَيْ رَبّنا وله عَنَوْنَا ... نعاتبُه لئن نَفَعَ العِتابُ

البيت غير منسوب. قال النحاس: كأنه قال: تحننا بعد تحنن، لأنه مصدر، وثناه لأنه يريد مرة بعد مرّة. [شرح أبيات سيبويه/ ١٥٢].

(٣٠١) لقد حَمَلَتْ قيسُ بنُ عيلان حَرْبها ... على مُسْتقِلّ للنوائب والحربِ

أخاها إذا كانت عَضُوضاً سَمَا لها ... على كلّ حالٍ مِنْ ذَلولٍ ومن صَعْبِ

.. في كتاب سيبويه: وزعم عيسى بن عمر أنه سمع ذا الرمّة ينشد هذا البيت نصباً -يريد البيت الثاني- والبيتان ليسا لذي الرُّمة.

وقوله: على مستقلّ: أي: ناهضٍ بما حُمّل. والنوائب: ما ينوب الإنسان، أي: ينزل به، من المهمات والحوادث.

.. وقوله: أخاها: أي: أخا الحرب. وعضوضاً: شديدة. وسمالها: أي: للحرب، ارتفع لها راكباً لذلولها وصعبها، لا يتهيبه شيء.

.. والشاهد: أخاها. منصوب بفعل محذوف تقديره «أعني» قال الخليل: إنَّ نصب «أخاها» على أنك لم ترد أن تحدث الناس ولا مَنْ تخاطب بأمر جهلوه ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمت، فجعله ثناءً وتعظيماً، ونصبه على الفعل كأنه قال: أذكرُ أهل ذاك، ولكنه فِعْلٌ لا يستعمل إظهاره.

[سيبويه جـ٢/ ٦٥، هارون، وملحق ديوان ذي الرمة/١٨٤٧].

(٣٠٢) بأعْيُنٍ منها مليحاتِ النُّقَبْ   شَكْلِ التّجار وَحَلالِ المكتسَبْ

رجز لا يُعرف قائله. النقب: بالضم: دوائر الوجه، وبالكسر، جمع نِقْبه من الانتقاب بالنقاب. وشكل التجار: أي هُنَّ مما يصلح للتجارة، ويحل للكسب، يصف جواري. ويروى «النجار» بالنون، أي: تشاكل نجارها وتشبهه، والنجار: الأصل واللون، ولا يعلمُ ماذا قال الراجز إلا الله.

والشاهد فيه: جرّ «شكل التجار» و«حلال المكتسب»، على ما قبله نعتاً، ولو قطع بالنصب والرفع لما فيه من معنى المدح لجاز. [سيبويه/ ٢/ ٦٧، هارون].

(٣٠٣) وما غرّني حَوْزُ الرِّزاميّ مِحْصناً   عَواشِيَها بالجوّ وهو خَصيبُ

لا يُعرف قائله. وحوز الإبل: جمعها للعلف. والرزامي: نسبة إلى رزام، وهم حيّ من العرب. والعواشي: جمع عاشية، وهي التي ترعى بالعشي من المواشي. يقول: جمعها للعلف ليمنع الضيف في حال خصب الزمان، لأنها لا تحلب وهي تعلف.

والشاهد: نصب «محصن» بإضمار فعل يجوز إظهاره وهو أعني، ولم يقصد مدحاً ولا ذماً فينصبه عليه. ومحصن، هو اسم الرزامي. [سيبويه/ ٢/ ٧٤، هارون].

(٣٠٤) عليّ دماءُ البُدْنِ إنْ لم تفارقي   أبا حَرْدَبٍ ليلاً وأصحابَ حَرْدَبِ

لرجل من بني مازن يخاطب ناقته ويحثها على مفارقة أبي حردبة، وكان هذا لصاً، وكان الشاعر من أصحابه، فتاب. والبدن: جمع بدنة، وهي الناقة تتخذ للنحر، أراد نحر البدن بمكة نذراً منه إن لم تطعه ناقته، وخاطب ناقته وهو يريد نفسه على المجاز. وأراد: وأصحاب أبي حردبة فحذف «أبي» لعلم السامع. والشاهد فيه: ترخيم «حردبة» في غير النداء للضرورة، وإجراؤه بعد الترخيم مجرى غير المرخم في الإعراب. [سيبويه/ ٢/ ٢٥٥، هارون]

(٣٠٥) ليس بيني وبين قَيْسٍ عتابٌ غَيْرُ طَعْنِ الكُلَىٰ وَضَرْبِ الرِّقابِ

البيت للشاعر عمرو بن الأبهم التغلبي، شاعر نصراني من العصر الأموي، ربما كان هو أعشى تغلب. والبيت في هجاء قبيلة قيس، وقبله:

قاتل اللهُ قيس عيلانَ طُرّاً ما لهم دون غارةٍ من حجاب

والشاهد: «غير» فيها الرفع وفيها النصب: فالطعنُ ليس من جنس العتاب، فهو استثناء منقطع، والأصل فيه وجوب النصب (نصب غير) ولكن بني تميم، يجيزون رفع الاستثناء المنقطع على البدلية فأبدلوا (غير) من (عتاب)، بجعل الطعن والضرب من العتاب اتساعاً. [سيبويه/ ٢/ ٣٢٣، هارون، وشرح المفصل/ ٢/ ٨٠، والمرزباني/ ٢٤٢].

(٣٠٦) كأنّك لم تذبحْ لأهلك نعجةً فيصبحَ مُلْقىً بالفِناءِ إهابُها

لرجل من بني دارم لم يُعيّنْ. والشاهد فيه: نصب ما بعد الفاء على الجواب، وإنْ كان معناه الإيجاب، لأنه كان قبل دخول «كأنَّ» منفياً على تقدير: لم تذبح نعجة فيصبح إهابها ملقى، ثم دخلت عليه كأنَّ فأوجبت فبقي على لفظه منصوباً. [سيبويه/ ٣/ ٣٥، هارون].

(٣٠٧) عَجِبْتُ والدَّهْرُ كثيرٌ عَجَبُهْ مِنْ عَنَزِيٍّ سبَّني لم أَضْرِبُهْ

رجز لزياد الأعجم، من شعراء العصر الأموي، واسم أبيه سليمان، ولقب بالأعجم لِعُجْمَة كانت في لسانه، توفي سنة ١٠٠هـ. والعنزي: منسوب إلى قبيلة عنزة، بفتح العين والنون. والشاهد: في نقل حركة هاء «أضربه» إلى الباء قبلها، ليكونَ أبْيَنَ للهاء في الوقف، لأن مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها. [سيبويه/ ٤/ ١٨٠، هارون، وشرح المفصل/ ٩/ ٧٠، والهمع/ ٢/ ٢٠٨، والأشموني/ ٤/ ٢١٠].

(٣٠٨) ديارَ التي كادَتْ ونحن على مِنى تحلُّ بنا لولا نَجَاءُ الركائبِ

البيت للشاعر قيس بن الخطيم، شهد الإسلام، ومات على كفره، ولقي النبيَّ ﷺ، ولم يسلم، والبيت ثاني أبيات قصيدة مطلعها:

أتعرفُ رسماً كالطراز المُذَهَّبِ لعمرةَ وَحْشاً غيرَ مَوْقِفِ راكب

وفي البيت الشاهد «ديار» بالنصب على البدل من «رسماً» في البيت السابق. أو

منصوبة بفعل محذوف. و «تحل» خبر كادت، مجرد من «أنْ». . [الخزانة/ ٧/ ٢٧].

(٣٠٩) ما أَنْسَ لا أنساهُ آخِرَ عيشَتي ... ما لاحَ بالمَعْزاءِ رَيْعُ سَرابِ

البيت غير منسوب. وريع السراب: قيل: هو اضطرابه. والمعزاء: أرض ذات حجارة. و «ما» شرطية. و «أنس» فعل الشرط مجزوم بحذف الألف. و «لا» نافية و «أنساه» جواب الشرط، وكان يجب حذف الألف، ولكنه أثبتها لإقامة الوزن. . . وأحسن مما ذكروه أن نقول: إن الشاعر قال: «لن أنساه» ولم يقترن الجواب بالفاء للضرورة، أو لأن له أمثلة من الكلام العربي، وجاء في الحديث: «من غَشَّ ليس منّا» وقال الشاعر:

ومَنْ لا يزل ينقادُ للغيّ والصبا ... سيُلفي على طول السلامةِ نادما

[شرح المفصل/ ١٠/ ١٠٤، وشرح شواهد الشافية/ ٤١٣].

(٣١٠) فوافَيْناهُمُ منّا بجمعٍ ... كأُسْدِ الغابِ مُرْدانٍ وشيبِ

البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه. ومردان: جمع أمرد. وشيب: جمع أشيب. قال ابن مالك في الألفية.

ونعتُ غيرِ واحدٍ إذا اختلف ... فعاطفاً فرّقه لا إذا ائتلف

ومثال المختلف: مررت برجلين: كريم وبخيل. ومثال المؤتلف: مررت برجلين كريمين. قال الأشموني: قيل: يندرج في غير الواحد ما هو مفرد لفظاً مجموع معنى، وأنشد البيت. على أن «مردان» و «شيب» نعتان مختلفان فرق بينهما بالواو العاطفة. ورُدَّ عليه، بأنه ليس من هذا الباب. لأنه قال: يفرق نعت غير الواحد بالعطف إذا اختلفا والمنعوت هنا ليس مثنى ولا مجموعاً، بل هو اسم مفرد، وهو «بجمع» فلا يطلق عليه أنه غير الواحد، بل هو اسم مفرد وإن كان مدلوله كثيراً. ولذلك صحت تثنيته في قوله تعالى: ﴿يوم التقى الجمعان﴾ [آل عمران: ١٥٥]. [الأشموني/ ٣/ ٦٥، وعليه العيني، والصبّان].

(٣١١) باتتْ فؤاديَ ذاتُ الخالِ سالبةً ... فالعَيْشُ إنْ حُمَّ لي عَيْشٌ من العَجَبِ

مجهول القائل: والشاهد في الشطر الأول، إذ الأصل: باتت ذاتُ الخال سالبةً فؤادي. ولا يجوز تقدير «ذاتُ» مبتدأ، لنصب «سالبةً» فتقدم معمول الخبر عليه. [العيني جـ٢/ ٢٨، والأشموني جـ١/ ١٣٨، والخزانة جـ٩/ ٢٦٩].

(٣١٢) يَهُولُكَ أنْ تَموتَ وأنْت مُلْغٍ لِمَـا فيـه النَّجـاةُ مـن العَـذابِ

مجهول القائل، [في الهمع/١/٨]، وهو شاهد لتعين المضارع للاستقبال، لأنه مسند إلى مُتوقّع.

(٣١٣) صاحِ هل رَيْتَ أو سَمِعْتَ براعٍ ردَّ في الضَّرْعِ ما قَرىٰ في العِلابِ

البيت لإسماعيل بن يسار. العلاب: جمع عُلبة، وهي القدح الذي يُحلَبُ فيه. وقيل: العلاب: جفان تُحلبُ فيها الناقة. ويروى «الحلاب» بالحاء المهملة: وهو الإناءُ الذي يُحلب فيه اللبن.

وقوله: رَيْتَ: أصله رأيت، حذفت الهمزة وهي عين الفعل تخفيفاً. قال البغدادي: ومن استعمالات «سمع» أن تتعدى إلى مسموع. وقد حقق السهيلي أن جميع الحواس الظاهرة لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد. نحو سمعتُ الخبر وأبصرت الأثر ومسستُ الحجر، وذقتُ العسل، وشممتُ الطيب.

ومن استعمالات سمع: تعديتها بإلى أو اللام، وهي حينئذ بمعنى الإصغاء والظاهر أنه حقيقة لا تضمين. قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿لا يَسَّمَّعون إلى الملأ الأعلى﴾ [الصافات: ٨] فإن قلت: أي فرق بين سمعتُ فلاناً يتحدثُ وسمعتُ إليه يتحدث وسمعتُ حديثه وإلى حديثه قلتُ: المعدّى بنفسه يفيد الإدراك والمعدى بإلى يفيد الإصغاء مع الإدراك.. وأما قوله «سمع الله لمن حمده» فإنه مجاز عن القبول. والأخيرة فيها خلاف بين العلماء.

والاستعمال الثالث لـ «سمع» تعديتها بالباء، ومعناه الإخبار، ويدخل حينئذ على غير المسموع، وليست الباء فيه زائدة. تقول: ما سمعتُ بأفضل منه، وفي المثل «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» قابله بالرؤية، لأنه بمعنى الإخبار عنه المتضمن للغيبة. قال الشاعر (صاح هل.. البيت). [الخزانة/٩/ ١٧٢].

(٣١٤) فما أنت باليقظانِ نَاظِرُهُ إذا نَسِيتَ بمـا تَهْـواه ذِكْـرَ العَـواقـبِ

الشاهد غير منسوب. [العيني ١/ ٢١٥، والأشموني ١/ ٩٦]. و «ما» نافية عاملة عمل ليس. و«باليقظان»: اليقظان: الحَذِر. والباء فيه زائدة، للتوكيد، وهو ممنوع من الصرف لكنه جُرَّ بالكسرة لأنه محلّى بالألف واللام. وناظره: الناظر: إنسان العين والمراد هنا، القلب.

وقوله: بما تهواه، ويروى (بمن تهواه) الباء للسببية، والمعنى: إذا نسيت ذكر العواقب بسبب هواك، وجواب «إذا» محذوف، دلَّ عليه ما سبقه والتقدير: إذا نسيت، فما أنت باليقظان. وناظره: فاعل، لـ «باليقظان».

(٣١٥) رُبَّ حيٍّ عَرَنْدَسٍ ذي شَبابٍ لا يَــزالــون ضــاربيــنَ القبــابِ

مطلع قصيدة لعمرو بن الأيهم التغلبي النصراني، من شعراء العصر الأموي. والعرندس: الشديد. والقباب: جمع قبة، وهي الخيمة.

وقد استُشهد بهذا البيت على أن من العرب مَنْ يجعل الإعراب على النون في جمع المذكر السالم، إجراءً له مجرى المفرد، ولو أنه في البيت أجري مجرى الجمع لحذفت النون من «ضاربين» للإضافة. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٣٦٤، والهمع/ ١/ ٤٧، والتصريح / ١/ ٧٧، والأشموني/ ١/ ٨٧].

(٣١٦) فِهْ بالعقودِ وبالأيمانِ لا سِيَما عَقْــدٌ وفــاءٌ بــه مــن أَعْظَــمِ القُــرَبِ

البيت غير منسوب. و «فه» أمر بالوفاء، من وفى يفي، والهاء للسكت، لا ينطق به في الوصل، وإنما رُسم لاعتبار النطق به في الوقف، كما هو قاعدة الخط. وقوله: وفاءٌ: بدل اشتمال من «عقد» ويجوز في «عقد» الرفع والنصب، والجرّ.

والبيت شاهد على أن قولهم «ولا سيّما» تخفف ويحذف واو العطف. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٢١٩، والهمع/ ١/ ١٣٥، والأشموني/ ٢/ ١٦٨].

(٣١٧) وكـم ليلـةٍ قـد بتُّهـا غَيْـرَ آثـمٍ بنــاحيــةِ الحِجْليــن مُنْعَمَــةِ القَلْــبِ

عزاه عبدالسلام هارون في معجمه إلى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية، عاصر المأمون .

.. والشاهد: مجيء تمييز كم الخبرية مفرداً. [الأشموني/ ٤/ ٨٠، والعيني/ ٤/ ٤٩٦].

(٣١٨) أبلـغ أبـا دُخْتَنُـوس مـألُكـةً عــن الــذي يُقــالُ مِ الكــذبِ

البيت غير منسوب. قال ابن بري: أبو دختنوس: هو لقيط بن زرارة. ودختنوس، ابنته، سمّاها باسم ابنة كسرى. واستشهدوا بالبيت على أنه قد تحذف النون من «مِنْ»

الجارّة. ومحلّ الشاهد في البيت «م الكذب» أراد «من الكذب» فحذف النون الساكنة لأنها تشبه حروف العلة في أمور كثيرة، ولذلك كان وجودها علامة إعراب وحذفها علامة إعراب في الأفعال الخمسة. [شرح المفصل/٨/ ٣٥، واللسان «ألك»].

(٣١٩) أحلامُكم لسِقام الجهلِ شافيةٌ   كما دماؤكمُ تَشْفي من الكَلَبِ

البيت للكميت بن زيد. وأنشده السيوطي شاهداً على جواز وصل «ما» المصدرية بجملة اسمية كما في «كما دماؤكم» وقيل: «ما» هنا كافة وليست مصدرية. [الهمع/١/ ٨١].

(٣٢٠) كأنَّها مِنْ حِجار الغَيْلِ ألْبَسَها   مضاربُ الماءِ لوْنَ الطُّحْلُبِ اللَّزِبِ

البيت غير منسوب. والغَيل: بالفتح: الماء الجاري على وجه الأرض. وبالكسر الشجر الكثير الملتف. واللزب: وصف من لزب يلزب، أي: لصق والمعروف «اللازب» شبه حوافر الفرس في صلابتها وامّلاسها بحجارة الماء المطحلبة.

والشاهد: جمع حجر على «حجار» والقياس «أحجار». [سيبويه/٣/ ٥٧٢، وشرح المفصل/ ٥/ ١٨].

(٣٢١) أصِخ مُصيخاً لمن أبدى نَصيحتَه   والزمْ توقّيَ خَلْطِ الجِدِّ باللَّعِبِ

البيت غير منسوب. وهو شاهد للحال المؤكدة لعاملها، الموافقة للعامل في اللفظ والمعنى، وهو قوله «أصخ مصيخاً». [الأشموني/ ٢/ ١٨٥، والعيني/ ٣/ ١٨٥].

(٣٢٢) إذا ما المهارَىٰ بَلَغْتَنا بلادَنا   فبُعْدَ المَهارىٰ مِنْ حسيرٍ ومُتْعَبِ

قال السيوطي: ولا تستعمل المصادر التي يُحذف عاملها مضافة إلا في قبح من الكلام، وإذا أضيفت فالنصب حتم، ومما جاء مضافاً (بُعْدكِ).. وأنشد الكسائي (البيت). والمهارى: جمع «مَهْرية» وهي إبل منسوبة إلى قبيلة تسمى «مَهْرة». [الهمع/ ١/ ١٨٩].

(٣٢٣) فوالله ما نِلْتُمْ وما نيلَ منكُمُ   بِمُعْتَدِلٍ وَفْقٍ ولا مُتَقارِبِ

البيت لعبد الله بن رواحة الأنصاري، رضي الله عنه. وقوله: ما نلتم: أراد من النيل

الإصابة في الحرب من القتل والتجريح، وهو خطاب للمشركين. والمعتدل: المعادل. والوفق: الموافق: يقول: إنَّ ما أصبتم منا في الحرب ليس يعادل ما أصبنا منكم فيها بل إصابتنا فيكم أشنع وأهول.

والشاهد: (ما نلتم وما نيل) أراد: ما الذي نلتم وما الذي نيل منكم. وقد حذف «ما» النافية وأبقى «ما» الموصولة. وجاز ذلك لدخول الباء الزائدة على الخبر ولدلالة العطف. ويجوز على مذهب الكوفيين أن تكون «ما» الباقية، هي النافية، والمحذوفة الموصولة، ولا يجوز هذا على مذهب البصريين لأنه لا يجوز حذف الموصول وبقاء صلته عندهم. [شرح أبيات المغني جـ٧/ ٣٤٦].

(٣٢٤) وقالت متى يُبْخَلْ عليك ويُعْتَلَلْ   يَسُؤْكَ وإنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ

البيت من قصيدة، اختلفوا في قائلها، فمن رواها لامرىء القيس جعل مطلعها:

خليليَّ مرّا بي على أُمِّ جُنْدبِ   لنقضيَ حاجاتِ الفؤادِ المُعَذَّبِ

ومَنْ رواها لعلقمة بن عبدة التميمي كان مطلعها:

ذَهَبْتَ من الهِجْرانِ في غير مَذْهَبِ   ولم يَكُ حقاً كُلُّ هذا التَّجنُّبِ

ومَنْ رواها له، لم يرو البيت الشاهد له.. والقصيدتان تتصلان بقصة المبارزة الشعرية التي جرت بين امرىء القيس وعلقمة، وحكما فيها زوجة امرىء القيس. ولا أعرف مَنْ الذي حفظها من ذلك الزمن حتى أوصلها إلى زمن الرواية.

وقوله: تدرب: أي: تتعود وتصير ذا دربة. ونائب الفاعل في قوله «يُعْتَلل» ضمير المصدر المستتر فيه. أي: ويعتلل هو، أي: الاعتلال. وقال ابن هشام لا بدَّ من تقدير «عليك» مدلولاً عليها بالمذكورة وتكون حالاً من المضمر. [المغني برقم ٩٠٥، والأشموني جـ٢/ ٦٥، والتصريح/ ١/ ٢٨٩].

(٣٢٥) فإنْ تَنْأَ عَنْها حِقْبَةً لا تُلاقِها   فإنَّك ممّا أحْدَثَتْ بالمُجرَّبِ

من قصيدة البيت السابق، وفي المناسبة نفسها، وهو يتحدث عن أم جندب، التي بدأ بها مطلع القصيدة.. والشاهد دخول الباء الزائدة على خبر (إنّ) فإنك بالمجرّب. [الأشموني جـ١/ ٢٥٢، والهمع/ ١/ ١٢٧، وديوان امرىء القيس].

(٣٢٦) أُحِبُّ لِحُبِّها السُّودانَ حتى أُحِبُّ لحبِّها سُودَ الكِلابِ

البيت غير معروف القائل. وذكروه شاهداً لحبِّ كلّ ما يتصل بالمحبوب، اسماً ولوناً، وعلاقة قريبة أو بعيدة. [شرح المفصل/ ٩/ ٤٧، والخزانة/ ٧/ ٢٧٣].

(٣٢٧) لَخُطَّابُ ليلى يا لَبُرْثُنَ منكم أَدَلُّ وأَمْضَى من سُلَيْكِ المَقانِبِ

البيت منسوب لمجنون ليلى، ولقرّان الأسدي. وبُرْثُن: اسم قبيلة. وسليك المقانب: هو سليك بن السلكة الشاعر اللص الصعلوك. واستشهد ابن يعيش بالبيت على لام التعجب التي تلحق المنادى في قوله «يا لبرثنَ» قال: كأنه رأى عجباً من كثرة خطاب ليلى وإفسادها عليه فقال: يا لبرثن، على سبيل التعجب، أي: مثلكم مَنْ يُدعى للعظيم. [شرح المفصل جـ١/ ١٣١، وسيبويه/ ١/ ٢٢٩].

ولكن البيت يروى أيضاً (لزوار ليلى منكم آل بُرْثن). [اللسان، برثن، ومعجم الشعراء للمرزباني]. والمقانب: جمع مقنب، جماعة الفرسان.

(٣٢٨) تدلّتْ على حُصٍّ ظِماءٍ كأنّها كُراتُ غلامٍ من كساءٍ مُؤَرْنَبِ

البيت للشاعرة ليلى الأخيلية صاحبة توبة بن الحميّر. تصف قطاة تدلت على فراخها وهي حصّ الرؤوس، لا ريش عليها. وكرات: جمع كرة. والشاهد: مؤرنب. مؤفعل من الأرنب وأرنب عند سيبويه «أفعل» وإن لم يعرف اشتقاقه، لغلبة الزيادة على الهمزة أولاً في بناة الثلاثة، وغيره. يزعم أنها «فعلل» وأن همزتها أصلية، ويحتج بهذا البيت، والصحيح قول سيبويه لما يعضده من القياس في كثرة زيادة الهمزة في هذا المثال. ولقول العرب: كساء مرنباني إذا عمل من أوبار الأرانب، فمؤرنب بمنزلة: مرنباني ولا همزة فيه، فهمزة مؤرنب زائدة. [سيبويه/ ٤/ ٢٨٠، هارون].

(٣٢٩) فَذَرْ ذا ولكنْ هَتُّعِينُ مُتَيّماً على ضَوْءِ برقٍ آخِرَ الليل ناصِبِ

البيت لمزاحم العقيلي، والمتيم: الذي ذلله الحبُّ وجعله سهلاً منقاداً. والناصب: المتعب، وهو جار على معنى النسب مثل «لابن، وتامر» وجعل البرق ناصباً لأنه يعنّيه ويؤلمه بمراعاته والنظر إليه والتعرف لمكان صوب مطره، أهو في جهة من يهواه أم في غيرها، ومن هذا سأل المعونة عليه.

والشاهد: هَتُّعينُ: وأصله هل تُعينُ، فأدغم اللام من حرف الاستفهام في التاء التي هي حرف المضارعة. وساغ هذا الإدغام لأن اللام والتاء متقاربان في المخرج، فإنهما من حروف طرف اللسان. وقرىء «بتؤثرون الحياة الدنيا» من قوله تعالى: ﴿بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾ [الأعلى: ١٦]. [شرح المفصل جـ١٠/١٤٢، وكتاب سيبويه جـ٢/٤١٧].

(٣٣٠) ما المرءُ أَخْوُكَ إن لم تُلْفِهِ وَزَراً   عند الكريهةِ مِعْواناً على النُّوَبِ

البيت في [الهمع جـ١/٣٩] لرجل من طي. والشاهد: أَخْوُكَ: بسكون الخاء على وزن (دَلْوُكَ).

(٣٣١) وأنتَ -أراني الله- أمنعُ عاصمٍ   وأرْأفُ مُسْتَكْفىً وأسمحُ واهبِ

لم يُعرف قائله. وأنتَ: مبتدأ. وأَمْنَعُ عاصمٍ: خبره. والشاهد في (أراني الله) حيث الغى عمل «أرى» الذي يستدعي ثلاثة مفاعيل، بتوسطه بين مفعوليه. ومستكفى: اسم مفعول، من استكفيته الشيء فكفانيه. والأصل في تركيب البيت: أراني الله إياك أَمْنَعَ عاصمٍ، فلما قدم المفعول الثاني، أبدل بضمير الرفع، وجُعل مبتدأ. [الأشموني جـ٢/٣٩، والهمع/١/٥٨، والتصريح جـ١/٢٦١].

(٣٣٢) لَزَجرْتُ قلباً لا يريعُ إلى الصّبا   إنَّ الغَويَّ إذا نُها لم يُعْتِبِ

البيت لطفيل الغنوي، وقوله: لم يُعتب، أي: لم يجب مرضياً لمن نهاه بانتهائه يقال: عتب يعتب، إذا سخط، وأعتب يُعتبُ: إذا صار إلى العتبى، وهي الرضى. والشاهد (نُها) أراد «نُهِيَ»، بصيغة المبني للمجهول، فقلب الكسرة فتحة للتخفيف، وليتمكن من قلب الياء ألفاً، وهذه لغة فاشية في (طيّىء). [شرح المفصل جـ٩/٧٦، وسيبويه/ ٢/٢٩١].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قافية التاء

(١) فساغ لي الشَّرابُ وكُنتُ قبلاً أكادُ أَغَصُّ بالماءِ الفُراتِ

البيت منسوب لعبد الله بن يعرب، وقيل: إنه ليزيد بن الصعق، ويروى شطره الثاني (أكاد أغصّ بالماء الحميم).

والشاهد فيه «قَبْلاً» ظرف زمان منصوب.. وجاء منوناً، لأنَّ الشاعر قطع هذه الكلمة عن الإضافة في اللفظ، ولم ينو المضاف إليه، لا لفظه ولا معناه، ولو نوى المضاف إليه ما نوّنه، لأنَّ المنويّ كالثابت، فإذا نوى معناه، كان حقه البناء على الضمّ. [شرح المفصل/ ٤/ ٨٨، والشذور/ ١٠٤، والهمع/ ١/ ٢١٠، والأشموني/ ٢/ ٢٦٩].

(٢) قد كنتُ أحجو أبا عمروٍ أخا ثقةٍ حتى ألمّتْ بنا يوماً مُلمّاتُ

نُسب البيت إلى أبي شنبل الأعرابي، ونسب إلى تميم بن أبي مقبل.. وأحجو: بمعنى أظنُّ.. ويُروى بتنوين (أخاً) ونصب (ثقةً) من باب الوصف بالمصدر.. يقول: كنتُ أظنُّ أبا عمرو صديقاً يُركن إليه في الشدائد، فاكتشفت أنه في الشدائد لا وِدّاد له.

والشاهد فيه: أحجو أبا عمرو أخا ثقة، حيث استعمل المضارع المأخوذ من «حجا» بمعنى (ظنّ) ونصب مفعولين. [شذور/ ٣٥٧، والهمع/ ١/ ١٤٨، والأشموني/ ٢/ ٢١٠].

(٣) وما كنتُ أدري قَبْلَ عَزَّةَ ما البكا ولا مُوجعاتِ القلب حتى تولّتِ

هذا البيت للشاعر كثيِّر بن عبد الرحمن المعروف بكثيِّر عزة. والشاهد قوله: «ما البكاولا موجعات». فإنّ «أدري»: فعل مضارع ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.. وقوله: ما البكي: جملة من مبتدأ وخبر.. سدت مسدّ مفعولي (أدري) عمل الفعل في محلهما. لأنَّ (ما) اسم استفهام لا يجوز أنْ يعمل فيه ما قبله، فيعلقه عن العمل لفظاً..

والدليل على أن الفعل عمل فيهما النصب، عطف «موجعات» منصوباً بالكسرة، على محل المبتدأ والخبر وهو النصب. [شرح أبيات المغني/٦/ ٢٧١، والخزانة جـ٩/١٤٤، والعيني/٢/٤٠٨].

(٤) هي الخمْرُ لا شكَّ تُكْنَىْ الطِّلا كما الـذئـبُ يُكْنَـى أبـا جَعْـدَةِ

هذا البيت من شعر عبيد بن الأبرص.. هي الخمر: مبتدأ وخبر. لا شك -لا واسمها وخبرها محذوف. وجملة تكنى الطلا: صفة للخمر، لأنه محلّى بأل الجنسية فهو شبيه بالنكرة. كما: الكاف حرف تشبيه- وما: كافّة. الذئب: مبتدأ، جملة يكنى: خبر المبتدأ. والشاهد: تكنىْ الطلا: و «يكنى أبا جعدة». حيث عدّى الفعل في الموضعين إلى مفعولين، من غير أن يوسط بينه وبين أحدهما حرف جرّ. وأول المفعولين، ضمير مستتر نائب فاعل، وثانيهما الاسم الظاهر بعدهما. ولكن قوله «الطِّلا» ليس كنية لأنها لم تصدر بأب ولا أُم.. ولذلك يحسن الأخذ برواية «هي الخمر تكنى بأمّ الطِّلاء». ويكون تعدّى للثاني بحرف الجرّ.. وقالوا: إنّ أصل رواية البيت «هي الخمر تكنى الطلاء» فيكون مختل الوزن.. وابتداءً من الخليل بن أحمد، وانتهاءً بآخر نحوي.. أُصلح في البيت ليستقيم وزنه، وكلٌّ أصلحه باللفظ الذي يروق له والرواية المثبتة، هي رواية ابن هشام.. وأما إصلاح الخليل فهو «هي الخمرُ يكنونها بالطلاء». ورواية أخرى «هي الخمر حقاً وتكنى الطلاء». [الشذور/ ٣٧٢، واللسان «جعد» و «طلا»].

(٥) فـإنَّ المـاءَ مـاءُ أبـي وجـدّي وبئـري ذو حفـرتُ وذُو طَـوَيْـتُ

من قول سنان بن فحْل الطائي، من أبيات في حماسة أبي تمام.. وذو حفرت: التي حفرتها. وطويتُ البئر: إذا بنيتُ بالحجارة عليها: يريد أن يقول: إنه لا حقَّ لكم في ورودِ الماءِ، لأنه ماءٌ كان يردُه أبي وجدّي من قَبْلُ وكان خاصاً بهما وهذه البئر أنا الذي حفرتُها، وأنا الذي بنيت دائرها.

قوله: وبئري: إما مبتدأ خبره ذو (الاسم الموصول) أو معطوف على اسم إنّ.. والواو في الحالين عاطفة إما عطف جملة على جملة في الأول، أو مفرد على مفرد في القول الثاني.

وشاهده: «وبئري ذو حفرت، وذو طويت». حيث استعمل (ذو) مرتين اسماً موصولاً

بمعنى (التي) لأنَّ البئر مؤنثة. . وله شواهد في الشعر العربي. [الإنصاف/٧٧٣، وشرح المفصل/٣/١٤٧، والهمع/١/٨٤، والأشموني/١/١٥٨، والحماسة/٥٩١، واللسان (ذا) والخزانة/٦/٣٤].

(٦) خبيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تَكُ مُلْغياً مَقَالَةَ لِهْبيٍّ إذا الطيرُ مرّتِ

منسوب الى رجلٍ من طيىء دون تعيين، وبنو لِهْب: من الأزد، يُقال: إنهم أَزْجَرُ قومٍ، وقال فيهم كثيّرُ عزّة.

تيممتُ لِهْباً أبتغي العلمَ عندها وقد صار عِلْمُ العائفين إلى لِهْبِ

ومعنى الشاهد: إن بني لِهْب عالمون بالزجر والعيافة فإذا قال أحدهم كلاماً فصدقه، ولا تهمل ما يذكره لك إن زجر أوعاف. .

قوله: فلا تُكُ: الفاء حرف دال على التفريع. لا: ناهية. تك: أصلها تكنْ، مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف. مُلْغياً: خبرها. مقالة: مفعول به لاسم الفاعل، والطيرُ: فاعل لفعل محذوف، وهو فعل الشرط، يفسره الموجود.

والشاهد: خبيرٌ بنو لهبٍ: فيه إعرابان: الأول للأخفش: خبير: مبتدأ. بنو: فاعل سدّ مسد الخبر، وهو يرى أن الوصف يعمل عمل الفعل وإنْ لم يسبقه نفيٌ أو استفهام.

والثاني للجمهور: خبيرٌ: خبر مقدم. . بنو: مبتدأ مؤخر. . والأصل: بنو لهب خبيرٌ، وصيغة فعيل، ربما استعملت للمفرد والمثنى والجمع، فيسقط الاعتراض على أنه يكون إخباراً بمفرد عن جمع. . والقولان عندي متوازيان لا يرجح أحدهما. [الهمع/١/٩٤، والأشموني/١/١٩٢، والتصريح/١/١٥٧].

(٧) يا لَعَنَ اللهُ بني السِّعْلاتِ عمرو بنَ مَيْمونٍ شِرارِ النّاتِ

هذا رجز لعلباء بن أرقم اليشكري أحد شعراء الجاهلية. . والسِعلات: بكسر السين، أنثى الغول. أو ساحرة الجنّ. . وعمرو. . بدل من بني السعلاة. والنات. . بالتاء، أراد الناس. . والشاهد: يا لَعَنَ اللهُ. حيث اقترن حرف النداء بجملة فعلية دعائية. . . واتفق العلماء أنَّ النداء لا يكون جملة، فلزم تقدير اسم مفرد ليكون هو المنادى. والتقدير: يا قومُ. . لعنَ اللهُ. . وقد تُعدّ «يا» حرف تنبيه، لا حرف نداء، وحرف التنبيه يدخل على الجملة

الاسمية والفعلية. [الإنصاف/ ١١٩، وشرح المفصل/ ١٠/ ٣٦، والخصائص/ ٢ / ٥٣].

(٨) كُلِّفَ مِنْ عَنائِهِ وشِقْوتِهْ بِنْتَ ثماني عَشْرةٍ من حِجَّتِهْ

رجز لنفيع بن طارق، والعناء: التعب. والشِّقْوة: بكسر الشين: مثل الشقاء. والحِجة: السنة. والشاهد: بنتَ ثماني عَشْرةٍ، فقد أنشد الكوفيون هذا البيت للاستدلال به على جواز إضافة الجزء الأول من الأعداد المركبة إلى العشرة، فقال عشرةٍ بالجر والتنوين، وإذا صح هذا الرجز، فإنه يكون للضرورة، ذلك أن الإضافة تُفسِدُ المعنى، فأنت إذا قلت: قبضت (خمسة عشرَ) من غير إضافة، دلَّ على أنك قبضت الخمسة والعشر، فإذا أضفت دلّ على أنك قبضت الخمسة دون العشرة. [الخزانة/ ٦/ ٤٣٠، والإنصاف/ ٣٠٩، والهمع/ ٢/ ١٤٩، والأشموني/ ٤/ ٧٢].

(٩) يا مُرَّ يا ابنَ واقعٍ يا أنْتا أنتَ الذي طلّقتَ عامَ جُعْتا
حتى إذا اصْطَبَحْتَ واغْتَبَقْتَا أَقْبلْتَ مُعْتاداً لِمَا تركْتا
قد أحسنَ اللهُ وقد أسَأْتا

هذا رجز لسالم بن دارة يقوله في مُرّ بن واقع. والشاهد في قوله: يا مرَّ يا ابن واقعٍ.. وقوله «يا أنتا» فإن النداء الثاني (يا أنتا) يدلّ على النداء الأول.. فيكون الاسم العَلم المنادى واقعاً موقع الضمير والضمير مبني، فيكون الواقع موقعه مبنياً، وهذا سرُّ بناء المنادى المفرد العلم على الضم عند البصريين، أما الكوفيون فيرون أنه معربٌ مرفوع.. وكلا القولين مقبول، وفي الموضوع تفصيلات. [الخزانة/ ٢/ ١٣٩، الإنصاف ص ٣٢٥، وشرح المفصل/ ١/ ١٢٧، والهمع/ ١/ ١٧٤، والأشموني/ ٣/ ١٣٥].

(١٠) واللهُ أنجاكَ بكفَّيْ مَسْلَمتْ مِنْ بَعْدِما، وَبَعْدِما، وَبَعْدِمَتْ
كانت نفوس القوم عند الغَلْصَمَتْ وكادتِ الحُرَّةُ أنْ تُدعىٰ أَمتْ

.. هذان البيتان من كلام الفضل بن قُدامة، أبي النجم العجلي. قوله: مَسْلَمَتْ: هو مَسْلمة، وقوله: مَتْ: أصلها (ما) فقلب الألف هاء، ثم قلب هذه الهاء تاءً تشبيهاً لها بهاء التأنيث.

والغلصمت: الغلصمة، وهي اللحم بين الرأس والعنق. وجماعة القوم، وسادة القوم، يقال: هو في غلصمةٍ من قومه، أي: في شَرَف وعددٍ. وغلصمه غلصمةً قطع غلصمته.

اللهُ: مبتدأ. وجملة أنجاك: خبره. ومسلمت: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، وسكن لأجل الوقف.. قوله: مِنْ بعدما.. وبعدما.. ومت.. «ما» مصدرية، دخلت على كانت في بداية البيت الثاني. والمصدر المؤول من (ما وكان).. مضاف إليه.. والغلصمة: مضاف إليه.

والشاهد: في البيتين: «مَسْلَمَتْ» و «مَتْ» و «الغَلْصَمَتْ» وأمتْ» أصلها: (مَسْلَمة) و(ما) و(الغَلْصَمَة) و(أمة)، أما: مسلمت، وأمت، والغلصمت.. فقلبت هاء التأنيث تاءً في الوقف. وقد نصّ ياقوت الحموي في معجم البلدان (ظفار) على أن الوقف على هاء التأنيث بالتاء، لغة حمير، وأما (مت) فأصله (ما) فقلبت الألف هاء ثم قلب هذه الهاء تاءً تشبيهاً لها بهاء التأنيث.. وقد سمعت هذه اللهجة في ديار الجزيرة العربية في أيامنا. فيقولون (سيارتْ) و «طيارتْ» للسيارة والطيارة..

والمعروف في قاعدة الوقف على ما فيه تاء التأنيث، إذا كانت ساكنة لا تتغير نحو «قامتْ وقعدتْ». وإن كانت متحركة، فإن كانت الكلمة جمعاً نحو (مسلمات) وُقف عليها بالتاء. وإن كانت مفردة، فالأفصح الوقف بإبدالها هاء. تقول: (هذه رحمه) (وهذه شجره). وبعضهم يقف بالتاء، وقد وقف بعض السبعة بالتاء في قوله تعالى ﴿إنَّ رحمت الله قريب﴾ [الأعراف: ٥٦] ﴿وإنَّ شجرت الزقوم﴾ [الدخان: ٤٣] وسُمع بعضهم يقول: «يا أهل سورة البقرت»، فقال بعض مَنْ سمعه «والله ما أحفظ منها آيتْ». ومنه البيتان السابقان. [الخزانة/ ٤/ ١٧٧، وشرح المفصل/ ٥/ ٨٩، وجـ٩/ ٨١، والهمع/ ٢/ ٢٠٩، والأشموني/ ٤/ ٢١٤، واللسان «ما»].

(١١) فَلَـو أنَّ الأطِبَّا كـانُ حـولـي ... وكـان مـع الأطِبّـاءِ الشُّفـاةُ
إذن مـا أذهبـوا ألمـاً بقلبـي ... وإنْ قيـلَ الشُّفـاةُ هُـمُ الأُسـاةُ

الشفاة: جمع شافٍ. وتروى «السقاة» جمع ساقٍ، وهو الذي يسقي الدواء للمريض. والأُساة: جمع آسٍ، وهو الطبيب المعالج. والشاهد في البيت الأول «كانُ» بضم النون، فإنَّ هذه الضمة، بدل واو الجماعة المحذوفة والأصل «كانوا حولي». وجواب «لو» إذنْ ما أذهبوا.، في أول البيت الثاني. وهذا الشعر تناقله كثير من الرواة، بدون عَزْو. ونسبة الشعر إلى قائلٍ، لا يدلُّ دائماً على صحته، فكم من شعر منحول. وكثير من الشواهد المفردة في كتب النحو واللغة، لم تُعزَ لقائل، ولكنها مسموعة من أهل الفصاحة الذين

نقلت اللغة عنهم. حيث كان علماءُ اللغة يرحلون إلى أعماق البادية لسماع اللغة..

وحذف واو الجماعة من (كانُ) التي نقلنا البيت الأول شاهداً لها، نقل الفرّاء في «معاني القرآن» أنها من لغة هوازن وعُليا قيس. ونقل هذه اللغة، ثعلب في أماليه، وابن الأنباري في الإنصاف، وابن يعيش في شرح المفصل، وابن هشام في المغني. وعلى هذه اللغة يخرّج الرسم القرآني، وقراءته التي جاء فيها حذف الضمير من آخرها. فقد أورد الفرّاءُ البيت الشاهد عند قوله تعالى في سورة البقرة ﴿فلا تَخْشَوْهم واخشوني، ولأُتمَّ نِعمتي عليكم﴾ [البقرة: ١٥٠]، قال: قوله: واخشوني: أثبت فيها الياء، ولم تثبت في غيرها. وكلُّ ذلك صواب، وإنما استجازوا حذف الياء، لأن كَسْرة النون تدل عليها، وليست العرب تهاب حذف الياء من آخر الكلام، إذا كان ما قبلها مكسوراً. من ذلك «أكْرَمَنِ» و «أهانن» في سورة الفجر.

وقوله ﴿أتمدوننِ بمال﴾ [النمل ٣٦]. ومن غير النون «المناد» [ق ٤١] و «الداع» [القمر ٦-٨]. وهو كثير. يُكتفى من الياء بكسرة ما قبلها. ومن الواو، بضمة ما قبلها، مثل قوله ﴿سندعُ الزبانية﴾ [العلق ١٨]. و ﴿ويدعُ الإنسانُ﴾ [الإسراء ١١].. وما أشبهه. وقد تسقط العرب الواو، وهي واو جمعٍ، اكتفاءً بالضمة مثلها، فقالوا: في «ضربوا» قد ضَربُ. وفي قالوا: قد قالُ. وأنشدني بعضهم:

إذا ما شاءُ ضَرُّوا مَنْ أرادوا ... ولا يألُو لهم أحدٌ ضِرارا

وأورد صاحب «الكشاف» البيت في سورة (المؤمنون) شاهداً لقراءة مَنْ قرأ «قد أَفْلَحُ» بضم الحاء، اجتزاءً بالضمة عن الواو والأصل: قد أفلحوا، على لغة «أكلوني البراغيث».

ونقل ابن هشام في المغني، في الجهة الرابعة من الكتاب الخامس عن التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر ﴿على الذي أحْسَنُ﴾ [الأنعام ١٥٤]. بالرفع، أن أصله «أحسنوا» فحذفت الواو اجتزاءً عنها بالضمة. كما قال: إذا ما شاءُ ضروا.. البيت.

ثم قال: وحذفت الواو. وإطلاق «الذي» على الجماعة ليس بالسهل. والأَوْلى قول الجماعة إنه بتقدير مبتدأ. أي: هو أحسنُ. وأما قول بعضهم في قراءة ابن مُحيصن ﴿لمن أراد أن يتمُّ الرَّضاعة﴾. [البقرة ٢٣٣]. إنَّ الأصل، أن يتموا بالجمع، فَحَسُنَ، لأنَّ الجمع على معنى (مَنْ) ولكن أظهرُ منه قول الجماعة: إنه جاء على إهمال أن الناصبة..

أقول: ومجموع هذه الأقوال، يدلُّ على أنَّ ما جاء في بيت الشعر، ليس ضرورة شعرية، وإنما هو لغة. وقد أطنبتُ في نقل الأقوال السابقة لأنني سعدت بالعثور عليها، وأردتُ أن أُسعد قُرّاء القرآن بها ذلك أن حذف الضمائر من بعض آيات الكتاب العزيز، يظنّه كثير من الناس رسماً قرآنياً موروثاً عن المصحف العثماني، لا دلالة له. وأنه يصحُّ رسمُه بالخط العربيّ المتداول، ولا يغيّر المعنى.. والصحيح أن الرسم القرآني، ليس موروثاً وإنما هو منقول عن الصحف التي كُتِبَتْ في العهد النبويّ. ولذلك نُقِل عن الإمام مالك، والإمام أحمد، النهي عن كتابة القرآن بالرسم الإملائي الذي استحدث في زمن الخليل بن أحمد، وفي الأزمنة التالية. فكلُّ رسم قرآني له دلالتُه اللغوية والمعنوية، وهو لغة من لغات العرب، قد يكون وصلنا شاهدٌ لها، وما لم يصلنا شاهده، فإنه قد يكون ضاع وفُقِد، ولم يصل إليه علماءُ اللغة، وقد قالوا إنه لم يصلنا من شعر العرب إلا أقلّه.

ذلك أن القرآن وصلنا مسموعاً ومكتوباً بتواتر لم يثبت لشيء من اللغة.

أقول: وفي الذي نقلته حول هذا الشاهد، دليل على جَهْل ابن خلدون الذي يزعم في مقدمته أن الصحابة الذين كتبوا المصحف، لم يكونوا يحذقون الخط العربي، فوقع منهم ما يخالف الرسم. فابن خلدون أُعطي منزلة في تاريخ الثقافة الإسلامية لا يستحقها، وما رفعه فوق قدره إلا جهلة العرب الذين تتلمذوا على الأوربيين والمستشرقين. والله أعلم. [الإنصاف/ ٣٨٥، وشرح المفصل/ ٧/ ٥ و جـ٩/ ٨٠، والهمع/ ١/ ٥٨، والخزانة/ ٥/ ٢٢٩، ٢٣٣].

(١٢) مَـنْ يَـكُ ذا بَـتٌّ فهـذا بتّـي مقيِّــظٌ مُصَيِّــفٌ مُشَتّــي

.. ينسب هذا البيت لرؤبة بن العجّاج.. والبتُّ: الكساء الغليظ المربّع وقيل: طيلسان من خزّ، وجمعه بتوت.. يريد أن يقول: إذا كان لأحدٍ من الناس كساءٌ فإن لي كساءً أكتفي به في زمان القيظ وزمان الصيف وزمان الشتاء. يعني أنه يكفيه الدهر كلّه..

مَنْ: اسم شرط.. يك: فعل الشرط مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف، وهو فعل ناقص، اسمه مستتر. ذا: خبره منصوب بالألف. فهذا.. الفاء رابطة: وهذا: مبتدأ بتّي: خبره، والجملة جواب الشرط. ومَنْ: مبتدأ: خبره الجملة الشرطية. **والشاهد**: قوله: فهذا بتّي مقيظٌ مصيّف مشتّي.. فإنها أخبار متعددة لمبتدأ واحد من غير عاطف.. على خلاف مَنْ يقول... إن الأخبار لا تتعدد إلا بعاطف. ولكن هل يصح

الإخبار بـ «مقيظ» عن هذا؟ فلا بدَّ معه من التأويل. ويظهر أنَّ الذي جعلهم يميلون إلى هذا الإعراب، كون قافية الشطر الأول مضافة إلى ياء المتكلم، وكذلك قافية الشطر الثاني وأحسن منه أن يجعل: (مقيظ) وما بعده أخباراً لمبتدأ جديد تقديره: (أنا) أو رفعه على البدل، ولو كان في غير هذا الشعر لكان الوجه نصبها على الحال. [سيبويه١/٢٥٨، والإنصاف/٧٢٥، وشرح المفصل/١/٩٩، والهمع/١/١٠٨ وجـ٢/٦٧، والأشموني/١/٢٢٢، واللسان (بتت)].

(١٣) ألا عُمْرَ ولّىٰ مُستطاعٌ رجوعُه فيرأبَ ما أثأتْ يدُ الغَفَلاتِ

.. هذا البيت غير منسوب.. وقوله: يرأب: يجبر، ويصلح: وأثأت: فتقت وصدعت.. وقوله: ألا: كلمة واحدة للتمني، أو: الهمزة للاستفهام وأريد بها التمني، و«لا» النافية للجنس. عمر: اسمها.. ومذهب سيبويه، أن «ألا» إذا كانت للتمني، لا خبر لها، لا لفظاً ولا تقديراً.. وجملة ولّى: صفة (عُمْر).. ومستطاع رجوعه، جملة اسمية صفة ثانية، فيرأب: الفاء للسببية والفعل منصوب بأن مضمرة. و «ما» اسم موصول في محل نصب مفعول به.

والشاهد: (ألا عمر) حيث أريد بالاستفهام مع (لا) التمني.. [شرح أبيات المغني/٢/٩٢، والأشموني/٢/١٥، والتصريح/١/٢٤٥].

(١٤) ليت -وهل ينفعُ شيئاً ليتُ ليتَ شباباً بوع فاشتريتُ

.. البيت لرؤبة بن العجّاج.. قوله..: ينفع شيئاً: شيئاً: مفعول به.. ليتُ: فاعل أراد لفظها. ليت: الثانية في بداية الشطر الثاني: توكيد لـ «ليت» الأولى. شباباً اسم ليت الأولى، بُوع: ماض مبني للمجهول، وجملته خبر ليت.. وجملة فاشتريت معطوفة على جملة (بُوع).

والشاهد: بُوع.. فإنه فعل ثلاثي معتل العين، فلما بناه للمجهول أخلص ضمّ فائه، وهي لغة جماعة من العرب.. ومثله «قُول». [شرح المفصل/٧/٧٠، وشرح أبيات المغني/٦/٢١٩، والهمع/٢/١٦٥، والأشموني/٢/٦٣].

(١٥) كِلا أخي وخليلي واجدي عَضُداً وفي النَّائبات وإلمامِ المُلمَّاتِ

يقول: كل من أخي وصديقي يجدني عوناً له وناصراً عندما تنزل به نازلة.

[الهمع/٢/٥٠، والأشموني/٢/٢٦٠، والتصريح/٢/٤٣، وشرح أبيات المغني/٤/٢٥٧]. وجاء البيت الشاهد في قصيدة لأبي الشعر الهلالي، قال البغدادي: الظاهر أنه إسلامي من شعراء الدولة الأموية، ومطلع القصيدة:

جدَّ الرحيلُ وما قَضَّيْتُ حاجاتي ... وما التَّخَابُرُ إلّا في المُلِمّاتِ

وقبل البيت:

ولم أكنْ عِنْد نَوْباتِ الغِنَى بَطِراً ... ولم أَكُنْ جَزِعاً عِنْد الشَّديدات

وبعد البيت الشاهد:

لقد علمْتُ وخَيْرُ العِلْمِ أنْفَعُه ... أنّي إلى أجَلٍ يأتي وميقاتِ

.. كلا: مبتدأ. مرفوع بضمة مقدرة.. واجدي: خبر المبتدأ، وهو مضاف إلى مفعوله الأول في المعنى، الياء. عضداً: مفعول ثان لـ (واجدي).. وأفرد الخبر (واجدي) مع أن المبتدأ مثنى، لأن «كلا» لفظه لفظ الواحد، ومعناه معنى المثنى، وتجوز مراعاة لفظه، كما تجوز مراعاة معناه.. والشاهد: «كلا أخي وخليلي» حيث أضاف «كلا» إلى متعدد، مع التفرق بالعطف، وهو شاذّ، فإن «كلا وكلتا» تضاف إلى أسماء لها ثلاثة شروط: ١ - المعرفة. ٢- أن يدل على اثنين أو اثنتين. ٣- أن يكون لفظاً واحداً كرجلين وامرأتين وخليلين.

(١٦) يا قومِ قد حَوْقَلْتُ أوْ دَنَوتُ ... وشرُّ حيقالِ الرجالِ الموتُ

وحوقلت: كبرتُ وضعفت، أو دنوتُ: قربت، يقول: إني قد كبرت سني وضعفتُ عن القيام بأمور نفسي أو قربتُ من ذلك، وشرّ الكبر الموت، أي: القرب منه، والكلام خبر لفظاً ولكن المعنى، على إنشاء التحسر والتحزن على الفارط من شبابه وقوته.

يا قوم: منادى منصوب، بفتحة مقدرة، قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف..

والشاهد: حيقال على وزن فعلال بكسر فسكون، وهو مصدر حوقل الملحق بدَحْرَج فحقّ مصدره أن يكون بزنة الفعللة. [شرح المفصل/٧/١٥٥، والعيني/٣/٥٧٣].

(١٧) ألاَ رجلاً جَزَاهُ اللهُ خيراً ... يَدُلُّ على مُحَصِّلةٍ تُبِيتُ

البيت لعمرو بن قِعاس، شاعر جاهلي، وقعاس، بكسر القاف. وقوله «مُحَصِّلة» على وزن اسم الفاعل من الفعل المزيد، قالوا: هي التي تحصّل الذهب فتميزه من تراب المعدن، وتخلصه منه. وقوله: تبيت: يقال: باتَ الرجل يبيت بيتاً، إذا تزوج. وقيل: تبيت: فعل ناقص، مضارع بات، واسمها مستتر، والخبر جملة «ترجّل جمتي» في البيت التالي:

تُـرجِّــل جُمتــي وتقــمُّ بيتــي وأُعطيهـــا الإتــاوةَ أنْ رضِيـــتُ

ويكون فيه عيب التضمين، وهو توقفُ بيت على آخر.

ويروى: تُبِتُ: بضم أوله من أَباتَ، أي تجعل لي بيتاً، أي: امرأة بنكاح.. وعلى هذه الرواية فلا تضمين..

والشاهد: في البيت أنَّ «ألا» فيه للتحضيض، وهو طلب بِحَثّ. والفعْل الذي يليها محذوف تقديره «ألا تُرونني رجلاً» بضم التاء.. وهناك خلافٌ في سبب نصب «رجلاً» وتنوينه على أقوال كثيرة.. فصّلها البغدادي في «شرح أبيات المغني». [سيبويه/ ١/ ٣٥٩، وشرح المفصل/ ٢/ ١٠١، والأشموني/ ٢/ ١٦، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ٩٤، والخزانة/ ٣/ ٥١، وجـ٤/ ١٩٥].

(١٨) رُبّمـــا أَوْفيـــتُ فـــي عَلَـــمٍ تَـــرْفَعــنْ ثـــوبـــي شِمـــالاتُ

البيت لجذيمة بن مالك بن فهم الملقب بالأبرص، أو الأبرش توفي نحو ٢٦٨م.. وهو الذي عاصر الملكة زنوبيا، وكان جذيمة من تنوخ قضاعة من ملوك العرب في الجاهلية، وملك ستين سنة، واستولى على ما بين الحيرة والأنبار والرّقة وما جاور بادية العراق.. وقد قتلته الزبّاء، فورثه ابن أخته عمرو بن عديّ جدّ مؤسسي دولة آل نصر اللخميين...

أقول: إنَّ نَقْل أهل اللغة والنحو، شعر جذيمة الأبرش، والزباء، دليلٌ على ثبوت هذا الشعر عندهم، ودليل على صلاحيته للاستشهاد به في قضايا اللغة والنحو، ودليل أيضاً على أن لغة العرب المضرية -لغة القرآن- كانت سائدة في بلاد العراق وديار الشام، قبل الإسلام بمدة طويلة. وقوله: عَلَمٍ: أي: جبل. والشمالات: جمع الشمال من الرياح، وخصّها لأنها تهبُّ بشدة في أكثر أحوالها. وقوله: أَوْفَيْت أي: أَشرفت، يقول: أشرفتُ على مكان عالٍ في جبل. وجمع ريح الشمال: للإشارة إلى شدة الريح أو للدلالة على

تعدد المرات التي كان يصعد فيها الجبل. فالمعنى: أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل، فيكون طليعة لهم، والعرب تفخر بهذا، لأنه دال على شهامة النفس وحدة النظر.

والشاهد في البيت: على أن (رُبَّ) فيه للتكثير، فهو يفخر بذلك، ويناسب الفخر التكثير. وفي البيت شاهد آخر وهو توكيد «ترفَعَنْ» بنون التوكيد الخفيفة للضرورة، وقالوا: للضرورة، لأنهم شرطوا للتوكيد بالنون أن يسبق الفعل بطلب، أو نفي، أو قسم، ولم يسبق الفعل بشيء من هذا. [الخزانة/١١/٤٠٤، وسيبويه/١/١٥٤، وشرح المفصل/٩/٤٠، والهمع/٢/٣٨، والأشموني/٢/١٣١، وجـ٣/٢١٧، وشرح أبيات المغني جـ٣/١٦٣].

(١٩) ألا أبلغْ أبا إسحق أنّي ... رأيتُ البُلْقَ دُهْماً مُصْمتاتِ
أرِي عَيْنَيَّ ما لم ترأياهُ ... كلانا عالمٌ بالتُّرَّهاتِ
كفرتُ بوحيكم وجعلتُ نَذْراً ... عليَّ قتالكم حتى المماتِ

الأبيات للشاعر سراقة بن مرداس البارقي (ت ٧٩هـ). وهو يخاطب المختار الثقفي وكان قد خرج الشاعر مع مَنْ خرج على المختار الثقفي، فأُسر وأُتي به إلى المختار فقال له: الحمد لله الذي أمكنني منك.. فقال سراقة: أما والله ما هؤلاء الذين أسروني فأين هم؟ إنَّا لما التقينا رأينا قوماً عليهم ثياب بيض وتحتهم خيلٌ بُلْق، تطير بين السماء والأرض، فقال المختار: خلّوا سبيله ليخبر الناس. وكان المختار يدّعي تأييد السماء له، وأنَّ الملائكة تحارِبُ معه، فتخلص الشاعر من المأزق، بالاعتراف بما يدّعيه المختار، حيلةً. وقوله: كفرت بوحيكم: أي: ما تدّعونه من نزول الوحي عليكم.. وقد انقطع الوحيُ منذ وفاة محمد عليه السلام.

والشاهد في البيت الثاني: على أنه جاء بالفعل «ترأى» على الأصل من تحقيق الهمزة دون حذفها، والمشهور أن تقول «ترياه» بإسقاط الهمزة، وقوله: أُري: مضارع، فاعله ضمير مستتر تقديره «أنا». يتعدى لمفعولين. ويروى البيت (ما لم تبصراه) ولا شاهد فيه. [شرح المفصل/٩/١١٠، وشرح أبيات المغني/٥/١٣٩].

(٢٠) حنّتْ نوارُ ولاتَ هَنّا حنّتِ ... وَبَدا الذي كانت نَوارُ أَجنّتِ

قائل البيت شبيب بن جعيل حين وقع في الأسر مع أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم،

وقيل هو حجل بن نضلة حين أسر نوار وفرّ بها إلى المفاوز. ولك في «نوار» وجهان الرفع مع المنع من الصرف. والبناء على الكسر مثل حذام. ومعنى أجنّت: أخفت أما هَنّا: فهي لغة في «هُنا» بضم الهاء وتشديد النون، وهي في الأصل اسم إشارة للمكان، ولكنهم في هذا البيت توسعوا فيها واستعملوها للزمان، فخرجت عن كونها اسم إشارة، فصح لديهم إعرابها خبر (لات) وإضافتها إلى الجملة بعدها.. ذلك أن «لات» لا تدخل إلا على الزمان، ويكون اسمها محذوفاً. وللعلماء في هذا البيت أقوال أخرى منها:

١- (لات) مهملة، و «هنا» خبر مقدم، وحنت مبتدأ مؤخر، بتقدير (أنْ) مثل «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه».

٢- (هنّا)اسم لات، و (حنّتْ) خبرها، بتقدير «أيّ وقت حَنّتْ» وقد جمع هذا الإعراب بين معموليها. وجملة (ولات..) حال. [الخزانة/ ٤/ ١٩٥، وشرح المفصل/ ٣/ ١٥، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٤٧، والهمع/ ١/ ٧٨، والأشموني/ ١/ ١٤٥، ٢٥٦].

(٢١) وإنّي -وتَهْيامي بعزّةَ بَعْدَما تَخَلّيْتُ فيما بَيْننا وتخلّتِ
لكالمرتجي ظلَّ الغمامةِ كُلّما تبوّأ منها للمقيل اضمحلّتِ

البيتان للشاعر كثيّر بن عبد الرحمن الخزاعي (-١٥٠هـ)صاحب عَزَّة.

يقول: إنّي مع وَجْدي المُفْرط بها الآن بعدما تركتُها، وتركتْني، مثل الذي يرجو ظل الغمامة وقايةً لحرّ الشمس، فهو كلما جلس تحتها زالت عنه، فهو لا ينتفع بظلها أبداً، فكذلك وَجْدي بها الآن، لا ينفعني بعد انقطاع الوصل بيننا..

وإنّي: إنَّ واسمها. لكالمرتجي: خبرُها. والخلاف جار في المعترض بين الاسم والخبر: على قولين: الأول: تهيامي مبتدأ -بعزّة متعلق بمحذوف خبر- والجملة معترضة. وفي هذا الاعتراض توكيد للكلام. والقول الثاني: وتهيامي: الواو للقسم ومقسم به، بعزة: الجار والمجرور متعلقان بالمصدر (تهيام). ويكون الاعتراض بجملة قسميّة فِعْلية. [الخزانة/ ٥/ ٢١٥، وشرح المغني/ ٦/ ٢٠٥، والخصائص/ ١/ ٤٣].

(٢٢) ألا إنَّ قَتْلىٰ الطَّفِّ من آل هاشم أذلّتْ رقابَ المسلمينَ فَذَلّتِ
أولئك قَومٌ لم يَشيموا سيوفَهمْ ولم تكثر القتلىٰ بها حين سُلَّتِ

هذان البيتان للفرزدق، وقيل لسليمان بن قتة في رثاء الحسين رضي الله عنه.

والشاهد في البيت الثاني، ويروي النحويون مطلعه (بأيدي رجال). ولكن ما أثبتُّه يتناسب ونسق الأبيات المرويّة.

والبيت الثاني من المشكل في معناه، قالوا: شام: من الأضداد: شام سيفه: إذا سلّه وشام سيفه، إذا أغمده. ولذلك أعطوه تفسيرين: الأول: لم يغمدوا سيوفهم إلا بعد أن كثرتْ بها القتلى، كما تقول: لم أضربك ولم تَجْنِ عليّ، أي: إلا بعد أن جنيت عليّ. والمعنى الثاني: لم يسلّوا سيوفهم إلا وقد كثرت القتلىٰ كما تقول: لم ألقك ولم أحسن إليك، أي: إلا وقد أحسنتُ إليك. والقولان صحيحان.. والشاهد في البيت الثاني: أنَّ الواو دخلت على الجملة الفعْلية الحالية، وهي هنا جملة (ولم تكثر القتلىٰ) فهي حال من الواو في (يشيموا). والأصل أنَّ الواو الحالية تدخل على الجملة الاسمية، وتكون مع (قد) مع جملة الحال الفعلية ولذلك يقدرون: (وقد لم).. قالوا: ووجب أن تكون الواو هنا للحال، لأن تقدير العطف يفسد المعنى، وينقلب المدح ذماً. والله أعلم. [الإنصاف/ ٦٦٧، وشرح المفصل/ ٢/ ٦٧، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ١٠٨].

(٢٣) وكنتُ كذي رِجْلَيْن رجلٍ صحيحةٍ ... ورجلٍ رمىٰ فيها الزمان فَشَلَّتِ

هذا البيت من قصيدة فريدة النسج والمحتوى، للشاعر كُثيّر عزّة، وقد مضى منها شاهدان، وهذا الثالث؛ وهي التي يقول في بعض أبياتها:

خليليَّ هذا ربْعُ عزّةَ فاعقلا ... قلوصيكما ثم ابكيا حيثُ حَلّتِ
ومُسّا تراباً كانَ قد مسَّ جلْدها ... وبِيْتاً وظلّاً حيث باتَتْ وظلّتِ
ولا تيأسا أنْ يمحوَ الله عنكما ... ذنوباً إذا صليتما حيث صلّتِ
وما كنتُ أدري قبل عزّة ما البكا ... ولا موجعاتِ القلب حتى تولّتِ

....

كأنّي أُنادي صخرةً حين أعرضتْ ... من الصُّمّ لو تمشي بها العُصْمُ زلّت
أباحت حمىً لم يَرْعَه الناسُ قبلها ... وحلّت تلاعاً لم تكن قَبْلُ حُلّتِ
فليتَ قلوصي عند عزّة قُيِّدتْ ... بقيدٍ ضعيفٍ فرَّ منها فضلّت
وغودر في الحيّ المقيمين رحلُها ... وكان لها باغٍ سواي فبلّت

وكنتُ كذي رجلين......

أريـدُ الثـواءَ عنـدهـا وأظنُّهـا	إذا ما طلبنا عندها المُكْثَ مَلّتِ
فمـا أنصفـت أمـا النـاءَ فبغّضتْ	إلينـا وأمـا بـالنـوال فضنّتِ
يكلفهـا الغيـرانُ شتْمي ومـا بهـا	هـواني ولكـن للمليـك استذلـت
هنيئـاً مـريئـاً غَيْـر داءٍ مخـامـرٍ	لعزَّةَ مـن أعـراضنـا مـا استحلـت
وإنـي وتهيـامـي بعـزَّة بَعْـدمـا	تخلّيـتُ ممـا بيننـا وتخلّـت
لكـالمـرتجـي ظـلَّ الغمـامـة كلمـا	تبـوّأ منهـا للمقيـل اضمحلّـتِ
كـأنـي وإيـاهـا سحـابـةُ مُمْحـلٍ	رجـاهـا فلمـا جَـاوَزتْـه استهلّـتِ

أما معنى الشاهد ففيه قولان: قيل: أراد أنها عاهدته ووائقته أنْ لا تحول عنه فثبت هو على عهده ولم تثبت هي. وقيل: إنما تمنى أن تضيع قلوصه فيجد سبيلاً إلى بقائه عندها، فيكون من بقائه عندها كذي رجل صحيحة ومن ذهاب قلوصه الحاملة له وانقطاعه عن سفره كذي رجلٍ شلّاء.

وقوله: رمى فيها الزمان: المفعول محذوف، تقديره «الداء». وشلّت: مبني للمعلوم. والفاء عطفت جملة على جملة «رمى».

والشاهد في البيت: قوله «رجلٍ» في الموضعين، بالجرّ بدل من «رجلين» ويسمى بدل مفصّل من مجمل. ويجوز فيهما الرفع، بتقديرهما خبرين لمبتدأين محذوفين أو مبتدأين لخبرين محذوفين تقديرهما: «منهما رجل صحيحة، ومنهما رجل...». [سيبويه/ ١/ ٢١٥، وشرح المفصل/ ٣/ ٦٨، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٣٨، والخزانة/ ٥/ ٢١١].

(٢٤) وأيٌّ فتىً هيجاءَ أنتَ وجارِها إذا مـا رجـالٌ بـالـرجـال استقلّـتِ

البيت مجهول، وأنشده سيبويه في كتابه. قوله: فتى هيجاء. الهيجاء: الحرب. وفتاها: القائم بها، وجارها: المجير منها، الكافي لها، ومعنى استقلت: نهضت.

والشاهد فيه: عطف «جارها» بالجرّ على «فتى هيجاء». والتقدير أيّ فتى هيجاء، وأيُّ جارِها أنت. فجارها نكرة، لأنَّ «أيّ» إذا أُضيفت إلى واحد، لم يكن إلا نكرة، لأنّه في معنى الجنس «فجَارِها» وإن كان مضافاً إلى ضمير «هيجاء». فهو نكرة في المعنى، لأن ضمير «الهيجاء» في الفائدة مثلها، فكأنه قال: أي فتى هيجاء، وأيُّ جار هيجاء أنت... ولا يجوز رفع (وجارها) لأنه إذا رُفع فهو على أحد وجهين: إما أن يكون عطفاً على

«أيّ». أو عطفاً على «أنت». فإن كان عطفاً على «أيّ». وجب أن يكون بإعادة حرف الاستفهام، وخرج عن معنى المدح فيصير: أي فتى هيجاء، وأيٌّ جارِها أنت. وإن كان عطفاً على «أنت» صار التقدير: أيّ فتى هيجاء أنت، والذي هو جار الهيجاء، وكأنه قال: أنت ورجل آخر جار هيجاء، ولم يقصد الشاعر إلى هذا والله أعلم. [سيبويه/١/٢٤٤].

(٢٥) علامَ تقولُ: الرمحُ يُثقلُ عاتقي إذا أنا لم أطعنْ إذا الخيل كرّتِ

هذا البيت للشاعر الفارس، عمرو بن معد يكرب، وقبله:

ولما رأيتُ الخيلَ زُوراً كأنها جداولُ زَرْعٍ أُرسلتْ فاسبَطَرّت
فجاشتْ إليّ النفسُ أولَ مرةٍ فَرُدّتْ على مكروهها فاستقرت

علام... والأبيات في الحماسة الطائية، يصف الشاعر نفسه في الحرب.

وقوله: زُوراً: جمع أزور، وهو المعوجّ الزَّور، أي: الصدر. يقول: رأيت الفرسان منحرفين للطعن، وقد خلّوا أعنة دوابّهم وأرسلوها علينا كأنها أنهار زرع أرسلت مياهها، فاسبطرت أي: امتدت. والتشبيه وقع على جري الماء في الأنهار، لا على الأنهار فكأنه شبه امتداد الخيل في انحرافها عند الطعن، بامتداد الماء في الأنهار، وهو يطرد ملتوياً ومضطرباً. وهذا تشبيه بديع. وقوله: فجاشت: أي: ارتفعت من فزع، وهذا ليس لكونه جباناً، بل هذا بيان حال النفس، ونفس الجبان والشجاع سواء فيما يدهمها عند الوثبة الأولى، ثم يختلفان، فالجبان يهرب، والشجاع يدفع نفسه فيثبت، وقوله: فجاشت: الفاء زائدة. وجاشت: جواب «لمّا»، أو: الفاء عاطفة، والجواب في بيت سابق هذا البيت، حذفه أبو تمام من مختاره، وهو قوله:

هتفتُ فجاءت من زبيدَ عصابةٌ إذا طردتْ فاءَتْ قريباً فكرّت

وقوله: علام: على حرف جرّ، و «ما» استفهامية، ولهذا حذفت ألفها، وهي متعلقة بـ «تقول»، والعاتق: ما بين المنكب والعنق. وهو موضع الرداء. وأما جواب (إذا) الأولى فهو يثقلُ. والثانية: أطعن. وقيل: جواب الأول محذوف، وإذا الأولى وما ناب عن جوابها في موضع جواب الثانية كأنه قال: إذا الخيلُ كرت وجب إلقائي الرمح مع تركي الطعن به.

وفي البيت شاهدان: الأول: أن «على» فيه للتعليل. وهو مذهب ابن مالك والكوفيين.

والثاني: استعمال: قال، بمعنى ظنَّ، ونصب «الرمح» ويجوز رفع (الرمح) على الابتداء. [الهمع/ ١/ ١٥٧، والأشموني/ ٢/ ٣٦، ٢٢٢، وشرح المغني/ ٣/ ٢٣٦].

(٢٦) بَعْدَ اللُّتَيّا واللَّتَيّا والّتي إذا عَلَتْها أنفسٌ تردّتِ

البيت من رجز العجّاج، وقوله: اللُّتيا: تصغير «التي» ويصغرون «التي» على هذا اللفظ للدلالة على معنى شناعة الشيء وعظمه، وقد وصف العجاج دواهي شنيعة. والعجاج: اسمه عبد الله، ولقب بالعجّاج ببيت قاله وهو:

«حتى يعجّ عندها مَنْ عجعجا»

وهو راجز مجيد، عده الجمحي من الشعراء الإسلاميين، قيل: ولد في الجاهلية ومات أيام الوليد بن عبد الملك، وهو أول مَنْ رفع الرجز، وشبهه بالقصيد وجعل له أوائل، قال ابن رشيق: تسمى الأرجوزة قصيدة، طالت أبياتها أم قصرت، ولا تسمى القصيدة أُرجوزة، إلا أن تكون من أنواع الرجز ولو كانت مصرّعة الشطور، فالقصيدة تطلق على كل الرجز، لا العكس.

وقوله في البيت «تردّت» من الردى، وهو الهلاك، فعْله «رديَ يردى». وإن شئت جعلته من التردّي الذي هو السقوط من علوّ، ومنه «المتردية» الشاة التي تسقط من جبل أو في بئر فتموت. وقوله: علتها؛ من العلوّ والضمير لأسماء الموصولات التي هي بمعنى الدواهي، وإذا: شرطية، علتها: شرطها. وتردّت: جزاؤها، والجملة الشرطية صلة «التي».

والشاهد في هذا البيت: حذف صلة الموصولين الأولين، لأن صلة الموصول الثالث دلّتْ على ما أراد. [شرح المفصل/ ٥/ ١٤٠، وشرح المغني/ ٧/ ٣١٠، واللسان (لتى) والمقتضب/ ٢/ ٢٨٩].

(٢٧) علّ صروفَ الدهر أو دُولاتِها تُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ مِن لَمَّاتها
فتستريحَ النفسُ من زَفْراتها

الرجز مجهول القائل: وصروف الدهر: حوادثه. والدولة: بالفتح والضم: الانتقال من حال البؤس إلى حال السرور. و تدلننا: من الإدالة، وهو النصْر، يتعدى إلى مفعولين أحدهما بـ (على) فـ (اللمة) في البيت منصوبة على نزع الخافض وهو «على» والتقدير: تدلننا على اللمة. وزفرات: جمع زفرة، بسكون الفاء، وهي تردد النفس في الجوف،

وسكنت الفاء للضرورة.

وفي الرجز شاهد على أنه يجوز نصب جواب «لعل» بعد الفاء عند الكوفيين، و «علّ» بمعنى «لعلّ».. وشاهد آخر في «علّ» رُوِيَ بنصب «صروف» على أن «علّ» من أخوات إنَّ، وروي بالجرّ على أنها حرف جرّ. [الإنصاف/ ٢٢٠، والأشموني/ ٣/ ٣١٢، واللسان «لمم» وشرح المفصل/ ٥/ ٢٩، والأشموني/ ٣/ ٣١٢، وشرح أبيات المغني/ ٣/ ٣٨٤].

(٢٨) شهدتُ بأنْ قد خُطَّ ما هو كائن ... وأنَّكَ تمحو ما تشاءُ وتُثبِتُ

لا أعرف قائل البيت، وذكروه شاهداً على الفصل بين (أنْ) المخففة والفعْل بـ (قد) واسمها في مذهب الجمهور ضمير محذوف. وفي مذهب سيبويه والكوفيين تُعدُّ ملغاة. [الأشموني/ ٢/ ٢٩٢].

(٢٩) أفي الولائم أولاداً لواحدةٍ ... وفي العيادة أولاداً لِعَلَّاتِ

البيت غير منسوب، وأولاد العَلات: أولاد الرجل من نسْوةٍ شتّى.

والشاهد: كونه نصب «أولاداً» بإضمار فعْل كأنه قال: أتثبتون مؤتلفين في الولائم؟ ونصب أولاداً الثانية، بإضمار فعل، كأنه قال: أتمضون متفرقين في وقت الشدّة؟ وهو يهجوهم بالشراهة وخسة النفس. [سيبويه/ ١/ ١٧٢، واللسان «علل»].

(٣٠) رحِمَ اللهُ أعظُماً دَفَنوها ... بسِجِسْتَانَ طلحةَ الطَّلَحاتِ

البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات يرثي طلحة بن عبد الله الخزاعي. والشاهد فيه «طلحة» يروى بالجر على حذف مضاف، وبقاء المضاف إليه على حاله، ويروى بالنصب بالرد على الأعظم والحمل على إعرابها. وفيه شاهد على أن طلحة يجمع على طلحات، ويرى الكوفيون أنه يقال «طلحون». [الإنصاف/ ٤١، وشرح المفصل/ ١/ ٤٧، والهمع/ ٢/ ١٢٧، والخزانة/ ٨/ ١٠].

(٣١) إذا روّح الراعي اللقاحَ مُعَزِّباً ... وأمست على آنافها عَبَراتُها

البيت للأعشى، يصف شدة الزمان وكلب الشتاء. واللقاح: جمع لِقْحة، بالكسر وهي من الإبل ذات اللبن. معزّباً: مبعداً بإبله في المرعى لعدم الكلأ، وتطلبه. والعبرات:

الدموع، أي: انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد.

والشاهد: جمع أنف على آناف، شذوذاً. والمشهور «أُنوف». [سيبويه/ ٢/ ١٧٦، وشرح المفصل/ ٥/ ١٧].

(٣٢) فلستُ أبالي بَعْد مَوْتِ مُطرِّفٍ حُتوفَ المنايا أَكْثَرَتْ أو أقلّتِ

البيت من شواهد سيبويه المجهولة. والحتوف: جمع حتف: المنية. وأضاف الحتوف إلى المنايا، توكيداً، وسوّغ ذلك اختلاف اللفظين: يقول: لا أُبالي بعد فَقْد مطرف كثرة مَنْ أفقد أو قلّته، لعظم رزيته، وصغر كلّ رزء عنده.

والشاهد فيه: جواز الإتيان بـ (أو) مجرداً عن الهمزة، بعد «سواء» و «لا أبالي» بتقدير حرف الشرط، والتقدير: إنْ أكثرت أو أقلت فلستُ أبالي. [سيبويه/ ١/ ٤٩٠، والخزانة/ ١١/ ١٦٩].

(٣٣) أتيتُ مُهَاجرين فعلموني ثلاثةَ أحرف متتابعاتِ
وخَطّوا لي أبا جادٍ وقالوا تعلّمْ صَعْفَصَاً وَقُرَيْشَياتِ

البيتان استشهد بهما سيبويه على جري (أبي جاد) بوجوه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن يكون إلا عربياً، تقول: هذا أبو جادٍ ورأيتُ أبا جادٍ ومررت بأبي جادٍ. وفرَّق بين أبي جاد، وهوّاز وحطّي، فجعل الأولين عربيين والبواقي عجميات، لأن الأولين مفهومتان عربياً، ولهما اشتقاق عربي أما غيرهما فلا يعرف معناها. .وهي معارف لا تدخلها الألف واللام.

(٣٤) لحا اللهُ جَرْماً كُلّما ذَرَّ شارِقٌ وُجُوهَ كِلابٍ هارَشَتْ فازْبأَرّتِ

هذا البيت للشاعر الفارس عمرو بن معد يكرب الزبيدي، قوله: لحا الله: أصل اللحو، نزع قشر العود، يدعو عليهم بالهلاك، وهارشت: الهراش: تحريش بعضها على بعض. وازبأرت: أي: انتفشتْ حتى ظهر أصول شعرها، وتجمعت للوثب، وهذه الحالة أشنع حالات الكلاب، وهذا تحقيرٌ للمُشَبَّه وتصوير لقباحة منظره، شبه وجوههم بوجوه الكلاب في هذه الحالة.

والبيت شاهد على أن قوله «وجوه كلاب» منصوب على الذمّ. [الحماسة/ ١٦٠، والأصمعيات ١٢٢، والخزانة/ ٢/ ٤٣٦].

(٣٥) قُلْ لابن قيسٍ أخي الرُّقَيَّات   ما أحْسَنَ العِرْفَ في المصيبات

البيت في ديوان أبي دهبل الجمحي.

والعرف: بكسر العين: الصَّبْر.

والبيت شاهد على أن هذا البيت يدل على أنَّ «الرقيات» في قولهم قيس الرقيات بالإضافة، ليس من باب إضافة الاسم إلى اللقب، بل هو من باب الإضافة لأدنى ملابسة، لنكاحه لنسوة اسم كل منها «رقيّة»، وقيل: هنَّ جداته، وقيل: شبب بثلاث كذلك. ولو كان الرقيات لقباً لقيل: قل لابن قيس الرقيات. والله أعلم. [اللسان، عرف، والخزانة/ ٧/ ٢٧٨].

(٣٦) فَمَنْ يكُ سائلاً عني فإنّي   بمكّةَ مَوْلدي وبهسا رَبيتُ
وقد رَبيتُ بها الآباءُ قَبْلي   فما شُنِئَتْ أَبيَّ وما شُنيتُ

القائل، قُصَيّ بن كلاب، والشاهد: «أبيّ» فإنها جمع «أب» على «أبين» فلما أضافه إلى الياء أسقط النون للإضافة.

(٣٧) يا لَقَومٍ لِزَفْرةِ الزَّفَراتِ   ولِعَيْنٍ كثيرة العَبَرات

الشاهد: لِزفرةَ: بكسر اللام وهي لام الاستغاثة، تكسر لام المستغاث له، وتفتح لام المستغاث به.

(٣٨) زَعَمتْ تُماضرُ أنّني إمّا أمُتْ   يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأصاغرُ خَلّتي

البيت للشاعر سُلميّ بن ربيعة بن زَبّان (من أهل الجاهلية) وقد أورد أبو تمام في حماسته قصيدة البيت، ومطلعها:

حلّتْ تُماضرُ غَرْبةً فاحتلّتِ   فلْجاً وأَهْلُكَ باللّوى فالحلّةِ

وتماضر: زوجُه. وكانت غاضبة عليه، فارتحلت إلى أهلها وهو يقول: إنَّ تماضر تظنُّ أن أولادها الصغار يسدُّون مكانة الشاعر، وهو يريد القول: لا يسدّ مكانه أحد.

والبيت شاهد على تصغير الجمع «بنون» لقوله «أبينوها» ووصفوا هذا التصغير بأنه شاذّ. وليس كما قالوا، لأنّ الشاعر قال ما قال، وهو يعلم أنَّ الذين يسمعونه من بني

قومه، يستخدمون هذا الأسلوب ويفهمونه، وإلا، فكيف يخاطبهم بلغة لا يفهمونها، وهو حريص على أن يوصل لهم المعنى الذي يريده؟

أنظر تفصيل المسألة في [الخزانة/٨/ ٣٠، وشرح المفصل/٩/٥، ٤١، والهمع/٢ / ٦٣، والحماسة/٥٤٧].

(٣٩) ألا يا بَيتُ بالعلياءِ بيتُ ولولا حبُّ أهلِك ما أَتيتُ

البيت مطلع قصيدة للشاعر عمرو بن قعاس المرادي. وهو من شواهد سيبويه. قال الأعلم: الشاهد فيه رفع البيت، لأنه قصده بعينه ولم يصفه بالمجرور بعد فينصبه، لأنه أراد: لي بالعلياء بيت، ولكني أوثرك عليه لمحبتي في أهلك.

وقال النحاس في شرح أبيات سيبويه، المعنى: بالعلياء بيتٌ، ولولا حبُّ أهلك ما أتيتُ ألا يا بيتُ، ولولا هذا المعنى لنصب، كما تقول: ألا يا رجلاً بالمدينة.

(٤٠) ليت شعري وأشعُرَنَّ إذا ما قرّبوها منشورةً ودُعيتُ

البيت منسوب للسموأل: وفيه توكيد «أشعرنّ» شذوذاً بدون مسوّغ. [الهمع/٢/٧٩، والأشموني/٣/ ٢٢١].

(٤١) يا أيها الراكبُ المُزْجي مطيَّته سائل بني أسدٍ ما هذه الصوتُ

البيت لرويشد بن كثير الطائي في الحماسة برقم ١٦٦ بشرح المرزوقي.

قال ابن جني: إنما أنث الصوت لأنه أراد الاستغاثة، وهذا من قبيح الضرورة. أعني تأنيث المذكر، لأن التذكير هو الأصل. [الخزانة/ ٤/ ٢٢١].

(٤٢) ألا يا ليتني والمرءُ ميْتُ وما يُغْني عن الحَدَثانِ ليتُ

البيت لعمرو بن قعاس المرادي. قال البغدادي: جعل المخفف (مَيْت) الحيَّ الذي لم يمت، ألا ترى أن معناه، والمرءُ سيموت. فجرى مجرى قوله تعالى: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ [الزمر: ٣٠] وقوله «ليتُ» أراد اللفظ، فتعرب فاعلاً. [الخزانة /٦/ ٥٣٠].

(٤٣) في فُتُوٍّ أنا كالِئهم في بلايا عَوْرَةٍ باتوا

البيت لجذيمة الأبرش، وقد مضى قبله:

رُبَّمـا أوفيـتُ فـي عَلَـمٍ ... تَـرْفَعَـنْ ثـوبـي شِمـالاتُ

وقوله: في فُتوّ: جمع فتى، وهو السخيّ الكريم، والشاب أيضاً، جُمع على فُعول و«في» بمعنى مع. متعلقة بأوفيت بالبيت الذي سبقه، وكالئهم: حارسهم. والبلايا: جمع بلية، و«في بلايا» متعلقان بباتوا. والعورة: موضع خلل يتخوف منه في ثغر أو حرب. و«بات» له معنيان، أشهرهما اختصاص الفعل بالليل، كما اختص الفعل في «ظلّ» بالنهار، فإذا قلت: بات يفعل كذا فمعناه فعله بالليل، ولا يكون إلا مع سهر. والثاني: بمعنى صار. يقال: بات بموضع كذا، أي: صار. سواء أكان في ليل أم في نهار. هذا والبيت له روايات أخرى، وقوافي مختلفة. فشعرٌ يُنسبُ إلى جذيمة الأبرش، لا بدَّ أن يكون فيه هذا الخلاف. فمن يجزم بأنه قال هذا الشعر؟ ونحن لا نعرف له ولادة أو وفاة، ولا نعرف مَنْ الذي سمعه فنقله إلى الرواة، فأكثر ما ورد في كتب الأدب من قصص جذيمة يمتزج بالخيال والأسطورة، وبخاصة قصته مع الزبّاء.

(٤٤) أبلـغ أميـرَ المـؤمنيـن ... -أخـا العـراق- إذا أتيتـا
أنَّ العـراقَ وأَهْلَـه ... سَلَـمٌ إليـك فهيـتَ هيتـا

لم ينسبوا البيتين، وأمير المؤمنين هنا: قال ابن يعيش: يريد علي بن أبي طالب. وقوله: «أخا العراق» منادى، حذف منه حرف النداء. وقوله «سلم» بالتحريك: هو الانقياد والطاعة. وأراد: أنهم مطيعون منقادون لأوامره. والمعنى: إذا جئت أمير المؤمنين، يا أخا العراق، فقل له: إن العراق وأهله قد انقادوا لأمرك وخضعوا لرأيك فأسرع إليهم. والشاهد: هيت هيت. حيث أراد «أسرع أسرع» وهيت: اسم فعل أمر بمعنى أسرع. لازم لا يتعدى إلى مفعول، وفي غير هذا المكان فيه ثلاث لغات «هيتَ» بالفتح وهيتُ، بالضم. وهيتِ، بالكسر. و «لك» من قولك «هيت لك» تبين للمخاطب جيء به بعد استغناء الكلام عنه، كما كان كذلك في «سقيا لك» فقد جيء بـ (لك) تأكيداً فهي في هيت لك كذلك. [شرح المفصل جـ٤/ ٣٢، وسيبويه جـ١/ ٣٣٧، واللسان «هيت»].

(٤٥) قُلـتُ إنـي كـانـتَ ثمـةَ لمَّـا ... شبّـت الحـربُ خُضْتُهـا وكَعَعْتَـا

البيت في الهمع ٢/ ٣١، والشاهد، دخول الكاف على ضمير الرفع. وكععتَ: جَبُنْتَ.

(٤٦) وذلـك حيـنَ لاتَ أوانَ حِلْـمٍ ولكـــن قَبْلهــا اجتنبــوا أذاتـــي

مجهول القائل. وهو شاهد على إضافة «حين» إلى «لات» لفظاً. [الخزانة جـ٤/ ١٧٨].

(٤٧) مَنْ كان أسرع في تفرّق فالج فَلَبُونُـه جَـربَـتْ معـاً وأَغَـدَّتِ
إلا كنـاشـرة الـذي ضيعتـمُ كـالغُصْـن فـي غُلـوائـه المُتَنبّـتِ

البيتان في كتاب سيبويه لعنز بن دجاجة. وفي الخزانة جـ٦/ ٣٦٢، للشاعر كابية بن حرقوص بن مازن، والله أعلم. والبيتان يتصلان بقصة حرب جاهلية كان أحد طرفيها عمرو بن معد يكرب، والطرف الثاني بنو مازن. وكان بنو مازن قتلوا أخا عمرو، فأكب عليهم قتلاً، وتفرقت بطونهم، مازن وفالج، وناشرة، فقال القائل في ذلك. وقوله: وأغدّت: أصابتها الغُدّة، وهي من أدواء الإبل. وقوله: المتنبّت: المتأصل. وقوله: «إلا كناشرة» قال النحاس في (شرح أبيات سيبويه): هذا حجة أنه جعل «إلا» في معنى الواو كأنه قال: وكناشرة، وفي «اللسان- نبت»: وقوله: إلا كناشرة أراد إلا ناشرة فزاد الكاف. ورواية الخزانة ج٦/ ٣٦٢، هلاّ كناشرة، وهو المعنى المناسب، فكأنه قال: هلاّ أعطيتموني مثالاً لناشرة، يريد: لا يوجد مثلها. وقوله: (كناشرة الذي..، وصف ناشرة بالذي، كأنه يريد اسم الجدّ، ولو أراد القبيلة لقال: كناشرة التي. [سيبويه جـ١/ ٣٦٨، واللسان (نبت)].

(٤٨) ولَقد رأبتُ ثَأَى العشيرة بينها وكَفَيْـتُ جـانِيهـا اللُّتَيّـا والَّتـي

البيت للشاعر سُلْمِيّ بن ربيعة. من أبيات في حماسة أبي تمام. وفي «الأصمعيات» لعلباء ابن أرقم، وفي الحيوان: لعمرو بن قميئة. وقوله: رأبتُ: أي: أصلحتُ، والثأى: الفساد، وقوله: جانيها، من جنى يجني: إن فتحت الياء كان واحداً وإن أدى معنى الجمع، وإن سكّنت الياء جاز أن يكون جمعاً سالماً وأن يكون واحداً قد حذفت فتحته. وفي رواية (جانبها) بالباء. وقوله «اللتيا» تصغير التي فجعلهما اسمين للكبيرة من الدواهي والصغيرة، ولهذا استغنيا عن الصلة، وانتقلا عن كونهما وصليّين، ويذهب بعضهم إلى أن صلتيهما محذوفتان لدلالة الحال عليهما. يقول لقد سعيت في إصلاح ذات البين من العشيرة ولمّ شعثها، وكفيتُ مَنْ جَنَى منها الجناية الصغيرة والكبيرة بالمال والنفس والجاه والعزّ. [الحماسة/ ٥٥١].

(٤٩) وكأنَّ في العَيْنينِ حبَّ قَرَنْفُلٍ أو سُنْبــلاً كُحِلَــتْ بــه فــانْهَلَّــتِ

البيت للشاعر سُلْمِيّ بن ربيعة من قصيدة البيت السابق. وكان الشاعر قد فارقته امرأته عاتبة عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب، فلحقت بقومها، وأخذ هو يتلهف عليها ويتحسر في أثرها... والقرنفل والسنبل، من أنواع الطيب، ولكنه قال: كحلت به... ولا أدري كيف تكحل العينان بهما. فهو يقول: ألفتُ البكاء لتباعد زوجتي، فساعدت العينان وجادتا بإسالة دمعهما، فكأن في العينين أحد هذين المهيجين الحالبين للعيون. وقوله «كحلت» إخبار عن إحدى العينين. قال المرزوقي: وساغ ذلك لما في العِلْم من أنَّ حالتيهما لا تفترقان. وقال البغدادي: كان الظاهر أن يقول: كحلتا، فأفرد لأنهما لا يفترقان. [الخزانة/ ٥/ ١٩٧، والحماسة/ ٥٤٧].

(٥٠) كأنَّ بها البدرَ ابنَ عَشْرٍ وأربعٍ إذا هَبَــواتُ الصَّيْــفِ عَنْهــا تجلّــتِ

غير منسوب وهو في الهمع ٢/ ١٥٠، وفيه تقديم العشر على أربع في العدد «أربع عشرة».

(٥١) إنَّ العَــدَاوةَ تَستحيــلُ مــودّةً بتــدارُكِ الهَفَــوات بــالحسنــاتِ

الشاهد غير منسوب في الهمع ١/ ١١٢، وفيه «تستحيل» فعْل ناقص، من «استحال».

(٥٢) فَرُمْ بيديك هـل تسطيعُ نَقْلاً جِبــالاً مــن تِهــامــةَ راسِيــاتِ

البيت غير منسوب، وهو في الهمع ٢/ ٩٢، وفيه أن المصدر «نَقْل» يُقدر بأن والفعل المستقبل. (هل تستطيع أن تنقل).

(٥٣) وإذا العَذَارىٰ بالدُّخانِ تقنّعتْ واستعجلتْ نَصْبَ القُدُور فَمَلَّتِ
دارت بـأرزاق العُفـاةِ مغـالـقٌ بيـديَّ مِـنْ قَمـعِ العِشَـارِ الجِلَّـةِ

البيت للشاعر سُلْمِيّ بن ربيعة، وذكرتُ تاليه لأن جواب الشرط فيه. وهو من قطعة في حماسة أبي تمام، مضت بعض أبياتها. يقول الشاعر في الشاهد: وإذا أبكار النساء صبرتْ على دخان النار حتى صار كالقناع لوجهها، لتأثير البرد فيها ولم تصبر على إدراك القدور بعد تهيئتها ونصبها، فشوت في الملَةِ قَدْر ما تعلل به نفسها من اللحم، لتمكن الحاجة والضُّرّ منها، ولإجداب الزمان واشتداد السَّنة على أهلها، أحسنت. وجواب إذا في البيت

بعده. وخصَّ العذارى بالذكر لفرط حيائهن وشدة انقباضهن ولتصونهنّ عن كثير مما يتبذل فيه غيرهنّ. وجعل «نصب القدور» مفعول (استعجلت) على المجاز والسعة، ويجوز أن يكون المراد استعجلت غيرها بنصب القدور، فحذف. ويريد في البيت الثاني أنه يطعم الناس من شحم العشار وأنه يذبح صحاح الإبل وخيارها. [الحماسة/٥٥٠، وشرح المفصل/٥/١٠٤، والهمع/١/٦٠].

(٥٤) ألا ليت شعري ما يقولَنْ فوارسٌ إذا حاربَ الهامُ المُصيِّحُ هامتي

البيت بلا نسبة في الهمع ٢/٧٨، وفيه توكيد المضارع «يقولَنْ» بنون التوكيد الخفيفة بعد «ما» الاستفهامية، ورواه أبو زيد في النوادر: «ألا ليت شعري ما يقول مخارق» وعليه فلا شاهد فيه. والهام: طائر يخرج من قبر المقتول إذا لم يؤخذ بثأره ويقول: اسقوني اسقوني (زعموا).

(٥٥) لو صُنْتَ طَرْفك لم تُرَعْ بصفاتِها لمّا بدتْ مجْلوّةً وَجَناتُها

البيت بلا نسبة في الهمع ٢/١٠١، وفيه رفع «وجناتها» بـ «مَجْلُوَّة» قال السيوطي: وأُجري، كعمل الصفة المشبهة، في رفع السببي ونصبه وجرّه، اسم مفعول المتعدي لواحد، وأنشد البيت. وانظر [التصريح ٢/ ٧٢].

قافية الثاء

(١) فَعادى بَيْن هَادِيَتَيْن منها ... وَأَوْلى أنْ يزيدَ على الثلاثِ

البيت مجهول القائل، ولكنه مروي على ألسنة رواة اللغة، أمثال الأصمعي، وثعلب. وهما لا ينقلان إلا عن الأعراب، وقوله: عادى: من العِداء، بكسر العين، وهو الموالاة بين الصيدين بصرع أحدهما على أثر الآخر في طَلَق واحد، ومنه قول امرىء القيس:

فعادى عِداءً بين ثورٍ ونعجةٍ ... دِراكاً ولم يُنضخ بماءٍ فيُغْسَلِ

والهادية: أول الوحش. وأَوْلى أن يزيد: قارب أن يزيد. وأوْلى: من مرادفات «كاد» ولا تستعمل إلا مع «أنْ» والظاهر أنه فعل تام متعد و«أنْ يزيد» مفعوله. وذلك للزوم «أنْ» معه أما أفعال المقاربة الناقصة فلا تلزمها أنْ.

وأما أَوْلى المستعمل مع اللام في قولهم «أولى لك، وأولى له» فهو اسم للوعيد غير منصرف، لأنه على وزن أفعل، وهو من الوَلْي، وهو القُرْب. [الخزانة/ ٩/ ٣٤٥، والهمع/ ١/ ١٢٨، واللسان «ولي»].

(٢) كم عمّةٍ لك يا خُليدُ وخالةٍ ... خُضْرٍ نواجذُها من الكُرّاثِ

البيت منسوب لجرير من قصيدة هجا بها خليد عينين العبدي. قال المبرد: وإنما هجاه بالكراث لأن قبيلة عبد القيس يسكنون البحرين (نواحي القطيف في شرق السعودية) والكراث من أطعمتهم. [الخزانة/ ٦/ ٤٩٣].

(٣) لَروضةٌ من رياض الحَزْنِ أو طَرَفٌ ... من القُرَيّةِ حَزْنٌ غير محروثِ
أشهى وأحلى لعيني إنْ مررتُ به ... من كَرْخِ بغدادَ ذي الرّمان والتوث

البيتان لمحبوب النهشلي، والبيت الثاني شاهد على أن التوث، بالثاء المثلثة في آخره، لغة في التُّوت، بالتاء المثناة. [الخزانة/ ١١/ ٢٥٨].

(٤) فـأنـتِ طـلاقٌ والطـلاقُ ألِيّـة بها المرءُ ينْجو من شِباكِ الطوامثِ

هذه رواية أخرى لبيت سيأتي في حرف الميم بقافية (أعقُّ وأظلم) [الخزانة/ ٣/ ٤٦٠].

(٥) متـى مـا تنكـروهـا تعـرفـوهـا متـى أقطـارِهـا عَلَـقٌ نفيـثُ

البيت لصخر الغَيّ الهذلي. وهو شاهد على أن «متى» بمعنى «مِنْ» أراد: من أقطارها. وقيل: بمعنى «وسْط» وروي قول أحدهم «جعلته في متى كُمّي». وقيل معناها «في». [الخزانة/ ٧/ ٩٨].

(٦) الحمـــد للهِ الـــذي لـم يَخْلـقِ الخلْـقَ عبـثْ
ولـــم يُخلّنـــا سُـــدى مِـــنْ بعـــد عيســى واكتــرثْ
أرســـل فينـــا أحمـــداً خيـــرُ نبـــيّ قـــد بُعـــثْ
صلـــى عليـــه الله مـــا حـــجَّ لـــه رَكـــبٌ وحَـــثْ

الأبيات منسوبة إلى هاتفٍ من الجنّ، [الخزانة/ ٢/ ٨٢].

قافية الجيم

(١) متى تأتِنا تُلْممْ بنا في ديارنا تجدْ حَطَباً جَزْلاً وناراً تأجّجا

قوله: تأججا: التأجج الاحتراق والالتهاب، وهو فعْل مسند لألف الاثنين هما الحطب والنار... يصف الشاعر أنفسهم بالكرم وأنهم يَقْرُون الأضْياف. فمن جاءَهم وَجَدهم يُوقدون النار، ومن عادة العرب، إذا كانوا في جدب، أن يوقد كرامهم النار ليهتدي بها إليهم السالك، والبيت لعبيد الله بن الحرّ، أو الحطيئة.

والشاهد فيه: متى تأتنا تجدْ، فعل الشرط وجوابه، وقوله تلممْ: فعل مضارع مجزوم، لأنه بدل من فعل الشرط، ولو أمكن رفعه على تقدير الحال لجاز.

والبيت لعبيد الله بن الحرّ، أو للحطيئة. [سيبويه/٤٤٦، والإنصاف/٥٨٣، وشرح المفصل/٧/ ٥٣].

(٢) سقىٰ أُمَّ عمرو كلَّ آخرِ ليلةٍ حَنَاتِمُ سودٌ ماؤهُنَّ ثجيجُ
شرِبْنَ بماءِ البحر ثم ترفَّعتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

البيتان من شِعْر أبي ذؤيب الهذلي، يدعو لامرأة اسمها أمُّ عمرو بالسُّقْيا بماء سُحُب موصوفة بأنها شربت من ماءِ البحر، وأخذت ماءَها من لججه ولها في تلك الحال صوت عالٍ مرتفع.

والشاهد في البيت الثاني، وإنما ذكرت الأول لتوضيح معنى البيت الثاني: وفي البيت شاهدان: الأول: قوله «بماءِ»، الباء بمعنى (مِنْ) الابتدائية أو على تضمين «شَرِبَ» معنى روِي، فتكون الباء سببية.

والشاهد الثاني: (متى لججٍ) متى هنا حرف جرّ، حيث جرّت (لجج) في لغة هذيل،

وتكون بمعنى (مِنْ) والجار والمجرور بدل من الجار والمجرور الأول (بماء) إذا قدرت الباء بمعنى (مِنْ) وإلا فالجار والمجرور متعلقان بـ (شَرِبَ). [الهمع/ ٢/ ٣٤، والأشموني/ ٢/ ٢٠٥، وشرح المغني/ ٢/ ٣٠٩، والخزانة/ ٧/ ٩٧].

(٣) أَوْمتْ بِعَيْنَيْها مِنَ الهَوْدَجِ ... لولاكَ في ذا العامِ لم أَحْجُجِ
أنتَ إلى مكةَ أَخْرجْتَني ... ولو تركتَ الحجَّ لم أَخْرُجِ

البيتان للشاعر عمر بن أبي ربيعة، وقوله: أومَتْ: أي: أومأت: والهودج: مركب يوضع فوق البعير يركب فيه النساء، يقول: أشارت هذه الفتاة بعينيها من داخل مركبها مخافة الرقباء، وحدثتني أنها لم تخرج للحج إلا رغبة في لقائي.

والشاهد: في البيت الأول فقط، قوله «لولاك» لولا: حرف جرّ شبيه بالزائد لا يحتاج إلى متعلق، والكاف ضمير المخاطب: مبتدأ في محل رفع، والخبر محذوف، وقسْ عليه، (لولاه)و (لولاي). وللتذكير: إن قول الشاعر هذا، إنْ صحّتْ نسبته إليه هو خيال محض، ليس له شيء من الواقع الاجتماعي. [الخزانة/ ٥/ ٣٣٣، والإنصاف/ ٦٩٣، وشرح المفصل/ ٣/ ١١٨، والهمع/ ٢/ ٣٣].

(٤) عَشيَّةَ سُعدىٰ لو تراءَتْ لراهب ... بدُومةَ تَجْرٌ دُونَه وحَجيجُ
قَلَىٰ دينَه واهتاجَ للشَّوْق إنَّها ... على الشَّوْق إخوانَ العَزَاءِ هَيُوجُ

البيتان للراعي، وقوله: دُومة: هي دُومة الجَنْدل، في شمال السعودية. تجْرٌ: اسم جمع لتاجر، مثل شَرْب، وصحْب، وسفْر، وحجيج: اسم جمع لحاج، قَلىٰ: كره. يقول: كان الأمرُ الفلاني في العشيّة التي لو ظهرتْ فيها سُعْدى لراهبٍ من عُبّاد النصارى مقيم بدُومة الجندل، وكان عنده تجار وحجاج يلتمسون ما عنده لأبغَضَ دينَه وتركه، وثار شوقاً لها.

وقوله: بدومة: الجار والمجرور متعلقان بصفة الراهب، وتَجْر: مبتدأ، ودونه: الظرف خبر، وجملة المبتدأ والخبر، صفة ثانية لراهب، وسُعْدى: في أول البيت: مبتدأ، وقلى: جواب شرط «لو»، والجملة: لو الشرطية خبر المبتدأ (سُعْدىٰ). إنها هيوج: إنَّ واسمها وخبرها، وهيوج: وزن فَعُول، من صيغ المبالغة، نصبتْ «إخوان» على المفعولية قبلها.

والشاهد: قوله «إخوان العزاء هيوج»: حيث أعمل قوله «هيوج» وهو من صيغ المبالغة إعمال الفعل، فنصب المفعول به «إخوانَ» وهو معتمد على المسند إليه الذي هو اسم (إنّ) وفي البيت دليل على أنَّ هذا العامل وإنْ كان فرعاً عن الفعل، لم يضعف عن العمل في المعمول المتقدم عليه، وهو خلاف مذهب الكوفيين، ومنه في رواية سيبويه «أما العسلَ فأنا الشرّابُ» بنصب العسل، لصيغة المبالغة (شرّاب). [س/١/٥٦، والأشموني /٢/٢٩٧، واللسان (هيج)].

(٥) نحن بنو جَعْدةَ أربابَ الفَلَجْ   نضربُ بالسَّيفِ ونرجو بالفَرجْ

هذا الرجز للنابغة الجعدي، مما قيل في يوم الجمل، والفَلَج: موضع بعينه أو الماء الجاري، ولعله المسمىٰ اليوم الأفلاج، في منطقة الرياض بالسعودية، والشاهد فيه زيادة الباء في المفعول به (نرجو بالفرج)وقيل: ضمّن نرجو معنى (نطمعُ) فتعدّى بالباء. وبنوجعدة: خبر المبتدأ، وأربابَ: منصوب على الاختصاص، ويروى: بني جعدة منصوب على الاختصاص وأرباب: خبر. [الإنصاف/٣٨٤، وشرح أبيات المغني/٢ /٣٦٦، والخزانة/٩/ ٥٢٠].

(٦) أُخِيلُ بَرْقاً مَتَى حابٍ له زَجَلٌ   إذا تَفَتَّر من تَوْماضِه حَلَجا

قائله ساعدة بن جُؤَية، وهو في ديوان الهذليين، يصف سحاباً، وقوله: أُخيل: مضارع أَخَال البرق، أي: نظر إليه أين يمطر. والحابي: السحاب سمّي بذلك لثقله في الحركة فكأنه يحبو، وقيل: الحابي المرتفع، والتَّوْماض: اللمع الضعيف، وحلج: أمطر، تقول: حلج السحابُ حَلْجاً: أمطر، ويروى «خَلَجا» ويروى أوله:

أَخال برقا: فعْل ماض أيضاً. وهو الصحيح، لأن الشاعر يقول لصاحبته في سياق الأبيات إنه يحبُّها حبّ إنسان فقير، ووصف الفقر بأنه مثل حمار وحشيٍ رأى سحاباً.. الخ.

وقوله: متى حابٍ، متى: حرف جرّ بمعنى مِنْ، في لغة هذيل، وقد مرّ بيت آخر في حرف الجيم «متى لججٍ خضرٍ لهن نئيجُ»، والجار والمجرور صفة لبرق، أي: برقاً لامعاً من سحاب، وقوله «له زَجَلٌ» الجملة الاسمية صفة للسحاب الموصوف في قوله «حاب» أي: سحاب حابٍ، وجملة إذا الشرطية صفة ثالثة للسحاب. [شرح أبيات

المغني/ ٦/ ١٦، واللسان (حلج)، والأشموني/ ٢/ ٢٣٤].

(٧) قالتْ وعيشِ أبي وحُرمةِ إخوتي لأُنبهَنَّ الحيَّ إنْ لم تخرُجِ
فخرجتُ خيفةَ قولها فتَبَسَّمتْ فعلمتُ أنَّ يمينها لم تحرجِ
فلَثَمْتُ فاها آخذاً بقُرونها شُرْبَ النَّزيفِ ببَرْدِ ماءِ الحشْرَجِ

الأبيات لعمر بن أبي ربيعة، يصفُ أحد خيالاته، وليس فيها من الحقيقة شيء لأنَّ الشاعر عاش في النصف الثاني من القرن الأول، حيث كانت الحجاز تعجّ بالعلماء والأتقياء، وكانت المدينة ومكة مشغولتين بثوراتها على الأمويين، وليس من المعقول أن يكون لعمر هذا الميدان الذي يجول فيه ويصول... وتنسبُ الأبيات لجميل بن معمر في الكامل وغيره، وهي نسبة لا تكون، لأننا لم نعهد في الغزل العذري هذا الوصف. والشاهد في البيت الثالث، وقوله: النزيف: المحموم الذي مُنِع من الماء، وقوله: الحشرج: الحَسْي يكون في حصى، وهو مناسب، لأنه جَعَل تقبيل ثغرها وامتصاص ريقها -وفي الثغر الأسنان- كأنه ماءٌ بارد على حصى. والقرون: جمع قرن بالفتح، وهو الضفيرة من شعر الرأس، ونَصَب «شُرْبَ» على المصدر المشبه به كأنه قال: شربت ريقها كشرب النزيف للماء البارد.

والشاهد فيه: (ببرد) على أن الباء فيه للتبعيض بمعنى (مِنْ) وقيل: الباء زائدة، وقد تضمن (شُرْب) معنى (الريّ) فتكون الباء أصلية، لأن روي يتعدى بالباء. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٣١٣، والهمع/ ٢/ ٢١].

(٨) إنــي أُتيحــتْ لــي يمــانيــةٌ إحدى بني الحارث مِنْ مَذْحِجِ
تمكثُ حَوْلاً كاملاً كُلَّه لا نلتقي إلا على مَنْهَجِ
الحجُّ إنْ حجّت وماذا مِنىً وأهلُه إنْ هي لم تَحْجُجِ

الأبيات للشاعر العرجي عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، منسوب إلى «العَرْج» بالطائف، لإقامته به. وقوله على منهج: أي: طريق... يتغزل الشاعر بامرأة ويقول: بعد هذا المكث الطويل لا نلتقي في خلوة، وإنما نلتقي في الطريق، وقوله: الحج إن حجت، أي: الحج الكامل إن حجّتْ، وماذا: أي شيءٌ، وأهلُه: بالرفع يقول: إن لم تحج هذه المرأة فليس الحج حجاً معتداً به، وهو كاذب فيما قال، وما كان لمثله أن يحجّ، وهو لم يقصد تطهير نفسه من الآثام.

والشاهد في البيت الثاني: على أنَّ النكرة (حَوْلاً) أُكدت بكلّ، وأراد النكرة المؤقتة المحدودة، كالحول والشهر والدهر. وهو مذهب ابن مالك ويرى البصريون امتناع تأكيد النكرة، مؤقتة كانت أو غيره، لأنَّ التأكيد يشبه النعت من حيث كونه تابعاً بلا واسطة حرف، ومن غير أن يُنوى معه تكرار العامل وألفاظ التوكيد معارف، وَيَرْونَ أنَّ هذا ضرورة... وقول ابن مالك مقبول معنى وسماعاً وقياساً ما دام قد جاء في النصوص، وفي المثال المذكور، وَصْفُ النكرة، قدْ قرّبها من المعرفة. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٨٧].

(٩) أَخْلِقْ بذي الصَّبْر أنْ يحظى بحاجتِه ومُـدْمِـنِ القَـرْع لـلأبْـواب أنْ يلجـا

الشاهد في البيت قوله: ومدمن القرع، حيث حذف حرف الجرّ قياساً من قوله ومُدْمِن القرع، أي: وبِمُدِمِن القرع، بعد كلام مشتمل على حرف جرّ مثله حيث سبقها: أخلق بذي الصبر. [الأشموني/ ٣٣٤].

(١٠) أضحتْ ينفّرها الوِلدانُ من سبأٍ كـأنَّهـم تحـتَ دَفَّيْهـا دَحَـاريـجُ

البيت للنابغة الجعْدي، وصف ناقةً مرَّ بها بحيّ سبأ مجتازاً عليهم في زِيّ الأعراب، فعرض له الصبيان منكرين له محيطين به تعجباً، فجعلوا ينفّرون ناقته عن يمين وشمال، فشبههم بالدحاريج، جمع دُحروجة، بالضم، وهي ما يدحرجه الجُعْل، والدفان: الجَنْبَان، تثنية جَنْب.

والشاهد فيه تنوين (سبأ) على نية الحيّ، أو الأب: فإن أردت القبيلة منعْته من الصرف، وقد جاءَت في القرآن مصروفة. [سيبويه/ ٢/ ٢٨، واللسان «دحرج»].

(١١) وَدَوِّيَّـةٍ قَفْـرٍ تُمشّـي نَعـامهـا كمشْي النَّصارىٰ في خفافِ الأرنْدَجِ

البيت للشماخ، والدوية: الصحراء. والأرندج: الجلد الأسود، وتمشي: تكثر المشي، شبّه أسْوُق النعام في سوادها بخفاف الأرندج، وخصَّ النصارى، لأنهم كانوا معروفين بلبسها. والشاهد فيه حذف جواب «رُبَّ» لعلم السامع، والمعنى: وربَّ دوية قطعتُ أو نحو ذلك، والبيت من شواهد سيبويه، ولم يصل إلى سيبويه رحمه الله البيت الذي فيه الجواب، فنفى، ولكن بعد البيت:

قطعـتُ إلـى معـروفهـا مُنْكَـراتِهـا وَقَـدْ خَـبَّ آلُ الأمْعَـزِ المتـوهـجِ

والآل: السراب، والأمعز: بفتح العين: المكان الكثير الحصى، الصُّلْب.

[سيبويه/ ١/ ٤٥٤، والهمع/ ٢/ ٢٨، واللسان «ردج»].

(١٢) أما النّهار ففي قَيْدٍ وسِلْسِلةٍ والليلُ في قَعْر منحوتٍ من السَّاجِ

هذا البيت من شواهد سيبويه التي لم تنسب. وصف الشاعر سجيناً يقيّد بالنهار، ويُغَلُّ في سلسلة، ويوضع بالليل في بطن محبسٍ منحوت، أي: محفُور من الساج، وهو شجر من شجر الهند، وشاهده: المجاز في جعل النهار في سلسلة، وإنما السجين هو المجعول فيها. [سيبويه/ ١/ ٨٠، والمقتضب/ ٤/ ٣٣١].

(١٣) كأنَّ أصواتَ -من إيغالهنّ بنا- أواخرِ المَيْس أصواتُ الفراريج

البيت للشاعر ذي الرُّمة، يصفُ صوت الرَّحْل على البعير: وأوغل في الأرض، إذا أبْعد فيها، يعني الإبل، و (مِنْ) قَبْله، للتعليل. والأواخر: جمع آخرة الرَّحْل، وهي العود في آخره يستند إليه الراكب، والمَيْس: شجر يتخذ منه الرحال، والأقتاب. والفراريج: صغار الدجاج، ويروى: «إنقاض الفراريج»، أي: تصويتها، وذلك من شدة السَّيْر.

والشاهد في البيت: الفصْل بالجار والمجرور، بين المضاف والمضاف إليه، وهو أصوات، وأواخر، فَصل بينهما «من إيغالهنّ بنا». [الخزانة/ ٤/ ١٠٨، والإنصاف/ ٤٣٣، وشرح المفصل/ ١/ ١٠٣، وجـ٢/ ١٠٨، والديوان/ ٩٩٦].

(١٤) وأمّا قولُك الخلفاءُ منّا فهُم منعوا وَريدَك من وداجِ
ولولاهمْ لكُنْت كحوتِ بحرٍ هوىٰ في مُظْلم الغَمراتِ داجِ
وكنتَ أذلّ من وَتِدٍ بقاعٍ يُشجّج رأسه بالفِهْر واجي

الأبيات لعبد الرحمن بن حسان، من قصيدة يهجو فيها عبد الرحمن بن الحكم أخا مروان بن الحكم، وكان عبد الرحمن بن الحكم افتخر على الشاعر بأن الخلفاء منهم، أي: من قريش وابن حسان من الأنصار، فقال له الشاعر: لولا الخلفاء وانتسابك إليهم لكنت مغموراً كحوت في بحر مظلم، وكنت أذلّ من الوتد بقاع، أي: ما استوى من الأرض وصلب يُدَقّ رأسُه بالحجر، والفهر: الحجر ملء الكف، والعرب تضرب المثل في الذلة بالوتد. ويشجج: يضرب ويكسر، وذلك في أثناء غرزه في الأرض، وقوله: واجي بالياء: أصله واجىء بالهمزة، وصف من وَجَأ عُنقه، أي: دقّها.

والشاهد في البيت الثالث: إبدال الياء من الهمزة (واجىء) ضرورة. [سيبويه/ ٢/ ١٧٠، وشرح المفصل/ ٩/ ١١١، ١١٤، والهمع/ ٢/ ٣٣، والخصائص/ ٣/ ١٥٢].

(١٥) يحدوُ ثمانيَ مُولعاً بلَقاحِها حتى هَمَمْنَ بزَيْغَةِ الإرْتاجِ

البيت للشاعر ابن ميّادة: شبه ناقته في سرعتها بحمار وحشٍ، يحدو ثماني أُتن أي يسوقها، مولعاً بلقاحها حتى تحمل، وهي لا تمكّنه فتهرب منه، لأن الأُنثى من الحيوان، لا تُمَكِّن الفَحْل إذا حملت، والزَّيْغة: الميلة، عنى بها إسقاطها ما أرتجت عليه أرحامها، أي: أغلقتها، يقول: ساقها العير سوقاً عنيفاً حتى هممن بإسقاط الأجنّة.

والشاهد فيه: ترك صرف (ثماني) تشبيهاً لها بما جُمع على وزن (مفاعل) كأنّه توّهم واحدتها، ثَمْنية، كحذرية -الأرض الغليظة- ثم جمع فقال ثمانٍ، كما يقال: حذارٍ جمع حذرية، والمعروف صرفها على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسُوب نحو: ثمانٍ ورباع، فإذا أنّث قال: ثمانية. [سيبويه/ ٢/ ١٧، والخزانة/ ١/ ١٥٩، والأشموني/ ٣/ ٢٤٨].

(١٦) ما زال يُوقِنُ مَنْ يَؤمُّك بالغنىٰ وسِوَاكَ مانعُ -فَضْلَه- المُحْتاجِ

الشاهد: «مانع -فَضْلَه- المحتاجِ» فإنَّ فَضْلَه: مفعول به لاسم الفاعل «مانع» فُصل به بين المضاف «مانع» والمضاف إليه «المحتاج» والشواهد على الفصل بين المتضايفين كثيرة. [الأشموني/ ٢/ ٢٧٦، والتصريح/ ٢/ ٥٨].

(١٧) يا رُبَّ بيضاءَ من العَواهجِ أمّ صبيٍّ قَدْ حَبَا أوْ دارجِ

العواهج: جمع عَوْهَج، وهي في الأصل: الطويلة العنق من الظِّباء، وأراد بها المرأة، حبا: زحف، ودرج الصبي: قارب بين خطاه.

والشاهد: «قد حبا أو دارج» حيث عطف الاسم «دارج» على الفعل: «حبا» لتقاربهما في المعنى. ومنه قوله تعالى: ﴿يخرج الحيَّ من الميت ومُخْرِج الميّت من الحيّ﴾ [الأنعام: ٩٥] [الأشموني/ ٣/ ١٢٠، والتصريح/ ١/ ١٤٢، واللسان (عهج)].

(١٨) فيا ليْتي إذا ما كان ذاكُمْ وَلَجْتُ وكُنْتُ أوَّلَهُمْ وُلُوجا

البيت لورقة بن نَوْفل، والشاهد «ليتي» ليت، متصلة بياء المتكلم، ولم تفصل بينهما نون الوقاية، وقد أوجب النحويون اتصالها بنون الوقاية لقوة شبهها بالفعل، وعدّوا البيت

من الشذوذ، أو الشاذ، والله أعلم. [السيرة النبوية١/ ١٩٢، والعيني/ ١/ ٣٦٥، والتصريح/ ١/ ١١١].

(١٩) ألا سبيلَ إلى خَمْرٍ فأشرَبَها ‏ أمْ لا سبيلَ إلى نَصْرِ بنِ حَجَّاجِ

البيت شاهد على أن «ألا» للتمني، ولهذا سُمّيَتْ قائلة هذا البيت «المتمنّية».

ونصر بن حجاج بن علاط السلمي، من أولاد الصحابة، فأبوه حجاج صحابي، ونصرٌ هذا، تقول الروايات إنه كان جميل المحيّا، فتمنته امرأة في المدينة سمعها عمر بن الخطاب تنشد هذا البيت وهو يعُسُّ ليلاً، فطلبه عمر، فوجده كذلك، فأمر بنفيه إلى البصرة. هذا القَدْر من القصة، نقله ابن حجر في الإصابة عن ابن سعد في الطبقات، والخرائطي: وقال إن سنده صحيح، ولكن أهل الأدب والقصة والتاريخ، يذكرون أشياء ليس لها سَنَدٌ صحيح، ولا تصحُّ روايتها.

١-فقد زادوا إلى البيت أبياتاً مصنوعة لا تصح، وإذا صحت القصة فإن المرأة لم تقل إلا البيت الذي ذكرناه شاهداً.

٢-وسمّى بعض الرواة اسم المرأة، فقالوا اسمها «الذلفاء» وأنها أم الحجاج ابن يوسف، وكانت يوم تمنت تحت المغيرة بن شعبة الصحابي رضي الله عنه، وهذا افتراء على زوجة الصحابي، يُقصد منه الإساءة إلى الحجاج بن يوسف، وقالوا إن عبد الملك ابن مروان كتب إلى الحجاج مرة يقول له «يا ابن المتمنّية»، وهذا لا يصحّ سنداً.

٣- وأساؤوا أيضاً إلى صحابيّ آخر عندما قالوا: إن نصر بن حجاج عندما نفاه عمر إلى البصرة، قرّبه أميرها مجاشع السلمي، للقربى بينهما وأنَّ زوجة مجاشع عشقت نصْر ابن حجاج، وعشقها، وكان قد أخدمه إياها، وهي أجمل نساء البصرة، وإنهما تكاتبا على الأرض بحضرة مجاشع الذي كان أمياً لا يحسن القراءة. قالوا: ثم مرض نصر بن حجاج بعد فراقه دار مجاشع، لشدة حبه، فأمر زوجته بالذهاب إليه، وإطعامه وإسناده إلى صدرها، فانتعش... وكل هذا يحدث من صحابي، وزوجة صحابي، في عهد عمر ابن الخطاب، أليس ذلك غريباً.

٤-ونقلوا القصة إلى الشام، وأن زوجة الصحابي الأعور السلمي عشقت نصر ابن حجاج..

٥-وقول آخر إن أبا موسى الأشعري لما علم بقصة نَصْر، أمره أن يخرج إلى فارس، فجرت له هناك قصة تشبه ما سبق، فطلب منه أن يرحل، فهددهم بأن يلحق بأرض الشرك، فلما علم عمر أمر بحلق شعره، وأن يلزم المسجد... فالقصة فيها شيء من قصة يوسف عليه السلام، لأن بعض رواياتها تقول أنه تمنّع... وفيها شيء من قصة المجانين، وفيها دعوة إلى تبرير العشق... فلا تَسْمَعْ كلام أهل الأدب، فإذا قرأتها، فَعُدَّ رجالها أشخاصاً رمزيين لا حقيقة لهم، ولا تأخذ منها واقعاً تاريخياً... وقد أطلتُ في نقد القصة، وذكر رواياتها، في كتابي «المدينة النبوية، فجر الإسلام والعصر الراشدي» فانظرها هناك. [الخزانة/ ٤/ ٨٠، وشرح المفصل/ ٧/ ٢٧].

(٢٠) ولم أرَ شيئاً بَعْدَ ليلى أَلَذُّهُ ... ولا مَشْرباً أَرْوى به فأعيجُ

البيت غير منسوب، وعاج يعيج: انتفع، وزعموا أن هذا الفعل لا يأتي إلا منفياً فيقال: ما عاج بالدواء، أي: ما انتفع، وجاء الفعل في البيت مثبتاً، ورواه أبو علي القالي عن ثعلب عن ابن الأعرابي. [شرح التصريح/ ٢/ ٩٢].

(٢١) يا ليتَ شِعْريَ عن نفسي أزاهِقَةٌ ... منّي وَلَمَ أَقْضِ ما فيها من الحاجِ

البيت منسوب إلى الفُريعة بنت همّام المعروفة بالذلفاء، في القصّة الموضوعة التي جعلت عمر بن الخطاب طرفاً فيها، ونحن نروي ما جاء فيها من الشعر، ولا نلتفت إلى أحداث القصّة، لأنها غير ثابتة، وأنشدوا هذا البيت على أنَّ خبر ليت محذوف.

(٢٢) فتى ليس بالراضي بأدنى معيشةٍ ... ولا في بيوتِ الحيّ بالمُتَولِّجِ

البيت للشماخ من قطعة في حماسة أبي تمام يصفُ مُضيفاً، يقول: هو فتى لا يرضى في دنياه بأقرب الهمّين وأدنى المعيشتين، ولكن يطلب غايات الكرم ونهايات الفضل، ولا يداخل بيوت الحيّ المجاورة ولا يخالط النساء للريبة والمغازلة، وقوله: «ولا في بيوت الحيّ» جعل (في بيوت) تبييناً، وقد حصل الاكتفاء بقوله «المتولج» فيكون موقعه منه كموقع بك بعد «مرحباً بك» لئلا يحصل تقديم الصلة على الموصول، وإن شئت جعلت الألف واللام في قوله: «المتولج» للتعريف، لا بمعنى الذي، فلا يحتاج إلى تقدير الصلة في الكلام. [شرح الحماسة للمرزوقي جـ٤/ ١٧٥٢، والهمع ١/ ٨٨].

(٢٣) قطعْتُ إلى معروفها منكراتِها ... إذا خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المتوهجِ

للشماخ، يصف الصحراء. وهو أيضاً من مطلع قصيدة ذي الرمّة الحائية بقافية «المتوضح». [ديوانه ١١٨٩].

(٢٤) كـأنّما ضَـرَبَـتْ قُـدَّامَ أَعْيُنِهـا قُطْنـاً بِمُسْتَحْصِـدِ الأوتـارِ محلـوجِ

لا يُعرف قائله، والقُطن: هو الذي نعرفه، ومستحصد الأوتار: من إضافة الصفة للموصوف، أي: الأوتار المستحصدة، ونقول: هذا حَبْلٌ أَحْصد، كأحمر وحَصِد كفَرِح ومُحصِد ومستحصِد، بكسر الصاد إذا كان قد أحكم فتله وصنعته، وهذا اللفظ يقال في كلّ ما أُحكمت صناعته من الحبال والأوتار والدروع، وقالوا: هذا رجل محصد الرأي، أي: سديد الرأي، على التشبيه، وقالوا: هذا رأي مُسْتحصَد، أي: محكم وثيق، وهو في هذا بفتح الصاد.

ومحلوج: اسم مفعول، من قولهم، حلج القطن، إذا ندفه، وقطن حليج ومحلوج، أي: مندوف، أي: قد استخرج منه الحب. والشاهد: قوله «محلوج» فإن الرواية بالجرّ، مع أنه نعت لقوله «قطناً» المنصوب، على أنه مفعول لقوله: ضربت، وذلك لأن هذه الكسرة ليست الحركة التي اقتضاها العامل، وإنما هي كسرة المجاورة، فهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل، بحركة المجاورة. [الإنصاف/ ٦٠٥].

(٢٥) رأى الناسَ -إلا مَنْ رأى مِثْلَ رأيه- خَـوَارجَ تـرّاكيـن قَصْـدَ المخـارجِ

البيت في «الهمع» جـ١/ ١٥٠، وأنشده السيوطي شاهداً على أنّ «رأى» بمعنى اعتقد، تنصب مفعولين، والناس: مفعوله الأول، وخوارج: مفعوله الثاني.

(٢٦) يـا عَـديّـاً لِقَلْبِـكَ المهتـاجِ أَنْ عَفَـا رَسْـمُ مَنْـزِلٍ بـالنَّبـاجِ

البيت لأبي دواد الإيادي، والشاهد «يا عديّاً» أنشدوه شاهداً على أن المنادى المفرد إذا نُوّن لضرورة الشعر، فسبيله النصب، لأنه في موضع نصب، وإنما بني على الضم لمضارعته المضمر، فإذا نوّن فقد زال عنه البناء، وسبيله أن يرجع إلى أصله، ويرى بعضهم: أن يُترك مضموماً، ويروون بيت الأحوص «سلام الله يا مطرٌ عليها» بالرفع، والنصب، كلُّ فريق يؤيد به مذهبه، مع أن الشاعر قاله مرّة واحدة إما بالرفع، أو النصب، فأيُّ القولين وافق نُطْقَ الشاعر؟ والله أعلم. [الخزانة/٦/٥٠٨].

(٢٧) نحن - بني جَعْدَةَ أربابُ الفَلَجْ نَضْـرِبُ بـالسيـفِ ونـرجـو بـالفَـرَجْ

لا يُعرف صاحب هذا الرجز. والفَلَج مَوْضع. وقال ياقوت مدينة بأرض اليمامة ولعلها «الأفلاج» في يومنا. والشاهد: ونرجو بالفرج. وفيه أن الباء زائدة في المفعول به سماعاً، وربما ضمن نرجو معنى «نطمع» فتكون الباء أصليّة. وربما غيّر النساخ هذا الرجز، فقالوا «نحن بني ضبة أرباب الفلج» ولكن الرجز الذي يذكر منه بنو ضبة، قافيته لاميّة، وهو «نحن بني ضبة أصحاب الجملْ». ونحن: مبتدأ، وأربابُ: خبر، وبني جعدة، منصوب على الاختصاص [الإنصاف/ ٢٨٤، والخزانة/ ٩/ ٥٢٠، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ٣٦٦].

حرف الحاء المهملة

(١) إذا غيّر النأيُ المُحبّين لم يكَدْ   رسيسُ الهَوىٰ من حُبِّ ميَّةَ يَبْرَحُ

البيت للشاعر ذي الرُّمة: ورسيس الهوى: مسُّه، ويبرح: يزول وهو فعل تام لازم، وميّة: اسم معشوقته، يقول: إنّ العشاق إذا تعدوا عمّن يحبون دبَّ السلوُّ إليهم، وزال عنهم ما كانوا يقاسون وأمّا أنا، فلم يقرب زوال حبِّها عني، فكيف يمكن أن يزول.

والبيت شاهد: على أن بعضهم قال: إنَّ النفي إذا دخل على «كاد» تكون في الماضي للإثبات، وفي المستقبل كالأفعال، وقوله: للإثبات، أي: لإثبات الفعل الذي دخل عليه كاد، في الماضي، وقوله: في المستقبل كالأفعال، أي: إنْ نُفِي فهو منفي وإن لم يُنْف فهو مثبت. والمسألة خلافية، والخلاف نابع من تفاوت الأفهام في إدراك المعاني، فقال قوم إن الإثبات حاصل بعد «كاد ويكاد» المنفيين. أما «كاد» الماضي، فقد استدلوا له بقوله تعالى في سورة البقرة ﴿وما كادوا يفعلون﴾ [الآية: ٧١] وزعموا أن المراد، أنهم فعلوا الذبح وأما المضارع، فاستدلوا له بقول ذي الرُّمة في البيت الشاهد «لم يكد رسيس الهوى يبرح» فزعموا أن ذا الرُّمة أنشد قصيدته التي منها البيت، في مجلس شعراء، فقال له أحدهم: يا ذا الرُّمة، أراه قد برح، يريد أنك أثبتَّ زوال الحب. قالوا: ففكّر ساعة ثم قال:

إذا غيّر النأيُ المحبين لم أجد.. البيت.

فأبدل «لم أجد» بـ «لم يكد» أقول: رُبّما كانت القصة مصنوعة، لأنهم رووها عن عبد الصمد بن المعذل (-٢٤٠هـ) وهو شاعر فاسق خمير، ما كان يفيق من سكره، والصحيح أن النفي نفيٌ، والإثبات إثبات، والمعنى في الآية، أنَّ بني إسرائيل ما قاربوا أن يفعلوا للإطناب في السؤالات، وهذا التعنت دليل على أنهم كانوا لا يقاربون فعل الذبح فضلاً عن نفس الفعلِ. ونفي المقاربة قد يترتب عليه الفعل، وقد لا يترتب. وأما إثبات الذبح

فمأخوذ من خارج النفي، وهو قوله «فذبحوها».

أما البيت، فَمعْناه أنَّ حبها لم يقارب أن يزول فضلاً عن أن يزول، وهو مبالغة في نفي الزوال، فإنك إذا قلت «ما كاد زيد يسافر» فمعناه أبلغ من «ما يسافرُ زيد»، ومما أكّد معنى الإثبات في البيت قول الشاعر في القصيدة نفسها:

أرى الحُبَّ بالهِجران يُمْحَى فيَنْمَحي وَحُبُّك ميّاً يستَجِدُّ ويَبرَحُ

أي: يزيد الحبُّ كما يزيد الربحُ، والبيت من قصيدة مطلعها وتابعه:

أمنْزلتيْ ميٍّ سلامٌ عليكما على النأيِ والنائي يودُّ وينْصَحُ

فلا القُرْبُ يُبْدي من هَوَاها ملالَةً ولا حبُّها -إن تنزح الدارُ- ينزحُ

[الخزانة/٩/٣٠٩، وشرح المفصل/٧/١٢٤، والأشموني/٣/٥٢، وديوانه/١١٩٢].

(٢) أفي أثَر الأظْعانِ عَيْنُك تَلْمَحُ نَعَمْ لاتَ هَنَّا إنَّ قَلْبَكَ مِتْيَحُ

البيت للراعي، والمتيح: الذي يأخذ في كل جهة، ورجل متيح: إذا كان قلبه يميل إلى كل شيء.

والبيت شاهد على أن «هنّا» ظرف زمان مقطوع عن الإضافة، والأصل: لاتَ هنَّا تلمحُ، فحذف تلمح لدلالة ما قبله عليه، فهنّا، في موضع نصب على أنه خبر «لات» واسمها محذوف والتقدير: ولات الحين حين لمح عينك.

ومعنى البيت: أن الشاعر خاطب نفسه لما رآها ملتفتة إلى حبائبها ناظرة إلى آثارها بعد الرحيل، فاستفهمها بهذا الكلام ثم أجاب جازماً بأنَّ عينها ناظرة إلى أثرهن، وسفهها في هذا الفعل، بأن اللمح ليس صادراً في وقته، لأنَّ صاحبهن ملتزم أسفار ومقتحمٌ أخطار، شأنه الذهاب وعدم الإياب، فلا ينبغي لها أن تكتسب من النظرة شدائد الحسرة. [الخزانة/٤/٢٠٣، واللسان «تيح»، «هنن».

(٣) كأنْ لم يَمُتْ حيٌّ سِواكَ ولم تَقُمْ على أحدٍ إلا عليك النوائحُ

البيت للشاعر أشجع السلمي، عباسي، عاصر الرشيد، وشعره لا يستشهد به، وقوله: «كأنْ لم يمت» كأنْ مخففة، واسمها ضمير شأن، يقول: أفرط الحزنُ عليك حتى كأنَّ

الموت لم يُعْهدْ قبل موتك، وكأن النياحة لم تقمْ على مَنْ سواك.

والبيت شاهد على أنه إذا وقع مرفوع بعد المستثنى في الشعر، أضمروا له عاملاً من جنس الأول، أي: قامت النوائح.

والبيت من قطعة في حماسة أبي تمام برقم (٢٨٠) من شرح المرزوقي، وهي في رثاء (ابن سعيد) حيث يقول في أول القطعة:

مضى ابن سعيدٍ حين لم يَبْقَ مَشْرِقٌ ... ولا مَغْـربٌ إلا لـه فيـه مـادحُ
ومـا كنـتُ أدري مـا فـواضـلُ كفّـهِ ... علـى النـاسِ حتـى غَيّبَتْـهُ الصفـائـح
فـأصبـح فـي لحْـدٍ مـن الأرض ميْتـاً ... وكـانـتْ بـهِ حَيّاً تضيـقُ الصحـاصِـحُ
سأبكيكَ ما فاضتْ دموعي فإنْ تغضْ ... فحسْبُـك منّـي مـا تُجـنُّ الجـوانـحُ
ومـا أنـا مِـنْ رُزْءٍ وإنْ جـلَّ جـازعٌ ... ولا بسـرورٍ بَعْـدَ مـوتـك فـارحُ

كأن لم يمت. . . البيت.

لَئِنْ حَسُنَتْ فيك المراثي وذكْرُها ... لقد حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فيك المدائحُ

يرثي عمرو بن سعيد بن قتيبة الباهلي ولكنني أسأل: هل كانت لابن سعيد هذا مزارع، ينفق على المحتاجين من ريعها، وهل كانت له تجارة يديرها فتدر عليه ربحاً ويتصدق على المحتاجين؟ فإذا لم يكن زارعاً أو تاجراً، وكان ذا مال وفير، نسأله: من أين لك هذا؟ وليس عنده جواب إلا القول: إنه سرق حقوق الناس في بيت مال المسلمين، ثم فرّقه على مَنْ لا يستحقه من المادحين الكاذبين!![الحماسة/ ٥٨٩، والخزانة/ ١/ ٢٩٥ وشرح الحماسة للأعلم/ ١/ ٤٧٣].

(٤) أتـىٰ دونهـا ذَبُّ الـرِّيـاد كـأنّـه ... فتـىً فـارسـيٌّ فـي سـراويـلَ رامـحُ

هذا البيت من قصيدة لتميم بن أُبيّ بن مُقْبل، يصف الثور الوحشي، وضمير دونها، لأنثاه، ودون بمعنى «قُدّام» والذبُّ: الثور الوحشي ويقال له: ذب الرياد: لأنه يرود، أي: يذهب ويجيء، ولا يثبت في موضع، شبه الشاعر ما على قوائم الثور الوحشي من الشعر، بالسراويل، وهو من لباس الفُرس، ولهذا شبهه بفتى فارسي، وشبه قرنه بالرُّمح، ولهذا قال: رامح، أي: ذو رمح. في سراويل: حال من ضمير «فارسي» إذْ هو بمعنى منسوب إلى الفُرْس، أو صفة لفارسي، ورامح: صفة ثانية لفتى وجرّ سراويل بالفتحة لأنه

لا ينصرف، وهو مفرد، لكنه جاء على وزن صيغة منتهى الجموع «قناديل».

والشاعر تميم: أدرك الجاهلية والإسلام، وكان يهاجي النجاشيّ الشاعر، وله مع عمر ابن الخطاب قصة. [الخزانة/ ١/ ٢٣٢، وشرح المفصل/ ١/ ٦٤].

(٥) سواءٌ عليكَ اليومَ أنْصَاعتِ النّوى   بصَيْداءَ أم أَنْحَى لك السيفَ ذابحُ

البيت لذي الرمّة، وقوله: أنْصاعَت: الهمزة للاستفهام، وأصله: أإنصاعت حذفت الهمزة الثانية لأنها همزة وصل، وانصاعت، أي: انشقت وذهبت بها النيّة إلى مكان بعيد، وعليك: متعلق بسواء، والنوى، والنية: الوجه الذي ينويه المسافر من قُرب أو بُعْد، وقوله: بصيداء: متعلق بانصاعت وصيداء: اسم امرأة شبب بها ذو الرمة، وهي غير خرقاء، لقب ميّة التي يشبب بها غالباً، وأنحى: قصد نحوك.

والبيت شاهد على أن الفعل بعد همزة التسوية وأمْ يُستهجن ألا يكون ماضياً. كما في البيت. [الخزانة/ ١١/ ١٥٢، والديوان/ ٨٧٣].

(٦) وإنّي لأكْنُو عن قَذُورَ بغيرها   وأُعــربُ أحيــانــاً بهــا فــأصــارحُ

البيت دون عزو، وقذور: امرأة، وأُعرب: أبيّن، وأكنو: أذكرها باسم غيرها.

والشاهد: أكنو، يقال: كنوتُه-وكنيتُه، بالواو والياء. [الخزانة/ ٦/ ٤٦٥].

(٧) أخــو بَيَضَــاتٍ رائــحٌ مُتــأوّبٌ   رَفيــقٌ بمســحِ المنكبيــن سبــوحُ

الرائح: الذي يسير ليلاً، والمتأوب: الذي يسير نهاراً، يصف ظليماً وهو ذكر النعام، شبه به ناقته، فيقول: ناقتي في سرعة سيرها كظليم له بيضات يسير ليلاً ونهاراً ليصل إلى بيضاته، وسبوح: حسن الجري، وجعله أخا بيضات ليدل على زيادة سرعته في السير لأنه موصوف بالسرعة وإذا قصد بيضاته يكون أسرع.

والبيت شاهد على أن هذيلاً تفتح عين «فَعْلة» الاسميّ في الجمع بالألف والتاء كبَيَضَات، بفتحات ثلاث. [الخزانة/ ٨/ ١٠٢، وشرح المفصل/ ٥/ ٣٠، والهمع/ ١/ ٢٣، والأشموني/ ٤/ ١١٨].

(٨) رمى الله في عَيْنَيْ بُثَيْنَةَ بالقذى   وفــي الغُــرِّ مــن أنيــابهــا بــالقــوادح

البيت لجميل صاحب بثينة، القوادح: جمع قادح، وهو السواد الذي يظهر في الأسنان والبيت شاهد على أن الشيء إذا بلغ غايته، يُدعىٰ عليه، صوناً عن عين الكمال، لأن الناس يحسدون الشيء الكامل، كقولهم: قاتل الله فلاناً ما أشجعه.

ولكنهم اختلفوا في تفسير هذا البيت: فقيل: أراد بالعينين: رقيبها، وبالغرّ من أنيابها كرام ذويها وعشيرتها، والمعنى: أفناهم الله وأراهم المنكرات، فهو في الظاهر يشتمها وفي النية يشتم مَنْ يتأذى به فيها.

وقيل: أراد: بلغها الله أقصى غايات العمر حتى تبطل عواملها وحواسها، فالدعاء على هذا لها، لا عليها.

وقال قوم: إنه يدعو عليها حقيقةً، ويستدلون على ذلك، بما رواه أبو الفرج في الأغاني (جـ٧/ ٧٩-٨٠) أن جميلاً لقي بثينة بعد تهاجر بينهما طالت مدّته، فتعاتبا فقالت له: ويحك يا جميل، أتزعم أنك تهواني وأنت الذي تقول:

رمى الله في عيني بثينة.. البيت

فأطرق جميلٌ طويلاً يبكي.

وروى أبو الفرج قصة أخرى، تدل على أن جميلاً انصرف عن بثينة وهجرها وقال البيت.

قلت: تفسير البيت بأنه دعاء على بثينة حقيقة: ينافي قواعد الحبّ العذري العفيف ولعلّ الشاعر أراد من قوله ذاك، أن تبدو كذلك في عيني زوجها فيكرهها، ولا يستمتع بجمالها، ولكنه لا يتمنى أن تكون كذلك في واقع الحال. والله أعلم. [الخصائص/ ٢/ ١٢٢، والخزانة/ ٦/ ٣٩٨].

(٩) وانضحْ جوانب قبره بدمائها فلقد يكونُ أخا دَمٍ وذبائحِ

البيت لزياد الأعجم يرثي المهلب بن أبي صفرة، وقبل البيت:

إنَّ الشجاعة والسَّماحة ضُمّنا قبْراً بمرْوَ على الطريقِ الواضح
فإذا مررْتَ بقبره فاعقر به كُومَ الجلاد وكُلَّ طِرفٍ سابح

والبيت شاهد على أن المضارع (فلقد يكون) مؤول بالماضي، أي: ولقد كان. [الخزانة/ ١٠/ ٤] وانظر الشعر والشعراء، ترجمة زياد الأعجم.

(١٠) يا لَقومي مَنْ للعُلا والمساعي ... يـا لقـومـي مَـنْ للنـدى والسمـاحِ
يـا لَعَطّـافنـا ويـا لَـريـاحٍ ... وأبـي الحَشْـرج الفتـى النفّـاحِ

من شواهد سيبويه المجهولة، والبيت الثاني شاهد على أنَّ اللام في المعطوف فُتحت كـ«لام» المعطوف عليه لإعادة «يا»، فأبي الحشرج معطوف على يا لعطّافنا، وعطّاف ورياح وأبو الحشرج أعلام رجال، والنفّاح: الكثير النفح، أي: العطية.

رثى هذا الشاعر رجالاً من قومه وقال: لم يبق للعلا والمساعي مَنْ يقوم بها بعدهم. [الخزانة/ ٢/ ١٥٤، وسيبويه/ ١/ ٣١٩، والمقتضب/ ٤/ ٢٥٧].

(١١) وأنتَ من الغوائل حين تُرْمَى ... ومـن ذَمِّ الـرجـالِ بمُنْتَـزاحِ

لإبراهيم بن هَرمة يرثي ابنه، وقوله: منتزاح مصدر ميمي فعله انتزح. ينتزح، أي: بَعُد، وأنت بمنتزح من كذا، أي: بعيد منه، والشاهد «منتزاح» أصله «منتزح» لكنه لما اضطر لإقامة الوزن أشبع فتحة الزاي، فنشأت عن هذا الإشباع ألف، ولا يُعجبني هذا القول في تعليل مجيء القافية على هذه الصورة، فالشاعر لم يضطر إلى ذلك وزناً، لأن الشاعر الفحل لا يعجز عن الإتيان بكلمة مناسبة لوزن بيته، وتكون متمشية على سنن العربية، ولولا أن الشاعر سمع أهل الفصاحة يقولون الكلمة ما قالها بل إن ذوقه الأدبي هداه إلى هذا الاستعمال، فالشاعر حزين على فِراق ولده، وما مِنْ حزين إلا يمدُّ صوته في أواخر الكلمات التي يندب بها الفقيد، فهو لا يتصوّر نفسه واقفاً على منبر يخطب الناس وإنما هو يبكي، وقد اختار الشاعر مدّ فتحة الزاي، ولم يختر مدّ كسرة الحاء، لأن الفتحة التي صارت ألفاً أرأف بحال الحزين، حيث إنَّ مدة الألف أرقّ من مدّة الياء.

أقول هذا: لأنّ النحويين سامحهم الله أكثروا من القول بلجوء الشعراء إلى الضرورات، ليساير الشعر رأيهم الذي وضعوه في النحو، فنسبوا فحول الشعراء إلى الخطأ... وما دام هذا المدّ قد كثر في الشعر لماذا لم يجعلوه قاعدة مباحة، بدلاً من القول إنه من الضرورة الشعرية؟ وبذلك ندفع عن شعرنا هجمات الأعداء الذين فضّوا قوافي القصائد ولجؤوا إلى الشعر الحرّ، ركوناً إلى ما يقال: إن القافية تؤدي إلى الحشو، والضرائر. [الإنصاف/

٢٥، والخصائص/ ٢/ ٣١٦، والخزانة/ ٧/ ٥٥٧].

(١٢) فتىً ما ابنُ الأغرِّ إذا شَتَونا   وحُبَّ الزادُ في شَهْري قِمَاحِ

قاله مالك بن خالد الهذلي، وقوله: فتىً ما، معناه فتى أيّ فتى، فما، صفة لفتى، وقوله: إذا شتونا، لأن الشتاء عند العرب زمن القحط، لهذا يكون الكرم نادراً وقوله: حُبّ - بضم الحاء: فعل مدح مثل نعم، وشهرا قُماح - بضم القاف وكسرها هما كانون الأول، وكانون الثاني، آخر شهر وأول شهر من السنة الشمسية، والشاهد: «فتى ما، ابن الأغرّ» تقدم فيها الخبر «فتى» على المبتدأ (ابن الأغرّ) ولا يصح جعل «فتى» مبتدأ، لأنه نكرة، وابن الأغرّ معرفة، وأصل الكلام «ابن الأغر فتى ما إذا شتونا». [الإنصاف/ ٦٦، واللسان «قمح»، وأشعار الهذليين/ ٣/ ٥].

(١٣) إنَّ السَّماحةَ والمروءَةَ ضُمِّنا   قبراً بمَرْوَ على الطريقِ الواضحِ

البيت من شعر زياد الأعجم، من قصيدة يرثي بها المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة، ومَرْو: أشهر مدن خراسان.

والشاهد فيه: قوله «ضمنا» فإنَّ ضُمّن: فعل ماض مسند إلى ضمير المؤنث وهو الألف العائدة إلى السماحة والمروءة، وكان من حقه أن يؤنث هذا الفعل فيقول: ضُمّنتا، لأن كل فعل أُسند إلى ضمير مؤنث يجب تأنيثه، فترك الشاعر في هذا البيت تأنيث الفعل، وذلك شاذٌ لا يقاس عليه وربما أعاد الضمير إلى مضاف محذوف تقديره: إن خُلق السماحة وخُلق المروءة. [الإنصاف/ ٧٦٣، والشذور/ ١٦٩، والعيني/ ٢/ ٥٠٢].

(١٤) أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا له   كساعٍ إلى الهيجا بغَيْرِ سِلاحِ

البيت منسوب إلى إبراهيم بن هَرْمة، أو لمسكين الدارمي.

أخاك: الأولى: مفعول به لفعل محذوف وُجوباً تقديره الزم أخاك، والثانية: توكيد للأولى، لا أخا له: لا نافية للجنس، أخا: اسمها مبني على فتح مقدر على الألف، خبره (له) الجار والمجرور، والشاهد: (أخاك أخاك) فإنَّ الشاعر ذكرهما على سبيل الإغراء، وهذا من النوع الذي يجب معه حذف العامل، لأنه كرر اللفظ المُغْرى به. [سيبويه/ ١/ ١٢٩، والشذور/ ٢٢٢، والهمع/ ١/ ١٧٠، والخزانة/ ٣/ ٦٥].

(١٥) سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ   وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

هذا البيت للشاعر المغيرة بن حبناء، وحبناء أُمه: كنى بتركه منزله لبني تميم عن أنهم لا يحافظون على حرمة جارهم، ولا يرعون حقوقه.

والشاهد: قوله «فأستريحا» حيث نصب المضارع، الذي هو «أستريح» بعد فاء السببية، مع أنها ليست مسبوقة بطلب أو نفي، وذلك ضرورة في الشعر، وقد يروى البيت «لأستريحا» ولا ضرورة فيه حينئذ. [سيبويه/٤/٢٣، والمفصل/١/٢٧٩، والشذور/ ٢٢٢، والهمع/١/٧٧، و جـ٢/١٠، ١٦، والأشموني/٣/٣٠٥، وشرح المغني/٤ /١١٤، والخزانة/٨/ ٥٢٢].

(١٦) يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً   إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

البيت لأبي النجم العجلي، واسمه الفضل بن قدامة، وقوله: ناقُ، مرخّم ناقة، عَنَقاً: بفتح العين والنون، ضَرْب من السير السريع. فسيحاً: واسع الخطى، سليمان: هو سليمان بن عبد الملك، يأمر ناقته أن تُسرع السير به حتى يصل إلى ممدوحه، ليعطيه العطاء الجزل. يا ناق: منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب... عَنَقاً: مفعول مطلق مبيّن للنوع وأصله صفة لموصوف محذوف وتقدير الكلام سيري سيراً عَنَقاً.

والشاهد: قوله فنستريحا، حيث نصب المضارع الذي هو نستريح بأن مضمرة وجوباً، بعد فاء السببية الواقعة في جواب الأمر (سيري). [سيبويه/١/٤٢١، وشرح المفصل/٧ /٢٦، والشذور/٣٠٥، والهمع/١/١٨٢، والأشموني/٣/٣٠٢].

(١٧) فكلتاهما قَدْ خُطَّ لي في صحيفةٍ   فلا العيشُ أهواهُ ولا الموتُ أَرْوَحُ

الشاهد: كلتاهما قد خطّ، حيث أعاد الضمير إلى كلتاهما مفرداً في قوله «قد خُطّ» فدلّ ذلك على أن لكلتا جهة إفراد، وهي جهة لفظه، لأنه من جهة المعنى، مثنى باتفاق العلماء، وكان على الشاعر أنْ يقول «قد خطتْ» بتاء التأنيث، لأن الفاعل ضمير يعود على «كلتاهما» المؤنثة اللفظ. [الإنصاف/٤٤٦].

(١٨) بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى   وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

بَدتْ: أي: ظهرت، وقَرن الشمس: أولها عند طلوعها، أو أول شعاعها ورونق الضحى: أوله، والشاهد: أو أنت أملح، فقد استدل الكوفيون بهذا البيت على أن «أو»

بمعنى «بل» فكأنَّ الشاعر قال (بدت مثل) ثم رأى أنها أعلى من ذلك، فأضرب عما قال أولاً، فقال: بل أنت أملح، والمعنى يطلب ما قال الكوفيّون. [الخزانة/١١/٦٥، الإنصاف/٤٧٨، وديوان ذي الرمة/٨٥٧].

(١٩) رَبْعٌ عَفَاه الدهرُ طُولاً فانمحىٰ قد كـادَ من طُـولِ البِلىٰ أن يَمْصَحَا

منسوب إلى رؤبة بن العجاج، والربع: المنزل، ويروى «رسم»، وهو ما بقي من آثار الديار، وعفا: درس، وقوله: عفاه، يكون الفعْل متعدياً، مثل محاه يمحوه، وقوله: يمصح: أي: يذهب. والشاهد قوله: أن يمصحا حيث اقترن المضارع الواقع خبراً لكاد بأن المصدرية، ومذهب سيبويه أنَّ الأكثر بدون (أن) وأن ما جاء مقروناً بأن، ضرورة شعرية، وتشبيهاً بعسى، وسيبويه صادق في حدود ما وصل إليه من النصوص، ولكن اقتران خبر كاد بأن كثير ومنه في الحديث الشريف، في شأن أمية بن أبي الصلت «كاد أن يُسلم» وفي حديث عمر «ما كدتُ أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أنْ تغرب»، وأما الشعر فهو كثير. [الإنصاف/٥٦٦، وشرح المفصل/٧/١٢١، والخزانة/٩/٣٤٧].

(٢٠) يـا لَيْـتَ بَعْلَـكِ قـد غـدا مُتَقلِّـداً سَيْفـاً وَرُمْحـا

البيت لعبد الله بن الزّبعري، والشاهد: «متقلداً سيفاً ورمحاً»، فعطف «رمحاً» على «سيفاً» والرمح لا يتقلد، فلا يقال: تقلّد فلانٌ رمحه، والتخريج في مثل هذا: أن ينصب «رمحاً» بفعل مقدر مناسب، أو يتضمن العامل الأول «متقلد» معنى يصلح تسليطه على المعطوف. [الإنصاف/٦١٢، وشرح المفصل/٢/٥٠، والهمع/٢/٥١، والأشموني/٢/١٧٢، والخصائص/٢/٤٣١].

(٢١) أَبَتْ لي عِفّتي وأبىٰ بلائي وأخْذي الحَمْدَ بالثمن الربيحِ
وإمساكي على المكروه نفسي وضَرْبي هَامَةَ البطل المُشيحِ
وقولي كلّما جشأت وجاشتْ مكانَكِ تُحمدي أو تستريحي
لأدفعَ عن مآثرَ صالحاتٍ وأحميَ بَعْدُ عَنْ عِرْضٍ صحيحِ

الأبيات للشاعر عمرو بن الإطنابة، والإطنابة اسم أُمه، وهو عمرو بن زيد مناة، والشاهد في البيت الثالث، يخاطب الشاعر نفسه، ويقول لها اثبتي عند الخوف في المعركة، و«مكانك» اسم فعل أمر، و «تحمدي» مضارع مجزوم في جواب الأمر، مع أنه

مدلول عليه بصيغة اسم الفعل. [المفصل/ ٤/ ٧٤، والشذور/ ٣٣٥، وشرح أبيات المغني / ٤/ ٢٤٣، والهمع/ ٢/ ١٣، والأشموني/ ٣/ ٢١٢].

(٢٢) نحن اللذون صبحوا الصَّباحا يَـوْمَ النُّخيـل غـارةً مِلْحـاحاً

البيت منسوب إلى عدد من الشعراء، ولم يتفقوا أو يرجحوا واحداً منهم. وقوله: صبحوا الصباحا، معناه: جاؤوا بعدَدهم وعُددهم في وقت الصباح مباغتين للعدو. والنُّخيل: بالتصغير اسم مكان، لعله شرق المدينة النبوية على بُعْد مائة كيل.

والصباحا: تعرب ظرف زمان. غارةً: مَفْعُول لأجله ويجوز أن يكون حالاً بتأويل المشتق، أي: مغيرين. وملحاحاً: مأخوذ من قولهم: ألحّ المطر، إذا دام وأراد أنها غارة شديدة تدوم طويلاً. والشاهد «اللذون» حيث جاء به بالواو في حالة الرفع، ولكنه لا يكون مُعرباً بالواو، وإنما يكون مبنياً على هذه الصورة كما يبنى على صورته بالياء والنون، ولم أعرف مَنْ الذي سمعه من فصحاءِ البادية، بهذه الصورة. [الأشموني/ ١/ ١٤٩، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٥٣، والخزانة / ٦/ ٢٣].

(٢٣) وقد كنتَ تُخفي حُبَّ سمراءَ حِقبةً فَبُـحْ لَانَ منهـا بـالـذي أنـت بـائـحُ

البيت لعنترة بن شداد، وقوله: لَان: أي: الآن. فحذف همزة الوصل والهمزة التي بعد اللام، ثم فتح اللام لمناسبة الألف. وقيل: هي لغة في (الآن).

والشاهد: قوله: (بالذي أنت بائح) حيث استساغ الشاعر حذف العائد على الاسم الموصول من جملة الصلة، لكونه مجروراً بمثل الحرف الذي جرّ الموصول وهو الباء. والعامل في الموصول متحد مع العامل في العائد مادةً، الأول: «بحْ»، والثاني: (بائح) ومعنى: لأنهما جميعاً من البوح، بمعنى الإظهار والإعلان. [الخصائص/ ٣/ ٩٠، والأشموني/ ١/ ٩٣، والعيني/ ١/ ٤٧٨].

(٢٤) هلاّ سألتِ النَّبِيتِيِّينَ ما حَسَبي عنـد الشتـاءِ إذا مـا هبّـت الـريـحُ
وردَّ جازِرُهم حَرماً مُصرَّمةً في الرأس منها وفي الأصلاءِ تمليحُ
إذا اللّقاحُ غدتْ مُلقىً أصِرَّتُها ولا كـريـمَ مـن الـولـدان مصبـوحُ

هذه الأبيات لرجل من بني النّبيت بن مالك -من اليمن- وكان قد اجتمع هو وحاتم والنابغة الذبياني عند امرأة يقال لها «ماوية» يخطبونها، فآثرت حاتماً عليهما. . . والرجل

يفخر بقومه حين الجدب، حيث يكونون كرماء. والشاهد في البيت الثالث. وقوله: اللقاح: النوق الحلوب. أصرّتها: جمع صرار، وهو خيط يشدُّ بها رأس الضرع لئلا يرضعَها ولدها، وإنما تلقى الأصرة حين لا يكون فيها درّ في سنيّ القحط، وقوله: مصبوح: شرب اللبن في الصباح.

إذا: أداة شرط، اللقاحُ: اسم للفعل «غدت» المحذوف، فعل الشرط يدل عليه المذكور بعده، وخبره محذوف يدل عليه ما بعده والتقدير: إذا غدت اللقاح ملقى أصرّتها. وغدت الثانية: فعْل ناقص واسمها مستتر. وملقى: خبره وهو اسم مفعول. وأصرّتها: نائب فاعل لـ مُلْقىٰ.

لا: نافية للجنس، كريمَ: اسمها مبني على الفتح، من الولدان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لكريم. مصبوح: خبر لا.

والشاهد فيه: ذكر خبر لا النافية، لكونه ليس يُعْلم إذا حُذف، وقد يحذف إذا دلّ عليه دليل، كقولهم: لا بأس -ولا ضيْر. [شرح المفصل/١/١٠٧، والخزانة/٤/٢١٧].

(٢٥) إذا سايَرَتْ أسماءُ يوماً ظَعينةً فـأسمـاءُ مـن تلـك الظعينـةِ أمْلَـحُ

هذا البيت لجرير، وقوله: سايرت: جارت وباهتْ، الظعينة: أصله الهودج تكون فيه المرأة، ثم نُقل إلى المرأة في الهودج بعلاقة الحالّية والمحلّية، ثم أطلقوه على المرأة مُطلقاً، راكبةً أو غير راكبة.

والشاهد «من تلك.. أملح» حيث قدم الجار والمجرور، على أفْعل التفضيل (أملح) في غير الاستفهام، وذلك شاذ، لأن أفعل التفضيل إذا كان مجرداً من (أل والإضافة) جيء بعده بـ (من) جارة للمفضّل عليه، نحو «زيدٌ أفضلُ من عمروٍ»، ولا يتقدم الجار والمجرور على اسم التفضيل إلا إذا كان المجرور اسم استفهام نحو «ممن أنت خيرٌ»؟. [الأشموني/٣/٥٢، والتصريح/٢/١٠٣].

(٢٦) ولـو أنَّ ليلـى الأخيليـة سلّمتْ علـيَّ ودُونـي جَنْـدلٌ وَصَفـائـحُ
لسلّمتُ تسليمَ البشاشةِ أوْ زَقَا إليها صَدىً من جانب القبرِ صائحُ

البيتان لتوبة بن الحُميّر، صاحب ليلى الأخيلية. والجندل: الحجر. والصفائح: الحجارة العراض التي تكون على القبور. زقا: صاح. الصدى: ذكر البوم، أو ما تسمعه

في الجبال كترديد لصوتك. يريد: أن ليلى الأخيلية لو سلّمت عليه بعد موته وهو في القبر، لسلّم عليها أو لناب عنه في تحيتها صدى يصيح من جانب القبر.

والشاهد: وقوع الفعل المستقبل في معناه بعد «لو» وهذا قليل، وهو مستقبل وإن كان معناه ماضياً، لأنه لم يمتْ بَعْدُ. وقوله: ولو أن ليلى. . أن واسمها وخبرها، والمصدر المؤوّل: إمّا مبتدأ خبره محذوف، أو فاعل لفعل محذوف، تقديره: لو ثبت. [شرح المغني/ ٥/ ٣٩، والهمع/ ٢/ ٦٤، والأشموني/ ٤/ ٣٨].

(٢٧) الآن بَعْـدَ لجَـاجَتـي تَلْحُـونَنـي ... هـــلاّ التقـــدّمُ والقلـــوبُ صِحَـــاحُ

البيت مجهول القائل يقول: أبَعْدَ لجاجتي وغضبي وامتلاء قلوبنا بالحقد تلومونني، وتتقدمون إليّ بطلب الصلح وغفران ما قدمتم من الإساءة. وهلا كان ذلك منكم قبل أن تمتلىء القلوب إحْنَة، وتحمل الضغينة عليكم بسبب سوء عملكم.

والشاهد: قوله: هلاّ التقدّم، حيث ولي أداة التحضيض اسم مرفوع، فيجعل هنا فاعلاً لفعل محذوف، لأنّ أدوات التحضيض مخصوصة بالدخول على الأفعال وهذا الفعل ليس في الكلام فعْل آخر يدلُّ عليه. . . ومثل هذا البيت، بيت في حرف «التاء» «إلا رجلاً. . . تبيت»، في بعض تخريجاته. [العيني/ ٤/ ٤٧٤، وابن عقيل/ ٣/ ١١٦].

(٢٨) وَضَيْـفٍ جـاءَنـا والليـلُ داجٍ ... وريـــحُ القُـــرِّ تحفِـزُ منـــه روحـــا
فطِـرْتُ بمُنْصُلـي فـي يَعْمَـلاتٍ ... خِفـافِ الأيْـد يخبطْـنَ السَّـريحـا

البيتان للشاعر مُضرِّس بن رِبْعي الأسدي، يفخر بكرمه. قوله: وضيفٍ الواو: واو ربَّ، وجملة جاءَنا صفة، وجملة والليل داج: حال، وجملة ريحُ القُرِّ: معطوفة على جملة الحال، والقُرُّ: البرد، وتحفز: تدفع، كأنَّ هذا الضيف لما قاسى من شدة البرد ضعفت روحه، فصارت ريح القُرّ، تدفع روحه من جثته لتخرجها منه. وقوله: فطرتُ: الجملة معطوفة على جواب ربّ المحذوف، أي: وربَّ ضيف جاءنا، تلقيته بالإكرام، والمنْصُل: السيف، اليَعْمَلات: بفتح أوله وثالثه، جمع يَعْمَلَة، وهي الناقة القوية على العمل. وخِفاف: جمع خفيفة ويروى (دوامي الأيدي) دميت أيديها من شدة السير ووطئها على الحجارة، ويخبطن السريحا: أي: يطأن بأخفافهنّ الأرض، وفي الأخفاف السريح وهي خرق تلفُّ بها أيدي الإبل إذا دميتْ وأصابها وجع، وقوله: بمنصلي: في موضع الحال

من (التاء)، أي: أسرعت ومعي سيفي، وأقبلت على اليعملات فعقرت ناقة منها، وأطعمت لحمها لضيفي، يريد أنه نحر لضيفه راحلة من رواحله وهو مسافر مع احتياجه لهنّ.

والشاهد في البيت الثاني: حذف الياء من (الأيدي) لضرورة الشعر واكتفى بالكسرة الدالة عليها، ويروى: خِفاف الوطء ولا حذف فيه. [سيبويه/١/٩، و٢/٢٩١، والإنصاف ٥٤٥، وشرح المغني ٤/٣٣٦].

(٢٩) تغيّرتِ البلادُ ومَنْ عليها ... فوجْهُ الأرض مُغْبرٌّ قبيحُ
تغيّرَ كلُّ ذي طعْمٍ ولَوْنٍ ... وقلَّ بشاشةَ الوجهُ المليحُ

هذان البيتان منسوبان إلى أبينا آدم عليه السلام، وقد يكون قالهما، ولكن ليس بلفظهما، وإنما قال معناهما، أو أن الشاعر ترجم عن حال آدم عليه السلام عندما قتلَ قابيلُ أخاه هابيل، أما واضع لفظ البيتين فهو من المتقدمين، وقد يكون من أهل القرن الثاني الهجري، وفي النصف الثاني على وجه التحديد، عندما بدأت مسائل النحو في الظهور، وبدأ الصراع بين الآراء. ولأنّ البيتين ذُكرا في قصة بمجلس ابن دريد، المتوفى سنة ٣٢٥ هـ، وكان أبو بكر ابن دريد يحفظهما، وقد أنشدهما واحد ممن يحضر مجلسه، فشيوع البيتين في أيام ابن دريد دليل على أنّ واضعهما متقدم.

والشاهد: وقلّ بشاشة بنصب «بشاشة» دون تنوين، حيث حذف التنوين لالتقاء الساكنين، لا للإضافة. وبشاشة: نكرة منتصبة على التميز. والوجهُ: مرفوع، فاعل «قَلَّ» والمليحُ: بالرفع صفة الوجه، ومنهم مَنْ يرفع «بشاشةُ» مضافة إلى الوجه، وتكون فاعل «قلّ» والمليح: مجرور، ويكون في البيت إقواء، والرواية للشاهد، على نصب «بشاشة». [الإنصاف/ ٦٦٢، والهمع/ ٢/ ١٥٦].

(٣٠) فَمَا حَسَنٌ أن يمدَحَ المرءُ نَفْسَهُ ... ولكنَّ أخلاقاً تُذَمُّ وتُمْدَحُ

قال في كتاب «الجُمل» وإذا قدموا خبر «ما» كان في تقديم الخبر رفع ونصب، فالرفع على الابتداء، وخبره، والنصب على تحسين الباء، (كذا) وذكر البيت، قال: «وينصب».

(٣١) دامَنَّ سَعْدُكِ لو رحمتِ متيّماً ... لولاكِ لم يكُ للصبابةِ جانحا

البيت مجهول القائل، والمتيّم: الذي جعله الحب تيماً وهو العبد، والصبابة: الشوق،

وقيل: رقته، وجانحاً: مائلاً، ولو: للتمني، وقيل: للشرط وجوابها محذوف، يدل عليه ما قبلها.

والشاهد في البيت: تأكيد الفعْل الماضي بنون التوكيد، وهو شاذ، وهو من الضرائر الشعرية، وجملة دامَنَّ سعدُك: دعائية، والمعنى: ليدم سعدك. [الهمع/٢/٧٨، والأشموني/٣/٢١٣، وشرح أبيات المغني/٦/٤٣].

(٣٢) لئنْ كانتِ الدنيا عليَّ كما أرىٰ تَباريحَ من ليلىٰ فَلَلْموْتُ أَرْوَحُ

البيت للشاعر ذي الرُّمة، والتباريح: العذاب والمشقة، ويذكرون البيت شاهداً على زيادة لام القسم قبل أداة الشرط (إنْ) والجواب (فللموتُ أروح) يكون للشرط، لأنه جاء مقروناً بالفاء والمذهب السائد أنه إذا اجتمع قسم وشرط، يكون الجواب للسابق، وأقرب ما قيل: مذهب ابن مالك، بجواز الاستغناء بجواب الشرط مع تأخره وتبقى اللام للقسم. [شرح أبيات مغني اللبيب جـ٤/٣٦٦، وديوان الشاعر/١٢١٢].

(٣٣) أَتَقْرَحُ أكبادُ المُحبّين كالذي أرى كبدي من حُبِّ مَيَّة تَقْرَحُ

البيت للشاعر ذي الرُّمة، ومعنى «تقرح» تضعف، وقد ذكر ابن هشام هذا البيت شاهداً على أن أحد النحويين يرى أنَّ (الذي) في البيت بمعنى (أنْ) وأنَّ (أنْ) تأتي بمعنى الذي ويكون المعنى كرؤية كبدي تقرحُ، ومع قبول المعنى، فإنه يكون مقبولاً أيضاً قولنا: مثل الذي أرى كبدي تقرح. [ديوان ذي الرُّمة/١١٩٤، وفيه (.. المحبين كلهم.. كما كبدي من..) فلا شاهد فيه وشرح أبيات المغني/٧/ ١٧٥].

(٣٤) رأيتُ رجالاً يَكْرَهُونَ بناتِهِمْ وفيهنَّ -لا تُكْذَبُ- نساءٌ صوالحُ
وفيهنَّ -والأيام يَعْثُرْن بالفتى- عوائدُ لا يمْلَلْنه ونوائحُ

البيتان للشاعر معن بن أوس المزني؛ مخضرم عاش حتى أيام ابن الزبير، وقوله في البيت الأول -لا تكذب- لا: ناهية، وتكذب، بالبناء للمجهول، ومعناه «لا يُقَلْ لك كذباً»، أي: لا تَسْمَعْ كذباً فيكذبوا في القول عندك. وجملة -لا تكذب- معترضة بين المبتدأ والخبر (وفيهن نساء).

وعوائد: جمع عائدة من عيادة المريض. وقد ذكر ابن هشام البيت الثاني شاهداً على

أنَّ جملة «والأيام يعثرن بالفتى» معترضة بين المبتدأ والخبر. [الهمع/١/٢٤٧، وشرح أبيات المغني/٦/١٨٦].

(٣٥) فلا، وأبي دَهْماءَ، زَالتْ عَزيزةً   علـى قَـوْمهـا مـافتَّـل الـزَّنْـدَ قـادِحُ

البيت مجهول القائل، ودهماء: اسم امرأة. وذكره ابن هشام شاهداً على اعتراض الجملة القسمية (وأبي دهماءَ) بين «لا» وبين «زالت». والأصل «فوأبي دهماء لا زالت عزيزة» وأحسن منه أن نقول إن «لا» التي تسبق «زال» محذوفة، كما في قوله تعالى: ﴿تالله تفتؤ تذكر يوسف﴾ [يوسف: ٨٥]، ويؤيّد هذا التفسير رواية أخرى للبيت هي «لعمر أبي دهماء زالت عزيزةً»، وعلى هذا تكون «لا» في أول البيت، لردّ شيء ذكر قبلها، أي: فليس الأمر كذلك، وأبي دهماء. كما قيل في قوله تعالى: ﴿لا، أقسم بيوم القيامة﴾ [القيامة: ١] على أنَّ «لا» لنفي كلام سابق، وجملة «لا زالت» في البيت، جواب القسم. و(ما) من قول «ما فتّل» مصدرية ظرفية، يريد بها استمرار الحدث، وقد بقي هذا المصدر الظرفي مستمراً حتى أيامنا هذه، مع أنه متعلق ببعض العادات البائدة، إلا أنَّ هذه العادة رجعت مع الحضارة في صورة القدّاحة. [الخزانة/٩/٢٣٧، شرح أبيات المغني/٦/٢٢٣، والهمع/٢ /١٥٦].

(٣٦) لزِمْنا لَدُنْ سالمتُمونا وِفَاقكُمْ   فــلا يَـكُ منكــمْ للخِـلاف جنُــوحُ

البيت مجهول القائل، وفيه شاهد على أنَّ «لَدُنْ» مضاف إلى الجملة الفعليّة، و «وفاقكم» مفعول «لزمنا» والجُنوح: الميل. [شرح أبيات مغني اللبيب/٦/٢٨٦].

(٣٧) تَرَكْتِ بنا لَوْحاً ولو شِئْتِ جادَنا   بُعَيْـدَ الكـرى ثَلْـجٌ بكَـرْمـانَ نـاصِـحُ

البيت لجرير بن عطية من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان، واللوح: العطش، فعله لاحَ يلوحُ، وجادنا: أروانا، بُعَيْد: تصغير لتقريب الزمن، وشبه ريقها بالثلج وأضافه إلى كرمان، لأنَّ ثلجه كثير لا ينقطع عنه، ناصح: خالص، صفة للثلج، يعني: أن ريقها يوجد بارداً كالثلج عقب النوم بلا فاصلة، وهذا غاية في اعتدال المزاج، لأن الريق ورائحة الفم يتغيران في النوم، والشاهد في البيت (جادنا بُعَيْد الكرى ثلج) حيث نقل ابن هشام أنَّ الظرف «بُعَيْد» لا يتعلق بالفعل «جاد» لضعفه في المعنى. وقالوا: ربما يكون الظرف متعلقاً بـ «ثلج» لما فيه من معنى الفعل وهو وإن كان جامداً فإن فيه معنى «بارد»،

وهو تكلّف لا يُغني، والأحسن منه أن يضمن الفعل جاد معنى «سقى» ويكون المعنى «سقانا بعيد الكرى». [شرح أبيات المغني/٧/ ١٥٣، والخزانة/ ٥/ ٢٦٧].

(٣٨) لِيُبْكَ يَزيدُ ضَارِعٌ لخُصُومة ومُخْتَبِطٌ مما تُطِيحُ الطَّوائِحُ

البيت للشاعر نهشل بن حرّي من قصيدة رثى بها يزيد بن نهشل، والشاعر إسلامي عاصر الفرزدق وجريراً، والضارع: الذليل، والمختبط: طالب الحاجة من غير وسيلة لها.

تطيح: تهلك، والطوائح: الدواهي، والمعنى: يبكي عليه اثنان، مظلوم وطالب حاجة. والخلاف جار في «لِيَبْكِ» أما مَنْ بناه للمعلوم، أعرب «ضارع» فاعلاً ويزيد: مفعول به مقدم، ومَنْ بناه للمجهول: جعل «ضارع» فاعلاً لفعل محذوف، يزيدُ: نائب فاعل للفعل «يُبْكَ».

والرواية الأولى هي الأصح عند أهل الرواية، والرواية الثانية من تصحيفات النحويين. [سيبويه/ ١/ ١٤٥، والهمع/ ١/ ١٦٠، والأشموني/ ٢/ ٤٩، والخزانة/ ١ / ٣٠٣].

(٣٩) وكان سِيَّانِ أنْ لا يُسْرِحُوا نَعَماً أو يُسْرِحُوه بها واغْبرَّت السُّوحُ

البيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهُذلي، يرثي صديقاً. وقوله: سيّان؛ مثنى «سيّ» بالكسر، بمعنى «مثل»، وسرحت الإبل. رعت بنفسها، وسرحتها: يتعدى، ولا يتعدى، والنَّعم: الإبل، وهو جمع لا واحد له من لفظه، وقوله: (بها) الضمير يعود على السنة المجدبة، أو على البقعة التي يصفها بالجدب في القصيدة. واغبرّت: اسودّت في عين مَنْ يراها، والسوح: جمع ساحة. والواو: للحال، و «قد» مقدّرة، أي: وقد اغبرت السوح. وسيّان: مبتدأ: خبره المصدر المؤول «أنْ لا يسرحوا» أو «سيّان» خبر، والمبتدأ... المصدر المؤول، وهو الأقوى في المعنى، لأنَّ قصده الإخبار عن السرح وعدمه بأنهما سيّان، وليس المراد الإخبار عن سيّين بأنهما السّرح وعدمه.

والشاهد في البيت: أنّ«أو»في البيت بمعنى الواو، أي: لمطلق الجمع لأن سواء، وسيين يطلبان شيئين، فلو جعلت (أو) لأحد الشيئين-كما هو معناها الأصلي-لكان المعنى: سيّان أحدهما، وهذا مستحيل. والذي حسّن استخدام «أو» بمعنى الواو، لأننا نقول: «اقرأ الفقه أو الحديث». ويجوز الجمع بينهما، فيقرأ العِلْمين معاً. [الخزانة/ ٥/ ١٣٤، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ٣٠، وشرح المفصل/ ٢/ ٨٦، وجـ٨/ ٩١ وشعر الهذليين/ ١/ ١٩٧].

(٤٠) نَهَيْتُك عن طِلابكَ أُمَّ عمروٍ بعـــاقبـــةٍ وأنـــتَ إذٍ صَحيـــحُ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي، يخاطب قلبه، ويذكّره بما كان من وعظه له في ابتداء الأمر، وزجره من قبل استحكام الحبّ، فيقول: دفعتك عن طلب هذه المرأة بعاقبة، أي: بآخر ما وصيتك به.

وقد ذكر ابن هشام هذا البيت شاهداً على أن الأخفش قال: الأصل في «إذٍ» في البيت «حينئذ» فحذف (حين) المضاف وبقي الجرّ.

ولكن ابن جني، قال في «سرّ الصناعة» (إذٍ) في البيت مبنية، وكذلك شأنها عندما تكون مركّبة من (حينئذ) فالسكون هنا لالتقاء الساكنين، سكون الذال، وسكون العوض من الجملة التي حُذفت بعدها. [الخزانة/ ٦/ ٥٣٩، وشرح المفصل/ ٣/ ٢٩، وجـ٩/ ٣١، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ١٩٨، والأشموني/ ١/ ٥٦].

(٤١) فقــدْ واللهِ بيّــن لــي عَنَــائـي بِــوَشْــك فِــراقهــم صُــرَدٌ يصيــحُ

لم يُعرف قائل البيت، وقوله: عنائي: العناءُ الحبس في شدة وذُلّ، يقال: عنا الرجل يعنو، عنّوا وعناء، إذا ذلَّ لك، وعنّيته أُعنّيه، تعنيةً: إذا أسرته فحبسته مضيقاً عليه، قال عليه السلام «اتقوا الله في النسـاء، فإنهن عندكم عوان»، أي: كالأسرى، وقوله: بوشك فراقهم، الباءُ: متعلقة بـ «يصيح» ووشك البيْن: سرعة الفراق، والصُّرَد: بضم الصاد وفتح الراء: وهو طائر أبقع يكون في الشجر، نصفه أبيض ونصفه أسود، ضخم المنقار، له بُرثن عظيم، ولا تراه إلا في شعبة أو شجرة، لا يقدر عليه أحد. وكان من عادة العرب في الجاهلية التشاؤم بأصوات الطيور، كالغراب والبوم، والصُّرَد. وقد نهى النبيُّ ﷺ عن قتل أربع: «النملة، والنحلة، والصُّرَد والهدهد» ونهى عن قَتْل الصُّرَد، لأن العرب كانت تطيَّر بصوته وهو الواقي عندهم فنهي عن قتله ردّاً للطيرة.

والشاهد في البيت: الفصْل بين (قد) الحرفية والفعل «بيّن» بالقسم، وهي في الأصل مع الفعل كالجزء لا تفصل عنه إلا بالقسم. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٨٩، والخصائص/ ١/ ٣٣٠، جـ٢/ ٣٩٠].

(٤٢) يـــا بُـــؤسَ للحَــرْب التـــي وَضَعَـــتْ أراهــطَ فـــاســتـراحُـــوا

البيت من قطعة للشاعر سعد بن مالك، جدّ طرفة بن العبد، وهي الحماسية ١٦٧،

يقولها الشاعر بمناسبة حرب البسوس، يعرّض بقعود الحارث بن عُبّاد عن الحرب، فإن الحارث كان قد اعتزل الحرب مع قومه حين هاجت بين بكر وتغلب، لقتل كليب. قال المرزوقي: ومعنى البيت أنه على وجه التعجب، دعا بؤس الحرب التي حطت أراهط فأذلتهم حتى استسلموا للأعداء وحالفوا الراحة وآثروا السلامة. وهذا الكلام فيه مع القصد إلى التعجب تهكم وتغيير كأنه أراد: ما أبأس الحرب التي فعلت ذلك، وقوله: فاستراحوا، فيه تهكم وبيان لاستغنامهم ذلك وميلهم إليه.

والشاهد في البيت على أن اللام في قوله (يا بؤس للحرب) مُقحمة بين المتضايفين لتوكيد الاختصاص. [حماسة/٥٠٠، وسيبويه/١/٣١٥، وشرح المفصل/٢/١٠، ١٠٥].

(٤٣) مَــنْ صــدَّ عــن نيــرانهــا فــأنــا ابــنُ قيــسٍ لا بــراحُ

البيت للشاعر سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس، شاعر جاهلي، وهو يفخر بخوضه الحرب. وقوله: لا براح، مصدر برح الشيء براحاً إذا زال من مكانه. والشاهد في قوله (لا براحُ) على أنَّ «لا» هنا عاملة عمل ليس، وبراحُ: اسمها والخبر محذوف تقديره: لي، ولم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء، لأنها إذا أُهملت، واجبة التكرار، قالوا: ويجوز ترك التكرار في الشعر، وجملة «لا براحُ» حال مؤكدة لقوله «أنا ابن قيس» كأنه قال: أنا ابن قيس ثابتاً في الحرب، وإتيان الحال بعد «أنا ابن فلان» كثير، كقوله: أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي» وقيل الجملة في محل رفع خبر بعد خبر، ويجوز نصب «ابن قيس» على الاختصاص، فيتعين جملة (لا براح) كونها خبراً لأنا، وهو أفخر وأمدح. [سيبويه/١/٢٨، ٣٥٤، والإنصاف/٣٦٧، وشرح المفصل/١/١٠٨، والخزانة/١/٤٦٧، وجـ٤/٣٩، وشرح أبيات المغني/٤/٣٧٦، والأشموني جـ١/٢٥٤، والهمع/١/١٢٥، والحماسة/٥٠٦].

(٤٤) مـا بـالـه لاحظْتُه فتضـرّجـتْ وَجَنـاتُــه وفــؤاديَ المجــروحُ
ورمىٰ وما رَمَتا يداه فصابني سهــمٌ يُعــذّبُ والسهــامُ تُــريــحُ

البيتان للمتنبي من قصيدة مدح بها مساور بن محمد الرومي. يقول في البيت الأول:

إن فؤادي هو المجروح بنظره إليه، فما بالُ وجناته تضرّجتْ بالدم.

والشاهد في البيت الثاني، على أن الألف في «رمتا» حرف يدل على اثنين. ويداه

فاعله، وسهم: فاعل صابني، وهو لغة في «أصاب»، وقد تنازع في «سهم» عوامل ثلاثة «رمى» و (ما رمتا) و «صابني» والأولان يطلبانه مفعولاً والثالث يطلبه فاعلاً، فأعمل الثالث لقربه، وأضمر للأولين وحذف لأنه فضلة، يقول: رماني بلحظه، ولم يرمني بيديه، فأصابني سهم لحظه ولم أمت فبقيت معذّباً، وعادةُ السهام تقتل، فتريح.

(٤٥) وقَبْلَ غدٍ يا لَهْفَ نفسيَ من غدٍ ‏ ‏ ‏ ‏ إذا راح أصحـابـي ولسـتُ بـرائـحِ

البيت لأبي الطِّمحان القَيني؛ شاعر إسلامي اسمه حنظلة بن الشرقي. والبيت من قطعة يرثي فيها نفسه، ويصف قبره وما يكتب على القبر، أوردها صاحب العقد الفريد وهي في الحماسة أيضاً. وقوله: وقبل غدٍ، أي: قبل موتي في غدٍ، وقوله: من غدٍ: أي: على نفسي إذا متُّ في غدٍ. والشاهد في البيت، على أنّ «إذا» في موضع جرّ بدلاً من (غد).

ولا يجوز أن تكون «إذا» ظرفاً (للهف) لانقلاب المعنى، ألا ترى أنه لا يريد أن يتلهف وقت رواح أصحابه وتأخره عنهم، وإنما يريد: أتلهف الآن لغدٍ ومن أجله وأجل ما يحدثُ فيه. [شرح أبيات المغني/٢/٢٢٩].

(٤٦) عسى طَيِّءٌ من طَيِّءٍ بَعْدَ هذه ‏ ‏ ‏ ‏ ستطفِـىءُ غُـلاّتِ الكُلـىٰ والجـوانِـحِ

البيت للشاعر الجاهلي قسامة بن رواحة السّنبسي، من قطعة في كتاب الحماسة. وطيِّء مهموز الآخر على وزن «السيد»، وقد تخفف الهمزة فيبقى على وزن «ميّ»، والكُلى: جمع كُلية، أو كُلوة. والغُلّة: حرارة العطش، قالوا: والغُلّة تكون في القلب، ولكنه أراد المبالغة، أي: تجاوز القلب، والكبد إلى الكلية، وقال الخوارزمي: إن سُئل: أيّ غلة للكُلىٰ حتى أضيفت إليها؟

أجيب: بأن المزاج عند ورود الهموم والأحزان عليه مما ينفعل ويسخن، فإذا سخن المزاج حمي البول واحتدّ، والبول ممره على الكُلىٰ، فكأنه قال: ستطفى الغلل التي يظهر أثرها في البول.

والشاهد في البيت: قوله: (ستطفىء) على أنّ اقتران الفعل الواقع خبراً، لـ «عسى» بالسين، نادرٌ وسهل اقترانها به، كونها قائمة مقام «أن» لكونهما للاستقبال حيث أن خبر عسى يكون مقروناً بـ (أن).

وإنما قال: عسى طيىء من طيىء، لأن القتال كان بين بطنين منهما. وقوله: «بعد

هذه» إشارة إلى الحالة الحاضرة، والجوانح: جمع جانحة، وهي الضلوع القصار، والمعنى: المطموح فيه من أولياء الدم أن يطلبوا الثأر في المستقبل وإن كانوا أخروه إلى هذه الغاية، فتسكن نفوسٌ وتبرد قلوب. [الخزانة/٩/ ٣٤١، شرح المفصل/ ٧/ ١١٨].

(٤٧) ألستمْ خيرَ مَنْ ركبَ المطايا وأندىٰ العالمين بطونَ راحِ

البيت لجرير بن عطية، من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان، مطلعها:

أتصحو أم فؤادك غيرُ صاحِ عشيّة همَّ صحبكَ بالرواح

والشاهد في البيت قوله «ألستم» على أن الهمزة فيه للإنكار الإبطالي فإن كان ما بعدها نفياً كما هنا، لزم ثبوته، لأن نفي النفي إثبات، وبهذا صار البيت مدحاً، ومعناه التقرير: أي: أنتم خير مَنْ ركب المطايا، وقد قالوا: إنَّ هذا البيت أمدحُ بيت قاله جرير، أو قالته الشعراء، وليس كما قالوا: لأن الشاعر كاذبٌ في هذا البيت، فأندى العالمين بطون راح، هو محمد ﷺ. ولا يصحُّ تفضيل عبد الملك على عالمي أهل زمانه، فقد كان في عصره الصحابة، وهم أندى منه وأكرم وأشجع، لأنهم جاهدوا مع رسول الله ﷺ، وكانوا أجواداً مع قلة ما بأيديهم، بل كان ما بأيديهم من كدّ يمينهم وعملهم، أما عبد الملك فقد كان يجود على الشعراء من بيت مال المسلمين، وليس للشعراء حقٌّ فيه. فقد كانوا يعطون الأموال للشعراء لإذاعة المحامد الكاذبة، كما تعطي الدول اليوم الأموال للصحف ووكالات الأنباء لتضليل الناس بإذاعة منجزات من نسج الخيال. أقول: ولا يدخل هذا البيت في قولهم «أعذب الشعر أكذبه» لأن المراد بالكذب، هو الكذب الفنّي، والخيال التصويري، والاستعارات البديعة، كقول الشاعر:

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العِنَّابِ بالبَرَدِ

[شرح أبيات المغني/ ١/ ٤٧، وشرح المفصل/ ٨/ ١٢٣، والخصائص/ ٢/ ٤٦٣].

(٤٨) أَبَحْتَ حِمىٰ تِهامةَ بعْدَ نجْدٍ وما شيءٌ حَمَيْتَ بمُستباحِ

البيت لجرير في مدح عبد الملك بن مروان، ويقول له: ملكت العرب وأبحت حماها بعد مخالفتها لك، وما حميت لا يصل إليه مَنْ خالفك لقوة سلطانك، وتهامة: ما سفل من بلاد العرب، ونجد: ما ارتفع، وكنى بهما عن جميع بلاد العرب. و (ما) حرف نفي. وشيء: مرفوع بالابتداء، وحميت: الجملة صفة، بمستباح: خبر المبتدأ. ولا يجوز

نصب «شيئاً» بـ «حميت» لأنه لو فعل ذلك لوجب أن يقول: وما شيئاً حميت مستباحاً، ويكون مستباحاً نعتاً لشيء، والنعت لا يكون. فيه الباء زائدة، وينقلب معنى المدح، ويصير: وما حميت شيئاً مستباحاً، أي: حميت شيئاً محمياً، وليس فيه مدح. [سيبويه/ ١/ ٤٥، ٦٦، والتصريح/ ٢ / ١١٢، وشرح أبيات المغني جـ٧/ ٨٢].

والشاهد في البيت: أنّ جملة «حميت» صفة (لشيء) والرابط محذوف، أي: حميته، لأن النعت مع المنعوت كالصلة مع الموصول، والحذف في الصلة حسنٌ، فضارعه النعت في الحذف.

(٤٩) فما أدري وظنّي كلَّ ظنٍّ أمُسلِمُني إلى قومٍ شَراحِ

ليزيد بن مخرّم الحارثي، وقد روي بلفظ «أمُسْلِمُني» للاستشهاد به على أن إلحاق نون الوقاية للوصف المضاف إلى الياء شاذّ. والرواية على أنه «أيُسْلمني» ولا شاهد فيه، وقوله شراح: يريد (شراحيل) حذفت الياء واللام، من باب الضرورة الشعرية. [الهمع/ ١/ ٦٥، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ٥٦.

(٥٠) هُمُ اللاؤون فَكُّوا الغُلَّ عنّي بمروَ الشاهِجَانِ وهمْ جَناحي

البيت لأحد الهذليين وذكروه شاهداً على أنّ بني هذيل، يقولون اللاؤون في الرفع، واللائين في الجرّ والنصب. [شرح المغني/ ٦/ ٢٥٥، والهمع/ ١/ ٨٣].

(٥١) فإنْ لا مالَ أُعطيه فإنّي صَديقٌ مِنْ غُدُوّ أو رَوَاحِ

والشاهد فيه: أنّ الأصل «فإن أكن» و «لا» النافية للجنس، وجملة «أعطيه» خبرها، وجملة «لا مال أعطيه» خبر أكن المحذوفة، والمفعول الأول من أعطيه محذوف تقديره: أعطيكموه، وجملة (فإني) جواب الشرط، و «من» في البيت بمعنى (في). [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٢٣].

(٥٢) لو أنَّ حيّاً مُدْرِكُ الفلاحِ أدركَهُ مُلاعِبُ الرِّمَاحِ

البيت من شعر لبيد، وملاعب الرماح: أراد: ملاعب الأسنة، عامر بن مالك وهو عمّ لبيد بن ربيعة، وهو شاعر صحابي، والشاهد فيه على أنَّ خبر (أنّ) بعد لو، قد جاءَ وصفاً، اسم فاعل. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٠٢].

(٥٣) بَعيـدُ الغـزاةِ فمـا إنْ يـزا   لُ مُضْطَمِـراً طُـرَّتَـاه طَليحـا

البيت لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة يمدح بها عبد الله بن الزبير، وكان الشاعر قد صاحبه في غزو إفريقية، وبها مات أبو ذؤيب. وقوله: بَعيد الغزاة، أي: يبعد في غزو الأعداء، والغزاة: الغزوة، والمضطمر: الضامر، والطُّرَّة: الكشح والجنب، والطليح: المُعْيَى، من عناء الغزوة.

والشاهد فيه حذف الهاء من «مضطمرة» لأن فاعله «طرتاه» مؤنث مجازي، كما قرأ أبو عمرو «خاشعاً أبصارهم». [سيبويه/ ١/ ٢٣٨، والخصائص جـ٢/ ٤١٣].

(٥٤)دأبتُ إلى أن ينبُتَ الظلُّ بَعْدما   تَقَاصَرَ حتى كاد في الآل يَمصَحُ
وَجيفَ المطايا ثم قُلْتُ لصُحبتي   ولـم ينـزلـوا أَبْـرَدْتُـمُ فتـروّحـوا

البيت للراعي، يذكر مواصلته السير إلى الهاجرة وأنه نزل بعد ذلك مبرداً بأصحابه ثم راح سائراً. ودأبتُ: واصلت السير، ينبت الظل: يأخذ في الزيادة بعد زوال الشمس، والآل: الشخص، يمصح: يذهب، يصف الظهيرة عندما ينتعل كلُّ شيء ظله، والوجيف: سيرٌ سريع، أبْرَدْتُم: دخلتم في برود العشي، تروحوا: سيروا رواحاً.

والشاهد: نَصْب «وجيف» على المصدر المؤكد لمعنى «دأبتُ». [سيبويه/ ١/ ١٩١، والإنصاف/ ٢٣١].

(٥٥) وما الدهرُ إلا تارتانِ فمنهُما   أَمُـوتُ وأُخْـرى أَبْتَغـي العيـشَ أكـدَحُ

البيت للشاعر تميم بن مقبل. تارتان: مثنى تارة: وهي الحين، والمرّة وألفها واو، يقول: لا راحة في الدنيا، فوقتُها قسمان: موت مكروه لدى النفس وحياة كلها كدح ومعاناة المشقة للكسب، وقدّم الموت ليعبر عن ضجره.

والشاهد في البيت حَذْف الاسم لدلالة الصفة عليه، والتقدير: فمنها تارة أموت فيها. [سيبويه/ ١/ ٣٧٦، والمقتضب/ ٢/ ١٣٨، والهمع/ ٢/ ١٢٠].

(٥٦) إذا لقيَ الأعداءَ كانَ خَلاَتَهمْ   وكَلْـبٌ علـى الأدْنَيْـنَ والجـارِ نـابـحُ

البيت مجهول القائل، من شواهد سيبويه، والخَلاة: الرطبة من الحشيش وهي واحدة

الخلا، يصفه بضعفه عن مقاومة أعدائه، فهو سهل المأكل إذا لقوه ولكنه إذا لقي أهله وعشيرته تنمّر وصار كالكلب النابح.

والشاهد فيه: رفع «وكلب» حيث حملت على الابتداء، والتقدير وهو كلبٌ. [سيبويه/ ١/ ٢٥١].

(٥٧) وعِلْمي بأسْدام المياه فلم تزلْ قلائصُ تَخْدي في طريقٍ طلائحُ
وأني إذا ملّتْ ركابي مُناخَها فإني على حظّي من الأمر جامحُ

البيتان للشاعر ابن مقبل (تميم)، وأسدام: جمع سدَم بالتحريك: وهو الماء المتغير لقلة الورّاد. أراد أنه عالم بمياه الفلوات حسن الدلالة بها. وتخْدي: تسرع، والطلائح: المعيية لِطول السفر، جمع طليح، وصف للبعير والناقة.

وفي البيت الثاني: يريد: إذا ملّت الإبل الإناخة والارتحال، يعني توالي الأسفار، والجامح: الماضي على وجهه، أي: لا يكسرني طول السفر ولكنني أمضي قُدماً لما أرجو من الحظ من أمري.

والشاهد في البيت الثاني: كسر (إنّ) الثانية على الاستئناف، ولو فتحت حملاً على (أنّ) الأولى تأكيداً أو تكريراً، لجاز. [سيبويه/ ١/ ٤٦٧].

(٥٨) فإنْ تُمسِ في قبْرٍ برَهْوَةَ ثاوياً أنيسُك أصداءُ القُبُور تصيحُ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي، يرثي رجلاً. وثاوياً: مقيماً، والأصداء: جمع صدى، وهو طائر يقال له الهامة، تزعم الأعراب أنه يخرج من رأس القتيل إذا لم يُدْرك بثأره فيصيح: اسقوني، اسقوني، حتى يُثأر به. وهذا مثل، وإنما يراد به تحريض وليّ المقتول على طلب دمه، فجعله جهلة الأعراب حقيقة.

والشاهد في البيت: جعله الأصداء، أنيس المرثيّ، اتساعاً ومجازاً، لأنها تقوم في استقرارها بالمكان وعمارتها له مقام الأناسي، وهو تقوية لمذهب بني تميم في إبدال ما لا يعقل ممن يعقل، فيجعلون «ما في الدار أحدٌ إلا حمارٌ» بمنزلة «ما في الدار أحد إلا فلانٌ» والنصب في مثل هذا أجود، لأنه استثناءٌ منقطع، وهو لغة الحجازيين. [الخزانة/ ٣/ ٣١٥، وسيبويه/ ١/ ٣٦٤].

(٥٩) بلْ هل أُريكَ حُمُولَ الحيّ غاديةً ‏ كـالنَّخْـل زيّنهـا يَنْـعٌ وإفْضَـاحُ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي. والحُمُول: الإبل عليها الهوادج أو: هي الهوادج، ويَنْع: من أينع، أي: أدرك، والإفضاح: من أفضح: حين تدخل ثمرة النخلة الحمرة والصفرة، يعني: البُسْر. والشاهد في البيت وقوع (بل) للإضراب، أي لترك شيء من الكلام وأخذ في غيره. والبيت بلغ قمة الجمال الفني في الصورة المبهجة المفرحة. [سيبويه/ ٢/ ٣٠٦].

(٦٠) والحـربُ لا يَبْقـى لِجَا ‏ حِمهـا التخيّـلُ والمِـراحُ
إلا الفتـى الصبّـارُ فـي النَّـ ‏ ـجَـدَات والفـرسُ الـوَقَـاحُ

البيتان نسبهما سيبويه للحارث بن عُبَاد، وفي الحماسة لسعد بن مالك. وقد مضى من القطعة بيت في حرف الحاء (لا براحُ). وجاحم الحرب: معظمها وأشدها، وقوله: لجاحمها، أي: بسبب جاحمها أو عند جاحمها، التخيّل: الخيلاء والتكبّر. والمِراح: بالكسر، المرح واللعب. والنجدات: جمع نجدة وهي الشدة. الوقاح: وزن سحاب: الصلب الحافر، وإذا صلب حافره صَلُب سائره. والشاهد فيه إبدال «الفتى» من التخيّل والمراح، على الاتساع والمجاز. [سيبويه/ ١/ ٣٦٦، والحماسة/ ٥٠١، والخزانة/ ٣/ ٣١٧].

(٦١) إنْ تَـرَيْنـا قُلَيِّلِيـنَ كمـا ذِيـ ‏ ـدَعـن المُجْـرِبيـنَ ذَوْدٌ صِحـاحُ

البيت لقيس بن الخطيم. وقوله: ذيد: من الذود، وهو الدفع والتنحية. والمُجرِب: الذي جربتْ إبله. والذّود: القطيع من الإبل من الثلاث إلى العشر. يقول: نحن وإن قلّ عددنا، فليس بيننا لئيم، فنحن كالإبل الصحيحة التي قلل عددها تنحيةُ الجُرْب عنها. والشاهد فيه تحقير قليل: على قُلَيِّل وجمعه بالواو والنون، لئلا يتغير بناء التحقير لو كُسّر. [سيبويه/ ٢/ ١٤١].

(٦٢) ألا رُبَّ مَنْ قَلْبي له اللهَ ناصحٌ ‏ ومَنْ هو عندي في الظّباءِ السوانحِ

البيت للشاعر ذي الرُّمة. وقوله: الظباء السوانح: ما أخذ عن يمين الرامي فلم يمكنه رميه حتى ينحرف له، فيتشاءَم به. ومن العرب مَنْ يتيمّن به، لأخذه من الميامن. وقد جعله ذو الرمة مشؤوماً لمخالفة قلبها وهواها لقلبه وهواه، والمعنى: ألا رُبَّ مَنْ قلبي له

بالله ناصح، أي: أحلف بالله، فحذف حرف الجرّ الذي هو الباء.

والشاهد فيه هنا: تنكير (مَنْ) ووصفها بقوله «ناصح» كما أنَّ لفظ الجلالة في البيت منصوب على نزع الخافض، وهو باء القسم. [سيبويه ١/٢٧١، ٢/١٤٤، وشرح المفصل/٩/١٠٣، وديوانه/١٨٦١].

(٦٣) وارْتَشْنَ حين أردْنَ أنْ يرْميننا نَبْلاً بلا ريشٍ ولا بِقِداح
ونظرْنَ من خَلَلِ الخُدورِ بأعْيُنٍ مرضى مخالِطِها السّقامُ صِحاحِ

البيتان للشاعر ابن ميّادة المُرّي من غَطَفان. ويقال: ارتاش السهم إذا رُكّب عليه الريش. والنبل: السهام. والقداح: جمع قدح -بالكسر- وهو السهم قبل أنْ يراش. يصف نساءً أصبْن القلوب، بفتور أعينهنَّ وحسنها وشبه أشفارهن -أشفار العيون- بالريش. وخَلَل الخدور: فُرَجُها. يعني أنهنّ مصونات. وذكر أنَّ فتور أعينهنَّ لغير علّة بها.

والشاهد في البيت الثاني: «مخالطها» إذْ وصف بها النكرة «أعين» لما في مخالطها من نيّة التنوين وإغفال الإضافة ولذا جرى مجرى الفعل، ورفع ما بعده. [سيبويه/١/٢٢٧، والخزانة/٥/ ٢٤].

(٦٤) يا لَقومِ مَنْ للعُلىٰ والمساعي يا لَقومِ مَنْ للنّدىٰ والسّماحِ

البيت من شواهد سيبويه المجهولة القائل، يرثي رجالاً من قومه، والمساعي: مآثر أهل الشرف والفضل واحدها: مسعاة. يقول: ذهب مَنْ يقوم بذلك بعدهم، ويتلوه بيت آخر وهو:

يا لَعَطّافِنا ويا لَرِياحِ وأبي الحَشْرجِ الفتى النّفّاحِ

وهو يذكر أسماء رجال من قومه، والنّفاح: الكثير العطاء.

والشاهد فيه: إدخال لام الاستغاثة على المستغاث به مفتوحة. [سيبويه/١/٣١٩، وشرح المفصل/١/١٢٨، والهمع/١/ ١٨٠].

(٦٥) ونبكي على زيدٍ ولا زيدَ مثلُه بريءٌ من الحُمّىٰ سليمُ الجوانحِ

والشاهد فيه «ولا زيد مثله»، أُريد بالعَلَم واحدٌ ممن سميَ به، فَصَحَّ أنْ يكون اسماً لـ «لا» النافية للجنس. ومنه قول عمر: قضيةٌ ولا أبا حسن لها. أي: هذه قضية ولا فيصل لها يفصلها. [الهمع/ ١/ ١٤٥، والخزانة/ ٤/ ٥٧].

(٦٦) إنَّ قـومـاً منهـمْ عُمَيْرٌ وأشْبـا ... هُ عميـر ومنهـم السفّـاحُ
لجـديـرون بـالـوفـاءِ إذا قـا ... ل أخـو النجدة: السلاحُ السلاحُ

الشاهد: قوله: السلاحُ السلاحُ، حيث رفع المكرر في الإغراء، على أنه خبر لمبتدأ محذوف. [الأشموني/ ٣/ ١٩٣، والهمع/ ١/ ١٧٠].

(٦٧) لهـا أُذُنٌ حَشْـرٌ وذِفْـرىً أَسيلـةٌ ... وَوَجْـهٌ كمـرآةِ الغـريبـةِ أسْجَـحُ

البيت لذي الرُّمة. وأُذُنٌ حَشْر: صغيرة لطيفة مستديرة. ويستحب في البعير أن يكون حشر الأذن، وكذلك يستحبّ في الناقة. والذِّفرى: الموضع الذي يَعْرق من البعير خلف الأذن، وهما ذفريان ووجه أسجح: حسن معتدل. وخصّ مرآة الغريبة: وهي التي تتزوج غريبةً في غير قومها، فلا تجد في نساء ذلك الحيّ مَنْ يعنى بها ويبيّن لها ما تحتاج إلى إصلاحه من عيب أو نحوه، فهي محتاجة إلى مرآتها التي ترى فيها ما ينكره فيها مَنْ رآها، فمرآتها لا تزال أبداً مجلوّة.

ويروى البيت (وخدٌّ كمرآة الغريبة..). وذفرى: لا تنون لأن ألفها للتأنيث. [لسان- سجح، والديوان/ ١٢١٧، وشرح المفصل/ ٤/ ٦٢].

(٦٨) لو كان مِدحةُ حيٍّ مُنْشِراً أحداً ... أحيـا أبـاكُـنَّ يـا ليلـى الأمـاديـحُ

البيت لأبي ذؤيب، من قصيدة رثى بها رجلاً، كان صديقاً له قُتل في وقعة. وأنشده السيوطي على أن فيه ضرورة تذكير المؤنث. ولكن الشطر الأول يروى: لو أنَّ مِدْحَةَ حيٍّ أنْشرتْ أحداً، ولا ضرورة فيه. [الهمع/ ٢/ ١٥٧، واللسان (مدح)].

(٦٩) فَبَيْنا الفتى في ظلِّ نَعماءَ غَضَّةٍ ... تُبـاكـره أفيـاؤهـا وتُـراوحُ
إلى أنْ رَمَتْه الحادِثَاتُ بنَكْبةٍ ... يَضيقُ بها منه الرّحابُ الفسائحُ

البيتان للشاعر: مصاد بن مذعور. وأنشدهما السيوطي، على أن «بينا» تستدعي جواباً، وقد يحذف هذا الجواب. [الهمع/ ١/ ٢١٢].

(٧٠) وإنَّ مِنَ النِّسْوانِ مَنْ هي رَوْضةٌ   تهيجُ الرياضِ قبلها وتُصوِّحُ

البيت لجران العَوْد...، وهذا لقبه، ولا يُعرف اسمه. والجران: بالكسر: باطن العنق الذي يضعه البعير على الأرض، إذا مدَّ عُنقه لينام، وكان يعمل منه الأسواط. والعَوْد: المسنُّ من الإبل. وإنما قيل له جران العود، لأنه تزوج امرأتين فرأى منهما أذى، فقال في ذمهما:

عَمَدْتُ لِعَوْدٍ فالتَحَيْتُ جرانَه   ولَلْكَيْسُ أمضى في الأمور وأنْجَحُ
خُذا حَذَراً يا ضُرَّتيَّ فإنني   رأيتُ جِرانَ العَوْدِ قد كاد يُصلحُ

وقال من الأبيات:

خُذا نصْفَ مالي واتركا لي نصْفَه   وبِينَا بِذَمٍّ فالتعزُّبُ أروحُ

وقوله في البيت...الشاهد: وتصوّح: يقال صوَّح البقل: تمَّ يبسه. [العيني -جـ١/ ٤٩٢، وشرح التصريح جـ١/ ١٤٠].

(٧١) لولا زهيرٌ جفاني كنتُ مُنتصراً   ولم أكنْ جانحاً للسّلْمِ إنْ جَنَحوا

والبيت في الأشموني جـ٤/ ٥٠، أورده شاهداً على أن جواب لولا المثبت قد يخلو من اللام.

(٧٢) بنا أبداً لا غيرِنا يُدرك المُنى   وتُكشَفُ غَمَّاءُ الخُطُوبِ الفوادحِ

البيت بلا نسبة في العيني/ ٤/ ١٦٦.

(٧٣) وما أنا مِنْ رُزْءٍ وإن -جلَّ- جازعٌ   ولا بسرورٍ بعد موتك فارحُ

للشاعر أشجع السُّلمي، من قصيدة رثائية في حماسة أبي تمام، مضت بعض أبياتها. قال المرزوقي: ولو قال بدل «جازع» و «فارح» جَزِع وفرحٌ، كان أفصح وأكثر لأن فَعِل إذا كان لازماً فالأجود والأقيس في مصدره «فَعَل» وفي اسم الفاعل «فَعِل» وإذا كان متعدياً فبابه «فاعل» وقد قيل في المريض مارض، وفي السليم سالم. وقوله «ولا بسرور» أي: ولا بذي سرور، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. [الحماسة بشرح المرزوقي جـ٢/ ٨٥٨].

(٧٤) فكأنَّما نَظَروا إلى قَمَرٍ أوْ حيثُ علَّقَ قوسَهُ قُزَحُ

البيت للحكم بن عَبْدَل الأسدي، من شعراء الدولة الأموية. والبيت من قطعة في حماسة أبي تمام يمدح رجلاً اسمه ابن بِشْر، ويذكر موكبه. يقول: عندما مر موكب الممدوح، فكأنما نظر الناس إلى قمر، أو نظروا إلى حيث يتراءى للناظرين قوس قزح. فقوله: أو حيث: يجوز أن يكون معطوفا على قمر، فيكون المعنى: نظروا إلى قمر أو إلى مكان قوس قزح. ويجوز أن يكون «حيث» في موضع الظرف، وكأنه قال: نظروا إلى قمر أو نظروا حيث علق قوسه قزح وجعل قزح فاعلا على اعتقاد من يعتقد أن قزح اسم شيطان، وعند النحويين أن قولهم قوس قزح، كحمار قبان وما أشبهه، وإذا كان كذلك لم يصلح الإخبار عن المضاف إليه. [شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٨٨٤، والهمع/ ٢/ ١٤٦].

(٧٥) أقام ببغدادِ العراقِ وَشَوْقُه لأهلِ دمشقِ الشامِ شَوْقٌ مُبَرِّحُ

البيت بلا نسبة في الهمع/ ٢/ ٤٩، والأشموني ٢/ ٢٤٤.

(٧٦) لقد كان لي عن ضرَّتينِ - عدِمتُني وعمّا أُلاقي منهُما مُتَزَحْزَحُ

البيت لجران العَوْد، قيل: اسمه «المستورد»، وقيل: «عامر» يقول: لقد كان لي متزحزح عن الجمع بين ضرّتين بأن لا أتزوج ثنتين لو كنتُ أعلم ما سيكون لي من الشقاء وما ينالني من التعب.

والشاهد: عدمتُني: حيث استعمله كأفعال القلوب فجمع معه بين ضمير الفاعل وضمير المفعول وهما لواحد، وهو المتكلم. والأصل أن المفعول إذا كان ضمير الفاعل اتصل به لفظ النفس فتقول: أكرمتُ نفسي، ولا تقول: أكرمتُني- بضم التاء، وتقول: أكرمتَ نفسك ولا يجوز أن تقول: أكرمتَك بفتح التاء، ويغتفر هذا في أفعال القلوب وما حُمل عليها. [شرح المفصل جـ٧/ ٨٩].

(٧٧) ألا إنَّ جيراني العَشِيّةَ رائحٌ دَعَتْهُم دَواعٍ للهوى ومَنَادِحُ

البيت لحيّان بن جبلة المحاربي في الهمع ٢/ ١٨٢، ومعجم ما استعجم ١٧٣.

والشاهد «منادح» حذف الياء منها، والأصل «مناديح» لأنها جمع «مندوحة»

والمندوحة: السعة، وأرض مندوحة: واسعة بعيدة.

(٧٨) مرَّتْ بنا في نِسْوةٍ خولةٌ والمسكُ من أردانها نافِحَة

...والشاهد «والمسك ... نافحه» والتقدير: «ورائحة المسك نافحة»، حيث قام المضاف إليه مقام المضاف في التأنيث. [الهمع/ ٢/ ٥١، والأشموني/ ٢/ ٢٧٢].

(٧٩) دانٍ مُسِفٌّ فُوَيقَ الأرض هيدبُه يكادُ يدْفَعُه مَنْ قام بالراحِ

البيت لأوس بن حجر، أو لعبيد بن الأبرص، وهو في وصف سحاب. والمسف: شديد الدنوّ من الأرض. وهيدب السحاب، ما تهدّب منه كالخيوط. [الخصائص/ ٢/ ١٢٦، والشعر والشعراء جـ١/ ١٣٦].

(٨٠) قُلْتُ لقومٍ في الكَنيفِ تروّحوا عَشيَّةَ بِتْنَا عِنْدَ ماوانَ رُزَّحِ

البيت لعروة بن الورد من ثلاثة أبيات في حماسة أبي تمام جـ١/ ٤٦٤. والكنيف: الحظيرة من الشجر، و «ماوان» اسم مكان. ورُزّح: جمع رازح، وهو المهزول الضعيف. والمعنى: بعثهم على السير في الرواح وإن كانوا متساقطي القوى، كالّين. وتقدير البيت: قلتُ لقومٍ رُزحٍ عشية بتنا عند ماوان في الكنيف، تروّحوا ففصل بأجنبي بين الموصوف «القوم» والصفة «رُزَّح» وهذا شاذ. [الهمع/ ٢/ ١١٦].

(٨١) بيْنا كذاك رأيتني مُتلفّعاً بالبُرْدِ فوق جُلالة سِرْداحِ

البيت لابن ميادة. والجُلالة: الناقة العظيمة. والسرداح: الناقة الطويلة، وقيل: الكثيرة اللحم. نقل البغدادي في شرح أبيات المغني جـ٢/ ١٨١ «وقال: أبو حيان في تذكرته أنشد أبو علي البيت...»، الكاف: زائدة، وذاك: مبتدأ خبره محذوف، تقديره: بينا ذاك شأني. وقال البغدادي في الخزانة جـ٧/ ٧٣: وقال أبو علي في إيضاح الشعر أنشد ثعلب أحمد بن يحيى قول الشاعر (البيت أضاف «بينا» إلى الكاف. كما يضاف إلى المصدر، ولا يكون الكاف حرفاً لأن الاسم لا يضاف إلى حرف). [والهمع/ ١/ ٢١٢].

(٨٢) أُريدُ صَلاحها وتريدُ قَتْلي وشتّا بين قَتْلي والصلاحِ

البيت لجميل بثينة. وهو شاهد على وقوع «بينَ» منصوبة فاعلاً. فقوله: (وشتا) أصله

شتان، وحذفت النون للضرورة. ويجوز رفع «بين» إذا لم يسبقها «ما». [الخزانة/ ٦ /٢٧٨، والهمع/ ٢/ ١٥٦].

(٨٣) جاء شقيقٌ عارضاً رُمْحَه   إنَّ بني عَمّك فيهم رماح

الشاهد لحَجْل بن نضلة، في المؤتلف والمختلف، ودلائل الإعجاز/ ٢١٣.

(٨٤) إنَّما نحنُ كَشَيءٍ فاسِدٍ   فإذا أَصْلَحَه اللهُ صَلَحْ

البيت للأعشى.

قافية الخاء

(١) إذا الرِّجالُ شَتَوْا واشتدَّ أكلُهم ... فأنتَ أبيَضُهم سِرْبالَ طبّاخ

رواه أهل اللغة الموثقون، ونسبه بعضهم إلى طرفة بن العبد، يهجو عمرو بن هند. وقوله: شتوْا، أي: صاروا في زمن الشتاء، وهو زمن القحط. وقوله: واشتد أكلهم، أي: تعسّر على أكثرهم الحصول على الأكل. وأبيضهم سربال طباخ، كناية عن البُخْل، لأن طباخه لا تتسخ ثيابه لأنه لا يطبخ. والشاهد: «أبيضهم» حيث اشتق أَفْعل التفضيل من البياض، وهذا ما يقول به الكوفيون ويأباه البصريون، وحجة الكوفيين قوية في جواز التعجب، والتفضيل من البياض والسواد، وحجج البصريين مبنية على عللٍ من صُنْعهم. [الإنصاف/ ١٤٩، والمفصل/ ٦/ ٩٣، واللسان (بيض)].

(٢) ألا يا غُرابَ البيْنِ قدْ هِجْتَ لوْعةً ... فوَيْحكَ خبّرني بما أنتَ تصْرُخُ
أبا لَبيْنٍ من لُبْنَىْ؟ فإنْ كنت صادقاً ... فلا زالَ عَظْمٌ من جناحك يُفْضَخ
ولا زلتَ من عَذْب المياه مُنَفّراً ... ووكرُكَ مهدومٌ وبيْضُكَ مُشْدَخ
ولا زال رامٍ قد أصابك سهمُه ... فلا أنتَ في أمْنٍ ولا أنتَ تُفْرِخ
وأبصرتُ قبلَ الموت لحْمكَ مُنْضَجاً ... على حرّ جَمْر النار يُشْوى ويُطبَخُ

الأبيات لقيس بن ذريح، وهي من أرقّ الشعر وأعذبه، يلين لها الصخر ويجاوبها كلُّ جماد وأعجم.

والشاهد في الأبيات في أغلب جملها، فإنها خبريّة لفظاً إنشائية معنى، لأن المقصود بها الدعاء. ومعنى يفضخ: يكسر، وكذلك «مشدخ». [الإنصاف/ ٢٥٥].

(٣) واللهِ لولا أن تَحُشَّ الطُّبَّخ ... بِيَ الجحيمَ حين لا مُسْتَصْرَخ

هذا رجز رواه أهل اللغة، ولم ينسبوه، وحشّ النارَ يحشُّها حشّاً، أي: جمع لها ما

تفرق من الحطب وأوقدها. والطُّبَّخُ: الملائكة الموكلون بعذاب الكفار. والشاهد: «لا مستصرخٌ» حيث رفع الاسم الواقع بعد «لا» النافية التي بمعنى ليس، وأجاز قوم رفع ما بعدها على الابتداء. وتكون «لا» ملغاة. وقال قوم بل هي عاملة عمل ليس، ولكنها لو كانت مهملة لوجب تكرارها، وبهذا يرجح قول مَنْ أعملها. [سيبويه/٣٥٧، والإنصاف / ٣٦٨، والهمع/ ١/ ١٢٥، واللسان «طبخ، حشش»].

قافية الدال المهملة

(١) وفي كُتُب الحَجّاج أنسابُ مَعْشَر   تَعَلَّمَها، مَنّا يزيدَ وَمَزْيَدا

الشاهد: (مَنّا) فعل ماض بمعنى «كَذَّبْنا» ولذلك نصب به «يزيدَ».

(٢) إنَّما أُمَّ خالدٌ يوم جاءَتْ   بَغْلَةُ الزَّيْنَبيّ مِنْ قَصْرُ زَيْدا

أُم: أي شُجَّ، وهو فعل مبني للمجهول، خالد: نائب فاعل. وقوله: مِنْ: فعل أمر من المَيْن، وهو: الكذب، ومِنْ: كَذِّبْ وفاعله مستتر. زيداً: مفعول به، أي: كذبْ زيداً. وَقَصْرُ: منادى مبني على الضم.

(٣) إنّا بني تَغْلبٍ قومٌ مَعاقِلُنا   بيضُ السيوفِ إذا ما أُقرِعَ البَلَدُ

الشاهد نصب «بني» على الاختصاص. إنّا: إنَّ واسمها. قومٌ: خبرها، معاقلنا: مبتدأ، أو خبر مقدم. بيض: خبر، أو مبتدأ مؤخر.

(٤) فإنْ لم أُصدِّقْ ظَنَّهم بتيقُّنٍ   فلا سَقَت الأوصالَ منّي الرواعدُ
ويَعْلم أعدائي من الناس أنّني   أنا الفارسُ الحامي الذِّمارَ المُذاوِدُ

الأوصال: جمع وصل، وهو المفصل. والرواعد: جمع راعدة، وهي السحابة ذات الرعد. والشاهد: «ويعلم» ويجوز فيها الرفع على الاستئناف، والنصب بأن مضمرة بعد الواو. والجزم بالعطف على جواب الشرط، ولكن الجزم هنا في الشعر يكسر البيت. هكذا وجدته في كتاب «الجمل» المنسوب للخليل والبيتان في ديوان حسان بن ثابت.

(٥) يا قلَّ خيرُ الغواني كَيْفَ رُغْنَ به   فشُرْبُه وَشَلٌ فيه وتصريدُ

قاله الأخطل. وراغ به: خَدَعه، والوَشَل: بفتحتين: ماء في الجبل يقطر شيئاً بعد شيء، وأراد به القليل. والتصريد: التقطيع.

والشاهد: «يا، قلَّ»، أراد: يا رجلُ قلَّ خيرُ الغواني، اكتفى بحرف النداء عن إظهار الاسم.

(٦) ما أنتَ لي قائماً فتجْبُرَني ولا أميرٌ عليَّ مُفْتَلِدُ

قوله: لي قائماً: من قولهم: قام للأمر، إذا تولاه وتفرد به. ويجبر: يهين ويذل. والمقتلد: المفوض المستبدّ، والشاهد: ما أنت... قائماً. ولا أميرٌ. قال في كتاب «الجمل» فإن قلت «ما زيدٌ قائماً ولا منطلقٌ عمروٌ» رفعتَ على الابتداء لأنه ليس من سبب الأول فتحمل عليه.

(٧) آتِ الرزقُ يَوْمَ يَوْمَ فأجملْ طَلباً وابْغِ للقيامة زادا

البيت مجهول القائل. آتِ: اسم فاعل من «أتى» و «أجملْ» أمرٌ من الإجمال، وهو الإحسان.

و «آتِ»: خبر مقدم مرفوع بضمة مقدرة. الرزق: مبتدأ مؤخر. والشاهد قوله: «يومَ يومَ» حيث ركب الظرفين معاً وجعلهما بمنزلة اسم واحد، فتضمنا معنى حرف العطف فبناهما على فتح الجزءين، ولو لم يركبهما معاً لأعربهما وأضاف الأول إلى الثاني. [الشذور/٧٣، والهمع/١/١٩٦، والدرر/١/١٦٧].

(٨) تباعَدَ منّي فُطْحُلٌ إذْ سألتُه أمينَ فَزادَ اللهُ ما بَيْننَا بُعْدا

البيت مجهول القائل[1]. وفُطْحل: اسم رجل. سألته، أي: دعوته ليغيثني من المكروه. والشاهد قوله «أمين» بوزن قدير، وبصير، بهمزة واحدة ليس بعدها ألف، وهي لغة في «آمين» الممدودة، وهو اسم فعل أمر مبني على الفتح وقوله: بُعْداً: مفعول ثانٍ للفعل: (زاد). [شذور، والأشموني/٣/١٩٧، والمفصل/٤/٣٤].

(٩) سُعَادُ التي أضناك حُبُّ سُعادا وإعْراضُها عَنْك استمرَّ وزادا

البيت مجهول القائل، والشاهد فيه قوله: «التي أضناك حب سعاد» حيث وضع الاسم الظاهر «سعاد» في آخر الشطر الأول موضع الضمير، فربط به جملة الصلة والأصل أن

---

(١) البيت لجبير بن الأضبط، انظر: المشوف المعلم ١/٧٩ (الناشر).

يقول: سعاد التي أضناك حبها، وهو ضرورة في الشعر ولا يجوز في غيره. [الشذور/ والأشموني/ ١/١٤٦، ١٦٢].

(١٠) ألا أيُّهذا الزاجري أحضرَ الوغىٰ   وأنْ أشهدَ اللذاتِ هَلْ أنتَ مُخلدي

البيت من معلقة طرفة بن العبد. أراد: هل تضمن لي البقاء بزجرك إياي ومنعك لي من منازلة الأقران.

ألا: أداة استفتاح، أيهذا: أي: منادى بحرف نداء محذوف، مبني على الضم. وهذا: اسم إشارة، نعتٌ لأي. الزاجري: بدل من اسم الإشارة. وأَحضُرَ: مضارع يروى بالنصب بأن المصدرية المحذوفة، ويُروى مرفوعاً لتجرده من الناصب والجازم. والشاهد قوله: أيّ هذا الزّاجري: حيث نعت أي: باسم الإشارة، ثم نعت اسم الاشارة بالاسم المحلى بأل، وهذا هو الغالب إذا نُعت «أي» باسم الإشارة. وشاهد آخر: نصب (أحضر) بحرف مصدري محذوف في لغة الكوفيين، وذلك لعطف (وأن أشهد) عليه، ومنه المثل: (تسمعَ بالمُعيدي خيرٌ من أنْ تراه)، والبصريون يرفعون الفعلين في البيت والمثل. [شذور الذهب/ ١٥٣، وابن عقيل/ ٤/٨٩، والدرر/ ٢/١٢، والهمع/ ٢/١٧، وسيويه/ ١/٤٥٢].

(١١) لقد عَلِمَ الأقوامُ ما كان داءَها   بثهلانَ إلاّ الخزيُ ممَّن يقودُها

قال صاحب كتاب «الجُمَل» ويرفعون ما كان أهَمَّ إليهم، لا يبالون اسماً كان أم خبراً، إذا جعلوه اسماً، وهنا: جعل «الخزيُ» اسماً و «داءَها» خبراً. وثهلان: اسم جبل.

(١٢) فيا سارياً بالليل لا تخشَ ضَلّةً   سعيدُ بن سَلْمٍ ضوءُ كلِّ بلادِ

شاهد على نصب النكرة غير المقصودة في النداء وهو قوله «يا سارياً».

(١٣) ألم تَرَ أنّا بني دارمٍ   زُرارةُ فينا أبو مَعْبَدِ

البيت للفرزدق. والشاهد: بني دارم، نصب (بني) على الاختصاص لأنه لا يريد أن يخبر وإنما أراد أن يخصَّ قوماً بالمدح. [سيويه/ ١/٣٢٧].

(١٤) كأنّه خارجاً من جَنب صفحته   سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوه عند مُفتَأدِ

قاله النابغة الذبياني. والسفود: حديدة يشوى بها اللحم، والشربُ: شاربو الخمر والمفتأد: مكان الشيّء، يصف قرن ثور في صفحة الكلب، والشاهد: (خارجاً) نصبه على الحال، مع أنه نعت لسفود لأن النعت تقدم على المنعوت. [الخزانة/ ٣/ ١٨٥، والخصائص/ ٢/ ٢٧٥].

(١٥)فإني لآتيكُمْ بشُكْريَ ما مضىٰ   من العُرْفِ واستيجاب ما كان في غدِ

البيت للطرمّاح. والشاهد: (ما كان في غد) جاءَت كان بمعنى «يكون»، لأن غداً لم يأت. [الخصائص/ ٣/ ٣٣١].

(١٦) كُنَّا ثمانيةً وكانوا جَحْفَلاً   لَجِبَاً فَشُلُّوا بالرِّماح بَدادِ

لحسان بن ثابت. ومعنى: فَشُلُّوا، أي: طُردوا. والشاهد: بَداد: على وزن فَعال، بُني الاسم على الكسر لأنه بناه على وزن فَعَالِ، مثل: نَزالِ، حَذَامِ، وإنما خفضها لما فتح أولها، وهي هنا في محل نصب حال، لأنها بمعنى «مبدّدين». [سيبويه/ ٢/ ٣٩، والخزانة/ ٦/ ٣٦٣، والهمع/ ١/ ٢٩، والأشموني/ ٣/ ٢٧٠، واللسان «بدد»].

(١٧) أبتْ قُضَاعةُ أنْ تعرِفْ لكم نسباً   وابنا نِزارٍ، فأنتمْ بيضةُ البَلَدِ

للراعي النميري. وبيضة البلد، أي: منفردون لا ناصر لهم بمنزلة بيضة قام عنها الظليم ليس لها مَنْ يحميها، وكل مَنْ رمي بالذل والقلة قيل له: بيضة البلد. والشاهد: (أن تعرف) حيث جزم الفعل «تعرف» (بأنْ) فجزم آخر الفعل، كما هو ظاهر من وزن البيت (البسيط). [الخصائص/ ١/ ٧٤- ٢/ ٣٤١، والحيوان/ ٢/ ٣٣٦].

(١٨) ثلاثٌ كُلُّهنَّ قَتَلْتُ عَمْداً   فأخزىٰ الله رابعةً تعودُ

قال في «الجُمل» وقد يضمرون في الفعل الهاء، فيرفعون المفعول به، كقولك: «زيدٌ ضربتُ» على معنى: ضربتُه، فيرفع زيدٌ بالابتداء، ويوقع الفعل على المضمر، وقوله في البيت (قَتَلْتُ)، أي: قتلتهنّ. [سيبويه/ ١/ ٤٤، والخزانة/ ١/ ٣٦٦].

(١٩) أرى الحاجاتِ عند أبي خُبَيْب   نَكِدْنَ ولا أميةَ في البلادِ

هذا البيت من كلام عبد الله بن الزَّبير -بفتح الزاي- الأسدي يقوله في عبد الله بن الزبير ابن العوام، وكان قد طلب جدواه فلم يمنحه شيئاً. وأبو خبيب: كنية عبد الله بن

الزبير، وقوله: نكدْن: من النكد، وهو شدة العيش وضيقه.

وأرى: ينصب مفعولين، الأول: الحاجات، ... وعند: ظرف متعلق بمحذوف حال من الحاجات، وجملة نكدن: مفعول ثان، ولا.. الواو: للحال، ولا: نافية للجنس، **والشاهد**: (لا أمية) حيث أوقع اسم «لا» معرفة لأنَّ (أمية) علم، وهو مؤول بأحد تأويلين: إما بأن المراد ما اشتهر به هذا العلم من الصفات، فكأنه قال: ولا كريم في البلاد. وإما بتقدير مضاف، لا يتعرف بالإضافة لـ (مثل) فكأنه قال: «ولا مثل أمية في البلاد» فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. [سيبويه/١/٣٥٥، والمفصل/٢/١٠٢، والشذور/٢١٠، والهمع/١/١٤٥،والأشموني ١/٤، والخزانة/٤/٦١].

(٢٠) لنا معشرَ الأنصار مجدٌ مؤثّلٌ بـإرضـائنـا خيـرَ البـريـةِ أحمـدا

قوله: خيرَ: مفعول به للمصدر. أحمد: بدل من خير البرية. **والشاهد قوله: معشر الأنصار**: حيث نصب معشرَ، -على الاختصاص- ليفيد به الفخر، واعترضت جملته بين الخبر والمبتدأ (لنا.. مجدٌ). [شذور الذهب/٢١٧، والهمع/١/١٧١].

(٢١) جزى اللهُ ربُّ الناس خيرَ جزائه رفيقَيْـن قـالا خَيْمَتَـيْ أمِّ مَعْبـدِ
همـا نَـزَلا بـالبرِّ ثـمَّ ترحّـلا فـأفلـح مـن أمسىٰ رفيقَ محمـدِ
فيـا لَقُصـيّ مـا زَوَى اللهُ عنكـم بـه مـن فِعـالٍ لا تُجـازى وسُـؤدَدِ

هذا شعرٌ مرويّ في قصة الهجرة النبوية، على أنَّ الجنَّ أنشدته مَنْ كان في مكة من المسلمين، فعرفوا به مكان الرسول وصاحبه. وقوله: قالا: نزلا وقت القيلولة. أم معبد: اسمها عاتكة بنت خالد الخزاعية، فيا لقصيّ: أراد آل قصيّ بن مُرّة، وهو أحد أجداد النبي ﷺ. ما زَوَى الله عنكم، يريد: أي شيء صرفه عنكم من المجد والرفعة بسبب خلافكم على رسول الله وإلجائكم إياه إلى الهجرة.

ربُّ الناس: صفة للفظ الجلالة. خيرَ: مفعول ثان لـ جزى، ورفيقين: مفعول أول. قالا: فعل ماض وفاعله. خيمتي: منصوب على الظرفية المكانية بالياء. فيالقصي: يا: أداة نداء واستغاثة، لقصي: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف نابت عنه (يا)، أو بـ (يا) نفسها. ما: استفهامية وهي مبتدأ، خبرها جملة زوى، به: جار ومجرور متعلقان بزوى. (من فعال) متعلقان بحال محذوفة من (ما) الاستفهامية الواقعة مبتدأ.

الشاهد قوله: «قالا خيمتي أم معبد»، فإنه نصب «خيمتي» على معنى (في)، أي: قالا في خيمتي أم معبد، أي: قضيا وقت القيلولة في خيمتي أم معبد ونَصْب مثل ذلك ضرورة وقعت في شعر مَنْ يحتج بكلامهم ولا يقاس عليها، لأن ظروف المكان المحددة لا تنصب على الظرفية. [السيرة/ ٣٣٠، والشذور/ ٢٣٥، والهمع/ ١/ ٢٠٠].

(٢٢) كادت النفسُ أنْ تفيض عليه مُذْ ثوى حَشْوَ رَيطةٍ وبُرُودِ

البيت للشاعر محمد بن مناذر يرثي رجلاً. ريطة: الملاءَة إذا كانت قطعة واحدة، وبرود: جمع برد وهو الثوب، وأراد هنا الأكفان. وقوله: حَشْوَ: حال من فاعل ثوى. والشاهد: «كادت النفس أن تفيض» حيث أتى بخبر كاد فعلاً مضارعاً مقترناً بأن، وهذا نادر في خبر هذا الفعل. [الشذور/ ٢٧٣، والأشموني/ ١/ ٢٦١، واللسان/ فيظ، وشرح المغني/ ٨/ ٢٦].

(٢٣) أعد نظراً يا عَبْد قيسٍ لعلّما أضاءَت لك النارُ الحمارَ المقيّدا

البيت للفرزدق من قصيدة يهجو فيها جريراً، ويندد بعبد قيس، وهو رجل من عدي ابن جندب وكان جرير قد ذكره في قصيدة له يفتخر فيها.

والشاهد: قوله «لعلما أضاءت» حيث اقترنت «ما» بـ «لعل» فكفتها عن العمل في الاسم والخبر وأزالت اختصاصها بالجملة الاسمية ولذلك دخلت على الجملة الفعلية. [شرح المفصل/ ٨/ ٥٤، والشذور/ ٢٧٩، والهمع/ ١/ ١٤٣، والأشموني/ ١/ ٢٨٤، وشرح المغني / ٥/ ١٦٩].

(٢٤) قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حَمَامتِنا أو نصفَه فقَدِ

البيت للنابغة الذبياني من معلقته التي مطلعها:

يا دارَ ميّة بالعلياء فالسّندِ أقْوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأمَدِ

وقوله: فقد، قد: هنا، اسم فعل بمعنى يكفي، أو اسم بمعنى كافٍ. وهو يذكر زرقاء اليمامة التي كانت تنظر من بُعْد. وقوله: إلى حمامتنا: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من اسم ليت. فقد: الفاء: فاء الفصيحة، و «قد» خبر لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام، إن حصل ذلك فهو كاف لنا. والشاهد: قوله: «ليتما هذا الحمام»، يُروى

بنصب حمام، ورفعه، أما النصب فعلى أن ليت عاملة، لم تُلغ باتصالها بما، والرفع على أن ليت مهملة، وهو في الحالين بدل. وبناء عليه يروى أو نصفه. بالعطف على النصب أو الرفع. وفيه شاهد أيضاً على أن «أو» بمعنى الواو، عند الكوفيين. [سيبويه/ ١/ ٢٧٢، والإنصاف/ ٤٧٩، والمفصل/ ٨/ ٥٤، والشذور/ ٢٨٠، والخزانة/ ١٠/ ٢٥١، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ٤٦].

(٢٥) ودَوِّيَّةٍ مثلُ السماءِ اعتسفتُها وقد صَبَغَ الليلُ الحصى بسوادِ

هذا البيت للشاعر ذي الرمة (غيلان بن عقبة). والدويّة: الصحراء، واعتسفتها: قطعتها على غير قصد واضح.

ودوية: الواو واو ربّ. ودوية: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. مثل: صفة، وجملة «اعتسفتها» خبر المبتدأ. وجملة (وقد صبغ الليل): في محل نصب حال.

والشاهد: ودوّية: حيث حذف حرف الجرّ الذي هو (ربّ) وأبقى عمله بعد الواو. [شذور الذهب/ ٣٢١، وديوانه/ ٦٨٥].

(٢٦) ولستُ بحلّال التِّلاع مخافةً ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ

البيت من معلقة طرفة بن العبد. والتلاع: ما ارتفع من الأرض، ويسترفد القوم: يطلبون الرفد، وهو العطاء. يريد أنني لا أسكن الأماكن المرتفعة بعيداً عن طرق الأضياف، وقوله: بحلال: الباء زائدة، وحلال: خبر ليس. مخافةً: مفعول لأجله.

والشاهد: «متى يسترفد.. أرفد»، حيث جزم بـ متى فعلين. [سيبويه/ ١/ ٤٤٢، وشرح المغني/ ٧/ ١٧٠، والخزانة/ ٩/ ٦٦].

(٢٧) إذا ما انتسبْنا لم تلدْني لئيمةٌ ولم تجدي من أنْ تُقِرِّي بها بُدًّا

البيت للشاعر زائد بن صعصعة الفقعسي. و «ما» بعد إذا، زائدة. وقوله: من أن تُقرّي: المصدر المؤول مجرور، متعلق بقوله «بُدًّا» الآتي. وقوله «بُدًّا» مفعول به للفعل «تجدي». والشاهد: قوله: «لم تلدني»: فإنَّ ظاهره أنه ماض في المعنى، حيث نقلت (لم) زمن المضارع إلى الماضي، ولكن هذا الظاهر غير مراد لأن الشاعر يريد أن يقول: إننا إذا تفاخرنا بأنسابنا تبيّن أنني لم تلدني لئيمة، والتبيّن، مستقبل لا ماضٍ.

والشاهد وإن كان في جواب الشرط فإن النحاة ذكروه دليلاً على أن الفعل ماضي المعنى في ظاهر الأمر ولكنه عند التأمل يُرى مستقبلاً، وذلك في سياق ما شرطوه من كون فعل الشرط لا يكون ماضي المعنى، فلا يجوز أن تقول: إن قام زيدٌ أمسِ أقمْ معه، وقوله تعالى: ﴿إن كنت قلته فقد علمته﴾ [المائدة: ١١٦] المعنى: «إن يتبين أني كنت قلته».

وقولك: إن قام زيدٌ أقم، سيكون القيام مستقبلاً إنْ شاء الله. [شذور الذهب/٣٣٦، وشرح أبيات المغني/١/ ١٢٤].

(٢٨) دُرِيتَ الوفيَّ العَهْدِ يا عُرْوَ فاغتبطْ فإنَّ اغتباطاً بالوفاءِ حميدُ

البيت مجهول القائل. ودُريت: مبني للمجهول من «درى» إذا علم، عرو: مرخم عروة. والشاهد: «دُريت الوفيَّ»، حيث استعمل الفعل «درى» بمعنى علم، ونصب مفعولين، أولهما: تاء المخاطب الواقعة نائباً عن الفاعل، وثانيهما: الوفيّ. قالوا: والأكثر في «درى» أن تتعدى إلى واحد بالباء، تقول: دريت بكذا وقال تعالى: ﴿ولا أدراكم به﴾ [يونس: ١٦] وقد تعدت هنا إلى الكاف بواسطة الهمزة. [الشذور/٣٦٠، والهمع/١/١٤٩، والأشموني/٢/٢٣].

(٢٩) تَعَلَّمْ رسولَ اللهِ أنك مُدْركي وأنَّ وعيداً منك كالأخْذِ باليَدِ

هذا البيت من قصيدة لأنس بن زنيم الديلي، يقولها بعد فتح مكة معتذراً لرسول الله ﷺ، وأولها قوله:

أنتَ الذي تُهدى مَعَدٌّ بأمره بل اللهُ يهديهم وقال لك اشْهدِ
وما حَمَلت من ناقةٍ فوقَ رَحْلها أبرَّ وأوفى ذِمّةً من مُحمّدِ

وهي في السيرة لابن هشام.

وتعلّمْ: فعل أمر بمعنى اعلمْ. ورسولَ الله: منادى. والشاهد: تعلَّمْ أنك مدركي، حيث استعمل «تعلّمْ» بمعنى اعلم، ونصب به مفعولين بواسطة أنَّ المؤكدة المصدرية. وهذا هو الأكثر في تعدّي هذا الفعل. فالمصدر المؤول (أنك مدركي) سدّ مسدّ المفعولين. [الشذور/٣٦٢، وشرح المغني/٧/٢٥٨].

(٣٠) وسمَّيْتُه يحيى ليحيا فلم يكن   لأمرٍ قضاه الله في الناس من بُدّ

البيت مجهول. يريدُ أنه سماه يحيى، تفاؤلاً له بالحياة، ولكن الموت عاجله. وقوله: لم يكن، مضارع ناقص مجزوم، لأمرٍ: خبرها مقدم. من بدّ: من: حرف جر زائد، بدّ: اسم يكن مرفوع بضمة مقدرة، والشاهد: «سميته يحيى»، حيث عدّى الفعل لمفعولين. [شذور الذهب/ ٣٧٤].

(٣١) أتاني أنهم مَزِقُون عرضي   جِحاشُ الكِرْمِلَيْنِ لها فَديدُ

البيت للشاعر زيد الخير، وكان اسمه زيد الخيل فسماه الرسول حين وفد عليه (زيد الخير). وقوله: الكرملين: تثنية كِرْمل، اسم ماء، وفديد: صوت. يقول: بلغني أن هؤلاء الناس أكثروا من تمزيق عرضي بالطعن والقدح وإنهم عندي بمنزلة الجحاش التي ترد ماء الكرملين وهي تصيح، يريد أنه لا يعبأ بهم لأن أصواتهم تشبه أصوات صغار الحمير.

قوله: جحاش: خبر لمبتدأ محذوف أي: هم جحاش، و«لها فديد» خبر ومبتدأ، والجملة حال، صاحبها: جحاش الكرملين. والشاهد: «مزقون عرضي»: حيث أعمل صيغة المبالغة وهو قوله «مزقون» عمل الفعل، فنصب به المفعول به (عرضي)، وفيه دليل على أن جَمْع صيغة المبالغة يعمل كمفردها. [شذور الذهب/ ٣٩٤].

(٣٢) لأنَّ ثوابَ الله كلَّ موحّدٍ   جِنانٌ من الفردوس فيها يُخَلَّدُ

هو شاهد على إعمال اسم المصدر (ثواب) عمل الفعْل فنصب المفعول به «كلَّ موحد»، بعد أن أضافه لفاعله. [شذور الذهب/٤١٣، والهمع/٢/ ٩٥]، والبيت من قصيدة مكسورة الرويّ، وهو فيها على الإقواء بالضم، منسوب لحسان بن ثابت.

(٣٣) أرجو وأخشىٰ وأدعو الله مبتغياً   عَفْواً وعافيةً في الرُّوحِ والجَسَدِ

البيت مجهول القائل. الشاهد فيه: أرجو وأخشى وأدعو الله، حيث تنازع ثلاثة عوامل وهي الأفعال الثلاثة المتعاقبة، معمولاً واحداً وهو لفظ الجلالة، ويجوز أن تجعله معمولاً لأيها شئت، والأولى أنْ تجعله معمولاً لآخرها. وقوله: مبتغياً: حال، من الضمير في «أرجو»، عَفْواً: مفعول به لقوله: مبتغياً. [شذور الذهب/ ٤٢١].

(٣٤) إذا كنتَ تُرضيه ويُرضيك صاحبٌ جِهاراً فكنْ في الغَيْبِ أحْفظَ للوُدِّ

البيت مجهول. وقوله: جهاراً: منصوب على الظرفية عامله أحد الفعلين السابقين.

والشاهد: «ترضيه ويرضيك صاحب»: حيث تنازع العاملان الاسم الذي بعدهما وهو «صاحب» الأول يطلبه مفعولاً، والثاني يطلبه فاعلاً وقد أعمل فيه الثاني فرفعه على الفاعلية، ثم أضمر مع الأول ضميره، وهذا مما لا يجوز إلا في الشعر. [الشذور/ ٤٢٣، وشرح المغني/ ٦/ ٧، والهمع/ ٢/ ١١٠، والأشموني/ ٢/ ١٠٥].

(٣٥) هل تعرفونَ لُباناتي فأرجوَ أنْ تُقْضىْ فيرتدَّ بعضُ الروح للجَسَدِ

البيت غير منسوب. وهو شاهد على نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب الاستفهام، والفعل هو «فأرجوَ». [الأشموني/ ٣/ ٣٠٢].

(٣٦) ستُبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّد

البيت من معلقة طرفة بن العبد. يقول: إنَّ الأيام ستكشف لك ما كان مستتراً عنك وستأتيك الأخبار من غير أن تكلف نفسك البحث عنها. وقوله: لم تُزوِّد: أي: الذي لم ترسله ليبحث عن الأخبار، أو الذي لم تسأله عنها.

والشاهد فيه: «**ما كنتَ جاهلاً**» حيث حذف العائد إلى الاسم الموصول الذي هو «ما»، وكذلك العائد في قوله «من لم تزود». [شرح المعلقات].

(٣٧) ليس على الله بمسْتَنْكرِ أنْ يَجْمَعَ العالَمَ في واحدِ

البيت لأبي نُواس. ومعناه: لا ينكر أحد أنَّ الله تعالى قادرٌ على أنْ يجعل جميع الصفات المحمودة في الناس كافة في رجلٍ واحد.

وقوله: بمستنكر: خبر ليس مقدم، و«أن يجمع» المصدر المؤول اسمها مؤخر. وليس في البيت شاهد نحوي، وإنما هو شاهد معنوي على استغراق الكلام للمعاني.

(٣٨) أمْسَتْ خَلاءً وأمسىْ أهلُها احتملوا أخْنىْ عليها الذي أخنىْ على لُبَدِ

البيت للنابغة الذبياني. أخنى عليها: أفسدها، ولُبَد: اسم نسر وكان لُبد، فيما زعموا آخر نسور لقمان بن عاد. السبعة التي طلب إلى الله أن يُعمِّر عمرها. يصف دار أحبابه

بأنها قد تحولت من حال إلى حال، فقد خلت من الإنس ولم يبق بها من سكانها أحد.

والشاهد: استخدام «أمسى» بمعنى «صار» لأنها تدل على التحول، والانتقال من حالة إلى أخرى، فكأنه قال: صارتْ خالية. [الهمع/ ١/ ١١٤، والأشموني/ ١/ ٢٣٠، والخزانة/ ٤/ ٥].

(٣٩) تطاولَ ليلُك بالإثمدِ ... وباتَ الخَليُّ ولم ترْقُدِ
وباتَ وباتتْ له ليلةٌ ... كليلةِ ذي العائرِ الأرمدِ
وذلك من نبأ جاءني ... وخُبّرتُه عن بَني الأسودِ

هذه الأبيات لامرىء القيس بن عانس، أو عابس بن المنذر، شاعر جاهلي وهو غير امرىء القيس الشاعر المشهور. والإثمد: مكان، والخليّ: الخالي من العشق. العائر: القذى في العين، الأرمد: المصاب بالرمد.

والشاهد قوله «وبات الخليُّ»، وقوله: وبات، وباتتْ له ليلة حيث استعمل «بات» ثلاث مرات فعلاً تاماً مكتفياً بفاعله. [الأشموني/ ١/ ٢٣٦، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٣٠٨].

(٤٠) أَزِفَ الترحّلُ غيرَ أنَّ رِكابَنا ... لَمّا تَزُلْ برِحالِنا وكأنْ قَدِ

البيت للنابغة الذبياني. يقول: قد دنا وقت الرحيل ومفارقة الديار ولكن الإبل التي سنرحل عليها لا تزال واقفة لم تفارق ديارنا وهي كالتي قد فارقت لأنها مهيأة مُعَدّة.

والشاهد: وكأنْ قد: حيث خفف كأنّ وحذف اسمها وأتى بخبرها جملة فعلية، وفصل بين كأن وخبرها بـ (قد) وحذف الفعل الذي تدخل (قد) عليه. [شرح المفصل/٨/ ٥، ١١٠، والهمع/ ١/ ١٤٣، والأشموني/ ١/ ٣١].

(٤١) رأيتُ الله أكبرَ كلِّ شيء ... مُحاولةً وأكثَرَهُمْ جنودا

البيت للشاعر خداش بن زهير، أحد بني بكر بن هوازن. وقوله: محاولة: تطلق المحاولة على طلب الشيء بحيلة، وتطلق أيضاً على القوة، والمعنى الأول لا يليق بجانب الله تعالى، وتعرب في البيت «تميز» وكذلك «جنوداً».

والشاهد استخدام «رأى» دالة على اليقين، فنصبت مفعولين، «اللهَ.. أكبرَ».

[الأشموني /٢/ ١٩، والمقتضب/ ٤/ ٩٧].

(٤٢) يا ابنَ أُمّي ويا شُقيّقَ نفسي   أنتَ خلّفتني لدهرٍ شديدِ

البيت لأبي زُبيد الطائي، واسمه حرملة بن المنذر، من قصيدة رثى بها أخاه.

والشاهد فيه «يا ابن أمي» حيث أثبت ياء المتكلم مع كون المنادى مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلم، ومع كون المضاف إلى ياء المتكلم هو لفظ (أم) وثبوت الياء في هذه الحالة قليل. ويجوز في المنادى المضاف إلى (أم) و (عم) مضافين إلى ياء المتكلم، أربع لغات: نقول: يا ابن أمَّ ويا ابن أُمِّ، وقد قرأت السبعة بهما. والثالثة إثبات الياء -كالشاهد- والرابعة قلب الياء ألفاً، يا ابن أما، ويا ابن عما، والأخيرتان قليلتان. [سيبويه/ ١/ ٣١٨، وشرح المفصل / ٢/ ١٢، والهمع/ ٢/ ٥٤، والأشموني/ ٣/ ١٥٧].

(٤٣) فما كَعْبُ ابنُ مامةَ وابنُ أروى   بأجودَ منك يا عمرُ الجوادا

البيت لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز. وكعب بن مامة: رجل من إياد يضرب به المثل في الكرم والإيثار. وابن أروى: عثمان بن عفان رضي الله عنه. ما: مجازية، كعب: اسمها، بأجود: خبرها، والباء زائدة.

والشاهد فيه قوله: الجوادا: فإنه نعتٌ لعمر، وعمر: منادى مبني على الضم، وقد ورد في البيت بنصب الجوادا، بدليل قوافي القصيدة، فدلّ ذلك على أن نعت المنادى المبني إذا كان مقترناً بأل، جاز فيه النصب، مراعاة لمحل المنادى. ويروى البيت (وابن سعدى بدل ابن أروى) وهو أوس بن حارثة الطائي أحد المشهورين بالكرم، وهو أوثق وأصح، وإلا كان الشاعر كاذباً، فمع تقديرنا لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فإننا لا نقدمه على الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو الرجل الذي وردت في حقه الأحاديث النبوية، وكان مضرب المثل في الجود والكرم في سبيل الله، وانظر مناقبه في (صحيح البخاري). [شرح المفصل/ ٢/ ٢٩٩ و ٣/ ١٤٣، والخزانة/ ٤/ ٤٤٢].

(٤٤) يا لَقومي ويا لأمثال قومي   لأُناسٍ عُتُوُّهم في ازديادِ

البيت مجهول القائل، والمعنى: إني أستغيث بقومي وبأمثالهم في العديد والعدة وفي

الاستجابة لمن يدعوهم، ليدفعوا عني قوماً ما يزال طغيانهم يتزايد.

والشاهد قوله: «يا لقومي، ويا لأمثال قومي»، فإنه جرَّ المستغاث في الكلمتين بلام مفتوحة، وسبب جره في الثانية بلام مفتوحة لأنه أعاد معه «يا» وإذا لم تعد «يا» في المعطوف كسرت اللام، كما مرّ في البيت المقفى بالباء «للعجب»، والمستغاث المجرور متعلق بـ (يا) لأن فيها معنى الفعل، أو بفعل محذوف تقديره «أدعو» ضُمّن معنى: ألتجيء أو أعجبُ أو نحوهما، لأنها تتعدى باللام، أما أدعو، فتتعدى بنفسها. [الأشموني/٣/ ١٦٤، والتصريح/٢/ ١٨١].

(٤٥) تـألّـى ابنُ أوسٍ حَلْفَةً ليردّني إلـى نسـوةٍ كـأنهـنَّ مفـائـدُ

البيت من كلام زيد الفوارس واسمه الحصين بن ضرار الضبي، من قطعة في الحماسة. وقوله: ليردّني: اللام، إما للتعليل، وإمّا للقسم، وترك توكيد المضارع بالنون إما لأنه للحال، أو لجواز ذلك ضرورة. وتألّى: حَلَف، ومفائد: جمع مِفْأد وزن منبر، وهنّ المساعير.

وقوله: حلْفةً: مفعول مطلق مؤكد لعامله «تألّى» أو مبيّن للعدد. والشاهد: «تألّى حلفة»: فإن «حلفة» مفعول مطلق، والفعل العامل فيه، من معناه، لا من لفظه. [الخزانة /١٠/ ٦٥، والهمع/٢/ ٤٢، والحماسة/٥٥٧].

(٤٦) لا، لا، أبوحُ بحبِّ بثنةَ إنَّها أخـذت علـيَّ مـواثقـاً وعهـودا

هذا البيت منسوب إلى جميل بن عبد الله بن معمر العذري. والشاهد فيه: «لا، لا»، فإن الثاني من هذين الحرفين توكيد لفظيّ للأول منهما. [الخزانة/٥/ ١٥٩، والهمع/٢/ ١٢٥، والأشموني/٣/ ٤].

(٤٧) وإيـاك والمَيْتَـاتِ لا تَقْـرَبَنَّهـا ولا تَعْبُـدِ الشيطـانَ واللهَ فـاعْبُـدا

البيت للأعشى بن ميمون بن قيس، من قصيدة هيأها لمدح النبي ﷺ، لكنه مات قبل أن يصل إلى رسول الله حيث منعته قريش وأغرته بالمال. إياك والميتات: إيا: في محل نصب لفعل محذوف وجوباً، والميتات معطوف على المفعول به منصوب بالكسرة، واللهَ فاعبدا: لَفْظ الجلالة، منصوب على التعظيم.

والشاهد: «اعبدا»، فإن أصله: اعبدنْ، بنون التوكيد الخفيفة، فلما أراد الوقف قلب النون ألفاً. [سيبويه/ ٢/ ١٤٩، والإنصاف/ ٦٥٧، وشرح المفصل/ ٩/ ٣٩].

(٤٨) دَعَانيَ مِنْ نَجْدٍ فإنَّ سِنِينَه لعِبْنَ بنا شِيباً وَشَيَّبْنَنَا مُرْدا

البيت للشاعر الصمّة بن عبد الله، أحد شعراء عصر بني أمية. وقوله: دعاني: أي: اتركاني، وشيب: جمع أشيب والمُرد: جمع أمرد، وهو مَنْ لم ينبت بوجهه شعر. وقوله: شيباً: حال من الضمير في «بنا»، و «مردا» حال من المفعول به في قوله «شَيَّبْنَنا».

والشاهد: فإن سنينه: حيث نصبه بالفتحة الظاهرة، بدليل بقاء النون مع الإضافة إلى الضمير. فجعل هذه النون الزائدة على بُنْية الكلمة كالنون في «مسكين» ولو عدّ النون زائدة لحذفها فقال: فإن سنيّه، ومثله قول الرسول عليه السلام: «اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف». [الخزانة/ ٨/ ٥٨، وشرح المفصل/ ٥/ ١١، والأشموني/ ١/ ٨٦، واللسان «سنة»].

(٤٩) فقلْتُ: أعِيراني القَدُوم لعلّني أخُطُّ بها قبْراً لأبيضَ ماجِدِ

مجهول القائل، أورده ابن عقيل. والقَدُوم: الآلة التي ينجر بها الخشب. وقد فسّر الشيخ محمد محيي الدين رحمه الله، الشطر الثاني، بأن الشاعر يريد بالقبر، قراب السيف، وأن الأبيض هو السيف. وأظنّه يريد قبراً حقيقياً لإنسان ماجد، وقد يُمدح الرجال بهذا الوصف، كما قال حسان «بيض الوجوه كريمة أحسابهم». والله أعلم. والشاهد في البيت «لعلني» حيث جاء بنون الوقاية مع لعلّ، وهو قليل، والأكثر مع الياء فقط (لعلّي). [الهمع/ ١/ ٦٤، والأشموني/ ١/ ١٢٤، واللسان «قدم»].

(٥٠) قَدْنيَ مِنْ نَصْر الخُبَيْبَيْن قَدِي ليس الإمامُ بالشَّحيح المُلحِدِ

هذا البيت للشاعر حميد بن مالك بن الأرقط، شاعر أُموي، من أرجوزة يمدح بها الحجاج بن يوسف، ويعرّض بعبد الله بن الزبير. فإن صحت نسبة الشعر إلى قائله، فالشاعر فاسقٌ لأنه فضّل الحجاج على عبد الله بن الزبير، وأراد، بالخُبَيْبَيْن: مثنى: عبد الله بن الزبير، وكنيته أبو خبيب، وأخاهُ مصعباً، وغلّب الأول لشهرته، ويروى بصيغة الجمع، يريد أبا خبيب وشيعته و «قدني» كفاني. وقوله: ليس الإمام، يعرّض بعبد الله

ابن الزبير، وكان موصوفاً بالتقتير في العطاء. وقوله: الملحد: يريد: المائل عن الحقّ. قَدْني: اسم بمعنى «حسْب» مبتدأ، والنون للوقاية، والياء في محل جرّ. (من نصر) الجار والمجرورو متعلقان بمحذوف خبر.

(قدي) يجوز أن يكون (قد) هنا اسم فعل مضارع (يكفيني) أو ماض (كفاني) وياء المتكلم مفعول به.

ويجوز أن يكون اسماً بمعنى (حسب) مبتدأ، والياء: مضاف إليه والخبر محذوف والجملة مؤكدة لجملة المبتدأ الأولى.

والشاهد: «قدني»، و «قدي» حيث أثبت النون في الأولى وحذفها في الثانية. ويرى بعضهم أنَّ حذف النون شاذ من (قدني) وهو ضرورة شعرية.

قالوا: وإنما تزاد النون في الأسماء والحروف وقايةً لحركة أو سكون، فزيدت هنا: لتبقى الدال على سكونها. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٨٣، وسيبويه/ ١/ ٣٨٧، والإنصاف / ١٣١، والخزانة/ ٥/ ٣٨٢].

(٥١) رأيتُ بني غَبْراءَ لا يُنكرونني ولا أهــلُ هـٰـذاك الطِّــرافِ المُمَــدَّدِ

هذا البيت لطرفة بن العبد، من معلقته. والغبراء: الأرض، وأراد ببني الغبراء: الفقراء الذين لصقوا بالأرض لشدَّة فقرهم، أو الأضياف. الطّراف: بكسر الطاء وزن (كتاب) البيت من الجلد، وأهل الطراف الممدد: الأغنياء.

قوله: «ولا أهلُ» الواو عاطفة، و«لا» زائدة، لتأكيد النفي. أهلُ: معطوف على الواو الذي هو ضمير الجماعة في قوله «لا ينكرونني»، هذاك: اسم إشارة مضاف إليه.

الشاهد: هٰذاك : حيث جاء بهاء التنبيه مع الكاف وحدها، لتقدّم حرف التنبيه «ها» على اسم الإشارة، كما قرر ابن مالك، وهو مبنيّ على مثال واحد لا نظير له. [الهمع/ ١/ ٧٦، وشرح المعلقات].

(٥٢) مِـنَ القَـوْمِ الـرسـولُ الله منهـمْ لهـــمْ دانـــتْ رِقَـــابُ بنـــي مَعَـــدِّ

البيت مجهول القائل، وبنو معدّ: معدّ بن عدنان. من القوم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، فالبيت يبدو كأنه مقطوع عن سابقه بكلام فيه

مدح لفلان من الناس. الرسول: الألف واللام: (ألـ) اسم موصول، بمعنى الذي، صفة للقوم، رسولُ: مبتدأ خبره شبه الجملة (منهم)، والجملة صلة الموصول.

والشاهد: قوله: (الرسول الله منهم) حيث وصل (أل) بالجملة الاسمية، وهي جملة المبتدأ والخبر، وذلك شاذ. [شرح أبيات المغني/ ١/ ٢٩١، والهمع/ ١/ ٨٥].

(٥٣) قد ثَكِلَتْ أُمُّه مَنْ كُنْتَ واجدَه وبـاتَ مُنْتشِبـاً فـي بُـرْثُـن الأَسَـدِ

البيت لحسان بن ثابت. وثَكِلَتْ أمُّه: من الثكل وهو فَقْد المرأة ولدَها. منتشباً: عالقاً، بُرْثُن الأسد: مخلبه، وهو يفخر بشجاعته. «ثكلت أمه» الجملة الفعلية خبر مقدم. مَنْ: اسم موصول مبتدأ مؤخر. . وهنا الشاهد: حيث قدم الخبر (الجملة الفعلية على المبتدأ (مَنْ) وفي جملة الخبر المتقدم ضمير يعود على المبتدأ المتأخر. وسهّل ذلك، أنَّ المبتدأ وإن وقع متأخراً -بمنزلة المتقدم في اللفظ فإنَّ رتبته التقدم على الخبر، هكذا ذكره ابن عقيل في شرح الألفية، وفي هذا الإعراب نظر. [والعيني/ ١/ ٥٥٣].

(٥٤) بَنُـونـا بنـو أبنـائنـا وبنـاتُنـا بنـوهُـنَّ أبنـاءُ الـرجـال الأبـاعِـدِ

نسب هذا البيت للفرزدق، وقيل: لا يُعْلم قائلُه. يريد أن يقول: بنو الأبناء كالأبناء، أما أبناءُ البنات فهم غرباء. بنونا: خبر مقدم، وبنو أبنائنا: مبتدأ مؤخر، وبناتنا: مبتدأ أول، بنوهنّ مبتدأ ثان، أبناءُ: خبر المبتدأ الثاني، وجملته خبر المبتدأ الأول.

والشاهد: بنونا بنو أبنائنا، حيث قدم الخبر على المبتدأ مع استوائهما في التعريف وساغ ذلك لوجود قرينةٍ معنوية تعيّن المبتدأ منهما، لأنه يريد أن يقول: بنو أبنائنا مثل أبنائنا (ابن الابن مثل الابن) ولا يريد العكس. لأن وجه الشبه في الابن (الخبر) أقوى من (ابن الابن) الذي هو مُشَبَّه. [الإنصاف/ ٦٦، وشرح المفصل/ ١/ ٩٩/ و٩/ ١٣٢، والهمع / ١/ ١٠٢، والأشموني/ ١/ ٢١٠، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ٣٤٤، والخزانة/ ١/ ٤٤٤].

(٥٥) لـولا أبـوك ولـولا قَبْلَـهُ عُمَـرٌ أَلْقَـتْ إليـكَ مَعَـدٌّ بـالمقـاليـدِ

البيت لأبي عطاء مرزوق السندي، وقيل: أفلح بن يسار، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، يمدح ابن يزيد بن عمر بن هبيرة. المقاليد: جمع لا مفرد له من لفظه، وقيل: مفرده «إقليد» على غير قياس، وهو المفتاح. وقد كنى بإلقاء المقاليد عن الخضوع والطاعة وامتثال أمر الممدوح، والمعنى: أنت خليق بأن يخضع لك بنو معدّ

كلهم، لكفايتك وعُظم قدرك. وإنما تأخر خضوعهم لك، لوجود أبيك «يزيد» ووجود جدّك من قبل أبيك، «عمر». وأبوك: مبتدأ حذف خبره وجوباً. والشاهد: ولولا قبله عمر، قبله: خبر مقدم، وعمر: مبتدأ مؤخر، فقد ذكر الخبر، مع كون المبتدأ واقع بعد لولا، التي يجب حذف الخبر بعدها، لأنه قد عُوّض عنه بجملة الجواب، ولا يُجمع في الكلام بين العوض والمعوض عنه. وقد يتعلق الظرف (قبله) بمحذوف حال، ويبقى الخبر محذوفاً. [ابن عقيل، والعيني/١/ ٥٦٠].

(٥٦) وأبْـرحُ مـا أدَامَ اللهُ قـومـي ‌ ‌ ‌ ‌ بحَمْـد اللهِ مُنْتَطِقـاً مُجيـدا

البيت للشاعر خداش بن زهير، ومُنْتطقاً، يقال: جاء فلانٌ منتطقا فرسه إذا جنّبه، أي: جعله إلى جانبه ولم يركبه، أو: منتطقاً بمعنى ناطقاً متكلماً. يريد أنه سيبقى مدى حياته فارساً، أو ناطقاً بمآثر قومه، ذاكراً ممادحهم لأنها كثيرة لا تفنى، وسيكون الحديث عنهم، لأنَّ صفاتهم الكريمة تنطق الألسنة بذكرهم. وعلى المعنى الأول، تكون «مجيداً» صفة لموصوف محذوف، أي: فرساً مجيداً، وعلى المعنى الثاني، يكون وصفاً آخر.

وأبرحُ: فعل مضارع ناقص، عمِل عَمَل (كان) دون أن يسبقه نفي، واسمه مستتر فيه. مُنتطقاً: خبره. مجيداً: على معنى انتطاق الفرس، يكون مفعولاً لاسم الفاعل، وعلى معنى (ناطقاً) يكون خبراً بعد خبر.

والشاهد: أبرحُ: حيث استعمله بدون نفي مع كونه غير مسبوق بقسم، حيث يحذف النفي مع القسم كقول امرىء القيس:

فقلت: يمينُ اللهِ أبْرَحُ قاعداً ‌ ‌ ‌ ‌ ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي

ولعلّ النفي مقدر قبل الفعل، ويكون معطوفاً على فعل منفي سابق. [الهمع/١/ ١١١، والأشموني/١/٢٢٨، والعيني/٢/ ٦٤].

(٥٧) وما كلُّ مَنْ يُبْدي البشاشةَ كائناً ‌ ‌ ‌ ‌ أخـاكَ إذا لـم تُلْفِـه لـك مُنْجِـدا

البيت مجهول القائل. والشاهد قوله: كائناً أخاك، حيث عمل اسم الفاعل من كان عمل الفعل، واسمه مستتر، وأخاك: خبره. [الأشموني/١/ ٢٣١، والهمع/١/ ١١٤].

(٥٨) قَنَافِذُ هدّاجون حَوْلَ بيوتهم ‌ ‌ ‌ ‌ بمـا كـان إيّـاهـم عَطِيـةُ عـوّدا

البيت للفرزدق يهجو جريراً. والقنافذ: جمع قنفذ، الحيوان المعروف، يضرب به المثل في السُرىٰ بل لا ينام الليل. هدّاجون: جمع هدّاج، على وزن المبالغة، من الهدج وهو مشية الشيخ، أو مشية فيها ارتعاش. والمعنى: يريد وصف قوم جرير بأنهم خونة فجّار يشبهون القنافذ حيث يسيرون في الليل طلباً للسرقة أو للفحشاء وإنما السبب في ذلك تعويد أباهم إياهم ذلك.

وقوله: بما كان، الباء حرف جرّ، وما: إما موصول حرفي، أو اسمي. كان: ماض ناقص، عطية: اسمها. وعوّد: فعل ماض، وجملته خبر كان، وإيّاهم: مفعول مقدم للفعل عوّد. وعند البصريين «كان» إما شأنية، وإما زائدة. وعطية: مبتدأ وخبره جملة عوّد. والجملة الاسمية خبر كان واسمها ضمير الشأن. [الخزانة/ ٩/ ٢٦٨، جـ٧ / ٢٧٨، والهمع/ ١/ ١١٨، والأشموني/ ١/ ٢٣٧].

(٥٩) وأنا النذيرُ بحَرَّةٍ مُسْوَدَّةٍ تصلُ الجيوشُ إليكم أقوادَها
أبناؤها متكنّفونَ أباهم حنقو الصدور وما هم أولادَها

والحرّة: أراد بها هنا الكتيبة السوداء لكثرة ما تحمل من السلاح. أقوادها: جمع قود، وهي الجماعة من الخيل. أبناؤها: أي: أبناء هذه الكتيبة، متكنفون: محيطون. والشاهد في البيت الثاني: (وما هم أولادها) أعمل (ما) الحجازية عمل ليس. [ابن عقيل/ ١/ ٢٦٠، والعيني/ ٢/ ١٣٧].

(٦٠) أموتُ أسىً يوم الرِّجام وإنني يقيناً لَرَهْنٌ بالذي أنا كائدُ

البيت لكثيّر بن عبد الرحمن (كثيّر عزة) والرجام: موضع بعينه. وقوله: أسىً: مفعول لأجله. يقيناً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (أوقن).

والشاهد: (كائد) اسم فاعل من (كاد) حيث استعمل اسم الفاعل من الفعل (كاد) والمعروف أنها لا يأتي منها إلا الماضي والمضارع. [الأشموني/ ١/ ٢٦٥، والهمع/ ١ / ١٢٩].

(٦١) يلُومونَني في حُبِّ ليلى عَواذلي ولكنّني من حُبِّها لعميدُ

البيت مجهول القائل، ويبدو أنه مُلَفّق بين شطريه. يلومونني: مضارع، والواو: فاعل، أو الواو حرف جمع، وعلى الأول: الجملة خبر مقدم. عواذلي: مبتدأ مؤخر، أو

فاعل، أو بدل من الواو، كما يخرجون لغة أكلوني البراغيث. والشاهد: لعميد: حيث دخلت لام الابتداء على خبر لكن، وهو مذهب الكوفيين ويأبى ذلك البصريون. [الإنصاف/٢٠٩، والهمع/١/ ١٤٠، والأشموني/١/ ٢٨٠، والخزانة/ ١٠/ ٣٦٢].

(٦٢) مَرّوا عَجَالَىٰ فقالوا: كيف سيّدُكمْ فقال مَنْ سألوا: أمسى لمجهودا

لم ينسبه أحد إلى قائل. عجالى، ويروى: عِجالاً، وسراعاً: وهي حال. قوله: مَنْ سألوا: يروى: سُئلوا: مبني للمجهول. والشاهد في البيت دخول لام الابتداء على خبر أمسى، وهي زيادة شاذّة. [شرح المفصل/٨/ ٦٤، والهمع/١/ ١٤٤، والأشموني/ ٢/ ٢١٤، والخزانة/ ١٠/ ٣٢٧].

(٦٣) شَلَّتْ يمينُك إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلماً حلّت عليك عقوبةُ المتعمّدِ

البيت لعاتكة بنت زيد ترثي زوجها الزبير بن العوّام رضي الله عنه، وتدعو على عمرو ابن جُرموز، قاتله. شَلّت: بفتح الشين، وأصله (شلِلتْ) بكسر العين، ويقرأه الناس خطئاً بضم الشين. وقوله (إنْ) مخففة من الثقيلة، (لمسلماً) اللام فارقة، ومسلماً: مفعول لـ قتلت. والشاهد: إنْ قتلت لمسلماً: حيث ولي (إنْ) المخففة من الثقيلة فعل ماض غير ناسخ، وذلك قليل والأكثر أن يليها فعل ناسخ. [شرح المفصل/٨/ ٧١، والإنصاف/٦٤١، والهمع/١/ ١٤٢، والأشموني/١/ ٢٩٠، والخزانة/ ١٠/ ٣٧٣، وشرح أبيات المغني/ ١ /٨٩].

(٦٤) رمىٰ الحِدْثانُ نسوةَ آل حَرْبِ بمقدارٍ سَمَدْنَ له سُمُودا
فردَّ شعورَهنَّ السُّودَ بِيضاً وردَّ وجوهَهُنَّ البيضَ سُودا

البيتان للشاعر عبد الله بن الزَّبير -بفتح الزاي- الأسدي، من شعراء الدولة الأموية. والحدثان: بكسر فسكون، أو بفتحتين، مفرد وليس مثنى، وهو نوازل الدهر وحوادثه، وآل حرب: بنو أمية، والسمود: الغفلة عن الشيء وذهاب القلب عنه، وفي القرآن: ﴿وأنتم سامدون﴾ [النجم: ٦١]، أي: ساهون لاهون. وفي الكلام قلب فالأصل أن يقول: رمى المقدارُ بحدْثانٍ، لأن المقدار، هو المُقدّر من الله، يقول: جرّت المقادير على نسوة آل حرب نوبةً من نوائب الدهر، أثرت في عقولهن حتى غفلن عن أسباب الدِّين والدنيا.

والشاهد: قوله: «فردّ شعورهنّ»، «وردّ وجوههن»، حيث استعمل الفعل «ردّ» في معنى التصيير والتحويل، ونصب به مفعولين. [الأشموني/٢/٢٦، والحماسة/٩٤١].

(٦٥) وخُبّرتُ سوداءَ الغميم مريضةً فأقبلتُ من أهلي بمصرَ أعودُها

البيت للعوّام بن عقبة بن كعب بن زهير، وكان قد عشق امرأة، فخرج إلى مصر في ميرة فبلغه أنها مريضة، فترك ميرته، وكرَّ نحوها راجعاً. والغميم: اسم موضع بعينه، ويروى: (سوداء القلوب) فيكون اسمها سوداء وأضافها إلى القلوب، وربما أراد أنها تحل من القلوب محل السويداء.

والشاهد: «خبرت سوداء القلوب مريضة»، حيث أعمل الفعل في ثلاثة مفاعيل، أحدها: تاء المتكلم الواقعة نائب فاعل، والثاني: سوداء، والثالث: مريضة. أقول: إن كانت المرأة زوجه، فهو وفيّ، وإنْ كانت غير ذلك فهو شقيّ. [الهمع/١/١٥٩، والأشموني /٢/٤١].

(٦٦) كسا حِلْمُهُ ذا الحِلْمِ أثوابَ سُؤدَدِ ورقّىٰ نداه ذا الندى في ذُرىٰ المجْدِ

البيت مجهول القائل. السؤدد: السيادة، رقّىٰ: بتشديد القاف، رفعه وأعلى منزلته بين نظرائه.

والشاهد قوله: «كسا حلمُه ذا الحلم»، «ورقّى نداه ذا الندى»، فالمفعول متأخر عن الفاعل، وفي الفاعل ضمير يعود على المفعول، فيكون فيه إعادة الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة جميعاً، وذلك ممنوع عند جمهور البصريين، خلافاً لابن جني، وابن مالك في بعض كتبه.

وقد يكون الضمير عائداً على ممدوح ذكر في أبيات متقدمة، ولا شاهد في البيت. [الهمع /١/٦٦، والأشموني/٢/٥٩].

(٦٧) لم يُعْنَ بالعلياءِ إلا سيّداً ولا شَفَىٰ ذا الغَيِّ إلا ذو هُدَى

البيت لرؤبة بن العجاج. في زيادات ديوانه. والمعنى: لم يشتغل بمعالي الأمور، ولم يولع بخصال المجد، إلا أصحاب السيادة والطموح، ولم يشف ذوي النفوس المريضة والأهواء المتأصلة، من دائهم الذي أصيبت به نفوسهم إلا ذوو الهداية والرشد.

والشاهد فيه: قوله: «لم يُعْنَ بالعلياءِ إلا سيداً»، حيث أناب الجار والمجرور -بالعلياء- عن الفاعل، مع وجود المفعول به في الكلام وهو قوله «سيدا». والداعي لذلك أنَّ القوافي كلها منصوبة، ومثله قول الراجز:

وإنمـا يُـرضـي المنيـبُ ربَّـه ... مـا دام معنيـاً بـذكـرٍ قلبَـه

فنصب «قلبه»، على المفعولية، وأناب «بذكر» مناب الفاعل، لاسم المفعول «معنياً». [شرح التصريح/ ١/ ٢٩١، والهمع/ ١/ ١٦٢، والأشموني/ ٢/ ٦٨، وابن عقيل/ ١/ ٤٣٢].

(٦٨) إذا كنتَ تُرضيه ويُرضيك صَاحِبٌ ... جَهاراً فكن في الغَيْب أحْفَظَ للعَهْدِ
وألغِ أحاديثَ الوُشاةِ فَقَلَّما ... يُحاول واشٍ غيرَ هِجْرانِ ذي وُدِّ

ليس للبيتين قائل معروف. والمعنى إذا كانت بينك وبين أحد صداقة وكان كل واحد منكما يعمل في العلن على إرضاء صاحبه، فتمسك بأواصر هذه المحبة في حال غيبة صديقك عنك، ولا تقبل في شأنه أقوال الوشاة فإنهم إنما يريدون إفساد هذه الصداقة وتعكير صفوها.

وقوله: صاحبٌ: فاعل للفعل يرضيك، جهاراً: منصوب على الظرفية. والشاهد: «ترضيه ويرضيك صاحب»، حيث تنازع الفعلان على «صاحب»، فالأول بطلبه مفعولاً به، قبل دخول الضمير عليه، والثاني يطلبه فاعلاً. وقد أعمل الشاعر فيه الثاني، وأعمل الأول في ضميره الذي هو الهاء. والجمهور يرى أنه كان يجب على الشاعر ألا يُعمل الأول في الضمير، لأنه فضلة يُستغنى عنه في الكلام وذكر الضمير مع العامل الأول يترتب عليه الإضمار قبل الذكر، وهذا لا يجوز. [الأشموني/ ٢/ ١٠٥، والشذور/ ٤٢٣، وابن عقيل / ٢/ ٧].

(٦٩) لما حططتُ الرحلَ عنها وارِداً ... عَلَفْتُهـا تبنـاً ومَـاءً بـارِدا

البيت غير منسوب، والشاهد فيه: «علفتها تبناً وماءً»، فقوله: وماء لا يمكن عطفه على ما قبله لكون العامل (علف) في المعطوف عليه (تبناً) لا يتسلط على المعطوف «ماءً» إذ لا يقال «علفتها ماءً»، ومن أجل ذلك كان نصْب «وماءً» على ثلاثة أوجه: النصب على المعية، أو تقدير فعْل يعطف على علفتها، والتقدير «وسقيتها» أو على تضمين علفتها معنى أنلتها، أو قدمتُ لها، وهو كما في الآية: ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾

[يونس: ٧١]، فلا تعطف وشركاءهم على «أمركم» لأن العطف على نية تكرار العامل، فلا يقال: أجمعت شركائي، وإنما يقال: أجمعت أمري، وجمعت شركائي، فأمركم: منصوب على المعية، أو بفعل محذوف. [ديوان ذي الرُّمة/١٨٦٢، وشرح أبيات المغني/٦/ ٩٢].

(٧٠) وقد بَعُدَتْ بالوصْلِ بيْني وبينَها بَلَـى إنَّ مَـنْ زارَ القُبـورَ لَيَبْعُـدَا

البيت استشهد به الرضيّ في شرح «الكافية» ولم ينسبه، وأورده الرضي على أن بعض العلماء يرى أن «بلى» تستعمل بعد الإيجاب، في موضع «نَعَمْ» وقوله: «بَعُدت بالوصل» بَعُدَ الشيءُ، بضم العين، ويُعدَّى بالباء، وفاعل بَعُدَتْ ضمير الحبيبة، وبُعْدُها عنه، إنما هو موتها وزيارتها القبر، ولهذا قال: بلى إنَّ مَنْ زار القبور. . الخ وبيني وبينها: ظرف متعلق بمحذوف، حال من الوصل، وقوله: لَيَبْعُدا: اللام للتأكيد، وهي التي تأتي في خبر إنَّ، والألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة، وفاعل يبعد: ضمير مَنْ.

واستعمال «بلى» بدل «نعم» جاء في الحديث الصحيح، فأخرج البخاري في كتاب «الإيمان والنذور» عن عبد الله بن مسعود قال: بينما رسول الله ﷺ مضيف (مسند ظهره) إلى قبةٍ من أدمٍ يمانٍ إذْ قال لأصحابه: «أترْضَوْن أن تكونوا رُبع أهل الجنة؟ قالوا: بلىْ. . الحديث» وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة عن النعمان بن بشير، انطلق بي أبي إلى رسول الله ﷺ، ثم قال: أيسرُّك أن يكونوا إليك في البرّ سواءً، قال بلى. . .»

وجاء أيضاً في قول الكميت بن ثعلبة:

نَشَـدتُـك يـا فَـزارَ وأنـت شيـخٌ إذا خُيِّـرتَ تُخطـىءُ فـي الخيـار
أَصيْحَـانِيَّـة أُدِمَـتْ بسمْـن أحـبُّ إليـك أمْ أيـرُ الحمـارِ
بلـى أيـرُ الحمـارِ وخُصيتـاه أَحَـبُّ إلـى فَـزَارة مـن فَـزارِ

والتمر الصَّيْحَانيّ، تمرٌ معروف. وهذا الشعر ليس من الهجاء المقذع، فالشاعر يتهم بني فزارة بالبخل، وأنهم يأكلون أير الحمار، وهو مما لا يؤكل من الحيوان. [الخزانة/ ١١/ ٢١٢].

(٧١) فَبِتُّ والهَمُّ تَغْشاني طوارِقُه مِنْ خَوْفِ رِحْلَةِ بَيْنِ الظاعنين غَدَا

البيت لجرير. وهو شاهد على أن «غداً» يحتمل أن يكون منصوباً بأحد عوامل ثلاثة

وهي «رحلة» و «بين» من «بان يبين بيناً» و«الظاعنين» فاسم الفاعل يعمل وهو بمعنى الماضي والحال والاستقبال، كما يرى المبرد وغيره. [الخزانة/٨/١٣٩].

(٧٢) حتى إذا أسلكوهم في قُتائدةٍ　　شَلاًّ كما تَطردُ الجمّالةُ الشُّرُدا

البيت للشاعر عبد مناف بن رِبْع الجُرَبيّ، نسبة إلى جريب بن سعد، وقوله: أسلكوهم: بمعنى سلكوهم، تقول: أسلكتُ الشيء في الشيء، وسلكتُه بمعنى أدخلتُه، والقُتائدة: الثنيّة الضيقة، والشلُّ: الطرد والجمّالة: فاعل تطرد، وهم أصحاب الجمال، كما نقول: الحمّارة، والبغّالة. الشردا: جمع شارد. وعبد مناف: شاعر جاهلي من هذيل. والبيت شاهد على أن جواب (إذا) محذوف لتفخيم الأمر. [الإنصاف/ ٤٦١، والهمع/ ١/ ٢٠٧، والخزانة/ ٧/ ٣٩].

(٧٣) وهذا ثنائي بما أوليتَ من حَسَنٍ　　لا زلتَ عَوْضُ قريرَ العينِ محسودا

البيت لربيعة بن مقروم الضبيّ. والبيت شاهد على أن «عَوْضُ» قد لا يستعمل في القسم، كما هنا، وهو هنا، ظرف بمعني أبداً، متعلّق بلا زلت، وقوله: محسوداً، أي: لا زلت ذا نعمة تُحسد عليها. [الخزانة/ ١٠/ ١٠١، والمفضليات/ ٢١٤].

(٧٤) أَشْلَىْ سَلوقيّةً باتَتْ وباتَ بها　　بِوَحْشِ إصْمِتَ في أصلابها أَوَدُ

البيت من قصيدة للراعي النميري (عبيد بن حصين) مدح بها عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان أولها:

طاف الخيالُ بأصحابي وقد هَجَدُوا　　من أُمِّ عَلْوانَ لا نَحْوٌ ولا صَدَدُ
فأرّقَتْ فتيةً باتوا على عَجَلٍ　　وأعْيُناً مسّها الإدلاجُ والسَّهَدُ

وهجدوا: رقدوا، والنحو: التوجه، والصدد: القرب، وخبر «نحو» محذوف، أي: منها، والإدلاج: السير من أول الليل، والسَّهَد: بفتحتين: الأرق والسهر.

والبيت الشاهد من وصف الشاعر، للثور الوحشي الذي يشبه ناقته التي حملته إلى الممدوح. ويقول: إن هذا الثور صادف صياداً، معه كلاب. وقوله: أشلى: أي: دعا، وسلوقية: أي: كلاباً سلوقية منسوبه «سلوق» موضع في اليمن تنسب إليه الكلاب. وقوله: باتت: استئناف بياني، كأنه قيل: فما صنعت السلوقية؟ قال: باتت. وبات هنا

تامة، وقوله: وبات بها: أي: وبات الصياد مع السلوقية. فالباء بمعنى «مع» والضمير للسلوقية. وقوله: بوحش إصمت: الباء بمعنى «في» والوحش: المكان الخالي وإصمت: مكان أو صحراء، والأود: الاعوجاج.

والبيت شاهد على أنه إذا سُمّي بفعل فيه همزة وصل، قُطعتْ مثل «إصْمت» بكسر الهمزة والميم، فإصْمت: منقول من فعْل أمر لبريّة معينة، وقلنا منقول: لأن المسموع في هذا الفعل ضم ميم اصمت لأنه من فَعَل يفعُل، وقد تغير الأعلام عند النقل. [الخزانة /٧ /٣٢٤، وشرح المفصل جـ١/ ٢٩، والأشموني/ ١/ ١٣٣، واللسان «صمت»، ومعجم البلدان «اصمت»].

(٧٥) إذا المرءُ أَعْيَتْه المروءَةُ ناشئاً فمطلَبُها كَهْلاً عَلَيْه شَديدُ

البيت لرجل من بني قريع، المعْلوط بن بدل القريعيّ، من قصيدة في الحماسة.

والشاهد: «كهلاً» فهو حال، صاحبها الضمير المجرور في «عليه» فيكون قد تقدمت الحال على صاحبها المجرور. [الخزانة/ ٣/ ٢١٩].

(٧٦) بِسُودٍ نواصيها وحُمْرٍ أكفُّها وصُفْرٍ تَراقيها وبيضٍ خُدُودُها

البيت للحسين بن مطير من شعراء الدولتين الأموية والعباسية. وقوله: وصُفر تراقيها، جمع ترقوة، وهي أعلى الصدر، وصفه بالصفرة من الطيب، كالزعفران.

والبيت شاهد على أنَّ رجوع الضمير من نواصيها على الموصوف بـ «سود» المقدر خاص بالضرورة، والقياس: بنساءٍ سودٍ نواصيها، والبيت في سياقه كذا:

لقد كنتُ جَلْداً قبل أنْ تُوقِدَ النوى على كبدي ناراً بطيئاً خمودُها
وقد كنتُ أرجو أن تموتَ صَبابتي إذا قَدُمَتْ أيامُها وعهودُها
فقد جَعَلَتْ في حبّة القلب والحشا عهادَ الهوى تُولي بشَوْقٍ يعيدُها

[الخزانة/ ٥/ ٤٧٠، والمرزوقي/ ١٣٣٠، وأمالي القالي/ ١/ ١٦٥].

(٧٧)حتى استقامتْ له الآفاقُ طائعةً فما يُقَالُ لـه هَيْدٌ ولا هادُ

البيت للشاعر ابن هَرمة -بفتح الهاء- من مخضرمي الدولتين. و «هيد، وهاد» زجر

للإبل. وقد أنشد الجوهريُّ البيت، مرفوع القافية. وأخذه عنه بعض النحويين، شاهداً على أنَّ الشاعر لما قصد لفظ «هيد» و «هاد» أعربهما بالرفع على جعل الأول نائب فاعل «يقال» والثاني معطوفاً عليه. وهيد، وهاد في الأصل من أسماء الأصوات، وهي مبنية. ولكن البيت من قصيدة مجرورة القافية، وجاء اللفظان فيها مكسورين، وهي:

أربــعْ علينــا قليــلاً أيهــا الحــادي   قــلَّ الثّــواءُ إذا نــزَّعــتُ أوتــادي

ورواية البيت كالتالي:

إنّي إذا الجار لم تُحفظ محارُمه   ولــم يُقَــلْ دونَــه هَيْــدٍ ولا هــادِ
لا أخذلُ الجارَ بل أحمي مباءَته   وليس جـاري كعُشٍّ بيـن أعـواد

وقد يكون بيت الجوهريّ من قصيدة أخرى لا نعرفها، والله أعلم. [شرح المفصل/ ٤ / ٨٠، والخزانة/ ٦/ ٣٨٩].

(٧٨) ولستُــمْ فــاعِليــنَ إخــالُ حتّــى   ينــالَ أقــاصــيَ الحَطَــبِ الــوَقُــودُ

البيت للشاعر عقيل بن عُلَّفة، من قطعة في الحماسة. وقوله: ولستم فاعلين: أي: لستم فاعلين شيئاً ذكره في بيت سابق. والوقود: بضم الواو: إيقاد النار، وبالفتح: الحطب. وهذا مثل تمثل به في انتهاء الشرّ يقول: لستم متناهين عمّا أكرهه منكم حتى يعمكم الشرُّ ويبلغ البلاءُ أقصىٰ المبلغ، فيتعدّى من الأقارب إلى الأباعد ومن السقيم إلى البريء وذكر الحطب والوقود مثلاً لتفاقم الشرّ واتساع المكروه. والبيت شاهد على أن «إخال» الملغاة، وقعت معترضاً بها بين اسم الفاعل، وهو «فاعلين» وبين معموله وهو «حتى» فإنها جارة بمعنى «إلى» متعلقة به، وينال: منصوب بأن مضمرة بعدها. [الخزانة/ ٩/ ١٥٦].

(٧٩) يُثني عليكَ وأنْتَ أهْلُ ثنائه   ولَــدَيْــكَ إنْ هــو يستــزدْك مَــزيــدُ

البيت لعبد الله بن عَنَمة الضبّي، في الرثاء.

وهو شاهد على أن مجيء الشرط المفصول باسم من أداة الشرط، مضارعاً شاذ، وحقُّه أنْ يكون ماضياً، سواء كان لفظاً ومعنى نحو: إنْ زيدٌ قام قمتُ، أو معنى نحو:

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها   فليــس إلــى حُسْــن الثنــاءِ سبيــلُ

وروي البيت «ولديك إما يسـتزدك مزيد»، فلا شاهد فيه، فإمّا، هي إنْ الشرطية، وما الزائدة. [الخزانة/ ٩ /٤١ وحماسة المرزوقي/ ١٠٤١، والهمع/ ٢/ ٥٩].

(٨٠) تُريدين كيما تجمعيني وخالداً   وهل يُجْمعُ السَّيفان ويْحكِ في غِمْدِ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي. وهو شاهد على أن «كي» جاءَت من غير سببيّة، بعد فعل الإرادة، و «ما» بعدها زائدة، والفعل منصوب بحذف النون والنون الموجودة للوقاية، وخالد: رسول أبي ذؤيب إلى امرأة أحبها، فعلقت بالرسول وتركت المُرسِل. [الخزانة/ ٨/ ٥١٤].

(٨١) يقولُ وقد ترَّ الوظيفُ وسَاقُهَا   ألسـتَ تَـرَى أنْ قـدْ أتيـتَ بمُـؤْيِـدِ

البيت لطرفة بن العبد. و «ترّ» قَطَعَ، أو انقطع، على أن «ترّ» متعد ولازم، والمؤيد: الداهية. والبيت شاهد على أنَّ جملة «وقد ترّ الوظيف» حالية وعاملها «يقول» ولا صاحب لها، لأن فاعل «يقول» المستتر ليس صاحب الحال لأنها لم تبيّن هيئته، إذْ ليست من صفاته، هذا إذا قيل إن الحال يبين الهيئة. [الخزانة/ ٣/ ١٥١].

(٨٢) رحيبُ قِطابِ الجَيْبِ منْها رَفيقَةٌ   لِجَسِّ النـدامـىٰ بضَّـةُ المُتَجـرِّدِ

البيت لطرفة بن العبد من معلقته، وقبل البيت الشاهد:

نـدامـايَ بيـضٌ كـالنجـوم وقَيْنـةٌ   تـروح علينـا بَيْـن بُـرْدٍ ومُجْسَـدِ

يصف الشاعر مجلس شرابه، فيذكر أهل مجلس شرابه بأنهم سادات مشاهير بيض كالنجوم، ويذكر المغنية، وأنها تأتي إليهم مرة بثوب وشي، ومرة بالثوب الذي يلي الجسد، ويتابع وصفها في البيت الشاهد: فيصف أولاً ثوبها، وأنه رحيبُ (واسع)، قطاب الجيب. والجيب: مدخل الرأس من الثوب، والقطاب من الجيب: مجتمعه حيث قُطب، أي: جُمع، ووصف قطاب جيبها بالسعة، لأنها كانت توسّعه ليبدو صدرها فينظر إليه، ويتلذذ به. وقوله: رفيقة: من الرفق، وهو اللين، والجسّ: قيل: لمس أوتار العود، وقيل: جس الندامى: هو أن يحسوا بأيديهم، فيلمسوها تلذذاً، وكانت القينة، يُفَتَّقُ فتيقٌ في كمها إلى الإبط، فإذا أراد الرجل أن يلمس منها شيئاً أدخل يده فلمس، ثم يصف جـمها بأنه ناعم أبيض رقيق الجلد.

والشاهد: «رحيبُ قطاب الجيب منها»: فقد روي بإضافة رحيب إلى قطاب وهي إضافة رديئة، كما يَرَوْن، والصحيح في إنشاد البيت:

«رحيبٌ» بالتنوين، وقطاب: يرتفع بـ (رحيب)، وضمير «منها» يعود إلى الأول، ويكون رحيب: نعت سببي لقينة، ويكون «الرحب» وصفاً للقينة في اللفظ، ووصفاً لقطاب الجيب في المعنى، والمعنى: رَحُب قِطابُ جيبها، أي: اتسع، وضمير منها للقينة. [اللسان «قطب»، والخزانة/ ٤/ ٣٠٣].

(٨٣) مُؤلّلتانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فيهما كسامِعَتَيْ شاةٍ بحَوْمَلَ مُفْرَدِ

البيت لطرفة بن العبد، من معلقته. وصف ناقته بعدّة أبيات إلى أن وصف أُذنيها. وقوله: مؤللتان، أي: محددتان كتحديد الألّة، وهي الحَرْبة يريد أنّ أُذنيها كالحربة في الانتصاب، والعتق: الكرم والنجابة، وهو أن لا يكون في داخلهما وَبَر، والسامعتان: الأذنان، والشاة هنا: الثور الوحشي، ولهذا قال (مفرد) بلا هاء، وحومل: اسم رملة، لا ينصرف. شبه أُذني ناقته بأُذني ثور وحشي، لتحديدهما وصدق سمعهما وأُذن الوحشيّ، أصدقُ من عينه، وجعله مفرداً، لأنه أشدُّ توجساً وحذراً، إذْ ليس معه وحش يلهيه ويشغله.

والشاهد: قوله «مفرد» على أنه إذا كان المؤنث اللفظي حقيقي التذكير جاز في ضميره التذكير والتأنيث. و «شاة» هنا مؤنثة لفظاً، ومعناها الثور الوحشي، وقد رجع إليه ضميره في وصفه وهو «مفرد» مذكر رعاية لجهة المعنى. [الخزانة/ جـ٧/ ٤٣٦].

(٨٤) وإنْ يلْتقِ الحيُّ الجميعُ تلاقني إلى ذِروةِ البيتِ الكريم المُصَمَّدِ

البيت لطرفة بن العبد من معلقته. والمصمد: الذي يصمد إليه الناس لشرفه ويلجؤون إليه في حوائجهم، والصَّمْد: القصد. وقد اختلفوا في قوله «إلى ذروة» فذكروا ثلاثة معان: الأول: بمعنى الغاية، وهي مع مجرورها حال من الياء في «تلاقني» متعلقة بمحذوف تقديره: تلاقني مُنْتسباً إلى ذروة البيت.. الخ. الثاني: بمعنى «في» أي: في ذروة البيت، والثالث: بمعنى «مع» أي تجدني معهم. [الخزانة/ جـ٩/ ٤٧١].

(٨٥) فَوَيْلُمّ أيامِ الشبابِ مَعيشةً مَعَ الكُثْر يُعْطاهُ الفتى المُتْلِفُ الندي

البيت للشاعر علقمة الفحل، وقيل لغيره «انظر الحماسة ص ١٢٠٢».

قال المرزوقي: لفظة «ويل» إذا أضيفتْ بغير اللام، فالوجه فيها النصب، تقول: ويْلَ زيدٍ، والمعنى: ألزم الله زيداً ويلاً.

فإذا أضيفت باللام، فقيل: ويلٌ لزيدٍ، فحكمه أن يرفع، فيصير مع ما بعده جملة ابتدىء بها، وهي نكرة لأن معنى الدعاء منه مفهوم، والمعنى: الويلُ ثابتٌ لزيدٍ. وإذا كان حكم ويلٍ هذا، وقد ارتفع في «ويْلُمِّ لذّات الشباب» فمن الظاهر أن أصله، ويلٌ لأمِّ لذاتِ الشباب، فحذف من أُم الهمزة، واللام من ويْل وقد أبقى حركة الهمزة على اللام الجارة فصار «ويْلُمّ».

وقصده إلى مدح الشباب وحمد أيامه ولذاته بين لذات المعايش، وقد طاع لصاحبه الكثر، وهو كثرة المال، فاجتمع الغنى، والشباب له، وهو سخي مبذر فيما يُكسبه ذكراً جميلاً.

وقال البغدادي: قوله «ويلمّ أيام» دعاءٌ في معنى التعجب، أي: ما ألذَّ الشباب مع الغنى. والفتى: السخي الكريم، والمتلفُ: المفرق لماله، والندي: السخيّ. وقوله: مع الكُثْر: في موضع النصب صفة لمعيشة، وجملة يعطاه: حال من الكُثْر، والمتلف، والندي: صفتان للفتى.

والشاهد: «معيشةً». وهي تمييز عن النسبة الحاصلة بالإضافة. [الخزانة/٣/٢٧٩، والحماسة بشرح المرزوقي/١٢٠٢، واللسان «نجد»].

(٨٦) أو حُـرَّةٌ عَيْطَـلٌ ثَبْجـاءُ مُجْفَـرَةٌ   دَعَـائـمَ الـزَّوْرِ نِعْمـتْ زَوْرَقُ البلـدِ

البيت للشاعر ذي الرُّمة من قصيدة مدح بها بلال بن أبي بُردة، والبيت من مقدمةٌ يصف فيها الناقة. والشاهد: «نعمت زورق البلد»: على أنه قد يؤنث (نِعْم) لكون المخصوص بالمدح مؤنثاً، وإن كان الفاعل مذكراً، وهو «زورق البلد» وقد شبه الناقة بالزورق، كما قيل: «الجمل سفينة الصحراء».

والحُرّة: الكريمة، وأراد بها الناقة، والعطيل: الطويلة العنق، والثبجاء: الضخمة الصدر، أو عظيمة السنام، والمجفرة: العظيمة الجنب الواسعة الجوف، والجُفْر: الوسط، والدعائم: القوائم، والزَّور: أعلى الصدر ودعائم الزور: الضلوع، وكل ضلع، دعامة، وانتصب «دعائم» على التشبيه بالمفعول به، فهو من باب «الحسنُ الوجهَ»

والزورق: السفينة، والبلد: الأرض والمفازة. [الخزانة/٩/ ٤٢٠، وشرح المفصل /٧ / ١٣٦، وديوان ذي الرُّمة].

(٨٧) كأنّه خارجاً من جَنْب صَفْحتِه سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْد مُفْتَأَدِ

هذا البيت من معلقة النابغة الذبياني التي يمدح فيها النعمان بن المنذر. وقد وصف النابغة ناقته التي ارتحل عليها النعمان، ثم شبهها بثور وحشي، ثم تخيّل معركة بين الثور الوحشي وكلب صيدٍ، فشكَّ الثور الكلب بقرنه، فقدَّم لنا لوحة فنيّة نادرة المثال. وقوله (كأنه) في البيت الشاهد، الهاء عائدة على قرن الثور، والضمير في صفحته راجع إلى الكلب، والسفّود: خبر كأنَّ، وهي الحديدة التي يشوى بها اللحم. والشَّرْب: جمع شارب، ونسوه: أي: تركوه حتى نضج ما فيه. شبه قرن الثور النافذ في الكلب بسفّود فيه شواء، والمُفْتأد: مكان الشواء، والفأد: الطبخ، سواءٌ أكان في قدر أو شواء، والشاهد في البيت قوله «خارجاً» فقالوا: إنه حال من الفاعل المعنوي وهو الهاء، لأن المعنى: يشبه خارجاً، وعامل الحال: ما في كأنّ من معنى الفعل. [الخزانة/ جـ٣/ ١٨٦].

(٨٨) أضحتْ خَلاءً وأضحىٰ أهلُها احتملُوا أخنىٰ عليها الذي أَخْنىٰ على لُبَدِ

البيت للنابغة الذبياني من معلقته الدالية التي مطلعها:

يا دار ميّة بالعلياءِ فالسَّنَد أقوت وطال عليها سالفُ الأبدِ

وقوله: أضحت خلاءً، أي: أضحت الدار، واحتملوا: ارتحلوا، وأخنى عليها: أهلكها، ولُبد: آخر نسور لقمان بن عاد، وهو غير لقمان المذكور في القرآن.

والشاهد في البيت: أنَّ خبر (أضحىٰ) يجوز أن يكون فعلاً ماضياً بدون «قد» ويرى بعضهم أن خبر كان، وأضحىٰ... الخ لا يكون إلا اسماً أو ما ضارع الاسم، والماضي لا يضارع الاسم. ويرى المبرّد وابن مالك أننا نقدّر «قد» قبل الماضي. [الخزانة/ جـ٤/ ٥].

(٨٩) فلا لَعَمْرُ الذي قد زرتُه حِجَجاً وما هُريقَ على الأنصَابِ من جَسَدِ
والمؤمنِ العائذاتِ الطيرَ يمسَحُها رُكبانُ مكةَ بين الغيلِ والسَّنَد

البيتان للنابغة الذبياني من معلقته. والشاهد في البيت الثاني، وذكرتُ الأول ليفهم الشاهد من السياق. فالشاعر في البيت الأول يقسم بالبيت الحرام (الكعبة) ويقسم بالأضاحي (الذبائح) التي تراق دماؤها عند الأصنام، و «ما» في الشطر الثاني معطوفة على الذي في الشطر الأول. وكذلك قوله «والمؤمن» في بداية البيت الثاني، والمؤمن: بمعنى الذي جعل الخَلْق آمنا، والعائذات: ما عاذ بالبيت من الطير، والغيل والسند: مكانان، وقوله: يمسحها.. الخ، أي: تمسح الركبان على الطير ولا تهيجُها بأخْذٍ.

والشاهد في البيت الثاني: (العائذات الطير) أنَّ العائذات كان في الأصل نعتاً للطير، فلما تقدم، وكان صالحاً لمباشرة العامل أُعرب بمقتضى العامل، وصار المنعوت بدلاً منه، فالطير: بدل من العائذات، وهو منصوب إن كان «العائذات» منصوباً بالكسرة على أنه مفعول به لـ «المؤمن»، ومجرور، إنْ كان «العائذات»، مجروراً بإضافة المؤمن إليه. والأصل على الأول: والمؤمن الطيرَ العائذات بنصب الأول بالفتحة والثاني بالكسرة، وعلى الثاني «والمؤمن الطيرِ العائذاتِ» بجرهما بالكسر فلما قُدّم النعت أُعرب بحسب العامل، وصار المنعوت بدلاً منه، وفي المفصل للزمخشري (باب الإضافة) رأي آخر. [الخزانة/ ٥/ ٧١].

(٩٠) قالتْ أُمامةُ لما جئتُ زائرَها ... هلاّ رميْتَ ببعضِ الأسهُم السُّودِ
لا درَّ دَرُّكِ إني قد رَمَيْتُهُم ... لولا حُدِدْتُ ولا عُذْرى لَمحدود

يُنسب هذان البيتان إلى الجموح، أحد بني ظفر من سُليم بن منصور، وأمامة: زوجه. والأسهم السود: أسهم كانت في كنانته وكانت زوجه لامته لفراره وأنه لم يرم أعداءَه بالنبل، فاعتذر بأبيات منها هذان البيتان، وقوله: حُدِدْتُ، أي: مُنِعْتُ، والعذرى: بمعنى المعذرة، وذكروا البيت الثاني شاهداً لدخول «لولا» على الجملة الفعلية. [الخزانة/ جـ١/ ٤٦٢، وشرح المفصل/ ١/ ٩٥، والإنصاف/ ٧٣، واللسان «عذر»].

(٩١) وقتيلُ مُرَّةَ أثأَرَنَّ فإنَّه ... فِرْغٌ وإنَّ أخاهم لم يُقْصَدِ

البيت لعامر بن الطفيل العامري وقبله:

ولأثأرنَّ بمالكٍ وبمالكٍ ... وأخي المَرْوَراة الذي لم يُسْنَدِ

وقوله: مُرّة: أبو قبيلة. فرغ: بكسر الفاء: الهَدَر، يقال: ذهب دم فلان فِرْغاً وهدراً إذا لم يُقْتل قاتُله، وقوله: لم يُقْصد، أي: لم يُقْتل. وقتيل: يروى بالرفع، على الابتداء. والجرّ: وتكون الواو للقسم، والنصب: بالعطف على محل مالك. والقتيل: يريد أخاه الحكم بن الطفيل.

ويذكرون البيت شاهداً لخلوّ المضارع من لام القسم استغناءً بالنون في قوله «أثأرنَّ»، وسيأتي البيت في قافية الراء (لم يثأر) فقد رواه ابن هشام في المغني بقافية رائية. والصحيح أنه من قصيدة دالية. [شرح أبيات المغني جـ٨/٣، والخزانة/جـ١٠/٦١، والهمع/٢/٤٢، والدرر/٢/٤٧].

(٩٢) ها إنَّ تاعِذْرةٌ إنْ لم تكنْ نَفَعَت فـإنَّ صـاحبهـا قـد تـاه فـي البلـدِ

هذا البيت آخر معلقة النابغة الذبياني. وقوله: «ها إنَّ تا» الخ... ها: للتنبيه. و«تا» اسم إشارة، لما ذكره في قصيدته من يمينه على أنه لم يأت بشيء يكرهه. وهي مبتدأ خبره: عذرةٌ. والعذرة: بكسر العين، اسم للعُذْر. وقوله: «إنَّ صاحبها» أي: صاحب العِذْرة، ويعني به نفسه، وتاه: أي: ضلّ، والبلد: الأرض، أو المفازة.

والشاهد: أن الفصل بين (ها) وبين (تا) بغير إنَّ وأخواتها قليل. وقد روي البيت «وإنَّ ها عذرة» فلا شاهد فيه. [الخزانة/ جـ٥/ ٤٥٩].

(٩٣) مَهْلاً فِداءٍ لـك الأقـوام كلُّهـم ومـا أُثَمِّـرُ مـن مـالٍ ومـن وَلَـدِ

البيت للنابغة الذبياني، يخاطب النعمان بن المنذر. وذكروا البيت شاهداً لكسر «فداءِ» على أنه اسم فعل منقول من المصدر. ولكن كلمة «فداء» تقرأ «فداءٌ» بالرفع على أنه خبر الأقوام. وتقرأ بالنصب «فداءً» وتقرأ «فداءِ» بالكسر. والأقوام في القراءتين الأخيرتين: فاعل. [الخزانة جـ٦/ ١٨٢].

(٩٤) مَـنْ يَكِـدْنـي بسيّـيءٍ كُنْـتُ منـه كـالشَّجـا بَيْـن حلْقـه والـوَريـدِ

...البيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي النصراني رثى بها ابن أُخته...، ويذكرون البيت شاهداً لمجيء الشرط مضارعاً مجزوماً، وجواب الشرط ماضياً. وقال بعضهم إنه خاصٌ بالشعر. وقال ابن مالك: الصحيح الحكم بجوازه لثبوته في كلام أفصح الفصحاء. قال ﷺ: «مَنْ يَقُمْ ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه». [الخزانة/

جـ٩/٧٦، والأشموني/٤/١٧، والعيني/٤/٤٢٧].

(٩٥) يَـديـانِ بَيضـاوان عنـد مُحَلِّـم   قـد يمْنَعـانِـك أَنْ تُضـامَ وتُضْهَـدا

غير منسوب. ومحلِّم: من ملوك اليمن. وضهده: قهره. والبيت شاهد على أنّ «يديان» مثنى «يدا» بالقصر، فلما ثنّي قلبت ألفه ياء، كفتيان في مثنى «فتى»، لأن أصلها الياء، فإنّ التثنية من جملة ما يردّ الشيء إلى أصله. وإنما قلبت في المفرد ألفاً لانفتاح ما قبلها، وتقلب واواً في النسبة إليها عند الخليل وسيبويه، فيقال يدويّ. وبعض العرب تقول لليد «يداً» مثل «رحاً» والرحا، بائية، وواوية، يقال: رحيان، ورحوان. [الخزانة /٧/٤٧٧، وشرح المفصل جـ٥/٨٣، وجـ٦/٥].

(٩٦) مــا إنْ جَـزِعْــتُ ولا هَلِعْـ   ـــتُ ولا يَــرُدُّ بكـــايَ زَنْـــدا

...البيت من قصيدة لعمرو بن معد يكرب الزبيدي، جاءت في الحماسة. وهو شاهد على أنّ «إنْ» تزاد بعد ما النافية. [المرزوقي/١٧٩].

(٩٧) وشـقَّ لـه مـن اسْمِـه لِيُجلَّـه   فـذو العـرشِ محمـودٌ وهـذا مُحَمَّـدُ

لحسان بن ثابت يمدح النبيّ ﷺ. وهو شاهد على أنه يمكن لمح الوصف مع العلمية، أي: يمكن أن يلاحظ بعد العلمية الوصف الذي كان قبلها وبملاحظته يوضع علماً، فإن «محمداً» وضع علماً لنبينا محمد ﷺ بملاحظة معناه، فإن معناه في اللغة، الذي كثرت خصاله المحمودة: كما قال الأعشى في مدح النعمان بن المنذر:

إليك- أبيت اللعن- كان كلالُها   إلى: الماجد الفرع الجواد المحمَّد

الخزانة/ ١/٢٢٣].

(٩٨) فإنْ تُمْسِ مَهْجورَ الفِنَاءِ فربَّما   أَقــام بــه بَعْــدَ الــوُفُــودِ وفُــودُ

البيت لأبي عطاء السندي، يرثي يزيد بن هُبيرة الفزاري، والبيت شاهد على أن «ربَّما» فيه للتكثير. [المرزوقي/٨٠، والخزانة/جـ٩/٥٣٩].

(٩٩) وبـالجسم منّي بيّنـاً لـو عَلِمْتِهِ   شُحُوبٌ وإنْ تَسْتَشْهِدي العينَ تَشْهَدِ

البيت مجهول القائل، ومعناه: إنَّ بجسمي من آثار حبك لشحوباً ظاهراً لو أنك علمته

لأخذتك الشفقة عليّ، وإذا أحببت أن تري الشاهد فانظري إلى عيني فإنهما تحدثانك حديثه.

وقوله: بالجسم: خبر مقدم. وشحوبٌ: مبتدأ مؤخر. و «مني»: جار ومجرور متعلقان بحال من الجسم.

والشاهد: «بيّناً» حيث وقعت الحال من النكرة «شحوب» على مذهب سيبويه والمسوغ تقدم الحال على صاحبها. [سيبويه/١/٢٧٦، والأشموني/٢/١٧٥].

(١٠٠) وما لام نفسي مِثْلَها ليَ لائمٌ ولا سَدَّ فقْرِي مثلُ ما مَلَكَتْ يدي

البيت مجهول القائل، والمعنى: إنَّ اللوم الذي يكون له الأثر الناجع في رجوع الإنسان عما استوجب اللوم عليه. هو لوم الإنسان نفسه، لأن ذلك يدل على شعوره بالخطأ، وإن ما في يد الإنسان من المال، لأقرب منالاً له مما في أيدي الناس. وقوله: مثلها: حال من «لائم». و «لي» جار ومجرور متعلقان بمحذوف، حال من لائم، و«لائم» فاعل.

والشاهد: مثلها لي لائم، حيث جاءَت الحال وهي «مثلها» و «لي» من النكرة وهي قوله «لائم»، والذي سوغ ذلك تأخر النكرة عن الحال. [العيني/٣/٢١٣، وابن عقيل].

(١٠١) فلا واللهِ لا يُلْفي أُناسٌ فَتىً حَتَّاك يا ابن أبي زيادِ

البيت... مجهول...، ويُلفي: مضارع ألفى، ومعناه وجد. والمعنى: إن الناس لا يجدون فتىً يرجونه لقضاء مطالبهم حتى يبلغوا الممدوح، فإذا بلغوه فقد وجدوا ذلك الفتى....

وقوله: لا.. زائدة لتوكيد القسم. أو أنها تنفي شيئاً سابقاً. وحتاك: حتى حرف جرّ. والضمير في محل جرّ. والشاهد: قوله «حتاك» حيث دخلت «حتى» الجارة على الضمير، وهو شاذ. [الهمع/٢/٢٣، والخزانة/٩/٤٧٥].

(١٠٢) تزوّدْ مِثلَ زادِ أبيك فينا فنعْمَ الزادُ زادُ أبيك زاداً

البيت لجرير، من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز.

والشاهد: فنعم الزاد زاداً، حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر لنعم وهو «الزاد». والتميز «زاداً». وهو غير جائز عند البصريين. ومنهم مَنْ يعرب «زاداً» في آخر البيت مفعولاً به لقوله «تزود» في أول البيت. وعلى هذا تكون «مثل» حالاً، من «زاداً»، وأصله نعت له فلما تقدّم عليه صار حالاً. [شرح المفصل/٧/ ١٣٢، والأشموني/ ٢/ ٢٠٣، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٧، والخزانة/ ٩/ ٣٩٤].

(١٠٣) وماذا تَرىٰ في عيالٍ قدْ بَرِمْتُ بهم لـم أُحْـصِ عِـدَّتَهـمْ إلا بِعَـدّادِ
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيةً لـولا رجـاؤكَ قـد قتّلـتُ أولادي

. . البيتان لجرير من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك، ويريد بالعيال: أولاده، ومن يمونهم ويعولهم. والشاهد في البيت الثاني «أو زادوا» حيث استعمل «أو» للإضراب بمعنى (بل). [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٥٤، والهمع/ ٢/ ١٣٤، والأشموني/ ٣/ ١٠٦، والعيني/ ٤/ ١٤٤].

(١٠٤) متى تأتِهِ تَعْشو إلى ضَوْءِ نارِهِ تَجِـدْ خَيْـرَ نـارٍ عِنْـدهـا خيـرُ مُوْقِـدِ

البيت للحطيئة من قصيدة يمدح فيها بغيض بن عامر، ومطلعها:

آثـرتُ إدلاجـي علـى ليـلِ حُـرَّةٍ هضيـم الحشـا حُسَّـانـةِ المُتجـرَّدِ

وقوله: تعشو: تجيئه على غير هداية، أو تجيئه على غير بصر ثابت.

والشاهد: قوله: متى تأته -تجدْ- حيث جزم بـ متى فعلين. [سيبويه/ ١/ ٤٤٥، والمفصل/ ٢/ ٦٦، و ٤/ ١٤٨، والشذور/ ٦٤].

(١٠٥) مَنْ يَكِدْني بسيّءٍ كنتُ منه كـالشَّجـا بيـن حَلْقـه والـوريـدِ

. . . هذا البيت لأبي زُبيد الطائي من قصيدة أولها:

إنَّ طـول الحيـاةِ غيـرُ سُعُـودِ وضـلالٌ تـأميـلُ نَيْـلِ الخلـودِ

ومعنى البيت الشاهد: يرثي ابن أخته ويعدد محاسنه، فيقول: كنت لي بحيث إن من أراد أن يخدعني ويمكر بي فإنك تقف في طريقه ولا تمكنه من نيل مأربه، كما يقف الشجا في الحلق، فيمنع وصول شيء إلى الجوف، وكنى بذلك عن انتقامه له ممن يؤذيه.

والشاهد: مَنْ يكذني.. كنت: حيث جزم بـ «مَنْ» الشرطية فعلين أحدهما: يكذني.. مضارع. وثانيهما: ماض.. كنتَ.. ويرى قوم أن مجيء فعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً، ضرورة شعرية.. ولكن ابن مالك يرى تسويغ مجيئه في الكلام دائماً. [خزانة/ ٩/ ٧٦، والأشموني/ ٤/ ١٧، والعيني/ ٤/ ٤٢٧].

(١٠٦) رُهْبانُ مَدْيَنَ والذين عَهِدتُهمْ يبكـونَ مـن حَـذَرِ العـذابِ قُعـودا
لو يسْمعونَ كما سمعتُ كلامَهَا خـرّوا لعَـزَّةَ رُكّعـاً وسجـودا

..البيتان لكثيّر عزة..، يتحدث فيهما عن تأثير عزّة فيه. و «مدين» هي قرية النبي شعيب. وقعوداً: جمع قاعد، مأخوذ من قعد للأمر، أي: اهتمَّ له واجتهد فيه. والشاعر كاذبٌ فيما قال، فلا يبلغ تأثير المرأة في العابد ما قاله، وقوله: والذين: معطوف على المبتدأ «رهبان». وجملة «يبكون» حال من المفعول في «عهدتهم». وقعوداً: منصوب على الحال، من فاعل: يبكون. وجملتا الشرط والجواب «لو يسمعون.. خروا» خبر المبتدأ.

والشاهد قوله «لو يسمعون». حيث وقع المضارع بعد «لو» فصرفت معناه إلى المضيّ فهو في معنى قولك «لو سمعوا». [الأشموني/ ٤/ ٤٢، والخصائص/ ١/ ٢٧].

(١٠٧) أَبْصارُهُنَّ إلى الشُّبانِ مائلةٌ وقـد أراهُـنَّ عنّـي غيـرَ صُـدّادِ

..البيت للقطامي عمير بن شييم بن عمرو التغلبي، وقبل البيت:

ما للكواعب. ودَّعْنَ الحياةَ كما ودَّعْنَنِي وجَعَلْنَ الشَّيْبَ ميعادي

أراد أنَّ الكواعب يُدِمْنَ النظر إلى الشبان لما يرجون عندهم، وقد كان شأنهنَّ معه كذلك يوم كان شبابُه غضاً.

والشاهد قوله: صُدَّاد، الذي هو جمع «صادة» حيث استعمل فُعّال في جمع فاعلة. [الأشموني/ ٤/ ١٣٣، والعيني/ ٤/ ٥٢١، والتصريح/ ٢/ ٣٠٨].

(١٠٨) ألـم يـأتيـك والأنبـاءُ تَنْمـي بمـا لاقـتْ لبـونُ بنـي زيـادِ

البيت من كلام قيس بن زهير بن جذيمة العبسي...وقوله: تنمي: تزيد وتكثر. وبنو زياد: هم الكملة من الرجال: الربيع وعمارة وقيس وأنس. بنو زياد بن سفيان بن عبد الله

العبسي، وكان قيس قد طرد إبلاً للربيع في قصة مشهورة.

والشاهد: ألم يأتيك: حيث دخل عليه الجازم فلم تحذف ياؤه: ويرى قوم أن الشاعر جزم الفعل بالسكون، ويرى آخرون أنه حذف الياء، ثم أشبع الحركة لإقامة الوزن، وقوله «بما» الباء زائدة و «ما» فاعل يأتيك، وزيادة الباء هنا غير مقيس. [سيبويه/٢/ ٥٩، والإنصاف/ ٣٠، والمفصل/٨/ ٢٤، و١٠/ ١٠٤، والهمع/١/ ٥٢، والأشموني/١/ ١٠٣، والخزانة/٨/ ٣٦١، وشرح المغني/٢/ ٣٥٣].

(١٠٩) قالت أُمامةُ لما جئتُ زائرها هلا رَمَيْتَ ببعض الأسهم السُّودِ
لا دَرَّ درُّكِ إنـي قَـدْ رميتُهـمُ لولا حُدِدْتُ ولا عُذْرىٰ لمحدودِ

البيتان منسوبان إلى الجموح الظفري، ويقال: لراشد بن عبد ربه، وكان اسمه غاوياً فسماه رسول الله راشداً. وقوله: الأسهم السود: يقال: هي كناية عن الأسطر المكتوبة، يعني هلا كتبت لي كتاباً. ويقال: الأسهم السود: نظر مقلتيه. وحُددت: معناه حُرمت ومنعت وفارقني الجد والحظ. والعُذرىٰ: بضم العين وسكون الذال- المعذرة.

ويستشهد البصريون بهذا البيت لقوله «لولا حددتُ» حيث دخلت لولا على الفعْل وذلك يدل على أنها ليست مختصة بالاسم، ولا مختصة بالفعْل، ولذلك لا تكون عاملة.. وأن الاسم بعدها مرفوع بالابتداء وليس بها.. والكوفيون يرون أنَّ الاسم بعدها مرفوع بها. [شرح المفصل/١/ ٩٥، والإنصاف/٧٣، والخزانة/١/ ٤٦٢].

(١١٠) على مثْلها أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتنـي أفـديـكَ منهـا وأفتـدي

.. البيت من معلقة طرفة بن العبد، يصف ناقته.. وقوله: ألا ليتني أفديك منها، الضمير عائد على الفلاة أي: الصحراء، وقد أتى بضمير الفلاة وإن لم يجر ذكرها في الكلام قبْل هذا لأن المراد يفهم من السياق، ومنه قوله تعالى ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ [ص:٣٢]، فأضمر ضميراً يعود إلى الشمس وإن لم يجر لها ذكر في الكلام ارتكازاً على أنَّ السامع سيفهم المقصود من سياق الكلام. [الإنصاف/٩٦، وشرح معلقته].

(١١١) وَقَفْتُ فِيهَا أُصيلاً كي أُسَائِلَها عيّتْ جَوَاباً وما بـالـرَّبْـعِ مِنْ أَحَـدِ

...البيت من قصيدة النابغة الذبياني التي مطلعها:

يـا دار ميـة بـالعليـاءِ فـالسَّنَـدِ أقوت وطال عليها سالفُ الأمدِ

. . . والاستشهاد بالبيت في قوله: وما بالربع من أحد، فإنها جملة من مبتدأ وخبر، فالخبر قوله: . . . بالربع . . . والمبتدأ (من أحد) وقد أدخل على المبتدأ (مِنْ) الزائدة. وهو في الكلام كثير. وتزاد (مِنْ) على المبتدأ بشرطين: الأول: أنْ يكون نكرة، والثاني: أن يتقدم نفي أو استفهام بـ (هل) خاصة. [سيبويه/ ١/ ٣٦٤، والإنصاف/ ١٧٠، وشرح المفصل/ ٢/ ٨٠ و٨/ ١٢ و٩/ ١٤٣ و١٠/ ٤٥، والهمع/ ١/ ٢٢٣، والأشموني/ ٤/ ٢٨].

(١١٢) شَدَخَتْ غُرَّةُ السوابق فيهم فـي وُجُـوهٍ إلـى اللِّمـام الجِعَـادِ

. . . البيت للشاعر ابن مفرغ الحميري، يزيد بن ربيعة. . . وشَدَخَتْ: أي: اتسعتْ في الوجه، ويريد غُرَّة الفرس. والسوابق: جمع سابق، وهو الفرس. واللمام: جمع لمة، وتجمع أيضاً على «لِمَم» بكسر اللام في المفرد والجمع. واللمة: الشعر إذا نزل من الرأس فجاوز شحمة الأذن. والجعاد: جمع جَعْدة: بفتح فسكون وهي مؤنث الجعد، والجعد: ضد السَّبْط، والسَّبط: المسترسل من الشعر، وجعودة الشعر هي الغالبة على شعور العرب، وعل هذا يمدح الرجل بأنه جَعْد الشعر، تعني أنه عربي، فإذا أردت أن شعره مفلفل كشعر الزنج كان ذَمّاً، والاستشهاد بالبيت في قوله «إلى اللمام»، فإنَّ (إلى) هنا تدل على معنى «مع» ويدل على ذلك أن البيت رُوي في مكان سابق مع (اللمام). [الأشموني/ ٤/ ١٧، والعيني / ٤/ ٤٢٧].

(١١٣) وقفتُ فيها. . . (الشاهد رقم (١١١) من هذا الحرف.

إلا الأواريَّ لأيـاً مـا أُبيِّنُهـا والنُّؤْيُ كالحوضِ بالمظلومة الجَلَدِ

. . . البيتان للنابغة من معلقته. وقد مضى مطلعها، قبل الشاهد السابق. الأواريّ: جمع آريّ أو آرية، وهو محبس الخيل، . . وقوله: لأياً ما أبينها: أي: ما أعرفها إلا بَعْد لأي، أي؛ بطء. والنؤي: حفيرة حول الخيمة، والمظلومة: الصحراء التي حفر فيها الحوض لغير إقامة. والجلد: الصلبة.

والشاهد: إلا الأواري: فهو استثناء منقطع، لأنه ليس من جنس المستثنى منه، ويجوز فيه وجهان: النصب على الاستثناء، وهو الأشهر، والرفع على البدل، على أن تتوسع في

المستثنى منه فتجعله شاملاً المستثنى، من باب المجاز. [سيبويه/ ١/ ٣٦٤، والإنصاف/ ٢٦٩، والهمع/ ١/ ٣٣، و/ ٢/ ١٥٨، والعيني/ ٤/ ٤٩٦].

(١١٤) ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهُهُ ... وما أُحاشي من الأقوام من أحدِ

..البيت للنابغة من معلقته... والبيت شاهد عند الكوفيين على أن «حاشا» في الاستثناء، فعل ماض، لأنه يتصرف وقد جاء منه المضارع في البيت، والدليل أيضاً على فعليته أنه يتعلق به الجار والمجرور في قولنا «حاشا لله».. وهي في الحق فعلٌ، وتدخل عليه «ما» كما في قول الفرزدق:

رأيتُ الناس ما حاشا قريشاً ... فإنّا نحنُ أكثرُهُم فعَالا

فهي إذن في أحوالها مثل «خلا، وعدا» .. و «مِنْ»، في قوله: «مِنْ أحدٍ» زائدة على المفعول به. [شرح المفصل/ ٢/ ٨٥ و٨/ ٤٨، والإنصاف/ ٢٧٨، والهمع/ ١/ ٢٣٣، والأشموني / ٢/ ١٦٧، والخزانة/ ٣/ ٤٠٣، وشرح المغني/ ٣/ ٨٦].

(١١٥) أزمانَ مَنْ يُرِدِ الصنيعةَ يُصطنَعْ ... فينا ومن يُردِ الزهادةَ يُزْهَدِ

..الصنيعة: كل معروف تُسديه إلى غيرك تصطنعه به، أي: تجعله من أنصارك. والاستشهاد بالبيت في قوله «أزمانَ من يرد..» فإنه يجوز في «أزمان» أن يكون مبنياً على الفتح لكونه ظرفاً مبهماً قد أضيف إلى جملة مصدّرة باسم مبني وهو «مَنْ» ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية. [الإنصاف/ ٢٩١].

(١١٦) معاويَ إنّنا بَشَرٌ فأَسْجِحْ ... فَلَسْنا بالجبال ولا (الحديدا)
أكلتم أرْضَنا فجرزْتموها ... فهلْ مِنْ قائم أو مِنْ حصيد
أتطمعُ في الخلود إذا هلكنا ... وليس لنا ولا لك من خُلودِ

..الأبيات للشاعر عقبة بن هبيرة الأسدي، يشكو إلى معاوية بعض عمّاله.. والأبيات -والله أعلم- مُخْتلقة. لما فيها من الطعن على معاوية رضي الله عنه. والدلالة على اختلاقها، اختلاف النحاة في رواية بيت الشاهد «الأول» فقد نقله سيبويه منصوب القافية، للاستدلال به على نصب «الحديدا» على موضع «بالجبال» لأن موضعها النصب بأنها خبر ليس.. مع أن قافية الأبيات مجرورة كما رأيت في البيتين التاليين، وإنْ صحت نسبة الأبيات إلى صاحبها، فهي تدل على عيب في بعض قواعد النحاة، لأنهم يبنون قواعدهم

على البيت المفرد، دون النظر في القصيدة كلها، وقد مضى أمثال هذا البيت. [سيبويه/ ١/ ٣٤، والمفصل/ ٢/ ١٠٩، و ٤/ ٩ وشرح المغني/ ٧/ ٥٣، والخزانة/ ٢/ ٢٦٠].

(١١٧) ألا حيِّ نَدْمانِيَ عُمَيرِ بن عامرٍ إذا ما تَلاَقَيْنا من اليومِ أو غـدًا

. . النَّدمان: كالنديم- الذي يجالسك ويسامرك، والشاهد قوله: (أو غداً) حيث جاء به منصوباً تبعاً لمحل «من اليوم» أو اعتبار «من اليوم»، من: حرف جر زائد، واليوم منصوب على الظرفية، والبيت لكعب بن جعيل. [سيبويه/ ١/ ٣٥، والإنصاف/ ٣٣٥].

(١١٨) هُذَيْلِيَّةٌ تَدْعو إذا هي فاخَرتْ أبـاً هُـذَلِيّـاً مـن غَطـارفـةِ نُجْـدِ

الشاهد قوله: هذيلية، و. . هذليا فقد جمع بين إثبات الياء في الكلمة الأولى وحذف الياء في الثانية والقياس في مثله إبقاء الياء وعدم حذفها، لأن الياء تحذف في وزن «فُعَيْلَة و فَعيلة» وتبقى في وزن «فُعيل، وفَعيل»، ولكنهم قالوا: ثقفيّ نسبة إلى ثقيف، وقُرشيّ نسبة إلى قريش حتى أصبح وكأنه قياس. [الإنصاف/ ٣٥١، والمفصل/ ٦/ ١٠].

(١١٩) وأخو الغوانِ متى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ وَيَكُـنَّ أَعْـداءً بُعَيْـدَ وِدَادِ

البيت للأعشى ـ ميمون. . والغواني: جمع غانية وهي المرأة الجميلة، خِلْقَةً دون زينة صناعية. . يصف النساء بالغدر وقلة الوفاء والصبر. . ومحل الشاهد «الغوان» أراد أن يقول: الغواني. . فحذف الياء ضرورة. واكتفى بالكسرة دليلاً عليها. وقد مضت أبياتٌ شاهدة على أنها لغةٌ، وليست ضرورة. [سيبويه/ ١/ ١٠، والإنصاف/ ٣٨٧، والهمع/ ٢/ ١٥٧].

(١٢٠) وقائلةٍ ما بالُ دَوْسرَ بَعْدنا صحا قلبُه عن آل ليلىٰ وعن هِنْد

. . البيت للشاعر دَوْسر بن دهبل القريعي. . وصحا قلبه: تريد أنه سلا أحبابه وترك ما كان عليه من الصبابة. . والشاهد منع (دوسر) من الصرف مع أنه ليس فيه إلا علة العلمية. [الإنصاف/ ٥٠٠، والأشموني/ ٣/ ٢٧٥].

(١٢١) يا صاحبيَّ فَدَتْ نفسي نُفُوسَكما وحيثمـا كُنتمـا لاقيتُمـا رَشَـدا
أنْ تحملا حاجة لي خَفَّ محملُها وَتَصْنَعـا نِعْمـةً عنـدي بهـا وَيَـدا
أن تقرآن على أسماءَ ويحكما منّي السلامَ وأنْ لا تُشعرا أحـدا

. . الأبيات غير منسوبة. . وشاهدها «أن تقرآن» حيث رفع الفعل بعد أن المصدرية، وقد أُهملت حملاً لها على أختها «ما» المصدرية. وقيل: هي مخففة من الثقيلة، وكان حقها الفصل من الفعل بقد، أو السين أو سوف، فترك الفصل لإقامة الوزن. [الإنصاف/ ٥٦٣، والمفصل/ ٧/ ١٥، وشرح المغني/ ١/ ١٣٥، والخزانة/ ٨/ ٤٢٠].

(١٢٢) إنّما الفقرُ والغِناءُ من الله ... فهذا يُعطى وهذا يُحَدُّ

. . الشاهد -الغِناء- بكسر الغين، وأصل الغنىٰ بالقصر، فمده للضرورة ومثله:

سيغنيني الذي أغناك عنّي ... فلا فَقْرٌ يدومُ ولا غِنَاءُ

[الإنصاف/ ٧٤٧].

(١٢٣) إذا اسودّ جُنْحُ الليل فلتأتِ ولتكنْ ... خُطاكَ خِفافاً إنَّ حُراسَنا أسْدا

. . البيت لعمر بن أبي ربيعة. . وهو شاهد على أن الحرف الناسخ (إنَّ) نصب المبتدأ والخبر (حراسنا أسْدا) قال البغدادي: والصحيح أن الخبر محذوف تقديره: «تجدهم أُسْدًا» أو تلقاهم. [الخزانة/ ٤/ ١٦٧، وشرح المغني/ ١/ ١٨٣، والهمع/ ١/ ١٣٤].

(١٢٤) فيا رَبِّ إنْ لم تقسم الحبَّ بيننا ... سواءَين فاجعلني على حُبِّها جَلْدا

البيت لقيس بن الملوح، مجنون ليلى. . والشاهد تثنية «سواء» شذوذاً لأنهم استغنوا عن تثنية «سواء» بتثنية «سيّ» فقالوا «سيّان»، فكلمة «سواء» إفرادها واجب وإن كانت خبراً عن متعدد، لأنه في الأصل مصدر بمعنى الاستواء، فحذف زائده ونقل إلى معنى الوصف. . وفي القاموس: هما سواءان وسيّان: مثلان، فسوى بينهما. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٢١٥].

(١٢٥) ألم تغتمضْ عيناكَ لَيْلةَ أرْمَدا ... وعَادَك ما عادَ السليمَ مُسَهّدا
وما ذاك من عِشْق النساءِ وإنّما ... تناسيتَ قبل اليوم خُلّةَ مَهْدَدَا
ولكن أرى الدهرَ الذي هو خاترٌ ... إذا أصلحتْ كفّايَ عاد فأفْسَدَا
شبابٌ وشيبٌ وافتقارٌ ونزوةٌ ... فللّه هذا الدهرُ كيف تَرَدَّدا

الأبيات من أول القصيدة التي مدح بها الأعشى رسول الله ﷺ ولم يتمّ له إنشادها أمام رسول الله. . . وقوله: السليم: أي: الملدوغ. والخُلّة: بالضم: الصداقة والمحبة. ومهدد: اسم امرأة. والخاتر: الغادر. وقوله: شباب وشيب: أي: هذه أحوال الدهر وتصرفه، وقوله: شباب. . خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: أحوال الدهر شباب. . ولله: الجار والمجرور: خبر مقدم. وهذا الدهر: مبتدأ مؤخر.

والشاهد في البيت الأخير: على أن اللام في «لله» للتعجب. وكيف في البيت أيضاً يُراد بها التعجب. [الأشموني/ ٢/ ٩٧، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٠٢].

(١٢٦) له نافلاتٌ ما يُغِبُّ نوالُها وليس عطاءُ اليوم مانِعَهُ غَدَا

البيت للأعشى من قصيدته التي سبق ذكرها بعد الشاهد السابق، والشاهد أنَّ «ليس» في البيت لنفي المستقبل. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٠٤].

(١٢٧) متى ما تُناخي عند بابِ بن هاشمٍ تُراحي وتَلْقي من فَوَاضله نَدا

للأعشى من قصيدته السابقة، وشاهده «ما» زائدة بعد (متى). [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٥/ ٢٧٧].

(١٢٨) وما زِلْتُ أبغي المالَ مُذْ أنا يافعٌ وليداً وكهلاً حين شِبْتُ وأمْرَدا

البيت للأعشى- من القصيدة التي تقدم منها الشاهد السابق، **والشاهد فيه «مذ أنا يافع»** على أنَّ «مُذْ» وليتْها الجملة الاسمية. . وتكون «مذ» ظرفاً مضافاً إلى الجملة الفعلية، وقيل: إنَّ مذ مضاف إلى الجملة. وقوله: وليداً: نُصب على أنه خبر كان المقدرة، أي: وقد كنتُ وليداً. وقوله: وكهلاً: معطوف على «أمرد» في التقدير، لأن الكهولة بعد الأمردية. ويروى البيت: مذ كُنت يافعاً. فـ (وليد) معطوف بواو محذوفة. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٣٠ والهمع/ ١/ ٢١٦، والأشموني/ ٢/ ٢٢٨، والعيني ٣/ ٣٢٦].

(١٢٩) ألم تغتمضْ عيناك ليلةَ أرْمَدا وبتَّ كما باتَ السليمُ مُسَهّدا

البيت من قصيدة الأعشى التي مدح بها رسول الله، ولم يُوَفّق للإسلام، **والشاهد**: قوله «ليلة أرمدا» على أنَّ فيه حذفاً تقديره: اغتماض ليلة رجل أرمد. وليلة: منصوبة نصب

المصادر، وليست ظرفاً، لأن المعنى لا يحتمل الظرفية.. وهناك مَنْ فسّر «أرمدا» اسم مكان، وعليه لا حذف في البيت... وقوله: السليم: هو الذي لدغته الحية، وسمي سليماً للتفاؤل بالسلامة. [شرح المفصل/ ١٠/ ١٠٢، وشرح أبيات مغني اللبيب جـ٧/ ٣٠١، والهمع/ ١/ ١٨٨، والعيني/ ٣/ ٥٧].

(١٣٠) خليليّ رِفْقاً رَيْثَ أقضي لُبانةً   من العَرَصاتِ المُذْكراتِ عُهُودا

الشاهد: أنَّ «ريث» مضافة إلى الجملة الفعلية.. وخليليّ: منادى مثنى خليل مضاف إلى ياء المتكلم.. رفقاً: مفعول مطلق، عامله محذوف، أي: ارفقا رفقاً. واللُّبانة: بالضم: الحاجة. والعرصة: المكان المتسع أمام الدار. [الهمع/ ١/ ٢١٣، وشرح أبيات مغني اللبيب جـ٦/ ٢٨٧].

(١٣١) هَوِيتَ سَناءً مُستطاباً مُجَدَّداً   فلم تَخْلُ من تمهيد مَجْدٍ وسُوْدَدَا

...الشاهد: أن (سوددا) معطوف على موضع «مجد» لأن «تمهيد» مصدر مضاف إلى مفعوله، والتقدير: من تمهيدك مجداً وسودداً. [شرح أبيات المغنى/ ٧/ ٤٦].

(١٣٢) ألمِمْ بزينب إنَّ البَيْنَ قَدْ أفِدا   قَلَّ الثَّواءُ لَئنْ كان الرحيلُ غدا

..البيت لعمر بن أبي ربيعة: والشاهد أنَّ اللام في قوله «لئن» زائدة والتقدير: قلّ الثواء إن كان الرحيل غداً، ومعنى: أَفِد: قرب، والثواء: الإقامة. وألَمَّ به: نزل عنده واجتمع معه. [شرح أبيات المغني جـ٤/ ٣٧٢].

(١٣٣) آلُ الزُّبَيْر سنامُ المَجْد قدْ عَلِمَتْ   ذاك القبائلُ والأَثْرونَ مَنْ عَدَدا

مجهول القائل، آل: مبتدأ. وسنامُ: خبره. والأثرون: معطوف على الخبر. وجملة «قد علمت ذاك القبائل» اعتراضية لتقوية المعنى. وذاك: مفعول به لعلمت. والقبائل: فاعل. والأثرون: جمع الأثرى، أفعل تفضيل، من ثريت بك -بكسر الراء- أي: كثرت بك.

والشاهد: أن «مَنْ» زائدة، عند الكسائي. [الخزانة/ ٦/ ١٢٨].

(١٣٤) كأنني، حين أُمسي لا تُكلِّمني   مُتَيَّمٌ يَشْتهي ما ليس مَوْجُودا

البيت من قصيدة ليزيد بن الحكم الثقفي، مدح بها سليمان بن عبد الملك. والشاهد أنَّ «كأنّ» للتحقيق، بمعنى «أنَّ». وليس فيها معنى التشبيه. [المفصل/٤/٧٧، وشرح أبيات المغني/٦/١٤٩].

(١٣٥) ما للجمالِ مشيها وئيدا أجندلاً يَحْمِلْنَ أم حَديدا

هذا الرجز للزّباء، قالته لما نظرت إلى الجمال التي جاء بها قصير بن سعد صاحب جذيمة...، ويرى الكوفيون: أنَّ الفاعل (مشيها) تقدم على عامله «وئيداً»... و «وئيداً» وردت منصوبة، حال..

ويرى البصريون: أنَّ «مشيها» مبتدأ، حذف خبره، وبقي معمول الخبر، والتقدير: مشيها يكون وئيداً، أو يوجد وئيداً...

ومنهم من قرأ «مشيها» بالجر، وأعربه بدل اشتمال من الجمال، ومنهم من قال: مشيها مبتدأ. وئيداً: حال سدت مسدّ الخبر. [الهمع/١/١٥٩، والأشموني/٢/٤٦، وشرح أبيات مغني اللبيب/٧/٢١٦].

(١٣٦) فإنْ يَكنِ الموتُ أفناهمُ فللموتِ ما تَلِدُ الوالدة

البيت للشاعر نهيكة بن الحارث المازني، والشاهد فيه أنَّ اللام في قوله: «للموت» هي لام الصيرورة. [شرح أبيات مغني اللبيب/٤/٢٩٦].

(١٣٧) ورجِّ الفتى للخير ما إنْ رأيتَه على السِّنّ خَيْراً لا يَزالُ يزيدُ

...البيت للشاعر الإسلامي المعلوّط بن بدل القريعي. ..رجّ: فعل أمر، من الترجية. والفتى: مفعوله. والسنّ: مقدار العمر. وقوله: على السن: أي: على زيادة العمر. و «يزيد» يكون لازماً كقولك: زاد المالُ، ويكون متعدياً لمفعولين، فإن عُدَّ هنا لازماً كان «خيراً» تمييزاً مقدماً للضرورة. وإن عدَّ متعدياً: كان مفعوله الأول محذوفاً وخيراً مفعوله الثاني، والتقدير: ولا يزال يزيد خيره خيراً. وقوله «ما إن» (إنْ) بعد «ما» زائدة، و «ما» مع الفعل في تأويل مصدر في منزلة الظرف. على تقدير رجّه رؤيتك إياه، والأكثر زيادة (إنْ) بعد (ما) النافية. أما زيادتها بعد ما المصدرية فهو قليل. [سيبويه/٢/٣٠٦، والمفصل/٨/١٣٠، والهمع/١/١٢٥، والأشموني/١/٢٣٤، وشرح المغني/١/١١١].

(١٣٨) عِدِ النفسَ نُعمىٰ بَعْدَ بؤساك ذاكراً كـذا وكـذا لُطْفـاً بـه نُسِـيَ الجُهْـدُ

..فيه شاهد على أن «كذا» لا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها... ولطفاً: تمييز، كذا، ولا يجيء مميزها إلا منصوباً. [شرح المغني/٤/١٦٩، والهمع/١/٢٥٦].

(١٣٩) على الحكم المأتيِّ يوماً إذا قضىٰ قضيَّتَـــهُ أنْ لا يجـــورَ ويقْصـــدُ

...البيت للشاعر اللص الجاهلي أبو اللَّحّام، حُرَيْث، التغلبي. وقوله: على الحكم: خبر مقدم. و «أن لا يجور» المصدر المؤول مبتدأ مؤخر. والمعنى: يجب على حاكم بين الناس يُؤتى لفصل الخصومات أن لا يجور في حكمه إذا قضى قضيته وحكم حكمه، وهو يقصد ويعدل في قضاياه.. وهذا من الشاعر إرشاد للحكام إلى العدل في الحكم.

والشاهد فيه: أن الواو في «ويقصد» للاستئناف. لأن العطف على «يجور» غير مستقيم، فغرضه أن ينفي الجور ويثبت القصْد وهو العدل فإذا عطفنا، نفينا الجور والقصد، وهو لا يريد ذلك. [الخزانة/٨/ ٥٥٥، وسيبويه/١/ ٤٣١، وشرح المفصل /٧/ ٣٨، وشرح أبيات المغني/٦/١٠٦].

(١٤٠) إذا كانت الهيجاءُ وانشقّت العَصا فحسبُــك والضحــاكُ سيــفٌ مهّنــدُ

...البيت مجهول القائل... والعصا: مستعار للجماعة، والاجتماع والائتلاف. وانشقاق العصا: عبارة عن اختلاف الكلمة.. لأنَّ العصا، لا تدعى كذلك حتى تكون مجتمعة، فإذا انشّقت لم تُدْعَ عصا... والضحاك: اسم رجل. والشاهد: أن «الضحاك» روي بالحركات الثلاث: أما الرفع: فعلى أنه قام مقام مضاف محذوف، أي: وحسبُ الضحاك. والنصب: على أنه مفعول معه. والجَر: عطفًا على الضمير. تقول: حسبك وعبد الله درهمان: على معنى: يكفيك وعبد الله درهمان. ولكن الجَر قبيح لأنك تعطف ظاهرًا على ضمير مجرور. فإن أضفت «حسب» إلى اسم ظاهر، قلت: حَسْبُ زيدٍ وأخيه درهمان، وقبح عندئذٍ النصب والرفع لأنك لم تضطر إليهما. [شرح المفصل/٢/٤٨، ٥١، وشرح ابيات المغني/٧/ ١٩١].

(١٤١) وليلٍ بَدَت للعين نارٌ كأنها سَنا كـوكـبٍ لا يستبينُ خُمودُها
فقلْت عساها نارُ كأسٍ وعلَّها تشكّىٰ فأمضي نحوها فأعودُها

...البيتان للشاعر صخر بن الجعد الخُضْري، من قصيدة رقيقة، يتشوق فيها إلى

صاحبته «كأس». والشاهد في البيت الثاني: أن خبر عسى ظهر مرفوعًا... وهو ردٌّ على الأخفش الذي يرى أنَّ الضمير المنصوب في موضع رفع اسمها، وأنه وضع الضمير المنصوب موضع المرفوع.

قال في شرح أبيات «المغني»، وهذا البيت قاطع ببطلان مذهب الأخفش، لأن الشاعر قال: «نارٌ» بالرفع، ولو كان في موضع نصب لقال «ناراً» بالنصب.

أقول: ومذهب الأخفش هو الأقوى، لأننا لم نسمع أن الشاعر قال «نارٌ» بالرفع. ولا يصح أن يقول «ناراً» بالتنوين، لأنها مضافة... وما يدرينا أنه نطقها منصوبة؟ والضمير المنصوب قد يأتي اسماً للأفعال التي ترفع وتنصب، كما في قولنا «كونه عالماً».. فالهاء: في موضع المضاف إليه، ولكنها في معنى الاسم، والهاء من ضمائر النصب والجّر. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٣٥٠، والهمع/ ١/ ١٣٢، والعيني/ ٢/ ٢٢٧، وشرح التصريح/ ١/ ٢١٣].

(١٤٢) كم مُلوكٍ بادَ ملكُهُم ونعيمِ سوقَةٍ بادُوا

البيت لعدي بن زيد العبادي، من نصارى العرب في الجاهلية. ولكن القصيدة التي منها البيت «رائية» وقافية البيت «بارا» من البوار وهو الهلاك والتلف.. وقد ذكره ابن هشام بالدال.. فالنعيم هو الذي (بار) وليست السوقة هي التي (بادت).

والبيت شاهد على أن تمييز «كم» الخبرية يجوز أن يأتي جمعًا كما في الشطر الأول. ويجوز أن يأتي مفردًا كما في الشطر الثاني «ونعيم سوقه» «وكم نعيم». [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٦٣، والعيني/ ٤/ ٤٩٥، والهمع/ ١/ ٢٥٤].

(١٤٣) إخوتي لا تَبعَدُوا أبدًا وبلى واللهِ قد بَعِدوا
كل ما حيٌّ وإن أمِرُوا وارِدُو الحوض الذي وردوا

...البيتان لفاطمة بنت الأحجم الخزاعية، من قصيدة في حماسة أبي تمام، من باب المراثي. والشاعرة جاهلية. وقولها: لا تبعدوا: نهي يراد به الدعاء، وفعلُه من باب (فرِح)، أي: لا تهلكوا.. والمراد بقولها: التحسر والتوجع، ولهذا استدركت بقولها: «وبلى والله قد بعدوا» وقوله: «أمروا» من أمِرَ الشيء: من باب (فرِح)، بمعنى كثر واشتد. وجواب (إنْ) ما دل عليه قوله: واردو الحوض. تقول: كل قبيلة، أو كل حَي، وإن

تناسلوا وكثروا فمصيرهم إلى ما صار إليه أمر إخوتي إذ لا ينجو أحد من الموت.

والشاهد: أن قولها: «أمروا» يحتمل أن يكون من الإتيان بضمير الجمع مع إرادة الحكم على كل واحد في قولها: «كل ما حيّ» و «ما» زائدة. و «حيّ» ضدُّ الميْتِ. [الحماسة/ ٩١٢، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ٢٣٠].

(١٤٤) وبالصَّريمة منها مُنزلٌ خَلَقٌ عـافٍ تَغَيَّـر إلا النُّـؤيُ والـوَتِـدُ

البيت للشاعر الأخطل النصراني من قصيدة مدح بها عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان، وأخاه يزيد بن معاوية.. والصريمة: الرملة المتقطعة. والخَلَق: البالي. وعافٍ: دارس، وذاهب أثره. والنؤي: حفيرة حول الخيمة؛ وجمعه «نُئيّ» بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء. وبالصريمة: خبر مقدم، ومنزل: مبتدأ مؤخر. و «منها» حال من منزل، أو من فاعل «تغيّر».

والشاهد: على أنه رفع ما بعد إلا، وكان القياس نصبه، لأنه بعد موجب تام، وأنما رُفع لأنَّ «تغيّر» معناه لم يبق على حاله، وهذا يطلب فاعلاً، فرفع ما بعد إلا على الفاعلية، بطريق الاستثناء المفرّغ. [العيني/٣/ ١٠٣، والأشموني/ ٢/ ١٤٤، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ١٢٦].

(١٤٥) يَلْقاك مُرْتدياً بأحْمَرَ من دَمٍ ذَهَبَتْ بخضْـرَتـه الطُّلَـىٰ والأَكْبُـدُ

البيت للمتنبّي.. وقوله «بأحمر» الظاهر أنه أفعل تفضيل، وتأويله أنَّ «من دمٍ» في موضع الصفة، جعله منه لكثرة تلبّسه بالدم، أو «من دم» للتعليل، أي: هو محمرّ من أجل الدم. وقوله: يلقاك مرتدياً: أي: متقلداً بسيف قد احمرّ من الدم وزالت خضرة جوهره بدماء الأعناق والأكباد. والطُّلى: جمع طُليه: مُقدِم العُنُق. والأكبد: جمع كبد وهو جمع غير معهود، والمعروف: أكباد، وكبود. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١٧٤].

(١٤٦) نُبِّئْـتُ أخـوالـي بنـي يـزيـدُ ظُلْمـاً عَلَينـا لَهُـمُ فَـديـدُ

...والشاهد: على أن «يزيد» علمٌ محكيّ، لكونه سمي بالفعل مع فاعله الضمير المستتر فيه... ونبئت: ينصب ثلاثة مفاعيل، الأول: الضمير وهو نائب فاعل، والثاني: أخوالي، والثالث: جملة (لهم فديد) و «بني يزيد» نعت لأخوالي، أو بيان له، أو بدل، والفديد: التصويت، مصدر(فدَّ، يَفِدُّ)، بالكسر، أي: أن أصواتهم علت علينا لا يوقروننا

في الخطاب. [شرح المفصل/ ١/ ٢٨، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٣١٣، والخزانة/ ١/ ٢٧٠].

(١٤٧) قفا قليلاً بها عليَّ فلا   أقلَّ من نَظْرةٍ أُزَوَّدُها

البيت للمتنبي، وقوله: قفا بها، أي: احبساها عليَّ زماناً قليلاً لأنظر إليها، وأتزود منها نظرة، فلا أقل منها. والشاهد: على أن «أقلّ» مبني مع «لا» على الفتح، ويجوز رفعه، على أنها عاملة عمل ليس. وضمير بها: للعير، ويجوز أن يكون لمحبوبته، وأُزودها: مبني للمجهول من (زوَّدتُه) أي: أعطيته زاداً. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٧٥].

(١٤٨) قل لمن سادَ ثُمَّ سادَ أبوه   قَبْلَهُ ثم قَبْلَ ذلك جَدُّه

. . البيت لأبي نواس: . . وفيه إشكال: في «ثم» فهي، للترتيب مع التراخي. . ولكنها هنا لا تدل على ذلك، فكيف تكون سيادة الأب من سيادة الابن، وسيادة الجد من سيادة الأب، وحل الإشكال: أن تكون ثمّ هنا للترتيب الإخباري، وترتيب اللفظ بحسب الذكر والإخبار، أو تكون بمعنى الواو. [الهمع/ ٢/ ١٣١، والأشموني/ ٣/ ٩٤، وشرح المغني/ ٣/ ٣٧، والخزانة/ ١١/ ٣٧].

(١٤٩) الا إنَّ قُرْطاً على آلةٍ   الا إنني كَيْدَه لا أكيدُ

. . البيت للشاعر الأخرم السُّنبسي، في الحماسة. . . وقرطاً: اسم رجل، و «على آلةٍ» على حالة. . أي: تنكّر وتغيّر عما كان عليه من قَبْلُ. والشاهد أن «لا» النافية لا صدارة لها، ولهذا تقدم مفعول الفعل الذي بعدها عليها، وهو «كيده». ، والمعنى: لا أكيده كما كادني لأكون خيراً منه. ويروي البيت «ما أكيد»، وتخرج على أن «ما» زائدة لأن «ما» النافية، لا يعمل ما في حيّزها فيما قبلها، والمعنى: إنني أقابل كيده بكيد مثله، يريد أنني لا ابتدئه بمساءةٍ ولا أباديه بمكر وخيانة بل أقتدي به فيما عاملني به، وأجازيه صاعاً بصاع. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٢٥٥، والحماسة/ ٦٠٠].

(١٥٠) بكلٍّ تداوينا فلم يَشْفِ ما بنا   على أنَّ قُرْبَ الدار خيرٌ من البُعْدِ
على أن قُرْب الدار ليس بنافعٍ   إذا كان مَنْ تهواه ليس بذي وُدِّ

. . البيتان لابن الدُّمَيْنة عبد الله بن عبيد الله، من مقطوعة في حماسة أبي تمام. من أرق الشعر وأعذبه، وكانت محلّ معارضة الشعراء: ومطلعها:

ألا يا صبا نجْدٍ متى هِجْتَ من نَجْدِ		لقد زادني مَسْراكَ وَجْداً على وَجْدِ

..وقوله: بكلٍّ تداوينا: أي: بالقرب والبُعْد من دار الحبيب.. وقوله: يشفي يجوز أن يكون مبنياً للمعلوم، ويجوز بناؤه للمجهول.

والشاهد في البيتين على أن «على» هنا، للاستدراك والإضراب.. فهي في البيت الأول، إضراب عن قوله «لم يشف» فجعل قرب الدار فيه بعض الشفاء وفي البيت الثاني، استدراك لعموم معنى البيت الأول، ويريد أنه لا يكون قرب الدار خيراً إلا مع الودّ.. أما تعلق على ومجرورها ففيه ثلاثة أقوال: الأول: أن تتعلق بالفعل المتقدم قبلها، كما تعلّقت (حاشا) الاستثنائية بما قبلها، لكونها أوصلت معنى ما قبلها إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج، الثاني: أنها مع مجرورها في موضع خبر لمبتدأ محذوف، كأنه قيل: والتحقيق على أن الأمر، والوجه الثالث: في موضع نصب على الحال. [الأشموني / ٢/ ٢٢٣، والحماسة/ ١٢٩٩، وشرح أبيات مغني اللبيب/ ٣/ ٢٥٩].

(١٥١) وإنَّ الذي حانَتْ بفَلْجٍ دماؤُهم		هُمُ القومُ كلُّ القَوْمِ يا أُمَّ خالدِ

..البيت من شعر الأشهب بن رُمَيْلة، شاعر مخضرم... وقوله «حانت».. من «الحَيْن» بفتح الحاء، وهو الهلاك، وأراد بحَيْن دمائهم، كونها هَدَراً لم تُؤْخذ دياتهم، ولا أُخذ بثأرهم. و «فَلْج» اسم مكان، في طريق البصرة إلى مكة، وكانت فيه منازل للحاج، وقوله: يا أمّ خالد: هو من عادة العرب، خطاب النساء بهذا، لحثهنَّ على البكاء. كما يقولون: يا ابنة القوم.

والشاهد فيه: أنَّ «كلّ» في الشطر الثاني، نعت لمعرفة، دلت على كماله.. إذا أُضيفت إلى اسم ظاهر يماثل الموصوف، وهو «القوم». وفيه شاهد آخر عند سيبويه في «الذي» قال أصلها «الذين» فحذفت منه النون تخفيفاً. [سيبويه/ ١/ ٩٦، والمفصل/ ٣/ ١٥٤، والهمع / ١/ ٢٤٩، والخزانة/ ٦/ ٢٥].

(١٥٢) إذا قلَّ مالُ المرءِ لانَتْ قناتُه		وهان على الأدنى فكيْفَ الأباعدِ

البيت مجهول القائل، ولا يُعرف له سابق أو لاحق، وهو مرويّ بكسر القافية للاستدلال به على أن «كيف» حرف عطف:- ولا يصح الاستشهاد به، لأنه مجهول، ولأن القافية يحتمل أن تكون مرفوعة: مبتدأ، وكيف: خبر مقدم. [الهمع/ ٢/ ١٣٨،

وشرح المغني/ ٤/ ٢٧٣].

(١٥٣) إذا ما صَنَعْتِ الزادَ فالتمسي لَهُ   أكيلا فإني لستُ آكلَه وحدي

البيت منسوب إلى حاتم، وإلى عروة بن الورد، وإلى الصحابي قيس بن عاصم.

والشاهد أنّ اللام في «له» زائدة للتقوية.. لتأخر العامل «أكيل» والأصل (التمسي أكيله)... والأقوى: أنها للتعليل، متعلقة بـ التمسي. [الحماسة/١٦٦٨، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ٣١٣].

(١٥٤) إنِ الحقُّ لا يخفىٰ على ذي بصيرة   وإنْ هو لم يَعْدمْ خلافَ مُعَانِدِ

البيت لم يسمَّ قائله، وهو شاهد على أنَّ اللام الفارقة يجب حذفها مع نفي الخبر.. واللام الفارقة هي التي تدخل على الخبر وجوباً إذا خففت (إنَّ) للتفريق بين المخففة والثقيلةوالنافية، وأقصد (إنْ). [أبيات المغني/ ٤/ ٣٥٤].

(١٥٥) وما زِلْتُ من ليلىٰ لَدُنْ أنْ عرفْتُها   لكالهائم المقْصىٰ بكلِّ مَرَادِ

البيت لكثير عزّة... والهائم من الإبل: الذي يصيبه داءٌ فَيَهِيمُ، أي: يذهب على وجهه في الأرض ولا يرعى. والمَراد: بفتح الميم: محل الرَّوْد، أي: طلب الكلأ. شبه نفسه في طرد ليلى له، بالبعير الذي يصيبه داءُ الهُيام، فيطرد من الإبل خشية أن يصيبها ما أصابه.. والمُقْصى: المُبعد. وفي البيت شاهدان: الأول: زيادة اللام في خبر «ما زال» للضرورة. والثاني: استعمال (لدن) بغير (مِنْ) ولم تأت في القرآن إلا مقرونة بمنْ. [شرح أبيات المغني/٤/٣٥٨، والخزانة/ ١٠/ ٣٢٨(بقافية مذاد)، والعيني جـ٢/ ٢٤٩، والهمع/ ١/ ١٤١، والأشموني/ ١/ ٢٨٠].

(١٥٦) فلو كان حَمْدٌ مُخْلِدَ الناسِ لم يَمُتْ   ولكنَّ حَمْدَ الناسِ ليس بمُخْلِدِ

...البيت لزهير بن أبي سلمى، يمدح هرم بن سنان... يقول: لو أن الفعل المحمود يخلّد صاحبه في الدنيا، لَخَلَّدكَ ولم تَمُتْ. غير أنَّ منه ما يبقى ويتوارث فيقوم مقام الحياة لصاحبه... فأوْرِثْ بعض مكارمك ومحامدك، وتزوَّدْ بعضها لِمَا بَعْدَ موتك، وفي هذا يقول بعد البيت السابق:

ولكنَّ منه باقياتٍ وراثةً   فأورِثْ بنيك بَعْضَها وتزوَّدِ

تــزوّد إلــى يــوم الممــات فــإنّــه ... ولــو كَــرِهَتْــه النفــس آخــرُ مَوْعِدِ

..وفيه دليل على إيمان الشاعر بالحشر والجزاء، وهو جاهلي... وفي البيت شاهدٌ على أنَّ «لو» يُفْهم منها عدم وقوع الفعْل، ولهذا يصحُّ تعقيبه بحرف الاستدراك. [الهمع/ ٢/ ٦٦، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٣٧].

(١٥٧) تَقِــيٌّ نقــيٌّ لــم يكثّــرْ غنيمــةً ... بنهْكسـةِ ذي قُــربــى ولا بحَقَلَّــدِ

البيت لزهير في مدح هرم بن سنان.. والحقلّد: اختلفوا في معناها، وإنما هي صفة ذم ينفيها عن الممدوح... يقول: لم يكثرْ غنيمةً بأن يُنْهك ذا قرابة ولا هو بلئيم سيء الخلق.. والشاهد فيه: أن قوله: بحقلّد: معطوف على شيء متوهم، كأنه قال: ليس بمكثر غنيمة، فعطف عليه قوله: بحقلّد، بناءً على توهّم جرّ خبر ليس بالباء الزائدة.. ويحتمل أن تكون معطوفة على بنهكة، على تضمين «حقلّد» معنى سوء الخُلُق.. أي: لا يكثـر مـالـه بـإنهـاك الأقـارب، ولا بسـوء الخلـق، والله أعلـم. [شـرح أبيـات المغني/ ٧/ ١٤٦].

(١٥٨) إذا كُنتَ في قومٍ فَصَاحِبْ خيارهم ... ولا تَصْحَبِ الأرْدىٰ فتردىٰ مع الرَّدي

البيت لعديّ بن زيد العبادي، وينسب لطرفة بن العبد أيضاً... وليس في البيت شاهد نَحْويّ وإنما أورده ابن هشام في مجال الجواب بالتلميح. وانظر قصته في بيت النابغة الذبياني حرف العين المهملة (المسامع). [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١٣٠].

(١٥٩) فقد ذاقت الأوسُ القتالَ وطُرّدتْ ... وأنـت لـدىٰ الكُنّـات- كـلَّ مُطَـرَّدِ
تناغي لدى الأبوابِ حُوراً نواعماً ... وكَحِّـلْ مـآقيـك الحسـانَ بـإثْمِـدِ

البيتان لحسان بن ثابت رضي الله عنه، من قصيدة أجاب بها قصيدة لقيس بن الخطيم في العصر الجاهلي... وطُرّدت: بالبناء للمجهول مبالغة في طردته، وجملة «وأنت لدى الكنات» حال من ضمير (طُرّدت)، أو من الأوس. والكنات: جمع كنّة بالضم وتشديد النون، السقيفة أمام البيت. وجملة «تناغى» خبر ثانٍ لـ «أنت»، والمناغاة: محادثة النساء، والصغار باللين والرفْق.. وفي البيت الثاني سخرية بقيس بن الخطيم، وأنه من النساء، لا يشارك في الحروب. والإثمد: كحل أسود.

وقد استشهدوا بالبيت الثاني على أن بعض النحويين استدل به على عطف الإنشاء، «وهو قوله: وكحل» على الخبر، وهو قوله «تناغي»... ويحتمل أن تكون رواية البيت بالفاء (فكحلْ) والكلام على الاستئناف أو تكون الفاء للتعليل، والمعنى: إنك لست رجلاً... فكحلْ عينيك، لأنك مثل النساء، وهناك رواية للبيت «فغنِّ» وعندئذ، فلا شاهد في البيت. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٧/ ٦٢].

(١٦٠) وعند الذي واللاتِ عُدْنَك إحْنَةٌ عليك فلا يغْرُرْكَ كَيْدُ العوائِدِ

-البيت مجهول القائل.. واللات: لغة في «اللاتي» والإحنة: الحقد، وهو مبتدأ مؤخر خبره المقدم «عند»، وقد ذكره ابن هشام شاهداً على حذف الصلة، لدلالة صلة أُخرى.. أي: الذي عادك.. وعُدْنك: من العيادة وهي زيارة المريض. والعوائد: جمع عائدة، ويدخل فيه المذكر بطريق التغليب. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٧/ ٣١٠].

(١٦١) وناهدةِ الثديين قلتُ لها اتّكي على الرمل من جَنَباته لم تُوَسَّدِ
فقالت على اسم الله أمْرك طاعةٌ وإنْ كنتُ قد كُلّفتُ ما لم أُعَوَّدِ

...البيتان لعمر بن أبي ربيعة.. وقوله: وناهدةٍ: أي: ورب ناهدة.. واتكي: توسدي. وجملة: لم توسّد: حال من الهاء في «لها» والمعنى قلت لها غير موسدةٍ. وقوله: على اسم الله: متعلق بمحذوف على أنه حال و«على» بمعنى «مع» والمقول محذوف تقديره: فقالت: أفعلُ مع ذكر الله.. وقد ذكر النحويون البيت الثاني شاهداً على تقدير المبتدأ المحذوف في قوله تعالى ﴿طاعةٌ وقولٌ معروف﴾ [محمد: ٢١] عند مَنْ قَدَّر المحذوف مبتدأ. وفي البيت: أمرك مبتدأ- وطاعة: خبره.

والبيتان مع بقية القصيدة، يمثلان إحدى مغامرات عمر بن أبي ربيعة، المختلقة الصادرة عن أحلام اليقظة، أو من خيالات الشاعر، ومؤرخو الحياة الاجتماعية في الحجاز، يجعلون هذه القصيدة، وغيرها من شعر عمر، دليلاً على فشو الفساد الاجتماعي في المدينة في عهد عمر.. والقصيدة مع كونها خيال شاعر كاذب، هي أيضاً قصة غير محبوكة، ولا تتلاءم مع الطبيعة المعروفة للمرأة، فالشاعر يذكر فتاة ناهدة الثديين، أمرها بالاتكاء على الرمل، فما أن سمعت قوله حتى استجابت، ويحكي بعد ذلك قصة ليلة معها.. أقول: إن القصة غير محبوكة، لأن من طبيعة الفتاة، حتى وإن كانت راغبة في الشهوة أن تتمنع وتظهر الدلال، لإثارة شوق صاحبها، وإظهار منزلتها.

وفي رأيي أن الشاعر لم يوفق في كتابة قصته، لأنه لم يوفر لها عنصر التشويق، حيث هجم على موضوعه، فلم يستمتع القارىء بفنية الحوار الذي يكون بين عاشقين.. وهذا يعطيك دليلاً على أن كثيراً من قصص عمر، قد تكون موضوعة عليه. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٧/ ٣٢١].

(١٦٢) وهل أنا إلا مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ وإن تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

البيت من قصيدة لدريد بن الصمّة، رثى بها أخاه وأوردها أبو تمّام في الحماسة ودريد، قُتل في غزوة حنين، كافراً، وغزيّة: رهط الشاعر. والبيت لا يستقيم معناه إلا في سياق أبيات سبقته، لأن قراءته مفرداً يعني أنه يتابع قومه على غيهم ورشدهم.. وليس هذا مراد الشاعر.. وإنما يريد أن يرسم الشاعر مبدأ جماعية القرار، بحيث يكون الفرد مُلزَماً باتباع رأي الغالبية وإن كان يخالفهم في الرأي، وكان الحق معه وهم على غير الحقّ فيما يرى.. ولكن الفرد هنا ليس تابعاً سائماً وإنما هو ملزم بأن يعلن رأيه ويوضح للجماعة موقفه، فإن قبلوا فذاك هو المراد، أما إن عافوا رأيه فَعَليه الإذعان لرأي الجماعة وليس الانشقاق والعصيان.. ولذلك يقول قبل البيت السابق:

وقلتُ لعرّاضٍ وأصحاب عارضٍ ... ورهط بني السَّوداء والقومُ شُهّدي
علانيةً ظُنّوا بألفي مُدَجّجٍ ... سراتُهم في الفارسيّ المُسَرَّدِ
أمرتهم أمري بمنعرج اللوىٰ ... فلم يَسْتبينوا النصح إلا ضحىٰ الغَدِ
فلما عَصَوني كنتُ فيهم وقد أرى ... غَوايتَهم وأنني غيرُ مهتدِ

وهل أنا..

والشاهد في البيت على أنَّ «هل» للاستفهام الصّوري، بمعنى النفي كما في رواية «ما أنا إلا من غزيّة». [شرح أبيات المغني/ ٨/ ٩، والخزانة/ ١١/ ٢٧٨].

(١٦٣) ولكنما أَهْلي بوادٍ أنيسُهُ ... ذئابٌ تَبَغّىٰ الناسَ مَثْنىٰ ومَوْحَدُ

.. البيت للشاعر ساعدة بن جؤيّة من قصيدة يرثي بها، ابن عمٍّ له، وقيل يرثي ابنه، وهي في أشعار الهذليين.. يقول: ولكنَّ الذي يعظم مصابي أن أهلي بوادٍ لا أنيس به إلا السباع التي تطلب الناس لتأكلهم اثنين اثنين وواحداً واحداً.. وقوله: «تبغّى»: تطلب، وأصله تتبغى، بتاءين. ومثنى، ومَوْحد: صفتان للذّئاب.

والشاهد: في ترك صرف مثنى وموحد، لأنهما صفتان لذئاب معدولتان عن اثنين اثنين، وواحد واحد. [سيبويه/ ٢/ ١٥، وشرح المفصل١/ ٦٢، و٨/ ٥٧، والعيني/ ٤/ ٣٥٠ وشرح أبيات المغني/ ٨/ ١٤].

(١٦٤) أنحويَّ هذا العصرِ ما هيَ كِلْمةٌ جرَتْ في لِسَانَيْ جُرْهمٍ وثَمُودِ
إذا استُعملتْ في صورة النفي أثبتتْ: وإنْ أُثبتتْ قامتْ مقامَ جُحُودِ

هذان البيتان فيهما لغزٌ من صناعة أبي العلاء المعري.. وهو لغز نحوي في «كاد»، فقد شاع بين النحويين - كاد - أنَّ إثباتها نفيٌ، ونفيها إثبات، فإذا قيل: كاد يفعل، فمعناه أنه لم يفعل، وإذا قيل «لم يكد يفعل فمعناه أنّه فعله. ودليل الأول قوله تعالى: ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك﴾ [الإسراء: ٧٣]».

ودليل الثاني: ﴿وما كادوا يفعلون﴾ [البقرة: ٧١]...

ولابن هشام في المغني رأي مخالف ذكره في «التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها». [الهمع/ ١/ ١٣٢، والأشموني/ ١/ ٢٦٨، وشرح أبيات المغني/ ٨/ ٢٨].

(١٦٥) لَعَمْركَ ما الفتيانُ أنْ تنبُتَ اللّحىٰ ولكنما الفِتْيان كلُّ فتىً ندي

قال البغدادي في «شرح أبيات المغني» البيت ملفق من مصراعين من أبيات لابن بيض، وقافيتها الراء: وهي:

لعمرك ما الفِتْيانُ أن تنبت اللّحى وَتَعْظُمَ أبدانُ الرجال من الهَبْر
ولكنما الفتيانُ كل فتىً ندي صبور على الآفاتِ في العُسْرِ واليُسْر

..وذكر ابن هشام البيت الأول شاهداً على تأويل أنْ «تنبت» بمصدر، ثم تأويل المصدر باسم فاعل، للإخبار به عن المبتدأ (الفتيان) وكأنه يرد على مَنْ يجيز الإخبار عن الإنسان، بالمصدر... ولكن قد يفهم الفتيان، هنا، بمعنى الكامل الجزل من الرجال، وليس بمعنى الفتى الذي هو الشاب والحدث.. فيصح الإخبار عنه بالمصدر.

[شرح أبيات مغني اللبيب/ ٨/ ٩٦].

(١٦٦) ما إنْ أتيتُ بشيءٍ أنت تكرهُه إذنْ فلا رَفَعَتْ سَوْطي إليَّ يَدي

البيت للنابغة الذبياني، يعتذر للنعمان..

وقوله: «ما إنْ أتيت»: الجملة جواب القسم قبله (لَعَمْرُ الذي قد زُرْتُه حججاً)..

و«ما» نافية. وإنْ زائدة للتأكيد. وقوله «إذن فلا رفعت..» فيه شاهد على أنَّ «إذنْ» إذا كانت للشرط في المستقبل جاز دُخول الفاء في جوابها. كأنه قال: إن أتيت.. فلا رفعت». فجملة «فلا رفَعَتْ» دعائية وقعت جزاءً. واقترنت بما يقترن به جواب الشرط، لِمَا في (إذن) من معنى الشرط.

[شرح أبيات مغنى البيب /١/ ٩٥، والخزانة /٨/ ٤٤٩.].

(١٦٧) عمَّمْتَهمْ بالندى حتى غُواتِهم   فكنـت مـالِـكَ ذي غَـيّ وذي رَشَـدِ

..البيت مجهول القائل. وهو شاهد على رواية ما بَعْدِ حتى بالأوجه الثلاثة. النصب على العطف، والجرّ بحتى، والرفع على الابتداء [الهمْع /١/ ٨٥].

(١٦٨) قد أتركُ القِرْنَ مصفرّاً أناملُهُ   كـأنَّ أثـوابَـهُ مُجّـتْ بِفِـرْصَـادُ

البيت من قصيدة لعبيد بن الأبرص.. والفِرْصَادُ: التوت الشاميّ. شبه الدم بحمرة عصارته.. ومُجّت: رُمِيَت. والمراد: صُبِغَت.

والشاهد فيه على أنَّ «قَدْ» فيه للتكثير.

(١٦٩) يا عمْرو أحسِنْ نماكَ اللهُ بالرَّشَدِ   واقْـرَ السـلامَ علـى الأنقـاء والثَّمَـدِ
وابكِنَّ عيشاً تَقضَّىٰ بَعْد جِدَّتِه   طـابـتْ أصـائلُـه فـي ذلـك البلـد

..ليس للبيتين قائل معلوم. وقوله: أحسِنْ: أمر من الإحسان. ونماك: رفعك والرشد: الصلاح. وقوله: اقر السلام: أصله (اقرأ) بالهمز، خفف الهمزة بإبدالها ألفاً، ثم حذفها للجزم.. وقرأ السلام: أبلغه. والأنقاء: جمع نقا، وهو الكثيب من الرمل. والثّمد: الماء القليل. والكلام على حذف مضاف.. أي: أهل الأنقاء والثّمَد. واقْرَ: معطوف على أحسن - وجملة (نماك) معترضة. وتقضّى: فَنِيَ وانصرم. والأصائل: جمع أصيل: ما بعد صلاة العصر إلى الغروب والبلد: يُطلق على كل موضع من الأرض - عامراً كان أو خلاءً. وفي التنزيل: ﴿لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [الأعراف:٥٧]. [سيبويه /٢/ ٣٠٧، وشرح المفصل /٨/ ١٤٧، والخزانة /١١/ ٢٥٣].

والشاهد في البيت الثاني: «وابكِنَّ». على أن أصله «وابكَينَّ» فحذفت الياء وهي لام الفعْل، والأمر للمذكر. بل هي محذوفة في الأصل، لأن الأمر هنا مبني على حذف حرف العلة قبل دخول نون التوكيد عليه.. وإنما القياس أن يعود مع نون التوكيد، وهو «الياء» ويبنى على الفتح. فبقي هنا على أصل الحذف وهو مذهب الكوفيين.. وقيل هي لغة طيىء. حيث يقولون» لا يَخْفِنَّ عليك - أي لا يخفينَّ. [الهمع /٢/ ٧٩، وشرح أبيات المغنى /٤/ ٢٨٠].

(١٧٠) تركْتُ ضأني تَودُّ الذئب راعيَها ... وأنَّهـا لا تَـرانـي آخـرَ الأبَـد
الذئب يطرقُها في الدهر واحدةً ... وكـلَّ يـوم تـرانـي مُـديـةٌ بيـدي

البيتان في حماسة أبي تمام، غير منسوبين.

والضأن: الغنم - وتركت: بمعنى: جعلت. يتعدى لمفعولين. أصلهما المبتدأ والخبر الأول: ضأني. والثاني: جملة: تودّ. وتودّ: فعل ينصب مفعولين. الذئب: أولهما. وراعيها الثاني، وقيل: راعيها: حال.. لأنَّه وإن كان معرفة فإن فيه معنى النكرة، لأنه لا يريد راعياً معّيناً. وكأنه قال: تودّ الذئب راعياً. وآخر: مَنْصُوب على الظرفية.. وإنما كانت ضأنه تتمنى أن يكون الذئب راعياً لها وأنها لا ترى صاحبها أبداً. لأنه شرٌّ من الذئب عليها.

والبيت الثاني: استئناف بياني لإظهار العلة في المواددة.. ويطرقها: يأتيها ليلاً. وقوله: في الدهر: الدهر يطلق على الزمن، قلّ أو كثر. وقوله: واحدة: منصوب على الظرف، أي: مرة واحدة، ويجوز أن يكون صفة لمصدر منصوب، أي: طرقةً واحدة..

والشاهد في البيت الثاني: «مديةٌ بيدي» على أنّ مُدية: مبتدأ - و«بيدي» خبر وصح الابتداء بالنكرة لوقوعها في أول جملة حالية. ويجوز نصب «مديةً». على بدل الاشتمال من الياء، أي: ترى مديةً بيدي. و«بيدي»: الجار والمجرور صفة [الحماسة / ١٥٧٠، والأشموني /١/ ٢٠٦، وشرح أبيات المغني /٧/ ٣٣].

(١٧١) أحـادٌ أم سُدَاسٌ فـي أُحَـادِ ... لُيَيْلَتُنـا المنـوطـةُ بـالتنـادي

البيت مَطْلع قصيدة للمتنبي يمدحُ بها عليّ بن إبراهيم التنوخي.

وقوله: أُحاد: معدول: واحد، وسداس: معدول، ستة. والمنوطة: المعلقة والتنادي: يريد يوم التنادي أي: يوم القيامة. يريد أن هذه الليلة قد طالت، وكأنها ست ليالٍ.

والشاهد في البيت: أن «أمْ» فيه محتملة لأن تكون متصلة بتقدير الهمزة أي: أأُحاد، ومحتملة أن تكون منقطعة بتقدير مبتدأ بعدها. ومع كثرة الشواهد على حذف الهمزة المعادلة، فإن النحويين مولعون بالقول: إنه شاذ، وما كانت شواهده كثيرة فلا شذوذ فيه، ويصحّ شعراً ونثراً، فتقول: زيدٌ أبوك أم عمروٌ، على تقدير «أزيدٌ».

وقد قلت: والشاهد في البيت مع أن أهل النحو لا يسمون هذا البيت شاهداً لأن المتنبي متأخر، لا يحتج بشعره عندهم. ولعمري: إنَّ أبياته شواهد الشواهد، وقد أجبر النحاة على التمثيل بشعره، وشغلهم بأبياته السائرة. وما رأيت شاعراً متأخراً استشهد النحاة بشعره، كما استشهدوا بشعر المتنبي. وما رأيت شاعراً عني الناس بشعره كما عنوا بشعر المتنبي، شرحاً وتذوقاً، وتمثيلاً. وكان المتنبي شاعراً حقاً عندما كشف عن المستقبل فقال:

أنامُ ملءَ جفوني عن شواردها ويسهرُ الخلقُ جَرّاها ويختصم

وقد كتب البغدادي في «شرح أبيات المغني» عشر صفحات حول هذا البيت وبقي في الجعبة كثير مما لم يُقَلْه. وقال العكبري: قال الواحدي: قد أكثروا في معنى هذا البيت ولم ياتوا ببيان مفيد، ولو حكيت ما قالوا فيه لطال الكلام، رحم الله أبا الطيب: فقد ترك لنا شعراً، لا تفنى جدّته، ويبقى للقول فيه مجالٌ مهما قال القائلون، وأكثروا. [شرح أبيات المغني/ ١/ ٢٦٥].

(١٧٢) فما جَمْعٌ لِيغْلِبَ جَمْعَ قومي مُقَاوَمَةً ولا فَرْدٌ لِفَرْدِ

البيت من قصيدة لعمرو بن معدي كرب الزبيدي الصحابي، افتخر فيها بقومه وقبائله من اليمن. والشاهد على أنَّ «كان» محذوفة قبل لام الجحود، والتقدير: فما كان جَمْعٌ ليغلب. وقيل: إنَّ «ما» عاملة عمل ليس، والتقدير: فما جمعٌ متأهلاً لغلب قومي، ولا فردٌ غالباً لفرد قومي. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٢٨٤].

(١٧٣) أرأيتَ أيَّ سوالفٍ وخدودِ بَرَزَتْ لنا بَيْنَ اللّوى فَزَرُودِ

. .البيت لأبي تمام، من قصيدة مدح بها أحمد بن أبي دواد. . والسوالف: جمع سالفة وهي صفحة العنق. واللوى، وزرود: مكانان. والتمثيل بهذا البيت على أن (أيّ) فيه للاستفهام، في معنى التعجب، فهو يتعجب من جوارٍ عرضت له ذوات سوالف وخدود، يقول: أعلمت أيَّ جَوارٍ عرضت لنا بين هذين المكانين، فبدت لنا خدودها وأعناقها. . وقد تكون «أيّ» دالة على معنى الكمال. وأبو تمام، لا يحتج أهل اللغة والنحو بشعره، لأنه مولد، ويذكرون شعره للتمثيل فقط. ولكن بعض النحويين يرى أن شعر أبي تمام، يساوي ما يرويه من الشعر. ألا ترى أنهم وثقوه في أشعار حماسته. [شرح أبيات المغني /٢ / ١٥٦].

(١٧٤) كنَواحِ ريشِ حمامةٍ نجديّةٍ ومَسَحتِ باللِّثتين عَصْفَ الإثْمِدِ

البيت للشاعر: خفاف بن ندبة، وقيل لغيره، وهو من شواهد سيبويه. وقوله: كنواح: أصلها «نواحي» بالياء، فحذف الياء للضرورة، لأنها تحذف في التنوين وهنا مضاف غير منون. . ، وصف في البيت شفتي المرأة فشبهها بنواحي ريش الحمامة في رقتها وحوّتها، وأراد أن لثاتها تضرب إلى السُّمرة، فكأنها مسحت بالإثمد. وعصف الإثمد: ما سُحق منه، والإثمد: الكحل.

والشاهد على أنَّ في البيت قلباً، والأصل: ومسحت اللثتين بعصف الإثمد. [سيبويه/١/ ٩، والمفصل/٣/ ١٤٠، والإنصاف/٥٤٦، وشرح أبيات مغني اللبيب/ ٢/ ٣٢٣].

(١٧٥) إنَّ المنيّة والحُتُوفَ كلاهما يُوفي المخارمَ يَرقُبان سَوادي

البيت من قصيدة للأسود بن يعفر في المفضليات. وقوله: يوفي: أي: يعلو، والمخارم: جمع مخرم- وهو منقطع أنف الجبل. شبه الموت بمن يربأ فوق مرقب عال لينظر مَنْ يمرُّ من أسفل، فإذا رأى من يريده نزل إليه فأخذه. وسواده: أي: شخصُه. . والشاهد: في البيت على أن «كلا» في البيت روعي فيها لفظها، المفرد، ومعناها المثنى، فقال: كلاهما يوفي، ثم قال: يرقبان [شرح أبيات المغنى/ ٤/ ٢٦٢].

(١٧٦) إنَّ الـرزيّـة لا رزيّـةَ مثلُهـا   فُقْـدانُ مِثْـلِ مُحَمـدٍ ومُحَمّـدِ

البيت للفرزدق، يعزّي الحجاج في موت أخيه محمد، وابنه محمد.

والشاهد: أنَّ من خصائص الواو، عطف ما حقه التثنية، وكان القياس تثنيتهما. [الهمع/ ٢/ ١٢٩، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ٨٠].

(١٧٧) وملكتَ ما بيْنَ العراق ويثربٍ   مُلْكـاً أجـارَ لمسلـمٍ ومُعَـاهَـدِ

البيت من قصيدة لابن ميّادة، مدح بها عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك، وكان أمير المدينة المنورة..

وقوله: مُلكاً: المصدر من «مَلَكَ»، ويعرب مفعولاً مطلقاً. والعراق؛ سميت بذلك، لأنها على عراق النهرين، دجلة والفرات، أي: شاطئهما.

والشاهد: زيادة اللام على المفعول به، في قوله: «أجار لمسلم» وأصله: أجار مسلماً. [شرح المغني/ ٤/ ٣٠٧، والعيني/ ٣/ ٢٧٨، والهمع/ ٢/ ٣٣، والأشموني/ ٢/ ٢١٦].

(١٧٨) نامَ الخليُّ فما أُحِسُّ رُقادي   والهـمُّ مُحْتَضِـرٌ لـديَّ وِسَـادي
من غير ما سَقَمٍ ولكنْ شفّني   هَـمٌّ أراه قـد أصـاب فـؤادي

البيتان من مطلع قصيدة للشاعر الأسود بن يعفر الجاهلي، في المفضليات.

..الخليّ: الخالي من الهموم. وأحسُّ: أي: أجد. و«وسادي» مثلث الواو: المخدة. وهو بدل اشتمال من الياء في «لديّ». أي: محتضر وسادي. وشفني: أنحلني.

والشاهد على أن «ما» زائدة بين المضاف، والمضاف إليه. «من غير (ما) سقم». [المفضليات/ ٢١٦، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٧٩].

(١٧٩) فأجبتُ قائلَ: كيف أنت بِـ: صالحٍ   حتـى مَلِلْـتُ وملّنـي عُـوّادي

سائل: مفعول أجبت. وهو مضاف وجملة «كيف أنت»: مضاف إليها. و«صالحٍ» بالرفع على الحكاية، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «أنا». ويجوز جره

على الظاهر؛ ويكون صفةً لموصوف محذوف تقديره: «بقول صالح، وجواب حسن». [العيني/ ٤/٥٠٣، والهمع/١/١٥٧، وشرح أبيات المغني/٦/٢٨٩].

(١٨٠) نِعْمَ الفتى المريُّ أنت إذا هُمُ حَضَرُوا لدى الحُجُرات نارَ المُوْقِدِ

البيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدة مدح بها سنان بن أبي حارثة، والد هرم ابن سنان، يريد أنَّه أشدّ الناس إكراماً لضيوفه إذا حضروا دار الضيافة، واستدلوا عليها بالنار التي يوقدها خادمه. وإذا: للمفاجأة. وهم: مبتدأ. وحضروا: خبره.

والشاهد على أنَّ «المريّ» هنا ليس وصفاً، وإنما هو بدل من الفتى، لأن فاعل نِعْم لا يوصف. وأجازه ابن جني. [شرح أبيات المغني/٧/ ٢٣٥، والعيني/ ٤/ ٢١، والأشموني/ ٣/ ٣١، والخزانة/٩/ ٤٠٤].

(١٨١) يا مَنْ رأى عارضاً أُسَرُّ به بيــن ذراعَــيْ وجَبْهــةِ الأَسَــدِ

البيت للفرزدق.. والعارض: السحاب. وذراعا الأسد: أربعة كواكب من كل كوكبين منها ذراع.. والأسد: برج الأسد، وجبهة الأسد: كواكب كأنها مصطفة تسمى جبهة الأسد، وعندهم أن السحاب الذي ينشأ بنوء من منازل الأسد يكون مطره غزيراً، فلذلك يُسرُّ به.. وقد استشهد سيبويه بالبيت على أن الشاعر فَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه بقوله: «وجبهة الأسد». أي: بين ذراعي الأسد وجبهته. [سيبويه/ ١/ ٩٢، والمفصل/ ٣/ ٢١، وشرح المغني/٦/١٧٧، والخزانة/ ٢/ ٣١٩].

(١٨٢) ما ترى الدهرَ قَد أبادَ مَعَدّاً وأبــادَ القــرونَ مــن قــوم عــادِ

.. البيت مجهول القائل.

والشاهد أنّ أصله «أما ترى» فَحُذِفَت ألف «أما».

(١٨٣) أيَّ يــومٍ سـررْتَني بـوصـالٍ لــم تَــرُعْنــي ثــلاثــةً بِصُــدُود

البيت للمتنبي من قصيدة مطلعها:

كـم قتيـلٍ - كمـا قُتلـتُ - شهيـدِ ببيـاضِ مـن الطُّلـى وَوَرْدِ الخُـدود

..يقول في البيت الشاهد: أي يوم سررتني بوصالٍ لم يَفزعني بثلاثة أيام صدودك.

والشاهد فيه أن «أيّ» للاستفهام الإنكاري. وهي منصوبة. [شرح المغني/٢ / ١٥٢].

(١٨٤) فـإن شئـتِ آليـتُ بيـن المقـا م والـركـن والحجـر الأسـودِ
نسيتُـك مـا دامَ عقْلـي معـي أمُـدُّ بـه أمَـدَ السَّـرْمَـدِ

البيتان للشاعر أمية بن أبي عائذ الهذلي، وهو شاعر مخضرم.

وقوله: آليت: حلفت. والمقام: مقام إبراهيم عليه السلام. أمُدُّ: أزيد. والضمير في «به» لدوام العقل. أي: أصل بدوام عقلي أبَدَ السرمد. والسرمد: دوام الزمان من ليل ونهار. والسرمد: الدائم.

والشاهد في البيت الثاني: قوله: «نسيتك» حذف أداة النفي قبل الفعل الماضي عند أمن اللبس، والتقدير: لا نسيتك، وهو المعنى المطلوب. [شرح المغني/٧/ ٣٣٣].

(١٨٥) سقط النصيفُ ولم تُرد إسقاطه فتنـاولَتْـه واتقتْنـا باليـد
بمخضّـب رَخْـصٍ كـأنَّ بنـانـه عَنَـمٌ يكـادُ مـن اللطـافـةِ يُعْقَـدُ

البيتان للنابغة، وفي البيت الثاني أحد موطني الإقواء الذي كان لا يعلمه النابغة -زعموا- ثم عرفه عندما غنته جارية في المدينة، وأنا لا أصدق هذه الحكاية. [الخزانة/ ٢/ ١٣٣].

(١٨٦) وكانَ وإياها كحرّانَ لم يُفِقْ عـن المـاءِ إذْ لاقـاه حتـى تقـدّدا

البيت لكعب بن جُعَيل: يقول: كان متشوقاً إليها فلما لقيها قتله الحبُّ سروراً بها. والحران: شديد العطش. لم يفق عن الماء: لم يقلع عنه لشدة عطشه. وتقدد: انقدّ بطنه وتشقق من شدة الامتلاء.

والشاهد فيه أن الواو في (وإياها) بمعنى مع. [سيبويه/ ١/ ١٥٠].

(١٨٧) لنا مِرْفَدٌ سبعون ألفَ مُدَجّج فهـل فـي مَعَـدٍّ فـوق ذلـك مِـرْفَـدا

البيت لكعب بن جُعَيل، يصف جموع ربيعة وحلفاءَهم في الحروب التي كانت بينهم وبين تميم بالبصرة. والمرفد: الجيش من قولهم: رفَدْتُه إذا قويته وأعنته، أراد: فهل في معدٌ مرفدٌ فوق ذلك. فحذف «مرفد» لدلالة وصفه عليه وهو «فوق». والشاهد: نصب «مرفداً» في آخر البيت على التمييز لنوع الاسم المبهم المشار إليه، وهو «ذلك». [سيبويه /١/ ٢٩٩، وشرح المفصل/ ٢/ ١١٤].

(١٨٨) أتُوعدني بقومك يا ابن حَجْلٍ　　أُشـابـاتٍ يخـالـون العِبـادا
بما جَمّعتَ من حَضَنٍ وعمروٍ　　ومـا حَضَـنٌ وعمـروٌ والجيـادا

البيتان من شواهد سيبويه المنقولة عن العرب، بدون تعيين، والأُشابات: الأخلاط من الناس، ها هنا: جمع أُشابة، بالضم. ونصب «أشابات» على الذمّ. والعباد: جمع عبد، وحضن: بطن من العرب، وعمرو: قبيلة أيضاً. والجياد: جمع الجواد، من الخيل، أي: ليسا من الجياد وركوبها في شيء وليسوا فرساناً معروفين. والشاهد: نصب «الجيادا» حملاً على معنى الفعل، أي: وملابستهما الجياد. [سيبويه/ ١/ ١٥٣].

(١٨٩) غَلَبَ المساميحَ الوليدُ سماحةً　　وكفى قريشَ المعضلاتِ وسَادَها

البيت لعديّ بن الرقاع في مدح الوليد بن عبد الملك الأموي، والشاهد: منع صرف «قريش» حملاً على معنى القبيلة. والصرف فيها أكثر وأعرف، لأنهم قصدوا بها قصد الحيّ وغلب ذلك عليها. [سيبويه/ ٢/ ٢٦، والإنصاف/ ٥٠٦].

(١٩٠) فكيف لنا بالشُّرب إنْ لم تكن لنا　　دوانيقُ عند الحانَويّ ولا نَقْدُ

البيت للفرزدق، أو لذي الرمّة. وهو من شواهد سيبويه، والدوانيق: جمع دانق بفتح النون وكسرها. وهو عُشْر الدرهم. وقياس جمعه «دوانق». [سيبويه/ ٢/ ٧١، والمفصل/ ٥/ ١٥١، والأشموني/ ٤/ ١٨٠، واللسان: «حنا»].

والشاهد: الحانوي: نسبه إلى «الحانة» على غير قياس. والقياس: حانيّ.

(١٩١) مُفَدَّمةً قَزّاً كأنَّ رِقابَها　　رِقابُ بناتِ الماءِ أفزعها الرَّعْدُ

البيت لأبي عطاء السندي... يصف أباريق الخمر، فدّمت رؤوسها، أي: سُدّت بالقزّ

وهو الحرير. وعدّى (فدّم) بتضمينه معنى ألبّس وكسا، وشبه رقاب الأباريق برقاب بنات الماء، وهي الغرانيق إذا فزعت بصوت الرعد فنصبت أعناقها.

والشاهد: تعريف «بنات الماء» بأل. وهو دليل تنكيرها. [سيبويه/ ١/ ٢٦٥، وشرح المفصل/ ١/ ٣٥، واللسان: «فدم»].

(١٩٢) فلاقى ابنَ أنثى يبتغي مثلَ ما ابتغى ... من القوم مسقيَّ السِّمام حدائدُه

البيت لرجل من بني أسد، رواه سيبويه، يصف لصاً مثله يبتغي مثل ما يبتغيه. والسِّمام: السمّ. والحدائد: نصال السهام.

وشاهده: حذف الهاء من مسقية، لأن الفاعل مؤنث مجازي. [سيبويه/ ١/ ٢٣٩]. وسمي الشاعر أشعث بن معروف.

(١٩٣) فلما أتى عامانِ بَعْدَ انفصالِه ... عن الضَّرع واحلَولَى دِمَاثاً يرودُها

البيت لحميد بن ثور. يذكر ولد ناقة مضي عامان بعد فصاله. واحلولى: استمرأ واستطاب. والدماث: جمع دمث، وهو السهل من الأرض الكثير النبات. ويرودها: يجيء فيها ويذهب.

والشاهد: تعدية «احلولى» وهو على زنة «افعوعل». [سيبويه٢/ ٢٤٢، وشرح المفصل/ ٧/ ١٦٢].

(١٩٤) سُبحانَه ثم سبحاناً يعودُ له ... وقَبْلَنا سبّحَ الجُوديُّ والجُمُدُ

البيت لأمية بن أبي الصلت. والجوديُّ: جبل بالموصل. والجُمُد: بضمتين جبل في بلاد العرب.

والشاهد: مجيء «سبحانا»: منوناً مفرداً لضرورة الشعر. والمعروف فيه أنْ يضاف إلى ما بعده، أو يُجعل مفرداً معرفة غير مضاف. [سيبويه/ ١/ ١٦٤، وشرح المفصل/ ١/ ٣٧، والهمع/ ١/ ١٩٠، والخزانة/ ٣/ ٣٨٨].

(١٩٥) فلا حَسَباً فخرتَ به لتَيْمٍ ... ولا جدّاً إذا ازدحمَ الجدودُ

البيت لجرير بن عطية، يهجو أحد خصومه عمر بن لجأ التيمي. يقول له: لم تكسب

لهم حسباً يفخرون به ولا لك جَدّ شريف تعتزّ به إذا ازدَحم الناس للمفاخر، أي: ليس لك قديم ولا حديث.

والشاهد: نصب «حسباً» بفعل يدل عليه الفعل المفسر، تقديره: ولا ذكرت حَسَباً. [سيبويه/ ١/ ٧٣، وشرح المفصل/ ١/ ١٠٩-٢/ ٣٦، والخزانة/ ٣/ ٢٥].

(١٩٦) أخالِدَ قد عَلِقْتُكِ بعْد هِنْدٍ فشيّبني الخوالِدُ والهنودُ

البيت لجرير بن عطية. وخالد: ترخيم «خالدة». والخوالد: جمع خالدة. وكذلك الهنود جمع «هند». وهما موضع الشاهد، والأكثر في كلام العرب جمع التصحيح في المذكر والمؤنث. [سيبويه/ ٢/ ٩٨، واللسان «هند»].

(١٩٧) نُبِّئتُ أنَّ أبا قابوس أوعدني ولا قَرارَ على زأرٍ من الأَسَدِ

للنابغة الذبياني، من قصيدته التي يعتذر فيها للنعمان بن المنذر. ونبّىءَ: تنصب ثلاثة مفاعيل، الأول نائب فاعل، والثاني والثالث المصدر المؤول. [الخزانة/ ٢/ ١٣٧].

(١٩٨) وكلُّ خليلٍ راءَني فهو قائلٌ من اجْلِكِ: هذا هامةُ اليومِ أو غَدِ

البيت لكُثيِّر عزّة. وقوله: هامة اليوم أو غد: أي: سيموت اليوم أو غداً، وذلك من تأثير الشوق والحزن فيه. وأصل الهامة: طائر يخرج من رأس الميت، كما تزعم الأعراب.

والشاهد في البيت: قلب «رآني» إلى: «راءني». [سيبويه/ ٢/ ١٣٠، واللسان «رأى»].

(١٩٩) فلولا رَجَاءُ النصْرِ منْكَ وَرَهْبةٌ عِقَابَكَ قد صاروا لنا كالمواردِ

يقول: لَوَطَئْناهم وأذللناهم، كما توطأ الموارد، وهي الطرق إلى الماء.

والشاهد فيه: إعمال «رهبة» المصدر المنون، حيث نصب «عقابك». [سيبويه/ ١/ ٩٧، والمفصل/ ٦/ ٦١].

(٢٠٠) احكم كَحُكْم فتاة الحيّ إذ نَظَرتْ إلى حَمَامِ شِراعٍ واردِ الثَّمِد

البيت للنابغة الذبياني، يخاطب النعمان بن المنذر، يقول له: كن حكيماً في أمري

مصيباً للحق والعدل، كما أصابت فتاة الحيّ - وهي زرقاء اليمامة - في حزرها للحمام الذي مرّ بها طائراً، فقدرت عدده، فأصابت الحقيقة. والشراع: من الشريعة، وهو المورد. والثمد: الماء القليل على وجه الأرض.

والشاهد فيه: إضافة «وارد» إلى «الثمد» إضافة غير محضة، لم تكتسب تعريفاً فوصفت بها النكرة قبلها وهي «حمام». [سيبويه/ ١/ ٨٥، والتصريح/ ١/ ٢٢٥].

(٢٠١) مَقْذوفةٍ بدخيس النحْضِ بازلُها — لـه صَريـفٌ صَريـفَ القَعْـوِ بـالمَسَـدِ

البيت للنابغة الذبياني. وصف ناقة بالقوة والنشاط، فيقول: كأنما قذفت باللحم لتراكمه عليها. والنحض: اللحم. ودخيسه: ما تداخل منه وتراكب. والبازل: السن تخرج عند بزول الناقة وذلك في التاسعة من عمرها. والصريف: صوت أنيابها إذا حكت بعضها ببعض نشاطاً أو إعياءً وأراد هنا: النشاط. والقَعْو: ما تدور عليه البكرة إذا كان من خشب، فإذا كان من حديد، فهو خطاف، والمسد: حبل من ليف أو جلد.

والشاهد: نصب «صريف» الثانية. على المصدر التشبيهي، والعامل فيه مُضْمَر دلّ عليه ما قبله، أي: يصرف صريفَ القعو، وذكره سيبويه في باب «ما ينتصب فيه المصدر المُشَبّه به على إضمار الفعْل المتروك إظهاره». [سيبويه/ ١/ ١٧٨، والهمع/ ١/ ١٩٣، والأشموني/ ١/ ٢٢٨].

(٢٠٢) يا كعبُ صَبْراً على ما كان من حَدَثٍ — يـا كعـبُ لـم يَبْـقَ منّـا غيرُ أجـلاد
إلا بقيّـاتُ أنـفاسٍ نُحَشْرِجُها — كـراحـلٍ رائـحٍ أو بـاكـرٍ غـادي

البيتان لحارثة بن بدر. . وكعب: مولى حارثة بن بدر، وكان حارثة قد اشتكى وأشرف على الموت، فجعل قومه يعودونه، فقالوا: هل لك من حاجة. قال: نعم، اكسروا رِجْل مولاي كعب، لئلا يبرح من عندي فإنه يُؤْنسني، ففعلوا، فأنشأ يقول هذا الشعر. والأجلاد جسم الإنسان وجماعة شخصه. ونحشرجها: نرددها في حُلُوقنا.

والشاهد: إبدال «إلا» وما بعدها من قوله: «غيرُ أجلاد» لأنه أنزل «غير» منزلةَ «مثل» في وضعها للإخبار عنها، ولم يقصد بها معنى الاستثناء فينصبها، لتقدمها على «إلّا». وتقديره: لم يبق منا شيء هو غير أجلادنا إلا بقيات أنفاسنا. [سيبويه/ ١/ ٣٧٣].

(٢٠٣) أُريـد حِبَـاءَه ويـريـد قَتْلـي — عَـذيـرَكَ مـن خليلِـكَ مـن مُـرادِ

البيت لعمرو بن معدي كرب، يقوله لرجل من مراد. والحباء: ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به. والحباء أيضاً: النصرة والاختصاص بالتكريم. عذيرك: أي: هات عذرك. ومذهب سيبويه أن العذير، مصدر. وهو الوجه، لأن المصدر يطّرد وضعُه موضع الفعل. وجعل غيرُه، العذير بمعنى «العاذر».

والشاهد: نصب «عذيرك» على تقدير فعْل، ووضعه موضعه، فهو مصدر نائب عن فعله. [سيبويه/ ١/ ١٣٩، وشرح المفصل/ ٢/ ٢٦، والهمع/ ١/ ١٦٩].

(٢٠٤) عمَّرتكَ اللهَ الجليلَ فإنني ألوي عليك لو ان لُبَّك يهتدي

البيت لعمر بن أحمر، وقوله: ألوي: أعطف، وأعرّج. واللب: العقل. أي: أعِظُك وأهُمُّ بإرشادك لو اهتديت. وقوله: عمّرتك الله: أي: سألته تعميرك، وطول بقائك. والشاهد في البيت: عمرتك الله، وضعت موضع «عمرك الله». [سيبويه/ ١/ ١٦٣، والمقتضب/ ٢/ ٣٢٩].

(٢٠٥) فَصَفَحتُ عنهم والأحبَّةُ فيهمُ طَمَعاً لهم بِعقَابِ يومٍ مُفْسِدِ

البيت للحارث بن هشام، يقول: لم يترك القتال جُبناً ولم يعفُ عنهم ويَصفح إلا طمعاً في أن يعدّ لهم ويعاقبهم بيوم يوقع بهم فيه فيفسد أحوالهم، وهو يعتذر من فِراره يوم بَدْرٍ، وقد قُتل فيه أخوه أبو جهل، ولم يأخذ بثأره.

والشاهد: نصب «طمعاً» على المفعول له (لأجله). [سيبويه/ ١/ ١٨٥، وشرح المفصل/ ٢/ ٥٤].

(٢٠٦) فلأبغينّكمُ قَنَاً وعُوارضاً ولأُقبلَنَّ الخيلَ لابَةَ ضَرْغَدِ

البيت لعامر بن الطُّفَيْل.. وقوله: أبغينكم: أطلبكم. وقنا، وعُوارض: أمكنة، واللابة: الحرّة ذات الحجارة السود، وضرغد: حَرَّة أو جبل بعينه. وأقبلنّ: أوردنَّها. يتوعد أعداءه بالإيقاع بهم وتَتَبُّعهم حيث حلّوا.

والشاهد: نصب «قنا، وعُوارضاً» بحذف الخافض للضرورة، لأنهما مكانان مختصان، لا ينصبان نصب الظروف، فهما بمنزلة: ذهبت الشام في الشذوذ. [سيبويه/ ١ /٨٢، ١٠٩، والخزانة/ ٣/ ٧٤].

(٢٠٧) فكأنه لَهِقُ السَّراة كأنه ما حاجِبيه مُعَيَّنٌ بسوادِ

البيت للأعشى يصف ثوراً وحشياً شبه به بعيره في حدته ونشاطه. واللهق: الأبيض، والسراة: أعلى الظهر. والمعيّن: الثور بين عينيه سواد، والشاهد في «حاجبيه» أنها بدل من الهاء في «كأنه» مع زيادة «ما». [سيبويه/ ١/ ٨٠، وشرح المفصل/ ٣/ ٦٧، والهمع/ ٢/ ١٥٧].

(٢٠٨) مُسْتَحِنٌّ بها الرياحُ فَمَا يَجْـ ـتَابِها في الظلام كلُّ هَجُودِ

البيت لأبي زبيد الطائي، يصف فلاة واسعة يُسمع للرياح بها حنين وهي في ذلك موحشة يخافها الساري، والهجود: الساهر، والشاهد: حذف الهاء من «مستحنة» لأن الفاعل مؤنث مجازي. [سيبويه/ ١/ ٢٣٩].

(٢٠٩) إيّاكَ أنتَ وعبدَ المسيح أن تقربا قِبلةَ المسجدِ

البيت لجرير، يخاطب الفرزدق لميله مع الأخطل، وعبد المسيح: يريد به الأخطل.

والشاهد فيه: عطف «عبد المسيح» على إيّاك. [سيبويه/ ١/ ١٤٠].

(٢١٠) لولا رجاءُ لقاءِ الظاعنين لما أبقتْ نواهم لنا روحاً ولا جَسَدا

لم أعرف قائله. والنوى: الوجهة التي ينوون. والشاهد: دخول اللام على جواب لولا، المنفي بـ (ما). [الأشموني/ ٤/ ٥٠].

(٢١١) عزمتُ على إقامةِ ذي صباحٍ لأمرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ

البيت للشاعر أنس بن مدركة. وقوله: على إقامة ذي صباح، أي: عزمت على الغارة صباحاً. والشاهد فيه: «ما» مُنَبِّهَة على وصف لائق، للتعظيم والتهويل، وهي هنا حرف زائد، دلّ على وصف لائق بالمحل، وعوّض عن كلام محذوف، وهو مذهب ابن مالك. وقال قوم: إنها اسم، تصف بنفسها. [سيبويه/ ١/ ١١٦، وشرح المفصل/ ٣/ ١٢، والهمع/ ١/ ١٩٧، والخزانة/ جـ٣/ ٨٧].

(٢١٢) فقام يذودُ الناسَ عنها بسَيْفِه وقال: ألا، لا مِنْ سبيلٍ إلى هندِ

لم أعرف قائله، والشاهد قوله: لا مِنْ سبيل إلى هند، دخول (مِنْ) الجارة على اسم

«لا» النافيه للجنس. [الهمع/ ١/ ١٤٦، والأشموني/ ٢/ ٣، والعيني/ ٢/ ٣٣٢].

(٢١٣) عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إنْ منعْتَه   من اليومِ سُؤْلاً أن يُيَسَّر في غدِ

لم أعرف قائله وهو في «الجنىٰ الداني» شاهد لمجيء (مِنْ) الجارة بمعنى «في» عند الكوفيين.

(٢١٤) ها إنَّ ذي عِذْرَةٌ إلا تكنْ نَفَعَتْ   فإنَّ صاحبَها مُشارِكُ النَّكدِ

البيت للنابغة الذبياني. والعِذْرة: المعذرة. والشاهد استخدام «ها» حرف التنبيه في غير الأماكن المعهودة، حيث دخلت على (إنَّ) وقيل: إن أصلها «أن هذي» فقدم التنبيه وفَصَلَ بـ (إنَّ). [الهمع/ ٢/ ٧٠].

(٢١٥) أبى كَرَماً لا آلِفاً «جَيْرِ» أو «نعمْ»   بأحسنِ إيفاءٍ وأنجزِ مَوْعِدِ

البيت في «الجنىٰ الداني» منسوب لبعض الطائيين، وهو شاهد على أن جَيْرِ حرف جواب بمعنى «نعم»، وذلك لعطف «نعم» عليها. [الهمع/ ٢/ ٤٤].

(٢١٦) ما كان أسْعَدَ مَنْ أجابك آخذاً   بهُداك مُجتنباً هوىً وعِنَادا

الشاهد في البيت زيادة «كان» بين «ما» وفعل التعجب. والبيت لعبد الله بن رواحة. [الأشموني/ ٣/ ٢٥، والعيني/ ٣/ ٦٦٣].

(٢١٧) تجلّدتُ حتى قيل لم يَعْرُ قلبَهُ   من الوجْد شيء قلتُ: بل أعظمُ الوَجْد

البيت شاهد لحذف الفعل وبقاء فاعله، لأنه جاء في جواب النفي وهو قوله: بل أعظمُ الوجد، والتقدير: بل عراه أعظمُ الوَجْد. [العيني/ ٢/ ٤٥٣، والأشموني/ ٢/ ٥٠، والتصريح/ ١/ ٢٧٣].

(٢١٨) وماذا عسى الحَجّاج يبلغُ جُهْدُه   إذا نحنُ جاوزنا حَفيرَ زيادِ

الشاهد في البيت: عسى الحجاج يبلغ جهده، جاء خبر عسى فعل مضارع مسند إلى اسم ظاهر مشتمل على ضمير يعود على اسم عسى. والأصل في أخبار كاد وأخواتها أنْ تكون فعلاً مضارعاً مسنداً إلى ضمير يعود إلى الاسم. [العيني/ ٢/ ١٨٠، والتصريح/ ١ / ٢٠٥، والهمع١/ ١٣١، والأشموني/ ١/ ٢٦٤].

(٢١٩) يعجبُه السَّخونُ والعَصيدُ والتمرُ حُبّاً ماله مَزيدُ

. . السَّخون: مرق يُسخّن. . والشاهد في البيت «يعجبه حُبّاً» حيث نصب «حبّاً» نائباً عن المفعول المطلق، لأنه مرادف للفعل «يعجب» ويروى «حتى ماله مزيدُ». [شرح المفصل/ ١/ ١١٢، والعيني/ ٣/ ٤٥، والأشموني/ ٢/ ١١٣].

(٢٢٠) خُمولاً وإهمالاً؟ وغيرُك مولَعٌ بتثبيت أركان السيادة والمَجْدِ

الشاهد قوله: خمولاً: مصدر ناب مناب الفعل المحذوف، لوقوعه بعد استفهام مقدر، للتوبيخ. [الهمع/ ١/ ١٩٢].

(٢٢١) تسلّيتُ طُرّاً عنكم بَعْد بيْنِكُمْ بذكْراكُمُ حتى كأنّكُمُ عندي

الشاهد قوله: «تسليتُ طُرّاً عنكم» طراً: حال من الكاف في «عنكم» متقدمة على صاحبها. قالوا: وتقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف جرّ أصلي، مخصوص بالشعر. ولكن ابن مالك أجازه في النثر وجعل منه قوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافةً للناس﴾ [سبأ: ٢٨]. فكافّةً حال من الناس مقدمة، فهي بمعنى جميعاً. وقال آخرون: «كافة» في الآية وصف من الكفّ بمعنى المنع، لَحِقَته التاء للمبالغة مثل: رجل راوية وداهية، وجعلوه حالاً من الكاف في «أرسلناك». [الأشموني/ ٢/ ١٧٧، والعيني/ ٣/ ١٦٠، والتصريح / ١/ ٣٧٩].

(٢٢٢) سَقَط النصيفُ ولم تُردْ إسقاطَه فتناولتْه واتَّقَتْنا باليدِ

البيت للنابغة الذبياني في وصف المتجردة زوج النعمان بن المنذر. والنصيف: خمار تختمر به المرأة. والشاهد (ولم ترد إسقاطه) فجملة المضارع منفية بـ لم جاءَت حالاً مرتبطة بالواو. [العيني/ ٣/ ٢٠١، والأشموني/ ٢/ ١٩١].

(٢٢٣) وما قَتَلَ الأحرارَ كالعفوِ عَنْهُمْ ومَنْ لك بالحُرِّ الذي يَحْفَظُ اليَدَا

البيت للمتنبي، والتمثيل به على أنّ «الكاف» في قوله «كالعفو» اسم في محل رفع فاعل، والعفو: مضاف إليه.

(٢٢٤) وقَدْ عَلَتْني ذُرْأةٌ بادي بَدي ورَثْيَةٌ تنهَضُ في تَشَدُّدي

الراجز أبو نُخيلة. . والذرأة: بالضم: أول بياض الشيب، والرثية: انحلال الركب والمفاصل. وتنهض: من قولهم: نهضنا إلى القوم في القتال، والشاهد: «بادي بدي» وهي لغة في «بادي بدا» وهو مركب تركيب (خمسة عشر) وليست مضافة. والياء في «بادي: ساكنة» وقد ركب اللفظان فجعلا كاسم واحد. ويكون التركيب في محل نصب حالاً. [سيبويه/ ٢/ ٥٤].

(٢٢٥) أَسْقَىٰ الإلٰهُ عُدُواتِ الوادي وَجَوْفَهُ كلُّ مُلِثٌّ غادي
كلُّ أجَشَّ حالِكِ السوادِ

رَجَزٌ منسوب لرؤبة:- والعَدَوات: جمع عُدْوة، بتثليث العين: وهي شاطىء الوادي. وجَوْفه: وسطه. والملثّ: السحاب يدوم أياماً والغادي: الذي يكون في الغداة. والأجش: الشديد صوت الرعد.

والشاهد: رفع «كلّ» لأن «أسقى» تدل على سقاها، وكأنه قال سقاها كلُّ أجش. [سيبويه/ ١/ ١٤٦، والأشموني/ ٢/ ٥٠، والعيني/ ٢/ ٤٧٥].

(٢٢٦) على مثلها أمْضي إذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك منها وأفتدي

من معلقة طرفة بن العبد، يصف ناقته. وعلى مثلها: يريد على مثل هذه الناقة، وقوله: ليتني أفديك منها: «الضمير عائد إلى الفلاة»: أي الصحراء. وقد أتى بضمير الفلاة وإن لم يجر لها ذكر في الكلام قبل هذا وقول طرفة «ألا ليتني.. الخ» واقع موقع، إنا هالكون، لأن السير في هذه الصحراء شاقٌ. [الإنصاف/ ٩٦].

(٢٢٧) رَعَيْتُها أكْرَمَ عُودٍ عُودا الصِّلَّ والصِّفْصِلَّ واليَعْضِيدا
والخازبازِ السِّنِمَ المجُودا بحيثُ يدعو عامرٌ مَسْعودا

...رجز رواه ابن منظور... والصل، والصفصل، واليعضيد، والخازباز: أسماء نبات، والسَّنِم: العالي المرتفع. يريد طول النبات الذي أرعاه إبله. والمجود: اسم مفعول من جادة الغيث، إذا أصابه الجَوْد: بفتح فسكون: وهو القوي الشديد من المطر، وعامر ومسعود راعيان وكنى بقوله: يدعو عامرٌ مسعوداً: عن طول النبات طولاً يواري كل راع منهما

عن الآخر فلا يعرف أحدهما مكان صاحبه حتى يدعوه فيسمع صوته فيعرف مكانه.

والشاهد: الخازباز: فهو في إحدى لغاته مبني على الكسر، وهو اسم مركب عُرّف أوله، ولم يعرفوا الجزء الثاني، وهو ردّ على الكوفيين الذين يرون تعريف الجزء الثاني مع الأول، من الأعداد المركبة. [الإنصاف/ ٣١٤].

(٢٢٨) أَوْدَىٰ ابنُ جُلْهُمَ عَبَّادٌ بصِرْمته إنَّ ابـن جُلْهُـمَ أمسـىٰ حَيَّـةَ الـوادي

للأسود بن يَعْفر.. وأودى بها: ذهب بها. والصِّرْمة: القطعة من الإبل ما بين الثلاثين والأربعين. وحيّة الوادي: كناية عن كونه يحمي ناحيته، ويُتقىٰ منه كما يُتقىٰ من الحية الحامية لواديها. والشاهد: (ابن جُلْهُمَ) على أن أصلها ابن جلهمة، فرخّم المضاف إليه في غير النداء، لضرورة الشعر. وأبقى الفتحة على لغة من ينتظر. أو جعله ممنوعا من الصرف سواء أكانت فيه التاء أو حذفها. [سيبويه/ ١/ ٣٤٤، والإنصاف/ ٣٥٢، واللسان «جلهم»].

(٢٢٩) فَـــزَجَجْتُهـــا بِمَـــزجَّـــةٍ زَجَّ القلـــوصَ أبـــي مَـــزَادَهْ

زججتها: طعنتُها بالزُّج، والزج: حديدة تركب في أسفل الرمح، فأمّا الحديدة التي تركب في أعلى الرمح، فهي السنان، والمِزَجّة: الرمح القصير. والقلوص: الناقة الشابة. وأبو مزادة: كنية رجل.

والشاهد: زجَّ القلوصَ أبي مزادة، حيث فصل بين المضاف (زجَّ) وبين المضاف إليه (أبي مزادة) بمفعول المصدر (القلوص) ويكون المصدر مضافاً إلى فاعله (أبي مزادة) وفصل بينهما. ويجوز ان يضيف المصدر إلى مفعوله (القلوص) والإتيان بالفاعل مرفوعاً بأن يقول: زجَّ القلوصِ أبو مزادة. ويبدو أن إضافة المصدر إلى فاعله هي الأقوىٰ في نفوسهم فارتكبوا من أجلها الضرورة. والبيت شاهد للكوفيين على صحة الفصل بين المتضايفين بغير الظرف والجار والمجرور. [الخصائص/ ٢/٤٠٦، والإنصاف/ ٤٢٧، وشرح المفصل/ ٣/١٩، والأشموني جـ٢/٢٧٦، والخزانة/ ٤/٤١٥].

(٢٣٠) في كِلْتَ رِجْلَيْها سُلامىٰ واحدهْ كلتـــاهمـــا مقْـــرونـــةٌ بـــزائـــدهْ

.. السُّلامى: بضم السين وتخفيف اللام، واحدة السلاميات، وهي العظام التي تكون

بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع في اليد أو الرجل. والشاهد «كلتَ رجليها» حيث يرى الكوفيون أن «كلت» هنا مفردة. وأن «كلا و كلتا» مثنيان لفظاً ومعنى، والألف فيهما زائدة للدلالة على التثنية، والتاء في كلتا، للتأنيث، وأصل كل واحد منهما مثل اللواحق (كلّ) بتشديد اللام فحذفت لامها الثانية، وكسرت الكاف منها فإذا أردت المفرد المؤنث قلت: «كلت» كقول الراجز في البيت الشاهد. وإذا أردت المثنى المذكّر زدت الألف وإذا أردت المثنى المؤنث زدت التاء والألف. . ويرى البصريون أنَّ (كلا وكلتا) مفردان لفظاً مثنيان معنى، والألف منهما لام الكلمة. [الخزانة/ ١/ ١٢٩، والإنصاف/ ٤٣٩، والعيني/ ١/ ١٥٩، والهمع/ ١/ ٤١، والأشموني/ ١/ ٧٧، واللسان «كلا»].

(٢٣١) إذا القَعُودُ كَرَّ فيها حَفَدا   يَوماً جَديداً كُلَّه مُطَرَّدا

رواه أهل اللغة ولم ينسبوه. والقَعود: بفتح القاف، البكر من الإبل حين يُركَب، أي: يُمَكِّن ظهرَه من الركوب، وأدنى ذلك أن يأتي عليه سنتان. و «حفد» فعل ماض معناه: خفَّ في العمل وأسرع. واليوم المُطَرَّد: الطويل، أو الكامل التام. والشاهد: يوماً جديداً كله، حيث أكّد «يوماً» وهو نكرة محدودة بقوله «كله» فدل ذلك على جواز توكيد النكرة المحدودة بألفاظ التوكيد المعارف. ويرى البصريون أن توكيد النكرة يكون بلفظها فقط. فتقول: «جاء رجل رجل»، والرأي الأول للكوفيين. [الإنصاف/ ٤٥٢، وشرح المفصل/ ٣ / ٤٥].

(٢٣٢) ولا تجعليني كامرىء لَيْسَ هَمُّه   كهمّي ولا يُغْني غَنائي ومَشْهدي

لطرفة بن العبد من معلقته. . . وقوله: ليس همه كهمي: يريد: ليس عزمه مثل عزمي، ولا طلبه للمعالي مثل طلبي. ولا يغنى غنائي: أي: لا ينفع في المواطن التي أنفع فيها ولا يَسُد كما أسد. والشاهد: غنائي: بفتح الغين، وهو ممدود أصالة، معناه النفع والكفاية. وقد استشهد البصريون بهذا البيت للرد على الكوفيين الذين يجيزون مدّ المقصور، واستشهدوا بالبيت «فلا فقر يدوم ولا غناءُ» انظره في حرف الهمزة. وقال البصريون إن شاهد الكوفيين يحتمل أن يكون ممدوداً في الأصل وأن يكون بفتح العيْن، كهذا البيت، وهو تعسف من البصريين، فذاك معنى، وهذا معنى، وبينهما بون. [الإنصاف/ ٧٥٠].

(٢٣٣) هنيئاً لسَعْدٍ ما اقتضىْ بعْد وقْعتي   بناقةِ سعْدٍ والعشيةُ باردُ

الشاهد: والعشية بارد: حيث أخبر عن العشية وهي مؤنثة، ببارد، وأسقط تاء التأنيث. والذي سوّغ ذلك عند الشاعر أنَّ العشية يطلق عليها «عشيّ» فَلُحِظَ المعنى.. وهذا أحد الآراء في سبب حذف علامة التأنيث من «طالق» وحائض. حملاً على المعنى كأنهم قالوا: شيء حائض.. ويرى البصريون أن السبب في الحذف لأنهم قصدوا به النسب.. ويرى الكوفيون أنَّ سبب الحذف، اختصاص المؤنث به، وهو أقوى الآراء. [الأنصاف/٧٦٨].

(٢٣٤) فوقعتُ بين قُتُودِ عَنْسٍ ضامرٍ ... لحَاظَةٍ طَفَلَ العشيِّ سِنَادِ

لزهير بن أبي سُلْمى.. والقتود: عيدان الرحل. واحدهما قَتَد. والعنس: الناقة. والضامر: يقال للذكر والأنثى. والضمور: لحوق البطن بالظهر.. ولحّاظه: صيغة مبالغة من اللحظ، ومعناه أن هذه الناقة تنظر وتتلفت حين اصفرت الشمس للمغيب، وهو الوقت الذي تكلّ فيه الإبل. وَطَفَل العشي: منصوب على الظرفية وهو الوقت قبيل الغروب، والسناد: بكسر السين: الشديدة. والشاهد: عنس ضامر: وصف العنس، وهو مؤنث، بـ ضامر، بدون تاء لأن هذا اللفظ يقال للمذكر والمؤنث بصيغة واحدة، لإرادة النسب. [الإنصاف/٧٧٨].

(٢٣٥) قد جَرّبوه فألفَوْه المغيثَ إذا ... ما الرَّوْعُ عَمَّ فلا يُلْوىٰ على أَحَدِ

الشاهد: ألْفوه: جاءت بمعنى «وجد» وتتعدى إلى مفعولين، وتفيد في الخبر يقيناً، والهاء: مفعوله الأول. المغيث: مفعوله الثاني. ومنه قوله تعالى: ﴿إنهم ألْفَوْا آباءهم ضالين﴾ [الصافات: ٦٩]. [العيني/٢/٣٨٨، والهمع/١/١٤٩].

(٢٣٦) أبا وهبٍ جَزَاكَ الله خيراً ... نحرناها وأطعمنا الثريدا
فَعُدْ إنَّ الكريم له مَعَادٌ ... وظنّي بابن أروى أن يعودا

لابنة لبيد بن ربيعة، تخاطب الوليد بن عقبة، وقد أعان لبيداً بمائة ناقة ليوفي نذره إذا هبّت الصبا أن ينحر ويطعم.. وأروى: أم الوليد، وهي أم عثمان بن عفان، فهو أخو عثمان من أمّه. [الخزانة/ جـ٢/ ٢٤٩].

(٢٣٧) إخالُكَ-إنْ لم تغضض الطرف-ذا هوى
يسُومُكَ ما لا يُستطاعُ من الوَجْدِ

الشاهد: إخال: مضارع دال على الرجحان، نصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر أولهما الكاف والثاني (ذا هوى). [العيني/٢/ ٣٨٥، والتصريح/١/٢٤٩، والهمع/١ / ١٥٠، والأشموني/ ٢/ ٢٠].

(٢٣٨) لوجْهِكَ في الإحسان بَسْطٌ وبَهْجَةٌ ... أَنَا لَهُمَاهُ قَفْوُ أكْرمِ والِدِ

. . الشاهد: هُمَاه: هما: ضمير غيبة للمثنى- والهاء: ضمير غيبة آخر، وقد أُبيح وَصْلُ الضميرين لاتحادهما في الغيبة واختلاف لفظ الضميرين، والأصل وجوب الفصل إذا اتحدت رتبة الضميرين في التعريف كقول الأسير لمن أطلقه، ملّكتني إيّاي، وقول السيد لعبده: «ملّكتُك أيّاك» وإذا أخبر قال: «ملّكتُهُ إيّاه». [العيني/١/٣٤٢، والهمع/ ١/٦٣، والأشموني/١/ ١٢١، والتصريح/١/١٠٩].

(٢٣٩) رَبَّيْتُه حتى إذا تَمَعْددا ... وآضَ نَهْداً كالحصان أجردا

كان جزائي بالعصا أنْ أُجْلَدا

. .هذا رجز منسوب إلى العجاج. يقال: تمعدد الغلام: إذا شبَّ وغلظ، والنهد: العظيم الجسم من الخيل، وإنما يوصف به الإنسان على وجه التشبيه. والأجرد: الذي لا شعر له.

وروى ابن هشام هذا الرجز شاهداً لـ«آض» بمعنى صار،حيثُ عَمِل عَمَلَ (كان). وروى الجوهري الشعر «وصار نهداً». ومن معاني آض، «رجع» وهو فعل تام. وهذا الفعل هو المستعمل مصدره في قولنا «وقال أيضاً». ويعرب «أيضاً» مفعولاً مطلقاً حذف عامله. أو حالاً حذف عاملها وصاحبها. [شرح المفصل/٩/ ١٥١، والعيني/٤/ ٤١٠، والهمع/ ١/ ١١٢، والأشموني/ ٣/ ٢٨٤، والخزانة/٨/ ٤٢٩].

(٢٤٠) فما حَسَنٌ أن يمدحَ المرءُ نفسَه ... ولكنَّ أخلاقاً تُذَمُّ وتُحمدُ

. .لا يعرف قائله. وقد ذكره صاحب هَمْع الهوامع، شاهداً على إلغاء عمل «ما» الحجازية، لأن خبرها تقدم على اسمها. فقوله: حَسَنٌ: خبر مقدم. والمصدر المؤول من (أن يمدح) مبتدأ مؤخر. ولكن قد يعرب «حَسَنٌ» مبتدأ، والمصدر المؤول فاعل سد مسدّ الخبر. [الهمع جـ١/ ١٢٤].

(٢٤١) دعاني أخي والخيلُ بَيْني وبينَه　　فلمـا دعـانـي لـم يجـدْنـي بِقُعْـددِ

البيت لدريد بن الصمة القشيري، والقُعْدد: اللئيم القاعد عن الحرب جُبناً، والشاهد: بقُعدد: فالباء زائدة على المفعول الثاني لـ «وجد» والذي سوّغ زيادة الباء، أنَّ الفعْل منفي، وهو فعل ناسخ، ينصب مفعولين، ومن زيادة الباء على خبر الفعل الناسخ المنفي، قول الشنفرى، من لامية العرب:

وإنْ مدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن　　بـأعجلهـمْ إذْ أجْشَعُ القومِ أعجلُ

وإذْ في بيت الشنفرى: حرف للتعليل، أو ظرف منصوب بـ «أعجل». [اللسان- قعد، و الهمع/ ١/ ١٢٧، والعيني/ ٢/ ١٢١].

(٢٤٢) وكأنَّ بِرْقِعَ والملائكَ حَوْلَها　　سَـدِرٌ تَـواكَلَـه القـوائـمُ أجْـرَدُ

...البيت لأميّة بن أبي الصلت. و «برقع» على وزن زِبْرج، وقُنْفُذ: السماء السابعة. وسَدِر: يريد البحر، وتواكله: يُقال: تواكله القوم إذا تركوه. وأجرد: بلا موج، شبه السماء بالبحر عند سكونه وعدم تموجه.

ويروى البيت بقافية بائية (أجربُ) ويروى بقافية عينية (تواكله قوائم أربعُ) والقوائم: أراد بها الرياح، ويقال هي الملائكة. [اللسان - سدر].

(٢٤٣) وأبْغَضُ مَنْ وضعتُ إليَّ فيه　　لســانــي مَعْشَــرٌ عَنْهُــمْ أذُودُ

البيت بلا نسبة في الهمع ١/ ٨٨، وفيه الفصل بين الصلة ومعمولها بأجنبي (إليّ) ومحله بعد لساني فيكون التركيب «وأبغض مَنْ وضعتُ فيه لساني إليَّ...

(٢٤٤) زَعَم البوارحُ أنَّ رِحْلَتَنا غَدَاً　　وبـذاكَ خَبّـرنـا الغُـدافُ الأسـودُ

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة مكسورة القافية، وزعم الرواة أن النابغة الذبياني كان ينشد القصيدة ولا يفطن إلى (الإقواء) إلى أن غنته جارية في يثرب، فمدت ما قبل البيت، ثم مدّت قافية البيت فقالت: «الأسودو» ففطن، وغيّر البيت إلى قوله: «وبذاك تنعابُ الغرابِ الأسودِ»، وهذه القصة لا تصحُّ لأنها تصف النابغة بأنه فاسد الذوق منعدم الإحساس الموسيقي. مع أن الشادي في علم الأدب يدرك الإقواء بأذنه.. وقوله: «البوارح» جمع بارح، ومعناه ذو البرْح والشدّة. والبوارح عند العرب من الظباء

والطير وغيرها التي تأتي من يمين الرجل إلى مياسره، فتوليه مياسيرها وأهل نجد يتشاءَمون بها، والسوانح: التي تأتي من يساره إلى يمينه فتوليه ميامنها، وأهل نجد يتيمنون بها، وأما أهل الحجاز فيتشاءمون بالسوانح ويتيمَّنون بالبوارح، والغداف: الغراب الضخم.

وزعم: من الأفعال القلبية الناصبة لمفعولين، قد تنصب المفعولين مباشرة وقد تدخل على أنَّ مع معموليها، فيكون المصدر المؤول ساداً مسدّ المفعولين، وهذا هو الأغلب في «زعم».

وزعم: قد تكون بمعنى اليقين، وقد تكون بمعنى الاعتقاد من غير دليل، كقوله تعالى: ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا﴾ [التغابن: ٧] وقد تدل على الرُّجحان، وقد تستعمل للدلالة على الشكّ، وهو الغالب في استعمالها وقد تستعمل في القول الكاذب. [النحو الوافي جـ٢/ ٧].

(٢٤٥) يُضحي على سُوقِ الجُذْولِ كأنّه خَصْمٌ أبرُّ على الخُصُوم يَلَنْدَدُ

البيت للطرمّاح يصفُ الحرباء. وقوله: أبرّ على الخصوم: غلبهم، والإبرار الغلبة. واليلندد، والإلندد، كالألدّ، أي الشديد الخصومة، ورواية كتاب سيبويه «ألندد» على أن النون فيه زائدة مع الهمزة في أوله. [سيبويه/ ٢/ ١١٣، ٣١٧، وشرح المفصل/ ٦/ ١٢١، واللسان «لدد»].

(٢٤٦) نَرضى عن الله إنَّ الناسَ قد علمُوا أنْ لا يُدَانِيَنَا من خَلْقِه أَحَدُ

البيت لجرير من قصيدة رائية يهجو بها الأخطل بقافية «بشرُ» ونرضى عن الله وتروى «على الله» بمعنى نثني عليه. والبيت شاهد على جواز نصب «أنْ» المضارع بعد «عَلِمَ» والمشهور أنَّ «أن» لا تنصب المضارع بعد أفعال اليقين، وتكون المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن، نحو: «علم أنْ سيكونُ» [المزمل: ٢٠] «أفلا يَرَوْنَ ألاّ يرجعُ»[طه: ٨٩] . [الهمع/ ٢/ ٢، والأشموني/ ٣/ ٢٨٢].

(٢٤٧) ألا حبّذا هندٌ وأرضٌ بها هِندُ وهندٌ أتى من دُونها النأيُ والبُعْدُ

البيت للحطيئة، وهو شاهد على صرف «هند» في موضعين، لغير ضرورة، لأن العلم المؤنث الثلاثي الساكن الوسط، يجوز صرفه. [شرح المفصل/ ١/ ٧٠].

(٢٤٨) أأُبَيُّ لا تَبْعَدْ وليس بخالدٍ حيٌّ ومَنْ تُصِبِ المنونُ بَعيدُ

البيت لعبد الله بن عنمة الضبي، وهو شاعر إسلامي مخضرم، وقوله: أأُبي: الهمزة للنداء وأبيّ: منادى. وقوله: لا تبعد، أي: لا تهلك، وأخبر أن ذلك ليس بكائن من أجل أنه لا يبقى على الدهر ذو حياة. والمنون: المنية، وبَعيد: خبر مبتدأ محذوف، أي: فهو بعيد. والشاهد: الجزم بـ (مَنْ) ولم يأت للشرط بالجواب، وهذا على إرادة الفاء كأنه قال: ومَنْ تصب المنون فهو بعيدُ، ومثله:

مَنْ يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرها والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان

[شرح الحماسة للمرزوقي جـ٣/ ١٠٤١ و الخزانة/٩/ ٤٢].

(٢٤٩) نظّارةٌ حين تعلو الشمسُ راكبها طرحاً بعَيْنَيْ لِياحٍ فيه تحديدُ

البيت للراعي النميري، يصف ناقة، وطرحاً: أي: تطرح بصرها يميناً وشمالاً. واللياح: بالفتح والكسر: الثور الأبيض. شبه عيني الناقة بعيني هذا الثور. والتحديد: حدة النظر. نعت الناقة بالنشاط وحده البصر في شدة الهاجرة. والشاهد: طَرْحاً: فهو مصدر مؤكد لفعل لم يذكر، كما أنه بدلٌ من اللفظ بالفعل لوجود ما يدل عليه، وهو «نظارة». [سيبويه/ ١/ ٢٣٢ هارون].

(٢٥٠) تَرفَعُ لي خِندفُ-والله يرفعُ لي- ناراً إذا خَمَدتْ نِيرانُهم تَقِدِ

البيت للفرزدق.. وخندف، امرأة ينتهي إليها نسب تميم، يقول: ترفع لي قبيلتي من الشرف ما هو في الشهرة كالنار الموقدة، إذا قعدت بغيري قبيلته، وقوله «والله يرفع لي» أي: إلى الرافع في الحقيقة هو الله.

والبيت شاهد لـعمل «إذا» الجزم، خمد: فعل الشرط. و «تقد» مجزوم جواب الشرط، والكسر للقافية. ويروى البيت «إذا ما خبت نيرانهم»، وعليه فلا ضرورة، لأنهم أجازوا الجزم بـ «إذا ما» كما أجازوه بـ (إذْ ما). [شرح المفصل جـ٧/ ٤٧].

(٢٥١) إذا ما الخبزُ تأدُمهُ بلحْمٍ فذاك أمانةَ الله الثريدُ

البيت مصنوع.. والشاهد «أمانةُ» يروى بالنصب على تقدير حذف الجرّ، أو بتقدير أحلف أو أُقسم ونحوهما من الأفعال التي تدلّ على القسم، ويروى بالرفع، على أنه مبتدأ

خبره محذوف. [شرح المفصل جـ٩/ ٩٢، ١٠٢].

(٢٥٢) فلا حَسَباً فَخَرتَ به لِتَيْمٍ ... ولا جَدّاً إذا ازْدَحَمَ الجدودُ

البيت من قصيدة طويلة لجرير، هجا بها الفرزدق وتيم الرِّباب. ويجوز في «حسباً» النصب والرفع، لوقوعه بعد حرف النفي. أما النصب، فبفعل مقدّر متعد إليه بنفسه في معنى الفعل الظاهر، والتقدير: فلا ذكرت حسباً فخرت به. ولا جداً: معطوف على قوله: حسباً، وهو بمنزلة قولك: أزيداً مَرَرْتَ به، وإنما لم يجز إضمار الفعْل المتعدي بحرف الجرّ لأن ذلك يؤدي إلى إضمار حرف الجرّ، ولا يجوز إضماره، لأنه مع المجرور كشيء واحد، وهو عامل ضعيف، فلا يجوز فيه بالإضمار والإظهار كما يتصرف في الفعل.

وأما الرفع: فعلى الابتداء وجملة (فخرت) به، صفته، و«لِتَيْم» هو الخبر. [الخزانة/ ٣/ ٢٥، وسيبويه/ ١/ ٧٣، وشرح المفصل/ ١/ ١٠٩، وديوان جرير].

(٢٥٣) متى ما يَرَ الناسُ الغنيَّ وجارُه ... فقيرٌ يقولوا عاجزٌ وجليدُ
وليس الغنى والفقرُ من حيلة الفتى ... ولكنْ أحاظٍ قُسِّمتْ وجدودُ
إذا المرءُ أعيتْه المروءَةُ ناشئاً ... فمطلبها كهلاً عليه شديدُ
وكائن رأينا من غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ ... وصُعلوكِ قوم مات وهو حميدُ

. . البيت الشاهد للشاعر المعلوط السعدي القريعي، وذكرتُ ما بعده لصحة معناها وشرفه. قال المرزوقي: أخرج هذا الكلام مخرج الإنكار لِمَا تعوده الناسُ في الحكم على الأغنياء والفقراء فيقول: مما يقضي به الناس على الغني وإلى جنبه فقير أن يقولوا: هذا من عجزه أُتي، وهذا لجلادته أُغني، وهذا خطأ، لأنَّ الغنى والفقر مما قدّر الله.

وجملة (وجاره فقير) من المبتدأ والخبر حال من الغنيّ، ويقولوا: جواب الشرط، وقوله: عاجز، وجليد: خبر مبتدأ محذوف، أي: هذان عاجز وجليد، والجملة: مقول القول. [شرح الحماسة للمرزوقي جـ٣/ ١١٤٨].

(٢٥٤) ألا يا ليلَ وَيْحَكِ نَبِّئينا ... فأما الجودُ مِنكِ فليس جُودُ

البيت لعبد الرحمن بن حسان: يقول: خبرينا بما أنت عليه من مودّة أو غيرها، وأمّا جودك لنا بالوصل فليس مما نطمع فيه، لما عهدنا من بخلك.

والشاهد: حذف العائد من «جود» أي: فليس لنا جود منك، وفيه شاهد على جواز حذف خبر ليس إذا كان اسمها نكرة عامة، تشبيهاً لها بـ «لا». [سيبويه/ ١/ ٣٨٦، هارون، والهمع/ ١/ ١١٦].

(٢٥٥) ورُبَّ أسيلةِ الخدّين بِكْرٍ مُهَفْهفةٍ لها فَرْعٌ وجيدُ
لهوتُ بها زمَاناً مِنْ شبابي وَزَارتُها النَّجائبُ والقصيدُ

للمرقش الأكبر، عمرو بن سعد، من شعراء الجاهلية. والشاهد في البيت الأول: حذف النعت وإبقاء المنعوت، أي: فرع فاحم، وجيد طويل، بدليل أن البيت للمدح وهو لا يحصل بإثبات الفرع والجيد مطلقين، بل بإثباتهما موصوفين بصفتين محبوبتين. والفرع: الشعر. والفاحم: الأسود، والجيد: العنق، وكأنه قال: لها شعر أسود وعنق طويل. [شرح التصريح/ ٢/ ١١٩، والأشموني / ٣/ ٧٢، والمفضليات/ ٢٢٤].

(٢٥٦) فَذَرْني أجوُلُ في البلادِ لعلّني أُسِرُّ صديقاً أو يُساءُ حَسُودُ

البيت غير منسوب، وأنشده الشيخ خالد شاهداً على أن جميع حروف العطف يحصل بها الربط، قال: واحتجوا ببيت أنشده ثعلب. (البيت)، قال: وخُرِّج على أن التقدير: أو يُساء بي حسود. [التصريح/ ١/ ٣٠٥].

(٢٥٧) مُسْتَحقبي حَلَقِ الماذيّ يَحْفِزُه بالمَشْرَفيّ وغابٌ فوقه حَصِدُ

البيت للزبرقان بن بدر (مخضرم) وصف جيشاً وفرسانه. استحقبوا الحلق، جعلوه في حقائبهم وهي مآخير الرحال، والمراد لبسهم للدروع كأنه استحقاب، والحلق: جمع حلقة، والماذي: الدروع الصافية الحديد، اللينة الملمس، واحدته ماذية، يحفزه: أراد: يحفز الماذي يرفعه ويشمره، والضمير المستتر للجيش ولذلك وحّد الضمير، والمشرفي: السيف، وأراد: يحفزه بحمائل المشرفي، يرفع بها الدروع، والغاب: الرماح، سميت بمنبتها وهو الغاب، جمع غابة، والحصد: الصلب الشديد المحكم، والشاهد: حذف النون من «مستحقبي» للإضافة، كما يحذف التنوين من المفرد. [سيبويه/ ١/ ١٦٧، هارون].

(٢٥٨) أترضى بأنّا لم تجفّ دماؤنا وهذا عروسٌ باليمامة خالدُ

البيت غير منسوب والشاهد: عروس: يستعمل للمذكر والمؤنث.

(٢٥٩) وإنْ قال مولاهُمْ على جُلِّ حادثٍ   من الدهرِ رُدُّوا فَضْلَ أحلامِكِمْ رَدُّوا

البيت للحطيئة، يمدح آل قريع، وهم حيٌّ من تميم. والمولى هنا: ابن العم، وجلّ حادث، أي: حادث جليل. أي: إذا احتاج المولى إليهم عادوا عليه بفضل حلومهم ولم يخذلوه، والشاهد: كسر الكاف من أحلامكم تشبيهاً لها بهاء «أحلامهم» لأنها أختها في الإضمار ومناسبة لها في الهمس، وهي لغة ضعيفة، لأن أصل الهاء الضمّ والكسر عارض عليها، بخلاف الكاف، فحمل الكاف عليها بعيد ضعيف لأنها أبْيَنُ منها وأشدّ. [سيبويه/ ٤ /١٩٧، هارون].

(٢٦٠) أقْفَـرَ مـن أهلـه عَبيـدُ   فـاليـومَ لا يُـبـدي ولا يُعيـدُ

لعبيد بن الأبرص. وقوله: لا يبدي ولا يعيد. هذا مثل في الهلاك، من غير نظر إلى مفرداته وهو في الأصل كناية، لأن الهالك لم يبق له إبداءٌ ولا إعادة. [الخزانة /٢/ ٢١٨].

(٢٦١) فإن تكن الموسى جَرَتْ فوق بَظْرها   فما اخْتتنَتْ إلا ومصَّانُ قـاعـدُ

البيت لزياد الأعجم، والمهجو خالد بن عتاب بن ورقاء، ومصان: هو الحجام، لأنه يمصّ الدم. ومصّان: شتم للرجل يُعَيَّرُ برضع الغنم من أخلافها بفيه حتى لا يسمع صوت الحلب، والموسى: مؤنث يعود الضمير عليها مؤنثاً. [اللسان -مصص، والشافية/ ٢٩١].

(٢٦٢) جـاءَت كبيـرٌ كمـا أُخَفِّـرَهـا   والقـومُ صِيـدٌ كـأنهـمْ رُمِـدوا

البيت لصخر الغيّ. والبيت شاهد عند الكوفيين على أن «كما» تأتي بمعنى (كيما) وينصبون بها ما بعدها، ولا يمنعون جواز الرفع، وقال البصريون: إن البيت مروي برفع «أخفرها». [الإنصاف ٥٨٥. والخزانة/ ١٠/ ٢٢٤].

(٢٦٣) فـإنّـك مَـنْ حـارَبْتَه لمُحَـارَبٌ   شَقِـيٌّ ومَـنْ سـالمتـه لسعيـدُ

البيت لأبي عزة عمرو بن عبد الله، وهو في [الهمع جـ١/١٣٩]، وفيه دخول اللام على الجزء الثاني من خبر (إنَّ).

(٢٦٤) تَسْتَـنُّ أعـداد قُريـانٍ تَسنَّمهـا   غُـرُّ الغمـامِ وَمُـرْتَجّـاتُـه السُّـودُ

البيت لذي الرُّمة، والقُرْيان: جمع قَرِيّ على وزن فعيل مجرى الماء في الروض أو مجرى الماء في الحوض. [اللسان -قرا].

(٢٦٥) ألا أيُّهذا المنزلُ الدارسُ الذي كأنّكَ لم يَعْهَدْ بك الحيَّ عاهِدُ

البيت لذي الرُّمة. وهو شاهد على نداء «أيّ» ووصفها باسم الإشارة «ذا» ووصف ذا بما فيه(الـ) كما في البيت. [شرح المفصل جـ٢/٧، وشرح أبيات سيبويه ص ٢١٦].

(٢٦٦) أبَنِي لُبَيْنَى لستُمُ بيدٍ إلّا يَداً ليْسَتْ لها عضُدُ

البيت لطرفة بن العبد، وقيل: لأوس بن حجر. والشاهد نصب «يداً» الثانية لوقوعها بعد «إلا» بدلاً من محل الجار والمجرور، لتعذر حمله على لفظ المخفوض لأن ما بعد إلا موجب، والباء مؤكدة للنفي. ويروى «مخبولة العضد». والخبل: الفساد، والمعنى أنتم في الضعْف وقلة الانتفاع كيدٍ لا عضد لها. [شرح المفصل جـ٢/ ٩٠، وشرح أبيات سيبويه ص ٢٤٠ وسيبويه/ ٢/٣١٧].

(٢٦٧) تالله يبقىٰ على الأيامِ مُبْتَقِلٌ جَوْنُ السَّراةِ رَبَاعٍ سِنُّه غَرِدُ

البيت شاهد على حذف حرف النفي «لا» بعد القسم، والتقدير «والله لا يبقى». ونسبه ابن منظور في اللسان لمالك بن خويلد الخزاعي الهذلي. [اللسان، بقل، شرح المفصل/ ٧/١١١].

(٢٦٨) ولقد سئمتُ من الحياة وطولها وسؤالِ هذا الناسِ كيفَ لبيدُ

. .البيت للشاعر لبيد بن ربيعة. والشاهد نيابة اسم الإشارة الذي هو للمفرد عن اسم الإشارة الدال على الجمع، فقوله «هذا الناس» أشار بالمفرد إلى الجمع. [شرح التصريح/ ١/١٢٩].

(٢٦٩) مَنْ رامها حاشا النبيّ ورَهْطِه في الفَخْر غَطْمطه هناك المُزْبِدُ

منسوب إلى عمر بن أبي ربيعة، وليس فيه مذاق شعر عمر. والغطمطمة: اضطراب الأمواج، وصوت السيل في الوادي، وصوت غليان الماء. والبيت شاهد على جرّ «حاشا» ما بعدها، ويجوز نصبه. [الهمع/ ١/ ٢٣٢، واللسان «حشا»].

(٢٧٠) إني لَعِندَ أذىٰ المَوْلى لَذُو حَنَقٍ وإنَّ حِلْمـــي إذا أُوذيـــتُ معتـــادُ

لا يُعرف قائله، وأنشده السيوطي شاهداً لدخول اللام على معمول الخبر، المتوسط بين اسم «إنّ» وخبرها. وهو قوله: «لعند أذى المولى» وبهذا تكون دخلت اللام على الخبر «لذو» وعلى معموله «لعند». [الهمع/١/١٣٩].

(٢٧١) إذا كانت الهيجاءُ وانشقَّتِ العَصَا فَحَسْبُـك والضَّحَـاكَ سيـفٌ مُهنَّـــدُ

..منسوب لجرير، وهو شاهد على نصب، «والضحاك» على أنه مفعول معه، لتضمن الكلام، ما هو بمعنى الفعل وهو «حسبك» قال ابن يعيش: فنصب الضحاك، لامتناع حمله على الضمير المخفوض، وكأن معناه: يكفيك ويكفي الضحاك. [شرح المفصل/ جـ٢/ ٥١].

(٢٧٢) إنَّ الخليط أجدّوا البَيْنَ فانجردُوا وأخْلَفُـوك عِـدَا الأمـرِ الـذي وَعَـدُوا

للفضل بن العباس بن عُتبة اللّهْبي، نسبة إلى أبي لهب. والخليط: صاحب الرجل الذي يخالطه.. وانجردوا: اندفعوا، والشاهد في قوله: «عدا» فقد جاء مرّة مرسوماً، بعد الدال ألف. ومرة بدون ألف. فإن كان بالإلف فهو جمع (عدوة) أي ناحية، وإن رسم بدون ألف، فهو المصدر «عدة» حذفت التاء التي للتأنيث، للإضافة تخفيفاً. [الأشموني/ جـ٢/ ٢٣٧ وجـ٤/ ٣٤١ وشرح التصريح/ ٢/ ٢٩٦].

(٢٧٣) أماتُوا مِنْ دَمِي وَتَوَعَّدوني وكنـــتُ ولا يُنَهْنِهنـــي الـــوعيـــدُ

منسوب لمالك بن رقية، بالياء أو بالباء. ويروى الشطر الأول هكذا: «تفانى مصعب وبنو أبيه»، والشاهد مجيء المضارع المنفي حالاً، وكنت في البيت تامّة. [الأشموني/ ٢ / ١٨٩، وعليه حاشية العيني].

(٢٧٤) لَحَبَّ المؤقدان إلي مؤسى وجعْـــدةُ إذْ أضـــاءهمـــا الـــوقـــودُ

لجرير من قصيدة مدح بها هشام بن عبد الملك. وقوله: لَحَبَّ: اللام في جواب قسم مقدّر، وحبَّ: فعل للمدح، والمؤقدان بالهمزة، فاعل، ومؤسى وجعدة مخصوصان بالمدح، وهما ولداه، والوقود: الحطب المشتعل، والبيت شاهد لهمز الواو الساكنة المسبوقة بضمة. وليست هذه لغة جرير، ولكنّهم نقلوها عن أبي حية النميري، وأنه كان

يقرأ هذا البيت بهمز (الموقدان وموسى) واستشهدوا بهذه الرواية لصحة قراءة ابن كثير «بالسؤق والأعناق».الآية (٣٣) من سورة ص. والأصح أن نستشهد بالقراءة على صحة بيت الشعر، لأنّ القراءة أوثق. [شرح أبيات المغني/٨/٧٧، والهمع والخصائص/ ٢/ ١٧٥].

(٢٧٥) متى تُؤْخَذوا قَسْراً بظِنّةِ عامرٍ ولا يَنْــجُ إلا فــي الصّفــادِ يــزيــدُ

لا يعرف قائله. والظّنّة: بكسر الظاء، التهمة، والصفاد: القيد. والبيت شاهد لحذف فعل الشرط بعد (متى) والتقدير: متى تثقفوا تؤخذوا. [الأشموني جـ٤/٢٦، والهمع/ ٢/٦٣].

(٢٧٦) يبـدو وتُضْمـرُه البـلادُ كـأنّـه سيـفٌ علـى شَـرَفٍ يُسَـلُّ ويُغمَـدُ

البيت للطرماح في وصف الثور. [الشعر والشعراء/ ص ١٠٤].

(٢٧٧) فلو أنَّ ما أبقيتِ مني مُعَلّقٌ بعُــودِ ثُمــام مــا تــأوّدَ عــودُهــا

البيت منسوب لأبي العوّام بن كعب بن زهير، ولكثيّر عزّة، وللحسين بن مطير، والبيت مثل للمبالغة والإفراط في وصف النحافة بسبب الحبّ والحرمان، ومثله قول المجنون:

ألا إنمــا غــادرتِ يــا أمَّ مــالــكٍ صدى أينما تذهب به الريحُ يذهبِ

وقوله عمر بن أبي ربيعة:

قليــلاً علــى ظهــر المطيّــة ظلُّــه سوى ما نفى عنه الرّداءُ المحبَّرُ

وقال آخر: (بشار):

إنَّ فــي بــرديَّ جسمــاً نــاحــلاً لــو تــوكّــأتِ عليــه لانهــدمْ

وقال المتنبي:

روحٌ تــردَّدُ فــي مثـل الخـلال إذا أطارت الريحُ عنه الثوبَ لم يَبِنِ

وقال:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ لـولا مخـاطبتي إياك لـم ترني

..والثمام في البيت الشاهد، نبت ضعيف، له خوص، ربما حشي به، وتأوّد: أي: ما تعوج.. فصاحبنا صار من فراق الحبيبة وهجرانها، كأنه هباءة، إذ علقت على عود الثمام، ما تعوج، لأنه لا ثقل له. والشاهد في البيت وقوع خبر (أنَّ) بعد «لو» اسماً. وقد زعم الزمخشري أن «أنَّ» إذا جاءَت بعد «لو» يجب أن يكون خبرها فعلاً.. وهذا باطل، دفعه قَبْلَ البيت، قوله تعالى: ﴿ولو أنَّ ما في الأرض من شجرة أقلامٌ﴾ [لقمان: ٢٧]. [الأشموني جـ٤/ ٤٢].

(٢٧٨) وما هاج هذا الشوقَ إلا حمامةٌ تغنَّتْ على خضراءَ سمرٌ قيودها

البيت لعليّ بن عميرة الجرمي، وروي لفظ «سمر» بالرفع، نعت لـ «حمامة» المرفوع، وروي بالجرّ، على اعتبار «إلا» بمعنى «غير» وما بعدها مجرور. [الهمع/ ١/ ٢٣١].

(٢٧٩) تناولها كلبُ بن كلبٍ فأصبحتْ بكفُ لئيم الوالدين يقودُها

البيت منسوب للكميت، وإلى كثير:- والشاهد: «كلب» الأولى، حيث جاء مضموماً بدون تنوين، لأنه موصوف بـ(ابن) وقاسوا عليه المنادى العلم الموصوف (بابن) المضاف إلى علم، في جواز الضمّ بدون تنوين. [الهمع/ ١/ ١٧٩].

(٢٨٠) لقد علم الأقوامُ ما كان داءَها بثهلانَ إلا الخِزْيُ ممّن يقودها

..البيت غير منسوب في كتاب سيبويه، وشرح المفصّل، باب الأفعال الناقصة. قال ابن يعيش، ولك في «الخزي» الرفع والنصب، الرفع على أنه اسم كان مؤخر و «داءَها» خبرها مقدم. والنصب على أنه هو الخبر. ذلك أن الاسم والخبر معرفتان، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وما كان جواب قومه إلا أن قالوا﴾ [الأعراف: ٨٢] وقوله تعالى: ﴿ما كان حُجَّتَهُمْ إلاّ أن قالوا﴾ [الجاثية: ٢٥] ففي قوله تعالى «جواب» قرأ بعضهم برفع «جواب» وقرأ بعضهم برفع «حجتهم»، والشاعر في البيت يتحدث عن كتيبة، ويقول: لم يكن داء هذه الكتيبة وسبب انهزامها في جبل ثهلان إلا جبن قائدها، جعل الفعل للخزي، والمراد صاحبه. [سيبويه/ ١/ ٥٠، هارون، وشرح المفصل/ ٧/ ٩٦].

(٢٨١) ما دام حافِظَ سرّي مَنْ وثقتُ به فهو الذي لستُ عنه راغباً أبداً

البيت غير منسوب وفيه تقديم خبر «ما دام»، وهو «حافظ» على اسمها «مَنْ». [شرح التصريح/ ١/ ١٨٨].

(٢٨٢) أعنّي بخوّارِ العِنانِ تَخالُهُ إذا راحَ يُرْدِي بالمُدَجَّجِ أحْرَدَا
وأبيضَ مصقولَ السِّطامِ مُهنّداً وذا شُطبٍ من نَسجِ داودَ مُسْرَداً

.. البيتان لكعب بن جُعَيْل التغلبي، وهما في كتاب سيبويه جـ١/٧٦، قال النحاس: في ذيل البيتين: وإنما الحجة في النصب، ولو جاء به على الأصل لقال: وأبيض مصقول السطام مُهَنَّدٍ، والسطام: حديدة الرمح، وخوار العنان، يعني فرساً لين العطف.

(٢٨٣) وأين رُكيبٌ واضعون رِحالهم إلى أهْلِ نارٍ من أُناسٍ بأسْودا

لعبد قيس بن خفاف. وأنشده ابن يعيش شاهداً على أن «ركيب» تصغير «ركب» وأن «ركب» اسم مفرد واقع على الجمع، ولو كان جمعاً لراكب، لقيل في التصغير: «رويكبون» لجمع المذكر، ورويكبات، لجمع المؤنث، لأن تصغير جمع الكثرة يكون لمفرده، ثم يجمع. [شرح المفصل/٥/٧٧، ونوادر أبي زيد/١١٤].

(٢٨٤) سَرَيْنا إليهم في جُموعٍ كأنّها جبالُ شَرُورَىٰ لو تُعانُ فَتَنْهَدا

غير منسوب، وقوله: فَتَنْهَدا: من نهد إلى العدو، أي: نهض، والشاهد: نصب فتنهدا: بأن مضمرة بعد الفاء، في جواب التمني المفهوم من «لو». [الأشموني/٤/٣٣، والعيني/٤/٤١٣، ٤٦٥].

(٢٨٥) أتيتُ حُريثاً زائراً عن جنابةٍ وكان حُرَيثٌ في عطائي جاهدا

للأعشى، وحريث: يريد الحارث بن وعلة. وأنشده السيوطي، على أن التصغير لا يبطل العلمية، ولو كان منكراً لأدخل عليه الـ. [الهمع/١/٧٤].

(٢٨٦) إذا تأوّب نَوْحٌ قامتَا معهُ ضَرْباً أليماً بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدَا

لعبد مناف بن ربع الجُربيّ. يذكر حال أختين له، والسِّبت: بكسر السين: الجلد المدبوغ، كان النساء يلطمن خدودهن به، ويلعج: يحرق، يقال: وَجْدٌ لاعجٌ الحزن، أي: حرقته. والجلد: بكسر اللام، لغة في سكونها، أراد: جلد وجهها. وقوله: ضرباً، أي: وضَرَبتا ضرباً. وأنشده السيوطي في الهمع شاهداً على أن تحريك لام (الجلد) ضرورة شعرية. فكيف تكون ضرورة، وهي لغة فيه. [الهمع/٢/١٥٧، والخزانة/٧/٤٦].

(٢٨٧) رِجَالي حتى الأقدمون تمالؤوا على كل أمرٍ يُورِثُ المجْدَ والحَمْدا

..غير منسوب، وتمالؤوا: أي: اجتمعوا، وفيه شاهد على أن «حتى» لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب في العطف، وفي البيت عطف «الأقدمون» وهم سابقون. [الأشموني/ ٣/ ٩٨، والهمع/ ٢/ ١٣٦].

(٢٨٨) ما إنْ جَزِعْتُ ولا هَلِعْـ ـتُ ولا يَرُدُّ بكايَ زَنْدا

البيت للشاعر عمرو بن معد يكرب، من قصيدته التي مطلعها:

ليس الجَمَالُ بمئْزرٍ فاعلم وإنْ رُدّيتَ بُرْدا

وقبل البيت الشاهد:

كم مِنْ أخٍ ليَ صالحٍ بَوّأتُهُ بيَدَيَّ لَحْدا

وقوله: ولا هلعت، الهلع: أفحش الجزع، لأنه جزع مع قلّة الصبر. وقوله: ولا يرد.. زندا: أراد ولا يرد بكاي شَرَرَه، فذكر الزند وأراد ما يخرج منه عند القدح. وقيل: ذكر الزند تقليلاً لعائدة الحزن، والشاهد: ما إنْ جزعتُ.. جاءَت (إنْ) زائدة. [شرح الحماسة للمرزوقي جـ١/ ١٨٠].

(٢٨٩) رَمَى الحَدَثانُ نِسْوةَ آلِ حَرْبٍ بمِقدارٍ سَمَدنَ له سُمُودا

البيت منسوب لعبد الله بن الزبير -بفتح الزاي- من أبيات تختلط بغيرها، والحدثان: بالتحريك، الحادثة ونائبة الدهر، والمقدار: ما قدّره الله، وفيه قلب، أي: رمى تقديرُ الله نسوة آل حرب بحدثان، والسُّمود: تغيّر الوجه من الحزن. [الخزانة/ ٢/ ٢٦٤]. والبيت التالي:

فردّ شعورَهُنّ السُّودَ بِيضاً وردّ وُجُوهَهُنّ البيضَ سُودا

(٢٩٠) لقد نِلْتَ (عبدَ الله) وابنُك غايةً من المَجْدِ مَنْ يظفرْ بها نال سُؤْدَدا

البيت بلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ١٣٨، وفيه العطف على ضمير الرفع المتّصل مع الفصل بالنداء، وهو «عبد الله».

(٢٩١) أتُوعِدُني بقومكَ يا ابْنَ حَجْلٍ أُشابَاتٍ يُخالُون العبادا

بما جمّعت من حَضَنٍ وعمروٍ   وما حَضَنٌ وعمروٌ والجيادا

البيتان للشاعر شقيق بن جزء بن رياح الباهلي. والأُشابات: الأخلاط من الناس ها هنا: جمع أشابة بالضم. ونصبها على الذمّ. والعباد: هنا: جمع عبد، وهي بمعنى العبيد، وحَضَن وعمرو، قبيلتان. والجياد: جمع الجواد من الخيل. أي: ليسا من الجياد وركوبها في شيء، ليسوا فرساناً معروفين، والشاهد: في البيت الثاني، نصب «الجيادا» حملاً على معنى الفعل، أي: وملابستهما الجياد. [سيبويه/ ١/ ٣٠٤ هارون].

(٢٩٢) تمنّىٰ لقائي الجونُ مَغْرورَ نَفْسِه   فلما رآني ارتاع ثُمّة عرّدا

غير منسوب، والشاهد «مغرور نفسه» حيث أُجري اسم المفعول كالصفة المشبهة في رفع السببيّ أو جره أو نصبه. [الهمع/ ٢/ ١٠١، والتصريح/ ٢/ ٧٢].

(٢٩٣) لو كنتمُ مُنْجدي حين استعنتكُمُ   لم تَعْدِمُوا سَاعداً منّي ولا عَضُدا

غير منسوب. وفيه حذف نون جمع المذكر السالم من «منجدي» ضرورة، لغير سبب مقبول في قواعد النحو. [الهمع/ ١/ ٥٠].

(٢٩٤) ما كان أَسْعَدَ مَنْ أجابك آخذاً   بهُداك مُجْتنِباً هَوىً وعِنادا

لعبد الله بن رواحة يخاطب النبي ﷺ، والشاهد: زيادة كان بين «ما» وفعل التعجب، وآخذاً: حال، وكذا مجتنباً، وهوىً: مفعول مجتنباً وعناداً، معطوف. [الأشموني/ ٣/ ٢٥، والعيني/ ٣/ ٦٦٣].

(٢٩٥) أجرى قلائدها وخَدَّد لحمَهَا   أنْ لا تذوقَ مع الشكائم عُودا

. البيت لجرير يصف خيلاً هزلت. وخدّد لحمها: أي: أهزله. وتخديد اللحم: إذا ضمرت الدواب. والشكائم: جمع شكيمة، وهي من اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس. يقول: إن الذي أهزلها أنها دائماً ملجمة. وأنْ: مخففة، اسمها ضمير شأن. وجملة تذوق خبرها. وفي اللسان، أن لا يذقن... [اللسان -خدد والديوان جـ١/ ٣٣٩].

(٢٩٦) آليتُ لا أعطيه من أبنائنا   رُهُنا فيُفسِدَهم كمَنْ قد أفسدا
حتّى يفيدكَ من بنيه رهينةً   نَعْشٌ، وَيَرْهنكَ السِّماكُ الفَرْقَدا

للأعشى ميمون. والبيت الأول شاهد على جمع «رهْن» على «رُهُن» والبيت الثاني شاهد على جواز القول: رهنتُه الشيء. [اللسان -رهن].

(٢٩٧) حُزُقّ إذا ما القومُ أَبْدَوْا فُكاهةً تفكّــر آإيّــاه يعنــون أم قِــرْدا

أنشده أبو زيد في نوادره، قال: أنشدناه الأعراب، وأنشده الجوهري في معجمه. والحزقّ بوزن عُتُلّ: القصير الذي يقارب الخطو. والفكاهة: ما يتفكه به من الحديث. يقول: إذا تفاكه القوم وتمازحوا ووصفوا القصير، تفكّر هذا الرجل، هل هو المعنيّ، أم القرد.

والشاهد: آإياه: بإدخال الألف بين همزة الاستفهام، وبين الهمزة من إيّاه، وقرأ ابن عامر «آأنذرتهم أم لم تنذرهم» [البقرة: ٦] و «آإنك لأنت يوسف» [يوسف: ٩٠]. [شرح المفصل/ ٩/ ١١٩، والهمع/ ١/ ١٥٥، والشافيه/ ٣٤٩، والبيت لجامع بن عمرو].

(٢٩٨) بربّك هل للصبِّ عندك رأفةٌ فيــرجُــوَ بَعْــدَ اليأسِ عَيْشــاً مُجــدّدا

غير منسوب، وفيه تلقّي القسم، بالطلب، الذي هو الاستفهام من قوله: «هل للصبّ». [الهمع/ ٢/ ٤١].

(٢٩٩) سَقَى الحيا الأرضَ حتى أمكُنٍ عُزِيَتْ
لَهُــمْ فمــا زال عَنْهــا الخيــرُ مَجْــدُودا

البيت غير منسوب. والحيا: المطر، وعُزيتْ: نُسبتْ. والمجدود: بالدال المهملة، والمعجمة. المقطوع. وذكر ابن هشام البيت على أنَّ فيه قرينة على عدم دخول ما بعد حتى في حكم ما قبلها، لأن قرينة دعائه على أمكنتهم بدوام قطع الخير عنها يقتضي عدم دخولها في الأرض المدعوّ لها بالسقيا. [شرح أبيات المغني جـ٣/ ٩٩، والأشموني/ ٢/ ٢١٤].

(٣٠٠) أريني جَوَاداً ماتَ هَزْلاً لعلّني أرى مــا تــريْــنَ أو بخيــلاً مخلّــدا

..قاله حطائط بن يَعْفُر، أخو الأسود. يخاطب أمه أو زوجه، وقد عاتبته على جوده. ويروى في كتب النحو «لأنّني» بدل «لعلني» بفتح لام «لأنني» وهي بمعنى «لعلني»، يُقال: ائت السوق لأنك تشتري لنا شيئاً. أي: لعلك، ويُقال: أنك تشتري، كما تقول: علّك،

ولعلّك. ويقال في هذا المعنى «لَعنّك» وإبدال الهمزة من العين والعين من الهمزة كثير لا يُنكر. [المرزوقي/ ١٧٣٣، وشرح المفصل/ جـ٨/ ٧٨].

(٣٠١) لنا مَرْفِدٌ سَبْعون ألفَ مُدَجّجٍ   فهَل من مَعدٌ فوقَ ذلك مَرفِدا

البيت لكعب بن جُعيل، وهو في كتاب سيبويه. قال النحاس: البيت حجة لنصب «مرفد» الثاني، ونصبه على الحال، كأنه أراد: فهل من معدّ مرْفِدٌ فوق ذلك، وهذا كلام تام. والمرفد: ما يرفدهم، أي: يقويهم. وفي شرح المفصل أن «مرفداً» منصوب على التمييز لنوع الاسم المبهم المشار إليه. [شرح المفصل/ ٢/ ١١٤].

(٣٠٢) ظَنَنْتُك إنْ شبّتْ لظى الحربِ صالياً   فعرّدتَ فيمَنْ كان عَنْها مُعَرِّدا

البيت بلا نسبة في الأشموني ٢/ ٢١، وشرح التصريح ١/ ٢٤٨، وعرّد: انهزم، والشاهد: ظنَّ: من أفعال الرجحان، نصب مفعولين، الأول: الكاف والثاني «صالياً» من (صَلِيَ النار)، إذا قاسى حرّها.

(٣٠٣) ألا أيُّهذا السائلي أيْنَ يمّمَتْ   فإنَّ لها من أهل يَثْربَ مَوْعِدا

للأعشى من قصيدته التي قالها في مدح النبي ﷺ، ولم يكتب له اللقاء والإسلام لقصة ليس لها سندٌ صحيح، وفيها اضطراب. وانظرها في السيرة... وقوله: ألا: أداة تنبيه. وأيُّ: منادى. وهذا: وصف. والسائلي: وصف لاسم الإشارة. قال في «الهمع» وشرط أبو الحسن الصائغ لجواز وصف «أي» باسم الإشارة -في النداء- أن يكون اسم الإشارة منعوتاً بما فيه الـ. وأنشد البيت. [الهمع/ ١/ ١٧٥، والمقتضب/ ٤/ ٢٥٩].

(٣٠٤) لم يَبْقَ إلا المجْدَ والقصائدا   غَيْرَكَ يا ابنَ الأكرمينَ والِدا

..لم أعرف قائله. قال الكسائي في نحو «ما قام إلّا زيدٌ» مع الرفع على الفاعلية، النصبُ على الاستثناء، قال أبو حيّان: وهو مبنيّ على ما أجازه من حذف الفاعل، وجوّز أيضاً بناءً عليه، الرفعَ على البدل من الفاعل المحذوف. ووافق الكسائي على إجازة النصب طائفة واستدلوا بقوله: (البيت) يروى بنصب المجد، و «غير» أي: لم يبق أحد غيرك. وأجيب بأنَّ «غير» فاعل مرفوع، والفتحة بناءٌ، لإضافته إلى مبني.. قال أبو أحمد: وقول الكسائي ومَنْ وافقه، مقبول ومعقول، ..والكسائي عالم فهّامة وذوّاقة، ولكن عُميت عنا آراؤه، بسبب التعصب للمذهب البصري، وقد ضللنا أشياخنا أيام

الطلب، فأوهمونا أن رأي الكوفيين في النحو «كخ» ورأي البصريين هو «الدَّخ». [الهمع/ ١/ ٢٢٣].

(٣٠٥) لئن أمْسَتْ رُبوعُهُم يباباً   لقد تدعو الوفودُ لها الوُفودَا

غير منسوب، قال السيوطي: وشذَّ دخول اللام في جواب القسم المضارع المسبوق بـ (قد) وأنشد البيت. [الهمع/ ٢/ ٤٢، والخزانة/ ١٠/ ٧٦].

(٣٠٦) ومِنْ فَعَلاتي أنّني حَسَنُ القِرىٰ   إذا الليلةُ الشهباءُ أضحى جليدُها

لعبد الواسع بن أسامة، أو «أمامة» والليلة الشهباء: المجدبة الباردة. وأضحى جليدها، أي: دخل جليدها في وقت الضحى، يريد أنه طال مكثه لشدة البرد، ولم يذب عند ارتفاع النهار. والبيت شاهد لأضحى التامة، تكتفي بالمرفوع، لأن المعنى: بقي جليدها حتّى أضحى. يصف الشاعر نفسه بالكرم وأنه حسن القرى للأضياف حتّى عند عزّة الطعام والجدب. [شرح المفصل/ ٧/ ١٠٣، والأشموني جـ١/ ٢٣٦، والهمع/ ١/ ١١٦].

(٣٠٧) متى تأتني أصْبَحْكَ كأساً رويّة   وإن كُنْتَ عنها ذا غِنى فاغْنَ وازددِ

من معلقة طرفة. والاستشهاد به لاستعمال «متى» شرطية، جزمت فعلين:(تأتِ، وأصبحك. [شرح المفصل/ ٧/ ٤٦، وسيبويه/ ٢/ ٣٠٣، والمعلقة].

(٣٠٨) وعِرْقُ الفرزدق شَرُّ العروق   خبيثُ الثرى كابِيُ الأَزْنُدِ

لجرير في هجاء الفرزدق، والشاهد: ظهور الضمة على آخر الاسم المنقوص (كابيُ). [الهمع/ ١/ ٥٣، والعيني/ ١/ ٢٢٤].

(٣٠٩) مُلئتَ رُعباً وقَوْمٌ كنتَ راجِيَهمْ   لمَّا دَهمْتُك مِنْ قومي بآسادِ

البيت بلا نسبة في الهمع ٢/ ١٣٨، وفيه العطف على ضمير الرفع المتصل، مع الفصل بالتمييز فقوله «وقوم» معطوف على التاء في ملئت، ورُعْباً: تمييز.

(٣١٠) أُسودُ شرىً لاقتْ أُسودَ خَفِيَّةٍ   تساقَوْا على حَرْدٍ دماءَ الأَساوِدِ

البيت للأشهب بن رُميلة. والشرى: مكان كثير الأُسد، وخفيّة: مأسدة أيضاً، وحرْد:

بفتح الحاء وسكون الراء، مصدر حَرَد، بمعنى قصد، وبمعنى غضب، ودماءَ: مفعول تساقوا، أي: سُقي كل منهم دم الأساود. والأساود: إما جمع أسْود، وهو العظيم من الحيّات وإما جمع أُسود، وهو جمع أسد، فيكون جمع الجمع، والمراد بالأساود الشجعان، وقيل: الأساود: شخوص الموتى. ويروى البيت هكذا:

وكـانــوا بنـي ســاداتنـا فكـأنّمـا تسَـاقَـوْا على لَـوْحٍ دمـاءَ الأَسَـاوِدِ

واللوح: العطش. [الخزانة جـ٦/٢٧، واللسان «حرد»].

(٣١١) نَسيتُـكِ مـا دام عَقْلـي مَعِـي أَمُـــدُّ بـــه أَبَـــدَ السَّـــرْمَـــدِ

البيت لأميّة بن أبي عائذ الهذليّ. وأمدُّ: أزيدُ. وضمير (به) لدوام العقل، أي: أصل بدوام عقلي أبد السرمد. وأبَد: بالباء الموحدة، والأبد: الدهر الطويل الذي ليس بمحدود. إذا قلت: لا أكلمه أبداً، فالأبد من لدن تكلمت إلى آخر عمرك، والسرمد: دوام الزمان من ليل ونهار، والسرمد: الدائم. [شرح أبيات المغني جـ٧/ ٣٣٤].

(٣١٢) لعـلَّ اللهِ يُمَكِّنُنـي عَلَيْهـا جِهـاراً مِـنْ زُهَيْـرٍ أَوْ أَسِيْـدِ

البيت لخالد بن جعفر بن كلاب من هوازن، فارس شاعر جاهلي. وزهير، هو ابن جذيمة العبسي، كان يأخذ الأتاوة من هوازن، فأساء إليها. وأَسيد بفتح الهمزة وكسر السين، أخو زهير، وقول الشاعر: يمكنني عليها: الضمير راجع إلى فرس ذكرها في أبيات سابقة. فهو يرجو أن تكون له هذه الفرس، ليتمكن عليها من زهير وأخيه، والشاهد: لعلَّ اللهِ، قالوا: إن لعلّ هنا حرف جرّ، ولفظ الجلالة مجرور. وهي رواية سماعية، أي: سمعوا العرب ينشدونها كذلك، ويجوز في لعل الجارة، فتح لامها الأخيرة وكسرها «لعلِّ»، فإن صح هذا السماع، تكون لعلّ حرف جر شبيه بالزائد، ومجرورها مبتدأ، وجملة يمكنني خبر المبتدأ، والله أعلم. [الخزانة/ ١٠/٤٣٨، وشرح التصريح / ٢ / ٢].

(٣١٣) إلى هادراتٍ صعابِ الرؤوس قَسَـــاوِرَ للقَسْـــوَرِ الأَصْيَـــدِ

البيت للفرزدق. وهادرات: يعني جماعات تفخر ويعلو صوتها ويتسع. فشبهها بالفحول التي تردد أصواتها. صعاب الرؤوس: لا تنقاد ولا تذل. والقسور: الشديد. والأصيد: الرافع رأسه عزة وكبرا، والشاهد: جمع قسور على قساور، وتصحيح الواو

في الجمع وإن كانت زائدة، وذلك لقوتها فيه بالحركة وجريها مجرى الأصلي حيث كانت للإلحاق، فإذا صُغِّر سلمت فيه الواو كما سلمت في الجمع. [سيبويه/ ٣/ ٤٧٠، هارون].

(٣١٤) كيف القرارُ ببطنِ مكةَ بَعْدَما هَـمَّ الـذيـن تُحـبُّ بـالإنجـادِ
أم كيف صَبْرُك إذ ثَوَيتَ مُعالِجاً سَقَمـاً خِـلافَهُـمُ وسُقْمـكَ بـادِ

البيتان لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه، [والمقتضب/ ٣/ ٢٩١].

(٣١٥) لو اعْتَصَمْتَ بنا لم تَعْتَصِمْ بِعِدَىً بـل أولـيـاءَ كُفـاةٍ غـيـرِ أوغـادِ

البيت غير منسوب. والوغْد: الذي يخدم بطعام بطنه. ويروى «أوكال» جمع «وَكْل» وهو العاجز، وأنشده السيوطي لردّ قول المبرد أن «بل» تنقل حكم ما قبلها لما بعدها في النفي والنهي. [الهمع/ ٢/ ١٣٦].

(٣١٦) فـأمّـا واحـداً فكَفَـاكَ مِثْلـي فَمَـنْ لِـيـدٍ تَطَـاوَحُهـا الأَيَـادي

نسب أبو زيد في نوادره هذا البيت إلى رجل من عبد شمس، جاهلي، وذكر أنّ اسمه نُفَيع، بالنون والفاء على زنة التصغير، وقال أبو حاتم إن اسمه «نقيع، بالنون المفتوحة والقاف». وتطاوحها الأيادي، أي: تَرَامىْ بها، والأيادي: جمع يد. وطاح الشيء: ذهب. أي: أكفيك واحداً، فأما إذا كثرت الأيادي، فلا طاقة لي بها ونصب «واحداً» بـ«كفاك» كما تقول: أما درهماً فأعطاك زيد، وليس نصبه بفعلٍ مضمر، كما أضمروا في قوله:

ألا رجـلاً جَـزَاه اللهُ خيـراً يـدلُّ علـى مُحَصِّلـةٍ تبيـتُ

والمحصلة: التي تحصل تراب المعدن. وذكر ابن يعيش البيت شاهداً على جمع «اليد» على الأيادي. [شرح المفصل جـ٥/ ٧٥].

(٣١٧) فآليتُ لا أنفَكُّ أَحْذُو قصيدةً تكـونُ وإيّـاهـا بهـا مَثَـلاً بَعْـدي

البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وكان يعشق امرأة، فأرسل إليها ابن اخته رسولاً فعشقته، وعفّتْ عن أبي ذؤيب، فلما أيقن أبو ذؤيب بغدر خالد، صرمها فأرسلت تترضاه فلم يفعل، فقال قطعة منها هذا البيت. والبيت من شواهد النحويين في باب المفعول معه.

وأحدو: بدال مهملة، من حدوتَ البعير إذا سقته وأنت تتغنى في أثره، لينشط في السير. ويروى «أحذو» بالذال المعجمة، أي: أصنع وأهيِّىء، كما تُحذى النعل على المثال، إذا سويت عليه، والضمير في «وإياها» يعود على المرأة، كأنه قال: حلفت لا أزال أصنع قصيدة تكون مع هذه المرأة مثلاً بعدي، أي: إنها تبقى ما بقي الدهر، ونصب وإياها: على المفعول معه، بتوسط الواو، لمّا لم يمكنه العطف. ويروى الشطر الثاني: أدعْك وإياها، ويروى: «تكونان فيها للملا مثلاً بعدي» وعلى هذا فلا شاهد فيه، والله أعلم. [الخزانة /٨/ ٥١٥].

(٣١٨) إذا الخمسَ والخمسينَ جاوزْتَ فارتقِبْ
قُـدومـاً علـى الأمـواتِ غَيْـرَ بعيـدِ

البيت بلا نسبة في الهمع ٢/ ١٥٠، وفيه دخول «أل» على المتعاطفين من الأعداد.

(٣١٩) يلاعبُ الريحَ بالعَصْرين قَصْطَلُه والـوابِلـونَ وتهتـانُ التجـاويـدِ

البيت في لسان العرب لصخر الغَيّ، ولأبي صخر الهذلي في أشعار الهذليين. وقال الأصمعي: الجَوْدُ: أن تُمطر الأرض حتى يلتقي الثَّريان. وقول صخر الغي «التجاويد» يكون جمعاً لا واحد له، كالتعاجيب والتعاشيب، والتباشير، وقد يكون جمع تَجواد. [اللسان -جود، والعيني/ ١/ ١٦٢].

(٣٢٠) رُدّتْ عليـه أقـاصيـه وَلَبَّـده ضَـرْبُ الـوليـدةِ بـالمِسْحـاةِ فـي الثـأدِ

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر، واعتذر إليه مما بلغه عنه، وهذا أولها:

يـا دارَ مَيـةَ بـالعليـاء فـالسَّنـدِ أَقْوَت وطال عليها سالفُ الأَبَدِ
وقفـتُ فيهـا أُصيـلاً كـي أُسـائلهـا عيّتْ جواباً وما بالرَّبْع من أحد
إلا الأواريَّ لأيـاً مـا أُبَيِّنُهـا والنؤي كالحوض بالمظلومة الجَلَدِ

ردّت عليه.... البيت

والأواريّ: محبس الدابة. والنؤي: حفيرة حول الخباء والبيت يُجْعَلُ تُرابها حاجزاً حولهما لئلا يصل إليهما ماءُ المطر. والمظلومة: الأرض التي حُفِر فيها في غير موضع

الحفر، والجَلَد: الصلبة.

وقوله: ردّت: مبني للمجهول. وأقاصيه: نائب فاعل، والضمير للنوي والأقاصي: الأطراف، وما بَعُدَ عنه. ولبّده: سكّنه. والثأد: الموضع النديّ التراب، والوليدة: الأمة.

(٣٢١) إليـه تَلْجـأ الهضّـاءُ طُـراً فليـس بقـائـلٍ هُجْـراً لجـادِ

البيت لأبي دواد يرثي أبا بجاد، الهضاء: الجماعة من الناس. ورجل جادٍ: سائلٌ طالب للجدوى. [اللسان - جدا - هضض].

(٣٢٢) إنَّ اختيارك ما تَبْغيه ذا ثِقَةٍ بـالله مُسْتَظْهـراً بـالحـزم والجَلَـدِ

البيت بلا نسبة في الهمع ١/١٣٦. وفيه حذف الخبر، وجوباً إذا سدَّ مسدّه حال وهو قوله «مستظهراً» وحذف خبر (إنَّ).

(٣٢٣) كم دُون ميّةَ مَوْمَاةٍ يُهالُ لها إذا تيمّمهـا الخِـرّيـتُ ذو الجَلَـدِ

البيت منسوب لذي الرّمة. وهو في الأشموني جـ٤/٨١، وفيه الفصل بين (كم) الخبرية، وتمييزها بالظرف، مع جرّ التمييز والأكثر نصبه.

(٣٢٤) جَمادِ لها جَمادِ ولا تَقُولَنْ طـوالَ الـدهـر مـا ذُكِـرتْ: حَمـادِ

البيت من قصيدة للمتلمس، وقبل البيت مما يُفهم به المعنى:

صبـا مـن بَعْـدِ سَلْـوتـه فُـؤادي وسمّـحَ للقـريـنـة بـانقيـادِ
كـأنّـي شـاربٌ يـوم استبـدّوا وحـثَّ بهـم وراءَ البيـدِ حـادي
عُقـاراً عُتّقـتْ فـي الـدّنّ حتّـى كـأنَّ حَبـابَهـا حَـدَقُ الجـرادِ

جماد لها..

وقوله: «سمّح» بمعنى ذلّ، وفاعله ضمير الفؤاد. والقرينة: النفس، واستبدّوا: الضمير يعود على قوم حبيبته. واستبد: أي انفرد بالأمر. وقوله: جمادِ- بالجيم: الجمود. والكلمة الأخيرة «حماد» بالمهملة: الحمد. وهما اسمان للجمود والحمد معدولان، ولذلك بُنيا على الكسر. ويقال للبخيل: جماد له، مثل قطامِ- أي: لا يزال جامد الحال. وفي البيت يقول: أجمد اللهُ خيرها، أي: قلّله، يعني: الخمر. وزعم بعض الشُرّاح أنّه

دعا على امرأة، وليس كذلك، وإنما قال مَنْ قال هذا لأنه لم يقرأ البيت في سياقه. وروي البيت (ولا تقولي) وهو محرف من نون التوكيد الخفيفة، لأنه خطاب لمذكر. ويؤيده رواية «ولا تقولا». [الخزانة/٦/ ٣٣٩].

(٣٢٥) فمن نال الغنى فَلْيصْطَنِعْه صَنيعتَه ويَجْهَدْ كلَّ جَهْدِ

البيت لأحيحة بن الجلاح، شاعر جاهلي من يثرب. والشاهد: حذف لام الأمر مع إعمالها في قوله «ويجهد» على أنه إذا خُرّج على العطف على المجزوم قبله لم يكن فيه ضرورة. [سيبويه/٣/ ٩، هارون].

(٣٢٦) دارَ الفتاةِ التي كُنَّا نقولُ لها يا ظبيةً عُطُلاً حُسَّانةَ الجيدِ

البيت للشماخ، وحُسَّانة، أي: حسنه، ونصب «دارَ» بإضمار أعني، ويروى بالرفع. [اللسان -حسن، وشرح المفصل/ ٥/ ٦٦].

(٣٢٧) ولو عَلِم الأقوامُ كيف خَلَفْتَهم لرُبَّ مُفَدٌّ في القبورِ وحامدِ

البيت بلا نسبة في الهمع ٢/ ٢٦، وفيه وقوع «رُبَّ» جواباً (للو) فلم تصدّر.

(٣٢٨) وقد أعددْتُ للعُذّالِ عندي عصا في رأسها مَنَوا حديدِ

البيت بلا نسبة في الأشموني ٤/ ١١٢. ومنوا: مثنى المَنَا: وهو الكيل أو الميزان الذي يوزن به، بفتح الميم، مقصور يكتب بالألف، وتثنيته منوان، ومنيان، قالوا: وهو أفصح من «المَنّ» وبنو تميم يقولون «مَنٌّ» وجمعه أمنان، وتثنيته منّان. [اللسان -مني].

(٣٢٩) أهانَ دمُّكَ فَرَغاً بعد عِزّته يا عمرو بغيُك إصراراً على الحَسَدِ

..غير منسوب، ويقال: ذهبَ دمُه فِرغاً، أي: باطلاً هدراً، لم يُطالَب به، وفي البيت تضعيف ميم «دمّ» لغة في تخفيفها. [الهمع ١/ ٤٠].

(٣٣٠) وأنت الذي يا سَعْدُ أُبْتَ بمَشْهدٍ كريمٍ وأثوابِ السيادةِ والحمْدِ

لحسان بن ثابت، وفيه الفصل بين الموصول وصلته بالنداء. [الهمع ١/ ٨٨].

(٣٣١) أليس أكرمَ خلْقِ اللهِ قد عَلِموا عند الحفاظِ بنو عمرو بن حُنْجودِ

غير منسوب، وأكرم: خبر ليس مقدم، وبنو عمرو: اسمها مؤخر. [سيبويه/ ١/ ٢٣٥، واللسان «حنجد»].

(٣٣٢) فما سُبِقَ القيسيُّ من سُوءِ سيرةٍ ولكن طَفَتْ عَلْماءِ غُرْلَةُ خالدِ

للفرزدق في مدح عمر بن هبيرة الفزاري، وهجاء خالد بن عبد الله القسري. والشاهد «عَلْمَاءِ» أصله «على الماء» حذفت من «على» اللام والألف للتخفيف، وركبت العين مع الماء.

وأراد الشاعر بالقيسي: عمر بن هبيرة، لأن فزراة من قيس، وكان قد عزل عن العراق، وولي خالد بن عبد الله القسري في مكانه، فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة وهجا خالداً. ومعنى طفت: ارتفعت وعلت. والغرلة: جلدة الذكر وإنما ذكر هذا تعريضاً بأم خالد، لأنها نصرانية فجعله على ملتها، وجعله في رفعته عليه بالولاية، وإن كان أفضل منه، كالجيفة تطفو على الماء وتعلو. [سيبويه/ ٤/ ٤٨٥، هارون، والخزانة/ ٧/ ١٠٦، وشرح المفصل/ ١٠/ ١٥٥].

(٣٣٣) فكنتُ كالساعي إلى مَثْعَبٍ مُواثلاً من سَبَلِ الراعِدِ

البيت لسعيد بن حسّان. والمثعب: مجرى الماء من الميزاب. والموائل: اللاجيء الهارب، والسَّبَل: بفتحتين: المطر. والراعد: سحاب ذو رعد. يقول: أنا في التجائي إليه كالهارب من السحاب ملتجئاً إلى الميزاب، ومثله قول الشاعر:

المستجيرُ بعمروٍ عند كُربته كالمستجير من الرمضاءِ بالنارِ

.. وقبل البيت الشاهد:

فررتُ من معْنٍ وإفلاسه إلى اليزيديّ أبي واقدِ

[الخزانة/ ١/ ٣٢٢].

(٣٣٤) في خَمْسَ عشْرةَ من جُمادى ليلةً لا أستطيعُ على الفراش رُقادي

البيت بلا نسبة في الهمع ١/ ٢٥٤، وفيه الفصل بين العدد والتمييز، للضرورة.

(٣٣٥) إذا ما عُدَّ أرْبَعةٌ فِسالٌ فزوجُك خامسٌ وأبوك سادي

البيت منسوب لامرىء القيس، وهو في الأشموني ٤/٣٣٦، والهمع٢/١٥٧، واللسان (فسل)، وفسال: جمع فَسْل: وهو الرَّذْل، النذْل، الذي لا مروءَة له، وقوله: سادي: يريد السادس، فأبدل من السين ياء، والأصل في العدد ست وستة، سِدْس، وسِدْسة، ولكنهم أرادوا إدغام الدال في السين، فالتقيا عند مخرج التاء فغلبت عليها، كما غلبت الحاء على العين في لغة سعد، فيقولون «محهم» في معنى معهم، ولذلك تصغر «ستة» «سُدَيسة».

(٣٣٦) إلى رُدُحٍ من الشِّيزى مِلاءٍ   لُبابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهادِ

البيت في لسان العرب: «ردح» منسوب إلى أُمية بن أبي الصلت. وفي «شيز» منسوب إلى ابن الزِّبعرى. والرُّدُح: جمع «رداح» وجفنة رداح، عظيمة. والشيزى: شجر تعمل منه القِصاع والجِفان. قيل: هو شجر الجوز. والشِّهاد: جمع واحدته شَهْدة، وشُهْدة وهو العسل في شمعه، وقيل: العسل مطلقاً. وفيه زيادة «الـ» على المضاف إليه التميز، في قوله «لباب البرّ». [الهمع/ ١/ ٨٠، وديوان أميّة بن أبي الصلت].

(٣٣٧) الضاربون عُميراً عن ديارهم   بالتلِّ يوم عميرٌ ظالمٌ عادي

البيت بلا نسبة في شواهد التوضيح ص٨٩، وفيه نصب «عميراً» باسم الفاعل المجموع، لأنَه لم يحذف النون من الجمع، وإضافة «يوم» إلى الجملة الاسمية «عمير ظالمٌ».

(٣٣٨) عَلِمَ القبائلُ من مَعَدَّ وغيرها   أنَّ الجوادَ محمدُ بن عُطاردِ

البيت في كتاب سيبويه جـ٢/٢٧، وفي كتاب الإنصاف/٥٠٥ والممدوح، أحد بني تميم وسيدهم في الاسلام، وفيه ترك صرف «معدّ» حملاً على معنى القبيلة، والأكثر في كلامهم صرفه اسماً للحيّ.

(٣٣٩) وفاءٌ يا مُعَيَّةُ مِنْ أبيه   لِمَنْ أَوفى بعهدٍ أو بعَقْدِ

البيت غير منسوب، وهو في شرح المفصل جـ٥/١٢٦. والشاهد فيه، قوله «مُعيَّة» بميم مضمومة وعين مهملة مفتوحة وياء مشددة في تصغير «معاوية» بحذف الألف وقلب الواو ياء.

(٣٤٠) فإنّك مُوشِكٌ أنْ لا تَرَاها   وتَغْدُو دونَ غاضرةَ العوادي

البيت لكثير عزّة في ديوانه، وهو في الأشموني ١/ ٢٦٥. والهمع ١/ ١٢٩، وغاضرة اسم امرأة، والشاهد استعمال «موشك» من أوشك، و «أن لا تراها» خبر موشك.

(٣٤١) ومَنْ يتّقْ فإنَّ الله مَعْه   ورِزْقُ اللهِ مؤْتابٌ وغادي

البيت غير منسوب وهو في اللسان «وقى، وأوب»، وقوله «يتقْ» قال ابن منظور إنما أدخل جزماً على جزم. وقال ابن سيده: فإنه أراد «يتقِ» فأجرى «تقفَ» من «يتق فإنَّ» مجرى علم، فخفف، كقولهم «عَلْم في عَلِمَ»، ومؤتاب من آب، بمعنى رجع. [الهمع/ ١/ ٥٢، والخصائص/ ١/ ٣٠٦].

(٣٤٢) قامَتْ به تنشُد كلَّ مُنْشِدِ   فايْتصلتْ بمثْل ضَوْءِ الفَرْقَدِ

البيت غير منسوب، والشاهد قوله: فايتصلت: وأصله فاتصلت، فلما استثقل الشاعر اجتماع التاءين وادغامهما، قلب الأولى منهما ياء. هذا، وأصل اتصلت اوتصلت فالفاء واو في الأصل، فلما وقعت قبل تاء الافتعال قلبت تاء وأدغمت في تاء الافتعال. [شرح المفصل/ ١٠/ ٢٦، والأشموني/ ٤/ ٣٣٧، واللسان/ وصل].

(٣٤٣) قَرَنْبىٰ يحُكُّ قَفَا مُقْرِفٍ   لئيمٍ مآثرُه قُعْدُدِ

. البيت للفرزدق. والقَرَنْبىٰ: الجُعَل. والمقرف: اللئيم الأب. والقُعدد: اللئيم، قال النحاس: البيت حجة لتذكير «لئيم» وكان وجهه أن يقول: لئيمة، لأن المآثر مؤنث. والبيت من مناقضة يناقض بها جريراً، وقد جعل أبا جرير كالقرنبى. والمقرف أراد به عطية والد جرير، وقد أساء الفرزدق وجرير في هذه النقائض إلى آبائهما، لأنهما كانا سبباً في سبّ مَنْ ليس لهما ذنب في هذه المعركة الخاسرة في الدنيا والآخرة. ولو قصرا الهجاء على شخص الخصم لكان أولى. وقد أحدثا في الأمة شرخاً لم يلتئم بَعْدُ، وزادا على ما كان في الجاهلية الجهلاء، وما هذه النعرات التي نسمعها في الإذاعات إلا من عقابيل هذا الداء الوبيل، الذي استشرى واستوطن، ونعوذ بالله من عواقبه. [سيبويه/ ٢/ ٤٤، هارون].

(٣٤٤) ولا يُرْهِبُ ابنَ العمّ منّي صَوْلةٌ   ولا أخْتَتي من صَوْلةِ المُتهدِّدِ
وإني إنْ أوعدتُهُ أو وَعَدْتُه   ليامَنُ ميعادي ومُنْجزُ مَوْعدي

.. البيتان لعامر بن الطفيل، وقوله: أختتي: من إختتأ من فلان، أختبأ منه، واستتر خوفاً، أو حياءً، وإنما ترك همزه ضرورة. [اللسان ختأ].

(٣٤٥) أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعْرِفُونَه   خَشَاشٌ كرأسِ الحيّةِ المُتَوقِّدِ

من معلقة طرفة بن العبد. والضرب: الخفيف اللحم. والخشاش: الماضي. والمتوقد: السريع. والشاهد: إعادة ضمير الغيبة على الموصول الواقع خبراً عن متكلم، وهو الأكثر. [شرح المعلقات، والهمع/ ١/ ٨٦].

(٣٤٦) خُمولاً وإهمالاً وغيرُك مُولعٌ   بتَثْبِيتِ أسْبابِ السِّيادةِ والمَجْدِ

البيت بلا نسبة في الهمع ١/ ١٩٢، وفيه حذف عامل المصدر وجوبياً، في أسلوب التوبيخ.

(٣٤٧) إنْ قلتَ خيراً قال شرّاً غيرَه   أو قُلْتَ شَرّاً مَدَّه بمِدادِ

البيت للأسود بن يعفر، وقبل البيت:

إنَّ امرأً مولاه أدنا دارِه   فيما ألمَّ وشرُّه لك بادي

وقوله: إنَّ امرأ مولاه: المولى هنا، ابن العم، أو الجار، وأدنا: بمعنى أضعف وأذل من الدناءة، فسهّل، وفي: للسببية، وألمّ من اللمم، وهو مقاربة الذنب، وبادي: ظاهر. ومولاه: مبتدأ، وأدنا: خبره والجملة صفة لاسم إنْ، وخبرها الجملة الشرطية في البيت الشاهد، والشاهد «غيره» فإنها لم تعرّف بإضافتها إلى الضمير لوقوعها صفة لقوله «شراً» النكرة. [الخزانة/ ٤/ ٢٠٧].

(٣٤٨) فَتَركْنَ نَهْلاً عُيّلاً أبناؤها   وبني كِنانَةَ كاللُّصوتِ المُرَّدِ

البيت منسوب لرجل من طيىء. ونهل: اسم قبيلة. وعُيّل: فقراء. واللصوت: لغة في اللصوص. ومفرده اللصّ، وهي لغة طيىء. والمُرّدّ: جمع مارد كراكع ورُكّع، وهو المتمرّد. [شرح المفصل جـ١/ ٤١، واللسان «لصت»].

(٣٤٩) إذا ما دَعَوا كيسانَ كانتْ كهولُهم   إلى الغَدْرِ أدْنىٰ من شَبابِهِم المُرْدِ

هذا البيت أورده ابن الأعرابي في نوادره لضمرة بن ضمرة بن جابر، ورواه ابن دريد

للنمر بن تولب في بني سعد، وهم أخواله، وكانوا أغاروا على إبله فقال:

إذا كنتَ في سَعْدٍ وأمُّك منهمُ غريباً فلا يَغْرُرْكَ خالُك من سَعْدِ

إذا ما دعوا.. وبَعْده:

فإنَّ ابن الأختِ مُضْفىً إناؤه إذا لم يُزاحِمْ خالَهُ بأبٍ جَلْدِ

والشاهد: تسمية الغدر بكيسان، فهو يهجو قوماً وصفهم بانهماك الكبير والصغير في الغدر. فالعقلاء منهم وهم الكهول أسرع إليه من ذوي الجهل وهم المُرْد، الشباب. فالاسم هنا «كيسان» لا ينصرفا للتعريف وزيادة الألف والنون وكنوا عن الضرية بالرَّجُل على مؤخر الإنسان «بأم كيسان» لأن ذلك يدل على نذلية وغدر، مأخوذ من الكيس. [شرح المفصل جـ١/٣٨].

(٣٥٠) فَقَدْني وإيّاهم فإنْ أَلْقَ بَعْضَهُم يكونوا كتعجيل السَّنام المُسَرْهَدِ

البيت للشاعر أُسيد بن أبي إياس الهذلي، في شرح أشعار الهذليين ٦٢٨/٢، وهو في الأشموني ١٣٦/٢. وسنام مسرهد: مقطع قطعاً. وفيه وقوع «وإياهم» مفعولاً معه، ولم يتقدَّم عليه فعل، بل تقدم عليه ما تضمن معنى الفعل، وهو اسم الفعل «قدني».

(٣٥١) ولكنَّ مولايَ امرؤٌ هو خانقي على الشُّكْر والتَّسآلِ أو أنا مُفْتدي

البيت لطرفة بن العبد من معلقته. ومولاي: ابن عمّي، وخانقي: مضيّق عليّ، إنْ شكرته أو سألته أو سكتُّ. والشاهد: القطع في «أو أنا مفتدي» يعني أنه لم يتبع ما قبله واستشهد به سيبويه على جواز القطع بعد «أو» التي ينصب المضارع بعدها. [سيبويه/ ٣ / ٤٩، هارون، وشرح الزوزني للمعلقات].

(٣٥٢) إنَّ مِنَ الحيّ موْجوداً خليفَتُه وما خَليفُ أبي وَهْبٍ بموجودِ

البيت لأوس بن حجر. وهو شاهد على أنَّ «خليف» لغة في «خليفة» الذي يستخلف ممّن قبله. [اللسان (خلف)].

(٣٥٣) لو كان لي وزهيرٌ ثالثٌ وَرَدَتْ من الحِمام عِدانا شرَّ مورودِ

البيت غير منسوب، وهو في البحر المحيط ١٤٨/٢، وشواهد التوضيح ص ٥٦.

(٣٥٤) إذا رأيـتَ بـوادٍ حيّـةً ذَكَـراً   فاذهبْ ودعْني أُمارسْ حيّةَ الوادي

البيت منسوب لعبيد بن الأبرص في ديوانه، وهو لجساس بن بدر، أو حارثة بن بدر الغداني في الوحشيات ١١١.

(٣٥٥) تجلّدتُ حتى قيل لم يَعْرُ قَلْبَه   من الوجْدِ شيءٌ، قلت: بل أعظمُ الوَجْدِ

البيت بلا نسبة في [الأشموني ٢/ ٥٠، والعيني ٢/ ٤٥٣]. والشاهد في «أعظم الوجد» حيث حذف فيه الفعل الرافع، تقديره: بل عراه أعظم الوجد.

(٣٥٦) إخالك إنْ لم تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذاهوىً
يسُـومُـك مـالايُستطـاعُ مـن الـوجـدِ

البيت بلا نسبة في [الهمع ١/ ١٥٠، والأشموني ٢/ ٢٠]، وفيه إخالك بمعنى أظنّك.

(٣٥٧) إذا قُلْتُ علَّ القلْبَ يسلوُّ قَيِّضَتْ   هـواجـسُ لا تنفـكُّ تُغْـريه بـالـوَجْـدِ

البيت بلا نسبة في [الهمع ١/ ٥٣، والعيني ١/ ٢٥٢]، وفيه ظهور الضمة على الواو للضرورة في قوله، يسلوُّ، بمعنى: يسلو.

(٣٥٨) أمِنْ بَعْد رَمْي الغانياتِ فؤادَه   بـأسهُـمِ ألحـاظٍ يُـلامُ عـلـى الـوَجْـدِ

الشاهد بلا نسبة في [الهمع ٢/ ٩٢، والدرر ٢/ ١٢٣]، وفيه إعمال المصدر «رمي» مضافاً إلى فاعله، فالغانيات مضاف إليه، وفؤاده: مفعول للمصدر.

(٣٥٩) رِدُوا فـوالله لاذُذْنـاكـمُ أبـداً   مـا دام فـي مـائنـا وِرْدٌ لـوُرّادِ

الشاهد بلا نسبة في [الهمع ١/ ٩، والدرر ١/ ٤]، وفيه دلالة الماضي على الاستقبال إذا نفي بـ لا وبعد قسم، وهو الفعل «ذُذْناكم».

(٣٦٠) سَقَط النصيفُ ولم تُرد إسقاطه   فتنـاولتْـه واتَّقتْنـا بـاليـدِ

البيت للنابغة الذبياني، من قصيدته التي مطلعها:

أمِـنَ آلِ مِيَّـة رائـحٌ أو مغتـدي   عَجْـلانَ ذا زادٍ وغيـر مُـزَوَّدِ

والبيت -زعموا- أنه في وصف المتجرّدة امرأة النعمان التي رُميَ بها فهرب إلى

الغساسنة، والنصيف: كلّ ما غطى الرأس من خمار أو عمامة ونحوهما: والبيت يدلُّ على عفّة هذه المرأة، لأنه يقول إن خمارها سقط وهي لا تريد إسقاطه، وأنها فوجئت بذلك فسترت نفسها بيدها، وهذه حركة عفوية تفعلها المرأة العفيفة.

(٣٦١) ولو عن نثا غيره جاءَني — وَجُرْحُ اللسانِ كجُرْحِ اليَدِ

البيت لامرىء القيس في ديوانه، والنثا: ما أُخبِرت به عن الرجل من حسن أو سيء، يُقال: فلان حسنُ النثا، وقبيح النثا.

(٣٦٢) فقمنا ولما يصخ ديكُنا — إلى جَوْنَةٍ عند حدّادِها

البيت لأعشى بكر، والجونة: خابية الخمر، جعلها جونة لاسودادها من القار. والحدّاد: الخمّار، لأنه يمنع من الخمر ويحفظها، وكلّ من حفظ شيئاً ومنع منه فهو حدّاد. ويصِخْ: مجزوم بـ «لمّا». [الخزانة/٨/٢٢٦].

(٣٦٣) وُجِدتَ إذا اصطلَحُوا خَيْرَهم — وَزَنْدُكَ أثْقَبُ أزْنَادِها

البيت للأعشى. ميمون، يخاطب قيس بن معديكرب الكندي، يقول: إذا اصطلح القبائل كنتَ خيرها، وأدعاها إلى الصلح واجتماع الشمل، وجعل ثقوب زنده مثلاً لكثرة خيره واتساع معروفه. والزند الثاقب: هو الذي إذا قدح ظهرتْ ناره. والشاهد فيه: جمع زند على «أزناد» وهو جمع شاذ، لأنَّ الأسماء الثلاثية الصحيحة العين الساكنة إنما تجمع جمع القلة على «أفْعُل». [سيبويه/٣/٥٦٨ هارون، وشرح المفصل/٥/١٦، والأشموني/٤/١٢٥].

(٣٦٤) وكم دون بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ — ودَكْداكِ رَمْلٍ وأعقادِها
ووضع سِقاءٍ وإحْقابِه — وَحَلِّ حُلوسٍ وإغْمادِها

البيتان للأعشى من قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش، والصفصف: المستوي من الأرض لا ينبت. والدكداك: ما تكبس واستوى. والأعقاد: جمع عقد، بالتحريك: وهو المتراكم. والسقاء: القربة للماء أو للبن. ووضعه: حطّه عن الراحلة. وإحقابه: وضعه على الحقيبة، وهي مؤخرة الرحل. والحلوس: جمع حِلْس، وهو نسيج من شعر يوضع تحت الرحل في مؤخرة البعير. وإغمادها: شدّها تحت الرحل. والشاهد: أعقادها، وإحقابه وإغمادها، وحملها كلها على معنى التنكير، لأنها

معطوفة على صفصف الواقعة موقع المنصوب على التمييز. [سيبويه/ ٢/ ٥٦، هارون].

(٣٦٥) كُلُّ غـرّاء إذا مـا بَـرَزَتْ تُـرْهَـبُ العَيْـنُ عليهـا والحَسَـدْ

مجهول القائل، وصف امرأة حسناء، إذا بدت للناظرين خيف عليها الأخذ بالعين لحُسْنها، والشاهد: تخفيف الهمزة الثانية، وهي همزة «إذا» وجعلها بَيْنَ بَيْنَ، لأنها مكسورة بعد فتحة، فتجعل بين الهمزة والياء وتحقيقها جائز، لأنهما منفصلتان في التقدير، لا تلزم إحداهما الأخرى، والبيت من بحر الرمل. [سيبويه/ ٣/ ٥٤٩، هارون، وشرح المفصل/ ١٠/ ١١٨].

(٣٦٦) عـاضهـا اللهُ غـلامـاً بَعْـدَمـا شـابـت الأصـداغُ والضِّـرسُ نَقِـدْ

البيت مجهول القائل. وعاض: لغة في عوّض. كما أن «ماز» و «ميّز» لغتان. كل واحد منهما بمعنى الآخر. والأصداغ: جمع صُدْغ، بالضم، ما بين لحظ العين إلى أصل الأذن، ويطلق على الشعر الذي يتدلى على هذا الموضع مجازاً. والنَّقِد: بفتح النون والقاف: تآكل الأسنان. وفعله من باب فرح، يقال: نقدت أسنانه وضرسه. ففعْله، ووصْفه «نقِد» بكسر القاف. وروي في البيت «نقَد» بكسر القاف وفتحها، فالمكسور يجوز أن يكون ماضياً ووصفاً. يقول: عوّض الله هذه المرأة مَنْ مات من أولادها غلاماً، ولدته بعدما أسنَّتْ وشاب رأسُها، وتكسرت أسنانها، فمحبتها له أشدّ محبة، لأنها يئست أن تلد غيره.

ونقل ابن هشام البيت في «المغني» شاهداً على منع عطف الجملة الاسمية على الفعلية، وأن ابن جني قال: إن الضرس -في البيت- فاعل لمحذوف يفسره المذكور. وليس بمبتدأ. والصحيح أن ابن جني يجوّز العطف بالواو فقط. وأن (والضرس نقد) جملة اسمية معطوفة بالواو على (شابت الأصداغ). [شرح أبيات المغني/ جـ٧/ ٦٦].

(٣٦٧) فأمطرتْ لؤلؤاً من نرجسٍ وَسَقَتْ ورداً
وعضـتْ علـى العُنّـاب بـالبـرَدِ

منسوب إلى يزيد بن معاوية، وإلى الوأواء الدمشقي، مع ما بينهما من بُعْدٍ في الزمن، والحقُّ أنه إن كان قاله شاعرٌ، فإنه يكون للوأواء، لأنه أليق بزمنه، والبيت يذكر في باب

الاستعارة التصريحية، ولا أعلم فيه شاهداً نحوياً. [العمدة جـ١/ ٢٠٠، وديوان الوأواء، ونهاية الأرب جـ٢/ ٢٣٤].

(٣٦٨) نحن الّذين بايعُوا محمداً على الجهادِ ما بقينا أبدًا

لرجل من الأنصار، والشاهد فيه: إعادة ضميرين، أحدهما بلفظ الغيبة وهو «بايعوا» مراعاة للفظ، وثانيهما بلفظ التكلم مراعاة للمعنى. [الهمع/ ١/ ٨٧].

قافية الذال

(١) ألا حبّذا حبّذا حبّذا   حَبيبٌ تحمّلْتُ منه الأذى

البيت لعمر بن أبي ربيعة، في ديوانه، وفي الهمع ٢/ ٨٩، وفيه تكرار «حبذا» للتوكيد اللفظي.

(٢) سقى الحيا الأرضَ حتى أمْكُنٍ عُزيت   لهم فلا زالَ عنها الخير مجذوذا

مضى البيت في حرف الدال المهملة (مجدودا) وذكرته هنا لروايته (بالذال).

(٣) لكلِّ جديدٍ لَذّةٌ غير أنّني   وَجَدْتُ جديد الموتِ غَيْرَ لذيذِ

البيت للشاعر ضابىء بن الحارث، وكان البيت محلّ إعجاب الحطيئة في وصيته قُبيل موته. [الخزانة/ ٢/ ٤١١].

باب الراء

(١) إلى الحولِ ثُمَّ اسمُ السلامِ عليكما ومَنْ يبكِ حَوْلاً كاملاً فقد اعتذرْ

البيت من قطعة قالها الشاعر لبيد بن ربيعة لما حضرته الوفاة وهي:

تمنّى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعةَ أو مُضَرْ
فقوما وقُولا بالذي تعلمانه ولا تخمشا وجْهاً ولا تحلقا شَعَرْ
وقولا: هو المرءُ الذي لا صديقَه أضاعَ ولا خانَ الخليلَ ولا غدرْ

إلى الحول. . الخ

وقوله: تمنى: هو فعل مضارع، وأصله «تتمنّى» بتاءين. وقوله: إلى الحول: متعلق بقوله «قوما» أي: امتثلا ما قلتُ لكما إلى الحول.

وقوله: «ثم اسم السلام عليكما»، جرى فيه خلاف بين أهل النحو، فقال قائل «إن اسم» مقحم، وقيل غير ذلك. وهناك شاهد آخر في قوله «من ربيعة أو مضر» فالكوفيون يرون أنَّ «أو» بمعنى الواو؛ لأنه جمع بين ربيعة أبيه، ومضر الجدّ الأعلى، وقال البصريون إنَّ «أو» هنا لأحد الأمرين على الإبهام. [الخزانة/ ٤/ ٣٣٧، وشرح المفصل/ ٣/ ١٤، والهمع/ ٢/ ٤٩، والأشموني/ ٢/ ٢٤٣، والعيني/ ٣/ ٣٧٥].

(٢) قُتِلنا ونالَ القتلُ منّا وربّما يكونُ على القوم الكرامِ لنا الظّفَرْ

البيت شاهد أن المضارع بعد ربّما بمعنى الماضي. لأن مراد الشاعر: إنْ فشا فينا القتلُ فكثيراً ما قتلْنا قوماً كراماً قبلُ، فإن الحرب سجال يوم لنا ويوم علينا. وبهذا يحسن الاعتذار والتمدّح، لا بأنه سيحصلُ لهم الظفر. [الخزانة/ جـ١٠/ ٣].

(٣) أيقنتُ أنّي لا محا لة حيثُ صَارَ القومُ صائرْ

البيت من قطعة قالها قُسُّ بن ساعدة، وقوله أيقنتُ: جواب «لمّا» في بيت سابق:

لمّـــا رأيـــتُ مـــوارِداً ... للمـــوتِ ليـــس لهـــا مصـــادرْ

والشاهد في البيت الأول: أنَّ «صار» تامّة، بمعنى انتقل، والقوم فاعله. [الخزانة/ ٩/ ١٨٨].

(٤) لـم يـكُ الحـقَّ علـى أنْ هـاجـه ... رســمُ دارٍ قــد تعفّــىٰ بــالسَّــرَرْ

. البيت شاهد على أن حذف نون «يكن» المجزوم الملاقي للساكن جائز وقال بعضهم هو شاذ، ومن أمثلة الحذف قول الخنجر بن صخر الهذلي:

فإنْ لا تَـكُ المـرآة أَبـدَتْ وسَـامةً ... فقـد أبـدتْ المـرآة جَبْهـة ضَيْغَـمِ

والبيت الشاهد منسوب إلى حُسَيل بن عرفطة، من أهل الجاهلية. يقول: ليس بلائقٍ بالعاشق أن يهيجَ حزنه الرسمُ الداثر. (والسَّرَرْ) يروى بفتح أوله: وهو وادٍ يدفع من اليمامة إلى أرض حضرموت. ويُروى بكسر أوله وهو موضع على أربعة أميال من مكة، عن يمين الجبل بطريق منى، زعموا أنه كان به شجرة سُرَّ تحتها سبعون نبياً، أي :قُطِعَتْ سُرَرُهُم، وبعض أهل الحديث يضمُّ السين في أوله، ويروى «وَدَثَرْ» بدل بالسرر، أي: درس ولم يبق منه شيء. [الخزانة/٩/ ٣٠٤، والهمع/ ١/ ١٢٢، والخصائص/ ١/ ٩٠].

(٥) فَفِـــداءٌ لبنــي قيــس علــىٰ ... مـا أصابَ النـاسَ مـن سُرٍّ وضُـرّْ
مـــا أقلّـــتْ قَـــدَمـــي إنَّهـــمُ ... نَعِـمَ السـاعُـون فـي الأمـر المُبِـرّْ

البيتان لطرفة بن العبد، قوله: ففداءٌ: أي: أنا فداء لهذه القبيلة. والسرُّ والضرُّ: السرّاء والضرّاء، و «ما» في البيت الثاني: المصدرية الظرفية التي تدل على الدوام، وأقلت قدمي: رفعت، والمبرّ: اسم فاعل من أبرَّ فلان على أصحابه، أي: غلبهم، والمبرّ: الأمر الغالب الذي عجز الناسُ عن دفعه.

والشاهد: (نَعِمَ) فعل مدح، وقد استعمله طرفة على الأصل، بفتح النون وكسر العين، فالبيت من بحر الرمل، وعليه قراءة «فَنِعمَ عقبى الدار» الآية ٢٤. من سورة الرعد. [الخزانة/ جـ٩/ ٣٧٦، والإنصاف/ ١٢٢، وشرح المفصل جـ٧/ ١٢٧، والهمع/ ٢/ ٨٤].

(٦) لا تُفْزِعُ الأرنبَ أهوالُها ولا ترى الضَّبَّ بها يَنْجَحِرْ

البيت للشاعر عمرو بن أحمر الباهلي، وهو شاعر إسلامي أدرك الجاهلية والإسلام، وليس له صحبة.

ويصف في هذا البيت الفلاة، واستشهدوا بهذا البيت على أنَّ قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيءٌ﴾ [الشورى: ١١] النفي فيه منصبٌّ على مثل مثِله وعلى مثله جميعاً، فليس لله مثلٌ حتى يكون لمثله شيءٌ يماثله، فالمنفيُّ المثلُ ومثل المثل جميعاً.

قالوا: وهذا كقول عمرو بن أحمر في وصف فلاةٍ. وأنا أقول: إنَّ قول الشاعر كقوله تعالى .. فقول الله تعالى، مُشبَّه به، لأنه الأثبت والأقوى، ذلك أن الشاعر لم يرد أنَّ بها أرانب لا تفزعها أهوالها، ولا ضباباً غير منجحرة ولكنه نفى أن يكون بها حيوان.

وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى: ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً﴾. [آل عمران ١٥١]. فالله تعالى يريد نفي السلطان، يعني الحجة، والنزول جميعاً، لا نفي التنزيل فقط بأن يكون ثمة سلطانٌ لكنه لم يُنَزَّل، كما أنَّ المنفيَّ في البيت الضبُّ والانجحار جميعاً، لا الانجحار فقط، إذ المراد وصف هذه المفازة بكثرة الأهوال بحيث لا يمكن أن يسكنها حيوان. [الخزانة/ جـ١٠/ ١٩٢، والخصائص/ ٣/ ١٦٥].

(٧) إذا أقبلتْ قُلْتَ دُبَّاءَةٌ من الخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ في الغُدُرْ

البيت لامرىء القيس في وصف فرسه، والدُّبَّاءَة: واحدة الدُّبّاء وهو القرع، شبه الفرس بالدُّبَّاءَة، لدقّة مقدمها وضخامة مؤخرها وهذا يستحبُّ في الفرس، وقوله: مغموسة في الغُدُر: يريد أنها في ريّ فهو أشدُّ لملاستها، كقولك: فلان مغموس في الخير.

والشاهد: أن «دُبَّاءَة» ليست وحدها محكية بالقول، بل هي خبر مبتدأ محذوف، أي: هي دُبَّاءَة، والمجموع هو المحكيّ. [الخزانة/ جـ٩/ ١٧٥].

(٨) ولم أرَ قَوْماً مِثْلَنا خَيْرَ قومهمْ أقَلَّ به مِنَّا على قومنا فَخْرا

قاله زيادة الحارثي، شاعر إسلامي. وانتصب قوله: خير قومهم: على أنه بدل من

قوله: «قوماً»، ويجوز أن يكون صفة، وأقلّ: مفعول ثان، وفخراً: تمييز، وتقدير البيت: لم أر خير قومٍ مثلنا أقلّ بذاك فخراً منا على قومنا، والمعنى: إنَّا لا نبغي على قومنا، ولا نتكبر عليهم، بل نعدُّهم أمثالنا، وكون «خير» صفة لـ «قوماً» النكرة، يدل على أن إضافة «خير» إضافة لفظية، لم يتعرف بها ولو استفاد التعريف لما كان صفة للنكرة. [الخزانة/ ٤/ ٣٦٤، والمرزوقي/ ٢٤٤].

(٩) ألا هلْ أتاها -والحوادثُ جَمّةٌ   بـأنَّ امـرأ القيـس بْـنَ تُمْلِـكَ بَيْقَـرا

. . البيت للشاعر امرىء القيس من قصيدة قالها بعد أنْ ذهب إلى الروم مستنجداً بقيصر للأخذ بثأر أبيه، وإذا صحت قصة استنجاده بالروم على بني قومه، فإنّه يُعدُّ أولَ مَنْ فعل ذلك من العرب. . فأورث ذوي النفوس المريضة من بني قومه هذا الخلق الذميم، لقد دامت الحرب بين مشركي مكة وبين المسلمين عشر سنوات، قُتِل فيها صناديد قريش، وكثير من القرشيين قُتل آباؤهم وأبناؤهم، وأخوالهم وأعمامهم، وكانت لقريش إلى بلاد الروم رحلات، ولا يخلو أن يكون لهم مع تلك الديار صداقات ومع ذلك لم نسمع أنَّ القرشيين فكروا في الاستعانة بالروم أو الفرس لمحاربة أهل المدينة، ذلك أنهم -مع كفرهم- كانوا ذوي أنفة وإباء، وامرؤ القيس كغيره من شعراء الجاهلية، يتعاقرون الخمر، ويصفون مجالس الفجور، ولكن امرأ القيس زاد عليهم في هذه النقيصة التي تأباها النفوس العظيمة، ولعلَّ هذا السبب هو الذي جعل امرأ القيس حامل لواء الشعراء إلى النار لما روى الإمام أحمد في المسند عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار». [جـ٢/ ٢٢٨].

. . وقوله: بن تملك: هي إحدى أمهاته. ويبقر الرجل: إذا هاجر من أرض إلى أرض، والشاهد: أن الباء قد تزاد بقلة مع «أنَّ» الواقعة مع معموليها في تأويل مصدرٍ مرفوع، على أن «بأن امرأ القيس» فاعل أتاها، وأرى أن لا نستشهد بشعر هذا الشاعر الخبيث. [الخزانة/ ٩/ ٥٢٤، وشرح المفصل/ ٨/ ٢٣، والإنصاف/ ١٧١، واللسان (بقر)].

(١٠) فلمّـا رأىٰ أنْ ثَمَّـرَ اللهُ مـالَـهُ   وأثّـلَ مَـوْجـوداً وسَـدَّ مَفَـاقِـرَهْ

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة يعاتب بها بني مرّة، ويحكي في القصيدة قصة الأخوين والحيّة التي يقال لها «ذات الصفا» فيقول:

فإني لألقىٰ من ذوي الضِّغنِ منهم بـلا عَثْـرةٍ والنفسُ لا بُـدَّ عـاثـره
كما لقيتْ ذاتُ الصَّفا من حليفِها وكانت تديه المال غِبّاً وظاهره

فلما رأى . . البيت.

أكـبَّ علـى فـأسٍ يُحِـدُّ غُـرابَهـا مـذكَّـرةٍ مـن المعـاول بـاتـرهْ

. . . وتقول القصة إن أخوين كانا يرعيان بوادٍ فيه حيّة، فقتلت الحيّة أحدهما، فجاء الثاني ليقتلها، فعرضتْ عليه أن يتركها وتعطيه في كل يوم ديناراً وتتركه يرعى، فأعطاها الميثاق على ذلك، فلما كثر ماله، تذكّر أخاه، وأعدَّ فأساً لقتلها، فأهوى عليها ولكنه أخطأها، فقطعت عنه ما اتفقا عليه فعاد إليها يطلبُ الصلح فقالت: كيف أعاودك وهذا أثر فأسك، وأنت ترى قبر أخيك وأنت فاجر لا تبالي بالعهد.

والشاهد في البيت الأول: أنَّ الفراء وابن الأنباري جوّزا وقوع أنْ المصدرية بعد فعل علم غير مؤول بالظنّ كما في البيت، فإن رأى فيه عِلْميّة، ويجوز أن تكون «أنْ» في البيت مخففة من غير فصل بينها وبين «ثَمَّر» على الشذوذ، فأنْ وما بعدها في تأويل مصدر سادّ مسدّ مفعولي رأى، إلا أنها في القول الثاني مخففة واسمها ضمير شأن محذوف، وجملة «ثمّر الله» خبرها. [الخزانة/ ٨/ ٤١٤].

(١١) يا أيها النابحُ العاوي لشِقْوته إليـكَ أُخبـرْك عمّـا تجهَـلُ الخَبـرا
لو لم تكن غَطَفانٌ لا ذُنوبَ لها إذنْ لـلامَ ذَوو أحسـابهـا عُمَـرا

هذان البيتان من قصيدة للفرزدق هجا بها عمر بن هبيرة الغطفاني أحد عمال سليمان بن عبد الملك.

والشاهد: في البيت الثاني قوله «لا ذنوب لها» على أنَّ «لا» هنا زائدة، مع أنَّ النكرة بعدها مبنيّة معها على الفتح، والمعنى: لو لم تكن ذنوبٌ لغطفان، أي: لو كانت غطفان غير مسيئة إليّ، للاَم أشرافها عمر بن هبيرة في تعرّضه إلي ومنعوه عنّي. [الخزانة/ ٤/ ٣٠].

(١٢) أو راعيـانِ لبُعْـرانٍ شَـرَدْنَ لـنـا كـي لا يُحِسّـان مـن بُعْـراننـا أَثَـرا

. . من أبيات الشواهد التي يتناقلها العلماء بدون عَزْو، وهو شاهد أن «كي» فيه بمعنى «كيف» أو أن أصلها كيف، فحذفت الفاء لضرورة الشعر. [الخزانة/ ٧/ ١٠٢].

(١٣) وما حُبُّ الديارِ شَغَفْنَ قلبي ولكــنْ حــبُّ مَــنْ سكــن الــديــارا

البيت لمجنون بني عامر، وفيه شاهد أن المضاف وهو «حبّ» اكتسب التأنيث والجمعيّة بإضافته إلى الديار، وهو جمع (دار) وهو مؤنث سماعي. [الخزانة/ ٤/ ٢٢٧].

(١٤) بــانَــتْ لتُحــزِنَنــا عَفَــاره يــا جــارتــا مــا أنــتِ جَــارَه

هذا البيت مطلع قصيدة للأعشى ميمون:

وبانتْ: فارقت. وعفارة: اسم امرأة. وقوله «يا جارتا»، أي: يا جارتي، فأبدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ويجوز أنْ تكون الألف للنُّدبة، وحذف الهاء بعدها، كأنه لما فقدها، ندبها، والجارة: هنا: الزوجة.

ما: استفهامية، خبر مقدم، وأنت: مبتدأ مؤخر، ويجوز العكس، وجاره: تمييز، لأن ما استفهامية تفيد التفخيم، أي: كملتِ جارةً، لجواز دخول مِنْ الجارة على «جارة» فنقول: «ما أنتَ مِنْ جارة» وذكروا البيت شاهداً لهذا الوجه.

وأجاز قومٌ أن تكون (ما) نافية، وأنت مبتدأ أو «اسم ما» و «جارَه» إما في موضع نصب خبر لما، وإما في موضع رفع خبر لأنت، ويروى (ما كنتِ جاره) فهذا يؤكد معنى النفي، كما قال تعالى ﴿ما هذا بشراً﴾ [يوسف: ٣١].

أقول: والنفي، لا يمنع من التفخيم، إن كان معنى «جاره» من الجوار وكأنه يقول لزوجه، كنت لي أكثر من جاره، ولكن سياق الأبيات بعد البيت الشاهد، يدل على أنه يتحدث عن عشيقة، ويقول لها: ما أحسنك من جارة، ذلك أنه يتحدث عن افتتانه بها فيقول:

أرْضَتْــكَ مِــنْ حُسْــنٍ ومِــنْ دَلٍّ تخــالِطُــه غَــرَارَهْ
وسَبَتْــك حيــن تَبَسَّمَــتْ بيْــن الأريكــةِ والسِتــاره

والغرارة: الغفلة، كالغِرّة، والأريكة: السرير المزين. [الخزانة/٣/٣٠٩، وشرح المفصل /٣/ ٢٢، والشذور/ ٢٥٧، والأشموني/٣/ ١٧].

(١٥) ولــم يَشْتــرِيــكَ حتَّــى رَمَيْــتَ فــوق الــرجــالِ خِصــالاً عُشــارا

. . .البيت للشاعر الكميت، من قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان.

وقوله: لم يستريثوك: أي: يجدونك رائثاً، أي: بطيئاً، من الريث وهو البطء، ورميت: زدتَ، يقال: رمى على الخمسين، وأرمى، أي: زاد، يقول: لما نشأت نَشْء الرجال، أسرعت في بلوغ الغاية التي يطلبها طلاب المعالي، ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال، فُقتَ السابقين، وأيأستَ الذين راموا أن يكونوا لك لاحقين. ولكن ذكر ابن حزم في الجمهرة للوليد بن عبد الملك تسعة عشر ولداً، ولم يذكر منهم أبان ابن الوليد، وفي سلالة مروان بن الحكم عددٌ ممن تسموا «أبان» لعله واحد منهم.

والشاهد في البيت أن «عُشار» المعدول عن عشرة جاء في قول الكميت. [الخزانة/ ١/ ١٧٠، والهمع/ ١/ ٢٦، والديوان].

(١٦) أماوِيّ إنّي رُبَّ واحدِ أُمّه أَجَرْتُ فلا قَتْلٌ عليه ولا أَسْرُ

البيت لحاتم الطائي. .

وقوله: أماويّ: الهمزة للنداء. وماويّ: منادى مرخم ماويّة وهي زوجة حاتم، والماوية في اللغة: المرآة التي يُرى فيها الوجه، كأنها منسوبة إلى الماء، فإن النسبة إلى الماء، مائي، وماويّ، ورُبَّ: لإنشاء التكثير.

والبيت شاهد أنَّ (واحد أمّه) نكرة لا يتعرف بالإضافة وإنْ أُضيف إلى المعرفة، لتوغله في الإبهام، إذْ لا ينحصر بالنسبة إلى مضاف إليه معيّن، إذْ بعد الإضافة لا يتعيّن المضاف أيضاً، فهو نظير (غيرك) و «مثلك» ولذلك وقع مجروراً لرُبَّ، وربُّ لا تجرُّ إلا النكرات. [الخزانة/ ٤/ ٢١٠].

(١٧) ولكنَّ أَجْراً لو فَعَلْتِ بهيِّنٍ وهل يُنكَرُ المعروفُ في الناسِ والأَجْرُ

. .البيت مجهول القائل. وهو شاهد على أن الباء تُزاد سماعاً بقلةٍ في خبر لكنَّ. [الخزانة /٩/ ٥٢٣].

(١٨) كأنَّ على عِرْنينه وجَبينه أقام شُعاعُ الشمسِ أو طَلَعَ البدرُ

البيت، لا يُعرف قائله، وهو شاهد أنَّ حذف ضمير الشأن في غير الشعر يجوز بقلّةٍ إن

لم يل هذه الأحرف -إنّ وأخواتها- فعلٌ صريح كما في البيت ومثله في الكلام جائز بقلّة نحو «إنَّ يك زيدٌ مأخوذٌ». [الخزانة/ ١٠/ ٤٤٩، والهمع/ ١/ ٣٦].

(١٩) لئن كان إيّاه لقد حال بَعْدَنا عــن العَهْــدِ والإنســانُ قَــدْ يتغيَّــرُ

البيت للشاعر عمر بن أبي ربيعة من قصيدته التي مطلعها:

أمِـنْ آلِ نُعْـمٍ أنـتَ غـادٍ فمُبْكـرُ غـداةَ غـدٍ أم رائـحٌ فمُهَجِّــرُ

وقوله: لئن: اللام موطئة للقسم. واسم كان ضمير يعود على المغيريّ، في القصيدة قبل البيت. و «إياه» خبرها. وجملة (لقد حال) جواب القسم المحذوف، وقد سدَّ مسدّ جواب الشرط، وقوله «حال» أي: تغيّر، و «بعدنا» متعلق بـ (حال) وكذلك قوله «عن العهد»، أي: عما عهدْنا من شبابه وجماله. وجملة (والإنسان قد يتغيّر) حالية،هكذا قال البغدادي. وعندي أنها جملة مستأنفة، لأنه تذييل يجري مجرى المثل، ومثله قول كثيّر عزة:

وقـد زعمتْ أنّـي تغيـرتُ بعـدهـا ومَـنْ ذا الـذي يـا عـزَّ لا يتغيّـرُ

والبيت شاهد على أنَّ المختار في خبر كان وأخواتها إذا كان ضميراً الانفصال، كما في البيت، لأنه خبر، والأصل في الخبر الإنفصال. وقال بدر الدين (في شرح ألفية والده) الصحيح اختيار الاتصال لكثرته في النظم والنثر الفصيح. [الخزانة/ ٥/ ٣١٢، وشرح المفصل / ٣/ ١٠٧، والعيني / ١/ ٣١٤، والأشموني/ ١/ ١١٩].

(٢٠) نُحابـي بهـا أكفـاءَنـا ونُهِينُهـا ونَشْـربُ فــي أثمـانهـا ونُقـامـرُ

البيت للشاعر الجاهلي سَبْرة بن عمرو الفقعسي، وقبل البيت:

أعَيَّـرْتنـا ألبـانَهـا ولحـومهـا وذلـك عـارٌ يـا ابـن رَيْطـة ظـاهـرُ

والبيت الأول شاهد أنَّ «في» قيل:إنّها بمعنى الباء في البيت. أي: ونشربُ بأثمانها، ويجوز أن تكون «في» على معناها، بجعل أثمانها ظرفاً للشراب والقمار مجازاً. [الخزانة/ ٩/ ٥٠٣].

(٢١) فأجْمِلْ وأحْسِنْ في أسيرك إنّه ضَعيفٌ ولـم يـأسِـرْ كـإيـاك آسِـرُ

. . .ليس للبيت قائل معروف، وهو شاهد أن الكاف قد تدخل على الضمير المنصوب المنفصل لضرورة الشعر، كما في البيت. [الخزانة/ ١٠/ ١٩٤].

(٢٢) حَلَفْتُ له إنْ تُدلج الليلَ لا يزَلْ أَمامَك بيتٌ من بيوتي سائرُ

لم يعرفوا للبيت قائلاً. . . وأراد بالبيت جماعة من أقاربه. يقول: إنْ سافرتَ في الليل أرسلتُ جماعةً من أهلي يسيرون أمامك يحرسونك إلى أن تصل إلى مأمنك.

والبيت شاهد أن جزم (لا يزل) في ضرورة الشعر، بجعله جواب الشرط، وكان القياس أن يُرفع، ويُجعل جواباً للقسم، ولكنه جزم للضرورة. فيكون جواب القسم محذوفاً مدلولاً عليه بجواب الشرط، وقيل: إنَّ «حلفتُ» في البيت ليس قسماً، بل هو خبر محض غير مراد به معنى القسم، لأن القسم إذا تقدم على الشرط بُني الجواب عليه ولم يُبنَ على الشرط. [الخزانة/ ١١/ ٣٤١].

(٢٣) فإنْ تكُ ذا شاءٍ كثيرٍ فإنَّهمْ ذوو جاملٍ لا يهدأُ الليلَ سامِرُهْ

. .البيت للحطيئة من قصيدة هجا بها الزبرقان بن بَدر التميمي، ومدح فيها ابن عمه بغيض بن شمّاس، وفضله عليه، والشاء: جمع شاة، والشاة: من الغنم يقع على الذكر والأنثى، والجامل: اسم جمع بمعنى جماعة الإبل مع رعاتها، يريد أنَّ الرعاة يسهرون ليلهم لحفظ إبلهم.

والبيت شاهد أن (جامل) ليس بجمع، بدليل عود الضمير عليه من «سامره» مفرداً. [الخزانة/ ٨/ ٣].

(٢٤) فأمّا الصُّدورُ لا صُدُورَ لجعْفرٍ ولكنَّ أعجازاً شديداً ضَريرُها

البيت لرجل من الضّباب، وهو إسلامي في العصر الأموي، والصدور: الأكابر والأشراف، والأعجاز: يريد بها النساء، لأنهنّ متأخرات عن الرجال، يقول: إنَّ بني جعفر لا رجال فيهم، فهم كالنساء.

والبيت شاهد أنه لا تحذف الفاء من جواب (أمّا) إلا في الضرورة كما في هذا البيت، فإن التقدير: فلا صدور لجعْفرٍ، وقوله: شديداً ضريرها، أي: نساؤهم شديدات الضرر، فهنَّ كالرجال في المقاومة والمدافعة وإيصال الضرر، وجعفر: أبو قبيلة. [الخزانة/ ١١/

٣٦٤، وشرح المفصل/ ٧/ ١٣٤].

(٢٥) وليلٍ يقول الناسُ مِنْ ظُلُماته سواءٌ صحيحاتُ العيونِ وعورُها
كأنَّ لنا منه بيوتاً حصينةً مُسُوحاً أعاليها وساجاً كسورُها

. . البيتان للشاعر مضرّس بن رِبْعيّ، وهو شاعر جاهلي. . . والمسوح: جمع مِسْح، بالكسر، وهو نسيج من الشعر الأسود، وتصنع منه غرائر كبار يُجْعل فيه التبن، والساج: ضرب من الشجر، خشبه أسود. والساج: الطيلسان الأخضر. والكسور: جمع كسْر بكسر الكاف، وهو أسفل شُقّة البيت التي تلي الأرض من حيث يكسر جانباه من يمينك ويسارك. شبه الشاعر الليل بالبيوت الحصينة، للتحصين بهول الظلام فإنه لا يقدر أحد أن يهجم على أحد، وأن العيون الصحيحة والعيون العور سواءٌ في عدم رؤية شيء لتكاثف الظلام.

والشاهد في البيت الثاني أنَّ مسوحاً وساجاً نعتان لقوله «بيوتاً» وصحَّ النعتُ بهما مع أنَّ كلاً منهما اسم جوهر، أي: جسم، لتأويلهما بالمشتق، فالأول (مسوحاً) يؤول بـ (سوداً) والثاني (ساجاً) بـ (كثيفاً) ورفع الأعالي والكسور بـ (مُسُوح)،و(ساج)، لإقامتهما مقام (سود).

وأراد الشاعر أن أعلاه أشدّ ظلاماً من جوانبه، لأن الإنسان إذا كان قائماً في الظلام لا يكاد يرى شيئاً، وإذا لطىء بالأرض فربّما رأى شيئاً. وقوله: من ظلماته، من: للتعليل،وسواءٌ: خبر مقدم، وصحيحات: مبتدأ مؤخر، والجملة مقول القول. [الخزانة/ ٥/ ١٨].

(٢٦) أخو رَغائبَ يُعطيها ويسألُها يأبىٰ الظُّلامةَ منه النَّوفَلُ الزُّفَرُ

. . هذا البيت من قصيدة للأعشى، أعشى باهله، واسمه عامر بن الحارث، من أهل الجاهلية، يرثي بالقصيدة أخاه من أمه، المنتشر بن وهب الباهلي.

والأخ هنا بمعنى الملازم للشيء، والرغائب: جمع رغيبة، وهي العطايا الكثيرة، والرغائب: الأشياء التي يُرغب فيها، والظُّلامة: بالضم، ما تطلبه عند الظالم، وهو اسم ما أُخذ منك، والنَّوْفل: البحر، والكثير العطاء والزُّفر: الكثير الناصر والأهل والعُدة.

والبيت شاهد أن «الزفر» هنا بمعنى السيد، وأنك إذا سميت به، منعته من الصرف ولا

تدخله (ال) وإذا كان وصْفاً صرفته وتدخله (ال). [الخزانة/ ١/ ١٨٥، والأصمعيات/ ٩٠].

(٢٧) لنـا يـومٌ وللكِـرْوان يـومٌ   تطيـرُ البـائسـاتِ ولا نَطيـرُ

البيت لطرفة بن العبد من قصيدة هجا بها عمرو بن المنذر، كانت سبباً في قَتْله، وكان عمرو ابن هند شرّيراً، وكان له يوم بؤس ويوم نعْمة، فيوم يركب في صيده، يقتل أول مَنْ يلقى، ويوم يقف الناسُ ببابه، فإن اشتهى حديث رجل أذن له. فهجاه طرفة وذكر ذلك في معايبه، فوصل الخبرُ إلى الملك، فكانت قصة صحيفة المتلمّس خال طرفه. وقصّة هذا الملك، وطرفة إنْ صحّتْ، أم لم تصح، فإنها قصة رمزيّة. وقعتْ بعد ذلك الملك وما زالت تقع، وإن اختلف الأسلوب، ذلك أن عمرو بن هند لم يمت إلا جسمه، وإيوان كسرى الذي كان يصدر (فرمان) الرّضا لم يتبدل إلا اسمه.

ومما قاله طرفة في سياق القصيدة، وصدق فيما قال:

فليـتَ لنـا مكـانَ المَلْـكِ عمـروٍ   رَغَـوثـاً حـوْلَ قُبّتنـا تخـورُ
قَسَمـتَ الـدّهْـرَ فـي زَمَـنٍ رخـيّ   كـذاك الحكـمُ يقصِـدُ أو يجُـورُ

لنا يوم...

فـأمَّـا يـومُهُـنَّ فيـومُ سـوءٍ   تطـاردهُـنَّ بـالحَـدَبِ الصقـور
وأمـا يـومُنـا فنظـلُّ رَكْبـاً   وُقُـوفـاً مـا نحُـلُّ ولا نَسيـرُ

... وقوله: ليت لنا رغوثاً: ليت واسمها وخبرها. ورَغُوثاً: النعجة المرضع، تخور: تصوّت وأصل الخوار للبقر، فجعله طرفة للنعجة، وقوله: لنا يوم.. وللكِرْوان: الكِرْوان: بكسر الكاف وسكون الراء، جمع كَرَوان وهو طائر، وقيل جمع «كراً» مثل فتى وفتيان.

والشاهد في البيت أنَّ البائسات منصوب على الترحّم، كما يقال: (مررتُ به المسكينَ) وفاعل تطير ضمير الكروان، وروي بالرفع أيضاً على البدل من المضمر في (تطير). [الخزانة /٢/ ٤١٥، والشعر والشعراء، ترجمة طرفة].

(٢٨) قد كنتُ أحسِبُكم أُسُودَ خَفيّةٍ   فـإذا لصـافِ تبيـض فيـه الحُمَّـرُ

البيت لأبي المهوّش الأسدي، ربيعة بن رئاب. أدرك النبيّ ﷺ ولم يره. وهو من قصيدة هجا بها نهشل به حرّيّ. وخفيّة: اسم مكان فيه أسود. ولصاف: اسم مكان، والحُمّر: طير صغير. يقول: كنتُ أحسبكم شجعاناً كأسود خفيّة. فإذا أنتم جبناء، ضعفاء، فكأن أرضكم لصاف يتولد فيها الطير لا الرجال. والبيت شاهد أن «فَعَالِ» في الأعلام الشخصية جميع ألفاظها مؤنثة. وأما لصاف هنا فإنما ذكّره بإرجاع الضمير عليه من (فيه)لتأويله بالموضع، وهو منزل من منازل بني تميم، ولكن روي أيضاً «فيها» بتأنيث الضمير، فلا إشكال. [الخزانة/ ٦/ ٣٧٠، وشرح المفصل/ ٤/ ٦٣].

(٢٩) ولمَّا رأى الرحمنُ أنْ ليس فيهمُ رشيدٌ ولا ناهٍ أخاه عن الغدْرِ
وصَبَّ عليهم تغلب ابنة وائلٍ فكانوا عليهم مثْلَ راغية البَكْرِ

.. البيتان للأخطل، وقوله: رأى، عِلْمية تطلب مفعولين، وجملة (أنْ ليس..) سدّت مسد المفعولين، وصبَّ عليهم، أي: سلط عليهم، والبَكْرِ: الصغير من الإبل، والراغية: بمعنى الرُّغاء، وهو صوت البعير، ويريد بالبَكْرِ: ولد ناقة صالح عليه السلام، ولما قتل قُدار ثمود الناقة رغا ولدها، فصاح برغائه كل شيء له صوت، فهلكت ثمود عند ذلك فضربته العرب مثلاً في كلّ هَلَكةٍ عامّة، فقالوا: كان عليهم كراغية البَكْر، والراغية: مصدر بمعنى الرغاء، كالعاقبة والبالية، والعافية.

والشاهد «وصبَّ» يرى الكوفيون أن الواو زائدة، وصبَّ: جواب لما، ويرى آخرون: أنَّ الواو عاطفة على الجواب المحذوف.

وفصل الخطاب: أن البيت يروى:

«أمال عليهم تغلب ابنة وائل» فلا شاهد في البيت. [الخزانة/ ١١/ ٥٤].

(٣٠) وَكَلَّمْتُها ثِنْتَيْن كالثلج منهما على اللَّوحِ والأُخرى أحرُّ من الجَمْرِ

البيت للشاعر أبي العميثل عبد الله بن خالد، المتوفى سنة ٢٤٠هـ، وهو من شعراء الأعراب، وقوله: على اللوح، أي: مع اللوح، واللوح: العطش. لاح الرجل لوحاً: عطش، وثنتين: منصوب على المفعول المطلق، أي: تكليمتين. والأخرى: مبتدأ، وأحرُّ: خبر المبتدأ، والكلمة الأولى: عند اللقاء، والثانية عند الوداع. والبيت ثالث ثلاثة أبيات أوردها الجاحظ في «البيان والتبيين» جـ١/ ٢٨٠. وفيها أن الشاعر لقي صاحبته في

أيام الحج، وهما مُحْرِمان. وهذا كذب، إما أن يكون من اختراع الجاحظ، وإما أن يكون من الخيالات التي لم تقع.

والبيت شاهد أنَّ الموصوف محذوف، لأنه بعضٌ من مجرور بمن. والتقدير: كلمتها كلمتين، منهما كلمة كالثلج، وكلمة أخرى أحر من الجمر. وفي حال تقدم المجرور، الحذف أكثر من حال تأخره كما في البيت. [الخزانة/ ٥/ ٥٩].

(٣١) كأنه وجه تُرْكيَّيْن قد غضبا   مُسْتهدفٌ لطعان غيرُ مُنْحَجِرِ

البيت للفرزدق من قصيدة هجا فيها جريراً، وشبهه بامرأة، وأفحش في الهجاء، وقد روي البيت بقافية الباء، وهو من قصيدة رائية، والبيت شاهد أنه إذا أُضيف الجزءان لفظاً ومعنى إلى متضمنيهما المتحدين بلفظ واحد، فلفظ الإفراد في المضاف أولى من لفظ التثنية كما في البيت.... وجمعه أولى من الإفراد... قالوا: إن كلَّ ما في الجسد منه شيءٌ واحد لا ينفصل كالرأس والأنف واللسان والظهر والبطن والقلب، فإنك إذا ضممت إليه مثله جاز فيه ثلاثة أوجه:

الأول: الجمع، وهو الأكثر نحو قوله تعالى: ﴿فقد صغتْ قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] وإنما عبروا بالجمع والمراد التثنية لأنها جمع.

الثاني: الإفراد: كما قال الشاعر:

كُلُوا في نصف بطنكم تعيشوا   فإنَّ زمانكم زَمَنٌ خميصُ

ومنه البيت الشاهد:

الثالث: التثنية، فتقول: ما أحسن رأسيهما... والجمع في هذا الباب هو الجيد المختار وبه نزل القرآن، قال تعالى: ﴿السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ [المائدة:٣٨]. [شرح المفصل/ ٤/ ١٥٧، والخزانة/ ٧/ ٥٣٢].

(٣٢) بلى أَيْرُ الحمار وخُصْيتاهُ   أَحَبُّ إلى فَزَارةَ من فَزَارِ

البيت للشاعر الكميت بن ثعلبة الأسدي، ويقال له: الكميت الأكبر، أسلم زمن النبيّ ﷺ، ولم يجتمع معه.

وقبل البيت:

نَشَدْتُكَ يا فَزَارُ وأنتَ شيخٌ إذا خُيِّرتَ تخطىءُ في الخيارِ
أصيحانيةٌ أُدِمَتْ بسمْنٍ أحبُّ إليك أم أَيرُ الحمارِ

. . . بلى . .

والصيحانية: يريد نوعاً من التمر. . .

وليس في الأبيات إفحاش كبير، وإنما يعيّر فزارة بالبخل، وينقل ما أُشيع أن بني فزارة يأكلون أير الحمار الوحشي.

وفي البيت الأول شاهد أن «بلى» يجابُ بها الإيجاب، ويردّ كلام مَنْ يزعم أن «بلى» لا يجاب بها إلا الاستفهام المنفي.

وقد جاء في الأحاديث النبوية الصحيحة أمثلة للإيجاب بـ «بلى» بعد الاستفهام المثبت. [الخزانة/ ٧/ ٥٢١].

(٣٣) نَصَفَ النهارَ الماءُ غامِرُه ورفيقُه بالغَيْبِ لا يدري

البيت للأعشى. . وهو شاهد أنّ ضمير صاحب الحال إذا كان في آخر الجملة الحالية، فهو ضَعيف وقليل. فإن الماء: مبتدأ، وغامره خبره، والجملة حال من ضمير «نصف» العائد إلى الغائص في الأبيات السابقة، والضميرُ الذي ربط جملة الحال بصاحبها في آخرها. وهذا على رواية نصب (النهارَ) على أنه مفعول به، للفعل «نصف» نقول: نصفتُ الشيءَ نصفه، من باب قتل، وأما على رواية رَفْع «النهار» فالجملة حالٌ منه، ولا رابط، فتقدر الواو. . .

والبيت من قصيدة للأعشى ميمون، مدح فيها قيس بن معدي كرب الكندي، وأجاد في التغزل بمحبوبته في أولها، إلى أن شبهها بالدرّة، ثم وصف تلك الدرة، كيف استخرجت من البحر، ويقول في البيت الشاهد لقد انتصف النهار والغواصُ غائصٌ وصاحبه لا يدري ما حاله، لأنه يغوص بحبلٍ معه طرفه وطرفه الآخر مع صاحبه، يقول منها:

كجُمانةِ البحريّ جاء بها غَوّاصها من لُجّةِ البحرِ

نصف. . البيت.

فأصاب مُنْيَتَه فجاءَ بها ... صدفيّةً كمضيئةِ الجمرِ
فلتلك شِبْمةُ المالكية إذْ ... طلعتْ ببَهْجَتِها من الخِدْرِ

[الخزانة/ ٣/ ٢٣٦].

(٣٤) وَرِثُوا السِّيادَةَ كابِراً عن كابِرٍ ... إنَّ الخِيارَ هُمُ بَنُو الأخيارِ

الأصل في الشاهد الشطر الأول من البيت، وقد يذكرونه على أنه مَثَلٌ نثري. ولكنه شطر موزون. وقد جاء هذا التركيب أو قريبٌ منه عند كثير من الشعراء.

فقال البحتري:

شَرَفٌ تتابَعَ كابراً عن كابرٍ ... كالرُّمح أنبوباً على أُنبوبِ

وقال حسان بن ثابت:

ورثتُ الفَعَالَ وبذلَ التلا ... د والمجدَ عن كابرٍ كابرِ

وقال النابغة الذبياني:

بقيةُ قِدْرٍ من قُدور تُوُورِثَتْ ... لآلِ الجُلاَحِ كابراً بَعْدَ كابرِ

..والبيت الشاهد من قصيدة لكعب بن زهير يمدح بها الأنصار، وقد اختلفوا في إعراب معنى التركيب.

والمعنى القويّ: تساويهم في الفضائل، وتناسقُهم فيها واحداً بعد واحد، وليس أحدهما بأفضل من الآخر، لأن «عَنْ» في التركيب، بمعني (بَعْد) كقوله تعالى: ﴿لتركبُنَّ طبقاً عن طبق﴾ [الانشقاق: ١٩].

وكلمة «كابر» ذكروا لها ثلاثة معان: الأول: بمعنى «كبير» والثاني: أنه للمبالغة من كابرتُه، فكبرتُه، أي: غلبتُه في الكبر، وأنا كابر.

والثالث: أنه اسم بمعنى الجمع.

وكابراً: منصوب بنزع الخافض، والتقدير: من كابر لأنَّ ورث يتعدى إلى مفعول واحد، وهو الموروث منه، وتأتي بالموروث بعده بدل اشتمال، تقول: ورثتُ أبي ماله،

ومالاً منه، فإن عدّيته إلى المورث، جئت بالموروث منه مجروراً بمن، أو عن، تقول: ورثت المال من أبي ومالاً عن أبي، وقد ظن بعضهم أن كابراً الأول هو الوارث والثاني هو الموروث منه، فقالوا: إن «كابراً» حال، وليس كذلك، وإنما الأول هو الموروث منه، وقال قوم إن «عَنْ» متعلقة بـ (كابراً) فقال ابن جني، إن في هذا المعنى تشنع على القوم، لا تمدّح لهم. وذلك إذا كَبُر بعضهم عن بعض، فكان ذلك غضاً من المفضول، وإنما ينبغي أنْ يقال: إنهم متتابعو الشرف متشابهو الفضل. [الخزانة/ ١٠/١١٨، والسيرة/ ٨٩٣].

(٣٥) مُتكَنِّفي جَنْبَيْ عُكَاظَ كليهما ... يدعو وَليدُهُمُ بها عَرْعارِ

البيت آخر أبيات تسعة للنابغة الذبياني، حذّر بها عمرو بن المنذر بن ماء السماء، ملك الحيرة من أعدائه، وهم قوم النابغة. أخبره بأنهم نزلوا بعكاظ وهم كثيرون، ينتظرون وقوع الربيع، فيرعونه ويحاربونه، وأولها:

مَنْ مُبلغٌ عمرو بن هندٍ آيةً ... ومن النصيحة كثرةُ الإنذارِ
لا أعرفنّك عارضاً لرماحنا ... في جُفٌ تَغْلِبَ وارِدَ الأمرار

إلى أن قال:

فيهم بناتُ العسجديّ ولاحقٍ ... وُرْقٌ مَراكِلُها من المضمارِ
تُشْلَىْ توابعُها إلى ألاّفها ... خَبَبَ السباعِ الوُلَّهِ الأبكارِ

مُتكَنِّفي.. البيت.

ومعنى البيت الشاهد: أنهم يقيمون في كَنَفي جَنْبي عكاظ، والكنف: الناحية، وهو جمع مذكر سالم حذفت منه نونه للإضافة، والإضافة لفظية ولذلك صح إعراب مُتَكَنِّفي: حالاً من أصحاب هذه الخيل. وعكاظ: السوق المعروفة في نواحي الطائف. وكليهما: توكيد لقوله «جنبيّ» والوليد: الصبي، وبها: الضمير يعود إلى عكاظ، و(عَرْعارِ) لعبة للصبيان، إذا خرج الصبي من بيته ولم يجد أحداً يلاعبه، رفع صوته فقال: (عَرْعارِ)، أي: هَلُمُّوا إلى العرعرة، فإذا سمعوا صوته خرجوا ولعبوا معه تلك اللعبة. وعَرْعار مبني على الكسر، وهو معدول عن قولهم «عرعرْ» أي: اجتمعوا للعب، ويريد الشاعر: أنهم آمنون في إقامتهم هناك لعزّهم وكثرتهم، وصبيانهم يلعبون بهذه

اللعبة لبطرهم ورفاهيتهم، والشاهد: أن عَرْعارِ اسم فعل أمر معدول عن الرباعي «اعرعز».

قال أبو أحمد: وقصة هذا البيت، من أمثلة كثيرة، نفنّد بها آراء نقدة الأدب الذين يقولون: إنَّ القصيدة العربية مفككة وإنَّ البيت وحده القصيدة، وهل يمكنُ فَهْمُ هذا البيت دون وضعه في سياقه؟ وقد عرضنا هذه القضية في مقدمة هذا الكتاب، فانظر القول الفَصْل فيها. [الخزانة/ ٦/ ٣١٤، وشرح المفصل/ ٤/ ٥٢، والأشموني/ ٣/ ١٦٠].

(٣٦) وَخَطَرتْ أيدي الكُماة وخَطَرْ   رايٌ إذا أورده الطَّعْنُ صَدَرْ

هذا رجزٌ للعَجَّاج.. وخطرت: اختلفتْ يميناً وشمالاً عند القتال، و «راي» جمع راية، وهو فاعل «خطر» أورده الطعنُ: أي: إذا أورد الطاعنُ تلك الرايات دماءَ المطعونين بالرماح، صدرت صدور الوارد عن الماء بعد الورود، وجعل الفعْل للطعن اتساعاً.

والشاهد: جمع راية على «راي» بطرح التاء، وأكثر ما يجيء هذا في الأجناس المخلوقة، ولا يكاد يقع فيما يصنعه البشر إلا نادراً، ومثل راية -وراي- ساعة وساع، وهامة وهام. [سيبويه/ ٢/ ١٨٩، والخصائص/ ١/ ٢٦٨، وديوان العجاج].

(٣٧)   إذا تخازرْتُ وما بي من خَزَرْ

لعمرو بن العاص، وتخازر: تكلّف الخزر ونظر بمؤخر عينه. والشاهد: **تخازرْتُ**: قال سيبويه: وقد يجيء تَفَاعلْتُ ليريك أنه في حال ليس فيها، مثل تغافلْت وتعاميْتُ وتعارجتُ، وتخازرتُ، فقوله: وما بي من خَزَرٍ، يدل على ذلك، والأصل في وزن «تفاعلت» أن يدل على فعل الاثنين نحو: تضاربنا، وترامينا، وتقاتلنا، وقد يجيء مراداً له فعل الواحد مثل: تماريتُ، وتراءَيتُ له، وتعاطيتُ، وعليه وزن «فاعلتُه» يأتي للمشاركة نحو: ضاربته، وفارقته، وخاصمته، وقد يجيء لا يراد به عمل الاثنين، نحو: ناولتُه وعافاه الله، وسافرتُ، وظاهرتُ عليه. [سيبويه/ ٢/ ٢٣٩، وشرح المفصل/ ٧/ ٨٠].

(٣٨) لستُ بِلَيْليِّ ولكني نَهِرْ   لا أُدلجُ الليلَ ولكن أبتكرْ

من شواهد سيبويه. يقول: أسير بالنهار ولا أستطيعُ سُرى الليل. والإدلاج: سير الليل كله. والشاهد: نَهِر، إذ بناه على فَعِلٍ وهو يريد النسب لا المبالغة. [سيبويه/ ٢/ ٩١، والأشموني/ ٤/ ٢٠١، واللسان (ليل)، (نهر)].

(٣٩) يــا ســارِقَ الليلــةِ أهــلَ الــدارِ

هذا رجز لا يُعرفُ قائلُه. والشاهد فيه: جَعْل الليلة مسروقة، فالليلة مفعول مضاف وذلك على التوسع، وقد استشهد به الرضي على أنه قد يُتوسع في الظروف المتصرفة -التي تُرفع وتنصب وتجر- فيضاف إليها المصدر والصفة المشتقة منه، فإن الليلة ظرف متصرف، وقد أُضيف إليه «سارق» وهو وصْفٌ، أي «مشتق» وقد وقع هذا في كتاب سيبويه وأورده الفرّاء أيضاً في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿فلا تحسبَنَّ الله مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَه﴾. [إبراهيم: ٤٧]. ، وقال: أضاف سارق إلى الليلةَ ونصب أهل، وكان بعض النحويين ينصبُ الليلة ويخفضُ أهلَ فيقول «يا سارق الليلة أهلِ الدار»، وقال ابن خروف: أهلَ الدارِ منصوب بإسقاط الجار، ومفعوله الأول محذوف، والمعنى: يا سارق الليلةِ لأهلِ الدار متاعاً، فسارق: متعد لثلاثة مفاعيل، أحدها الليلة على السعة، والثاني: بعد إسقاط حرف الجرّ، والثالث: مفعول حقيقي، وجميع الأفعال متعديها ولازمها يتعدى إلى الأزمنة والأمكنة، قال البغدادي: وفي كلام ابن خروف نظر: فإن أهل اللغة نقلوا أن «سرق» يتعدى بنفسه إلى مفعولين، قال صاحب المصباح وغيره: سرقه مالا يسرقه من باب ضرب، وسرق منه مالاً، يتعدى إلى الأول بنفسه وبالحرف على الزيادة، فجعل «من» في المثال الثاني زائدة، فالصواب أن «الليلة» هو المفعول الأول، وأهل الدار بدل منها، فيقتضي أن يكون منصوباً بسارق آخر، لأن البدل على نية تكرار العامل، والمفعول الثاني حذف لإرادة التعميم، أي: متاعاً ونحوه. [الخزانة/ ٣/ ١٠٨، وسيبويه/ ١/ ٨٩، ٩٩، وشرح المفصل/ ٢/ ٤٥، ٤٦، وأمالي ابن الشجري/ ٢/ ٢٥٠].

(٤٠) أعوذُ بربِّ العرش من فئةٍ بَغَتْ   عليَّ فمـالـي عَـوْضُ إلاّهُ نـاصـرُ

البيت لم يُسمَّ قائله، وعَوْضُ: ظرف يستغرق الزمان المستقبل مثل «أبداً» إلا أنه يختصُّ بالنفي، وهو مبني على الضمّ، والشاهد قوله: «إلاّه»، إلا: حرف استثناء، والهاء: ضمير يعود إلى ربّ العرش، مستثنى، ووقوع الضمير المتصل بعد «إلا» لا يجوز

إلا في ضرورة الشعر، وقال قومٌ: إنه جائز في سعة الكلام. [شرح التصريح/ ١/ ٩٨، والعيني/ ١/ ٢٥٥].

(٤١) وما علينا إذا ما كنتِ جارتنا أنْ لا يجــاورَنــا إلاّكِ ديّــارُ

لا يُعرف قائله، وقوله: ديّار: معناه، أحد، ولا يستعمل إلا في النفي العام، قال تعالى: ﴿وقال نوح ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً﴾ [نوح: ٢٦]، وقوله: ما علينا: ما نافيه، علينا: خبر مقدم، وأن المصدرية وما دخلت عليه، مبتدأ مؤخر، والشاهد: قوله: إلاّك؛ إلاّ: أداة استثناء، والكاف: مستثنى، حيث وقع الضميرُ المتصل بعد «إلاّ» شذوذاً، ويروى البيت: «ألاّ يجاورُنا حاشاك» ولا شاهد فيه حينئذ. [شرح المفصل/ ٣/ ١٠١، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ٣٣٣، والخزانة/ ٥/ ٢٧٨].

(٤٢) إني حلفتُ ولم أحلفْ على فَنَدٍ فِنـاءِ بَيْـتٍ مـن السـاعيـن مَعْمُـورِ
بالباعث الوارثِ الأمواتِ قد ضَمِنت إيّاهـم الأرضُ فـي دَهْـرِ الـدهـارير

البيتان للفرزدق من قصيدة يفخر فيها ويمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان، والشاهد في البيت الثاني وإنما ذكرت الأول ليفهم سياق الكلام، وقوله: الدهارير: الزمن الماضي أو الشدائد، وهو جمع لا واحد له من لفظه.

وقوله: بالباعث: متعلقان بـ: (حلفت) في البيت السابق. الأموات: يجوز فيه وجهان: الجرّ: مضاف إليه، والمضاف: الباعث والوارث، والوجه الثاني: نصب الأموات بالفتحة على أنه مفعول به يتنازعه الوصفان فأعمل فيه الثاني وحذف ضميره من الأول، إياهم: مفعول به للفعل «ضمنت» تقدم على الفاعل «الأرض».

والشاهد: ضمنت إياهم: حيث عدل عن وصل الضمير إلى فصله، وذلك خاص بالشعر. والأصل «ضمنتهم الأرض»، وهو كثير في الشعر، ومنه قول زياد بن منقذ:

وما أصاحبُ من قوم فأذكرهم إلا يـزيـدهـم حبّـاً إلـيَّ هـم

والأصل: «يزيدونهم حباً إليَّ». [الإنصاف/ ٦٩٨، والأشموني/ ١/ ١١٦، والخزانة/ ٥/ ٢٨٨، ٢٩٠].

(٤٣) بكيتُ على سِرْب القطا إذ مررْنَ بي فقُلْـت ومثلـي بـالبكـاء جـديـرُ

أسِرْبَ القطا هلْ مَنْ يُعيرُ جناحَه   لعلّي إلى مَنْ قد هويتُ أطيرُ؟

البيتان منسوبان للأحنف بن قيس، وهو عباسي، وينسبان أيضاً إلى مجنون ليلى، قلتُ: والبيتان من أجمل وأرقّ ما قال الشعراء، فهما نهرٌ من العواطف الصادقة المتدفقة، ويدلّان على الرباط الوثيق الذي يجمع بين الأهل مهما تناءَت المسافات، وشغلت الشواغل، وقد استعرتُ جناحي هذين البيتين، فحلقت بهما فوق الحدود، وتخطيت الحرّاس، إلى أن وصلتُ إلى أهلي حيث يقيمون في هذه الساعة (١/١/١٩٩٣م) في سجن الأعداء.

والشاهد في البيت الثاني: استخدام «مَنْ» لغير العاقل، في قوله «هل مَنْ يعيرُ جناحَه» لإنزاله ما لا يعقل، بمنزلة مَنْ يعقل، حيث ناداه في أول البيت، وهل: حرف استفهام، مَنْ: اسم موصول: مبتدأ، وجملة «يعير» صلة الموصول والخبر محذوف، ومنهم مَنْ أعرب جملة (يعير) خبر المتبدأ، وكأنهم لمحوا في «مَنْ» معنى الاستفهام. [الهمع/ ١/ ٩١، والأشموني/ ١/ ١٥١، والعيني/ ١/ ٤٣١].

(٤٤) ما اللهُ موليكَ فَضْلٌ فاحمدنْه به   فما لدى غَيْره نَفْعٌ ولا ضَرَرُ

البيت مجهول القائل، وقوله: ما: اسم موصول مبتدأ، الله: مبتدأ، و «موليك» خبر عن لفظ الجلالة، والجملة صلة موصول، وفضل: خبر عن «ما» الموصولة، ولدى: خبر مقدم، نفع: مبتدأ مؤخر.

والشاهد: «ما الله موليك» حيث حذف الضمير العائد على الاسم الموصول، لأنه منصوب بوصف (اسم فاعل) والأصل «موليكه». [شرح التصريح/ ١/ ١٤٥، والهمع/ ١/ ٨٩، والأشموني/ ١/ ١٧٠].

(٤٥) ولقد جَنَيْتُك أكمؤاً وعَساقلاً   ولقد نهيتُك عن بنات الأوْبَرِ

من الشواهد المجهولة القائل، وقوله: جنيتُك: معناه: جنيت لك، ومثله في حذف اللام وإيصال الفعل إلى ما كان مجروراً، قوله تعالى: ﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم﴾ [المطففين: ٣]، و ﴿القمر قدّرناه منازل﴾ [يس: ٣٩]، وأكمؤ: جمع كمء -بفتح الكاف- ويجمع الكمء على كمأة، أيضاً، فيكون المفرد خالياً من التاء، وهي في جمعه، على عكس «تمر، وتمرة»، وهذا من نوادر اللغة، و «عساقل» جمع عُسقول، بِزِنَة

عصفور، نوع من الكمأة وكان أصله «عساقيل» فحذفت الياء كما حذفت في قوله تعالى: ﴿وعنده مفاتح الغيب﴾ [الأنعام: ٥٩]، فإنه جمع مفتاح، وبنات الأوبر: كمأة صغار مزغبة كلون التراب، كأمثال الحصى رديئة الطعم...

وقوله: ولقد: الواو: للقسم، واللام: للتوكيد، وجنيتك: فعل وفاعل ومفعول أول، أكمؤا: مفعول ثان، وقوله: ولقد: الثانيةَ: الواو عاطفة، واللام: موطئة للقسم.

والشاهد: «بنات الأوبر» حيث زاد «ال» في العلم، مضطراً لأن بنات أوبر علم على نوع من الكماة، والعلم لا تدخله «ال»، ومن الجائز أن تكون «بنات أوبر» نكرة، لأنه لا يريد كمأة بعينها، فصح دخول «ال» عليها. [شرح المفصل/٥/٧١، والأشموني/ ١/ ١٧٢، وشرح أبيات المغني/١/ ٣١٠].

(٤٦) رأيتُك لما أنْ عرفْتَ وُجُوهنا صَدَدْتَ وطبْتَ النفْسَ يا قيسُ عن عمرو

البيت لرشيد بن شهاب اليشكري، والمعنى: يندّد بقيس لأنه فرَّ عن صديقه لما رأى وقْع أسيافهم، ورضي من الغنيمة بالإياب فلم يدافع عنه ولم يتقدم للأخذ بثأر، وقوله: رأيتك: فعل وفاعل ومفعول، وهي بَصَرِيّة تنصب مفعولاً واحداً، أن عرفت: (أنْ) زائدة، وقوله: طبت النفس، النفس: تمييز نسبة.

والشاهد: قوله: طِبْتَ النفس، حيث أدخل «أل» على التمييز، الذي يجب تنكيره، في مذهب البصريين، وهذا من الضرورات، أما الكوفيون فيرون تعريف التمييز وتنكيره، وبذلك تكون الـ هنا أصلية. [العيني/١/ ٥٠٢، والهمع/١/ ٨٠، والأشموني/ ١/ ١٨٢، والمفضليات/ ٣١٠].

(٤٧) فأقبلتُ زَحْفاً على الرُّكبَتَيْنِ فَثَوبٌ لبِسْتُ وثوبٌ أجُرّْ

هذا البيت من قصيدة لامرىء القيس، وقوله: زحفاً: مصدرٌ: يجوز أن يؤول باسم فاعل، فيكون حالاً، ويجوز بقاؤه، فيكون مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف.

والشاهد في الشطر الثاني: ثوبٌ لبست، وثوب أجرُّ، حيث وقع «ثوبٌ» مبتدأ مع كونه نكرة، لأنه قصد التنويع، إذْ جعل أثوابه أنواعاً، فمنها نوع أذهله حبها عنه فنسيه، ومنها نوع قصد أن يجرّه على آثار سيرهما ليعفيها حتى لا يعرفهما أحد، ويروى البيت «فثوبا لبستُ» بالنصب، مفعول به للفعل بعده ولا شاهد في البيت حينئذٍ. [شرح المغني/٧ /

٣٧، والخزانة/ ١/ ٣٧٣، والعيني/ ١/ ٥٤٥].

(٤٨) كم عَمّةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ فَـدْعَـاءَ قـد حَلَبـتْ علـيَّ عِشـاري

البيت للفرزدق، يهجو جريراً، وقوله: فدعاء: هي المرأة التي اعوجتْ إصبعها من كثرة حلبها، ويقال: الفدعاء، هي التي أصاب رجلها الفدع من كثرة مشيها وراء الإبل، والفدع: زيغ في القدم، بينها وبين الساق، عشاري: العشار: جمع عُشَراء، بضم العين وفتح الشين: وهي الناقة التي مضى عليها من وضعها عشرة أشهر.

والشاهد قوله: «عمة» حيث ذكره ابن عقيل شاهداً على وقوع المبتدأ نكرة بعد «كم» الخبرية، على رواية مَنْ رفع «عمة» وعلى هذا تعرب «كم» في محل نصب ظرفاً متعلقاً بـ (حلبتْ) أو مفعولاً مطلقاً عامله «حلبت» وليس الأمر كما قال، إذا روينا «عمةٌ» بالرفع، وإنما المسوغ لمجيء المبتدأ نكرة، الوصف، فالجار والمجرور «لك» صفة لـ عمّة.

والأقوى أنْ تعرب «كم» خبرية -في محل رفع مبتدأ- وعمةٍ: تمييز مجرور، لأن الخبريّة تدل على الكثرة، والهجاء يتطلب ذلك. [سيبويه/ ١/ ٢٥٣، ٢٩٣، ٢٩٥، وشرح المفصل/ ٤/ ١٣٣، والعيني/ ١/ ٥٥٠، والهمع/ ١/ ٢٥٤، والأشموني/ ١/ ٢٠٧، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ١٦٥، والخزانة/ ٦/ ٤٥٨].

(٤٩) إلى ملكٍ ما أُمُّه من محاربٍ أبـوه ولا كـانـت كُلَيـبٌ تُصـاهِـرُهْ

البيت للفرزدق يمدح الوليد بن عبد الملك، ومحارب: اسم قبيلة وكذلك «كليب».

والشاهد فيه: «أمه من محارب أبوه» حيث قدم الخبر، وهو جملة «ما أمه من محارب» على المبتدأ وهو قوله: «أبوه»، والتقدير: إلى ملك أبوه ليست أمه من محارب.

وفيه شاهد: بلاغي على التعقيد اللفظي الذي سببه التقديم والتأخير كقول الفرزدق أيضًا، يمدح إبراهيم بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك:

ومـا مثْلـه فـي النـاس إلا مملكًـا أبـو أمـه حَـيٌّ أبـوه يقـاربـه

والتقدير: وما مثله في الناس حَيٌّ يقاربه إلا مملكًا، أبو أمه أبوه. [الخصائص / ٢/ ٣٩٤، والهمع/ ١/ ١١٨، والعيني/ ١/ ٥٢٥، وشرح أبيات المغني/ ٣/ ٣٤].

(٥٠) إنّي وأسطارٍ سُطِرْنَ سَطراً لقائلٌ يا نَصْرُ نَصْراً نَصْرا

رجز لرؤبة بن العجاج، وُسطرن: كتبن، ويعني بالأسطار آيات القرآن، وقد فهم سيبويه أن نصرًا الثانية والثالثة عطف بيان على الأولى، لكن قال أبو عبيدة نصر المنادى: نصر بن سيار، أمير خراسان، والثانية: حاجبه، ونصبه على الإغراء، يريد: يا نصُر عليك نصرًا، وقيل: النصر: العطية فيريد: يا نصُر عطية عطية، وكان المازني يقول: يا نَصْرُ نصرًا نصرًا ينصبهما على الإغراء لأنَّ «نصرا» حاجب نصر بن سيار، وكان حجب رؤبة ومنعه من الدخول. فقال: اضرب نصرًا وآلمه.

والشاهد: في رأي سيبويه: نصب «نصراً نصراً» حملاً على محلّ «نصر» الأولى، لأنها في محل نصب. [سيبويه/ ١/ ٣٠٤، وشرح المفصل/ ٢/ ٣، والخزانة/ ٢/ ٢١٩].

(٥١) كيفَ رأيتَ زَبْرا أأقطاً أو تَمْرا
أم قرشياً صَقْرا

رجز لصفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، وأم الزبير بن العوام، زَبْرا: أرادت الزبير، وهو ولدها، فجعلته مكبراً وأصله التصغير، والأقط: شيء يصنع من اللبن، وكانت صفية قد جاءَها صبيّ يطلب الزبير ليصارعه فصرعه الزبير فقالت هذا الرجز.

والشاهد: دخول «أم» معادلة للهمزة، واعتراض «أو» بينهما، والتقدير: أأحد هذين رأيته أم قرشياً، والمعنى: أرأيته في الضَّعْف واللين، كطعام يسوغ لك أم قرشياً ماضياً في الرجال، قال سيبويه: وذلك أنها لم ترد أن تجعل التمر عديلاً للأقط، لأنَّ المسؤول عنه لم يكن عندها، ممن قال: هو إما تمرٌ وإما أقط وإما قرشي، ولكنها قالت: أهو طعامٌ أم قرشيٌ فكأنها قالت:

أشيئاً من هذين الشيئين رأيته أم قرشياً.

[سيبويه/ ١/ ٤٨٨، واللسان «زبر»].

(٥٢) أنْعَتُ أعياراً رَعَيْنَ الخنزرا أنعتُهنَّ آيُراً وكَمَرًا

من شواهد سيبويه، والأعيار: جمع عَيْر وهو حمار الوحش، والخنزر: موضع.

والشاهد: جمع (أير) على «أفْعُل» كما قالوا: ثوبٌ وأثوب، والقياس أن تبنى على أفعال، كأيبات وأثواب. [سيبويه/ ٢/ ١٨٥، واللسان «ختزر»].

(٥٣) يقومُ تاراتٍ ويمشي تِيَرا

رجز من شواهد سيبويه.

والشاهد: جمع تارة، وهي بمعنى الحين والمرة على تير، والقياس «تيار» بالألف لأن تارة فَعْلَة في الأصل كرحبة ورحاب، إلا أن المعتل من الأفعال قد تحذف ألفه، كما قيل: ضياع وضيع طلباً للخفّة، لثقله بالاعتلال. [سيبويه/ ٢/ ١٨٨، وشرح المفصل/ ٥/ ٢٢، واللسان/ تور].

(٥٤) ألا يا اسلمي يا دارَميَّ على البلىٰ ولا زال منهلاً بجَرْعائك القَطْرُ

البيت للشاعر ذي الرُّمة، غيلان بن عقبة، يقوله في صاحبته «ميّة»، والجرعاء: رملة مستوية لا تنبتُ شيئاً، والقطر: المطر، يدعو لدار حبيبته بأن تدوم لها السلامة على مرّ الزمان من طوارق الحدثان وأن يدوم نزول الأمطار بساحتها.

ألا: أداة استفتاح وتنبيه، يا: حرف نداء، والمنادى محذوف، والتقدير «يا دار ميّة»، واسلمي: فعل أمر، وميّ: مضاف إليه وهي «ميّة» و «على البلى» متعلقان بـ «اسلمي»، «لازال» فعل ناقص، منهلاً: خبرها مقدم، بجرعائك: متعلقان بـ «منهلاً»، والقطرُ: اسم زال مؤخر، و «لا» هنا دعائية، وفي البيت شاهدان:

الأول: يا اسلمي: حيث حذف المنادى، قبل فعْل الأمر، فاتصل حرف النداء بالفعل لفظاً، ولا يحسن جعل «يا» حرف تنبيه، لسبقها بـ «ألا» حرف التنبيه ولا يجتمع حرفان بمعنى واحد لغير توكيد.

والشاهد الثاني: «ولا زال..» حيث أجرى «زال» مجرى كان في رفعها الاسم ونصب الخبر، لتقدم «لا» الدعائية عليها، والدعاء شبه النفي. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٨٥، والعيني/ ٢/ ٦، والهمع/ ١/ ١١١، والأشموني/ ٣/ ١٧١، وديوانه/ ١/ ٥٥٩].

(٥٥) ببذْلٍ وحِلْمٍ سادَ في قومه الفتىٰ وكَونُك إيّاهُ عليك يَسيرُ

البيت، لم يُسَمَّ قائلُه، والمعنى: إن الرجل يسود في قومه، وينبه ذكرُه في عشيرته ببذل المال والحِلْم، وهو يسير عليك إذا أردت أن تكون ذلك الرجل، كونك: مبتدأ، خبره جملة يسيرُ، وكون: مصدر كان، يعمل عملها، والكاف: اسمه، و «إياه» خبره.

والشاهد: استعمال مصدر كان الناقصة، وإعماله عملها. [العيني/ ٢/ ١٥، والهمع/ ١/ ١١٤، والأشموني/ ١/ ٢٣١].

(٥٦) فأُبْتُ إلى فَهْمٍ وما كِدْتُ آيباً وكـم مِثْلِهَـا فـارقْتُهـا وهـي تَصْفِـرُ

هذا البيت للشاعر تأبط شراً -ثابت بن جابر بن سفيان- من مقطوعة في حماسة أبي تمام، أولها:

إذا المرءُ لم يحْتَلْ وقدْ جَدَّ جِدُّه أضـاعَ وقـاسـىٰ أمْـرَه وهـو مُـدْبِـرُ

وقوله إلى «فَهْم» اسم قبيلة، وتَصْفِر: أراد تتأسّف وتحزن على إفلاتي منها، بعد أن ظنَّ أهلها أنهم قد قدرُوا عليَّ، وقصة ذلك أن قوماً من بني لحيان وجدوا تأبط شرًّاً يشتار عسلاً من فوق جبل، ورآهم يترصدونه فخشي أن يقع في أيديهم، فانتحىٰ من الجبل ناحية بعيدة عنهم، وصبَّ ما معه من العسل فوق الصخر، ثم انزلق عليه حتى انتهى إلى الأرض، ثم أسلم قدميه للريح، فنجا من قبضتهم، وقوله: وما كدت آيباً، الواو: حالية، وما: نافية، وكدت آيباً: كاد واسمها وخبرها، والجملة حال، وكم مثلها، الواو: للحال، وكم: خبرية مبتدأ، مثلها: تميز مجرور، وجملة (وهي تصفر): مبتدأ وخبر والواو للحال، فالجملة حالية.

والشاهد: «وما كدت آيباً» حيث أعمل كاد عمل كان فرفع الاسم ونصب الخبر ولكنه جاء بخبرها مفردا، والقياس أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع، وقد أنكر بعض النحاة هذه الرواية، وزعم أنها «وما كنتُ آيباً». [الإنصاف/ ٥٤٤، وشرح المفصل/ ٧/ ١٣، والهمع/ ١/ ١٣٠، والأشموني/ ١/ ٢٥٩، والحماسة/ ٨٣، والخزانة/ ٨/ ٣٧٤].

(٥٧) عسىٰ فرجٌ يـأتـي بـه اللهُ إنـه لـه كـلَّ يـومٍ فـي خليقتـه أمْـرُ

البيت مجهول القائل.. والشاهد في البيت «يأتي به الله» حيث جاء خبر (عسى) فعلاً

مضارعاً مجرداً من أن المصدرية، وهو قليل، ومرّ في حرف الدال وماذا عسى... حفير زيادِ. [الهمع/ ١/ ١٣١، والعيني/ ٢/ ٢١٤].

(٥٨) واعلَمْ فعِلْمُ المرءِ ينفَعُهُ ... أنْ سَوْفَ يأتي كلُّ ما قُدِرا

البيت غير منسوب، وقوله: أنْ سوف: أنْ: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف وجوباً، وجملة سوف يأتي: خبرها.

والشاهد: قوله: أنْ سوف يأتي: حيث أتى بخبر (أنْ) المخففة جملة فعلية وليس فعلها دعاءً، وقد فصل بين (أنْ) وخبرها بحرف التنفيس: سوف، وهي إحدى حالات خبر (أنْ) المخففة إذا لم يكن فعل الجملة الفعلية (الخبر) دعاءً. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٣١، والشذور/ ٢٨٣، والهمع/ ١/ ١٤٨، والأشموني/ ١/ ٢٩٢].

(٥٩) تَعَلَّمْ شِفَاءَ النفسِ قَهْرَ عدوّها ... فبالِغْ بلُطْفٍ في التَّحيُّل والمَكْرِ

البيت لزياد بن سيّار بن عمرو بن جابر، وقوله: تعلمْ: فعل أمر بمعنى «اعلمْ» التي تتعدى إلى مفعولين من أخوات (ظنّ) وهي فعل جامد، أما «تعلّمْ» التي لا تكون بمعنى «الظنّ» فهي متصرفة، فلا تنصب مفعولين، وقوله: شفاء النفس؛ يعني قضاء مآربها، وهو المفعول الأول للفعل «تعلمْ»، و «قهر» مفعول ثان. وهو الشاهد في البيت، ولكن الغالب أن يتعدّى هذا الفعْل إلى مفعولين يسدّ عنهما المصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها كقول النابغة الذبياني:

تعلّمْ أنّه لا طيرَ إلا ... على متطيرٍ وهو الثبورُ

[الشذور/ ٣٦٢، وشرح المغني/ ٧/ ٢٦٠، والهمع/ ١/ ١٤٩، والأشموني / ٢ / ٢٤].

(٦٠) نُبِّئْتُ زُرْعَةَ -والسفاهةُ كاسمها- ... يُهدي إليَّ غرائبَ الأشْعارِ

البيت للنابغة الذبياني، يهجو زُرْعة بن عمرو، وقوله: السفاهة كاسمها: أراد أنّ السفاهة في معناها قبيحة كما أنّ اسمها قبيح، وجملة «والسفاهة كاسمها» جملة حالية.

والشاهد: نبئت زُرْعة يهدي: حيث أعمل «نبّأ» في ثلاثة مفاعيل، الأول: التاء:

نائب فاعل، والثاني: زرعة، والثالث: جملة يُهْدي. [الخزانة/ ٦/ ٣١٥، والعيني/ ٢/ ٤٣٩].

(٦١) رأيْنَ الغواني الشيبَ لاح بعارضي فأعرضْنَ عنّي بالخدود النّواضِرِ

البيت للشاعر محمد بن عبد الله العُتْبي من ولد عتبة بن أبي سفيان.

والشاهد فيه: «رأين الغواني» حيث وصل الشاعر الفعل بنون النسوة مع ذكر الفاعل الظاهر بعده، وهو «الغواني» وللعلماء في تخريج مثل هذا أقوال:

فقد نعدّ النون حرفاً دالاً على جماعة الإناث، وقد نعدها فاعلاً، والاسم بعدها بدلاً، وقد نعُدّ الجملة خبراً مقدماً، والاسم الظاهر مبتدأ مؤخر، ولكن الحاصل أن هذه اللغة ليست شاذّة لكثرة الشواهد عليها. [الشذور/ ١٧٩، والأشموني/ ٢/ ٤٧].

(٦٢) لما رأى طالبوه مُصْعباً ذُعِروا وكاد -لو ساعد المقدور- ينْتَصِرُ

البيت لأحد أصحاب مصعب بن الزبير، يرثيه.

والشاهد فيه قوله: رأى طالبوه مصعباً، حيث أخّر المفعول به عن الفاعل مع أن مع الفاعل ضميراً يعود على المفعول، فعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، والشواهد لهذه المسألة كثيرة. [العيني/ ٢/ ٥٠١].

(٦٣) جَزَى بنوه أبا الغَيلان عن كِبرٍ وحُسْنِ فِعْل كما يُجْزَى سِنِمّارُ

البيت منسوب لسليط بن سعد، وسنمّار: رجل بنى قصراً للنعمان بن المنذر ولما فرغ منه ألقاه النعمان من أعلى القصر لئلا يعمل مثله لغيره، فضرب مثلاً لسوء المكافأة.

والشاهد فيه: «جزى بنوه أبا الغيلان» حيث أخّر المفعول به وهو «أبا الغيلان»، عن الفاعل وهو قوله «بنوه» مع أنَّ الفاعل متّصل بضمير عائد على المفعول، فَعَاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا ممّا لا يجيزه جمهور النحويين، وأجازه ابن مالك، وابن جنّي، والأخفش. [العيني/ ٢/ ٤٩٥، والأشموني/ ٢/ ٥٩، والهمع/ ١/ ٦٦].

(٦٤) هل الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارُها وإلاّ طلوعُ الشمسِ ثُمَّ غِيارُها

البيت مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد، وقوله: غيارها: يعني:

غيابها، وقوله: وإلاّ طلوع، الواو: عاطفة و «إلا» زائدة للتوكيد، وطلوع معطوف على ما قبله.

والشاهد: «وإلا طلوع..» حيث تكررت «إلا»ولم تفد غير التوكيد، فأُلغيت، وعُطف ما بعدها على ما قبلها. [شرح المفصل/٢/٤١، والأشموني/٢/١٥١، والعيني/٣ / ١١٥].

(٦٥) وإذا تُباعُ كريمةٌ أو تُشْترىٰ فسِواك بائعُها وأنتَ المشتري

البيت لمحمد بن عبد الله المدني، يخاطب يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب. والبيت من قطعة في الحماسة، وقوله: تُباع: أراد بالبيع هنا الزهد في الشيء والانصراف عنه، وذهاب الرغبة في تحصيله. وأراد بالشراء: الحرص على الشيء، و «أو» هنا بمعنى الواو، وكريمة: أي خصلة كريمة.

والشاهد: قوله «فسواك» فإن «سوى» قد خرجت عن الظرفية، ووقعت مبتدأ متأثراً بالعامل، وهذا العامل معنوي وهو الابتداء.. وفي هذا البيت رد على ما ذهب إليه سيبويه والجمهور من أن «سوى» لا تخرج عن النصب على الظرفية متضمنة معنى الاستثناء، وسوف تأتي شواهد أخرى في حروف هذا المعجم. [الهمع/١/٢٠٢، والأشموني/٢ / ١٥٩].

(٦٦) أَبحْنا حيَّهم قَتْلاً وأسْراً عدا الشمطاءِ والطفلِ الصَّغيرِ

ليس للبيت قائل معروف، والشمطاء: العجوز التي يخالط سواد شعرها بياض.

والشاهد قوله: عدا الشمطاء: حيث استعمل -عدا- حرف جرّ، فجرّ الشمطاء به، ولم يحفظ سيبويه (الجرّ بـ عدا) ولا ذكره المبرد، وقوله: قتْلاً: تمييز، وأسراً: معطوف عليه. [العيني/٣/ ١٣٢، والتصريح/١/ ٣٦٣].

(٦٧) أنا ابنُ دارةَ معروفاً بها نَسَبي وهل بدارةَ يا لَلنَّاس من عارِ؟

البيت لسالم بن دارة، من قصيدة يهجو بها فزارة، وقد أوردها التبريزي في شرحه على الحماسة.. يقول: أنا ابن هذه المرأة -دارة- ونسبي معروف بها، وليس من المعرّة ما يُوجب القدح في النسب أو الطعن في الشرف. وقوله: معروفاً: حال. بدارة: خبر مقدم،

من عار: من: زائدة. وعار: مبتدأ مؤخر، مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة حرف الجرّ الزائدة، وقوله: يا للناس: اعتراض بين المبتدأ والخبر، ويا: للنداء، واللام للاستغاثة.

والشاهد: «معروفاً» فإنّه حال أكدت مضمون الجملة قبلها، ومن شرط الحال المؤكدة أن تكون الجملة قبلها اسمية، وجزآها معرفتان جامدان. [سيبويه/ ١/ ٢٥٧، والخصائص/ ٢/ ٢٦٨، والشذور/ ٢٤٧، والعيني/ ٣/ ١٨٦، والأشموني/ ٢/ ١٨٥، والخزانة/ ٢/ ١٤٨].

(٦٨) وإنّي لتعروني لِذكراكِ هِزَّةٌ كما انتفض العصفورُ بَلَّلَه القَطْرُ

البيت لأبي صخر الهذلي، وتعروني: تصيبني، والمعنى: يصف ما يحدث له عند تذكره صاحبته، إنه ليصيبه خَفَقان واضطراب، يشبهان حركة العصفور إذا نزل عليه ماء المطر، فإنه يضطرب ويتحرك حركات متتابعة ليدفعه عن نفسه. والشاهد قوله: لذكراك، فإن اللام فيه للتعليل. [الإنصاف/ ٢٥٣، وشرح المفصل/ ٢/ ٦٧، والشذور/ ٢٢٩، والعيني/ ٣/ ٦٧، والهمع/ ١/ ١٩٤، والأشموني/ ٢/ ١٢٤، والخزانة/ ٣/ ٢٥٤].

(٦٩) ربّما الجامِلُ المؤَبَّل فيهمْ وعناجيجُ بينهنَّ المِهارُ

البيت لأبي داود الإيادي... والجامل: القطيع من الإبل، مع رعاته وأربابه. والمؤبَّلُ: المتخذ للقنية. عناجيج: جمع عنجوج، وهو من الخيل الطويل العنق، والمهار: جمع مهر، والواحدة بهاءٍ، وهو ولد الفرس، والمعنى: يقول: إنه ربما وجد في قومه القطيع من الإبل المعدّ للقنية، وجياد الخيل الطويلة الأعناق التي بينها أولادها.

والشاهد: ربما الجامل فيهم، حيث دخلت «ما» الزائدة على «رُبَّ» فكفتها عن العمل فيما بعدها، وسوغت دخولها على الجملة الاسمية. وهو شاذ عند سيبويه لأنها -عنده- تختص بالجمل الفعليّة. وعند المبرّد. لا تختصّ ربّ المكفوفة بجملة دون جملة. [شرح المفصل/ ٨/ ٢٩، وشرح المغني/ ٣/ ١٩٨، والخزانة/ ٩/ ٥٨٦، والهمع/ ٢/ ٢٦].

(٧٠) دعوتُ لِما نابَني مسْوراً فَلَبَّى، فلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

البيت من شواهد سيبويه التي لا يُعلم قائلها، ومسور: اسم رجل: فلبى: أول الشطر الثاني فعل ماض، وقوله: فلبّي يديّ.. الفاء للتعليل، ولبّي: مصدر منصوب على

المفعوليّة المطلقة بفعل محذوف، وأصله (لبيك)، وهو مضاف، ويدي: مضاف إليه، ويدي: مضاف، ومسور: مضاف إليه.

والشاهد: فلبّي يديِ مسور: حيث أضاف لبّيْ: إلى اسم ظاهر، وهو قوله: (يدي) شذوذاً. وفيه دليل على أنّ (لبيك) مثنى، كما ذهب إليه سيبويه وليس مفرداً مقصوراً، كالفتى كما يرى غيره. [سيبويه/١٧٦، والمفصل/١/١١٩، والخزانة/٢/٩٢].

(٧١) تَنْتَهِضُ الرِّعْدةُ في ظُهَيْري مِن لَدُنِ الظُّهْرِ إلى العُصَيْرِ

البيت مجهول القائل، وهو لراجز من طيىء، لم يُسَمَّ، وتنتهض: تتحرك وتسرع والرعدة: بكسر الراء: الارتعاش والاضطراب، وأراد بها الحمّى. ظهيري: تصغير الظهر مقابل البطن، والعُصَير: تصغير العصر. يقول: إن الحمّى تصيبني فيسرع الارتعاد إليّ، ويستمرّ هذا الارتعاد من وقت الظهر إلى وقت العصر.

والشاهد: قوله «من لدن» حيث كسر نون «لدن» وقبلها حرف جر، فيحتمل أنه أعرب «لدن» على لغة قيس، فجرها بالكسرة، ويحتمل أنّها مبنّية على السكون، وأن هذا الكسر، للتخلص من التقاء الساكنين، لا للإعراب. [الهمع/١/٢١٥، والأشموني/٢/٢٦٢].

(٧٢) أكُلَّ امرىء تَحْسبينَ امرأً ونارٍ تُوقَدُ بالليلِ نَارا

البيت لأبي دواد الإيادي، جارية بن الحجاج....

والشاهد: ونارٍ، حيث حذف المضاف وهو «كل» وأبقى المضاف إليه مجروراً، لتحقق الشرط، أنّ المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو «كلّ» في قوله «أكلّ امرىء». [سيبويه/١/٣٣، والإنصاف/٧٤٣، وشرح المفصل/٣/٢٦، والهمع/٢/٥٢، والأشموني/٢/٢٧٣، وشرح أبيات المغني/٥/١٩٠].

(٧٣) وِفاقُ -كَعْبُ- بُجَيرٍ مُنقِذٌ لك من تَعْجيلِ تَهْلُكةٍ والخُلْدِ في سَقَرِ

..هذا البيت قاله بُجَيْر بن زهير بن أبي سلمى، يقوله لأخيه كعب، وكان بُجير قد أسلم قبل كعب، فلامه كعبٌ على ذلك، وتعرض للرسول ﷺ، فنال بلسانه منه، فأهدر النبيُّ دَمَهُ، ثم أسلم واعتذر بقصيدته المشهورة، ولكن سند القصّة ضعيف جداً. ومعنى

وفاق: مصدر، وافق فلانٌ فلاناً، إذا فعل مثل فعله، والتهلكة: الهلاك، وسقر: من أسماء جهنم، يقول: إنَّ فعلك يا كعب مثل فعل أخيك بجير -يريد الإسلام- ينقذك من الوقوع في الهلاك والنار.

وقوله: وفاقٌ: مبتدأ، كعبُ: منادى، وبُجير: مضاف إليه، منقذ: خبر المبتدأ.

والشاهد: قوله: وفاق-كعبُ- بجيرٍ- حيث فصل بين المضاف (وفاق) والمضاف إليه «بجير» بالنداء، وهو قوله: -كعبُ- يا كعبُ- وأصل الكلام: وفاق بجير يا كعبُ، منقذٌ لك، وشواهد الفصل بين المضاف والمضاف إليه كثيرة. [الدرر/١/٦٧، وابن عقيل/٢/١٧٦، والأشموني/٢/٢٧٩، والعيني/٣/٤٨٩].

(٧٤) إذا صَحَّ عونُ الخالقِ المرءَ لم يجدْ عسيراً من الآمالِ إلاّ مُيَسَّرا

البيت مجهول القائل، والشاهد: عون الخالق المرء، حيث أعمل اسم المصدر (عون) عمل الفعل، فنصب به المفعول به (المرءَ) بعد إضافته لفاعله (الخالق). [ابن عقيل/٢/٨٧، والعيني/٣/ ٥٢٥].

(٧٥) حَذِرٌ أموراً لا تُضيرُ وآمِنٌ ما ليسَ مُنْجيه من الأقدارِ

البيت من شواهد سيبويه، والشاهد فيه: حذرٌ أموراً، حيث أعمل قوله: حذرٌ: وهو من صيغ المبالغة، عمل الفعل ، فنصب به المفعول به «أموراً». [سيبويه/١/٥٨، وشرح المفصل/٦/ ٧١، والأشموني/٢/٢٩٨، والخزانة/٨/ ١٦٩].

(٧٦) ثم زادوا أنهمْ في قومهمْ غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيرُ فُخُرْ

البيت لطرفة بن العبد البكري، من قصيدة مطلعها:

أصحوتَ اليوم أم شاقتك هِرٌّ ومن الحُبُّ جنونٌ مُسْتَعِرْ

وقوله: غُفُر: جمع غفور. وفُخُر: جمع فخور، من الفخر. زادوا: فعل وفاعل. والمصدر المؤول أنهم: مفعول به. وغُفُر: خبر أنَّ. ذَنْبَهم: مفعول به لـ غُفُر. والتقدير: ثم زادوا غفرانهم ذنوب قومهم، وغير: خبر ثانٍ لأنَّ.

والشاهد: غُفُر ذنبَهم؛ حيث أعمل قوله «غُفُر» الذي هو جمع غفور -صيغة المبالغة-

إعمال الفعل، فنصب به المفعول به، وهو قوله «ذنبهم». [سيبويه/ ١/ ٥٨، وشرح المفصل/ ٦/ ٧٤، والهمع/ ٢/ ٩٧، والأشموني/ ٢/ ٢٩٩].

(٧٧) أرى أُمَّ عمروٍ دَمْعُها قد تَحدّرا بكـاءً علـى عمـروٍ ومـا كـان أَصْبـرا

البيت لامرىء القيس. وأمّ عمرو: يريد به عمرو بن قميئة اليشكري صاحبه في سفره إلى الروم يقول: إنَّ عهدي بأم عمروٍ أن أراها صابرة متجلدة، فما بالها اليوم كثر بكاؤها على عمرو. أقول: وما أظن أمَّ عمرو تبكي خوفاً على موت ولدها في سفره ولكنها تبكي عليه لأنه وافق امرأ القيس في رحلته إلى قيصر الروم يستعين به على بني قومه. فكانت هذه القصة إن صحت، وصمة عار في تاريخ امريء القيس، تُزاد على مقابح جاهليته، لأنه أورث قومه من بعده، ممّنْ لم يدخل الإسلام إلى قلوبهم : أورثهم الذلة والمهانة، والعقوق، وقطع الأرحام، عندما كانوا يستعينون بالأجنبي على قتل أهلهم في سبيل متاع زائل، وتاريخ دويلات الأندلس -عهد الطوائف- مثلٌ لهذا الميراث الممقوت، وسَجَّل الشاعر الأندلسي السُّمَيْسِر، خلف بن فرج هذا التاريخ المظلم بقوله:

نـادِ الملـوكَ وقـلْ لهـم مـاذا الـذي أحـدثْتُـمُ
أسلمْتُـمُ الإسـلام فـي أَسْـرِ العـدا وقعـدْتُـمُ
وجَـبَ القيـامُ عليكـم إذْ بـالنصـارى قُمْتُـمُ
لا تنكـروا شـقَّ العصـا فعصـا النبـيِّ شققتُـمُ

وأعاد التاريخ نفسه في العصر الحديث، عندما قامت دويلات الطوائف الهزيلة تحتمي بقوةٍ من وراء البحار.

وقوله: أرى: بصرية تنصب مفعولاً واحداً، هو أمَّ عمر، دمعُها: مبتدأ. خبره جملة تحدّر، والجملة الاسمية في محل نصب حال. وبكاءً: مفعول لأجله، أو حال مؤولة بالمشتق. و «ما» تعجبية مبتدأ. كان: زائدة، أَصْبَرا: فعل ماض والجملة خبر المبتدأ.

والشاهد: وما كان أصبرا: حيث حذف المتعجب منه، وهو الضمير المنصوب الذي يقع مفعولاً به لفعل التعجب (أصبر) والتقدير: ما أصبرها. [العيني/ ٣/ ٦٦٨].

(٧٨) فـذلـك إنْ يلْـقَ المنيّـة يَلْقَهـا حميـداً وإن يَسْتغـنِ يـومـاً فـأجْـدِرِ

البيت لعُروة بن الورد، الملقب بعروة الصعاليك. . . والمعنى: إن هذا الفقير الذي

وصفه في أبيات سابقة، إذا صادف الموت، صادفه محموداً، وإن يستغن يوماً فما أحقه بالغنى وما أجدره باليسار.

وقوله: فذلك: اسم الإشارة مبتدأ. خبره جملة الشرط وجوابه. حميداً: حال. فأجدر: الفاء رابطة لجواب الشرط. وأجدر: فعل ماض جاء على صورة الأمر. وقد حُذِف فاعله والباء التي تدخل عليه، والأصل: فأجدر به. [الأشموني/٣/ ٢٠، والخزانة/ ١٠/ ١٣].

والشاهد: قوله: فأجدر: حيث حذف المتعجّب منه، وهو فاعل «أجدر».

(٧٩) خليليَّ ما أحرى بذي اللُّبِّ أنْ يُرىٰ صبوراً ولكنْ لا سبيلَ إلى الصَّبْرِ

ليس للبيت قائل معلوم، ولكنه من شواهد النحويين... خليلي: منادى، منصوب لإضافته إلى ياء المتكلم. ما: تعجبية، أحرى: فعل ماض، خبر ما التعجبية، أن يُرى: المصدر المؤول: مفعول به لفعل التعجب، وصبوراً: حال، أو مفعولاً ثانياً إذا عددت «يُرى» قلبية.

والشاهد: قوله: بذي اللبّ، حيث فصل به بين فعل التعجب وهو «أحرى» ومفعوله، المصدر المؤول. [الهمع/ ٢/ ٩١، والأشموني/ ٣/ ٢٤].

(٨٠) تقولُ عِرْسي وهي لي في عَوْمَرَهْ بئس امْرَأً وإنني بئس المَرَهْ

البيت لا يُعلم قائله، وعرس الرجل: امرأته، وعومرة: صياح وجلبة وصخب وضجيج... وقوله «وهي لي في عومرة» الجملة الاسمية في محلّ نصب حال، وبئس امرأً فعل جامد ماض، وفاعله مستتر، وامرأً: تمييز، وجملة (بئس المرة) خبر إنَّ، وجملتا الشطر الثاني في محل نصب مقول القول.

والشاهد: بئس امرأً: حيث رفع «بئس» ضميراً مستتراً، وقد فسر التميز الذي بعده، هذا الضمير. [الأشموني/ ٣/ ٣٢، وابن عقيل/ ٢/ ٢٣٥].

(٨١) ولستَ بالأكثرِ منهم حصىً وإنما العِزَّةُ للكاثرِ

البيت للأعشى، ميمون بن قيس من قصيدة له يهجو فيها علقمة بن علاثة ويمدح عامر ابن الطفيل، في المنافرة التي وقعت بينهما.

وقوله: الأكثر حصى: كناية عن كثرة عدد الأعوان والأنصار، والكاثر: الغالب في الكثرة.

والشاهد في البيت: «بالأكثر منهم» فقد جمع بين الـ الداخلة على اسم التفضيل و«مِنْ» الجارة للمفضول عليه... وفي قواعد النحويين أنه لا يجوز الجمع بين الـ التعريف في اسم التفضيل، والجر (بمن) للمفضّل عليه، وهم يلتمسون لهذا البيت تخريجات، تجعله متمشياً مع القاعدة... والذوق لا يأبى قول الأعشى. [شرح المفصل/٣/٦، و٦/ ١٠٠، والأشموني/ ٣/ ٤٧، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ١٩٩، والخزانة/ ٨/ ٢٥٠].

(٨٢) أقسم بالله أبو حَفْصٍ عُمَرْ ما مسها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ
فاغفر له اللهم إن كان فَجَرْ

هذا رجز لعبد الله بن كَيْسبة ذكر قصته المرزباني في «معجم الشعراء» قال: أقبل الراجز على أمير المؤمنون عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين إن أهلي بعيد وإن ناقتي دبراء نقباء فاحملني، فقال عمر: كذبت، والله ما بها من نقب ولا دبر، فانطلق فحلّ ناقته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول هذا الرجز، فسمعه عمر، فأخذ بيده -لما تبيّن صدقه- وحمله وزوده وكساه... وقد ذكر القصة ابن حجر في الإصابة، القسم الثالث من حرف العين، ولم يكذبها.

وقوله: نقب: مصدر نقب -من باب فرح- وهو رقّة خُفّ البعير، والدبر: مصدر، دبر -من باب مرض- وهو أن يُجرح ظهر الدابة من موضع الرحل أو القتب، و«فجر» حنث في يمينه، ورحم الله عمر، فالقصة تدل على حرصه على أموال الأمة، وتدل على حسن الأدب في خطاب السلطان العادل.

وقد استشهد النحاة: بالجزء الأول من الرجز، لقوله «أبو حفص عمر» على أن «عمر» عطف بيان، لأنه موضح لأبي حفص. ويجوز هنا أن يكون بدلاً من «أبو حفص». [شرح المفصل/ ٣/ ٧١، وابن عقيل/ ٢/ ٢٧٧، واللسان «نقب»].

(٨٣) جاء الخلافةَ أو كانت له قدراً كما أتى ربَّه موسى على قَدَرِ

البيت لجرير بن عطية يمدح عمر بن عبد العزيز.. وقوله: الخلافة: مفعول به. أو: بمعنى الواو. كما: الكاف جارة، و«ما» مصدرية. و«ربّه» مفعول به مقدم. وموسى: فاعل.

والشاهد: أو كانت: حيث استعمل «أو» بمعنى الواو، ارتكاناً على انفهام المعنى وعدم وقوع السامع في لَبْس. [شرح أبيات المغني/٢/٢٦، والهمع/٢/١٣٤، والأشموني/٢/ ٥٨].

(٨٤) فـألفيتُـه يـومـاً يُبيـرُ عـدوَّه   ومُجْـرِ عطـاءً يستحـقُّ المعـابِـرَا

... البيت للنابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر... وقوله: يبير: يهلك، وماضيه: أبار. مجر: اسم فاعل من أجرى. والمعابر: جمع معبر، بزنة منبر وهو ما يُعبر الماءُ عليه كالسفينة، وفي البيت شاهدان:

الأول: يبيرُ - ومجرٍ: حيث عطف الاسم الذي يشبه الفعْل وهو «مجر» على الفعل وهو قوله «يبير» وذلك سائغ جائز، وإنّما أشبه «مجرٍ» الفعل لأنه اسم فاعل، وجملة «يبير» مفعول ثان للفعل «ألفى».

الثاني: مجرٍ، كان من حقه أن يقول «مجرياً» لأنه معطوف على منصوب (جملة يبير) ولكنّه حذف ياء المنقوص في حال النصب، إجراءً لهذه الحال مجرى حالي الرفع والجرّ، كما في قول عروة بن حزام.

ولــو أن واشٍ بــاليمــامــةِ دارُه   وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

[ابن عقيل/٢/٢٩٧، والعيني/٤/١٧٦].

(٨٥) بـات يُغَشّيهـا بعضْـبٍ بـاتِـرِ   يقْصِـدُ فـي أَسْـوُقِهـا وجـائـرِ

ليس للبيت قائل معين. وقوله: يغشّيها: من الغشاء: وهو الغطاء. والعضب: السيف، ويقصد: يقطع على غير تمام. والضميرُ في «يغشيها» و «أسوقها» للإبل. والمعنى: يمدح رجلاً بالكرم وأنه ينحر الإبل لضيوفه فيقول: إنه بات يشمل إبله ويعمها بسيف قاطع نافذ في ضربته، يقطع أسوق التي تستحق الذبح، ويجور إلى أُخرى لا تستحقّه.

والشاهد قوله: يقصد. وجائر، حيث عطف اسماً يشبه الفعل -جائر- على فعل وهو «يقصد» وكان الاسم مجروراً لأنه معطوف على جملة «يقصد» في محل جرّ صفة ثانية لـ(عضب).. وهذا الأسلوب جائز في النثر وقد وقع في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿إنَّ المصدقين والمصدقات، وأقرضوا الله﴾ [الحديد: ١٨]. [الخزانة/ ٥/ ١٤٠، والأشموني/ ٣/ ١٢٠].

(٨٦) اللهُ يعلَمُ أنّا في تَلَفُّتِنا يومَ الفراقِ إلى إخواننا صُورُ
وأنني حيثما يُثني الهوى بصري من حيثما سلكوا أدنو فأنظورُ

..مرويان في كتب اللغة بدون عزو... وصور: جمع أصور، ومعناه المائل العين، أو العنق، وأنظور: هي أنظر، اضطر إلى إقامة الوزن فمدّ ضمة الظاء، ولو لم يكن لهذين البيتين هذه القافية السمجة، لكانا من أرق الشعر وأعذبه. [الإنصاف/ ٢٣، والهمع/ ٢/ ١٥٦، وشرح المغني/ ٦/ ١٤٠].

(٨٧) كأنَّ عَذيرهم بجَنُوبِ سِلّى نَعَامٌ قاقَ في بَلَدٍ قِفارِ

..ينسب إلى النابغة الجعدي، وإلى شقيق بن جزء بن رياح الباهلي. والعذير: الصوت، والعذير هنا: الحال. يذكر قوماً قد انهزموا وأخذ منهم السلاح فجعلوا يصيحون صياح النعام ويشردون شروده، وسِلّى: بكسر أوله وتشديد اللام المفتوحة، ماء بناحية اليمامة، وقاق النعام: صوّت. ووصف البلد -وهو مفرد- بالقفار، نظراً إلى أجزائه ومواضعه، كل منها قفر، أي: خال، لا نبات فيه.

والشاهد: كأن عذيرهم نعامٌ فإن الخبر ليس هو عين المبتدأ، ولهذا كان الكلام على تقدير مضاف يتمُّ به كون الخبر هو المبتدأ، أي: كأنَّ عذيرهم عذيرُ نعام، فالعذير هو الحال، والحال لا يشبه بالنعام. [سيبويه/ ١/ ١٠٩، والإنصاف/ ٦٣، واللسان «قوق»].

(٨٨) إنّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أتاني ما جنىْ وأبىْ فكنتُ وكان غَيْرَ غَدُورِ

نسبه سيبويه للفرزدق، وقوله: إني ضمنت، أي: ضمنتُ له جنايته.

والشاهد: فكنتُ وكان غير «عذور»، حيث يرى بعضهم أن «غير» خبر كان الثانية، وخبر كان الأول محذوف، ارتكاناً على انفهام المعنى، ويجوز أنْ يكون «غير» خبر كان الأولى، وحذف خبر كان الثانية. [سيبويه/ ١/ ٣٨، والإنصاف/ ٩٥].

(٨٩) ألا يا اسْلمي يا هندُ هِندَ بني بَدْرِ وإن كان حَيّانا عِدَىً آخر الدهرِ

للأخطل التغلبي، واسمه غياث بن الغوث، وقوله: «عدى» أي: متباعدين لا أرحام بينهم ولا حِلْف، وقوله: آخر الدهر، منصوب على تقدير نزع الخافض، وأصله إلى آخر الدهر.

والشاهد: «ألا يا اسلمى»، ياء: حرف نداء، واسلمى: فعل أمر... وياء النداء لا تدخل على الفعل، فوجب تقدير اسم محذوف كأنه قال: يا هندُ اسلمي، ووجه آخر وهو أن تكون «ألا» للتنبيه و «يا» للتنبيه، وأعاد التنبيه تأكيداً لاستعطاف المأمور. [الإنصاف/ ٩٩، والمفصل جـ٢/ ٢٤].

(٩٠) فيـا الغُـلامـانِ اللّـذانِ فَـرّا إيّـاكُمـا أن تُعْقبـانـا شَـرّا

..ليس لهذا البيت قائل معروف... الغلامان: منادى مبني على الألف. إياكما منصوب على التحذير، بفعل مضمر وجوباً، تقديره «أحذركما»، والمصدر المؤول بعده مجرور بمن مقدّرة، وشراً: مفعول ثان لـ: تعقبانا.

والشاهد: قوله: فيا الغلامان. حيث جمع بين حرف النداء و «أل» في غير اسم الجلالة، ولا يجوز ذلك إلا في الشعر، وإنما لم يجز الجمع بينهما في سعة الكلام: لأن حرف النداء وأل يفيدان التعريف، ويكفي أحدهما عن الآخر. ولأن تعريف -أل- تعريف العهد، وهو يتضمن معنى الغيبة، لأن العهد يكون بين اثنين، في ثالث غائب، والنداء، خطاب لحاضر، فلو جمعت بينهما، لتنافى التعريفان. [الانصاف/ ٣٣٦، وشرح المفصل/ ٢/ ٩، والهمع/ ١/ ١٧٤].

(٩١) يـا تيـمَ تَيْـمَ عـديٍّ لا أبـالكُـم لا يُلْقِيَنّكُـم فـي سَـوْأةٍ عُمَـرُ

البيت لجرير بن عطية من قصيدة يهجو فيها عمر بن لجأ التيمي، وقوله: تيم عدي: أضاف تيماً إلى عديّ، للاحتراز عن تيم مُرّة، وعن تيم غالب بن فِهْر، وهما في قريش.. لا أبالكم: جملة يقصد بها المدح، ومعناها حينئذ نفي نظير الممدوح، بنفي أبيه، وقد يقصد بها الذم، ومعناها حينئذ أن المخاطب مجهول النسب، قال السيوطي: هي كلمة تستعمل عند الغلظة في الخطاب، وأصله أن ينسب المخاطب إلى غير أب معلوم، شتماً له واحتقاراً ثم كثر في الاستعمال حتى صار يقال في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب. وقال الأخفش: كانت العرب تستحسن أن تقول: «لا أبالك» وتستقبح «لا أمَّ

لك» أي: مشفقة حنونة. وقال العيني: وقد تذكر هذه الجملة في معرض التعجب كقولهم: لله درُّك، وقد تستعمل بمعنى: جِدَّ في أمرك وشمّر، لأن مَنْ له أبٌ يتكل عليه في بعض شأنه. ومعنى البيت: احذروا يا تيم عديّ أن يرميكم عمر في بليّة لا قبل لكم بها ومكروه لا تحتملونه، بتعرضه لي، يريد أن يمنعوه من هجائه حتى يأمنوا الوقوع في خطره، لأنهم إن تركوا عمر وهجاءه جريراً، فكأنهم رضوا بذلك، وحينئذ يسلّط جرير عليهم لسانه.

وقوله: يا تيمُ: منادى، ويجوز فيه الضمّ، على اعتباره مفرداً علماً. ويجوز نصبه بتقدير إضافته إلى ما بَعدَ الثاني كما رواه سيبويه. أو بتقدير إضافته إلى محذوف مثل الذي أُضيف إليه الثاني، كما هو رأي المبرّد. «تيم» منصوب على أنه منادى بحرف نداء محذوف، أو على أنه تابع بدل أو عطف بيان، أو توكيد للأول باعتبار محله إذا كان الأول مضموماً أو باعتبار لفظه إذا كان منصوباً، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف. لا أبالكم: لا نافية للجنس. أبا: اسم لا، لكم: اللام حرف جر زائد والكاف في محل جر بهذه اللام، ولكنها في التقدير مجرورة بإضافة اسم «لا» إليها، وخبر «لا» محذوف.

والشاهد: يا تيم تيمَ عدي.. حيث تكرر لفظ المنادي، وقد أُضيف ثاني اللفظين، فيجب في الثاني النصب، ويجوز في الأول الضم والنصب. [سيبويه/١/٢٦، وشرح المفصل/٢/١٠، والهمع/٢/١٢٢، والأشموني/٣/١٥٣، وشرح أبيات المغني/٧/١١و والخزانة/٢/٢٩٨ و ٤/٩٩].

(٩٢) لهـا بَشَـرٌ مِثْلُ الحـريـر ومَنْطِـقٌ رَخيمُ الحواشي: لا هُراءٌ ولا نَزْرُ

البيت للشاعر ذي الرُّمة، غيلان بن عقبة، صاحب «ميّة» من قصيدة مطلعها:

ألا يا اسلمي يا دار مَيَّ على البلىٰ ولا زالَ مُنْهـلاً بجـرعـائـك القَطْـرُ

والبَشَر: ظاهر الجلد، والمنطق: الكلام. رخيم: سهل، رقيق. الحواشي: الجوانب والأطراف وهو جمع حاشية، والمراد أنَّ حديثها كله رقيق عذب، هُراء، أي: كثير ذو فضول. نزر: قليل، والمعنى: يصفها بنعومة الجلد وملاسته، وبأنها ذات كلام عذب وحديث رقيق وأنها لا تكثر في كلامها حتى يملها سامعها، ولا تقتضبه اقتضاباً حتى

يحتاج سامعها في تفهم المعنى إلى زيادة. وقوله: لا هُراءٌ، لا: نافية، وهراء: نعت ثان لمنطق. ونزر: معطوف على «هُراء».

والشاهد: قوله: رخيم الحواشي حيث استعمل كلمة «رخيم» في معنى الرقة وذلك يدل على أن الترخيم في اللغة، ترقيق الصوت. [المفصل/ ١/ ١٦، والأشموني/ ٣/ ١٧١].

(٩٣) لَنِعْمَ الفتىْ تَعْشو إلى ضَوْءِ ناره طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوع والخَصَرْ

البيت لامرىء القيس، تعشو: ترى ناره من بعيد، الخَصَر: بالتحريك: شدة البرد. والمعنى: يمدح طريف بن مالك بأنه رجل كريم.. ونعم الفتى: فعْل وفاعل، وجملة تعشو: في محل نصب حال من الفاعل، طريف: مخصوص بالمدح: خبر لمبتدأ محذوف، أو: مبتدأ، خبره الجملة الفعلية قبله.

والشاهد: قوله: مالٍ، حيث رخّم (مالك) من غير أن يكون منادى مع اختصاص الترخيم في اصطلاح النحاة بالمنادى، وحذف بعض الكلمة بكل حال، وفي غير النداء كثير من الشعر العربي. [سيبويه/ ١/ ٣٣٦، والهمع/ ١/ ١٨١، والأشموني/ ٣/ ١٨٤].

(٩٤) لأستسهلنّ الصعب أوْ أُدركَ المُنى فما انقادت الآمالُ إلا لصابرِ

البيت من الشواهد التي لم تنسب إلى قائل.

والشاهد: أو أدرك: حيث نصب المضارع «أدرك» بعد «أو» التي بمعنى حتى، بأن مضمرة وجوباً. [الشذور/ ٢٩٨، والأشموني/ ٣/ ٢٩٥، والهمع/ ٢/ ١٠، وشرح المغني/ ٢/ ٧٤].

(٩٥) مالك عِنْدي غيرُ سَهْمٍ وحَجَرْ وغيرُ كَبْداءَ شديدةِ الوَتَرْ
جادت بكفَّيْ كان من أرمى البشر

..رجز روته كتب النحو، والكبداء: القوس إذا كانت واسعة المقبض، والوتر: مجرى السهم من القوس.

والشاهد: بكَفَّي كان مِنْ أرمى البشر: حيث حذف الموصوف وأبقى صفته. وأصل الكلام: بكفي رجل كان من أرمى البشر، أما الموصوف فهو «رجل» الذي يضاف قوله «بكفي» إليه وأما الصفة فهو جملة (كان) ويجوز أن تكون «كان» زائدة بين النعت

ومنعوته، ويكون من أرمى البشر متعلقان بمحذوف، نعتاً للمنعوت المحذوف. [الإنصاف/ ١١٤، والهمع/ ٢/ ١٢٠، والأشموني/ ٣/ ٧، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ٩٢، والخزانة/ ٥/ ٦٥].

(٩٦) ألـمْ يُخزِ التفـرّقُ جُنْـدَ كسـرى ونُفْخُـوا فـي مـدائنهـم فطـاروا

البيت منسوب للقطامي، والشاهد: ونفخوا: فهو فعْل ماض مبني للمجهول، بضمّ النون وكسر الفاء، ولكن الشاعر خففه باسكان الفاء. [الخصائص/ ٢/ ١٤٤، والإنصاف/ ١٢٥، واللسان/ نفخ].

(٩٧) وأبيَضُ من ماءِ الحديد كأنّه شهـابٌ بَـدا والليـلُ داج عسـاكـرُه

البيت لم ينسبه أحد، وهو في وصف سيف.

والشاهد: وأبيضُ من ماء الحديد: فإن أبيض هنا صفة مشبهة، وليست أفعل تفضيل، و (مِنْ) بعده ليست التي تدخل على المفضول في قولنا: فلان أكرم خلقاً من فلان، ولا تكون «مِنْ» متعلقة بأبيض، بل متعلقة بمحذوف صفة لأبيض، وجاء البصريون بهذا البيت لإبطال دعوى الكوفيين أنّ التفضيل يأتي من البياض والسواد، وأن الشواهد التي أتوا بها إما شاذّة، وإما أنْ تعد (أبيض) (وأسود) صفة مشبهة، والتأويل عندهم «مبيضّ، ومسودّ». . ولكن المعنى ينصر الكوفيين لأن التفضيل مفهوم من النصّ، وملفوظ به. [الإنصاف/ ١٥٣].

(٩٨) بحسْبِكَ فـي القـومِ أنْ يَعْلَمُـوا بـأنّـك فيهـمْ غَنِـيٌّ مُضِـرّْ

لأشعر الرقبان الأسدي، أحد شعراء الجاهلية، يهجو ابن عمه، والمُضِرّ: بضم الميم وكسر الضاد الذي يروم عليه ضره من المال، والضرّة: الكثير من المال. والشاهد: بحسبك أن يعلموا، ومعناه كافيك عِلْمُ القومِ، حيث زاد الباء في المبتدأ الذي هو لفظ (حسب) بمعنى كافيك، وخبره المصدر المؤول وكأنه قال: كافيك عِلْمُ القوم، والباء لا تزاد في المبتدأ إلاّ أنْ يكون المبتدأ لفظ (حسب). [الخصائص/ جـ٢/ ٢٨٢، وشرح المفصل/ ٢/ ١١٥، واللسان «ضرر»].

(٩٩) إنـي وقتْلـي سُلَيكـاً ثـم أَعْقِلَـهُ كـالثـورِ يُضْـرَبُ لمـا عـافـتِ البقـرُ

البيت لأنس بن مدركة الخثعمي، وسليك: هو سليك بن السلكة أحد ذؤبان العرب.. وكان من حديثه أنه مرّ ببيت من خثعم فرأى امرأة شابة، فنال منها، فعلم أنس بن مدركة، فأدركه وقتله. وأعقله: أدفع ديته، وعافت: كرهت، وأراد: أنَّ البقر إذا امتنعت عن ورود الماء لم يضربها راعيها لأنها ذات لبن، وإنما يضرب الثور لتفزع هي فتشرب، ويقال: الثور: هنا: نبت من نبات الماء، تراه البقر حين ترد الماء فتعاف الورود، فيضربه البقار، لينحيه عن مكان ورودها حتى ترد، والمعنى: يشبه نفسه إذا قتل سليكاً ثم وداه -أي أدّى ديته- بالثور يضربه الراعي لتشرب البقر والجامع في التشبيه، تلبس كل منهما بالأذى لينتفع سواه.

قوله: وقتلي: معطوف على اسم إنَّ، وأعقله: منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد «ثم»، وهو الشاهد: حيث أضمر أنْ بعد ثم العاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل، وهو «القتل». [الشذور/٣١٦، والهمع/٢/١٧، والأشموني/٣/٣١٤، وشرح التصريح جـ٢/٢٤٤، والدرر/٢/١١، والعيني/٤/٣٩٩، والحيوان/١/١٨].

(١٠٠) أيّان نؤمنْك تأمَنْ غيرَنَا وإذا لم تُدْرِك الأمْنَ مِنَّا لم تَزَلْ حَذِرا

البيت مجهول القائل، ونؤمنك: نعطك الأمان، حذراً: خائفاً.

والشاهد: أيان نؤمنك تأمَنْ، حيث جزم بـ أيّان فعلين، أحدهما فعل الشرط -نؤمنك- والثاني جوابه- تأمنْ. [شذور الذهب/٣٣٦، والعيني/٤/٤٢٣، والأشموني/٤/١٠].

(١٠١) يا أبا الأسود لِمْ أسْلمتني لهمومٍ طارقاتٍ وَذِكَرْ

وقوله «ذِكَر» بكسر الذال وفتح الكاف، جمع ذكرة، وهي ضد النسيان.

والشاهد: «لِمْ» فهي مكونة من حرف الجرّ اللام، وما الاستفهامية (ما) حذفت ألفها ثم سكنت الميم، والمشهور.. فيها (لِمَ) بفتح الميم، وحذف الألف من «ما» الاستفهامية، للتفريق بينها وبين (ما) الموصولة. والاثنتان تتصلان بحرف الجرّ. فحذفوا ألف الاستفهامية، وأبقوا ألف الموصولة... واتفقوا على أن ألف الاستفهام تحذف إذا سبقها حرف جرّ مثل «بم، علام، ممّ..» واختلفوا إذا كان الجار اسماً تضاف إليه «ما» فالحذف غالب لا، لازم مثل: بمقتضى م-جئت، أو بمقتضى ما جئت، وقال آخرون إنه لازم. وأرى أنه إذا كان الجار اسماً، لا يحسن حذفها، لأنها تكتب مفردة عن

الاسم، مما يجعل شكل الرسم فيه إيهام.. كقولك «مجيء م جئت». [الإنصاف/ ٢١١، ٢٩٩، وشرح المفصل/٩/٨٨، والهمع/٢/ ٢١١، وشرح المغني/٥/٢١٩، والخزانة/ ٧/١٠٨].

(١٠٢) فإيَّاك والأمرَ الذي إنْ توسَّعَتْ   مداخِلُه ضاقت عليك المصادرُ
فما حَسَنٌ أن يعذر المرءُ نفْسَه   وليس له من سائر الناس عاذِرُ

رواهما أبو تمام في الحماسة ولم ينسبهما، يقول في البيت الأول: أحذرك أن تلابس الأمر الذي إن توسعتْ موالجه ضاقت عليك مخارجه، والمعنى: تأمّل كل ما تلابسه واعرف أوائله وأواخره، لأنه يقبح بالمرءِ أن يكون فيما يقتحمه عند نفسه معذوراً وعند الناس ملوماً، وقوله: من سائر الناس، أي: من باقي الناس، من السؤر، ومَنْ وضعه موضع الجمع فقد أخطأ، وانتصب «والأمر»: بفعل مضمر. وأن يعذر: مبتدأ، وحسنٌ خبره مقدم، أو حسنٌ مبتدأ، وأن يعذر: فاعل سدّ مسدّ الخبر. [الحماسة/ ١١٥٢، والإنصاف/ ٢١٥، وشرح المفصل/٨/ ١١٧].

(١٠٣) تربَّصْ بها الأيامَ علَّ صُروفَها   سترمي بها في جاحمٍ مُتَسَعِّرِ

البيت لأمّ النحيف، سعد بن قُرْط، والشاهد: (علَّ) حيث أسقط اللام الأولى من (لعل) للدلالة على أنّها لام زائدة. [الإنصاف/٢٢٣].

(١٠٤) لقد ضجّت الأرضونَ إذ قام من بني   هدادٍ خطيبٌ فوق أعوادِ مِنْبَرِ

البيت مجهول القائل، والشاعر يهجو قوماً بأنهم ليسوا أهلاً للتقدم ولا للرياسة وأنهم لا يحسنون الكلام، وذكر أن الأرض اضطربت وضج أهلها حين قام من هؤلاء القوم خطيب يخطب الناس.

والشاهد: الأرضون، فإنه جمع أرضاً جمع مذكر سالمًا شذوذاً، لأن جمع المذكر السالم يكون للعقلاء المذكرين.. وإذا جمعوا أرضاً هذا الجمع يحركون الراء، إيذاناً بأنهم خالفوا قواعدهم في هذا اللفظ فلم يبق المفرد سالمًا.. ولكن الشاعر أسكن الراء، مخالفاً القياس. [الشذور/٥٧، والهمع/١/ ٤٦]. ونسب إلى كعب بن معدان.

(١٠٥) متى ما تردَنْ يوماً سفَارِ تجدْ بها   أُدَيْهِمَ يرمي المستجيزَ المعوَّرا

البيت للفرزدق، وسفارِ: بوزن قطام، وحذام، منهل ماءٍ بين البصرة والمدينة والمستجيز: المستقي، المعوَّر: الذي لا يُسقىٰ إذا طلب الماءَ.

والشاهد: سفارِ: فإنه اسم على وزن فعال -بفتح الفاء- وهو علم على مؤنث وآخر حروفه راء مهملة. وهو في هذا البيت مرويّ بكسر آخره، مع أنه مفعول به فدلّ على أنه مبنيّ على الكسر. [الشذور/٩٦، وشرح أبيات المغني/٢/٢٤٦].

(١٠٦) ألــم تــروا إِرَمَــاً وعــاداً أودىٰ بهــا الليــلُ والنهــارُ
ومــرّ دَهْــرٌ علــى وَبــارِ فهلكــت جَهْــرة وَبَــارُ

هذان البيتان للأعشى ميمون بن قيس، وإرم، وعاد: جماعتان عظيمتان من العرب ورد ذكرهما في القرآن، «وبار» على وزن قطام وحذام، أرض كانت من محالّ قوم عاد، في صحارى بلاد العرب، أما إرم وعاد: فلم يهلكهما الليل والنهار، وتقادم الزمن، كما قال الشاعر، وإنما أهلكهم الله بذنوبهم، كما ورد في القرآن.

وقوله: تروا: مضارع مجزوم ينصب مفعولين: الأول: إرماً، والثاني: جملة أودى.

وقوله: جَهْرةً: منصوب على الظرفية، أو مفعول مطلق، أو حال مؤولة بالمشتق.

والشاهد: (وبارِ) في المرة الأولى: مبنية على الكسر، وإن كانت منونة فإنّ هذا التنوين للضرورة، ولو كانت معربة لجرّها بالفتحة، لأن الاسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وجاءت «وبار» في المرة الثانية معربة مرفوعة بدليل أن القوافي مرفوعة، وقيل «وبار» الأخيرة هي فعل «باروا» أي هلكوا، وحقها أن تكتب بالواو، والجملة معطوفة، وقال و «باروا» بالتذكير على معنى «الحيّ»، وإن كانت «وبارُ» من البوار فيصح في لغةٍ أن تحذف واو الجماعة، ويدلُّ عليها بالضمة، وقد مضت شواهد على ذلك. [شذور الذهب/٩٧، وشرح المفصل/٤/٦٤، والهمع/١/٢٦، والأشموني/٣/٢٦٩، والتصريح/٢/٢٢٥].

(١٠٧) ولما رأيتُ الخيلَ تَترى أثائجاً علمــتُ بــأنَّ اليــومَ أَحْمَسُ فــاجِــرُ

للحارث بن وعْلة الجَرْميّ، وقوله: تترى: من المواترة، وهي التابع، فالتاء بدل من واو، وجاءت الخيل تترى: أي: متقطعة، أي: تتابعت وبينها فترات، وهو مصدر منصوب على الحالية، أي: متتابعين، ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف تقديره:

إرسالاً تَترىٰ أي: متتابعاً، وأثائج: جمع وثيج، وفرس وثيج: قوي.

والشاهد: «بأنّ اليوم أحمسُ فاجرُ» حيث أسند الفجور إلى اليوم بسبب كونه ظرفاً زمانياً يقع فيه الفجور، وهو إسناد مجازي، كقولنا: ليل نائم، لأنه يُنام فيه. [المفضليات/ ١٦٦، والإنصاف/ ٢٤٤].

(١٠٨) لِمَنِ الـديـارُ بِقُنَّـةِ الحِجْـر   أقْـوَيْـنَ مِـنْ حِجَـجٍ ومِـنْ دَهْـرِ

مطلع قصيدة لزهير بن أبي سُلْمى، والاستفهام في قوله: لمن الديار: للتعجب من شدّة خراب هذه الديار حتى كأنها لا تعرف، والقُنَّة: أعلى الجبل والحجر: بكسر الحاء: منازل ثمود، عند مدينة العلا في شمال السعودية، والحجج: جمع حجة -بكسر الحاء- السنة.

والشاهد: من حجج ومن دهر، استشهد به الكوفيون على أنّ «مِنْ» تأتي لابتداء الغاية الزمانية، كما تجيء لابتداء الغاية المكانية، وأنكر البصريون هذه الرواية وقالوا هي: مُذحجج ومذدهر، وإذا صحت فتكون على تقدير من مرِّ حججٍ ومنْ مرّ دهرٍ. [الإنصاف/ ٣٧١، وشرح المفصل/ ٤/ ٩٣، وشرح المغني/ ٦/ ٢٢، والخزانة/ ٩/ ٤٣٩].

(١٠٩) لَيْسَ تَخْفَى يَسَارتي قَدْرَ يَوْمٍ   ولَقَـدْ يُخْـفِ شيمتـي إعسـاري

لا يُعرف قائلُه، واليسارة: واليسار: الغنى.

والشاهد: «يخف»، أراد أن يقول «يخفي» لأن الفعل مرفوع لا مجزوم فحذف الياء مجتزئاً بكسرة قبلها للدلالة عليها، وهي لغة جاءت عليها شواهد من القرآن. [الإنصاف/ ٣٨٨].

(١١٠) إنَّ الـذي أغنـاكَ يُغْنيني جَيرْ   واللهُ نفّـاحُ اليـدَيْـن بـالخيـرْ

رجز، ترويه كتب اللغة، وقوله (جير) فيها وجهان: الأول: أن تكون حرف جواب مثل «أجل» ومعناها «نعم»، وتبنى على الكسر، أو على الفتح، الثاني: بمعنى اليمين، يقال: جير لا أفعل كذا، معناها حقاً. وتكون مبنية على الكسر، وأنكر ابن هشام أن تأتي اسماً، بحجج منقوصة. [الإنصاف/ ٤٠٠].

(١١١) تمرُّ على ما تستمرُّ وقد شَفَتْ   غلائلَ -عبدُ القيس منها- صدورِها

لا يعرف قائله، واستشهد به الكوفيون على الفصل بين المضاف (غلائل) والمضاف إليه (صدورها) بأجنبيّ وهو فاعل «شفتْ» الذي هو عبد القيس. والغلائل: جمع غليل، وهو الضغن وأراد ذهابه واقتلاعه من الصدور. [الإنصاف/ ٤٢٨، والخزانة/ ٤/ ٤١٣].

(١١٢) ونحن قتلنا الأُسْدَ، أُسْدَ شَنوءَةٍ فما شربوا بَعْداً على لَذَّةٍ خَمْراً

..لم يُعيّنْ أحد قائل هذا البيت.. والمعنى: لقد أنزلنا بهؤلاء القوم من القتل والفتك ما جعلهم يهجرون اللذائذ، ولا يقربون شهوات النفوس، ولو أنهم شربوا خمراً يوماً لما وجدوا لها طعماً ولا ذاقوا لها لذة، لأن الألم لا يزال يحزّ في نفوسهم، وهذا خير لهم.

وقوله: أسد شنوءة، بدل من الأسد.

والشاهد: «بَعْداً» فإنّ هذه الكلمة وردت معربة منصوبة، فدل تنوينها على أنَّ الشاعر قصد قطعها عن الإضافة فلم ينو المضاف إليه بتة ولا لفظه ولا معناه. ولو أنه نواه لوجب أن يمتنع من تنوين هذه الكلمة، لأن الاضافة تمنع التنوين والمنويّ كالثابت. [الشذور/ ١٠٥، والهمع/ ١/ ٢٠٩، والأشموني/ ٢/ ١٦٩، والخزانة/ ٦/ ٥٠١].

(١١٣) إيهِ أحاديثَ نَعْمانٍ وساكِنه إنّ الحديثَ عن الأحبابِ أسمارُ

نسبوا هذا البيت لابن الأثير، ولم يعينوا واحداً من أبناء الأثير، المُحدّث أم المؤرخ، أم الأديب، ونَعْمان: بفتح النون، اسم وادٍ في طريق الطائف يخرج إلى عرفات، وقد ذكر البيت ابن هشام في الشذور ليخطىء قائله، لأنه استخدم إيهِ بمعنى «حدّثْ» فجعله يتعدى بنفسه إلى المفعول، والصحيح عند ابن هشام أنه بمعنى «امض في حديثك» ولذلك قال عن البيت إنه ليس بعربي. لأن اسم الفعل، يعمل عمل الفعل الذي هو بمعناه. وعلى كل حال فإن أبناء الأثير الذين نسب البيت إلى أحدهم، لا يستشهد بقولهم في اللغة، ولكنهم أهل علم وأدب، ولغة، والبيت لا يخرج عن الذوق العربي، وما يدرينا أن العرب قالوا مثله ولم يصلنا. [شذور الذهب/ ١١٨].

(١١٤) استقدِر اللهَ خَيْراً وأرضَينَّ به فبينما العُسْرُ إذْ دارَتْ مياسيرُ

نسبوا هذا البيت إلى عنبر بن لبيد العذري، مياسير: جمع ميسور، بمعنى: اليُسْر بدليل مقابلته بالعسر، وفي هذا اللفظ فائدتان:

الأولى: أنه يؤيد ما ذهب إليه أبو الحسن الأخفش من مجيء المصدر على زنة اسم المفعول، كما جاء على زنة اسم الفاعل، كالعافية.

والثانية: أنه يدل على جواز جمع المصدر، فقد جمع «ميسور» على مياسير. وفي شرح أبيات المغني سمى الشاعر «حريث بن جبلة العذري» وقبل البيت الشاهد:

يا قلبُ إنّك في أسماءَ مغرورُ ... اذكر وهل ينفَعَنْك اليوم تذكيرُ
قد بُحتَ بالحبِّ ما تُخفيه من أحدٍ ... حتى جَرَتْ بك أطلاقاً محاضيرُ
تبغي أموراً فما تدري أعاجِلُها ... خيرٌ لنفسكَ أمْ ما فيه تأخيرُ

وقوله: استقدر: فعل أمر، أي: اطلب منه تعالى أن يقدّر لك خيراً. ولفظ الجلالة، مفعول أول، و «خيراً» مفعول ثان، بينما: بين: ظرف مكان، و «ما»: زائدة، العسر: مبتدأ. خبره محذوف. و «إذْ»: كلمة دالة على المفاجأة وقد اختلف فيها، فقيل: هي ظرف مكان، وقيل: ظرف زمان، وهي بدل من «بين» أو متعلق بما بعده.

والشاهد: قوله: «إذْ» فإنها كلمة تدل على المفاجأة، لأن المعنى يدل على ذلك. [سيبويه / ٢/ ١٥٨، والشذور/ ١٢٦، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ١٦٨].

(١١٥) لِسَلْمىٰ بذاتِ الخال دارٌ عرفتُها ... وأُخرى بذات الجِزْع آياتُها سَطْرُ
كأنهما مِلآنِ لم يتغيرا ... وقد مرَّ للدارين مِنْ بَعْدنا عَصْرُ

البيتان لأبي صخر الهذلي، من قصيدة مرّ منها البيت (وإني لتعروني.. القطرُ)، ومنها:

أما والذي أبكى وأضحكَ والذي ... أمات وأحيا والذي أمرُه الأمرُ
لقد تركتني أَحْسُدُ الوحشَ أن أرى ... أليفين منها لا يَرُوعهما النَّفْرُ
فيا هجرَ ليلى قد بلغتَ بيَ المَدَىٰ ... وزدْتَ على ما لم يكنْ بَلَغَ الهَجْرُ
ويا حُبَّها زدني جوىً كلَّ ليلةٍ ... ويا سَلْوةَ الأيام مَوْعِدُكِ الحَشْرُ

... وذات الخال، وذات الجزع: مكانان، وآياتها سطر: أي: علاماتها دارسة لم يبق منها إلا ما يُشبه السطر الذي ينمقه الكاتب، ويكثر في شعراء هذيل هذا التشبيه. وقوله: ملآن: أي: من الآن، حذف نون (من) لالتقائها ساكنة مع لام «الآن» ولم يحركها لالتقاء الساكنين كما هو الغالب، وهو الشاهد في البيت الثاني: حيث أعرب «الآن» وجره بالكسرة، ولكن ما المانع أن يروى البيت بالفتح، ويكون «الآن» مبنيا. [الشذور/ ١٢٨،

وشرح المفصل/٨/ ٣٥، والهمع/١/ ٢٠٨، والخصائص/١/ ٣١٠].

(١١٦) نِعْمَ امرأً هَرِمٌ لم تَعْرُ نائبةٌ   إلا وكـان لمـرتـاعٍ بهـا وَزَرا

البيت منسوب لزهير بن أبي سلمى، وهرم: هو ابن سنان، ونعم: فعل ماض جامد، فاعله مستتر، امرأً: تمييز، والجملة: خبر مقدم، هرم: مبتدأ مؤخر، إلا: أداة حصر، وكان: الواو: حالية.. وجملة (كان واسمها وخبرها) حالية. وقيل: إلاّ: أداة استثناء. وجملة الحال: في المعنى مستثنى من عموم الأحوال، لأن معنى الكلام: لم تعرُ نائبة في حال من الأحوال إلا في الحال التي يكون هرم فيها وزراً للمرتاعين بها.

والشاهد: نعم امرأً هرم، حيث عاد الضمير المستتر في «نعم» على «امرأً» وهو متأخر لفظاً ورتبة، وهذا الموضع ممّا يغتفر فيه عود الضمير على المتأخر. [الشذور/١٥١، والأشموني/٣/ ٣٢].

(١١٧) أُتيح لي من العِدا نذيرا   بـه وقيـتُ الشَّـرَّ مُسْتطيـرا

هذا البيت ليزيد بن القعقاع، والمعنى: أن أعداءه قد دبروا له ليوقعوه في شرٍّ يتفاقم خطبه، وأن المقادير هيأت له مَنْ ينذره بما بيّتوه، وقوله: أبيح: ماض مبني للمجهول، لي: جار ومجرور نائب فاعل، من العدا: متعلقان بحال لـ «نذيراً»، لتقدمه عليه، ونذيراً: مفعول ثان، وُقيت: فعلٌ ماض والتاء نائب فاعل، والشرّ: مفعول ثان، مستطيراً: حال.

والشاهد: أُتيح لي نذيراً، وكان من حقه أن يقول: أُتيح لي نذيرٌ بجعل المفعول به نائب فاعل، ولكنه جعل الجار والمجرور نائب فاعل، وأبقى المفعول منصوباً على غير المعهود، وهو جائز عند الكوفيين، ومثله قول جرير:

ولـو وَلَـدتْ قُفَيـرةُ جَـرْوَ كلْـبٍ   لَسُـبَّ بـذلـك الجَـروِ الكـلابـا

«بذلك» نائب فاعل، والكلاب: مفعول به. [الشذور/١٦٣، وشرح أبيات المغني/ ٧ /١٩٧].

(١١٨) تمنّى ابنتاي أنْ يعيش أبوهما   وهـلْ أنـا إلاّ مِـنْ ربيعـةَ أو مُضَـرْ

هذا البيت من شعر لبيد بن ربيعة العامري، في أبيات أربعة يقولها لابنتيه.. يريدُ:

وهل أنا إلا من الناس، ينزل بي ما كان ينزل بكل واحد منهم. وقوله: تمنى، فعل ماض، أو فعل مضارع أصله تتمنى.. وفيه الشاهد فإن ابنتاي: مثنى ابنة، وهي مؤنثة حقيقية، وقد وقع اللفظ فاعلاً لقوله «تمنى» فإن كان الفعل ماضياً، كان خالياً من علامة التأنيث، لأنَّ علامة التأنيث في الماضي تاء في آخره، (تمنت ابنتاي) وإن قدرت الفعْل مضارعاً تكون التاء في أوله (تتمنى) علامة التأنيث، فيكون الفعل جارياً على المستعمل المطرد. وحذف إحدى التائين في المضارع جاءَت في القرآن ﴿فأنذرتكم ناراً تلظى﴾ [الليل: ١٤] وأما قوله تعالى ﴿إذا جاءك المؤمنات﴾ [الممتحنة: ١٠] فجاز ذلك، للفصل بين الفعل والفاعل، بالضمير «الكاف». [شرح المفصل/٨/٩٩، وشرح المغني/٧/١٩٧، والشذور/١٧٠].

(١١٩) إنَّ امـرأً غـرَّه منكـنَّ واحـدةٌ   بَعْـدي وبَعْـدَكِ فـي الـدنيـا لمغـرورُ

البيت مجهول القائل، والشاهد قوله: غرّه منكن واحدة: حيث أسند الفعل إلى اسم ظاهر حقيقي التأنيث ولم يؤنث هذا الفعل لوجود الفاصل بين الفعل وفاعله، وذكْر علامة التأنيث في هذه الحال أرجح من حذفها. [الإنصاف/١٧٤، والشذور/٧٤، والهمع/ ١٧١].

(١٢٠) وقد جَعَلْتُ إذا ما قُمتُ يُثقلني   ثوبي فأنْهضُ نَهْضَ الشارب السَّكِرِ
وكنتُ أمشي على رِجْلين مُعْتدلاً   فَصِرْتُ أمشي على أخرى من الشَّجَرِ

البيتان منسوبان لعمرو بن أحمر الباهلي، ويرويان لأبي حيّة النميري، وقد أنشد ابن هشام في الشذور هذين البيتين على أن «جعل» فعل يعمل عمل كان، والتاء اسمها، والمضارع «يثقلني» خبرها، وهو من أفعال الشروع. [شذور الذهب/١٩٠، والخزانة/٩/٣٥٩] ويروى بقافية اللام «الثَّمِلِ».

(١٢١) وقَرَّبَ جانِبَ الغَرْبيّ يأدو   مَـدَبَّ السَّيـلِ واجتنـبَ الشُّعـارا

أنشده ابن منظور ولم ينسبه، والبيت في وصف حمار وحش، ومدبّ السيل: موضع جريه، والشّعار، بزنة سحاب، أو بزنة كتاب: الشجر الملتف، يريد: إن هذا الحمار الوحشي قد اجتنب الشجر مخافة أن يُرمى فيها ولزم مدرج السيول لأن الصيادين يبتعدون عنه.

والشاهد: (جانب الغربي) فإن المراد بالجانب هو المراد بالغربي نفسه، عند الكوفيين وقد أضاف الشاعر جانب إلى الغربي فيكون قد أضاف اسماً إلى اسم آخر بمعناه، ومنه قوله تعالى: ﴿وما كنت بجانب الغربيّ﴾ [القصص: ٤٤] والبصريون يرون أنّ الكلام على تقدير مضاف يكون موصوفاً، بما جعل مضافاً إليه، أي: جانب المكان الغربي، فهو من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مكانه، وهو تكلّفٌ بعيد. [الإنصاف/٤٣٧]. والبيت منسوب للراعي.

(١٢٢) كِــلا ثَقَلَيْنَــا واثـقٌ بغنيمــةٍ وقــد قَــدَرَ الـرحمــنُ مـا هــو قـادرُ

من كلام إياس بن مالك بن عبد الله المعني، وثَقَل الرجل: بفتح الثاء والقاف حشمه ومتاع بيته، وأراد هنا النساء، وقَدَر: بالتخفيف، وقادر: اسم الفاعل منه، وفي الحديث: حديث الاستخارة: «فاقْدُرْهُ لي» ومعناه اقض لي به وهيىء لي أسبابه.

والشاهد: كلا ثقلينا واثق: حيث أخبر بواثق، وهو مفرد عن كلا، فوجب أن يكون «كلا»مفرداً لوجوب توافق المبتدأ والخبر، ولما كان «كلا» مثنى من جهة المعنى، بالإجماع وجب أن يكون مفرداً من جهة اللفظ ليتم توافق المبتدأ وخبره، وهذا رأي البصريين في «كلا» أنها مفرد لفظاً، مثنى معنى. [الإنصاف/٤٤٣].

(١٢٣) بالله يا ظَبَيات القاعِ قُلْنَ لنا لَيْـلايَ منكُــنَّ أمْ لَيْلـى مــن البَشَـرِ

..منسوب إلى مجنون ليلى، وإلى العرجي، وإلى غيرهما، والشاهد: أمْ ليلى من البشر، فهو لا يسأل لجهْلِه، وإنما هو ما يسمى «تجاهل العارف»، أخرج الكلام مخرج الشك، وهو ليس شاكاً. [الإنصاف/٤٨٢، والأشموني/١/١٨٦].

(١٢٤) طَلَبَ الأَزارِقِ بالكتائب إذْ هَوَتْ بشَبيــبَ غــائلَــةُ الثُّغُــورِ غَــدُورُ

للأخطل، يمدح سفيان بن الأبيرد، والأزارق: جمع أزرقي، المنسوب إلى نافع ابن الأزرق الخارجي، وحقه «الأزارقة»، لأنهم يزيدون التاء في الجمع عوضاً عن يا، النسب التي تكون في المفرد، مثل: المهالبة، والأشاعرة، وهوتْ: سقطت، وشبيب: من رؤوس الخوارج في عهد عبد الملك بن مروان، والشاهد «بشبيب» حيث منعه من التنوين، وليس فيه إلا علة العلمية، وهذا للضرورة. [الإنصاف/٤٩٣، والأشموني/٣/ ٢٧٥، والعيني/ ٤/ ٣٦٢].

(١٢٥) جُدْ بِعَفْوٍ فإنّني -أيها العبدُ- إلــى العَفْـوِ يــا إلهــي فَقيــرُ

..ليس للبيت قائل معروف. والشاهد فيه: أيها العبد، حيث نصب «أيها» محلاً على الاختصاص، لقصد الدلالة على التواضع. [شذور الذهب/٢١٧، والهمع/ ١/ ١٧٠].

(١٢٦) أراك عَلِقْتَ تَظْلِمُ مَنْ أجرْنا وظُلْـــمُ الجـــارِ إذلالُ المُجيـــرِ

لم أعرف قائله، والشاهد فيه: علقت تظلمُ، حيث جاء بخبر «علق» الدال على الشروع، فعلاً مضارعاً مجرداً من (أنْ) المصدرية، وذلك واجب في خبر هذا الفعل وإخوانه. [الشذور/ ٢٧٦، والهمع/ ١/ ١٢٨، والأشموني/ ١/ ٢٦٣].

(١٢٧) يسْلُكْنَ في نَجْدٍ وغوراً غائراً فــواسِقــاً عــن قَصْـدهــا جَـوائــرا

هذا الشاهد من كلام رؤبة بن العجاج الراجز، وقوله: فواسقاً: جمع فاسقة وهي الخارجة عما طلب إليها أن تكون عليه. جوائر: مائلات.

والشاهد: قوله «وغوراً»، حيث عطف بالنصب على الجار والمجرور، والسرُّ في ذلك أن الجار والمجرور هو مفعول به، عند التحقيق، وقد ذكر ابن هشام هذا البيت، لتوجيه قراءة النصب في قوله تعالى: ﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾ [المائدة: ٦] وأنَّ النصب بالعطف على «برؤوسكم» وليس على «وجوهكم وأيدكم» حيث أن المجرور هو منصوب في المعنى، فيعطف عليه بالنصب، والمسح على الرجلين هنا، معناه: الغَسْلُ، أو خفيف الغسْل وخُصَّت الرجلان، من بين سائر المغسولات باسم المسح، ليقتصد في صبّ الماء عليهما إذْ كانتا مظنّة الإسراف. [سيبويه/ ١/ ٤٩، والشذور/ ٣٣٢].

(١٢٨) وقد زَعَمتْ أني تغيّرتُ بعدها ومَــنْ ذا الــذي يــا عَــزُّ لا يَتَغَيّــرُ

البيت لكثير عزة، وقوله: مَنْ ذا، مَنْ: اسم استفهام، مبتدأ، ذا: اسم إشارة خبره الذي: اسم موصول بدل من اسم الإشارة، وجملة: يا عزُّ: معترضة وجملة «لا يتغير» صلة الموصول.

والشاهد: زعمت أني تغيرت، حيث ورد فيه زعم بمعنى (ظنَّ) وتعدى إلى

مفعوليه بواسطة (أنّ) المؤكدة. [شذور الذهب/٣٥٩، والأشموني/٢/٢٢، والعيني/٢/ ٣٨٠].

(١٢٩) وقد عَلِمَ الأقوامُ لو أنَّ حاتماً　　أراد ثَـراءَ المـالِ كـان لـه وَفْـرُ

البيت لحاتم الطائي الجواد المشهور، من قصيدة يعتب فيها على امرأته ماوية، وكانت تأمره بالامساك وكفّ اليد عن العطاء..

وقوله: علم، من أفعال القلوب، والمصدر المؤول بعد «لو» فاعل لفعل الشرط المحذوف، وجملة، كان واسمها وخبرها، جواب شرط «لو».

والشاهد: علم الأقوامُ لو أنَّ، حيث وقع الفعْل الذي من شأنه أن ينصب مفعولين وهو «علم» على «لو» فعلقته عن العمل في لفظ الجملة، وبقي عملُ الفعل مُقَدَّراً. [شذور الذهب/١٦٧، والهمع/١/ ١٥٤].

(١٣٠) إذا قال غاوٍ مِنْ تَنُوخَ قصيدةً　　بهـا جَـرَبٌ عُـدَّت علـيَّ بِـزَوْبَـرا

قاله الفرزدق. والغاوي: غير الرشيد ويروى (عاوٍ) بالعين المهملة وبها جرب: فيها عيب مِنْ هجاءٍ ونحوه، وعُدَّت عليَّ بزوبرا، أي: نسبت إليَّ بكمالها، مأخوذ من قولهم: أخذ الشيء بزوبره، يريدون: كله، جعل «زوبرا» علماً على المعنى، أو جعله علماً على القصيدة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث فمنعه من الصرف. [الخزانة/١/١٤٨، والإنصاف/٤٩٥، وشرح المفصل/١/ ٣٧].

(١٣١) أُؤَمِّـلُ أنْ أعيشَ وأنَّ يَـوْمي　　بـأوّل أوْ بـأهْـوَنَ أو جُبَـارِ
أو التـالـي دُبَـارَ فـإنْ أَفُتْـه　　فمـؤنـس أو عَـرُوبـةَ أو شِيَـارِ

أنشدهما ابن منظور ولم ينسبهما، وفي البيتين أسماء أيام الأسبوع في الجاهلية، أو صفاتها: فأول: يوم الأحد، وأهون: الاثنين، وجُبار: الثلاثاء، ودُبار: الأربعاء، ومُؤنس: الخميس، وعَروبة: الجمعة، وشِيار: السبت.

والشاهد: أنه ترك صرف «دُبار» وهو منصرف، ففيه العلمية فقط، وكذلك مؤنس، أما أوّل وأهون، ففيهما العلمية ووزن الفعْل (وزن أفعل) وأما عَروبة: ففيه العلمية والتأنيث، وأما جُبار، وشِيار فقد صرفهما فجرهما بالكسرة، وعَدَم التنوين بسبب الرويّ.

[الإنصاف/ ٤٩٧، والهمع/ ١/ ٣٧، والدرر/ ١/ ١١، والعيني/ ٤/ ٣٦٧].

(١٣٢) فأَوْفضْنَ عنها وهي ترغو حشاشةً ... بذي نَفْسِها والسيفُ عُريانُ أحْمَرُ

أنشده الأنباري في الإنصاف، وأوفضن: أسرعن، وترغو: من الرغاء وهو صوت الإبل، ويقال أيضاً لصوت الضباع والنعام.

والشاهد: (عريان) حيث منعه من الصرف، وليس فيه إلا الوصفية، وهي علة غير مانعة وحدها، ومؤنث عريان: عريانة، ولذلك لا يمنع من الصرف، أما فعلان الذي مؤنثه فَعْلىٰ فهو ممنوع من الصرف نحو: سكران، وسكرى، وغضبان وغضبىٰ. [الإنصاف/ ٤٩٧، والخزانة/ ١٤٨، ٢٥٤].

(١٣٣) قامَتْ تُبَكِّيه على قَبْرِه ... مَنْ ليَ من بَعْدِكَ يا عامِرُ
تركْتَني في الدار ذا غُرْبةٍ ... قد ذَلَّ مَنْ ليس له ناصِرُ

في لسان العرب من غير عزو، وفي الإنصاف وهما في الحديث عن امرأة قامت على قبر رجل تبكيه.

والشاهد (ذا غربة) ولو أجرى الكلام على اللفظ لقال «ذات غربة» لأن المتكلمة امرأة، ولكن الشاعر أجرى الكلام على المعنى فالمرأة إنسان، أو شخص، والشخص مذكر، فيجوز أن تجري عليه صفات المذكرين تبعاً للفظه، وأن تجري عليه صفات المؤنثات تبعاً للمراد منه، قال عمر وأطلق على المرأة لفظ «شخص»:

فكان مَجنّي دُون مَنْ كنْتُ أتّقي ... ثلاثَ شُخوصٍ كاعبان ومُعْصِرُ

فذكّر العدد، لأنه أراد المعدود المؤنث. [الإنصاف/ ٥٠٧، ٧٦٣، وشرح المفصل/ ٥/ ١٠١].

(١٣٤) أستغفرُ اللهَ من عَمْدي ومن خطئي ... ذنبي وكلُّ امرىءٍ لا شَكَّ مُؤْتزِرُ

البيت مجهول القائل، ولفظ الجلالة مفعول أول، من عمدي: المفعول الثاني وذنبي: بدل من «عمد».

والشاهد: استغفر الله من عمدي: حيث عدّى الفعل -استغفر- إلى مفعولين وعداه إلى

الأول بنفسه، وعداه إلى الثاني بحرف الجرّ، والفعل استغفر قد ينصب المفعولين بلا واسطة، فنقول: استغفر الله ذنباً. [الشذور/ ٣٧٠].

(١٣٥) ضَرُوبٌ بِنَصلِ السَّيفِ سُوقَ سمانِها إذا عَدِمُوا زاداً فإنَّك عاقِرُ

البيت منسوب لأبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، من كلمة يرثي فيها أميّة ابن المغيرة المخزومي، وقوله: سوق: جمع ساق، وسمان: جمع سمينة يريد أنه ينحر للأضياف السمين من إبله، ويضرب سوقها بسيفه، وقوله: ضروب: خبر لمبتدأ محذوف، و «سوق» مفعول به لـ: «ضروب».

وهو الشاهد: حيث أعمل صيغة المبالغة «ضروب» عمل الفعل، فرفع بها الفاعل، وهو الضمير المستتر ونصب المفعول «سوق». [سيبويه/ ١/ ٥٧، وشرح المفصل/ ٦/ ٦٩، وشذور الذهب/ ٣٩٣، والأشموني/ ٢/ ٢٩٧، والخزانة/ ٤/ ٢٤٢، و٨/ ١٤٦، والهمع/ ٢/ ٥٧، ٩٧].

(١٣٦) شتّان ما يَومي على كُورِها ويومَ حَيّانَ أخي جابِرِ

البيت للأعشى، ميمون بن قيس، ومعنى شتان: افترق وتباعد أمرهما، والكور: الرحل الذي يوضع فوق الناقة ليركب عليه، وشتان: اسم فعل ماض و ما «زائدة» يومي: فاعل لشتان، وهنا محل الشاهد: حيث فرق بـ (ما) الزائدة، بين اسم الفعل، وفاعله. [شرح المفصل/ ٤/ ٣٧، وشذور الذهب/ ٤٠٣].

(١٣٧) أخشىٰ على دَيْسَمَ من بُعْدِ الثَّرىٰ أبىٰ قضاءُ الله إلا ما تَرىٰ

رجز في «اللسان» و «الإنصاف» ولم ينسباه، والديسم في الأصل: ولد الدبّ أو ولد الذئب من الكلبة، والديسم: الظُّلمة.

والشاهد: ديسم: حيث منعه من الصرف للضرورة، فليس فيه إلا العلمية. [الإنصاف/ ٣٦٧، واللسان «دسم»].

(١٣٨) تَـراهُ كـأنَّ اللهَ يَجْدَعُ أنفَهُ وَعَيْنَيْهِ إنْ مَوْلاهُ ثابَ لـه وَفْرُ

ينسب إلى الزبرقان بن بدر، وإلى خالد بن الطيفان.

والشاهد: «و عينيه» فلا يصح عطفها على «أنفه» لأن الجدع لا يكون إلا للأنف وأما العينان فيكون لهما: السمل، والفقء، ولذلك يقدر فعْل لنصب عينيه، والتقدير: وبفقأ عينيه، والعطف عطف جمل. [الهمع/٢/ ١٣٠، والدرر/٢/ ١٦٩، والمؤتلف/١٤٩، والعيني/٤/ ١٧١].

(١٣٩) لـه زَجَـلٌ كـأنَّـه صـوتُ حـادٍ إذا طلـبَ الـوسيقـةَ أو زميـرُ

من شعر الشماخ بن ضرار الغطفاني، يصف حمار وحش، والزجل: صوت فيه حنين وترنم، والحادي: الذي يتغنى أمام الإبل ويطربها لكي يعينها على السير. والزمير: صوت المزمار. والوسيقة: أنثى حمار الوحش، يقول: إذا طلب أنثاه صوّت بها، وكأن صوته لما فيه من الحنين، صوت حادٍ.

والشاهد: (كأنه) فإن الشاعر لم يمدّ الضمة حتى تنشأ عنها واو. بل اختلس الضمة اختلاساً. [الإنصاف/١٦/ ٥، وسيبويه/١/ ١١، والهمع/ ١/ ٥٩].

(١٤٠) لَعِـبَ الـريـاحُ بهـا وغيّـرهـا بَعْـدي سـوافـي المُـورِ والقَطْـرِ

لزهير بن أبي سلمى، وهو يتحدث عن المنازل والأطلال، والسوافي: الرياح، والمور: التراب، أي: الرياح التي تذرو التراب، والقطر: المطر.

والشاهد: والقَطْر: بالجرّ، لأن القافية مجرورة، وهو ليس معطوفاً على المور، لأن الرياح لا تسفي التراب والمطر، وإنما تسفي التراب، فقالوا: إنه مجرورة للمجاورة، وليس بجيّد، فإما أنه أراد أن الرياح تسفي القطر بمعنى تذروه وتجعله شديد الوقع على المنازل، فيبددها مثلما يبددها التراب، وإما على حذف مضاف تقديره: سوافي المور ونزول القطر. [الإنصاف/٦٠٣، وديوان زهير].

(١٤١) وسمِعْتُ حَلْفَتَها التي حَلَفَتْ إنْ كـان سَمْعُـك غَيْـرَ ذي وَقْـرِ

الحلفة: بفتح الحاء وسكون اللام، واحدة الحلف، وهو القسم، والوقر: ثقل في الأذن.

والشاهد: إن كان سمعك غير ذي وقر، فإن الكوفيين يرون (إنْ) هنا بمعنى «إذْ» والكلام، تعليل لقوله «وسمعت حلفتها» لأن الأصل في الشرط أن يكون مستقبلاً، لأن

القصد تعليق الجواب عليه، وتعليق الشيء لا يكون على شيء مضى، لأنه لا فائدة في تعليق وجوب الجواب عليه وإنما التعليق فيما يأتي من الزمان، وهنا دخلت (إنْ) على الماضي. [الإنصاف/٦٣٣].

(١٤٢) أبوك حُبَابٌ سارقُ الضيفِ بُرْدَه   وجـدّي يـا حجـاجُ فـارسُ شمّـرا

البيت منسوب إلى جميل بن معمر العذري، صاحب بثينة. وقوله «حباب» بضم الحاء: خبيث ماكر، وشمّر: اسم فرس، وسارق: صفة لحباب، والضيف: مضاف إليه، وهو من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، والمراد أنه خبيث دنيء حتى إنه ليضيف الناس ليخدعهم عن أموالهم ويسرقها منهم، برده: برد: بدل من الضيف على لفظه أو محله، ويجوز كونه مفعولاً لسارق. [الشذور/٤٥٤، والأشموني/١/ ١٣١، والحماسة/٣١٥، واللسان «شمر»].

والشاهد: شمّر، حيث منعه من الصرف لكونه علماً على وزن الفعل، فهو على وزن قدّم وكرّم، وهذا وزن لا يكون إلا للفعل، ولكننا لم نعرف أن جميلاً كان يمدح أو يهجو.

(١٤٣) فأصبحتَ أنّىٰ تأتِها تلتبسْ بها   كِـلا مَرْكَبيْهـا تحـتَ رجلِـك شـاجرُ

البيت للشاعر لبيد بن ربيعة العامري. وقوله: مركبيها: أراد ناحيتيها وجهتيها، وأصل المركب: مكان الركوب، وقوله: شاجر: اسم فاعل من قولهم: شجر بين القوم، أي: تفرق، واختلف. وصف الشاعر داهية يعجز الشجاع عن الخوض في مضمارها فيقول: إنك إذا جئتها وقعت فيها والتبست بها وكان ركوبها صعباً عليك. فأصبحت: أصبح: فعل ناقص والتاء اسمه، أنّى: اسم شرط، تأتها: فعل الشرط، تلتبس: جوابه، والجملة خبر أصبح، كلا: مبتدأ، شاجر: خبر، وأفرد الخبر لأن كلمة «كلا» وإن كان معناها مثنى إلا أن لفظها مفرد، فراعى الشاعر لفظها فأفرد الخبر وهو الأرجح وعليه قوله تعالى: ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ [الكهف: ٣٣].

والشاهد: أداة الشرط، «أنّى» جزمت فعلين. [سيبويه/١/ ٣٤٢، والخزانة/٧/ ٩١، وشرح المفصل/٤/ ١١٠، ٧/ ٤٥ وديوان لبيد].

(١٤٤) كأنْ لم يكنْ بين الحَجُون إلى الصَّفَا   أنيـسٌ ولـم يَسْمُـرْ بمكّـةَ سـامـرُ

هذا البيت من شعر مضاض بن عمرو الجرهمي، يقوله حين أجلتهم خزاعة عن مكة، والحجون: بفتح الحاء، جبل من مكة فيه مدافن أهلها. والصفا: جبل آخر في مكة، وهو الذي يبدأ منه السعي: والمعنى: يتحزن على مغادرتهم بلادهم وإجلائهم عنها، فيقول: إننا بَعْدَ أن فارقناها صرنا غُرباء عنها ,وكأننا لم نسكن بقاعها، ولم نجتمع في نواديها، وهذا البيت أول أبيات ستة، من أرقّ الشعر وأعذبه، تمثل حال كل غريب عن وطنه، فجعه أهل زمانه بحرمانه من مسقط رأسه ومرابع ذكرياته. ومسارح أهله، وهي لسان حال جيرة المسجد الأقصى اليوم ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م واكتب هذه الحروف، والشوق إلى مرابعي قد هدّ أركاني، فلما قرأت بيت مضاض بن عمرو الجاهلي القديم، حزنتُ والله لحالِه، لأنني أقاسي من آلام الغُربة ما قاسى، ويقاسي مثلي مئات الألوف، لأننا كما قال في بيت لاحق في دار غربة بها الذئب يعوي والعدوُّ المكاشر وهاك بقية الأبيات:

بلىٰ نحنُ كُنّا أهلَها فأبادنا ... صروفُ الليالي والجُدودُ العوائِرُ
فأخرَجَنا منها المليك بقدرةٍ ... كذلك، يا لَلناس تجري المقادرُ
فَصِرنا أحاديثاً وكُنّا بغبطةٍ ... كذلك عضَّتْنا السُّنونُ الغوابرُ
وبدّلنا كَعْبٌ بها دار غُربةٍ ... بها الذئب يعْوي والعدوُّ المكاشِرُ
فسحَّت دموع العين تجري لبلدةٍ ... بها حَرَمٌ آمِنٌ وفيها المشاعرُ

والشاهد في البيت الأول: كأنْ لم يكنْ... حيث خفّفَ «كأنْ» وحذف اسمها وأتى بخبرها جملة فعلية. وفصل بين (كأنْ) وخبرها بـ لم، وهو شرط عملها إذا كان خبرها جملة فعلية، وقد يفصل بـ (قد) عند الإثبات، وذلك للفرق بين كأنْ المخففة من «كأنَّ» و «كأن» المركبة من حرف الجرّ، و (أنْ) المخففة من «أنَّ»، حيث لا يفصل بينها وبين خبرها (قد) ولا «لم».

(١٤٥) فلا أبَ وابناً مِثْلُ مروانَ وابنِه ... إذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا

البيت منسوب للفرزدق، ولرجل من عبد مناة بن كنانة. والبيت في مدح مروان ابن الحكم، وابنه عبد الملك، وكنى بارتدائه المجد وتأزره به، عن ثبوته له. وأفرد الضمير فقال: «إذا هو» مع أن حقه التثنية، فيقول: «إذا هما ارتديا» ارتكاناً على فهم السامع وتعويلاً على أنّ إسناد الشيء إلى أحدهما كإسناده إليهما جميعاً، إذ كان الغرض

مدحهما معاً. لا: النافية للجنس، أبَ: اسمها مبني على الفتح، وابناً: معطوف على محل اسم لا ويجوز فيه الرفع عطفاً على محل «لا واسمها وخبرها» فهما في محل رفع على الابتداء، مثل: يروى بالرفع خبر «لا» وبالنصب: نعت لاسم «لا» وخبرها محذوف، وإذا: بمعنى (إذْ) الدالة على التعليل، هو: فاعل، لفعل محذوف يفسره ما بعده.

والشاهد: فلا أبَ وابناً: حيث عطف، ابناً بالنصب على اسم «لا» ويجوز فيه الرفع عطفاً على محل لا واسمها، ومحلهما الابتداء. [الخزانة/٤/٦٧، وسيبويه/١/٣٤٩، وشرح المفصل/٢/١٠١، وشرح التصريح/١/٢٤٣، والهمع/٢/١٤٣، والأشموني/ ٢/ ١٣، والدرر/٢/١٩٧].

(١٤٦) وحلّتْ بيوتي في يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ   يُخَالُ بـه راعـي الحُمُـولَـةِ طـائـرا

..البيت للنابغة الذبياني، يقوله في أبيات للنعمان بن المنذر أيام موجدته عليه. واليفاع: المرتفع من الأرض. والحمولة: الركائب، يقول: إني في مكان بعيد عن أن تناله، لأنه مرتفع شديد البعد حتى إن الناظر إليه ليظن راعي ركائبنا طائراً.. ضرب هذا مثلاً لعزة قومه وامتناعهم على مَنْ يريدهم بسوء، ويظهر من سياق القصيدة أن الشاعر، يعتذر إلى النعمان ويطلب جواره، لا لأنَّ قومه يخشون المهالك، ولكنه يطلب جواره وعفوه، وفاءً لمعروفه وكرمه.

والشاهد في البيت: يُخال راعي الحمولة طائراً حيث نصب «يخال» مفعولين، الأول: نائب الفاعل (راعي) والثاني: (طائراً). [سيبويه/١/١٨٥، وشرح المفصل/٢/٥٤].

(١٤٧) أبالأراجيزِ يا بنَ اللؤم تُوعِدُني   وفـي الأراجيـز خِلْـتُ اللـؤمُ والخَـوَرُ

هذا البيت من كلام منازل بن ربيعة المنقري، والأراجيز: جمع أُرجوزة وهو ما كان من الشعر على وزن بحر الرجز، ويقال لما لم يكن من هذا البحر «قصيدة». وقد كان من الشعراء، رجّاز لا يقولون إلا الرجز كرؤبة بن العجاج وأبيه وكان منهم مَنْ يقول القصيد ولا يقول الرجز، وكان منهم مَنْ يجمع بين الفنين.

والشاهد: وفي الأراجيز خلتُ اللؤمُ، حيث توسط «خال» مع فاعله، بين المبتدأ الذي هو قوله: اللؤم، والخبر الذي هو قوله «في الأراجيز» فلمّا توسط الفعْل بينهما أُلغي

الفعل عن العمل فيهما، ولولا التوسط لنصبهما. [سيبويه/ ١/ ٦١، وشرح المفصل/ ٧/ ٨٤].

(١٤٨) قِفِي فانظُري يا أسمُ هل تعرفِينَه أهذا المُغيريُّ الذي كان يُذْكَرُ؟

البيت من شعر عمر بن أبي ربيعة من قصيدته التي مطلعها:

أمِنْ آلِ نُعْمٍ أنتَ غادٍ فمبْكرُ غداةَ غدٍ أم رائحٌ فمُهَجِّرُ

أسمُ: يريد أسماء، والمغيري: المنسوب إلى المغيرة، وهو جدّ عمر، وهو يعني نفسه.

والشاهد: يا أسمُ، حيث رخّمه بحذف آخره، وهو الهمزة، إذْ، أصله «يا أسماء» ثم أتبع هذا الحذف حذفاً آخر، وهو حذف الحرف الذي قبل الآخر وهو الألف، لكونه حرفاً معتلاً ساكناً زائداً مسبوقاً بثلاثة أحرف. [شرح المفصل/ ٢/ ٢٢، والخزانة/ ١١/ ٣٦٩].

(١٤٩) حُمّلتَ أمراً عظيماً فاصْطَبَرتَ له وقُمتَ فيه بأَمْرِ الله يا عُمَرا

البيت للشاعر جرير بن عطية يرثي أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه.

والشاهد قوله: يا عمرا: فإنه يدل على أن المندوب متفجّع عليه، مع أنه استعمله بـ «يا» التي تستعمل في النداء، لأنه يأمن من الالتباس بالمنادى المحض، لأنه في مقام الرثاء، والرثاء بعد الموت، والظاهر أنه لا يطلب إقباله وإنما يُظهر فجيعته فيه وزاد في آخره ألفاً ولم يزد هاءً. والأصل في حروف الندبة «وا»، وتستعمل «يا» عند أمن اللبس، و «عمرا» مبني على الضم المقدر على آخره، لاشتغال المحل بحركة المناسبة المأتي بها لأجل الألف، فحكم المندوب حكم المنادى. [الهمع/ ١/ ١٨٠، والأشموني/ ٣/ ١٣٤، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ١٦١].

(١٥٠) في أيِّ يَوْميَّ من الموتِ أفِرّْ أيَوْمَ لم يُقْدَرَ أم يَوْمَ قُدِرْ

البيت من الرجز، ورواه ابن هشام في المغني، على أن اللحياني زعم أن النصب «بلم» لغة. [الأشموني/ ٤/ ٨، والخصائص/ ٣/ ٩٤، وشرح شواهد المغني/ ٥/ ١٣٢].

(١٥١) لكُمْ مَسْجِدَا اللهِ المزورانِ والحصىٰ لكم قِبصُهُ من بيْنِ أثْرىٰ وأقْترا

للكميت بن زيد، ومسجدا الله: أراد بهما مسجد مكة ومسجد المدينة زادهما الله شرفاً، وأراد بالحصى: العدد الكثير من الناس، والقِبْص: بكسر القاف، والصاد المهملة أصله مجتمع النمل الكبير الكثير، ثم أطلق على العدد الكثير من الناس.

والشاهد: من بين أثرى وأقترا، فإن هذا الكلام على تقدير اسم موصول قبل أثرى واسم موصول آخر قبل أقْترا. وأصل الكلام، من بين مَنْ أثرى ومَنْ أقتر، فحذف الموصولين وأبقى صلتهما، ولا يصح الكلام على حذف موصول واحد لأنه يريد مِنْ جميع الناس مثريهم وفقيرهم، ومثله قول حسان رضي الله عنه:

أمَــنْ يهجــو رســول الله منكــم ويمــــدحــــه وينصُــــره ســــواءُ؟

التقدير: أمَنْ يهجو رسول الله ومَنْ يمدحه سواء، ولا يجوز أن نجعل جملة يمدحه وجملة «ينصره» معطوفتين على جملة «يهجو» لأنه يلزم عليه أنْ يكون الذي يهجوه والذي يمدحه واحداً، وهذا غير صحيح. ولكن كثيراً من أهل الأدب يروون بيت حسان، هكذا:

فمن يهجو رسول الله منكم... البيت.

أوله «مَنْ» بدون همزة الاستفهام، ويقول النُّقاد: إنه من الهجاء المؤلم لأن الشاعر يقرر أن رسول الله ﷺ، لا يضرّه هجاؤهم، ولا ينفعه مدحهم ونصرهم، فالهجاء والمدح سواء في جنب رسول الله إذا كان من المشركين، لأن الرسول عليه السلام مدحه اللهُ تعالى وحماه، فلا يضرُّه هجاءُ المشركين له، ولا يزيد مدحُ المشركين له في منزلته، أو أن الشاعر يفخر بقومه الأنصار الذين آووا رسول الله فيقول: إنه لا يضره هجاء المشركين، ولا ينفعه مدحهم ونصرتهم، بعد أن كان له من الأنصار ما كان. والدليل على صحة هذا التأويل، أن الشاعرقال في الشطر الأول «منكم» يعني من المشركين، وكذلك الذي يمدحه وينصره من المشركين، قلتُ: وزواية (مَنْ يهجو) بدون استفهام، أقوى من رواية الاستفهام، لأن فيها تبكيتاً للمشركين وتصغيراً من شأنهم، وهذا البيت نقوله أيضاً لأهل الكفر في كلِّ زمن، ونردُّ به على المؤلِّفين المسلمين الذين يستشهدون بأقوال الأوربيين والمستشرقين الذين مدحوا (عبقرية) محمد ﷺ، وأثر رسالته في المجتمع العربي، لأنَّ مدح الكافرين محمداً ﷺ لا يزيد المؤمنين إيماناً، وذمه لا ينقص إيمان المؤمن، فليس بعد مَدْح القرآن مدحٌ، وليس بعد تصديق القرآن له من تصديق،

فنحن نؤمن أن نبوّة محمد حقاً، لأننا نؤمن أن القرآن من عند الله.[الإنصاف/٧٢١، والأشموني/٣/ ٧٠ واللسان / قبص].

(١٥٢) ألا هَلَكَ الشِّهابُ المستنيرُ ومِدْرَهُنا الكميُّ إذا نُغيرُ
وحمّالُ المِئينَ إذا ألَمّتْ بنا الحَدَثانُ والأَنِفُ النَّصُورُ

..البيتان في «اللسان» و «الإنصاف» والمِدْره: زعيم القوم وخطيبهم، والمتكلم عنهم، ونغير: من الغارة، وحمّال المئين: وصفه بالكرم بعد وصفه بالشجاعة واللَّسَن، والحَدَثان: بفتح الحاء والدال: بمعنى: الحدث، وهو ما يحدث للناس من ملمات، والنَّصور: لعله مبالغة ناصر.

والشاهد: «ألمت بنا الحَدَثان» حيث ألحق تاء التأنيث بالفعل المسند إلى الحَدَثان مع أنه مذكر، لأن الحدثان يطلق عليه لفظ الحوادث، والحوادث مؤنثة، لكونه جمع حادثة، فقد راعى الشاعر معنى الحدثان، وألحق بالفعْل التاء بناء على هذا المعنى. [الإنصاف/٤٦٦].

(١٥٣) وقائعُ في مُضَرٍ تِسْعَةٌ وفي وائلٍ كانت العاشِرَهْ

الواقعة: المعركة، والشاهد: تسعة: فإنها عدد لمعدود مؤنث وهو «واقعة» وكان حقه التذكير، لأن العدد من ٣-٩: يخالف المعدود، ويؤول هذا على وجهين: الأول: أنه أراد بالوقائع الأيام، فأنث العدد لذلك، والأشهر من ذلك الوجه الثاني: وهو أن العدد من ٣-٩ إذا تأخر عن المعدود، جاز فيه الموافقة للوصف، وجاز فيه المخالفة فيؤنث للمذكر ويذكر للمؤنث. [الإنصاف/٧٦٩، والهمع/٢/ ١٤٩].

(١٥٤) وَيَنْمي لها حُبُّها عندنا فما قال مِنْ كاشحٍ لم يَضِرْ

..البيت لعمر بن أبي ربيعة، وقوله: ينمي: يزيد، حبُّها: فاعل، فما قال، ما: شرطية منصوبة المحل على المفعول المطلق، أي: أيَّ قول قال، يضر: يجوز أن يكون مضارع ضرّه، فهو بضم الضاد، ويجوز أن يكون مضارع «ضار» فهو مكسور الضاد.

والشاهد: أنَّ (مِنْ) حرف الجرّ، يُزاد في الكلام الموجب، كما في البيت، وفي القرآن أمثلة كثيرة منه. [شرح المغني/٥/ ٣٢٩].

(١٥٥) حراجيجُ ما تنفكُّ إلا مُناخةً   على الخَسْفِ أو يُرمىٰ بها بَلَداً قَفْرا

البيت للشاعر ذي الرُّمة، والحرجوج: الناقة الطويلة، والخسف: الذل، وأراد به هنا مبيتها على غير علف، وذكروا البيت شاهداً على أن «إلاّ» زائدة في قول الأصمعي، وابن جنّي، لأنَّ «ما تنفك» بمعنى ما تزال، ولا يقال: «لا يزال زيدٌ إلا قائماً»، لأن الاستثناء يحوّل النفي إيجاباً، وهي لا تعمل إلا في النفي، وقال ابن هشام: قالوا: هذا غلط من الشاعر، وقيل: إن الرواية «آلاً» بالتنوين، أي شخصاً. وقيل: تنفك: تامة، بمعنى ما تنفصل عن التعب، فنفيها نفيٌ، ومناخةً: حال. [سيبويه/١/٤٢٨، والإنصاف/١٥٦].

(١٥٦) تقولُ وقد عالَيْتُ بالكُورِ فوقَها   أيُسقىٰ فلا يَرْوَىٰ إلَيَّ ابنُ أحْمرا

البيت من قصيدة لعمرو بن أحمر قالها حين هرب من يزيد بن معاوية، وكان اتصل به عنه أنه هجاه، فطلبه، ففر.. وفاعل «تقول» الناقة. وعاليت: أعليت. الكور: الرحل بأداته. وضرب السقي والريّ مثلين لما يناله بها من المآرب، ويدرك بالسفر عليها من المطالب.

والشاهد في البيت: استخدام «إلى» حرف الجرّ، بمعنى «من» في قوله: «إليّ». [الهمع/٢/٢٠، والأشموني/٢/٢١٤، وشرح أبيات المغني/٢/١٢٩].

(١٥٧) قَهَرْناكمُ حتَّى الكُماةَ فأنْتُمُ   لتَخْشَوْننا حتى بَنِيْنَا الأصاغِرا

ليس للبيت قائل معروف، والشاهد أن «حتى» عاطفة بمنزلة الواو وأن ما بعدها غاية لما قبلها في النقص، حيث بدأ بالكماة، وانتهى بالأصاغر من الأبناء. [الهمع/٢/١٣٦، والأشموني/٢/٦٣، وشرح أبيات المغني/٣/١٠٧].

(١٥٨) ألا ليس إلا ما قضى اللهُ كائنٌ   وما يستطيعُ المرءُ نَفْعاً ولا ضَرًّا

البيت مجهول القائل، وهو شاهد عند ابن هشام على أن في «ليس» ضمير الشأن، و «ما» بعد «إلاّ» اسم موصول، مبتدأ، وجملة قضى: صلته، والعائد: محذوف، وكائن: خبر المبتدأ، والجملة: في موضع خبر ليس. [شرح أبيات المغني/٥/٢٠٨].

(١٥٩) ألا ليت شعري هل إلى أمِّ جَعْفَرٍ   سبيلٌ فأما الصَّبْرُ عنها فلا صَبْرا

البيت من قصيدة لابن ميّادة، وأم «جعفر» تروى «أم جَحْدر» هي بنت حسان المرية

كان يشبب بها ابن ميادة وهو الشاهد: على أن جملة «لا صبر» خبر قوله «فأما الصبر» والرابط العموم الذي في «لا» النافية للجنس. [شرح أبيات المغني/٧/ ٧٨].

(١٦٠) عَلَيْكَ بأربابِ الصدور فمنْ غَدَا مُضافاً لأربابِ الصدور تَصَدَّرا
وإياك أن ترضىٰ صحابة ناقص فتنحطَّ قَدْراً من عُلاك وتحقرا
فَرَفْعُ «أبو مَنْ» ثم خَفْضُ «مُزَمَّل» يُبَيِّنُ قولي مُغرِيَاً ومحذرا

..هذه الأبيات لأمين الدين المحلي من المتأخرين، وليس في لفظها شاهد نحوي أو لغوي، ولكنه يلمح إلى بعض القواعد النحوية، التي شبهها بما يجري في الحياة. وأرباب الصدور: أصحاب المراكز العالية في المجتمع الذين يقصدون المجامع. وقد ذكرها النحويون في باب «الإضافة» وأن الاسم المضاف إلى ماله الصدارة ينال التصدير في الكلام، فيجب تقديم المبتدأ في قولك «غلامُ مَنْ عندك» لأنه مضاف إلى اسم الاستفهام المستحقّ الصدارة، والخبر في قولك «صبيحة أيِّ يوم سَفَرُكَ» والمفعول به في قولك «غُلامَ أيهم أكرمتَ»، و «من» ومجرورها في قولك «مِنْ غلامِ أيهِمْ أنت أفضلُ»، ووجب الرفع في نحو: علمتُ أبو مَنْ زيد؟ وأشار بقوله: «مُزَمَّل» إلى قول امرىء القيس:

كأنَّ أباناً في عرانين وبلهِ كبيرُ أُناسٍ في بجادٍ مُزَمَّلِ

يصف جبلاً علاه الغيم والمطر، ذلك أن «مزملاً» صفة لـ: كبير فكان حقُّه الرفع، ولكنه خفض لمجاورته للمخفوض. [ورحم الله الأجداد، فقد لاحظوا أن اللغة كائن حيٌّ، يجري عليها ما يجري على الأحياء من البشر، وأن كلام الناس من حيث التقديم والتأخير والرفع والنصب، بمثل المعانىٰ والقيم التي تحكم حياة الناس، فرفعوا الفاعل وقدموه، لأن اليد العليا العاملة الفاعلة مرفوعة القدر، ونصبوا المفعول وأخروه، لأنه لا يعول عليه في بناء الحياة، ولهذا سموه فضلة، وعرّفوا المبتدأ وقدموه ورفعوه لأن الذي يتصدر القوم أعرفهم وأرفعهم.. الخ، وعلى ذلك قسّ ما يمكنك أن تقيس من العلل والتأويلات المستفادة من حياة العرب. [شرح أبيات المغني/٧/ ١١٠].

(١٦١) وكُنّا حَسِبْنا كلَّ بيضاءَ شَحْمَةً عَشِيَّةَ لاقَيْنا جُذَام وحِمْيَرا

هذا البيت للشاعر الفارس زُفر بن الحارث الكلابي من أبيات أوردها أبو تمام في

الحماسة قالها الشاعر في معركة «مرج راهط» أيام مروان بن الحكم، وكان الشاعر في جيش الضحاك بن قيس الفهري، يدعو لابن الزبير. وقوله: «كل بيضاء شحمة» هذا من قولهم «ما كلُّ بيضاء شحمة» ومثله «ما كل سوداء تمرة» ومعناه ليس كل ما أشبه شيئاً يكون ذلك الشيء، وجُذام، وحمير.. قبيلتان من أصل يمني، كانتا تحاربان في صفّ مروان بن الحكم. والمعنى: إننا ظننا أن سبيل هاتين القبيلتين كسبيل سائر الناس لما التقينا معهم، بأنا نقهرهم قهراً قريباً، ثم وجدناهم بخلافه، ومما يستجاد بعد البيت الشاهد:

فلما قرعنا النَّبعَ بالنَّبعِ بَعْضَه ... ببَعْضٍ أبَتْ عيدانُه أن تكسَّرا
ولما لقينا عُصْبةً تغلبيّة ... يقودون جُرْداً للمنيّة ضُمَّرا
سقيناهُم كأساً سَقَوْنا بمثلِهِ ... ولكنهم كانوا على الموتِ أصْبَرا

وهذه -لعمري- الروح الرياضية الحقة، حيث اعترف لعدوّه بالتفوق في الصبر على المكاره، مع شدة بأس جماعته.

والبيت الشاهد: ذكره الكوفيون، شاهداً على أن «قد» تقدر قبل الفعل الماضي الواقع خبراً لكان، واشترطها البصريون قبل الفعل الماضي الواقع حالاً، ظاهرة أو مقدرة. [شرح أبيات المغني/٧/ ٢٣٠].

(١٦٢) فطافتْ ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ ... وكان النكيرُ: أن تُضيفَ وتَجْأرا

البيت للنابغة الجعدي الصحابي، رضي الله عنه، يصف الشاعر بقرة وحشية أكل السبع ولدها، فطافت ثلاثة أيام وثلاث ليال تطلبه، ولا إنكار عندها إلا الإضافة، وهي الجزع والإشفاق والجؤار، وهو الصياح. والنكير: الإنكار، أي: ما عندها حين فقدته إلا الشفقة والصياح، وهذا البيت من القصيدة الطويلة التي أنشدها للنبي ﷺ ومنها:

أتيتُ رسول الله إذْ جاء بالهُدىٰ ... ويتلو كتاباً كالمجرَّة نيّرا

ومن أواخرها:

بلغنا السماءَ مجدُنا وجُدودُنا ... وإنا لنرجو بعد ذلك مَظْهَرا
ولا خيرَ في حلم إذا لم يكن له ... بوادرُ تحمي صَفْوه أن يُكدّرا
ولا خير في جَهْلٍ إذا لم يكن له ... حليمٌ إذا ما أورد الأمر أصدرا

والقصيدة من أحسن ما قيل في الفخر والشجاعة، وفي البيت الشاهد من المعاني المستفادة ما لا حصر لها، توافق حال أمتنا، لأنهم عندما يفقدون مواطن العزّ، لا يزيدون على ما فعلته هذه البقرة.

والبيت الشاهد: ذكره ابن هشام في باب «التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين، والصواب خلافُها»، في المسألة السادسة عشرة، حيث قالوا: يغلب المؤنث على المذكر في مسألتين، إحداهما: التأريخ، فإنهم أرّخوا بالليالي دون الأيام، قال ابن هشام: وهذا ليس من باب التغليب، لأن التغليب أن يجمع شيئان: فيجري حكم أحدهما على الآخر، ولا يجمع الليل والنهار، وإنما أرّخت العربُ بالليالي لسبقها، إذْ كانت أشْهرهم قمريّة، والقمر يطلع ليلاً، وإنما المسألة الصحيحة قولك: «كتبته لثلاث بين يوم وليلة» وضابطها أن يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث، وكلاهما مما لا يعقل، وفُصِلا من العدد بكلمة «بين» وذكر البيت، فقال الشاعر «ثلاثاً» لأنه يعد الليالي ويؤرخ بها، ويغلب المؤنث على المذكر في هذه المسألة، ولكن ليس في التأريخ فقط، فقد يقال: اشتريت عشرا بين جمل وناقة. [شرح أبيات المغني/٨/٢٣].

(١٦٣) إنني رُمْتُ الخُطوب فتى ... فوجدت العيش أطوارا
ليس يُغني عيشه أحدٌ ... لا يلاقي فيه إمعارا
من صديق أو أخي ثقة ... أو عدو شاحط دارا

هذا الأبيات لعدي بن زيد العبادي، الجاهلي من قصيدة مطلعها:
يا لُبَيْنى أوقدي نارا ... إنّ مَنْ تَهْوَيْنَ قد حارا

وهي من البحر المديد، وقوله: رُمْتُ الخطوب، أي: رمت معرفة الخطوب والأطوار: الأحوال المختلفة، والإمعار: الافتقار، وتغيّر الحال، والشاحط: البعيد، يقول: وجدت عيش الإنسان في طول عمره يختلف، فتارة يستغني وتارة يفتقر، فلا يُغني أحد عيشه إلا يجد فيه هذه الأطوار المختلفة، وقوله: من صديق.. الخ، مِنْ: للبيان، في موضع الحال من «أحد» وقوله: فتىً، أي: شاباً، حال من التاء في «رُمْتُ» وجملة (لا يلاقي) صفة لـ «أحد».

والشاهد: شاحط داراً، على أن (شاحط) صفة مشبهة بمعنى «بعيد» و «داراً» تمييز محول من الفاعل. [سيبويه/١/١٠٢، وشرح أبيات المغني/٧/١٢].

(١٦٤) إنارة العَقْل مكسوفٌ بطوعِ هَوىً وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

. . .البيت مجهول القائل، وذكره ابن هشام في الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة، ومنها «تذكير المؤنث» في هذا البيت، فقوله: إنارة: مؤنث، أخبر عنه بـ «مكسوف» وهو مذكر، فاستفاد المؤنث التذكير من إضافته إلى «العقل». [شرح أبيات المغني/٧/١٠١، والأشموني/ ٢/٢٤٨، والخزانة/ ٤/ ٢٢٧].

(١٦٥) قبائلنا سَبْعٌ وأنتم ثلاثةٌ وَلَلسَّبْعُ خيرٌ من ثلاثٍ وأكْثَرُ

نسبه سيبويه للقتال الكلابي، والشاهد: وأنتم ثلاثة، مع أنه أراد أن يقابلهم بنفسه فهو يريد أن يقول: نحن سبع قبائل، وأنتم ثلاث قبائل. فكان ينبغي أن يقول: وأنتم ثلاث قبائل. إلا أن القبيلة قد يطلق عليها لفظ البطن، كما تطلق القبيلة على البطن، ولذلك جاء الشاعر بلفظ ثلاثة مقترناً بالتاء كما لو كان المعدود مذكراً، حيث أراد المعنى، لا اللفظ. [الإنصاف/ ٧٧٢].

(١٦٦) أزَيْدَ بنَ مصبوحٍ فلو غيرُكم جَنَى غَفَرْنا وكانت من سجيّتنا الغَفْرُ

رواه ابن منظور في (غفر)، والشاهد: وكانت من سجيتنا الغفر، حيث ألحق تاء التأنيث بكان مع أن اسمها مذكر وهو الغفر، ويغتفر العلماء ذلك إذا كان اسمها مذكراً وفُصل بخبرها بينها وبين اسمها، وقد يكون أنث هنا مراعاة للمعنى، لأن الغفر بمعنى المغفرة، أو لأن الخبر محذوف، وهو مؤنث تقديره «وكانت الغفر سجية» فلما كان الغفر مُخبراً عنه بالسجيّة كان مؤنثاً، فلذلك أنث الفعْل. [الإنصاف/ ٧٧٤].

(١٦٧) عَهْدي بها في الحيّ قد سُرْبِلَتْ بيضاءَ مِثْلَ المُهْرةِ الضَّامِرِ

من قصيدة للأعشى. . والعهد: الالتقاء والمعرفة، ومن العهد: أن تعهد الرجل على حال أو في مكان، وعهدي بها: في بيت الشاهد: مبتدأ خبره محذوف، أي: عهدي بها حاصلٌ، وقد سربلت: جملة في موضع الحال من الضمير المجرور محلاً، بالباء، وسربلت: مجهول، ألبسوها السربال.

والشاهد: المهرة الضامر: وصف المهرة بالضامر، وهي أنثى، من غير أن يؤنث الصفة بتاء التأنيث، مما يدل على أنّ لفظ (ضامر) للذكر والأنثى، والبيت ردٌّ على الكوفيين، أن السبب في حذف التاء من طالق وحائض، أنها ألفاظ خاصة بالمؤنث، فقد حذفت من

«ضامر» وهي مشتركة بين الاثنين. [الإنصاف/٨/٧١، وشرح المفصل/٥/١٠١، والهمع/١/١٠٧].

(١٦٨) تَـرُوحُ مـن الحـيِّ أم تبتكـرْ ومـاذا يضـرُّك لـو تنتظـرْ

قاله امرؤ القيس... قال صاحب كتاب «الجُمل» وربما أضمروا ألف الاستفهام واستغنوا عنه بأمارته، «أم» فيقولون: زيدٌ أتاك أم عمرو؟ وذكر البيت، والتقدير: أتروح.. أم؟

(١٦٩) فما تَكُ يا ابْنَ عبد الله فينا فـلا ظُلْمـاً نَخَـافُ ولا افتقـارا

البيت للفرزدق، وذكره ابن هشام، على أنَّ ابن مالك قال: إنَّ «ما» فيه زمانية، بمعنى: أيّ زمن، وهو يرى أنَّ «ما» و «مهما» الشرطيتان تستخدمان ظرفين، وذكر في شرح «الكافية» شواهد من كلام العرب على ذلك، ويرى غيره، أنها تقدر بمصدر على معنى: أي كون قصير أو طويل تكون فينا. [شرح أبيات المغني/٥٥/٢٣٧، وديوان الفرزدق].

(١٧٠) أمـرُّ علـى الـديار ديـارِ ليلـىْ أقبّـلُ ذا الجـدارَ وذا الجـدارا
وما حُبُّ الديارِ شغفْنَ قلبي ولكـن حُـبُّ مَـنْ سكَـنَ الـديـارا

البيتان لقيس العامري مجنون ليلى.

والشاهد في البيت الثاني على أن المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه، ولهذا قال: شَغَفْنَ ولم يقل «شغفَ». [الخزانة/٤/٢٢٧، ٣٨١، وشرح أبيات المغني/٧ / ١٠٣].

(١٧١) إذا ما شاءُ ضرّوا مَنْ أرادوا ولا يـألـو لهـم أحَـدٌ ضِـرارا

البيت مجهول القائل، وقوله: «يألو»، أي: يستطيع.

والشاهد في قوله «شاءُ» بضم الهمزة فقط على أن أصله «شاءوا» حذفت الواو، واكتفى بالضمة، لأنها تدل عليها. قال الفرّاء: وهو كثير في لغة العرب وفي القرآن ﴿سندعُ الزبانية﴾ [العلق: ١٨] و ﴿ويدعُ الإنسان﴾. [الاسراء/١١]، فاكتفى بالضمة وحذفت الواو، قال: وقد تسقط العرب الواو، وهي واو جمعٍ اكتفاءً بالضمة قبلها، فقالوا في

«ضربوا» ضربُ، وفي «قالوا»، وقد قالُ، قال: وهي لغة هوازن وعليا قيس. [الإنصاف/ ٣٨٦، وشرح المغني/ ٧/ ١٨٧].

(١٧٢) قالت سلامةُ لم يكن لك عادةٌ أن تَتْـرك الأعـداءَ حتّـى تُعْـذَرا
لو كان قَتْلٌ يا سلامُ فراحةٌ لكـن فـرَرْتُ مخـافـةَ أن أُوسَـرا

البيتان لعامر بن الطفيل، يقولهما في الاعتذار من فراره من المعركة، وقد مات على الجاهلية.

والشاهد: في البيت الثاني، على أنّ جواب «لو» هنا، قد جاءَ مقترناً بالفاء مع حذف المبتدأ، وتقديره: «فهو راحة». وذلك تشبيهاً لها بإنْ الشرطية، ويحتمل أن تكون «فراحةٌ» معطوفة على فاعل كان، وجواب «لو» محذوف، تقديره، لو كان قتلٌ فراحةٌ لثبتُّ. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١١٥].

(١٧٣) أَلِفَ الصُّفُونَ فما يزالُ كأنَّهُ ممّـا يقـومُ علـى الثـلاثِ كسيـرا

البيت مجهول القائل، والصفون: مصدر صفن، إذا ثنى في وقوفه إحدى قوائمه. والكسير: الثاني إحدى قوائمه. والبيت شاهد على أن «كسيراً» خبر، فما يزال. وقوله: «مما يقوم»، ما: مصدرية، فالمعنى: من قيامه، ومن: متعلقة بالخبر المحذوف لكأنّ، وتحقيق اللفظ والمعنى: أَلِفَ القيام على ثلاث، فما يزال كسيراً، أي: ثانياً إحدى قوائمه حتى كأنه مخلوق من القيام على ثلاث، وفي البيت أقوال أخرى، ما ذكرته أقواها. [شرح المغني/ ٥/ ٣٠١].

(١٧٤) لا تَتْـرُكَنّـي فيهـمُ شطيـراً إنّـي إذَن أهْلِـكَ أو أطيـرا

لرؤبة بن العجاج، الشطير: البعيد والغريب، وتترك: قد يكون بمعنى التّخلية فينصب مفعولاً واحداً، وشطيراً: حال، وقد يأتي بمعنى «صيّر» فينصب مفعولين، وشطيراً: مفعوله الثاني، والبيت محل خلاف عند أهل النحو، لأنه مروي بإعمال «إذن» مع عدم تصدرها، حيث عطف «أطير» بالنصب على «أهلك»، وأجيب عن الإشكال، بأن خبر إنّ محذوف، أي: إني لا أقدر على ذلك، وجملة «إذن أهلك» مستأنفة وإذن فهي مصدرة.. ونقل الفرّاء في «معاني القرآن» عن العرب أنه إذا جاءت «إنّ» قبل «إذن» يجوز نصب الفعل بعدها ويجوز رفعه، كما في البيت وقيل: إنّ: خبر «إني» إذن وما بعدها، فتكون

مصدّرة. [الإنصاف/١٧٧، وشرح المفصل/٧/١٧، والهمع/٢/٧، وشرح المغني/١/ ٨٧].

(١٧٥) لُذْ بقيسٍ حين يأبى غَيْرَه تُلْفِه بحراً مُفيضاً خَيْرَه

ليس للبيت قائل معروف، وذكروه شاهداً على أنَّ «غير» بنيت على الفتح، لإضافتها إلى مبني، وهو الضميرُ مع أنها فاعل، يأبى. . وقيل: «غير» هنا، وفي مواضع تشبهها، تعرب منصوبة على الاستثناء أو الحالية، ويكون الفاعل محذوفاً والتقدير: يأبى، آبٍ غيرَه، وهو التوجيه الأمثل، واختاره ابن مالك. [شرح أبيات المغني/٣/٣٩٨].

(١٧٦) أطلُبْ ولا تضجرَ من مَطْلبٍ فآفةُ الطالبِ أن يَضْجَرا
أما ترى الحبلَ بتكرارِه في الصخرةِ الصَّماءِ قد أثَّرا

البيتان لم يُسمَّ قائلهما، وهما في «المغني» في مسألة اشتباه الجملة المعترضة بالحالية، وقال: إن الجملة الحالية لا تقع إلا خبرية، ونفى أن تكون الواو في قوله «ولا تضجر» للحال، وأن «لا» ناهية، وإنما هي عاطفة، إما مصدراً يُسبك من أنْ والفعل على مصدر متوهم من الأمر السابق، أي: ليكن منك طلبٌ، وعدم ضجر، أو عطف جملة على جملة، وعلى الأول: ففتحة «تضجر» إعرابٌ، و «لا» نافية، وعلى الثاني فالفتحة للتركيب، والأصل: ولا تضجرنْ، بنون توكيد خفيفة، وحذفت للضرورة، و «لا» ناهية، والأصح عنده أن الفتحة للإعراب كما في قولك «لا تأكل السمك وتشربَ اللبن». [الهمع/١/٢٤٦، والأشموني جـ٢/١٨٦، والعيني/٣/٢١٧، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٢٨].

(١٧٧) ولا ألومُ البيضَ ألاّ تَسْخرا من شَمَطِ الشَّيخِ وألاّ تُذْعَرا

قاله العجاج، أو ابنه رؤبة، أو أبو النجم، والشاهد: «ألا»، فإنها مركبة من «أنْ» و «لا»، قالوا: إن «لا» هنا، حشو، ومعناه «أن تسخر» وأن تُذعر. [الخصائص/٢/٢٨٢].

(١٧٨) في بئر لا حُورٍ سَرَىٰ وما شَعَرْ.

هذا رجز للعجاج، والحور: الهلاك.

والشاهد: زيادة «لا» والتقدير في بئر حورٍ، و «لا» حشو. [شرح المفصل/٨/١٣٦].

(١٧٩) لقد أَنْكَرَتْني بعلبكَّ وأهْلُها وَلابنُ جُريج كان في حِمْصَ أنْكرا

قاله امرؤ القيس، والشاهد «بعلبك» لأنه اسم بمنزلة اسمين، ويريد بناءَه على الفتح، مثل «خمسة عشر»، وهي إحدى اللغات فيه. [ديوان امرىء القيس].

(١٨٠) فالشمسُ طالعةٌ لَيْسَتْ بكاشفةٍ تبكي عليك نجومَ الليل والقَمَرا

البيت لجرير بن عطية، وقوله: كاشفة: ظاهرة، يقال: ضربه فكشف عظمه، أي: أظهره.

والشاهد: نجوم الليل والقمرا: نصب، لأن موضعهما نصب، كما تقول: لا آتيك، عبادة الناس الله، أي: ما عبد الناسُ اللهَ، وأراد هنا أن الشمس كاسفة تبكي عليك الشهرَ والدهر. [ديوان جرير/٧٣٦].

(١٨١) كم ملوكٍ بادَ ملكُهُم ونعيمِ سوقةٍ بارا

..بارا: أي: زال.

والشاهد: كم ملوكٍ: جرّ ما بعد «كم» الخبرية، قال في «الجمل» وإن شئت رفعت «كم رجلٌ عندك» كأنك قلت: رجل عندك، ولم تلتفت إلى «كم».

(١٨٢) فتىً في سبيل اللهِ أصْفَرُ وَجْهُهُ وَوَجْهُك مما في القوارير أصْفَرا

عن كتاب «الجُمَل» للخليل، بدون نسبه.

والشاهد: أصفرا: نصبه على تقدير: كان أصفرا.

(١٨٣) إنَّ فيها أخيك وابْنَ هشامٍ وعليها أخيكَ والمختارا

هذا لغزٌ، في قوله: وعليها أخيك والمختارا، فإنه يكون كالتالي: وعليها أخي كوى المختارا، وهذا ما يجعل نسبة كتاب «الجمل» للخليل بن أحمد ضعيفة، فقد جاء فيه هذا البيت، وزمانه لم يكن زمن ألغاز، ولم يكن الخليلُ يشغل عقله بالألغاز، فقد استغنى بما حفظ من كلام العرب من أهل البادية.

(١٨٤) إلى ملك كاد الجبال لفَقْده تزولُ وزالَ الراسياتُ من الصَّخرِ

البيت للفرزدق من قصيدة رثى بها بشر بن مروان ومطلعها:

أَعَيْنَيَّ إلا تُسعداني ألُمْكُما فما بَعْدَ بِشْرٍ من عَزَاءٍ ولا صَبْرِ

البيت من شواهد «المغني»، تحت عنوان «إنهم يعبرون بالفعل عن أمور»، ومنها «مشارفته» كما في قوله تعالى: ﴿والذين يُتَوَفَّونَ منكم ويذرون أزواجاً وصيةً لأزواجهم﴾ [البقرة: ٢٤٠]، أي: والذين يشارفون الموت وترك الأزواج، يوصون وصيةً، وذكر هذا البيت، ومعناه: كادت الراسيات تزول أو أرادت أن تزول. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٨/ ٩٠].

(١٨٥) أصْبَحَ مني الشبابُ مُبتكرا إنْ ينأ مِنّي فقد ثَوَىٰ عُصُرا
فارقنا قبل أنْ نُفارقه لمّا قضىٰ من جماعنا وطَرا

البيتان للربيع بن ضبع الفزاري، من مقطوعة في نوادر أبي زيد. وقوله: مبتكراً، أي: سافر في بكرة النهار: يعني: قد استمتعتُ بالشباب وتلذذتُ به مُدَّةً، فإن ذهب عني فلا عجبَ، وقوله: من جماعنا: الجماع: الاجتماع والعشرة، وهذه اللفظة بحسب عرف هذه الأزمان قبيحة، قال هذا، عبد القادر البغدادي، المتوفى سنة ١٠٩٣هـ، أي: منذ ثلاثة قرون ومنها تعرف أطوار المعاني التي تكتسبها الكلمة مع مرور الأعصر، بل بسبب التباعد بين الفصيح ولغة المجتمع، ولو قلت في أيامنا «حصل بين فلان وفلان جماع» لكان هذا التعبير محلّ استهجان، ومثلها في أيامنا كلمة «العرصة» في اللهجة الدارجة الشامية، وكلمة «عِلْق».

والشاهد في البيت الثاني: أنَّ الفعل «فارق» لا يُراد به هنا وقوعه وإنما يراد به إرادة المفارقة. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٨/ ٩٠].

(١٨٦) فتولّى غلامُهم ثم نادَىٰ أظليماً أصِيدُكُمْ أمْ حِمارَا

ليس للبيت قائل معروف، والظليم: الذكر من النعام، والحمار: العير الأهلي والوحشي.

والشاهد فيه: أصيدكم، وأصله «أصيدلكم» فحذفت اللام، واتصل الضميرُ بالفعل، فصار منصوباً بعد أن كان مجروراً، قال الأزهري في التهذيب: «صدت فلاناً صيداً، إذا صدتُه له»، كقولك: بغيته حاجةً، أي: بغيتها له. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٢٩].

(١٨٧) لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ نَغَّصَ الموتُ ذا الغنىٰ والفَقيرا

البيت لعدي بن زيد، والشاهد فيه على أنه أُقيم الظاهر موضع الضمير الرابط، والأصل: لا أرى الموت يسبقه شيء. [سيبويه/١/ ٣٠، والخصائص/٣/ ٥٣، وشرح أبيات المغني/٧/ ٧٧، والخزانة/ ١/ ٣٧٩].

(١٨٨) لَعَمْرُكَ إنّي وارداً بَعْدَ سَبْعةٍ لأعْشىٰ وإنّي صادِراً لَبصيرُ

عن كتاب «الجمل» للخليل، بدون نسبة والشاهد: وارداً وصادراً نصبا على الحال، أي: في حال ورودي أعشى، وحال صدوري بصير، قال: وإنما صار الحالُ نصباً، لأن الفعل يقع فيه، فانتصب كانتصاب الظرف فقولك: تكلمْتُ قائماً: وقع الفعْل في القيام.

(١٨٩) إليكَ إليكَ عِذْرةً بَعْدَ عِذْرةٍ وقد يبلغُ الشرَّ السديلُ المشمّرُ

لأبي زبيد الطائي، والسديل: الكثير الذهاب، والمشمّر: المسرع.

والشاهد: يبلغ الشرَّ السديلُ، فالشرُّ في الأصل هو الفاعل، والسديل: مفعول به، فالشرُّ قد يبلغُ السديل كأنه قلب.

(١٩٠) هَشامَ ابن الخَلاَنفِ قد طَوّتني بِبابكَ سَبْعةً عدداً شُهُورُ
بعيرا واقفانِ وصاحبيه ألمّا بأنْ أنْ يَئِمَ البعيرُ

وقوله: «يئم»: يعدو، والواو مقحمة قبل صاحبيه، وفي البيت الثاني تقديم وتأخير، أراد: بعيرا صاحبيه واقفان، وفي البيت الأول قوله: سبعةً عدداً شهور: قدم نعت النكرة «سبعةً» فنصبها على الحالية.

(١٩١) أحلَّ به الشيبُ أثقالَهُ وما اغترّه الشيبُ إلا اغترارا

البيت للأعشى ميمون، ورواية الديوان «اعتره» أي: عرض له وهو في كتاب «المغني» في توجيه اقتران الخبر بعد (ليس) بـ «إلا».

(١٩٢) وتَسْخُنُ لَيْلَةَ لا يستطيعُ نُباحاً بها الكلبُ إلا هَريرا

البيت للأعشى ميمون، من قصيدة مدح بها هوذة بن علي الحنفي من بكر بن وائل،

وهو في البيت يصف مجلس صاحبته وأنه إذا واصلها في البرد الشديد الذي لا يقدر فيه الكلب على النباح، وجد جسمها سخناً وهو الشاهد على أنَّ رجوع الضمير الرابط من الجملة المضاف إليها، إلى المضاف، نادر فإن ضمير «بها» راجع إلى ليلة. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٤٩].

(١٩٣) أنفساً تطيبُ بنيلِ المُنى   وداعي المنونِ ينادي جِهارا

البيت مجهول القائل، والشاهد في البيت تقدم التمييز «نفساً» على عامله للضرورة، وقوله: أنفساً: الهمزة للاستفهام الإنكاري التوبيخي، وجملة (وداعي المنون. .)حالية، ومفعول ينادي محذوف، وجهاراً: تعرب: حالاً، أو مفعولاً مطلقاً. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٦].

(١٩٤) فأمهله حتى إذا أنْ كأنَّه   مُعاطي يدٍ مِنْ لُجَّةِ الماءِ غامِرُ

البيت للشاعر الجاهلي أوس بن حَجَر، وحق البيت أن يكون في قافية الفاء لأنه من قصيدة فائية، وقافية البيت (غارف) ولكن ابن هشام ذكره كما أثبتُّه، والشاعر يتحدث عن الصيد، وفاعل «أمهل» ضميرُ الصياد، والهاء ضمير يعود على حمار الوحش، و(حتى) ابتدائية، غاية لما قبلها و «إذا» ظرفية فعْلها محذوف يُفهم من المقام، تقديره: حتى إذا صار من الماء في القرب، مثل الرجل الذي يتناول بيده غرفاً، و(مِنْ) متعلق بغارف و«معاطي يد»، أي: معاطي في يد، والمعاطي: المتناول، فالإضافة ظرفية.

والشاهد: «أنْ» بعد إذا زائدة. [شرح التصريح/ ٢/ ٢٣٣، والهمع/ ٢/ ١٨، والدرر/ ٢/ ١٢، وشرح أبيات المغني جـ١/ ١٦٤]، والقافية الصحيحة «غارف» فالبيت من قصيدة فائية.

(١٩٥)إذا قُلْتُ: هذا حين أسلو يَهيجني   نسيمُ الصَّبَا من حيثُ يطَّلعُ الفجرُ

هذا البيت لأبي صخر الهذلي (عبد الله بن سالم السهمي الهذلي) من قصيدة تُعَدُّ من أرقّ النسيب، وقد جاءَت بعض أبياتها في حرف الراء، شواهد نحوية، وهذا المختار منها مجموعاً:

لِلَيْلى بذاتِ الجيشِ دارٌ عرفتُها   وأُخرى بذاتِ البَيْنِ آياتُها سَطْرُ
كأنهما مِلآنِ لم يتغيّرا   وقد مرَّ للدارين مِنْ عَهْدنا عَصْرُ

وقفتُ بربعيها فعيَّ جوابُها فقلتُ وعيني دَمْعُها سَرِبٌ هَمْرُ
ألا أيُّها الركبُ المخبون هل لكم بساكنِ أجراعِ الحمىٰ بَعْدَنا خُبْرُ
فقالوا طوينا ذاكَ ليلاً وإن يكن به بعضُ مَنْ تهوى فما شَعُرَ السَّفْرُ
أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمْره الأمرُ
لقد كنتُ آتيها وفي النفس هَجْرُها بتاتاً لأُخرى الدهرِ ما طلع الفجرُ
فما هو إلاّ أن أراها فجاءَةً فأبْهتَ لا عُرْفٌ لديَّ ولا نُكْرُ
وأنسى الذي قد كنتُ فيها هجرتُها كما قد تنسّي لُبَّ شاربها الخمرُ
لقد تركتني أحسُدُ الوحش أن أرى أليفين منها لا يَرُوعُهما الذُّعْرُ
ويمنعني من بعضِ إنكار ظُلْمها إذا ظلمتْ يوماً وإن كان لي عُذْرُ
مخافةُ أني قد علمتُ لئن بدا ليَ الهجرُ منها ما على هَجْرِها صَبْرُ

إذا قلت هذا.. البيت الشاهد.

تكادُ يدي تندىٰ إذا ما لمستُها وينبُتُ في أطرافها الوَرَقُ الخُضْرُ
وإني لتعروني لذكراكِ هَزَّةٌ كما انتفض العصفور بلله القطر
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

...والبيت الشاهد، ذكره ابن هشام في المغني (ش ٩١٢) شاهداً على جواز بناء المضاف، إذا كان المضاف زماناً مبهماً والمضاف إليه فعلاً معرباً، وجاء في حاشية التحقيق أن «حين» مبني على الفتح في محلّ رفع خبر المبتدأ «هذا»، لعله يشير إلى أن الشاهد في البيت «حين أسلو» ولكنّ في البيت ظرفاً آخرُ مضافاً وهو «حيث يطّلع». [شرح أبيات مغني اللبيب جـ١/٣٣٨].

(١٩٦) أفي الحقّ أنّي مُغْرَمٌ بكِ هائمٌ وأنّكِ لا خَلٌّ هواكِ ولا خَمْرُ

البيت لعابد بن المنذر العسيري، كما قال السيوطي ومعناه أن حبّها له ملتبسٌ عليه، فلا هو صدٌّ يوقع اليأس، ولا إقبال يوقع الأمل في النفس، وقد ذكر ابن هشام البيت في باب «أما» بالفتح والتخفيف، وذكر من معانيها أن تكون بمعنى «حقاً» أو «أحقاً» وتفتح أنّ بعدها كما تفتح بعد «حقاً» وقال بعضهم إن «أما» اسم بمعنى حقاً، أو الهمزة للاستفهام، و «ما» اسم بمعنى شيء، وذلك الشيء «حقّ» فالمعنى «أحقاً» وموضع «ما»

النصب على الظرفية، كما انتصب «حقاً» على ذلك بدليل دخول «في» عليه في البيت وأنَّ وصلتها مبتدأ والظرف خبرُه.

وقوله: «لا خَلٌّ هواكِ.. الخ» يقول: لا يدخُلُ في الحقّ ووجوهه أن يكون حبي لك غراماً وحبُّك لا يرجع إلى معلوم، وقال الميداني في مجمع الأمثال: «ما أنت بخلّ ولا خمر» قال أبو عمرو: بعضٌ يجعلُ الخمر للذتها خيراً، والخلّ لحموضتها شراً، وأنه لا يقدر على شربه وبعضهم يجعل الخمر شراً، والخلّ خيراً، ويقولون: لست من هذا الأمر في خلٍّ ولا خمر، أي: لستَ منه في خيرٍ ولا شرٍّ.

وقبل البيت الشاهد:

هـل الـوجـدُ إلاّ إنَّ قلبـيَ لـودنـا ... من الجمر قِيدَ الرمحِ لاحترقَ الجمرُ

وبعده: أي: بعد البيت الشاهد:

فإنْ كنتُ مطبوباً فلا زلتُ هكذا ... وإن كنتُ مسحوراً فلا بَرَأ السحرُ

وقوله: هل الوجد: أي: ما الوجد، والوجد: الحبُّ الشديد، و«قيد» بكسر القاف المقدار من المسافة، والمطبوب: الداء الذي يعرف دواؤه، يقول: إن كان الذي بي داءً معلوماً يعرف دواؤه فلا فارقني، فإني ألتذُّ به، وإن كنتُ مسحوراً، أي: وإن كان الذي بي لا يُعلم ما هو فلا فارقني أيضاً. [شرح أبيات مغني اللبيب جـ١/ ٣٥٨].

(١٩٧) رأتْ رَجُلاً أيْما إذا الشمسُ عارضَتْ
فيضحى وأيْما بالعشيِّ فيخصَرُ

البيت لعمر بن أبي ربيعة، من قصيدته التي مطلعها «أمن آل نعم..» وعارضت الشمسُ: غدت في عرض السماء، يضحىٰ: يبرز للشمس، يخصر: يبرد، والبيت كناية عن مواصلة السفر في النهار وفي العشيّ، وقوله: «أيما» بالياء.

قال ابن هشام: وقد تبدل ميم «أمّا» الأولى ياء، استثقالاً للتضعيف وذكر البيت، وقد رواه المبرد على هذه الصورة أيضاً في إحدى رواياته، وقوله: رأت: الفاعل، ضمير «صاحبته نُعْم» وجملة (أما.. إذا) صفة لقوله «رجلاً» و «إذا» ظرف متعلق بـ يضحىٰ قدم عليه لوجوب الفصل بين أما، والفاء. والشمس: فاعل، لفعل محذوف، وعارضتْ:

قابلتْ، والمفعول محذوف، أي: عارضتْه. [الهمع/٢/٩٧، والأشموني/٤/٤٩، والخزانة/١١/٣٦٧].

(١٩٨) ألَمْ تسمعي أيْ عَبْدَ في رَوْنَقِ الضُّحىٰ
بكــــاءَ حمـــامـــــاتٍ لَهُـــنَّ هَـــديـــرُ

البيت منسوب لكثيّر عزة، وعبد: مرخم «عبدة».

والبيت شاهد على أن «أيْ» فيه حرف نداء القريب، لأن الحبيب وإن كان بعيداً في جسمه إلا أنَّ الشاعر يتخيله قريباً فيناديه. [الهمع/١/١٧٢، وشرح أبيات المغني/٢ / ١٣٩].

(١٩٩) أيادِيْ سَبَا يا عَزَّ ما كنتُ بَعْدَكم فَلَــنْ يَحْــلَ للعينيــن بَعْــدك مَنْظَــرُ

البيت لكثير عزَّة، وقوله: أيادي سبا: مثل للتفرق والشتات، وتكتب سبا بالألف بدون همزة وهو الأشهر، وإن كان أصلها مهموزاً، وعزّ: مرخم عزة، ما كنت.. ما: مصدرية ظرفية، وتقول: حلا الشيءُ في فمي يحلو، وحلي بعيني وقلبي يحلىٰ، وأيادي سبا: يعُرب هذا التركيب حالاً، فقول: تفرقوا أيادي سبا، أو أيدي سبا، والتقدير: مثل أيادي سبا، أو ذهبوا متفرقين.

وشاهد البيت: «فلن يحل» هكذا بـ (لن) على أنَّ لن جازمة بدليل حذف حرف العلة من «يحلىٰ» ويصح هذا إذا أراد المستقبل، أما إن كان يخبر عن ماضٍ بعد فراقها، فالرواية بـ «لم» والله أعلم. [الأشموني/٣/٢٧٨، وشرح أبيات المغني/٥/١٦٠].

(٢٠٠) إنّـي إذا مـا كـان أمـرٌ مُنْكَـرُ وازدحـمَ الـوِرْدُ وضـاقَ المَصْـدرُ
وجـدتنـي أنـا الـربيـسُ الأكْبَـرُ

الربيس: الشجاع، والشاهد وجدتني أنا الربيسُ، وجد: فعل ماض، ينصب مفعولين، والتاء فاعله والياء مفعوله الأول، أنا: مبتدأ، الربيسُ: خبره، حيث جعل ضمير (الفصل)، أنا: مبتدأ وأخبر عنه، والأكثر إلغاؤه، وتسليط الناسخ على ما بعده فيكون: الربيس: مفعولاً ثانياً، وضمير الفصْل يكون بين كان وأخواتها وأسمائها، وأخبارها وبين المفعول الأول لظنَّ وأخواتها، والمفعول الثاني والأكثر عدّه حرفاً، كقوله تعالى: ﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا

هم الظالمين﴾ [الزخرف: ٧٦] وقال تعالى: ﴿تجدوه عند الله هو خيراً، وأعظم أجراً﴾ [المزمل: ٢٠]، وجاءت بعض القراءات برفع ما بعد ضمير الفصل في قوله تعالى: ﴿إن ترن أنا أقلُّ منك مالاً وولداً﴾ [الكهف: ٣٩] فالرفع قراءة عيسى بن عمر والنصب قراءة الجمهور.

(٢٠١) وواللهِ ما أدري وإني لشاكرٌ　　لكَثْرة ما أوليتني كيفَ أشْكُرُ

الشاهد: والله.. الواو: حرف قسم وجر، ولفظ الجلالة قسم به مجرور.

(٢٠٢) طليقُ اللهِ لم يمنُنْ عليه　　أبو داود وابن أبي كثير
ولا الحجاجُ عَيْنَيْ بنتِ ماءٍ　　تُقَلِّبُ طَرْفَها حَذَرَ الصقورِ

منسوبان إلى إمام بن أقرم النميري، وكان الحجاج قد جعله على بعض شرط أبان ابن مروان ثم حبسه، فلما خرج قال الشعر. وكان قد تحيّل حتى استنقذ نفسه دون أن يمنّ عليه مَنْ حبسه، وقد نعت الحجاج بالجبن مع تسلّق الجفنين وشبه عينيه عند تقليبه لهما حذراً وجبناً، بعيني بنت الماء، وهي ما يصاد من طير الماء، إذا نظرت إلى الصقور فقلبت حماليقها حذراً منها، قال الجاحظ: لأن طير الماء لا يكون أبداً إلا منسلق الأجفان، وفي وصف الحجاج بالجبن، هجاء بغير ما هو فيه، والشاهد: «عيني بنت ماء» نصب «عيني» على الذمّ بتقدير فعْل محذوف تقديره «أذمُّ» ولو رفع لجاز. [سيبويه/ ١/ ٢٥٤].

(٢٠٣) وطرفك إمّا جئتنا فاحْبِسَنّه　　كما يَحْسِبوا أنّ الهوى حَيْث تنظرُ

..البيت لعمر بن أبي ربيعة. وقد رواه ابن هشام كما ترى للاستشهاد به على أنّ «كما» إذا كانت بمعنى التعليل نصبت الفعل المضارع، مثل «كيما»، والحقُّ أنَّ بعض النحويين، يقع لهم بيت الشعر الملفق، فيبنون عليه قاعدة ولا يرجعون إلى أصل البيت، ولا يسألون إنْ كان للبيت قصيدة ينتمي إليها، فأكثر ما ينظرون في البيت المفرد، مع أنَّ معنى البيت المرويّ لا يستقيم ولا يؤدي غرض الشاعر، فهي لا تطلب من صاحبها أنْ يحبس نظره لأن حبْسه، ليس فيه إيهام يتناسب مع الشطر الثاني، وإنما تطلب منه أن ينظر إلى جهةٍ غير الجهة التي هي فيها ليضلّل الناس ويحسبوه ينظر إلى غيرها ولا يقصدها وهي رواية البيت المشهورة:

إذا جئت فامْنَحْ طرْف عينيك غَيْرنا　　لكي يحسبوا أنَّ الهوى حيث تنظرُ

[الإنصاف/ ٣٤٤، والأشموني/ ٣/ ٢٨١، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ١١٧].

(٢٠٤) ذكرتُك والخطيُّ يخطُرُ بيننا ... وقد نَهِلَتْ مِنّا المثقَّفةُ السُّمْرُ

البيت لأبي عطاء السندي، مرزوق، أو أفلح بن يسار، شاعر أموي جملة: والخطيّ يخطر: حال، وجملة (وقد نهلت..) بدل من قوله والخطيّ يخطر. [شرح المفصل/ ٢/ ٩٧، وشرح أبيات المغني/٦/ ٣٠١].

(٢٠٥) لقد أذهلتني أمُّ عمروٍ بكلِمةٍ ... أتصْبرُ يَوْمَ البيْن أمْ لستَ تصبرُ

...مجهول القائل، وذكره ابن هشام شاهداً على وقوع البدل جملةً.

[شرح أبيات المغني/ ٧/ ٣].

(٢٠٦) أسكرانُ كان ابنُ المراغةِ إذْ هجا ... تميماً بجوّ الشام أم مُتَساكِرُ

البيت للفرزدق، يهجو جريراً، وابن المراغة: هو جرير، والمراغة: أمه، لقب أطلقه الأخطل على أم جرير. وقيل غير ذلك، وجوّ الشام: داخلها، ويروى: بجوف الشام، والخلاف واقع في «أسكران كان ابن المراغة أم متساكرُ» فقد ورد لفظ «سكرانُ» بالرفع، وكذلك «ابن المراغة» فقال قومٌ: كان: شأنية، فيها ضمير الشأن اسمها، «وابن المراغة سكران» مبتدأ وخبر، خبر كان، ورفض هذا الإعراب ابن هشام، وقال: «كان» زائدة، لأن ضمير الشأن يعود على ما بعده لزوماً، ولا يجوز للجملة المفسّرة له أن تتقدم هي، ولا شيء منها عليه، قال: والأشهر في إنشاد البيت، نصبُ (سكران) ورفع ابن المراغة على أنّ سكران، خبر مقدم، وابن المراغة: اسم كان. وارتفاع متساكر في آخر البيت على أنه خبر لـ هو، محذوفاً، ويروى: برفع سكران ونصب (ابن المراغة) وحينئذ تكون جملة كان، خبر «سكران». [سيبويه/ ١/ ٢٣، والخصائص/ ٢/ ٣٧٥، والهمع/ ١/ ٦٧، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٦٩، والخزانة/ ٩/ ٢٨٨].

(٢٠٧) نُبِّئْتُ نُعماً على الهِجْرانِ عاتبةً ... سَقْياً وَرَعْياً لذاك العاتبِ الزاري

للنابغة الذبياني، والشاهد: سَقْياً ورعْياً، والتقدير: سقاه الله سقياً، ورعاه الله رعياً، ومثله: تباً لهم وسُحْقاً، وتُرباً له وجندلاً، أي: لقّاه اللهُ تُرْباً وجندلاً.

(٢٠٨) لعمْرُكَ ما خَشيتُ على عديّ ... سُيوفَ بني مُقَيّدةِ الحمارِ

ولكنّي خشيتُ على عديّ سيوفَ الروم أوْ إيّاكَ حارِ

الشعر لفاختة بنت عديّ، وعديّ: ملك غساني، وهو ابن أخت الحارث بن أبي شمر، وكان عديّ قد أغار على بني أسد، فلقيته بنو سعد بن ثعلبة وقتلته بعد حرب، قتله عمرو وعُمير ابنا حذار، وأُمهما تماضر يقال لها «مقيْدة الحمار» وقيل: مقيدة الحمار في هذا الشعر، الحَرّة من الأرض، لأنها تعقل الحمار فكأنها قَيدٌ له.

والشاهد: أو إيّاك حار: حيث لم يقدر على الضمير المتصل، فاستعمل الضمير المنفصل، وحار: أراد «حارثاً». [سيبويه/ ١/ ٣٨].

(٢٠٩) يقولون في حَقْوِيْكَ ألفانِ دِرْهماً وألفانِ ديناراً فما بكَ من فَقْرِ

قوله: ألفان درهماً، وألفان ديناراً، حقه أن يقول: ألفا درهم، وألفا دينار لأن تمييز الألف مفرد مجرور وكذلك تمييز ما ثني منه.

(٢١٠) قُتِلَتْ فكانَ تَبَاغِياً وتَظَالُماً إنَّ التَّظَالُمَ في الصديقِ بَوَارِ
أَفكانَ أَوَّلَ ما أَثَبْتَ تَهَارشتْ أولادُ عُرْجَ عليك عِنْدَ وِجَارِ

البيتان لأبي مُكْعِتٍ الحارث بن عمرو، والمقتولة جارية لضرار بن فضالة اسمها أنيسة، واحترب الفريقان من أجلها، وبوارِ: على وزن «فعَالِ» اسم للهلكة، ودار البوار، دار الهلاك، والعرج: جمع عرجاء، وهي الضبع، والعَرَج خلقة فيها، والعرب تجعل عُرْج معرفة لا ينصرف، تجعلها بمعنى الضباع بمنزلة القبيلة، ولا يقال للذكر أعرج ويقال لها «عُراجُ» معرفة لعرجها، والوجار: جحر الضبع.

والشاهد: «بَوَارِ» على وزن فعال، مبني على الكسر.

(٢١١) هُمَا خُطَّتا إمّا إسارٌ ومِنَّةٌ وإمَّا دَمٌ والقَتْلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ

البيت للشاعر تأبط شراً من قطعة أوردها أبو تمام في الحماسة، وقد مضت قصة الأبيات في شاهد سابق (فأبت.. تَصْفِرُ) والبيت شاهد على حذف نون التثنية للضرورة في قوله «خطتا» إذا روينا «إسارٌ ومنةٌ» بالرفع، وإذا روينا إسارٍ ومنةٍ بالجرّ، فإنَّ النون تحذف للإضافة، (وإمّا) زائدة بين المتضايفين وهو أيضاً ضرورة، ويروى البيت «الكم خصلة..» وعندئذ، لا مشكلة [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٣٦٠، والتصريح/ ٢/ ٥٨].

(٢١٢) تنظّرتُ نصْراً والسِّماكينِ أيْهُما   عليَّ مـن الغيـث استهلّـتْ مَـوَاطِـرُه

البيت للفرزدق يمدحُ نصْر بن سيار أمير خراسان لمروان بن محمد آخر الأمويين. وقوله: تنظّرت: التنظر: الانتظار، وقصد به استعجال نصرٍ بالعطاء. وأراد بالسماكين: أحدهما، وهو السماك الأعزل، وهو الذي له نوء، وأما السماك الرامح فلا نوءَ له. وقوله: أيهما: بسكون الياء: أيّ: الاستفهامية، مخففة والضمير في «أيهما» راجع إلى (نصر) وعلى السماكين، إجراءً لهما مجرى الواحد، لأنه المراد، ولهذا وحّد الضمير في «مواطره».. و «عليّ» متعلق بـ: استهلت، والاستهلال كثرة الانصباب، والمواطر: جمع ماطرة، أراد السحب المواطر، وقد بالغ في ممدوحه بجعله معادلاً للمطر في النفع العام.

والشاهد: أنّ «أي» الاستفهامية قد تخفف كما في البيت ، وقد قرأ الحسن «أيما الأجلين». [القصص ٢٨] بتخفيف الياء.

وقد روى بعضهم البيت «تنظرت نسراً» بالسين، وقد ردّ عبد القادر البغدادي هذه الرواية، لأن «النسر» النجم المعروف معرف (بأل) ولأن النسر، ليس له نوء ومطر، وإنما النوء يختص بمنازل القمر، وليس النسْر منها. [شرح أبيات مغني اللبيب/٢/١٤٦].

(٢١٣) ومَنْ يكُ ذا عَظْمٍ صليبٍ رَجَا بِهِ   ليكسرَ عُودَ الدَّهْرِ فالدهْرُ كاسِرُهْ

البيت للشاعر الفارس المتيم توبة بن الحمير، صاحب ليلى الأخيلية، وهو شاهد على أنّ «اللام» زائدة في مفعول الفعْل المتعدي المتأخر عن الفعْل، فإنّ «رجا» فعْل متعدٍ، فكان القياس: رجا بِهِ أن يكسر عودَ الدهر، وهو في هذا الموضع، ضرورة، ولكن البيت يروى أيضاً:

ومـن يـك ذا عـود صليـب يعـدّه   ليكســـــــر....

فتكون اللام للتعليل، لا زائدة. [شرح أبيات المغني/٤/ ٣٠٥].

(٢١٤) وقد زَعَمتْ ليلىٰ بأنّيَ فاجرٌ   لنفســي تُقـاهـا أو عليْهـا فُجُـورُهـا

البيت لتوبة بن الحمير صاحب ليلى الأخيلية، شاعر إسلامي، توفي سنة ٧٦ هـ.

والشاهد في البيت أن «أو» فيه للجمع المطلق كالواو، والشواهد على هذا المعنى

كثيرة. [الهمع/ ٢/ ١٣٤، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ٢٣].

(٢١٥) وتالله ما إنْ شَهْلَةٌ أُمُّ واحدٍ   بأوْجَدَ منّي أن يُهانَ صغيرُها

البيت لساعدة بن جُؤيَّة، وشهلة: امرأة كبيرة، أوْجَد: أشدُّ وجداً مني، وصغيرها: ولدها، وبعد البيت مما يتضح به الكلام:

رأته على يأسٍ وقد شاب رأسُها   وحين تصدّى للهوان عشيرها
فشبَّ لها مِثْلُ السِّنانِ مبرَّأً   إمامٌ لنادي دارها وأميرُها

صغيرها: ولدها، وتصدى: تعرّض لهوانها زوجها، كبرتْ فهانت عليه، والبيت شاهد عند ابن جني على أنَّ «أنْ» الناصبة للمضارع، تشارك «ما» في النيابة عن الزمان، والتقدير «وقت أن يُهان صغيرها» وتبعه الزمخشري، وحمل عليه بعض الآيات منها. ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله﴾. [غافر: ٢٨]، ويرى ابن هشام أن المعنى تعليل. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٤٤ وشرح أشعار لهذليين/ ١١٧٥، ١١٧٨].

(٢١٦) إذا ماتَ منهمْ ميّتٌ شَرُفَ ابنُه   ومِنْ عِضَةٍ ما ينبُتَنَّ شكيرُها

البيت من أمثال العرب. والعضة: واحدة العضاة وهو كل شجر يَعْظُمُ، وشكرت الشجرُ، تَشْكَرُ شَكَراً، من باب فرح، أي: خَرَج منها الشكير وهو ما ينبت حول الشجرة من أصلها، والمعنى: إنما ينبت الشكير من العضة فهذا الفرع من ذلك الأصل: ويريدون أن الابن يشبه أباه، فمن رأى هذا، ظنّه هذا، ويروى البيت (سُرق ابنه) بالبناء للمفعول بالسين المهلمة، فكأن الابن مسروق من أبيه. ويروى مبنياً للمعلوم «سَرَق» على تقدير: سرق ابنُه صورته وشمائله. والمثال شاهد على أنه يجوز توكيد المضارع الواقع بعد «ما» الزائدة لأن «ما» هنا زائدة، والمثل يُستعمل في الاثبات، ومثله «بجهْدٍ ما تبلغَنَّ» وقولهم: بعينٍ ما أرينَّك. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٤٤ واللسان، عضة. وشرح المفصل/ ٧/ ١٠٣].

(٢١٧) وإني لرامٍ نَظْرةً قِبَلَ التي   لعلّي -وإن شطتْ نواها- أزورها

البيت للفرزدق من قصيدة مدح بها بلال بن أبي بردة، ولكن القصيدة التي منها البيت لاميّة، ويروى الشطر الثاني (لعلي وإن شقّت عليّ أنالُها) والبيت شاهد على أنَّ جملة (وإن شطت نواها) معترضة بين لعلي وخبرها. والصلة محذوفة والتقدير: التي أقول

لعلي.. الخ، والوجه أنَّ «أزورها» خبر لعلّ سدّت مسدّ الصلة، ويقال: خبر لعلّ محذوف، وجملة أزورها: صلة، والفصْل بين الصلة والموصول جائز. [الخزانة/٥/ ٤٦٤، والدرر/١/ ٦٢، والهمع/١/ ٨٥، والأشموني/١/ ١٦٣، وشرح أبيات المغني/٦/ ١٩١].

(٢١٨) فلا تجزعَنْ من سُنَّةٍ أنتَ سِرْتَها ... فـأوّلُ راضٍ سُنَّـةً مَـنْ يَسِـيـرُهـا

البيت من قصيدة لخالد بن زهير الهذلي، يقولها لأبي ذؤيب الهذلي، وكان خاله أو ابن عمه، فأرسله أبو ذؤيب رسولاً إلى امرأة، فعشقته هذه المرأة وتركت خاله أبا ذؤيب، فعاتبه أبو ذؤيب في ذلك، فردّ عليه خالدٌ يقول له: أنت أول من سنّ هذه السيرة، حيث كان أبو ذؤيب فعل كذلك برجل يقال له «مالك»، والبيت من شواهد المغني، ذكره لينقضه، ويبطل قول أبي علي أن التضعيف في الفعْل «يُسَيِّر» للمبالغة، لا للتعدية، لقولهم «سرتُ زيداً» وذكر البيت. ويرى ابن هشام أنَّ البيت على إسقاط الباء توسعاً، والأصل «يسير بها» وأبو علي يرى أن «سار»يتعدى بنفسه ولكن البغدادي يروي البيت:

فلا تجزعَنْ من سُنَّةٍ قد أسَرْتَها ... وأول راضٍ سنـةً مَـنْ يُسيـرهـا

بضم الفعْل «يُسير» في أوله، مضارع أسار. [شرح أبيات المغني/٧/ ١٣٤].

(٢١٩) إمَّا أقمتَ وأمَّا أنتَ مرتحلاً ... فـالله يكـلأ مـا تـأتـي ومـا تَـذَرُ

..البيت مجهول القائل. يروى البيت بكسر همزة «إما» الأولى. وهي مكونة من إنْ الشرطية، و «ما» الزائدة، وفتح «أمَّا» الثانية، مكونة من (أنْ) الناصبة، و «ما» الزائدة، ويرى ابن هشام أنَّ (أنْ) الناصبة للمضارع، تأتي بمعنى (إنْ) الشرطية، ومن أدلته على ذلك عطفها على (إنْ) المكسورة في هذا البيت، فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة. [شرح المفصّل/٢/ ٩٨، والخزانة/٤/ ١٩، وشرح أبيات المغني/١/ ١٧٨].

(٢٢٠) لو كان غيري سُلَيمىْ الدهرَ غَيَّره ... وَقْـعُ الحـوادثِ إلا الصـارمُ الـذَّكَـرُ

البيت من شعر لبيد بن ربيعة العامري، قال ابن هشام من معاني «إلا» أن تكون صفة، بمنزلة غَيْر فيوصف بها، وبتاليها جمعٌ منكر أو شبهه، وفي شبه الجمع ذكر هذا البيت، فقوله: إلا الصارم، صفة لغيري. قال سيبويه: كأنه قال: لو كان غيري غير الصارم

الذكر، لغيّره وقعُ الحوادث إذا جعلت «غير» الآخرة، صفة للأولى، والمعنى: أراد أن يخبر أن الصارم الذكر لا يغيّره شيء. [سيبويه/ ٣٧٠، والأشموني/ ٢/ ١٥٦، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ١٠٢].

(٢٢١) وما أُعيدَ لهمْ حتى أتيتَهُمُ ... أزمانُ مَرْوانَ إذْ في وحشها غِرَرُ
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم ... إذْ هم قريشٌ وإذْ ما مثلهم بَشَرُ

البيتان للشاعر الفرزدق من قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز لما كان والياً على المدينة، في خلافة الوليد بن عبد الملك. يقول: إنَّ المدينة عاشت حياة ضيق بعد أيام مروان بن الحكم، حتى أتيت أنت، أزمانُ: نائبُ فاعل لـ: أُعيد، والضمير في «وحشها» يعود إلى المدينة. والغِرر: بكسر الغين، جمع غرّة بكسرها أيضاً، وهي الغفلة. يريد أن وحشها لا يذعرها أحد، فهي في غِرّة من عيشها، يقال: هو في غِرّة من العيش، إذا كان في عيش لا كدر فيه ولا خوف، قوله: فأصبحوا.. يقول: ما أُعيد لأهل المدينة ولمن بها من قريش أزمانٌ مثل أزمان مروان في الخصب والسَّعة، حتى وليت أنت عليهم فعاد عليهم مثلُ ما كانوا فيه من الخير حين كان مروان والياً عليهم.. والبيتان شاهد تاريخي على حال أهل المدينة، وجوابٌ عن دعوى المؤرخين في العصر الحديث الذين أشاعوا أنَّ الأمويين أغرقوا المدينة بالأموال لإبعادهم عن السياسة، ولإغراقهم في الترف، فكان من ذلك -زعموا- سيادة مجتمع الغِناء والخمر في العصر الأموي.. وحال النعمة التي يتحدث عنها الشاعر في زمان مروان، لم تكن بسبب الأموال المتدفقة على أهل المدينة ولكنها كانت بسبب ما ورثه الناس من أموال أيام كان العدل هو السائد في الحياة، فكان كلّ مسلم يأخذ حقَّه من العطاء في عهد الخلفاء الراشدين حيث كان في المدينة جملة الصحابة الذين كانوا قد وسَّعَ الله عليهم بالتجارة والعمل، وورث أبناؤهم أموالاً كثيرة.. ثم كشّر الزمان عن نابه لهم وأخذ العيش يضيق حتى وصل إلى دَرْك العسر، بعد ظهور طبقة المعارضة في المدينة، وبخاصة بعد ولاية العهد ليزيد بن معاوية، في أواخر خلافة معاوية، وفي أيام خلافة مروان، وابنه عبد الملك، حيث كان السلطان من ٦٣-٧٣ هـ. لابن الزبير، وكانت أيامه أيام فتنة وحرب، ولم يكن يحصل أهل المدينة من عيشهم إلا على الكفاف -انظر قصة الإمام الزهري- وعندما عاد سلطان بني أمية إلى الحجاز، بقي الحقد السياسي يوزع على الناس الحرمان. مرة يتهمون أنهم قتلة عثمان، ومرة يُوصفون أنهم أتباع ابن الزبير، وحرم الناس حقهم في بيت المال. وفي زمان ولاية عمر على

المدينة، بدأ وجه الحياة يبتسم للناس، لأنه وُلّي لتهدئة النفوس الثائرة، حيث أخوالُه آل الخطاب في المدينة، ولأنه شرط على الوليد ألا يسأله عن المال، كم جنيت وكم بقي.. فكان عمر يجمع الصدقات من ولايته، ويوزعها على المحتاجين إليها، ولو لم يبعث إلى بيت المال -في دمشق- درهماً واحداً.

وقد ذكر النحويون البيت الثاني فقط، وذكرتُ الأول ليفهم الكلام.. والشاهد في البيت الثاني: على أنَّ (إذْ) في الموضعين للتعليل. واستشهد سيبويه بالبيت أيضاً على أنَّ بعض الناس ينصب «مثلهم» خبرا لـ (ما) الحجازية وبشر اسمها، قال: وهذا، لا يكاد يُعرف.. وفي رواية النصب تأويلات أخرى لم أذكرها ويروى أيضاً بالرفع على أن «ما» تميمية، غير عاملة.

(٢٢٢) حَسْبُ المحبين في الدنيا عَذابُهمُ تـالله لاعــذَّبَتْهُــم بَعْــدَهـا سَقَــرُ

البيت لشاعر اسمه المُؤَمَّل -اسم مفعول- بن أميل بن أسيد المحاربي، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

قال ابن هشام في باب «لا» فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة، أو نكرة ولم تعمل فيها، أو فعلاً ماضياً لفظاً وتقديراً وجب تكرارها، قال: ومثال عدم وجوب التكرار بعدم قصد الماضي، إلا أنه ليس دعاءً قول الشاعر.. وذكره، فالفعل «عذَّبَتْهم» مستقبل في المعنى، لأن التقدير «لا تعذبهم في الآخرة» بدليل قوله «في الدنيا».

وروى صاحب الأغاني قال: رأى المؤمَّل في نومه قائلاً يقولُ له: أنتَ المتألي -الحالف- على الله أنه لا يعذب المحبين حيث يقول: (وذكر البيت).. فقال: نعم، فقال: كذبت يا عدوَّ الله، ثم أدخل أصبعيه في عينيه وقال له: أنت القائل؛ [من القصيدة نفسها].

شـفَّ الـمؤمَّـلَ يـوم الحيـرةِ النظرُ ليتَ المؤمَّلَ لم يُخْلَقْ له بصرُ

هذا ما تمنيت، فانتبه فزعاً فإذا، هو قد عمي. أقول: ومع أنَّ الأصبهاني يكذب في أكثر قصصه، إلا أنني لا أستبعد حصول هذا الأمر، لأن الشاعر أرخى الحبل للعابثين، لكي يستمروا في عبثهم، فجعله الله عبرة لهم. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٩١، والخزانة/ ٨/ ٣٣٢].

(٢٢٣) إنَّ ابن ورقاءَ لا تُخشىٰ بوادره   لكــنْ وقــائعُــهُ فــي الحَــرْبِ تُنْتَظَــرُ

البيت لزهير بن أبي سُلمىٰ من قصيدة مدح بها الحارث بن ورقاء. والبيت شاهد على أن (لكنْ) هنا، خفيفة بأصل الوضع، وهي حرف ابتداء لإفادة الاستدراك. [الهمع/ ٢/ ١٣٧، والأشموني/ ٣/ ١١٠، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٠٢].

(٢٢٤) ومِنْ تَكَرُّمِهِمْ في المَحْل أنَّهُمُ   لا يَعْرِفُ الجارُ فيهم أنه الجارُ
حتى يكونَ عزيزاً من نفوسهم   أو أن يبيــنَ جميعــاً وهــو مختــار

البيتان ليزيد بن حمار السكوني من أبيات قالها يوم ذي قار، وهي في الحماسة.. وقوله: ومن تكرّمهم: يريد بني شيبان.. ولا يعرف الجار فيهم أنه الجار: لأنهم يجرونه مجرى أنفسهم حتى يقدر أنه منهم.. وقوله: حتى يكون. أي: ما دام مقيماً فيهم كأنه واحد منهم، أو أن يبين جميعاً، أي: يفارق مجتمعةً أسبابه وهو مختار، أي: لا يخرج كرها. ونصب جميعاً على الحال، أي: يبين بجميع أسبابه.. وقوله: أو أن يبين: (أنْ) زائدة. ونصب الفعل بالعطف لا، بأنْ. [الحماسة/ ٣٠١، وشرح أبيات المغني/ ٨/ ٩٨].

(٢٢٥) مِثْلُ القنافذِ هدّاجون قد بَلَغَتْ   نَجْــرانُ أو بلغــتْ ســوءاتِهــم هَجَــرُ

البيت للأخطل النصراني من قصيدة هجا بها جريراً. شبّه قوم جرير بالقنافذ لمشيهم بالليل للسرقة والفجور. والهدجان: مشي في ارتعاش، والبيت شاهد على إعطاء الفاعل حركة المفعول، والمفعول حركة الفاعل، عند أمن اللبس، كما في قولنا «خرق الثوبُ المسمارَ» فمن حقّ نجران وهجر النصب، والسوءات الرفع ولكنه خالف ذلك، ولعلّ ذلك للضرورة. [شرح أبيات المغني/ ٨/ ١٢٥].

(٢٢٦) لقـد بُـدّلـتَ أهـلاً بعـد أهْـلٍ   فــلا عَجَــبٌ بــذاك ولا سُخــارُ
فـإنّـك لا يَضيـرُك بعـد عـامٍ   أظبــيٌ كــان أمّــك أم حمــارُ

البيتان للشاعر ثروان بن فزارة بن عبد يغوث العامري. وهو صحابي وفد على النبي ﷺ ومدحه، وقد اختلفوا في معنى البيت الثاني، فقال الأعلم في شرح شواهد سيبويه: وصف في البيت تغيّر الزمان واطّراح مراعاة الأنساب، لقوله في بيت لاحق:

فقـد لحـق الأسـافـلُ بـالأعـالـي   ومــاج اللــؤمُ واختلــط النِّجــارُ

فيقول: لا تبالي بعد قيامك بنفسك واستغنائك عن أبويك، مَنْ انتسبت إليه من شريف أو وضيع، وضرب المثل بالظبي والحمار، وجعلهما أُمَّيْن، وهما ذكران، لأنه مَثَلٌ لا حقيقة، أو لأن الأمّ معناه الأصل. وذكر الحول لذكر الظبي والحمار لأنّهما يستغنيان بأنفسهما بعد الحول، فضرب المثل بذكره للإنسان لما أراد من استغنائه بنفسه.

أقول: وإذا صح أن الشاعر يريد هذا المعنى، فإن الأبيات تكون مكذوبة على صاحبها لأن ما وصفه من تقلب الزمان على الهيئة التي قالها إنما هو من الأحوال المتأخرة التي كانت في الحواضر. وفي البيتين رائحة الشعوبية.

والشاهد في البيت الثاني: وقد ذكره ابن هشام ليردّ أوهام النحويين فيه، فقد قالوا: ظبيٌ: اسم «كان» بعده، والصواب عنده: أنه اسم لكان محذوفة مفسّرة بكان المذكورة، أو مبتدأ، والأول أولىٰ لأنَّ همزة الاستفهام بالجمل الفعْلية أولى منها بالاسمية، وعليهما فاسم كان -الثانية- ضمير راجع إليه، وأمّك: بالنصب: خبر كان، وقول سيبويه «أنه أخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الأول» لأن ظبياً المذكور اسم كان. وخبره أمّك. وأما على الثاني: فخبر (ظبي) إنما هو الجملة، والجمل نكرات. ولكن يكون محلّ الاستشهاد قوله: (كان أمّك) على أنَّ ضمير النكرة عنده نكرة، لا على أنَّ الاسم مقدم. [شرح أبيات المغني/٧/ ٢٤١].

(٢٢٧) إن يقتلوك فإنَّ قَتْلَكَ لم يكنْ ... عــاراً عليــك ورُبَّ قَتْــلٍ عــارُ

البيت للشاعر ثابت بن كعب، وهو ثابت قُطْنة، شاعر فارسٌ شجاع من شعراء الدولة الأموية، ولقّب قُطنة، لأن عينه ذهبت في المعارك فحشاها قطنة. والبيت من قصيدة يرثي بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وكان -يزيد- قد خلع يزيد بن عبد الملك، ورام الخلافة لنفسه في البصرة.

والكوفيون يستشهدون بالبيت على اسمية «ربّ» وأن «عارٌ» خبرٌ عنها، وردّ هذا ابن هشام، وقال: عارٌ: خبر لمحذوف، والجملة صفة للمجرور أو خبر للمجرور، إذْ هو في موضع مبتدأ. [شرح أبيات المغني/١/١٢٦].

(٢٢٨) لَهفي عليْكَ لِلَهْفَةٍ من خائفٍ ... يبغـي جـوارَكَ حيـن ليـس مُجيـرُ

البيت لشمردل بن شريك الليثي في الرثاء، والمعنى: أتلهف عليك من أجل لهفة

الخائف الذي يبغي جوارك حين ليس له مجير، ولكنه لا يجدك، والبيت شاهد على حذف خبر ليس، والتقدير: ليس له مجير. [شرح أبيات المغني/٧/٣١٦].

(٢٢٩) قلتُ لبوّابٍ لديه دارها تِئْذَنْ فإني حَمؤها وجارُها

هذا رجز لمنظور بن مرثد الأسدي... وهو شاهد على حذف اللام الجازمة، وكسر حرف المضارعة في قوله «تئذَنْ». [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٤٠].

(٢٣٠) أَرَوَاحٌ مودّعٌ أم بُكُورُ أنتَ فانظر لأيّ ذاك تصيرُ

البيت لعدي بن زيد العبادي، الجاهلي، وهو مطلع قصيدة. والبيت شاهد على زيادة الفاء على الخبر إذا كان أمراً. أنت: مبتدأ، وجملة: انظر خبره، والفاء: زائدة، ولسيبويه رأيٌ غير ما ذكرتُ. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٩].

(٢٣١) هوّنْ عليك فإنَّ الأمور بكفّ الإله مقاديرُها

البيت للشاعر الأعور الشنّي بشر بن منقذ، عاصر الإمام علياً رضي الله عنه، والبيت شاهد على أنَّ مجرور «على» وفاعل متعلقها الذي هو «هوّن» ضميرا مخاطب واحد. [شرح أبيات المغني/٣/٢٦٩ والهمع/ ٢/ ٢٩/ ، والجنى الداني/ ٤٧١].

(٢٣٢) لعمرك ما أدري وإن كنتُ دارياً شُعَيْثُ ابنُ سَهْمٍ أم شعيثُ ابنُ مِنْقَرِ

البيت لأبي الجراح الأسود بن يعفر، شاعر جاهلي كان ينادم النعمان بن المنذر.. وفي البيت شاهد على أن الهمزة المقدرة مع «أم» لطلب التعيين وليست الهمزة فيه للتسوية، وإن تقدم عليها «ما أدري» وأنَّ المعنى: ما أدري أيُّ النسبين هو الصحيح. [شرح أبيات المغني/ ١/ ٢٠٨ وسيبويه/ ١/ ٤٨٥. والصبّان/ ٣/ ١٠١].

(٢٣٣)فقال فريقُ القومِ لما نَشَدتُهمْ نَعَمْ وفريقٌ لَيْمُنُ الله ما ندري

القائل: نُصَيب بن رباح الأكبر، شاعر أموي. وفيه رواية أخرى:

فقال فريق: لا وقال فريقهُم نَعَمْ، وفريقٌ قال: ويحك ما ندري

وهذه الرواية مشهورة عند أهل البلاغة، فقال ابن رشيق في العمدة ومن التقسيم الجيد قول نصيب، لم يبق جواب سائل إلا أتى به، فاستوفى جميع الأقسام، أما الرواية

الأولى: فهي شاهد على أن قوله «لَيْمُنُ الله» يردّ على الكوفيين في زعمهم أنّ ألف «أيمن» ألف قطع، وسقوط الألف في هذه الرواية دليل على أنها ألف وصل فتسقط لاتصالها بما قبلها. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٢٦٨ وسيبويه/ ٢/ ١٤٧].

(٢٣٤) إذا ابنُ أبي موسى بلالاً بَلَغْتِه   فقـام بفـأسٍ بيـن وِصْلَيـكِ جـازرُ

البيت للشاعر ذي الرُّمة من قصيدة مدح بها بلال بن أبي موسى الأشعري، والممدوح أمير البصرة وقاضيها في العصر الأموي توفي سنة ١٢٠ هـ، وقوله: فقام: جواب إذا، ودخلت الفاء على الفعل الماضي لأنه دعاء، كما تقول: إن أعطيتني فجزاك الله خيراً، ولو كان خبراً لم تدخل عليه الفاء. وجازر: من جزرت الناقة إذا نحرتها.

والشاهد: أنه روي برفع «ابن» فيقدر له فعلٌ رافعٌ له على النيابة عن الفاعل تقديره «بُلِغَ» وقوله: «بلالاً» بالنصب.. يروى بالرفع وهو الأثبت لأنه بدل من «ابن» أو بيان له، ويقدرون لرواية النصب فعلاً محذوفاً تقديره «بلغت بلالاً بلغته، وهو تكلُّفٌ». [سيبويه/ ١/ ٤٢، وشرح المفصل/ ٢/ ٣٠، والخزانة/ ٣/ ٣٢].

(٢٣٥) فلو كنتَ ضبياً عرفتَ قَرابتي   ولكـنَّ زَنْجـيٌّ عظيـمُ المشـافـرِ

البيت للفرزدق من قصيدة في هجو رجل من ضبّة، نفاه عن ضبّة ونسبه إلى الزّنج، واسم المهجوّ: أيوب بن عيسى الضبيّ. ولكن قافية القصيدة التي منها البيت: «ولكنَّ زنجيٌّ غليظٌ مشافرُه»، والرواية السابقة مشهورة عند النحويين وهم لا يرجعون إلى القصيدة التي منها الشاهد.

والشاهد: أن اسم لكنَّ محذوف، تقديره «ولكنك». [الخزانة/ ١٠/ ٤٤٤].

(٢٣٦) إنِ العَقْلُ في أموالِنا لا نَضِقْ به   ذِراعـاً وإنْ صَبْـراً فنصبِـرُ للصبْـرِ

القائل: هُدْبة بن خَشْرَم، من قصيدة يقولها لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. والعقل: الدية، سميت عقلاً باسم المصدر لأن الإبل كانت تعقل بفناء ولي القتيل، والمال عند العرب: الإبل. والصبر: القتل موثقاً، وضاق بالأمر ذرعاً وذراعاً: عجز عن احتماله.

والشاهد: أنّ فِعْل الشرط محذوف تقديره: إن يكن العقلُ، وإن نحبس حبساً،

والمحذوف من الثاني، جملة الشرط من الفعل والفاعل، ويكون الصبر بمعنى: الحبس، ويروى الشطر الثاني: برفع «صبرٌ» على تقدير: إن وقع صبرٌ. [سيبويه/ ١/ ١٣١، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٣٤].

(٢٣٧) أليس أميري في الأمور بأنتما بمـا لَسْتُمـا أَهْـلَ الخيـانـةِ والغَـدْرِ

..لم أعرف قائله، وهو شاهد على أنَّ وصل «ما» المصدرية بالفعل الجامد نادر، ويرى قوم أنَّ «ما» قبل ليس هنا، نكرة موصوفة، أو موصولة اسمية. [العيني/ ٤/ ٤٧٥، والأشموني/ ٤/ ١٥].

(٢٣٨) فما بالُ مَنْ أسعىٰ لأَجْبُرَ عَظْمَهُ حِفـاظـاً وينـوي مـن سفـاهتـه كَسْـري

..ينسب هذا البيت إلى عدد من الشعراء، منهم: وعلة بن الحارث الجَرْمي الجاهلي، ومنهم: ابن الذئبة ربيعة بن عبد يا ليل، وهو شاعر فارسي جاهلي، ما بال: ما: مبتدأ، بالُ: خبر، وقيل: العكس، حفاظاً: مفعول لأجله.

والشاهد: أنَّ الواو في قوله «وينوي» زائدة، لأن جملة ينوي حال من «مَنْ» والجملة المضارعة المثبتة أو المنفية بـ «لا» إذا وقعت حالاً استغنت بالضمير عن الواو، وقيل: إنَّ الواو للحال، والتقدير «وهو ينوي». [شرح أبيات المغني/ ٦/ ١١٩].

(٢٣٩) وما رَاعني إلا يَسيرُ بشُرْطةٍ وعَهْـدي بـه قَيْنـاً يَسيـرُ بِكِيـرِ

البيت لرجل من بني أسد يقال له: معاوية بن خليل النصري، يهجو رجلاً يُلقّبُ فرّوجاً، واسمه إبراهيم بن حوران.

وقوله: راعني: قد يكون بمعنى: أفزعني، أو من راعني بجماله، أي: أعجبني ويكون هذا على التهكم، والشُرْطة: على وزن غرفة، وصاحب الشرطة: الحاكم، والشُرطة: الجُنْد، والجمع: شُرَط، كرُطب، وهم أعوان السلطان لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها، الواحد شُرطة، مثل غُرَف وغُرْفة، وإذا نسبت إلى هذا قلت: شرْطي بالسكون، رداً إلى واحده، والقيْن: الحداد، وهو في الأصل كلُّ صانع، وقوله: يسير: يروى: يفشُّ، والفش: إطلاق الريح المحبوسة ونحوها، والكير: بكسر الكاف، المنفخ، وأما كانونه الذي يوقد فيه الفحم فهو: الكور بضم الكاف.

والبيت شاهد على أنّ جملة «يسير» فاعل راعني، وخُرّج على أن الأصل «إلا أن يسير» فإن والفعل في تأويل مصدر مرفوع، فاعل راعني، ولما حذفت (أنْ) ارتفع الفعل، وبعد ذهاب أثرها وهو النصب، لوحظت مع الفعل فَصَار مصدراً فاعلاً لراعني، بملاحظتها، وهذا خاص بضرورة الشعر، وقد يقدر الفاعل مستتراً، والجملة تكون حالاً، والتخريج الأول له شواهد مسموعة، كقولهم «تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه»، ورواية «ألا أيُّهذا الزاجري أحضر الوغى» بنصْب أحضر. [شرح المغني/٦/ ٣٠٤].

(٢٤٠) بِعَيْشِكِ -يا سلمىٰ- ارحمي ذا صبابةٍ
أبى غير ما يرضيك في السرّ والجَهْر

البيت مجهول القائل، وهو شاهد على أنَّ جملة «ارحمي ذا صبابة» جواب للقسم الاستعطافي، وجملة النداء معترضة بين القسم وجوابه، وأبى هنا بمعنى كره. [الهمع/ ٢/ ٤١، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٢٥].

(٢٤١) يا ليتما أُمَّنا شالتْ نعامتُها أيْمـا إلـى جنّـةٍ أيْمـا إلـى نـارِ

البيت لرجل اسمه سَعْد بن قُرط، ويُلَقّب النُّحيف -من أهل البصرة- كان شريراً، وعاقاً لأمه، فقال -لعنه الله- يهجوها، وقوله: يا ليتما: يا: حرف تنبيه، وأمنا: اسم ليت، وجملة: شالت: خبرها، ومعنى شالت: ارتفعت، والنعامة: الشخص، وشخص كل شيء، نعامته: وهذا كناية عن الموت، ويقال: شالت نعامتهم، بمعنى: ذهب عزُّهم واختلفت كلمتهم، والنعامة في اللغة: باطن القدم. [شرح المفصل/٦/ ٧٥، والهمع/ ٢/ ١٣٥، والأشموني/ ٣/ ١٠٩، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ٣].

ومن مات، فقد شالت رجله، أي: ارتفعت وظهرت نعامته، وقوله: أيما بفتح الهمزة، بعدها ياء لغة في «أمّا»، وكأن (أمّا) المفتوحة لغة في (إما) المكسورة.

والشاهد في البيت: على أن (أما) الثانية قد تكون بغير واو العطف.

(٢٤٢) ألا طِعانَ ألاّ فُرسانَ عاديةً إلاّ تَجَشُّؤكُم حَوْل التّنانيرِ

البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه من قصيدة يهجو فيها بني الحارث بن كعب وهم بنو عبد المدان بن الديان، ومنها قوله المشهور:

لا عيبَ بالقومِ من طولٍ ومن عِظَمٍ — جِسْمُ البغالِ وأحلامُ العصافير
كأنهم قَصَبٌ جُوفٌ مكاسِرُهُ — مُثَقَّبٌ فيه أرواحُ الأعاصير

وقوله: تجشؤكم: التجشؤ: خروج صوت من الفم ينشأ عن امتلاء المعدة، مصدر تجشّأ، والتنانير: هنا: جمع تنّور، وهو وعاء يطبخ فيه الطعام، وفي غير هذا الموضع: وجه الأرض، وقد فسّر به قوله تعالى: ﴿وفار التنّور﴾ [هود: ٤٠]، جعلهم أهل أكل وشرب، لا أهل غارة وحرب، ونصب: تجشؤكم على الاستثناء المنقطع، ويجوز رفعه على البدل من موضع «ألا طعان».

والشاهد: على أنَّ «ألا» في البيت للتوبيخ، والإنكار، وهي مركبة من الهمزة للاستفهام، و «لا» النافية للجنس مع بقاء عملها، ويروى: ألا طعانَ ولا فرسان بواو العطف، ولا فرسان: معطوف على «ألا طعان»، وخبر «ألا» محذوف وتقديره «ألا طعان لكم»، ولا فرسان فيكم، وعاديةٌ: نعت للفرسان على اللفظ، ومَنْ روى بالرفع، كانت نعتاً على الموضع، وأجاز بعضهم في النصب أن تكون حالاً، وفي الرفع أن تكون خبراً. [سيبويه/ ١/ ٣٥٨، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ٨٠، والهمع/ ١/ ١٤٧، والأشموني/ ١ / ٢٤٠، والخزانة/ ٤/ ٦٩].

(٣٤٣) صلَّى على عَزَّةَ الرحمنُ وابنتِها — ليلىْ وصلَّى على جاراتها الأُخَرِ
هنَّ الحرائرُ لا ربَّاتُ أخمِرةٍ — سُودُ المحاجِرِ لا يَقْرأن بالسُّوَرِ

هذان البيتان ينسبان لشاعرين، الأول: الراعي النميري، عبيد بن حُصَين، والثاني: القتال الكلابي عبد الله بن مجيب -شاعر إسلامي- والبيتان في التشوق إلى الأحباب، وقوله: هنّ الحرائر: جمع حُرَّة: ضد الأمة، والأحمرة: جمع حمار، وخصَّ الحمير، لأنها رذال المال وشرّه، يقال: شرُّ المال ما لا يُزَكّى ولا يذكّى، أي ما لا زكاة فيه، ولا يذبح.. ولكن الحمير قد تكون تجارة، وقد كانت في زمنٍ ما، تجارة، لأنها من أدوات الركوب والنقل، وذكرها القرآن أنها من أدوات الركوب، فكيف إذن لا تزكىٰ إذا أصبحت من عروض التجارة؟ وقوله: سود المحاجر، صفة ربات، لأن إضافة ما بمعنى اسم الفاعل المستمر تخفيفيّة لا تفيد تعريفاً، والمحاجر: جمع محجر، على وزن مجلس ومنبر، وهو ما بدا من النقاب، وأراد بهذا الوصف الإماء السود، وسواد محاجرهن من سواد الوجه، وخصّ المحاجر دون الوجه والبدن كله، لأنه أول ما يُرى، لا يقرأن: صفة

ثانية، يقول: هنّ خيرات كريمات يتلون القرآن ولسن بإماء سود ذوات حُمُر يسقينها، والبيت شاهد على أنَّ الباء زائدة في المفعول به «بالسُّور» وقيل: الباء للإلصاق. [الخزانة/٩/١٠٧، وشرح أبيات المغني/٢/٣٦٨].

(٢٤٤) كم قد ذكرتُكِ لو أجدى تذكُّركمْ   يا أشْبَهَ النّاسِ كلَّ الناس بالقَمَر

البيت لعمر بن أبي ربيعة، وقد استدل به ابن مالك في توكيد المعرفة، بأنَّ «كلَّ» قد تضاف إلى الظاهر خلفاً عن الضمير، فهو يريد القول: يا أشبه الناس كلِّ الناس بالقمر، أي: أنه لا يشبه القمر أحد من الناس إلا أنت، ومراده انحصار الشبه بالقمر فيها، ويرى أبو حيّان: أنَّ «كل الناس» نعت لا توكيد هو نعت يبيّن كمال المنعوت، والمعنى الأول أقوى وأقرب إلى مراد الشاعر. [شرح أبيات المغني/٤/١٨٤،والعيني/٤/٨٨، والهمع/٢/١٢٣، والدرر/٢/١٥٥، والأشموني/٣/٧٥، وديوان كثيّر].

(٢٤٥) لا أعرِفَنْ ربْرباً حُوراً مَدامِعُها   كأنَّ أبكارها نِعاجُ دُوّارِ

البيت للنابغة الذبياني، والشاهد في البيت «لا أعرفن» أكده بالنون الخفيفة «ولا» هنا لنهي المتكلم نَفْسَه، فهو يقول: لا تقيموا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيّات، يقول هذا لبني فزارة بن ذبيان، يخوّفهم من النعمان بن الحارث الغساني وكانوا قد نزلوا مرعى له محمياً لا يقربه أحد، والربرب: قطيع بقر الوحش، كنى به عن النساء، والأبكار: صغارها، والنعاج: جمع نعجة، وهي البقرة الوحشية ويقال للشاة أيضاً: نعجة، ودوّار: ما استدار من الرمل، ودُوّار أيضاً: صنم في الجاهلية. [سيبويه/٢/١٥٠، وشرح أبيات المغني/٥/٣].

(٢٤٦) قومٌ إذا حاربوا شدّوا مآزرَهم   دُونَ النساءِ ولو باتَتْ بأطهارِ

البيت للأخطل من قصيدة يمدح يزيد بن معاوية، وقوله: شدوا مآزرهم: كناية عن ترك الجماع، لأنَّ المئزر، وهو الإزار إنما يحلّ عند إرادة الجماع، وقوله: ولو باتت بأطهار: معناه أنه يجتنبها في طهرها، وهو الوقت الذي يستقيم له غشيانها فيه.

والشاهد: على أنَّ «باتت» متعين فيه معنى الاستقبال و «لو» فيه بمعنى «إنْ» للشرط في المستقبل، لأن «لو» الوصلية يكون شرطها مستقبلاً، أقول: ولكن الأخطل يذكر من صفات النساء ما لا يؤمن به، وهل يمتنع النصارى عن الجماع في المحيض؟

[الأشموني/ ٤/ ٣٩، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٤٥].

(٢٤٧) لولا فَوَارسُ من نُعْمٍ وأُسْرتُهُمْ　　　يـوم الصُّلَيْفـاءِ لـم يُـوفـون بـالجـارِ

البيت لم يُسمَّ قائله، ويروى فوارس من «جرم» أو «ذُهل» وهي اسم قبيلة. وأسرتهم: روى بالرفع عطفاً على فوارس، وبالجرّ عطفاً على «نعم» أو «جرم» وأسرة الرجل: رهطه، والصليفاء: مصغر الصلفاء: الأرض الصلبة، ويوم الصليفاء: من أيام العرب، وهو يوم لهوازن على فزارة وعبس وأشجع، وقوله: بالجار: أي: بذمّة الجار.

والبيت شاهد على أن «لم» غير عاملة، وهي ضرورة شعرية. [شرح المفصل/ ٧/ ٨، والهمع/ ٢/ ٥٦، والأشموني/ ٤/ ٦، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ١٣١].

(٢٤٨) إنّي وإيّاكَ إذْ حَلّتْ بأرحُلِنا　　　كمَـنْ بِـواديـه بعـد المحْـلِ ممطـورِ

البيت من قصيدة للفرزدق مدح بها يزيد بن عبد الملك، وهَجا يزيد بن المهلّب، أراد: إني إذا حططتُ رحالي إليك، كرجلٍ كان واديه مُمحِلاً، فمطر، والباء من قوله: بواديه: متعلقة بـ: ممطور.

والبيت شاهد على أنّ «مَنْ» نكرة، موصوفة بـ: ممطور، أي: كشخص ممطور. [شرح المغني/ ٥/ ٥٣٢، وسيبويه/ ١/ ٢٦٩].

(٢٤٩) يـا لعنـةُ اللهِ والأقـوامِ كُلِّهـم　　　والصـالحيـنَ علـى سِمْعـانَ مـن جَـارِ

...لم أعرف قائل البيت، وهو من شواهد «المغني» و «يا» في البيت: إما للتنبيه فقط، وإما للنداء، والمنادى محذوف تقديره: يا قوم، والمعنى: يا قوم لعنةُ الله على سِمعان، وسِمعان: بكسر السين، لعْنةُ: مبتدأ، على سمعان خبره، ومن جارٍ: تمييز، كأنه قال: على سمعان جاراً.

وقوله: لعنةُ: بالرفع على رواية مَنْ رفع ولكن قد تنصب، بنداء اللعنة، والجار والمجرور: على سمعان: متعلقان بمحذوف حال. [سيبويه/ ١/ ٣٢٠، والإنصاف / ١١٨].

(٢٥٠) إنّ امْرأً خصَّني عَمْداً مَوَدّتَه　　　علـى التنـائي لعنـدي غيـرُ مكفـورِ

البيت من شعر أبي زبيد الطائي مدح به الوليد بن عُقبة، ووصف نعمة أنعمها عليه مع بُعْده ونأيه عنه، والمكفور: من كُفر النعمة وجحودها وقوله: خصني مودته: أراد «بمودته»، فحذف الباء، وأوصل الفعل فنصب.

والشاهد: في البيت إلغاء الظرف (عندي) مع دخول لام التأكيد عليه، والتقدير: «الغير مكفور عندي» فغير: خبر إنَّ، وتعلق الظرف (عندي) بـ «مكفور». [سيبويه/ ١/ ٢٨١، والإنصاف/ ٤٠٤، وشرح المفصل/ ٨/ ٦٥، والهمع/ ١/ ١٣٩، والأشموني/ ٢/ ٢٨٠].

(٢٥١) يا ما أُمَيلِحَ غِزْلانا شَدَنَّ لنا مِنْ هؤليّائكُنَّ الضَّالِ والسَّمُرِ

. . .البيت من جملة أبيات، بل من مجموعات متعددة من الأبيات. يُذكر منها هذا البيت، وينسب إلى العرجي، وإلى بدوي اسمه كامل الثقفي، وإلى غيرهما. [انظر شرح أبيات المغني] والأبيات التي يذكر البيت معها من أجمل وأرقّ ما قرأت من الشعر في الغزل، ومنها:

حوراءُ لو نظرتْ يوماً إلىٰ حجرٍ لأثّرتْ سَقَماً في ذلك الحجرِ
يزدادُ توريدُ خَدّيها إذا لَحَظتْ كما يزيد نباتُ الأرض بالمطرِ
فالوردُ وجنتُها والخمرُ ريقتُها وَضَوْءُ بهجتها أضوا من القمرِ
يا مَنْ رأى الخمر في غير الكروم ومَنْ هذا رأى نَبْتَ ورْدٍ في سوى الشجرِ
كادت ترفّ عليها الطيرُ من طرب لما تغنّتْ بتغريد على وترِ
بالله يا ظبيات القاعِ قُلْن لنا ليلايَ منكنَّ أم ليلىٰ من البَشَرِ

ولكن البيت الشاهد أفسد جمال الأبيات، بكلمة (هوليائكن) التي تعوق انسياب الرقّة والعذوبة، والرونق، لما فيها من النشاز. . . ومع ذلك لا يخلو البيت الشاهد من الفوائد.

فقوله: يا: حرف نداء، والمنادى محذوف، أي: يا صاحبي، و «ما» للتعجب، مبتدأ، وقوله «أميلح» تصغير «أملح» وهو فعل ماض والفعل لا يصغّر، ولكنه صغّره تشبيهاً له بأفعل التفضيل، قال سيبويه في تعليله: إنه أراد تصغير الموصوف بالملاحة كأنك قلت «مُلَيّح» لكنهم عدلوا عن ذلك وهم يعنون الأول، ومن عادتهم أن يلفظوا بالشيء وهم يريدون شيئاً آخر. والغزال: ولد الظبية، وهو يمرّ بمراحل من حين ولادته:

فهو طلي ثم غزال، ثم شادن ثم شَصَر [عمره شهر] ثم جَدَاية [للمذكر والمؤنث] ثم الرّشأ [وهو الفتيّ] ثم ظبي والأنثى ظبية.

وقوله: شدنَّ: ماضي: شَدَن الغزال، أي: قوي وطلع قرناه، واستغنى عن أمّه، والنون الثانية في شدنّ ضمير الغزلان. فاعل شدن والجملة صفة لغزلان، وقوله: لنا، ومن هؤلاء متعلقان بـ: شدنَّ، وقوله: من هؤليائكن: بتشديد الياء، مصغّر هؤلاء شذوذاً، وأصله: أولاء: بالمدّ والقصر و «ها» للتنبيه، وأولاء: اسم إشارة، يُشار به إلى الجمع بنوعيه والكاف حرف خطاب، والنون حرف لجمع الإناث، والضّال: صفة اسم الإشارة أو عطف بيان لها، وهو السدر البري، واحده ضاله، والسَّمُر: بفتح السين وضم الميم، شجر شائك عظيم، واحده سَمُرة. [الإنصاف/١٢٧، وشرح المفصل/١/٦١، والهمع/١ /٧٦، والأشموني/٣/١٨].

(٢٥٢) ولا تَهَيَّبُني المُوماةُ أركَبُها إذا تجاوبَتِ الأَصْداءُ بالسَّحَرِ

البيت لتميم بن مقبل، بل تميم بن أبيّ بن مقبل، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وعاش مائة وعشرين سنة، والبيت من قصيدة طويلة في ديوانه، وكان السبب في نظم هذه القصيدة أنه خرج في بعض أسفاره فمرّ بمنزل (عصر العقيلي) وقد جهده العطش فاستقى، فخرجت إليه ابنتاه بعُسّ [وعاء] فيه لبن، فرأتاه أعور كبيراً، فأبدتا له بعض الجفوة، وذكرتا عوره وكبره، فرجع ولم يشرب، فبلغ أباهما الخبر، فتبعه ليردّه، فلم يرجع، فقال: ارجع ولك أعجبهما إليك، فرجع وقال هذه القصيدة، يفخر وينصح، ومما يستجاد منها:

لوْما الحياءُ ولَوْما الدينُ عبتُكما ببعض ما فيكما إذْ عبتُما عَوَري

وقوله: تهيبني، أي: تتهيبني، بتاءين فحذف إحداهما، والموماة: بضم الميم، المفازة، أو الصحراء الخالية، يقول: أُسافر في المفازة وحدي وأركب الطريق منفرداً، ولا أهابها خشية عدوّ أو سبُع، ولا سيما بالليل ووقت الأسحار وعند تجاوب الأطيار، فإن المسافر إذا كان وحده، يهاب الطريق، وقوله: الأصداء: مفرده صدى، وهو طائر يصيح في الليل، وقالوا: هو ذكر البوم.

والشاهد في البيت: قلب الإسناد، فقال: تتهيبني الموماة وأصله: يهابُ الرجلُ

الموماة، فالموماة مهوبة ولكنه قلب وهو كثير في كلام العرب، كقولهم: عرضتُ الناقة على الماء، ويريدون: عرضت الماء عليها. [شرح أبيات المغني/٨/ ١١٥، والحيوان/ ٧/ ٥٩].

(٢٥٣) فلو نُبِشَ المقابرُ عن كُلَيبِ ... فيُخْبَرَ بالذنائبِ أيُّ زيرِ
بيوم الشَّعْثَمَيْنِ لقرَّ عيناً ... وكيفَ لقاءُ مَنْ تَحتَ القُبُورِ

البيتان من قصيدة لمهلهل رثى بها أخاه كليباً، وقوله: بالذنائب: اسم مكان، وقوله: أيُّ زير: يشير إلى قول كليب: إنَّ مهلهلاً زير نساء لا يُدرك بثأر، وزير النساء: إذا كان صاحب نساء، وقد كان المهلهل كذلك، قبل أن يُقتل أخوه، وقوله: بيوم الشَّعثمين، أي: يوم قتْل الشعثمين، وهما شعثم، وشُعَيث، أبناء معاوية بن عامر وثنّاهما على سبيل التغليب.

وقوله: أيُّ زير: أيُّ: بالرفع، دالّة على الكمال، مبتدأ والخبر محذوف فكأنه قال: أيُّ زير أنا في هذا اليوم، أو تُعربُ «أيّ» خبر لمبتدأ محذوف.

والبيت شاهد على أنَّ «لو» فيه للتمنّي، أُجيبت بجوابين، أحدهما منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، والآخر مقرون باللام. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٦٧].

(٢٥٤) وليس لعيْشنَا هذا مَهَاهٌ ... وليست دارنا هاتا بدارِ

البيت لعمران بن حطان السدوسي، الخارجي، وقوله: مهاه: معناها الصفاء والترفّه، وهو بالهاء غير المنقوطة، وزن «فَعَال».

والشاهد فيه «بدار» على أن الصفة محذوفة، أي: بدارٍ طائلة: هكذا قال ابن هشام، وقال البغدادي: المحذوف هو المضاف إليه والمعنى: ليست بدار إقامةٍ وقرار، وفيه أيضاً «هاتا» ومعناه «هذه» وإذا صغّرته قلت: هاتيا، على لفظ «هاتا» لئلا يلتبس بالمذكّر. [سيبويه/ ٢/ ١٣٩، وشرح المفصل/ ٣/ ١٣٦، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٣١٥].

(٢٥٥) ما زال مُذْ عَقَدتْ يَدَاهُ إزارَه ... فسما فأدرك خَمْسَةَ الأشْبارِ

البيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها يزيد بن المهلب، والي خراسان في عهد بني

أمية، وهو أحد شجعان العرب وكرمائهم، وقوله: خمسة الأشبار: يعني أيفع، وتخيلوا فيه خيراً أو شراً.

والشاهد: أن «مُذْ» اسم وليها الجملة الفعلية، وفي قوله: خمسة الأشبار: شاهد على أن العدد المفرد، يعرف منه المضاف إليه، فتقول: قرأت خمسة الكتب. [شرح المفصل/ ٢/١٢١، ٦/٣٣، وشرح أبيات المغني/٦/٢٨، وشرح التصريح/٢/٢١، والهمع/ ١/٢١٦، والأشموني/١/١٨٧، ٢/٢٢٨].

(٢٥٦) يا عاذلاتي لا تُرِدْنَ مَلامتي ... إنَّ العـواذِلَ لَسْنَ لي بأميرِ

لم أعرف قائل البيت، والشاهد فيه أنَّ قوله «لا تردنْ ملامتي» أبلغ من قولك «لا تلمْنني» فقد اكتفى بإرادة اللوم منه، وهو تالٍ لها ومسبب عنها، وفيه شاهد على أنَّ «فعيلاً» قد يكون للجمع، يقال: في الدار نساءٌ كثير، وقال في البيت: لسْنَ لي بأمير: يريد أمراء، ومنه قوله تعالى: ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾. [التحريم/٤]، لم يجمع «ظهير» لأن فعيلاً قد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، وكذلك وزن «فعُول» كقوله تعالى: ﴿إنّا رسولُ ربّ العالمين﴾. [الشعراء/١٦]. [شرح أبيات المغني/٤/٢٨٣، والخصائص/٣/ ١٧٤].

(٢٥٧) قَدَرٌ أحلَّكَ ذا المَجازِ وقد أرى ... وأبيَّ مالَكَ ذو المَجازِ بِدَارِ

البيت للشاعر مُؤرِّج السلمي، من شعراء الدولة الأموية، وذو المجاز: موضع بسوق عرفة، على فرسخ من عرفة، كانت تقوم فيه بالجاهلية سوق ثمانية أيام، وقوله وأبيّ: الواو للقسم، وجملة: مالك ذو المجاز، جواب القسم، وأبيّ: بتشديد الياء مفرد رُدَّت لامه في الإضافة إلى الياء فيكون أصله «أبَوِيَ» قلبت الواو ياء، وأُدغمت في الياء، وأبدلت ضمة الباء كسرة، لئلا تعود الواو، وهو كلام المبرد.

والشاهد: أنَّ «قَدَرٌ» نكرة مبتدأ، ومسوّغه مقدّر، تقديره: «لا يُغالب». [شرح أبيات مغني اللبيب/٧/ ٣٠، وشرح المفصل/٣/٣٦].

(٢٥٨) وقتيلُ مُرّةَ أثأرَنَّ فإنَّه ... فِرْغٌ وإنَّ أخاهُمُ لم يُثْأرِ

البيت لعامر بن الطفيل، جاهلي أدرك الإسلام، فلم يسلم. هكذا، روى ابن هشام

البيت بقافية الراء، ولكنه من قصيدة دالية في المفضليات وفيها «وإنَّ أخاهم لم يُقْصَد» والشاعر يذكر هزيمة قومه أمام غطفان.

وقوله: وقتيل مُرّة: يريد به حنظلة بن الطفيل أخاه، ومرة: اسم قبيلة، والفرغ: بكسر الفاء وسكون الراء وآخره غين معجمة: الهدر: يقال: ذهب دم فلانٍ فِرغاً، أي: باطلاً: لم يُطلب به، ويروى «فرع» بالعين المهملة، أي: رأس عالٍ في الشرف، ومعنى يقصد: يقتل، ويريد بقوله وأنَّ أخاهم، أي: كبير الأعداء.

وقوله: «وقتيل» يروى بالجرّ، والنصب والرفع، أما الجرّ: فعلى أنَّ الواو للقسم، وعليه استشهاد النحويين بهذا البيت، وجملة أثأرنَّ جواب القسم، وقد حذفت لام الجواب للضرورة، والتقدير «لأثأرنّ»، وأما النصْب: فعلى أنَّ الواو عاطفة على محل اسم مجرور في بيت سابق، بالباء الزائدة في قوله «لأثأرنَّ بمالك» وأما الرفع، فعلى الابتداء، وخبره محذوف تقديره «قسمي» وجملة أثأرنَّ جوابه. [شرح أبيات المغني/ ٨/ ٣ والمفضليات/ ١٠٧].

(٢٥٩) قد سُقِيتْ آبالُهم بالنارِ والنارُ قد تَشْفي مِنَ الأُوارِ

هذا بيت من الرجز لم يذكروا قائله، والآبال: الإبل، والأوار: حرارة العطش.

والشاهد: أنَّ الباء في قوله: بالنار: للسببية، والمراد بالنار «الوسم» وهو الكي، يقول: إن أصحاب هذه الإبل كانوا سادة في العرب وكان لإبلهم وسم معروف فإذا وردت الماء عرف الناس ذلك الوسم فأفرجوا لها حتى تشرب إكراماً لأربابها، فكان الوسم سبباً لتمكينها من الماء. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٣٠٠].

(٢٦٠) إذا تقول «لا» ابنةُ العُجَير تصدقُ، لا، إذا تقول جَيْرِ

هذا رجز غير معروف القائل، وهو شاهد على أن الشاعر قابل «لا» النافية في الجواب بـ «جَيْرِ» يعني أنها تصدق إذا قالت «لا»، وتكذب إذا قالت «جَيْر» وابنه العجير: فاعل تقول، و «لا» مقول القول في الأول، و «جير» مقول القول الثاني، وإذا في الموضعين ظرفية، والعامل تصدق. [شرح أبيات المغني/ ٧١/ ، والهمع/ ٢/ ٤٤].

(٢٦١) أنا أبو النَّجم وشِعْري شِعْري لله دَرّي ما أجَنَّ صدري

الرجز كما يبدو لأبي النجم، وقوله: ما أجنَّ، صيغة تعجب من الجنون، وهو شاذ لا يقاس عليه.

والشاهد: أنَّ معناه: وشعري الآن هو شعري المشهور المعروف بنفسه، لا شيء آخر، فعدم مغايرة الخبر للمبتدأ إنما هو في اللفظ، وأما في المعنى فهو مغايره بقيد الشهرة، وعليه فسَّرَ الزمخشري: ﴿والسابقون السابقون﴾. [الواقعة/ ١٠]، [شرح أبيات المغني / ٥/ ٣٤٠، والخصائص/ ٣/ ٣٣٧، والمرزوقي/ ١٦١، والهمع/ ١/ ٦٠].

(٢٦٢) باعَدَ أُمَّ العمرو من أسيرها حراسُ أبوابٍ على قصورها

هذا رجز لأبي النجم العجلي، واسمه الفضل بن قدامة، وهو أحد رجّاز الإسلام المتقدمين، والشاهد أنّ (ال) دخلت على «عمرو» لضرورة الشعر، وأراد بأسيرها، نفسه لأن حبّها أسره. [شرح المفصل/ ١/ ٤٤، والهمع/ ١/ ٨٠، والإنصاف/ ٣١٧، وشرح أبيات المغني/ ١/ ٣٠٢].

(٢٦٣) لو بغيرِ الماءِ حَلْقي شَرِقٌ كنتُ كالغصَّان بالماءِ اعتصاري

البيت من قصيدة لعدي بن زيد العبادي أرسلها للنُّعمان بن المنذر، وكان محبوساً عنده ثم قتله، يقول: لو شرقتُ بغير الماء، أسغتُ شرقي بالماء فإذا غصصتُ بالماء، فبم أسيغه، وقد صار البيت مثلاً للتأذي ممن يُرجىٰ إحسانه، والاعتصار: أن يغصّ الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء وهو أن يشربه قليلاً قليلاً ليسيغه، وتحقيقه أنَّ معنى الاعتصار: الالتجاء كأنه قال: إذا غَصَصْتُ بطعام لجأت إلى الماء لتسويغه، فإذا غصصتُ بالماء بماذا أسوغُه، يعني أن النعمان كان بمنزلة الماء للشاعر، فكيف وقد صار الماءُ هو الداء، فبماذا يداويه؟.

والشاهد في البيت: أنَّ «لو» دخلت في الظاهر على جملة اسمية، وهي قوله: (حلقي شرقٌ) مبتدأ وخبر، والترتيب: لو حلقي شرق بغير الماء، الجار والمجرور متعلقان بـ (شَرِقٌ)، وقيل: حلقي: فاعل لفعل مضمر بعد «لو» يفسره «شرِقٌ» كأنه قال: لو شرق حلقي بغير الماء، ويعرب «شرق» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو شرقٌ»، والجار والمجرور (بغير) يتعلقان بالفعل المحذوف. [سيبويه/ ١/ ٤٦٢، والهمع/ ٢/ ٦٦، والأشموني/ ٤/ ٤٠، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٨٢].

(٢٦٤) اطرِد اليأس بالرجا فَكَأَيِّن   آلِمـاً حُـمَّ يُسْـرُهُ بعـد عُسْـرِ

ليس له قائل معروف، وآلم: اسم فاعل من ألم يألم ألماً من باب فرح، وحُمَّ: قُدِّر.

والشاهد: على أنه جاء فيه مميز كأيِّنْ منصوباً على غير الغالب. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٦٧، وشرح التصريح/ ٢/ ٢٨١، والهمع/ ١/ ٢٥٥، والأشموني/ ٤/ ٨٥].

(٢٦٥) وَيْ كأنْ مَنْ يكنْ له نَشَبٌ يُحْـ   ـبَبْ ومَـنْ يفتقِـرْ يعـشْ عيـشَ ضُـرٍّ

البيت للشاعر زيد بن عمرو بن نُفَيْل، جاهلي، مات قبل البعثة بخمس سنين وكان لا يذبح للأنصاب ولا يأكل الميتة والدم.

والشاهد في البيت: أنَّ «وَيْ» بمعنى أعجب، على قراءة مَنْ وقف على «ويْ» وجعلها منفصلة عن «كأن». في قوله تعالى: ﴿ويكأنه لا يُفلحُ الكافرون﴾ [القصص: ٨٢] [الخصائص/ ٢/ ٤١، وشرح المفصل/ ٤/ ٧٦، والهمع/ ٢/ ١٠٦، والخزانة/ ٦/ ٤٠٤].

(٢٦٦) فَغَـرَرْتَنِـي وَزَعَمْـتَ أ   نَّـكَ لابِـنٌ بـالصيـفِ تـامِـرْ

البيت للحطيئة، يقوله للزبرقان بن بدر، وكان قد أوصى به أهله، فأساؤوا إليه، فانتقل الحطيئة عنهم وهجاهم:

والشاهد فيه «لابن» و «تامر» في نسبتهما إلى اللبن والتمر، وينوب وزن «فاعل» عن ياء النسبة، إذا كانت النسبة تدل على أن المنسوب بمعنى أنَّ زيداً صاحب كذا ولابن وتامر في البيت معناهما أنه صاحب لبن وتمر. [سيبويه/ ٢/ ٩٠، وشرح المفصل/ ٦/ ١٣، والأشموني/ ٤/ ٢٠٠، والخصائص/ ٣/ ٢٨٢].

(٢٦٧) تفاقَدَ قومي إذْ يبيعون مُهْجتي   بجـاريـةٍ بَهْـراً لهـم بَعْـدهـا بَهْـرا

البيت للشاعر ابن ميّادة، وقوله: تفاقد قومي، يدعو عليهم بالتفاقد والغلبة والقهر، وقوله: بَهْراً: أي: هلاكاً، وقوله: بعدها، أي: بعد الفعلة التي فعلوا، وذلك ببيعهم مهجته، لأنّهم لم يعينوه على جارية شُغِفَ بحبها.

والشاهد: أنَّ «بهراً» مصدر ناب عن فعله، ونصب على إضمار الفعل غير المستعمل، واستشهد به ابن الأنباري على أنه لا فعل له، فكيف يكون الفعل أصل الاشتقاق.

[سيبويه/ ١/ ١٥٧، والإنصاف/ ٢٤١، واللسان، فقد، وبهر].

(٢٦٨) بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلتُ له: لا تبكِ عينُك إنما نحاولُ مُلْكاً أو نموتَ فنُعْذرا

البيتان للشاعر امرئ القيس، يقولهما لعمرو بن قميئة حين استصحبه في مسيره إلى قيصر -ملك الروم- ليستعديه على بني أسد.

والشاهد في البيت الثاني: نصب «نموت» بإضمار (أن) لأنه لم يرد في البيت معنى العطف وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعذره الناس. [سيبويه/ ١/ ٤٢٧، وشرح المفصل/ ٧/ ٢٢، والأشموني/ ٣/ ٢٩٥، والخزانة/ ٨/ ٥٤٤].

(٢٦٩) إذا ما انتهىٰ عِلْمي تناهيْتُ عنده أطالَ فأمْلىٰ أو تَنَاهى فأقصرا

البيت للشاعر زيادة بن زيد العُذري، وقوله: أطال: صار بي إلى طول المدة. وأقصر: صار بي إلى قصرها. وأملى: من المليّ، وهو الزمن الطويل، أي: أنتهي حيث انتهى بي العلم ولا أتخطاه مطيلاً كان أو مقصراً، أي: لا أتكلم بما لا أعلمه، والهمزة في «أطال» ليست للاستفهام، لأن همزة الاستفهام لا تكون مع «أو» وإنما تلزمها «أم» في مقام التسوية في مثل هذا.

والشاهد: دخول «أو» لأحد الأمرين على حدّ قولك: لأضربنّه، ذهب أو مكث. ويروى البيت «أم» فلا شاهد فيه لوقوع (أم) بعد همزة التسوية. [سيبويه/ ١/ ٤٩٠، والخزانة/ ١١ / ١٧٣].

(٢٧٠) أليس أبي بالنَّضْر أمْ ليس والدي لكلِّ نجيبٍ من خُزَاعةَ أزْهرا

البيت للشاعر كثيّر عزة، والنضر: أبو قريش، وهو النضر بن كنانة، أما خزاعة، فهي من الأزد، فيما يزعم النسابون وهي في الحديث الصحيح من ولد النضر بن كنانة، فحقق كثيّر في شعره ذلك، والأزهر: الحَسَنُ الأبيض من الرجال.

والشاهد: وقوع «أم» لسؤال بعد سؤال، والمعنى: أليس أبي بالنضر، بل أليس والدي لكل نجيب، وتكرار ليس بعد «أم» يدل على انقطاعها، ولو كانت للمعادلة لم يحتج إلى التكرار. [سيبويه/ ١/ ٤٨٥، وديوان كثير].

(٢٧١) وَهَمْ أَهَلَاتٌ حَوْلَ قيس بن عاصمٍ ... إذا أدلجُوا بالليل يَدْعون كَوْثَرا

البيت للمخبّل السعدي، يذكر اجتماع أحياء سعد إلى سيدهم قيس بن عاصم المنقري، وتعويلهم عليه في أمورهم، فإذا ما أدلجوا بالليل حَدَوا الإبل بمدحه وذكره، والكوثر: الجواد الكثير العطايا.

والشاهد فيه: جمع أهل على أهلات، حملاً لأهل على معنى الجماعة، ووجه تحريك الهاء تشبيهه بأرضات لأنه في الجمع مؤنث مثلها، لأن حكم ما يجمع بالألف والتاء من باب «فعلة» وكان من الأسماء، أن يحرك ثانيه نحو جَفْنة، وجَفَنات. [الخزانة/ ٨/ ٩٦، وشرح المفصل/ ٥/ ٣٣، واللسان «أهل»].

(٢٧٢) إذا الوحشُ ضمَّ الوحْشَ في ظُلُلاتها ... سوَاقطُ من حَرٍّ وقَدْ كان أظهرا

للنابغة الجعدي: يصف سيره في الهاجرة في الوقت الذي تسكن فيه الوحش من الحرّ، والظللات: جمع ظلة، وهو ما يستظلُّ به، فك الإدغام وحركه تحريك غير المضعف كما في ظلمات وغرفات، وسواقط الحرّ: ما يسقط منه، أظهر: صار في وقت الظهيرة.

والشاهد: إعادة الظاهر (الوحش) موضع المضمر، وهو ضرورة شعرية. [سيبويه/ ١/ ٣١، واللسان «سقط»].

(٢٧٣) فَلَيْس بمَعْروفٍ لنا أنْ نردَّها ... صِحاحاً ولا مُسْتنكرٌ أنْ تُعَقَّرا

البيت من شعر النابغة الجعدي، في القصيدة التي أنشدها أمام رسول الله ﷺ، وهو من أبيات سيبويه قال: كأنه قال: ليس بمعروف لنا ردُّها صحاحاً ولا مستنكرٌ عقرُها، وقد رواه سيبويه برفع «مستنكرٌ» على أنه مرفوع، مبتدأ، وخبره المصدر المؤول بعده، ويجوز الجرّ بالعطف على خبر ليس والنصب على محل الخبر. [سيبويه/ ١/ ٣٢، وديوان النابغة الجعدي].

(٢٧٤) هوّنْ عليكَ فإنَّ الأمورَ ... بكفِّ الإلهِ مقاديرُها
فليس بآتيك مَنْهيُّها ... ولا قاصرٌ عنك مأمورُها

البيتان للأعور الشني بشر بن منقذ، تابعي.. وقد مضى البيت الأول في هذا الحرف

أما البيت الثاني فقد استشهد به سيبويه رحمه الله، يقول الشاعر: هوّن عليك الأمور، ولا تحزن لشيء يفوتك من الدنيا، فما أراد الله أنْ يرزقك إياه فهو آتيك لا يدفعه عنك دافع، وما منعك من أن تناله، لا يمكّن أحداً أن ينيلك إياه، فما لحزنك وجه، وقوله: ولا قاصر عنك، أي: مقصّر أن يبلغك ويأتيك، وفي قوله: قاصر عنك وجوه ثلاثة:

الأول: الرفع بالابتداء، ومأمورها: فاعل سدّ مسدّ الخبر، والجملة معطوفة.

الثاني: النصب: عطفاً على موضع بآتيك، وتعطف «مأمورها» على اسم ليس.

الثالث: الجرّ. [سيبويه/ ١/ ٣٢، والهمع/ ٢/ ٢٩ و١/ ١٢٨، وشرح أبيات المغني/ ٣/ ٢٦٩].

(٢٧٥) فمن يكُ لم يثأرْ بأعراضِ قومِه ... فــإنــي وربِّ الــراقصــاتِ لأثــأرا

البيت للنابغة الجعدي، يقول: إنْ وُجد مَنْ لم ينتصر لأعراض قومه بالهجاء فقد انتصرت وأدركت الثأر بذلك لهم. والراقصات: الإبل تمشي الرقص في سيرها، وهو ضرب من الخبب، وأراد سيرها في الحج، فذكر هذا تعظيماً لها في تلك الحال.

والشاهد: لأثأرا، فهو مؤكد بالنون الخفيفة المبدلة ألفاً. [سيبويه/ ٢/ ١٥١، وشرح المفصل/ ٤/ ٣٣٦ و٩/ ٣٩، والأشموني/ ٣/ ٢١٥، وديوان الشاعر].

(٢٧٦) أو مُعْبَرُ الظَّهرِ يُنبي عن وَليّته ... ما حَـجَّ ربُّـهُ فـي الـدنيـا ولا اعتمـرا

البيت في كتاب سيبويه منسوب لرجل من باهلة، ومُعْبر الظهر، أي: بعير، والظهر المعبر: الكثير الوبر، والولية: البرذعة، وينبيء عن وليته: يجعلها تنبو عنه لسمنه ووفرة وبره، يصف لصاً يتمنى سرقة بعير لم يستعمله ربُّه، أي: صاحبه في سفر لحجٍ أو عمرة، فهو وادع ممتلىء.

والشاهد: «ربُّهُ» قال سيبويه أصلها «ربهو» فأجروا ما يكون في الوصل على ما يكون في الوقف، وتقرأ «ربُّهْ» بضم الهاء بدون مدّ. [سيبويه/ ١/ ١٢، والإنصاف/ ٥١٦].

(٢٧٧) يعـالـج عـاقِـراً أعْيـتْ عليـه ... ليلقِحَهـــا فينتجُهـــا حُـــوارا

في كتاب سيبويه، وقال ابن أحمر، يقوله لرجل يحاول مضرتَه وإذلاله فجعله في

عجزه عن ذلك كمن يحاول أن يُلقح عاقراً من النوق أو ينتجها، والحوار: بضم الحاء وكسرها: ولد الناقة من الوضع إلى الفطام والفِصَال، ثم هو فصيل.

والشاهد: رفع (ينتجها) على القطع، ولو نصب حملاً على المنصوب قبله لكان أحسن لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه، ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع إلا بإذن الله. [سيبويه/ ١/ ٤٣١، وشرح المفصل/ ٧/ ٣٦، ٣٨].

(٢٧٨) أحارِ أُريك برْقاً هبَّ وهْناً كنارِ مجوسَ تستَعِرُ استعارا

قاله امرؤ القيس، والوهْن: نحو من نصف الليل، أو بَعْد ساعة منه، ونار المجوس: مثلٌ في الكثرة والعظم، شبه البرق المستطير بها، وذاك البرق دلالة على الغيث.

والشاهد: ترك صرف «مجوس» على معنى القبيلة وهو الغالب الأكثر والصرف جائز ولكنه قليل. [سيبويه/ ٢/ ٢٤].

(٢٧٩) ستعْلَمُ أيُّنا خيرٌ قديماً وأعظمُنا ببطن حِراءَ نارا

نسب سيبويه هذا البيت لجرير، وهو يفخر بقديم مجده وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء، لإطعام المساكين، وحراء: جبل بقرب مكة به غار الرسول عليه السلام، وكثيراً ما يسير إليه الحاج -فيما مضى- تبركاً ويوقدون النار للقرى.

والشاهد: ترك صرف «حراء» حملاً له على معنى البقعة. [سيبويه/ ٢/ ٢٤، وليس في ديوان جرير].

(٢٨٠) يا دارُ حسَّرها البِلىٰ تَحْسيرا وسَفَتْ عليها الريحُ بَعْدَك مُورا

..البيت للأحوص.. وحسّرها: غيّرها وأخفى آثارها. وسفتْ: طيرت، والبلىٰ: القدم. والمور: بضم الميم: الغبار المتردد.

والشاهد: رفع «دار» لأنها لم توصف بما بعدها، بل ما بعدها استئناف وإخبار. [سيبويه/ ١/ ٣١٢، وديوان الأحوص].

(٢٨١) مَشَقَ الهواجرُ لحْمَهنَّ مع السُّرىٰ حتى ذَهبْن كَلاكِلاً وصُدُورا

البيت لجرير بن عطية، وصف رواحل أهزلها السير في الهواجر مع الليل حتى ذهبت

لحوم كلاكلها وصدورها ونحلت. وكأنه أراد بالكلاكل أعلى الصدر ولذلك ذكر معه الصدر، أو على الترادف. ومشق: أذهب. ومنه: الممشوق: الخفيف الجسم.

وشاهده: نصب «كلاكلاً وصدوراً». على التمييز ويسمّيه سيبويه «الحال». لشبههما في التنكير. [سيبويه/ ١/ ٨١، والعيني/ ٣/ ١٤٤].

(٢٨٢) يا صاحِبَيَّ دَنَا الرَّواحُ فَسِيرا   لا كَالعَشِيَّةِ زائِراً ومَزُورا

البيت لجرير بن عطية، والرواح: السير بالعشي.

والشاهد: نصب «زائراً» و «مزورا»، بإضمار فعل، والتقدير: لا أرى كالعشية زائراً ومزورا، وأصله: لا أرى زائراً ومزورا كزائر العشية ومزورها. كما تقول: ما رأيتُ كاليوم رجلاً، أي: رجلاً كرجل أراه اليوم. [سيبويه/ ١/ ٣٥٣، وشرح المفصل/ ٢/ ١١٤، والخزانة/ ٤/ ٩٥].

(٢٨٣) قالَ العواذِلُ ما لجهْلِكَ بعد ما   شابَ المفارِقُ واكتَسَيْنَ قَتِيرا

البيت لجرير بن عطية: يقول: إنَّ العواذل عجبن من جهله وافتتانه في تلك السنّ، والقتير: الشيب، واشتقاقه من القتر، وهو الغبار فكأنه الغبارُ في لونه.

والشاهد: في جمع مفرق الرأس، على مفارق، كأنَّ كلّ جزء منه مفرق على الاتساع. [سيبويه/ ٢/ ١٣٨، وديوان جرير].

(٢٨٤) ولا نقاتِلُ بالعِصِـ   ـيِّ ولا نُرامي بالحجارة
إلا عُلالَةَ أو بُدا   هَةَ قارِحٍ نَهْدِ الجُزاره

البيتان للأعشى. يقول: نحن أصحاب حرب نقاتل على الخيل، ولسنا أصحاب إبل يرعونها ومعهم عصيهم فيقاتل بعضهم بعضاً بالعصي والحجارة. والعُلالة: آخر جري الفرس. والبُداهة: أوله. والقارح: الذي انتهت أسنانه وذلك في خمس سنين، والنَّهد: الغليظ، والجُزارة: بالضم: القوائم والرأس سميّت بذلك، لأن الجزّار يأخذها عُمالة له.

والشاهد منه: الفصْلُ بين المضاف والمضاف إليه باسم يقتضي الإضافة أيضاً وهو «بُداهة» فأُنزلتا منزلة اسم واحد، مضاف. [الخزانة/ ١/ ١٧٣، وسيبويه/ ١/ ٩١. وشرح المفصل/ ٣/ ٢٢، والخصائص/ ٢/ ٤٠٧].

(٢٨٥) أصبحتُ لا أحملُ السلاحَ ولا أملِكُ رأسَ البعيرِ إنْ نَفَرا
والذئبَ أخشاه إنْ مررتُ به وحْدي وأخشى الرياحَ والمَطَرا

البيتان للربيع بن ضبع الفَزاري، وصف انتهاء شبيبته وذهاب قوته.

والشاهد في البيت الثاني: قوله: والذئب: يحتمل النصب على إضمار الفعْل، كأنه قال: أخشى الذئب أخشاه ويحتمل الرفع على الابتداء. [العيني/ ٣/ ٣٩٧، وشرح التصريح/ ٢/ ٣٦، والهمع/ ٢/ ٥٠، وسيبويه/ ١/ ٤٦، وشرح المفصل/ ٧/ ١٠٥].

(٢٨٦) تقولُ ابنتي حين جدَّ الرحيلُ فأبْرَحْتَ ربّاً وأبْرحْتَ جارا

البيت للأعشى. . ومعنى أبرحت: تبين فضلك، كما تبين البراح من الأرض.

والشاهد: (ربّا)، و «جاراً»، منصوبان على التميز، للنوع الذي أوجب له فيه المدح. [سيبويه/ ١/ ٢٩٩، والخزانة/ ٣/ ٣٠٢].

(٢٨٧) خَريعُ دَواديَ في مَلْعَبٍ تأزَّرُ طوْراً وتُلْقي الإزارا

البيت للكميت. . والخريع: اللينة المعاطف. والدوادي: جمع دوداة، وهي آثار أراجيح. أراد أنها لصغر سنها لا تبالي كيف تتصرف لاعبةً.

والشاهد فيه: إجراؤه «دوادي» على الأصل، فمنعها من الصرف. [سيبويه/ ٢/ ٦٠، والخصائص/ ١/ ٣٣٤، وديوان الكميت].

(٢٨٨) لها زَجَلٌ كحفيف الحصا دِ صادَفَ باللَّيْل ريحاً دبورا

البيت للأعشى، يصف كتيبةً يُسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع إذا مرت عليه الريح، والريح بالليل أبرد وأشدّ. وجعلها دبوراً لأنها أشدّ الرياح هبوباً عند العرب، والزجل: صوت فيه بحة. والحفيف: صوت الريح في اليبس.

والشاهد: في جعله الدبور وصفاً للريح، فعلىْ هذا إذا سمّي به مذكر انصرف في المعرفة والنكرة لأنه صفة مذكرة وصف بها مؤنث، كطاهر وحائض، ومن جعل الدّبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمّىْ به مذكراً لم يصرف، لأنه بمنزلة عقرب وعُنُق ونحوهما من أسماء المؤنث. [سيبويه/ ٢/ ٢٠].

(٢٨٩) حَمَيْن العراقيبَ العَصَا وتركْنَه   بـه نَفَـسٌ عـالٍ مُخـالِطُـه بُهْـرُ

البيت للأخطل، يصف إبلاً. والفعل «حَمَيْن» جواب الشرط في بيت سابق. أي: حمين عراقيبهنَّ أنْ تنالها العصا، وقد فُتْنَ الحاديَ، فلم تنلهن عصاه من سرعتهنَّ فوقع عليه البهر والإعياء من شدة العَدْو.

والشاهد: مخالطه. إذْ وصف به «النكرة» (نَفَسٌ) ويُروى أيضاً بالنصب. [سيبويه/ ١/ ٢٢٧، والخزانة/ ٥/ ٢٦].

(٢٩٠) وأنتَ امرؤٌ مِنْ أهل نجْدٍ وأهلُنا   تَهـامٍ فمـا النجـديُّ والمتغـوِّرُ

البيت لجميل، وتهامٍ نسبة إلى تهامة. والمتغوّر: الذي نزل الغور.

والشاهد: «والمتغوّر»: حيث عطف المتغور على النجدي، مع أن الواو بمعنى «مع»، وكأنه قال: ما النجدي وما المتغوّر. [سيبويه/ ١/ ١٥١، والعيني/ ٤/ ٤٠٨].

(٢٩١) ترى خَلْقَها نِصْفٌ قناةٌ قويمةٌ   ونِصْـفٌ نقـاً يـرتـجُّ أو يَتَمَـرْمَـرُ

البيت لذي الرمّة، ينعتُ امرأة بأن أعلاها في إرهافه ولطافته كالقَناة (قناة الرمح) وأن أسفلها، كالنقا، وهو الكثيب من الرمل، وذلك في امتلائه وكثافته. والتمرمر: أنْ يجري بعضه في بعض.

والشاهد: رفع «نِصْف» على القطع والابتداء. ولو نصب على البدل و الحال لجاز. [الخزانة/ ٥/ ٤٦٢، وسيبويه/ ١/ ٢٢٣، والخصائص/ ١/ ٣٠١، وديوان ذي الرمة].

(٢٩٢) أقام وأقوى ذاتَ يومٍ وخَيْبَةٌ   لأوّلِ مَـنْ يَلْقـىٰ وشـرٌّ مُيَسَّـرُ

البيت لأبي زُبيد يصف أسداً. وأقوى: نفذ ما عنده من الزاد. يقول: مَنْ لقي هذا الأسد في تلك الحال فالخيبة له والشرُّ.

والشاهد: رفع «خيبةٌ» بالابتداء. لما فيها من معنى النصب على المصدر المستعمل في الدعاء. [سيبويه/ ١/ ١٥٧، وشرح المفصل/ ١/ ١١٤، والهمع/ ١/ ١٨٨].

(٢٩٣) خذوا حظّكم يا آلَ عِكْرِمَ واذكروا   أواصـرَنـا والـرّحْـمُ بـالغَيْـب تُـذْكَـرُ

البيت لزهير بن أبي سلمى... وخذوا حظكم: أي: نصيبكم من ودّنا، واذكروا

الأواصر وهي القرابات، الواحدة آصرة.. فهو ينهاهم عن إفساد هذه الصلة بما يعود عليهم مكروهه.

والشاهد: ترخيم عكرمة، وتركه على لفظه، ويحتمل أن تقدر فتحة إعراب على أنه علم مؤنث ممنوع من الصرف، باعتبار القبيلة. [سيبويه/١/٣٤٣، والإنصاف/٣٤٧، وشرح المفصل/٢/٢٠، والخزانة/٢/٣٢٩، والعيني/٤/٢٩٠، والهمع/١/١٨١، والدرر /١/١٥٨].

(٢٩٤) فكان مِجَنّي دُون مَنْ كنتُ أتّقي ثلاثُ شُخُوصٍ كاعبانِ ومُعْصِرُ

...البيت لعمر بن أبي ربيعة... والمجنّ: الترس. يذكر أنه استتر من الرقباء بثلاث نسوة، كاعبان: والكاعب: التي نهد ثديها. ومُعْصر: وهي التي دخلت في عصر شبابها.

والشاهد: معاملة «شخوص» معاملة المؤنث، لأنه أراد بالشخص، المرأة، فجعل لها عدد المؤنث. [سيبويه/٢/١٧٥، والانصاف/٤١٧].

(٢٩٥) لَعَمْرُكَ ما مَعْنٌ بتاركِ حقّه ولا مُنْسِىءٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسِّرُ

البيت للفرزدق، ومعنٌ الذي ذكره، رجلٌ كان بالبادية يبيع بالنسيئة وكان يضرب به المثل في شدة التقاضي... وقد ظنّ بعض الشرّاح لكتاب سيبويه أنه معن بن زائدة، وهو خطأ، لأنه متأخر عن زمن الفرزدق. ومعنى منسيء: يؤخر المدين بدينه، ومتيسر: يتساهل مع مدينه.

والشاهد: منسىءٌ معنٌ: حيث أظهر الاسم مرتين، وهو «معن» وإنما كان حقه أن يقول: ولا منسيءٌ ولا متيسّرٌ. ويجوز في مُنْسيء: الرفع على الابتداء والنصب على موضع «بتارك». والجر عطفاً على اللفظ. [سيبويه/١/٣١، والهمع/١/١٢٨، والدرر/١/١٠٢، والخزانة/١/٣٧٥].

(٢٩٦) وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أبطُنٍ وأنتَ بريءٌ من قبائلها العَشْرِ

..نسبه سيبويه لرجل من بني كلاب، واسمه النواح الكلابي، هجا رجلاً ادّعى نسبه في بني كلاب فذكر له أنّ بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم.

والشاهد: تأنيث الأبطن، وحذف الهاء من العدد قبلها حملاً للبطن على معنى القبيلة

بقرينة ذكر القبائل. [سيبويه/ ٢/ ١٧٤، والانصاف/ ٧٦٩، والأشموني/ ٤/ ٦٣].

(٢٩٧) تُبَكّي على لُبْنىْ وأنتَ تركْتَها وكنـتَ عليهـا بـالمَـلاَ أنـتَ أقْـدَرُ

لقيس بن ذريح، يذكر تتبع نفسه للُبْنى بعد طلاقها. والملا: ما اتسع من الأرض. أيْ: كنت أكثر قدرة عليها وأنت مقيم معها بالملا قبل طلاقها.. فهو يأسى على ما كان منه في ذلك.

والشاهد: استعمال «أنت» الثانية هنا مبتدأ ورفع أقدرُ على الخبر، ولو كانت القوافي منصوبة، لنصب (أقدر) وجعل (أنت) ضمير فصل. [سيبويه/ ١/ ٣٩٥، وشرح المفصل / ٣/ ١١٢، واللسان «ملا»].

(٢٩٨) وأنت امرؤٌ من خَيْر قومك فيهمُ وأنـت سـواهـمْ فـي مَعَـدٍّ مُخَيَّـرُ

..البيت غير منسوب، وهو في كتاب سيبويه. والمخيّر: هنا المفضّل. وفي الحديث: «خَيّر بين دور الأنصار» أي: فضّل بعضها على بعض.

والشاهد: ترك صرف «مَعَدّ» لإرادة القبيلة، ولو صرفه لإرادة الحيّ، لجاز. [سيبويه/ ٢/ ٢٧].

(٢٩٩) وأيْقَنَ أنَّ الخيلَ إنْ تَلتبسْ به يكـنْ لفَسيـل النخْـل بعـدَهُ آبِـرُ

البيت لحنظلة بن فاتك. والآبر: الذي يُلقح النخل. يقول: أيقن أنَّ الخيل لو لقيته لقتلناه، فيكون غيره يُلقح نخله، يصف جباناً.

والشاهد: حذف الواو التي بعد الهاء من قوله «بَعْدَهُو» ليقوم له البيت. [سيبويه/ ١/ ١١، والإنصاف/ ٥١٧].

(٣٠٠) وتحت العوالي في القنا مُسْتظلّةً ظِبَـاءٌ أعـارَتْهـا العيـونَ الجـآذرُ

قاله ذو الرمّة يصف نسوة سُبين فصرْن تحت عوالي الرماح وفي حوزتها. وعوالي القنا: صدورها. والقنا: الرماح جمع قناة. والعرب تشبه النساء بالظباء في طول الأعناق وانطواء الكشح، والجآذر: جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية. وقوله «في القنا» توكيد، لأن العوالي قد عُرف أنها في القنا. وقوله: مستظلة: يعني الظباء في كنسها.

والشاهد: نصب مستظلة على الحال، بعد أن كانت صفة للظباء متأخرة، فلما صارت متقدمة امتنع أن تكون نعتاً، لأن النعت لا يتقدم على منعوته. [سيبويه/ ١/ ٢٧٦، وشرح المفصل / ٢/ ٦٤].

(٣٠١) فيا ميُّ هل يُجْزَىٰ بكائي بمثِله مِراراً وأنفاسي إليك الزوافِرُ
وأنّي متى أُشْرِفْ على الجانب الذي بـه أنـتِ مـن بين الجوانب ناظِرُ

البيتان للشاعر ذي الرُّمّة. . . وقوله: وأنّي: بفتح الهمزة عطفاً على البيت السابق، أي: هل يُجزىٰ نظري إليك في كلِّ جانب تكونين فيه، يقول: لكلفي بك لا أنظر إلى سواك.

والشاهد فيه: أن «ناظر» خبر إنَّ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف، أو على أن جواب الشرط متقدم، وهو عند المبرد على إضمار الفاء، أي: فأنا ناظرٌ والرأي الأول لسيبويه. [سيبويه/ ١/ ٤٣٧، والخزانة/ ٩/ ٥١].

(٣٠٢) ومِثْلَكِ رَهْبىٰ قد تركتُ رَذِيَّةً تقلّـبُ عينيهـا إذا مـرَّ طـائـرُ

رواه سيبويه غير منسوب، والشاعر يخاطب ناقته. والرهبىٰ: الناقة المهزولة جدّاً. والرذيّة: المهزولة من السير، وإنما تقلب عينيها خشية الطائر أن ينزل على ما بها من دَبَر فيأكلها.

والشاهد: «ومثلك» فالواو بمعنى واو «رُبَّ» أي: وربَّ ناقةٍ، والأصل أن يجرَّ ما بعد الواو ولكن سيبويه يقول: إنَّ بعض العرب ينصبونه بالفعل بعده، كما في رواية البيت. [سيبويه/ ١/ ٢٩٤، والإنصاف/ ٣٧٨، وشرح المفصل/ ١/ ٦، والحيوان/ ٣/ ٤١٥].

(٣٠٣) أألحقَّ أنْ دارُ الرَّبابِ تباعدتْ أو انبَتَّ حَبْـلٌ أنَّ قلْبَـكَ طـائـرُ

قاله عمر بن أبي ربيعة. وانبتّ: انقطع. والحبل: هنا، حبل الوصل والاجتماع. وكنّى بطيران القلب عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم، أو عبّر عن شدة خفقانه للفراق، فجعله كالطيران.

والشاهد: نصب «حقاً» على الظرف، وفتح (أنْ) بعده، لأنها وما بعدها في تأويل مبتدأ خبره الظرف، ولا يجوز كسر همزة (أنْ) لأنَّ الظرف لا يتقدم على (أنَّ) المكسورة،

لانقطاعها عما قبلها. [سيبويه/ ١/ ٤٦٨، وشرح التصريح/ ٢/ ٣٦٦، والأشموني/ ٤/ ٤٧٨].

(٣٠٤) فلا يَدْعُني قومي صَريحاً لحُرَّةٍ لئـن كُنـتُ مَقْتُـولاً ويَسْلَـمُ عـامـرُ

قاله: قيس بن زهير بن جذيمة.. وعامر: هو ابن الطفيل. يقول: لئن قُتلتُ وعامرٌ سالمٌ من القتل فلستُ بصريح النسب حرِّ الأم.

والشاهد: رفع «ويسلمُ» على القطع والاستئناف، ولو نصب بإضمار (أنْ) لجاز لأن ما قبله من الشرط غير واجب.

(٣٠٥) فمـالـيَ إلا اللهُ لا رَبَّ غيـرَه ومـالـي إلا اللهَ غيـرَك نـاصِـرُ

قاله الكميت. والشاهد فيه: تكرار المستثنى في عجز البيت، مرة بإلا وأخرى بغير، وتقديره: ومالي ناصر إلا الله غيرك، فكان «الله» بدلاً من ناصر، وغيرك منصوباً على الاستثناء، فلما قدما، لزما النصب جميعاً لأن البدل لا يقدم. [سيبويه/ ١/ ٣٧٣].

(٣٠٦) تَحسَّـبَ هـوّاسٌ وأقبَـلَ أنـني بهـا مُفْتَـدٍ مـن واحـدٍ لا أُغـامِـرُهْ
فقلْتُ له: فاها لفيكَ فإنّها قَلوصُ امرىءٍ قاريكَ ما أنتَ حاذِرُهْ

... البيتان رواهما سيبويه لأبي مِنْدرة الهُجمي، شُحَيْم بن الأعرف. وهو يصف أسداً عرض له طعاماً في راحلته، وتحسّب: حسب، أو: تحسّس وتشمّم. وهوّاس: اسم للأسد، وقوله: بها: أي: بالناقة. والواحد: عنى به الأسد. أُغامره: أحاربه وأُدافعه، أي: توهّم أني أدعُ الناقة وأفتدي بها من لقاء الأسد ومقاتلته.

وقوله: فاها لفيك، أي: فم الداهية لفيك، كما قدره سيبويه.. وخصّ الفم لأن أكثر المتالف تتأتّى منه، بما يُؤكل أو يشرب من السموم. والقلوص: الناقة الفتية.. قاريك: من القرى، وهو طعام الضيف، أي: لا قرى لك إلا السيف وما تكره.

والشاهد: نصب «فاها» بفعل مُضْمر تقديره: ألصق الله، أو جعل الله فاها لفيك، ووضع موضع «دهاك الله» فنصب، لأنه بدل من اللفظ بالفعل. [سيبويه/ ٢/ ١٥٣، والأشموني/ ٣/ ٢١٧، والمرزوقي/ ١٦٤٣، وشرح المفصل/ ٩/ ٥، وشرح التصريح/ ٢/ ٢٠٥].

(٣٠٧) عذيرُك من مَوْلى إذا نِمتَ لم ينمْ يقـولُ الخَنَـا أو تَعْتَـريـك زَنَـابِـرُهْ

رواه سيبويه، ولم ينسبه. والمولى: هنا ابن العمّ. والزنابر: جمع زنبور، أراد، ما يغتابه به. وأصل الزنبور: طائر يلسع، يقول: إنما عذيرك إياي أن تعذرني من مولى هذا نعته.

والشاهد: رفع «عذيرك» على الابتداء، وخبره الجار والمجرور بعده. وكان الوجه في «عذيرك» النصب، لوضْعِه موضع الفعل. [سيبويه/ ١/ ١٥٨].

(٣٠٨) لعلك يا تيساً نزا في مَريرةٍ مُعَـذِّبُ ليْلـى أنْ تـراني أزورُهـا

البيت لتوبة بن الحميّر، يتوعد زوج ليلى الأخيلية لمنعه من زيارتها. والنزو للتيس: حركته عند السفاد، والمريرة: الحبل المحكم الفتل.

والشاهد: نصب «تيساً» ولفظه نكرة، لأنه طال بما بعده من الصفة، وهي «نزا» والبيت حجة في نصب النكرة في النداء. [سيبويه/ ١/ ٣١٢].

(٣٠٩) فقلْتُ تَحَمّلْ فَوْقَ طوقِكَ إنَّها مُطَبَّعَـةٌ مَـنْ يـأتِهـا لا يضيـرُهـا

البيت لأبي ذؤيب الهذلي، يصف قرية كثيرة الطعام، مَنْ امتار منها وحمل فوق طاقته لم ينقصها شيئاً. والطوق: الطاقة. والمطبّعة: المملوءة وأصله من الطبع وهو الختم بالخاتم، لأن الختم يكون بعد الملء.

والشاهد: رفع «يضيرها» على نيّة تقديمه على اسم الشرط، كما يرى سيبويه. وهو عند المبرّد على إرادة الفاء، أي: فهو لا يضيرها. [سيبويه/ ١/ ٤٣٨، وشرح المفصل/ ٨/ ١٥٨، وشرح التصريح/ ٢/ ٢٤٩، والأشموني/ ٤/ ١٨، والخزانة/ ٩/ ٥٧، والعيني/ ٤/ ٤٣١].

(٣١٠) ومَنْ يَميلُ أمالَ السيفُ ذُرْوَتَه حيثُ التقى من حِفَافَيْ رأسه الشَعَرُ

قاله الفرزدق. والذروة: أراد به الرأس لعلوّه وهي بضم الأول وكسره وملتقى حفافي شعر الرأس، هو القفا، أي: مَنْ مال عن الحقّ والتزام الطاعة قُتل.

والشاهد: حمل (مَنْ) الشرطيّة هنا على (مَنْ) الموصولة فلذلك لم تعمل، وسهّل ذلك أنها مبهمة لا تخص شيئاً بعينه. [سيبويه/ ١/ ٤٣٨].

(٣١١) دسَّتْ رسولاً بأنَّ القوم إنْ قَدَرُوا ... عليك يَشْفُوا صدوراً ذاتَ توْغيرِ

قاله الفرزدق، ودسّتْ رسولاً: أرسلته في خفية للإخبار. والتوغير: الإغراء بالحقد.

والشاهد: جزم الجواب «يشفوا» لأن الشرط ماض في موضع الجزم. [سيبويه/١/٤٣٧، والهمع/٢/ ٦٠، والدرر/٢/٧٧].

(٣١٢) يا لَبَكرٍ أَنْشِروا لي كُليباً ... يا لَبَكْرٍ أيْنَ أيْنَ الفِرارُ

قاله المهلهل يستغيث ببني بكر بن وائل. والمستغاث به في الحقيقة هنا مستغاث من أجله، يقول: أدعوكم لأنفسكم مطالباً لكم في إنشار كُليب وإحيائه، يتوعدهم بذلك، وكانوا قتلوا أخاه كُليباً في أمر البسوس.

والشاهد: إدخال لام الاستغاثة مفتوحة على «بكر» للفرق بينها وبين لام المستغاث من أجله، وكانت أولى بالفتح لوقوع المنادى موقع الضمير، ولام الجر تُفتح مع الضمائر، وفيه أقوال أخرى. [سيبويه/١/٣١٨، والخزانة/٢/ ١٦٢، والخصائص/٣/٢٢٩].

(٣١٣) إلى إمامٍ تُغاديِنا فواضِلُه ... أظْفَره اللهُ فلْيَهْنِىءْ له الظَّفَرُ

البيت للأخطل يمدح عبد الملك بن مروان... ويذكر انتصاره على قيس بن عيلان وكانوا من أتباع ابن الزبير.

والشاهد: فَلْيَهْنِىء: إذ تصريحه بالفعل يدل على أن معنى «هنيئاً» هو ليهنِىء، فوضع المصدر موضع الفعل. [سيبويه/١/١٦، وشرح المفصل/١/١٢٣].

(٣١٤) نَفْسي فداهُ أمير المؤمنين إذا ... أبدى النواجذَ يومٌ باسِلٌ ذَكَرُ
الخائضُ الغَمْرَ والميمونُ طائره ... خليفةُ الله يُستسقى به المطرُ

البيتان للأخطل، يمدح عبد الملك بن مروان، والبيت السابق قبلهما، وإبداء النواجذ: كناية عن شدة اليوم وبسالته. والباسل: الكريه المنظر. والذكر: الشديد. والغمر: الماء الكثير.

والشاهد: «الخائض» وما بعده، حيث قطعه من قوله: أمير المؤمنين، فَرَفَعه ولو نصبه على القطع لكان حسناً أيضاً ولو جرّه على البدل لجاز ذلك. [سيبويه/١/٢٤٨].

(٣١٥) كُرُّوا إلى حَرَّتَيْكُمْ تعمُرُونها كمـا تكـرُّ إلـى أوطـانهـا البَقَـرُ

البيت للأخطل، وكُرُّوا: أمر، بمعنى ارجعوا، يقوله لبني سليم في هجائه لقيس، وبنو سُليم منهم، وحرّة بني سُليم في صقع المدينة. والحرة: أرض ذات حجارة سود نخرة. وثناها بحرة أُخرى تجاورها، وإنما عيّرهم بالنزول في الحرة لحصانتها ولامتناع الذليل بها.

والشاهد: رفع «تعمرونها» لوقوعها موقع الحال، أو على القطع، ولو أمكنه الجزم على جواب الأمر لجاز. [سيبويه/ ١/ ٤٥١، وشرح المفصل/ ٧/ ٥٠، والأشموني/ ٣/ ٣٠٩].

(٣١٦) خلِّ الطريق لمن يَبْني المنارَ به وابْـرُزْ ببـرْزَةَ حيـث اضطـرك القَـدَرُ

قاله جرير يهجو عمر بن لجأ، والمنار: جمع منارة، وهي أعلام الطريق، وبرزة: أم عمر بن لجأ، يقول له: تنحّ عن سبيل الشرف والفخر ودعه لمن هو أجدر به منك ممن يعمره ويبني منار أعلامه، وابرز بأمك برزة حيث اضطرك القدر من لؤمٍ وَضَعَةٍ.

والشاهد: عند سيبويه: إظهار الفعل «خلّ» وكان يستطيع إضماره أيضاً، ونصب الطريق. [سيبويه/ ١/ ١٢٨، وشرح المفصل/ ٢/ ٣٠، وشرح التصريح / ٢/ ١٩٥، والأشموني/ ٣/ ١٩١].

(٣١٧) الناسُ ألْبٌ علينا فيك ليس لنا إلا السيـوفَ وأطـرافَ القنـا وَزَرُ

قاله كعب بن مالك يخاطب رسول الله ﷺ، والألب: بفتح الهمزة وكسرها: القوم يجتمعون على عداوة إنسان. والوزر: الملجأ، والحصن.

والشاهد: تقديم المستثنى على المستثنى منه، والتقدير: ما لنا وزر إلا السيوف برفع السيوف على البدل أو نصبها على الاستثناء فلما قدمت على المستثنى منه لم يجز الإبدال فوجب نَصْبها على الاستثناء. [سيبويه/ ١/ ٣٧١، والإنصاف/ ٢٧٦، وشرح المفصل/ ٢ / ٧٩].

(٣١٨) يا أَسْمَ صَبْراً على ما كان من حَدَثٍ إنَّ الحـوادِثَ مَلْقـيٌّ ومُنْتَظَـرُ

البيت منسوب في كتاب سيبويه إلى لبيد، وينسب أيضاً إلى أبي زبيد الطائي، يخاطب

أسماء ويقول لها اصبري على الحوادث فإنها مترادفة على الناس منها ما نزل وحلَّ ومنها ما هو منتظر لم يقع بَعْدُ.

والشاهد: «أَسْمَ» حيث حُذف من الاسم حرفان في الترخيم، لأنه عند سيبويه على وزن «فَعْلاء» وعلى هذا فاشتقاق اللفظ من الوسامة، أُبدلت واوها همزة، كما قالوا في «أحد» أصلها «وحد» والمشهور أنَّ أسماء على وزن أفعال جمع اسم، فسمّي به، وحذفت الألف مع الهمزة التي هي لام الفعل لأنها زائدة رابعة، كألف «عمّار». [سيبويه/ ١/ ٣٣٧، وشرح التصريح/ ٢/ ١٨٦، والأشموني/ ٣/ ١٧٨].

(٣١٩) وبينما المرءُ في الأحياءِ مُغْتبطاً إذْ صار في الرَّمْسِ تَعْفُوه الأعاصيرُ
حتى كأَنْ لم يكن إلا تَذَكّرُهُ والدهرُ أَيَّتَمَا حالٍ دَهَاريرُ

البيتان لعثمان بن لبيد العذري، وقيل: حُريث بن جبلة، وقيل غيرهما، والدهارير: الدهر، ليس له واحد من لفظه مثل «عبابيد» أو واحده دهر على غير قياس. ومعنى البيت الثاني: الدهر دهور متقلبة بالناس متصرفة بالخير والشرّ، وقيل: الدهارير: الدواهي.

والبيت الثاني: حجة أنه جعل «أيتما» ظرفاً كأنه أراد أنَّ الدهر دهارير كل حين، وجرّ «حال» على معنى «أية حال» و «ما» زائدة. [سيبويه/ ١/ ٢٢٢، والخصائص/ ٢/ ١٧١].

(٣٢٠) يا أَضْبُعاً أَكَلَتْ آيارَ أَحْمِرَةٍ ففي البطونِ وقَدْ راحتْ قراقيرُ

من شواهد سيبويه التي لم ينسبها، هجا الشاعر قوماً وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خبيث الزاد بالضباع التي أكلت ما ذكره فراحت بطونها تقرقر، أي: تصوّت، وأصل القرقرة: صوت الفحل.

والشاهد: جمع (أير) على آيار أفعال قياساً، وذكرتُ هذا البيت للتفكهة، لأن هذا اللفظ غير مستعمل. [سيبويه/ ٢/ ١٨٦].

(٣٢١) وجدْنا في كتاب بني تميمٍ أحقُّ الخيلِ بالركْضِ المُعَارُ

البيت غير منسوب، والشاهد في الشطر الثاني: حكى قولهم (أحقّ..) أي: وجدنا فيه، فحكاه، والخيل المعار: المسمّن، وقيل: هو «المستعار» يعني أنهم جائرون في وصيتهم يبتذلون العارية، وقيل: المغار: بالغين المعجمة وهو الشديد الخلق. [سيبويه/ ٢ / ٦٥].

(٣٢٢) تراها من يبيس الماءِ شُهْباً مُخَالِطَ دِرَّةٍ منها غِرارُ

البيت لبشر بن أبي خازم، يصف خيلاً: والماء: العرق، والشهبة: البياض حيث يجف العرق، والدرة: غزارة العرق، والغِرار: القلة، يقول: لا ينقطع عرقُها ولا يكثر فيُضْعفَها.

والشاهد: حذف التنوين من «مُخالط» وهو اسم فاعل، وأضيف إلى مفعوله، ورفع «غرار» لأنه في معنى «يخالط». [المفضليات/٣٤٣، وسيبويه/١/٨٥].

(٣٢٣) فمن يكُ سائلاً عنّي فإنّي وجِرْوَةَ لا تَرودُ ولا تُعَارُ

منسوب إلى شداد والد عنترة... وجروة: اسم فرسه. ترود: تجيء وتذهب ومعناه أنها مرتبطة بالفِناء لعتقها وكرمها، لا تهمل وتترك ولا تعار وتبتذل.

والشاهد: عطف «جروة» على منصوب اسم (إنّ) مع أن الواو للمعية. [سيبويه/١ / ١٥٢، واللسان «جرا» وديوان عنترة].

(٣٢٤) ألا يا ليلَ إنْ خيِّرتِ فينا بنفسي فانظري أين الخيارُ

البيت لمجنون بني عامر. وقوله: بنفسي: أي: أفديك بنفسي: يقول: إن خيرت بيني وبين غيري فانظري طويلاً فلي أملٌ أن أحظى باختيارك.

والشاهد: ترخيم «ليلى» وحذف ألفها، كما تحذف الهاء. [سيبويه/٣٣٦].

(٣٢٥) وشيّدَ لي زُرارةُ باذِخَاتٍ وعمرُو الخير إذ ذُكِرَ العُمورُ

قاله الفرزدق.. والباذخ: العالي الرفيع وعنى به المجد. وزرارة: أحد أجداده وكذلك عمرو بن عدس، وابنه عمرو بن عمرو بن عدس يفخر بهما لأنهما من قومه.

والشاهد: جمع (عمرو) على «عمور» والأكثر استعمالاً هو الجمع السالم أي (عمرون). [سيبويه/٢/٩٧].

(٣٢٦) يا زبرقأن أخا بني خَلَفٍ ما أنتَ وَيْبَ أبيك والفَخْرُ

البيت للمخبّل ربيع بن ربيعة... ويقولون: يا أخا الحرب، يريدون واحدًا منهم. ويب أبيك: تحقير له وتصغير. وهي مثل «ويل»، والزبرقان، هو الزبرقان بن بدر بن

امرىء القيس، وهو غير الزبرقان بن بدر الفزاري صاحب الحطيئة.

والشاهد: رفع «الفخر» عطفًا على أنت مع أن الواو بمعنى «مع» ويمتنع النصب إذ ليس قبله فعلٌ يتعدى إليه فينصبه، ومثله قولهم: «أنت وشأنك» و «كيف أنت وقصعةٌ من ثريدٍ»، وما شأنك وشأن زيد. [سيبويه/ ١/ ١٥١، وشرح المفصل/ ١/ ١٢١، والهمع/ ٢/ ٤٢، والخزانة/ ٦/ ٩١].

(٣٢٧)إنَّ الخِلافَةَ والنبوةَ فيهمُ والمكْرُماتُ وسادةٌ أطهارُ

البيت لجرير...

والشاهد: رفع المكرمات حملا على محل إنّ واسمها، وهو الرفع على الابتداء... أو عطفًا على الضمير المستكن في متعلق الجار والمجرور (استقرّا)، ويجوز أن تكون مبتدأ خبره «فيهم» مقدرة، ويجوز نصب المكرمات اتباعًا للخلافة، أما «سادة» فخبر مبتدأ محذوف، أي: وهم «سادة»، أو مبتدأ حذف خبره على تقدير: وفيهم سادةٌ أطهار. [سيبويه/ ١/ ٢٨٦، وشرح المفصل/ ٨/ ٦٦، والعيني/ ٢/ ٣٦٣].

(٣٢٨) تَؤمُّ سِناناً وكَمْ دُونَهُ من الأرض مُحْدَوْدباً غارُها

نسبه سيبويه لزهير بن أبي سُلمىٰ، يذكر ناقته، وهو يقصد بها هذا الممدوح على بُعد الطريق والطريق محدودب لما به من آكام ومتون، والغار: الغائر.

والشاهد: الفَصل بين كم الخبرية وتمييزها وهو «محدودباً» ونصبه، لقبح الفَصْل بين الجار والمجرور... والأصل «وكم محدودب» بالجرّ، ففصل ونصب. [سيبويه/ ١/ ٣٩٥ والإنصاف/ ٣٠٦، وشرح المفصل/ ٤/ ١٢٩، والأشموني/ ٤/ ٨٣].

(٣٢٩) كسا اللؤمُ تَيْماً خُضْرَةً في جلودها فَوَيْلاً لتيمٍ من سرابيلها الخُضْرِ

قاله جرير، يهجو بني التيم رهط عمر بن لجأ. والخضرة: السواد هاهنا. والويل: القبوح، مصدر لا فعل له.. جعل لهم سرابيل سودًا من اللؤم على طريق المثل، لأنهم يقولون للكريم النقي العرض: هو طاهر الثوب أبيض السربال، والشاهد: نصب «ويلاً» والأكثر في كلامهم رَفْعُه. [سيبويه/ ١/ ١٦٧، وشرح المفصل/ ١/ ١٢١، وديوان جرير].

(٣٣٠) فلا ذا جَلالٍ هَبْنَهُ لِجَلالِهِ ولا ذا ضَياعٍ هُنَّ يتْرُكْنَ للْفَقْرِ

قاله هُدبة بن الْخَشْرم الْعُذري.. ذكر المنايا وعمومها للمخلق، فيقول: لا يتركن الجليل هيبة لجلاله، ولا الضائع الفقير إشفاقًا على ضياعه وفقره.

والشاهد: نصب (ذا) في الموضعين بإضمار فعل مُفسّر تقديره: فلا هِبْن ذا جلال ولا يتركن ذا ضياع. [سيبويه/ ١/ ٧٢، وشرح المفصل/ ٢/ ٣٧].

(٣٣١) سَرَتْ تخبُطُ الظلماءَ من جانِبَيْ قَساً　　وحُبَّ بها من خابطِ الليلِ زائرِ

قاله ذو الرُّمة، نعت خيال الحبيبة، فجعل له ضميرها، وقوله: يخبط الظلماء، أي: يسير فيها على غير هدىً، و «قسا» موضع. قوله: حُبَّ بها، أي: أحبب بها.

والشاهد: نعت خابط بلفظ زائر النكرة، لأنّ الموصوف إضافته غير محضة، فلم يستفد التعريف. [سيبويه/ ١/ ٢١٢].

(٣٣٢) فلمّا لحقْنا والجيادُ عشيّةً　　دَعَوْا يالَكَلْبٍ واعتَزيْنا لعامرِ

قاله الراعي النميري، يقول: خرجنا في طلبهم فلحقناهم عشيةً، والاعتزاء هنا: الانتساب.

والشاهد: عطف «الجياد» على الضمير المتصل بالفعل، وهو قبيح حتى يؤكد بالضمير المنفصل، فيقال: لحقنا نحن والجيادُ، وفي «اللسان» فلما التقت فُرساننا ورجالهم.. ولا شاهد فيه. [سيبويه/ ١/ ٣٩١].

(٣٣٣) ألا أبلغ الأقياسَ قَيْسَ بنَ نَوْفَلٍ　　وَقَيْسَ بنَ أُهْبَانٍ وَقَيْسَ بن جابر

البيت لزيد الخير (الخيل) والشاهد: جمع قيس على أقياس. والأكثر في أعلام الناس جمع السالم. [سيبويه/ ٢/ ٩٧، والخزانة/ ٥/ ٣٧٧].

(٣٣٤) عوّدْتُ قومي إذا ما الضيفُ نبّهني　　عَقْرَ العِشار على عُسْري وإيساري
إنـي إذا خَفِيَتْ نارٌ لمُرْمِلةٍ　　ألفَىٰ بأرفعِ تلٍّ رافعاً ناري
ذاك وإني على جاري لذو حَدَبٍ　　أَحْنو عليه بما يُحْنىٰ على الجارِ

الأبيات للأحوص.. والعشار: النوق التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر. والمرملة: الجماعة التي نفد زادها، مشتق من الرمل، كأنهم لا يملكون غيره، كما يقال: ترب الرجل: إذا افتقر، والتلّ: ما ارتفع من الأرض. ذاك: في البيت الثالث: خبر مبتدأ محذوف،

والتقدير: شأني ذاك، وأمري ذاك، وجملة إني على جاري الخ، معطوفة على الجملة قبلها، وأوجب كسر همزة إنَّ لوجود اللام في الخبر (لذو) ولولاها لجاز الفتح (أنَّ) وكانت مؤولة مع معموليها بمصدر مرفوع معطوف على «ذاك» عطف مفرد على مفرد.

والشاهد: ذاك وإني، حيث كسر همزة إنَّ لدخول لام التوكيد. ولو لم تدخل لَفُتِحتْ حَمْلاً على ما قبلها. [الخزانة/ ١٠/ ٢٦٨، وسيبويه/ ١/ ٤٦٣].

(٣٣٥) وقال رائدُهم أرْسُوا نزاولُها فكلُّ حَتْفِ امرىءٍ يمضي لمقدارِ

البيت للأخطل... والرائد: الذي يتقدم القوم ليطلب الماء والكلأ. والمراد هنا: زعيم القوم، أرسوا: أي أقيموا ولا تتزحزحوا، وهو من إرساء السفينة، نزاولها: نزاول الحرب، أي: قال رائد القوم: أقيموا نقاتل، فإن موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدره، فلا الجبن ينجيه ولا الإقدام يرديه.

والشاهد: رفع نزاولها على الاستئناف، ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز. [سيبويه/ ١/ ٤٥٠، وشرح المفصل/ ٧/ ٥٠، والخزانة/ ٩/ ٨٧].

(٣٣٦) أما الإماءُ فلا يَدْعُونَني ولداً إذا ترامى بنو الإموان بالعار

للقتال الكلابي. يقول: أنا ابن حرة، فإذا ترامى بنو الإماء بالعار لم أعدّ فيهم ولا لحقني من التعيير ما لحقهم.

والشاهد: جمع (أمة) على (إموان) لأنها فَعَلة في الأصل حذفت لامها كما حذفت لام «أخ» وفَعَل يجمع على (فعلان) نحو «أخ- وإخوان». [سيبويه/ ٢/ ٩٩، ١٩٢، واللسان «أما»].

(٣٣٧) إذا تغنّى الحمامُ الوُرْقُ هيَّجني ولو تغرَّبتُ عنها أُمَّ عَمَّارِ

قاله النابغة الذبياني.

والشاهد: نصب أم عمار بفعل دلّ عليه ما قبله، لأن هيجني تدل على «فذكّرني». [سيبويه/ ١/ ١٤٤، والخصائص/ ٢/ ٤٢٥، ٤٢٨].

(٣٣٨) لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُمُ سَمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ

النـــازلـــون بكـــلّ مُعْتَـــرَكٍ   والطيبـــــون معـــــاقِـــــدَ الأُزْرِ

البيتان قالتهما خِرْنق بنت هفان من بني قيس بن ثعلبة... لا يَبْعَدَنْ: أي: لا يهلكن سَمُّ العُداة: أي: هم كالسمّ لأعدائهم، يقضون عليهم. والعداة: جمع عادٍ، والآفة: العلة والمرض، والجزر: جمع جزور وهي الناقة تجزر، جعلتهم آفةً للإبل لكثرة ما ينحرون منها. والمعترك: موضع ازدحام القوم في الحرب والأزر: جمع إزار، وهو ما يستر النصف الأسفل من البدن، والرداء: ما ستر النصف الأعلى. والمعاقد: جمع معقد، حيث يعقد الإزار ويثنى. وطيب المعاقد كناية عن العفّة وأنها لا تحلُ لفاحشة.

والشاهد: نصب، معاقد بـ«الطيبون» وأنّ المثنى والمجموع من الصفة المشبهة المقرونة بأل يجب نصب ما بعده، ما ثبتتْ فيه النون [سيبويه/ ١/ ١٤٠، والإنصاف/ ٤٦٨، ٧٤٣، وشرح التصريح/ ٢/ ١١٦، والهمع/ ٢/ ١١٩، والأشموني/ ٣/ ٦٨، ٢١٤، والخزانة/ ٥/ ٤١].

(٣٣٩) ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنت إذا   دُعِيَـتْ نـزالِ وَلُـجَّ فـي الـذُّعْـرِ

قاله زهير بن أبي سلمى، يمدح فيها هرم بن سنان، بالشجاعة والإقدام، إذا نادى الأقران: نزال- نزال.

والشاهد: (نزال) أُريد به لفظه فجُعل نائب فاعل. وأصله اسم فعل أمر بمعنى «انزل». [سيبويه/ ٢/ ٣٧، والإنصاف/ ٥٣٥، وشرح المفصل/ ٤/ ٢٦، والخزانة/ ٦/ ٣١٧].

(٣٤٠) أبـداً كـالفـراء فـوق ذُراهـا   حيـن يطـوي المسـامـعَ الصَّـرارُ

لم أعرف قائله.. والفراء: جمع فرا، وهو الحمار الوحشي، والصَّرار: طائر يصيح في الليل.

والشاهد: الكاف في «كالفراء» تعينت اسميتها، وتقع مبتدأ. [العيني/ ٣/ ٣٩٢].

(٣٤١) في فتيةٍ جَعَلوا الصليبَ إلههم   حـاشـايَ إنـي مسلـمٌ مَعْـذورُ

..البيت للأقيشر المغيرة بن عبد الله، والمعذور: المختون.

والشاهد: حاشاي: إذا استثني بها ضميرُ المتكلم وقُصد الجرّ، قيل: حاشاي، وإذا

قصد النصب قيل: حاشاني، بنون الوقاية. [الهمع/١/ ٢٣٢، والدرر/١/ ١٩٧، وشرح التصريح/١/ ١١٢، والعيني/١/ ٣٧٧].

(٣٤٢) قَهرت العدا لا مُسْتَعيناً بعُصْبةٍ ولكنْ بأنواع الخدائع والمكرِ

لم أعرف قائله...

والشاهد: لا مستعيناً: حيث وقع مستعيناً حال، بعد «لا» ولم تكرر. [الهمع/١/ ١٤٨، والدرر /١/ ١٢٩، ٢٠٢، والأشموني/ ٢/ ١٨].

(٣٤٣) بلىٰ سَوْفَ نبكيهمْ بكلِّ مُهَنَّدِ ونبكي عُمَيْراً بالرِّماح الخواطرِ

من قول الجحاف بن حكيم... وعمير: هو العمير بن الحمام.

والشاهد: وقوع «بلى» جواباً للاستفهام إذا كان يُراد به النفي، دون أن يكون قبلها النفي، كقولك: هل يستطيع زيدٌ مقاومتي؟ إذا كان منكراً لمقاومته... وهو جواب لقول الأخطل:

ألا فَسَلِ الجَحّافَ هل هو ثائرٌ بقتلىٰ أصيبتْ من نُمَير بن عامرِ

(٣٤٤) جاريَ لا تستنكري عَذيري سَيْري وإشفاقي على بَعيري

جاري: منادى مرخم، والأصل: يا جارية، وحذفت ياء النداء من النكرة المقصودة على قلّة، وقوله: سَيْري: بدل من عذيري، والعذير، ما يعذر عليه الرجل من أمر يرومه، ويكون بمعنى النصير، ويقال: عذيرك من فلان، بالنصب، أي: هات مَنْ يعذرك، أي: ينصرك، والرجز للعجّاج. [سيبويه/١/ ٣٢٥، وشرح المفصل/ ٢/ ١٦، وشرح التصريح/ ٢/ ١٨٥، والأشموني/ ٣/ ١٧٢].

(٣٤٥) كَشْحاً طوى من بَلَدٍ مختارا مِنْ يأسِهِ اليائس أو حِذَارا

هذا من رجز العجاج. يصف ثوراً وحشياً أو حماراً، خرج من بلد إلى بلد، يأساً من مرعى كان فيه، أو خوفاً من صائد أحسّ به، والكشح: الجنب أو الخصر، ويقال لكل مَنْ أضمر شيئاً ونواه: طوى عليه كشحاً وإنما نوى النقلة مختاراً لذلك.

وشاهده: زيادة (مِنْ) من قوله «من يأسه» لأنّ معناه يأسة اليائس. ولذلك عطف عليه

بالنصب، قوله أو حذاراً. [سيبويه/ ١/ ٣٥، والإنصاف/ ١٨٧].

(٣٤٦) أنْعَتُ عَيْراً من حَميرِ خَنْزَرَهْ ... في كُلِّ عيرٍ مائتان كَمَرَهْ
لاقَيْنَ أُمَّ زاحرٍ بالمزربةْ ... وكَمَنها مُقْبِلَةً ومُدْبِرَهْ

رجز ينسب إلى الأعور بن براء الكلبي يهجو أُمّ زاحر، والعير: بالكسر، قافلة الحمير، وكثرت حتى سميت بها كل قافلة، فكل قافلة: عير كأنها جمع عَيْر، وقوله تعالى: ﴿ولما فصلت العير﴾ [يوسف: ٩٤] قالوا: كانت حميراً، والكمرة: رأس الذكر، والشاعر يهجو أم زاحر، بأن تلك الحمر وثبْن عليها، وهُنَّ مائتان في العدّ، وقوله: وكَمْنها، أي: وطئنها.

والشاهد: إثبات النون في «مائتين» ونصب ما بعدها للضرورة، والأصل حذف النون، وإضافته إلى ما بعده. [سيبويه/ ١/ ١٠٦، وشرح المفصل/ ٦/ ٢٤، ومعجم البلدان «خنزرة» واللسان «خنزر»].

(٣٤٧) إذا رأتْني سَقَطَتْ أبصارُها ... دَأْبَ بِكارٍ شايحتْ بكارُها

رجز من شواهد سيبويه، وسقطت أبصارها: خشعتْ هيبةً لي ولعله يعني قوماً من الناس، والدأب: العادة، والبكار: جمع البَكر، والبكرة من الإبل، وهو الفتيّ، بمنزلة الغلام من الناس. مثل فرخ، وفِراخ. وشايحتْ: جدّتْ ومضتْ، أو حاذرت. وقد أضاف «بكارها» إلى ضمير بكار الأولى وذلك على سبيل التوكيد لاختلاف معنى اللفظين، لأن البكار الأولى جمع بكرة بمعنى الإناث والثانية جمع بَكْر بمعنى الذكور.

والشاهد: قوله: دأبَ بكارٍ: نصبه على المصدر المشبّه به، وعامله معنى قوله «إذا رأتني سقطت أبصارها» لأنه دال على دؤوبها في ذلك، وينصب المصدر على المصدر أو الحال. [سيبويه/ ١/ ١٧٩].

(٣٤٨) إنَّ نزاراً أصْبَحَتْ نِزارا ... دَعْوةَ أبرارٍ دَعَوا أَبْرارا

نسبه سيبويه إلى رؤبة بن العجاج، والمعنى: أن ربيعة ومضر ابني نزار كانت بينهما حرب بالبصرة وتقاطُع، وكان المضري ينتهي في الحرب إلى مُضَر ويجعلها شعاره، والرَّبَعي ينتمي إلى ربيعة، فلما اصطلحوا انتموا كلهم إلى أبيهم نزار، وجعلوه شعارهم. فجعل دعوتهم برّة بذلك.

والشاهد: نصب «دعوة» على المصدر المؤكد لما قبله، لأنه لما قال: إنَّ نزاراً أصبحت نزارا، علم أنهم على دعوة برّة. [سيبويه/١/١٩١، وشرح المفصل/١/١١٧].

(٣٤٩) ما اللهُ مُوليكَ فَضْلٌ فاحْمَدَنْه به   فما لدى غَيْره نَفْعٌ ولا ضَرَرُ

ما: اسم موصول: مبتدأ. و «الله موليك» مبتدأ وخبر، والجملة صلة الموصول، فضلٌ: خبر المبتدأ الأول «ما» والبيت شاهد على اسمية «ما» لأنها أسند إليها الخبر. [شرح التصريح/١/١٤٥، والهمع/١/٨٩، والأشموني/١/١٧٠].

(٣٥٠) لا تَركَنَنَّ إلى الأمرِ الذي رَكَنَتْ   أبناءُ يعصرَ حين اضطرها القدرُ

البيت منسوب لكعب بن زهير رضي الله عنه، ويعصر: أبو قبيلة منها باهلة. وأصله «أعصر» جمع عَصْر، فأبدلت الياء من الهمزة، وسمي بـ «أعصُر» لقوله:

أبُنَيَّ إنَّ أباك غيّرَ لونَه   كرُّ الليالي واختلافُ الأعْصُرِ

..وقوله «ركنتْ» فعل ماض والتاء علامة التأنيث وعائد الموصول محذوف مع جارّه، والتقدير: ركنتْ إليه وهو الشاهد. [الأشموني جـ١/١٧٣، والعيني/١/٤٤٩، وشرح التصريح/١/١٤٧].

(٣٥١) المُطعمين لدى الشِّتا   ءِ سَدائفاً مِلْنيبِ غُرّا
في الجاهلية كان سُوْ   دُدُ وائلٍ فَهَلُمَّ جَرّا

هذا الشعر للمؤرج بن الزمان التغلبي. يريد الشاعر الثناء على قوم بالكرم والسيادة، والعرب تمدح بالإطعام في الشتاء، لأنه زمن يقلّ فيه الطعام، ويكثر فيه الأكل، والسدائف: جمع سديفة، وهي مفعول للمطعمين، ومعناها شرائح سنام البعير المقطع وغيره مما غلب عليه السمن.

وقوله: ملنيب: أصله «من النيب» جمع ناب وهي الناقة، سميت بذلك لأنه يستدلّ على عمرها بنابها. وحذف نون من، لأنه أراد التخفيف حين التقى المتقاربان، وهما النون واللام، وتعذر الإدغام لأن اللام ساكنة.

وقوله: «في الجاهلية» خبر كان إن قدرت ناقصة، أو متعلق بها إن قدرت تامة بمعنى وجد.

وقوله: فهلمّ جرا، متعلق في المعنى بقوله في الجاهلية، أي: كان سؤدد وائل في الجاهلية فما بعدها. وانظر إعراب «هلم جرّا في الشاهد» رقم «٣٥٤» من حرف الراء [رسالة في توجيه النصب في إعراب «هلمّ جرا» لابن هشام/ ٤٦. والبيت الأول في الهمع/ ٢/ ٢].

(٣٥٢) لَطَالَما جَرَرْتُكُنَّ جَرّاً حتى نوى الأعجفُ واستمرّا

رجز لا يُعرفُ قائله، وهو شاهد على أن معنى «جرّا» من «هلم جرّا» مأخوذ من الجرّ في السَّوْق، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في السير. والأعجف: الهزيل، و «نوى» صار له نيّ بفتح النون وتشديد الياء- وهو الشحم.

وأما النّيء، بكسر النون، وبهمزة بعد ياء ساكنة فهو اللحم الذي لم ينضج، واستمرّ: من المِرّة بكسر الميم، وهو القوّة، ومنه قوله تعالى: ﴿ذو مِرَّة﴾ [النجم: ٦]. [انظر مراجع البيت السابق].

(٣٥٣) باعَدَ أُمَّ العمرو من أسيرها حُرّاسُ أبواب على قصورِها

البيت لأبي النجم، يريد بأسيرها: نفسه، كأنه في أسرها، لعشقه إيّاها.

والشاهد: إدخال اللام على العمر، لتأوله بواحد من الأمة المسماة به، فجرى مجرى فرسٍ ورجل.

(٣٥٤) فإن جاوزْتُ مُقْفِرةً رَمَتْ بي إلى أُخرى كتِلْك هَلُمَّ جرّا

وردت قصة هذا البيت في مجمع الأمثال، وملخصها: أنَّ عائذاً غاب عن أهله، وكان له أخ يقال له جندلة، وهما ابنا يزيد اليشكري، ولما رجع عائذ، قال له أخوه جندلة:

أعائذ ليت شعري أيُّ أرضٍ رمت بك بعدما قد غبْتَ دَهْرا

مع أبيات أُخرى، فأجابه عائذ بأبيات منها:

أجَنْدَلَ كم قطعتُ إليك أرضاً يموتُ بها أبو الأشبال ذُعْرا
فإن جاوزتُ مقفرةً رمت بي إلى أخرى كتلك هلمَّ جراً

فكان عائذ اليشكري، أول مَنْ قال «هلم جرا»، ومعنى «هلم جرا» سيروا على

هينتكم، أي: تثبتوا في سيركم، ولا تجهدوا أنفسكم، وهو مأخوذ من الجرّ في السَّوْق، وهو أنْ تترك الإبل والغنم ترعى في السير، وانتصاب جرّا من ثلاثة وجوه:

١- أن يكون مصدراً وضع موضع الحال والتقدير: وهلمّ جارّين، أي: متثبتين.

٢-أن يكون على المصدر، لأن في هلم معنى «جُرّوا» فكأنه قال: جرّوا جراً، على قياس قولك: جاء زيدٌ مشياً.

٣-منصوب على التمييز.

وزعم ابن هشام أن التركيب ليس عربياً محضاً، وذكر أدلةً ينقُضُها كونُ هذا التركيب، جاء في الشعر العربي الجاهلي، وكونه جاء في كتب الحديث على لسان فصحاء قريش، فقد جاء في موطأ الإمام مالك عن ابن شهاب، أن رسول الله ﷺ، وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة، والخلفاء هلم جرّا، وعبد الله بن عمر قال الإمام الزرقاني وفي هذا البيت: (فإن جاوزت مقفرة) ونُطْقُ ابن شهاب به، وهو من قريش الفصحاء، ما يدفع توقّف ابن هشام في كونه عربياً محضاً. [رسالة في توجيه النصب لابن هشام/٤٦].

(٣٥٥) حتى استكانوا وهم منّي على مَضَضٍ والقـولُ ينفُـذُ مـا لا ينفـذُ الإبـرُ

البيت للأخطل في ديوانه، والخصائص/ جـ١/ ١٥.

(٣٥٦) كـأنهـم أسْيُفٌ بيضٌ يَمَانِيَةٌ عَضْـبٌ مَضَارِبُهـا بـاقٍ بهـا الأُثُـرُ

البيت في لسان العرب بلا نسبة، وأنشده شاهداً على جمع سيف على «أسْيُف» وعضبٌ: قاطع، وُصفَ بالمصدر، ولهذا فقد تعرب مضاربها فاعلاً، والأُثر فاعل باقٍ، والأثر: وزن «فُعُل» واحد ليس بجمع، وهو فرند السيف ورونقُه والجمع أُثور. [اللسان- سيف، وأثر، والأشموني جـ٤/ ١٢٣، وشرح التصريح/ ٢/ ٣٠١].

(٣٥٧) ولكـنَّ أجراً لـو فعلتَ بهيّـنٍ وهل يُنكَرُ المعروفُ في الناسِ والأَجْرُ

البيت غير منسوب، وهو شاهد على أن الباء تزاد سماعاً بقلةٍ في خبر لكنّ. [الخزانة/ ٩/ ٥٢٣، وشرح المفصل ٨/ ١٣٩].

(٣٥٨) لعلهمـا أن تَبْغيـا لـك حيلـةً وأنْ تُرْحِبَا صدْراً بمـا كنتُ أحصَرُ

البيت لعمر بن أبي ربيعة، وأحصر: بفتح الصاد، مضارع حصر، بكسرها، أي: ضاق صدره، وقوله: لعلهما: جعل لعلَّ بمنزلة عسى، وجاء بخبرها مقروناً بأنْ وفيه أيضاً جواز دخول التاء على أول المضارع «تبغيا» المخبر به عن ضمير غيبة المؤنث. [الهمع/١/ ١٣٥، ٢/ ١٧١ ، والدرر/١/ ١١٣، ٢/ ٢٢٦ وديوانه].

(٣٥٩) ترتَعُ ما رَتَعَتْ حتى إذا ادَّكَرتْ   فــإنمــا هــي إقبــالٌ وإدْبَــارُ

البيت للخنساء من قصيدة ترثي بها أخاها صخراً، ومن مشهور أبيات القصيدة، قولها:

وإنَّ صخــراً لمــولانــا وسيــدُنــا   وإنَّ صخــراً إذا نشتــو لنحّــار
وإنَّ صخــراً لتــأتــمُّ الهــداة بــه   كــأنــه علــمٌ فــي رأســه نــارُ

. . وقولها: رتعت: أي: رعت، وادكرت: تذكرت ولدها، شبهت نفسها في شدة تذكرها لأخيها بناقة ترتع في خصب ولكنها لا تهنأ لشدة تذكرها ولدها وحنينها إليه. والبيت ذكره الرضيّ شاهداً على أن اسم المعنى (إقبال) يصحُّ وقوعه خبراً عن اسم العين إذا لزم ذلك المعنى لتلك العين حتى صار كأنه هي وهو من قبيل «زيدٌ عدلٌ». واستشهد به الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿ولكنَّ البرَّ مَنْ اتقى﴾ [البقرة:١٨٩] على أن الإسناد مجازي بدعوى أن المتّقي هو عين البرّ بجعل المؤمن كأنه تجسّد من البرّ، ولعبد القاهر الجرجاني تعليق حسن على البيت في دلائل الإعجاز (٢١٢)وانظر [الخزانة جـ١/ ٤٣١، وكتاب سيبويه ١/ ١٦٩].

(٣٦٠) أعــاذِلُ تُــوشكيــنَ بــأن تَــريــني   صــــريعـــــاً لا أَزُورُ ولا أُزارُ

البيت بلا نسبة في الهمع ١/ ١٣٠، وقوله: أعاذل: الهمزة للنداء، وعاذل منادى مرخم (عاذلة). وفيه دخول الباء في خبر أوشك على قلة.

(٣٦١) فعُجتُهــا قِبَــلَ الأخيــارِ مَنْــزِلــةً   والطِّيِّبــي كــلِّ مــا التــائــث بــه الأُزرُ

البيت للفرزدق من قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز. وقوله: فعُجتها: الضمير للناقة وعجتُها: عطفت رأسها بالزمام. والقبل: الجهة. ومنزلةً: تمييز. والطيبي معطوف على الأخيار وهو جمع مذكر سالم حُذفت نونه للإضافة. والتائث: التفتْ، والأُزر: جمع إزار، وهو ما يستر من السرة إلى أسفل. والرداء: ما يستر من المنكب إلى أسفل. وهذا كناية عن وصفهم بالعفة، والعرب تكني بالشيء عما يحويه ويشتمل عليه، كقولهم:

ناصح الجيب، أي: الفؤاد. أراد أنهم أخيار ذوو عفّة.

والبيت شاهد على أن الطيبي صفة مشبهة مضافة إلى مضاف إلى الموصول. [الخزانة /٤/١٣٧].

(٣٦٢) ليس شيءٌ إلا وفيه إذا ما قابلَتْه عينُ البصير اعتبارُ

البيت بلا نسبة في [الهمع ١/١١٦، والأشموني ١/٢٤٦]، وهو شاهد على دخول الواو على خبر ليس بعد إلّا، وهو قوله (إلّا وفيه اعتبار) الجملة الاسمية.

(٣٦٣) وما نَفَعتْ أعمالُه المرءَ راجياً جَزاءً عليها مِنْ سوى مَنْ له الأمرُ

الشاهد بلا نسبة في الأشموني ٢/٥٩، وفيه تقديم الفاعل المتصل بضمير المفعول به فعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وجمهور النحويين يمنعون هذا وأجازه ابن مالك.

(٣٦٤) فعليكَ بالحجاج لا تعدلْ به أحداً إذا نزلتْ عليك أمورُ

البيت للأخطل في ديوانه ص ١٩٥.

(٣٦٥) عَنيتُ قصيراتِ الحِجالِ ولم أُرِدْ قِصارَ الخُطى شَرُّ النساءِ البحاترُ

البيت منسوب لكثير عزّة، وقبل البيت:

وأنت التي حبّبْتِ كلَّ قصيرةٍ إليَّ وما تدري بذاك القصائر

وامرأة قصيرة وقصورة: مصونة محبوسة مقصورة في البيت، لا تخرج منه. والقصائر: جمع قصورة وهو بيت العروس. وقصيرات الحجال: النساء المقصورات في الحجال: جمه حجلة: بيت مثل القبة، وقصار الخطى: جمع قصيرة، أراد المرأة القصيرة القامة، تكون قصيرة الخطى وتجمع على قصار. وقوله: «شرُّ النساء البحاتر» البحاتر: جمع بُحتر وهي المرأة القصيرة، ويروى: البهاتر، بالهاء، وفيه جواز تقديم الخبر، عند حصول الفائدة في قوله «شرُّ النساء البحاتر». [شرح المفصل/٦/٣٧، والهمع/١/١٠٢].

(٣٦٦) كلُّ دينٍ يومَ القيامة عند اللـ ـه إلّا دينَ الحنيفةِ بُورُ

البيت لأمية بن أبي الصلت الثقفي، وبور: هلاك وخُسر، وفي البيت شاهد على جواز

توسط المستثنى بين جزئي الكلام، وكلٌّ: مبتدأ، وبورٌ: خبره وجاء المستثنى بينهما. [الهمع/ ١/ ٢٢٦].

(٣٦٧) والنفسُ إنْ دُعيتْ بالعُنْف آبيةٌ   وهِيَّ ما أُمرتْ بالرفق تأتمرُ

البيت بلا نسبة في [الهمع/ ١/ ٦١، والدرر ١/ ٣٨]. وقوله: ما أمرت، ما: مصدرية ظرفية، والشاهد تشديد ياء «هيّ» في لغة همدان.

(٣٦٨) كلا ثِقَلَينا واثقٌ بغنيمةٍ   وقد قدَّر الرحمنُ ما هو قادرُ

الشاهد بلا نسبة في الإنصاف ٢٣٦، والشاهد: الإخبار عن «كلا» بالمفرد «واثق».

(٣٦٩) على حينِ مَنْ تلبثْ عليه ذَنُوبُه   يجدْ فَقْدَها إذْ في المقامِ تدابُرُ

وتروى القافية «تداثر» وهو من قصيدة للشاعر لبيد بن ربيعة الصحابي وكان له جارٌ في الجاهلية من بني القين قد لجأ إليه. فضربه عمُّه عامر بالسيف فغضب لذلك لبيد، وقال القصيدة التي منها البيت، يعدّد على عمّه بلاءَه عنده، وينكر فعله بجاره. وقبل هذا البيت مما يُفهم به الشاهد:

ودافعتُ عنك الصِّيدَ من آل عامرٍ   ومنهم قَبيلٌ في السُّرادقِ فاخرُ
وذُدْتُ مَعَدّاً والعِبادَ وطيِّئاً   وكلباً كما ذِيدَ الخِماسُ البواكرُ

فهو يعدد أسماء القبائل التي دفعها عن عمه. والخماس بكسر الخاء الإبل التي لا تشرب أربعة أيام، والبواكر: التي تُبكر غداةَ الخمس.

وقوله: على حين، على: متعلقة بقوله «ذدتُ» وحين: يجوز جرها بالكسرة ويجوز بناؤها على الفتحة، لأن الظروف المضافة إلى الجمل يجوز إعرابها وبناؤها على الفتحة. واللبث: البطء. والذنوب بفتح الذال المعجمة، الدلو المملوءَة ماءً، والتدابر: التقاطع. يقول لعمه عند قيامه في مقام النعمان بن المنذر ملك الحيرة مع خصومه أنا دافعت عنك بلساني في مجمع، يقول: قمتُ بفخرك وأيامك على حين مَنْ لا يقوم بحجته، وهذا على المثل يعني أنه نصره في وقت إن تبطىء فيه الحجة على المحتج يهلك، وقوله: يجد فقدها: معناه يؤلمه فقدها، كما يقال: وَجَد فلانٌ فَقْد فلان إذا انقطع عنه نفعه فأثر ذلك في حاله، ورواية «تداثر» معناه التزاحم والتكاثر.

والبيت شاهد: على أن جزم أدوات الشرط المضاف إلى جملتها ظرف، خاص بالشعر كما في البيت فإنه جازى بمَنْ مع إضافة حين إلى جملة الشرط ضرورة، وحكمها أن لا تضاف إلا إلى جملة خبرية، لأن المبهمات إنما تُفسر وتوصل بالأخبار، لا بحروف المعاني وما ضمنت معناها، وجاز هذا في الشعر تشبيهاً لجملة الشرط بجملة الابتداء والخبر والفعل والفاعل. [الخزانة/٩/ ٦١، وكتاب سيبويه١/ ٤٤١].

(٣٧٠) وبالزّرق أَطْلالٌ لميّةَ أقفرت ثـلاثـةَ أحـوالٍ تُـراحُ وتُمْطـرُ

البيت لذي الرُّمة في ديوانه، والأحوال: جمع حَوْل، وهو السنة بأسرها.

(٣٧١) فما جَنَّةُ الفردوس أقبلتَ تَبتغي ولكـنْ دعـاك الخُبـزُ أحْسَـبُ والتمرُ

البيت بلا نسبة في الهمع ١/ ١٥٣، والبيت شاهد لوقوع الفعل القلبي الملغى (أحسب) بين المعطوف والمعطوف عليه (الخبز - أحسب- والتمر).

(٣٧٢) أبـائنـةٌ حُبّـى نَعَـمْ وتُمـاضِـرُ لَهِنّـا لمقضـيٌّ علينـا التَّهـاجُـرُ

..ليس له قائل معروف. وقوله: أبائنة: الهمزة للاستفهام. وبائنة: اسم فاعل من البين وهو الفراق، وبائنة: مبتدأ، استغنى بمرفوعه وهو «حُبّي» عن الخبر لاعتماده على الاستفهام. و «حُبّى» من أعلام النساء غير منصرف. وكذلك «تماضر» علم امرأة، بضم التاء منقول من فعل مضارع من المَضْر مصدر «مضر» اللبن، كنصر وفرح، أي: حَمُض، وهو معطوف على «حُبّىْ» والمقضيّ: اسم مفعول من قضى عليه قضاءً، بالمدّ والقصر، والتهاجرُ: نائب فاعل وأما لهنّا: فمجمل القول فيها: أن اللام، لام القسم، أو زائدة، والهاء: بدل من همزة (إنّ) المكسورة الهمزة، واللام في «المقضيّ» هي لام الابتداء التي تكون مع خبر (إنّ). [الخزانة/ ١٠/ ٣٣٥].

(٣٧٣) فَقُصِـرْنَ الشتـاءَ بَعْـدُ عليـه وَهْـو للـذَّوْدِ أنْ يُقَسَّمْـنَ جـارُ

البيت في لسان العرب «قصر» لأبي دواد، وفي كتاب سيبويه لعديّ بن الرقاع العاملي، ولأبي داود الإيادي قصيدة من بحر الخفيف، وبقافية رائية مضمومة، لعلّ البيت يكون منها. وقوله: فقُصِرْن: من قصر الشيء، إذا حبسه، ويريد بها النوق، أي: حُبسن عليه يشرب ألبانها في شدة الشتاء. ومعنى الشطر الثاني: أنه يجيرها من أن يغار عليها فتقسم. وموضع «أنْ» نصبٌ كأنه قال: لئلا يقسمن ومن أن يُقَسَّمْن، فحذف وأوصل، وقال

النحاس: هذا البيت حجةٌ لمن يقول: «زرتك الشتاء» فيجعله ظرفاً. [شرح أبيات سيبويه/ ١١٤، و «لسان العرب -قصر» وسيبويه/ ١/ ٢١٩ هارون].

(٣٧٤) كلُّ سَعْيٍ سوى الذي يُورِثُ الفَوْ ز فـعُقْبـــاه حَسْـــرةٌ وخَسَـــارُ

البيت بلا نسبة في [الهمع ١/ ٢٠٢، والدرر ١/ ١٧١]، والبيت شاهد على استعمال «سوى» للاستثناء مثل «غير».

(٣٧٥) وكنتُ أرى كالموتِ مِنْ بَيْنِ ليلةٍ فكيف بِبَيْنٍ كان ميعادَه الحَشْرُ

البيت للشاعر سلمة الجُعْفي (سلمة بن يزيد)، وفد على رسول الله ﷺ وحدَّث عنه، والبيت من قطعة رثى بها أخاه لأمّه، وسبق البيت الشاهد بيتان هما:

أقولُ لنفسي في الخلاءِ ألومُها لكِ الويلُ ما هذا التجلّدُ والصبرُ
ألم تَعلمي أنْ لستُ ما عشتُ لاقياً أخي إذ أتى من دون أوصاله القبرُ

وقوله: كالموت، جعل الكاف اسماً، وقوله: من بَيْنِ ليلة: (مِنْ) زائدة للتبيين والبين: الفراق، والمعنى: كنتُ أعدُّ مفارقتي له في ليلةٍ كالموت أو أُقاسي مثل الموت من أجل مفارقة ليلةٍ منه، فكيف يكون حالي وقد فرّق بيني وبينه (بَيْنٌ) موعد الالتقاء بَعْده يومُ القيامة و قوله: «من بين ليلة» مثل قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ [الحج: ٣٠] ولك أن تجعل (من بين) في موضع المفعول لأرى، وتجعل مِنْ زائدة على مذهب الأخفش في جواز دخوله زيادة في الكلام الموجب فيكون التقدير: وكنتُ أرى (بَيْن) ليلة، أي فراق ليلةٍ كالموت فيكون كالموت، في موضع المفعول الثاني.

وقوله: «كان ميعاده» وضع الماضي موضع المستقبل، أي: يكون ميعاده والهاء يرجع إلى البَيْن. والحشر: اسم كان، وميعاده: الخبر. [شرح الحماسة للمرزوقي جـ٣/ ١٠٨١].

(٣٧٦) عَلَى قَرَماءَ عاليةً شَواهُ كأنَّ بياضَ غُرَّته خِمارُ

البيت منسوب إلى سليك بن السلكة في كتاب سيبويه، ولسان العرب: (قرم) وينسب إلى بشر بن أبي خازم، في ديوانه. وقرماء: اسم مكان. وهو أحد ثلاثة أسماء جاءت على وزن «فعلاء». والشاعر يصف فرساً له، نفق في هذا الموضع.. يقول: عَلَتْ قوائمه قرماء، وتروى (فرماء) بالفاء، قال ابن بري: مَنْ زعم أن الشاعر رثى فرسه لم يروه إلا

«عاليةٌ» شواه لأنه إذا مات انتفخ وعلت قوائمه، ومن زعم أنه لم يمت وإنما وصفه بارتفاع القوائم فإنه يرويه «عاليةٌ» شواه، وعاليةً، بالرفع والنصب. وقبل البيت الشاهد:

كــأنَّ قــوائــم النّحــام لمّــا   تحمّــلَ صُحْبتــي أُصــلاً محــارُ

والنحّام: اسم الفرس، وقوله: كأن.. الخ شبه غرته في البياض والاستطالة بما أسبل من الخمار وهو العمامة. [سيبويه/ ٤/ ٢٥٨، هارون].

(٣٧٧) ثم أَضْحَوْا كأنّهمْ وَرَقٌ جفٌّ   فَــأَلْــوتْ بــه الصَّبــا والــدَّبــورُ

البيت للشاعر عديّ بن زيد من قصيدة وعظ بها النعمان بن المنذر، وكان قد حبسه ثم قتله، ومطلع القصيدة أحد الشواهد (أرواح.. نصيرُ)، وقبل البيت الشاهد:

وتــذكّــرْ ربَّ الخَــوَرْنــقِ إذْ أشــرفَ يــومــاً وللهُــدى تفكيــرُ
ســرَّه مُلكــه وكثــرةُ مــا يحــويــه والبحــرُ مُعْــرِضــاً والســديــرُ
فــارعــوى قَلْبُــه فقــال ومــا غبطــةُ حــيّ إلــى الممــاتِ يصيــرُ
ثــم بعــد الفــلاحِ والمُلْــكِ والإمّــةِ وارتْهُــمْ هنــاك القبــورُ

ثم أضْحوا...

وقوله: ورقٌ جفٌّ.. يروى «ورقٌ جفٌّ» برفع الفاء، أي: يابس. فألوت به، أي: ذهبتْ به. شبه الذين مضوا، وانقراضهم بورق الشجر وتغيّره وجفافه. وذكر الصّبا والدبور، وهما ريحان لأن لهما تأثيراً في الأشجار.

قال الزمخشري في المفصل «وأصبح وأمسى، وأضحى على ثلاثة معانٍ..الثالث منها أن تكون بمعنى صار، كقولك: أصبح زيدٌ غنياً وأمسى فقيراً».. واستشهد بالبيت على أن «أضحى بمعنى صار، من غير أن يقصد بها إلى وقت مخصوص. [شرح المفصل جـ٧/ ١٠٤، والأشموني/ ١/ ٢٣٠، والهمع/ ١/ ١١٤].

(٣٧٨) لــدمِ ضــائــعٍ تغيّــبَ عنــه   أَقْــرَبُــوه إلا الصَّبــا والــدَّبــورُ

البيت بلا نسبة في [العيني ٣/ ١٠٥، والدرر ١/ ١٩٤، والهمع/ ١/ ٢٢٩].

(٣٧٩) وَلِهَــتْ عليــه كــلُّ مُعْصِفــةٍ   هَــوْجــاءُ ليــس لِلُبِّهــا زَبْــرُ

البيت لابن أحمر. والزِّبْر: في الأصل طيّ البئر إذا طويت تماسكتْ واستحكمت، ثم أُخذ للعقل، فقيل: ماله زِبْرٌ، أي: ماله عقل وتماسك. واستعار الشاعر الزبْر للريح، وإنما يريد انحرافها وهبوبها وأنها لا تستقيم على مهبّ واحد، فهي كالناقة الهوجاء، وأنشد سيبويه البيت برفع هوجاء على أنه وصف لكلّ، وأنّث الشاعر الوصف حملاً على المعنى، إذ «الكلُّ» هنا ريح والريح أنثى، وهو نظير قوله تعالى: ﴿كلُّ نفس ذائقة الموت﴾ [آل عمران: ١٨٥]. [كتاب سيبويه١/ ٢٧٢، واللسان -زبر، وهوج].

(٣٨٠) قليلاً غرارُ العين حتى يُقلّصوا على كالقطا الجُونيّ أفْزَعَهُ الزَّجرُ

البيت للأخطل. وغرار العين: قلة نومها. والجوني: نسبة إلى الجون وهو السواد. يقول: ما ناموا إلا قليلاً حتى قلصوا، أي: ركبوا القلص، وشبهها بالقطا، لسرعتها. والبيت شاهد على جرّ الكاف بعلى، والتقدير: على مثل القطا. [شرح أبيات المغني جـ٤/ ١٣٣].

(٣٨١) فأمسى مُقْفِراً لا حيَّ فيه وقد كانوا فأمسى الحيُّ ساروا

البيت بلا نسبة في الهمع ١/ ١١٣، والبيت شاهد على جواز وقوع خبر «أمسى» ماضياً، وهو «ساروا».

(٣٨٢) إنّي أتَتْني لِسانٌ لا أُسَرُّ بها من عَلْوِ لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرُ

البيت للشاعر أعشى باهلة (عامر بن الحارث) من قصيدة رثى بها المنتشر بن وهب الباهلي أخاه لأمه. وقوله: أتتني لسانٌ: اللسان هنا بمعنى الرسالة، وأراد بها نعي المنتشر ولهذا أنث له الفعل، فإنه إذا أُريد به الكلمة أو الرسالة يؤنث ويجمع على «ألْسُن» وإذا كان بمعنى جارحة الكلام فهو مذكر ويجمع على «ألسنة»، وقوله: «لا عجبٌ»، أي: لا أعجب منها، وإن كانت عظيمة لأنَّ مصائب الدنيا كثيرة، ولا سَخَرُ: بفتحتين وبضمتين مصدر سخر منه كفَرِح، وسُخُراً بضمتين: استهزأ به.

والشاهد قوله: «من «عَلْوِ» فقد روي بالضم والفتح والكسر، وهي لغة في «من عَلُ» بكسر اللام وفتحها وضمها، والتقدير: أتاني خبر من أعلى نجدٍ. [شرح المفصل جـ٤/ ٩٠، والخزانة جـ١/ ١٩٠].

(٣٨٣) لا تأمنُ البازِلُ الكَوْماءُ عَدْوتَه ولا الأمونُ إذا ما اخْرَوّطَ السَّفَرُ

البيت لأعشى باهلة، من قصيدة البيت السابق. والبازل: البعيرُ الذي فطر نابُه بدخوله في السنة التاسعة، ويقال للناقة بازل أيضاً يستوي فيه الذكر والأنثى، والكوماء بالفتح: الناقة العظيمة السنام. والعدوة: التعدي فإنه ينحرها لمن معه سواء كانت العطية مسنةً كالبازل، أو شابة، كالأمون وهي الناقة الموثّقة الخلق يؤمن عثارها وضعفها. واخروّط: امتد وطال.

(٣٨٤) ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مَرَخٍ زُغْبِ الحواصلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ

البيت للحطيئة، من قطعة قالها يستعطف عمر بن الخطاب، لما حبسه في هجاء الزبرقان. وذو مرخ: مكان وأراد بالأفراخ: أطفاله. وفي البيت: جمع فَرْخ على أفراخ، والقياس: فِراخ، وأفْرُخ، وقوله: ماذا: قال العيني، ما: مبتدأ، وذا خبره. [شرح المفصل/ ٥/ ١٦، والأشموني/ ٤/ ١٢٤، وشرح التصريح/ ٢/ ٣٠٢].

(٣٨٥) وكانوا أُناساً يَنْفَحُونَ فأصبحوا وأكثرُ ما يُعطونَكَ النَّظَرُ الشزْرُ

غير منسوب، وفيه شاهد على مجيء خبر «أصبح» جملة مقترنة بالواو، تشبيهاً لها بالجملة الحالية. [الهمع/ ١/ ١٦٦، والدرر/ ١/ ٨٦].

(٣٨٦) ومَنْ يميلُ أمالَ السيفُ ذُرْوتَه حيثُ التقى مِنْ حِفافي رأسه الشَّعَرُ

البيت للفرزدق. وهو في كتاب سيبويه، شاهد على أنه لم يجزم بـ (مَنْ) وإنما جعلها موصولة كأنه قال: والذي يميل، والفعل صلتها. وفي ديوانه (ومن يَمل يُمل المأثورُ ذروته) فلا شاهد فيه. وملتقى حفافي شعر الرأس، هو القفا. أي: مَنْ مال عن الحقّ والتزام الطاعة قُتل. [سيبويه/ ٣/ ٧٠، هارون].

(٣٨٧) رأتْ إخوتي بَعْدَ الجميع تفرّقوا فلم يَبْقَ إلا واحداً مِنْهُمُ شَفْرُ

البيت بلا نسبة في الخزانة جـ٧/ ٣٥٩، واللسان (شفر)، وشَفْر: بفتح الشين وضمها مع سكون الفاء، يقال: ما بها شَفْر، أي: ما بها قليل ولا كثير، من قولك «شفَّر» بالتشديد، إذا قلَّ. وهذا اللفظ يقع في الغالب مصحوباً بالنفي. وقوله: إلا واحداً شَفْرُ: وجب نصب المستثنى لتقدمه على المستثنى منه وهو «شفر».

(٣٨٨) أأتركُ ليلى ليس بيني وبينَها سوى ليلةٍ إنّي إذنْ لصبورُ

البيت لمجنون ليلى في ديوانه، وهو لأبي دهبل الجمحي أيضاً في ديوانه، والمرزوقي

١٣١٩ وهو بلا نسبة في الهمع ١/ ٢٠٢/ والأشموني٢/ ١٥٩.

وقوله: أأترك: لفظه لفظ الاستفهام، والمعنى معنى الإنكار، كأنه أنكر من نفسه أن يترك التعريج على ليلى وبينهما مسيرة ليلة. [شرح الحماسة ص ١٣١٨].

(٣٨٩) أماويَّ ما يُغْني الثراءُ عن الفتىٰ　　إذا حشرجتْ يوماً وضاقَ بها الصدرُ

البيت لحاتم الطائي. وقوله: حشرجت: الحشرجة: الغرغرة عند الموت وتردد النفس. وقد أورد صاحب الكشاف هذا البيت عند تفسير قوله تعالى: ﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾ [٣٦ القيامة]، على إضمار النفس قبل الذكر لدلالة الكلام عليه، كما أضمرها الشاعر في حشرجت. [الخزانة/ ٤/ ٢١٣].

(٣٩٠) فقُلْنا أَسْلِموا إنَّا أَخوكم　　فقد برئتْ من الإحَنِ الصدورُ

البيت للعباس بن مرداس في ديوانه. واللسان (أخا) وغير منسوب في الخزانة جـ٤/ ٤٧٨، والشاهد (إنّا أخوكم) فقيل: إنه وضع الواحد موضع الجمع، وقيل: إنه جمع (أخ) كجمع «أب» على أبين، وحذف النون من «أخون» للإضافة.

(٣٩١) واذكرْ غُدانةَ عِدّاناً مُزَنّمةً　　من الحبلّقِ تُبنىٰ حَولَها الصِّيَرُ

البيت للأخطل. وغدانة: حيّ من يربوع. وعدّانا: جمع عتود، وأصله: عتدان إلا أنه أدغم، والعتود: الجدي الذي استكرش، وقيل: هو الذي بلغ السِّفاد. والعتود: من أولاد المعز، ما رعى وقوي وأتى عليه حول. والمزنمة: المزنم: الملحق في قوم ليس منهم، ولا يحتاج إليه فكأنه فيهم زنمة، والزنمتان: هما المعلقتان عند حلوق المعزى. والحبلّق: الصغير القصير. والصير: جمع صيرة: حظيرة من خشب وحجارة تبنى للغنم والبقر. وقيل: هي حظيرة الغنم، وقوله عدّاناً: منصوب على الذمّ. [شرح شواهد الشافية / ٤٩٢، واللسان «حبلق» و «غدن»].

(٣٩٢) فهل مِنْ خالدٍ إمّا هَلَكْنا　　وَهَلْ بالموت يا لَلناسِ عارُ

البيت لعدي بن زيد العبادي، من أبيات كتبها وهو في سجن النعمان بن المنذر، وقوله: من خالد: خالد من الخلود، وهو البقاء، وإمّا: أداة شرط (إنْ) مدغمة في «ما» والشاهد حذف المستغاث له. [الهمع جـ١/ ١٨٠ والشعر والشعراء ترجمة عديّ].

(٣٩٣) فلا يَدْعُني قومي صريحاً لِحُرَّةٍ لئن كنتُ مقتولاً ويَسْلَمُ عامرُ

البيت لقيس بن زهير بن جذيمة، شاعر جاهلي ويعني عامر بن الطفيل. يقول: لئن قتلتُ وعامر سالم من القتل فلست بصريح النسب حرّ الأم.

والشاهد: رفع «ويسلمُ» على القطع والاستئناف ولو نصب بإضمار «أنْ» لجاز، لأن ما قبله من الشرط غير واجب. [سيبويه/٣/٤٦، هارون].

(٣٩٤) فلم أَرَ بَيْتاً كان أَحْسَنَ بَهْجةً مِنَ اللَّذْ له من آل عَزَّةَ عامرُ

البيت بلا نسبة في الإنصاف ٣٥٤، وفيه حذف ياء الذي.

(٣٩٥) وكنتَ هُناك أنتَ كريم قيسٍ فما القيسيُّ بَعْدَك والفِخارُ

البيت غير منسوب في [سيبويه/١/٣٠٠ هارون، وشرح المفصل/٢/٥٢] والفخار: بالكسر، مصدر فاخره. يرثي الشاعر رجلاً من سادات قيس، يقول: كنتَ كريمها ومعتمد فخرها، فلم يبق بَعْدك فخر. قال النحاس: هذا حجةٌ لرفع القيسي والفِخار، كأنه قال: وما الفِخار. وقال ابن يعيش: الشاهد فيه رفع الفِخار بالعطف على القيسي، مع ما في الواو من معنى «مع».

(٣٩٦) ولا يُنْجي من الغَمَراتِ إلا بَراكاءُ القتالِ أو الفِرارُ

البيت للشاعر بشر بن أبي خازم، وهو شاهد للتقسيم الذي هو من محاسن الكلام وهو أن يقصد وصف شيء تختلف أحواله فيقسم أقساماً محصورة لا يمكن الزيادة عليها وقد جعل الشاعر أقسام النجاة للمحارب قسمين لا ثالث لهما، براكاء القتال، أو الفرار. والبراكاء: الثبات في الحرب والجدّ، والبراكاء أيضاً: ساحة القتال. [الخزانة جـ٧/٥٠٦، واللسان «برك»].

(٣٩٧) تَرَكَ النَّاسُ لنا أكنافَهُمْ وتولَّوْا لاتَ لم يُغْنِ الفِرارُ

البيت شاهد على أن «لات» جاءَت غير مضاف إليها «حين» ولا مذكور بعدها «حين» ولا ما رادفه. وقال ناظر الجيش: وهذا يدل على أن «لات» لا تعمل، وإنما هي في هذا البيت حرف نفي مؤكَّد بحرف النفي الذي هو «لم» ولو كانت عاملة لم يجز حذف الجزئين بعدها، كما لا يحذفان بعد «ما» و «لا» العاملتين عمل ليس. والبيت للأفوه

الأَوْدي. [الخزانة/ ٤/ ١٧٤].

(٣٩٨) ذَريني للغِنىٰ أَسْعى فإني ... رأيتُ الناسَ شرُّهم الفقيرُ
وأحْقَرُهم وأهْوَنُهم عَلَيْهِ ... وإنْ كانا لهُ نَسَبٌ وَخِيرُ

منسوبان لعروة بن الورد، وليسا في ديوانه، ولا يشبهان شعره، وخِير: بكسر الخاء: الكرم. والشاهد: أنه ألحق علامة التثنية وهي الألف في «كانا» مع المتعاطفين، وهما نسب وخير، والمعنى: وإن كان للفقير نسب وكرم فهو أحقر الناس وأهونهم لأجل فقره. [شرح التصريح/ ١/ ٢٧٧، والعيني/ ٢/ ٤٦٣].

(٣٩٩) وأنتِ التي حبَّبْتِ كلَّ قصيرةٍ ... إليَّ وإن لم تَدْرِ ذاك القصائرُ

البيت لكثير عزّة وقد مضى قبل قليل ملاصقه (عنيت.. البحاتر)، وقد أنشد ابن يعيش البيت شاهداً على معنى الاسم المقصور، وهو «الحبس» فإنما سمي المقصور مقصوراً لأنه قُصر، أي: حُبس عن المدّ والإعراب، وأُخذ من قوله تعالى: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ [الرحمن: ٧٢]، ويقال: امرأة قصيرة وقصورة، إذا حبست في الحجال قبل أن تتزوج، قالوا: وربما أخذ من قصرته أي: نقصته، من قصر الصلاة من قوله تعالى: ﴿أن تقصروا من الصلاة إن خفتم﴾ [النساء: ١٠١]، أي تنقصوا من عدد ركعاتها وإن كانا يؤولان إلى معنى واحد، ألا ترى أنَّ قصر الصلاة إنما هو حبسها عن التمام في الأفعال، وذلك أن الاسم المقصور كأنه حبس عما استحقه من الإعراب، أو نقص عن الممدود، الذي هو أزيد لفظاً. [شرح المفصل جـ٦/ ٣٧].

(٤٠٠) إنّا وجدْنا بني جلّانَ كلَّهُمُ ... كساعدِ الضبِّ لا طولٍ ولا قِصرِ

البيت غير منسوب، ويروى أيضاً بقافية الميم (لا طول ولا عظم)، وجلّان: علم لا ينصرف، قبيلة من عنزة، وهم رماةٌ. وكلّهم: توكيد لبني جلان، وقوله: كساعد الضب، الساعد: ذراع اليد. والضبُّ: ساعد جميع أفراده على مقدار معين خلقةً، لا يزيد ساعد فرد من أفراده طولاً على ساعد فرد آخر، وكذلك لا ينقص عن ساعد فرد آخر، بخلاف سائر الحيوانات فإن بين ساعد أفرادها تفاوتاً في الطول والقصر بحسب الجثة، أراد أنَّ بني جلان متساوون في فضيلة رشق السهام، لا يرتفع أحدهم عن الآخر فيها ولا ينحط عنه. والبيت شاهد على أنه يجوز ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة إذا استفيد من

البدل ما ليس في المبدل منه كما هنا، فإن قوله: «طول» المنفي، بدل من ساعد الضب، ومعنى الطول وما عطف عليه موجود في ساعد الضب. وفيه شاهد آخر وهو إبدال النكرة من المعرفة، والنكرة بغير لفظ المعرفة، والبغداديون يأبون ذلك، ويقولون لا تبدل النكرة من المعرفة حتى يكونا من لفظ واحد نحو قوله تعالى: ﴿ناصية كاذبة خاطئة﴾. [العلق ١٦، والخزانة/ ٥/ ١٨٣].

(٤٠١) كحِلْفَةٍ من أبي رياحٍ يسْمَعُهُ لاهُهُ الكُبارُ

البيت للأعشى. وقوله: «لاهُه»، أي: إلهُهُ. والكُبار: بضم الكاف، أي: الكبير. أو الكُبَّار. والبيت شاهد على أن أصل لفظ الجلالة «الله» لاه. على وزن «فَعْل»، واشتقاقه من لاه، يليه، إذا استتر. كأنه يسمى بذلك لاستتاره عن إدراك الأبصار. وألف «لاهِ» منقلبة عن ياء، لقولهم: لَهْيَ أبوك، يريد (لاهِ أبوك)، أي: (لله أبوك).. وهناك أقوال أخرى في اشتقاق لفظ الجلالة، انظرها في «مقدمة ابن يعيش على المفصل» جـ١/ ٣. و«الخزانة» جـ٧/ ١٧٣-١٨٤. وقد اختلفوا في وزن البيت فقال ابن يعيش إنه من الرجز، وقال صاحب حاشيته إنه من مخلع البسيط. وذكره محقق الخزانة من السريع.

(٤٠٢) تظَلُّ مقاليتُ النساءِ يطأْنَه يقُلْنَ: ألا يُلْقَىٰ على المرءِ مِئْزرُ

البيت لبشر بن أبي خازم. والمقاليت: جمع مُقْلت، ومقلات، وهي المرأة لم يبق لها ولد، وكانت العربُ تزعم أنَّ المقلات إذا وطئت رجلاً كريماً قُتِلَ غدراً، عاش ولدها. [اللسان-قلت].

(٤٠٣) أَسيلاتُ أبدانٍ دقاقٌ خُصُورها وَثيراتُ ما التَّفتْ عليه المآزرُ

البيت منسوب لعمر بن أبي ربيعة. وهو في [الأشموني ٣/ ٦، والعيني ٣/ ٦٢٩]، وفيه أن معمول الصفة المشبهة (وثيرات) جاء موصولاً.

(٤٠٤) وغبراءَ يحمي دُونُها ما وراءَها ولا يختطيها الدهرَ إلا المخاطرُ

البيت لذي الرُّمة في ديوانه، وهو في الهمع ١/ ٢١٣، وفيه أنّ «دون» جاء مرفوعاً وأنه ظرف متصرف.

(٤٠٥) وقُلْتُ وفي الأحشاءِ داءٌ مُخامِرٌ ألا حبذا يا عَزُّ ذاك التَّساتُرُ

البيت لكثير عزّة في الهمع ٨٩/٢، والدرر ١١٦/٢. وفي البيت الفصْل بين مخصوص حبذا، وبينها في قوله (حبذا -يا عزُّ- ذاك) حيث فصل النداءُ بينهما.

(٤٠٦) حتى يكونَ عزيزاً من نفوسِهمُ ‏ ‏ ‏ ‏ أو أنْ يبينَ جميعاً وهو مختارُ

البيت ليزيد بن حمار السكوني، من قطعة قالها يوم ذي قار، وقبل البيت:

إني حمِدْتُ بني شيبانَ إذْ خمدتْ ‏ ‏ ‏ ‏ نيرانُ قومي وفيهم شبت النَّارُ
ومن تكرُّمِهمْ في المحل أنهمُ ‏ ‏ ‏ ‏ لايعرفُ الجارُ فيهم أنه الجارُ

حتى يكون...

وقوله: حتى يكون عزيزاً، أي: ما دام مقيماً فيهم، كأنه واحدٌ منهم، أو أن يبين جميعاً. أي: يفارق مجتمعةً أسبابه وهو مختار، أي: لا يخرج كرهاً. ونصب جميعاً، على الحال: أي: يبين بجميع أسبابه، ويجوز أن يكون حالاً من الذين يفارقهم، يعني أن يفارقهم وهم مجتمعون لتوديعه، ويجوز أن يكون قوله: حتى يكون عزيزاً معناه أنهم يعاملونه بهذه المعاملة إلى أن يكون عزيزاً فيما بينهم، أو يختار مفارقتهم. والمعنى: ذلك له فيهم ما اعتزَّ بجوارهم، أو مال إلى فراقهم. ويجوز أن يكون «من نفوسهم» في موضع الحال، وعزيزاً: خبر كان، وإن جعلت عزيزاً حالاً و«من نفوسهم» خبراً جاز، والمعني حتى يكون كأنه من أصلهم، كما قال تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ [التوبة:١٢٨]، أي: من جنسكم وبطانتكم، وقال ابن جني في إعراب الحماسة يجوز كون «أن» في البيت زائدة، قال ابن هشام: لأن النصب هنا يكون بالعطف لا بأنْ. [شرح أبيات المغني جـ٨/٩٩]، والمغني الشاهد رقم ١١٧١.

(٤٠٧) في فتيةٍ جعلوا الصليب إلٰهَهُمْ ‏ ‏ ‏ ‏ حاشاي إنّي مسلمٌ معذورُ

البيت للشاعر الأقيشر الأسدي. ومعذور: مختون، والعُذْرة: الجلدة التي يقطعها الخاتن. والشاهد في البيت «حاشاي» على أن «حاشا» في البيت حرف جرّ، ولو كانت فعلاً لقيل: حاشاني، وهو مذهب سيبويه، وقال المبرد: حاشى: قد تكون فعلاً واستدل بقول النابغة:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ‏ ‏ ‏ ‏ ولا أُحاشي من الأقوام من أحدِ

فتصرفه يدل على أنه فِعْل، ولأنه يقال: حاشى لزيد، فحرف الجرّ لا يجوز أن يدخل

على حرف الجرّ، ولأن الحذف يدخلها كقولهم: حاش لزيد. والحذف إنما يقع في الأسماء والأفعال دون الحروف، والحقُّ أنها تكون حرفاً وتكون فعلاً. [اللسان -حاشا- حشا، والعيني/١/٣٧٧، وشرح التصريح/١/١١٢، والهمع/١/٢٣٢].

(٤٠٨) إنَّ المحبَّ علمتُ مُصْطَبِرُ   ولَـدَيْـهِ ذَنْبُ الحِبِّ مُغْتَفَرُ

البيت غير منسوب، والفعل «علم» قلبي ينصب مفعولين، ولكنه أُلغي لوقوعه بين معمولي «إنَّ». [الهمع/١/١٥٣].

(٤٠٩) ألاَ أيُّهذا الباخِعُ الوجْدُ نَفْسَهُ   لشيءٍ نَحَتْه عن يَدَيْه المقادرُ

البيت للشاعر ذي الرُّمة. والباخع: القاتل نفسه همّاً وحزناً. وقوله: نَحّتْه، أي: أزالته وأبعدتْه. ويروى الوجد: بالرفع، على أنه فاعل لاسم الفاعل «الباخع» وبالجر بالإضافة ونفسه: مفعول به للباخع، والشاهد: «أيُّهذا»، أيُّ: منادى وُصف باسم الإشارة «هذا»، وانظر مثله في حرف الدال «ألا أيهذا اللائمي.. مخلدي». [شرح المفصل جـ٢/٧ و «اللسان-بخع، ونحا»].

(٤١٠) قالوا قُهِرْتَ فَقُلْتُ جَيْرِ ليعْلَمَنْ   عما قليلٍ أيُّنا المقهورُ

البيت غير منسوب. وهو شاهد على أن «جير» تُغني عن القسم، قال الدماميني: لأنها للتصديق والتحقيق، والقسم للتأكيد، فَحَسُنَ إغناؤها عن القسم، وزعم سيبويه أن «جير» اسم، لدخول التنوين عليه في قول الشاعر «وقائلة أسيت فقلت جير» بمعنى حقاً، فيكون مصدراً. [الهمع/٢/٤٤].

(٤١١) حَسَنُ الوَجْهِ طَلْقُه أنتَ في السِّلْمِ   وفي الحرب كالحٌ مُكْفَهِرُّ

البيت بلا نسبة في العيني ٣/٦٣٣، والأشموني ٣/٥، والشاهد (طلقه أنت) حيث عملت الصفة المشبهة (طَلْق) في الهاء، وأما «أنت» فمبتدأ مؤخر، وحسنُ الوجه طلقه، خبران مقدمان. أما جعل بعضهم (أنت) فاعل الوصف، فلا يتمشى على الصحيح من اشتراط اعتماد المبتدأ المكتفي بمرفوعه عن الخبر، على نفي أو استفهام، وزعم العيني أن «أنت» محل الشاهد في عمل «طلق» ورُدَّ، بأن المعمول الواجب كونه سبباً، ما عملها فيه بحق الشبه باسم الفاعل وهو المنصوب على طريق المفعول به، و «أنت» ليس كذلك بخلاف الهاء، لأن ما أضيف إليه الصفة أصله بعد تحويل إسنادها عنه النصب كما في

إعمال اسم الفاعل، و «أنت» منفصل، لا متّصل. [عن حاشية الصبان على الأشموني جـ٣/ ٥].

(٤١٢) فَلئِنْ تغيّر ما عهدْتُ وأَصْبحتْ صَـدَفَـتْ فـلا بَـذْلٌ ولا ميسـورُ
لبما يُساعفُ في اللقاءِ وليّها فَـرِحٌ بقُـرْبِ مـزارهـا مَسْـرُورُ

البيتان بلا نسبة في [الهمع ٢/ ٤٢، والخزانة جـ١٠/ ٧٦].

قال ابن مالك: ولا يخلو الماضي المثبت المُجابُ به (القسم) من اللام، مقرونة بقد، أو ربّما أو «بما» مرادفتها، إن كان مُتصرفاً، وإلا فغير مقرونة. وقد يلي «لقد» أو «لبما» المضارع الماضي معنى. فالشاهد في البيتين «فلئن. . لبما يساعف» فقد جاء الجواب مضارعاً في اللفظ، ماضياً في المعنى مسبوقاً بـ اللام، مقرونة بـ «بما» وهي في معنى «ربّما» وقال أبو حيّان في «لبما» إنّ الباء سببية وما مصدرية، ويقدر بعد اللام فعْلٌ، أي: لبان بما كان يؤهل.

(٤١٣) كساكَ ولم تَسْتَكْسِه فاشكُرَنْ له أخٌ لـك يُعطيـكَ الجـزيـلَ ونـاصِـرُ

البيت لأبي الأسود الدؤلي. وهو شاهد على التنازع في إعمال الأول من المتنازعين وهو قوله «كساك أخٌ» وأضمر في الثاني والثالث. وليس ببعيد أن يكون فاعل «كساك» عائد على سابق، ورفع «أخٌ» على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو أخ». [الأشموني/ ٢/ ١٠٢، ومعجم الأدباء/ ١٨/ ١٩٣].

(٤١٤) أعوذُ بربِّ العرش مِنْ فئةٍ بغتْ عليَّ فمـالـي عَـوْضُ إلاّه نـاصـرُ

البيت غير منسوب في [شرح التصريح/ ١/ ٩٨]. قال الشيخ خالد: وأجاز ابن الأنباري وقوع الضمير المتصل بعد «إلاّ» مطلقاً ومنعه المبرد مطلقاً. قال: ويحتاج إلى الجواب عن قول الشاعر (البيت) فأوقع الهاء المتصلة موقع «إيّاه».

(٤١٥) فمـالـي إلا اللهُ لا ربَّ غَيْـره ومـالـي إلا اللهَ غَيْـرَك نـاصـرُ

البيت للكميت بن زيد الأسدي. والشاهد فيه: تكرير المستثنى بإلا، وغير. والتقدير: ومالي ناصر إلا الله غيرك، فالله: بدل من ناصر، وغيرك: نصب على الاستثناء، فلما تقدما على المستثنى منه، وهو «ناصر» لزما النصب. من جهة أن البدل لا يتقدم على

المبدل منه. والبيت من شواهد سيبويه في باب «تثنية المستثنى» أي: تكراره. و [شرح المفصل جـ٢/ ٩٣].

(٤١٦) وأيَـــةُ بلْــــدةٍ إلاَّ أتَيْنَـــا   مـــن الأرضيـــنَ تعلَمُـــهُ نِـــزارُ

الشاهد بلا نسبة في [الهمع ١/ ٤٦]، وفيه أن «الأرضين» بفتح الراء، ملحق بجمع المذكر السالم لأنها (الأرض) مؤنثة، واسم جنس لا يعقل، مفردها أرْض، بسكون الراء والجمع بفتحها.

(٤١٧) عشيّة فَرَّ الحارثيّون بَعْدَما   قضى نحبه في مُلْتقى القوم هَوْبَرُ

الشاعر ذو الرُّمة.. وهو شاهد على حذف المضاف مع وجود اللبس، والتقدير: ابن هوبر، وهو يزيد بن هوبر. [شرح المفصل جـ٣/ ٢٤. والخزانة جـ٤/ ٣٧١].

(٤١٨) أمامَ وخلْفَ المرءِ من لُطْفِ ربّه   كَوالِيءُ تزوي عَنْه ما كان يَحذرُ

البيت بلا نسبة في [الهمع ١/ ٢١٠]. والشاهد (أمام وخلف) نُصب الظرفان لأن المضاف إليه مذكور في الكلام.

(٤١٩) لقد تَرَكتْني مَنْجنيقُ ابنِ بحْدَلٍ   أحيدُ عن العصفور حين يطيرُ

البيت قاله زفر بن الحارث. والبيت شاهد على تأنيث المنجنيق، لأن الشاعر أنث الفعل قبله. وزفر بن الحارث الكلابي، تابعيّ، توفي سنة ٧٥ هـ. [شرح شواهد الشافية ٢٩٩، واللسان «مجنق»].

(٤٢٠) وَسْطُه كاليراعِ أو سُرُجِ المَجْدلِ   طوراً يخبو وطَوراً يُنيرُ

البيت لعدي بن زيد في ديوانه، والصبّان على الأشموني ٢/ ١٣١، واللسان (وسط) واليراعُ: ذبابٌ يُرى بالليل كأنه نار، وسرج: جمع سراج. والمجدل: القصر، والشاهد: «وسطه» حيث يرى بعضهم أن «وسط» بسكون السين، يكون ظرفاً، و «وسط» بفتح السين يكون اسماً لما بين طرفي الشيء. وقد يستعمل «الوسْط» الذي هو ظرف اسماً ويبقى على سكونه، كما استعملوا «بيْن» اسماً على حكمها ظرفاً في نحو قوله تعالى: ﴿لقد تقطّع بينُكم﴾ [الأنعام: ٩٤] و«وسْطُه» بالرفع على الابتداء، ويروى

بالنصب على الظرفية خبراً مقدماً والكاف مبتدأ. وفي الموضوع كلام غير ما ذكرتُه، فانظر في اللسان.

(٤٢١) وشرُّ المنايا ميّتٌ وَسْطَ أهلِهِ   كهُلْكِ الفتىٰ قد أسْلَمَ الحَيَّ حاضِرُهْ

البيت للحطيئة. ويريد أن شرّ ميتةٍ يموتها الرجل، أن يموت بين أهله، فهو بمنزلة المرأة. قال النحاس: أراد وشرُّ المنايا منيةُ ميّتٍ، فحذف. [شرح أبيات سيبويه ص٧٣ وهو في الكتاب ١/١٠٩، و«الإنصاف» ص ٦١].

(٤٢٢) وقُلْنَ على الفردوسِ أولُ مَشْربٍ   أجَلْ جَيْرِ إن كانتْ أُبيحتْ دعاثِرُهْ

البيت منسوب لمضرّس بن ربعي الأسدي، وقبل البيت:

فلمـا لحقنـاهـم قـرأنـا عليهـم   تحيّـة مـوسـى ربّـه إذ يُجـاوِرُهْ

ومعنى البيت الشاهد: أن تلك النسوة قلن: أول مشرب نشربه يكون على ذلك المكان المسمّى الفردوس، فقال: نَعَمْ. هذا يقع، إن ضُربَ وأُبيحت دعاثره، وهي حياضه المتثلمة -جمع دُعْثور- بضم الدال، فلم يُمنع منه أحد. وأما مع عمارته فهو مصون ممنوع لا سبيل إلى الوصول إليه. وفي الشطر الأول قراءتان: الأولى: أن تجعل جملة (على الفردوس أول مشرب) مقول القول، وهي جملة اسمية من مبتدأ وخبر، والثانية: أن تجعل (على الفردوس) حالاً. أي: وقلن حال كونهن نازلات على الفردوس، وأول مشرب: مبتدأ خبره محذوف، أي: لنا، والجملة مقول القول.

والشاهد: (أجل جير) لأن كليهما بمعنى الايجاب، ذكرهما معاً للتأكيد كأنه قال: أجل أجل أو جير جير. و «جير» بالكسر، كأمس وبالفتح للتخفيف كأين، وكيف، حرف جواب بمعنى نَعَمْ، وزعم الجوهري أنها اسم بمعنى «حقاً» وقال: إنها يمين للعرب فتقول: جير لا آتيك. وزعم آخرون بأنه اسم فعل بمعنى «أعترف».

قال البغدادي: ولكن رواية البيت في الأصمعيات: [وليس في الأصمعيات كما زعم]:

وقُلْنَ على الفردوس أَولُ مَحضرٍ   من الحيّ إنْ كانت أُبيرت دعاثره

وليس فيه (أجل جيرِ) والذي فيه الشاهد هو شعر طفيل الغنوي وهو:

وقُلْــنَ ألا البــرْديُّ أولُ مَشْــربٍ   أجل جَيْرِ إنْ كانت رِواءً أسافِلُهْ

[وانظر الخزانة جـ١٠/١٠٦، وشرح المفصل جـ٨/١٢٢، والأشموني جـ٣/٨١ وفيها شرحه للعيني].

(٤٢٣) فقلتُ لها: عيثي جَعَارِ وجرّري   بلحْمِ امرىء لم يَشْهد اليومَ ناصِرُه

البيت للنابغة الجعدي في ديوانه، وكتاب سيبويه ٢/٣٨. وجعارِ: اسم للضبع لكثرة جعرها، وإنما بنيت على الكسر لأنه حصل فيها العدل والتأنيث والصفة الغالبة ومعنى قولنا: غالبة، أنها غلبت على الموصوف حتى صار يُعرف بها كما يُعرف باسمه، وهي معدولة عن جاعرة، فإذا منع من الصرف بعلتين، وجب البناء بثلاث لأنه ليس بعد مَنْع الصرف، إلا منع الإعراب. وعيثي جعارِ: مثل يضرب لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه من قبل: وعيثي من العيث: وهو أشدّ الفساد، والشاهد: «جعار» معدول عن الجاعرة وكسرت الراء لأنها مؤنثة، والمؤنث يخص بالكسر. [سيبويه/٣/٢٧٣، هارون].

(٤٢٤) حمامةَ بَطْنِ الوادِيَيْنِ ترنّمي   سَقَـاكِ مِـن الغُـرِّ الغـوادي مطيـرُهـا

البيت للشماخ، وينسب أيضاً لمجنون ليلى، وإلى توبة بن الحمير. وقوله: ترنمي، أي: رجعي صوتك. والشاهد في «بطن الوادين» حيث أفرد البطن، والقياس: بطني الوادين، والأحسن «بطون الوادين». ومطيرها: فاعل سقاك. والغوادي: جمع غادية وهي السحابة التي تنشأ صباحاً. [الأشموني جـ٣/ ٧٤، وفيها شرح العيني - والهمع ١/ ٥١، والشعر والشعراء ترجمة توبة].

(٤٢٥) فما أفْجَرتْ حتى أهبَّ بسُحْرةٍ   عـلاجيـمُ عَيْـنِ ابْنَـيْ صَبـاحٍ يُثيـرُهـا

البيت ليس له نسبة. وأنشده ابن يعيش شاهداً على «أفجرتْ» أي: دخلت في الفجر وهو فعل تام، معناه دخلنا في وقت الفجر فيكون «أصبح» الذي معناه دخلنا في وقت الصباح وأمسينا الذي بمعنى «دخلنا في المساء» أفعالاً تامة كذلك. [شرح المفصل جـ٧/ ١٠٤، واللسان «نثر» و «فجر»].

(٤٢٦) إذا ما سُتُورُ البيـتِ أُرْخينَ لم يكُنْ   سِراجٌ لنا إلا ووجْهُكَ نورُها (أنورُ)

البيت بلا نسبة في الهمع جـ١/١١٦، وتروى القافية «أنور» والشاهد: إلا ووجهك . .

الخ، فقد جوّز الأخفش وابن مالك دخول الواو على خبر كان المنفية إذا كان جملة بعد إلا. وأنكر الجمهور ذلك، وقالوا: الخبر في البيت «لنا»، واستشهد الكسائي والفرّاء وهشام بقافية (ووجهك أَنْوَرُ) لحذف المفضل عليه، أي: أنْوَرُ من غيره، ولكن البيت مفرد ويروى «نورُها» وأرى أن رواية «نورها» أقوى، لأنه جعل السراج يأخذ نوره من وجه الممدوح، وهذا كقولنا في العصر الحديث: القمر كوكب يستمد نوره من الشمس فينعكس على الأرض فيرفع ظلمة الليل.

(٤٢٧) تِ لي آلَ زيدٍ واندُهمْ لي جماعةً   وسلْ آلَ زيدٍ أيُّ شيءٍ يضيرُها

قوله: واندهم: أي: ائت ناديهم، أي: جماعتهم.

البيت بلا نسبة في الهمع ٢/٢١٨، واللسان (أتى) وقوله «تِ آل..» قال ابن جني: حكي أن بعض العرب يقول في الأمر من «أتى» تِ زيداً فيحذف الهمزة تخفيفاً كما حذف من خُذْ وكُلْ ومُرْ وقرىء: «يوم تأتِ» بحذف الياء، كما قالوا «لا أدرِ» وهي لغة هذيل.

(٤٢٨) رَعَتْه أشهُراً وخَلا عليها   فطار النَّيُّ فيها واستغارا

البيت من قصيدة للراعي مدح بها سعيد بن عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد وقبل البيت يصف الشاعر ناقته، وأنها رعت أرضاً خصبة لم يشاركها في رعيها حيوان آخر، فقوله: رعته، أي: رعت الناقة ذلك النبات أشهراً وتخلّت به، أي: لم يرعه غيرها وطار النّيُّ، أي: ارتفع الشحم، واستغار، أي: هبط فيها، والنيّ: مصدر نويت الناقةُ، أي: سمنت، وصف ناقةً فقال: رعت هذا الموضع أشهر الربيع وخلا لها فلم يكن لها فيه منازع، فسمنت، والبيت شاهد على أن «على» في البيت ليست بمعنى اللام كما قاله الكوفيون وابن قتيبة، لأنه يُقال: خلا له الشيء بمعنى تفرّغ له، وربما ضمّن «خلا» معنى «وقف» و«حبس». [الخزانة/ ١٠/ ١٤٠].

(٤٢٩) ونُنْكِرُ يَوْمَ الرَّوعِ ألوانَ خيلنا   من الطّعْنِ حتى تحسب الجَوْنَ أشْقَرا

البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٥٠، والخزانة جـ٣/ ١٦٩.

(٤٣٠) سَقَيْناهُمْ كأساً سَقَوْنا بمثْلِها   ولكننا كُنّا على الموت أَصْبَرا

البيت للنابغة الجعدي في ديوانه والهمع ٢/ ١٠٤، قال السيوطي: وتحذف (مِنْ) المفضول

لقرينة، ويكثر الحذف، لكون «أفْعَل» خبراً لمبتدأ أو ناسخ، وذكر شطر البيت ورواية الهمع «ولكنهم كانوا على الموت أصبرا»، والبيت من قصيدة، سيأتي مطلعها في شاهد تالٍ.

(٤٣١) فأيّي وأيُّ ابن الحُصَين وعَثعَثٍ إذا ما التقينا كان بالحلفِ أغْدَرا

البيت لخداش بن زهير (جاهلي) والشاهد فيه: إفراد «أيّ» لكل واحد من الاسمين وإخلاصهما له توكيداً، والمستعمل إضافتها إليهما معاً فيقال: «أيُّنا». [سيبويه/ ٢/ ٤٠٣، هارون].

(٤٣٢) كأنَّ الحَصَى من خَلْفها وأمامَها إذا نَجَلَتْه رِجْلُها خَذْفُ أعْسَرا

البيت لامرىء القيس، والنجل: الرمي بالشيء، والخذف: الرمي بالحصى، والأعسر: الذي يرمي بيده اليسرى. [العيني/ ٤/ ١٦٩، وديوان امرىء القيس].

(٤٣٣) وَكُنّا حَسِبْناهم فوارسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بَعْدَما ماتُوا من الدَّهرِ أعْصُرَا

البيت منسوب لأبي حزابة، وإلى مولود العنبري، والمعنى: حسبتُ حالهم. بعد سوءٍ- قد صلحت، وكهمس: رجل من بني تميم مشهور بالفروسية والشجاعة.

والشاهد فيه قوله: «حَيُوا» وبناؤه على بناء خشوا، وفنُوا، لأنَّ «حيي» إذا ضوعفت الياء ولم تدغم، بمنزلة «خشي وفني» وإذا لحقها واو الجمع لحقها من الإعلال والحذف ما لحق «خشي»، إذا كانت للجمع. ومن قال «حيّ فلانٌ» فأدغم، ثم جمع قال «حيُّوا» لأن الياء إذا سكن ما قبلها في مثل هذا جرت مجرى الصحيح، ولم يثقل عليها الضمة. [شرح المفصل جـ١٠/ ١١٦، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٣٨٧، واللسان «عيا»].

(٤٣٤) فما تَكُ يا ابنَ عبد اللهِ فينا فلا ظُلْماً نخافُ ولا افتِقارا

البيت للفرزدق. وذكره ابن هشام في المغني، على أن ابن مالك قال: إنَّ «ما» فيه زمانية بمعنى «أيّ زمن» ويريد بذلك في الشرط. وقد أنكر ابنه بدر الدين هذا التأويل وقال بأنها تؤول بالمصدر على معنى «أيّ كون قصير أو طويل تكون فينا» وحجة الابن أن النحويين لم يعرفوا هذا المعنى الذي ذكره والده. وهي عندي حجة باطلة، فكون النحويين السابقين على ابن مالك لم يقولوا بقوله، ليس حجة، فكم ترك الأول للآخر، والمعنى الذي ذكره ابن مالك ليس بعيداً، بل إنَّ المصدرية التي زعمها الابن فيها معنى

الظرفية، فقوله «أيّ كون قصير أو طويل» هو الزمن بعينه. [شرح أبيات المغني جـ٥/٢٣٨] و (ما) في البيت شرطية، تكُ: فعلها، وجملة (فلا ظلماً) جوابها.

(٤٣٥) وكان مُضلّي مَنْ هُديتُ بِرُشْدِهِ   فللـه مُغْـوٍ عـادَ بـالـرُّشْـدِ آمـرا

البيت منسوب لسواد بن قارب السدوسي، والبيت في الأشموني جـ١/٢٢٩، ذكره شاهداً على أن «عاد» فعل ناقص، عمِل عمَل صار، لأنه بمعناه.

(٤٣٦) فَتَـاتـانِ أمَّـا منهمـا فَشَبيهـةٌ   هِـلالاً ولأُخـرىٰ منهمـا تُشْبِـه البَـدْرا

البيت لعبيدالله بن قيس الرقيات. أي هما فتاتان وفصّلهما بأمّا في الحُسْن والتشبيه. وذكره الأشموني شاهداً على عمل اسم المبالغة (شبيه) المحول عن اسم الفاعل، فالشاهد «فشبيهة» حيث عمل عَمَل الفعل، ونصب هلالاً. وقوله: «فشبيهةٌ» خبر مبتدأ محذوف، أي: أما واحدةٌ من الفتاتين، فشبيهةٌ، والاخرى -بدرج همزتها - مبتدأ، وتشبه خبره. [الأشموني جـ٢/٢٩٧، وفيها شرح العيني].

(٤٣٧) خِلافاً لقولي من فِيالَةِ رأيه   كمـا قيـل قَبْـل اليومِ خـالِفَ تُـذْكَـرَا

لا يعرف قائله، أي: خالف خلافاً لقولي من ضعف رأيه. يُقال: رجل فيلُ الرأي، أي: ضعيف الرأي. وفال رأيُه يفيل فيلولة، أخطأ وضعُف، وقوله «كما قيل» الكاف للتعليل و «ما» مصدرية، أي: خالف لأجل القول الذي قيل له قبل اليوم. والشاهد: في «خالف» بفتح الفاء، إذْ أصله «خالفَنْ» فحذف منه النون، نون التوكيد، ودلت الفتحة عليها، أي: خالف أهل الرأي السديد لضعف رأيك حتى تذكر ذلك، يعني: حتى يظهر لك سوء عاقبته، وهذا أمر تهديد ووعيد، وإذا سكن الفاء لا يكون فيه شاهد، ولكن ينبغي تشديد الكاف من «تذكرا» فعلى هذا أصل «تذكرا» «تتَذَكَّر» لأنه مضارع، تذكر، فحذف إحدى التائين كما في «ناراً تلظى» [الليل: ١٤]. [الأشموني جـ٣/٢٢٧].

(٤٣٨) مُـرَّ إنّـي قـد امتـدحْتُـك مُـرًّا   واثقـــاً أن تُثيبنـــي وَتُسَــرًّا
مـرَّ يـا مُـرَّ مُـرَّةَ بـنِ تليـدٍ   مـا وجـدنـاك فـي الحـوادث غِـرًّا

البيتان لأعشى همدان بن عبد الرحمن بن عبد الله، كوفي من شعراء الدولة الأموية، وكان زوج أخت الشعبي، والشعبي زوج أخته، وهو هنا يمدح مرّة بن تليد، والشاهد: توكيد مرّة، بالتكرير و «مرّ» منادى مرخّم، وأصله مرّة فحذفت تاؤه. [شرح المفصل جـ٣/٣٩].

(٤٣٩) متى ما تَلْقني فَرْدينِ تَرْجُفْ روانـــــقُ أَلْيَتَيْـــك وتُسْتطـــارا

البيت لعنترة بن شداد من أبيات عدتها ثلاثة عشر بيتاً خاطب بها عُمارة بن زياد العبسي وكان الأخير يحسد عنترة على شجاعته، ويظهر تحقيره ويقول: لوددت أني لقيتُه خالياً حتى أريحكم منه، فبلغ عنترة قوله فقال الأبيات وقوله: متى ما تلقني فردين، أي: منفردين أنا وأنت خاصة ليس معي معين وليس معك معين، و «فردين» قال الزمخشري في «المفصل» إنه حال من الفاعل والمفعول معاً في «تَلْقني» والروانف: مفردها الرانفة، وهو طرف الألية الذي يلي الأرض إذا كان الانسان قائماً وقوله «تستطارا»، فيه وجوه منها: أنه فعل مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وأصلها «تستطاران» والضمير للروانف وعاد إليها الضمير بلفظ التثنية لأنها تثنية في المعنى، وقد يكون منصوباً بتقدير «وأن تستطار» بالعطف على الجواب بالواو.

والشاهد في البيت: «أليتيك» على أنه يجوز أن يُقال: أليتان بتاء التأنيث، والمشهور أن «الألية» مؤنثة بالتاء في المفرد، وتثنى بدون تاء (أليان). [٧/٥٠٧، وشرح المفصل جـ٢/ ٥٥، والهمع ٢/ ٦٣].

(٤٤٠) تُسـائلُ بـابنِ أَحْمَـر مَـنْ رآه أعـــارَتْ عينُـــه أم لـــم تُعـــارا

البيت لعمرو بن أحمر الباهلي، وقوله: عارت عينُه في البيت معناه سال دمعُها. وقوله: أم لم تعارا: كان القياس أن يقول: أم لم تُعَرْ، فيسكن الراء للجزم ويحذف الألف التي هي عين الفعل، للتخلص من التقاء الساكنين، ولكنه فتح الراء مع الألف. وتوجيه ذلك على الفصيح أن يُقدر الفعل مؤكداً بالنون الخفيفة، وهذه النون يفتح ما قبلها ولا يلزم حذف العين الساكنة ولو كان الفعل مجزوم المحل، ثم إنَّ هذه النون تقلب ألفاً عند الوقف.

ويروى صدر البيت «ورُبَّتَ سائل عني حَفِيٍّ» وربت: هي ربَّ التي أصلها الدلالة على التقليل وقد يستعمل في التكثير، كما هنا. وحفيّ: صفة من حفي به، كرضي، حِفاوة: أكثر السؤال عنه فهو حافٍ وحفيّ، كغني وبه فُسّر قوله تعالى: ﴿كأنك حفيّ عنها﴾ [الأعراف: ١٨٧].

ومحلّ الشاهد في البيت «عارت» فإن هذه لغة قليلة نادرة مع أنها مقتضى قياس العربية وذلك لأن الأصل «عور» بوزن «فرح» والواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها على هذه الصفة

انقلبت ألفاً، ولكنهم التزموا في «عور» وبعض حروف أخرى التصحيح ولم يعلوهن. [شرح المفصل جـ١٠/ ٧٥].

(٤٤١) فَسِرْ في بلاد الله والتمس الغنى تعـشْ ذا يَسَـارٍ أو تمـوتَ فتُعْـذرا

الشاهد لعروة بن الورد في ديوانه، وينسب أيضاً لأبي العطاء السندي. ويروى لربيعة ابن الورد في العقد الفريد ٣/ ٣١، وفيه نصب «تموت» بأن مضمرة، لأنه عطف عليه «فتعذرا» بالنصب.

(٤٤٢)فلما قَرَعْنا النَّبْعَ بالنَّبع بَعْضَهُ ببَعْـضٍ أَبَـتْ عيـدانُـه أَنْ تكسَّـرا

البيت من قصيدة للنابغة الجعدي عدتها نحو مائتي بيت، زعموا أنه أنشد جميعها للنبي ﷺ، وأولها:

خليلَـيَّ غُضّـا سـاعـةً وتهجّـرا ولو ما على ما أحدث الدهرُ أو ذرا

وهي من أحسن ما قيل من الشعر في الفخر بالشجاعة، سباطةً ونقاوةً وحلاوةً، ومنها:

تذكرتُ والذكرى تهيجُ على الفتى ومن حاجةِ المحزونِ أنْ يتذكرا
نـدامـاي عنـد المُنْـذر بـن محرِّقٍ أرىٰ اليومَ منْهُمْ ظاهر الأرض مُقْفرا
حسِبْنا زمـانـاً كـلَّ بيضـاءَ شحمـةً ليـالـي إذْ نغـزو جُـذامـاً وحميْـرا
إلى أن لقينا الحيَّ بكر بن وائل ثمـانيـن ألفـاً دارعيـن وحُسَّـرا

فلما قرعنا..

سقينـاهـم كـأسـاً سَقَـوْنـا بمثلهـا ولكنّنـا كُنَّـا علـى المـوتِ أصْبـرا

هذا وقصة إنشاده رسول الله ﷺ، هذه القصيدة لم أقع عليها بسند صحيح قويّ. والشاهد قوله: (بعضه ببعض) قال السيوطي: وقد ورد إبدال اسمين من اسمين في الموجب في قوله «فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض». [الهمع جـ٢/ ٢٢٦، والخزانة جـ٣/ ١٧١].

(٤٤٣) هـا أنـا ذا آمُـلُ الخلـودَ وَقَـدْ أَدْرَكَ عَقْلـي ومـولـدي حُجُـرا
أبا امرىء القيس هل سَمِعْتَ به هيهـاتَ هيهـاتَ طـال ذا عُمُـرا

البيتان للربيع بن ضبع الفزاري، أدرك الجاهلية والإسلام، وزعموا أنه عاش ثلاث مئة

سنة، منها ستون في الإسلام، ولكنه لم يلق النبي ﷺ، وبعد البيتين:

أصْبحتُ لا أحملُ السلاحَ ولا ... أملكُ رأسَ البعيرِ إنْ نفرا
والذئبَ أخشاه إنْ مررتُ به ... وحدي وأخشى الرياحَ والمطرا
من بَعْدِ ما قوةٍ أُسَرُّ بها ... أصبحتُ شيخاً أُعالجُ الكِبَرا

[الخزانة/ ٧/ ٣٨٤، وشرح التصريح/ ٢/ ٣٦، والهمع/ ٢/ ٥٠، وسيبويه/ ١/ ٤٦].

(٤٤٤) فما آباؤنا بأمَنَّ منه ... علينا اللاءِ قد مَهَدوا الحُجُورا

قاله رجلٌ من بني سليم، ومعناه: ليس آباؤنا الذين أصلحوا شأننا ومهدوا أمرنا، وجعلوا حجورهم لنا كالمهد، بأكثر امتناناً علينا من هذا الممدوح، والشاعر كاذب فيما قال لأن الله أثبت للوالدين فضلاً لم يثبته لأحد، وقوله: فما.. الفاء: للعطف إن تقدمه شيء، و «ما» بمعنى ليس، وقوله: بأمنَّ منه: خبره، والباء زائدة، والضمير في منه يرجع إلى الممدوح، وقوله: اللاءِ صفة لـ «آباؤنا».

وفيه الشاهد: حيث أطلق اللاء على جماعة المذكر موضع الذين والأكثر كونها لجمع المؤنث نحو قوله تعالى: ﴿واللاء يئسن﴾ [الطلاق: ٤] وحذف منه الياء أيضاً، إذ أصله «اللائي» وقد قرىء بهما جميعاً. [الأشموني جـ١/ ١٥١ وبحاشيته العيني، والهمع ١/ ٨٣].

(٤٤٥) ستعلمُ أيُّنا للموت أدنى ... إذا دانيتَ لي الأَسَلَ الحِرارا

البيت لعنترة بن شداد من قصيدة خاطب بها عُمارة بن زياد العبسي. وقوله: لي الأسل: وضع اللام موضع «إلى» لأن الدنوّ وما تصرف منه أصله التعدي بـ إلى، وهو مثل قوله تعالى: ﴿بأن ربك أوحى لها﴾ [الزلزلة: ٥] أي: أوحى إليها، والأسل: أطراف الرماح، وقيل: هي الأسنة، الواحد: أسلة بزيادة الهاء، والحرار: جمع حرّى، كعطاش جمع عطشى، وزناً ومعنى، يقول لعمارة: ستعلم إذا تقابلنا ودانيت الرماح بيننا، أيّنا أقرب إلى الموت، أي: إنك زعمت أنك تقتلني إذا لقيتني وأنت أقرب إلى الموت عند ذلك مني، والبيت شاهد على أن المفضول محذوف والتقدير: أدنى من صاحبه، ويجوز أن يكون «أفعل» بمعنى اسم الفاعل، أي: قريب ويجوز أن يكون المحذوف مضافاً إليه والتقدير: أقربنا وأدنانا. [الخزانة/ ٨/ ٢٤٩].

(٤٤٦) كأنَّها دُرَّةٌ مُنَعَّمةٌ ... من نِسْوةٍ كُنَّ قَبْلَها دُرَرا

البيت للربيع بن ضبع الفزاري، عُمّر في الجاهلية والاسلام. [الخزانة/٧/٣٧٨، ونوادر أبي زيد/١٥٩].

(٤٤٧) أخلّاي لا تَنْسَوْا مواثيق بينَنا فـإنّـيَ لا واللهِ مـا زلْـتُ ذاكـرا

البيت بلا نسبة في [الهمع جـ١/٤٤]، قال: ويقع القسم بين منفيين توكيداً لنفي المحلوف عليه، وذكر البيت.

(٤٤٨) سَفَرَتْ فقلْتُ لها هَجِ فَتَبرقَعَتْ فَـذَكَـرْتُ حيـن تبـرقعَـتْ ضَبّـارا

البيت للحارث بن الخزرج الخفاجي، وبعد البيت:

وتـزيّنـتْ لتـروعنـي بجمـالهـا فكـأنمـا كُسـي الحمـارُ خمـارا

وهو يتحدث عن امرأة قبيحة، والمعنى أنها حين سفرت اللثام عن وجهها وتبين ملامحها حسبتها كلباً لدمامتها وقبح شكلها، فزجرها بما يزجر به الكلب، وانصرف ذهنه إلى الكلب يصفها بالدمامة وقبح الهيئة، والشاهد «هج» وهو اسم صوت يُقال لزجر الكلب، وقوله «ضبارا» اسم كلب. [شرح المفصل جـ٤/ ٧٥، واللسان هبر].

(٤٤٩) حِذاراً على ألاّ تُصابَ مقادتي ولا نِسْـوَتـي حتـى يمُتْـن حَـرائـرا

وقبل البيت:

وَحَلَّـتْ بيـوتـي فـي يفـاعٍ مُمَنَّـعٍ تُخـالُ بـه راعـي الحَمـولـة طـائـرا

والبيتان للنابغة الذبياني، وذكرت الثاني، لأن الشاهد لا يُفهم إلا به، فالشاهد «حذاراً» مفعول لأجله، وفعله الذي نُصب به في البيت السابق، وقد مضى البيت الثاني في شواهد هذا الباب، والبيت الشاهد ذكره ابن يعيش في شرح المفصل جـ٢/ ٥٤، على مجيء المفعول له (لأجله) نكرة، وقد يأتي معرفةً أيضاً كقوله تعالى: ﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت﴾ [البقر: ١٩] فحذر الموت منصوب لأنه مفعول له، وهو معرفة بالإضافة.

(٤٥٠) فكيـف أنَـا وانتحـالـي القـوا فِ بعـد المشيـب كَفَـى ذَاكَ عَـارَا

البيت للأعشى، ومعنى البيت إن من العار الشديد الذي لا أحتمله أن أنسبَ لنفسي شعراً لم أقله بعد أن وخطني الشيب، والقواف: هي القوافي، مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿وجفانٍ كالجوابِ﴾ [سبأ: ١٣]، أي: كالجوابي، وفي الديوان: «فما أنا أم ما انتحالي القوافِ» والشاهد: في قوله «أنا» حيث أثبت الألف في الوصل ضرورة وهي إنما تثبت في الوقف وتحذف في الوصل. [شرح المفصل جـ٤/ ٤٥، وشرح الحماسة للمرزوقي جـ٢/ ٧٠٩].

(٤٥١) وأتـاهـا أُحَيْمِـرٌ كـأخـي السَّهْـ ـمِ بِعضْـبٍ فقـال: كـونـي عقيـرا

قاله أمية بن أبي الصلت، والضمير في أتاها: يرجع إلى ناقة صالح، وأراد بأحيمر، الذي عقر الناقة، واسمه قدار بن سالف، وكان أحمر أزرق أصهب، وفيه الشاهد: حيث نونه للضرورة مع كونه مستحقاً للمنع، وقوله: كأخي السهم، أي: كمثل السهم والعضب: السيف، وكوني: خطاب للناقة، وعقيراً: خبر كان، وهو فعيل، يستوي فيه المذكر والمؤنث. [الأشموني جـ٣/ ٢٧٤، وعليه حاشية العيني].

(٤٥٢) وكانت من اللّلا، لا يُعيّرها ابنُها إذا مـا الغـلامُ الأحمـقُ الأُمَّ عيَّـرا

البيت للكميت في ديوانه، وفي الهمع جـ١/ ٨٣، وذكره السيوطي شاهداً على أن «اللا» لغة في اللائي، واللواتي لجمع المؤنث.

(٤٥٣) سقى اللهُ أمواهاً عَرفْتُ مكانها جُـرابـاً وملكُـومـاً وبـذّر والغَمْـرا

البيت لكثير بن عبد الرحمن، والشاهد «بذّر» ماء معروف في أيام العرب وقد منع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، «فَعّل» وجراباً وملكوماً والغمرا: أسماء مياه، وهي بدل من «أمواهاً» دعا بالسقي للأمواه، وهو يريد أهلها النازلين بها مجازاً. [سيبويه/ ٣/ ٢٠٨، هارون وشرح المفصل/ ١/ ٦١].

(٤٥٤)وَكَـادتْ فَـزَارةُ تشقَـىٰ بنـا فَـأَوْلَـىٰ فَـزَارةُ أَوْلَـىٰ فَـزَارا

البيت لعوف بن عطية بن الخرع. وهو في كتاب سيبويه جـ١/ ٣٣١، وهو شاهد على الترخيم حيث رخم «فزارة» الثاني فصار «فزار» ثم ألحق الألف للفتحة، لأن الشعر مطلق.

(٤٥٥) لا تُغْنيَنَّ بما أسبابُه عَسُرَتْ فـلا يَـدَيْ لامـرىء إلا بمـا قُـدِرا

البيت بلا نسبة في الهمع جـ١/ ١٤٥، والشاهد: «فلا يدي لامرىء» وحكمها حكم «لا أبالك ولا أخالك»، وذكر السيوطي في هذه التراكيب ثلاثة أقوال:

الأول: أنها أسماء مضافة إلى المجرور باللام، واللام زائدة، والخبر محذوف، والإضافة غير محضة، كالإضافة في «مثلك، وغيرك» والمقصود بالإضافة غير المحضة، الإضافة اللفظية التي لا يستفيد منها المضاف تعريفاً أو تخصيصاً، ذلك أنه لا يقصد معيناً، فلم تعمل «لا» في معرفة، وزيدت اللام تحسيناً للفظ، لئلا تدخل «لا» على ما ظاهره التعريف.

الثاني: أنها أسماء مفردة غير مضافة، عوملت معاملة المضاف في الإعراب، والمجرور بعدها صفة متعلق بمحذوف، والخبر محذوف أيضاً.

الثالث: أنها مفردة -غير مضافة- جاءت على لغة القصر، والمجرور باللام هو الخبر، وكان القياس في هذه الألفاظ: لا أب لك ولا أخ لك، ولا يدين لك، كما قال الشاعر:

أبـي الإسـلام لا أبَ لـي سـواه | إذا افتخـروا بقيـس أو تميـم

إلا أنه كثر الاستعمال بالكلمات السابقة مع مخالفة القياس.

(٤٥٦) فالشمسُ طالعةٌ ليستْ بكاسفةٍ | تبكي عليك نجومَ الليلِ والقمرا

البيت لجرير، قال ابن منظور: كسفت الشمس النجوم، إذا غلب ضوؤها على النجوم فلم يبد منها شيء، فالشمس حينئذ كاسفةٌ النجوم، يتعدى ولا يتعدى وذكر البيت، قال: ومعناه: أنها طالعةٌ تبكي عليك، ولم تكسف ضوءَ النجومِ ولا القمر، لأنها في طلوعها خاشعة باكيةً، لا نور لها، ويروى البيت:

الشمسُ كاسفةٌ ليستْ بطالعة | تبكي عليك نجومَ الليل والقمر

والمعنى: ما طلع نجم، وما طلع قمر، ثم صرفه فنصبه، وهذا كما تقول: لا آتيك مَطَرَ السماء، أي: ما مطرت السماء وطلعت الشمس، أي: ما طلعت الشمس، ثم صرفته فنصبته، وقال شمّر: سمعتُ ابن الاعرابي يقول: تبكي عليك نجومَ الليل والقمرَ، أي ما دامت النجوم والقمر، وحكي عن الكسائي مثله. [اللسان/ كسف].

(٤٥٧) لقد ظَهَرتْ فما تَخْفىٰ على أحدٍ | إلا علـى أحـدٍ لا يَعْـرفُ القَمَـرا

البيت لذي الرُّمة في ديوانه يمدح عمر بن هبيرة، وقبل البيت:

ما زلتَ في دَرَجاتِ الأمرِ مُرْتقياً   تنمي وتَسْمو بك الفُرْعان من مُضَرا

ويروى الشاهد:

حتى بَهَرتَ فما تخفىٰ على أَحَدٍ   إلا على أكْمَهٍ لا يَعْرفُ القَمَرا

والشاهد: «على أحدٍ» أحد، هنا بمعنى واحد، لأن أحداً المستعمل بعد النفي في قولك «ما أحد في الدار» لا يصح استعماله في الواجب، وقال السيوطي في [الهمع جـ٢/ ١٥٠]، «أحد، وإحدى» يُعطف عليهما العشرون وإخوته، كما يعطف على واحد، وواحدة ولا يستعملان غالباً دون تنييف (مع العشرة أو العشرين وإخوته) إلا مضافين لغير علم نحو «لأحدى الكبر» [المدثر: ٣٥]. . واستعمالهما بلا تنييف ولا إضافة، قليل، نحو «وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك» [التوبة: ٩] وذكر البيت.

(٤٥٨) بأيِّ -تراهُمُ- الأَرَضين حلُّوا   أبالدَّبَران أم عَسَفوا الكِفَارا؟

البيت بلا نسبة في [الأشموني جـ٢/ ٢٧٩، والهمع جـ٢/ ٥٣]، والدبران، والكفار: موضعان والهمزة في قوله «أبالدبران» للاستفهام، والتقدير: هل حلّوا الدبران، أم عسفوا، أي: توجهوا نحو الكِفار، والباء في بأيِّ تتعلق بحلّوا، والشاهد: «بأي -تراهم- الأرضين» حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه، بقوله «تراهم»، ووصفوا الفعل الفاصل بأنه «ملغى» فقال الصبان: قوله بالفعل الملغى، أي: الفعل الذي يستقيم المعنى المراد بدونه وليس المراد، الملغى بالمعنى المصطلح، لأن «ترى» في البيت عامل في المفعولين وهما الضمير، وحلّوا.

(٤٥٩) بلغتَ صُنْعَ امرئٍ بَرٍّ إخالكَهُ   إذْ لم تَزَلْ لاكتسابِ الحَمْدِ مُبْتَدِرا

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ١/ ١١٩، والشاهد: إخالكه، حيث أتى فيه بالضمير المتصل، ولم يقل إخالك إياه، والجمهور على الفصل، وإذْ: للتعليل، ومبتدراً: خبر لم تزل، واللام في «لاكتساب الحمد» تتعلق بـ (مبتدراً) وهو من الابتدار، وهو الإسراع.

(٤٦٠) وإذا ما تشاءُ تبعثُ منها   مَغْرِبَ الشمسِ ناشطاً مذعورا

البيت لكعب بن زهير، يصف ناقة، يقول: كأنَّ هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار، ثور ناشط يخرج من بلد إلى بلد، فذلك أوحش له وأذعر. والشاهد فيه: رفع ما بعد

«إذا» على ما يجب فيها، وهو أجود من الجزم بها. [سيبويه/٣/ ٦٢، هارون، وشرح المفصل/ ٨/ ١٣٤].

(٤٦١) لقد طَرقَتْ رحال الحيّ ليلى فأبْعِدْ دارَ مرتحلٍ مَزَارا

البيت بلا نسبة في الهمع جـ٢/ ٩١، وقوله: فأبْعِدْ دارَ أصله «أبعد بدار مرتحل» فأبعدْ: فعْل تعجب على صيغة أفْعِلْ به، ثم حذف حرف الجرّ الزائد من (دار) ونصبه، قال أبو حيان: ولو ذهب ذاهب إلى أن «أفعل» أمرٌ صورة، خبر معنى، والفاعل فيه مستتر يعود على المصدر المفهوم في الفعل، والهمزة للتعدية، والمجرور في موضع مفعول، لكان مذهباً. فقولك: أحسنْ بزيدٍ، معناه: أحسنَ هو، أي: الإحسانُ، زيداً، أي: جعله حسناً فيوافق معنى: ما أحسنَ زيداً. قال: ويدل على أن محلّ المجرور نصب، جواز حذفه ونصبه بعد حذف الباء، وذكر البيت، قلت: والمشهور في الإعراب: أن الباء زائدة، ومجرورها فاعل والذي قاله مذهبٌ حسَنٌ مقبول، لا يقلّ حسناً عن مذهب مَنْ جعله فاعلاً.

(٤٦٢) وَدَعْ ذا الهوى قَبْل القِلىٰ تَرْكُ ذي الهوى
متيسنَ القُوى خيرٌ من الصُّرْم مُزْدَرا

البيت بلا نسبة في شرح المفصل جـ١٠/ ٥٢، ونقل الصاغاني في «التكملة» بيتين قبل الشاهد هما:

إذا المرءُ لم يبذل لك الودّ مقبلاً يَدَ الدهر لم يبذل لك الودَّ مُدبرا
فلا تطلبنَّ الوُدَّ بالإلف مُدْبراً عليك وخُذْ من عفوه ما تيسّرا

والشاهد قوله: «مزدرا» أصله «مُصْدرا» قال الزمخشري: «والصاد الساكنة إذا وقعت قبل الدال جاز إبدالها زاياً خالصة في لغة فصحاء من العرب ومنه»: «لم يُحْرَمْ مَنْ(فُصْد) فُزْدَ له» وقول حاتم «هكذا فَزْدي» أي «فصْدي» ولكن هذا يجوز في الكلام الشفاهي، ولا يكتب.

(٤٦٣) بَلَغْنا السماءَ مجدُنا وسناؤنا وإنّا لنرجو فَوْقَ ذلك مَظْهرا

البيت للنابغة الجعدي الصحابي من قصيدة زعم الرواةُ أنه أنشدها أمام رسول الله ﷺ. والشاهد: مجدُنا، بالرفع، فإنه بدل اشتمال من الضمير المرفوع في «بلغنا» واللام في «لنرجو» للتأكيد، ومَظْهراً: مصدر ميمي مفعول به لنرجو. [الأشموني جـ٣/ ١٣٠، وعليه حاشية العيني].

(٤٦٤) بنا عاذَ عوفٌ وهو باديَ ذلةٍ لـديكـمْ فلـم يعـدمْ ولاءً ولا نَصْـرا

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ٢/ ١٨٢، وعليه حاشية العيني. وقوله: بنا عاذ: الباء تتعلق بـ «عاذ» وعوف: اسم رجل: فاعل، والشاهد: (بادي ذلةٍ) حيث وقع حالاً من الضمير المجرور بالظرف، وهو لديكم وتقدم عليه وهو شاذ، والبادي: من البدء، وهو الظهور، وقوله: فلم يعدم: عطف على عاذ، ولاءً: مفعوله، من الموالاة، ضد المعاداة.

(٤٦٥) لم أَلْقَ أَخبَثَ يا فرزدقُ مِنكُمُ ليـلاً وأَخْبَـثَ بـالنهـارِ نهـارا

البيت لجرير، وهو شاهد على جواز الفصل بين أفْعَل التفضيل ومِنْ التفضيلية بالنداء (يا فرزدق). [الخزانة/٨/ ٢٦٣، والهمع جـ٢/ ١٠٤].

(٤٦٦) منهنَّ أيامُ صِدْق قد عُرِفتُ بها أيـامُ واسـطَ والأيـامُ مِـنْ هَجَـرا

البيت للفرزدق في ديوانه، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٢٣، وفي معجم البلدان (واسط) وكذا في الخزانة جـ١١/ ١٣٦. وهو شاهد على ترك صرف «واسط»، والأصل في «واسط» التي كانت بالعراق -بلد الحجاج- أن تصرف، لأنه مذكّر حيث أراد بلداً واسطاً أو مكاناً واسطاً، فهو منصرف، ولو ذهب به إلى التأنيث لقالوا «واسطة» وسميت واسطاً لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة، لأن منها إلى كل واحد منهما خمسين فرسخاً، وقد يُذهب به مذهب البقعة والمدينة فيترك صرفه ومنه هذا الشاهد.

(٤٦٧) وتسخـنُ ليلـةَ لا يستطيـعُ نُبـاحـاً بهـا الكلـبُ إلا هـريـرا

البيت للأعشى، وبعده:

وتبـردُ بَـرْدَ رداءِ العـرو سِ بـالصيـف رقْرَقْـتَ فيه العبيـرا

وهو يمدح امرأة بأنها تكون ساخنة في الشتاء، باردة في الصيف. [الخزانة جـ١/ ٦١، والهمع جـ١/ ٢١٩] وهو مكرر رقم (١٩٢).

(٤٦٨) اطلبْ ولا تَضْجَرَ مِنْ مطْلَبٍ وآفـةُ الطـالـبِ أنْ يَضْجـرا
أمـا تـرى الحبـلَ بتكـراره فـي الصَّخْـرةِ الصَّمـاءِ قـد أثَّـرا

ليس للبيتين قائل معروف، بل هما من شعر المُحْدثين، يُتمثل بهما والشاهد في البيت

الأول، فقد زعم بعضهم أن الواو في قوله «ولا تضجر» للحال، و «لا» ناهية، وبهذا أجاز وقوع جملة النهي حالاً، والمشهور أن جملة الحال تكون خبرية، قال العيني: وهذا غلط، والصواب أن الواو للعطف كما في: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً﴾ [النساء:٣٦] وحركة الراء إعراب، كما في «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» وليست ببناء، بأن يكون أصله «ولا تضجرَنْ» حذفت منه النون، وانظر [الأشموني جـ٢/١٨٦، وعليه حاشية الصبّان والعيني، والهمع جـ١/٢٤٦].

(٤٦٩) إنَّ ابن عبد الله نِعْمَ أخو النَّدى وابنُ العشيرةْ

البيت لأبي دهبل الجمحي، والشاهد: في جواز دخول «إنَّ» على المخصوص بالمدح وتقديمه، وقال ابن مالك: يجوز إدخال النواسخ على المخصوص، فإذا دخل يجوز تقديمه وتأخيره إلا «إنَّ» فإنها يجب تقديمها، كقوله: إنَّ ابن عبد الله.. الخ. [الأشموني جـ٣/٣٧، وعليه حاشية العيني، والهمع ٢/٨٧].

(٤٧٠) يظلُّ به الحرباءُ يمثلُ قائماً ويكثُرُ فيه من حنينِ الأباعرِ

البيت بلا نسبة [في الهمع جـ٢/٣٥ والعيني ٣/٢٧٥].، والشاهد (من حنين) على أن «مِنْ» حرف جرّ زائد على المعرفة، حيث يرى بعضهم أن حرف الجرّ يزاد مطلقاً، والبيت في وصف يوم حارّ، وحنين: فاعل أضيف إلى الأباعر.

(٤٧١) وإذا الرجالُ رأوا يزيد رأيتَهم خُضُعَ الرقابِ نواكسَ الأبصارِ

البيت للفرزدق من قصيدة يمدح بها آل المهلب بن أبي صفرة، وخصَّ من بينهم ابنه يزيد، قلتُ: وما ذكره، ليس من صفات الممدوحين المحمودة، لأنها تدل على أن الممدوح ظالم بطاش. وخُضُع، جمع خَضوع مبالغة خاضع من الخُضُوع، وهو حال، من مفعول رأيتهم، وكذلك نواكس، حيث جمع «فاعل» على فواعل، وما كان من «فاعل» نعتاً لعاقل، لا يجمع على فواعل، فلا يقولون: ضارب وضوارب لأنهم قالوا: ضاربة وضوارب، وبهذا يلتبس المذكر بالمؤنث، وشذت بعض الكلمات مثل فوارس وشواهد.. ويروى البيت «نواكسي الأبصار» بجمع نواكسي، جمع المذكر السالم ويستشهدون به على أن جمع التكسير الموضوع للكثرة قد يجمع جمع السلامة ولا يخرجه

ذلك عن إفادة الكثرة، وانظر [شرح المفصل جـ٥/٥٦، والخزانة جـ١/٢٠٤، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٢٠٧].

(٤٧٢) فقالوا: ما تشاءُ؟ فقلتُ: ألهو إلى الإصباح آثِرَ ذي أثيرِ

البيت أنشده أبو زيد، ولم ينسبه، وقوله «آثر ذي أثير» معناه أفعل هذا الشيء أوّل كل شيء، والبيت شاهد على إيقاع الفعل «ألهو» على المصدر «اللهو» فكأنه قال: «اللهو»، وينشدون البيت في سياق الاستشهاد على أنه يوقع الفعل موقع الاسم المستثنى في قولهم: نشدتك الله إلا فعلت، والمعنى: ما أطلب منك إلا فعلك. [شرح المفصل جـ٢/ ٩٥، والهمع جـ١/٦، والخصائص/ ٢/ ٤٣٣، واللسان «أثر»].

(٤٧٣) يا أُمةً وَجَدتْ مالاً للا أحدٍ إلاّ لِظِرْبىً تناسَتْ بيْنَ أحْجارِ

الشاهد للقتال الكلابي في ديوانه ص ٥٧، والمخصص ٦/ ٩٠، والظِّرْبى: حيوان.

(٤٧٤) أَجْلَ أنَّ الله قَدْ فضّلكُمْ فوق مَنْ أحكأ صُلْباً بإزارْ

البيت لعدي بن زيد العبادي وأحكأ العقدة: شدَّها، أراد فوق مَنْ شدّ إزاراً بصُلْب، معناه فضلكم على مَنْ اتزر فشدَّ صلبه بإزار، أي: فوق الناس أجمعين، لأن الناس كلهم يحكئون أزرهم بأصلابهم، ويروى البيت: «فوق ما أحكي بصلب وإزار» أي: بحسب وعفة، أراد بالصلب هنا: الحسب، والإزار: العفة عن المحارم، أي: فضلكم الله بحسب وعفاف، فوق ما أحكي، أي: ما أقول والشاهد: أجلَ أنَّ الله.. فهو لغة في قولنا «من أجْلك». [اللسان-حكأ، صلب -أجل].

(٤٧٥) ألا أبلغْ أبا حَفْصٍ رسولاً فدى لك من أخي ثقةٍ إزاري

البيت منسوب إلى بقيلة الأكبر الأشجعي، وكنيته أبو المنهال. وأبو حفص: عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، والرسول: الرسالة، والإزار هنا: كناية عن النفس. وفي كتب الأدب والأخبار، قصة بطلها بقيلة الأكبر، أظنُّها من وضع الإخباريين، وأهل التعليم، وقد ذكرت طرقها وأسانيدها في كتابي «المدينة النبوية» وبينت بطلانها، ونأخذ ما فيها من الشعر ونترك مناسبته وقصته.

(٤٧٦) فقُلْتُ: لو باكرْتِ مشمولةً صَهْبَا كَلَوْنِ الفَرَسِ الأشْقَرِ

الشاهد للأقيشر، المغيرة بن عبد الله، أو المغيرة بن الأسود، مخضرم وزعم صاحب الأغاني أن الأقيشر سكر يوماً فسقط، فبدت عورته، وامرأته تنظر إليه فضحكت منه وأقبلت عليه تلومه، فرفع رأسه إليها وأنشأ يقول:

تقول: يا شيخ أما تستحي ... من شُربك الخَمْرَ على المَكبرِ

فقلتُ: . . .

رُحتِ وفي رجليكِ عُقَّالةٌ ... وقد بدا هَنْك من المئزرِ

وقوله: مشمولة: هي الخمر إذا كانت باردة الطعم، وصَهْبًا: صفتها ويروى (صفرا) وفيه الشاهد، حيث قصرها للضرورة وهي ممدودة. [الأشموني جـ٤/١٠٩، والخزانة جـ٤/ ٤٨٥].

(٤٧٧) رُحْتِ وفي رِجْليكِ عُقَّالةٌ ... وَقَدْ بدا هَنْك من المئزرِ

للأقيشر في القصة السابقة وقوله: عُقَّالة: ظلع يأخذ في القوائم، ويروى (وفي رجليك ما فيهما) يريد: أن فيهما اضطراباً واختلافاً، وهو شاهد على أن تسكين (هَنْ) في الإضافة للضرورة وليس بلغة. [الخزانة جـ٤/ ٤٨٤، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٢٩٧].

(٤٧٨) ومَنَ أنتُمُ إنّا نسينا مَنْ أنتمُ ... وريحُكُمُ مِنْ أي ريحِ الأعاصرِ

البيت لزياد الأعجم، وهو في [الهمع جـ١/ ١٥٥، والعيني ٢/ ٤٢٠] والشاهد «نسينا» حيث عدّه ابن مالك من الأفعال التي تعلّق عن العمل في لفظ المفعول، على اعتبار (مَنْ) استفهامية، وقال أبو حيان: يحتمل: مَنْ: موصولة، وحذف العائد، أي. من هم أنتم، والتعليق: ترك العمل في اللفظ، لا في التقدير، لمانع ولهذا يعطف على الجملة المعلقة بالنصب، لأن محلها النصب، ومن الموانع كون أحد المفعولين اسم استفهام نحو: علمتُ أيُّهم قام، و «لنعلمَ أيُّ الحزبين أحصى» [الكهف:١٢]، والأصل أن يكون الفعل المعلّق من أفعال القلوب.

(٤٧٩) أعلمتَ يَوْمَ عُكَاظَ حينَ لقيتني ... تَحْتَ الغُبارِ فَما خَطَطتَ غُباري
أنّا اقتسمنا خُطَّتَيْنا بيْننا ... فَحَملْتُ بَرَّةَ واحتملتَ فَجَارِ

البيتان للنابغة الذبياني، يخاطب زرعة بن عمرو الكلابي، وكان لقيه بعكاظ وأشار

عليه أن يشير على قومه أن يغدروا ببني أسد، وينقضوا حلفهم فأبى عليه النابغة. وجَعَل خطته التي التزمها من الوفاء (برّة) وخطة زرعة لما دعاه إليه من الغدر (فاجرة) وبلغ النابغة أن زُرعة هجاه وتوعده.

وقوله: أعلمتَ: الاستفهام تقريري، وخططت: شققت، يقال: ما خَطَّ غباره، أي: لم يدنُ منه، ولم يتعلق به.

وقوله: أنّا: مفتوحة الهمزة، لأن مصدرها سدَّ مسدّ مفعولي (علم) والخُطَّة: الحالة والخصلة.

وقوله: فحملتُ.. الخ يقول: بررتُ أنا، وفجرت أنت.

والشاهد في البيت الثاني (فجار) وهو اسم للفَجْرة، معدول عن مؤنث، كأنه عُدل عن الفَجْرة بعد أن سمي به الفجور، كما سُمي البِرّ «برّة» ولو عدلها لقال: بَرار كما قال «فجارِ» وفي القصة كلام مطوّل، انظر [كتاب سيبويه جـ٢/٣٨، والخزانة جـ٦/٣٢٧، والأشموني جـ١/١٣٧، والهمع جـ١/٢٩] ومما يستشهد به له:

فَلَتأْتينكَ قصائدٌ ولَيدْفَعَنْ ألْفٌ إليك قوادِمَ الأكوارِ

للنابغة من القصيدة السابقة يقول: والله لأغيرنَّ عليك بقصائد الهَجْو ورجال الحرب وروي بنصب «ألفٌ» ورفع «قوادم» يقول: لتُركبن إليك نجائب تدفع إليك جيشاً، والكور: بالضم، الرحل، وقادمته: العودان اللذان يجلس بينهما الراكب. [الخزانة/ ٦/ ٣٣٣].

(٤٨٠) أبلغ النعمانَ عنّي مألَكاً أنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسي وانتظاري

البيت مطلع قصيدة لعدي بن زيد وكان محبوساً عند النعمان، والمألُك: الرسالة وقال الزجاج: مألك جمع مألكة. [شرح أبيات المغني للبغدادي جـ٥/٨٣، والشعر والشعراء ترجمة عدي، والأغاني جـ٢/٥٣٢].

(٤٨١) رُبَّ في الناسِ مُوسرٍ كعديمٍ وعديمٍ يُخالُ ذا أيْسارِ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ٢/٣٧، وهو شاهد على فصْل الجار من مجروره في قوله (رُبَّ في الناس موسرٍ).

(٤٨٢) عوَّدتُ قَوْمي إذا ما الضيفُ نبّهني عَقْرَ العِشار على عُسْري وإيساري
إنـي إذا خفيـتْ نـارٌ لمُـرمِلـةٍ أُلْفَـى بـأرفـع تـلٍّ رافعـاً نـاري
ذاك وإني على جاري لذو حدب أحنو عليه بما يُحْنىٰ على الجارِ

الأبيات للأحوص الأنصاري.

وقوله: نبهني، أي: طرقني ليلاً. و «عَقْر» المفعول الثاني للفعل «عوّد»، والعشار: جمع عُشراء وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر، والعشار عند العرب أعزّ الإبل، فذبحها للضيف يكون غاية في الجود والكرم. وفي البيت الثاني: أُلفى: جواب إذا، وجملة «إذا خفيت» خبر إنّي، ويجوز فتح همزة «أني» على البدل من «العقْر» والمرملة: الجماعة التي نفد زادها ورجل مرمل لا شيء عنده، مشتق من الرمل، كأنه لا يملك غيره، وأُلفى: مبني للمجهول ينصب مفعولين، الأول: نائب فاعل، والثاني: «رافعاً» والتلّ: ما ارتفع من الأرض، وإيقاد النار في الأماكن العالية من أخلاق الكرام حتى يهتدي الضيف إليها في الليل المظلم.

وقوله: «ذاك» في البيت الثالث: إشارة إلى عَقْر العشار، وإيقاد النار. وصحّ الإشارة بـ (ذاك) إلى الاثنين لأنه بتأويل «ما ذُكر» وذاك: خبر مبتدأ محذوف، أي: شأني وأمري ذاك، وجملة (إني لذو حدب) معطوفة على الجملة المحذوف صدرها ووجب كسر (إنَّ) لوجود اللام في الخبر، ولولاها لجاز فتح إنَّ وكانت مؤولة مع معموليها بمصدر مرفوع معطوف على «ذاك» عطف مفرد على مفرد، و ذو: خبر إنَّ، وأحنو: خبر بعد خبر، والشاهد «ذاك وإني.. لذو حدب» وأنه ليس فيه إلاّ كسر الهمزة، ويجوز فتحها إذا لم توجد لام التوكيد، ومنه قوله تعالى (على الفتح): ﴿ذلكم، وأنَّ الله موهن كيد الكافرين﴾ [الأنفال:١٨]. [كتاب سيبويه جـ١/٤٦٣، والخزانة جـ١٠/٢٦٨].

(٤٨٣)لَعَن الإلـه -وزوجَهـا معهـا- هنـدَ الهنـودِ طـويلـةَ البَظْـرِ

البيت منسوب لحسان بن ثابت في ديوانه، وهو في الهمع جـ٢/١٤١، وإن كان المقصود هند بنت عتبة زوج أبي سفيان، لا تصحّ رواية البيت، لأنها أسلمت وزوجها أبو سفيان، وصارا من الصحابة، ولعلّ حسان قاله بعد وقعة أُحد، وهو شاهد على جواز تقديم المعطوف (وزوجها) على المعطوف عليه (هندَ الهنود) لأن التابع منصوب.

(٤٨٤) دَعُوا التخاجُؤ وامشُوا مشيةً سُجُحا　　إنَّ الرجالَ أُلو عَضْبٍ وتذكيرِ

البيت لحسان بن ثابت في هجاء بني عبد المدان بن الديان، وهو من القطعة التي منها:

لا عيب بالقومِ من طولٍ ومن عِظمٍ　　جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ
كأنهم قَصَبٌ جُوفٌ مكاسِرُهُ　　مُثَقَّبٌ فيه أرْواحُ الأعاصيرِ

دعوا..

وقوله: دعوا التخاجؤ: هو مشي فيه تبختر، والمشية السُجُح: السهلة الحسنة، والعضب: شدة الخلقة، والتذكير: كونهم على خلقة الذكور.

وقوله: جسمُ.. التقدير جسمُهم جسم، وأحلامُهم أحلامُ، ويجوز النصب على الذمّ، ولكن قوله: وأحلام، أن معناها، لا أحلام لهم. لأن العصافير كذلك. [شرح أبيات المغني، للبغدادي جـ٢/ ٨٤، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٣١٥].

(٤٨٥) متى تَرَ عَيْنَيْ مالكٍ وجِرانَه　　وجَنْبيه تعلمْ أنه غير ثائرِ
حضَجْرٌ كأمِّ التوأمين تَوكأت　　على مِرْفقيها مُستهلَّةَ عاشرِ

البيتان منسوبان لسماعة بن أشول النعامي. والجران: باطن العنق، وقيل: مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره، فإذا برك البعيرُ ومدَّ عنقه على الأرض، قيل: ألقى جرانه بالأرض، واستعاره هنا للإنسان، والحِضَجْر: العظيم البطن الواسعه. [كتاب سيبويه جـ١/ ٢٥٣، واللسان (جرن، وحضجر)].

(٤٨٦) ألا أبلغ الأقياسَ قيسَ بنَ نوفلٍ　　وقيسَ بن أُهبانٍ وقيسَ بن جابرِ

البيت لزيد الخيل، وفي لسان العرب بقافية الدال (وقيس بن خالد) وقد جمع «قيس» على «أقياس».

(٤٨٧) هي ابنتكمْ وأُختُكمُ زَعَمْتُمْ　　لثعلبةَ بنِ نوفلٍ ابنِ جَسْرِ

منسوب لفارعة بنت معاوية، وهو في كتاب سيبويه جـ٢/١٤٧. وقد نوَّن (نوفل) مع أنه متبوع بـ لفظ «ابن» أو تُقْطع همزة (ابن) وإنما نونه للوزن، لأنَّ همزة (ابن) للوصل، ولو قطعها لصحّ، وثعلبة بن نوفل: حيٌّ من العرب.

(٤٨٨) تُسائل عن قَرْمٍ هِجان سَمَيدعٍ لدى البأسِ مِغوارِ الصَّباحِ جَسُورِ

البيت لحسان بن ثابت في ديوانه، والعيني جـ٣/ ٣٥٨ وهو في رثاء حمزة.

(٤٨٩) حارِ بَن كعبٍ ألا أحلامَ تَزجُرُكُمْ عنّا وأنتمْ من الجُوفِ الجماخير
لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن عِظَمٍ جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافير

البيتان لحسان بن ثابت من قطعة يهجو بها بني الحارث بن كعب المذحجي. فقوله: حار: مرخم حارث. والجوف: جمع أجوف، وهو الخالي الجَوْف، والجماخير: جمع جمخور بضم الجيم والخاء: العظيم الجسم الخوّار. ويروى البيت الثاني «جسم الجمال» لأن الجمل مَثَلٌ في عظم الجرم وهو أطول من البغل. ولكن تشبيههم بالبغل أبلغ، لأن البغال يحملون غباء الحمير، أمّا الجمل ففيه ذكاء وفطنة، ومشهود له بالمكر وفرط الإحساس، مع التحمل والصبر.

وقوله: جسمُ البغال، بالرفع، خبر لمبتدأ محذوف وأفرد الجسم، وهو يريد الجمع للضرورة ولو نصب بتقدير أذمُّ لجاز، ورواية الرفع، يكون الذم بالمعنى، وهو أبلغ. [كتاب سيبويه جـ١/ ٢٥٤، والخزانة جـ٤/ ٧٢].

(٤٩٠) أَجَنُّ كلّما ذُكرتْ كليبٌ أبيتُ كأنّني أُكوىٰ بجَمْر

منسوب لعمرو بن قيس المخزومي، وهو في اللسان (جنن) والهمع جـ١/ ١١٤، والبيت شاهد على احتمال مجيء (بات -أبيتُ) بمعنى صار، لأن كُلّما تدل على عموم الأوقات.

(٤٩١) بِعَيْنيكِ يا سَلْمى ارْحمي ذا صَبابةٍ أبى غَيْرَ ما يُرضيكِ في السرِّ والجهرِ

البيت بلا نسبة في [الهمع جـ٢/ ٤١، والدرر جـ٢/ ٤٥]، وهو شاهد على أنه يجاب عن القسم، بالطلب كما في الشطر الأول والقسم: قوله: بعينيك.

(٤٩٢) رَهْطُ ابن كُوزٍ مُحْقبي أَدْراعهم فيهم وَرَهْطُ ربيعةَ بنِ حُذارِ

البيت للنابغة الذبياني، وقبله:
فَلَتأتينك قصائد ولَيدفَعَنْ ألفٌ إليك قوادِمَ الأكوار

وهو أحد الشواهد، يهدد الشاعر زُرعة بن عمرو الكلابي، والشاهد قوله «محقبي» أدراعهم،

فقوله «محقبي» حال من الضمير في «فيهم» وقد تقدم الحال على عامله الجار والمجرور المخبر بهما، ولكن رواية الديوان والخزانة (محقبو) بالرفع، ولا شاهد فيه. و«محقبو» أي: يجعلونها خلفهم في موضع الحقائب، والحقيبة خرج صغير يربطه الراكب خلفه، ورهطُ: جعله بعضهم خبراً لمبتدأ محذوف، أي: هم رهط، وجعله بعضهم مبتدأ خبره «فيهم». [الخزانة جـ٦/ ٣٣٦، والأشموني جـ٢/ ١٨١ وعليه حاشية الصبان والعيني].

(٤٩٣)دعْ ذا وعدِّ القول في هَرِمٍ خَيْرِ البُداةِ وسيِّدِ الحَضْرِ

لزهير في مدح هرم بن سنان، أي: دع ما أنت فيه واصرف القول في مدح هرم. والحَضْر: جمع حاضر كصَحْب، جمع صاحب. [الخزانة/ ٦/ ٣١٩، وشرح أبيات المغني جـ٦/ ٢٥].

(٤٩٤) ألا قَبَحَ الإلهُ بني زِيادٍ وحَيَّ أبيهمُ قَبْحَ الحمارِ

البيت للشاعر يزيد بن ربيعة بن مفرِّغ الحميري، من شعراء الدولة الأموية، وقوله: ألا كلمة يستفتح بها الكلام، ومعناها تنبيه المخاطب لسماع ما يأتي بعدها. وجملة (قبح الإله) دعائية، يقال: قبحه الله يقبحه بفتح الباء، أي: نحاه عن الخير، وفي القرآن: ﴿هم من المقبوحين﴾ [القصص:٤٢]، أي: المبعدين عن الفوز، والمصدر «القَبْح» بفتح القاف، والاسم «القُبْح» وزياد: هو زياد بن أبيه الأمير المشهور، وقيل ابن أبيه، أي: ابن أبي معاوية ويقال: زياد بن سمية نسبة إلى أُمه، وقوله «وحيَّ أبيهم» معطوف على بني، أي: وقبح الله أباهم زياداً وقوله: «قَبْحَ الحمار» بفتح القاف، مصدر تشبيهي، أي: قبحهم الله قبحاً مثل قبح الحمار، وإنما ذكر الحمار لأنه مثل في المذلة والاستهانة به، والمشكل في البيت لفظ «حيَّ» والإشكال في المعنى وليس في الإعراب. [الخزانة/ ٤/ ٣٢٠]، والخصائص جـ٣/ ٢٨، واللسان (حيي).

(٤٩٥) كَسَا اللؤمُ تَيْماً خضرةً في جُلودِها فويلاً لتَيْمٍ من سرابيلها الخُضْرِ

البيت لجرير، والشاهد «فويلاً لتيم» قال ابن يعيش: اعلم أن المصدر «ويل» وإخوته إذا أضيفت كقولك «ويلك» لم تتصرف، ولم تكن إلا منصوبة، ولأنك لو رفعتها بالابتداء لم يكن لها خبر، فإن أفردتها وجئت باللام جاز الرفع فتقول: ويلٌ لك، وويحٌ له، فيكون الجار والمجرور الخبر، ويجوز النصب فتقول ويلاً له، وويحاً له، وذكر البيت. [شرح المفصل جـ١/ ١٢١].

(٤٩٦) لَهِنّي لأَشقىٰ الناسِ إنْ كنتُ غارماً لعاقبةِ قَتْلىٰ خُزيمةَ والخُضْرِ

البيت لخداش بن زهير العامري الصحابي.

وقوله: لهني: مركبة من اللام، و «هنّي» هي: إني، أُبدلت الهاء همزة ولأن اللام لا تدخل على إنَّ المكسورة الهمزة قالوا في تعليلها: إما أن تكون زائدة، وإما أن تكون بقية لفظ الجلالة، وكان الأصل: والله، وقوله «لأشقى» اللام للتوكيد، وأشقى: اسم تفضيل، وغارماً: من غرمت الدية والدَّيْن، إذا أديتُه، واللام في «لعاقبةِ» بمعنى «بَعْد» و «قتلى» مفعول «غارماً» جمع قتيل. والخُضْر، بطن من قيس عيلان. والمصراع الأول صدر من بيت من أشعار ثلاثة:

الأول: لخداش بقافية الراء.

والثاني: يتممه قوله «للدومة بكراً ضيعتْه الأراقمُ» وهو غير منسوب.

والثالث: في شعر تليد الضبي، وكان أحد اللصوص في عهد عمر بن عبد العزيز، أُخذ وأقيم للناس بأمره ليدفع ما أخذه منهم، فقال: بعد الشطر الأول:

«قلائص بين الجلهتين تزودُ». [الخزانة جـ١٠/ ٣٤٧].

(٤٩٧) وقرَّبْنَ بالرِّزق الجمائل بَعدَما تقوّبَ عن غِرْبانِ أوراكها الخَطْرُ

البيت لذي الرُّمة. والرِّزق: بكسر الراء، اسم مكان قرب البصرة، وتقوّب: تقشّر، والغربان: بكسر الغين جمع غراب وهو طرف الورك الأسفل مما يلي أعالي الفخذ، والخَطْر: ما يتلبّد على أوراك الإبل من أبوالها وأبعارها، والبيت شاهد على جمع «جمل» على «جمائل». [شرح المفصل جـ٥/ ٧٦].

(٤٩٨) ولَفُوكِ أطيبُ لو بذلْتِ لنا من ماءِ مَوْهبَةٍ على خَمْرِ

البيت بلا نسبة في [الأشموني جـ٣/ ٤٦، والهمع جـ٢/ ١٠٤، واللسان (وهب)].

وقوله: «مَوْهَبة» هي النقرة التي يستنقع فيها الماء، والبيت شاهد على جواز الفصل بين أفعل التفضيل ومِنْ التي تتصل بالمفضّل عليه، ففصل بقوله «لو بذلت لنا» وتروى

القافية «على شهد» موضع على خمر، وقوله: ولفُوك: اللام للتأكيد، وفوك: مبتدأ، أطيبُ: خبر.

(٤٩٩) أَنْ نِعْـمَ مُعْتَـرَكُ الجيـاعِ إذا خَـبَّ السَّفيـرُ وسـابـىءُ الخَمْـرِ

البيت لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة في مدح هرم بن سنان وقبل البيت:

تـالله قَـدْ علِمـتْ سـراةُ بنـي ذُبيـان عـام الحبـسِ والأَصْـرِ

وقوله: «أن نِعْمَ»: أنْ مخففة، واسمها ضمير الشأن، وجملة (نِعْم) خبرها، وأن وما دخلت عليه سدّت مسدّ مفعولي (علم) في البيت السابق. ومعترك: فاعل، لنعم، يريد موضع ازدحام الفقراء. وخب السفير: أسرع وطار مع الريح، والسفير: ما جَفّ من الورق وسقط وذلك في شدة البرد وقحط الزمان وسابىء: معطوف على معترك، اسم فاعل من سبأ الخمر إذا اشتراها، والشاهد كون خبر «أنْ» المخففة جملة فعلية فعلها جامد. [الهمع جـ١/ ١٤٣، والخزانة جـ٦/ ٣١٩].

(٥٠٠) ليسـتْ بسَـوْداءَ ولا عِنْفِـصٍ تُسـارِقُ الطَّـرْفَ إلـى الـدَّاعـرِ

البيت للأعشى، من قصيدته التي مطلعها:

شـاقـك مـن قَتْلـةَ أطـلالُهـا بـالشَّـطِّ فـالجـزعِ إلـى حـاجِـرِ
لـو أَسْنَـدَتْ ميْتـاً إلـى نحـرهـا عـاش ولـم يُنْقـلْ إلـى قـابِـرِ

وامرأة عنفص: البذيئة القليلة الحياء، والداعر: الفاسق.

(٥٠١) يا عينُ بكّي حُنَيْفاً رأسَ حيِّهم الكـاسريـنَ القَنَـا فـي عَـوْرة الـدُّبُـرِ

البيت لابن مقبل، في كتاب سيبويه جـ١/ ٩٤، واللسان «دبر»، قال ابن منظور: والدبر: الظهر، وقوله تعالى: ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ [القمر: ٤٥] جعله للجماعة، كما قال تعالى: ﴿لا يرتد إليهم طرفهم﴾ [إبراهيم: ٤٣] قال الفراء، وكان هذا يوم بدر، وقال: الدُّبُر، فوحّد ولم يقل الأدبار، وكلٌّ جائز صواب، تقول: ضربنا فيهم الرؤوس، وضربنا منهم الرأس، كما تقول: فلان كثير الدينار والدرهم، وحُنيف: بالتصغير، قبيلة من قيس، وهو أحد أجداد الشاعر. يرثي الشاعر هذه القبيلة، يقول: كانوا سادة حيهم، بمنزلة الرأس منهم، وكانوا إذا شهدوا الحرب فانكسر جيشهم، كروا وقاتلوا دونهم، وكسروا رماحهم في سبيل حفظ عورتهم وحمايتها من عدوهم، والشاهد فيه: إثبات النون مع «الـ» في

الكاسرين، بخلاف التنوين فإنه لا يثبت مع «أل» لأن النون قوية بحركتها، والتنوين ضعيف بسكونه، ومع ثبات النون، وجب نصب اسم الفاعل المجموع ما بعده. [سيبويه/ ١/ ١٨٤، هارون].

(٥٠٢) يا ليت لي سلوةً تَشْفَى النفوسُ بها مِنْ بعض ما يعتري قلْبي من الدِّكَرِ

والشاهد: قلب الذال المعجمة دالاً مهملة في «الدِّكر».

البيت لتميم بن أبي مقبل، في ديوانه والخصائص/ ١/ ٣٥١، والمقرب/ ٢/ ١٦٦.

(٥٠٣) أزورُ امرأً جمّاً نوالٌ أعَدّه لمنْ أمّه مُستكفياً أزْمةَ الدَّهْرِ

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ٣/ ٦، ١٤، وجماً: كثيراً. ونوالٌ: أي: عطاء، فاعل، وجملة أعدّه صفة «نوال» والضمير البارز فيها لنوال. والمستتر لامرأ. وأمّه: بمعنى قَصَده، ومستكفياً: حال من فاعل «أمّ» والأزمة: الشدة، منصوب بـ «مستكفياً»، والشاهد: (جماً نوالٌ) حيث رفع «جمّاً» «نوالٌ» مع أنه غير متلبس بضمير صاحب الصفة، لفظاً، والتقدير: جماً نوالُه، والمشروط في معمول الصفة المشبهة أن يكون سببياً، أي: متصلاً بضمير الموصوف، لفظاً أو معنى، ومن أنواع السببي أن يكون موصوفاً بجملة كما في الشاهد، حيث وصف «نوال» بجملة «أعده».

(٥٠٤) سَرَتْ تَخْبِطُ الظلماءَ من جانبيْ قساً وحُبَّ بها من خابِطِ الليلِ زائرِ

البيت لذي الرُّمة، نعت خيال الحبيبة فجعل له ضميرها. يخبط الظلماء: يسير فيها على غير هدى. وقسا: موضع، يصرف ولا يصرف. وحُبَّ بها، أي: أحببْ بها، صيغة تعجب، والشاهد فيه: نعت خابط الليل، بلفظ «زائر» النكرة، لأن الموصوف إضافته غير محضة، فلم يستفد من المضاف إليه التعريف. [سيبويه/ ١/ ٢٤٦، هارون].

(٥٠٥) سَقَوْني الخمر ثم تكنّفُوني عُداةَ اللهِ من كَذِبٍ وَزُورِ

البيت لعروة بن الورد، عروة الصعاليك العبسي، ويروى: سقوني النسء: والنسء: الخمر التي تزيلُ العقل، وتكنّفوه: أحاطوا به، والعداة: جمع عادٍ، بمعنى العدوّ، وكان قوم امرأته قد احتالوا عليه وسقوه الخمر حتى أجابهم إلى مفاداتها، وكانت سبيّة عنده، والشاهد فيه: نصب «عداة» على الشتم، ولو رفع على القطع لجاز. [سيبويه/ ٢/ ٧٠،

هارون، ومجالس ثعلب/ ٤١٧، واللسان «نسأ»].

(٥٠٦) حلفتُ بمائراتٍ حَوْلَ عَوْضٍ وأنصابٍ تُركْنَ لدى السُّعَيْرِ
أجوب الأرض دَهْراً إثْرَ عمروٍ ولا يُلْفى بساحته بعيري

البيتان للشاعر رُشيد بن رميض العنزي، شاعر مخضرم، وقوله: بمائرات، أي: بدماءٍ مائرات، ومار الدم: إذا جرى على وجه الأرض، و «عوض» اسم صنم. والأنصاب: حجارة كانوا يطوفون حولها. وتركن: مبني للمجهول، وسُعير: وزن زبير، صنم كان لعنزة، وجواب القسم، أجوبُ في البيت الثاني، وحذف منه «لا» النافية، أي: لا أجوب، كقوله تعالى: ﴿تالله تفتأ تذكر يوسف﴾ [يوسف: ٨٥] والبيت الأول شاهد على أن «عوض» اسم صنم، معرب. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٣٣٠].

(٥٠٧) جئني بمثل بني بَدْرٍ لقوْمِهِم أو مثلَ أُسْرةِ مَنْظورِ بن سيّارِ

البيت لجرير، يخاطب الفرزدق مفتخراً عليه بسادات قيس لأنهم من أخواله، وبنو بدر من فزارة، وهم بيت فزارة وعددهم، ومنظور بن زبان بن سيّار: من فزارة أيضاً وسوف تعرف المزيد عنه في آخر هذا الشرح، وأسرة الرجل: رهطه الأدنون، لأنه يتقوى بهم من الأسْر، وهو الشدّ، والشاهد: (مثل) حيث نصب بفعل من معنى جئني فكأنه قال: هات مثل، حملاً على معنى «جئني» التي هي بمنزلة «هاتني» ولا يصحُّ نصبه بلفظ «جئني» مقدر، وإلا كان مجروراً بتقدير «بمثل». [سيبويه/ ١/ ٩٤، هارون].

قال أبو أحمد: إن جريراً والفرزدق لم ينتفع الناسُ من شعرهم إلا ما نقلاه من اللغة الصحيحة من عصر الاستشهاد، أما مضمون شعرهما فلا يطرب له الإنسان إلا ما ندر، فليس في شعرهما من المعاني إلا الفخر الكاذب، والهجاء المذموم، والمدح الملصق بمن لا يستحقّه، ومثال الفخر «الفَخّاري» ما في هذا البيت، فجرير يفخر بمن لا يمتّ إليه بصلة، إلا في الجدّ المثوي، ولو كان الفخر كما في فخر جرير لجاز لكل الناس أن يفخروا بكل الناس، لأن الناس جميعاً يلتقون في جذور بعيدة، ومنظور بن سيّار الذي يفخر به جرير، لا يستحق أن يفخر به، لأن المذكور، تزوج امرأة أبيه في الإسلام بعد أن حرّم القرآن هذا الزواج، وقد أرسل إليه رسول الله مَنْ يقتله، فلم يظفر به، وبحث عنه أبو بكر فلم يقع عليه، إلى أن جاء زمن عمر، فاستقدمه وفرّق بينهما، ومع ذلك بقي قلبه معلقاً بها وقال في ذلك:

ألا لا أُبالي اليوم ما صَنَعَ الدهرُ إذا مُنِعتْ منّي مليكةُ والخمرُ
فإنْ تَكُ قد أمستْ بعيداً مزارها فحيّ ابنة المريّ ما طلع الفجرُ

انظر [الإصابة/ ٣/ ٤٦٢].

(٥٠٨) لقد كَذَبَتْكِ نَفْسُكِ فاكْذبيها فإنْ جَزَعاً وإنْ إجمالَ صَبْرِ

البيت لدريد بن الصِّمَّة، من قصيدة يرثي فيها معاوية بن عمرو، أخا الخنساء والبيت خطاب لامرأته التي كانت تلومه على بعض أحواله، وفي كثير من المصادر النحوية، يجعلون الخطاب للمذكّر، بفتح الكاف، ويروونه «فاكذبنها»، والصحيح أنه خطاب المؤنث، فقبل البيت من المطلع وما بعده:

ألا بَكَرَتْ تلومُ بغَيْر قَدْرِ فقد أَحْفَظْتني ودَخَلْتِ ستري
فإن لم تتركي عذلي سفاهاً تَلُمْكِ عليَّ نفسُك أيَّ عصر
وإلا ترزئي نفساً ومالاً يضرُّكِ هُلكُه في طولِ عُمْري

فقد كذبتك.. البيت، وهذا الوَهْمُ يقع لأن النحويين يعتمدون على البيت المفرد، ولا ينظرون في قصيدة البيت، ولذلك ظنَّ بعضهم أن الشاعر يعزي نفسه عن موت أخيه عبد الله بن الصمّة، مع أن الشاعر قال بعد البيت الشاهد:

فإنَّ الرُّزْءَ يَوْمَ وقفتُ أدعو فلم يسمعْ معاويةُ بن عمرو

وقوله: كذبتْك.. الخ، تقول العرب: كذبَتْه نفسه، أي: منَّته الأمانيّ، وخيلت إليه من الآمال ما لا يكاد يكون، وذلك مما يرغب الرجل في الأمور، ويبعثه على التعرض لها، ويقولون في عكسه: صَدَقَتْه نفسه، إذا ثبطته، وخيلت إليه العجز والنكد في الطلب.

والشاهد: «فإنْ جزعاً وإنْ إجمال صبر» قال سيبويه: إنَّ «إنْ» هي جزء «إمّا» وليست «إنْ» الشرطية التي تطلب فعلين، والتقدير على النصب «فإما تجزعُ جزعاً» ويجوز الرفع، والتقدير فإما جزع وإما إجمالُ صبر، ويكون ما بعد إمّا: مبتدأ، خبره محذوف، والتقدير: فإما أمري جزعٌ وإما إجمالُ صبرٍ. [سيبويه/ ١/ ٢٦٦، هارون، والخزانة/ ١١/ ١٠٩، وشرح المفصل/ ٨/ ١٠١، والهمع/ ٢/ ١٣٥].

(٥٠٩) ألا حبذا قوماً سُلَيمٌ فإنهمْ وَفَوْا إذ تَواصَوْا بالإعانةِ والصَّبْرِ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ٢/٨٩، والشاهد: قوماً سليمٌ، حيث جاء قبل مخصوص حبذا اسم نكرة منصوب يعرب هنا تمييزاً، وقد يأتي بعد المخصوص كقولنا «حبذا الصبر شيمةً».

(٥١٠) لما أَتَوْها بمصباحٍ ومبْزَلِهِمْ سارَتْ إليهم سُؤُورَ الأبجلِ الضاري

البيت للأخطل، يذكر خمراً استخرجت من دنّها، والمبزل: حديدة يثقب بها الدن وذكر المصباح ليدل على أنها بزلت ليلاً، والأبجل: عرق في باطن الذراع، والضاري: الذي يسيل دمه، والشاهد: في بنائه مصدر سار يسور على سؤور وسارت، أي: وثبت. [سيبويه/٤/٥٠، هارون].

(٥١١) عَهْدي بها في الحيِّ قَدْ سُرْبِلَتْ هيفاءَ مِثْلَ المُهْرةِ الضَّامرِ

البيت للأعشى، وهو في [شرح المفصل جـ٦/٨٣، والهمع/١/١٠٧] والبيت شاهد على مجيء الحال، وهو جملة فعلية (قد سربلت) ساداً مسدّ الخبر، ويمكن أن يجعل الخبر في المجرور، أي: عهدي واقع بها، ويجعل الجملة حالاً من الضمير المجرور، وفي البيت أن «الضامر» لفظ مشترك للمذكر والمؤنث.

(٥١٢) ونحن تركْنا تغْلبَ ابنةَ وائلٍ كمَضْروبةٍ رجلاه منقَطِعِ الظَّهرِ

البيت لتميم بن مقبل. [الهمع جـ٢/٩٧]، وهو شاهد على عمل اسم المفعول الرفع في الاسم بعده، وهو (مضروبة) و«رجلاه» نائبه.

(٥١٣) سواءٌ عليك النَّفْرُ أَمْ بتَّ ليلةً بأَهْلِ القِبابِ من عُمَيْرِ بن عامرِ

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ٣/١٠٠، وهو شاهد على أن (أم) عادلت بين مفرد وجملة، والأصل أن تعادل بين جملتين، وقوله: سواءٌ: خبر مقدم، والنفر: مبتدأ وأم حرف عطف.

(٥١٤) أنت الجوادُ الذي تُرجَىٰ نوافِلُه وأبعَدُ الناسِ كلُّ الناسِ من عارِ

الشاهد للفرزدق في ديوانه، والهمع ٢/١٢٣، والشاهد: (كلُّ الناس) حيث عدّ بعضهم إضافة «كلّ» إلى الظاهر من ألفاظ التوكيد المعنوي مع أن الغالب عليها أن تُضاف إلى ضمير المؤكّد، فقال السيوطي: وجوّز ابن مالك إضافتها إلى ظاهر مثل المؤكد، فقال

أبو حيان: ولا حجة في ذلك لأن «كلّ» في التركيب، نعت لا توكيد، أي: الناس الكاملين في الفضل.

(٥١٥) كلا الضَّيفنِ المَشْنُوءِ والضيفِ واجدٌ لدَيَّ المُنى والأَمْنَ في العُسْرِ واليُسْرِ

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ٢/ ٢٦٠، والضيفن: الذي يتبع الضيف، أو هو الطفيلي والشاهد أن «كلا» أُضيف إلى مفرد معطوف عليه آخر، ولا يجوز ذلك إلا في الضرورة، والمشنوء: المكروه.

(٥١٦) ما زلتُ أفتحُ أبواباً وأُغلِقُها حتى أتيتُ أبا عمرو بنَ عمّارِ

البيت للفرزدق، وهو في [شرح المفصل جـ١/ ٢٧، وكتاب سيبويه جـ٢/ ١٤٨، ٢٣٧]، وهو شاهد على حذف التنوين من أبي عمرو وهذا يدل على أن الكنية من الأعلام، وأبو عمرو: هو أبو عمرو بن العلاء، يقول: لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمي عند علمه، وأبو عمرو من مؤسسي علم النحو.

(٥١٧) كم عمّةٍ لك يا جريرُ وخالةٌ فدعاءَ قد حَلَبتْ عليَّ عشاري
كنّا نحاذرُ أن تُضيعَ لقاحَنا وَلْهى إذا سمعت دعاءَ يسارِ
شغّارةً تَقِذُ الفصيل برجلها فطّارةً لقوادمِ الأبكارِ

الأبيات للفرزدق في هجاء جرير، وقد مضى البيت الأول في مكان سابق، وذكرتُه هنا لنفهم به البيت الثالث، وألخص ما قلتُه في البيت الأول مرّة أخرى:

البيت الأول: عمة: فيها الجرّ، والنصب، والرفع، أو هكذا روي البيت، و «كم» في الحالات الثلاث لا تخرج عن كونها تدل على الخبر والكثرة، وإن كان ظاهرها الاستفهام.

أ- كم عمةٍ: بالجرّ: كم خبرية، وعمةٍ تمييزها.

ب- كم عمةً: بالنصب: كم استفهامية، وعمةً: تمييزها، والاستفهام على سبيل الاستهزاء والتهكم.

جـ- كم عمةٌ: بالرفع: على أن تكون «عمةٌ» مبتدأ، وصفت بقول «لك» وخبره «قد حلبت» والمميز على هذا محذوف، فلا يخلو أن يقدر مجروراً أو منصوباً، على اختلاف

«كم» وعلى التقديرين «كم» في محل نصب بالظرف أو المصدر، أي: كم وقت عمة لك، أو كم حلبة عمة لك، والعامل فيه «قد حلبت» وأما في الوجهين الأولين فـ «كم» في محل الرفع على الابتداء، وخبره «قد حلبت».

البيت الثاني: يصف عمة جرير، أو خالته، بأنها وَلْهىٰ: إذا سمعت دعاء «يسار» وهو عبد كان يتعرض لبنات مولاه، فكأنه يصف العمات والخالات بالزنى، وهذا الكلام يرمي نساء جرير بالزنى، وكان يستحق عليه الفرزدق الجلد، أو يأتي بأربعة شهداء.

البيت الثالث: قوله «شغّارة» هي التي ترفع رجلها، كما يرفع الكلب رجله ليبول، قيل: ترفع رجلها للزنى، وقيل: ترفع رجلها تضرب الفصيل لتمنعه من الرضاع عند الحلب. والوقذ: أشدّ الضرب. والفطّارة: التي تحلبُ الفَطْر، وهو القبض على الخِلْف بأطراف الأصابع لصغره، والقوادم: الأخلاف، والأبكار، جمع بِكْر، وهي التي نتجت أول بطن، والشاهد في البيت «شغارة»، «فطارة»، أورده سيبويه بنصب شغارةً على الذم. [كتاب سيبويه جـ١/ ٢٥٣، وشرح المفصل جـ٤/ ١٣٣، والأشموني جـ١/ ٢٧، والهمع جـ١/ ٢٥٤، والمغني (كم)].

(٥١٨) فلم أَجْبُنْ ولم أَنْكُلْ ولكنْ يَمَمْتُ بها أبا صَخْرِ بنَ عَمْرِو

البيت للشاعر يزيد بن سنان، وهو أخو هرِم بن سنان ممدوح زهير، والبيت من قطعة قالها في شأن يوم «ذات الرمث» ويذكر قتله أبا صخر بن عمرو القيْني، وكان سباهم يوم ذات الرِّمث.

وقوله: لم أنكُل، لم أنكص. ويممتُ بها: قصدت بطعنتي.

والشاهد: حذف التنوين من «أبا صخر» مع أنه كنية، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم. وتحذف فيه أيضاً همزة (ابن) لأن الكنية كالاسم الغالب. [سيبويه/٣/ ٥٠٦ ، هارون، والمفضليات/ ٧٠].

(٥١٩) سماعَ اللهِ والعلماءِ أنّي أعوذُ بحَقْو خالكَ يا ابن عمرو

البيت غير منسوب، والحقو: بفتح الحاء وكسرها، الخاصرة، والمعنى: أُشهد الله والعلماءَ أني أعوذ بخالك من شرّك، وإنما ذكر الحقو، لأنه موضع احتضان الشيء وستره. يقال: عاذ بحقوه إذا لجأ إليه ليمنعه، وتقول العامة اليوم «يدي في حزامك».

والشاهد: نصب «سماع» نائباً عن فعله، أي: أسمع الله والعلماء إسماعاً، فوضع اسم المصدر مكان المصدر، كما قالوا: أعطيتُه عطاءً. [سيبويه/ ١/ ٣٤٠، هارون].

(٥٢٠) رأيتُكَ لما أن عَرفْتَ وجوهنا   صدَدْتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عـمرِو

البيت للشاعر رشيد بن شهاب اليشكري، والخطاب لقيس بن مسعود اليشكري، وهو المراد من قوله: يا قيسُ عن عمرو، ورأيتك: بمعنى أبصرتك، ولذلك اقتصر على مفعول واحد، وكلمة «أنْ» زائدة. والمراد بالوجوه: الأنفس أو الذوات، أو الأعيان منهم، يقال: هؤلاء وجوه القوم، أي: أعيانهم وساداتهم، وقوله: صددت، جواب لمّا، أي: أعرضت، وقوله: طِبْتَ النفس، أي: طابت نفسك عن عمرو الذي قتلناه، وكان عمرو حميم قيس.

والشاهد: وطبت النفس: حيث ذكر التميز معرفاً بالألف واللام وكان حقه أن يكون نكرة.

وقوله: عن عمرو، يتعلق بـ: طبت، والتقدير: عن قتل عمرو. [الأشموني/ ١/ ١٨٢، والهمع/ ١/ ٨٠، ٢٥٢].

(٥٢١) وما اهتزّ عرشُ الله من أجل هالكٍ   سمعْنا به إلا لسعدٍ أبي عمرو

البيت لحسان بن ثابت، وقوله: هالك، أي: ميت، وجملة سمعنا به في محل جرّ صفة لهالك، واللام في «لسعد» تتعلق باهتز، وأراد به سعد بن معاذ الأنصاري الذي استشهد زمن الخندق، وصح أن النبي ﷺ قال: «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ».

وقوله: «أبي عمرو» مجرور لكونه صفة لسعد، وفيه الشاهد حيث أخره -وهو كنية- عن الاسم. [الأشموني/ ١/ ١٢٩، وعليه شرح العيني والصبّان].

(٥٢٢) وَنُبِّئْتُ جوّاباً وسَكْناً يسبّني   وعَمْرو بن عفرا لا سلامٌ على عَمْرو

البيت لجرير، والشاهد فيه: رفع «سلامٌ» على الابتداء، مع عدم تكرار «لا» لأنه في المعنى بدل من لفظ فعل الدعاء، وقوله: يسبّني: أفرد الخبر اكتفاء بخبر الواحد عن خبر الاثنين، وقصر «عفراء» ضرورة للشعر، وفي اللسان عن ابن حبيب أنه يُقال في أعلامهم «سكَن» و «سكْن» بفتح الكاف وإسكانها، وأتى بهذا البيت شاهداً للإسكان.

[سيبويه/ ٢/ ٣٠١ هارون، واللسان «سكن»].

(٥٢٣) لولا الحياءُ وباقي الدينِ عِبتُكُما ببَعْضِ ما فيكما إذْ عِبتُما عَوَري

البيت للشاعر تميم بن أُبيّ بن مقبل، شاعر مخضرم، وكان قد خرج في بعض أسفاره، فمرّ بمنزل عصر العقيلي، فاستسقى فخرج إليه ابنتاه بعُسّ لبن، فرأتاه أعور كبيراً، فأبدتا له بعض الجفوة، فغضب وجاوز ولم يشرب، وبلغ أباهما الخبر، فخرج ليردّه فقال شعراً منه هذا البيت.

والشاهد: حذف اللام من جواب لولا. ونقل السيوطي: أن جواب «لولا» يتصل باللام إذا كان ماضياً مثبتاً، وأنّ حذفها قليل أو ضرورة. [الهمع/ ٢/ ٦٧، والشعر والشعراء/ ٣٦٦].

(٥٢٤) يَدْعُوه سِرّاً وإعلاناً ليرْزُقَه شهادةً بيَدَيْ مِلْحَادةٍ غُدَرِ

البيت لأم عمران بن الحارث الخارجي، وهو في الهمع جـ١/ ١٧٨، والبيت شاهد على مجيء «غُدَر» وزان «فُعَل» في غير النداء، وهو لفظ معدول عن «غادر» لسب الرجال، وأكثر ما يكون في النداء.

(٥٢٥) أتيتَ بعبْد الله في القِدّ مُوْثَقاً فهلاّ سعيداً ذا الخيانةِ والغَدْرِ

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ٤/ ٥١، والقِدّ: بكسر القاف وتشديد الدال، وهو سير يُقَدّ من جلد غير مدبوغ، وموثقاً: حال من عبد الله، والشاهد في «سعيد» حيث نصب بعد حرف التحضيض بتقدير العامل، إذ التقدير فهلا أسرْت سعيداً أو قيدت سعيداً، وذا الخيانة صفته والغدر عطف على الخيانة.

(٥٢٦) أقولُ لمّا جاءَني فَخْرُه سُبْحانَ من عَلْقَمَةَ الفاخِرِ

البيت من قصيدة للأعشى، وعلْقَمة، هو علقمة بن عُلاثة الصحابي، وكان الأخير، نافر ابن عمه عامر بن الطفيل، والمنافرة المحاكمة في الحسب والشرف، فهاب حكام العرب أن يحكموا بينهما بشيء، ولكن الأعشى -بسبب قصة مذكورة- غلّب عامراً على علقمة بقصائد، فلما سمع علقمة نذر ليقتلنّه إن ظفر به، فقال الأعشى هذه القصيدة التي منها البيت، ونقل البغدادي عن السيوطي أن رسول الله ﷺ نهى عن رواية هذه القصيدة،

قال: ولهذا لم أذكرها كلَّها، ونقل رواية أبي نعيم والخطيب وابن عساكر: «أن رسول الله استنشد حساناً من شعر الجاهلية، فأنشده هذه القصيدة فقال النبي: يا حسان لا تنشدني مثل هذا بعد اليوم، فقال حسان: يا رسول الله، ما يمنعني من رجلٍ مشرك هو عند قيصر أن أذكر هجاءً له، فقال رسول الله: يا حسانُ: إني ذُكرتُ عند قيصر، وعنده أبو سفيان بن حرب، وعلقمة بن علاثة، فأما أبو سفيان فلم يترك فيّ، وأما علقمة فحسّن القول..» قلتُ: ولم أطلع على سند القصة ولكن المرويّ فيها يخالف الصحيح الذي رواه البخاري في باب الوحي، عن أبي سفيان أنَّ قيصر الروم سأل أبا سفيان عن رسول الله، فأحسن القول وكان أبو سفيان ما زال مشركاً، وكان اللقاء بمناسبة وصول الكتاب النبوي إلى قيصر بعد صلح الحديبية، قلتُ: ولا نلتفتنَّ إلى القصة فلعلها من تلفيق الرواة للطعن في أبي سفيان، وابنه معاوية، والله أعلم.

والشاهد: «سبحان» فقد زعم سيبويه، وابن يعيش وغيرهما، أنه علم واقع على معنى التسبيح ولا ينصرف، للعلمية وزيادة الألف والنون، فإذا أُضيف (سبحان الله)يصير معرفة بالإضافة بعد سلب العلمية الأولى عنه كما في قولنا «زَيْدكم، وعَمْركم» وقال الرضيّ: إن ترك تنوينه لأجل بقائه على صورة المضاف لما غلب استعماله مضافاً والأصل سبحان الله، فهو ليس علماً.

والظاهر: أن سبحان في البيت للتعجب، و (من) داخلة على المتعجب منه، والأصل، التسبيح عند رؤية كل عجيب من خلقه، ثم كثر حتى استعمل عند كل تعجب، والمعنى: أعجب من علقمة إذْ فاخر عامراً. [كتاب سيبويه جـ١/١٦٣، وشرح المفصل جـ١/٣٧، والهمع جـ١/ ١٩٠].

(٥٢٧) كم قد ذكرتُكِ لو أُجزى بذكْركم يا أَشْبَهَ الناسِ كلَّ الناسِ بالقمرِ

البيت منسوب إلى عمر بن أبي ربيعة وإلى كثيّر، و «كم» مبتدأ خبريّة، و «ذكرتك» خبره، والشاهد: «كل الناس» حيث أضيف فيه «كلّ» إلى الاسم الظاهر، والأصل أن يضاف إلى ضمير في التوكيد، ورأى ابن مالك أنه قد يخلفه الاسم الظاهر، ويرى أبو حيّان أنها هنا نعت وليس توكيداً، وردّوا قول أبي حيان بأن التي ينعت بها تدلّ على الكمال، لا على العموم، وهذه هنا تدل على العموم، والله أعلم. [الأشموني وعليه شرح العيني جـ٣/٧٧، والمغني وشرحه جـ٤/ ١٨٤].

(٥٢٨) ما المُسْتَفِزُّ الهوىٰ محمودَ عاقبةٍ ولو أُتيح له صَفْوٌ بلا كَدَرِ

البيت بلا نسبة في [الأشموني جـ١/ ١٧٠، والهمع جـ١/ ٨٩].

وقول: «ما» بمعنى ليس، والمستفزّ: من الاستفزاز وهو الاستخفاف، والهوى، فاعله والمفعول محذوف تقديره «ما المستفزه» الهوى وفيه الشاهد حيث حذف الضمير المنصوب الذي لصلة الألف واللام، إذ أصله ما الذي هو مستفزه الهوى. وقوله: محمودَ عاقبةٍ خبر ما. وحاصل المعنى: ليس الذي استفزه الهوى محموداً عاقبته وإن قدّر له صفاء بلا كدر.

(٥٢٩) وكنتُ إذا جاري دعا لمضوفةٍ أُشمِّرُ حتى يبلغَ الساقَ مئزري

البيت لأبي جندب الهذلي، والمضوفة: الهمّ والحاجة، يُقال: لي إليك مضوفة، وقالوا: قياسها المضيفة. [الأشموني جـ١/ ٨١، والخزانة جـ٧/ ٤١٧].

(٥٣٠) تربصْ بها الأيامَ علَّ صُروفَها سَتَرمي بها في جاحمٍ مُتَسَعِّرِ

البيت لأم النحيف، وهو في الإنصاف/ ٢٢٣، وفيه «علّ» لغة في «لعلّ».

(٥٣١) ولقد قَتَلْتُهم ثُناءَ ومَوْحداً وتركتُ مُرَّةَ مثلَ أمسِ المُدْبرِ

البيت لصخر بن عمرو السلمي، والشاهد «ثناء وموحد» فهما من الألفاظ المعدولة عن العدد، وتمنع من الصرف للوصفية والعدل. [الهمع جـ١/ ٢٦].

(٥٣٢) في غُرفِ الجنة العُليا التي وجبتْ لهم هناك بسَعْيٍ كان مشكورِ

البيت بلا نسبة في [الأشموني جـ١/ ٢٤٠] وذكره شاهداً على زيادة «كان» بين الصفة والموصوف (بسعي مشكور) ولكن البيت مفرد، وتصح قراءته (كان مشكوراً) ويكون «مشكوراً» خبر كان واسمها مستتر.

(٥٣٣) فلم أَرْقِه إنْ يَنْجُ منها وإن يَمُتْ فَطَعْنَةُ لا غُسٍّ ولا بِمُغَمَّرِ

البيت لزهير بن مسعود، وهو في [الإنصاف ص ٦٢٦، واللسان (غس)، والخصائص جـ٢/ ٣٨٨]، والغسّ: الضعيف اللئيم من الرجال، والمغمّر: هو الذي لم يجرب الأمور، والناس يستجهلونه، ومحل الاستشهاد من هذا البيت قوله (فلم أرقه إن ينج

منها) حيث قدّم ما يصلح أن يكون جواباً على أداة الشرط.

(٥٣٤) غَمَزَ ابنُ مُرَّةَ يا فرزدقُ كَيْنَها غَمْـزَ الطبيـب نِغـانـغَ المغـدورِ

البيت لجرير، وابن مرّة هو عمران بن مرّة المنقري، وكان أسر أخت الفرزدق يوم السِّيدان، والكَيْن: لحمة داخل الفرج، أو لحم باطن الفرج، والكَيْنُ: البظرُ، والنغانغ، جمع نُغْنغ وهي لحمات تكون في الحلق عند اللهاة. وهي اللغانين، واحدها لغنون، وتقول العامة: لغلوغ، وذكر السيوطي شطر البيت في [الهمع جـ١/١٧٤] شاهداً على حذف الـ التي للمح الصفة إذا نودي الاسم، في قوله «يا فرزدق» وقد افترى جرير على أخت الفرزدق «جعثن» وكانت امرأة صالحة.

(٥٣٥) قهرتُ العِدا لا مستعيناً بِعُصْبةٍ ولكـن بـأنـواعِ الخـدائـع والمكْـرِ

البيت بلا نسبة في [الأشموني جـ٢/١٨]، وقال: إذا اتصل بـ «لا» خبر أو نعت أو حال وجب تكرارها، وعدم تكرارها هنا ضرورة، وتكون «لا» حينئذ ملغاة.

(٥٣٦) أُولاكَ بنـو خيرٍ وشرٌ كليهمـا جميعـاً ومعـروفٍ أَلَـمَّ ومُنْكَـرِ

البيت لمسافع بن حُذيفة العبسي، من شعراء الجاهلية. وقوله: «أولاك» مبتدأ، وهو لغة في أولئك، و «بنو» خبر المبتدأ. أراد أنهم ملازمون لفعل الخير والشر مع الأصدقاء والأعداء. و «جميعاً» حال مؤكدة لصاحبها، ومعروف بالجر معطوف على «خير»، قال ابن جني: الوجه أن تكون «كليهما» بدلاً من خير وشر، حتى كأنه قال: بنو كلّ خير وشر فقد يضاف إلى المفرد المعطوف عليه مثله بالواو في ضرورة الشعر. [الخزانة/٥/١٧١، والحماسة بشرح المرزوقي ٩٩٠].

(٥٣٧) نُبّئْتُهُمْ عذّبوا بالنار جارَهم وهـل يُعَـذِّبُ إلا اللهُ بـالنـارِ

البيت بلا نسبة في [العيني جـ٢/ ٤٩٢، ومعاني القرآن ٢/١٠١]، وشرح التصريح/ ١/ ٢٨٥ وفيه: قدم الفاعل المحصور بإلا على المجرور بالباء، وحذف المفعول، وهل: بمعنى ما النافية ونبئتهم: نصب ثلاثة مفاعيل: الأول: التاء: نائب فاعل. والهاء الثاني. وجملة عذبوا، الثالث.

(٥٣٨) وَتَذْكُرُ نُعْماه لَدُنْ أنت يافعٌ إلى أنت ذو فَوْدَيْن أبيض كالنَّسْر

البيت بلا نسبة في [الهمع جـ١/ ٢١٥]، بل فيه الشطر الأول فقط وذكره شاهداً على أن ما بعد «لَدُنْ» يكون مجروراً بالإضافة لفظاً إن كان مفرداً وتقديراً إن كان جملة اسمية كما في شطر البيت الأول، وقوله «إلى أنت..» تعبير غريب.

(٥٣٩) أَصــابَهُــمُ بـلاءٌ كـانَ فيهـمْ سِوَىٰ ما قد أصابَ بني النَّضيرِ

البيت لحسان بن ثابت، وهو في [الهمع جـ١/ ٢٠٢] ذكره السيوطي شاهداً على استعمال «سوى» صفةً. وقوله: أصابهم: يريد: بني قريظة.

(٥٤٠) يا قاتلَ اللهُ صِبْياناً تجيءُ بهمْ أمُّ الهُنَيْبِـر مــن زَنْـدٍ لهـا واري
من كلِّ أعْلَمَ مشقوقٍ وتيرتُه لـم يُـوْفِ خمسَةَ أشبـارٍ بشبّـارِ

البيتان للقتّال الكلابي، واسمه عبيد بن المُضرّجي، والهُنَيْبِرة: الأتان، وهي أمّ الهنيبر. وأم الهنيبر: الضبع في لغة بني فزارة، ويروى: يا قبح الله ضبعاناً، والواري: السمين. والأعلم: المشقوق الشفة العليا، والوتيرة: إطار الشفة. [الإنصاف ص١١٩، واللسان -هنبر]. والشاهد: يا قاتل الله: بتقدير اسم محذوف يكون هو المنادى.

(٥٤١) دَعَوني فيالَبَّيْ إذا هَدَرتْ لهم شقـاشـقُ أقـوامٍ فـأسكتهـا بَـذْري

البيت غير منسوب، وقوله: دعوني فيالبي، أي: طلبني المستغيثون لدفع الأعداء عنهم، فيا مَنْ دعاني: لبيك. فحذف الكاف لضرورة الشعر، وبقيت الياء ساكنة على حالها. وإذا ظرف لدعوني، وضمير لهم: للأعداء، والشقاشق: جمع شقشقة، بكسر الشين وهي شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج. وهدرت شقشقة البعير: قرقرت وصوتت، واستعير هديرها للوعيد والتهديد المزعج، وأسكتها، خلاف أنطقها، وبذري: مبادرتي ومسارعتي للدفع عنهم. [شرح أبيات المغني جـ٧/ ٢٠٧].

(٥٤٢) لعلَّ التفاتاً مِنْكِ نحوي مُيَسَّرٌ يملْ بكِ من بَعْدِ القَساوةِ للْيُسْرِ

البيت بلا نسبة في [الهمع جـ٢/ ١٤].

والشاهد: لعل التفاتاً ، يمل، والأصل «فيميل» مقرون بفاء السببية التي تضمر بعدها (أنْ) قال السيوطي: فإذا حذفت الفاء المضمر بعدها أنْ في جواب الطلب، جاز رفع

تاليها حالاً، أو وصفاً أو استئنافاً، وجاز جزمه، وقال أبو حيان وجزمه بعد الترجي غريب جداً والقياس يقبله وذكر البيت.

(٥٤٣) وَلأَنْتَ تفري ما خَلَقْتَ وبَعْـ ـــضُ القـومِ يَخْلُـقُ ثُـمَّ لا يَفْـرِ

البيت لزهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان. وتفري، بالفاء، تقطع من فريت الأديم إذا قطعته للصلاح، وأفريتُه، إذا قطعته للفساد، ومعنى خلقت: قدرت، يُقال: «ما كلُّ مَنْ خلق يفري»، أي: ما كل مَنْ قدر قطع وهو مثل يضرب لمن يعزم ولا يفعل، يمدح هرم بن سنان بالحزم والجزم وإمضاء العزم.

والشاهد: حذف الياء في الوقف من قوله «يفري» فيمن سكن الراء ولم يطلق القافية للترنم. وإثبات الياء أكثر وأقيس، لأنه فعل لا يدخله التنوين. ولكنه جاء في فواصل الآيات: ﴿والليل إذا يسر﴾ [الفجر:٤] و ﴿ذلك ما كنا نبغِ﴾ [الكهف:٦٤]، والحذف في الأسماء كثير، كقوله تعالى: ﴿يوم التناد﴾ [غافر:٣٢] و ﴿الكبير المتعال﴾ [الرعد:٩]. [كتاب سيبويه جـ٢/٢٨٩، وشرح المفصل جـ٩/٧٩، واللسان (فرا) و (خلق)، والهمع جـ٢/٢٠٦].

(٥٤٤) رُبَّ رامٍ مِـنْ بنـي ثُعَـلٍ مُتْلِـجٍ كَفَّيْـه فـي قُتَـرِه

البيت لامرىء القيس، وبنو ثعل قبيلة من طيىء يُنسب الرمي إليهم، والمتلج: الذي يدخل كفيه في القتر، والقتر: بيوت الصائد التي يكمن فيها، والمقصود بهذا البيت عمرو ابن المسبح الطائي وفد على النبي ﷺ في وفود العرب وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان أرمى العرب. [شرح المفصل/١٠/٣٧]. - والشاهد: متلج، أصلها: مولج.

(٥٤٥) تجاوزتُ هنداً رغبةً عن قتالِه إلى مَلِكٍ أعْشو إلى ضَوْءِ نارِه

البيت لابن جذل الطعّان. ولكن قافيته في «اللسان» إلى مالك أعشو إلى ذكر مالك، وبعد البيت في اللسان:

فأيقنتُ أنّي عند ذلك ثائرٌ غَداةَ إذٍ أو هالكٌ في الهوالك

(٥٤٦) إذا أوقدوا ناراً لحربِ عَدُوِّهم فَقَد خابَ مَنْ يَصْلى بها وسعيرِها

البيت بلا نسبة في [العيني جـ٤/١٦٦].

(٥٤٧) تمرُّ على ما تَسْتَمِرُّ وقد شفتْ غلائلَ عبدُ القيس منها صدورِها

مجهول، بل قالوا إنه مصنوع، وعبد القيس: قبيلة. والغلائل: جمع غليل، وهو الضِّغن والحقد. وشفت: مجاز من شفى الله المريض، إذا أذهب عنه ما يشكو، وتمرُّ: من المرور وتستمرّ من الاستمرار. وهو شاهد على الفصْل بين المضاف والمضاف إليه بما ليس بظرف، والتقدير: وقد شفت غلائل صدورها عبدُ القيس منها، ففصل بين المتضايفين بالفاعل والجار والمجرور، والفاعل هو عبد القيس، في نية التقديم على المفعول وهو غلائل صدورها لأن فيه ضمير الفاعل. [الإنصاف ٤٢٨، والخزانة جـ٤/٤١٣].

(٥٤٨) واعلـمْ بـأنّـك والمنيّـةُ شـا ربٌ بعُقَـارِهـا

البيت في [الهمع جـ١/١٠٨]، وهو شاهد على جواز أن يُؤتى بمبتدأ ومعطوف عليه بواو وبعده فعل، أو وصفٌ مشتق لأحدهما، كما في قوله: بأنك والمنية شاربٌ.

(٥٤٩) شَئِزٌ جَنْبِي كـأنـي مُهْـدأٌ جَعَـلَ القيـنُ علـى الـدَّفِّ الإبِـرْ

البيت لعدي بن زيد. ومكان شأزٌ، وشئِز، غليظ، وشئِز مكانُنا، شأَزاً: غلظ، ويقال: قلق، وأشأزه: أقلقه، ومُهدأ: بضم الميم، الصبيّ المعلل لينام، ويروى في البيت (مَهْدأ) أي بعد هَدْءٍ من الليل وهو أقوى من الأول، وأنشد ابن يعيش الشطر الثاني شاهداً على أن بعض العرب يقف على الاسم المنصوب بالسكون لا بالألف كما هي اللغة الفاشية الكثيرة الاستعمال، ومحل الاستشهاد «إبَرْ» فقد جاء به ساكن الراء، ولو أنه عامله بمقتضى الكثير لقال «إبرا» بالألف من غير تنوين. [شرح المفصل جـ٩/٦٩، واللسان هدأ].

(٥٥٠) فإنَّ القوافي يتّلجْنَ مَوَالجاً تَضَـايَـقَ عَنْهـا أنْ تَـولَّجهـا الإبَـرْ

البيت منسوب لطرفة بن العبد. والقوافي هنا، أراد بها القصائد، وقوله «يتلجن» معناه يدخلن، من الولوج وهو الدخول، والموالج: جمع مولج، وهو مكان الولوج، ومحل الاستشهاد «يتلجن» وهو مضارع افتعل من الولوج، وأصله «يوتلجن» فقلب الواو، تاءً ثم أدغم التاء في التاء.

(٥٥١) ثُمَّ راحوا عَبَقُ المِسْكِ بهمْ يُلْحِفُـون الأرضَ هُـدّابَ الأُزُرْ

البيت لطرفة بن العبد. والعَبَق، بفتحتين، مصدر عبق به الطيب، إذا لزق به. أراد أن رائحة المسك لازمة لهم، لاصقة بهم.

والشاهد: عَبَقُ المسك بهم، حيث وقع حالاً، وهي جملة اسمية بدون الواو. [الأشموني جـ٢/ ١٩٠، والعيني جـ٣/ ٢٠٨].

(٥٥٢) لا، وأبيكِ ابنةَ العامريّ لا يدَّعي القومُ أنّي أفِرّْ

البيت لامرىء القيس، قوله: وأبيك: الكاف مكسورة، لأنه خطاب مؤنث، أقسم بأبيها تعظيماً لها، وابنة العامريّ: منادى بياء نداء محذوفة. واسمها «هِرّ» حيث قال في القصيدة نفسها:

وهرٌّ تصيدُ قلوبَ الرجال وأفلتَ منها ابن عمرٍو حُجُرْ

و «لا يدّعي» جواب القسم.

والشاهد: «لا» في أول البيت، لمن قال: إنّ لا تجيء كثيراً زائدة قبل المقسم به للإعلام بأن جواب القسم منفي. وُردَّ ادعاءُ الكثرة بقوله تعالى: ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ [البلد: ١] فإن جوابه مثبت، وهو: ﴿لقد خلقنا الانسان في كبد﴾ [البلد: ٤] وأجيب بأن زيادة «لا» في صدر القسم المنفي جوابه، أغلبيّ، لا كليّ. [الخزانة/ ١١/ ٢٢١، وشرح أبيات المغني جـ٥/ ٢٧، وشرح المفصل جـ١/ ١٠].

(٥٥٣) وقد رابني قولُها يا هَنَا هُ وَيْحكَ ألحقتَ شرّاً بشرّْ

البيت لامرىء القيس الفاسق، ومعنى «يا هناهُ» يا رجل وهي كلمة يكنى بها عن النكرات، كما يكنى بفلان عن الأعلام، ولا يستعمل إلا في النداء عند الجفاء والغلظة.

وقوله: ألحقت شراً بشر، أي: كنت متهما، فلما صرتَ إلينا ألحقت تهمة بعد تهمة، وهذه الضمائر المؤنثة راجعة إلى «هِرّ» وكنيتها أم الحويرث، وهي التي كان يشبب بها في أشعاره، وكانت زوجة والده، فلذلك كان طردُه، وهمَّ بقتله من أجلها، وليته قتله، وأراحنا من سيرته التالية التي أورثت بعض قومنا ذلَّة وخسّة.

والشاهد (هناه) وفيه غير ما ذُكر أن الهاء في «هناه» مبدلة من الواو، والأصل «هناو». [الأشموني جـ٤/ ٣٣٤، والخزانة جـ١/ ٣٧٥].

(٥٥٤) إذا ذُقْتُ فاها قُلْتُ طَعْمُ مُدامةٍ   مُعَتَّقةٍ مما تجيءُ به التُّجُرْ

البيت لامرىء القيس، وقوله «التجر» بضمتين، جمع تاجر، والأكثر جمع تاجر على تَجْر مثل صاحب وَصَحْب.

والشاهد: طعْمُ مُدامة، على أن «طَعْمُ» مرفوع للحكاية، مع أنه مفرد على تقدير متمم الجملة، أي: طعمه طَعْمُ مُدامةٍ، قلت: والشعراءُ الذين يدمنون الخمر لم يوفقوا بتشبيه طَعْم ريق المحبوبة، بطعم الخمر، والأصح أن يكون التشبيه للأثر وليس للطعم، فمما لا شكَّ فيه أن طَعْم المُقبّل أطيب من طعم الخمر، حتى عند مَنْ يألف طعم الخمر المخمّر الفاسد، ولو وهبهم الله الذوق السليم لقالوا إنه مثل العسل في الطعم، أما الأثر فكلاهما -أعني الخمر وريق المحبوبة- مُنكر مُذْهب للعقل.

(٥٥٥) يُفاكهنا سَعْدٌ ويغْدو لجمْعنا   بمَثْنى الزِّقاق المُتْرعاتِ وبالجُزُرْ

البيت لامرىء القيس، والشاهد (مثنى الزقاق) مثنى، عدد معدول، قال السيوطي: والأعداد المعدولة لم تستعلمها العرب إلا نكرات، خبراً نحو «صلاة الليل مثنى مثنى» أو صفة نحو ﴿أولي أجنحة مثنى وثلاث﴾ [فاطر: ١] أو حالاً نحو: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى...﴾ [النساء: ٣] ولم يسمع تعريفها بأل، وقلّ إضافتها.. وذكر البيت. [الهمع جـ١/ ٢٧].

(٥٥٦) بئس قومُ الله قومٌ طُرِقوا   فَقَرَوْا جارَهُمْ لحماً وحِرْ

البيت غير منسوب. وطرقوا: جاءهم الضيف ليلاً، و «قروا» من القرى، وهو الضيافة و «حِرْ» بكسر الحاء، هو «الوَحَرة» نوع من الوزغ، أي: أطعموا ضيفهم لحماً دبت عليه الوَحَرة، كأنه لحم ذُبح من قَبْلُ، فاختلط بالوزغ، و (حرْ) أسكنت الراء للضرورة والأصل (وحرا) والشاهد إضافة فاعل بئس إلى لفظ الجلالة وذلك قليل لأن الشرط أن الفاعل إذا كان ظاهراً أن يكون معرفاً بأل أو مضافاً إلى المعرف بأل، ولفظ الجلالة (علم) ولكنه سمع قول بعض العبادلة «بئس عبد الله أنا إن كان كذا»وقول النبي عليه السلام «نعم عبدالله هذا» والذوق لا يأباه، فذهبت قاعدتهم أدراج الرياح. [الأشموني جـ٣/ ٢٩].

(٥٥٧) صبّحكَ اللهُ بخيرٍ باكرٍ   بنعْمَ طيرٍ وشبابٍ فاخِرِ

رجزٌ لا يعرف قائله، وهو شاهد عند الكوفيين على اسمية (نِعْم) لدخول حرف الجر عليه. [الأشموني جـ٣/٢٧].

(٥٥٨) كُلُّ أنثى وإنْ بدا لك مِنْها آيــــةُ الحــــبِّ حبُّهــــا خيتعُــــورُ

. .البيت منسوب إلى حُجر آكل المرار. الخيتعور: السراب. والغادر والدنيا والذئب لأنه لا عهد له، وقيل: الغول لتلونها، وامرأة خيتعور: لا يدوم ودّها مشبهة بذلك. [اللسان - ختعر، وشرح شواهد الشافية ٣٩٣].

(٥٥٩) عن مُبْرِقَاتٍ بالبُرِيْنِ وتبْدو بــــالأكــــفّ الــــلامعــــاتِ سُــــوُرْ

البيت لعديّ بن زيد العبادي، وأبرقت المرأة: تحسّنت وتعرّضت، والبرين: جمع بُرة وهو الخلخال أو الحلي، وسُوُرْ: جمع سِوار، وأصلها بسكون الواو.

والشاهد: تحريك الواو من «سور» بالضمّ على الأصل تشبيهاً للمعتلّ بالصحيح عند الضرورة. [سيبويه/٤/٣٥٩، المفصل /٥/ ٤٤، والهمع / ٢/ ١٧٦].

(٥٦٠) أعمروَ بن هنْدٍ ما ترى رأيَ صِرْمَةٍ لهــا سَبَبٌ تــرعــىٰ بــه المــاءَ والشَّجَــرْ

البيت لطرفة بن العبد. وقوله: أعمرُ: الهمزة للنداء، وعمرو بن هند: ملك العراق في الجاهلية، والصرمة: القطعة من الإبل، والسبب: العهد والحبل، ويروى (شَنَبٌ) وجملة (لها سبب) صفة صرمة، وكان عمرو بن هند استولى على إبل طرفة، لأنه مالأ أخا الملك عندما خرج عليه.

والشاهد: ترعى الماءَ والشجر، فالماء لا يُرعى، فقالوا: الفعل «ترعى» متضمن معنى (تنال). [شرح المغني ١٠٧١، وشرح شواهده جـ٧/ ٣٢٤، والخزانة جـ٣/ ١٤٠].

(٥٦١) خــالتــي والنفسُ قِــدْمــاً إنّهــمْ نَعِــمَ الســاعــون فــي القــوم الشُّطُــرْ

رواية أخرى لبيت طرفة بقافية (المبرّ) وقبل البيت:

ففــــداءٌ لبنــــي قيـــسٍ علـــى مــا أصــابَ النــاسَ مــن سُرٍّ وضُــرّ

السرُّ والضرّ: السراء والضراء، وفداءٌ: مبتدأ، وخالتي: خبر المبتدأ، والنفس: معطوف، والشُّطُر: البعداء من الناس الغرباء واحده شطير، يقول: سعيهم في الغرباء

أحسن سعي، والقول في نَعِمَ: ما قيل في البيت بقافية «المُبرّ». [الخزانة جـ٩/ ٣٧٧، وكتاب سيبويه جـ٢/٤٠٨، والهمع جـ٢/ ٨٤].

(٥٦٢) أيهـا الفِتْيـانُ فـي مَجْلسنـا جـرّدوا منهـا وِرَاداً وشُقُـرْ

البيت لطرفة بن العبد، وهو يفخر بخيل قومه وفرسانها، وقوله: جرّدوا، أي: ألقوا عنها جلالها وأسرجوها للقاء، والوراد: جمع وَرْد، وشُقُر: جمع أشقر وحرك الثاني في «شُقُر» إتباعاً للأول. [الخزانة /٩/ ٣٧٩، والخصائص جـ٢/ ٣٣٥].

(٥٦٣) إذا اشْتبه الرُّشْد في الحادثا تِ فـارْضَ بـأيّتِهـا قَـدْ قُـدِرْ

البيت في [الهمع جـ١/ ٨٤] ذكره شاهداً على أن «أي» الموصولة يلحقها علامة الفروع في لغة حكاها ابن كيسان، فيقال: أيتهم وأياهم، وأييهم، وأيُوهم، وأيتاهن، وأيتهن، وأياتهنّ، والبيت غير منسوب.

(٥٦٤) أَصَحوْتَ اليوم أم شَاقتْكَ هِرْ ومِـن الحُـبّ جُنُـونٌ مُسْتَعِـرْ

مطلع القصيدة لطرفة بن العبد في ديوانه، والخصائص جـ٢/ ٢٢٨.

(٥٦٥) فأصبحتُ فيهم آمناً لا كمَعْشَرٍ أتوني فقالوا: مِنْ ربيعة أو مُضَرْ

البيت لعمران بن حطان الخارجي، وهو في الخصائص جـ٢/ ٢٨١. والشاهد حذف همزة الاستفهام من قوله: من ربيعة...

(٥٦٦) وأركـبُ فـي الـرَّوع خَيفـانـةً كسـا وَجْههـا سَعَـفٌ منتشـرْ

البيت لامرىء القيس في وصف فرسه، والخيفانة: الطويلة القوائم، المخطفة البطن، وقيل: الخيفانة الجرادة إذا صار لونُها إلى الحمرة. شبه بها فرسه. وأراد بالسعف ناصيتها، شبهها بسعف النخلة. والروع: الفزع والخوف، وأراد به الحرب. و «كسا» بمعنى ستر وغطى، تنصب مفعولاً واحداً، وهو الشاهد. [شرح المغني ٩٢٤].

(٥٦٧) فيـومٌ علينـا ويـومٌ لنـا ويَـومٌ نسـاءُ ويـومٌ نُسَـرْ

البيت للنمر بن تولب، ويومٌ: نكرة، مبتدأ، والمسوّغ، دلالته على التنويع. [الهمع جـ١/ ١٠١، وكتاب سيبويه جـ١/ ٤٤]، وفيه أيضاً حذف الضمير من الخبر.

(٥٦٨) وَمَـا مِنهمـا إلا يُسَرُّ بِنِسْبَـةٍ تُقَـرِّبُـه منّـي وإنْ كـان ذا نَفَـرْ

البيت لعمران بن حطان، في [شعر الخوارج/ ٢٥، والمقتضب/ ٢/ ١٣٩].

(٥٦٩) لهـا مَتْنَتَـان خَظَـاتـا كمـا أكَـبَّ علـى سَـاعِـدَيـه النَّمِـرْ

البيت لامرىء القيس في ديوانه، والمرزوقي ص ٨٠، واللسان (متن) ومتنتان: مثنى (متنة) إما أنه مؤنث (مَتْن) أو لغة فيه، وهو الظهر، وخظاتا، مثنى (خظاة) وهي المكتنزة من كل شيء، وحذف نون المثنى من (خظاتا) وأصلها (خظاتان) وفيها أقوال أُخرى.

(٥٧٠) إذا قلْتُ أنّي آيبٌ أهلَ بلدةٍ وَضَعْـتُ بهـا عنـه الـوليّـة بـالهَجْـرِ

البيت للحطيئة، وهو يتحدث عن بعيره، وقوله: آيبٌ.. من آب، تضمن معنى «أتى» فنصب (أهل). والوليّة: بفتح الواو وكسر اللام وتشديد الياء، وهي البرذعة أو ما يوضع تحت البرذعة. والهَجْر: بفتح الهاء، نصف النهار عند اشتداد الحرّ، وأصله تحريك الجيم وسكنت للضرورة. والضمير في «بها» يرجع إلى البلدة وفي (عنه) إلى بعيره، والباء في (بها) وفي (بالهجر) بمعنى (في).

والشاهد: (قلت) بمعنى ظننتُ، ولذلك جاءت (أني) بفتح الهمزة. [الأشموني جـ٢/ ٣٨، وفيه حاشية الصبان، والعيني].

(٥٧١) أَحارِ بنَ عَمْرو كأنّي خَمِرْ ويعـدو علـى المـرءِ مـا يـأتمـرْ

البيت لامرىء القيس، ويقال لربيعة بن جُعْشُم، والهمزة في (أحار) للنداء، وحارِ مرخم، حارث، وبقيت الراء على حالها على لغة مَنْ ينتظر، والخُمار: بقية السكر، تقول منه، رجلٌ خَمِر، بفتح فكسر، أي: في عقب خُمار، ويقال: هو الذي خامره الداء، أي: خالطه. وعدا عليه: جار، والائتمار: الامتثال، أي: ما تأتمر به نفسه فيرى أنه رَشَدٌ، فربما كان هلاكه فيه، والواو: عطفت جملة فعلية على جملة اسمية على قولين من ثلاثة أقوال، الجواز مطلقاً والمنع مطلقاً، والجواز مع الواو فقط. ويرى العيني أن الواو للاستئناف، أو التعليل، واستشهد الأشموني بالبيت للتنوين الغالي الذي يلحق الروي المقيد، ورواه (وما يأتمرن) والتنوين الغالي يثبت لفظاً وخطاً وسمي الغالي، لأن الغلو الزيادة على الوزن. ولو ثبت هذا التنوين فإن القافية تصبح نونية، والمرويّ بالراء الساكنة، وربما تكون الرواية للبيت المفرد، أو للقصيدة كلها، ولكنه لا يثبت خطاً، والله

أعلم. [الأشموني جـ١/ ٣٢، والخزانة جـ١/ ٣٧٤].

(٥٧٢) نحنُ في المشتاةِ ندعو الجَفَلىٰ   لا تَـــرَى الآدِبَ فينـــا يَنتقِـــرْ

البيت لطرفة بن العبد، والمشتاة: زمن الشتاء والبرد، وذلك أشدُّ الزمان، والجَفَلىٰ: أن يعمَّ بدعوته إلى الطعام ولا يخصّ واحداً، والآدِبُ: الذي يدعو إلى المأدبة وهي كلُّ طعامٍ يُدعى إليه، والانتقار: أن يدعو النَّقَرىٰ وهو أن يخصّهم ولا يعمهم، يقول: لا يخصّ الأغنياء ومَنْ يطمعون في مكافأته ولكنهم يعمّون طلباً للحمد ولاكتساب المجد. [الخزانة جـ٩/ ٣٧٩].

الناشيء

الناشيء

شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية

لأربعة آلاف شاهد شعري

خرّج الشواهد وصنّفها وشرحها

محمد محمد حسن شُرّاب

الجزء الثاني

مؤسسة الرسالة

الناشيء

شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية

لأربعة آلاف شاهد شعري

الناشيء

خرّج الشواهد وصنفها وشرحها

محمد محمد حسن شُرّاب

الجزء الثاني

مؤسسة الرسالة

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

الناشيء

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
مؤسسة الرسالة - بيروت - وطى المصيطبة - مبنى عبدالله سليت
تلفاكس: ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣ ص.ب: ١١٧٤٦٠ - برقياً: بيوشران
Al-Resalah Publishing House
BEIRUT / LEBANON - TELEFAX: 815112 - 319039 - 603243.- P. O. BOX: 117460
البريد الإلكتروني: E. mail: Resalah@Cyberia. net. lb

الناشيء

شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية الزاي

(١) كأنْ لم يكونوا حِمىً يُتَّقى ... إذ النَّاسُ إذْ ذاك مَنْ عزَّ بزَّا

البيت من قصيدة للخنساء، تبكي فيها إخوتها وزوجها، واسمها: تماضر بنت عمرو ابن الشريد، تنتهي إلى بني سُليم. والخنساء: مؤنث الأخنس. والخنسُ: تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة. ويقال لها: خُناس أيضاً، بضم الخاء. وهي صحابية - رضي الله عنها - وفدت على رسول الله ﷺ وأسلمت. ورُوي أن النبي عليه السلام كان يعجبه شعرها، ويستنشدها ويقول: «هيهِ يا خُنَاسُ». وقولها: كأَنْ لم يكونوا حمى - الحمى: نقيض المباح، والحمى: الشيء الممنوع - فقد زعمت أنَّ أهلها كانوا حمىً يتقيه الناس، ولا يدنون منه لعزِّهم. وقولها: مَنْ عزَّ بزَّ، أي: مَنْ غلب سلب.

و«إذْ» الأولى: ظرف متعلق بـ«يكونوا»، أو بـ«حمىً»، أو بـ«يُتّقى»، والثانية: متعلقة بـ«بزَّ»، و«ذاك»: مبتدأ وخبره محذوف، تقديره: كائن، لأنَّ «إذْ» لا تضاف إلا إلى جملة. و«مَنْ»، بمعنى الذي: مبتدأ. و«بزَّ»: خبره. و«الناس»: مبتدأ، خبره جملة «مَنْ عزَّ بزَّ».

وقولها «من عزَّ بزَّ» مَثَل. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ١٨٥].

(٢) وأفنى رجالي فبادوا معاً ... فأصبحَ قلبي بهمْ مُسْتَفَزَّا

للخنساء من قصيدة الشاهد السابق. وقولها: مستفزّاً، أي: مستخفّاً.

والشاهد: أنَّ معاً، استعمل في الجماعة، وهو بمعنى جميعاً، ويعرب حالاً، إلا أنَّ «مع» قد تفيد وقوع الحدث من الاثنين في وقت واحد، وجميعاً في وقتين، أو في وقت واحد. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٥].

(٣) وهُنَّ وقُوفٌ ينتظرنَ قضاءَه ... بضاحي عَذَاةٍ أَمْرَه وهو ضامزُ

البيت للشَّمَّاخ، معقل بن ضرار الغطفاني، أدرك الجاهلية والإسلام، وله صحبة،

وشهد القادسية، وتوفي في زمن عثمان بن عفان. والضمير في «هنّ» و «ينتظرن» يعود لأُتُن الوحش، جمع أتان. والضميرُ في «قضاءَه»، و«أمره» للحمار. و«الضامز»: الساكت عن النهيق. يشبّه راحلته بحمار وحش يطلب ماءً في شدَّة القيظ، معه أُتُنه.

وقوله: «وقوف»، جمع واقف. وكان يجب أن يقول: واقفات أو وقف، وربما حمل التذكير على معنى الشخص، أو لأنَّ الجمع يُذكَّر ويُؤنَّث، أو المعنى: وهنَّ ذات وقوف، فحذف المضاف، فيكون الوقوف مصدراً. و«قضاءه»: مصدر مضاف إلى فاعله، و«أمره»: مفعوله، وهو مِنْ قضيت حاجتي، أي: بلغتُها ونلتُها. والضاحي من الأرض: الظاهر البارز. والعذاة: الأرض الطيبة التربة، الكريمة النبت.

وفي البيت فَصْل بالجار والمجرور بين المصدر ومنصوبه إذا جعلنا «بضاحي»، متعلق بـ «وقوف» أو «ينتظرن»، وعلى هذا يكون «أمره» منصوب بفعل مقدر.

وعند ابن هشام: أنَّ الباء متعلقة بقضائه، لا بوقوف ولا ينتظرن؛ لئلا يفصل بين «قضاءه» و «أمره» بالأجنبي، ولا حاجة إلى تقدير فعْل ينصب «أمره».

وجملة «ينتظر»: حال من الضمير في «وقوف» أو صفة له. وجملة «وهو ضامز»: حال أيضاً. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١٦٤].

(٤) وكلّ خليلٍ غيرُ هاضِمِ نفسِه لِوصلِ خليلٍ صارمٌ أو مُعارِزُ

البيت للشماخ، والهضم: الظلم. والصارم: القاطع، وهو خبر «كلّ». والمعارز: المنقبض، يقول: كل خليل لا يهضم نفسه لخليله، فهو قاطع لوصله، أو منقبض عنه.

والشاهد: أجرى «غير» على «كل» نعتاً لها؛ لأنها مضافة إلى نكرة، ولو أجرى «غير» على المضاف إليه المجرور لكان حسناً. [سيبويه/ ١/ ٢٧١].

(٥) لا دَرَّ دَرّيَ إنْ أطعمتُ نازلكمْ قِرْفَ الحَتِيِّ وعندي البُرُّ مكنوزُ

. البيت للشاعر المتنخّل الهذلي، وقوله: لا دَرَّ دري، أي: لا كثر خيرُه ولا زكا عمله. والنازل: الضيف. والحتي: سويق الدوم. وقرفه: قشره، يريد اللحمة التي على عجمه. والقرف والقرفة: القشرة، يقول: لا اتّسع عيشي إن آثرتُ نفسي على ضيفي بالبرّ وأطعمته قرف الحتي. والشاهد: رفع «مكنوز» على الخبرية للبر، مع إلْغاء الظرف «عندي»،

ولو نصبه على الحال مع اعتماد الجار والمجرور خبراً، لجاز أيضاً. [سيبويه/ ١/ ٢٦١، واللسان «درر، حتا»].

(٦) إمّـا تَـرَيْنـي اليـومَ أمَّ حَمْـزِ قـاربـتُ بيـن عَنَقـي وجَمْـزي

رجز لرؤبة بن العجاج، يصفُ كبره وعلوّ سنّه وأنه يقاربُ الخطوَ في عَنقه وجمزه، وهما ضربان من السير، والجمز: أشدهما، وهو كالوثب والقفز.

والشاهد: ترخيم «حمزة» في غير النداء للضرورة. [سيبويه/ ١/ ٣٣٣، والإنصاف/ ٣٤٩].

(٧) يا أيُّها الجاهل ذو التنزّي

رجز لرؤبة بن العجاج. والتنزّي: خفة الجهل، وأصله: التوثب.

والشاهد: نعت الجاهل بـ «ذو التنزّي» مرفوعة مع أنها مضافة، لأن «الجاهل» غير منادى، فليس في موضع نصب حتى تنصب صفته على المحلّ. [سيبويه/ ١/ ٣٠٨، وشرح المفصل/ ٦/ ١٣٨].

(٨) برأسِ دمّاغٍ رؤوس العزِّ

رجز لرؤبة من أرجوزة يمدح بها أبانَ بنَ الوليد البجلي. والدّماغ: مبالغة دامغ، وهو الذي يبلغ بالشجّة إلى الدماغ. رؤوس العز: أي: رؤوس أهل العزّ.

والشاهد: إعمال «دمّاغ» مبالغة اسم الفاعل (دامغ) عمل الفعْل، فنصب المفعول به (رؤوس). [سيبويه/ ١/ ٥٨].

(٩) مِثْلُ الكلابِ تهِرُّ عند بيوتِها وَرِمَـتْ لَهَـازِمُهَـا مـن الخِـزبـازِ

البيت غير منسوب، والخزباز: داء يصيب الكلاب في حلوقها، وهو أيضاً ذباب يقع في الرياض. ويُقال: هو صوت الذباب، وهو أيضاً اسم للنبت. واللهازم: جمع لهزمة، وهي مضغة في أصل الحنك. ويروى في الشطر الأول «عند درابها» جمع دَرْب، وهو باب السكة الواسع، أو الباب الكبير.

والشاهد: في قوله «من الخزباز» فهو مبني على الكسر. [سيبويه/ ٢/ ١٥،

والإنصاف/ ٣١٥].

(١٠) نُسِيا حاتم وأوسٌ لَدُنْ فا ... ضتْ عطاياك يا بن عبد العزيز

البيت بلا نسبة في الأشموني.

والشاهد: نسيا حاتم وأوس، حيث ثني الفعل المبني للمجهول فجاء بألف الاثنين، وبعدها نائب الفاعل الظاهر والمعطوف عليه، وهي في اصطلاح ابن مالك (لغة يتعاقبون فيكم ملائكة)، وفي اصطلاح غيره (أكلوني البراغيث)، وهي لغة صحيحة جاء عليها شواهد كثيرة من القرآن والشعر. [الأشموني/ ٢/ ٤٧].

قافية السين

(١) خَـلاَ أنَّ العِتَـاقَ مـن المطـايـا ... حَسِيــنَ بــه فَهُــنَّ إليــه شُــوسُ

لأبي زبيد الطائي، والعتاق: جمع عتيق، وهو الأصيل. والمطايا: جمع مطية وهي الدابة. وحسين به: بفتح الحاء وكسر السين أو فتحها، وآخره نون جماعة الإناث، أصله حَسَسْن به فأبدل من ثاني المثلين ياء، تقول: حسستُ به، وحسيتُ به، بكسر السين فيهما، وحسيتُه بفتح السين، وأحسيتُ، وهذا كله من محوّل المضعّف، تقول: حسيتُ بالخبر وأحسيت به، والعامة اليوم تقول: حسّيت بالخبر بتشديد السين. وقوله: فهنّ شوس، والشوس: جمع أشوس، وهو الوصف من الشَّوَس، وهو النظر بمؤخر العين.

والشاهد: خلا أنّ العتاق: حيث قدم المستثنى في أول الكلام، وهو من شواهد الكوفيين على ذلك، وقال الأعشى:

خـلا الله لا أرجـو سـواك وإنّمـا ... أعـدّ عيـالي شعبـةً مـن عيـالكـا

[الخصائص/ ٢/ ٤٣٨، والإنصاف/ ٢٧٣، وشرح المفصل/ ١٠/ ١٥٤، واللسان «حسس- حسا»].

(٢) اضْـرِبَ عَنْـكَ الهمـومَ طـارقَهـا ... ضَـرْبَكَ بـالسَّوْط قونَسَ الفَرَسِ

لطرفة بن العبد، وطارقها: من طرق يطرق إذا أتى ليلاً. وقونس الفرس، بفتح القاف والنون: هو العظم الناتيء بين أذني الفرس.

والشاهد: اضرب عنك، يروى الفعل بفتح الباء، وأصله: اضربَنْ عنك، بنون توكيد خفيفة ساكنة، ثم حذف الشاعر نون التوكيد وهو ينويها، ولذلك أبقى الفعْل على ما كان عليه وهو مقرون بها؛ لتكون هذه الفتحة مشيرة إلى النون المحذوفة، وهذا شاذ؛ لأن نون التوكيد الخفيفة إنما تحذف إذا وليها ساكن كقول الشاعر:

لا تهين الفقير علّك أنْ تركع يوماً والدهر قد رَفَعَه

أصله (لا تهينن الفقير) ومثل بيت الشاهد قول الشاعر:

خلافاً لقولي من فيالة رأيه كما قيل قبل اليوم خالفَ تُذكَرا

فقال «خالف» بفتح آخره، وهو فعْل أمر، وأصله «خالفن» بنون التوكيد الخفيفة. [الخصائص/ ١/ ١٢٦، والإنصاف/ ٥٦٨، وشرح المفصل/ ٩/ ٤٤، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٣٥٨، والهمع/ ٢/ ٧٩، والأشموني/ ٣/ ٢٢٨].

(٣) وبُدّلتُ قَرْحاً دامياً بَعْد صحةٍ لعلّ منايانا تَحَوّلْنَ أبؤسا

البيت لامرىء القيس من قصيدة يذكر فيها ما أصابه من مرض بعد عودته من عند قيصر الروم وقد استعداه على بني قومه بني أسد - قبّحه الله - وأظن أن قصته مع بنت القيصر موضوعة.

والقرح، بالضم والفتح: الجرح. وأبؤس: جمع بؤس، وهو الشدة. والفعْل «تحول» من أخوات «صار».

والشاهد: أنه يجوز أن يكون خبر «لعل» فعلاً ماضياً. ويرى الحريري في «درة الغواص» أنَّ «لعلّ» لتوقّع الرجاء، ولا يكون خبرها ماضياً؛ لأن فيه مناقضة. والبيت ينقض كلام الحريري، وجاء في الحديث «وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم». والحديث في البخاري، .فيه أنَّ «لعلّ» بمعنى «ظنَّ». [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٧٧].

(٤) فلم أرَ مِثْلَ الحيّ حيّاً مُصَبَّحاً ولا مِثْلَنَا يَوْمَ التقينا فَوَارِسَا
أكـرَّ وأحمـىٰ للحقيقة مِنْهُـمُ وأضْرَبَ مِنَّا بالسيوفِ القَوَانِسَا

من قصيدة للعباس بن مرداس الصحابي، قالها في الجاهلية، وهي في الحماسة، وتعدُّ قصيدته إحدى «المنصفات» ؛لأنه اعترف لأعدائه بالصبر على المكاره في الحرب، يقول: فلم أر مُغَاراً عليه كالذين صبّحناهم، ولا مغيُراً مثلنا يوم لقيناهم، و.نتصب «حيّاً مصبّحا» على التميز، وكذلك «فوارساً» ويجوز أن يكونا في موضع الحال.

وقوله: أكرَّ: من الكرّ، وهو الصولة على الأعداء. والحقيقة: ما يحقّ عليه حفظه من

الأهل والأولاد والجار، والمصراع الأول: ينصرف إلى أعدائه، والثاني إلى عشيرته. والقوانس: أعلى البيضة. وانتصب «القوانس» من فعلٍ دلّ عليه قوله: «وأضرب منا»، ولا يجوز أن يكون انتصابه عن «أضرَبَ»؛ لأن أفعَلَ الذي يتمّ بـ(مِنْ) لا يعمل إلا في النكرات، كقولك «هو أحسن منك وجهاً»، وأفعل هذا يجري مجرى فعل التعجب، ولذلك يعدى إلى المفعول الثاني باللام، فتقول: ما أضرب زيداً لعمرو. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٩٢].

(٥) هٰذي بَرَزْتِ لنا فهِجْتِ رسيسا ... ثُمَّ انصَرفْتِ وما شَفَيْتِ نَسِيسا

مطلع قصيدة للمتنبي، مدح بها محمد بن زريق الطوسي. والرسيا: ما رسّ في القلب من الهوى، أي: ثبت. والنسيس: بقية النفس بعد المرض والهزال، يقول: برزتِ لنا، فحركتِ ما كان في قلبنا من هواك ثم انصرفتِ ولم تشف بقايا نفوسنا التي أبقيتِ لنا بالوصال.

والشاهد: «هذي». قال ابن جني: يا هذه، ناداها، وحذف حرف النداء ضرورة. وقال المعري: «هذي» موضوعة موضع المصدر، إشارة إلى البرزة الواحدة، كأنه يقول: هذه البرزة برزت لنا، كأنه يستحسن تلك البرزة الواحدة.

(٦) قد أصْبَحَتْ بقرْقرى كَوَانِسَا ... فلا تَلُمْهُ أنْ ينامَ البائسا

هذا رجز. رواه سيبويه، ولم ينسبه. وقرقرى: موضع. وقوله: كوانسا: جمع كانس، وكنس الظبي: أوى إلى كناسه، أي: بيته، وقد استعاره للإبل، وصف إبلاً بركت بعد الشبع فنام راعيها؛ لأنه غير محتاج إلى رعيها.

والشاهد: البائسا. قال الكسائي: يجوز أنْ يُوصف الضميرُ للترحم عليه، والتوجع له. فالبائس: صفة لضمير المفعول به وهو الهاء في «لا تلمه». وعند سيبويه يجوز أن يكون بدلاً من الهاء، وأن يكون منصوباً بعامل محذوف على الترحم. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٣٥١، وسيبويه/ ١/ ٢٥٥، والهمع/ ١/ ٦٦].

(٧) إنَّ سَلْمىٰ من بَعْدِ يأسي هَمّتْ ... بوصالٍ لو صَحَّ لم تُبْقِ لي بُوسا
عيّنَتْ ليلةً فما زِلْتُ حتى ... نِصْفِها راجياً فَعُدْتُ يَؤوسا

لم يُعرفْ للبيتين قائل.

والشاهد: في البيت الثاني قوله: حتى نصفها، حيث اشترطوا في مجرور «حتى» أن يكون آخر جزء فيما قبلها، كقولهم: (أكلتُ السمكة حتى رأسها)، أو ملاقي آخر جزء، كقوله

تعالى: ﴿سلامٌ هي حتى مطلع الفجر﴾ [القَدْر: ٥]. والبيت الثاني في قوله «حتى نصفها» ينقض هذا الشرط، ويرون أنه إذا لم يكن ما بعد حتى جزءاً - كما في المثال - نستخدم مكانها «إلى»؛ لأنها تدخل على كل ما جعلته انتهاء الغاية. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٩٤، والهمع/ ٢/ ٣٢].

(٨) أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ... ويوماً له يومُ التَّرحُّلِ خامِسُ

البيت لأبي نواس الحسن بن هانىء، وبعده قوله:

تُدارُ علينا الراحُ في عَسْجديّةٍ ... حَبَتْها بأنواع التصاوير فارسُ
قَرارَتُها كِسْرىٰ وفي جَنَباتها ... مهاً تدرّيها بالقِسيّ الفوارسُ

والعسجدية: الكأس المصنوعة من العسجد، وهو الذهب. يصف الكأس التي شرب فيها ما ذكره، وأنها مزينة بالصور.

والشاهد في البيت: أن الواو قد عطف ما حقه الجمع، فيقال: أقمنا أياماً. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٨٣].

(٩) آليتَ حَبَّ العراقِ الدهرَ أطْعَمُهُ ... والحبُّ يأكلُه في القرية السوسُ

البيت للشاعر المتلمس (جرير بن عبد المسيح)، يخاطب عمرو بن هند ملكَ الحيرة، وكان الشاعر قد هجاه، مع ابن أخته طرفة في القصة المشهورة التي قُتل فيها طرفة، ونجا المتلمس، وهرب إلى الشام، ثم كلموا عمرو بن هند في رجوع المتلمس فَحَلف ألا يذوق حبَّ العراق ما عاش عمرو بن هند، فقال يذكره، ويقول له: إن بالشام في الحبّ ما يُغني عن حبّ العراق بدليل ما بعده.

وقوله: أطعمه: آكله، و «لا» النافية مقدرة كقوله تعالى: ﴿تالله تفتؤ تذكر يوسف﴾ [يوسف: ٨٥]، أي: لا تفتأ وأراد بالقرية: الشام.

والشاهد: أن سيبويه جعل انتصاب «حبّ» في الشطر الأول على نزع الخافض وهو «على»، وخولف سيبويه في ذلك، وقالوا: إنما معناه: آليت أطعم حبَّ العراق، أي: لا أطعم، فهو من باب الاشتغال، فلفظ «حبّ» منصوب بإضمار فعل. [سيبويه/ ١/ ١٧، والأشموني/ ٢/ ٩٠، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ٢٥٩].

(١٠) وأسلمني الزَّمانُ كَذَا فَلاَ طَرَبٌ وَلاَ أُنْسُ

لم يُعرف قائله. وذكره ابن هشام في «المغني» على أن «كذا» مركبة من الكاف و «ذا» وبهذا لا تكون هنا كناية عن شيء. وقال غيره: هي هنا كناية عن حال نكرة، والمعنى: خذلني الزمان حال كوني منفرداً، وهو الأقرب؛ لأنه ليس في الكلام مشبه، ولا يُعرف البيت الذي قبله حتى يعرف المشبه. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٦٧].

(١١) وابن اللَّبونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ لم يستطع صَوْلَةَ البُزْلِ القناعيسِ

البيت لجرير. وابن اللبون: ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية، سمّي بذلك، لأن أُمه ولدت غيره، فَصَار لها لبن. واللبون: الناقة والشاة ذات اللبن. وقوله: لُزّ، مبني للمجهول، أي: شُدَّ. ولُزّ الشيء بالشيء إذا قرن به لَزّاً. والقرن، بفتحتين: الحبل الذي يُشدُّ به البعيران، فيقرنان معاً. والصولة: الحملة. والبُزْل: جمع بازل، وهو البعير الذي دخل في السنة التاسعة. والقناعيس: جمع قِنعاس بالكسر، وهو الجمل العظيم الجسم، الشديد القوة. وهذا البيت ضربه الشاعر مثلاً لمن يعارضه ويهاجيه، يقول: مَنْ رام إدراكي كان بمنزلة ابن اللبون إذا قرن في قرن مع البازل القنعاس، إن صال عليه لم يقدر على دَفْع صولته ومقاومته.

والشاهد: أن ابن لبون نكرة، فَعُرِّف باللام. [ديوان جرير/ ١٢٨، وسيبويه/ ١/ ٢٦٥، وشرح المفصل/ ١/ ٣٥، واللسان «لزز»].

(١٢) أَزْمَعْتُ يأساً مُبيناً من نوالِكمُ وَلَنْ ترى طارداً للحُرِّ كاليأس

البيت للحطيئة من قصيدة يهجو بها الزبرقان بن بدر الصحابي، ومنها البيت المشهور:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعمُ الكاسي

وهي القصيدة التي سُجن من أجلها الحطيئة زمن عمر بن الخطاب.

وقوله: أزمعت، تقول: أزمعتُ الأمر، وازمعتُ عليه: أجمعتُ.

والشاهد: أن «من نوالكم» متعلقان بفعل محذوف تقديره «يئست من نوالكم» لا بالمصدر «يأساً»؛ لأنه لا يعمل بعد الوصف، ولكن هذا المانع مانع صناعي نحوي وليس

معنوياً، فالمعنى لا يأبى تعلقه بـ «بأساً». [الخصائص/٣/٢٥٨، والهمع/٢/٩٣، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٣٦].

(١٣) أعــلاقــةً أُمَّ الــوُلَيِّــدِ بَعْــدَمــا أفْنَــانُ رأسِــكَ كــالثَّغَــامِ المُخْلِــسِ

البيت للمرار الفقعسي. والعلاقة: مصدر علق الرجل المرأة من باب فرح، إذا أحبها. والعلاقة: الحب، وتكون أيضاً في الأمور المعنوية وهي بالفتح. والعلاقة بالكسر: علاقة السيف ونحوه من الأمور الحسّية. والوليّد: بالتصغير. والأفنان: أراد بها ذوائب شعره على سبيل الاستعارة. والثغام: نبات ترعاه الإبل، إذا جفّ ابيضّ، ويشبه به الشيب.

والبيت شاهد أنَّ «ما» كافة لـ «بعد» عن الإضافة. وقيل: (ما) مصدرية، والجملة بعدها في تأويل مصدر، وما بعدها مضاف إلى (بعد). والمخلس: الذي خالطه السواد.

وفيه شاهد آخر: وهو إعمال المصدر «علاقة» عمل الفعْل ونصب أم الوليد بـ(علاقة). [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٦٩، وسيبويه/ ١/ ٦٠، وشرح المفصل/ ٨/ ١٣١].

(١٤) عَـدَدْتُ قَـوْمـي كَعَـديـدِ الطَّيْـسِ إذْ ذَهَــبَ القَــومُ الكــرامُ لَيْســي

البيت منسوب إلى رؤبة بن العجاج. ويروى الشطر الأول: «عهدي بقومي كعديد الطيس»، وهو الأقوم. والعديد: كالعدد. والطيس: كل خلق كثير النسل نحو النمل والذباب. وقيل: الكثير من الرمل.

وقوله: كعديد، التقدير: عددتهم عداً كعديد، جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف. وفي البيت شاهدان في «ليسي»:

الأول: أتى بخبر ليس ضميراً متصلاً، ولا يجوز عند جمهرة النحاة أن يكون إلا منفصلاً، فكان عليه القول: ليس إياي.

والثاني: حذف نون الوقاية من «ليس» مع اتصالها بياء المتكلم، وذلك شاذ عند الجمهور الذين ذهبوا إلى أن «ليس» فعْل. [شرح المفصل/٣/١٠٨، وشرح أبيات المغني /٤/ ٨٥، والهمع/ ١/ ٦٤].

(١٥) فـأيـنَ إلـى أيـنَ النجـاةُ ببغلتـي أتـاكَ أتـاكَ اللاّحقُـونَ احْبِـسِ احْبِـسِ

ليس له قائل معروف، وهو شاهد على التوكيد اللفظي بتكرار أين، وأتاك، واحبس. [الخزانة/ ٥/ ١٥٨، والهمع/ ٢/ ١١١، والأشموني/ ٢/ ٩٨].

(١٦) أَطُرَيْفَةَ بن العَبْدِ إنك جاهلٌ ... أبـاحـةِ الملـك الهُمـام تَمَـرّسُ
أَلْـقِ الصحيفـةَ لا أبـالَـكَ إنـه ... يُخشى عليك من الحباءِ النُّقْرِسُ

الشعر للمتلمس يخاطب طرفة بن العبد، ويطلب منه أن يمزق الصحيفة التي أوهمه ملك الحيرة أنه كتب له فيها عطاء يأخذه من والي البحرين، فكان فيها الموت. وتمرس: تحكك. والحباء: العطاء. والنقرس هنا: المكر والداهية.

وقوله: النقرس بالرفع: معناه العالم، ورفع النقرس، أراد: أنا العالم. يقال: رَجلٌ نقريس نطّيس. وقوله: لا أبالك: كلام جرى مجرى المثل، فإنك لا تنفي أباه في الحقيقة وإنما تخرجه مخرج الدعاء، أي: أنت عندي ممن يستحق أن يُدعىٰ عليه بفقد أبيه، فهو خبر في اللفظ دعاء في المعنى، وهو كلام جرى مَجرى المثل. [شرح أبيات المغني جـ٢/ ٢٦٦].

(١٧) أبا حَسَنٍ ما زُرْتكمْ مُذْ سُنَيَّةٌ ... من الدَّهْر إلا والزُّجَاجَةُ تَقْلِسُ
كريمٌ إلى جَنْبِ الخِوانِ وَزَوْرُه ... يُحَيَّـا بـأهـلاً مَـرحبـاً ثـم يَجْلِـسُ

رواها ابن منظور عن أبي الجراح يقولها في أبي الحسن الكسائي. وقلس الإناء يَقْلِسُ: إذا فاض، وقلست الكأس: إذا قذفت بالشراب لشدة الامتلاء.

والشاهد: مذ سُنَيَّةٌ. رواها صاحب «الجُمَل» في النحو، «سُنَيَّةٌ» بالرفع؛ لأنَّ الاسم بعد «مذ» يرفع إذا دلّ على الزمن الماضي. وفي «اللسان» جاءت مجرورة.

قلتُ: لم أعرف من أبو الجرّاح قائل البيتين، ويكثر ذكر «أبو الجراح العقيلي» و «أبو الجرّاح الأنفي» بين رواة الشعر. ويظهر من البيت الأول أنه يرمي الكسائي بشرب الخمر، فإن صحّ ما ظننتُه في تفسير البيت، فإن الشاعر كاذب؛ لأن الكسائي أبا الحسن النحوي المقرىء رجلٌ موثوق، ولا يتهم بشرب الخمر، وإنما وصمه بذلك حاسدوه؛ لمكانته من الرشيد، كما شوّه صورته البصريون بسبب قصته المزعومة مع سيبويه في المسألة الزنبوريّة، ولو كان قد ابتلي بشيء مما ذكروا ما أظهره لجلّاسه وضيوفه، وكيف يظهر للناس شارباً الخمر وهو يجلس في المسجد يقرىء الناس القرآن. اهـ.

(١٨) لقد رأيتُ عَجَباً مذ أمسَا عجائزاً مِثلَ السعالي خمْسَا
يأكلْن ما في رحْلِهِنّ هَمْسا لا تَركَ الله لَهُنَّ ضِرْسا
ولا لقين الدَّهرَ إلا تَعْسا

يقول: إنه رأى عجباً في اليوم الذي قبل يومه، وقد بيّن هذا العجب بأنه خمس نساء عجائز يشبهن الغيلان، ويأكلن ما في رحالهن من الطعام أكلاً خفيّاً، ثم دعا عليهن بأن يقلع الله جميع أضراسهن. لقد: اللام واقعة في جواب قسم محذوف، والتقدير: والله لقد رأيتُ. وعجباً: أصله رأيتُ شيئاً عجباً، حذف الموصوف وأقيم الوصف مكانه، وأخذ إعرابه. و «مذ» حرف جر، (أمس) مجرور علامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس، عجائزاً: بدل من «عجباً» وصرفه للضرورة، و«خمساً» بدل من «عجائزاً» أو صفة له، وهمساً: مفعول مطلق، وأصله صفة لمصدر محذوف (أكلاً همساً).

والشاهد: «مذ» فإنها جاءت مفتوحة بدليل قوافي بقية الأبيات، مع أنها مسبوقة بحرف الجر «مذ»، فدل ذلك أن هذه الكلمة تعرب بالفتحة نيابة عن الكسرة عند جماعة من العرب، وقد جاءت مرفوعة أيضاً في شاهد آخر وهو:

اعتصمْ بالرجاءِ إنْ عنَّ بأسُ وتناسَ الذي تضمنَ أمسُ

أمسُ: فاعل مرفوع بالضمة. [سيبويه/ ٢/ ٤٤، والشذور/ ٩٩، والهمع/ ١/ ٢٠٩].

(١٩) مَنَعَ البقاءَ تَقَلُّبُ الشمس وطلوعُها من حيثُ لا تُمْسي
وطلوعُها حمراءَ صافيةً وغروبُها صفراءَ كالوَرْس
اليومُ أعلمُ ما يجيءُ به ومضى بفصل قضائه أَمْسِ

هذه الأبيات، لِتُبّع بن الأقرن، أو لأسقف نجران، وقوله: بفصل قضائه، أراد بقضائه الفاصل، أي: القاطع، فالمصدر بمعنى اسم الفاعل، وإضافته لما بعده من إضافة الصفة إلى الموصوف، يقول: إن الخلود في هذه الدنيا ممتنع والدليل، ما نشاهده من تقلبات الأحوال التي نراها في الشمس، ومنه أن ما حدث بالأمس منّي ومن غيري لا يمكن لي أن أرده؛ لأنه قد ذهب وانقطع، ومَنْ لا حيلة له كيف يأمل الخلود.

والشاهد: قوله «أمس» فإن هذه الكلمة قد وردت مكسورة الآخر بدليل قوافي الأبيات، وهو فاعل لـ (مضى)، ومن هنا نعلم أن الكلمة مبنية على الكسر في محل رفع، وبناء

«أمس» على الكسر، هو لغة أهل الحجاز. وهم يبنون «أمس» على الكسر إذاأُريد به معيناً، ولم يضف ولم يعرف بأل ولم يصغر فإن فقد شرطاً أعربوه، ومعنى قولهم «معيّناً» أي: اليوم الذي قبل يومك. [الشذور/٩٨، والهمع/١/٢٠٩، والعيني/٤/٣٧٣].

(٢٠) يا صاحِ يا ذا الضامرُ العَنْس والرَّحْلِ ذي الأنْساعِ والحِلْسِ

هذا الشاهد من كلام ابن لَوْذَان السدوسي، هكذا نسبه سيبويه. وفي الأغاني (١٥/ ١٢/ بولاق) أنه من كلام خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد. والعنس: أصله الناقة الشديدة. والأنساع: جمع نِسْع، وهو سير يربط به الرحل. والحِلْس: كساءٌ يوضع على ظهر البعير تحت الرحل. يا صاح: منادى مرخم، وأصله: يا صاحبي. والضامر: نعت لـ (ذا) المنادى، إما مرفوع تبعاً للفظه المقدر. أو منصوب تبعاً لمحله. والعنس: مضاف إليه.

الشاهد: يا ذا الضامر العنس، فإن «ذا» منادى مبني، والضامر العنس: نعت مقترن بأل ومضاف، وقد روي برفع هذا النعت ونصْبه، فدلّ مجموع الروايتين على أن نعت المنادى إذا كان كذلك جاز فيه وجهان. [سيبويه/١/٣٠٦، وشرح المفصل/٢/٨، والخصائص/ ٣/٣٠٢].

(٢١) يا مَرْوُ إنَّ مَطِيَّتي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الحِباءَ وربُّها لَمْ يَيْأَسِ

البيت للفرزدق، ومرو: مروان.

والشاهد: يا مرو: أصله يا مروان حيث رخّمه بحذف آخره وهو النون، ثم أعقب هذا الحذف حذفاً آخر، فحذف الحرف الذي قبل النون، وهو الألف لكونه حرفاً ساكناً زائداً معتلاً وقبله ثلاثة أحرف، ومروان: هو مروان بن الحكم. [سيبويه/١/٣٣٧، وشرح التصريح/٢/١٨٦، والأشموني/٣/١٧٨، والخزانة/٦/٣٤٦].

(٢٢) مَرَّتْ بنا أوّلَ مِنْ أُموسِ تميسُ فينا ميسَةَ العَرُوسِ

البيت غير منسوب، وقوله: أولَ: ظرف منصوب وأصلُ الكلام: مرّت بنا وقتاً أول.

والشاهد: «أُموس» فإنه جمع أمس، وهو معرب، لأنه مجرور بالكسرة، والجمع من خصائص الأسماء، وخصائص الأسماء علة قادحة في البناء إذا وجدت منعت منه.

والخلاصة: أن أمس: إذا أُريد به يومٌ من الأيام الماضية، أُعرب نحو «فعلتُ ذلك

أمساً»، أي في يوم ما من الأيام الماضية، وكذلك في الجمع كما في الشاهد، وكذلك إذا أضيف نحو «ما كان أطيبَ أمْسَنا». [شرح شذور الذهب/ ١٠٠، والدرر/ ١/ ١٧٦، والهمع/ ١/ ٢٠٩، واللسان «أمس»].

(٢٣) وبلْــدَةٍ ليــس بهــا أَنيــسُ   إلاّ اليَعَــافيــرُ وإلاّ العِيــسُ

هذا الرجز لعامر بن الحارث (جران العود) ورواية الجزء الأول في ديوانه «بسابساً ليس به أنيس»، والضميرُ يعود إلى المنزل، وبلدةٍ: الواو: واو ربَّ، بلدة: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة. وجملة (ليس بها أنيس) صفة لبلدة، والخبر محذوف تقديره «سكنتها». إلا: أداة استثناء. واليعافير: بدل من أنيس.

والشاهد: إلا اليعافيرُ، وإلا العيسُ، حيث رفع اليعافير والعيس على أنهما بدلان من قوله «أنيس»، مع أنهما ليسا من جنس الأنيس، أي: الذي يؤنسُ به، وجاز ذلك على التوسع في معنى «أنيس»، فكأنه قال: ليس بها شيءٌ إلا اليعافير. واليعافير: جمع يعفور: وهو الظبي الأعفر، أي: الذي لونه لون التراب. والعيس: الإبل. [الشذور/ ٢٦٥، وشرح التصريح/ ١/ ٣٥٣، والدرر/ ١/ ١٩٢، وسيبويه/ ١/ ١٣٣].

(٢٤) ومُـرّةُ يحميهـمْ إذا مـا تبـدّدوا   ويطْعنُهـم شَـزْراً فـأبْـرَحْـتَ فـارسـا

يمدح مرّة، بأنه إذا تبددت الخيل، ردّها وحماها، والطعن الشَزْر هو ما كان في جانب، وكان أشدّ لأن مقاتل الإنسان في جانبيه. وأبرحْت: تبيّن فضلك، كما يتبين البراحُ من الأرض، والبيت لعباس بن مرداس.

والشاهد: نصْب «فارساً» على التمييز للنوع الذي أوجب له فيه المدح، وهو مثل ويحه رجلاً، ولله درُّه فارساً، وحسبك به رَجُلاً. [سيبويه/ ١/ ٢٩٩، والدرر/ ٢/ ١١٩، والهمع/ ٢/ ٩٠، والأصمعيات/ ٢٠٦].

(٢٥) أقاتِلُ حتى لا أرىٰ لي مُقَاتلاً   وأنجـو إذا لـم ينـجُ إلا المُكَيَّـسُ

البيت لزيد الخير (الخيل)، وقوله «مقاتلاً» أي: قتالاً، والمعنى: أقاتل حتى لا أرى موضعاً للقتال لغلبة العدو وظهوره، أو لتزاحم الأقران وضيق المعترك عند القتال. والمُكيّس: المعروف بالكيس، وهو العقل والتوقد.

والشاهد: في «مقاتلاً» أنها مصدر ميمي، أو اسم مكان للقتال، وكلاهما يجيء في وزن واحد. [سيبويه/ ٢/ ٢٥٠، وشرح المفصل/٦/ ٥٠، والخصائص/ ١/ ٣٦٧].

(٢٦) هنيئاً لأربابِ البيوتِ بيوتُهم وللعَزَبِ المسكينِ ما يتلَمَّسُ

لأبي الغطريف الهدادي، ويعني بأرباب البيوت، ذوي الزوجات. والعزب: الذي لا زوج له، والأنثى عَزَبَة وعَزَبٌ أيضاً.

والشاهد: هنيئاً، ويُعرب حالاً، والتقدير: ثبت لك الخير هنيئاً، ويحذف عامل الحال هنا سماعاً. وبيوتُهم: فاعل هنيئاً؛ لأنه صفة مشتقة، ومثله «مريئاً» تقول: هذا شيءٌ هنيء مريء»، فهما ليسا بمصدرين، ولكنهما أُجريا مجرى المصادر التي يحذف فعلها للدعاء. [سيبويه/ ١/ ١٦٠، والدرر/ ١/ ٧، والهمع/ ١/ ١١٢، ورواية الشطر الثاني «وللآكلين التمر مخمسَ مَخْمَسَا»].

(٢٧) إذا شُقَّ بُرْدٌ شُق بالبُرد مثله دواليك حتى ليس للبُرد لابسُ

البيت للشاعر سحيم عبد بني الحسحاس، وكان العرب يزعمون أن المتحابين إذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت المودة بينهما، وفي البيت إقواء لأنه من أبيات مكسورة الروي، وروي (حتى كلنا غير لابس) وعلى هذه فلا إقواء.

والشاهد: دواليك، مصدر مثنى منتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره. ويعرب مفعولا مطلقا. إلا أن سيبويه يرى إمكان وقوع «دواليك» في هذا البيت حالاً، والكاف للخطاب، لا يتعرف بها ما قبلها، فلذا صح وقوعه حالاً، وثني لأن المداولة من اثنين. [سيبويه/ ١/ ١٧٥، وشرح المفصل/ ١/ ١١٩/ والخزانة/ ٢/ ٩٩].

(٢٨) للهِ يبقى على الأيام ذو حَيدٍ بِمُشْمَخِرٍّ به الظيّانُ والآسُ

البيت للشاعر أُمية بن أبي عائذ، شاعر إسلامي مخضرم.

قوله: لله: اللام، للقسم والتعجب، ويبقى: لا يبقى، حذف حرف النفي بعد القسم.

وقوله: حيد: يروى بفتح الأول والثاني، مصدر بمنزلة العوج والأود، وهو اعوجاج يكون في قرن الوعل. ويروى بكسر الأول: جمع حَيْدة على وزن حيضة، وهي العقدة في قرن الوعل. والمشمخرّ: الجبل العالي. والباء: بمعنى في. والظيّان، ياسمين البرّ.

والآس: الريحان، وإنما ذكرهما إشارة إلى أن الوعل في خصب، فلا يحتاج إلى أن ينزل إلى السهل فيصاد.

والشاهد: (لله) دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب، ولا تكون اللام للقسم إلا إذا كانت دالة على معنى التعجب.

ويروى البيت (يا ميُّ لا يُعجزُ الأيامَ ذو حَيدَ)، ولا شاهد فيه. [شرح أبيات المغني جـ٤/ ٢٩٩، وسيبويه/ ٢/ ١٤٤، وشرح المفصل/ ٩/ ٩٨، والهمع/ ٢/ ٣٢].

(٢٩) يا مَيُّ إنْ تَفقِدي قوماً وَلَدتِهِم ... أو تُخْلَسيهـم فـإن الـدَّهْـرَ خَـلاّسُ
عمروٌ وعبدُ منافٍ والذي عَهِدْتِ ... ببطْـنِ عَـرْعَـرَ آبـي الضَّيـمِ عَبّـاسُ

البيتان لأميّة بن أبي عائذ، وقيل لغيره، والشاعر يقول هذا لامرأته وقد فقدت أولادها فبكت. وتُخلَسيهم: مبني للمجهول، أي: يؤخذون منك بغتةً، فإنَّ الدهر من دأبه أن يُؤخذ فيه الشيء بغتةً وفجأة. وعمرو: هو هاشم بن عبد مناف. وقوله: والذي عَهِدْتِ: التفات من الخطاب إلى الغيبة. وعرعر: اسم مكان، ويروى: ببطن مكة. وعباس: هو ابن عبد المطلب، وبين هذيل وقريش قرابة في النسب والدار؛ لأنهم كلهم من ولد مدركة ابن الياس.

والشاهد: قطع عمرو، وما بعده مما قبله ورفعه على الابتداء، ولو نصب على البدل من «قوماً» لجاز. [سيبويه/ ٢/ ٢٥، والخزانة/ ٥/ ١٧٤]، ويروى البيتان لمالك بن خالد الخناعي، أو الفضل بن العباس، أو أبي ذؤيب الهذلي.

(٣٠) تـالله لا يُعجِـزُ الأيـامَ مُبْتَـرِكٌ ... فـي حَـوْمـة المـوتِ رَزَّامٌ وفـرّاسُ
يحمي الصريمة أُحدانُ الرجالِ له ... صَيْـدٌ ومُجتـرِئٌ بـالليـل هَمّـاسُ

لأمية بن أبي عائذ، أو لغيره، والأيام هنا: الموت. والمبترك: الأسد. والرزّام: المصوّت، وإذا برك الأسد على فريسته رزم. وفرّاس: يدقُّ ما يصيبه، أي: يدقّ عنقه.

والصريمة: رملة فيها شجر. وحماها: منع الناس دخولها من خوفه. أُحدان الرجال: الذين يقول أحدهم: أنا الذي لا نظير له في الشجاعة. يقول: إن هذا الأسد يصيد هؤلاء الذين يدلّون بالشجاعة، وهو مع ذلك لا ينجو من الموت. وأحدان: جمع أحد بمعنى واحد، وأحدان: بالنصب، مفعول ثان ليحمي، أي: يحمي الصريمة من أحدان الرجال

كما تقول: حميت الدار اللصَّ، فما بعده كلام مستأنف، ويرفع أحدان على الابتداء، أي: أحدانُ الرجال صيدٌ له واحداً بعد واحد، وهمّاس: مبالغة من الهمس، وهو صوت المشي الخفيّ، وذلك من صفة الأسد.

والشاهد: جري الصفات على ما قبلها مع ما فيها من معنى التعظيم، ولو نصبت لجاز. [سيبويه/ ١/ ٢٥٥، وشرح المفصل/٦/ ٣٢، واللسان «وحد»].

(٣١) إذ ما أتيتَ على الرسولِ فقلْ له   حَقّاً عليكَ إذا اطمأنَّ المجلسُ

قاله العباس بن مرداس في غزوة حنين يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة وغيرها من الغزوات، و «حقاً» منصوب على المصدر المؤكّد به، أو نعتاً لمصدر محذوف، والمقول فيما بَعْدَ البيت الشاهد، والمجلس: الناس، أو أهل المجلس.

والشاهد في البيت: المجازاة بـ «إذما» بدليل وقوع الفاء في الجواب. [سيبويه/ ١/ ٤٣٢، والخزانة/ ٩/ ٢٩، والخصائص/ ١/ ١٣١].

(٣٢) أَحَقّاً بني أبناءِ سَلْمىٰ ابن جندلٍ   تَهدُّدُكم إيايَ وَسْط المجالسِ

قاله الأسود بن يعفر، لقومه، والشاهد فيه: نصب «حقاً» على الظرف، والتقدير: أفي حقٍّ تهدُّدكم إياي. وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة، وكأنه على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه كما تقول: أتيتك خُفُوق النَّجم، أي: وقت خفوقه، فكأن تقديره «أفي وقت حق توعدنموني». [سيبويه/ ١/ ٤٦٨، والخزانة/ ١/ ٤٠١].

(٣٣) سلِّ الهمومَ بكلِّ مُعْطي رأسِه   ناجٍ مُخالِطِ صُهْبةٍ متعَيِّسِ
مُغتالِ أَحْبُلِهِ مبينٍ عُنُقُه   في مَنْكبٍ زَبَنَ المطيَّ عَرَنْدسِ

البيتان قالهما المرّار الأسدي، يقول في الأول: سلِّ همَّك اللازم لك بفراق من تهوى، ونأيه عنك بكل بعير ترتحله للسفر هذا نعته ومعطي رأسه: منقاد، يعني البعير. ناج: سريع، والصهبة: بياض يضرب إلى الحمرة، والمتعيس والأعيس: الأبيض تخالطه شقرة.

والشاهد في البيت: إضافة «معطي» إلى الرأس، مع نيّة التنوين والنصْب والدليل عليه إضافة «كلّ» إليه، لأن كلاً هنا، لا تضاف إلا إلى نكرة. وقوله في البيت الثاني: مغتال،

من اغتال الشيء: ذهب به، والمراد: استوفى الحبال التي يشدُّ بها رحله لعظم جوفه. والمبين: البيّن الطول. وزَبَن المطيَّ: دفعها. والعرندس: الشديد.

والشاهد في البيت الثاني: «مغتال أحْبُله»: حيث وقع صفةً للنكرة، لأنه لم يكتسب من الإضافة تعريفاً. [سيبويه/١/٢١٢، واللسان «عردس»].

(٣٤) إذا حملتُ بَدَني على عَدَسْ   على الذي بين الحمارِ والفَرَسْ
فلا أُبالي مَن عَدَا ومَنْ جَلَسْ

لا أعرف قائل هذا الرجز، والشاهد فيها «عدس» فهو في الأصل اسم صوت لرجْز البغل، ثم سمي به صاحب الصوت، فحكي على بنائه، ويجوز إعرابه بالحركات إذا سمّي به، لوقوعه موقع المعرب. فتقول: ركبتُ على عدسٍ واشتريت عدساً. [شرح المفصل/٤/٢٤، ٧٩، والخزانة/٦/٤٨].

(٣٥) دع المكارم لا ترحلْ لبُغْيتها   واقعدْ فإنَّك أنت الطاعم الكاسي

. قاله الحطيئة في هجاء الزبرقان بن بدر الصحابي، وحبسه عمر بن الخطاب من أجله.

والشاهد فيه: «الطاعم الكاسي» اسم الفاعل جاء بمعنى المفعول كقوله تعالى: ﴿فهو في عيشة راضية﴾ [القارعة: ٧] وفي البيت بمعنى «المُطْعَم المكسو» بدليل أول البيت، ولذلك عُدَّ من أقذع الهجاء في العرف العربي الأصيل.

(٣٦) لعمركَ ما الإنسان إلا ابنُ يَوْمه   على ما تجلّىٰ يومُه لا ابنُ أمْسِهِ
وما الفخرُ بالعَظْم الرميم وإنما   فَخَارُ الذي يبغي الفخارَ بنفسِه

لم أعرف القائل، والبيتان دعوة إلى العمل، وترك الفخر بالآباء.

والشاهد: لعمرك: مبتدأ، حُذف خبره وجوباً. لأن لفظ المبتدأ صريح في القسم.

(٣٧) اعتصم بالرجاءِ إنْ عنَّ يأسُ   وتناسَ الذي تضمَّنَ أمسُ

الشاهد: (تضمَّنَ أمسُ) حيث أُعربت «أمس» إعراب الممنوع من الصرف فجاءت هنا فاعلاً. [العيني/٤/٣٧٢، والهمع/١/٢٠٩، والأشموني/٣/٢٦٨].

(٣٨) في حَسَبٍ بخٍّ وعِزٍّ أقْعسا

رجز للعجاج، وقوله بخّ: كلمة تقال عند تعظيم الإنسان، وعند التعجب من الشيء، وعند المدح والرضا، والأقعس: الثابت الذي لا يتّضع ولا يذل، وأصل القعس: دخول الظهر وخروج الصدر، ويلزم منه رفع الرأس.

والشاهد: تشديد «بخّ»، والاستدلال به على أنَّ المخففة أصلها المشددة، فإذا سمي بها وحقّرت، ردّت لامُها المحذوفة فيقال: بُخَيخ. [سيبويه/ ٢/ ١٢٣، وشرح المفصل/ ٤/ ٧٨].

(٣٩) فأصبحتْ بقرْقرىٰ كوانِسَا فلا تَلُمْه أنْ ينامَ البائسا

قرقرى: موضع مخصب، كوانسا: يقال: كنس الظبي وبقر الوحش دخل كناسه، أي: بيته، فاستعاره هنا للإبل، فهو ينعت إبلاً بركت بعد أنْ شبعت فلذا نام راعيها؛ لأنها غير محتاجة إلى الرعي وأصل البائس: الفقير، فجعله هنا لمن أجهده العمل على معنى الترحم.

والشاهد: نصب «البائسا» بإضمار فعْل على معنى الترحم، وهو فعْل لا يظهر، كما لا يظهر فعْل المدح والذم. [سيبويه/ ١/ ٢٥٥، وشرح المغني/ ٦/ ٣٥١].

(٤٠) مُحْتبكٌ ضخْمٌ شؤونَ الرأسِ

رجز للعجاج، يصف بعيراً، والمحتبك: الشديد وشؤون الرأس: قبائله، وملتقىٰ أجزائه، وإذا ضخمت كانت أشدّ له، وأعظم لهامته.

والشاهد: نصب «شؤون» بالصفة المشبهة باسم الفاعل وهي «ضخم». [سيبويه/ ١/ ١٠٠].

(٤١) فَمنْ طَلَبِ الأوتارِ ما حزَّ أنْفَه قصيرٌ ورام الموتَ بالسيفِ بيهسُ
نعامةُ لمّا صرّع القومُ رَهْطَهُ تبيّنَ في أثوابه كيفَ يَلْبَسُ

البيتان للمتلمّس (جرير بن عبد المسيح) من قصيدة أورد بعضها أبو تمام في الحماسة، وقبل البيتين:

أَلَمْ تَرَ أنَّ المرءَ رَهْنُ منيّةٍ صريعٌ لعافي الطير أو سوف يُرْمَسُ
فلا تقبلنْ ضَيْماً مخافةَ مِيتةٍ ومُوتَنْ بها حُرّاً وجلدُكَ أمْلَسُ

وقوله: وجلدك أملس: نقيّ من العار سليم من العيب، يريد أن الموت نازل بك على كلُّ حال فلا تتحمل العار خوفاً منه.

وقوله: فمن طلب، من: للتعليل. وقوله: ما حزّ، إما: ما زائدة، وإما مصدرية. والأوتار: جمع وِتْر، وهو الثأر، وقوله: ما حزّ قصير، يشير إلى قصة المثل: «لأمر ما جدع قصير أنفه»، وبيهس الملقب «نعامة»، رجل قُتل له سبعة إخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص؛ يريد أنه افتضح بقتلهم، وأنه إن لم يثأر بهم، فهو كالمقنّع رأسه واسته مكشوفة.

والشاهد: أن الشاعر أتبع اللقب الاسم، فإن بيهساً اسم رجل، ونعامة لقبه وهو عطف بيان لبيهس، والغالب إضافة العلم إلى اللقب، إذا كانا مفردين بلا أل. [الخزانة جـ٧/ ٢٩٠، والحماسة بشرح المرزوقي ٦٥٩].

(٤٢) بثوبٍ ودينارٍ وشاةٍ ودرهمٍ فهل أنت مرفوعٌ بما ها هنا رأسُ

البيت في [الهمع جـ٢/٩٩]، غير منسوب. وضربه السيوطي مثالاً لصحة القول «حسن وجهٌ» في باب الصفة المشبهة، ويشبهه في البيت (أنت مرفوع رأسُ).

(٤٣) أفي حقٌ مواساتي أخالكمْ بِمالـيَ ثم يَظْلمُني السَّريسُ

البيت لأبي زُبيْد الطائي، واسمه حرملة بن المنذر، عاش في الجاهلية والإسلام، قيل: إنه مات على نصرانيته، وقال الطبري في حوادث سنة ٣٠ هـ: إنه أسلم واستعمله عمر على صدقات قومه، ولم يستعمل نصرانياً غيره.

وقوله: مواساتي: مصدر آسيته بمالي مواساة، أي: جعلتُه أسوة لي. والسريس: العنِّين، يريد أن الذي ظلمه ليس بكاملٍ من الرجال، والشاهد «أفي حقّ» فإن مجيء «في» مع «حقّ» يدل على أن «حَقّاً» إنما نصبت على الظرفية بتقدير «في». [الخزانة ١٠/ ٢٨٠، وشرح الحماسة للمرزوقي ٩٨٣، واللسان «سرس»].

(٤٤) مِنْ فَوْقه أَنْسُرٌ سُودٌ وأَغْرِبةٌ وتحْتَه أَعْنُزٌ كُلْفٌ وأتياسُ

منسوب لأبي ذؤيب الهذلي في [شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٢٨، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٩٠].

(٤٥) ليثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عند خيسَتِه بالرَّقْمَتَيْنِ له أَجْرٍ وأعراسُ

منسوب إلى أبي ذؤيب الهذلي وإلى مالك بن خالد الخناعي، وهو في [شرح أشعار

الهذليين جـ١/ ٤٤٢، جـ١/٢٢٨، وشرح المفصل جـ٤/١٢٣، و جـ٥/ ٣٥، وجـ١٠/ ٢٣].

والهِزَبْر: الأسد الضخم الزُّبْرة، وهو الشعر المجتمع للأسد على كاهله. والخيسة: أجمة الأسد، ويروى (عند غابته). ورقمة الوادي: حيث يجتمع الماء، ويقال: الرقمة الروضة. وأجرٍ: جمع جَرْو، وهو ولد الأسد هنا. وقوله: وأعراس، قال ابن منظور: ولبؤة الأسد: عِرْسه، وقد استعاره الهذلي للأسد وذكر البيت، والعِرْس: جمعه أعراس.

والشاهد في البيت: «أجرٍ» في جمع جَرْو، وأصله «أجْرُوٌ» مثل كلب وأكلُب، ولا نظير لهذه الحال في الأسماء المتمكنة فقلبوا الواو لتطرفها ياء، ثم قلبوا الضمة كسرة؛ لتناسب، الياء ثم حذفوا هذه الياء كما يحذفونها في غازٍ وقاضٍ، ومثله توجيه «أيدي جمع يد»، وقبل البيت مما يُفهم معنى الشاهد ومناسبته:

يا ميُّ لا يُعْجِزُ الأيامَ مجترِيءٌ في حَومة الموتِ رزّامٌ وفرّاسُ

والرزّام: الذي له رزم، وهو الزئير. والفرّاس: الذي يدقّ عُنُق فريسته، ويسمّى كل قَتْل «فَرْساً».

(٤٦) مُعاوِدُ جُرأةً وَقْتِ الهَوادي أَشَمُّ كأنَّه رَجُلٌ عبوسُ

البيت منسوب لأبي زبيد الطائي، وفي شواهد العيني جعل عجزه صدره فتكون قافيته داليه، وكذلك في الهمع. والهوادي: جمع هادٍ، وهو عنق الخيل، يقال: أقبلت هوادي الخيل، إذا بدت أعناقها. يصف رجلاً بأنه يُظهر الكبر ويعاود الحرب وقت ظهور الهوادي. لأجل جرأته في الحرب، وقد نقلت هذا الشرح من حاشية الصبان على الأشموني ومن العيني، وأنا لستُ راضياً عن هذا الشرح، فالهوادي: لا معنى لكونها الأعناق، وإنما هي أوائل الخيل، لتقدمها تقدم الأعناق، قال امرؤ القيس:

فألحقنا بالهاديات ودُونَها جُواحِرها في صرَّة لم تَزَيَّل

وقولهم: إنه يصف رجلاً ليس صحيحاً، فلا معنى لوصف الرجل الشجاع، بأنه كالرجل العبوس، والصحيح أن البيت في وصف الأسد؛ لأن البيت من قصيدة سينية، يصف فيها أبو زبيد الأسد، ومنها قبل البيت الشاهد:

إلى أنْ عرَّسُوا فأغبَّ عَنهُمْ قريباً ما يُحَسُّ له حَسِيسُ

خــلا أنَّ العِتــاقَ مــن المطــايــا   حَسِيــن بــه فَهــنَّ إليــه شَــوسُ

والبيت استشهد به السيوطي على جواز الفصل بين المتضايفين بالمفعول له، واستشهد به أبو حيان على هذه المسألة، وقال: أي: معاود وقت الهوادي جرأة، ففصل بالمصدر الذي هو مفعول من أجله.

قال الشنقيطي: ورروياه «وقت»، والرواية المشهورة «وَفْق» بالفاء الساكنة والواو المفتوحة، ويقال: جاء القوم وَفْقاً، أي: متوافقين، ويقال: أتيتُه وَفْقَ طلعتِ الشمس، أي: ساعة طلعتْ.

قلت: ولعلَّ الرواية الصحيحة هي:

«يعاود جرأة وفق الهوادي»، يعاود: فعل مضارع، وجرأةً: مفعول لأجله، يريد أن يقول: إنه يعاود الهجوم، متوافقاً هجومه مع بروز الهوادي من الخيل، وبهذا التقدير، لا يكون فصلٌ، ولا يكون في البيت مضاف ومضاف إليه. [الهمع/ ٢/ ٥٣، والأشموني/ ٢/ ٢٨٠، وعليه حاشية الصبان والعيني].

(٤٧) تقولُ: ودقّتْ صَدْرها بيمينها   أَبَعْلِـيَ هــذا بــالـرَّحــىٰ المتقــاعــسُ

قاله الهُذْلُول بن كعب العنبري، وفي الحماسة: وقال الهذلول حين رأته امرأتُه يطحنُ للأضياف، فقالت: أهذا بَعْلي؟ قوله: ودقت صدرها، يبدو أن الضرب على الصدر عند وقوع الدهشة عادة موروثة عند المرأة، فلا زالت النسوة تفعل هذا عند المفاجأة. وقد ينوب عنها لطم الوجه، ففي القرآن: ﴿فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم﴾. [الذاريات: ٢٩] وقوله: أبعلي: الهمزة للاستفهام الإنكاري، و «بعلي»: مبتدأ، و «هذا» خبر والمتقاعس: عطف بيان، أو «هذا» صفة لبعلي، والمتقاعسُ: خبر، والمتقاعِس: بناءٌ لما يُفعل تكلفاً، ومثله «المتعامي» وهو من القعس، وهو دخول الظهر وخروج الصدر.

وقوله: بالرحىٰ، من رحيت، ومن رحوت، فتكتب بالألف وتكتب بالياء، والياء أكثر، وفي تعلّق الباء قولان، قال المرزوقي: لا يجوز أن يتعلق بالمتقاعس؛ لأنه في تعلقه به يصير من صلة الألف واللام، وما في الصلة لا يتقدم على الموصول، ولكن تجعله تبييناً، وتتصور «المتقاعس» اسماً تاماً، ويصير موقع «بالرحا» بعده موقع «بك» بعد مرحباً، و «لك» بعد سقياً وحمداً، وإذا كان كذلك جاز تقديمه عليه، كما جاز أن تقول: بك

مرحباً ولك سَقياً، قال: وللمازني في مثل هذا طريقة أُخرى، وهو أن يجعل الألف واللام من المتقاعس، للتعريف فقط، ولا يؤدي معنى الذي كما تقول: نعم القائد زيد، وإذا كان كذلك، لم يحتج إلى الصلة، فجاز وقوع «بالرحا» مقدماً عليه ومؤخراً بعده، وبعده البيت المشهور:

فقلــتُ لهــا لا تعجلــي وتبيّنــي   بـلائي إذا التفـتْ علـيَّ الفـوارسُ

[الحماسة ص ٦٩٦ جـ٢، والخصائص جـ١/ ٢٤٥].

(٤٨) إذا أرسلوني عند تعذير حاجةٍ   أمارِسُ فيها كنتُ نِعْمَ الممارسُ

قاله يزيد بن الطثرية. وتعذير حاجة: تعذرها وتعسرها. وأمارسُ فيها، أي: أتحيل في قضائها، والشاهد: كنتُ نعم الممارسُ، حيث دخلت كان الناسخة على مخصوص نِعْمَ، وهو «التاء»، وقُدّم على «نِعْمَ». [الأشموني جـ٣/ ٣٨، والهمع جـ٢/ ٨٨].

(٤٩) هل مِنْ حُلومٍ لأقوامٍ فتُنْذِرَهم   ما جرَّبَ الناسُ مِنْ عضّي وتضْريسي

البيت لجرير وهو في اللسان (حلم)، والحِلْم: الأناة والعقل، قال ابن سيده: وهذا أحد ما جُمع من المصادر، وقوله: فتنذرهم: منصوب بأن مضمرة بعد الفاء. والتضريس: القطع بالضِّرس، ويريد به ما يلحق بعدوّه من الأذى، قال زهير:

ومـن لـم يصـانعْ فـي أمـورٍ كثيرةٍ   يُضَـرَّس بـأنيـابٍ ويـوطـأْ بمنسـمِ

[ديوان جرير/١٢٨].

(٥٠) إذا هَبَطْـنَ سَمــاويّــاً مَــوَارِدُه   مِنْ نَحْو دُومةَ خَبْتٍ قَلَّ تَعريسي

البيت لجرير، وسماوياً: نسبة إلى «السماوة» مكان بعينه في أرض العرب. ودومة خبت: موضع بعينه. والتعريس: نزول المسافر آخر الليل. يقول: إذا هبطت الإبل مكاناً من السماوة، وردت ماءَه لم أقم فيه، شوقاً إلى أهلي وحرصاً على اللحاق بهم. والشاهد: «سماوياً» نسبة إلى السماوة، فحذفت التاء وبقيت الواو على حالها. [شرح المفصل جـ٥/ ١٥٧، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٧٦].

(٥١) مطاعينُ في الهيجا مطاعيمُ للقِرىٰ   إذا اصفرَّ آفاقُ السماءِ من القَرْسِ

قاله أوس بن حَجَر، والمطاعين: جمع مطعان، لكثير الطعن. ومطاعيم: جمع مطعم

للكثير الإطعام. والقِرى: الضيافة. والقَرس: أبرد الصقيع وأكثره وأشدّ البرد، ويوم قارس: بارد. [اللسان قرس].

(٥٢) إمّا شربتَ بكأسٍ دار أوّلُها ... على القرونِ فذاقوا جُرْعةَ الكاسِ

البيت لعمران بن حطان الخارجي في رثاء مرداس بن أُديّة. وبَعْد البيت وفيه جواب الشرط:

فكلُّ مَنْ لم يَذُقها شاربٌ عَجِلاً ... منها بأنفاسِ وِرْدٍ بعد أنفاسِ

[الخزانة جـ٥/ ٣٦٠، وكامل المبرد في شعر الخوارج].

(٥٣) كي لِتَقْضيني رُقيّةُ ما ... وَعَدَتْني غَيْرَ مُخْتَلَسِ

البيت لعُبَيْد الله بن قيس الرقيات، وقبْله:

ليتني ألقى رُقيّةَ في ... خَلْوةٍ من غَيْرِ ما أَنَسِ

قوله: من غير... الخ، ما: زائدة، والأنس: بفتحتين، وهو الإنس بكسر الهمزة وسكون النون، وفيه مضاف محذوف تقديره من غير حضور أنس. وقوله: لتقضيني: علة لقوله: ألقى. والقضاء: الأداء. ورأى البغدادي أنه يتعدى لمفعول واحد، و «ما» بدل اشتمال من الباء. وكون «ما» موصوفة، أحسن من كونها موصولة. وقال العيني: ما: مفعول ثان لتقضي، ويجوز أن تكون موصولة والعائد محذوف، ويجوز أن تكون مصدرية، أي: لتقضيني وعدها، والمُختلس: مصدر ميمي من «اختلس» أي خطف الشيء بسرعة على غفلة، و «غير» مفعول مطلق، أي: لتقضي قضاء غير اختلاس، والمراد: لأنال من وصلها في أمن من الرقباء. والبيت شاهد على أن الأخفش يعتذر لتقدم اللام على «كي» في «لكيما»، وتأخرها عنها في «كي لتقضي»، أنَّ المتأخر بدل المتقدم، وهذا يرد على الكوفيين في زعمهم أنَّ «كي» ناصبة دائماً، لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه، ويرى البصريون أن النصب بأن مضمرة وكي جارة تعليليّة، أُكدت بمرادفها وهي اللام. [الخزانة جـ٨/ ٤٨٨، والأشموني جـ٣/ ٢٨١، والهمع جـ١/ ٥٣].

قلتُ: وهذا الشاعر فاسق ومنافق، فهو فاسق؛ لأنه يتمنىٰ أن يلقى حبيبته في خلوة،

وهذه ليست من صفات المحبّ الصادق، وهو منافق كاذب؛ لأنه تمنى في مكان سابق أن تشمل الشام غارة شعواء في قوله:

كيف نومي على الفراش ولما … تشمل الشام غارة شعواءُ

وكيف يتمنى محبٌ لقومه أن تشمل الأرض التي بارك الله فيها وحولها، غارة شعواء؟! لقد خيب الله أمنيته، وبقيت الشام أرض خير، وسوف تبقى تردّ كيد الكائدين، إن شاء الله.

(٥٤) تنادَوْا بالرحيلُ غَداً … وفي تَرْحالِهم نَفْسي

لم يعرف قائله، والشاهد: بـ«الرحيلُ غداً» على أن جملة «الرحيل غداً» من المبتدأ والخبر محكية بقول محذوف عند البصريين، والتقدير: تنادوا بقولهم: الرحيلُ غداً، وعند الكوفيين محكية بـ «تنادوا» فإنه يجوز عندهم الحكاية بما في معنى القول، فإنّ تنادوا معناه نادى كلٌّ منهم الآخر ورفع صوته بهذا اللفظ، وهو الرحيل غداً، وأجاز أبو علي فيها ثلاثة أوجه:

بالرحيل غداً: بالجرّ، و «الرحيل غداً» بالرفع، والنصب: الرحيل غداً، بتقدير نرحلُ الرحيلَ غداً، أو نجعل الرحيلَ غداً. [الخزانة/٩/ ١٨٢].

(٥٥) لما تذكرتُ بالدَّيْرين أَرّقني … صَوْتُ الدَّجاجِ وقَرْعٌ بالنَّواقيسِ

البيت لجرير، والديران: موضع قرب دمشق. والبيت شاهد على أن الدجاج يقع على المذكر والمؤنث؛ لأنه إنما أراد هنا، صوت الديكة خاصة. وقال الأصمعي: أراد بالديرين، ديراً واحداً، وقال شارح ديوان جرير، يقول: أرقني انتظاري صوت الديك والنواقيس، وإنما يكون ذلك عند الصباح. [ديوان جرير/١٢٦، وشرح أبيات المغني/١/ ٣٢٤، و جـ٥/ ٢٢٩].

قافية الشين

(١) فإنْ أهْلِكْ فَسَوْ تجدون فَقْدِي وإنْ أَسْلَـمْ يَطِبْ لكُمُ المعاشُ

البيت لعدي بن زيد، والشاهد «سَوْ» بحذف الفاء لغة في «سوف». [الهمع/ ٢/ ٧٢، والدرر/ ٢/ ٨٩].

(٢) وقُرَيشٌ هي التي تسْكُنُ البحرَ بهـا سُمِّيـتْ قُـرَيـشٌ قُـرَيشـا

قاله المُشَمْرَجُ بن عمرو الحميري. والبيت يروى في سبب تسمية قريش، فنسبوا إلى ابن عباس أنه قال: سميت بدابة في البحر تُسمَّى قريشاً، لا تدع دابةً إلا أكلتها، فدواب البحر كلها تخافها، قال المشمرج ولعله سمك «القرش»، وهذا أحد الأقوال في سبب الاسم، وبقيت ستة، وهي:

١- سموا قريشاً؛ لتجمعهم إلى الحرم.

٢-وأنهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها.

٣- أنه جاء النضر بن كنانة في ثوبٍ له، يعني: اجتمع في ثوبه، فقالوا: قد تقرش في ثوبه.

٤- قالوا: جاء إلى قومه، فقالوا: كأنه حملٌ قريش، أي: شديد.

٥- قال عبد الملك بن مروان: سمعتُ أن قصياً كان يُقال له: القرشي، لم يُسمَّ قرشي قبله.

٦- أنهم كانوا يفتشون الحاج عن خلَّتهم، فيسدُّونها.
[الخزانة/ ١/ ٢٠٣].

(٣) تضحكُ منّي أنْ رأتني أحترِشْ ولـو حَـرَشْـتِ لكشفْـتِ عـن حِـرِشْ

رجز جاء في كتب النوادر. ومعنى احترش: أصيد الضبَّ، والاحتراش: صيد الضبِّ خاصة، وهو أن يحرك يده على جحر؛ ليظنّه حية فيخرج ذنبه ليضربها، فيأخذه. وقيل: أن يُؤتى إلى باب جحر الضبّ بأسود الحيات، فيحرك عند فم الجحر، فإذا سمع الضبُّ حسّ الأسود خرج إليه ليقتله، فيصاد.

وقوله: ولو حرشْتِ: التفات من الغيبة إلى الخطاب، يعني: لو كنتِ تصيدين الضبَّ، لأدخلته في فرجك دون فمك إعجاباً به وإعظاماً للذَّته. فقوله «حِرِشْ» في آخر الرجز، يعني: «حِرِكْ» والحِرُ، بالكسر: فرج المرأة، وأصله «حِرْح» بسكون الراء، فحذفت الحاء الأخيرة منه، واستعمل استعمال «يد، ودم»؛ ولذلك يصغّر على (حُريح)، ويجمع على (أحراح)، وقد يعوض من المحذوف راء، فيقال: حرٌّ، بتشديد الراء.

والشاهد في الرجز: أن ناساً من تميم ومن أَسَد يجعلون مكان الكاف المؤنثة شيناً في الوقف، كما في «حِرِشْ»، وأصله «حِرِكْ»، وربما فعلوا هذا في الكاف الأصلية المكسورة في الوصل أيضاً، فرووا بيتاً للمجنون يقول:

فعيناشِ عيناها وجيدشِ جيدها سوى أن عَظْمَ الساقِ مِنْشِ دقيق

يريد:

فعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى أن عظم الساق منك دقيق

يشبه صاحبته بالظبية، وتسمى هذه اللغة: «الكَشْكَشَة»، ولكن بيت المجنون يروى بالكاف في «ديوانه» وفي مجموعات الشعر؛ ولذلك ربما كانت أكثر قصصهم في لغات العرب موضوعة، فقد نقل البغدادي في «الخزانة» جـ١١/٤٦٦: أن من لهجات العرب «تِلْتلة» بهراء، فهم يكسرون حروف المضارعة، فيقولون: «أَنْتَ تِعْلَمُ» بكسر التاء، وروى أن ليلى الأخيلية كانت تتكلم بهذه اللغة، وأنها استأذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبيّ، فقال له: أتأذن لي يا أمير المؤمنين في أن أضحكك منها؟ قال: افعلْ، فلما استقرَّ بها المجلس، قال لها الشعبي: يا ليلى، ما بالُ قومك لا يكْتَنُون، فقالت له: ويحك أما (نِكْتني)؟ فقال: لا والله، ولو فعلتُ لاغتسلتُ، فخجلت عند ذلك، واستغرق عبد الملك في الضحك.

قال أبو أحمد، غفر الله له: أقسم بالله أن القصة موضوعة؛ لأنها مروية بدون إسناد،

وربما كانت من صُنْع الحريري في «درَّة الغواص»؛ ذلك أن الشعبي فقيه، وثقة في رواية الحديث، ولا يخرج منه هذا الكلام. ثم إنَّ القصة غير محبوكة، وإنما صنعت لتعليم الصبية أحكام اللغة والفقه، وما الذي أدرى الشعبي أنها ستقول في الجواب: «أما نِكْتني»؛ ليكون كلامها مضحكاً؟ أما يمكن أن تقول: ومن الذي قال لك ذلك؟ أو غيره من الأجوبة التي لا يوجد فيها هذا الفعل، ثم إن قوله المزعوم لها: «لاوالله، ولو فعلتُ، لاغتسلتُ» جوابٌ في غير محله، فقوله: «لو فعلت، لاغتسلت»، كان حقه أن يقول: وكيف أفعل وأنتِ لستِ زوجة لي، أو يقول: لو فعلتُ لرُجِمت، لأن ليلى محصنة، والشعبي مُحصن.

وبَعْدُ: فلا تلتفتنَّ أيها القارىء إلى مضمون قصص الأدب التاريخي؛ لأن أكثرها مصنوع لهدف القصة والتسلية، أو للتعليم.

(٤) أيـا أَبتـي لا زِلْـتَ فينـا فـإنَّمـا   لنا أملٌ في العَيْشِ ما دُمْتَ عائشا

لا يُعرف قائله، والشاهد في «:أبتي»، حيث جمع فيه بين العوض، والمعوض، وهما: التاء وياء المتكلم؛ لأن التاء عوض عن ياء المتكلم في قوله: «يا أبت»، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة، وأجازه الكوفيون مطلقاً. [شرح التصريح/ ٢/ ١٧٨، والأشموني / ٣/ ١٥٨].

قافية الصاد

(١) جَشَأَتْ فقلتُ اللَّذْ خشيتِ ليأتيَنْ ... وإذا أتـاكِ فـلاتَ حيـن منـاصِ

لم أعرف قائله. وقوله: جشأت نفسه: إذا ارتفعت من فَزَع أو حَزَن. واللَّذ: لغة في الذي، وإذا حذفت ياؤها، ترسم بلامين. ولات: بمعنى ليس، اسمها محذوف، وحين: خبرها. والمناص: التأخر والفرار. والتقدير: إذا أتاك ما تخشينه، فليس الحين حين فرارٍ، فلا بُدَّ من وقوعه عليك. [شرح أبيات المغني/٦/ ٢٤٥].

(٢) أُكـاشِـرُه وأعلـمُ أنْ كـلانـا ... علـى مـا سـاءَ صـاحبَـه حـريـصُ

ينسب لعديّ بن زيد. ومعنى أُكاشره: أُضاحكه، ويقال: كشَّر عن نابه؛ إذا كشف عنه.

والشاهد: حذف الضمير من (أنْ) المخففة، وابتداء ما بعدها على نيّة إثبات الضمير. [سيبويه/١/ ٤٤٠، وشرح المفصل/١/ ٥٤، والإنصاف/ ٢٠١].

(٣) قد كنتُ خرَّاجاً ولوجاً صَيْرفاً ... لـم تلتحصني حَيْصَ بَيْصَ لَحاصِ

قاله أمية بن أبي عائذ. والخرَّاج الولَّاج: الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها. وكذا الصيرف. تلتحصني، أنشب فيها، أو معناه: تثبطني. وحيص بيص: كناية عن الضيق والشدَّة، حاص: عدل عن الشيء وجار، وباص يبوصُ: تقدَّم وفات. ولحاص: اسم الداهية معدول عن «لاحصة».

والشاهد: حَيصَ بيص؛ إذ بنيت على الفتح؛ لما تضمنته من معنى الكناية عن الشدة. [سيبويه/ ٢/ ٥١، وشرح المفصل/ ٤/ ١١٥، واللسان «لحص» وحيص].

(٤) كُلُوا فـي بعـض بطْنِكم تَعِفُّوا ... فـإنَّ زَمَـانَكُـمْ زَمَـنٌ خميـصُ

لم يُعرف قائلُه. ويقال: أكل في بعض بطنه، إذا كان دون الشبع، وأكل في بطنه، إذا امتلأ وشبع. والخميص: الجائع، أي: زمان جدبٍ، ومخمصةٍ.

والشاهد: استعمال «بطن» بمعنى الجمع، أي: بعض بطونكم. [سيبويه/ ١/ ١٠٨، وشرح المفصل/ ٦/ ٢٢، والهمع/ ١/ ٥٠، والدرر/ ١/ ٢٥].

(٥) كلا أخويكُمْ كان فَرْعاً دِعامةً ... ولكنَّهم زادوا وأصبحتَ ناقصا

نسبه ابن منظور للأعشى. وأصل الفرع، بفتح الفاء وسكون الراء: القوس يكون خير القسّي، ومنه قالوا: فَرع فلانٌ فلانًا، أي: فاقه. والدِّعامة، بالكسر: سيد القوم ورئيسهم، وقالوا: فلان دعامةُ عشيرته، يريدون أنه سيدها.

والشاهد: كلا أخويكم كان فرعًا، حيث أعاد الضمير من «كان» على «كلا» وهو ضمير المفرد الغائب، فدل على أن في «كلا أخويكم» جهة إفراد، وهي جهة اللفظ. [الإنصاف/ ٤٢٢، والخصائص/ ٣/ ٣٣٥].

(٦) لَدُنْ غُدْوةً حتى ألانَ بخُفِّها ... بقيَّةُ منقوص من الظِّل قالصُ

البيت بلا نسبة في «شرح المفصل» جـ٤/ ١٠٠، وذكره ابن يعيش شاهداً على أن العرب نصبتْ بـ (لدن) غدوةً، خاصة تشبيهاً لنونها بالتنوين، لما رأوا النون تنزع عنها وتثبت، فيقال: «لدن، وَلَدُ».

(٧) أتاني وَعيدُ الحُوصِ من آلِ جعفرٍ ... فيا عَبْدَ عمرٍو لو نهيتَ الأحاوصا

البيت للأعشى، من قصيدة نفّر فيها عامر بن الطفيل على ابن عمّه علقمة بن علاثة، أي: حكم لعامر بالغلبة على ابن عمه.

والوعيد: التهديد والتخويف. والحوص والأحاوص: أولاد الأحوص بن جعفر. والحَوَص: ضيق في مؤخر العين، والرجل أحوص، والمرأة حوصاء. وعبد عمرو هو عبد عمرو بن الأحوص، ووجه الخطاب إليه؛ لأنه كان رئيسهم حينئذٍ. وجواب «لو» محذوف، أي: لو نهيتهم، لكان خيراً لهم، ويجوز أن تكون للتمني، على سبيل التهكم.

والشاهد: الحوص والأحاوص، على أن الأحوص يجمع على هذين الجمعين: أحدهما: «فُعْل»، ولا يجمع هذا الجمع إلا أفعل صفة، وشرطه أن يكون مؤنثه على

«فعلاء». والثاني: أفاعل، ولا يجمع على هذا إلا «أفعل» اسماً، أو أفعل التفضيل. [شرح المفصل جـ٥/ ٦٢، والخزانة جـ١/ ١٨٣].

(٨) فإنْ تتَّعدني أتَّعدْك بمثلِها ... وسوف أزيدُ الباقياتِ القوارِصا

البيت للأعشى، من قصيدة البيت السابق، ومناسبتها أن علقمة كان قد توعَّد الأعشى. والقوارص: الكلمات المؤذية، يريد: إن توعدني، فإنني أتوعدك، وأزيدك على الإيعاد بقصائد الهجاء. قلتُ: وعلقمة عندنا أفضل من عامر؛ لأن الأول أسلم، وصار صحابياً، أما عامر فقد مات على كفره.

والشاهد: «تتعدني، وأتعدك»، وهما مضارع «اتَّعَدَ» على وزن افتعل، من الوعد، وأصلهما: توتعدني، وأوتعدك، فقلبت الفاء وهي الواو تاء، ثم أُدغمت التاء في التاء. [شرح المفصل جـ١٠/ ٣٧، والخزانة جـ١/ ١٨٣].

(٩) يا عَبْدَ هلْ تذكُرني سَاعَةً ... في موكبٍ أو رائداً للقَنيصِ

البيت لعدي بن زيد العبادي، ينادي عبد هند اللخمي، و «عبد هندٍ» علم عليه. والموكب: ضرب من السير. والرائد: من الرود، وهو الطلب. والقنيص: الصيد. والبيت شاهد على حذف المضاف إليه في الترخيم في قوله «يا عبد»، وأصله: «يا عبد هند» قال الأشموني: وهو نادر جداً. قال أبو أحمد: إنه ليس نادراً، بل هو كثير، والدلالة على كثرته أن أهل فلسطين بعامَّة، ينادون عبد الله، وعبد الرحمن، الخ، فيقولون: يا عبد، ولعلها لغة موروثة من العهد الجاهلي، حيث سكنت قبيلتا لخم وجذام اليمنيتان فلسطين، قبل الإسلام بمئات السنين، والله أعلم. [الأشموني جـ٣/ ١٧٦، والعيني على حاشية الأشموني].

(١٠) أأطعمتَ العراقَ ورافديْهِ ... فزاريّاً أحذَّ يدَ القميصِ

البيت للفرزدق، في هجاء عمر بن هبيرة، ويروى مطلعه «أَوَلَيْتَ العراق». وقوله: أحذّ، أي: سريع اليد خفيفها، يصفه بالغلول وسرعة اليد، أي: السرقة. والشطر الثاني ذكره نُقّاد الأدب القدماء شاهداً على الشعر المتكلف، فقال ابن قتيبة: يريد: أوليها خفيف اليد، يعني: في الخيانة، فاضطرته القافية إلى ذكر القميص. وفي لسان العرب: وقوله: أحذَّ يد القميص، أراد أحذَّ اليد، فأضاف إلى القميص لحاجته. وقال الأستاذ

محمود شاكر في حاشية تحقيق الطبقات: رجلٌ أحذًّ، سريع اليد خفيفها في إخفاء السرقة، وأضاف اليد إلى القميص لسرعته في إخفاء ما يسرق، كما يخفي السارق ما سرق في كمه. ويقولون: الأحذًّ: المقطوع اليد، كأنه أراد أنه مشهور بالسرقة، كأنه حُذَّ فيها وقطعت يده، وإن لم يكن هناك قطع على الحقيقة.

وقال ابن برِّي: يريد أنه قصير اليد عن نيل المعالي، فجعله كالأحذ الذي لا شعر لذنبه، وهو لا يحبُّ لمن هذه صفته أنْ يُولَّى العراق.

قال أبو أحمد: والقول بتكلف الفرزدق في هذا البيت، ليس متفقاً عليه، ويؤخذ من تفسير ابن برِّي، أن الشاعر يصف ابن هبيرة باللؤم والضعف عن نيل المعالي، واليدُ أداة نيل المعالي، فإذا كانت حذَّاء، فصاحبها لا يظهرها لطلب المجد، وكأنه يخفيها في كمِّه جُبناً. والله أعلم.

واستشهد السيوطي في «الهمع» بالشطر الأول على جواز استخدام المثنى بدل المفرد سماعاً، وقال في عقبه: أي: رافده، لأن العراق ليس له إلا رافد واحد، قال أبو أحمد: وهذا كلام لا يصح، فالعراق له رافدان، هما دجلة والفرات.

والمخاطب في قوله «أوليت» أحد خلفاء بني أمية. [الهمع: جـ١/ ٥٠، والشعر والشعراء ص ٣٢، من المقدمة، واللسان (حذَّ)].

قافية ضاد العرب

(١) وليس دينُ الله بالمعضَّىٰ. . .

هذا من أرجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج أولها:

دايَنـتُ أَرْوَىٰ والـدُّيـونُ تُقْضـىٰ   فمَطَلَـتْ بعْضـاً وأدَّتْ بَعْضـا

والمعضّىٰ: اسم مفعول من «عضّاه» بتشديد الضاد، إذا جزأه وفرّقه.

والشاهد: المعضّىٰ: فإن هذه الكلمة اسم مفعول من معتل اللام المضعّف الوسط، مثل زكّى، ووفّىٰ، ويريدون بهذا الاستدلال على أن «عِضة» بكسر العين وفتح الضاد، التي هي مفرد «عضين» في قوله تعالى: ﴿جعلوا القرآن عضين﴾، [الحجر: ٩١] مأخوذ من التعضية؛ لأن المعنى فيهما واحد، حيث فسرت الآية بأنهم جزأوا القرآن أجزاء، وعلى هذا يكون أصلها «عضو»؛ فحذفوا الواو ثم عوضوا منها الهاء، وهناك رأيٌ على أن «عضة» مأخوذ من العضة، وهو السحر والكهانة أو البهتان، بدليل جمع عِضَة على عضاه، مثل شفاه، وتصغيرها على عُضيهة، والجمع والتصغير يردّان الأشياء إلى أصولها. [شذور الذهب/ ٦٠، وشرح التصريح/ ١/ ٧٣، والأشموني/ ١/ ٨٤].

(٢) فـوالله لا أنسـىٰ قتيـلاً رُزِئْتُـه   بجانب قوسَىٰ ما مشيتُ على الأرضِ
علـى أنَّهـا تَعْفُـو الكُلُـومُ وإنّمـا   يُوَكَّلُ بالأدنىٰ وإن جلَّ ما يَمضي

البيتان لأبي خراش الهذلي، أحد فرسان العرب، أسلم وهو شيخ كبير، وحَسُنَ إسلامه، ولم يثبت التقاؤه النبيّ ﷺ.

قوسى: اسم مكان. يقول: إنما نحزن على الأقرب فالأقرب، ومن مضى نسيناه ولو عظم ما مضى.

والشاهد: أن «على» في قوله: «على أنها» للاستدراك والإضراب، وفي هذه الحال لا تحتاج إلى متعلق كحرف الجرّ الشبيه بالزائد. [شرح المفصل/٣/١١٧، والخصائص/١/ ٧١، والمرزوقي/٧٨٥، والخزانة/٥/ ٤٠٥].

(٣) طول الليالي أسرعتْ في نَقْضِي نَقَضْنَ كُلّي ونقضْنَ بَعْضي

هذا الرجز للأغلب العجلي بن عمرو، أحد المعمرين عُمّر في الجاهلية عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام فأسلم وحَسُن إسلامه، وهاجر وتوجه إلى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص، فاستشهد في وقعة نهاوند، وهو من أرجز الرجّاز.

والشاهد: أن المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه، ولهذا قال: «أسرعت»، ولم يقل «أسرع». [سيبويه/١/٢٦، وشرح التصريح/٢/٣١، والخصائص/٢/٤١٨، والأشموني/ ٢/٢٤٨].

(٤) لقد أتَتْ في رمضانَ الماضي جاريةٌ في دِرْعها الفَضْفَاض
تُقطّع الحديث بالإيماضِ أبيضُ من أُخْتِ بني أَباضَ

هذا الرجز لرؤبة بن العجاج، وقوله: «في رمضان». كان الربيعُ جميعهم في ذلك الوقت. وقوله: «تقطع الحديث بالإيماض»، أي: إذا ظهرت أو ابتسمت، ترك الناس حديثهم ونظروا إليها. وبنو أباض: قوم شهروا ببياض نسائهم.

وفي الرجز ثلاثة شواهد:

الأول: ذكره ابن هشام في المغني، أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر.

والثاني: استخدام رمضان بدون شهر، ومثله: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». [في البخاري ومسلم]. قالوا: والأفصح مع الشهر؛ لقوله تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ [البقرة:١٨٥].

الثالث: في قوله: «أبيض»، حيث جاء بأفعل التفضيل من البياض، وهو يشهد للكوفيين الذين يرون مجيء اسم التفضيل، وصيغتي التعجب من البياض والسواد دون سائر الألوان، والبصريون يمنعون ذلك، ويجعلون مجيئه شاذاً، أو أنه صفة مشبهة لا أفعل تفضيل، وجاء

عليه قول المتنبي، وهو كوفي المذهب:

ابعدْ، بعدتَ، بياضاً لا بياضَ له لأنتَ أسودُ في عَيْني من الظُّلَمِ

[شرح المفصل/ ٦/ ٩٣، والإنصاف/ ١٤٩، واللسان «بيض»].

(٥) أَفي كلِّ عامٍ مأتمٌ تَبْعَثُونَهُ على مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوه وما رُضا

قاله زيد الخير (الخيل). والمأتم: النساء يجتمعن في الخير والشرّ، وأراد هنا للشرّ. والمحمر: وزن منبر: الفرس الهجين، أخلاقه كأخلاق الحمير. ثوبتموه: جعلتموه لنا ثواباً، أي: جزاءً على يدٍ قدّمت. ورُضا: بمعنى: رُضي، في لغة طيىء، يكرهون مجيء الياء متحركة بعد كسرة، فيفتحون ما قبلها؛ لتنقلب إلى الألف لخفتها، ويقولون في «بقي» بقَىْ، وفي «رضيَ» رَضَىْ، يقول الشاعر: ندمتم على ما أهديتم لنا من ذلك الفرس ثواباً منكم على يدٍ قدمناها إليكم، وحزنتم حُزْن مَنْ فقد حميماً، فنجمع له مأتماً، مع أن فرسكم لم يكن مرضياً لنا.

والشاهد: رفع «مأتم»؛ لأنّ الفعْل بعده «تبعثونه» في موضع الصفة، فلا يعمل فيه؛ لأن النعت من تمام المنعوت، كالصلة من تمام الموصول، وما لا يعمل لا يفسّر عاملاً. وخَبَر «مأتم» الجار والمجرور قبله. [سيبويه/ ١/ ٦٥، والشعر والشعراء ترجمة زيد الخيل، والخزانة/ ٩/ ٤٩٣].

(٦) أبا مُنْذِرٍ أفْنَيْتَ فاستبْقِ بَعْضَنا حنانيك بَعْضُ الشرِّ أهونُ من بَعْضِ

لطرفة بن العبد. وأبو منذر: كنية عمرو بن هند، يخاطبه حين أمر بقتله، وذكر قتْله لمن قتل من قومه.

والشاهد: نصب «حنانيك» على المصدر النائب عن الفعل، وقد ثنى «حنانيك»؛ لإرادة التكثير؛ لأن التثنية أول مراتب التكثير. [سيبويه/ ١/ ١٧٤، والهمع/ ١/ ١٩٠، والدرر/ ١/ ١٦٣، واللسان «حنن»].

(٧) هَجُومٌ عليها نَفْسَه غير أنَّهُ متى يُرْمَ في عَيْنَيْه بالشَّبْح يَنْهَضِ

قاله ذو الرُّمة، يصف ظليما -ذكر النعام- يقول: يهجم نفسه على البيض، أي: يلقيها عليه حاضناً له، فإذا فوجىء بشبح أي شخص فارق بيضه، ونهض هارباً. والشبْح: بسكون

الباء، لغة في الشبَح بفتحها.

والشاهد: إعمال «هَجُوم» مبالغة «هاجم»، فنصب «نَفْسه». [سيبويه/ ١/ ٥٦، والخزانة/ ٨/ ١٥٧].

(٨) عَـذيـرَ الحـيّ مـن عَـدْوا نَ كـانـوا حيّـةَ الأرضِ

قاله ذو الإصبع العدواني، ذكر تفرق قومه، وتشتتهم في البلاد مع كثرتهم وعزتهم، وبعد أن كانوا يُخْشَون، كما تُحذَرُ الحيةُ المنكرة، يقال: فلان حيّة الوادي، إذا كان شديد الشكيمة حامياً لحوزته.

والشاهد: عذير: أي: هات عذراً لحيّ عدوان. فقوله: عذير: مصدر نائب عن فعله، يكون منصوباً مثل رويدك. [سيبويه/ ١/ ١٣٩، والشعر والشعراء ترجمة الشاعر].

(٩) إذا أكلْـت سَمَكـاً وفَـرَضَـا ذهبْـتُ طـولاً وَذَهبْـتُ عَـرْضـاً

لرجل من عُمان، والفرْض: ضرب من التمر صغار، لأهل عُمان من أجود تمرهم. والطول والعرض: كناية عن جميع الجسد.

وشاهده: نصب «طولاً» و «عَرْضاً» على التمييز؛ لأن المعنى: ذهب طولي وعرضي، أي: اتسعا. [سيبويه/ ١/ ٨٢، واللسان «فرض»].

(١٠) أَمَسْلَمَ يا اسمعْ يا بن كلِّ خليفةٍ ويا سائسَ الدنيا ويا جَبَلَ الأرضِ

نسبه ابن منظور إلى أبي نُخيلة، وقوله: أَمَسْلَمَ: الهمزة لنداء القريب، ومسلم: بفتح الميم الأولى، مرخم مسلمة. وقوله: يا جبل الأرض: أراد به أنه الذي يحفظ توازن هذه الأرض من أن ترجف بها الراجفة.

والشاهد: «يا اسمع»، فإن حرف النداء دخل على الفعْل «اسمعْ»، والفعل لا يُنادى، فتقدر اسماً محذوفاً تقديره «يا هذا اسمع». [الانصاف/ ١٠٢].

ويظهر أن رواية البيت مصنوعة لهدف نحوي؛ لأن الرواية المشهورة:

أَمَسْلَـم إنـي يـا بـن خيـر خليفـةٍ ويـا فـارس الدنيـا ويـا جبـل الأرض
شكـرتـك إنَّ الشكـر حبْلٌ من التُّقى ومـا كـل مَـنْ أوليتـه نعمـة يقضـي

(١١) فقولا لهذا المرءِ ذو جاءَ ساعياً   هَلُمَّ فـإنَّ المَشْـرفـيّ الفَـرائـضُ

لقوّال الطائي، ذكره أبو تمام في الحماسة مع بيتين، يقولها في ساعٍ جاء يطلب إبل الزكاة، والشاعر إسلامي عاصر مروان بن محمد، والساعي: الذي يلي جمع الزكاة من أربابها. وهلمّ: اسم فعل أمر، معناه أقبلْ وتعال. والمشرفي: السيف. والفرائض: جمع فريضة: وهي ما يؤخذ من السائمة في الزكاة. والشاعر يتهكم بالساعي الذي جاءَهم يطلب الذي عليهم من زكاة أموالهم، وكان قومه قد امتنعوا عن دفع الزكاة.

والشاهد: «ذو جاء»، فإن «ذو» هنا اسم موصول بمعنى الذي، وهو صفة للمرء. [الأشموني/ ١/ ١٥٧، والإنصاف/ ٣٨٣، والمرزوقي/ ٦٤٠، والخزانة/ ٥/ ٢٨، وجـ٦/ ٤١].

(١٢) أظنُّكَ دونَ المالِ ذو جئتَ تبتغي   ستلقـاكَ بيـضٌ للنفـوس قـوابـضُ

يتبع الشاهد السابق، لقوّال الطائي، والبيض: جمع أبيض، وهو السيف.

والشاهد: «ذو جئت»، فإن ذو اسم موصول بمعنى الذي، وهو صفة للمال، ومن هنا نعلم أن الطائيين يستعملون «ذو» في العقلاء، وفي غير العقلاء. [المرزوقي/ ٦٤٢، والانصاف/ ٣٨٣، والخزانة/ ٥/ ٢٩].

(١٣) يغادرُ مَحْضَ الماءِ ذو وَهْوَ مَحْضُه   على إثْرِه إنْ كان للماءِ مِنْ مَحْض
يروّي العروقَ الهامداتِ من البِلىٰ   من العَرْفج النجديّ ذو بادَ والحَمْضِ

البيتان في حماسة أبي تمّام من شعر مُلْحة الجَرْمي من طيىء.

والمحض: أصله اللبن الحامض بلا رغوة، ثم استعمل في الحسب وغيره، يقول: يترك خالص الماء الذي هو خالصة السحاب وصافيته، ويخلفه في مسايل الأودية على إثره، وإنما يشير إلى ما تقطّع ورقّ من ماء المطر بنضد الأحجار، وأصول الأشجار، حتى صفا من شوائب الكدرة، وقرّ في المناقع وقرارات الأودية. وقوله: إن كان للماء من محض؛ لأن ماء المطر جنس واحد، إذا لم يختلط به غيره، لا يختلف. وقوله: يروي العروقَ الهامدات من البلى: يريد أنه أحيا ما أشرف على اليُبس من عروق الشجر البالية، وأعادها غضة مرتوية.

والشاهد: في البيت الأول: «ذو وهو محضه»، فإن «ذو» اسم موصول بمعنى الذي، والجملة بعده صلته، و «ذو» صفة للماء، والهاء في محضه تعود إلى السحاب، يعني: يترك هذا السحاب محض الماء الذي هو، أي: الماء: خالصة السحاب وصافيته.

والشاهد: في البيت الثاني: «ذو باد»، فإن «ذو» اسم موصول بمعنى الذي، وقد وقع صفة للعرفج النجديّ. [المرزوقي/٨٠٩، والإنصاف/ ٣٨٤].

(١٤) ولا أدْرِ مَنْ ألقىٰ عليه رداءَه   على أنَّه قَدْ سُلَّ عن ماجدٍ مَحْضِ

لأبي خراش الهذلي، يقوله في أخيه عروة من أبيات رواها أبو تمام في الحماسة، قوله: ألقى عليه رداءَه: كان من عادة العرب، أنَّ الرجل يمرّ بالقتيل فيلقي عليه ثوبه يستره به.

والشاهد: «ولا أدر»، فإنه يريد ولا أدري؛ لأن الفعْل غير مجزوم، فحذف الياء مجتزئاً بالكسرة التي قبلها؛ لأنها ترشد إليها، وروي البيت في الحماسة «ولم أدر»، ولا شاهد فيه. [الإنصاف/ ٣٩٠، والمرزوقي/ ٧٨٧].

(١٥) قضى اللهُ يا أسماءُ أنْ لسْتُ زائلاً   أُحبُّكِ حتى يُغْمِضَ الجفْنَ مُغْمِضُ

قاله الحسين بن مطير الأسدي، وقضى: أي: حكم أو قدّر. وأسماء: صاحبته. و «أن لستُ» مفعول قضى، أي: بأن لستُ، ويروى «بارحاً» موضع «زائلاً» وهو خبر ليس. وفيه الشاهد، فإنه أجراه مجرى فعله، والتقدير: لستُ أزالُ أحبك. [الأشموني وعليه العيني جـ١/ ٢٣١، والهمع جـ١/ ١١٤، واللسان -غمض].

(١٦) بِتَيْهاءَ قَفْرٍ والمطيُّ كأنَّها   قَطَا الحَزْنِ قد كانتْ فِراخاً بيُوضُها

البيت لعمرو بن أحمر، والتَيهاء: المفازة التي لا يُهتدى فيها، من التيه: وهو التحيّرُ، يقال: تاه في الأرض، أي: ذهب متحيراً. وقوله بتيهاء: الجار يتعلق ببيت قبله، وهو:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً   صحيحَ السُّرى والعيس تجري غُروضُها

والقطا: طائر سريع الطيران. والحَزْن: ما غلظ من الأرض، وأضاف القطا إليه؛ لأنه

يكون قليل الماء فتكون قطاه أكثر عطشاً، فإذا أراد الماء، كان سريع الطيران، يريد أن يصف المطيَّ بسرعة السير.

والشاهد: «كانت فراخاً بيوضُها» على أن «كان» بمعنى: «صار»، وبها يصح المعنى؛ لأن القطا إذا تركت بيوضاً، صارت فراخاً تمشي بسرعة إلى فراخها. [الخزنة جـ٩/ ٢٠١، وشرح المفصل جـ٧/ ١٠٢، والأشموني جـ١/ ٢٣٠].

(١٧) فِقِ الناسَ في الخير لا سيَّما يُنيلُك من ذي الجلال الرِّضَى

البيت في «الهمع» جـ١/ ٢٣٥، بلا نسبة، وذكره السيوطي شاهداً على جواز أن يلي «لا سيّما» الفعل، و «فِق»، أمر من «فاق».

(١٨) كادَتْ وكدتُ وتلك خيرُ إرادةٍ لو كان من لَهْو الصَّبابة ما مَضَى

البيت بلا نسبة. في اللسان «كيد» وكاد، وكدت، معناه: أرادت، وأردتُ.

(١٩) فوالله ما أنسى قتيلاً رُزِيتُه بجانب قوسى ما مَشَيْتُ على الأرضِ

لأبي خراش الهذلي في رثاء أخيه عروة، وكان قد أُسرَ وقُتل، واسم أبي خراش خويلد ابن مُرة، وهو شاعر مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم وحَسُنَ إسلامَه، ونزل به قوم من اليمن حجاج، واضطروه أن يستقي لهم تحت الليل، فنهشته حية في طريقه، ثم سقاهم وأطعمهم، ولم يُعلمهم بما أصابه، فأصبح وهو في الموت، فلم يبرحوا حتى دفنوه، فلما بلغ عمر، غضب غضباً شديداً، وقال: لولا أن تكون سُنّة، لأمرتُ ألا يُضاف يمان أبداً، هذا ما رواه الأقدمون، ولم أحقق سند القصة. وقوسى: بضم القاف وفتحها، بلد في الجزيرة العربية، بالسراة، وقوله: ما مشيت على الأرض، «ما» مصدرية ظرفية، دلت مع الفعل بعدها على ظرف زمان. [المرزوقي/ ٧٨٥، وشرح المفصل/ ٣/ ١١٧، والخزانة/ ٥/ ٤٠٦].

(٢٠) وَمِمَّنْ وَلَدُوا عامِرُ ذو الطُّولِ وذو العَرْضِ

هذا البيت لذي الإصبع العدواني، واسمه الحارث بن محرث بن حرثان، وعامر: هو عامر بن الظرب العدواني، الذي يقول فيه ذو الإصبع من كلمة الشاهد:

وِمنْهم حَكَمٌ يقضي فلاَ يُنْقَضُ ما يقضي

وقوله: ذو الطول وذو العرض: كناية عن عظم جسمه، والعرب تتمدح بطول الأجسام، ومن ذلك قول الشاعر:

تبيّــنَ لـــي أنَّ القمــاءة ذِلّـــةٌ   وأنَّ أَعِــزّاءَ الــرجــالِ طيــالهــا

والقماءَة: بفتح القاف، بزنة سحابة، قصر القامة، ومحل الاستشهاد بالبيت هنا، قوله: «عامر»، فقد جاء به مرفوعاً من غير تنوين، فدلّ على أنه منعه من الصرف، مع أنه ليس فيه إلا علة واحدة، وهي العلمية، وقد منعه من الصرف، مع اعتباره اسم رجل؛ لأنه وصفه وقال: ذو الطول وذو العرض، ولو كانت قبيلة، لوجب أن يقول: ذات الطول وذات العرض. [شرح المفصل/١/٦٨، والانصاف/٥٠١].

(٢١) وسِــنٍّ كسُنَّيْــقٍ سَنَــاءً وسُنَّمــاً   ذَعَــرْتُ بِمِــدْلاحِ الهجيــرِ نَهُــوضِ

البيت منسوب لامرىء القيس، والسِنّ: بكسر السين وتشديد النون: الثور الوحشي. والسنيق: بضم السين وتشديد النون المفتوحة، قيل: الأكمة المرتفعة، وقيل: البيت المجصص. سناءً: ارتفاعاً. شبه الثور الوحشي، بأكمة أو بيت في علوّه وضخامة جسمه. وَسَنّم: بفتح السين، والنون المشددة، زعموا أنها البقرة الوحشية. وذعرتُ: أي أخفتُ فصدتهما. والمدلاح يروى بالحاء المهملة: زعموا أنه الفرس يختالُ بفارسه، ولا يتعبه، أو فرس كثير السير، أو الكثير العرق، ويروى «بمدلاج» بالجيم، من دلج، إذ مشى، وليس من أدلج، ويروى «بمزلاج» بالزاي والجيم، من الزلج، وهو السرعة في المشي. والهجير: من زوال الشمس إلى العصر، وشدة الحرّ، وإذا كان الفرس في ذلك الوقت يلعب ويسرع بفارسه من نشاطه، فما ظنك به في غير ذلك الوقت؟ ونهوض: صيغة مبالغة بمعنى كثير النُهوض، بضم النون، وهو الحركة، يريد أنه كان يركب هذا الفرس، واستطاع أن يصيد ثوراً وبقرة. والشاهد: «وسنٍ.. وسنماً»، فالواو: واو ربَّ، وسِنٍّ: مجرور ومحلّ مجرور «رُبَّ» هنا، النصب بـ «ذعرتُ»، وعطف «وسنماً» على محل مجرور «رُبّ»، والمعنى: ذعرت بهذا الفرس ثوراً وبقرةً.

ومجرور رُبَّ فيه الحالات التالية:

١- مبتدأ: إذا كان الفعل بعدها لازماً، مثل: «رُبَّ رجلٍ عالمٍ قامَ»، وفي مثل رُبَّ رجلٍ صالحٍ عندي.

٢- ونصب على المفعولية إذا كان الفعل متعدياً، ولم يأخذ مفعوله نحو «رُبَّ رجلٍ صالح لقيتُ».

٣- والرفع والنصب، إذا أخذ الفعل مفعوله نحو: «رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيتُه».

٤-النصب على الظرفية مع الفعل اللازم في مثل: «ربَّ ليلةٍ شاتيةٍ سافرتُ».

٥-والرفع على الابتداء إذا كان الفعل شرطاً، كحديث: «ربَّ أشعث أغبر مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله، لأبرّه»، مجرور رُبّ مبتدأ، وجملة الشرط خبره.

قلتُ: ويظهر أن هذا البيت مصنوع؛ لأن ابن الأعرابي والأصمعي جهلاَ بعض ما فيه من الألفاظ، وقال أبو عمرو في هذا البيت: هذا بيت مسجديّ، يريد أنه من عمل أهل المسجد. [المغني، الشاهد ٢٣١، وشرح أبياته للبغدادي جـ٣/ ١٩٠، والهمع جـ٢/ ٢٧، والخزانة جـ٩/ ٥٦٧، واللسان (سنق)].

(٢٢) أَرَجزاً تريدُ أم قَريضا أَمْ هكذا بَيْنهما تَعْريضا
كلاهما أُجيدُ مُسْتَريضا

رجز للأغلب العجلي الراجز، شاعر مخضرم، وقوله: مستريضاً: أي: متسعاً، يُقال: استراض المكانُ: فَسُحَ واتسع.

والشاهد: حذف الضمير العائد إلى المبتدأ من جملة الخبر، كلاهما: مبتدأ، وجملة أجيدُ: خبره، والأصل: كلاهما أجيده فحذف الهاء. [الهمع ١/ ٩٧، والدرر/ ١/ ٩٧، واللسان «روض»].

قافية الطاء

(١) حتى إذا جَنَّ الظلامُ واختلَطْ جاؤُا بمَذْقٍ هل رأيتَ الذئب قَطْ

هذا رجز لم يُعرفْ قائلُه. وجَنَّ الظلامُ: ستر كلَّ شيء، والمراد: أقبل. اختلط: كناية عن انتشاره واتساعه. والمذق: اللبن الممزوج بالماء، شبهه بالذئب لاتفاق لونهما؛ لأنّه فيه غبرة وكدرة. والمعنى: يصف الراجز قوماً نزل بهم ضيفاً، بالشُّحِّ والبخْل، فانتظروا عليه طويلاً حتى أقبل الليل بظلامه، ثم جاءوا بلبن مخلوط بالماء يشبه الذئب في لونه؛ لكُدرته وغبرته، يريد أن الماء الذي خلطوه به كثير.

وقطُّ: استعمله بعد الاستفهام، مع أنَّ موضع استعماله بعد النفي الداخل على الماضي. والذي سهّل هذا؛ أنَّ الاستفهام قرين النفي في كثير من الأحكام، وهو ظرف زمان مبني على الضمّ في محل نصب متعلق بـ «رأى»، وسكونه للوقف، وجملة «هل رأيت الذئب قط»، في محل نصب مفعول به، لقول محذوف يقع صفة لمذْق، والتقدير: بمذق مقول فيه هل رأيت الذئب قط.

والشاهد فيه: قوله: «بمذق هل رأيت».. الخ، فإن ظاهر الأمر أنَّ الجملة المصدرة بحرف الاستفهام قد وقعت نعتاً للنكرة، وليس الأمر على ما هو الظاهر، بل النعت (قول) محذوف، وهذه الجملة معمولة له، والقول يحذف كثيراً ويبقى معموله. قال البغدادي: وهذا الرجز قيل: للعجاج، والله أعلم. [ابن عقيل/ ٢/ ٢٦٣، وشرح التصريح/ ٢/ ١١٢، والهمع/ ٢/ ١١٧، والخزانة/ ٢/ ٩٠٩ و ٥/ ٢٤].

(٢) فلا والله نادى الحيُّ ضَيْفي هُدُوّاً بالمساءَة والعِلاط

البيت للمُتنخِّل الهذلي، وهدوّاً: بعد ساعةٍ من الليل. والمساءَة: مصدر سؤته سوءاً. والعلاط: أصله وسْمٌ في عنق البعير، ويقال: علطه بشرٍّ، إذا وسمه ولطخه به. وهدوّاً: ظرف لنادى؛ لأن غالب ضيوف العرب إنما يجيئون بعد دخول الظلام.

والشاهد: فلا والله نادى، حيث حذف النفي قبل الماضي، أي: فلا والله ما نادى، فحذف النافي استغناءً عنه بالأول. [الهمع/ ٢/ ٤٤، والدرر/ ٢/ ٥١، والخزانة/ ١٠/ ٩٤، وشرح أشعار الهذليين/ ٣/ ١٢٦٩].

(٣) كـــأنِّـــي بِـــكَ تَنْحَـــطُّ إلـــى اللَّحْـــدِ وتنغـــطُّ
وقـــد أسلمـــك الـــرهـــطُ إلـــى أَضْيَـــقِ مـــن سَـــمِّ

هذا الكلام من قصيدة مسمَّطة في المقامة الحادية عشرة، من مقامات الحريري. وتنحطّ: مصدره الانحطاط: وهو الانحدار من علو إلى سفل، يريد انتقاله من ظهر الأرض إلى بطنها، وهو لَحْدُ القبور. وتنغطُّ: من غطه في الماءِ إذا غمسه فيه، يريد مواراته وتغطيته بالتراب. والرهط: قوم الرجل، وقوله: إلى أضيق، أي: إلى مكان أضيق. والسُّمُّ: الثقب، ومنه قول الشاعر:

رَحْـبُ الفـلاة مـع الأعـداء ضيِّقـةٌ سَمُّ الخِيـاط مـع الأحبـاب مَيـدانُ

والحريري، منسوب إلى الحرير، لبيعه أو عمله، عاش ٤٤٦-٥١٦هـ، والخلاف جار بين النحويين في «كأنَّ» في هذا الأسلوب:

أ- فقال قوم: أصله: كأني أُبصرك تنحطُّ، فحذف الفعل، وزيدت الباء «وكأنَّ» معناها للتقريب.

ب-وقال قوم: كأنَّ، باقية على معنى التشبيه، والباء أصلية، والتقدير: كأنك تبصر بالدنيا، أي: تشاهدها، والجملة بعد المجرور بالباء حال، أي: كأنك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كائنة؛ لأنهم يقولون: كأني بالليل وقد أقبل، والواو لا تدخل على الجمل إذا كانت أخباراً لهذه الحروف، ويكون «بك» الخبر، و «تنحط» حال.

جـ-وقال الحسن البصري «كأنك بالدنيا لم تكن»، وتقديره: إن حالك في الدنيا يشبه حالك زائلاً عنها. ويكون «بالدنيا» ظرفاً، و «كان» تامة، وهي خبر كأنَّ، وإن كان الضمير للدنيا، فيحتمل أن يكون بالدنيا الخبر و«لم تكن» في موضع نصب على الحال من الدنيا.

د- ويقولون: كأنك بالشتاء مقبل، وكأنك بالفرج آتٍ.

والتقدير: كأنك بالشتاء وهو مقبل، والمرفوع خبر مبتدأ محذوف مع واو الحال أو بدونها، والجملة الاسمية حال.

(٤) فما أنا والسيرَ في مَتْلَفٍ   يبرّحُ بالذَّكَرِ الضابِطِ

هذا البيت لأُسامة بن الحارث الهذلي، وهو إسلامي له ترجمة في الإصابة. والمتلف: القفر الذي يتلف فيه مَنْ سلكه، ويقال: برّح به: إذا جهده. والذَّكر: الجمل. والضابط: القوي، يقول: ما أنا، وذا، أي: لستُ أبالي السير في مهلكة، أو أنه ينكر على نفسه السفر في مثل هذا المتلف الذي تهلك الإبل فيه، وذلك أن أصحابه سألوه أن يسافر معهم، وأبى وقال هذا الشعر.

والشاهد: نصب «السير»، على تقدير: «ما كنت»، لاشتمال الكلام على معناه. فكأنه قال: فما كنتُ والسيرَ في مَتْلَفٍ. [شرح المفصل/ ٢/ ٥٢، وسيبويه/ ١/ ١٥٣، والأشموني / ٢/ ١٣٧، والهمع/ ١/ ٢٢١، والدرر/ ١/ ١٩٠، وشرح أشعار الهذليين/ ٣/ ١٢٨٩].

(٥) فإمّا تُعْرِضِنَّ أُمَيْمَ عَنّي   وَيَنْزَغْكَ الوُشاةُ أُولُو النِّباط
فحورٍ قد لَهِيْتُ بهنَّ عِينٍ   نواعِمَ في المُرُوطِ وفي الرِّياط

البيتان للشاعر المتنخِّل الهذلي، وأميم: ترخيم أميمة. ينزغك: يُوسوس بك. وأولو النباط: الذين يستنبطون الأخبار ويستخرجونها. والعين: الواسعات الأعين. والمروط: جمع مرط، وهو كساء يشتمل به. والرياط: جمع ريطة، وهي الملاءة.

والشاهد: «فَحُورٍ»: بالجر، جمع حوراء، فقد زعم بعضهم أن الاسم مجرور بالفاء، والأقوى أن يكون مجروراً بـ «ربَّ» المقدرة بعدها، والجملة بعدها جواب شرط. [شرح المفصل/ ٢/ ١١٨، والأشموني/ ٢/ ٢٣٢، وشرح أشعار الهذليين/ ٣/ ١٢٦٧].

(٦) وَمَنْهَلٍ وردتُه التقاطا   لم ألْقَ إذ وردتُه فُرّاطا
إلا الحمامَ الوُرْقَ والغطاطا

رجز قاله نقادة الأسدي، والمنهل: المورد. والتقاطا: يعني مفاجئاً له، لم أقصد قصده، ولم أحتسبه؛ لأنه في فلاة مجهولة.

والشاهد: نصب «التقاطاً» على المصدر الواقع حالاً. [سيبويه/ ١/ ١٨٦، واللسان/ «فرط» و «لقط»].

(٧) شَرّابُ ألبانٍ وتَمْرٍ وأَقِطْ

رجز روته كتب اللغة من غير عزو، والأقط: بكسر القاف وآخره طاء مهملة، وهو طعام يتخذ من اللبن المخيض، ومحل الشاهد: قوله: «وتمرٍ»، فإن ظاهره أنَّ هذه الكلمة معطوفة بالواو على قوله «ألبانٍ» فيكون قوله «شرّاب» مسلطاً على المعطوف والمعطوف عليه، ولكن كل من التمر والأقط، مأكول لا مشروب، ولهذا خرّجه العلماء على وجهين: الأول: أن تقدر عاملاً للتمر يكون معطوفاً على شرّاب، والتقدير: شرّاب ألبانٍ، وطعّام تمرٍ وأقط، والثاني: أن تتوسع في «شرّاب» فتضمّنه معنى كلمة أخرى، يصح أن تتسلط على المعطوف والمعطوف عليه: والتقدير: متناول ألبان وتمر. [الإنصاف/ ٦١٣].

(٨) أبيتُ على معاريَ فاخراتٍ بهنَّ مُلوَّبٌ كَدَمِ العِبَاطِ

البيت للمتنخّل الهذلي، وفي اللسان «معاري واضحات» قال ابن سيده: المعاري: الفُرُش، وقيل: المعاري من المرأة: العورة والفرج. والملوّب: الملطخ بالزعفران، أو شيء من الطيب. والعباط: الدابة، أو الدم الطريّ.

والشاهد: «معاري» قال ابن منظور: نَصَب الياء؛ لأنه أجراها مجرى الحرف الصحيح في ضرورة الشعر، ولم ينون؛ لأنه لا ينصرف، ولو قال: «معارٍ» لم ينكسر البيت، ولكنه فرَّ من الزحاف. [اللسان «عرا، وملب»، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٥٨، والمرزوقي ٩٩٣].

ذكر ابن قتيبة البيت في مقدمة الشعر والشعراء تحت عنوان «العيب في الإعراب» فقال: ويحتج (سيبويه) بقول الهذلي في كتابه وهو قوله:

يبيتُ على معاري فاخراتٍ بهنَّ مُلوَّبٌ كدم العباط

وليست ها هنا ضرورة فيحتاج الشاعر إلى أن يترك صرف «معارٍ»، ولو قالَ: يبيت على «معارٍ» فاخرات، كان الشعر موزوناً والإعراب صحيحاً.

(٩) أطلْتُ فِراطهم حتى إذا ما قتلْتُ سَرَاتَهم كانت قَطاطِ

البيت لعمرو بن معد يكرب، من أبيات قالها قبل إسلامه، لبني مازن من الأزد، فإنهم

كانوا قتلوا أخاه عبد الله فأخذ الدية منهم، فعيرته أخته كبشه بذاك، فغزاهم وأثخن فيهم، وقال ما قال، والرواية الصحيحة «فراطكم» و «سراتكم»، وفراطكم: إمهالكم. والسَّراةُ بالفتح: الصحيح أنه مفرد لا جمع، ولا اسم جمع، وهو مثل كاهل القوم وسنامهم، وشُهر أن «السراة» جمع سريّ، والحقّ أن «سريّ» فعيل من السرو وهو الشرف، ويجمع على أسرياء، كغنيّ وأغنياء.

وقوله: كانت قطاط، أي: كانت كافية لي، وقاطّة لثأري، أي: قاطعة له، وقطاطِ: مبنية على الكسر في محل نصب خبر كان، وهو معدول عن «قاطّة» أي: كافية، يُقال: قطاطِ، بمعنى حسبي، من قولهم: قَطْك درهم، أي: حسبك، مأخوذ من القطُّ، وهو القطع، كأن الكفاية قطعت عن الاستمرار، واسم كان ضمير مستتر، يعود على الفعلة المفهومة من قتلتُ سراتهم. [الخزانة جـ٦/ ٣٥٢، وشرح المفصل ٤/ ٥٨، ٦١، واللسان قطط].

قافية الظاء

(١) ألا مَــنْ مُبْلِــغٌ حسّــانَ عنــي مُغَلْغَلَــةً تَــدُبُّ إلــى عكــاظِ

قاله أمية بن خلف الخزاعي من قصيدة يهجو بها حساناً رضي الله عنه. وقوله: ألا: للتنبيه. و«مَنْ»: مبتدأ. ومبلغٌ: خبره. ومغلغلة: مفعول. مغلغلة، أيضاً يقال: رسالة مغلغلة، إذا كانت محمولة من بلد إلى بلد. وعكاظ: سوق من أسواق الجاهلية.

والشاهد: «حسان»، حيث منعه من الصرف؛ لاعتباره من الفعل «حسّ». [الأشموني جـ٤/ ٢٦٥، وعليه حاشية العيني].

(٢) يــداك، يــدٌ خيــرُهــا يُــرتجــىٰ وأُخْــرى لأعــدائهــا غــائظــهْ

البيت منسوب لطرفة بن العبد. يمدح رجلاً بأن إحدى يديه يُرتجى منها الخير، ويده الأخرى غيظ للأعداء. ويداك: مبتدأ، خبره محذوف، تقديره: يداك المشار إليهما، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هاتان يداك. وقوله: «يدٌ»، خبر لمبتدأ محذوف، أي: إحداهما يدٌ، و «خيرها يرتجى»، جملة وقعت صفة لها، والأوجه: أن تكون «يداك» مبتدأ، ويدٌ خبره، وأخرى عطف عليه، وفيه الشاهد، لتعدد الخبر بتعدد المخبر عنه، فوجب العطف بالواو، وقيل: التقدير: إحدى يديك يدٌ يرتجى خيرها، فلما حذف المضاف، أُقيم المضاف إليه مقامه. [الأشموني وعليه العيني جـ١/ ٢٢٣، والخزانة جـ١/ ١٣٣].

(٣) تجلــدْ لا يقــلْ هــؤلاءِ هــذا بكــىٰ لمَّــا بكــى أَسَفــاً وَغَيْظــا

لا يعرف قائله، وهو شاهد على تخفيف «هؤلاء»، فقال «هَؤلاءِ»، فحذف المدّ والهمز. [شرح المفصل جـ/ ١٣٦، والخزانة جـ٥/ ٤٣٧]. ويروى أيضا بقافية الكاف «أسفاً عليكا]. وقوله: تجلدْ: أمر. ويقلْ: مجزوم بلا الناهية.

حرف العين

(١) لمـا عصـى أصحـابُـه مُصْعبـاً   أدّى إليـه الكَيْـلَ صـاعـاً بصـاعْ

البيت لرجلٍ من بني قُريع من قصيدة رثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير، وكان وفى له حتى قُتل معه.

وقوله: صاعاً بصاعٍ: هو من الأمثال. يقال: جزاه كيل الصاع بالصاع، أي: كافأ إحسانه بمثله وإساءته بمثلها.

وقوله: صاعاً بصاع: في موضع الحال، مثل: بايعتُه يداً بيد، والأصل: مقابلاً صاعاً بصاع، ثم طرح مقابلاً، وأقيم صاعاً مقامه، والحال هنا التركيب برمته «صاعاً بصاع» ومثله «كلمتُه فاهُ إلى فيّ». وصاحب الحال في البيت فاعل «أدّى»، الذي يعود إلى يحيى في بيت سابق، وفي البيت شاهد على جواز اتصال ضمير المفعول به بالفاعل، مع تقدم الفاعل وهو قوله: «أصحابُهُ مُصْعباً»، ويكون عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً كقول الآخر:

(جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتمٍ)، ولكن هذا الشاهد يروى:

لمـا جـلا الخُـلّان عـن مُصْعـبٍ   أدّى إليـه القـرض صـاعـاً بصـاعْ

[الخزانة/ ١/ ٢٧٩ و ٦/ ٩٥، والمفضليات/ ٣٢٣]. وقد أنشد الضبيُّ القصيدة التي منها البيت مرتين، ونسبها إلى السفّاح بن بكير بن معدان اليربوعي، يرثي يحيى بن شداد من بني يربوع، وقال أبو عبيدة هي لرجل من بني قريع، يرثي يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير.

(٢) فـأُقْسِـمُ لـو شـيءٌ أتَـانـا رسـولُـهُ   سِواكَ ولكن لم نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا

البيت لامرىء القيس، وشيءٌ: بمعنى: أحد. قال تعالى: ﴿وإن فاتكم شيء من

أزواجكم إلى الكفار﴾ [الممتحنة: ١١]، أي: أحد من أزواجكم، وقد استشهد بعضهم بالبيت على أنَّ الجواب محذوف، عملاً بمقتضى الضابط في اجتماع قسم وشرط، ولكن بعض النحويين قد يعثرون؛ لنظرهم في البيت الشاهد مفرداً منقطعاً عن سياقه، أو لاعتمادهم على رواية ناقصة، دون أن يستقصوا، فالبيت جاء في سياق قصيدة يصف فيها امرؤ القيس إحدى أحلام يقظته، أو أحد خيالاته، حيث يقول:

بعثتُ إليها والنجومُ خواضعٌ — حِذاراً عليها أنْ تقوم فتُسْمَعَا
تقولُ وقد جَرَّدتُها من ثيابها — كما رُعْتَ مكحول المدامع أتْلَعَا
وَجَدِّكَ لو شيءٌ...
إذنْ لرددناه ولو طالَ مُكْثُه — لَدَيْنا ولكنَّا بحُبِّك وُلَّعا

فقوله في البيت الشاهد: «ولكن لم نجد» جملة اعتراضية، وقوله: «إذن» في البيت التالي، جواب «لو» لا جواب القسم، فإنَّ «إذن» في الغالب تكون جواباً لـ«لو»، أو لإنْ الشرطيتين، ظاهرتين أو مقدرتين، ولم يُسْمع وقوعها في جواب القسم. والله أعلم. [الخزانة/ ١٠/ ٨٤، وشرح المفصل/ ٩/ ٧].

(٣) إذا المرءُ لم يَغْشَ الكريهةَ أوْشَكَتْ — حبالُ الهُوَيْنى بالفتى أنْ تَقَطَّعا

البيت للكلحبة العريني اليربوعي، واسمه هبيرة بن عبد مناف.

وهو شاهد على أنَّ الاسم، إنْ أُعيد ثانياً ولم يكن بلفظ الأول، لم يجز عند سيبويه، ويجوز عند الأخفش سواءٌ أكان في شعر أم في غيره، وقد قال الشاعر: «المرء» في الشطر الأول، ثم قال: «بالفتى»، ولعلَّ سيبويه ومَنْ وافقه، يريدون من الشاعر أن يذكر محل «الفتى» الضمير، فيقول «به»، وقد قال ابن رشيق في «العمدة». [جـ٢/ ٥٦]، قوله: «بالفتى» حشو، وكان الواجب أن يقول «به»؛ لأن ذكر المرء قد تقدم. قلتُ: ولم يصب سيبويه، وابن رشيق المفصل؛ لأنهما جريا وراء الصنعة، وغاب عنهما الذوق الأدبي؛ ذلك أن لفظ «المرء» عامة تشمل الإنسان، وعندما قال: «بالفتى»، كأنه خصَّ الفتيان بهذه التجربة، فالشاعر يريد أن يقول: مَنْ لم يركب الهول تقطَّع أمره، ومَنْ أشعر نفسه الجراءة والغلبة ظفر، وهذا الكلام يخاطب به فتيان. والبيت من قطعة في [المفضليات/ ٣٢، والخزانة/ ١/ ٣٨٦، والهمع/ ١/ ١٣٠].

(٤) قَعيدَكِ أنْ لا تُسْمعيني ملامةً ولا تَنْكئي قُرحَ الفؤادِ فييجَعَا

هذا البيت من قصيدة لمتمم بن نويرة، يرثي بها أخاه مالك بن نُويرة، والبيت شاهد على أنَّ «قعيدك الله» و «عمرك الله» أكثر ما يستعملان في القسم السؤالي، فيكون جوابهما فيه الطلب كالأمر والنهي. و «أنْ» هنا زائدة. وقعيدك: بمعنى حفيظك. وقوله: «فييجعا»، هي «يوجع»، ولكنها بلغة تميم، وهو منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية المسبوقة بالطلب. وقعيدك: مصدر منصوب بفعل مضمر، وهو من أساليب القسم. [الخزانة/ ٢/ ٢٠ والهمع/ ٢/ ٤٥].

(٥) ألا قالت العصماءُ يومَ لقيتُها أراكَ حديثاً ناعمَ البالِ أفْرعا
فقلتُ لها: لا تُنكريني فقلَّما يَسُودُ الفتىٰ حتى يشيبَ ويَصْلَعَا

البيت الأول هو الشاهد على أنَّ صفة الزمان القائمة مقام الموصوف، يلزمها الظرفيّة عند سيبويه. كما في هذا البيت، أي: زماناً حديثاً. والبيتان في «الحماسة» / ٣٢١/ بدون عزو. يقول الشاعر: قالت لي هذه المرأة لما التقيت معها: أعلمك عن قريب ناعم الحال، أفرع، أي: تام شعر الرأس لم يتسلط صَلَعٌ، ولا حدث انحسار شعر، فكيف تغيرت مع قرب الأمد، والرؤية هنا بصرية، وناعم البال: مفعوله، وأفرع: صفته.

وقوله: فقلتُ لها.. الخ، يقول: قلتُ لها، لا تستنكري ما رأيتِ من شحوب لوني، وانحسار شعر رأسي، فما ينال الفتى السيادة حتى يستبدل بشبيبته شيباً، وبوفور شعر رأسه صلعاً.

وتقول العامة اليوم: مقومات الوجاهة ثلاثة: الكرش، والباكورة (العصا)، والصَّلعة، ولا تأتي ثلاثتها إلا مع تقدم السنّ، وقد تكون هذه الفلسفة صحيحة؛ لأن كبير القوم إذا كان شيخاً تفرغ للنظر في شؤون الناس، مع تجربته السابقة، فإذا كان صغير السن، انشغل بعض الوقت في ملذّاته الخاصة، والله أعلم. [الخزانة/ ٣/ ١٠١].

(٦) لقد عَذَلَتْني أمُّ عمروٍ ولم أكنْ مَقَالتها -ما كنتُ حيّاً- لأسمعا

ليس للبيت قائل معروف. وهو شاهد على أنَّ «مقالتها» مفعول مقدم لأسمع عند الكوفيين. وعند البصريين منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: ما كنتُ أسمع مقالتها. [الخزانة/ ٨/ ٥٧٨، وشرح التصريح/ ٢/ ٢٣٦، وشرح المفصل/ ٧/ ٢٩].

(٧) تَعَلَّمْ أَنَّ بَعْدَ الغَيِّ رُشْداً وأنَّ لهذه الغُبَرِ انقشاعا

البيت للقطامي، وهو شاهد على أنَّ «تَعَلَّمْ» التي بمعنى «اعلمْ» أمرٌ، لا تنصب المفعولين، بل ترد الاسميّة مصدرة بأنَّ السادة مع معموليها مسدّ المفعولين، ويقلّ نصبُها للمفعولين، كقول الشاعر زياد بن سيّار:

تعلَّمْ شفاءَ النفس قَهْرَ عدوّها فبالغ بلُطْفٍ في التحيّلِ والمَكْرِ

ويروى البيت: «وأنَّ لتالك».

للاستشهاد به على أن «تالك» اسم إشارة. والغُبر: جمع غُبْرَة: وهي القتمه: يريد ما أظل من الأمور الشداد المظلمة، ويروى «الغُمر»، والقطامي، قائل هذا البيت يريد تسلية أخيه، فإنَّ بني أسد كانوا أوقعوا ببني تغلب، والقطامي منهم، فأسره بنو أسد، وأرادوا قتله، فحال زفر بن الحارث بينه وبينهم، وحماه وكساه، فقال القطامي القصيدة التي منها البيت يمدح زُفَر، ويحض قيساً وتغلب على الصلح. [الخزانة/ ٩/ ١٢٩، والهمع/ ١/ ٧٥، والدرر/ ١/ ٤٩].

(٨) جزِعْتُ حِذارَ البَيْنِ يومَ تحمّلوا وحُقَّ لمثلي يا بثينةُ يَجْزَعُ

البيت لجميل صاحب بثينة، وهو شاهد على أنَّ أصله أن «يجزع» فحذفت «أنْ» وارتفع الفعل، وهو نائب فاعل، «حُقَّ». [الخزانة/ ٨/ ٥٧٩].

(٩) من النَّفَرِ اللائي الذين إذا اعتَزَوْا وهاب الرجالُ حَلْقَةَ الباب قعقعوا

البيت لأبي الرُّبَيّس الثعلبي، وهو شاعر إسلامي أمويّ من الشعراء اللصوص، والبيت شاهد على أن «اللائي الذين» من باب التكرير اللفظي، كأنه قال: من النفر «اللائي اللائي»، ويروى البيت:

«من النفر الشُّمِّ الذين»، وهذا يدل على أنَّ القول الأول مصنوع؛ لإثبات قاعدة. [الخزانة/ ٦/ ٧٨].

(١٠) لحافي لحافُ الضيف والبُرْدُ بُرْدُه ولم يُلهني عنه غزالٌ مُقَنَّعُ

البيت لمسكين الدارمي، أو عُتبة بن بُجير الحارثي، أو عروة بن الورد، وهو شاهد

على أنَّ «أل» في «البرد» عند الكوفيين عوض من المضاف إليه، والتقدير وبُرْدى برده، وهو المناسب لقوله «الحافي لحاف الضيف»، وبعد البيت:

أُحدِّثُه إنَّ الحديثَ من القِرىٰ وتعلمُ نفسي أنَّه سَوْفَ يهجَعُ

يريد: تعلم نفسي وقت هجوعه فلا أكلمه، فهو يحدثه بعد الإطعام كأنه يسامره حتى تطيب نفسه، فإذا رآه يميل إلى النوم، خلّاه. [الخزانة/ ٤/ ٢٥١، والحماسة بشرح المرزوقي/ ١٧١٩].

(١١) هما خَيْباني كُلَّ يوم غَنيمةٍ وأهلكْتُهم لو أنَّ ذلك نافعُ

هذا البيت من قصيدة للأسود بن يعفُر، وهو شاهد على أنَّ خبر «أنَّ» الواقعة بعد «لو»، قد يجيء بقلّةٍ وصفاً مشتقاً، ولم يشترط أن يكون فعلاً، وإنما الفعل أكثريّ. [الخزانة / ١١/ ٣٠٣، والأغاني/ ١١/ ١٣٢].

(١٢) لئن تَكُ قد ضاقَتْ عليكم بيوتُكم لَيَعْلَمُ ربّي أنَّ بيتي واسعُ

البيت للشاعر الكميت بن معروف، شاعر إسلامي، وهو شاهد على أنَّ المضارع الواقع جواباً لقسم، إن كان للحال، وجب الاكتفاء باللام، كما في البيت، فإن المعنى: ليعلم الآن ربّي. [الخزانة/ ١٠/ ٦٨، وشرح التصريح/ ٢/ ٢٥٤، والأشموني/ ٣/ ٢١٥، والعيني / ٤/ ٣٢٧].

(١٣) حمّالُ أثقال أَهْلِ الوُدِّ آونةً أُعطيهمُ الجَهْدَ منّي بَلْهَ ما أَسَعُ

البيت لأبي زبيد الطائي، وقبله:

مَنْ مُبلغٌ قومنا النائين إذْ شَحَطُوا أنَّ الفؤادَ إليهمْ شيّقٌ وَلِعُ

والبيت الأول شاهد على أن الأخفش أورده في باب الاستثناء، وقال: «بَلْهَ» فيه حرف جرّ، مثل «عدا، وخلا» بمعنى سوى، وفيه خلاف. انظر [الخزانة/ ٦/ ٢٢٨، وشرح المفصل/ ٤/ ٤٩].

(١٤) أمِنْ ريحانةَ الداعي السميعُ يؤرّقني وأصحابي هُجُوعُ

البيت للشاعر عمرو بن معد يكرب. وريحانة: اسم امرأة. والداعي: مبتدأ خبره جملة

يؤرقني. وأصحابي هجوع: جملة حالية. وقوله: أمِنْ: الهمزة للاستفهام. ومن ريحانة: متعلق بقوله: يؤرقني.

والبيت شاهد على أن «فعيل»، قد جاء لمبالغة «مُفْعِل». [الخزانة/٨/١٧٨، والشعر والشعراء/١/ ٣٧٢، واللسان «سمع»، والأصمعيات/١٧٢]. والبيت مطلع القصيدة ومنها قوله:

إذا لم تستطعْ شيئاً فَدَعْهُ وجاوزه إلى ما تستطيعُ

(١٥) هَجَوْتَ زبَّانَ ثم جئتَ مُعْتذراً مِنْ هَجْوِ زبَّانَ، لم تهجو ولم تَدَعِ

لأبي عمرو بن العلاء يقوله للفرزدق الشاعر. وكان الفرزدق قد هجاه ثم اعتذر له، وزبّان: قيل: هو اسم أبي عمرو بن العلاء المازني النحوي اللغوي المقرىء.

والشاهد: «لم تهجو»، فإنه لم يجزم بحذف الواو، وخرجوه: أن الشاعر لم يحذف الواو عند الجزم اكتفاء بحذف الحركة عند جزم الصحيح الآخر، وقيل: إن الواو (لام الفعْل) قد حذفت، وأن هذه الواو نشأت عن إشباع ضمة الجيم. [الخزانة/٨/ ٣٥٩].

(١٦) عَبَأْتُ له رُمْحاً وألَّةً كأنْ قَبَسٌ بها حينَ تُشْرَعُ

للشاعر مجمع بن هلاّل، من قطعة رواها أبو تمام في الحماسة. وعبأتُ: أعددتُ. والألّة: بفتح الهمزة وتشديد اللام: السّنان، وأصله من الأليل: وهو البريق واللمعان. وتُشْرع: مبني للمجهول، تَصوَّب للطعن.

والشاهد: كأنْ قبس، يُعلى بها، وقبس: يجوز فيه الرفع والنصب والجرّ، فالجرّ: على أن تكون الكاف حرف جر، وأنْ زائدة، والنصب: على أن تكون «كأنْ» مخففة من «كأنّ» المشددة، وقبساً: اسم كأنْ وخبره محذوف، والتقدير: كأنْ قبساً هذه الألّة، ويكون من التشبيه المقلوب. ويجوز أن يكون خبر كأنَّ جملة «يُعلى بها».

وأما الرفع: فعلى أن يكون «كأنْ» حرف تشبيه مخفف من الثقيل، واسمه محذوف، و «قبسٌ» خبره، والتقدير: كأنها قبس، أو أن اسمها ضمير الشأن، و «قبس» مبتدأ، وجملة (يعلى)، صفة له، و «بها»، الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر، خبر «كأنْ». [الخزانة/١٠/ ٤٠١، والمرزوقي/٧١٨].

(١٧) فلا تُكثرا لَوْمي فإنَّ أخاكما بِذِكْراهُ ليلىٰ العامريّة مولعُ

الذكرى: بكسر الذال المعجمة، اسم مصدر بمعنى التذكر.

والشاهد: بذكراه ليلى العامرية، فإن الذكرى اسم مصدر يدل على معنى المصدر، ويعمل عمله، وقد أضافه الشاعر إلى فاعله، وهو ضمير الغيبة العائد إلى الأخ، ثم أتى بمفعول المصدر، وهو «ليلى العامرية»، ومثله قول حسان بن ثابت:

لأنَّ ثوابَ الله كلَّ مُوحِّدٍ جنانٌ من الفردوس فيها يُخَلَّدُ

[الإنصاف/ ٢٢٣، وشرح المفصل/ ٦/ ٦٣].

(١٨) يا بْنَ الكرام ألا تدْنو فتبصرَ ما قد حدَّثوك فما راءٍ كمنْ سَمِعا

لم أعرف قائله.

والشاهد: «فتبصر»، حيث نصب الفعل المضارع الذي هو «تبصر»، بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية، الواقعة في جواب العرض المدلول عليه بقوله: «ألا تدنو». [الشذور، والأشموني/ ٣/ ٣٠٢].

(١٩) خليليَّ ما وافٍ بعَهْديَ أنتُما إذا لم تكونا لي على مَنْ أُقاطعُ

لم أعرف قائله.

والشاهد: «ما وافٍ أنتما»، حيث اكتفى بالفاعل الذي هو «أنتما» عن خبر المبتدأ «وافٍ»؛ لكون المبتدأ وصفاً -اسم فاعل- معتمداً على حرف النفي «ما». [الشذور/ ١٨٠، والهمع / ١/ ٩٤، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ١٨٥].

(٢٠) أبا خُراشةَ أمَّا أنت ذا نفرٍ فإن قوميَ لم تأكُلْهُم الضَّبُعُ

من شعر العباس بن مرداس السلمي، يقوله في «خفاف بن ندبة». والضبع: السنة المجدبة الكثيرة القحط، يقول: لا تفتخر عليَّ؛ لأنك إنْ كنت تفتخر بكثرة أهلك، فليس ذلك سبباً للفخر؛ لأنَّ قومي لم تأكلهم السنون، ولم يستأصلهم الجدب والجوع، وإنما نقصهم الذياد عن الحرُم، وإغاثة الملهوف، أمَّا: «أنْ»: المصدرية، و «ما» زائدة، معوض بها عن كان المحذوفة. أنت: اسم كان المحذوفة، «ذا» خبر كان المحذوفة.

والشاهد: «أمَّا أنت ذا نفر»، حيث حذف كان وعوض عنها «ما» الزائدة، وأبقى اسمها «أنت» وخبرها «ذا». [شرح أبيات المغني/ا/ ١٧٣، وسيبويه/ ١/ ١٤٨، والإنصاف].

(٢١) سبقوا هَوَيَّ وأعنقوا لهواهُمُ　　فَتُخُرِّموا ولكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وكان له أبناء خمسة فماتوا في الطاعون في عام واحد، فقال يرثيهم. هَوَيَّ: أصله «هواي»، فقلب الألف ياءً ثم أدغم الياء في الياء، وهي لغة هُذيل. والهوى: ما تهواه النفس. وأعنقُوا: سارعوا. تُخرموا: استأصلهم الموت. ولكل جنب مصرع: يريد لكل إنسان مكان يصرع فيه فيموت. وقوله: أعنقوا لهواهم: جَعَل الموت هوى لهم من باب المشاكلة.

والشاهد: تُخرموا: ماضٍ مبني للمجهول، ضُمَّ أوله وثانيه؛ لأنه مبدوء بتاء زائدة. [شرح المفصل/ ٣/ ٣٣، والهمع/ ٢/ ٥٣، والمفضليات/ ٤٢١].

(٢٢) لا تجزعي إنْ مُنْفِساً أهلكتُه　　فإذا هَلَكْتُ فعند ذلك فاجْزعي

هذا البيت من قصيدة للنمر بن تولب، يجيب امرأته وقد لامته على التبذير، يقول: لا تألمي من إنفاقي المال؛ لأني ما دمتُ حياً فَسَوف لا ينالك مكروه، فإذا مت، فاجزعي على موتي؛ لأنك لن تجدي مِنْ بعدي مَنْ يكفيك مُهمّات الحياة.

والشاهد: «إنْ مُنْفساً»، حيث نصب الاسم الواقع بعد أداة الشرط على تقدير فعل يعمل فيه، يفسره الموجود بعده؛ لأن أدوات الشرط لا يليها إلا الفعل. ويروى البيت برفع «مُنْفس»، ويعرب فاعلا لفعل الشرط المحذوف. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٥٢، وسيبويه/ ١/ ٦٧، والأشموني/ ٢/ ٧٥، وشرح المفصل/ ٢/ ٣٨].

(٢٣) قد أصبحتْ أمُّ الخِيار تدَّعي　　عليَّ ذنباً كلُّه لم أصْنعِ
مِنْ أنْ رأتْ رأسي كرأس الأصلعِ　　يا ابْنَةَ عمّا لا تلومي واهجعي

هذا رجز لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي.

والشاهد: يا ابنة عما: ابنة: منادى، عمَّا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً، حيث أثبت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم، وهذه لغة قليلة؛ ذلك أنَّ المنادى المضاف إلى المضاف إلى الياء، يجوز فيه إثبات الياء

مفتوحة أو ساكنة مثل «يا غلام غلاميْ» إلا إنْ كان «ابن أم» أو «ابن عمّ»، فيجوز فيه أربع لغات:

فتح الميم وكسرها، وقد قرأت السبعة بهما في قوله تعالى: ﴿قال ابنَ أُمَّ إنَّ القوم استضعفوني﴾ [الأعراف: ١٥٠]، والثالثة: إثبات الياء (يا ابن عمي) والرابعة قلب الياء ألفاً (يا ابن عما). [سيبويه/ ١/ ٤٤، والهمع/ ١/ ٩٧، وشرح المغني/ ٤/ ٢٤٠].

(٢٤) أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشْرٍ ... عليه الطيرُ ترقبُه وقوعا

البيت من كلام المرار بن سَعِيْد الفقعسي. والتارك: يجوز أن يكون من «ترك» بمعنى صيّر، فينصب مفعولين، أو «ترك» بمعنى خلّى، وفارق فيحتاج إلى مفعول واحد. والبكري: المنسوب إلى بكر بن وائل. التارك: مضاف إليه، وهو مضاف، والبكري: مضاف إليه. بِشْرٍ: عطف بيان على «البكري». عليه: خبر مقدم. الطير: مبتدأ مؤخر. والجملة: حال من البكري، إنْ كان التارك من ترك الناصبة مفعولاً واحداً، أو مفعول ثانٍ، إن كان من ترك بمعنى «صيّر»، وجملة ترقبه حال من الطير، «وقوعاً» حال من الضمير المستتر في «ترقبه».

والشاهد: «بِشْر» عطف بيان، على البكري ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأن البدل على نية تكرار العامل. ولا يصح إضافة «بشر» إلى التارك، لأنه خال من أل والمضاف محلى بها. [سيبويه/ ١/ ٩٣، وشرح المفصل/ ٣/ ٧٢، والشذور، والهمع/ ٢/ ٢٢٢].

(٢٥) يا سيداً ما أنتَ من سيّدٍ ... مُوطأ الأكنافِ رَحْبَ الذراعْ

البيت للسفاح بن بكير اليربوعي، من شعراء المفضليّات. وموطأ الأكناف: يسهل النزول في حماه والاستجارة به. ورحْب الذراع: كناية عن الجود. وما: اسم استفهام مبتدأ، أنت: خبره، من سيّد: تمييز، موطأ: نعت للمنادى.

والشاهد: أن قوله «ما أنت من سيد»، تدل على التعجب، وهو من الأساليب السماعية التي لم يبوب لها في كتب النحو. مثل: «لله درُّه فارساً». [الشذور/ ٢٥٨، وشرح التصريح / ١/ ٣٩٩، والهمع/ ١/ ١٧٣، والمفضليات/ ٣٢٢].

(٢٦) على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا ... وقلتُ ألمّا أصحُ والشيب وازعُ

للنابغة الذبياني، والعتاب: اللوم في تسخط. والمشيب: الشيب. والصِّبا: الصبوة، وهي الميل إلى شهوات النفس. والوازع: الزاجر. على حين: الجار والمجرور متعلقان بقوله «كفكفتُ» في بيت سابق.

والشاهد: «حين»، فإنه يُروى بجرّ «حين» على أنه معرب، ويروى بفتحه على أنه مبني على الفتح في محل جر؛ ذلك أنَّ الجملة بعد «حين» فعلها ماض، وإذا أُضيفت «حين» إلى المبني، جاز فيها البناء، وجاز الإعراب، والبناء أقوى. [سيبويه/ ١/ ٣٦٩، وشرح المفصل /٣/ ١٦، والإنصاف/ ٢٩٢، والشذور، وشرح المغني/ ٧/ ١٢٣].

(٢٧) تَعَزَّ فلا إلْفَيْنِ بالعيش مُتِّعا ولكنْ لِوُرَّادِ المنونِ تتابُعُ

ليس له قائل معين. الإلفين: مثنى الإلْف، بكسر الهمزة وسكون اللام.

والشاهد: «إلفين» فإنه وقع اسماً لـ«لا» النافية للجنس، وهو مثنى، فيبنى على ما كان ينصب عليه. [الشذور/ ٨٣، والهمع/ ١/ ١٤٦، والأشموني/ ٢/ ٧، والعيني/ ٢/ ٣٣٣].

(٢٨) لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً اتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ

نُسب لأنس بن العباس بن مرداس، وقيل: لجدِّ أبيه عامر. والخُلَّة: بضم الخاء، الصداقة، وقد تطلق على الصديق نفسه، يقول: إنه لا ينفع فيما جرى بيننا من أسباب القطيعة، نسب ولا صداقة؛ لأن الخطْب قد تفاقم حتى صَعُبَ رتْقُه.

الشاهد: «ولا خلةً» بالتنوين، حيث عطف «خلةً» بالنصب على محل اسم «لا» الأولى المبني على الفتح في محل نصب. بتقدير «لا» الثانية زائدة، لتأكيد النفي، وقيل: «خلة» اسم «لا» مبني على الفتح، والتنوين للضرورة، وخبرها محذوف. [سيبويه/ ١/ ٣٤٩، وشرح المفصل/ ٢/ ١٠١، والشذور، والهمع/ ٢/ ١٤٤، وشرح المغني/ ٤/ ٣٤٤].

(٢٩) أُطوِّف ما أطوِّفُ ثم آوي إلى بيتٍ قعيدتُه لكاعِ

البيت للحطيئة، جرول يذم امرأته، وقوله: ما أطوف: مصدر مؤول، يعرب مفعولاً مطلقاً.

والشاهد: «لكاعِ»: فمن حق هذا الوزن مما هو سبٌّ للأنثى أن يستعمل في النداء، تقول: يا لكاعِ، ويا خَبَاث، ولكن الشاعر استعملها خبراً عن المبتدأ «قعيدته»، وقيل: خبر

المبتدأ محذوف، و «لكاع» منادى بحرف نداء محذوف، والتقدير: قعيدته مقول لها يا لكاع.

[شرح المفصل/ ٤/ ٥٧، والشذور، والعيني/ ١/ ٤٧٣، والهمع/ ١/ ٨٢، والأشموني/ ٣/ ١٦٠].

(٣٠) كم في بني بكر بن سَعْدٍ سيِّدٍ ضَخْمِ الدَّسيعةِ ماجدٍ نَفَّاعِ

الدسيعة: العطيّة، وقيل: الجفنة، والمعنى أنه واسع المعروف، وأنه ماجد شريف.

والشاهد: «كم في بني... سيّدٍ»، فإن «كم» هنا خبرية، و «سيّد» تمييزها مجرور بالإضافة أو بمن مقدرة، مع وجود الفاصل بين «كم» وتمييزها، وهو مذهب الكوفيين، أما البصريون، فإنهم ينصبون تمييز كم الخبرية إذا فُصل عن كم. [سيبويه/ ١/ ٢٩٦، والإنصاف/ ٣٠٤، وشرح المفصل/ ٤/ ١٣٠].

(٣١) ليت شعْري عن خليلي ما الذي غَالَه في الحُبِّ حتّى وَدَعَهْ
لا يكن وَعْدُكَ بَرْقاً خُلَّباً إنَّ خَيْرَ البَرْق ما الغيثُ مَعَهْ

الشاهد: في البيت الأول «وَدَعَهْ»، فهو الماضي «ودع» بمعنى ترك، والمضارع: يدع، والمشهور أن العرب أهملت الماضي الثلاثي من هذه المادة، واستعملت المضارع والأمر منها، وكذلك أهملت اسم الفاعل، والمصدر كما أهملوا الماضي من «يذر»؛ لأن «ترك» يقوم مقامه، ولكن الشواهد على استعمال «وَدَعَ» بالفتح والتخفيف، تجعل استعماله شائعاً، وأن إهماله جاء من وَهْم قلّته، أو عدم العثور على شواهده في بداية التصنيف والجمع، ويوجد غير الشاهد السابق، قول الشاعر:

وكان ما قدّموا لأنفسهمْ أكثر نفعاً من الذي ودعوا

وقال الآخر: (سويد بن أبي كاهل) في المفضليات (١٩٩).

فسعى مسْعاهم في قومه ثم لم يُدْرِك ولا عَجْزاً وَدَعْ

وقرأ عروة بن الزبير «ما ودعك ربك وما قلى» بتخفيف الدال، ومن شواهد اسم الفاعل من «وَدَعَ»:

فـأيّهمـا مـا أَتبعَـنَّ فـإنَّنـي حـزينٌ على تَرْكِ الـذي أنـا وادع

وجاء المصدر منه في الحديث «لينتهينَّ أقوامٌ عن وَدْعهم الجمعاتِ أو ليختمَنَّ الله على قلوبهم» أي عن تركهم إياها والتخلف عنها، والحديث رواه أحمد، ومسلم، والنسائي وابن ماجه. والنبي ﷺ أفصح العرب، ولا يوصف كلامه بالشذوذ.

وشاهد اسم المفعول من «ودع» قول خفاف بن ندبة: (عن اللسان «ودع»).

إذا ما استحمَّتْ أرضُه من سمائه جرى وهو مودوع وواعدُ مَصدقِ

والبيت الشاهد، منسوب إلى أنس بن زنيم، وينسب أيضاً لعبد الله بن كُريز، ولكن صورة البيت كالتالي:

سـلْ أميـري مـا الـذي غيّـره عـن وصـالـي اليـوم حتـى وَدَعَـهْ

[الخزانة/٦/ ٤٧١، والخصائص/١/ ٩٩، والإنصاف/ ٤٨٥].

(٣٢) وَقَفْنا فقلْنا: إيهِ عن أمّ سالمٍ وما بـالُ تكليـمِ الـديـارِ البَـلاقِـعِ

هذا البيت لذي الرُّمة، غيلان بن عُقْبة.

وقوله: ما بالُ: ما شأن. والبلاقع: جمع بلقع -وزن جَعْفَر- وهي الخالية من السكان.

إيه: اسم فعل أمر مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، بمعنى «امض في حديثك». ما بالُ: ما مبتدأ، بالُ: خبر.

والشاهد: «إيه»، حيث وردت غير منونة؛ لأنه يطلب من مخاطبه الزيادة من حديث معين، وهو حديث أمّ سالم.

فإذا طلب بها الزيادة من حديث غير معين، تنونت، فالتنوين للتنكير، وعدم التنوين للتعريف. [شرح المفصل/ ٢/ ١٢٢، والهمع/ ٢/ ١٥٠، والأشموني/ ١/ ١٨٧].

(٣٣) أمـا تـرى حيـثُ سُهيلٍ طـالعـا نجْمـاً يضـيءُ كـالشُّهـابِ لامِعـا

لم يُعرفْ قائله. وسهيل: نجم تنضُجُ الفواكه عند طلوعه.

سهيل: بالجر، مضاف إليه، طالعاً: حال من سهيل، نجماً: منصوب على المدح بفعل محذوف تقديره «أمدح»، كالشهاب: متعلقان بمحذوف حال من فاعل «يضيء»، و«لامعاً»: حال ثانية.

الشاهد: «حيثُ سهيلٍ»، أضاف حيث إلى اسم مفرد، وذلك شاذ، وإنما يضاف إلى الجملة اسمية أو فعلية، والذي جعلهم يقولون بإضافته إلى مفرد، كون نهاية المصراع الثاني منصوبة، وهو من الرجز، فلا يصح رفع (طالع) على الخبرية، ولكن يصح تقدير الخبر المحذوف مع بقاء القافية منصوبة، والتقدير: حيث سهيلٌ موجودٌ طالعاً. [شرح المفصل/ ٤/ ٩٠، وشرح المغني/ ٣/ ١٥١].

(٣٤) رُبَّ مَنْ أنْضَجْتُ غيظاً قَلْبَهُ ... قد تمنّىٰ ليَ موتاً لم يُطَعْ

هذا البيت من كلام سويد بن أبي كاهل بن حارثة اليشكري من قصيدة في المفضليات، ومما يستجادُ من مطلعها:

بَسَطتْ رابعةُ الحبلَ لنا ... فوصلْنا الحَبْلَ منها ما اتَّسَعْ
حُرَّةٌ تجلو شتيتاً واضحاً ... كشُعاعِ البرقِ في الغيم سَطَعْ

ورابعة: صاحبته. والحبل: المودة. ما اتسع: ما مصدرية ظرفية. والشتيت: الثغر المفلج الأسنان. وأنضجت: كناية عن نهاية الكمد. مَنْ: نكرة بمعنى إنسان في محل رفع مبتدأ، وجملة أنضجت صفة للمبتدأ. غيظاً: تمييز، أو مفعول لأجله. وجملة قد تمنى: خبر المبتدأ. وجملة لم يطع: خبر ثان.

والشاهد: «رُبَّ مَنْ» حيث استعمل «مَنْ» نكرة فوصفها بجملة (أنضجت) والدليل على كونها نكرة، دخول (ربَّ) عليها؛ لأنها لا تجرّ إلا النكرات. [شرح المفصل/ ٤/ ١١، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٣٣٤، والشذور والهمع/ ١/ ٩٢، والأشموني/ ١/ ٥٤، والمفضليات/ ١٩٨].

(٣٥) كيف يرجون سِقَاطي بَعْدما ... لاحَ في الرأس بياضٌ وصَلَعْ
وَرِثَ البِغْضَةَ عن آبائه ... حافِظُ العقلِ لَما كان استمعْ
فَسَعىٰ مَسْعاتَهُم في قومه ... ثم لم يَظْفرْ ولا عَجْزاً وَدَعْ

من قصيدة في المفضليات عدّتها ثمانية ومائة بيت، قالها سُويد بن أبي كاهل

اليشكري، شاعر مخضرم، وعُمّر في الاسلام طويلاً، ومطلع القصيدة:

بَسَطَتْ رابعةُ الحبلَ لنا ... فوصلْنا الحبلَ منها ما اتَّسَعْ

وهي من أجمل الشعر، وأرقّه، وأكثره غزارة معنى، وصدق تعبير.

وقوله في البيت الأول: «سقاطي» أي: فترتي وسقطتي، وقوله في البيت الثاني ورث.. الخ، عاد إلى هجو شانئه، فوصفه بأنه ورث بغضه عن آبائه، سمعهم يذكرون العداوة ويشتمونه، فحفظ ذلك عنهم وعقله، وقوله في البيت الثالث «مسعاتهم» أي: مسعاة آبائه، أي: فسعى كما كانوا يسعون، فلم يظفروا بما أرادوا.

والشاهد: «ودع»، بمعنى ترك، الفعل الماضي من «يدع»، ويزعم النحويون أنه متروك، وليس كما قالوا، فهذا شاهده، وانظر الشاهد: «ليت شعري.. ودعه». [الإنصاف/٤٨٦، والمفضليات ١٩٩].

(٣٦) فَمَا كانَ حِصْنٌ ولا حابِسٌ ... يفوقانِ مِرْداسَ في مَجْمعِ

من شعر العباس بن مرداس السلمي، يقوله لسيدنا رسول الله بعد أن وزع الغنائم في حنين، فأعطى عُيينة بن حصن الفزاري، والأقرع بن حابس، وغيرهما من المؤلفة قلوبهم أكثر مما أعطى العباس، فغضب العباس وقال أبياتاً منها هذا البيت، وحصن: هو أبو عُيينة. وحابس: هو أبو الأقرع. ومرداس: أبو العباس. يريد أن أبويهما لم يكونا خيراً من أبيه.

والشاهد: «مرداس»، حيث منعه من الصرف، وليس فيه إلا علة العلمية. [الخزانة/١ / ١٤٧، والإنصاف/٤٩٩، والهمع/١/٣٧، والأشموني/٣/ ٢٧٥].

(٣٧) مَنَاعِها من إبلٍ مَنَاعِها ... أما ترىٰ الموتَ لدىٰ أرباعِها

مناع: اسم فعل أمر بمعنى امنعْ. والأرباع: جمع رَبْع، وهو المنزل.

والشاهد: «مناعها»، حيث استعمل «فعال» المأخوذ من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف، اسم فعل أمر وبناه على الكسر. [سيبويه/١/ ١٢٣، جـ٢/ ٣٦، والإنصاف/ ٥٣٧، وشرح المفصل جـ٤/ ٥١].

(٣٨) تُمَلُّ الندامىٰ ما عداني فإنني ... بكلِّ الذي يَهْوىٰ نديميَ مُولَعُ

غير منسوب.

والشاهد: «ما عداني»، فإنّ عدا في هذا الموضع فعْل، والدليل: سبقها بـ (ما) المصدرية، ومجيء نون الوقاية قبل ياء المتكلم، ونون الوقاية لا تجيء إلا مع الأفعال. [الشذور، والأشموني/ ٢/ ١٦٤، والهمع/ ١/ ٢٣٣].

(٣٩) ولو سئل الناس التُّرابَ لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يَمَلُّوا فيمنَعوا

غير منسوب، وقبل البيت:

أبا مالكٍ لا تسأل الناس والتمسْ بكفَّيك فَضْلَ الله واللهُ أوْسَعُ

والشاهد: «لأوشكوا أنْ يملوا»، حيث أتى بخبر أوشك فعلاً مضارعاً مقترناً بأن المصدرية على ما هو الغالب في خبر هذا الفعْل. [الشذور، والهمع/ ١/ ١٣٠، والأشموني/ ١/ ٢٠٦].

(٤٠) مدحتُ عُرُوقاً للنَّدى مصّت الثرى حديثاً فلم تهْمُمْ بأنْ تَتَرَعْرَعَا
سقاها ذوو الأحلامِ سَجْلاً على الظما وقد كَرَبَتْ أعناقُها أنْ تقَطَّعا

لأبي زيد الأسلمي، يهجو إبراهيم بن هشام ابن إسماعيل بن هشام المخزومي، والي المدينة، وكان قد مدحه من قبل، فلم ترقه مدحته فلم يعطه، وزاد على ذلك أن أمر به فعذِّب بالسياط.

عروقاً: جمع عرق، أصله عرق الشجرة. مصّت الثرى حديثاً: أراد أنها ذاقت طعم الغنى حديثاً. لم تهمم: لم تعزم، يريد أنها لم تكن على استعداد لذلك؛ لضآلة أصلها. وذوو الأحلام: أراد هشام بن عبد الملك وكان إبراهيم خاله. والسَّجْل: الدلو العظيمة المملوءة ماءً.

والشاهد: «كربت أعناقها أن تقطع»، حيث جاء الشاعر بخبر «كرب» فعلاً مضارعاً مقترناً بأن المصدرية، وهذا نادر في خبر هذا الفعْل. [الشذور، والأشموني/ ١/ ٢٦٢].

(٤١) فقالت: أكلَّ الناسِ أصبحتَ مانحاً لسانك كيما أن تَغُرَّ وتخْدَعَا

البيت لجميل بن معمر العذري.

أكلَّ: مفعول أول لاسم الفاعل مانح، لسانك: مفعوله الثاني.

والشاهد: «كيما أن تغر»، حيث أدخل (كي) على (أن)، فلزم احتساب (كي) حرف تعليل، وأن المصدرية ناصبة، ولا يجوز اعتبار (كي) مصدرية؛ لئلا يتوالى حرفان بمعنى واحد. [شرح المفصل/٩/١٤/١٦، والشذور، والهمع/٢/٥، والأشموني/١/٢٧٩، وشرح أبيات المغني/٤/١٥٧].

(٤٢) لقد عَذَلَتني أُمُّ عمروٍ ولم أكنْ مَقَالَتَها ما كنتُ حَيّاً لأسْمَعَا

والشاهد: «مقالتها»، قال الكوفيون: إنه مفعول مقدم على عامله، وهو الفعل المقترن بلام الجحود، (لأسمعَ) وهو جائز عندهم، وقال البصريون: إنه معمول لفعل مضارع محذوف يدل عليه المذكور، والسرّ في هذا الخلاف: أنَّ الكوفيين يرون أنَّ ناصب الفعل لام الجحود، ويرى البصريون أن الناصب (أنْ) مضمرة، والفعل صلة (أنْ)، ويزعمون أن مفعول الصلة لا يتقدم عليه، وليس كما قالوا، فإن العامل يتوجه إلى معموله، ويستولي عليه مهما كان موقعه. [شرح المفصل/٧/٢٩، والإنصاف/٥٩٣، والخزانة/٨/٥٧٨].

(٤٣) حُمَيْدُ الذي أَمَجٌ دارُه أخو الخمرِ ذو الشَّيْبَةِ الأصْلَعُ

قاله حُمَيْدٌ الأمجي، منسوب إلى «أمج» من نواحي المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، وعاصر الشاعر عمر بن عبد العزيز، ولكن قافية البيت في «معجم البلدان» مجرورة، أو يكون في البيت إقواء؛ لأنه مسبوق وملحوق بقافية مجرورة.

والشاهد: «حميدُ»، حذف التنوين لضرورة الشعر، لا لعلّة منع التنوين، وهذا سياق الأبيات:

شربتُ المُدام فلم أُقلع وعوتبتُ فيها فلم أَسْمَعِ

حُميد..

علاه المشيبُ على حُبِّها وكان كريماً فلم ينزع

وربما قرئت قافية «الأصلع» بالجر للمجاورة؛ لأن لفظ «الشيبة» السابق مجرور. [الإنصاف/٦٦٤].

(٤٤) جازيتُموني بالوِصال قطيعةً شَتَّانَ بَيْنَ صَنيعِكُمْ وصنيعي

غير منسوب.

والشاهد: «شتان بين صنيعكم»، حيث أنكر ابن هشام في الشذور هذا الأسلوب، وجعله خارجاً على أساليب العرب، ويريد دخول شتان على بين، وكان حقه القول: شتان ما بين، ثم قال: وقد يخرّج على إضمار (ما) الموصولة قبل (بين)، أو بإعراب «بين» فاعلاً، ولكن الشواهد على هذا الاستعمال كثيرة، كقول حسان:

وشتـــان بينكمـــا فـــي النـــدى　　　وفـــي البـــأس والخيـــر والمَنْظَـــرِ

[شذور الذهب/٤٠٦].

(٤٥) أكُفْــراً بَعْــد رِدّ المــوتِ عنّــي　　　وَبَعْــدَ عَطــائــكَ المــائــةَ الرِّتــاعــا

البيت للقطامي عمير بن شييم، ابن أخت الأخطل، يمدح زفر بن الحارث الكلابي. والكفر: الجحود، ينكر أنه يجحد نعمته عليه. وكفراً: مفعول لفعل محذوف، تقديره: أُضمرُ كفراً.

والشاهد: «عطائك المائة»، حيث أعمل اسم المصدر (عطاء) عمل الفعل، فنصب به المفعول (المائة) بعد إضافته لفاعله. والمائة الرتاعا: أراد النوق التي ترعى حيث شاءت فتكون سمينة. [الشذور وشرح المفصل/١/ ٢٠، والهمع/١/٨٨].

(٤٦) بِعُكــاظَ يُعْشــي النــاظــريـ　　　ـــن إذا هُـــمُ لمحُـــوا شُعَـــاعُـــه

هذا البيت من كلام عاتكة بنت عبد المطلب، عمة سيدنا رسول الله ﷺ، وهي تفخر بقومها وتذكر ما جمعه الأعداء.

والشاهد: «يُعشي... لمحوا... شعاعُه»، حيث تنازع العاملان (يعشي- لمحوا) معمولاً واحداً (شعاعه)، الأول يطلبه فاعلاً، والثاني يطلبه مفعولاً، فأعملت العامل الأول، ورفعت (شعاعُه) وحذفت ضميره من الثاني، وهذا مما لا يجوز إلا في ضرورة الشعر. لأنك إذا أعملت الأول، أضمرت في الثاني كلَّ شيء يحتاجه، ولا يلزم هذا عند إعمال الثاني. [الشذور، والحماسة/٤٧٣، والهمع/٢/ ١٠٩، والأشموني/٢/١٠٦].

(٤٧) ذرينــي إنَّ أَمْــركِ لــن يُطــاعــا　　　ومــا ألفيتِنــي حِلْمــي مُضــاعــا

البيت لعدي بن زيد العبادي.

والشاهد: «ألفيتني حلمي»، حيث أبدل الاسم الظاهر، وهو (حلمي) من ضمير الحاضر وهو ياء المتكلم، التي وقعت مفعولاً أول (لألفى) بدل اشتمال. [سيبويه/ ١/ ٧٨، وشرح المفصل/ ٣/ ٦٥، والشذور، والهمع/ ٢/ ١٢٧، والخزانة/ ٥/ ١٩١].

(٤٨) مَنْ لا يزالُ شاكراً على المعه   فهـــو حَـــرٍ بعيشـــةٍ ذات سَعَـــهْ

غير منسوب.

والشاهد: «المعه»، حيث جاء بصلة (أل) ظرفاً، وهو شاذ، وتخرّج على أن «الـ»: اسم موصول بمعنى الذي في محل جرّ بـ «على»، والظرف «مع» صلته. [الهمع/ ١/ ٨٥، والأشموني/ ١/ ٩٥، وشرح أبيات المغني/ ١/ ٢٩٠].

(٤٩) فـإنّهـمُ يـرجُـونَ منـه شفـاعـةً   إذا لـم يكـنْ إلاّ النبيّـون شـافِـعُ

البيت لحسان بن ثابت - رضي الله عنه- من قصيدة يقولها في يوم بدر. ويكن: مضارع تام فاعله «شافعُ».

والشاهد: «إلا النبيون»، حيث رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى منه، والكلام منفي، والرفع هنا غير مختار، وإنما المختار النصب، وأعربوا الثاني بدلاً من الأول على القلب.

وقد يُخَرّج على إعراب (النبيّون) فاعل يكن، والاستثناء مفرّغاً، وشافع: بدل كلّ مما قبله، على عكس الأصل، والأحسن من هذا وذاك، نصب (النبيين) لتقدّم المستثنى على المستثنى منه، وينتهي الخلاف. [الهمع/ ١/ ٢٢٥، والعيني/ ٣/ ١١٤].

(٥٠) إذا قيـلَ أيُّ النـاسِ شـرٌّ قبيلـةً   أشـارت كليـبٍ بـالأكـفُّ الأصـابـعُ

البيت للفرزدق يهجو جريراً، وقوله: «بالأكف»، الباء للمصاحبة بمعنى مع، أي: أشارت الأصابع مع الأكف، أو الباء على أصلها والكلام على القلب، وكأنه أراد: أشارت الأكف بالأصابع، فقلب، وجملة أيّ الناسِ شرٌّ: نائب فاعل.

والشاهد: «أشارت كليب»، حيث جرّ «كليب» بحرف جرّ محذوف، وهو شاذ. [الهمع/

٢/٣٦، والأشموني/٢/٩٠، وشرح أبيات المغني/١/٧، والخزانة/٩/١١٣ و ١٠/ ٤١].

(٥١) لقد علمتْ أولى المغيرةِ أنني كررتُ فلم أنكُلْ عن الضرب مِسْمَعَا

لمالك بن زغبة. والمغيرة: يريد الخيل المغيرة. وأولى المغيرة: التي تغير أول القوم، يصف نفسه بالشجاعة وأنه كان في مقدم القوم.

والشاهد: عمل المصدر المعرف بأل (الضرب) عمل الفعل، فنصب (مسمعاً). [سيبويه /١/٩٩، وشرح المفصل/٦/٩، والهمع/٢/٩٢، والأشموني/٢/١٠٠، والخزانة/٨/ ١٢٩].

(٥٢) يا ليتني كنتُ صبيّاً مُرْضَعَا تحملُني الذَّلْفاءُ حولاً أكْتَعَا
إذا بكيتُ قبّلتني أربعاً إذن ظَلِلْتُ الدهرَ أبكي أجمعا

الذلفاء: اسم امرأة. وأكتع: تاماً، كاملاً. والرجز مجهول القائل، وفي البيت ثلاثة شواهد:

الأول: «حولاً أكْتَعَا»، وفيه جواز توكيد النكرة إذا كانت محدودة، كيوم وشهر وعام.

والثاني: «الدهر أبكي أجمعا»، حيث فَصَل بين التوكيد والمؤكد بأجنبيّ.

والثالث: «الدهر أجمعا»، حيث أكد الدهر بأجمع من غير أن يؤكده أولاً بكلّ. [الهمع/٢/ ١٢٣، والأشموني/٣/٧٦، وشرح أبيات المغني/٧/ ٢٨٥].

(٥٣) إنَّ عليَّ اللهَ أنْ تُبايِعَا تُؤخَذَ كَرْهاً أو تجيءَ طائعا

من أبيات سيبويه المجهولة. يقول: إني أُلزم نفسي عهداً أن أحملك على الدخول فيما دخل فيه الناس من الخضوع للسلطان، فإما التزمت ذلك طائعاً، وإما أنْ أُلجئك إليه وأكرهك عليه. فهو يبغّض إليه الخلاف والخروج عن الجماعة. عليّ: خبر إن مقدم. الله: اسمها مؤخر. أن تبايعا: المصدر المؤول مفعول لأجله، أو اسم إن، ولفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض، حرف القسم.

كرهاً: حال على التأويل، بكاره. وطائعاً: حال.

والشاهد: «أنْ تبايعا، تؤخذ...»، فإنه أبدل الفعل (تؤخذ) من الفعل (تبايعا) بدل اشتمال. [سيبويه/ ١/ ٧٨، والأشموني/ ٣/ ١٣١، والعيني/ ٤/ ١٩٩].

(٥٤) لا تَهيــنَ الفقيــرَ علّــك أنْ   تـركَـعَ يـومـاً والـدهـرُ قـد رَفَعَـه

قاله الأضبط بن قريع السعدي.

والشاهد: «لا تهينَ»، حيث حذف نون التوكيد الخفيفة للتخلص من التقاء الساكنين، وقد أبقى الفتحة على لام الكلمة دليلاً على تلك النون المحذوفة، ومما يدل على أنَّ المقصود التوكيد، وجود الياء التي تحذف للجازم، وهي لا تعود إلا عند التوكيد.

ورواه الجاحظ: لا تحقرن، ورواه غيره: ولا تُعادِ، ولا شاهد فيه. [الخزانة/ ١١/ ٤٥٠، وشرح التصريح/ ٢/ ٢٠٨، والأشموني/ ٣/ ٢٢٥، والمرزوقي/ ١١٥١، والهمع/ ١/ ١٣٤].

(٥٥) يـا أقـرعُ بـنَ حـابسٍ يـا أقـرعُ   إنَّــكَ إن يُصْــرعْ أخــوك تُصْــرَعُ

هذا رجز لعمرو بن خثارم البجلي.

والشاهد: «إنْ يُصرعْ، تصرعُ»، حيث وقع جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً، وعليه قراءة طلحة بن سليمان: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ [النساء:٧٨] برفع يدرك. [سيبويه/ ١/ ٤٣٦، والخزانة/ ٨/ ٢٠، وشرح التصريح/ ٢/ ٢٤٩، والأشموني/ ٤/ ١٨، والهمع/ ٢/ ٧٢].

(٥٦) تَعدُّون عَقْرَ النِّيبِ أفْضَلَ مَجْدِكم   بني ضَـوْطـرى لـولا الكمـيَّ المُقنّعـا

البيت لجرير يهجو الفرزدق. والنيب: النوق المُسِنّة. وضوطري: الرجل الضخم اللئيم.

والشاهد: «لولا الكميّ المقنّعا»، حيث ولي أداة التحضيض (لولا) اسم منصوب، فَجُعل منصوباً بفعل محذوف؛ لأنَّ أدوات التحضيض مما لا يجوز دخولها إلا على الأفعال. [شرح المفصل/ ٢/ ٣٨، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ١٢٣، والخصائص/ ٢/ ٤٥].

(٥٧) هم صَلَبُوا العَبْديَّ في رأسِ نخْلةٍ   فـلا عَطَسَـتْ شيبـانُ إلا بـأجْـدَعـا

لسويد بن أبي كاهل. والعبدي: المنسوب إلى عبد قيس. والأجدع: المقطوع الأنف. والتقدير: فلا عطست شيبان إلا بأنف أجدع. دعا عليهم بجدع الأنوف.

والشاهد: «في رأس نخلة»، على أن (في) هنا بمعنى (على). [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٦٢، والخصائص/ ٢/ ٣١٣].

(٥٨) فيا رَبِّ ليلىٰ أنتَ في كلِّ موطنٍ وأنـتَ الـذي فـي رحمـة الله أطمـعُ

البيت لمجنون ليلى.

والشاهد: «في رحمة الله»، حيث وضع الاسم الظاهر موضع ضمير الغيبة؛ لضرورة الشعر، والقياس: وأنت الذي في رحمته. [الهمع/ ١/ ٨٧، والدرر/ ١/ ٦٤، وشرح التصريح/ ١/ ١٤٠، والأشموني/ ١/ ١٤٦، وشرح أبيات المغني جـ٤/ ٢٧٦].

(٥٩) إذا قُلْتُ قدْني، قال بالله حِلْفةً لتغنــيَ عنــي ذا إنــائـك أجْمَعَــا

قاله حُرَيْث بن عنّاب النبهاني من شعراء الدولة الأموية، يصف موقف كرم، حيث جاء لصاحب البيت ضيف، فدفع إليه اللبن، وكلما قال الضيف، يكفيني ما شربت، قال له: أبعد عني كل ما في الإناء من اللبن، أي اشربه كله، وفي البيت شواهد:

الأول: أن الأخفش أجاز أن يقع جواب القسم، المضارع المقرون بـ«لام» كي، فيكون قوله: «لتغني» جواب القسم. وأجيب: أنه لا يريد في البيت القسم، إنما أراد الإخبار، فيكون «لتغني» متعلق بآليتُ المحذوف، وأراد أن يخبر مُخاطبه أنه قد آلى، كي يشرب جميع ما في إنائه. وقد يكون المقسم عليه محذوفاً تقديره: لتشربنَّ لتغني عني.

والثاني: يُروى: قطْني، وقدني: وهما بمعنى واحد، والنون عند البصريين لحفظ سكون البناء في آخره، ومعناه عندهم «حَسْب»، وعند الكوفيين اسم فعل، ومعناه (يكفي) بدليل النون التي لا تدخل إلا على الأفعال.

الثالث: أنَّ (ذا) بمعنى صاحب، بمعنى (صاحب إنائك)، أي: ما في إنائك من الشراب؛ لأن الشراب يصحب الإناء.

الرابع: الإضافة للملابسة، حيث أضاف الإناء إلى المخاطب؛ لملابسته إياه وقت شربه ما فيه من اللبن.

الخامس: التأكيد بأجمع، ولم يسبق بكل. [الخزانة/ ١١/ ٣٤، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ٢٧٦].

(٦٠) فلما تفرقْنا كأنّي ومالكاً لطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا

قاله متمم بن نويرة الصحابي، يرثي أخاه مالك بن نويرة.

والشاهد: «لطول»، على أن اللام بمعنى (بَعْد). [الأشموني/ ٢/ ٢١٨، وشرح المغني/ ٤/ ٢٩١].

(٦١) لعلّك يوماً أنْ تُلِمَّ مُلمَّةٌ عليك من اللائي يَدَعْنَك أَجْدَعا

لمتمم بن نويرة، يرثي أخاه مالكاً، يقول: أيها الشامت، لا تكن فرحاً بموت أخي، عسى أن تنزل عليك بلية من البليات اللاتي يتركنك ذليلاً خاضعاً.

والشاهد: «لعلك أنْ تُلمّ» على أنَّ خبر لعل يقترن بأن كثيراً حملاً على عسى. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٧٥، والخزانة/ ٥/ ٣٤٥].

(٦٢) يُذَكّرنَ ذا البثُّ الحزين بِبَثّه إذا حنّت الأولى سَجَعْنَ لها مَعَا

قاله متمم بن نويرة، يرثي أخاه مالكاً، وقوله: يذكّرن: يريد النوق التي تحنّ إلى أولادها. وسجعْن: الناقة الساجع، التي تطرب في حنينها، والتطريب: ترجيع الصوت وترديده. يقول: إنَّ حنين النوق يذكره بموت أخيه.

والشاهد: أنَّ «معاً» تستعمل للجماعة. [شرح أبيات المغني/٦/ ١٣، والمفضليات/ ٢٦٧].

(٦٣) وإنّكَ مَهْما تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْله وفرجَكَ نالا منتهى الذمِّ أجْمَعَا

قاله حاتم الطائي.

والشاهد فيه عند ابن مالك: أنَّ «مهما» في البيت ظرف زمان، وقال ابنه: الأولى تقديرها بالمصدر، على معنى: أي إعطاء قليلاً وكثيراً تعطي بطنك سُؤله. [الهمع/ ٢/ ٥٧ والأشموني/ ٤/ ١٢، وشرح المغني/ ٥/ ٣٥٠]، ويروى البيت «إنْ أعطيت بطنك»، ولا شاهد فيه.

(٦٤) فمن نحنُ نؤمِنْه يبتْ وهو آمِنٌ   ومَـنْ لا نُجِـرْهُ يُمْـسِ منّـا مُـرَوَّعـا

البيت لهشام المرّي، وهو جاهلي، وذكره ابن هشام في المغني على أن الشلوبين زعم أن الجملة التفسيرية بحسب ما تفسره، وفيه شاهد آخر، وهو تقدُّم الاسم على الفعل المجزوم، وارتفاع الاسم «نحن» بإضمار فعل يفسره؛ لأنَّ الشرط لا يكون إلا بالفعْل، وهذا التقديم يجوز في (إنْ) إذا لم تجزِمْ في اللفظ، بأن كان المشروط ماضياً. [سيبويه/ ١/ ٤٥٨، والدرر/ ٢/ ٧٥، والهمع/ ٢/ ٥٩، والإنصاف/ ٦١٩، بقافية (مفزَّعا)، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ٣٣٣].

(٦٥) فـأدرك إبقـاءَ العَـرادةِ ظَلعُهـا   وقـد جعلتنـي مـن حَـزيمـةَ إصْبَعـا

البيت قاله الكلحبة العُريني، يذكر فرسه العرادة، وقد أدرك بها عدوّه حزيمة. والمبقية من الخيل: التي تُبقي بعض جريها، تدخره. والظلع: العرج.

والشاهد: «وقد جعلتني إصبعا»، على أنَّ فيه حذف مضافين، والتقدير: ذا مسافة إصبع، والمسافة: البُعْد. [المفضليات/ ٣٢، وشرح المفصل/ ٣/ ٣١، والأشموني/ ٢/ ٢٧٢، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٣٠٧].

(٦٦) عندي اصطبارٌ وشكوى عند قاتلتي   فهـلْ بـأعجـبَ مـن هـذا امرؤ سَمِعَا

لم يعرف قائله. قال ابن هشام في المغني: من مسوغات الابتداء بالنكرة: العطف، بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو: ﴿طاعة وقول معروف﴾ [محمد: ٢١]، أي: أمثل من غيرهما، قال: وليس من أمثلة المسألة ما أنشده ابن مالك (وأنشد البيت). قال: إذ يحتمل أنَّ «الواو» هنا للحال، وهو من المسوغات. وإذا سُلِّم العطف، فثمَّ صفة مقدرة، أي: وشكوى عظيمة (فتكون النكرة وصفت، وهذا مسوغ)، قال: والخبر هنا ظرف مختص، وهو مسوغ وليس الشرط تقدمه على النكرة، إلا إذا توهّم الصفة، وقد حصل الاختصاص بدونه في هذا البيت؛ لوجود الصفة المقدرة، أو الوقوع بعد واو الحال؛ فلذلك جاز تأخر الظرف، كقوله تعالى: ﴿وأجلٌ مسمّىً عنده﴾ [الأنعام: ٢]. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٣٢].

(٦٧) قِفـي قبْـلَ التَّفـرُّق يـا ضُبَـاعَـا   ولا يَـكُ مـوقـفٌ منْـكِ الـوَدَاعـا

مطلع قصيدة للقطامي التغلبي، مدح بها زفر بن الحارث الكلابي، وكان الممدوح قد

أنقذه من القتل. وضباعا: مرخم: ضباعة.

والشاهد فيه: على أن اسم «يك» نكرة، وخبرها معرفة؛ لضرورة الشعر، وهو مذهب ابن مالك في بابي إنَّ، وكان. وقال بعضهم: الخبر محذوف، تقديره «ولا يك موقفٌ موقفَ الوداع». [سيبويه/١/ ٣٣١، وشرح المفصل/٧/٩، والهمع/١/١١٩، والأشموني/٣/ ١٧٣، وشرح أبيات المغني/٦/ ٣٤٥].

(٦٨) فلما أن جَرَىٰ سِمَنٌ عليها   كما طيَّنْتَ بالفَدَنِ السَّياعَا

البيت للقطامي من قصيدته التي مدح بها زفر بن الحارث، ومضى مطلعها. والشاعر يصف ناقة. والفَدَن: بفتح الفاء والدال، القَصْر. والسياعا: الطين. وجواب (لمّا) في بيت لاحق:

أمرتُ بها الرجال ليأخذوها   ونحنُ نظنُّ أنْ لن تستطاعا

أي: أمرتهم بأخذها لتراضَ وتُركب، وذكر ابن هشام البيت شاهداً على القلب، لأن الأصل: كما طينت القَصْرَ بالسَّياع. [شرح شواهد المغني/٨/ ١٢١].

(٦٩) واستقبلتْ قمرَ السماءِ بوجْهها   فأرتنيَ القمرين في وقْتٍ مَعَا

قاله المتنبي. وهو شاهد على التغليب: الشمس والقمر، ثناهما (القمرين)، وهو وجهها وقمر السماء، والظاهر أنَّ الشاعر هنا لم يغلّب، وإنما ثنى القمر قمر السماء، والقمر الثاني وجهها، فاجتماع الشمس والقمر في الليل، لا يكون.

(٧٠) أخذْنا بآفاقِ السماءِ عليكمُ   لنا قمراها والنجومُ الطوالعُ

هذا للفرزدق يهجو جريراً، قيل إنَّ الفرزدق أراد «لنا قمراها»: الشمس والقمر من باب التغليب، ولا يصح هذا الفخر؛ لأن الشمس والقمر للناس جميعاً، فقيل: أراد الفرزدق: بالشمس -سيدنا إبراهيم الخليل، والقمر: محمد عليه السلام. والنجوم الطوالع: الصحابة. وقيل: أراد بهما كل شريف وفاضل. [شرح أبيات مغني اللبيب/٨/ ٨٨].

(٧١) ما يُرتجى وما يُخافُ جَمَعا   فهو الذي كالليث والغيثِ معا

ليس له قائل معروف، و (ما) اسم موصول. و(يرتجى) و(يخاف): بالبناء للمجهول. و(جَمَع): مبني للمعلوم، وفاعله ضمير الممدوح، والألف للاطلاق.

والشاهد: «كالليث»، على أنه يتعيّن أنْ تكون الكاف حرفاً لوقوعها صلة للموصول؛ لأنَّه لا يستقيم القول: فهو الذي مثل الليث. [شرح أبيات المغني/٤/١٣٨].

(٧٢) يا ليت أيام الصِّبا رواجعا..

بيت من الرجز، زعم عبد السلام هارون أنه للعجاج، وهو شاهد على أنَّ ليت قد تنصب الاسم والخبر. [سيبويه/١/٢٨٤، وشرح المفصل/١/١٠٣، وشرح أبيات المغني /٥/١٦٤].

(٧٣) كنتُ ويحيىٰ كَيَدَيْ واحدٍ نَرمي جميعاً ونُرامَىٰ معاً

قاله مطيع بن إياس الليثي في يحيى بن زياد الحارثي، وكان صديقه، وكانا يُرميان معاً بالخروج عن الملة، لعنهما الله. وقوله: كيدي واحد، أي: كيدي رجل واحد. ونُرمى: مبني للمعلوم. ونُرامى: بالبناء للمفعول.

والشاهد: أن «معاً» و «جميعاً» بمعنى واحد، وهو اتحاد الفعْل في وقت واحد.

تقول: خرجنا معاً، أي: في وقت واحد، وكنا معاً، أي: في مكان واحد. منصوب على الظرفية، وقيل: على الحال، أي: مجتمعين. والفرق بين فعلنا جميعاً وفعلنا معاً؛ أنَّ معاً: تفيد الاجتماع حالة الفعْل، وجميعاً: بمعنى «كلنا» يجوز فيه الاجتماع والافتراق، وهو الأولى بالقبول مما ذُكر في الشاهد. [شرح أبيات المغني/٦/١١].

(٧٤) إذا باهليٌّ تحْتَه حَنظليَّةٌ له وَلَدٌ منها فذاك المُذَرَّعُ

البيت للفرزدق. والباهلي: منسوب إلى باهلة. وهي وضيعة عند العرب، وكان هذا في الجاهلية، ولكن ظهر منها في الإسلام رجال، منهم قتيبة بن مسلم الباهلي، تولى الإمارة في زمن عبدالملك، وفتح الفتوحات العظيمة، ولم يكن يعاب إلا بأنه باهلي، وكان أصحابه يمازحونه بذلك ويحتمل، ومنها: الأصمعي صاحب الرواية في الشعر واللغة.

وحنظلية: منسوبة إلى حنظلة، وهي أكرم قبيلة في تميم، ومنها الفرزدق. والمذرّع: الذي أُمه أشرف من أبيه تشبيهاً بالبغل؛ لأنَّ في ذراعيه رقمتين كرقمتي ذراع الحمار، نزع بها إلى الحمار في الشبه، وأمُّ البغل أكرم من أبيه.

والشاهد: أنَّ التقدير: إذا كان باهليٌّ، وكان تامة، وقيل: حنظلية فاعل بـ: استقرّ

محذوفاً. وباهلي: فاعل بمحذوف يفسّره العامل في حنظلية. [شرح أبيات المغني/٢/ ٢١٦، والهمع١/ ٢٠٧، والأشموني/٢/ ٢٥٨].

(٧٥) فَوَا عَجَباً حتى كليبٌ تَسُبُّني كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مجاشِعُ

البيت للفرزدق يهجو جريراً.

والشاهد: أنَّ «حتى» ابتدائية، وما بعدها يرفع على المبتدأ أو الخبر، وهي هنا للتحقير. والمعنى: كل الناس يسبني حتى كليب على حقارتها، ونصب «عجباً»، وتقديره: يا هؤلاء اعجبوا عجباً، ويمكن أن يكون منادى منكوراً فيه معنى التعجب، ويروى: يا عجبا بدون تنوين، منادى مضافاً على لغة مَنْ يقول: يا غلاما أقبل. [سيبويه/ ١/ ٤١٣، وشرح المفصل /٨/ ١٨، والهمع/ ٢/ ٢٤، وشرح أبيات المغني/ ٣/ ١٢٠].

(٧٦) ولستُ أُبالي بعد فقديَ مالكاً أموتي ناءٍ أمْ هو الآنَ واقعُ

قاله: متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكاً.

والشاهد: أنَّ «أم» الواقعة بعد همزة التسوية، وقعت هنا بين جملتين اسميتين في تأويل مفردين. وقد تأتي بين جملتين فعليتين، وبين جملتين مختلفتين، والفعل «أبالي» يعمل بنفسه، ويعمل بالباء، فيقال: لا أباليه، ولا أُبالي به. وعلى هذا فجملة الاستفهام تكون في موضع المفعول به الصريح، أو في موقع المفعول المقيد بحرف الجر. [شرح أبيات المغني/ ١/ ١٩٩، والهمع/ ٢/ ١٣٢].

(٧٧) يقول الخنىٰ وأبغَضُ العُجْمِ ناطقاً إلى ربّنا صوتُ الحمارِ اليُجَدَّعُ

البيت قاله ذو الخِرَق الطُّهَويّ، واسمه قرط. والعجم: جمع أعجم وهو الحيوان، وقوله: اليجدع: أراد الذي يجدّع، فدخلت (أل) على الفعل المضارع، وفسروها بمعنى الذي. والحمار المجدّع: الذي قطعت أذناه، والذي يبدو أنه يكون أقبح صوتاً فوق قبحه الأصلي. [الإنصاف/ ١٥١، وشرح المفصل/ ٣/ ١٤٤، وشرح أبيات المغني/ ١/ ٢٩٢].

(٧٨) على عن يميني مرّت الطيرُ سُنَّحاً وكيف سُنُوحٌ واليمينُ قطيعُ

مجهول القائل، والطير السانحة التي تمرّ على يمينك، وكانوا يتفاءلون بها، يقول الشاعر: أيُّ يُمْنٍ في مرورها بعد قطع اليمين، ولو مرّت قبل قطع يميني، لتيمنت بها.

والشاهد: أن «عن» اسم، لدخول «على» عليها. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٣١٢].

(٧٩) إذا أنت لم تَنفعْ فضُرَّ فإنما يُرَجّى الفتى كيما يضرُّ وينفعُ

البيت للشاعر قيس بن الخطيم، والمعنى: إذا لم تنفع الصديق فضرَّ العدو؛ لأن العاقل لا يأمر بالضُرَّ مطلقاً.

والشاهد: أن «كي» فيه جارة بمعنى اللام، و«ما» مصدرية، وقيل: كافة، والفعل منصوب بـ «كي»، واللام التي تجر المصدر مقدرة. [الأشموني/ ٢/ ٢٠٤، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ١٥٢].

(٨٠) أردتُ لكَيْما أنْ تطيرَ بِقِرْبتي فتَتْركَها شَنّاً ببيْداءَ بَلْقَعُ

البيت غير منسوب. أن تطير: الطيران مستعار للذهاب السريع. والقربة: بكسر القاف، معروفة. وتترك: منصوب معطوف على أن تطير. وتتركها: بمعنى تخلّيها، تنصب مفعولاً واحداً، أو بمعنى التصيير ويتعدى لمفعولين، ويحتمل هنا الوجهين. وشناً: على الأول: حال، وعلى الثاني: مفعول ثان، وشناً: من التشنن، بمعنى اليبس، في الجلد. والشنّ: القربة الخَلَق.

والشاهد: أن «كي» محتملة لأن تكون جارة، بمعنى اللام، ويحتمل أن تكون ناصبة، واجتمعت مع «أن» على سبيل التوكيد، أو زائدة. [شرح أبيات المغني/ ١٥٤].

(٨١) لَعَمْري وما عَمْري عليَّ بهيِّنٍ لقد نَطَقَتْ بُطْلاً عليَّ الأقارعُ

للنابغة الذبياني، يعتذر إلى النعمان. لعمري: اللام للابتداء، والعمر: بالفتح: هو العُمر بالضم، وخص المفتوح بالقسم، وهو مبتدأ خبره محذوف وجوباً. وبُطْلاً: منصوب على المصدر، أي: نطقت نطقاً باطلاً.

والشاهد: أن جملة «وما عمري عليَّ بهين»، معترضة بين القسم وجوابه. والأقارع: بنو قريع، وبعد البيت:

أقارعُ عوفٍ لا أحاول غيرها وجوهَ قرود تبتغي من يجادعُ

والمجادعة: المشاتمة، وأن يقول كلا الطرفين: جَدْعاً لك. وفي البيت شاهد على

نصب «وجوه» على الذم، ولو رفعه لجاز. [سيبويه/ ١/ ٢٥٢، وشرح المغني/ ٦/ ٢١٠].

(٨٢) أتاني أَبَيْتَ اللَّعْنَ أنّك لُمتني وتلك التي تستكُّ منها المسامعُ
مقالةُ أن قد قلت سوف أناله وذلك من تِلقاء مثلك رائع

للنابغة الذبياني يعتذر للنعمان بن المنذر. وأبيت اللعن: جملة دعائية، أي: أبيت أن تأتي من الأخلاق المذمومة ما تُلعن عليه، وكانت هذه تحية لخم وجذام، وتحية ملوك غسان: (يا خير الفتيان). والمصدر أنك لمتني: فاعل أتاني. وتستكّ المسامع: تنسَدّ فلا تسمع. من تلقاء: أي من جهتك. ورائع: مفزع.

والشاهد: «مقالةً»، تروى بالرفع، والنصب، أمّا الرفع: فعلى البدل، وأمّا الفتح: فعلى البناء على الفتح لإضافته إلى المبني، وهو في محل رفع أيضاً، وأنكر ابن هشام هذا التفسير، وقال: إنما هو منصوب على إسقاط الباء، أو بإضمار أعني. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١٢٨].

(٨٣) فبتُّ كأني ساورتني ضئيلةٌ من الرُّقْشِ في أنيابها السُّمُّ ناقِعُ

للنابغة من قصيدته التي يعتذر فيها إلى النعمان. والمساورة: المواثبة، والأفعى لا تلدغ إلا وثباً. والضئيلة: الدقيقة من الكبر. والرقش: جمع رقشاء، وهي المنقطة بسواد. والناقع: الخالص.

والشاهد: أن قوله «ناقع»، خبر لقوله «السمُّ»، و«في» متعلقة بناقع، أو خبر ثان للسمّ. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١٩٨].

(٨٤) مضى زَمَنٌ والناس يَسْتشفعونَ بي فهل لي إلى ليلى الغداةَ شفيعُ

لقيس بن ذريح.

والشاهد: أنَّ جملة «والناس يستشفعون بي» حالية، وصاحب الحال نكرة، وهو «زمن». [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٣١١، والهمع/ ١/ ٢٤٠].

(٨٥) وإن يك جُثْماني بأرضِ سِواكُمُ فإنَّ فؤادي عندكِ الدهرَ أجمعُ

لجميل بن معمر.

والشاهد: أن «أجمع» توكيد للضمير المستتر في الظرف، وهو عندك بكسر الكاف، فإنه خطاب لامرأة. وقال: سواكم؛ لأنك قد تخاطب المرأة بخطاب جماعة الذكور مبالغة في سترها، كقوله تعالى: ﴿فقال لأهله امكثوا﴾. [طه: ١٠]. [الهمع/ ١/ ٩٩، والعيني/ ١/ ٥٢٥، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ٣٣٨].

(٨٦) ونُبِّئْتُ ليلى أرْسَلَتْ بشفاعةٍ إليَّ فهلاّ نَفْسُ ليلى شفيعُها

قاله الصمة بن عبد الله القشيري، شاعر إسلامي بدوي من شعراء الدولة الأموية. ونبىء: يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، الأول: نائب الفاعل، والثاني: ليلى، والثالث: جملة أرسلت.

والشاهد: أن كان الشأنية بعد «هلاّ» محذوفة، وقيل: «نفسُ» فاعل لفعل محذوف يفسره شفيعها، والتقدير: فهلاّ شفعتْ نفس ليلى، ويكون شفيعها خبر مبتدأ محذوف، أي: هي شفيعها. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٢/ ١١٩، والعيني/ ٣/ ٤١٦، والهمع/ ٢/ ٦٧، والأشموني/ ٢/ ٢٥٩، والحماسة/ ١٢٢٠].

(٨٧) أأكْرَمُ مِنْ ليلىٰ عليَّ فَتَبْتَغي به الجاهَ أم كنتُ امْرَأً لا أُطيعُها

للصمّة القشيري، بعد البيت السابق في الحماسة. والاستفهام: إنكار وتقريع، أنكر منها استعانتها عليه بغيرها، وقوله: فتبتغي: الفاء سببية، والفعْل منصوب، وسكنه للضرورة، و«أمْ» مُتّصلة، يقول: أيّ هذين توهمت، وخبر «أكْرَمُ» محذوف، والتقدير: أأكْرَمُ من ليلى موجود. [شرح المغني/ ٧/ ٢٣٣، والحماسة/ ١٢٢٠].

(٨٨) فلا تطمعْ أبيْتَ اللعن فيها ومنعُكَها بشيء مُستطاعُ

البيت في الحماسة لرجل من بني تميم، طلب منه أحد ملوك الحيرة فرساً.

والشاهد: أنَّ الباء «بشيء» قد زيدت في خبر المبتدأ الموجب، والأولى تعليقها بـ (منعكها). [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٣٨٨، والأشموني/ ١/ ١١٨].

(٨٩) زعم الفرزدقُ أنْ سيقتلُ مِرْبعاً أبْشر بطول سلامةٍ يا مِرْبَعُ

البيت لجرير. ومِرْبع: هو راوية جرير.

والشاهد: أنَّ «أنْ» فيه مخفّفة من الثقيلة. [شرح أبيات المغني/١/ ١٤٤].

(٩٠) والنفسُ راغبةٌ إذا رغّبْتَها وإذا تُردُّ إلى قليل تقنعُ

لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة رثى بها أولاده، وقد هلكوا بالطاعون في مصر.

والشاهد: أن «إذا» الظرفية تدخل على الماضي والمضارع كما في البيت. [المفضليات/ ٤٢١، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ٢٠٧، والهمع/ ١/ ٢٠٦].

(٩١) فَغَبَرْتُ بَعْدهُم بعيشٍ ناصِبٍ وإخالُ إنّي لاحقٌ مُسْتَتْبَعُ

لأبي ذؤيب الهذلي في رثاء أولاده.

والشاهد: أنَّ «إخال» معلق عن العمل بلام مقدرة، والأصل: وإخال إني للاحق، وبقي كسر إنَّ على حاله بعد حذفها، والمشهور فتح همزة (أنَّ) على إعمال إخال، وسدّ المصدر المؤول مسدّ المفعولين. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٥٢، والهمع/ ١/ ١٥٣، والمفضليات ٤٢١].

(٩٢) بينا تَعَانُقِه لكماةَ وَرَوغِه يوماً أُتيحَ له جَريءٌ سَلْفَعُ

من قصيدة أبي ذؤيب التي رثى بها أولاده.

ويروى: «تَعَنُّقِه»، وهو آخر مراحل الحرب، وهو الأخذ بالعُنُق. والكماة بالنصب: مفعول تعنقه. وروغه: معطوف على تَعَنُّقه. ويوماً: بدل من «بينا». والسلفع: الجريء الواسع الصدر. والمعنى: أن البطل المغوار وقت معانقته للأبطال ومراوغته للشجعان، قُدّر له رجل هكذا، ومراده أنَّ الشجاع لا تعصمه جرأته من الموت، وأنَّ كل مخلوق غايته الفناء.

والشاهد: أنَّ «بينا» أُضيفت إلى المفرد في معنى الفِعْل، وهو المصدر، حملاً على معنى «حين»، فإن وقع بعدها اسم جوهر، لم يجز إلا الرفع نحو: بينا زيدٌ في الدار، أقبل عمرو؛ لأن «بينا» ظرف زمان لا تضاف إلى جثة، كما لا يكون خبراً عنها. [شرح المفصل / ٤/ ٣٤، وشرح المغني/٦/ ١٥٦، والمفضليات ٤٢٨].

(٩٣) ولقد تركْتِ صَبِيّةً مرحومةً لم تدرِ ما جَزَعٌ عليك فتجزعُ

أورده أبو تمام في الحماسة مع أبيات لمويلك المزموم، يرثي زوجته أُمَّ العلاء، وهو من شواهد المعاني، وأن معناه: لم تجزع لكونها لم تعرف الجزع لصغرها، وهذا تفسير مَنْ جعل «الفاء» سببية. وهناك تفسير آخر بجعل «الفاء» زائدة، ويكون المعنى: لم تدر ما جزعٌ عليك جازعةٌ، أي: تركتْ صبية جازعةً، وإن لم تعرف الجزع. أو تكون الفاء للاستئناف، أي: فهي تجزع، أي: مع أنها لا تعرف الجزع، جازعة. وعلى هذا أثبت لها الجزع، وهو أقوى، وكأن المعنى: إن شعورها بالفقد جعلها تجزع، وإن كانت طفلة لا تعرف الجزع، فروح الأطفال تشعر بما حولها. [الخزانة/٨/ ٥٣١].

(٩٤) يا ليت شعري والمُنىٰ لا تَنْفَعُ　　　هـل أغـدُوَنْ يـومـاً وأمـري مُجْمَـعُ

رجز لا يعرف قائله.

وهو شاهد على أن قوله: «والمُنى لا تنفع» جملة معترضة بين ليت شعري، وبين هل أغدون. [شرح أبيات المغني/٦/ ١٩٦].

(٩٥) إنْ كنتُ قاضيَ نحبي يومَ بَيْنِكم　　　لـولـم تَمُنُّـوا بـوَعـدٍ غيـرِ تَـوْديـعِ

مجهول. يريد: لو لم تنعموا يوم الفراق بوعد وصالٍ مغايرٍ للترك. والبيت شاهد على ترك اللام الفارقة مع الإهمال، التي تلزم جملة «إنْ» المخففة لعدم اللبس، إذ المعنى لو لم تمنوا بوعدٍ صادق، متُّ يوم فراقكم، فجواب «لو» محذوف يدل عليه ما قبله، وهو مُثْبت بدلالة المقام، ولو كان منفياً لاختل النظام وَفَسد الكلامُ. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٥٣].

(٩٦) فبينـا نحـنُ نـرقُبُـه أتـانـا　　　مُعَلِّـقَ وفْضَـةٍ وزنـادَ راعِ

لم يُعْرف قائله. والوفْضة: الكنانة، ويريد شيئاً يصنع مثل الخريطة والجعبة تكون مع الفقراء والرعاة، يجعلون فيه أزوادهم. والزِّناد: الخشبة التي يقدح بها النار.

والشاهد في البيت: «بينا»، وتعيين ما بعدها كونه جملة اسمية أو فعلية، متوقف على «بينا»، فإن كان ألفها لكفِّ الإضافة، فجملة البيت اسمية، وإن كانت ألف الإشباع، و«بين» مضافة إلى الجملة الاسمية بعدها، فتكون ظرفاً لـ «أتانا»، فتكون رتبتها التأخير، فالمصدر في الحقيقة عاملها، فيكون البيت جملة فعلية.

وفي البيت شاهد آخر، وهو عمل اسم الفاعل عمل فعله، ونصب «زناد» حملاً على موضع الوفضة؛ لأن المعنى: يعلق وفضة وزناد راع، أو ومعلقاً وفضة ومعلقاً زناد راع. [سيبويه/ ١/ ٨٧، وشرح المفصل/ ٤/ ٩٧، وشرح المغني ٦/ ١٧٢].

(٩٧) قومٌ إذا سمعوا الصَّريخ رأيتَهم ما بين مُلْجِمِ مُهْره أو سافعِ

مجهول. والسافع: الممسك برأس فرسه ليركبه بسرعة من غير لجام. و (ما) زائدة.

والشاهد: أن «أو» بمعنى الواو؛ لأن (بين) تقتضي الإضافة إلى متعدد، فلو بقيت «أو» على كونها لأحد الشيئين، لزم إضافة (بين)إلى شيء لا تعدد فيه. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٥١، والأشموني/ ٣/ ١٠٧، وقال هارون: إنه لحميد بن ثور، وهو في ديوانه، وفي السيرة النبوية المجلد الأول/ ٣١١].

(٩٨) أَتَبِيتُ ريّانَ الجُفونِ من الكَرَى وأبيتَ منك بليلةِ الملسوعِ

للشريف الرضي. الهمزة؛ للاستفهام التوبيخي، و«أبيت» في الشطر الثاني: منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية المسبوقة بالاستفهام. [الهمع/ ٢/ ١٣، والأشموني/ ٣/ ٣٠٧، وشرح أبيات المغني/ ٨/ ٣١].

(٩٩) قَتَلْتُ بعَبْدِ الله خَيْرَ لداته ذُؤاباً فلم أَفْخَرْ بذاك وأَجْزَعَا

البيت لدريد بن الصمّة. وعبد الله: أخو دريد، وكان قُتل في حرب. واللدة: الترب. وذؤاباً: اسم رجل، قتله دريد للأخذ بثأر أخيه. يقول: لم أجمع بين الفخر والجزع، بل فخرت بإدراك ثأر أخي غير جازع من قوم قَاتلِ أخي، لعزتي ومنعتي.

والشاهد: نصب «أجزع» بإضمار «أنْ»، أي: لم يكن مني فخرٌ وجزع، فالإضمار بعد واو المعية.

ولكن أَمْرَ هذا البيت عجيب، فهو في الأغاني/ ٩/ ٦، هكذا:

قتلْنا بعبد الله خير لداته وخير شباب الناس لو ضمّ أجمعا

والبيت الثالث من الأصمعيّة رقم ٢٩، يقول: (لدريد بن الصمة):

قَتَلْتُ بعبد الله خيرَ لداته ذؤابَ بنَ أسماءَ بنِ زيد بن قاربِ

فالشطر الأول في البيت البائي القافية، هو الشطر الأول في البيت العيني القافية، و«ذؤاباً» المقتول هناك، هو «ذؤاب بن أسماء» المقتول هنا، فأيّ البيتين قال دُريد؟ الله أعلم بالحقيقة، فالقصة التي يخبرنا عنها دريد كانت في الجاهلية، وقال ما قال في الجاهلية، ولا نعلمُ مَنْ الذي سمع منه الشعر، ونقله إلى الرواة في العصر العباسي، فالإسناد معضل منقطعٌ. [سيبويه/ ١/ ٤٢٥].

(١٠٠) فلو أنَّ حُقَّ اليوم منكم إقامةٌ وإن كان سرْحٌ قد مضى فتَسرَّعا

قاله الراعي النميري. وحُقَّ: حُقق، أي: ليت إقامتكم حققت لنا، وإن كان سرْحُكم، أي: مالكم الراعي، قد مضى وأسرع بكم. ولو: هنا للتمني فلا جواب لها.

والشاهد: حذف الضمير من (أنَّ) ضرورة. ولذلك وليها الفعل لفظاً لأن حرف التوكيد لا يليه إلاّ الاسم ظاهراً أو مضمراً. [سيبويه/ ١/ ٤٣٩، والإنصاف/ ١٨٠].

(١٠١) تَمُدُّ عليهم من يمينٍ وأشْمُلٍ بحورٌ له من عهْدِ عادَ وتبَّعَا

قاله زهير بن أبي سلمى. والأشمُل: جمع شمال، كذراع، وأذرع.

والشاهد: «من عهد عادَ»، حيث منع «عاد» من الصرف؛ لأنه أراد القبيلة. [سيبويه/ ٢/ ٢٧، والانصاف/ ٥٠٤].

(١٠٢) وكائِنْ رَدَدْنا عَنْكُمُ من مُدَجَّجٍ يجيء أمامَ الألْفِ يَرْدي مُقَنَّعَا

قاله عمرو بن شأس. يردي: يمشي الرديان، وهو ضرب من المشي فيه تبختر. والمُقَنَّع: المتغطّي بالسلاح، كالبيضة والمغفر مما يوضع على الرأس.

والشاهد: استعمال «كائن» بمعنى «كم» مع الإتيان بـ«من» الجارة بعدها. [سيبويه/ ١/ ٢٩٧، والهمع/ ١/ ٢٥٦، والدرر/ ١/ ٢١٣].

(١٠٣) نَبتُّمْ نباتَ الخَيْزُرَانيّ في الثَّرى حديثاً متى ما يأتِكَ الخيرُ يَنْفَعَا

قاله النجاشي الشاعر، هجا قوماً، فوصفهم بحدثان النعمة. الخيزراني: كل نبت ناعم. والخير: المال.

والشاهد: «ينفعا»، بنون التوكيد الخفيفة التي انقلبت ألفاً، وهو جواب الشرط، وليس

من مواضع نون التوكيد؛ لأنه خبر يجوز فيه الصدق والكذب، ولكنه أكد تشبيهاً بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب، وهذا قليل في الشعر. [الخزانة/ ١١/ ٣٩٥، والأشموني/ ٣/ ٢٢٠، والهمع/ ٢/ ٧٨].

(١٠٤) فمهما تشأْ منه فزارةُ تُعْطِكمْ ... ومهما تشأْ منه فزارةُ تَمْنَعَا

قاله: عوف بن عطية بن الخَرِع.

والشاهد: توكيد جواب الشرط «تمنعا» بنون التوكيد الخفيفة، وذلك قليل في الشعر. [سيبويه/ ٢/ ١٥٢، والهمع/ ٢/ ٧٩، والدرر/ ٢/ ١٠٠، والأشموني/ ٢/ ٢٢٠، وشرح التصريح/ ٢/ ٢٠٦].

(١٠٥) أمرتُكُم أمري بمُنْقَطَعِ اللّوى ... ولا أَمْرَ للمعصيِّ إلا مُضَيَّعَا

قاله الكَحْلَبَة الثَعلبي. واللوى: مسترق الرمل حيث يلتوي وينقطع.

والشاهد: نصب «مُضَيّعا» على الحال من «أمر»، وفيه ضعف أنْ يكون صاحب الحال نكرة، ويجوز أن ينصب على الاستثناء، وتقديره «إلا أمراً مُضَيّعا»، وفيه قبح وضع الصّفة موضع الموصوف. [سيبويه/ ١/ ٣٧٢، والخزانة/ ٣/ ٣٨٥، والمفضليات/ ٣٢].

(١٠٦) فتى الناسِ لا يخفىْ عليهم مكانُه ... وضِرْغامةٌ إنْ هَمَّ بالحربِ أَوْقَعَا

من أبيات سيبويه التي لم ينسبها. والضرغامة: من أسماء الأسد، شبه به الممدوح في إقدامه وهو الشاهد: حيث حملت على الابتداء والتقدير، وهو ضرغامة. ويجوز نصبه على المدح. [سيبويه/ ١/ ٢٥١، واللسان «ضرغم»].

(١٠٧) كم بجودٍ مُقرفٍ نال العُلىْ ... وكريمٌ بُخْلُه قد وَضَعَه

قاله أنس بن زنيم، أو عبد الله بن كريز. والمقرف: النذل اللئيم أبوه. يقول: قد يرفع اللئيم جوده، وينزل بالكريم بخله.

والشاهد: جواز الأوجه الثلاثة في «مقرف»، فالرفع: على أن يكون مبتدأ مع خبرية «كم» لتكثير المراد، وخبر مقرف هو «نال العلى»، ويجوز النصب على التمييز؛ لقبح جرّه مع الفصل، ويجوز الجرّ على الفصل بين «كم» وما عملت فيه الجرّ في الضرورة. وعلى

النصب والجرّ تكون «كم» في موضع الابتداء. [الهمع/ ١/ ٢٥٥، وسيبويه/ ١/ ٢٩٦، وشرح المفصل/ ٤/ ١٣٢، والأشموني/ ٤/ ٨٢].

(١٠٨) إذْ ما تَرَيني اليومَ مُزْجَى ظعينتي أُصَعِّـدُ سَيْـراً فـي البـلادِ وأُفْـرِعُ
فإنّـيَ مـن قـومٍ سواكـم وإنما رجـالـيَ فَهْـمٌ بـالحجـاز وأشْجَـعُ

لعبد الله بن همّام السّلولي. والإزجاء: السَّوْق. والظعينة: المرأة ما دامت في الهودج. وصعّد في الوادي: انحدر فيه، بخلاف الصعود، فإنه الارتفاع. وأفْرَعَ إفراعاً: صعد وارتفع. وفَهم وأشجع: قبيلتان.

والشاهد في البيت الأول: «إذ ما» إذْ وقعت شرطاً، قرن جوابها بالفاء في البيت الثاني. [سيبويه/ ١/ ٤٣٢، وشرح المفصل/ ٩/ ٦، والخزانة/ ٩/ ٣٣].

(١٠٩) إذا مِتُّ كان الناسُ صنفان: شامِتٌ وآخَـرُ مُثْـنٍ بـالـذي كنـتُ أَصْنَـعُ

قاله العُجَيْر السلولي.

والشاهد: أنه أضْمَر في «كان»، ولولا ذلك، لقال: صِنفين، كأنّه قال: إذا متُّ كان الأمر والحديث، ثم قال: الناسُ صنفان. [سيبويه/ ١/ ٣٦، والهمع/ ١/ ٦٧، والأشموني/ ١/ ٢٣٩].

(١١٠) وما ذاكَ أنْ كان ابْنَ عمي ولا أخي ولكـن متـى مـا أمْلِـكِ الضُّرَّ أنْفَـعُ

قاله العُجَيْر السلولي، يفخر بأنه إذا قدر على الضرّ والبطش، تركهما إلى النفع والإحسان. وضمير كان (اسمها) راجع إلى مذكور في بيت سابق.

وشاهده: رفع «أنفعُ» على نية التقديم، وكأنه قال: ولكن أنفع متى ما أملك الضرّ، وهو دليل جواب الشرط بمتى، وهو عند المبرد على ضرورة حذف الفاء من جملة الجواب، (فأنا أنفع). [سيبويه/ ١/ ٤٤٢، والخزانة/ ٩/ ٧٠].

(١١١) وقد مات شمّاخٌ وماتَ مُزَرِّدٌ وأيُّ كـريـم لا أبـاكَ يُمَتَّـعُ

قاله مسكين الدارمي. ومزرّد: أخو الشماخ، وكان شاعراً أيضاً، يذكر الذين ماتوا، مهوّناً من أمر الدنيا.

والشاهد: حذف «لام» الإضافة في «لا أبالك» شذوذاً، ويروى (لا أبالك يُمْنَعُ)، ولا شاهد فيه. [سيبويه/ ١/ ٣٤٦، وشرح المفصل/ ٢/ ١٠٥، وشرح شذور الذهب/ ٤١٣].

(١١٢) ونابغةُ الجعديُّ بالرمْل بيتُه عليه ترابٌ من صَفيحٍ مُوَضَّعُ

قاله مسكين الدارمي، يذكر موت النابغة الجعدي، ودفنه بالرمل، ووضع التراب والصفيح عليه. والصفيح: الحجارة العريضة.

والشاهد: حذف «أل» من النابغة؛ لأنها كانت فيه لِلَمْح الأصل، وهو الوصف بالنبوغ، كما هي في الفضل والحارث والنعمان، فلما تنوسي الأصل نزل منزلة سائر الأعلام نحو: زيدٍ وعمرو. [سيبويه/ ٢/ ٢٤، والخزانة/ ٢/ ٢٦٨].

(١١٣) أَمَنْزلتيْ مَيٍّ سلامٌ عليكما هل الأزْمُنُ اللائي مَضَيْنَ رواجعُ

قاله ذو الرمة. والمنزلة هنا: المنزل، وهو موضع نزول القوم.

والشاهد: «أزْمُن» حيث كُسّر «فَعَل» على أفْعُل، ومثلها: جَبَل، وأجْبُل. [سيبويه/ ٢/ ١٧٨، وشرح المفصل/ ٥/ ١٧، وحاشية ياسين/ ٢/ ٣٠١].

(١١٤) يا شاعراً لا شاعِرَ اليومَ مِثْلَه جريرٌ ولكن في كليبٍ تواضُعُ

قاله الصَّلتَان العبدي، يفضل جريراً على الفرزدق في الشعر، ويفضل الفرزدق على جرير في الشرف.

والشاهد: نصب «شاعراً» على الاختصاص والتعجب، والمنادى محذوف تقديره: يا هؤلاء، حسبكم به شاعراً، وإنما امتنع أن يكون منادى؛ لأنّه نكرة يدخل فيه كل شاعر بالحضرة، وهو إنما قصد شاعراً بعينه، وهو جرير، فلو كان منادى، لبُني حينئذ على الضم، وقوله: جرير: خبر لمبتدأ، أي: هو جرير، الذي أتعجب منه، وقال الشنتمري: يجوز أن يكون منادى جرى على لفظ المنكور، وإن كان مخصوصاً معروفاً، لوصفه بالجملة التي بعده، والجملة لا يوصف بها إلا النكرة. [سيبويه/ ١/ ٣٢٨، والمؤتلف/ ١٤٥، والخزانة / ٢/ ١٧٤].

(١١٥) ومنا الذي اختيرَ الرجالُ سماحةً وجوداً إذا هبَّ الرياحُ الزعازعُ

قاله الفرزدق، يفخر بأبيه غالب، وكان جواداً، وصفه بالجود عند شدة الزمان وهبوب الرياح الشديدة؛ وذلك زمن الشتاء ووقت الجدب.

والشاهد: «اختير الرجالَ»، فناب ثاني مفعولي اختار، والأصل: اختير زيدٌ الرجال، أو من الرجال. [الخزانة/٩/١٢٣، وسيبويه/١/١٨، وشرح المفصل/٥/١٢٣، والهمع١/ ١٦٢].

(١١٦) وأنت امرؤ مِنّا خُلِقْتَ لغيرنا حياتُك لا نَفْعٌ وموتُك فاجِعُ

لرجل من بني سلول. يقول: أنت منّا في النسب إلا أنَّ نفعك لغيرنا، فحياتك لا تنفعُنا؛ لعدم مشاركتك لنا، ولكن موتك يفجعنا؛ لأنك أحدنا.

والشاهد: رفع ما بعد «لا» مع عدم تكرارها، وهو قبيح، وإنما سوّغه ما يقوم بعده مقام التكرير في المعنى؛ لأنه إذ قال: وموتك فاجع، دلّ على أنَّ حياته لا تضرُّ، وإنما تضرُّ وفاتُه. [سيبويه/١/٣٥٨، وشرح المفصل/٢/١١٢، والهمع/١/١٤٨، والأشموني/٢ /١٨، والخزانة/٤/٣٨، ونسبه إلى الضحاك بن هِنّام].

(١١٧) بكتْ جَزَعاً واسترجعتْ ثم آذنَتْ ركائبُها أنْ لا إلينا رُجُوعُها

مجهول. والشاهد: وقوع المعرفة بعد «لا» المفردة، وإنما تقع المعارف بعد «لا»، إذا كُرِّرت، كقولك: «لا زيدٌ في الدار ولا عمروٌ». [سيبويه/١/٣٣٥، وشرح المفصل/٢ /١١٢، والهمع/١/١٤٨، والأشموني/٢/١٨].

(١١٨) ولقد علمتُ إذا الرجال تناهَزُوا أيّي وأيّكُمُ أعزُّ وأمْنَعُ

قاله خِداش بن زهير. وتناهزوا: افترص بعضهم بعضاً في الحرب، أي: انتهز كلٌّ منهم الفرصة من صاحبه فبادره.

والشاهد: إفراد «أي»، لكل من الاسمين من باب التوكيد، والمستعمل إضافتها إليهما معاً، فيقال: أيّنا. [سيبويه/١/٣٩٩، وشرح المفصل/٢/١٣٣].

(١١٩) إنّي رأيتُ من المكارمِ حَسْبَكم أنْ تَلْبَسوا خُزَّ الثياب وتَشْبَعُوا

قاله عبد الرحمن بن حسان. وقوله: من المكارم، أي: بدلاً منها، أي: رأيت كافيكم

لبس حرّ الثياب والشبع. والحرّ من كل شيء: أعتقه وأفضُله.

والشاهد: وقوع «أن» وما بعدها موقع المصدر. [سيبويه/ ١/ ٤٧٥، والهمع/ ٢/ ٣، والدرر/ ٢/ ٣].

(١٢٠) تكَنّفني الوشاةُ فأزعجوني فيا لَلنّاسِ لِلواشي المُطاعِ

قاله قيس بن ذريح.

والشاهد: فتح اللام الأولى «للناس»، وكسر الثانية «للواشي»، فرقاً بين المستغاث به، والمستغاث من أجله. [سيبويه/ ١/ ٣١٩، وشرح المفصل/ ١/ ١٣١].

(١٢١) أتجزعُ أنْ نفسٌ أتاها حِمامُها فهلاّ التي عن بين جنبيك تَدْفَعُ

قاله: زيد بن رزين.

والشاهد: «عن بين»، «عن» زائدة عوضاً عن المحذوفة قبل «التي». [الهمع/ ٢/ ٢٢، والأشموني/ ٢/ ١٦، وشرح التصريح/ ٢/ ١٦].

(١٢٢) تذكرتُ ليلىٰ فاعترتني صَبَابةٌ وكادَ ضَميرُ القلبِ لا يتقطّعِ

مجهول. والشاهد زيادة «لا».

(١٢٣) فأرحامُ شِعْرٍ يتصلْنَ ببابه وأرحامُ مالٍ لا تَني تَتَقَطّعُ

الشاهد «لا تني تتقطع»، استخدم (لا تني) - بمعنى ما تزال - ناقصة.

(١٢٤) فبكى بناتي شجوَهُنَّ وزوجتي والظاعِنون إليَّ ثُمَّ تَصدَّعوا

قاله عبدةُ بن الطبيب. شجوهنّ: منصوب على أنه مفعول لأجله، أي: بكين لشجوهنّ.

والشاهد: تذكير الفعل مع الفاعل الملحق بجمع المؤنث السالم، فبكى بناتي.

وفيه شاهد على جواز أن يقال لامرأة الرجل «زوجة»، بالتاء وإن كان الفصيح الكثير بدون التاء؛ لقوله تعالى: ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ [البقرة: ٣٥، والأعراف: ١٩]. [المفضليات/ ١٤٨، والأشموني/ ٢/ ٥، وشرح التصريح/ ١/ ٢٨٠].

(١٢٥) لئن تكُ قد ضاقتْ عليكُمْ بيوتُكمْ لَيَعْلَمُ ربي أنَّ بيتي واسعُ

الشاهد: «ليعلمُ»، حيث امتنع توكيد الفعل بالنون، مع وقوعه في جواب القسم؛ لأنه يدل على الحال؛ لأن علم الله واقع في الحال. [شرح التصريح/ ٢/ ٢٥٤، والأشموني/ ٣/ ٢١٥، وجـ٤/ ٣٠].

(١٢٦) أقْصِرْ فلستَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ المدى وبلغْتَ حيثُ النجمُ تحتكَ فارْبعَا

اربع: قف، يقال: ربع الرجل، أي: توقف وانتظر. واربع على نفسك: أي: توقف، والألف في «اربعا»، هي نون التوكيد الخفيفة، قلبت ألفاً عند الوقف.

(١٢٧) نحن بنو أُمِّ البنين الأربَعه ونحن خيرُ عامر بنِ صَعْصَعه

رجز للشاعر لبيد. وأمُّ البنين: زوج مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأبناؤها خمسة، وهم: عامرٌ، وطُفَيْل، وعُبيدة، ومعاوية، وربيعة، وجعلهم أربعة؛ للقافية والشاهد: رفع «بنو»؛ لأن الأربعة ليس فيها معنى فخر، ولا تعظيم، فيكون ما قبلها ليس منصوباً على الاختصاص والفخر، وإنما هو مُخبر بنسبهم وعددهم، لا مفتخر. [سيبويه/ ١/ ٣٢٧، والخزانة/ ٩/ ٤٥٤].

(١٢٨) قد أصبحتْ أُمُّ الخِيار تَدَّعي عليَّ ذنباً كلُّه لم أصنعِ

مطلع أرجوزة لأبي النجم العجلي. وأمّ الخيار: زوجته. ويعني بالذنب: الصّلع، والشيخوخة، وذكره ابن هشام على أن «كلّ»، إذا تقدمت على النفي، اقتضى أنْ يكون لعموم السلب على كل فرد. وكلُّه: بالرفع، والنصب، والمعنى واحد. والأصل: كله لم أصنعه. [الخزانة١/ ٣٥٩، وسيبويه/ ١/ ٤٤، والخصائص/ ٢/ ٦١،والهمع/ ١/ ٩٧].

(١٢٩) فقلتُ لها واللهِ يَدْري مُسافرٌ إذا غيّبتْه الأرضُ ما اللهُ صانعُ

البيت للشاعر الكميت بن معروف، وقد أنشده الكوفيون شاهداً على حذف «ما» بعد القسم، والتقدير: والله ما يدري، وحذف النفي بعد القسم كثير في كلام العرب، وفي الكتاب العزيز: ﴿تالله تفتؤ تذكرُ يوسف﴾ [يوسف: ٨٥] أي: لا تفتأ، ولكن هذا الشاهد لا يؤيد الكوفيين؛ لأن المحذوف نفيٌ، ولا يشترط أن يكون المحذوف «ما»، فقد نقدّر «لا»، ويصح الكلام. والبيت رواه ابن سلام في طبقات الشعراء، وليس فيه حذف،

وهو كالتالي:

فقلتُ لها: واللهِ ما مِنْ مسافرٍ يحيطُ له عِلمٌ بما اللهُ صانعُ

[الخزانة/٧/ ٥٢٤، والمؤتلف/ ٢٥٧، والهمع/١/ ١٢٤، والدرر/١/ ٩٦، وينسب أيضاً لقيس بن الحدادية].

(١٣٠) رعاكِ ضَمانُ اللهِ يا أُمَّ مالكٍ وَاللهُ أنْ يَشفيكِ أَغْنى وأَوْسَعُ
يُذكِّرُنيكِ الخيرُ والشرُّ والذي أَخافُ وأَرْجُو والذي أتوقَّعُ

البيتان في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي. وقال المحققان -رحمهما الله تعالى- هو أعرابي من هذيل. وقوله: ضمان الله، أشار إلى ما في القرآن من قوله تعالى: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ [غافر: ٦]. فقال: أنا أدعو بأن يشفيك الله يا أم مالك، وقد ضمن الله الإجابة للداعي، فرعاك ضمانُه. ثم قال: «واللّه أن يشفيك»، فحذف حرف الجرّ من (أنْ) والجار يحذف مع «أنْ» كثيراً.

وقوله: يذكرنيك.. الخ، يريد أنه لا ينساها في شيء من الأحوال والأوقات. قال المرزوقي: وإذا تأملت حوادث الدهر، وجدتها لا تنقسم إلا إلى قسمته؛ لأنها لا تخلو من أن تكون محبوبة، أو مكروهة، أو واقعة، أو منتظرة، أو مخوفة، أو مرجوة. [المرزوقي جـ٣/ ١٣١٦].

(١٣١) فَحَمَلتُها وَحَفَرْتُ عندك قَبْرها جَزَعاً وكنتُ إخالُني لا أَجْزَعُ

البيت لمويلك المرزوم، وهو في [الهمع جـ١/ ١٥٦، والدرر جـ١/ ١٣٧]، وذكره السيوطي شاهداً؛ لإعمال أخال من «خال» الفعل القلبي في ضميرين متصلين لمسمى واحد فاعلاً، والآخر مفعولاً، ففاعل «إخالني»، ومفعوله لمسمى واحد، وهو صاحب الشعر.

(١٣٢) ترى الثور فيها مُدْخِلَ الظلِّ رأْسَهُ وسائرُه بادٍ إلى الشمسِ أكْتَعُ

البيت في الهمع جـ٢/ ١٢٣، وذكره السيوطي شاهداً؛ للتوكيد بلفظ «أكتع» وحده، دون أن يسبقه «أجمع». والبيت من شواهد سيبويه/ ١/ ٩٢. والشاهد فيه: إضافة «مدخل» إلى «الظل»، ونصب «الرأس» به على الاتساع. وكان الوجه أن يقول: مدخل رأسه الظل؛ لأن الرأس هو الداخل في الظلّ، والظل هو المدخل فيه، ولذلك سماه سيبويه: الناصب في

تفسير البيت فقال: الوجه أن يكون الناصب مبدوءاً به، والشاعر وصف هاجرة قد ألجأت الثيران إلى كُنُسها، فترى الثور مدخلاً لرأسه في ظل كناسه؛ لما يجد من شدة الحرّ، وسائره بادٍ للشمس.

(١٣٣) كلِّفوني الذي أُطيقُ فإنني لستُ رَهْناً بفَوْقِ ما أستطيعُ

يقول: كلِّفوني ما أُطيقُ، فإني لست رهناً بما فوق طاقتي.

والشاهد: «بفوق»، حيث جُرّت «فوق» بالباء. [الهمع/ ١/ ٢١٠].

(١٣٤) تباركتَ إني مِنْ عذابك خائفٌ وإنّي إليك تائبُ النفس باخعُ

لعبد الله بن رواحة. قال الشيخ خالد الأزهري: إذا قُصد باسم الفاعل معنى الثبوت، عومل معاملة الصفة المشبهة في رفع السببي، ونصبه على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، وعلى التمييز إن كان نكرة، وجره بالإضافة، وهو في ذلك ثلاثة أنواع، أحدها: ما يجوز ذلك فيه باتفاق، وهو ما أُخذ من فعل قاصر، وأنشد البيت شاهداً على الفعل اللازم المأخوذ منه اسم الفاعل. [شرح التصريح/ ٢/ ٧١].

(١٣٥) وما الناسُ إلا كالديارِ وأهْلُها بها يَوْمَ حلُّوها وَغَدْواً بَلاقِعُ

قاله لبيد. ومعناه أن الناس في اختلاف أحوالهم من خير وشرّ، واجتماع وتفرق، كالدّيار، مرّة يعمرها أهلها، ومرة تقفر منهم. والبلاقع: الخالية المتغيرة، واحدها بلقع.

والشاهد: «غَدْواً» بفتح الغين وسكون الدال، على أنَّ «غدا» أصله «غَدْو» بإسكان الثاني، فإذا نسب إليه، ورد المحذوف منه، قيل: غَدَوِيّ، فلم تُسلب الدال حركتها؛ لأنها جرت على التحرك بعد الحذف، فجرت على ذلك في النسب، والردّ إلى الأصل. [شرح المفصل جـ٦/ ٤، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٨٠، والشعر والشعراء].

(١٣٦) وعليهما مَسْرودتانِ قَضَاهما داودُ أو صَنَعُ السوابِغِ تُبَّعُ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي. والمسرودتان: مثنى «المسرودة»، والدرع المسرودة: المنسوجة بحيث يدخل بعض الحلق في بعض. وقضاهما: صنعهما. والصَّنَع: بفتحتين، الذي يحسن العمل بيديه. والسوابغ: جمع سابغة، وهي الدرع الواسعة الوافية. وتبّع: لقب لكل من ملك اليمن.

والشاهد: «مسرودتان»، والمراد: درعان مسرودتان، وكذلك السوابغ، المراد: الدروع السوابغ. قال الزمخشري: يصح حذف الموصوف إذا ظهر أمره، وقويت الدلالة عليه، إما بحالٍ أو لفظ، و «المسرودنان»، و «السوابغ»، شهر أنها صفات للدروع. [شرح المفصل جـ٣/ ٥٨].

(١٣٧) أتجزعُ إنْ نفسٌ أتاها حِمامُها   فهلاّ التي عن بَيْنِ جَنْبَيْكَ دافعُ

منسوب إلى الملوّح الحارثي، زيد بن رزين بن الملوح، من بني مُرّ، شاعر فارسي، يعزي ابن عمّ له في ولده. قال ابن جني: أراد فهلاّ عن التي بين جنبيك تدفعُ، فحذف عن، وزادها بعد التي عوضاً. والحقُّ أنه تأخير حرف الجرّ، وليس حذفاً. وقوله: إنْ نفسٌ: نفسٌ: فاعل لفعل محذوف، تقديره: إنْ هلكتْ نفسٌ. ويروى (إنْ نفساً) بالنصب. فيكون منصوباً بفعل يفسره ما بعده. ويروى: (أنْ نَفسٌ)، فتكون «أنْ» مصدرية، ويروى: «أتدفع عن نفس». ويروى الشطر الثاني: (فهل أنت عما بين جنبيك)، فلا شاهد فيه. [الجنى الداني ٣٤٨، والهمع جـ٢/ ٢٢، والمغني وشرح أبياته الشاهد ٢٣٧].

(١٣٨) أتجزع.... تَدْفَعُ

رواية أخرى للبيت السابق بقافية (تدفعُ).

(١٣٩) فالعينُ بَعْدَهُمُ كأنَّ حِداقَها   سُمِلَتْ بشَوْكٍ فهي عُورٌ تَدْمَعُ

لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدته الرائعة التي مطلعها:

أمِنَ المنونِ وَرَيْبِها تتوجّعُ   والدهرُ ليس بمُعْتِب مَنْ يجزع

رثى بها أولاده الخمسة، الذين هلكوا في عام واحد بالطاعون في مصر. وقوله: فالعينُ: ذكر عيناً، وأراد العينين، ومتى اجتمع شيئان في أمر لا يفترقان، اجتزىء بذكر أحدهما عن الآخر. وقوله: كأنَّ حداقها: جمع حدقة، وإنما جمع؛ لأنه لما كان المراد بالعين العينين، ولكل واحدة حدقة حصل اثنتان، فأجري على عادتهم في استعارة الجمع له. وسملت: فقئت. وعور: مردود على الحداق، أي كأنها مسمولة، فهي عور دامعة، ومعنى «عُورٌ»: فاسدة. [شرح أبيات المغني جـ٢/ ٢٠٨، والمفضليات، والحماسة].

(١٤٠) رأيتُك يا ابنَ الحارثيَّةِ كالتي   صِناعَتَها أبقتْ ولا الوَهْيَ تَرْقَعُ

البيت غير منسوب، وهو شاهد على حذف «لا» النافية، في ضرورة الشعر، في قوله: «صناعتها أبقت»، والتقدير: «لا صناعتها أبقت»، وهي ضرورة قبيحة، فما كان أغنى الشاعر عنها، لو كان شاعراً. [الهمع جـ٢/١٥٦، وشرح أبيات المغني جـ٧/٣٣٨].

(١٤١) فَتَخالَسَا نَفْسَيْهما بنوافذٍ كنوافذ العُبُطِ التي لا تُرْقَعُ

هو البيت الرابع والستون من قصيدة أبي ذؤيب العينية، وهي المفضلية رقم ١٢٦. وتخالسا: جعل كلُّ واحد منهما يختلس نفس صاحبه بالطعن، من الخلسة، وهي النُّهْزة والفُرْصة، وتخالس القِرْنان، وتخالسا نفسيهما، رام كلُّ واحد منهما اختلاس صاحبه. والنوافذ: جمع نافذة، وهي الطعنة تنفذ حتى يكون لها رأسان. وعبط: جمع عبيط، وأصل العبط؛ شقّ الجلد الصحيح، ونحر البعير من غير علة، والبيت من شواهد السيوطي في الهمع جـ١/٥١.

(١٤٢) أَوْدَى بنيَّ وأعقبوني حَسْرةً عنْدَ الرُّقادِ وعَبْرَةً لا تُقْلِعُ

هو البيت الخامس من عينية أبي ذؤيب. أودى: هلك. وأعقبوني: أورثوني. وعبرة: بفتح العين: الدمعة. والشاهد في «بنيّ»، حيث قلب فيه واو الجمع ياء، ثم أُدغمت الياء في الياء؛ إذ أصله «بنوي» بإسقاط النون للإضافة. [المفضليات رقم ١٢٥، والأشموني جـ٢/٢٨١].

(١٤٣) إنّي مُقَسّمُ ما ملكْتُ فجاعلٌ جُزءاً لآخرتي ودُنياً تنفَعُ

قاله المثلم بن رياح المرّي. وقوله: فجاعل: «الفاء» لعطف المفصل على المجمل، و«جاعل» مبتدأ، وخبره محذوف، أي: فمنه جاعلٌ. والشاهد في «دنياً»، حيث نونه، وهو عطف على «جزءاً». [الأشموني جـ٣/٢٧٤، وبحاشيته شرح العيني].

(١٤٤) طوى النَّحزُ والأَجْرازُ ما في غُروضِها
ما بقيتْ إلا الضلوعُ الجَرَاشِعُ

البيت لذي الرُّمة غيلان، من قصيدة يصف فيها ناقته. وطوى: من الطي، وأراد به التهزيل. والنحزُ: النخس والدفع. والأجراز: جمع جُرُز، وجُرْز، وهي الأرض التي لا تنبت، أو التي أُكل نباتها، أو التي لم يصبها مطر. والغروض: جمع غرض، وهو حزام الرحل، والجراشع: كقنافذ، جمع جُرْشع، كقنفذ، وهي الضلوع المتفخة الغليظة.

والشاهد: «بقيتْ»، حيث أنث الفعل مع الفصل بـ«إلاّ»، مع أن المختار حذف التاء؛ لوجود الفصل بـ«إلاّ»، قال ابن مالك: «والحذف مع فَصْلٍ بإلا فُضلاَ». والفاعل الذي أُنث له الفعل، جمع التكسير (الضلوع).

(١٤٥) طافتْ بأعلاقِهِ خَوْدٌ يمانِيَةٌ   تَدْعو العَرانينَ مِنْ بَكرٍ وما جَمَعُوا

البيت للشاعر تميم بن مقبل. والأعلاق: جمع علق، وهو الثوب النفيس، يريد الثياب الملقاة على الهودج. والخود بالفتح: الحسنة الخلق الناعمة. والعرانين: الأنوف، أراد بها الأشراف، أي: تنتهي إلى أشراف قومه.

والشاهد: «جمعوا»، رواه سيبويه «جَمَعْ»، بحذف واو الجماعة من جمعوا، كما تحذف الواو الزائدة، إذا لم يريدوا الترنم. [سيبويه/ ٤/ ٢١٢، هارون].

(١٤٦) لئنْ نَزَحَتْ دارٌ لِلَيْلىٰ لربَّما   غَنينَا بخيرٍ والديارُ جميعُ

البيت للمجنون، وهو شاهد على دخول اللام على «ربما» في جواب القسم، قال السيوطي: وشذَّ دخول اللام مع ربما في الماضي. ولم يصفه ابن مالك بالشذوذ. [الهمع جـ٢/ ٤٢، والخزانة جـ١٠/ ٧٦].

(١٤٧) لمَّا أتى خَبَرُ الزُّبيرِ تواضَعَتْ   سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَّعُ

البيت لجرير، من قصيدة عِدَّتُها مائة وعشرون بيتاً، هجا بها الفرزدق، وعدّ فيها معايبه. منها أن ابن جرموز المجاشعي، وهو من رهط الفرزدق، قتل الزبير بن العوام غيلةً بعد انصرافه عن وقعة الجمل. وقوله: تواضعت: وقعت إلى الأرض. والخُشَّع: التي لطئت بالأرض، ولم يرد أنها كانت خُشعاً قَبْل، بل هي خُشَع؛ لموته الآن.

والشاهد: «تواضعتْ سُورُ المدينة»، فأنث الفعل «تواضعتْ»، وفاعله «سورُ» مذكر، فاكتسب «سور» التأنيث؛ لإضافته إلى المدينة؛ ولهذا أنث الفعل. والبيت من شواهد سيبويه. قال الأعلم في شرح شواهد سيبويه: إنَّ (السُّورَ)، وإن كان بعض المدينة، لا يسمى مدينة، كما يسمى بعض السنين سنة، ولكن الاتساع فيه ممكن. لأن معنى تواضعت المدينة، وتواضع سور المدينة متقارب.

وهذا التخريج على زَعْم أنَّ (السور)، هو الحائط الذي يُبنى حول المدينة. فإن أرادوا به

سور المدينة النبوية، فقد وَهِموا وهماً فاضحاً؛ لأنه يدل على جهلهم بالتاريخ، فقد كانت معركة الجمل، ومقتل الزبير سنة ٣٦ هـ، ولم يكن يومها للمدينة النبويّة سورٌ يحيط بها، كما كان للمدن القديمة، مثل دمشق، والقدس، وتوفي جرير ولم يُبْن للمدينة النبوية سورٌ، ولعلّ أول سورٍ بني حول المدينة كان في القرن الثالث الهجري، والصحيح ما ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى، أن (السُّور) في بيت جرير: جمع «سورة»، وهي كل ما علا، وهي كل منزلة من البناء، فكأن مراد جرير، أن بيوت المدينة وقعت على الأرض عندما وصل خبر مقتل الزبير، ولا عجب إذا وقعت بيوت المدينة، فإنه أمر تخشع له الجبال الشامخة. [كتاب سيبويه جـ١/ ٢٥، واللسان «سور» والخزانة جـ٤/ ٢١٨، وديوان جرير/ ٩١٣]. من قصيدة مطلعها:

بانَ الخليطُ بِرامتَين فَوَدّعوا   أو كُلَّمـا رَفَعـوا لِبَيْـنٍ تَجْـزَعُ

(١٤٨) تـوهّمـتُ آيـاتٍ لهـا فَعَـرفْتُهـا   لستـةِ أعـوامٍ وذا العـامُ سـابِـعُ

البيت للنابغة الذبياني. والآيات: علامات دالة على الديار. وقوله: لستة: «اللام» بمعنى بَعْد، أي: بعد ستة أعوام. وتوهمت: تفرستُ. وهذا البيت من شواهد سيبويه، أنشده على أن العام صفة «ذا»، وسابع خبر اسم الإشارة. [كتاب سيبويه جـ١/ ٢٦٠، والخزانة جـ٢/ ٤٥٣].

(١٤٩) وما المرءُ إلا كالشِّهابِ وضوئه   يحـورُ رماداً بعـد إذْ هـو سـاطـعُ

قاله لبيد بن ربيعة. وقوله: يحور، بمعنى يصير، وماضيه حار، بمعنى صار؛ ولذلك عمل عمل الفعل صار الناقص. [الأشموني جـ١/ ٢٢٩].

(١٥٠) مِنّا الأَناةُ وبعضُ القومِ يَحْسِبُنا   أَنّـا بِطَـاءٌ وفـي إبطـائنـا سَـرَعُ

البيت لوضّاح اليمن، واسمه عبد الرحمن بن إسماعيل، من شعراء الدولة الأموية، هذا وقصته التي ترويها كتب الأدب مع أم البنين زوج الوليد بن عبد الملك، قصة كاذبة، ولا تصحّ روايتُها، وصنعها الرواة؛ للتشنيع على الوليد. والأناةُ: الرفق والسَّرَع، بفتح السين والراء، السرعة، وقد تكسر السين. يقول نستأني في الأمور فعل الحازم ذي الرأي السديد، وكثير من الناس يظن بنا تباطؤاً في المهمات، والذي يعدونه بطئاً، هو سرعة؛ لأننا نترك كل ما نتولاه مفروغاً منه محكماً، فلا يحتاج إلى إعادة نظر. والبيت في

حماسة أبي تمام، بشرح المرزوقي ص ٦٤٦، رابع أربعة أبيات، منها قوله:

لا يحملُ العبدُ فينا فوق طاقته ونحن نحملُ ما لا تحملُ القَلَعُ

والقَلَع: الهضاب العظام مفردها قَلَعة، بفتحات ثلاث، أو بسكون اللام، وبها سمي الحصن المبني على الجبل. والبيت يدل على رفق العرب بعبيدهم وخدمهم، ونأخذ منه أحد أسباب قلة البنايات الضخمة التي تبقى على الدهر عند العرب، مع وجودها عند الأمم الأخرى، ذلك أن أُمم العجم، كانت تستذل العبيد، وتسخرها في الأعمال الشاقة، أما العرب، فهم يرحمون عبيدهم وخدمهم، والله أعلم.

(١٥١) فإنَّك والتَّأبينَ عُرْوَةَ بَعْدما دعـاك وأيـدينـا إليـه شَـوَارِعُ

البيت غير منسوب، ونقله الأشموني شاهداً لعمل المصدر المعرف بـ«أل»، فالتأبين: نصب «عروة»، ولم يتفق العيني والصبان على لفظ التأبين ومعناه، فالتأبين بهذه الصورة؛ مَدْح الرجل بعد موته. وشرحه العيني من أبنت الرجل (رقبته، أو راقبته، أو رقيته)، وليس بصحيح، وإنما الفعل «أَبَنَ»، بمعنى عاب، ولكن مصدره «الأَبْن»، ولعله «التأنيب»، فإنَّ فعْله «أَنَّبَ». ولا نعرف مَنْ عروة، فالبيت مفرد. وخبر «إنَّ» في أول البيت، في بيت لاحق. [الأشموني، والصبّان، والعيني جـ٢/ ٢٨٤].

(١٥٢) لا يُبْعِدُ اللهُ إخـوانـاً تـركتُهـمُ لم أَدْرِ بعد غداةِ الأمسِ ما صَنَعُ

البيت لابن مقبل. ولا يبعد: لفظه الإخبار، ومعناه الدعاء. قال الزمخشري: وكل واو وياء لا تُحذف، تحذف في الفواصل والقوافي، كقوله تعالى: ﴿الكبير المتعال﴾ [الرعد: ٩]، ﴿ويوم التناد﴾ [غافر: ٣٢]. وأنشد سيبويه (البيت). وقوله: «ما صَنَعُ» أي: ما صنعوا، فحذف واو الجماعة، واكتفى بالضمة، ولكن رواية سيبويه بسكون آخره. [سيبويه/ ٤/ ٢١١، هارون، وشرح المفصل جـ٩/ ٧٨].

(١٥٣) يا ليتَ مَنْ يمنع المعروف يمنعه حتى يذوقَ رجالٌ مُرَّ ما صنعوا
وليت رِزْقَ رجالٍ مثلُ نائلهم قوت كقوتٍ وَوُسْعٌ كالذي وسعوا

لأبي دهبل الجمحي. وفي البيت الثاني شاهد على أن «الذي» مصدريّة. [شرح التصريح/ ١/ ١٣٠].

(١٥٤) كأنَّ مَجرَّ الرامساتِ ذُيولَها عليه قضيمٌ نَمَّقَتْه الصَّوانعُ

البيت للنابغة الذبياني. والرامسات: الرياح الشديدة، من الرمس، وهو الدفن. وذيولها: مآخيرها؛ ذلك أن أوائلها تجيء بشدة ثم تسكن. والقضيم: حصير منسوج. والصوانع: جمع صانعة، وهي المرأة التي تصنع. وفسر بعضهم القضيم؛ بأنه جلد يكتب عليه. وعلى هذا يكون في التفسير الأول، شبه آثار الرياح في هذا الرسم بالحصير، وفي الثاني شبهه بالكتابة.

والشاهد: «مجرّ»: فهو مصدر ميمي أُضيف إلى فاعله، ونصب المفعول به «ذيول»، وهو بتقدير مضاف، أي: أثر مجرّ؛ ليحسن الإخبار عنه بـ «قضيمٌ» ويروى بجرّ «ذيولها» على أنه بدل من الرامسات، وعلى هذا يصح كون «مجرّ» اسم مكان، ولا حذف في الكلام. [شرح المفصل جـ٦/ ١١٠، والخزانة جـ٢/ ٤٥٣].

(١٥٥) كـأن مجـرَّ...... .... نمقتّه الأصابعُ

رواية أخرى في البيت السابق، بقافية الأصابع، ولكن «الأصابع» قافية بيت آخر في هذه القصيدة، وهو:

وقد حالَ هَمٌّ دون ذلك داخلٌ دُخولَ الشغافِ تبتغيه الأصابعُ

أي: إن الهمّ نزل في القلب، تبحث عنه أصابع المتطببين. [الخزانة/ ٢/ ٤٥٦].

(١٥٦) عليها مِنْ قوادمِ مَضْرحيّ فتيُّ السِّنّ مُحتَلِكٌ ضَليعُ

البيت لعنترة. والمضرحي: الصقر، أو النسر، والسيد الكريم. والضليع: من الضلاعة، وهي القوة وشدة الأضلاع، ضَلُعَ الرجلُ فهو ضليع، وفرس ضليع: تام الخلق، والضليع: الطويل الأضلاع، الواسع الجنبين، العظيم الصدر.

(١٥٧) ولم أرَ مِثْلَ الخيرِ يتركُه الفتى ولا الشرِّ يأتيه امرؤ وهو طائعُ

البيت لا يعرف قائله. و «أرَ» ينصب مفعولين، الأول: «مثل»، والثاني جملة يتركه.

والشاهد: «ولا الشر» بالجرّ، والتقدير: ولا مثلَ الشرّ، فبقي الجرُّ على المضاف إليه بعد حذف المضاف؛ لأنه عطف على مماثل، قال ابن مالك:

وربَّمـا جَـرّوا الـذي أبْقـوْا كمـا   قَـدْ كـانَ قبـلَ حـذفِ مـا تقـدّمـا
لكـنْ بشـرطِ أنْ يكـون مـا حُـذف   مُمـاثـلاً لمـا عليـه قـدْ عُطِـفْ

[الأشموني جـ٢/ ٢٧٣، والهمع جـ٢/ ٥٢].

(١٥٨) خليلِ أَمْلَكُ مني للذي كَسَبَتْ   يـدي ومـالـي فيمـا يَقْتنـي طَمَـعُ

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ٢/ ٢٨٢، وهو شاهد لحذف ياء المتكلم، وإبقاء الكسرة دليلاً عليها من (خليل)، وأصلها (خليلي). وقوله: أَمْلَكُ: اسم تفضيل. يقول: إن خليلي يملك من مالي أكثر مما أملك، وليس لي فيما عنده طمع.

(١٥٩) وأنتَ امرؤ مِنَا خُلِقْتَ لغيرنا   حيـاتُـكَ لا نَفْـعٌ ومـوتُـكَ فـاجِـعُ

البيت للضحاك بن هَنَّام، بالنون المشدّدة، يقوله للحضين بن المنذر الرقاشي، والحضين، بالضاد المعجمة. يقول له: أنت منا في النسب، إلا أنَّ نفعك لغيرنا، فحياتك لا تنفعُنا؛ لعدم مشاركتك لنا، وموتك يفجعنا؛ لأنك أحدنا.

والشاهد: «لا نفع»، على أنه يجوز عدم تكرير «لا» مع المنكَّر غير المفصول مع إلغائها. وقوله: لا نفعٌ: مبتدأ وخبره محذوف، أي: فيها، والجملة خبر قوله: حياتك. وقال الصبان: لا: نافية، ويحتمل أنها عاملة عمل ليس، والخبر محذوف، أي: لا نفعٌ فيها، فلا شاهد فيه. [الأشموني والصبان جـ٢/ ١٨، وشرح المفصل جـ٢/ ١١٢، والخزانة جـ٤/ ٣٦، والهمع جـ١/ ١٤٨].

(١٦٠) بكلِّ داهيةٍ ألقيْ العِداءَ وَقَدْ   يُظَـنُّ أنّـيَ فـي مكـري بهـم فَـزِعُ
كلاّ ولكنَّ ما أُبديه من فَرَقٍ   فَكَـيْ يُغَـرُّوا فيغـريهـم بـيَ الطَّمَـعُ

البيتان بلا نسبة في الأشموني جـ١/ ٢٢٥. قال الأشموني: وإذا دخل شيء من نواسخ الابتداء على المبتدأ الذي اقترن خبره بالفاء، أزال الفاء إن لم يكن «إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ» بإجماع المحققين، وذكر البيتين شاهداً؛ لثبوت الفاء في خبر لكنَّ، وهو «فكيْ يغرّوا».

(١٦١) بَيْنا كذلك والأعدادُ وِجْهَتُها   إذ راعهـا لحفيـفٍ خَلْفهـا فَـزَعُ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ١/ ٢٠٥، ذكره السيوطي شاهداً على مجيء «إذ» للمفاجأة بعد «بينا، وبينما، وبين». والأعداد: جمع «عِدّ»، وهو الماء الدائم، مثل ماء العين

والحفيف: الصوت. وترتيب الشطر الثاني: إذ راعها فزعٌ لحفيف خَلْفها.

(١٦٢) لو ساوَفَتْنا بسَوْفٍ من تحيّتها   سَوْفَ العَيوفِ لراح الرَّكْبُ قد قَنِعوا

البيت لتميم بن مقبل. قال ابن جني: سوف حرف، واشتقوا منه فعلاً، فقالوا: سوّفتُ الرجل تسويفاً. وقال ابن منظور: انتصب سَوْف العيوف على المصدر المحذوف الزيادة، وساوفتنا: وعدتنا بقولها: سوف، أي: لو وعدتنا بتحية فيما يستقبل -وإن لم تف- لقنعنا. والعيوف: الكاره للشيء. ورواه سيبويه بسكون القافية (قنِعْ)، على أن واو الجماعة محذوفة. [سيبويه/ ٤/ ٢١٢، والخصائص/ ٢/ ٣٤، واللسان «سوف»].

(١٦٣) ليس ينفكُّ ذا غِنىً واعتزازٍ   كلُّ ذي عِفَّةٍ مُقِلٌّ قنوعُ

الشاهد فيه أنَّ «ينفكّ» فعل ناسخ؛ لسبقه بالنفي. [شرح التصريح/ ١/ ١٨٥] وسيأتي بقافية مجرورة.

(١٦٤) أرَى ابنَ نِزارٍ قد جَفَاني وملّني   على هَنَواتٍ شأنُها مُتتابعُ

البيت غير منسوب.

والشاهد: «هنوات»، جمع هَنٍ، وهو شاهد على حذف لام الأسماء الستة في التثنية والجمع، وأن أصلها «هنو».

قال أبو أحمد: قال ابن منظور: والهناة: الداهية والجمع هنوات. وأنشد شطر البيت. ويقال: في فلان هنوات، أي: خصلات شرّ، ولا يقال ذلك في الخير. ويظهر أن «هنوات» في البيت، قريبة من هذا المعنى. أما «الهن» في الأسماء الخمسة، فيظهر أنه مما يستقبح ذكره، وفي الحديث: «مَنْ تعزّ بعزاء الجاهلية، فأعضّوه بهن أبيه، ولا تكْنُوا»، أي: قولوا له عضّ بأير أبيك. [شرح المفصل جـ١/ ٥٣، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٨١، واللسان «هنا»].

(١٦٥) راحتْ بِمَسْلَمَةَ البِغالُ عشيّةً   فارعَيْ فَزَارَةُ لا هَنَاكِ المرتعُ

البيت للفرزدق، من قصيدة يقولها حين عُزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق، ووليها عمر بن هبيرة الفزاري. فهجاهم الفرزدق، ودعا على قومه بأن لا تهناهم النعمة بولايته، وأراد بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله.

والشاهد: «هناك»، حيث أبدل الألف من الهمزة ضرورة. [كتاب سيبويه جـ٢/ ١٧٠، وشرح المفصل جـ٩/ ١١٣].

(١٦٦) ألا يا لَقَوْمي كُلَّما حُمَّ واقعُ وللطير مَجْرىً والجُنوب مَصارِعُ

البيت للبعيث خداش بن بشر العاملي، أو قيس بن ذريح، وهو في [الهمع جـ٢/ ١٣٩، والعيني جـ٣/ ٣٥٢].

والشاهد: حذف الجار من قوله: «والجنوب»، والجنوب: جمع جَنْب. وحُمَّ: قُدِّر.

(١٦٧) وإذا الأمورُ تعاظَمَتْ وتشابَهتْ فَهُناكَ يَعْترفون أينَ المَفْزَعُ

البيت للأفوه الأودي في ديوانه، وهو شاهد لاستعمال «هُناك» للإشارة إلى الزمان. [الهمع جـ١/ ٧٨، والعيني جـ١/ ٤٢١].

(١٦٨) أُطوّفُ ما أُطوّفُ ثُمَّ آوي إلى أُمّا ويُرْويني النقيعُ

البيت للشاعر نقيع بن جرموز العبشمي. ونقيع، بالقاف، ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف، وهو شاعر جاهلي، قال: وأراه سمي النقيع بهذا البيت، والنقيع في نواحي المدينة: واد حماه رسول الله ﷺ لخيل المسلمين التي يجاهد عليها في سبيل الله، وهو من روافد وادي عقيق المدينة.

وقوله: وأراه سمي النقيع بهذا البيت، فيه نظر، فهو يقول: إن الشاعر من عبشمس ابن ربيعة بن زيد مناة بن تميم، وهؤلاء لم يكونوا من سكان النقيع المجاور للمدينة، ولو لم يكن الناس قد تواضعوا على اسم هذا الوادي، ما أخبر الشاعر به، وإلا كان خبره مجهولاً، وربما أراد نقيعاً آخر، فالنقيع ليس علماً مرتجلاً، وإنما هو صفة في الأرض، يستنقع فيها الماءُ ويبقى. [انظر كتابنا «أخبار الوادي المبارك» العقيق].

والشاهد: «إلى أُمّا»، وأصلها «أُمّي»، فُتح ما قبل ياء المتكلم، فقلبت الياء ألفاً. [الأشموني جـ٢/ ٢٨٢، والهمع جـ٢/ ٥٣، واللسان (نقع)].

(١٦٩) وَدَوٍّ ككفِّ المشتري غير أنّه بَساطٌ لأخْفافِ المراسيلِ واسعُ

البيت لذي الرُّمة. والدوّ: الفلاة الواسعة، أو المستوية من الأرض، يريد أنها مستوية

ككف الذي يصافق عند صفقة البيع، والبساط بفتح السين: يقال: أرض بساط وبسيطة، يعني: منبسطة مستوية. والمراسيل: النوق، الواحدة مِرْسال، وهي الناقة السهلة السير. [اللسان «بسط»، و «ددا» والمخصص].

(١٧٠) وخيلٍ قد دَلَفْتُ لها بخيلٍ تَحيَّةُ بينِهم ضَرْبٌ وجيعُ

البيت منسوب لعمرو بن معد يكرب، وقال البغدادي: إنه ليس في شعره، وذكر ابن رشيق في باب السرقات الشعرية من العمدة، الشطر الأول لأربعة شعراء. قال: ومما يُعدُّ سَرقاً وليس بسرق اشتراك اللفظ المتعارف، وذكر الشطر الأول لعنترة، والخنساء، ولأعرابيّ، ولعمرو بن معدي كرب.

والخيلُ: اسم جمع الفرس، لا واحد له من لفظه، والمراد به هنا الفرسان، كما في قول النبي ﷺ: «يا خيل الله اركبي»، وأراد بالخيل الأول، خيل الأعداء، وبالثاني خيله. ودلفتُ: دنوت، وزحفت، من دلف الشيخ، إذا مشى مشياً ليناً. و«الباء» للتعدية، أي: جعلتُها دالفة إليها، فـ«اللام» في «لها»، بمعنى «إلى»، و«تحية» مضاف، و«بينهم» مضاف إليه مجرور بالكسرة على النون؛ لأنه ظرف متصرف، ولو فُتح، كان مبنياً؛ لإضافته للمبني.

والبيت من شواهد سيبويه، قال الأعلم: الشاهد فيه جعل الضرب تحية على الاتساع، وإنما ذكر هذا تقوية؛ لجواز البدل فيما لم يكن من جنس الأول. يقول: إذا تلاقوا في الحرب،جعلوا بدلاً من تحية بعضهم لبعض، الضرب الوجيع، وقد أدار البغدادي في خزانته ندوة حول البيت، فاحرص على قراءَة ما كتب. [كتاب سيبويه جـ١/ ٣٦٥، ٤٢٩، وشرح المفصل جـ٢/ ٨٠، والخزانة جـ٩/ ٢٥٧].

(١٧١) وما زلتُ مَحْمولاً عليَّ ضغينةٌ ومضطلعَ الأضغانِ مُذْ أنا يافعُ

قاله الكميت بن معروف. يقول: إنه ما زال محسداً، يضطغن عليه، ويحمل الضغينة بين أضلاعه.

والشاهد: حذف الهاء من «محمولة»؛ لأن الضغينة مؤنث مجازي. [سيبويه/ ٢/ ٤٥، هارون].

(١٧٢) فوردْنَ والعيّوقُ مَقْعَدَ رابىء الـ ضُّرَباءِ خَلْفَ النَّجْم لا يتتلّعُ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدته العينية المشهورة في رثاء أولاده، ورقم البيت (٢٧) في القصيدة. وقوله: وردْن الماء، يتحدث عن أُتُن وردت الماء. والعيوق: كوكب. والمقعد: مكان القعود هنا. والرابىء: مهموز الآخر، اسم فاعل من ربأبهم، بمعنى علا وارتفع وأشرف، ورابىء الضرباء: هو الذي يقعد خلف ضارب قداح الميسر، يرتبىء لهم فيما يخرج من القداح فيخبرهم به، مأخوذ من ربيئة القوم، وهو طليعتهم. والضرباء: جمع ضريب، وهو الذي يضرب بالقداح، وهو الموكّل بها، ويقال له الضارب أيضاً. والنجم هنا: الثريا. ويتتلع: يتقدم ويرتفع، مأخوذ من التلعة. فقوله: والعيوقُ مَقْعَد: جملة اسمية حال من نون وردن. يقول: وردت الأُتُن الماء، والعيوقُ في هذا المكان، وهذا يكون في صميم الحرّ عند الإسحار. وخَلْفَ: ظرف. وإذا كان العيوق خلف الثريا كما وصف، يكون وقت ورود الوحش الماء؛ ولذلك يكنُّ الصيادون فيه عند المشارع ونواحيها.

و«مقعد»، و«خلف»: منصوبان على الظرف، وقع الأول خبراً لقوله: والعيوق، والثاني بدلا منه، كأنه قال: والعيوق من خلف النجم مقعد.. كذا، فحذف من خلف؛ لأن البدل (خلف النجم) يدل عليه. ويجوز أن يكون «خلف النجم» في موضع الحال، كأنه قال: والعيوق من النجم قريب متخلفاً عنه. ويجوز العكس، فيكون «خلف النجم» خبر المبتدأ، و «مقعد» حالاً. والعامل فيه الظرف. كأنه قال: والعيوق مستقر خلف النجم قريباً. وجملة «لا يتتلع»، إما خبر بعد خبر، وإما حال بعد حال.

والشاهد: أنَّ «مقعد» ظرف منصوب وقع خبراً عن اسم عين، وهو العيوق. وفيه شاهد أن «النجم» بالتعريف علم على الثريا.

قال أبو أحمد: وهذا البيت الشاهد، ومثله مئات بل آلاف من الشواهد، لا يُفهم إلا في سياقه، وقراءة ما قبله وما بَعْده، فكيف حكم النُّقاد، نقاد الأدب، أن البيت وحدة القصيدة العربية، وأن القصيدة بسبب هذا الحكم، مفككة الأوصال؟ لا أدري من أول جاهل نطق بالحكم، وتبعه من بعده دون تحقيق؟ فقول الشاعر هنا، «فوردن»، كيف نعلم من اللاتي وردن، إذا لم نقرأ أن الشاعر يصف حماراً مع أتنه الأربعة؟ وما الذي يدرينا ماذا تمّ بعد الورود؟ فالإخبار بأنَّ هذه الأتن وردت الماء في هذا الوقت، لا معنى له، إنْ لم نعرف سبب الإخبار، فهو يخبرنا أن هذه الأُتُن وردت الماء، فجاء صائد، فَصَادهنّ جميعهنّ. ومع ذلك يمكن أن يقول القارىء: وما فائدة هذه القصة، ولماذا ذكرها الشاعر

في قصيدة رثاء؟ وما علاقة هذه الأُتن برثاء أولاده؟ قلتُ: إن هذه واحدة من ثلاث قصص ذكرها الشاعر في سياق الرثاء.

١- فقد بدأ القصيدة ببيت جامع يقول: إن الجزع لا يردُّ مفقوداً.

٢- ثم أدار حديثاً بينه وبين امرأة تسائله عن شجونه وأرقه، فيروي لها حزنه وألمه لهذه النكبة من ٢-١٥.

٣- ثم يذكر قصة حمارٍ وحشي مع أُتنه الأربعة، ويصف حياتها وطيب عيشها، ثم جاءها الدهر بنوائبه، وهو يسلّي نفسه بهذه القصة ويقول: إنْ أُصبتُ ببنيَّ، فتكدر بموتهم عيشي، فغنَّ الدهر لا يسلم على نوائبه عيرٌ له أُتُن أربع. والمعنى: أن الوحش في تباعدها عن كثير من الآفات التي يقاربها الإنس، وفي انصرافها بطبعها، وحدسها عن جلّ مراصد الدهر، وعلى نفارها الشديد وحذارها الكثير، وبُعْد مراتعها من الصياد، ليست تتخلصُ بجهدها من حوادث الدهر، بل لا بدَّ من هلاكها من ١٦-٣٦.

٤- ثم يذكر قصة ثور وحشي من ٣٧-٥٠.

٥- ومن ٥١-٦٥ يتحدث عن مصرع البطل الفارس، وينعت هذا البطل وموقفه إزاء بطل آخر يصطرعان ويتشاجران بالسلاح، فإذا به قد خرَّ صريعاً قتيلاً. والشاعر يبدأ القصص الثلاث بمطلع واحد، يربط بينها، ثم يربطها بمطلع القصيدة، وهذا المطلع شطر بيت، (والدهر لا يَبْقىٰ على حَدَثَانه)، وأبو ذؤيب يتخذ من هذه القصص الثلاثة عزاءً لنفسه، وتسلية لها، وحضاً على الصبر. فهذه الضروب الثلاثة من مظاهر القوى الحيوية التي تتمثل في الحمار، والثور، والبطل، لا تجدي شيئاً أمام الموت، فهو أقوى وأقدر.

فأخبرني أين التفكك في هذه القصيدة؟ وكم بيتاً فيها يؤدي معنى كاملاً، ولا يحتاج إلى غيره؟

ولولا الإطالة في غير مظانّ الموضوع، لواليت بين ضرب الأمثلة، ولكنني عزمت -إن فسح الله في الأجل- أن أتوسع في شرح الموضوع، في مقدمة هذا المعجم، فتدبرْ ما قلتُه، فهو الحقُّ، وهو العِلْمُ، ولا تلتفتنَّ إلى ما يقوله تجّار النقد الأدبي، الذين ينعقون وراءَ أول ناعق، والله يحفظك. ومظان البيت الشاهد. [كتاب سيبويه جـ١/ ٢٠٥، وشرح المفصل جـ١/ ٤١، والمفضليات].

(١٧٣) فيُستخرجُ اليَرْبُوعَ من نافِقَائه ومِنْ جُحْره بالشُّيحةِ اليُتَقَصَّعُ

البيت لذي الخِرَق الطُّهَوِيّ، نسبةً لبني طُهَية من أهل الجاهلية، واسمه خليفة بن حمل بن عامر، والبيت أحد سبعة أبيات نقلها البغدادي في الخزانة جـ١/ ٣٤، أولها:

أتاني كلامُ الثعلبيّ ابن دَيْسَقٍ ففي أيِّ هـذا وَيْلَـهُ يتترَّعُ

ومضى البيت الثاني منها شاهداً في هذا الحرف، وهو:

يقــول الخنــى.... صــوت الحمــارِ اليُجــدَّعُ

فهلاّ تمناها...

يـأتِـك حَيَّـا دارمٍ وهمـا مَعـاً ويـأتِـكَ ألـفٌ مـن طُهيَّـةَ أقـرعُ

وقوله: يتترع: من ترع الرجلُ، كفرح، إذا اقتحم الأمور مرحاً ونشاطاً، وقيل: ترع: سار إلى الشرّ والغضب. وقوله: يأتك، مجزوم في جواب شرط مقدّر. وحيا دارم: تثنية حيّ.وألف أقرع: بالقاف، أي: تام.

وقوله في البيت الشاهد: فيستخرج: «الفاء» للسببية، و«يستخرج» منصوب بأن مضمرة وجوباً، وهو مبني للمجهول، ويجوز بناؤه للمعلوم، نسبة إلى الألف. واليربوع: دويبّة تحفر الأرض وله جحران، أحدهما: القاصعاء، وهو الذي يدخل فيه، والأخر: النافقاء، وهو الجحر الذي يكتمه ويظهر غيره، وهو موضع يرققه، فإذا أُتي من قبل القاصعاء، ضرب النافقاء برأسه فانتفق، أي: خرج، ونافق اليربوع، أخذ في نافقائه، ومنه المنافق، شبه باليربوع؛ لأنه يخرج من الإيمان من غير الوجه الذي دخل فيه. وقوله: بالشيحة: قيل: موضع ينبت الشيح، وقيل: هو بالخاء المعجمة، وهي رملة بيضاء في بلاد بني أسد. وقوله: اليتقصّع: يُقال: تقصّع اليربوع دخل في قاصعائه.

والبيت شاهد على أنَّ «أل» الموصولة، قد تتصل بالمضارع في ضرورة الشعر، كما في «اليتقصع» بالبناء للمجهول، يعني: الذي يُتقصّع، ولكن ثعلب قال: الرواية الجيدة «المتقصّع»، و «المجدّع». وبهذا تبطل قصة وصل الفعل بـ« ألـ»، وما المانع من هذه الرواية، والوزن، والمعنى ، واللفظ، هو المستساغ؟!. [الخزانة جـ٥/ ٤٨٢، جـ١/ ٣٤، والإنصاف ص١٥١، ٥٢٢، وشرح المفصل ٣/ ١٤٤، والهمع جـ١/ ٨٥، والمغني وشرحه].

(١٧٤) فوالله ما أدري غريمٌ لَوَيْتِهِ أَيَشْتَـدُّ إنْ قـاضـاك أم يتضـرَّعُ

البيت غير منسوب في الهمع جـ١/ ١٥٥، وذكره السيوطي في باب تعليق الأفعال القلبية، إذا جاءت بعد «ما النافية»، وقال: ومنع ابن كيسان مباشرة الفعْل، ورُدَّ بالسماع، وذكر البيت. ويريد: منع ابن كيسان أن يباشر الفعل الملغى ما كان في الأصل مفعولاً به. وفي البيت قال: ما أدري غريمٌ لويته، والأصل: ما أدري ما غريمٌ.

(١٧٥) أمِـنَ المنـونِ وريبِهـا تتـوجـعُ والـدهـرُ ليـس بمعتـبٍ مَـنْ يَجْـزَعُ

مطلع قصيدة أبي ذؤيب الهذلي، التي رثى فيها أولاده. وقوله: أمن: «الهمزة» للاستفهام الإنكاري، يقول: أتتوجع من المنون والدهر كذا، والمعنى: لا تتوجع منه؛ فذلك غير نافع مع الدهر. والمنون: قد يراد به الدهر؛ ولذلك يروى «وريبه». وريبها: نزولها، يقال: راب عليه الدهر: نزل، وقد يكون من «رابني الشيء»، والمراد صروفه الرائبة، وليس بمعتب، أي: ليس الدهر بمراجع مَنْ جزع منه بما يحب. والعتبى: المراجعة، ومنه «لك العتبى»، أي: الرجوع إلى ما تحب. والقصيدة في المفضليات، ومضت منها أبيات، انظرها في فهرس القوافي.

(١٧٦) ألم تَرَ ما لاقيتُ والدَّهرُ أعْصر ومَـنْ يتمـلّ العيـش يـرأ ويسمـعُ

البيت للأعلم بن جرادة السعدي في شرح شواهد الشافية، ونوادر أبي زيد.

والشاهد: «يرأ»، فقد جعله في المضارع مهموزاً، ولم يحذف همزته من عين الكلمة.

(١٧٧) ما لدى الحازم اللبيب مُعَارًا فَمَصُـونٌ ومَـالَـه قَـدْ يَضيـعُ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ١/ ١٠٩، وأنشده السيوطي شاهداً، لدخول الفاء على خبر المبتدأ، إذا كان المبتدأ اسم موصول، وصلته ظرفاً، فـ«ما»: اسم موصول مبتدأ، و«لدى»: ظرف، متعلق بالصلة، و«مصون»: الخبر.

(١٧٨) إذا حارب الحجاجُ أيَّ مُنافِقٍ عَـلاهُ بسَيْـفٍ كلّمـا هُـزَّ يَقْطَـعُ

البيت للفرزدق، من قصيدة يمدح بها الحجاج، واستشهد به السيوطي على أن «أيّاً» تقع صفة لنكرة محذوفة، والتقدير: منافقاً، أيَّ منافق. وقال أبو حيّان: هذا عند أصحابنا في غاية الندور، قالوا: فارقتْ «أيّ» سائر الصفات، في أنه لا يجوز حذف موصوفها،

وإقامتها مقامه، لا تقول: مررتُ بأيّ رجلٍ؛ وذلك لأن المقصود بالوصف بـ«أيّ»، إنما هو التعظيم والتأكيد، والحذف يناقض ذلك. [الهمع/ ١/ ٩٣].

(١٧٩) حتى إذا قَبَضَتْ أُولى أظافره منها وأَوْشَكُ ما لم يَلْقَهُ يَقَعُ

البيت منسوب لزهير بن أبي سلمى، يصف قطاةً وصقراً، واستشهد به السيوطي على استعمال أفعل التفضيل من أوشك، ولكننا يمكن قراءة اللفظ «أوشكَ» فعلاً ماضياً. [الهمع/ ١/ ١٢٩].

(١٨٠) قالتْ أُمَيْمةُ ما لجسمكَ شاحباً مُنْذُ ابتُذِلْتَ ومِثْلُ مالك ينْفَعُ

البيت لأبي ذؤيب، من قصيدته في رثاء أولاده.

والشاهد: «مُنْذُ»، حيث وليتها الجملة الفعلية، وتكون «منذ» ظرفاً مضافاً إلى الجملة. [الهمع جـ١/ ٢١٦، والمفضليات والخزانة وشرح أبيات المغني جـ٢/ ٢٠٨]. وشاحباً: حال، دلّ عليه «ما لجسمك»، كأنه قال: لم حصلت شاحباً. وابتذلت: امتهنت نفسك، والمبتذل من الرجال، الذي يلي العمل بنفسه.

(١٨١) قَصْرُ الحديد إلى بِلًى والعيش في الدنيا انقطاعُهْ

البيت بلا نسبة، في الهمع جـ٢/ ٥٠، وقَصْرُ، لغة في قُصَاراك، يقال: قَصْرُك، وقُصارُك، وَقَصَارَك، وقُصَيْراك، وقُصاراك أنْ تفعل كذا، أي: جهدك وغايتك وآخر أمرك. وهو اسم لازم الإضافة، لا ينفك عنها، وأضيف في البيت إلى الحديد، بالحاء أو الجيم. ومثلها «حُمادى»، يُقال: حُماداك على وزنه ومعناه.

(١٨٢) ظننتم بأنْ يخفى الذي قد صَنَعْتُم وفينا رسولٌ عنده الوحيُ واضِعُهْ

البيت لحسان بن ثابت، ومعنى واضعه: أي: واضع فينا ما يُوحى إليه، فينبئنا بصنيعكم على الحقيقة، والوضع هنا: النشر والبث.

والشاهد فيه: أن «واضعه»، وصف لرسول مع إعادة الضمير في واضعه على الوحي، وهو لا يحتمل القلب. [سيبويه/ ٢/ ٥١، هارون].

(١٨٣) ضَنِنْتُ بنفسي حِقْبةً ثم أصبَحَتْ لِبنتِ عطاءٍ بينُها وجميعُها

ضِبـابيّـةٌ مُـرّيّـةٌ حـابِسيَّـةٌ مُنيفـاً بنَعْـفِ الصَّيـدليْـن وضيعُهـا

البيتان غير منسوبين. والحقبة: الحين من الدهر، والجميع هنا بمعنى الاجتماع. يقول في البيت الأول: حاولت أنْ أضنّ بنفسي عن حبّها حيناً، ثم غلبني هواها، فأطعتُ الهوى، وصار لها بَيْنُ نفسي واجتماعها، أي: كلّ نفسي. والضّباب، ومرّة، وحابس: أحياء من بني عامر. والمنيف: المشرف العالي. والنعف: أصل الجبل. والصيدلان: جبل. يقول: هي من قوم أشراف، وضيعهم مشرف المحل، فكيف رفيعهم.

والشاهد: نصب ضِبابيّة، وما بعده على التفخيم. [سيبويه/ ٢/ ١٥٢، هارون].

(١٨٤) تذكّرتُ أياماً مَضَيْنَ من الصِّبا فهيهـاتِ هيهـاتـاً إليـك رجـوعُهـا

البيت للأحوص الأنصاري.

والشاهد: «هيهات»، قال ابن بري: يجوز في «هيهات» كسر التاء، وقد ينون، فيقال: «هيهات، وهيهاتاً»، وأنشد البيت للأحوص. [المفصل/ ٧٦، واللسان «هيه»].

(١٨٥) وَخَيْرُ الأمرِ ما استقْبلْتَ مِنْه وليـس بـأنْ تَتَبَّعَـهُ اتّبـاعـا

البيت للقطامي، عُمير بن شُيَيْم.

والشاهد: «تتبّعه اتباعا»، فإنه أكّد قوله: تتبعه بقوله: اتّباعا، واتباع: افتعال، مصدر اتبع، أما مصدر الفعل «تتبّع» فهو «التتبُّع»، فكان القياس أن يقول: تتبُّعا، ولكن لما كان المعنى واحداً في «تتبّع، واتّبع»، أُكدَّ كل واحد منهما بمصدر صاحبه. ومثله ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتاً﴾ [نوح:١٧]، و ﴿وتبتّل إليه تبتيلاً﴾ [المزمل:٨]. [كتاب سيبويه جـ٢/ ٢٤٤، وشرح المفصل جـ١/ ١١١، والشعر والشعراء]، ترجمة الشاعر، واسمه عُمير بن شُيَيْم، من بني تغلب.

(١٨٦) بني أسدٍ هل تعلمون بلاءَنا إذا كـان يـومـاً ذا كـواكـبَ أشْنَعَـا

قاله عمرو بن شأس الجاهلي. والبيت بقافية «أشنعا»، استشهد به سيبويه على أنه أراد الشاعر، إذا كان اليوم يوماً، وأضمر؛ لعلم المخاطب، ومعناه: إذا كان اليوم الذي يقع فيه القتال. قال: وبعض العرب ترويه «إذا كان يوم ذو كواكب أشنعا»، ومعنى «كان» في الوجهين، معنى «وقع» يعني تامة، و«يوماً» منصوب على الحال. و«أشنعا» حال أيضاً، مؤكدة

على الرواية الثانية، وزعم المبرد أنه خبر كان، وردوا عليه، بأنه لا فائدة في هذا الإخبار. [كتاب سيبويه جـ/ ١/ ٢٢، والخزانة جـ٨/ ٥٢١، وشرح المفصل جـ٧/ ٩٨].

(١٨٧) كذبتم وبيتِ الله نرفعُ عقلها عن الحقّ حتى تَضبعوا ثم نَضْبَعَا
.... ولا صُلْحَ حتى تضبعُونا ونضبعا
.... ولا صلح حتى تضبعونَ ونضْبَعَا

البيت غير منسوب، وفي شطره الثاني ثلاث روايات:

العقل: الدية والضمير يعود إلى امرأة مقتولة. وتضبعون: تمدون أضباعكم بالسيوف. والضبع: العضد. والشاهد في الشطر الثاني: الأول: تضبعوا: مضارع منصوب بأن مضمرة، ونضبعا: معطوف ومثله الشطر الثاني، تضبعونا، فـ«نا» ضمير المتكلم.

والثالث: تضبعون: مرفوع، وحتى ابتدائية، ونصب نضبعا، بالعطف على توهم نصب ما قبله. [الخزانة جـ٨/ ٥٢١].

(١٨٨) إذا كانت الحُوُّ الطُّوالُ كأنّما كساها السلاحُ الأُرجوانَ المُضلَّعا
تذُودُ المُلوكَ عنكمُ وتذودُنا إلى الموت حتى يَضْبَعُوا ثم نَضْبَعَا

البيتان لعمرو بن شأس الجاهلي. والحُوُّ: جمع أحوى، أراد به أن الخيل السود قد صبغت بدم الأعداء، حتى صارت كالأرجوان، وفي «يضبعوا»، انظر الشاهد السابق. [الخزانة جـ٨/ ٥٢١].

(١٨٩) يُبَيِّنُهمْ ذُو اللُّبِّ حتى يراهُمْ بسيمَاهُمُ بيضاً لِحاهُمْ وأَصْلَعا

البيت للأسود بن يَعفُر، في نوادر أبي زيد/ ١٦٢.

(١٩٠) لعمري وما دَهْري بتأبين هالكٍ ولا جزِعٍ مما أَصَابَ فأَوْجَعَا

قاله متمم بن نويرة من قصيدة يرثي بها أخاه مالكاً. ويقال: ما ذاك دهري، وما دهري بكذا، أي: همي، وإرادتي، وعادتي. والتأبين: مدح الميت بعد موته. وجزع: بالخفض عطفاً على تأبين، والنصب على أن الباء فيه زائدة. [المفضليات/ ٢٦٥، وسيبويه/ ١/ ١٦٩].

(١٩١) فتى الناسِ لا يَخفى عليهم مكانُه وضِرْغامةٌ إنْ هَمَّ بالحرب أَوْقَعَا

البيت غير منسوب. والضرغامة: اسم من أسماء الأسد، شبه الممدوح به في إقدامه وجرأته.

والشاهد فيه: «ضرغامة»، حيث حملت على الابتداء، والتقدير: «وهو ضرغامة». [سيبويه/ ٢/ ٦٨، هارون، واللسان «ضرغم»].

(١٩٢) غَدَتْ مِنْ عليه تنفض الطلَّ بَعْدَما رأتْ حاجب الشمس استوى فَتَرَفَّعَا

البيت ليزيد بن الطثرية.

والشاهد: «من عليه»، فقد جاءت «على» هنا اسماً؛ لدخول حرف الجر عليه، أي: غدت من فوقه؛ لأن حرف الجرّ لا يدخل على حرف الجرّ. [اللسان «علا»، وشرح المفصل جـ٧/ ٣٨].

(١٩٣) لا تَتْبَعَنْ لوعةً إثري ولا هَلَعاً ولا تُقَاسِنَّ بَعْدي الهمَّ والجَزَعَا

البيت لمحمد بن يسير البصري، شاعر عباسي، ويسير بالياء والسين.

والشاهد: «ولا تقاسنَّ»، وهو مؤكد الفعل «تقاسي»، وحقّه في التوكيد «لا تقاسيَنَّ»، بإثبات الياء مع فتحها، وزعموا أن لغة فزارة تحذف آخر الفعل، إذا كان ياء تلي كسرة. قال أبو أحمد: وما يدرينا أنه في خطاب المفرد المذكر، فلعله في خطاب المؤنثة، ويكون الفعل الأول لا تتبعنْ بكسر العين؛ لحذف ياء المخاطبة، والثاني في خطاب الأنثى أيضاً، والمفهوم في البيت المفرد، أنه يدعو ابنةً له أن لا تتأثر من موته والله أعلم. [الأشموني جـ٣/ ٢٢١، والهمع جـ٢/ ٧٩، وأمالي القالي ١/ ٢٢، ٢٣، والسمط ١٠٤].

(١٩٤) ولهــا بــالمــاطِــرُونِ إذا أَكَـــلَ النمـــلُ الـــذي جَمَعَـــا

البيت من قطعة تنسب إلى يزيد بن معاوية، وتنسب إلى الأحوص، هكذا نقل البغدادي في الخزانة، وفي فهرس قوافي الخزانة، لعبد السلام هارون رحمه الله، قال: (أو أبو دهبل)، وإذا نسبت لثلاثة شعراء، فيحتمل أن تكون لغيرهم، ويحتمل أن تكون منحولة والله أعلم؛ ذلك أن الشعر المنسوب إلى يزيد بن معاوية، كلّه، أو جله منحول، وأبو دهبل الجمحي، حيكت حوله القصص الأدبية، التي تمتزج بالخَلْق الفني، والخَلْق السياسي،

والأحوص شاعر حجازي مدنيّ، وقصة الأبيات شامية، وزعموا أن القطعة التي منها البيت، تغزّل فيها الشاعر بنصرانية قد ترهبت في دير خراب عند (الماطرون)، وهو بستان بظاهر دمشق، يسمّى أيام البغدادي (الميطور)، وبعد الشاهد مما يفهم به:

خُرقةٌ حتى إذا ارتبعتْ ... سَكَنَتْ من جلَّقٍ بِيَعَا
في قبابٍ حول دسكرةٍ ... حولها الزيتونُ قد يَنَعَا

وقوله: «لها»، خبر مقدم، و«خُرقةٌ»، مبتدأ مؤخر، وضمير «لها». للفتاة، وقوله: أكل النمل.. الخ، يريد: فصل الشتاء، حين يأكلُ النمل الحبَّ الذي يخزنه في الصيف، وأظنه يريد أن يكنى عن شدة البرد، وانقطاع الثمر من الأشجار. وقوله: «خرقة» هذه رواية الكامل، قالوا: معناها ما يُجتنى، وهناك رواية أخرى، «خِلفةٌ»، وهو ثمر يخرج بعد الثمر الأول، وحقيقتُه أن الأشجار تُزْهر وتعقد في أول الربيع، وتنضج ثمارها في الصيف، وبعض الأشجار قد تزهر مرّة أُخرى في الصيف، فينضج ما عقد منه في الخريف والشتاء، ونسميه في بلاد فلسطين: «الرِّجعي». وقوله: ارتبعتْ: دخلت في الربيع. وجلّق: اختلفوا في موقعه، فزعم قوم أنه اسم دمشق؛ ولذلك قال شوقي رحمه الله:

قم ناج جلّق وانشد رسم مَنْ بانوا ... مشت على الرسم.. البيت

والأقوى أن تكون «جلّق» في الجولان، أو حوران، حيث كان الغساسنة؛ ولذلك قال حسان:

لله درُّ عصابةٍ نادمتهم ... يوماً بجلّق في الزمان الأول

قال أبو أحمد: وإذ صحت نسبة الشعر إلى يزيد بن معاوية، أو كان أحدٌ وضعه، ونسبه إليه، فإن «الماطرون» قد تكون وادي اللطرون في فلسطين، لأن يزيد بن معاوية كان في صباه يمرح في كنف أخواله، الذين كانوا يسكنون فلسطين والأردن والجولان.

والشاهد: «الماطرون»، على أنها جاءت مجرورة، وقاسوا عليها جَعْل النون المفتوحة بعد الواو والياء في الجمع، حرف إعراب، وهذا لا يسلم لهم؛ لأن «الماطرون» اسم أعجمي، وهو بمنزلة «زيتون»، وفلسطين، فهي أسماء مفردة، وليست جمعاً. [الخزانة جـ٧/٣٠٩، وديوان أبي دهبل ٨٥، والعيني جـ١/١٤٨، ومعجم البلدان «الماطرون»].

(١٩٥) بحيٍّ نُمَيريٍّ عليه مَهَابةٌ ... جميعٍ إذا كان اللئامُ جَنَادِعَا

البيت للراعي النميري. والهيبة والمهابة، بمعنى. والجميع: المجتمعون. والجنادع: المتفرقون لا يجتمع رأيهم.

والشاهد فيه: إفراد صفة حيّ «جميع»، على اللفظ، ولو جمع حملاً على المعنى فقال: مجتمعين، لجاز. [سيبويه/ ٣/ ٢٥٢، هارون].

(١٩٦) كأنَّ نُسُوعَ رَحْلي حين ضمّتْ حـوالِـبَ غُـرَّزاً ومِعـىً جِيـاعـا

البيت للقطامي. وخبر «كأن» في بيت لاحق. والمِعَى، والمَعَىْ: مذكر مفرد، والجمع الأمعاء، وهنا أقام الواحد مقام الجمع، كما قال تعالى: ﴿نخرجكم طفلاً﴾ [الحج: ٥]. [اللسان «معا»].

(١٩٧) وكُنّا كالحريق أصابَ غَابَاً فيَخْبُـو سـاعـةً ويهـبُّ سـاعـا

البيت للقطامي في ديوانه. [وفي كتاب سيبويه جـ٢/ ١٨٩، واللسان «سوع»]. والساع: جمع ساعة، وتجمع على ساعات أيضاً، والساعة: جزء من أجزاء النهار والليل، وتصغيره سويعة، ومن غريب ما وجدته في اللسان أنه قال: والليل والنهار أربع وعشرون ساعة، وإذا اعتدلا، فكل واحدٍ منهما ثنتا عشرة ساعة، وكنتُ أظنُّ أن تقسيم اليوم (ليله ونهاره) إلى أربع وعشرين ساعة، هو من ابتكار أهل عصرنا.

(١٩٨) فكَـرَّتْ تبْتغيـه فـوافَقَتـه علـى دَمِـه ومَصْـرَعِـهِ السِّبـاعـا

البيت للقطامي، يصف بقرةً. يقول: وافقت السباع على دم ولدها. قال النحاس: لم يَقُلْ «السباعُ» بالرفع، ولكن حمله على الموافقة، كأنه قال: فوافقت السباع. [النحاس ص١٢٩، وكتاب سيبويه جـ١/ ١٤٣]، ولكن رواية الديوان، هكذا:

فكـرّتْ عنـد فيقَتهـا إليـه فـألفـتْ عنـد مـربضـه السِّبـاعـا

وعلى هذا فلا شاهد فيه، وهذا يعطيك دليلاً على أن كثيراً من الشواهد، إما حرفتها الرواة دون قَصْد، وإما حرفها النحويون، والله أعلم.

(١٩٩) قَدْ جَرّبُوهُ فما زَادَتْ تجارِبُهُمْ أبـا قُـدامَـةَ إلا المَجْـدَ والفَنَعَـا

البيت للأعشى في ديوانه، واللسان «فنع». وأبو قدامة: كنية الممدوح. والفنع: بفتح

الفاء والنون: الخير والكرم والفضل والثناء.

والشاهد: «تجاربهم»، جمع تجربة، وهو مصدر مجموع عمل في «أبا قدامة»، وقد شرط بعضهم لعمل المصدر أن يكون مفرداً، وأجازه آخرون. [الأشموني جـ٢/ ٢٨٧].

(٢٠٠) وَقَدْ أَظَلَّكم مِنْ شَطْرِ ثَغْرِكُمُ   هَـولٌ لـه ظُلَـمٌ يَغْشـاكُـمُ قِطَعَـا

البيت للشاعر لقيط بن يعمر الإيادي في ديوانه، وهو في الهمع جـ١/ ٢٠١.

والشاهد: «شطر»، بمعنى «نحو»، وهو ظرف مكان جاء مجروراً بـ «من».

(٢٠١) وقـالـوا لهـا لا تَنكحيـه فـإنَّـه   لِأَوَّلِ نَصْـلٍ أنْ يـلاقـيَ مَجْمَعَـا

البيت للشاعر الصعلوك، تأبط شرّاً، وكان خطبَ امرأة، فقبلت به، ثم كرهته؛ لقولهم لها: إنه يُقتل عنكِ قريباً. وقوله: أن يلاقي: يجوز أن يكون رفعاً بالابتداء، وخبره «لأول نَصْل»، والجملة في موضع خبر «إنَّ»، والتقدير: إن تأبط شراً ملاقاته مجمعاً لأول نَصْلٍ يجرّد، يعني: يُقتل بأول نصل.

ويجوز أن يكون «يلاقي» في موضع نصب، على أن يكون بدلاً من الهاء في «إنّه»، كأنه قال: إنَّ ملاقاته مجمعاً لأولِ نَصْلٍ، وتروى القافية «مصرعا».

قال السيوطي: ومذهب سيبويه أنَّ «أنْ» والفعل، وإن قُدّرت بمصدر، لا يجوز أن تقع حالاً؛ لأنَّ «أنْ» للاستقبال، والمستقبل لا يكون حالاً. وأجازه ابن جني وخرج عليه قوله، وذكر البيت. [الهمع جـ١/ ٢٣٩، والحماسة بشرح المرزوقي جـ٢/ ٤٩١].

(٢٠٢) فَبِتْنا تحيدُ الوَحْشُ عنّا كأنَّنا   قتيلانِ لم يَعْلَمْ لنا الناسُ مَصْرَعَا

ليزيد بن الطثرية، أو لامرىء القيس، ويصف أنه خلا بمن يحبّ بحيث لا يطلع عليهما غير الوحش.

والشاهد: إثبات الألف في الوقف في حال النصب، كما تثبت الياء في الجر، والواو في الرفع للترنم. [سيبويه/ ٤/ ٢٠٥، هارون].

(٢٠٣) وما وَجْدُ أظآرٍ ثلاثٍ روائم   أَصِبْنَ مُجَرّاً مِنْ حُوارٍ وَمَصْرَعا
بأوْجَدَ مني يوم قام بمالِكٍ   مُنـادٍ بصيـرٌ بـالفِـراق فـأسمعـا

البيت وما يليه للشاعر مُتمم بن نويرة، من قصيدة يرثي فيها أخاه مالكاً، الذي قُتل في حرب الردّة. والوَجْد: الحُزْن. والأظآر: جمع ظئر، وهنَّ نوق يعطفن على حوار واحد، فيرضع من اثنتين، ويتخلى أهل البيت بواحدة. والروائم: اللاتي يعطفن عليه، جمع رائمة، يقال: رئمته رئماناً، إذا شمَمْته فأحببته. والحُوار: ولد الناقة. والمُجَرّ: بضم الميم وفتح الجيم، مصدر ميمي بمعنى الإجرار، مصدر أجر لسان الفصيل، إذا شقه؛ لئلا يرتضع أمه. والمصرع: الهلاك. والبيت شاهد لتأنيث الظئر، بتذكير عدده، والظئر يكون في النساء والإبل، غير أنه في النساء أن ترضع ولد غيرها، وفي الإبل تعطف على الفصيل، لتدرّ. وجملة «أصبْن»، صفة ثالثة لأظآرٌ. يعني: كل واحدة منهن رأت إجرار حوارها، فهي ثكلى ترأم البوّ، والبيت الثاني، يتمم معنى البيت الأول «وما وجد أظآر.. بأوجد مني». قال أبو أحمد: وقصة موت مالك بن نويرة أكثر المؤرخون فيها من الكذب، والصحيح أن مالكاً مات مرتداً مصرّاً على ارتداده، والدليل على ذلك، أن عمر بن الخطاب سمع شعر متمم في رثاء أخيه مالك، فقال عمر بن الخطاب: لوددتُ لو أنك رثيت أخي زيداً بمثل ما رثيت به مالكاً أخاك، فقال: يا أبا حفص، والله لو علمت أن أخي صار بحيث صار أخوك، ما رثيْتُه، فقال عمر: ما عزاني أحد عن أخي بمثل تعزيته، وأراد متمم أن أخاه مالكاً، قتل عن الردة غير مسلم، وأن زيد بن الخطاب، قُتِل شهيداً يوم اليمامة، والقصيدة بتمامها في المفضليات، وانظر شرح أبيات المغني جـ٦/ ١٣.

(٢٠٤) إنْ وَجَدْتُ الصديقَ حقّاً لإياكَ فمُـــرْنـــي فلـــن أزالَ مُطيعـــا

البيت بلا نسبة في الهمع جـ١/ ٦٣، قال السيوطي: ويتعين انفصال الضمير في صور، وذكر منها: أن يلي اللام الفارقة، وأنشد البيت. واللام الفارقة، هي التي تأتي بعد «إنْ» المهملة؛ للفرق بينها وبين العاملة.

(٢٠٥) حَنَنْتَ إلى ريّا ونَفْسُك باعَدَتْ مَـزَارَكَ مِـنْ ريَّـا وشَعْبـاكمـا مَعَـا
فما حَسَنٌ أنْ تأتي الأمر طائعاً وتجـزع أنْ داعـي الصـبابـةِ أَسْمَعـا
قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمىٰ وقـلَّ لنجـدٍ عنـدنـا أن تـودعـا
وليست عشيات الحمىٰ برواجع عَلَيْـكَ ولكـن خـلِّ عينيـكَ تَـدْمَعَـا
تلفّتُ نحو الحيّ حتى وَجَدْتُني وَجِعْتُ من الإصْغاءِ لِيتاً وأخْدَعَا
وأذكرُ أيام الحمى ثم أنثني على كبدي من خشيةٍ أن تصدّعا

هذه الأبيات للشاعر الصِّمَّة بن عبد الله القشيري، شاعر إسلامي بدوي مقلّ، من شعراء الدولة الأموية، والشاعر وإن وصف بالمقلّ، فإنه والله مكثر بهذه القطعة فقط؛ لأنها تغني عن ديوان شعر في الحنين إلى الوطن، والتعلق به.

وقوله: حننت: الحنين: تألّم من الشوق وتشكٍّ. وريّا: اسم امرأة، وهي ابنة عمه التي أراد الزواج بها، فلم يكن له منها نصيب.

وقوله: ونفسك باعدت: الواو: للحال، ومعنى باعدت: بَعَّدَتْ، كما يقال: ضاعفت وضعّفَتْ، وفي القرآن: ﴿باعِدْ بين أسفارنا﴾ [سبأ:١٩]. والمزار: اسم مكان الزيارة. والشعب: بفتح الشين، شعب الحيّ، يقال: التأم شعبهم، أي: اجتمعوا بعد تفرّق، وشتّ شعبهم، إذا افترقوا بعد تجمّع.

وقوله: وشعباكما معاً: الواو: واو الحال. والعامل في «ونفسك باعدت»: حننتَ.

وفي قوله: وشعباكما، باعدتْ، ومعنى «معا» مجتمعان ومصطحبان، وموضعه خبر المبتدأ.

وقوله: فما حَسَنٌ، في حَسَنٍ وجوه: يجوز أن يكون مبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة؛ لاعتماده على النفي، و «أن تأتي» في موضع الفاعل لحسن، واستغنى بفاعله عن خبره، وطائعاً: حال، من (أن تأتي). ويجوز: رفع «حَسَنٌ» خبر مقدم، و «أن تأتي» مبتدأ.

وقوله: وتجزع أن داعي، أنْ: مخففة من الثقيلة. والمراد: وتجزع من أنَّ داعي الصبابة أسمعك صوته ودعاك. ومعنى البيتين: شكوت شوقك إلى هذه المرأة، وأنت آثرتَ البُعْد عنها بعد أن كان حياكما معا مجتمعين، وليس بجميل اختيارك الأمر طائعاً غير مُكره، وجزعك بَعده؛ لأن داعي الشوق والعائد منه إليك، أسمعك وحرّك منك. وفي البيت الثالث يقول: ويقلّ لنجد وساكنه التوديع منا؛ لأنَّ حقهما أعظم، ولكنا لا نقدر على غيره.

وفي البيت الرابع يقول: إنك وإن أفرطت في الجزع، فإن أوقات المواصلة بالحمى مع أحبابك لا تكاد تعود، ولكن أدم البكاء لها مع التوجع في إثْرها، تجد فيه راحة.

وقوله: تدمعا: جواب الأمر «خلّ»، ولو قال: تدمعان، لكان حالاً للعينين.

وفي البيت الخامس: يقول: أخذت في مسيري لمّا أبصرت حال نفسي في تأثير الصبابة فيها، ملتفتاً إلى ما خلفتُه من الحيّ، وأرض نجد حتى وجدتني وجع «الليث»، واللِّيت: بالكسر، صفحة العنق، وقيل: أدنى صفحتي العنق من الرأس عليهما، ينحدر القُرطان.

والأخدع: هما أخدعان، وهما عرقان خفيان في موضع الحجامة من العنق.

قال المرزوقي: وقد قيل فيه: إن من رموزهم أنَّ مَنْ خرج من بَلَدٍ فالتفتَ وراءه، رجع إلى ذلك البلد. وانتصب «ليتاً»؛ لأنه تمييز ملحوظ، محوّل عن الفاعل، ومثله: تصببتُ عرقاً، وقَرِرْت به عيناً.

قال أبو أحمد: وقول المرزوقي إنَّ من رموزهم كذا، هذا كلام واقع، وعليه شواهد من أيامنا، فما زلتُ أذكرُ آخر زيارة إلى أهلي في خان يونس حوالي سنة ١٩٧٨م، وبعد أسابيع أمضيتها في مرابع الطفولة والصبا، حان وقت الرحيل، حيث انتهت المدة التي منحها لنا الأعداء؛ لزيارة أرضنا وأهلنا، وفي فجر يومٍ، جاءت السيارة التي تقلنا إلى الجسر المجاور لمدينة أريحا، فكان ساعتها مشهد المودعين يخلع القلب، ويقرح الجفون، ويصدع الأكباد، لم يبق طفل، أو شيخ، أو مخبأة إلا وقف للوداع، حتى ضاق الزقاق بالمودعين، وارتفعت الأصوات، واشتد النحيب، ومن باب الدار إلى آخر الزقاق، ما يقارب مائة ذراع، قطعناها في ساعات نخطو خطوة، ثم نقف وما كنتُ أدري، أيوقفني الزحام، أم تشدني الديار، فلا أحب أن أصل إلى المركبة التي تحملني إلى ديار الغربة، وما زال يرنُّ في أُذني صوتُ أختي، أم سليمان، تقول لي: تلفّتْ خلفك، تعيدها مراتٍ كلما خطوت خطوات، فألتفت، فأرى البيت والأهل، وكنتُ أظنُّ أنها تطلب مني الالتفات؛ لوداع المشيعين، وليروا طلعة ابنهم، وأخيهم، وعمهم، وخالهم، وابن عمهم، و.. فلما قرأت ما كتبه المرزوقي، عرفت السبب في طلب الالتفات؛ وذلك تفاؤلاً بالعودة إليهم، والعودة إلى الديار الحبيبة. قلتُ: سبحان الله، هذا رمزٌ في نجد، قلب الجزيرة، ورمز في خان يونس، في أطراف جزيرة العرب، كيف اجتمعا؟ وكيف بقي مغروساً في النفوس عشرات القرون؟ فعددت هذا رمزاً لوحدة العرب في جميع بقاعهم، إنه رابط من آلاف الروابط التي لا تنفصم، ومع ذلك يصرُّ الأعداء على فَصْم عُرى الأخوة، فقسموا أوطان العرب إلى دويلات، وزعموا أن لكل إقليم خَصَائص متفرّدة، وهم كاذبون، وإنما أرادوا اجتثاث جذور الوحدة؛ ليحلوا محلها عادات إقليمية حديثة، وما أظنهم يقدرون

على ذلك مهما قالت وسائل الإعلام، ومهما حاولت، ومهما حاول الجاهلون الإقليميون من تأصيل. فأما الزبد، فيذهب جفاء، وأما ما ينفعُ الناس، فيمكث في الأرض. [الحماسة بشرح المرزوقي جـ٣/ ١٢١٥، باب النسيب برقم ٤٥٤].

(٢٠٦) أَكُفُّ يَدي عن أنْ ينال التماسُها   أَكُفَّ صِحابي حينَ حاجاتُنا مَعَا

البيت لحاتم الطائي . وقوله: أَكُف يدي: أي: أقبضها إذا جلسنا على الطعام إيثاراً للضيوف، وخوفاً أن يفنى الزاد. وأكف الثانية: جمع كف، مفعول ينال.

وقوله: حين حاجاتنا معاً: «معاً»، حال سدّت مسدّ خبر المبتدأ الذي هو المصدر، كقولك: قيامك ضاحكاً، وشُربك السويق ملتوتاً. وقال التبريزي: حاجاتنا معاً، أي: كلنا جائع، فحاجته إلى الطعام كحاجة صاحبه، ومعاً: نصب على الحال، سدّ مسدّ الخبر؛ لأن المصادر إذا ابتدىء بها، وقعت الأحوال خبراً عنها. [شرح أبيات المغني جـ٥/ ٣٥١، والهمع/ ١/ ٢١٨].

(٢٠٧) إذا شئتَ أنْ تلهو ببعض حديثها   رَفَعْنَ وأنْزلنَ الحديثَ المُقَطّعا

البيت بلا نسبة في الهمع جـ١/ ٥٣، وأنشده السيوطي شاهداً لتقدير الفتحة على الواو في قوله «أن تلهو» قال: وهو ضرورة أو شاذ؛ لأن الفتحة تظهر على الواو والياء؛ لخفتها.

(٢٠٨) فإن يكُ غَثّاً أو سَميناً فإنّني   سأجْعَلُ عَيْنَيْه لنفسِهِ مقْنَعَا

البيت لمالك بن خريم الهمداني، يقول: إذا طرقني ضيف وذبحتُ له، ذهبتُ بالشاة؛ لتطبخ له على عينيه؛ لئلا يقول: أكلوا أطايب الشاة، وأُتي بالرديء، فإذا رآه، فقد جعلت عينيه لنفسه مقنعا.

والشاهد: «لنفسه»، أراد لنفسهي، فلما لم يقم البيت، حذف الياء الناتجة عن مد الهاء. [كتاب سيبويه جـ١/ ١٠، وشرح أبيات سيبويه ص٧، والإنصاف ص ٥١٧].

(٢٠٩) وزادني كَلَفاً بالحُبِّ ما مَنَعتْ   وحَبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِعا

البيت منسوب للأحوص الأنصاري في ديوانه، ومجنون ليلى في ديوانه، وأنشد السيوطي البيت في الهمع جـ٢/ ٦٦، شاهداً لحذف همزة التفضيل من «حبّ»، وأصله «أَحَبُّ». وفي اللسان مادة «حبب» جاء البيت على صورة:

وزاده كَلَفاً في الحُبّ أنْ مَنَعتْ وحبَّ شيئاً إلى الإنسانِ ما مُنِعا

فقوله «حبَّ» بفتح الباء، قال الأصمعي: حَبَّ بفلانٍ، أي: ما أحبّه إليّ، وقال الفرّاء: معناه حَبُب بفلان، بضم الباء، ثم أُسكنتْ وأُدغمت في الثانية، وأنشد الفراء (البيت) قال: وموضع «ما» رفع، أراد حَبُبَ فأدغم.

(٢١٠) إذا أنت لم تنفع فضرَّ فإنما يُرجَىْ الفتى كيما يضرَّ وينفعا

رواية أخرى للبيت كما جاء في قافية العين المرفوعة (وينفعُ)، ومضى الكلام فيه.

(٢١١) ثلاثُ مِئينَ قد مَرَرْن كَوامِلاً وها أنا هذا أشتهي مَرَّ أربعِ

قاله ابن حممه الدوسي، من المعمرين، وهو في شرح المفصّل جـ٦/ ٢٣.

والشاهد: «ثلاث مئين»، فقد جاءت على القياس، في أن تمييز الأعداد من ٣-١٠ يكون جمعاً، ولكن المستعمل في التمييز إذا كان من لفظ المائة، أن يأتي مفرداً، فتقول: «ثلاث مائة». قال ابن يعيش: وهذا وإنْ كان القياس، إلا أنه شاذ في الاستعمال، وقد يجوز قطعه عن الإضافه وتنوينه، ويجوز حينئذ في التفسير وجهان: أحدهما: الاتباع على البدل نحو: «ثلاثةٌ أبوابٌ»، والنصب على التمييز نحو: «ثلاثة أبواباً»، وهو من قبيل ضرورة الشعر.

(٢١٢) حُميدُ الذي أَمَجٌ دارُه أخو الخمر ذو الشيبةِ الأصلعُ

هو لحميد الأمجي، أو مالك بن حريم، أو مالك بن عمرو.

والشاهد: «حُميدُ» حيث حذف منه التنوين، بدون علة مانعة من التنوين. [الخزانة جـ١١/ ٣٧٦، ومعجم البلدان «أمج» واللسان «أمج»].

(٢١٣) وقد كنتُ في الحرب ذا تُدْراءٍ فلم أُعْطَ شيئاً ولم أُمْنَعِ

قاله العباس بن مرداس الصحابي. وذا تُدْراء، أي: صاحب عُدّة وقوة على دفع الأعداء.

والشاهد: في «شيئاً»، إذْ أصله شيئاً طائلاً، فحذف الصفة، ولولا هذا التقدير، لتناقض مع قوله: «ولم أمنع».

(٢١٤) وما انتميتُ إلى خُورٍ ولا كُشُفٍ ولا لئامٍ غداةَ الرَّوعِ أوزاعِ

بل ضاربين حَبيكَ البيضِ إن لحقوا　　شُــمَّ العــرانيــن عنــد المــوت لُــذّاعِ

البيتان لضرار بن الخطاب، وهما في [العيني جـ٤/ ١٥٧، والهمع جـ٢/ ١٣٦، ١٧٥]، وأنشدهما السيوطي في باب العطف بالحرف «بَلْ»، وفي باب جمع التكسير.

(٢١٥) ومُعَرَّصٍ تغلي المراجلُ تَحْتَه　　عَجِلَــتْ طبيختُــه لقــوْمٍ جُيَّــعِ

قاله الحادرة، واسمه قطبة. ومعرَّص: اللحم في العرصة للجفوف، ويروى: ومغرّض: وهو اللحم الطري، ويروى: ومجيّش، من جاشت القدر، إذا غلت. والمراجل جمع مرجل، وهو القدر من النحاس.

والشاهد: «جُيّع»، فإن أصله «جُوّع»، لأنه من الأجوف الواوي، فأبدلت الياء من الواو، وهو جمع جائع. [الأشموني جـ٤/ ٣٣٨، وعليه حاشية الصبان، والعيني].

(٢١٦) علـى جـرداءَ يَقْطَـعُ أَبْهـراهـا　　حـزامُ الـسَّـرْجِ فـي خَيْـلٍ سـراعِ

البيت بلا نسبة في الهمع، وأنشده السيوطي في باب المثنى في عقب كلامه على «كلا، وكلتا»، وقال: قال ابن مالك: وندر هذا الاستعمال، أي: الإعراب كالمثنى في متمحض الإفراد، كقوله: (البيت) قال: ثنى الأبهر، وهو عِرْق مجازاً، ولكن يُفهم من كلام لسان العرب، أن الأبْهر يثنى، مادة «بهر». [الهمع- جـ١/ ٤١].

(٢١٧) كِـرامٌ حيـنَ تنكَفِـتُ الأفـاعي　　إلــى أجحــارهــنَّ مــن الصقيــعِ

البيت غير منسوب. وتنكفت: ترجع إلى أجحارها، أي: هم كرام حين الشتاء والجدب، والبيت شاهد على جمع جحر على أجحار، جمع قلة. [سيبويه/ ٣/ ٥٧٧، هارون].

(٢١٨) وكُـونـي بـالمكـارمِ ذكـرينـي　　وَدَلّــي دَلَّ مـــاجــدةٍ صنـــاعِ

البيت لرجل من نهشل من أهل الجاهلية، وقبل البيت:

ألا يـــا أُمَّ فـــارعَ لا تلـــومـــي　　علـى شـيء رفعْـتُ بـه سمـاعـي

وقوله: دلّي: بفتح الدال، من دَلَّتْ تدلّ، والدَّلُّ: قريب المعنى من الهَدْي، وهما من السكينة والوقار في الهيئة، والمنظر، والشمائل، وغير ذلك. والصَّناع: الماهرة الحاذقة

بعمل اليدين، وقوله في سابقه: سماعي، أي: ذِكْري وحُسْن الثناء عليّ.

والشاهد: «كوني.. ذكريني»، على أنه جاء خبر كان جملة طلبية، والمعنى: كوني مذكرة بالمكارم. وعدوه من الشاذ؛ لأن فعل الأمر لا يقوم مقام الخبر في باب كان. وقد أوّلوه تأويلات منها: تقديره: كوني ممن أقولُ له: ذكريني، إذا سهوتُ، فجرى هذا على الحكاية، وقال آخر: يجوز أن يكون الخبر محذوفاً، و«ذكريني» أمراً مستأنفاً، أي: كوني بالمكارم مُذكّرة، ذكريني.

قال أبو أحمد: وإذا صحت نسبة الشعر إلى جاهلي، فإنه لم يخرج عن حدّ الكلام العربي المستعمل، وربما لم يصل إلى النحويين شيءٌ كثير منه، فعدّوه من الشواذ، أو الضرورات، وفي كلام أهل البادية اليوم، ممن لم يختلطوا بالحاضرة كثير من هذا التركيب، فهم يقولون لمن جاء بخبر لا يسرّ: «كنت بشرني بشيء يسرّ»، وقد يجعلون الماضي محل الأمر «كنت بشرتني..». [الخزانة جـ٩/ ٦٦، والهمع جـ١/ ١١٣، والمغني وشرح أبياته جـ٧/ ٢٢٧، وشرح الحماسة للمرزوقي جـ٢/ ٦٥٧]، وفيه شاهد آخر على وقوع الأمر موضع الخبر.

(٢١٩) سَقَى الأَرَضينَ الغيثُ سَهْلَ وَحَزْنَها فنيطَتْ عُرىٰ الآمالِ بالزَّرْعِ والضَّرْعِ

البيت بلا نسبة. والشاهد: (سَهْلَ وَحَزْنها)، حيث حذف منه المضاف إليه، إذْ أصله سَهْلَها، بالنصب، بدل من الأرضين، بدل بعض من كلّ، وشرط ابن مالك للحذف فقال:

بشرط عطفٍ وإضافة إلى مثل الذي له أضفتَ الأولا

[الأشموني جـ٢/ ٢٧٤، وعليه حاشيتا الصبّان والعيني].

(٢٢٠) بالله ربكِ إلاّ قُلْتِ صادقةً هل في لقائكِ للمشغوفِ من طَمَعِ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ٢/ ٤٢، وأنشده السيوطي شاهداً لتصدر جواب القسم بـ «إلا».

(٢٢١) ليس يَنْفَكُّ ذا غنىً واعتزازٍ كلُّ ذي عِفَّةٍ مُقِلٌّ قنوعِ

البيت بلا نسبة في [الأشموني جـ١/ ٢٢٧، والهمع جـ١/ ١١١] ومعناه: لم يزل كل ذي عفاف، وإقلال، وقناعة، غنياً وعزيزاً.

وقوله: ليس: أُهمِل هنا ولم يعمل، ويجوز أن تعمل؛ بأن يضمر فيها ضمير الشأن، ويكون اسمه، وما بعده خبره.

وينفكُّ: من الأفعال الناقصة، وفيه الشاهد حيث أعمل عمل كان؛ لتقدم النفي عليها، و «كلُّ ذي عفةٍ» اسمه، و «ذا غنى» خبره مقدماً.

وقوله: مُقلّ قنوع، مجروران على الوصفية، وضبطهما أبو حيان برفع «قنوع» على الابتداء، و «مقلّ» مقدماً خبره.

(٢٢٢) لقد آليتُ أغدِرُ في جَداعِ ... ولو مُنّيتُ أُمّاتِ الرِّباعِ
لأنَّ الغَدْرَ في الأقوام عارٌ ... وإنَّ الحُرَّ يَجْزَأُ بالكُراعِ

البيتان لأبي حنبل جارية بن مرّ، مجير الجراد من أهل الجاهلية. وزعم بعضهم أنها لامرئ القيس، وليس بصحيح؛ لأنَّ شعر امرئ القيس الذي وصلنا، يصور امرأ القيس رجلاً خبيث النفس، وليس من شيمته أن يقول في معنى البيتين، ولو كانت عنده ذرة وفاء، ما استعان بالروم لقتل قومه.

وقوله: آليت أغدرُ، حذف حرف النفي، والتقدير: «لا أغدر». والرِّباع: جمع رُبَع، وهو ما وُلِد من الإبل في الربيع. والأُمّات: جمع أُم من البهائم. والجداع: السنة الشديدة. ويجزأ: يقنع ويكتفي. والكراع: من الدواب ما دون الكعب، والجمع أكارع. والعامة اليوم تقول «الكوارع»، وفي بعض أقاليم العرب يقولون «مقادم» جمع قدم، وهي أكلة لذيذة، يُثرد في مرقها، ويوضع عليه اللبن والثوم، وقد يجمع معها عادة المعدة، معدة الغنم بخاصة بعد تقطيعها أوصالاً وحشوها بالأرز. [شرح المفصل جـ٤/ ٦٠، اللسان «جزأ»، والشعر والشعراء، ترجمة امرىء القيس].

والشاهد: «جداع»، مبني على الكسر.

(٢٢٣) ألِكني إلى سَلْمىٰ بآيةِ أومأتْ ... بكفٍّ خضيبٍ تحتَ كُفَّةِ مِدْرَعِ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ٢/ ٥١.

وقوله: ألكني: أرسلني، والآية: العلامة، وفيها الشاهد حيث أضيف لفظ آية إلى الفعل، تشبيهاً لها بالظرف، وقيل: هو على حذف «ما المصدرية»، والإضافة إلى المصدر

المؤول. وكُفّه القميص: ما استدار حول الذيل. والمِذرع: الثوب.

(٢٢٤) فصبراً في مَجالِ الموتِ صَبْراً فمــا نيــلُ الخلــودِ بمستطــاعِ

البيت لقطري بن الفجاءة، والخطاب لنفسه.

والشاهد: «فصبراً»، و«صبراً» حيث حذف منه فعله وهو الطلب، أي: اصبري يا نفس صبراً؛ وذلك لأنه وقع مكرراً على ما زعم ابن عصفور؛ لأنه شرط في وجوب الحذف التكرار، وأطلقه ابن مالك، إذا وقع في الطلب، أمراً أو نهياً؛ و«الفاء» جواب الشرط؛ لأن التقدير: إذا لم تطاعي يا نفس في سؤالك بقاء يوم على الأجل المقدر، فاصبري في مجال الموت، و«صبراً» تأكيد للأول. [الأشموني جـ٢/ ١١٧].

(٢٢٥) دَهَم الشتاءُ ولستُ أملكُ عُدَّةً والصبرُ فـي الشَّتَـواتِ غيـر مطيعـي

البيت بلا نسبة في الهمع جـ١/ ٢٤٦، وأنشده السيوطي شاهداً على إنفراد الواو رابطاً في جملة الحال المصدرة بـ«ليس»، والأكثر اجتماع الواو والضمير كقوله تعالى: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه﴾ [البقرة: ٢٦٧].

(٢٢٦) بكـاللَّقْـوةِ الشَّغْـواءِ جُلْتُ فلـم أكـن لأُولَـعَ إلا بـالكـميّ المُقَنَّـعِ

البيت غير منسوب. واللقوة: العقاب، وهو يصف فرساً، أي: بفرس كاللقوة. والشغواء: المعوجة المنقار.

وقوله: لأولع: منصوب بأن مضمرة بعد لام الجحود. والمقنّع: الفارس المغطى رأسه بالبيضة.

والشاهد: «بكاللّقوة»، حيث جاءت الكاف فيه اسماً؛ لأنه مجرور بالباء، وحروف الجرّ لا تدخل على بعضها البعض. [الأشموني جـ٢/ ٢٢٥، والهمع جـ٢/ ٣١].

(٢٢٧) أتبيتُ ريّانَ الجُفونِ من الكرى وأبيــتَ منــكَ بليلــةِ الملسُــوعِ

البيت للشريف الرضي، في ديوانه، وقال أبو حيّان: ولا أدري أهو مسموع، أم مصنوع.

والشاهد: «أتبيتُ.. وأبيتَ» بنصب الفعل المضارع بعد واو المعية المسبوقة باستفهام، وهو قوله أتبيتُ؟ وشبه الكرى (النوم) بالماء، في أن بكلّ راحة النفس، واستعاره له

بالكناية. و«الباء» في قوله: (بليلة)، بمعنى (في). وليلة الملسوع، كناية عن السهر. [الأشموني جـ٣/ ٣٠٧، والهمع جـ٢/ ١٣].

(٢٢٨) وكنتُ إذا مُنِيتُ بخَصْمِ سوءٍ دَلَفْتُ لـه فـأكْـويـه وقـاعِ

البيت للشاعر عوف بن الأحوص، ونسبه الأزهري - كما في اللسان- لقيس بن زهير.

والشاهد: في البيت «وقاعِ»، مبني على الكسر، استعمله علماً على تلك الكيّة المخصُوصة. [شرح المفصل جـ٤/ ٦٢].

(٢٢٩) قـوّالِ معـروفٍ وفعّـالُـه عقّـار مَثْنـى أُمّهـاتِ الـرِّبَـاعْ

البيت من قصيدة في المفضليات برقم ٩٢، للسَّفّاح بن بُكَيْر اليربوعي، قالها يرثي يحيى بن شدّاد، وقيل: هي لرجل من بني قريع، يرثي يحيى بن ميسرة، صاحب مصعب ابن الزبير، وكان وفى له، حتى قُتل معه. وأولها:

صـل علـى يحيـى وأشيـاعـه رَبٌّ غفـورٌ وشفيـعٌ مطـاعْ

وهي قصيدة باردة، لا حياة فيها، لا يحسن نظمها في عقد المفضليات. والرِّباع: بالكسر، جمع رُبع، بضمّ ففتح، وهو ما يُنتج في أول نتاج الإبل، وخصّ أمهات الرباع؛ لأنها عزيزة.

والشاهد: استعمال «أمّات» بالهاء، جمعاً لأمّ في غير الأناسي، والأكثر بدون هاء في البهائم، ولكن الشطر يُروى أيضاً:

«عَقّار أُمّات الرِّباع الرتاعْ». [شرح المفصل جـ١٠/ ٤، والخزانة جـ٦/ ٩٧، والمفضليات].

(٢٣٠) وَيُحَيِّيـنـي إذا لاقيتُـه وإذا يَخْلُـو لـه لحمـي رَتَـعْ

البيت للشاعر سُوَيْد بن أبي كاهلٍ اليشكريّ، من قصيدته الرقيقة المطلع، حيثُ يقول:

بسطـت رابعـةُ الحَبْـلَ لنـا فَـوَصَلْنا الحَبْلَ منهـا مـا اتَّسَعْ
حُـرَّةٌ تجلـو شتيتـاً واضحـاً كشعـاع الشمس فـي الغيم سَطَعْ

وما أجمل قوله، يصف رابعة:
تمنـحُ المـرآةَ وجهـاً واضحـاً مِثْلَ قَرْن الشمس في الصَّحْو ارتفعْ

أرأيت؟ المرآة، مفعول به، فهي التي تمنح المرأة الوَجْه الجميل، والقصيدة في المفضليات برقم (٤٠)، والبيت الشاهد في مجموعة أبيات من القصيدة، يصور فيها صورة رائعة للعداوة القاتلة، يكنها له صاحبه المنافق، وكيف يكبُته ويقمعه، يبدأ بالبيت الشاهد:

ربَّ مَنْ أنضجْتُ غيظاً قَلْبَه قـد تمنـى لـي مـوتـاً لـم يُطَـعْ

(٢٣١) ارْحَمْ أُصَيْبِيَتي الذين كأنهمْ حِجْلـىٰ تَـدَرَّجُ فـي الشَّـرَبَّـة وُقَّـعُ

البيت لعبد الله بن الحجاج الثَّعْلبي، من قطعة يخاطب بها عبد الملك بن مروان، ويعتذر إليه من صحبته لعبد الله بن الزبير، وكان قد خرج معه، شبه صبيتهم -لضعفهم عن الكسب- بحجل يتدرج من أماكنه ولا يطير؛ لعجزه عن الطيران. والشَّرَبَّة: موضع.

والشاهد: «حجلى» جمع الحجلة، وهو طائر معروف، وفيه «أُصَيْبِية» تصغير «أصبية»، وقياس فعل أن يجمع على أفعله، مثل رغيف وأرغفة، لأنهم قالوا في جمع «صبيّ»: «صِبْية» فلما صُغّر رُدَّ إلى أصله فصغره على «أصبية» ومثله غلام وغِلْمة، يُصغر «أغيلمة»، وجمع القلة من جموع التكسير، يُصغّر لفظه، ولا يرد إلى مفرده». [شرح المفصل جـ٥/ ٢١، و ١٣٤، واللسان «حجل»].

وروَوْا أن الشاعر لما قال لعبد الملك، بعد البيت السابق:

أَدْنُـو لتـرحمنـي وتَقَبّـلَ تـوبتـي وأراك تـدفعُنـي، فـأيـن المـدفـعُ

قال عبد الملك: إلى النار. قال أبو أحمد: إنْ صحت الرواية: فقد أخطأ فيما قال عبد الملك. إنْ كان يريد نار الآخرة، فهذه لا يملكها، كما لا يملك لنفسه الجنة. وإن كان يريد نار الدنيا، والعذاب الذي يلاقيه منه، فهو مخطىء، فلو أنَّ سلاطين العرب قتلوا كلَّ مَنْ خالفهم في الفتنة، لفنى العرب. والمعروف أن الفتن التي تمت في تاريخ العرب، لم ينتصر فيها مَنْ كان على حقٍّ كامل، وإنما انتصر فيها مَنْ انتصر، إما لضعف خصمه العسكري، وإما لأن ناساً من أهل الحكمة رأوا حقن دماء المسلمين، فلا يغترنَّ سلطانٌ بسلطانه، وليكن واسع الصدر مع مَنْ ولاّه الله عليهم، ولينظر بعينٍ للآخرة التي لا يستطيع فيها أن يكذب على ربّه، ولينظر بعين أُخرى إلى التاريخ الذي سيكتب عنه، وهو الذِّكْرُ الذي يخلُد به في الدنيا، وليعلم أنَّ الذين يذكرون محامده في حياته خوفاً، لن يستطيعوا أن يفعلوا ذلك بعد موته.

حرف الغين المعجمة

(١) أخاك الـذي إنْ تَـدْعُـه لُمِلّمـةٍ يُجبك كما تبغي ويكْفكَ مَنْ يَبْغي
وإن تَجْفُه يـومـاً فليس مكـافِئـاً فَيطمعَ ذو التزويرِ والوشْي أن يُصْغي

لم ينسبهما أحد.

والشاهد: أخاك، حيث يجوز أنْ يكون منصوباً، وأن يكون نصبه على الاغراء، من غير أن يكون مكرراً. [شذور الذهب].

(٢) ولكنْ ببدْرٍ سائلوا عن بلائنا على النَّادِ والأنباءِ بالغيب تَبْلُغُ

لكعب بن مالك الأنصاري. وبدر: أراد به، موقع غزوة بدر.

والنّاد: وهو هنا: القوم، وأصله المكان الذي يجتمعون فيه.

والشاهد: (النّاد)، فإنه يريد (على النادي)، فحذف الياء مجتزئاً بالكسرة قبلها. [الإنصاف/ ٣٨٩].

حرف الفاء

(١) فما بالُنا أمْسِ أُسْدَ العرينِ   وما بالُنا اليومَ شاءَ النَّجفْ

هذا البيت، أحد أربعة أبيات منسوبة إلى أحد أصحاب علي بن أبي طالب، يوم صفّين، وذكروا حولها قصة ليس فيها سند، وإنما هي من اختراعات المؤرّخين والأدباء، والبيت لا يصحُّ الاستشهاد به في النحو؛ لأنه مجهول القائل، وربما كان ناظمه من أهل العصر العباسي. وقد ذكروا البيت على أنَّ «أسد العرين»، و«شاء النجف»، حالان إما على تقدير «مثل»، وإما على تأويلهما بوَصْف، أي: شجعاناً وضِعافاً، والعامل في الحال لفظ «البال»؛ لكونه بمعنى الفعْل، ومجيء الحال بعد «ما بال» أكثري، وقد يأتي التركيب بدون الحال، كقوله تعالى: ﴿فما بال القرون الأولى﴾ [طه: ٥١]. وقد وردت الحال بعد «ما بالُ» على وجوه:

منها: مفردة: كالبيت الشاهد، وقول الشاعر: «ما بال النجوم معلقاتٍ». ومنها: ماضية مقرونة بـ«قد»، كقول العامري:

ما بال قلبك يا مجنونُ قد هلعا...

ومنها: ماضية مقرونة بـ«قد» و«الواو»، كقول الشاعر:

ما بالُ جَهْلك بعد الحِلْم والدين   وقد علاك مشيبٌ حينَ لا حينِ

ويأتي بدون «قد»، كقول الشاعر:

فما بال قلبي هدّه الشوق والهوى   وهذا قميصي من جَوَى الحزن باليا

وتأتي مضارعية مثبتة، كقول أبي العتاهية:

ما بال دينك ترضى أنْ تُدنّسه   وثوبُ دنياك مغسولٌ من الدنسِ

وتأتي منفية كقوله:

وقائلةٍ ما باله لا يزورها...

ومنها: اسمية غير مقترنة بـ«واو»، كقول ذي الرُّمة:

ما بال عينك منها الماءُ ينسكبُ...

[الخزانة/٣/ ٢٠١].

(٢) وعضُّ زمانٍ يا ابن مروانَ لم يَدَعْ مـن المـال إلا مُسْحَتـاً أو مُجَلَّـفُ

البيت للفرزدق. والمسحت: الذي لم يبق منه بقية. والمجلّف: الذي ذهب معظمه، وبقي منه شيء يسير.

قال الزمخشري: هذا البيت ما تزال الرّكبُ تصطكُّ في تسوية إعرابه.

وقال ابن قتيبه: رفع الفرزدق آخر البيت ضرورة، وأتعب أهل الإعراب في طلب الحيلة، فقالوا وأكثروا، ولم يأتوا منه بشيء يُرتضىٰ.

وأحسنُ ما قرأت في توجيهه، أن رواية البيت:

وعضُّ زمانٍ يا ابن مروان ما به من المالِ إلا مُسْحَتٌ أو مُجلَّفُ

انظر [الخزانة/ ٥/ ١٤٤].

(٣) أمِـنْ رَسْـمِ دارٍ مَـرْبَـعٌ ومصيـفُ لعَيْنيـكَ مـن مـاءِ الشـؤون وكيـفُ

البيت للحطيئة من قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص الأموي. والرسم هنا: مصدر رَسَمَ المطرُ الدار، أي: صيرها رسماً بأنْ عفّاها، ولا يراد بالرسم ما شخص من آثار الدار.

والبيت شاهد على أن «رسم دار» مصدر مضاف إلى مفعوله، ومربع: فاعله. [الخزانة/٨/ ١٢١، وشرح المفصل/٦/ ٦٢، وديوان الحطيئة].

(٤) كفى بـالنـأي مـن أسمـاءَ كـافـي وليـس لنـأيهـا إذْ طـال شـافـي

هذا مطلع قصيدة لبشر بن أبي خازم.

وهو شاهد على أنَّ الوقف على المنصوب بالسكون لغة، فإنَّ «كافياً» مفعول مطلق، وهو مصدر مؤكِّد لقوله: «كفى»، وكان القياس أن يقول: كافياً، لكن حذف تنوينه، ووقف عليه بالسكون، والمنصُوب حقُّه أن يبدل تنوينه ألفاً، وكافٍ: من المصادر التي جاءت على وزن اسم الفاعل. [الخزانة/ ٤/ ٤٣٩، والخصائص/ ٢/ ٢٦٨، وشرح المفصل/ ٦/ ٥١، والأشموني/ ٢/ ٣١٠، والمرزوقي/ ٢٩٤، ٩٧٠].

(٥) إذا نُهِيَ السفيهُ جَرَى إليه وخالَفَ، والسفيهُ إلى خِلَافِ

أنشده الأنباري في «الإنصاف». جرى: أسرع. وخالف: مفعوله محذوف للعلم به، والتقدير: خالف زاجره. وجملة: والسفيه إلى خلاف للتذييل، بمعنى أنها استئنافية، والمعنى: ومن شأن السفيه وطبعه مخالفة ناصحه.

والشاهد: «جرى إليه»، فإن مرجع الضمير في «إليه»، لم يتقدّم صريحاً في الكلام، ولكن تقدم الوصف الدال عليه، وهو قوله: «السفيه»، فهذه الكلمة دالة على الذات والحدث الذي تتصف به، وهو السَّفَه، فاكتفى الشاعر بتقدم المرجع في ضمن الوصف. ومنه قوله تعالى: ﴿وإن تشكروا يَرْضَه لكم﴾ [الزمر: ٧]، أي: يرض الشكر لكم، ولم يتقدم ذكر الشكر صراحة. [الإنصاف/ ١٤٠، والهمع/ ١/ ٦٥].

وتقدير الكلام في البيت الشاهد: جرى هو، أي: السفه المفهوم من لفظ السفيه، فحذف مُفسّر الضمير للعلم به.

(٦) فكِلْتاهُما خَرَّتْ وأسْجَدَ رأسُها كما سَجَدَتْ نَصْرانَةٌ لم تَحَنَّفِ

قاله أبو الأخزَر الحمَّانيُّ. قال ابن منظور: إنه يصف ناقتين طأطأتا رأسيهما من الإعياء، فشبّه رأس الناقة في تطأطئها، برأس النصرانية إذا طأطأته في صلاتها. وقوله: أسجد رأسُها: لغة في سجد رأسها، تقول: أسجد الرجلُ، إذا طأطأ رأسه وانحنى. والنصرانة: واحدة النصارى، والمذكر عند الخليل، نصران، ولكن المستعمل نصرانيّ، ونصرانية. وقوله: لم تحنَّف، أي: لم تَخْتَتِن، وتأتي تحنف بمعنى: اعتزل الأصنام.

والشاهد: «كلتاهما خرّت»، حيث أعاد الضمير على «كلتا» مفرداً في قوله: «خرّت». [سيبويه/ ٢/ ٢٩، والإنصاف/ ٤٤٥، واللسان/ نصر].

(٧) تُعَلِّقُ في مِثْلِ السواري سُيوفُنا وما بَيْنَها والكَعْبِ غُوطٌ نَفانِفُ

قاله مسكين الدارمي. والسواري: جمع سارية، وهي العمود. شبه أنفسهم بالسواري لطول أجسامهم، والطول مما تمدح به العرب. والغُوط: بضم الغين، جمع غائط، وهو المطمئن من الأرض. ونفانف: جمع نفنف بوزن جعفر، وهو الهواء بين الشيئين، وكل شيء بينه وبين الأرض مهوى فهو نفنف، وهذا يشبه قولهم في وصف رقبة المرأة بالطول: «بعيدة مهوى القرط».

والشاهد: فـ«ما بينها والكعب»، حيث عطف الكعب بـ«الواو» على الضمير المتصل المخفوض بإضافة الظرف، وهو قوله: «بين» إليه، من غير أن يُعيد العامل في المعطوف عليه مع المعطوف، ومثله قول الشاعر:

بنـا أبـداً لا غيـرِنـا تُـدرك المُنـى ... وتكشـف غمّـاءُ الخطـوبِ الفـوادح

عطف «غيرنا» بـ «لا» على الضمير المجرور من غير أن يعيد العامل.

[الإنصاف/ ٤٦٥، وشرح المفصل/ ٣/ ٧٩، والأشموني/ ٣/ ١١٥].

(٨) ومِنْ قَبْلِ نادى كلُّ مولىً قرابةً ... فما عَطَفَتْ مولىً عليه العواطفُ

غير منسوب. يصف الشاعر شدة من الشدائد، أذهلت كل واحد عن أقربائه وذوي نصرته.

والشاهد: «من قبلِ»، فإن الرواية بجر «قبل» بدون تنوين؛ وذلك لأنه حذف المضاف إليه ونوى لفظه، وأصل الكلام: ومن قبل ذلك، حدث كيت وكيت، واسم الإشارة هو المضاف إليه الذي حذفه من الكلام، مع أنه يقصده. وقرىء ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾[الروم: ٤] بالخفض دون تنوين، على نية وجود المضاف إليه. [العيني/ ٣/ ٤٤٣، والهمع/ ١/ ٢١٠، والأشموني/ ٢/ ٢٦٩].

(٩) ولُبْسُ عباءَةٍ وتَقَرَّ عيني ... أحبُّ إليَّ مِن لبْس الشُفُوفِ

لميسون بنت بحدل، زوج معاوية بن أبي سفيان، وكانت بدوية، فحنت إلى مرابع أهلها، وفضّلتها على سكنى القصور والملابس الناعمة.

والشاهد: «وتقرَّ»، حيث نصب المضارع بـ«أن» مضمرة بعد واو عاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل، وهو «لُبس»، وهذا الإضمار جائز، وسبب النصب بـ«أن»؛

لئلا يصار إلى عطف فعل على اسم. [سيبويه/ ١/ ٤٢٦، والمفصل/ ٧/ ٢٥، والشذور/ وشرح المغني/ ٥/ ٦٤].

(١٠) بني غُدانةَ ما إنْ أنتُمُ ذَهَبٌ ولا صَريفٌ ولكن أنتُمُ الخَزَفُ

لم أعرف قائله. والصريف: الفضة. والخزف: الفخار.

والشاهد: «ما إنْ أنتم ذهبٌ»، حيث أهمل «ما» النافية فلم يعملها، بسبب وجود (إنْ) الزائدة بعدها، وهناك رواية بنصب «ذهباً» على إعمال«ما»، وتقدر «إن» نافية مؤكدة. [الخزانة/ ٤/ ١١٩].

(١١) تنفي يداها الحصىٰ في كل هاجرةٍ نفْيَ الدَّرَاهيم تَنْقادُ الصياريفِ

قاله الفرزدق يصف ناقته. وتنفي: تدفع. والدراهيم: الدراهم، أشبع الكسرة، وقيل: مفرده درهام، كقرطاس. والصياريف: جمع صيرفيّ. وتنقاد: من نَقْد الدراهم، وهو التميز فيها.

والشاهد: «نفي الدراهيم تنقادُ»، حيث أضاف المصدر، وهو«نفي» إلى مفعوله «الدراهيم»، ثم أتى بالفاعل مرفوعاً «تنقاد»، وأصل الكلام:

«نفي الصياريف الدراهيمَ تنقدها». [الخزانة/ ٤/ ٤٢٦].

(١٢) وقالوا: تَعَرَّفْها المنازلَ من منىً وما كلَّ مَنْ وافىٰ منىً أنا عارفُ

هذا البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي. تعرفْهاَ: اسأل الناسَ عنها.

تعرفها: فعل أمر، المنازلَ: منصوب على نزع الخافض، والأصل: تعرفها بالمنازل.

والشاهد: «ما كل مَنْ وافى منى أنا عارف»، بنصب «كلَّ» مفعول به لاسم الفاعل «عارف»، وتكون «ما» مهملة؛ لتقدم معمول خبرها«عارف»، وهو«كلّ». ويجوز رفع «كلُّ» اسم «ما» الحجازية، وجملة «أنا عارف» خبرها.

والرابط ضمير محذوف (عارفه)، وجاز إعرابها مبتدأ، وتكون «ما» ملغاة. [سيبويه/ ٣، والشذور، وشرح المغني/ ٨/ ١٠٩، والأشموني/ ١/ ٢٤٩].

(١٣) نحن بما عندنا وأنتَ بما عِنْدك راضٍ والرأيُ مختلفُ

لقيس بن الخطيم، أحد فحول الجاهلية من قصيدة أولها.

رَدَّ الخليطُ الجمالَ فانصرفوا   ماذا عليهم لو أنهم وَقَفُوا

والشاهد: «نحن بما عندنا»، حيث حذف الخبر، قَصداً للاختصار مع ضيق المقام، والذي جعل حذفه سائغاً، دلالة خبر المبتدأ الثاني عليه. والتقدير: «نحن راضون». والحذف من الأول لدلالة الثاني عليه شاذ، والأصل الغالب هو الحذف من الثاني لدلالة الأول عليه. [سيبويه/ ١/ ٣٨، والإنصاف/ ٩٥، وشرح المغني ٧/ ٢٩٩].

(١٤) مَنْ نَثْقَفَنْ منهم فَلَيْس بآيبٍ   أبداً وقَتْلُ بني قُتَيْبَة شافي

قالته بنت مرة بن عاهان، من قطعة ترثي أباها بها.

والشاهد: «نثقفن»: حيث أكّدَ الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط، من غير أن تتقدم على المضارع (ما) الزائدة المؤكدة لـ«إن» الشرطية، وهو ضرورة شعرية. [سيبويه/ ٢/ ١٥٢، والخزانة/ ١١/ ٣٩٩].

(١٥) أقبلْتُ من عِنْدِ زيادٍ كالخَرِفْ   تخطُّ رجلايَ بخطٍّ مُخْتَلِفْ

تُكَتِّبانِ في الطريقِ لامَ اِلِفْ

هذا رجزٌ لأبي النجم العجلي، يصف خروجه من عند صديق له يسمى زياداً، وقد سقاه خمراً. وقال ابن جني: إنما أراد كأنهما تخطان حروف المعجم، لا يريد بعضها دون بعض، أو أنه أراد بقوله: «لام ألف»، شكل «لا»، ولا يريد حرف الألف، لأنه من الخطأ تسمية حرف الألف اللينة التي قبل الياء بـ (لام ألف)، وصواب النطق به (لا)، وإنما لا يصح أن تفرد الألف اللينة من اللام كسائر الحروف؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة تابعة للفتحة، والساكن لا يمكن ابتداؤه، فدعمت باللام؛ ليقع الابتداء، وذلك من باب التقارض؛ لأنّهم لما احتاجوا إلى النطق بلام التعريف الساكنة، أتوا قبلها بالهمزة فقالوا: الغلام، وعندما احتاجوا إلى نطق الألف، اقترضوا اللام.

واستشهد سيبويه بالرجز على أنَّ الشاعر ألقى حركة ألف، على ميم لام. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٦/ ١٥١، والخصائص/ ٣/ ٢٩٧، والهمع/ ٢/ ٦٩].

(١٦) كأنَّ أُذْنيه إذا تشوّفا   قادِمةً أو قَلَماً مُحَرَّفَا

البيت للشاعر محمد بن ذؤيب العماني، من مخضرمي الدولتين، عاش مائة وثلاثين سنة، قالوا: ولم يكن الشاعر من أهل عُمان، وإنما نظر إليه أحدهم فقال: مَنْ هذا العماني؟ وذلك أنه كان مصفرا مطحولا، وكذلك كان أهل عمان في قديم الزمان، والعهدة على الرواة، فلا يغضب أهل عمان، قال الشاعر:

ومَنْ يسكن البحرين يَعْظُمْ طِحالُه ويُغْبط بما في بطنه وهو جائع

وكانوا يعدون «عمان» من البحرين، فيقولون: بلد على شاطىء البحرين بين البصرة وعدن.

والبيت في وصف فرس، وقوله: تشوفا: تشوّف: تطلع، والمراد نصب الأذن للاستماع، وفي الفعل خروج على القاعدة، وكان من حقه أن يقول: تشوفتا؛ لأن الضمير للأذنين، والأذن مؤنثة مجازية، فكان حق الفعل التأنيث؛ لإسناده إلى ضمير، المؤنث سواء أكان حقيقياً أم مجازياً.

والقادمة: إحدى قوادم الطير، وهي قادمة ريشه. والقلم: آلة الكتابة.

والمحرّف: المقطوط لاعلى جهة الاستواء.

وذكر ابن هشام (في المغني) البيت على أنَّ «كأنَّ» قد نُصب بعدها الاسم والخبر. وقال المبرّد في (الكامل): أنشد العماني الرشيد في صفة الفرس «كأنَّ أذنيه..» الخ، فعلم القوم كلهم أنه قد لحنَ، ولم يهتد أحد منهم لإصلاح البيت إلا الرشيد، فإنه قال له: قل: «تخال أذنيه». والوزن صحيح على الرجز. [الخصائص/ ٢/ ٤٣٠، والهمع/ ١/ ١٣٤، والأشموني/ ١/ ٢٧٠، وشرح أبيات مغني اللبيب، جـ/ ٤/ ١٧٧].

(١٧) أخالدُ قد والله أُوطئتَ عِشْوةً [وما قائل المعروف فينا يُعَنَّفُ]

هذا البيت ملفّق من بيتين لشاعرين، أما الشطر الأول، فهو لأخي يزيد بن بلال البجلي. والثاني للفرزدق. وحقّ الشطر الأول أن يكون في حرف القاف؛ لأن روايته هكذا:

أخالدُ قد والله أُوطئت عِشْوةً وما العاشق المسكين فينا بسَارِقِ

وأما بيت الفرزدق فهو:

وما حُلَّ من جَهْلٍ حُبَا حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يُعَنَّفُ

وقصة البيت الأول: أن خالداً القسري (والي العراق)، أخذت شرطته يزيد بن بلان بتهمة السرقة، فقطع يده، وما كان سارقاً، وإنما وُجد في دار قوم؛ للالتقاء بصاحبته، فادُّعي عليه السرقة، وأقرّ بها، خوفاً من الفضيحة، فقال أخوه أبياتاً منها البيت المذكور. ومعنى «أوطئت عِشْوة» عشوة: بكسر العين، الظلمة، ومعنى التركيب أُخبرتَ بباطل.

والبيت شاهد: على أنه فصل بين «قد» والفعل، بجملة القسم، و «قد» مع الفعل كالجزء لا يُفصل عنها إلا بالقسم. [سيبويه/ ٢/ ٢٦٠، والهمع/ ١/ ٢٤٨، والخصائص/ ٢/ ٤٤٨، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ٨٦].

(١٨) قد يَكْسِبُ المالَ الهِدَانُ الجافي   بغيْـرِ لا عَصْـفٍ ولا اصْطـرافِ

رجز قاله العجّاج، وينسب أيضاً إلى ابنه رؤبة. والهدان: بكسر الهاء، الأحمق، الثقيل في الحرب. والجافي: الغليظ. والعصف، والاعتصاف: الطلب والحيلة. والاصطراف: بمعنى العصف. وهذا البيت من شواهد الكوفيين على أنَّ الكلمتين إذا كان معناهما واحداً جاز أن نؤكد إحداهما بالأخرى، كما أكّد الراجز «غير» بـ «لا». وبالتالي فإنهم يرون أنّ «أنْ» المصدرية، إذا وقعت بعد «كي» المصدرية، تكون «أن» توكيداً لكي؛ لأنهما بمعنى واحد، مثل البيت:

أردتَ لكيمـا أنْ تطيـرَ...   بلقعِ (انظره في حرف العين)

[الخصائص/ ٢/ ٢٨٣، والإنصاف/ ٥٨١، واللسان (صرف) وعصف)].

(١٩) عمرو الذي هَشَمَ الثريدَ لِقوْمه   ورجـالُ مكّـةَ مُسْنتـون عِجـافُ

هذا البيت لمطرود بن كعب الخزاعي، من كلمة يمدح فيها هاشم بن عبد مناف، ورواه ابن دريد في الاشتقاق. وكان هاشم يسمّى عمراً، فسمّوه هاشماً؛ لأنه كان يهشم الثريد لقومه، ويطعمهم في المجاعات.

والشاهد: «عمرو»، حيث حذف الشاعر التنوين؛ للتخلص من التقاء الساكنين، التنوين وسكون اللام في الذي وهي ضرورة شعرية. [الانصاف/ ٦٦٣، وشرح المفصل/ ٩/ ٣٦، والعيني/ ٤/ ١٤٠، واللسان «سنت والسيرة»].

(٢٠) فبَيْنا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا   إذا نحنُ فيهم سُوقَةٌ لَيْسَ نُنْصَفُ

قالته حرقة بنت النعمان بن المنذر. وقولها: ليس ننصف، أي: نُخْدم.

والشاهد: «بينا» قيل: «الألف» فيها كافة عن الإضافة، أو هي بعض «ما» الكافة عن الإضافة، وقيل: هي للإشباع و«بين» مضافة إلى الجملة. [شرح أبيات المغني/٥/٢٧٣، والمرزوقي/١٢٠٣، والدرر/١/١٧٨، واللسان «نصف»].

(٢١) أيا شَجرَ الخابور مالك مُورِقاً كأنَّك لم تجزع على ابن طريفِ

البيت قالته الفارعة بنت طريف، من قصيدة ترثي أخاها الوليد بن طريف، وكان قد خرج أيام الرشيد في الجزيرة الفراتية.

والخابور: نهرٌ في الجزيرة. وقولها: مالك مورقاً: توبيخ للشجر أنه أورق، وهذا من تجاهل العارف؛ لأنها تعلم أنَّ الشجر لم يجزع على ابن طريف، ولكنها تجاهلت، فاستعملت لفظ «كأنَّ» الدال على الشك، وبهذا يعلم أنه ليس بواجب في «كأنَّ» أن تكون للتشبيه، وهذا ما ذكره القدماء في تفسيره، وبخاصة أهل البلاغة، وأقصد أهل علم البلاغة الذين يتناولون الكلام تناولاً جامداً، يتعاملون مع ألفاظه ومصطلحات البلاغة بعيداً عن الروح الأدبية. والحق أنَّ البيت من أجمل الشعر وأرقه، حيث امتزجت الشاعرة بالطبيعة من حولها، وأرادت أنْ يحزن الكون كله لحزنها، ويشاركها الشجر في ذلك؛ لأنَّ خضرة الشجر والأرض عند العرب، عنوان الفرح والسعد، فكيف تسعد الأرض والناس حولها في حزن، بل في البيت من المعاني ما لا يدرك إلا بالشعور والترنم به. ولم يذكروا البيت لشاهد نحوي. وانظر قصيدة البيت في [شرح أبيات مغني اللبيب جـ١/٢٧٧، والدرر/١/١١١، والأغاني/١٢/٥٨، والوحشيات/١٥٠].

(٢٢) أرى مُحْرزاً عاهدتُه لَيُوافِقَنْ فكان كَمَنْ أغْرَيْتُه بخلافِ

مجهول. والشاهد: أن جملة «ليوافقنْ»، جواب لـ «عاهدته» المنزل منزلة القسم، وجملة عاهدته: مفعول ثان لأرى. [شرح أبيات مغني اللبيب/٦/٢٤٠].

(٢٣) لقد زاد الحياةَ إليَّ حُبّاً بناتي أنهنَّ من الضِّعَافِ
مخافة أن يرين البؤس بعدي وأن يشربن رنقاً بعد صافِ
وأن يَعْرِيْن إنْ كَسِيَ الجواري فتنبو العينُ عن كَرَمٍ عجافِ

اختلفوا في نسبتها، فذكروا أربعة شعراء، ويظهر أن واحداً قالها، وتمثل بها الباقون.

والشاهد في البيت الثالث، وإنما ذكرت الثلاثة؛ لحسنها. وقوله: تنبو: تتباعد، والكرم: الأصالة والنسب الشريف. والعجاف: الهزيل. ووصف الكرم بالجمع؛ للمبالغة. وأراد بالعين: أعين الناس، يعني: فلا يرغب أحد في نكاحهن؛ لشدّة فقرهن، وإن كُنَّ أصيلات نسيبات. والبيت الأخير، أنشده ابن هشام شاهداً على أن «كَسِي» - بفتح الكاف وكسر السين - فعل لازم، أي: صرن ذات كسوة، وفي القاموس ما يخالف ذلك. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١٣٨، واللسان «كرم»، والأغاني ترجمة عمران بن حطان].

(٢٤) يا لَيْتَ حظّي من نَداك الضافي والفَضْلِ أن تَتْركني كَفَافِ

من أرجوزة لرؤبة بن العجّاج، يعاتب بها أباه؛ لأنه أخذ منه قصيدة وأنشدها سليمان ابن عبد الملك، ولم يعطه نصيبه من المال.

والشاهد: «كفاف» فهو اسم فعْل؛ لأنه جاء على بابه، وزن فَعَالِ، ومعناه: كُفَّ عني، وأكفَّ عنك. [المغني/ ٨/ ٥٨].

(٢٥) فَحالِفْ فلا واللهِ تهْبِطُ تَلْعَةً من الأرضِ إلا أنت للذل عارِفُ

من شواهد سيبويه المجهولة القائل. والتلعة من الأضداد، يقول: حالفْ مَنْ تعتزُّ بحِلْفه، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض.

والشاهد: حذف «لا» بعد القسم؛ لعدم الإشكال؛ لأن الفعل الموجب بعد القسم؛ تلزمه اللام والنون، فترك اللام والنون، دليل على أن الفعل منفي. [سيبويه/ ١/ ٤٥٤].

(٢٦) فقالت: حَنَانٌ ما أتى بك ها هنا أذو نسبٍ أم أنتَ بالحيّ عارفُ

قاله المنذر بن درهم الكلبي. والحنان: الرحمة. سألته عن علة مجيئه، أله قرابة بها، أم له معرفة بحيّها، قالت هذا حين فاجأها فأنكرتْه، أو تظاهرت بإنكاره.

والشاهد: رفع «حنان»، بتقدير مبتدأ، أي: أمرنا حنانٌ، وهو نائب عن المصدر الواقع بدلاً من الفعل. [سيبويه/ ١/ ١٦١، وشرح المفصل/ ٨/ ١١، والهمع/ ١/ ١٨٩، والخزانة/ ٢/ ١١٢].

(٢٧) بحَيّهلا يُزْجُونَ كلَّ مطيّةٍ أمامَ المطايا سيرُها المتقاذِفُ

للنابغة الجعدي. حيهلا: اسم فعل، معناه الأمر بالعجلة، أي: لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم: حيهل، مع أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه، أي: مترامية.

والشاهد: «حيْهلا»، حيث تركه على لفظه محكياً. [سيبويه/٢/٥٢، وشرح المفصل/ ٤ /٣٦، والخزانة/٦/٢٦٨].

(٢٨) وما سَجَنوني غَيْرَ أنّي ابنُ غالبٍ وأني من الأثْرَيْنَ غَيْرِ الزَّعانِفِ

قاله الفرزدق: من قصيدة يمدح بها هشاماً، ويذكر حبس خالد بن عبد الله القسري له، ويستعدي عليه هشاماً، وجعْله سجنَهُ غير معدود عنده سجناً؛ لأنه لم ينقصه، ولا حط من شرفه؛ لأنَّ عزَّه في انتسابه إلى أبيه غالب، لا يدانيه عزّ. والأثرين: الأكثر عدداً. والزعانف: الأدعياء، وأصلها أجنحة السمك.

والشاهد: نصب «غَيْر»، على الاستثناء المنقطع. ويرى المبرد أنّه منصوب على المفعول له. والمقصود «غير» الأولى. [سيبويه/١/٣٦٧].

(٢٩) بينما المرءُ في فنونِ الأماني فـإذا رائـدُ المنـون مُـوافـي

الشاهد: مجيء «إذا» الفجائية بعد «بينما».

(٣٠) تهدي كتائبَ خُضراً ليس يَعْصِمُها إلا ابتـدارٌ إلـى مَـوْتٍ بـأسْيـافِ

اختلفوا في «ليس»، حرف هي أم فعْل، وقال بعضهم: تكون حرفاً مثل «ما» النافية، إذا دخلت على الجملة الفعلية، كما في البيت.

(٣١) كـأنَّهـا يـوم صـدّتْ مـا تُكلِّمُـنـا ظبيٌ بعُسْفَانَ ساجي الطرفِ مطرُوفُ

الشاهد: «ما تكلمنا» من المواضع التي تمتنع فيها واو الحال؛ لأنها جملة مضارعية منفية بـ «ما» وتربط بالضمير وحده. وأجاز السيوطي في «همع الهوامع» مجيء واو الحال وحذفها، نحو: (جاء زيد وما يضحك)، أو: ما يضحك.

(٣٢) بعِشْـرتـك الكـرامَ تُعَـدُّ منهُـمْ فـلا تُـرَيَـنْ لغيـرهـم ألُـوفـا

العشرة: اسم مصدر بمعنى المعاشرة، وهو هنا شاهد على جواز عمل اسم المصدر عمل الفعل الذي بمعناه، فنصب هنا المفعول به (الكرام)، وأضيف إلى الفاعل.

(٣٣) نحنُ بغرسِ الوَدِيِّ أعْلَمُنا   منَّا بركْضِ الجيادِ في السَّدَفِ

البيت منسوب إلى قيس بن الخطيم، وإلى سعد القرقورة، أخي النعمان بن المنذر من الرضاعة. والودِيّ: بفتح الواو وكسر الدال وتشديد الياء: النخلة الصغيرة تُقْلَعُ من جنب أمّها، وتغرس في موضع آخر، وهو الفسيل أيضاً. والسَّدَفُ: الضوء في لغة قيس، والظلمة في لغة تميم. وقيل: السّدف: اختلاط الضوء بالظلام، مثل ما بين صلاة الصبح إلى الفجر. فالشاعر يقول: إننا أهل زراعة، ونحن بارعون في زراعة النخل لا في ركوب الخيل. وهذا القول، لا يصدر عن قيس بن الخطيم؛ لأنه فارس شجاع، وإنما هو من قول سعد القرقورة، لأن قصة البيت المرويّة تناسب حاله، ولعلّ الذي جعلهم ينسبونه إلى قيس بن الخطيم، كونه من أهل المدينة، وأهل المدينة مشهورون بزراعة النخيل، ولكن سعد القرقورة من أهل هجر (الاحساء)، وهي مشهورة بزراعة النخيل أيضاً. والبيت ذكره ابن هشام في المغني على أن ابن جني ادّعى أنَّ «نا»، مؤكدة للضمير المستتر في «أعلم» وخرجه ابن عصفور في كتاب «الضرائر» على غير هذا، فقال: ومنه تأكيد الاسم المخفوض بالإضافة، باسم مخفوض بـ«من»، حملاً على المعنى، ولكن البيت مرويّ هكذا: [وهو من وزن المنسرح].

نحن بغرس الودِيّ أعلمُ   منا بقيادِ الجياد في السَّدَفِ

وعليه، فلا ضرورة فيه، ولا شاهد، وانظر قصة البيت في [شرح أبيات مغني اللبيب جـ٦/ ٣٣٦ للبغدادي، واللسان «سدف»، والأشموني/ ٣/ ٤٧].

(٣٤) وَمَا قامَ مِنّا قائم في نَدِيِّنا   فينطقُ إلا بالتي هي أعْرَفُ

البيت للفرزدق، والنديّ: مجلس القوم.

والشاهد: «فينطق»، رواه بعضهم بالرفع، وقالوا: إن النفي في البيت ليس خالصاً؛ لأنه منقوض بـ«إلّا»، ورواه بعضهم بالنصب بـ«أن» مضمرة بعد الفاء، وقالوا: إن النفي إذا انتقض بإلا بعد الفاء، جاز النصب، وكذلك قال سيبويه. [الأشموني جـ٣/ ٣٠٤، والخزانة جـ٨/ ٥٤٠، وكتاب سيبويه جـ١/ ٤٢٠].

قلت: ولماذا الخلاف في لفظ الفعل، وقد مات الفرزدق في بداية القرن الثاني، وكان ينشد شعره في المربد، والرواة أيامه كانوا كثيرين.

(٣٥) فأصْبَحَ في حيثُ التقينا شَريدُهم طليقٌ ومكتوفُ اليَدَيْنِ ومُزْعَفُ

البيت للفرزدق، من قصيدة افتخارية. والشريد: الطريد. والطليق: الأسير الذي أُطلق عند إساره. والمُزْعَف: اسم مفعول من أزعفتُه، إذا قتلته مكانه.

والشاهد: «طليقٌ إلى آخر البيت» على أنه يجوز القطع إلى الرفع في خبر النواسخ، فإنَّ «أصبح» من أخوات كان، و «شريدهم» اسمها. و «طليقٌ» وما بعده كان في الأصل منصوباً على أنه خبر «أصبح» فقطع عن الخبرية، ورفع على أنه مبتدأ، وخبره محذوف، أي: منهم طليقٌ، ومنهم مكتوف، أو خبر لمبتدأ محذوف، أي: بعض الشريد طليق، والجملة في محل نصب على أنها خبر أصبح، ويجوز أيضاً النصب، فيقال: طليقاً ومكتوفاً. [كتاب سيبويه جـ١/ ٢٢٢، والخزانة جـ٥/ ٣٦].

(٣٦) جَزَيْتُ ابنَ أَرْوىٰ بالمدينة قَرْضَهُ وقُلْتُ لشُفّاع المدينة أَوْجِفُ

البيت لتميم بن مقبل. وابن أروى: عثمان بن عفان، أو الوليد بن عقبة، وكان أخا عثمان لأمّه، وجزيته قرضه، أي: صنعتُ به مثل ما صنع، والقرض: ما أسلفته من إحسان، أو إساءة. أوجفوا: أسرعوا.

والشاهد: حذف «الواو» من «أوجفوا»، والاكتفاء بالضمة. ويرويه سيبويه بسكون الفاء. [سيبويه/ ٤/ ٢١٢].

(٣٧) ما كان من بَشَرٍ إلاّ وميتَتُه محتومةٌ لكن الآجالُ تختَلِفُ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ١/ ١١٦، وأنشده السيوطي شاهداً لدخول «الواو» على خبر كان المنفية، إذا كان جملة، بعد «إلاّ».

(٣٨) وإلى ابنِ أُمّ أُناسَ أرحلُ ناقتي عمروٍ فَتُبلغَ حاجتي أو تُزحِفُ
ملكٍ إذا نَزَلَ الوفودُ ببابِه عَرَفوا مواردَ مُزْبدٍ لا يُنْزَف

البيتان من شعر بشر بن أبي خازم، في مدح عمرو بن حُجْر الكندي. ورحل الناقة: وضع عليها الرحل. وقوله: تُبْلغَ: حذف المفعول الأول، والتقدير: تبلغني. وحاجتي: المفعول الثاني. وتُزحف: أي: تعيا. والمزبد: البحر. لا ينزف: لا ينفد.

والشاهد: في البيت الأول «أناس» منعه من الصرف، فجُرّ بالفتحة، وليس فيه إلا

العلمية، وهو في الحقيقة حذف التنوين للضرورة، وفي البيت الثاني «ملكٍ» نكرة غير موصوفة، جاء بدلاً من «عمرو» المعرفة. [الإنصاف جـ٢/٤٩٦، والهمع جـ٢/١٢٧، والخزانة جـ١/١٤٩].

(٣٩) وإلى ابن أمّ أناسَ تَعْمدُ ناقتي عمرٍو لتنجحَ ناقتي أو تَتْلفُ

رواية ثانية للبيت الأول من البيتين السابقين.

(٤٠) اللذْ بأَسْفَلِهِ صحراءُ واسعةٌ واللذْ بأعلاه سيْلٌ مدّه الجُرُفُ

البيت بلا نسبة في الإنصاف ص ٦٧١. وأنشد الأنباريّ البيت شاهداً للكوفيين على أنَّ أصل ذال «الذي»، السكون. ونظيره في «التي». قول الأقيشر بن ذهيل العكلي:

وأمنحه اللتْ لا يغيبُ مثلها إذا كان نيرانُ الشتاءِ نوائما

وقول الآخر:

فَقُلْ للتْ تلومك إن نفسي أراها لا تعوّذ بالتميمِ

والتميم: جمع تميمة.

(٤١) تَسْقي امْتياحاً ندى-المسواكَ-ريقتِها كما تضمّنَ ماءَ المُزْنَةِ الرَّصَفُ

البيت لجرير، من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك. وقوله: تسقي: الضمير يعود إلى امرأة مذكورة في المقدمة.

وقوله: امتياحاً، قال العيني: حال بمعنى ممتحة، أي: متسوكة، أو منصوب بنزع الخافض، أي: عند الامتياح، أي: الاستياك. والرصف: جمع رصفة، وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض، وماء الرصف أرق وأصفى. جعل ريق المرأة في السواك، كماء سحابة اختزن في حجارة مرصوفة، فهو عذبٌ طيب. وهو بيت عذْب رقيق في مضمونه، وصورته الفنية، ولكنه أفسده بهذه التركيبة العجيبة في الشطر الأول. فأصله: تسقي ندى ريقتها المسواك. ندى: مفعول أول. والمسواك: مفعوله الثاني، ولكنه فصل بين المضاف «ندى»، و«ريقتها» المضاف إليه، بالمفعول الثاني «المسواك»، وإذا كان الفصل بين المتضايفين جائزاً في بعض حالاته، فإن مثل هذا الفصل لا يصحُّ وجوده، لا اختيارا

ولا ضرورة؛ لأنه مفسد للكلام، ولو خرجنا هذا البيت بإضافة «ندى» إلى المواك، يكون أجمل وأحسن. [الأشموني جـ٢/ ٢٧٦، والهمع جـ٢/ ٥٢، والديوان/ ١/ ١٧١].

(٤٢) وما زوَّدُوني غَيْرَ سَحْقِ عَباءةٍ وَخَمْسِ مِيءٍ منها قَسِيٌّ وزائفُ

البيت لمزرّد بن ضرار في ديوانه، واللسان «سحق»، والمرزوقي جـ١/ ٣٦٤.

والسحق: الثوب الخلق البالي. و «ميء»: لغة في «مئة» وقالوا: أصلها «مِئْي» وقيل «مئيّ» بالتشديد. وقَسيّ: على وزن صبيّ، ودرهم قسيّ: رديء، والجمع قسيان. وفي حديث عبد الله بن مسعود: أنه باع نُفاية بيت المال، وكانت زُيوفاً وقسياناً. وقد فُسّرت أيضاً: الزائف، ويبدو أنه أعلى مرتبة من الزائف؛ لأنه أراد أن يقسّم، ويذكر أنواع الخمسمائة التي نالها. وقال المرزوقي: سمعت أبا علي الفارسي يقول: كلُّ صفتين تتنافيان وتتدافعان، فلا يصحُّ اجتماعهما لموصوف، لا بدَّ لإضمار «مِنْ» معهما، إذا فُصّل جملةٌ بهما، متى لم يجيء ظاهراً، ثم أنشد البيت وقال: يريد ومنها زائفٌ.

(٤٣) وإنّا من اللائين إنْ قَدَروا عَفَوا وإنْ أتْرَبُوا جادُوا وإنْ تَرِبُوا عَفُّوا

البيت بلا نسبة في الهمع جـ١/ ٨٣، وأنشده السيوطي شاهداً لاستعمال «اللائين» بمعنى الذين، قال: وقد تعرب، فيقال: «اللاؤون»، وأنشد: «هم اللاؤون فكوا الغلّ عنّي». وأتربوا: كثر مالهم، وتربوا: قل مالهم، يعني أنهم يعطون على الغنى ويعفّون عند الفقر.

(٤٤) ووجْدي بها وَجْدُ المضِلّ بعيره بنخلةَ لم تعطِفْ عليه العواطِفُ

البيت للشاعر مزاحم بن الحارث العُقيلي، وينسب للنابغة الجعدي.

والوجد: ما يجده الانسان من العشق. والمضل: اسم فاعل، من أضلّه. ونخلة: اسم مكان بالقرب من مكة، وعليها يأخذ الحاج بعد انقضاء حجهم؛ ولذلك قال: لم تعطف؛ لأنهم آخذون في الانصراف. وجملة «لم تعطف» حال من المضل. ولم تعطف العواطف: جمع عاطفة، أي: لم ترقّ له، ولم يحمله على بعير من إبله، والمعنى: أنه وجد بمفارقته لها كما وجد الذي ضلّ بعيره في هذا الموضع. والبيت من شواهد سيبويه، ومحل الشاهد أنه جعل «وجدي» مبتدأ، و «وَجْدُ المضل» خبره لا يُستغنى عنه، فلم يجز نصبه على المصدرية، وأصله: وجدي بها وجدٌ مثل وجد المضلّ بعيره. [كتاب سيبويه جـ١/ ١٨٤، والخزانة جـ٦/ ٢٦٩].

(٤٥) فـأمهلـه حتـى إذا أنْ كـأنّـه   مُعـاطـي يـدٍ . . . غَـارِفُ

من قصيدة للشاعر أوس بن حجر، وقد أنشده صاحب المغني بقافية الراء (غامِرُ)، وهو من قصيدة فائية، وهو يحكي قصة حمار وحشي مع صيّاد. و«إذا» ظرفية فعلها محذوف، و«أنْ» بعد «إذا»، زائدة، وجواب الشرط في بيت لاحق. وقد مضى الكلام على البيت في حرف الراء. [شرح أبيات المغني جـ١/ ١٦٤، والهمع جـ٢/١٨، وديوان أوس].

(٤٦) تُـواهِـقُ رجـلاهـا يَـدَيْـه ورأسُـه   لـه نَشَـزٌ فَـوْقَ الحقيبـةِ رادِفُ

البيت آخر بيت قصيدة لأوس بن حجر. تغزّل في أولها، ثم تَحَدَّثَ عن ناقته، ويشبهها بحمار وحشي كمن له صيادٌ عند الماء، فأرسل عليه سهماً لم يصب مقتلاً منه، فهرب الحمارُ مع أتانه مسرعاً. والمواهقةُ: المسايرة، وهي المباراة. ونَشَزٌ: أي: ارتفاع. والحقيبة: كناية عن الكَفَل.

وقوله: رادف: أي: كما يردف الرجل حقيبته، والصورة الفنيّة التي رسمها تقول: إنَّ الحمار يقدّم أتانه بين يديه، ثم يسير خلفها، يعني: أن يديه تعملان كعمل رجلي الأتان، ورأسه فوق عجز الأتان، كالقتب الذي يكون على ظهر البعير.

قلتُ: وفي تقديم الحمار أتانه، نكته حضارية. فالناسُ اليومَ يقدمون النساء، في الدخول والخروج، ويعدون ذلك مظهراً حضارياً مقتبساً من أوربة، ولكن الحمار سبقهم إلى هذه البدعة، وهؤلاء الذين يقدمون النساء، يتقدمونهم هَرَباً إذا نزل الخطب، وبهذا كان حمار أوس بن حجر، أغير على أنثاه من أهل المدنية اليوم؛ ذلك أنه لم يشأ أن يهرب وحده من سهام الصيّاد، ولكنه ساق أتانه أمامه اهـ.

ورواية البيت في شعر أوس: «تواهق رجلاها يديه»، بنصب «يديه» مفعول به لـ«تواهق». والمعنى يوجب أن تكون اليدان مضافة إلى ضمير مذكر، وهو ضمير الحمار؛ ذلك أن المواهقة هي المسايرة، وهي المواعدة.

ولكن رواية سيبويه «تواهق رجلاها يداها» برفعهما، على أن اليدين مضافة إلى ضمير المؤنث، وهي ضمير الأتان.

والشاهد: أنه رفع «يداها» بإضمار فعل، ولم يجعلهما مفعولاً، فكأنه قال بعد قوله: «تواهق رجلاها» تواهقهما يداها، محمول على المعنى؛ لأنه إذا واهقت الرجلان اليدين،

فقد واهقت اليدان الرجلين. وقال النحاس: رفع الرجلين واليدين؛ لأن كلَّ واحد منهما قد واهق الآخر، فهما الفاعلان. ولكن سيبويه جعل المواهقة بين رجلي ويدي الأتان، والمواهقة في البيت بين رجليها، ويدي الحمار؛ لأن يديه، تواهق رجليها، وكأنه يضع قدميه، حيث كانت رجلاها؛ ليساير الحمار أتانه. وقد نقله ابن منظور في اللسان كما رواه سيبويه، ولكنه جاء هكذا: «تواهق رجلاها يداه»، فجعل المواهقة بين الحمار والأتان.

وقد اعتذر خدام كتاب سيبويه له، فنقل البغدادي عن ابن خلف قوله: احتج سيبويه بما سمع من إنشاد بعض العرب بالرفع فيهما، وإذا أنشد العربي الذي يحتج بشعره وكلامه بيتا متقدما على ضرب ولفظ غير الضرب المشهور، فقول العربي الراوي حجة، كما أن قول الشاعر الذي قال الشعر في الأصل حجة. قلتُ: وهذا الاعتذار، يقدمونه عند كل رواية لسيبويه، تخالف المشهور من شعر الشاعر، وهو اعتذار غير مقبول، ولا يضير سيبويه أن نقول إنه أخطأ، أو سها، أو وَهَم، وإنما نعتذر له بقول القائل:

ومَنْ ذا الذي تُرضى سجاياه كلُّها   كفى المرءَ نُبلاً أن تُعَدَّ معايبُه

[اللسان «وهق» وشرح أبيات المغني جـ١/ ١٧١، وكتاب سيبويه جـ١/ ١٤٥، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ص ١٣١].

(٤٧) وذبيانيّةٍ أوصتْ بنيها   بأنْ كَذَبَ القراطِفُ والقُرُوفُ

البيت من قصيدة للشاعر معقّر بن أوس بن حمار البارقي، مدح بها بني نمير، وذكر ما فعلوا ببني ذبيان بشِعْب جَبَلة، وهو من أيام العرب، وكان معقر حليفاً لبني نمير.

والقراطف: جمع قرطف، على وزن جعفر، وهو القطيفة، أي: كساء مخمل. والقروف: جمع قَرْف: بفتح فسكون، وهو وعاء من جلد يدبغ بقشر الرّمان، ويجعل فيه لحم يطبخ بالتوابل، ويتزود به في الأسفار، وفي أيامنا يسمون هذا اللحم «القاورما»، وقد مضت أيامه؛ لأن التبريد حلّ محله، وكانوا يذبحون الخروف ويقلبونه على النار في دهنه، ويضعون عليه البهارات والتوابل، ويخزنونه في صفيحة، يأكلون منه فَصْل الشتاء كله، ويحمل منه الحاجُّ في سفره إلى مكة والمدينة.

وقوله: وذبيانية: «الواو»، واو ربَّ، يقول: رُبَّ امرأة ذبيانية أمرت بنيها أن يستكثروا من نَهْب هذين الشيئين، إذا ظفروا بعدوّهم، وغنموا؛ وذلك لحاجتهم، وقلة مالهم.

والشاهد: (كذب) فإنه يستعمل إذا قصدوا الإغراء، بشيء، فيقولون: كذب عليك، أي: عليك به. وقال أبو علي الفارسي: هذه كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم ولذلك لم تصرَّف، ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلاً ماضياً معلقاً بالمخاطب ليس إلا وهي في معنى الأمر، والمراد بالكذب، الترغيب والبعث، من قول العرب «كذبْته نفسُه» إذا منّته الأماني وخيلت إليه الآمال مما لا يكاد يكون، وذلك ما يرغب الرجل في الأمور ويبعثه على التعرض لها. ومنهم مَنْ ينصب بـ (كذب) على الأمر والإغراء. ومنهم مَنْ يرفع بها، قال ابن السكيت: أهل اليمن يرفعون المُغْرىٰ به. [الخزانة جـ٥/ ١٥، واللسان (كذب) و (قرطف)].

(٤٨) نَبا الخزُّ عن رَوْحٍ وأنكر جِلْده   وعجّتْ عجيجاً مِنْ جُذامَ المطارفُ

من شواهد سيبويه جـ٢/ ٢٥.

والشاهد: «جذام» اسم قبيلة، فلم يصرفه، للعلمية والتأنيث، ولو أمكنه تذكيره وصرفه على معنى الحي لجاز. وروح في البيت، هو روح بن زنباع، وكان سيّد جذام، كان أحد ولاة فلسطين أيام يزيد، يذكر تمكن روح عند السلطان ولبسه الخز وأنه لم يكن أهلاً لذلك، فالخز ينبو عن جلده وينكره، كما تضج المطارف حين تلبسها جذام.

(٤٩) كأنَّ حفيفَ النّبْل من فوقِ عَجْسِها   عوازِبُ نَحْلٍ أخطأ الغارَ مُطْنِفُ

البيت للشنفرى، عمرو بن مالك. وحفيف النبل: دوي ذهابه، ومن فوق: حال من النبل، والعجس: مقبض القوس. وعوازب: خبر كأن، جمع عازبة. ومطنف: هو الذي يعلو الطَّنَف، وهو رأس الجبل، ومطنف: فاعل أخطأ. وكأنَّ المعنى: أخطأ غارَها مطنفُها. يشبه صوت النبل، بصوت نحل تاه عن الغار؛ لأن النحل إذا تاه عن محله عَظُمَ دويُّه.

والشاهد: «أخطأ الغار» فهذه الجملة صفة للنحل، خلت من الضمير الرابط؛ ولكن «الألف» و«اللام» في «الغار»، أغنت عن الضمير العائد إلى الموصوف، والتقدير أخطأ غارها. [الأشموني جـ٣/ ٦٣، وعليه حاشية العيني، واللسان «طنف»].

(٥٠) والحافِظُو عورةِ العشيرةِ لا   يأتيهمُ من ورائنا الوَكَفُ

وقبل البيت مما يُفْهِمُ به:

نحنُ المكيثون حيثُ نُحْمَدُ بالـ   ـمُكْثِ ونحن المصالِتُ الأُنُفُ

وهما من قصيدة للشاعر عمرو بن امرىء القيس الخزرجي، من أهل الجاهلية، وهو جدّ عبد الله بن رواحة، وقوله: «نحن المكيثون»: جمع مكيث، فعيل، من المُكث، وهو الانتظار واللّبث. أراد به هنا الصبر والرزانة. والمصالت: جمع مِصْلت، وهو الماضي في الأمور، لا يهاب شيئاً. والأنف: جمع آنف، من الأنفة، وهي الحميّة.

وقوله: والحافظو: معطوف على المصالت، أي: نحن نحفظ عشيرتنا من أنْ يصيبهم ما يعابون به. والعورة: المكان الذي يخاف منه العدو. والوَكَفُ: بفتح الواو والكاف، هو العيب والإثم.

والشاهد: «الحافظو عورة العشيرة»، بنصب «عورة» على أنه مفعول اسم الفاعل، مع حذف النون من «الحافظون». قالوا: وهذا جائز في الوصف (المشتق) المحلى بالألف واللام، المثنى والمجموع. فيحتمل أن يكون ما بعده مجروراً على الاضافة، أو منصوباً، كما يجوز القول: الضاربا زيداً، والضاربو عمراً، ويجوز الجرّ. وجوزوا حذف النون مع النصب لطول الاسم، أو لأن الوصف في قوة صلة الموصول لـ«ألْ»، فكأنك قلت: الذين حفظوا عورة. [كتاب سيبويه جـ١/ ٩٥، والهمع جـ١/ ٤٩، والأشموني جـ٢/ ٢٤٧، وحاشية الصبّان].

(٥١) والحــــافظـــو عـــورة... يــــأتيهـــم ... النَّطَـــفُ

رواية أخرى لقافية البيت السابق. والنطف: بفتح النون والطاء، العيب، أو التلطخ بالعيب.

(٥٢) عَوْداً أَحَمَّ القَرَا إِزْمَوْلَةً وقِلاً ... يــأتـي تُـراثَ أبيـه يَتْبَـعُ القُـذُفَـا

البيت لتميم بن مقبل، يصف وعلاً. والعَود: المسنّ. والأحم: الأسود. والقرا: الظهر. والإزمولة: الخفيف والشديد الصوت. والوقل: الصاعد في الجبل. ويأتي تراث أبيه، أي: ما عوّده أبوه من الإقامة بشواهق الجبال. والقذفا: جمع قُذفة بالضم، وهي ما علا من نواحي الجبل.

والشاهد: في «إزمولة»، والوصف به، فدلّ على أن أفعولا يكون صفة. [سيبويه/ ٤/ ٢٤٦، هارون، والخصائص/ ١/ ٨، واللسان «زمل»].

(٥٣) ألَا يـا فـابـكِ تهيـامـاً لطيفـاً ... وأذري الـدَّمـع تسكـابـاً وكيفـا

البيت، أو صدره في الهمع جـ١/١٤٧. وقال السيوطي: كقول النخيعة تخاطب أَمَتها لطيفة، وقال: وقد يُفصل بين حرف النداء والمنادى، بفعل أمر كقول النخيعة، أرادت يا لطيفة فرخمت وفصلت. ولكن قولها: «فابك»، أمر لمذكَّر، ولو كان المأمور مؤنثاً، لقالت: فابكي، كما قالت في الشطر الثاني: «وأذري»، فهذه الياء، ياء المؤنثة المخاطبة، ويستقيم الوزن بدون ياء المؤنثة. ويروى الشطر الأول: «فابك تهتاناً»، والتهتان: ما هو فوق الطلّ، أو مطر ساعة، ثم يفتر، ثم يعود. وسموا الشاعرة: حذام بنت خالد، أو جداية بنت خالد. [الهمع/ ١/ ١٧٤].

(٥٤) يـا مـالِ والحـقُّ عنـده فَقِفُـوا تُـؤْتَـونَ فيـه الـوفـاءَ مُعْتـرِفَـا

هكذا أنشده سيبويه في كتابه جـ١/ ٣٣٥، ٤٥٠، بقافية منصوبة للأنصاري.

والشاهد: ترخيم «مالك»، فقال «يا مال».

والحقُّ أنَّ هذا البيت ملفق من بيتين، في قصيدة قافيتها مرفوعة، وهي لعمرو بن امرىء القيس الخزرجي، جدّ عبد الله بن رواحة، وهذا الشعر في يوم سُمير بين الأوس والخزرج، وكان سمير من الأوس قتل مولى لمالك بن العجلان اسمه بجير، فطلب مالك أن يبعثوا إليه سُميراً؛ لقتله بمولاه فقالوا: نعطيك دية القتيل، نصف دية الصريح، فأبى إلا دية كاملة، فقامت الحرب سنوات، ثم طلب أهل الرأي التحكيم، فحكّموا عمرو بن امرىء القيس، فقضى لمالك بديه المولى، فأبى مالك، وآذن بالحرب، وقال شعراً على قافية الفاء المرفوعة، فأجابه عمرو بن امرىء القيس بقصيدة على قافية الفاء المرفوعة، مطلعها:

يـا مـالِ والسيّـدُ المُعَمَّـم قـد يَطْـرأ فـي بعـض رأيـه السَّـرَفُ

وجاء منها:

لا تـرفـعِ العَبْـدَ فـوق سُنَّتِـه والحـقُّ نـوفـي بـه ونعتـرفُ
إنَّ بُجيـراً مـولـى لقـومكـم (يـا مـال والحـقُّ عنـده فقفُـوا)
(أوتيـتَ فيـه الـوفـاءَ مُعْتـرفـاً) بـالحـقِّ فيـه فـلا تكـنْ تكِـفُ

هكذا ترى أنه جعل الشطر الأول من أحد البيتين قافية، وجعل القافية شطره الأول، ولعلَّ سيبويه نسب البيت للأنصاريّ، ولم يحدّد الشاعر؛ لأنّ الشعر الذي قيل في يوم

سمير، شارك فيه عدد من الشعراء، وجاء جلّه على نظام المعارضة، في القافية والبحر:

فمالك بن العجلان، قال قطعة فائية مرفوعة القافية.

وقال درهم بن زيد أخو سمير، شعراً بالقافية نفسها.

وقال قيس بن الخطيم قصيدة، بالقافية نفسها، ولم يكن حضر الوقعة.

وقال حسان بن ثابت شعراً يردُّ على قيس بن الخطيم.

وقد دخلت هذه الأشعار في بعضها البعض. ولكن قول سيبويه: للأنصاري، فيه توسّع؛ لأن عمرو بن امرىء القيس لم يحضر الإسلام، فكان قومه من الأنصار، ولم يكن هو أنصارياً. [الخزانة جـ٤/ ٢٧٢-٢٨٣].

(٥٥) فإني قد رأيتُ بدارِ قومي نوائبَ كنتُ في لِخْمٍ أخافَهْ

البيت غير منسوب.

والشاهد: «أخافه»، بفتح الفاء، وسكون الهاء، وأصلها: أخافُها، بضم الفاء، وبضمير المؤنثة الغائبة، العائد إلى «نوائب»، فأراد الشاعر الوقف بنقل الحركة، فحذف «الألف»، ثم ألقى حركة «الهاء» على «الفاء»، بعد أن أسقط حركة «الفاء» الأصلية. [الإنصاف ٥٧٨، والأشموني جـ٤/ ٢١١].

(٥٦) يا لَهْفَ نفسيَ إن كان الذي زعموا حقّاً وماذا يردُّ اليوم تَلْهيفي؟

البيت لأبي زبيد الطائي، من قصيدة يرثي فيها عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

والشاهد: «زعم»، على أن الزَّعم يأتي بمعنى «القول»؛ ذلك أن الشاعر سمع من يقول حُمل عثمان على النعش إلى قبره، وهذا ليس فيه معنى الظنّ. قلتُ: إنما هو زَعْم في زَعْم الشاعر؛ لأنه تمنى ألا يكون وقع. [الخزانة جـ٩/ ١٣١، واللسان «أمر» و «نجف»].

(٥٧) غَضِبَتْ عليَّ وقَدْ شَرِبْتُ بجزّة فلإذْ غَضِبتِ لأشْرَبَنْ بخروفِ

البيت لأعرابيّ، اشترى خمراً بجزة صوف، فغضبت عليه امرأته، فقال قطعة منها هذا البيت. والجزّة: صُوف شاة في السنة. وهو يتهددها بأنه سوف يشرب بثمن خروف.

والشاهد: «فلإذ»، على أنَّ اللام الموطئة دخلت على «إذ»، تشبيهاً لها بـ«إنْ» الشرطية، ولكن البيت يروى أيضاً: «فلئن». [الخزانة جـ١١/٣٣٨، والمغني وشرحه جـ٤/٣٦٥، والهمع جـ٢/٤٤].

(٥٨) عليه من اللؤمِ سِرْوالةٌ فليس يرقُّ لمسْتَعْطِفِ

البيت قيل: مصنوع، وقيل: قائله مجهول. واستشهد به بعضهم على أنَّ «السراويل» عربي، وهو جمع سروالة، والسروالة: قطعة خرقة. والجمهور على أن «سراويل»، أعجمي مفرد، وأن «سروالة»، إن ثبتت، لغة فيه. و«سروالة» في البيت مبتدأ مؤخر، و«عليه» خبر مقدم، و «من اللؤم»، كان في الأصل صفة لسروالة، فلما قدم عليه، صار حالاً منه. [الخزانة جـ١/٢٣٣، وشرح المفصل جـ١/٦٤، والهمع جـ١/٢٥].

(٥٩) بما في فُؤادَيْنا من الهمِّ والهوى فَيَبْرأ مُنْهاضُ الفؤادِ المُشَعَّفُ

البيت للفرزدق، في سياق أبيات يتمنى فيها أن يعمى زوج صاحبته، وأن يكون طبيبه، فيلازمه سنتين ليرى صاحبته. والمُنهاض: أصله الذي انكسر بعد الجبر، وهو أشد الكسر، ولا يكاد يبرأ. والاستشهاد بالبيت بقوله: فؤادينا، جاء بالمضاف مثنى على الأصل، والمطرد فيه أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع؛ لقوله تعالى: ﴿فقد صغت قلوبكما﴾. [التحريم: ٤]. [شرح المفصل/٤/١٥٥، والهمع/١/٥١].

(٦٠) صَبَحْناهُمْ بألفٍ من سُلَيمٍ وسَبْعٍ من بني عثمانَ وافِ

البيت منسوب للشاعر بُجَيْر بن زهير، وذكروه شاهداً على أن معنى «صَبَحْتُ فلاناً»: بدون تشديد، أتيته صباحا. [شرح أبيات المغني جـ٦/٢٥٥].

(٦١) إلا حبَّذا غُنمٌ وحُسْنُ حَديثِها لقد تَرَكَتْ قلبي بها هائماً دَنِفْ

البيت مجهول، وهو في الهمع جـ٢/٢٠٥، وأنشده السيوطي شاهداً لحذف تنوين النصب، من غير إبداله بالألف، قال: وهي لغة ربيعة. والشاهد في لفظ «دنف»، وحقه أن يقال: «دنفاً»، والدنف: المريض.

(٦٢) يا ليتَ شعري عنكُمُ حَنيفا أشاهِرُنَّ بَعْدَنا السُّيُوفا

رجز منسوب لرؤبة بن العجّاج.

وقوله: يا ليت، «يا» الداخلة على ليت حرف تنبيه. وليت شعري: ليت عِلْمي. والتزم حذف الخبر في «ليت شعري» مردفاً باستفهام، وهذا الاستفهام مفعول «شعري»، أي: ليت علمي بما يُسأل عنه بهذا الاستفهام حاصلٌ. وعنكم: متعلق بشعري، وعن: بمعنى الباء؛ لأنه يقال: شعري به. وحنيفا: بلا تنوين، منادى مرخم من حنيفة، وحرف النداء محذوف، والألف للاطلاق، وحنيفة: أبو قبيلة.

والشاهد: «أشاهرُنَّ»، حيث لحقت نون التوكيد اسم الفاعل، تشبيهاً له بالمضارع، وأصله: أشاهرون، فلما أُكد صار: أشاهرونَّ، حذفت «نون» الجمع؛ لتوالي الأمثال، وحذفت «الواو»؛ لاجتماعها ساكنة مع نون التوكيد، وبقيت الضمة دليلاً عليها. [الخزانة/١١/٤٢٧، واللسان «شهر» والأشموني/١/٤١، والعيني/١/١٢٢]. وقد كتب العيني في شرحه وإعرابه ما يدل على قصر باعه في فهم الشعر، فالذي يظهر أن العيني كان جهده منصباً على النظر في المجموعات الشعرية، ونسبة البيت إلى صاحبه، ولم يكن يقرأ ما كتبه العلماء السابقون في شرح الشاهد؛ ولذلك وقع في مزالق كثيرة جعلته -عندي- غير جدير بالثقة فيما يكتب من المعاني والإعراب، ولم أنقل للقارىء ما قاله العيني؛ لئلا يتشوش فكره، فإن أحبَّ قراءة ما كتبه، لاختبار صحة ما أقول، فليرجع إليه القارىء في موضعه.

(٦٣) إنَّ الربيعَ الجَوْدَ والخريفا   يَدَا أبي العباسِ والصُّيُوفا

رجز للعجاج، أو لابنه رؤبة، في مدح أبي العباس السفّاح، أول خلفاء بني العباس. وأراد بالربيع، والخريف، والصيوف (جمع صيف)، ما فيهم من المطر. والجود: أغزر المطر. مدح أبا العباس بالكرم، فجاء بالتشبيه المقلوب، فجعل المطر في هذه الفصول مشبهاً جود أبي العباس؛ للمبالغة.

واستشهدوا بالرجز على أن نصب المعطوف على اسم «إنَّ» بعد استكمالها خبرها يجوز، وهو المثال، حيث عطف الصيوف بالنصب على اسم «إنَّ» المنصوب، ولو رفع حملاً على الموضع، أو على الابتداء وإضمار الخبر، لجاز. [سيبويه/١/٢٨٥، وشرح التصريح/١/٢٢٦، والهمع/٢/١٤٤، والدرر/٢/٢٠٠]. قال أبو أحمد: والشاعر هنا كاذب؛ لأن أبا العباس لم يكن كريماً. فالكرم كرمان: كرم النفس، وكرم اليد. ولم يكن أبو العباس كريم النفس؛ لأنه قتل آلافاً من غير ذنب، وغدر برفقاء الطريق. ولم يكن كريم اليد؛

لأنه كان يسرق حقَّ الناس في بيت المال، ويعطيه مَنْ لا يستحقه من المداحين المنافقين، فالكريم مَنْ يكرم من ماله، وأبو العباس ليس له مالٌ، إلا ما يسدُّ به الرمق.

(٦٤) ناجٍ طواهُ الأينُ ممّا وَجَفا طيَّ الليالي زُلَفاً فَزُلَّفا

سماوة الهلالِ حتى احقوقفا

رجز للعجاج، يصف بعيراً أضمره دؤوب السير حتى اعوج من الهزال، كما يرجع البدر بمرور الليالي عليه هلالاً محقوقفاً معوجاً. والناجي: السريع. والأين: الإعياء. والمراد: السير الذي أفضى به إلى الإعياء. وجف: من الوجيف، وهو سير سريع. والزّلف: الساعات المتقاربة، واحدها، زلفة.

وسماوة الهلال: أعلاه، وهو مفعول «طيّ»، وكان حقه أن يقول: سماوة البدر، ولكنه سماه هلالاً؛ لما يؤول إليه.

والشاهد: في «طيّ الليالي»، نصب على المصدر المشبه به دون الحال؛ لأنه معرفة بالإضافة. [سيبويه/ ١/ ٣٥٩، هارون، واللسان «وجف»، «زلف»، «سما»].

قافية القاف

(١) إذا العجـــوزُ غَضِبَـــتْ فَطَلِّـــقِ ولا تَـــرَضّـــاهـــا ولا تَمَلَّـــقِ

لرؤبة بن العجاج. وقوله: ولا ترضّاها: أي: لا تطلب رضاها. وقوله: ولا تَمَلَّق: أصله: لا تتملق، فحذف إحدى التائين، ومعناه: لا تتكلف الملق.

والشاهد: «ولا ترضاها»، فحقه: «ولا ترضّها»؛ لأنه مسبوق بـ«لا» الناهية، وعلامة جزمه حذف الألف. ويخرج على هذه الألف لام الكلمة التي يجب عليه حذفها للجزم، واكتفى بحذف الحركة كما يحذفها عن الصحيح الآخر، أو أنَّ لام الفعْل حذفت، وهذه الألف ناشئة عن إشباع فتحة الضاد. ومثله الشاهد: «وتضحك.. يمانيا»، انظره.

والشاهد: «ألم يأتيك.. زياد». [الانصاف/٢٦، وشرح المفصل/١٠/١٠٤، والدرر/ ١/٢٨، والهمع/١/٥٢، وشرح التصريح/١/٨٧، والخزانة/٨/٣٥٩].

(٢) وإنَّ امـرأً أسـرى إليـكِ ودُونَـه من الأرضِ موماةٌ وبيداءُ سَمْلَقُ
لمحقـوقـةٌ أنْ تستجيبـي دعـاءَه وأن تَعْلمـي أنَّ المُعَـانَ مُـوَفَّـقُ

البيتان للأعشى ميمون بن قيس. والموماة، والبيداء: الصحراء. وسملق: قفر لا نبات فيها.

وقوله: لمحقوقةٌ، أي: أنت جديرة وخليقة، والمراد: يلزمه فعْله.

والشاهد: «لمحقوقة»، فهو خبر «إنّ» في أول البيتين، وهو وصف لغير المبتدأ. ولم يبرز الضمير بعده، ولو أبرزه، لقال: «محقوقة أنت»، وقد تُعرب «محقوقة» مبتدأ، والمصدر المؤول بعده خبر، والجملة خبر «إنَّ» أو يعرب المصدر المؤول نائب فاعل لـ «محقوقة» أغنى عن خبره. [الإنصاف/٥٨، والخزانة جـ٨/ ٥٢٤، منسوب إلى جميل بن معمر].

(٣) أتتــه بمجلــومٍ كــأنَّ جبينَــه   صَـلاءَةُ وَرْسٍ وسْطُهـا قَـدْ تَفَلَّقـا

البيت للفرزدق. وهو شاهد على أنَّ «وسط» ساكنة السين، قد تتصرف وتخرج عن الظرفية كما في هذا البيت. فوسطها: مرفوع على أنه مبتدأ، وجملة قد تفلق: خبره. [الخزانة/٣/ ٩٢]. والمجلوم: المقطوع، أو المحلوق. والصلاءة: الحجر الأملس. والبيت من الهجاء المقذع. [الخصائص/٢/ ٣٦٩، والهمع /١/ ٢٠١].

(٤) وهُمُ قُرِيشُ الأكرمُونَ إذا انتَمَوْا   طَابُوا فُرُوعاً في العُلا وعُرُوقا

لم يعرف قائله. وهو شاهد على أنَّ الأب ربما جُعل مؤولاً بالقبيلة، فمنع من الصرف، كما منع قريش الصرف؛ لتأويله بالقبيلة. والأكرمون: صفة قريش. [الخزانة/ ١/ ٢٠٢].

(٥) وماذا عسى الواشون أنْ يتحدَّثوا   سِوىٰ أنْ يقولوا: إنني لكِ عاشقُ

البيت لجميل العذري. وهو شاهد على أنَّ «ذا»، من «ماذا»، قيل: إنها زائدة، لا موصولة. [الخزانة/ ٦/ ١٥٠، والمرزوقي/ ١٣٨٣، والأشموني/ ١/ ١٦٣].

(٦) وأكفيه ما يخشى وأُعطيه سُؤْله   وأُلحقُــه بــالقــوم حتَّــاه لاحــقُ

لم نعرف له قائلاً. وقد زعم المبرد أنَّ «حتى» هنا جرّت الضمير، وليس كذلك، وإنما «حتى» هنا ابتدائية، والضمير أصله «هو»، فحذف الواو ضرورة، كما في قول الآخر: «فبيناه يشري رحله قال قائل»، أي: بينما هو يشري، فـ«حتى»: حرف ابتداء داخلة على الجملة، و«هو»: الضمير المحذوف واوه، ضرورة، في محل رفع على الابتداء، ولاحِق خبره. ولو كانت حرف جرّ، لم يكن لذكر «لاحق» بالرفع وجه. [الخزانة / ٩/ ٤٧٢].

(٧) فعيناشِ عيـناها وجيدش جيدُها   سوىٰ أنَّ عَظْمَ الساق منشِ دقيقُ

يريد:

فعينــاك عيناهــا وجيــدك جيــدهــا   سوى أنَّ عظم الساق منك دقيق

قال ابن جني: ومن العرب مَنْ يبدل كاف المؤنث في الوقف شيناً حرصاً على البيان؛

لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها، تخفى في الوقف، فاحتاطوا للبيان، بأن أبدلوها شيناً، فقالوا:

عليشْ، ومِنْش، ومرت بِشْ، وتحذف في الوصل، ومنهم مَنْ يجري الوصل مجرى الوقف، فيبدل فيه أيضاً، وأنشدوا للمجنون (البيت السابق). وإذا صح ما قاله ابن جني وغيره، فإنه قد يكون في غير هذا البيت؛ ذلك أن البيت رواه المبرّد بكافات من غير إبدال، وهذه لغة تسمّى: «الكشكشة»، وتنسب إلى تميم، وليست لغة عُذْرة، كذلك. [الخزانة/ ١١/ ٤٦٤].

(٨) مع ابن المصطفى نفسي فداه فيا لَلّه من أَلَمِ الفراقِ

هذا البيت من شعر لعبيد الله بن الحُرّ الجُعفي، رثى به الحسين بن علي رضي الله عنهما. وهو شاهد على أن المستغاث له قد يجرُّ بـ«مِنْ»، كما يجرُّ باللام.

[الخزانة/ ٢/ ١٥٥].

(٩) أَلَمّتْ فحيّتْ ثم قامَتْ فودّعتْ فلما تولّتْ كادت النفسُ تَزْهَقُ

قاله جعفر بن عُلْبة، من مخضرمي الدولتين، ومن شعراء الحماسة.

والشاهد: الأفعال الماضية «ألمت»، «فحيّتْ»، حيث اتصلت بها تاء التأنيث، وهي دليل على أن الفعل ماض. [الشذور، والحماسة/ ٥٣].

(١٠) ضربتْ صدرها إليّ وقالت يا عديّاً لقد وَقَتْك الأواقي

ينسب إلى مُهلْهِل بن ربيعة؛ لأن اسمه «عديّ»، والمُهَلْهِل لقبه.

الشاهد: «يا عدياً»، فهو علم مفرد، وكان من حقّه أن يُبنى على الضم، فاضطر إلى تنوينه، وعدل عن ضمّه إلى نصبه، فشابه به النكرة غير المقصودة.

(١١) وطئْنا ديار المُعتدين فَهَلْهَلَتْ نفوسُهُمُ قَبْلَ الإمالةِ تَزْهَقُ

غير منسوب.

والشاهد: «هلهلت نفوسهم، تزهق»، فإنّ «هلهل» فعْل من أفعال الشروع، يعمل عمل كان، فرفع الاسم (نفوسهم)، ونصب الخبر «تزهق». [شرح المفصل/ ١٠/ ٨، وشذور

الذهب/ ١١٢].

(١٢) يُوشِكُ مَنْ فرَّ من منيّته	في بَعْضِ غِرّاتِه يوافقُها

قاله أمية بن أبي الصلت، أحد شعراء الجاهلية.

والشاهد: «يوافقها»، حيث أتى بخبر «يوشك» فعلاً مضارعاً مجرداً من «أنْ» المصدرية، وذلك نادر في خبر هذا الفعل. [سيبويه/ ١/ ٩/ ٤٧، وشرح المفصل/ ٧/ ١٢٦، والشذور، والهمع/ ١/ ١٢٩].

(١٣) ألمْ تَسْأل الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطقُ	وهل تُخْبرنْك اليومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ

قاله جميل بن معمر العذري. والقواء: الخالي. وسملق: الأرض التي لا تنبت شيئاً.

والشاهد: «فينطق»، حيث رفع الفعل المضارع بعد «الفاء» مع كون «الفاء» مسبوقة بالاستفهام؛ لأن الفاء ليست دالة على السببية، وإلاّ لنصب الفعل بعدها، وليست عاطفة وإلا لجزم، وإنما هذه «الفاء» استئنافية. [سيبويه/ ١/ ٤٢٢، وشرح المفصل/ ٧/ ٦٣، والشذور، والهمع/ ٢/ ١١، وشرح أبيات المغني جـ٤/ ٥٥].

(١٤) مَنْ يَلْقَ يوماً على عِلاّتِه هَرَماً	يَلْقَ السماحةَ منه والنَّدى خُلُقا

من قصيدة لزهير بن أبي سلمى، يمدح هرم بن سنان. وقوله: على علاته، أي: على كل حال.

والشاهد: في «علاته»، فـ«الهاء»: ضمير غيبة يعود على هرم، وهو متأخر في اللفظ عن الضمير، وهذا يدل على أن العرب ما كانوا يرون بأساً في الإتيان بضمير الغيبة قبل مرجعه، وجاء ذلك في النثر أيضاً، ومنه: «في بيته يؤتى الحكم» وقولهم: «في أكفانه لُفَّ الميتُ». [الإنصاف/ ٦٨].

(١٥) فما الدنيا بباقاةٍ لحيٍّ	ولا حيٌّ على الدنيا بباقِ

قوله: بباقاة: أراد بباقية، فأبدل من الكسرة فتحة، فانقلبت «الياء» ألفاً، وهي لغة طيء.

والشاهد: «ولا حيٍّ»، فإنها معطوفة على قوله: «فما الدنيا»، والمعطوف عليه منفيّ بـ«ما»، فلزم إدخال حرف النفي «لا» على المعطوف بعد واو العطف؛ لأن الجحد يعطف عليه بـ «ولا». [الانصاف/ ٧٥].

(١٦) حَسِبتَ بُغَامَ راحلتي عَنَاقاً وما هيَ -ويْبَ غَيْرِك- بالعَنَاقِ

منسوب للشاعر قُريط، أو ذي الخرق. وبغام الناقة: صوت لا تفصح به. وبغام الظبية: صوتها. والعناق: بفتح العين وتخفيف النون، الأنثى من المعز. والخطاب للذئب.

والشاهد: قوله: «عناقاً»، فإنه على تقدير مضاف يتم به التشبيه، ألا ترى أنّه لا يصح تشبيه صوت الناقة بالعناق، وإنما يصح تشبيه صوت الناقة بصوت العناق. [الإنصاف/ ٣٧٢].

(١٧) لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلّةً إتّسَعَ الخَرْقُ على الراتقِ
لا صُلْحَ بيني -فاعلموه- ولا بَيْنَكُمُ ما حَمَلَتْ عاتقي
سيفي وما كُنّا بنجدٍ وما قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِ بالشّاهِقِ

هذه الأبيات منسوبة إلى أبي عامر، جدّ العباس بن مرداس السلمي، وكان النعمان بن المنذر بعث جيشاً إلى بني سليم، وكان مقدم الجيش عمرو بن فرتناء، وكان من غطفان، فهزمت بنو سليم جيش النعمان ،وأسرت عمرو بن فرتناء، فأرسلت غطفان إلى بني سُليم، وقالوا: ننشدكم بالرحم التي بيننا إلا ما أطلقتم عمرو بن فرتناء، فقال أبو عامر هذه الأبيات. يقول: لا نَسَب بيننا وبينكم، ولا خُلّة، أي: ولا صداقة بعد ما أعنتم جيش النعمان، ولم تراعوا حرمة النسب الذي بيننا وبينكم، وقد تفاقم الأمر، فلا يُرجى صلاحه، فهو كالفتق الواسع في الثوب، يتعب مَنْ يروم رتقه. والقُمر: بضم القاف وسكون الميم، جمع قمرية، وهو ضرب من الحمام. وقرقر: صوّت.

والشاهق: أراد الجبل العالي. ومحل الشاهد: قوله: «قُمْر الواد»، فإنه أراد الوادي، فحذف الياء اجتزاءً بالكسرة التي قبلها.

وفي قوله: «إتسع الخرق..»، قطع همزة الوصل في قوله: «اتسع» ضرورة، وحسّن ذلك كون الكلمة في أول النصف الثاني من البيت؛ لأنه بمنزلة ما يبتدأ به. [شرح أبيات

المغني/ ٤/ ٣٤٣، والدرر/ ٢/ ١٩٩، والانصاف/ ٣٨٨].

(١٨) هَلاّ سألْتَ بذي الجماجم عَنْهُمُ وأبـي نُعَيْـمٍ ذي اللِّـواءِ المُخْـرِقِ

ذو الجماجم، موضع ليس هو دير الجماجم، فذو الجماجم في ديار تميم، ودير الجماجم في العراق. والأغلب أنَّ دير الجماجم سمي بذلك؛ لأن الأقداح التي تصنع من الخشب، كانت تصنع فيه، والقدح يُسمى جمجمة إذا كان من خشب، وجمعه جماجم. وليس كما قالوا: لكثرة الجماجم التي وقعت فيه يوم الجماجم، أو يوم دير الجماجم بين الحجاج، وابن الأشعث.

والشاهد: قوله: «عنهمُ وأبي نُعيم»: حيث عطف قوله «أبي نُعيم» بـ«الواو» على الضمير المتصل المجرور بـ «عن» من غير أنْ يعيد العامل في المعطوف عليه، وعلى هذا يجوز العطف على الضمير المخفوض في مذهب الكوفيين. والبصريون ينكرون ذلك تَشَبّثاً بالقواعد، وليس اعتماداً على الشواهد. [الانصاف/ ٤٦٦].

(١٩) فلتكُن أبْعَدَ العُدَاةِ من الصلح مـن النجـم جـارُهُ العَيُّـوقُ

النجم: أراد به الثريا. والعَيُّوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن، يتلو الثريا، ولا يتقدم. وفي قوله: (من النجم) إشكال، فإن «منْ» التي تدخل على المفضول، إنما، تلحق أفعل التفضيل، إذا كان نكرة. تقول: زيد أشرف منك نسباً، وأضوأ منك وجهاً، فإذا ألحقت «أل» بأفْعَل التفضيل، أو أضفته، لم تأت بـ«منْ» مع المفضول، تقول: زيد الأشرف نسباً، وزيد أشرف الناس نسباً. وقد تمحّل النحاةُ فادعوا بأن «منْ»، هذه ليست متعلقة بـ«أبْعَد»، المذكور المضاف إلى العُداة، ولكنها متعلقة بـ«أبعد» آخر محذوف ليس مضافاً، وتقدير الكلام: لتكن أبعد العداة من الصلح، أبْعَدَ من النجم. وهو تفسير بعيد، والأولى الإقرار بوجوده. ومنه قول الأعشى:

ولسـتَ بـالأكثر منهـم حصـىً وإنمـا العـزّةُ للكـاثـر

[الإنصاف/ ٥٢٧].

(٢٠) أيا جَارَتا بِيني فإنَّكِ طالقه كـذاكِ أمورُ النـاسِ غـادٍ وطـارقه

للأعشى ميمون. والجارة: الزوجة، وبيني: أي: فارقيني.

والشاهد: «طالقة» حيث أتى بهذا الوصف مؤنثاً بـ«التاء»، مع أنه لا يوصف به إلا النساء؛ لأنه حمله على معنى الفعل، وهو الحدوث. وهو من تعليلات البصريين؛ لحذف التاء ووجودها. [الإنصاف/ ٧٦٠].

(٢١) عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إمارةٌ أَمِنْتِ وهذا تحملين طَلِيقُ

قاله يزيد بن مفرغ الحميري، وقد خرج من سجن عبيد الله بن زياد، أخي عبّاد بن زياد، والي سجستان في عهد معاوية.

عدس: اسم صوت يزجر به الفرس، وربما سمي به الفرس، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

والشاهد: «وهذا تحملين طليق».

يرى الكوفيون: أنَّ «هذا»: اسم موصول مبتدأ، والجملة بعده صلة الموصول، وطليق: خبر المبتدأ، والجملة حال.

ويرى البصريون: أنَّ «هذا»: اسم إشارة مبتدأ، وجملة «تحملين» حال من المبتدأ، وطليق خبر المبتدأ، والجملة الاسمية حال. [الإنصاف/ ٧١٧، والشذور، وشرح المغني/ ٧/ ٢٠، وهمع/ ١/ ٨٤].

(٢٢) ألا يا زيدُ والضحاكُ سيرا فقد جاوزتما خَمَرَ الطريقِ

غير منسوب. وخمر الطريق: هو الساتر الملتف بالأشجار، وإضافته إلى الطريق، من باب إضافة الصفة للموصوف، أي: جاوزتما الطريق الذي يستركما.

والشاهد: «يا زيد والضحاك»: زيد: منادى مبني على الضم، والضحاك: اسم مقترن بـ«أل» غير مضاف، وهو معطوف على المنادى المبني عطف نسق بـ«الواو»، ويُرْوى بالضم على اللفظ، والنصب على المحلّ. [شرح المفصل/ ١/ ١٢٩، والهمع/ ٢/ ١٤٢].

(٢٣) والتغلبيون بئس الفحلُ فَحْلُهُم فَحْلاً وأمُّهُمُ زلّاءُ منطيقُ

لجرير يهجو الأخطل. والفحل: أراد به أباهم. والزلّاء: المرأة إذا كانت قليلة لحم الأليتين. مِنْطيقٌ: التي تتأزر بما يعظم عجيزتها. يذمّهم بدناءة الأصل، وبأنهم في شد

الفقر، وسوء الحال، حتى إن أمهم لتُمتهن في الأعمال، فيذهب عنها اللحم، فتضطر أنْ تتخذ حشيّة تضعها فوق جَسَدها؛ لتعظم أليتها وتكبرها.

التغلبيون: مبتدأ. بئس الفحل: الجملة خبر مقدم، فحلهم: مبتدأ مؤخر، والجملة خبر المبتدأ الأول.

والشاهد: «فحلاً»، فهو عند المبرد «تمييز»، وهو مؤكد؛ لانفهام معناه مما سبقه. وفي البيت اجتماع التميز مع الفاعل الظاهر في باب (نعم)؛ ولذلك فإن سيبويه يعرب «فحلاً» حالاً مؤكدة.

[الهمع/ ٢/ ٨٦، والأشموني/ ٣/ ٣٤، والعيني/ ٤/ ٧].

(٢٤) أفنىٰ تِلادي وما جمَّعْتُ من نَشَبٍ قَرْعُ القـواقيـزِ أفـواهُ الأبـاريـقِ

قاله الأقيشر الأسدي. والتلاد: المال القديم. والنشب: الثابت من الأموال، كالدور والضياع.

والشاهد: «قرع القواقيز أفواه»، حيث أضاف المصدر «قرع» إلى مفعوله «القواقيز»، ثم أتى بفاعله (أفواه) على رواية مَنْ رفع «أفواه»، أما رواية مَنْ نصبها، فالإضافة إلى الفاعل، والمذكور بعد ذلك المفعول. [الإنصاف/ ٢٣٣، والشذور، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ١٥٧، والأشموني/ ٢/ ٢٨٩].

(٢٥) تذرُ الجماجم ضاحياً هاماتُها بَلْـهَ الأكـفَّ كـأنهـا لـم تُخْلَـقِ

قاله كعب بن مالك الأنصاري، يصف السيوف، وقبله:

نصلُ السيوف إذا قَصُرْنَ بخطْونا قُـدُمـاً ونلْحِقَهـا إذا لـم تَلْحَـقِ

وقوله: ضاحياً، أي: بارزاً. بله الأكف: اتركها ولا تذكرها؛ لأنها واقعة لا محالة، وضاحياً: حال من الجماجم.

والشاهد: «بَلْهَ الأكف»، حيث استعمل «بَلْهَ» اسم فعل أمر، ونصب به ما بعده على أنه مفعول به. ويروى: بِجَرّ «الأكفّ»، و«بَلْه» مصدر بمعنى التَرْك، ولا فعل له من لفظه، والأكف مضاف إليه، ويروى برفع «الأكف»، و«بله» اسم استفهام في محل رفع خبر

مقدم. و«الأكف» مبتدأ مؤخر. وهو وجه شاذ. [شرح المفصل/٤/٤٧، والشذور، والهمع/١/٢٣٦، والأشموني/٢/١٢١، وشرح أبيات المغني/٣/٢٥].

(٢٦) وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْنْ مُشْتَبِهِ الأعلامِ لمّاعِ الخَفَقَنْ

لرؤبة بن العجاج، يصف الطريق. والقاتم: الذي تعلوه القتمة، وهو لون فيه غُبرة وحمرة. والأعماق: ما بَعُدَ من أطراف الطريق. والمخترق: مهب الريح. والأعلام: علامات؛ للاهتداء بها في الطريق. يريد أنه عظيم الخبرة بمسالك الصحراء.

والشاهد: «المخترقن»، و«الخفقنْ» حيث أدخل عليهما التنوين مع اقترانهما بـ«أل»، ولو كان هذا التنوين مما يختص بالاسم، لم يلحق الاسم المقترن بـ«أل»، وإنما هو يلحق القوافي المقيدة، إذا كان آخرها حرفاً صحيحاً ساكناً. [شرح أبيات المغني/٦/٤٧].

(٢٧) سَرَيْنا ونجمٌ قد أضاءَ فمذْ بدا مُحيّاكَ أخْفَى ضوؤه كلَّ شارِقِ

شاهد لا يعرف قائله. شبّه الممدوح بالبدر، إذا ظهر، يغطي على الكواكب الأخرى. ومذْ: مبتدأ. وجملة: «بدا»: مضاف إليه. وجملة «أخفى»: خبره.

والشاهد: و«نجم قد أضاء»، حيث أتى بنجم مبتدأ مع كونه نكرة؛ لسبقه بـ«واو» الحال، ووقوع المبتدأ صدر جملة حالية من المسوغات، سواء سبق بـ«واو» الحال، أم لم يسبق. [شرح أبيات المغني/٧/٣٣، والهمع/١/١٠١، والأشموني/١/٢٠٦].

(٢٨) فلو أنْكِ في يومِ الرَّخاءِ سألْتِني طَلاَقَكِ لم أَبْخَلْ وأنتِ صَديقُ

غير منسوب.

والشاهد: «أنك»، حيث خففت «أنْ» المفتوحة الهمزة وبرز اسمها، وهو الكاف، وذلك قليل، والكثير أن يكون اسمها ضمير شأن واجب الاستتار، وخبرها جملة. [الإنصاف/٢٠٥، وشرح المفصل/٨/٧١، وشرح أبيات المغني/١/١٤٧، والخزانة/٥/٤٢٦].

(٢٩) جاريةٌ لَمْ تأكلْ المُرَقَّقا ولم تَذُقْ من البقول الفُسْتُقا

قاله أبو نخيلة، يعمر بن حزن السعدي. والمرقق: الرغيف المرقوق الواسع، ويريد: أنَّ هذه الجارية بدوية لا عهد لها بالنعيم.

والشاهد: من «البقول»، حيث وردت «من» بمعنى البدل، يعني: أنها لم تستبدل الفستق بالبقول، وهذا رأي ابن مالك. وقال آخرون: هي للتبعيض، وعندهم أنَّ الفستق بعض البقول. وهو القول الأمثل، وإنما يريد - والله أعلم - (الفستق السوداني)، ولا يبعد من البقول. أما إذا أراد الفستق الحلبي، فالمعنى الأول أقوى. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٣٢٣، والعيني / ٣/ ٢٧٦].

(٣٠) هل أنتَ باعثُ دينارٍ لحاجتنا أو عَبْدَ ربٍّ أخا عَوْنِ بن مِخْراقِ

لجابر بن رألان، أو لجرير. ودينار: اسم رجل، أو امرأة، أو قطعة النقد المعروفة. دينارٍ: مضاف إليه، ومحله النصب. وعبد: يروى بالنصب على أنه معطوف على دينار باعتبار محله، أو أنه معمول لعامل مقدر «فعل» تقديره: (تبعث)، أو وصفاً منوناً «باعثاً»، ويجوز عطفه بالجرّ. [سيبويه/ ١/ ٨٧، والهمع/ ٢/ ١٤٥، والأشموني/ ٢/ ٣٠١، والخزانة / ٨/ ٢١٥].

(٣١) فيها خطوطٌ من سوادٍ وَبلَقْ كأنَّه في الجلْدِ توليعُ البَهَقْ

لرؤبة بن العجاج، يصف الأتن، جعل ما فيها من البياض بلقاً، والتوليع في البقر وغيرها: خطوط من بياض. والبهق: نوع من البرص، إلا أنه أخفّ منه. إنْ أردت الخطوط، فقل «كأنها» وإن أردت السواد والبلق، فقل كأنهما. [اللسان/ «بهق»، «ولع»، وشرح أبيات المغني/ ٨/ ٤٧].

(٣٢) نحنُ بناتُ طارقْ نمشي على النمارقْ

قالته هند بنت عتبة يوم أحد تحرض المشركين، وهو ليس لها، وإنما تمثلت به، وهو لهند بنت بياضة بن رياح بن طارق الإيادي، قالته حين لقيت إياد جيش الفرس، وكان أبوها رئيس إياد.

والشاهد: «بناتِ»، يروى بالنصب على الاختصاص، والجملة معترضة، والخبر «نمشي»، ويروى بالرفع، خبر المبتدأ. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ١٨٦، والهمع/ ١/ ١٧١].

(٣٣) لن يخب الآن مَنْ رجاك وَقَدْ حرّك من دون بابِكَ الحَلَقَهْ

يقوله أعرابي للحسين بن علي رضي الله عنهما.

والشاهد: أنَّ «لن»، جازمة بدليل حذف الياء التي هي عين الفعل؛ لالتقاء الساكنين. [الهمع/ ٢/ ٤، والأشموني/ ٣/ ٢٧٨، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ١٦١].

(٣٤) نحن أو أنتمُ الأُلى أَلِفُوا الحقَّ فبُعـــداً للمُبْطلِيـــن وسُحْقـــا

مجهول.

والشاهد: أن «أو» فيه للإبهام، فالقائل يعلم أن فريقه على الحق، وأن المخاطبين على الباطل، ولكنه أبهم على السامع بالكلام المنصف المسكت للخصم المعاند. ومثله قول حسان:

أتهجـــوه ولســـت لـــه بكـــفءٍ فشـــرُّكمـــا لخيـــركمـــا الفـــداءُ

[شرح أبيات مغني اللبيب جـ٢/ ٢٠].

(٣٥) لعمري لقد لاحتْ عيونٌ كثيرةٌ إلـى ضَـوءِ نـارٍ فـي يَفَـاعٍ تَحَـرَّقُ
تُشَـبُّ لمقـرورَيْـن يصْطليـانهـا وبات على النار الندى والمُحَلَّقُ

قالها الأعشى، يمدح المحلَّق عبد العزى بن حنتم. وكان كثير البنات، فأكرم الأعشى، فمدحه، فتزوج العرب بناته.

والشاهد: «على النار» على أن المراد بالاستعلاء هنا، الاستعلاء المجازي؛ لأن الندى، والمحلَّق لم يمسا النار، وإنما هما بمكان قريب منها. ومنه قوله تعالى: ﴿أو أجد على النار هدى﴾. [طه١٠]. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٢٧٧].

(٣٦) رَضيعَيْ لِبانٍ ثدي أُمٍّ تقاسما بـأسْحَـمَ داجٍ عَـوْضُ لا نتفـرَّقُ

البيت للأعشى، يمدح المحلّق. وهو بعد الشاهد السابق.

وقوله: رضيعي: منصوب على المدح. وتقاسما: حلفا.

وقوله: بأسحم: الباء داخلة على المقسم به، قيل: هو الرماد، وقيل: الدم، وقيل: الليل. والظاهر أنَّ «بأسحم» ليس مقسماً به، وإنما هو ظرف للقسم، أي: تقاسما في ليلٍ داج، أي: عندما يطفىء الناسُ نيرانهم، فلا يجد الطُّرّاق مَنْ يقصدونهم. والله أعلم. [الإنصاف/ ٤٠١، وشرح المفصل/ ٤/ ١٠٧، والهمع/ ١/ ٢١٣، والخزانة/ ٧/ ١٣٨].

والشاهد: «عوض» على أنه ظرف لـ «نتفرق»، أي: لا نفترق أبداً.

(٣٧) أبى الله إلّا أنَّ سرحةَ مالكٍ ... على كلِّ أفنانِ العَضاهِ تَرُوقُ

لحميد بن ثور الهلالي، صحابي. وكان عمر بن الخطاب نهى الشعراء أن يذكروا النساء في أشعارهم، فذكر الشاعر السرحة، وكنى بها عن صاحبته. والسرحة: شجرة تطول في السماء، وجمعها سَرْح، وظلها بارد في الحرّ. والعضاه: كل شجر من أشجار البرّ له شوك. وتروق: تفضل.

والبيت شاهد على أن ابن مالك يرى أن «على» في البيت زائدة، وجعل معنى «تروق» تعجب. ويرى غيره أنَّ «تروق» بمعنى تفضل، أو تعلو. والقولان محتملان. [الهمع/ ٢/ ٢٩، والأشموني/ ٢/ ٢٢٢، وشرح أبيات المغني/ ٣/ ٢٤٧].

(٣٨) أُحِبُّ أبا مروانَ من أجْلِ تَمْره ... وأعْلَمُ أنَّ الرِّفْقَ بالمرء أَوْفَقُ

ووالله لولا تمْرُهُ ما حَبَبْتُه ... ولا كان أدنى من عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ

قالهما غيلان بن شجاع النهشلي. وقوله: أَحِبُّ: مضارع من حَبَّ، فهو محبوب، ويقال: أحبَّ فهو مُحَبّ. وعُبيد، ومشرق: ابنا الرجل. وفي البيت إقواء، وفي رواية: «وكان عياضٌ منه أدنى ومُشْرِقُ»، فلا إقواء. [الخزانة/ ٩/ ٤٢٩].

والشاهد: أن «الواو» الأولى «ووالله» للعطف، والثانية للقسم، معطوف على «أحِبُّ» أول الشعر. ويروى: وأقسم لولا تمرُه، فلا شاهد فيه. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ١١٦، والخزانة/ ٩/ ٤٢٩].

(٣٩) وإنسانُ عَيْني يحْسُرُ الماءُ تارَةً ... فيبدو وتاراتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ

قاله ذو الرُّمة، يذكر كثرة بكائه، وغزارة دموعه.

والشاهد: أنَّ جملة «يحسر الماءُ»، خبر عن قوله: «وإنسان عيني»، وليس فيها ضمير يربطها بالمبتدأ، لما في الجملة المعطوفة بالفاء من ضمير المبتدأ. فإن فاعل «يبدو» ضمير «إنسان»، فإن «الفاء» نزَّلت الجملتين منزلة جملة واحدة، فاكتفى بالربط بضمير إحدى الجملتين، فالخبر مجموع الجملتين، كجملتي الشرط والجزاء إذا وقعتا خبراً. نحو «زيدٌ إنْ تقم يكرمْك». [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٧٩، والهمع/ ١/ ٨٩، والأشموني/ ١/ ١٩٦].

(٤٠) عَـرَضْنـا فسلَّمنـا فَسَلَّـمَ كـارهـاً عليْنا، وتبريحٌ من الوجْد خانِقُهْ

لعبد الله بن الدُّمينه. يقول: سلمنا عليه وهو كاره؛ لقربه منا، ولقربنا منه؛ إذْ كان يغار على نسائه. وانتصب كارهاً على الحال.

والشاهد: «وتبريح من الوجد خانقه»، على أنَّ «تبريح»: مبتدأ نكرة؛ لأنه واقع في صدر الجملة الحالية. [شرح أبيات المغني/٧/٣٦].

(٤١) إذا مِتُّ فادفنّي إلى جَنْب كرمةٍ تروّي عظامي بَعْد موتي عروقُها
ولا تَـدفننّي فـي الفـلاة فـإنـني أخـافُ إذا مـا مِـتُّ أنْ لا أذوقُهـا

لأبي محجن الثقفي، عمر بن حبيب، شاعر صحابي، فارس، صاحب القصة المشهورة في القادسية.

والشاهد: أنَّ «أنْ» مخففة؛ لوقوعها بعد الخوف بمعنى العلم، واسمها ضمير الشأن المحذوف، وجملة (لا أذوقها) خبرها. ولو كانت ناصبة للمضارع، لكانت القافية منصوبة، ولكن القاف مرفوعة. [الهمع/ ٢/ ٢، والأشموني/ ٢/ ٣، وشرح أبيات المغني جـ١/ ١٣٨، والخزانة/ ٨/ ٣٩٨].

(٤٢) يـا أيهـا المتحلّي غَيْرَ شيمتِه إنَّ التَّخَلُّـقَ يـأتـي دونَـهُ الخُلُـقُ
ولا يواتيك فيما نابَ من حَدَثٍ إلا أخـو ثِقَـةٍ فـانظـر بمـن تَثِـقُ

لسالم بن وابصة، من التابعين، توفي آخر أيام هشام بن عبد الملك، وكان والي الرّقة ثلاثين سنة.

والشاهد: «فانظر بمن تثق»، على أن الباء في «بمن» زائدة. والأصل: فانظر مَنْ تثق به، ويحتمل أن يكون الكلام تم عند قوله: فانظر أي فانظر لنفسك. ثم استفهم على سبيل الإنكار فقال: بمن تثق؟ [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٢٤٣، والهمع/ ٢/ ٢٢، والأشموني/ ٢/ ٢١٩].

(٤٣) أَحَقّـاً أنَّ جيـرتنـا استقلّـوا فنيَّتُنـا ونيَّتُهـمْ فـريـقُ

من قصيدة طويلة لعامر بن معشر. واستقلوا: نهضوا مرتحلين. والنية: الجهة. يصف افتراقهم عند انقضاء المرتبع، ورجوعهم إلى محاضرهم. والفريق: يقع للواحد، والجمع، والمذكر، والمؤنث، ونظيره: صديق، وعدوّ.

الشاهد: «أحقاً»، على أن «أحقاً» منصوب على الظرفية عند سيبويه، وهو خبر مقدم، والمبتدأ «أنَّ جيرتنا» المصدر المؤول. ويجوز رفعه على الابتداء، والمصدر المؤول بعده خبر. وتقدير الظرفية: أفي زمن حقّ أنَّ جيرتنا، ثم حذف المضاف «زمن»؛ وانتصب المضاف إليه على الظرفية. [سيبويه/١/٤٦٨، والهمع/٢/ ٧١، والأشموني/١/٢٧٨، وشرح أبيات المغني/١/٣٤٦].

(٤٤) فـديـتُ بنفسـه نفسـي ومـالـي   ومـــا آلـــوك إلا مـــا أُطيـــقُ

لعروة بن الورد. ومعنى آلوك: الألو: التقصير، والمنع، والاجتهاد، والاستطاعة والعطية. وقولك: ما ألوت جهداً، أي: لم أدع جهداً، وقولهم: ما آلوك جهداً، بالكاف، خطأ. فآلوك هنا في البيت بمعنى: أعطيك. يقول: الجود بالنفس والمال مما أُطيقُه، وأما الصحة والعافية ودفع الموت، مما لا أُطيقه.

والبيت شاهد على القلب، والأصل: فديت نفسه بنفسي، فقلب. [شرح المغني/٨/ ١٢٠].

(٤٥) ما كان ضرَّك لو مَنَنْتَ وربَّما   مَنَّ الفتىٰ وهـو المَغيـظُ المُحْنَـقُ

البيت لقتيلة بنت النَّضر، كذا في حماسة أبي تمام، ونقل ابن حجر عن الزبير بن بكّار أنها مصنوعة. وكان رسول الله ﷺ قتل أباها بعد بدر، وكان يؤذي رسول الله ﷺ، فقالت ترثي أباها.

والشاهد: على أنَّ «لو» فيه مصدرية، فتكون مع مننتَ في تأويل المنِّ، فاعل للفعل «ضرّك»، والجملة خبر كان، واسمها ضمير شأن محذوف على اعتبار «ما» نافية.

ويجوز «ما» استفهامية، مبتدأ، وجملة (ضرّك) خبر كان وجملة كان خبر (ما) وجوّز بعضهم (كان) زائدة، و (ما) استفهامية، والتقدير: ما ضرك. ولا تجوز زيادتها إذا عددنا «ما» نافية، وقيل إن قصة البيت موضوعة. [شرح شواهد المغني/٥/ ٥١، والأشموني/٣/ ٤٤].

(٤٦) وعذلتُ أهلَ العِشْقِ حتى ذُقتُه   فعجبْتُ كيفَ يموتُ مَنْ لا يَعْشَقُ

قاله المتنبي. وذهب الشّراح إلى أن المعنى مقلوب، على تقدير: كيف لا يموت مَنْ

يعشق، يعني أنَّ العشق يوجب الموت لشدته، وإنما يتعجب ممن يعشق ثم لا يموت، وقد يكون على الأصل من غير قلب، لأنه يعظم أمر العشق، وجعله غاية في الشدة بقول: كيف يكون موتٌ من غير عشق، أي: مَنْ لم يعشق، يجب أن لا يموت. [شرح شواهد المغني/ ٨/ ١٢٣].

(٤٧) فإن كنتُ مأكولاً فكنْ خيرَ آكلٍ وإلا فــأدركنــي ولمّــا أُمــزَّقِ

البيت للشاعر الممزق العبدي، واسمه شأس بن نهار، وسمي بهذا البيت الممزق. وقيل: إنَّ عثمان بن عفان ضمنه رسالة كتبها إلى علي بن أبي طالب عندما كان محصوراً.

والشاهد: أنَّ منفي «لمّا»، يستمر نفيه إلى حال التكلم. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٤٥، والأشموني/ ٤/ ٥، والأصمعيات/ ١٦٦].

(٤٨) وما كنتُ مِمَّنْ يدخُلُ العشقُ قَلْبَهُ ولكنَّ مَنْ يُبْصرْ جفونَكِ يَعْشَقِ

قاله المتنبي.

والشاهد: «ولكنَّ»، على أن اسمها ضمير الشأن، أي: لكنه.

(٤٩) لتقرعنَّ عليَّ السنَّ من ندمٍ إذا تذكرتِ يوماً بعض أخلاقي

قاله تأبط شراً. وقوله: لتقرعنّ: اللام في جواب قسم محذوف. وقد حذفت ياء المؤنثة المخاطبة؛ لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة. [شرح أبيات المغني/ ١/ ٥٩، والشعر والشعراء/ ١/ ٣١٣].

(٥٠) أمــا والله أنْ لــو كنــتَ حُــرّاً ومــا بــالحُــرِّ أنــت ولا العتيــقِ

مجهول وفيه شاهدان:

الأول: زيادة «أنْ» بين لو وفعل القسم المحذوف.

والثاني: جواز تقديم الخبر المنصوب، إذ الباء لا تدخل إلا على الخبر المنصوب في قوله: (وما بالحرّ أنت)، وما حجازية. [الإنصاف/ ٢٠٠ وشرح المغني/ ١٥٧١].

(٥١) تُكَلِّفنــي سَــويــقَ الكَــرْم جَــرْمٌ ومــا جَــرْمٌ ومــا ذاك السَّــويــقُ

قاله زياد الأعجم. والسويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، يشرب في الأغلب ممزوجاً بالماء، وأراد بسويق الكرم هنا: الخمر. يقول هذا محتقراً لقبيلة جرم. منكراً عليهم شرب الخمر.

والشاهد: إظهار «ما» قبل «ذاك» تقوية لرفع المعطوف، كما تقول في «ما أنت وزيد»: ما أنت وما زيد، وكان يستطيع أن يقول: وما جرم وذاك السويق. [سيبويه/ ١/ ١٥٢، واللسان «سوق»].

(٥٢) ومـن لا يُقـدِّمْ رِجْلَـه مُطْمئنـةً   فيثبتَهـا فـي مستوى الأرْضِ يَزْلَقِ

البيت نسبه سيبويه لابن زهير، ولعله يريد كعب بن زهير، أي: مَنْ لم يقدم رجله مثبتاً لها في موضعٍ مستوٍ زلق. ضربه مثلاً لمن لم يتأهب للأمر قبل محاولته.

والشاهد: نصب «يثبتها» بإضمار «أن» بعد «الفاء»، على جواب النفي. [سيبويه/ ١/ ٤٤٧، وديوان زهير/ ٢٥٠].

(٥٣) إذا جئتُ بوّاباً له قال: مَرْحباً   ألا مَـرْحَـبٌ واديـك غيـرُ مُضيّـقِ

لأبي الأسود الدؤلي يمدح رجلاً.

والشاهد: «مرحباً»: منصوب بفعل متروك إظهاره، أي: أدركت ذلك وأصبت، فحذفوا الفعل؛ لكثرة استعماله، كأنه صار بدلاً من (رحبتْ بلادك)، ويجوز فيه الرفع كما في الشطر الثاني. [سيبويه/ ١/ ١٤٩، والهمع/ ١/ ١٦٩، والدرر/ ١/ ١٤٥].

(٥٤) وإلا فـاعلمـوا أنّـا وأنتـمْ   بغـاةٌ مـا بقينـا فـي شِقـاقِ

قاله بشر بن أبي خازم، و «ما» في البيت مصدرية ظرفية.

والشاهد: وقوع الضمير المنفصل الذي محله الرفع «أنتم»، بين اسم «إنّ» وخبرها، مسبوقاً بواو العطف، فهو في تقدير جملة، أي: وأنتم بغاةٌ، عطفت على جملة «أنّا بغاةٌ». ويجوز أنْ يكون خبر «أنّ» محذوفاً، دل عليه خبر المبتدأ الذي بعدها. وأجاز الفراء والكسائي أن يعطف بالرفع على اسم «إن» قبل أن يذكر الخبر، فيقول: إنني وزيدٌ على وفاق، قياساً على ظاهر هذا الشاهد. [سيبويه/ ١/ ٢٩٠، والإنصاف/ ١٩٠، وشرح المفصل/ ٨/ ٦٩].

(٥٥) يا رُبَّ مِثْلِكِ في النساءِ غريرةٍ   بيضـــاءَ قَـــدْ مَتَّعتُهـــا بطـــلاقِ

لأبي محجن الثقفي. والغريرة: الشابة الحديثة لم تجرب الأمور، ولم تعلم ما يعلم النساء من الحبّ. ومتعتها بطلاق: أي: عند طلاقها. والمتعة: ما وصلت به المرأة بعد الطلاق من ثوب، أو مال. كأنه يهدد زوجته بالطلاق.

والشاهد: مثلك، حيث دخلت عليها «ربّ»، وهي لا تجرّ إلا النكرات، و«مثل» لا تكتسب تعريفاً؛ لأنها بمنزلة الفعل، أي: يشبهك. [سيبويه/ ١/ ٢١٢، وشرح المفصل/ ٢/ ١٢٦].

(٥٦) أين تضربْ بنا العُداةُ تجدْنا   نصْرفُ العيسَ نحوها للتلاقي

قاله ابن همّام السّلولي.

والشاهد: المجازاة بـ«أين» الظرفية. [سيبويه/ ١/ ٤٣٢، وشرح المفصل/ ٤/ ١٠٥، والأشموني/ ٤/ ١٠].

(٥٧) فمتـى واغِـلٌ يَنُبْهُـمْ يُحيُّـو   ه وتُعْطَـفْ عليـه كـأسُ السـاقي

قاله عدي بن زيد. الواغل: الداخل في الشرب ولم يدعَ. ينبهم: ينزل عليهم. وتعطف: تمال.

والشاهد: تقديم الاسم على الفعل في «متى»، مع جزمها للفعل في الضرورة، ورفع الاسم بعد «متى»، بإضمار فعل يفسره الظاهر. [سيبويه/ ١/ ٤٥٨، والإنصاف/ ٦١٧، وشرح المفصل/ ٩/ ١٠، والخزانة/ ٣/ ٤٦].

(٥٨) ما أُرجّي بالعيش بَعْدَ نَدَامىً   قـد أراهـم سُقُـوا بكـأسِ حَـلاقِ

قاله المهلهل.

والشاهد: «حلاقِ»، معدولة عن الحالقة، اسم مبني على الكسر، وهو اسم للمنية، سميت بذلك؛ لأنها تحلق وتستأصل. [سيبويه/ ٢/ ٣٨، والهمع/ ٢/ ٨٨، واللسان «حلق»].

(٥٩) حبّـذا أنتمـا خليلـيّ إنْ لـم   تعـذُلانـي فـي دَمْعـيَ المُهْـراقِ

والشاهد: «حبذا أنتما خليليّ»، حيث جاء المخصوص مثنى، و «ذا» مفرداً؛ لأن «ذا»

من «حبذا»، تلتزم الإفراد والتذكير في جميع أحوالها، وإن كان المخصوص بخلاف ذلك. [الهمع/ ٢/ ٨٨، والدرر/ ٢/ ١١٥].

(٦٠) ولولا جَنَانُ الليلِ ما آبَ عامرٌ ... إلى جَعْفَرٍ سِرْبالُهُ لم يُمَزَّقِ

جنان الليل: بفتح الجيم، ظلامُه. وآب: رجع. والسربال: الثوب.

والشاهد: «سرباله لم يمزق»، فالجملة الاسمية واقعة حالاً، ارتبط بالضمير فقط. والبيت لسلامة بن جندل. [الأشموني/ ٢/ ١٩٠، والعيني/ ٣/ ٢١٠].

(٦١) أنَوْراً سَرْعَ ماذا يا فَروقُ ... وَحَبْلُ الوصلِ مُنْتكِثٌ حذيقُ

نسب هذا البيت لثلاثة شعراء: زغبة الباهلي، ولمالك بن زُغْبة الباهلي، ولأبي شقيق الباهلي، واسمه جَزْء بن رياح الباهلي، وزعم السيوطي في شرح شواهد المغني، أن قصيدة البيت في «الأصمعيات»، وليست في الأصمعيات المطبوعة، وفي «الأصمعيات» قصيدة من الوزن والقافية، قالها المفضّل النُكري، وتسمّى «المنصفة» مطلعها:

ألم تَرَ أنَّ جيرتنا استقلّوا ... فنيّتُنا ونيّتُهم فريقُ

وهي كما ترى ليست مصرّعة. فلعلّ إحدى نسخ الأصمعيات في زمن السيوطي كانت تبدأ بالبيت الشاهد، وهو بيت مصرّع.

وقوله: أنَوْراً: الهمزة للاستفهام التوبيخي، ونَوْراً: يقال: نارت، تنور، نَوْراً ونِواراً. والمرأة إذا كانت تنفر من الريبة وغيرها مما يكره. وسَرْعَ: أراد سَرُعَ، فحذف الضمة، وسكن الراء. والفَروق: التي تفرق وتخاف.

ونوراً: تمييز منصوب مقدم على عامله «سرُع»، وسرُع: فعل ماض. ماذا: ما: زائدة، و «ذا» فاعل. ومنتكث: منتقض. والحذيقُ: المقطوع، يقال: حذق الشيء إذا قطعه.

والشاهد: أن «ما» في البيت زائدة، و «ذا» للإشارة. [شرح أبيات المغني جـ٥/ ٢٣٣].

(٦٢) قلّما يبقى على هذا القلقْ ... صخرةٌ صماءُ فَضْلاً عن رَمَقْ

ليس للبيت قائل معروف. ويوردونه شاهداً على صحة التركيب: «فلانٌ لا يملك

درهماً فضلاً عن دينار». ومعناه: أنه لا يملك درهماً ولا ديناراً، وأن عدم ملكه للدينار أولى من عدم ملكه للدرهم. وكأنه قال: لا يملك درهماً، فكيف يملك ديناراً؟

ولا تستعمل فضلاً هذه إلا في النفي، وهو مستفاد في البيت من «قلما».

وانتصاب فضلاً على وجهين:

أحدهما: أن يكون مصدراً لفعْل محذوف، وذلك الفعْل، نعت للنكرة.

والثاني: أن يكون حالاً من معمول الفعل المذكور، وصح مجيء الحال من النكرة؛ لأنه مسبوق بنفي. وكون صاحب الحال معرفة، هذا هو الغالب الأعم، ومع ذلك فإن الشواهد على مجيئه من النكرة كثيرة، وبدون مسوغ. ومنه الحديث: «وصلى وراءه رجالٌ قياماً»، أو «قومٌ قياماً»، وهو في الموطأ جـ١/ ١٣٥. [رسالة في توجيه النصب في إعراب فضلاً لابن هشام ص ١٨].

(٦٣) فلا تحْسَبي أنّي تَخَشّعْتُ بَعْدكُمْ ... لِشَيءٍ ولا أنّي مِنَ الموتِ أَفْرَقُ
ولا أنّ نفسي يَزْدهيها وعيدُكُمْ ... ولا أنني بالمَشْي في القيد أَخْرَقُ
ولكنْ عَرَتْني من هَوَاكِ صَبَابَةٌ ... كما كُنْتُ ألقى منك إذْ أنَا مُطْلَقُ

هذه أبيات ثلاثة من ستة أبيات، أثبتها أبو تمام في أول كتاب الحماسة، وأول الأبيات:

هوايَ مع الرَّكْب اليمانينَ مُصْعِدُ ... جَنيبٌ وجُثْماني بمكة موثَقُ
عجبت لمسراها وأنىٰ تخلصت ... إليَّ وباب السجن دونيَ مغلق
أتتنا فحيَّتْ ثم قامتْ فودّعتْ ... فلما تولّتْ كادت النفسُ تَزْهَقُ

والأبيات الستة للشاعر جعفر بن عُلْبة الحارثي، من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، وكان قد سجن بمكة بسبب دم عليه.

وقوله: هوايَ: بفتح ياء المتكلم لا غير، وإسكان ما قبلها؛ لأن ما قبلها ألف. واليمانين: جمع يمانٍ والنسبة إلى يَمَنٍ، يمني، ولكنه حُذِف أحد يائي النسب (ياء النسب مشددة) وأُتي بالألف عوضاً منه، فصارت «يمانٍ»، وعلى هذا لا يصح القول: «يمانيّ» بتشديد الياء؛ لاجتماع المُعَوَّض، والمعوَّض. [الحماسة بشرح المرزوقي جـ١/ ٥١، والخزانة جـ١٠/ ٣٠٣].

(٦٤) أَحَارِ بنَ بَدْرٍ قد وَليتَ ولاَيةً ... فكُنْ جُرَذاً فيها تخُونُ وتَسْرِقُ

البيت منسوب للشاعر أنس بن زنيم، وهو أنس بن أبي أُناس بن زُنيم من الدؤل، رهط أبي الأسود الدؤلي؛ ولذلك ينسب أيضاً لأبي الأسود الدؤلي، وأبوه أبو أُناس، شاعر، وهو القائل في رسول الله ﷺ:

فما حملتْ من ناقةٍ فوق رَحْلِها ... أَعـفَّ وأوفىٰ ذمـةً مـن مُحمّـدِ

وعمّ أنس، سارية بن زنيم، الذي قال له عمر: «يا سارية الجبل الجبل»، والمنادى في البيت، حارثة بن بدر الغُداني، من المخضرمين، عندما ولاّه عبيد الله بن زياد ولاية «سُرَّق».

والشاهد: في «حار»، أراد «حارثة» فرخم أولاً بحذف الهاء، على لغة مَنْ لم ينْوِ ردَّ المحذوف، ثم رخّمه ثانياً بحذف التاء، على لغة مَنْ نوى ردّ المحذوف؛ ولذلك يروى «أحارُ» بالضم، و «أحارِ» بكسر الراء، وبعد البيت ثلاثة أبيات هي:

ولا تحقِرنْ يـا حـارِ شيئاً أَصَبْتَـه ... فحظّكَ من مُلْكِ العراقين (سُرَّقُ)
فـإنَّ جميـع النـاس إمـا مكـذِّبٌ ... يقـولُ بمـا يهـوىٰ وإمّـا مصـدّقُ
يقـولـون أقـوالاً ولا يعلمـونهـا ... وإنْ قيل: هاتوا حقّقوا لم يُحققُوا

[اللسان «سرق»، وشرح أبيات المغني جـ٢/ ٢٢٨، والأشموني وعليه العيني جـ٣/ ١٧٤، ومعجم البلدان «سُرّق»، والشعر والشعراء ص ٦٢٤].

(٦٥) قـد نـالنـي مِنْـهُ علـى عَـدَمٍ ... مِثْـلُ الفَسيـلِ صِغَـارُهـا الحِقَـقُ

البيت للشاعر المسيب بن علس، والضمير. في «منه» يعود على الممدوح، وهو حسان ابن المنذر أخو النعمان. والحِقق: جمع حِقّة، وهي البكرة، إذا استوفت ثلاث سنين. [كتاب سيويه جـ٢/ ١٨٤، واللسان «حقق»].

(٦٦) وإني بما قَدْ كَلَّفَتْني عَشِيرتي ... مِنَ الذَّبِّ عـن أعْـراضها لحَقيـقُ

البيت للشاعر غيلان بن حُرَيث، وهو في كتاب سيبويه جـ٢/ ٤٠٨.

(٦٧) فيا أيُّها المُهدي الخَنَا من كَلامِهِ ... كـأنَّـكَ يَضْغُـو فـي إزارِكَ خِـرْنِـقُ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ٢/ ١٤٣. قال السيوطي: وضميرُ المنادى الواقع في التابع يأتي بلفظ غيبة، وهي الأصل، وكذا بلفظ خطاب، اعتباراً بما عرض له من الحضور بالمواجهة، وقد اجتمعا في قوله: (البيت)، فقال: «من كلامه»، و«كأنك». وقوله: «يضغو» أي: يصوّت. والخرنق: ابن الثعلب. وانظر [شرح التصريح جـ٢/ ١٧٤].

(٦٨) وليس بمُغْنِيني وفي الناسِ مُمْتِعٌ صَـديـقٌ إذا أَعْيـا عَلَـيَّ صَـدِيـقُ

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ١/ ١٢٦. قال الأشموني: وقعت نون الوقاية قبل ياء النفس مع الاسم المعرب في قول النبي ﷺ لليهود: «فهل أنتمْ صادقوني»، وقول الشاعر: (البيت). قالوا: ودخلت النون على ما يشبه الفعْل.

(٦٩) تقـولُ إذا أهْلكـتُ مـالاً للـذَّةٍ فُكَيْهَـةُ هَشَّـيءٌ بكفَّيْـكَ لائِـقُ

البيت في كتاب [سيبويه لطريف بن تميم العنبري، جـ٢/ ٤٧، وشرح المفصل جـ١٠/ ١٤١ واللسان «لبق» و «هلل» و «فكه»]. وقوله: «لائق»، يُقال: ما يَليقُ بكفه درهم أي: ما يحتبس، وما يُليقهُ: أي: ما يحبسه، ولا يلصق به.

والشاهد: «هشيء» وهو إدغام اللام في الشين، وأصله: «هل شيء».

(٧٠) وَرَدْتُ اعتسـافـاً والثُّريـا كـأنَّـه على قِمَّة الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحلِّقُ

البيت لذي الرُّمة. والاعتساف: ركوب الأمر بلا تدبير ولا رويّة. وقوله: كأنه: الضمير يعود على الثريا، بتأويلها بالنجم، وإطلاق النجم على الثريا مشهور، وقيل: إنه اسم علم لها، ويروى: كأنها. وقوله: محلق: قال النحاس: هذا حجة في أنه صيّر «محلّق»، وهي: نكرة، من نعت «ابن ماء»، وابن ماء نكرة، حتى يدخل عليه الألف واللام. وابن الماء: طائر يقال له: الغرنيق. [سيبويه/ ١/ ٢٢٦، واللسان «حلق»].

(٧١) قد احتَمَلتْ ميٌّ فَهاتيك دارُها بها السُّحم تَرْدي والحَمامُ المُطوَّقُ

البيت لذي الرُّمّة. والسُّحْمُ: جمع أَسْحَمَ، وهو الأسود، يعني الغراب. ويردي: يحجلُ. والحمام المطوّق: القماري.

والشاهد: «هاتيك»، على أنه أدخل الكاف على آخر هاتيك، كما أدخل «ها» التنبيه في أولها، ولا يُقال «تي» بغير «ها» ولا كاف، وإنما يقال: «هاتي»، أو «تيك». [الهمع جـ١/

٧٦، وشرح أبيات المغني جـ٧/ ٨١].

(٧٢) واعوجَّ عُودُك من لحْوٍ ومِنْ قِدَمٍ لا يَنْعَمُ الغُصْنُ حتى يَنْعَمَ الوَرَقُ

البيت غير منسوب، وهو في كتاب [سيبويه جـ٢/ ٢٢٧، واللسان «لحا» و «نعم»]. واللحو: من لحا الشجرة يلحوها لحواً، قشرها. ونَعِمَ الغُصْنُ: اخضرَّ ونَضَرَ. وفي حاشية اللسان، قوله: من لحْو، في المحكم: من لحْقٍ، واللحق: الضَّمْر، ولعله الأنسب للمعنى؛ ولذلك ورد في إحدى روايتي اللسان «من لحي» ولعله محرف من (لحْقٍ).

(٧٣) أداراً بحُزْوَىٰ هِجْتِ للعَيْنِ عَبْرَةً فماءُ الهوى يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْرَقُ

البيت مطلع قصيدة لذي الرُّمة، عدة أبياتها سبعة وخمسون بيتاً؛ كلها غزل وتشبيب بميّ. وحُزْوَى: اسم مكان في ديار بني تميم. وهجت: أثرْتِ. للعين. جار ومجرور حال من العين؛ لتقدمه عليها. وماءُ الهوى: الدمع، وأضافه إلى الهوى أي: العشق؛ لأنه هو الباعث لجريانه. ويرفضُّ: يسيلُ بعضه في إثْر بعض، وكلُّ متناثر، مرفضّ. ويترقرق: يبقى في العين متحيراً، يجيء ويذهب.

والشاهد: «أداراً»، الهمزة: للنداء، داراً: منادى منصوب، مع أنه نكرة مقصودة بالنداء، وقالوا: إن النكرة المقصودة الموصوفة ينصبها العرب. ومنه قوله عليه السلام: «يا عظيماً يُرَجّى لكل عظيم». [كتاب سيبويه جـ١/ ٣١١، والأشموني جـ٣/ ١٣٩، والعيني جـ٤/ ٢٣٦، والخزانة جـ٢/ ١٩٠].

(٧٤) أرى الرَّبْعَ لا أهلين في عَرَصاتِه ومِنْ قَبْلُ عن أَهْليه كانَ يضيقُ

البيت في الهمع بلا نسبة جـ١/ ١٤٦.

والشاهد: «لا أهلين» لا: نافية للجنس، أهلين: اسمها مبني على الياء.

(٧٥) سَوِدْتُ فلم أَمْلكْ سوادي وتَحْتَه قميصٌ من القُوهيِّ بيضٌ بَنائقُه

البيت للشاعر نُصيب، وكان أسود اللون. والقوهي: ضرب من الثياب بيضٌ، منسوبة إلى قوهستان. والبنائق: جمع واحدته بنيقة: واختلفوا في معناها، فقيل: العُرىٰ التي تُدْخل فيها الأزرار، وقيل: هي رقعة في الثوب، تزاد لاتساعه، وقيل: هو طوق الثوب

الذي يضمُّ النحر وما حوله. قلتُ: ولو كانت الوالدة -رحمها الله- موجودة، لسألتها: ما البنائق؟ فمازال يرنُّ في أُذني لفظ «البنايق» من كلامها.

والشاهد: «سَوِدْتُ»: فهو على وزن «فَعِلَ» من السواد، وربما كان أصله «اسوادّ»، ثم تحوّل إلى «اسوَدّ»، ثم صار سَوِدَ. قال ابن منظور: أراد بقوله سودت، أنه عورتْ عينه، واستعار لها تحت السواد من عينه قميصاً بيضاً بنائقه. وقد يكون مراده: إذا كنت أسود اللون، فإنني أضمر العمل الطيب، ويؤيده الرواية التالية. [اللسان «بنق» «وقيه» وشرح المفصل جـ٧/ ١٦٢، وسيبويه جـ٢/ ٢٣٤].

(٧٦) وما ضرَّ أثوابي سَوادي وتحتَها لباسٌ من العلياءِ بيضٌ بنائقُه

البيت لنصيب، رواية أخرى للبيت السابق في الأغاني جـ١/ ٣٥٤، قال: وأنشدنا الأصمعي لنصيب، وكان يستجيد هذه الأبيات، ويقول إذا أنشدها: قاتل الله نصيباً ما أشعره.

(٧٧) عَرَضْنا فسَلَّمْنا فَسَلَّمَ كارِهاً عَلَيْنا وتَبريحٌ من الغَيْظ خانِقُهْ

البيت لابن الدمينة، عبدالله بن عبيدالله، والدمينة أُمّه، والبيت أحد سبعة أبيات أوردها أبو تمام في الحماسة.

وقوله: عَرَضنا: جواب شرط للبيت الأول، وهو قوله:

ولما لحقْنا بالحُمولِ ودُونَها خميصُ الحَشَا توهي القميصَ عواتِقُه

والحمول: الظعائن، وأثقالها. وخميص الحشا: قليل اللحم على بدنه، ويريد به قيّم الحمول، ومرافقها، وحارسها. يقول: لما دعانا الشوق إلى اللحوق بالظعائن بعد تشييعنا لها، وإلى تجديد العهد بها، فأدركناها ودونها رجل نحيف، مديد القامة.

وقوله: فسلم كارهاً: أراد به المحامي دون الظعائن، وكارها: منصوب على الحال، يريد: أننا عندما سلمنا، ردّ السلام كارهاً، وظهر منه غيظ ملأ صدره. [شرح الحماسة للمرزوقي ١٢٦٣، والشعر والشعراء ص ٦١٨، ترجمة ابن الدمينة].

(٧٨) حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بكَراتُه يخُبُّ بصحراءِ الغَبيطِ دَرادِقُهْ
لئنْ لم تُغيِّرْ بعْضَ ما قد صَنَعْتُمُ لأَنْتَحِيَنَّ العظْمَ ذو أنا عارِقُهْ

البيتان للشاعر عارق الطائي من أهل الجاهلية، واسم الشاعر قيس، وإنما سمي «عارق» بما في البيت الثاني. والبيتان من قطعة خاطب بها عمرو بن هند ملك الحيرة، أو أخاه المنذر بن ماء السماء، ومطلع القطعة شعر رقيق، جاء فيه:

ألا حيّ قَبْلَ البَيْنِ مَنْ أنتَ عاشقُهْ ... ومَـنْ أنـت مشتـاقٌ إليـه وشـائقُـهْ
ومَـنْ لا تُـواتـي داره غَيْـرَ فَيْـنَـةٍ ... ومَنْ أنتَ تبكي كلَّ يومٍ تُفارِقُهْ

وكان الملك قد بعث جيشاً، فمرَّ بحيّ بديار طيّ، واستاقوا مَنْ فيه، فقال الشاعر هذا الشعر.

وقوله: حلفت بهدي، الهدي: ما يُهدى إلى الحرم من النَّعم، ومُشْعَر: اسم مفعول، من الإشعار، وهو أن يُطعن في السنام فيسيل الدم عليه، فيستدل بذلك على كونه هَدْياً. وبكراته: جمع بكْرة وهي الشّابة من الإبل. ويخبُّ: من الخبب، وهو ضرب من السير، وهو خطو فسيح. والغبيط: موضع في طريق البصرة إلى مكة. والدرادق: جمع دَرْدق: كجعفر، وهو صغار الإبل، والضمير في «بكراته» و«درادقه،» للهَدْي.

والشاهد في البيت: الأول (بكراته) على أن تأنيث نحو «الزينبات» مجازي لا يجب له تأنيث المسند بدليل البيت، فإن البكرات كالزنيبات ولم يؤنث له المسند وهو «مُشْعَر» قال أبو أحمد: ولماذا لا نقرأ مشعر: اسم فاعل، يتحمل ضمير الفاعل، وبكراته: مفعول به، والتقدير: حلفت بهدي أشعرتُ بكراتِه.

وقوله في البيت الثاني: لأنتحينّ: من الانتحاء للشيء، الاعتماد والميل، والتعرض له. وذو: بمعنى الذي بلغة طيّ. وعارق: من عرقت العظم: أكلت ما عليه من اللحم. جعل شكواه كالعرْق، وجعل ما بعده إن لم يغيّر ما صنعه تأثيراً في العظم، وقوله: لئن لم: اللام موطئة لجواب القسم الآتي قبل الشرط.

والشاهد: «ذو» بمعنى الذي. [البيت الأول في الخزانة جـ٧/٤٣٧، والمرزوقي ١٧٤٦. والبيت الثاني شرح المفصل جـ٣/١٤٨، والمرزوقي ١٧٤٦، والخزانة جـ٧/٤٣٧].

(٧٩) ولم يرتفقْ والناسُ محتضرونه ... جميعاً وأيدي المُعْتفين رواهِقُهْ

قالوا: إن البيت مصنوع للشاهد الآتي ذكره. ويرتفق: من الارتفاق، وهو الاتكاء على

المرفَق، أي: لم يشتغل عن قضاء حوائج الناس، ويحتمل أن المعنى لم يرتفق بماله، أي: لم يبذل بالرفق، بل جار عليه بالجود. والمعتفون: الذين يأتون يطلبون المعروف. والرواهق: جمع راهقة، من رهقه، إذا غشيه وأتاه، والهاء يجوز أن تكون ضميراً، وأن تكون للسكت.

والشاهد: «محتضرونه»، وهو من حضر بمعنى شهد، فهو متعد، يُقال: حضرتُ القاضي، وأما ما كان منه بمعنى ضد، غاب، فهو لازم، وقد جمع في «محتضرونه» بين النون والضمير، وحقّ النون الحذف عند الإضافة في جمع المذكر السالم، وانظر تخريج الوجه في [كتاب سيبويه جـ١/ ٩٦، وشرح المفصل جـ٢/ ١٢٥، والخزانة جـ٤/ ٢٧١].

(٨٠) يا عَجَباً للدَّهْرِ شَتَّىٰ طرائقُهْ وللمرءِ يَبْلُوه بما شاء خالِقُهْ

البيت للراعي النميري. وطرائق الدهر: ما هو عليه من تَقَلُّبِه. قال ابن منظور: كذا أنشده سيبويه، يا عجباً، منوناً، وفي بعض كتب ابن جني يا عجبا، بدون تنوين، أراد: يا عجبي، فقلب الياء ألفاً لمدّ الصوت، كقوله تعالى: ﴿يا أسفىٰ على يوسف﴾. [يوسف: ٨٤]. [اللسان «طرق» وكتاب سيبويه جـ٢/ ٣٠١].

(٨١) مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطةً يَمُتْ هَرَماً لِلموتِ كأسٌ والمرءُ ذائقُها

البيت لأمية بن أبي الصلت، يقول: مَنْ لم يمت شاباً طريّاً من غير علة، يمت من الهرم والكبر، فقوله: عبطةً، يعنى من غير علّة، ذكره ابن يعيش؛ لتفسير قول الزمخشري: والترخيم حذف في آخر الاسم على سبيل الاعتباط، يعني من غير علّة موجبة، وإنما ذلك. لنوع من التخفيف، من قولهم: اعتبط البعير، إذا مات من غير علة. [شرح المفصل جـ٢/ ٢١].

(٨٢) أَإِنْ شِمْتَ مِنْ نجْدٍ بُرَيْقاً تألّقا تبيتُ بليلِ أم أَرْمدِ اعتاد أَوْلَقا

قاله بعض الطائيين. وقوله: أإنْ: الهمزة للاستفهام، وإنْ شرطية، وشمت: فعلها، وهو ماض؛ ولذلك جاء جوابها «تبيتُ» مرفوعاً، ويحتمل أن تكون «أن» مصدرية، حذف قبلها لام التعليل، والتقدير: «ألأن». وبريق: مصغر «برق». و «أولقا»: جنوناً. وهو مفعول اعتاد.

والشاهد: «بليل أم أرمدِ»، أصلها: «بليل الأرمدِ»، ليل: مضاف، والأرمد: مضاف إليه

والأصل في «أرمد»، المنع من الصرف، ولكنه دخلت عليه «الـ»، فجرّ بالكسرة، وبقي على هذه الحال بعد دخول (أم) بدل (الـ) بلغة جنوب الجزيرة العربية (اليمن). [الأشموني جـ١/٩٦، وعليه العيني، والصبان].

(٨٣) حـذارِ فقـد نُبِّـئْـتَ إنَّـك لَلَّـذي ... سَتُجزىٰ بما تَسْعَىٰ فتسْعَدَ أو تَشْقىٰ

البيت غير منسوب.

والشاهد فيه: تعليق «نُبِّئت» عن العمل، وهو مبني للمجهول، والتاء: نائب فاعل، وهو المفعول الأول، وجملة «إنك للذي» في موضع نصب سدت مسدّ المفعولين، والفعل معلق عنها باللام؛ ولذلك كسرت «إنَّ». وحذار: اسم فعل بمعنى احذرْ. [الهمع/ ١/١٥٧، وشرح التصريح/١/٢٦٦].

(٨٤) فلئـنْ قـومٌ أصـابـوا غِـرَّةً ... وأَصَبْنـا مـن زمـانٍ رَنَقَـا
لَلَقَـدْ كـانـوا لـدى أزمـانِنـا ... لِصَنيعَيْـنِ لبـأسٍ وتُقَـى

هذان البيتان، أنشدهما الفرّاء شاهداً؛ لدخول اللام على «القد»، قال: وظنَّ بعض العرب أن «اللام» أصلية، فأدخل عليها لاماً أخرى، [اللسـان «لقد»، وشرح أبيات المغني جـ٤/٣٦٨، والهمع جـ١/١٤٠، والشعر والشعراء ص ٤٤]. وقد أنكر البصريون هذه الرواية، وقالوا: هي «فلقد».

(٨٥) زَحَـرَتْ بهـا ليلـةً كُلَّهـا ... فجئـتَ بهـا مُـؤْيَـداً خَنْفقيقـا

قاله شُتَيْم بن خُوَيْلِد، وهو رابع أربعة أبيات أوردها صاحبُ اللسـان، وهذه الثلاثة التي سبقته، لعلَّ المعنى يفهم من السياق:

قُلْـتُ لسيـدنـا يـا حكيـ ... ـمُ إنَّـك لـم تـأسُ أَسْـواً رفيقـا
أعنـتَ عـديّـاً علـى شـأوهـا ... تعـادي فـريقـاً وتنفـي فـريقـا
أطعـتَ اليميـن عِنـادَ الشمـالِ ... تُنَحّـي بحـدِّ المَـوَاسـي الحُلـوقـا

وقوله: يا حكيمُ: هُزْءٌ منه، أي: أنت الذي تزعم أنك حكيم، وتخطىء هذا الخطأ. وقوله: أطعت اليمين عناد الشمال: مثل ضربه، يريد: فعلت فعلاً أمكنت به أعداءَنا منّا، كما أعلمتك أن العرب تأتي أعداءَها من ميامينهم، يقول: فجئتنا بداهية من الأمر، وجئت

بها مؤيداً خنفقيقًا، أي: ناقصاً مقصّرا.

وقوله: زحرت بها: أصل الزحير: إخراج النَفَس أو الصوت بأنين عند عمل، أو شدّة، ويقال للمرأة إذا ولدت ولداً: زحرت به وتزحر به. كأنه يقول له: فكرت ليلة كاملة، فجئت بالرأي ناقصاً.

والشاهد: «ليلة كلها»، حيث أكد قوله: «ليلة»، وهي نكرة محدودة لها أول وآخر معروفان، بقوله: «كلها»، وهو شاهد لمذهب الكوفيين الذين أجازوا توكيد النكرة. [الإنصاف ص ٤٥٣، واللسان «خفق»، والخزانة جـ٥/ ١٧٠].

(٨٦) حَسِبْتك في الوغى مِرْدَىٰ حروبٍ إذا خَـوَرٌ لـديـك فقُلْـتُ سُحْقـا

البيت غير منسوب. وقوله: مِرْدَى: بكسر الميم وسكون الراء، الحجر يُرمى به، ويقال للشجاع: إنه لمردى حروب. وفي الأشموني (بُردى) تثنية بُرْد، وفي الصبّان (بَرَدَى) ،قال: وهو البحر.

والشاهد: «إذا خوَرٌ»، جاء المبتدأ نكرة، والمسوّغ مجيئه بعد «إذا» الفجائية. والظرف «لديك» خبره، بناءً على أنَّ «إذا» حرف، لا ظرف. [الأشموني والصبان جـ١/ ٢٠٦].

(٨٧) لـدَيـك كَفيـلٌ بـالمُنى لمـؤمّـلٍ وإنَّ سِـواكَ مَـنْ يُـؤمّلُـه يشقـىٰ

البيت غير منسوب. ولديك كفيل: خبر مقدم، ومبتدأ مؤخر.

والشاهد: في«سواك»، حيث نصب على أنه اسم «إنَّ»، لا على أنه ظرف. ومَنْ يؤمله يشقى: خبرها، ومن: موصولة، ويؤمله: صلتها، ويشقى: خبر «مَنْ». [الأشموني والعيني جـ٢/ ١٥٩].

(٨٨) فإنّني والذي يحجُّ له الناسُ بجَـدْوىٰ سِـواكَ لـم أثِـقِ

البيت غير منسوب. والشاهد: «بجدوى سواك»، فقد جاءت «سوى» مضاف إليه مجرور، وهذا يدل على أنها بمعنى «غير» وأنها ليست ظرفاً لا تتصرف كما زعم بعضهم. [الأشموني جـ٢/ ١٥٩].

(٨٩) يـا قُـرَّ إنَّ أبَـاك حـيَّ خُـوَيْلـدٍ قَـد كُنْـتُ خـائِفَـةً على الإحمـاقِ

البيت للشاعر جبار بن سلمى بن مالك، وهو جاهلي. و «قُرَّ»: مرخم (قُرَّة). والإحماق: مصدر أحمق الرجلُ، إذا وُلد له ولدٌ أحمق، وكذا أحمقت المرأة. وأما «حمق» بدون همزة، فهو من (الحمق) بالضم، وهو فسادٌ في العقل، وهو من باب تعب، ووصْفُه (حَمِقٌ) بكسر الميم، وأما «أحمق» ففعله، (حَمُقَ) بالضم، والأنثى (حَمْقى) وقوله: (على الإحماق)، على: متعلقة بـ«خائفه»، يقال: خفتُه على كذا، أي: خفتُ منه. والمعنى: إنني كنتُ أرى من أبيك مخايل تدل على أنه يلد ولداً أحمق، وقد تحقق بولادته إياك. ومثل هذا أبلغ من أن يقول له: أنت أحمق؛ لأن ذلك يُشعر بتحقق ذلك فيه، أي: كان معروفاً من أبيك قبل أن يلدك.

والشاهد: في لفظ «حيّ»، فهو من قولك: هذا رجلٌ حيٌّ، وامرأةٌ حيّةٌ، وهو يركب مع الاسم بعده في صورة مضاف، وما بعده مضاف إليه. ويقع عليه الإعراب فتقول: (جاء حيُّ فلانٍ، ورأيتُ حيَّ فلانٍ) ويذكر الفعل معه، إذا كان المضاف إليه مذكراً، ويؤنث، إذا كان المضاف إليه مؤنثاً. ولكن الإشكال في: هل هو المقصود بالإعراب والمعنى؟ أم أنَّ المضاف إليه هو المقصود؟ فمنهم مَنْ قال: إنه لفظ زائد مقحم، وأن المراد في البيت: (إن أباك خويلداً) على البدلية، ومنهم مَنْ قال: إنه غير زائدٍ من حيث المعنى. قال أبو أحمد: وأنا أميل إلى الرأي الثاني؛ لأن دعوى الزيادة المطلقة التي لا تفيد معنى، فيه ادعاء بأن اللفظ حشو، وأنهم يحشون كلامهم بما لا فائدة فيه، مع أن العرب لا يعرفون مضغ الكلام، ومن خصائص كلامهم الإيجاز. والأصل في الكلام أن يفيد معنى، والقول بالزيادة والحشوية صعب الإثبات، بل كان يحتاج إلى معاصرة القائلين، وسؤالهم عن مقصودهم وهذا لم يتحقق، ويؤيد كونه يدل على معنى، أنه لا يُقال إلا قبل موت المضاف إليه. هذا وقوله: (حيّ أباك)، حيّ: بدل، أو عطف بيان من أباك، وجملة «قد كنتُ خائِفَهُ»: خبر إنَّ. وانظر مثل هذا البيت في حرف الراء (ألا قبح.. قبح الحمار). [الخزانة جـ٤/ ٣٣٤، وشرح المفصل جـ٣/ ١٣، والأشموني جـ٤/ ٤٣٣، والخصائص جـ٣/ ٢٨، واللسان «حيا»].

(٩٠) وكـأن حيّـاً قبلكُـمْ لـم يَشْـرَبُـوا فيهـا بـأقلبـةٍ أَجَـنَّ زُعَـاقِ

البيت للشاعر جَبار بن سلمى بن مالك، وجاء بعد البيت السابق. و«حيّاً» هنا، بمعنى القبيلة. وأقلبة: جمع قليب، بمعنى البئر. قال الرياشي: هذا يدل على تذكير القليب؛ لأنه قال: أقلبة، والجمع قُلُب، ولكن جاء به على رغيف وأرغفة للجمع القليل، والباء في

«بأقلبة»، بمعنى «مِنْ» و«أجَنَّ»: فعل ماض مبني على السكون، على النون الأولى، والنون الثانية للنسوة، فاعله، تعود على «أقلبة»، يقال: أجَنَ الماءُ يأجُن، إذا تغيّر. وضمير «فيها؟» للمنيّة وضرب القليب، مثلاً لها. وقد يكون القليب: القبر. والزُّعاق: بضم الزاي، الماء المرّ الغليظ، لا يُطاق شربه من أُجوجته، وإذا كثر ملح الشيء حتى يصير إلى المرارة، فأكلته، قلت: أكلتُه زُعاقاً. [الخزانة جـ٤/ ٣٣٦].

(٩١) فَمَتىٰ واغِلٌ يَـزُرْهُـمْ يُحَيُّـو ... هُ وتُعْطَـفْ عَلَيْـه كـأسُ السـاقـي

البيت لعدي بن زيد العبادي. والواغل: الرجل الذي يدخل على مَنْ يشرب الخمر ولم يُدْعَ، وهو الطفيليّ. والكأس: مؤنثة. وزعم الدينوري في كتاب النبات، أن الكأس من أسماء الخمر، ولا يُقال للزجاجة: كأس، إن لم يكن فيها الخمر، وقد ردَّ العلماءُ قوله، وأثبتوا أن الكأس يمكن أن تكون فارغة، ولأي شيء غير الخمر.

والشاهد في البيت: «فمتى واغلٌ يزرْهم»، فقد فصل بين متى الشرطية الجازمة، ومجزومها فعل الشرط، بـ«واغل»، فـ«واغل»: فاعل فعل محذوف، يفسره المذكور. [كتاب سيبويه جـ١/ ٤٥٨، والخزانة جـ٣/ ٤٦، وشرح المفصل ٩/ ١٠، والإنصاف ص ٦١٧].

(٩٢) أيا مَنْ رأىٰ لي راي برقٍ شَريقِ ... أَسـالَ البحـارَ فـانتحـىٰ للعقيـقِ

البيت للشاعر أبي دواد، يصف برقاً. والراي: اللمعان والتلألؤ. وشريق: مشرق وانتحى له: أي قصده وسار إليه.

والشاهد: «أسال البحار» حذف المضاف والمضاف إليه الأول، واكتفى بالمضاف إليه الثاني والأصل: أسال سقيا سحابه البحار، فحذف المضاف وهو «سقيا» والمضاف إليه، وهو «سحاب»، ولم يبق إلا المضاف إليه الثاني، وهو الضمير المجرور بإضافة سحاب، فلما اتّصل بالفعْل وأقيم مقام المضاف، ارتفع فاستتر. وأظن هذا التخريج متكلّفاً، وأحسن منه، أن نقول: أسال البرق البحار، وإسناد الإسالة إلى البرق مجاز، وأسال البحار، يعني ملأ الوديان، والله أعلم. [شرح المفصل جـ٣/ ٣١].

(٩٣) وَلَمـا رُزِقْـتَ لَيـأتيَنَّـك سَيْبُـه ... جَلْباً وليس إليك ما لم تُرْزَقِ

البيت للقطامي في ديوانه، والهمع جـ٢/ ٤٤. وقوله: لما: «اللام» موطئة للقسم، و«ما» شرطية.

والشاهد: دخول اللام الموطئة للقسم على «ما» الشرطية، وأكثر ما تدخل على «إنْ». واللام الموطئة، تدخل على أداة شرط حرفاً كان، أم اسماً، تؤذن بأن الجواب بعدها مبني على قسم مثلها، لا على شرط، ومِنْ ثمّ تسمى اللام المؤذنة، وتسمى الموطئة أيضاً؛ لأنها وطأت الجواب للقسم، أي: مهدته له، سواءٌ أكان القسم قبلها مذكوراً، أم غير مذكور.

(٩٤) فقلْتُ له صوّبْ ولا تُجهِدَنَّهُ ... فَيَذْرُكَ من أعْلىٰ القطاةِ فَتَزْلقِ

البيت لامرىء القيس. وقوله: فقلتُ له: يعود الضمير إلى غلامه الذي أركبه فرسه. ويذرك: من ذروت الشيء: طيرتُه وأذهبته. والقطاة من الدابّة: العجز، ومركب الرديف.

والشاهد: «فيذْرُكَ»، جعل الجواب بـ«الفاء»، كالمنسوق المعطوف على ما قبله؛ لأنه مجزوم، وحقه النصب. [سيبويه/ ١/ ٤٥٢].

(٩٥) فقلتُ له صوّبْ ولا تجهدنَّهُ ... فيُذْنِكَ من أُخرى القطاة فتَزْلَقِ

هذه رواية أخرى في البيت السابق، وفي رواية: «فَيَذْرُكَ»، بدل «فيدنك». قال عبد السلام هارون رحمه الله: «فيدرك» صوابه بالذال المعجمة كما في الديوان، وتعليق النحاس على البيت، يوحي بأن الرواية عنده «فيدرك»؛ لأنه قال: كأنه قال: فلا تجهدنّه، ولا يدركْ، فجزم «يدركْ» على النهي. [النحاس ص ٢٩٦، والخزانة جـ٨/ ٥٢٦، وسيبويه جـ٣/ ١٠١].

(٩٦) تَزَوجْتُها راميَّةً هُرْمُزيّةً ... بفضْلِ الذي أعطى الأميرُ مِنَ الرِّزْقِ

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ٤/ ١٩٠. وراميّة: نسبة إلى (رام هرمز)، بلد في نواحي خوزستان.

والشاهد فيه: فـ«رام هرمز»، أو «رامهرمز»، مركب تركيباً مزجياً، والغالب فيه أنْ ينسب إلى صدره فيقال: راميّ، وقد نسب الشاعر إلى الجزئين منفصلين، فنسب إلى «رام»: راميّ، وهرمز: هرمزي، هذا ويجوز أن يقال: هرمزي، نسبة إلى الجزء الثاني. وقوله: «رامية هرمزية» نصب على الحال، و«الباء» في: «بفضل» يتعلق بقوله: (تزوجتها).

(٩٧) تعطي الضجيعَ إذا تنبّه مَوْهِنا ... كالأُقحوان من الرَّشاش المستقي

البيت للقطامي في ديوانه، والعيني جـ٤/ ٤٠. وهو كما ورد في الديوان مركب من بيتين هما:

تعطي الضَّجيعَ إذا تنبّه مَوْهناً منها وقد أَمِنَتْ له مَنْ يتقّي
عَذْبَ المذاق مفلّجاً أطرافه كالأقحوانِ من الرّشاشِ المستقي

والرَّشاش: جمع مفرده الرش، وهو المطر القليل، ولعل الشاعر أراد: الأقحوان المستقي من الرشاش فقدم.

(٩٨) إذا ما استحمّتْ أرضُه من سمائِه جرى وهو مودُوعٌ وواعِدُ مَصْدَقِ

البيت للشاعر خفاف بن ندبة، يصف فرساً، يقول: إذا ابتلتْ حوافره من عرق أعاليه، جرى وهو متروك لا يُضرب ولا يزجر، ويصدقك فيما يعدك البلوغ إلى الغاية، فقوله: مَصْدق: بفتح الميم، وسكون الصاد، أي: صادق الحملة، يقال ذلك للشجاع، والفرس، والجواد.

والشاهد: «مودوع»، اسم المفعول من الفعل المضارع «يدع»، بمعنى يترك، وقد زعموا أن الفعْل «لم يدع»، لا يأتي منه غير لفظه، ولكن النصوص جاءَت بالماضي والمصدر، واسم الفاعل واسم المفعول. [الخزانة جـ٦/ ٤٧٢، واللسان «صدق، وودع»].

(٩٩) وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلي لدى جَنْبِ غَرْزها نسيفاً كأُفحوص القطاةِ المُطَرَّقِ

البيت للممزَّق العبدي، نسبة إلى عبد القيس، واسمه شأس بن نهار، وإنما لقب الممزق لقوله:

فإنْ كنتُ مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أُمزّقِ

والبيت الشاهد من قصيدة في الأصمعيات، يخاطب فيها الملك عمرو بن هند، وكان قد همَّ بغزو عبد القيس، فقال الممزق هذه القصيدة يستعطفه. وفيها وصف لناقته التي حملته إلى عمرو بن هند. والنسيف: أثر ركض الرِّجْل بجنبي البعير. والأفحوص: مجثم القطاة، أي: مبيتها. والقطاة: طائر. والمطرَّق: بفتح الراء، صفة لـ«الأفحوص»، أي: المعدل، وبكسر الراء: صفة لـ«القطاة»، وهي التي حان خروج بيضها.

والشاهد: «تخذت»، فهو فعل ماض نصب مفعولين، الأول: نسيفاً، والثاني: الظرف في قوله: «لدى»، ويروى «إلى جنب»، فيكون الجار والمجرور مفعولاً ثانياً. [الأصمعيات/ ١٦٤، والخصائص/ ٢/ ٢٨٧].

(١٠٠) حبّـذا أنتُمـا خَليلَـيَّ إنْ لـمْ تَعْـذُلانـي فـي دَمْعِـيَ المُهْـراقِ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ٢/٨٨. قال السيوطي: والأصح أنَّ «ذا»، فاعل «حبذا»، فلا تتبع، وتلزم الإفراد والتذكير، وإن كان المخصوص بخلاف ذلك، وأنشد البيت قال: وإنما التزم؛ ذلك لأنه كالمثل، والأمثال لا تغير.

(١٠١) حِمىً لا يُحَلُّ الدهرَ إلا بإذْننا ولا نُسـألُ الأقـوامُ عَقْـدَ الميـاثـقِ

البيت للشاعر عياض ابن أم درّة الطائي. وقوله: حمى: خبر مبتدأ محذوف، أي: حمانا حمىً، أو نحو ذلك مما يناسب، إذا عرفنا الأبيات قبله. والدهر: منصوب على الظرف.

والشاهد: «عقد المياثق»، فإن القياس فيه «المواثق»؛ لأنه جمع ميثاق، ولكنه يروى أيضاً على الأصل: «المواثق» وقوله: «المواثق» موافق لمذهب الكوفيين من جواز حذف المدة قبل الآخر، بلا تعويض الياء عنها، والمشهور أن جمعه «المواثيق». [الأشموني جـ٤/ ١٦٦].

(١٠٢) يـا أَرْطُ إنَّـكَ فـاعـلٌ مـا قُلْتَـه والمـرءُ يَسْتَحْيِـي إذا لـم يَصْـدُقِ

قاله زميل بن الحارث، يخاطب أرطاة بن سهية.

والشاهد: «يا أرطُ»، يريد به يا أرطاة، رخمه أولاً بحذف التاء، على لغة مَنْ لم ينو ردّ المحذوف، ثم رخم ثانياً بحذف الألف، على لغة مَنْ نوى رد المحذوف، وهو الألف. [الأشموني جـ٣/ ١٧٥، والهمع جـ١/ ١٨٤، والأغاني جـ١٣/ ٤٥٥، والعيني جـ٤/ ٢٩٨].

(١٠٣) أسَعْـدَ بـنَ مـالِ ألـم تَعْلَمُـوا وذو الـرأيِ مهمـا يَقُـلْ يَصْـدُقِ

البيت في كتاب سيبويه لبعض العبادين، وقال عنه الشنتمري: هو مصنوع على طرفة.

والشاهد: أنه رخم «مالك»، ولم يناده، إنما نادى سعداً. [سيبويه/ ٢/ ٢٥٥، هارون].

(١٠٤) يا خالِ هلاّ قُلْتَ إذْ أعطيتني هِيَّـاك هِيَّـاك وحَنْـواءَ العُنُـقْ
أعْطيتنيهـا فـانيـاً أضْـراسُهـا لـو تُعْلَـفُ البَيْـض بـه لـم يَنْفَلـقْ

البيتان بلا نسبة. هيّاك: بكسر الهاء، لعلها لغة في (إيّاك)، الضمير المنفصل المنصوب بفعل محذوف في التحذير. والحنواء من الغنم: التي تلوي عنقها لغير علّة، وكذلك هي

من الإبل، وقد يكون ذلك عن علّة. [اللسان «هيا»، والإنصاف ص ٢١٥].

(١٠٥) ومَنْهَـلٍ ليـس لـه حـوازقُ ولِضَفَـادي جمّـه نقـانِـقُ

رجز منسوب لخلف الأحمر. والحوازق: بالحاء والراء، الجماعات. وهو شاهد على إبدال الياء من العين في ضفادي، يعني: ضفادع. والنقانق: جمع نقنقة، وهي صوت الضفدع. [سيبويه/ ١/ ٣٤٤، وشرح المفصل/ ١٠/ ٢٤، والأشموني / ٤/ ٣٧٧، والهمع/ ٢/ ١٥٧، والدرر/ ٢/ ٢١٣].

(١٠٦) ودابقٌ وأينَ منّي دابقُ. .

لغيلان بن حُريث. [اللسان «دبق»، وسيبويه/ ٢/ ٢٣]. ودابق: قرية في نواحي حلب، إليها نسب مرج دابق، وبها قبر سليمان بن عبد الملك.

والشاهد: صرف «دابق»؛ لأن الغالب عليه أن يكون اسماً مذكراً للمكان والبلد، ويجوز منع الصرف على تأويله بمعنى البقعة والبلدة.

(١٠٧) يـا عَمْـرويـه انطلـقَ الـرِّفـاقُ مـالـك لا تبكـي ولا تشتـاقُ

بدون نسبة في شرح المفصل/ ٩/ ٣٠، والمقتضب/ ٣/ ١٨١.

(١٠٨) أعَـزَّ ذات المئْـزرِ المُنْشَـقِّ أخَـذْتِ خَـاتـامـي بغَيْـر حـقِّ

رجز غير منسوب. [اللسان «ختم»، وشرح المفصل/ ٥/ ٥٣].

(١٠٩) قـد أَقْبلـتْ عَـزّةُ مـن عِـراقِهـا مُلْصِقَـةَ الـسـرج بخـاقِ بـاقِهـا

رجز غير منسوب. [الأشموني/ ٣/ ٢١١، واللسان «خوق»].

(١١٠) ورُحْنا بكابنِ الماء يُجْنَبُ وَسْطَنا تَصوَّبُ فيه العينُ طوراً وتَرْتقي

لامرىء القيس. وابن الماء: طائر يقال له: الغرنيق، شبه الفرس به في سرعته وسهولة مشيه. ويُجنبُ: يُقاد. وتصوَّبُ: تنحدر. وترتقي: ترتفع. يريد أن عين الناظر إليه تُصعّد فيه النظر وتصوبه إعجاباً به.

والشاهد: مجيء الكاف اسماً مجروراً بالباء في قوله: (بـ كابن). [الخزانة/ ١٠/ ١٦٧].

قافية الكاف

(١) يا عاذِلي دَعْنِيَ من عَذْلِكَا مثلــيَ لاَ يَقْبَــلُ مــن مثْلكــا

العاذل: الذي يلوم في تسخّط وكراهية لما يلومك فيه. ودعني: اتركني. وقوله: مثلي لا يقبل من مثلك هو.

محلّ الشاهد فأصل معناه: مَنْ كان متّصفاً بصفاتي، فإنه لا يقبل ممن كان متصفاً بصفاتك. وقد جرت عادة العرب أنهم يكنون بهذه العبارة عن معنى. «أنا لا أقبل منك» والعرب إذا بالغوا في نفي الفعْل عن أحد، قالوا: مثلك لا يفعل كذا، ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته، ولكنهم إذا نفوه عمّن هو على أخصّ أوصافه، فقد نفوه عنه، ومن الكناية قولهم: «مثلك لا يبخل»، فقد نَفَوا البخل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدوا المبالغة في ذلك، فسلكوا به طريق الكناية، والخلاصة أن «المثل»، يطلق في كلام العرب، ويراد به ذات الشيء.

والحاصل من هذا الشاهد: أن «الكاف» في قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾، [الشورى:١١] لا تكون زائدة؛ لأن «مثله» هنا، بمعنى: «هو»، كأنه قال: ليس كهو شيء، وهذا التفسير، أبلغ من قولهم بزيادة الكاف؛ لزعم القائل بالزيادة، أنَّ المعنى يفسد بها، حتى يصبح المعنى: «ليس مثل مثله شيء»، وهذا باطل، فزادوا «الكاف»، وتفسير «المثل» بمعنى الذات، جيد. [الإنصاف/٣٠١].

(٢) تَــراكِهــا مــن إبــلٍ تــراكهــا أمــا تَــرى المــوتَ لــدىٰ أوراكِها

بيتان من مشطور الرجز، عزاهما ابن منظور إلى طفيل بن يزيد الحارثي.

والشاهد: «تراكها»، بمعنى: اتركها، اسم فعل أمر، فاعله ضمير مستتر، والضمير البارز مفعول به. وقد جاء (فعال) المأخوذ من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف، وبناه على

الكسر. [سيبويه/ ١/ ١٢٣، والإنصاف/ ٥٣٧، والشذور، واللسان «ترك»].

(٣) لـن تنفعـي ذا حـاجـةٍ وينْفَعَـكْ   وتجعلين اللّذْ معي في اللّذْ مَعَكْ

من شواهد «الإنصاف»، وأنشده الكوفيون يستدلون به على أنَّ أصل ذال «الذي» ساكنة؛ لأنها جاءت هنا ساكنة، ويرى الكوفيون أن الاسم في «الذي»، الذال وحدها، وما زيد عليها، تكثير لها، والدليل على ذلك أن الياء تحذف في التثنية، فتقول: جاء (اللذان)، ولو كانت الياء أصلية، لقلنا جاء اللذيان، كما يقال: العميان. [الإنصاف/ ٦٧٢].

(٤) أتتْـكَ عَنْـسٌ تقطـعُ الأراكـا   إليـك حتـى بَلَغَـتْ إيّـاكـا

رجز منسوب إلى حميد الأرقط. والعَنْس: بفتح فسكون، الناقة الشديدة القوية على السير. وتقطع الأراك، أي: تقطع الأرضين التي هي منابت الأراك.

والشاهد: «بلغتْ إياك»، حيث جاء بالضمير المنفصل في المكان الذي يكون فيه الضمير المتصل، وكان من حقه أن يقول: «بلغتْك»، وكان الزجّاج يرى أنَّ «إياك» هنا، ليست مفعولاً لبلغت، وإنما هو توكيد لضمير متصل محذوف، يقع مفعولاً به، والتقدير: بلغتك إياك. وهو تخريج بعيد، فكيف يكون توكيداً، والمؤكَّد غير موجود. [سيبويه/ ١/ ٣٨٣، والانصاف/ ٦٩٩].

(٥) فإن تَكُ خيلي قد أُصيب عميدُها   فعَمْداً على عَيْني تَيمّمْتُ مالكا
أقـول لـه والـرمـح يـأطِرُ مَتْنَـه   تـأمّـلْ خُفَـافـاً إنّنـي أنـا ذلكـا

قالهما خُفاف بن نَدْبة، خفاف، بوزن غراب، وندبه، بفتح النون أو ضمّها أُمُّه، وهو ابن عم الخنساء، ويقول خفافٌ الشعر، وقد قتل مالك بن حمار، سيد بني شمخ بن فزارة، وأراد بالعميد الذي أُصيب: معاوية بن عمرو بن الشريد، أخا الخنساء، ومالكا: هو مالك بن حمار. ويأطر متنه: يثنيه.

والشاهد: «أنا ذلكا»، أي: هذا، والإشارة فيه قد قصد بها تعظيم المشار إليه، أي: أنا ذلك الفارس الذي ملأ سمعك ذكره، نزّل بُعْدَ درجته، ورفعة محله، منزلة بُعْد المسافة، ولهذا استعمل مع اسم الإشارة «اللام» التي للبُعد، وفي القرآن ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ [البقرة: ٢]. [الدرر/ ١/ ٥١، والهمع/ ١/ ٧٧، والإنصاف/ ٧٢٠، والشعر والشعراء (ترجمة الشاعر)، والخصائص/ ٢/ ١٨٦].

(٦) تَعَلَّمَنْ ها -لَعَمْرُ الله- ذا قسما   فاقْدرْ بذرْعِكَ وانظرْ أين تَنْسلكُ

البيت من قصيدة لزهير بن أبي سُلمى. قال الأصمعي: ليس في الأرض قصيدة على الكاف، أجود من قصيدة زهير التي مطلعها:

بان الخليطُ ولم يأوُوا لمنْ تركوا   وزوّدوك اشتياقاً أيّةً سلكوا

وقوله: تعلَّمَنْ، أي: اعلم، و «ها» تنبيه، وأراد: هذا ما أُقسم به، وقسماً: مصدر منصوب يؤكد معنى اليمين.

وقوله: «فاقْدُر بِذرْعِك»، أي: قدّر لخطوك. والذَّرع: قدْر الخطو، والمعنى: لا تكَلَّفْ ما لا تطيق مني، يتوعده بذلك، وكذلك قوله: «وانظر أين تنسلك». والانسلاك: الدخول في الأمر، وأصله من سلوك الطريق، والمعنى: لا تدخل نفسك فيما لا يعنيك، ولا يُجدي عليك.

والبيت شاهد على أن الفصل بين «ها»، وبين «ذا»، بغير إنَّ وأخواتها كالقسم، قليل كما في البيت. وأصله: هذا لعمر الله قسمي. [الخزانة/ ٥/ ٤٥١، وسيبويه/ ٢/ ١٤٥، والدرر/ ١/ ١٥٠، والهمع/ ٢/ ٩٢].

(٧) أفي السِّلْمِ أعياراً جَفاءً وغِلْظةً   وفي الحربِ أشْباهَ النساءِ العواركِ

البيت منسوب إلى هند بنت عتبة، قالته لفَلِّ قريش حين رجعوا من بدر. أفي: الهمزة للاستفهام التوبيخي. والأعيار: جمع عَيْر، وهو الحمار، وهو مثل في البلادة والجهل. والعوارك: جمع عارك، وهي الحائض.

والبيت شاهد على أن «أعياراً»، و «أشباه النساء» منصوبان على الحال، وقيل: منصوبان على المصدر، بإضمار فعل، وضعت هي موضعه بدلاً من اللفظ به. وقيل: إن الفعل المحذوف كان واسمها، وأعياراً خبرها. [الخزانة/ ٣/ ٢٦٤، وسيبويه/ ١/ ١٧٢، واللسان «عرك»، والسيرة النبوية].

(٨) سلّمْ على المولى البهاءِ وصِفْ لَهُ   شوقي إليه وأنني مملوكُه
أبداً يحرّكُني إليه تشوُّقي   جسمي به مشطوره منهوكُه
لكن نَحِلْتُ لبُعده فكأنني   ألِفٌ وليس بمُمْكنٍ تحريكُه

هذه الأبيات لمحمد بن رضوان بن إبراهيم بن عبد الرحمن، المعروف بابن الرعاد، وكتب بها إلى بهاء الدين محمد بن النحاس الحلبي، يتشوق إليه ويشكو له نحوله، وهي ليست من الشواهد، وليس قائلها من أصحاب الشواهد، ولكنها فيها تلميح إلى بعض القواعد النحوية، حيث يقول: إنني بلغت من الضعْف أنْ صرتُ أشبه بالألف، التي هي حرف من حروف الهجاء، وكما أن الألف لا تقبل الحركة، فأنا كذلك. [شذور الذهب/ ٦٥].

(٩) هي الدنيا تقولُ بملءِ فيها حَذَارِ حَذَارِ من بطشي وفتكي
فلا يغررْكُمُ مني ابتسامٌ فقولي مُضحِكٌ والفعل مُبْكي

من قصيدة لأبي الفرج الساوي، أحد كُتّاب الصاحب بن عبّاد، يرثي فيها فخر الدولة. وقوله: «هي»، ضمير الشأن مبتدأ، خبره «الدنيا تقول» الجملة الاسمية.

والشاهد: «حذار حذار»، اسم فعل أمر بمعنى احذر، وهو مأخوذ من مصدر فعل ثلاثي تام، هو حذر، يحذر، وقد بناه على الكسر. [شذور الذهب/ ٩١].

(١٠) فقلْتُ أجِرْني أبا خالدٍ وإلا فهبْني امْرَأً هالِكَا

من كلام ابن همام السلولي.

والشاهد: «فهبني امْرَأً»، حيث استعمل «هب» بمعنى اعتقد، ونصب به مفعولين، أولهما «ياء» المتكلم، وثانيهما قوله: «امْرَأً». [الشذور/ ٣٦١، والهمع/ ١/ ١٣٩، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٦٢].

(١١) يا أيُّها المائحُ دلوي دُونكا إني رأيتُ الناسَ يَحْمَدُونكا

هذا بيت من الرجز، لراجز جاهلي من بني أُسيد بن عمرو بن تميم. والمائح: بالهمزة المنقلبة عن الياء، هو الرجل الذي يكون في أسفل البئر؛ ليستقي الماء، فأما الذي يكون في أعلى البئر يجذب الدلو، فهو ماتح، بالتاء المثناة من فوق، وهذا من فروق هذه اللغة الواسعة النطاق.

والشاهد: «دلوي دونكا»، فقد استشهد الكسائي وابن مالك بهذا البيت، على جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه، فأعربوا «دلوي» مفعولاً به لاسم الفعل «دونك»،

بمعنى: «خذ». ويرى المحققون: أن «دلوي» معمول لفعل محذوف من معنى اسم الفعل.

ويرى آخرون: أن «دلوي»: مبتدأ، وجملة «دونك» الإنشائية: خبره؛ ذلك أن اسم الفعل لا يتقدم مفعوله عليه. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٧٥، والإنصاف/ ٢٢٨، وشرح المفصل/ ١/ ١١٧، والشذور/ ٤٠٧، والهمع/ ٢/ ١٠٥، والأشموني/ ٣/ ٢٠٦، والعيني/ ٤/ ٣١١].

(١٢) حِيكَتْ على نِيرَيْنِ إذْ تحاكُ ... تختبطُ الشَّوْكَ ولا تُشَاكُ

وصف ملحفة، أو حلة، بأنها محكمة النسج، تامة الصفاقة، وأنها إذا اصطدمت بالشوك، لم يؤذها ولم يعلق بها، وحاك، يحوك حوكاً، وحياكة: نسج. ونيرين: تثنية نير، وهو علم الثوب، أو لحمتُه، فإذا نُسجَ الثوب على نيرين، فذلك أصفق له وأبقى، ويروى على «نَوْلين».

والشاهد: «حيكت»: إذا كان الفعْل المبني للمجهول معتل العين سُمع في فائه ثلاثة أوجه: إخلاص الكسر كما في البيت، وإخلاص الضم كما يقال: «بُوع» من «باع»، ويروى البيت: «حوكت»، والوجه الثالث: الإشمام بين الكسر والضم، ولا يظهر إلا في اللفظ. [الأشموني/ ٢/ ٦٣، والهمع/ ٢/ ١٢٥، والعيني/ ٢/ ٥٢٦].

(١٣) خلا اللهِ لا أرجو سِواك وإنَّما ... أَعُدُّ عِيالي شُعْبةً من عيالكا

البيت للأعشى. [الأشموني/ ٢/ ١٦٣، وشرح التصريح/ ١/ ٣٦٣، والهمع/ ١/ ٢٢٦، وابن عقيل/ ٢/ ٦٣].

وفيه ثلاثة شواهد:

الأول: «خلا اللهِ»، استعمل «خلا» حرف جرّ، فجرّ به لفظ الجلالة.

الثاني: قدم الاستثناء، فجعله أول الكلام قبل المستثنى منه، وقبل العامل فيه.

الثالث: «لا أرجو سواك»: حيث أُعربت سوى مفعولاً به للفعل «أرجو».

(١٤) فلما خشيتُ أظافيرهم ... نجوتُ وأرْهَنُهُمْ مالِكَا

قاله عبد الله بن همام السلولي، والأظافير: جمع أُظفور، بزنة عصفور، والمراد هنا الأسلحة.

والشاهد: «وأرهنهم»، حيث إنَّ ظاهره ينبىء عن أن المضارع المثبت تقع جملته حالاً، وتسبق بالواو، وهذا غير صحيح؛ ولهذا قدرت جملتُه خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: وأنا أرهنهم. [ابن عقيل/٢/ ٩٥، والأشموني/٢/ ١٨٧، والهمع/١/ ٢٤٦، والشعر والشعراء، ترجمة الشاعر].

(١٥) يا حَكَمُ الوارثُ عن عبد المَلِكْ   ميراثَ أحسابٍ وَجُودٍ مُنْسَفِكْ

الرجز لرؤبة بن العجاج، توفي بالبادية أول عهد بني العباس، سنة ١٤٥ هـ، ومعهما شطر ثالث هو: «أَوْدَيْتُ إنْ لم تَحْبُ حَبْوَ المُعْتَنِكْ». وأوديتُ: هلكت. وتحبُ: من الحبو، وهو الزحف. والمعتنك: البعير الذي يكلف أن يصعد في العانك من الرمل، ولا يتأتى الصعود فيه إلا مع جهد ومشقة، والبعير قد يحبو فيه، ويبطىء في سيره، ويشرف بصدره. ويتكلف حتى يتمكن من صعوده. يقول: إني أهلك إن لم تمنحني من عنايتك وترفقك بي، وتلطفك في معالجة شؤوني، مثل ما يعطيه البعير من ذلك حين يريد أن يصعد في عانك الرمل. وحكم هو الحكم بن عبد الملك بن بشر بن مروان، وقوله: ميراث: منصوب بالوارث، مفعوله، وقوله: منسفك، أي: منصب واسع.

والشاهد: «الوارثُ»، بالرفع، نعت لـ «حكم» على اللفظ، ويجوز فيه النصب على المحل؛ لأنَّ المنادى محله النصب، وفي الشطر الثالث حذف جواب الشرط؛ لدلالة ما سبق عليه. [الإنصاف/٦٢٨، وشرح أبيات المغني/١/ ٦٠].

(١٦) تقولُ بِنْتي قَدْ أَنَى إِنَاكَا   يا أَبَتَا عَلَّكَ أو عَسَاكَا

الرجز للعجّاج، أو لولده رؤبة، وقوله: أنى، فعْل ماض بمعنى: قرب. والإنا: بكسر الهمزة والقصر، الوقت، أي: حان حين ارتحالك إلى سفر تطلب رزقا، فسافرْ لعلك تجد رزقاً. وعلك: بمعنى: لعلك، والخبر محذوف.

والشاهد: أنَّ «عسى» فعلٌ اتصل به ضميرُ النصب، والدليل على نصبها: أنك إذا عنيتَ نفسك، تقولُ «عساني»، فلو كانت الكافُ مجرورة، لقلت «عساي»، وفي تخريج «عساك» أوجه:

الأول: أنها حرف بمنزلة «لعلّ»، ينصب بعدها الاسم، والخبر مرفوع.

الثاني: أن «الكاف» في موضع نصب بـ«عسى»، وأن اسمها ضمير فيها مرفوع. [شرح

أبيات المغني/٣/ ٣٣٤، وشرح المفصل/٣/ ١٢٠، وسيبويه/١/ ٣٨٨، والهمع/ ١/ ١٣٢].

(١٧) تُعَيِّــرنــا أنَّنــا عــالــةٌ ونحــن صعــاليــكَ أنتــمْ مُلُــوكــا

قوله: «تعيّرنا»، تقول العامة: عيرتُه بكذا، وهو لحن. والعالة: جمع عائل، وهو الفقير. والصعاليك: الفقراء، جمع صعلوك. وقوله: أننا عالةٌ: مفعول ثان لـ «تعيّرنا»، ونحن: مبتدأ، وخبره: أنتم، وصعاليك: حال من نحن، وملوك: حال من أنتم، والعامل فيهما معنى التشبيه المستفاد من إسناد أنتم إلى نحن.

والشاهد: أنَّ «صعاليك وملوك»، حالان وعاملهما كاف التشبيه المحذوفة، أراد: نحن في حال تصعلكنا مثلكم في حال مُلككم، فحذف (مثل)، وأقام المضاف إليه مقامه، مُضَمَّناً معناه، وأعمل ما فيه من معنى التشبيه. [شرح أبيات المغني/٦/ ٣٢٩].

(١٨) يا نَفْسُ صبراً لعلَّ الخيرَ عُقْباكِ خانَتْكِ من بَعْدِ طُولِ الأمْنِ دُنْياكِ
مرّت بنا سَحَراً طيرٌ فقلتُ لها طـوبـاكِ يـا ليتنـي إيـاكِ طـوبـاكِ
إن كان قَصْدُكِ شَوْقاً بالسلام على شاطي الفُراتِ ابْلغي إنْ كان مَثْواكِ
مِنْ مُوثَقٍ بالمُنىْ ما لا فكاكَ له يبكي الدماءَ على إلفٍ له باكي
أظنُّـه آخـر الأيـام مـن عُمُـري وأوشكَ اليومَ أنْ يبكي له الباكي

الأبيات لعبد الله بن المعتز، الشاعر الناقد الأديب الخليفة العباسي، وقد قال هذه الأبيات عندما سُلِّمَ لمؤنس؛ ليقتله، لعن الله قاتله، ومَنْ أمر بقتله، فبأي ذنب قُتل؟!

والشاهد في البيت الثاني: وإنما ذكرت الأبيات؛ لأنني أحبُّ صاحبها، وأحزن كلما قرأت مَقْتَله، فهو من بقية العرب في القرن الثالث، الذين حقدت عليهم الشعوبية، وحياته مثال للعرب المنتجين الأعلام، نبغ من بين ركام الصوارف عن النبوغ، وما تركه من الآثار، ردٌّ لما يتهم به العرب من العجز عن التأليف، وقد قُتل رحمه الله في ربيع الآخر سنة ٢٩٦هـ. والشاهد: أنَّ «ليت» في البيت الثاني نصبت الجزءين، أولهما: الياء، وثانيهما: إيّاك. [شرح أبيات المغني/٥/ ١٦٥].

(١٩) قـالـت لـه وهـو بعيـشٍ ضَنْـكِ لا تُكْثـري لَـوْمـي وخلّـي عَنْـكِ

لم يُذْكر قائلُه. والشاهد في الشطر الثاني: حيث وقعت الجملة بعد القول غير محكية

به، والتقدير: قالت له: أتذكر قولك لي، إذْ ألومك في الإسراف في الإنفاق، لا تكثري لومي، فحذف المحكية بالمذكور، وأثبت المحكية بالمحذوف. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٦٧].

(٢٠) يا خاتم النُّبآءِ إنك مُرْسَلٌ   بالحقِّ كلُّ هدى السَّبيلِ هُداكا

قاله العباس بن مرداس.

والشاهد: جمع «نبيّ»، على «نبآء»، فهو دليل على أنه مخفف من نبيء المهموز، مع إبدال من الهمزة، فإذا صُغِّر، قيل: نُبَيِّء في لغة من همز، ونُبَيّ في لغة من لم يهمز؛ لأنه بدل لازم. [سيبويه/ ٢/ ١٢٦، والسيرة، واللسان «نبأ»].

(٢١) وأحْضَرْتُ عُذْري عليه الشهو   دُ إنْ عاذراً لي وإنْ تاركا

قاله عبد الله بن همّام السلولي، يقوله لأميره، مستشهداً على براءَته: لقد أحضرتُ عذري وعليه شهود يحققونه، إن كنت عاذراً لي أو تاركاً لذلك، فنصب «عاذراً» على أنه خبر «كان» المحذوفة مع اسمها، وكذلك «تاركاً»، ولو قال: إنْ عاذرٌ لي وإنْ تارك، جاز؛ لأنه يريد: إنْ كان لي في الناس عاذرٌ، أو غيرُ عاذرٍ. [سيبويه/ ١٣٢].

(٢٢) أهوى لها أسْفَعُ الخدّيْنِ مُطَّرِقٌ   ريشَ القوادم لم تُنْصَبْ له الشَّبَكُ

قاله زهير بن أبي سُلمى، يصف صقراً قد انقضّ على قطاة. أهوى: انقض لها، أي: للقطاة. والأسفع: الأسود. والمُطَّرق: من الإطّراق: وهو تراكب الريش. والقوادم: ريش مقدم الجناح. وقوله: «لم تنصب»: عَنَىٰ أن الصقر وحشي، لم يصد ولم يذلّل؛ وذلك أشدّ له وأسرع لطيرانه.

والشاهد: نصب «ريش» بـ«مطّرق»، وهي الصفة المشبهة باسم الفاعل. [سيبويه/ ١/ ١٠٠، واللسان «هوا»].

(٢٣) رأيتُ سُعُوداً من شُعوبٍ كثيرةٍ   فلم أرَ سَعْداً مِثْلَ سَعْدِ بن مالكِ

لطرفة بن العبد. والشعوب: جمع شعب، وهو فوق القبيلة. وسعد بن مالك رهط طرفة.

والشاهد: جمع «سعد» على «سعود»، والأكثر استعمالاً هو الجمع السالم. [سيبويه/ ٢/ ٩٧، واللسان، «سعد»].

(٢٤) وقُلتُ اجعلي ضَوْءَ الفَرَاقِدِ كلِّها يَميناً ومَهْوى النَّجْمِ مِنْ عَنْ شِمالكِ

الشاهد: «من عن»، حيث جاءَت «عن» بمعنى جانب؛ لسبقها بحرف الجرّ (من). [شرح المفصل/٨/ ٤٠].

(٢٥) وقد كان مِنْهُمْ حاجبٌ وابنُ عمه أبـو جنـدلٍ والـزيـدُ زيـدُ المعـاركِ

البيت للأخطل.

والشـاهد: تعريف العلم «الزيد»؛ لتأوله بواحد من الأمّة المسماة به، فجرى مجرى فرس، وزيد. [شرح المفصل/١/ ٤٤].

(٢٦) ثم استمرّوا وقالوا إنَّ مَوْعِدَكُمْ مـاءٌ بشَـرْقِـيّ سَلْمـىٰ فَيْـدُ أَوْرَكَـكُ

البيت لزهير بن أبي سلمى. و«فيد»: اسم مكان في جزيرة العرب، وقوله: «ركك»، فيه الشاهد، فهو اسم مكان أيضاً، أو هو ماء. وزعم الأصمعي أنه «ركّ»، وأن زهيراً لم تستقم له القافية بـ«ركّ» فقال: «ركك»، فأظهر التضعيف ضرورة. واعتمد الأصمعي في حكمه على شهادة أعرابي في زمانه، أنه كان هناك ماءُ يقال له: «ركّ». وقلت: بين قول زهير ما قال، وبين شهادة الأعرابي، حوالي ثلاثة قرون، وربّما حصل هذا التغيير في لفظ العلم، فليس قول الأعرابي بحجة على زهير، وإذا صح قول زهير هذا البيت، فالذي فيه هو الصحيح، والله أعلم. [اللسان «ركك»، ومعجم البلدان «ركك»، وشرح أبيات المغني جـ٦/ ٥٠].

(٢٧) أخٌ مُخلِصٌ وافٍ صبورٌ محافظٌ على الوُدِّ والعَهْدِ الذي كان مالكُ

البيت غير منسوب.

والشاهد: «كان مالك»، والتقدير «كانه مالك»، فحذف العائد المنصوب بالفعل الناقص شذوذاً. وقال بعضهم: الأوْلى إعراب «أخٌ» خبراً مقدماً، و«مالك»، مبتدأ مؤخر، واسم كان ضمير مستتر يعود على «مالك»، وخبرها هو المحذوف العائد على الذي، أي: الذي كان مالك إيّاه، أي: عليه تأمل. [الأشموني جـ١/ ١٧١].

(٢٨) يا حارِ لا أُرْمَيَنْ منكمْ بداهيةٍ لـم يَلْقَهـا سـوقـةٌ قبلـي ولا مَلِـكُ

البيت لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة هدّد بها زهيرٌ الحارث بن ورقاء، وقد اساق

إبلاً وعبداً لزهير.

وقوله: يا حارِ: مرخم الحارث. و «لا» ناهية، و«أُرْمَيَنْ» بالبناء للمجهول مؤكد بالنون الخفيفة. والسوقة: الرعية. [شرح المفصل/٢/ ٢٢، والهمع/١/ ١٦٤].

(٢٩) إذا الأُمَّهـاتُ قَبُحْـنَ الـوُجـوهَ فَـرَجْـتَ الظَّـلامَ بـأُمَّـاتكـا

البيت غير منسوب. وأنشدوه على أنَّ الأمات، بدون هاء، قد ترد جمعاً للأناسي، وجمع الشاعر في البيت بين اللغتين، «الأمهات»، و«أمّاتكا»، وهي «أمات» [شرح المفصل جـ١٠/ ٣، والهمع جـ١/ ٢٣، واللسان «أمم»].

(٣٠) أولئك قومي لم يكونوا أُشابةً وهـل يعـظُ الضِّلّيـلَ إلا أُلالِكـا

البيت نسبه ابن يعيش للأعشى، وليس في ديوانه. والأُشابة: الجمع المختلط.

والشاهد في البيت: «ألالكا» في آخر البيت، فهي مركبة من «أولى»، اسم الاشارة المقصور، ولام البُعْد، ثم الكاف.

والشاهد: زيادة اللام في أُلى المقصور، وزيادتها للدلالة على البعد. ويروى البيت أوله كآخره، وجاء في كتاب [الخزانة جـ١/ ٣٩٤]. وقال أخو الكلحبة يردُّ عليه:

ألم تَكُ قد جربتَ ما الفقر والغنى ومـا يعـظُ الضلّيـلَ إلا أُلالِكـا

عقـوقـاً وإفسـاداً لكـلِّ معيشـةٍ فيكف ترى أمستْ إضاعةُ مالِكا

[الخزانة جـ١/ ٣٩٤، واللسان «ألا»، وشرح المفصل جـ١٠/ ٦، والهمع جـ١/ ٧٦].

(٣١) تَجَانَفُ عن جوِّ اليمامةِ ناقتي ومـا عَـدَلَـتْ عـن أَهْلِهـا لِسِـوائكـا

البيت من قصيدة للأعشى ميمون، مدح بها هَوْذة بن علي بن ثمامة الحنفي، وقوله: «تجانف»، أصله: تتجانف بتاءين، من الجنف، وهو الميل. و «جوّ»: بفتح الجيم وتشديد الواو، اسم اليمامة في الجاهلية، هكذا نقله البغدادي في الخزانة. ولكن لماذا أضاف «جوّ» إلى اليمامة؟ والأحسن أن يقال: كان اسمها جوّ اليمامة، مركباً، فحذف المضاف، واستقرّت على المضاف إليه.

والشاهد: «لسوائكا»، فقد قال قوم: إن «سوى» ظرف، وخروجها عن الظرفية شاذ

خاص بالشعر، ومن الشاذ قول الأعشى في البيت، وإذا خرجت عن الظرفية، كانت بمعنى «غير». ويرى هؤلاء أنها لا تأتي إلا ظرف مكان، وأن استعمالها اسماً متصرفاً بوجوه الإعراب بمعنى «غير»، خطأ.

ويرى الكوفيّون أن «سوى» لا تلزم الظرفية، فتكون اسماً، وتكون ظرفاً، وفي البيت الشاهد جرّت بـ«اللام» وهذا يدل على اسميتها واستعمالها بمعنى «غير»، وقولهم هو الراجح في هذا المكان، و«سوى» فيها لغات:

(١)إذا فتحت، مدَّت لا غير (سواء).
(٢) وإذا ضمت، قصرت لا غير (سُوى).
(٣) وإذا كسرت، جاز المدّ، والقصر أكثر (سواء، وسوى).

[الخزانة جـ٣/ ٤٣٥، وكتاب سيبويه جـ١/ ١٣، ٢٠٣، وشرح المفصل جـ٢/ ٤٤، ٨٤، والانصاف ٢٩٥، والهمع جـ١/ ٢٠٢].

(٣٢) تجلّـدْ لا يَقُـلْ هَـؤلاءِ هـذا   بكـى لمّـا بكـى أَسَفـاً عليكـا

البيت غير منسوب. والشاهد استعمال «هولاء» لغة في «هؤلاء». [شرح المفصل جـ٣/ ١٣٦، والخزانة جـ٥/ ٤٣٨] والرواية في شرح المفصّل: «أسفاً وغيظاً».

(٣٣) مُوَرِّثةٍ مالاً و-في المجد- رِفْعةً   لِماَ ضَاعَ فيها من قُروءِ نِسائكا

البيت للأعشى في مدح هوذه بن علي الحنفي. وقوله: «مُوَرِّثةٍ»، صفة مجرورة لموصوف مجرور في بيت سابق، وهو قوله:

وفي كلِّ عامٍ أنتَ جاشِمُ رحلةٍ   تشُـدُّ لأقصـاهـا عـزيـم عَـزائكـا

والرحلة: يريد بها الغزوة. وقوله: لما ضاع من قروءِ، يعني: الغزوة التي شغلته عن وطء نسائه في الطهر، فالقُروء: جمع قُرء، وهو هنا: «الطُّهْر».

والشاهد: «في المجد»، فصل به بين «واو» العطف، والمعطوف بها «رفعةً»، والأصل: مورثة مالاً ورفعةً في المجد. ويروى: (في الحيّ) بدل (في المجد). [الهمع جـ٢/ ١٤١، والخزانة جـ٣/ ٤٤٠، واللسان «قرأ»].

(٣٤) ومــا كــانَ علــى الجِــيء ولا الهِــيء امتــداحيكــا
ولكنّــي علــى الحــبِّ وَطيــبِ النفــس آتيكــا

البيتان لمعاذ بن مسلم الهرّاء الرؤاسي، من قدماء النحويين، ورجال الطبقة الأولى من نحاة الكوفة، ولد أيام عبد الملك بن مروان، وتوفي سنة ١٨٧ هـ.

والشاهد: «الجيء» وهو اسم صوت لدعاء الإبل للشرب، و«الهيء»، وهو لدعاء الإبل للعلف. [اللسان «هأهأ» و«جأجأ»، وشرح المفصل جـ٤/٨٣].

(٣٥) يا دارُ بين النَّقَا والحَزْنِ ما صَنَعَتْ يَدُ النّوى بالأُولىٰ كانوا أهاليكِ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ٢/١٧٣، وأنشده السيوطي شاهداً؛ لعمل عامل المنادى في الظرف.

(٣٦) إنّي لمُهْدٍ من ثنائي فقاصِدٌ به لابنِ عمِّ الصّدْقِ شُمسِ بن مالكِ

البيت منسوب للشاعر تأبط شرّاً، من مقطوعة نقلها أبو تمام في الحماسة. وقد أنشده الرضي على أن «شُمْس» مصروف، مع أنه معدول عن «شمْس» بالفتح، قال: وإنما صرفه؛ لكونه لم يلزم الضمّ، فإنه سُمع فيه الفتح أيضاً، فلما لم يلزم الضمّ، لم يعتبر عَدْلُه، ولو لزم الضم؛ لصرف أيضاً، لأنه يكون منقولاً من «شُموس»، لا معدولاً من «شَمْس» بالفتح. [الخزانة جـ١/ ٢٠٠، وشرح الحماسة للمرزوقي جـ١/ ٩٢].

(٣٧) بئسَ قرينــاً يَفَــنٌ هــالــك أُم عُبيــد وأبــو مــالــكِ

أورد السيوطي في الهَمْع، الشطر الأول شاهداً لورود فاعل «بئس» نكرة، للضرورة، والتكملة من اللسان. واليَفَنُ: الشيخ الكبير، وأبو مالك: قال ابن منظور ويقال للهَرَم، أبو مالك، وهو برواية السيوطي للشطر الأول لا يستقيمُ، لأن «يَفَن» مرفوع، وهالك مرفوع، والقافية مجرورة، ويبدو البيت مصرّعاً.

ورواية اللسان للشطر الأول: «بئس قرينُ اليَفَنِ الهالكِ»، فهو أولاً يناسب القافية، وبها لا يكون في البيت ضرورة؛ لأن الفاعل مضاف إلى المعرف بـ«أل». [اللسان «ملك»، والهمع جـ٢/٨٦]، ولعلّ رواية السيوطي تقرأ: «بئس قرينا اليفن الهالك»، قرينا: مثنى قرين، مضاف إلى يفن، وهالك صفته مجرورة.

(٣٨) فأيقنتُ أنّي ثائرُ ابن مُكَدَّمٍ		غدا تتذِ أو هالكٌ في الهوالكِ

البيت لربيعة بن مكدّم، وينسب أيضاً لابن جذل الطعّان في اللسان، وقبل البيت:

تجاوزتُ هنداً رغبةً عن قتاله		إلى مالكٍ أعشو إلى ذكْر مالكِ

والشاهد: «الهوالك»، قالوا: إنه جاء جمعاً لـ«هالك»، وهذا قليل؛ لأن «فواعل» يكون جمعاً لفاعله، ولم يجعلوه للمذكر جمعاً؛ لئلا يلتبس بالمؤنث، أما «نوارس» فهو خاص بالرجال، ووجهوه على أنه بتقدير: «هالك في الأمم الهوالك»، فيكون جمع هالكة. [اللسان «هلك»، وشرح المفصل جـ٤/٥٦].

(٣٩) وانصرْ على آلِ الصليـ		ـبِ وعابديه اليومَ آلَكْ

منسوب لعبد المطلب بن هاشم، حين قدم أبرهة بالفيل إلى مكة؛ لتخريب الكعبة.

والشاهد: إضافة «آل» إلى الضمير. وفي الحديث: «اللهمَّ صلِّ على محمد وآلِه». وفي قوله: «آل الصليب»، يدل بظاهره على جواز إضافته إلى غير الناطق، والجواب: أنه بمنزلة الناطق عند أهله، أو هو شاذ، ارتكب للمشاكلة.

(٤٠) بئس هذا الحيُّ حيّاً ناصراً		ليت أحياءَهُمُ فيمَنْ هَلَكْ

أورده السيوطي في الهمع جـ٢/٨٦ شاهداً؛ لمجيء فاعل «بئس» اسم اشارة متبوعاً بذي اللام، وفي البيت شذوذٌ من حيث رفعت «بئس» اسم الاشارة، ومن حيث الجمع بين الفاعل الظاهر، والتميز (حيّاً) وهو محتمل للتأويل، بأن في بئس ضميراً، و «حيّاً ناصراً» تمييزه، و «هذا الحيُّ» هو المخصوص بالذم، والتقدير: بئس حيّاً هذا الحيُّ، والبيت غيرمنسوب.

(٤١) وإنَّما الهالكُ ثُمَّ التالكُ		ذو حَيْرةٍ ضاقَتْ به المسالكُ

كيف يكون النَّوْكُ إلاّ ذلِكُ

رجز غير منسوب. وأنشده السيوطي شاهداً على الاستغناء بإشباع الضمة عن الميم في قوله: «ذلكُ»، والأصل «ذلكم»، ولعلّ الراجز غيّر الحركة؛ لأجل القافية. [الهمع/١/٧٧، والدرر/١/٥١].

(٤٢) أَهَـدَمُـوا بَيْتَـكَ لا أبـالكـا وَحَسِبُـوا أنَّـكَ لا أخـالكـا

وأنا أمشي الدَّألى حَوالكا

زعم أبو عبيدة أنَّ هذا الرجز من قول الضبّ للحِسْل، أيام كانت الأشياء تتكلم، فيما زعم الأعراب. والحِسْل: ولد الضب حين يخرج من البيضة. والدألى: مشية فيها تثاقل، يقال: مرَّ يدأل بحمْله.

والبيت شاهد على أن من الألفاظ التي تستعمل مثناة ما يصلح للتجريد، ولا يختلف معناه ومنها: لفظ «حواليك»، فيقال: حولك، وحَوَالك، وهو اللفظ الذي جاء به الراجز.

قال أبو أحمد: ونسبة هذا الرجز إلى الضبّ، لا يقدح في نسبته إلى فصحاء العرب، فلعلّ هذا الرجز مما كان يحكيه الناسُ من القصص في العصر الجاهلي، ويكون له معنى رمزيّ عندهم. [سيبويه/ ١/ ١٧٦، واللسان «حول» و «دأل»، والهمع/ ١/ ٤١، والدرر/ ١/ ١٥١].

(٤٣) أَبيتُ أسري وتبيتي تدلُكي جِلْدَكِ بالعَنْبرِ والمِسْكِ الذَّكي

رجز مجهول القائل. وفيه حذف نون الرفع من الأفعال الخمسة؛ لغير ناصب، أو جازم في قوله: «وتبيتي»، و«تدلكي». قالوا: وهو من الضرائر في الشعر، لكن جاء في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في «كتاب الجنة وصفه نعيمها وأهلها»، في باب عرض مقعد الميت من الجنة عليه، وإثبات عذاب القبر. وأخرجه النسائي في كتاب «الجنائز»، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٤٧٢، وذلك في قصة قتلى بدر حين قام عليهم رسول الله ﷺ فناداهم. . الحديث، فسمع عمر قول النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يسمعوا؟ وأنّى يجيبوا؟ وقد جيّفوا فحذف النون من يسمعون، ويجيبون.

هذا، وقوله: «أبيت»: فعل ناقص واسمه، وجملة أسري: خبره. والعنبر الذكيّ: الشديد الرائحة. [الخزانة/ ٨/ ٣٣٩، والخصائص/ ١/ ٣٨٨، وشرح التصريح/ ١/ ١١١، والهمع/ ١ / ٥١].

(٤٤) لَيْثٌ وَلَيْثٌ في محلٍّ ضَنْكِ كِـلاهُمـا ذو أَشَـرٍ ومَحْـكِ

رجز قاله واثلة بن الأسقع، الصحابي، في وقعة مرج الروم، عندما برز له بطريق

رومي، فحمل عليه واثلةُ فقتله، وهو يرتجز بهذا الرجز. وقوله: «محلّ ضنك»، أي: ضيّق. والأشر: البَطر. ومحك: بفتح الميم وسكون الحاء، أي: لجاج.

والرجز شاهد على أنَّ أصل المثنى العطف بالواو؛ فلذلك يرجع إليه الشاعر في الضرورة كما في البيت، فإن القياس أن يقول: «ليثان». لكنه أفردهما وعطف بالواو؛ لضرورة الشعر. وقد يفعلون هذا في الجمع أيضاً كقول أبي نواس:

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ... ويوماً له يومُ الترحّل خامسُ

ويرى ابن الشجري في أماليه، أنك إن استعملت هذا في السّعة، فإنما تستعمله لتفخيم الشيء الذي تقصد تعظيمه، كقولك لمن تعنّفه بقبيح تكرر منه، وتنبهه على تكرير عفوك: قد صفحتُ عن جُرْم وجُرْم وجرم وجُرْم. وكقولك لمن يحقر أيادي أسديتها إليه، أو ينكر ما أنعمت به عليه: قد أعطيتك، ألفاً وألفاً وألفاً، فهذا أفخم في اللفظ، وأوقع في النفس من قولك: قد صفحتُ لك عن أربعة أجرام، وقد أعطيتك ثلاثة آلاف. قال أبو أحمد: وهذه لفتة ذكية من ابن الشجري، فَما زال الناس يقولون هذا الأسلوب.

هذا، وقد نسب الجاحظ هذا الرجز -في كتاب المحاسن- إلى جحدر بن مالك الحنفي، في قصة كانت أيام الحجاج بن يوسف، وتفيد القصة أن جحدراً كان فاتكاً، فأمسك به، ووضع مع أسدٍ في حومة، فقتل الأسد، وهو يرتجز هذا الرجز، ولكن واثلة أقدم من جحدر، فمن المحتمل أن يكون سمعه وتمثّل به، والله أعلم، فقد توفي واثلة سنة ٨٣ هـ، وهو ابن مائة، وقيل توفي سنة ٨٥ هـ، وهو ابن ثمان وتسعين سنة، وتوفي في بيت المقدس، أو في إحدى قرى فلسطين. ومما لا شكَّ فيه أن واثلة -أبا قرصافة شارك في فتح فلسطين، وعودة الأرض إلى أهلها العرب، وطرد الروم. واليوم: الجمعة ٢٤/٣/١٤١٤هـ - ١١/٩/١٩٩٣م، أقرَّت (م ت ف) بملكية اليهود لفلسطين، وأعلنت إلغاء فرض الجهاد -ولو بالحجارة- في سبيل إرجاع الأرض المقدسة، بل كانت الفرحة أكبر؛ لأن الاسرائيلين اعترفوا بوجود (م ت ف)، وتمثيلها للفلسطينين، وأُشهد الله أن الحكومات العربية منذ سنة ١٩١٧م حتى سنة ١٩٩٣م - وقلتُ: الحكومات، ولم أقل -الشعوب- هي التي أوصلت الأمر إلى هذا الحدّ؛ لأن الحكومات كانت تحمي حدود الأرض الفلسطينية التي اغتصبها اليهود، وتمنع تسلل المجاهدين إلى أرض فلسطين، فعاش اليهود في حصن حصين، ثم قالوا: إنَّ أهل فلسطين هم المسؤولون عن تحرير الأرض،

وكيف يكون ذلك وليس لهم أرض ينطلقون منها، بل كيف قالوا ذلك وفلسطين جزء من أرض العرب؟ ثم اتفقت الحكومات العربيّة على أن (م ت ف) الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وهذا الخطأ الأكبر؛ لأنه يعني التخلّي التام عن الاهتمام بشؤون فلسطين، وأن لكل هيئة حاكمة حقّ التصرف في الأرض التي تحكمها، وهذا صحيح حسب ميثاق الأمم المتحدة، وميثاق الجامعة العربية التي أسستها بريطانيا، ولكنه ليس صحيحاً إذا عرضناه على قانون الإسلام والعروبة والقوميّة؛ لأن الرسول عليه السلام، مثل المجتمع المسلم، بقوم ركبوا سفينة، فجاء أحدهم وقال: هذه قسمتي، وأخذ يخرق في حصته من السفينة، فإن تركوه، هلكوا جميعاً، وإن منعوه، نجوا جميعاً. وأنا أقول هذا وأنا متلبس بالقيم الدينية والقوميّة، ولكنني لا أقوله إذا انسلختُ عنها، وقد لا يعيبني الناسُ إذا نظرتُ للموضوع نظرة شخصية صرفة، مدفوعاً بالمنفعة الشخصية؛ ذلك أنَّ أهل فلسطين -وبخاصة أهل قطاع غزة- ذاقوا مرارة الطرد والتشريد والحصر والحبس منذ سنة ١٩٤٧م إلى اليوم الذي أكتب فيه هذا الكلام، وقد عانينا مرارة الطرد والتشريد من العرب، بل من الحكومات العربية، أكثر مما عانيناه من الأعداء، كلما قصدنا إلى قطر حالت شرطة الحدود دون دخولنا، ونرى بأعيننا قوافل أمم الأرض كلها تدخل بالتأهيل والترحيب، أليس من حقّي أن تكون لي هوية، أو وثيقة سفر تمنحني القدرة على التجوال والضرب في الأرض؛ لكسب لقمة العيش الشريف؟ وهذا ما أطمح إليه، وأطمع فيه، إذا نظرت للقضية نظرة منفعية خالصة، وكلُّ العرب ينظرون إلى منافعهم الخاصة، فهم الذين ألجؤوا الفلسطيني إلى القول: نفسي أولاً ومن بَعْدي الطوفان، أم يريدون منا وحدنا أن ندافع عن قلب العرب الذي يحيا به العرب بعامة؟!

[الخزانة/ ٧/ ٤٦١، والهمع/ ١/ ٤٣].

(٤٥) كأنَّ بَيْنَ فكّها والفكِّ فارة مسكٍ ذُبِحَتْ في سُكِّ

الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي، يصف امرأة. والفك: عظم الحنك، أو اللَّحي، وهو الذي عليه الأسنان. وصف امرأة بطيب الفم، يريد أن ريح المسك يخرج من فيها. والفارة: وعاء المسك. وذبحت: شُقَّت وفتقت. والسُّك: نوع من الطيب.

والبيت شاهد على أن المثنى أصله العطف بالواو؛ ولذلك يرجع إليه الشاعر في الضرورة، أو بغرض التفخيم، فقال في البيت: «بين فكها والفكّ»، وكان القياس أن يقول:

«بين فكيها»، ولكنه أتى بالمتعاطفين؛ للضرورة. [شرح المفصل/ ١/ ١٣٨، والخزانة/ ٧/ ٤٦٨، واللسان «زكك»].

(٤٦) يا عُزَّ كُفْرانَكِ لا سُبْحانَكِ إنــي رأيــتُ الله قــد أهــانَــكِ

لخالد بن الوليد، قاله عندما أرسله النبيُّ ﷺ إلى العُزّى، وهو صنم كان لقريش في الجاهلية، فهدم البيت، وحطم الصنم. [الخزانة/ ٧/ ٢٢٠، وشرح التصريح/ ١/ ١٥١].

قافية اللام

(١) لَعَمْرُكَ ما أدري وإني لأَوْجَلُ   على أيّنا تعدو المنيّةُ أوَّلُ

البيت لمعن بن أوس، يقول لصاحبه: أقسم لك إني لا أعلم -مع أنني خائف- مَنْ الذي ينزل به الموت منا قبل أن ينزل بصاحبه. يريد أن هذه الحياة قصيرة، والمرء في كل لحظة عرضة للموت، فلا يحسن أن نقضي حياتنا في الهجران. لعمرك: اللام: للابتداء، وعمرك: مبتدأ خبره محذوف وجوباً، وجملة «وإني لأوجل» حالية.

والشاهد: «أولُ» ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، على تقدير حذف المضاف إليه، ونيّة معناه لا لفظه، كما في قراءة السبعة: ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾. [الروم: ٤]. [الشذور، والخزانة/ ٨/ ٢٨٩].

(٢) أقول وقد ناحت بقربي حمامةٌ   أيا جَارتا لو تشعرين بحالي
معاذَ الهَوَىٰ ما ذُقْتِ طارقة النَّوىٰ   ولا خَطَرَتْ منكِ الهُمُومُ ببالي
أيا جارتا ما أنْصف الدهرُ بيننا   تعالَيْ أُقاسِمْك الهُمُوم تعالِي

لأبي فراس الحمداني قالها وهو في أسر الروم، يناجي حمامة.

والشاهد في البيت الثالث: «تعالي» الثانية، حيث جاء بها الشاعر مكسورة «اللام»، بدليل قوافي الأبيات، والمعروف أن العرب يفتحون لام هذه الكلمة في كل أحوالها. ولذلك نسبوا أبا فراس إلى اللحن، وقد اعتذر عنه بعضهم، أنها لغة قليلة؛ وتعال: عدها بعضهم اسم فعل، والظاهر أنها من الأفعال؛ لأنها دالة على الطلب، وتلحقها ياء المخاطبة، والضمائر واسم الفعل ليس كذلك، ومثلها (هات)، وشعر أبي فراس للتمثيل، لا للاستشهاد.

(٣) رأيتُ الوليدَ بن اليزيد مُبَاركاً   شديداً بأعباءِ الخلافةِ كاهِلُهْ

من شعر ابن ميادة الرماح بن أبرد، وميادة أمه، وهو يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك، والممدوح اختلف المؤرخون في سيرته، فمنهم مَنْ بالغ وأسرف، ومنهم المعتدل، قال الذهبي: لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة، بل اشتهر بالخمر، فخرجوا عليه. قالوا: وذكر الوليد مرة عند المهدي فقال رجلٌ: كان زنديقاً، فقال المهدي: مَهْ، خلافة الله عنده أجلّ من أن يجعلها في زنديق. والظاهر أن ما نسب إليه من الإلحاد، ليس له سندٌ معتمد، فنتوقف في روايته.

والشاهد: «اليزيد»، حيث جُر بالكسرة، مع أنه في الأصل ممنوع من الصرف؛ للعلمية ووزن الفعل، فلما دخلت عليه (الـ)، جُرَّ بالكسرة. [الإنصاف/٣١٧، وشرح المفصل/ ١/ ٤٤، والخزانة/ ٢/ ٢٢٦].

(٤) قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزل بِسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخولِ فَحَوْمَلِ

مطلع معلقة امرىء القيس.

والشاهد: «قفا نبك»، حيث جُزِم المضارع في جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

(٥) أغـرَّكِ منّـي أنَّ حُبَّـكِ قـاتلـي وأنّك مهما تـأمري القلب يفْعَلِ

لامرىء القيس من معلقته.

والشاهد: أنه جزم بـ«مهما»، فعلين، أولهما: تأمري، والثاني: يفعل، وحرك بالكسر؛ لضرورة الشعر، وعلامة جزم الأول حذف النون، والثاني السكون.

(٦) إذا النعجةُ العجفاءُ كانت بقفْرةٍ فأيّانَ ما تعدِلْ بها الريحُ تَنْزِل

لا يُعلم قائله. والشاهد: «أيان تعدل تنزل»، حيث جزم بـ«أيّان» فعلين، أولهما: تعدل، والثاني: تنزل. [الهمع/ ٢/ ٦٣، والأشموني/ ٤/ ١٠].

(٧) وقصيـدةٍ تـأتـي الملـوك غـريبـةٍ قـد قُلْتُهـا ليُقـالَ: مـنْ ذا قـالهـا

للأعشى ميمون بن قيس، وقصيدة: الواو: واو ربَّ، قصيدةٍ: مبتدأ، وجملة «تأتي» صفة وغريبة: صفة ثانية، وجملة «قد قلتها»: خبر المبتدأ. مَنْ: اسم استفهام مبتدأ، ذا:

اسم موصول خبره.

والشاهد: «مَنْ ذا قالها»، فإنه استعمل «ذا» اسماً موصولاً بمعنى «الذي»، بعد «مَنْ» الاستفهامية، وجاء له بصلة هي قوله: «قالها». [الشذور، والهمع/ ١/ ٨٤].

(٨) سَلِي إنْ جَهِلْتِ الناسَ عنّا وعَنْهُمُ فليْـسَ سـواءً عـالـمٌ وَجَهـولُ

قاله السموأل بن عادياء اليهودي، لعنه الله، وقد ضربوا به المثل في الوفاء، وأظن ذلك كذباً؛ لأن اليهود مشهورون بالغدر منذ فجر حياتهم، وقد ذكرهم الله يغدرون بالأنبياء، فكيف يكون لهم نصيب من الوفاء للناس.

والشاهد: «ليس سواءً عالمٌ وجهولُ»، حيث قدم خبر ليس، وهو قوله: «سواءً»، على اسمها، وهو «عالم»، فدل هذا على جواز تقديم خبر هذا الفعل على اسمه. [العيني/ ٢/ ٧٦، والأشموني/ ١/ ٢٣٢، والحماسة/ ١٢٣].

(٩) لا يأْمن الدهرَ ذو بَغْيٍ ولو مَلِكاً جنودُه ضاقَ عَنْها السَّهْلُ والجَبَلُ

نسبه هارون في معجمه إلى اللعين المنقري، فوهم.

والشاهد: حَذْفَ كان مع اسمها في قوله: «ولو ملكاً»، وأبقى خبرها وهو قوله: «ملكاً» بعد لو الشرطية، والتقدير: ولو كان الباغي ملكاً. ومثله قوله عليه السلام: «التمس ولو خاتماً من حديد». [الأشموني/ ١/ ٢٤٢، والعيني/ ٢/ ٥٠، والخزانة جـ١/ ٢٥٧، والهمع/ ١ / ١٢١، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٨١].

(١٠) عَلِمـوا أنْ يُـؤْمـلـونَ فَجَـادُوا قَبْـلَ أنْ يُسْـألـوا بـأعْظَـمِ سُـؤْلِ

غير منسوب. والسُّؤْل: ما تسأله وتتمناه.

والشاهد: «أن يؤملون»: حيث جاء خبر «أنْ» المخففة، جملة فعلية، فعلها متصرف غير دعاء، ولم يفصل بينه وبين «أنْ» بفاصل. والأكثر أنها إذا خففت «أن»، يكون اسمها ضمير شأن محذوف، وخبرها جملة اسمية، أو فعلية فعلها جامد، أو متصرف، وهو دعاء، فإذا كانت كذلك، لم تحتج إلى فاصل، فإن كان الفعْل متصرفاً، وكان غير دعاء، وجب أن يفصل من «أنْ» بـ «قد» أو «حرف تنفيس»، أو حرف نفي، أو «لو»، وجاء في البيت غير مفصُول. [العيني/ ٢/ ٢٩٤، والهمع/ ١/ ١٤٣، والأشموني/ ١/ ٢٩٢].

(١١) لقد علم الضيف والمُرمِلونَ إذا اغبرَّ أُفْقٌ وهبّتْ شَمالا
بأنَّك رَبيعٌ وغيْثٌ مَريَعٌ وأنَّكَ هُنَاكَ تكونُ الثِّمالا

من شعر جنوب بنت العجلان بن عامر الهذلية، ترثي أخاها. والمريع: بفتح الميم وضمها، الخصيب. والثمال: بكسر الثاء، الذخر والغياث. تمدحه بأنه جواد كريم، وبأنه يعطي المحروم، ويغيث الملهوف.

والشاهد قولها: «بأنْكَ ربيع»، «وأنْك تكون»، حيث خففت «أنْ» في الموضعين، وجاء اسمها ضميراً مذكوراً في الكلام، وخبرها في الأول مفرد، وفي الثاني جملة، وهذا خلاف الأصل الغالب الجاري على ألسنة العرب. وإنما أصل الاسم أن يكون ضمير شأن محذوفاً، ولا يكون الخبر حينئذ إلا جملة. وشمالاً: منصوب على الظرفية، أي: من ناحية الشمال. [الإنصاف/٢٠٦، وشذور الذهب، والعيني/٢/٢٨٢، وشرح أبيات المغني/١/١٤٩].

(١٢) لا سابغاتٍ ولا جأواءَ باسلةً تقي المنُونَ لدى استيفاءِ آجالِ

غير منسوب. والسابغات: الدروع التي تغطي البدن. الجأواء: الجيش العظيم. الباسلة: المتصفة بالبسالة وهي الشجاعة.

والشاهد: «لا سابغات» فإن اسم «لا» النافية للجنس جمع مؤنث سالم، وإذا وقع اسم «لا» جمع مؤنث سالماً جاز فيه الوجهان: الأول: البناء على الكسر نيابة عن الفتحة، والثاني: البناء على الفتح، وقد وردت الرواية في هذا البيت بالكسر والفتح، فدلّ مجموع الروايتين على جواز الوجهين. [الهمع/١/١٤٦، والأشموني/٢/٩].

(١٣) وإن مُدّتِ الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلِهم إذ أجْشَعُ القومِ أعْجَلُ

قاله: الشَّنفرى. بأعجلهم: الباء زائدة، وأعجل: خبر كان، وإذْ: إما حرف للتعليل، أو ظرف، وأجشعُ: مبتدأ، وأعجلُ: خبر.

والشاهد: مُدت الأيدي، حيث حُذف الفاعل، وهو «القوم»، وأقام المفعول به مقامه، وهو «الأيدي». [شرح أبيات المغني/٧/٨٩، والهمع/١/١٢٧، والأشموني/١/٢٥١].

(١٤) جَفَوْني ولم أجفُ الأخلاّءَ إنني لِغَيْرِ جميلٍ من خليليَّ مُهْمِلُ

غير منسوب. جفوني: واو الجماعة تعود إلى الأخلاء، ولم أجف: الجملة معطوفة، وتحتمل الحالية، الأخلاءَ: مفعول به لـ «أجف». لغير: متعلقان بـ «مُهمِل» الآتي، لغيرجميل: متعلقان بصفة لـ «جميل». مهمل: خبر إنَّ.

والشاهد: «جَفَوني ولم أجفُ الأخلاء»، حيث أعمل العامل الثاني -ولم أجف- في لفظ المعمول المتأخر، وهو «الأخلاء»، ولما كان العامل الأول يحتاج إلى مرفوع، أضمره فيه، وهو «واو» الجماعة، وهو يعود على متأخر لفظاً ورتبة، ويغتفر البصريون عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة في باب التنازع، إذا كان الضميرُ مرفوعاً. [شرح أبيات المغني/٧/٦٨، والهمع/١/١٠٩، والأشموني/٢/٦٠، ١٠٤].

(١٥) ولو أنَّ ما أسْعَىٰ لأدنىٰ معيشةٍ كفاني- ولم أطلب- قليلٌ من المالِ

لامرىء القيس، حامل لواء الشعراء في النار. ما: مصدرية، مسبوكة مع ما بعدها بمصدر، اسم «أنَّ». لأدنى معيشة: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر «أنَّ»، و«أنَّ» وما دخلت عليه: فاعل لفعْل محذوف تقديره: لو ثبت.... ولم أطلب: الجملة معطوفة، قليلٌ: فاعل كفاني.

والشاهد: «كفاني ولم أطلب قليلٌ»: فإنه تقدم عاملان: «كفاني»، «ولم أطلب»، وتأخر معمول، وهو «قليل»، وهذا ليس من باب التنازع؛ لأن من شرط التنازع صحة توجه العاملين إلى المعمول المتأخر، مع بقاء المعنى صحيحاً، والأمر هنا ليس كذلك. [سيبويه/١/٤١، والخصائص/٢/٣٨٧، والإنصاف/٨٤، وشرح المفصل/١/٧٨، والشذور، وشرح شواهد المغني/٥/٣٥، والخزانة/١/٣٢٧].

(١٦) ألا يـا عبـادَ اللهِ قَلْبـي مُتيَّـمٌ بأحسنِ مَنْ صلّى وأقبحِهم بَغْلا

البيت للأخطل. والشاهد: «يا عباد الله»، فالمنادى منصوب لفظاً؛ لأنه مضاف. [الهمع /٢/ ٧٠].

(١٧) فجئتُ وقد نضَّتْ لنومٍ ثيابها لـدى السِّتْـر إلاّ لِبْسَـةَ المتفَضِّـلِ

قاله الشاعر الفاجر امرؤ القيس. ونضّت: خلعت. ولبسة المتفضل: غلالة رقيقة، هي التي يبقيها مَنْ يتبذّل. يريد أنه جاء عندها في الوقت الذي خلعت فيه ثيابها، وتهيأت للنوم. وجملة «وقد نضّت»: حالية. وإلا: أداة استثناء، لبسة: مُستثنى.

والشاهد: قوله: «للنوم»: فإن النوم علة لخلع الثياب، وفاعل الخلع والنوم واحد، ولكن زمانهما غير واحد؛ لأنها تخلع ثيابها قبل النوم؛ ولذلك وجب جره باللام الدالة على التعليل، ولم يجز أن يكون منصوباً؛ لأن شرط نصب المفعول لأجله؛ اتحاده مع فعله في الزمن. [الشذور، والهمع/ ١/ ١٩٤، والأشموني/ ٢/ ١٢٤].

(١٨) فكـونـوا أنتـمُ وبنـي أبيكـم مكـانَ الكُلْيَتَيْـنِ مـنَ الطِّحَـالِ

ليس له قائل معروف. وكونوا: كان واسمها. أنتم: توكيد للضمير المتصل. مكان: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر الفعل الناقص.

والشاهد: «وبني»، حيث نصبه على أنه مفعول معه، ولم يرفعه بالعطف على اسم «كونوا»، مع وجود التوكيد بالضمير المنفصل الذي يسوّغ العطف؛ لأن الرفع على العطف يفيد أن بني أبيهم مأمورون مثلهم بأن يكونوا منهم مكان الكليتين من الطحال، وليس هذا مراد الشاعر، فلذلك وجب ترجيح النصب؛ ليدل على المعنى المراد. [سيبويه/ ١/ ١٥٠، وشرح المفصل/ ٢/ ٤٨، والتصريح/ ١/ ٣٤٥، والهمع/ ١/ ٢٢٠].

(١٩) لميّـةَ مُـوحِشـاً طَلَـلُ يَلُـوحُ كـأنَّـه خِلَـلُ

للشاعر كثير بن عبد الرحمن، المعروف بكثير عزّة.

وقوله: لمية: خبر مقدم. طلل: مبتدأ مؤخر. وقوله: خِلل: بكسر الخاء، جمع خلة، وهي بطانة تُغَشّى بها أجفانُ السيوف.

والشاهد: «موحشاً»: فهو منصوب على الحالية، وصاحبه «طلل»، وصاحب الحال جاء نكرة، والمسوّغ له تقدم الحال على صاحبه، وقد يكون المسوغ التخصيص؛ لأن صاحب الحال «طلل»، وصف بجملة «يلوح». [سيبويه/ ١/ ٢٧٦، والخصائص/ ٢/ ٤٩٢، وشرح المفصل/ ٢/ ٥٠، والشذور، والأشموني/ ٢/ ١٧٤].

(٢٠) ألا كُلُّ شيءٍ -ما خلا اللهَ- باطِلُ وكـلُّ نعيـمٍ لا مَحـالـةَ زائـلُ

قاله لبيد بن ربيعة العامري.

والشاهد: «ما خلا الله»، وجب نصب لفظ الجلالة بعد خلا؛ لأن سبقها بـ (ما) المصدرية، يحقق فعلتيها، فلفظ الجلالة: منصوب على التعظيم مفعول به للفعل (خلا).

[شرح المفصل/ ٢/ ٧٨، والشذور، والعيني/ ١/ ١٥، والهمع/ ١/ ٢٣، والأشموني/ ١/ ٢٨، وشرح أبيات المغني/ ٣/ ١٥٤].

(٢١) فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العقيقُ ومَنْ به وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعقيق نُواصِلُهْ

قاله جرير بن عطية، يتحسر على فراق خلانه وتركه المنازل التي كان يحلُّ معهم فيها.

والشاهد: «هيهات»: اسم فعل ماض بمعنى بَعُدَ، رفع «فاعلاً» هو العقيق في الشطر الأول، و«خِلٌّ» في الشطر الثاني، فدل ذلك على أنَّ اسم الفعل يعمل عمل الفعل الذي يكون بمعناه. [شرح المفصل/ ٤/ ٣٥، والشذور، والهمع/ ٢/ ١١١، والعيني/ ٣/ ٧، و ٤/ ٣١١].

(٢٢) إنَّ وَجْدي بك الشديدَ أراني عاذراً فيك مَنْ عَهِدتُ عَذُولا

غير منسوب. والمعنى: لقد زاد وجدي، وبان للناس تهيامي بك، حتى لقد صار الذين كانوا يلومونني على محبتي إياك، يلتمسون لي الأعذار.

وقوله: أراني: ماض نصب ثلاثة مفاعيل: الأول: الياء، والثاني: عاذراً، والثالث: «مَنْ»، ولكن مَنْ ترتيبه الثاني، لأن أصل الكلام: أراني مَنْ عهدته عاذلاً، عاذراً. وعذولاً: حال. وجملة «أرى»: خبر «إنَّ» وتقدير الكلام: إن الوجد الشديد أراني الذي عهدته عذولاً، عاذراً فيك.

والشاهد: وجدي بك الشديد فإن «وَجْد» مصدر، وهو موصوف بقوله: الشديد. وقوله «بك»، متعلق بهذا المصدر، فلمّا قدم هذا المتعلّق على الوصف بقوله: «الشديد»، جاز، ولو أخره، فقال: إنَّ وجدي الشديد بك، لامتنع؛ لأن الشرط هو ألا يكون موصوفاً قبل العمل. [الهمع/ ٢/ ٤٨، والأشموني/ ٢/ ٢٤٢، والعيني/ ٣/ ٣٦٦، والتصريح/ ٢/ ٢٧].

(٢٣) القاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاحِلا خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً ونائِلا

قاله امرؤ القيس بعد أن قتل بنو أسدٍ أباه، وخرج يطلب ثأره منهم. وقبله:

والله لا يذهبُ شيخي باطِلا حتى أبير مالكاً وكاهلا

ومالك وكاهل: قبيلتان. والحلاحل: بضم الحاء الأول، السيد الشجاع.

والشاهد قوله: «القاتلين الملك»، حيث أعمل اسم الفاعل في المفعول به، مع كونه دالاً على المضي؛ لأنهم قتلوه من قبل، وإنما أعمله مع ذلك لكونه محلى بـ«أل»، وقوله: القاتلين: صفة لمالك وكاهل؛ لأنهما قبيلتان. [الشذور، والهمع/ ٢/ ٩٦، والأشموني/ ٣/ ٢٩٨، وشرح أبيات المغني/ ٣/ ١٠٤].

(٢٤) أخا الحَرْب لبَّاساً إليها جِلالها وليْسَ بولاّج الخَوالِفِ أعْقَلا

البيت، قاله القُلاخ بن حزن بن جناب. وأخا الحرب: الذي يخوض غمراتها. وجلالها: بكسر الجيم، جمع جلّ، وأراد هنا: الدروع ونحوها مما يلبس في الحرب. ولاّج: كثير الولوج، وهو الدخول. والخوالف: جمع خالفة، وأصلها عمود الخيمة، وأراد هنا: الخيمة نفسها، من باب إطلاق اسم جزء الشيء، وإرادة كله. و«أعقل»: الأعقل هو الذي تصطك ركبتاه من الفزع، وكنى بولاج الخوالف عن الإغارة على جاراته، المعنى: افتخر بأنه شجاع، ملازم للحروب، آخذ لها أهبتها، وبأنه عف لا يغير على جاراته حال غيبة بعولتهن.

أخا: حال من ضمير مستتر في قوله: «بأرفع»، في بيت سابق، هو قوله:

فإن تكُ فاتتْكَ السماء فإنني بأرفع ما حولي من الأرض أطولا

لباساً: حال ثانية. جلالها: مفعول به منصوب بالفتحة. أعقلا: خبر ثان لليس منصوب بالفتحة.

والشاهد: «لبّاساً جلالها»، أعمل صيغة المبالغة «لباساً» إعمال اسم الفاعل، فنصب به المفعول به، وهو قوله: «جلالها»؛ لأن هذه الصيغة معتمدة على ذي حال، وهو كالموصوف. [الشذور وسيبويه/ ١/ ٥٧، وشرح المفصل/ ٦/ ٧، والهمع/ ٢/ ٩٦].

(٢٥) ما أنتَ بالحَكَمِ التُرْضَىٰ حُكومَتُه ولا الأصيلِ ولا ذي الرأي والجَدَلِ

من كلام الفرزدق، واسمه همام بن غالب يقوله في هجاء رجل من بني عذرة، كان قد فضل جريراً على الفرزدق والأخطل. ما: نافيه. أنت: مبتدأ. بالحكم: الباء زائدة، والحكم خبر. الترضى: ال: اسم موصول نعت للحكم. الأصيل: معطوف بالجر حسب اللفظ على الحكم.

والشاهد: «الترضى»، حيث قال بعضهم: إن (الـ)، ليست من علامات الأسماء؛ لأنها

دخلت على الفعل. والجواب: أن قول الفرزدق شاذ، والقواعد تبنى على القياس المطرد. [الإنصاف/ ٥٢١، والهمع/ ١/ ٨٥، والأشموني/ ١/ ١٥٦، والشذور، والخزانة/ ١/ ٣٢].

(٢٦) إذا قُلْتُ هاتي نوّليني تمايَلَتْ   عليَّ هَضيمَ الكَشْحِ ريّا المُخَلْخَلِ

لامرىء القيس من معلقته. وهضيم الكشح: دقيقة الخصر نحيلته. ريّا المخلخل: ممتلئة الساق، والمخلخل: مكان الخلخال، والعرب تستحسن من المرأة دقة الخصر، وضخامة الساقين. هاتي: فعل أمر، وجملته بدل من جملة هاتي. هضيم: حال من فاعل تمايلت. و «ريّا» حال ثانية.

والشاهد: «هاتي»: فعل أمر؛ لدلالته على الطلب، واتصاله بياء المخاطبة، ولا يكون هذا لاسم الفعْل.

أقول: ومَنْ يقرأ شعر الخبيث، (امرىء الخبث)، يظن أن بنات العرب كُنَّ مباحات له، والحقُّ أنه كاذب ملعون، فهو يصف أمانيه وخيالاته التي لم يصب منها شيئاً. فلا تُصَدِقَنَّ ما وصفه من المغامرات. [شذور الذهب].

(٢٧) لا يُعْجِبنْك من خَطيبٍ خُطْبَةٌ   حتى يكونَ مع الكلام أصيلا
إنَّ الكلام لفي الفؤاد وإنَّما   جُعِلَ اللسانُ على الفؤادِ دليلا

نسبوا البيتين للأخطل -غياث بن غوث- وليسا في ديوانه. وذكرهما ابن هشام في شذور الذهب؛ ليستدل بهما على أن لفظ الكلام يطلقه العرب على المعاني التي تقوم في نفس الإنسان؛ ويتخيّلها قبل أن يعبر عنها بألفاظ تدلّ عليها.

(٢٨) يُذيبُ الرُّعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ   فَلَوْلا الغِمْدُ يُمسِكُهُ لَسَالا

من شعر أبي العلاء المعري. يقول: إن سيفك تهابه السيوف، كما أن الرجال يهابونه، وأن سيوف الناس تذوب في أغمادها هيبةً لسيفك، وخوفاً منه، ولولا أن الأغماد تمسكها، لسالت كما يسيل الماءُ.

والشاهد: «لولا الغمد يمسكه»، فقد نسبوا أبا العلاء المعري إلى اللحن، لأنه ذكر خبر المبتدأ بعد لولا، لكونه يدل على الكون العام ويجب حذفه. والذوق يوافق أبا العلاء، وإن

كانت الصناعة تخالفه، والذوق أقوى من الصناعة؛ لأن العربية تقوم على الذوق والمعنى، ومثل أبي العلاء وإن كان من العصر الذي لا يستشهد بكلام أهله، إلا أنه متمكن من لغة العرب، مما يصعب معه نسبته إلى اللحن. [الشذور، والهمع/ ١/ ١٠٤، والأشموني/ ١ / ٢١٥، وشرح المغني ٥/ ١١٨].

(٢٩) ومن لا يَصْرِفِ الواشين عَنْهُ صَبَاحَ مساءَ يبغوه خبالا

غير منسوب. وقوله: يبغوه، يريد: يقصدوه، ويطلبوا له.

والشاهد: «صباح مساء»، حيث ركّب الظرفين معاً، وجعلهما بمنزلة كلمة واحدة فقد ضمنا معنى حرف العطف، فأشبها في ذلك (أحد عشر) وإخوانه، فبني على فتح الجزئين. [الشذور، والهمع/ ١/ ١٩٦].

(٣٠) يُساقِطُ عَنْهُ رَوْقُه ضارياتِها سِقَاطَ شَرَارِ القَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلاَ

قاله ضابىء البرجمي. والروق: القرن. والضاريات: الكلاب. والقَيْن: الحداد. أخول أخولا: شيئاً فشيئاً، ويؤدي معنى متفرقين.

سقاط: مفعول مطلق. أخول أخولا: حال بمعنى متفرقين، مبني على فتح الجزئين في محل نصب، والألف الأخيرة للإطلاق.

وهو الشاهد في البيت، فإنه ركبهما، فبُنيا على فتح الجزئين. [شذور ص ٧٥، والخصائص / ٢/ ١٣٠، والهمع/ ١/ ٢٤٩، والحماسة ١٦٤٥، واللسان «سقط»].

(٣١) ولقد سَدَدْتُ عليكَ كلَّ ثنيّةٍ وأتيتُ فوق بني كُلَيب من عَلُ

من شعر الفرزدق يهجو جريراً. والثنية هنا: الطريق مطلقاً. وأصله: الطريق في الجبل، ويطلق على الطريق الوعر، وجمعه ثنايا. يريد: أنه ضيّق عليه الخناق، ولم يمكنه من الإفلات. وأتيت من علُ: يريد أنه أتاهم كالقضاء الذي لا يتوقعُونه.

والشاهد: «من علُ»، فقد وردت مضمومة، فدل ذلك على أنها مبنية؛ لكون المراد بها معيناً، والمضاف إليه محذوف، وهو منوي من حيث المعنى. [شرح المفصل/ ٤/ ٨٩، والشذور/ ١٠٧، والهمع/ ١/ ٢١٠].

(٣٢) مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُـدْبِـرٍ معـاً　　كجلمودِ صَخْرٍ حطّه السيلُ من عَلِ

من معلقة امرىء القيس يصف فرسه.

وقوله: مِكرٍّ، مفرٍّ، مقبل، مدبر، صفات أربعة للفرس، وهي مجرورة تبعاً للمنعوت، وهو منجرد في البيت السابق.

وقـد اغتـدي والطيـر فـي وكنـاتهـا　　بمنجـــردٍ قيـــد الأوابـــد هيكـــل

كجلمود: الجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو كجلمود، والجملة: صفة أخرى لمنجرد.

والشاهد: «من عَلِ»، فإن كلمة «علٍ» وردت مجرورة بدليل القوافي، فدلّ على أنها مجرورة؛ لأنه لا يقصد علواً خاصاً، وإنما يقصد أيّ علوّ.

(٣٣) لا تضيقَنَّ بالأُمورِ فقد تُكْشَفُ　　غمّـــاؤهـــا بغيـــر احْتيـــالِ
ربّمـا تكـره النفـوسُ مـن الأمـر　　لـــه فُـــرْجَـــةٌ كحـــلّ العِقَـــالِ

ينسب البيتان لأمية بن أبي الصلت، وإلى غيره.

والشاهد: «ربما تكره»، رب: حرف جرّ شبيه بالزائد. و «ما»: نكرة بمعنى شيء مبتدأ. وجملة «تكره»: صفة. وجملة «له فرجة» خبر المبتدأ. فاستخدم «ما»، نكرة موصوفة بدليل دخول «ربّ» عليها؛ لأن «ربّ» لا يكون مجرورها إلا نكرة، وليست «ما» كافّة، وإنما هي اسم، بدليل عود الضمير عليها في قوله: «له»، كما أنه يعود عليها ضمير منصوب بـ «تكره»، والضمير لا يعود إلا على الاسم. فالمعنى إذن: ربَّ الذي تكره النفوس. وحقها أن تكتب: (ربّ ما تكره؛ لئلا يحصل التباس). [شرح المفصل/ ٤/ ٣، وشرح شذور الذهب/ ١٣٢].

(٣٤) نحن بني ضبّةَ أصحابُ الجَمَلْ　　نَنْعـىٰ ابـنَ عفّـانَ بـأطـرافِ الأَسَـلْ

منسوب إلى الأعرج المعني، وإلى الحارث الضبّي.

والجمل: أراد جمل عائشة يوم معركة الجمل. والأسل: الرماح.

والشاهد: «بني ضبة»، حيث نصبه على الاختصاص بفعل محذوف. ونحن: مبتدأ.

وأصحابُ: خبر. والاختصاص أقوى في المدح والفخر، لو كان في القصة فخر، فقائل الرجز أعرابي بدوي، جاء من البادية بروح جاهلية، ففخر بقومه في موطن لم يفخر فيه أحد؛ لأنها كانت معركة خاسرة لكلا الطرفين، ولم يُنْقل أنَّ صحابياً حضر الوقعة، وعدّها من مآثره. [الشذور/٢١٩، والهمع/١/ ١٧١، والأشموني/٣/ ١٣٧، والحماسة/ ٢٩١].

(٣٥) فأخذتُ أسألُ والرسومُ تُجيبني ... وفي الاعتبار إجابةٌ وسؤالُ

غير منسوب.

والشاهد: «أخذت أسأل»، حيث أتى بخبر الفعل الدال على الشروع مضارعاً مجرداً من أن المصدرية؛ وذلك واجب في خبر هذا الفعل وإخوانه. [شذور الذهب/ ٢٧٥].

(٣٦) لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها ... وأمكنني منها إذنْ لا أُقيلُها

من شعر كثيّر بن عبد الرحمن، كثيّر عزّة، وكان قد مدح عبد العزيز بن مروان، فأعجبته مدحته، فقال له: احتكم، فطلب أن يكون كاتبه، وصاحب أمره. فردّه وغضب عليه. لئن: اللام: موطئة للقسم. إن: شرطية. إذن: حرف جواب وجزاء. لا: نافية. أقيلها: مضارع مرفوع. وجملة «لا أقيل»: جواب القسم. وجواب الشرط محذوف، يدل عليه جواب القسم، فإذا اجتمع شرط وقسم، كان الجواب للسابق.

والشاهد: «إذن لا أقيلها»، حيث رفع الفعل بعد «إذن»؛ لأنها غير مصدرة. [الخزانة/٨/ ٤٧٣، وسيبويه/ ١/ ٤١٢، والشذور/ ٢٩٠].

(٣٧) وليلٍ كموج البحر أرخىٰ سُدُولَه ... عليَّ بأنواع الهموم لِيبتلي

لامرىء القيس من معلقته. وفيه شاهدان: الأول: «وليلٍ»، حيث حذف حرف الجر «ربّ»، وأبقى عمله بعد الواو، ويعرب هنا: مبتدأ. والثاني: ليبتلي: مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة بعد «لام» التعليل، وكان حقه أن يحرك الياء؛ لخفة الفتحة عليها، ولكنه قدر الفتحة.

(٣٨) فمِثْلِكِ حُبْلىٰ قد طرقتُ ومُرْضِعٍ ... فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ

هذا البيت لامرىء القيس من معلقته، وأورده ابن هشام في «المغني» شاهداً على أنَّ

«مِثْلِكِ» مجرور بعد الفاءِ بإضمار «رُبَّ»، ويجوز نصب «مثلك» بالفعل بعده. ولذلك يروى «ومِثْلَكِ حُبْلى قد طرقتُ ومرضعاً». والشاعر كاذبٌ فيما قاله؛ لأنه يزعم أنه محببٌ إلى النساءِ والمراضع على زُهدهنَّ في الرجال، فكيف الأبكار الراغبات. قال الباقلاني في «إعجاز القرآن»: البيت عابه عليه أهل العربية، ومعناه عندهم حتى يستقيم الكلام: فرُبَّ مثلك قد طرقتُ، وتقديره: أنه زيرُ نساء، وأنه يفسدهنَّ، ويُلْهيهنَّ عن حبلهنَّ ورضاعهنَّ؛ لأنَّ الحبلى والمرضعة أبْعَدُ مِنَ الغزل وطلب الرجال. وهذا البيت في الاعتذار والاشتهار والتهيام غير منتظم مع المعنى الذي قدمه؛ لأنَّ تقديره: لا تبعديني عن نفسك، فإني أغلبُ النساءَ، وأخدعهنَّ عن رأيهنَّ، وأفسدهنَّ بالتغازل، وكونه مفسدة لهنَّ، لا يوجب له وصلهنَّ، وترك إبعادهنَّ إياه، بل يُوجبُ هجره، والاستخفاف به؛ لسُخْفِه ودخوله كلّ مدخل فاحش، وركوبه كلّ مركب فاسد، وفيه من الفحش والتفحش، ما يستنكف الكريم من مثله، ويأنف من ذكره. (إعجاز القرآن ص ٢٥٥). وقال المرزباني في الموشح: عيب على امريء القيس فجورُه وعُهْره في شعره، كقوله: «ومثلك حُبلى»، وقالوا: هذا معنى فاحش، قالوا: كيف قصد للحُبلى والمرضع دون البكر، وهو ملك وابن ملوك، ما فَعَل هذا إلا لنقص همته.

قال أبو أحمد: وتصريح امريء القيس بما كان منه مع الحبليات والمرضعات، يدل على جهله بطبائع النساء، فالمرأة من طبعها الغيرة، وتريد من الرجل أن يكون لها وحدها، وما صرح به لصاحبته، كان من دواعي نفورها منه؛ لأنه كشف من أخلاقه عدم إخلاصه لها.

(٣٩) خليليَّ أنّىٰ تأتياني تأتيا أخاً غير ما يُرضيكما لا يحاولُ

غير منسوب. وغير: مفعول مقدم لـ«يحاول».

والشاهد: «أنى تأتياني تأتيا» حيث جزم بـ«أنّى» فعلين: الأول: تأتياني، والثاني: تأتيا. [الشذور/٣٣٦، والعيني/ ٤/ ٤٢٦، والأشموني/ ٤/ ١١].

(٤٠) أستغفرُ الله ذنباً لست مُحْصِيَهُ ربَّ العباد إليه الوجه والعملُ

غير منسوب. والشاهد: «أستغفر الله ذنباً»، حيث نصب بالفعل «استغفر» مفعولين، وعدّاه إليهما بدون توسط حرف الجر. وجملة: «لست محصيّه»: صفة لذنب. «رب

العباد: صفة لله. «إليه الوجه»: جملة اسمية في محل نصب حال من لفظ الجلالة. [سيبويه/ ١/ ١٧، والشذور وشرح المفصل/ ٧/ ٦٣، والهمع٢/ ٨٢].

(٤١) وقالوا: نأتْ فاخترْ من الصبر والبُكى   فقلتُ: البُكى أشفى إذن لغليلي

لكثير بن عبد الرحمن، كثير عزّة.

والشاهد: «فاختر من الصبر والبكى»، حيث عدّى الفعل الذي هو «اختر» إلى مفعولين، أحدهما محذوف، يصل إليه الفعل بنفسه، وثانيهما مذكور، وقد وصل إليه الفعل بحرف الجر؛ لقوله: «فاختر من الصبر»، وتقدير الكلام: اختر من الصبر والبكى أحدهما. [الشذور، وشرح المغني/٦/ ١٠٤، والأشموني/٣/١٠٩].

(٤٢) ضعيفُ النكايةِ أعداءَه   يَخالُ الفرارَ يُراخي الأَجَلْ

غير منسوب. ضعيف: خبر لمبتدأ محذوف. والفرار: مفعول «يخال» الأول، وجملة «يراخي»: مفعوله الثاني.

والشاهد: «النكاية أعداءَه»، حيث نصب المصدر المحلى بـ«أل» -النكاية- مفعولاً، كما ينصبه الفعل، وهو قوله: أعداءه. [سيبويه/ ١/ ٩٩، والشذور/ ٣٨٤، والهمع/ ٢/ ٩٣، والأشموني جـ٢/ ٢٨٤، والخزانة/ ٨/ ١٢٧].

(٤٣) كناطحٍ صخرةً يوماً ليُوهنَها   فلم يَضِرْها وأوهى قرنَه الوَعِلُ

البيت للأعشى من معلقته. كناطح: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو كناطح.

والشاهد: «كناطح صخرة»، حيث أعمل اسم الفاعل عمل الفعل، فرفع به الفاعل المستتر ونصب المفعول به «صخرة»؛ لكونه معتمداً على موصوف محذوف، وهو «وعل» ولولا هذا الموصوف المحذوف، وأنه منوي الثبوت، لما أعمله. [الشذور، والأشموني/ ٢/ ٢٩٥، والعيني/ ٣/ ٥٢٩].

(٤٤) وميّةُ أحسنُ الثَّقَلَيْن جِيْداً   وَسَالِفَةً وأحسنُهم قَذَالا

قاله ذو الرُّمة -غيلان بن عقبة. والجيد: العنق. والسالفة: صفحة العنق، ثم

استعملت في خصلة الشعر التي تسترسل على الخدّ. والقذال: ما بين نقرة القفا إلى الأذن. ميّةُ: مبتدأ، أحسنُ: خبره، جيداً: تمييز.

والشاهد: «أحسن الثقلين»، و«أحسنهم»، حيث جاء بأفعل التفضيل الجاري على مفرد مؤنث هو «ميّة»، مفرداً مذكراً، وهو مضاف إلى معرفة في الموضعيْن، ولو أنه جاء به مطابقاً للذي جرى عليه، لقال:

«وميّةُ حُسنىٰ الثقلين جيداً، وحُسناهم قذالاً». وعدم المطابقة في هذا الأسلوب أوْلى؛ لأن القرآن جاء به. [الشذور، والهمع/١/ ٥٩، والخزانة/٩/ ٣٩٣].

(٤٥) بِكُمْ قُريشٍ كُفينا كُلَّ مُعْضِلَةٍ وأَمَّ نَهْجَ الهُدىٰ مَنْ كان ضِلّيلا

غير منسوب.

والشاهد: «بكم قريشٍ»، حيث أبدل الاسم الظاهر -قريش- من ضمير الحاضر، وهو ضميرُ المخاطبين المجرور محلاً بـ«الباء»، بدل كلّ من كلّ، من غير أن يدل البدل على الإحاطة. [الشذور/٤٤٣، والتصريح/٢/ ١٦١].

(٤٦) كأنَّ خُصْيَيْه من التدَلْدُلِ ظَرْفُ عجوزٍ فيه ثِنتا حَنْظَلِ

منسوب إلى امرأة، أو إلى الشّماء الهذلية، والتدلدل: الترهل. وظرف عجوز: وعاء من جلد.

والشاهد: «ثنتا حنظل»، حيث ذَكَرتْ الثنتين مع المعدود، وليس ذلك مستعملاً في العربية، وإنما المستعمل أن يثنى المعدود، فيقال: حنظلتان؛ لأن العدد «اثنان» لا يحتاج إلى تمييز، ولو قالت: (حنظلتان اثنتان)، فقدمت المعدود، لجاز؛ لأنه يكون وصفاً للتوكيد. [الخزانة/٧/ ٤٠٠].

(٤٧) تنوّرْتُها من أَذرِعَاتٍ وأهلُها بيثربَ أدنى دارِها نَظَرٌ عالي

لامرىء القيس. وقوله: تنوّرتها: نظرتُ إليها من بُعْد، وأصل التنوّر: النظر إلى النار من بُعْد. وأذرعات، بكسر الراء، أظنها مدينة درعا، على الحدود بين سورية والأردن.

والشاهد: «أذرعات»، فإن أصله جمع، ثم نُقل فَصَار اسم بلد، فهو في اللفظ جمع،

وفي المعنى مفرد. ويروى في هذا اللفظ ثلاثة أوجه: الأول: أن ينصب بالكسرة، كما كان قبل التسمية، ولا يحذف منه التنوين. الثاني: أن ينصب ويجرّ بالكسرة، ويحذف منه التنوين. والثالث: أن ينصب ويجرّ بالفتحة. ويحذف منه التنوين. وقد روي البيت على هذه الأوجه الثلاثة. [سيبويه/ ٢/ ١٨، وشرح المفصل/ ١/ ٤٧، والهمع/ ١/ ٢٢، والأشموني/ ١/ ٩٤].

(٤٨) كَمُنْيَةِ جابرٍ إذ قال ليتي أصادِفُه وأفْقِدُ جُلَّ مالي

قاله زيد الخير (الخيل) الطائي، صاحب رسول الله ﷺ. والمُنية: بضم الميم، اسم للشيء الذي تتمناه، والمنية المشبهة بمنية جابر، ورد ذكرها في بيت سابق هو قوله:

تمنّى مَزْيَدٌ زيداً فلاقى أخا ثقةٍ إذا اختلف العوالي

ومزيد رجلٌ كان يتمنى لقاء زيد الخيل، ويزعم أنه إن لقيه نال منه، فلما تلاقيا، طعنه زيدٌ طعنةً فولى هارباً. أخا ثقةٍ: صاحب وثوق في نفسه واصطبار على منازلة الأقران. والعوالي: جمع عالية، وهي ما يلي موضع السنان من الرمح. واختلافها: ذهابها من جهة العدو، ومجيئها عند الطعن. وجابر: رجل من غطفان كان يتمنى لقاء زيد.

وقوله: كمُنية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف، والتقدير: تمنى مزيدٌ تمنياً مشابهاً لمنية جابر.

والشاهد: «ليتي»، حيث حذف نون الوقاية من «ليت» الناصبة لـ«ياء» المتكلم، وهو جائز في السعة، وليس ذلك ضرورة. [سيبويه/ ١/ ٣٨٦، وشرح المفصل/ ٣/ ٩٠، والهمع/ ١ / ٦٤].

(٤٩) وتلك خُطوبٌ قد تملّتْ شَبابَنا قديماً فتُبلينا المنونُ وما نُبْلي
وتُبلي الأُلىٰ يستلئمون على الأُلىٰ تَراهُنَّ يوم الرَّوْعِ كالحِدإ القُبْلِ

لأبي ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد، يقول: إن حوادث الدهر والزمان، قد تمتعت بشبابنا قديماً، فتبلينا المنون وما نبليها، وتبلي من بيننا الدارعين والمقاتلة فوق الخيول التي تراها يوم الحرب، كالحدإ في سرعتها وخفتها.

والشاهد: استخدام «الأُلى» للعقلاء وغير العقلاء. [الأشموني/ ١/ ١٤٨، والهمع/ ١/ ٨٣].

(٥٠) إذا مـا لقيـت بنـي مـالـكٍ فسلّـمْ علـى أيُّهـم أفضـلُ

قاله غسان بن وعلة، شاعر مخضرم.

والشاهد: «على أيّهم أفضل»، فالمشهور أن «أيّ» الموصولة، إذا أُضيفت، وحذف صدر صلتها، تبنى على الضم؛ ولذلك رووا البيت بالبناء على الضم. وأفضل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هو أفضل»، والجملة صلة الموصول. ومنهم مَنْ يعربها على كلّ حال. ويروى البيت بالجرّ. ومذهب الإعراب هو الأيسر. وقرىء بالإعرابين قوله تعالى: ﴿ثم لننزعنّ من كل شيعةٍ أيهم أشدُّ على الرحمن عتياً﴾. [مريم: ٦٩]. [الإنصاف/ ٧١٥، وشرح المفصل/ ٣/ ١٤٧،والهمع/ ١/ ٨٤، والأشموني/ ١/ ١٦٦، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ١٥٢].

(٥١) فَخَيْرٌ نَحْنُ عند البأس منكمْ إذا الداعي المثوِّبُ قال: يـالا

قاله زهير بن مسعود الضبيّ. والمثوّب: من التثويب، وأصله أن يجيء الرجل مستصرخاً، فيلوح بثوبه ليُرى ويُشتهر، ثم سمي الدعاء تثويباً. قال: يالا، أي: قال: يا لفلان، فحذف فلاناً، وأبقى «اللام» وفي البيت شاهدان، وكلاهما في: «فخيرٌ نحن».

الأول: فإن «نحن» فاعل سدّ مسدّ الخبر، ولم يتقدم الوصف «خيرٌ» نفي أو استفهام. والثاني: فإن «نحن» الذي وقع فاعلاً أغنى عن الخبر، وهو ضمير منفصل، والظرف «عند» والمجرور «منكم» متعلقان بـ «خير». ولا يجوز إعراب «خير» خبر مقدم، و«نحن» مبتدأ مؤخر؛ لئلا يفصل بين «خير»، وما يتعلق به، بأجنبي. [الخصائص/ ١/ ٢٧٦، والهمع/ ١/ ١٨١، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٢٥].

(٥٢) فيا ربَّ هل إلاّ بك النصرُ يُرْتَجَىٰ عليهم؟ وهل إلا عليك المُعَوَّلُ

قاله الكميت بن زيد الأسدي، من قصيدة في «الهاشميات». رب: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة اكتفاءً بكسر ما قبلها. بك: يجوز أن يكون خبراً مقدماً، والنصر: مبتدأ مؤخراً، ويجوز أن يعرب النصر: مبتدأ، وجملة «يرتجى»: خبره، وبك: متعلقان بـ«يرتجى». (وعليك المعول): خبر مقدم، ومبتدأ مؤخر.

والشاهد: تقدم الخبر «عليك» على المبتدأ، مع أن الخبر محصور بـ إلا، وحقه التأخير. [العيني/ ١/ ٣٥٤، والهمع/ ١/ ١٠٢، والأشموني/ ١/ ٢١١].

(٥٣) خالي لأنتَ ومَنْ تميمٌ خالُه   يَنَلِ العلاءَ ويَكْرُم الأخوالا

لم يُعرف قائله. وفيه ثلاثة شواهد:

الأول: قوله: «خالي لأنت»، قدم الخبر، مع أن المبتدأ متصل بـ«لام» الابتداء شذوذاً. ولا يجوز تقديم الخبر هنا؛ لأن «لام» الابتداء لها صدر الكلام، وخرجوه بأن أصل الكلام: خالي لهو أنت، أو غيره.

الشاهد الثاني: «ينلِ العلاءَ» جاء الفعل مجزوماً، ولم يسبقه جازم. والحامل له على الجزم، تشبيه الموصول: «وَمَن تميم»، بـ «مَنْ» الشرطية. والحقّ أن الشاعر توهّم أن «مَنْ» شرطيه..

الشاهد الثالث: «يكرم الأخولا». يكرم مضارع معطوف على: «ينل» وهو من كَرُم يكرُم، مضموم العين. والأخولا: تمييز. وجاء التمييز معرفة، وهو يوافق مذهب الكوفيين.

(٥٤) أنتَ تكون ماجدٌ نَبيلُ   إذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَليلُ

البيت لأم عقيل بن أبي طالب، فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. تقوله وهي ترقص ابنها عقيلاً. والشمأل: ريح تهب من ناحية القطب، و«بليل»: رطبة نديّة.

والشاهد. «أنت تكون ماجدٌ»، على أنَّ «تكون» مضارع من «كان»، زائدة بين المبتدأ والخبر. والمشهور زيادة «كان»؛ لأنها مبنية، فأشبهت الحرف، أما المضارع، فهو معرب يشبه الاسم، والاسم لا يُزاد. أما الحرف، فيزاد، وفيه تخريج آخر: وهو أنَّ «تكون» عاملة، واسمها مستتر تقديره: أنت، وخبرها محذوف. والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر. [العيني/ ٢/ ٣٩، والهمع/ ١/ ١٢٠، والأشموني/ ١/ ٢٤١].

(٥٥) قد قيلَ ما قيلَ إنْ صِدقاً وإنْ كذباً   فما اعتذارُك من قولٍ إذا قيلا

البيت منسوب إلى النعمان بن المنذر، ملك الحيرة، أو أنه لرجل يقوله للنعمان.

والشاهد: «إنْ صدقاً وإنْ كذباً»، حيث حذف «كان» مع اسمها وأبقى خبرها، بعد «إنْ» الشرطية، وفعل الشرط وجوابه محذوفان. [سيبويه/ ١٣١، وشرح المفصل/ ٢/ ٩٦،

والهمع/ ١/ ١٢١، وشرح أبيات المغني جـ٢/ ٨].

(٥٦) إنِ المرءُ ميْتاً بانقضاءِ حياتِه ولكـنْ بـأنْ يُبْغـىْ عليـه فيُخْـذَلا

والمعنى ليس المرءُ ميتاً بانقضاء حياته، وإنما يموت إذا بغى عليه باغٍ، فلم يجد عوناً له، يريد أن الموت الحقيقي، ليس شيئاً بالقياس إلى الموت الأدبي.

والشاهد: «إن المرء ميتاً»، حيث أعمل «إن» النافية عمل ليس. [الهمع/ ١/ ١٢٥، والأشموني/ ١/ ٢٥٥].

(٥٧) فـلا تَلْحَنـي فيهـا فـإنَّ بحبّهـا أخـاك مُصابُ القَلْبِ جَمٌّ بلابِلُهْ

من شواهد سيبويه التي لم ينسبها، و«تلحني»: -من باب فتح- لحى، يلحى، لا تلمني ولا تعذلني. وجمّ: كثير، وبلابله: وساوسه، وهو جمع بلبال، وهو الحزن واشتغال البال. والمعنى: لا تلمني في حبّ هذه المرأة، فقد أصيب قلبي بها، واستولى عليه حبها، فالعذل لا يصرفني عنها.

والشاهد: تقديم معمول خبر «إنّ»، وهو قوله: «بحبها»، على اسمها «أخاك»، وخبرها «مصاب القلب» وأصل الكلام: إن أخاك: مصاب القلب بحبها، فقدم الجار والمجرور على الاسم، وفصل به بين «إنّ» واسمها، مع بقاء الاسم مقدماً على الخبر، وهذا جائز عند سيبويه. [سيبويه/ ١/ ٢٨٠، والهمع/ ١/ ١٣٥، والأشموني/ ١/ ٢٧٢، وشرح أبيات المغني / ٨/ ١٠٥].

(٥٨) ألاَ اصطبارَ لَليْلىْ أَمْ لها جَلَدٌ إذا أُلاقـي الـذي لاقـاه أمثـالـي

منسوب إلى قيس بن الملوح، مجنون ليلى. والمعنى: ليت شعري إذا أنا لاقيت ما لاقاه أمثالي من الموت، أيمتنعُ الصبر على ليلى، أم يبقى لها تجلدها وصبرها.

والشاهد: «ألا اصطبار»، حيث عامل «لا» النافية للجنس، بعد دخول همزة الاستفهام مثل ما كان يعاملها قبل دخولها، والهمزة للاستفهام، و«لا» للنفي، فيكون معنى الحرفيْن الاستفهام عن النفي. [الهمع/ ١/ ١٤٧، والأشموني/ ٢/ ١٥، وشرح أبيات المغني/ ١/ ٤٧].

(٥٩) علمْتُكَ الباذلَ المعروفَ فانبعثَتْ إليـكَ بـي واجفـاتُ الشـوقِ والأمـلِ

البيت غير منسوب. وقوله: فانبعثت: ثارت، ومضت ذاهبة في طريقها. واجفات: أراد بها دواعي الشوق وأسبابه التي بعثته على الذهاب إليه. وهي جمع واجفة، وهي مؤنث اسم فاعل من الوجيف، وهو ضرب من السير السريع.

والشاهد: «علمتك الباذل»، فإن الفعل «عَلِمَ» دال على اليقين، وقد نصب مفعولين، أحدهما: الكاف، والثاني: «الباذل».

وقوله: «المعروف»، يجوز فيه النصب على أنه مفعول به لـ الباذل، ويجوز جرّه بالإضافة. [العيني/ ٢/ ٤١٦، والأشموني/ ٢/ ٢٢٠].

(٦٠) دعاني الغَوَاني عمَّهُنَّ وخِلْتُني لـيَ اسـمٌ، فـلا أُدْعـىٰ بـه وهـو أوّلُ

قاله النمر بن تولب العكلي.

والشاهد: و«خلتني لي اسم»، فإن «خال» فيه بمعنى اليقين. وليس هو بمعنى فعْل الظنّ؛ لأنه لا يظنُّ أنَّ لنفسه اسماً، بل هو على اليقين من ذلك. وقد نصب بها مفعولين، أولهما: ضمير المتكلم، وهو «الياء». وثانيهما: جملة «لي اسم» من المبتدأ والخبر. والفعل «دعا» في أول البيت، نصب مفعولين، أولهما: الياء، والثاني: عَمَّهُنَّ. [الهمع/ ١/ ١٥٠، والأشموني/ ٢/ ٢٠، والعيني/ ٢/ ٣٩٥].

(٦١) حَسِبْتُ التُّقىٰ والجُودَ خَيْرَ تجارةٍ رَبَـاحـاً إذا مـا المَـرْءُ أصبـحَ ثـاقِـلا

قاله لبيد بن ربيعة العامري. والرباح: الربح. والثاقل: الميت؛ لأن البدن يثقل إذا فارقته الروح.

والشاهد: «حسبتُ التقى خير تجارة»، حيث استعمل «حسب» بمعنى «علم»، ونصب به مفعولين، أولهما: «التقى»، والثاني «خير». [الهمع/ ١/ ١٤٩، والأشموني/ ٢/ ٢١، والعيني / ٢/ ٣٨٤].

(٦٢) فإن تزعُميني كنتُ أجْهَل فيكُمُ فإني شَرَيْتُ الحلْم بَعْدَكِ بالجَهْلِ

قاله أبو ذويب الهذلي. والجهل: هو الخفة والسفه. والحلم: التؤدة والرزانة.

والشاهد: «تزعميني كنتُ أجهل»، حيث استعمل المضارع من «زعم»، بمعنى فعْل

الرجحان، ونصب به مفعولين، أحدهما: ياء المتكلم، والثاني: جملة «كان» ومعموليها. [سيبويه/١/٦١، والهمع/١/١٤٨، وشرح أبيات المغني ٦/٢٦٧].

(٦٣) أرجو وآمُلُ أن تدنو مودَّتُها   وما إخالُ لَدَيْنا مِنْكِ تَنْويلُ

من قصيدة كعب بن زهير التي مدح بها سيدنا رسول الله ﷺ، التي مطلعها: «بانت سعاد».

والشاهد: «وما إخال لدينا منك تنويل»، فإن ظاهره أنه ألغى «إخال» مع كونها متقدمة، وليس هذا الظاهر مسلماً، فإن مفعولها الأول مفرد محذوف، هو ضمير الشأن، ومفعولها الثاني، جملة «لدينا منك تنويل»، والتقدير: «وما إخاله لدينا منك تنويل». [الهمع/٥٣، والأشموني/٢/٢٩].

(٦٤) يلومونني في اشتراءِ النخيـ   ـل أهلي فكُلُّهُمُ يَعْذُلُ
وأهل الذي باع يلحونه   كما لُحِيَ البائعُ الأوّلُ

الشاهد: «يلومونني أهلي»، حيث وصل واو الجماعة بالفعل، مع أن الفاعل اسم ظاهر مذكور بعد الفعل. وهذه لغة طيىء، وقيل لغة أَزْد شنوءة، وفي هذا المعجم شواهد كثيرة على هذه اللغة. وعليها تأولوا قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾. [آية٢١]، وقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿فَعَمُوا وصَمُّوا كثير منهم﴾. [الآية ٧١]. وقد سماها النحويون بلغة «أكلوني البراغيث»، وهذا غير لائق؛ لأنها موجودة في القرآن. وأحسن ابن مالك صاحب الألفية عندما سماها لغة «يتعاقبون فيكم ملائكة»، إشارة إلى الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومالك بهذا اللفظ، وزعم بعضهم أن الإمام مالك روى الحديث ناقصاً، وأنَّ الرواية: «لله ملائكة يتعاقبون فيكم» ملائكة بالليل.. الحديث، وليس الأمر كما قالوا، فالحديث مروي في البخاري بطرق متعددة، كما رواه الإمام مالك.

والبيت الشاهد، للشاعر أُحيحة بن الجُلاح الأوسي (.. نحو ١٣٠ق هـ - نحو ٤٩٧م).

والبيت من قطعة في بيان فضل النخيل، حيث يقول بعد البيتين:

هي الظلُّ في الحرِّ حقّ الظليلِ   والمنظرُ الأحسنُ الأجملُ

تَعَشَّى أسافلُها بالجَبُوبِ وتأتي حلوبتُها من علُ
وتصبحُ حيثُ تَبيتُ الرِّعاءُ وإنْ ضيعوها وإن أهملوا
فعُمٌّ لعمّكسمُ نافعٌ وطِفلٌ لِطفلكمُ يُؤملُ

وقوله: «تعشّى»، أي: تتعشى من أسفل، أي: تشرب الماء. وتأتي، أي: تدرك: وفي رواية «تأتي»، يريد أنها تشرب الماء من الأرض، وتعطي الغذاء من الأعلى، وشبهها بالناقة، وجعل ثمرها بمنزلة اللبن. والرعاءُ: حفظة النخل، شبههم برعاة الإبل، يقول: إذا غفل الفلاح عن النخلة، فإنها لا تهرب كما تهرب الإبل، ويستيقظ راعي النخل، فيجد النخل في مكانه، ولا يحتاجون إلى البحث عنها في القبائل. وقوله: فعُمٌّ، أي: النخل الكبير، يريد أن يقول: إن النخل الكبير ينتفع به كبار الناس، والصغير منه يؤمل للأطفال في مستقبل حياتهم. وللشاعر أبيات أُخرى في وصف النخيل (انظر ديوانه)، قُلْت: ولأحمد شوقي قصيدة في وصف النخيل من وزن هذه الأبيات (المتقارب)، وفي أبيات أحمد شوقي شبهها بالشاة، (وأنتن في اليد شاة المعيل)، فهل اطلع أحمد شوقي على هذه المقطوعة الجاهلية، ولكن أحمد شوقي يزعم في قصيدته أن الشعراء لم يصفوا النخل، وأن الكتب خلت من ذكر فضائله، فإما أن يكون أحمد شوقي، قرأ قطعة أحيحة، وتأثر بها، ثم زعم أنه أتى بما لم يأتِ به الأوائل، وإما أن يكون جاهلاً بما في كتب الأدب من شعر في وصف النخل. وقد جمعتْ قطعة أحيحة من المعاني -على وجازتها- ما لم يستطع أحمد شوقي جمعه في قصيدة مطولة، بل كان أحمد شوقي فاسد الذوق عندما شبه النخيل بالمآذن (مآذن قامت هنا أو هناك)، ثم استدرك قائلاً:

وليس يؤذن فيها الرجال ولكن تصيحُ عليها الغُرُبُ

فأفسد جمال الصورة بجعل الغرب تصيح عليها، والمعروف أن صياح الغراب نذير الخراب، ولو قال: «ولكن تسبّح»، لكان أجمل؛ ليخفف من وقع ذكر الغراب على نفس القارىء، بل إن البيت كله لا فائدة منه؛ لأن ما نفاه يعرفه القارىء، ولا يلتبس عليه، ولعلَّ الشاعر ذكر الغربان، إيذاناً بزوال ملك سادته من أسرة محمد علي باشا؛ لأنه كان يصف نخيل حدائق القصور التي يسكنها حكام مصر.

(٦٥) فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ولا أَرْضَ أبْقَلَ إبْقالَها

قاله عامر بن جوين الطائي. والمزنة: السحابة المثقلة بالماء. والودْق: المطر.

وأبقل: أنبت البقل، وهو النبات. لا مزنة: لا: عاملة عمل ليس، مزنة: اسمها. وجملة «ودقت»: خبرها. ولا أرض: لا النافية للجنس، أرض: اسمها مبني على الفتح. وجملة «أبقل»: خبرها. وإبقال: مفعول مطلق.

والشاهد: «ولا أرض أبقل»، حيث حذف «تاء» التأنيث من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث، وهذا الفعْل هو «أبقل»، وهو مسند إلى ضمير مستتر يعود إلى الأرض، وهي مؤنثة مجازية التأنيث. [سيبويه/ ١/ ٢٤٠، والخصائص/ ٢/ ٤١١، وشرح المفصل/ ٥/ ٩٤، والهمع/ ٢/ ١٧١، والأشموني/ ٢/ ٥٣، وشرح أبيات المغني/ ٨/ ١٧].

(٦٦) مالَكَ من شَيْخِكَ إلاّ عَمَلُه إلاّ رَسيمُه وإلاّ رَمَلُهْ

لراجز مجهول. والرسيم والرمل: ضربان من السير.

والشاهد: «إلا رسيمه وإلا رمَلُه» حيث تكررت «إلا» في البدل والعطف، ولم تفد غير مجرد التوكيد، وقد أُلغيت. [سيبويه/ ١/ ٣٧٤، والهمع/ ١/ ٢٢٧، والأشموني/ ٢/ ١٥١].

(٦٧) رأيتُ الناسَ ما حاشا قريشاً فإنّا نَحْنُ أفضلُهُم فَعَالا

منسوب للأخطل، غوث بن غياث. رأيت: ينصب مفعولين، الأول: «الناس»، والثاني: محذوف، أو جملة الشطر الثاني.

والشاهد: «ما حاشا قريشاً»، حيث دخلت «ما» المصدرية على «حاشا» وذلك قليل، والأكثر أن تتجرد منها. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٨٥].

(٦٨) فأرسَلَها العِراكَ ولم يَذُدْها ولم يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ

قاله لبيد بن ربيعة العامري، يصف حماراً وحشياً أورد أُتنه الماء لتشرب. والعراك: ازدحام الابل حين ورود الماء. يذدْها: يطردها. يشفق: يرحم. نغص: مصدر نغِصَ الرجلُ- بكسر الغين، إذا لم يتم مراده، ونغِص البعير، إذا لم يتم شربه. والدخال: أن يداخل بعيره الذي شرب مرة، مع الإبل التي لم تشرب، حتى يشرب معها ثانية؛ وذلك إذا كان البعير كريماً أو شديد العطش.

والشاهد: «العراك»، حيث وقع حالاً مع كونه معرفة، والحال لا يكون إلا نكرة، وإنما

ساغ ذلك؛ لأنه مؤول بالنكرة، أي: أرسلها معتركةً، يعني: مزدحمة. [سيبويه/ ١/ ١٨٧، والمقتضب/ ٣/ ٢٣٧، والإنصاف/ ٨٢٢، وشرح المفصل/ ٢/ ٦٢، ٤/ ٥٥، والعيني ٣/ ٢١٩، والهمع/ ١/ ٢٣٩].

(٦٩) يا صاحِ هل حُمَّ عَيْشٌ باقياً فترى   لنفسك العُذْرَ في إبعادها الأملا

لرجل من طيىء لم يعينه أحد. يا صاح: منادى مرخم على غير قياس؛ لأنه غير علم، وقياس الترخيم أن يكون في الأعلام. هل: الاستفهام هنا إنكاري بمعنى النفي. وحُمَّ: قُدّر.

والشاهد: «باقياً»، حيث وقع حالاً من النكرة، وهو قوله: «عيشٌ»، والذي سوغ مجيء الحال من النكرة، وقوعها بعد الاستفهام الإنكاري، الذي يؤدّي معنى النفي. [الهمع/ ١/ ٢٤٠، والعيني/ ٣/ ١٥٣، والتصريح/ ١/ ٣٧٧].

(٧٠) فإنْ تَكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ونسوةٌ   فلن يَذْهبُوا فَرْغاً بقتْلِ حِبالِ

قاله طليحة بن خويلد الأسدي، المتنبي، أيام حرب الردّة، والأذواد: جمع ذود، وهو من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر. فرغاً، أي: هدراً لم يطلب به. حبال: بزنة كتاب، ابن الشاعر. وكان المسلمون قد قتلوه في حرب الردّة، يقول: لئن كنتم قد ذهبتم ببعض إبلٍ أصبتموها، وبجماعة من النساء سبيتموهن، فلن تذهبوا بقتل حبال كما ذهبتم بالإبل والنساء.

والشاهد قوله: «فرغاً»، حيث وقع حالاً من «قتل»، المجرور بـ«الباء» وتقدم عليه، وهذا مذهب ابن مالك، والجمهور يمنعه. [الأشموني/ ٢/ ١٧٧، والعيني/ ٣/ ١٥٤].

(٧١) ضَيّعْتُ حَزْميَ في إبعادي الأملا   وما ارعويتُ وشيْباً رأسيَ اشْتَعَلا

ليس له قائل معروف. وقوله: وشيباً: تمييز متقدم على عامله «اشتعل». ورأسي: مبتدأ، وجملة «اشتعل»: خبره.

والشاهد: تقديم التمييز على عامله المتصرف، وهو قليل، ومثله:

أنفساً تطيب بنيل المُنى   وداعي المنون ينادي جِهارا

[الأشموني/ ٢/ ١٠١، والعيني/ ٣/ ٢٤٠، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٥].

(٧٢) ولا تَـرَى بَعْـلاً ولا حَـلائـلا كَـهُ ولا كَهُـنَّ إلا حـاظِـلا

من أرجوزة لرؤبة بن العجاج، يصف حماراً يمنع أُتنه من أن يقربها الفحول.

والشاهد: «كَهُ، كَهُنّ»، حيث جُرّ الضمير في الموضعين بالكاف، وهو شاذ. وقوله: كه: الجار والمجرور صفة لبعْل، و «كهنَّ» الجار والمجرور صفة «حلائلا»، وحاظلا: مفعول ثان لـ «ترى»، والحاظل: المانع. [سيبويه/ ٣٩٢، والعيني/ ٣/ ٢٥٦، والهمع/ ٢/ ٣٠، والأشموني/ ٢/ ٢٠٩].

(٧٣) أتنتهُونَ ولن ينهىٰ ذوي شَطَطٍ كالطعنْ يذْهَبُ فيه الزيتُ والفُتُلُ

للأعشى من قصيدته اللامية (ودع هريرة). والمعنى: لا ينهى الجائرين عن جورهم، ولا يردع الظالمين عن ظلمهم، مثل الطعن البالغ الذي ينفذ إلى الجوف فيغيب فيه، وأراد أنه لا يكفهم عن ظلمهم سوى الأخذ بالشدة.

والشاهد: «كالطعن»، فإن «الكاف» اسم بمعنى «مثل»، وهي فاعل لقوله: «ينهى». [شرح المفصل/ ٨/ ٤٣، والهمع/ ٢/ ٣١، والخزانة/ ٩/ ٤٥٣].

(٧٤) غَدَتْ مِنْ عليه بَعْدَ ما تَمَّ ظِمؤُها تَصِلُّ وعَـنْ قَيْضٍ بـزَيْـزاءَ مَجْهَـلِ

قاله مزاحم العقيلي، يصف قطاة. وغدت: بمعنى صارت، ظمؤها: زمان صبرها عن الماء. تصلّ: تصوّت، وإنما يصوّت حشاها.

والقَيْض: قشر البيضة الأعلى، زيزاء: هو ما ارتفع من الأرض.

المجهل: الذي ليس له أعلام يُهتدى بها. يقول: إن هذه القطاة انصرفت من فوق فراخها بعدما تمت مدة صبرها عن الماء، حال كونها تصوت أحشاؤها لعطشها، وطارت عن بيضها الذي وضع بمكان مرتفع خال من الأعلام التي يُهتدى بها.

والشاهد: «من عليه»، حيث ورد «على» اسماً بمعنى فوق، بدليل دخول حرف الجر عليه. وغدت: فعل ناقص، اسمه مستتر، وخبره «من عليه» الجار والمجرور. بعد ما تم: ما: مصدرية، وجملة: «تصلّ» حالية. [سيبويه/ ٢/ ٣١٠، وشرح المفصل/ ٨/ ٣٧، والأشموني/ ٢/ ٢٢٦، وشرح أبيات المغني/ ٣/ ٢٦٥].

(٧٥) رَسْمِ دارٍ وَقفتُ في طَلَلِهْ كدتُ أقضي الحياةَ مِنْ جَلَلِهْ

لجميل بن معمر العذري. وقوله: من جلله، أي: من أجله، أو بمعنى: من عظمه في نفسي.

والشاهد: «رسم دار» في رواية الجر، حيث جره بـ«ربّ» المحذوفة من غير أن يكون مسبوقاً، بـ«الواو»، أو «الفاء»، أو «بل»، وهي التي تحذف «ربَّ» بعدها. رسم: مبتدأ مجرور لفظاً. وجملة «وقفت»: صفة له وجملة «كدت» خبره. [الخصائص/ ١/ ٢٨٥، والإنصاف/ ٣٧٨، وشرح المفصل/ ٣/ ٢٨، والهمع/ ١/ ٢٥٥، والأشموني/ ٢/ ٢٣٣].

(٧٦) إنَّ للخَيْر وللشرِّ مَدىً وكِلا ذلك وَجْهٌ وقَبَلْ

قاله عبد الله بن الزبعري، أحد شعراء قريش، وكان يهجو المسلمين ثم أسلم، والبيت قاله يوم أحد وهو مشرك، ومعنى «قَبَلْ»: المحجّة الواضحة. يقول: إن للخير وللشرّ غاية ينتهي إليها كل واحد منهما، وأن ذلك أمر واضح لا يخفى على أحد.

والشاهد: «وكلا ذلك»، حيث أضاف «كلا» إلى مفرد لفظاً وهو «ذلك»؛ لأنه مثنى في المعنى؛ لعوده على اثنين، وهما: الخير والشر. [شرح المفصل/ ٣/ ٢، والهمع/ ٢/ ٥٠، والأشموني/ ٢/ ٤٣].

(٧٧) أَقَبَّ مِنْ تحتُ عريضٍ من علي...

لأبي النجم العجلي، يصف بعير السانية، من أُرجوزةٍ يصف فيها أشياء كثيرة أولها:

الحمدُ للهِ العليِّ الأجْلَلِ الواسع الفضل الوهوب المُجْزل

وقوله: أقبّ، صفة البعير. والقبب: الضُّمر، يعني أن خصره ضامر، وأنّ متنه عريض، وأقبَّ: مجرور بالفتحة؛ لأنَّ صفات البعير الموصوف مجرورة، وكذلك قوله: «عريض».

والشاهد: «من تحت»، بني الظرف على الضمّ، حيث حذف ما يضاف إليه، ونوى معناه دون لفظه.

وقوله: «من علي»، مبني أيضاً؛ لأنه معرفة، يريد أعلى البعير، حيث قرنه بالمعرفة «تحتُ» وإنما تُعرب «عل» إذا كانت نكرة، كقولهم في النكرة: من فوقٍ ومن علٍ، إذا لم

ترد أمراً معلوماً، والبناء على ضمّ مقدر على «الياء» في «علي»، وقد تكتب بـ«الياء»، وقد تكتب بدون «ياء» «علِ»، وتكون كسرتها ككسرة «زاي» «غازٍ». وفي «عل» عشر لغات، تقول: أتيتُه من علِ، ومن علُ، ومن عَلَيْ، ومن علا، ومن عَلْوُ، ومن عَلْوَ، ومن عَلْوِ، ومن علْوِ، ومن عالٍ، ومن معالٍ.

قال ابن قتيبة في كتاب «الشعر والشعراء»: أنشد أبو النجم هذه الأرجوزة هشام بن عبد الملك -وهي أجود أرجوزة للعرب، وهشام يصفق بيديه استحساناً لها، حتى إذا بلغ قوله في صفة الشمس:

حتّى إذا الشمسُ جلاها المجتلي ... بَيْن سماطَي شَفَقٍ مُرَعْبَلِ
صفواءَ قد كادت ولمّا تفعل ... فهي على الأُفْق كعين الأَحْوَلِ

أمر هشام بوجء عنقه وإخراجه، وكان هشامٌ أحول.

وقوله: مرعبل: مقطّع. وصفوا: بالغين المعجمة، مائلة للغروب. أقول: والبيت الثاني ترويه كتب النقد الأدبي هكذا (من بحر الكامل):

صفراءُ قد كادت ولما تَفْعل ... وكأنّها في الأفق عَيْنُ الأحول

هكذا: صفراء، من اللون الأصفر. [الخزانة/ ٢/ ٣٩٠-٤٠٠].

(٧٨) كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يوماً ... يهوديٍّ يُقاربُ أو يُزيلُ

لأبي حية النميري، يصف رسم دار، يشبه ما بقي متناثراً من رسوم الديار هنا وهناك، بكتابة اليهودي كتاباً جعل بعضه متقارباً، وبعضه متفرقاً.

والشاهد: «بكفِّ يوماً يهوديّ»، حيث فصل بين المضاف وهو «كفّ»، والمضاف إليه وهو «يهودي»، بأجنبي من المضاف وهو «يوماً»؛ لأنه معمول لـ «خُطَّ». [سيبويه/ ١/ ٩١، والإنصاف/ ٤٣٢، وشرح المفصل/ ١/ ١٠٣].

(٧٩) بضربٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ ... أزلْنا هامَهُنَّ عن المقيل

قاله المَرّار بن منقذ التميمي. المقيل: أصله موضع النوم في القائلة، فنُقل من هذا الموضع إلى موضع الرأس؛ لأن الرأس يستقر في النوم حين القائلة. يصف قومه بالقوة

والجلادة، قوله: بضرب: متعلقان بـ «أزلنا».

والشاهد: «بضربٍ رؤوس»، حيث نصب بـ«ضرب» وهو مصدر منون مفعولاً به، كما ينصبه بالفعل. [سيبويه/ ١/ ٦٠، وشرح المفصل/٦/ ٦١، والأشموني/ ٢/ ٣٨٤].

(٨٠) الواهبُ المائةِ الهِجانِ وعبدِها عُـوذاً تـزجّـي بيْنَهـا أطْفـالَهـا

قاله الأعشى، ميمون بن قيس. الهجان: البيض، وخصها؛ لأنها أكرم الإبل. عوذاً: جمع عائذ، وهي الناقة إذا وضعتْ وقوي ولدها. تزجّي: تسوق. المائة: مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. الهجان: بالجرّ، بإضافة «المائة» إليه على مذهب الكوفيين الذين يرون تعريف اسم العدد، وتعريف المعدود معاً، أو نعت له على اللفظ. وعبدها: يروى بالنصب والجرّ، فأما الجرّ، فعلى العطف على لفظ المائة وأما النصب، فعلى العطف على محله. عوذاً: نعت للمائة، وهو تابع للمحل. [سيبويه/ ١/ ٩٤، والهمع/ ٢/ ٤٨، والخزانة/ ٤/ ٢٥٦].

(٨١) فقلتُ: اقتلوها عَنْكُمْ بمزاجِها وَحُبَّ بهـا مقتُـولـةً حيـن تُقْتَـلُ

للأخطل التغلبي، من قصيدة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسد. وحبُّ بها: حبُّ: فعل ماض للمدح. بها: الباء زائدة، و «ها» فاعل. مقتولة: تمييز، أو حال.

والشاهد: «حُبَّ بها»، فإنه يروى بفتح الحاء من (حبّ) وضمها، ويجوز فيها الفتح والضم، إذا كان فاعلها غير «ذا»، فإذا كان فاعلها «ذا» «حبذا»، فالفتح فقط. [الخزانة/ ٩/ ٤٢٧، وشرح المفصل/ ٧/ ١٢٩].

(٨٢) دنَوْتِ وقد خِلْناكِ كالبدرِ أجْمَلاَ فظـلَّ فُـؤادي فـي هـواكِ مُضَلَّـلا

مجهول. وأجملا: أكثر جمالاً من البدر، وهو من معمولات «دنوت»، أي: دنوت حال كونك أجمل من البدر، وقد خلْناك مثل البدر. وجملة «وقد خلناك»: حالية. أجملا: حال ثانية من «التاء».

والشاهد: حيث حذف «من» الجارة للمفضول عليه مع مجرورها، وأصل الكلام: أجمل منه. [العيني/ ٤/ ٥٠، والتصريح/ ٢/ ١٠٣، والأشموني/ ٣/ ٤٦].

(٨٣) إنَّ الذي سَمَكَ السماءَ بنى لنا بيتـاً دعـائمُـهُ أعـزُّ وأطْـوَلُ

للفرزدق يفخر فيه على جرير.

والشاهد: «أعزُّ وأطول»، حيث استعمل صيغتي التفضيل في غير التفضيل؛ لأنه لا يعترف بأن لجرير بيتاً دعائمه عزيزة طويلة، حتى تكون دعائم بيته أكثر عزة وأشد طولاً، ولو بقي «أعز وأطول» على معنى التفضيل، لتضمن اعترافه بذلك. [الخزانة /٨/ ٢٤٢].

(٨٤) ولا عَيْبَ فيها غير أنَّ سريعَها قَطُوفٌ وأنْ لا شيءَ مِنهنَّ أكْسَلُ

قاله ذو الرمة، يصف نساءً بالسمن والعبالة، وكنى عن ذلك بأنهن بطيئات السير كسالى. وقطوف: بطيء متقارب الخطو. يقول: لا عيب في هؤلاء النساء إلا أنَّ أسرعهن شديدة البطء متكاسلة، وهذا مما يسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم، والعرب تمدح النساء بذلك؛ لأن هذا عندهم يدل على النعمة وعدم الامتهان في العمل. وغير: منصوبة على الاستثناء، والمصدر المؤول بعدها: مضاف إليه. وأنْ: مخففة من الثقيلة، وَاسْمُها ضمير شأن محذوف. لا شيء: لا واسمها، أكسل: خبرها.

والشاهد: «منهنَّ أكسلُ»، قدم الجار والمجرور المتعلق بـ«أكسل» (أفعل التفضيل) مع كون المجرور ليس استفهاماً، ولا مضافاً إلى استفهام، وذلك شاذ. [العيني/٤/ ٤٤، والأشموني /٣/ ٥٢، وديوان الشاعر].

(٨٥) قُلْتُ إذْ أقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهادىٰ كنعاجِ الفلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا

لعمر بن أبي ربيعة المخزومي. وزُهر: جمع زهراء، وهي المرأة الحسناء البيضاء. تهادى: تتهادى، أي: تتمايل. النعاج: بقر الوحش. الفلا: الصحراء. تعسفْنَ: أخذن على غير الطريق، وملن عن الجادة.

والشاهد: «أقبلتْ وزهر»، حيث عطف «زُهر» على الضمير المستتر في «أقبلتْ» المرفوع بالفاعلية من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل، أو بغيره، وذلك ضعيف عند جمهرة العلماء. [سيبويه/١/ ٣٩٠، والخصائص/٢/ ٢، والإنصاف/ ٤٧٥، وشرح المفصل/٣/ ٧٤، والأشموني/٣/ ١١٤].

(٨٦) ذا ارعواءً فليس بَعْدَ اشتعالِ الرّ أسِ شيباً إلى الصِّبا من سبيل

مجهول. وقوله: ليس بعد: ليس.. وبعد: خبر مقدم. من سبيل: الباء زائدة، وسبيل: اسم ليس مؤخر. وشيباً: تمييز.

والشاهد: قوله: «ذا»، وأصله: ياذا، حيث حذف حرف النداء مع اسم الإشارة، وهو قليل. [العيني/ ٤/ ٢٣٠، والأشموني/ ٣/ ١٣٦].

(٨٧) يا زيدُ زيدَ اليَعمَلات الذُّبَّلِ تطاولَ الليلُ عليكَ فانْزِلِ

قاله عبد الله بن رواحة الأنصاري، لزيد بن أرقم، وكان يتيماً في حجره يوم غزوة مؤتة. واليعملات: بفتح الياء والميم: الإبل القوية على العمل. الذبّل: جمع ذابلة، أي: ضامرة من طول السفر، وأضاف زيداً إليها؛ لحسن قيامه عليها، ومعرفته بحدائها. وقوله: تطاول الليل عليك، يريد: انزل عن راحلتك واحْدُ الإبل، فإن الليل قد طال، وحدث للإبل الكلال، فنشطها بالحداء، وأزل عنها الإعياء.

والشاهد: «يا زيدُ زيدَ اليعملات»، حيث تكرر لفظ المنادى، وأضيف ثاني اللفظين، ويجوز في الأول الضمّ على أنه منادى مفرد، والنصب على أنه منادى مضاف، وفي الثاني النصب فقط.

فإن ضُمَّ الأول: كان الثاني منصوباً على التوكيد، أو على إضمار أعني، أو على البدلية، أو على النداء.

وإن نصب الأول: فمذهب سيبويه أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني، وأن الثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه، ومذهب المبرد أنه مضاف إلى محذوف مثل ما أُضيف إليه الثاني، والتقدير: يا زيد اليعملات زيد اليعملات. [سيبويه/ ١/ ٣١٥، وشرح المفصل/ ٢ / ١٠، والهمع/ ٢/ ١٢٢، والأشموني/ ٣/ ١٥٣، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ١٠].

(٨٨) تَدَافَعَ الشَّيبُ ولم تِقِتِّلِ في لَجَّةٍ أَمسكْ فُلاناً عن فُلِ

من أرجوزة لأبي النجم العجلي. واللجّة: بفتح اللام وتشديد الجيم، الجلبة، واختلاط الأصوات في الحرب. والمعنى: شبّه تزاحم الإبل، ومدافعة بعضها بعضاً بقوم شيوخ في لجّة وشرّ يدفع بعضهم بعضاً، فيقال: أمسك فلاناً عن فلان، أي: احجز بينهم. وخصّ الشيوخ؛ لأن الشبان فيهم التسرع إلى القتال. وتِقِتِّل: أصلها: تَقْتَتِلُ.

والشاهد: «عن فُلِ»، حيث استعمل «فل» في غير النداء وجرّه بالحرف، وذلك ضرورة؛ لأن من حقّ استعمال هذا اللفظ ألا يقع إلا منادى، إلا إذا ادعينا أنه مقتطع من «فلان»، بقرينة قوله قبل ذلك: «أمسك فلاناً»، وربما رخّمه الشاعر في غير النداء ضرورة. [سيبويه/ ١/ ٢٣٣، والمقتضب/٤/٢٣٨، والعيني/٤/٢٢٨، والهمع/١/١٧٧، والأشموني/ ٣/ ١٦١، واللسان «لجج، فلن»، والخزانة/ ٢/ ٣٩٠].

(٨٩) وَضَجيعٍ قد تَعَلّلتُ بِهِ طيّبٌ أردانُه غيرُ تَفِلْ
صَعْدةٌ نابِتَةٌ في حائِرٍ أينما الرِّيحُ تُمَيِّلُها تَمِلْ

لكعب بن جُعَيْل. والصعدة: القناة تنبت مستوية، فلا تحتاج إلى تقويم، وامرأة صعدة: مستقيمة القامة. حائر: هو المكان الذي يكون وسطه مطمئناً منخفضاً، وحروفه مرتفعة عالية، وإنما جعل الصعدة في هذا المكان؛ لأنه يكون أنعم لها. شبه امرأة بقناة مستوية لدنة، قد نبتت في مكان مطمئن، والريح تعبث بها وتميلها، وهي تميل مع الريح.

والشاهد: «أينما الريح تميلها تملْ»، أينما: اسم شرط، والريح: فاعل لفعل الشرط المحذوف يفسره الموجود، وتملْ: جواب الشرط. [سيبويه/١/٤٥٨، والإنصاف /٦١٨، وشرح المفصل/٩/ ١٠، والخزانة/٣/٤٧، والهمع/٢/٥٩، والأشموني /٤/١٠].

(٩٠) لئن مُنيتَ بنا عن غِبِّ معركةٍ لا تُلْفِنا عن دماءِ القوم تَنْتَفِلُ

للأعشى من معلقته (ودع هريرة)، والخطاب ليزيد بن مسهر الشيباني. عن غبّ، عن: بمعنى بعد. وغبّ كذا، أي: عقبه. نتفل: نتخلص، وننتفي.

والشاهد: «لا تلفنا»، حيث أوقعه جواب الشرط مع تقدم القسم عليه، وحذف جواب القسم، لدلالة جواب الشرط عليه؛ ولو أنه أوقعه جواباً للقسم، لجاء به مرفوعاً، والأكثر الاستغناء بجواب القسم عن جواب الشرط عند تقدم القسم. [العيني/٣/ ٢٨٣، والأشموني/ ٤/ ٢٩، والخزانة/ ١١/ ٣٢٧].

(٩١) وكلُّ أُناسٍ سوف تدخلُ بينَهمْ دُوَيهِيَةٌ تصفرُّ منها الأنامِلُ

قاله لبيد بن ربيعة يذكر الموت.

والشاهد: «دويهية»، فالتصغير هنا للتعظيم والتهويل. [شرح المفصل/٥/١١٤، والأشموني/٤/١٥٧، والإنصاف/١٣٩].

(٩٢) ألا تسألان المرءَ ماذا يحاولُ   أنحبٌ فيُقضى أمْ ضلالٌ وباطِلُ

لبيد بن ربيعة. يحاول: من المحاولة، وهو استعمال الحيلة، وهي الحذق في تدبير الأمور. والنحب: النذر. يقول: اسألوا هذا الحريص على الدنيا عن هذا الذي هو فيه، أهو نَذْر نذره على نفسه، فرأى أنّه لا بدَّ من فعله، أم هو ضلال وباطل من أمره.

والشاهد: أنَّ «ما» استفهامية مبتدأ، و «ذا» اسم موصول خبره. و «يحاول» صلته بدليل قوله: أنحبٌ. ولو كانت «ماذا» كلمة واحدة، لكان «ماذا» منصوباً بـ «يحاول»، وكان مفسّره الذي هو «نحب» منصوباً؛ لأنه استفهام مفسّر للاستفهام الأول. [سيبويه/١/٤٠٥، وشرح المفصل/١/١٣٩، والأشموني/١/١٩٥، والخزانة/٦/١٤٥].

(٩٣) إذا لم تجدْ من دونِ عدنانَ والداً   وَدُونَ مَعَدٌّ فَلْتَزَعْكَ العَوَاذِلُ

قاله لبيد بن ربيعة، وقبله:

فإن أنت لم تصدقك نفسُك فانتسبْ   لعلّكَ تهديكَ القُرُونُ الأوائِلُ

يقول: إنْ لم تصدقك نفسك عن هذه الأخبار، فانتسب، أي: قل: ابن فلان ابن فلان، فإنك لا ترى أحداً بقي، لعلك ترشدك هذه القرون. وتزعك: تكفّك. يقول: لم يبق لك أبٌ حتى إلى عدنان، فكف عن الطمع في الحياة؛ فإن غاية الإنسان الموت. والعواذل: حوادث الدهر وزواجره.

والبيت شاهد على أن «دون» في الشطر الثاني، معطوف على موضع «من دون». [الخزانة/٢/٢٥٢، وسيبويه/١/٣٤، وشرح التصريح/١/٢٨٨].

(٩٤) رأيتُ ذوي الحاجاتِ حول بيوتهمْ   قطيناً لهم حتّى إذا أنبتَ البقْلُ

لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة مدح بها سنان بن أبي حارثة المري. والقطين: القاطن، وهو الساكن في الدار، يعني: أن الفقراء يلزمون بيوت هؤلاء يعيشون في أموالهم حتى يخصب الناس، وينبت البقل، وهو كل نبات اخضرت به الأرض، وهو شاهد على أن «أنبت» بمعنى «نبت». [شرح أبيات مغني اللبيب جـ٢/٢٩٣].

(٩٥) كَفَىٰ ثعلاً فخراً بأنك مِنهمُ ودهرٌ لِأنْ أمسيتَ من أهلِه أهلُ

قاله المتنبي، من قصيدة مدح بها شجاع بن محمد المنبجي. وثعل: رهط الممدوح، وهم بطن من طيىء، وصرفه للضرورة؛ إذ فيه العدل والعلمية مثل عُمَر. وهذا البيت من أبيات المتنبي التي سهر الناسُ جرّاها، وانشغلوا، ونام هو ملء جفونه، ومع أنَّ المتنبي من المتأخرين ممن لا يستشهد أهل النحو بشعرهم، إلا أنهم شغلوا به، وقلَّ أن تجد مَنْ تجرأ على القول بنسبته إلى اللحن عندما يخالف قاعدة نحوية، وهذا يدلك على ثقتهم بشعره؛ لأنه لقن العربية عن أهلها في البادية، بل عاش سنوات طويلة في البادية عندما اجتمع الأعراب عليه، واعتقدوا به.

والخلاف بين أهل النحو في: «بأنك منهم»، فالفعل «كفى» هنا، بمعنى أجزأ وأغنى، وتتعدى إلى واحد، ولا تزاد «الباء» على فاعلها، ولكن المتنبي زادها؛ لأنَّ «أنك منهم» فاعل «كفى»، وجوّز ابن الشجري في «دهر» ثلاثة أوجه:

أحدها: مبتدأ، حذف خبره، أي: يفخر بك، وصح الابتداء بالنكرة؛ لأنه وصف بأهل.

والثاني: كونه معطوفاً على فاعل كفى، أي: أنهم فخروا بكونه منهم، وفخروا بزمانه؛ لنضارة أيامه.

والثالث: أن تجرّه بعد أن ترفع فخراً على تقدير كونه فاعل «كفى»، و«الباء» متعلقة بـ«فخر»، لا زائدة، وحينئذ تجر الدهر بالعطف، وتقدر «أهل» خبراً لـ«هو» محذوفاً.

(٩٦) فما زالت القتلىٰ تمجُّ دماءَها بدَجْلَةَ حتى ماءُ دِجْلَةَ أشْكَلُ

من قصيدة لجرير هجا بها الأخطل، وذكر ما أوقعه الجحّاف ببني تغلب. وأشكل: من الشكلة، كالحُمرة، وزناً ومعنى، لكن يخالطها بياض، وهو مأخوذ من أشكل الأمر، أي: التبس.

والشاهد: أنَّ «حتى» فيه ابتدائية. [الخزانة/٩/٤٧٩، وشرح المفصل/٨/١٨، والأشموني/٣/ ٣٠٠، والهمع/١/٢٤٨].

(٩٧) لَنا الفضْلُ في الدنيا وأنفُكَ راغمٌ ونحنُ لكمْ يومَ القيامةِ أفْضَلُ

البيت لجرير، من قصيدة هجا بها الأخطل النصراني، وذكر ابن هشام البيت على أن

«اللام» في «لكم»، بمعنى «مِنْ» لأن أفْعَل إنما يتعدى بـ«من»، وفيه نظر؛ لأنَّ الشاعر لا يريد أنَّ قومه أفضل من قوم الأخطل يوم القيامة؛ لأن إثبات الفضل العالي لقوم جرير، يثبت الفضل النازل لقوم الأخطل، وهذا لا يكون؛ لأن النصراني الذي شهد الإسلام لا فَضْل له يوم القيامة، حيث كفر بالإسلام فلا ينال التفاضل مع المؤمنين بالإسلام، وإنما مراد الشاعر إثبات الفضل الزائد له ولقومه يوم القيامة، والمعنى: نحن أفضل مفاخرين لكم يوم القيامة. فالجار والمجرور في موضع الحال. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٢٩٣، والأشموني/ ٢/ ٢١٨، والدرر/ ٢/ ٣١].

(٩٨) يَميدُ إذا مادَتْ عليه دلاؤهم ... فيصدُرُ عنها كلُّها وهو ناهِلُ

معزوٌ إلى كثير عزّة. وماد: تحرك. والناهل: العطشان، والريّان من الأضداد.

والشاهد: أن مجيء «كلّ» المضافة إلى الضمير فاعله قليل. [الهمع/ ٢/ ٧٣، والدرر/ ٢/ ٩٠، والأشموني/ ٣/ ٨٥].

(٩٩) إذا المرءُ لم يَدْنسْ من اللؤم عِرْضُه ... فكلُّ رداءٍ يَرْتديه جميلُ

مطلع قصيدة في حماسة أبي تمام، لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، وتروى للسموأل اليهودي، وليس جديراً أن تكون له. والدنس: الوسخ. يقول: إذا المرءُ لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده، فأي ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلاً. والرداء هنا مستعار للفعل نفسه، أي: أي عمل عمله بعد تجنب اللؤم كان حسناً.

والشاهد: أن «الهاء» في «يرتديه»، والمستتر في «جميل»، كل منهما راجع إلى «كل»؛ لأنها بحسب ما تضاف إليه، وقد أضيفت هنا إلى مذكر؛ ولهذا رجع إليها ضمير المذكر. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٢٠٢، والمرزوقي/ ١١٠].

(١٠٠) فلا الجَارَةُ الدُّنيا لها تلْحينَّها ... ولا الضَّيْفُ منها إنْ أناخَ مُحَوَّلُ

من قصيدة للشاعر النمر بن تولب الصحابي، أخبر عن نوقه أن الجار لا يذمها، وأن الضيف لا يُحوّل عنها، وخصَّ الجارة القريبة (الدنيا) دون الجار؛ لأنه الأغلب، حيث أراد الأرامل والعجائز، ووصفها بالقريبة؛ لأن البعيدة ربما تستغني بكريم آخر، وربما لا يُعلم حالها. فالجارة: مبتدأ، والدنيا: صفة، وجملة تلحينها: خبر. واللحي: اللوم. وفيه

الشاهد، حيث أكد الفعل بـ«النون» بعد «لا» النافية. [شرح أبيات المغني/٥/٧، والأشموني /٣/٢١٨].

(١٠١) وقَوْلي إذا ما أطْلَقُوا عن بعيرهم   تُـلاقُـونـه حتـى يـؤوب المنخَّـلُ

قاله النمر بن تولب الصحابي. وقولي: معطوف على كلام سابق في القصيدة، ومقول القول: تلاقُونه، على تقدير: «لا تلاقونه»، «لا» المحذوفة، أي: لا تلاقون البعير بعد إطلاقكم إياه حتى يعود المنخّل، والمنخل: هو الحارث بن قيس، شاعر، كان النعمان قد اتهمه وحبسه، ولم يعلم الناسُ له خبراً، فضرب العرب المثل به في فقدان الشيء، وعدم عودته.

والشاهد: إضمار أو حذف «لا» النافية في غير الداخلة على الفعل المستقبل في جواب القسم، فقوله: «لا تلاقونه»، ليس جواب قسم، وأضمر «لا» قبله. [شرح أبيات المغني /٧/٣٣، والخزانة/١٠/٩٩].

(١٠٢) ولكنَّ مَنْ لا يَلْقَ أمراً يَنُوبُه   بِعُـدَّتِـه يـنـزلْ بـه وَهْـوَ أَعْـزَلُ

قاله أمية بن أبي الصلت. وينوبه: يصيبه من النائبة. والعُدة: ما يهيئه الإنسان لحوادث الدهر. و«الباء» متعلقة بـ«يلق»، والضمير في «به» لـ«من». والأعزل: الذي لا سلاح له. يقول: مَنْ لم يستعد لما ينوبه من الزمان قبل حلوله، ضعف عنه عند نزوله.

والشاهد: أن اسم «لكن» محذوف، وهو ضمير الشأن. [سيبويه/١/٥٤٩، والإنصاف/ ١٨١، وشرح أبيات المغني/٥/٢٠١].

(١٠٣) فتلك ولاةُ السوءِ قد طال مُكْثُها   فحتـامَ حتـامَ العَنَـاءُ المُطَـوَّلُ

هذا البيت للكميت، من إحدى هاشمياته. وتلك: مبتدأ، ولاة: بدل، وجملة «طال»: خبرها. حتام: الجار والمجرور خبر مقدم، والعناء: مبتدأ مؤخر.

والشاهد: أن «ما» الاستفهامية يحذف «ألفها» إذا جُرَّت بحرف جرّ، كما في قوله: حتام حتام. [شرح أبيات المغني/٥/ ٢١٥، والأشموني/٣/ ٨٠].

(١٠٤) وقد أدركتْني والحوادثُ جَمَّةٌ   أسِنَّـةُ قـومٍ لا ضِعـافٍ ولا عُـزْلِ

قاله جويرية بن زيد.

والشاهد: أنَّ جملة «الحوادث جمةٌ»، معترضة بين الفعْل «أدركتني»، والفاعل «أسنةٌ». [الخصائص/ ١/ ٣٣١، والهمع/ ١/ ٢٤٨، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ١٨٣].

(١٠٥) أَلَمْ تعْلمي يا عَمْرَكِ اللهَ أنني كـريـمٌ علـى حيـنَ الكـرامُ قليـلُ
وأنّيَ لا أخزىٰ إذا قيل مُملِقٌ سَخِـيٌّ وأخـزىٰ أن يقـال بخيـلُ

ينسبان إلى مبشّر بن هذيل الفزاري. والمملق: الفقير، مشتق من الملقة، وهي الصخرة الملساء. وقوله: يا عمرك، «الكاف»: ضمير العاذلة، ويا: للنداء، والمنادى محذوف، وعمرك اللهَ: منصوبان بفعل محذوف تقديره: سألت الله تعميرك.

والشاهد: «على حين»، على أن «حين» بني على الفتح؛ لإضافته إلى الجملة الاسمية. [العيني/ ٣/ ٤١٢، والهمع/ ١/ ٢١٢، والأشموني/ ٢/ ٢٥٧].

(١٠٦) وقُلْنَ ألا البَرْدِيُّ أوّلُ مَشْرَبِ أَجَلْ جَيْرِ إنْ كانت رِواءً أسافِلُهْ

قاله طُفيل الغنوي، الملقب بـ «طفيل الخيل»؛ لأنه كان من أوصف العرب للخيل. وقُلْن: يريد: الرواحل. والبرْديّ: ماءٌ يسمى أيضاً الفردوس. وقوله: ألا: الهمزة للاستفهام عن النفي، والتقدير: أليس البرديّ أول مشرب؟ فقل لهن: نعم إن كان سقي بالمطر، والبردي: مبتدأ، أوّل: خبر، والجملة مقول القول. ورواء: بالكسر، جمع ريّان، وريّا، كعطاش، جمع عطشان وعطشى. وأسافل: جمع أسفل، وهو المكان المنخفض، يريد: إن اجتمع الماءُ في مواضعه المنخفضة حتى صار غديراً، فالبردي أول مشرب.

والشاهد: «أجل جَيْرِ»، أكّد «أجل» بـ«جَيْرِ»، وأجل حرف، إذنْ «جير» حرف.

والبيت مرويّ بقافية أخرى هي: «أَجَلْ جَيْر، إن كانت أُبيحت دعاثره»، وهو من قصيدة لمضرّس بن ربعي. والدعثور: الحوض المتثلم، والمعنى: قالت النساء: ستكون أول استراحة لنا عند الفردوس، فأجابهن الشاعر: «أجل»، وفي «جير» أقوال أخرى غير الحرفيّة. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٥٨، والهمع/ ٢/ ٤٤].

(١٠٧) إذا رَيْدةٌ من حيثُ ما نفحتْ له أتــاه بــريّــاهــا خليــلٌ يُــواصِلُــه

قاله أبو حيّة النميري، يصف حماراً. وقوله: «إذا ريدة»: بفتح الراء وسكون الياء، ريح

لينة الهبوب. و«ما» من قوله: حيث ما، زائدة. ونفحت: هبت. والريّا: الرائحة التي تملأ الأنف. وأبو حية النميري شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

والشاهد: أنَّ الجملة التي تضاف إليها «حيث» محذوفة، والتقدير: إذا ريدةٌ نفحت له من حيث هبّت؛ وذلك لأن «ريْدة»، فاعل بفعل محذوف يفسره: «نفحت» فلو كان «نفحت» مضافاً إلى «حيث»، لزم بطلان التفسير؛ إذ المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف، فلا يفسر عاملاً فيه. [شرح أبيات المغني/٣/١٤٨، والهمع/١/٢١٢].

(١٠٨) وابأبي ثَغْرُكَ ذاكَ المعسولْ　　كأنَّ في أنيابِهِ القَرَنْفُولْ

يريد الراجز أن يصف ثغر هذه الجارية الناعمة التي يتغزل فيها، بأنه طيب الريح، جميل النكهة.

ومحل الشاهد: «القرنفول» فإن أصل الكلمة: القرنفل، فلما اضطر إلى «الواو»؛ لإقامة الوزن، أشبع ضمة «الفاء»، فنشأت «الواو». [الخصائص/٣/١٢٤، والإنصاف/٢٤، و ٧٤٩، واللسان «قرنفل»].

(١٠٩) أقولُ إذْ خرّتْ على الكَلْكَالِ　　يا ناقتا ما جُلْتِ من مَجالِ

الكلكال: هوالكلكل، وهو الصدر من كل شيء، وقيل: باطن الزور. وقوله: يا ناقتا: هو ناقة مضاف لـ«ياء» المتكلم، وقد قلب الكسرة التي قبل «الياء» فتحة، ثم قلب «الياء» ألفاً.

والشاهد: «الكلكال» فإن أصله الكلكل، ولكن الراجز أشبع فتحة «الكاف» الثانية، فنشأت ألف. [الإنصاف/٢٥، ٧٤٩، واللسان «كلل»].

(١١٠) كأني بفَتْخاءِ الجناحيْن لَقْوةٍ　　على عَجَلٍ منّي أُطاطِىءُ شيمالي

البيت لامرىء القيس، وفتخاء الجناحين: هي العقاب اللينة الجناح، وذلك أسهل لطيرانها. ولقوة: بفتح اللام وكسرها مع سكون القاف، هي الخفيفة السريعة، يصف ناقته التي ارتحلها بالسرعة، فشبهها بالعقاب.

والشاهد: «شيمالي»، وأصلها: «شمالي»، أشبع كسرة الشين؛ لإقامة الوزن، فتولدت «ياء». ويروى: شملالي، لغة في الشمال، بل قوله: «شيمالي»، لغة في الشمال؛ لأن امرأ القيس وأمثاله هم الذين صنعوا الشعر، ووضعوا أصوله، فلا يقال إنهم لجؤوا إلى

الضرورات الشعرية. [الإنصاف/٢٨، والهمع/٢/١٥٦، واللسان «شمل»].

(١١١) لما نَزَلْنا نَصبْنا ظلَّ أخبيةٍ وفار للقومِ باللحمِ المراجيلُ

للشاعر عبدة بن الطبيب، والأخبية: جمع خباء، بوزن كساء وأكسية. والمراجيل: جمع مرجل، وهو القدر التي يطبخ فيها الطعام. يقول: إنهم حين حطوا رحالهم، أسرعوا فنحروا الذبائح، وأوقدوا عليها، ففارت قدورهم باللحم، يصف أنفسهم بالكرم.

والشاهد: «المراجيل»، فإن أصله «المراجل»، فأشبع كسرة «الجيم» فتولدت «ياء»، وهي ليست ضرورة، وإنما هي لغة. [الإنصاف/٢٩، والمفضليات/١٤١].

(١١٢) وما الدنيا بباقيةٍ بحُزْنٍ أجلْ، لا، لا، ولا برخاءِ بالِ

الشاهد: «لا، ولا برخاء بال»، عطف نفياً على نفي بـ«الواو»، والبيت من شواهد البصريين أنَّ النفي يعطف عليه بـ «ولا»: وهم في ذلك ينقُضون قول الكوفيين القائلين: إن الاسم بعد «لولا» مرفوع بها، فقولك: «لولا زيدٌ، لأكرمتك»، تقدير الكوفيين: «لو لم يمنعني زيدٌ، لأكرمتك» حيث يرون أن «لولا» مركبة من «لو»، و«لا»، فقال البصريون: لو صح هذا التقدير، لصح العطف عليه بـ«ولا» وقلنا في المثال: (لولا أخوك، ولا أبوك). وتأويلات البصريين في هذا المكان باردة، مصدرها العناد. [الإنصاف/٧٥].

(١١٣) لا هُمّ إن الحارث بن جبْله زنى على أبيه ثم قتَلَهْ
وكان في جاراته لا عَهْدَ له وأيُّ أمرٍ سيّىءٍ لا فَعَلَهْ

رجز منسوب لشهاب بن العيف. وقوله: زنى على أبيه، أي: ضيّق.

والشاهد في قوله: «لا فعله»، حيث دخلت «لا» النافية على الفعل الماضي لفظاً ومعنى ولم تكرر، ويريدون بالماضي لفظاً ومعنى أنه ماض في اللفظ، وماضٍ في المعنى، أي: إن حدوثه كان في الزمن الماضي، ودخول «لا» النافية على الماضي لفظاً ومعنى يوجب تكرارها عند النحويين، فإذا وجدوها غير مكررة كما في الشاهد، التمسوا لها تخريجاً، فقالوا: إنها مكررة في المعنى، فقال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ [البلد:١١] إن التقدير: ولا أطعم مسكيناً، أو أنها مع الماضي تكون بمعنى «لم»، فقوله تعالى: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ أي: لم يقتحم العقبة.

أما إذا كان الفعل الماضي مستقبلاً في المعنى، فلا يجب التكرار، كقول الشاعر:

حَسْبُ المحبين في الدنيا عَذابُهُم ... تالله لا عَذَّبتْهم بَعْدها سَقَرُ

فإنّ عذاب سقر في المستقبل، وقال الشاعر:

لا بارك الله في الغواني هَلْ ... يبتنَ إلا لهنّ مُطَّلب

أقول: إن الشواهد على التكرار، وعدم التكرار، كثيرة؛ ولهذا فهي جائزة في الصورتين. [اللسان «زنا»، والإنصاف/٧٧، وشرح المفصل جـ١/١٠٩، وشرح أبيات المغني/٤/ ٣٩٢].

(١١٤) فردّ على الفؤاد هوىً عميداً ... وسوئل لو يُبينُ لنا السؤالا
وقد نَغْنىْ بها ونرى عُصوراً ... بها يقتدننا الخُرُدَ الخِدّالا

البيتان للمرّار الأسدي. والهوى: العشق. وعميد: أي: فادح، يبهظ صاحبه ويسقمه، وأصله قولهم: عمده المرض، أي: أضناه وأوجعه. ويبين: يجيب، وهو يصف منزلاً، وقوله: نغنى: مضارع غني بالمكان، أي: أقام فيه، ومنه سمي منزل القوم «المغنىْ». والخرد: بضم الخاء والراء، جمع خريدة، وهي المرأة الحيية الطويلة السكوت، أو هي البكر التي لم تمس. والخدال: بكسر الخاء، جمع خَدْله، بفتح فسكون، وهي الغليظة الساق المستديرتها.

وقوله: نغنى بها، أي: بالمنزل، أنثه؛ لأنه معنى الدار. والعصور: الدهور: نصبه على الظرف. ويقتدننا: يملن بنا إلى الصِّبا.

والشاهد في البيت الثاني: «ونرى يقتدننا الخرد الخدالا»: حيث كانت هذه العبارة من باب التنازع؛ لتقدم فعلين هما: «نرى» و«يقتاد»، وتأخر معمول وهو «الخرد الخدالا»، وقد أعمل الشاعر الفعل الأول في هذا المعمول، بدليل أنه نصبه وأتى بضميره معمولاً للفعل الثاني، وهو «نون النسوة»، والقوافي منصوبة، بدليل البيت السابق، ولو أنه أعمل الفعل الثاني، لقال: «نرى يقتادنا الخرد الخدال»، فيرفع المعمول على أنه فاعل لـ«يقتاد»، ويحذف ضميره؛ لكون الأول يطلب معمولاً فَضْلة، وهذا يدل على أن إعمال العامل الأول أوْلى، وهو مذهب الكوفيين. والحقّ أن إعمال الأول جائز، وكذلك إعمال الثاني، بدون مفاضلة. [سيبويه/ ١/ ٤٠، والمقتضب/ ٤/ ٧٦-٧٧، والإنصاف/ ٦٥-٨٦].

(١١٥) ثُمَّتَ قُمْنا إلى جُرْدٍ مُسَوَّمةٍ أعـرافُهـنَّ لأيـدينـا منـاديـلُ

من قصيدة لعبدة بن الطبيب في المفضليات، يقول في مطلعها:

هل حبلُ خولةَ بعد الهجْرِ موصولُ أم أنت عنها بَعيدُ الدار مشغول

والشاعر مخضرم، أدرك الاسلام فأسلم، وشهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز سنة ١٣هـ، والقصيدة قالها بعد وقعة القادسية، وكان عبدةُ أسود، وهو الذي رثى قيس بن عاصم المنقري بقصيدة يقول فيها:

وما كان قيسٌ هُلكُه هُلكُ واحدٍ ولكنّـه بنيـانُ قـومٍ تهـدَّمـا

قال أبو عمرو بن العلاء: هذا أرثى بيت قيل، وقال ابن الأعرابي: هو قائم بنفسه، ماله نظير في الجاهلية ولا الإسلام.

والجُرْد: الخيل القصار الشعر. والمسومة: المعلمة. مناديل: يريد أنهم يمسحون أيديهم من وضر الطعام بأعرافها. وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه: أيُّ المناديل أشرف؟ فقال قائل منهم: مناديل مصر، وقال آخرون: مناديل اليمن، فقال عبد الملك: مناديل أخي بني سعد، عبدة بن الطبيب، وذكر هذا البيت.

والشاهد في البيت: «ثُمّت»، حيث اتصلت «تاء التأنيث» بـ«ثمّ» وبعض الكوفيين ينشد هذا البيت؛ لنقض دليل البصريين على أن «نعم وبئس» فعلان؛ لاتصال «تاء التأنيث» بهما، وهذه «التاء» من علامات الأفعال. فقال الكوفيون: إن هذه «التاء» تدخل على الحروف: ثم، وربّ، ولا، فنقول: ثمت وربّت، ولات. ولكن دليل الكوفيين هنا واهٍ؛ للفرق بين «التاء» التي تدخل على الحرف، و«التاء» التي تدخل على الفعل، انظر [الإنصاف/١٠٦].

(١١٦) ما أقْدَرَ اللهَ أنْ يُدْني على شَحَطٍ مَـنْ دارُه الحَـزْنُ مِمَّـنْ دارُه صُـولُ
اللهُ يطوي بَسَاط الأرض بينهما حتى يُرىٰ الرَّبْعُ فيه وهـو مـأهـولُ

من قطعة في الحماسة رقم ٨٢٧، قالها حُنْدُجُ بن حُنْدُجٍ المريّ. وقوله: ما أقدر الله، لفظه التعجب، ومعناه الطلب والتمني. وكان الواجب أن يقول: ما أقدر الله على أن... فحذف الجار. والشحط: بفتحتين، البُعْد، وحقه سكون الوسط.

والحَزْن: موضع بعينه. وصول: مدينة من بلاد الخزر، لعلّ الصولي، منسوبٌ إليها،

والبَسَاط: بفتح «الباء»، الأرض الواسعة. وقوله: يرى الربع منه: يعني بالربع، الحزن، ممن هو مقيم بصُول. والبيت من شواهد الكوفيين على إبطال قول البصريين في «أفعل» في التعجب، فالبصريون يرون أنه فِعْلٌ في قولنا: ما أجملَ السماءا فأجمل: فعل ماض تحمل ضميراً، والسماء: مفعوله، والتقدير عندهم: شيء جمّل السماء، وهو المذهب الذي أخذ به العرب اليوم في التعليم. وأما الكوفيون، فيرون أنَّ «أفعل» التعجب اسمٌ مبني على الفتح، قال الكوفيون: ولو كان التقدير كما زعم البصريون، لكان التقدير في قولنا: «ما أعظم الله»، شيءٌ أعظمَ اللهَ، وهذا باطل؛ لأن الله عظيم لا بجعل جاعل،واستشهد الكوفيون بالبيت. وكل تخريجات البصريين التي نقضوا بها أقوال الكوفيين يمكن قبولها، إلا في هذا الموطن، فقد أمسك الكوفيون البصريين من مَقْتل، وأوقعوهم في حيص بيص، فأخذوا يأتون بالتأويلات الخاصة بعبارات التعجب من صفات الله خاصة، فقال البصريون: معنى قولهم: «شيء أعظم الله» أي: وصفه بالعظمة، كما يقول الرجل إذا سمع الأذان: كبّرت كبيراً، وعظمت عظيماً، أي: وصفته بالكبرياء والعظمة، لا صيّرته عظيماً، فما يقدّر في حال المخلوقين، ليس هو الذي يقدّر في حال الخالق. وتأويلات البصريين في رأيي غير مقنعة؛ لأن العرب لم يخصوا آلهتهم بشيء من لغتهم، وفي الإسلام اشترك الخالق والمخلوق في الألفاظ، وكان الفرق فقط في الكيفية، فالله يسمع، والمخلوق يسمع، ولكن سمع الخالق لا تُعرف له هيئة، والله له يد، والعبد له يدٌ، ولكن يد الله لا يمكن تصورها، وهكذا، والتقدير في مسألة التعجب، لا تشابه هذا التأويل؛ لأنها جعلت تقديراً للتعجب من صفات الخالق، وتقديراً للتعجب في صفات المخلوق، وهذا يوجد الالتباس عند الذين يأخذون العربية بالتعليم لا بالسليقة. [الإنصاف/١٢٨].

(١١٧) ألا فتىً من بني ذبيانَ يحملُني ... وليس حامِلُني إلا ابنُ حمّالِ

رواه المبرد في الكامل، وقال: أنشدنا أبو محلم السعدي. ألا: أداة عرض، فتىً: منصوب لفعل محذوف تقديره: (ألا ترونني فتىً). يحملني: أراد: يعطيني دابة تحملني إلى المكان الذي أقصده. و(حمّال): صيغة مبالغة، لحامل.

والشاهد: «حاملني»، حيث لحقت «نون الوقاية» الاسم عند الإضافة إلى «ياء» المتكلم، وذلك شاذ؛ لأن هذه «النون» من خصائص الأفعال؛ لتقي آخر الفعل من الكسر. [الإنصاف/ ١٢٩، والخزانة/١١/ ٢٩٤].

(١١٨) وَلَقَدْ أغتدي وما صَقَعَ الديكُ على أدْهَمٍ أجشَّ الصَّهيلا

من شواهد الإنصاف للأنباري. وصقع الديك: صاح، وهو تأكيد لقوله: أغتدي، كقول امرىء القيس: «وقد أغتدي والطير في وكناتها». على أدهم، أي: فرس أدهم، ولونه قريب من الأسود. أجشّ: الغليظ الصوت من الإنسان والخيل.

ومحل الشاهد: «أجش الصهيلا»، حيث نصب الصهيل بقوله: «أجشّ»، و«أجش» صفة مشبهة، ومعمولها مقترن بالألف واللام، وبه استدل الكوفيون على أنه يجوز أن ينتصب بعد «أفعل» كل من المعرفة والنكرة؛ لأنهم يرون مجيء التمييز معرفة، أو مقترناً بـ«أل». أما البصريون، فيرون أن المعرفة، أو المعرف بـ«أل» بعد الصفة المشبهة، ينصب على شبه المفعولية، فراراً من القول بمجيء التمييز معرّفاً بـ«أل»، وإذا جاء التمييز معرفاً بـ«أل»، جعلوا «أل» زائدة، لا تفيد التعريف. [الإنصاف/ ١٣٤].

(١١٩) ولما دعاني السمهريُّ أَجَبْتُه بأبيضَ من ماء الحديد صقيلِ

من شواهد «الإنصاف» للأنباري. والسمهري هنا: اسم رجل، وليس الرمح السمهري، وقد يكون الرمح، إذا جعلنا الرمح هو الذي دعاه إلى الحرب، فأجابه بالسيف الأبيض؛ لأن المنازلة بالسيف أدلّ على الشجاعة.

والشاهد: «أبيض»، والبيت شاهد لأنصار البصريين الذين يرون منع مجيء التفضيل من البياض، وتخريج ما جاء على وزن التفضيل، بأنه الصفة المشبهة، الذي مؤنثه فعلاء. [الإنصاف/ ١٥٤، وشرح المفصل/ ٧/ ١٤٧].

(١٢٠) فليتَ دفعْتَ الهَمَّ عنّيَ ساعةً فبِتْنا على ما خَيَّلَتْ ناعميْ بالِ

لعدي بن زيد.

والشاهد: «فليت دفعت الهمّ»، حيث وقع الفعل بعد «لَيْتَ» و«ليت» تدخل على الأسماء؛ ولذلك جعل النحاة اسم «ليت» في هذا البيت محذوفاً، وتقدير الكلام: «فليتك دفعت الهم»، وتكون جملة الفعل خبر ليت. ويجوز أن يكون الضمير المحذوف ضمير الشأن، وتقديره: (فليته). [الإنصاف / ١٨٣، والهمع /. ١/ ١٣٦، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ١٨٤].

(١٢١) لَهِنَّكِ من عَبْسِيَّةٍ لَوَسيمةٌ   على هَنَواتٍ كاذبٍ مَنْ يقولُها

ويسبقه في «لسان العرب»:

وبي من تباريح الصبابةِ لوعةٌ   قتيلة أشواقي وشوقي قَتيلُها

والشاهد: «لهِنَّك»، وللعلماء في تخريج هذه الكلمة آراء، أذكر هنا أقربها: وهو أنها في الأصل: «لأنك» بـ«لام» توكيد مفتوحة، ثم «إنَّ» المكسورة الهمزة المشددة النون. والأصل أن «لام» التوكيد التي تدخل على «إنَّ» المكسورة، تتأخر عن «إنَّ» وما يليها فتدخل على خبرها مثل: «إنّ زيداً لمنطلق»، أو على اسمها بشرط أن يتأخر عن الخبر، كقوله تعالى: ﴿وإنَّ لكم في الأنعام لعبرة﴾. [النحل: ٦٦، والمؤمنون: ٢١]، أو على ضمير الفصل الواقع بين اسمها وخبرها نحو: ﴿إنَّ هذا لهو القصص الحقّ﴾. [آل عمران: ٦٢]، ولا يجوز أن تقترن «اللام» بـ«إنّ»، لكنه لما أبدل الهمزة من «إنّ» هاءً، توهم أنها كلمة أخرى غير «إنَّ». و«اللام» في «لوسيمة» زائدة. ويذكر الكوفيون هذا البيت شاهداً على جواز زيادة «لام» التوكيد على خبر (لكن) لأنَّ أصلها في التركيب «إنّ» زيدت عليها «لا» و«الكاف»، فصارتا حرفاً واحداً، كما زيدت على «إنَّ» «اللام» و«الهاء» في قول الشاعر. [الإنصاف/ ٢٠٩، والهمع/ ١/١٤٩، واللسان: لهن].

(١٢٢) دعيني أطوّف في البلاد لعلني   أُفيدُ غنىً فيه لذي الحقِّ مَحْمَلُ

لعروة بن الورد، المعروف بعروة الصعاليك.

والشاهد: «لعلني»، حيث وصل «نون» الوقاية بـ«لعلّ»، حين أراد أن يعملها في «ياء» المتكلم، وقد زعم الأنباري في «الإنصاف» أن ذلك قليل، وأن الكثير «لعلي»، وليس كما قال.. نعم: إن حذف النون أعرف وأشهر. وبه وحده ورد القرآن الكريم ﴿لعلي أبلغ الأسباب﴾. [غافر: ٣٦] [الإنصاف/ ٢٢٧].

(١٢٣) وإن كانَ ما بُلِّغتَ عنِّي فَلَامني   صديقي وشَلَّتْ من يَدَيَّ الأناملُ
وكفَّنْتُ وحدي منذراً في ردائه   وصادَفَ حَوْطاً من أعاديَّ قاتِلُ

قاله مَعْدان بن جوّاس الكندي. وكفنتُ وحدي منذراً: يقول أصبحت فريداً لا معين لي على القيام بواجب تجهيزه، وأصبحت فقيراً لا أملك ما أكفنه فيه غير ردائه. أو يكون المعنى: قتله أعداؤه وليس معه غيري، وأعجلت عن تكفينه حسب العادة.

والشاهد في البيتين: «فلامني صديقي»، و«شَلّت»، و«كفنت»، و«صادف حوطاً»، فإن كل واحدة من هذه الجمل خبرية لفظاً إنشائية معنى؛ لأن المقصود بها الدعاء. والبيتان من شواهد البصريين على منع مجيء الفعل الماضي حالاً، وأن الأفعال الماضية التي استشهد بها الكوفيون خبرية لفظاً إنشائية معنى ، كما في البيتين، والإنشاء لا يكون حالاً في زعمهم.

ولا يجيز البصريون مجيء الماضي حالاً إلا إذا سبقته (قد)، إما لفظاً، أو تقديراً. [الإنصاف/ ٢٥٦، والحماسة/ ١٥٢].

(١٢٤) أزُهَيْرُ إنْ يَشِبِ القَذَالُ فإنَّهُ رُبَّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لففْتُ بِهَيْضَلِ

من شعر أبي كبير الهذلي، واسمه عامر بن حلس.

وقوله: أزهير: النداء لابنه. والقذال: ما بين نقرة القفا وأعلى الأذن، وهو آخر موضع من الرأس يشيب شعره. وربما أُطلق القذال وأُريد الرأس كله من باب إطلاق الجزء على الكل.

والهيضل: بزنة جعفر ، الجماعة من الناس. ولجب: كثير الجلبة مرتفع الأصوات. وقوله: لففت: معناه جمعت، ويروى لفقت، ومعناه أيضاً جمعت. يريد أنه جمع جيشاً بجيش؛ للحرب والطعان.

والشاهد: «ربَّ» حيث جاءَت مخففة بباء واحدة، ومنهم مَنْ يجعلها ساكنة؛ لأن أول المشدد ساكن، فحذف الباء الثانية. ومنهم من يجعلها مفتوحة. ويستقيم وزن البيت بالروايتين. [الإنصاف/ ٢٨٥، وشرح المفصل/ ٥/ ١١٩ و٨/ ٣١، والخزانة/ ٩/ ٥٣٥].

(١٢٥) رَدَدْنا لِشَعْثاءَ الرسولَ ولا أرى كيومَئذٍ شيئاً تُرَدُّ رسائلُه

شعثاء: اسم امرأة. . والرسول: الرسالة.

والشاهد: «كيومَئذٍ»، فإن الرواية بفتح «يوم»، مع أنه مدخول حرف الجرّ. فدلّ ذلك على أنه بناه؛ لإضافته إلى المبني وهو «إذْ». وتنوين «إذ» في التركيب، تنوين عوض من الجملة التي من حقّ «إذْ» أن يضاف إليها. ويجوز فيها البناء بالفتح والإعراب. إن فتح، فهو منصوب، وإن سبقه حرف جر، أو مضاف، فهو مجرور بالحركة. [الإنصاف/ ٢٨٩].

(١٢٦) لَقَدْ خِفْتُ حتّىٰ لا تزيدُ مخافتي على وَعِلٍ في ذي المطارة عاقِلِ

للنابغة الذبياني. والوعل: بفتح الواو وكسر العين أو سكونها، تيس الجبل. والمطارة: قال ياقوت: يجوز أن تكون الميم زائدة فيكون من طار يطير، أي: البقعة التي يُطار منها، وهو اسم جبل ويضاف إليه «ذو» وعاقل، أي: متحصّن.

والشاهد: «لا تزيد مخافتي على وعل»، فإن الكلام على تقدير مضاف، أي: لا تزيد مخافتي على مخافة وعل، ألا ترى أن مخافته لا تشبه بالوعل نفسه، وإنما تشبه بمخافة الوعل، وقد قالوا: إن الكلام على القلب، فإن الأصل: لا تزيد مخافة الوعل المعتصم بالجبل على مخافتي، فقلب.

والتوجيه الثاني في البيت: أن تكون «لا» زائدة في قوله: «لا تزيد مخافتي»، وكأنه قال: «حتى تزيد مخافتي». [الإنصاف/ ٣٧٢].

(١٢٧) أَلَيْس قليلاً نظْرةٌ إنْ نظرتُها إليكِ؟ وكَلّا ليس مِنْكِ قَليلُ

قاله ابن الطَّثْرِيّة، واسمه يزيد بن سلمة، والطَّثرية أمه، وهي من الطَّثر، حيٌّ من اليمن، كان من شعراء بني أمية، توفي سنة ١٢٦ هـ. والبيت من قطعة اختارها أبو تمام في الحماسة، ومطلعها:

عُقَيْلِيّةٌ أمّا مَلاثُ إزارِها فدعصٌ وأما خصرها فبتيلُ
تقيّظ أكنافَ الحمى ويُظلّها بنَعْمانَ من وادي الأراك مقيلُ

ويفسّر معنى البيت الشاهد: قول الآخر:

هل إلى نظرةٍ إليك سبيلُ فيُروّىٰ الظّما ويُشْفَىٰ الغليلُ
إنّ ما قلَّ مِنكِ يكثُرُ عندي وكثيرٌ ممّنْ يُحَبُّ القليلُ

وفي البيت الشاهد يقول: أليس قليلاً نظرةٌ منك إذا حصلت لي، ثم استدرك على نفسه ناقضاً لما اعتقده فقال: كلّا، لا قليل منك. وموطن الشاهد: «كلّا»، لقد رأى الأنباري في الإنصاف أن «كلّا» بمعنى «حقّاً»، وهذا المعنى قاله الكسائي ومَنْ تابعه. [الإنصاف/ ٤٠٢، والحماسة/ ١٣٤١].

(١٢٨) فلمّا أجزْنا ساحةَ الحيِّ وانْتَحَىٰ بنا بَطْنُ حِقْفٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

إذا قُلْتُ هاتي نوّليني تمايَلَتْ		عليَّ هضيم الكشْحِ رَيّاَ المُخَلْخَلِ

البيتان لامرىء القيس، حامل لواء الشّعراء في النار، لما أذاعه في الشعر من فسْق، ولخروجه على قومه، واستعانته بالروم على العرب، فسنّ سنةً سيئةً نال جزاءَها بما أرسل الله عليه من القروح. وقوله: أجزنا: قطعنا. وانتحى: اعترض. والحقف: ما اعوج وتثنىّ من الرمل. والقفاف: جمع قُف بالضم، وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً. والعقنقل: بوزن سفرجل، المنعقد الداخل بعضه في بعض.

وليس في البيت الثاني شاهد، وإنما ذكرتُه؛ لأن الشاهد في البيت الأول لا يتضح إلا به، ففي أول البيت «لمّا» وتحتاج إلى جواب، أما الكوفيون فقالوا: جوابها، وانتحى، والواو مقحمة. وأما البصريون فقالوا: إن الجواب محذوف، والتقدير: لما قطعنا ساحة الحيّ وفارقناها، أمِنّا من ترصّد الوشاة، أو نلنا ما كنا تمنيناه، وهذا الخلاف جار إذا كان البيت التالي ما ذكرته، ومنهم مَنْ يجعل الجواب في بيت تالٍ للأول، وهو قوله:

هصرتُ بفودَيْ رأسها فتمايلت		عليّ هضيم الكشح ريّا المُخلْخل

فيكون جواب «لما» هصرتُ. [الشذور/ والإنصاف/٤٥٧].

(١٢٩) ورَجَا الأخيطِلُ من سفاهةِ رأيِهِ		ما لم يَكُنْ وأبٌ له لِينالا

البيت لجرير يهجو الأخطل.

والشاهد: «يكنْ وأبٌ له»، حيث عطف قوله: «أبٌ» بالواو على الضمير المرفوع المستتر في «يكن» وهو مذهب الكوفيين، ويرى البصريون أنه يجوز في ضرورة الشعر، فإذا كان هناك توكيد أو فَصْل، يجوز معه العطف من غير قبح، فتقول: اذهب أنت وأخوك، ولا تقول: اذهب وأخوك. [الإنصاف/٤٧٦، والعيني/٤/١٦٠، والهمع/٢/١٣٨، والأشموني/٣/١١٤].

(١٣٠) نَصروا نبيّهُمُ وشدُّوا أزْرَهُ		بحُنَيْنَ يَومَ تَواكُلِ الأبطالِ

البيت لحسان بن ثابت. وحُنين: اسم وادٍ بين مكة والطائف، كانت به المعركة المشهورة التي ذكرها القرآن ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم﴾. [التوبة: ٢٥]، قال الجوهري: حنين: موضع يذكر ويؤنث، فإذا قصدت به الموضع، ذكرته وصرفته، كما في

الآية. وإن قصدت به البقعة، أنثته ولم تصرفه، وبيت حسان على هذا المعنى، فهو لم يصرفه؛ لأنه لاحظ فيه معنى البقعة، ففيه العلمية والتأنيث. وكونه صرف في قراءات القرآن، فليس معناه أنه لا يمنع من الصرف، ولكن القراءة سنة متبعة، وهي لا تخالف العربية، ولكن ليس معنى هذا أن كل ما جاز في العربية جازت القراءة به، ولكن معناه أن كل ما قرئ به فهو جائز في العربية، وفرق بين الكلامين. [الإنصاف/ ٤٩٤].

(١٣١) قالتْ أُمَيْمة ما لثابتَ شاخِصاً عـاري الأشـاجـع نـاحِـلاً كـالمُنْصُـلِ

شاخصاً: من شخص بصر فلان فهو شاخص، إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف، ويكون ذلك عند الذهول أو مشارفة الموت. وقد يكون شخص بمعنى سار من بلد إلى بلد. وعاري الأشاجع: هَزُل وضَعُف. والمنصل: السيف.

والشاهد: «ثابتَ»، حيث منعه من الصرف، وليس فيه إلا علة العلمية، وهو ضرورة شعرية.

وشاهد آخر: «عاري الأشاجع»، فإن «عاري» حال من «ثابت»، مثل قوله: «شاخصاً». وقد عامل الشاعر الاسم المنقوص في حال النصب معاملة الاسم المنقوص المرفوع والمجرور، فلم يُظهر الحركة على آخره. [الإنصاف/ ٤٩٩].

(١٣٢) لي والـدٌ شَيْـخٌ تهضُـهُ غَيْبتي وأظــنُّ أنَّ نفــادَ عُمْــرِهِ عــاجِــلُ

تهضه: مضارع هاض العظم يهيضه هيضاً، إذا كسره بعدما كاد ينجبر، وكل وجع على وجع فهو هيض. وقد عامل الشاعر «تهضْه» معاملة المجزوم وإن لم يسبقه جازم، وكان من حقّ العربية عليه أن يقول: تهيضه، إلا أنه حذف الياء للضرورة.

والشاهد أيضاً: «عمرِهِ»، فقد اختلس كسرة الهاء ولم يشبعها؛ وأظن ذلك لضرورة الوزن. [الإنصاف/ ٥١٩].

(١٣٣) لِتَبْعَـدْ إذْ نـأى جَـدْواكَ عنّـي فــلا أشْقــىٰ عَلَيْــك ولا أُبــالــي

قوله: لتبعد: أراد، لتهلك، فما في حياتك خير. والجدوى: العطية. ونأى: بَعُدَ. وقوله: فلا أشقى عليك ولا أُبالي يريد: أن هلاكك يُذهب عني ما أنا فيه من الشقاء بحياتك.

ومحل الشاهد: «لتبعد»: حيث أمر المخاطب بالفعل المضارع المبدوء بـ«تاء» المضارعة المقرون بـ«لام» الأمر. وهو الأصل في الفعل الأمر؛ ولذلك قال الكوفيون: إن فعل الأمر معرب مجزوم. [الإنصاف/ ٥٢٧].

(١٣٤) فَدَعوْا نَزَالِ فكنتُ أوّلَ نازلٍ وعــلامَ أرْكَبُــهُ إذا لــم أنْــزِلِ

للشاعر ربيعة بن مقروم الضبي. قال ابن منظور: وَصَفَ فرسه بحسن الطراد فقال: وعلام أركبه إذا لم أنازل الأبطال عليه. فهذا بمعنى المنازلة في الحرب والطراد لا غير، ويدل على أن «نزال» «فدعوا نزال» بمعنى المنازلة، دون النزول إلى الأرض: قوله «وعلام أركبه إذا لم أنزل»، أي: لماذا أركبه إذا لم أقاتل عليه، أي: في حين عدم قتالي عليه.

والشاهد: «فدعوا نزال»، حيث أوقع لفظ «نزال» في موقع المفعول به؛ لأنه أراد هذا اللفظ. [الإنصاف/ ٥٣٦، وشرح المفصل/ ٤/ ٢٧، والحماسة/ ٦٢].

(١٣٥) نَعَـاءِ أبـا ليلـىٰ لكـلِّ طِمِـرَّةٍ وجرداءَ مِثْلِ القوسِ سَمْحٍ حُجُولُها

لجرير بن عطية. ونعاء: اسم فعل أمر معناه، انع، أي: اذكر خبر موته والفجيعة فيه. والطِمِرّة: بكسر الطاء والميم وتشديد الراء المفتوحة، الخفيفة السريعة من الخيل. والجرداء: القصيرة الشعر، وشبهها بالقوس؛ لانطوائها من الهزال. يريد أنه كان يجهدها في الحرب حتى هزلت. وقوله: سمح حجولها: الحجل: القيد. يريد أنها مذللة خاضعة للتقييد.

والشاهد: «نعاء أبا ليلى»، حيث استعمل اسم الفعل المأخوذ من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف، وهو «نعي»، وجاء به على وزن (فعال) وبناه على الكسر، وأضمر فيه فاعلاً، ونصب المفعول به بعده؛ لأن الفعل الأمر بمعناه يصل إلى المفعول به بنفسه. [سيبويه/ ٢/ ٣٧، والإنصاف/ ٣٥٨].

(١٣٦) نعاءِ ابنَ ليلى للسماحةِ والندى وأيـدي شَمَـالٍ بـارداتِ الأنـامـلِ

ونعاء ابن ليلى: أي: انع ابن ليلى. قوله: وأيدي شمال: الواو للحال، والجملة الاسمية من (أيدي.. باردات): حال. أي: اذكر خبر موت ابن ليلى للجود والكرم في حال كون أيدي الشمال باردات الأنامل. وخص ريح الشمال؛ لأنها أبرد الرياح، ولأنها

هي التي يأتي معها القحط. وخصّ الأنامل، وهي أطراف الأصابع؛ لأن البرد يسرع إليها.

والشاهد: «نعاء ابن ليلى»: اسم فعل أمر بمعنى «انع»، رفع فاعلاً ونصب مفعولاً. [سيبويه / ٢/ ٣٧، والإنصاف/ ٥٣٨].

(١٣٧) نعاءِ جُذاماً غَيْرَ مَوْتٍ ولا قَتْلِ ولكــن فـراقــاً للـدعـائـم والأصْـلِ

هذا البيت للكميت بن زيد. والدعائم: جمع دعامة، وهو ما يدعم به المائل. وسموا سيد القوم دعامة من ذلك؛ لأنه الذي يقيم ما اعوج من أمورهم. يقول: انع هؤلاء القوم، واذكر الفجيعة فيهم، ولكن لا تذكر ذلك؛ لأنهم ماتوا أو قتلوا، ولكن لأنهم فارقوا سادتهم وأهل الخطر منهم، فتبدد أمرهم، وانصدع شملهم.

ومحل الشاهد: «نعاء جُذاماً»، نعاء: اسم فعل أمر بمعنى انع، رفع فاعلاً ونصب مفعولاً. [سيبويه/ ١/ ١٣٩، والإنصاف/ ٥٣٩، وشرح المفصل/ ٤/ ٥].

(١٣٨) اسمعْ حديثاً كما يَوْماً تُحَدِّثَه عـن ظهـر غيـبٍ إذا مـا سـائل سـألا

منسوب إلى عدي بن زيد العبادي الجاهلي، وتبدو في البيت الصنعة.

والشاهد: «كما يوماً تحدثه»، بنصب «تحدثه» والذي عمل فيه النصب «كما»، في مذهب الكوفيين. وفي الشاهد أيضاً: أنه لا يضرّ الفصْل بين «كما» والفعل، فيبقى الفعْل منصوباً. [الإنصاف/ ٥٨٨، واللسان «كيا»]. و«كما» هنا، أصلها: كي ما، أو كيما، حذفت منها الياء، و «ما» زائدة غير كافة.

(١٣٩) يُقَلِّـبُ عَيْنيـه كمـا لأخـافَـه تشـاوسْ رُوَيْـداً إننـي مَـنْ تـأمَّـلُ

قوله: تشاوسْ: يقال: فلانٌ يتشاوس في نظره، إذا نظر نظرة ذي نخوة وكبر، أو هو أن ينظر بمؤخر عينه ويميل وجهه في شقّ العين التي ينظر بها، يكون ذلك خلقةً، ويكون من الكبر والتيه والغضب. ورويداً: أصله تصغير الإرواد، تصغير ترخيم، وقالوا: أرود فلان في سيره إرواداً، يريدون أنه تمهل في سيره وترفق. وسيبويه يرى أن «رويداً» إنما يستعمل استعمال المصادر التي تنوب عن الأفعال، تقول: رويد علياً، أي: أمهله، وتكون اسم فعل ،تقول: رويدك، أي: أمهل. ويرى أيضاً أنه قد يقع صفة فتقول: سار

سيراً رويداً، وإنك قد تذكر الموصوف كما في المثال، وقد تحذفه فتقول: سار رويداً. قال سيبويه: «هذا باب متصرف رويد»، تقول: رويد زيداً، وإنما تريد: أروِدْ زيداً. وسمعنا من العرب مَنْ يقول: والله لو أردت الدراهم، لأعطيتك، رويد، ما الشعر. يريد: أروِدْ الشعر، كقول القائل: لو أردت الدراهم، لأعطيتك فدع الشعر، فقد تبين لك أن «رويد» في موضع الفعل. ويكون «رويد» أيضاً صفة، كقولك: سار سيراً رويداً. ويقولون أيضاً: ساروا رويداً، فيحذفون السير ويجعلونه حالاً، به وصف كلامه، اجتزاء بما في صدر حديثه من قوله «ساروا» عن ذكر السَّيْر. ومن ذلك قول العرب: «ضعه رويداً»، أي: وضعاً رويداً. ومن ذلك قولك للرجل، تراه يعالج شيئاً: «رويداً» إنما تريد علاجاً رويداً، فهذا على وجه الحال إلا أن يظهر الموصوف، فيكون على الحال وعلى غير الحال. اهـ.

وعلى هذا يكون قول الشاعر في البيت الشاهد: «رويداً»، حالاً من الضمير الواجب الاستتار في قوله: تشاوس.

وقوله: إنني مَنْ تأمَّلُ: أي: أنا ذلك الذي تتأمله وتنظر إليه، ومتى عرفتني، عرفت أنه ليس لك أن تنظر لي نظر الكبر والغضب.

والشاهد في البيت: «كما لأخافه»، حيث زعم الكوفيون أن الفعل المضارع الذي هو «أخافه» منصوب بـ«كما»، التي هي في الأصل: «كيما»، وليس هذا البيت حجة للكوفيين؛ لأنه:

أولاً: مروي بصورة «لكيما أخافه».

وثانياً: لأن الناصب هو «اللام» في قوله: «لأخافه»؛ لأنها «لام» التعليل، وهي تنصب بنفسها عندهم، أو بـ«أن» مضمرة عند البصريين، والقول بزيادة «اللام» لا دليل عليه.

والثالث: أنهم يقولون: إن «كي» لا تكون إلا مصدرية مثل «أنْ»، فمجيء «اللام» بعدها ينقض هذه المقالة؛ لأننا لو جعلنا «اللام» توكيداً لـ«كي»، لم يصح؛ لاختلاف معناهما، فـ«كي» مصدرية و«اللام» للتعليل، ولو جعلنا اللام بدلاً من «كي»، كانت كما في حكم الساقط من الكلام؛ لأن المبدل منه على نية الطرح من الكلام، ويكون العمل للبدل، الذي هو «اللام»، فيتعين عندهم أن تكون زائدة، وهذا ما لم يقم عليه دليل. [الإنصاف/ ٥٨٩، والحماسة/ ٧٤٥، والبيت لأوس بن حجر].

(١٤٠) ركابُ حُسَيْلٍ أشهُرَ الصَّيْفِ بُدَّنٌ		وناقةُ عمروٍ ما يُحَلُّ لها رَحْلُ
ويزعُمُ حَسْلٌ أنه فَرْعُ قومه		وما أنتَ فرعٌ يا حُسَيْلُ ولا أصْلُ

الركاب: الإبل، ولا واحد لها من لفظها، وإنما واحدها: راحلة. وأشهر الصيف: مركب إضافي صدره منصوب على الظرفية. والبدَّن: جمع بادن، وهو الكثير اللحم، العظيم البدن، ويقال: بادن، للمذكر والمؤنث، وربما قيل للمؤنثة: بادنة، وكنى بكون ركابه بدَّناً، عن أنها لا تعمل، وقابله بقول: ما يحلّ لها رحل، أي: أنها على سفرٍ دائماً. وحسل: اسم رجل، وأصله ولد الثعلب. وحُسيل: تصغيره.

والشاهد: «وما أنت فرع ولا أصل»، حيث أهمل «ما» النافية، فلم يرفع بها الاسم وينصب الخبر، وإهمالها لغة تميم، وإعمالها لغة أهل الحجاز، وهي التي وردت في القرآن: ﴿ما هذا بشراً﴾. [يوسف: ٣١]، ﴿ما هنَّ أمهاتهم﴾. [المجادلة: ٢]، وقد نزل القرآن بلغة أهل الحجاز. وعدم وجود لغة أخرى فيه، لا يدل على ضعف هذه اللغة المتروكة، ولا على أنه لا يجوز التكلم بها، مع أن الفصيح في الاستعمال، ما جاء في الكتاب الكريم. [الانصاف/ ٦٩٤].

(١٤١) لعمري لأنتَ البيتُ أُكرِمُ أهْلَهُ		وأقْعُدُ في أفيائه بالأصائِلِ

هذا البيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي أولها:

أساءلت رسْمَ الدار أم لم تسائل		عن السكْن أم عن عهده بالأوائل

وقوله: أُكرمُ: فعل مضارع من أَكْرَمَ. والأفياء: جمع فيء، وهو الظلّ. والأصائل: جمع الأصيل، وهو الوقت الذي قبل غروب الشمس.

والشاهد: «لأنتَ البيتُ أُكرمُ أهلَه»، فإن الكوفيين يزعمون أن جملة «أكرم أهله» لا محل لها، صلة للبيت. وعندهم أن الاسم الجامد المحلى بـ«أل»، مثل: البيت، والدار، والفرس، مثل الأسماء الموصولة، كـ«التي والذي» في الحاجة إلى الصلة.

والبصريون ينكرون ذلك لأسباب:

لأن الاسم المحلى بـ«أل» يدل على معنى خاص في ذاته، والاسم الموصول لا يدل على ذلك.

وخرجوا البيت على وجهين: الأول: «أنت»، مبتدأ. و«البيت». خبره الأول، وجملة أكرم: خبره الثاني. وتكون «أل» الداخلة على البيت؛ لاستغراق الصفات كالتي في قولهم: أنت الرجل، يريدون أنت الجامع لكل صفات الكمال التي في الرجال. وكأن الشاعر قال: أنت البيت الجامع لكل الصفات المحببة، ثم أخبر عنه مرة أخرى بقوله: «أكرم أهله». والوجه الثاني: البيت: خبر «لأنت». وأكرم أهله: صفة للبيت، وتكون «أل» الداخلة على البيت، جنسية، والمحلي بـ«أل» الجنسية قريب من النكرة.

وقد تكون جملة «أكرم أهله» صلة لموصول محذوف يقع صفة للبيت، والتقدير: لأنت البيت الذي أُكرم أهله [الإنصاف / ٧٢٣، والهمع/ ١/ ٨٥، والخزانة/ ٥/ ٤٨٤].

(١٤٢) أَرتْنِيَ حِجْلاً على ساقِها فهَشَّ الفؤادُ لذاكَ الحِجِلْ
فَقُلْتُ ولم أُخفِ عن صاحبي ألا بأبي أَصْلُ تلكَ الرِّجِلْ

هذان البيتان من المتقارب. والحجل: الخلخال.

والشاهد: «الحجل، والرّجل». فإن أصل الكلمة الأولى، بكسر الحاء وسكون الجيم، وهاتان حركة وسكون البنية، وبكسر اللام وهذه حركة الإعراب، فلما أراد الشاعر الوقف، نقل كسرة اللام إلى الجيم الساكنة قبلها فصارت بزنة (الإبل)، وكذلك الكلمة الثانية. [الإنصاف/٧٣٣، وشرح المفصل/ ٩/ ٧١، والهمع/ ٢/ ٢٠٨].

(١٤٣) عَلَّمَنا إخوانُنا بنو عِجِلْ شُرْبَ النبيذ واصْطفافاً بالرُّجِلْ

هذا بيت من الرجز المشطور، والقول فيه كالقول في سابقيه. [الإنصاف/ ٧٣٤، والأشموني/ ٤/ ٢٤٠].

(١٤٤) لم نُرَحّبْ بأنْ شَخَصْتَ ولكنْ مَرحباً بالرِّضاءِ مِنْكَ وأهْلا

شخص الرجل: إذا ذهب من بلد إلى بلد. والرضاء: ضد السخط.

والشاهد في البيت: «الرِّضاء»، فإن أصله «الرضا» مقصوراً فمدّه الشاعر؛ لإقامة الوزن. وقيل: الرضاء هو الاسم من رضي، وهو ممدود أصلاً، وأما المصدر فهو «رضا» مقصوراً. [الإنصاف/٧٤٨].

(١٤٥) حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتصبحُ غَرْثَىٰ من لحوم الغَوافِلِ

البيت لحسان بن ثابت، يقوله في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها. والحَصَان: العفيفة. والرَّزان، أي: ذات ثبات ووقار، وعفاف. ما تُزَنُّ: بالبناء للمجهول، أي: ما تتهم. وغرثى: وصف المؤنث من «الغرث» بالتحريك وهو الجوع. والغوافل: جمع غافلة، يعني أنها لا تغتاب أحداً.

والشاهد: مجيء هذه الصفات: حصان، رزان من غير «تاء» التأنيث، مع أنها جارية على مؤنث، بسبب كونها غير جارية على فعْل، أي جارية مجرى النسب، بمعنى ذات حصان وذات رزان، وهذا رأي البصريين. أما الكوفيون فيرون أن حذف «التاء» إنما يكون لاختصاص المؤنث به. [الإنصاف/ ٧٥٩].

(١٤٦) إنَّ الأمورَ إذا الأحداثُ دَبَّرها   دُون الشيوخ تَرَى في بَعْضها خَلَلا

الأحداث: جمع حَدَث، وهو الشاب الفتيُّ السن.

والشاهد: «إذا الأحداث دبّرها»، حيث جرد الفعل «دبرها» من «تاء» التأنيث، مع أن فاعله يعود إلى جمع تكسير، وجمع التكسير يصح أن ينظر إليه على أنه جمع، فيكون مذكراً ولو كان مفرده مؤنثاً، وأن ينظر إليه على أنه جماعة، فيكون مؤنثاً. ولو كان مفرده مذكراً، والوجهان جائزان في سعة الكلام. [الإنصاف/ ٤٨٧].

(١٤٧) وَيْلُمِّه رَجُلاً تأبىٰ به غَبَنا   إذا تجرَّدَ لا خالٌ ولا بَخَلُ

البيت للمتنخل الهذلي، من قصيدة في ديوان الهذليين.

وقوله: ويلمه رجلاً: كلمة يتعجب بها، ولا يراد بها الدعاء. والخال: المخيلة، أي: الخيلاء. والبَخَل: بفتح الباء والخاء هنا، مثل البخل بضم فسكون.

والشاهد: و«يلمه»، فإن أصل الكلمة: «ويلُ أُمه»، بهمزة قطع من أصول الكلمة، فحذفوا الهمزة بقصد التخفيف؛ لكثرة الاستعمال. ولذلك لا يقاس عليها فلا تحذف مثل: «ويل أبيه»، و«ويل أخته». والخطيب التبريزي يرى أن أصل «ويلمه»: «ويلٌ لأُمه»، فالمصدر مبتدأ، والجار والمجرور خبره، وقد حُذف شيئان: اللام من «ويل»، والهمزة من «أم»، قال: لفظة «ويل» إذا أضيفت بغير اللام، فالوجه فيها النصب، فتقول: «ويلَ زيد»، والمعنى: «ألزم الله زيداً الويل». فإذا أضيفت باللام فقيل: «ويل لزيد»، فحكمه أن يرفع فيصير ما بعده جملة ابتدىء بها، وهي نكرة؛ لأن معنى الدعاء منه مفهوم، والمعنى:

الويل ثابت لزيد. [الإنصاف/ ٨٠٩].

(١٤٨) ويلُمِّــه مِسْعَــرَ حَــرْبٍ إذا أُلقــي فيهــا وَعَلَيْــهِ الشَّليــلْ

قالته الخنساء. ويلمه.. انظر الشاهد السابق. (ويلمه.. ولا بَخَلُ).

وأصل المِسْعر: بزنة المنبر، والمسعار: ما أُججت به النار، أو ما تُحرك به النارُ من حديد أو خشب. وقالوا: فلان مِسْعر حرب: إذا كان يؤرّثها، والشليل: بفتح الشين، الغلالة التي تلبس فوق الدرع. وقيل: هي الدرع الصغيرة القصيرة تكون تحت الكبيرة. وقيل: هي الدرع ما كانت. وجمعها أَشِلَّة.

والشاهد: «ويلمه»، والكلام فيها كسابقها. ومثله قول ذي الرمة:

ويلمهــا روحــةً والـريــحُ معصفــةٌ والغيــثُ مـرتجزٌ والليـل مُقْتَـرِبُ

ومثله قول علقمة بن عبده، وهو في الحماسة:

فَـوَيْلُـمِّ أيـام الشبــابِ معيشــةً مع الكُثْر يُعْطاه الفتى المُتْلِفُ النَّدىٰ

وروحةً ومعيشةً في البيتين تمييز.

يمدح علقمةُ أيام الشباب، وقد طاع لصاحبه الكثر، وهو كثرة المال، فاجتمع الغنى والشباب له، وهو سخيٌّ مبذر فيما يكسبه ذكراً جميلاً وصيتاً عالياً. والبيت الشاهد للخنساء. [الإنصاف/ ٨١٠، والحماسة/ ١٧٩٨].

(١٤٩) إذا اجتمعـوا علـى ألـفٍ وواوٍ ويـــاءٍ هـــاج بينهـــمُ جـــدالُ

البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي، يهجو به النحويين يعني أنهم إذا اجتمعوا للبحث عن إعلال حروف العلة، ثار بينهم جدال.

والشاهد فيه: «على ألفٍ وواوٍ وياءٍ»، على أن أسماء حروف المعجم تعرب إذا رُكبتْ مع العامل، وذُكر اسمها لا لفظُها، وإنْ كان بناؤها أصلياً. والشاعر من قوم الحجاج، ومن معاصريه. وهذا يدل على أن الاشتغال بعلم النحو قديم بدأ في العصر الأموي؛ لأن الحجاج تولى العراق بعد سنة ٧٤هـ، وكان الشاعر على صلة به، بل كان الشاعر من مدّاحي سليمان بن عبدالملك أيام ولايته العهد. [شرح المفصل/ ٦/ ٣٩، والخزانة/ ١/ ١١٠].

(١٥٠) فبيناهُ يَشْري رَحْلَهُ قال قائل   لمـن جمـلٌ رِخْـوُ المـلاط ذلـولُ

انظر البيت في حرف الباء (نجيبُ)، فقد ذكره النحويون في حرف الباء.

(١٥١) قلّمـا عـرَّس حتـى هجْتُـه   بـالتبـاشيـر مـن الصُّبْـحِ الأُوَلْ

هذا البيت من شعر لبيد بن ربيعة. وهو شاهد على أنَّ «قلّما» قد تجيء بمعنى إثبات الشيء القليل، كما في هذا البيت. والكثير أن تكون للنفي الصرف. [الخزانة/ ٣/ ٣٦٣].

(١٥٢) تَزَالُ حبـالٌ مُبْرَمـاتٌ أُعِدُّهـا   لها ما مَشَىٰ يوماً على خُفِّه جَمَلْ

منسوب لامرأة سالم بن قُحفان في قصة كرمٍ، وقصةُ المَثَل: «عليَّ الجمالُ وعليك الحبالُ». وهو شاهد على أن «تزال» جواب قسم، وحذف منه حرف النفي، أي: «لا تزال»، والقسم في بيت قبله، وهو:

حلفتُ يميناً يا ابن قُحْفان بالذي   تكفَّلَ بالأرزاقِ في السهلِ والجبلْ

تزال...

فـأعـطِ ولا تبخـلْ إذا جـاءَ سـائـلٌ   فعندي لها عُقْلٌ وقد زاحت العِللْ

فجملة «تزال» بتقدير «لا»: جواب القسم. ومبرمات: محكمات. وضمير «لها»: للإبل، في شعر قاله سالم بن قحفان قبل هذا. و«ما»: مصدرية ظرفية. وعُقُل: جمع عقال، وهو ما يربط به ركبة البعير. وزاحت: زالت.

وقصة هذه الأبيات، أن سالم بن قحفان جاء إليه أخو امرأته زائراً، فأعطاه بعيراً من إبله، وقال لامرأته: هاتي حبلاً يقرن به ما أعطيناه إلى بعيره، ثم أعطاه ثانياً وثالثاً، فقالت: ما بقي عندي حبْلٌ، فقال: «عليَّ الجمالُ وعليك الحبلُ»، وأنشأ يقول:

لقـد بكـرت أم الـوليـد تلـومُنـي   ولـم أَجْترم جُرماً فقلتُ لها مهْلا
فـلا تعـذليني بـالعطـاء ويسّـري   لكـل بعيـرٍ جـاء طـالِبُـهُ حَبْـلا

....

فلـم أَرَ مِثْـلَ الإبـلِ مـالاً لمقتـنٍ   ولا مثلَ أيـامِ الحقـوقِ لهـا سُبْـلا

فَرَمَتْ إليه خمارها وقالت: صيره حبلاً لبعضها، وأنشدت تقول الأبيات. [الخزانة/ ٩/ ٢٤٦].

(١٥٣) ومتى أَهْلِكْ فلا أَحْفِلُهُ   بَجَلي الآنَ من العيشِ بَجَلْ

البيت من قصيدة للشاعر لبيد بن ربيعة، ذكر فيها أيامه ومشاهده، وما جرى له عند النعمان بن المنذر ملك الحيرة، والتأسّف على موته. قال القصيدة قبل إسلامه.

والبيت شاهد على أن «بَجَلْ» كان في الأصل مصدراً بمعنى الاكتفاء، ثم صار اسم فعل بمعنى الأمر. فإن اتصلت به الكاف، كان معناه: «اكتف»، وإن اتصل به الياء، كان معناه: «لأكتفِ»، أمر متكلم نفسه. [الخزانة/ ٦/ ٢٤٦].

(١٥٤) يَتَمارىٰ في الذي قُلْتُ له   ولقد يَسْمَعُ قولي حيَّهلْ

البيت للشاعر لبيد، يذكر صاحباً له في السفر، كان أمره بالرحيل.

وهو شاهد على أن لبيداً سكّنَ «اللام» للقافية، ولا يجوز تسكين «اللام» في «حيَّهَلَا» في غير الوقف. [الخزانة/ ٦/ ٢٥٨].

(١٥٥) أتَعْرِفُ أَمْ لا رَسْمَ دارٍ مُعَطَّلا   من العام يغْشاه ومِنْ عام أوّلا
قطارٌ وتارات خريقٌ كأنها   مُضِلَّةُ بَوٍّ في رعيلٍ تعجَّلا

البيتان للشاعر القُحَيْف العُقَيلي، من شعراء الجاهلية. معطلاً: صفة رسم، أي: خالياً من السكان. من العام. أي: هذا العام، ومن عام أول: العام السابق. قطارٌ: فاعل يغشاه، والقطار: جمع قطر، وهو المطر. وتارات: جمع تارة، بمعنى مرة. والخريق: الريح الباردة الشديدة الهبوب. شبه الريح العاصفة في رسم الدار بناقةٍ أضاعت ولداً في جمع خيل أسرع ومضى، فهي والهة تريد اللّحاق إليه، فتسرع بأشدّ ما يمكنها. والبوّ: جلد الحوار، أي: ولد الناقة يُحشى إذا مات، فتعطف عليه الناقة فتدرّ. والرعيل: الجماعة من الخيل.

وفي البيتين شاهد على أن الشاعر قد فَصَل بالظرف (تاراتِ) بين العاطف، وهو «الواو»، وبين المعطوف، وهو «خريق»، والأصل: قطارٌ وخريقٌ تاراتِ. [الخزانة/ ٥/ ١٣١، وحاشية ياسين على التصريح جـ٢/ ١٦٣، ونوادر أبي زيد/ ٢٠٨].

فائدة: الفرق بين العام والسنة؟

قال البغدادي في خزانة الأدب جـ٥/ ١٣٢، قال ابن الجواليقي:

السنةُ: من أيّ يومٍ عددتَه إلى مثله.

والعام: لا يكون إلا شتاءً وصيفاً.

وفي «التهذيب» العام حولٌ يأتي على شتوة وصيفة، وعلى هذا، فالعام أخصُّ من السنة، وليس كل سنةٍ عاماً. أقول: وقد تكون السنةُ عاماً إذا تضمنت الشتوة والصيفة.

قال: وإذا عددتَ من يوم إلى مثله فهو سنة، وقد يكون فيه نصف الصيف ونصف الشتاء، والعام لا يكون إلا صيفاً وشتاءً متواليين، اهـ.

أقول: وفي هذا إشكال لم أفهمه: لأنني أفهم من هذا، أنَّ التواريخ التي نعدها لا تكون إلا سنوات، سواءٌ أكانت بالتقويم الهجري، أم بالتقويم الميلادي؛ لأن السنة الهجرية ليس لها بداية ثابتة. والسنة الميلادية تبدأ في كانون الثاني، وهو في منتصف الشتاء. ومعنى هذا أن التقويم الشمسي لا يكون إلا سنةً، لأنه لا يكون فيه شتاء كامل، ويكمل فيه الربيع والصيف والخريف فقط، أما السنة الهجرية فقد تصادف أول الشتاء، فيكون فيها صيف وهذا نادر؛ ولهذا لا يكون فيما نقوم به إلا «السنة»، ونقول: «العام»، إذا تحدثنا عن عام زراعة، أو مناخ، أو تجارة... الخ.

وبناءً على هذا كيف نفسر قوله تعالى: ﴿فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾؟ [العنكبوت: ١٤].

(١٥٦) أَلَا حيّيا ليلىٰ وقولاَ لها هَلاَ فَقَدْ ركِبَتْ أمْراً أغرَّ مُحجّلاَ

البيت للنابغة الجعدي، من أبيات في هجاء ليلى الأخيليّة.

وقوله: حييا ليلى، أي: أبلغاها تحيتي على طريق الهزء والسخرية.

وقوله: فقد ركبتْ: أراد أنها ركبت بسبب التعرض لي أمراً واضحاً ظاهراً لا يخفى، وهذا يقال في كل شيء ظاهر عُرِف كما يُعرف الفرس الأغرُّ المحجل.

والشاهد: «هلا» بمعنى: اسكني، اسم فعل أمر، وقد تكون اسم صوت؛ لزجر الدابة،

وَالخيل، والناقة. وقصة ليلى الأخيلية دخلها الكثير من الوضع والكذب، فلا تصدقَنَّ كل ما قيل فيها. [الخزانة/ ٦/ ٢٣٨].

(١٥٧) سمعتُ الناسَ يَنْتجِعُونَ غيثاً فقلتُ لصيدحَ انْتَجعي بلالا

البيت للشاعر ذي الرُّمة من قصيدة مدح بها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.

وصيدح: اسم ناقة ذي الرمّة.

والبيت شاهد على أن الفعل التالي لاسم العين بعد «سمع» يجوز أن لا يكون بمعنى النطق، كما في البيت، فإن الانتجاع، هو التردد في طلب العشب والماء، وليس قولاً، والمسموع: مطلق الصوت، سواءٌ أكان قولاً أم حركة، فإن المشي فيه صوت تحريك أقدام، وكذا الانتجاع. [الخزانة/ ٩/ ١٦٧].

(١٥٨) أبو موسى فَحَسْبُكَ نِعْمَ جَدّاً وشيخُ الحيِّ خالك نِعْم خالاً

من قصيدة لذي الرُّمة، يمدح بلال بن أبي بردة. وهو شاهد على أنه قد يكون فاعل «نعم» ضميراً مفسّراً بنكرة مع تقدم المخصوص بالمدح، فإن «أبو موسى» هو المخصوص، وفاعل نعم ضمير فسّره بقوله: «جَدّاً»، وكذا المصراع الثاني، فإن «شيخ الحيّ» هو المخصوص، و«خالك» بدل منه. [الخزانة/ ٩/ ٣٩٠].

(١٥٩) بَدَتْ قمراً ومالت خُوطَ بانٍ وفاحَتْ عَنْبراً وَرَنَتْ غَزَالا

البيت للمتنبي.

وهو شاهد على أن «قمراً» وما بعده من المنصوبات، أحوال مؤولة بالمشتق، أي: بدت مضيئة كالقمر، ومالت منثنية، وفاحت طيّبة، ورنت مليحة. [الخزانة/ ٣/ ٢٢٢].

(١٦٠) وكلٌّ أبيٌّ باسِلٌ غَيْرَ أنني إذا عَرَضَتْ أُولىٰ الطرائِد أَبْسَلُ

البيت للشاعر الشَّنفرى، من قصيدته المشهورة التي تسمى لامية العرب، ومطلعها:

أقيموا بني أُمّي صدور مطيّكم فإني إلى قومٍ سواكم لأمْيَلُ

وقوله: أقيموا صدور مطيكم، أي: جدوا في السير، أو جدوا في أموركم كلها، يؤذن قومه بالرحيل، وأن غفلتهم عنه توجب مفارقتهم. وقوله: أميل، أي: مائل، وقوله في

الشاهد: «وكلّ أبيّ»، يريد الوحوش التي فضّل صحبتها على الأهل في بيت سابق. وباسل: شجاع. وأبسل: اسم تفضيل. والبيت شاهد على أن «غير»، تستعمل في الاستثناء المتصل. [الخزانة/ ٣/ ٣٤٠].

(١٦١) لُعابُ الأفاعي القاتلاتِ لُعابُه وأرْيُ الجَنَىٰ اشتارتْه أيدٍ عَواسِلُ

البيت لأبي تمام، من أبيات يصف بها القلم، ويمدح محمد بن عبد الملك الزيات، وفي الشطر الأول يصف أثر القلم في الأعداء، وفي الشطر الثاني يبين أثره في الأصدقاء.

والبيت شاهد على أنَّ المبتدأ والخبر إذا تساويا تعريفاً وتخصيصاً، يجوز تأخير المبتدأ، إذا كان هناك قرينة معنوية على تعيين المبتدأ. والتقدير في البيت: لعابه مثل لعاب الأفاعي. [الخزانة/ ١/ ٤٤٥].

هذا، والإمام الرضيّ، صاحب شرح الكافية، يرى جواز الاستشهاد بشعر أبي تمام في المسائل النحوية واللغوية، فهو يرى تبعاً للزمخشري، أن ما يقوله أبو تمام، بمنزلة ما يرويه، وقد وثّق العلماء مروياته في كتاب الحماسة، واعتمدوا عليها في كتب النحو واللغة، وهو رأيٌ وجيه ومقبول، ولكنَّ علماء آخرين رفضوا هذا الرأي؛ لئلا يتسع الاستشهاد بأشعار مَنْ أسموهم المولدين، وليسوا مستوين في الفصاحة.

(١٦٢) أكْرِمْ بها خُلَّةً لو أنَّها صَدَقَتْ مَوْعودَها أو لو أنَّ النُّصْحَ مقبولُ

لكعب بن زهير، من قصيدة «بانتْ سعادُ».

والشاهد في: «لو» الثانية فإنَّ خبر «أنَّ» بعدها وصفٌ مشتق، لا فِعْل، وجاء خبر «أنَّ» في الشطر الأول، فعلاً ماضياً مع فاعله. وأكرم: فعل تعجب، و«به»: فاعل، والباء. زائدة. خلةً: تمييز.

وصدق: يأتي متعدياً كما في هذا البيت، حيث نَصَبَ المفعول «موعود».

هذا، وقصة لقاء كعب رسول الله ﷺ، ومدحه بهذه القصيدة لم تثبت، وليس فيها سند صحيح. [الخزانة / ١١/ ٣٠٨].

(١٦٣) أأبكاك بالعُرُفِ المنزلُ وما أنت والطللُ المُحْوِلُ
وما أنت وَيْك ورَسمُ الديارِ وسِتّوكَ قد كَرَبَتْ تكمُلُ

البيتان للكميت بن زيد. والعرف: مكان. وما أنت: استفهام توبيخي. والمحول: الذي مضى عليه حول. ويك: كلمة تفجّع، أصلها ويلك. وكرب: من أخوات كاد.

والشاهد في البيت الثاني، أنَّ العدد الذي آخره النون، يضاف إلى صاحبه، أكثر من إضافته إلى المميز، أي: قرب أن يكمل ستون سنةً من عمرك. [الخزانة/ ٣/ ٢٦٧].

(١٦٤) كِلانا إذا نالَ شيئاً أَفاتَه ... ومَنْ يحترِثْ حَرْثي وَحَرْثَكَ يُهزَلِ

هذا البيت، نسبه بعضهم لامرىء القيس من معلقته، ورواه الأكثرون للشاعر تأبط شرّاً، والأقوى أنه للأخير؛ لأنه رابع أربعة أبيات تحكي قصة لقاء الشاعر مع الذئب. قال البغدادي في «الخزانة»: وهذا الشعر أشبه بكلام اللص والصعلوك، لا بكلام الملوك. وقصة لقاء الشعراء بالذئب تتعدد في الشعر العربي. فالفرزدق له أبيات في قصته مع الذئب، والبحتري له قصة طريفة، مثبتة في ديوانه. وقبل البيت:

وَوادٍ كجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قطعتُه ... به الذئبُ يعْوي كالخليع المُعَيَّلِ
فقلتُ له لما عَوى إنَّ شَأننا ... قليلُ الغنى إنْ كنتَ لمَّا تموَّلِ

وجوف العير: مثل لما لا ينتفع منه بشيء. والخليع: الذي خلعه أهله لجناياته. والمُعَيَّل: الكثير العيال. ولما تموّل: لما النافية التي تجزم المضارع.

ومعنى البيت الشاهد: مَنْ طلب مني ومنك شيئاً، لم يدرك مراده.

وقيل معناه: مَنْ كانت صناعته وطلبته مثل طلبتي وطلبك في هذا الموضع، مات هزالاً؛ لأنهما كانا بوادٍ لا نبات فيه ولا صيد.

والشاهد: «أنَّ كلا، وكلتا» لو كانتا مثنيين حقيقةً، لم يجز عود ضمير المفرد إليهما، كما عاد ضمير «نال» المفرد إلى «كلا» في هذا البيت، فلما عاد إليها الضميرُ المفرد، عُلم أنها مفردة لفظاً مثناة معنى، فعاد إليها باعتبار اللفظ، وهو الكثير. ويجوز أن يُثنى الضمير العائد إليها باعتبار المعنى. [الخزانة/ ١/ ١٣٤].

(١٦٥) وقد أغتدي والطيرُ في وَكَناتِها ... بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هَيكلِ

البيت من معلقة امرىء القيس. وهو شاهد على أنه يخرج عن تعريف الحال (كونه يبين الهيئة)، الحالُ التي هي جملة بعد عامل وليس معه ذو حالٍ، فجملة (والطير في

وكناتها): حال، وعاملها «أغتدي»، ولكن فاعل «اغتدي» ليس صاحب الحال؛ لأن جملة الحال لا تبيّن هيئته. [الخزانة/٣/١٥٦].

(١٦٦) كَدَأْبك مِنْ أُم الحُوَيْرِثِ قَبْلها   وَجَارتِها أُمّ الرَّباب بمأْسَلِ

من معلقة امرىء القيس.

قوله: كدأبك: الدأب، العادة، وأصلها متابعة العمل والجدّ في السعي. والكاف تتعلق بقوله: «قفا نبك»، في البيت الأول، كأنه قال: قفا نبك كدأبك في البكاءِ، فهي موضع مصدر، والمعنى: بكاءً مثل عادتك.

ويجوز أن تتعلق بقوله: «وإنّ شفائي عبرةٌ»، والتقدير: كعادتك في أن تُشْفَى من أم الحويرث. والباء في قوله: بمأسل، متعلق بدأبك، كأنه قال: كعادتك بمأسل، وهو جبل.

وقوله: «كعادتك» خبر مبتدأ محذوف. والتقدير: عادتك في حَبّ هذه كعادتك في تينك. [الخزانة/ ٣/ ٢٢٣].

(١٦٧) فَألْحقهُ بالهادياتِ ودُونه   جَواحِرُها في صَرَّةٍ لم تَزَيَّل

البيت لامرىء القيس، يصف سرعة فرسه وقد لحق بمقدمة السرب.

وهو شاهد على أن قوله: «ودونه جواحرها» جملة حالية لا الظرف وحده. ولو كانت الحال الظرف فقط، لامتنعت الواو، فإنها لا تكون مع الحال المفردة. [الخزانة/ ٣/ ٢٤١].

(١٦٨) كأنّ ثَبيراً في عَرانينِ وَبْله   كبيرُ أُناسٍ في بجادٍ مُزَمَّلِ

من معلقة امرىء القيس. وثبير: جبل عند مكة. يقول: كأنّ ثبيراً في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس ملتف بكساء مخطط.

والبيت شاهد على أن قوله: «مزمل» انجرّ لمجاورته لـ«أُناس» تقديراً لا لـ«بجاد»؛ لتأخره عن «مزّمل في الرتبة». وأصله: كبير أناس مزملٍ في بجاد. وقيل: هو صفة حقيقية لـ«بجاد»، والأصل: بجادٍ مُزَمّلٍ فيه. ثم حذف حرف الجر، فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول. [الخزانة/ ٥/ ٩٨].

(١٦٩) فواللهِ لولا أن أجيءَ بسُبَّةٍ   تَجُرُّ على أشياخنا في القبائلِ

لَكُنّا اتبعناه على كلِّ حالةٍ   مِنَ الدَّهرِ جِدّاً غَيْرَ قَوْلِ التهازُلِ

هذان البيتان من القصيدة المنسوبة لأبي طالب عم النبي ﷺ، قالها في الشِّعْب لما اعتزل مع بني هاشم وبني المطلب، ومنها أبيات في مدح النبي ﷺ. وقلت: منسوبة؛ لأن المروي في كتب السيرة والتاريخ يزيد على مائة بيت، ويظهر أن أصلها أقلّ من هذا العدد. قال ابن سلام في «الطبقات»: «وكان أبو طالب شاعراً جيد الكلام، وأبرع ما قال، قصيدته التي مدح فيها النبيّ ﷺ وهي:

وأبيض يُسْتسقى الغمامُ بوَجْهه   ربيع اليتامىٰ عصمةٌ للأرامل

وقد زيد فيها وطولت. وقد علمتُ أن قد زاد الناسُ فيها، فلا أدري أين منتهاها، وسألني الأصمعي عنها، فقلتُ: صحيحة جيدة. قال: أتدري أين منتهاها، قلت: لا أدري.

والشاهد في البيت الثاني أن المصدر المؤكد لغيره يكون في الحقيقة مؤكداً لنفسه؛ لأنه إما مع صريح القول، كقوله تعالى:﴿ذلك عيسى ابن مريم قول الحق﴾. [مريم: ٣٤]، أو ما هو في معنى القول، كما في هذا البيت.

فإن قوله: «جدّاً». مصدر مؤكد لما يحتمل غيره، فإن قوله: «اتبعناه»، يحتمل أن يكون قاله على سبيل الجدّ، وهو المفهوم من اللفظ، وأن يكون قاله على طريق الهزل، وهو احتمال عقلي. فأكد المعنى الأول، بما هو في معنى القول؛ لأنه أراد به «قولاً جداً»، والقرينة عليه ما بعده، فإن قول التهازل، يقابل قول الجد، فكان الأولى أن يقول: قول جدٍّ، بالإضافة؛ ليناسب ما بعده، فيكون لما حذف المضاف أعرب المضاف إليه بإعرابه. وغير: بالنصب، صفة لقوله: «جداً».

وقوله: «لكنا اتبعناه»، جواب القسم، ويروى: «إذن لاتبعناه»، والضميرُ في «اتبعناه» راجع للنبي ﷺ. [الخزانة/ ٢/ ٥٦].

(١٧٠) وَأَهْلَةِ وُدٍّ قَدْ تَبَرَّيْتُ وُدَّهم   وَأَبْلَيْتُهُم في الحَمْد جَهْدي وَنَائلي

البيت للشاعر أبي الطمحان القيني، واسمه حنظلة بن الشَّرْقيّ، أدرك النبي ﷺ، وأسلم ولم يرهُ، وهو صاحب أمدح بيت قيل في الجاهلية، وهو:

أضاءَتْ لهم أحسابُهمْ ووجوههم　　دُجَىْ الليلِ حتى نظَّمَ الجزعَ ثاقبُهْ

وقوله: تبرّيتُ ودّهم، أي: تعرضتُ له لأختبره، أو كشفتُ وفتشتُ. يريد أنه فتش عن صحة ودّهم؛ ليعلمه فيجزيهم به. وأبليتهم: أوصلتُهم ومنحتهم. والبليّة: المنحة تارة، والمحنة أخرى.

والجهد: بفتح الجيم وضمها: الوسع والطاقة.

والبيتُ شاهدٌ على أن «أهل» الوصف، يؤنث بـ«التاء» كما في البيت، حيث قال: «وأهلةِ»، وأهلة ودّ: صفة لموصوف محذوف، أي: جماعة مستأهلة للود، أي: مستحقة له.

هذا وقد أنكر بعضهم «استأهل» بمعنى: «استحقَّ»، ولكن الأزهري في «التهذيب» أثبته وقال: إنه سمعه من أعرابي.

والعامة تقول: أنا «أسْتاهل»، بالتسهيل دون همز، وهو «يسْتاهل». [الخزانة/٨/ ٩١].

(١٧١) فلما تَنَازعْنا الحديث وأسْمحت　　هَصَرْتُ بغُصنٍ ذي شماريخَ ميّالِ
فَصِرْنا إلى الحُسْنىٰ ورقَّ كلامُنا　　ورُضْتُ (فذلّت) صَعْبةً أيَّ إذلالِ

البيتان لامرىء القيس الفاسق الكاذب؛ لأنَّ مَنْ يقرأ شعره يظنُّ أن بنات العرب كُنَّ طوعَ بنانه، ورهن إشارة منه. فإما أن يكون هذا من خيال الشاعر وأحلامه التي لم تتحقق، وإما أن يكون الشعرُ مصنوعاً مكذوباً عليه، فالعربيات كُنَّ عفيفات، لا ينقدن لغير بعولتهن، ويؤخذ هذا من حديث مبايعة النساء رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، عندما قال رسول الله: «ولا يزنين»، فقالت هندٌ بنت عتبة متعجبة: أو تزني الحُرّةُ؟!

والشاهد في البيت الثاني: أنَّ «صار»، تامة و«نا» فاعلها، أي: رجعنا. ورضتُ، أي: ذللت. وصعبةً: مفعوله.

وقوله: أيّ إذلال: مفعول مطلق، عامله: رضتُ؛ لأنه بمعنى: أذللتُ. [الخزانة/ ٩/ ١٨٧].

(١٧٢) للهِ دَرُّ أنو شِرْوانَ من رَجُلٍ　　ما كان أعرفَه بالدُّونِ والسَّفَلِ

مجهول القائل. وأنو شروان: أشهر ملوك الفرس. في أيامه ولد النبي ﷺ، وهو الذي قتل مزدك الزنديق، وبنى الإيوان المشهور، الذي انشقَّ؛ لولادة النبي ﷺ.

وقوله: ما كان أعرفه: كان زائدة، بين «ما» وفعل التعجب. والدون: الرديء. والسِّفَل: بكسر السين، وفتح الفاء، جمع سِفْلة، بكسر الأول وسكون الثاني.

والبيت شاهد على أنَّ قوله: «من رجل»، تمييز عن النسبة الحاصلة بالإضافة. [الخزانة/ ٣/ ٢٨٥].

(١٧٣) يَسْقُون مَنْ وردَ البريصَ عليهمُ　　بَـردَىٰ يُصَفَّـقُ بـالـرحيـقِ السَّلْسَـلِ

البيت لحسان بن ثابت، يمدح الغساسنة في الجاهلية.

وهو شاهد على أنه قد يقوم المضاف إليه مقام المضاف في التذكير؛ لأنه أراد «ماء بردى»، ولو لم يقم مقامه في التذكير، لوجب أن يقال تصفق بـ«التاء» للتأنيث؛ لأن بردى من صيغ المؤنث، فأرجع الشاعر ضمير يصفق إلى ماء بردى المحذوف.

وهذا من أوهامهم التي يبنونها على رواية لها أُخت تنقضها، ولكنهم لم يطلعوا عليها، فقد روي البيت: «كأساً تُصَفَّقُ بالرحيق السلسل»، وليس كلُّ الغساسنة كانوا يشربون من نهر بردى، وربما كانوا بعيدين عنه، فالغساسنة كانوا يسكنون أراضي حوران والجولان، وأما دمشق، فقد كانت عند الفتح الاسلامي بيد الروم. وفي السيرة أن رسول الله ﷺ كتب إلى ملك غَسَّان في بُصْرى، ولا يصل نهر بردى إلى ديار بُصْرى.

(١٧٤) مـا بكـاءُ الكبيـر بـالأطـلالِ　　وَسُـؤالـي ومـا يـرُدُّ سُـؤالـي

مطلع قصيدة للأعشى، وهو شاهد على أنَّ «الباء» «بالأطلال» للظرفية، أي: في الأطلال، وأراد بالكبير: نفسه، وعَذَلَها بالوقوف على الأطلال وسؤاله إيّاها، ثم رجع وقال: وما يردُّ سؤالي؟ يقول: ما بكاءُ شيخ كبير مثلي في طلل، ويبدو أن البيت مُضَمَّن في البيت التالي، وهو:

دِمْنَـةٌ قَفْـرةٌ تعـاورهـا الصَّيْـ　　ـفُ بـريحيـنِ مـن صَبـاً وشَمـالِ

والدمنة: ما اجتمع من التراب والأبعار وغير ذلك، فتعاوره الصيف بريحين مختلفين، وهما الصبا، ومهبها من ناحية الشرق، والشَّمال، ومهبها من القطب الشمالي إلى

الجنوب، والجنوب من رياح اليمن، وفي قوله في نهاية البيت الأول: «وما يردُّ سؤالي»، و«دمنة»، في مطلع البيت الثاني، أقوال لا بأس بإيجازها؛ لما فيها من التدريب للعقل على التفسير والربط. نقل البغدادي في خزانته/٩/٥١٢، عن كتاب الشعر لأبي علي قوله: فأما قوله: «وما يردُّ سؤالي دمنة قفرة»، فإنَّ «ما» تحتمل ضربين:

أحدهما: أن تكون استفهاماً في موضع نَصْب، كأنه قال: أيَّ يرجعُ عليك سؤالك من النفع. وقد يقال: عاد عليَّ نَفْعٌ من كذا، وردَّ علي كذا نفعاً، ورجع عليَّ منه نَفْعٌ، ويكون «دمنة»، منتصباً بالمصدر الذي هو «سؤالي»، والبيت على هذا مضمّن.

والآخر: أن يكون «ما» نفياً، كأنه قال: ما يردُّ سؤالي، أي: جواب سؤالي، «دمنةٌ» فـ«الدمنة» فاعل «يرد»، والتقدير: «وما يردُّ جواب سؤالي دمنةٌ» والبيت على هذا مضمّنٌ أيضاً؛ لأن الفاعل الذي هو «دمنة»، فعله في البيت السابق، فيجوز أن يقول: «وما تردُّ»، فيؤنث على لفظ «دمنة»، ويذكّر على المعنى.

وقال ابن السِّيد البَطَليوسي في «شرح أدب الكاتب»: وسؤالي فهل تردُّ سؤالي، ويروى: «فما تردُّ»، و«لا تردّ»، ويروى بالتاء والياء، فمن روى: «فهل تردُّ»، على لفظ التأنيث، رفع «دمنة»، وجعلها فاعلاً، وجعل «سؤالي» مفعولاً بتقدير مضاف، أي: فهل تردُّ جوابَ سؤالي دمنةٌ.

ومن روى: «فهل يَردُّ»، بلفظ التذكير، نصب «دمنة» مفعولاً، وجعل «سؤالي» فاعلاً، ومعناه: إنَّ سؤالي لا يردُّ الدمنة إلى ما كانت عليه، ومن روى: «ما» واعتقد أنها نفي، جاز أن يقول: «تردّ» بلفظ التأنيث، ويرفع دمنة لا غير، وجاز أن يقول: «يردُّ»، بلفظ التذكير، وينصب دمنة إن شاء، ويرفعها إن شاء.

وإن اعتقد أن «ما» استفهام، قال: «يردُّ»، على لفظ التذكير، وجعل «ما» في موضع نصب بـ «يرد»، و«سؤالي» في موضع رفع، ونصب «دمنة» بسؤالي لا غير.

ومن روى: «ولا يردُّ سؤالي»، على لفظ التذكير، نصب «دمنة»، وإن شاء رفعها. ومَنْ روى: «ولا تَرُدُّ»، على لفظ التأنيث، رفع دمنة لا غير.

قلتُ: وهذه التأويلات التي ذكرها العلماء، تقدم لنا ذخيرة من الأساليب التعبيرية، ولكنها لا تضع يدنا على ما قاله الشاعر. فالأعشى نطق بواحد من هذه الأساليب، وأراد

معنى معيناً أوحت به عبارتُه التي نطق بها، فماذا قال الشاعر؟ وما المعنى الذي كان في نفسه؟ هذا الذي نريده؛ لأنه يربط بين المعنى والحال النفسية للشاعر، ويربط أيضاً بين الشاعر والقارىء.

وكلُّ التأويلات التي ذكروها تنصُّ على أن البيت الأول مضمّن في البيت الثاني، والتضمين يعدونه من عيوب الشعر، وقد استدل به بعضهم على أنَّ العرب يرون أن البيت وحدة القصيدة؛ لأنهم يرون التضمين عيباً.

قلتُ: وهذا استدلال لا يصحُّ، وإنما عابوا التضمين؛ لأنه يُفسد الإنشاد ويجبر القارىء على إنشاد بيتين متتاليين في نفس واحد؛ لإيصال المعنى، فهم يرون أن البيت الواحد يؤدي معنى جزئياً يمكن الوقوف عليه، ولكنه يحتاج إلى غيره، ويحتاج غيره إليه؛ لتكوين الصورة العامة للمعنى العام الذي يريد الشاعر أن يوصله عن طريق القصيدة كلها.

والبيتان المذكوران من قصيدة الأعشى، ليس بينهما تضمين.

فالشاعر في البيت الأول يريد أن يقول: إن بكاء الشيخ على الأطلال ليس مناسباً لحاله، فعليه أن ينشغل من الذكريات بغيره، ويتابع سؤاله الاستنكاري قائلاً: وما سؤالي الأطلال عن ذكريات الصبا؟ وماذا ينفع سؤالي؟ والمسئول عنه هنا محذوف تقديره: وما سؤالي الأطلال؟ وماذا يفيدني سؤال الأطلال؟ ثم يستأنف في البيت الثاني قائلاً: دمنةٌ قفرةٌ، والتقدير: هي دمنةٌ قفرةٌ متبقية من آثار مَنْ كنت أعرف. فهو لا يريد أن يسأل الدمنة، ولا يريد أن يقول إن الدمنة لا ترد جواب سؤاله. وإنما أراد أن يخبر عن حال ما تبقى من الآثار.

ولهذا الشاهد قصة أدبية طريفة، قد تصدق، وقد تكذب، ولكنها لا تخلو من فائدة أدبية:

روى نقلة الأخبار، أن طليحة الأسدي (توفي حوالي ٢١هـ) كان شريفاً، وكان يفد على كسرى، فيكرمه ويدني مجلسه. قال طليحة: فوفدت على كسرى مرّة (لا نعلم أيّ كسرى) فوافقت عيداً من أعياد الفرس، فحضرت عند كسرى في جملة مَنْ حضر من أصحابه، فلما طعمنا وُضِعَ الشراب فطفقنا نشرب، فغنّى المغني:

لا يتأرّى لما في القدر يطلبه[1].

فقال كسرى لترجمانه: ما يقولُ؟ ففسره له، فقال كسرى: هذا قبيح، ثم غنّاه المغني:

أتتك العيسُ تنفخُ في بُرَاها[2].

فقال كسرى لترجمانه: ما يقولُ؟ فقال: لا أدري، فقال بعض جلسائه: «شاهنشاه، أُشْتُرْ أُفْ أُفْ»، معناه: يا ملك الملوك، هذا جملٌ ينفخ. وأُشْتُرْ بلغتهم: الجمل. وأُفْ، حكاية النفخ. قال طليحة: فأضحكني تفسيره العربية بالفارسية. [يلاحظ أن كسرى لم يعلق على معنى الغناء]. قال: ثم غناه المغني بشعر فارسيٍّ لم أفهمه، فطرب كسرى، وملئتْ له كأس، وقام فشربها قائماً، ودارت الكأس على جميع الجلساء.

قال طليحة: «وكان الترجمان إلى جانبي، فقلت له: ما هذا الشعر الذي أَطْرَبَ الملك هذا الطرب؟ فقال: خرج يوماً متنزهاً، فلقي غلاماً حسن الصورة، وفي يمينه وردٌ، فاستحسنه وأمر أن يُصنع له فيه شعر، فإذا غناه المغني ذلك الشعر طرب، وفعل ما رأيت.

فقلتُ (طليحة): ما في هذا مما يُطربُ حتى يبلغ فيه هذا المبلغ؟ فسأل كسرى الترجمان عما حاورني فيه، فأخبره. فقال: قل له: إذا كان هذا لا يطرب، فما الذي يطربك أنت؟ فأدى إليَّ الترجمان قوله، فقلتُ: قول الأعشى:

ما بكاءُ الكبير بالأطلالِ . . . البيت

فأخبره الترجمان بذلك، فقال كسرى: وما معنى هذا؟ فقلت: هذا شيخ كبير مرّ بمنزل محبوبته فوجده خالياً قد عفا وتغيّر، وجعل يبكي. فضحك كسرى وقال:

---

(١) هذا شطر بيت، تمامه كما في الأصمعيات: «ولا يزالُ أمام القوم يقْتَفِرُ»، وهو من قصيدة لأعشى باهلة (عامر بن الحارث) يرثي فيها أخاه لأمه، المنتشر بن وهب. ومعنى يتأرى: يتحبس، يمدح المرثي بأن همته ليست في المطعم والمشرب، وإنما همته في طلب المعالي. ويقتفر: من الاقتفار، وهو اتباع الأثر، أي يقدم قومه ويتعرف لهم الأثر.

(٢) شطر ببيت تمامه: «تكشف عن مناكبها القطوع»، والبيت منسوب لعبد الرحمن بن الحكم، أو زياد الأعجم، وهما إسلاميان من العصر الأموي، لم يشهدا عصر كسرى، وينسب البيت لأعشى ميمون. [اللسان- قطع].

وما الذي يطربك من شيخ واقف في خربة وهو يبكي؟ أو ليس الذي أطربنا نحن أوْلى بأن يُطْربَ له.

قال طليحة: فثقل عليه جانبي بَعْدَ ذلك» اهـ. [الخزانة/ ٩/ ٥١٤].

قلتُ: وعلى هذه القصة تعليقات وأسئلة؟

١- قوله: كسرى، ولا نعلم مَنْ كسرى الذي كان في هذه القصة، فإن كسرى لقب، وليس اسماً، وكان كسرى نفق في العهد النبوي، وتولى ابنه شيرويه. فأيهما كان كسرى؟

٢- قوله: «فتغنّى المغني.. الخ بشعر عربي في حضرة كسرى. فهل كان يغني المغنون في بلاط كسرى بالعربية. وفي عيد من أعياد الفرس؟

٣- طليحة الأسدي توفي سنة ٢١هـ، وهو الذي قدم على النبي ﷺ سنة ٩هـ وأسلم، ثم ارتد بعد رجوعه إلى موطنه. وعاد إلى الإسلام في زمن عمر، وشارك في معارك الفتح، واستشهد بنهاوند.

٤- يبدو في القصة الفرق بين الذوق العربي في الغزل، والوقوف على الأطلال، والذوق الفارسي، أو الذوق المولّد في العصر العباسي الذي كان يهتم بالولدان.

٥- ومهما كان من أمر هذه القصة، فهي قابلة للأخذ والردّ والنقد، وأترك للقارىء إعمال الفكر النقدي فيها.

(١٧٥) وأوقدْتُ ناري كي ليُبْصَرَ ضوْؤها وأخْرجْتُ كلبي وهو في البيت داخِلُهْ

نسبوا البيت لحاتم الطائي، ونسب لأبي حية النميري، وهو بهذه الرواية ردٌّ على الكوفيين في زعمهم أن «كي» ناصبة دائماً، فإنها لو كانت ناصبة، لما جاز الفصل بينها وبين الفعل بـ«اللام»، وإنما هي هنا بمعنى «اللام»، وسهل ذلك اختلاف اللفظين، والنصب إنما هو بـ«أن» المضمرة بعد «اللام» مثل قول الطرماح:

كادوا بنصر تميم كي لتلحقهمْ فيهم فقد بلغوا الأمر الذي كادوا

وخلاصة ما قالوه: أنَّ «كي» في مثل هذا الموضوع تكون جارة، و«اللام» بعدها

مؤكدة، والظاهر أن مكان الشاهد مصنوع، ولو قلنا: «كي يُبَصَّرَ ضوؤها»، لاستقام، وعلى كل حال، فإن البيت يروى في الحماسة بوجه آخر لا شاهد فيه، وهو:

فـأبـرزت نـاري ثـم أثقبتُ ضـوءَهـا وأخرجتُ كلبي وهو في البيت داخلُه

وأثقبت النار: أوقدتها حتى سطعت ولاحت. وإنما أخرج كلبه؛ لينبحه فيـتدل بنبحه إليه.

وقـولـه: وهـو بـالبيـت: مبتـدأ وخبـر، وداخلـه: بـدل مـن الجـار والمجـرور. [الأشموني/ ٣/ ٢٨٠، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ١٦٠].

(١٧٦) أبى جُودُه «لا» البخلَ واستعجلتْ به نَعَمْ مِنْ فَتىً لا يمنَعُ الجودَ قاتِلَهْ

لم يعرفوا قائله. والبيت مدح لكريم، وأنه لا يلفظ كلمة «لا»، بل تسبقها كلمة «نعم» ولو كان في الجود قتلُه. وذكره ابن هشام على أن «لا» زائدة، على وجه من أوجه روايات كلمة «البخل». وفي البُخْل «وجهان»: النصب والجر. ومحصل ما قيل في النصب ثلاثة أقوال:

الأول: كون «لا» زائدة، والبخل مفعول به.

الثاني: كون «لا» اسماً، والبخل بدل.

الثالث: كون «لا» اسماً، والبخل مفعول لأجله. وأما الجر «جرّ البخل» فتكون «لا» اسماً أُريد به اللفظ، وهو مضاف، والبخل مضاف إليه.

ومعنى استعجلت به، أي: سبقت.

وقوله: «لا يمنع الجود قاتله»، أراد إنَّ الجود وإن قتله لا يمنع. فـ«قاتله» منصوب على الحال، أي: لا يمنع الجود في حال قتله إياه؛ لأن الجود يفقره. ويجوز أن ينصب «قاتله» على أنه مفعول، أي: لا يمنع مَنْ يريد أن يقتله الجود. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٠].

(١٧٧) وقـائلـةٍ تَخْشـىٰ علـيَّ أَظنُّـه سَيُـودي بِـهِ تَـرْحـالُـه وَجَعَـائِلُـهْ

البيت للشاعر ذي الرُّمة. ولكن قافية البيت في شعره بائية، (ومذاهبه) بدل (وجعائله).

أما رواية ابن هشام فهي: (وجعائله). وقائلة: معطوف بالجر على مدخول «ربَّ» في بيت سابق.

والشاهد أن جملة «تخشى عليّ» حال من ضمير «قائلة»، وجملة «أظنه سيودي به..» فقول القول. [شرح أبيات المغني/٦/ ٣١٤].

(١٧٨) ويوماً شَهِدناه سُلَيماً وعامِراً قليلاً سوى الطَّعْنِ النِّهالِ نوافِلُه

من شواهد سيبويه المجهولة، وسليم وعامر: قبيلتان، والنوافل: الغنائم. والطعن: جمع طعنة. والنهال: الروية بالدم. وقليلاً: صفة ليوم. ونوافله: فاعل «قليلاً». وسوى: استثناء منقطع. يقول: واذكر يوماً شهدنا فيه هاتين القبيلتين قليلاً عطاياه سوى الطعن النهال، على التهكم؛ لأن الطعن ليس من النوافل.

والشاهد: أن الأصل: «شهدنا فيه»، فحذف «في»، فنصب ضمير اليوم بالفعل تشبيهاً بالمفعول به اتساعاً ومجازاً. و«شهد» لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد، وهنا متعد إلى اثنين؛ لأن الأول فيه معنى الظرف، ومن شأنه تعدي الفعل اللازم إليه، وسليماً: هو المفعول الذي يتعدى إليه «شهد». [شرح أبيات المغني/٧/٨، وسيبويه/١/ ٩٠، وشرح المفصل/٢/ ٤٥، والهمع/١/ ٢٠٣].

(١٧٩) وأبيضَ فياضٍ يَداهُ غمامَةٌ على مُعْتفيه ما تُغِبُّ فواضِلُهْ
بَكَرْتُ عليه بُكرَةً فوجدتُه قُعوداً لديه بالصريم عواذِلُه

لزهير بن أبي سُلمى، يمدح حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري. وشاهدنا في البيت الثاني، قال ابن هشام: إن الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها في الفصيح أن تفرد وأن تُكسَّر، فقوله: قُعوداً: رفعت «عواذِلُه». وقوله: بالصريم: جمع صريمة، وهي رملة تنقطع من معظم الرمل. والعواذل: اللائمات، يلمنه على إنفاق ماله. وفسّر بعضُهم «الصريم» الصبح؛ لأنه يسكر في العشي، فإذا أصبح وقد صحا من سكره، لُمْنَهُ ولا يستقيم هذا التفسير؛ لأن الشاعر يمدحه بعد أبيات بقوله:

أخي ثقةٍ لا تتلِفُ الخمرُ مالَهُ ولكنه قد يُهْلِكُ المالَ نائِلُهْ

وإنما يفسره ذاك التفسير، مَنْ أخذ البيت مفرداً، والشعر لا يعرف إلا في سياقه. [شرح أبيات المغني/٨/ ١٠].

(١٨٠) تُلِمُّ بدارٍ قد تَقَادَم عَهْدُها   وإمّا بأمواتٍ ألمّ خيالُها

وقبله:

فكيف بنفسٍ كلما قُلْتَ أشْرَفَتْ   على البُرءِ من دَهْماءَ هيضَ اندمالُها

والبيتان للفرزدق. ودهماء: امرأة. وهيض: مجهول هاضَ العظم، إذا كسره بعد الجبر. وقوله: اندمالها، أي: اندمال جرحها، والضمير للنفس. وقوله: ألمّ خيالها: صفة أموات.

والشاهد: أن «إما» الأولى محذوفة، والتقدير: تلمُّ إمّا بدار وإمّا بأموات. وقيل: إن «إمّا»، الموجودة بمعنى «أو»، ولا حذف، والله أعلم. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ١٦].

(١٨١) كل ابنِ أنثى وإنْ طالتْ سَلاَمتُه   يوماً على آلةٍ حَدْباءَ محمولُ

لكعب بن زهير رضي الله عنه، من قصيدته التي مدح بها رسول الله ﷺ. كلُّ: مبتدأ. والآلة الحدباء: الجنازة. ومحمول: خبر المبتدأ. و«يوماً» و«على آلة» متعلقان بـ«محمول».

وقوله: و«إن طالت سلامته»، قال ابن هشام في «شرح القصيدة»: (وإنْ)، قال جماعة: «واو» الحال، والصواب أنها عاطفه على حال محذوفة معمولة للخبر: وقال البغدادي في «شرح أبيات المغني»: وجملة (وإن طالت ..) معترضة بين المبتدأ والخبر. قال بعض الفضلاء: فائدة «الواو» هنا الحكم بحصول الموت على كل تقدير، ومثله قولك: أزورك وإن هجرتني، فالزيارة مستمرة مطلقاً على تقدير الهجر وغيره، ولو قلت: أزورك إن هجرتني، بغير «واو»، فقد جعلت الهجر سبباً للزيارة.

والشاهد في البيت: أن «الهاء» في «سلامته» والمستتر في «محمول» كل منهما راجع إلى «كل»؛ لأنها بحسب ما تضاف إليه، وقد أُضيفت هنا إلى مذكّر ولهذا رجع إليها ضمير المذكر.

(١٨٢) لقد أقومُ مَقَاماً لو يقومُ به   أرى وأسمعُ ما لو يسمعُ الفيلُ
لظلّ يُرْعَدُ إلا أن يكون له   من الرسولِ بإذن اللهِ تنويلُ

لكعب بن زهير رضي الله عنه، من قصيدته في مدح رسول الله ﷺ، وهو يصف حال

الخوف الذي أحلَّ به بعد أن أهدر الرسولُ دمه.

والشاهد في البيت الأول: «أرى»، على أن المراد من المضارع هنا المضيّ، وفي البيت التفات من خطاب الرسول إلى الإخبار عن نفسه، وإظهار ما في قلبه من الخوف. (ومقام): ظرف مكان. وجملة: (لو يقوم) صفة له. و«الباء» بمعنى «في»، متعلق بـ«يقوم»، و«أرى» مع فاعله المستتر ومفعوله المحذوف، حال من ضمير «أقوم».

وقوله: لظل: جواب «لو» الأولى، وهو دال على جواب «لو» الثانية المقدرة في صلة معمول «أرى»، و«لو» الثالثة الواقعة في صلة معمول «أسمع». والفيل: فاعل «ليقوم»، أو «يسمع» على التنازع.

وقوله: «يُرعد» أخذته الرعدة. والتنويل: العطاء، والمراد به الأمان، والعفو. وخص الفيل تعظيماً لقوته. وأقوم: في موضع الماضي، والتقدير: لقد قمتُ مقاماً صفته كذا.

(١٨٣) تَجْلو عَوارضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتَسَمَتْ ... كــأنَّــه مُنْهَــلٌ بــالــرّاحِ مَعْلُــولُ
شُجَّتْ بذي شَبَمٍ منْ ماءِ مَحْنِيَةٍ ... صافٍ بأبْطَحَ أضحى وهو مَشْمولُ

البيتان لكعب بن زهير. قوله: «تجلو»، أي: تكشِفُ، ومنه: جلوتُ الخبر، أي: أوضحتُه وكشفتُه، وجلا الخبر نفسه، أي: اتَّضح وانكشف، يتعدَّى، ولا يتعدى، ومصدرهما «الجلاء» بالفتح والمد؛ ولهذا سُمِّي الإقرارُ بالشيء جلاءً؛ لأنه يكشف الحق ويوضحه، قال زهيرٌ:

فــإنَّ الحــقَّ مَقْطَعُــهُ ثَــلاثٌ ... يَميــنٌ أو شُهــودٌ أو جَــلاءُ

وعن عمر رضي الله عنه: أنَّه لما سمعَ هذا البيت، قال: لو أُدركتُه، لولَّيتُه القضاءَ؛ لمعرفته بما يثبتُ به الحقوق.

ومثل هذا البيت في استيفاء الأقسام قول نصيب:

فقــال فَــريــقُ القَــوْم لا وَفَــريقُهُــم ... نَعَــمْ وَفَــريــقٌ قــالَ وَيحَــكَ مــا نَــدْري

فاستوفى ما يُذكَرُ في جواب الأسئلة. وروى الأخفش هذا البيت:

فقــال فــريــق القَــوْم لَمَّــا نَشَــدتُهُــمْ ... نعــم وفــريــقٌ لا يَمُــنُ الله مــا نَــدْري

واستدلَّ به على أنَّ همزة «أيمن الله» همزةُ وصل؛ لإسقاطها في الدرج.

ويقال: جلوتُ بصري بالكحل، وسيفي بالصقل، وهمي بكذا جلاءً بالكسر والمد. وجملة «تجلو» مستأنفةٌ، أو خبرٌ آخر عن «سعاد»، عند مَنْ أجازَ تعدُّد الخبر مختلفاً بالإفراد والجملة. وضمير «تجلو» المستتر عائد على «سعاد» في مطلع القصيدة. وتجلو: تكشف، من جلوت العروس، إذا أبرزتها. والعوارض: جمع عارض، ما بعد الأنياب من الأسنان، وذي بمعنى صاحب، وموصوفه محذوف، أي: عارض ثغر ذي ظَلْم، وهو ماء الأسنان. والمنهل: إذا أورده النَّهَل، وهو الشرب الأول. والعَلَل: الشرب الثاني.

والمعنى: تشبيه ريح فمها بريح الخمر الطيبة، وهو ذوق فاسد؛ لأن رائحة الخمر كريهة عند مَنْ لا يشربها.

وقوله: شُجَّت: بالبناء للمجهول، ونائب الفاعل ضمير الخمر، أي: مُزجت. والجملة حال من الراح، بتقدير «قد».

وقوله: بذي شبم، أي: بماء ذي شَبَمٍ، أي: ماء بارد. ومحنية: ما انعطف من الوادي وانحنى منه. والأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصا. والمشمول: الذي هبت عليه ريح الشمال. وجملة «وهو مشمول»: حال من ضمير «أضحى» التامة، ولا مانع أن تكون ناقصة مع الجملة الحالية. فإن قوله: «بأبطح» صالح لأن يكون خبراً لـ«أضحىٰ».

(١٨٤) وما سعادُ غداةَ البين إذْ رحلوا إلا أغنُّ غضيضُ الطرف مكحولُ

لكعب بن زهير، وهو البيت الثاني بعد المطلع. والغداة: مقابل العشيّ، والمراد هنا مطلق الزمن. وإذْ: بدل من «غداة». وجمع ضمير «سعاد» في «رحلوا»، باعتبار قومها. والأغنُّ: من وصف الظبي، والغُنَّة: صوت لذيذ يخرج من الأنف، شبهها بالظبي في النفور. والطرف: العين. والغض: فتور وانكسار يكون في الأجفان.

والشاهد قول ابن هشام: إن بعضهم قال: «غداة البين» ظرف للنفي، وأما ابن هشام في شرح القصيدة، فيرى أن تعلق الظرف بـ«كاف» التشبيه المحذوفة. وأصل الكلام: «سعاد كاغنّ...»، ولأن حرف التشبيه مقدر بعد «إلا»، وما بعد «إلا» لا يعمل فيما قبلها، رأى ابن هشام تقديره مقدماً داخلاً على «سعاد»، أي: «وما كسعاد إلا ظبيٌ..» على التشبيه المقلوب. ويرى البغدادي: تعلقه بمضاف محذوف،

والتقدير: وما وصف سعاد غداة البين إلا كوصف ظبي.

وقوله: «وما سعاد»، قال ابن هشام: الواو عاطفة على الفعلية «بانت سعاد»، لا على الاسمية «فقلبي اليوم متبول». وسعاد: مبتدأ، لا اسم لـ «ما»؛ لانتقاض النفي بـ«إلا»، والأصل: «وما هي»، فأناب الظاهر عن المضمر، والذي سهله أنهما في جملتين وفي بيتين، وأن بينهما جملة فاصلة، وأن اسم المحبوب يتلذذ بإعادته.

(١٨٥) كأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْها إذا عَرِقَتْ ... وَقَدْ تَلَفَّعَ بالقُورِ العَساقِيلُ
شَدَّ النهارِ ذِرَاعا عَيْطَلٍ نَصَفٍ ... قامَتْ فجاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ

لكعب بن زهير، يصف ناقته التي تبلغه إلى سعاد.

كأنَّ: حرف ناسخ، اسمها «أوب»، وخبرها «ذراعا» في البيت الثاني.

والتلفع: الاشتمال والتجلل. والقور: جمع قارة، وهي الجبل الصغير. والعساقيل: اسم لأوائل السراب، جاء بلفظ الجمع ولا واحد له من لفظه. وقال: تلفع بالقور العساقيل، وإنما المعنى: تلفع القور بالعساقيل، فقلب.

وقوله: إذا عرقت، كناية عن وقت الهاجرة وشدة الحر.

وشدَّ النهار: بالنصب، ارتفاعه، منصوب على الظرف. والعيطل: المرأة الطويلة.

والنَّصف: التي بين الشابة والكهلة. والنكد: جمع نكداء، التي لا يعيش لها ولد.

والمثاكيل: جمع مثكال، وهي الكثيرة الثكل، أي: التي مات لها أولاد كثير.

والمعنى: كأنَّ ذراعي هذه الناقة في سرعتها في السير ذراعا هذه المرأة في اللطم لما فقدت ولدها، وجاوبها نساءٌ فقدن أولادهن؛ لأنَّ النساء المثاكيل إذا جاوبنها كان ذلك أقوى لحزنها، وأنشط في ترجيع يديها عند النوح.

فهو يصف سرعة الناقة وقت الهاجرة، ويشبه ذراعي الناقة وهي تتابع سيرها بذراعي هذه المرأة وهي تتابع اللطم. وهي صورة تدل على دقة ملاحظة الشاعر.

والشاهد في البيت الأول القلب.

(١٨٦) وربّما فاتَ قوماً جُلُّ أَمرِهِمُ — مِن التأنّي وكان الحَزْمُ لو عَجِلُوا

نسبه بعضهم للأعشى، ولا يوجد في شعره، ونسبه السيوطي للقطامي التغلبي. وقوله: ربما: للتكثير؛ لأن البيت في ذم التأني، ومدح العجلة. ومن التأني: من، للتعليل. والبيت شاهد على أن «لو» مصدرية، فيكون «الحزم» اسم كان. ولو عجلوا: في تأويل مصدر منصوب، «يكون» خبرها، والتقدير: وكان الحزم عجلتهم، ولا يجوز جعل «لو» هنا شرطية، لعدم دليل الجواب. [الأشموني/٤/ ٣٤، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٧٥].

(١٨٧) هي الشّفاءُ لدائي لو ظفرتُ بها — وليس منها شِفاءُ النفس مَبْذُولُ

ينسب البيت لكعب بن زهير، من قصيدته المشهورة «بانت سعاد»، ويروى لهشام أخي ذي الرُّمة، هشام بن عقبة.

والشاهد: أن اسم «ليس» ضمير الشأن، والجملة بعدها خبرها، وفي «مبذول» ضمير يرجع إلى المبتدأ. ويجوز أن تجعل «ليس» غير عاملة، وهي لغة لبعض العرب، و«الباء» في «بها» متعلقة بـ ظفرت. و «منها» متعلقان بـ «مبذول»، ويجوز في «لو» أن تكون للشرط، والجواب محذوف، ويجوز أن تكون للتمني، كأنه قال: يا ليتني ظفرت بها أو برؤيتها، وليست تبذل لي شيئاً أشتفي به من نظرة أو سلام. [سيبويه/ ١/ ٣٦، وشرح المفصل/ ٣/ ١١٦، والهمع/ ١/ ١١١، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٠٩].

(١٨٨) أبلغ قريشاً وخيرُ القولِ أصْدقُه — والصِّدْقُ عند ذوي الألباب مقبولُ
أنْ قد قتلنا بقتلانا سَراتكم — أهْلَ اللواءِ ففيما يكثرُ القيلُ

من شعر كعب بن مالك رضي الله عنه، من قصيدة أجاب بها ضرار بن الخطاب وعمرو بن العاص لما افتخرا بانكشاف المسلمين يوم أحد.

والشاهد: أنَّ ثبوت ألف «ما» الاستفهامية المجرورة، ضرورة شعرية. وذلك في البيت الثاني «ففيما». وأنْ: مخففة، واسمها ضمير شأن. و«الباء» في قوله: بـ«قتلانا»، للمقابلة. وأهل اللواء: بدل من سراتكم، وهم بنو عبد الدار من مشركي قريش، وكانوا أصحاب اللواء في وقعة بدر، وفي وقعة أحد. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٢٣، والخزانة/ ٦/ ١٠١، ١٠٥، ١٠٦].

(١٨٩) إمّا تَرَينا حُفاةً لا نِعالَ لنا ... إنّا كذلك ما نَحفَىٰ ونَنتَعِلُ

قاله الأعشى ميمون، من معلقته ودّعْ هُريرة، وقبله:

قالت هريرة لما جئت زائرها ... ويلي عليك وويلي منك يا رَجُلُ

والبيت الثاني: أخنث بيت قالته العرب وزائرها: حال من التاء. وإنما قالت له كذا؛ لسوء حاله. وقولها: ويلي عليك، أي: لفقرك. وقولها: وويلي منك، أي: لعدم استفادتي منك شيئاً. ثم أخذ في تبيين سبب سوء حاله بأنه أفنى ماله في لذاته، فأجابها بقوله: إمّا ترينا حفاة... الخ، فيكون بتقدير القول، أي: فقلت لها.

والشاهد: أنَّ «ما» زيدت في موضعين من البيت: الأول: في «إمّا»، أصله: «إنْ ما»، والثاني: «ما» في: «ما نحفى»، ويروى: «إنا كذلك قد نحفى»، فتكون زائدة في موضع واحد، وقوله: إمّا: اللام الموطئة مقدرة قبل «إنْ» وجملة «إنا كذلك»: جواب القسم المقدر، وهو دليل جواب الشرط. والذي دلنا على أن هذه الجملة جواب القسم عدم اقترانها بـ«الفاء»؛ لتكون جواباً للشرط، وقيل: «إنّا كذلك»، جواب الشرط، وحذفت «الفاء». وجملة «لا يغال لنا»: صفة «حفاة»، والمعنى: إن ترينا نستغني مرة ونفتقر أخرى، فكذلك سبيلنا. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٨٢].

(١٩٠) إنْ تركَبُوا فركوبُ الخيلِ عادتُنا ... أو تنزلون فإنّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

قاله الأعشى، من قصيدته «ودع هريرة». وقوله: نُزُل: جمع نازل، ونزولهم عن الخيل يكون لضيق المعركة، ينزلون فيقاتلون على أقدامهم، وفي ذلك الوقت يتداعون: نَزَالِ.

والبيت ذكره ابن هشام، تحت عنوان: كثيراً ما يُغتَفَرُ في الثواني ما لا يُغتفر في الأوائل. حيث رفع «تنزلون» مع أن الفعل معطوف على «تركبوا» المجزوم. وقال سيبويه: ذلك من العطف على التوهم، فكأنه قال: أتركبون فذلك عادتنا، أو تنزلون فنحن معروفون بذلك. وقال يونس: أراد أو أنتم تنزلون، فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط. [سيبويه/ ١/ ٤٢٩، وشرح المغني/ ٨/ ١٠٣].

(١٩١) فاذهب فأيُّ فتىً في الناسِ أحرزه ... مِنْ حَتفِه ظُلَمٌ دُعْجٌ ولا جَبَلَ

قاله: المتنخّل، مالك بن عويمر، شاعر جاهلي، من قصيدة رثى بها ابنه أثيلة.

فاذهب: يخاطب ولده. أحرزه: جعله في حرز منيع يمنع من الوصول إليه. ومن حتفه: متعلق بـ «أحرزه». والظُلَم، جمع ظلماء، وهي الليالي السود، والدعج: جمع دعجاء، وهي الشديدة السواد. وإنما نسب الإحراز إلى الليل والجبل؛ لأن الليل المظلم ساتر، ولا يُهتدى إلى الهارب فيه، فكأن الليل أحرزه، وكذلك الجبل، يحرز من الوصول إليه إذا كان صعب المرتقىٰ.

والشاهد: أنَّ «أيّا» للاستفهام الإنكاري، بمعنى النفي، والمعنى: لا يحرزُ الفتى من موته ظُلمٌ ولا جبل. [شرح المغني/٦/ ٧٦].

(١٩٢) اعتادَ قَلْبَكَ من سَلمىٰ عوائِدُهُ ... وهـاجَ أحـزانَـكَ المكنـونَـةَ الطَّلَـلُ
رَبْعٌ قَواءٌ أذاعَ المعصراتُ بِهِ ... وكُـلُّ حَيْـرانَ سـارٍ مـاؤُه خَضِـلُ

الشعر لعمر بن أبي ربيعة. وقوله: من سلمى، أي: من أجل حب سلمى. وعوائده: جمع عائدة، وهو ما تعوده من وَجْده بها وشوقه إليها. والربع: المنزل. والقواء: القفر. ومعنى أذاع: فرّق ونشر، ومنه إذاعة السرّ وهو نشره. والمعصرات: السحائب ذوات المطر، ويقال: الرياح، أي: غيرته وأزالت بهجته الأمطار بما محت منه والرياح بما أذرت عليه. وأراد بالحيران: سحاباً تردد بمطره عليه ولازمه، فجعله كالحيران لذلك، والخضل: الغزير، وسار: الذي ينشأ بالليل ويسير، وهو من نعت حيران، وماؤه: مبتدأ، وخضل: خبره.

والشاهد: أن قوله: «ربع»، بتقدير: «هو ربع»، وليس بدلاً من الطلل؛ لأن الربع أكثر من الطلل، وإنما يبدل الأقل من الأكثر للبيان، لا الأكثر من الأقل، ولو نصب على تقدير «أعني»، لكان حسناً. [شرح المغني/٧/ ٢٦٦].

(١٩٣) قليـلٌ منـك يكفينـي ولكـن ... قليلـك لا يُقـال لـه قليـلُ

هو لأحد المتأخرين، أحمد بن علي الميكالي، ومثلوا به على أنَّ «كفى» التي بمعنى أجْزأ وأغنىٰ، متعدية كما في البيت. [شرح المغني/٢/ ٣٤٢].

(١٩٤) أمـا تنفَـكُّ تـركبُنـي بلَـوْمـىٰ ... لهِجْـتَ بهـا كمـا لَهِـجَ الفصيـلُ
أتَنْسىٰ -لا هداك الله- سلمىٰ ... وعَهْـدُ شبـابهـا الحَسَـنُ الجميـلُ
كـأنَّ وقـد أتـىٰ حَـوْلٌ كميـلٌ ... أثـافيَهـا حَمَـامَـاتٌ مُثُـولُ

قالها أبو الغول الطِّهوي. واللومى: من اللوم، مصدر أُنث بالألف المقصورة. ولهج بالشيء: تولع به واعتاده. والفصيل: المفصول عن الرضاع من أولاد النوق. وحول كميل، أي: كامل. والأثافي: الأحجار التي تنصب عليها القدر، فتسودّ من النار والدخان، شبهها بالحمامات القائمة على رجلها، وقد مرّ عليها حول بعد ارتحال سلمى. وجملة: «لا هداك الله»، اعتراضية بين الفعل والمفعول. وجملة: «وعهد شبابها الحسنُ»، المبتدأ و الخبر حال من سلمى.

والشاهد في البيت الثالث: على أنَّ جملة «وقد أتى حول» معترضة بين «كأنَّ» واسمها، فمنهم مَنْ جعلها جملة اعتراضية لا محل لها، ومنهم من جعلها حالاً من معنى التشبيه في «كأنّ». [شرح أبيات المغني/٦/٢١٦].

(١٩٥) ليس العطاءُ مِنَ الفُضول سماحةً حتّى تجودَ وما لديك قليلُ

قاله المُقَنَّع الكندي، محمد بن عُمير، من شعراء الدولة الأموية. قيل له المقنع؛ لأنه من أجمل الناس وجهاً، وأمدهم قامة، وكان إذا سفر عن وجهه، أصيب بالعين، فكان يتقنّع دَهْرَه فسمّي المقنّع، وهو القائل:

ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيسُ القوم مَنْ يحملُ الحِقْدا
إذا أكلوا لحمي وَفرْتُ لحومهم وإن هدموا مجدي بنيتُ لهم مَجدا
يعيرني بالدَّيْن قومي وإنما ديونيَ في أشياء تُكسبهم حَمْدا

وقوله: يعيرني بالدين، فيه دليل على جواز القول: عيرته كذا، وعيرته بكذا، وذكر ابن هشام البيت شاهداً على أنّ «حتى» فيه بمعنى «إلا»، ويجوز أن تبقى بمعنى الغاية. والمعنى: إن إعطاءك من زيادات مالك لا يُعدُّ سماحة إلا أن تعطي في حال قلة المال، أو إلى أن تعطي ومالك قليل. [شرح أبيات المغني/٣/ ١٠٠].

(١٩٦) وَلَوَ انَّ ما عالجتُ لِينَ فؤادِهِ فقسا استُلِينَ بـه لَلانَ الجندلُ

للأحوص بن محمد الأنصاري، من قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز، ومطلعها:
يـا بيتَ عـاتكـةَ الـذي أتعـزّلُ حَذَرَ العدى وبه الفؤاد موكَّلُ

وقبل البيت:
أصبحتُ أمْنَحُكِ الصدود وإنني قَسَماً إليك مع الصدود لأمْيَلُ

فصددتُ عنك وما صددتُ لبغضةٍ   أخشــى مقــالــة كــاشــح لا يعقــلُ

ومعنى البيت الشاهد: لو أنَّ الذي عالجتُ به لين فؤاد الكاشح، استلنت به الجندل، للان، فلم يؤثر، بل قسا واشتدَّ أكثر مما كان قَبْل.

وقوله: ولَوَ انَّ: بفتح واو «لو» وحذف فتحة «أنَّ»؛ لاستقامة وزن الشطر على البحر الكامل، وإذا حققنا الهمزة، وسكنا الواو، صار الشطر من البحر الطويل، والبيت شاهد على حذف العائد بعد «عالجتُ»، والأصل: لو أن ما عالجت به، فحذف العائد المجرور على خلاف القياس، اكتفاءً بالمذكور بعد «استلين»، فإنه عائد على «ما» الموصولة أيضاً، وجملة «عالجتُ» صلة، و«لين»: مفعوله، ويجوز أن يكون مفعوله ضمير «الكاشح»، و«اللين»: مفعولاً لأجله. لقسا: معطوف على «عالجتُ» بالفاء، وفاعله ضمير «الكاشح». وقوله «استلين»، يُروى بالبناء للمجهول، والجندل: نائب فاعل، وفاعل «لان» ضمير.

والأقوى أن يكون «استلين» مبنياً للمعلوم، مع تخفيف وتسهيل الهمزة، وفاعله ضمير المتكلم، والجملة خبر «أنَّ»، ومفعوله محذوف، وهو ضمير الجندل، وهذا من باب التنازع؛ لأن «استلين» و «لان» عاملان يطلبان الجندل معمولاً، والأول يطلبه مفعولاً، والثاني يطلبه فاعلاً، فأعمل الثاني لقربه، وأضمر للثاني وحذف؛ لأنه فضلة. وقوله «للان» جواب «لو». [شرح المغني/٦/٢٤٦].

(١٩٧) يا عَمْرُو إنَّكَ قدْ مَلِلْتَ صَحابتي   وَصَحــابتيــك -إخــال ذاك- قليــل

مجهول القائل. وقوله: مللت، يتعدى بنفسه كما هنا، وبـ«من»، يقال: مللته ومللت منه. وصحابة: بفتح أوله: مصدر صاحبه، وصحابتي: مصدر مضاف إلى المفعول، وفاعله محذوف، أي: صحابتك إياي، وصحابتيك: مبتدأ، بتقدير مضاف، وخبره «قليل»، والتقدير: ومدة صحابتيك قليل، وجملة «إخال ذاك»: معترضة و «ذاك»: إشارة إلى مصدر إخال، أي: إخال ذاك الخيل، والبيت جعله ابن مالك شاهداً على وقوع اسم الإشارة مصدراً مؤكداً للفعل من غير نعته بمصدر. [شرح أبيات المغني/٧/ ٣٥٤].

(١٩٨) يــا رُبَّ يــومٍ لــيَ لا أُظَلَّلُــهْ   أَرْمَضُ من تَحْتُ وأَضْحىٰ من عَلُهْ

قاله الأعرابي أبو ثروان -عباسي- وقوله: لا أُظلله، أي: لا أُظلل فيه. وأرمض: من

الرمضاء. وأضحى: أصابه حرّ الشمس. والرجز شاهد على أن «الهاء» في «عَلُهْ»: للسكت، وأصله: (من عَلُ) بالبناء على الضم. [شرح المغني/ ٣/ ٣٥٣].

(١٩٩) وَجْهَكَ البدْرُ لا بَلِ الشمسُ لَوْ لَمْ   يُقْضَ للشمسِ كَسْفَةٌ أو أُفُولُ

غير معروف، وهو شاهد على أنه يزاد «لا» قبل «بل» بعد الإيجاب؛ لتوكيد الإضراب، و «بل» عاطفة عند البصريين خلافاً للكوفيين. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ١٢].

(٢٠٠) أفاطِمَ مهلاً بعضَ هذا التدللِ   وإنْ كنتِ قد أَزْمَعْتِ صَرْمي فَأَجمِلي

البيت لامرىء القيس من معلقته.

وقوله: أفاطمَ: الهمزة لنداء القريب، وفاطمَ: بالفتح، منادى مرخم على لغة مَنْ ينتظر، وفاطمة: هي عنيزة المذكورة في قوله: «ويوم دخلتُ الخدر خدر عنيزة». ومهلاً: رفقاً، وهو مفعول مطلق، وأصله: أمهلي إمهالاً، فحذف عامله، وجعله نائباً عن فعله. و «بعض»: منصوب بالمصدر، أي: أخريه عن هذا الوقت. وأزمع: صمّم وجزم. والصرم: الهجر. والإجمال: الإحسان. يقول لها: إن كان هذا منك تدلّلاً، فأقصري، وإن كان عن بغضة، فأجملي. ونقل ابن عساكر عن الإصبغ بن عبد العزيز قال: سألتُ نصيباً، أي بيت قالته العرب أنسب (أغزل)؟ فقال: قول امرىء القيس (وذكر البيت). وليس كما قال، بل هو كما قال الباقلاني في «إعجاز القرآن» (ص ٢٥٦): في هذا البيت ركاكةٌ جداً، وتأنيث ورقة، ولكن فيها تخنيث، ولعلَّ قائلاً يقول: كلام النساءِ بما يلائمهن من الطبع أوقع وأغزل، وليس كذلك؛ لأنك تجد الشعراء في الشعر المؤنث لم يعدلوا عن رصانة قولهم، والمصراع الثاني منقطع عن الأول، لا يلائمه ولا يوافقه، وهذا يبين لك إذا عرضت معه البيت الذي تقدمه، وكيف ينكر عليها تدللها، والمتغزل يطرب على دلال الحبيب وتدلّله.

قلت: إن امرأ القيس كان يطلب الجسد، ولذلك لا يريد من صاحبته التدلل والتمنع الذي يستعذبه المحبون الصادقون. [شرح أبيات المغني/ ١/ ١٣].

(٢٠١) فيا رُبَّ يومٍ قد لهوْتُ وليْلةٍ   بآنسةٍ كأنها خَطُّ تِمثالِ

قاله امرؤ القيس وقوله: يا: ليست للنداء، وإنما هي للتنبيه كالداخلة على «ليت»

و«حبذا». والآنسة: المرأة التي تأنس بحديثك، والتمثال: الصورة، شبه صاحبته بصورة الصنم المنقوشة في حسن المنظر وتناسب الأعضاء.

والشاهد: أن «رُبَّ» فيه للتكثير. [شرح المغني/٣/ ٦١].

(٢٠٢) ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ لك منهما ولا سيّمـا يـومٍ بـدارةِ جُلْجُـلِ

من معلقة امرىء القيس. وقوله: منهما: الضمير يعود إلى امرأتين في بيت قبله. ودارة جلجل: اسم مكان.

وقوله: ولا سيما: فيه شاهد على أن هذا التركيب لا بدَّ أن يسبق بـ«الواو» قبل «لا» «ولا سيما»، ويجوز في الاسم الذي بعد «ولا سيما» الجرُّ، والرفع مطلقاً، والنصب أيضاً إذا كان نكرة، وروي البيت بـ«هنَّ»، والجرّ أرجحها، وهو على الاضافة، و«ما» زائدة بينهما. والرفع على أنه خبر لمضمر محذوف، و «ما» موصولة، أو نكرة موصوفة بالجملة، والتقدير: ولا مثل الذي هو يوم. والنصب على التميز، وجوّز ابن مالك: نصب «يوماً» على الظرف، وجعله «صلة» لـ«ما»، وبدارة جلجل: صفة لـ «يوماً». [شرح أبيات المغني/٣/ ٢١٦].

(٢٠٣) دَعْ عنك نَهْباً صيحَ في حَجَراته ولكنْ حديثاً ما حديثُ الرواحِلِ

لامرىء القيس. والنهب: المال المنهوب. والحَجَرات: النواحي. والشطر الأول مثل يضرب لمن ذهب من ماله شيء، ثم ذهب بعده ما هو أجلُّ منه. والرواحل: مجموع الركائب، كان امرؤ القيس قد فقدها، وكان ضاع له مال، فأرسل أحدهم برواحله لطلبه، فأضاعها، فقال: ولكن حديثي حديثاً، و «ما»: استفهامية مبتدأ، وحديث: خبره.

والبيت شاهد عند ابن هشام على أن «عنك» هنا اسم بمعنى «جانب»؛ حيث كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد، وأنكر ذلك النحويون. [شرح أبيات المغني/٣/ ٣١٥].

(٢٠٤) ألا عِمْ صباحاً أيها الطللُ البالي وهل يعمَنْ مَنْ كان في العُصُر الخالي
وهل يعمَنْ مَنْ كان أحدث عَهْدِه ثـلاثيـن شهـرا فـي ثـلاثـة أحـوال

لامرىء القيس وقوله: عم، هذه الكلمة تحية عند العرب، كأنه مأخوذ من «نعم»،

وهو فعل أمر، وصباحاً: ظرف. وقوله: وهل يعمنْ: استفهام انكاري. والعُصُر: بضمتين، لغة في العَصْر، وهو الدهر. وثلاثة أحوال: تعاقب أحوال المُناخ عليه. والبيت الثاني شاهد على أن «في» الثانية بمعنى «مِنْ»، ويجوز أن تكون بمعنى «مع». [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٤/ ٧٧].

(٢٠٥) حلفتُ لها باللهِ حِلْفَةَ فاجرٍ لناموا فما إنْ من حديثٍ ولا صالي

قاله امرؤ القيس. وقوله: إن مِنْ، إنْ: زائدة، و «من» زائدة في المبتدأ، وخبره محذوف، أي: مستيقظ. والحديث: بمعنى المحادث، أو بمعنى الكلام فيقدر مضاف، أي: ذي حديث. والبيت شاهد على أن «لام» جواب القسم تدخل بدون «قد» على الماضي البعيد الواقع جواب القسم.

(٢٠٦) ويَوْم عَقَرْتُ للعذارى مَطِيّتي فيا عَجَباً مِنْ رحْلها المُتحمَّل

قاله امرؤ القيس. والرحل: ما يعد للرحيل. وقوله: المتحمل: اسم مفعول؛ لأنه لما عقر بعيره وشواه للعذارى فرق رحله على رواحلهن، فحملنه وركب هو مع بنت عمه فاطمة على بعيرها. والبيت شاهد على أن «اللام» في: «للعذارى» للتعليل. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٠٢].

(٢٠٧) فَيَا لكَ مِنْ ليلٍ كأنَّ نجومَه بكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بيذْبُلِ

قاله امرؤ القيس. يقول: إن نجوم الليل لا تفارق محالها، فكأنها مربوطة بكل حبلٍ محكم الفتل في هذا الجبل «يذبل»، وإنما استطال الليل؛ لمقاساة الأحزان فيه. ويذبل: ممنوع من الصرف؛ للعلمية ووزن الفعل، وجرّه ضرورة.

وقوله: يالك: الأصل: يا إياك، أو يا أنت، ثم لما دخلت عليه «لام» الجر للتعجب، انقلب الضمير المنفصل المنصوب أو المرفوع ضميراً متصلاً مخفوضاً، فـ«اللام» فيه للتعجب تدخل على المنادى إذا تعجب منه. وقال بعضهم: «اللام» للاستغاثة، استغاث به منه لطوله كأنه قال: يا ليل ما أطولك. وقوله: من ليل: تمييز مجرور بـ«من»، وقيل: «مِنْ» زائدة؛ ولهذا يُعطف على موضع مجرورها بالنصب. وقوله: بكلّ: متعلقة بـ«شُدَّت». [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٠١].

(٢٠٨) كأنَّ قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي

قاله امرؤ القيس، يصف وكر العقاب، وصفها بكثرة صيدها للطيور، تأخذ قلوبها لتغذي بها فراخها، واليابس منها، هو الفاضل من الغذاء. والبيت شاهد على أن قوله: «رطباً» حال، وعاملها حرف التشبيه لما فيه من معنى الفعل. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٢٢].

(٢٠٩) كأنَّ دِثاراً حلَّقَتْ بلبونِه عُقَابُ تَنُوفَى لا عُقَابُ القواعِلِ

قاله امرؤ القيس. ودثار: اسم راعي إبل امرىء القيس. وتنوفى: جبل عالٍ، وأخبث العقبان ما آوى في الجبال المشرفة، وهذا مثل: أراد كأن دثاراً ذهبت بلبونه آفة، وأراد أنه أُغير عليه من قبل تنوفىٰ. والقواعل: جبال صغار. والبيت شاهد على أن «لا» فيه عطفت على معمول الماضي، وفيه ردٌّ على مَنْ منعه، حيث منع الزجاج أن يُعطف بـ «لا» بعد الفعل الماضي. [شرح المغني/ ٤/ ٣٨٣].

(٢١٠) تجاوزتُ أحراساً إليها ومَعْشراً عليَّ حِراصاً لو يُشِرُّونَ مقْتلي

قاله امرؤ القيس. وقوله: يُشرّون، أي: يظهرون، ومعناه: ليس يُقتل مثلي خفاءً. فيكون قتلهم إيّاه هو الإظهار، ويروي: يُسرّون بـ «السين» المهملة بالمعنى نفسه.

والشاهد: أن «لو» فيه مصدرية، والمصدر المؤول من «لو» والفعل مجرور على أنه بدل اشتمال من الضمير المجرور بـ «على»، ولا تقع «لو» المصدرية غالباً إلا بَعْدَ مُفهِم «تمنٍّ»، كقول قُتيلة بنت النَّضْر: «ما كان ضرَّك لو مَنَنْتَ». [الخزانة/ ١١/ ٢٣٨].

(٢١١) فتوضحَ فالمقراةَ لم يَعْفُ رسمُها لما نَسَجَتْها من جَنُوبٍ وشَمْألِ

البيت الثاني من معلقة امرىء القيس، وتوضح والمقراة: مكانان. وقوله: لما نسجتها: تعليل لعدم العفاء والاندراس؛ لأن الريحين إذا اختلفا على الرسم، لم يعفواه، فواحدة تغطي، والثانية تكشف.

والبيت شاهد على أنَّ قوله: «من جنوبٍ» بيان وتفسير للضمير المستتر في «نسجت». [شرح المغني/ ٥/ ٣٤٩].

(٢١٢) ويَوْمَ دخلتُ الخدر خِدْرَ عُنيزةٍ فقالت: لك الويلات إنك مُرْجلي

قاله امرؤ القيس، في يوم دارة جُلجل. وقوله: ويومَ: معطوف على قوله: ولا سيما يومٌ، قبل البيت، ولكنه بني؛ لإضافته إلى الفعل الماضي المبني. والخدر: أراد هودج عنيزة؛ حيث ركب على راحلتها بعد أن عقر راحلته للعذارى. وقولها: إنك مرجلي؛ أي: تجعلني أمشي راجلة؛ حيث كان يميل عليها ويلاعبها.

والشاهد: «عُنيزة»، أنه لا ينصرف، ونوّن هنا للضرورة. [شرح المغني/٦/ ٥٢].

(٢١٣) وإنَّ شِفائي عَبْرةٌ مُهراقةٌ وهل عند رَسْمٍ دارسٍ من مُعَوَّل

من مطلع معلقة امرىء القيس. والبيت شاهد على أنَّ «هل» لكونها للنفي، كانت الجملة بعدها خبرية، فصح عطفها على الخبرية التي قبلها. [شرح المغني/٦/٦٦].

(٢١٤) فظلَّ طهاةُ اللحم مِنْ بَيْنِ مُنْضجٍ صَفيفَ شِواءٍ أوْ قَديرٍ مُعَجَّلِ

لامرىء القيس، يصف صيداً صادوه وأخذوا يهيئونه طعاماً. والصفيف: المصفوف على الحجارة لينضج، وهو المسمى بالكباب. وقدير معجّل، أي: يطبخونه في القدر، وقال: «إنه معجّل»، لأنهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد. و «من بين»: للتفصيل. والبيت شاهد على أن البغداديين أجازوا اتباع المنصوب بمجرور؛ حيث قال: «منضج صفيف شواءٍ»، فنصب، ثم قال: أو قدير، قال الفرّاء: وهو مثلُ قوله تعالى: ﴿وجاعلُ الليلِ سَكَناً والشمسَ والقمرَ﴾. الآية [الأنعام:٩٦]. فالليل: في موضع نصب في المعنى، فردّ الشمس والقمرَ على معناه؛ لمّا فرّق بينهما بـ «سكناً»، فإذا لم يُفرّق بينهما، آثروا الخفض، وقد يجوز النصب وإن لم يُحلْ بينهما بشيء، كقول الشاعر:

بَيْنا نحن ننْظُرُه أتانا مُعَلِّقَ وفضَةٍ وزنادَ راعي

قلتُ: أما القول في البيت، فإن «أو قدير» معطوف على «منضج» بلا ضرورة، والتقدير: «ومن بين منضج قدير»، ثم حذف «منضج»، وأقام «قدير» مقامه في الإعراب، كما قال تعالى: ﴿واسأل القرية﴾. [يوسف: ٨٢]. [شرح أبيات مغني اللبيب/٧/ ١٣، والأشموني/ ٣/ ١٠٧].

(٢١٥) خرجْتُ بها أمْشي تجرُّ وراءَنا على أثَرينَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّل

لامرىء القيس من معلقته. وقوله: خرجت بها، أي: أخرجتها، فـ «الباء» للتعدية.

وأثرينا: بالتثنية. والمِرط: بالكسر، كساء من خزّ، وقد تُسمى الملاءة مرطاً، وإنما تجر ذيل المرط ليخفى الأثر، ولا يُعرف موضعها، والمُرَحَّل: الثوب الذي فيه صور الرحال من الوشي، وهو يصف إحدى مغامراته مع النساء. والبيت شاهد على أنَّ جملة «أمشي» حال من التاء في «خرجتُ» وجملة «تجر وراءنا» حال من الضمير «بها». [شرح أبيات المغني/ ٧ / ١٩٤].

(٢١٦) إذا قامَتَا تضوَّع المسكُ منهما   نسيمَ الصَّبَا جاءَت بريّا القَرَنْفُلِ

لامرىء القيس من معلقته. والضمير في «قامتا» لأم الحويرث وجارتها، وفي البيت حذفٌ تقديره: تضوع المسك تضوعاً مثل تضوّع نسيم الصَّبا. ونسيم: بالنصب، قيل منصوب على المصدر، وقد ينصب على الحالية، والتقدير: مثل نسيم. وجملة «جاءَت»: بتقدير «قد» حال من الصبا. [شرح المغني/ ٧/ ٢٩٠].

(٢١٧) فقلتُ يمينُ اللهِ أبرحُ قاعداً   ولو قطّعوا رأسي لَدَيْكِ وأوصالي

لامرىء القيس. ويمينُ: يروى مرفوعاً ومنصوباً، أما الرفع: فعلى الابتداء، والخبر محذوف، وأما النصب: فعلى أنَّ أصله: أحلف بيمين الله، فلما حذفت «الباء»، وصل فعل القسم إليه بنفسه، ثم حذف فعل القسم، وبقي منصوباً. والبيت شاهد على حذف «لا» النافية من جواب القسم، والأصل: لا أبرح قاعداً. [شرح المغني/ ٧/ ٣٣٢].

(٢١٨) فقالوا لنا ثنتان لا بُدَّ منهما   صُدورُ رماحٍ أُشْرِعَتْ أو سلاسِلُ

البيت لجعفر بن عُلْبة الحارثي في حماسة أبي تمام، يريد: إن الأعداء لما رأوني هناك مع رجال قليلة طمعوا فيّ، وقالوا: نخيّرك بين شيئين، إما الأسر، وإما القتال.

وقوله: لنا ثنتان، أي: لنا حالتان ثنتان. وثنتان: مبتدأ، ولنا: خبر، وصدور رماح وسلاسل: بدل منهما.

والبيت شاهد على أن «أو» فيه للتقسيم، أي: يكون بعضنا كذا، وبعضنا كذا، والشاعر جعفر بن علبة من مخضرمي الدولتين، وقيل: توفي في زمن هشام بن عبد الملك. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٥٩].

(٢١٩) وترمينني بالطَّرفِ أيْ: أنت مُذْنِبٌ   وتقْلينني لكنَّ إيـاكِ لا أقْـلي

مجهول. وقوله: لكن إياك، لكنَّ: من أخوات «إنَّ» واسمها ضمير الشأن محذوف، والجملة بعدها خبرها، وإياك: مفعول مقدم على الفعل؛ للحصر.

والشاهد: أنَّ «أي» في البيت تفسير للجملة قبله. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ١٤١].

(٢٢٠) وأبيضَ يُستسقىٰ الغمامُ بوجهه ثِمالُ اليتامىٰ عِصْمةٌ للأراملِ

البيت لأبي طالب عمّ النبي ﷺ، من قصيدة طويلة قالها في الشّعب لما اعتزل قريشاً مع بني هاشم وبني عبد المطلب، وهي في السيرة النبوية لابن هشام. قال البغدادي: وهي قصيدة بليغة جداً، لا يستطيع أن يقولها إلا مَنْ نسبتْ إليه، وهي أفحل من المعلقات السبع، وأبلغ في تأدية المعنى.

وقوله: وأبيض: العرب تمدح السادة بالبياض، ولا يريدون بياض اللون، وإنما يريدون النقاء من العيوب، وربما أرادوا به طلاقة الوجه. والثِمال بالكسر: العماد والملجأ. والبيت في مدح رسول الله ﷺ، وذكره ابن هشام شاهداً على أن «رُبَّ» المقدرة بعد «الواو» للتقليل. وهذا وَهْم ممن قالَ ذلك؛ لأنهم كثيراً ما يعتمدون على البيت المفرد، والحقيقة أن «الواو» عاطفة، و«أبيض» معطوف على مفعول في البيت السابق. وهو قوله:

وما تَرْكُ قومٍ لا أبالك سيداً يحوط الذِّمار غَيْرَ ذَرْبٍ مُواكِلِ

فأبيض معطوف على «سيداً» المنصوب بالمصدر «تَرْك». [شرح المغني/ ٣ / ١٦٨].

(٢٢١) أُريد لأنسىٰ ذكْرها فكأنّما تَمَثَّلُ لي بكل سبيلِ

لكثيِّر عزّة.

والشاهد: «اللام» في «لأنسىٰ»، قيل: زائدة، وقيل: للتعليل. ومفعول «أريد» محذوف، أي: أريد السلوّ. وقال الخليل وسيبويه: الفعل مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء، و«اللام» وما بعدها خبر، أي: إرادتي للنسيان. [المغني/ ٤/ ٣٠٨].

(٢٢٢) ويلْحَيْنني في اللهو أنْ لا أحبَّه ولِلّهو داعٍ دائبٌ غيرُ غَافِلِ

قاله الأحوص بن محمد الأنصاري. وقبل البيت:

ألا يا لَقَوْمي قد أشطّتْ عواذلي وَيَزْعُمنَ أنْ أودَىٰ بحقِّيَ باطلي

نادى قومه على وجه الاستغاثة من عواذله في تجاوزهنّ وركوبهن الشطط في لومه على حبّه الحسان، والميل إلى اللهو مع وجود باعث ذلك فيه، وهو الشباب والعشق، فلا يمكنه قبول نصحهنّ مع وجود هذا الباعث. فيتعين أن تكون «لا» زائدة؛ لأن الناصح إنما يلومه على الاشتغال بأسباب المحبة واللهو، لا على ترك ذلك. [شرح أبيات المغني/ ٥/٨ والجنىٰ الداني/ ٣٠٢].

(٢٢٣) ألا زَعَمَتْ أسماءُ أنْ لا أُحبُّها فقلتُ بَلَىٰ لولا ينازعُني شُغْلي

قاله أبو ذؤيب الهذلي. قال ابن مالك: وقد يلي الفعل «لولا» غير مفهمة تحضيضاً. فيؤول بـ(لو لم)، أو تجعل المختصة بالأسماء والفعل صلة لـ(أن) مقدرة كهذا البيت. فتكون في التأويل كلمتين، لا كلمة مركبة من كلمتين. وعلى الوجهين لا بدّ من الجواب، و«لا» من الأول بمعنى «لم»، وفي الثاني جزء كلمة، وقدّر «أن» في الوجه الثاني حتى يؤول منها ومن الفعل اسم، فإن «لولا» الامتناعية لا يليها إلا الاسم. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٥/ ١٢٧].

(٢٢٤) فأضحتْ مَغَانيها قِفَاراً رُسُومُها كأنْ لم -سوى أهلٍ من الوحش- تُؤهلِ

قاله ذو الرُّمة. والأصل: كأنْ لم تُؤهل سوى أهل من الوحش، ففصل بين «لم» والفعل، فولي «لم» معمول مجزومها اضطراراً. وسوىٰ: في مذهب سيبويه ظرف مكان لازم النصب، وعلى مذهب غيره يعرب هنا مفعولاً مقدماً. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٤٣ والهمع/ ٢/ ٥٦، والخصائص/ ٢/ ٤١٠].

(٢٢٥) وإنْ تَعْتذرْ بالمحْلِ من ذي ضُروعها إلى الضيْف يجرحْ في عَراقيبها نَصْلي

من قصيدة لذي الرُّمة. واعتذارها للضيف أن لا يرى فيها محلباً من شدة الجدب، فإذا كانت كذلك، عقرتُها.

والشاهد: الفعْل «يجرح»، حيث صار الفعل لازماً؛ لأنه ضمن معنى فعل لازم، وهو: «يعيث»، أو «يفسد». والضمير في «ذي ضروعها» يعود إلى الناقة. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١٣٢].

(٢٢٦) فقولا لها قولاً رفيقاً لعلّها ستَرحمُني من زفرةٍ وعويلِ

مجهول.

والشاهد اقتران خبر «لعل» بالسين قليلاً. [شرح أبيات المغني/ ٥/١٧٧].

(٢٢٧) فليتَ دفعْتَ الهمَّ عنّيَ ساعةً فبِتْنا علىٰ ما خيَّلَتْ ناعمي بالِ

البيت لعدي بن زيد العبادي، كاتب النعمان.

وقوله: «على ما خيلّتْ»، هذا التركيب قد صار كالمثل في استعماله بالماضي، وجعل فاعله ضمير النفس المعلومة من المقام، ومعناه: «على ما أرت وأوهمت»، وأصل ذلك في السحاب يقال: قد خيّلتْ السحابة وتخيّلتْ، إذا أرت أنها ماطرة، أو معناه «على ما أرت الحال وشبهت»، فأضمر الحال، أو «على ما أرتك نفسك أنه الصواب». ويقال: «على ما تخيّلتْ وخيّلتْ».

والبيت شاهد على أن اسم «ليت» محذوف سواء أكان ضمير شأن، أو ضمير مخاطب. وهو قليل في الكلام. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٨٤].

(٢٢٨) فلستُ بآتيه ولا أستطيعُه ولاكِ اسقني إنْ كان ماؤكَ ذا فَضْلِ

من قصيدة للنجاشي الحارثي، قيس بن عمرو بن مالك. عاصر الإمام علي.

والشاهد: «ولاك»، على أن أصله: «ولكن اسقني»، فحذفت النون؛ لضرورة الشعر. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٩٤].

(٢٢٩) أنا الفارسُ الحامي الذِّمارِ وإنَّما يدافعُ عن أحسابهم أنا أوْ مِثْلي

البيت للفرزدق، من قصيدة هجا بها جريراً، ومراده أنه الذي يدافع عن أحسابهم لا غيره، ولو قال: وإنما أُدافع عن أحسابهم، لكان معناه: إنه يدافع عن أحسابهم لا عن أحساب غيرهم، وهو غير مراده.

والشاهد: أنهم عاملوا «إنما» معاملة النفي و «إلاّ» في فصل الضمير. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٤٨].

(٢٣٠) ألا أصبحتْ أسماءُ جاذمةَ الحَبْلِ وضنَّتْ علينا والضنينُ من البُخْلِ

البيت للبعيث خداش بن بشر، من مجاشع، عاصر جريراً، وكان بينهما مناضلة بالشعر.

وقوله: والضنين من البخل، كقولك: أنت من أهل الجود، وأنت من الكرم تريد: من أهل الجود والكرم.

وهو شاهد على أنَّ فيه مبالغة بكون البخيل مخلوقاً من البخل. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٦٥].

(٢٣١) أراني - ولا كفران لله أيَّةً   لنفسيَ - قد طالَبْتُ غَيْرَ مُنيلِ

مجهول القائل. اختلف النحويون هل يعترض بأكثر من جملة. فقال أبو علي: لا يعترض بأكثر من جملة، وجعل أيّة منصوبة باسم «لا»، أي: ولا اكفر الله رحمة مني لنفسي. وأيَّةً: مصدر أويت له، إذا رحمته ورفقت به. أما ابن جني، فأقرَّ بوجود جملتين معترضتين، إحداهما: لا كفران لله، والأخرى: قوله: «أيّةً»، أي: آويت لنفسي أيّةً، معناه: رحمتها. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٢٥].

(٢٣٢) لعَمْرُكَ والخطُوبُ مُغَيِّراتٌ   وفي طُولِ المُعَاشرةِ التَّقَالي
لقد باليْتُ مظْعَنَ أُمّ أوفى   ولكنْ أمُّ أوفىٰ لا تبالي

البيتان لزهير بن أبي سلمىٰ. وفي البيتين شاهد على وقوع الاعتراض بجملتين بين القسم «لعمرك»، وجوابه «لقد باليت» الأولى: والخطوب مغيرات، والثانية: «وفي طول المعاشرة التقالي»، وفي البيت شاهد على استخدام «أبالي» بدون نفي في الشطر الأول من البيت الثاني، والغالب فيه أن يستخدم مع النفي، فتقول: لا أباليه، ولا أبالي به، فيتعدى بنفسه، و«بالباء». [شرح المغني/ ٦/ ٢٢٧].

(٢٣٣) إذا أحْسَنَ ابن العَمّ بعد إساءةٍ   فلسْتُ لِشَرّيْ فِعْلِه بحَمُول

مجهول. وهو شاهد على القلب، والتقدير: فلست لشرّ فعليه، فقلب. [شرح المغني/ ٨/ ١٢٣].

(٢٣٤) كائنْ دُعيتُ إلى بأساءَ داهمةٍ   فما انبعثْتُ بمزؤودٍ ولا وَكِلِ

غير معروف. والبأساء: الحرب. والمزؤود: المذعور. والوكل: العاجز الذي يكل

أمره إلى غيره. وفيه شاهد على زيادة «الباء» في الحال «بمزؤود»، والأصل: فما انبعثت مزؤوداً ولا وكلاً، فزيدت «الباء»، وعطف على مجرورها. [شرح المغني/ ٢/ ٣٩٣].

(٢٣٥) ومَا هَجَرْتُكَ لا، بَلْ زادني شَغَفاً   هَجْرٌ وبُعْدٌ تراخى لا إلى أجَلِ

لا يعرف قائله. والبيت شاهد على أنَّ «لا» تُزاد بعد النفي؛ لتوكيد تقرير ما قبلها، وليست «بل» للعطف هنا؛ لأنَّ ما بَعْدها جملة. وزاد: يتعدى إلى مفعولين، أحدهما: الياء، وثانيهما: شغفاً. وهجرٌ: فاعل زادني. وتراخى: ماض، معناه: تطاول وامتدّ. والأجل هنا: المدّة. [شرح المغني/ ٣/ ١٤].

(٢٣٦) لم يَمْنعِ الشُّرْبَ منها غيرَ أنْ نطقتْ   حمامةٌ في غصُونٍ ذاتِ أوقالِ

من قصيدة لأبي قيس بن الأسلتْ الأوسيْ، الجاهلي، عاصر الإسلام، واختلف في إسلامه. وهو هنا يتحدث عن ناقته. الشُّرب: مفعول به، و «غير»: فاعله بُني على الفتح. وقوله: في غصون: بمعنى «على»، وذاتِ: صفة لغصون بالجرّ. والأوقال: جمع وَقْل، وهو ثمر الدوم إذا يبس. يريد: أن الناقة ما منعها من الشرب إلا صوت الحمامة، فنفرت، ومراده أنها حديدة النفس يخامرها فزع وذعر؛ لحدة نفسها، وذلك محمود فيها. [الخزانة/ ٣/ ٤٠٦، وشرح المغني/ ٣/ ٣٩٥].

(٢٣٧) وَقَدْ جَعَلْتُ إذا ما قُمْتُ يُثقلني   ثوبي فأنهضُ نَهْضَ الشّارب الثَّمِلِ

للشاعر عمرو بن أحمر من شعراء العصر الأموي، من أبيات وصف بها الشيخوخة، وضعف الحواس، وعجز القوى، ولكن قافية الأبيات رائية، وآخره «السَّكِرِ». والفعل جعلتُ: من أفعال الشروع. فأنهض: معطوف على يثقلني. والبيت شاهد على أنَّ «ثوبي» بدل اشتمال من «تاء» «جعلتُ». والفعْل «يثقلني» خبر للفعْل «جعل»، وتقدير «إذا» ظرفية. وإذا قدرنا خبر «جعل» جملة «إذا ما قمت»، تعرب ثوبي فاعلاً. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢١٣].

(٢٣٨) ولو نُعْطىٰ الخِيارَ لما افترقنا   ولكنْ لا خِيارَ مع الليالي

البيت شاهد على أن «اللام» دخلت بقلّةٍ على جواب «لو» المنفي. [شرح المغني/ ٥/ ١١١].

(٢٣٩) بكيتُ وما بكا رجلٍ حزينٍ على رَبْعَيْنِ مَسْلوبٍ وبالِ

البيت لابن ميّادة. والربعين: تثنية ربع، وهو المنزل. والمسلوب: الذي سُلِب بهجته بخلائه من أهله.

والبيت شاهد على أن عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها لا تكون إلا بـ«الواو». وذكر سيبويه البيت على أنه يجوز في النعتين: مسلوب وبالٍ، الجرّ، نعتين لربعين، والرفع، لإمكان التبعيض منهما والقطع. والتقدير: أحدهما مسلوب والآخر بالٍ. [شرح المغني/٦/٧٨].

(٢٤٠) أكلتَ بنيكَ أكْلَ الضبِّ حتى وجدتَ مرارة الكلأ الوبيلِ

البيت للشاعر أرطاة بن سُهَيَّة. يقوله لرجل طرد بنيه فتفرقوا في البلاد وبقي وحده، فاعتدى الناسُ عليه، ولم يستطع دفاعاً.

والبيت شاهد على أنَّ «الأكل» هنا بمعنى العدوان والظلم. [شرح أبيات المغني/٦/ ١٣٤].

(٢٤١) لَمَا أغفلْتُ شُكْرَكَ فاصطنعني فكيفَ ومِنْ عطائك جُلُّ مالي

البيت للنابغة الذبياني، من قصيدة يعتذر فيها للنعمان بن المنذر، وقبله:

فَلاَ عَمْرُ الذي أُثني عليه وما رفع الحجيجُ على أُلالِ

أُلال: جبل عند عرفات.

والبيت شاهد على أنّ لام الابتداء دخلت على «ما» النافية؛ لشبهها صورةً لـ«ما» الموصولة، وهو شاذ. [شرح المغني/٨/ ٥٦].

(٢٤٢) أَمْ لا سبيلَ إلى الشباب وذِكْرُهُ أشهىٰ إليَّ من الرَّحيقِ السَّلْسَلِ

البيت لأبي كبير الهذلي عامر بن حليس، شاعر صحابي.

والبيت شاهد أنّ «إلى» فيه بمعنى «عند»، أو على تضمين «أشهى» معنى «أقرب». [شرح أبيات المغني/٢/ ١٣٦].

(٢٤٣) فأتتْ بهِ حُوشَ الفؤادِ مُبَطَّناً　　سُهُداً إذا ما نامَ ليلُ الهوْجَلِ

لأبي كبير الهذلي.

وقوله: فأتت به، أي: فولدته. والهوجل: الوخم الثقيل، وأتت به: يعني: أمه. حوش الفؤاد: وحشي الفؤاد. مبطناً: خميص البطن. سُهداً: يقوظاً لا ينام. وضمر البطن محمود في الذكور.

والشاهد أنّ إضافة «حوش» إلى الفؤاد، لفظية لا تفيد تعريفاً، بدليل أنه حال من «الهاء». [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٩٨].

(٢٤٤) مِمَّنْ حَمَلْنَ به وهُنَّ عَواقِدٌ　　حُبُكَ النِّطاقِ فَشَبَّ غيْرَ مُهَبَّلِ
حَمَلَتْ به في ليلةٍ مزْؤودةٍ　　كَرْهاً وعَقْدُ نِطاقِها لَمْ يُحْلَلِ

من قصيدة لأبي كبير الهذلي، وكان قد تزوج أُمَّ تأبط شراً وكان غلاماً صغيراً، فلما رآه كثير الدخول على أمه تنكّر له، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام، فقال أبو كبير لأمه: ويحك قد والله رابني أمر هذا الغلام ولا آمنه، فلا أقربك، قالت له: فاحتل عليه حتى تقتله، فاحتال عليه أبو كبير للخروج إلى الغزو، فخرجا، وأخذ يتحيّن منه غِرّة ليقتلة، فلم يستطع، فرجعا إلى الحيّ وترك أبو كبير أمّ تأبط شراً. والقصة إن صدقت، أعظمت في عيني مكانة تأبط شراً، وجعلت منزلة أمّه في الدَّرْك، وبغّضت أبا كبير الجاهلي، ولا شك أنه بعد إسلامه قد تغيرت طباعه، والقصة قد تصدق فيما قيل عن تأبط شراً، وما زال هذا الشعور موجوداً في الأبناء، فهم لا يريدون أنْ يروا غير أبيهم في البيت، ولا تصدق فيما قيل عن أمّ تأبط شرّاً؛ لأنَّ حبّ الأم المتعة لا يجعلها تقتل ابنها. وقوله: ممن حَمَلن: النون ضمير النساء، وقال: «به» فردّ الضمير على لفظ «مَنْ»، ولو ردّ على المعنى لقال: «بهم».

وعدى «حمل» بـ«الباء»، وهو متعدٍ بنفسه؛ لأنه ضمّنه معنى «حبلت». وعواقد: جمع عاقدة. والحُبُك: جمع حباك -بكسر أوله- ما يشد به النطاق مثل «التكة». والنطاق: شقة تلبسها المرأة وتشدّ وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة، والأسفل ينجرّ على الأرض. والمهبّل: المثقل باللحم، وقيل: المعتوه. يتحدث عن تأبط شرّاً، يقول: إن أمه حملت به وهي تخدم، وكانت العرب تستحب أن تطأ النساء وهنّ متعبات أو فزعات؛

ليغلب ماء الرجل فيجيءُ الولد مذكّراً، فوصف أنها حبلت به وهي عاقدة حبك النطاق. وقيل: المعنى: إنه من الفتيان الذين حملت بهم أُمهاتهم وهنَّ غير مستعدات للفراش، فنشأ محموداً مرضياً. وحكي عن بعضهم: إذا أردت أن تنجب المرأة، فأغضبها عند الجماع؛ ولذلك يقال في ولد المذعورة: إنه لا يطاق، قال الشاعر:

تسنّمها غضبىٰ فجاء مُسَهّداً وأنْفَعُ أولادِ الرجالِ المُسَهَّدُ

وليلة مزؤودة: ذات فزع، فمن نصب مزؤودة، فإنما أراد المرأة، ومَنْ خفض أراد الليلة.

والشاهد في البيت الأول: تضمين «حملت» معنى «حبلت»، فتعدى بحرف الجرّ. [شرح أبيات المغني/٨/ ٨٢، وسيبويه/ ١/ ٥٦، والانصاف/ ٤٨٩، وشرح المفصل/ ٦/ ٧٤، والأشموني/ ٢/ ٢٩٩، والحماسة/ ٨٧].

(٢٤٥) استغنِ ما أغناك ربُّك بالغنى وإذا تصبك خَصَاصةٌ فتجمّلِ

من قصيدة لعبد قيس بن خفاف، في المفضليات، والأصمعيات، وهو شاعر جاهلي، واختلط بعض أبيات القصيدة بأبيات قصيدة للحارثة بن بدر الغداني، في أمالي الشريف المرتضىٰ، والأخير عاصر النبي عليه السلام وهو صبيّ، وليس بصحابي. والبيت شاهد على أن «إذا» لا تجزم إلا في الشعر كما في البيت، ولكن ابن مالك يرى جواز جزمها في النثر، وجعل منه قوله عليه السلام لعلي وفاطمة: «إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين». وابن مالك رحمه الله على حقّ فيما قال، فهو أول مَنْ نبه إلى ضرورة الاستشهاد بالحديث الشريف في النحو، مع عدم الالتفات إلى مَنْ قال: إن الحديث مرويّ بالمعنى، وجلّ رواته من العجم، ولا شكَّ أن نصوص الحديث الصحيحة، خير من عشرات الشواهد الشعرية المجهولة القائل. [المفضليات/ ٣٨٥، والهمع/ ٢٠٦، وشرح المغني/ ٢/ ٢٢٢].

(٢٤٦) يُغْشَوْن حتى ما تهرُّ كلابُهم لا يَسْألون عن السواد المُقْبل

البيت لحسان بن ثابت في مدح الغساسنة، وذكروه شاهداً على أن «حتى» فيه ابتدائية، لذلك ارتفع الفعل؛ لأنها دخلت على جملة، ولو كانت الجارة، لانتصب الفعل. [شرح المغني/ ٣/ ١٢٤].

(٢٤٧) زعم العواذلُ أنني في غَمْرةٍ   صدقوا ولكنْ غمرتي لا تنجلي

لم يُعرف قائله. وهو شاهد على أن قوله: «صدقوا»... الخ، استئناف بياني، كأنه قيل: هل صدقوا، فقال: صدقوا، والغمرة -بالفتح- الشدّة. [شرح المغني/٦/ ١٨٠].

(٢٤٨) ذاك الذي وأبيك تعرف مالك   والحقُّ يدفَعُ تُرّهاتِ الباطلِ

قاله جرير من مقطوعة هجا بها يحيى بن عقبة الطهوي، وكان يُرْوىٰ عليه شعر الفرزدق.

وقوله: ذاك الذي، ذاك: إشارة للفرزدق، مبتدأ، والذي: خبره. وجملة «تعرف مالك» من الفعل والفاعل: صلة «الذي»، والعائد محذوف، أي: تعرفه مالك، وأنّث «تعرف»؛ لأنه أراد بـ«مالك»: القبيلة.

وقوله: والحقّ يدفع، يعني: أن الفرزدق في اتصافه بما ذكرته من المناقب الجليلة هو الحق الذي يهشم دفاع الباطل، وهو مع كونه كذا، فقد قتلته بهجوي، فكيف حالكم عندي.

والبيت شاهد على أنّ جملة «وأبيك» القسمية، اعترض بها بين الموصول وصلته. [شرح أبيات المغني/٦/ ٢١٤، والهمع/١/ ٨٨، والخصائص/١/ ٣٣٦].

(٢٤٩) ومنْهَلٍ وردْتُه عن مَنْهَلِ   قَفْرٍ به الأعطانُ لم تُسَهَّلِ

رجز ينسب إلى عبدالله بن رواحة، وينسب الجزء الأول للعجاج.

ومنهل: ورب منهل. والأعطان: جمع عَطَنْ - بفتحتين -، وهو مبرك الإبل حول الحوض.

وقوله: «لم تسهل» يريد: توعرت وصارت فيها الحجارة.

والشاهد: أن «عن» في البيت بمعنى «بَعْد». [شرح أبيات المغني/٣/ ٢٩٣].

(٢٥٠) وبُدِّلتْ والدهرُ ذو تَبَدُّلِ   هيفاً دَبُوراً بالصَّبا والشَّمْأَلِ

من أرجوزة لأبي النجم العِجْلي. وبُدِّلتْ: بالبناء للمجهول، ونائب الفاعل ضمير

الريح. والهَيْف: ريح تهبُّ بين الجنوب والدبور، وهي حارة. والدبور: ريح تهب من ناحية المغرب. والصبا: من المشرق.

وقوله: بالصبا: أي: ذهبت ريح الصَّبا والشمأل، وهبت علينا الهيف والدبور، فـ«الباء» دخلت على المتروك.

والشاهد أنه فصل بجملة «والدهر ذو تبدّلِ» بين الفعل ومفعوله؛ لتسديد الكلام وتوكيده. [شرح أبيات المغني/٦/ ١٨٥، والهمع/١/ ٢٤٨].

(٢٥١) كُلُّ امرىءٍ مُصَبَّحٌ في أهْلِهِ والموتُ أدنىٰ من شِراكِ نَعْلِه

رجز للحُكَيْم بن الحارث بن نَهيك النهشلي، شاعر جاهلي، وتمثل بالرجز أبو بكر - رضي الله عنه - عندما أصيب بحمى المدينة أول الهجرة.

وهو شاهد على أن «كل» معناها بحسب ما تضاف إليه. ومعنى «مصبّح» أي: مصاب بالموت صباحاً، أو يقال له وهو مقيم بأهله: صبّحك الله بالخير، وقد يفجؤه الموت في بقية النهار. والمعنى: إن الموت أقرب إلى الشخص من شراك نعله لرجله. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٩٤].

(٢٥٢) تُسَاوِرُ سوّاراً إلى المَجْدِ والعلاَ وفي ذمّتي لئن فَعَلْتَ لَيفْعَلا

قالته ليلى الأخيلية في هجائها للنابغة الجعدي. وتُساور: تواثب وتغالب. والسَّوّار: الطّلاب لمعالي الأمور المتجه بنفسه إليها. عنتْ به سيداً من أهلها كان النابغة قد عارضه مفاخراً له.

والشاهد: «ليفعلا»، بالنون الخفيفة المبدلة ألفاً. [سيبويه/ ٢/ ١٥١، والعيني/ ١/ ٥٦٩].

(٢٥٣) قُرُومٌ تَسَامىٰ عِنْد بابٍ دفاعُهُ كأنْ يُؤْخَذُ المرءُ الكريمُ فيُقْتَلا

قاله النابغة الجعدي. وصف قوماً اجتمعوا لدى باب ملك مُحَجّب؛ للتخاصم، وجعل دفاع الحجاب لمن وقفوا وحجبوا شبيهاً بأن يؤخذ الرجل الكريم ثم يقتل. والقروم: السادة. تسامىٰ، أي: تتسامىٰ وترتفع، بمعنى يفخر بعضهم على بعض.

والشاهد: حذف «ما» ضرورة من قوله: «كأنْ تؤخذ»، والتقدير «كما أنه». وقيل:

«كأنْ» هنا الناصبة للمضارع، بدليل العطف على الفعل بعدها بالنصب في قوله: «فيقتلا». وقيل: «فيقتلا» منصوب بعد «فاء» السببية في الإيجاب. [سيبويه/ ١/ ٤٧٠].

(٢٥٤) فقال: امكثي حتى يَسَارِ لعلنا نحجُّ مَعاً قالت: أعاماً وقابلَهْ

طلب منها الانتظار حتى يوسر فيستطيع الحج، فأنكرت ذلك وقالت: أأنتظر هذا العام والعام القابل.

والشاهد: في «يسار» إذ عدلت عن «الميسرة». [سيبويه/ ٢/ ٣٩، وشرح المفصل/ ٤/ ٥٥، والهمع/ ١/ ٢٩، واللسان «يسر»].

(٢٥٥) أتتني سُلَيْمٌ قَضَّهَا بقضيضها تُمَسِّحُ حولي بالبقيعِ سبالَها

قاله الشماخ بن ضرار. وسُليم: قبيلة امرأته، وكان قد ضربها وكسر يدها فشكاه قومها إلى عثمان بن عفان، فأنكر ما ادعوا، فأمر كثير بن الصلت أن يستحلفه على منبر رسول الله ﷺ ففعل، وسجل ذلك في شعره. ومعنى قضها بقضيضها: منقضاً آخرهم على أولهم. والسبال: جمع سبلة، مقدم اللحية، وكانوا إذا تأهبوا للكلام، مسحوا لحاهم، ولا سيما عند التهديد والوعيد. والبقيع: موضع مقبرة المدينة النبوية.

والشاهد: نصب «قضَّها» على الحال مع أنه معرفة؛ لأنه مصدر منبيء عن فعل. [سيبويه/ ١/ ١٨٨، واللسان «قضض»، والخزانة/ ٣/ ١٩٤].

(٢٥٦) كذبتْك عينُك أم رأيتَ بواسطٍ غَلَسَ الظلامِ من الرَّبابِ خيالا

قاله الأخطل. كذبتك عينُك: خُيِّل إليك. ثم رجع عن ذلك، فقال: أم رأيت بواسط، وواسط: مكان بين البصرة والكوفة.

والشاهد: إتيانه بـ«أم» منقطعة بعد الخبر، ويجوز أن تحذف «ألف» الاستفهام ضرورة؛ لدلالة «أم» عليها، والتقدير: أكذبتك عينك أم رأيت. [سيبويه/ ١/ ٤٨٤، وشرح أبيات المغني/ ١/ ٢٣٥].

(٢٥٧) إنَّ لكم أصْلَ البلادِ وَفَرْعَها فالخيرُ فيكمْ ثابتاً مَبْذُولا

غير معروف.

والشاهد: نصب «ثابت» على الحالية، والجار والمجرور هو خبر «الخير»، ولو رفع «ثابت» على الخبرية، لجاز. [سيبويه/ ١/ ٢٦٢].

(٢٥٨) إنَّ مَحَلاًّ وإنَّ مُرْتَحَلاً   وإنَّ في السَّفْرِ ما مضى مَهَلا

قاله الأعشى، أي: إنَّ لنا محلاً في الدنيا، أي: حلولاً، وإن لنا مرتحلاً، أي: ارتحالاً عنها إلى غيرها، وهو الموت أو الآخرة. والسَّفْر: المسافرون، أي: مَنْ رحلوا عن الدنيا. والمَهَل: الإبطاء. والمراد: عدم الرجوع. يقول: في رحيل هؤلاء إبطاء وعدم عودة.

والشاهد: حذف خبر «إنَّ» لقرينة عِلْم السامع في: «إنَّ محلاً وإنَّ مرتحلاً». [سيبويه/ ١/ ٢٨٤، والخصائص/ ٢/ ٢٧٣، وشرح المفصل/ ١/ ١٠٣، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ١٦١].

(٢٥٩) على أنني بَعْدَ ما قَدْ مضىٰ   ثلاثون للهَجْر حَوْلاً كَميلا
يذكّرنيك حنينُ العَجولِ   ونَوْحُ الحمامة تدعو هَديلا

البيتان للعباس بن مرداس.. والعجول: كصبور، الواله التي فقدت ولدها؛ لعجلتها في ذهابها وجيئتها جزعاً، تقال للنساء وللإبل كما هنا. والهديل: صوت الحمامة. يقول: إذا حنت واله من الإبل، أو ناحت حمامة، رقّتْ نفسي فكنت منك على تذكار.

والشاهد في البيت الأول: وهو الفصل بين «ثلاثين» و «حولاً» بالمجرور ضرورة. وهذا تقوية لجواز الفصل بين «كم» وتمييزها عوضاً لما منعته من التصرف في الكلام بالتقديم والتأخير، فهي واجبة التقديم أما «الثلاثون» ونحوها، فلما لها من التصرف بالتقديم والتأخير وفقدان الصدارة، وجب اتصال التمييز بها إلا في الضرورة. [سيبويه/ ١/ ٢٩٢، والإنصاف/ ٣٠٨، وشرح المفصل/ ٤/ ١٣٠، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٠٣].

(٢٦٠) ألامُ على لوٍّ ولو كنتُ عالماً   بأذنابِ لوٍّ لم تَفُتْني أوائلُه

قاله أبو زبيد. و«أذناب لو»، يعني: أواخرها وعواقبها. يقول: إني ألام على التمنّي فأتركه لذلك، مع أن كثيراً من الأماني ما يصدق، فلو أيقنت بصدق ما أتمناه، لأخذت في أوائله، وتعلقت بأسبابه.

والشاهد: تضعيف «لو» حين جعلت اسماً، وذكر «لو» حملاً على معنى الحرف. [سيبويه/ ٢/ ٣٣، وشرح المفصل/ ٦/ ٣١، والهمع/ ١/ ٥].

(٢٦١) فيا لكِ من دارٍ تحمّل أهلُها   أيادي سباً بعدي وطال احتيالُها

قاله ذو الرُّمة. تحمل أهلها: ارتحلوا. والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه. طال احتيالها: طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت.

والشاهد: «أيادي سباً» حيث أضاف «أيادي» إلى «سباً» ونونها كما يقال في معد يكرب، وكان حق «الياء» أن تكون مفتوحة، لكنهم سكنوها استخفافاً كما سكنت ياء «معد يكرب» والأكثر في هذا التركيب، أن يكون مركباً كالأعداد المركبة، ويعرب حالاً.

[سيبويه/ ٢/ ٥٤، واللسان «يدي، وحول»].

(٢٦٢) في فتيةٍ كَسُيوفِ الهندِ قد عَلِموا   أنْ هالِكٌ كلُّ مَنْ يَحْفى وَيَنْتَعِلُ

قاله الأعشى، يذكر نداماه ويشبههم بسيوف الهند في مضائها، وأنهم يبادرون اللذات قبل أن يحين الأجل الذي يدرك كل الناس.

والشاهد: إضمار اسم «أنْ» المخففة، والتقدير: أنه هالك. [سيبويه/ ١/ ٢٨٢، والخصائص/ ٢/ ٤٤١، والإنصاف/ ١٩٩، وشرح المفصل/ ٨/ ٧٤].

(٢٦٣) أأنْ رأتْ رجلاً أعشىٰ أضرَّ به   رَيْبُ المنونِ ودَهْرٌ مُفسِدٌ خَبِلُ

قاله الأعشى. وريب المنون: صرفه وما يريب منه. والمنون: الدهر. والخبل: الشديد الفساد. والشاهد: حذف الجار قبل «أنْ» أي: ألأن.

[سيبويه ١/ ٤٧٦، والإنصاف/ ٣٢٧، وشرح المفصل/ ٣/ ٨٣].

(٢٦٤) وما صرفتُكِ حتى قلتِ مُعلِنَةً   لا ناقةٌ لي في هذا ولا جَمَلُ

قاله الراعي النميري. وعجز البيت مثل يضرب عند التبرّي من الأمر، والتخلي عنه.

والشاهد: رفع ما بعد «لا» على الابتداء والخبر؛ وذلك لتكرارها، ولو نصب على الإعمال، لجاز والرفع أكثر؛ لأن ذلك جواب لمن قال: ألك في هذا ناقة أو جمل، فقلت: لا ناقةٌ لي في هذا ولا جمل، فجرى ما بعد «لا» في الجواب مجراه في السؤال.

[سيبويه/ ١/ ٣٥٤، وشرح المفصل/ ٢/ ١١١، والأشموني/ ٢/ ١١].

(٢٦٥) أمّلتُ خَيْرَكَ هل تأتي قواعِدُه ... فاليومَ قَصَّر عن تِلْقائك الأملُ

البيت للراعي. يقول: كنت آمل من خيرك، وأترقب في لهفة ما هو أقلّ مما حصلت عليه الآن عند لقائك، فقد أعطيتني فوق ما كنتُ آمُلُ.

والشاهد: في «تلقائك» بالكسر، بمعنى اللقيان. والمطرد في المصادر إذا بنيت للمبالغة بزيادة «التاء» أن تأتي على تفعال بفتح التاء، نحو: التقتال، والتضراب، إلا التلقاء والتبيان فإنهما شذا، فأتيا بالكسر تشبيهاً لهما بالأسماء غير المصادر نحو: التمساح، والتِّقصار، وهو القلادة. [سيبويه/ ٢/ ٢٤٥].

(٢٦٦) كم نالني مِنْهُمُ فضلاً على عَدَمٍ ... إذْ لا أكادُ من الإقتارِ أحْتَمِلُ

قاله القطامي.

والشاهد: نصب «فضلاً» على التمييز، حين فَصَل بينها وبين «كم» الخبرية بفاصل. [سيبويه/ ١/ ١٩٥، والإنصاف/ ٣٠٥، وشرح المفصل/ ٤/ ١٢٩، والهمع/ ١/ ٢٥٥، والأشموني/ ٤/ ٨٢].

(٢٦٧) إذْ هيَ أحوىٰ من الرِّبْعيِّ حاجِبُه ... والعَيْنُ بالإثْمِدِ الحاريِّ مكحولُ

قاله طُفيل الغَنَويّ. أحوى: يعني ظبياً أحوى، أراد من ذلك الجنس، وما نتج في الربيع أحسن ذاك وأفضله، وهو الذي في لونه سُفْعَة، شبه صاحبته بها. والرِّبعي: ما نتج في الربيع. والعين، أي: وعينُه. فـ«أل»: بدل من الضمير. والحاريُّ: المنسوب إلى الحيرة على غير قياس.

والشاهد: تذكير «مكحول»، وهو خبر عن «العين» المؤنثة ضرورة؛ لأن العين بمعنى الطرف، وهو مذكر. [سيبويه/ ١/ ٢٤٠، والإنصاف/ ٧٧٥، وشرح المفصل/ ١٠/ ١٨].

(٢٦٨) ولا تَشْتِمِ المولى وتبلغْ أذاتَه ... فإنك إن تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وتَجْهَلِ

قاله جرير. والمولى هنا: ابن العم. والأذاة: الأذى. وسفهه: نسبه إلى السفه، وهو الجهل وخفة الحلم.

والشاهد: جزم «تبلغْ»؛ لأنه داخل في النهي. [سيبويه/ ١/ ٤٢٥، وشرح المفصل/ ٧/ ٣٣].

(٢٦٩) ومالكمُ والفَرْطَ لا تقربونَه وَقَدْ خِلْتُه أدْنى مردٍّ لعاقِلِ

منسوب إلى عبد مناف بن ربع الهذلي. والفرط: طريق بتهامة. يقول: قد عجزتم أن تقربوا هذا المكان، ولو قربتموه، لمنعتكم منه وقتلتكم. وخلته: علمته. والعاقل: المتحصّن في المعقل، يعني أنّ هذا المكان يرد عن المتحصن فيه أعداءه.

والشاهد: نصب «الفرط»، والتقدير: مالكم وقربكم الفرط، أو وملابستكم الفرط. [سيبويه/ ١/ ١٥٥، ومعجم البلدان «الفرط»].

(٢٧٠) فمالك والتَّلَدُّدَ حَوْلَ نجدٍ وقد غَصَّتْ تِهامةُ بالرِّجالِ

قاله مسكين الدارمي. والتلدد: الذهاب والمجيء حيرة. غصَّتْ: تملأت. يقول: مالك تقيم بنجد، وتتردد فيها مع جدبها وتترك تهامة وقد غصت بمن فيها؛ لخصبها وطيبها.

والشاهد: نصب «التلدد» بتقدير الملابسة. [سيبويه/ ١/ ١٥٥، والأشموني/ ٢/ ١٢٦].

(٢٧١) أَراني -ولا كفرانَ لله- إنّما أواخي من الأقوامِ كلَّ بخيلِ

قاله كثير عزّة. والكفران: جحود النعمة. جعل تعلقه بالنساء خاصة وهنّ موسومات بالبخل على الرجال، حكماً عاماً في مواخاته لكل بخيل مبالغة، كأنه لا يواخي غيرهن.

والشاهد: كسر «إنما»، لوقوعها موقع الجملة النائبة عن المفعول الثاني. [سيبويه/ ١/ ٤٦٦، والخصائص/ ١/ ٣٣٨، وشرح المفصل/ ٨/ ٥٥، والهمع/ ١/ ٢٤٧].

(٢٧٢) وما أنا للشيء الذي ليس نافعي ويغْضَبَ منه صاحبي بقؤول

قاله كعب الغنوي. وتقديره: وما أنا بقؤول للشيء غير النافع، ولأن يغضب منه صاحبي، أي: لستُ بقؤول لما يؤدي إلى غضبه؛ لأنه لا يقول الغضب، وإنما يقول ما يؤدي إلى الغضب. ويجوز: «ويغضب» عطفاً على صلة الذي، وهو أظهر وأحسن.

فالنصب في: «ويغضب» بإضمار «أن» بعد الحرف العاطف. [سيبويه/ ١/ ٤٢٦، وشرح المفصل/ ٧/ ٣٦، والأصمعيات/ ٧٦].

(٢٧٣) لما تمكّنَ دنياهُمْ أطاعهم   في أيّ نحو يُميلوا دينَه يَمِلِ

قاله عبدالله بن همّام السَّلولي، يصف رجلاً اتَّصل بالسلاطين، فأضاع دينه في اتباع أمرهم ولزوم طاعتهم. وتمكن دنياهم، أي: من دنياهم. فحذف حرف الجرّ ووصل. ويجوز أن تكون «دنياهم» فاعلا لـ«تمكن»، وذكّر الفعْل لجعل الدنيا في معنى الزمان والحال.

والشاهد: دخول حرف الجرّ على «أيّ» - وهي للجزاء - لم يغيرها عن عملها. [سيبويه/ ١/ ٤٤٢، والأشموني/ ٤/ ١٠، واللسان «مكن»].

(٢٧٤) ثلاثةُ أنفسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ   لقد جار الزمانُ على عيالي

قاله الحطيئة، يأسى على ثلاثَ ذَوْد له، أي: نوق كان يتقوت بألبانها ويقوم بها على عياله، فضلت عنه فقال هذا. والذّود: اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع، فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى الجموع.

والشاهد: «في ثلاثة أنفس»، حيث أنث «الثلاثة» مع أن النفس مؤنثة، وذلك لأنه حملها على معنى الشخص المذكر. [سيبويه/ ٢/ ١٧٥، والإنصاف/ ١٠/ ٧٧، والهمع/ ١/ ٢٥٣، والأشموني/ ٤/ ٦٣].

(٢٧٥) وأنتَ مكانُك من وائلٍ   مكانُ القُرادِ من استِ الجَمَلْ

قاله الأخطل. وائل: قبيلة كعب بن جعيل التغلبي، الذي يهجوه الأخطل. والقراد: دويبة تعض الإبل. جعل مكانه من وائل شبيهاً بمكان القراد في است الجمل في الخسة والدناءة.

والشاهد فيه: رفع «مكان» الثاني؛ لأنه خبر عن الأول لا ظرف له. ولو جعل الآخر ظرفاً، جاز، ولكن الشاعر رفع؛ لأنه أراد أن يشبه مكانه بذلك المكان. [الخزانة/ ١/ ٤٦٠، و ٣/ ٥٠، والمقتضب/ ٤/ ٣٥٠، والمؤتلف/ ٨٤].

(٢٧٦) أَنُصْبٌ للمنية تعتريهم   رجالي أم هُمُ دَرَجَ السيولِ

قاله ابن هَرْمة. يقول باكياً على قومه؛ لكثرة مَنْ فقد منهم. والنصب: بالضم، أي: الشيء المنصوب. وتعتريهم: تغشاهم. ودرج السيول: الموضع الذي ينحدر فيه السيل إلى آخره حتى يستقرّ. والمعنى: كأنهم كانوا في ممرّ السيل فاجترفهم.

والشاهد: نَصْب «درج السيول» على الظرف. وزعم يونس أن أناساً يقولون: «هم درج السيول»، بالرفع. [سيبويه/ ١/ ٢٠٦، والخزانة/ ١/ ٤٢٤].

(٢٧٧) إنـي بحبْلـكَ واصِـلٌ حَبْلـي وبِـريـشِ نَبْلِـكَ رائـش نَبْلـي

قاله امرؤ القيس. وراش السهم: ركّب فيه الريش، والنبل: السهام، لا واحد له من لفظه. يقول لها: أمري من أمرك وهواي من هواك، وهذان مثلان ضربهما للمودة والمواصلة.

وشاهده: تنوين «واصل»، و «رائش»، ونصب ما بعدهما تشبيهاً بالفعل المضارع؛ لأنهما في معناه ومن لفظه، فجريا مجراه في العمل، كما جرى مجراهما في الإعراب. [سيبويه/ ١/ ٨٣].

(٢٧٨) إنّي انْصَبَبْتُ من السماءِ عليكمُ حتـى اخْتطفْتُـكَ يـا فَـرَزْدَقُ مـن عَـلِ

قاله جرير، يهجو الفرزدق. ومعناه: أخذتك أخذ مقتدرٍ ظاهر عليك. يريد: غلبته إيّاه في الشعر.

والشاهد: أن «عل» بمعنى «فوق». [سيبويه/ ٢/ ٣٠٩].

(٢٧٩) ما إنْ يمسُّ الأرضَ إلا مَنْكِبٌ منـه وحَـرْفُ السّـاقِ طـيَّ المِحْمَـلِ

قاله أبو كبير الهذلي. ما إنْ، إنْ: زائدة لتوكيد النفي. نعت رجلاً بالضمر، فشبهه في طيّ كشحه وإرهاف خلقه بالمحمل، وهو حمالة السيف، ويقول: إنه إذا اضطجع، لم يمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه؛ لأنه خميص البطن فلا ينال بطنه الأرض. والمنكب: مجتمع رأس العضد والكتف.

والشاهد فيه: نصب «طيّ المحمل» بإضمار فعل دلّ عليه قوله: ما إنْ يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق؛ لأن هذا القول يدل على أنه طوي طيّاً. [سيبويه/ ١/ ١٨٠، والإنصاف/ ٢٣٠، والأشموني/ ١/ ١٢١، والخصائص/ ٢/ ٣٠٩].

(٢٨٠) الحربُ أولُ ما تكون فُتيَّةً تسعَى بِبِزّتها لكلِّ جَهُولِ

قاله عمرو بن معد يكرب. وفُتيّة: بضم الفاء، تصغير فتاة، أي: تبدأ صغيرة ثم تذكو ويشتد ضرامها. والبزة: بالكسر: اللباس، يعني: أن الحرب تغرّ مَنْ لم يجربْها حتى يدخل فيها فتهلكه.

والشاهد: رفع «أول» ونصب «فتيّة» والعكس، ورفعهما جميعاً، ونصبهما على تقديرات مختلفة: فتقدير الأول: الحرب أول أحوالها إذا كانت فُتيّة، فـ«فتيّة» فيه حال ناب مناب الخبر للمبتدأ الثاني. وتقدير الثاني: الحربُ في أول أحوالها فُتيّة، فـ«أول» نصب على الظرفية. [سيبويه/ ١/ ٢٠٠، والحماسة/ ٢٥٢، ٣٦٨].

(٢٨١) ويأْوي إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ وشُعْثٍ مراضيعَ مِثْلَ السَّعالي

قاله أمية بن أبي عائذ الهذلي. وصف صائداً يسعى لعياله، فيعزب عن نسائه في طلب الوحش، ثم يأوي إليهنّ. والسعالي: جمع سعلاة، وهي الغول، تشبه فيها المرأة القبيحة الوجه.

والشاهد: عطف «شعث» على «عُطّلٍ» بـ«الواو» لا «الفاء»؛ لأن «الفاء» تفيد التفرقة ورواه سيبويه أيضاً بالنصب «شعثاً» على أنه منصوب على الترحم.

والبيت من قصيدة عدتها ستة وسبعون بيتاً، مطلعها الشاهد التالي، وأمية، شاعر اسلامي مخضرم. وفي الأغاني، أنه أموي، وفد على عبدالعزيز بن مروان بمصر، وطال مقامه عنده، وكان يأنس به، فتشوق إلى البادية وإلى أهله، فأذن له ووصله. فدلّ بفعله هذا، على أنه شاعر أصيل؛ حيث فضل أهله وباديته على تَرَفِ الحاضرة، وأعطى مثلاً لحبّ الوطن، ولو كان بادية.

[سيبويه /١/ ١٩٩، ٢٥٠، وشرح المفصل/ ٢/ ١٨، والأشموني/ ٣/ ٦٩، والخزانة/ ٢/ ٤٢٦].

(٢٨٢) ألا يا لَقَومٍ لِطيْفِ الخيالِ أَرَقَ مِنْ نازحٍ ذي دَلَالِ

قاله أمية بن أبي عائذ الهذلي. والطيف: ما يطيف بالإنسان في نومه من خيال مَنْ يهوى. ونازح: بعيد. والدلال: الجرأة في غنج، والبيت مطلع القصيدة.

والشاهد فيه: فتح «اللام» الأولى وكسر الثانية فرقاً بين المستغاث به والمستغاث من أجله. [الخزانة/ ٢/ ٤٢٩، وسيبويه/ ١/ ٣١٩].

(٢٨٣) وأكْذِبِ النَّفْسَ إذا حَدَّثتها   إنَّ صِدْقَ النَّفْس يُزْري بالأمَلْ

قاله لبيد بن ربيعة. قالوا: ومن الأفعال الجامدة «كَذَبَ» التي تُستَعْمل للإغراء بالشيء والحثّ عليه، ويراد بها الأمر به ولزومه وإتيانُه، لا الإخبار عنه، ومنه قولهم: كذبك الأمرُ، وكذب عليك، يريدون الإغراء به والحمل على إتيانه، أي: عليك به فالزمه وائته، وقولهم: كذبك الصيد، أي: أمنك، فازمه، وأصل المعنى: كذب فيما أراك وخدعك ولم يصدُقك، فلا تصدقه فيما أراك، بل عليك به والزمه وائته، ثم جرى هذا الكلام مجرى الأمر بالشيء والإغراء به والحث عليه والحضّ على لزومه وإتيانه من غير التفاتٍ إلى أصل المعنى؛ لأنه جرى مجرى المثل، والأمثال لا يلاحظ فيها أصل معناها وما قيلت بسببه، وإنما يلاحظ فيها المعنى المجازي الذي نُقلتْ إليه. وهذا الكلام إما من قولهم: كذبته عينه، أي: أرته ما لا حقيقة له. وإما من قولهم: «كذب نفسه، وكذبته نفسُه»، إذا غرّها أو غرّته، وحدثها أو حدثته بالأماني البعيدة.

ومعنى البيت: نشطها وقوّها ومنّها، ولا تثبطها، فإنك إن صدقتها، أي: ثبطتها وفترتها، كان ذلك داعياً إلى عجزها وكلالها وفتورها خشية التعب في سبيل ما أنت تريده. [الحماسة/ ١٤٨، والخزانة/ ٥/ ١١٢].

(٢٨٤) حَجَبَتْ تحيّتها فقلتُ لصاحبي   ما كان أكثرَها لنا وأقلَّها

البيت شاهد على زيادة «كان» بين «ما» وفعل التعجب.

(٢٨٥) أُقيمُ بدارِ الحَزْم ما دام حَزْمُها   وأحْرِ إذا حالَتْ بأنْ أتحوّلا

البيت لأوس بن حجر.

والبيت شاهد على الفصل بين فعل التعجب «أحْرِ» والمتعجب منه بالظرف «إذا»، وهو هنا ظرف محض لم يتضمن معنى الشرط، ومتعلق بأحْر. [الأشموني/ ٣/ ٢٤، والعيني/ ٣/ ٦٥٩، والتصريح/ ٢/ ٩٠].

(٢٨٦) فنعْمَ ابنُ أُختِ القوم غير مكذَّبٍ   زهيرٌ حسام مفردٌ من حمائلِ

البيت من قصيدة أبي طالب عمّ النبي ﷺ.

وفي البيت شاهد على فاعل «نِعْمَ» المضاف إلى اسم أضيف إلىْ مقترن بـ«أل»، وهذه القصيدة تطول في بعض المراجع، وتقصر في بعضها، وهي في السيرة النبوية لابن هشام تزيد على ثمانين بيتاً، ومهما كان الأمر، فإن أصل القصيدة صحيح، لما روى البخاري في صحيحه (ك١٥) عن عبد الله بن دينار قال: سمعت عبد الله بن عمر يتمثل بشعر أبي طالب:

وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجهه... البيت. وعن سالم عن أبيه رُبَّما ذكرت قول الشاعر - وأنا أنظرُ إلى وجه النبيّ ﷺ يَستَسْقي، فما ينزلُ حتى يجيشَ كل ميزاب -:

وأبيضَ يُسْتَسقى... البيت.

وهو قول أبي طالب، وهذا يدلّ على صحة نسبة القصيدة، أو بعضها إلى أبي طالب، وإذا كنا لا نملك سنداً صحيحاً لبقية أبيات القصيدة، فإننا نقرر أن أبا طالب لم يقتصر على هذا البيت من القصيدة، وإنما قال مجموعة من أبياتها، ونرى أن الصحيح والمنحول من أبياتها صحيح المعنى، بل كلّ ما قيل في مدح النبيّ ﷺ يوافق صفاته النبوية الشريفة، ولا يصدقُ مدحٌ في مخلوق، كما يصدق في محمد ﷺ؛ لأنه الإنسان الذي اختاره الله للنبوة والرسالة، وأكمل له خَلْقه وخُلُقهُ، وقد قال أبو طالب هذه القصيدة عندما حصر المشركون بني هاشم وبني عبد المطلب في الشّعب، قال ابن كثير: وهي قصيدةٌ بليغةٌ جداً، لا يستطيعُ أن يقولها إلا مَنْ نسبت إليه، وهي أفحلُ من المعلقات السبع، وأبلغ في تأدية المعنى، وقد أحببت أن أورد منها أبياتاً مختارة مشروحة، محبّةً في النبيّ ﷺ، فاخترت ما اختاره منها البغدادي في خزانة الأدب، مع شرحه وإعرابه، وهذا هو المختار كما أثبته البغدادي: [الخزانة/ ٢/ ٥٩].

(٢٨٧) خليليَّ ما أُذني لأوّل عاذلٍ بصَغْواءَ في حقٍّ ولا عِنْد باطل

بصغواء: خبر «ما» النافية. وهي حجازية؛ ولذا زيدت «الباء»، والصغْوُ: الميل، وأصغيت إلى فلان: إذا ملت بسمعك نحوه. ولأوّل عاذل: متعلّق بـ«صغواء»، و«في حقّ» متعلق بـ«عاذل»، أي: لا أميل بأذني لأوّل عاذل في الحق، وإنما قيّد العاذل بالأوّل؛ لأنه إذا لم يقبل عذل العاذل الأوّل، فمن باب أولى أن لا يقبل عذل العاذل الثاني، فإنّ النفس

إذا كانت خالية الذهن، ففي الغالب أنْ يستقرّ فيها أولُ ما يرد عليها.

(٢٨٨) خليليّ إن الرأيَ ليس بشِركةٍ ولا نَهْنَهٍ عند الأمورِ البَلابلِ

أراد أن الرأي الجيد يكون بمشاركة العقلاء، فإن لم يتشاركوا -بأن كانوا متباغضين-، لم ينتُج شيئاً. والرأي ما لم يتخمَّر في العقول كان فَطيراً. والنهنه: بنونين وهاءين كجعفر المضيء والنيِّرُ الشفَّاف الذي يُظهر الأشياء على جليَّتها وأصله: الثوب الرقيق النسج، ومن شأنه أن لا يمنع النظر إلى ما وراءه، وهو معطوف على شركة. والبلابل: إمَّا جمع بَلبَلة بفتح الباءين، أو جمع بَلبَال بفتحهما، وهما بمعنى الهمِّ ووساوس الصدر، كزلازل جمع زَلزَلة وزَلزال بالفتح، وهو إما على حذف مضاف أي: ذات البلابل، أو إنها بدل من الأمور.

(٢٨٩) ولمّا رأيتُ القومَ لاوُدَّ عندهم وقد قطَّعوا كلَّ العُرى والوسائلِ

أراد بالقوم: كفار قريش. والعرا: جمع عُروة، وهي معروفة، وأراد بها هنا: ما يُتمسَّك به من العهود مجازاً مرسَلاً. والوسائل: جمع وسيلة، وهي ما يتقرَّب به.

(٢٩٠) وقد صارحُونا بالعداوة والأذىٰ وقدْ طاوَعوا أمر العدوِّ المُزايلِ

صارحونا: كاشفونا بالعَداوة صَريحا، والصَّراحة وإنْ كانت لازمة لكنها لمَّا نقلت إلى باب المفاعلة تعدَّت. والمزايل: اسم فاعل من زايله مُزايَلة وزِيالا: فارقَه وبايَنه، وإنما يكون العدوُّ مفارقاً، إذا صرَّح بالعداوة فلا تمكِن العشرة. ومن قال: المزايل: المعالج، وظنَّه من المزاولة لم يُصِب.

(٢٩١) وقد حالفُوا قوماً علينا أظِنَّةً يعَضُّون غيظاً خَلفَنا بالأناملِ

حالفوا قوماً: مثلُ «صارحونا» في أنه كان لازماً وتعدّى إلى المفعول بنقله إلى باب المفاعلة. والتحالف: التعاهد والتعاقد على أن يكون الأمر واحداً في النُّصْرة والحماية، وبينهما حلف، أي: عهد، والحليف: المعاهد. و«علينا»: متعلق بـ«حالفوا». والأظِنَّة: جمع ظَنِين، وهو الرجل المتَّهَم، والظِنَّة: -بالكسر- التُّهمة، والجمع الظِّنَن، يقال منه: أظنَّه وأطنَّه بالطاء والظاء إذا اتَّهمه. قال الشاطبي في شرح الألفية: «أفعِلة قياسٌ في كل اسم مذكر رباعي فيه مدة ثالثة، فهذه أربعة أوصاف معتبرة، فإن كان صفة لم يجمع قياساً على أفعِلة، فإن جاء عليه، فمحفوظ لا يقاس عليه، قالوا في شحيح: أشِحَّة، وفي ظنين:

أظِنَّة. قال تعالى: ﴿أشِحَّةً عليكُم﴾. [الأحزاب: ١٩]، وقال أبو طالب (وأنشد هذا البيت):

(٢٩٢) صبَرتُ لهم نفسي بسمْراءَ سَمْحةٍ		وأبيضَ عضْبٍ من تراثِ المقاولِ

الصَّبر: الحبس. والسَّمراء: القناة. والسَّمحة: اللَّدْنة اللينة التي تسمح بالهزّ والانعطاف. والأبيض: السيف. والعضْب: القاطع. والمقاول: جمع مِقول بكسر الميم، الرئيس، وهو دون الملك، كذا في المصباح عن ابن الأنباري. وقال السُّهيلي في الروض الأنف: أراد بالمقاول آباءه، شبههم بالملوك ولم يكونوا ملوكاً ولا كان فيهم ملك، بدليل حديث أبي سفيان حين قال له هِرَقْل: هل كان في آبائه من ملك؟ فقال: لا. ويحتمل أن يكون هذا السيف من هبات الملوك لأبيه؛ فقد وهب ابنُ ذي يَزَن لعبد المطلب هِباتٍ جزيلةً حين وفد عليه مع قريش يهنّئونه بظفره بالحبشة، وذلك بعد مولد رسول الله ﷺ بعامين.

(٢٩٣) وأحضرتُ عند البيت رَهطي وإخوتي
وأمسكتُ من أثوابه بالوصائل

الوصائل: ثياب مخطَّطة يمانية، كان البيتُ يكسى بها.

(٢٩٤) قياماً معاً مستقبِلينُ رِتاجَه		لدى حيثُ يقضي حِلْفَه كُلُّ نافلِ

الرتاج: الباب العظيم، وهو مفعول مستقبلين. والنافل: فاعل من النافلة. وهو التطوُّع.

(٢٩٥) أعوذ بربِّ الناسِ من كلِّ طاعنٍ		علينا بسوءٍ أو مُلِحٍّ بباطلِ
ومِن كاشحٍ يسعى لنا بمَعيبةٍ		ومِن مُلحق في الدينِ ما لم نحاولِ

ملحّ: اسم فاعل من ألحّ على الشيء، إذا أقبل عليه مواظباً. والمعيبة: العيب والنقيصة. ونحاول: نريد.

(٢٩٦) وثَورٍ ومَن أرسى ثبيراً مكانَه		وراقٍ لِبِرّ في حِراء ونازلِ

ثور: معطوف على «ربِّ الناس»، وهو و«ثبير» و«حِراء»: جبال بمكة. والبِرّ: خلاف الإثم، وهو رواية ابن إسحاق وغيره. وروى ابن هشام: «ليرقى» وهو خطأ؛ لأن الراقي لا

يرقى، وإنما هو لبرٍّ أي: في طلب برّ، أقسم بطالب البرّ بصعوده في حِراء؛ للتعبّد فيه، وبالنازل منه.

(٢٩٧) وبالبيتِ حقُّ البيت من بطن مكَّة   وبـــالله، إنَّ اللهَ ليـــس بغـــافـــلِ
وبالحجرِ الأسود إذ يمسَحونه   إذا اكتنفـوه بـالضُّحـىٰ والأصـائـلِ

قال السهيلي: «وقوله بالحجر الأسود» فيه زحاف يسمى الكفّ، وهو حذف النون من مفاعيلن، وهو بعد «الواو» من الأسود. والأصائل: جمع أصيلة، والأُصُل: جمع أصيل؛ وذلك لأن فعائل جمع فعيلة. والأصيلة: لغة معروفة في «الأصيل» انتهى. وهو ما بعد صلاة العصر إلى الغروب.

(٢٩٨) وموطِيء إبراهيم في الصَّخر رطبةً   على قـدميـه حـافيـاً غيـر نـاعِـلِ

مَوطيء إبراهيم عليه السلام: هو موضع قدمه حين غسلت كَنَّتُهُ رأسَه وهو راكب، فاعتمد بقدمه على الصخرة حين أمال رأسَه ليغسل، وكانت سارة قد أخذت عليه عهداً حين استأذنها في أن يطالع ما تركه بمكَّة، فحلف لها أنه لا ينزل عن دابّته، ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال غَيرةً من سارة عليه من هاجر، فحين اعتمد على الصخرة ألقى الله فيها أثر قدمه آية. قال تعالى: ﴿فيه آياتٌ بيِّناتٌ مَقامُ إبراهيم﴾. [آل عمران: ٩٧]، أي: منها مقام إبراهيم. ومن جعل «مقام إبراهيم» بدلاً من «آيات» قال: المقام، جمع مَقامة. وقيل: بل هو أثر قدمه حين رفع القواعد من البيت وهو قائم عليه.

(٢٩٩) وأشواطِ بينَ المروتين إلى الصفا   ومـا فيهمـا مـن صُـورة وتمـاثِـلِ

هو جمع تِمثال، وأصله تماثيل، فحذف الياء.

(٣٠٠) ومَن حجَّ بيتَ الله من كلِّ راكب،   ومـن كـلِّ ذي نـذر، ومـن كـل راجـلِ
فهل بَعد هذا من مَعاذٍ لعائذ   وهـل مـن مُعيـذٍ يتّقـي الله عـادلِ

المعاذ بالفتح: اسم مكان من عاذ فلان بكذا، إذا لجأ إليه واعتصم به. والمعيذ: اسم فاعل من أعاذه بالله، أي: عصمه به. وعادل: صفة معيذ، بمعنى: غير جائر.

(٣٠١) يُطاع بنا العِدا، ووَدُّوا لو أنَّنا   تُسَـدّ بنـا أبـوابُ تُـرك وكـابُـلِ

العدا: بضم العين وكسرها، اسم جمع للعدوّ ضد الصديق، وروي «الأعداء»، وهو جمع

عدوّ. وتُسدّ بنا، أي: علينا. والترك وكابُل بضم الباء: صِنفان من العجم.

(٣٠٢) كذبتم وبيتِ الله نترك مكّةً ونَظعَنَ إلاّ أمرُكم في بلابِل

أي والله لا نترك مكة ولا نظعن منها، لكن أمركم في هموم ووساوس صدر. وروي: (في تلاتل) بالمثناة الفوقية، جمع تَلْتَلةٍ، وهو الاضطراب والحركة.

(٣٠٣) كذبتم وبيتِ الله نُبزَىٰ محمداً ولمّا نطاعِنْ دونه ونُناضلِ

الواو: للقسم، ونبزى: جواب القسم على تقدير لا النافية، فإنها يجوز حذفها في الجواب كقوله تعالى: ﴿تَاللهِ تَفْتَؤُ﴾. [يوسف: ٨٥]، أي: لا تفتؤ. ونُبزىٰ بالبناء للمفعول، أي: نُغلب ونُقهَرَ عليه، يقال: أبزى فلان بفلان إذا غلبه وقهره، كذا في الصحاح. فهو بالباء والزاي المنقوطة. ومحمداً: منصوب بنزع الباء. ولما: نافية جازمة، والجملة المنفية حال من نائب فاعل «نبزىٰ». والطعن يكون بالرمح، والنضال يكون بالسهم.

(٣٠٤) ونُسلمُه حتّى نصرَّع حولَه ونذهَلَ عن أبنائنا والحلائلِ

ونسلمه بالرفع: معطوف على «نُبزىٰ»، أي: لا نسلمه، من أسلمه بمعنى سَلّمه لفلان، أو من أسلمه بمعنى خذله. ونصرَّع ونُذهَل بالبناء للمفعول. والحلائل: جمع حَليلة، وهي الزوجة.

قال ابن هشام في السيرة: قال عُبَيدة بن الحارث بن المطَّلب لمَّا أصيب في قطع رجله يوم بدر: أمَا والله لو أدرك أبا طالب هذا اليومُ، لعلم أني أحقُّ بما قال منه حيث يقول:

كذبتم وبيت الله نُبزَى محمداً . . . البيت وما بعده.

(٣٠٥) ويَنهَضَ قوم في الحديد إليكم نهوضَ الروايا تحت ذات الصَّلاصلِ

وينهض بفتح الياء: وهو منصوب معطوفاً على نصرّع، والنهوض في الحديد عبارة عن لُبسه واستعماله في الحرب. والروايا: جمع راوية، وهو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه. وذات الصلاصل: هي المزادة التي ينقل فيها الماء، وتسميها العامة الراوية، والصَّلاصل: جمع صُلصُلة بضم الصادين، وهي بقيّة الماء في الإداوة. يريد: أن الرجال

-مثقلين بالحديد- كالجمال التي تحمل المياه مثقلة، شبّه قعقعة الحديد بصلصلة الماء في المزادات.

(٣٠٦) وحَتّى نرىٰ ذا الضغِنِ يَركب رَدعَه   مـن الطَّعن فِعْلَ اَلأنكَبِ المتحامـلِ

نرىٰ بالنون: من رؤية العين. والضِّغن بالكسر: الحقد. وجملة «يركب»: حال من مفعول «نرىٰ». يقال للقتيل: رکِب رَدْعَه، إذا خرّ لوجهه على دمه. والرّدع: بفتح الراء وسكون الدال، اللّطخ والأثر من الدم والزعفران. «ومن الطعن» متعلّق بـ«يركب». والأنكَب: المائل إلى جهة، وأراد: كفعل الأنكب، في الصحاح: «والنكَب»، بفتحتين: داء يأخذ الإبل في مناكبها فتظلَع منه وتمشي منحرفة، يقال: نكِب البعير بالكسر ينكَب نكَبا فهو أنكَبٌ. وهو من صفة المتطاول الجائر. والمتحامل بالمهملة: الجائر والظالم.

(٣٠٧) وإنّا لعمرُ الله إنْ جدّ ما أرى   لتلتبِسَــنْ أسيــافنــا بــالأمــاثـلِ

عمر الله: مبتدأ، والخبر محذوف، أي: قسمي، وجملة «لتلتبسن»: جواب القسم، والجملة القسمية خبر «إنّ».

وقوله: «إن جدّ»، إن: شرطيّة، وجدّ: بمعنى لجَّ ودام وعظم. وما: موصولة، وأرى: من رؤية البصر، والمفعول محذوف وهو العائد، وجواب الشرط محذوف وجوباً؛ لسدّ جواب القسم محلّه. والالتباس: الاختلاط والملابسة، و«النون» الخفيفة للتوكيد، وأسيافنا: فاعل تلتبس. والأماثل: الأشراف، جمع أمثَل. والمعنى: إنْ دام هذا العناد الذي أراه تنلْ سيوفُنا أشرافكم.

(٣٠٨) بكفَّيْ فتىً مثلِ الشهاب سَمَيدَع   أخــي ثقــةٍ حــامِـي الحقيقــة بــاسـلِ

بكفَّيْ: تثنية كفّ، و«الباء» متعلقة بقوله: تلتبس. وقد حقّق الله ما تفرّسه أبو طالب يوم بدر.

وقوله: مثل الشهاب، يريد أنه شجيع لا يقاومه أحدٌ في الحرب، كأنه شعلة نار يُحرق من يقرب منه. والسَّمَيدع بفتح السين؛ وضمُّها خطأ، وبفتح الدال المهملة وإعجامُها لا أصل له، خلافاً لصاحب القاموس؛ ومعناه: السيّد الموطّأ الأكناف.

قال المبرّد في أول الكامل: «معنى موطّأ الأكناف»: أن ناحيته يتمكّن فيها صاحبُها غير

مؤذٍ ولا ناب به موضعهُ. والتوطئة: التذليل والتمهيد، يقال: دابّة وطيء افتى، وهو الذي لا يحرّك راكبه في مسيره، وفراش وطيء، إذا كان وثيراً لا يؤذي جنب النائم عليه.

قال أبو العباس: حدّثني العباس بن الفرج الرياشيّ، قال: حدثني الأصمعي، قال: قيل لأعرابيّ، وهو المنتجع بن نبهان: ما السّميدع؟ فقال: السيّد الموطأ الأكناف. وتأويل الأكناف: الجوانب، يقال في المثل: فلان في كَنَف فلان، كما يقال: فلان في ظلّ فلان، وفي ذَرَا فلان، وفي حيّز فلان». انتهى.

والثقة: مصدر وثقت به أثق بكسرهما، إذا ائتمنته. والأخ يستعمل بمعنى الملازم والمداوم. والحقيقة: ما يحقُّ على الرجل أن يحميه. والباسل: الشجيع الشديد الذي يمتنع أن يأخذه أحدٌ في الحرب، والمصدر البسالة، وفعله بسل بالضم. وأراد بصاحب هذه الصفات الفاضلة: محمّداً ﷺ.

(٣٠٩) وما تَرْكُ قوم لاأبا لَكَ سيِّداً يحوط الذِّمارَ غير ذَرْب مُواكِل

ما: استفهامية تعجبيّة مبتدأ عند سيبويه وتركُ: خبر المبتدأ، وعند الأخفش بالعكس. وقوله: لا أبالك، يستعمل كناية عن المدح والذم، ووجه الأوّل: أن يراد نفي نظير الممدوح بنفي أبيه، ووجه الثاني: أن يراد أنّه مجهول النسب. والمعنيان محتملان هنا. والسّيد: من السيادة، وهو المجد والشرف، وحاطه يحوطه حوطاً: رعاه. وفي الصحاح: وقولهم فلان حامي الذمار، أي: إذا ذَمِرَ وغضب حمي، وفلان أمنع ذماراً من فلان، ويقال: الذِّمار ما وراء الرجل مما يحقّ عليه أن يحميه؛ لأنهم قالوا: حامي الذمار كما قالوا: حامي الحقيقة. وسمي ذماراً؛ لأنه يجب على أهله التذمر له، وسمّيت حقيقة؛ لأنه يحقّ على أهلها الدفع عنها، وظلّ يتذمر على فلان: إذا تنكّر له وأوعده، والذَّرب: بفتح الذال المعجمة وكسر الراء - لكنّه سكّنه هنا - وهو الفاحش البذّي اللسان. والمواكِل: اسم فاعل من واكلت فلاناً مواكلة، إذا اتّكلت عليه واتّكل هو عليك، ورجل وكَل بفتحتين، ووُكلة كهمزة، وتُكَلة، أي: عاجز يكلُ أمره إلى غيره ويتّكل عليه.

(٣١٠) وأبيضَ يُستسقىٰ الغمامُ بوجهه ثِمالَ اليتامىٰ عصمةً للأرامِلِ

أبيض: معطوف على سيِّد المنصوب بالمصدر قبله، وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد، هكذا أعربه الزركشي في نكته على البخاريّ المسمّىٰ بالتنقيح لألفاظ

الجامع الصحيح، قال: لا يجوز غير هذا، وتبعه ابن حجر في فتح الباري، وكذلك الدمامينيّ في تعليق المصابيح على الجامع الصحيح، وفي حاشيته على مغني اللبيب أيضاً. وزعم ابن هشام في المغني: أن أبيض مجرور بربّ مقدرة وأنّها للتقليل. والصواب الأوّل: فإن المعنى ليس على التنكير، بل الموصوف بهذا الوصف واحدٌ معلوم، والأبيض هنا: بمعنى الكريم. قال السّمين في عمدة الحافظ: عبّر عن الكرم بالبياض، فيقال: له عندي يد بيضاء، أي: معروف، وأورد هذا البيت، والبياض أشرف الألوان، وهو أصلها؛ إذْ هو قابل لجميعها، وقد كنى به عن السُّرور والبشر، وبالسَّواد عن الغمّ، ولما كان البياض أفضلَ الألوان قالوا: البياض أفضل، والسواد أهول، والحمرة أجمل، والصفرة أشكل.

ويستسقىٰ: بالبناء للمفعول؛ والجملة صفة أبيض. والثُّمال: العِماد والملجأ والمُطعِم والمغني والكافي. والعصمة: ما يعتصم به ويتمسّك. قال الزركشيّ: يجوز فيهما النصب والرفع. والأرامل: جمع أرملَة، وهي التي لا زوج لها؛ لافتقارها إلى من ينفق عليها، وأصله من أرملَ الرجل: إذا نفِد زاده وافتقر، فهو مرمل. وجاء أرملُ على غير قياس، قال الأزهريّ: لا يقال للمرأة أرملة إلاّ إذا كانت فقيرة، فإن كانت موسرة، فليست بأرملة، والجمع أرامل، حتى قيل رجلٌ أرمل إذا لم يكن له زوج، قال ابن الأنباري: وهو قليل؛ لأنه لا يذهب بفقد امرأته، لأنها لم تكن قيِّمة عليه، وقال ابن السكيت: الأرامل: المساكين، رجالاً كانوا أو نساء.

قال السهيلي في الروض الأنف: «فإن قيل: كيف قال أبو طالب: وأبيضَ يستسقى الغمام بوجهه، ولم يَره قَطّ استُسقي به، إنّما كانت استسقاءاته عليه الصلاة والسلام بالمدينة في سفر وحضر، وفيها شوهد ما كان من سرعة إجابة الله له؟ فالجواب: أن أبا طالب قد شاهد من ذلك في حياة عبدالمطّلب ما دلّه على ما قال». انتهى.

وردّه بعضهم بأن قضيّة الاستسقاء متكرّرة؛ إذ واقعة أبي طالب كان الاستسقاء به عند الكعبة، وواقعة عبدالمطّلب كان أوّلها أنهم أمروا باستلام الركن، ثم بصعودهم جبل أبي قُبيس؛ ليدعوَ عبدالمطلب ومعه النبي ﷺ ويؤمِّن القومُ، فسقُوا به.

قال ابن هشام في السيرة: «حدثني من أثق به قال: أقحط أهل المدينة فأتَوا رسول الله ﷺ فشكوا ذلك إليه، فصعد رسول الله ﷺ على المنبر فاستسقى، فما لبث أن جاء من

المطر ما أتاه أهل الضواحي يشكون منه الغرق، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم حوالينا ولا علينا»! فانجاب السحابُ عن المدينة فصار حواليها كالإكليل، فقال رسول الله ﷺ: «لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسرّه». فقال له بعض أصحابه (وهو علي رضي الله عنه): كأنك أردت يا رسول الله قوله:

وأبيض يُستَسقى الغمامُ بوجهه.. البيت.

قال: «أجل»!. انتهى.

وبتصديق النبي ﷺ كونَ هذا البيت لأبي طالب -وعليه اتفق أهل السير- سقط ما أورده الدّميري في شرح المنهاج في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سَعْدٍ: أن عبدالمطّلب استسقى بالنبي ﷺ فسقُوا؛ ولذلك يقول عبدالمطلب فيه يمدحه:

وأبيض يستسقىٰ الغمام بوجهه.. البيت.

قال ابن حجر الهيثمي في شرح الهمزيّة: «وسبب غلط الدّميريّ في نسبة هذا البيت لعبدالمطلب: أن رُقيقة (براء مضمومة وقافين) بنت أبي صيفيّ بن هاشم، وهي التي سمعت الهاتف في النوم أو في اليقظة -لما تتابعت على قريش سنونَ أهلكتْهم- يصرخ: يا معشر قريش، إن هذا النبيّ المبعوث قد أظلّتكم أيامُه، فحيَّهلا بالحَيا والخصب، ثم أمرهم بأن يستسقوا به. وذكر كيفيّة يطول ذكرها. فلما ذكرت الرواية في القصّة أنشأت تمدح النبيَّ ﷺ بأبيات آخرها:

مبارَكُ الأمر يُستسقىٰ الغمامُ به ... ما في الأنام له عدِلٌ ولا خطَر

فإنّ الدّميري لما رأى هذا البيت في رواية قصّة عبدالمطلب التي رواها الطبراني -وهو يشبِه بيتَ أبي طالب؛ إذ في كلّ استسقاء الغمام به- توهَّم أن بيت أبي طالب لعبد المطلب. وإنما هو لرُقيقة المذكورة. والحكم عليه بأنه عين المنسوب لأبي طالب ليس كذلك، بل شتّان ما بينهما. فتأمّل هذا المحلّ فإنه مهمّ. وقد اغترّ بكلام الدّميريّ مَن لا خِبرة له بالسير». انتهى.

(٣١١) يلوذ به الهُلّاكُ مِن آل هاشمٍ ... فهُم عنده في رَحمة وفواضل

يلوذ: صفة أخرى لموصوفِ «سيد». والهلاك: الفقَراء والصعاليك الذين ينتابون الناس

طلباً لمعروفهم من سوء الحال، وهو جمع هالك، قال جميل:

أبيتُ مع الهُلاّك ضيفاً لأهلها وأهلِي قريبٌ مُوسِعون ذَوو فضلِ

وقال زياد بن حَمل:

ترى الأرامل والهُلاّك تتبعهُ يَستنّ منه عليهم وابِلٌ رذمُ

(٣١٢) جَزى الله عنا عبدَ شمس ونوفَلا عقوبةَ شَرٍ عاجلاً غير آجل

نوفل هو ابن خُويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ، وهو ابن العدويّة، وكان من شياطين قريش، قتله علي بن أبي طالب يوم بدر.

(٣١٣) بميزان قسط لا يخسُّ شعيرة له شاهدٌ من نفسه غير عائل

بميزان: متعلّق بجزىٰ الله. والقسط بالكسر: العدل. وخسّ يخِسّ من باب ضرب، إذا نقص وخفّ وزنه، فلم يعادل ما يقابله. وله، أي: للميزان، شاهد أي: لسان من نفسه، أي: من نفس القسط غير عائل: صفة شاهد أي: غير مائل، يقال: عال الميزان يعول، إذا مال. كذا في العباب، وأنشد هذا البيت كذا:

بميزان صِدقٍ لا يغلّ شعيرة له شاهد. البيت

(٣١٤) ونحن الصَّميمُ من ذؤابة هاشمٍ وآل قُصَيّ في الخطوب الأوائلِ

الصميم: الخالص من كل شيء. والذؤابة: الجماعة العالية، وأصله: الخُصلة من شعر الرأس.

(٣١٥) وكلّ صديق وابن أختٍ نعُدّه لَعمري، وَجَدنا غِبّهُ غيرَ طائلِ

الغِبّ بالكسر: العاقبة. ويقال: هذا الأمر لا طائل فيه، إذا لم يكن فيه غَناء ومزيّة؛ مأخوذ من الطَّول بمعنى الفضل.

(٣١٦) سِوىٰ أن رهطاً من كلاب بن مرّةٍ بـرَاءٌ إلينا مِن مَعقّة خاذلِ

قال السهيلي: «يقال قوم بُراء بالضم، وبَراء بالفتح، وبِراء بالكسر. فأما بِراء بالكسر: فجمع بريء مثل كريم وكرام، وأما بَراء: فمصدر مثل سلاَم، و«الهمزة» فيه وفي الذي قبله لام الفعل، ويقال: رجل بَراء، ورجُلان بَراء، وإذا كسرتها أو ضممت، لم يجز إلاّ في

الجمع، وأما بُراء بضم الباء فالأصل فيه: برآء مثل كرماء، واستثقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الأولى، وكان وزنه فُعَلاء، فلما حذفوا التي هي «لام» الفعل، صار وزنه «فُعاء» وانصرف؛ لأنه أشبه «فعالاً». والمَعَقَّة بفتح الميم: مصدر بمعنى العقوق.

(٣١٧) ونِعم ابنُ أختِ القومِ غيرَ مكذَّبٍ زهيرٌ حساماً مفرداً من حمائلِ

قال ابن هشام في السيرة: «زهير هو ابن أبي أميّة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وأمه عاتكة بنت عبدالمطلب». انتهى.

وزهير: - هو المخصوص بالمدح - مبتدأ، وجملة «نعم ابن أخت القوم»: هو الخبر، وغير مكذَّب بالنصب: حال من فاعل نعم، وهو «ابن». ومكذَّب: على صيغة اسم المفعول، يقال: كذّبته بالتشديد، إذا نسبته إلى الكذب ووجدته كاذباً، أي: هو صادق في مودّته لم يُلفَ كاذباً فيها. والحُسام: السيف القاطع، وهو منصوب على المدح بفعل محذوف، أي: يشبه الحسام المسلول في المضاء. ورواه العيني في شرح شواهد الألفية: (حسامٌ مفردٌ) برفعهما، وقال: «حسام صفة لزهير، وقوله: «مفرداً من حمائل» صفة للحسام؛ وهذا على تقدير صحّة الرواية خبْطُ عشواء، فإن زهيراً علَم وحساماً نكرة. والمفرد: المجرد. والحمائل: جمع حِمالة، وهي عِلاقة السيف، مثل المِحمَل بكسر الميم، هذا قول الخليل. وقال الأصمعي: حمائل السيف لا واحد لها من لفظها، وإنما واحدها محمِل كذا في العباب.

وهذا البيت استشهد به شرّاح الألفية على أنّ فاعل «نِعْمَ» مظهر، مضاف إلى ما أضيف إلى المعرّف باللام.

(٣١٨) أشمَّ، من الشُمِّ البهاليل يَنتمي إلى حسبٍ في حَومة المجد فاضلِ

الشمم: ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه، وهذا مما يُمدح به، وهو أشمّ من قَومٍ شُمّ. والبهاليل: جمع بُهلول بالضم، قال الصاغاني: والبهلول من الرجال: الضحّاك، وقال ابن عبّاد: هو الحيّ الكريم. وينتمي: ينتسب. وفاضل بالضاد المعجمة: صفةُ حَسَبٍ.

(٣١٩) لَعمري، لقد كُلِّفتُ وجداً بأحمدٍ وإخوته دأبَ المحِبِّ المواصلِ

كُلِّفت بالبناء للمفعول والتشديد: مبالغة كلفت به كلفا، من باب تعب، إذا أحببته

وأُولِعت به. ووجداً، أي: كلفَ وجد، يقال: وجدتَ به وَجداً، إذا حزِنت عليه، وبـ«أحمد» متعلّق بكلّفت؛ وهو اسم نبينا محمد ﷺ. ويجوز أن يكون من كلّفته الأمر فتكلّفه، مثل حمّلته فتحمّله وزنا ومعنى مع مشقّة، فوجداً: مفعوله الثاني، وبدون التضعيف متعدّ لواحد، يقال: كلِفت الأمرَ من باب تعب: حملته على مشقّة. وأراد بإخوته: أولادَه جعفراً وعقيلاً وعليّاً رضي الله عنهم؛ فإن أبا طالب كان عمّ النبي ﷺ، والعمّ أب، فأولاده إخوة النبي ﷺ. ودأبَ: مصدر منصوب بفعله المحذوف أي ودأبت دأب المحبّ، يقال فلان دأب في عمله، إذا جدّ وتعب.

(٣٢٠) فلا زالَ في الدنيا جَمالاً لأهلها وزَيناً لمن ولّاه ذَبَّ المشاكِلِ

الذَّبّ: الدفع. والمشاكل: جمع مُشكِلة.

(٣٢١) فمن مثلُه في الناس! أيُّ مؤمَّل إذا قاسَه الحكّام عند التفاضل!

«أيّ»: هي الدالة على الكمال، خبر مبتدأ محذوف، أي هو؛ والمؤمَّل: الذي يُرجى لكلّ خير. والتفاضل بالضاد المعجمة: وهو التغالب بالفضل.

(٣٢٢) حليمٌ رشيدٌ عادل غيرُ طائش يُوالي إلٰهاً ليس عنه بغافِلِ

أي هو حليم. والطَّيش: النزق والخفّة ويوالي إلهاً، أي: يتخذه وليّا، وهو فعيل بمعنى فاعل، من وليه، إذا قام به. ومنه: ﴿الله وَليّ الذين آمنوا﴾. [البقرة: ٢٥٧].

(٣٢٣) فأيّده ربُّ العباد بنصرِه وأظهرَ ديناً حقُّه غير ناصِلِ

الحقّ: خلاف الباطل، وهو مصدر حقّ الشيء، من باب ضرب وقتل، إذا وجب وثبت. والناصل: الزائل المضمحلّ، يقال: نصل السهم، إذا خرج منه النصل، ونَصل الشعر ينصُل نصولاً: زال عنه الخضاب.

(٣٢٤) فوالله، لولا أن أجيء بسُبّةٍ تُجرُّ على أشياخنا في القبائل
لكُنّا اتّبعناه على كلِّ حالة من الدهرِ جداً غير قول التهازل

تقدم شرحهما أوّلاً في شواهد سابقة.

(٣٢٥) لقدْ عَلموا أنّ ابنَنا لا مكذَّب لدينا ولا يُعنىٰ بقول الأباطلِ

في النهاية: «يقال عُنيت بحاجتك أُعنىٰ بها فأنا بها مَعنيّ، وعَنيت بها فأنا عانٍ، والأول أكثر، أي: اهتممت بها واشتغلت»، انتهى. وهو من باب تعب.

(٣٢٦) فأصبح فينا أحمدٌ في أرومَة يقصِّر عنها سَورةُ المتطاولِ

تنوين «أحمد» للضرورة. والأرومة: بفتح الهمزة وضم الراء المهملة، الأصل، والسّورة بالضم: المنزلة، وبفتح السين: السطوة والاعتداء. والمتطاول: من الطّول بالفتح، وهو الفضل، وهذا بالنسبة إلى المنزلة، أو من تطاول عليه، إذا قهره وغلبه، وهذا بالنسبة إلى السّطوة.

(٣٢٧) حَدِبْتُ بنفسي دونه وحَميته ودافعتُ عنه بالذُّرا والكلاكلِ

حدِب عليه كفرح، وتحدب عليه أيضاً بمعنى: تعطّف عليه. وحقيقته جعل نفسه كالأحدب بالانحناء أمامه؛ ليتلقى عنه ما يؤذيه. ودونه: أمامه. والذُّرا بالضم: أعالي الشيء، جمع ذروة بكسر الذال وضمها. والكلاكل: جمع كَلْكَل كجعفر، بمعنى الصدر.

(٣٢٨) يَميناً لأبغضُ كلَّ امرىءٍ يُزَخرِفُ قولاً ولا يَفْعَلُ

البيت شاهد على امتناع توكيد الفعل بـ«النون» بعد القسم؛ لأنه يدل على الحال، وهو الفعل «أبغض». [الأشموني/ ٣/ ٢١٥].

(٣٢٩) أَحْيا؟ وأيْسَرُ ما قاسيتُ ما قَتَلا والبَيْنُ جارٍ على ضَعْفي وما عدلاَ

قاله أبو الطيب المتنبي، والشاهد «أحيا»، حيث حذفت «همزة» الاستفهام، والأصل أأحيا؟.

(٣٣٠) ولبست سربال الشباب أزورُها ولنِعْمَ كان شبيبةُ المحتالِ

البيت شاهد على زيادة «كان» بين نعم، وفاعلها. [الأشموني/ ١/ ٢٤٠].

(٣٣١) أتوني فقالوا: يا جميلُ، تبدَّلتْ بُثينةُ أبدالاً، فقلتُ: لعلَّها

جميل بثينة. والأبدال: جمع بدل. والبيت شاهد على حذف خبر «لعلّ». [الهمع/ ١/ ١٣٦، والدرر/ ١/ ١١٣].

(٣٣٢) وما زلتُ سبّاقاً إلى كل غايةٍ بها يُبتغىٰ في الناس مَجْدٌ وإجلالُ

وما قصّرتْ بي في التّسامي خؤولةٌ ولكنّ عمّي الطيبُ الأصلِ والخالُ

أي: والخال هو الطيب الأصل أيضاً. والخؤولة: جمع خال، كالعمومة: جمع عمّ، أو هي على معنى المصدر للخال. ولكنّ: هنا، ليست للاستدراك؛ إذْ لا معنى له هنا وإنما هي للتوكيد. والطيب: خبر عن اسم «لكن»، أي: لكن عمي هو الطيب الأصل، والخال كذلك. والمعنى: لم تقصّر بي عن نيل المجد خؤولة ولا عمومة، ولكنني أفتخر بنفسي وما أكسبه من الفضائل. يريد أنه حصل له السؤدد من ناحيتين: الأولى: من نفسه، وهي أنه ما زال كثير السبْق إلى جميع الغايات التي يطلب بها الشرف في الناس. [الهمع/ ٢/ ١٤٤، والأشموني/ ١/ ٢٨٧].

(٣٣٣) وبنتَ كرام قد نكحنا ولم يكنْ لنا خاطبٌ إلا السِّنانُ وعاملُهْ

البيت شاهد على الاستثناء المنقطع، وأن بني تميم يجيزون البدلية فيه إذا صح تفرغ العامل قبله له وتسلطه عليه. فلو قلت: «ولم يكن لنا إلا السنانُ وعاملُه»، صح. ولذلك يعرب «السنانُ» هنا بدلاً من «خاطب». [الأشموني/ ٢/ ١٤٧، والعيني/ ٣/ ١١٠].

(٣٣٤) حيَّتْك عزّةُ بعد الهجر وانصرفتْ فحيِّ ويحك، مَنْ حيّاك يا جَمَلُ
ليت التحيّةَ كانتْ لي فأشكرَها مكَانَ يا جَمَلٌ حُيِّيتَ يا رَجلُ

يخاطب الشاعر جمله، والمعنى: ليت تحيتها للجمل كانت لي، بأن تقول: مكان حييتَ يا جملُ، حييتَ يا رجلُ.

والبيت الثاني شاهد على جواز تنوين المنادىٰ المفرد المبني على الضم في الشعر، وهو قوله: «يا جَمَلٌ». [شرح المفصل/ ١/ ١٢٩، والهمع/ ١/ ١٧٣، والأشموني/ ٣/ ١٤٤].

(٣٣٥) لو يشأ طار به ذو مَيْعةٍ لاحقُ الآطالِ نَهْدٌ ذو خُصَلْ

قاله علقمة الفحل. والميعة: النشاط. يريد فرساً. والآطال: جمع إطل، وهو الخاصرة. والخصل: لفائف الشعر.

والبيت شاهد على عمل «لو» الجزم، حيث جاء الفعل «يشأ» مجزوماً. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٠٥، والهمع/ ٢/ ٦٤، والأشموني/ ٤/ ١٤].

(٣٣٦) إن الكريم، وأبيكَ يعتمِلْ إن لم يَجدْ يوماً على مَنْ يتكلْ

الراجز لم يعين. وهو شاهد على زيادة «على» للتعويض. قال ابن جني: أراد: «مَنْ يتكل عليه»، فحذف «عليه»، وزاد «على» قبل «مَنْ» عوضاً، ويحتمل أن يكون الكلام تم عند قوله: «إن لم يجد يوماً»، ثم قال: على من يتكل، وتكون «مَنْ» استفهامية. [سيبويه/ ١/ ٤٤٣، والخصائص/ ٢/ ٣٠٥، وشرح أبيات المغني/ ٣/ ٢٤١، والأشموني/ ٢/ ٢٢٢].

(٣٣٧) لمَتَى صَلَحْتُ ليُقْضَيَنْ لك صالحٌ ولتُجْزَيَنَّ إذا جُزِيتَ جَميلا

البيت شاهد على دخول «اللام» الموطئة للقسم على «متى» الشرطية، بدليل توكيد جواب الشرط بالنون. [الهمع/ ٢/ ٤٤، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٦٣].

(٣٣٨) غَذَوْتُكَ مَولوداً وعُلْتُكَ يافعاً تُعَلُّ بما أُدني إليك وَتُنْهَلُ

لأمية بن أبي الصلت، وقيل: لابن عبدالأعلى، وقيل: لأبي العباس الأعمى. [الحماسة/ ٧٥٣].

(٣٣٩) وما حالةٌ إلا سَيُصْرَفُ حالُها إلى حالةٍ أخرى وسوف تَزُولُ

البيت شاهد على أن «السين» مقتطعة من «سوف»، وأن مدة التسويف قد تكون واحدة في الاثنتين؛ لأن العرب عبرت عن المعنى الواحد الواقع في الوقت الواحد بـ«سيفعل»، و«سوف يفْعَلُ»، كما في البيت. [الهمع/ ٢/ ٧٢، والدرر/ ٢/ ٨٩].

(٣٤٠) فما مِثْلُه فيهم ولا كان قَبْلَهُ وليس يكون الدَّهْرَ ما دامَ يَذْبَلُ

قاله حسان بن ثابت. ويذبل: اسم جبل.

والبيت شاهد على أن «ليس» تنفي المستقبل أيضاً، وليست مخصوصة بنفي الحال. وقد تنفي الماضي أيضاً كما حكى سيبويه: «ليس خلق اللهُ مثلَه». [الهمع/ ١/ ٨، والعيني/ ٢/ ٢٠].

(٣٤١) هيا أُمَّ عمروٍ هَلْ ليَ اليومَ عِندكمْ بغيبةِ أَبْصارِ الوُشاةِ سبيلُ

البيت شاهد على «هيا»، حرف نداء ينادى بها البعيد مسافةً وحكماً. [الهمع/ ١/ ١٧٢، والدرر/ ١٤٨].

(٣٤٢) لو كان في قلبي كَقَدْر قُلامةٍ حُبّاً لغيرك ما أتتْكِ رسائلي

البيت شاهد على اسمية «الكاف»، ووقوعها هنا اسماً لكان.

والبيت منسوب إلى جميل بثينة، وإلى أبي كبير الهذلي. [الهمع/ ٢/ ٣١، والدرر/ ٢/ ٢٩].

(٣٤٣) فإذا وذلك يا كُبَيْشةُ لم يكن إلا كَلَمَّةِ بارقٍ بخيالِ

والبيت شاهد على زيادة الواو في قوله: «فإذا وذلك»، وأصله: فإذا ذلك.

والبيت لابن مقبل. والواو زائدة أيضاً في البيت التالي. [الخزانة/ ١١/ ٥٨].

(٣٤٤) فإذا وذلك ليس إلا ذكْرُهُ وإذا مضى شيءٌ كأنْ لم يُفْعلِ

والبيت لأبي كبير الهذلي، وهو شاهد على زيادة «الواو» في: «فإذا وذلك». [الخصائص/ ٢/ ١٧١، وديوان الهذليين/ ٢/ ١٠٠].

(٣٤٥) ولو كنتَ تُعطي حين تُسألُ سامحتْ لك النفسُ واحلولاك كلُّ خليلِ
أجلْ، لا، ولكنْ أنت أشأمُ مَنْ مشى وأسألُ من صماءَ ذاتِ صليلِ

قوله: «واحلولاك»: استحلاه، من الحلاوة، كما يقال: استجاده من الجودة. واحلولت الجارية تحلولي، إذا استُحليت واحلولاها الرجل. والصّماء: الأرض، وصليلها: صوت دخول الماء فيها، والأرض الصماء، يتسرب الماء إلى داخلها ولا يؤثر فيها ولا ترتوي.

والبيت الثاني شاهد على أن «أجلْ» حرف جواب مثل «نَعَمْ»، تكون لتصديق الخبر، ولتحقيق الطلب. [المنصف/ ١/ ٨٢].

(٣٤٦) جَزَىٰ رَبُّه عنّي عديَّ بن حاتمٍ جَزَاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَلْ

نسب إلى أبي الأسود الدؤلي، يهجو عديّ بن حاتم الطائي، وما أظنّه يصحّ، فأبو الأسود رجل صالح، وعديّ بن حاتم صحابي، ولا يكون من أبي الأسود أن يهجو صحابياً، وقيل: للنابغة الجعدي، وقيل لغيرهما.

والشاهد: «ربُّه عديّ بن حاتم»، حيث أعاد الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر، فكان هذا الضمير عائداً على متأخر في اللفظ والرتبة، وهو شاذ عند جمهور

النحاة الذين يعتمدون على الصناعة، ولكنه سائغ لا شذوذ فيه؛ لأن المفعول به كثيراً ما يتقدم على الفاعل، وعلى الفعل أيضاً، فرتبتُه متقدمة في كثير من أحواله. [الخزانة/ ١/ ٢٧٧].

(٣٤٧) أيُّهـــذانِ كُـــلا زَادَيْكُمـــا وَدَعَـــانـي واغِـــلاً فـــي مَـــنْ يَغِـــلْ

دعاني: اتركاني. واغلاً: الواغل: الرجل الذي يدخل على القوم وهم يشربون من غير أن يُدعى. و «يغل» أصله: «يوغل»، فحذف الواو؛ لوقوعها بين الياء المفتوحة والكسر. مثل (وعد يعد).

والشاهد: «أيهذان»، أيّ: منادى، والهاء: للتنبيه، ذان: مرفوع بالألف، صفة لـ«أيّ» المنادى، ونعت «أيّ» المنادى باسم الإشارة الذي للمثنى قليل. وحقه أن ينعت باسم محلى بالألف واللام. [شرح شذور الذهب/ ١٥٤، والهمع/ ١/ ١٧٥، والدرر/ ١/ ١٥٢].

(٣٤٨) مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إذا مـــا خِفْـــتَ مـــن شـــيء تَبَـــالا

منسوب إلى أبي طالب، أو إلى ابنه علي بن أبي طالب. والتبالا: سوء العاقبة، أو الهلاك. وأصل تائه «واو»، فأصله: الوبال. مثل: تجاه، وتخْمة.

والشاهد: «تفد» جاء مجزوماً ولم يسبقه جازم، فقدّروا له «لام» الدعاء (الأمر) محذوفة، وأصله: لتفد. وقيل: حذفت «لامه» للضرورة. [الانصاف/ ٥٣٠، وشرح المفصل/ ٧/ ٢٥، وشذور الذهب/ ٢١١، والأشموني/ ٤/ ٥].

(٣٤٩) فاليومَ أشربْ غير مُسْتحقِبٍ إثمـــاً مـــن الله ولا واغِـــلِ

من شعر امرىء القيس. ومستحقب: أصله الذي يجمع حاجاته في الحقيبة والمراد: غير مكتسب. والواغل: الذي يدخل على القوم وهم يشربون من غير أن يُدعى.

والشاهد: «أشربْ»، جاء مجزوماً بلا جازم، ويروى البيت:

حلّت لـيَ الخمـرُ وكنـتُ امـرأ عن شُـرْبهـا فـي شُغُـلٍ شـاغـل
فـاليـوم أسقـى غَيْـر مستحقـبٍ إثمـــاً مـــن الله ولا واغـــل

والرواية الأولى، لسيبويه، والرواية الثانية عند المبرّد في «الكامل»، وفي رواية «فاليوم

فاشرب»، وقد قالوا في الردّ على مَنْ أنكر على سيبويه روايته: إنَّ القياس لا يأبى ذهاب حركة الإعراب في المنقول عن العرب، وقد قرأت القرّاء: ﴿مالك لا تأمنّا على يوسف﴾. [يوسف:١١] بالادغام، وخط في المصحف بـ«نون» واحدة فلم ينكر ذلك أحد، فكما جاز ذهابها للإدغام، فكذا ينبغي أن لا ينكر ذهابها للتخفيف، وقرأ ابن محارب: ﴿وبعولتْهنَّ أحقُّ بردهن﴾. [البقرة: ٢٢٨] بإسكان التاء، وقرأ الأعمش: ﴿وما يَعِدْهُمُ الشيطان﴾. [النساء:١٢] بإسكان الدال. [الخزانة/٨/٢٥٣، وشرح المفصل/١/٤٨، وشرح الذهب/٢١٢].

(٣٥٠) وما حقُّ الذي يَعْثُو نهاراً ويسرِقُ ليله إلا نكالا

يعثو: يُفسد. والنكال: العقوبة. والبيت شاهد على عمل «ما» الحجازية إذا انتقض نفيها بـ«إلّا». فقوله: «ما» نافية، حقُّ: اسمها، ونكالاً: خبرها. ومثله قول الشاعر:

وما الدهرُ إلا مَنْجنوناً بأهْلِه وما صاحب الحاجاتِ إلا معذَّبا

والبيت الشاهد للشاعر مغلس بن لقيط الأسدي، شاعر جاهلي. [الهمع جـ١/ ١٢٣].

(٣٥١) بينما نحنُ بالأراك مَعَاً إذْ أتى راكبٌ على جَمَلِهْ

البيت لجميل العذري.

والشاهد: «بينما»، حيث كفت «ما» «بَيْنَ» عن الإضافة إلى المفرد، فجاءت بعده الجملة الاسمية (نحن بالأراك). [شرح أبيات المغني/٥/ ٢٧٢، والمرزوقي/ ١٧٨٤].

(٣٥٢) وكلُّ أبيٍّ باسِلٌ غيرَ أنني إذا عَرَضَتْ أولى الطرائِد أبْسَلُ

من لامية العرب للشَّنْفَرى، ولا أعلم مَنْ الذي سماها لامية العرب، ولعلَّ ذلك كان في وقت متأخر بعد ظهور لامية العجم للطغرائي، والله أعلم.

وقوله: وكلُّ أبيٍّ، أي: كل واحد من الوحش؛ لأنه زعم في قصيدته أنه اتخذ الوحش أهلاً له دون أهله من قبيلته. والأبيّ: الصعبُ الممتنع. والباسل: الشجاع. وقوله في نهاية البيت: «أبسلُ»، أفعل تفضيل. والطرائد: جمع الطريدة، والمراد هنا: الفرسان ومطاردة الأقران في الحرب، إذا حمل بعضهم على بعض.

والشاهد: (غير)، على أنها تستعمل في الاستثناء المتّصل. [الخزانة/ ٣/ ٣٤٠].

(٣٥٣) فإمّا تَرَيْني كابنةِ الرَّمْلِ ضاحياً على رقّةٍ أَحْفَى ولا أتنعّلُ

البيت غير منسوب. وابنة الرمل: يعني: الناقة، وضاحياً: ملاقياً حرّ الشمس، وعلى رقة: يعني: مع رقة جلد قدمي. والبيت شاهد لمجيء الفعل بعد «إمّا»، غير مؤكد بالنون. [الأشموني جـ٣/ ٢١٦].

(٣٥٤) بأوْشَكَ مِنْه أن يُساوِرَ قِرْنَه إذا شالَ عن خَفْض العوالي الأسافِلُ

البيت بلا نسبة في الهمع، وأنشده السيوطي شاهداً لاشتقاق اسم التفضيل من الفعل أوشك، وهو «بأوشك»، والمعروف أن أفعال المقاربة لا يأتي منها إلا الماضي والمضارع.

(٣٥٥) فإن تَبتئسْ بالشَّنْفرى أُمُّ قَسْطلٍ لما اغْتَبَطتْ بالشَّنْفرى قَبْلُ أطولُ

البيت للشنفرى. وقسطل: الغبار، وأم قسطل: كنية الحرب. واغتبطت: فاعله أم قسطل. وقَبْلُ: مبني على الضم، أي: قبل موته. وقوله: لما: ما: مصدرية، مؤولة مع الفعل بالمبتدأ، وأطولُ: خبره. والتقدير: لزمن اغتباطها بالشنفرى قبل موته، أطول من زمن بؤسها بموته.

والشاهد: «فإن تبتئس»، وهو وقوع المضارع شرطاً لـ«إنْ» التي لا جواب لها في الظاهر ضرورة. والقياس: فإن ابتئستْ، فإن جملة «لما ابتئستْ»: جواب قسم مقدر، و«لام» التوطئة قبل إنْ مقدرة، والتقدير: فوالله لئن لم تبتئس، وجواب الشرط محذوف وجوباً مدلول عليه بجواب القسم. وقوله تبتئس بالشنفرى: الباء للسببية، أي: بسبب فراق الشنفرى، وهو صاحب هذه القصيدة التي تسمى لامية العرب. [الخزانة جـ١١/ ٣٤٩].

(٣٥٦) إني لأمنحُكِ الصُّدودَ وإنني قَسَماً إليك مَعَ الصُّدودِ لأمْيَلُ

البيت للأحوص، الأنصاري من قصيدته التي يمدح بها عمر بن عبد العزيز، ومطلعها:

يا بيتَ عاتكةَ الذي أتعزّل حذرَ العدى وبه الفؤادُ موكّلُ

وزعم الأدباء أن عاتكة التي يتغزل بها، هي عاتكة بنت يزيد بن معاوية، وهذا كذبٌ؛ لأن الأحوص يقول هذا حوالي سنة مائة، ويزيد توفي حوالي ستين، وبنت يزيد لن تكون

محلّ غزل. وقد قال بعضهم: إن رجلاً كان ينزل قرى بين الأشراف، كنى عنها بعاتكة، وقيل: عاتكة بنت عبد الله بن يزيد، والحقيقة أنها امرأة في خيال الشاعر واستحسن هذا الاسم، فجعله اسماً لها.

والشاهد في البيت: على أنَّ «قسماً» تأكيد للحاصل من الكلام السابق، بسبب «إنَّ» و«اللام»، يعني أن «قسماً» تأكيد لما في قوله: (وإنني مع الصدود لأميل إليك)، من معنى القسم لما فيه من التحقيق والتأكيد من «إنَّ» و«لام» التأكيد، فلما كان في الجملة منهُما تحقيقٌ، والقسم أيضاً تحقيق، صار كأنه قال: أقسم قسماً. [كتاب سيبويه جـ١/ ١٩٠، والخزانة جـ٢/ ٤٧، و جـ٤/ ١٥، وشرح المفصل جـ١/ ١١٦].

(٣٥٧) فإنْ أنتَ لم ينفَعْك عِلمُك فانتسبْ لعلَّـكَ تهْـديـكَ القـرونُ الأوائـلُ

قاله لبيد بن ربيعة.

والشاهد: رفع الاسم الذي تدخل عليه أداة الشرط على الفاعلية، إذا لم يكن للفعل بعده حاجة إليه. والتقدير في البيت: وإن لم تنتفع بعلمك، لم ينفعك علمك، فلما حذف الفعل، برز الضمير وانفصل. [الأشموني جـ٢/ ٧٥، والخزانة جـ٣/ ٣٤].

(٣٥٨) فبـادَرْنَ الـديـار يـزفْنَ فيهـا وبئـس مِـنَ المليحـاتِ البَـديـلُ

البيت لرفاعة الفقعسي، وهو في الهمع جـ٢/ ٨٥. وقوله: يزفْنَ: لعلَّ معناه: يسرعْن، من وزف يزف، وقرىء: ﴿فأقبلوا إليه يزِفُون﴾ [الصافات: ٩٤] بتخفيف «الفاء»، مثل زفَّ يزِفُّ.

والشاهد: الفصل بين «بئس» وفاعلها بمعمول الفاعل، والتقدير: «بئس البديل من المليحات».

(٣٥٩) أبلغْ يزيدَ بني شيبانَ مألُكَةً أبـا ثُبَيْـتٍ أمَـا تَنفَـكُّ تـأتكـلُ

البيت للأعشى. في ديوانه، واللسان «ألك»، والخصائص جـ٢/ ٢٨٨. والمألكة: الرسالة. وقوله في القافية: تأتكل، قال ابن منظور: من الألوك، مقلوب ألك، وأصله تأتلك.

(٣٦٠) وتشْرَبُ أسآري القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سـرَتْ قَـرَبـاً أحنـاؤهـا تتصلْـعَـلُ

البيت للشنفرى، من لامية العرب. والأسآر: جمع سؤر، وهو بقية الماء، يريد أنه يسبق القطا إذا سايرها في طلب الماء؛ لسرعته، فترد بعده وتشرب سؤره، مع أن القطا أسرع الطير وروداً. والقطا الكدر: الغُبْر الألوان. و «قرباً»: حال من ضمير «سرتْ». والقَرَبُ: السير إلى الماء بينك وبينه ليلة، أو سير الليل؛ لورود الماء. وأحناؤها: جوانبها، و «تصلصل»: يسمع لها صوت من شدة العطش. [الخزانة جـ٧/ ٢٤٧، والعيني جـ٣/ ٢٠٦].

(٣٦١) فعبّتْ غشَاشاً ثم مرّتْ كأنّها مع الصبح رَكْبٌ من أُحاظةَ مُجْفِلُ

للشنفرى من اللامية، بعد البيت السابق. وعبّتْ: شربت بلا مصّ. وغشاشاً: على عجلة. والركب: ركبان من الإبل خاصة. يقول: وردت القطا على عجل، ثم صدرت في بقايا من الظلمة في الفجر، وهذا يدل على قوة سرعتها. ومجفل: مسرع، صفة ثانية لركب، و«من أُحاظة»: صفة أولى. وأُحاظة: قبيلة من الأزد. وقيل: أحاظة: موضع.

والشاهد: أن اسم الجمع بعضه كالركب يجوز تذكيره وتأنيثه، وفي الشعر جاء مذكراً، فإنه عاد الضمير عليه من «مجفل» بالتذكير، ولو أنث، لقال: مجفلة. [الخزانة/ جـ٧/ ٢٨٦، وشرح شواهد الشافية/ ١٤٨].

(٣٦٢) زِيادَتَنا نَعْمانُ لا تنسيَنّها تَقِ اللهَ فينا والكتابَ الذي تَتْلُو

للشاعر عبدالله بن همّام السلولي.

والشاهد: «تق الله» يريد: اتق الله. [اللسان «وقى»، والخصائص جـ٢/ ٢٨٦، وجـ٣/ ٨٩].

(٣٦٣) وما حَالةٌ إلا سيُصْرفُ حالُها إلى حالةٍ أُخرى وَسَوْف تزولُ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ٢/ ٧٢. وأنشده شاهداً لتعاقب «السين» و«سوف» على المعنى الواحد في الوقت الواحد، خلافاً للبصريين الذين قالوا: إن زمن المضارع مع «السين» أضيق منه مع «سوف».

(٣٦٤) جَوَاباً به تَنْجُو اعتمدْ فوَرَبّنا لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلفتَ لا غَيْرُ تُسْأَلُ

البيت بلا نسبة في الأشموني جـ٣/ ٢٦٧، والهمع جـ١/ ٢١٠، ورواية الشطر الثاني: «فعن عملٍ».

والشاهد: «لا غيرُ»، (غير) مبني على الضمّ؛ لانقطاعه عن الإضافة. وفيه ردٌّ على ابن هشام الذي شرط أن تقع بعد ليس، وأن قول الفقهاء: (لا غير)، لحن. فهذا البيت أنشده ابن مالك شاهداً لصحة البناء بعد «لا» النافية.

(٣٦٥) يا أَحْسَنَ الناسِ ما قرْناً إلى قدمٍ ولا حِبَالَ محبٍّ واصلٍ تَصلُ

البيت غير منسوب. واستشهد به السيوطي على أن الشاعر حذف «بين»، وأقام «قرناً» مكانها، والأصل: «ما بين قرنٍ إلى قدمٍ». [الهمع/ ٢/ ١٣١].

(٣٦٦) ماذا - ولاعتبَ في المقدور - رُمْتَ أما يكفيك بالنُّجح أم خُسرٌ وتضليلُ

البيت في الهمع جـ١/ ٨٨، وأنشده شاهداً لجواز الفصل بين الموصول والصلة بجملة الاعتراض. وهذا على اعتبار أن «ذا» من «ماذا»، موصولة. ويحتمل أن تكون «ماذا» كلها استفهامية.

(٣٦٧) فَيَوْماً يُوافينَ الهَوَى غير ماضِيٍ وَيَوماً تَرَى مِنهنَّ غُولاً تَغَوَّلُ

البيت لجرير، من قصيدة يهجو بها الأخطل. ويوافين، أي: يجازين، ويروى أيضاً: (يجازين)، من المجازاة، ويروى: (يجارين)، بالراء المهملة، أي: يجارين الهوى بألسنتهنّ ولا يمضينه.

والشاهد: قوله: (غير ماضِيٍ)، حيث حركت «الياء» للضرورة. ويروى: (غير ماصبىً)، من صبا يصبو بالصاد المهملة، أي: من غير صبى منهن إليّ. ويبدو أنه هو الصحيح، وأن بعض النحويين حرفوه، وهي رواية ديوانه، وعلى هذا لا شاهد فيه. والغول: أخبث السعالي. وأصل تغوّل: تتغوّل، فحذفت إحدى التاءين، من تغولت الإنسان الغولُ، أي: ذهبت به وأهلكته، والمعنى: أنه يصفهن بأنهن يوماً يجازين العشاق بوصلٍ متقطّع، ويوماً يهلكنهم بالصدود والهجران. [الأشموني جـ١/ ١٠٠، وشرح المفصل جـ١٠/ ١٠١، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٥٩، وروايته: (فيوماً يوافيني الهوى غير ماضِيٍ)].

(٣٦٨) فإنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحَ طارِقاً وإنْ يَكُ إِنساً ماكها الإنسُ تَفْعَلُ

البيت للشنفرى من لامية العرب.

وقوله: «فإن يكُ من جنٍّ»، اسم «يك» ضمير يعود على الطارق المفهوم من المقام،

والطارق: الذي يأتي ليلاً، ومن جنٍّ: خبره. وقيل: اسمها مضمر فيها، أي: إن كان المرءُ، ومن جنّ: خبره، أي: جنياً. و«اللام» في «لأبرح» جواب قسم محذوف، أي: والله لأبرح، وجوابه أغنى عن جواب الشرط. وطارقاً: تمييز. ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في «أبرح»، وهو الطارق. و«الكاف» يجوز أن تكون اسماً، فموضعها نصب بـ«تفعل»، أي: ما تفعلُ الإنس مثلها، والضمير عائد على الفعلة التي وجدت. والإنس: مبتدأ، وتفعل: خبره.

والبيت شاهد على أن أداة الشرط إذا لم يكن لها جواب في الظاهر، يجب أن يكون شرطها ماضياً لفظاً ومعنى، نحو: «أُكرمك إن أتيتني»، و«أُكرمك إن لم تقطعني». وقد يجيء في الشعر مستقبلاً، كما في البيت. [الخزانة جـ١١/٣٤٣، والهمع جـ٢/ ٣٠، والعيني ٣/٢٦٩]. و«أبرح» في البيت: فعل ماض، بمعنى البَرْح، وهو الشدّة.

(٣٦٩) ولي دُونكمْ أَهْلونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ　　　وأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

من لامية الشنفرى الموسومة بلامية العرب. والخطاب إلى بني قومه. وبدأها بقوله:

أقيموا بني أُمّي صدور مَطيكم　　　فإني إلى قومٍ سواكم لأَمْيَلُ

ومعنى «أقيموا صدور مطيكم»: يُقال: أقام صدر مطيته، إذا جدّ في السير، وكذلك إذا جدَّ في أيّ أمرٍ كان. يؤذن قومه بالرحيل، وأن غفلتهم عنه، توجب مفارقتهم. وبني أمي: منادى، وأضاف الأبناء إلى الأم؛ لأنها أشدّ شفقة، كما قيل في قوله تعالى حكاية عن هارون: ﴿يا ابن أُمَّ﴾. [طه: ٩٤]، وأميل: بمعنى مائل. وبعد المطلع إلى البيت الشاهد قوله:

فَقَدْ حُمّت الحاجاتُ والليلُ مُقْمِرٌ　　　وَشُدَّتْ لِطيّاتٍ مطايا وَأَرْحُلُ
وفي الأرضِ مَنْأىً للكريمِ عَنِ الأذىٰ　　　وفيها لمَنْ خافَ القلىٰ مُتَحَوَّلُ
لعمرُك ما بالأرضِ ضِيْقٌ على امرىءٍ　　　سَرَىٰ راغباً أو راهِباً وَهْوَ يَعْقِلُ

ولي دونكم. . .

فهو يُعْلمُ أهله بالرحيل؛ لأنهم لم يؤدوا واجبهم نحوه، ولم يحفظوا له حقّه في المودّة، ويقرر أن في الأرض متسعاً للعيش. وفي الأرض أهل يأنس بهم غير أهله ويريد بهم: وحوش الصحراء. وقوله: ولي دونكم، «دون» بمعنى «غير». ولي: خبر مقدم، وأهلون:

مبتدأ مؤخر، ودون: ظرف، كان صفة لـ (أهلون)، فلما تقدم صار حالاً منه. وسيدٌ: خبر مبتدأ محذوف، أي: هم سِيدٌ، والسِّيد: بكسر السين، مشترك بين الأسد والذئب، ومراده هنا: الذئب؛ ولهذا عينه بالوصف فقال: عملّسٌ، وهو القوي على السير السريع. وأرقط: ما فيه نقط بياض وسواد، مشترك بين حيوانات، منها النمر والحية، وأراد النمر. ولهذا وصفه بزُهلول، وهو الأملس. والعرفاء: مؤنث الأعرف، ويقال للضبع: عرفاء؛ لكثرة شعر رقبتها، وجيأل: بدل من عرفاء، وهو اسم للضبع، معرفة بلا «ألف» و«لام».

يقول: اتخذت هذه الوحوش أهلاً بدلاً منكم؛ لأنها تحميني من الأعداء، ولا تخذلني في حال الضيق، وهذا تعريض بعشيرته في أنهم لا حماية لهم كهذه الحيوانات، ولا غيرة لهم على مَنْ جاورهم، وأكّد هذا المعنى في البيت التالي بقوله:

هُــمُ الأهْــلُ لا مُسْتَـوْدَعُ السِّـرِّ ذائـعٌ ... لَـدَيْهِـم ولا الجـانـي بمـا جَـرَّ يُخْـذَلُ

قلتُ: وقد لخّص أحدهم ما قاله الشنفرى في البيت:

عوى الذئبُ فاستأنسْتُ بالذئب إذْ عوى ... وصــوّتَ رعيــان فكــدتُ أطيــرُ

قال أبو أحمد: وقصيدة الشنفرى، عجيبة في نسجها، فأنت تقرأ مطلعها وأبياتاً بعده فتجدها تسيل عذوبة ورقة وسهولة، وتتدفق عاطفتها، فتأخذ بمجامع القلب المجرّب، فإذا أوغلتَ في قراءتها، صدمتك بخشونتها وغرابة ألفاظها، وهذه الظاهرة فيها قولان:

الأول: وفيه نُحسنُ الظنَّ، ونسب القصيدة إلى صاحبها؛ ذلك أن مطلع القصيدة يعبر الشاعر فيه عن نفسه المتألمة، فهو شعر ذاتي، يقدم لك قطعة من قلب الانسان. والإنسان إذا تألم، عبّر صادقاً، وكان شعره يمثل عاطفته. والعواطف لا يفترق فيها الناس، يستوي فيها الحضري، والبدوي، والمتوحش؛ لأن العواطف أودعها الله في كلّ إنسان. وأما خشونة القسم الثاني من القصيدة، فسببه أنه يصف البيئة البدوية الخشنة بصحرائها، وحيوانها. فهو يصف ما تراه عينه، ويقع ماثلاً على الأرض دون أن يمتزج به.

والثاني: ربما كانت المقدمة مصنوعة؛ لأنها أشبه بشعر العصر العباسي، وبقية القصيدة هو الصحيح. وربما كان العكس. ومما شجعني على القول الأخير، أن القالي قال في أماليه: «إن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها... هي من المقدمات في الحسن

والفصاحة والطول. [جـ١/١٥٦] فقال: (المنسوبة)، ولم يضف القصيدة إلى الشنفرى، والله أعلمُ بالحقيقة.

والشاهد في البيت: (أهلون)، فقد جمع «أهل» في البيت، جمعاً سالماً، وإن كان «أهل» في البيت، غير علم لمذكر عاقل، ولا صفة له، لكنه جمعه هذا الجمع؛ لتنزيله هذه الوحوش الثلاثة منزلة الأهل الحقيقي. [شرح المفصل جـ٥/٣١، والخزانة جـ٨/٥٥، و جـ٣/٣٤٠].

(٣٧٠) وما قصَّرتْ بي في التَّسامي خُؤولةٌ   ولكنَّ عمّي الطيبُ الأصلِ والخالُ

البيت غير منسوب، وقبله في الروايات:

وما زِلْتُ سبّاقاً إلى كلِّ غايةٍ   بها يُبْتَغَى في الناسِ مجدٌ وإجلالُ

والخؤولة: بضم الخاء، إما بمعنى المصدر، كالعمومة، أو جمع خال، كالعمومة جمع عمّ. والمعنى: أنه حصل على السؤدد من وجهين: أحدهما: من قبل نفسه، وهو كونه سباقاً إلى غاية المفاخر، والآخر: من جهتي أبيه وأمه، وإلى الثاني أشار بقوله: (خؤولة)، وأما الأول، فلأن في البيت حذفاً تقديره: ولا عمومة، يدل على ذلك عجز البيت.

والشاهد: في قوله: والخال، حيث عطف على محل «عمّي»؛ لأنه في الأصل مبتدأ، والتقدير: والخال طيب الأصل كذلك، والدليل على الرفع، القافية، فإنها مرفوعة، وهذا العطف مشروط بأن تستكمل الأداة الناسخة خبرها، والأصل فيه: لـ «إنَّ»، وحمل عليه «لكنَّ». قال ابن مالك:

وجائزٌ رَفْعُكَ معطوفاً على   منصوبِ إنَّ بعد أن تستكملا
وأُلحِقَتْ بأنَّ لكنَّ وأنْ   من دون ليت ولعلَّ وكأنْ

[الأشموني جـ١/٢٨٧، والهمع جـ٢/١٢٤].

(٣٧١) إنَّ الكريمَ لمن ترجوه ذو جِدَةٍ   ولو تعذَّرَ إيسارٌ وتنويلُ

البيت بلا نسبة في [العيني جـ٢/٢٤٢، وشواهد التوضيح ١٥٢].

(٣٧٢) صحا القلبُ عن سَلْمى وقد كاد لا يَسْلُو   وأقفر من سَلْمى التعانيقُ والثِقلُ

البيت مطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى، وهي في ديوانه ص ١١١، وشرح شواهد الشافية/ ٢٣٣.

(٣٧٣) أَنيُ الفواحشِ عِندهمْ معروفةٌ وَلَـديْهِـمُ تَـرْكُ الجميـلِ جميـلُ

نسبه العيني للفرزدق، يذم به قوم الأخطل. يقول: إن إتيان الفواحِش عند قوم الأخطل معروف.

والشاهد: في «معروفة»، حيث أنَّثها، مع أنها خبر لقوله: «أتي الفواحش»؛ لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه. [الأشموني جـ٢/ ٢٤٨].

(٣٧٤) فما وَجَدَ النَّهديُّ وَجْداً وَجَدْتُه ولا وَجَـدَ العُـذْرِيُّ قَبْـلِ جميـلُ

البيت غير منسوب. والنهديّ: المنسوب إلى نَهْد، وهي قبيلة يمانية.

والشاهد: «قبلِ»، أراد: «قبلي»، فإنه يروى بحذف «ياء» المتكلم، مكتفياً بالكسرة التي قبلها للدلالة عليها. ويجوز «قبلُ» بضم «اللام» على حذف المضاف إليه، ونيّة معناه. [الإنصاف ص ٥٤٥، والهمع جـ٢/ ٢١٠].

(٣٧٥) لقد أَلَبَ الواشون أَلْباً لِبَيْنِهِمْ فَتُـرْبٌ لأفـواهِ الـوشـاةِ وجَنْـدلُ

البيت غير منسوب.

والشاهد: «فَتُرْب لأفواه». فَتربٌ: مبتدأ، و «لأفواه»: خبره. وهو تركيب موضوع في الدعاء، والأكثر فيه «فتُرْب» أن يكون منصوباً بفعل محذوف، فيقال: «تُرْباً لك وجندلاً»؛ لأنهم أجروه مجرى المصادر المنصوبة في هذا الأسلوب، كقولهم: «سقياً ورعياً»، ومع رفعه بقي فيه معنى الدعاء، مثل قولك: (سلامٌ عليك). [كتاب سيبويه جـ١/ ١٥٨، وشرح المفصل جـ١/ ١٢٢].

(٣٧٦) لقد لقيتْ قُريظةُ ما سآها وحـلَّ بـدارهـا ذُلٌّ ذليـلُ

البيت منسوب في اللسان وكتاب سيبويه لكعب بن مالك، وهو كذلك في ديوانه، وينسب لحسان بن ثابت في ديوانه. وكثير من الأشعار الي ذُكرت في الغزوات النبوية، تنسب لأكثر من شاعر، ولعلهم لم يقولوها، وإنما هي من اختراع الرواة. وقوله:

سآها: قال سيبويه: هو مقلوب (ساءَها). وذلٌّ ذليل: إما أن يكون على المبالغة، وإما أن يكون في معنى مُذِلّ. [كتاب سيبويه جـ٢/ ١٣٠، واللسان «سأى، وذلل»].

(٣٧٧) بها العِينُ والآرامُ لا عِدَّ عِندَها ولا كَـرَعٌ إلا المغـاراتُ والـرَّبْـلُ

البيت لذي الرُّمة في ديوانه، وكتاب سيبويه جـ١/ ٣٥٢. وقوله: «لا عدّ عندها»، العِدّ: بكسر العين، ماء الأرض الغزير، وقيل: نَبْع من الأرض، وقيل: الماء القديم الذي لا ينتزح. والكَرَعُ: بفتح الكاف والراء، ماء السماء. والرَّبْل: ضروب من الشجر، إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف، تفطرت بورق أخضر من غير مطر. يصف فلاة لا ماء بها إلا ما غار من ماء السماء، فالمغارات: جمع مغارة، حيث يغور ماء السماء.

والشاهد: رفع «كَرَعٌ» عطفاً على موضع الاسم المنصوب بـ «لا» والتقدير: لا فيها عدٌّ ولا كرع، ولو نصب حملاً على اللفظ، لجاز.

[سيبويه جـ٢/ ٢٩١، هارون].

(٣٧٨) عُلِّقتُها عَرَضاً وعُلِّقَتْ رجلاً غيري وعُلِّـقَ أُخرى غَيرَهـا الرجـلُ

البيت للأعشى، وقوله: علقتها عرضاً: إذا هوي امرأة، أي: اعترضت له فرآها بغتةً، من غير قصد لرؤيتها، فعلقها من غير قصد، وقال ابن السكيت في معنى عُلقتها عرضاً، أي: كانت عَرَضاً من الأعراض اعترضني من غير أنْ أطلبه، والبيت يتمثل به لمن تحبُّه، ثم يُقبل على غيرك، ثم يعرض الآخر عنه.

(٣٧٩) ليتَ التحيّة كانتْ لي فأشْكُرَها مكـانَ يـا جَمَـلٌ حُيِّيـتَ يـا رَجُـلُ

البيت لكثير عزّة: وقوله: فأشكرها: منصوب بـ«أن» مضمرة بعد «فاء» السببية؛ لأنه في جواب التمني. و «مكان»: منصوب على الظرفية.

والشاهد: «يا جملٌ»، حيث نونه مضموماً وحقّه البناء على الضم بدون تنوين. ويروى بالنصب، والأول أشهر. ويا رجلُ: بضم بلا تنوين، لأنه منادى مفرد معرفة بالقصد (نكرة مقصودة). [الأشموني جـ٣/ ١٤٤، والهمع جـ١/ ١٧٣، والشعر والشعراء ص ٤١٨]. وقصة البيت: أن كثيراً مرّ بربع عزّة فقال: السلام عليك يا عزّة، فقالت: عليك السلامُ يا جملُ، فقال كثير: يخاطب جمله:

حَيّتْكَ عزّة بَعْدَ الهَجْر وانصرفتْ ... فحيّ وَيْحك مَنْ حيّاك يا جَمَلُ
لو كنتَ حَيّيْتَها ما زِلتَ ذا مِقَةٍ ... عندي وما مسّكَ الإدلاجُ والعملُ

ليت. . . الخ، وفي الشعر والشعراء «يا جملاً».

قال أبو أحمد: وقصة كثير مع عزّة، جميلة وممتعة من الناحية الفنيّة فقط. وقلتُ: من الناحية الفنيّة؛ لأن كثيراً من أخبارهما موضوع وضْعاً فنيّاً، ولا حقيقة له. فإذا مررت أيها القارىء بقصة كثير، وأحببت أن تقضي معها ساعات، فانس أن ذلك تاريخ واقع، وانس أن كُثَيّراً كان في القرن الأول. وإنما هو كثيرٌ كان يعيش في الدنيا. وإذا أسقطها تاريخياً، لا يعني ذلك أنها تسقط أدبياً، بل هي من روائع الأدب، ولا يشترط في الأدب أن يكون واقعاً، بل يشترط فيه إمكان وقوعه، ويمثل نماذج إنسانية في مكان ما من العالم، والله أعلم.

(٣٨٠) ربّـاءُ شمّـاءَ لا يـأوي لقُلّتهـا ... إلا السحـابُ وإلاّ الأوْبُ والسَّبَـلُ

البيت آخر قصيدة للمتنخّل الهذلي، رثى بها ابنه.

وقوله: «ربّاء»، صيغة مبالغة على وزن فعّال من ربأ يربأ، إذا صار ربيئة لهم، وربأتُ القوم، أي: رقبْتهم؛ وذلك إذا كنت لهم طليعة فوق شرف. وقيل: من ربأتُ الجبل، إذا صعدته. وشماءَ: مؤنث أشم. يريد: هضبة شماء، من الشمم، وهو الارتفاع. وقد أضاف «ربّاء»، إلى «شماء»، كقولنا: «كطلاع أنجد، أو طلاع الثنايا». وضرب ذلك مثلاً لمن هو رَكّاب للصعاب في الأمور. ويريد ابنه. والقُلّة: رأس الجبل، يريد: أنَّ هذه الهضبة لا يصلُ إليها إلا السحاب؛ لارتفاعه.

والأوْبُ: قيل: إنّه النحلُ حين تؤوب، أي: ترجع، ويروى: «النُّوبُ»، وهو النحلُ أيضاً. وقيل: هو المطرُ؛ لأنه بخار الماء ارتفع من الأرض، ثم آب إليها؛ وذلك أن العرب كانت ترى أن السحاب يحمل الماءَ من البحر، ثم يُرجعه إليه.

والسَّبَلُ: المطرُ المنسبل، أي: النازل.

والبيت شاهد على أن الموصوف قد يحذف مع قرينة دالة عليه، كما في البيت. والتقدير: رجلٌ ربّاءُ هضبة شماء، فحذف الموصوف، وأقيم الوصف مقامه في الموضعين. [شرح المفصل جـ٣/ ٥٨، واللسان «أوب» والخزانة جـ٥/ ٣].

(٣٨١) مَشْغُوفةً بك قد شُغِفتُ وإنّما حُـمَّ الفـراقُ فمـا إليـكَ سبيـلُ

البيت غير منسوب. والشاهد «مشغوفةً»، حيث وقع حالاً من المجرور، وهو «الكاف» في «بك»، وقد منع كثير من النحويين تقدم الحال على صاحبها المجرور، وأجازه ابن مالك، وذكر الأشموني البيت شاهداً لذلك. قال العيني: والتقدير: قد شغفتُ بك حال كوني مشغوفة، وهو توجيه بارد، وتركيب ركيك. [الأشموني ومعه العيني جـ٢/ ١٧٧].

(٣٨٢)مُخلّفـة لا يُسْتطـاعُ ارتقـاؤهـا وليـس إلـى مِنْهـا النـزولِ سبيـلُ

غير منسوب، وهو في [الأشموني جـ٢/ ٢٣٦، والخصائص جـ٢/ ٣٩٥].

وذكروه شاهداً للفصل بين حرف الجرّ ومجروره، ففصل بين (إلى) و (النزول) بحرف الجرّ والمجرور، «منها». قلتُ: وهذا شعرٌ لم يقلْه شاعر، ولا تستقيم اللغة بالتقاط الشواهد لها من أفواه تجّار الكلام، وصُنّاع التراكيب.

(٣٨٣) وإنْ هو لم يحملْ على النفسِ ضَيْمَها فليـس إلـى حُسْـنِ الثنـاءِ سبيـلُ

البيت للشاعر عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، شاعر إسلامي. وهو البيت الثاني من قطعة أوردها أبو تمام في الحماسة، ومضى البيت الأول (إذا المرءُ.. جميلُ)، يقول: إذا المرءُ لم يحملْ ظُلْم نفسه عليها، ولم يصبرها على مكارهها، فليس له طريق إلى الثناء الحسن، وهو يشير إلى كظم الغيظ واستعمال الحلم، وترك الظلم والبغي مع ذويه. قال المرزوقي: ويَبْعُد عن طريق المعنى أن يريد بقوله: «ضيمها»، ضيم غيرها لها، فأضاف المصدر إلى المفعول؛ لأن احتمال ضيم الغير لهم يأنفون منه، ويعدونه تذللاً.

والشاهد في البيت «وإنْ هو». قال السيوطي: ويتعين انفصال الضمير في صور. رابعها: أن يضمر عامله. وذكر شطر البيت. قلتُ: وهذا على رواية التبريزي، أما الرواية في المرزوقي: (إذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها).

قال أبو أحمد: وينسب بعضهم قطعة البيت إلى السموأل بن عاديا اليهودي. وهذا لا يصحُّ؛ لأن اليهود ليس من أعرافهم ما جاء في الأبيات. فهو في أول القطعة يدعو إلى الابتعاد عن اللؤم، واليهود يربون أبناءهم على اللؤم. وهو يزعم في بيت من القطعة أنهم لا يرون القتل سُبّة، واليهود جبناء. وقالوا: إن السموأل يضرب به المثل في الوفاء. واليهود لا يعرفون الوفاء، وإنما قامت حياتهم على الغدر؛ لأن الغدر من صفات

الجبناء. وقد ضربوا به المثل بالوفاء؛ لأنه أسلم ابنه حتى قتل ولم يخن أمانته في أدراع أودعها عنده امرؤ القيس. وهذه قصة لم تثبت، وإن ثبتت، فإنه يكون قد رفض تسليم الدروع طمعاً فيها؛ لأنه علم بموت امرىء القيس، فقتل ابنه من أجل دروع.

فإن كان يهودياً عرقاً، فإنه لا يعرف إلا الغدر؛ لأنه من نسل إخوة يوسف، الذين غدروا بأخيهم الأصغر ورموه في البئر، وجلّ بني إسرائيل واليهود من نسل هؤلاء الغادرين، وقلة قليلة جداً من غيرهم، إما أنهم تنصروا، أو أسلموا وتركوا دين بني إسرائيل؛ لأنه يصيبهم بمعرّة، وإن كان عربياً تهوّد، فهو كذلك يكون غادراً، لأنهم يعلمون أبناءهم الغدر، ولا يعيشون إلا به، فيكون اكتسب الغدر بالتربية. [المرزوقي ص١١١، والهمع جـ١/٦٣].

(٣٨٤) أنا جِدّاً جِدّاً وَلَهْوُكَ يزدا　　دُ إذَنْ ما إلى اتفاقٍ سبيلُ

الكلام غير منسوب، وهو في الهمع ج١/١٩٢. قال السيوطي: من المواضع التي يجب فيها حذف عامل المصدر، ما وقع في توبيخ سواء كان مع استفهام، أم دونه. ومنها ما وقع تفصيل عاقبة طلب أو خبر. ومنها ما وقع نائباً عن خبر اسم عين بالتكرير. وذكر البيت شاهداً للتكرير، قال: والتقدير: أجدّ جداً.

(٣٨٥) فَلاَ وأبيكِ خيرٍ منكِ إنّي　　ليؤذيني التحمحُمُ والصهيلُ

البيت منسوب لشاعر جاهلي، اسمه شُمَير بن الحارث الضبي، وقيل: سمير بالسين، والبيت من قطعة نقلها البغدادي عن نوادر أبي زيد، وفيها يذكر الشاعر الخيل، ويذكر حبّه له ورغبته في اقتنائه.

وقوله: «فلا وأبيكِ». «الكاف»: مكسورة، خطاب لامرأة لامته على حبّ الخيل، و«لا»: نفي لما زعمته المرأة. والواو: للقسم. وجملة: «إني ليؤذيني»: جواباً لقسم، ومعناه: يؤذيني وليس هو لي ملك، أو يؤذيني فَقْد التحمحم. والتحمحم: صوت الفرس إذا طلب العلف. والصهيل: صوتُه مطلقاً.

والبيت شاهد على أن «خيرٍ» بالجر، بدل من «أبيك»، بتقدير الموصوف، أي: رجلٍ خيرٍ منك، وهذا البدل، بدل كلّ من كلّ، ومع اعتبار الموصوف، يكون الإبدال جارياً على القاعدة، وهي أنه إذا كان البدل نكرة من معرفة، يجب وصفها، كقوله تعالى:

﴿بالناصية، ناصية كاذبة﴾. [العلق: ١٥، ١٦]، وهذا على رواية الجرّ، وفيه رواية أُخرى: وهي رفع «خير»، فمن روى: «خيرٌ منك» بالرفع، فكأنه قال: هو خير منك. [الخزانة جـ٥/ ١٧٩].

(٣٨٦) أَهَاجَيْتُمُ حَسَّانَ عند ذَكائِه فَغَيٌّ لأَوْلادِ الحِمَاسِ طَوِيلُ

البيت لحسان بن ثابت. والذكاء: انتهاء السنّ واجتماع العقل، والغيّ: الضلال. والحِماس بالكسر: بطن من بني الحارث بن كعب، وهم رهط النجاشي الذي كان يهاجيه حسان. وهذا البيت من رواية سيبويه، من بحر الطويل. ورواية الديوان، من قطعة من الكامل، وهذه صورته:

هاجَيْتُمُ حسّانَ عند ذَكائه غَيٌّ لمن وَلَدَ الحِماسُ طويلُ

والشاهد فيه: رفع «غيّ» على الابتداء، وهو نكرة، لما فيه من معنى الدعاء لو قلت: «غيًّا». [سيبويه/ ١/ ٣١٤، هارون].

(٣٨٧) ألا حَبَّذا عاذري في الهوى ولا حبَّذا الجاهِلُ العاذِلُ

البيت غير منسوب.

والشاهد: «لا حبذا»، دخلت «لا» على «حبذا» فجعلتها تساوي «بئس» في المعنى والعمل. والفرق بين «بئس»، و «لا حبذا»، أن «لا حبذا»، تفيد الذمّ، وأن المذموم مكروه، أما «بئس»، فتفيد الذمَّ فقط، وقل ذلك في الفرق بين «نعم» و «حبذا». [الهمع جـ٢/ ٨٩، والعيني ٤/ ١٦].

(٣٨٨) نَحْنُ الفوارسُ يوم العَيْنِ ضاحيةً جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ

البيت للأعشى. وقوله: «يوم العين»، في كتاب سيبويه «يوم الحِنْو»، وفي رواية أخرى: «يوم اللعن». وفُطيمة: امرأة مذكورة في ذلك اليوم، دافع قومها عنها.

والشاهد: «جَنْبَيْ فُطَيمة»، نصب جنبي على الظرف، قال السيوطي: الذي يصلح للظرفية، ويتعدى إليه الفعل من الأمكنة أربعة أنواع: الثاني منها: ما لا يُعرف حقيقته بنفسه، بل بما يضاف إليه، كـ«مكان» و«ناحية»، وكـ«جنبي» في قوله: (البيت). [الهمع جـ١/ ١٩٩، وكتاب سيبويه جـ١/ ٢٠٢، والنحاس ص ١٦٢، والخزانة جـ٨/ ٣٩٨].

(٣٨٩) بكتْ عَيْني وحقّ لها بُكاهَا ... وما يُغْني البكاءُ ولا العويلُ

البيت منسوب لشعراء الرسول عليه الصلاة والسلام الثلاثة، حسان بن ثابت، وعبد الله ابن رواحة، وكعب بن مالك. وهو من أبيات في رثاء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وبَعْدَ البيت:

على أَسدِ الإله غداة قالوا: ... أحمزةُ ذاكم الرجلُ القتيلُ
أُصيب المسلمون به جميعاً ... هناك وقد أصيب به الرسولُ
أبا يَعْلىٰ لك الأركانُ هُدَّتْ ... وأنت الماجدُ البَرُّ الوصولُ
عليكَ سَلامُ ربِّك في جنانٍ ... مُخَالِطها نعيمٌ لا يزولُ؟

هذا، وتلاحظ في الأبيات صنعة لا تقع على ألسنة شعراء العهد النبوي الثلاثة، وخذ مثلاً: البيت الأخير، قوله: (في جنان مخالطها نعيم لا يزول)، فقوله: «مخالطها»، لا يصح؛ لأن الجنان نعيمها كله لا يزول.

والشاهد في البيت الأول: «بُكَاهَا والبكاء». قالوا: إذا مددت البكاء، أردت الصوت الذي يكون مع البكاء، وإذا قصرت، أردت الدموع وخروجها. [اللسان «بكى»، والسيرة النبوية، وشرح شواهد الشافية ص٦٦، ومجالس ثعلب ص ١٠٩].

(٣٩٠)فما تدوم على حالٍ تكونُ بها ... كما تلَوَّنُ في أثوابِها الغُولُ

من قصيدة كعب بن زهير، التي قيل إنه أنشدها رسول الله ﷺ في المسجد، وليس لهذا الخبر سندٌ صحيح. وهو يصف صاحبته سعاد بأنها لا تدوم على حال بسبب ما جبلت عليه من تلك الأخلاق. وما: نافية، وتدوم: فعل تام. وكما تلونُ: الكاف: نعت لمصدر محذوف، وما: مصدرية، أي: تتلون سعاد تلوناً كتلون الغول. والغول: جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أنها تتراءى للناس في الفلاة، فتتغول تغولاً، أي تتلون في صور شتى، وقد أبطل النبي ﷺ زعمهم بقوله: «لا غولَ»، لا لا تستطيع الغول أن تضل أحداً. [الخزانة جـ ١/ ٣١٠، والشعر والشعراء، والسيرة النبوية].

(٣٩١) السالكُ الثُّغْرَةَ اليقظانَ كالِئها ... مَشْيَ الهلوكِ عليها الخَيْعَلُ الفُضُلُ

البيت للمنتخل الهذلي، من قصيدة رثى بها ابنه، وقوله: السالك: أي: هو السالك. ويجوز نصبه على المدح، أي: أعني السالك. والثغرة: الموضع يخاف دخول العدو

منه. وكالئها: حافظها. والهلوك من النساء: التي تتبختر وتتكسر في مشيتها، وقيل: هي الفاجرة التي تتواقع على الرجال. والخيعل: ثوب يخاط أحد شقيه ويترك الآخر. والفُضُل: المرأة إذا كان عليها قميصٌ ورداء، وليس عليها إزار ولا سراويل. يقول: هو الذي من شأنه سلوك موضع المخافة، يمشي متمكناً غير خائف ولا هيوب، كمشي المرأة المتبخترة الفُضل. والثغرة: منصوب بالسالك، كقولك: الضارب الرجل، ويجوز خفضها. واليقظان: صفة «الثغرة» نصبتها أو خفضتها، وارتفع به «كالئها». ومشي: منصوب بتقدير: تمشي مشي الهلوك، وقد ينصب بالسالك؛ لأن السالك يقطع الأرض بالمشي.

والشاهد: «الفُضُلُ»، نعت للهلوك على الموضع؛ لأنها فاعلة للمصدر الذي أضيف إليها.

والتقدير: تمشي كما تمشي الهلوك الفُضُل. وإذا صَحَّ أن «الفُضُل»، صفة لـ«الخيعل»، فلا شاهد فيه. وحول البيت نقاش نحوي طويل في [الخزانة جـ٥/ ١٢-١٣، وص ١٠١-١٠٣]، فاحرص على قراءته. [الأشموني والعيني جـ٢/ ٢٩٠، والخزانة كما سبق].

قال أبو أحمد: إن تشبيه الشاعر ابنه الشجاع البطل بالمرأة الهلوك في مشيتها، بعيد عن الذوق. فذاك شجاع لا يدخل الخوف قلبه لشجاعته، ولقدرته على منازلة الأعداء. وأما الهلوك، فإن شجاعتها مستمدة من كونها خلعت ربقة الحياء، تُدِلُّ بفجورها، والبون بعيد بين الاثنين.

(٣٩٢) فقلتُ للركْبِ لمّا أنْ علا بِهِمُ   مِـنْ عَـنْ يَميـنِ الحُبَيّا نَظْـرةٌ قَبَـلُ

البيت للقطامي. والحُبَيّا: مكان، قيل: في الشام وقيل: في الحجاز. وقَبَلٌ: بفتحتين، أي: مقابلة.

والشاهد: اسمية «عن»، لدخول حرف الجرّ عليها، «من عن يمين...». [شرح المفصل جـ٨/ ٤١، والخزانة جـ٦/ ٤٨٢]، والبيت من قصيدة في مدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، وكان والياً في المدينة لمروان بن محمد.

(٣٩٣) مَحَا حُبُّها حُبَّ الأُلى كنَّ قبلَها   وحَلَّتْ مكاناً لم يكن حُلَّ من قَبْلُ

قاله مجنون ليلى، قيس بن الملوح.

والشاهد: (الألىٰ)، حيث استعمل «الألى» موضع «اللاتي»، وهذا البيت لم يقله مجنون ليلى؛ لأن مجانين بني عُذرة لم يحبوا إلا محبوباتهم، ولم يتعلقوا إلا بهنّ، ولم يتزوجوا من قبلهن ولا من بعدهنّ. فكيف يمحو حبُها (أي: حبُّ ليلى) حبَّ النساء قبلها. [الأشموني جـ١/١٤٩].

(٣٩٤) فإنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بدرْهَمَيْها   فـإنَّ الـرِّيـحَ طيّبـةٌ قَبُـولُ

البيت للأخطل. وسدوس: قبيلة بخلت على الأخطل بدفع درهمين في حمالة. فقال معاتباً. وعني بقوله: «إن الريح»... أنْ قد طاب لي ركوب البحر، والانصراف عنكم مستغنياً عن درهميكم.

والشاهد: منع «سدوس» من الصرف حملاً على معنى القبيلة، ورواية الديوان: «فإن تمنع سدوسٌ درهميها»، بالصرف على معنى الحيّ. [سيبويه/٣/٢٤٨، هارون].

(٣٩٥) أمـاوِيَّ إنـي رُبَّ واحِـدِ أُمّـه   ملكـتُ فـلا أَسْـرٌ لـديَّ ولا قَتْـلُ

البيت لحاتم الطائي، وقد روي هذا البيت بقافية «اللام»، كما في الهمع جـ٢/٢٦، وروي الشطر الثاني أيضاً: (قَتَلْتُ فلا غُرْم عليَّ ولا جَذْلُ). والروايتان غير صحيحتين؛ لأن البيت من قصيدة رائية، وقد تكلمنا على البيت في حرف الراء، بقافية: (ولا أَسْرُ).

(٣٩٦) ثَـلاثـةُ أحبابٍ فَحُـبٌّ عِـلاقَـةٌ   وحُـبٌّ تِمِـلّاقٌ وحُـبٌّ هـو القَتْـلُ

البيت غير منسوب، ولكنه مروي في كتب الثقات. يريد: أنه جمع أنواع المحبة؛ حبّ علاقة، وهو أصفى المودة. وحب تملّاق، وهو التودد. وحبّ هو القتل، يريد: الغلوّ في ذلك.

والشاهد قوله: «تملّاق»، جاء به على «تملق» مطاوع «ملق». [شرح المفصل جـ٦/٤٧].

(٣٩٧) فما كانَ بَيْنَ الخيرِ لو جاءَ سالماً   أبـو حُجُـرٍ إلا لـيـالٍ قـلائـلُ

البيت للنابغة الذبياني. من قصيدة يرثي بها النعمان بن الحارث الغساني. وكان: فعل ناقص. وليالٍ: اسمها. وبين الخير: خبرها، تقديره: ما كان بين الخير وبيني، وفيه الشاهد، حيث حذف فيه المعطوف بالواو. وسالماً: حال. وأبو حُجُر: كنية النعمان، وقلائل بالرفع: صفة ليالٍ. [الأشموني والعيني جـ٣/١١٦].

(٣٩٨) فلم يَجِدَا إلاّ مُناخَ مَطيّةٍ ... تجافى بها زَوْرٌ نبيلٌ وكَلْكَلُ

(٣٩٩) ومَفْحَصَها عَنْها الحَصَى بجرانِها ... وَمَثْنَى نواجٍ لم يخنْهُنَّ مَفْصِلُ

(٤٠٠) وسُمْرٌ ظِماءٌ واتَرَتْهُنَّ بَعْدَما ... مَضَتْ هَجْعَةٌ عن آخرِ اللَّيلِ ذُبَّلُ

هذه الأبيات الثلاثة، لكعب بن زهير.

وقوله: فلم يجدا، يعني: الغراب والذئب، وقد ذكرهما في قوله قبل ذلك ببيتين:

غُرابٌ وذئبٌ ينظران متى أرى ... مناخ مبيتٍ أو مقيلٍ لمنزلِ

يقول: لم يجدا بالمنزل إلا موضع إناخة مطيته، وقد تجافى بها عن أن يمس بطنها الأرض؛ لضمرها. والزور: ما بين ذراعيها من صدرها.

وقوله: ومفحصها: المفحص: موضع فحصها الحصى عند البروك، والفحص: البحث، أي: تفحص الأرض عنها بجرانها، وهو ما ولي الأرض من عنقها. والمثنى: موضع الثني، يعني: موضع قوائمها حين ثنيها للبروك.

والنواجي: السريعة. ولم يخنهن مفصل، أي: مفاصلها قوية تمنح أرجلها التماسك والشدة.

والسمر في البيت الثالث: يعني البعر.

وظماء: يابسة؛ وذلك لأن الناقة قد عدمت المرعى الرطب، ولم تشرب الماء أياما؛ لأنها في فلاة.

واتَرَتْهُنَّ: تابعت بينهن عند انبعاثها.

والهجعة: النومة في الليل، يعني: نومة المسافر في آخر الليل.

والذبل: جمع ذابلة، أراد به اليبس أيضا، وهو من صفة السمر.

والشاهد في البيت الثالث: رفع «السمر» حملاً على المعنى، كأنه قال: في ذلك المكان كذا وكذا، وكان الوجه النصب، لو أمكنه. وتفسير هذا التخريج: أن الشاعر قال:

فلم يجدا إلا مناخَ: مفعول به منصوب.

وَمَفْحَصَها: معطوف بالنصب.

ومثنى نواج: مثنى معطوف منصوب، ونواجٍ: مضاف إليه. ثم قال: وسُمْرٌ: بالرفع. فاقتضى التوجيه؛ لأنه جاءَ بالقافية «ذبَّلٌ» مرفوعة، وهي من صفة «سُمْر»، فكأنَّ الشاعر قطع العطف، واستأنف بقوله: «وسمرٌ»، فقدّر الكلام: «وثَمَّ سمرٌ ظماءٌ»، أي: وهناك سمرٌ ظماءٌ. [سيبويه/ ١/ ١٧٣، هارون].

(٤٠١) متى ما يُفِدْ كَسْباً يكنْ كلُّ كَسْبه له مَطْعَمٌ من صَدْرِ يَوْمٍ ومأكلُ

في كتابه سيبويه جـ١/ ٣٩٦، بدون نسبة. قال هارون: والشاهد فيه: إضمار اسم «يكن»، والتقدير: يكن هو كل كسبه له مطعم ومأكل من صدر يومه، أي: أوله. [جـ٢/ ٣٩٤، هارون].

(٤٠٢) ألا قالتْ أُمامةُ يَوْمَ غَوْلٍ تَقَطَّعَ يا ابنَ غَلْفَاءَ الحبالُ
ذريني إنّما خطئي وَصَوْبي عليَّ وإنَّ ما أنفقتُ مالُ

للشاعر أوس بن غلفاء التميمي، شاعر جاهلي. وغَوْل: جبل، ويوم غَوْل: وَقْعة لضبّة على بني كلاب.

والشاهد: «مالُ». قال ابن قتيبة: وبعض أصحاب الإعراب يرى أنه أراد: إنما أنفقتُ مالي، فرفع، ويحتج لذلك بما ليس فيه حجة. قال: وإنما يريدُ: إن ما أنفقتُ مالٌ، والمالُ يُستخلف، ولم أتلف عِرْضاً. وفي الهمع للسيوطي: أن «مال» أصلها: «مالي»، فحذف ياء المتكلم، فرفع. والصواب ما ذكره ابن قتيبة، وأبو زيد الأنصاري. [الشعر والشعراء ص ٥٣١، والهمع جـ٢/ ٥٣، والخزانة جـ٨/ ٣١٣].

(٤٠٣) لقد بَسْمَلَتْ ليلى غداةَ لقيتُها ألا حبّذا ذاك الحبيبُ المُبَسْمِلُ

البيت بلا نسبة.

والشاهد: «ذاك الحبيب». قال السيوطي: ويجوز كون مخصوص «حبذا» اسم إشارة، وذكر شطر البيت. [الهمع جـ٢/ ٨٩].

(٤٠٤) كما ما امرؤٌ في مَعْشَرٍ غير قومه ضعيفُ الكلامِ شَخْصُه متضائلُ

البيت غير منسوب، وأنشده السيوطي في الهمع جـ٢/١٥٧، شاهداً في فصل «الضرائر»، قال: ومنها زيادة «ما» بعد «كما».

(٤٠٥) فَلَهْوَ أَخْوَفُ عِنْدي إذْ أُكلِّمُه ... وقِيلَ إنَّكَ منسوبٌ ومسؤولُ

البيت لكعب بن زهير. وأنشد السيوطي شطره الأول في باب أفعل التفضيل، المصوغ من الفعْل المبني للمجهول، وقال: وجوزه ابن مالك من فعل المفعول إذا أمن من اللبس، كأزهى من ديك، وأشغل من ذاتِ النَّحْيَيْن. [الهمع جـ٢/١٦٦].

(٤٠٦) نرجو فواضِلَ ربٍّ سَيْبُه حَسَنٌ ... وكلُّ خيرٍ لَدَيْه فهو مسؤولُ

البيت لعبدة بن الطبيب. وأنشده السيوطي شاهداً لجواز دخول «الفاء» على خبر المبتدأ، إذا كان المبتدأ مضافاً إلى النكرة المذكورة، وهو مُشْعر بمجازاة (أي شرط). [الهمع جـ١ /١٠٩].

(٤٠٧) شُجَّتْ بذي شَبَمٍ من ماءِ مَحْنيةٍ ... صافٍ بأبطحَ أضحى وهو مشمولُ

البيت لكعب بن زهير، من قصيدة (بانت سعاد). وقوله: شُجت: أي: مزجت والضمير يعود للخمر. بذي شبم: بماء ذي برد. والمحنية: ما انحنى من الوادي فيه رمل وحصى صغار. وهو يشبه ريق صاحبته بخمرة هذه صفتها. قلتُ: وكيف يزعم الرواة أن كعب بن زهير أنشدها رسول الله في المسجد؟ زعموا أن كعباً قالها قبل تحريم الخمر. ولكن الخمر كانت مذمومة قبل أن يحرمها الله، فلم يكن من اللائق أن يمدحها شاعر في المسجد. وقالوا: إن كعباً أنشد رسول الله قصيدته بعد حنين، وحنين بعد الفتح، وقد حرّمت الخمر في الروايات المشهورة عام الفتح. إن حسان بن ثابت له قصائد إسلامية مبدوءة بالخمر (الهمزية) قالها قبل تحريم الخمر، ولكنهم لم يرووا أنه أنشدها رسول الله ﷺ، وكانت قصائده دفاعاً عن المسلمين، وهجاءً للمشركين.

الحقُّ: أن رسول الله ﷺ، لم يسمع مطلع قصيدة كعب الغزلية، وإن كان صح أن رسول الله سمع منه، إنما سمع أبياتاً في الاعتذار فقط. والشاهد أن «أضحى» تامة.

(٤٠٨) فتلْكَ ولاةُ السُّوءِ قَدْ طال مُكْثُها ... فحتّامَ حتّامَ العَنَاءُ المُطَوَّلُ

البيت للكميت، من قصيدة هاشمية في مدح بني هاشم، وذمّ بني أميّة. وأنشدوا البيت

شاهداً على أن «ما» الاستفهامية، يحذف ألفها إذا جُرّت بحرف جرّ.

وقوله: فتلك ولاةُ السوء: مبتدأ، وخبره. وجملة «طال مكثها»: إما خبر آخر، وإما حال من الولاة. والعامل، ما في اسم الإشارة من معنى الفعل. والأجود أن يكون «ولاة» بدلاً من اسم الإشارة، وجملة «وقد طال مكثها» الخبر؛ لأنه محط الفائدة.

والولاة: جمع والٍ، وهو الذي يتولى أمور الناس من الخلفاء، والعمال، والقضاة.

وقوله: فحتام: الجار والمجرور خبر مقدم. والعناء: مبتدأ مؤخر. و (حتام) الثانية: توكيد لفظي.

قلتُ: وقد بالغ الكميت في ذكر المساوى. ودفعه إلى ذلك هوى لا يعرف الاعتدال والتوسط.

والحقّ: أنَّ خلفاء بني أُمية- نستثني منهم معاوية، وعمر بن عبد العزيز- لهم حسنات ولهم سيئات، وربما غلبت حسناتهم على سيئاتهم، ومن حسناتهم: استمرار الفتوح الإسلامية في أيامهم. وقوله في القصيدة: (وعطلت الأحكام... الخ)، هذا كذب؛ لأن أركان الاسلام الخمسة كانت مطبقة، ولم يجرؤ أحدٌ على تعطيل واحد منها. [الهمع جـ٢/ ٨، ١٢٥، والصبان على الأشموني ٣/ ٨٠، وشرح أبيات المغني جـ٥/ ٢١٥].

(٤٠٩) حتى إذا رَجَبٌ تولّى وانقضى   وجُمَاديان وجاءَ شَهْرٌ مُقْبِلُ

البيت لأبي العيال الهذلي، في أشعار الهذليين. قال السيوطي: والأجود، إذا ثنى العلم أو جُمع أن يحلّى بـ«الألف» و«اللام» عوضاً عما سلب من تعريف العلمية. ويستثنى نحو: جماديين، اسميّ الشهر، فإن التثنية لم تسلبهما العلمية؛ ولذلك لم تدخل عليهما «الألف» و«اللام»، وأنشد البيت في الهمع جـ١/ ٤٢، ولكن ابن منظور قال في اللسان: (والجماديان) اسمان معرفة لشهرين. فعرفهما بـ«أل». ولكن لماذا ذكر رجب قبل جماديين، والترتيب الزمني يقتضي التقديم؟

(٤١٠) ولَيْ وصُرّعْنَ من حَيْثُ التبسْنَ به   مضَرَّجاتٌ بأجراحٍ وَمَقْتُولُ

البيت لعبدة بن الطيب.

والشاهد: جمع «جُرح» على «أجراح»، والبيت من قصيدته المفضلية التي مطلعها:

هل حَبْلُ خولةَ بَعْدَ الهَجْر مَوْصُولُ   أم أنت عَنها بعيدُ الدار مشغولُ

وفاعل «ولّى» في البيت الشاهد: الثورُ، الذي وصفه في القصيدة. أي: ولّى الثور وصرعت الكلاب. والتبسن، أي: اختلطن. [المفضليات رقم ٢٦]، وقافية البيت في اللسان مجرورة (ومقتولِ).

(٤١١) ثُمّتَ قُمْنا إلى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ   أعـرافُهُـنَّ لأيـدينـا منـاديـلُ

لعبدة بن الطبيب، من قصيدة البيت السابق. وعبدة بن الطبيب مخضرم، حضر الإسلام وأسلم، وشارك في الفتوح، وقال هذه القصيدة بعد معركة القادسية.

والجرد: الخيل القصار الشعر. والمسوّمة: المعلّمة. مناديل: يريد أنهم يمسحون أيديهم من وضر الطعام بأعرافها. وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه: أيُّ المناديل أشرف، فقال قائل: مناديل مصر، كأنها غرقىء البيض، وقال آخرون: مناديل اليمن، كأنها نَوْر الربيع. فقال عبد الملك: هي مناديل أخي بني سعد، عبدة بن الطبيب، وذكر هذا البيت. [المفضليات رقم ٢٦، والإنصاف ص ١٠٦].

(٤١٢) سَرَىٰ بَعْدَ ما غَار الثُّريّا وَبَعْدما   كـأنَّ الثـريّـا حِلّـةَ الغَـوْرِ مُنْخـلُ

البيت في كتاب [سيبويه جـ١/ ٤٠٥، هارون] بدون نسبة. يصف طارقاً سرى ليلاً بعد أنْ غارت الثريا في أول الليل، وذلك في استقبال زمن القيظ، وشبه الثريا في اجتماعها واستدارة نجومها بالمنخل. والغور: مصدر غار، أي: غاب، وحِلّة الغور: أي: قَصْدَه. وفيه الشاهد، حيث رواه سيبويه في باب: «ما ينتصب من الأماكن والوقت».

(٤١٣) عليها أُسُودٌ ضارياتٌ لبوسُهُمْ   سـوابـغُ بيـضٌ لا يُخـرّقُهـا النَّبْـلُ

البيت لزهير بن أبي سلمى. وعليها: أي: على الخيل. والضاريات: جمع ضارية، من ضرى إذا اجترأ. ولبوسُهم: مبتدأ. وسوابغُ: خبره، أي: كوامل. وفيه الشاهد. فإن هذا الجمع شاذ، والقياس: سوابغ، بدون «ياء»؛ لأنه جمع سابغة. وبيض: صفته، أي: صقلية. [الأشموني جـ٤/ ١٥٢، والهمع جـ٢/ ١٨٢].

(٤١٤) وَهَلْ يُنْبِتُ الخطيَّ إلاّ وشيجُه   وتُغْـرَسُ إلاّ فـي منـابِتِهـا النَّخْـلُ

البيت لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة مدح بها سنان ابن أبي حارثة المرّي. وقبل البيت:

فما يَكُ من خيرٍ أتَوْه فإنّما تَوَارَثَه آباءُ آبائهم قَبْلُ

والخطي: الرمح، نسبه إلى الخطّ، وكانوا يقولون: جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سُفن الرماح، وهم لا يقصدون (البحرين) اليوم. وربما كانت في نواحي القطيف من شرقي السعودية؛ لأن البحرين كانت تشمل المنطقة الشرقية من السعودية كلها. والوشيج: القنا الملتف في منبته، واحدته: وشيجة. يقول: لا ينبت القناة إلا القناة، اي: لا ينبت الشيء إلا جنسه، ولا يغرس النخل إلا بحيث تنبت وتصلح، وكذلك لا يولد الكرام إلا في موضع كريم، يريد: لا يلدُ الكريم إلا كريماً، ولا يتربى إلا في موضع كريم، كما لا ينبت القناة إلا القناة، ولا ينبت النخل في غير مغارسه، فضرب ذلك مثلاً؛ لأنهم كرماء أولاد كرماء، والبيت غاية في البلاغة.

(٤١٥) قد كان في جيَفٍ بدجْلةَ حُرِّقَتْ أو في الذين على الرَّحُوبِ شُغُولُ
وكأنَّ عافيةَ النسورِ عليهمُ حُجٌّ بأسْفَلِ ذي المجازِ نُزُولُ

البيتان لجرير يهجو الأخطل، ويذكر ما صنعه الجحاف بن حكيم السُّلمي من قتلْ بني تَغْلب قوم الأخطل باليُسْر، وهو ماءٌ لبني تميم. يقول: لما كثرتْ قتلى بني تغلب، جافت الأرض، فحُرّقوا ليزول نتنُهم. والرَّحوب: ماء لبني تغلب. وعافية النسور: هي الغاشية التي تغشى لحومهم. وذو المجاز: سوق من أسواق العرب.

والشاهد: «حُجّ» بضم الحاء، جمع حاج، مثل بازل، وبُزْل. قال ابن منظور: والمشهور في رواية البيت: «حِجٌ» بالكسر، وهو اسم الحاج. [اللسان «حجّ»، وديوان جرير/ ١٠٤].

(٤١٦) قامَتْ تلومُ وبعضُ اللومِ آونةً ممّا يضرُّ ولا يبقى له نَغَلُ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ١/١٢٩، وأنشده السيوطي شاهداً لاستعمال «قام» من أفعال الشروع، قال: وزاد ثعلب في أفعال الشروع «قام»، وأنشده، فنسبه إلى ثعلب. والنَّغَلُ: الضغن.

(٤١٧) إذا قُلْتُ مَهْلاً غَارَت العينُ بالبكا غِراءً ومَدَّتْها مَدَامِعُ نُهَّلُ

البيت لكثير عزّة. وأنشده الأشموني في باب المقصور والممدود، على أن غِراء: مصدر غاريت بين الشيئين غراء، إذا واليت، لا مصدر، غريتُ بالشيء أغري به، إذا

تماديت فيه في غضبك، وانظر العيني أيضاً، وفيه شرح يطول. [الأشموني والعيني جـ٤/ ١٠٦]. ويروى أيضاً: «مدامعُ حُفَّلُ».

(٤١٨) إذا قلـــــــت.... .... حُفَّـــــــلُ

هو البيت السابق، كما في الديوان والسمط. ٢٢٣.

(٤١٩) ألم تَسْمَعي أيْ عَبْدَ في رَوْنَقِ الضّحىٰ بكـاءَ حمـامـاتٍ لَهُـنَّ هَـديـلُ

البيت لكثير عزّة، وقد مضى في حرف الراء المضمومة «هديرُ»؛ لأنه من قصيدة رائية.

(٤٢٠) وقفْتُ بربْعِ الدارِ قَدْ غَيَّر البلىٰ معـارِفَهـا والسَّـاريـاتُ الهـواطـلُ

للنابغة الذبياني، من قصيدة يرثي بها النعمان بن الحارث.

والشاهد في: «قد غيّر البلىٰ»، حيث وقع حالاً، وهو ماض مقرون بـ«قد»، دون «الواو»، وهو قليل بالنسبة إلى مجيئه بهما. [الأشموني وعليه العيني والصبّان جـ٢/ ١٩٠].

(٤٢١) ولا زال قَبْرٌ بَيْنَ تُبْنَى وجاسم عليـه مـن الـوَسْمـيِّ جَـوْدٌ ووابـلُ
فيُنْبِتُ حُـوذانـاً وعَـوْفـاً مُنَوِّراً سـأُتْبِعُـه مِـنْ خَيْـرِ مـا قـال قـائـلُ

البيتان للنابغة الذبياني، في رثاء النعمان بن الحارث الغساني. وتُبْنى: بلدة بحوران، من أعمال دمشق، وكذلك «جاسم»: موضع قريب من دمشق. والجود والوابل: أغزر المطر. وخصَّ الوسميّ؛ لأنه أطرف المطر عندهم؛ لإتيانه عقب القيظ. والبيت الأول في الديوان:

سَقَى الغيثُ قبراً بين بُصْرىٰ وجاسمٍ بغيـث مـن الـوسمـيّ قطـرٌ ووابـلُ

قال ياقوت: قصد الشعراءُ بالاستسقاء للقبور- وإن كان الميت لا ينتفع به- أنْ ينزله الناس، فيمرون على ذلك القبر، فيرحمون مَنْ فيه.

والحوذان والعوف: نباتان طيبا الريح، والحوذان أطيب. سأتبعه: أي: سأثني عليه بخير القول، وأذكره بأحسن الذكر.

والشاهد: «ولا زال.. فينبتُ». فقوله: ولا زال: دعاء.

وقوله: فينبت: جاء مرفوعاً بعد الفاء؛ لأنه لم يشأ أن يجعله سبباً، وإنما جعله خبراً ولم يجعله جواباً.

قال سيبويه: وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله: «ولا زال»، ولا أن يكون متعلقاً به، ولكنه دعا، ثم أخبر بقصة السحاب، كأنه قال: فذاك يُنبت حوذاناً. قال الخليل: ولو نصب «فينبت»، لجاز. ولكنا تلقيناه مرفوعاً. [سيبويه/٣/٣٦، هارون].

(٤٢٢) فشايِعْ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُسْتَقِنّاً ... لتُحْسَبَ سيّداً ضَبُعاً تَنُولُ

البيت للأعلم الهذلي. والمستقنّ: الذي يقيم في الإبل يشرب ألبانها، ويكون معها حيث ذهبت، من «القِنّ»، لعله العبد. وقد أنشده السيوطي شاهداً لحذف أداة النداء قبل اسم الجنس، والتقدير: يا ضَبُعاً. وفي «لسان العرب» عن الأزهري: معنى قوله: مستقناً ضبعاً تنولُ، أي: مستخدماً امرأة كأنها ضبع. وعلى هذا تكون «ضبعاً» منصوب بـ «مستقناً»، والقافية في اللسان «تنول» بالنون، وفي الهمع «تبول» بالباء. [اللسان «قنن»، والهمع جـ١/ ١٧٤، والخصائص ٣/١٩٦].

(٤٢٣) يَهِزُ الهرانعَ عَقْدُه عِنْد الخُصىْ ... بـأَذَلَّ حيثُ يكونُ مَنْ يتـذلَّـلُ

وقبل البيت:

إنّا لنضربُ رأسَ كلِّ قبيلةٍ ... وأبوك خَلْفَ أتانه يتقمّلُ

والبيتان للفرزدق، من قصيدة يهجو فيها جريراً. يقول في البيت الأول: نحن لعزّنا وكثرتنا نحارب كلَّ قبيلة ونقطع رؤوسها، وأبوك لذله وعجزه يقتل قمله خلف أتانه (أنثى الحمار). والبيت الشاهد تفسير للبيت الذي قبله، ولكنه تفسير يشبه بمن يُلْقم السائل حجراً، ويقول له: اسكتْ؛ لأنه فسّره بكلام موغل في البداوة والحوشية، وما أظنُّ عامة الناس في زمانه فهموا مراده، وما يستطيع أحدٌ في زماننا أن يفهمه دون الرجوع إلى المصادر، ولو كان أحد أعضاء مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وبغداد. وإليك فكك غامضة:

يهزُ: مضارع وهز وَهْزاً، إذا نزع القملة وقصعها.

الهرانع: مفعول «يهز» مقدم على الفاعل، جمع هِرْنع، وهو القمل، الواحدة هِرْنعة،

وقيل: واحده الهُرنوع، وهو القملة الضخمة، ويقال: الصغيرة.

وعَقْدُ: فاعل «يهزُ»، وهو بفتح العين وسكون القاف، والضمير راجع إلى قوله: (وأبوك)، وهو هيئة تناول القملة بإصبعين: الإبهام والسبّابة. وعند الخُصى: ظرف لقوله: «يهزُ». وقوله: بأذلّ: «الباء» بمعنى «في»، متعلقة بمحذوف على أنه حال من ضمير (عَقْدُه)، يقول: نحن لعزّنا وكثرتنا نحارب كل قبيله، وأبوك لذله يقتل قمله خلف أتانه، فهو يتناول قملةً بإصبعه من بين أفخاذه، حالة كونه جالساً في أحقر موضع يجلس فيه الذليل، وهو خلف الأتان، فنحن نقتلُ الأبطال، وأبوك يقتل القمل والصئبان، فشتان ما بيني وبينك.

والشاهد: في «حيث»، فقد قال الفارسي: إن جملة «يكون» صفة لـ«حيث»، لا أنها مضاف إليه؛ لأن «حيث» هنا اسم بمعنى موضع، لا أنها باقية على ظرفيتها، والتقدير: بأذل موضعٍ. ومثلها ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾. [الأنعام: ١٢٤]. [الخزانة جـ٦/٥٣٣، واللسان «هرنع»].

(٤٢٤) ولا خالفٍ داريّةٍ مُتَغَزّلٍ ... يروحُ وَيَغْدُو داهِناً يتكحّلُ

البيت للشنفرى من لاميته (لامية العرب). وقوله: «ولا خالفٍ» بالجرّ، معطوف على مجرور قبله، ولم أذكر ما قبل البيت ليعرف المعطوف عليه؛ لأن الأبيات السابقة خشنة جافة صلْده، كلّ كلمة فيها تشبه صخرة تيس الأعشى في قوله: (كناطح صخرة)، توهن عقل القارىء قبل أن يدرك مراميها. وهذا يؤيد ملاحظة سابقة قلتها في شاهد سابق من هذه القصيدة، أن مطلع القصيدة لا يتفق مع بقيتها، فالمطلع سهل رقيق، وما بعده قاس صلب.

وقوله: خالف: بالخاء المعجمة، مَنْ لا خير فيه، ودارِيّة: بالجرّ، صفة لـ«خالف»، وهو المقيم في داره، لا يفارقها و«التاء» زائدة للمبالغة. والداريّ: العطار أيضاً، منسوب إلى دارين، في نواحي القطيف من شرق السعودية، وكانت فيها سوق يُحمل إليها مسك، قال الزمخشري: ويحتملها كلامه؛ لأن العطار يكتسب من ريح عطره، فيصير بمنزلة المتعطّر. فالمعنى: لستُ ممن يتشاغل بتطييب بدنه وثوبه، أو يلازم زوجته، فيكتسب من طيبها. والمتغزل: الذي يغازل النساء. وجملة «يروح»: صفة متغزل، أو حال من ضميره.

والشاهد: يروح ويغدو: إن كانا بمعنى يدخل في الرواح والغداة، فهما تامان. والمنصوب «داهناً» حال. اسم فاعل من الدّهن، وهو استعمال الدهن. وإن كانا بمعنى

(يكون في الرواح والغداة) فهما ناقصان، و «داهناً»: خبر «يغدو»، وخبر «يروح» محذوف. وجملة «يتكحل»: إما خبر بعد خبر، أو حال من ضمير «داهن»، أو صفة له، ويجوز أن يكون داهناً: خبر يروح، وجملة «يتكحل»: خبر «يغدو»، فلا حذف.

فائدة: شاع أن الرواح، لا يكون بمعنى الرجوع في المساء، وليس كذلك، بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير، أي وقت كان، من ليلٍ أو نهار، وعليه قوله عليه السلام: «من راح إلى الجمعة أول النهار، فله كذا»، أي: مَنْ ذهب. وعلى هذا لا خطأ في قولنا: «رُحتُ إلى السوق، أو رحتُ إلى المدرسة». [الخزانة جـ٩/١٩٧].

(٤٢٥) وليلةِ نَحْسٍ يصْطلي القوسَ ربُّها وأَقْطُعَـه الـلاتـي بهـا يَتَنَبَّـلُ

البيت للشنفرى من لاميته.

وقوله: وليلة نحس: النحس: ضد السعد، وأراد به البرد، وجملة «يصطلى»: في موضع الصفة لـ«ليلة». وربُّها، أي: صاحبها: فاعل مؤخر. والقوس: منصوب بنزع الخافض؛ لأنه يقال: اصطليت بالنار، فهو على حذف مضاف أيضاً، أي: يصطلى بنار القوس. والقوس: مؤنث سماعي، ولذا أعاد ضميرها مؤنثاً. والاصطلاء: التدفؤ بالنار، وهو أن يجلس (البردان) قريباً من النار؛ لتصل حرارتها إليه. وأقطُعَه: بالنصب عطفاً على «القوس»، وهو جمع «قِطْع»، بكسر القاف، وهو سهم يكون نصله قصيراً عريضاً. ويتنبّل: يرمي بها، وإذا اصطلى الأعرابيُّ بقوسه وسهامه لشدة البرد، فليس وراء ذلك في الشدة شيء.

والشاهد: «وليلةٍ»، ليلة: مجرورة بـ«واو» رُبَّ المحذوفة، و«واو» ربَّ: إن كانت في أثناء القصيدة، فهي للعطف على سابق، كهذا البيت، فإنه من أواخر قصيدة لامية الشنفرى، و«الواو» فيه للعطف، والمعطوف عليه متقدم عليه بثلاثين بيتاً.

وجواب رُبَّ في بيت تال هو:

دَعَسْتُ على بغشٍ... ومعنى دعستُ: دفعتُ دفعاً بإسراع وعجلة. فليلة: مجرورة لفظاً منصوبة محلاً على الظرفية لـ«دعستُ»، وقُدّمت عليه؛ لأنها جُرّت برُبَّ الواجبة التصدر. فالمعطوف بـ«الواو»، هو «دعست»، لا «ليلة»، وكان التقدير: ودعستُ ليلةَ نحسٍ. والمعطوف عليه، بعد عشرين بيتاً من أول القصيدة، وهو:

أُديـمُ مطـالَ الجُـوعِ حتـى أُميتَـه وأضربُ عنه الذكْرَ صفحاً فأُذهلُ

قلتُ: هذا شاهد قويٌّ على وحدة القصيدة العربية، وترابطها، وليست متفككة كما زعموا، وليس البيت وحدتها، بل البيت فيها لبنة، تكون مع غيرها البنيان الشعري المتين. [الخزانة جـ١٠/ ٣٤].

(٤٢٦) إنْ يبْخلُـــوا أو يَجْبُنُــوا أو يَغْــدِروا لا يَحْفِلُــوا
يَغْـدُوا عليـك مُـرَجَّلِيـ ـنَ كـأنهـم لـم يَفْعلـوا

لبعض بني أسد، عن أهل الرواية.

وقوله: لا يحفلوا: من قولهم: ما حفل بكذا، أي: ما يبالي، ولا يكترث. والمرجّل: اسم مفعول، من الترجيل، وهو مشط الشعر تليينه بالدهن ونحوه. ومحلّ الشاهد: لا يحفلوا يغدوا عليك. فإن الفعل الثاني، وهو «يغدوا»، مجزوم؛ لأنه بدل من الفعل الأول، وهو «لا يحفلوا»، وتفسير له. ويغدوا: الواو للجماعة، هو في الرفع «يغدون». [كتاب سيبويه جـ١/ ٤٤٦، والخزانة جـ٩/ ٩١، والإنصاف ص ٥٨٤، وشرح المفصل جـ١/ ٣٦، والمرزوقي/ ٥١٥].

(٤٢٧) فما مِثْلُه فيهمْ ولا كان قَبْلَهُ وليس يكونُ الدهرَ ما دام يَذْبُلُ

البيت لحسان بن ثابت. ويذبل: اسم جبل.

والشاهد: وليس يكون، قال السيوطي: وزعم ابن مالك أن المضارع المنفي بليس، أو «ما»، أو «إنْ»، قد يكون مستقبلاً على قلّة، وذكر شطر البيت، والأكثر أن يكون المضارع للحال، إذا نفي بالأدوات الثلاثة؛ لأنها موضوعة لنفي الحال. [الهمع جـ١/ ٨، والعيني جـ٢/ ٢].

(٤٢٨) غدا طاوياً يعارضُ الرّيحَ هافياً يَخُوتُ بأذنابِ الشِّعابِ ويَعْسِلُ

البيت للشنفرى من لاميته (لامية العرب)، وقبل البيت:

وأغدو على القُوتِ الزهيد كما غدا أَزَلُّ تهاداه التنائفُ أَطْحَلُ

أغدو: أذهب غُدوة، وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، ثم كثر حتى استعمل

في الذهاب أيَّ وقت كان. وعلى: القوت: على للتعليل، بمعنى «اللام»، ومنه قوله تعالى: ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾. [البقرة: ١٨٥]. والزهيد: القليل. والأزل: الذئب. تهاداه: تتخذه هدية. والتنائف: جمع تنوفة، وهي الفلاة، أي: كلما خرج من فلاة، دخل في أُخرى. والأطحل: لون بين الغبرة والسواد، ببياض قليل، أو الذي لونه لون الطحال. فهو يشبه نفسه بذئب يغدو للبحث عن قوته.

وقوله: غدا طاوياً: يحتمل أن يكون بمعنى ذهب غُدوةً، أو يكون بمعنى دخل في الغُدْوة، أو يكون بمعنى ذهب أي وقت كان، مجازاً، فغدا: على هذه الوجوه تكون تامة، وطاوياً؛ حالاً من ضمير «غدا» الراجع إلى «أزلّ» الذئب. ويحتمل أن يكون بمعنى: (يكون في الغُدوة)، فيكون «غدا» من الأفعال الناقصة، وطاوياً: خبرها. ويعارض الريح: يستقبلها في عَرْضها، ويصادمها. ومنه المعارضة بمعنى المخالفة. وهافياً: يحتمل أن يكون من هفا الظبي، إذا اشتد عدْوه، ومن هفا الطيرُ، أي: خفق بجناحيه وطار، ويحتمل أن يكون من: الهَفْو، وهو الجوع. ويخوت، أي: يختلس. بأذناب: «الباء»: بمعنى «في». والشعاب: جمع شعب، وهو الطريق في الجبل، أو جمع شُعْبة، وهو المسيل الصغير. ويعسل: من العَسْل، وهو الخبب، وهو الاسراع في السير.

والشاهد في: «غدا»، وذكرنا وجوهه في الشرح. [الخزانة جـ٩/ ١٩٠].

(٤٢٩) فَهَلْ لك أَوْ مِنْ والدٍ لك قَبْلَنا ... يــوشّــحُ أولادَ العِشــارِ ويُفْضِــلُ

البيت لأبي أُمية الهذلي. ويوشح: يزين. ويُفضل: من الإفضال، وهو الإحسان.

والشاهد في: «فهل لك أو من والد» والتقدير: فهل لك من أخ. أو مِنْ والد، فحذف المعطوف عليه. و «مِنْ» في الموضعين: زائدة. وحذْفُ المعطوف عليه قبل «أو»، نادر، والكثير الحذف قبل «الواو»، وقليل مع «الفاء». [الأشموني جـ٣/ ١١٨، والهمع جـ٢/ ١٤٠].

(٤٣٠) بِنزْوةِ لصٍّ بَعْد ما مَرَّ مُصْعَبٌ ... بــأشعــثَ لا يَفْلــى ولا هــو يَقْمَــلُ

البيت للأخطل. في [العيني جـ٢/ ٥، والخصائص جـ٢/ ٤٧٥].

(٤٣١) أردتُ لكيما لا تُرىٰ لي عَثْرةٌ ... ومَنْ ذَا الذي يُعْطىٰ الكمالَ فيكمُلُ

البيت بلا نسبة. وأنشده السيوطي في الهمع، شاهداً لجواز الفصل بين «كي» والفعل بـ«ما» الزائدة، و «لا» النافية.

وأنشد البغدادي في الخزانة الشطر الأول بصورة: «أردت لكيما أن ترى لي عثرة»، شاهداً للجمع بين «اللام»، و«كي»، و«أن»، ونقله عن الفرّاء في إعراب القرآن، قال: أنشدني أبو ثروان، وقال: جمع بينهن؛ لاتفاقهنّ في المعنى، واختلافهنّ في اللفظ. [الخزانة جـ٨/ ٤٨٦، والهمع جـ٢/ ٥].

(٤٣٢) فلئـــنْ بـــانَ أهْلُـــه لبمـــا كـــانَ يُـــؤْهَـــلُ

لعمر بن أبي ربيعة. قال السيوطي: وشذّ دخول «اللام» مع «بما» في الماضي المجاب به القسم، وأنشد البيت. وأنشده البغدادي على أن «بما» بمعنى «ربّما»، أو مرادفتها، وأن «لام» الجواب قد تقترن بها، إذا كان الجواب ماضياً، وأنشده مرة أخرى وقال: والماضي المتصرف إذا وقع جواب قسم، فالأكثر أن يقترن بـ«اللام» مع «قد»، أو «ربّما» أو «بما»، مرادفة «ربّما»، وأنشده. [الخزانة جـ١٠/ ٧٦، و ١١/ ٣٤٤، والهمع جـ٢/ ٤٢].

(٤٣٣) أتاني على القَعْساءِ عادلَ وَطْبِهِ بخُصْيِ لئيمٍ واسْتِ عَبْدٍ تُعادِلُهْ

البيت للفرزدق. ويذكرونه شاهداً على أنه يُقال: الخصيتان، والخُصيان، وأن الواحد من الخُصْيين: «خُصْي»، كما في البيت.

ويقال أيضاً: خُصْية، ويقال في التثنية: خُصيتان، وخُصْيان، وقيل: الخصيتان بـ«التاء»، البيضتان، والخصيان بدون «تاء» الجلدتان اللتان فيهما البيضتان. [الخزانة جـ٧/ ٥٢٩]، ولكن رواية البيت في الديوان، وكتاب سيبويه: «برجْلي هَجين»، وفي أبيات سيبويه للنحاس: (برجل لئيم).

والشاهد فيه: ترك التنوين من «عادل»، وهو يريد «يعدل»، ولو جاء على الأصل، لقال: عادلاً وطبه، ولكنه حذف التنوين استخفافاً، وأضافه إلى ما بَعْده. [النحاس ص١٠٨، وكتاب سيبويه جـ١/ ٨٤] والقعساء: الناقة المحدودبة من الهزال. والوطب: سقاء اللبن. وعدل وطبه برجليه واسته، أي: جعلهما عدلاً له، أي: جعل وطبه في ناحية من الراحلة معادلاً له، والعدلان: ما يوضعان على جنبي البعير.

(٤٣٤) ديارُ سُلَيْمى إذْ تصيدُكَ بالمُنى وإذْ حَبْلُ سَلْمى مِنْكَ دانٍ تَواصُلُهْ

البيت لطرفة بن العبد. وأنشد السيوطي الشطر الأول شاهداً لحذف ناصب المفعول به، إذا كان لفظ (دار، أو ديار الأحبة)؛ والتقدير: اذكر ديار سلمى. ويروى شطر البيت الأول: «ديارٌ لسلمى إذْ تعيدك بالمنى». برفع (ديار). وقد شرط بعضهم لجواز حذف العامل، أن يكون لفظ الدار مضافاً إلى اسم المحبوبة. [الهمع جـ١/١٦٨، وديوان طرفة].

(٤٣٥) إذا غابَ عنَّا غابَ عنّا ربيعُنا وإنْ شَهْدَ أجدى خيرُهُ ونوافِلُهْ

البيت للأخطل. وهو في كتاب سيبويه في باب: «ما يسكن استخفافاً»، وفي البيت لفظ الفعل «شهد» ساكن الوسط. وأراد: «شَهِد»، فسكّن «الهاء» وحول حركتها إلى ما قبلها، وهي «الشين»، في لغة مَنْ كسرها. [كتاب سيبويه جـ٢/٢٥٩، والهمع جـ٢/ ٨٤].

(٤٣٦) إذا غاب عنا غابَ عنا فراتُنا وإن شَهْدَ أُجري فيضُه وجداولُه

هو البيت السابق، في رواية أُخرى.

(٤٣٧) يسرُّك مَظْلوماً ويُرْضِيكَ ظالماً وكلُّ الذي حَمّلْتَه فهو حامِلُهْ

البيت الخامس من قطعة في حماسة أبي تمام، قالها العجيرُ السَّلولي، واسمه عمير بن عبد الله، من شعراء الدولة الأموية. وقوله: مظلوماً: حال من المفعول به (الكاف)، وظالماً: كذلك. والشطر الأول فيه معنى: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً». وفيه شاهد على اقتران خبر المبتدأ بـ«الفاء» كلُّ: مبتدأ، فهو حامله: الخبر. والمسوغ لذلك؛ كون المبتدأ مضافاً إلى الاسم الموصول. [الهمع جـ١/ ١١٠، والمرزوقي ص ٩٢١].

(٤٣٨) هَمَمْتُ ولم أَفْعَلْ وكِدْتُ وليتَني تركتُ على عثمانَ تبكي حلائلُهْ

البيت لضابىء البرجمي، من قطعة قالها وهو في السجن أيام عثمان بن عفان. وكان ضابىء استعار كلباً لقنص الوحش من قوم، فطال مكثه عنده، فطلبوه وأخذوه، فغضب ورمى أُمهم بالكلب، فرفعوا أمره إلى عثمان بن عفّان، وكان يحبس على الهجاء، ثم قال ضابىء أبياتاً فيها شكوى، فأطلق عثمان سراحه، فتربص لقتل عثمان، فأعاده إلى الحبس، فمات فيه، فقال قطعة منها البيت الشاهد. وفيه أن خبر «كدتُ»، محذوف، والتقدير: وكدتُ أفعلُ. [الخزانة جـ٩/ ٣٢٣].

(٤٣٩) وقائلةٍ تجني عليَّ أظنُّه سَيُودي به تَرْحالُهُ وحوائِلُهْ

مضى بقافية: (وجعائله).

(٤٤٠) فَهَيَّجَ الحيَّ من كَلْبٍ فَظَلَّ لهم   يـــومٌ كثيـــرٌ تَنَـــاديـــه وَحَيَّهَلُـــهْ

ليس له قائل معروف. وهيّجَ: بمعنى فرّق. وفاعله: ضمير الجيش، المذكور في كلام سابق. والحيّ: القبيلة، مفعول به. وقوله: (من كلب) قبيلة، ويروى:(من دارٍ)، وربما كان «دار» اسم مكان. وظلّ: استمرّ. ويومٌ: فاعل «ظلّ». وتناديه: مصدر، فاعل كثير وحيَّهلهُ: معطوف عليه مرفوع «اللام»، ويجوز أن يكون فاعل «هيج» ضمير غراب البين، المذكور قَبْلُ. وظلَّ: بمعنى: ألقى عليهم ظلَّه، ورويَ: (فظلّلهم)، ومعناه: دنا منهم يوم، وحقيقته: ألقى عليهم ظلَّه.

والشاهد: «وَحيَّهَلُه»، بضم «اللام»، على أنَّ الضمة حركة إعراب؛ حيث جعله اسماً للصوت، وإن كان في الأصل مركباً من جزئين، فأجراه مجرى الاسم المركب (معد يكرب، وحضرموت)، والأصل فيه: أنه اسم فعل أمر. [كتاب سيبويه جـ٢/ ٥٢، وشرح المفصل جـ٤/ ٤٦، والخزانة جـ٦/ ٢٦٦].

(٤٤١) إذا قامَ قومٌ يسألون مليكهمْ   عطـاءً فـدهمـاءُ الـذي أنـا سـائلُـهْ

البيت بلا نسبة في شرح شواهد الشافية ٣٢٢.

(٤٤٢) ولا تحرم المولى الكريمَ فإنّه   أخــوكَ ولا تــدري لعنَّــكَ ســائِلُــهْ

البيت بلا نسبة. وأنشده السيوطي في الهمع جـ١/ ١٣٤، شاهداً لإحدى اللغات في (لعلّ)، بإبدال «اللام» الثانية نوناً (لعنَّ).

(٤٤٣) تَرى النُّعَراتِ الزُّرقَ تحتَ لَبانِه   أُحـادَ ومثنـى أَصْعَقَتْهـا صَـواهِلُـهْ

البيت لابن مقبل. والنُّعرات: مفرد النُّعرة: وهي ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها، ويروى: (الخُضر حول لبانه). وأَصْعَقَتْها، أي: قتلها صهيله.

والشاهد: «أُحادَ ومثنى»، : وهما عددان معدولان عن واحد واثنين. قال السيوطي: ولم تستعمل العرب هذه الألفاظ إلا نكرات خبراً، نحو: صلاة الليل مثنى مثنى، أو صفة نحو: ﴿أولي أجنحة مثنى﴾. [فاطر:١]، أو حالاً، نحو: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى﴾. [النساء:٣]. [الهمع جـ١/ ٢٦، واللسان «نعر»].

(٤٤٤) فَأَطْعَمَنا من لَحْمِها وسنامِها شِـواءً وخَيْرُ الخيـرِ مـا كـان عـاجِلُـهْ

الشاهد بلا نسبة في العيني جـ٤/ ١٢٤.

وقوله: و«خير الخير»، لعله: «وخير البرّ». وقريب من هذا المعنى، قول المُشْهر التميمي الشاعر، حين وفد على يزيد بن حاتم بإفريقية:

إليك قَصَرْنا النِّصْفَ من صَلواتنا مسيـرةَ شهـر ثـم شهـرٍ نـواصِلُـه

فلا نحن نخْشى أنْ يخيب رجاؤنا لـديـك ولكـنْ أهنـأُ البرِّ عـاجِلُـه

[عن الخزانة جـ٦/ ٢٩٥].

(٤٤٥) وبنتَ كرامٍ قد نكحْنَا ولم يكنْ لنـا خـاطِـبٌ إلا السِّنَـانُ وعـامِلُـهْ

البيت للفرزدق. وبنتَ: منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر. و«الواو» في: (ولم يكن)، للحال. وخاطب: اسم يكن. لنا: خبره. وعامل السنان: ما يلي السنان. والشاهد: «إلا السنان»، بالرفع. على أنه بدل من «خاطب»، على لغة بني تميم؛ فهم يجيزون البدل من الاستثناء المنقطع، فيقولون: ما قام احدٌ إلا حمارٌ، وما مررت بأحد إلا حمارٍ. والمشهور في هذا النوع: النصب؛ لأن البدل ليس من جنس المبدل منه. ولكن قوله: «إلا السنان»، لا ينطبق عليه صفة الاستثناء المنقطع. فهو لا يريد السنان، وإنما يريد أهل السنان. [الأشموني جـ٢/ ١٤٧، وعليه العيني والصبان].

(٤٤٦) فقال: امكثي حتى يَسارِ لَعَلّنا نحـجُ معـاً قـالَـتْ: أعـامـاً وقـابلَـهْ

البيت لحميد الأرقط.

والشاهد: «يسار»، بكسر الراء، مبني على الكسر؛ لأنه معدول عن المصدر، وهو الميسرة. يقال: انظرني حتى يسارِ.

[كتاب سيبويه جـ٢/ ٣٩، والهمع جـ١/ ٢٩، واللسان «يسر»].

(٤٤٧) فَقُلْـتُ تَعَلَّـمْ أنَّ للصيـد غِـرَّةً وإلا تُضَيِّعهـا فـإنَّـكَ قـاتِلُـهْ

البيت لزهير بن أبي سلمى.

والشاهد: «تَعَلَّمْ»، بمعنى: (اعلمْ)، نصب مفعولين. سدّ مسدهما المصدر المؤول من (أنَّ للصيد غرَّة)، وهذا أكثر استعمالها. [الأشموني جـ٢/ ٢٤].

(٤٤٨) لَقَدْ خَطَّ رُوميٌّ وَلاَ زَعَماتِه   لُعْتبـةَ خَطّـاً لـم تُطَبِّـقْ مَفـاصِلُـهْ

البيت لذي الرُّمة، من قصيدة في ديوانه برقم (٤١).

والشاهد: «ولا زعماتِه»، فهذا مثل يُقال لمن يزعم زعماتٍ ويصح غيرها، فلما صحَّ خلاف قوله، قيل: «هذا ولا زعماتك»، أي: هذا هو الحقّ، ولا أتوهم زعماتك، أي: ما زعمته، والزعم: قول عن اعتقاد. ولا يجوز ظهور هذا العامل الذي هو: «أتوهم»؛ لأنه جرى مثلاً. [الأشموني جـ٢/ ٢٧، واللسان (طبق)]، ومعنى لم تطبق مفاصله، أي: لم يصبْ.

(٤٤٩) فلأياً بَلأْيٍ ما حَمَلْنا غُلامَنا   على ظَهْرِ مَحْبوكٍ ظِماءٍ مَفَاصِلُهْ

البيت لزهير بن أبي سلمى، يصف فرساً بالنشاط وشدة الخلق، فيقول: لم نستطع حمل غلامنا عليه ليصيد إلا بعد لأي؛ لشدة تفزعه ونشاطه. واللأي: البطء. والمحبوك: الشديد الخلق. والظماء ها هنا: القليلة اللحم. وأصل الظمأ: العطش.

والشاهد: نصب «لأياً» على المصدر الموضوع موضع الحال، وتقديره: حملنا وليدنا مبطئين ملتثين. وأنشده سيبويه في باب: «ما ينتصب من المصادر؛ لأنه حال وقع فيه الأمر فانتصب؛ لأنه موقوع فيه الأمر». قال: وذلك قولك: قتلتُه صبراً، ولقيته فجاءَةً ومفاجأة، ولقيته عياناً، وكلمتُه مشافهة، وأتيـه ركضاً وَعَدْواً ومشياً، وأخذت عنه سمعاً وسماعاً. [سيبويه/ ١/ ٣٧١، هارون].

(٤٥٠) فيالَكَ من ذي حاجةٍ حيلَ دوُنَها   وما كلُّ ما يَهْوىٰ امرؤٌ هو نائلُهْ

البيت لطرفة بن العبد. و«الفاء»: للعطف، و «يا»: للتنبيه، ليست للنداء، و«اللام»: للاستغاثة. ومن ذي حاجةٍ: يتعلق بمحذوف.

والشاهد في: «حيل»، فإن النائب عن الفاعل فيه ضمير المصدر، والتقدير: حيل هو، أي: الحوؤل. و «ما» الأولى: للنفي والثانية: موصولة، والعائد محذوف، أي: يهواه. [الأشموني جـ٢/ ٦٥].

(٤٥١) بَيْنَاهُ في دارِ صِدْقٍ قد أقامَ بها حيناً يُعَلِّلُنا وما نُعَلِّلُهُ

البيت بلا نسبة.

والشاهد: «بيناه»، قالوا: إن أصلها: «بينا هو»، وأن «الهاء» من بقية «هو» المحذوفة، واستدل به الكوفيون أن «هو»، أصلها: «الهاء» فقط، بدليل حذف «الواو». [كتاب سيبويه جـ١/١٢، والهمع جـ١/٦١، والإنصاف ص ٦٧٨، و ٥١٣، والخزانة جـ٥/٢٦٥].

(٤٥٢) فبيناه يشري رحله قال قائل لمنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ ذَلُولُ

مضى في حرف «الباء»، بقافية (نجيبُ)، والذي في شعره رويُّه «لام» كما هنا. وهو للعجير السلولي، وانظر الإنصاف ص ٥١٢.

(٤٥٣) وَهَمَّ رجالٌ يَشْفَعُوا لي فلم أجدْ شَفيعاً إليه غَيْرَ جُودٍ يعادِلُه

البيت بلا نسبة في الهمع جـ٢/١٧، وأنشده السيوطي شاهداً لحذف «أنْ»، وبقاء عملها في الفعل «يشفعوا».

(٤٥٤) وكرّارُ خَلْفَ المُحْجَرِينَ جَوادِه إذا لم يُحامِ دُونَ أنثىٰ حليلُها

البيت للأخطل، من قصيدة مدح بها همّام بن مطرِّف التغلبي.

وكرّارُ: بالرفع، معطوف على مرفوع في بيت سابق. وكرّار: فعّال، من كرَّ الفارسُ، إذا فرَّ للجولان ثم عاد للقتال، وضمنه معنى العطف والدفع؛ ولهذا تعدى إلى المفعول.

والمحجرين: اسم مفعول، من أحجره، أي: ألجأه إلى دخول حجره، أي: يكرُّ كرّاً كثيراً جواده خلف المحجرين؛ ليحامي عنهم، ويقاتل في أدبارهم.

والجواد: الفرس الكريم. وصف صاحبه بالشجاعة والإقدام؛ يقول: إذا فرَّ الرجال عن نسائهم، قاتل عنهم وحماهم.

والشاهد في الشطر الأول: وفيه روايتان:

الأولى: أنه قد فُصل اسم الفاعل «كرّار» المضاف إلى مفعوله، عنه بظرف، والأصل: وكرار جواده خلف المُحْجَرين. وهذه رواية الفرّاء.

والثانية: عن سيبويه، أن «كرّار»: مضاف إلى خَلْفِ، و «جواده»: منصوب بـ «كرّار». [كتاب سيبويه جـ١/ ٩٠، ومعاني الفرّاء جـ٢/ ٨١، والخزانة جـ٨/ ٢١٠].

(٤٥٥) وَلَسْنا إذا عُدَّ الحَصَىٰ بأقلّةٍ وإنَّ مَعَدَّ اليومَ مُودٍ ذليلُها

البيت منسوب إلى الأعشى في بعض المصادر. والحصى: يُضربُ مثلاً في الكثرة. والمودي: الهالك، تقول: أودى، يودي، فهو مودٍ، تريد: هلك، فهو هالك. يقول: إذا كثر عدد الأشراف، وأهل المجد، والمدد لم يكن عددنا قليلاً، فنهلك ونذهب ونضيع سدى من القلة والذلة.

والشاهد: «معدّ»، حيث منعه من الصرف. فإن كان المراد الحيّ، أو الرجل الذي اسمه «معدّ»، لم يكن فيه إلا سبب واحد من أسباب منع الصرف، فيكون منعه للضرورة. وإن كان المراد القبيلة، كان الصرف على القاعدة المطردة، والثاني هو الأرجح؛ لأنه أعاد الضمير مؤنثاً على «معدّ» في قوله: «مودٍ ذليلها». [الإنصاف ص٥٠٥، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٢٧].

(٤٥٦) تَبَيَّنَ لي أنَّ القماءَةَ ذِلَّةٌ وأنَّ أعزّاءَ الرجالِ طِيالُهَا

البيت للشاعر أُثال بن عبلة بن الطبيب. وقوله: تبيّن لي: جواب «لمّا» في البيت السابق:

ولمّا التقىٰ الصفّانِ واختلفَ القَنَا نِهالاً وأسبابُ المنايا نِهالُها

وقوله: إن القماءَة، القماءة: من قمؤ الرجل، إذا صغر.

والشاهد: «في طيالها»، حيث جاء بـ«الياء»، والقياس: «طوالها»، ولكن البيت مروي بـ«الواو» «طوالها». قال البغدادي: والعرب تمدح بالطول، وتذمّ بالقصر، وذكر البيتين. [الخزانة جـ٩/ ٤٨٨، والأشموني جـ٤/ ٣٠٤، واللسان «طول»].

(٤٥٧) وأنتُمْ لهذا الناسِ كالقِبْلة التي بها أنْ يضلَّ الناس يُهدى ضَلاَلُها

البيت للفرزدق في ديوانه، و [كتاب سيبويه جـ١/ ١٥، هارون]. وقال: «لهذا الناس»؛ لأن لفظ الناس، واحد في معنى الجمع. يقول: أنتم كالقبلة التي يهتدي بها الضلال، وأسند الفعل إلى الضلال مجازاً، والمراد: يُهدى الناس الضالون، وقال: أنْ يضل

الناسُ، توكيداً؛ ولأن الضلال سبب الهدى، كما تقول: أعددت الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه، فالإعداد للدعم، وإنما ذكر ميل الحائط؛ لأنه السبب، و«الهاء» في «ضلالها»، عائدة إلى الناس؛ لأنهم جماعة، أو للقبلة على معنى، يُهدى الضُلّال عنها.

والشاهد: رفع «يُهدى»؛ لأن «أنْ» ليست من حروف الجزاء (الشرط).

(٤٥٨) وَيْهاً فِدىً لكم أُمّي وما وَلَدتْ حاموا على مجدكم واكْفُوا مَن اتّكَلا

البيت لحاتم الطائي. وقوله: وَيْهاً: إغراء يستخدم للواحد والاثنين، والجمع المذكر والمؤنث. وهو تحريض، كما يقال: دونك يا فلانُ. [اللسان «ويه»، وشرح المفصل جـ٤/ ٧٢].

(٤٥٩) أبـو حَنَـشٍ يُـؤَرِّقُنـي وَطَلْـقٌ وعمّـــارٌ وآونـــةً أُثـــالا
أراهـمُ رُفْقَتـي حتـى إذا مـا تجافـى الليـلُ وانْخَـزلَ انخـزالا
إذا أنـا كـالـذي يَجْـري لـوِرْدٍ إلـى آلٍ فلـم يـدركْ بِـلالا

الأبيات لعمرو بن أحمر الباهلي، يذكر جماعة من قومه لحقوا بالشام، فصار يراهم إذا أتى أول الليل. قال العيني: «أبو حنش»: كنية رجل، مبتدأ، وخبره: يؤرقني. وطلق وعمار وأثالا: عطف على «أبو حنش» بالرفع. وأثالا: مرخم أُثالة، في غير النداء.

قال أبو أحمد: وأنا أرى غير ما رآه العيني، فقد روى النحاس في «شرح أبيات سيبويه» بيتاً قبل الأبيات، وثانيها البيت الأول هنا، كما يلي:

أرى ذا شيبـــةٍ حمّـــال ثقـــلٍ وأبيـض مثـل صـدر الرمـح نـالا
يـــؤرقنـــا أبـــو حنـــشٍ وطلـــق وعمـــارٌ وآونـــةً أُثـــالا

وزعم النحاسُ أن «أثالا» مرخم أُثالة، وليس في الاسم ترخيم.

فقوله: أرى: ينصب مفعولين، ذا: أولهما، ويؤرقنا في البيت الثاني: المفعول الثاني. وإذا لم تكن الرؤية قلبية، يأخذ مفعولاً وحالاً.

وقوله: أبو حنش: إنما هي: (أبا حنش)، بالنصب على البدلية من «ذا شيبة»، و«طلقاً» بالنصب و«عماراً» بالنصب و«أثالاً» منصوب بالعطف أيضاً، والفتحة على «اللام» و«الألف» للإطلاق. وقد يكون النصب بتقدير: أقصِدُ أبا حنش؛ ذلك أن اسم «أُثال» موجود في

أعلام العرب، ومنهم ثمامة بن أُثال، ملك اليمامة الصحابي. وأُثال بن عبده بن الطبيب، وليس في البيت الأول من شواهدهم إلا الفصْل بين المعطوف والمعطوف عليه بـ (آونة)، وهذا ليس بغريب ولا ممجوج؛ لأنه لا يؤدي إلى لبس المعنى.

وقوله: أراهم، في البيت الثاني، استشهد الأشموني به على أنَّ «رأى» الحُلْمية، تنصب مفعولين مثل «علم» القلبية، و «هم»، مفعوله الأول، و«رفقتي»، مفعوله الثاني. وربما احتمل ما قاله، ويحتمل كون الرؤية بالعين؛ لأنه شبه رؤيته لهم برؤية «الآل» السراب، والسراب يُرى بالعين، لا بالقلب. ويحتمل أن تكون «رفقتي» حالاً. فالرفقة: بمعنى المرافقين، اسم فاعل، وإضافته غير محضة، فلا يستفيد التعريف. و«إذا» الأولى: شرطية، والثانية: فجائية. وأنا: مبتدأ، وكالذي: خبره. [الأشموني جـ٢/ ٣٤، وكتاب سيبويه جـ١/ ٣٤٣، والنحاس ٢٣٦، والإنصاف ص ٣٥٤، والخصائص جـ٢/ ٣٧٨].

(٤٦٠) ذريني وعِلْمي بالأمورِ وشِيمتي　　فمـا طـائـري يَـوْمـاً عليـكِ بـأَخْيَـلاَ

البيت لحسان بن ثابت.

وقوله: «وعلمي» الواو، بمعنى: مع. بأخيلا: «الباء»: زائدة في خبر «ما» التي بمعنى «ليس». وأخيلا: هو الشاهد، حيث منع الصرف؛ لوزن الفعل، ولمح الصفة، والأخيل: طير يسمى الشقراق، والعرب تتشاءَم به، يُقال: هو أشأم من أخيل. [الأشموني جـ١/ ٢٣٧، واللسان «خيل»، والعيني على حاشية الأشموني].

(٤٦١) فـواعـديـه سَـرْحَتَـيْ مـالـكٍ　　أو الـــرُّبـــا بَيْنهمـــا أَسْهَـــلاَ

البيت لعمر بن أبي ربيعة، وضَعه على لسانِ صاحبته، حيث أرسلت إليه أمتها لتواعده وتعيّن له موعد الملاقاة، وبعد البيت:

إنْ جـــاءَ فليـــأتِ علـــى بغْلـــةٍ　　إنـــي أخـــافُ المُهْـــرَ أَنْ يَصْهَـــلا

ونصب الفعْل «واعديه» مفعولين: الأول: الهاء، والثاني: سرحتي مالك. والسرحة: واحدة السرح، وهو كلُّ شجر عظيم لا شوك له.

والشاهد: «أَسْهَلاَ»، فهو منصوب، فما الذي نَصَبه؟ قال الرضي: إنه مفعول لفعل محذوف، وهو صفة وموصوفه محذوف أيضاً، أي: قولي ائتِ مكاناً أسهل. وقال غيره:

التقدير: ائتي أَسْهَل الأمرين عليك، على أنَّ الذي واعدها عمر، والخِطاب للأنثى.

وأنا أرى: - إن صحت الرواية - بأن «أسهلا»، فعل ماض، والألف للتثنية. مشتق من الأرض السَّهْل، فيقال: أسهل، إذا أتى السَّهْل، تريد: مكانين أسهلا، أي: جاءا في سهل فلا يفتضح أمرهما. وقلتُ: إن صحت الرواية؛ لأن أبا الفرج الأصبهاني روى البيت هكذا: «سَلْمى عديه سرحتي مالك أو الربا دونهما مَنْزِلا»، ومنزلا: إما بدل من «الربا»، أو حال منه. وسلمى: منادى، وعليه فلا خلاف. [الخزانة جـ٢/ ١٢٠، وكتاب سيبويه جـ١/ ١٤٣، والأغاني جـ٨/ ١٤٤، أو ترجمة عمر بن أبي ربيعة].

(٤٦٢) أبنـي كُلَيـب إنَّ عَمَّيَّ اللّـذا   قَتَـلا الملـوك وفكَّكـا الأَغْـلالا

البيت للأخطل، من قصيدة يفتخر بقومه ويهجو جريراً. وقوله: أبني: الهمزة للنداء. وبنو كليب: رهط جرير. ويقصد الأخطل بـ«عمّيْه»: عمرو بن كلثوم التغلبي، قاتل عمرو ابن هند ملك العرب، وعُصْمَ أبي حَنَش، قاتل شُرَحْبيل بن عمرو بن حُجْر، وهي عمومة مجازية؛ لأنهما أعمامُ آبائه.

والشاهد: «اللذا»، وأصله: «اللذان» حذفت النون تخفيفاً. [الخزانة جـ٦/ ٦، وكتاب سيبويه جـ١/ ٩٥، وشرح المفصل جـ٣/ ١٥٤، والهمع جـ١/ ٤٩].

(٤٦٣) أخذوا المخاضَ من الفصيل غُلُبَّةً   ظُلْمـاً ويُكْتَـبُ لـلأميـر أفيـلا

البيت من قصيدة للراعي النميري، مدح بها عبد الملك بن مروان، وشكا فيها من السعاة الذين يأخذون الزكاة. وكان يقع منهم ظلم على أصحاب الأموال، فيأخذون منهم أكثر مما فرض. والناقة المخاض: التي ضربها الفحل، والفصيل: ابنها. والأفيل: الفصيل. يريد أن السعاة يأخذون المخاض، ويكتبون للأمير أنهم أخذوا فصيلاً. وفي البيت شاهدان: الأول: أن «من» بمعنى «بدل»، يعني: أخذوا المخاض بدل الفصيل، والثاني: غُلُبَّة: مصدر «غلَبَ»، وهو منصوب في موضع الحال من الضمير في أخذوا، وظلماً مثله. ويكتب: مبني للمجهول. وأفيلا: منصوب بفعل مقدر، أي: يكتب للأمير: أفيلا أخذوا. [شرح أبيات المغني جـ٥/ ٣٢٥، وشرح المفصل جـ٦/ ٤٤، والأشموني جـ٢/ ٢١٢].

(٤٦٤) حتى لَحِقْنَا بهم تُعْدي فوارِسُنا   كـأنَّنـا رَعْـنُ قُـفٍّ يَـرْفَـعُ الآلا

البيت للنابغة الجعدي.

وقوله: تُعدي، أي: تستحضر خيلها. والرَّعْن: أنف الجبل. والقُف: الجبل، غير أنه ليس بطويل في السماء، فيه إشراف على ما حوله، وما أشرف منه على الأرض حجارة، تحت الحجارة أيضاً حجارة، ولا تلقى قُفًا إلا وفيه حجارة متقلعة عظام مثل الإبل البروك، ويكون في القف رياض وقيعان. والآل: الذي تراه في أول النهار وآخره، كأنه يرفع الشخوص، وليس هو السراب.

والشاهد: «يرفع الآلا»، أراد: يرفعه الآلُ، فقلبه، وربما كان من باب نصب الفاعل، ورفع المفعول به، كما تقول: خرق الثوبُ المسمارَ. [اللسان «أول»، والخصائص جـ١/ ١٣٤، وشرح أبيات المغني جـ٢/ ٣٢٤].

(٤٦٥) وليس المُوافيني لِيُرفَدَ خائباً   فإنَّ له أضعافَ ما كان أمَّلا

البيت بلا نسبة. يقول: ليس الذي يأتيني ليطلب العطاء يرجع خائباً، وإنما يأخذ أضعاف ما أمّل.

والشاهد: «ليس الموافيني»، على أن «النون» للوقاية. قال الأشموني: للتنبيه على أصل متروك؛ وذلك لأن الأصل أن تصحب نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة إلى «ياء» المتكلم؛ لتقيها خفاء الإعراب، فلما منعوها ذلك، نبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل. وهو تعليل بارد؛ لأن العربيّ -الذي قال ما قال- لم يكن يفكر إلا في المعنى فقط. والأحسن أن يقال: إن «نون» الوقاية، تأتي قبل «ياء» المتكلم في المشتقات. والموافي: اسم «ليس». وخائباً: خبرها. ما: موصولة. وكان: صلته، واسمها: مستتر، وأمّل: خبرها، والألف: للاطلاق. [الأشموني جـ١/ ١٢٦، والهمع جـ١/ ٦٥].

(٤٦٦) عَلِمْتُ بَسْطكَ للمعْروف خَيْرَ يَدٍ   فلا أرَى فيكَ إلا باسِطاً أمَلا

البيت بلا نسبة في الهمع جـ٢/ ٩٢، وهو شاهد على عمل المصدر (بسطك خير يد).

(٤٦٧) لم نُرحِّبْ بأنْ شَخَصْتَ ولكنْ   مَرْحَباً بالرِّضاءِ مِنْكَ وَأهْلا

البيت بلا نسبة في الإنصاف ص ٧٤٨. وشخص الرجلُ، إذا ذهب من بلد إلى بلد. ومحل الشاهد «الرضاء»، فإن أصله: «الرضا»: مقصوراً، ولكن الشاعر لما اضطر لإقامة الوزن، مدّه. واستشهد الكوفيون به على جواز مدّ المقصور. ولكن قد يكون الاسم «الرضاء»، بالمدّ.

(٤٦٨) لو أنَّ عُصْمَ عَمَايتَيْنِ وَيَذبُلٍ سَمِعا حديثكَ أَنْزَلا الأوعالا

البيت لجرير. والعُصْم: الوعول. وجُعلت عصماً؛ لبياض في أيديها. ويذبُل: جبل. وعمايتين: جبلٌ واحد.

والشاهد في «عمايتين»، قال صاحب الكشاف: وكل مثنى، أو مجموع من الأعلام فتعريفه بـ«اللام» إلا نحو: «أبانين» و«عمايتين». وقال ابن يعيش: وحال «عمايتين»، وهما جبلان متناوحان حال «أبانين»، وذكر البيت. فجعلهما جبلين في ناحية واحدة، والمشهور أنه جبل واحد ثني. [شرح أبيات المغني جـ٤/ ٢١٠، وشرح المفصل جـ١/ ٤٦، والهمع جـ١/ ٤٢].

(٤٦٩) بُرَيذينةٌ بلَّ البَراذينُ ثَفْرَها وقد شَرِبَتْ في أوّل الصَّيْفِ أيَّلاَ

البيت للنابغة الجعدي، الصحابي، من أبيات هجا بها ليلى الأخيلية. وبريذينة: مصغر البرذونة، وهو التركي من الخيل، وهو خلاف العِراب. والثَّفر: بـ«الفاء»، هو لكل ذي مخلب بمنزلة الفرج، والحيا للناقة، وربما استعير لغيرها. والأُيل: بضم الهمزة وتشديد الياء المفتوحة، جمع آيل، وهو اللبن الخاثر. وقيل: الأيَّل: بفتح الهمزة وتشديد الياء، وهو الذكر من الأوعال، وأراد: لبن أيل، وخصه؛ لأنه يهيّج الغلمة. وقيل: البول الخاثر من أبوال الأروى، إذا شربته المرأة اغتلمت، وهو يُغلم ويقوّي على النكاح، وقبل البيت:

ذري عَنْكِ تهجاءَ الرجالِ وأقبلي إلى أَذْلَقِيٍّ يملأُ استكِ فَيْشَلا

والأذلقيّ: يريد: أير أذلقيّ، والأذلق: السنان المسنون المحدّد، والفيشل: رأس الذكر، أو الذكر العظيم الكمرة.

وقد ذكرت البيت السابق، مع ما فيه من الفُحش؛ لأقول: إنَّ أخبار ليلى الأخيلية، وتوبة بن الحميّر، مصدرها الرئيس، كتاب الأغاني، وهو من أكذب خَلْق الله، وقصتها مع النابغة، وقوله الشعر فيها، لا يخلو من كذب واختراع، فالنابغة رووا أنه لقي النبي ﷺ، ودعا له: «لا يفضض الله فاك»، فعاش أكثر من مائتي سنة، ولم تسقط له سنّ، أو أن أسنانه كانت تنبت كلما سقطت. ودعاء الرسول إن صحّ لا يريد به الأسنان، وإنما يريد به حُسْنَ القول. فإما أن النابغة، لم يلق رسول الله، ولم يسمع رسول الله شعره، ولم يدع

له، وإما أن يكون النابغة، لم يقل ما قال في ليلى الأخيلية. [انظر: الشعر والشعراء، ترجمة ليلى، والخزانة جـ٦/ ٢٣٩].

(٤٧٠) كُنْ للخليلِ نصيراً جار أو عَدَلا — ولا تشحّ عليه جَادَ أو بَخِلا

البيت غير منسوب.

والشاهد: «جار»: فعل ماض، وقع حالاً بدون «قد» و«الواو»؛ لكونه متلوّ بـ«أو». ومثله «جاد». قال الأشموني: وهو من المواضع التي تمتنع فيها «الواو». ومنها الماضي التالي «إلا»، نحو: «ما تكلم زيدٌ إلا قال خيراً». [الأشموني جـ٢/ ١٨٨، والهمع / جـ١/ ٢٤٦].

(٤٧١) ما عابَ إلا لئيمٌ فِعْلَ ذي كَرَمٍ — ولا جَفَا قَطُّ إلاّ جُبَّأٌ بَطَلا

البيت بلا نسبة. والجُبّأ: الجبان.

والشاهد: «إلاّ لئيمٌ»، و «إلا جُبَّأٌ»، فقد تقدم الفاعل المحصور بـ«إلا»، على المفعول به، ويرى الجمهور وجوب تأخيره. [الأشموني جـ٢/ ٥٧، والهمع جـ١/ ١٦١].

(٤٧٢) فأُقْسِمُ بالله الذي اهتزَّ عَرْشُه — على فَوْقِ سَبْعٍ لا أُعلّمُهُ بطلا

البيت لأبي صخر الهذلي، في شرح أشعار الهذليين، والهمع جـ١/ ٢١٠. وأنشده السيوطي شاهداً لجرّ «فوق» بـ «على»، وهو شاذ، والأكثر نصبه، أو جرّه بـ «مِنْ».

(٤٧٣) غَيْرَ أنّا لم يأتِنا بيقينٍ — فنُرَجّي ونُكْثِرُ التأميلا

منسوب إلى العنبري، أو بعض الحارثيين، وكلاهما مجهول. وأنشدوه شاهداً على أن ما بعد «الفاء» (فنرجّي)، على القطع والاستئناف، أي: فنحن نرجي. والمعنى: أنه لم يأت باليقين، فنحن نرجو خلاف ما أتي به؛ لانتفاء اليقين عما أتى به، ولو جزمه أو نصبه، لفسد معناه؛ لأنه يصير منتفياً على حدته كالأول إذا جزم، ومنفياً على الجمع إذا نصب، وإنما المراد إثباته، وهذه فلسفة غير مفهومة. [شرح المفصل جـ٧/ ٣٧، وكتاب سيبويه جـ١/ ٤١٩، والمغني رقم ٣٦٥، والخزانة جـ٨/ ٣٣٨].

(٤٧٤) كأنَّ قُرونَ الشمس عِنْد ارتفاعها — وقد صادَفتْ قَرْناً من النجم أَعْزلا
تردّدَ فيه ضَوْؤَها وشعاعُها — فأحْصِنْ وأزيِنْ لامرىءٍ إنْ تَسَرْبَلا

البيتان لأوس بن حجر، من قصيدة يصف فيها أسلحته، أولها:

صحا قلبُه عن سُكْرِه فتأمّلا   وكان بذكرى أمِّ عمروٍ موكّلا

وقوله: إن تسربلا، أراد: أن تسربل بها، يصف الدرع، يعني: إنك إذا نظرت إليها، وجدتها صافية برّاقة، كأن شعاع الشمس وقع عليها في أيام طلوع الأعزل، والهواء صاف.

وقوله: تردد فيه، يعني: الدرع، فذكّره للّفظ، والغالب عليها التأنيث. [اللسان «عزل»]. ولكن السيوطي في الهمع، استشهد بالشطر الثاني من البيت الثاني؛ لحذف «الباء» الجارة لـ«أفعل» التعجب مع «أن» المصدرية، وعلى هذا تكون «أنْ» مفتوحة الهمزة؛ لتكون مصدرية، وفي اللسان، جاءَت مكسورة على أنها شرطية. [الهمع جـ٢/ ٩٠].

(٤٧٥) فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامخٍ لن تنالَه   بِقُنَّتِه حتى تَكِلَّ وتَعْمَلا

البيت من قصيدة لأوس بن حجر، يصف فيها سلاحه من سيف ورمح وقوس. والبيت من مجموعة أبيات وصف فيها قوسه، وقصة الحصول عليه، والمكان الذي نبت فيه، إلى أن يقول: فويق جُبيل. وفويق: تصغير فوق، وهو ظرف متعلق في بيت سابق.

وقوله: وتعمل، أي: تجتهد في العمل، فهو مضمّن معنى الاجتهاد؛ ولهذا لم يتعدّ. وقنة الجبل: أعلاه.

والشاهد: «جُبيل»، على أنَّ تصغيره هنا للتقليل، وليس للتحقير؛ لأن التحقير ينافي المعنى الذي أراده الشاعر، وربما أراد: أن الجبل صغير العرض، دقيق الرأس، شاق المصعد؛ لطوله وعلوّه. [شرح أبيات المغني جـ٣/ ١٧٧، والأشموني جـ٤/ ١٥٧].

(٤٧٦) وكُومٍ تَنْعِمُ الأضيافُ عَيناً   وتُصبح في مباركها ثِقالا

البيت للفرزدق، وهو في [كتاب سيبويه جـ٢/ ٢٢٧، واللسان «نعم»]، وهو مطلع قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص.

والكوم: جمع أكوم وكوماء، وهي الناقة العظيمة السنام. والأضياف: بالرفع، فاعل، أي: تنعِم بهن الأضياف؛ لأنهم يشربون من ألبانها، وبالنصب: على نزع الخافض، أي: تنعم بها عيناً؛ لأمنها من النحر، لكثرة ألبانها، فلا ينحرها أربابها لذلك. والشاهد: مجيء مضارع «نعم» على «ينعم»، بكسر العين على الندرة.

(٤٧٧) فَوَرَبّي لَسَوْفَ يُجْزىٰ الذي أسْـ ـلَفَــهُ المــرءُ سيئـاً أوْ جميــلا

البيت غير منسوب. وهو شاهد على امتناع «نون» التوكيد، للفصل بين لام القسم والفعل بـ «سوف». [شرح التصريح/ ٢/ ٢٠٤].

(٤٧٨) هل تعرفُ اليومَ رَسْمَ الدارِ والطَّللا كما عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّيْقلِ الخِلَلا
دارٌ لمــروة إذ أهلــي وأَهْلُهُــمُ بـالكـانِسِيّـةِ نـرعـىٰ اللَّهْـوَ والغَـزَلا

البيتان لعمر بن أبي ربيعة. قال النحاس: لم يقل: داراً، وقد قال: هل تعرفُ رسمَ الدار؛ لأنه لم يعطفه على الفعل، ولكنه ابتدأ به، كأنه قال: تلك دارٌ. [كتاب سيبويه جـ١/ ١٤٢، والنحاس ١٢٨، واللسان «كنس»].

في البيت الأول، شبه رسوم الدار في اختلافها، أو حسنها في هينه، بخلل جفون السيف التي صنعها صيقل، والخلل: جمع خلة بالكسر، وهي بطانة يغشى بها، تنقش بالذهب. والصيقل: شحاذ السيوف وجلاّؤها.

(٤٧٩) أَرَيْـتَ امـرأً كنـتُ لـم أَبْلُـهُ أتــانــي فقــال اتَّخــذنــي خَليــلا

البيت لأبي الأسود الدؤلي، من أبيات يحكي فيها قصة امرأة تزوجها، ثم ظهرت على غير ما يحبُّ.

وقوله: أريتَ، بمعنى: أخبرني، وأصل «الهمزة» فيه للاستفهام. ورَيت: أصله: رأيت، حذفت «الهمزة» وهي عين الفعل تخفيفاً. وأبْلُه: من بلاه يبلوه، إذا جربه واختبره. [الخزانة جـ١١/ ٣٧٩].

(٤٨٠) أيَّ حينٍ تُلِمّ بي تَلْقَ ما شِئْـ ـتَ مـن الخيـرِ فـاتخـذنـي خليـلا

البيت بلا نسبة في الهمع جـ١/ ٩٢. وأنشده السيوطي شاهداً لمجيء «أيّ» اسم شرط؛ حيث جزمت فعلين، الأول: تلمّ، والثاني: تلق.

(٤٨١) فتًى هو حقّاً غيرُ مُلْغٍ فريضةٍ ولا تتخــذ يــومــاً ســواه خَليــلا

البيت في الهمع في جـ٢/ ٤٩. وأنشده السيوطي شاهداً لجواز تقديم معمول المضاف إليه على المضاف، إذا كان المضاف (غير) النافية. قال السيوطي: ولا يُقدم على

المضاف، معمول المضاف إليه؛ لأنه من تمامه، كما لا يتقدم المضاف إليه على المضاف، وجوز الزمخشري وابن مالك التقديم على (غير) النافية مطلقا، نحو: «زيدٌ عمراً غير ضاربٍ»، وأنشد البيت. ولم يذكر للبيت قائلاً.

(٤٨٢) أنـاوٍ رجـالُـك قَتْـلَ امـرىءٍ　　　مـن العـزّ فـي حُبّـك اعتـاض ذُلّا

البيت بلا نسبة في الهمع جـ٢/ ٩٥. وأنشده السيوطي (الشطر الأول) شاهداً لإعمال اسم الفاعل المعتمد على استفهام، وهو قوله: «أناو رجالك»، المعتمد على الاستفهام الحرفي.

(٤٨٣) فكـأنَّ ريِّضَهـا إذا استقْبَلْتَهـا　　　كـانـت مُعَـوَّدَةَ الـرُّكـابِ ذلـولا

البيت للراعي النميري، من قصيدة مدح بها عبدالملك بن مروان، وشكا فيها من السعاة الذين يأخذون الزكاة. والريِّض من الدواب: الذي لم يقبل الرياضة، ولم يمهر المِشية، ولم يذلّ لراكبه، أو هو ضد الذلول، سميت باعتبار ما تؤول إليه تفاؤلاً. يصف الشاعر نوقاً، فيذكر أن الصعبة منها كأنها قد عودت الرحيل، وذللت بالركوب.

والشاهد: ورود «ريِّض»، بغير «هاء» التأنيث. [سيبويه/ ٣/ ٦٤٣، هارون].

(٤٨٤) نصروك قومي فاعتززْتَ بنصرهم　　　ولـوَ أنَّهـم خـذلـوك كنـتَ ذليـلا

البيت غير منسوب. وهو شاهد على لغة: (يتعاقبون فيكم ملائكةٌ)، بإظهار الفاعل مع وجود الضمير المتصل. وسماها بعضهم لغة: (أكلوني البراغيث)، والحق أنها صحيحة فصيحة. [الأشموني جـ٢/ ٤٧].

(٤٨٥) ما زلْتَ تَحْسَبُ كُلَّ شيء بَعْدَهُمْ　　　خيـلاً تكِـرُّ عَلَيْكُـمُ وَرجـالا

البيت لجرير، من قصيدة يهجو فيها الأخطل، مطلعها:

حـيِّ الغـداة بـرامـة الأطـلالا　　　رَسْمـاً تحمّـلَ أهلـه فـأحـالا

قبل البيت الشاهد:

أنسيتَ يومك بالجزيرةِ بَعْدَمـا　　　كـانـت عـواقبُـه عليـك وَبـالا
حمَلَتْ عليك حماةُ قيسٍ خيلهـا　　　شُعْثـاً عـوابسَ تحمـل الأبطـالا

يشير إلى يوم «الكحيل»، الذي كان لقيس على تغلب.

[ديوان جرير/٥٣].

(٤٨٦) لا تَحبسَنَّك أثوابي فقد جُمِعَتْ هــذا ردائــيَ مطــويّــاً وسِــرْبــالا

البيت غير منسوب. أثوابي: فاعل للفعل تَحبسنّك. هذا: مبتدأ، وردائي: خبره، ومطوياً: حال من ردائي.

والشاهد: «وسربالا»، حيث نصب على أنه مفعول معه ولم يتقدمه الفعل، وإنما تقدمه ما يتضمن معناه، وهو: «مطويّاً»، وأجاز أبو علي، أن يكون العامل «هذا». [الأشموني وعليه العيني جـ٢/ ١٣٦، وشرح التصريح ١/ ٣٤٣].

(٤٨٧) وَجَدْنا الصالحينَ لهم جزاءٌ وجَنّــاتٍ وعَيْنــاً سَلْسَبيــلا

البيت في كتاب سيبويه جـ١/ ١٤٦، لعبد العزيز الكلابي، وفي كتاب النحاس ص ١٣٢.

قال النحاس: هذا حجة في أنه حمل (جناتٍ وعيناً) على المعنى، فنصب، كأنه قال: وجدنا للصالحين جناتٍ وعيناً، ولولا ذلك، لقال: لهم جزاءٌ وجناتٌ وعينٌ وسلسبيل.

(٤٨٨) طِرْنَ انقطاعةَ أوتارٍ مُحَظربةٍ فـي أقْـوُسٍ نـازَعَتْهـا أيْمُنٌ شُمُـلا

البيت منسوب لرجلٍ اسمه الأزرق العنبري. وصف طيراً، فشبه صوت طيرانها مسرعة، بصوت أوتار انقطعتْ عند الجذب والنزع عن القوس، وأوقع التشبيه على الانقطاع؛ لأنه سبب الصوت المشبه به، وأنّث الانقطاع؛ لتحديد المرة الواحدة منه. والمحظربة: الشديدة الفتل. والأقوس: جمع قوس.

وقوله: نازعتها أيمنٌ شملا، أي: جذبت هذه إلى ناحية، وهذه إلى ناحية أخرى؛ لأن جاذب الوتر تخالف يمينه شماله في جذبه، وتنازعها فيه.

والشاهد: «أقوس»، جمع قوس، وشُملا: في جمع شمال قياساً على جدار وجُدُر؛ لأن البناء واحد. والمستعمل في جمع قوس: أقواس، وفي جمع شمال: أشمل، في القليل؛ لأن «الشمال» مؤنثة، وشمائل في الكثرة. [شرح المفصل جـ٥/ ٣٤، وكتاب سيبويه

جـ٢/ ١٩٤، واللسان «شمل» وشرح شواهد الشافية].

(٤٨٩) أَلِكْني إلى قومي السلامَ رسالةً ... بآيةِ ما كانوا ضعافاً ولا عُزْلا
ولا سَيئي زِيِّ إذا ما تَلَبَّسُوا ... إلى حاجَةٍ يوماً مُخَيَّسَةً بُزْلا

البيتان للشاعر عمرو بن شأس الأسدي، له صحبة، وشهد القادسية، وله فيها أشعار.

وقوله: ألكني، أي: بلغهم عني، ويظهر أنه بحذف جار، أي: أَلِكْ عني، وهو من الألوكة: الرسالة. ورسالة: بدل من السلام. والآية: العلامة. ما: نافية والعُزْل: جمع أعْزل، وهو الذي ليس معه سلاح. وسيئي: منصوب عطفاً على خبر «كان» المتقدم، والزّي: الهيئة. وتلبسوا، أي: لبسوا ثيابهم. وإلى حاجة: متعلق به. والمخيسة: المذللة من الإبل، ونصبها بإضمار فعل، كأنه قال: إذا ما تلبسوا وركبوا مخيسة، وقد تنصب «تلبسوا»، ويكون تقديره: إذا لبسوا يوماً مُخَيسةً، يريد: شدوا الرحال عليها وزينوها.

والبُزْل: جمع بازل، وهو الذي مضت له تسع سنين، ودخل في العاشرة. وكان الشاعر تغرب عن قومه، فحمّل رجلاً منهم السلام، وجعل آية كونه منهم، معرفته بهم بما وصفهم به من القوة على العدو، ووفادتهم على الملوك بأحسن الزي. وفي البيت الأول: شاهد على أن «آية»، مضافة إلى الجملة الفعلية المنفية. وفي البيت الثاني: إضافة «سيئي» إلى «زيّ»، وهو نكرة في باب الصفة المشبهة، ويجوز «سيئي الزي»، و«سيئين زيّاً». [شرح أبيات المغني جـ٦/ ٢٨١، والهمع جـ٢/ ٥٠، وكتاب سيبويه جـ١/ ١٠١، واللسان «ألك»].

(٤٩٠) وقد وسَطْتُ مالكاً وحنظلا ... صُيَّابَها والعَدَدَ المجلجِلا

البيت بلا نسبة في كتاب سيويه، وهو لغيلان بن حريث.

والشاهد: ترخيم «حنظلة» وهو غير منادى. والصُيّاب: الكرام.

وقوله: وسطتهم، أي: توسطتهم في الشرف. ومالك: هو مالك بن حنظلة بن تميم. [سيبويه/ ٢/ ٢٦٩، هارون، واللسان «صيب»، ومجالس ثعلب/ ٣٠٦].

(٤٩١) فلا ترى بَعْلا ولا حَلائلا ... كَـهُ ولا كَهُـنَّ إلا حـاظِلا

رجز لرؤبة، من أرجوزة في مدح سليمان بن علي. يصف في البيت حماراً وأتنه.

والحاظل: المانع من التزويج؛ لأن الحمار يمنع أُتنه من حمار آخر يريدهن، يعني: أن تلك الأتن جديرات بأن يمنعهن هذا العير.

والشاهد: دخول «الكاف» على الضمير «كه»، «وكهن». [سيبويه/ ٢/ ٣٨٤، هارون].

(٤٩٢) تظلُّ الشمسُ كاسفةً عليه كآبةَ أنّها فقدتْ عقيلا

البيت غير منسوب. وقد أضاف «كآبة» إلى «أنها»، كأنه قال: كآبةَ فَقْدها، كقوله عزّ وجلّ: ﴿فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها﴾. [الحشر: ١٧]، أي: فكان عاقبتهما خلودهما. [كتاب سيبويه جـ١/ ٤٧٧، والنحاس ص ٣٠٦].

(٤٩٣) تُنَصِّفُه البريّةُ وهو سامٍ وتُلْفي العالَمون له عيالا

البيت في الهمع جـ١/ ٤٧، وأنشده السيوطي رداً على مَنْ زعم أن «العالمون» مبني على فتح النون، وليس معرباً؛ لأنه لم يقع إلا ملازم «الياء»، قال: وردّ بقوله: وأنشد البيت، ولم ينسبه.

(٤٩٤) لو شئتِ قد نَقَعَ الفؤادُ بِمَشْرَبٍ يَدَعُ الحوائمَ لا يجدْنَ غَليلا

البيت من قصيدة لجرير، هجا بها الفرزدق.

وقوله: لو شئت: خطاب لامرأة. ونقع: روي. والحائم: الطالب للحاجة. والغليل: العطش. والمشرب: مصدر ميمي، وأراد به: ماء ريقها. والبيت شاهد على أن جواب «لو»، قد اقترن «بقد»، وهو غريب. [شرح أبيات المغني جـ٥/ ١١٤، والهمع جـ٢/ ٦٦، والأشموني جـ٤/ ٣٤١، وشرح المفصل ١٠/ ٦٠].

(٤٩٥) سادوا البلادَ وأصبحوا في آدمٍ بَلَغُوا بها بِيضَ الوُجُوهِ فُحُولا

البيت غير منسوب، وهو في [كتاب سيبويه جـ٢/ ٢٨، واللسان «أنس»، والهمع جـ١/ ٣٥]. قال السيوطي: وقد يؤنث اسم الأب على حذف مضاف مؤنث، فلا يمنع من الصرف (كقول.. البيت)، أي: في قبائل آدم، وأولاد آدم، فحذف المضاف، ثم أنث آدم، فأعاد الضمير إليه مؤنثاً في قوله: «بلغوا بها»، ولم يمنعه الصرف؛ لأنه راعى المضاف المحذوف.

(٤٩٦) بنصْركمْ نحن كنتمُ وانقين وَقَدْ   أَغرى العدى بكمُ استسلامكم فَشَلا

البيت غير منسوب في [الهمع جـ١/٦٣]. وأنشده السيوطي شاهداً في إحدى حالات تعيّن انفصال الضمير، إذا رُفع بمصدر مضاف إلى المنصوب، مثل: (عجبت من ضربك هو) وقال... البيت. ولفظ الشاهد «بنصركم نحن».

(٤٩٧) إذا كنتَ معنيّاً بمجدٍ وسُوددٍ   فلا تَكُ إلا المُجْملَ القولَ والفِعْلا

البيت بلا نسبة في [الهمع جـ٢/٩٦]. وأنشده السيوطي شاهداً لعمل اسم الفاعل المحلى بـ«أل» الدال على الحال. وهو قوله: (المجمل القول)، والدليل على نصبه المفعول؛ عطفه «الفعلا» عليه.

(٤٩٨) دَعِ المُغَمَّرَ لا تَسْألْ بمصْرَعِهِ   واسأل بمَصْقَلَةَ البكريّ ما فَعَلا

البيت للأخطل، ورواه سيبويه بسكون «اللام» من «فعلا»؛ حيث لم يرد الترنم؛ ومدّ الصوت. والمغمر: لقب رجل. ولا تسأل بمصرعه، أي: عن مصرعه، ومصقله: هو ابن هبيرة، من شجعان العرب. [سيبويه/٤/٢٠٨، هارون].

(٤٩٩) قالت فُطَيْمَةُ حلّ شعرَكَ مدحه   أَفَبعْدَ كِنْدةَ تَمْدحَنَّ قبيلا

البيت لامرىء القيس في ديوانه، وهو بلا نسبة (شطره الثاني) في كتاب [سيبويه جـ٢/١٥١، والهمع جـ٢/٧٨، والأشموني جـ٣/٢١٤، والخزانة جـ١١/٣٨٣]، وهو شاهد لتوكيد الفعل (تمدحنّ) بالنون؛ لوقوعه بعد الاستفهام، وهو الهمزة.

(٥٠٠) لقيتُم بالجزيرة خَيْلَ قيسٍ   فَقُلْتُم مارَسَرْجِسَ لا قتالا

البيت لجرير، وهو شاهد للمركب المزجي، ويجوز فيه إضافة الأول إلى الثاني، فإن أضفت، أعربت الأول بما يستحقه من الاعراب، ونظرت في الثاني، فإن كان مما يتصرف، صرفته وإن كان مما لا ينصرف، لم تصرفه. ومار سرجس: علم أعجمي، مركب من «مار» و «سرجس»، والمضاف إليه، الجزء الثاني لا يتصرف. ويجوز في الشاهد، بناؤه على الضم، على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمنزلة «هاء» التأنيث من المذكر.

ومعنى البيت: فقلتم: يا مارسرجس، لا نقاتلهم، جبنًا وخورًا، يقول هذا لبني تغلب

في محاربتهم لقيس عيلان، ومارسرجس، اسم نبطي، سمى تغلب به، نفيًا لهم عن العرب. ورواية البيت في الديوان:

قال الأخيطُل إذ رأى راياتهم ... يا مارَسرجَس لا نريد قتالا

[شرح المفصل/ ١/ ٦٥، وسيبويه/ ٢/ ٥٠، وديوان جرير/ ٥٧].

(٥٠١) فألفيْته غَير مُستَعْتَبٍ ... ولا ذَاكرَ اللهَ إلا قليلا

البيت لأبي الأسود الدؤلي من قصيدة يحكي فيها قصة امرأة، زينتْ له أن يتزوجها، فكانت على غير ما ظَن. وألفي: بمعنى: وجد، ينصب مفعولين. والمستعتب: اسم فاعل، الراجع بالإعتاب، والمعنى: ذكَرته ما كان بيننا من العهود، وعاتبته على تركها، فوجدته غير طالب رضائي. و «ذاكر»: بالنصب عطفًا على «غير». ولفظ الجلالة: منصوب بـ «ذاكر» اسم الفاعل.

والشاهد: أن حذف التنوين من «ذاكر»؛ لضرورة الشعر. [كتاب سيبويه جـ١/ ٨٥، والخزانة جـ١١/ ٣٧٤، وشرح المفصل جـ٢/ ٥، والإنصاف ص ٦٥٩].

(٥٠٢) ولو أنها إياك عَضَّتك مِثْلُها ... جَرَرْتَ على ما شئتَ نحراً وَكَلْكَلا

البيت للمرّار الأسدي، يصف داهية شديدة، يقول لمخاطبه: لو أصابك مثلها، لصرعت على الأرض، وجررت على ما شئت منها نحرك وصدرك.

والشاهد: نصب «إياك» بفعل فسّره ما بعده، يقدّر بعد «إيّاك»؛ لأنه ضمير منفصل لا يجوز اتصاله بالفعل. [سيبويه/ ١/ ١٥٠، هارون].

(٥٠٣) إنَّ لكم أصلَ البلاد وَفَرْعَها ... فالخيرُ فيكم ثابتاً مَبْذُولا

البيت في كتاب سيبويه بلا نسبة [جـ١/ ٢٦٢، وكتاب النحاس ص ١٩٢]، قال النحاس: هذا حجة لنصب «ثابت مبذول»، كقولك: «الرجل عندك قائماً»، ونصبه على الحال؛ لأن الكلام قد تمّ دونه.

(٥٠٤) إنَّ الأُلىٰ وَصَفُوا قَوْمي لَهُمْ فَبِهِمْ ... هذا اعْتَصِمْ تَلْقَ مَنْ عاداك مخذولا

البيت في [الأشموني جـ٣/ ١٣٦]، غير منسوب. قال الصبّان: قومي: خبر «إنَّ». «لهم»:

متعلق بصلة الموصول، وهي: «وصفوا»، فيكون قد فصل بين العامل والمعمول بأجنبي؛ للضرورة.

(٥٠٥) عَدَدتَ قُشيراً إذْ فَخَرْتَ فلم أُسَأْ   بـذاكَ ولـم أَزْعُمْـكَ عَـنْ ذَاكَ مَعْـزِلا

البيت للنابغة الجعدي، يخاطب رجلاً من قشير، وهم إخوة جَعْدة قبيلة النابغة، يقول: إن عددت سادات قشير مفاخراً، فإن ذلك لن يسوءَني، ولم أظنك ذا معزل عن ذلك.

فمعزلاً: منصوب على المفعولية، بتقدير مضاف، أو على الظرف الواقع موقع المفعول الثاني، وشاهده: إعمال «زعم».

[سيبويه/ ١/ ١٢١، هارون].

(٥٠٦) حتى إذا لـم يتركـوا لعظـامِـه   لحمـــاً ولا لفـــؤاده مَعْقُـــولا

البيت للراعي النميري في ديوانه، وهو شاهد لمجيء المصدر على زنة اسم المفعول في الثلاثي، نحو: جلد جلداً، ومجلوداً، و«معقول» في البيت. [الأشموني جـ٢/ ٣١٠].

(٥٠٧) تحنّــنْ علــيَّ هــداك المليـ   ــكُ فـإنَّ لكـلِّ مقـامٍ مَقَـالا

البيت للحطيئة. وأنشده السيوطي شاهداً للنطق بفعل المصدر المثنى (حنانيك). [الهمع جـ١/ ١٨٩، واللسان «حنن»].

(٥٠٨) بُنِيَـتْ مَـرَافِقُهُـنَّ فَـوْقَ مَـزِلّـةٍ   لا يستطيـع بهـا القُـرادُ مَقيـلا

البيت للراعي النميري، وهو في [كتاب سيبويه جـ٢/٢٤٧، والنحاس ٣٣٠]، قال النحاس: يريد «قيلولة»، فوضع المقيل، وهو المكان، موضع المصدر.

وفي حاشية هارون: أن «مقيل»، مصدر ميمي. وينعت الشاعر نوقاً مُلس الجلود، ولا يجد القراد فيهنّ موضعاً يثبت فيه؛ لشدة املاسهن. والمزلة: الموضع الذي يزل فيه، أي: يزلق.

(٥٠٩) أزمانَ قومي والجماعةَ كالذي   مَنَـعَ الـرّحـالـةَ أن تميـل مميـلا

البيت للراعي النميري، عُبيد بن حُصين، ولقب الراعي؛ لكثرة وصفه الإبل في شعره. والبيت من قصيدة مدح بها عبد الملك، وشكا فيها من السعاة الذين يأخذون الزكاة.

وقوله: أزمانَ: منصوب على الظرفية، وعامل النصب في بيت سابق، وهو قوله:

من نعمةِ الرحمن لا مِنْ حيلتي إنّــي أعــدُّ لــه علــيَّ فُضُــولا

والجماعة: بالنصب، مفعول معه، على تقدير: أزمان كان قومي والجماعة، على تقدير، إضمار الفعل. [كتاب سيبويه جـ١/ ١٥٤، والهمع جـ١/ ١٢٢، والأشموني جـ٢/ ١٣٨].

(٥١٠) وما شَنَّتَا خرقاءَ واهِيَتا الكُلَىٰ سقــى فيهمــا ســاقٍ ولمَّــا تَبَلَّــلا
بأضيَعَ من عَيْنيكَ للدمع كلّما تعــرَّفْــتَ داراً أو تــوهَّمْــتَ مَنْـزِلا

البيتان لذي الرُّمة، في [الأمالي للقالي جـ١/ ٢٠٨، والمقرب جـ١/ ٧٣، واللسان «سقى»].

(٥١١) دعوتُ امرأً أيَّ امرىءٍ فأجابني وكنــتُ وإيّــاه مــلاذاً ومــوئــلا

البيت غير منسوب في [الهمع جـ١/ ٩٢]، وهو شاهد لمجيء «أي»، صفة لنكرة.

(٥١٢) عُهِدتَ مُغيثاً مُغْنياً مَنْ أجرْته فلــم أتخــذْ إلا فِنَــاءَكَ مَــوْئِــلا

البيت غير منسوب.

والشاهد: «مغيثاً»، من الإغاثة، و«مُغْنِياً» من الإغناء، فإنهما حالان تنازعا في (مَنْ أجرته)، و«الفاء» في قوله: «فلم»، للتعليل، أي: فلأجل ذلك لم أتخذ موئلاً. [الأشموني جـ٢/ ٩٩، وعليه العيني].

(٥١٣) مـا المَجْـدُ إلاّ قـد تَبيَّـنَ أنَّـه بنَــدىً وحِلْــمٍ لا يَــزَالُ مُــؤَثَّــلا

البيت بلا نسبة. قال السيوطي: يلي إلاّ في النفي فعْل مضارع مطلقاً، سواء تقدمها فعل أو اسم، ويليها ماض بشرط أن يتقدمها فعْل نحو: ﴿ما يأتيهم من رسول إلا كانوا...﴾. [الحجر: ١١ ويس: ٣٠]. وقال ابن مالك: ويغني عن تقديم فعل، اقتران الماضي بـ«قد»، كقوله: (البيت)؛ لأنه تقرّبه من الحال، فأشبه المضارع. [الهمع جـ١/ ٢٣٠]. والبيت كما في الهمع من الكامل، وجاء في غيره من الطويل: «وما المجد... ببذل وحلم».

(٥١٤) أَنْجَــبَ أيــامَ والــداهُ بــه إذ نَجَــلاه فَنِعْــمَ مــا نَجَــلا

البيت للأعشى، يمدح رجلاً. وأنجب الرجل، إذا ولد نجيباً. ونجلاه: من النجل،

وهو النَّسْل، ونجلا: الألف: ضمير الاثنين، والمخصوص محذوف.

والشاهد: الفصل بين المضاف «أيام» والمضاف إليه بالفاعل «والداه»، والتقدير: أنجب والداه به أيام إذ نجلاه. [الأشموني جـ٢/ ٢٧٧، والهمع جـ٢/ ٥٣].

(٥١٥) يَوْماً تَرَاها كَشِبْهِ أرديةُ الـ ـعَصْب ويوماً أديمَهَا نَغِلاَ

البيت للأعشى، من قصيدة مدح بها سلامة ذا فائش الحميري.

وقوله: يوماً تراها: يعود الضمير على الأرض في بيت سابق. و«الكاف»: زائدة. وأردية: جمع رداء. والعَصْب، بُرد يُصْبَغُ غزله ثم ينسج. شبه الأرض به إذا أخصبت، وبالأديم النَّغِلِ إذا أجدبت. ونغل الأديم إذا فسد. [شرح أبيات المغني جـ٢/ ١٦٣، واللسان «نغل» والخصائص جـ٢/ ٣٩٥].

(٥١٦) فأَقْبِلْ على رَهْطي وَرَهْطِك نَبْتَحِثْ مساعيَنَا حتى نَرَى كيف تَفْعَلا

البيت للنابغة الجعدي. والرهط: العصابة دون العشرة، وقيل: بل إلى الأربعين. ونبتحث: مجزوم، جواب الأمر، أي: نفتش، والتقدير: عن مساعينا؛ لأنه لا يقال إلا بحث عنه.

والشاهد: «كيف نفعلا»، أصله: «نفعلَنْ»، بنون التوكيد الخفيفة، أكده لوقوع الفعل بعد اسم الاستفهام، فأبدل «النون» «ألفاً»: لأجل القافية. [الأشموني جـ٣/ ٢١٤، وكتاب سيبويه جـ٢/ ١٥١، والهمع جـ٢/ ٧٨].

(٥١٧) ألا يا عبادَ اللهِ قلبي مُتَيَّمٌ بأحسنِ مَنْ صلّى وأَفْضَلِهم نَفْلا

البيت غير منسوب في [الهمع جـ٢/ ٧٠]. وأنشد السيوطي شطره الأول شاهداً لورود «ألا» الاستفتاحية قبل النداء كثيراً.

(٥١٨) خَلاَ أنَّ حيّاً من قُرَيشٍ تفضّلوا على النَّاسِ أو أنَّ الأكارمَ نَهْشَلا

البيت منسوب للأخطل، وليس في ديوانه. وخلا: من أدوات الاستثناء. والحيّ: القبيلة.

قالوا: وكأنه أراد بتنكيره بني هاشم. وهذا مشكوك فيه. لأن الذي يمدح بني هاشم

ويفضلهم على الناس، يجعلهم يرجحون بسبب النبوّة التي كانت فيهم، والأخطل لا يؤمن بالنبوة المحمدية. ونهشل: أبو قبيلة، بدل من الأكارم. وقد أنشدوا البيت ردّاً على الكوفيين في اشتراطهم لحذف الخبر، تنكير الاسم (يقصدون خبر إنَّ)، ورداً على الفرّاء في اشتراطه تكرير «إنَّ»، حيث -زعموا- أن خبر «أنَّ» في البيت محذوف، واسمها «الأكارم» معرفة. وهو ردّ مردودٌ عليهم؛ لأنَّ الكوفيين يشترطون هذا في «إنَّ» المكسورة. ثم إن هذا البيت لا يُعلمُ قائله على وجه اليقين، ولسنا متأكدين أن هذا البيت آخر القصيدة. فافهمْ أن البصريين وأنصارهم يتعلقون بأوهى الأسباب للردّ على الكوفيين، وقد ظُلِم الكوفيون عندما نحيّ نحوُهم، بل ظُلمت العربية بهذا التعصب الذي لا يخلو من هوى سياسي، أو عقديّ. [شرح المفصل جـ١/ ١٠٤، والخصائص جـ٢/ ٣٧٤، والخزانة جـ١٠/ ٤٦١].

(٥١٩) الـودُّ أنـتِ المستحقـةُ صَفْـوِه ... منّـي وإن لـم أَرْجُ مِنْـكِ نَـوَالا

البيت غير منسوب. الودّ: مبتدأ. وأنتِ: مبتدأ ثان، والمستحقة صفوه: خبره، والجملة: خبر الأول، وفيه الشاهد: فإن «المستحقة»، مضاف إلى صفوه، وهو مضاف لضمير ما هو مقرون بـ«ال»، وهو «الودّ». وزعم المبرد أن مثل هذا لا يجوز فيه إلا النصب. والصحيح جواز الجرّ كما في الشاهد. قلت: وَمَنْ الذي سمع من الشاعر جرّ «صفوه»، فإن النصب في «صفوه» قويّ. [الأشموني جـ٢/ ٢٤٦، والهمع جـ١/ ٤٨، والعيني جـ٣/ ٣٩٢].

(٥٢٠) فَلَـمْ أَرَ مِثْلَهـا خُبَـاسـةَ واحـدٍ ... وَنَهَنْهتُ نفسـي بعـدمـا كِـدْتُ أَفْعَلَـهْ

البيت منسوب لعامر بن جُوين الطائي، من أبيات قالها عندما نزل عنده امرؤ القيس بماله، فهمّ عامر أن يغدر به، فتحمل امرؤ القيس وارتحل.

وقوله: فلم أر مثلها. قالوا: يريد: مثل هند أخت امرىء القيس، وربما كان يريد أموال امرىء القيس.

والخُباسة: بضم الخاء، الغنيمة. يقول: لم أر مثل هذه الغنيمة، غنيمة رجلٍ واحد، وإنما يحوي هذه الغنيمة جيش عظيم. ونهنهتُ: كففتُ نفسي عن أخذ هذه الغنيمة، بعدما كدت آخذها. و«الهاء» في «أفعله»، ضمير المصدر، أي: بعدما كدتُ أفعل الفعل. والمشكل في البيت «أفعله»، فالقوافي قبل البيت منصوبة، واللام من «أفعله»، منصوبة، فما

الذي نصبها، وهو فعل مضارع لم يسبقه ناصب؟ فقال سيبويه وآخرون: إن الفعل منصوب بـ«أن» مصدرية محذوفة، وعلامة نصبه الفتحة، مع أنهم يقولون: إن دخول «أن» على خبر «كاد» ضرورة في الشعر، فالحذف ضرورة بعد ضرورة. والذين يتأولون كلام سيبويه دائماً؛ ليكون صحيحاً قالوا: إن الشاعر أجرى «كاد» مجرى «عسى»، و«عسى» تدخل «أنْ» في خبرها. وقال آخرون: إن الفتحة للبناء، فالفعل مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون توكيد خفيفة، ثم حذفت «النون»، وأصله «أفْعَلَنْه»، وفي هذا التخريج توكيد الفعل بدون سبب موجب، أو مجبر للتوكيد. وقال المبرد: أصله: «أفعلُها»، فالفعل مرفوع ثم حذف «الألف»، ونقل حركة «الهاء» لما قبلها.

قلتُ: وتخريجاتُهم كلها باطلة تقوم على الوهم؛ لأنهم لم يسمعوا هذا الشعر من صاحبه، ولا تحققوا أن البيت قاله ذاك العربيّ، فقصة امرىء القيس فيها كثير من الخلط والتخليط، وهي بعيدة عن زمن الرواية، ونحن نقول: ربما زاد أحدهم هذا البيت؛ لغرض في نفسه، وأراد أن يماحك النحويين، ويوقع البلبلة بينهم، وربّما قال هذا الشعر المنسوب إليه حقاً، ولكنه وقع في الوهم فنصب. وإنني ليشتد عجبي من النحويين الذين يلتمسون الأعذار لشعر لا يُعلمُ مَنْ سمعه من صاحبه، وهم ينقضّون كالضواري على نصّ حديث نبويّ، أو قراءَة من القراءات، ويصفون رواة الحديث والقراءات بما لا يليق من أوصاف، مع أن الزمن بين رواية الحديث وتدوينه كانت قصيرة، بل الزمن بين الصحابة وتدوين اللغة والنحو، ليس بشاسع كما هو بين قول الشعر واستنباط النحو. مع العلم أن الحرص على لفظ الحديث والقراءات أشدّ من الحرص على لفظ الشعر، ولكن يظهر أن الخصومة هي التي أفرزت هذه الأحكام، فأهل الحديث لا يثقون برواية أهل اللغة، وقلّما تجد راوي شعر أو لغة موثقاً في رواية الحديث، فأراد اللغويون أن يكيلوا الصاع صاعين، فقالوا ما قالوا، ولو أنهم أنصفوا، لكانت القراءات والأحاديث مقدّمة على رواية الشعر؛ لأنها أحدث عهداً وأقرب زمناً، ورواة الحديث والقراءات أوثق وأصدق، والله أعلم. [كتاب سيبويه جـ١/ ١٥٥، والإنصاف ص ٥٦١، والهمع جـ١/ ٥٨ و جـ٢/ ١٧، والأشموني جـ١/ ٢٦١، واللسان «خبس»].

(٥٢١) مــزّقُــوا جيــبَ فتــاتهــم لــم يُبــالــوا حُــرمــةَ الــرَّجُلَــهْ

البيت منسوب لطرفة بن العبد. واستشهدوا بالبيت على أنه قد جاء عن العرب، «رَجُله»، بـ«التاء»؛ للفرق بين جنس المذكر والمؤنث. [شرح المفصل جـ٥/ ٩٨، واللسان «رجل»].

(٥٢٢) أبى اللهُ للشُّمِّ الألاءِ كأنَّهم   سيوفٌ أجادَ القينُ يَوْماً صِقالَها

البيت لكثيّر عزّة. والألاء: أحد جمعي «الذي»، يمدُّ كما في البيت، ويُقصر، فيقال: «الأُلىٰ»، والدليل على أنه للجمع. المذكر أنه وصف به المذكّر «الشُّم»، جمع «أشمّ». والقينُ: الحداد، وهو فاعل «أجاد». وصقالها: مفعول أجاد. [الأشموني جـ١/ ١٤٩، والهمع جـ١ / ٨٣، والعيني جـ١/ ٤٥٩].

(٥٢٣) وَداهيةٍ من دواهي المنونِ   يحسَبُها الناسُ لا فالَها
دفعتُ سَنَا برقِها إذْ بَدَتْ   وكنتُ على الجهدِ حمَّالَها

البيتان لعامر بن جُوين الطائي، من أهل الجاهلية. ومعنى: (لا فالها)، يريد: لا فم لها، ويقصد: لا مدخل لمعاناتها والتداوي منها، أي: هي داهية مشكلة. والمُنون: الموت، و«فا»: منصوب بـ«لا» النافية. و«اللام» في «لها» مقحمة. والخبر محذوف، أي: في الدنيا، أو فيما يعلمه الناس على تخريج «لا أبالك». والسنا: في البيت الثاني: الضوء. يريد أنه دفع شرَّها والتهابَ نارها حين أقبلت، وكان هو حمال أثقالها. [الخزانة جـ٢/ ١١٧، واللسان «فوه»، وكتاب سيبويه جـ١/ ١٥٩].

(٥٢٤) عَتَوْا إذْ أَجَبْناهم إلى السِّلْمِ رَأْفَةً   فسُقْناهُمُ سَوْقَ البغاثَ الأجادلِ

البيت بلا نسبة في [الأشموني جـ٢/ ٢٧٦، والعيني جـ٣/ ٤٦٥].

وعَتَوْا: أفسدوا، وإذْ: بمعنى حين. والسلم: الصلح. والأجادل: جمع أجدل. لعله الصقر.

والشاهد: «سوق البغاثَ الأجادلِ». وأصله: (سوق الأجادلِ البغاثَ)، ففصل بين المضاف (سوق)، والمضاف إليه (الأجادل)، بمفعول المضاف، وهو (البغاث). فالبغاث: طير صغير، يُصاد ولا يصيد. وهذه إحدى الحالات التي جوزوا فيها الفصل بين المتضايفين، وهي أن يكون المضاف مصدراً، والمضاف إليه فاعله، والفاصل مفعوله، ومنه قوله تعالى في قراءة ابن عامر: ﴿قَتْلُ أولادَهم شركائِهم﴾. [الأنعام: ١٣٧]. [الأشموني جـ٢/ ٢٧٦، والعيني جـ٣/ ٤٦٥].

(٥٢٥) ألا يا اسقياني قَبْلَ غارةِ سِنْجالِ   وَقَبْلَ منايا باكراتٍ وآجالِ

البيت للشماخ، معقل بن ضرار الغطفاني، من قصيدة رثى بها بُكير بن شدّاد الليثي، وكان قُتِل في فتوح أذربيجان. والشماخ، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وله صحبة، وشهد القادسية، وغزا مع سعيد بن العاص حتى فتح أذربيجان، واستشهد في غزوة (موقان) زمن عثمان بن عفان. ومنجال: قرية من قرى أرمينية. يقول: اسقياني قبل هذه الوقعة، وقبل هذه المنايا المقدرة، علماً منه أن ربّما قُتِل فيها، هو أو أحد أودّائه، فيشغله ذلك عن اللذات.

والشاهد: دخول «ياء» النداء على الفعل. فقيل «يا»: حرف نداء، والمنادى مقدر، والتقدير هنا: (يا هذان اسقياني). وقيل: هي حرف تنبيه، ولا منادى. [شرح المفصل جـ٨/ ١١٥، وشرح أبيات المغني جـ٦/ ١٦٨، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٣٠٧، ومعجم البلدان].

(٥٢٦) وما هجرتُكِ، لا، بلْ زادني شَغَفاً هَجْـرٌ وبُعْـدٌ تَـرَاخـىٰ لا إلـى أَجَـلِ

البيت بلا نسبة.

والشاهد: زيادة «لا» قبل «بلْ»؛ لتوكيد تقريرها ما قبلها بعد النفي. [الأشموني جـ٣/ ١١٣، والهمع جـ١/ ١٣٦].

(٥٢٧) وهل يَعِمِنْ مَنْ كان أحدثُ عَهْدِه ثـلاثيـن شَهْـراً فـي ثـلاثـة أحـوالِ

البيت لامرىء القيس، وقبله:

ألا عِمْ صباحاً أيها الطَّلَلُ البالي وهل يَعِمَنْ مَنْ كان في العُصُر الخالي

وعِم صباحاً: تحيتهم في الجاهلية، وقد تكون من (أنعم صباحاً). و يعمَنْ: مضارع مبني على الفتح. والعُصُر: لغة في العَصْر، وهو الدهر، والخالي. الماضي.

والشاهد: «في ثلاثة». قالوا: «في»، بمعنى «مِنْ»، على أن «الأحوال» جمع «حول»، وهو العام، أو بمعنى «مع». ولعلها كانت «مِنْ» فصحفوها؛ ليختلفوا حولها. والحق أنها «في» الظرفية؛ لأن «الأحوال» جمع «حال». وأراد بـ«الأحوال»: تقلبات الزمن، من مطر، ورياح، وقدم. الأقوى أن الشطر مصنوع؛ لأنه كلام بارد لا حياة فيه، ولماذا اختار ثلاثين شهراً، وهل كان امرؤ القيس فارغ البال لعدّ الشهور؟ إنه لم يكن يعرف أمسه من غده؛

لأن شخصيته التي صورتها كتب الأدب، تجعله لا يفيق من سكره وفسقه وضلاله، من أين له رؤية القمر الذي يعدون به الليالي؟ [شرح أبيات المغني جـ٤/ ٧٧، والأشموني جـ٢/ ٢١٩، والهمع جـ٢/ ٣٠].

(٥٢٨) فقالت سباكَ اللهُ إنّك فاضِحِي ... أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ والناسَ أحوالي

البيت لامرىء القيس، وقبله:

سمـوتُ إليهـا بَعْـدَمـا نـام أهلُهـا ... سُمُوَّ حَبَابِ الماءِ حالاً على حالِ

والسموّ: العلوّ، وأراد به: النهوض. يقول: جئت إليها بعد ما نام أهلها. والحباب: بالفتح، النفاخات التي تعلو الماء، وقيل: الطرائق التي في الماء، كأنها الوشي.

وقولها: سباك الله: أبعدك وأذهبك إلى غربة، وقيل: لعنك الله. وأحوالي: أطرافي، جمع حَوْل. وقد أنشد السيوطي الشطر الثاني في باب: الظروف المكانية التي عُدِم فيه التصرف، فلم يخرج عن الظرفية. ومنها: حول، وحوالي، وحولي، وحوالىْ، وأحوال، وأحوالي. [الهمع جـ ١/ ٢٠١، وشرح أبيات المغني جـ٤/ ١٠٣].

(٥٢٩) إذا هي لم تَسْتكْ بعودِ أراكةٍ ... تُنُخّـل، فـاسـتـاكـتْ بـه عُـودُ إسْحِـلِ

البيت لعمر بن أبي ربيعة، أو لطفيل الغنوي، أو للمقنّع الكندي. قال العيني: والصواب أنه لطفيل الغنوي، من قصيدة يصف فيها امرأة تُدعى سعدى.

وقوله: تُنُخّل: مجهول، جواب الشرط، يعني: اختير.

والشاهد فيه، وفي «استاكت»، حيث تنازعا في «عودُ إسْحل»، فأعمل الأول، وأضمر الثاني. و«به»: في محل النصب على أنه مفعول «فاستاكت»، و«الفاء» للعطف. والإسحل: بكسر الهمزة، والحاء مفتوحة أو مكسورة، روايتان، شجر يتخذ منه السواك. وكأن تركيب البيت هكذا: إذا هي لم تستك بعود أراكة، اختير عودُ إسحل، فاستاكت به.

قلتُ: والشاعر بهذا البيت، لم يتغزل، وإنما يتصنعُ الغزل؛ لأن غزله لا ينساب كالماء الرقراق. [الأشموني جـ٢/ ١٠٥، وشرح المفصل جـ١/ ٧٩، وكتاب سيبويه جـ١/ ٤٠، والهمع جـ١/ ٦٦].

(٥٣٠) أَغـرُّ الثنـايـا أَحَـمُّ اللِّثـاتِ يُحَسّنُهـا سُـوُكُ الإِسْحِـل

أغرُّ: أبيض. وأحمّ: من الحمة، وهي لون بين الدهمة والكمتة (الحمرة). والسُّوكُ: جمع سواك. والإسحل: شجر.

والشاهد: «سُوُك»، بضم السين والواو. والقياس فيه سكون الواو «سوْك». [الأشموني جـ٤/ ١٣٠، واللسان، «سوك»]. والبيت لعبد الرحمن بن حسان.

(٥٣١) أَجُبَيْـلُ إنَّ أبـاك كـاربُ يـومِـه فإذا دُعيتَ إلى العظائمِ فاعْجَلِ

البيت من قصيدة لعبد قيس بن خفاف، شاعر جاهلي، والقصيدة برقم ١١٦ في المفضليات، وكلها في دعوى ابنه إلى الكرم والبرّ، ولكنَّ نظمها بارد وفاتر، لا تحس فيه بحرارة الشعر، وتشبه النظم العلمي في العصر العباسي، أو نظم المواعظ، ولعلَّ هذا الذي جعل السيوطي يقول: إن الشاعر إسلامي.

والشاهد: «كارب يومه»، حيث استعمل من «كرب»، اسم الفاعل وقد أوله الجوهري أنه اسم فاعل من (كرب) التامة في نحو قولهم: كرب الشتاءُ، أي: قرب، وليس هو من «كرب» من أفعال المقاربة التي تستدعى الاسم والخبر. وإذا كانت ناقصة، فإن «كارب» أضيف إلى الاسم، والخبر محذوف، أي: كاربٌ يومُه أن يأتي. [الأشموني جـ١/ ٢٦٥، وشرح أبيات المغني جـ٢/ ٢٢٣].

(٥٣٢) وإنا لنرجو عاجلاً مِنْك مِثْلَ ما رَجَـوْنـاه قِـدْمـاً مـن ذويـك الأفـاضِـلِ

البيت للأحوص الأنصاري.

والشاهد: «من ذويك»، فقد أنشد السيوطي شطر البيت شاهداً لجواز إضافة (ذوو) إلى ضمير، والأصل فيه أن يضاف إلى اسم جنس، أو إلى العلم سماعاً. [الهمع جـ٢/ ٥٠، واللسان (ذو)].

(٥٣٣) رُبَّ رِفْـدٍ هَـرَقْتَـه ذلـك اليـو مَ وأَسْـرى مـن مَعْشَـرٍ أَقيـالِ

البيت للأعشى ميمون، يمدح الأسود بن المنذر. والرفد، بكسر الراء: القدح الضخم، وإراقة الرفد: كناية عن القتل والإماتة. والبيت شاهد على أن الأكثر مراعاة الأصل في

وقوع صفة مجرور «رُبَّ»، جملة فعلية، سواء كانت مذكورة أو مقدرة، وقد اجتمعا في هذا البيت، فجملة «هرقته»، صفة لـ«رفد».

وقوله: وأسرى: مجرور بـ«رُبَّ» المذكورة بطريق التبعية، و«من معشر»: متعلق بـ«أسرى» وصفة «أسرى» محذوفة تقديره: (حصلت لك)، ولا جواب لـ«ربَّ» في الموضعين؛ لأن معنى الكلام تام لا يفتقر إلى شيء سوى الصفة المقدرة. وفي المعنى أن «من معشر» صفة لـ«أسرى»، ولا يجوز أن يتعلق به؛ لئلا يخلو مجرور «رُبَّ» من صفة. [شرح المفصل جـ٨ / ٢٨، والهمع جـ١/ ٩، وشرح أبيات المغني جـ٧/ ٢٣٣، والخزانة جـ٩/ ٥٥٩].

(٥٣٤) رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَه ذلك اليو   م وأَسْرَى من مَعْشَرٍ أقتالِ

هو البيت السابق برواية القافية (أقتال)، بـ«التاء»، جمع (قِتْل)، بكسر «القاف» وله معنيان أحدهما: العدوّ المقاتل. والثاني: الشبه والنظير في المقاتلة. أما الأقيال: بالياء، فهو جمع «قيل»، وهو الملك، قيل: مطلقاً، وقيل: خاص بملوك حمير.

(٥٣٥) غَيْر ميلٍ ولا عَوَاويرَ في الهَيْجا   ولا عُزَّلٍ ولا أكفالِ

للأعشى، من قصيدته التي مطلعها:

ما بكاءُ الكبيرِ بالأطلالِ   وسؤالي وما تردُّ سؤالي

وقوله: ميل: جمع أميل، وهو الذي لا سلاح له. والعواوير: جمع «عُوَّار»، وهو الجبان. والأكفال: الذين لا يثبتون على الخيل.

والشاهد: «عواوير»، جمع «عُوَّار»، وهو جمع تكسير، وحقه بـ«الواو» و«النون». [شرح المفصل جـ٥/ ٦٧، واللسان «عور»].

(٥٣٦) هَوِينني وَهَويتُ الغانياتِ إلى   أنْ شِبْتُ فانصرفتْ عنهنَّ آمالي

البيت بلا نسبة.

والشاهد: «هوينني وهويتُ»، حيث تنازعا في «الغانيات»، فأعمل الثاني وأضمر في الأول، وهو جمع «غانية»، وهي المرأة التي تستغني بجمالها عن الحلي. [الأشموني جـ٢/ ١٠٤].

(٥٣٧) ظنّي بِهِمْ كَعَسَى وهمْ بتَنُوفةٍ   يتنــازعــون جــوائــز الأمثــالِ

البيت لابن مقبل، وهو شاعر إسلامي.

وقوله: ظنّي بهم، أي: يقيني بهم. فالظنُّ هنا: بمعنى اليقين، كقوله تعالى في سورة القيامة: ﴿وظنَّ أنه الفراق﴾. [الآية:٢٨]. وظني: مبتدأ: خبره «كعسى»، أي: يقيني بهم، كَشَكٌ في حال كونهم في الفلاة (التنوفة)، إذ لست أعلم الغيب، يريد أنه لا يقين له بهم. ويتنازعون: يتجاذبون. وجوائز الأمثال، أي: الأمثال السائرة في البلاد من جاز البلاد، قطعها، وهو كقولنا: يتجاذبون أطراف الحديث، ويروى: جوائب الأمثال. والمشكل في البيت «كعسى»، هل هي بمعنى اليقين، أو بمعنى الشك. فقد افترقوا شيعاً حول الجوابين. وأنا أُرجح أن ابن مقبل لم يقل هذا البيت، وإن كان قاله، لم يقل: (ظني بهم كعسى)، لأن ابن مقبل شاعر مخضرم، وكان جوّاب صحاري، وإفراد «عسى» بصفتها فعلاً، لم يكن إلا عند المتأخرين، ثم إنه شبه «الظنّ»، وهو اسم بـ «عسى»، وهو فعل، فنحن لا نقول: أكْلي كَشَرِبَ. [الخزانة جـ٩/٣١٣، وشرح المفصل جـ٧/ ١٢٠، واللسان «جوز، عسى»].

(٥٣٨) ولكنما أَسْعىٰ لمجدٍ مؤثّلٍ   وقد يُدرِكُ المجدَ المؤثّلَ أمثالي

البيت لامرىء القيس.

والشاهد: «لكنّما»، أُلغيتْ بدخول «ما» عليها، ودخلت على الفعْل، فلم تعد مختصة بالدخول على الأسماء. [الهمع جـ١/ ١٤٣].

(٥٣٩) لأجْهَدَنَّ فإمّا دَرْءَ واقعةٍ   تُخْشىٰ وإما بلوغَ السؤْلِ والأَملِ

البيت غير منسوب. وأنشده السيوطي في الهمع من مواضع حذف عامل المصدر إذا وقع في تفصيل عاقبة خبر. فقوله: «درء»، و «بلوغ»، مصدران منصوبان لفعلين محذوفين. [الهمع/ ١/ ١٩٢].

(٥٤٠) إلى ماجد الآباءِ قَرْمٍ عَثَمْثَمٍ   إلى عَطَنٍ رَحْبِ المَباءَةِ آهِلِ

لذي الرّمة، وهو في كتاب سيبويه جـ٢/ ٩٠، وفي ملحق الديوان، الشطر الثاني فقط. والعطن: مبرك الإبل عند الماء. والمباءَة: المنزل، من باء يبوء، إذا رجع.

والشاهد: «آهل»، بمعنى: ذي أهل. وقد استشهد به سيبويه في باب «الإضافة تحذف فيه ياءي الإضافة؛ وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله، أو ذا شيء».

ويريد بالإضافة هنا النسب. وهو يذكر أمثلة من النسب بدون «ياء» النسبة، وجعل «ياء» النسبة ياءين؛ لأنها مشدّدة. قال سيبويه: وتقول مكان «آهل»، أي ذو أهل، وأنشد شطر البيت. [سيبويه/٣/ ٣٨٢، هارون].

(٥٤١) وَلمّا أبى إلا جِماحاً فُؤادُه ... ولم يَسْلُ عن ليلىٰ بمالٍ ولا أهْلِ
تَسَلّىٰ بأُخرى غَيْرِها فإذا التي ... تَسَلّىٰ بها تُغْري بليلى ولا تُسْلي

في الحماسة بشرح المرزوقي، (وقال) بعد قطعة نسبها إلى الشماميط الغطفاني. فهل يعني العطفُ أنها للشماميط؟ ولكن التبريزي قال قبل البيتين: وقال آخر. وهذا يعني أنها ليستْ للأول. وقال العيني: إن البيتين لدعبل الخزاعي، وهو عباسي محدث لا يحتج بشعره، وأما الشماميط، فقد عاصر ابن ميادة، والأخير توفي سنة ١٤٩ هـ.

يقول: لما عصى قلبه، وتأبّى إلا جماحاً في لجاجته، وخروجاً عن طاعته، ولم تنصرف نفسه عن ليلى شُغُلاً بتثمير مال، ولا بإرضاء أهل، واستصلاح عشيرة، أخذ يطلب السلوّ عنها في مواصلة غيرها من النساء، وشَغْل القلب بحب دونها، فإذا التي طلب التّسلّي بها، تبعث على الرجوع إلى ليلى، وتحض على ترك الإيثار عليها؛ لأنه يظهرُ من زيادات محاسنها، ما يدعو إلى التشبّث بها. وجواب «لمّا» في البيت الأول، «تَسَلّىٰ» في البيت الثاني. والجماح: من قولهم: جمح الفرس، إذا جرى جرياً غالباً لراكبه. وقوله: فإذا التي. . إذا: هذه التي للمفاجأة، ومن الظروف المكانية لا الزمانية، وما بعده مبتدأ وخبر.

وفؤاده: فاعل «أبى»، بمعنى امتنع: وإلا جماحاً: استثناء موجب، فيجوز نصبه. والحقيقة: أن جماحاً مفعول حصر بـ «إلا»، وتقدم على فاعله. وفيه الشاهد، حيث احتج به البصريون على جواز تقديم المفعول المحصور بـ«إلا» على فاعله. [الأشموني/ ٢/ ٥٧، والمرزوقي/ ١٢٩٢، والهمع/ ١/ ١٦١].

(٥٤٢) لاتَ هَنّا ذكْرى جُبَيْرةَ أمْ مَنْ ... جاء منها بطائف الأهوالِ

البيت للأعشى ميمون، من قصيدة مدح بها الأسود بن المنذر اللخمي، أخا النعمان ابن المنذر، ومطلعها:

مــا بكــاءُ الكبيــر بــالأطــلالِ وســؤالــي ومــا يَــردُّ ســؤالــي

وهو من الشواهد في باب اللام.

والبيت الشاهد، ثالث أبيات القصيدة. وجُبيرة: اسم امرأة. ولاتَ: بمعنى ليس. و«هنّا»: بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون، اسم إشارة للقريب، وعند ابن مالك للبعيد، ومن لازم اسم الإشارة التعريف، وعدم إضافته إلى شيء، وقد ورد في الشعر كثيراً. «لات هَنَّا»، فقال أبو علي، الفارسي وابن مالك: إن «لاتَ» هنا مهملة؛ لأنها لا يصح إعمالها في معرفة ومكان، وقالا: إذا دخلت «لات» على «هَنَّا»، كانت مهملة، وكانت «هنّا»، منصوبة على الظرف، في موضع رفع على الخبر لمبتدأ بعدها، كما في البيت (هَنَّا ذكرى).

وقال الرضيّ: هَنَّا: في الأصل للمكان، وتستعار بعد «لات» للزمان، وأنه مضاف إلى جملة فعلية. وفي البيت الشاهد ،جاء بعدها اسم مفرد، فقال البغدادي: إن «ذكرى»، مفعول مطلق عامله محذوف، أي: لات هَنَّا أذكر ذكرى جُبَيْرة، فالجملة محذوفة، مع بقاء أثرها.

قلتُ: «هَنَّا» في البيت تحتمل المكانية والزمانية:

أما المكانية، فلأن البيت الشاهد جاء بعد قوله:

دمنــةٌ قَفْــرةٌ تَعَــاوَرَهــا الصيــ ــفُ بــريحَيْــن مــن صَبَــاً وَشَمــالِ

فكأنه يقول: ليس في هذا المكان ذكرى جبيرة؛ لأن ما يدل على ذكراها فقد انمحى، أو ليس في هذا الموضع ذكرى جبيرة، يريد مكانه في مجلس الممدوح.

وأما الزمانية: إذا أراد بـ «هَنَّا»، زمن الشيخوخة والكبر، إذا كان ينكر الحنين بعد الكبر، وذلك يتحقق بالزمان. ويقويه قوله في بقية البيت: أم مَنْ جاء منها... الخ، فهو يقول: مَنْ الذي دلَّ علينا خيالها في هذا الوقت؟ والحقيقة لا نعرفها إلا إذا التقينا الشاعر، وسألناه عن مراده. [الهمع ١/١٢٦، والخزانة/ ٤/١٩٨].

(٥٤٣) مَلَكَ الخَوَرْنَقَ والسَّديرَ وَدَانَه مــا بَيْــنَ حِميْــرَ أَهْلِهــا وأُوالِ

البيت للنابغة الجعدي، يذكر بعض ملوك لخم أنه ملك الخورنق والسدير، وهما قصران بالعراق قرب الحيرة. ودانه: أي: أطاعه، والدين: الطاعة. وأُوال: كغُراب،

اسم موضع مما يلي الشام، وأُوال أيضاً: موضع قديم في شرق الجزيرة العربية، بالقرب من الخليج العربي.

وحمير: أراد بها البلدة، سماها باسمه؛ لنزوله بها.

أُوال: صرفه الشاعر للضرورة، ولكنهم قد يصرفون على معنى الموضع وإذا منعوه، يكون على معنى القرية.

والشاهد: إبدال «أهلها» من «حمير». يريد: ما بين أهل حمير. فأبدل «الأهل» من «حمير». [سيبويه/١/١٦١، هارون، واللسان «أول»].

(٥٤٤) أيا طَعْنَةَ ما شيخٍ كبيرٍ يَفَنٍ بالي
تقيمُ المأتَمَ الأعلى على جُهْدٍ وإعوالِ
وَلَوْلا نَبْلُ عوضٍ في أَعَاليَّ وأوصالي
لطاعَنْتُ صدور الخيلِ طَعْناً ليس بالآلي

الأبيات للفِنْد الزِّمَّاني، من أهل الجاهلية.

وقوله: أيا طعنة، أراد: يا طعنةَ شيخٍ، و «ما» زائدة. واللفظ لفظ نداء، والمعنى للتعجب والتفخيم، أراد: ما أهولها من طعنة، ويا لها طعنة بدرت من شيخ كبير السن. واليَفَنُ: الشيخ الهرم، ويجوز أن يكون المنادى محذوفاً،و«طعنة» منصوب بفعل مضمر، كأنه أراد: يا قوم اذكروا طعنة.

وقوله: تقيم المأتم، أي: تقتل مَنْ تصيبه، فيجتمع الناس للرزيّة.

وقوله: الأعلى، يريد: المأتم الأفظع؛ لأن المقتول كان رئيساً. والإعوال: رفع الصوت بالبكاء. والجُهد: أراد شدة البلاء.

وقوله: ولولا نبل عوض، عوض هنا: اسم الدهر، وقال بعضهم: رجل كان يعمل النبال جيدة.

وقوله: أعاليّ، يريد: انحناء ظهره، وتشنج جلده، واضطراب خلقه، وانحلال قواه. ويروى مكان أعالي: (حُظُبَّاي)، بضم الحاء والظاء، ثم باء مشددة، ومعناها الظهر.

وروي: (خُضُمَّاتي)، جمع «خُضُمَّة»، وهي ما غلظ من الساق والذراع. والأوصال جمع (وِصْل)، بكسر الواو، وهو المفصل، والمعنى: لولا رَميات الدهر في مفاصلي، ومجماع أعضائي، لكان تأثيري في الحرب أكثر ما كان.

وقوله: صدور الخيل، أراد بالخيل: الفرسان، وأراد بالصدور: الرؤساء والأكابر، أي: لولا ما قدمت من العذر، لدافعت بالطعن أوائل الخيل طعناً لا تقصير فيه ولا قصور. والآلي: من ألَوْتُ في الأمر آلو، أي: قصّرتُ، وجعل التقصير للطعن على المجاز.

والشاهد في الأبيات قوله: (نبلُ عوضٍ)، على أن «عوضاً»، قد يستعمل لمجرد الزمان فيعرب، أي الزمان المجرد عن العموم والاستغراق؛ بأن يكون نكرة غير مضمّن معنى الإضافة، فإن ضُمّن الإضافة، بني على الضم، وإن أُضيف لفظاً، أُعرب، ويكون لـ«عوض» ثلاثة وجوه:

الأول: ما نُكّرَ، بأن قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى، فيعرب جراً؛ لكونه مضافاً إليه.

والثاني: ما حذف منه المضاف إليه وضمن معناه، فبني على الضم، نحو: لا أفعله عَوْضُ، والأصل: عوض العائضين.

والثالث: ما أضيف لفظاً، كـ«عوضَ العائضين»، وهنا ينصب. وعوض في الأصل: مصدر عاضني الله منه عَوضاً، بفتح فسكون، وعِوَضاً، بكسر ففتح، وعياضاً. فالعوض: كل إعطاء يكون خلفاً من شيء، وسمي الدهر «عوضاً»؛ لأنه من التعويض، وذلك أنه كلما مضى جزءٌ من الدهر، خلف آخر من بُعيده، فكان الثاني كالعوض من الأول. [الحماسة بشرح المرزوقي ٥٣٨، والهمع/ جـ١/ ٢١٣، والخزانة جـ٧/ ١١٦].

(٥٤٥) لو اعتصمتَ بنا لم تعتصمْ بِعِداً بــل أوليــاءَ كُفَــاةٍ غيــر أوكــالِ

البيت بلا نسبة في العيني جـ٤/ ١٥٦.

(٥٤٦) وما هو مَنْ يأسو الكُلُوم وَتُتَّقَىٰ بـه نـائبـاتُ الـدَّهْـر كـالـدَّائِـمِ البُخْـلِ

البيت بلا نسبة في [الهمع جـ١/ ٦٧]. وأنشده السيوطي شاهداً لبروز ضمير الشأن، ووقوعه اسم «ما» العاملة عمل ليس. والجملة بعده في محل نصب، خبر «ما».

(٥٤٧) ويوماً على ظَهْر الكثيب تَعَذَّرتْ علـيَّ وآلــتْ حَلْفَــةً لــم تَحَلَّــلِ

البيت لامرىء القيس. ويوماً: ظرف منصوب متعلق بـ«تعذّرت». والكثيب: الرمل المجتمع المرتفع على غيره. و «على ظهر»: متعلق بـ«تعذرت»، أي: جاءَت بالمعاذير من غير عُذر. وآلت: حلفت. ونصب «حَلْفَةً»، بفتح الحاء، على المصدر من غير لفظه.

وقوله: لم تحلل: من التحلل في اليمين، وهو الاستثناء، وروي بفتح «اللام»، على أن الجملة صفة لـ«حَلْفة»، وروي بكسرها، على أن الجملة حال من ضمير «آلت».

قال الباقلاني: يتعجب من ذلك اليوم، وإنما تشددت وتعسرت وحلفت عليه، فهو كلام رديء النسج، لا فائدة لذكره لنا أن حبيبته تمنّعت عليه يوماً بموضع يسمّيه ويصفه، وأنت تجد في شعر المحدثين من هذا الجنس في التغزل ما يذوب معه اللب، وتطرب عليه النفس، وهذا مما يشمئز منه القلب، وليس فيه شيء من الإحسان والحُسْن. [إعجاز القرآن ٢٥٦، وشرح أبيات المغني جـ١/١٦، والهمع جـ١/١٨٧].

(٥٤٨) هلاّ سألْتِ وخُبْرُ قومٍ عِنْدَهُمْ وشِفاءُ غَيّكِ خابراً أن تسألي

وبعد البيت:

هل نكرم الأضيافَ إنْ نَزَلُوا بنا وَنَـذُودُ بالمعروفِ غَيْرَ تَنَحُّلِ

والبيتان من قصيدة لربيعة بن مقروم، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم. وأنشد الرضي البيت الأول على أن تقدم (خابراً) على «أنْ»، نادر، أو هو منصوب بفعل يدل عليه المذكور، والتقدير: تسألين خابراً، وقال قوم: لا يجوز القول: أقوم زيداً كي تضرب. وخرج بعضهم البيت أن (خابراً) حال، وأنا أُضيف وجهين مقبولين: الأول: رفع خابر على أنه خبر للمبتدا «شفاءُ» و «إن» شرطية، والتقدير: شفاءُ نفسك خبيرٌ، كما تقول: شفاءُ دائك أكْلُ البطيخ، أو شفاءُ جهلك العلمُ، والثاني: أن تكون خابراً اسم فاعل، بمعنى المصدر، ويكون منصوباً على أنه مفعول لأجله. هذا ونقل البغدادي عن الحماسة البصرية، قالت امرأة من بني سُليم:

هلاّ سألتِ خبيرَ قومٍ عَنْهُمُ وشفاءُ علمكِ خابراً أنْ تسألي
يُبْدي لك العلم الجليّ بفهمه فيلوحُ قبل تفكّرٍ وتأملِ

[الخزانة جـ٨/٤٣٣].

(٥٤٩) فيا رُبَّ يومٍ قد لَهَوْت وليلة بـآنِسَـةٍ كـأنَّهـا خَـطُّ تِمْثـالِ

وقبل البيت (وهو لامرىء القيس):

ألا زَعَمـتْ بَسْبـاسَـةُ اليـومَ أنني كَبِرْتُ وأنْ لا يَشْهدَ اللهوَ أمثالي

وبسباسة: زعموا أنها امرأة من بني أسد. وهذا خبر بلا دليل، وإنما هي امرأة في خيال الرواة.

وقوله: فيا رُبّ، يا: الداخلة على «رُبَّ» ليست للنداء، وإنما هي للتنبيه، كالداخلة على «ليت» و«حبّذا»، وروي بدله (بلى رُبَّ يوم)، وجملة «لهوت»: صفة يوم. والآنسة: المرأة التي تأنس بحديثك. والخط: الكتابة. والتمثال: الصورة. شبهها بصورة الصنم المنقوشة، في حسن المنظر وتناسب الأعضاء. قال أبو أحمد: وهذا يدلّ على فساد الذوق. ذلك أن الصنم قبيح المنظر، ويكفي أن تكون عيناه غائرتين، ليكون أبشع صورة. وهل يبلغُ خلقُ الإنسان، جمال خلْق الله؟!

والبيت أنشده ابن هشام في المغني شاهداً على أنّ «رُبَّ» للتكثير. وقال غيره: «رُبَّ» هنا، للمباهاة والافتخار؛ لتقليل النظير. [شرح أبيات المغني جـ٣/ ١٦١].

(٥٥٠) لن تزالوا كَذلكم ثم لا زِلْـتُ لكـمْ خـالـداً خلـودَ الجبـالِ

البيت للأعشى ميمون، من قصيدة مدح بها الأسود بن المنذر اللخمي، ومطلعها:

مـا بكـاءُ الكبيـر بـالأطـلالِ وسـؤالـي فمـا يَـرُدُّ سـؤالـي

وأنشدوا البيت على أن (لن) فيه للدعاء. واستدلوا على كونها للدعاء، كونه عطف قوله: (لا زلتُ لكُمْ)، وهو دعاء، وإذا كانت (لن) خبراً، لزم عطف الإنشاء على الخبر. ورُدّ بأن الدعاء لا يكون للمتكلم، وإنما يكون للمخاطب أو الغائب. والحقيقة أن البيت حرّفه النحاة، وروايته الصحيحة.

لـن يـزالـوا كـذلكـم ثـم لا زلـتَ لهـم خـالـداً خلـود الجبـالِ

فالضمير في (يزالوا) بالياء، يعود على مَنْ أسر وسبى من الأعداء، وكان اللخمي قد غزا أسداً فأباح حيّهم، ثم جاءَه الأعشى وأنشده القصيدة، وطلب منه إرجاع ما أخذ.

وقوله: لا زلتَ خطاب للخمي. وبهذا يستقيم المعنى. وهكذا ترى أن النحويين -رحمهم الله- يقيمون وليمة أحياناً على ما حرّفوا من الكلام، والله يحفظهم، ويغفر لهم. [شرح أبيات المغني جـ٥/ ١٥٦، والهمع جـ٢/ ٤، والأشموني والصبان جـ٣/ ٢٧٨].

(٥٥١) حُسْنَ فِعْلاً لِقاءُ ذي الثروةِ المملـ ـقَ بـالبِشْـر والعطـاءِ الجـزيـلِ

البيت في [الهمع /٢/ ٨٩] واستشهد به السيوطي على أن «فَعُلَ» الذي يستعمل كـ«نِعْم» في المدح، يجوز نقل ضمة «عينه» إلى «الفاء»، فتسكن العين.

(٥٥٢) ولا يُبادِرُ في الشتاءِ وليدُنا أَلقـدرَ يُنْـزِلُهـا بغَيْـر جِعـالِ

ينسب البيت لحاجب بن حبيب الأسدي، وإلى لبيد العامري، ويروى:

ولا تبادرُ في الشتاء وليدتي ....تُنْـزلهـا...

والجعال، والجعالة: ما تُنزل به القدر من خرقةٍ أو غيرها، والجمع جُعُل، مثل كتاب وكُتُب، كأنه يريد أن القدر تبقى فوق النار، ولا تبرد، كناية عن كثرة إطعامهم الناس في الشتاء وقت قلة المال.

والشاهد: «ألقدر»، بقطع همزة الوصل، وهذا يفعل في أنصاف الأبيات؛ لأنه يوقف على نهاية الشطر الأول، ويُبدأ بالشطر الثاني. [اللسان «كأس، وجعل»، كتاب سيبويه جـ٢/ ٢٧٤، وشرح المفصل جـ٩/ ١٣٨].

(٥٥٣) ألا لا أرى إثنين أَحْسَنَ شيمةً على حَدَثَانِ الدَّهْرِ مني ومِنْ جُمْلِ

البيت لجميل بثينة. وألا: للتنبيه. وشيمةً: تمييز. وجُمْل: اسم امرأة.

والشاهد: «إثنين»، حيث قطع همزة الوصل للضرورة، ولكن البيت يروى في الأغاني لابن دارة، برواية:

ولم أرَ محزونين أجمل لوعةً على نـائبـات..

قال أبو أحمد: وهو الأقوى؛ لأن جميل بثينة، يُفترض أنه لم يهم إلا بحب بثينة. [الأشموني جـ٤/ ٢٧٣، والخزانة جـ٧/ ٢٠٢، واللسان (ثني)].

(٥٥٤) وَلَنْ يلبثَ الجهّالُ أنْ يتهضّمُوا أَخـا الحلْـمِ مـا لـم يَسْتَعِـنْ بجَهُـولِ

البيت بلا نسبة في الهمع. وأنشده السيوطي شاهداً لنيابة (ما) عن ظرف الزمان والمقصود: (ما) مع الفعل بعدها. [الهمع جـ١/ ٨٢].

(٥٥٥) فلا تَعْجلي يا عَزُّ أنْ تَتفهَّمي بنُصْحٍ أتَى الواشُونَ أمْ بحُبُولِ

البيت لكثير عزّة. والحُبول: بضم الحاء، جمع حِبْل، وهي الداهية.

وقوله: بنصح أتى.. الخ، حذف الهمزة، والتقدير: أبنصح. [شرح أبيات المغني جـ٤/ ٣٦١، واللسان «حبل» والعيني جـ٣/ ٤٠٤].

(٥٥٦) إذا قُلتُ يا نومانُ لم يَجْهل الذي أُريدُ ولم يأخذ بشيء سوىٰ حَجْلي

البيت بلا نسبة. والحجل: بكسر الحاء وفتحها، الخَلْخال. وأنشد السيوطي البيت شاهداً لـ «نومان»، على أنه من الألفاظ التي تلازم النداء، ولا تأتي لغير النداء. فلا تستعمل مبتدأ ولا فاعلاً ولا مفعولاً. ونومان: في نداء كثير النوم. [الهمع جـ١/ ١٧٨].

(٥٥٧) يا خليليَّ أرْبَعَا واستخْبرا آلـ منزلَ الدارسَ عن حيّ حِلالِ
مِثْلَ سَحْقِ البُرْدِ عفّىٰ بعدك آلـ ـقَطْرُ مَغْنَاهُ وتأويبُ الشَّمالِ

البيتين لعبيد بن الأبرص. واربعا، أي: قفا وانتظرا. وحِلال: بكسر الحاء، جمع حالّ، أي: حيّ حالّين، أي: نازلين. ومثلَ: بالنصب، صفة لمنزل. والسحْق: الثوب البالي. والبرد: ثوب مخطط. فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف. والمغنىٰ: المنزل الذي غني به أهله ثم ارتحلوا. والتأويب: الرجوع، والمراد: تردد هبوبها. والشَّمال: الريح المعروفة.

والشاهد: أن الخليل استدل بما في البيتين على أن حرف التعريف «أل»، لا «اللام» وحدها؛ لأن الشاعر فصل «أل» من المعرف بها، ولو كانت «اللام» وحدها حرف تعريف، لما جاز فصلها من المعرَّف. وقد جاءَت القصيدة كلها على هذه الشاكلة ما عدا بيتاً واحداً، وأنكر ابن جني ذلك، وزعم أن حرف التعريف هو «اللام» فقط. [الخزانة جـ٧/ ٢٠٥، والخصائص جـ٢/ ٢٥٥، وشرح المفصل جـ٩/ ١٧٠، والأشموني جـ١/ ١٧٧، وفيها حاشية العيني، وحاشية الصبّان].

(٥٥٨) مَنَتْ لك أنْ تُلاقيني المنايا أُحَادَ أُحادَ في شَهْرٍ حَلالِ

البيت منسوب لعمرو ذي الكلب العجلاني، ولصخر الغي.

وقوله: مَنَتْ، أي: قدرت لك الأقدار، ومنه سميت المنيّة.

والشاهد: «أُحادَ أُحادَ»، صفة معدولة عن العدد «واحد». [شرح المفصل جـ١/ ٦٢، واللسان «مني»، والهمع، وفيه القافية ميميّة (الشهر الحرام)].

(٥٥٩) خـالَفَـاني ولـم أُخـالـفْ خليـ ـيَّ ولا خيرَ في خـلافِ الخليـلِ

البيت بلا نسبة. وأنشده السيوطي في مبحث التنازع، بإلغاء الأول وإعمال الثاني. [الهمع جـ٢/ ١٠٩].

(٥٦٠) فإنْ تك فَقْعَسٌ بـانتْ وبنَّـا فَنِعْـمَ ذوو مُجَـاملـةِ الخليـلِ

البيت في الهمع جـ٢/ ٨٥، بلا نسبة. وأنشده السيوطي شاهداً على فاعل «نِعْم» المضاف إلى ما أُضيف إلى ما فيه «أل» ذوو: فاعل، وهو مضاف، ومجاملة: مضاف إليه، وهو مضاف، والخليل: مضاف إليه.

(٥٦١) أو يَكُنْ طِبُّكِ الدَّلَالَ فَلَو في سـالِفِ الـدَّهْرِ والسنينَ الخوالي

البيت لعبيد بن الأبرص، وقبل البيت:

تِلْكَ عِرْسي غضبىْ تريد زيالي أَلِبَيْـنٍ تُـريـدُ أَمْ لِـدَلالِ
إنْ يَكُـنْ طِبُّـكِ الفِـراقَ فـلا أَحْفِـ ـل أنْ تَعْطِفـي صُـدُورَ الجِمـالِ

والعِرْسُ: بالكسر، الزوجة. والزِّيال: بالكسر، المزايلة، وهي المباينة. والطِّب بالكسر: العادة. وقد أنشد ابن هشام البيت في المغني شاهداً لحذف أكثر من جملة.

قال: أي: إن كان عادتك الدلال، فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك. [المغني برقم ١١١٠، وشرح شواهده جـ٨/ ٨].

(٥٦٢) جاءوا بجَيْشٍ لو قِيسَ مُعْرَسُهُ مـا كـان إلا كمُعْـرَسِ الـدُّئِـلِ

البيت قاله كعب بن مالك الأنصاري، يصف جيش أبي سفيان حين غزا المدينة. والمعْرس: المنزل، والمكان. والدئل: دويبة، سميت بها قبيلة بني كنانة، وهي التي ينسب إليها أبو الأسود الدؤلي.

والشاهد: «الدئل» فذهب جماعة إلى أن هذا الوزن مستعمل، واحتجوا به، وخالفهم الجمهور، إلى أن هذا مهمل وهو نادر. [الأشموني جـ٤/ ٢٣٩، وعليه العيني].

(٥٦٣) بِتْنَا بِتَدْوِرَةٍ يُضيءُ وُجُوهَنَا   دَسَمُ السَّلِيطِ يُضِيءُ فَوْقَ ذُبالِ

البيت لابن مقبل. و«التدورة»، ويُروى: بديَّرة، وهي: رمْل مستدير، وربما قعدوا فيها وشربوا، أو هي: المجلس، يكون في الرمل. و«السليط»: الزيت مطلقاً، أو هو زيت السمسم. و«الذُّبال»: جمع ذُبالة، وهي: الفتيلة التي تُسْرج؛ ولذلك جاءت روايتُه في كتاب سيبويه (دسم السليط على فتيلِ ذُبال). [كتاب سيبويه جـ٢/ ٣٦٥، واللسان «ذبل»، و«دور»].

(٥٦٤) سَيُصْبِحُ فوقي أقْتَمُ الريشِ واقِعاً   بقالي قَلاً أو مِنْ وراءِ دَبيلِ

البيت بلا نسبة. و«أقتم الريش»: طائر. و«أقتم»: من القتمة، وهي: سواد ليس بالشديد. و«قالي قلا»: مكان. ودبيل: موضع. والشاعر كان يتوقع موته بهذين الموضعين. قال ابن منظور: فلم يلبث هذا الشاعر أن صُلب بها، والمصلوب تأكله الطير. و«قالي قلا»: ترسم كما في البيت، وترسم: «قاليقلا». قال سيبويه: هو بمنزلة خمسة عشر، يريد أنها مركبة، ومن العرب مَنْ يضيف فينون. وقال الجوهري: قالي قلا، اسمان جعلا واحداً، قال ابن السراج: بني كلٌّ واحد منهما على الوقف؛ لأنهم كرهوا الفتحة في الياء والألف. [اللسان «قلا، قتم، دبل»، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٥٤]، قال الأصمعي: إن هذا الشاعر كان عليه دينٌ لرجل من يحصب، فلما حان قضاء الدين، فرَّ وترك رقعة مكتوباً فيها البيت السابق وبيت قبله، وهو:

إذا حانَ دَيْنُ اليحصبيِّ فقل له   تزوّد بزادٍ واستعن بدليل

قال الأصمعي: فأخبرني من رآه بـ«قالي قلا» مصلوباً وعليه نَسْرٌ أقتمُ الريش، و«قالي قلا»: من مدن خراسان، أو من ديار بكر. «ودبيل»: من مدن السند. والله أعلم.

(٥٦٥) ليس حيٌّ على المنونِ بخالِ   فلوى ذروةٍ فجنبَيْ ذيالِ

البيت لعبيد بن الأبرص. وخال، أي: خالد. وأنشد السيوطي الشطر شاهداً لترخيم غير العلم، في غير النداء؛ للضرورة، ولكن يروى الشطر في ديوانه: «ليس رسمٌ على الدفين ببالي». [الهمع جـ١/ ١٨١، والعيني ٤/ ٤٦١].

(٥٦٦) ألا لا بـارك اللهُ فـي سُهَيْـلٍ　　إذا مـا اللهُ بـارك فـي الـرجـالِ

البيت غير منسوب، وهو من الوافر. وأنشدوه شاهداً لحذف الألف من لفظ الجلالة في الشطر الأول، فتقرأ «الله» بدون مدّ، وعلى «الهاء» ضمة، لأنه فاعل بارك.

قال القاضي البيضاوي: حذف «ألف» لفظ الجلالة لحنٌ تفسُدُ به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمين. قال أبو أحمد: وأظنه بيتاً مصنوعاً؛ للانتصار لأحد الأقول في اشتقاق لفظ الجلالة، وكثير من نقلة اللغة فساق لا يتورعون عن الاختراع والكذب؛ لإظهار براعة في العلم، أو للانتصار لمذهب، وقد أسندوا إلى أهل المعرفة أن قطرباً صنع البيت التالي من الرجز:

أقبـلَ سيـلٌ جـاء مـن عنـد اللهْ　　يحـرِدُ حَـرْدَ الجنَّـةِ المُغِلَّـهْ

فقد قال المبرد في الكامل، ذكر أبو عبيد أنَّ أبا حاتم قال: هذا البيت مصنوع، صنعه مَنْ لا أحْسَنَ اللهُ ذكْره، يعني قطرباً.

ولفظ الجلالة كما جاء في بيت قطرب، ينطقه أهل البادية في زماننا كما قال، فيقال: باسم اللهْ، وهكذا يأتي في نظْمهم. [اللسان «أله» والخزانة جـ١٠/٣٥٥، والخصائص جـ٣/ ١٣٤، والضرائر ١٣١].

(٥٦٧) خَنَاثَىٰ يأكُلُون التَّمرَ لَيْسُوا　　بـزوجـاتٍ يَلِـدْنَ ولا رجـالِ

البيت بلا نسبة في كتاب سيبويه جـ٢/١٩٦، ومنسوب للقحيف العقيلي في الأمثال لمؤرج السدوسي ص٤٩. والخَنَاثى، مثل الحَبالى، مفرده الخُنْثى. ويجمع على خِناث أيضاً؛ ولذلك جاءت روايته في لسان العرب، كما يأتي:

لعمـرك مـا الخِنـاثُ بنـو قُشيـرٍ　　بنسـوانٍ يلـدْنَ ولا رجـالِ

قال ابن منظور: والخنثى: الذي له ما للرجال والنساءِ جميعاً.

قال أبو أحمد: وأظنُّ أن الخنثى، كما يظهر للناس: لا رجلٌ ولا أنثى، قد يكون للإنسان فتحة مثل فرج المرأة، ولكن لا يظهر له عند البلوغ أثداء، وقد يظهر له لحية. وحقيقته أنه رجلٌ غاب ذكره بين اللحم؛ لعيب خَلْقي، فإذا فتش عنه بعملية، ظهر. وكان في حينا بخان يونس، فتاة بدوية ترعى الغنم اسمها حمدة، ثم غابت فجأة، فقالوا: إنها

قلبت رجلاً، بعد عملية جراحية. والصحيح أنها لم تتغير، وإنما أظهروا بالعملية الذكر المختفي. وسميت بَعْدُ (محمد)؛ ولذلك لا يصح أن للخنثى ما للرجال، وإنما يظهرُ فيما بَعْدُ، ولم نعلم أن رجلاً تحول إلى امرأة، أما تحول المرأة ظاهرياً إلى رجل، فهذا كثير في عصرنا الحاضر، بعد تقدّم العمليات الجراحية، والله أعلم.

(٥٦٨) نصحتُ بني عوفٍ فلم يتقبَّلوا   رَسُولي ولم تَنْجحْ لديْهمْ رَسَائلي

البيت للنابغة الذبياني في ديوانه، وأمالي ابن الشجري/١/٣٦٢، والمقتضب/٤/٢٣٨.

(٥٦٩) فما كنتُ ضفَّاطاً ولكنَّ راكباً   أناخ قليلاً فوق ظَهْرِ سبيلِ

البيت للأخضر بن هبيرة. والضفاط: بالطاء، التاجر الذي يحمل الطعام وغيره، والضفاط: الذي يكري من قرية إلى قرية أخرى.

وقوله: ولكنَّ راكباً، يروى: «طالباً»، والتقدير: ولكن طالباً منيخاً أنا. وجاء البيت تعقيباً على رفع الاسم بعد «لكنَّ» المشددة في قول الشاعر: (ولكنَّ زنجيٌّ عظيم المشافر). قال: سيبويه: والنصب أجود. [كتاب سيبويه جـ١/ ٢٨٢، واللسان «ضفط»، وشرح أبيات المغني جـ٥/ ١٩٧].

(٥٧٠) لله درُّ أنو شِرْوانَ من رَجُلٍ   ما كان أَعْرَفَه بالدُّونِ والسَّفَلِ

البيت غير منسوب. وأنو شروان: ملك الفرس، الذي ولد في زمنه النبي ﷺ.

وقوله: ما كان أعرفه: كان: زائدة بين «ما» وفعل التعجب. والدون: بمعنى الرديء. والسَّفل: بكسر السين وفتح الفاء، جمع سِفْلة، بكسر الأول وسكون الثاني، وسفل الناس: أسافلهم وغوغاؤهم، والبيت شاهد على أن قوله: (من رجل)، تمييز عن النسبة الحاصلة بالإضافة. [الخزانة جـ٣/ ٢٨٥].

قلتُ: والشاعر كاذبٌ فيما وصف، ففي العرب مَنْ هو أحكم منه وأكثر فطنة، ولعلَّ الشاعر ممن يفضل العجم على العرب.

(٥٧١) أَبيتُمْ قبولَ السِّلْمِ منا فكدتُمُ   لدى الحربِ أَنْ تُغْنُوا السيوفَ عن السَّلِّ

البيت غير منسوب.

وقوله: أن تغنوا، يريد: عرضنا عليكم الصلح، فأبيتم، فلما التقينا، جبنتم حتى كدتم تغنونا عن سلّ السيوف.

والشاهد: «أن تُغْنوا»، خبر «كاد»، جاء مقروناً بـ«أن»، وهم يزعمون أن هذا قليل، ولا يكون في سعة الكلام. وليس كما زعموا. [الأشموني جـ١/٢٦١، وفيه حاشية العيني].

(٥٧٢) سيوُشِكُ أن تُنيخَ إلى كريمٍ ينالُك بالندى قَبْل السؤالِ

البيت منسوب لكثير عزّة. قال السيوطي: يسند «أوشك»، و«عسى»، و«اخلولق» إلى (أن يفعل) فيغني عن الخبر، ويكون (أنْ والفعل) سادة مسدّ الجزئين. وقيل: بل هي تامة مكتفية بالمرفوع. [الهمع جـ١/١٣١].

(٥٧٣) فأخذتُ أسألُ والرسومُ تُجيبني إلاّ اعتبارَ إجابةٍ وسؤالِ

البيت بلا نسبة في الهمع جـ١/١٢٨. وأنشده شاهداً لأحد أفعال الشروع (أخذ)، وهو من الأفعال الناسخة، فـ«التاء»: اسمه، وأسأل: المضارع خبره.

(٥٧٤) فلو متُّ في يومٍ ولم آتِ عَجزةً يُضَعِّفُني فيها امرؤٌ غيرُ عاقلِ
لأكْرِمْ بها من ميتةٍ إنْ لقيتُها أُطاعِنُ فيها كلَّ خِرقٍ مُنازلِ

البيتان لعبد الله بن الحرّ، وهما في الهمع. ذكرهما شاهداً لمجيء جواب «لو» فعل تعجب مقرون بـ«اللام»، وهو قوله: «لأكرمْ بها». [الهمع جـ٢/٦٦].

(٥٧٥) وما لكمُ والفَرْطَ لا تقربُونَه وَقَدْ خِلْتُه أدنىٰ مَردٍّ لعاقِلِ

البيت لعبد مناف بن ربع الهذلي. والفرط: طريق بتهامة. يقول: قد عجزتم أن تقربوا هذا المكان، ولو قربتموه، لمنعتكم منه وقتلتكم. وخلتُه: علمته. والعاقل: المتحصن في المعقل، يعني أن هذا المكان يردّ عن المتحصن فيه أعداءَه.

والشاهد: نصب «الفرط» بتقدير: وملابستكم. [سيبويه/ ١/٣٠٨ هارون].

(٥٧٦) فَرِشْني بِخَيْرٍ لا أكُونَنْ ومِدْحتي كناحِتِ -يوماً- صَخرةٍ بعَسيلِ

وقوله: فرشني، أي: أصلح حالي بخير، على التشبيه من رشت السهم، إذا ألزقت عليه الريش، وربما تكون من راش الطير، نبت ريشه.

وقوله: «ومدحتي»، الواو: بمعنى مع. والعسل: مكنسة العطار التي يجمع بها العطر، وهو كناية عن كون سعيه فيها لا فائدة فيه، مع حصول الكدّ والتعب.

والشاهد: «كناحت صخرةٍ»، ناحت: مضاف، وصخرة: مضاف إليه، فصل بينهما بالظرف «يوماً». وأجازه الأشموني إذا كان المضاف وصفاً (مشتقاً) والمضاف إليه «مفعوله»، والفاصل (ظرفه). [الأشموني جـ٢/ ٢٧٧، والهمع جـ٢/ ٥٢، واللسان «عسل»].

(٥٧٧) ندمْتُ على ما فاتَني يَوْمَ بِنْتِمُ فيا حَسْرتا أَنْ لا يَرَيْنَ عَويلي

البيت لكثيّر عزّة في العيني ٣/ ٤٠٣.

(٥٧٨) عُلينَ بكَدْيَوْنٍ وأُبْطنَّ كُرَّةً فَهُنَّ إضاءٌ صافياتُ الغلائلِ

البيت للنابغة يصف دروعاً. جُليتْ بالكدْيون: والكديون: تراب دقيق مخلوط بالزيت تجلى به الدروع. والكُرّة: البعر العفن تجلى به الدروع. وإضاء: يعني: وضاء لامعات، جمع أضاءة، بفتح الهمزة، وهو جمع نادر، وقياس جمعه أن يجمع كجمع السلامة لمؤنث. [شرح المفصل جـ٥/ ٢٢، واللسان «كدن، وكرر»].

(٥٧٩) أما تنفكُّ تركَبني بلَومىْ لهِجْتَ بها كما لهِجَ الفَصيلُ

البيت لأبي الغول الطهوي.

والشاهد: «لومىْ» على وزن فَعْلىْ، فهو مصدر بمعنى «اللوم»، ولذلك أنثه، فعاد الضميرُ عليه مؤنثاً بقوله: بها. [شرح المفصل جـ٥/ ١٠٩].

(٥٨٠) وَجَدْنا نَهْشلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً كَفَضْلِ ابنِ المخاضِ على الفَصيلِ

البيت للفرزدق، وهو في كتاب سيبويه جـ١/ ٢٦٦، وشرح المفصل جـ١/ ٣٥. والمخاض: اسم للنوق الحوامل؛ وبنت المخاض، وابن المخاض: ما دخل في السنة الثانية؛ لأن أمه لحقت بالمخاض، أي: الحوامل، وإن لم تكن حاملاً.

(٥٨١) ألا إنّما المستوجبون تَفَضُّلاً بِدَاراً إلى نَيْلِ التقدُّم في الفَضْلِ

البيت بلا نسبة، وهو في الهمع جـ١/١٩٢. وأنشده السيوطي في المواضع التي يحذف فيها عامل المصدر، ومنها أسلوب الحصر، كما في البيت، والتقدير: يبادرون بداراً، والمصدر هنا نائب عن خبر.

(٥٨٢) أصبحَ الدهرُ وقد ألوى بهم	غَيْـرَ تقـوالِـكَ مـن قيـلٍ وقـالِ

البيت لابن مقبل في كتاب سيبويه جـ٢/ ٣٥، واللسان «لوي». قال النحاس: جعل «قال، وقيل»، وهما فعلان، اسمين فجرّهما. وألوى بهم الدهر: أهلكهم.

(٥٨٣) جزيتُكِ ضِعْفَ الوُدِّ لمَّا استثبْتِه	وما إنْ جزاكِ الضِّعْفَ من أحدٍ قبلي

البيت لأبي ذؤيب الهذلي. واستثبْتِه: طلبتُ ثوابه، والثواب: الجزاء، وما إنْ: إنْ: زائدة لا عمل لها. من أحد: فاعل، و «من»: زائدة للاستغراق. [شرح أبيات المغني جـ٥ /١٢٨، واللسان «ضعف»، والعيني ١/ ٤٥٥].

(٥٨٤) لقد ظَفِرَ الزُّوّارُ أقفيةِ العدا	بما جاوزَ الآمالَ مِلْ أسْرِ والْقَتْلِ

البيت غير منسوب.

والزوّار: جمع زائر، وفيه الشاهد، حيث أضيف -وهو بالألف واللام- إلى «أقفية»، التي هي جمع «قفا»، التي هي مضافة إلى «العدا»، بالألف واللام، جمع عدو. كما في الضارب رأسِ الجاني؛ لكون الإضافة لفظية. وتحرير القضية: أن المضاف يخلو من «أل»، ويجوز تحليته بـ«أل» إذا كان مشتقاً، وكان المضاف إليه محلى بـ«أل»، مثل: جاء فلان الجعدُ الشعر، أو كان مضافاً إلى نكرة، مضافة إلى المعرفة، كما في البيت.

وقوله: «مل أسْر»، أصله من الأسر على لغة أهل اليمن. [الأشموني جـ٢/ ٢٤٥].

(٥٨٥) نظرتُ إليها والنجومُ كأنّها	مصابيحُ رُهْبانٍ تُشَبُّ لقُفّالِ

البيت لامرىء القيس. والضمير في «إليها»، راجع إلى النار المفهوم من: «تنورتُها» في البيت السابق، وهو قوله:

تنورتُها من أذرعاتَ وأهلُها	بيثربَ أدنى دارها نظرٌ عالِ

وجملة «والنجوم... الخ»: حال من الفاعل. وجملة «تشبّ»: حال من ضمير النار؛

ذلك أن أحياء العرب بالبادية إذا قفلت إلى مواضعها التي تأوي إليها، من مصيف إلى مشتى إلى مربع، أُوقدت لها نيران، على قدر كثرة منازلها وقلتها؛ ليهتدوا بها. فشبه النجوم ومواقعها من السماء، بتفرق تلك النيران واجتماعها من مكان بعد مكان على حسب منازل القُفَّال، بالنيران الموقدة لهم.

والشاعر كذّاب؛ لأنه يزعم أنه رأى نارها -نار المرأة- من أذرعات، ومنزلها في يثرب، وأذرعات يُظنّ أنها (درعا) اليوم في الحدود بين ديار الأردن، وديار سورية، ويترب -أظنها بالتاء- وهي في ديار كندة بحضرموت، وليست يثرب المدينة النبوية، كما كانت تسمى في الجاهلية. [الخزانة جـ١/٦٨، والهمع جـ١/٢٤٦]. وأنشده السيوطي شاهداً على أن جملة الحال، جملة ابتدائية (والنجوم.. الخ).

(٥٨٦) كُلَّما نادى مُنَادٍ مِنْهُمُ   يا لَتَيْمِ الله قُلْنا يا لِمَالِ

قاله مرّة بن الروّاع الأسدي. وكلّما: نصب على الظرف، وناصبه جوابه وهو: (قلنا). ولتيم الله: منادى مستغاث به.

والشاهد في: «يا لمال»، إذ أصله: يا لمالك، فرخم المستغاث به، وفيه «اللام»، وهو ضرورة، أو شاذ، فمن شروط الترخيم أن لا يكون مستغاثاً فيه «اللام». [الأشموني جـ٣/١٧٦].

(٥٨٧) المنُّ للذمّ داعٍ بالعطاءِ فلا   تمنُنْ فتُلْفَى بلا حمْدٍ ولا مالِ

البيت بلا نسبة في [الأشموني جـ٢/٢٩٢]. وقال: ليست الباء الجارة لـ«العطاء» متعلقة بـ«المنّ»؛ ليكون التقدير: المنُّ بالعطاء داع للذم، وإن كان المعنى عليه، لفساد الإعراب؛ لأنه يستلزم محذورين، هما: الفصل بين المصدر ومتعلقه بأجنبي، والإخبار عن موصول قبل تمام صلته.

قال: والمخلص من ذلك: تعلّق «الباء» بمحذوف، كأنه قيل: المنّ للذم داع المنّ بالعطاء، فـ«المن» الثاني بدل من «المن» الأول، فحذف وأبقى ما يتعلق به دليلاً عليه.

وقد سدّد الأشموني، ولم يصب الهدف؛ لأنه أراد أن يخضع النصوص والمعاني للإعراب، وكأنهما شيئان منفصلان؛ لأنه قال: المعنى صحيح، ولكنه فاسد الإعراب، ثم إنه أراد أن يخضع الكلام لقواعد وضعها هو، وأخيراً فإن البيت الذي أتعب نفسه بتأويله

مصنوع، ولا يستحق منه هذا الجهد، وخير من هذا أن نقول لصاحب النظم: أخطأت؛ لأنك عقدت المعنى، ولم توضحه. وتركيب الشطر الأول هكذا: المنُّ بالعطاء داعٍ للذم فلا تمننْ، فالمنُّ: مبتدأ، بالعطاء: متعلق به، داعٍ: خبره، وللذم: متعلق بداع. ونص الشاعر المصنوع أوضح من تأويل الأشموني.

(٥٨٨) قعدتُ له وَصُحْبتي بين ضارجٍ وبيـن العُـذَيـب بُعْـدَ مـا مُتـأَمَّلـي

البيت لامرىء القيس. وقوله: قعدتُ له: يعود الضمير على البرق في بيت سابق، يقول في أوله: (أصاح ترى برقاً أريك وميضه) شبهه بتحرّك اليدين، وبمصابيح راهب. وصُحْبة بالضم: اسم جمع صاحب. وضارج والعذيب: مكانان، أي: قعدتُ لذلك البرق أنظر من أين يجيء بالمطر، أو قعدت للنظر إلى السحاب وأصحابي بين هذين الموضعين، وكنتُ معهم، فَبَعُدَ متأمّلي، وهو المنظور إليه، أي: بَعُدَ السحاب الذي كنتُ أنظر إليه وأرقب مطره. وبُعْدَ: بفتح الباء وضمها، وسكون العين، فعل ماض، و «ما»: زائدة، وقيل: ما، موصولة، وتقديره: بَعُدَ ما هو متأمّلي، فحذف المبتدأ، وتقديره على هذا: بَعُدَ السحاب الذي هو متأملي.

والشاهد: أن «بُعْدَ» في البيت للمدح والتعجب، وأصله: «بَعُدَ»، ثم ألحق بفعل المدح، ويجوز في بائه الفتح والضم. كما يجوز في كل فعل المراد به المدح أو التعجب. واشترط ابن مالك في نقل حركة «العين» إلى «الفاء» بكون الفاء حرفاً حلقياً مثل: حبّ وحسن، و«ما» بعد (بُعْدَ): إما زائدة، ومتأملي: فاعل، والمخصوص بالمدح محذوف، وإما اسم نكرة منصوبة المحل على التمييز للضمير المستتر في (بُعْد)، ومتأملي مخصوص بالمدح والتعجب، فتكون «ما» كما في قوله تعالى: ﴿فنعمّا هي﴾[البقرة: ٢٧١]. [الخزانة جـ٩/ ٢٢٤].

(٥٨٩) كـلُّ أمـرٍ مُبَـاعِـدٍ أو مُـدَانِ فَمَنُـوطٌ بحكمـةِ المتعـالـي

البيت في [الهمع جـ١/ ١١٠]. وأنشده السيوطي شاهداً لدخول «الفاء» في خبر المبتدأ (كلّ)، غير مضافة إلى الموصول.

(٥٩٠) هَـؤُلا ثُـمَّ هـاؤلاتـك أعطيـتَ نِعـالاً مَحْـذُوَّةً بِنِعَـالِ

البيت للأعشى، من قصيدته التي مطلعها (ما بكاء الكبير... وما تردُّ سؤالي)، ومضت أبيات منها، ومناسبتها.

والشاهد في قوله: «هَؤلا»، حيث حذف الهمزة التي في آخره، فأما «الألف» التي بعد «هاء» التنبيه، فتحتمل أن تكون محذوفة، فيكون فيه شاهدان، وتحتمل أن تكون باقية، وقد أنشده ابن يعيش على أن «هؤلا» اسم إشارة، ولكن البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب قال: إنَّ «ألى» في بيت الأعشى، هي المبهمة، وروي البيت كالتالي:

هاؤُلَىٰ ثم هاؤلَىٰ كُلّاً أعطيتَ   نِعالاً، مَحْذوَّةً بنعالِ

وفي الديوان (محذوة بمثال). [شرح أبيات مغني اللبيب جـ٢/ ١٩٥، وشرح المفصل جـ٣/ ١٣٧].

(٥٩١) عدوُّ عَيْنيك وشانيهما   أَصْبَحَ مشغولٌ بمشغولِ

البيت بلا نسبة في [الأشموني جـ١/ ٢٤١، والهمع جـ١/ ١٢٠].

وقوله: وشانيهما، أي: مُبْغضهما. وقوله: مشغول بمشغول: دعاء عليه بعشق شخص مشغول عنه بعشق غيره، أو المراد مشغول بمشغول به؛ لأن المحب لا يرضى الشركة في حبيبه. وأنشدوا البيت شاهداً لزيادة «أصبح» في البيت، قال: وأجاز أبو علي زيادة أصبح في قوله: (البيت).

(٥٩٢) قَوْمي اللَّذو بعكاظَ طيّروا شَرَراً   من رُوسِ قومِكَ ضَرْباً بالمصاقيلِ

البيت لأمية بن الأسكر الكناني. واللذو: اللذون. وعكاظ: السوق الجاهلية المعروفة، قالوا: واتخذت سوقاً بعد الفيل بخمس عشرة سنة، وبقيت حتى سنة ١٢٩ هـ. وكانت تقوم صبح هلال ذي القعدة، ومكانها في نواحي الطائف. وروس: رؤوس، بحذف الهمزة. وضرباً: إما منصوب بنزع الخافض، أي: بضرب، وإما منصوب بعامل محذوف حال من «الواو» في «طيروا»، أي: يضربون ضرباً، أو ضاربين ضرباً. والمصاقيل: جمع مصقول، من الصَّقْل، وهو جلاء الحديد وتحديده؛ لجعله قاطعاً، أراد كل آلة حديد من السلاح.

والبيت شاهد لحذف «النون» من «اللذون». وأمية بن الأسكر، مخضرم، صحابي، أسلم وابنه كلاب. ولهما مع عمر بن الخطاب قصّة محزنة، انظرها في الإصابة. [الخزانة جـ٦ / ١٤].

(٥٩٣) فرأيْتُنا ما بَيْنَنَا من حاجِزٍ   إلا المِجَنُّ ونَصْلُ أبيضَ مِصْقَلِ

البيت لعنترة بن شداد. قال السيوطي: والجملة الواقعة حالاً، إما ابتدائية، أو مصدرة بـ«لا» التبرئة (النافية)، أو بـ «ما»، وأنشد شطر البيت، فتكون جملة (ما بيننا من حاجز)، هي الجملة الحالية. بيننا: خبر مقدم. من حاجز: من: زائدة، وحاجز: مبتدأ. [الهمع جـ١ /٢٤٦].

(٥٩٤) فإنْ يَكُ يَوْمي قَدْ دنا وأخالُه   كواردةٍ يوماً إلى ظِمْءِ مَنْهَلِ
فَقَبليَ ماتَ الخالدانِ كِلاهُما   عميدُ بني جَحْوانَ وابنُ المُضَلَّلِ

البيتان للأسود بن يعفر الشاعر الجاهلي. يقول: إنْ كان قد دنا يومي، فلستُ بأول الموتى، قد مات قبلي الخالدان، وكانا سيدين، وأظنُّ أنه قد قرب، وبقي منه كما بقي من مسير الإبل إلى الماء للشرب.

والشاهد: «الخالدان»، والمراد: خالد بن قيس من بني جحوان، وخالد بن قيس بن نضلة. ووجه الشاهد: أنه لما ثنى «الخالدان» نكّرا، وإذا أُريد تعريفهما، عرفهما بالألف واللام، وصار تعريفهما بعد التثنية تعريف عهد، بعد أن كان تعريف علمية. [شرح المفصل جـ١ /٤٧، واللسان «خلد»].

(٥٩٥) إنْ يُمْسِ نَشْوانَ بمصروفةٍ   منها بِرِيٍّ وعلى مِرْجَلِ
لا تَقِهِ الموتَ وَقِيّاتُه   خُطَّ له ذلك في المَحْبِلِ

البيتان للمتنخّل الهذلي. ونشوان: سكران. والمصروفة، أي: بخمر صرف. وعلى مرجل، أي: على لحم في قدر. يقول: وإن كان هذا دائماً، فليس يقيه الموت. خُطَّ له ذلك في المَحْبل، أي: كُتب له الموت حين حبلت به أُمه. والمَحْبِل بكسر الباء: موضع الحبل من الرحم والمَحبَل بفتح الباء: أوان الحبل، ويروى: (في المَهْبِل).

وقوله: وَقِيّاتُه: ما توقى به من ماله. [اللسان «حبل، وقى»].

(٥٩٦) وَشَوْهاءَ تَعدو بي إلى صارخ الوغى   بمُسْتَلْئِمٍ مثلِ الفنيقِ المُرَحَّلِ

البيت بلا نسبة في العيني ٤/ ١٩٥، وشواهد التوضيح ٢٠٨.

(٥٩٧) إذا فاقِدٌ خَطْباءُ فَرْخَيْنِ رجَّعَتْ   ذكَرتُ سُلَيمى في الخليط المُزايِلِ

البيت قاله بشر بن أبي خازم. والفاقد: المرأة التي تفقد ولديها. وخطباء: صفة، أي: بيّنة الخطب، وهو الأمر العظيم. وفرخين: أراد: ولدين. ورجّعتْ: من الترجيع، وهو أن يقول عند المصيبة، إنا لله وإنا إليه راجعون. والخليط: المخالط. والمزايل: المباين.

هكذا نقلتُه من شرح الشواهد للعيني على حاشية الأشموني، وأرى أنه لم يصب المعنى. فـ«الفاقد» هنا ليست امرأة، وإنما هي طير. قال ابن منظور: وظبية فاقد، وبقرة فاقد، شبع ولدها، وكذلك حمامة فاقد (وأنشد البيت). ولكن قافيته (المُبَاين). والخطباء: من الخطبة، وهو لون يضرب إلى الكدرة مُشْربٌ حمرة في صُفْرة، كلون الحنظلة الخطباء قبل أن تيبس. ورجّعتْ هنا: من رجّع الحمام في غنائه. ثم إنَّ المرأة لا تفقد فرخين، وإنما تفقد فرخاً واحداً؛ لأن الفرخ يستعار للطفل الصغير، كما قال الحطيئة: (ماذا اقول لأفراخ بذي مرخ).

أما الطير، فإنها تفقد فرخين، إذا كان معنى الفاقد، التي فقدت ولدها؛ لأنها تفرخ بيضتين، ومن العادة، أن أصوات الطيور هي التي تذكر الأحبة بأحبابهم. وفي تفسير رجّعت خطأ فادح؛ حيث قال: إن معناها أن تقول: (إنا لله... الخ)، فهذه العبارة إسلامية، والشاعر بشر المنسوب إليه البيت جاهلي قديم. ومن العجيب أن الصبّان وافق العيني على ما قال، ونقل كلامه.

وقوله: فاقد: مرفوع بفعل مقدر يفسره الموجود. وخطباء: صفة اسم الفاعل. و(فرخين): مفعُول (فاقد) عند الكسائي؛ حيث يرى أن اسم الفاعل الموصوف يجوز إعماله. أما سيبويه ومَنْ والاه، فيرون أن اسم الفاعل إذا وصف، قرب من الاسم، وفارق شبه الفعل، فلا يعمل. وأن «فرخين» منصوب بفعل مقدر تقديره: فقدت فرخين. قلتُ: لعل البيت مصنوع؛ لأنه بيت مفرد، يروى بقافية النون، وقافية اللام، ولم يجمعوا على نسبته إلى بشر. [الأشموني والعيني والصبان جـ٢/ ٢٩٤، واللسان «فقد»].

(٥٩٨) وإنَّ حديثاً مِنكِ لو تعلمينه جنى النحل في ألبانِ عوذٍ مَطافِلِ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي. والعُوذ: النوق، واحدتها عائذ، وهي التي تكون حديثة النتاج. والمطافل: جمع مُطفِل، وناقة مطفل، معها ابنها ونوق مطافل، ومطافيل. وقد

أجاد الشاعر وأبدع في هذا الوصف، عندما شبه حديث الحبيبة بالعسل مخلوطاً بلبن النوق، وهو غاية في العذوبة.

وقد أنشد السيوطي شطره الأول، على أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بـ«من»، لا يدلُّ على أن الإضافة بمعنى «من»: لأن شرطها بمعنى «من»، إذا كان الأول بعض الثاني، وصح الإخبار به عنه، كثوب خزّ، وخاتم فضة.

قال: وقد فُصل بها ما ليس بجزء منها، قال: (وأنشد شطر البيت). ونقل هذا عن ابن مالك. ولكن كيف لا يكون حديثها منها، وإن جمال الحديث الذي حدثنا عنه، لا ينفصل عن الحبيبة، صحيح أنه ليس جزءاً بمعنى العضو، أو الجزئية المادية، ولكنه لا ينفك عنها، فالكلام بعامة من صفات الإنسان، فكيف إذا كان الحديث حديث حبيب، فإنه لا يخرج إلا ومعه شذرات من القلب. [الهمع جـ٢/٤٦، واللسان «بكر، وطفل»، والخصائص جـ١/٢١٩].

(٥٩٩) رحلتُ إليكَ مِنْ جَنَفَاءَ حتّى أَنَخْتُ فِناءَ بيتك بالمطالي

البيت لزياد بن سيّار الفزاري، أو (زيّان)، جاء في اللسان بروايتين. وفي المفضليات (زبّان) بالباء، وهو الأصح.

وجَنفَا: بفتحات ثلاث متوالية، ماء لبني فزارة في نواحي خيبر. والمطالي: جمع مطلاء، وهي ما انخفض من الأرض، أو واحدتها مِطْلى، وهي روضات.

وقوله: أنخت فناءَ بيتك، والتقدير: أنخت في فناء بيتك.

والشاهد: «جَنَفَاء»، وندرة هذا الوزن. [اللسان «طلي وجنف»، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٣٢٢].

(٦٠٠) تَصُدُّ وتُبدي عن أسيلٍ وتتّقي بناظرةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

البيت لامرىء القيس من معلقته. والصدّ: الإعراض، والأسيل: الخدّ المستوي. والأسالة: امتداد وطول في الخدّ. ويروى: عن شتيت. أي: عن ثغر مفلج يريد: تظهر أسنانها بالتبسم بعد أن تعرض عنا استحياءً. والاتقاء: الحجز بين الشيئين. والناظرة: أراد: بعين بقرة ناظرة، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، ثم حذفه وأقام صفته

مقامه. ووجْرة: مأوى للوحش. ومطفل: ذات طفل. وخصّ المطفل؛ لأنها تحنو على ولدها، فتكثر التلفت. أراد: أنها حذرة من الرقباء، فهي متشوفة مثل هذه البقرة. وأوردوا البيت على أن «تبدي» ضمّن معنى «تكشف» في تعديته إلى المفعول الثاني بـ«عن»، وأما الأول، فهو محذوف، باعتبار أن «تبدي» متعد بنفسه إلى مفعول واحد، فلولا التضمين، لكانت «عن»، إما زائدة بالنسبة إلى تبدي، وإما بمعنى «الباء» بالنسبة إلى تصد، فإنه يقال: صَدَّ عنه بكذا. والأجدر أن يكون «أبدى» لازماً يتعدى بـ«عن»، تقول: أبديت عن الشيء. وحينئذ فلا تضمين. [الخزانة جـ١٠/ ١٢٥].

(٦٠١) حبذا الصبرُ شيمةً لامرىءٍ را   مَ مباراةَ مُولعٍ بالمعالي

البيت غير منسوب. وأنشده السيوطي في باب (حبذا)، وكونه يأتي بعد مخصوصها نكرة منصوبة مطابقة للمخصوص، فيقال: حبذا زيدٌ رجلاً، وحبذا الزيدان رجلين. وفي البيت: الصبر: مخصوص بالمدح، وشيمةً: تمييز. [الهمع جـ٢/ ٨٩].

(٦٠٢) بِنتُمْ وخِلْتُمْ أنَّه ليس ناصرٌ   فَبُوِّئْتُمُ من نَصْرِنا خَيْرَ مَعْقِلِ

البيت غير منسوب. وأنشده السيوطي شاهداً لحذف خبر «ليس»، إذا كان اسمها نكرة، نقلاً عن ابن مالك، أنه منع حذف خبر الأفعال الناسخة، إلا «ليس»، إذا كان اسمها نكرة تشبيهاً بـ «لا». [الهمع جـ١/ ١١٦].

(٦٠٣) فمثلك بكراً....   ... ذي تمائم مُغْيِلِ

البيت لامرىء القيس، رواية أخرى بقافية (مُغْيِلِ).

(٦٠٤) مطافيلَ أبكارٍ حديثٍ نتاجُها   يُشابُ بماءٍ مِثْلِ ماءِ المفاصِلِ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو يتبع بيتاً سابقاً:

وإنَّ حديثاً منك لو تَبذلينَه   جنى النخلِ في ألبانِ عُوذٍ مَطافِيلِ

وقوله: مطافيل: لغة في مطافل، وهي جمع مطفل، الناقة التي معها طفلها. ومطافيل: بدل من عوذٍ في البيت السابق مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف على صيغة منتهى الجموع.

والأبكار: التي وضعت بطناً واحداً؛ لأن ذلك أول نتاجها، ولبنها أطيب وأشهى؛ ولذلك خصه وجعله مزاجاً للعسل. ويشاب: في البيت السابق، أي: مشوبة بماء متناه في الصفاء. والمفاصل: مفاصل الجبل؛ حيث يقطر الماء، وذلك أصفى من مياه المناقع والعيون. [الخزانة جـ٥/ ٤٩٠].

(٦٠٥) أَتَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أحشاءَ قَلْبِه ... خُفُوقاً وَرَفَضَاتُ الهوى في المفاصِلِ

البيت لذي الرُّمة، وقبل البيت:

إذا قلتُ ودِّعْ وصْلَ خرقاءَ واجتنبْ ... زيـارتهـا تُخْلِـقْ حبـالَ الـوسـائـلِ

وقوله: أتت: وفي رواية (أَبَتْ)، وهو جواب «إذا» في البيت السابق وذكر: جمع ذِكْر، اسم لذكرته بلساني وقلبي. والنون من «عوّدْن» ضمير الذكر. وخفوقا: مفعول ثان لـ«عود»، وهو مصدر خفق. ورفضات: معطوف على (ذِكر)، ورفضات الهوى: تفرقه في المفاصل.

والشاهد: على أن «رفضات»، كان يستحق فتح «الفاء»، فسكن للضرورة؛ لأن رفضات جمع رَفْضَة، «وفَعْلَة» إذا كان اسماً لا صفة كـ«ضَعبه»، يجب فتح فائها إذا جُمعت بالألف والتاء، ورفضة هنا اسم؛ لأنه مصدر محض ليس فيه من معنى الوصفية شيء. [الخزانة جـ٨/ ٨٧، وشرح المفصل جـ٥/ ٢٨].

(٦٠٦) أَبَتْ أجاً أنْ تُسْلِمَ العامَ جارَها ... فمنْ شاءَ فلينهض لها من مقاتِلِ

البيت لامرىء القيس في معجم البلدان (أجا)، ومعجم ما استعجم، وشرح شواهد الشافية ص ٣٨.

(٦٠٧) أصاحِ ترى بَرْقاً أُريكَ وميضَه ... كَلَمْـعِ اليَـدَيْـنِ فـي حَبِيٍّ مُكَلَّـلِ

البيت لامرىء القيس. وقوله: أصاح، الهمزة: لنداء القريب، وصاح: مرخم صاحب. وترى: أصله أترى؛ فحذف همزة الاستفهام. والوميض: اللمعان. واللَّمْع: التحرك والتحريك، جميعاً. والحَبِيّ: السحاب المتراكم، سمي به؛ لأنه حبا بعض إلى بعض، أي: تراكم وجعله مُكَلّلاً؛ لأنه صار كالإكليل لأسفله. يقول: يا صاحبي هل ترى برقاً أُريك لمعانه في سحاب متراكم صار أعلاه كالإكليل لأسفله، أو في سحاب متبسم بالبرق، يشبه برقه تحريك اليدين. وتقدير البيت: أُريك ومضه في حبيّ مكلل كلمع

اليدين. شبه لمعان البرق وتحريكه بتحرك اليدين.

وقوله: في حبيّ، متعلق بـ «وميضه». وفي البيت شاهدان:

الأول: أصاحِ؛ فالكلمة مؤلفة من حرف النداء، ومنادى مضاف لياء المتكلم، وقد رخمه الشاعر بحذف ياء المتكلم، وحذف حرف من أصل الكلمة وأصله. صاحبي. وهذا الترخيم شاذ، ولا يكون مثله عند البصريين إلا في ضرورة الشعر؛ لأنهم لا يجيزون ترخيم الاسم المضاف.

قلتُ: أما ترخيم صاحبي، فلا شذوذ فيه، لأنه كثر في كلامهم، والشواهد عليه كثيرة، وكأنه ثبت عند الشعراء أنه قائم على ثلاث حروف «صاح»، ويرخمونه أيضاً في النثر.

الثاني: روى سيبويه البيت (أحار ترى برقاً) أراد يا حارث، فرخم بحذف الثاء، وهو عند سيبويه قليل بالنسبة لترك الترخيم. ولكنه قال: قد كثر عندهم ترخيم حارث، ومالك وعامر، لكثرة استعمالها في الشعر، والأصل في الترخيم حذف ما آخره تاء في النداء، ثم توسعوا. [الإنصاف ص٦٨٤، والخزانة جـ٩/ ٤٢٥، وكتاب سيبويه جـ١/ ٣٣٥].

(٦٠٨) إمّا تَرَيْ رأسي تغيَّر لونُه شَمَطاً فأصْبَحَ كالثَّغامِ المُمْحِلِ

البيت لحسان بن ثابت. والثغام: نبات، واحدته ثغامة، وإذا جفت ابيضت كلها، وهو مرعى تعلفه الخيل، وإذا أمحل الثغام كان أشدّ ما يكون بياضاً، ويشبه به الشيب.

والشاهد: إمّا تري، إما شرطية. قالوا: تلزم نون التوكيد الفعل التالي إمّا الشرطية، ولم يقع في القرآن إلا مؤكداً بالنون، وتحذف في الشعر ضرورة. ومنها هذا البيت (وتري) فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه يخاطب امرأة. [الهمع جـ٢/ ٧٨، والخزانة جـ١١/ ٢٣٤].

(٦٠٩) وما كنتُ ذا نَيْرَبٍ فيهمُ ولا مُنْمِشٍ فيهمُ مُنْمِلُ

هذا البيت غير معزوّ إلى قائله... والنَّيْرب: بفتح النون وسكون الياء: هي النميمة ورجل ذو نيرب: ذو نميمة، والهاء: في (فيهم) راجعة إلى العشيرة. والمنمش: اسم فاعل من أنمش: وهو المفسد ذات البين، ومنمل: اسم فاعل من أنمل الرجل إذا نَمَّ، ورجل نَمِلٌ ونامل.

ورويَ البيت بالجرّ: على أنه عطف منمش بالجرّ على ذا نيرب المنصوب، وهو خبر كنتُ، على توهم زيادة الباء في خبرها المنفي، فإنها تزاد فيه بقلة كقول الشنفرى:

إذا مُدَّت الأيدي إلى الزادِ لم أكنْ بأعْجَلهمْ إذْ أَجْشَعُ القومِ أعْجلُ

ولكنَّ للبيت أخاً قافيته مرفوعة وهو:

ولكنني رائبٌ صَدْعَهم رَمُوءٌ لما بينهم مُنْمِلُ

فيخرج إما على الإقواء، وهو التخالف بالجر والرفع في القافية، وإما أن يُرفع (منمل) على أنه صفة مقطوعة، لأن النكرة (نيرب) وصفت بغيره. [الهمع جـ٢/ ١٤٢، واللسان نمش، وفي (نمس) جاء (ولا مُنمساً بينهمْ أنملُ)، وشرح أبيات المغني جـ٧/ ٥٠].

(٦١٠) فظلّوا ومنهم سابقٌ دَمْعُهُ لهُ وآخرُ يَثْني دَمْعَةَ العين بالمَهْلِ

البيت غير منسوب إلى قائله، وهو في حاشية الصبّان على [الأشموني جـ١/ ٢٤٦، والهمع جـ١/ ١١٦]، وأنشدوه شاهداً لاقتران الجملة المخبر بها عن الأفعال الناقصة بالواو تشبيهاً لها بالجملة الحالية... وهذا مذهب الأخفش دون غيره...

قالوا: ويحتمل أن ظلّ تامة والجملة بعدها حالية.

(٦١١) وليس بذي رُمحٍ فَيَطْعَنُني به وليس بذي سيفٍ وليس بنبّالِ

البيت لامرىء القيس.. وهو شاهد على أنّ (نبّال) هنا للنسبة، أي: ليس بذي نبل، وليس صيغة مبالغة، وهو مثال بغّال، وحمّار، أي: هو ذو بغال وحمير، ومثلها: سيّاف، ولبّان وتمّار، وقبل البيت:

أيقتلني والمشرفيُّ مُضاجعي ومَسْنونةٌ زُرْقٌ كأنيابِ أغوالِ

وزعموا أنه يحكي في هذه القصيدة قصته مع بنت ملك الروم وأنها عشقت امرأ القيس، وراسلها وصار إليها وقال فيها:

حلفتُ لها بالله حَلْفَةَ فاجرٍ لناموا فما إنْ من حديثٍ ولا صالِ

وهذا كذب يسخرون به من عقولنا. فكيف راسلها، وبأي لغة كتب لها.

وقوله: حلفتُ لها، بأي لغة حلف.. وهو يحلف لها أنَّ أهلها ناموا.. وهي أعرف بالمكان منه. الحقّ أن القصة موضوعة، وإن كان قالها، فهي من أوهامه وقت سكره.. ثم إن زيارته لملك الروم لم تثبت، وإذا ثبتت فيجب لعنه كلما ذكرناها كما لعنوا أبا رغال الذي دلَّ أبْرهة على البيت العتيق. [شرح أبيات مغني اللبيب جـ٢/ ٣٩٥، وشرح المفصل جـ٦/ ١٤، والصبان ٤/ ٢٠٠، وسيبويه جـ٢/ ٩١].

(٦١٢) إنـي بحبلِـك واصـلٌ حَبْلـي وبـريـش نَبْلِـك رائـشٌ نَبْلـي

البيـت لامرىء القيس، ونُسب أيضاً إلى النمر بن تولب، وهو في كتاب [سيبويه جـ١ / ٨٣، والنحاس، ص ١٠٦].

قال: هذا حجة لقولك (هذا ضاربٌ زيداً غداً) لأن اسم الفاعل إذا كان في الحال ولم يكنِ «فُعِلَ» فالأصل فيه أن ينون، فمن أجل ذلك نُوّن (واصلٌ).

(٦١٣) طوى الجديدانِ ما قد كنتُ أنشره وأنكـرتْنـي ذواتُ الأعيـنِ النُّجُـلِ

البيت لأبي سعيد المخزومي.. والجديدان: الليل والنهار، والنجل: جمع نجلاء من النجل وهو سعة شقّ العين.

والشاهد: تحريك الجيم للضرورة في (النُجُل) والقياس تسكينها. [الأشموني جـ٤/ ١٢٨، والهمع جـ٢/ ١٧٥، وأمالي القالي جـ١/ ٢٥٩].

(٦١٤) وإذا الحربُ شمّرتْ لم تكنْ، كي حيـن تـدعـو الكمـاةُ فيهـا نَـزَالِ

البيت منسوب لبشّار بن برد، ولم يثبت.

وقوله: كي: مكونة من الكاف، وياء المتكلم على معنى لم تكن أنت مثلي...

قالوا: ولا يستعمل هذا إلا في ضرورة. وهذا باطل: لا يصحُّ في ضرورة ولا غير ضرورة، لأنه يشبه اللغة الباكستانية، فالكاف لا تدخل على ضمير المتكلم والمخاطب، ونسبوا إلى الحسن البصري الفصيح أنه قال: أنت كك وأنت كي، وهذا باطل فالحسن البصري كان من أفصح الناس، وهو ينتقي كلماته لتدخل إلى قلوب الناس. [الأشموني جـ٢/ ٢٠٩، والهمع جـ٢/ ٣١، والخزانة جـ١٠/ ١٩٧].

(٦١٥) وَقَدْ عَلِمتْ سَلاَمَةُ أنَّ سَيْفِي كَـرِيـةٌ كُلَّمـا دُعِيَـتْ نَـزَالِ

البيت لزيد الخير (الخيل).. ونزالِ: أصله اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى انزل، ولكنه في هذا البيت أُريد لفظه، فإعرابه نائب فاعل للفعل دُعيتْ، ولفظه مؤنث ولذلك أُنِّث الفعل قبله... قلتُ: وقد يكون تأنيث الفعل (دعيت) على معنى قيلت كلمة نزالِ. [الخزانة جـ٦/ ٣١٧، واللسان (نزل)].

(٦١٦) رِدُوا فـوالله لا ذُدْنـاكُـم أبـداً مـا دام فـي مـائـنـا وِرْدٌ لنُـزَّالِ

البيت غير منسوب، وهو في الهمع جـ٢/ ٤١، قال السيوطي، ويتلقى في جواب القسم، في النفي بما، ولا، سواءٌ كانت الجملة اسمية أم فعلية. وسواء أكان الفعل مضارعاً أم ماضياً.

وقوله: (لا ذدناكم) جواب القسم، وهو مكوّن من لا النافية والفعل الماضي.

(٦١٧) فلمـا رأوْنـا بـاديـاً رُكَبـاتُنـا على مَوْطنٍ لا تَخْلِطُ الجِدَّ بالهَزْلْ

البيت غير منسوب.

والشاهد: (رُكباتنا) جمع رُكبة. وما كان على وزن (فُعْلة) يجمع على «فُعُلات» إذا جُمع جمعَ قلّة، بالألف والتاء. مثل غُرْفة وغُرُفات. ومن العرب مَنْ يفتح العين إذا جمعت بالتاء، فيقول: رُكَبات، وغُرفات. هذا، وبدوّ الركبة كناية عن التأهب للحرب. على موطن، أي: في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل. [سيبويه/ ٣/ ٥٧٩ وشرح المفصل/ ٥/ ٢٩].

(٦١٨) رأت مَرَّ السنيـنِ أخذْنَ منّي كمـا أَخَـذَ السِّـرارُ مـن الهـلالِ

...البيت لجرير، والسِّرار: بكسر السين: الليلة التي يستـرّ فيها القمر، أو آخر ليلة من الشهر، وهو مشتق من قولهم: استسرَّ القمرُ، أي: خفي ليلة السّرار، فربما كان ليلة وربما كان ليلتين. وأنشد السيوطي شطر البيت على أن بعض بني تميم وبني عامر يجعل الإعراب في النون ويلزم الياء في (سنين) وقال: أخذْن: جعل الضمير للسنين وهو المضاف إليه. [الهمع/ جـ١/ ٤٧، واللسان (خضع)].

(٦١٩) أَرُوحُ ولم أُحْدِثْ لليلى زيارةً لبئْسَ إذنْ راعي المودّة والوَصْلِ

البيت منسوب لمجنون ليلى. قال المرزوقي: كأنَّ مَنْ صحبه من أهله استعجلوه عن زيارة ليلى فيقول منكراً ومفظّعاً: أروح من غير أن اقضي حقّها، لبئس راعي المودة أنا. حذف المذموم ببئس، لأن المراد مفهوم. وأورد السيوطي شطر البيت شاهداً للفصل بين بئس وفاعلها بـ إذنْ. [الهمع جـ٢/ ٨٥، والمرزوقي ١٣١٨].

(٦٢٠) ألا هَلْ لهذا الدَّهْرِ من مُتَعلَّلِ عن الناس مهما شَاءَ بالناس يَفْعَلِ
وهـذا ردائـي عنـده يَسْتعيـرُه لِيَسْلُبَنـيَ عـزّي أمـالِ بـنَ حَنْظَـلِ

البيتان للشاعر الأسود بن يعفر. قال النحاس: يروى «أمالِ، وأمالُ» بالكسر والضم فمن كسر أراد أمالكُ، فرخم الكاف، وترك اللام على الكسر. ومن رواه (أمالُ) فإنه لما رخمه، جعل ما بقي اسماً، فصار كقولك أزيدُ، وفيه حجة أخرى، أنه رخم حنظلة، وهو غير منادى، وإنما ترخم الاسم الذي تناديه، ولكنه رخم حنظلة لأنه اضطر. وأجراه بعد الترخيم مجرى اسم لم يرخم، فلذا جرّ بالإضافة.

والمتعلل في البيت الأول: مصدر ميمي من التعلل، وهو اللهو والشغل، يقول: إن الدهر يلح على الناس بصروفه دائباً لا يشغله شيء عما يريد أن يفعله.

وقوله: وهذا ردائي: كنى عن الشباب بالرداء لأنه أجمل الثياب، وجعل ما ذهب من شبابه حقاً غصبه إياه وغلبه عليه. ثم نادى مالك بن حنظلة مستغيثاً بهم لأنه منهم.

[سيبويه/ ٢/ ٢٤٦، والنحاس/ ٢٣٠].

(٦٢١) ألا إنني شَرِبتُ أسْودَ حالكاً ألا بَجَلي مـن الشـرابِ ألا بَجَـلْ

البيت لطرفة بن العبد. والأسود: أراد الماء، أو سقيتُ سُمَّ أسودَ. وربما كان المعنى الثاني هو الأقرب: لأن الأسودين: التمر والماء، فالتمر هو الأسود، وثني التمر والماء، للتغليب. وبجل: بمعنى حسْب، وهي ساكنة أبداً. وبجلي بدون نون وقاية: حسبي. [اللسان سود- وشرح أبيات المغني جـ٢/ ٣٩٨، والجنى الداني/ ٤٢٠].

(٦٢٢) وتـداعـى مَنْخَـراهُ بِـدَمٍ مِثْـلَ مـا أثْمـرَ حُمَّـاضُ الجَبَـلْ

البيت غير منسوب لقائله. والحُمّاض: بقلة بريّة تنبتُ أيام الربيع في مسايل الماء ولها ثمرة حمراء..

والشاهد: أن مِثْل، مبني لإضافته إلى غير متمكن (مبني) و «ما» مصدرية وهي مع مابعدها في تأويل مصدر، مضاف إليه. والمبني هنا الحرف المصدري وصلته، أما الاسم الذي يؤول إليه فهو معرب. [شرح المفصل جـ٨/ ١٣٥، واللسان حمض].

(٦٢٣) وسُمّيتَ كَعْباً بشرِّ العظامِ وكان أبوكَ يُسَمَّى الجُعَلْ

البيت للأخطل، أو لغيره في هجاء كعب بن جُعيل: والجُعَل: الدويّبة التي تكوّر القاذورات وتدحرجها إلى وكرها. ويسمونه في بعض بلاد العرب (الجعران). [الخزانة جـ١/ ٤٦٠، وجـ٣/ ٥٠].

(٦٢٤) لِقتْل بني أَسَدٍ ربَّها ألا كلُّ شيءٍ سِواهُ جَلَلْ

البيت لامرىء القيس، وربّها: يعني سيدها، ويريد أباه، وجللْ هنا بمعنى حقير أو قليل أو يسير. [الخزانة جـ١٠/ ٢٣، وشرح أبيات مغني اللبيب جـ٣/ ٧٨].

وقبل البيت:

أرِقْتُ لبرقٍ بليلٍ أهلّ يُضيءُ سَنَاه بأعلى الجبلْ
أتاني حديثٌ فكذّبْتُه بأمرٍ تزعزَعُ منه القُلَلْ

(٦٢٥) ثم أَضْحَوا لعبَ الدهرُ بهمْ وكذاكَ الدهرُ حالاً بعد حالْ

البيت لعديّ بن زيد.

والشاهد: مجيء خبر أضحى فعلاً ماضياً، مجرداً من «قد». [الهمع جـ١/ ١١٣].

(٦٢٦) لم يَكُ الحقُّ سوى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دارٍ قَدْ تَعَفَّتْ بالطَّلَلْ

لحُسَيْل بن عرفطة، جاهلي، وأنشده السيوطي شاهداً لحذف نون يكن قبل ساكن للضرورة. [الهمع جـ٢/ ١٥٦]، وقد مضى البيت بقافية «بالسَّرر».

(٦٢٧) ذكرْتُ ابنَ عباسٍ ببابِ ابنِ عامرٍ وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمي ذكرتُ وما فَضِلْ

البيت لأبي الأسود الدؤلي.

والشاهد: فَضِل- بكسر العين في الماضي (يفضُل) وضمّها في المضارع، قالوا: وهذا

نادر قليل. [شرح المفصل جـ٧/ ١٥٤].

(٦٢٨) أميرانِ كانا صاحبيَّ كلاهما ... فكُــلاً جَـزَاه اللهُ عنّــي بمــا فَعَــلْ

البيت لأبي الأسود الدؤلي.

والشاهد: نصب «كُلًّا» على الدعاء، والتقدير: جزى الله كُلًّا. [شرح المفصل جـ٢/٣٨، وكتاب سيبويه جـ١/ ٧١].

(٦٢٩) يَفْديكَ يا زَرْعُ أبي وَخَالي ... قــد مــرَّ يــومــانِ وهــذا الثــالــي

وأنت بالهِجْرانِ لا تُبالي

رجز غير منسوب. واستشهدوا به على أنَّ إبدال الياء من الثاء من الضرورات، والأصل: قد مرَّ يومان وهذا الثالث. [شرح المفصل/ ١٠/ ٢٨، والهمع/ ٢/ ١٥٧، والدرر/ ٢/ ٢١٢، والأشموني/ ٤/ ٣٣٧].

الناشيء

الناشيء

شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية

لأربعة آلاف شاهد شعري

خرّج الشواهد وصنفها وشرحها
محمد محمد حسن شُرّاب

الجزء الثالث

مؤسسة الرسالة

الناشيء

شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية

لأربعة آلاف شاهد شعري

الناشيء

خرّج الشواهد وصنّفها وشرحها
محمد محمد حسن شُرّاب

الجزء الثالث

مؤسسة الرسالة

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

الناشيء

مؤسسة الرسالة
للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة - بيروت - وطى المصيطبة - مبنى عبدالله سليت
تلفاكس: ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣ ص.ب: ١١٧٤٦٠ - برقياً: بيوشران

Al-Resalah
Publishing House

BEIRUT / LEBANON - TELEFAX: 815112 - 319039 - 603243.- P. O. BOX: 117460
E. mail: Resalah@Cyberia. net. lb : البريد الإلكتروني

الناشيء

شرح الشواهد الشعرية
في
أمات الكتب النحوية

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية الميم

(١) فما تَرَكَ الصُّنْعُ الذي قد صَنَعْتَه ... ولا الغيظُ منّي ليس جِلْداً وأَعْظُمَا

البيت للأحوص الأنصاري من قصيدة أرسلها إلى عمر بن عبد العزيز وهو منفي بجزيرة دهلك، والبيت شاهد على أن «ليس ولا يكون، وخلا، وعدا»، لا يستعملن في الاستثناء المفرّغ. وقد جاء التفريغ في ليس كما في البيت، فإن المستثنى منه محذوف، أي: ما ترك الصُّنْعُ شيئاً إلا جِلْداً وأعظُماً، فالمنصوب بعد ليس خبرها. [الخزانة/ ٣/ ٣٣٧].

(٢) فَهَلْ لكُمْ فيها إليَّ فإنني ... طبيبٌ بما أعيا النِّطاسيَّ حِذْيَمَا

البيت لأوس بن حجر. والتقدير: فهل لكم ميلٌ فيها.. يعود الضمير إلى المعزى المذكورة في الأبيات السابقة. والبيت شاهد على حذف مضاف، أي: ابن حذيمًا، فحذف المضاف. وابن حذيم: طبيب مشهور عند العرب في الجاهلية. [الخزانة/ ٤/ ٣٧٠، وشرح المفصل/ ٣/ ٢٥، والخصائص/ ٢/ ٤٥٣].

(٣) فذلك إنْ يلْقَ الكريهة يلْقَها ... حميداً وإن يَسْتَغْنِ يوماً فربَّما

..فذلك.. الإشارة إلى الصعلوك في بيت أول المقطوعة:

لحا اللهُ صُعْلوكاً مُناه وهمُّه ... مِنَ الدهرِ أنْ يلْقى لبوساً وَمَطْعَما

أي: ذلك الصعلوك الذي يساور همه ولا يثنيه شيء عن الغزو للغنائم، إنْ أدركته المنيّة قبل بلوغ الأمنية لقيها محموداً إذ كان قد فعل ما وجب عليه. وإنْ نال الغنى يوماً، فكثيراً ما يُحمد أمره. والبيت الأول شاهد على أن الفعل قد يحذف بعد ربّما، والتقدير: يُحمد أمره. والبيت الشاهد منسوب إلى عروة بن الورد- ومنسوب إلى حاتم، وعند حاتم أبيات ميميّة فيها بعض ألفاظ البيت.. ولعروة بن الورد قصيدة رائية، وفيها البيت بألفاظه ما عدا القافية وهو:

فــذلــك إنْ يلــق المنيّــة يلقهــا حميـداً وإن يستغـن يـومـاً فـأجْـدرِ

[الخزانة/ ١٠/ ٩، وشرح التصريح/ ٢/ ٩٠، والمرزوقي/ ٤٢٤، والأشموني/ ٣/ ٢٠، وابن عقيل/ ٢/ ٢٢٦].

(٤) تأخّرتُ أَسْتبقي الحياةَ فلم أَجِدْ لنفسـي حيـاةً مِثْـلَ أنْ أتقـدّمـا
فلسْنا على الأعقابِ تَدْمىٰ كلومُنَا ولكـنْ علـى أقـدامَنـا تقطـرُ الـدِّمـا

...البيتان للحُصَين بن الحُمام المُريّ، من شعراء الجاهلية. يقول في البيت الأول: نكصت على عقبي رغبةً في الحياة، فرأيت الحياة في التقدم مثل قولهم: «الشجاع مُوَقّىٰ» أي: تتهيبه الأقران، فيتحامونه فيكون ذلك وقايةً له.

ويقول في البيت الثاني: نتوجه نحو الأعداءِ في الحرب، ولا نُعرض عنهم، فإذا جرحنا كانت الجراحات في مُقَدَّمنا، لا في مؤخرنا، وسالت الدماءُ على أقدامنا لا على أعقابنا.

والشاهد في قوله: «تقطر الدما» ويروى:

يَقْطر الدِّما: الدَّما: بفتح الدال: فاعل مرفوع، والضمة مقدرة لأنه اسم مقصور.

وتَقْطرُ الدِّما: أي: تقطرُ كلومنا الدم. فالدم مفعول به للفعل تقطر.

ونقْطُرُ الدِّما: أي: نقطرُ دَمَاً من جراحنا. فالفعل بنون المتكلمين.

وتقطرُ الدِّما: أي: الدماء، فقصر الممدود. فإن كان الفعل لازماً، فالدما: فاعل وإن كان متعدياً، فإنه مفعولٌ به، والفاعل ضمير «كلومنا». [الخزانة/ ٧/ ٤٩٠، والمرزوقي / ١٩٨، والشعر والشعراء/ ٢/ ٦٤٨].

(٥) أَمـا والـدِّمـاءِ المـائـراتِ تخـالُهـا علـى قُنَّـةِ العُـزَّى وبـالنَّسـر عَنْـدمـا

البيت للشاعر الجاهلي عمرو بن عبد الجِنّ. وهو شاهد على أن لام التعريف قد تزاد في العلم. كما في قوله «النَّسر» فقد ورد في القرآن، بدون الألف واللام. [الخزانة/ ٧/ ٢١٤].

(٦) لأُورِثَ بَعْـدي سُنَّـةً يُقْتـدىٰ بهـا وأجلـو عَمـىً ذي شُبْهـةٍ إنْ تَـوَهَّـمـا

البيت للمتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح. . والبيت شاهد على أن اللام الداخلة على المضارع، لام الابتداء، دخلت على المضارع للتوكيد وليست في جواب القسم.

وقوله «لأورث»: مضارع أورث، يتعدى لمفعولين بالهمزة. الأول محذوف والتقدير لأورث الناس. وسُنةً: المفعول الثاني. وجملة يقتدى بها: صفة لسُنَّة. وأجلو: معطوف على «أورث». والعمى: مستعار للضلالة. والشبهة: الظنّ المشتبه بالعلم، أو مشابهة الحق للباطل والباطل للحق من وجه، إذا حُقق النظرُ فيه ذهب. والبيت من قصيدة مطلعها:

يُعَيِّرني أُمّي رجالٌ ولا أرى ... أخا كرمٍ إلا بأنْ يتكرّما
ومَنْ كان ذا عِرضٍ كريم فلم يَصُنْ ... له حَباً كان اللئيم المذمَّما

[الأصمعيات/٢٤٦، والخزانة/١٠/٥٨].

(٧) هما إبلانِ فيهما ما عَلِمْتُمُ ... فأدّوهما إن شِئْتُمُ أنْ نُسالِما

البيت للشاعر الجاهلي عوف بن عطية بن الخَرِع، وهو شاهد على أنه يجوز تثنية اسم الجمع على تأويلِ فرقتين وجماعتين. ولذلك ثنى «إبل». [الخزانة/٧/٥٦٩].

(٨) خَليليَّ هُبّا طالما قد رَقَدْتُما ... أجِدَّكُما لا تَقْضِيانِ كَراكُما

هذا البيت من شعر قُسّ بن ساعدة، أو عيسى بن قدامة الأسدي، أو الحسن بن الحارث، وقالوا: إن «جدّكما» منصوب بنزع الخافض، أو حال، أو مصدر حذف عامله وجوباً. [الخزانة/٢/٧٧، والمرزوقي/٨٧٥، وشرح المفصل/١/١١٦].

(٩) نُوديَ قُمْ وارْكَبَنْ بأهْلِكَ إنَّ ... الله مُوفٍ للناس ما زَعَما

البيت للنابغة الجعدي يذكر قصة نوح عليه السلام.

وهو شاهد على أن «زعم» قد يستعمل في التحقيق، فقوله «زعم» فعل ماض، والألف للإطلاق. ومعناه: القول، أو الضمان، أو الوعد. [الخزانة/٩/١٣١].

(١٠) رَفَوني وقالوا يا خُوَيلدُ لا تُرَعْ ... فَقُلْتُ -وأنكرتُ الوُجوه- هُمُ هُمُ

. . البيت لأبي خِراش الهذلي، واسمه خويلد، ذكره ابن حجر ممن أسلموا، ولم يرد

في خبر أنهم اجتمعوا بالنبيّ ﷺ. والبيت من قصيدة ذكر فيها تفلّته من أعدائه حين صادفهم في الطريق كامنين له وسرعة عَدْوه حتى نجا منهم. ورفوني: من رفوتُ الرجل: إذا سكّنْتُه.

والشاهد: في البيت «هُمُ هُمُ» على أنّ عدم مغايرة الخبر للمبتدأ إنما هو للدلالة على الشهرة، أي: هم الذين يطرونني ويطلبون دمي. ومثله قول أبي النجم العجْلي: (أنا أبو النجم وشعري شعري). [الخصائص/ ١/ ٢٤٧، والخزانة/ ١/ ٤٤٠].

(١١) عليك بأوْساط الأمورِ فإنَّها — طريقٌ إلى نَهج الصَّوابِ قَويمُ
ولا تَكُ فيها مُفرطاً أو مُفرّطاً — كِلا طَرَفَيْ قَصْدِ الأمورِ ذميمُ

...ليس لهما قائل معروف، وهما نظم للحديث «الجاهل إمّا مُفْرِطٌ أو مُفَرِّطٌ»، وفيهما شاهد على أن «القصد» في الأمر خلاف القصور والإفراط، فإنه يقال: قصد في الأمر قصداً: توسط، وطلب الأشدّ ولم يجاوز الحدّ. [الخزانة/ ٢/ ١٢٢].

(١٢) للْفَتَىٰ عَقْلٌ يعيشُ به — حيثُ تَهْدي ساقَهُ قَدَمُه

...البيت لطرفة بن العبد. ويرى الأخفش أنَّ «حيث» تأتي بمعنى «الحين» أي: ظرف زمان كما في البيت. ورُدَّ عليه بأن المعنى في البيت «أين مشى» فجاءَت مكانية على الأصل. [الخزانة/ ٧/ ٢٠].

(١٣) إنَّ الخليفةَ إنَّ الله سَرْبَلَهُ — لباسَ مُلْكٍ به تُزْجىٰ الخواتيمُ

..هذا البيت لجرير.. وقوله: به تزجى الخواتيم: الخواتيم: جمع خاتام لغة في الخاتَم. يريد أن سلاطين الآفاق يرسلون إليه خواتمهم خوفاً منه فيضاف ملكهم إلى ملكه، ويروى «تُرْجى» بالراء.

والبيت شاهد على أنَّ (إنَّ) المكسورة يجوز أن تقع خبراً للأحرف الستة، ومنه قوله تعالى في سورة الحج آية (١٧): ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا، إن الله يفصل بينهم..﴾ الآية، وفي الموضوع جدل طويل مع أن رواية أُخرى للبيت:

«يكفي الخليفة أنَّ الله سربله...» وعليه، لا شاهد فيه لما يريدون. [الخزانة/ ١٠/ ٣٦٤، واللسان «ختم»].

(١٤) لا يَنْعَشُ الطرفَ إلا ما تَخَوَّنَهُ　　داعٍ يُناديه باسم الماءِ مَبْغُومُ

البيت من قصيدة لذي الرُّمة، تغزل فيها بمحبوبته خَرْقاء، ومطلعها:

أأنْ توهمت من خرقاءَ منزلةً　　ماءُ الصبابةِ من عينيك مسجومُ

...وفي البيت الشاهد يصف غزالاً، ويقول: إنه ناعس لا يرفع طرفه إلا أن تجيء أمه، وهي المتعهدة له، وقوله: ينعشُ، أي: يرفع، و «ما» مصدرية وقبلها «وقتٌ» محذوف، أي: لا يرفع طرفه إلا وقت تعهدها إياه، بلفظة «ماءِ ماءِ» وحكى صوتها، ومبغوم: أي صوت مبغوم.

والشاهد في البيت أن لفظ «اسم» مقحم. [الخزانة/ ٤/ ٣٤٤].

(١٥) فإنَّ الكُثْرَ أعياني قديماً　　ولم أُقْتِرْ لَدُنْ أنّي غُلامُ

البيت منسوب لعمرو بن حسان من بني الحارث بن همام.. وقوله: فإن الكُثْر أعياني: أي: طَلَبُ الغنى في أول أمري وحين شبابي، فلم أبلغ ما في نفسي منه، ومع ذلك فلم أكن فقيراً: فلا تأمرني بطلب المال وجمعه، وترْك تفريقه فإني لا أبلغ نهاية الغنى بالمنع، ولا أفتقر بالبذل.

والبيت شاهد على أن الجملة بعد «لدن» يجوز تصديرها بحرف مصدري. [الخزانة/٧/ ١١٢].

(١٦) العاطِفُون تَحينَ ما مِنْ عاطفٍ　　والمُسْبِغُون يَداً إذا ما أنعموا

البيت لأبي وجزة السعدي (يزيد بن عبيد) توفي سنة ١٣٠هـ، من قصيدة مدح بها آل الزبير بن العوام، والإشكال في قوله «تحين» وفيه تخريجات:

الأول: أنَّ التاء من «تحين» بقية «لات» حذفت «لا» وبقيت التاء.

والثاني: أنَّ التاء أصلها هاء السكت، لاحقه لقوله «العاطفون» والأصل (العاطفونه).

الثالث: أن «تحين» لغة في «حين» وأن قوله تعالى: ﴿لات حين مناص﴾ [ص:٣] التاء من تمام حين، و «لا» نافية للجنس. [الخزانة/ ٤/ ١٧٥].

(١٧) باكَرْتُ حاجَتها الدجاجَ بسُحْرةٍ　　لأُعَلَّ منها حين هَبَّ نيامُها

البيت من معلقة لبيد بن ربيعة. يتحدث عن الخمرة. يقول: بادرتُ بحاجتي إلى شربها وقتَ أصوات الديكة لأشرب منها مرة بعد مرّة، والبيت شاهد على أن «الدجاج» منصوب على الظرف بتقدير مضافين، أي: وقت صياح الدجاج، إذا كانت (باكرتُ) بمعنى «بكَرْتُ» لا، غالبتُ البكور. [الخزانة/٣/ ١٠٤].

(١٨) أقضي اللُّبانةَ لا أُفرِّطُ ريبةً ... أو أنْ يلومَ بحاجةٍ لُوَّامُها

البيت للشاعر لبيد بن ربيعة: يقول: أقضي وطري ولا أُفرط في طلب بغيتي ولا أدع ريبة إلا أن يلومني لائم. والمعنى: أنه لا يقصر، لكنه لا يمكنه الاحتراز عن لوم اللوام. والبيت شاهد على أنّ (أنْ) قد ظهرت بعد (أو) التي بمعنى (إلا أنْ). [الخزانة/٨/ ٥٧٦].

(١٩) فإنّا رَأَيْنا العِرْضَ أحوجَ ساعةً ... إلى الصَّوْنِ من رَيْطٍ يمانٍ مُسَهَّمِ

البيت من قصيدة لأوس بن حجر، والعِرض: بكسر العين، هو موضع المدح والذم من الإنسان، ويدخل فيه الرجل نفسه وآباءه وأجداده، لأنَّ كلَّ ذلك مما يمدح به ويذُمّ. والمعنى: أنَّ العِرض يُصان عند ترك السَّفَه في أقل من ساعة، إذا ملك نفسه، فكيف لا يصان إذا داوم عليه. والعرض أكثر احتياجاً إلى الصَّوْن من الثياب النفيسة، فإن عرض الرجل أحوج إلى الصيانة عن الدنس من الثوب الموشّى، وعنى بالساعة: ساعة الغضب والأنفة فإنه كثيراً ما أهلك الحلم وأتلفه وفي المثل «الغضب غول الحلم».

والبيت شاهد على أنه يجب أن يلي أفعل التفضيل إمّا «مِنْ» التفضيلية كما في قولهم: زيد أفضلُ من عمرو، وإما معموله كما في البيت، فإنَّ ساعة، ظرف لأحوج. [شرح المفصل/٢/ ٦١، والشذور/ ٤١٥، والخزانة/ ٨/ ٢٦٣].

(٢٠) تُمشّي بها الدَّرْماءَ تَسْحَبُ قُصْبَها ... كأنْ بطنُ حُبْلىٰ ذاتِ أَوْنَيْن مُتْئِمِ

وقبله:

وخيفاءَ ألْقى الليثُ فيها ذراعَه ... فَسَرَّتْ وساءَتْ كلَّ ماشٍ ومُصْرِمِ

..والخيفاء: الروضة... وألقى الليث.. الخ، أي: مُطرت بنوء ذارع الأسد. والماشي: صاحب الماشية، والمصرم: الذي لا مال له، لأن الماشي، يُرعيها ماشيته،

والمصرم: يتلهف على ما يرى من حسنها وليس له ما يُرعيها. والدَّرماء: الأرنب، سميت لتقارب خطوها، وقُصْبها: الأصل: المعىٰ ويريد بطنها. يقول: فالأرنب كبر بطنها من أكل الكلأ وسمنت فكأنها حبلى. والأونان: العِدْلان. يقول: كأنَّ عليها عِدْلين لخروج جَنْبَيْها وانتفاخهما.

والبيت الأول شاهد على أنَّ (كأنْ) المخففة إذا وقع بعدها مفردٌ فاسمها يكون غير ضمير الشأن، والتقدير: كأنْ بطنها بطنُ حبلى. وإنما عدل عن ضمير الشأن، لأنَّ خبره لا يكون إلا جملة. [الخزانة/ ١٠/ ٤٠٨].

(٢١) فكُـلاًّ أراهـم أصْبَحُـوا يعقِلـونَـهُ   صَحيحـات مـالِ طـالعـاتٍ بمَخْـرمِ

هذا البيت من معلقة زهير، يحكي ما كان بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء. وهو شاهد على أنه مما اشتغل الفعل فيه بنفس الضمير، إذ التقدير (يعقلون كلاّ). [الخزانة/ ٣ / ٣].

(٢٢) وما الحربُ إلا ما علمتُمْ وذُقْتُمُ   ومـا هُـوَ عَنْهـا بـالحـديـث المُـرَجَّـمِ

. . البيت من معلقة زهير. وهو شاهد على أنَّ الظرف والجار والمجرور يعمل فيهما ما هو في غاية البعد من العمل، كحرف النفي والضّمير، كما في هذا البيت، فإن قوله (عنها) متعلق بـ (هو) أي: ما حديثي عنها. فقد جعل الضمير كناية عن الحديث الذي هو قول. وقال قومٌ: إنَّ الضمير راجع إلى العِلْم، أي: ما العلمُ عنها بالحديث. . أي: ما الخبر عنها بحديث يُرَجَّمُ فيه بالظن، فقوله (هو) كناية عن العلم. [الخزانة/ ٨/ ١١٩].

(٢٣) يميناً لنِعْـمَ السيـدانِ وُجِـدتُمـا   علـى كـلِّ حـالٍ مـن سحيـلٍ و مُبْـرَمِ

البيت لزهير من معلقته، وهو شاهد على أنه قد يدخل الفعل الناسخ على المخصوص بالمدح أو الذم، كما في هذا البيت، وأصله «لنعم السيدان أنتما» فدخل عليه الناسخ (وجد) فصار وُجدتما فضمير التثنية نائب الفاعل لوجد، وهو المفعول الأول له، وقوله «لنعم السيدان» جواب القسم. والقسم وجوابه في موضع المفعول الثاني لوُجد. [الخزانة/ ٩/ ٣٨٧]، والسحيل والمبرم، كنايتان عن الأمر السهل والشديد.

(٢٤) وكان طَوى كَشْحاً على مُسْتكنَّةٍ   فـلا هُـوَ أبـداهـا ولـم يتقـدَّمِ

هذا البيت لزهير بن أبي سلمى، من معلقته، وقبله:

لعمري لنِعْم الحيُّ جرَّ عليهمُ بما لا يؤاتيهمْ حُصَيْنُ بن ضَمْضَمِ

وجناية الحصين، أنه لما اصطلحت قبيلة ذبيان مع عبس امتنع حصين بن ضمضم من الصلح واستتر منها ثم عدا على رجل من عبس فقتله، وإنما مدح بني ذبيان لتحملهم الديات إصلاحاً لذات البين.

وضمير كان وطوى، لحصين. والكشح: الخاصرة، وطوى كشحه عن فعلةٍ، إذا أضمرها في نفسه. والمستكنة: المستترة. أي: أضمر على غدرةٍ مستترة.

وقوله: فلا هو أبداها: المعنى، فلم يظهرها، ولم يتقدم فيها قبل مكانها.

والبيت شاهد على أنَّ خبر (كان) يجوز أن يأتي ماضياً بدون تقدير (قد). [الخزانة/ ٤/ ٣].

(٢٥) ومَسْكَنُها بين الفُراتِ إلى اللّوىٰ إلى شُعَبٍ تَرْعَىٰ بهنَّ فَعَيْهَمِ

البيت للنابغة الجعدي الصحابي، وهو شاهد على جواز حذف حرف العطف، حيث حذف الواو من (إلى شعب).. وسمع أبو زيد من العرب مَنْ يقول: أكلتُ خبزاً، لحماً، تمراً. [الخزانة/ ١١/ ٢٥].

(٢٦) وإلا فمِنْ آلِ المُرارِ فإنَّهمْ مُلوكٌ عِظَامٌ من كِرامٍ أعاظِمِ

...وقبله:

تَوَسَّمْتُه لما رأيتُ مَهابةً عليه وقلْتُ: المرءُ مِنْ آل هاشم

...والبيتان من قطعة لأعرابي نزل عنده عبيد الله بن العباس، على غير معرفة فذبح الأعرابيُّ شاته الوحيدة، وأكرم ضيفه، وقال فيه أبياتاً.

والبيت الأول شاهد على أن أعاظم بمعنى عظام، وهو جمع «أعظم» بمعنى عظيم غير مراد به التفضيل، ولو كان مراداً به التفضيل للزم الإفراد والتذكير. [الخزانة/ ٨/ ٢٨٢].

(٢٧) ثلاثُ مئينٍ للملوك وَفَىٰ بها ردائي وَجَلَّتْ عن وجوه الأهاتِمِ

. . .البيت للفرزدق. . . وله قصة تقول: إنَّ الفرزدق رهن رِداءه بوفاء بني تميم، لثلاث ديات. . . وكل دية مائة من الإبل.

والشاهد: أنه جاء ثلاث مئين في ضرورة الشعر، وهو الأصل في القياس ولكن العرب لم تجمع (مائة) مع الأعداد من ٣-١٠، كما هو معهود في تميز هذه الأعداد. ولكن البيت يروى:

فِدى لسيوفٍ من تميم وفَيْ بها ردائي وجلّت. . . . [الخزانة/ ٧/ ٣٧٠].

(٢٨) تَدَاعَيْنَ باسم الشِّيبِ في مُتَثَلِّمٍ جـوانبُـه مـن بَصْـرةٍ وسِـلامِ

البيت لذي الرُّمة (غيلان بن عقبة).

وقوله: تداعين: دعَا بعض القلص بعضاً، والشيب: حكاية أصوات مشافر الإبل عند الشرب، والصوت «شيب شيب»، جعل هذا الصوت مما يدعوهنّ إلى الشرب، والمتثلم:- المتهدم: أراد: الحوض. والبصرة: بفتح الباء، حجارة رخوة فيها بياض، وبه سميت «البصرة» والسِّلام بكسر المهملة، جمع سَلِمة، بفتح السين وكسر اللام، وهي الحجارة.

والبيت شاهد على أنَّ اسم الصوت (الشيب) إنما أُعرب في هذا للتركيب، وإن كان بناؤها أصلياً. بشرط إرادة اللفظ لا المعنى، كما يجوز إعراب الحروف إذا قُصد ألفاظها، والإعراب مع اللام أكثر من البناء لكونه علامة الاسم الذي أصله الإعراب، لكنه لا توجبه بدليل (الآن) و (الذي) و (الخمسة عشر). [الخزانة/ ١/ ١٠٤].

(٢٩) نَـدِمْـتُ علـى لسـانٍ كـان منّـي فليـتَ بسـأنّـه فـي جَـوْفِ عِكْـمِ

. . .البيت للحطيئة. . . واللسان: الكلام، وكان: هنا تامة، بمعنى حدث وجرى. والعِكم: بكسر العين المهملة: العدْل، وهو مثل الجوالق.

. .والبيت شاهد على أن الباء قد تزاد بعد ليت كما في البيت، وتكون أنَّ مع الجار في موضع نصب، ويكون ما جرى في صلة أنَّ قد سدَّ مسدّ خبر ليت، كما أنها في «ظننتُ أنَّ زيداً منطلق»، كذلك. [الخزانة/ ٤/ ١٥٢].

(٣٠) وساغَ لي الشرابُ وكنتُ قبلاً أَغُـصُّ بنُقْطـةِ المـاءِ الحميـمِ

هذا البيت من قطعة ليزيد بن الصَّعق- من أهل الجاهلية.. ولها قصة. والحميم: الماء الحار، والماء البارد. من الأضداد. ويريد هنا: البارد. يريد أنه قبل أن يأخذ بثأره كان يغصّ بالماء البارد، ويريد (يشرق) لأن الغُصة من الطعام. وهو شاهد على أنَّ «قبلاً» أصله «قبل هذا» فحذف المضاف إليه، ولم ينوَ لفظه ولا معناه، ولهذا نكّر، فنوّن. [الخزانة/ ١/ ٤٢٦].

(٣١) نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شاكرِ نعْمتي والكُفْرُ مَخْبثةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

. .البيت من معلقة عنترة. والكفر: الجحد. يقول: مَنْ أُنعمَتْ عليه نعمةٌ فلم ينشرها ولم يشكرها فإنَّ ذلك سببٌ لتغيّر نفس المُنْعم من الإنعام على كل أحد.

والبيت شاهد على أن «أعْلَمَ» وأخواتها مما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، ومنها نُبِّئْتُ: التاء، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. وعمراً: الثاني، وغير الثالث. [الخزانة/ ١/ ٣٣٦].

(٣٢) غادَرْتُه جَزَرَ السباعِ يَنُشْنَه ما بَيْنَ قُلَّةِ رأسِهِ والمِعْصَمِ

قوله: قلة الرأس: أعلاه، والمعصم: موضع السوار من الذراع، وكان الوجه أن يقول: ما بين قلة رأسه والقدم، فاستعار المعصم، لما فوق القدم من الساق، ربما لأنه محلّ الخلخال، كما أن المعصم محلّ السوار. والبيت شاهد على أنَّ «غادر» ملحق بصيّر في العمل والمعنى، إذا كان ثاني المنصوبين معرفة كما في البيت، ويروى «وتركته جزر السباع»، والمعنى والعمل واحد. [الخزانة/ ٩/ ١٦٥].

(٣٣) ذُمَّ المنازلَ بَعْدَ مَنْزِلةِ اللِّوىٰ والعَيْشَ بعد أولئك الأيامِ

. .البيت لجرير، من قصيدة هجا بها الفرزدق.

والبيت شاهد على أن (أولاء) يشار به إلى جمع، عاقلاً كان أو غيره كما في البيت فإن أولاء أشير به إلى الأيام وهو جمع لغير مَنْ يعقل، كقوله تعالى: ﴿إنَّ السمع والبصر والفؤاد كلُّ أولئك كان عنه مسئولا﴾ [الاسراء: ٣٦]، ويروى البيت (بعد أولئك الأقوام)، فلا شاهد فيه. [شرح المفصل/ ٣/ ١٢٦، والأشموني جـ١/ ١٣٩].

(٣٤) في لُجَّةٍ غَمَرتْ أباك بحورُها في الجاهليّةِ كانَ والإسلامِ

البيت من قصيدة للفرزدق هجا بها جريراً. . وهو شاهد على أنَّ (كان) زائدة بين المتعاطفين، لا عمل لها، ولا دلالة على مُضيّ. [الأشموني/١/٢٤٠، والخزانة/٩/٢١١].

(٣٥) سِيّانِ كَسْرُ رَغيفِه أو كَسْرُ عَظْمٍ من عظامِه

. . البيت لأبي محمد اليزيدي، وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة، كان مؤدّب المأمون ابن الرشيد، والبيت من قطعة يهجو بها بعض أهل عصره. وهو شاهد على أنَّ (أو) فيه بمعنى «الواو». [الخزانة/١١/٧١].

(٣٦) كانت فريضةَ ما تقولُ كما أنَّ الزِّناءَ فريضةُ الرَّجْم

نسبه ابن منظور إلى النابغة الجعدي. . ومحل الشاهد «أن الزناء فريضة الرجم». فإن هذه العبارة مقلوبة، وأصلها «الرجم فريضة الزنا [الخزانة/٤/٢٦٣، و ٩/٢٠٣، واللسان «زنا»].

(٣٧) كَفّاكَ كفٌّ لا تُليقُ دِرْهَمَاً جُوداً وأخرى تُعْطِ بالسيف الدَّما

أنشده ابن منظور ولم ينسبه، وفلان ما يليق بكفه درهم: من مثال: باع يبيع، أي: ما يحتبس، وما يبقى في كفه، ويقال: ما يُليق: مثال أنال ينيل، أي: ما يحبس وما يُبقى درهماً أيضاً. .

والشاهد: «تعط» أراد «تعطي» بالياء لأن الفعل مرفوع لا مجزوم فحذف الياء مجتزئاً بالكسرة التي قبلها. [الإنصاف/٣٨٧، واللسان «ليق»].

(٣٨) فأصْبَحَتْ بَعْدَ (خَطَّ) بَهْجَتِها كأنَّ قَفْراً رسومَها قَلَما

أنشده ابن منظور ولم ينسبه. وما أظنُّ عربياً قاله. يصف الشاعر الديار بالخلاء وارتحال الأنيس وذهاب المعالم وأصل نظام البيت: فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأنَّ قلماً خطَّ رسومها، ففصل بين أصبح وخبرها: وبين المضاف والمضاف إليه، وبين الفعل ومفعُوله. وبين كأنَّ واسمها، وقدّم خبر كأنَّ عليها وعلى اسمها. . فصار البيت أُحجية وإليك تفكيك تركيبه:

١- فأصبحت قفراً: قفراً خبر أصبح واسمها مستتر.

٢- بَعْد بهجتها: بَعْدَ: ظرف بهجتها مضاف إليه (وفصل الفعل خط بين المتضايفين).

٣-خطَّ رسومها: خطَّ: فعل ماض، رسومها: مفعول به، وجملة خط خبر كأنَّ مقدم، وفاعله مستتر يعود إلى القلم.

٤-كأنَّ قلماً خط رسومها: كأنَّ حرف مشبه بالفعل، قلماً: اسمه وجملة خطَّ خبره. [الخصائص/ ١/ ٣٣٠، والإنصاف/ ٤٣١، واللسان «خطط»].

(٣٩) كِلا أَخَوَيْنا ذو رجالٍ كأنّهمْ ... أُسودُ الشّرىٰ من كلِّ أَغْلَبَ ضَيْغَمِ

الشرى: موضع تنسب إليه الأسود، والأغلب، والضيغم: من أسماء الأسد، أو من صفاته.

والشاهد: كلا أخوينا ذو، أخبر عن «كلا» بالمفرد. فدلّ على أن «كلا» له جهة إفراد في اللفظ. [الإنصاف/ ٤٢٢].

(٤٠) كِلا يَوْمَيْ أُمامةَ يَومُ صَدٍّ ... وإنْ لم نأْتِها إلاّ لِمامَا

البيت لجرير بن عطية، وفلاناً لا يزورنا إلا لماماً. تريد أنه يزور في بعض الأحيان على غير مواظبة. ومحل الشاهد: كلا يومي أمامة يومُ صدٍ. فأخبر بيوم وهو مفرد عن «كلا». [الإنصاف/ ٤٤٤، وشرح المفصل/ ١/ ٥٤].

(٤١) إلى المَلْكِ القَرْمِ وابن الهُمام ... ولَيْثِ الكتيبةِ في المُزْدَحَمْ
وذا الرأي حين تُغَمُّ الأمورُ ... بذات الصَّليل وذات اللُّجُمْ

...القرم: أصله الجمل المكرم الذي أُعدّ للضراب ثم أطلقوه على الرجل العظيم، وذات الصليل، وذات اللجم: معارك الحرب التي يُسمع فيها صوت السيوف، وتُقاد فيها الخيول، وفي البيت الأول شاهد على تتابع الصفات لموصوف واحد.

وفي البيت الثاني «ذا» حيث قطعه عما قبله إلى النصب بفعل محذوف تقديره «أمدحُ» أو أذكرُ، أو أعني. [الإنصاف/ ٤٦٩، والخزانة/ ١/ ٤٥١، و ٥/ ١٠٧].

(٤٢) عَرَضْنا نَزَالِ فلم ينزلوا ... وكانت نزالِ عليهمْ أطَمْ

قاله جريبة الفقعسي (اللسان-نزل) وقوله: أطم: أفعل تفضيل من قولهم «طمّ الأمر»

أي: تفاقم»، وأصله: طمَّ الماء، أي: غمر.

والشاهد: نزال: المشتق من الفعل الثلاثي التام المتصرف على وزن (فعال) اسم فعل أمر ولكن «نزال» هنا أُريدَ لفظها فجاءت في الشطر الأول مفعولاً به، وجاءت في الشطر الثاني اسماً لكان، وبقيت مبنيّة على الكسر للحكاية. [الإنصاف/ ٥٣٥، والحماسة/ ٧٧٦، واللسان «نزل»].

(٤٣) أولئك قومي إنْ هَجَوْني هجوتُهم   وأعْبَدُ أنْ تُهْجى تميمٌ بدارِمِ

. . . البيت منسوب للفرزدق. . . والشاهد «أعبدُ» فإنه فعل مضارع، ماضيه (عبد) من باب (فرح) ومعناه أنف وغضب قال الإمام علي «عَبِدْتُ فَصَمَتُّ» أي: أنِفتُ فسكتُّ، وقد جاء البصريون بهذا البيت للاستشهاد به على أن «العابدين» بمعنى الآنفين، في قوله تعالى: ﴿قُلْ: إنْ كان للرحمن وَلَدٌ فأنا أوّل العابدين﴾ [الزخرف:٨١]، وأنَّ (إنْ) في الآية شرطية. رداً على الكوفيين القائلين بأنَّ «إنْ» هنا، بمعنى (ما) النافية. [الإنصاف/ ٦٣٧، واللسان-عبد].

(٤٤) تَمخَّضَت المنونُ له بيومٍ   أنَى ولكلِّ حاملةٍ تَمامُ

نسبه ابن منظور إلى عمرو بن حسان، وإلى خالد بن حقّ. وتمخض: أصل معناها: تحرك. تمخض اللبن: تحرك. وتمخض الولد: تحرك في بطن أُمه. . . وقوله: أنى: بالنون، أي: أدرك وبلغ مداه، وقوله: لكل حاملة تمام: تذييل.

والشاهد: حاملة: جاء بالوصف مؤنثاً بالتاء مع أنه خاص بالمؤنث، لأنه جعله جارياً على الفعل، أي: حاملة شيئاً، أي: يريد به الحدوث لا أنه قائم بصاحبه ومنسوب إليه. . . فإذا أريد به الثبوت والنسبة فلا تلحق به التاء. فإن أردت بالحائض: الدم الذي يقطر منها أو أردت بمرضع أن ثديها في فم ولدها، لا بدَّ أن تلحقها التاء، وعلى هذا صح أنْ تقول: حامل، وحاملة، ومرضع ومرضعة، وحائض وحائضة حسب المعنى الجاري فيه الكلام. [الخزانة/ ٧/ ١١٢] بقافية «ولكل حاملةٍ غلامُ».

(٤٥) يَنْباعُ من ذِفْرى غَضُوبٍ جَسْرةٍ   زيّافةٍ مِثْلِ الفَنيقِ المُكْدمِ

لعنترة بن شداد من معلقته. وقوله: ينباع: معناه: ينبع، تقول: نبع الماءُ والعرق، ينبع، من باب فتح، ومن باب نصر، وضرب.

والذفرى: بكسر الذال وسكون الفاء: العظم الذي خلف الأذن. وغضوب: هي الناقة. وجسرة: الطويلة العظيمة الجسم. وزيّافة: السريعة السير. والفنيق: الفحْل المكرم الذي لا يؤذى لكرامته على أهله. والمكدم: الفحل القوي.

والشاهد: ينباع: فإن أصله «ينبع» فلما اضطر لإقامة الوزن أشبع فتحة الباء فنشأت عن هذا الإشباع ألفاً ووزنه «يفعال» وقيل إن «انباع» بمعنى سال، ومضارعه «ينباع» ولا شاهد فيه حينئذ «الخزانة/ ١/ ١٢٢».

(٤٦) ولكنّ نِصْفاً لو سَبَبْتُ وسبّني   بنو عبد شمسٍ من منافٍ وهاشمِ

البيت للفرزدق، وقبله في الديوان:

وليس بعدْلٍ أنْ سَبَبْتُ مقاعساً   بآبائيَ الشُّمِّ الكرامِ الخضارمِ

والنِصف، بالكسر والفتح: العدل. يقول: ليس من الإنصاف أن أسابّ مقاعساً بآبائي. وذلك لضعتهم وشرفي، فلا أذم عرضي، بذم أعراضهم ولكن الإنصاف أن أسبّ أشراف قريش وتسبني. وبنو عبد شمس من أشراف قريش، أبوهم عبد مناف بن قصيّ، وهاشم وعبد شمس أخوان توأمان. فهاشم في البيت معطوف على عبد شمس، لا على مناف.

والشاهد: سببْتُ وسبّني بنو عبد شمس «فإنّ هذه العبارة من باب الاشتغال حيث تقدم عاملان وهما قوله: سببتُ، وقوله: سبّني. وتأخر عنهما معمول واحد هو «بنو عبد شمس» والأول يطلبه مفعولاً والثاني يطلبه فاعلاً. وقد أعمل فيه الثاني. ولو أعمل الأول لقال: سببت وسبوني بني عبد شمس. وهذا يدل على أن إعمال العامل الثاني في باب التنازع جائز ولكنه ليس أوْلى من إعمال الأول. فقد يتكافأ العاملان في جواز الإعمال [سيبويه/ ١/ ٧٩، والإنصاف/ ٨٧، وشرح المفصّل/ ١/ ٧٨.].

(٤٧) قَضَىٰ كلُّ ذي دَيْنٍ فوفّىٰ غريمَه   وعزّةُ ممطولٌ مُعَنّىٰ غريمُها

البيت لكثيرّ عزّة، كثير بن عبد الرحمن.

والشاهد: قضى كلُّ ذي دينٍ فَوَفّىٰ غريمه». . فالعبارة من باب التنازع حيث تقدم «قضى - وفّىٰ - وهما يطلبان «غريمه» مفعولاً. وقد أعمل الشاعر العامل الثاني في لفظ المفعول، لأنه لو أعمل الأول لوجب أن يقول: قضى كل ذي دينٍ فوفاه غريمه - على

أنْ يكون التقدير: قضى كلُّ ذي دين غريمه فوفاه. [الإنصاف/ ٩٠ - وشرح المفصل/ ١/ ٨٠. والشذور/ ٤٢١ والهمع/ ٢/ ١١١، والأشموني/ ٢/ ١٠١.].

(٤٨) فلولا المُزعجاتُ من الليالي لما تَرَكَ القطا طيبَ المنامِ
إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذامِ

نُسبَ البيتان للشاعر ديسم بن طارق أحد شعراء الجاهلية، ونسبهما ابن منظور إلى لجيم بن صعب، زوج حذام، وفيها يقولهما.

والقطا: طائر يشبه الحمام.. والمنام: النوم. والمعنى: هذه المرأة صادقة في كلِّ ما تذكره من قول.

والشاهد: في البيت الثاني «حذام» فإن الرواية فيها بكسر الميم بدليل القوافي، وهي فاعل في الموضعين، مبني على الكسر في محل جرّ - وهذه لغة أهل الحجاز، في بناء كلِّ ما كان على هذا الوزن على الكسر، وفي لغة تميم تفصيل آخر.

[الخصائص/ ٢/ ١٧٨ - وشرح المفصل/ ٤/ ٦٤، والشذور: ٩٥، والأشموني/ ٣/ ٢٦٨ وشرح أبيات المغنى/ ٤/ ٣٢٩.].

(٤٩) ومهما تكنْ عند امرئٍ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس - تُعْلَمِ

هذا البيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته. وفي هذا البيت خلاف حول «مهما» أهي حرف، أم اسم.

١- فقال قوم إنها (حرف) وتكن فعل ناقص فعل الشرط. و«عند» ظرف متعلق بمحذوف خبرها. (من خليقة) من: حرف جر زائد، خليقة: اسم تكن. وإن خالها: إن شرطية خالها: فعل الشرط. والهاء مفعولها الأول، وتخفى: الجملة مفعوله الثاني. وجواب الشرط محذوف - وتُعْلم: جواب شرط مهما.

٢- وقال آخرون: مهما: اسم شرط.. مبتدأ. وتكن: فعل الشرط، ناقص، واسمه مستتر يعود على مهما. (عند) الظرف خبر تكن. و(من خليقة) بيان لمهما، متعلقان بمحذوف حال منها.

٣- وقال آخرون: مهما: اسم شرط، خبر تكن مقدم. وتكن: فعل الشرط.. ومن

خليقة: من: زائدة. وخليقة: اسم تكن. والظرف «عند» متعلق بتكن.

(٥٠) أقولُ لهمْ بالشِّعْب إذْ يأْسرونني أَلَمْ تيأَسُوا أَنّي ابنُ فارسِ زَهْدَمِ

منسوب إلى سُحَيْمَ بن وثيل اليربوعي، أو بعض أولاده، لأن فَارس زهدمَ هو سحيم (وزهدم اسم فرس).

يقول: إنني حين وقعت في أيدي هؤلاء القوم أسيراً وصرت معهم في الشِّعْب، قلت لهم: ألم تعلموا أني ابن ذلك الرجل الفارس المشهور، يخوّفهم بأبيه، ويتهددهم بأنه لا يمكن أن يبقيه في أيديهم أسيراً..

والشاهد في البيت: «تيأسوا» فإن هذه الكلمة بمعنى «تعلموا» ويؤيد ذلك. أنه روي في مكانه «ألم تعلموا» والأصل أن تكون الروايات المختلفة لفظاً بمعنى واحد. وقد استشهد به النحاة على أن «ييأس» في قوله تعالى: ﴿أفلم ييأس الذين آمنوا أنْ لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً﴾ [الرعد: ٣١]. بمعنى يعلم وبالتالي يدل هذا البيت على أن «أنْ» في الآية مخففة من الثقيلة لأنها مسبوقة بما يدل على العلم.. و«يئس» بمعنى «علم» لغة النَّخَع، وهوازن. [الكشاف، سورة الرعد].

(٥١) وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ كَسَرْتُ كُعُوبَها أو تَسْتَقيما

قاله زياد الأعجم.. غمزت: الغمز: الجسّ. والكعوبَ: جمع كعب، وهو طرف الأنبوبة الناشز. أراد: أنه إذا هجا قوماً وقال فيهم شعراً لم يترك لهم أديماً صحيحاً حتى يرجعوا عن معاداته، وضرب لذلك مثلاً: حالة من يثقف الرماح فيجسها بيده، وما يزال بها حتى تعتدل أو يكسرها.

والشاهد: تستقيما: حيث نصب الفعل المضارع - وهو قوله «تستقيم» بأن المضمرة وجوباً بعد «أو» التي بمعنى «إلاّ». - ولكن هذا البيت يُروى مرفوع القافية مع مجموعة من الأبيات رواها صاحب الأغاني، حيث ينقض بها زياد الأعجم قصيدة للمغيرة بن حبناء مرفوعة القوافي.. والأصل في روايته بالنصب عن سيبويه وقد رواه سيبويه عمن يثق به منصوباً.. واعتذروا عن سيبويه باعتذارات تُبْعده عن الوَهم.. وقصيدة المغيرة بن حبناء، مطلعها:

أَزِيادُ إنّك والذي أنا عَبْدُهُ ما دُونَ آدمَ مِنْ أبٍ لَكَ يُعْلَمُ

أما أبيات زياد الأعجم فهي ثمانية، خمسة منها مضمومة القافية، وثلاثة مكسورة القافية فيها إقواء. وهذه بعض أبيات زياد:

ألـم تَـرَ أنني أَوْتَـرتُ قَـوْسـي لأبقَـعَ مـن كـلاب بنـي تميـم
عـوى فـرميتُـه بسهـام مَـوْتٍ كـذاك يُـردُّ ذو الحُمُـقِ اللئيـمَ
وكنـت إذ غمـزتُ. . . . . أو تستقيـمُ
هـم الحَشْـوُ القليـلُ لكـلّ حـيّ وهـم تَبَـعٌ كـزائـدةِ الظَّليـم
فَلسْـتَ بسـابقـي هـربـاً ولمّـا تمـرُّ علـى نـواجـذكَ القَـدُومَ

انظر (شرح أبيات مغني اللبيب - للبغدادي جـ٢/ ٧١] وانظر كتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ص٤٢، من المقدمة، وذكر عدداً من الشواهد التي أوردها سيبويه على غير الوجه الذي قاله الشاعر، وعدّها ابنُ قتيبة من الغلط، ولم يعتذر لسيبويه.

(٥٢) لاتَنْه عن خُلُقٍ وتأتيَ مثْلَهُ عـارٌ عليـك إذا فعلـتَ عظيـمُ

قاله: أبو الأسود الدؤلي، وقبل هذا البيت قوله:

يـا أيهـا الـرجـلُ المعلّـمُ غَيْـرَه هَـلاّ لنفسِـكَ كـان ذا التعليـمُ
تَصِفُ الدواءَ لِذي السّقام وذي الضنى كيمـا يصـحُّ بـه، وأنـتَ سقيـمُ
ابـدأ بنفسـك فـانْهَهـا عَـن غَيّهـا فـإذا انتهـتْ عنـه فـأنـت حكيـمُ
فهُنـاك يُسْمَـعُ مـا تقـولُ ويُشْتفَـى بـالقـول منـك وينفـعُ التعليـمُ

وقوله: عارٌ عليك: مبتدأ وخبر - وعظيم: صفة للمبتدأ، والصفة سوغت الابتداء بالنكرة.

والشاهد: وتأتي.. حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد الواو الدالة على المعية في جواب النهي. [شرح المفصّل/ ٢/ ١٥، وشذور الذهب/ ٢٣٨و وسيبويه/ ١/ ٤٢٤، والأشموني جـ٢/ ٢٠٧، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ١١٢، والخزانة/ ٨/ ٥٦٤]. هذا والبيت الشاهد، يُروى للأخطل، ويروى لسابق البربري، وللطرمّاح، وللمتوكلّ الليثي. قُلْتُ: وهذا عيبٌ في هذا الشاهد، وفي كلّ شاهد، تتعدد انتماءاتُه. وما الفرق بين الشاهد المجهول القائل، والشاهد الذي ينسب لعدد من الشعراء كلاهما مجهول والفرق أن الشاهد المجهول القائل، لم يُنحل لأحدٍ من الشعراء، وأما المنسوب،

فهو منحول.. وما سُمي الشاهد الشعريّ شاهداً، إلا لأنه معلوم الهويّة والنسبة، يشهد في قضية لغوية كالشاهد الذي يُدعى للشهادة في قضية أمام القاضي، وإذا كان الشاهد غير معروف فإن القاضي لا يقبل شهادته، ثم إن البيت «لاتّنه.. الخ» لا يَصلح شاهداً على نصب المضارع بعد واو المعية، لأن وزن البيت (الكامل) يستقيم بتحريك الياء من (تأتي) وبإسكانها على أنه مرفوع.

(٥٣) نصلّي للذي صلّتْ قريشٌ ونعبُدُه وإن جَحَدَ العمومُ

مجهول القائل.. والشاهد: للذي صلَّت قريش: حيث حذف من جملة الصلة «صلّت قريش» العائد إلى الاسم الموصول وهو قوله «الذي» المجرور محلاً باللام. وهذا العائد ضمير مجرور بحرف جرّ، تقديره: صلت له. [قطر الندى/ ١١٣.].

(٥٤) وإنَّ مولايَ ذو يعاتبني لا إحنَةٌ عِنْدَه ولا جَرِمَهْ
يَنْصُرُني منكَ غَيْرَ مُعْتذرٍ يرمي ورائي بامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ

منسوبان إلى بُجير بن عتمة الطائي.. مولاي: أراد به الناصر والمعين. ذو يعاتبني. أي: الذي يعاتبني. إحنة: حقد. جَرِمة: الجرم والجريمة. بامسهم. أراد بالسهم. وامسلمة: بفتح السين وكسر اللام: الواحدة من السَّلِم، بفتح فكسر وهي الحجارة الصلبة.

والشاهد: بامسهم وامسلمه: أراد بالسهم والسلمة. فاستعمل «أم» حرفاً دالاً على التعريف مثل «أل» وهذه لغة جماعةٍ من العرب، هم حمير، وروي عن رسول الله أنه قال «ليس من امبرّ امصيامُ في امسفر».

جواباً عمن سأله «هل من امبرّ أمصيامُ في امسفر؟ -» وحديث رسول الله ﷺ رواه الإمام أحمد ٥/ ٤٣٤. والطبراني في معجمه من حديث كعب بن عاصم الأشقري، وسنده صحيح باللفظ نفسه.. وحدثني مَنْ أثق بنقله ممّن عمل في جنوب المملكة العربية السعودية، أن هذه اللغة ما زالت دارجة على ألسنة الناس هناك [شرح المفصل/ ٩/ ١٧، والهمع/ ١/ ٧٩، والأشموني/ ١/ ١٥٧، وشرح أبيات المغني/ ١/ ٢٨٧].

(٥٥) لا طِيبَ للعيش ما دامت مُنَغَّصَةً لذّاتُه بادّكارِ الموْتِ والهَرَمِ

لا يُعرفُ قائله..

والشاهد فيه: «ما دامت منغَّصةً لذاتُه». نصب «منغصّعةً على أنه خبر «ما دام» مقدم. و«لذاته» اسمها مؤخر.. وقد أنكر ابن معطي في ألفيته تقديم خبر «ما دام» على اسمها.. وعدُّوا هذا البيت رداً عليه. [الهمع/ ١/ ١١٧، والأشموني/ ١/ ٢٣٢، والعيني/ ٢/ ٢٠].

(٥٦) لا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إنْ ظالماً أبداً وإنْ مظلوماً

من كلام ليلى الأخيلية. وآل مطرِّف، هم قوم ليلى الأخيلية.. تَصف قومها بالعزّ والمنعة وتحذر من الإغارة عليهم - لأنّ المغير إذا كان ظالماً لم يقدر على إيذائهم لشوكتهم. وإن كان مظلوماً طالباً لثأر عندهم عجز عن «الانتصاف منهم.. قوله: الدهْرَ: ظرف زمان. والشاهد في الشطر الثاني: حيث حذف كان واسمها بعد إنْ الشرطية وأبقى خبرها.. وجواب الشرط محذوف في الموضعين. والشواهد على ذلك كثيرة [سيبويه/ ١/ ١٣٢، والعيني/ ٢/ ٤٧، والهمع/ ١/ ١٢١، والحماسة/ ١٦٠٩].

(٥٧) ويوماً تُوافينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كأنْ ظبيةً تعطو إلى وارق السَّلَمْ

قاله باعث بن صريم اليَشكري.. ومعنى: توافينا: تجيئنا. وجه مقسّم: جميل مأخوذ من القَسَام - بفتح القاف والسين، وهو الجمال. تعطو: تمدّ عنقها لتناول وارق السلم: شجر السلم. يصف امرأة بأن لها وجهاً جميلاً وعنقاً كعنق الظبية طويلاً.

والشاهد: «كأنْ ظبيةً» حيث يروى على ثلاثة أوجه: الأول: نصب ظبية على أنه اسم كأنّ، وخبرها محذوف. الثاني: رفع «ظبية» على أنه خبر كأن واسمها محذوف. فدلت الروايتان جميعاً على أنه إذا خففتْ «كأنْ» جاز ذكر اسمها كما يجوز حذفه الثالث. جرّ «ظبية» وتكون الكاف حرف جرّ (وأنْ) زائدة وظبية مجرور بالكاف [سيبويه/ ١/ ٢٨١، والإنصاف/ ٥٢، وشرح المفصل/ ٨/ ٧٢، والشذور، والهمع/ ١/ ١٤٣، والأشموني/ ١/ ٢٩٣].

(٥٨) كأنّيَ من أخبار إنَّ ولم يُجزْ له أحدٌ في النحو أنْ يتقدّما

القائل أحد المتأخرين.. وهو ليس شاهداً نحوياً وإنما هو بيان لقاعدة نحوية شبّه حاله بحال خبر (إنَّ) إذا لم يكن ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فإنه لا يتقدم على الاسم، أما إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً فإنه يتقدم قال تعالى: ﴿إن لدينا أنكالاً وجحيماً﴾

[المزمل: ١٢] ﴿إن في ذلك لعبرة لمن يخشى﴾ [النازعات: ٢٦] وقائل البيت: شرف الدين أبو العباس محمد بن نصر الله بن نصر بن الحسين بن عنين، توفي سنة ٦٣٠هـ. ولد في دمشق وتوفي فيها.

(٥٩) وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا

من كلام لَبيد بن ربيعة العامري، من معلقته.

والشاهد: «علمتُ لتأتينَّ منيتي» حيث وقع الفعل الذي من شأنه أن ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر (علم) قبل لام القسم، فعلّق عن العمل في لفظ الجملة، فلم ينصب طرفيها وعمل في الجملة محلاً. [سيبويه/ ١/٤٥٦، والشذور، والهمع/ ١/ ١٥٤، والأشموني/ ٢/ ٣٠ وشرح أبيات المغنى/ ٦/ ٢٣٢].

(٦٠) تنكَّرتِ مِنّا بعدَ مَعْرِفَةٍ لَمِيْ وَبَعْدَ التَّصَافي والشَّبَابِ المُكَرَّمِ

البيت لأوس بن حجر، يقول: إنك يا لميسُ قد أنكرتنا في الكبر والشيخوخة بعد المعرفة التي كانت بيننا زمن الشباب.

والشاهد: لمي «حيث رخّمه بحذف آخره وحده، وأصله «لميس» فلم يحذف إلا السين، لكون الحرف السابق عليها - وهو الياء - غير مسبوق إلا بحرفين والترخيم حذف آخر الاسم المنادى، وشرطه أن يكون معرفة، فإن كان مختوماً بالتاء لم يشترط فيه علمية ولا زيادة على الثلاثة. وإن لم يكن مختوماً بالتاء فله ثلاثة شروط: البناء على الضم، والعلمية، وأن يتجاوز ثلاثة أحرف.

والمحذوف للترخيم على ثلاثة أقسام: أحدها أن يكون حرفاً واحداً مثل جعف، وفاطم.. من جعفر وفاطمة. والثاني: أن يكون المحذوف حرفين فيما اجتمعت فيه أربعة شروط: أن يكون ما قبل الحرف الأخير زائداً وأن يكون معتلاً وأن يكون ساكناً، وأن يكون قبله ثلاثة أحرف فما فوقها نحو سلمان ومنصور ومسكين.

والثالث أن يكون المحذوف كلمة برأسها في المركب المزجي: نحو معدي كرب وحضرموت، تقول: يا حضرُ. [سيبويه/ ١/ ٣٣٦].

(٦١) كِلْتَ كفَّيه تُوالي دائماً بجيوشٍ من عِقابٍ ونِعَمْ

ليس منسوباً.. وقوله: توالي: أي تتابعُ. ومراد الشاعر أن إحدى يدي الممدوح تفيد النعم لأوليائه، والأخرى توقع النقم بأعدائه.

والشاهد: «كلت» يرى الكوفيون أنها مفرد «كلتا» بمعنى إحدى. والأقرب أن تكون «كِلْتَ» هي «كلتا» حذفت الألف للضرورة. إن كان قال هذا البيت شاعر.

ويبدو أنه مصنوع لتقوية مذهب الكوفيين فأعجب به بعض علماءِ النحو الذين يرفضون الاستشهاد بألفاظ الحديث النبوي، لزعمهم أن ألسنة العجم تداولته، ومع ذلك يستشهدون بمثل هذا البيت الذي لا يُعرف قائله وربما صنعه رجل أعجمي من أهل النحو. [الخزانة/ ١/ ١٣٣].

(٦٢) أرَّقَني الليلةَ بَرْقٌ بالتَّهَمْ ... يالك بَرْقًا مَنْ يَشُقْه لا يُلَمْ

رَجَزٌ لم يُسَمَّ قائله:

وقوله: بالتَّهَمْ: بفتح التاء والهاء: يريد تهامة.

وقوله: يشقه، من شاقني الشيءُ أي: جعلني مشتاقاً.

وقوله: يا لك برقاً: تعجّب من البرق واستعظام له. وإنما جعله البرق مشتاقاً لأنَّ حبيبته في تلك الأرض، وتذكّر بالبرق وميض ثناياها، فلم ينم. كما قال الشاعر:

تذكرتُ لمّا أنْ رأيتُ جبينَها ... هلال الدجىْ، والشيءُ بالشيءَ يُذْكَرُ

والشاهد: «بالتَّهم» وأنها بمعنى «تِهامة» بكسر التاء، والنسبة إلى «تَهم» بفتح التاء، تهام، فالألف عوض من إحدى يائي النسب، كما في يمان، إذْ هو منسوب إلى «يمن» فقولنا: رجل تهام أي من أهل تهامة والأصل. تهميّ، لأن «تهما» قد وضع موضع تِهامة لكنهم حذفوا إحدى ياءَي النسبة وأبدلوا منها ألفاً. [اللسان - تهم - والخصائص/ ٢/ ١١١، والخزانة/ ١/ ١٥٤، وفي معجم هارون بقافية (لا ينمْ)].

(٦٣) واحَرَّ قَلْباهُ ممّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... ومن بجسمي وحالي عِنْدَهُ سَقَمُ

- البيت للمتنبي - واحرّ قلباه: أراد أن يقول: واحرّ قلبي، بياء المتكلم ويلحق به ألف الندبة، وكان من حقه أن يقول: واحرّ قلبياه، فيفتح ياء المتكلم، إلا أنه حذف

الياء.. والهاء للسكت. وقد ألحقها في الوصل وهي ضرورة. وشبم: بارد..

وا: حرف نداء، للندبة. حرَّ: منادى منصوب. وهو مضاف: و«قلب» مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره.. والألف في «قلباه» للدلالة على الندبة والهاء للسكت. وزيادتها في الوصل مخالف لما اتفق عليه أهل اللغة. أو ضرورة.

.. قلبه: مبتدأ، ومضاف إليه.. شبم: خبر المبتدأ، والجملة: صلة الموصول في «ممن» بمعنى «من الذي». - بجسمي: خبر مقدم.. سقم: مبتدأ مؤخر والجملة صلة الموصول الثاني.

والتمثيل بالبيت في قوله «واحرّ قلباه» فإن هذا يدل على أن المندوب متوجع منه لأن العاشق يتوجع من حرارة قلبه.

(٦٤) وتضيءُ في وَجْهِ الظلامِ مُنيرةً كجُمانةِ البحريّ سُلَّ نظامُها

من معلقة لبيد بن ربيعة العامري من أبيات يصف فيها بقرة من بقر الوحش: ..تضيء: يريد أنها شديدة البياض. وجه الظلام: أوله. والجمانة: اللؤلؤة، البحري: الغواص. نظامها: خيطها.

والشاهد: قوله: «منيرةً» فإنه حال من فاعل «تضيء» ومعنى هذه الحال قد فُهم من قوله «تضيء» لأن الإضاءَة والإنارة بمعنى واحد تقريباً فتكون هذه الحال، مؤكدة لعاملها. ومن أمثلة الحال المؤكدة: ﴿ولا تعثوا في الأرض مُفْسَدين﴾ [البقرة:٦٠] ﴿ثم وليتم مدبرين﴾ [التوبة: ٢٥] ﴿ويوم أبعثُ حياً﴾ [مريم:٣٣] ﴿فتبسّمَ ضاحكاً﴾ [النمل:١٩].

٦٥- لعَلَّ الله فضّلكمْ علينا بشيءٍ أنَّ أمَّكُمُ شَريمُ

لا يعرف قائله.. وشريم: وصف مذموم لأمهم.. وامرأة شريم: شُقّ مسلكاها فصارا شيئاً واحداً..

والشاهد هنا: لعلّ الله: حيث نسب ابن هشام البيت إلى بني عقيل، وهؤلاء يجرّون بـ لعلّ. فلفظ الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. وجملة فضلكم: خبره. أنَّ أمَّكُمُ.. أنْ ومعموليها في تأويل مصدر مجرور بدل من «شيء».

[الخزانة/ ١٠/٤٢٢ والأشموني/ ٢/ ٢٠٤، والعيني/ ٣/ ٢٤٧].

(٦٦) إنّي حَلَفْتُ برافعين أكفَّهُمْ بَيْنَ الحطيم وبَيْنَ حَوْضَي زمزمِ

غير منسوب. . الحطيم: اسم لِحِجْر البيت الحرام في مكة. والشاهد:

قوله: «برافعين أكفهم» حيث أعمل، جمع اسم الفاعل، وهو قوله «رافعين» عمل الفعل فنصب به المفعول به «أكفهم» لكونه معتمداً على موصوف محذوف، إذ التقدير: حلفت برجال رافعين أكفهم. . والمحذوف المدلول عليه كالمذكور.

(٦٧) أتاركةٌ تَدَلُّلَها قطامِ رضينا بالتَّحية والسلامِ

مطلع قصيدة للنابغة الذبياني يمدح فيها عمرو بن هند. .

أتاركة: الهمزة للاستفهام. تاركة: مبتدأ. تدلُّلها: مفعول به والهاء مضاف إليه. قطام: فاعل سدّ مسدّ الخبر. مبني على الكسر في محل رفع.

والشاهد: قطام: على وزن فعال: معدول عن قاطمة، وهو مكسور في حالة الرفع فذلك دليل على أنه مبني. . ولكنه في مذهب بني تميم يجرُّ بالفتحة. . [شرح المفصل/ ٤/ ٦٤].

(٦٨) الليلُ والخيلُ والبيداء تعرفُني والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

قاله المتنبي، يصف نفسه بالشجاعة وبأنه كاتب عظيم. .

والتمثيل بالبيت لقوله: الخيل، والليل والبيداء والسيف والرمح والقرطاس والقلم. فإن هذه الكلمات السبع أسماء بدليل دخول «أل» على كل واحدة منها أما دخولها على الفعل في قول الفرزدق «ما أنت بالحكم الترضى. .» فهو ضرورة قبيحة. وال: في ذلك اسم موصول، بمعنى الذي.

(٦٩) أشارتْ بطرف العين خِيفةَ أهلها إشارةَ مخزونٍ ولم تتكلَّمِ
فأيقنتُ أنّ الطرفَ قد قال مرحباً وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيَّمِ

لعمر بن أبي ربيعة. .

وقوله: خيفةَ: مفعول لأجله. . مرحباً: مفعول مطلق لفعل محذوف وتقديره: أرحب مرحباً، أي: أرحب بك ترحيباً. وأهلاً وسهلاً: كل منهما مفعول لفعل محذوف أي:

صادفت أهلاً ولقيت مكاناً سهلاً. -

والشاهد: أن الإشارة يصح أن يطلق عليها في اللغة «كلام» وهو نوع من الكلام المعنوي، لأنه إنما نفى الكلام اللفظي بقوله: ولم تتكلم.. وأثبت الكلام المفهوم من النظر.. حيث أثبت للطرف كلاماً.

(٧٠) تَـزوّدَ مِنّـا بَيْـنَ أُذْنَـاهُ طعْنَـةً دَعَتْـه إلـى هـابـي التُّـرابِ عَقيـمُ

نسبه في اللسان إلى هَوْبر الحارثي. - وهابي التراب: ما ارتفع ودقّ. ويقال موضع التراب إذا كان ترابه مثل الهباء. والمعنى: يصف رجلاً قتله أبطالهم، ويذكر أنهم طعنوه طعنة واحدة فخرَّ فيها ميتاً لأنها طعنة خبير بموضع الطعن المميت.. وقد جاءت القافية «عقيم» بالرفع وهي في المعنى من أوصاف «طعنة» وتخرّج على أنها خبر لمبتدأ محذوف على أنها نعت مقطوع، والطعنة العقيم: النافذة..

وقد روى ابن هشام في الشذور هذا البيت. شاهداً علي لزوم المثنى الألف، وإعرابه بالحركات المقدرة، لأن «أذناه» في البيت مضاف إليه، وحقه الجرّ بالياء ولكنه رواه بالألف على هيئة الرفع -.

وذكر ابن هشام البيت لتوجيه قراءة «إنَّ هذان لساحران» [طه:٦٣] على أنها لغة بلحارث، وخثعم..

ولكن البيت مروي في اللسان مجروراً بالياء «بين أذنيه» ولا يختلّ وزن البيت. [شرح المفصل/ ٣/١٢٨، والشذور، والهمع/ ١/ ٤٠].

(٧١) ثُمّ انقضتْ تلك السنون وأهلها فكـأنهـا وكـأنّهُـم أحـلامُ

البيت لأبي تمام.. المتوفى سنة ٢٢١هـ. يصف أيام سروره بلقاء أحبابه بأنها قصيرة ويشبهها بعد أن مضت بحلم يراه النائم، فكأنه خيال لا حقيقة له. وأبو تمام ممن لا يحتج بشعرهم في اللغة والنحو، ولكن بعض اللغويين أجاز. الاستئناس بشعره، لأنه حجة فيما يرويه في الحماسة، فيكون حجة فيما يقوله.

والشاهد: السنون فهي بدل من (تلك) وتلك فاعل في محل رفع.. وقد جاءت الكلمة بالواو، لأنها ملحق بجمع المذكر السالم. لأن مفردها «سنة».

(٧٢) فـلا لَغْـوٌ ولا تـأثيـمَ فيهـا   ومـا فـاهـوا بـه أبَـدَاً مُقيـمُ

من كلام أمية بن أبي الصلت، يصف الجنة.

وقوله: لا تأثيم: نسبة إلى الإثم وهو الحرام، تقول: أثّمَ محمدٌ خالداً: أي: نسبه إلى الإثم.. والشاهد:

قوله: «فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها» حيث رفع الاسم الواقع بعد «لا» الأولى على أن «لا» مهملة. وفتح الاسم الواقع بعد «لا» الثانية على أنها «لا» النافية للجنس عاملة عمل (إنّ). ويجوز أن يكون رفع ما بعد «لا» الأولى على أنها عاملة عمل ليس والمرفوع اسمها.. وهذا البيت يمثل أحد الوجوه الخمسة إذا تكررت «لا» وتكرر اسمها. ويمثلون بها بـ«لا حول ولا قوة إلا بالله».

١- لا حولَ ولا قوةَ: بفتح الاثنين «لا لغوَ فيها ولا تأثيمَ».
٢-لا حولَ ولا قوةٌ: بفتح الأول ورفع الثاني. «لا أمَّ لي إن كان ذاك ولا أبٌ».
٣- لا حولَ ولا قوةً: بفتح الأول ونصب الثاني «لا نسب اليوم ولا خُلّةً».
٤- لا حولٌ ولا قوةَ: رفع الأول وفتح الثاني، «فلا لغوٌ ولا تأثيمَ».
٥- لا حولٌ ولا قوةٌ: رفع الأول والثاني: «لا بيعٌ فيه ولا خُلّةٌ».

[الشذور/ ٨٨، والأشموني/ ٢/ ١١، والخزانة/ ٤/ ٤٩٤].

(٧٣) سـلام اللهِ يـا مطـرٌ عليهـا   وليـس عليـكَ يـا مطـرُ السـلامُ

للأحوص بن محمد الأنصاري، وكان يهوى امرأة ويشبب بها ولا يفصح عنها فتزوجها رجل اسمه مطر، فغلب الوجد على الأحوص فقال هذا الشعر.

سلام: مبتدأ - عليها: خبر - يا مطرٌ: منادى مبني على الضم ونوّن للضرورة وليس عليك السلام: فعل ناقص، وعليك: خبره، والسلام: اسمه..

والشاهد: يا مطرٌ: حيث نوّن المنادى المفرد العلم وأبقاه على الضم حين اضطر لإقامة الوزن [الخزانة/ ٢/ ١٩٢].

(٧٤) فَغَدَتْ كلا الفرْجَيْن تَحْسِبُ أنَّهُ   مَـوْلـىٰ المخـافـةِ خَلفُهـا وأمـامُهـا

من معلقة لبيد بن ربيعة العامري،.. الفرجين: مثنى فرج، وهو الثغرة في الجبل، مولى المخافة: الموضع الذي فيه المخافة، أي: الخوف.. يصف بقرة وحشية سمعت صوت الصيادين فأخذت تعدو في الجبل، وهي كلما ذهبت إلى طريق حسبت أنه المكان الذي تجد فيه الصيادين، في الطريق الذي أمامها والطريق الذي خلفها.

كلا: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة لإضافته إلى الاسم الظاهر.. أنه مولى: المصدر المؤول سدّ مسدّ معمولي تحسب. وجملة تحسب: خبر «كلا» خلفُها: بالرفع: بدل من «كلا» وأمامها: معطوف على «خلفُها» بالرفع.

والشاهد: أمامها: بالرفع والقوافي مرفوعة، فدلّ ذلك على أنَّ «أمام» من الظروف المتصرفة التي تخرج عن النصب على الظرفية وعن الجرّ بمن، إلى التأثر بالعوامل [سيبويه/ ١/ ٢٠٢، وشرح المفصل/ ٢/ ٤٤، والشذور، والهمع/ ١/ ٢١٠].

(٧٥) تـولّـى قتـالَ المـارقيـن بنفْسـه وقـد أسْلمـاهُ، مُبْعَـدٌ وحميـمٌ

من قصيدة عُبَيْد الله بن قيس الرقيّات يرثي فيها مصعب بن الزبير.. المارقون: الخارجون عن الدين. المُبْعَد: الأجنبي. الحميم: الصديق.

والشاهد: أسلماه مبْعَدٌ، حيث وصل بالفعل ألف التثنيه مع أن الفاعل اسم ظاهر مذكور بعده.. وهذه لغة جماعة من العرب.. وهي اللغة الموسومة بلغة «أكلوني البراغيث». ويرى جماعة أن الألف التي تلحق الفعل في حال التثنيه، والواو في حال الجمع.. هي حرف، علامة التثنية أو الجمع، كما أنَّ التاء في «درستْ هندٌ» علامة للتأنيث..

ومن هذا الأسلوب الحديث «يتعاقبون فيكم ملائكة» وقد اعتمده ابن مالك أساساً لهذه اللغة، وصارت تسمى لغة «يتعاقبون فيكم» وهو حديث صحيح رواه الإمام مالك، والبخاري في مواضع متعددة. وخرّجوا عليه بعض الآيات القرآنية ومنها ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا..﴾ [الأنبياء: ٣] وفي إعرابه خلاف مشهور. [الشذور/ ١٧٧، والهمع/ ١/ ١٦٠، والأشموني/ ٢/ ٤٧، وشرح أبيات المغني/ ٦/١٣٨].

(٧٦) مـا بـرِئَـتْ مِـنْ ريبـةٍ وَذَمّ فـي حَـرْبنـا إلاّ بَنـاتُ العَـمّ

رجز غير منسوب..

والشاهد: «ما برئت إلا بنات العمّ» حيث وصل الفعل بتاء التأنيث مع كونه مفصولاً من فاعله بإلا. ودخول التاء في هذه الحال مرجوح أو أنه ضرورة شعرية والرأي الأول أقوى، لكثرة الشواهد عليه. [الشذور/ ١٧٦، والهمع/ ٢/ ١٧١، والأشموني/ ٢/ ٥٢].

(٧٧) نـدم البغـاةُ ولات سـاعـةَ مَنْـدمٍ والبَغْـــيُ مَـــرْتَــعُ مُبْتَغيــه وَخيــمُ

منسوب إلى عدد من الشعراء: لرجل من طيّىء دون تعيينه، وإلى محمد بن عيسى ابن طلحة بن عبد الله التيمي، وإلى مهلهل بن مالك الكناني.

والشاهد: ولات ساعة مندم: حيث أعمل لات في لفظ دال على الزمان وهو ساعة. ولم يعمله في لفظ «حين» وللعلماء في إعمال «لات» «رأيان» أحدهما أنها لا تعمل إلا في لفظ «الحين». والثاني: أنها تعمل فيه وفيما رادفه من الساعة والأوان ونحوهما.

و«لات» حرف نفي يعمل عمل ليس. والواو: للحال واسمها محذوف. وساعة: خبر لات. والتقدير: ليست الساعةُ ساعةَ ندم. [الشذور، والعيني/ ٢/ ١٤٦، والهمع/ ١/ ١٢٦، والأشموني/ ١/ ٢٥٦].

(٧٨) وكنتُ أرى زَيْداً كما قيل سيّداً إذا أنَّـــه عَبْـــدُ القَفَـــا وَاللّهـــازمِ

من شواهد سيبويه التي لا يُعرف قائلها. واللهازم: جمع لِهزِمَة بكسر اللام والزاي - وهو طرف الحلقوم. ويقال: هي عظم ناتىء تحت الأذن.

وقوله: عبد القفا واللهازم. كناية عن الخسة والمهانة والذلة. لأن العبد يصفع على قفاه حتى يتورم، ويلكز حتى ينتأ له نتوء..

قوله: أرى: بمعنى أظنّ: ينصب مفعولين. الأول: زيداً. والثاني: سيداً.

كما: الكاف حرف جر - ما: اسم موصول. وجملة: قيل: صلة الموصول.

إذا: فجائية: أنَّه: أنّ واسمها. عَبْدُ: خبر.

والشاهد: إذا أنه.. روي بفتح همزة «أنَّ» - وهي ومعمولاها: مبتدأ. و«إذا» الفجائية: ظرف متعلق بمحذوف، خبر مقدم. وقيل: «إذا» حرف وخبر المبتدأ محذوف.

والوجه الثاني: كسر همزة إنَّ على تقدير أنَّ ما بعدها جملة غير محتاجة إلى شيء.

وعلى هذا يجوز. فتح همزة (أن) وكسرها، بعد إذا الفجائية [الخزانة/ ١٠/ ٢٦٥].

(٧٩) على حالةٍ لو أنَّ في القوم حاتِماً   على جُوده لضَنَّ بالماءِ حاتِمُ

. . للفرزدق يفخر بإيثاره بالماء غيره. ولكن البيت على هذه الرواية - بالضم - يكون فيه إقواء، لأن قافية القصيدة مجرورة، ويروى الشطر الثاني. على جوده ضنَّتْ به نَفْسُ حاتم» وقبل البيت المرويّ:

فآثَرْتُه بالماءِ لما رأيتُ الذي به   على القوم أخشى لاحقات الملازم

وقوله: على حالة: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير في قوله «آثرتُه» أقصد الضمير المستتر.

لو: حرف شرط. و«أنَّ في القوم حاتماً» مؤول بمصدر مرفوع فاعل لفعل الشرط المحذوف. على جوده: متعلقان بـ(ضن) الآتي. (وعلى جوده) «على» هنا بمعنى «مع».

والبيت شاهد لغوي على أن كلمة (الحال) قد يؤنث لفظها فيقال «حالة» ولفظ «الحال» يذكر ويؤنث، والتأنيث هو الأفصح، يقال: حال حسنٌ، وحال حسنة. [شذور الذهب/ ٢٤٥].

(٨٠) فيها اثنتان وأربعون حَلُوبَة   سُوداً كخافية الغُرابِ الأسْحَمِ

من معلقة عنترة بن شداد العبسي.

وحلوبة أي: محلوبة. تستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع.

والخافية: للطائر أربع خوافٍ، وهو ريش الجناح مما يلي الظهر. والأسحم: الأسود.

والشاهد: «سوداً» يروى بالنصب: ويحتمل ثلاثة أوجه: الأول. صفة لحلوبة. والثاني: حال من العدد. الثالث: حال من حلوبة.

ويروى بالرفع: فهو نعت لقوله «اثنتان وأربعون» لأنهما بمنزلة قولك: «جاء زيدٌ وعمرٌ الظريفان».

والبيت شاهد على مجيء صاحب الحال نكرة محضة وهو «حلوبة» وتكون حلوبة بمعنى «حلائب» وقد يكون صاحب الحال «العدد» لأن معنى الجمع ملحوظ في العدد.

(٨١) لا يهولنّك اصطلاءُ لظى الحر ب فمحذورُها كأنْ قَدْ ألمَّا

لم يُعرفْ قائلُه.

والشاهد: «كأنْ قد ألمّا» حيث استعمل فيه «كأنْ» المخففة وأعمله في اسم هو ضمير الشأن، وفي خبر هو جملة «ألمّا» مع فاعله، وفُصل بين كأن والجملة الفعلية بـ«قد» كما هو مشروط في القاعدة، وقد تفصل بـ: لم نحو «كأنْ لم تَغْنَ بالأمس» [يونس: ٢٤]. [شذور الذهب/ ٢٨٦، والأشموني/ ١/ ٢٩٤].

(٨٢) بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفجاج قتَمُه لا يُشترى كَتّانُه وَجَهْرَمُهْ

من رجز رؤبة بن العجاج. والفجاج جمع فجّ وهو الطريق الواسع. قَتَمه: أصله: قتَامُهُ: فخففه بحذف الألف، والقتام: الغبار.

والجَهْرَم: البساط.

بل: حرف نائب عن «ربّ». بلدٍ: مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً. ملءُ: مبتدأ ثان. قتمه: خبر المبتدأ الثاني. والجملة صفة لبلدٍ وخبر المبتدأ الواقع بعد «بل» في بيت من أبيات القصيدة الآتية.

والشاهد: بل بلدٍ: حيث حذف حرف الجر «رُبّ» وأبقى عمله بعد (بل) وذلك قليل. [الإنصاف/ ٥٢٩، وشرح المفصل/ ٨/ ١٠٥، وشرح أبيات المغني/ ٣/ ٣، والشذور، والهمع/ ٢/ ٣٦ والأشموني/ ٢/ ٢٣٢].

(٨٣) فَطَلِّقْها فَلَسْتَ لها بكفءٍ وإلا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ

للأحوص محمد بن عبد الله الأنصاري. وهو صاحب الشاهد الذي يهجو فيه «مطراً» وقد سبق. والمفرق: وسط الرأس.

والشاهد: «وإلا يعلُ» حيث حذف فعل الشرط لكونه معلوماً من سابق الكلام ولكون أداة الشرط «إنْ» المدغمة في «لا» النافية. ولا يجوز حذف فعل الشرط إلا على مثل هذه

الصورة. والكثير حذف جواب الشرط. [سيبويه/ ١/ ١٩٥، والإنصاف/ ٧٢، والشذور، والهمع/ ٢/ ٦٢، والأشموني/ ٤/ ٢٥، وشرح أبيات المغنى/ ٨/ ٦].

(٨٤) وإنْ أتَاه خليلٌ يومَ مَسغبةٍ يقول: لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح فيها هرم بن سنان. والمسغبة: الحاجة والفقر. والحَرِم: الممنوع.

لا غائب: لا: نافية عاملة عمل ليس، أو ملغاة. غائب: اسم لا، أو مبتدأ. مالي: فاعل: سدّ مسدّ الخبر.

الشاهد: «يقول» حيث جاء في جواب إنْ الشرطية، وهو مرفوع، وللعلماء فيه مذهبان: الأول: مذهب سيبويه الذي قال: إن هذا الفعل المرفوع ليس جواباً للشرط السابق ولكنه دليل على الجواب وهو على نية التقديم وإن تأخر في اللفظ فكأنه قال: يقول لا غائب مالي إن أتاه خليل. الثاني: مذهب المبرد والكوفيين: ذهبوا إلى أنه جواب الشرط على تقدير الفاء أي: إن أتاه خليل فهو يقول. وهذا الخلاف إذا كان فعل الشرط ماضياً كما في البيت، أمّا إذا كان فعل الشرط مضارعاً، فيجب جزم الجواب إلا في ضرورة شعرية قبيحة كما في قول جرير بن عبد الله البجلي.

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ إنّك إنْ يُصْرَعْ أخوك تصرعُ

وشواهد أخرى عند سيبويه. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٩٠، وسيبويه/ ١/ ٣٤٦، والإنصاف/ ٦٢٥ والشذور، والهمع: ٢/ ٦٠، والأشموني/ ٤/ ١٧.

(٨٥) ومَنْ يقتربْ مِنّا ويَخْضَعَ نُؤْوِه ولا يخشَ ظُلْماً ما أقامَ ولا هَضْمَا

غير منسوب.

والشاهد: «ويخضعَ» بالنصب. حيث جاء بعد الواو منصوباً مع أنه مسبوق بفعل الشرط المجزوم: وجواز النصب عند مجيء الفعل بعد الواو، على أنها واو المعية، والفعل منصوب بأن مضرة وجوباً بعد واو المعية. ويجوز فيه الجزم في غير بيت الشعر. فإذا كان العطف على الجواب، جاز فيه النصب، والجزم، والرفع على الاستئناف.

وقد جاء قوله «ولا يخشَ» مجزوماً بالعطف على الجواب [شرح أبيات

المغني/ ٧/ ١٩٦، والشذور، والأشموني/ ٤/ ٢٥١].

(٨٦) ولقد نزلتِ فلا تظنّي غَيْرَه ... منّي بمنزلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

من معلقة عنترة بن شداد العبسي..

ولقد: الواو: للقسم، والمقسم به محذوف واللام واقعة في جواب القسم. قد حرف تحقيق. وجملة نزلت جواب القسم.. مني: الجار والمجرور متعلقان بـ نزلت... بمنزلة: الجار والمجرور متعلقان بنزلت. والمكرم: صفة للمحب. والشاهد:

قوله: فلا تظني غيره: حيث حذف المفعول به الثاني لظنّ اختصاراً مع قيام الدليل على ذلك المحذوف وتقديره. ولقد نزلت فلا تظني غيره واقعاً. [الخصائص/ ٢/ ٢١٦، والخزانة/ ٣/ ٢٢٧، والشذور، والهمع/ ١/ ٢٥٢].

(٨٧) متى تقولُ القلصَ الرَّواسِما ... يُدنينَ أُمَّ قاسمٍ وقاسِمَا

قاله هدبه.. بن خشرم العذري. القلّص: جمع قلوص، بفتح القاف، وهي الشابة الفتية من الإبل، الرواسم: المسرعات في سيرهن مأخوذ من الرسيم وهو ضرب من سير الإبل السريع.

متى: اسم استفهام، متعلق بتقول. القُلّص: مفعول أول، لتقول والرواسم: صفة للقُلّص. يدنين: مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة فاعله.

وجملة (يدنين) مع فاعله ومفعوله في محل نصب مفعول ثان لتقول. وقاسماً: معطوف على «أمّ قاسم» بالنصّب.

والشاهد: تقول القُلّص يدنين: حيث أجرى تقول، مجرى تظنّ فنصب به مفعولين. - واستخدام القول بمعنى الظن فيه مذهبان:

الأول يجيزه مطلقاً فيقولون: قلت: زيداً منطلقاً.

والثاني: يوجب الحكاية فيقول: «قلتَ زِيدٌ منطلق» ولا يجيز إجراء القول مجرى الظن إلا بثلاثة شروط: أحدها: أن تكون الصيغة «تقول» بتاء الخطاب. والثاني: أن يكو

مسبوقاً باستفهام. والثالث: أن يكون الاستفهام متصلاً بالفعل أو منفصلاً عنه بظرف أو مجرور أو مفعول.

والبيت مثال على اتصال تقول بالاستفهام. [الشذور، والهمع/ ١/ ١٥٧، والأشموني/ ٢/ ٣٦].

(٨٨) أبَعْدَ بُعْدٍ تقول الدارَ جامعةً   شمْلي بهمْ؟ أم تقولُ البُعْدَ مَحْتُوماً

غير منسوب.

والشاهد: أبَعْدَ بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامعةً... حيث أعمل «تقول» عمل «تظن» وهو مضارع مبدوء بالتاء الدالة على الخطاب، ومسبوق بهمزة الاستفهام، وقد فصل بينه وبين هذه الهمزة بالظرف المتعلق بتقول. وفيه شاهد آخر لإجراء القول مجرى الظن وذلك في قوله «أم تقول البُعْدَ محتوماً» والفعل في هذه الجملة مسبوق بأم المعادلة لهمزة الاستفهام. وهذا يدل على أنَّ معادل الاستفهام مثل الاستفهام في هذا الموضع [شرح أبيات المغني/ ٨/ ١٠٧، والشذور، والهمع/ ١/ ١٥٧، والأشموني/ ٢/ ٣٦].

(٨٩) شَتَّانَ هذا والعِنَاقُ والنَّوْمْ   وَالمَشْرَبُ البارِدُ في ظِلِّ الدَّوْمْ

من كلام لقيط بن زرارة بن عدس، وهو أخو حاجب بن زرارة الذي يُضرب المثل بقوسه. والدوم: شجر.

والشاهد: شتّان هذا: حيث استعمل «شتان» اسم فعل ماض بمعنى افترق. ورفع به فاعلاً وهو «هذا» وعطف على الفاعل لما كان الافتراق لا يكون إلا بين شيئين فصاعِداً. [شرح المفصل/ ٤/ ٣٧، واللسان «دوم» والشذور/ ٤٠٣].

(٩٠) لشتّانَ ما بَيْنَ اليزيدين في النَّدىٰ   يَزيدِ سُلَيمٍ والأَغَرِّ ابنِ حاتمِ

من قصيدة للشاعر ربيعة الرقي يمدح فيها يزيد بن حاتم المهلبي، ويذم يزيد بن أُسيد السلمي، والاثنان وليا مصر في زمن الشاعر، أحدهما أعطاه، والآخر منعه.

لشتان: اللام للابتداء. وشتان: اسم فعل ماض بمعنى افترق. (ما) اسم موصول فاعل لشتّان. بين: ظرف مكان. في الندى: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل شتان. يزيد: بدل من اليزيدين.

الشاهد: شتان ما بين: فإنَّ الأصمعي أنكر زيادة (ما) بعد شتان ولكن العلماء قبلوا هذا الأسلوب وخرَّجوه على ما أعربنا. [شرح المفصل/ ٤/ ٣٧، والشذور، والخزانة/ ٦/ ٢٧٥].

(٩١) أَظَلُومُ إنَّ مُصَابَكُم رَجُلاً   أَهْدَى السَّلامَ تَحيَّةً ظُلْمُ

نسبه بعضهم إلى العرجي، ونسبه آخرون إلى الحارث بن خالد المخزومي. والاثنان في العصر الأموي. وظلوم: اسم امرأة. وتروى: أُظُلَيم بالتصغير و«مُصَاب» بضم الميم في أوله، مصدر ميمي بمعنى الإصابة.

والهمزة في قوله: أظلوم: للنداء - ظلوم: منادى. مصابكم: اسم إنَّ وهو مصدر بمعنى إصابتكم، ورجلاً: مفعول بالمصدر. وأهدى السلام: جملة في موضع نصب على أنه صفة «رجلاً». تحية: مفعول لأجله وظُلْمُ. خبر إنَّ.

والشاهد: مصابكم رجلاً: حيث أعمل المصدر الميمي الذي هو مصاب، عمل الفعل فرفع الفاعل الذي هو ضمير المخاطب - المضاف إليه - ونصب به المفعول به وهو «رجلاً». ولهذا البيت حكاية شهيرة وقعت في مجلس أحد خلفاء بني العباس تدور حول خلاف الحضور حول «مصابكم رجلاً» حيث صدحت به المغنية ناصبة فردّها أحد الحاضرين إلى الرفع «مصابكم رجلٌ» وجرى في هذا مناظرة في حضرة الخليفة. وهي قصة جميلة، فيها فوائد جليلة من النواحي التاريخية والأدبية واللغوية، فلا تحرم نفسك من الاستمتاع بها. وهي موجودة في معجم الأدباء في ترجمة أبي عثمان المازني. وفي كتاب «شرح أبيات المغنى» روايات متعددة منها (جـ٧/ ١٥٨)، وانظر «الشذور، والعيني/ ٢/ ٥٠٢ والتصريح/ ٢/ ٦٤، والهمع/ ٢/ ٩٤، والأشموني/ ٢/ ٢٨٨].

(٩٢) قضى كلُّ ذي دَيْن فوفَّىٰ غريمَه   وعَـزَّة ممطـولٌ مُعنًّى غَـريمُهـا

من شعر كثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزّة.

وقضى: فعل ماض. كلُّ: فاعل. ذي: مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة. وفّى: فعل ماض، وفاعله مستتر، وغريمه: مفعول به.

وعزّة: الواو للحال عزّة: مبتدأ. ممطول خبر المبتدأ. والجملة حالية و«مُعَنًّى»: خبر ثان، غريمها: نائب فاعل تنازعه كل من العاملين. ممطول، و«معنًى». وهو موطن

الشاهد. وقد يعرب إعراباً يبعده عن التنازع: غريمها: مبتدأ. وممطول، ومعنّى خبران. أو ممطول خبر ومعنّى: صفة له أو حال من ضميره. [الانصاف/ ٩٠، وشرح المفصل/ ١/ ٨ والشذور، والهمع: ٢/١١١، والأشموني في/ ٢/١٠١].

(٩٣) أوْعَدَني بالسِّجْنِ والأداهِمِ رِجْلي فرِجْلي شَثْنَةُ المناسِمِ

منسوب إلى العديل بن الفرخ. وكان من حديثه أنه هجا الحجاجَ بن يوسف فلما خاف أن تناله يده، هرب إلى بلاد الروم، واستنجد بالقيصر، فحماه، فلما علم الحجاج بأمره بعث إلى القيصر يتهدده، فأرسله إليه.

ومعنى أوعدني: تهددني بشرّ. الآداهم: جمع أدهم، وهو القيد، شثنة: غليظة المناسم: جمع منسم - وزن مجلس - وأصله طرف خف البعير، فاستعمله في الإنسان وإنما حسن ذلك أنه أراد وصف رجليه بالقوة والجلادة والصبر على احتمال القيد.

والشاهد: أوعدني. رجلي: حيث أبدل الاسم الظاهر وهو قوله «رجلي» من ضميرِ الحاضر وهو ياء المتكلم - بدل بعض من كلّ.

وقوله: فرجلي. الفاء فاء الفصيحة. رجلي: مبتدأ. شثنةٌ خبر. [شرح المفصل/ ٣/ ٧٠، والشذور، والعيني/ ٤/ ١٩٠، والهمع/ ٢/ ١٢٧، والأشموني/ ٣/ ١٢٩ واللسان «وعد»].

(٩٤) وَنَدْمانٍ يزيدُ الكأسَ طيباً سقيتُ وقد تغوَّرت النجومُ

من كلام البُرْج بن مُسْهِر- يقوله في الحصين بن الحمام المري، وكانا نديمين. والندمان: الذي ينادمك على الشراب ويشاركك فيه، ومؤنثه: ندمانة. أما «نَدْمان» من الندم فمؤنثه. «نَدْمَىٰ» مِثل: ظمآن، وظمأى. . والكأس. مؤنث بدون علامة. ولا يقال كأس: إلا أن يكون فيه شراب، فإذا خلا من الشراب، فهو كوب. وتغوّرت النجوم: غربت.

وقوله: وندمان: الواو واو ربَّ. ندمان: مبتدأ مرفوع بضمة مقدره، يزيد: مضارع، وفاعله ضمير ندمان. والكأس: مفعول أول. وطيباً مفعول ثانٍ ليزيد.

والجملة صفة ندمان. والرابط ضمير بـ سقيت، محذوف.

ويصح إعراب «ندمان» مفعولاً به لسقيت تقدم عليه، وهو الأرجح. وقد: الواو للحال - وقد: حرف تحقيق. تغورت النجوم: فعل ماض وفاعله والجملة حالية.

والشاهد: ندمان: حيث صرفه (نوّنَه) مع أنه وصف لي آخره ألف ونون زائدتان، وذلك بسبب أن مؤنث ندمان، ندمانه - بالتاء ومن شرط تأثير الوصفية ألا يكون الوصف مما مؤنثه بزيادة التاء عليه، فلو كان (ندمان) من الندم، امتنع من الصرف لأن مؤنثه (ندمىٰ) مثل سكران، وسكرى. أما ندمان هنا: فهو الذي يرافقك على الشراب ويقال فيه «نديم» أيضاً. [الشذور/ ٤٥٣، والحماسة/ ١٢٧٢، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ٢٣٤].

(٩٥) بأَبِهِ اقتدى عديٌّ في الكرمْ   ومَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فما ظَلَمْ

ينسب لرؤبة بن العجّاج، من أبيات يقال إنه مدح فيها عديّ بن حاتم الطائي ولا أظن أن رؤبة رأى عدي بن حاتم، حيث توفي عدي سنة ٦٨هـ. وتوفي رؤبة سنة ١٤٥هـ. وبين وفاة حاتم، ووفاة رؤبة سبعة وسبعون عاماً، ولعله عديٌّ آخر من سلالة حاتم أو أنه ضربه مثلاً للوراثة المحمودة.

وقوله: فما ظلم: يريد أنه لم يظلم أمه لأنه جاء على مثال أبيه الذي ينسب إليه، وذلك لأنه لو جاء مخالفاً لما عليه أبوه لنسبه الناس إلى غيره فكان في ذلك ظلمٌ لأمهِ واتهام لها.

والشاهد: بأبه... ويُشابه أَبَهُ: حيث جرّ الأول بالكسرة الظاهرة ونصب الثاني بالفتحة الظاهرة وهذا يدل على أن قوماً من العرب يعربون هذا الاسم بالحركات الظاهرة، ولا يجلبون لها حروف العلة لتكون علامة إعراب.

[العيني/ ١/ ١٢٩، والتصريح/ ١/ ٦٤، والهمع/ ١/ ٣٩، والأشموني/ ١/ ١٧٠].

(٩٦) غَيْرُ لاهٍ عِدَاكَ فاطرحِ اللّهْوَ   وَلاَ تَغْتَرِرْ بعارضِ سَلْمِ

غير منسوب... لاه: اسم فاعل من اللهو. اطرح: اترك. سَلْم. بفتح السين أو كسرها. أي: صلح وموادعة، وأضاف عارض إليه من إضافة الصفة للموصوف. والمعنى: إن أعداءَك غير غافلين عنك - بل يتربصون بك الدوائر فلا تركن إلى الغفلة ولا تغتر بما يبدو لك منهم من المهادنة وترك القتال فإنهم يأخذون في الأهبة والاستعداد.

غيرُ: مبتدأ. لاهٍ: مضاف إليه. عداك: عدى: فاعل «لاه» سدّ مسدّ خبر المبتدأ، لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد.

والشاهد: غير لاهٍ عداك: حيث استغنى بفاعل «لاه» عن خبر المبتدأ وهو «غير» لأن المبتدأ المضاف لاسم الفاعل دال على النفي. فكأنه «ما» في قولك «ما قائم محمد» فالوصف مخصوص لفظاً بإضافة المبتدأ إليه وهو في قوة المرفوع بالابتداء.

والإشكال هنا: أن النفي الذي سبق اسم الفاعل ليسوغ عمله، مركب مع اسم الفاعل تركيباً إضافياً لأنه اسم، فهو واسم الفاعل يكونان كلمة واحدة... فلم يقع اسم الفاعل مبتدأ.

وانظر أيضاً في حرف النون «غير مأسوف... والحزن». [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٨/ ٤٤، والأشموني/ ١/ ١٩١].

(٩٧) ينـامُ بـإحـدى مقلتيـه ويتقـي   بـأخـرى المنـايـا فهـو يقظـانُ نـائـمُ

قاله حميد بن ثور الهلالي من قطعة يصف فيها الذئب. ولكن القصيدة عينية وصحة الرواية «يقظان هاجع» وإنما ذكرته في حرف الميم لأنه روي كذلك في كتب النحو.

والشاهد: فهو يقظان هاجع» حيث أخبر عن مبتدأ واحد وهو قوله «هو» بخبرين، وهما: «يقظان هاجع». من غير عطف الثاني منهما على الأول. والشواهد على هذا كثيرة ومنها في القرآن «كلا إنها لظى نزاعة للشوى» [المعارج: ١٥]. [الأشموني/ ١/ ٢٢٢، وديوان الشاعر، بقافية العين].

(٩٨) فكيـف إذا مَـرَرْتُ بـدارِ قـومٍ   وَجيـرانٍ لنـا كـانُـوا كِـرَامِ

من قصيدة للفرزدق يمدح فيها هشام بن عبد الملك.

كيف: اسم استفهام أُشرب معنى التعجب في محل نصب حال من فاعل هو ضمير مستتر في فعل محذوف وتقدير الكلام. كيف أكون.. بدارِ: مجرور وقوم مضاف إليه. وجيران: معطوفة - لنا: الجار والمجرور متعلقان بصفة لجيران. وكرام: صفة مجرورة لجيران. كانوا: زائدة لتوكيد المضي.

والشاهد: كانوا: حيث زيدت بين الصفة «كرام» والموصوف «جيران» وأنكر ابن هشام

والمبّرد زيادتها في هذا البيت، لأنها تزاد عادة مفردة و«كانوا» اتصل بها اسمها. ورأوا أن خبرها مقدم عليها وهو «لنا» ويكون الفصل بين الصفة والموصوف بالجملة. والمذهب الأول مذهب سيبويه. [سيبويه/ ١/ ١٩٢، والأشموني/ ١/ ٢٤٠، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ١٦٨ والخزانة/ ٩/ ٢١٧].

(٩٩) أكثرتَ في العَذْلِ مُلِحّاً دائماً   لا تُكْثِرنْ إنّي عَسَيْتُ صائماً

غير منسوب. والعذل: الملامة.. وألحّ: أي: أكثر. والمعنى: أيها العاذل الملحّ في عذله، إنه لا يمكن مقابلة كلامك بما يناسبه من السبّ فإنني صائم. وهو مقتبس من الحديث، فليقل إني صائم.

وفي البيت مسألتان:

١- الأولى كونه مجهول القائل، ويُستدل به على قاعدة نحوية.

٢- والثانية: موطن الاستشهاد.

أما كونه مجهولا: فقد قال البغدادي في «شرح أبيات المغني» جـ٣/ ٣٤١.

الشاهد الذي جهل قائله إن أنشده ثقة كسيبويه وابن السّراج والمبرد، ونحوهم، فهو مقبول يعتمد عليه ولا يضر جهل قائله، فإن الثقة لو لم يعلم أنه من شعر مَن يصح الاستدلال به، ما أنشده.

أما موطن الاستشهاد، فهو عسيت صائماً: حيث أجرى «عسى» مجرى «كان» فرفع بها الاسم ونصب الخبر وجاء بخبرها اسماً «مفرداً» والأصل أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع.

وقال البغدادي: إنّ «عسى» هنا، فعل تام خبري، لا فعل ناقص إنشائي ويدلك على أنه خبري وقوعه خبراً لـ(إنَّ) ولا يجوز بالاتفاق «إنَّ زيداً هل قائم».

وعلى هذا فالمعنى في البيت.

«إني رجوت أن أكون صائماً» فصائماً: خبر لـ كان المحذوفة، وأن والفعل مفعول - لعسى، وسيبويه - يجيز حذف (أن والفعل)إذا قويت الدلالة على المحذوف [الخصائص/

١/ ٦٨، وشرح المفصّل/ ٧/ ١٤، ١١٢، والأشموني/ ١/ ٢٥٩. وشرح أبيات المغني/ ٣/ ٣٤١].

(١٠٠) ما أعطياني ولا سألتُهما ... إلا وإنّي لَحاجِزي كَرمي

من قصيدة لكثيّر عزّة يمدح فيها عبد الملك بن مروان وأخاه عبد العزيز. ومعنى «حاجزي» أي، مانعي. يريد أنه إذا سألهما وأعطياه، حجزه كرمه عن الإلحاف في السؤال.

وقوله: إلا وإني: إلا: أداة استثناء والمستثنى منه محذوف، أي: ما أعطياني ولا سألتهما في حالة من الأحوال. إني: إنَّ واسمها والواو قبلهما للحال، وإنَّ مكسورة الهمزة. لحاجزي: اللام للتوكيد حاجزي، حاجز: خبر إنَّ مضاف إلى ياء المتكلم من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. كرمي: فاعل بحاجز وجمله «إن» واسمها وخبرها في محل نصب حال، وهذه الحال في المعنى، مستثناة من عموم الأحوال، وكأنه قال: ما أعطياني ولا سألتهما في حالة إلا هذه.

والشاهد: إلا، وإني: حيث جاءَت همزة إنَّ مكسورة لأنها وقعت موضع الحال وسبب آخر، أنها دخلت اللام في خبرها، وهذا مثل قوله تعالى. «وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنّهم ليأكلون الطعام» [الفرقان: ٢٠] [سيبويه/ ١/ ٤٧٢. والعيني/ ٢/ ٣٠٨، والهمع/ ١/٢٤٦، والأشموني/ ١/ ٢٧٥].

(١٠١) ألا أرعواءَ لِمَنْ ولّتْ شبيبتُه ... وآذَنَتْ بمشيبٍ بَعْدَه هَرَمُ

غير منسوب.

والارعواء: الانتهاء والانكفاف.

ألا: الهمزة للاستفهام.. لا: نافية للجنس، وقصد بالحرفين جميعاً: التوبيخ والإنكار. ارعواء: اسم «لا» - لمن: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر «لا» وموطن الشاهد: ألا.. حيث أبقى للا النافية عملها الذي تستحقه مع دخول همزة الاستفهام عليها لأنه قصد بالحرفين جميعاً التوبيخ والإنكار. [شرح أبيات المغنى/ ٢/ ٩٢، والهمع/ ١/ ١٤٧، والأشموني/ ٢/ ١٤].

(١٠٢) فلا تَعْدُدِ المولىٰ شريكك في الغنىٰ   ولكنما المولىٰ شريكك في العُدْمِ

البيت للنعمان بن بشير الأنصاري... ومعنى «لا تعدد» لا تظن.. والمولى هنا معناه الحليف، أو الناصر. والعُدْم. بضم العين وسكون الدال. الفقر والمعنى: لا تظن أن صديقك هو الذي يشاطرك المودة أيام غناك، فإنما الصديق الحقّ هو الذي يلوذ بك ويشاركك أيام فقرك.

والشاهد: فلا تعدد المولى شريكك. حيث استعمل المضارع من «عدّ» بمعنى ظنّ ونصب به مفعولين. أحدهما «المولى» والثاني «شريكك» [الهمع/ ١/ ١٤٨، والأشموني/ ٢/ ٢٢، والخزانة/ ٣/ ٥٧].

(١٠٣) فلَمْ يَدْرِ إلّا اللهُ ماهيَّجَتْ لنا   عشيــةُ آنــاءِ الــدِّيــارِ وشــامُهــا

من شواهد سيبويه، ولم ينسبه، وهو من قصيدة لذي الرُّمة غيلان بن عقبة ومطلعها:

مَـرَرْنـا علـى دارٍ لميّـةَ مـرّةً   وجـاراتهـا قـد كـاد يعفـو مُقـامُهـا

آناء: على وزن آرام وآبار. أو «أُناء» على وزن أعمال. إما جمع (نأي) وهو البُعْد أو جمع «نؤي. وهو الحفيرة تحفر حول الخباء لتمنع عنه المطر... والشام: جمع شامة - وهي العلامة، وشام معطوف إما على آناء وإما على عشية.

والمعنى: لا يعلم إلا الله مقدار ما هيجنه فينا من كوامن الشوق هذه العشية التي قضيناها بجوار آثار دار المحبوبة وعلامات هذه الدار.

لم يدر: فعل مجزوم. الله: فاعل. ما: اسم موصول مفعول به ليدري وجملة «هيجت» صلة الموصول. لنا: الجار والمجرور متعلقان بـ: هيجت. عشيّةُ: يجوز أن يكون فاعل «هيجت» آناءَ: مضاف إليه... وشامها: معطوف على عشية إن جعلته فاعل «هيجتْ» ويجوز نصب «عشية» على الظرفية، و«آناء» فاعل هيجت، وحذف تنوين عشية ضرورة. ويكون «شامها» معطوفاً على «آناء الديار». والإعراب الأول أقوى.

الشاهد: فلم يدر إلا الله ما.. حيث قدم الفاعل المحصور بـ إلا على المفعول به وهذا رأي الكسائي. والجمهور على أنه ممنوع وعندهم أن «ما» اسم موصول، مفعول به

لفعل محذوف والتقدير: فلم يدر إلا الله، درى ما هيجت لنا. [الهمع/ ١/ ١٦١، والأشموني/ ٢/ ٥٧].

(١٠٤) تزوّدتُ من ليلىٰ بتكليم ساعةٍ   فما زاد إلا ضِعْفَ ما بي كلامُها

منسوب إلى قيس بن الملوح صاحب ليلىٰ.

فما زاد إلا: ما نافية. زاد: ماض - إلا: أداة حصر. ضعف: مفعول به لـ زاد (ما) اسم موصول مضاف إليه. (بي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول. كلامها: فاعل (زاد).

الشاهد: «فما زاد إلا ضعْف ما بي كلامها: حيث قدم المفعُول به وهو «ضعف» على الفاعل وهو «كلامها» مع كون المفعول منحصراً بـ إلا. وهذا جائز عند الكسائي وأكثر البصريين. [الهمع/ ١/ ١٦١، والأشموني/ ٢/ ٥٧].

(١٠٥) وَلَوْ أنَّ مَجْداً أخْلَدَ الدَّهْرَ واحداً   من الناس أبقَى مَجْدُه الدَّهْرَ مُطْعِمَا

لحسان بن ثابت يرثي مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد منافٍ بن قصيّ أحد أجواد مكة. يريد: أنه لا بقاء لأحد في هذه الدنيا مهما يكنْ نافعاً لمجموع البشر.

لو: حرف شرط غير جازم. (أن مجداً أخْلَدَ) المصدر المؤول فاعل لفعل محذوف والتقدير: لو ثبت. . . وهو فعل الشرط. الدهرَ: منصوب على الظرفية الزمانية. أبقى: جواب الشرط. مجدُه: فاعل أبقى - والهاء: مضاف إليه يعود إلى «مطعم» المتأخر.

والشاهد: أبقى مجده مطعماً: حيث أخر المفعول به - مطعماً - عن الفاعل، وهو، «مجده» مع أنَّ الفاعل مضاف إلى ضمير يعود إلى المفعول، فيقتضي أن يرجع الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبة.

ويبدو أن القول بأن المفعول به متأخر في الرتبة، ليس ثابتاً، لأن المفعُول به قد يتقدم في منازل لا يتطاول إليها الفاعل، حيث يتقدم كثيراً على الفعل فتقول: «الكتاب قرأتُ» والفاعل لا يتقدم. ويتقدم على الفاعل كثيراً فنقول: «قرأ الكتاب محمدٌ». فهاتان منزلتان يتقدم فيها المفعول، وليس للفاعل إلا منزلة واحدة. ويتقدم المفعول به على الفاعل، لأهداف بلاغية، لا تذكر لتقدم الفاعل على المفعول. . حيث يتقدم الفاعل

فقط، لأنه الأصل، أو الركن وفيه نظر: لأن المفعول به قد يوجد قبل أن يوجد الفاعل - ولا أريد الفاعل الجسم - وإلا فالمفعول الجسم، هو موجود أيضاً - ولكني أريد الفاعل (المعنى) بمعنى الفعْل الخالق للمفعول... والتصور الفلسفي: أنَّ زيداً موجودٌ، ولكن لا يكون فاعلاً قبل أنْ يفعل المفعول... ثم يطرأ أمامه طارىء الفعل، فيوجد معنى الفاعل فيه ليفعَلَه. وبهذا يسبق المفعول به الفاعل في رتبة خلق الأشياء. فمن أين جاءَت إلى النحويين فكرة القول: إن الفاعل متقدم لفظاً ورتبة والمفعول مؤخر في اللفظ والرتبة. لعلّ ذلك جاءَهم من فكرة أن الله الخالق، متقدم، أو هو القديم، والمخلوق متأخر. ولكن هذا مردود: لأن الفاعل والمفعول في النحو، متعلقان بالناس والمخلوقين فقط. ثم إن خَلْق الله مكتوب في اللوح، وهو قديم، لأن «الخالق» من صفات الله القديمة، فيكون مخلوقه قديم مُحْدث ولكنه محدث بالنظر إلى رؤيتنا له. والله أعلم. [الأشموني/ ٢/ ٥٨، وشرح أبيات المغني/ ٧/ ٧١].

(١٠٦) تمرون الديار ولم تعوجوا   كلامكم عليَّ إذاً حرامُ

البيت لجرير بن عطية بن الخطفي.

والشاهد: تمرّون الديار: حيث حذف الجار وأوصل الفعل اللازم إلى الاسم الذي كان مجروراً فنصبه وأصله «تمرون بالديار» ويسمى ذلك «الحذف والإيصال» وهذا قاصر على السماع، ولا يجوز ارتكابه في سعة الكلام إلا إذا كان المجرور مصدراً مؤولاً من «أنّ» الناسخة مع اسمها وخبرها أو من «أنْ» المصدرية مع فعلها. [ابن عقيل/ ١/ ٤٥٦، والهمع/ ١/ ٨٣، والخزانة/ ٩/ ١١٨، والدرر/ ١/١٠٧].

(١٠٧) وأغفرُ عَوْراءَ الكريمِ ادّخارَه   وأعرِضُ عن شَتْمِ اللئيمِ تكَرُّما

من شعر حاتم الطائي. والعوراء: الكلمة القبيحة. ادخاره: استبقاءً لمودته. وأعرض: أصفح.

ادخاره: مفعُول لأجله. وتكرُّماً: مفعول لأجله.

والشاهد: ادخاره: حيث وقع مفعولاً لأجله مع أنه مضاف للضمير، ولو جرّه باللام فقال: لادخاره. لكان سائغاً مقبولاً. وهو ردّ على من زعم أن المفعول لأجله لا يكون

معرفة لا بإضافة، ولا بأل. [سيبويه/ ١/ ١٨٤، وشرح المفصل/ ٢/ ٥٤، وشرح التصريح/ ١/ ٣٩٢].

(١٠٨) لا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إلى الإحجامِ يومَ الوغى متخوفاً لِحمامِ

لقطري بن الفجاءَة، أو الطرماح بن حكيم. والمعنى: لا ينبغي لأحد أن يميل إلى الإعراض عن اقتحام الحرب ويركن إلى التواني خوفاً من الموت.

والشاهد: متخوّفاً: حيث وقع حالاً من النكرة التي هي قوله «أحدٌ» والذي سوّغ ذلك وقوعها في حيّز. النهي. [ابن عقيل/ ٢/ ٨٠، والدرر/ ١/ ٢٠٠، والمزورقي/ ١٣٦، وشرح التصريح/ ١/ ٣٧٧، والأشموني/ ٢/ ١٧٥].

(١٠٩) ولقد أراني للرِّماح دريئةً من عن يميني تارةً وأمامي

لقطري بن الفجاءة الخارجي.

وقوله: دريئة: هي حلقة يرمي فيها المتعلم ويطعن للتدرب على إصابة الهدف. وأراد بهذه العبارة أنه جريء على اقتحام الأهوال. ومنازلة الأبطال. وأنه ثابت عند اللقاء، ولو أن الأعداء قصدوا إليه وتناولته رماحهم من كل جانب. وذكر اليمين، والأمام وحدهما وترك اليسار والظهر لأنه يعلم أن اليسار كاليمين وأن الظهر قد جرت العادة ألا يمكن الفارس منه أحداً بل لأن الطعن في الظهر دليل الفرار.

وقوله: أراني: مضارع، والياء مفعوله الأول - دريئةً مفعوله الثاني (من عن) من حرف جرّ - و«عن» اسم بمعنى «جانب، مجرور بمن في محل جرّ.

وتارةً: منصوب على الظرفية، بمعنى «مرة».

والشاهد: «من عن» حيث استعمل «عن» اسماً بمعنى «جهة».. بدليل دخول حرف الجرّ عليه. [شرح التصريح/ ٢/ ١٩، والأشموني/ ٢/ ٢٢٦، وابن عقيل/ ٢/ ١٣٠، والمرزوقي/ ١٣٦، والدرر/ ١/ ١٣٨].

(١١٠) فإنَّ الحُمْرَ من شرِّ المطايا كما الحَبِطاتُ شرُّ بني تميمِ

البيت لزياد الأعجم.. والحُمْرَ: الحمير، ويروى «فإن النيب» والنيب: جمع ناب،

وهي الناقة المسنة. والحبطات: بفتح الحاء وكسر الباء، هم بنو الحارث بن عمر بن تميم وكان أبوهم الحارث في سفرٍ فأكل أكلاً انتفخ منه بطنه فمات، فصار بنو تميم يُعيّرون بالطعام حتى قال الشاعر في هجائهم:

إذا مَا مَاتَ مَيْتٌ من تميم فَسَرَّكَ أنْ يعيشَ فجيءْ بزادِ

والبيت الشاهد معه بيتان مرفوعا القافية، فيكون فيه إقواء، والبيتان هما:

وأعْلَمُ أنني وأبا حُميدٍ كما النَّشْوانُ والرجُلَ الحليم
أُريد حَباءَه ويريد قتلي وأعلمُ أنه الرجلُ اللئيمُ

والشاهد: كما الحبطاتُ: حيث زيدت «ما» بعد الكاف، فمنعتها من جرِّ ما بَعْدها ووقع بعدها جمله من مبتدأ وخبر: الحبطات: مبتدأ - شرٌّ: خبر. [الخزانة/ ١٠/ ٢٠٨].

(١١١) وأعلمُ أنّني وأبا حُمَيدٍ كما النشوانُ والرجُلُ الحليمُ

لزياد الأعجم... والنشوان: السكران: وأراد به لازمه وهو الذي يعيب كثيراً. ويقول ما لا يُحتمل. بدليل ذكر الحليم في مقابلته.

والشاهد فيه «كما النشوانُ، على أنَّ «ما» هنا، كفّت الكاف عن عمل الجرّ.

أقول: قد تعدّ الكاف هنا عاملة مع وجود (ما) وتكون النشوان - مجرورة، ويعطف عليها بالجر، ويكون الإقواء في البيت المرفوع القافية... بل إن ما زعموه إقواءً هو، من تحريف الرواة، وما أظن الشاعر يُقْوي في ثلاثة أبيات، فالإقواء أكثر ما يكون مبنياً على الوهم من الشاعر، لبُعْد المسافة بين القوافي. وربما كانت رواية البيت في الشطر الثاني «لكالنشوان والرجلَ الحليم» وعليه فلا شاهد في البيت وإذا صحت الأبيات الثلاثة التي منها هذا البيت، يكون الإقواء في القافية المرفوعة. ومن العجيب أن الأبيات الثلاثة التي منها هذا الشاهد جاءَت على وزن وقافية الأبيات التي ذكرنا في سياقها البيت:

وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ كسَرتُ كُعوبَها أو تَستقيما

وهي للشاعر نفسه، وفي هجاء بني تميم أيضاً، وفي تلك الأبيات كان إقواءٌ بين الرفع والجرّ. فهل كان زياد الأعجم ضعيف الذاكرة، قليل الذوق الأدبي. أم أن هذا من خَلْطِ

الرواة؟ الصحيح أن هذا من خلط الرواة، وأن البيت السابق برقم (١١١) عملت الكافُ الجرّ، ولم تكف، وأن البيت الثالث يمكن روايته:

أريـــدُ حبـــاءَه ويـــريـــد قَتْلـــي فـــأعلـــمُ فِعْلُـــه فِعْـــلُ اللئيـــمِ

لأنَّ مَنْ يقابل الإحسان بالإساءَة، يكون فعله فعْلَ لئيم. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٢٥].

(١١٢) مـــاويَّ يـــا رُبتَمـــا غـــارةٍ شعْـــواءَ كـــاللّـــذْعَـــةِ بَـــالميسَـــمِ

قاله ضمرة النهشلي.. . والغارة: من أغار القوم، أي: أسرعوا في السير للحرب. شعواء: منتشرة متفرقة. اللذعة: مأخوذ من لذعته النار، أي: أحرقتْه. الميسم: ما يوسم به البعير، بالنار. أي: يعلم ليعرف وكان لكل قبيلة وسْمٌ مخصوص يطبعونه على إبلهم بالكيّ لتُعرف.

ماويّ: مُنادى مرخّم. وحرف النداء محذوف، وأصله: يا ماوية. . . يا ربتما: يا: حرف تنبيه. ربتما: ربّ حرف جر شبيه بالزائد، والتاء لتأنيث اللفظ و«ما» زائدة. غارة: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره. . . شعواء: صفة مجرورة بالفتحة، لأنه ممنوع من الصرف. . كاللذعة: الجار والمجرور صفة ثانية وخبر المبتدأ في بيت تالٍ وهو قوله: «ناهبتُها الغُنْم».

والشاهد: ربتما غارةٍ: حيث دخلت «ما» الزائدة على «ربّ» فلم تكفّها عن عمل الجرّ. [الإنصاف/ ١٠٥، وشرح المفصل/ ٨/ ٣١، والهمع/ ٢/ ٣٨ والعيني/٣/ ٣٣٠، والخزانة/ ٩/ ٣٨٤].

(١١٣) وننصُـرُ مَـولانـا ونعْلَـمُ أنّـه كمـا النـاسِ مجـرومٌ عليـه وجـارمُ

قاله عمرو بن براقة الهمداني. . والمعنى: إننا نعين حليفنا ونساعده على عدوّه مع أننا نعلم أنه كسائر الناس، يَجْني، ويُجْنىٰ عليه.

كما: الكاف، جارة وما: زائدة والناس مجرور، والجار والمجرور خبران. ومجروم: خبر ثان.

وعليه: واقع موقع نائب الفاعل لمجروم. وجارم: معطوف.

والشاهد: كما الناس «زيدت» «ما» ولم تمنع الكاف من الجرّ. [الأشموني/ ٢/ ٢٣١، والهمع/ ٢/ ٣٨، ١٣٠، والعيني/ ٣/ ٣٣٢، والمؤتلف/ ٦٧].

(١١٤) مَشَيْنَ كما اهتزَّتْ رِماحٌ تَسفَّهَتْ أعاليَها مَرُّ الرياحِ النَّواسِمِ

البيت لذي الرُّمة غيلانُ بن عُقْبة. تسفّهَتْ من قولهم: تَسَفَّهَتْ الرياح الغصون: إذا أمالتها وحركتها. النواسم: جمع ناسمة، وهي الرياح اللينة أول هبوبها، وأراد من الرماح الأغصان.

يقول: إنَّ هؤلاء النسوة قد مشين في اهتزاز وتمايلٍ، فهنّ يحاكين رماحاً - أي غصوناً - مرت بها ريح فأمالتها.

كما اهتزت: الكاف جارة، و«ما» مصدرية. والمصدر المؤول بها مع الفعل مجرور. أعاليها: مفعول به لتسفهت... مرُّ: فاعل.

والنواسم. صفة الرياح مجرورة، لأن «الرياح» مضاف إليه مجرور.

والشاهد: قوله «تسفهت. مرُّ الرياح... حيث أنَّث الفعل بتاء التأنيث مع أن فاعله مذكر وهو قوله «مرُّ» والذي جلب له ذلك إنما هو المضاف إليه وهو «الرياح». حيث يمكن الاستغناء عن «المرّ» بالرياح فنقول تسفهت الرياح أعاليها». [سيبويه/ ١/ ٢٥، والأشموني/ ٢/ ٢٤٨ واللسان «سفه»].

(١١٥) ألا تسألونَ الناسَ أيّي وأيُّكم غداةَ التقينا كان خَيْراً وأكْرَما

لا يُعرف قائلهُ.

ألا: أداة استفتاح وتنبيه. - أيّي: أيّ: مبتدأ، وأيّ مضاف وياء المتكلم مضاف إليه - وأيكم: معطوف على أيّي. غداة: ظرف زمان.

وكان: فعل ناقص... واسمه ضمير مستتر، والجملة خبر المبتدأ الذي هو «أيّ». وجملة المبتدأ والخبر في محلّ نصب مفعول ثان لـ: «تسألون» في أول البيت.

والشاهد: «أيّي. وأيكم: حيث أضاف «أياً» إلى المعرفة، وهي ضميرُ المتكلم في الأول وضمير المخاطبين في الثاني، والذي سوّغ ذلك تكرارَها.

والاسم أي: من الأسماء التي تلازم الإضافة لفظاً ومعنى، أو معنىً ولا تضاف إلى مفرد معرفة إلا إذا تكررت كالمثال الشاهد أو قصدت الأجزاء كقولك: أيّ هند أحسن: أي: أيّ أجزاء هند أحسن، فيقال: عيناها، أو أنفها.

وأيّ: تكون استفهامية وشرطية وصفة، وحالاً، وموصولة.

أما الموصولة، فإنها تضاف غالباً إلى معرفة، تقول: يعجبني أيُّهم قائم.

أما الصفة، فهي التي تكون صفة لنكرة ولا تضاف إلا إلى نكرة نحو مررت برجل أيّ رجل.

وأما الحال... فلا تضاف إلا إلى نكرة، وتكون حالاً بعد معرفةٍ مثل «مررت بزيد أيَّ فتى».

وأما الشرطية والاستفهامية، فتضافان إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقاً. واعلم أن «أي». إن كانت صفة أو حالاً فهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى نحو «مررت برجلٍ أيّ رجل، وبزيد أيَّ فتىً».

وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة: فهي ملازمة للإضافة معنى لا لفظاً نحو: أيّ رجل عندك؟ وأيٌّ عندك.

وأيّ رجل تضربْ أضربْ،وأياً، تضربْ أضربْ. ويعجبني أيُّهم عندك، ويعجبني أيٌّ عندك [الأشموني/ ٢٦١].

(١١٦) فَرِيشي مِنكُمُ وهَوايَ مَعْكمْ وإنْ كـانـتْ زيـارتُكُـمْ لِمَـامَـا

البيت لجرير بن عطية من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك بن مروان.

والريش: يطلق على عدة معان، منها: اللباس الفاخر. والخصب، والمعاش، والقوة.

لماماً: بكسر اللام: متقطعة بعد كل حين مرة.

ريشي: مبتدأ - منكم: خبر. هواي: مبتدأ. معكم: ظرف متعلق بمحذوف خبر.

والشاهد: معْكم: حيث سكّن العين من «مع». منهم مَنْ قال: ضرورة ومنهُم مَنْ قال

إنها لغة «قيس». [سيبويه/ ٢/ ٤٥، وشرح المفصل/ ٢/ ١٢٨، والأشموني/ ٢/ ٢٥٦].

(١١٧) ولئن حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْك لأحْلِفَنْ   بيمينِ-أصدقَ من يمينك-مُقسِمِ

للفرزدق همام بن غالب.

وقوله: على يديك: أراد على فَعْلِ يديك، فحذف المضاف، والمقصود: بفعْل يديه العطاء والجود وسعة الإنفاق.

يقرر أنه متأكد من كرم المخاطب وجوده حتى إنه لو حلف عليه لكان حلفه يمين مقسم صادق لا يشوب حلفه شك.

وقوله: لئن: اللام موطئة للقسم. إنْ: شرطية... وحلفت: فعل الشرط.

لأحلفن: اللام واقعة في جواب القسم. وأحلفن - جواب القسم مبني على الفتح وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم. بيمين: متعلقان بأحلف. أصدق: نعت ليمين. من يمينك - متعلقان بأصدق. ويمين الأول مضاف، ومقسم مضاف إليه.

وفي البيت شاهدان: الأول: قوله: بيمين- أصدق من يمينك - مُقْسِمِ: حين فَصَل بين المضاف وهو يمين والمضاف إليه وهو مقسم، بنعت المضاف، وهو «أصدق من يمينك، وأصل الكلام: بيمين مقسم أصدق من يمينك.

والثاني: قوله: لأحلفنَّ: حيث أتى بجواب القسم وحذف جواب الشرط. لكون القسم الموطأ له باللام في قوله «لئن» مقدماً على الشرط. [الأشموني/ ١/ ٢٧٨].

(١١٨) كأنَّ برذونَ - أبا عصامِ   زَيْدٍ حمارٌ دُقَّ باللجامْ

لم ينسب. والمعنى: يصف برذون رجل اسمه «زيد» بأنه غير جيد ولا ممدوح وأنه لولا اللجام الذي يظهره من مظهر الخيل، لكان في نظر مَنْ يراه، حماراً، لصغره في عين الناظر ولضعفه.

الشاهد: كأنَّ برذون أبا عصامٍ، زيدٍ: حيث فصل بين المضاف، وهو برذون والمضاف إليه وهو «زيد» بالنداء وهو قوله «أبا عصام» وأصل الكلام:

كأنَّ برذون زيدٍ، يا أبا عصام... وهذا الفصل ضرورة قبيحة، لأنه يعقِّد الكلام ويجعله ملتبساً، والكلام وُجد للإفهام. [الهمع/ ٢/ ٥٣، والأشموني/ ٢/ ٢٧٨].

(١١٩) حتى تهجّر في الرواح وهاجها طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّه المظلومُ

لبيد بن ربيعة العامري، يصف حماراً وحشياً وأتانه، شبه به ناقته.

وتهجرّ: سار في وقت الهاجرة. الرواح: هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل. ويقابله الغدوّ.. هاجها: أزعجها. المُعَقِّب: الذي يطلب حقه مرّة بعد أخرى المعنى: يقول: إن هذا - المِسْحَل - وهو حمار الوحش، قد عجل رواحه إلى الماء وقت اعتداد الهاجرة، وأزعج الأتان. وطلبها إلى الماء مثل طلب الغريم الذي مطله مدين يدين له، فهو يلحّ في طلبه المرة بعد الأخرى.

وقوله: تهجّر: فعل ماض فاعله مستتر يعود إلىالحمار الوحشي.. وهاجها: فعل ماض، وفاعله يعود على الحمار. والهاء: تعود على الأتان.

طَلَبَ: مصدر تشبيهي مفعول مطلق عامله «هاجها» أي: هاجها لكي تطلب الماء حثيثاً، مثل طلب المعقّب. والمعقب: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله.. حقه: حق: مفعول به للمصدر الذي هو «طلب». ويجوز أن يكون مفعولاً للمعقب، لأنه اسم فاعل، ومعناه الطالب، والمظلوم نعت للمعقب باعتبار المحلّ، لأنه وإن كان مجرور اللفظ، مرفوع المحل، لأنه فاعل.

الشاهد: طَلَبَ المُعقّب - المظلومُ، حيث أضاف المصدر. وهو «طلب». إلى فاعله وهو المعقب، ثم أتبع الفاعل بالنعت وهو المظلوم «وجاء بهذا التابع مرفوعاً، نظراً لمحلّ المتبوع. [الخزانة/ ٢/ ٢٤٠، وشرح التصريح/ ٢/ ٦٥، والأشموني/ ٢/ ٢٩٠، والهمع/ ٢/ ١٤٥].

(١٢٠) وكم مالِىءٍ عَيْنيه من شَيء غَيْرِه إذا راح نحو الجَمْرة البيضُ كالدُّمىٰ

البيت لعمر بن أبي ربيعة.

والجمرة: مجتمع الحصى بمنى. البيض: جمع بيضاء - وهو صفة لموصوف

محذوف، أي: النساء البيض. الدمى جمع دمية. وهي الصورة من العاج، وبها تشبه النساء في الحسن والبياض، تخالطه صُفْرَة.

المعنى: كثير من الناس يتطلعون إلى النساء الجميلات المشابهات للدُمىٰ من بياضهنَ وحسنهن وقت ذهابهن إلى الجمرات ولكن الناظر إليهنّ لا يفيد شيئاً.

كم: خبرية، مبتدأ. مالىء: تمييز مجرور بمن المقدرة أو بإضافة كم إليه، عينيه: مفعول به، لمالىء. من شيء: متعلقان بمالىء... غيره: مضاف إليه.

إذا: ظرفية - راح: فعل ماض. نحو: ظرف مكان منصوب - البيض: فاعل (راح) كالدُمىٰ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من البيض.

الشاهد: «مالىء عينيه. حيث عمل اسم الفاعل وهو «مالىء» النصّب. في المفعُول به بسبب كونه معتمداً على موصوف محذوف معلوم من الكلام وتقديره: وكم شخصٍ مالىء. والمعمول هو «عينيه» فهو مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء. [سيبويه/ ١/ ١٦٥، هارون، وابن عقيل/ ٢/ ١٩٣].

(١٢١) وقَالَ نبيُّ المسلمين: تقدّموا وأحبِبْ إلَينا أنْ تكونَ المُقَدَّما

البيت للعباس بن مرداس.. أحد المؤلفة قلوبهم الذين أعطاهم رسول الله من سبي حنين مائة من الإبل.

الشاهد: قوله: «أحبب إلينا.. الخ -.

أحبب: فعل ماضٍ جاء على صورة الأمر، للتعجب. إلينا: جار ومجرور متعلقان بأحبب - وقد فصل بين فعل التعجب وفاعله الآتي.

(أن تكون). المصدر المؤول المجرور بباء زائدة مقدرة، فاعل فعل التعجب وأصل الكلام وأحبب إلينا بكونك المقدمة. ومثل هذا الشاهد.

أخلق بذي الصَّبْر أن يحظى بحاجتِهِ ومُدْمِنِ القَرْعِ للأبواب أن يلجا

فإنَّ المصدر المنسبك من «أن يحظى. مجرور بباء زائدة مقدرة وهو فاعل (أخلِق) وقد فُصل بينهما. بقوله: «بذي الصبر». [الهمع/ ٢/ ٩٠، والعيني/ ٣/ ٦٥٦].

(١٢٢) إنـي إذا مـا حَـدَثٌ أَلَمّـا أقـول: يـا اللّهـمَّ يـا اللّهُمَّـا

هذا البيت لأمية بن أبي الصلت. وقيل: إنه لأبي خراش الهذلي. ويسبقه بيت مشهور.

إن تغفـرِ اللهُـمَّ تغفِـرْ جمّـا وأيُّ عَبْـدٍ لـك لا أَلَمّـا

وقوله: أَلَمّا: في البيت الشاهد: بمعنى نزل. وأَلَمَّا: الثانية في البيت التالي: من قولهم ألمَّ فلان بالذنب يريدون فعله أو قاربه.

والمعنى، يريد أنه كلما نزلت به حادثة وأصابه مكروه لجأ إلى الله في كشف ما يتنزل به.

وقوله: اللهم: منادى مبني على الضم في محل نصب والميم المشددة زائدة.

والشاهد: يا اللهم. حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة التي يؤتى بها للتعويضِ عن حرف النداء. وهذا شاذ. [الإنصاف/ ٣٤١، وشرح المفصل/ ٢/ ١٦، وشرح المغني/ ٤/ ٣٩٧].

(١٢٣) يَحسبُهُ الجاهلُ ما لَمْ يَعْلَمَا شيخـاً علـى كُـرْسِيِّـهِ مُعَمَّمَـا

البيت لأبي الصمعاء مساور بن هند العبسي، وهو شاعر مخضرم.

وقوله: يحسبه: الضمير يعود على القمع - بكسر القاف وفتح الميم - وهو آلة تُجعل في فم السقاء ونحوه، ويُصَبّ فيها اللبن، حيث يتحدث في أبيات سابقة عن غزارة الحليب الذي تحلبه النوق وكون هذا القمع يكسى بالرغوة العظيمة التي يصفها الشاعر في البيت الشاهد. فقال: «وقِمَعاً يُكسىٰ ثُمالاً قشْعما» والثمال: الرغوة، والقشعم العظيم الضخم. شبه القمع والرغوة التي تعلوه بشيخ معمم جالس على كرسي. وعدم الاطلاع على الأبيات السابقة، جَعَل بعض الشراح يظن أن الموصوف جبل قد عمَّه النبات. وليس كذلك.

وقوله: ما لم يعلما: ما مصدرية. ولم: نافية جازمة، ويعلما: مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف.

والشاهد: «لم يعلما» حيث أكدّ المضارع المنفي بلم، وأصله ما لم يعلمن - فقلبت

النون ألفاً للوقف، وهذا التوكيد لا يجوز إلا في الضرورة عند سيبويه. [سيبويه/ ٢/ ١٥٢، والإنصاف/ ٥٣، وشرح المفصل/ ٩/ ٤٢، والأشموني/ ٣/ ٢١٨].

(١٢٤) فإن يهلكْ أبو قابوسَ يَهْلِكْ ربيعُ الناس والبلَدُ الحرامُ
ونأخذ بعْدَه بذِناب عَيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْر لَيس له سَنَامُ

البيتان للنابغة الذبياني، وكانَ النابغة قد وفد على النعمان بن المنذر، إبّان مرضه ولما أراد الدخول عليه منعه عصام بن شهبرة الجرمي صاحب النعمان. . . فقال يخاطبه.

ألمْ أقسمْ عليك لتُخْبِرَنّي أمحمولٌ على النعش الهُمَامُ
فإني لا أُلام على دخولٍ ولكن ما وراءَك يا عصامُ

وبعدهما البيتان.

يهلك. من باب ضرب يضرب، فعل لازم يتعدى بالهمزة.. وأبو قابوس: كنية النعمان. و«قابوس» يمتنع من الصرف للعلمية والعجمة.

وقوله: والبلد الحرام: كنى به عن أمن الناس، وطمأنينتهم وراحة بالهم وذهاب خوفهم، وجعله كذلك لأنه سبب فيه. ذنابٌ بكسر الذال.. وذناب كل شيء: عقبه وآخره. أجبّ الظهر: مقطوع السنام شبه الحياة بعد النعمان والعيش في ظلال غيره وما يلاقية الناس من المشقة، ببعير قد أضمره الهزال، وقطع الإعياء سنامه.

وقوله: ليس له سنام: فضل في الكلام يدل عليها سابقه.

والشاهد: «ونأخذ» حيث روي بالجزم والنصب والرفع: الجزم بالعطف على جواب. الشرط «يهلك» في نهاية الشطر الأول.

ويروى بالنصب: فالواو للمعية، والفعل منصوب بأن وإنما ساغ ذلك، مع أن شرط النصب بعد واو المعية أن تكون واقعة بَعْد نفي أو طلب، لأن مضمون الجزاء، لم يتحقق وقوعه لكونه معلقاً بالشرط، فأشبه الواقع بعد الاستفهام. ويروى بالرفع: فالواو للاستئناف.

وهذه الوجوه الثلاثة تجوز في الفعل المعطوف على جواب الشرط، بالواو والفاء... وفي هذا البيت تجوز الوجوه الثلاثة، لأن الوزن الشعري لا يأباها. [الأشموني/ ٤/ ٢٤، والخزانة/ ٧/ ١١٥].

(١٢٥) أَتَوْا نـاري فقلْتُ مَنُونَ أنتـمْ فقـالـوا الجـنُّ قلْـتُ: عِمُـوا ظَـلامـاً
فقلـت: إلـى الطعـام فقـال منهـم زعيـمٌ: نحسـد الإنـسَ الطعـامَـا

قالها شمير بن الحارث، ذكر في البيتين أنَّ الجنَّ طرقته وقد أوقد ناراً لطعامه فدعاهم إلى الأكل منه فلم يجيبوه وزعموا أنهم يحسدون الإنس في الأكل وأنهمّ فضلوا عليهم بأكل الطعام.

والشاهد «منون» حيث جمعه في الوصل ضرورة، وإنما يجمع في الوقف وهو جمع «مَنْ». [سيبويه/ ١/ ٤٠٢، والخصائص/ ١/ ١٢٩، وشرح المفصّل/ ٤/ ١٦].

(١٢٦) بُنَـيَّ إنَّ البـرَّ شـيءٌ هيّـنُ المنطـقُ الطَّيِّـبُ والطُّعَيِّـمُ

ليس له قائل مُسمًّى، وإنما يرويه الثقات عن الأعراب، ولكن هذا الرجز يروى.

بُنَـيَّ إنَّ البـر شـيء هيّـنُ وَجْـهٌ طليـقٌ وكـلامٌ ليّـنُ

أما الرواية التي ذكرتها وآخرها «الطعيم» بالميم تصغير الطعام، فهي شاهد على إعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج متى اجتمعا رَوِيَّيْنِ (هيّن) و«طعيّم» لتقارب الميم والنون في المخرج، فجعل قافية الميم مثل النون [شرح المفصل/ ١٠/ ٣٥، ١٤٤. وشرح أبيات المغني/ ٨/ ٦٧].

(١٢٧)لا يُبْعِـدِ اللهُ التَّلَبُّـب والـ ـغـاراتِ إذْ قـال الخميـسُ نَعَـمْ

من قصيدة للمرقش الأكبر في المفضليات، واسم الشاعر عوف بن سعْد، وسمي المرقش لقوله:

الـدارُ قفْـرٌ والـرسـوم كمـا رقّـشَ فـي ظهـر الأديـم قَلَـمْ

ومعنى رقش: زيّن، وحسّن، والمرقش الأصغر ابن أخيه. والاثنان جاهليان. ذكر ابن هشام البيت في الباب الخامس تحت عنوان «في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراضُ على المعرب من جهتها.. وذكر عشر جهات، وأولها وهي أهمها: أنْ يراعي المعرب ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعى المعنى، وكثيراً ما تزل الأقدام بسبب ذلك».

وأول واجب على المُعرب أن يفهم معنى ما يُعربه، مفرداً أو مركباً، ولهذا لا يجوز

إعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه. وحكى أن بعض المشايخ أعرب لتلميذ له البيت الشاهد فقال: «نَعَمْ» حرف جواب. ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه، فظهر لي حُسْن لغة كنانة في «نعم» الجوابية وهي «نَعِم» بكسر العين. يريد أننا لو أخذنا بلغة كنانة. ما حصل التباس في ذهن القارىء بين «نَعَم» واحد الأنعام، وبين «نَعَم» حرف الجواب. قال: وإنما «نَعَم» هنا واحد الأنعام، وهو خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذه نَعَمْ».

ومعنى التلبب. لبس السلاح كله، والخميس الجيش. والنَّعَمْ: الإبل. أي: إذا قال الجيش: هذا نَعَمْ، فأغيروا عليه. ولفظ البيت يُريد به الدوام والاستمرار. أي: أدام الله عليّ - لبس السلاح والغارة على أموال الناس. «و«إذ» ظرف متعلق بالغارات. ومراده: لا يبعد الله عني. [شرح أبيات المغنى/ ٧/ ١٤٢].

(١٢٨) وأنتِ التي حَبَّبْتِ شَغباً إلى بدَا إلـيَّ وأوطـانـي بـلادٌ سِـوَاهُـمـا
حللتِ بهـذا حلّـةً ثـم حَلّـةً بهـذا فطـاب الـواديـان كـلاهمّـا

البيتان لكثير عزّة. أوردهما أبو تمام في الحماسة.. وشغْب: بفتح الشين وسكون الغين ضيعة كانت في نواحي وادي القرى (العلا). و«بَدا» مثلها.

وذكروا البيت الأول شاهداً على أن «إلى» في الشطر الأول تدلّ على الترتيب بمنزلة الفاء. والذي دعا إلى هذا الفهم أنه رتب الحلول والنزول في البيت الثاني ولم يجعل نزولها في المكانين في وقت واحد. وقال أيضاً: حببت شغباً إلى بداً. ولم يقل «من شغب إلى بدا» لتدل «إلى» على الغاية والنهاية ثم إن حبه يدخل فيه وادي «بدا». ولو قلنا إنّ «إلى» بمعنى الغاية، يقف الحبُ عند بداية «بدا» لأنها النهاية. قالوا: وقد تكون «إلى» هنا، بمعنى «مع» وهو أقوى، والله أعلم. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٢٨].

(١٢٩) ولـو أنهـا عُصفـورةٌ لحسبتَهـا مُسَـوَّمـةً تـدعـو عُبَيـداً وأزْنَمَـا

البيت للعوّام بن شَوْذب من قصيدة، يقولها في يوم من أيام العرب في الجاهلية، وذكرها بعض الشراح في ديوان جرير، وهي ليست له. والشاعر يهجو خصومه بأنهم قد حلّ الرعب بهم حتى إنهم يظنون العصفورة خيلاً مسوّمة. والعصفورة: الطير الصغير. والهاء في «أنها» راجع إلى شيء معلوم من المقام.

و«حـسبَتَها» بتاء الخطاب. وعُبيد، بالتصغير، وأزْنم، بطنان من بني يربوع لا ينصرفان. ومسوّمة: أي خيلاً مسومة. وهي المعلمة بعلامة.

والبيت شاهد على أن خبر «أنّ» الواقعة بعد «لو» جاء اسماً. ردّاً على مَنْ زعم أنه لا بدّ أن يكون خبر «أنّ» الواقعة بعد «لو» فعلاً والشواهد على وقوعه اسماً كثيرة... وإنكار وقوع خبر «أن» في هذا المقام اسماً، إذا أعربنا المصدر المؤول فاعلاً لفعل محذوف تقديره «ثبت». أما مَنْ يعربُ المصدر المؤول مبتدأ، فلا يشترط هذا الشرط [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٩٧].

(١٣٠) أقولُ لَهُ ارحلْ لا تُقيمنَّ عِنْدَنا وإلاّ فَكُنْ في السِّرِّ والجَهْرِ مُسْلِمَاً

مجهول القائل.

والشاهد: أن جملة «لا تقيمنّ عندنا» بدل من جملة «ارحل». والثانية أوفى بتأديةِ المراد من الأولى [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٠٠].

(١٣١) إذا المرءُ عَيْناً قَرَّ بالعيشِ مُثْرِياً ولـم يُعْـنَ بـالإحسـانِ كـان مُـذَمَّمـا

البيت منسوب لحسان بن ثابت رضي الله عنه وليس في ديوانه... وإذا: ظرفية شرطية. المرءُ: فاعل لفعل الشرط المحذوف عيناً: تمييز وعامله «قَرَّ». مثريا: حال من المرء. والمذمم: ضد الممدوح.

والبيت شاهد على تقدم التمييز «عيناً» على عامله المتصرف كالحال. وهو مذهب ابن مالك. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٥].

(١٣٢) تَحَلّمْ عن الأدْنَيْنَ واستبقِ وُدَّهم ولـن تستطيـع الأمْـرَ حتـى تَحَلَّمَـا

البيت منسوب لحاتم الطائي. ويروى: ولن تستطيع الحلم.

والبيت شاهد على أن «الأدنين» جمع «أدنى» بمعنى أقرب، لأن نونها مفتوحة أما المثنى فإن نونه مكسورة.. وفيه شاهد: على أن «تحلّم» لتكلف الحلم. لأن وزن «تَفَعَّل» يكون لمن أدخل نفسه في الشيء وإن لم يكن من أهله، كما قالوا: تعرَّب، وتقيّس، أي: أدخل نفسه في العرب والقيسيين. أما «تحلما» في آخر البيت، فهي مضارع، وأصله «تتحلَّم» بتائين ثم حذف التاء، وهو مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً والألف فيه

للإطلاق. [شرح أبيات المغنى ٨/ ٣٩].

(١٣٣) إنَّ الذين قتلتُمْ أمسِ سيِّدَهم   لا تحسبوا ليْلَهُمْ عن ليلكُمْ ناماً

قاله أبُو مُكْعَت، أخو بني سعد بن مالك. وإسناد نام إلى ضمير الليل مجاز، والمراد: نوم أهله، أي: لا تحسبوهم سكتوا عنكم، وتركوا الأخذ بثأر سيدهم منكم، جعل سكوتهم عن الأخذ بثأر سيدهم نوماً، على سبيل الاستعارة، وخصَّ الليل، لأنه وَقْتُ إعمال الفكر والتدبير لأخذ الثأر بالغارة ونحوها، والبيت شاهد على أن جملة النهي وهي «لا تحسبوا» وقعت خبراً عن اسم إنَّ، بتأويل لأنها جملة إنشائية، والخبر لا يكون إلا جملةً خبرية. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٢٩].

(١٣٤) فلا تَشْلُلْ يَدٌ فتكَتْ بعمروٍ   فإنّكَ لن تَذِلَّ ولَنْ تُضَامَا

قاله رجل من بني بكر بن وائل، في الجاهلية، ورواه أهل الثقة في النقل.. شلّت، وتَشلل- بالبناء للمعلوم ولا يُقال - شُلّت يده. فهو فعل لازم يتعدى بالهمزة، فيقال أشَلَّ الله يده.. وأشِلَّتْ يدُه. بالبناء للمجهول. وفي البيت أسلوب الالتفات حيث دعا لصاحبه على الغيبة ثم خاطبه فقال: فإنك. والبيت شاهد على أنَّ «لا» فيه للدعاء، دعا له بأن لا تشلّ يَدُه. [شرح أبيات المغني/ جـ٥/ ١٥].

(١٣٥) بآيةِ يُقْدِمُونَ الخيلَ شعْثاً   كأنَّ على سنابكها مُداما

البيت للأعشى. الآية: العلامة. وشعث: متغيرة من السفر والجهد. والسنابك جمع سنبك، وهو مقدم الحافر. يقول: أبلغهم عني كذا، بعلاقة إقدامهم الخيل للقاء شعثاً. وشبه ما ينصبّ من عرقها ممتزجاً بالدم على سنابكها، بالخمر أراد: أن ذلك لما صار عادة وأمراً لازماً، صار علامة...

والشاهد: إضافة «آية» إلى الجملة الفعلية على تأويل المصدر أي: بآية إقدامكم الخيل. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٧٧].

(١٣٦) ألا مَنْ مُبْلغٌ عنّي تميماً   بآيةَ ما يُحبّونَ الطعاما

قاله يزيد بن عمرو بن الصعْق الكلابي يهجو بني تميم..

والشاهد: بآية ما يحبون.. يرى سيبويه أن «ما» زائدة. وآية مضافة إلى الجملة

الفعلية. ويرى ابن جني أن «ما» مصدرية، وآية: مضافة إلى المصدر المؤول... وقد هجا بني تميم بأنهم يحبون الطعام، لأن أحد سادتهم أكل طعاماً فمات به. فعيروا أنهم يحبون الطعام منذ ذلك الوقت. [شرح أبيات المغنى/ ٦/ ٢٨٥].

(١٣٧) لا يُلْفِكَ الراجوكَ إلا مُظْهراً خُلُقَ الكِرامِ ولو تكونُ عَديما

ليس له قائل معروف... يلفك: مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. والكاف مفعوله الأول - ومظهراً: مفعوله الثاني. والراجوك: فاعل مرفوع بالواو، وحذفت النون للإضافة. خُلق: مفعول - مظهراً».

والشاهد: ولو تكون عديماً: على أن الفعل الذي بعد «لو» للاستقبال. يعني أن «لو» فيه بمعنى «إنْ» الشرطية والمضارع بعدها مستقبل لأنَّ المعنى على الاستقبال.

يريد: لا يجدك أحد من السائلين إلا وأنت تظهر لهم خلقاً جميلاً مثل أخلاق الكرماء ولو كنتَ حالتئذ لا تملك شيئاً. والمعروف أنَّ «لو» حرف شرط للمستقبل، فإذا دخل على الماضي يصرفه إلى المستقبل. وإذا وقع بعده مضارع فهو مستقبل المعنى].

[شرح أبيات المغني/ ٥/ ٤٤].

(١٣٨) إنْ تَغْفِرِ اللّهُمَّ تَغْفِرْ جمّا وأيُّ عَبْدٍ لكَ لا أَلَمّا

قاله أمية بن أبي الصلت وقد هلك في عصر النبي ﷺ.

والشاهد: أن مجيء «لا» هنا، غيرّ مكررة شاذ... فإن «لا» إذا كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها، أو فعلاً ماضياً لفظاً وتقديراً، وجب تكرارها... وقد دخلت في هذا الشاهد على الفعل الماضي «ألمّ» ولم تكرر. وهذا شاذ في حكم أهل النحو.

وقوله «ألمّ» ومضارعه يُلمُّ: أتى الفاحشة. يريد إن تغفر ذنوبنا فقد غفرت ذنوباً كثيرة فإن جميع عبادك خطاؤون. [شرح أبيات المغنى/ ٤/ ٣٩٧].

(١٣٩) سَقَتْها الرواعدُ من صَيِّفٍ وَإنْ مِنْ خريفٍ فلن يَعْدَما

البيت للنمر بن تولب الصحابي من قصيدة طويلة.. والرواعد: السحابة الممطرة وفيها

صوت الرعد غالباً. والصيّف، بالتشديد في الياء: المطر الذي يجيء في الصيف. والخريف: أراد مطره.

والبيت شاهد على أن «إمّا» عند سيبويه مركبة من «إنْ» و«ما». وقد حذفت «ما» بعد (إن) في بداية الشطر الثاني. والأصل: إما من صيّف، وإما من خريف فحذف لضرورة الشعر «إما» الأولى و«ما» من إمّا الثانية. ولما حذفت «ما» رجعت النون المنقلبة ميماً للإدغام، إلى أصلها. [شرح أبيات المغني/ ١/ ٣٧٧].

(١٤٠) فإنْ أنت لاقيتَ في نجدةٍ فلا تَتهيَّبُكَ أنْ تُقْدِما

قاله النمر بن تولب الصحابيّ.. والنجدة: الشجاعة والبأس والقوة، وحذف مفعول «لاقيت» يريد لاقيت قوماً ذوي نجدة في حرب ونحوها.

والشاهد: قوله: فلا تتهيبك: معناه، لا تتهيبها، فهو من المقلوب.

(١٤١) فأقسمُ أنْ لو التقينَا وأنتُمُ لكانَ لكم يومٌ من الشَّرِّ مُظْلِمُ

قاله المسيب بن علس، يخاطب بني عامر بن ذهل بن ثعلبة، والمسيب: هو خال الأعشى ميمون... والمسيّب: اسم فاعل، لُقّب به، لأنه كان يرعى إبل أبيه فسيّبها وقيل: إن اسمه زهير... ومعنى البيت: لو التقينا متحاربين لأظلم نهاركم فصرتم منه في مثل الليل، وكان «تامة» أو ناقصة و«لكم» خبرها.

قال ابن هشام: إنّ «أنْ» الواقعة بين «لو» وفعل القسم، زائدة عند سيبويه. وقيل: هي حرف جيء به لربط الجواب بالقسم.

وفي البيت من ضرائر الشعر: العطف على ضمير الرفع المتّصل من غير تأكيده بضمير منفصل وكأن الوجه: أن يقال: التقينا نحن وأنتم.

وقوله: لكان لكم: جواب القسم وهو دليل جواب «لو» المحذوف... أو هو جواب «لو» ولو مع جوابها جواب القسم. [شرح أبيات المغنى/ ١/ ١٥٣].

(١٤٢) فإنْ تَرْفُقي يا هندُ فالرِّفْقُ أيْمَنُ وإنْ تَخْرَقي يا هندُ فالخُرْقُ أشْأَمُ
فأنْتِ طلاقٌ والطلاقُ عزيمةٌ ثلاثٌ ومَن يَخْرَقْ أعَقُّ وأظْلَمُ
فبيني بها أنْ كنْتِ غيرَ رفيقةٍ وما لا مرىءٍ بَعْدَ الثلاثِ مُقدَّم

هذه الأبيات من أبيات المسائل الفقهية النحوية، ولا يُعلم قائلها، وإذا صحت الروايات التي تقال حولها، فإنها ترجع إلى القرن الثاني الهجري، لأن أكثر الروايات تذكرها زمن الرشيد، وقد توفي في العقد الأخير من القرن الثاني، ويُذكر من أبطال رواياتها أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة، وقد توفي سنة ١٨٢هـ.

وقوله: فإن ترفقي: الرفق الملاءَمة والملاطفة، ضد العنف. والخرق: بضم الأول وفعله من باب «قتَلَ» ومن باب «فرح» إذا فعل شيئاً فلم يرفق به، فهو أخرق وهي خرقاء والاسم الخُرق بالضم. وأيمن: وصف بمعنى ذي يُمن وبركة لا أنه أفعل تفضيل. وكذلك الأشأم، معناه ذو شآمة ونحُوسة.

والعزيمة: بمعنى المعزوم عليه، أي: الذي وقع التصميم فكان واقعاً قطعاً. وهو في الاصطلاح: ضدّ. الرخصة. وأعقّ: أفعل تفضيل من العقوق ضد البرّ.

وقوله: ومن يخرق أعقُّ. أعق: جواب الشرط ولكنه حذف الفاء والتقدير فهو أعقّ. وهو من ضرورات الشعر القبيحة.

وقوله: فبيني: من البينونة، وهي الفراق. وضمير بها للثلاث أي: كوني ذات طلاق بائن بهذه التطليقات الثلاث. لكونكِ غير رفيقة.

أنْ: مفتوحة الهمزة مقدر قبلها لام العلة. ومُقدَّم: مصدر ميمي، أي: ليس لأحد تقدّم إلى العِشْرة والإلفة بعد إيقاع الثلاث. وقيل: معنى مُقدَّم: بمعنى مَهْر مقدَّم. أي ليس له بعد الثلاث مهر يقدمه لمطلقة ثلاثاً إلا بعد زوج آخر. فيكون مقدَّم اسم مفعول...

وتروي كتب النحو أن الرشيد أمير المؤمنين، كتب ليلة إلى أبي يوسف بهذه الأبيات. وسأله: ماذا يلزمه: إذا رفع الثلاث وإذا نصبها حيث روي البيت الثاني: هكذا.

فأنتِ طلاق والطلاق عزيمةٌ ثلاثاً.

فأنتِ طلاق والطلاق عزيمةً ثلاثٌ.

قالوا: فتخوّف أبو يوسف الإجابة، لأنها مسألة نحوية فقهية. فسأل الكسائي عنها. ويُظَنُّ أنَّ القصة مصنوعة، وصانعها من أنصار الكسائي، لأنه لا تليق نسبة الجهل إلى

أبي يوسف، وهو الإمام الذي أخذ علم أبي حنيفة. ولا يُظَنّ أن فقيهاً مجتهداً من أهل القرون الأولى، يحتاج إلى سؤال غيره في مسألة نحوية، فما تصَدّر أبو يوسف هذه المنزلة إلا وهو متضلع من فنون العربية. ولذلك نقل آخرون أن المرسل بالفتوى الكسائي إلى محمد بن الحسن، ولا دخل لأبي يوسف فيها.

وسواءٌ أصحت القصة أم كانت ملفقة، فإننا نتطلع إلى المعاني التي تنشأ عن وجوه الإعراب ولا يهمنا مَنْ الذي قال وأفتى. فكلُّ مَنْ ذُكر في القصة، من أهل العلم، ولا نفضّل واحداً على آخر. ونبدأ في بيان الجواب:

الوجه الأول: أنتِ طلاقٌ والطلاقُ عزيمةٌ ثلاثاً: برفع عزيمةَ ونصب «ثلاثاً» وهنا يقع الطلاق ثلاثاً. ويكون قوله «والطلاق عزيمةٌ»: مبتدأ وخبر، فكأنه قال: والطلاق مني جدّ غير لغو.

وقوله «ثلاثاً»: معناه: أنت طالق ثلاثاً وما بين - طالق - وثلاثاً: جملة معترضة.

الوجه الثاني: أنت طلاق والطلاق عزيمةً ثلاثٌ: بنصب عزيمة، ورفع ثلاث. وهنا تطلق طلقة واحدة. والطلاق: مبتدأ. ثلاث: خبر - عزيمةً: بالنصب على إضمار فعل تقديره: أعزم عليك عزيمةً. أو التقدير: والطلاق إذا كان عزيمةً ثلاث -. فقوله: أنت طالق. مبتدأ وخبر، يكون قد أخبرها بطلاقها. ثم أخبر أن الطلاق مداه ثلاث طلقات.

وقال ابن هشام في المغني: الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة.

أما الرفع: فلأن ألـ: في الطلاق إما لمجاز الجنس كما تقول: «زيدٌ الرجل» أي هو الرجل المعتدّ به. وإما للعهد الذكري كقوله تعالى: ﴿فَعصى فرعونُ الرسولَ﴾ [المزمل:١٦]. أي: وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاثٌ. فعلى العهدية: تقع الثلاث. وعلى الجنسية: تقع واحدة.

قال: وأما النصب: فلأنه محتمل لأن يكون على المفعول المطلق، وحينئذٍ يقتضي وقوع الطلاق الثلاث. إذ المعنى: أنتِ طالق ثلاثاً - ثم اعترض بينهما بقوله: والطلاق عزيمةٌ. ومحتمل لأن يكون «ثلاثاً» حالاً من الضمير المُستَتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لأنَّ المعنى. والطلاق عَزيمة إذا كان ثلاثاً، فإنما يقع مانواه. . .

ثم قال: والذي نواه وأراده الشاعر. (الثلاث) لأن البيت الثالث يقول: فبيني بها. [شرح أبيات المغني/ ١/ ٣٢٤].

(١٤٣) أما والذي لا يَعْلَمُ الغيبَ غَيْرُه وَمنْ هُوَ يُحْيي العَظْمَ وهو رميمُ
لقد كنتُ أطوي البطن والزادُ يشتهى مُحَافظةً من أنْ يُقالُ لئيمُ
وإني لأستحيي رفيقي ودُونه وَدُونَ يدي داجي الظلام بَهيمُ

تروى لحاتم الطائي. وتروى لغيره ممن لم يُسَمَّ.

وقوله في البيت الثالث. أستحيي: أي: أنقبض وأنزوي. يتعدى بنفسه وبالحرف فيقال: استحييت منه، واستحييتُه. يقول: إذا أكلت مع ضيفي في زمن الجدب أستحيي منه فأدع الأكل وأوثره بالطعام حتى يشبع وأوهمه أني آكلُ معه والحال أن ظلام الليل مانع من أن يرى كلّ منا يد الآخر. فجملة - (ودونه) إلى آخر البيت حال من الفاعل والمفعول معاً.

وقوله: ودونه. أي: دون يده وفي هذا التفسير مبالغة، لأن ليل مضارب البادية لا يحول دون رؤية الإنسان ملاصقه وهذا الوصف يكون لمن يسكن البيوت المغلقة.

والشاهد في البيت الأول: على أنَّ «أما» مثل «ألا» من مقدِّمات اليمين. وجواب القسم في أول البيت الثاني. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٧٥].

(١٤٤) أُنيختْ فألقَتْ بَلْدةً فوق بَلْدةٍ قليلٌ بها الأصواتُ إلا بُغَامُهَا

البيت من قصيدة للشاعر ذي الرُّمة. يصف ناقته. وأُنيخت ماض مبني للمجهول: وأنختها: أبركتها. والبلدة الأولى: الصدر. والبلدة الثانية. الأرض. والبُغام: بضم الباء: هنا، صوت الناقة.

والشاهد: «إلا بُغامها» على أن «إلاّ» صفة للأصوات، وهي لتعريفها بلام الجنس شبيهة بالمنكر. ولما كانت «إلا» الوصفية في صورة الحرف الاستثنائي نُقِل إعرابها الذي تستحقه إلى ما بعدها: كأل الموصولة لما كانت في صورة حرف التعريف نُقل إعرابها أيضاً إلى صلتها، وهو الوصف. فرفع: «بُغامها» إنما هو بطريق النقل من «إلا» إليه، والمعنى: إنَّ صوتاً غير بغام الناقة قليل في تلك البلدة، وأما بغامها فهو كثير. والخلاصة: أن أحد أحوال «إلا» أن تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها، جَمْعٌ منكّر، أو شبهه، ومثال

الجمع المنكر: قوله تعالى. ﴿لو كان فيهما آلهة إلا اللهُ لَفَسدتا﴾ [الأنبياء: ٢٢] فلا يصح كون «إلا» هنا للاستثناء لفساد المعنى. ولأنه لا يستثنى من الجمع المنكّر.

ومثال الجمع المنكر أيضاً. «قليلٌ بها الأصواتُ إلا بغامها» فإن تعريف الأصوات، تعريف الجنس. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ١٠٠].

(١٤٥) إذا هَمَلَتْ عَيْني لها قال صاحبي   بمثلكَ - هذا - لوعةٌ وغرامُ

البيت قاله الشاعر ذو الرُّمَّة...

وقوله: لها - أي لأطلال صاحبته. بمثلك: الجار والمجرور خبر مقدم. ولوعة: مبتدأ مؤخر، وهذا، منادى بتقدير يا هذا. والشاهد حذف حرف النداء [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٣٥٢].

(١٤٦) وكائنْ لنا فضْلاً عليكم ومِنَّةً   قديماً ولا تدرون ما مَنّ مُنْعِمُ

لم يُعرفْ قائله.

والشاهد: أنه جاء فيه مميِّز كائن منصوباً، على غير الغالب.

وقوله: ما مَنّ: (ما) مصدرية وُصلت بالفعل الماضي، أي: لا تدرون مِنَّة منعم. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٦٧].

(١٤٧) ألا ياسَنَا بَرْقٍ على قُلَل الحِمىْ   لَهِنَّكَ من برقٍ عليَّ كريمُ

لم يُسمَّ قائله. وهو أول أبيات خمسة في التشوق إلى الديار. والسنا: بالقصر: ضوء البرق. والقلل: جمع قُلّة: أعلى الجبلِ وغيره. و«من برق» تمييز مجرور بمن. وكريم: خبرٌ لهنك. وكريم بمعنى عزيز ونفيس.

وقوله «لهنك». اللام للتوكيدِ. دخلت على إنَّ، المقلوبة همزتها هاء. والبيت شاهد على أن لام التوكيد، موضعها في الأصل قبل «إنَّ». وكان حقها في البيت أن تدخل على كريم فيقال: إنك لكريم. وقيل. إنَّ «اللام» جواب قسم مقدر. وقيل. إنها زائدة. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٤٧].

(١٤٨) إذا ما خرجنا من دِمَشْق فلا نَعُدْ   لها أبداً ما دام فيها الجُراضِمُ

منسوب للفرزدق. ومنسوب للوليد بن عقبة، أخي عثمان بن عفان لأمه والجراضم: بضم الجيم - العظيم البطن أو الأكول.

والبيت شاهد على أنّ «لا» في البيت تحتمل النهي والدعاء. (ونَعُدْ) مضارع عاد، إذا رجع، واللام في «لها» بمعنى «إلى». [شرح أبيات المغنى/ ٥/١٧].

(١٤٩) إذا غَابَ عنكمْ أَسْوَدُ العَيْنِ كُنْتُمُ كِراماً وأنتُمْ ما أقامَ ألائِمُ

قاله الفرزدق. وأسود العين اسم جبل يقول: إنهم لا ينتقلون عن اللؤم إلى الكرم أبداً، لأنهم لا يفقدون هذا الجبل أبداً.

والبيت شاهد على أن واحد «ألائم» هو «ألأم» ليس أفعَل تفضيل وإنما هو وصف بمعنى «لئيم». [شرح أبيات المغني/ ٦/ ١٧٨].

(١٥٠) فلا تَبْدَها باللَّومِ قبل سؤالها لعلَّ لها عُذرٌ وأنت تَلُومُ

لم يُسمَّ قائله. وذكروه شاهداً على أن هذا القول أول لَحْنٍ سُمِع بالبصرة.

وقوله: تَبْدَها: أصله تبدأها. ولكنهم خرجوا هذا الذي قيل إنه لحن بأن اسم لعل ضمير الشأن، (لها عذرٌ) مبتدأ وخبر، خبر لعلّ. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٧٣].

(١٥١) صَدَدْتِ فأطْوَلتِ الصدود وقلّما وِصالٌ على طول الصُّدود يدومُ

قاله المرّار الفقعسَي.

والشاهد: قلّما وصالٌ. حيث دخَلت «قلما» على الاسم «وصال» و«قلما» لا تدخل إلا على الأفعال. لأنها مركبة من «قلّ» المكفوف بـ(ما). وهنا أولاها الشاعر فعلاً مقدّراً، و«وصال» مرفوع بـ: «يدوم» محذوفاً مفسّراً بالمذكور. وقد يكون وليها جملة اسمية (وصالٌ يدوم). والحق أن الشاعر تابع السّليقة العربية التي ترفضُ الصنعة. فالتعبير سليمٌ ولا غبار عليه. والقصور في القاعدة التي سنّوها، وجعلوا كلّ ما يخالفها شاذاً أو ضرورة. والسليقة والطبيعة لا تقف عند زمن ولا مكان، ما دام القائل في العصر الذي يستشهد بكلام أهله. والمرّار الفقعسي أو الأسدي ابن سعيد بن حبيب من شعراء الدولة الأموية وأدرك الدولة العباسية. [شرح أبيات المغني/ برقم ٥٠٨].

(١٥٢) وإنَّ لساني شَهْدَةٌ يُشْتَفَىٰ بها وَهُـوَّ علـى مَـنْ صَبَّـهُ اللهُ عَلْقَـمُ

لا يعرف قائله. وفي البيت أربعة شواهد:

الأول: تشديد واو هُوَّ.

الثاني: تعليق الجار بالجامد، لتأويله بالمشتق، وذلك لأن قوله: هوّ علقم مبتدأ وخبر، والعلقم: الحنظل، وليس المراد هذا، بل المراد شديد أو صعب فلذلك علق به «على» المذكورة.

الثالث: جواز تقديم معمول الجامد المؤول بالمشتق إذا كان ظرفاً.

الرابع: جواز حذف العائد المجرور بالحرف مع اختلاف المعلق. إذ التقدير: وهو علقم على مَنْ صبه الله عليه و(على) المذكورة متعلقة بعلقم، والمحذوفة متعلقة بـ(صبّ). [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٣١٧].

(١٥٣) وأنتَ الذي أخْلفْتني ما وَعَدتني وأشْمَـتَّ بـي مَـنْ كـان فيكَ يَلـوُمُ
وأبرزْتني للناس حتى تركتَني لهـم غَـرَضـاً أُرمـىٰ وأنـتَ سليـم
فلو أنَّ قولاً يَكْلِمُ الجسم قَدْ بدا بجسمـيَ مـن قـوْل الـوُشـاةِ كُلُـومُ

هذه الأبيات الثلاثة أوردها أبو تمام في باب «النسيب» من الحماسة لامرأة أجابت بها قول ابن الدمينة:

وأنـتِ التـي كلّفتِنـي دَلَـجَ السُّـرى وجُـونُ القَطـا بـالجلهتيـن جُثـومُ
وأنـتِ التـي قطعـتِ قلبـي حَـزَازة وقـرَّفْـت قَـرْحِ القلْـب وهـو كليـمُ
وأنـتِ التـي أحفظَـت قـومـي فكلُّهـم بعيـد الـرِّضَـا دانـي الصـدود كظيـمُ

واسم المرأة أميمة، كان ابن الدمينة يعشقها ويهيم بها مدة، فلما وصلتهُ تجنّىٰ عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها يوماً: فتعاتبا طويلاً: فقال لها وقالت له، ما أثبتناه. والأبيات من رقيق العتاب، وعذب الشعر ولهذا أثبتُّ الجوابين.

والشاهد في الشطر الأول من أبيات أُميمة - ذكره ابن هشام في المغني تحت عنوان الأشياء التي تحتاج إلى رابط. ومنها «الجملة الموصول بها الأسماء» ولا يربطها غالباً إلا الضمير. إمّا مذكوراً، أو مقدّراً. قال: وقد يربطها ظاهر يَخْلُفُ الضمير كقوله:

(فيا ربّ ليلى في رحمة الله أطمع) وقد مضى في حرف العين.

وهو قليل. قالوا: وتقديره: وأنت الذي في رحمته - وقد كان يمكنهم أن يقدروا «في رحمتك» كقوله: (وأنت الذي، البيت الأول).

وكأنهم كرهوا بناء القليل على القليل إذ الغالب «أنت الذي فَعَلَ» وقولهم «فعلتَ» قليل. ولكن مع هذا مقيس. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٨٦].

(١٥٤) لقد كان في حولٍ ثَواءٍ ثَوَيْتَه   تُقَضَّى لُبانـاتٌ وَيَسْأَمَ سـائمُ

البيت من قصيدة للأعشي ميمون عاتب بها يزيد بن مسهر الشيباني، وتهدده ومطلع القصيدة:

هـريـرة وَدِّعْهـا وإن لامَ لائـمٌ   غـداةَ غـدٍ أم أنـتَ للْبَيْـن واجـمُ

لقد كان... وهريرة: صاحبة الأعشى، قيل إنها صاحبة شعرٍ. فقط، فهو لا يعرف امرأة بهذا الاسم، وهو منصوب بفعل محذوف يفسره الموجود. و«أم» منقطعة بمعنى «بل» والواجم: الشديد الحزن حتى لا يطيق على الكلام.

وفي البيت مجموعة من الفوائد والشواهد:

١- ثواءٍ: تروى بالجرّ. على أنه بدل اشتمال من حول. لأنّ الثواء في الحول. والتقدير: لقد كان في ثواءِ حولٍ ثويته.

٢- جملة «ثويته» صفة لثواء، والهاء عائدة على الثواء، وقيل: عائدة على «الحول» وهو الأقوى وهو مفعوله على السعة لأنَّ الأصل ثويتُ فيه فاتسع بحذف الحرف. وعلى كلا الحالين: إذا جعلت الهاء عائدة على الثواء فلا بدّ من عائد على الحول، فتقدّر ضميراً آخر تقديره: ثويت فيه.

٣- يروى «ثواءً» بالنصب: منصُوب على المصدر أو مفعول لأجله.

٤- يروى «ثواءٌ» بالرفع على أن يكون اسم كان، و«في حول» خبرها.

٥- ويسأمُ يروى بالرفع على أنه معطوف على «تُقضّى» فعل مضارع مرفوع. ويروى «ويسأمَ» بالنصب - على أنَّ «تَقَضِّي» مصدر مرفوع اسم كان. و«يسأم» منصوب بأن

مضمرة بعد الواو، ليكون عطف المصدر المؤول على المصدر الصريح. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٩١].

(١٥٥) وفاؤُكما كالرَّبْع أشجاه طاسمُه بـأنْ تُسْعِدا والدَّمْعُ أشْفاه ساجِمُه

مطلع قصيدة للمتنبي. الطاسم: الدارس.

خاطب صاحبيه وقد كانا عاهداه بأن يُسعداه ببكائهما عند رَبْعَ أحبته فقال: وفاؤكما بإسعادي شبهٌ للربيع ثم بيّن وجه الشبه بينهما بقوله: أشجاه طاسمه، يعني أن الربع إذا تقادم عهده فدرس، كان أشجى لزائره: أي: أبعث لشجوه وحزنه لأنه لا يتسلى به المحب كما يتسلى بالربع الواضح وكذلك الوفاء بالإسعاد إذا لم يكن بدمع ساجم أي: هامل كان أبعث للحزن، فأراد: ابكيا معي بدمع ساجِم، فإن الدمع أشفى للغليل إذا سجم كما أن الربع أشجى للمحب إذا عفا وطسم.

وقوله: بأن تسعدا: المصدر المجرور متعلق في المعنى بالوفاء لأنه أراد «وفاؤكما بأن تُسعدا كالربع»، فلما فَصَل بينهما بأجنبي وجب عند النحويين تعليقه بمضمر، تقديره «وفيتما بأن تُسعدا».

ووفاؤكما: مبتدأ. خبره كالربع. وفيه مجيء. الخبر عن اسم قبل أن تأتي مكملاته، وهو الجار والمجرور. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١٦٧].

(١٥٦) أيـا جَبلَـيْ نَعْمـانَ بـالله خلّيـاً نسيـمَ الصَّبَـا يَخْلُـصْ إلـيَّ نسيمُهَـا

يروى للمجنون صاحب ليلى ونعمان: بفتح النون. وادٍ بين مكة والطائف والبيت شاهد على أن «أيا» ترد لنداء البعيد، وقد تستخدم لنداء القريب حكماً، فالمحب عندما ينادي ديار المحبوبة، يجعلها قريبة منه وإن كانت بعيدة عنه، وفي هذا البيت يستحضر الشاعر مواطن الأحبة، ويتمثلها أمامه بل هي موصولة بذكرياته الكامنة في قلبه. [شرح أبيات المغنى/ ١/ ٦٧. وشرح التصريح/ ١/ ١٥٢].

(١٥٧) سَتَعْلَمُ ليلىْ أيَّ دَينٍ تداينتْ وأيُّ غـريـم: فـي التقـاضـي غـريمُهـا

القائل مجهول. أنشده ابن هشام على أنّ الصواب في إنشاده نصب «أيَّ» الأولى بتداينتْ على أنها مفعول به، أو على المفعولية المطلقة، والتقدير. أي تداين تداينت.

ورفع «أيّ» الثانية بجعل جملتها معلقة على الجملة السابقة المعلقة على العمل فيها. [شرح أبيات المغنى/ ٦/ ٢٧٠].

(١٥٨) زارتْ رُوَيْقَةُ شُعْثاً بَعْدَ مَا هَجَعُوا لـدىٰ نَـوَاحِـلَ فـي أرسـاغِهَـا الخَـدَمُ
فقمتُ للطيف مُرْتاعاً فأرّقني فقلـتُ أَهْـيَ سَـرَتْ أم عـادنـي حُلُـمُ

من قصيدة للمّرار بن منقذ وهو شاعر أموي.

ورويقة: صاحبته. وشعثا أي: قوماً شعثاً. لدى نواحل: أي إبل نواحل والخَدْم: سيور القَدّ جمع خدمة.

والبيت شاهد على: أنَّ «أمْ» الواقعة بعد همزة التسوية يمكن أن تقع بين جملتين فعليتين: فقوله: أهي. - هي: فاعل يفسره الفعل المذكور. وذلك لأن الجملة معادلة للجملة الفعلية بعد أمْ. وهذا تكلف ظاهر.

وفيه شاهد على إسكان هاء الضمير «هي» مع همزة الاستفهام. [شرح أبيات المغني/ جـ١/ ٢٠١].

(١٥٩) وما أُصاحِبُ من قَوْمٍ فأذكرهم إلا يَـزيـدُهُـم حُبّـاً إلـيَّ هُـمُ

البيت للمرار بن منقذ العدوي. قال ابن مالك: أصله يزيدون أنفسهم فحذف «أنفس» فصار «يزيدونهم» ثم فصل الفاعل وهو الواو فصار «هم» وأُخّر بعد المفعول فصار: يزيدهم حباً إليّ همُ. فهم الأخيرة فاعل. «وهُم» الأولى في الأصل مضافاً إليه أو «أنفس» المحذوفِ هو المفعول المضاف و«هم» في المواضع الثلاثة ضمير قوم الشاعر، ولا يجوز أن يكون «هم» في «يزيدهم» مفعُولاً «وهم» الأخيرة فاعلاً. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٢٧٥].

(١٦٠) أَعَنْ ترسَّمْتَ من خَرْقاءَ منزلةً مـاءُ الصَّبـابـةِ مـن عَيْنيـكَ مسجـومُ

وقوله: ترسمت: الترسّم: التفرس والتثبت في أثر الرسم.

وقوله: أعن: أصلها: أأن، والهمزة للاستفهام التقريري، وأن ترسمت في تأويل مصدر مجرور بلام محذوفة متعلقه بمسجوم والتقدير: ألأجلِ ترسمك ونظرك دارها التي نزلت فيها بكت عينك وأسالت دموعها. وخرقاء. اسم صاحبته.

والشاهد: أن «عن» هي أنْ المصدرية عند بني تميم، وتميم وأسد يحولون همزتها عيناً. وذلك في (أنْ) وأنَّ خاصة ولا يجوز مثل ذلك في المكسورة. وهي لغة مرجوجة.

قال ثعلب: ارتفعت قريش في الفصاحة عن «عنعنة تميم» وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن، وتضجّع قيس، وعجرفيّة ضبّة، وتلتلة بهراء.

أما العنعنة: أن تقول في موضع (أنَّ) عن.

وأما تلتلة بهراء: فإنهم يقولون: تعلمون وتفعلون، بكسر أوائل الحروف.

وأما كشكشة ربيعة: فقولها مع ضمير المؤنث «إنَّكِش، ورأيتُكِش» تفعل هذا في الوقف فإذا وصلت أسقطتَ الشين.

وأما الكسكسة: فقولهم: أعطيتكس، ومنكس، وهذا أيضاً في الوقف دون الوصل. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٣٠٦].

(١٦١) ما أطيَبَ العَيْشَ لو أنَّ الفتى حَجَرٌ　　　تنبو الحوادثُ عنه وهو مَلْمُومُ

قاله تميم بن مقبل، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام.

وقوله: لو أن الفتى حجر. لم يرد أن يكون حجراً على الحقيقة وإنما أراد بقاءَه وثباته مع مرور الحوادث عليه. وتنبو: من نبا السيف عن الضريبة، إذا رجع من غير قطع. والملموم: المجموع. والبيت شاهد على خبر أنَّ الواقعة بعد «لو» فيه اسم جامد. وزعم بعض النحويين أنه لا بد أن يكون خبر أنَّ الواقعةِ بعد «لو» فعلاً. [شرح المغني/ ٥/ ٩٤].

(١٦٢) يُغْضي حياءً ويُغْضَى من مهابته　　　فما يُكَلَّمُ إلا حين يبتسِمُ

البيت للفرزدق من قصيدته التي يمدح فيها زين العابدين.

وفيه شاهد على أنَّ «مِنْ» فيه للتعليل. ونائب الفاعل في قوله «يُغْضى» المبني للمجهول ضمير المصدر، وهو الإغضاء. ولا يكون «من مهابته» نائب فاعل لأنه مفعول لأجله، والمفعول لأجله لا يكون نائب فاعل. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٣١١].

(١٦٣) إنْ يستغيثوا بنا إنْ يُذْعَرُوا يجدُوا　　　منَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زانَهَا كَرَمُ

لم يُسَمَّ قائله. وذكروه شاهداً على أنه إذا اعترض شرط على آخر فإن الجواب المذكور للسابق. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٨٦].

(١٦٤) نُطوّفُ ما نطوّفُ ثمّ نأوي ذوو الأموال مِنّا والعديمُ
إلى حُفَرٍ أسافِلهنّ جُوفٌ وأعلاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقيمُ

قالهما البُرج بن مسهر الطائي، وهما من مقطوعة في حماسة أبي تمّام. ويريد بالحفر، القبور، أي: آخر أمر ذي المال، والعديم إلى القبور، والعديم: هو مَنْ لا شيءَ له. والصُّفّاح: الحجارة العراض.

وقوله: نطوّف: بالتشديد، للتكثير في الفعل و«ما» مصدرية زمانية، أي: نطوف مدة تطوافنا.

وقوله: إلى حفرٍ: متعلق بنأوي. وفيه العيب الشعري المسمّى بالتضمين، وهو أن يتوقف معنى البيت الأولى على الثاني، وجُوف: جمع أجوف، بمعنى: ذي جوف. وذكر ابن هشام البيتين على أن الرواية في «نأوي» بالنون، فلا يمكن أن يكون فاعله «ذوو». فاحتيج إلى التأويل بجعله فاعلاً لفعل مقدر مبدوء بياء الغيبة، يفسره «نأوي» والتقدير: يأوي ذوو الأموال. فيكون مع ما بَعْده توكيداً لنأوي، بالنون.. ولكن الرواية المشهورة «يأوي» بالياء. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢١٥].

(١٦٥) فأصبَحَ بَطْنُ مكّةَ مُقْشَعِرّاً كأنَّ الأرض ليس بها هِشَامُ

من شعر للحارث بن أميّة الأصغر، رثى بها هشام بن المغيرة، وهشام، هو أبو عثمان ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم - وكان سيداً مطاعاً في الجاهلية، وكانت تؤرخ قريش بموته كما تؤرخ بعام الفيل. والشاعر القائل، جاهلي. والبيت شاهد على أنَّ «كأنّ» فيه عند الكوفيين للتحقيق. وقال المبرد في الكامل: يقول: هو وإن كان مات، فهو مدفون في الأرض، فقد كان يجب من أجله أن لا ينالها جدب. وهذا التفسير على قول مَنْ جعل «كأنّ» من هذا البيت بمعنى التعجّب، فكأنه يعجب من إجداب الأرض وهشام مدفون فيها. وإنما كان ينبغي أنْ لا تجدب لكونه فيها.

وبعضهم يجعلها بمعنى «الشكّ» ومعناه: إن الأرض أجدبت حتى ظنّ وتوَهم أن هشاماً ليس مدفوناً فيها. ومَنْ ذهب إلى أنَّ «كأنّ» هنا للتحقيق، يكون المعنى: إنَّ الأرض

أجدبت وهشام ليس فيها، أي: ليس على ظهرها. وقيل: إن الكاف من كأن للتعليل المرادفة للام. أي «لأن الأرض ليس بها هشام». وعلى هذا حمل قوله تعالى ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يفلح الكافرون﴾ [القصص: ٨٢] فقيل: معناه: أعجب لأنه لا يفلح الكافرون. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٦٩].

(١٦٦) ألا يا نَخْلَةً من ذاتِ عِرْقٍ عليك ورحمةُ الله السلامُ

البيت للأحوص الأنصاريّ. وذات عِرْق، موضع بالحجاز.

وقوله «يا نخلةً» منادى مُنكَّر. والمنادى المنكّر يكون منصوباً. وقيل: نخلة: منادى مقصود، ولما نوّنها، نصبها حيث إن كل نكرة تونث، فلا تكون إلا منصوبة وإن كانت مقصودة معينة.

وسلم على النخلة: لأنه معهد أحبابه وملعبه مع أترابه. ويحتمل أن يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لئلا يشهرها وخوفاً من أهلها وأقاربها.

والشاهد: على أن عطف المقدم على متبوعه في الضرورة لا يكون إلا بالواو وأصله: وعليك السلام ورحمة الله. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٥٣].

(١٦٧) فلا وأبي لَنأْتِيهَا جَميعاً ولو كانت بها عَرَبٌ وَرُومُ

البيت لعبد الله بن رواحة من أبيات يحرض الناس على حرب الروم يوم مؤتة.

والشاهد «لنأتيها» وكان عليه أن يقول: «لنأتينها» باللام ونون التوكيد فترك نون التوكيد لضرورة الشعر. ورحم الله أعلام النحو في القديم، فقد كانوا يبنون على تحريفات الخطاطين قواعد النحو الشاذة، لأنهم يعتمدون على البيت المفرد دون النظر إلى سوابقه ولواحقه، ولأنهم لم يحققوا النصَّ الذي نقلوه، بمقارنته بروايات أخرى، فاعتمدوا أوّل رواية تقع لهم وهذا ما حصل في هذا البيت، حيث يروى البيت في السيرة: «فلا وأبي، مآبَ لنأتِيَنْها».

بنون التوكيد. ومآب: من قُرى البلقاء، ولعلها التي تكتب اليوم «مؤاب» ويُنسبُ إليها المؤابيون. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٣٥٦].

(١٦٨) كضرائر الحسناءِ قُلْنَ لوَجْهها حَسَداً وَبَغْياً إنّه لَدَميمُ

لأبي الأسود الدؤلي، من قصيدة مطلعها:

حسدوا الفتى إذْ لم ينالوا سَعْيَه ... فالقَومُ أعداءٌ له وخُصومُ

والبيت شاهد على أنَّ اللام من قوله «لوجهها» بمعنى «عن».

وعندي أنَّ اللام بمعناها الأصلي، كقولك: قلتُ له. وتوجيه القول إلى الوجه أبْلغ. ويكون قوله: إنه لدميم. التفات. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٢٩٥].

(١٦٩) جالتْ لِتَصْرَعني فقلتُ لها اقْصري ... إنّي امرُؤٌ صَرْعي عَلَيْكِ حرامِ

البيت لامرىء القيس من قصيدة ميمية مكسورة الحرف الأخير، في وصف ناقته فقوله: جالت: يعود الضمير على الناقة.

وقوله: اقصري: من القصر الذي هو الحبس، أي: احبسي جولانك.

وقوله: صرعي عليك حرام: المعنى أنه حاذق بالركوب، فهذه الناقة لا تقدر أنْ تصرعه. أو معناه: قد أتيت إليك من الإحسان مالا ينبغي لك معه أنْ تصرعيني، أي: حرّم إحساني إليك صرعي عليك.

والشاهد: حرام: فحقه في الإعراب الرفع، ولكنه جاء برواية مجرورة، فقالوا: إنه أخرجه مخرج «حذام» قالوا: ولو رفعه بالإقواء كان أحسن. أو يكون ألحقها ياء النسب للمبالغة، وكان حقها أن تكتب «حرامي». [شرح أبيات المغني/ ٨/ ٦٤].

(١٧٠) ولقد عَلِمْتُ لتأتينَّ منيّتي ... إنَّ المنايا لا تطيش سهامُها

من شعر لبيد بن ربيعة.

والبيت شاهد على أن «علم» نُزّل منزلة القسم وجملة «لتأتينّ» جوابه وحينئذ لا تقتضي معمولاً، كأنه قال: والله لتأتين منيتي. ويجوز أنْ تبقى «علم» على بابها، وتكون معلقة بلام القسم، ويكون لتأتينَّ جواباً لقسم محذوف تقديره: ولقد علمتُ والله لتأتينَّ منيَّتي. وجملتا القسم وجوابه، في موضع نصب بـ علمت المعلّق. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٦/ ٢٣٢].

(١٧١) الشّعْرُ صَعْبٌ وطويلٌ سُلَّمُهْ ... إذا ارتَقَى فيه الذي لا يَعْلَمُهْ

زلَّتْ به إلى الحضيض قَدمُهْ   يُريد أنْ يُعْربَه فيُعْجِمُهْ

فالشعر لا يَسْتَطيعُه مَنْ يظلمه

هذا الرجز، للحطيئة جرول بن أوس. ومعناه: أن مَنْ لا يعرف أساليب الكلام ولا يستطيع توفية كلّ مقام حقَّه من العبارة، إذا تعاطى الشعر، يريد أن يأتي به عربياً فصيحاً، فيزلّ بسبب جهله بمقتضيات الأحوال فيعجمه - أي: يأتي به عجمياً. لا رونق له ولا فصاحة.

وقوله: لا يستطيعه مَنْ يظلمه: يقول: مَنْ ليس مِنْ رجال الشعر، إذا تعاطى نظمه ظلمه ولم يستطع أنْ يأتي به كما ينبغي.

والشاهد: قوله: فيعجمُه: برفع الميم من الفعل المضارع، لأن القوافي كلها مرفوعه. والمعنى: فإذا هو يعجمه. ولا يجوز نصبه على تقدير «أن» عطفاً على سابقه، لفساد المعنى، لأنه لا يريد إعجامه.

قالوا: إذا رأيت الفعل منصوباً، وبعده فعل قد نُسّق عليه بواو أو فاء أو «ثم» أو «أو» فإن كان يشاكل معنى الفعل الذي قبله نسقته عليه وإن رأيته غير مشاكل معناه، استأنفته فرفعتَه. وهذا حال الفعل «فيعجمُه» رفعه على المخالفة، لأنه يريد أن يعربه، ولا يريد أن يعجمه. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٥٧].

(١٧٢) يا سعْدُ عمَّ الماءَ وِرْدٌ يَدْهَمُهْ   يَوْمُ تَلاقَى شَاؤه وَنَعَمُهْ
واختلفَتْ أفراسُهُ وَقَمُهْ   فإنَّما أنتَ أخٌ لا نَعْدَمُهْ

هذا رجزٌ رواه ثعلب في مجالسه لأبي محمد الحذلمي الفقعسي.

والشاهد: جملة «لا نعدمه» فهي جملة دعائية جعلها صفة للنكرة، والجمل الإنشائية لا يوصف بها. وأولوها: بالقول، أو بالدعاء: يعني يقول له؛ أو مدعوّ له.

ولكنها قد تكون دعائية غير وصفية في هذا البيت، وأراد بقوله «أنت أخٌ» أنت الذي تمت له الصفات التي تكون في الأخ. ثم أتى بجملة الدعاء. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٢٦].

(١٧٣) إنَّ مَنْ صَادَ عُقعُقاً لَمَشُومُ   كيفَ مَنْ صاد عُقْعُقَان وَبُومُ

لم يُعرفْ قائلُه. والعقق: طائر أبلق بسوادَ وبياض، أذْنَبُ يعقعقُ بصوته، يشبه صوته العين والقاف... ومشوم: أصله مشئوم.

والبيت آخر شاهد في «المغني» ذكره تحت عنوان «من مُلَح كلامهم تَقَارُض اللفظين في الأحكام». ومنها إعطاء الفاعل حكم المفعول، وعكسه، عند أمن اللبس، من ذلك قولهم: «خرق الثوبُ المسمارَ» وكسر الزجاجُ الحجرَ.

وفي البيت الشاهد: رفع المفعول به «العقعقان» وهو مفعول به لصاد، و«بوم» معطوف على المفعول به المرفوع. [شرح أبيات المغني/ ٨/ ١٢٨].

(١٧٤) وليسَ كُلَيبيٌّ إذا جَنَّ لَيْلُهُ ... إذا لم يَجِدْ ريحَ الأتانِ بنائم
يقول إذا اقْلَوْلىٰ عليها وأقْرَدَتْ ... ألا هَلْ أخو عيشٍ لذيذٍ بدائم

البيتان للفرزدق من قصيدة للفرزدق هجا بها جريراً، ورمى رهطه بإتيان الأُتن. ومعنى: اقْلَوْلىٰ: ارتفع. وأقردت بالقاف: سكنتْ.

والشاهد في البيت الثاني: هل أخو. بدائم. على أن الاستفهام فيه بمعنى النفي ولذا زيدت الباء في خبر المبتدأ. وإنما تدخل الباء في خبر «ما» النافية فلما كانت النيّة في «هل» يراد بها الجحد، أدخلت لها الباء. [شرح المغني/ ٦/ ٥٦].

(١٧٥) أَلَمْ تَرَني عاهَدْتُ ربّي وإنني ... لَبَيْنَ رتاج قائماً وَمَقَام
على حَلْفَةٍ لا أشْتُمُ الدهر مسلماً ... ولا خارجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلَامِ

البيتان للفرزدق.

وقوله: ألم ترني: الرؤية هنا علمية. وجملة وإنني - بكسر همزة إنَّ حال من التاء من عاهدت. وبين رتاج: ظرف متعلق بمحذوف. خبر (أنّ) واللام للتوكيد. وقائماً: حال من فاعل متعلق الظرف ويجوز رفعُه على أنه خبر (أنّ) و«بين» متعلق به، ويجوز أن يكون خبراً، بعد خبر. ومقام: معطوف على رتاج. والرتاج: بكسر الراء الباب العظيم، وأراد به باب الكعبة. وأراد بالمقام مقام إبراهيم. ويقال: أُرْتِج: على فلان: أي: أُغلق عليه الكلام، وقولهم: «ارْتُجّ» بضم التاء وتشديد الجيم، ضعيف.

والحِلفة: بالكسر، العهد، والفتح: المرة الواحدة من الحلف.

وقوله: على حلفة: حال من التاء في «عاهدت» متعلق بمحذوف تقديره: عاهدت ربي صادقاً على حلفة.

والبيتان من قصيدة أعلن الفرزدق فيها توبته عن الهجو. وأقبل على الصلاح. ثم رجع إلى ما كان عليه.

والشاهد: «خارجاً» على أنه معطوف على محل جملة «لا أشتمُ» الواقعة حالاً. فكأنه قال: حلفت غير شاتم ولا خارجاً. فيكون الذي عاهد عليه غير مذكور. أو جعل جملة «لا أشتمُ» في موضع المفعول الثاني لترني. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ٦/ ٢٤١].

(١٧٦)فشَدَّ ولم تَفْزَعْ بيوتٌ كثيرةٌ لـدىٰ حَيْـثُ ألقـتْ رَحْلَهـا أُمُّ قشْعَـمِ

..البيت لزهير بن أبي سُلْمَىٰ من معلقته، يذكر ما فعله حصين بن ضمضم، حيث أضمر في نفسه قَتْل قاتل أخيه مع انعقاد الصلح بين القبيلتين عبس وذبيان وكاد أن ينتقض الصلح بين القبيلتين.

وقوله فشدَّ: أي: حمل الحصين على ذلك الرجل العبسي وقتله.

وقوله: ولم تفزع بيوت: أي: لم يعلم أكثر قومه بفعله. يقول: لو علموا بفعله لفزعوا أي: لأغاثوا الرجل العبسي ولم يدعوا حُصيناً، يقتله. وإنما أراد زهير بقوله هذا، أن لا يفسدوا صلحهم بفعل حصين.

وقوله: حيث ألقت: أي حيث كانت شدة الأمر، يعني: موضع الحرب وأم قشْعم: كنية الحرب والمعنى: أنَّ حصيناً شدَّ على الرجل العبسي فقتله بعد الصلح وحين حطت رحلها الحرب وسكنت.

ويقال: هو دعاء على الحصين، أي: عدا على الرجل بعد الصلح، وخالف الجماعة، فصيره الله إلى هذه الشدّة، ويكون معنى «ألقت: ثبتت وتمكنت».

والشاهد: أنَّ حيث قد تخفض بغير «مِنْ» فإنها هنا خُفضت بإضافة لدى إليها.

وقد تجر «حيث» بـ«في» و«على» والباء وبإلى. فروي «إلى حيث ألقت». [شرح أبيات المغني/ ٣/ ١٣٣].

(١٧٧) فَمَنْ مُبْلغُ الأحلافِ عنّي رسالةً   وذُبيانَ هل أقسمتم كُلَّ مُقْسَمِ

البيت لزهير بن أبي سُلمىٰ من معلقته. ويروى: ألا أبلغ. والأحلافَ. أسد وغطفان حلفاء ذبيان. وذبيان: معطوف: معطوف على الأحلاف.

وقوله: هل أقسمتم. معناه: هل أقسمتم كلَّ إقسام أنكم تفعلون ما لا ينبغي. و«هل» بمعنى «قد» يقول: أبلغ ذبيان وحلفاءَها وقل لهم: قد حلفتم على إبرام حبل الصلح كلَّ حَلِف فتحرجوا من الحنث وتجنبّوه.

والشاهد: أن «هل» دخلت على الماضي، حيث يرى بعضهم أنّ الفعل المستفهم عنه لا يكون إلا مستقبلاً. والبيت شاهد على كونه يأتي ماضياً.

(١٧٨) لَعَلَّ التفاتاً مِنْكَ نَحْوي مُقَدَّرٌ   يَمِلْ بكَ من بَعْدِ القساوة للرُّحْمِ

مجهول القائل. ونحوي: أي: جهتي، وهو ظرف لمقدّر، وهو خبر لعَلّ.

وقوله: يمل بك: الباء للتعدية، تساوق الهمزة، أي: يُمِلْكَ. والقساوة، غلظة القلب والرحم: بالضم، الرحمة. والبيت شاهد على جزم جواب «لعلّ» عند سقوط الفاء. وكلّ ما يجابُ بالفاء فينتصب المضارع بعد الفاء، يصح أن يجاب بمضارع مجزوم إلا النفي، لأنَّ غيْر النفي فيها طلب، والنفي خبر محض، والطلب أظهر في تضمن معنى الشرط إذا ذكر بعده ما يصلح للجزاء. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٣٨٨].

(١٧٩) تناوَلَهُ بالرُّمْح ثُمَّ اتَّنَىٰ له   فَخَرَّ صَريعاً لليدَيْنِ وللْفَمِ

من قصيدة لجابر بن حُنَيّ التغلبي، ذكر فيها قَتْلَ شُرَحْبيل عمّ امرىء القيس وكان رأس قبيلة بكر يوم الكُلاب، وهو من أشهر أيام العرب في الجاهلية وكان بين بَكْر وتَغْلِب، ففخر الشاعر بذلك وقصيدته في «المفضليات» ص٢٠٩-٢١٢.

وقوله: تناوله بالرمح: الفاعل يعود على قاتل شرحبيل في بيت سابق.

وقوله: اتَّنَىٰ: أراد: انثنى، فأدغم النون في الثاء ثم أبدلها تاءً. والبيت شاهد على أنَّ اللام من قوله «لليدين» بمعنى على، ومنه قوله تعالى: ﴿ويخرّون للأذقان﴾ [الإسراء: ١٠٧] ومعنى خرّ لليدين: أي: على اليدين، وعلى الفم ومنهم مَنْ تأولها وأمثالها لتكون على معناها الأصلي، وهو الاستحقاق، بأنه لما كانت البدن تتقدمان سائر البدن صار

ذلك شبيهاً بما يسقط لسقوط غيْره.

(١٨٠) أقـولُ لعَبْـدِ اللهِ لمّـا سِقـاؤنـا   ونحـن بـوادي عبـد شَمْسٍ وهـا شِـمِ

قاله تميم بن رافع المخزومي.

وقوله: وها: حقها أن تكتب بالألف المقصورة، لأنها فعل ماض «وَهَىٰ، يهي» بمعنى تخرّق، وانشقّ. وإنما رسم بالألف من أجل التعمية والإلغاز. لمجاورته عبد شمس.

وقوله: «شم» من قولك شمتُ البرق إذا نظرت إليه. والمعنى: أقول لما وهى سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس، ولم يبق فيه شيء من الماء، شم البرق. ومفعول «شم» محذوف، وهو البرق. وإنما أمره بالشيم ترجياً للمطر. وجملة «ونحن بوادي عبد شمس - حال من فاعل أقول» وذكر البيت ابن هشام على أنه من مُشكل «لمّا» حيث يسأل السائل: أين فعلاها. والجواب: أن «سقاؤنا» فاعل بفعل محذوف يفسره «وهىٰ» بمعنى تخرّق. والجواب محذوف تقديره: قلت. بدليل: قوله «أقول».

وجملة مقول القول، هي جملة «شمْ». وعدّ بعضهم «لما ظرفية» وليست شرطية، فلا تحتاج إلى جواب، و الظرف متعلق بـ(أقول). [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٥٣].

(١٨١) وإنّا لمِمّا نضربُ الكبشَ ضربةً   علـى رأسِـهِ تُلْقـي اللسـانَ مـن الفـمِ

البيتُ لأبي حيّة النميري. والشطر الأول أخذه من الفرزدق برُمته. والكبش: الرئيس، لأنه يقارع دون القوم ويحميهم. مدح نفسه أو قومه بالشجاعة. والبيت شاهد على أنّ «ما» كفّت «مِنْ» عن الجرّ. وإذا كفّت (من) بـ(ما) أصبحت كلمة واحدة بمعنى «رُبَّ». [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٦٣، وسيبويه/ ١/ ٤٧٧، والهمع/ ٢/ ٣٥، ٣٨].

(١٨٢) ولولا بَنُوها حَوْلَها لَخَبَطْتُها   كَخَبْطَـةِ عُصْفـورٍ ولـم أتَلَعْثَـمِ

البيت لكعب بن مالك الأنصاري. وكان كعب بن مالك عتب على امرأته، فضربها حتى حال بنوها بينه وبينها... فقال.

ونسبه بعضهم إلى الزبير بن العوّام، وكان الزبير رضي الله عنه ضرّاباً للنساء، وكانت أسماء رابعة أربع نسوة عنده، فإذا غضب على إحداهنّ ضربها بعود المشجب حتى يكسره، وكان أولاد أسماء يحولون بينه وبين ضربها، ولا سيما ولده عبد الله. وكان

ذلك سبب فراقها وذلك أنها استغاثت مرة بولدها عبد الله فجاء يخلصها من أبيه، فقال: «هي طالق إن حُلْت بيني وبينها، ففعل، وبانت منه»... ولكن البيت لكعب بن مالك...

والشاهد قوله «حولها» حيث وقع الظرف خبراً مذكوراً بعد «لولا» وهذا قليل لأن خبر المبتدأ بعد لولا يكون محذوفاً في الأغلب. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٣٠٩].

(١٨٣) وتَشْرقَ بالقولِ الذي قد أذَعْتَه كما شَرِقَتْ صَدْرُ القناةِ مِنَ الدَّمِ

البيت للأعشى. يخاطب عُمير بن عبد الله بن المنذر، وكان بينهما مهاجاة. وتشرق: بالنصب عطفاً على فعل منصوب في بيت سابق.. ومعنى تشرق: ينقطع كلامك في حلقك، يريدُ أنه ينقطع كلامك حتى لا تقدر على أن تتكلم لما تسمعه من هجائي لك، بسبب ما تذيعه وتنشره من السب والشتم لي.

..كما شرقت صدرُ القناة، يريد: أنَّ الدم إذا وقع على صدر القناة وكثر عليها لم يتجاوز الصدر إلى غيره لأنه يجمد عليه، فأراد أنَّ كلامه يقف في حلقه ولا يمكنه إخراجه كما يقف الدم على صدر القناة فلا يذهب...

و«ما» في «كما» مصدرية.

والشاهد: أن كلمة «صدر» اكتسبت التأنيث من القناة، بالإضافة ولذلك أنّث الفعل المسند إليه وهو «شرقت» لأن المضاف يكتسب من المضاف إليه عشرة أشياء: التعريف، والتنكير، والاستفهام، والشرط، والتأنيث والتذكير، والبناء، ومعنى الظرف من الزمّان والمكان، ومعنى المصدر وقد أشار ابن حزم إلى أثر الإضافة في المضاف في هذين البيتين.

تجنّبْ صديقاً مثل «ما» واحذر الذي يكون كعمرو بين عُرْبٍ وأعْجُمِ
فإن صديق السوءِ يُزْري وشاهدي كما شرقتْ صدر القناة من الدم

ومراده بمثل «ما» الكناية عن الرجل الناقص كنقص «ما» الموصولة، في حاجتها إلى التمام. وبعمرٌ: الكناية عن الرجل المريد أخذ ما ليس له، كأخْذ «عمرو» الواو في الخط.

وقوله: وشاهدي. الخ أن لفظ «صدر» المذكّر، لما صادق، أي: أُضيف إلى لفظ

«القناة» المؤنث، أصابه السوء والزراية من هذا الصديق فجاء الفعل الذي أُسند إليه مؤنثاً، وهو «شرقت». [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١٤٠].

(١٨٤) لأجْتذبَنْ مِنهنَّ قَلْبي تَحَلُّماً   على حينَ يستَصْبينَ كُلَّ حليمِ

..لأجتذبنْ. اللام للقسم.. بل في جواب قسم مقدر.. تقديره: والله لأجتذبنَ. ومنهنّ: أي: من هواهنّ. وتحلّما: أي يتحلّم: أي: أستخلص من هواهنّ باستعمال الحلم، والتأنّي. وقوله: على حين الخ: أي: في زمان كمال حُسْنهنّ الذي يصبي العاقل والوقور إليهن.

والشاهد على أنَّ «حين» اكتسب البناء من إضافته إلى الفعْل المبني [المغني ٧/ ١٢٥].

(١٨٥) ويرْغَبُ أن يبني المعاليَ خالدٌ   ويرغبُ أنْ يرضىْ صنيعَ الألائم

..الشاهد: (أن يبني) حيث سكّن آخر الفعْل المنصوب المعتل بالياء، ضرورة وحسنها. مُشاكلة «أنْ يرضى» في الشطر الثاني، ولكن «يرضى» مختوم بالألف وتقدر عليه الحركات. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١٣٦].

(١٨٦) ياليت شعري ولامنجىْ من الهَرَمِ   أمْ هَلْ على العَيْشِ بعد الشيب من نَدَمِ

مطلع قصيدة لساعدة بن جوّية الهذلي، رثى بها قوماً. والبيت شاهد على أنَّ «أم» فيه زائدة. يريد: هل يندم أحدٌ، على أن لا يعيش بعد أن يشيب، وهل على فوْت العيش من ندم. وجملة (لامنجى من الهرم) معترضة. وجملة: هل على العيش. في محل نصب بشعري، علّقت بالاستفهام. وخبر ليت محذوف تقديره: ليس علمي حاصل. [شرح أبيات المغني جـ١/ ٢٨٤].

(١٨٧) حتّى شآها كَليلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ   باتتْ طِراباً وباتَ الليلَ لم يَنَمِ

البيت من قصيدة لساعدةَ بن جُؤيّة الهذلي...

وقوله: شآها: يعني: شأى البقر، أي: سبقها وهيّجها. والضمير يعود على جماعة البقر في بيت سابق. والكليل: البرق الضعيف. ومَوْهناً: بعد هَدْءٍ من الليل. وعَمِل: ذو عمل لا يفتر البرق من اللمعان. وباتت طراباً: يعني البقر. وبات الليلَ: يعني البرق.

وعَمِل: دائب.

وقوله لم ينم: يعني أن البرق متصلٌ من أول الليل إلى آخره. والبيت شاهد على أن «موهناً» ظرف لكليل، لا مفعُول به، خلافاً لسيبويه. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٣٢٤].

(١٨٨) سائِلْ فوارِسَ يَرْبوعٍ بِشَدَّتنا   أَهَلْ رأونا بسَفْحِ القاعِ ذي الأَكَمِ

قاله زيد الخير (الخيلِ) الطائي الصحابي من أبيات قالها في إغارة على بني يربوع.

قوله: بشَدَّتنا: الباء بمعنى «عن» والشَدَّة: بفتح الشين، الحملة، والقاع: المستوي من الأرض.

والشاهد: أن «هل» فيه بمعنى «قد». [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٦٧، وشرح المفصل/ ٨/ ١٥٣، والهمع/ ٢/ ٧٧].

(١٨٩) وَلاَ هَدَاكَ إلى أرض كعالِمِها   ولا أعانَكَ في عَزمٍ كَعَزّامِ

البيت لعمرو بن برّاقة، وهو شاعر جاهلي. وفي الأمثال «قتل أرضاً عالمها» و«قتلتْ أرضٌ جاهلها».

وذكر البيت ابن هشام في الباب السابع من المغني «في كيفية الإعراب». تقول: الكاف «من كعالمها» فاعل، ولا تقول «ك» فاعل. يريد أنك عند الإعراب تأتي باسم الحرفِ الذي يكون اسماً. [شرح أبيات المغني/ ٨/ ٣٠].

(١٩٠) تَبَلَتْ فؤادَك في المنام خَرِيدةٌ   تَسْقي الضجيعَ ببارِدٍ بَسّامِ

قاله حسان بن ثابت.

وقوله: تبلت فؤادك: أصابَته بتَبْلٍ، وهو الدخلُ والسقم وأراد بالبارد البسام: ثغرها. والخريدة: الحيّية. والضجيع: هو الذي يضع جنبه على الأرض إلى جانبها. والمراد بالبارد البسام: الثغر والمفعول الثاني لـ: «سقى» محذوف تقديره: تسقى الضجيع ريقها بثغر بارد بسام. - وتكون الباء للاستعانة. وقيل: الباء زائدة في المفعول الثاني، على أن المراد بالبارد البسام: ريقها، من باب وصف الشيء بصفة محله، لأنَّ التبسم صفة الثغر. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٣٧٣].

(١٩١) قَوْمي هُمُ قتلوا أُمَيْم أخي   وإذا رَمَيْتُ يُصيبني سَهْمي
فلئنْ عَفَوْتُ لأعْفُوَنْ جَلَلاً   ولئن سَطَوْتُ لأوْهِنَنْ عظمي

البيتان للحارث بن وعلة الذهلي. . .وأميم: منادى مرخم أصله يا أُميمة، وكانت تحرضه على أخذ الثأر وتلومه على تركه فاعتذر في ذلك بما قاله. حيث يقول: قومي هم الذين فجعوني بأخي فإذا رمتُ الانتصاف منهم عاد ذلك بالنكاية في نفسي - لأن عزّ الرجل بعشيرته، وهذا الكلام تحزّن وتفجع، وليس بإخبار. . . ويقول في البيت الثاني: إنْ تركتُ طلب الانتقام صفحت عن أمر عظيم وإنْ انتقمتُ منهم أوهنت عظمي. والسطو: الأخذ بعنف. والجلل: من الأضداد: يكون الصغير والعظيم، وهو المراد هنا والله أعلم. [المرزوقي/ ٢٠٤ واللسان «جلل» والهمع/ ٢/ ٧٢، وشرح أبيات المغني/ ٣/ ٧٥].

(١٩٢) حاشا أبا ثَوْبانَ إنَّ به   ضَنّاً على المَلْحاةِ والشَّتْمِ

قاله الجميح الأسدي. والشاهد أنه رُوي ما بَعد حاشَا، بالنصب والجر. [الهمع/ ١/ ٢٣٢، والدرر/ ١/ ١٩٦، والأشموني/ ٢/ ١٦٥، وشرح المفصل/ ٢/ ٨٤].

(١٩٣) بَطَلٍ كَأنَّ ثِيابَهُ في سَرْحَةٍ   يُحْذىٰ نِعالَ السِّبت ليس بتَوْأَمِ

لعنترة بن شداد من معلقته. بطلٍ: بالجرّ - صفة لموصوف مجرور في بيت سابق ويجوز رفعه على تقدير هو بطل. والسرحه: الشجرة العظيمة، يريد أنه طويل القامة كامل الجسم، فكأن ثيابه على شجرة عالية. ويحذى: مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير، ونعالَ: مفعوله الثاني. والسبت: بكسر السين: جلود البقر خاصة، يريد أنه من الملوك. الذين يحتذون النعالِ السبتية.

وقوله: ليس بتوأم: يريد أنه لم يزاحمه أحد في بطن أمه فيكون ضعيف الخلقة والشاهد أنَّ «في» بمعنى «على». [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٦٥].

(١٩٤) جادتْ عليه كلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ   فتركْنَ كُلَّ حديقةٍ كالدِّرْهَمِ

لعنترة بن شداد من معلقته. . . وفي البيت مناظرة بين العلماء في «فتركن» هل يعود الضمير على «كل» أوعلى مجموع العيون المستفادة من الكلام.

والمعروف أنَّ «كلّ» تأخذ معناها من المضاف إليه، وبناءً على ذلك يعود الضميرُ إلى كلّ أو الوصف... والظاهر في البيت أنَّ قوله: فتركن يعود على كلّ، ومعناه أنَّ «كل» لم تستفد الإفراد من المضاف إليه، ولكنَّ التحقيق أنَّ الضمير يعود على العيون التي دلّ عليها قوله: «كل عين ثرة» ولا يعود على (عين). [شرح أبيات المغني جـ٤/ ٢٢١].

(١٩٥) يا شاةَ مَنْ قَنَصٍ لمنْ حلّتْ له حـرُمَـتْ علـيَّ وليتهـا لـم تَحْـرُمِ

لعنترة بن شدادَ من معلقته. والمشهور من الرواية «يا شاة ما قنصٍ» و«ما» زائدة. والشاة: كناية عن المرأة والعرب تكني عنها بالنعجة. وقنص: مصدر بمعنى المفعول وهو مجرور بإضافة شاة إليه. وفي زيادة «ما» وتنكير «قنص» ما يدل على أنها صيد عظيم يغتبط بها مَنْ يحوزها.

وقوله: لمن حلت له: أي: لمن قدر عليها. فيكون في قوله: حرمت عليه: الدلالة على التحزن التام على فوات الغنيمة.

وعلى رواية «يا شاة «مَنْ» قنص» أن البيت شاهدٌ على زيادة «مَنْ» وفي ذلك خلاف. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٣٤١].

(١٩٦) ولقد شفى نفسي وأبرأَ سُقمَها قيـلُ الفـوارسِ وَيْـكَ عنتـرَ أقـدِمِ

لعنترة بن شداد من معلقته. وذكروا البيت شاهداً على أن الكاف في قوله «ويك» تالية لـ«وي» اسم الفعل. بمعنى أتعجب. والكاف حرف خطاب، كالكاف في «رُوَيْدك».

وقال آخرون «ويك» بمعنى «ويلك» حذفت اللام، لكثرة استعمال هذه اللفظة. وعنتر: منادى مرخم. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ١٤٨].

(١٩٧) يدعون عنترُ والرماح كأنها أشطـانُ بئـرٍ فـي لبَـان الأدهـمِ

لعنترة من معلقته.

والشاهد «عنترُ» بالضم. على أنَّ جملة (يا عنتر) بضم الراء. وتقديره: يا عنتر، محكية بقول محذوف. فإذا نصبنا «عنتر» فيه وجهان:

الأول: مفعول يدعون، ويكون الترخيم في غير النداء للضرورة.

الثاني: أن يكون منادى على لغة مَنْ ينتظر فتكون جملة المنادى محكية أيضاً.

(١٩٨) لولا الحياءُ وأنَّ رأسيَ قد عَسَا   فيه المشيبُ لزرتُ أُمَّ القاسِمِ

من قصيدة لعدي بن الرقاع مدح بها الوليد بن عبد الملك. والبيت شاهد على أن «عسا» هنا بمعنى اشتد، لا «عسى» الجامدة. وفي رواية «عثا» فيه المشيب، ورواية أخرى «علا فيه المشيب». [شرح أبيات المغني جـ٤/ ٩٦] واللسان «عثا» وشرح التصريح/ ١/ ٢١٤، والشعر والشعراء/ ٦٢٠].

(١٩٩) لو غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزبيرُ بَحبْله   أدّى الجوارَ إلى بَني العَوَّامِ

من قصيدة لجرير هجا بها الفرزدق. والبيت يشير إلى غدر رهط الفرزدق بالزبير ابن العوام رضي الله عنه، منصرفه من وقعة الجمل، غدر به ابن جرموز وهو في طريقه إلى المدينة..

والشاهد: قوله: لو غيركم. قال ابن هشام (غيركم) مرفوع بفعل يفسره ما بعده تقديره، لو علق غيركم. قال البغدادي: وهذا لا يصح، لأن المتعلق بالحبل ابن الزبير، لا «الغير».

وقيدّه غيره بالنصب بفعل مضمر، يفسره ما بعده، والمعنى: لو عَلّق الزبيرُ غيركم. وإنما لم يُجعل مفعولاً مقدماً لعلق المذكور لأنه استوفى معموله وهو قوله «بحبله» فيكونُ «غير» منصوباً بفعل آخر يفسره المذكور في باب الاشتغال، كقولك: زيد أمرزتُ به.

[شرح أبيات المغني ٥/٧٦].

(٢٠٠) احفظ وديعتك التي استُودِعْتَها   يَوْمَ الأعازب إنْ وَصَلْتَ وإن لَمِ

البيت لإبراهيم بن هَرْمة. وهو إبراهيم بن عليّ من أواخر من يحتج بشعرهم، وهو من مخضرمي الدولتين.

والبيت شاهد على أنَّ مجزوم «لم» قد حذف لضرورة الشعر، تقديره وإن لم تصل. ويوم الأعازب غير معروف. [شرح أبيات المغنى/ ٥/ ١٥١].

(٢٠١) ولا تلُمْني اليوم يا ابن عميّ   عند أبي الصَهْباءِ أقصى هَمّي

بيـضٌ ثـلاثٌ كنعـاجٍ جُـمّ يضحكْـنَ عَـنْ كـالبَـردِ المُنْهَـمّ

.. الرجز للعجّاج.. وأبو الصهْباء: كنية رجل. والهم: بالفتح، والهمة بالكسر: أول العزم، وهو الإرادة وقد يطلق على العزم القوي. وبيضٌ: بالرفع: إما بدل من أقصى همي وإما خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو. والجملة جواب سؤال مقدر، وقيل: بيض: بالجرّ: بدل من همي، وقيل: بيض: مبتدأ. وجملة يضحكن: خبر وقيل: خبر لمبتدأ محذوف أي: هنّ بيض. والبيض: الحسان. والنعاج: جمع نعجة وهي الأنثى من الضأن. والعرب تكنى عن المرأة بالنعجةِ. والجُمّ: جمع جماء وهي التي لاقرن لها. وفائدة الوصف بِجُمّ نفي ما يكسبهنّ سماجة.

والبرد: حب الغمام. والمنهمّ: الذائب. شبه ثغر النساء بالبرد الذائب في اللطافة والجلاء.

والشاهد: يضحكن عن كالبرد... على أن الكاف الاسمية لا تكون إلا في الشعر عند سيبويه - وهي هنا بمعنى مثل، مجرور بعن. [شرح أبيات المغني اللبيب/ ٤/ ١٣٥، وشرح التصريح/ ٢/ ١٨، والهمع/ ٢/ ٣١ والأشموني/ ٢/ ٢٢٥].

(٢٠٢) ولكنّني استبقيتُ أعراضَ مازنٍ وأيـامَهـا مـن مُستنيـرٍ ومُظْلِـمِ
أُنـاساً بثغْرٍ لا تزالُ رمـاحـهُم شـوارعَ مـن غَيْـر العشيـرةِ فـي الـدَّمِ

البيتان للفرزدق... يذكر أنه استثنى بني مازن وهم من فزارة، مما هجا به قيساً وإنْ كانوا منهم، لفضلهم وشهرة أيامهم في حروبهم.

والثغر: موضع المخافة... يقول: هم مقيمون في الثغر يذبّون عنه ويحمونه. والشوارع: من شرع في الماء، أي: ورد. أي: يوقعون بأعدائهم دون أهلهم فيوردون رماحهم في دماء أعدائهم.

والشاهد: نصب «أناساً» على التعظيم والمدح، ولا يحسن نصبه حالاً لأنه لا يتعلق بمعنىً قبله يقع فيه [كتاب سيبويه جـ١/ ٢٨٨].

(٢٠٣) ولم أرَ ليلى بَعْد يوم تعرَّضَتْ لنـا بيـن أثـواب الطِّـرافِ مِـنَ الأَدَمْ
كـلابيّـةً وَبْـريّـةً حَبْتَـريّـةً نـأتـكَ وخـانـت بـالمـواعيـد والـذِّمَـمْ
أُناساً عِدىً عُلّقتُ فيهم وليتني طلبتُ الهوى في رأس ذي زَلَقٍ أَشَمْ

من قول عمرو بن شأس الأسدي، كما في كتاب سيبويه.

وقوله: تعرضت: أي: بدت. والأثواب: الستور. والطراف: وزن كتاب: قبة من أدم تكون لأهل الغنى واليسار. والأدم: بالتحريك: جمع أديم وهو الجلد.

وقوله: كلابية... الخ ينسبها إلى قبيلتها ثم حيّها ثم فصيلتها ورهطها. ونأتك: بعدت عنك، يقال: نآه، ونأى عنه. والباء في «بالمواعيد» زائدة.

وقوله أناساً: يعني القبائل التي نسبها إليها. وهم من بني عامر وكان بينهم وبين بني أسد قومه حروب ومُغاورة، فجعلهم عدىً لذلك. أي: علقها وهي بينهم فلا سبيل إليها، ولذا تمنّى أنْ يكون قد طلب هواه في رأس جبل أشمّ، أي: مرتفع. ذو زلق: أملس لا تثبت عليه القدم، يقول: هي أبعدُ منالاً من الأروى التي تألف شواهق الجبال.

وفي الأبيات من الشواهد: نصب «كلابية» وما بعدها، على التعظيم، لا على الحال. ونصب أُناساً على الاختصاص والتشنيع لا على الحال لفساد المعنى. [سيبويه/ ١/ ٢٨٨].

(٢٠٤) وأغفِرُ عوراءَ الكريم ادّخاره وأُعـرِضُ عـن شَتْـمِ اللَّئيـم تكَـرُّمـاً

لحاتم الطائي... والعوراء: الكلمة القبيحة أو الفعلة. ادخاره: أي إبقاءً عليه أي: إذا جهل عليه الكريم احتمل جهله، وإذا شتمه اللئيم الدنيء أعرض عن شتمه إكراماً لنفسه عنه.

والشاهد: نصْب «ادّخاره» و«تكرّماً» على المفعول له (لأجله). [الخزانة/ ٣/ ١٢٢، وسيبويه/ ١/ ١٨٤، وشرح المفصل/ ٢/ ٥٤ والأشموني/ ٢/ ١٨٩، وشرح التصريح/ ١/ ٣٩٢].

(٢٠٥) لنا الجفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَىٰ وأسيافُنَـا يَقْطُرْنَ مِـنْ نَجْـدةٍ دَمَـا

..البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه والغرّ: البيض. جمع غرّاء يريد: بياض الشحم. يقول: جفاننا معدة للضيفان ومساكين الحيّ بالغداة، وسيوفنا تقطر بالدم لنجدتنا وكثرة حروبنا.

والشاهد في البيت «الجفنات» و«أسيافُنا» حيث ذكرت كتب تاريخ النقد قصة لقاء

حسان والنابغة والخنساء والأعشى في سوق عكاظ، وأن حسان بن ثابت أنشد النابغة القصيدة التي منها البيت، فعابه بأنه قال «الجفنات» و«أسيافنا» فقلل جفان قومه وأسيافهم - لأن - يزعمون - جمع المؤنث السالم، يدلّ على القلة، ووزن أفعال من جموع التكسر من جموع القلة. والحقيقة أنّ القصة موضوعة، لأنّ جمع المؤنث السالم يستعمل للقلّة والكثرة. وهي هنا للكثرة على رأي مَنْ يقول إنّ جمع المؤنث للقلة، لاقترانها بلام التعريف الجنسية.

وأما جمع القلة «أسياف» فإنّه إذا قُرن بما يصرفه إلى معنى الكثرة انصرف إليها، كأن تسبق أل تعريف الجنس، أو يضاف إلى ما يدل على الكثرة وإضافة الأسياف إليهم «أسيافنا» صرفها إلى الكثرة. [سيبويه/ ٢/ ١٨١، وشرح المفصل/ ٥/ ١٠، والأشموني/ ٤/ ١٢١. والخزانة/ ٨/ ١٠٦].

(٢٠٦) ولولا رجالٌ من رِزامٍ أعزّةٌ وآلُ سُبَيْعٍ أو أَسوءَكَ عَلْقَما

قاله الحُصين بن حُمَام المُرّي.

والشاهد: أو أَسوءَكَ: حيث نصب الفعل بإضمار (أن) ليُعطف اسم على اسم. قال سيبويه رحمه الله: يضمر أن، وذاك لأنه امتنع أن يجعَل الفعْل على «لولا» فأضمر «أنْ» كأنه قال: لولا ذاك أو لولا أنْ أسوءَك. [الخزانة/ ٣/ ٣٢٤ وسيبويه/ ١/ ٤٢٩. والهمع/ ٢/ ١٠، والأشموني/ ٣/٢٩٦، والمفضليات/ ٦٦].

(٢٠٧) لنا هَضْبةٌ لا يدخُل الذُلُّ وسْطَها ويأوي إليها المستجيرُ فيُعْصَما

لطرفة بن العبد...

والشاهد: نصب «يعصم» بعد الفاء في الضرورة لأن الفعل لم يسبق بطلب أو نفي. ووجودهما أو وجود أحدهما شرط للنصب بأنْ مضمرة. [سيبويه ١/٤٢٣].

(٢٠٨) فما كان قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ ولكنَّه بنيانُ قومٍ تهدَّما

للشاعر عَبْدة بن الطبيب من قصيدة يرثي بها قيس بن عاصم المنقري. يقول: مات بموته خلق كثير، وتقوّض بتقوّض بنيته وعزّه بنيان رفيع.

والشاهد: رفع «هلكه» بدلاً من قيس، فعلى ذلك يكون. «هُلْك» منصوباً على خبر

كان، ويجوز رفعه على أنه مبتدأ، وهُلْك: خبره مرفوعاً. [سيبويه/ ١/ ٧٧، وشرح المفصل/ ٣/ ٦٥، والحماسة/ ٧٩٢].

(٢٠٩) هم القائلون الخيرَ والآمرونَه إذا ما خَشُوا مِنْ مُحْدَثِ الأمرِ مُعْظَمَا

رواه سيبويه وقال: وزعموا أنه مصنوع. ومحدثُ الأمرِ: حَادِثُهُ. والمُعْظَم: الأمر يُعظَم دفْعُه.

والشاهد: الجمع بين النون والضمير في «الآمرونه» مع أن حق الضمير أن يعاقب النون والتنوين لأنه بمنزلتهما في الضعْفِ والاتصال. [سيبويه/ ١/ ٩٦، وشرح المفصل/ ٢/ ١٢٥، والهمع/ ٢/ ١٥٧، والخزانة/ ٤/ ١٦٩].

(٢١٠) هُما- أخوا- في الحرب- مَنْ لا أخاله
إذا خاف يوماً نَبْوةً فَدَعاهما

القائلة عمرة الخثعمية ترثي ابنيها، كما في الحماسة. تقول: كانا ينصران مَنْ لا ناصر له من القوْم إذا خشي نبْوةً من نبوات الدهر أو خشي أن ينبو عن مقاومة عدوّه، فدعاهما مستغيثاً. والشاهد في البيت: الفصل بالجار والمجرور وهو «في الحرب» بين المضاف والمضاف إليه. [الإنصاف/ ٤٣٤].

(٢١١) ألم تَرَ إنّي وابْنَ أسْوَدَ ليلةً لَنَسْرِي إلى نارَيْنِ يعلو سَناهما

مجهول. والشاهد منه كسر همزة إنّ لمجيء اللام في خبرها ولولا اللام لفتحت لأنها مع اسمها وخبرها سدّت مسدّ مفعولي «ترى». وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقاً. وعن الفراء أنه أجازه بشرط طول الكلام. [سيبويه/ ١/ ٤٧٤، والأشموني/ ١/ ٢٧٥].

(٢١٢) ألا أضْحَتْ حبالُكُمْ رِماماً وأضْحَتْ مِنْكَ شاسِعَةً أُماما

البيت لجرير بن عطية - والحبال: حبال الوصل وأسبابه. والرمام: جمع رميم، وهو الخلق البالي والشاسعة: البعيدة.

والشاهد: فيه، ترخيم «أمامة» في غير النداء للضرورة، وترك الميم على لفظها مفتوحة وهي في موضع رفع. وسيبويه يجيز معاملة غير المنادي معاملة المنادى على وجهي الترخيم، والمبرِّد لا يجوّز في هذا إلا التصَرف بوجوه الإعراب فقط. وقد نقدّر فعلاً.

لنصب «اماماً» به تقديره «أذكر». [سيبويه/ ١/ ٣٤٣، والإنصاف/ ٣٥٣، والأشموني/ ٣/ ١٨٤، والخزانة/ ٢/ ٣٦٣].

(٢١٣) حَدِبَتْ عليَّ بطونُ ضِنَّة كُلُّها إنْ ظالماً فيهم وإنْ مظلوماً

للنَّابغة الذبياني...

والشاهد: نصب ظالماً ومظلوماً، على تقديرفعل يقتضيه الشرط، تقديره «كان». [سيبويه/ ١/ ١٣٢، والأشموني/ ١/ ٢٤٢].

(٢١٤) قد سألتني بنتُ عمروٍ عن الـ أرْضِ التي تُنكرُ أعلامَها
لما رأتْ «ساتيدما» استعبرتْ لله درُّ اليومَ مَنْ لامَها
تذكرتْ أرضاً بها أهلُها أخْوَالَها فيها وأعمامَها

الأبيات لعمرو بن قميئة. و«ساتيدما» جبل. واستعبرت: بكت من وحشة الغربة ولبعدها عن أراضي أهلها، وكان عمرو بن قميئة قد خرج مع امرىء القيس في رحلته المزعومة إلى ملك الروم. وزعم بعضهم أن عمرو بن قميئة يخاطب ابنته حيث صحبها في رحلته، وهذا باطل، فإن الشاعر يريد نفسه، فكنى عن نفسه بابنته. وقوله: «لله درُّ من لامها: أي جعل الله عمل من يلومها في الأشياء الحسنة التي يرضاها. وإنما دعا للائمها بالخير، نكايةً بها - لأنها فارقت أهلها باختيارها، فيكون هذا تسفيهاً لها بغربتها.

قلتُ: وكنتُ أول مَنْ لام امرأ القيس وصاحبه على هذه الرحلة، ولم أجدْ مَنْ لامه على ذلك قبلي، فرحلة امرىء القيس إلى ملك الروم إن صحّت، رحلة خبيثة. فإن كان عمرو قد ندم وتاب من مرافقته امرأ القيس، وكانت له دعوة مقبولة في جاهليته فأرجو أنْ ينالني شيءٌ منها وإنْ لم يكن، وكان قوله للمدح فقط فلي حظ منه إن شاء الله. والشاهد في البيت الثاني. إضافة «درّ» إلى «مَنْ» مع الفصْل بينهما بالظرف للضرورة، وامتنع نصْب مَنْ - لأن «درّ» ليس باسم فاعل ولا اسم فعْل.

وفي البيت الثالث: نصب «أخوالها» وأعمامها بفعل مقدر تقديره «تذكرت». [سيبويه جـ١/ ٩١، والإنصاف ٤٣٢، وشرح المفصل/ جـ٢/ ٤٦ و٣/ ١٩، ٢٠].

(٢١٥) مِنْ سبأ الحاضرين مأرِبَ إذْ يبنونَ من دُون سَيْله العَرِمَا

سبأ: هم سبأ بن يشجب. الحاضرون: المقيمون على الماء. ومأرب: أرض باليمن والعرم: جمع عرمة، وهو السد.

والشاهد: ترك صرف «سبأ» على معنى القبيلة والأم، ولو أمكنه الصرف على معني الحيّ والأب لجاز، وقد قرىء بهما في القرآن الكريم «وجئتك من سبأ».[النمل:٢٢] [سيبويه/ ٢/ ٢٨، والإنصاف/ ٥٠٢].

(٢١٦) عشيّةَ لا تُغْني الرِّمَاحُ مَكَانَها ولا النَّبْـلُ إلا المشـرفـيُّ المُصَمَّـمُ

قاله الحُصَيْن بن الحُمام المُرّي.

وقوله: مكانها: ظرف لقوله «لا تغني» أي: في مكان استعمالها. والمشرفيّ: السيف. والمصمم: الذي يمضي في صميم العظيم ويبريه. وإنما يلجؤون إلى السيوف حين تشتدّ الحرب ويلتحمِون. **والشاهد** في البيت عند سيبويه: إبدال المشرفي - بالرفع - وهو السيف من الرماح والنبل، وإن لم يكن من جنـهما وذلك على المجاز. ولكن البيت مروي في قصيدة منصوبة الرويّ، في المفضليات رقم ١٢/ ٦٥.

(٢١٧) فأقسِمُ أَنْ لو التقينا وأنتُمُ لكـان لكُـمْ يـومٌ مـن الشـرِّ مُظْلِـمُ

قاله المسيب بن علس.

والشاهد: إدخال «أنْ» توكيداً للقسم كما تدخل اللام بعده، ولذلك لا يجمع بينهما، فلا يقال: أُقسم «لأن». [سيبويه/ ١/ ٤٥٥، وشرح المفصل/ ٩/ ٩٤].

(٢١٨) تَحَلَّلْ وعالج ذاتَ نَفْسِكَ وانْظُرَنْ أبـا جُعَـلٍ لَـعَلَّمـا أنـتَ حـالِـمُ

قاله سويد بن كُراع: . .يهزأ برجل توعده. وتحلل من يمينِكَ: أي: اخرج منها وذلك أن يباشر من الفعل الذي يقسم عليه مقداراً يبرّ به قسمه ويحلله مثل أن يحلف على النزول في مكان، فلو وقع به وقعة خفيفةً أجزأته. والتحلل أيضاً أن يخرج من يمينه بكفارة، أو حنث يوجب الكفارة. ذات نفسك: أي: نفسك. طلب منه أن يعالج ما ذهب من عقله وتعاطيه ما ليس في وسعه ثم يقول: إنك كالحالم في وعيدك إيّاي.

والشاهد: إلغاء «لعل» لأنها جعلت مع «ما» من حروف الابتداء. [سيبويه/ ١/ ٢٨٣، وشرح المفصّل/ ٨/ ٥٤].

(٢١٩) بَني ثُعَلٍ لا تَنْكَعُوا العَنْزَ شِرْبَها بنـي ثُعَـلٍ مَـنْ يَنْكَـعِ العَنْـزَ ظـالـمُ

في كتاب سيبويه: وقال الأسدي. ولم يعينه أحد. وبني ثعل: نداء. والنكع: المنع. والشرب: بالكسر: الحظّ من الماء.

والشاهد: حذف الفاء من جواب الشرط ضرورة، وحَسَّنَ الحذف هنا، شبه «مَنْ» الشرطية، بـ«مَنْ» الموصولة. [سيبويه/ ١/ ٤٣٦، والأشموني/ ٤/ ٢١].

(٢٢٠) رأته على شَيْبِ القذالِ وأنّها تُـــواقِـــعُ بَعْــــلاً مَـــرّةً وتَئِيـــمُ

قاله ساعدة بن جُؤيّة الهذلي. يصف امرأة فقدت ولدها الذي رزقته بعد أن شاب قذالها وبعد أن مرّت بتجارب الزواج والطلاق، فهي امرأة تنكح فتوطأ ومرة تطلق فتئيم والأيم: التي لا زوج لها، وقبل البيت:

ومـا وَجَـدَتْ وَجْـدي بهـا أمٌّ واحـدٍ علـى النـأي شمطـاءُ القـذال عقيـم

والشاهد في البيت: فتح «أنّ» حملاً على «رأت» ولو كسرت على القطع لجاز. [سيبويه/ ١/ ٤٦٢].

(٢٢١) صَدَدْتِ فأطْولْتِ الصُّدودَ وَقلَّما وِصَـالٌ علـى طُـول الصُّـدودِ يـدومُ

لعمر بن أبي ربيعة. وفي البيت تقديم «وصال» وهو الفاعل على فعله يدوم «لأن «قلّ» هنا مكفوفة بـ«ما» فلا تعمل في الفاعل، وجعله بعضهم فاعلاً لفعل مقدر قبله، أي: قلّ، وصال. وبعضهم جعل «ما» بعد «قلّ» زائدة، لا كافة، فارتفع بها الفاعل. [سيبويه/ ١/ ٢، والمغني/ برقم ٥٠٨، والإنصاف/ ١٤٤].

(٢٢٢) فَرَطْنَ فلا رَدٌّ لما بُتَّ وانقضىٰ ولكِــنْ بَغُــوضٌ أن يُقَــالَ عَــديــمُ

قاله مزاحم العقيلي. وصف كبره وذهاب شبابه وقوته، فيقول: فرطن: أي ذهبن، وتقدمن، فلا ردّ لما فات منهنّ. بُتَّ: قطع. بغوض: مبغض إلى الناس، فعول بمعنى مفعول. كجزور بمعنى مجزور. وعديم: عدم شبابه ويروى «تعوضْ» بالأمر: أي: تعوض من شبابك حلماً خشية أن يقال: هو عديم شباب وحلم.

والشاهد: رفع «ردٌ» تشبيهاً لـ«لا» بليس. [سيبويه/ ٢/ ٣٥٥].

(٢٢٣) وكُنّا ورثناه على عَهْد تُبَّعٍ   طويلاً (سواريه) شديداً دَعَائمُهْ

قاله الفرزدق. وقبله:

ومـا زَالَ بـانـي العـزّ منـا وبيتُـه   وفي الناس باني بيتِ عزّ وهادمُهْ

يفخر بعزّ قومه ومجدهم أنهما قديمان قِدَم تُبَّع، وهو من ملوك اليمن القدماء والسوّاري: جمع سارية، وهي الأسطوانة من حجر أو آجر. والدعامة. عماد البيت الذي يقوم عليه، جعل المجد كالبناء المحكم.

والشاهد: حذف الهاء من «طويلة» و«شديدة» لأن فاعله مؤنث مجازي. [سيبويه/ ١/ ٢٣٨].

(٢٢٤) وإنَّ بَني حَرْبٍ كما قَدْ عَلِمْتُمْ   مَنَاطَ الثُّريَّا قد تَعَلَّتْ نجومُها

قائله الأحوص الأنصاري... ومناط الثريا: متعلقَها، من نطتُ الشيء أنوطُه، إذا علقتُه وأراد بني حرب آل أبي سفيان بن حرب، يقول: هم في ارتفاع منزلتهم وعلو مرتبتهُم كالثريا إذا صارت على قمة الرأس.

والشاهد: نصب «مناط الثريا» على الظرف، مع اختصاصه، تشبيهاً له بالمكان. [سيبويه/ ١/ ٢٠٦].

(٢٢٥) أهاجَتْك أطلالٌ تعفّتْ رسومُها   كما كُتِبتْ كافٌ تَلُوح وميمُها

قاله: الراعي. شبه آثار الديار بحروف الكتاب.

والشاهد: تأنيث «كاف» حملاً على معنى اللفظة..، والكلمة. [اللسان/ كوف، وسيبويه/ ٢/ ٣١، وشرح المفصل/ ٦/ ٢٩].

(٢٢٦) نُبِّئتُ عبدَ الله بالجوّ أصبحتْ   كراماً مواليها لئيماً صَميمُها

قاله الفرزدق. وعبد الله: قبيلة. والجوّ: اسم موضع. والصميم: الخالص بنسبه. ويرى سيبويه أنَّ نبئت يتعدى بالحرف فقط مع أنه يتعدى بنفسه وبالحرف كما في اللسان. [سيبويه/ ١/ ١٧، والأشموني/ ٢/ ٧٠].

(٢٢٧) لا الدارُ غيّرها بَعْدي الأنيسُ ولا   بالدارِ لو كَلّمَتْ ذا حاجةٍ صَمَمُ

قاله زهير بن أبي سلمى. يصف داراً خَلَتْ من أهلها ولم يخلفهم غيرهم فيها فغيروا ما عرفه من آثارها ورسومها. ويقول: ليس بها صمم عن تحيتي، لأني تكلمت بقدر ما تسمع، ولكنها لم تكلمني ولا ردَّتْ جوابي وشاهده: نصب «الدار» بتقديرِ فِعْلٍ مُفَسر. [سيبويه/ ١/ ٧٣].

(٢٢٨) هذا الجوادُ الذي يعطيك نائِلَهُ عـفْـواً ويُـظْلَـمُ أحيـانـاً فَيَـطّلِـمُ

لزهير بن أبي سلمى. يقوله لهرم بن سنان. والنائل: العطاء ويُظلم: يسأل في حال العسر - فيكلف ما ليس في وسعه. ويطلم. بالتشديد يحتمل ذلك الظلم ويتكلفه.

والشاهد: قلب الظاء من يظلم طاء مهملة - لأنّ حكم الإدغام أن يدغم الأول في الثاني ولا يراعىٰ فيه أصل ولا زيادة - [شرح المفصل/ ١٠/ ٤٧].

(٢٢٩) هل ماعَلِمْتَ وما استُوْدِعْتَ مكتومُ أمْ حَبْلُهـا إذْ نـأتْـكَ اليـوم مصْـرُومُ
أمْ هلْ كبيرٌ بكىٰ لم يَقْضِ عَبْرَتَه إثْـرَ الأحبَـةِ يـوم البيِّـنْ مشكـوم

لعلقمة بن عبدة. يقول: هل تبوح بما استودعتْكَ من سرِّهَا يأساً منها أو تصرم حبلها، أي: تقطعه لنأيها عنك وبُعْدها. ثم استأنف السؤال، فقال: أم هل تجازيك ببكائك على إثرها وأنت شيخ، وأراد بالكبير نفسه. والعبرة: الدمعة. لم يقضها: أي: هو دائم البكاء. والمشكوم المجازى، من الشكم، العطية عن مجازاة، فإن كانت العطية ابتداء فهي الشكر والشاهد: أن «أم» إذا جاءَت بعد «هل» يجوز أن يُعاد معها «هل» ويجوز أن لا يعاد. بخلاف أم إذا جاءَت بعد اسم استفهام فإنه يجب أن يُعاد معها ذلك الاسم. وقد اجتمع في البيتين إعادة «هل» وتركها. فإن «أم» الأولى جاءَت بعد «هل» ولم تعد «هل» معها. وقد أعادها مع «أم» الثانية في البيت الثاني [الخزانة/ ١١/ ٢٩٤، وسيبويه/ ١/ ٤٧٨، والهمع/ ٢/ ٢٣٣، والمفضليات/ ٣٩٧].

(٢٣٠) فـأمَّـا كيِّـسٌ فَنَجـا ولكـنْ عسـى يغتـرُّ بـي حَمِـقٌ لئيـمُ

هدبة بن الخشرم العذريّ - والشاهد إسقاط «أن» بعد عسى ضرورة ورفع الفعل. [سيبويه/ ١/ ٤٧٨].

(٢٣١) أَوَ كُلَّما وَرَدَتْ عُكَاظَ قبيلةٌ بَعَثُـوا إلـيَّ عَـريفَهُـمْ يَتَـوسَّـمُ

قاله طريف بن تميم العنبري.

يقول: لشهرتي وفضلي في عشيرتي، كلما وردتُ سوقاً من أسواق العرب كعكاظ تسامعت بي القبائل، وأرسلتْ كل قبيلة رسولاً يتعرفني، والتوسم التثبّت في النظر ليتبيّن الشخص.

والشاهد: فيه: بناء «عارف» على «عريف» لإرادة الوصف بالمعرفة دون إرادة الفعل. [سيبويه/ ٢/ ٢١٥، والأصمعيات ١٢٧].

(٢٣٢) عَهْدي بها الحيَّ الجميعَ وفيهمُ قَبْلَ التفرُّق مَيْسِرٌ ونِدامُ

... قاله لبيد - والجميع: المجتمعون. والميسر: القمار على الجزور ليعود نفعه على المعوزين. والندام: المنادمة. أو: الندام: جمع نديم، أو ندمان، وعهدي مبتدأ سدّ الحال مسدّ خبره. وهو جملة: «وفيهم ميسرٌ» كما تقول: جلوسك متكئاً وأكلك مرتفقاً.

والشاهد: نصب «الحيّ» بعهدي - وهو، أي: «العهد» مصدر غير منون. [سيبويه ١/ ٩٨].

(٢٣٣) ولقد أبيتُ من الفتاةِ بمنزلٍ فأبيتُ لا حَرِجٌ ولا مَحْرُومُ

من شعر الأخطل.

وقوله: بمنزل: أي في مكان قريب مكين. لا حرج: لا أتحرّج من لذة. لا محروم: لا أُحرم ما اشتهي.

والشاهد: رفع «حرج» و«محروم». وهو في مذهب الخليل: على الحمل على الحكاية أي كالذي يقال له: لا حرج ولا محروم. ويجوز رفعه على إضمار خبر، أي: أبيتُ لا حرج ولا محروم في المكان الذي أبيت فيه. وكان وجه الكلام نصْبهما على الخبر، أو الحال. [سيبويه/ ٢٥٩، والإنصاف/ ٧١٠، وشرح المفصل/ ٣/ ٤٦].

(٢٣٤) ما أُبالي أَنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ أم لَحاني بظَهْرِ غَيْبٍ لئيمُ

قاله حسان بن ثابت... والحَزْن: ما غَلُظَ مِنَ الأرض. وخصه لأن الجبال أخصب للمعز من السهول. لحاني: لامني وشتمني. بظهر الغيب: في غيبتي. يقول: قد استوى

عندي نبيبُ التيس، ونيل اللئيم من عرضي بظهر الغيب، ونبيب التيس. صوته عند الهياج.

والشاهد: دخول «أم» معادلة للألف، ولا يجوز «أو» هنا، لأن قوله «ما أبالي» يفيد التسوية. [سيبويه/ ١/ ٤٨٨، والخزانة/ ١١/ ١٥٥].

(٢٣٥) لئن كنتَ في جُبٍّ ثمانين قامةً وَرُقِّيتَ أسبابَ السماءِ بسُلّمِ
لَيَسْتَدْرِجَنْكَ القولُ حتى تَهِرَّهُ وتعْلَمَ أنّي عنكَ لستُ بمُحْرِمِ

البيتان للأعشى يخاطب عمير بن عبد الله بن المنذر من بني ثعلبة، يقول: أنت لا تعتصم من هجائي بشيء، ولا يمكنك دفعه، فلئن جعلت في قرار الأرض أو أصعدت إلى السماء ليلحقنك من هجائي ما لا تطيقه. والجُبّ: البئر القديمة. والاستدراج: إيقاع الإنسان في بليّة ما كان يشعر بها. وتهرّه: تكرهه. والمحرم: الذي قد دخل في الشهر الحرام. يقول: لستُ امتنعُ من هجائك في حال من الأحوال.

والشاهد: جعل ثمانين، وصفاً لجُبّ، لأنها نائبة مناب طويل وعميق. [سيبويه/ ١/ ٢٣٠، وشرح المفصّل جـ٢/ ٧٤، واللسان «رقي»].

(٢٣٦) تنكّرتِ مِنّا بَعْد معرفةٍ لمي وبَعْدَ التصابي والشباب المُكَرّمِ

لأوس بن حجر: يقول: أنكرتنا لمكان الكبر، بعد معرفة بنا زمان الشباب.

والشاهد: ترخيم «لميس» بحذف السين كما تحذف الهاء. ولميس: اسم امرأة، وأصل معناه المرأة اللينة الملمس. [سيبويه/ ١/ ٣٣٦].

(٢٣٧) وَقِدْرٍ كَكَفّ القِرْد لا مستعيرها يعارُ ولا مَنْ يأتِها يَتَدسَّمِ

البيت لابن مقبل. هجا قوماً فجعل قدرهم في ضآلَتِهَا كَكَفّ القِرد يضنون بها على المستعير فارغة، ولا يجد طالب القِرى فيها ما يتدسم به وذلك للؤمهم وبخلهم.

والشاهد: مجازاته بمَنْ بعد «لا» لأنها تخالف ما النافية في أنها تكون لغواً وتقع بين الجار والمجرور فلا تغيّر الكلام عن حاله، فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم يغيّر عمله. [سيبويه/ ١/٤٤١].

(٢٣٨) ولكنني أغدو عليَّ مُفاضةٌ دلاصٌ كأعيان الجرادِ المُنَظّمِ

قاله يزيد بن عبد المدان، والمفاضة: الدرع السابغة. والدلاص: البرّاقة وشبهها بعيون الجراد في الدقة وتقارب السرد. والمنظم: المجموع بعضه إلى بعض.

والشاهد: جمع عين على «أعيان» وهو القياس. لأن الضمة تستثقل في الياء كما تستثقل في الواو، إلا أن المستعمل في الكلام «أعين» على قياس «فَعْل» في الصحيح. [سيبويه/ ٢/ ١٧٦، واللسان «عين»].

(٢٣٩) إذا لم تزل في كلّ دارٍ عرفتَها لهـا واكـفٌ مـن دَمْـع عينـك يَسْجُـمِ

لبعض السلوقيين. أو لجرير وقافيته «يسكب».

والشاهد: الجزم بإذا في ضرورة الشعر. فالجواب «يسجم» مجزوم في جواب إذا هكذا رواه سيبويه. [سيبويه/ ١/ ٤٣٤].

(٢٤٠) فلسـتُ بشـاويٍّ عليـه دَمَـامـةٌ إذا مـا غَـدَا يغـدو بقـوس وأسْهُـمِ

مجهول من أبيات سيبويه. أي: لست براع دميم المنظر سلاحه قوس وأسهم. ويعني أنه صاحب حرب وعتاد، والدمامة: حقارة المنظر.

والشاهد: في «شاوي» نسبة إلى الشاء، والوجه، شائي، كما يقال: كسائي وعطائي إلا أنه ردّ الهمزة إلى أصلها وهو الواو، لأنهم يقولون الشوي في الشاء فجرى على مذهب من يبدل الهمزة في كساء فيقول: كساوي.

[سيبويه/ ٢/ ٨٤، واللسان «شوه»].

(٢٤١) منعتُ تميماً منكَ أنّي أنا ابنُها وشـاعـرُهـا المعـروفُ عنـد المواسـمِ

البيت للفرزدق يخاطب جريراً. وكلاهما تميميّ، إلا أنّه نفى عنها جريراً للؤمه عنده، واحتقاره له. فكأنه غير معدود في رهطه.

والشاهد: فتح «أنّي» على معنى «لأني» ويجوز كسرها على الاستئناف والقطع [سيبويه/ ١/ ٤٦٤]

(٢٤٢) أزَيْدُ أخا ورقاءَ إنْ كنتَ ثائراً فقـد عَـرضَـتْ أحنـاءُ حـقّ فخـاصـمِ

ورقاء: حيّ من قيس، وتقول العرب. فلان أخو تميم، أي: من قومهم والثائر:

طالب الثأر. وأحناء الأمور: أطرافها ونواحيها جمع حِنْو. أي: إن كنت طالباً لثأرك فقد أمكنك ذلك فاطلبه وخاصم فيه.

والشاهد: نصْب أخا ورقاء «جرياً» على محل المنادى المفرد وهو النصب. [سيبويه/ ١/ ٣٠٣، وشرح المفصّل/ ٢/ ٤، واللسان «حنا»].

(٢٤٣) عَمَّرْتُكِ الله إلا مَا ذكَرْتِ لنا   هـل كُنْـتِ جـارتَنَـا أيـام ذي سَلَـمِ

البيت للأحوص الأنصاري...

عمرتك الله: أي: سألته تعميرك وطول بقائك. وقيل معناه: ذكّرْتكِ به وأصله من عمارة الموضع، فكأنه جعل تذكيره عمارة لقلبه قال أبو حيان: والذي يكون بَعْد نشدتك الله، وعمرتك الله، أحد ستة أشياء: استفهام، وأمر، ونهي، وأنْ، وإلاّ، ولمّا بمعنى إلاّ، ثم قال، وإذا كان «إلا» أو، ما في معناها، فالفِعل مثلها في صورة الموجب وهو منفي في المعنى: والمعنى: ما أسألك إلا كذا، فالمثبت لفظاً منفيٌّ معنى ليأتي التفريغ.. و«ما» زائدة. وذو سلم. موضع قرب المدينة النبوية. والشاهد. «عمّرتك الله» وُضعَتْ موضع «عمرك الله». [الأشموني/ ٣/ ٢١٣ والهمع/ ٢/ ٧٨].

(٢٤٤) يا حار لا تَجْهَلْ على أشياخنا   إنَّـــا ذَوُو السَّـــوْراتِ والأحـــلامِ

قاله المهَلْهِل بن ربيعة.

والشاهد ترخيم (حارث) فقال: يا حار. وذلك لكثرة الاستعمال. [سيبويه/ ١/ ٣٣٥، وشرح المفصل/ ٢/ ٢٢].

(٢٤٥) فَصَالِحُونا جميعاً إنْ بَدَا لَكُمُ   وَلاَ تَقُــولُــوا لَنَـا أمثــالَهَـا عَـامِ

البيت للنابغة الذبياني، يقوله لبني عامر بن صعصعة، وكانوا عرضوا عليه وعلى قومه مقاطعة بني أسد ومحالفتهم دونهم فيقول لهم: صالحونا وإياهم جميعاً إن شئتم، فلن ننفرد بصلح معكم دونهم.

والشاهد: في «عامِ» وهي ترخيم «عامر» وهو علم كثير الاستعمال. [سيبويه/ ١/ ٥/ ٣٣].

(٢٤٦) قالتْ بَنُو عامرٍ خالوا بني أَسَدٍ   يـا بُـؤْسَ للجَهْـلِ ضَـرّاراً لأَقْـوامِ

للنابغة الذبياني. وخالوا: منّ المخالاة، وهي المتاركة والمقاطعة، وكان بنو عامر قد بعثوا إلى حصن بن حذيفة الفزاري الذبياني وابنه عُيينة أن يقطعوا حلف ما بينهم وبين بني أسد ويلحقونهم ببني كنانة على أن تحالف بنو عامر بني ذبيان، فهمَّ عُيينة بذلك، فقالت بنو ذبيان أخرجوا مَنْ فيكم من الحلفاء، ونخرج مَنْ فينا، فأبوا، فقال النابغة في ذلك قصيدة مطلعها هذا البيت. يا بؤس للجهل: يعني: ما أبأس الجهل على صاحبه وأضره له.

والشاهد: إقحَام اللام بين المتضايفين توكيداً للإضافة في قوله (يا بؤس للجهل) [سيبويه/ ١/ ٣٤٦، وشرح المفصل/ ٣/ ٦٨، والمرزوقي/ ١٤٨٣، والهمع/ ١/ ١٧٣].

(٢٤٧) أخذتُ بسَجْلِهِمْ فنفحتُ فيه   مُحـافظـةً لَهُـنَّ إخـا الـذِمّـامِ

السَّجْل: الدَلو ملأى ماءً. نفحتُ: أعطيت. إخا الذمام: أي: إخاء الذمام والذمام: الحقّ والحرمة. والتقدير: لأن حافظتُ إخاء الذمام، أي: راعيتُه وقارضتُ به، والمعنى أنه يقارضهن بما فَعَلْنَ...

والشاهد إعمال المصدر «محافظة» عمل الفعل. [سيبويه/ ١/ ٩٧].

(٢٤٨) إذا ما المرءُ كان أبوه عَبْسٌ   فَحسْبُـكَ مـا تـريـدُ إلـى الكـلام

لرجل من بني عبس... نسب البلاغة والفصاحة إلى عبس لأنه منهم، وهم بنو عبس بن بغيض... و(إلى) هنا، بمعنى «مِنْ» وفيها بُعْد، لأنها ضدها. والأجود أن يريد: فحسبك ما تريد من الشرف إلى الكلام، أي مع الكلام. والبيت ذكره سيبويه في أعقاب إعراب حديث «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه». قال: ففيه ثلاثة أوجه: فالرفع وجهان والنصب وجه واحد. فأحد وجهي الرفع أن يكون المولود مضمراً في يكون - والأبوان هما، مبتدآن وما بعدهما مبني عليهما كأنه قال: - حتى يكون المولود أبواه اللذان يهودانه» ومن ذلك قول الشاعر.. البيت.

والوجه الآخر: أنْ تعمل «يكون» في «الأبوين» ويكون هما مبتدأ وما بعده خبراً له، والنصب على أن تجعلَ «هما» فصلاً.

وفي «شرح أبيات سيبويه» للنحاس. رواية البيت «فحسبك ما تريد من الكلام» وقال: فرفع الاسم والخبر بـ (كان) ونقول: كان زيد قائم، وكان عمرو منطلق. وبنو عيسى وبنو أسد، وبنو قيس يقولون: كان فلانٌ قائم. وإنما يفعلون ذلك على القصة والحديث والشأن، كأنك إذا قلت «كان زيد قائم» فمعناه: كان زيدٌ من قصته وحديثه، وشأنه قائم.
وقال الآخر:

إذا مُتُّ كان الناسُ نصفان: شامتٌ وآخــرُ مُثــنٍ بــالــذي كنــتُ أصنــعُ

والبيت الأخير مضى في قافية العين من هذا الكتاب. [سيبويه/ ١/ ٣٩٦، واللسان «رود»].

(٢٤٩) إذا بعــضُ الـسنيــنَ تعــرَّقتْنــا كَفــىٰ الأيتــامَ فَقْــدَ أبــي اليَتيــمِ

قاله جرير في مدح هشام بن عبد الملك.. والسنة: الجدب. تعرقتنا: ذهبت بأموالنا كما يتعرق الآكلُ العظم فيذهب ما عليه من اللحم. أي: كفى اليتيم فَقْدَ أبيه.

والشاهد: تعرقْتنا. أنث الفعل العائد فاعله على (بعض) لأنها مضافة إلى السنين المؤنثة. حيث أضيف بعضُ إلى مؤنث هو منه، لأن بعض السنين، سنين. [سيبويه/ ١/ ٢٥، وشرح المفصل/ ٥/ ٩٦، واللسان «عرق» والخزانة/ ٤/ ٢٢٠].

(٢٥٠) أبي الإسلامُ لا أبَ لي سواهُ إذا افتخــروا بقيــسٍ أو تميــمِ

القائل: نهار بن توسعة اليشكري. يقول: إنما فخره بدينه لا بنسبه.

والشاهد: جعله الجار والمجرور خبر «لا» في قوله (لا أب لي) ولو كان قاصداً للإضافة وتوكيدها باللام الزائدة لقال: لا أبالي، فاحتاج إلى إضمار الخبر، كما يحتاج إليه في الإضافة إذا قال: (لا أباك) كما في قوله «وأيّ كريمٍ لا أباك يُخَلَّدُ». [سيبويه/ ١/ ٣٤٨، وشرح المفصل/ ٢/ ١٠٤، والهمع/ ١/ ١٤٥].

(٢٥١) لـولا ابـنُ حَـارثـةَ الأميرُ لقـد أغْضَيْــتَ مــن شَتْمــي علــى رَغْــمِ
إلاّ كمُعْـرِضِ المُحَسِّـرِ بكْـرَه عَمْــداً يُسَبِّبُنــي علــى الظُلْــمِ

للنابغة الجعدي، يقول لرجل شتمه وله من الأمير مكانة، فلم يقدم على سبه والانتصار لمكانته، ثم استثنى رجلاً آخر يقال له «معرض» فجعله ممن يباح له شتمه

لشتمه إياه ظلماً.

يقول في البيت الأول لولا هذا الأمير ومكانك منه لشتمتُك، فأغضيتَ من شتمي على رغم وهوان.

ويقول في البيت الثاني: أي: ولكنّ مُعْرِضاً المحسر بكره، المكثر من سبّي مباح له سبّه. والتحسير: الإتعاب. والبكر: الفتى من الإبل. وهو لا يحتمل الإتعاب والتحسير لضعفه، فضربه مثلاً في تقصيره عن مقاومته في السباب والهجاء... وسبّه: أكثر سبّه...

والشاهد: إلاّ كمعرض.. استخدمها بمعنى «لكن» وقال النحاس إن «إلا» بمعنى الواو. [سيبويه/ ١/ ٣٦٨، واللسان «سب»].

(٢٥٢) يا ذا المُخَوِّفُنَا بَمْقتَلِ شيخه حُجْرٍ تَمَنِّيَ صاحبِ الأحْلاَمِ

قاله عبيد بن الأبرص. يخاطب امرأ القيس بن حجر، وكان امرؤ القيس قد توعد بني أسد الذين قتلوا أباه، يقول: ما تمنيته لن يقع وإنما هو أضغاث أحلام.

والشاهد: وصف المنادى «ياذا» بالمضاف بعده، مع رفع المضاف. [سيبويه/ ١/ ٣٠٧، والخزانة/ ٢/ ٢١٢].

(٢٥٣) ولقد خَبَطْنَ بيوتَ يشكُرَ خَبطةً أخوالُنا وهم بنو الأعمامِ

قاله مُهَلْهِل بن ربيعة.

وقوله: خبطن: يعني: الخيْل وفرسانها والخبط: الضربُ الشديد. والمراد بالبيوت: القبائل والأحياء، وإنما ذكر العمومة لأنه من تغلب بن وائل، ويشكر: من بكر بن وائل.

والشاهد فيه: «أخوالنا» بالرفع، على القطع. ويجوز فيه النصب أيضاً. [سيبويه/ ١/ ٢٢٥، ٢٤٨].

(٢٥٤) لنا هَضْبةٌ لا ينزِلُ الذلُّ وسْطَهَا ويأوى إليها المستجيرُ ليُعْصَمَا

.. لطرفة بن العبد.

والشاهد: ليعصما: على أن اللام بمعنى الفاء - وليس كذلك وإنما هي على معناها الأصلي. [سيبويه/ ١/ ٤٢٣، والخصائص/ ١/ ٣٨٩].

(٢٥٥) كذبتُ وبيتِ اللهِ لو كنتُ صادقاً لمـا سَبَقَتْنـي بـالبكـاءِ الحمـائـمُ

قاله مجنون ليلى، وينسب إلى نصيب.

والشاهد دخول اللام على جواب «لو» المنفي. [المرزوقي/ ١٢٨٩، والعيني/ ٤/ ٤٧٣].

(٢٥٦) جزى اللهُ عنّي، وَالجزاءُ بفضْلِه ربيعـةَ خيـراً مـا أعـفَّ وأكْـرَمَـا

.. منسوب للإمام علي كرم الله وجهه.. وربيعة: مفعول جزى الأول. وخيراً مفعوله الثاني وجملة (والجزاء بفضله) من المبتدأ والخبر، معترضة بين الفعل ومفعوله.

والشاهد: حذف المتعجب منه المنصوب في قوله: ما أعفّ وأكرما. أي: ما أعفّهم وأكرمهم. [الهمع/ ٢/ ٩١ والأشموني/ ٣/ ٢٠].

(٢٥٧)يميناً لنِعمَ السيدانِ وجُدتُّمـا علـى كـلِّ حـالٍ مـن سحيـلٍ ومُبْـرَمِ

لزهير بن أبي سلمى من معلقته يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف.

وقوله: وجدتما: التاء، نائب فاعل لوجد وهي مفعولها الأول. والجملة قبلها مفعولها الثاني. والأصل: نعم السيدان أنتما. فلما دخلت (وجد) اتصل الضمير. والسحيل: السهل. وأصله الخيط غير المفتول. والمبرم: الصعب: وأصله الخيط المفتول. فكنى عن سهولة الأمر بالسحيل. وبالمبرم: عن صعوبته.

والشاهد: مباشرة المخصوص نواسخ المبتدأ والخبر. فالمخصوص هنا التاء في «وجدتما» وقد جاء نائب فاعل - وهو المفعول الأول - لوجد الذي ينصب مفعولين.

(٢٥٨) نِعْمَ الفتى فَجَعَتْ به إخوانَه يَـومَ البَقيـعِ حـوادِثُ الأيـامِ

والشاهد فيه حذفِ المخصوص بالمدح. أي: نِعم الفتى فتى، فجعَت حوادثُ الأيام به إخوانَه يوم البقيع: فجملة: فجعت: في موضع رفع صفة لـ«فتى» المحذوف - وهو المخصوص المحذوف. [البيت لابن هرمة، أو لمحمد بن بشير الخارجي، أو عمير بن

عامر، في الخزانة/ ٩/ ٤٠٢، والمرزوقي/ ٨٠٨].

(٢٥٩) تخيّره فلم يَعْدِلْ سواهُ فنعم المرءُ من رجلٍ تِهامي

الشاهد: من رجل.. حيث اجتمع التميز والفاعل الظاهر. وجاء التمييز مجروراً والغرض من مجيء التمييز هنا، التأكيد، لا التوضيح، كقوله تعالى: ﴿إنَّ عدَّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾ [التوبة:٣٦] فشهراً تميز لم يذكر للبيان ورفع الإبهام لأن ذكر الشهور قبل العدد مزيل لإبهامه. وإنما أُريد بذكر التمييز التأكيد. لأبي بكر بن الأسود. [الأشموني/ ٢/ ٢٠٠، ٣/ ٣٥، وشرح التصريح/ ١/ ٣٩٩، والهمع/ ٢/ ٨٦].

(٢٦٠) إذا ما غَضِبنا غضْبَةً مُضريّةً هتكنا حجابَ الشمسِ أو قَطَرتْ دَمَاً

لبشار بن برد.

والشاهد: قطرت. فالضميرُ في «قطرت» يعود إلى السيوف التي يدل عليها سياق الكلام - فهي ليست مذكورة لا لفظاً ولا معنى، وإنما يعينها سياق الكلام.

(٢٦١) وكائنْ ترى من صامتٍ لك معجبٍ زيادتُه أو نقصُه في التَّكَلُّم

لزهير بن أبي سلمى من معلقته.

والشاهد: وكائنْ. جاءَت على هذه الصورة، لغة في «كأيّنْ» وهي في معنى «كم» الخبرية، ويكون مميزها مفرداً مجروراً بمن، كما في البيت وقد ينصب قليلاً كما في البيت التالي.

(٢٦٢) وكائنْ لنا فضلاً عليكم ومِنَّةً قديماً ولا تدرون ما مَنُّ مُنعِمِ

الشاهد نصب تمييز«كائن» على قلّةٍ. [الهمع/ ١/ ٢٥٥، والأشموني/ ٤/ ٨٥ وشرح أبيات المغني/ ٤/ ١٦٧].

(٢٦٣) ألستُ بنعْمَ الجارُ يُؤْلِفُ بيتَهُ أخا قِلَّةٍ أو مُعْدَمَ المالِ مُصْرِمَا

البيت لحسان بن ثابت.. والجار هنا: الذي يستجير به الناسُ من الفقر والحاجة ويُؤلِفُ بيته: بالبناء للمعلوم، أي: يجعل المقلّ يألف بيته وذلك ببذل العرف وبسط الكف، وأخو القلة: الفقير. المُصْرِم: أراد به المعدم الذي لا يجد شيئاً وأصله من

الصرم، الذي هو القطع.

والشاهد: «بنعم الجار» فإن الكوفيين استدلوا بهذا البيت على أن «نعم» اسم بمعنى «الممدوح» بدليل دخول حرف الجرّ عليه.

ولكن البصريين يرفضون ذلك، ويقولون إن «نعم، وبئس» فعلان - بدليل دخول تاء التأنيث عليهما. لقوله عليه السلام «مَنْ توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت» وتقول «بئست المرأة حمالة الحطب».

قالوا وحرف الجرّ قد يدخل على لفظ الفعل، ولكنه في التقدير داخل على الاسم ومنه قول الشاعر:

والله ما ليلِيْ بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه

والتقدير: والله ما ليلي بليل مقول فيه نام صاحبه «وكذلك تأويل قول حسان: أي: بجار مقول فيه نعم الجار». والحقُّ في هذه المسألة مع البصريين. [شرح المفصّل/ ٧/ ١٢٧، والإنصاف/ ٩٧].

(٢٦٤) ألا يااسلمي لاصَرْمَ لي اليومَ فاطماً ولا أبَدَاً ما دام وَصْلُكِ دائماً

البيت للمرقِّش - بكسر القاف - الأصغر، ربيعة بن سفيان صاحب فاطمة. لأن «فاطما» منادى مرخم.

والشاهد: ألا يا اسلمي حيث دخلت يا النداء على الفْعل، والفعل لا ينادى، ولذلك يقدر منادى محذوف والتقدير: ألا يا فاطمة اسلمي. وعلى هذا فدخول حرف النداء على الفعل، لا يعني أنه اسم، وكذلك دخول (يا) على «نعم» لا يدل على اسميتها في قولهم «يا نعم المولى ويا نعم النصير» فالمنادى محذوف والتقدير: «يا الله نعم المولى.»، فلا يستقيم هذا الدليل للكوفيين على اسمية «نعم وبئسٍ». [الإنصاف/ ١٠٠، والمفضليات/ ٢٤٤، والشعر والشعراء، (ترجمته)].

(٢٦٥) العاطفون تحينَ ما مِنْ عاطِفِ والمطعمُونَ زَمَانَ أيْنَ المُطْعِمُ

هذا البيت لأبي وَجْزَةَ السّعدي - ووجزة - بالزاي.

والشاهد: «تحين» فقالوا إن بعض العرب يزيدون التاء في أول «حين» وفي أول «الآن» فيقولون «تالآن». ويقال إنَّ التاء زائدة على «العاطفون» وأصلها هاء السكت «العاطفونه» ثم قلبت تاء حيث أبقاها في الوصل. [الانصاف/ ١٠٨ والأشموني/ ٤/ ٣٣٩ واللسان حين، والخزانة/ ٤/ ١٧٥ وجـ ٩/ ٣٨٣].

(٢٦٦) وتضيءُ في وَجْه الظلام منيرةً كجُمانـةِ البَحـريّ سُـلّ نظـامُهـا

قاله لبيد بن ربيعة. ووجه الظلام: أوله وكذا وجه النهار. والجمانة: واحدة الجمان، وهو حبٌّ من الفضة يعمل على شكل اللؤلؤة. وقد يسمى اللؤلؤ جماناً كما هنا، فإنه أراد بالجمانة اللؤلؤة البحريةَ نفسها، لأنه أضافها إلى البحري الذي يغوص عليها. والنظام: الخيط ينظم فيه اللؤلؤ. يصف الشاعر بقرة وحشية بأنها يشرق لونها ليلاً كلما تحركت، كما تشرق اللؤلؤة انقطع سلكها فسقطت. وإنما وصف اللؤلؤة بذلك. لأنها إذا انقطع خيطها فسقطت، كانت أضوأ وأشرق بسبب حركتها.

والشاهد: كجمانة البحريّ سُلّ نظامها: فجمانة: نكرة أُضيفت إلى البحري المعرف بأل الجنسية - والجملة «سُلّ نظامها: يجوز فيها أن تكون نعتاً والتقدير: مسلولٌ نظامها» ويجوز أن تكون حالاً «مسلولاً نظامها». [اللسان «جمن» والعيني/ ٣/ ١٨١].

(٢٦٧) فـإن المنيّـةَ مَـنْ يخشَهـا فَسَـوف تَصَـادِفُـه أينمـا

الشاهد: حذف الشرط والجواب بعد «أينما» أي: أينما يذهب تصادفه.

(٢٦٨) مـا بَـرِئـتْ مـن ريبـةٍ وَذَمّ فـي حَـرْبنـا إلا بنـاتُ العَـمّ

الشاهد: ما بَرِئتْ. إلا بنات. وذلك أنه يجب تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث، إذا فُصِلَ بينهما بإلا. وذلك لأن الفاعل في الحقيقة إنما هو المستثنى منه المحذوف إذ التقدير: ما برىء أحد. إلا بناتُ. فلما حذف الفاعل تفرغ الفعل لما بعد «إلا» فرفع ما بعدها على أنه فاعلٌ في اللفظ لا في المعنى.

وفي البيت الشاهد أنّث الفعل المفصول بـ إلا. وهو خاص بالشعر. [شذور الذهب/ ١٧٦، والأشموني/ ٢/ ٥٢، وشرح التصريح/ ١/ ٢٧٩، والهمع/ ٢/ ١٧١].

(٢٦٩) وكان طوى كشحا على مُسْتكنّةٍ فـلا هـو أبـداهـا ولـم يتقـدّمِ

الشاهد. وكان طوى. حيث جاء خبر «كان» جملة فعلية فعلها ماض، ولم يقترن بـ (قد) وهو قليل، والبيت لزهير من معلقته، ويريد به الحصَين بن ضمضم، الذي أضمر غدراً. [الخزانة/ ٤/ ٣، وشروح المعلقات].

(٢٧٠) في لَجّةٍ غَمَرتْ أباكَ بُحورُها　　في الجاهليّة «كان» والإسلامِ

البيت للفرزدق، يهجو جريراً. وهو شاهد على أن «كان» زائدة بين المتعاطفين، لا عمل لها، ولا دلالة على مضيّ. [الخزانة/ ٩/ ٢١١، والأشموني/ ١/ ٢٤٠].

(٢٧١) فإن لم تَكُ المرآةُ أبدَتْ وَسَامَةً　　فَقَدْ أَبْدَت المرآةُ جَبْهةَ ضَيْغَمِ

الشاهد: فإن لم تك. حذفت نون المضارع، وبعده حرف ساكن. وهو قليل ويكون في ضرورة الشعر. والأكثر أنْ تحذف نون المضارع إذا كان مجزوماً بالسكون وأن لا يكون بعده ساكن. ولا ضمير متصل. مثال: «ألم أك جاركم ويكون بيني». والبيت لخنجر بن صخر الأسدي. [الخزانة/ ٩/ ٣٠٤، وشرح التصريح/ ١/ ١٩٦، والهمع/ ١/ ١٢٢].

(٢٧٢) إذا لم تكُ الحاجاتُ من همّةِ الفتى　　فليس بمغنٍ عَنه عَقْدُ الرّتائمِ

الرتائم: جمع رتيمة. وهو خَيط يُعقد في الأصبع للتذكير، وتجمع أيضاً على «رُتُم» بضمتين.

والشاهد: إذا لم تك الحاجات. حيث حذفت نون المضارع المجزوم، وبعده حرف ساكن وهو في ضرورة الشعر. كما زعموا. ويروى «عَقْد التمائم». [الهمع/ ١/ ١٢٢، والدرر/ ١/ ٩٣].

(٢٧٣) يا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى أهْلِ الرَّقَمْ　　أهل الحَمير والوقير والخُزُمْ

هذا البيت لابن دارةَ سالم بن مسافع، ودارة أمه. والرَّقَمْ: بفتح الراء والقاف، جمع رقمه. والرقمة: نبات يقال إنه الخبازي. وقيل: الرقمة من العشب، العظام، تنبت في السهل ولا يكاد المالُ يأكلها إلا من حاجة. والوقير: صغار الشاء. والخُزُم: جمع خزومة، وهي البقرة.

والشاهد «يا لعنةُ الله» حيث وقع بعد حرف النداء جملة مؤلفة من مبتدأ وخبر (لعنةُ الله

على أهل الرَّقَمْ». وذلك مبني على أنّ الرواية برفع «لعنة الله» ولو رويته بنصب اللعنة كان الكلام على تقدير عاملٍ يعمل النصب وعلى تقدير المنادى بيا أيضاً. وتقدير الكلام: «يا هؤلاء استدعي لعنة الله. والجار والمجرور متعلقان باللعنة - والتخريج الثاني أن تجعل (يا) للتنبيه، والتخريج الثالث على رواية النصب: أن تكون اللعنة هي المنادى، وكأنه قال: يا لعنة الله صبي على...» كما نودي الأسف في قوله تعالى: ﴿يا أسفا على يوسف﴾ [يوسف:٨٤]. [الإنصاف/ ١/ ١١٨، واللسان «خزم»].

(٢٧٤) بحسبكَ أنْ قَدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كلَّها لكـــل أُنـــاسٍ ســـادةٌ وَدَعــائــمُ

من أبيات رواها أبو تمام في الحماسة ولم يعزها. وحسبك: أي: كافيك. وسدتّ: من السيادة. قال المرزوقي: والمعنى: كافيك أن ترأست على أخزم. ثم أزرى برياسته وبهم فقال: ولكل طائفة من الناس رؤساء، وعُمُد وهذا يجري مجرى الإلتفات، كأنه بعدما قال ذلك التفت إلى مَنْ حوله يؤنسهم ويقول: ليس ذا بمنكر، فلكل قوم مَنْ يسوسهم ويدعمهم.

والشاهد «بحسبك» حيث زيدت الباء في المبتدأ الذي هو «حسب» الذي بمعنى «كافيك» وخبره المصدر المؤول. من أن المخففة وما وليها وكأنه قال: كافيك سيادتك أخزم كلها. والباء لا تزاد في المبتدأ إلا أن يكون المبتدأ لفظ «حسب». [الإنصاف/ ١٦٩].

(٢٧٥) لقَـد وَلَـدَ الأُخَيْطَـلَ أمُّ سوءٍ علـى بـاب اسْتِهـا صُلُـبٌ وشَـامُ

...هذا من مقذعات جرير. وتجرئه على هجاء الأخطل، بما لا يستطيعُ ردّه هو عيب في هجاء جرير لأن جريراً يعيرّ الأخطل بدينه، ورموز دينه، والأخطل نصراني. وجرير مسلم، والدولة للإسلام، ولذلك لا يستطيع الأخطل أنْ يردّ الشتيمة بمثلها، وهذا من المواقف غير المتكافئة وقوله: صُلُب: جمع صليب- وشام جمع شامة وهي العلامة.

وقوله «استها» من الأسماء التي تكون همزتها همزة وصل.

والشاهد: «وَلَدَ الأخيطلَ أمُّ سوء» ولد: ماض - والفاعل: أمُّ: وهي مؤنثة، وترك تأنيث الفعل لوجود الفاصل بين الفعل والفاعل، بالمفعول به «الأخيطل» [الإنصاف/ ١٧٥].

(٢٧٦) لَعَنَ الإلهُ تَعِلَّةَ بنَ مسافرٍ لَعْناً يُشَنُّ عليه من قُدّامُ

الشاهد «من قُدّامُ» فهو من الجهات الست، وقطع عن الإضافة لفظاً لا معنى مبني على الضم، والتقدير: من قدامه. [شرح التصريح/ ٢/ ٥١، والأشموني/ ٢/ ٢٦٨، والهمع/ ١/ ٢١٠، والدرر/ ١/ ١٧٧].

(٢٧٧) فسقى ديارَكِ غيرَ مُفْسِدها صَوْبُ الربيع وديمةٌ تَهْمي

الشاهد: غير مفسدها. حيث تقدم الحال على صاحبه جوازاً. ولكن هذا التقديم لأمرٍ بلاغي، من باب الاحتراس... فإذا تأخر، فإن المعنى قد يفسد. والنحويون لا يهمهم إلا الشكل في التركيب. والبيت لطرفة بن العبد. [الهمع/ ١/ ٢٤١، والدرر/ ١/ ٢٠١].

(٢٧٨) ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تَدُرْ للحربِ دائرة على ابْنَيْ ضَمْضَمِ

الشاهد: ولم تدُرْ. فهي جملة حالية. فعلُها مضارع منفي بلم، وجب ربطها بالواو. والبيت لعنترة العبسي من معلقته. [العيني/ ٣/ ١٩٨، والشعر والشعراء/ ترجمة الشاعر. والخزانة ١/ ١٢٩].

(٢٧٩) كأنَّ فُتاتَ العِهْنِ-في كل منزل نزلْنَ بهِ- حبُّ الفَنا لم يُحَطَّمِ

..العهن: الصوف. والفنا: عنب الثعلب وهو شجر له حب أحمر، كان النساء يتخذْن منه القلائد وقد شبه الشاعر ما يتساقط من العهن - من هوادجهنّ - بهذا الحب الأحمر الذي لم يتحطم. والبيت لزهير بن أبي سلمى.

والشاهد: لم يحطّم: جملة حالية فعلها مضارع منفي بلم، ربطت بالضمير المستتر وحده. [الأشموني/ ٢/ ١٩١، والعيني/ ٣/ ١٩٤].

(٢٨٠) وخيفاءَ أَلْقَىٰ الليثُ فيها ذراعَهُ فَسَرَّتْ وساءَتْ كلَّ ماشٍ وَمُصْرِمِ
تُمشّي بها الدَّرْماءُ تَسْحَبُ قُصْبَها كأنْ بطنُ حُبْلَىٰ ذاتِ أونَيْنِ مُتْئِمَ

نُسب البيتان لرجل من بني سعد بن زيد بن مناة، وهما أيضاً في ملحق شعر ذي الرُّمة غيلان بن عُقبة. والخيفاء هنا: الأرض المختلفة ألوان النبات قد مُطرت بنوء الأسد - زعموا - فَسرَّتْ مَنْ له ماشية، وساءَت مَنْ كان مُصْرِماً، لا إبل له. والدرماءُ: الأرنب

يقول: سمنت حتى سحبت قصبها كأن بطنها بطن حُبْلى، متم، والقُصب: بضم القاف وسكون الصاد - المعي وأراد البطن، وذات أونين: الأون: العِدْلِ والخرج، وذات أونين ذات خُرجين، ولعله أراد هنا ذات خاصرتين كبيرتين متعادلتين.

والشاهد «كأن بطنُ حبلى. حيث خفف كأنْ الدالة على التشبيه وجاء بعدها بالاسم مرفوعاً على أنه خبرها واسمها محذوف، والتقدير: كأنْ بطنَها بطنُ حبلى. ويجوز في «بطن» الجرّ - على أن الكاف حرف جرّ. و«أنْ» زائدة. ويجوز النصب على أن يكون «كأنْ» حرف تشبيه مخفف من الثقيل و«بطن» اسمها وخبره محذوف. [الإنصاف/ ٢٠٤، والخزانة/ ١٠/ ٤٠٨، واللسان «أون» و«درم»].

(٢٨١) فتعَلَّمي أنْ قَدْ كَلِفْتُ بكُمْ ثم افْعَلي ما شئْتِ عن عِلْمِ

قاله أبو صخر الهذلي، أو الحارث بن وَعْلَة. وتعلّمي. أي: اعلمي واستيقني وهو ملازم لصيغة الأمر.

والشاهد: «فتعلمي أنْ قد كَلِفْتُ» حيث جاء بأن المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف، وخبرها جملة «كلفت بكم» ولكون هذه الجملة فعلية فعلُها مُتَصرف غير دعاء، فُصِل بينها وبين (أن بقد). [الإنصاف/ ٢٠٥].

(٢٨٢) ولستُ بلوّامٍ على الأمر بَعْدَما يفوتُ ولكنْ عَلَّ أنْ أتقدَّما

..نسبه ابنَ منظور لنافع بن سعد الغنوي.

والشاهد: «علّ» حيث استشهد البصريون بالبيت على أنَّ حذف اللام من أول «لعلّ» يدل على أنها زائدة.

..وليس الأمر كما قالوا: فقد تكونان لغتين. وكل واحدة مستقلة برأسها وقد يكون الأصل «لعلّ» وحذفت اللام... فهذا جدل فيما لا فائدة فيه». [الإنصاف/ ٢١٩، والمرزوقي/ ١١٦٢].

(٢٨٣)ألا يا صاحبيَّ قِفَا لِغَنَّا يرى العرصاتِ أو أثَرَ الخيامِ

البيت للفرزدق.

وقوله: لغَنَّا - بالغين المعَجمة - قالوا: إنها لغة في لعلّ، ويروى بالعين المهملة (لعنّا). [الإنصاف/ ٢٢٥، وشرح التصريح/ ١/ ١٩٢].

(٢٨٤) قَدْ لُمْتِنا يا أمّ غيلانَ في السُّرَىٰ ونِمْتِ وما ليلُ المطيِّ بنائم

لجرير بن عطية.

والشاهد: «وما ليل المطيّ بنائم» حيث أسند النوم إلى ضَميرَ مستتر يعود إلى الليل وجعل الليل نائماً بسبب كونه ظرفاً يقع فيه النوم. [الإنصاف/ ٢٤٣، وسيبويه/ ١/ ٨٠، والخزانة/ ١/ ٤٦٥].

(٢٨٥) أما ودماءٍ مائراتٍ تَخَالُهَا على قُنّةِ العُزّى وبالنَّسْرِ عَنْدما
وما سبّحَ الرهبانُ في كلِّ بيعة أبيلَ الأبيلينَ المسَيحَ ابنَ مريما
لقد ذاق منا عامرٌ يومَ لَعْلعٍ حُساماً إذا ما هُزَّ بالكفّ صَمّمَا

الأبيات لعمرو بن عبد الجنّ التنوخي، شاعر جاهلي قديم، خلف على ملك جذيمَة ابن الأبرش بعد قتله.

والدماء المائرات: المائجات، يريد أنها كثيرة، والقُنة: أعلى الجبل، والعُزى اسم صنم ونَسْر: اسم صنم أيضاً. وفي القرآن ﴿ولا يغوث ويعوق ونَسْرا﴾ [نوح:٢٣] وقد أدخل الشاعر عليه الألف واللام. والعندم هو دم الأخوين، ويقال: دم الغزال بلحاء شجر الأرطى يُطْبخان فتختضب به الجواري. والبيعة: بكسر الباء: معبد النصارى. والأبيل: رئيس النصارى. أو الراهب. ولعلع: اسم موضع.

والشاهد: «النسر» حيث أدخل الشاعر الألف واللام على العلم الخاص للضرورة - وهذا ردّ على الكوفيين الذين يرون أن العدد المركب يُعرف الجزآن منه وقالوا بجواز «الخمسة العشر درهماً» على أنهم سمعوه من العرب فقيل لهم إن «أل» قد تزاد ولا يراد بها التعريف. [الخزانة/ ٧/ ٢١٤، ومعجم المزرباني/ ٢١٠، واللسان «نسر»].

(٢٨٦) وما عليكِ أن تقولي كُلّما صلّيتِ أو سَبّحتِ يا اللّهُما
أرْدُدْ عَلَيْنَا شيخنا مُسَلّمَا

ثلاثة أبيات من الرجز المشطور، روتها كتب اللغة.

وقوله: «وما عليك» ما: استفهامية، مبتدأ. خبره الجار والمجرور (عليك) والمعنى: أي شيء عليك. وشيخنا: أراد أبانا.

وقوله «يا اللهما». رسمت في بعض الكتب على هذه الصورة التي تراها، وفي بعضها «يا اللَّهمَّ ما» على أن الميم في «ما» زائدة، والألف للاطلاق، نشأت عن مَدّ الفتحة.

والشاهد «يا اللهمَّ» حيث جمع بين حرف النداء، والميم المشددة، وزاد ميماً مفردة بعد الميم المشددة، والجمع بين الميم المشددة في آخر لفظ الجلالة، وياء النداء مستهجن عند أهل النحو، لأن الميم جاءَت عوضاً عن ياء النداء، ولا يجمع بين العوض والمعوض منه. أقول: ولم يكن واحدٌ منهم عند العرب أول ما نطقوها ليعرفوا السبب في زيادة الميم المشددة. والأحسن عَدُّها لغة في نداء اسم الله الأعظم، والجمع بين ياء النداء والميم المشددة، أبلغ من حَذفها، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. هذا ونداء لفظ الجلالة، قد ورد على أوجه:

الأول: وهو الأصل، والأكثر استعمالاً: يا ألله: تدخل حرف النداء على الاسم الجليل وتقطع الهمزة.

الثاني: يا الله. تجعل همزته همزة وصل.

الثالث: اللهمّ: بحذف حرف النداء وإلحَاق الاسم بميم مشددة. قال البصريون. هي عوض عن حرف النداء، وقال الفرّاء، وآخرون: هي بقية كلمة، وأصل العبارة «يا الله أمنا بخير» قالوا: وشذّ الجمع بين ياء النداء، والميم المشددة فقال ابن مالك:

والأكثر اللهم بالتعويض وشذّ يا اللهم في القريض

الوجه الرابع: أن تقول: «لاهمّ» فتحذف حرف النداء من أول الاسم الكريم وتجيء بالميم المشددة في آخره. وأكثر هذه الوجوه هو الوجه الثالث. وهو الذي ورد استعماله في القرآن الكريم.

أما إعراب اللهمّ. منادى مبني على الضم، وضمة الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفرد. والميم المشدّدة مفتوحة...

وقوله تعالى: ﴿قال عيسى بن مريم اللهم ربنا﴾ [المائدة: ١١٤] قال سيبويه: إن اللهم

كالصوت وإنه لا يوصف وإن «ربنا» منصوب على نداء آخر [الإنصاف/ ٣٤٢، والخزانة/ ٢/ ٢٩٦].

(٢٨٧) أقولُ وما قولي عليكمْ بُسبَّةٍ إليك ابن سَلْمَىٰ أنتَ حافِر زَمْزَمِ
حفيرةُ إبراهيمَ يومَ ابنِ هاجرٍ وركضةُ جبريلٍ على عَهْد آدمِ

هذان البيتان لخويلد بن أسد بن عبد العزّى، وهو والد أم المؤمنين خَديجة، وجدّ الزبير بن العوّام بن خويلد. وابن سَلمى: هو عبد المطلب بن هاشم. وسلمى. من الخزرج.

والشاهد: «إليك ابن سلمى أنت حافر زمزم» فإنه يدل على أن عبد المطلب ابن هاشم كان مشهوراً بأنه حافر زمزم. فإذا قال قائل «وامَنْ حَفَر بئر زمزماه» فكأنه قال: واعبد المطلباه» وهذا جواب البصريين عن قول الكوفيين بجواز ندبة الأسماء الموصولة. فالبصريون يمنعُون ذلك لأنها مبهمة، والمبهمات والنكرات لا تُندب - وأجاز ذلك الكوفيون، مستدلّين بمن قال: «وامَنْ حفر زمزماه» فقال البصريون: إن «مَنْ» في هذا المثال، ليست مبهمة لأنها تدل على حافر زمزم وهو مشهور. [الإنصاف/ ٣٦٣].

(٢٨٨) وما خُذُلٌ قومي فأخضعَ للعدا ولكنْ إذا أدعوهُم فَهُمُ هُمُ

البيت غير منسوب، وهو في [«شرح التصريح/ ١/ ١٩٨، والأشموني/ ١/ ٢٤٨»].

وقوله: ماخُذُل: ما: نافية. وخُذُل: جمع خاذل، وهو الذي يترك النصرة. وخُذُلٌ: خبر مقدم. وقومي: مبتدأ مؤخر. فأخضع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية.

وقوله: فهم هم: الفاء رابطة لجواب الشرط. و«هم هم» مبتدأ وخبر والجملة الاسمية جواب الشرط. ومعنى «فهم همُ» الكاملون.

والبيت شاهد على إلغاء ما النافية، لأن الخبر تقدم على المبتدأ.

(٢٨٩) لا يُنْسِكَ الأسىٰ تأسّياً فما ما مِنْ حِمامٍ أحدٌ مُعْتَصِمَا

ليس للبيت قائل معروف. ومعناه: لا يُنسك ما أصابك من الحزن على من فقدته أن تتأسى بمن سبقك ممَّنْ فقد أحبابه. فليس أحدٌ ممنوعاً من الموت.

والبيت من شواهد الكوفيين على إعمال «ما» النافية الحجازية إذا تكررت. وهم يوردونه على تحقيق رواية النصب في البيت.

بنـي غُـدانـة مـا إنْ أنتـمُ ذهبـاً ... ولا صَـرِيفـاً ولكـنْ أنتـمُ الخَـزَفُ

وعدّوا «إنْ» في البيت نافية. ومَنْ زعم أنَّ «ما» إذا تكررت يبطل عملها، جعل منفيّ «ما» الأولى محذوفاً، أي: فما ينفعك الحزن.

ويظهر أن البيت ليس فيه تكرار: فالشاعر أنشد الجزء الأول من البيت، ثم سكت، ثم تخيّل سائلاً يقول له: ماذا تريد أن تنفي فأجاب بإنشاد الجزء الثاني من البيت ففي الشطر الأول نفى صامتاً، ثم جهر بالنفي. فالكلام على البدلية، والله أعلم. [الخزانة/ ٤/ ١٢٠، والأشموني/ ٣/ ٨٣، والهمع/ ١/ ١٢٤، والدرر/ ١/ ٩٥].

(٢٩٠) مَنْ يُعْنَ بالحمدِ لم ينطِقْ بما سَفَهٌ ... يَحِـدْ عـن سبيـل المجْـدِ والكـرمِ

ليس للبيت قائل معروف.

وقوله: بما. الباء حرف جر. و«ما» اسم موصول. و«سَفَه» خبر لمبتدأ محذوف والبيت شاهد على حذف العائد الذي يربط جملة الصلة بالاسم الموصول. والتقدير هنا: بما هو سَفَهٌ. [شرح التصريح/ ١/ ١٤٤، والأشموني/ ١/ ١٦٩، والهمع/ ١/ ٩٠، والدرر/ ١/ ٦٩].

(٢٩١) لـو بـأبـانَيْـنِ جـاءَ يخطبُهـا ... زُمِّـلَ - مـا - أنـفُ خـاطـبٍ بـدمِ

البيت للمهلهل بن ربيعة، من قطعة قالها حين تنقّل في القبائل بعد حرب البسوس، حتى جاور قوماً من مذحج يقال لهم «جَنْب» وخطبوا إليه أُخته، وكان مهرهم الأَدَم.

وقوله «بأبانين» مثنى «أَبان» فهما جبلان الأول: أبان الأبيض، والثاني أبان الأسود.

وقوله: «زُمِّل» من التزميل وهو الإخفاء واللف في الثوب. يقول: لو خطبها في بلادي لهشمت أنفه حتى كان يخفيه بالثوب. ويروى «ضُرِّج» بدل «زُمِّل».

والبيت شاهد على أن «ما» زائدة، بين العامل والمعمول. [شرح أبيات المغنى جـ٥/

٤١ والهمع/ ١٥٨، والدرر/ ٢/ ٢٢١، والشعر والشعراء/ ١/ ٢٩٩، واللسان «أبن» ومعجم البلدان «أبانين».

(٢٩٢) تَراه وَقَدْ فاتَ الرُّماة كأنَّه   أمامَ الكِلاب مُصْغِيَ الخدِّ أَصْلَمُ

البيت لأبي خراش الهذلي في ديوان الهذليين جـ٢/ ١٤٦، والخصائص جـ١/ ٢٥٨.

(٢٩٣) آتٍ الموتُ تَعْلَمونَ فلا يُرْ   هِبْكُمْ مِنْ لَظَى الحروبِ اضطرامُ

غير منسوب. والمعنى: تعلمون أنَّ الموت آتٍ فلا يخوفكم اضطرامُ نار الحرب.

وقوله (آتٍ) اسم فاعل من «أتى» مرفوع بضمة مقدرة على أنه خبر مقدم. و«الموت» مبتدأ مؤخر. والجملة مفعول تعلمون وفيه.

الشاهد: حيث ألغى عمل تعلمون - من أفعال القلوب - لتأخره عن المعمول. والفاء: جواب شرط محذوف، تقديره: إن كان الأمر كذلك - فلا يرهبكم، وهو نفي وليس بنهي. واضطرام: فاعله [الأشموني، وعليه العيني جـ٢/ ٢٨].

(٢٩٤) لا أَعُدُّ الإقتارَ عُدْماً ولكنْ   فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئْتُهُ الإعْدامُ

البيت لأبي دُواد الإيادي - جاهلي اسمه جارية بن الحجاج، أو حنظلة بن الشَّرْقيّ. وكان في عصر كعب بن مامة الإيادي الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقه النَّمَريّ، فَمَاتَ عطشاً فضُربَ به المثل في الجود، ورثاه أبو دواد بقصيدة منها البيت.

وأنشد النحويون البيت على عمل «عدّ، وأعُدُّ» عمل الأفعال التي تنصب مفعولين، والإقتار أولها، وعدماً ثانيها، وهي هنا بمعنى (أعتقد). وأنكره بعضهم، وزعم أن «عدماً» حال. [الخزانة جـ٣/ ٥٦ وجـ٩/ ٥٩٠ والهمع جـ١/ ١٤٨].

(٢٩٥) يَلُومُونني في اشتراءِ النخيلِ   أَهْلي فكلُّهُمُ أَلْوَمُ

البيت للشاعر أحيحة بن الجلاح الأوسي جاهلي. وقد أنشد النحويون البيت بقافية الميم والصحيح أنه من قطعة لامية، وقد مضى في حرف اللام بقافية (يعذُلُ). ويذكرونه شاهداً على لغة (أكلوني البراغيث) وهي إظهار الفاعل بعد الضمير المتصل. (يلومونني

أهلي). [شرح أبيات المغني جـ٦/ ١٣٢، والهمع جـ١/ ١٦٠، والأشموني جـ٢/ ٤٧، والدرر ١/ ١٤٢].

(٢٩٦) وَكَذاكُمْ مصيرُ كلِّ أُناسٍ   سَوْفَ حقاً تَبْليهمُ الأيامُ

البيت غير منسوب. وأنشده السيوطي شاهداً للمصدر المؤكد مضمون الجملة، الذي يحذف عامله (أي الفعل العامل فيه) وأن هذا المصدر لا يتقدم على الجملة التي يؤكّد مضمونها، لأن العامل فيه فعلٌ يفسره مضمونها من جهة المعنى، وأجاز الزجاج توسيطه. واستشهد بالبيت وأصله (سوف تبليهم الأيام حقّاً). [الهمع جـ١/ ١٩٢، والدرر جـ١/ ١٦٦].

(٢٩٧) ليت شعْري وأينَ منّيَ ليتٌ   أعلى العَهْدِ يَلْبُنٌ فَبَرَامُ

البيت لأبي قطيفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط، كان يسكن المدينة النبوية أيام ابن الزبير فأخرجه عبد الله بن الزبير مع مَنْ أخرجهم من بني أمية، فسكن الشام، فقال أشعاراً يحنُّ فيها إلى معالم المدينة ويدعو إلى جمع الشمل. وقد زعم - شوقي ضيف - في كتابه (صدر الإسلام والعصر الأموي) أن الشاعر يحن إلى مجالس الغناء والشراب في المدينة، وهذا خطأ وقع فيه، لأنه لا يعرف معنى الحنين إلى الأوطان. ويلبن، وبرام: من معالم وادي العقيق المبارك في المدينة.

وقد استعمل الشاعر (ليت) الثانية، وأراد لفظها، فوقعت اسماً مرفوعاً، يعرب مبتدأ.

(٢٩٨)لئن كان- سلمى- الشيبُ بالصَّدِّ مُغْرياً
لقد هوّنَ السّلوانَ عَنْها التَّحلُّمُ

..لا يعرفُ قائل البيت. وأنشده الأشموني، شاهداً لولاية معمول خبر كان، الفعل. وهو «سلمى» الذي يعرب مفعولاً لـ«مغرياً»، ومغرياً، خبر كان. وترتيب الكلام. لئن كان الشيبُ مغرياً سلمى بالصّد»... وهذا ضرورة. والتحلّم: تكلّف الحِلْم، وهو فاعل هوّن. وقيل: هو رؤيتها في الحُلُم، وهذا أقوى في هذا المقام، لأنّ الحلْم، بمعنى سعة الصدر عند وقوع الأذى قد لا يكون له مكانٌ في الغزل، والله أعلم. [الأشموني جـ١/ ٢٣٨].

(٢٩٩) مُعْرَوْرِياً رَمَضَ الرَّضْرَاض يَرْكُضُهُ   والشمسُ حَيْرىٰ لها في الجَوِّ تدويمُ

قاله ذو الرُّمة، يصف جندباً، ومعروري، راكب، من اعرورى. والرمض: شدة الحرّ. والرضراض. ما دقَّ من الحصى. والرضراضة. حجارة ترضرض على وجه الأرض، أي: تتحرك ولا تلبث، وقيل: أي: تتكسر. يقول: كأنها لا تمضي، أي: قد ركب حرّ الرضراض. ويركضه يضربه برجله، وكذا يفعل الجُنْدَبُ ومعنى قوله: والشمس حيرى: أي: تقف الشمس (بالهاجرة) عن المسيرِ مقدار ما تسير ستين فرسخاً، تدور على مكانها، ويقال: تحير الماءُ في الروضة، إذا لم يكن له جهةٌ يمضي فيها، يقول: كأنها متحيرة، لدورانها. والتدويم: الدوران. [اللسان «دوم»].

(٣٠٠) كي تَجْنَحُونَ إلى سِلْم وما ثُئِرتْ   قَتْـلاكُـمُ ولظـى الهيجـاءِ تَضْطَـرِمُ

.. الشاهد في كي: فإنه بمعنى: كيف، كما يقال: سَوْ، في سوف. أي: كيف تجنحون، أي تميلون إلى سِلْمٍ وما ثُئِرت قتلاكم، جملة حالية، أي، ما قتل قاتلوهم. ولظى الهيجاء: مبتدأ. وتضطرم خبره. والجملة حال أيضاً. وتضطرم: أي: تشتعل. [الأشموني جـ٣/ ٢٧٩، والهمع جـ١/ ٢١٤ والدرر جـ١/ ١٨٤].

(٣٠١) وقالوا أخانا لا تَخَشَّعْ لِظالمٍ   عَزيزٍ ولا - ذا حَقّ قومِكَ - تَظْلمِ

البيت غير منسوب. وأنشده الأشموني شاهداً للفصل بين «لا» الناهية، الجازمة، وبين الفعل والمراد «لا» التي في الشطر الثاني.

وقوله: أخانا: منادى، أي: يا أخانا. وعزيز: صفة لظالم بمعنى قوي وترتيب الشطر الثاني: ولا تظلم ذا حقّ قومك. و«ذا» مفعول به، وحقّ مضاف إليه، وقومك مضاف إليه، وزعَم العيني، أن «حقّ» مفعول ثان، وقوله يوحي بأن «ذا» اسم إشارة ومهما كان التقدير فاللفظ ركيك، والمعنى معقد.

[الأشموني جـ٤/ ٤، والهمع جـ٢/ ٥٦ والدر جـ٢/ ٧١].

(٣٠٢) أيها الشاتمي لِتُحْسَبَ مِثْلي   إنّمـا أنـتَ فـي الضـلالِ تَهيـمُ

البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت. وأنشد الزمخشري في المفصل، هذا البيت للاستشهاد على أن ياء المتكلم في اسم الفاعل «الشاتمي» في محل جرّ بالاضافة. وردّ ابن يعيش في شرح المفصل هذا القول، فقال: إنها في محل نصب مفعول به. [شرح المفصل جـ٢/ ١٢٣].

(٣٠٣) لَعَمْري وما عَمْري عليَّ بهيِّنٍ لبئسَ الفتى المَدْعُوُّ بالليلِ حاتِمُ

البيت للشاعر يزيد بن قُنافة الطائي، من أربعة أبيات في الحماسة في هجاء حاتم الطائي، وقد هرب ناجياً بنفسه، تاركاً مَنْ تجب عليه حمايتهم يتعرضون لغارة الأعداء. وكنتُ أظنُّ أن حاتماً لم يُهْجَ قطُّ وأنه يجمع بين الكرم والشجاعة، فوجدته غير كريم البتة، لأن أعلى درجات الكرم أن تجود بنفسك دفاعاً عن الحرمات. فهل يمكن القولُ: إن الخرافة الرمزية في شخصية حاتم، تفوق الواقع والحقيقة.

. . وقوله: لعمري: مبتدأ، حذف خبره. لبئس: الجواب. والفتى: فاعل بئس وحاتم: مخصوص بالذم. خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ وجملة الذم خبره مقدم. وقال بالليل لشدة الهول فيه.

وقوله: «المدعوُّ» يرى كثير من النحويين أنه بدل من «الفتى» ولا يجوز كونه صفة، لأن نعم وبئس يرفعان من المعارف اسم الجنس، وما يدل على الجنس لا يوصف، ويرى ابن جني والمرزوقي وغيرهما تجويز كونه وصفاً. لعلة ذكروها. [المرزوقي ١٤٦٤، والأشموني جـ٣/ ٣١، والهمع جـ٢/ ٨٤ والخزانة - جـ٩/ ٤٠٥].

(٣٠٤) لئن كان النكاحُ أحلَّ شيءٍ فإنَّ نِكَاحَها مطرٍ حرامُ

البيت للأحوص الأنصاري، يزعم الرواة أن الأحوص قاله - مع الأبيات - في مطرٍ، زوج أخت زوجته (عديله) وأظنُّ أن قصتها مكذوبة، لأن مصدرها أبو الفرج الأصبهاني الكذاب.

وقوله: أحلَّ شيء: هكذا رواه كثيرون على أن «أحلَّ» اسم تفضيل، خبر كان. فإن كان لمعنى التفضيل، فهو ضعيف، لأن النكاح ليس أحلَّ شيء في الحلال. . . وإن كان بمعنى، الوصف أو المصدر فهو مقبول. ورواه الزجاجي (أحلَّ شيئاً) على أن (أحلَّ) فعل ماض، وشيئاً، مفعوله. ومع ذلك يبقى المعنى غامض، لأن الذي يحلّه النكاحُ ليس شيئاً من الأشياء، وإنما يحلُّ الاتصال بالمرأة التي عُقِد نكاحُها.

وقوله «نكاحها مطرًا» يروى بثلاثة وجوه: الرفع على أنه فاعل المصدر (نكاحها) ويكون المصدر مضافاً إلى مفعوله. والنصب: على أنه مفعول المصدر، فيكون المصدر مضافاً إلى فاعله. والجرّ: على أنه مضاف إليه - ووقع الفصلُ بين المتضايفين بضمير

الفاعل أو المفعول. مع أن الشاعر لم ينطق إلا بواحدة. وأظنها النصب فقط (نكاحها مطراً) وربما صحت صناعةً، ولا تصحّ معنى. [الخزانة جـ٢/ ١٥١، وشرح أبيات المغني جـ٨/ ٤١ والأشموني جـ٢/ ٢٧٩].

(٣٠٥) جَالتْ لتَصْرَعني فقُلْتُ لها اقْصري إنـي امـرؤ قَتْلـي عَلَيْـكِ حَـرَامُ

البيت لامرىء القيس. وقد مضى بقافية مجرورة (حرامِ) وهو في [كتاب المغني لابن هشام برقم ١١٥٢ ص ٨٩٢].

(٣٠٦) نَحْوَ الأُمَيْلحِ مِنْ سَمْنَانَ مُبْتكراً بِفتيـةٍ فيهُـمُ المـرَّارُ والحَكَـمُ

وقبل البيت:

بل ليتَ شعري متى أَغْدو تُعارضني جـرداءُ سـابحـةٌ أو سـابـحٌ قُـدُمُ

والبيتان من قصيدة مطلعها:

لا حبّذا أنتِ يا صنعاءُ من بلدٍ ولا شَعُوبُ هَوَىً منّي ولا نُقُمُ

ونسبت إلى ثلاثة شعراء: زياد بن حَمَل، أو زياد بن مُنْقذ، أو للمرّار بن سعيد الفقعسي قال البغدادي: والصواب أنها لزياد بن مُنْقذ العدوي.

قوله: لا حبّذا. أسلوب ذمّ. وقد وجدتُ البيت في حماسة المرزوقي بدون (لا) هكذا: (حبذا) ويبدو أن واحداً ممن عمل في تنضيد الطباعة ساءَه أن تُذمّ صنعاء، لما له فيها من ذكريات طيبة، وشعوب، ونُقُم، موضعان باليمن.

وقوله: هوىً مني: أي: لا أهواهما ولا أحنّ إليهما.

وقوله: بل ليت شعري: بل للإضراب عما قبله. وتعارضني: أي: أقودها فتسبقني من سلاسة قيادها والجرداء: الفرس القصيرة الشعر، وهو محمود في الخيل، وسابحة: كأنها تسبح في سيرها وجريها. وقُدُم: بمعنى متقدم، يوصف به المذكر والمؤنث.

وقوله في البيت الشاهد: نحو: ظرف متعلق بأغدو. والأمليح: اسم ماء. وسَمْنان: ديار الشاعر. والمرّار والحكم، رجلان. والشاهد: سمنان: إما أن يكون بزيادة الألف والنون، وأصله (سمن) كما زيدا في «سلمان» وإما أن يكون مكرر اللام للإلحاق بزلزال،

ولا دليل في هذا البيت يمنع صرف سمنان على كونه (فعلان) لجواز كونه (فعلال) وامتناع صرفه لتأويله بالأرض، والبقعة لأنه اسم موضع. [الخزانة جـ٥/ ٢٤٩ - والمرزوقي ١٤٠٢، وشرح شواهد الشافية ص ٧].

(٣٠٧) كَذَبْتُ وَبَيْتِ الله لو كُنتُ عاشِقاً ... لمـا سَبَقَتْنـي بـالبكـاءِ الحمـائـمُ

وقبل البيت:

لقـد هَتَفَـتْ فـي جُنْحِ ليـلٍ حمـامـةٌ ... علـى فَنَـنٍ وَهْنَـاً وإنـي لنـائـمُ

البيتان للشاعر نُصَيْب بن رياح، مولى عبد العزيز بن مروان. وجنح الليل: ما مال من الليل ووهناً بعد ساعة من الليل، وقوله: لما سبقتني: اشتمل على جواب القسم وجواب «لو». [المرزوقي ١٢٨٩، والعيني جـ٤/ ٤٧٣].

قال أبو أحمد: وقد كثر في شعرهم ذِكْرُ شَجْو الحمام ونوحه وذِكْره إلفه، فقال عديّ بن الرّقاع:

فلـو قَبْـل مَبكـاهـا بكيـتُ صَبَـابـةً ... بلُبنـىٰ شَفَيْـتُ النفـسَ قَبْـلَ التَّنَـدُّمِ
ولكن بكت قَبْلي فهاج لي البكا ... بُكـاهـا فقلـتُ: الفَضْـلُ للمتقـدِّمِ

وقال حميد بن ثور:

وما هاجَ هذا الشَّوْقَ إلا حمامةٌ ... دَعَـتْ سـاقَ حُـرٍّ تَـرْحـةً وَتَـرنُّمـا

وساق حُرّ: الذكر من القَماريّ، سمي بصوته.

وقال الشماخ:

كادت تساقطني والرَّحْلَ إذ نَطَقَتْ ... حَمامةٌ فَدَعَتْ ساقاً على ساق

و«ساقاً» يريد هو ذكر القماريّ. ولذلك قال بعضهم: إنَّ «حُرّ» هو فرخُها.

وقال الكميتُ:

تغـريـدُ سـاقٍ علـى سَاقٍ يُجـاوبُهـا ... من الهواتف ذاتُ الطَّوْقِ والعُطُلِ

أراد بالساق الأول، الحمامة، والثاني: ساق الشجرة.

وقال آخر:

ناحتْ مطوَّقةٌ بباب الطاقِ   فجرتْ سَوابقُ دمعي المهراق

والمطوّقة: الحمامة التي في رقبتها طوق. والطاق: البناء.

وقال أبو فراس:

أقول وقَدْ نَاحتْ بقربي حَمَامةٌ   أيا جارتا هل تشعرين بحالي

ويربطون غالباً بين صوت الحمام والحزن لفراق الوطن والأحبّة، ويسمعون في صوت الحمام نحيب الفقد، وشجو الثكالى، وأنين المتيمين، ولكن أبا تمام الحكيم نبّه الشعراء إلى الحقيقة عندما قال:

لا تشْجيَنَّ لها فإنَّ بكاءَها   ضَحِكٌ وإن بكاءَك استغرامُ

ولكن مَنْ الذي أعلم أبا تمام أن بكاءَها ضحك، أليست الحمامة خلقاً من خَلْق الله، يمكن أن تتألم للفَقْد، وتحسّ بالوَجْد، وقد أخبرنا الله أن هذه المخلوقات أممٌ أمثالنا، وربما كان لها، ما لنا من الفكر والأحاسيس، وفي القرآن ﴿قالت نملة يا أيها النملُ ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمانُ وجنوده..﴾الآية [النمل:١٨] وهذا يدل على الوعي بالكوارث، ومعرفة طرق الوقاية منها. وإن كان لها عقل مدبرّ، فمن الأقرب أن يكون لها أحاسيس. وإذا كُنّا لا نفرق بين صوت الحزن، وصوت الفرح، فلا يعني ذلك أنه غير موجود. بل هو موجودٌ، ولذلك تعددت أحاسيس الشعراء بصوت الطيور، فمنهم مَنْ يراه نواحاً، ومنهم مَنْ يراه خطبة، ومنهم مَنْ يراه غناءً، ومنهم مَنْ رآه سجعاً، ومنه أخذوا اسم الكلام المسجوع. والموضوع طويل، وممتع يستَحَقّ أن تُكتب فيه رسالة بل كتاب.

(٣٠٨) ليتَ شعري هَلْ ثم هَلْ آتينَّهُمْ   أم يَحُولَنَّ دُونَ ذاك حِمَامُ

منسوب للكميت بن زيد، أو للكميت بن معروف. والشاهد «هل ثُمَّ هل» حيث أكدّ هل الأولى بهل الثانية وفصل بينهما بحرف العطف «ثُمّ». قال السيوطي: فإن كان المُؤكّدُ ضميراً متصلاً أو حرفاً غير جواب، لم يُعد اختياراً إلا مع ما دخل عليه، لكونه كالجزء منه، نحو قمتُ قمتُ... إنَّ زيداً إنَّ زيداً قائمٌ. أو مفصولاً بفاصل ما، ولو حرف عطف

وأنشد شطر البيت. [الهمع جـ٢/ ١٢٥، والأشموني جـ٣/ ٨٣، والدرر جـ٢/ ١٦١].

(٣٠٩) ولا أُنَبَّأَنَّ أَنَّ وَجْهَكَ شَانَهُ خُمُوشٌ وإنْ كان الحميمُ حميمُ

البيت لعبد قيس بن خفاف البرجمي، في الإيضاح ص١٠٥، ونوادر أبي زيد ص١٢٦.

(٣١٠) كأسُ عَزيزٍ من الأعْنابِ عَتَّقَها لبَعْضِ أَحْيانِهَا حَانِيَّةٌ حُومُ

وقبل البيت:

قد أشْهَدُ الشَّرْبَ فيهم مِزْهَرٌ رَنِمٌ والقومُ تصرَعُهُمْ صهباءُ خُرْطُومُ

البيتان للشاعر علقمة بن عَبَدَة، وهو جاهلي. من قصيدته التي مطلعها:

هل ما علمْتَ وما استُوْدِعْتَ مكتومُ أم حَبْلُها إذْ نأتْكَ اليوم مصرومُ

والشَّرْبُ: جمع شارب. والمزهر: العود. والرنم: المترنم. والصهباء: خمر من عصير عنب أبيض. والخرطوم: أول ما ينزلُ منها صافية.

وقوله: كأس عزيز: أي: كأس ملك. ولبعض أحيانها: يقول: أعدها أهلها لفصح أو عيد، أو نحو ذلك. وتروى (أربابها). وحانيّة: بتشديد الياء. قوم خمارون، نسبوا إلى الحانة - دكان الخمر - الواحد (حاني) والحوم: بضم الحاء: الكثير، وهو لغة في الحوم، بفتح الحاء، مثل شَهْدٍ، وشُهْد أو الحوم: جمع حائم، مثل «صُبُر» جمع صابر، فأصل الواو مضمومة فخففت، ويكون من حام يحوم، إذا طاف حولها. وهذا الشرح عن شروحات أحمد شاكر وعبد السلام هارون، للمفضليات. وشرحها محشّي كتاب ابن يعيش على غير هذا. [المفضلية رقم ١٢٠، وشرح المفصل جـ٥/ ١٥٢، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٧٢، واللسان، كأس، وحوم].

(٣١١) يَقُلْنَ حَرَامٌ ما أُحِلَّ بربِّنا وتُتْرَكُ أموالٌ عليها الخواتِمُ

البيت للأعشى. ومن شواهده (الخواتم) فقد أنشده ابن يعيش شاهداً على أن الألف إذا كانت ثانية في نحو «خاتم» وضارب، قلبت في جمع التكسير والتصغير واواً. [شرح المفصل جـ١٠/ ٢٩، والخصائص جـ٢/ ٤٩٠].

(٣١٢) متى كان الخيامُ بذي طُلُوحٍ سُقيتِ الغيثَ أيتها الخيامو

البيت لجرير، مطلع قصيدة هجا بها الأخطل. ومتى استفهام إنكاري. يقول: كأنّه لم يكن بذي طلوحٍ خيامٌ قطُّ. وذو طلوح، وادٍ، سمي به لكثرة شجر الطلح به، وهو شجر عظيم. وسقيتِ، بالبناء للمجهول وكسر التاء، والغيثَ بالنصب: المطر. دعا لخيام أحبابه بالسقيا على عادة العرب، فإنهم يدعون لمن أحبوا بالسقيا، والمراد: لازمه، وهو النضارة والحسن والبهجة. والبيت أنشده سيبويه في باب وجوه القوافي في الإنشاد. قال: أمّا إذا ترنموا، فإنهم يلحقون الألف والواو والياء، ما ينون وما لا ينون، لأنهم أرادوا مدَّ الصوت. وإنما ألحقوا هذه المدة من حروف الرويّ، لأن الشعر وُضع للغناء والترنم، فألحقوا كل حرف الذي حركته منه. والشاهد هنا (الخيامو) بمدّ الضمة، لتصبح واواً عند الترنم بالشعر. [كتاب سيبويه جـ٢/ ٢٩٨، وشرح أبيات المغني للبغدادي جـ٦/ ١٤١ وشرح المفصل جـ٩/ ٧٨، والمرزوقي ٦١٧.

(٣١٣) خليليَّ إنَّ العامريَّ لغارِمٌ ولولاه ما قلّتْ لديَّ الدراهمُ

البيت غير منسوب. وأنشد السيوطي شطره الثاني شاهداً على «لولا» الجارّة. الامتناعية إذا تلاها ضمير جرّ، نحو، لولاي، ولولاك ولولاه. قال سيبويه والجمهور: موضعه الجرّ بها. قالوا: ولا يجوز أن تكون الضمائر مرفوعة، لأنها ليست ضمائر رفع، ولا منصوبة، وإلا لجاز وصلها بنون الوقاية، مع ياء المتكلم، كالياء المتصلة بالحروف. وأما الأخفش والكوفية، فقالوا: موضع الضمير المتصل بـ(لولا) الرفع على الابتداء، وذكروا عللهم في هذا الوجه [الهمَع جـ٢/ ٣٣].

(٣١٤) سَلاَمَكَ ربَّنا في كل فجْرٍ بريئاً ما تَغَنّثُكَ الذُّمُومُ

البيت لأمية بن أبي الصلت.

وقوله: تغنثك: أي: ما تلزق بك ولا تنتسبُ إليك. والذُّموم: العيوب. قال ابن منظور. والسّلام: البراءة من العيوب في قول أميّة.

وقوله «سلامَكَ: بنصب الميم - فهو منصوب انتصاب حمداً وشكراً، بفعل محذوف. [كتاب سيبويه جـ١/ ١٦٤، والخزانة جـ٧/ ٢٣٥، واللسان - غنث، وسلم وذمم والعيني جـ٣/ ١٨٣].

(٣١٥) صِل الذي والتي مَتَّا بآصرةٍ   وإن نأتْ عن مَدَىٰ مَرْماهُمُ الرَّحِمُ

..البيت غير منسوب.

وقوله «متا» من مت، يمتُّ، والألف للمثنىٰ. قال السيوطي. قد ترد صلة بعد موصولين أو أكثر، فيكتفى بها. [الهمع جـ١/ ٨٨].

(٣١٦) أمَا والَّذي لا يَعْلَمُ الغيبَ غيرُه   ومَـنْ هـو يُحيـي العَظْـمَ وهـو رَميـمُ

البيت لحاتم الطائي. وأنشده ابن هشام في المغني شاهداً على أنَّ «أما» أخت «ألا» من مقدمات اليمين، وتدل على التحقيق. وجواب القسم قوله.

لقد كنتُ أطوي البَطْنَ والزّادُ يُشْتهى   محـــافظـــةً مـــن أن يُقـــالَ لئيـــمُ

قلتُ: إن الذي فخر به حاتم، يفعله ألوف من الناس الفقراء في أيامنا، ولا يفاخرون به لأن الفخر، فيه لون من المَنّ. [شرح أبيات المغنى جـ٢/ ٧٥، والمرزوقي ١٧١٥].

(٣١٧)داويَّـةٌ ودُجَـى لَيْـلٍ كـأنّهمـا   يَـمٌّ تـراطَـنُ فـي حَـافـاتِـه الـرُّومُ

البيت لذي الرُّمة. والشاهد: «داويّة» في النسب إلى الدوّ، بتشديد الواو وهي الأرض المستوية، وقيل هي أرض ملساء، ليس فيها جبل ولا رمل. قال ابن يعيش ونسبوا إلى «دوّ» داويّ، قلبوا من الواو الأولى الساكنة ألفاً. ويجوز أن يكون بنى من الدوّ فاعلاً (اسم فاعل) ثم نسب إليه، ولكن يروى البيت (دوّيّة) ويكون نسب إلى الأصل. [شرح المفصل جـ١٠/ ١٩، والعيني جـ١/ ٤١٣].

(٣١٨) أبا ثابتٍ لا تَعْلَقَنْكَ رِماحُنَا   أبـا ثـابـتٍ فـاذهـبْ وعِـرْضُـكَ سَـالـمُ

البيت للأعشي. وهو في كتاب سيبويه جـ٢/ ١٥٠ وشرح أبيات مغني اللبيب جـ٧/ ٩٤ وهو شاهد على النون التوكيدية الخفيفة في قوله «تعلقنك».

(٣١٩) لا تُحْرِزُ المرءَ أحجاءُ البلادِ وَلاَ   تُبْنَـىٰ لَـهُ فـي السمـوات السَّـلاليـمُ

البيت للشاعر: تميم بن أُبيّ بن مقبل، ويختصر بـ (ابن مقبل) أو تميم بن مقبل. وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام.

وقوله: لا تحرز المرءَ: من أحرزه، إذا صانه وحفظه. والمرءَ: مفعوله. وأحجاءُ:

فاعله، وهو جمع حَجا، بفتح الحاء، فجيم فألف مقصورة وأحجاء البلاد، نواحيها وأطرافها، أو الملاجىء التي يلتجأ إليها. والسلاليم: جمع سلّم، وقياسه السلالم والياء للإشباع زادها للضرورة. [شرح أبيات مغني اللبيب جـ٥/ ٩٦ واللسان: حجا].

(٣٢٠) لا الدا رَ غيّرها بُعْدُ الأنيسِ وَلاَ بـالـدَّارِ لـو كَلّمـتْ ذا حَـاجـةٍ صَمَـمُ

البيت لزهير بن أبي سلمى، وهو في كتاب سيبويه جـ١/ ٧٣، والنحاس ص ٥٢ قال أبو جعفر النحاس: هذا حجة لنصب الدار في الشطر الأول بفعل مضمر بين (لا) وبين «الدار» كأنه قال: لم يغيّر الدارَ بُعْدُ الأنيس.

(٣٢١) وَدِدْتُ وما تُغني الوِدَادَةُ أنّني بمـا فـي ضمير الحـاجبيّـةِ عـالـمُ

البيت لكثير عزّة. . .

وقوله: (وما تغنى الودادة) أي تنفع، جملته معترضة بين وَددت وبين معموله، وهو أنني عالم، المصدر المؤول. والحاجبية: هي عزّة محبوبة كثير، منسوبة إلى أحد أجدادها.

وقوله: وددت: تأتي بمعنى أَحْببتُه تقول: وددتُه: أي، أحببته. وتأتي بمعنى تمنيتُ.

والشاهد: أنّ (أنّ) المفتوحة يجوز أن تقع بعد فعل غير دال على العلم واليقين كما في البيت، خلافاً للزمخشري في المفصل، فإن وددت هنا بمعنى: تمنيت فهو يقول، تمنيت أني عالم بما ينطوي عليه قلب هذه المرأة لي. . . ويرى الزمخشري، أن (أنّ) المفتوحة المشددة، أو المخففة منها، لا تدخل إلا على فعل يشاكلها في التحقيق، فإن لم يكن كذلك نحو أطمع وأرجو وأخاف فيدخل على أنْ الناصبة للفعل. [الخزانة جـ٨/ ٣٨٣، والمرزوقي ١٢٨٧].

(٣٢٢) إنَّ ابنَ حارِثَ إنْ أَشْتَقْ لرؤيته أو أَمْتَـدِحْـه فـإنَّ النـاسَ قـد عَلِمُـوا

البيت للشاعر أوس بن حبناء التميمي. والشاهد في (ابن حارث) حيث رخمه في غير النداء للضرورة، إذْ أصله ابن حارثة، وأشْتق: فعل الشرط. وجوابه (فإن الناس..) ومفعولُ علم، محذوف، تقديره: علموا ذلك مني. [الأشموني جـ٣/ ١٨٤ والإنصاف ص ٣٥٤و والهمع جـ١/ ١٨١، وكتاب سيبويه جـ١/ ٣٤٣].

(٣٢٣) هَيْهَاتَ خرقاءُ إلاّ أنْ يُقَرّبها		ذو العرش والشَّعْشَعانَاتُ العياهيمُ

البيت لذي الرمة، وخرقاء: صاحبته. والشعشعانات: الواحدة شعشعانة، وهي الناقة الخفيفة الطويلة، ولكن البيت قافيته بائية بلفظ «الهراجيب» جمع هرجاب، وهي الناقة الطويلة الضخمة، والعياهيم: الناقة الماضية. [اللسان «شعشع» وعهم، والخزانة/ ١/ ٢٥٤].

(٣٢٤) يَهْدِي بها أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ		من الجمال كثيرُ اللحمِ عَيْثُومُ

البيت للشاعر علقمة بن عَبَدَة الفَحل، والبيت من آخر قصيدة في المفضليات. وهو في البيت يتحدث عن إبله.

وقوله: يهدي بها: أي: يهديها، أي: يتقدمها. وأَكْلَفُ الخدين: يعني فحلها، والكلفة: حمرة فيها سواد. ومختبر: بكسر الباء مجرب، وبفتحها: معروف بالنجابة. والعيثوم: الضخم الجرم الكثير اللحم، وفيه الشاهد، [المفضليات برقم (١٢٠) وكتاب سيبويه جـ٢/ ٣٢٥، واللسان (عثم)].

(٣٢٥) قَتَلْنَا ناجِياً بقَتِيل عمروٍ		وَخَيْرُ الطالبي التِّرةَ الغَشُوم

البيت غيرَ منسوب. ولكن الشطر الثاني جاء في شعر منسوب إلى الوليد بن عقبة ابن أبي معيط، يزعم رواتُه أن الوليد يحرض معاوية على قتال عليّ. وهو شعر منحول مكذوب لأن مضمُونه يكذبه، فهو يجعل من أسباب الدعوة إلى الحرب قوله:

فقومُك بالمدينة قد تَرَدَّوْا		فهم صَرْعى كأنهم الهشيمُ

وبنو أمية لم يصبهم بأس أثناء الفتنة بين معاوية وعلي، وإنما كان ذلك في أواخر عهد يزيدِ أثناء معركة الحرّة أيام يزيد.

وفي مادة (غشم) من اللسان، جاء الشطر الثاني (وجرّ الطالب الترة الغشوم) بإفراد (الطالب) فقال: بنصب الترة. قال: ويُقال: ضَرْب غَشمشم وغشوم. والغشوم: الذي يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه، وبه يستقيم الخبر (الغشوم) عن المبتدأ، كما رواه ابن منظور. والشطر الثاني أنشده السيوطي شاهداً على حذف نون جمع المذكر، لغير الإضافة قال: وتحذف النون لتقصير صلة الألف واللام. وأصله: وخير الطالبين الترةَ،

وبقي النصب بعد حذف النون، [الهمع جـ١/ ٤٩، واللسان، غشم، وحلم].

(٣٢٦) لَلَوْلا قاسِمٌ وَيَدَا بَسِيلٍ لَقَدْ جَرَّتْ عليك يدٌ غَشُومُ

البيت غير منسوب، وليس له سابق أو لاحق. وقاسم وبسيل: رجلان. والبسيل في اللغة: الكريه الوجه وعلى هذا قد يكون بسيل صفة لموصوف محذوف.

وجرّت: من جَرَّ عليهم جريرة، أي: جنى جناية. وغشوم: جائرة. والغَشْم: الظلم والحرب غشوم. لأنها تنال غير الجاني. وقد أنشدوا البيت شاهداً على أن اللام الداخلة على «لولا» زائدة، وأما لام «لقد» بدون «لولا» فالمشهور أنها لام القسم. [اللسان - غشيم، والخزانة جـ١٠/ ٣٣٣].

(٣٢٧) بِسَلْهَبَةٍ صَرِيحيٍّ أَبُوها تُهانُ بها الغُلامَةُ والغُلامُ

البيت للشاعر أوس بن غلفاء الهجيمي يصف فرساً.

وقوله: بسلهبة: أي: فرس طويلة ولكن حقّه أن يكون مرفوعاً معطوفاً بالواو على مرفوع (وسلهبة) لأن الشاعر، يعدّ وسائل الحرب، التي أعانته على الحرب فقال: أعان على الحرب زغفٌ ومطردٌ ومركضةٌ - هكذا جاءَت في اللسان، وصريحي: فرس أصيل، أو منسوب إلى فرس اسمه «صريح» وتهان بها، وفي رواية و«لها» أي: يخدمها الغلام والغلامة. وفيه (الشاهد حيث زاد التاء على الغلام للفرق بين جنسي المذكر والمؤنث والمشهور أنه بلفظ واحد [شرح المفصل جـ٥/ ٩٧، واللسان (غلم) و«صرح»].

(٣٢٨) أَلم تَسْأَلْ فَتُخبرَكَ الرُّسُومُ على فِرْتَاجَ والطَّلَلُ القَدِيمُ

البيت للشاعر البرج بن مسهر الطائي، وهو في اللسان (فرتج) وكتاب سيبويه جـ١/ ٤٢١] وفرتاج: علم على مكان.

والشاهد: نصب تخبرك في جواب الاستفهام بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية.

(٣٢٩) شُمّ مهاوين.......... ....لا خُورٌ ولا قُزُمُ

ورد في بعض المصادر مرفوع الميم، وهو مجرور (قزمِ) والبيت للكميت بن زيد أولابن مقبل، فابحث عنه في الميم المكسورة.

(٣٣٠) لا يَصْعُبُ الأمرُ إلّا رَيْثَ يركبُه ولا يَبيتُ على مالٍ له قَسَمُ

البيت للحطيئة في ديوانه، والهمع جـ١/ ٢١٣ والدرر جـ١/ ١٨٢. ولكن شطره الثاني رواه ابن منظور عن الأصمعي هكذا (وكلّ أمرٍ سوى الفحشاءِ يأتمرُ). وقال: إنه لأعشى باهلة. قال السيوطي: رَيْثَ: مصدر راث، يريثُ، إذا أبطأ، فإذا استعمل في معنى الزمان، جاز أن يُضاف إلى الفعل. فلما خرجت إلى ظروف الزمان جاز فيها ما جاز في الزمان أنه مبنيٌّ كسائر أسماء الزمان المضافة إلى الفعل المبني، فلذا ذكرته في الظروف المبنيات، ومن شواهده (لا يصعب.. الخ) قلتُ: ولكنه أُضيف هنا إلى فعل معرب (يركبه) فهل يكون هنا معرباً؟ وأنه يبنى إذا جاء بعد فعل مبني، كقول الآخر (خليليّ رفقاً ريث أقضي لبانةً؟).

(٣٣١) أو مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ بِسَرَاتِهِ نَدَبٌ لها وكُلُومُ

وقبل البيت:

حَرْفٌ أضرَّ بها السِّفَارُ كَأَنَّها بَعْدَ الكَلَالِ مُسَدَّمٌ مَحْجُومُ

والبيتان للشاعر لبيد بن ربيعة، يصف ناقته، والحرف: الضامر، وأضرَّ بها السِّفار: أضناها وهزلها. والكلالُ: التعب. والمسدَّم: الفحل من الإبل الذي حبس عن الضراب. والمحجوم: المشدود الفم.

وقوله في الشاهد: أو مسحل: معطوف على مسدَّم في البيت الذي سبقه والمسحلُ: حمار الوحش. والشَّنج: المتقبض في الأصل. ويراد به في البيت: الملازم. وعضادة: جنب. والسَّمْحج: الأتان الطويلة. وسراتها: أعلاها والنَّدَبُ: الأثر. والكلوم: الجراحات. يريد أن هذه الأتان بها آثار من عضّ الحمار كأنها جراحات. يقول: إن ناقتة كأنها مسحلٌ ملازم جَنْبَ أتان لا يفارقها، وكأنَّ هذه الناقة بعدما كلّت بعير مسدّم أو مسحل موصوف بما ذكر.

والشاهد في البيت أن «شَنِج» اسم مبالغة عمل عمل فعله، فنصب «عضادة» وقد أنشدَ أنصارُ سيبويه البيت دفاعاً عنه في مسألة عمل «فَعِل» من أوزان المبالغة وقد روى سيبويه في الموضوع: البيت:

حَذِرٌ أموراً.......... ....من الأقدار

في حرف الراء. وقالوا: إن البيت مصنوع، وزعم المخالفون لسيبويه أن أبان اللاحقي الفاسق - في زمن هارون الرشيد، روى لهم أن سيبويه سأله عن شاهد في تعدّى «فَعِل» فعمل له هذا البيت. فعضد أنصار سيبويه موقفه بأن الشواهد على عمل «فَعِل» موجودة في غير ما ذُكر. ومنها البيت الشاهد. ومنها في حرف الدال.

(أتاني أنهم مزقن عرضي. . .لها فديد). وهو لزيد الخيل الطائي الصحابي. قال أبو أحمد: وهذه الضجّة التي افتعلها خصوم سيبويه زوبعة في فنجان، بل هي أقلُّ من ذلك، لأسباب:

الأول: لو فرضنا أنَّ أبان بن عبد الحميد اللاحقي صنع البيت لسيبويه فإن هذا لا يمنع صحة التركيب، لأن المعنى يستقيم به، وكون أبانٍ جاءَ في العِصر الذي لا يستشهد بشعره، لا يمنع صحة كلامه، فهو شاعر مطبوع، والشاعر المطبوع يكون قد حفظ ونسي ولكنه تأثر بما حفظ. فما يصدر عنه من شعرٍ تغلبُ عليه الصحة. وكون أبان فاسقاً مطعوناً عليه في دينه، لا يمنع الاستشهاد بشعره.

والثاني: الرواية التي تقول إنه من صناعة أبان، هي من رواية أبان نفسه، والرجل مطعون عليه، منغمسٌ في الفجور حتى أذنيه، فكيف نقبل روايته في الطعن على سيبويه؟

الثالث: لا يحقُّ لنحويّ أن يدّعي أنه سمع كل ما قالت العرب من الشعر، ومَنْ سمع حجة على مَن لم يسمع.

فلا تلتفتنَّ إلى كلّ ما تقرأ من المجادلات النحويّة، التي يفتعلها الخصوم، لأن التحاسد كان مستفحلاً بين العلماء في ذلك العصر. والله أعلم. [الخزانة جـ٨/ ١٦٩، وشرح المفصل جـ٦/ ٧٢، وسيبويه ١/ ٥٧، والأشموني جـ٢/ ٢٩٨].

(٣٣٢) فـأمَّـا كيِّـسٌ فَنَجـا وَلكِـنْ عَسَـى يَغْتَـرُّ بِـي حَمِـقٌ لئيـمُ

البيت للمرّار بن سعيد الأسدي.

والشاهد: إسقاط «أنْ» من خبر «عسى». [شرح أبيات المغني جـ٣/ ٣٣٩ والخزانة جـ٩/ ٣٢٨، وكتاب سيبويه جـ١/ ٤٧٨].

(٣٣٣) أبا مالكٍ هل لُمتني مُذْ حَضَضْتَني على القَتْل أم هَلْ لامني لَكَ لائمُ

الشاهد للجحّاف بن حكيم السلمي، من العصر الأموي. وأبا مالك، يريد الأخطل التغلبي وكان الأخطلُ عيّر الجحّاف بهزيمتهم وقتل رئيسهم في حروب جرت مع بني تغلب، فقال:

ألا سائل الجحاف هل هو ثائرٌ ... بِقَتْلىً أُصيبوا من سَليم وعامرِ

فكان من أثر ذلك، وَقْعة «البِشْر» التي قَتَل الحجاف فيها عدداً كبيراً من بني تغلب و«البشر» ماءٌ، أو موطن، كان لبني تغلب، بالقرب من الفرات. فقال الحجاف القصيدة التي منها البيت. وفي البيت جعل تعيير الأخطل له، لَوْماً وحضاً على الأخذ بالثأر. يقول للأخطل: أنت الذي حثثتني على قَتْل قومك.

وأنشد السيوطي الشطر الثاني شاهداً على دخول «أمْ» على «هَلْ» وتكون بمعنى (بَلْ) [الهَمْع جـ٢/ ٣٣، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي ص ٧٦].

(٣٣٤) حُبَّ بالزَّوْر الذي لا يُرَى ... مِنْهُ إلا صَفْحَةٌ أو لِمَامُ

البيت للطرمّاح. والزَّوْر: بالفتح، الزائر، يستوي فيه المفرد وغيره. وصفحة كل شيء: جانبه. واللمام بالكسر، جمع لمه: بكسر اللام وتشديد الميم، وهو الشعر المجاوز شحمة الأُذن، فإذا بلغت المنكبين فهي جُمّة، فإذا لم يبلغ شحمة الأذن، سمي وفْرة.

والشاهد في «حُبَّ» أصلها حَبُبَ، نقلت حركة الباء إلى الحاء بعد سلب حركتها وأُدغم. ويحوّل الفعل إلى هذه الصيغة لإرادة المدح أو الذمّ، ويعمل عمل «نِعْم وبئس» ويأخذ شروطهما في الفاعل وعدم التصرف. ويجوز في فاعل هذه الأفعال المحوّلة أن تزاد عليه الباء قلتُ: وتقول العامّةُ اليوم «ونِعْمَ بالله» فهل قاسوها على ما ذُكر؟

وقوله: «حُبَّ بالزور» يجوز في الحاء، الضمّ، والفتح. [الهمْع جـ٢/ ٨٩، والأشموني جـ٣/ ٣٩ والعيني ٤/ ١٥، والدرر جـ٢/ ١١٩، واللسان (زور)].

(٣٣٥) فالعَيْنُ مِنّي كَأَنْ غَرْبٌ تَحُطُّ بِهِ ... دَهْماءُ حارِكُها بالقِتْبِ مخزومُ

البيت لعلقمة بن عَبَدة الفحل، من المفضلية رقم (١٢٠) يصف بكاءَه في أثر نأي الحبيب. والغرب: جلد ثور يتخذ دلواً. وتحط به: تعتمد في جذبها إياه على أحد

شقيها. والدهماء: الناقة. وجعلها دهماء لأن الدهم أقوى الإبل. والحارك: ملتقى الكتفين. والقِتْب: الرحل الصغير على سنام البعير، يضعونه لربط حبل الدلو به. يقول: كأن عينيّ من كثرة دموعهما، غَرْبٌ هذه حاله.

وأنشد السيوطي شطر البيت شاهداً على أن الإضافة قد تكون بتقدير «مِنْ» بدليل ظهورها بين المضاف والمضاف إليه، وكأن الأصل «فعيني كأنْ غَرْب» وقال ابن مالك: إن الفصْل بمن لا يدل على أن الإضافة بمعناها. [الهَمْع جـ٢/ ٤٦، والمفضليات ص٩٣٨، لشاكر وهارون].

(٣٣٦) أو مُذْهَبٌ جَدَدٌ على أَلواحِهِ   أَلنـاطـقُ المبـرُوزُ والمَخْتـومُ

المذهب: الشيء المطليُّ بالذهب. والناطق: البيّن.

وقوله: المبروز: قال ابن منظور. وأبرز الكتاب، أخرجه، فهو مبروز، وأبرزه: نشره، فهو مُبْرز، ومبروز، شاذّ على غير قياس، جاء على حذف الزائد. (قال لبيد.. البيت) قال ابن جني: أراد، المبروز به ثم حذف حرف الجرّ، فارتفع الضمير واستتر من اسم المفعول.

قال: وأنشد بعضهم «المُبْرز» على احتمال الخزل في متفاعلن. قال أبو حاتم: إنما هو (الناطق المبرز والمختوم) مزاحف، فغيره الرواة فراراً من الزحاف. وقال بعضهم لعله «المزبور» وهو المكتوب.

وقوله (الناطق) بقطع همزة الوصل. وهذا جائز في ابتداء أنصاف الأبيات عند الوقف على آخر الشطر الأول. [اللسان - برز، ونطق وكتاب سيبويه جـ٢/ ٢٧٤ والخصائص جـ١/ ١٩٣] والبيت من شعر لبيد بن ربيعة.

(٣٣٧) وقد عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْل يَسْفَعُني   يَـوْمٌ تجـيءُ بـه الجـوزاءُ مَسْمُـوم

البيت لعلقمة بن عَبَدة الفحل من المفضلية رقم (١٢٠) من شرح شاكر وهارون. ويذكر هنا سيره في الهواجر. وقتود الرحل: عيدانه. ويسفعني: يصيبني حرُّه. والجوزاء: من بروج السماء ومسموم: فيه السَّموم.

(٣٣٨) هَلْ ماعَلِمْتَ وما استُودِعْتَ مكتومُ   أم حبلُهـا إذْنـأتْـكَ اليـوم مَصْـرُومُ

(٣٣٩) أم هل كبيرٌ بكى لم يقْضِ عَبْرَتَه ... إثْرَ الأحبّةِ يومَ البَيْنِ مَشْكُومُ

البيتان لعلقمة الفحل، وهما مطلع قصيدته الميميّة في المفضليات.

وقوله: هل ما. . الخ: هل دخلت على الجملة الاسمية فإن «ما» موصولة، مبتدأ. و«ما» الثانية، معطوفة. ومكتوم: خبر المبتدأ، و«أم» حرف استئناف، بمعنى «بل» لأنها منقطعة وفيها معنى الهمزة، وجملة «حبلها مصروم» من المبتدأ والخبر استئنافية. وإذْ: تعليلية، متعلقة بمصروم، بمعنى مقطوع. والحبل: استعارة للوصل والمحبة. ونأتك: أصله، نأتْ عنك، فحذف (عن) ووصل الضمير. ونأت: بَعُدَت. والمعنى هل تكتم الحبيبة، وتحتفظ ما علمت من ودّ هالك، وما استُودعته من قولها لك: أنا على العهد، لا أحولُ عنك. بل انصرم حبلها منك لبعدها عنك، فإن مَنْ غاب عن العين غاب عن القلب وهذه شيمة الغواني، كما قال كثير عزّة:

وإنْ حَلَفَتْ لا يَنْقُضُ النأيُ عَهْدَها ... فليس لمَخْضُوبِ البنانِ يَمِينُ

وقوله: أم هل كبيرٌ: أم هنا منقطعة بمعنى «بلْ» ومجردة عن الاستفهام لدخولها على «هل» وكبيرٌ: مبتدأ، ومشكوم - بمعنى مُجازَىٰ، خبره. وجملة بكى، صفة (كبير). وعليه فإنَّ دخول هل على «كبير» ليس ضرورة، كما زعم بعضهم. فالضرورة القبيحة، عندما تدخل هل على اسم يليه فعلٌ يكون محدَّثاً به، كقولك، هل زيدٌ قام؟ والقاعدة العامة: إذا وقع بعد أدوات الاستفهام ما عدا الهمزة - اسم وفعل، فإنك تقدم الفعل على الاسم في سعة الكلام، ولا يجوز تقديم الاسم على الفعل إلا في ضرورة الشعر. وما في البيت ليس منه، لأن (هلْ) هنا، داخلة على جملة اسمية نحو «هل زيدٌ قائمٌ».

وقوله «لم يقض عَبْرته» صفة ثانية لـ(كبير) يريد: لم يشتف من البكاء، لأنَّ في ذلك راحة. قال: «وإنَّ شفائي عبرةٌ» وقيل: معناه: لم ينفذْ ماء شؤونه ولم يخرج دمعه كلَّه، لأنه إذا لم يخرجه كان أشدَّ لأسفه واحتراقِ قلبه.

والشاهد في البيت الأول: أنه يجوز أن تأتي (هل) بعد «أم» وليس فيه جمع بين استفهامين، لأنَّ أم مجردة عن الاستفهام، إذا وقع بعدها أداة استفهام. و«أم» المنقطعة، حرف استئناف بمعنى «بل» فقط، وليست عاطفة، كما يرى كثير من النحويين. ولكن ابن مالك يرى أنها قد تعطف المفرد كقول العرب «إنها لإبلٌ أم شاءٌ» فقال: هنا، لمجرد

الإضراب عاطفة ما بعدها على ما قبلها، كما يكون ما بعد «بل». وفي المسألة خلاف. فانظر. [كتاب سيبويه جـ١/ ٤٨٧، وشرح المفصل جـ٤/ ١٨، وجـ٨/ ١٥٣، والهمع جـ٢/ ٧٧، ١٣٣].

قصّة ونقدها: نقل البغدادي في خزانته عن صاحب الأغاني قال: «مرَّ رجَلٌ من مزينة على باب رجل من الأنصار، وكان يُتّهمُ بامرأته، فلما حاذى بابه تنفّس ثم تمثل:

هل ما عَلِمْتَ وما استودعْتَ مكتوم أم حَبْلُهــا إذْ نــأتْــكَ اليــوم مصــروم

فعلق الأنصاريُّ به، فرفعه إلى عمر بن الخطاب، فاستعداه عليه، فقال له المتمثل: وما عليَّ إذا أنشدتُ بيت شعرْ؟ فقال له عمر: مالك لم تنشده قبل أن تبلغ إلى بابه؟ ولكنك عرضت به، مع ما تعلمه من القالة فيك. ثم أمر به فضرب عشرين سوطاً» قلتُ: القصة فيها رائحةُ الوَضْع، للأسباب التالية.

١- لأن أبا الفرج صاحب الأغاني كاذب ولا تُحمل أخباره محمل الجدّ.

٢- والقصة مروية عن العباس بن هشام عن أبيه: وأظنه يريد العباس بن هشام ابن عروة بن الزبير. وسند هشام إلى عهد عمر بن الخطاب منقطع، لأن جدهم عروة لم يرو عن أبيه الزبير المتوفى سنة ٣٦ هـ، فكيف يروي هشام عن عمر بن الخطاب المتوفى سنة ٢٣ هـ.

٣- في القصة أن الرجل المنشد متهم بامرأة الأنصاري: وهذا سبب علوقه به. ولكن الإمساك بالرجل لهذا السبب يجعل الزوج يتهم زوجته ويرميها بالزنى، بغير دليل: وهنا يستحق الزوج الجلد وليس المُنشد. وإذا كان الزوج مثبتاً التهمة على زوجه، فكيف يبقيها عنده؟

٤- وقول عمر «مع ما تعلم من القالة فيك» كأنّه يعيد ما يقوله الناس، وهذا لا يكون من عمر بن الخطاب لأنَّ إعادة ما يقوله الناس من نوع إشاعة الفاحشة في المسلمين. وهذا منهيّ عنه، فكيف يفعله عمر.

٥- المشهور في القصص التي تروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حكمه على أهل الريب، أنه كان يغرّبهم. فلماذا اكتفى بجلد الرجل عشرين. مع وصول أقوال الناس إلى عمر.

٦- إنَّ تورية الرجل بهذا البيت عن علاقته بامرأة الأنصاري المزعومة، بعيدة، ولا تناسب الحال.

٧- قوله: فلما حاذى بابه تنفس ثم تمثّل لعل هذا هو الهدف من وَضْع القصة، وهو بيان كيفية إنشاد الشعر، فإن المتيمّ الذي يُنشد مثل هذا البيت، لا بدَّ أن يملأ صدره بالهواء ثم يدخل على البيت، وهذا الاستنشاق، يناسب لفظ هل، فكأنه يقول. ها هَلْ. ليكون معبراً عن المعنى وحال المُنشد. والله أعلم.

(٣٤٠) حتّى تَهَجَّر في الرواحِ وَهَاجَها   طَلَبَ المُعَقِّبِ حقَّهُ المظلومُ

البيت للشاعر لبيد بن ربيعة، من قصيدة يصف فيها حماراً وأتاناً، كانا في خصب زماناً حتى إذا هاج النبات ونضبت المياه، وخاف أن ترشقه سهام من القناص، أسرع مع أتانه إلى كل نجد يرجوان فيه أطيب الكلأ وأهنأ الورد. وحتى: للغاية، والضمير في تهجّر إلى الحمار الوحشي في بيت سابق، وتهجر: سار في الهاجرة، وضميره للحمار وهاجها: أي: أثارها في طلب الماء، والضمير لأتان مرافقة لذلك الحمار. وطَلَب: مفعول مطلق، وهو مصدر تشبيهي، أي: أثارها، وساقها أمامه متعقباً لها، ملصقاً رأسه بمؤخرتها، كما يتبع المعقبُ المظلوم حقّه. وطَلَب: مصدر مضاف إلى فاعله وجاء بعده المفعول به فنصبه وهو (حقه) والمظلوم صفة المعقّب على المحل. هكذا قالوا. وربما كان في الجعبة أقوال أخرى. [الأشموني جـ٢/ ٢٩٠ واللسان - عقب والدرر جـ٢/ ٢٠٢ والعيني جـ٣/ ٥١٣ والإنصاف ١٨٧ والهمع جـ٢/ ١٤٥].

(٣٤١) فَتَعَرَّفُوني إنَّني أنا ذَاكُمُ   شاكٍ سِلاحي في الحوادثِ مُعْلَمُ

البيت لطريف بن تميم العنبري (جاهلي) والفارس المُعْلَم: الذي أعلم نفسه في الحرب بعلامة إدلالاً بجرأته. والشاهد فيه قلب «شاكٍ» من «شائك» وهو الحديد ذو الشوكة والقوة. فشاك، من «شكا» وشائك، من «شوك» وهو المراد في وصف السلاح. [الأصمعيات/ ١٢٨، وسيبويه/ ٣/ ٤٦٦، هارون].

(٣٤٢) وَقَدْ أَقُودُ أمَامَ الحيِّ سَلْهَبَةً   يَهْدي بها نَسَبٌ في الحيِّ مَعْلُومُ

البيت لعلقمة بن عبده الفحل من المفضلية رقم (١٢٠). والسلهبة: الطويلة من الخيل. يهدي بها: يقدمها، أي: يقودها نسبٌ لا ينقطع لأنها ذاتُ عِرْق كريم.

(٣٤٣) لحقَتْ حَلاقِ بهمْ على أكسائهمْ ضَـرْبَ الـرِّقـابِ ولا يُهِـمُّ المَغْنَـمُ

الشاهد للأخزم بن قارب الطائي، أو المُقْعد بن عمرو. وحلاقِ اسم للمنية معدول عن «الحالقة» وسميت بذلك لأنها تحلق وتستأصل.

وقوله: على أكسائهم، أي: على أدبارهم، واحدها كَسْء ونصب «ضَرْبَ الرقاب» لأنه وضعه موضع الفعل.

والشاهد: حلاقِ: مبني على الكسر، لأنه حصل فيها العدْل والتأنيث، والصفة الغالبة. [اللسان - حلق - وشرح المفصل جـ٤/ ٥٩].

(٣٤٤) حتَّـى تـذكَّـرَ بيضـاتٍ وهيَّجَـهُ يَـوْمُ الـرَّذَادِ عليـه الـريـحُ مغيـومُ

البيت لعلقمة بن عَبَدة الفحل من المفضلية رقم (١٢٠).

قوله: حتَّى: تدل على الغاية، وفاعل تذكّر الظليم في بيت سابق، يشبه به ناقته. يقول إن هذا الظليم (ذكر النعام) بقي يرعى، حتى تذكّر بيضه،و هيّجه الرذاذ، وهو المطر الخفيف.

وقوله: الريح... يروى (الدَّجْنُ) وهو إلباس الغيم السماء. والشاهد في (مغيوم) أي: فيه غيم، وأخرجه على أصله بدون إعلال، وأكثر ما يجيء مُعَلاّ فيقال «مغيم» وقالوا أيضاً: مبيوع، من باع يبيع، ومَطْيوب، من طاب يطيبُ. [الأشموني جـ٤/ ٣٢٥ وشرح المفصّل جـ١٠/ ٧٨، والخصائص جـ١/ ٢٦١].

(٣٤٥) لا سافِرُ النَّيِّ مَدْخولٌ ولا هَبِجٌ عـاري العِظـامَ عَلَيْـه الـوَدْعُ منظـومُ

البيت لابن مقبل. وسافر: منكشف ظاهر من السفور. والنَّي: بالفتح والكسر: الشحم. والمدخول: المهزول. والهبج: المتورم، عنى الكثير الشحم. والودْع: الخرز. نعت امرأة فشبهها بظبي هذه صفته.

والشاهد فيه: رَفْع «منظوم» على الخبرية للودْع. على تقدير: الودْع منظوم عليه. ولو نصب «منظوم» على الحالية لجاز، واعتبار «عليه» خبر مقدم، والودْع مبتدأ. [ديوان ابن مقبل، واللسان «هبج، وسفر» وسيبويه/ ٢/ ٩٠، هارون] ويروى البيت في القاموس والتاج:

لا سافِرُ اللحم مَدْخُول ولا هَبِجٌ   كاسي العظامِ لطيف الكشح مهضومُ

قال: وفرس سافر اللحم، أي: قليله. وكأنه يرى أن البيت وصف لفرس.

(٣٤٦) عَهْدي بها الحيَّ الجميعَ وفيهمُ   قَبْلَ التَّفرّقِ مَيْسِرٌ ونِدَامُ

البيت للشاعر لبيد بن ربيعة.

قوله: بها. الضمير يعود إلى أماكن ذكرها في أبيات سابقة. وعهدي: مبتدأ. والحيَّ: مفعول بعهدي، والجميع نعته. وفيهم قبل التفرّق ميسرٌ: جملة ابتدائية في موضع نصب على الحال، سدّت مسدّ خبر المبتدأ، الذي هو «عهدي» على حد قولهم: وعهدي بزيد «قائماً» ونِدامُ: يجوز أن يكون جمع نديم، كظريف، وظِراف، ويجوز أن يكون جمع ندمان، كغرثان، وغِراث. [اللسان حضر، وكتاب سيبويه ١/ ٩٨].

(٣٤٧) لا حَبَّذا أنتِ يا صَنْعاءُ من بلدٍ   ولا شَعُوبُ هَوىً مِنّي ولا نُقُمُ

البيت لزياد بن منقذ العدوي، في [الخزانة جـ٥/ ٢٤٩، والمرزوقي ١٤٠٢، والهمع جـ٢/ ٨٩].

والشاهد (لا حبذا) صارت فعل ذمّ، لسبقها بـ(لا) وقد مضى شرحه في شاهد سابق (نحو الأمليح.. المرارُ والحَكَمُ).

(٣٤٨) فَلَيْتكِ يَوْمَ المُلْتَقَىٰ تَرَيِنَّني   لكي تَعْلمي أَنّي امرؤٌ بك هائِمُ

البيت غير منسوب إلى قائله.

والشاهد في «تريِنني» حيث أكده بالنون الثقيلة لوقوع الفعل بعد التمني، وهو خبر ليت. [الأشموني جـ٣/ ٢١٣، والهمع جـ٢/ ٧٨، والدر جـ٢/ ٩٦ والعيني جـ٤/ ٣٢٣].

(٣٤٩) وكم قَدْ فاتَني بَطَلٌ كريمٌ   ويسايِرُ فتْيةٍ سَمْحٌ هَضُومُ

الهضوم، المتهضم للناس، يعطيهم ماله. قال النحاس: هذا البيت حجة في أنه قد فُصِل بين «بطل» وبين «كم» ولم ينصب. وإذا فُصل في باب كم، فالوجه النصب. يريد: كم الخبرية. وإنما أراد: كم بطلٍ قد فاتني. ويجوز أن تقول: كم فيها رجلٌ». [كتاب

سيبويه ١/ ٢٩٥، والنحاس ص ٢٠٨] ونسب البيت للأشهب بن رميلة.

(٣٥٠) أَصَرَمْتَ حَبْلَ الحيّ أم صَرَمُوا   يـا صَـاحِ بَـلْ صَـرَمَ الحبـالَ هُـمُ

البيت لم ينسب لقائله. وأنشده السيوطي في الهمْع جـ١/ ٦٠. قال: قال سيبويه: لا تقع «أنا» في موضع التاء التي في «فعلتُ» لا يجوز أن يُقال: فَعَل أنا. لأنهم استغنوا بالتاء عن «أنا» وأجاز غير سيبويه «فَعَل أنا» واختلف مجيزوه، فمنهم مَنْ قصره على الشعر وعليه الجرمي، ومنهم مَنْ أجازه في الشعر وغيره، وعليه المبرد، وادعى أن إجازته على معنى ليس في المتصل، لأنه يدخله معنى النفي والإيجاب، ومعناه: ما قام إلا أنا. وأنشد الأخفش الصغير، تقوية لذلك (البيت).

(٣٥١) هَنَّا وهِنَّا ومن وهُنَّا لَهُنَّ بها   ذاتَ الشمـائـل والأيمـان هَيْنُـومُ

البيت لذي الرُّمة. وهو من قصيدة يصف الفلاة. والهَينوم: الصوت الخفيّ.

والشاهد: هَنَّا يروى بفتحة على هاء الثلاث. وروي بفتح الأول، وكسر الثاني. وضم الثالث، مع التشديد. والضمير في لهنّ للجنّ. وفي «بها» للأرجاء في البيت قبله (للجنّ بالليل في أرجائها زَجَلُ)، وذاتَ: نصب على الظرفية، والعامل فيه، استقرَّ المقدر في «بها». وهينوم: مبتدأ، خبره، لهنّ. و«هنّا» إشارة إلى المكان، ولكنها تختلف في القرب والبعد، فبالضم يُشار إلى القريب، وبالآخرين إلى البعيد. [الأشموني والعيني جـ١/ ١٤٥، واللسان (هنا) والخصائص جـ٣/ ٣٨].

(٣٥٢) هُـرَيـرةَ وَدِّعْهـا وإنْ لام لائـمُ   غَـدَاةَ غَـدٍ أَمْ أنْـتَ للبَيْـنِ واجِـمُ

مطلع قصيدة للأعشى ميمون، عاتب بها يزيد بن مسهر الشيباني، وتهدده لسبب وقع بينهما. وهريرة: منصوب بفعل محذوف يفسره ودّعها، ويجوز رَفْعُه، والأول أحسن. وهُريرة: بالتصغيرقينة، وقيل: أمه سوداء كان الأعشى ينسب بها، وقيل: إنَّ الأعشى سُئل عنها، فقال: لا أعرفها وإنما هي اسم ألْقي في روعي. وغداةَ: ظرف متعلق بـ«ودّعْ» ويجوز أن يتعلق بـ«لام». و«أمْ» منقطعة بمعنى «بلْ» والبين: الفراق. والواجم: الشديد الحزن حتى لا يطيق على الكلام. [شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي جـ٧/ ٩٤، وسيبويه جـ٢/ ٢٩٨].

(٣٥٣) وَكِيدَ ضِباعُ القُفِّ يأكُلْنَ جُثَّتي   وكِيـدَ خِـراشٌ بَعْـدَ ذلـك يَيْتَـمُ

البيت لأبي خِراش الهذلي، والقُفّ: أصله ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً. وقد يعني صفة زائدة على ذلك من معالم الأرض. وخراش: ابن الشاعر.

والشاهد «كيد» رُوي شاهداً على أن بعض العرب قد يقول «كيد» من «كاد» و«زيل» من «زال» وهذا يعتمد على السماع. فلو قالوا «كاد» في البيت، يستقيم الوزن. [شرح المفصل جـ١٠/ ٧٢ واللسان (كيد، وزيل)].

(٣٥٤) فَعَلا فُروعُ الأيهُقانِ وأَطْفَلَتْ بالجَلْهَتيـن ظباؤهـا وَنَعَـامُهـا

هذا هو البيت السادس من معلقة لبيد بن ربيعة. وقبل البيت يذكر الأطلال، وأن الأمطار جاءَتها، فارتوت أرضها، وأنبتتْ، فعلا.. الخ. وعلا: ارتفع. والأَيْهُقان قال الزوزني: هو الجرجير البرّي. وعَلاَ: تروى: غلا، بالغين، من غلا، السعرُ، أي ارتفع، وغلا الصبيُّ، شبَّ. ويروى (فاعتمَّ نَوْرُ الأيهقان) والمعنى واحد. فاعتمَّ بمعنى ارتفع. ومن روى (علا) بالعين، رفع (فروع) على الفاعلية، ومنهم مَنْ نصب، على أن الفاعل ضمير مستتر يعود على السيل أو الماء. وفروعَ: مفعول به. وزعم المرزوقي، أن النصب ضعيف، لأنه لا يناسب المعنى، لأنه إذا علا السيلُ الفروعَ، لقد أفسد الحياة.. الخ قلتُ: هذا وَهْمٌ لأن إطفال الظباء جاء بعد السيل، وإذا جاء السيل، واستنقع ماؤها أدى ذلك إلى ريّ النبات وارتفاعه، أكثر من ارتفاعه إذا جاء مطرٌ فقط. وإذا ارتفع النبات وجدت الحيوانات مرعى، ومأوى.

وقوله: أطفلت، أي: ولدت أولاداً. والجلهتان: جانبا الوادي.. وهذا يؤكد معنى النصب، لأن النبات علت فروعه على الشاطئين، وليس في أرض الوادي.

والشاهد: ونعامها: قالوا: ظاهره أنه معطوف على (ظباؤها) والظباء تلد، ولكن النعام يفرخ، أو يبيض.. والتوجيه أن (ونعامُها) مرفوع بعامل محذوف، مناسب. والتقدير (وأفرخت نعامها) وتكون الواو عطفت جملة على جملة أو يكون الشاعر توسع في معنى (أطفلت) فصيّره كقولك «أنتجت» وما يؤدي مؤداه وحينئذ يصح تسلطه على الظباء والنعام. والمعنى الأخير هو الأقوى. [الإنصاف ص٦١١، والخصائص].

(٣٥٥) أُغْلي السِّبَاءَ بكُلِّ أدْكَنَ عاتِقٍ أو جُـونـةٍ قُـدِحَـتْ وفُـضَّ خِتـامُهَـا

البيت للشاعر لبيد من معلقته، وهو البيت (٥٩) وهو من جملة أبيات يفخر فيها أنه

يسامر الندماء، ويشتري الخمر إذا غلت وقلّ وجودها، يصف نفسه بأنه جواد.

وقوله: أُغلي: من أغليت الشيء: اشتريته غالياً، وصيرتُه غالياً ووجدته غالياً. والسّباء: شراء الخمر خاصة، يقال: سبأت الخمر أسبؤها سباءً. اشتريتها. ولا يقال لغير الخمر. والأدكن: يريد زقّ الخمر الذي يضرب لونه إلى السواد. وعاتق: صفة «أدكن» وهو القديم.

وقوله: بكل، الباء ظرفية، متعلقة بحال محذوفة، إذ المراد أغلى سباء الخمر كائنة في أدكن. والجونة: الخابية، مطلية بالقار وقدحت: فيها ثلاثة معان: الأول: استُخرج ما فيها من الخمر. والثاني مُزجت. والثالث: ثقبت واستخرج ما فيها. وفُضّ ختامها: كُسر. والختام: الطين يوضع على فمها.

وأنشدوا البيت شاهداً على أن «الواو» لا تدل على ترتيب، بل قد تدخل على متقدِّم على ما قبله كما في البيت، فإن فضَّ الختام قبل القدح - إذا قلنا إن القدح: استخراج الخمر، أو غرفه. قال أبو أحمد: وهذا كلام لا يصحُّ مطلقاً دون قيد، لأن المعنى يأباه: فإذا كانت الأشياء المتعاطفة مرتبة على بعضها، يكون الثاني مرحلة تالية بعد الأول، فإنه يحسن الترتيب لأنك إذا قلت: أكلتُ وطبختُ، يكون فيه خلط، وكذلك إذا قلت: أكلت الثمرة وجنيتُها. وفيه هذا البيت، فإن «قدحت» يكون معناها ثقبت، والقدح غير الفض، فإن القدح بمعنى الثقب، يكون بفتح فجوة صغيرة في الطين بمثقاب، أو بمقدح، ليسهل بعد ذلك فضّ الختام كلّه. وقد يكون قُدحت: بمعنى أنه ضرب الطينة بمقدح لتكسر، وليسهل إزالة الختام، فهما إذن مرحلتان متتاليتان. وفي أسماء الآلة (مقدح، أو مقداح) وهو الحجر الذي يُقدَح به.

أما إذا لم يكن بين المتعاطفين ترتيب مرحلي، فلا بأس بالجمع دون ترتيب. فإذا أخبرنا عن مجيء الوفد، أو الضيوف نقول: جاءَنا الليلة محمد، وأحمد، وخالد.. وقد يكون خالد هو المقدم. [الخزانة جـ١١/ ٣، وشرح المفصل جـ٨/ ٩٢، والعيني جـ٤/ ١٢٥].

(٣٥٦) غُلْبٌ تَشذَّرُ بالذُّحولِ كأنّها　　جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِياً أقْدامُها

البيت للشاعر لبيد من معلقته، رقم (٧١) وهو في سياق أبيات يفخر فيها بنفسه.

ويشير إلى مناظرة جرت بينه وبين الربيع بن زياد في مجلس النعمان، ويذكر أنه كان في المجلس أصناف شتى من الناس ويصفهم، وغُلب: تروى بالجرّ، والرفع. الواحد أغلب، وهو الغليظ العنق، كالأسد. وهو خبر لمبتدأ محذوف أي: هم غُلب، بعود الضمير على القوم في المجلس. وتشذّرُ: أي: تتشذر: يريد، يهددُ بعضهم بعضاً. والذحول: جمع ذحل، وهو الحقد والضغن. ويروى (تشاذر) أي نظر بعضهم إلى بعض بمؤخر عينه. والبديّ: اسم مكان، تُضاف إليه الجنّ، ورواسياً: حال، وصرفه للضرورة، ومعناها الثوابت. وأقدامها: فاعل بالرواسي. يصف خصومه بالقوة، وكلما كان الخصم أقوى وأشدّ، كان قاهره أقوى وأشدّ. ويعقّبُ على وصف خصومه بقوله في البيت التالي:

أنكــرتُ بــاطلَهــا وبُــؤتُ بحقّهــا　　　عنــدي ولــم يفخــر علــيَّ كــرامُهــا

وأنشدوا البيت شاهداً على أن الباء في قوله (بالذحول) للسببية.

(٣٥٧) فَمَضَى وقدَّمَها وَكَانَتْ عَادَةً　　　مِنْـهُ - إذا هِـيَ عـرَّدَتْ - إقْـدَامُهـا

البيت للشاعر لبيد من معلقته، برقم (٣٣) وهو في سياق أبيات وصف فيها ناقته ثم شبهها بالحمار الوحشي. وهذا الحمارُ يسرع الجري في الصحراء بحثاً عن الماء، ومعه أتانه. يقول: فمضى: فاعله ضمير يعود على الحمار، وقدَّمها: أي جعل أتانه أمامه. وعرّدت: تركت الطريق وعدلتْ عنه.

واسم كان «إقدامها» في آخر البيت، مصدر أقدم إقداماً. وعادة: خبرها مقدم وهي محل الخلاف قال الكوفيون: إنه لما أولى كان خبرها، وفرق بينها وبين اسمها، توهم التأنيث فأنث. وكان الكسائي يقول: إذا كان خبر كان مؤنثاً واسمها مذكراً، وأوليتها الخبر، فمن العرب مَنْ يؤنث، كأنه يتوهم أن الاسم مؤنث، إذا كان الخبر مؤنثاً.

وقال غير الكسائي: إنما بنى كلامه على، وكانت عادةً تقدمتها، لأن التقدمة، مصدر قدّمها، إلا أنه انتهى إلى آخر القافية، فلم يجد التقدم تصلح لها، فقال «إقدامها».

قال أبو أحمد: وعندي قول ثالث: وهو أن يكون اسم كان مستتر تقديره، وكانت هذه الفعلة، عادة منه، وإقدامُها: جواب إذا، حُذفت فاؤه الرابطه، والتقدير: إذا هي عردت فإقدامها حاصل. أما قولهم: إن الشاعر توهم التأنيث، فأنّث، فهو مرفوض، لأن الكلام لا يبنى على الوهم، والشعراء أهل ذوق، وهم يعرفون آخر كلامهم من أوله. وخير من

هذه التأويلات أن نقول بجواز هذا الأسلوب لأنه يؤدي المعنى وليس فيه إلباس. ولا بأس بالقول: كانت عادةً كرمه، وكان عادةً كرمه. [الإنصاف ص ٧٧٢، بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، رحمه الله تعالى].

(٣٥٨) وقائلةٍ نِعْمَ الفتى أَنْتَ مِنْ فتىً إذا المُرْضِعُ العَوْجاءُ جالَ بَرِيمُها

البيت للشاعر الكروّس بن الحصَن أو ابن زيد. والمرضع: المرأة التي ترضع. والبريم: حبل تشدُّ به المرأةُ وسطها. ويكون فيه لونان ومزين بجوهر. وجولانه على وسطها كناية عن هزالها. والعوجاء، بالواو، رواية العيني، وفي اللسان (عرجاء) بالراء. وقائلةٍ: أي: ربَّ امرأة قائلة والشاهد (من فتى) حيث جمع بعد فعل المدح (نعم) بين الفاعل الظاهر والتمييز. نعم: فعل ماض الفتى: فاعله، أنت: مخصوص بالمدح ومن فتى: تمييز. [الأشموني جـ٣/ ٣٥، واللسان (برم)]. والشاعر الكروس إسلامي عاش أيام ولاية مروان بن الحكم على المدينة [المؤتلف والمختلف].

(٣٥٩) تَرّاكُ أَمْكِنَةٍ إذا لم أَرْضَها أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النفوسِ حِمامُها

قاله لبيد بن ربيعة، في معلقته برقم (٥٦) وهو في سياق أبيات يفخر فيها بنفسه. وترّاكُ: مبالغة (تارك) خبر بعد خبر لأنَّ في البيت السابق.

أَوَلَمْ تكنْ تدري نَوَارُ بأنني وصّالُ عَقْدِ حبائلٍ جذّامُها

وقوله: يعتلق: أي: يحبس. وبعض النفوس: يريد نفسه. والحِمام: الموت. والإشكال في قوله «أو يعتلقْ» بالجزم.

فقال قوم: إنه مجزوم على الأصل، لأن أصل الأفعال ألاّ تعرب، وإنما أعربت للمضارعة. ولكن هل ذهبت المضارعة هنا؟

وقال قوم: إنه منصوب، لأن (أو) بمعنى إلاّ أنْ، وأسكنه رداً إلى أصله. وهذا كسابقه، إلا أنه يجعل «أو» ناصبة.

والقول الثالث: أنه مجزوم عطفاً على (لم أرضها) وهو الصحيح، فالمعنى: إني أترك الأمكنة إذا رأيت فيها ما يكره، أو إذا لم أرضها، أو لم يعتلق بعض... (فأو) حرف عطف. [الخصائص جـ١/ ٧٤، والمعلقات السبع، أو العشر، وشرح شواهد الشافية ٤١٥].

(٣٦٠) أَلَا طَـرَقَتْنـا ميّـةُ ابنـةُ مُنْـذِرٍ فمـا أَرَّقَ النُّيَّـامَ إلا سَـلامُهـا

يروى البيت لأبي الغمر الكلابي... كما في اللسان (نوم) والعيني على حاشية الأشموني جـ٤/ ٣٢٨ فإن صَحَّ أنه لأبي الغمر، فإنه شديد الشبه ببيت لذي الرُّمة، من الوزن والقافية والمعنى: يقول:

أَلَا خَيَّلَتْ ميٌّ وقد نام صحبتي فما نَفَّر التهويمَ إلا سَلامُها

ففي البيت الأول: طرقتنا. وطرق: أتى ليلاً، وفي البيت الثاني: خيّلتْ: ومعناه أرتنا خيالها في المنام. والنوم يكون ليلاً، في الغالب. وفي البيتين: اسم المحبوبة «ميّ» أو «ميّة» وهما اسمان لمسمى واحد، أو هما لغتان. ووازن الشطرين الأخيرين تجدهما متقاربين. وينشدون البيت المنسوب لأبي الغمر، شاهداً على أن «النيّام» جمع نائم، شاذ، والقياس (النُّوّام) لأن عينه واو، من «النوم». [الأشموني جـ٤/ ٣٢٨ والخزانة جـ٣/ ٤١٩، واللسان (نوم)].

(٣٦١) ألا طـرقتنـا.......... ....إلا كـلامُهـا

رواية أخرى في البيت السابق، بلفظ (كلامُها).

(٣٦٢) شَهِدْنا فما نَلْقَىٰ لنا من كَتيبةٍ يَـدَ الـدهـرِ إلا جَبْـرئيـلُ أَمَـامُهـا

هذا بيت مفرد منسوب إلى كعب بن مالك، وإلى حسان بن ثابت، ولم أرَ مَنْ نسبه إلى قصيدة لواحد من الشاعرين. مع وجود أبيات لكعب في السيرة من البحر الطويل، وقافيتها مرفوعة.

..وقوله: شهدنا: أي: شهدنا غزوات النبي ﷺ. و«يَدَ الدهر» بمعنى مدى الدهر. ظرف متعلق بقوله: نلقى،.(وجَبرئيل) بفتح الجيم والهمز، قالوا: وهذه أجود اللغات فيه. ولكن قرىء ﴿قُلْ مَنْ كان عدواً لجبريل﴾ [البقرة: ٩٧] بدون همز، فكيف يكون الهمز أجود اللغات فيه. وقالوا: معنى «جبريل» عبد الله. «جبر» العبد. و«إيل» الله تعالى. والبيت أنشده الرضي على أن الظرف الواقع خبراً، إذا كان معرفة يجوز رفعه بمرجوحية، والراجح نصبه. وجبرئيل: مبتدأ. وأمامُها: بالرفع، خبره والجملة صفة للكتيبة. وعلى هذا يجوز أيضاً نصب (أمامَها).. على أنه ظرف متعلق بمحذوف خبر.. [الخزانة جـ١/ ٤١٤ واللسان (جبر)].

(٣٦٣) وإني على ليلى لزارٍ وإنّني على ذاك فيما بيّننا مُسْتديمُها

البيت لقيس بن الملوح. وزار: من زريت عليه زراية، إذا عتبتُ عليه، والمعنى: وإني لعاتب على ليلى، وإني مستديمها على ذلك العتب.

والشاهد: وصل إنَّ بنون الوقاية مرة، وتجريدها مرة أخرى، والوجهان متساويان. [شرح التصريح/ ١/ ١١٢، والعيني/ ١/ ٣٧٤، واللسان «دوم».].

(٣٦٤) وإنّي لقوَّامٌ مَقَاوِمَ لم يكُنْ جريرٌ ولا مَوْلى جريرٍ يَقُومُها

ينسب البيت للأخطل والفرزدق.

والشاهد قوله «مَقَاوِمَ» جمع مقامة، وأصلها مجلس القوم، ومقامات الناس مجالسهم، ومن المجاز إطلاق المقامة على القوم يجتمعون في المجلس. والمشهور جمع المقامة على المقامات. [شرح المفصل جـ١٠/ ٩٠، والخصائص جـ٣/ ١٤٥].

(٣٦٥) لَقَدْ زَعَمُوا أنّي جَزِعْتُ عليهما وهل جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ: وا بِأَبَا هُمَا

الشاهد للشاعرة عَمْرةَ الخثعميّة، ترثي ابنيها. وقولها: زعموا: الزعَم يستعملُ كثيراً فيما لا حقيقة له، ولذلك قالت فيما حكت عن القوم: زعموا. تريد أن تظهر الإنكار والتكذيب فيما توهموه. فقالت: وهل جزعٌ أن قُلت: وا، بأبا، هما، تريد أن ما قالته يقوله كلّ مَنْ فقد عزيزاً عليه. ولفظة «وا» حرف للنُدبة للتألم والتشكي. وقولها: بأبا هما» أرادت: بأبي هما، ففرّت من الكسرة وبعدها ياء إلى الفتحة، فانقلبت ألفاً، وأظنهم عدلوا إلى الألف لأنها تساعد على تضمين صوت البكاء قَدراً من التألم والحزن، أكثر من الياء. وقولها: هل جزعٌ ارتفع جزع على أنه خبر مقدم، و «أن قلت» في موضع المبتدأ تقديره «وهل جزع قولي كذا» وارتفع «هما» من «وا بأبا هما» في موضع المبتدأ. و«بأبا» خبره. ورواه بعضهم «بأناهما» أي: أفديهما بنفسي، وأنا، ضمير مرفوع، وقع موقع المجرور، وكقولهم «هو كأنا، وأنا كهو». [الحماسة ص١٠٨٢، واللسان (أبى)، وشرح المفصل جـ٢/ ١٢].

(٣٦٦) وَلَدْنا بني العنقاءِ وابني مُحرِّقٍ فأكْرِمْ بنا خالاً وأكرمْ بنَا ابْنَمَا

البيت لحسان بن ثابت، من قصيدة جاهلية. وَلَدْنَا: فعل وفاعل. بني: مفعول به.

وبني العنقاء وابني محرّق. من ملوك غساسنة الشام.

وقوله: أكرم بنا: تعجب، أي: ما أكرمنا خالاً وما أكرمنا ابناً و«ما» زائدة. وقد زعموا أن النابغة عاب حسان بن ثابت، لأنه فخر بمن يلد ولم يفخر بمنَ ولَده. والقصة هذه موضوعة لا تصحّ، وإنما وضعها المعلمون أو خصوم حسان. لأن الفخر بالأبناء، يدلّ على كمال الآباء، يريد أن يقول إنهم ذوو عرق لا ينجب إلا النجباء، والعرب تقول: تخيروا لنطفكم فإن العرق دسّاس. وقد أثبت بطلان قصة نقد النابغة لحسان عند الكلام على البيت:

لنا الجفنات الغُرُّ يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دَمَا

وأثبت أهل الفطنة الأدبية أن جمع المؤنث يصلح للكثير والقليل وأن (أفْعال) جمع القلّة، إذا أضيف إلى الضمير دلّ على الكثرة، وأن اللمعان في الضحى أقوى من يبرقن بالدجى، ويقطرن تساوي يجرين، بل لو قال يجرين لكان مُستهْجناً. [كتاب سيبويه جـ٢/ ١٨١، والخصائص جـ٢/ ٢٠٦ وشرح المفصل جـ٥/ ١٠ والأشموني جـ٤/ ١٢١].

(٣٦٧) وَهَلْ لِيَ أُمٌّ غَيْرُها إنْ ذَكَرْتُها أبى اللهُ إلا أنْ أكونَ لها ابْنَمَا

البيت للشاعر المتلمس.

وقوله: ليَ أمٌّ: مبتدأ وخبر. وغيرها: بالرفع، صفه لأمّ. وجواب إنْ محذوف دلّ عليه الكلام السابق. و«أنْ» في الشطر الثاني مصدرية، والتقدير: إلا كوني ابنا لها، أي: لأمي. و«ابنما» منصوب لأنه خبر كان وفيه الشاهد: فإن أصله «ابن» زيدت فيه الميم، للمبالغة، لأن زيادة الحروف يدل على زيادة المعنى. قلتُ: ولم أفهم معنى المبالغة في قوله «ابنما» والبيت من قصيدة، جاء في أولها:

يعيرني أمّي رجالٌ ولا أرى أخا كرم إلا بأن يتكرّما
ومَنْ كان ذا عِرْضٍ كريم فلم يَصُنْ له حَسَبَاً كان اللئيمَ المُذَمَّمَا

[الخزانة جـ١٠/ ٥٨-٥٩، والأشموني جـ٤/ ٢٧٦، والخصائص جـ٢/ ١٨٢].

(٣٦٨) لُقيمُ بنَ لُقْمَانَ من أُخْتِه فكان ابنَ أُختٍ له وابْنَما

من قصيدة للنمر بن تولب الصَحَابي. أولها:

سَـــلاَ عـــن تـــذكُّـــرِهِ تُكْتَمَـــا   وكـــان رَهينـــاً بهـــا مُغْـــرَمَـــا

...سَلاَ: فعل ماض. وتذكره: مصدر مضاف، وتُكْتَما: اسم امرأة، منصوب بالمصدر. والقصيدة عدة أبياتها ٢٣ بيتاً. من ١-٢٠: في الحكمة والموعظة. وفي الأبيات الثلاثة الأخيرة ترك ما كان فيه وسلك طريقاً أُخرى بلا مناسبة. ويذكر في الأبيات الثلاثة قصة غريبة، لا عبرة فيها ولا حكمة، ومنها البيت الشاهد: الذي يقول فيه: إنَّ لقيم بن لقمان من أُخته التي نام معها وهو لا يعلم، فأنجبت لقيما، فكان ابناً وابن أخت. وهي تشبه إلى حدّ بعيد القصة الاسرائيلية التي تزعم أن بنات لوطٍ سقينه الخمر لينجبن منه. وقد نقل البغدادي في خزانته نقلاً عن ابن حبيب، والجاحظ في البيان والتبيين والعيني، وجميعهم نقل ولم يضعّف أن أخت لقمان كانت عند رجل، وكانت تنجب ضعافاً فاتفقت مع زوج لقمان، أن تسكر لقمان، وتنام مع أخيها. وقيل إن لقمان لم يكن ينجب، فاتفقت مع أخته أن تنام مع أخيها لتحمل منه، وهذا يعني أن امرأة لقمان التي لم تكن تنجب. وقالوا: إن لقمان هذا الذي تذكره العرب، هو لقمان بن عاد الأكبر، وليس المذكور في القرآن.

قلتُ: وهذه القصة الخرافية، ما كان لهؤلاء الأدباء أن يذكروها، وإذا ذكروها، كان عليهم أن يكذبوها لأنها لا يليق ذكرها في تاريخ العرب، ولا يليق وضعها على لسان الشاعر النمر بن تولِب - بكسر اللام - الصحابي. وكان الأجدر بالبغدادي وهو الناقد الأدبي المجرب - أن ينفيها عن صاحبها وقد رأى أن الأبيات منقطعة عما قبلها، ولكن عدّ هذا نوعاً من البديع سماه (الاقتضاب) فهذه الأبيات مصنوعة ومزادة على قصيدة النمر بن تولب، لأنها لا تجري مع سياق المعنى العام ولأنهم ذكروا أن النمر بن تولب عاش مئتي سنة، وخرف، وألقي على لسانه: انحروا للضيف أعطوا السائل، أصبحوا الراكب، فكان يقولها. قالوا: وألقى بعض البطّالين على لسانه «نيكوا الراكب» فكان يقولها. وهذا يعني أنه لم يكن يفهم ما يقول. وهم لم يعرفوا متى قال الشاعر هذه القصيدة، فلعله قالها في أواخر عمره عندما خرف، وربما قال أحد البطالين هذه الأبيات وأنشدها أمام النمر، فزادها ورددها كما كان يعيد كل كلام يُقال له. والأغلب، أن واحداً من صُنّاع الشعر قالها، وزادها على القصيدة، أو أنها لم تكن من القصيدة فرآها الرواة مشابهة الوزن والقافية فألحقوها بها. ومن العجيب أن النحويين تلقفوا هذه الأبيات

وجعلوها شواهد. فقالوا: لُقيم: مبتدأ و«من أخته» خبر، وهو خبر كاذب، ولا يحتمل إلا الكذب.

وقالوا: في قوله «فكان ابن أخت له وابنهما» دليل على جواز تعاطف الخبرين، المستقلّ كلّ منهما بنفسه، وهو كذب أيضاً. لأنه يريد بنوة التربية، فلعلّ لقيماً هذا - إن كان موجوداً في التاريخ - أخذ الحكمة عن خاله، وتربى في حجره، فكان كأنه ابنه.

وقوله: وابنما: هو ابن، زيدت عليه الميم. انظر [الخزانة جـ١١ ص١٠٠ - ١٠٨، والشعر والشعراء - ترجمة النمر بن تولب. والعيني ١/ ٥٧٤].

(٣٦٩) لا تَمَلَّـنَّ طـاعـةَ اللهِ لا بَـلْ　　　طـاعـةَ الله مـا حييـتَ استَـديمـا

البيت غير منسوب. وهو في الدرر ٢/ ١٨٨، والهمع ٢/ ١٣٦. وأنشده السيوطي شاهداً لجواز زيادة «لا» قبل «بلْ» لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي والنهي... والبيت شاهد على زيادة «لا» بعد النهي، وقبل «بَلْ» وهو قوله: «لا تَمَلَّنَّ. لا، بلْ» وفي البيت «استديما» إن كان فعل أمر، كان حقه أن يقول «استدمْ» بحذف الياء لالتقاء الساكنين.

(٣٧٠) إنَّ إنَّ الكـريـمَ يَحْلُـم مَـالَـمْ　　　يَـرَيَـنْ مَـنْ أَجَـارَهُ قَـدْ ضيمـا

البيت غير منسوب. والمعنى: إن الكريم يحلُمُ مدة عدم رؤيته ضَيْم مَنْ أجاره.

والشاهد: إنَّ إنَّ، حيث كررت للتأكيد بغير اللفظ الذي وُصلت به وهذا شاذ وكان حقه أن يقول: إنَّ الكريم إنَّ الكريمَ، أو إنَّ الكريم إنّه، فيعاد ما دخل عليه الحرف أو ضميره. [الأشموني جـ٣/ ٨٢، الهمع جـ٢/ ١٢٥، والدرر ٢/ ١٦١، والعيني].

(٣٧١) رأى بَرْقاً فأوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ　　　فـلا بـكَ مـا أسـالَ ولا أغَـامـا

البيت لعمر بن يربوع بن حنظلة، في نوادر أبي زيد، وأوضع: أسرع. والبكْر: الناقة.

وقوله «بك» الباء للقسم. والكاف، ضمير الخطاب، مقسم به، وهو الشاهد: على أنَّ أصل حروف القسم الباء، بدليل اختصاصها بالدخول على الضمائر، لأن الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها أما الواو، فلا تقول معها «وك، وه». [الأشموني جـ٨/ ٣٤، وجـ٩/ ١٠١، والخصائص جـ٢/ ١٩، ونوادر أبي زيد ص ١٤٦].

(٣٧٢) فأمّا الأُلى يَسْكُنَّ غَوْرَ تهامةٍ   فَكُلُّ فتاةٍ تَتْرُكُ الحِجْلَ أَقْصَما

البيت بلا نسبة في العيني جـ١/ ٤٥٣.

(٣٧٣) فَدعْ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهْوِ واعمِدْ بمدحةٍ   لِخَيْرِ مَعَدٍّ كلِّها حَيْثُ انْتَمى

(٣٧٤) لأعْظَمِها قَدْراً وأكْرَمِها أباً   وأحْسَنِها وَجْهاً وأعْلَنِها سُمَا

ويروى البيت الثاني:

لأوْضَحِها وَجْهاً وأكرمها أبَاً   وأسْمَحِها كَفَّاً وأبْعَدها سُمَا

البيتان منسوبان لرجلٍ من كلب، في المقصور والممدود للقالي. ص ٢٠٠، ونوادر أبي زيد ١٦٦، وشرح شواهد الشافية ١٧٧، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٦٦، واللسان (سما) قال ابن منظور: السما: مقصور: سُما الرجل: بُعْدُ ذهاب اسمه، يعني: الصيت.

قال أبو أحمد: إن لم يكن صاحب الأوصاف المذكورة، محمداً ﷺ، فمن يكون إذنْ؟

(٣٧٥) مَهَامِهاً وخُرُوقاً لا أنيسَ بِهَا   إلا الضوابحَ والأصْداءَ والبُومَا

البيت للأسود بن يعفر، من شعراء العصر الجاهلي. وهو آخر بيت في المفضلية رقم ١٢٥ ومطلعها:

قد أصبحَ الحبلُ من أسماءَ مصروماً   بعد ائتلافٍ وحُبٌّ كان مكتوماً

والبيت الشاهد يسبقه بيت يذكر فيه أنه يقطع الفيافي على ناقة نشيطة قوية.

وقوله: مهامهاً: بدل من قوله «أرضاً» في البيت السابق. والمهمه: القفر. والضوابح، جمع ضابح، وهو الثعلب، والأصداء: جمع صدى، وهو ذكر البوم والخروق في أول البيت، جمع خَرْق، وهي الفلاة التي تنخرق فيها الرياح.

والشاهد «إلا الضوابح» على الاستثناء المنقطع، لأن الضوابح وما بعده ليست من جنس الأنيس. [الخزانة جـ٣/ ٣٨٢، والمفضليات برقم ١٢٥ (شاكر وهارون)].

(٣٧٦) كأنَّ وَحَى الصِّرْدانِ في جَوْفِ ضالةٍ   تلَهْجُمَ لَحْيَيْه إذا ما تَلَهْجَما

البيت لحميد بن ثور الهلالي. الوَحَى: هو الصوت. والصِّردان: واحدة الصُّرَد طائر

فوق العصفور، يصيد العصافير. والضالة: واحدة الضال؛ نوع من الشجر. وتلهجُم مصدر تلهجم لحيا البعير إذا تحركا، يقول: كأنَّ تلهجم لحيي هذا البعير، وَحىٰ الصّرْدانِ.

وقوله: وَحىٰ، بالألف: خبر كأنَّ مقدم، وتلهْجَم اسمها مؤخر. [اللسان - صرد - ولهجم].

(٣٧٧) ما الراحمُ القَلْبِ ظلاّماً وإنْ ظُلِمَا ولاالكـــريـــمُ بمنّــاعٍ وإنْ حُـــرِمـــا

البيت لم ينسب إلى قائله.

والشاهد (الراحم القلب) حيث أضيف اسم الفاعل من الفعل المتعدي لواحد إلى فاعله، وحذف مفعوله، وهذا لا يجوز إلا إذا أمن اللبس، والجمهور يمنع هذا: أما إذا كان اسم الفاعل غير متعدٍ، وقصد ثبوت معناه، عومل معاملة الصفة المشبهة، وساغت إضافته إلى مرفوعه، فتقول: زيدٌ قائمُ الأبُ، وزيدٌ قائمُ الأبَ، وزيدٌ قائم الأبِ برفع الأب، ونصبه وجره على حدّ (حسن الوجه). [الأشموني جـ٢/ ٣٠٣، والهمع جـ٢/ ١٠١ والدرر ٢/ ١٣٦].

(٣٧٨) إحدى بَليٍّ وما هام الفؤادُ بها إلاّ السَّفَـــاه وإلا ذِكْــــرةً حُلُمـــا

البيت للنابغة الذبياني. وبليّ - على وزن (فعيل) قبيلة عربية، وينسب إليها البلوي...

والشاهد: إضافة إحدى إلى العلم، والأصل أن تضاف إلى غير علم، كقوله تعالى ﴿لإحدى الكبر﴾ [المدثر:٣٥] وقوله ﴿إحدى ابنتيّ﴾ [القصص: ٢٧] [الهمع جـ٢/ ١٥٠].

(٣٧٩) ومـا هـي إلاّ فـي إزارٍ وعِلْقـةٍ مُغَـارَ ابـن همّـامٍ علـى حَـيّ خَثْعَمَـا

البيت لحميد بن ثور. والعِلقة: بكسر العين: ثوب يعلق في الرقبة بدون جيب ولا كُمّيْن.

والشاهد (مغار) من الفعل «أغار» وهذا الوزن يصلح أن يكون اسم مفعول، واسم زمان ومكان ومصدراً ميمياً. وقال النحاس: هذا حجةٌ بأن جعل «مُغار» وهو مُفْعَل، ظرفاً، وهو مصدر وإنما أراد من (أغار إغارة) فأقام مُغَار مقام إغارة، وجعلها ظرفاً.

وقال ابن منظور: إنه محذوف المضاف، أي: وقت إغارة ابن همّام على حيّ خثعم، ألا تراه قد عدّاه إلى قوله (على حيّ خثعما). [اللسان - علق، ولحس - وشرح المفصل جـ٦/ ١٠٩ وسيبويه جـ١/ ١٢٠، والنحاس ص ١١٧، والخصائص جـ٢/ ٢٠٨].

(٣٨٠) فوالله لو كُنّا الشهودَ وغبتُمُ إذنْ لملأنا جَوْفَ جيرانهم دَمَا

البيت بلا نسبة في الهمْع جـ٢/ ٤٣، واستشهد به السيوطي على أنه إذا اجتمع قسم وشرط وأتي بجواب لا يصلح للقسم، فإنه جواب للشرط، والشرط وجوابه، جواب للقسم.

(٣٨١) غَفَلَتْ ثم أَتَتْ تَرْقُبُه فإذا هِيَ بعظامٍ وَدَمَا

وقبل البيت:

كَأُطُومٍ فقَدَتْ بُرْغُزَهَا أَعْقَبَتْهَا الغُبْسُ مِنْه عَدَمَا

وهما لشاعر لا يعرفَ. والأطوُم: البقرة الوحشية. والبُرْغُز: ولدها. والغُبس: جمع أغبس وهي الذئاب وقيل: هي الكلاب وأنشد السيوطي البيت شاهداً على أنَّ «دَمَا» اسم مقصور وهي لغة فيه. فهو مجرور بكسرة مقدرة لأنه معطوف على مجرور. وأنشده ابن يعيش على أن المبرد استدل به على أن الدم، أصله «فَعَل» بتحريك العين، ولامه ياء محذوفة، بدليل أن الشاعر لما اضطر أخرجه على أصله، وجاء به على الوضع الأول، فقوله «ودماً» معطوف على «عظام» والكسرة مقدرة على الألف، لأنه اسم مقصور، وأصله «دَمَيَ» تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، والدليلِ على أن اللام ياء قولهم في التثنية «دميان» وفي الفعل «دميت يده».

وقال ابن جني: إن «دماً» هنا ليست «الدم» وإنما هي مصدر، دمي دما، كفرح فرحاً وفيه حذف مضاف، أي: هي بعظام ذي دَمًى.

وانظر البيت (فلسنا على الأعقاب.... يقْطر الدّما) فالمناقشة واحدة. [الخزانة جـ٧/ ٤٩١ وشرح المفصل جـ٥/ ٨٤ والهمع جـ١/ ٣٩].

(٣٨٢) إذا شَاءَ طالَعَ مَسْجورة ترى حَوْلها النَّبْعَ والسَّاسَمَا

البيت للنمر بن تولب. والبيت في سياق أبيات من القصيدة، يقول: إن الموت لا يفرّ

منه أحد. ولو كان مخلوق ينجو من الموت، لنجا وَعْلٌ في رأس جبل عال.

وقوله: طَالِعَ: يعود الضمير على الوعل، وَطالعت الشيء: طلعت عليه، وأشرفت عليه. وقيل: طالع: يعني أتى. ومسجورة: مملوءَة، ويريد العين من الماء. والنّبع: شجر يتخذ منه القوس. والسّاسَم: شجر، يزعمون أن القوس تصنع منه، وينبت في الشواهق. [الخزانة جـ١١/ ١٠١ واللسان (سسم).] وانظر ما كتبناه عن القصيدة التي منها البيت في الشاهد «لُقَيْم بن لقمان. . . فكان ابن أخت له وابنما».

(٣٨٣) أنا سَيْفُ العشيرةِ فاعرِفوني حُميـداً قـد تَـذَرَّيْـتُ السَّنَـامَـا

البيت للشاعر حُميد بن بحدل، أو حميد بن حريث بن بحدل، وهو شاعر إسلامي، عمته ميسون بنت بحدل أم يزيد بن معاوية، وهو من بني كلب بن وبْرة من قضاعة، وهو الذي قاد قومه أيام الفتنة بَعْدَ موت يزيد بن معاوية.

وقوله: حُمَيداً. بدل من ياء، اعرفوني، أو منصوب بإضمار فعل على المدح، كأنه قال: فاعرفوني مشهوراً. وتذريت السنام: علوته من الذّروة، وهي أعلى السنام.

والبيت شاهد على أن ثبوت ألف «أنا» في الوصل عند غير بني تميم لا يكون إلا في الضرورة. [شرح المفصل جـ٣/ ٩٣، والخزانة جـ٥/٢٤٢، وشرح شواهد الشافية ٢٣٢].

(٣٨٤) فأطْرقَ إطراقَ الشجاعِ ولو يَرَىٰ مَسَـاغـاً لِنَـابَـاهُ الشجـاعُ لَصَمَّمَـا

البيت للشاعر المتلمّس. . . وهو في سياق قصيدة يعاتب فيها أخواله. وكان المتلمس ينزل عند أخواله، فأرادوا انتقاصه، فغض عن ذلك للرحم، وقال: لو هجوت قومي كنتُ كمن قطع بيده يده الأخرى. والبيت أنشده ابن يعيش والأشموني شاهداً على أن قوماً من العرب يلزمون المثنى الألف دائماً. ولذلك قال: (لناباه) فاللام حرف جرّ. ناباه، مثنى ناب، ولو أجراه على المشهور لقال «لنابيه» وتعزى هذه اللغة، لكنانة، وبني الحارث ابن كعب، وبني العنبر، وبطون من ربيعة وزبيد وخثعم وهمدان وعذرة، وخرّج عليها قوله تعالى: ﴿إِنَّ هذان لساحران﴾ [طه: ٦٣] وقوله ﷺ: «لا وِتْرانِ في ليلة». والشواهد الشعرية على هذه اللغة كثيرة، [انظر شرح المفصل جـ٣/ ١٢٨] وفي الخزانة روي البيت «لنابيه» على الأصل، وكذلك في «المؤتلف والمختلف للآمدي». [الأشموني جـ١/

٧٩، والخزانة جـ١٠/ ٥٨، وفيه قصيدة البيت، وشرح المفصل جـ٣/ ١٢٨- ١٢٩].

(٣٨٥) أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عرّس الرَّكْبُ فيهما بِحَقْلِ الرُّخَامَىٰ قد أَنَىٰ لبلاهما

(٣٨٦) أقامت عَلى رَبْعَيْهما جَارتَا صَفاً كُمَيْتَا الأعالي جَوْنَتَا مُصْطَلاَهُمَا

البيتان للشمَّاخ بن ضرار.

وقوله: أَمِنْ: الهمزة للاستفهام. ومن دمنتين: الجار متعلق بمحذوف، تقديره: أتحزن من دمنتين، رأيتهما فتذكرت مَنْ كان يحلُّ بهما، و(من) للتعليل والاستفهام تقريري، والخطاب لنفسه، والدمنة، بالكسر: الموضع الذي أثر فيه الناس بنزولهم وإقامتهم فيه، أو ما بقي من آثار الديار. وعرّس: من التعريس: وهو نزول المسافرين في آخر الليل قليلاً للاستراحة ثم يرتحلون. والحقل: المزرعة التي ليس عليها بناء ولا شجر. والرُّخامىٰ: شجر وهو السدر البري. وبحقل الرخامى: حال من الضمير في «فيهما» وأنى: بالنون، فعل ماض بمعنى حان. والبلى: الفناء. واللام زائدة، أي: قد حان بلاهما. وقد روي (قد عفا كلاهما) والأول أصوب، لأن هذه تتكرر بعد قليل، وإنما يقع فيه مَنْ لا ينظر في الشعر كاملاً.

وقوله «أقامت»: أي: بعد ارتحال أهلها، وعلى ربعيهما: الربع: الدار والمنزل والضمير المثنى، للدمنتين. وجارتا: فاعل، أقامت، وهو مضاف، وصفا: مضاف إليه. والصَّفا: الصخر الأملس، واحده صفاة، وقال: جارتا صفا: لأن الأُثفيتين توضعان قريباً من الجبل، لتكون حجارة الجبل ثالثة لهما، وممسكة للقدر معهما، ولتصد الرياح عن النار، ولهذا تقول العرب: «رماه بثالثة الأثافي» أي: بالصخرة أو الجبل وقوله: كميتا الأعالي: هو صفة «جارتا صفا» وهو تركيب إضافي مثله. وكميتا: مثنى. كُمَيت بالتصغير، من الكُمْتة، وهي الحمرة الشديدة المائلة إلى السواد. وأراد بالأعالي. أعالي الجارتين، يعني أن الأعالي من الأُثفيتين لم تسودّ لبعدهما من مباشرة النار، فهي على لون الجبل. أو يريد: أن أعالي الأثافي ظهر فيها لون الكمتة من ارتفاع النار إليها.

وقوله: جونتا مصطلاهما: نعت ثان، لقوله «جارتا صفا» وهو تركيب إضافي أيضاً والجَوْنة: السوداء - والجَوْن: الأسود، وهو صفة مشبهة، ويأتي بمعنى الأبيض وليس بمراد هنا، والمصطلى: اسم مكان الصلاء، أي: الاحتراق بالنار، فيكون المصطلى:

موضع إحراق النار. يريد: أن أسافل الأثافي قد اسودّت من إيقاد النار بينهما. والضمير المثنى في مصطلاهما عند سيبويه لقوله «جارتا صفا».

والشاهد: جونتا مصطلاهما: فإن جونتا صفة مشبهة من جان يجون، أُضيفت إلى ما أُضيف إلى ضمير موصوفهما أعنى (مصطلاهما) وضمير مصطلاهما يعود إلى «جارتا» فهي حينئذ مثل: مررتُ برجلٍ حسن وجهه، بالإضافة، والمبرد يمنعه مطلقاً، وسيبويه يجيزه وأجازته الكوفية في السعة، وقد ذكر الأشموني لاستعمال الصفة المشبهة خمس عشرة صورة. [الأشموني جـ٣/ ١١ والخزانة جـ٤/ ٢٩٣ وسيبويه ١/ ١٠٢ وشرح المفصل جـ٦/ ٨٦، والهمع جـ٢/ ٩٩].

(٣٨٧) تخيَّرها أُخُو عاناتٍ شهراً وَرَجّى خَيْرَها عَاماً فَعَامَا

البيت للأعشي ميمون، يصف الخمر. وعانات، لغة في «عانة» بلدة، لعلها تكون اليوم في إقليم العراق، وكان ينسب إليها الخمر.

والشاهد «عانات» لغة في «عانة» كما قالوا في عرفة، عرفات. وفيها ثلاث لغات: الفتح بدون تنوين إذا كانت مجرورة والكسر بدون تنوين، والتنوين مع الجرّ. [الخزانة جـ١/ ٥٦، واللسان (عان)].

(٣٨٨) أُصيبَ به فَرْعَا سُليمٍ كلاهما وعزّ علينا أنْ يُصَابا وَعَزَّ ما

البيت للخنساء. وأنشده السيوطي شاهداً على حذف صلة الموصول الاسمي في قوله «وعزّ ما» أي: وعزّ ما أصيبا به. [الهمع جـ١/ ٨٩ والدرر جـ١/ ٦٨].

(٣٨٩) هما سَيّدَانا يزعُمانِ وإنّما يَسُودانِنا أَنْ يَسَّرَتْ غنمساهما

وقبل البيت:

إنّ لنا شيخينِ لا يَنْفعانِنا غَنِيّيْنِ لا يُجْدِي علينا غِنَاهُما

والبيتان لأبي أسيدة الدُّبَيْري. يقول: ليس فيهما من السيادة إلا كونهما قد يسّرت غنماهما، والسّودد يُوجِبُ البذل والعطاء والحراسة والحماية وحسن التدبير والحلم، وليس عندهما من ذلك شيء. ومعنى يسّرَتْ: كثرت وكثر لبنها ونسلُها. والبيت أنشده السيوطي شاهداً على إلغاء الفعل، يزعُمُ، القلبي، لأنه تأخر عن معموليه. [الهمع جـ١/

١٥٣ واللسان (يسر)].

(٣٩٠) عَجِبْتُ لها أنّىٰ يكونُ غناؤها فَصَيحَـاً وَلَـمْ تَفْغَـرْ بِمَنْطِقِهـا فَمـا

البيت للشاعر حميد بن ثور، يصف حمامة. والمنطق هنا: مصدر ميمي، أي لم تفتح بنطقها فماً. وأراد البكاء. قال: ولا يقال للحيوانات ناطق، إلا مقيداً أو على طريق التشبيه، كقول حميد بن ثور. [الخزانة جـ١/ ٣٧، واللسان (فغر) و(غنا)].

(٣٩١) عَهدتُكَ ما تَصْبو وفيك شبيبةٌ فما لَـك بَعْـدَ الشَّيْـبِ صَبّـاً مُتَيَّمـا

لم ينسب إلى قائله. وأنشده الأشموني شاهداً على أحد المواضع التي يمتنع فيها اقتران الجملة الحالية بالواو، وهو المضارع المَنفي بـ«ما» وهو قوله: «عهدتك ما تصبو» [الأشموني جـ٢/ ١٨٩، والهمع جـ١/ ٢٤٦، والدرر ١/ ٢٠٣].

(٣٩٢) وَقَدْ عَلِمُوا ما هُنَّ كَهْيَ فكَيْفَ لي سُلُـوٌّ ولا أنفـكُّ صبـاً مُتَيَّمـا

البيت غير منسوب إلى قائل. وأنشده السيوطي شاهداً على تسكين هاء «هي» بعد كاف الجرّ. وهو قوله «كَهْيَ» [الهمع جـ١/ ٦١، والدرر ١/ ٣٧].

(٣٩٣) ألا رُبَّ مأخوذٍ بإجرام غيرِهِ فَلَا تَسْأَمَنْ هِجْرَانَ مَنْ كان مُجْرِمَا

البيت غير منسوب وأنشده السيوطي شاهداً على جواز أن تُسبَقَ «رُبَّ» بـ«ألا». [الهمع جـ٢/ ٢٨ والدرر جـ٢/ ٢٢].

(٣٩٤) إذا رُمْتَ ممّنْ لا يَرِيمُ متيّماً سُلُوّاً فقد أبعدْتَ في رَوْمِكِ المَرْمَى

البيت غير منسوب، وأنشده السيوطي شاهداً لعمل «لا يريم» من «رام» عمل الأفعال الناقصة، وحاجتها إلى الاسم والخبر. [الهمع جـ١/ ١١٢، والدرر ١/ ٨٢].

(٣٩٥) قَليلاً بِهِ ما يَحْمَدَنَّكَ وارثٌ إذا نـالَ ممّـا كُنْـتَ تجمـعُ مَغْنَمـا

البيت لحاتم الطائي. والضمير في «به» يرجع إلى المال، في قوله:

أهِـنْ لِلّـذي تَهْـوى التّـلادَ فـإنّـه إذا مُـتَّ كـان المـالُ نَهْباً مُقَسّمَـا

وقليلاً: منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف، أي: حمداً قليلاً، يحمدونك.

والشاهد: في تأكيد «يحمدنّك» بالنون الثقيلة - وهذا بعد «ما» الزائدة، قليل ولا سيما إذا لم يسبق بـ(إنْ) الشرطية. [الأشموني جـ٣/ ٢١٧، والهمع جـ٢/ ٧٨، والدرر ٢/ ٩٩، وشرح أبيات المغني جـ٨/ ٣٩]. وقافيته في شرح أبيات المغني (مقسماً).

(٣٩٦) قليلاً بـه. . . . . مَقْسَمَا

البيت السابق بقافية [مَقْسَما].

(٣٩٧) لَقِيَ ابني أخويه خائفاً مُنْجِدَيْهِ فأصابوا مَغْنَمَا

البيت غير منسوب وهو من المديد.

والشاهد في (خائفاً، ومنجديه) حيث وقع خائفاً حالاً من (ابني) ومنجديه، حالاً من (أخويه) والعامل فيهما «لقي» وهذا مثال لتعدد الحال، مع تعدد صاحبها. [الأشموني جـ٢/ ١٨٤، والعيني ٣/ ٢١٥].

(٣٩٨) ولو غَيْرُ أخوالي أرادوا نقيصتي جعلتُ لهم فوق العرانينِ مِيسَمَا

قاله المتلمس، يعاتب أخواله.

وقوله: جعلت لهم.. الخ يقول، هجوتُهم هجاءً يلزمهم لزوم الميسم للأنف [الخزانة جـ١٠/ ٥٩، والأصمعيات ٢٤٥، والوحشيات ١١٢].

(٣٩٩) ومَنْ لا يَزَلْ يَنْقَادُ للغَيّ والصِبا سَيُلْفَىٰ على طُولِ السلامةِ نَادِمَا

البيت غير منسوب. والغيّ: الضلال.

والشاهد: سيُلْفَىٰ: أي: سيوجد: فإنها جملة متصدرة بالسين، وقعت جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، وهذا قليل.

وقوله: نادماً: مفعول ثان لسيُلفى أو حال. [الأشموني جـ٤/ ٢١، والعيني جـ٤/ ٤٣٣].

(٤٠٠) فبادَرَتْ شِرْبها عَجْلَىٰ مُثَابرة حتى اسْتَقَتْ دُونَ مَحْنى جيدها نُغَمَا

البيت غير منسوب. وفيه شاهد على إبدال الحروف. فقوله «نُغَما» أراد نُغَبًا فأبدل

الميم من الباء، لقربهما، والنغب: جمع نَغْبة: بفتح النون وضمها، وهي الجرعة. وهذا الإبدال مع صحة وقوعه، يحتاج اثباته إلى صحة السماع أولاً، وإلى تكرار السماع، لأنَّ المرّة الواحدة، قد تكون من سَبْق اللسان، وبعض الناس يكون الإبدال بسبب عاهة في اللسان، أو أجهزة النطق. [شرح المفصل جـ١٠/ ٣٥ والأشموني جـ٤/ ٣٤٠. ويروى في المصادر «فبادرت شاتها» ومحنى جيدها: لعله مصدر، يريد دون أن تحني جيدها. [اللسان - نغب].

(٤٠١) فـأمَّـا تميـمٌ، تميمُ بـن مُـرٌّ فـألفـاهُـمُ القـومُ رَوْبَـى نِيَـامَـا

البيت لبشر بن أبي خازم، والرّوبى: الذين أتعبهم السفر والوجع، فاستثقلوا نوماً أو الذين شربوا من الرائب فسكروا. واحدهم «رَوْبان» أو رائب، واستشهد به سيبويه على أنَّ حكم الاسم بعد «أمّا» حكمه في الابتداء، لأنها لا تعمل شيئاً، فكأنها لم تذكر قبله. [سيبويه/ ١/ ٨٢ هارون].

(٤٠٢) في المُعْقِبِ البَغْيِ أَهْلَ البَغْيِ ما يَنْهـىٰ امـرأحـازِمَـا أَنْ يَسْـأمَـا

ليس له قائل معروف. يريد أن في الشيء الذي يعقبه البغي أهلَ البغي، ما يمنع الرجل الضابط أن يسأم من سلوك طريق السداد، فالبغي (الأولى) فاعل، وأهل مفعوله الأول مؤخر، والهاء المحذوفة، مفعوله الثاني، مقدم، أي: المعقبة، فالمُعْقب. اسم فاعل من أعقب، وهو يتعدى إلى مفعولين، قال تعالى ﴿فأعقبهم نفاقاً﴾. [التوبة: ٧٧]

والشاهد: حذف العائد المنصوب، باسم الفاعل، وهو قليل.

وقوله «في المعقب». خبر مقدم و«ما» من قوله ما ينهىٰ: مبتدأ. وينهى صلة الموصول وامرأًمفعول به وحازماً صفته. وأن: مصدرية، والتقدير: ينهاه عن السآمة في سلوك طريق السداد. [الأشموني جـ١/ ١٧١، والعيني ١/ ٤٧٠].

(٤٠٣) ضَربتُ خُماسَ ضَرْبة عَبْشَميّ أدارَ سُـــــدَاسَ أنْ لا يَسْتقيمــــا

البيت مجهول. وأنشده السيوطي شاهداً على ورود «سُداس» المعدول عن العدد ستة رداً على مَنْ أنكره، [الهمع جـ١/ ٢٦ والدرر جـ١/ ٨].

(٤٠٤) عَيُّـوا بـأمْـرِهُـمُ كمـا عيَّـتْ ببَيْضتهـا الحمـامَـةْ

منسوب إلى عبيد بن الأبرص، وإلى غيره، ويقال: عيَّ بأمره، وعَيِيَ، إذا لم يهتد لوجهه والإدغام أكثر، وتقول في الجمع: عَيُوا، مخففاً، ويقال أيضاً: عَيُّوا، بالتشديد. [اللسان - عيا، وسيبويه جـ٢/ ٣٨٧، وشرح شواهد الشافية ٣٥٦ وشرح المفصل جـ١٠/ ١١٧].

والشاهد «عيّوا، وعيّتْ»: وإجراؤهما مجرى «ظنّوا، وظنتْ»ونحوهما من الصحيح ولذلك سلم من الاعتلال والحذف، لما لحقه من الإدغام. وبعد البيت:

وَضَعَتْ لها عُودَيْنِ مِنْ ضَعَةٍ وآخَرَ مِن ثُمامَهْ

وصف قومه بني أسد بأنهم يخرقون في أمورهم ويعجزون عن القيام بها، وضرب لهم المثل بخرق الحمامة وتفريطها في التمهيد لبيضها، لأنها لا تتخذ عشها إلا من كسار الأعواد، وربما طارت عنها العيدان، فتفرق عشها وسقطت البيضة، ولذلك قالوا في المثل «أخرق من حمامة». وقد بين خرقها في البيت الثاني، أي: جعلت لها مهاداً من هذين الصنفين من الشجر. ولكن البيت يرويه أبو الفرج هكذا:

بَرِمَتْ بنو أَسَدٍ كما بَرِمَتْ ببيضتها النعامَهْ

وبذلك، لا شاهد فيه. والبيت الشاهد، من أبيات عدتها اثنا عشر بيتاً، أنشدها عبيد ابن الأبرص أمام حجر، والد امرىء القيس، وكان حجر له عليهم إتاوة سنوية، فأرسل جباته، فمنعوهم ذلك، وضربوهم فأرسل إليهم حجر، جيشاً، قتل وضرب وأسر، وكان من المأسورين عبيد بن الأبرص فقال الأبيات يعتذر إلى الملك، فعفا عنهم، ثم كان مقتل حجر على يد بني أسد وتبعته الأحداث التالية في حياة الضلّيل امرىء القيس.

(٤٠٥) فَلَمْ أَرَ عاماً عَوْضُ أكثَرَ هالكاً وَوَجْهَ غُلامٍ يُسْترى وغُلامَهْ

لا يُعْرَف قائِلُه.

وقوله «يُسترى» بالسين المهملة: يقال: استريتُ الشيء اخترت سراته وأعلاه رتبةً. ويروى (يشترى) بالشين. ووجه: معطوف على «عاماً» وكذلك غلامه. ولعلّ «غلامة» مؤنث غلام، انقلبت التاء المربوطة هاءً للوقف. قال السيوطي: من الظروف المبنية «عَوْضُ» وهو للوقت المستقبل عموماً كأبداً، وقد ترد للمضي كقوله (شطر البيت). وبناؤه إما على الضمّ، كقبلُ، وبَعْدُ، أو على الفتح طلباً للخفة. أو على الكسر، على

أصل التقاء الساكنين، فإن أُضيف إلى العائضين، كقولهم «لا أفعلُ ذلك عَوْضَ العائضين» أي: دهر الداهرين. أو أضيف إليه، أعرب في الحالتين. [الهمع جـ١/ ٢١٢، والدرر جـ١/ ١٨٣، وشرح أبيات مغني اللبيب جـ٣/ ٣٢٥].

(٤٠٦) جَزَاني الزَّهْدمانِ جَزَاءَ سوءٍ ... وكنتُ المرءَ أُجْزَى بالكَرَامَةْ

لقيس بن زهير. وزهدم، والزهدم: الصقر، وزهدم: من أسماء الأسد. والزهدمان هنا: أخوان من بني عبس، هما زهدم، وقيس، أو زهدم، وكرْدم. وهما اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم جَبَلة ليأسراه فغلبهما عليه مالك ذو الرُّقَيبة القشيري، وفيها يقول قيس بن زهير (البيت) ولعلهم استشهدوا به في باب التغليب. [اللسان - زهدم].

(٤٠٧) ألا، مَ، تقولُ الناعِيَاتُ ألا، مَهْ ... ألا فاندُبَا أهْلَ النَّدىٰ والكَرَامَةْ

لم أعرف قائله، والبيت مصرّع. و«ألا» للتنبيه. و«مَ» أصلها «ما» الاستفهامية في محل رفع على الابتداء، والجملة (تقول) خبره، هكذا قال العيني. وأحسنُ منه أن نجعل «ما» مفعُول «تقول»، لأنه في معنى الجملة، أي: أيّ كلام تقول. والناعيات: جمع ناعية. وفي رواية: «الناعيان» مثنى، الناعي، وهو الأنسب. لقوله «ألا فاندبا» وأكثر ما يخاطب الشعراء اثنين، ولو كانت «الناعيات» لقال: فاندُبن.

والشاهد في: «ألا، مَهْ» فإن الألف حذف في «ما» الاستفهامية، مع أنها غير مجرورة، للضرورة، إلا أنه أراد التصريع، فلم يمكن ذلك إلا بإدخال هاء السكت في آخرها. ولكن لماذا حذفت الألف من «ما» الأولى، والوزن الشعري لا يرفضه؟. إن الضرورة فقط في (مه) في نهاية المصراع الأول. [الأشموني جـ٤/ ٢١٦، والعيني، والهمع جـ٢/ ٢١٧، والدرر جـ٢/ ٢٣٩].

(٤٠٨) تذكَّرَتْ أرْضاً بها أهْلُها ... أخْوَالَها فيها وأَعْمَامَها

البيت لعمرو بن قميئة، في سياق أبيات يذكر فيها ندمه على متابعة امرىء القيس في رحلته المزعومة إلى ملك الروم، ويصف حُزْنه لفراقه وطنه، وضمير تذكّرتْ يعود إلى نفسه التي كنى عنها بابنته، فلا يُعْقل أن يصحب ابنته معه في رحلة طويلة شاقّة. واستشهد سيبويه وغيره بهذا البيت على أنَّ قوله أخوالها وأعمامها، منصوب بفعل مضمر، وهو تذكرت، لأن الكلام قد تَمّ في قوله «تذكرت أرضاً بها أهلُها» ثم حمل ما

بعده على معنى التذكر. [الخزانة جـ٤/ ٤٠٧، وسيبويه جـ١/ ١٤٤، والخصائص جـ٢/ ٤٢٧ وشرح المفصل جـ١/ ١٢٦].

(٤٠٩) شهدْنا فما تُلْقى لنا من كتيبةٍ يَـدَ الـدهـر إلا جبـرئيـلَ أمَـامَهـا

هو لكعب، أو حسان، وقد مضى في الميم المضمومة.

(٤١٠) شُمٌّ مَهَاوِينَ أبدانَ الجَزُورِ مَخَا مِيـصِ العَشِيّـاتِ لاخُـورٍ ولا قَـزَمِ

وقبل البيت:

يـأوي إلـى مَجْلـسٍ بـادٍ مكـارِمُهُـمْ لا مُطْعمي ظـالـم فِيهـمْ ولا ظُلُـمِ

وقوله: يأوي: فاعله ضمير مستتر. والمجلس: موضع الجلوس، وقد أطلق هنا على أهله، تسميةً للحالّ، باسم المحلّ، يقال: انفضَّ المجلس. بدليل الأوصاف التالية، ولهذا عاد الضمير إليه من «مكارمهم» بجمع العقلاء. وبادٍ: بمعنى ظاهر، نعت سببي لمجلس.

وقوله: لا مطعمي: صفة ثانية لمجلس. وأصله مطعمين، حذفت نونه للإضافة.

وقوله: ولا ظُلُمِ: جمع ظَلُوم صفة ثالثة لمجلس. يريد: أن الناس قد عرفوا أنه مَنْ ظلمهم انتصفوا منه، فليس أحد يطمع في ظلمهم، ولا هم يظلمون أحداً.

وقوله: شُمّ، جمع أشم: صفة رابعة لمجلس. وصفهم بالارتفاع إما في النسب أو الكرم أو القدر أو العزّة.

وقوله: مهاوين: صفة خامسة لمجلس، وهو مجرور بالفتحة، لأنه على صيغة منتهى الجموع، وهو جمع مهوان، مبالغة مُهين، من أهانه، أي: أذله، والأبدان هنا: جمع بدن، وهو من الجسد ما عدا الرأس واليدين والرجلين، وإنما آثر ذكره على غيره، لإفادة زيادة وصفهم بالكرم، فإنهم إذا فرقوا أفضل لحم الجزور، فتفريق ما سواه يكون بالطريق الأولى، والإضافة، من إضافة بعض الشيء إلى كله، والجزور: يقع على الذكر والأنثى من الإبل خاصة، والجمع جُزُر، وجزائر، ولفظ الجزور أنثى، فيقال: رعت الجزور. ومخاميص: صفة سادسة لمجلس مجرور بالكسرة لأنه مضاف، وهو جمع مخماص، مبالغة خميص، من خمص إذا جاع. والعشيات: جمع عشي، من صلاة المغرب إلى

العتمة يريد أنهم يؤخرون العَشَاء لأجل ضيف يطرق، فبطونهم خميصة في عشياتهم لتأخر الطعام عنهم.

وقوله: لا خورٍ بالجر، صفة سابعة لمجلس والخور الضعفاء عند الشدة جمع أخور وقوله: ولا قَزَمٍ: بالجرّ صفة ثامنة، وهو بفتح القاف والزاي. والقَزَم بالتحريك الدناءَة والقماءَة، والقَزَم: رُذَالُ الناس وسفلتهم، يقال: رَجُلٌ قَزَم والذكر والأنثى والواحد والجمع فيه سواء، لأنه في الأصل مصدر.

والشاهد: مهاوين، جمع مهوان، من أهان، وبناء مهوان من أفعل قليل نادر، والكثير من «فَعَل». وعلى أن ما جمع من اسم الفاعل، يعمل عمل المفرد، لأنه نصب «أبدان» على المفعولية.

والبيتان منسوبان للكميت بن زيد الأسدي، وإلى تميم بن أُبيّ بن مقبل. [كتاب سيبويه جـ١/ ٥٩، وشرح المفصل: جـ٦/ ٧٤، ٧٦، والهمع جـ٢/ ٩٧، والعيني جـ٣/ ٥٦٩ والخزانة جـ٨/ ١٥٠].

(٤١١) لقد شهدتْ قيسٌ فما كان نَصْرُها   قُتَيْبَــةَ إلا عضَّهــا بــالأبــاهِــمِ

البيت من قصيدة للفرزدق عدة أبياتها ١٥٨ بيتاً، مدح بها سليمان بن عبد الملك، وهجا جريراً. وقيس: أبو قبيلة، ولجرير خؤولة في قيس، وقتيبة، هو ابن مسلم الباهلي. وكان قُتِل في خراسان سنة ٩٦ هـ. وكان والياً على خراسان من قِبَل عبد الملك، وابنه الوليدِ ثلاث عشرة سنة... فخلعه سليمان بن عبد الملك، وكانت فتنة قتِلَ قتيبة فيها وباهلة فخذ من قيس.

وقوله: بالأباهم، جمع إبهام، والأصل أباهيم، حذفت ياؤه للضرورة.

وقوله: عضها بالأباهم: ذلك أن العاجز عن الانتقام، يعض إبهامه من غيظه.

(٤١٢) أتَغْضَبُ إنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا   جِهَاراً ولم تغضبْ لِقَتْلِ ابن خازِمِ؟

للفرزدق، من قصيدة البيت السابق. وقتيبة، هو ابن مسلم الباهلي. وابن خازم: هو عبد الله بن خازم السلمي، كان أمير خراسان من قبل ابن الزبير، ولما قتل مصعب ابن الزبير، كتب إليه عبد الملك يطلب منه البيعة، فامتنع، فكانت فتنة قُتِل فيها. وحزَّ

الأذنين كناية عن القتل. وجهاراً: أي: حزّاً جهاراً، أو غضباً جهاراً. يريد أن قيساً غضبت من أمر يسير، ولم تغضب لأمر عظيم، وقد أنكر منها هذا على سبيل الاستهزاء.

وقوله: أتغضب: فاعل تغضب، ضمير قيس، وأنّث الفعل لأنه أراد به القبيلة، والاستفهام للتعجب والتوبيخ، ويجوز أن يكون فاعل «تغضب» أنت، المستتر فيه، هو خطاب لجرير. والإشكال في «إنْ» فقد رويت «إنْ» بكسر الهمزة، ونون ساكنة وزعم الكوفيون أنها بمعنى إذْ، قالوا: وليست شرطية لأن الشرط مستقبل، وهذه القصة قد مضت. وأجاب الجمهور أنها شرطية، ويحمل المعنى على وجهين: أحدهما أن يكون على إقامة السبب مقام المسبَّب، والأصل: أتغضب إن افتخر مفتخر بسبب كذا، إذ الافتخار بذلك يكون سبباً للغضب، ومُسبباً عن الحزّ. والثاني: أن يكون على معنى التبيين، أي: أتغضب إن تبين في المستقبل أن أذني قتيبة حزتا فيما مضى وقرئت: أنْ: مفتوحة الهمزة، ساكنة النون: قال الخليل والمبرد: الصواب أَنْ أُذناه، بفتح الهمزة من «أنْ» أي لأنَّ أُذنا. وهي عند الخليل أنْ الناصبة، وعند المبرد أنها «أنْ» المخففة من الثقيلة. [كتاب سيبويه جـ١/ ٤٧٩، والصبان على الأشموني جـ٤/ ٩، وشرح أبيات مغني اللبيب جـ١/ ١١٧، والمغني الشاهد رقم ٢٨ ص ٣٩].

(٤١٣) هو القينُ وابنُ القينِ، لاقَيْنَ مِثلُه لبَطْحِ المَساحي أَوْ لجدل الأداهم

البيت لجرير.

وقوله: الأداهم: جمع الأدهم. وهو القيد، لسواده. وكسّروه، تكسير الأسماء، وإن كان في الأصل صفة، لأنه غَلَب غلبةَ الاسم. وبَطْح المساحي: طَرْق حديد الفؤوس يريد أن يقول إنهم يعملون بالحدادة.

أقول: لو كنت يا جريرُ حداداً، لاكتسبت قوتك من عمل يدك، وحفظت ماء وجهك، وجنبت نفسك الهوان والذل الذي جلبته لنفسك من المدح، إنك يا جرير بهذا الهجاء أشعت في العرب كُره المهنة فجعلتهم يتخلفون عن ركب المدنية آلاف السنين. ولذلك فإن هذا الهجاء يكتب في ميزان سيئاتك يوم القيامة، لأنك ذممت الناس بما يجب أن يُمدحوا به، ولأنك قذفت الناس بما ليس فيهم، فاستحققت الجلد ألف حدّ.

(٤١٤) لا يبرمُون إذا ما الأفقُ جلّلَهُ بَرْدُ الشتاءِ من الإمحال كالأدَمِ

البيت للنابغة الذبياني، وأنشده السيوطي شاهداً على وقوع الكاف، مفعولاً به،

والتقدير جلله بردُ الشتاء مثل الأدم. [الهمع جـ٢/ ٣١، والدرر جـ٢/ ٣٩].

(٤١٥) يا دارَ عبلة بالجواءِ تكلمي وعمـي صبـاحـاً دار عبلـة واسلمـي

لعنترة العبسي. واختلفوا في معنى «عمي» واشتقاقها. وهي كلمة تحية عند العرب يُقال: عِم صباحاً، وعم مساءً، وعم ظلاماً، وزعم بعضهم أنه يقال: وعَمَ، يعَمُ، كوعد يَعِدُ، وذهب قوم إلى أنها من «نَعِمَ المطرُ» إذا كثر، ونَعِمَ البحر إذا كثر زبده كأنه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير. وقال الأصمعي والفراء: إنما هو دعاء بالنعيم والأهل ولم يذكر صاحب الصحاح مادة «وعم» قال: وقولهم «عمْ صباحاً» كأنه محذوف من «نَعِمَ، يَنْعِمُ» بالكسر. وزعم ابن مالك في التسهيل: أن «عِمْ» فعل أمر غير متصرف.

قال أبو أحمد: لقد رحل علماءُ اللغة إلى البادية، فلماذا لم يسألوا أهلها عن معنى هذه الكلمة. ولو فعلوا، لكانوا أراحونا من عناء هذه التأويلات. والظاهر أنها من «عمَّ، يعمّ بمعنى شمل، ثم خففوا التشديد، ويريدون بالدعاء: أن يعمَّ الخير ديار المحبوبة، أو الديار التي يحييها. والله أعلم.

(٤١٦) عِيرَاتُ الفَعَالِ والحَسَبِ العِدِّ إليهـــم محطـــوطـــةُ الأعكـــامِ

البيت من قصيدة للكميت بن زيد الأسدي، يمتدح بها آل البيت النبوي، أولها:

مَـــنْ لِقَلْـــبٍ مُتَيَّـــمٍ مستهـــامِ غَيْـــرِ مـــا صَبْـــوَةٍ ولا أحْـــلامِ

والعيرات: بكسر العين وفتح الراء، جمع عير، وهي الإبل تحمل الطعام والميرة.

قال: ابن يعيش: وسيبويه ذكره، عَيَرات بفتح الأول والثاني في الجمع على لغة هذيل نحو «أخو بَيَضَات» وحكى ذلك عن العرب، ولا أعرف العير - بكسر العين - مؤنثاً، إلا أن يكون جمع أعيرة بالتاء، فإنه يقال للذكر، من الحُمُر «عَيْر» والأنثى «عَيْرة». والبيت ذكره صاحب المفصل شاهداً لفتح عين ما جُمع بالألف والتاء، مما لا تاء فيه. والظاهر أنها جمع «عير» بكسر العين، وهو جمع لا مفرد له من لفظه. وجمع بالألف والتاء على معنى «القافلة» قال ابن منظور: والعيرُ: مؤنثة: القافلة.

والفَعَال: بالفتح: الكرم. والعدّ: بالكسر، الشيء الكثير، وماله مادة لا تنقطع. والحسب: كرم الرجل.

وقوله: محطوطة الأعكام، أي: تركب الإبل بأعكامها، أي: بأحمالها، فيهم، بالحسب والرشد، والأفعال الحسنة. [شرح المفصل جـ٥/ ٣٤].

(٤١٧) وكـريمـةٍ مـن آلِ قيسَ أَلَفْتُه حتَّـى تَبَـذَّخَ فـارتقـىْ الأعـلامِ

البيت لم ينسب إلى قائل...

وقوله: ألفتُه: من باب ضرب: أعطيته ألفاً. أما ما كان من الإلف فهو من باب «علِمَ» وتبذّخ: تكبّر، وعلا، من البذخ، بفتحتين، وهو الكبر. والأعلام، جمع علم، وهو الجبل. قال العيني: وفيه ثلاث تعسفات: إدخال الهاء في كريمة، وهو صفة مذكر أي: رُبَّ رجلٍ كريم. وحذف التنوين من قيس - قلت: قد تكون هذه على معنى القبيلة) وحذف «إلى» في قوله «الأعلام» أي: إلى الأعلام، وذكره الأشموني شاهداً لقول ابن مالك: «وقد يجرُّ بسوى رُبَّ لدى حذفٍ» حيث أن ربَّ قد تحذف، ويبقى مجرورها بالكسرة قال: وهذا بعضُه، أي: بعض ما نبّه إليه ابن مالك، يُروى غير مطرد، يقتصر فيه على السماع كقول رؤبة «وقد قيل له: كيف أصبحتَ؟ قال: خيرٍ، عافاك الله»، والتقدير: على خيرٍ. وقول الشاعر «أشارت كليبٍ بالأكف الأصابعُ» أي: «إلى كليب» وذكر البيت: قلتُ: ولكن هذا البيت مفرد، ولم نعرف سياق قافيته. وربما قال القائل: فارتقى الأعلاما. [الأشموني جـ٢/ ٢٣٤، والهمع جـ٢/ ٣٦، والدرر جـ٢/ ٣٧، واللسان (ألف). وفيه أن التاء من (كريمة) للمبالغة.

(٤١٨) خالي ابنُ كَبْشَةَ قد عَلِمْتَ مكانَه وأبـو يـزيـدَ وَرَهْطُـه أعمـامـي

البيت لامرىء القيس. قال السيوطي: ولا بدَّ للجملة الواقعة حالاً من رابط، وهو ضمير صاحبها، أو الواو، ويتعين الضمير في المؤكدة. (وأنشد شطر البيت الأول). [الهمع جـ١/ ٢٤٦، والدرر جـ١/ ٢٠٣].

(٤١٩) ما خلتُني زِلْتُ بَعْدكم ضَمِناً أشكـو إليكـم حُمُـوَّةَ الأَلَـمِ

لم يُعرف قائلُه. والضَّمن: الذي به ضَمَانة في جسده من زمانةٍ أو بلاءٍ أو كَسْرٍ. تقول منه: رجلٌ ضَمِن. وقد فصل بين - ما - النافية، وبين «زال» فكانت جملة «خلتني» معترضة. [اللسان - ضمن. والعيني جـ٢/ ٣٨٦، والخزانة جـ٩/ ١٥٢].

(٤٢٠) أشارتْ بطَرْفِ العَيْنِ خيفةَ أهْلِها إشـارةَ محـزونٍ ولـم تتكلّـم

فأيقنتُ أنَّ الطرف قد قال مَرْحباً   وأهـلاً وَسَهْـلاً بـالحبيـب المُتَيَّـم

البيتان لعمر بن أبي ربيعة. وفيهما أن الإشارة نوع من الكلام، أو أن الكلام قد يكون بالإشارة. [شذور الذهب، والخزانة جـ١/ ٢٢٦].

(٤٢١) بكُـلِّ قُـرَيشِـيٍّ عليـه مهـابـةٌ   سـريـعٍ إلـى داعـي النَّـدى والتَّكَـرُّم

البيت بلا نسبة في سيبويه جـ٢/ ٧٠، والإنصاف ص ٣٥٠، واللسان (قرش وشرح المفصل جـ٦/ ١١].

والشاهد «قريشيّ» في النسبة إلى قريش، فلم يحذف الياء فيقول: قرشيّ لأن كون الياء في وسط الكلمة يحصنها من الحذف، وهو الأصل والقياس، ولكنهم يغايرون ذلك ويعدلون عنه حين يقولون قرشي.

(٤٢٢) قد أُوبِيَتْ كلَّ ماءٍ فهي صاويةٌ   مهمـا تُصِـبْ أُفقـاً مِـنْ بـارِقٍ تَشِـمِ

البيت للشاعر ساعدة بن جُؤَيَّة، من قصيدة رثى بها مَنْ أُصيب من قومه يوم مُعَيط، وهو شاعر مخضرم، وشعره محشوّ بالغريب والمعاني الغامضة، والبيت في سياق أبيات يذكر فيها أنه لا يخلدُ حيٌّ مهما طال أجله، وتحصّن في الجبال، وعاش في الفيافي البعيدة. ويضرب أمثلة بالوعول، وجماعات البقر الوحشي، والبيت في سياق وصف قطيع من البقر.

وقوله: أُوبيت: أي مُنِعَتْ، أو مُنعت كلَّ ماء، أي: قُطع عنها. وصاوية: يبستْ من العطش. وفي رواية (طاوية).

وقوله: مهما.. الخ: أي: ناحية من بارق، أي: من سحاب فيه برق. وتشم: تنظر إليه. والضمير يرجع إلى القطيع، والإشكال في «مهما» وفيه آراء: الأول: أنها حرف شرط مثل «إنْ» - والثاني: أنها مفعول «تصب» وافقاً: ظرف. ومن بارق: تفسير لمهما، أو متعلق بتصب، فمعناها التبعيض والمعنى: أيّ شيء تصب في أفق من البوارق تشم. والثالث: مهما: ظرف زمان، والمعنى: أيّ وقت تصب بارقاً من أُفق، فقلب الكلام. أو «في أفق بارقاً» فزاد «مِنْ» واستعمل «أفقاً» ظرفاً. [الخزانة جـ٨/ ١٦٣، وشرح أبيات مغني اللبيب جـ٥/ ٣٤٥. والهمع جـ٢/ ٥٧ واللسان (أبي)].

(٤٢٣) يُذَكِّرني (حاميمَ) والرمحُ شَاجِرٌ   فَهَــلاّ تــلا «حــاميــمَ» قَبْــل التَّقَــدُّمِ

هذا البيت، من أربعة أبيات، تنسب إلى ستة شعراء: كعب بن حُدير النَّقَدي والمكعبر الأسدي، والمكعبر الضبي، وشريح بن أوفى العنسي، وعصام بن المقشعر العبسي، والأشعث بن قيس الكندي. وفاعل يذكّرني: محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي المعروف بالسجّاد، لكثرة عبادته.

وقوله: يذكرني «حم» يقول قائل الأبيات: إنَّ محمد بن طلحة، كان، حضر فتنة الجمل، مع عائشة، ولا يريد القتال. فإذا حمل عليه رجل ذكّره بآية من كتاب الله «قُلْ لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» من سورة الشورى، التي تبدأ بقوله تعالى ﴿حمٓ﴾ فلم يؤثر تذكيره في الشاعر، فأقدم على قتله، يوم الجمل. وشجر الرمح: اختلف، والتشجار: التخاصم.

قال الزمخشري: ما كان من أسماء السور على زنة مفرد كـ(حم، وطس، ويس) فإنها موازنة لقابيل وهابيل، يجوز فيه الأمران: الإعراب والحكاية. وفي البيت أعرب حم ومنعها من الصرف، وهكذا كل ما أُعرب من أخواتها، لاجتماع سببيْ منع الصرف فيها، وهما العلمية والتأنيث. [الاستيعاب - والكشاف جـ١/ ١٧١، وشرح أبيات المغني جـ٤/ ٢٩٠].

(٤٢٤) إذا لم تَكُ الحاجاتُ من همّة الفَتَى   فَلَيْــس بمُغْــنٍ عَنْــهُ عَقْــدُ التَّمــائِــمِ

البيت بلا نسبة.

والشاهد (إذا لم تَكُ الحاجات) حيث حذف نون (تكن) مع اتصالها. [الهَمْع جـ١/ ٢٢، والدرر جـ١/ ٩٣].

(٤٢٥) غَدَاةَ طَفَتْ علماءِ بَكْرُ بن وائلٍ   وعــاجَــتْ صــدورُ الخيــلِ شَطْــرَ تميــمِ

منسوب لقطري بن الفجاءَة الخارجي، ولغيره.

والشاهد: قوله «علماءِ» والمراد «على الماء» فهمزة الوصل تسقط للدرج، وألف (على) تحذف لالتقائها مع لام المعرفة، فصار اللفظ (علماءِ) فكرهوا المثلين، فحذفوا لام (على)، كما حذفوا اللام في «ظَلْتَ (ظللت) لاجتماع المثلين. [شرح المفصل

جـ١٠/ ١٥٤، وشرح شواهد الشافية].

(٤٢٦) أَقُولُ لأُمِّ زنباعٍ أقيمي صُدورَ الخيلِ شَطْرَ بني تميم

البيت لأبي جندب الهذلي، أو لأبي ذؤيب الهذلي أو لأبي زنباع الجُذامي. قال السيوطي: ومما أهمل النحويون ذكره من الظروف التي لا تتصرف «شَطْرَ» بمعنى «نحو» وذكر البيت. [الهمع - جـ١/ ٢٠١ والدرر جـ١/ ١٧٠، واللسان (شطر) والمرزوقي ٧٠٥ ومعنى أقيمي: اقصدي وتوجهي نحوهم.

(٤٢٧) فَقُلْ لِلَّتْ تلُومُك إنَّ نفسي أراهــا لا تَعَــوَّذُ بــالتميــمِ

غير منسوب. والتميم: جمع تميمة، وهي التعويذة. وأنشدوه على أنَّ الياء حُذفت من التي، وسُكّن تاؤها. [الخزانة جـ٦/ ٦، والهمع جـ١/ ٨٢، والدرر جـ١/ ٥٦].

(٤٢٨) تبصرْ خَليلي هل ترى من ظعائنٍ تَحَمَّلنَ بالعلياءِ من فوق جُرْثُمِ

البيت بهذه القافية لزهير بن أبي سلمى من معلقته. ولكن شطره الأول جاء في شعر غير زهير. ومنهم امرؤ القيس. وشطره الثاني عند امرىء القيس (سوالك نَقْباً بين حَزْمَي شَعبعبِ) والظعائن: جمع ظعينة، لأنها تظعن مع زوجها، من الظعنْ، وهو الارتحال. وتبصّر: انظر. وخليلي: منادى مضاف إلى ياء المتكلم. وجرثم. مكان.

والشاهد: في «ظعائن» حيث صرفه، وهو غير مصروف، وهذا يفعله الشعراء.

(٤٢٩) طويلٌ مِتَلُّ العُنُقِ أَشْرَفَ كاهلاً أَشَقُّ رَحيبُ الجَوْفِ مُعْتَدِلُ الجِرْمِ

البيت لعمرو بن عمار النهدي.

وقوله: متلّ العنق: قال ابن منصور: المتلّ: الشديد من الناس والإبل، ورجل مِتَلّ، إذا كان غليظاً شديداً. . . وأنشد البيت، وقال: عنى ما انتصب منه. وقال النحاس:

قوله: أشرف كاهلاً. نصبه كنصب «ذهب صُعُداً» أخبر أن الإشراف والذَّهاب كانا على هذه الحال. وقال: متلّ العنق: طويله. وعلى هذا تكون القراءَة بتنوين «طويلٌ» أي: هو طويلٌ. [سيبويه جـ١/ ٨١، واللسان (تلل)].

(٤٣٠) فَلَيْتَ سُلَيْمَىٰ في المَماتِ ضَجيعَتي هنالِكَ أمْ في جَنَّةٍ أمْ جَهَنَّمِ

. . . البيت مجهول القائل. يتمنى أن تكون معه سلمى بعد الموت، سواء كان في الجنة أو في النار وهنالك: اسم اشارة إلى «الممات» ويروى «في المنام» و«أم» في جنة، عطف على في المنام، ثم أضرب عن ذلك بقوله «أم جهنم» لأن «أم» ههنا بمعنى «بَلْ».

والشاهد: مجيء أم المنقطعة بعد الخبر متجردة عن الاستفهام، لأن المعنى، بل في جهنم. وقد نقلت كلام العيني برمته، ولستُ راضياً عما قال. [الأشموني، وعليه العيني جـ٣/ ١٠٥].

(٤٣١) عُوجا على الطَّلَل القَديم لأنَّنا   نبكي الدِّيار كما بكى ابنُ خِذام

البيت لامرىء القيس. وتروى قافيته: كما أثبتنا، وتروى «حمام» وتروى «حَذام» وابن (حذام) قالوا إنه شاعر قديم في الزمن الغابر. ويستدلون بقوله «كما بكى» أن امرأ القيس ليس أول مَنْ بكى الديار، بشهادة امرىء القيس نفسه. ولذلك يسقط قولهم «أول من بكى واستبكى. . الخ» امرؤ القيس. لعل امرأ القيس أقدم مَنْ وصلنا شعره في بكاء الديار. والشاهد النحوي في البيت «لأنَّنا» قال السيوطي في «لعلّ» الحرف الناسخ ثلاث عشرة لغة، منها «لأنّ» بإبدال العين همزة واللام نوناً وأنشد البيت. وعلى هذا تكون قراءة «لأننا» بفتح اللام، يريد لعلنا. وقال ابن رشيق في العمدة: يروى في البيت «لأنّنا» بمعنى لعلنا. ولم يذكر الإبدال. قال: وهي لغة امرىء القيس فيما زعم بعض المؤلفين، والذي كنت أعرف «لَعَنَّنا» بالعين ونونين. قلتُ: ولعلَّ هذا كله من تحريفات النحويين، فالبيت يروى على الأصل «لعلّنا» والله أعلم بما قاله امرؤ القيس. [الخزانة جـ٤/ ٣٧٨، والهمع جـ١/ ١٣٤].

(٤٣٢) بَذَلْنا مَارِنَ الخطيِّ فيهم   وكلَّ مُهَنَّدٍ ذكرٍ حُسامِ
(٤٣٣) مِنَا أنْ ذَرّ قَرْنُ الشمس حتى   أغاث شريدَهُمْ فَنَنُ الظلامِ

ويروى الشطر الثاني من البيت الثاني «أغابَ شريدهم قَتَرُ الظَّلامِ».

والشاهد «منا»: قال الكسائي والفرّاء: أصل «مِنْ» الجارة «مِنَا» فحذفت الألف لكثرة الاستعمال، واستدلا بقوله (البيتان) قال: فردّ في البيتين «مِنْ» إلى أصلها لما احتاج إلى ذلك، فعلى هذا، هي ثلاثية، والجمهور أنها ثنائية. وأوّلوا البيت على أن «منا» مصدر، منى يمني، إذا قدّر، استعمل ظرفاً، كخفوق النجم، أي: تقدير أنْ ذرّ قرن الشمس

وموازنته إلى أن غربت، وقال ابن مالك، هو لغة لبعض العرب. قالوا: وهي لغة قضاعة، وقد أنشد الكسائي البيتين عن بعض قضاعة. [اللسان - منن، والهمع جـ٢/ ٣٤ والدرر جـ٢/ ٣٤].

(٤٣٤) لأجْتَذِبَنْ مِنهُنَّ قلبي تَحَلُّماً   علـى حِيـنَ يَسْتَصْبِيـنَ كـلَّ حليـمِ

لم يعرف قائله.

والشاهد «على حينَ» حين، ظرف مبهم، بُني على الفتح؛ لأنه مضاف إلى جملة صدرها مبني، وهو «يَسْتَصْبِيْن» المبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. والبناء في هذه الحال راجح، وليس واجباً، والبناء مرجوح إذا أضيفت الظروف المبهمة، إلى جملة صدرها معرب. [الهمع جـ١/ ٢١٨، والأشموني جـ٢/ ٢٥٦ والدرر جـ١/ ١٨٧].

(٤٣٥) فساغَ لي الشَّرابُ وكُنْتُ قَبْلاً   أكـاد أَغَـصُّ بـالمـاءِ الحميـمِ

.. ينسب إلى يزيد بن الصعق، وإلى عبد الله بن يعرب. وهو في [الهمع جـ١/ ٢١٠ وشرح المفصل جـ٤/ ٨٨، وشرح شذور الذهب، والأشموني جـ٢/ ٢٦٩، والعيني ٣/ ٤٣٥ والخزانة جـ١/ ٤٢٦]. ومضى الكلام عليه في حرف التاء (الفرات) حيث يروى بهذه القافية. والماء الحميم، الماء الحار، والماء البارد، من الأضداد. والبيت مع أربعة أبيات ميميّة، في الخزانة.

(٤٣٦) أَبأْنا بهم قَتْلىٰ وما في دمائهم   وفـاءٌ وهُـنَّ الشـافيـاتُ الحَـوَائـمِ

البيت للفرزدق من قصيدة مذكورة في المناقضات، وفيها يذكر مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي ويمدح سليمان بن عبد الملك يقول: ليس الشفاء في الدماء التي تهريقها السيوف وإنما الدماء هي الشافيات لأنه لولاها لما سفكت الدماء.

والشاهد في قوله: «الشافيات الحوائم» حيث دخلت الألف واللام على الشافيات التي هي مضافة إلى الحوائم، لأن الإضافة لفظية، كما في «الجعد الشعر» والمقصد أن «ألـ» لا تدخل على المضاف إلا إذا كانت الإضافة لفظية لم تفد تعريفاً، ويكون المضاف مشتقاً. قال ابن مالك رحمه الله:

وَوَصْـلُ ألـ بـذا المضـافِ مُغْتَفَـرْ   إنْ وُصِلَـتْ بـالثـانِ كـالجَعْـدِ الشعـر

أو بالذي له أُضيفَ الثاني كزيدٌ الضاربُ رأسِ الجاني

وقوله الحوائم. جمع حائمة. والحوائم: العطاش التي تحوم حول الماء. ولعله يريد هنا الطيور الحائمة حول القتلى. [الأشموني جـ٢/ ٢٤٥، والخزانة جـ٧/ ٣٧٣].

(٤٣٧) بنا كالجوى مما نخافُ وقد نرى شفاءَ القلوبِ الصاديات الحوائم

لم يُعرف قائله.

والشاهد وقوع الكاف مبتدأ. في قوله «بنا كالجوى» بنا: خبر مقدم والكاف بمعنى مثل، مبتدأ مؤخر. [الهمع جـ٢/ ٣١، والدرر جـ٢/ ٣٩].

(٤٣٨) أَزَيْدُ أَخَا وَرْقَاء إن كنتَ ثائراً فقد عَرَضَتْ أحناءُ حَقٍّ فخاصِمِ

البيت غير منسوب.

وقوله: أخاورقاء: يريد: الذي ينتمي إلى ورقاء، فورقاء: حيّ من قيس والثائر: طالب الدم. يقول: إن كنت طالباً لثأرك فقد أمكنك ذلك فاطلبه وخاصم فيه والأحناء: الجوانب، جمع حنو، قال ابن يعيش: وإن كان تابع المنادى المبني على الضمّ مضافاً، لم يكن فيه إلا النصب، صفةً كان أو غير صفة، مثال الصفة «يا زيدُ ذا الجمّة» ويا زيدُ أخانا. قال الشاعر: (البيتَ) والشاهد فيه نصب الصفة، لأنها مضافة. [شرح المفصل جـ٢/ ٤، وسيبويه جـ١/ ٣٠٣، واللسان (حنا)].

(٤٣٩) مَضَى ثلاثُ سنينَ مُنْذُ حُلَّ بها وعامُ حُلَّتْ وهذا التَّابِعُ الخَامِي

وقبل البيت:

كَمْ للمنازلِ من شَهْرٍ وأعوامِ بالمُنْحَنى بَيْنَ أنهارٍ وآجامِ

البيتان، للحادرة، واسمه قطبة بن أوس.

والشاهد: «الخامي» ويريد «الخامس» ذكره السيوطي في باب الضرائر، والضرورة هنا: حذف السين من خامس، ولكن ابن منظور لم يقيدها بالضرورة. قال: ويقال: جاء فلانٌ خامساً، وخامياً. [اللسان (خمس) والهمع جـ٢/ ١٥٦].

(٤٤٠) إذا شَدَّ العِصَابَةَ ذاتَ يومٍ وقامَ إلى المجالسِ والخصومِ

البيت لأبي قيس بن الأسلت، في الهمْع جـ ١/ ١٩٧، والدرر جـ ١/ ١٦٨.

قال السيوطي: وألحق العرب أيضاً بالممنوع التصرف في التزام النصب على الظرفية، (ذا) و(ذات) مضافين إلى زمان. وأنشد شطر البيت. والعصابة: العمامة، وكل ما يُعصب به الرأس.

(٤٤١) وأربدُ فارسُ الهَيْجا إذا ما تَقَعَّرَتْ المشاجرُ بالخيامِ

البيت للشاعر لبيد بن ربيعة. والمشاجر، مراكب النساء. [اللسان - هيج، وقعر، وشجر] وتروى القافية (الفئام، والقيام) والفئام: وطاء يكون للمشاجر، وقيل: هو الهودج الذي وسع أسفله بشيء زيد فيه وقيل: هو عكْم مثل الجوالق صغير الفم يُغطى به مركب المرأة، يجعل واحد من هذا الجانب وآخر من هذا الجانب. والجمع (فؤوم). ومعنى: انقعرت: انقلبت فانصرعت. وذلك في شدة القتال عند الانهزام. وأربد: هو أخو لبيد لأمه (أربد بن قيس) وكان أتى النبيَّ ﷺ، غادراً، فدعا الله عليه فأصابته بعد منصرفه صاعقة، فأحرقته.

(٤٤٢) فَلَنْ تستطيعوا أنْ تزيلوا الذي رسا لها عند عالٍ فَوْقَ سَبْعَيْنِ دائمِ

لم أعرف قائله: وسَبْعَيْن: مثنى «سبعة» من العدد. قال: السيوطي: ولا تثنى ولا تجمع أسماء العدد، خلافاً للأخفش - غيرمائة وألف. قال: واستدل الأخفش على ما أجازه وأنشد شطر البيت. لعله يريد الأرضين السبع، والسموات السبع. [الهمْع ١/ ٤٣].

(٤٤٣) فعوَّضني عنها غِنَايَ ولَم تكُنْ تساوِيُ عندي غَيْرَ خمسِ دراهمِ

لم أعرف قائله.

والشاهد (تساويُ) فعل مضارع مرفوع ظهرت على آخره الضمة مع أنه معتل الآخر بالياء، وحقُّه أن تقدر على آخره الضمة للثقل. وهذا ضرورة، أو شاذ ولا يقاسُ عليه [الهمْع - جـ ١/ ٥٣، والدرر جـ ١/ ٣٠].

(٤٤٤) ألا تَنْتَهي عنَّا مُلوكٌ وَتَتَّقي محارِمَنَا لا يُبْأَءِ الدَّمُ بالدَّمِ

البيت للشاعر التغلبي جابر بن حُنَيّ.

وقوله: لا يُبْأء: من أباْتُه، أبيئه، إباءَة وهو أخذ القود والقصاص. وهو الجزاء. يقول جِدَارَ أن يباء الدم بالدم، ويروى: لا يُبُوء الدم بالدم، أي: حِذَارَ أنْ تبوءَ دماؤهم بدماء من قتلوه. وأنشد سيبويه البيت شاهداً على الجزم في جواب الطلب، فجزم «لايبأْ» لأنه جواب «ألا تنتهي» [سيبويه جـ١/ ٤٥٠، والنحاس ٢٩٤، واللسان (بوأ)].

(٤٤٥) الشاتِمَيْ عِرْضي ولم أَشْتُمْهُمَا والنَّاذِرَيْنِ إذا لم أَلْقَهما دَمي

من معلقة عنترة بن شداد. وقبل البيت:

وَلَقَدْ خَشيتُ بأنْ أموتُ ولم تَكُنْ للحربِ دائرةٌ على ابني ضَمْضَمِ

وابنا ضمضم: هما هرم وحصين ابنا ضمضم المرّيان، وكان عنترة قتل أباهما فكانا يتوعدانه.

وقوله: الشاتمي عرضي: أي: اللذان شتما عرضي. والنون حذفت من المثنى (الشاتمي) للتخفيف. تقول: جاءَ الضاربا زيدٍ، والمعنى الضاربان زيداً. وإنما جاز أن تجمع بين الألف واللام والإضافة، لأن المعنى «الضاربان زيداً».

وقوله: إذا لم ألقهما: تقرأ همزة «القهما» دون تحقيق للوزن، ولذلك يروى (إذا لقيتُمها) والناذرين: مثنى الناذر، من نذرت دم فلان إذا أبحته.

والشاهد (الناذِرَيْنَ) حيث عَمِلَ عَمَلَ فعله وهو مثنى اسم الفاعل. وتثنية اسم الفاعل وجمعه كالمفرد في العمل والشروط. [الأشموني جـ٢/ ٢٩٩، وشروح المعلقات].

(٤٤٦) وَتَشْرَقُ بالقولِ الذي قد أَذَعْتَه كما شَرِقَتْ صَدْرُ القناةِ من الدمِ

البيت للأعشى.

والشاهد (شرقتْ صدرُ القناة) فقد أنّث الفعل، مع أن الفاعل (صدر) مذكر، ولكنه لما أضافه للقناة سرى منها التأنيث إليه، فالمضاف يستفيد من المضاف إليه التأنيث. [الخزانة جـ٥/ ١٠٦، والأشموني وعليه العيني جـ٢/ ٢٤٨] وسيبويه جـ١/ ٢٥ واللسان - صدر. والهمْع جـ٢/ ٤٩، والخصائص جـ٢/ ٤١٧].

(٤٤٧) تَرَكْنَا أخا بكْرٍ ينوءُ بصَدْرِه بصفينَ مَخْضُوبَ الجَبينِ من الدَّمِ

منسوب لزيد بن عديّ بن زيد.

قال السيوطي: إذا سمي بالمثنى والجمع فهو باق على ما كان عليه قبل التسمية من الإعراب بالألف والواو والياء، وذكر أعلاماً منها فلسطون وصفّون (يريد صفّين) ودارون (دارين). قال: كلها أعلام منقولة من الجمع فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء، وأنشد البيت شاهداً على «صفين» الموقع المشهور. قال: وفي الحديث «شهدت صفين، وبئست صفّون» قلتُ: وهذا إنْ صحّ في الأعلام المنقولة عن المسميات العربية، فإنه لا يصح في الأعلام ذات الأصل الأعجمي. فقد ذكر «فلسطين» وقال إنها منقولة من الجمع، والصحيح أنَّ «فلسطين» لفظ أعجمي، وأصلها «بلست» أو بلستي. وعرّبها العرب بفلسطين، ويبدو أن هذا التعريب بالنون جاء في العهد الإسلامي، وأما في العصر الجاهلي فذكروها باسم «فلسط» وهو قريب من اللفظ الأعجمي، ولذلك نسبوا إليها «فلسطي» قال الشاعر يصف الخمر «تَخَلُهُ فلسطياً إذا ذُقت طعمه» وقال ابن هرمة في العصر الإسلامي (كأسٌ فلسطيّة معتقة). [الهمع جـ١/ ٥٠، والدرر جـ١/ ٢٤].

(٤٤٨) أسمعتكم يوم أدعوني مربّأة لـولاكُـمُ سـاغَ لحمي عنـدهَـا وَدَمـي

لم يُعْرَفْ قائله. وأنشده السيوطي شاهداً على استعمال «لولا» الامتناعية، حرف جرّ، إذا اتصلت بضمير جر «الكاف، والهاء، والياء ونا» [الهمع جـ٢/ ٣٣].

(٤٤٩) لو عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتُ أكْرَمَهُمْ مَيْتـاً وأبْعَـدَهـم عـن مَنْـزِلِ الـذَّامِ

البيت من أربعة أبيات، أوردها أبو تمام في الحماسة، ونسبها لِعصام بن عُبَيْد الزِّمَّاني. ونسبها الجاحظ في البيان والتبيين لهمّام الرّقاشي، والشاعر يخاطب رجلاً حجبه عن الدخول، وقدّم آخرين عليه، فقال قبل البيت:

أدْخَلْـتَ قَبْلـيَ قـومـاً لـم يكـن لَهُـمُ في الحقِّ أن يلجُوا الأبوابَ قُدّامي

والذّام: لغة في الذمّ، بالتشديد في الميم.

وأنشدوا البيت شاهداً على أن تعاطف المفردين (قبر وقبر) لقصد التكثير، إذ المراد لو عُدّت القبور قبراً قبراً. ولم يرد قبرين فقط وإنما أراد الجنس متتابعاً واحداً بعد واحد، يعني: إذا حُصّلت أنساب الموتى، وجدتني أكرمهم نسباً وأبعدهم من الذمّ.

والشاعر عصام، جاهلي. وهو كاذب فيما قال، لأن أنساب الأنبياء عليهم السلام خير من نسبه. [الخزانة جـ٧/ ٤٧٣]، وحماسة المرزوقي ١١٢٢].

(٤٥٠) أمِنْ عَمَلِ الجُرّافِ أمسِ وظُلْمِهِ   وعُـدْوانِـه أَعْتَبْتُمُـونـا بـراسـمِ

(٤٥١) أميرَيْ عَـداءٍ إنْ حَبَسْنَـا عليهمـا   بهـائِـمَ مـالٍ أوْديـا بـالبهـائِـمِ

لعبد الرحمن بن جَهْم. والجرّاف: اسم رجل، وراسم كذلك. وكان الجرّاف ولي صدقات هؤلاء القوم فظلمهم، فشكوه، فعُزل وولي راسم مكانه فظلم أكثر من الجرّاف. والإعتاب: الإرضاء، وإزالة الشكوى. وروي (أعنتّمونا) من الإعنات، وهو الإيقاع في العنت والمشقة.

وقوله: (أميري عَداءٍ) نصب أميرَيْ، على الذمّ، والتقدير أذمُّ أميريْ عداءٍ. [اللسان - جرف، وسيبويه جـ١/ ٢٨٨، والخزانة جـ٢/ ١٩٦].

(٤٥٢) فَقُلْتُ لها أَصَبْتِ حَصَاةَ قلبي   وَرُبَّـتَ رَمْيَـةٍ مـن غيـر رامـي

وقبل البيت:

رمتنـي يَـوْمَ ذات الغَمْـر سَلْمـىٰ   بِسَهْـمٍ مُطْعِـمٍ للصَّيْـدِ لامـي

والبيتان لم يُعْرَف قائلهما. وسهم لامي: أي عليه ريش، وأصله مهموز العين. وحصاة القلب: حبته.

والشاهد (رُبَّت) على أن تاء التأنيث قد تلحق الحرف رُبَّ. [الخزانة جـ٧/ ٤٢٠].

(٤٥٣) هما نفَثا في فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهما   على النـابـحِ العـاوي أشَـدَّ رِجـامِ

البيت للفرزدق من قصيدته التي قالها آخر عمره تائباً إلى الله مما فرط منه من مهاجاته الناس وقذف المحصنات، وذمَّ فيها إبليس لإغوائه إياه في شبابه وقبل البيت الشاهد:

وإنَّ ابـن إبليـس وإبليـسَ ألْبنـا   لهـم بعـذابِ النـاسِ كـلَّ غـلامِ

وقوله: ألبنا: سقيا اللبن. يريد أنّ إبليس وابنه سقيا كلَّ غلام من الشعراء هجاءً وكلاماً، خبيثاً.

وقوله: هما نفثا: ضمير التثنية راجع إلى إبليس وابنه. ونفثا: أي: ألقيا على لساني. والنابح: أراد به مَنْ يتعرض للهجوِ والسب من الشعراء، وأصله في الكلب ومثله العاوي، والرِّجام: مصدر راجمه بالحجارة أي: راماه. جعل الهجاء كالمراجمة لجعله الهاجي كالكلب النابح. والبيت شاهد على أن الشاعر جمع بين البدل والمبدل منه وهما الميم والواو في «فمويهما» وزعموا أن الميم في «فم» بدل من الواو في «فوه» فإذا رجعت الواو، كان يحسن أن تحذف الميم. وقولهم: هذا الحرف مبدل من ذاك أمر فرضي وليس وصفاً لواقع. والأحسن أن تقول: إن الفم، هي لغة، وأن (فو) لغة وأن «فمو» لغة. والله أعلم. [سيبويه جـ٢/ ٨٣، والخصائص جـ١/ ١٧٠ و/ ٣/ ١٤٧. والإنصاف ص ٣٤٥، والهمْع جـ١/ ٥١].

(٤٥٤) ليسَ الأخلاءُ بالمصغي مَسَامِعِهِمْ إلى الوشاةِ ولو كانوا ذوي رَحَمِ

البيت غير منسوب وهو في الهمع جـ٢/ ٤٨ والعيني جـ٣/ ٣٩٤.

وقوله: بالمصغي. جمع مذكر سالم، مفرده المصغي. حذفت النون للإضافة، أو للتخفيف، والذي سوغ تحلية المضاف المشتق بأل مع خلو المضاف إليه منها أنَّ الإضافة لا تفيد تعريفاً، وهذه الإضافة تكون في المثنى والمجموع.

(٤٥٥) لولا ابنُ حارثةَ الأميرُ لقد أغضيتُ مِنْ شتمي على رَغْمي

(٤٥٦) إلا كمُعْرِضِ المُحَسِّرَ بَكْرَه عَمْداً يُسَبِّبُني على الظُّلْمِ

... البيتان منسوبان للنابغة الجعدي: وهما في [اللسان (عرض، وسَبّ، وحسر). وسيبويه جـ١/ ٣٦٨]. قال النحاس معقباً: كأنه قال: وكمعرض، فإلاّ في معنى الواو (٢٠٦) وفي اللسان: حسَّر الدابة أتعبها. فقال: أراد إلا مُعرضاً فزاد الكاف. وقال في (سبب) سبَّبه: أكثر سبَّه. وأراد إلا معرضاً، فزاد الكاف، وهذا من الاستثناء المنقطع عن الأول، ومعناه: لكن معرضاً.

(٤٥٧) أَرِقْتُ ولم تَهْجَعْ لعَيْنيَ هجعةٌ ووالله مـا دَهْري بعُسْرٍ ولا سُقْمِ

لم أعرف قائله، وأنشده السيوطي عن أبي حيان على أنه لو كان أصل واو القسم العطف، ما دخلت عليها واو العطف في قول الشاعر (البيت) [الهمع جـ٢/ ٣٩ والدرر جـ٢/ ٤٤].

(٤٥٨) فيه الرِّماحُ وفيه كلُّ سابغةٍ جدلاءُ مُحْكَمَةٌ من نَسْجِ سلَّامِ

البيت منسوب للحطيئة في ديوانه. قال صاحب الأغاني: قدم حمّاد الراوية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها، فقال له: ما أطرفتني شيئاً يا حماد، فعاد إليه فأنشده قول الحطيئة في أبي موسى، فقال له: ويحك أيمدح الحطيئةُ أبا موسى وأنا أروي شعره كله، ولا أعلم بهذه؟ أذِعْها، تذهب في الناس.

والسابغة: الدرع الضافية. والجدلاء: الدرع المحكمة النسج. وسلّام: هو سليمان بن داود عليهما السلام. وفيه الشاهد: قال السيوطي: ومن الضرائر: العدول عن صيغة لأُخرى. وأنشد شطر البيت، وقال: أي: سليمان.

قال أبو أحمد: وهذه من أقبح الضرائر التي قرأتها. بل هما ضرورتان في اسم واحد: أولاهما: كونه قال «سلّام» بدل سليمان. وهذه غاية في اللبس. وسلّام: صيغة عربية وسليمان: صيغة أعجمية، ولا يخطر إلى ذهن القارىء أن يكون سلّام، هو سليمان. والثانية: أن سليمان عليه السلام لم يُشْهر بصناعة أدوات الحرب، وإنما كانت الشهرة لأبيه، كما جاء في القرآن. وإنما شهر سليمان بالبناءات العظيمة، لأن الله سخّر له الجنّ، ولذلك نسب إليه النابغة بناء تدمر فقال: (يبنون تدمر بالصفّاح والعمد). قلتُ: سلّام: عَدَل بها عن الصيغة العربية لسليمان، ولكنه لم يبعد كثيراً عن الصيغة العبرية - لأن اسمه بالعبرية (شلومو) ولعلها تعني السلام، ومنها (أور - شليم) لمدينة القدس، ومعناها مدينة السلام. وقد تبيّن أن مَنْ ينسب صناعة السلاح إلى (سليمان) يريد أباه داود، ففي لسان العرب ذكر بيت الحطيئة وذكر قول النابغة «وَنَسْج سُلَيْم كلَّ قضّا ذائل» قال: أراد نسج داود فجعله سليمان ثم غير الاسم فقال: سلّام، وسليم» ولكن «سُلَيْم» تشبه الترخيم، مع أن الترخيم لا يكون إلا في المنادى المضموم. [الهمع جـ٢/ ١٥٦، واللسان - جَدَلَ، وسلم].

(٤٥٩) هَلاّ تَمُنِّنْ بوعدٍ غيرَ مُخْلفةٍ كما عهدتُكِ في أيام ذي سَلَمِ

البيت لم نَعرف قائله.

والشاهد: «هلا تَمُنِّنْ» حيث أكد الفعل بنون التوكيد الخفيفة بعد حرف التحضيض، الدال على الطلب، وأصله «تمنين» خطاب للمؤنث فلما دخلت عليه هلاّ التي للطلب

سقطت النون وصار: هلا تمني، ثم لما دخلت عليه نون التأكيد الخفيفة وهي ساكنة، التقى ساكنان وهما النون والياء، فحذف الياء فصار (تَمُنَنْ) وغيرَ: منصوب على الحال. وذي سلم: اسم موضع أو وادٍ بالحجاز يكثر فيه شجر السلم ويكثر ذكره في شعر الحنين إلى الحجاز، وشعر المتشوقين إلى الديار المقدسة. فقال البوصيري في بردته:

أمِنْ تذكر جيران بذي سَلَمِ   مزجت دمعاً جرى من مقلة بدمِ

[الأشموني جـ٣/ ٢١٣، وعليه العيني، والهمع جـ٢/ ٧٨، والدرر جـ٢/ ٩٦].

(٤٦٠) ومَنْ هابَ أسبابَ المنايا يَنَلْنه   ولو رام أسبابَ السماءِ بسُلَّمِ

البيت لزهير من معلقته ويروى:

ومَنْ يبغ أطراف الرماح يَنَلْنَه   ولو رامَ أن يَرْقَىٰ السماءَ بِسُلَّمِ

يقول: مَنْ تعرض للرماح نالته. ورام: معناه حاول. والأسباب: النواحي. ويروى أيضاً:

ومَنْ هابَ أسبابَ المنيّةِ يَلْقَها   ولو رام أسبابَ السماء بسُلَّمِ

وإنما عنى بها مَنْ يهاب كراهة أن تناله، لأن المنايا تنال مَنْ يَهابها ومَنْ لا يهابها. وهو نظير قوله تعالى: ﴿قلْ إنَّ الموت الذي تفرّون منه فإنه ملاقيكم﴾ [الجمعة:٨] والموت يلاقي مَنْ يفرّ ومَنْ لا يفرّ.

وقوله ينلْنه: في رواية الشاهد: النون للنسوة، لأن الضمير يعود على «أسباب المنايا».

[شرح المعلقات، واللسان (سلم، وسبب) والخصائص جـ٣/ ٣٢٤].

(٤٦١) أَذُلّاً إذا شَبَّ العِدَا نارَ حَرْبِهِمْ   وَزَهْواً إذا ما يَجْنَحُون إلى السِّلْمِ

لم يعرف قائله. قال السيوطي: من المواضع التي يجب فيها حذف عامل المصدر، ما وقع في توبيخ، سواءٌ كان مع استفهام، كقوله.. (البيت).

والمقصود في البيت «أذُلّاً» و«زهواً» فهما منصوبان بفعل محذوف. [الهمع جـ١/ ١٩٢ والدرر جـ١/ ١٦٥].

(٤٦٢) وأنا الذي قَتَلْتُ بكراً بالقنا وتـركـتُ مُـرَّةَ غَيْـرَ ذاتِ سنـامِ

البيت لمهلهل بن ربيعة ويروى الشطر الثاني (وتركت تغلب) والأول أقرب إلى ما يكون من تاريخ حرب البسوس. وقد استشهد به ابن يعيش، لإعادة الضمير على «الذي» بلفظ ضمير الحاضر، لجريان «الذي» على حاضر، وهو المتكلم، وإن كان لفظه من ألفاظ الغيبة. [شرح المفصل جـ٤/ ٢٥].

(٤٦٣) كأنَّا على أولادِ أَحْقَبَ لاحها وَرَمْـيُ السَّفـى أنفـاسَهـا بِسِهَـامِ
جَنُوبٌ ذَوَتْ عنها التناهي وأَنْزَلَتْ بهـا يـوم ذبَّـابِ السَّبيـبِ صيـامِ

البيتان للشاعر ذي الرُّمة من قصيدة يمدح بها إبراهيم بن هشام المخزومي خال الخليفة هشام بن عبد الملك، وهو يصف الإبل التي أوصلته إلى الممدوح ويشبهها بالحُمُر الوحشية، فقوله: كأنا على أولاد.. الخ: يريد كأنا على حُمُر. والأحقب فحل في موضع الحقَب منه بياض، ولاحها: غيرها، وأضمرها. والسفى: شوك، تأكله الحُمُر. وأنفاسها: أراد مكان أنفاسها. وذلك أنها تأكل السفا، فيُصيبها، فكأنها سهام. وجنوبٌ: أظنها ريح الجنوب، وذوتْ: جفّت. والتناهي: حيث ينتهي الماءُ، فيحتبس يقول: الجنوبُ أنزلت بهذه الحُمُر، أي: أحلّتْ بها يوماً شديد الحرّ، فهي تذب بأذنها من شدّة الحرّ، والسبيب: الذنب. والصيام: القائمة، والصائم الثابت في مكانه لا يبرحه. والصيام: مجرور، لأنه صفة أولاد، أراد كأنه على أولاد أحقب صيامِ.

وقوله: لاحها: فعل ماض، والها: مفعوله. وجنوبُ: في البيت الثاني: هي الفاعل. ورميُ: معطوف على «جنوب».

وفيه الشاهد: وهو أنه عطف الرمي على الجنوب وقدّم المعطوف على المعطوف عليه. [ديوان ذي الرُّمة جـ٢/ ١٠٧٢، وسيبويه/ ١/ ٢٦٦ والأشموني/ ٣/ ١١٨، وجاء فيه محرفاً، برواية «خيامُ» برفع قافية البيت الثاني وجرّ قافية البيت الأول.

(٤٦٤) تَيَمَّمْتُ هَمْدانَ الذين هُمُ هُمُ إذا نـابَ أمـرٌ جُنَّتِـي وسِهَـامـي

البيت منسوب لعليّ بن أبي طالب. قال السيوطي في الهمع جـ٢/ ١٢٥: الثاني من قسْمي التوكيد: لفظي، وهو بإعادة اللفظ الأول. وأنشد البيت.

والبيت من ستة أبيات أوردها ابن رشيق في العمدة (جـ١/ ٣٤) قالها يوم صفّين،

يذكر همدان ونصْرهم إياه.. وفيها يقول:

ولما رأيتُ الخيلَ تَرْجُمُ بالقنا ... نواصيُّها حُمْرُ النحورِ دوامي
ونادى ابنُ هِنْدٍ في الكِلاعِ وحميرٍ ... وكندة في لَخْمٍ وحيِّ جُذَامِ
تيممت همدان... ... .
فخاضوا لظاها واستطاروا شرارها ... وكانوا لدى الهيجا كَشُرْب مُدَام
فلو كنتُ بوّاباً على بابِ جَنَّةٍ ... لقُلْتُ لهمدانَ ادخلوا بسلامِ

قلتُ: وفي هذه الأبيات ما يدفع نسبتها إلى الإمام علي رضي الله عنه. منها: أن الأبيات ليس لها سند يوصلها إلى الإمام عليّ، وهي مرويّة في كتب المتأخرين ومنها:

قوله: ونادى ابن هند. ومعاوية ينسب إلى أبي سفيان، وإضافته إلى هند أمه، كأنه يعيره بها، لكونها شجعت على قتل حمزة، وأكلت من كبده، كما رووا ولكن هنداً، أسلمت، وبايعت رسول الله ﷺ. وعليّ بن أبي طالب كان تقيّاً عفيفاً لا يكون منه، تعيير مسلم بماضيه قبل إسلامه، فالظاهر، بل المحقق أن كلَّ مَنْ أسلم في العهد النبويّ، حَسُنَ إسلامه، ولم يبق في قلبه شيء من كفر.

ومنها: قوله: ونادى ابن هندٍ في الكلاع.. الخ وتيممتُ همدان: وهذا معناه أن الحرب كانت عصبية قبلية. وجعل عليٌّ همدان جُنَّته وسهامه. الخ وعليٌّ لا يقول هذا لأنه كان يرى أن الحرب كانت في سبيل الحقّ، لا دفاعاً عن شخصه، وإذا أيدّت همدان علياً، فإنما تدافع عن الحقّ الذي يمثله عليٌّ في رأيها.

ومنها قوله (وكانوا لدى الهيجا كَشُرب مُدام) فالشَّرْب: جماعة الشاربين. والمُدام الخمر، وكأنه يجعلهم في الحرب، منتشين كشاربي الخمر. والإمام عليّ لن يقول هذا لأن فيه مدحاً للخمر.

ومنها قوله: فلو كنت بواباً على باب جنة. الخ: وهذا لا يملكه الإمام عليّ، لأن دخول الجنة بأمر الله تعالى. ولو فرضنا أنه يقول هذا لمن قُتِل معه، باعتباره شهيداً، فهل يملك هذا لمن بقي منهم بعد المعركة. وكأنه ساوى بين أهل صفين وأهل بَدْر.

وهذا لم يقلْ به أحد. هذا، وقد شدّد البغدادي النكير على مَنْ طعن في نسبة الأشعار إلى عليّ بن أبي طالب مع كثرة ما روي له منها حتى كانت ديواناً. وقال: وأنا أعجب من

إنكار هؤلاء نسبة سائر أشعاره الكثيرة إليه الثابتة له بنقل العلماء المتقنين. الخ [شرح أبيات مغني اللبيب جـ ٤/ ١٩١- ١٩٢].

وهو يردّ بهذا على رواة الشعر الذين أنكروا شعر الإمام علي.

فقال السيوطي: قال المرزباني في تاريخ النحاة: قال يونس: ما صحّ عندنا ولا بلغنا أن عليّ بن أبي طالب قال شعراً إلا هذين البيتين (وأنشد بيتين).

وفي القاموس المحيط قال: قال المازني: لم يصح أن علياً تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين، وصوّبه الزمخشري. [القاموس باب (ودق)].

قلت: وما قاله يونس، والمازني، فهو الأقرب إلى الحقّ، فهؤلاء رواة أثبات في الشعر وأما الذين رووا أشعار عليّ، فلم يذكروا لها سنداً، وأكثر ما يقولون: قال الإمام عليّ. ثم إن الأشعار التي أوردها ابن إسحاق في السيرة لا يصحُّ منها إلا القليل، وهذا فيما نسب إلى شعراء يقولون الشعر، كحسان وكعب، وعبد الله بن رواحة أما مَنْ لم يُشْهر عنهم قول الشعر، فلم يصح منه إلا القليل جداً، وأكثره موضوع ومصنوع.

وأما ما رواه الإمام مسلم في كتاب الجهاد والسير من قول الإمام علي، لمرحب ملك خيبر.

أنا الذي سَمَّتني أمّي حيدره ... كليث غاباتٍ كريه المنظرة

فهو رجز، وكان الرجز على لسان المجاهدين في المعارك، ولا تخلو سيرة بطل من أبطال العرب، من إنشاء الرجز في الحرب، أو التمثل به، وقد تمثل النبي ﷺ بالرجز عند بناء المسجد، وعند حفر الخندق. والله أعلم.

(٤٦٥) يا صاحِ إمَّا تجدْني غَيْرَ ذي جدَةٍ ... فما التخلّي عن الخِلاّنِ من شيمي

لم يُعرف قائله.

وقوله: يا صاح: أي: يا صاحبي. منادى مفرد مرخم. وإمَّا: أداة شرط إنْ + ما، وتجدني: فعل الشرط، وفيه الشاهد: حيث ترك التوكيد بالنون مع وقوع الفعل بعد إمّا المركبة من إنْ وما، إما للضرورة، وإما أنه قليل. والياء في تجدني: مفعوله الأول. وغيرَ: مفعوله الثاني، والجدة: المال، والغنى. والفاء في «فما» في جواب الشرط

[الأشموني جـ٣/ ٢١٦، والعيني ٤/ ٣٣٩].

(٤٦٦) ظَلَلْنا بِمُسْتَنّ الحَرور كأنّنا لدى فرسٍ مُستقبِل الريح صائمِ

البيت لجرير. وعنى بمستنّ الحرور: موضع جري السراب، وقيل: موضع اشتداد حرّها ويجوز أن يكون مجرى الريح. والصائم من الخيل: القائم الساكن الذي لا يطعَمُ شيئاً. والصائم: القائم على قوائمه الأربع. والخلاف: هل تكون «صائم» صفة لفرس، أو صفة لمستقبل. قال ابن جني إن الوصف لا يوصف، ولهذا فلا تكون «صائم» صفة لمستقبل لأنه اسم فاعل بمنزلة الفعل والجملة، وإنْ كثرت الصفات فهي للأول.

وقال السيوطي: كل اسم قابل للوصف، وقد أجاز سيبويه «يا زيد الطويل ذو الجمة» على جعل«ذو الجمة» نعتاً للطويل. وجعل صائماً من قوله (لدى فرس - الخ) صفة لمستقبل وهو عامل. [الهمع جـ٢/ ١١٨ وسيبويه جـ١/ ٢١١، والدرر جـ٢/ ١٤٩].

(٤٦٧) فرّتْ يهودُ وأسْلَمَتْ جيرانَها صَمّي لما فَعَلَتْ يهودُ صَمَامِ

البيت للأسود بن يعفر - وهو جاهلي. ويهود: جرى من كلامهم مجرى القبيلة فهو معرفة مؤنث ممنوع من الصرف. ومعنى: صمّي: اخرسي. أمر من «صَمِمَ» من باب علم أصله «اصممي» بوزن اعلمي. والخطاب للداهية، التي هي «صَمَامِ» على وزن فعالِ كقطامِ اسم للداهية، وصمامِ: منادى. ومعنى صَمي يا صمام أي: زيدي يا داهية ومنهم مَنْ جعل الضمير في صَمّي، للأذن، وصمامِ اسم فعل مثل نزالِ، أي: صَمّي يا أُذن لما فعلت يهود صمامِ، وعلى المعنى الثاني، استشهد به الأشموني، على التوكيد اللفظي، لتقوية اللفظ بموافقة معنى. [الأشموني جـ٣/ ٨١، والعيني، واللسان، هود وصمم].

(٤٦٨) صَدَّتْ كما صَدَّ عمّا لا يحلُّ له ساقي نَصَارى قُبَيل الفصْح صُوّامِ

البيت للنمر بن تولب. قال النحاس: جعل النصارى نكرة. يدلك على ذلك، أنه وصفهمْ بنكرة، فقال: صوّام، وجعل واحدهم: نصران - كسكران، وسكارى. والفصح: أراد به عيد الفصح عند النصارى، وهو عيد نهاية الصوم عندهم. [النحاس ص٣١٣، وكتاب سيبويه جـ٢/ ٢٩].

(٤٦٩) أرى التَّيْكَ يَجْلو الهمَّ والغمَّ والعَمَىٰ ولا سيّما (إن نِكْت) بالمَرَسِ الضَّخمِ

لم يُعْرف قائلُه. ولم أعرف معنى «المرس» فإن كان بكسر الراء، فهو صفَة وإن كان بفتح الراء، فهو جمع مرسة، وهو الحبل. والبيت استشهد به السيوطي على فصل «لا سيما» عن مصحوبها بالجملة الشرطية، فتكون «ما» كافة. [الهمع جـ٣/ ٢٩٤، والدرر جـ٣/ ١٨٥].

(٤٧٠) ولقد خشيتُ بأن أموتُ ولم تَكُنْ   للحرب دائرةٌ على ابنَيْ ضَمْضَمِ

لعنترة في معلقته. وابنا ضمم، رجلان كانا يضمران له العداوة، ويتربصان به لأنه قتل أباهما. ضمضم.

وقوله: لم تكن يحتمل أن تكون «تكن» تامة، أي: لم تحدث وفيه رواية مشهورة (ولم تدر للحرب دائرةٌ) وقد مضى البيت مع لاحقه بقافية (دمي).

(٤٧١) نَرَىٰ أسْهُماً للموتِ تُصْمي ولا تُنْمي   ولا نَرْعَوي عن نَقْضِ - أهواؤنا - العزمِ

البيت غير منسوب. وتُصمي: من أصميتُه إذا رميتُه فقتلتُه بحيث تراه. ولا تُنْمي: من أنميتُه، إذا رميتُه، فغاب عنك ثم مات. والمعنى: نرى أسهماً للموت تقتل ولا تبطىء. والارعواء: الكفّ عن القبيح.

والشاهد: عن نقض - أهواؤنا - العزم - حيث فَصلَ «أهواؤنا» المرفوع بالمصدر، بين المضاف، وهو نقض، والمضاف إليه، وهو العزم، والتقدير: عن نقض العزمِ أهواؤنا، أي: عن أن ينقض أهواؤنا العزمَ. [الأشموني جـ٢/ ٢٧٩، والعيني].

(٤٧٢) تـزوَّدَ مِنّـا بيـن أُذْنـاه طعنـةً   دَعَتْـه إلـى هـابـي التـرابِ عَقيـمِ

ينسب البيت إلى هوبر الحارثي: مضى هذا البيت في قافية الميم المرفوعة (عقيمُ) ويستشهدون به على استعمال المثنى بالألف دائماً، كما ورد في البيت. ولكن بعض المصادر ترويه على اللغة القرشية (أُذنيه)، فقد جاء في اللسان، مرتين، بالياء. وهذا يدلُّ على أن سماع لغة الألف ليست موثوقة، أو ليست قوية. والذين رووا القافية مرفوعة أو مجرورة، لم يقولوا سبب الجرّ أو الرفع. فعقيم: معناه الذي لا يلد، أو التي لا تلد. فأيّ شيء وصفت في البيت. وكونها صفة لـ(طعنة) أقرب إلى المعنى، لكن طعنة (منصوبة بـ(تزوّد)، ليس هناك من تأويل، إلا أن تكون (ضربة) مجرورة مبدلة من الضمير المجرور (مِنّا). وفي لسان العرب ذكر بيتاً سابقاً مجرور القافية، وهو:

بِمَصْرعنا النعمانَ يوم تألبت عليناتميمٌ من شَظًى وصميمِ

ومع ذلك فإن ابن منظور يروي البيت مفرداً في مادة (هبا) وضبط برفع القافية (عقيمُ) فإن صحت رواية الرفع فإن تخريجها يكون سهلاً. وهو أن تكون «عقيم» فاعل «دعته» أي: دعته عقيمٌ إلى هابي التراب. والعقيم: الحرب. [شرح المفصل جـ٣/ ١٢٨ والهمع جـ١/ ٤٠. واللسان - صرع، وهبا، وشظى]. قال في مادة «شظى» والشظى من الناس: الموالي، والتُبّاع وشظى القوم، خلاف صميمهم، وهم الأتباع والدخلاء عليهم بالحلق، وروى هنا ثلاثة أبيات لهوبر الحارثي، أولها:

ألا هل أتى التَّيْمَ بنَ عَبْد مناءَةٍ على الشنء فيما بيْنَنا ابن تميمِ

وتلاحظ أن قافيته مجرورة، ولكنها جاءَت قلقة مضطربة في غير محلها، وكأنها صناعة طالب علم مبتدىء، يعرف العروض، ولم يتمكن من اللغة، وأراد أن يقول الشعر، فقاله يدرّب نفسه على تركيب الوزن الشعري، دون النظر إلى صحة المعنى. والله أعلم.

(٤٧٣) وإلاّ أكُنْ كلَّ الشجاعِ فإنني بِضَرْبِ الطُّلَى والهام حقُّ عليمِ

في حماسة أبي تمام، وقال بعض بني أسد. وقال التبريزي: قيل: لعبد العزيز ابن زرارة.

وقوله «كلّ الشجاع» أي: الكامل في معناه. والطُّلى: الأعناق، الواحدة طُلْية. والباء في قوله: بضَرْبِ الطُّلَى تعلّق، بقوله «عليم». وبهذا تقدم معمول المضاف إليه على المضاف. والمشهور أنه لا يقدم معمول المضاف إليه على المضاف، وقد أجازه بعضهم إذا كان المضاف كلمة (حقّ) كما في البيت. ذلك أن قوله «حقّ عليم» لا زيادة فيه إلا التوكيد فلم يقيّد بالمضاف، فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ، فكأنه قال: «إنني بضرب الطُّلى عليمٌ جداً» ومما تقدم معمول المضاف إليه على المضاف في قطعة البيت الشاهد، قوله:

وإلاّ أكُنْ كلَّ الجوادِ فإنني على الزادِ في الظلماءِ غيرُ شتيمِ

فقوله على الزاد متعلق بشتيم، وهو مضاف إليه. والذي سوغه أن «غير» تساوي «لا» النافية، فحمل الكلام على المعنى، لا على اللفظ. [المرزوقي٨٣، والهمع جـ٢/ ٤٩].

(٤٧٤) وَنَطْعَنُهُمْ حَيْثُ الكُلَى بَعْدَ ضَرْبِهِمْ ببيضِ المواضي حَيْثُ ليِّ العمائمِ

لا يُعْرَفُ قائله. والكُلى، جمع كُلْية، أو كُلْوة، والمواضي: السيوف. وليّ: مصدر لوى العمامة على رأسه، أي: لفّها ومكان لفّ العمامة هو الرأس. وأنشدوه على نُدْرة إضافة «حيثُ» إلى المفرد، فتكون حيث بمعنى مكان، وَليٍّ، مجرور بإضافة حيثُ إليه. وفي خزانة الأدب جـ٦/ ٥٥٣، بحث ضاف حول هذا البيت. وانظر [شرح المفصل جـ٤/ ٩٠، والهمع جـ١/ ٢١٢، والأشموني جـ٤/ ٦٥].

(٤٧٥) شُغِفَتْ بكَ اللَّتِ تيمتكَ فمِثلُ ما بك ما بها من لوعَةٍ وغرامِ

لا يعرف قائله. وأنشده السيوطي شاهداً على حذف ياء «التي» وكسر ما قبلها. مثال «اللَّتِ» كما في البيت. ويظهر أن هذا الحذف لضرورة الوزن، في النطق فقط ولو رسمت الياء لكان أحسن. [الهمع جـ١/ ٨٢].

(٤٧٦) قَلْبُ مَنْ عِيلَ صَبْرُه كيف يَسْلُو صَالياً نارَ لوعةٍ وغرامِ

منسوب لرجل من طي، وأنشده السيوطي شاهداً لوقوع الجملة الطلبية خبراً فقوله: قَلْبُ: مبتدأ خبره (كيف يسلو). [الهمع جـ١/ ٩٦، والدرر جـ١/ ٧٣].

(٤٧٧) فما أنت من قيسٍ فَتَنْبَحَ دُونَها ولا من تميمٍ في اللَّهَا والغَلاَصِمِ

البيت للفرزدق، من قصيدة يهجو بها جريراً. وقيس وتميم: قبيلتانِ، وصَرفهُما على معنى الأب، وقيس، إذا كانت مؤنثة، يجوز صرفها، لأنه ثلاثي ساكن الوسط مثل (هند) واللَّها: جمع لهاة، وهي لحمة حمراء في الحنك معلقة على عكدة اللسان، أو هي القطعة اللحمية المطبقة في أقصى سقف الفم. والغلاصم: جمع مفرده الغَلْصَمَة، وهو الموضع الناتىء في الحلق، وقيل: اللحمة التي بين الرأس والعنق، وقيل غير ذلك - ولا تخرج اللها والغلاصم عن منطقة الرأس والعنق. ولكن الحكم بأيها هي اللهاة، أو الغلصمة تحتاج إلى عالمٍ بالتشريح. والشاعر مثّل باللها والغلاصم لأعالي القوم وجلّتهم. ولذلك جاءَت رواية أُخرى للبيت على النحو التالي:

(٤٧٨) وما أنت من قيسٍ فَتَنْبَحَ دونها ولا من تميمٍ في الرؤوس الأعاظمِ

والبيت أنشده سيبويه شاهداً على النصب بعد الفاء (فتنبَحَ) لأنها مسبوقة بنفي، وفي

كتاب النحاس وغيره (يقولون: النصب بالفاء) فجعلوها الناصبة، ونحن نقول اليوم: منصوب بأن مضمرة بعد الفاء. وهو أمر مشكل لصغار المتعلمين الذين لا يعرفون التأويل، ولذلك فإن القول: النصب بالفاء، وحتى، ولام التعليل. أجود المذهبين. [كتاب سيبويه جـ١/ ٤٢٠، والنحاس ٢٧٤، واللسان (غلم) والهمع جـ٢/ ١٣].

(٤٧٩) قد كُنْتُ أحسِبُني كأغنى واحدٍ نَـزَلَ المـدينـةَ عـن زراعـةِ فُـومِ

البيت منسوب لأبي محجن الثقفي. والفوم: أقوى الأقوال فيه «أنه الحنطة، وسائر الحبوب التي تختبز» والقول بأنه «الثوم» بالثاء، ضعيف جداً، قال ابن منظور وأزد السراة يسمون السنبلَ فوماً، الواحدة فومة، والسنبل لا يقال إلا لنتاج القمح والشعير، ثم إنهم طلبوا ثلاثة أشياء تكوّن مائدة وهي العدس، والفوم (الخبز) والبصل. قال السيوطي: تختصّ الأفعال القلبية بجواز إعمالها في ضميرين متصلين لمسمى واحد، فاعلاً والآخر مفعولاً نحو: ظننتني خارجاً. وأنشد شطر البيت وفيه أحسبني: مضارع، وفاعله مستتر، والياء مفعول أول. [الهمع جـ١/ ١٥٦ واللسان (فوم)].

(٤٨٠) لم ألْفَ بالدارِ ذا نُطْقٍ سِوى طَلَلٍ قـد كـاد يَعْفُـو ومـا بـالعَهْـد من قِـدَمِ

البيت غير منسوب وأنشده السيوطي شاهداً لاستعمال «سوى» بمعنى «غَير» للاستثناء. [الهمع جـ١/ ٢٠٢ والدرر جـ١/ ١٧١، والعيني جـ٣/ ١١٩].

(٤٨١) فَهُمْ مَثَلُ الناس الذي يعرفونه وأهـلُ الـوفـا مـن حـادِثٍ وقـديـمِ

لم يُعرفْ قائلُه.

وقوله: مَثَلُ: بفتح الميم والثاء. أراد أن هؤلاءَ القوم الذين مدحتهم، يضربون مَثَلاً للناس في كلّ حسن، وفي كل أنواع البرّ.

والشاهد قصر الممدود «الوفا» فأصله «الوفاء». [الأشموني جـ٤/ ١٠٩، والهمع جـ٢/ ١٥٦ والدرر جـ٢/ ٢١١].

(٤٨٢) أُسَيِّـدُ ذو خُـرَيِّطَـةٍ نهـاراً مـن المُتَلَقِّطـي قَـرَدِ القُمَـامِ

البيت للفرزدق. والقَرَد: بالتحريك: ما تمعط من الوبر والصوف وتلبد، وقيل نفاية الصوف خاصة، ثم استعمل فيما سواه من الوبر والشعر والكتان. والخُرَيِّطة: مصغر

خرطة، وهو شبه الكيس، يصنع من قماش. والقمام: الكناسة، أو القمامة. قال ابن منظور: يعني بالأسيِّد هنا «سوداء» وقال من المتلقطي قرد القمام، ليثبت أنها امرأة، لأنه لا يتتبع قَرَدَ القُمام إلا النساء. قال: وهذا البيت مَضمَن لأنه قوله أُسَيِّدٌ، فاعل بما قبله، ألا ترى أن قبله:

سيــأتيهــمْ بــوَحْــيِ القــولِ عنّــي ويُــدْخِــلُ رأسَــه تَحْــتَ القِــرام

القِرام: بِكسر الراء، ثوب من صوف ملوّن فيه ألوان من العهن، وهو صفيق يتخذ ستراً وقيل: هو الستر الرقيق، والقرام: سترفيه رَقْم ونقوش. والقرام: ثوب من صوف غليظ جداً يفرش في الهودج. وقيل غير ذلك مما لا يخرج عن المنسوج. قال ابن سيدة: وذلك أنه لو قال، أُسيِّد ذو خريطة نهاراً، ولم يتبعه ما بعده لظُنَّ رجلاً فكان ذلك عاراً بالفرزدق وبالنساء، فانتفى من هذا وبرأ النساءَ منه بأن قال: من المتلقطي قرد القُمَام، ليثبت أنها امرأة، لأنه لا تتبع قرد القمام إلا النساء، يقول: من اللاتي يتتبعن القرد في القمامات ويلتقطنه ليغزلنه بعد أن يفنى غزلهن. عنى أنه يدسُّها إلى مَنْ يحب.

والشاهد: المتلقطي قرد: حذف النون من جمع اسم الفاعل، لإضافته إلى «قرد» ولو أثبت النون لنصب ما بَعْده. [سيبويه/ ١/ ١٨٥، هارون، واللسان «قرد»].

(٤٨٣) دُمْتَ الحميد فما تنفكُّ مُنْتَصِراً على العدا في سبيل المجد والكَرَمِ

البيت غير منسوب. وأنشده السيوطي شاهداً على «أل» الزائدة في الأحوال وهو قوله: (دمت الحميدَ) وهي زائدة غير لازمة، كالداخلة على بعض الأعلام، والأحوال والتمييز في قولهم «وطبتَ النفس يا قيس» وفي البيت: أصله (دمت حميداً) و«دام» تامة، لأنها لم تسبق بـ(ما). [الهمع/ جـ١/ ٨٠]. والدرر جـ١/ ٥٣].

(٤٨٤) نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بالحَضيضِ ونصـ ـطـادُ نفـوسـاً بُنَـتْ علـى الكَـرَمِ

في الحماسة: قال بعض بني بَوْلان من طيّء، ويسبقُ البيتَ بيتٌ هو:

نَحْــنُ حَبَسْنَــا بَنِــي جَــديلــةَ فــي نــار مــن الحــربِ جَحْمَــةِ الضَّــرَمِ

يقول: حبسنا هؤلاء القوم على نار من الحرب شديدة الالتهاب.

وقوله: نستوقد النبل. من فصيح الكلام، كأنه جعل خروج النار من الحجر عند صدمة

النبل، استيقاداً منهم. يقول: تنفذُ سهامنا في الرَّميّة حتى تصل إلى حضيض الجبل، فتخرج منه النار، لشدّة رمينا وقوة سواعدنا، ونصيد بها نفوساً مبنية على كرم، أي: نقتل الرؤساء، ومَنْ تكرم نفسه وتعزُّ حياته. فالحضيض: قرار الأرض عند سفح الجبل.

وقوله بُنَتْ: أصله بُنيت، فأخرجه على لغة طيّىء، لأنهم يقولون في (بقيَ) «بقَى» وفي «رُضيَ» و«رُضَى» كأنهم يفرّون من الكسرة بعدها ياء إلى الفتحة، فتنقلب الياء ألفاً. قال أبو أحمد:

قوله: كأنهم يفرّون.. الخ يعللون بهذا اللفظ (الفرار) كثيراً مما يفعله العرب من الإعلال والإبدال. وربّما كانت الكلمة غير دقيقة في وصف ما يحصل. وأنا أقول: إن لهجة القول، ينطق بها الناطق وهو لا يدري، ولعلّ ذلك من تأثير البيئة الجغرافية، وتأثير المكان والهواء، والماء، فتجد كل بقعة أو إقليم صغير، له طريقة في نطق بعض الحروف، تعرف إقليمه منها، وتبقى موروثة متناقلة حتى لو انتقل هؤلاء جماعياً إلى إقليم آخر، وسكنوا... مجتمعين. وما يتركه قوم من طرق النطق، يتكلم به آخرون، فبعض الأقاليم يقولون (كيف حالك) بالألف في (حالك) وبعضهم ينطقها «حُوْلَك» وبعضهم يقول: خُبُز: بضم الباء، وبعضهم يقول: خُبِز، بكسر الباء و(بنْدورة) بسكون النون، وَبنَدورة، بفتح النون. قالوا: وبلفظة بندورة، كان اليهود يميزون بين اللبناني والفلسطيني، عندما اجتاحوا لبنان، في إحدى سنوات المِحَن التي توالت على الناس. [الحماسة، بشرح المرزوقي ص ١٦٥ واللسان (بني)].

(٤٨٥) كَيْفَ أصبحتَ كيف أمْسَيْتَ ممّا   يَغْرِسُ الوُدَّ في فؤادِ الكريمِ

لا يعرف قائله. وأنشده الأشموني والسيوطي شاهداً لحذف حرف العطف وبقاء المعطوف، أي: وكيف أمسيت. قال: ومنع ذلك ابن جني والسهيلي وابن الضائع لأن الحروف دالة على معاني في نفس المتكلم وإضمارها لا يفيد معناها، وقياساً على حروف النفي والتأكيد والتمني، فإنه لا يجوز حذفها. قلتُ: قد لا يكون المقصود مما ذُكر في البيت العطف، وإنما يراد به معنى واحد وهو «التحية» كأنه قال: التحيّة تغرسُ -. والجملة الثانية مبدلة من الأولى، وليس شرطاً أن يقول العبارتين ليغرس الودّ. وكذلك الحديث الذي رواه السيوطي في الباب «تصدق رجل من ديناره، من درهمه من صاع بُرّه، من صاع تمره» فالمراد تصدق رجلٌ بصدقة، من واحدٍ مما ذُكر.

قال الصبّان: وقد خرّج المانع حذف حرف العطف، في الأمثلة على بدل الإضراب، ويحتمل بعضها الاستئناف، كالبيت (كيف أصبحت..). [الأشموني، وعليه العيني والصبان جـ٣/ ١١٦، والهمع جـ٢/ ١٤٠، والخصائص جـ١/ ٢٩٠ وجـ٢/ ٢٨٠].

(٤٨٦) كأنَّ أخا الكِتَابِ يُجِدُّ خطاً   بكـــافٍ فـــي منـــازلهـــا ولامِ

البيت غير منسوب في المقتضب للمبرد جـ١/ ٢٣٧.

(٤٨٧) ألاَ أيها الطَيْرُ المُربَّةُ بالضّحىٰ   على خالـدٍ لقـد وَقَعْتِ على لَحْمِ

البيت لواحد من الهذليين: أبي خراش، أو ابنه خراش، أو أبي ذؤيب. والبيت من قصيدة في رثاء خالد بن زهير، ابن أخت أبي ذَؤيب، وكان مقتله في الجاهلية بسبب قصة حبّ فيها غدر. ملخصها: أن رجلاً اسمه وهب بن جابر هَوِيَ امرأة من هذيل كان يقال لها أم عمرو، فاصطاد يوماً ظبية، وقال فيها شعراً ثم أطلقها لأنها تشبه صاحبته فبلغ ذلك أم عمرو، فعطفت عليه، وكان رسولها إليه أبا ذؤيب - وكان صغيراً - فلما كبر وشب، رغبت فيه وتركت وهباً... ففشا أمره، فكان يرسل إليها رسوله، ابن أخته خالد بن زهير، وبعد أمد هويت خالداً وتركت أبا ذؤيب، فدار بين الخال وابن أخته أشعار هجائية حول القصة، فاستغل وهب بن جابر فرصة ما كان بين أبي ذؤيب وابن أخته، فأرسل إليها ابنه عمرو بن وهب، فبذل لها المال، فعطفها على نفسه بالطمع، لكنها بقيت تسرُّ الحب لخالد، وتظهر الودّ لعمرو، فجاء خالدٌ يوماً فوجد عمراً عندها فقتله. فبلغ الأمر وهب بن جابر، فمشوا إليه وقتلوه. - فقالوا الشعر في رثائه. والله أعلم.

وقوله: الطير المربّه: أي: المقيمة، تأكل من لحمه. وأنشدوا البيت شاهداً على أن الصفة ربما تنوى ولا تذكر - للعلم بها كما هنا، فإن التقدير: على لحمٍ أيّ لحمٍ وفي مطلع البيت روايات أُخرى. انظر [الخزانة جـ٥/ ٧٥ - ٨٦ وديوان الهذليين جـ٢/ ١٥٤].

(٤٨٨) فإمّا أعشْ حتى أدبَّ على العصى   فــوَاللهأنْسَـــىليلتسيبـــالمَسَـــالِـــمِ

البيت لقيس بن العيزرة الهذلي، والعيزرة أُمه، وهو قيس بن خويلد، جاهلي.

فإما: أداة شرط، وأعش: فعل الشرط، وأدبَّ منصوب بحتى. والله: مقسم به مجرور وأنسى: أي: لا أنسى، حذف حرف النفي، وهذا كثير. قال السيوطي: إذا توالى شرط

وقسم وتقدمهما طالب خبر فالجواب للشرط، تقدم أو تأخر حتماً نحو «زيدٌ والله إن تقم يُقُمْ» وزيد إنْ يَقُمْ والله أَقُمْ» فإذا لم يتقدمهما طالب خبر، فالجواب للسابق في الأصح، قسماً كان أو شرطاً، وجواب الآخر محذوف، نحو: والله إن قام زيدٌ لأقومَنّ» وإن يقم والله أقمْ. قال وجعل ابن مالك الجواب للقسم المؤخر إن اقترن بالفاء لدلالته على الاستئناف. . كما في البيت الشاهد.

(٤٨٩) أتقـولُ إنّـك بـالحيـاة مَمتَّـعٌ وقـد استبَحْـتَ دم امـريء مُسْتَسْلِـمِ

نسبوه إلى الفرزدق. والفرزدق لا يقول بيتاً في رقّة هذا البيت، بل إنَّ مثلَ الفرزدق ليس في قلبه ذرّة من العواطف الإنسانية النبيلة.

وقوله: أتقول: الهمزة للاستفهام الإنكاري.

والشاهد قوله: إنك ممتَّع: يجوز فيه فتح همزة أنَّ، وإعمال «تقول» عمل ظنَّ ويجوز الكسر (إنك) على الحكاية، والواو في «وقد» للحال. [الأشموني جـ١/ ٢٧٥].

(٤٩٠) وليت فَلَمْ تَقْطَعْ لَدُنْ أن وَليتنا قَـرَابَـةَ ذي قُـرْبَـىٰ ولاحـقَّ مُسْلِـمِ

لم يعرف قائله. قال السيوطي: ومنع ابن الدهّان من إضافة «لَدُنْ» إلى الجملة وأوّل ما ورد من ذلك على تقدير «أن» المصدرية، بدليل ظهورها معها. وأنشد البيت. [الهمع جـ١/ ٢١٥].

(٤٩١) هـل تُبْلِغَنّـي دَارَهَـا شَـدَنِيَّـةٌ لُعِنَـتْ بمَحْـرومِ الشَّـرابِ مُصَـرَّمِ

لعنترة من معلقته. وتبلغني: توصلني، ودارها: أي دار عبلة. شدنية: ناقة منسوبة إلى «شَدَن» بفتحتين، وهي حيٌّ باليمن، وقيل: أرض فيه. ومفهوم الشطر الثاني: إمّا أنه يدعو عليها أن لا تلد، وأن لا يكون من ضرعها لبن، لأن ذلك أقوى لها، وإما أنه يخبر عن هذه الناقة أنها كذلك.

والشاهد: تبلغنّي على أن النون الأولى نون التوكيد الخفيفة، والنون الثانية، للوقاية. [الخزانة جـ٥/ ٣٦٩، وشروح المعلقات].

(٤٩٢) ألم تَرني عاهدتُ رَبّي وإنّني لَبَيْـنَ رتـاجٍ قـائمـاً وَمَقَـامِ

البيت للفرزدق، من قصيدة يُعلن فيها رجوعه عن الفسق وزور الكلام من الهجاء.

وقوله: ألم ترني: تنصب مفعولين، لأنها قلبية. وجملة إنني - بكسر الهمزة حال من التاء في عاهدت. وبيّن: خبر إنَّ. وقائماً: حال من فاعل متعلق الظرف، ومقام معطوف على رتاج، وهو الباب المغلق، والباب العظيم، وأراد به باب الكعبة، والمقام: مقام إبراهيم. والبيت سبق مع أخيه، بقافية (زور كلام). [شرح أبيات مغني اللبيب جـ٦/ ٢٤١، وشرح المفصل جـ٢/ ٥٩ وجـ٦/ ٥٠، والخزانة جـ١/ ٢٢٣ وجـ٤/ ٤٦٣].

(٤٩٣) لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلا ما تَخَوَّنَهُ داعٍ يناديه باسم الماءِ مَبْغُومِ

البيت لذي الرُّمة. ومضى الكلام عليه في حرف الميم المضمومة، (مبغومُ) وإنما أعدتُه في الميم المجرورة، لأنه جاء في الأشموني كذلك (مبغومِ) والصحيح أنه مرفوع. وهو في الخزانة جـ٤/ ٣٤٤، وشرح المفصل جـ٣/ ١٤، والأشموني/ ٣/ ٢١٢.

(٤٩٤) وما يَشْعُرُ الرمحُ الأصَمُّ كُعوبُه بثَرْوَةِ رَهْطِ الأعْيطِ المُتَظَلِّمِ

البيت للنابغة الجعدي. أي: مَنْ كان عزيزاً كثير العدد فالرمح لا يشعر به ولا يباليه، يقوله متوعداً والثروة: كثرة العدد، وكثرة المال. والأعيط: الطويل. والمراد: المتطاول كبراً. والمتظلّم: الظالم. ويروى أنه لما قال هذا، أجابه المتوعَّد: لكن حامله يشعر فيقدمه يا أبا ليلى، فأفحمه.

والشاهد: رفع «كعوبُه» بالأصمّ، وإفراده تشبيهاً له بما يسلم جمعه من الصفات، وكان وجه الكلام أن يقول «الصمّ» لأن أصمّ لا يجمع جمع السلامة. [سيبويه/ ٢/ ٤٢، هارون، واللسان، عيط وظلم].

(٤٩٥) وإنّي لأطوي الكَشْحَ مِنْ دونِ ما انطوى وأقْطَعُ بالخَرق الهَبوعِ المُراجِمِ

البيت غير منسوب. والخرق: الصحراء. والهَبوع: يُقَال: هَبَع بعنقه هَبْعاً وهُبوعاً فهو هابع - وهَبُوع: إذا استعجل واستعان بعنقه. وأصل الكلام: أقطع الخرق بالهبوع. قال ابن منظور: إنما أراد وأقطع الخرق بالهَبوعِ، فأتبع الجرَّ الجرَّ. وقال السيوطي: يجوز فصل الجار من مجروره، للضرورة، بالمفعول به. وأنشد البيت أي: وأقطع الخرقِ بالهبوعِ. [اللسان - هبع، والهمع جـ٢/ ٣٧].

(٤٩٦) عُلِّقْتُها عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا   زَعْمَاً لَعَمْرُ أبيكَ ليس بِمَزْعَمِ

لعنترة بن شداد من معلقته. وعُلِّقْتُها: أي وقع في قلبي حبها، وكَلفتُ بها. يُقال: علق فلانٌ بفلانة، إذا تعلّق بها، وعشقها. وعَرَضاً: أي فجأة من غير قَصْد له. وعرضاً: تعرب تمييز، وزعماً: أي: طمعاً. من زعم يزعمُ، بكسر العينّ إذا طمع. وزعماً: منصوب على المصدر، بفعل محذوف. والعَمْر، والعُمْر: الحياة: ولا يقسم به إلا بفتح العين. وهو مبتدأ خبره محذوف، واللام للتأكيد وخبره محذوف. والمزعم: المطمع خبر ليس، والباء زائدة.

والشاهد: وأقتُلُ أهْلَها. وجملته وقعت حالاً، وهو مضارع مثبت، وسبقته الواو. والجملة الحالية إذا وقعت مضارعية يجب أن تخلو من الواو؛. وتلزم مع المضارع إذا كان مسبوقاً بقد نحو ﴿وقد تعلمون أني رسول الله إليكم﴾[الصف: ٥] فإذا كانت منفية وجب خلوّها من الواو. نحو (عهدتُك ما تَصبو) وفي مثال البيت أوجب ابن مالك جعل المضارع خبراً لمبتدأ محذوف فقال:

وذاتُ بدءٍ بمضارعٍ ثَبَتْ   حَوَتْ ضميراً ومن الواو خَلَتْ
وذاتُ واوٍ بعدها انوِ مبتدا   له المضارع اجعلنَّ مُسْندا

[شروح المعلقات، الأشموني جـ٢/ ١٨٧].

(٤٩٧) إذا ما نَعَشْناه على الرَّحْلِ يَنْثَني   مُسَالَيْه عنه من وراءٍ ومُقْدَمِ

البيت لأبي حيّة النميري. وقبل البيت:

فما قام إلاّ بين أيدٍ تقيمُه   كما عطفت ريح الصَّبا خُوطَ ساسمِ

وصف راكباً أدام السرى حتى غلبه النوم فطفق ينثني في عطفيه وناحيتيهِ سميّا (مَسَالَين) لأنهما أسيلا، أي سهلاً في طول وانحدار. ونعشناه: أي: رفعناه. وعنه: أي: عن الرحل. من وراء ومقدم: أي: من مقدم الرحل ومؤخره.

والشاهد فيه: نصب «مسالَيْه» على الظرف أي: في مساليه. ومسالاه: عطفاه. [سيبويه/ ١/ ٢٠٥، واللسان «مسل»].

(٤٩٨) مَنَعْتُ تميماً مِنْكَ أنّي أنا ابنُها   وشاعِرُها المعروفُ عند المواسم

البيت للفرزدق، يخاطب جريراً. وكلاهما تميمي، إلا أنه نفى عنها جريراً للؤمه عنده، واحتقاره له، فكأنه غير معدود في رهطه. والمواسم: جمع موسم، وهو المجتمع.

والشاهد فيه: فتح «أني» على معنى «لأنّي» ويجوز كسرها على الاستئناف والقطع. [سيبويه/ ٣/ ١٢٨].

(٤٩٩) وبايعتُ أقواماً وفيْتُ بعهْدِهمْ　　وَبَبَّــةَ قــد بسايعتــهُ غَيْــرَ نــادمِ

البيت منسوب للفرزدق في العيني/ ١/ ٤٠٤،و ليس في ديوان الفرزدق.

(٥٠٠) إلاّ الإفادةَ فاسْتَوْلَتْ ركائبُنا　　عنــد الجَبــابيــر بــالبــأْســاءِ والنِّعَــمِ

البيت لتميم بن مقبل. والإفادة: الوفادة، وهي الوفود على السلطان. والجبابير: جمع جبار، وهو الملك. يقول: نَفِدُ على السلطان فمرة ننالُ من خيره وإنعامه، ومرة نرجع خائبين مبتئسين من عنده. واستولت: أي: رجعت وعطفتْ.

والشاهد: إبدال واو «وفادة» همزة، استثقالاً للابتداء بها مكسورة. [سيبويه/ ٤/ ٣٣٢، هارون، وشرح المفصل/ ١٠/ ١٤، واللسان «وفد»].

(٥٠١) كــأنّمــا يقــعُ البُصْــريُّ بينهُــمُ　　مِــنَ الطــوائــفِ والأعنــاقِ بــالــوَذَمِ

البيت منسوب لساعدة بن جؤيّة: يصف قوماً هزموا فأُعملت فيهم السيوف. وأراد بالبُصْري: سيفاً طبع في «بُصْرى» بضم الباء وهي مدينة في محافظة «درعا» من سورية. والطوائف: النواحي. والوذم: سيور تشدُّ بها عراقي الدلو إلى آذانها، فشبه وقع السيوف بأعناقهم بوقعها بالوذم.

والشاهد: البُصري. نسبه إلى «بُصْرى» ويجوز «بُصْروي» كما يقال: حُبْلى، وحبلوي. [سيبويه/ ٣/ ٣٥٤ هارون وشرح أشعار الهذليين/ ١١٣٤].

(٥٠٢) قَدْ بِتُّ أَحْرُسُني وَحْدي ويمنَعُني　　صَــوْتُ السبــاعِ بــه يضْبَحْــنَ والهــامِ

البيت، لأبي دُواد الإيادي، الجاهلي. أو للنمر بن تولب، المخضرم... ولكن يصحُّ منه الشطر الثاني فقط، أما الشطر الأول فهو محرّف. وقد نقله ابن هشام في المغني بهذه الصورة، وابن عصفور في كتاب الضرائر. وشاهدهم فيه «أحرسني» على أنه عدّى

«أحرس» المسند لضمير المتكلم المتصل، إلى الضمير المتصل، وهو ياء المتكلم، مع أنه ليس من باب (ظنَّ، وفَقَد، وعدم) وملخصه أن أفعال باب ظنَّ، يصح أن يكون فاعلها ومفعولها واحداً، كقولك «أظنني فعلت كذا، وأحسبني قرأت كذا فالفاعل «أنا» و«ياء المتكلم» أنا. وقد استعمل الشاعر في البيت الفعل أحرس، استعمال ظن وأخواتها، وهذا غير جائز. ولكن الشاعر لم يقل الشطر الأول على هذه الصورة وإنما جاء في شعر للنمر بن تولب كما يأتي، مع بيت قبله:

ومَنْهلٍ لا ينامُ القومُ حَضْرَتَه   من المخافة أَجْنٌ ماؤه طامي
قد بتُّ أحرسه ليلاً ويُسْهرني   صوتُ السباعِ به يضبحْنَ والهامِ

وقوله: ومنهلٍ: أي: وربَّ منهلٍ. وحضرته: أي: من حضوره. وأجْنٌ: بفتح الألف وسكون الجيم. قد أنتن وتغيرت ريحه. وماءٌ طام: أي: مرتفع لقلة الوُرّاد.

وقوله: والهام: معطوف بالجرّ على السباع، جمع هامة، وهو من طير الليل.

...ومثل الرواية السابقة جاء في شعر لأبي دواد الإيادي، وبهذا لا يكون فيه شاهد فأنت تلاحظ، أنهم يحرّفون بيت الشعر، ويقيمون عليه وليمة نحوية. ومما حرفوه في البيت أيضاً قوله «يضبحْن» وهو من الضبح، بالضاد المعجمة، يقال ضبح الثعلب يضبح وكذلك البوم. فقال بعض النحويين: إن أصبح تكون زائدة واستشهد بهذا (البيت، فقال: (يُصْبحن) بالصاد المهملة من أصبح. وانظر. [شرح أبيات مغني اللبيب جـ٣/ ٢٨٠] والمغني بالرقم ٢٥٧].

(٥٠٣) نزُورُ امرأً أَمَّا الإلهَ فيتقي   وأَمَّا بفعل الصَّالحين فيأتمي

غير منسوب والشاهد «فيأتم» أصله «فيأتَمّ» بتشديد الميم، فأبدل من الميم الثانية ياءً. [الأشموني جـ٤/ ٣٣٧، وشرح المفصل جـ١٠/ ٢٤].

(٥٠٤) وَوَطِئْتَنَا وطئاً على حَنَقٍ   وطءَ المَقيَّدِ نَابِتَ الهَرْمِ

البيت للشاعر الحارث بن وَعْلَة الذُّهْلي.... وهو غير الحارث بن وعْله الجرمي. والهَرْم: ضرب من الحمض ترعاه الإبل. يقول: أثّرت فينا تأثير الحنق الغضبان، كما يؤثر البعير المقيّد إذا وطيء هذه الشجيرة، وخصّ المقيّد لأن وطأته أثقل، وخصّ الحنق لأن ضربته تكون قاتلة. وانتصبت (وطء) على البدل، أي: وطئاً يشبه هذا الوطء وقال

السيوطي: منع الأخفش والمبرد وابن السراج، والأكثرون، عمل الفعل في مصدرين مؤكدّ، ومبيَّن. ويخرجون الثاني على أنه بدل، ومن المسموع في ذلك: (وأنشد البيت) ولكن روى الشطر الثاني (وطء المقيّد ثابت القدم). وأتبعه بالقول: ولا يصحُّ فيه البدل، لأن الثاني غير الأول، فيخرج على إضمار فعل. [الهمْع جـ١/ ١٨٨].

هذا، والبيت الشاهد من سبعة أبيات جاءَت في الحماسة ص ٢٠٤، ومما تحسن روايته منها قوله؛ من أولها:

قَومي هُمُ قَتَلوا أُمَيْمَ أخي ... فإذا رَمَيْتُ يُصيبني سهمي
فَلئنْ عَفَوْتُ لأَعْفُونْ جَلَلاً ... ولئن سَطَوْتُ لأُوْهِنَنْ عظمي
لا تأْمَنَنْ قوماً ظَلَمْتَهُمُ ... وَبَدأتَهُمْ بالشَّتْم والرَّغْمِ

وقوله (أميم) منادى، مرخم أميمة. وأخي: مفعول قتلوا. فالمنادى معترض بين الفعل والمفعول.

(٥٠٥) وكان طوى كَشْحاً على مستكنَّةٍ ... فلا هُوَ أَبْداها وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ

لزهير من معلقته.

وقوله: كان طوى: فاعله مستتر يعود على الحصين بن ضمضم في بيت سابق وكان المذكور أبى أن يدخل في الصلح المعقود بين عبس وذبيان، واستتر فيهم ثم عدا على رجل من عبس فقتله. وجملة طوى: خبر كان، بتقدير (قد) عند المبرد، فهو يرى أنَّ كان فعل ماض اسمها ضمير حصين، ولا يخبر عنه إلا باسم، أو بما ضارعه (مضارع) وخالفه أصحابه في هذا. والكشح: الجنب، ويريد أضمر في نفسه أمراً. والمستكنة: أي: غدْرة مستكنة، أي مستترة. ولم يتجمجم: أي: لم يدع التقدم فيما أضمر ولم يتردد في إنفاذه.

والشاهد في البيت مجيء خبر كان فعلاً ماضياً بدون لفظ «قد». [الخزانة جـ٣/ ١٤ وجـ٤/ ٣، والهمْع جـ١/ ١٤٨، وشرح المعلقات].

(٥٠٦) كأنَّ فُتَاتَ العِهْنِ في كلِّ منزلٍ ... نَزَلْنَ به حَبُّ الفَنَا لم يُحَطَّمِ

لزهير من معلقته. والعهن: الصوف، وحبُّ الفنا: ثمر لونه أحمر، يقال لشجرته عنب

الذئب يشبه فتات الصوف المتساقط من الهوادج، بحبّ الفنا قبل أن يكسر، فإذا كسر ذهب لونه الأحمر. والشاهد (لم يحطّم) ومع المضارع المنفي بلم حالاً، مجردة من الواو. [الأشموني جـ٢/ ١٩١ والعيني على حاشية الأشموني. وشروح المعلقات].

(٥٠٧) ومَنْ لا يزلْ يستحملُ الناسَ نَفْسَه ولا يُغْنِها يوماً من الدهر يسأمِ

البيت لزهير من معلقته، وهو ثابت في بعض رواياتها، وساقط من بعضها.

وقوله: يستحمل الناس، يعني يحمل الناسّ على عيبه. ويروى: يسترحل الناسّ نفسه: أراد: يجعل نفسه كالراحلة للناس يركبونه ويذمونه.

والشاهد فيه رفع (يستحملُ) لأنه أراد مَنْ لا يزل مستحملاً يكون من أمره ذلك. ولو رفع (يغنها) جاز وكان حسناً، كأنه قال: من لا يزل لا يغني نفسه. [سيبويه جـ١/ ٤٤٥، والهمع جـ٢/ ٦٣، والخزانة جـ٩/ ٩٠].

(٥٠٨) جريءٍ متى يُظْلَمْ يُعاقِبْ بِظُلْمِه سريعاً وإلاّ يُبْدَ بالظُّلم يَظْلِمِ

البيت لزهير من معلقته. وجريء: مجرور، صفة لموصوف مجرور في بيت سابق متى: شرطية. يُظلمْ: فعل الشرط. يُعاقب: الجواب. وسريعاً: حال، أو صفة مصدر، أي: يعاقب عقاباً سريعاً. وإلاّ: إنْ الشرطية، مع «لا» النافية. ويبدَ: أصلها يُبْدأ إلا أنه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفاً، ثم حذف الألف للجزم. قالوا: وهذا من أقبح الضرورات يقول: هو شجاع، متى ظُلم عاقب الظالم بظلمه سريعاً فإن لم يظلمه أحد، ظلم الناس إظهاراً لحسن بلائه. [شرح الزوزني، والخزانة جـ٣/ ١٧ والهمع جـ١/ ٥٢].

(٥٠٩) فإذا شَرِبْتُ فإنني مُسْتَهْلِكٌ مالي وعِرْضي وافرٌ لم يُكْلَمِ

لعنترة من معلقته. يقول: فإذا شربت الخمر، فإنني أهلك مالي بجودي ولا أشين عرضي فأكون تام العرض، مهلك المال، لا يكلم عرضي، عيبُ عائب. يفتخر بأن سكره يحمله على محامد الأخلاق، ويكفه عن المثالب. وهو كاذبٌ فيما قال. ولو أنه انهمك في شرب الخمر ما استطاع الدفاع عن القبيلة، وما كان له هذا الذكر في الشجاعة. والبيت أنشده السيوطي في المواطن التي يحذف فيها الفاعل ويبنى الفعل للمجهول وهو (يُكْلم) لإقامة الوزن. وهذا خطأ من السيوطي. لأن الفعل يُكْلم، هنا، بني للمجهول

ليس لإقامة الوزن، وإنما لإرادة عموم نفي مَنْ يكلم عرضه، ولو أنني أردت التعبير بالنثر عن المعنى، ما اخترت إلا هذا الأسلوب، وليس في النثر إقامة وزن. [الهمع جـ١/ ١٦٢ وشرح الزوزني].

(٥١٠) أماويَّ مَهْمَنْ يَسْمَعَنْ في صديقه   أقـاويـلَ هـذا النـاسِ مـاويَّ يَنْـدمِ

هذا يشبه شعر حاتم الطائي، ولكن لم ينسب له ولا لغيره.

وقوله: أماويّ: منادى مرخم (ماوية) (ومهمن) مركبة من (مه+ من) اسم شرط، فعله الأول يَسْمَعَنْ، والثاني يندم، وماويّ الثانية، منادى، وحرف النداء محذوف. وهذا شاهد رواه الكوفيون، شاهداً لمجيء مهمن، بمعنى «مَنْ» تأييداً للقول بأن مهما مركبه من مه + ما الشرطية ومَنْ سمع حجة على مَنْ لم يسمع. ومما يدلّ على صحته، أن العامة في خان يونس يقولون: مهمن عملت ما يرضيك ويحذفون الفاء الرابطة وهو جائز واللغة منقولة بالسماع المتوارث. [الخزانة/ ٩/ ١٦].

(٥١١) يـا دارُ أَقْـوَتْ بَعْـدَ أصـرامها   عـامـاً ومـا يُبْكيـكَ مـن عـامهـا

البيت للطرّماح. والأصرام: جمع الصِّرم، الفرقة من الناس ليسوا بالكثير. يقول: خربت الديار، وذهب أهلها.

وقوله: وما يبكيك، يروى: وما يعنيك أي: وما يُهمّك. قال النحاس: لم ينصب داراً كما تقول: يا رجلاً ركب. لأنه إنما أراد: يا دارُ، كما تقول: يا رجلُ ويا زيدُ، ثم أقبل فأخبر عنها، فقال: أقوت بعد أصرامها، ولم يجعل أقوت وصفاً للدار، كقولك يا داراً خربت. يريد أن يقول: إنه ناداها باعتبارها نكرة مقصودة، ولو أنه أراد أيّ دار، لنصبها، لأن النكرة غير المقصودة تنصب.

(٥١٢) شُـمٌ مَهـاويـنَ أبـدانَ الجـزورِ   مَخَاميصِ العشياتِ لا خُورٍ ولا قَزَمِ

منسوب إلى الكميت بن زيد، وإلى تميم بن أُبيّ بن مقبل. والأوصاف في البيت مجرورة لأن البيت الذي قبله كذلك: وهو:

يـأوي إلـى مجلـسٍ بـادٍ مكـارمُهُـمْ   لا مُطْمِعـي ظـالـمٍ فيهـم ولا ظُلُـمِ

وقوله: يأوي. أي: أقام. وفاعله مستتر. والمجلس: موضع الجلوس، وأطلق هنا

على أهله. لعود الضمير إليهم.

وبادٍ: نعت سببي لمجلس، لا مطعمي: صفة ثانية مجلس، وأصله: مطعمين، حذفت النون للإضافة. وظُلُم: جمع ظالم، صفة ثالثة لمجلس.

وشمّ: صفة رابعة، وهو جمع أشمّ، وصف من الشمم، وهو كناية عن العزة والأنفة ومهاوين: صفة خامسة لمجلس: جمع مهوان، من أهان، مبالغة مُهين. ومخاميص جمع مخماص، مبالغة خميص، صفة سادسة لمجلس: والمخماص: الشديد الجوع. وإضافتها إلى العشيات، يعني مخاميص في العشيات. فهم يؤخرون العشاء لأجل ضيف يطرق.

والشاهد: نصب أبدان، بقوله: مهاوين، لأنه جمع مهوان، ومهوان تكثير مهين فعمل الجمع منه عمل المفرد. يريد أنهم يهينون للأضياف أبدان الجزور، جمع (بَدَن) يعني إنهم يطعمون الضيف أحسن ما في جسم الحيوان.

وفي البيت أيضاً أن «مفعال» يعمل عمل فعله. [كتاب سيبويه جـ١/ ٥٩ وشرح المفصل ٦/ ٧٤، والهمع جـ٢/ ٩٧].

وقد جاء البيت في الميم المضمومة، وأعدته في الميم المكسورة لأنه يروى بالقافيتين.

(٥١٣) نَحْنُ آلَ اللهِ في بَلْدَتِنَا لم نَزَلْ آلاً على عَهْدِ إرَمْ

أنشده السيوطي شاهداً على أن (آل) من الأسماء التي تلازم الإضافة، غالباً. وقد اجتمعت الإضافة، وعدم الإضافة. في البيت [الهمع/ ٢/ ٥٠، والدرر/ ٢/ ٦٢].

(٥١٤) رَوافِدُه أكرمُ الرافدات بَخٍ لك بَخٌّ لبحرٍ خِضَمّْ

البيت غير منسوب، وهو شاهد على مجيء (بخ) بتخفيف الخاء مع الكسر والتنوين. وتشديدها مع التنوين. وبخ: كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وهو اسم فعل مضارع بمعنى أستحسنُ. والخضمُ، الكثير العظيم الكثرة، وصف البيت بالكرم وأراد كرم مَنْ هو بيته. [الخزانة جـ٦/ ٤٢٤، وشرح المفصل جـ٤/ ٧٩].

(٥١٥) تُرانا إذا أضْمَرتْكَ البلا دُ نُجْفَى ويُقْطَعُ مِنّا الرَّحِمْ

للأعشى ميمون من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب.

وقوله: تُرانا: بضم النون من الرؤية بمعنى الظنّ. ونجفىٰ: بضم النون من الجفوة، أي: نعامل بها. [الخزانة جـ٤/ ٤٤٧ والمرزوقي ١٢٤٠، ١٥١٥].

(٥١٦) تقولُ هلكنا إنْ هَلكتَ وإنَّما على الله أرزاقُ العبادِ كما زَعَمْ

قال السيوطي: فإن كانت (زعم) بمعنى «كفل» تعدت إلى واحد، والمصدر الزعامة، وأنشد البيت، والبيت لعمرو بن شأس. [الخزانة جـ٩/ ١٣١، والهمع جـ١/ ١٤٩].

(٥١٧) وَمكْنُ الضِبّابِ طعامُ العُرَيْبِ ولا تشتهيه نفوسُ العَجَمْ

ومَكْن الضِبّاب: المكن: بفتح وسكون، بيض الضبة، وقد أراد به هنا البيض مجرداً والضّباب: جمع ضب، وهو حيوان تأكله العرب، ويُعَيّر به بنو تميم، قال الشاعر:

إذا ما تميميُّ أتاكُ مفاخراً فَقُلْ عدّ عن ذا كيفَ أكلك للضبِّ

والشاهد: عريب. في تصغير العرب. ومن حقّ الاسم الثلاثي المؤنث بلا تاء عند تصغيره أن تزاد له تاء، للدلالة على المراد منه، والدليل على أن العرب مؤنث في المعنى قولهم: عرب بائدة وعاربة، ومستعربة، فيصفونه بالمؤنث. ويوجّه هنا، بأنه أراد الجيل من الناس. [شرح المفصل جـ٤/ ١٢٧، واللسان (مكن).

(٥١٨) إلى المرءِ قَيْسٍ أطيلُ السُّرَىٰ وآخُذُ من كلِّ حيٍّ عُصُمْ

البيت للأعشى ميمون من قصيدة مدح بها قيس بن معد يكرب: ومطلَعُها:

أتَهْجُرُ غانيةً أمْ تُلِمّ أم الحَبْلُ واهٍ بها مُنْجَذِمْ
أم الصَّبْرُ أحْجَى فإنَّ امرأً سينفَعُه عِلْمُهُ إن عَلِمْ

ثم يصف الطريق، والناقة التي أوصلته إلى الممدوح فيقول:

وَيَهْماء تَعْزِفُ جِنّاتُها مَناهِلُها آجِنَاتٌ سُدُمْ
قطعْتُ برسامة جَسْرةِ عُذافرةٍ كالفنيقِ القطِمْ

واليهماء - بالياء في أولها - الفلاة التي لا يُهْتَدى إلى الطريق فيها، يصوّت فيها الجن ومناهلها فاسدة، ومدّفنة، وناقته رسامة: تؤثر في الطريق بمشيها، وهي جسرة قوية وفيها

نشاط مثل الفحل الهائج في وقت الضرّاب، ثم يقول: ذاكراً فوائد الناقة:

تفـــرّج للمـــرءِ مِـــنْ هَمّـــه ويُشْفَـــى عليهـــا الفـــؤادُ السَّقِـــمْ

ثم يذكر البيت الشاهد:

وقوله إلى المرء: الـ: في المرء لاستغراق خصائص الأفراد نحو زيدٌ الرجلُ أي: الكامل في هذه الصفة. وقيس: بدل من المرء. والسُّرى: يكون أول الليل وأوسطه وآخره.

وقوله: وآخذُ: معطوف على أطيل السرى، وعُصُمْ: جمع عِصام، يعني عهداً يبلغ به ويعزُّ به أو عِصَم: جمع عِصْمة: بكسر العين، وهو الحبل والسبب مثل قوله تعالى ﴿ولا تمسكوا بِعِصَم الكوافر﴾ [الممتحنة: ١٠] وإنما كان يأخذ من كل قبيلة عَهْداً إلى قبيلة أُخرى، لأن له في كل حيّ أعداء، ممن هجاهم أو مَمن يكره ممدوحه، فيخشى القتل، فيأخذ عهداً، ليصل سالماً إلى ممدوحه. وهذا من الخيوط الدقيقة التي تربط أجزاء القصائد القديمة، من غزل، ووصف طريق، ووصف ناقة، ووصف معاناة الطريق وإن شئت قلت: هي كالمقدمة الموسيقية التي تهيج وتشوق إلى سماع الإنشاد، فليست مبتوتة الصلة بما بعدها كما يزعم الجهلة الذين يقرؤن الشعر القديم، وينعقون وراء كل ناعق.

ومحل الشاهد في البيت: أن الشاعر وقف على المنصوب المنون بالسكون، ولم يبدل تنوينه ألفاً. وكان القياس أن يقول: عُصُماً: لأنه مفعول (آخذُ) ولكن وقف عليه كما يوقف على المرفوع والمجرور. هذا: وفي القصيدة، صور إنسانية صادقة، تأخذ بمجامع قلب الغريب عن أبنائه، وتحثه إلى شدّ الرحال للعودة إليهم، لتغذيتهم بالحنان الأبويّ الذي لا يغني عنه مال الدنيا، يضعه تحت أقدامهم. فاستمع إلى أبياته التالية، وعش هذه التجربة:

تقـولُ ابنتـي حيـنَ جـدَّ الـرحيـلُ أرانـــا ســـواءً ومَـــنْ قـــد يَتِـــمْ
فيـــا أبَتَـــا لا تَـــزَلْ عِنْـــدَنَـــا فـــإنـــا نخـــافُ بـــأن نُخْتَـــرَمْ
فـــلا رِمْـــتَ يـــا أبتـــا عِنْـــدَنَـــا فـــإنـــا بخيـــرٍ إذا لـــم تَـــرِمْ
تُـــرانـــا إذا أضمـــرتْـــك البـــلا دُ نُجْفَـــى ويُقْطَـــعُ مِنَـــا الـــرَّحِـــمْ

[الخزانة جـ٤/ ٤٤٦، والخصائص جـ٢/ ٩٧ وشرح المفصل جـ٩/ ٧٠، وديوان الأعشى].

(٥١٩) مِـنْ خَمْـرِ بيسـانَ تخيَّرتُهـا   تُـريـاقـةً تـوشِـكُ فَتْـرَ العظـامْ

البيت لحسان بن ثابت. وقبله:

نَشْـرَبُهـا صِـرْفـاً وممـزوجـةً   ثـم نُغَنّـي فـي بيـوتِ الـرُّخـام

وبيسان: بلدة كانت حتى سنة ١٩٤٧ م غربي نهر الأردن، ثم أُزيلت وصارت (بيت شآن) فنضب خمرها، واجتث نخلها، وتفرق أهلها أيدي سبا. ينسب إلى بيسان التابعي رجاء بن حيوه الكنديِ، حيث كانت كندة تسكنها قبل الفتح وبَعْده، وينسب إليها القاضي الفاضل وهذان الرجلان كان لهما يدٌ بيضاء في تاريخ الإسلام. فرجاء، كان سبباً في ولاية عمر بن عبد العزيز الخلافة، لإشارته على سليمان بن عبد الملك بأن يوليه، فكان وزير صدق، أخلص للأمة. والقاضي الفاضل: كان وزير صلاح الدين، وكاتبه، والناطق بلسانه والمبشر بفتوحاته. حتى قال صلاح الدين لرجال عسكره «ما فتحت البلاد بسيوفكم ولكن بقلم الفاضل».

لقد شهدت بيسان مواطىء أقدام الصحابة الذين فتحوها وطردوا الروم الغرباء منها، وكانت فيها وبجوارها معارك جهادية، تمدُّ الأجيال بالأمثال. واليوم سنة ١٩٩٣ م يطلب إخوان أبي رغال من لصوص «الأرض أن يرضوا عنهم، وقلبت الموازين، فصار اللص مالكاً، والمالك لِصّاً، ويُعترف للمعتدي بأنه صاحب الحقّ وليس معه حجة، وَتُنْبَذُ كلّ الحجج، والصكوك التي يملكها أصحاب الحقّ. وكلّ هذا يفعله مَنْ تزعَّم، أو زُعِّم، ليضع كرسي الزعامة فوق أنقاض المجد. وصدق مَنْ قال:

ومَـنْ أخـذ (الـزعـامـة) دون حـقّ   يَهُـونُ عليـه تسليـم البـلاد

قف يا قلمُ. فهذا كتابُ نحوٍ وقواعد، وليس كتاب سياسة، فمالك تَهْبَعُ في طريق غير الطريق الذي نهجته للكتاب. لبّيك وسعديك أيها المنادي، وها أناذا أعود إلى النحو لأقول:

الشاهد في البيت: توشكُ فترَ: حيث جاء خبر توشك اسماً مفرداً والمشهور أنه يكون خبرها فعلاً مضارعاً موصولاً بأن. قال ابن برى: هذا البيت محرف، والذي في شعره (تسرعُ فَتْرَ العظام) قال: وهو الصحيح لأن أوشك بابه أن يكون بعده أنْ والفعل، وقد تحذف أن بعده،و لكن يبقي الخبر مضارعاً. والله أعلم. [اللسان: بيس - وشرح التصريح ١/ ٢٠٤].

(٥٢٠) أولئك إخواني الذين عرفْتُهُمْ وأخـدانُـك الـلاءات زُيّـنَّ بـالكَتَـمْ

البيت غير منسوب. والكتم: بالتحريك مع الفتح نبات فيه حُمرة، يخلط مع الحناء، فيكون اللون أسود وقد يخضب بالكتم وحده. والشاهد: اللاءات، حيث عدها السيوطي من ألفاظ الأسماء الموصولة لجمع المؤنث «التي» بدون ياء. ومراده: أصحابيَ مَنْ تعرف فضلهم، وأنت زير نساء.

ويروى: «وأخواتك» جمع أخت. ويريد أنهنَّ غير مصونات. [الهمع/ ١/ ٨٣].

(٥٢١) لا تَشْتُـم النـاسَ كمـا لا تُشْتَـمُ

رجز لرؤبة بن العجاج. لا ناهية. وتشتم: مجزوم. وتشتمُ: الأخيرة بالبناء للمجهول مضارع مرفوع. وهو من شواهد البصريين على أن (كما) لا تنصب المضارع. وأن أصلها كاف التشبيه المكفوفة بـ ما، قد تغير معناها بالتركيب، فصارت بمعنى لعلّ. [سيبويه جـ١/ ٤٥٩، والإنصاف ٥٩١، والأشموني جـ٣/ ٢٨٢، والهمع جـ٢/ ٣٨] والكوفيون يروونه: (لا تشتموا الناسَ كما لا تُشتموا) على أنها ناصبة.

(٥٢٢) لا تظلموا الناسَ كما لا تُظلموا

رجز لرؤبة بن العجاج. وهو حجة عند الكوفيين والمبرد أن (كما) أصلها (كيما) حذفت الياء تخفيفاً، و«لا تظلموا» الأخير منصوب بـ(كما)، وعلامة نصبه حذف النون والبصريون يمنعون ذلك، ويروون هذا البيت كسابقه، بالتوحيد. «لا تظلم الناسَ كما لا تُظْلَمُ». [الإنصاف ٥٨٧، والخزانة جـ٨/ ٥٠٠].

(٥٢٣) هُمَـا اللَّتـا لـو وَلَـدَتْ تميـمُ لَقِيــلَ فَخْــرٌ لهــمُ صميــمُ

رجز منسوب للأخطل. هما: متبدأ، واللتا (اللتان) خبره، بتقدير موصوف: أي: هما المرأتان اللتان. والجملة الشرطية صلة الموصول والعائد محذوف أي: ولدتهما. وتميم فاعل ولدت، وهو أبو قبيلة والصميم الخالص النقي، وهو صفة للمبتدأ (فخرٌ) ولهم: خبر المبتدأ والجملة مقول القول.

والشاهد: أن نون اللتان، حذفت لاستطالة الموصول بالصلة تخفيفاً. وقالوا: هي لغة بني الحارث، وبعض بني ربيعة. [الخزانة جـ٦/ ١٤، والهمع جـ١/ ٤٩].

رجز. والشاهد سُمُه: بضم السين، بدون همزة لغة في اسم وفيه لغات (إسمٌ، بكسر الهمزة، و«أُسم» بضم الهمزة و«سِمٌ» بكسر السين بدون همزة و«سُمٌ» بضم السين والبيت شاهده. ومن شواهد كسر السين بدون همزة. الشاهد التالي [شرح المفصل جـ١/ ٢٤].

(٥٢٥) وعـامُنـا أعجبنـا مُقَـدَّمُـه يُـدْعَـىٰ أبـا السَّمْـح وقِـرْضَـابٌ سِمُـهْ

رجز، يروى بضم السين وكسرها في «سمه». وقرضب الرجل إذا أكل شيئاً يابساً فهو قِرْضاب. [شرح المفصل جـ١/ ٢٤].

(٥٢٦) كالحوتِ لا يُرويه شيءٌ يَلْقَمُهْ يُصْبِـحُ ظمـآنَ وفـي البحـرِ فَمُـهْ

لرؤبة بن العجاج. وهذا مثل يضرب لمن عاش بخيلاً شرهاً.

والشاهد (فمه) على أنه يقال في غير الأفصح، فمي وفمه، وفم زيد في جميع حالات الإضافة. بل إن إثبات الميم عند الإضافة فصيحٌ فَصَاحة لا مزيد عليها، لأن رسول الله ﷺ قال: «لخلوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك». [الخزانة جـ٤/ ٤٥١ والهمع جـ١/ ٤٠].

(٥٢٧) أو كُتُبـاً بُيِّنَّ مِـنْ حـاميمـا قَـدْ عَلِمَـتْ أبنـاءُ إبـراهيمـا

رجز للحِمّاني. يذكر أن القرآن وما اشتمل عليه من شأن رسالة الإسلام معلوم عند أهل الكتاب، وخصَّ سُورَ حاميم لكثرة ما فيها من قصص النبيين. وأراد بأبناء إبراهيم، أهل الكتاب من بني إسرائيل وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم». وعلله ابن سيده في «المخصص» بأن. «فاعيل» ليس من أبنية كلام العرب. [سيبويه/ ٣/ ٢٥٧، هارون].

(٥٢٨) أكثرْتَ في العَذْلِ مُلِحّاً دائماً لا تكثـرَنْ إنّـي عَسَيْـتُ صـائمـاً

رواه الثقات. يقول: أيها العاذل الملحُّ في عذله، إنه لا يمكن مقابلة كلامك بما يناسبه من السبّ، فإني صائم، مقتبس من الحديث (فليقل إني صائم) والشاهد في قوله «صائماً» فإنه اسم مفرد جيء به خبراً لعسى. والمعروف أن خبرها يكون مضارعاً. وقد

استدل جماعة بالرجز، على أن «عسى» مثل «كان» في عملها.

وأجاب البغدادي: أن عسى التي تكون خبرها مضارعاً هي عسى الدعائية الإنشائية، أما عسى في البيت فهي خبرية لدلالة وقوعها مع مرفوعها خبراً لإنَّ، والإنشاء لا يقع خبراً فلا تقول. إن زيداً أهل قام. والراجز في البيت يخبر أنه صائم. والمعنى! إني رجوتُ أن أكون صائماً، فصائماً: خبر لكان وأن الفعل. مفعول لعسى...

قلت: وتخريج البغدادي طويل، وقدّر حذفاً كثيراً، والإعراب بدون حذف أقوى فعسى هنا فيها معنى الإنشاء والرجاء والدعاء، لأن الذي يؤدي عبادة، أو يكون عليها لا يكون متيقناً من تمامها، وقبولها، فإذا أخبر عن حاله، أجاب بصيغة الرجاء أن يكون من المقبول عملهم. وهذا كذلك أما كونها وقعت خبراً لإنَّ، فهي لا تقاس على «إن زيداً هل حضر» لأن هل: حرف، وعسى: فعل، فكما تقول: إني أرجو الله أن أكون صائماً وإن زيداً يرجو الله. وهو دعاء فكذلك يقال: إني عسى أن أفعل. ويؤيد هذا الرجز المثل المشهور «عسى الغويرُ أبؤساً» وتخريجه على غير هذا الوجه فيه تعنّت.[الخزانةجـ٩/ ٣١٦، والخَصَائص جـ١/ ٩٨ وشرح المفصل جـ٧/ ١٤، ١٢٢، والهمْع جـ١/ ١٣٠، والأشموني جـ١/ ٢٥٩].

(٥٢٩) كَـافَـاً وميمَيْـن وَسِينـاً طـاسِمـاً

هذا رجز روته الثقات. يشبه آثار الديار بحروف الكتاب، والطاسم: الدارس. والشاهد في تذكير «طاسم» وهو نعت للسين، لأنه أراد الحرف، ولو أمكنه التأنيث على معنى الكلمة لجاز، ويروى (كافاً وميمَيْنِ وسيناً طامِساً» والطامس، مثل الطاسم. وقد استشهد سيبويه بالرجز على تذكير الحروف واستشهد به ابن يعيش، على أن حروف المعجم إذا تعاطفت أُعربت، فالأول والثالث منصوبان بالفتحة والثاني منصوب بالياء لأنه مثنى (ميم) [شرح المفصل جـ٦/ ٢٩، وسيبويه جـ٢/ ٣١].

(٥٣٠) كُنْ لِيَ لا عليَّ يا ابْنَ عمَّا نَعِـشْ عـزيـزَيْـن ونُكفـىٰ الهَمَّـا

في العيني جـ٤/ ٢٥٠، والشاهد (يا ابن عمّا) وأصلها يا ابن (عمي).

(٥٣١) قُمْ قائما قم قائما قُمْ قائما إنـك لا تـرجـع إلا سـالمـا

أنشده السيوطي شاهداً على التوكيد اللفظي، بإعادة لفظ الجملة ثلاث مرات. [الهمْع جـ٢/ ١٢٥].

(٥٣٢) قَدْ لفَّها الليلُ بسوّاقٍ حُطَمْ ليس براعي إبلٍ ولا غَنَمْ

في الحماسة: قال: ابن رُمَيْض العنبري.

وقوله: قد لفّها الليل: يريد الإبل، وجعل الفعل لليل على المجاز، والمعنى جمعها برجل متناهي القوة، عنيف السوق. وحُطَمْ: بناء للمبالغة وهو من الحطم، يعني الكسر: يعني أنه لا يرفق بما يسوق رفق الرعاة لأن الراعي مكترى لاستصلاح مرعيّه وحفظ ما ضمّ إليه بجهله. [سيبويه جـ٢/ ١٤، والمرزوقي ٣٥٥].

(٥٣٣) أَقْبلْنَ من ثهلانَ أو وادي خِيَمْ على قِلاصٍ مِثْلِ خيطانِ السَّلَمْ

هذا رجز لجرير.

وقوله: قلاص. جمع قلوص وهي الناقة الشابّة. وخيطان: جمع خُوط وهو الغصن. أراد أن القلاص هزلت من شدة السفر حتى صارت كأغصان السلم في الدقة والضمر - والبيت شاهد على أنه يجوز أن يُقال في جمع المذكر العاقل المكسّر «الرجالُ كُلُهُنَّ» باعتبار أنّ. نون أقبَلْن، ضمير العقلاء الذكور: أي: الرجال أو الركب، وإنما أنث لتأويله بالجماعة. والدليل على أن مرجع الضمير إلى الذكور أنه قال فيما بعد:

حتى أنخناها إلى باب الحَكَمْ خليفة الحجاج غير المُتَّهَمْ

..ويؤيد هذا القول، قول الفرزدق «بحوران يَعْصِرْنَ السليط أقاربُه» هذا، والحكم المذكور في الرجز هو الحكم بن أيوب الثقفي، وكان ابن عمّ الحجاج وعامله على البصرة. وهذا أول شعره قاله جرير في مدح الحكم، ثم أوصله هذا إلى الحجاج. [الخزانة جـ٥/ ١٦٣].

قافية النون

(١) وإذا فُلانٌ ماتَ عن أُكرومةٍ ... رَقَعُوا مَعَاوِزَ فَقْدِهِ بفُلانِ

. . . البيت للمرّار الفَقْعسي. والمعاوز: جمع المعوز: الثوب الخلق. يقول: إذا مات منهم سَيّدٌ أقاموا موضعه سيّداً آخر.

والبيت شاهد على أنَّ فلاناً يجوز أنْ يأتي في غير الحكاية، فإن فلاناً الأول، وقع فاعلاً لفعل يفسره ما بعده. وفلاناً الثاني جُرَّ بالباء. وهما وقعا في غير الحكاية. [الخزانة/ ٧/ ٢٤٨، والأمالي للقالي/ ١/ ٦٦].

(٢) أيها المُنْكِحُ الثُّريّا سُهَيلاً ... عَمْرَكَ اللهَ كيف يلتقيان

هي شاميّة إذا ما استقلّتْ ... وسُهَيْلٌ إذا استقلَّ يماني

. . . البيتان لعمر بن أبي ربيعة. . . والثريّا: هي بنت علي بن عبد الله بن الحارث ابن أمية الأصغر. . . وسهيل: هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري، وكنيته أبو الأبيض. تزوج الثريا، فقال عمر بن أبي ربيعة يضرب لهما المثل بالكوكبين.

والبيت الأول شاهد على أن «عَمْرك الله» يُستعمَل في القسم السؤالي ويكون جوابه ما فيه الطلب، وهو هنا جملة (كيف يلتقيان) فإن الاستفهام طلب الفهم، وهو هنا تعجّبيّ. [الخزانة/ ٢/ ٢٨، والشعر والشعراء/ ٤٦٢، وشرح المفصل/ ٩/ ٩١].

قال أبو أحمد: وليس في شعر القرن الأول، أرقّ وأعذب من شعر عمر بن أبي ربيعة. وما زال حتى يومنا رقيقاً سهلاً، وكأنك تقرأ شعراً حديثاً معاصراً وهو يأسرك بقصصه الغزلي، حيث يمثّل لك القصة شاخصة أمامك، ولم يُحسنْ شاعرٌ الحوار الشعري، كما أحسنه عمر، تقرأ قصيدته فيخيل إليك أنك أمام مشهد مسرحيّ حيّ. هذا هو الصحيح في الحكم على شعر عمر بن أبي ربيعة ولكن: هل لشعره واقع اجتماعي؟ وهل كانت

قصصه حقيقة؟ الجواب: ليس لمضمون قصصه واقع اجتماعي، فكل ما قاله خيال شاعر يتمنى، ولا يصل إلى ما يتمناه، ويذكر أسماء فتيات، ولا حقيقة لهنّ، قد يصادف وجود أسمائهن في الواقع، ولكن لا علاقة بين الاسم الشعري، والاسم الموجود في المجتمع. وكل ما كتبه مؤرخو الأدب من تفسيرات، هو تأويلات أكثرها باطلة. ومما يدل على ذلك أنهم اختلفوا في تفسير اسم الثريا، واسم سهيل:

فقالوا: الثريا هي: بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أُمية أو هي: الثريا بنت عبد الله بن الحارث، أو هي: الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله. وأما سهيل: فقالوا: هو سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. أو سهيل بن عبد العزيز بن مروان.

وإذا صحت نسبة هذا الشعر إليه، فإن الثريا، وسهيلاً، وهما الكوكبان، ضربهما مثلاً لأي اثنين في ذهنه رأى أنهما ليسا كُفْأَين للزواج، وليس فيهما تورية كما قالوا عن سهيل وثريا حقيقيين.

هذا، والقصص الذي يذكرونه عن علاقة الثريا الحقيقية، بعمر بن أبي ربيعة، قصص موضوع، لأنه ليس له سند يركن إليه، وليس في متنه ما يصدقّه العقل، لأن مثل هذه القصص لم تكن في الجاهلية، فكيف تكون في القرن الأول الإسلامي، وفي المدينة ومكة؟!

(٣) لو كُنتُ مِنْ مازنٍ لم تَسْتَبِحْ إبلي ... بنو اللَّقيطةِ من ذُهْلِ بنِ شيبانا
إذَنْ لقام بنَصْري مَعْشَرٌ خُشُنٌ ... عند الحفيظةِ إنْ ذو لُوثَةٍ لانا

البيتان للشاعر قُريط بن أُنيف العَنْبري، وهو شاعر إسلامي. هذا ما نقله البغدادي في (خ/ ٧/ ٤٤٦). ونقل عن التبريزي، أنه تتبّع كتب الشعراء فلم يظفر له بترجمة وإذا لم تكن له ترجمة، ولم يعرفه أحد، فكيف حكموا بأنه شاعر إسلامي. ولم يقولوا من أي العصور الإسلامية هو. مع أنَّ مؤرخي الأدب يذكرون أحد أبيات المقطوعة التي منها البيتان، شاهداً على عقيدة «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» الجاهلية. وهو البيت:

لا يَسْألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال بُرْهاناً

لعلّ الذي قال: إن الشاعر إسلامي، بنى حكمه على المعاني التي تشبه المعاني الإسلامية التي وردت في قول الشاعر: من المقطوعة.

يَجْزُون من ظُلْم أَهْلِ الظلم مغفرةً   ومِن إساءَة أهلِ السوءِ إحساناً
كأنَّ ربَّك لم يخلُقْ لخشيتِه   سِوَاهُمُ من جميع الناس إنساناً

ولكن قد تكون هذه المعاني معروفة في الجاهلية. وإن لم تكن معروفة، فإن الأبيات تكون مُلفّقه، ففيها أبيات معانيها جاهلية صرفة، كالبيتين المذكورين للاستشهاد. والله أعلم. ويروى البيت الأول. (بنو الشقيقة) وهو الأصح. والشاعر قصد في الأبيات إلى بعث قومه على الانتقام من أعدائه، لا إلى ذمّهم وكيف يذمهم ووبال الذم راجع إليه[1].

وفي البيتين شاهدان: الأول: أنَّ «بنون» أشبه جمع المكسّر لتغير مفرده في الجمع فجاز تأنيث الفعل المسند إليه، كما يجوز في «الأبناء» الذي هو جمعٌ مكسر.

والثاني: أن «إذنْ» متضمنة لمعنى الشرط. وإذا كانت بمعنى الشرط الماضي جاز إجراؤها مجرى «لو» في إدخال اللام في جوابها كما في البيت. وفي هذا الشاهد أقوال أُخرى.

قال المرزوقي: مازن بن مالك، هم بنو أخي العنبر، وإذا كان كذلك، فمدح هذا الشاعر لهم، يجري مجرى الافتخار بهم. وَقَصَد الشاعر في هذه الأبيات إلى بعث قومه على الانتقام له من أعدائه، وتهييجهم وهزّهم، لاذَمّهم، وكيف يذمهم، ووبال الذمّ راجعٌ إليه. [الخزانة/ ٧/ ٤٤١، وجـ٨/ ٤٤٦، والمرزوقي/ ٢٣].

(٤) فنِعْمَ صاحبُ قومٍ لا سلاحَ لهم   وصاحبُ الرَّكْبِ عثمانُ بنُ عَفَّانا

البيت منسوب للشاعر كُثيِّر بن عبد الله بن مالك النهشلي. شاعر مخضرم. وهو في رثاء عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

وفيه شاهد على أنَّ مجيء فاعل نِعْمَ نكرةً مضافة إلى مثلها، قليل. [الخزانة/ ٩/ ٤١٥، وشرح المفصل/ ٧/ ١٣١، والدرر/ ٢/ ١١٣].

(٥) فما وَجَدتْ بناتُ بني نزارٍ   حلائِلَ أسْوَدِينَ وأحْمرِينا

.. هذا البيت من قصيدة لحكيم الأعور ابن عيَّاشَ الكلبي، من شعراء الشام هجا بها

---

(١) أما الأعلم الشنتمري فيذكر في شرح حماسة أبي تمام أن الأبيات لأبي الغُول الطُّهوي وهو شاعر إسلامي (الناشر).

مُضر، ورمىٰ فيها امرأة الكميت بن زيد بأهل الحبس، لما فرَّ منه بثياب امرأته. ونزار: والد مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان.

والبيت شاهد على أنَّ جمع «أسود، وأحمر» جمع تصحيح شاذ. فكل صفة لا تلحقها التاء فكأنها من قبيل الأسماء، فلذا لم يجمع هذا الجمع: (أفعل فعلاء، وفعلان فعلى) وأجاز بعضهم أنْ يقال «أحمرون وسكرانون» واستدل بهذا البيت، وهو من الشذوذ [الخزانة/ ١/ ١٧٨، والدرر/ ١/ ١٩ والأشموني/ ١/ ٨١، والهمع/ ١/ ٤٥].

(٦) وكـان لنـا فَـزَارةُ عـمَّ سَـوْءٍ　　　وكنـتُ لـه كَشَـرِّ بنـي الأخينَـا

منسوب إلى عقيل بن عُلَّفة المرّيّ، من شعراء الدولة الأموية.

والبيت شاهد على أنَّ «أخاً» يجمع على «أخين» جمع مذكر سالماً، كما يُجمع (أب) على «أبين». [الخزانة/ ٤/ ٤٧٨].

(٧) إليكـم يـا بنـي بكـرٍ إليكـمْ　　　ألمّـا تعـرفـوا مِنّـا اليقينـا

لعمرو بن كلثوم، من معلقته يخاطب بني عمه بكر بن وائل. وإليكم: اسم فعلْ، أي: ابعدوا وتنحوا عنا إلى أقصى ما يمكن من البُعْد. وكررها تأكيداً للأولى.

والبيت شاهد على أن الهمزة الداخلة على «لمّا» للاستفهام التقريري أي: ألم تعرفوا منا إلى الآن الجدَّ في الحرب عرفاناً يقيناً. أي: قد علمتم ذلك، فَلِمَ تتعرضوا لنا. [الخزانة/ ٩/ ١٠].

(٨) ومـا إنْ طِبُّنـا جُبْـنٌ ولكـنْ　　　مَنَـايـانـا وَدَوْلـةُ آخـرينَـا

البيت من أبيات لفروة بن مُسَيْك المُراديّ. وهو صحابيّ أسلم عام الفتح. والطب - بالكسر هنا، بمعنى: العلة والسبب، أي: لم يكن سبب قَتْلنا، الجبُن. وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنيّة، وانتقال الحال عنا والدولة.

والبيت شاهد على أنَّ (ما الحجازية) إذا زيد بعدها (إنْ) لا تعمل عمل ليس، كما في هذا البيت. [الخزانة/ ٤/ ١١٢ والدرر/ ١/ ٩٤ وشرح المفصل/ ٨/ ١٢٩].

(٩) فـإنْ أَدَعِ اللـواتـي مِـنْ أُنـاسٍ　　　أضـاعـوهُـنَّ لا أدَعِ الـذينـا

البيت للكميت من قصيدة طويلة هجا بها قبائل اليمن، تعصباً لِمُضر. والمعنى: إنْ أدع ذكر النساء، فلا أدع الذين، يريد الرجال، أي: إني تركتُ شتم النساء فلا أترك شتم الرجال. . .

وهو شاهد على حذف صلة الموصول (الذين) وهذا لا يكون إلا عندما تُفْهم صلة الموصول من السياق، كما في هذا البيت، أي: لا أدع الذين أضاعوا النساء. ولا يصحُّ القول: جاء الذين. إذا لم يسبقه كلام لأنه كلام غير مفيد، هذا، وتقول العامة «يا ابن الذين.» ولا يذكرون الصلة. [الخزانة/ ٦/ ١٥٧].

(١٠) وقـائلـةٍ أَسِيـتَ فقلْـتُ جيـرٍ   أَسِـيٌّ إنَّنـي مـن ذاكِ إنَّـهْ

لم أعرف قائل البيت.

وقوله: وقائلة: أي: وربّ امرأة قائلة. وأسيت: حزنت. وأسِيّ: حزين، وزناً ومعنى. والتقدير: أنا أسِيٌّ. وخبر إنني، محذوف. أي: إنني أسيٌّ من ذاك، أي: بسبب ذاك. وإنَّهْ: بمعنى، نَعَمْ، والهاء للسكت، و«جَير» بمعنى «نَعمْ» أو بمعنى «حقاً».

والشاهد قوله: «جيرٍ» فقال بعضهم: إن التنوين يدل على أن «جير» اسم وقال آخرون: «جير» حرف، والتنوين، لضرورة الشعر. [الخزانة/ ١٠/ ١١١ والدرر/ ٢/ ٥٢، والهمع/ ٢/ ٤٤، واللسان «أسا»].

(١١) إنَّ المنـايـا يَطَّلِعْـنَ   علـى الأُنـاسِ الآمنينـا

البيت من قطعة منسوبة إلى (ذو جَدَنْ) من ملوك اليمن قبل الإسلام.

عاش ثلاثمائة سنة. ولا أدري مَنْ الذي سمعها ونقلها، فملوك اليمن موغلون في القدم ولا يُعرف لهم تاريخٌ. ويذكر علماءُ اللغة، أن لغة اليمن في صدر الإسلام، لم تكن من اللهجة القرشية، فكيف بها في الزمن الغابر.

وأعجبُ من علماء النحو الذين يرفضون الاستشهاد بلغة الحديث الشريف التي رواها الثقات الضابطون، ويستشهدون بلغة الشعر الذي لا تُعْرفُ له نسبة صحيحة.

والشاهد في البيت أن اجتماع (أل) والهمزة في «الأناس» لا يكون إلا في الشعر، والقياس «الناس» فإنَّ أصله «أُناس» فحذفت الهمزة وعوض عنها (أل) إلا أنها ليست

لازمة، إذْ يقال في السعة «ناس». وفي الموضوع آراء أُخرى. [الخزانة/ ٢/ ٢٨٠].

(١٢) تَنْفَكُّ تَسْمَعُ ما حَيِيـ ـتَ بهالِكٍ حتى تكونَهْ
والمرءُ قد يرجو الحيا ةَ مُؤَمِّلاً والموتُ دُونَهْ

البيتان منسوبان لخليفة بن بَرَاز، وهو جاهلي.

والمعنى: ما تزال تسمعُ: مات فلانٌ، حتى تكون الهالك، والخطاب لغير معيّن. وقد أخذ بعضهم البيت الأول فقال:

يُقالُ فلانٌ ماتَ في كلِّ ساعةٍ ويُوشِكُ يوماً أن تكون فُلانا

وقوله: تنفك: أي: لا تنفكُّ. وجملة تسمع خبر (لا تنفكُّ) و«ما» مصدرية ظرفية. والهاء في (تكونه) ضمير الهالك، والأكثر في خبر كان إذا كان ضميراً أن يكون منفصلاً، وهذا من القليل.

والشاهد: أن حرف النفي من (تنفكّ) محذوف، والتقدير (لا تنفكّ) والأكثر أن يكون الحذف في جواب قسم، وأن يكون حرف النفي المحذوف (لا). [الخزانة/ ٩/ ٢٤٢] والهمع/ ١/ ١١١، والدرر/ ١/ ٨١ وشرح المفصل/ ٧/ ١٠٩].

(١٣) أَخَذْتُ بعَيْنِ المالِ حتى نَهِكْتُه وبالدَّيْنِ حتى ما أكادُ أُدانُ
وحتى سألتُ القَرْضَ عِند ذوي الغنى وردَّ فلانٌ حاجتي وفلانُ

البيتان لمعن بن أوس المزني، وللبيتين قصة مع عُبيد الله بن عباس.

وقوله: نهكتُه: أي: أتلفتُه، يعني: تصرفتُ بالمال النَّقْد وأسرفتُ فيه إلى أنْ فني. ويقول في الشطر الثاني: أخذتُ الدَّين من هنا ومن هنا حتى ما بقي مَنْ يُقرضني.

والبيت الثاني شاهد على أن «فلان» يجوز أن يأتي في غير الحكاية لأن «فلان»فاعل «ردّ». ويرى آخرون أن «فلان» لا تأتي إلا حكاية. ويرون أنه لا يقال: جاءَني فلان، ولكن يقال: قال زيد: جاءَني فلان. قال الله تعالى: ﴿يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلا﴾. [الفرقان: ٢٧-٢٨]. [الخزانة/ ٧/ ٢٥٣].

(١٤) وكانَ لنا أبو حَسَنٍ عليٌّ أباً بَرّاً وَنَحْنُ لهُ بنِينُ

البيت منسوب لسعيد بن قيس الهمداني، قاله في أحد أيام صفّين. من قصيدة ترافقها قصّة. وأظنُّ القصة والشعر مكذوبين، لأن أخبار حرب الجمل وصفين دخلها كثير من الوضع والكذب.

وقوله: لنا: كان في الأصل نعتاً لقوله «أباً براً» فلما قدم عليه صار حالاً منه. ونحن: مبتدأ. وبنين: خبره.

والبيت شاهد على رفع «بنين» بالضمة على النون، مع لزوم الياء. وقيل إنّه لا يكون إلا في الشعر، للضرورة. [الخزانة/ ٨/ ٧٥].

(١٥) فَلَيْتَ لَنَا من ماءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً مُبَرَّدةً باتَتْ على طَهَيانِ

هذا البيت من قصيدة ليَعْلىٰ الأحول الأزديّ. شاعر إسلامي لصّ قال هذه القصيدة وهو محبوس بمكة عند نافع بن علقمة الكناني والي مكة في خلافة عبد الملك بن مروان. وهو يتشوق في الأبيات إلى دياره، ويفضل العيش فيها على العيش بمكة، شوقاً لا بُغضاً حيث يقول:

وما بيَ بُغْضٌ للبلادِ ولا قِلًى ولكنّ شوقاً في سواهُ دعاني

ويقول:

وليت لنا بالجوز واللوز غيلةً جناها لنا من بَطْنِ حَلْيَةَ جاني
وليت لنا بالديك مُكّاءَ روضةٍ على فَنَنٍ من بطن حلْيةَ داني

وليت لنا من ماء زمزم. البيت.

وهو صادق في شوقه، لأن الوطن موطنه القلب، والحنين إليه غريزة في النفس.

وطهيان: في البيت الشاهد: جبل. والغيلة: بكسر الغين، ثمرة الأراك الرطبة، يفضلها على الجوز واللوز في مكة. وحَلْية: روضة في اليمن، وهي اليوم في جنوب السعودية.

والبيت شاهد على أنّ «مِنْ» قد تأتي للبدل، أي: فليت لنا شربة بدل ماء زمزم. [الخزانة/ ٩/ ٤٥٣].

(١٦) علا زيدُنا يوم النَّقا رأسَ زيدِكم بأبيضَ ماضي الشَّفرتَين يمانِ

فَبِتُّ لدىٰ البيتِ العتيقِ أُريغُه وَمِطْوايَ مشتاقان لَـهْ أَرِقان

هذا البيت من قصيدة ليعْلىٰ الأحول الأزدي، قالها وهو محبوس في مكة أيام عبد الملك بن مروان. وأريغه: أطلبه. وفي رواية: أشيمه: أي: أنظر إليه. ومِطْواي: مثنى: مِطْو، بكسر الميم وضمها: الصاحب.

والبيت شاهد على أن بني عقيل وبني كلاب يجوّزون تسكين الهاء، كما في قوله «لَهْ» بسكون الهاء. وهي لغة لأزْد السراة أيضاً ويروى البيت: (ومطواي من شوق لَهُ أرقان) وعليه، لا شاهد له. [الخزانة/ ٢/ ٢٢٤].

(١٧) غيرُ مأسوفٍ على زَمَنٍ يَنْقضي بالهَمِّ والحَزَنِ

البيت لأبي نواس، الحسن بن هانىء، وبعده:

إنّما يرجو الحياةَ فتىً عاشَ في أمنٍ من المِحَنِ

وأبو نواس، ليس ممن يستشهد بكلامه، وإنما تأتي أبياته في كتب النحو للتمثيل. وكذلك يكثر التمثيل بأبيات المتنبي مع أنه متأخر. والرأيُ عندي أن الاستشهاد بشعر المتنبي وأبي نواس خير من الاستشهاد بكثير من الشعر الذي يُقال إنه جاهلي وهو غير معروف النسبة، أو معروف النسبة ولكنه غير موثوقٍ بروايته، كالشعر الذي ينسب إلى ملوك اليمن وتبابعتهم وأمثالهم. والذي ينسب إلى الزبّاء.

والبيت، مثالٌ لإجراءِ غَيْرُ قائم الزيدان، مُجرى (ما قائمٌ الزيدان) لكونه بمعناه. [الخزانة/ ١/ ٣٤٥].

(١٨)لأصْبَحَ الحيُّ أوْباداً ولم يجدُوا عند التفرّق في الهيجا جِمَالَيْنِ

وقبله:

سعى عقالاً فَلَمْ يترك لنا سَبَداً فكيف لو سَعَىٰ عمروٌ عِقَالَيْنِ

البيتان قالهما عمرو بن العدّاء الكلبيّ. وعمرو: في البيت الثاني، هو عمرو بن عتبة ابن أبي سفيان، استعمله معاوية بن أبي سفيان على صدقات كلب، فاعتدى عليهم.

وقوله: سعى: في الموضعين، من: سعى الرجل على الصدقة، أي: الزكاة، عمل في

أخذها من أربابها. وعقالاً: وعقالين: منصوبان على الظرف: أراد: مدة عقال، ومدة عقالين. والعقال: صدقة عام. والسَّبَد: الشعر والوبر. وقولهم: ماله سبد ولا لبد: فمعناه: ماله ذو سبد، وهي الإبل والمعز ولاذولبد: وهي الغنم. ثم كثر حتى صار مثلاً مضروباً للفقر. وكيف: خبر لمبتدأ محذوف أي: كيف حالنا. يقول: تولى علينا هذا الرجل سنةً في أخذ الزكاة، فلم يترك لنا شيئاً لظلمه، فلو تولى سنتين علينا على أي حال. كنا نكون؟

وقوله: لأصبح: جواب قَسَم مقدر. والحيُّ: القبيلة. والأوباد جمع وَبَد، بفتحتين: شدة العيش وسوء الحال. وجمالين: تثنية «الجمال» جعل صنفاً لترحّلهم، وصنفاً لحربهم.

والشاهد: أنه يجوز تثنية الجمع المكسر، فإن «جمالين» مثنى «جمال» أي: قطيعين من الجمال. ومنه الحديث «مثل المنافق كالشاة العائرة بين غنمين». [الخزانة/ ٧/ ٥٨١، وشرح المفصل/ ٤/ ١٥٣، والهمع/ ١/ ٤٢].

(١٩) اللهُ أعْطَـاكَ فَضْـلاً مـن عَطِيَّتِـه ... علـى هَـنٍ وَهَـنٍ فيمـا مضـى وَهَـنِ

البيت لإبراهيم بن هَرْمة. أدرك الدولتين ومات في مدة هارون الرشيد. و«فضلاً: الفضل: الزيادة، هنا، يقول: إن الله أعطاك فضلاً على أبناء عمّك، أي: فضلّك عليهم.

وقوله: فيما مضى: أي: من الأزل. وعبّر عن كلّ واحد منهم - بهَنٍ، الموضوع لما يستقبح ذكره من أسماء الجنس وليس «هن» هنا، كناية عن عَلَم كلّ من المفضولين، ولو كان كناية عنهم لما غضبوا على الشاعر، كما تقول القصة. والمخاطب في البيت حسن ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ولو كان الغضب لمجرد التفضيل، ما بلغ غضبهم مبلغاً كبيراً.

والبيت شاهد على أنه قد يكنى بَهنٍ عن العَلَم الذي لا يُراد التصريح به لغرض. [الخزانة/ ٧/ ٢٦٥].

(٢٠) عَـرَفْنَـا جَعْفَـراً وبنـي أبيـه ... وأنْكَـرْنَـا زَعَـانِـفَ آخَـرِيـنِ

البيت لجرير، يخاطب فَضَالَةَ العُرَنِيّ. وأنكرنا: (نا) فاعل. وزعانف مفعوله. والزعانف: جمع زِعْنِفه. والزعانف: الأتباع.

والبيت شاهد على أن نون الجمع قد تُكْسَرُ في ضرورة الشعر كما في (آخرين). [الخزانة/ ٨/ ٦، وشرح التصريح/ ١/ ٧٩، والهمع/ ١/ ٧٩، والأشموني/ ١/ ٨٩].

(٢١) ومـاذا يـدَّري الشُّعـراءُ منّـي وقـد جـاوزْتُ حَـدَّ الأرْبعيـنِ

البيت للشاعر سحيم بن وثيل.

وقوله «يدّري» يقال: ادّراه، يدّريه، إذا خَتَلَه، وخدعه يقول: كيف يطمع الشعراءُ في خديعتي وقد جاوزت أربعين سنة، وقد جربت وعرفت الخديعة والمكر، فلا يتمُّ عليّ شيء.

والبيت شاهد على أنّ نون الجمع قد تعرب بالحركة على النون كما في (الأربعين). فقد جاءت «الأربعين» مكسورة النون، لأن البيت من قصيدة مكسورة القافية للشاعر: سُحيم بن وثيل الرياحي، مطلعها البيت المشهور:

أنـا ابـن جـلا وطـلاّعُ الثنـايـا متـى أَضـع العمـامَـةَ تعـرفـونـي

وسحيم، شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية أربعين سنة، وفي الاسلام ستين. [شرح المفصل/ ٥/ ١١، ١٣، وشرح التصريح/ ١/ ٧٧، ٩٩، والهمع/ ١/ ٤٩، والأشموني / ١/ ٨٩ والأصمعيات/ ١٩، والخزانة/ ٨/ ٦٥].

(٢٢) كلا يَوْمَيْ طُوَالَةَ وَصْلُ أروى ظَنُـونٌ، آنَ مُطَّـرَحُ الظُّنـونِ

للشماخ بن ضرار. وطُوالة: موضع. وأروى: من أسماء النساء.

والشاهد: «كلا يَوْمَيْ طوالة وَصْلُ أروى، ظَنُون» فإن قوله: «وصل أروى» مبتدأ.

وقوله: «ظنونٌ: خبر المبتدأ وقد تقدم المبتدأ وتأخر الخبر على الأصل، ولكن قوله: «كلا يومي طوالة» ظرف متعلق بظنون الذي هو الخبر وقد تقدم هذا الظرف على المبتدأ. وتقديم المعمول يدل على أن العامل فيه يجوز أن يتقدم، فيكون في موضع هذا المعمول. فلما تقدم الظرف وهو معمول للخبر دلّ على أن الخبر العامل في هذا الظرف يجوز: أن يقع في الموضع الذي وقع فيه الظرف. [الإنْصَاف/ ٦٧، وشرح المفصل/ ٣/ ١٠١].

(٢٣) أصابَ الملوك فأفناهُمُ وأخرج من بيتِهِ ذا جَدَنْ

للأعشى، صناجة العرب. وذو يزن: من ملوك حمير. وذا جَدَنْ: صاحب جَدَنْ وَجَدن: اسم قصر.

والشاهد: في «بيته» فالهاء من (بيته) يعود إلى «ذا جدن» ويروى (ذا يزن) وهو متأخر عن الضمير. وذلك يدل على أن العرب كانوا يعيدون الضمير على متأخر. [الإنصاف/ ٦٩].

(٢٤) ألا يا اسلمي قَبْلَ الفراقِ ظعينا تحيَّةَ مَنْ أمسىٰ إليكِ حزينا

..وقوله: يا اسلمي. المنادى محذوف تقديره: يا ظعينة اسلمي، لأن الفعل لا ينادى. وظعينا: منادى مرخم. يا ظعينة. على لغة مَنْ لا ينتظر. وتحية: يجوز نصبه على المفعول المطلق. أُحييك تحية. ويجوز رفعه، خبراً لمبتدأ محذوف. [الإنصاف/ ١٠١].

(٢٥) امتلأ الحوض وقال قَطْني مهلاً، رُوَيْداً، قد ملأتَ بَطْني

قطني: اسم بمعنى: حَسْبِ: أو اسم فعل بمعنى: يكفي. ومهلاً: مصدر نائب عن الفعل تقول: مهلاً يا رجل، ومهلاً يا رجلان. ويا رجال. وفي التأنيث كذلك بلفظ واحد، والمراد: أمهل وتريث. ورويداً: يأتي على واحد من أربعة أوجه: اسم فعل بمعنى «أروِدْ» أي: أمهلْ. والثاني: مصدراً نائباً عن فعله. والثالث: أنْ يقع صفه كما تقول: سارسيراً رويداً. والرابع: أن يقع حالاً كما تقول: ساروا رويداً. بحذف المصدر الذي نصبته على المفعول المطلق في الاستعمال الثالث.

ومحل الشاهد في البيت «قطني» حيث وصل نون الوقاية بقط عند إضافته لياء المتكلم، وليس «قط» فعلاً. فدل ذلك على أن نون الوقاية قد تلحق بعض الأسماء، لغرض من الأغراض. والغرض هنا المحافظة على سكون «قط» حتى لا يذهب ما بني عليه اللفظ وهو السكون - وعلى ذلك، فلحاق نون الوقاية لكلمة من الكلمات لا يدل على أنه فعل. [شرح المفصل/ ٢/ ١٣١، والأشموني/ ١/ ١٢٥ والخصائص/ ١/ ٣٢].

(٢٦) نِعْمَتْ جَزاءُ المتقين الجنةْ دارُ الأماني والمُنىٰ والمِنَّةْ

جزاءُ: فاعل نعمت - والجنة: مبتدأ مؤخر، وجملة (نعم) خبر مقدم. دارُ: بدل من الجنة.

والشاهد: نعمت: فإن دخول تاء التأنيث الساكنة يدل على أن «نعم» فعل ماض. [الشذور: ٢١].

(٢٧) قالوا كلامُك هنداً وهي مصغيةٌ يَشْفيكَ؟ قلت: صحيحٌ ذاك لو كانا

مجهول.

وقوله: كلامك: مبتدأ - والكاف: مضاف إليه. هنداً: مفعول به، لاسم المصدر «كلام». وهي مصغية - جملة حالية. يشفيك: الجملة خبر المبتدأ.

صحيح: خبر مقدم. ذاك: اسم الإشارة مبتدأ مؤخر. كان - فعل ماض تام بمعنى حصل.

والشاهد: كلامك هنداً. حيث عَمِل (الكلامُ) عمل المصدر، التكليم، فنصب مفعولاً به. [الشذور، والأشموني/ ٢/ ٢٨٨].

(٢٨) إنَّ الثمانين - وبلّغتُها- قد أحوجتْ سمعي إلى تَرْجُمانِ

من قصيدة لأبي المنهال عوف بن محلم الخزاعي - يقولها في مدح عبد الله بن طاهر - وكان قد دخل عليه فسلّم، وأجابه عبد الله، فلم يسمع، فلما أعلم بذلك، دنا منه، وارتجل هذه القصيدة.

وهو يعتذر عن عدم سماعه تحية الممدوح بأنه قد طعن في السن، ويدعو للممدوح أن يطيل الله في أجله.

والشاهد: وبُلّغْتَها: فإن هذه الجملة معترضة بين جزئي جملة، وهما اسم إن وخبرها. والجملة المعترضة هنا دعائية لا محل لها من الإعراب. [الشذور، والهمع/ ١/ ٢٤٨، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ١٩٩].

(٢٩) نَحْمي حَقيقتنا وبعضُ القَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

لعبيد بن الأبرص الأسدي من كلمة يقولها لامرىء القيس. وكان بنو أسد قد قتلوا

حجراً أبا امرىء القيس فأنذرهم امرؤ القيس وهددهم وفي ذلك يقول عبيد من قصيدة الشاهد.

يا ذا المخوِّفُنَا بقتْل أبيه إذلالاً وجُبنَا. . . .

والحقيقة: ما يجب على الرجل أن يحفظه ويحميه، كالنفس والعرض والمال.

والشاهد: (بين، بينا) حيث ركب الظرفين معاً وجعلهما بمنزلة اسم واحد. فبناهما على فتح الجزئين لكونه أراد بهما معاً الظرفية والظرف هنا، المركب متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في «يسقط» والتقدير: وبعض القوم يسقط (هو) متوسطاً: أي: واقعاً في وسط المعركة. [شرح المفصل/ ٤/ ١١٧، والشذور/ ٧٤، والهمع/ ٢/ ٢٢٩].

(٣٠) تـذكَّـرَ مـا تـذكـرَ مـن سُلَيْمـىٰ   علـى حيـنَ التـواصُـلُ غيـرُ دانِ

لم يُعْرَفْ له قائل.

والشاهد: «عَلى حينَ التواصلُ غيرُ دانِ» حيث روي لفظ «حين» على وجهين: الأول: الجرّ على أنه مُعْرب، تأثر بالعامل الذي قبله وهو حرف الجر. والثاني: الفتح: على أنه مبني على الفتح في محل جرّ. وبعده جملة اسمية من مبتدأ وخبره، وهي في محل جرّ بإضافة حين إليها. فدل ذلك على أنَّ لفظ «حين» وشبهه إذا أُضيف إلى جملة اسمية. جاز فيه وجهان البناء والإعراب ولكن الإعراب في هذه الحال أرجح من البناء. وتجويز الأمرين هو مذهب الكوفيين، ويرى البصريون أنَّ الظرف يعرب إذا جاور معرباً، ويُبْنى إذا جاور مبنياً. [الشذور/ ٨٠، والهمع/ ١/ ٢١٨، والأشموني/ ٢/ ٢٥٧].

(٣١) ألـم تَرَيا أنـي حميتُ حقيقتي   وباشرتُ حدَّ الموتِ والموتُ دُونُها

والشاهد: والموتُ دونُها: الواو: للحال. الموت: مبتدأ. دونُ: بالرفع خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

والشاهد: رفع (دون) على أنه معرب متأثر بالعامل الذي هو المبتدأ - ويجوز فيْه البناء على الفتح» إذا كانت القوافي منصُوبة. [الشذور/ ٨١، والهمع/ ١/ ٢١٣، والحماسة/ ٣٧١، والبيت لموسى بن جابر.

(٣٢) يُحْشَرُ الناسُ لا بنينَ ولا آبَاءَ إلاّ وقــــد عَنَتْهُـــــمْ شـــــؤونُ

لم يعرف قائله.

قوله: لا بنين: لا: نافية للجنس، بنين: اسمها مبني على الياء، وخبرها محذوف. لا آباء: لا، واسمها مبني على الفتح والخبر محذوف. إلاّ: استثناء. (وقد عنتهم شؤون) جملة حالية. وهذا الحال في المعنى مستثنى من عموم الأحوال.

والشاهد: لا بنين: حيث جاء اسم «لا» جمعاً، فبني على الياء. خلافاً للمبرد الذي يرى أن المثنى وجمع المذكر السالم، يعربان إذا جاءا اسم «لا» النافية للجنس. [الشذور/ ٨٤، والهمع/ ١/ ١٤٦، والأشموني/ ٢/ ٧].

(٣٣) يا طلْحَةَ بن عُبَيد الله قد وجبتْ لـكَ الجنـانُ وبُـوِّئـتَ المَهَـا العِينَـا

منسوب إلى أبي بكر رضي الله عنه يقوله في طلحة بن عبيد الله - طلحةَ الفياض وكان قد قام في يوم أحد مقاماً محموداً إذ دفع عن رسول الله ﷺ.

وقوله: بُوِّئت: أراد هنا معنى أفردت بها. والمها: البقرة الوحشية، والعرب تستعيرها للمرأة. والعين: جمع عيناء وهي واسعة العينين. يا: أداة نداء. طلحة: منادى. يجوز ضمه وفتحه، فإن ضممته فهو مبني على الضمّ في محل نصب لأنه مفرد علم. وإن فتحته: فقيل: هو مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الاتباع وقيل: هو منصوب بالفتحة لأنه مضاف إلى ما بعد ابن، ولفظ (ابن) مقحم وقيل: هو مع ابن مركبان تركيب (خمسة عشر) فهو مبني على فتح الجزئين. والأول أقوى.

وقوله «ابن» هو بالفتح: فإن ضممت طلحة فهو نعت له بالنظر إلى محله. وإن فتحت «طلحة» فهو نعت له بالنظر إلى محله أيضاً، لأن فتحة طلحة، فتحة إتباع.

وقوله: المها: إما منصوب على نزع الخافض وإما مَفعُول ثاني لـ«بُوِّئت».

والشاهد: يا طلحة بن عبيد الله. فإن المنادى هنا وهو طلحة، عَلَمٌ مفرد وقد وصف بابن وهذا الوصف مضاف إلى عَلَم، وهو عُبيد الله، وهذا العلم الثاني أبو العلم الأول، والمنادى إذا كان بهذه الصفة جاز فيه الضم على الأصل والفتح على أحد وجوه ثلاثة:

للاتباع، أو للبناء على فتح الجزئين - والإعراب، على أنّ «ابن» مُقْحمة بين المضاف والمضاف إليه. الشذور/ ١١٤].

(٣٤) أَقاطِنٌ قومُ سَلْمىٰ أم نَوَوْا ظَعَناً ... إنْ يظْعنـوا فعجيـبٌ عيـشُ مَـنْ قَطَنَـا

والشاهد: أقاطنٌ قومُ: حيث اكتفى بالفاعل «قومُ» عن خبر المبتدأ لكون ذلك المبتدأ وصفاً معتمداً على أداة الاستفهام وهي الهمزة.

وقوله: فعجيب: الفاء: واقعة في جواب الشرط. عجيب: خبر مقدم. عيش: مبتدأ مؤخر. والجملة جواب الشرط. [شذور الذهب/ ١٨١، وشرح التصريح/ ١/ ١٥٧].

(٣٥) أنكَرْتُها بعد أعوامٍ مَضَيْنَ لها ... لا الـدارُ داراً ولا الجيـرانُ جيـرانـا

قوله: أنكرتها: أي: لم أعرفها لدثور علاماتها الدالة عليها. يصف داراً كان يلقى أحبابه فيها قبل مضي أعوام بأنه لما مرّ بها لم يعرفها لتغيرها وذهاب معارفها.

والشاهد: لا الدارُ داراً. ولا الجيرانُ جيرانا حيث أعمل «لا» في الموضعين عمل «ليس» مع أن اسمها في الموضعين معرفة. وحق اسمها التنكير. وقد جاء في شعر المتنبي:

«فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا». [شذور الذهب].

(٣٦)صَدَدْتِ الكأسَ عَنّا أمَّ عمروٍ ... وكـان الكـأسُ مَجْـراهـا اليمينـا

لعمرو بن كلثوم من معلقته. وكان: الواو: للحال، كان الكأس: كان واسمها. مجراها: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة. اليمينا: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. وجملة المبتدأ والخبر خبر كان.

ويجوز أن يكون قوله «مجراها» بدلاً من الكأس.

وقوله اليمينا: ظرف متعلق بمحذوف خبر كان.

والشاهد: «اليمينا» حيث نصبه على الظرف، وكونه خبر المبتدأ.

(٣٧) إذا مـا الغـانيـاتُ بَـرَزْنَ يَـوْمـاً ... وزَجَّجْـنَ الحـواجـبَ والعُيُـونَـا

للراعي النميري من قصيدة مطلعها:

أبَـــتْ آيـــاتُ حُبّــي أن تُبينـــا لنـــا خبـــراً، وأبكيْـــنَ الحـــزينـــا

والشاهد: والعيونا: فإن هذه الكلمة لا تصلح أن تكون معطوفة على ما قبلها عطف مفرد على مفرد، لانتفاء اشتراك المعطوف - وهو العيون - مع المعطوف عليه وهو الحواجب - في العامل، وهو «زججت»، لأن التزجيج هو ترقيق الحواجب. ولا يصلح أن يكون قوله «العيون» مفعولاً معه لأن الإخبار بالمعية ها هنا لا يفيد شيئاً. ولذلك وجب واحد من أمرين: الأول: أن يتضمن العامل. زجج - معنى فعْل آخر يصلح تسليطه عليهما مثل «جملن وحسَّنَّ. وحينئذ يكون الثاني معطوفاً على الأول. والثاني: أن تجعل العيون مفعولاً به لفعل محذوف، تقديره وكحلن. [الإنصاف/ ٦١٠، والشذور، والهمع/ ١/ ٢٢، والأشموني/ ٢/ ١٤٠، وشرح المفصل/ ٦/ ٩٢].

(٣٨) إن يَقُلْ هُنَّ من بني عبد شمسٍ فَحَـــرىً أن يكـــونَ، ذاك، وكـــانـــا

منسوب للأعشى ميمون. فحرى: الفاء واقعة في جواب الشرط حرىً: فعل ماض ناقص. أن يكون: المصدر المؤول خبرها. ذاك: اسم الإشارة اسم حرى. ويكون: فعل تام فاعله مستتر. وكان: فعل تام، فاعله مستتر.

والشاهد: (حرى) حيث استعمل فعلاً دالاً على الرجاء. [الشذور/ ٢٦٨، والهمع/ ١/ ١٢٨].

(٣٩) لمّا تبيّنَ مَيْنُ الكاشحين لكم أنشـأتُ أعـربُ عمـا كـان مكنـونـا

الكاشحون: المبغضون. والمين: الكذب. وأنشأت: شرعت.

والشاهد: أنشأت أُعرب: حيث أتى بخبر «أنشأ» فعلاً مضارعاً مجرداً من أنْ المصدرية وذلك واجب في هذا الفعل وفي أفعال الشروع كلها. [الشذور: ٢٧٧ والهمع/ ١/ ١٢٨].

(٤٠) إنْ هـو مُسْتـوليـاً علـى أحَـدٍ إلا علـــى أضْعَـــفِ المجـــانيـــنِ

غير منسوب.

والشاهد: إنْ هو مستولياً حيث أعملَ «إنْ» النافية عمل ليس، فرفع بها الاسم، وهو الضمير المنفصل، ونصب بها الخبر وهو قوله «مستولياً» ويؤخذ من هذا الشاهد: أن «إنْ» النافية مثل «ما» من أنها لا تختص بالنكرات كما تختص بها «لا» فإن الاسم في البيت ضمير.

والشاعر يصف رجلاً بالعجز وضعف التأثير فيقول: إنه ليس غالباً لأحد من الناس ولا مؤثراً فيه إلا أن يكون ذلك المغلوب والمؤثر فيه من ضعاف العقول. [الخزانة/ ٤/ ١٦٦، والشذور، والهمع/ ١/ ١٢٥، والأشموني/ ١/ ٢٥٥].

(٤١) ووجْـــهٌ مشــرِقُ اللـــونِ كــــأنْ ثَـــدْيَـــاهُ حُقَّـــانِ

غير منسوب. والحقان: تثنية حقّ، وهو قطعة من خشب أو عاج تنحت أو تسوّى، شبه بهما الثديين في نهودهما واكتنازهما.

قوله: ووجه: يروى بالرفع على أن الواو للعطف والاسم معطوف على مذكور سابق ويروى بالجر على أن الواو واو ربّ، ووجه: مبتدأ. مرفوع بضمة مقدرة ومشرق: صفة.

والشاهد: كأنْ ثدياه حقان: حيث خفف كأنْ وحذف اسمه وجاء بخبره جملة اسمية من المبتدأ وخبره «ثدياه حقان». ولما كانت جملة الخبر اسمية لم يحتج إلى فاصل يفصلها من «كأنْ». [سيبويه/ ٣/ ١٢٨، والشذور، والإنصاف/ ١٩٧، وشرح المفصل/ ٨/ ٧٢، والهمع/ ١/ ١٤٣ والخزانة/ ١٠، ٣٩٨].

(٤٢) ربِّ وفّقْنـي فـلا أعـدلَ عـن سَنَـنِ السـاعيـنَ فـي خَيْـرِ سَنَـنْ

مجهول. والسَّنَن: بفتح السين والنون: الطريق.

والشاهد: فلا أعدل. حيث نصب المضارع «أعدل» بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب فعل الدعاء الذي هو «وفّق» ومنه يتبين أن الفصل بلا النافية بين الفاء والفعْل لا يمنع من عمل النصب. [الشذور، والهمع/ ٢/ ١١، والأشموني/ ٣/ ٣٠٢].

(٤٣) ألا رسـولَ لنـا منـا فيخبـرَنـا مـا بُعْـدُ غـايتِنـا مِـنْ رأسِ مُجْـرانـا

لأمية بن أبي الصلت: يقول: إن الإنسانَ إذا مَات لم يعرف مدة إقامته في القبرْ إلى أن

يُبعث، فيتمنّى أن يجيئه رسول من الأموات يخبره بحقيقة ذلك...

ألا: كلمة أصلها مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية للجنس، و صار معناها التمني. وبقي لـ«لا» عملها بعد التركيب: رسولَ: اسمها مبني على الفتح وخبرها الجار والمجرور «لنا» ويروى لنا (منها) أي: من القبور. ما بُعْدُ: ما استفهامية مبتدأ. بُعْدُ: خبر المبتدأ.

والشاهد: فيخبرنا: حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية. الواقعة في جواب التمني المدلول عليه بقوله «ألا». [سيبويه/ ١/ ٢٤٠، والشذور/ ٣٠٩].

(٤٤) فَقُلْتُ ادْعي وأدْعُوَ إنَّ أندىٰ لِصَوْتٍ أنْ ينادِيَ داعيان

يروى للأعشى، ويروى للحطيئة. ونسب إلى الفرزدق، ونسب إلى غيرهم.

وقوله: أندى: أفعل تفضيل من قولهم: نديَ صوته يندىٰ ندى: من باب فرح - إذا بَعُدَ أمده وامتدّ.

وقوله: ادعي: فعل أمر، والياء فاعله. وأدعو: مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية. إنَّ أندى: إنَّ واسمها: لصوت: متعلقان بـ«أندى» وقيل: اللام زائدة، وأندى: مضاف، وصوت مضاف إليه. وخبر (إنّ) المصدر المؤول (أن ينادي داعيان) وداعيان: فاعل، ينادي.

والشاهد: وأدعوَ: منصُوب بأن مضمرة بعد واو المعية الواقعة في جواب الأمر. وقبل البيت الشاهد:

تقول حليلتي لما اشتكينا سيدركنا بنو القرم الهجانِ

ويروى الشاهد: فقلتْ ادعي وأدعُ فإنَّ أندى، أي: ولأدْعُ، مجزوم بلام أمر محذوفة. ولكن ابن قتيبة عاب هذه الرواية، وعدها من عيوب الإعراب في مقدمة كتاب «الشعر والشعراء». [سيبويه/ ١/ ٢٢٦، والإنصاف/ ٥٣١، وشرح المفصل/ ٧/ ٣٣، وشرح المغني/ ٦/ ٢٢٩، والشذور].

(٤٥) أبالموتِ الذي لا بُدَّ أنّي مُلاَقٍ - لا أباكِ - تُخَوِّفيني

لأبي حية النميري.

وقوله: أبالموت: الهمزة للاستفهام - بالموت: جار ومجرور متعلقان بالفعل في آخر البيت. الذي: صفة للموت. لا بدَّ: لا: النافية للجنس. بُدَّ: اسمها مبني على الفتح.

وقوله: (أني ملاقٍ) أنَّ واسمها وخبرها: مصدر مجرور بحرف جرّ محذوف، متعلقان بمحذوف خبر «لا». (لا أباك) أبا: اسم لا منصُوب بالألف نيابة عن الفتحة، والكاف مضاف إليه. وخبر «لا» محذوف. تخوفيني: مضارع مرفوع بالنون المحذوفة تخفيفاً، والنون الموجودة للوقاية والياء الأولىٰ فاعل، والياء الثانية، مفعول به.

والشاهد: «لا أباك» حيث استعْمل «أبا» اسماً للا النافية للجنس وأضافه إلى ضمير المخاطبة، فيكون قولهم «لا أباك» من باب الإضافة واللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه، وهذا أحد أقوال كثيرة في هذا التعبير. ومثله قول الدارمي:

وقــدمــات شمّــاخٌ ومــاتَ مُـزَرِّدٌ وأيُّ كــريــم: لا أبــاكَ مُخَلَّــدُ

وفيه شاهد آخر: في «تخوفيني»: حيث حذف نون الرفع وأبقى نون الوقاية ومنهم مَنْ يثبت النونين. تخوفينني. ومنهُم من يدغم فيقول: تخوفونّي. ومنهمْ مَنْ يرى أنَّ المحذوف نون الوقاية، ونون الرفع باقية وهو الأنسب لعدم وقوع الالتباس. [شرح المفصل/ ٢/ ١٠٥، والشذور والهمع/ ١/ ١٤٥].

(٤٦) حَيْثُمـا تستقـمْ يقـدرْ لـكَ اللـ ـــه نجـاحـاً فـي غـابـر الأزمـان

غير منـوب. وغابر الأزمان: باقيها.

والشاهد: حيثما تستقمْ يقدرْ: حيث جزم بحِيثما فعلين. [الشذور، وشرح المغني/ ٣/ ١٥٣].

(٤٧) دَعَتْني أخاها أمُّ عمرٍو ولم أكنْ أخـاهـا، ولـم أرضـعْ لهـا بِلبَـانِ

قاله عبد الرحمن بن الحكم، من أبيات يشبب فيها بامرأة مروان بن الحكم فيما زعموا.

دعتني: فعل ماض - والياء مفعوله الأول. أخاها: مفعوله الثاني ولم أكن أخاها: الجملة حالية.

والشاهد: دعتني أخاها: حيث عدى الفعل (دعا) إلى مفعولين من غير توسط حرف الجر بينه وبين أحدهما. ودعا: هنا: بمعنى سمّى، فكأنه قال: سمته أخاها. فإن كان بمعنى «نادى» تعدت إلى واحد. [شرح المفصل/ ٦/ ٢٧ والشذور].

(٤٨) أجُهّـــالاً تقـــولُ بنـــي لُـــؤَيّ   لَعَمْـــرُ أبيـــكَ أمْ مُتجـــاهِلينـــا

قاله الكميت بن زيد الأسدي.

أجُهّالاً: الهمزةُ للاستفهام. جُهّالاً: مفعولٌ ثانٍ لتقول «الآتي» تقدم عليه. تقول: بمعْنى تظن: بني: مفعوله الأول. لعمر أبيك، اللام للابتداء. عَمْرُ: مبتدأ. وخبره محذوف وجوباً. أم متجاهلينا: معطوف على «أجهالاً» في أول البيت.

والشاهد: إعمال «تقول» عمل «تظن» وهو مضارع مبدوء بتاء الخطاب ومسبوق بهمزة الاستفهام، وقد فصل بينه وبين الهمزة، بأحَد المفعولين وهو قوله «أجُهّالاً». [سيبويه/ ١/ ٦٣، وشرح المفصل/ ٧/ ٧٨، والشذور، والهمع/ ١/ ١٥٧، والأشموني ٢/ ٣٧].

(٤٩) فـــلا أعنـــي بـــذلـــك أسْفليكـــم   ولكنّـــي أُريـــدُ بـــه الـــذّوينـــا

هنا البيت من قصيدة الكميت بن زيد هجا بها أهل اليمن تعصباً لمضر. والذوين: الأذواء، وهم ملوك اليمن المسمون بذي يزن، وذي جدن وذي نواس وهم التبابعة. يقول: لا أعني بهجوي إياكم أراذلكم وإنما أعني جِلّيتكم وملوككم وفي البيت شواهد كثيرة.

١- على أن الذوين داخل في حدّ الجمع، لأن واحده (ذو).

٢- وعلى أنّ قطع «ذو» عن الإضافة وإدخال اللام عليه شاذ.

٣- وعلى أن كسر عين الكلمة (الواو) من الذوين، مخالف للقاعدة، وكان حقها أن تفتح، لأن (ذوين) جمع «ذَوَىَ» فعينه مفتوحة. فلو سميت رجلاً «ذو» لقلت هذا «ذوى» فتردّ ما ذهب منه لأنه لا يكون اسمٌ على حرفين وسيبويه/ ٢/ ٤٣، والهمع/ ٢/ ٥٠، والدرر/ ٢/ ٦٢ والخزانة/ ١/ ١٤٠].

(٥٠) ليت شِعْري مُقيمٌ العُذْرَ قومي   ليَ أمْ هُمْ في الحُبّ لي عاذِلُونا

البيت غير منسوب.

ليت شعري: ليت: واسمها، وخبرها محذوف أي: ليت علمي حاصلٌ. مقيمٌ: مبتدأ العذر: مفعوله. قومي: فاعل سدّ مسدّ الخبر.

وفي البيت شاهدان:

الأول: مقيم العذر قومي. حيث أعمل اسم الفاعل (مقيم) عمل الفعل لكونه معتمداً على همزة استفهام محذوفة. والأصل «أمقيمٌ..؟» والدليل على وجود الاستفهام قوله «ليت شعري» فإن هذه العبارة يقع بعدها الاستفهام البتة إما مذكوراً وإما مقدّراً. ووجود (أم) فإنها تُعادل الهمزة.

والشاهد الثاني: ليت شعري: وهي كلمة تساق عند التعجب من الأمر وإظهار غرابته. وخبر ليت لا يذكر في هذا التركيب قال قوم: إنه محذوف بلا تقدير ولا تعويض. فتكون جملة الاستفهام بعده في محل نصب مفعول به «لشِعري» كأنه قال: ليت علمي جواب هذا الاستفهام حاصِل. وقال آخرون: الاستفهام قائم مقام خبر ليت. [الشذور، والهمع/ ٢/ ٩٥].

(٥١) ما رأيتُ امرأً أحبَّ إليه البذلُ مِنْهُ إليكَ يا ابن سِنَان

مجهول. وليس لزهير كما يُظنّ، وأظنه من صناعة النحويين على الشاهد: «أحبَّ. البذلُ» حيث رفع أفْعَل التفضيل «أحبّ» الاسمَ الظاهر غير السَّببي. وهو «البذلُ» لكونه وقع وصْفاً لاسم جنس وهو قوله «امرأً» مسبوق بنفي (ما رأيت) والاسم الظاهر مفضل على نفسه باعتبَارين: فالبذل باعتبار كونه محبوباً لابن سنان، غيْرُه باعتبار كونه محبوباً لمن عدا ابن سنان. وهو مفضل في الحالة الأولى على نفسه في الحالة الثانية وهو الذي يعبّر عنه العلماء «بمسألة الكحل». [الشذور، والهمع/ ٢/ ١٠٢].

(٥٢) أنا ابنُ جلا وطلّاعُ الثّنايا متى أضعِ العِمَامَةَ تعرفوني

قاله: سحيم بن وثيل الرياحي. وتمثّل به الحجاج بن يوسف، وللحجاج فضل شهرة هذا البيت.

وجلا: أصله فعْل ماض ثم سمّيَ به كما سمّي بيزيد ويشكر. وقيل هو فعل وهو مع فاعله، صفة لموصوف محذوف تقديره: أنا ابن رجل جلا الأمور وأوضحها. وقيل: هو «جلا» بالتنوين، مصدر أصله المدّ فقصره. والأصل أنا ابن جلاء. والمعنى: أنه واضح

ظاهر لا يخاف ولا يداهن وإنما هو شجاع. وحمْله على المعنيين الثاني والثالث أوْلى، لأنَّ حَمْلَه على الأول، معناه أنّ اسم أبي الشاعر «جلا» أو أحد أجداده وليس في آبائه مَنْ سمي بهذا الاسم، أو لُقِّب به.

أنا: مبتدأ. ابنُ: خبره. وجلا: مضاف إليه. إذا كان اسماً علماً. وطَلاعُ: معطوف على خبر المبتدأ بالرفع.

والشاهد: متى أضع. تعرفوني حيث جزم بمتى فعلين. الأول «أضع» والثاني تعرفوني. وعلامة جزم الجواب حذف النون، والنون الموجودة، نون الوقاية، ولو كان مرفوعاً لقال: تعرفونني.

وقوله: أضع. بمعنى أخلع العمامة. وقصة الحجاج تدل على ذلك، لأنه وقف على المنبر مُلَثّماً ثم أزال اللثام. ووضعت المرأة ثوبها: خلعتْه وفي التعبيرات الدارجة اليوم: وضعتُ السرج على الحصان، أو وضعت العمامة على رأسي. ولم أجد هذا الأسلوب في الأساليب المستعملة. وإنما يقال. وَضَعَ فلانٌ الشيءَ: ألقاه من يده وحطّه، ضد رفَعَه. ووضع الشيء إلى الأرض: أنزله. ووضع الشيءَ في المكان: أثبتَه. ووضع يده في الطعام: إذا جعل يأكله. ووضع عنه الأمر: أسقطه. ووضع الشيء وضعاً: تركه. وعلى هذا نقول: وضعت العمامة أو العقال في رأسي، وليس على رأسي.

ويروى أنَّ ملك اليمن (يحيى حميد الدين) علم أنَّ مندوب اليمن في الجامعة العربية يخلع عمامته عندما يجتمع بالناس، فأرسل إليه (متى أضع العمامة تعرفوني) والبيت في سياق خلع العمامة وليس إثباتها. ولكن قد يستشهد بالبيت في مجال «لبس العمامة» فكما أن خلع العمامة يوضِّح لابسها، فكذلك لبس العمامة يعرّف بصاحبه، لأن العمامة زيّ وشعار به تُعرف الأقوام ولذلك يمكن تفسير قول إمام اليمن بمعنى «متى أضع العمامة في رأسي، أو أضع رأسي في العمامة على القلب. وإنما ذكرتُ قصة إمام اليمن (المتوفى سنة ١٩٤٨م) لأنه كان أديباً ناظماً، ولا يخفى عليه معنى بيت الشعر. وكان-رحمه الله-يرى الاعتماد على النفس في تعمير البلاد، ومن كلامه: «لأن تبقى البلاد خربة وهي تحكم نفسها أولى من أن تكون عامرة ويحكمها أجنبي». وصدق ظنه، فما جنينا من الانفتاح على حضارة الغرب إلا مزيداً من القيود والاستعمار. [سيبويه/ ٢/ ٧/، وشرح المفصل/ ١/ ٦١، و٣/٥٩، والخزانة/ ١/ ٢٥٥ وشرح أبيات المغني/ ٤/ ٦ والهمع/ ١/ ٣٠، والأشموني/ ٣/ ٢٦٠].

(٥٣) صاحِ شمِّرْ، ولا تزلْ ذاكر المو تِ فنسْيانُه ضَلالٌ مُبينُ

غير منسوب. صاح: منادى مرخم بحرف نداء محذوف، وأصله - يا صاحبي. شمّرْ: فعل أمر. لا تزل: لا: الناهية. تزل: مضارع مجزوم، وهو فعل ناقص واسمه مستتر، ذاكرَ: خبره.

وهو الشاهد: حيث عمل مضارع «زال» في الاسم والخبر، وهو مسبوق بالنهي، الذي هو أخو النفي.

(٥٤) فواللهِ ما فارقْتكمْ قالياً لكم ولكنَّ ما يُقْضَىٰ فسوف يكونُ

البيت للأفوه الأودي، في[الهمع/ ١/ ١١٠، والأشموني/ ١/ ٢٢٥].

والشاهد: ولكنّ ما يقضى.

وقد توهم ابن هشام في «القطر» أنَّ (لكنَّ) مكفوفة بـ(ما). وليس كذلك لأن «ما» هنا اسم موصول اسم لكنّ. وجملة سوف يكون: خبر لكن ويكون في آخر البيت: تامة، وفاعله مستتر.

وما أظنُّ أن ابن هشام يغيب عنه هذا المعنى، ولعله من زيادات النساخين.

(٥٥) أنا ابنُ أُباةِ الضيم من آل مالكٍ وإنْ مالكٌ كانت كرامَ المعادنِ

البيت للطرماح، الحكم بن حكيم. [في الهمع/ ١/ ١٤١، والأشموني/ ١/ ٢٨٩].

والشاهد: «وإنْ مالك: حيث خفف (إنَّ) المؤكدة وأهملها فلم ينصب بها الاسم، بل جاء بعدها بالمبتدأ مرفوعاً وبخبره. ولم يدخل اللام في خبرها لتكون فارقةً بين النفي والإثبات. ولو أدخل اللام لقال: وإن مالك لكانت. وإنما لم يدخل اللام هنا، ارتكاناً على انفهام المعنى ووضوحه لأنّ البيت مسوق للافتخار والتمدّح بكرم الآباء فلو حملت «إنْ» على أنها نافية لكان المعنى مناقضاً لما سيقَ له البيت.

(٥٦) ولستُ براجع ما فات مني بلَهْفَ ولا بليتَ ولا لوَانّي

لم يُعرف قائله. وليسَ براجع. ليس واسمها وخبرها. والباء في «براجع» زائدة «ما» مفعُول به لراجع. وفاعل «راجع» ضمير مستتر.

وقوله: بلهف: الباء حرف جرّ. والمجرور محذوف. ولهف: منادى مضاف لياء المتكلم بحرف نداء محذوف والتقدير: بقولي: يا لهفي والتقدير في قوله «بليت» بقولي: يا ليتني.

والشاهد - بلهف - وبليت فإنهما مناديان بحرف نداء محذوف وأصل كل منهما مضاف لياء المتكلم ثم قلبت ياء المتكلم ألفاً بعد أنْ قلبت الكسرة التي قبلها فتحة ثم حذفت من كلّ منهما الألف المنقلبة عن ياء المتكلم واكتُفي بالفتحة التي قبلها.

والأحسن أن تعدّ «بلهف» بمعنى التلهف. وليت بمعنىٰ التمني ويكون الإعراب للفظ نفسه - لهف: مجرور، وكذلك لفظ ليت. [الإنصاف/ ٣٩٠، والأشموني/ ٢/ ٢٨٢، والخصائص/ ٣/ ١٣٥].

(٥٧) يـا يـزيـدا لآمـلٍ نيـلَ عـزٍّ وَغِنَـى بعـد فـاقـةٍ وهـوانِ

غير منسوب.

وقوله: يا يزيدا: منادى مستغاث به مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة المأتي بها من أجل الألف.

وهو الشاهد: حيث ألحق به الألف ولم يدخل عليه اللام في أوله، وهو مستغاث به. وحقه أن يقول: يا ليزيد. [الأشموني/ ٣/ ١٦٦، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ١٥٨].

(٥٨) ولقد علمتُ بأنَّ دينَ محمدٍ مـن خَيْـرِ أديـانِ البـريـة دينـا

من كلام أبي طالب عم النبي ﷺ.

ولقد: اللام موطئة للقسم... وجملة علمت: جواب القسم وديناً: تمييز، وهو **الشاهد**. [الخزانة/ ٢/ ٧٦، وجـ٩/ ٣٩٧].

(٥٩) هل تذكرونَ إلى الدَّيْرين هِجْرَتكم ومَسْحَكُـمْ صُلْبكـم رَحْمـانُ قُـرْبـانـا

البيت لجرير يهجو الأخطل النصراني من قصيدته التي مطلعها:

بـانَ الخليـطُ ولـو طـوعـتَ مـا بـانـا وقطّعـوا مـن حِبَـال الـوَصْـل أقـرانـا

والشاهد. «رحمنُ» فهو معمول لقول محذوف وهذا القول المحذوف مصدر فيكون فيه إعمال المصدر وهو محذوف.

فقوله: رحمن: منادى بحرف نداء محذوف، وجملة النداء مقول لقولٍ محذوف والتقدير: وقولكم يا رحمان.

قلتُ: هذا هجاءٌ تافه. وما كان لجرير أن يشغل الناس به، لأنهم يعرفونه ولا يطربون لذكره. وهو أيضاً، هجاءٌ لا يؤذي الأخطل وبني تغلب، لأنهم يفعلونه وهم مؤمنون به، ويرون فيه عادة مستحسنة يربون أولادهم عليها.

ولو كان جريرٌ بارعاً في الهجاء - كما يزعم النُّقاد - لجاءَنا بما لم نعرف، وبما يعرفه المهجو ويكتمه، لأنه يرى فيه منقصة. وهجاء النصراني بنصرانيته، لا يعدُّه النصراني عيباً، والإسلام الذي يؤمن به جرير، خيّر النصراني بين البقاء على دينه ونصرانيته، وبين الجزية، والجزية ليست عقوبة، ولكنها ضريبة حماية لهم، ولذلك، عندما فتح خالد ابن الوليد حمص، وأخذ الجزية من أهلها، ثم سحب قواته منها، أعاد الجزية إلى أهلها، لأنَّ ضريبة الجزية لا تجب إلا على مَنْ يكونون في حماية المسلمين. ولو أُبيح للأخطل أن يجيب جريراً بمثل ما يهجوه به لعاب جريراً وقومه، بما يراه النصارى عيباً. فالمعركة الأدبية هنا ليست متكافئة. ومع ذلك كله، فإن هجاء النصارى وعيبهم بدينهم، ليس من المنهج الإسلامي، لأن الإسلام أبقاهم على دينهم وكفل لهم حماية أماكن عباداتهم. ولو نهج المسلمون المنهج الإسلامي الصحيح - بعد الصدر الأول - لاختار النصارى دين الإسلام، ولم يبق نصرانيّ.

(٦٠) أعرِفُ منها الجيدَ والعَيْنَانا ... وَمنخِرينِ أشْبَها ظَبْيانا

قاله رجل من ضبّة، وقيل لرؤبة. وظبيان: اسم رجل. أراد: أشبها مَنْخَرَيْ ظبيان.

والشاهد في البيت: والعينانا: حيث فتح نون المثنى مع الألف، وحقّه «العينين» لأنه معطوف على منصوب. [شرح المفصل/ ٣/ ١٢٩]. و[الهمع/ ١/ ٤٩، والأشموني/ ١/ ٩٠، والخزانة/ ٧/ ٤٥٢].

(٦١) أيها السائل عنهمْ وَعَنِي ... لَسْتُ من قَيْسَ ولا قيسُ مِني

مجهول. أو موضوع.

والشاهد: عني - ومني. حيث حذف نون الوقاية منها شذوذاً للضرورة.

فقوله «عني» بتخفيف النون وكذلك «مِني». [الخزانة/ ٥/ ٣٨٠].

(٦٢) قَوْمي ذُرا المجْدِ بانُوها وقد عَلمَتْ ... بكُنْهِ ذلك عدنانٌ وقَحْطانُ

مجهول. وقومي: مبتدأ: ذُرا: مبتدأ ثان. بانوها: خبر المبتدأ الثاني وجملة وقد علمت: حالية.

والشاهد: «قومي ذرا المجد بانوها»: حيث جاء بخبر المبتدأ مشتقاً ولم يبرز الضمير لأمن اللبس. والتقدير: بانوها هم. [العيني/ ١/ ١٥٧، والهمع/ ١/ ٩٦].

(٦٣) لك العِزُّ إنْ مولاكَ عزَّ وإنْ يَهُنْ ... فأنت لدى بُحْبُوحةِ الهُون كائِنُ

غير منسوب. والبحبوحة: وسط الشيء.

والشاهد: «كائن»: حيث صرح به وهو متعلق الظرف الواقع خبراً، شذوذاً، وذلك لأن الأصل إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً أن يكون كل منهما متعلقاً بكون عام واجب الحذف. وليس بشيء هذا، فإن الذوق لا يأباه. [الهمع/ ١/ ٩٨ وجـ٢/ ١٠٨، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ٣٤٢].

(٦٤) لولا اصْطبارٌ لأوْدَى كُلُّ ذي مِقَةٍ ... لمَّا استقلَّتْ مطاياهُنَّ للظَّعَنِ

غير منسوب.

والشاهد: «اصطبارٌ» فإنه مبتدأ، مع كونه نكرة، والمسوّغ لوقوعه مبتدأ، وقوعه بعد «لولا» فحاجة لولا إلى الجواب يقلل شيوع النكرة.

وقوله: «أودى». هلك. والمقة: الحب. وفعله «ومق». [الهمع/ ١/ ١٠١، والعيني/ ١/ ٣٥٢، والتصريح/ ١/ ١٧٠].

(٦٥) فأصبحوا والنّوى عالي مُعَرَّسِهِمْ ... وليسَ كلُّ النوى تُلْقي المساكينُ

البيت قاله «حميد الأرقط» وكان بخيلاً فنزل به أضياف، فقدم لهم تمراً. يصف أضيافاً نزلوا به فقراهم تمراً يقول: لما أصبحوا ظهر على مكان نزولهم نوى التمر كومة مرتفعة، مع أنهم لم يكونوا يرمون كل نواة يأكلون تمرها بل كانوا يلقون بعض النوى ويبلعون

بعضاً، إشارة إلى كثرة ما قدم لهم منه وكثرة ما أكلوا. ووصفهم بالشره.

وقوله «ليس» فعل ناقص، واسمه ضمير شأن - كلَّ: مفعول به مقدم لقوله «تلقي». والمساكين: فاعل. والجملة (خبر ليس).

ويروى برفع «كلّ» وليس فعل ناقص، وكلُّ اسمها. وجملة تلقي، الخبر. [سيبويه/ ١/ ٣٥، والأشموني/ ١/ ٢٣٩].

(٦٦) نَصَرْتُكَ إذْ لا صاحِبٌ غيرَ خاذلٍ فبُوِّئت حِصْناً بالكُماة حَصِينا

غير منسوب.

والشاهد: لا صاحبٌ غير خاذل. حيث أعمل «لا» عمل ليس واسمها وخبرها نكرتان. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٧٨].

(٦٧) قالتْ وكنتُ رجلاً فطينا هذا لعمْرُ اللهِ إسرائينا

. . البيت لأعرابي صاد ضباً، فأتى به أهله، فقالت له امرأته: هذا لعمر الله إسرائيل. أي: هو ما مسخ من بني إسرائيل. ويروى «إسرائيل». وإسرائين: لغة في إسرائيل كما قالوا: جبرين، وإسماعين. . . وما زالت هذه اللهجة موجودة في فلسطين.

قالت: فعل ماضي، والتاء للتأنيث. «وكنت رجلاً فطينا» الجملة حالية. هذا: مفعول قالت: مفعول أول. لأنها بمعنى «ظنت» وإسرائيناً مفعول ثان.

والشاهد: إعمال «قال» عمل ظنّ، فنصب مفعولين، ويجوز إعراب: هذا: مبتدأ - والخبر محذوف وتقديره: ممسوخ إسرائينا، وحذف المضاف وإبقاء المضاف إليه، مجروراً جائز، وإن كان قليلاً.

[ابن عقيل ١/ ١٨٣/ الهمع/ ١/ ١٥٧، الأشموني/ ٢/ ٣٧].

(٦٨) وما عليكِ إذا أُخبرتني دنفاً وغاب بعْلُك يوماً أن تعوديني

لرجل من بني كلاب وهو من مختار أبي تمام في ديوان الحماسة، ولكن رواية الحماسة:

وما عليك إذا خُبّرتني دَنِفاً رَهْنَ المنية يوماً أن تعودينا

وقوله: وما عليك: ما: اسم استفهام. عليك: الجار والمجرور خبر. أخبرتني ماض مبني للمجهول والتاء نائب فاعل. وهو المفعول الأول والنون للوقاية ياء المتكلم مفعول ثان. دنفاً: مفعول ثالث. وجملة (وغاب بعلك) حالية. على تقدير «قد غاب...» (أنْ تعوديني) مصدر مجرور بفي محذوفة والتقدير «في عيادتي» وحذف حرف الجرّ هنا قياس.

والشاهد: أُخبرتني دنفاً، حيث أعمل «أخبر» في ثلاثة مفاعيل.

(٦٩) فليت لي بهم قوماً إذا ركبُوا شنُّوا الإغارة فُرساناً ورُكباناً

من أبيات لقريط بن أنيف من مختار أبي تمام في الحماسة يتمنى بدل قومه قوماً آخرين من صفتهم أنهم إذا ركبوا للحرب تفرقوا لأجل الهجوم على الأعداء، ما بين فارس وراكب، وقصده حث قومه على قتال أعدائه وليس الهجاء.

والشاهد: الإغارة. حيث وقَع مفعولاً لأجله منصوباً مع اقترانه بأل. وهو ردٌّ على مَنْ يقول إنَّ المفعول لأجله لا يكون إلا نكرة.

وقوله: فرساناً: حال من الواو في شنوا. وركباناً: معطوف عليه. [ابن عقيل/ ٢/ ٢٨ والهمع/ ١/ ١٩٥، والأشموني/ ٢/ ٢٢٠].

(٧٠) ولا ينطقُ الفَحْشَاءَ مَنْ كان مِنْهُمُ إذا جَلَسُوا مِنَّا ولا مِنْ سَوَائنا

قاله المرّار بن سلامة العجلي.

وقوله: جلسوا منا: الجار والمجرور متعلقان بـ(جلسوا) و(مِنْ) بمعنى «مع». و«سَواء» بالفتح والمدّ، مثل «سوى» بالقصر والكسر. وهي بمعنى «غير» ويرى قوم أنها ظرف مكان بمعنى «بَدَلَ» أو بمعنى «مكان» وقولنا مررت برجل سواك، أي: برجل مكانك، أي: يُغني غناءَك ويسدّ مكانك. وهذا رأي البصريين، أما الكوفيّون. فيرون أنها تكون اسماً، وتكون ظرفاً، في الشعر وغير الشعر.

ومن أدله اسميتها دخول حرف الجرّ عليها، كما في البيت. أقول: وهذه المسألة، ليستْ مما يقال فيه «يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره»، وإنما تجوز في النثر أيضاً. لأن نسبتها إلى الضرائر الشعرية، فيها إساءَةٌ إلى الشعر والشعراء، ولو تتبعنا مسائل الخلاف

في الشواهد التي وردت في هذا الكتاب، لوجدناها تُعدُّ بالمئين، وَجَعْلها من الضرورات، يدلّ على ضعف الشعراء فلا يلجأ إلى الضرورات والرخص إلا الضعيف العاجز. وأحسن من هذا أن نَعدَّها لغاتٍ تجوز في الشعر والنثر. [سيبويه/ ١/ ١٣، وابن عقيل/ ٢/ ٥٧، واللسان «سوا» والإنصاف/ ١٦٧، والأشموني/ ٢/ ١٥٨].

والشاهد: «من سوائنا» حيث خرجت فيه عن الظرفية واستعملت مجرورة بمن متأثرة به، وهو من ضرورة الشعر وقد جعلها بمنزلة «غير».

(٧١) ولم يَبْقَ سوى العدوا ... نِ دِنَّاهم كما دانوا

البيت للفِنْد الزِمّاني من أبيات يقولها في حرب البسوس، واسم الفِنْد شَهْل ابن شيبان بن ربيعة، وقبل البيت في ديوان الحماسة:

صَفَحنا عن بني ذُهْل ... وقلنا القَومُ إخوانُ
عسى الأيامُ أنْ يَرْجِعْـ ... ـنَ قوماً كالذي كانوا
فلما صرَّحَ الشرُّ ... وأمسى وهو عُريانُ

ولم يبق.

وقوله: دِنّاهم: جازيناهم. وجملة «دنّاهم» جواب، لمّا في قوله (فلما صرّح).

والشاهد: قوله «سوى العدوان» حيث وقعت «سوى» فاعلاً وخرجت عن الظرفية.

ويرى سيبويه والفراء أنَّ «سوى» لا تكون إلا ظرفاً فإذا قلتَ قام القوم سوى زيد. فسوّى عندهم منصوبة على الظرفية، وهي مشعرة بالاستثناء ولا تخرج عن الظرفية إلا في ضرورة الشعر.

ويرى آخرون، منهُم ابن مالك أنها تعامل معاملة «غير». من الرفع والنصب، والجرّ. [المرزوقي/ ٣٥، والدرر/ ١/ ١٧٠، والأشموني/ ٢/ ١٥٩/ وابن عقيل/ ٢/ ٥٩].

(٧٢) حاشا قريشاً فإن الله فضلهم ... على البرية بالإسلام والدينِ

البيت للفرزدق. والشاهد: قوله «حاشا قريشاً»، فإنه استعمل «حاشا» فعلاً ونصب به ما بعده، وأكثر النحوين على أن «حاشا» لا تسبقها «ما». وقد تسبقها «ما» على قلة.

[الهمع ١/ ٢٣٢، والأشموني ٢/ ١٦٥، وابن عقيل ٢/ ٦٦].

(٧٣) نجيّتَ يا رَبِّ نوحاً واستجبتَ له ... في فُلُكٍ ماخرٍ في اليمِّ مشحونا
وعاش يدعو بآيات مُبَيّنَةٍ ... في قومه ألفَ عام غيرَ خمسينا

لم يُعْرف قائلهما.

وقوله: مشحونا: حال من «فلك» وجملة يدعو حالية. - وألف: مفعول فيْه. غير: منصوب على الاستثناء أو على الحال.

والشاهد: «مشحوناً» حيث وقع حالاً من النكرة وهي قوله «فلك» والذي سوّغ مجيء الحال من النكرة أنها وصفت بقوله «ما خر» فقربت من المعرفة. [شرح التصريح/ ١/ ٣٧٦، والأشموني/ ٢/ ١٧٥، وابن عقيل/ ٢/ ٧٧].

(٧٤) أَتَطْمِعُ فينا مَنْ أراق دماءَنا ... ولولاكَ لم يَعْرِضْ لأحسابنا حَسَنْ

البيت لعمرو بن العاص.

يقوله: لمعاوية بن أبي سفيان، في شأن الحسن بن علي... وأظنه مكذوباً على عمرو ابن العاص.

وقوله «لولاك» لولا: حرف امتناع لوجود، وجرّ. والكاف في محل جرّ بها ولها محل آخر هو الرفع بالابتداء كما هو مذهب سيبويه والخبر محذوف وجوباً. والتقدير: لولاك موجودٌ وجملة المبتدأ والخبر شرط لولا.

والشاهد: قوله: لولاك. فإن فيه رداً على المبرّد الذي زعم أن «لولا» لم تجيء متصلة بضمائر الجرّ، كالكاف والهاء والياء. [الإنصاف/ ٦٩٣، والأشموني/ ٢/ ٢٠٦].

(٧٥) لاهِ ابنُ عَمّك لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ ... عنّي ولا أنت ديّاني فتَخزوني

البيت لذي الاصبع حرثان بن الحارث العدواني.

وقوله: أفضلت: زدت. دياني: الديان: القاهر المالك للأمور الذي يجازي عليها. تخزوني: تسومني الذل وتقهرني. والمعنى: لله ابن عمك، فلقد ساواك في الحسب وشابهك في رفعة الأصل، فما من مزية لك عليه ولا أنت مالِكُ أمره والمدبر لشؤونه فتقهره وتذله.

لاه... أصله «لله» جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ثم حذفت لام الجرّ وأبقي عمله شذوذاً فصَار «الله» ثم حذف أداة التعريف فصار كما ترى «لاهِ». ابن: مبتدأ مؤخر: أفضلت: فعل وفاعل.

والشاهد: «عني» فإن «عن» هنا، بمعنى «على» والسرّ في ذلك أن «أفْضَلَ» بمعنى زاد في الفضل إنما يتعدى بعلي. [الدرر/ ٢/ ٢٤، وشرح التصريح/ ٢/ ١٥، والأشموني/ ٢/ ٢٢٣، والهمع/ ٢/ ٢٩ والإنصاف/ ٣٩٤].

(٧٦) إنـك لـو دَعَـوْتَنـي ودُونـي زوراءُ ذاتُ مُتْـرَعٍ بيّـونِ
لقُلْتُ لَبَّيْهِ لمَنْ يَدْعُوني

..مجهول القائل... والزوراء: الأرض البعيدة الأطراف. مُتْرع: ممتد. بيون: بزنة صبور. البئر البعيدة القعر. - لبيه: في هذا اللفظ التفات من الخطاب إلى الغيبة والأصل أن يقول: لقلت لك لبيك.

والشاهد: لبيه: حيث أضاف «لبّيْ» إلى ضمير الغائب وذاك شاذ. [ابن عقيل/ ٢/ ١٥٠، وشرح التصريح/ ٢/ ٣٨ والهمع/ ١/ ١٩٠، والشذور/ ٣٠٧].

(٧٧) قـد كنـتُ داينْـتُ بهـا حَسّـانـا مخَـافَـةَ الإفـلاسِ واللَّيّـانـا

البيت لزياد العنبري. وينسب أيضاً إلى رؤبة بن العجاج.

وقوله: داينت بها: أخذتها بدلاً عن دين لي عنده. والضميرُ في بها، يعود إلى «أمة» الليّانا: بفتح اللام وتشديد الياء المثناة، المطل والتسويف في قضاء الدين.

يقول: قد كنتُ أخذت هذه الأمةَ من حسّان بدلاً من دين لي عنده لمخافتي أن يفلس أو يمطلني فلا يؤديني حقي.

والشاهد: «الليّانا» حيث عطفه بالنصب على «الإفلاس» الذي أضيف المصدر إليه نظراً إلى محله... ويجوز العطف على لفظه. [سيبويه/ ١/ ٩٨، وشرح التصريح/ ٢/ ٦٥، وشرح المفصل/ ٦/ ٦٥، والأشموني/ ٢/ ٢٩١].

(٧٨) ولقـد أمـرُّ علـى اللئيـم يسَبُّني فمضيـتُ ثُمّـتَ قُلْـتُ لا يَعْنيـني

نسبه الأصمعي في «الأصمعيات» إلى شمر بن عمر الحنفي. واللئيم: الشحيح الدنيء النفس يقول: والله إني لأمرُّ على الرجل الدنيء النفس الذي من عادته أن يسبني، فأتركه وأذهب عنه وأرضى بقولي لنفسي: إنه لا يقصدني بهذا السباب.

والشاهد: «اللئيم يسبني» حيث وقعت الجملة نعتاً للمعرفةِ وهو المقرون بأل، وساغ ذلك لأن أل - جنسية فهو قريب من النكرة.

وقوله «ثمّت» حرف عطف والتاء: لتأنيث اللفظ. [سيبويه/ ١/ ٤١٦ وشرح التصريح/ ٢/ ١١١، والدرر/ ١/ ٤، وابن عقيل/ ٢/ ٢٦١، والأشموني/ ١/ ١٨٠].

(٧٩) لَعَمْرُكَ ما أدري وإنْ كنتُ دارياً بسبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أم بثمانِ

لعمر بن أبي ربيعة. ما أدري: ما: نافية. أدري: مضارع ينصب مفعولين. وقد علق عنهما بالهمزة المقدرة قبل قوله: (بسبع).

وقوله: وإنْ كنت دارياً: الواو: للحال. و«إنْ» زائدة.

والشاهد: قوله: بسبع. أم بثمان. حيث حذف منه الهمزة. وأصل الكلام «أبسبع رمَيْن» وإنما حذفها اعتماداً على انسياق المعنى، وعدم خفائه. [سيبويه/ ١/ ٤٨٥، والدرر/ ٢/ ١٧٥، وابن عقيل/ ٢/ ٢٨٦، والهمع/ ٢/ ١٣٢].

(٨٠) وحُمّلتُ زَفْراتِ الضُّحى فأطقتُها ومالي بزَفْراتِ العَشِيِّ يَدانِ

البيت لعروة بن حزام، أحد بني عذرة من قصيدة يقولها في عفراء ابنةَ عمه. ومطلعها:

خليليَّ من عُلْيا هلالِ بن عامرٍ بعَفْراءَ عُوجا اليومَ وانتظراني

والشاهد: زفرات. من الموضعين حيث سكن العين للضرورة إقامة للوزن وقياسها الفتح إتباعاً لحركة فاء الكلمة وهي الزاي. [الأشموني/ ٤/ ١١٨، والهمع/ ١/ ٢٤، وابن عقيل/ ٣/ ١٥٨، وشرح التصريح/ ٢/ ٢٩٨].

(٨١) لسانُ السوءِ تُهديها إلينا وحِنْتَ وما حسبتُكَ أنْ تحينا

لا يعرف قائله.

وقوله: تهديها: الضمير راجع إلى «اللسان» المراد به كلمة السوء، وفي إطلاق الهدية

عليها تمليح. وحسبتك: ظننتك. وتحين، وحنت، كلاهما من الحَيْن، وهو الهلاك. وذكر ابن هشام البيت على أن الكاف في «حسبتك» حرف خطاب. والمصدر المؤول سد مِسدّ مفعولي حسب. [الدرر/ ١/ ٥١، والهمع/ ١/ ٧٧، والمغني/ ١/ ١٥٦].

(٨٢) قالتْ له بالله يا ذا البُرْدَيْنْ ... لمّا غِنْثْتَ نَفَساً أو اثنيْن

لم يُسَمَّ قائِلُه. وغنث: من اللبن: أن يشرب ثم يتنفس. يقال: إذا شربت فاغنث ولا تَعُبّ.

والشاهد أن «لمّا» بمعنى (إلاّ). [الدرر/ ١/ ٢٠٠، والهمع/ ١/ ٢٣٦، واللسان «غنث»].

(٨٣) قالتْ بناتُ العَمِّ يا سَلْمىْ وإنْ ... كان فقيراً مُعْدِماً قالت وإنْ

منسوب إلى رؤبة...

والشاهد «وإنْ» الأخيرة، على أنه حذف الشرط والجواب بعد «إنْ» الشرطية، لأنها أُمُّ الباب، أي: وإن كان كما تصفين فزوّجنيه. وأما «إنْ» الأولى فإنما حُذف منها جوابها والتقدير: وإنْ كان فقيراً أترضين به؟ لأن «كان» فعل شرطها واسم كان مستتر فيها يعود إلى «بَعْل» في بيت مقدّم وهو:

قالتْ سُليمىْ ليت لي بَعْلاً يَمُنْ ... يَغْسِلُ جلدي ويُنْسيني الحَزَنْ
وحاجةً ما إنْ لها عندي ثَمَنْ ... ميسورةً قضاؤها مِنْهُ ومِنْ

وقولها: يَمُن، مضارع من المِنّة، وخفف النون للضرورة. وهو بتقدير يمنُّ عليّ.

وقولها: يغسل جلدي: تفسير لقولها «يمنّ» وقولها: وحاجةً: منصوب بتقدير، ويقضي لي حاجةً، وهي قضاء شهوة النوم. وكون هذه الحاجة لا ثمن لها عندها، لغلائها وعزتها. ميسورة: صفة حاجة، وأرادت قضاءَها من البعل ومنّي، فحذف الياء من نون الوقاية ضرورة. [الدرر/ ٢/ ٧٨، ١٠٥، والهمع/ ٢/ ٦٢، وشرح التصريح/ ١/ ٣٧، ١٩٥ والأشموني/ ١/ ٣٣، ٤/ ٢٦].

(٨٤) هل ترْجِعَنَّ لَيالٍ قد مَضَيْنَ لنا ... والعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إذْ ذاك أفنانا

نسب لابن المعتز، وقيل: لأعرابي من بني تميم.

والشاهد: أن الجملة المضاف إليها «إذْ» قد حذف عجزها، والتقدير: إذ ذاك كذلك.

وقوله: أفناناً: حال من «ليال» أو من ضمير منقلب.

(٨٥) كانت منازلَ أُلّافٍ عَهِدْتُهُم إذْ نَحْنُ إذْ ذاك دون الناسِ إخواناً

البيت للأخطل.

وهو شاهد على أنَّ خبر المبتدأين بعد «إذْ» في الموضعين محذوف. تقديره: إذْ نحن متآلِفُون إذ ذاك كائن. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ١٧٩].

(٨٦) تامتْ فؤادَك لو يَحْزُنْكَ ما صَنَعَتْ إحدى نساءِ بني ذُهْلِ بن شيبانا

قاله: لقيط بن زرارة. وهو فارس جاهلي.

وقوله: تامت المرأة الرجل: إذا ذهبت بعقله. لو يحزنك: لو شرطية وجوابها محذوف يدل عليه تامت. وفؤادك: مفعول تامت. وإحدى: فاعله إن أضمرنا في «صنعت» ضميره على سبيل التنازع. و«ما» فاعل يحزنك. والمعنى: أنها لو أرادت حزنك بشيء مما تصنعه كتمنّع من المجيء إليك، لهيمتْك. ولكنها قصدَت سرورك. فجاءَت إليك.

والشاهد: «لو يحزنك» على أن «لو» تجزم في الشعر. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٠٩، والأشموني/ ٤/ ١٤، ٤٣].

(٨٧) يا خُزرَ تَغْلِبَ ماذا بالُ نسوتكم لا يَسْتَفِقْنَ إلى الدَّيرين تَحنانا

من قصيدة لجرير هجا بها الأخطل النصراني. وخزر: جمع أخزر وهو الذي في عينه ضيق، وصغرٌ، وهذا وصف العَجم، فكأنه نسبه إلى العجم وأخرجه من العرب. والبال: الحال والشأن. وتحنان: تمييز أو مفعول لأجله. والديرين: مثنى دير، وأراد ديراً واحداً.

والبيت شاهد على أن «ماذا» كله استفهام مركب في محل رفع على الابتداء. وبالُ: خبره. [الدرر/ ١/ ٥٩، والهمع/ ١/ ٨٤، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٢٨].

(٨٨) يا رُبَّ غابطنا لو كان يَطْلُبُكم لاقى مُباعدةً مِنكُمْ وَحِرمانا

البيت لجرير. من قصيدة هجا بها الأخطل.

والبيت شاهد على أنَّ إضافة غابط إلى الضمير للتخفيف لا تفيده تعريفاً بدليل دخول «ربّ» عليه وهي مختصة بالنكرة. يقول: ربَّ رجل يظن أنا نظفر منكم بما رغبناه وأنكم تبذلون لنا من فضلكم ما أملناه، فيغبطنا على ذلك ولو طلب وصلكم كما نطلب لم يظفر منكم بشيء مما كان يرغب. [سيبويه/ ١/ ٢١٢، والدرر/ ٢/ ٥٦، وشرح التصريح/ ٢/ ٢٨ والأشموني ٢/ ٢٤٠، والهمع ٢/ ٤٧].

(٨٩) يا حبذا جَبَلُ الرَّيّان من جبلٍ وحبذا ساكِنُ الريان مَنْ كانا
وحبذا نفحاتٌ من يمانية تأتيك من قِبَل الريّان أحيانا

البيتان لجرير.

وقوله: يا حبذا. يحتمل «يا» للنداء. والمنادى محذوف كأنه قال: يا قوم حبذا.

وقوله: من جبل: في موضع نصب على التميز.

وقولة: «مَنْ كانا» مَنْ: فيه أقوال: قيل: هو تمييز، وما بعدها صفة وقيل: مَنْ: إستفهاميّةخبر كان المقدم والتقدير: أي شيء كان فإني أُحبه، وقيل: بدل من«ساكن» واسم كان مستتر عائد على«مَنْ» والخبر محذوف.

والبيت الثاني شاهد على أنه قيل: الاسم الذي بعد «حبذا» عطف بيان لذا، ويرده هذا البيت فإن المعرفة لا تبين بالنكرة.

وحبذا: فيها إعرابات: الأول: خبر مقدم.. وما بعدها مبتدأ، وقيل: حبذا: مبتدأ، خبرها ما بعدها. ويجوز كون المخصوص خبراً لمبتدأ محذوف [الهمع / ٢/ ٨٨، والدرر / ٢/ ١١٥، وشرح أبيات المغني / ٧/ ١٨٥].

(٩٠) يا حبذا المالُ مبذولاً بلا سَرفٍ في أوْجُهِه البِرِّ إسراراً وإعلانا

والبيت شاهد: على أن «مبذولاً» حال، لا تمييز. وتنفرد «حبذا» من «نعم» بدخول «يا» عليها وبكثرة وقوع تمييز أو حال قبل مخصوص حبذا وبعده. وجاءَتِ الحال هنا بعد المخصوص.

[شرح أبيات مغني اللبيب /٧/ ٢٦].

(٩١) نـزلتُـمْ مَنْـزلَ الأضْيـاف منَّـا فَعجّلْنـا القـرى أنْ تَشْتُمُـونـا

لعمرو بن كلثوم. وقوله: أنْ تشتمونا: أي: مخافة أن تشتمونا أو: لئلا تشتمونا. والمعنى: جئتم للقتال فعاجلناكم بالحرب ولم ننتظركم أن تشتُمونا، أو: عاجلناكم بالقتال قبل أن توقعوا بنا فتكونوا سبباً لشتم الناس إيانا.. وقوله: منزل الأضياف: على التهكم، فاستعار القرى، للقتل.

والشاهد: (أن) فهي بمعنى «لئلا».. وتشتمونا: مضارع منصوب، و«نا» في محل نصب. [ش أبيات مغني اللبيب /١/ ١٨١].

(٩٢) فجئـتُ قبـورَهـم بَـدْءاً ولمّـا فنـادَيْـتُ القبـور فلـم تُجِبْنَـهْ

لا يُعرفُ قائله.. فانظر تخريجه في [الخزانة/ ١٠/١١٣]:

وقوله: بدءاً، البدء: السيد: سمي به لأنه يُبدأ به في العدّ وغيْره. يقول: ما كنتُ سيداً حين قُتلوا بل صرت سيداً بعدهم.

والشاهد: أن مجزوم «لما» محذوف، تقديره: ولما أكن بدءاً، أي: سيداً أو «ولما أسُدْ». [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٥١، والخزانة/ ١٠/ ١١٣].

(٩٣) وَقَـدَّمـت الأديـمَ لـراهِشَيْـه وألفـىٰ قـولهـا كـذبـاً ومَيْنـاً

البيت من قصيدة لعدي بن زيد العبادي، خاطب بها النعمان بن المنذر لما كان في حبسه، وعظه بها وحذره تقلب الدهر به. والأديم: النطع واللام بمعنى إلى. والراهشان: عرقان في بطن الذراعين. وقدمتْ: من التقديم أي: أتتْ بالنطع إلى راهشيه لما فصدتهما، وضميرُ «قدمتْ» للزبّاء. وألفىٰ، بمعنى وجد. والمين: بفتح الميم، الكذب، والشاعر يذكر للنعمان ما آل إليه أمرُ جذيمة الوضّاح وَغَدْرِ الزبّاء به وأخْذ قَصِيرِ الثأر منها.

والشاهد: كذباً وميناً: على أنَّ عطف المرادف إنما يكون بالواو فإن الميْنَ هو الكذب، وقد ذكر ابن هشام البيت، للاستشهاد به على أنّ الواو تختص بعطف الشيء على مرادفه. ولعلّه يردّ على ابن مالك الذي يرى أنَّ ذلك يكون أيضاً بـ«أو» وذكر ابن مالك منه قوله

تعالى ﴿ومن يكسِبْ خطيئةً أو إثماً﴾ [النساء: ١١٢].

والبيت مثال عند علماء المعاني للتطويل، وهو أن يكون اللفظ زائداً على أصل المراد، لا لفائدة، وقال الفرّاءُ في «معاني القرآن» عند قوله تعالى ﴿وإذْ آتينا موسى الكتاب والفرقان﴾ [البقرة: ٥٣] إن العرب لتجمع بين الحرفين بمعنى واحد، إذا اختلف لفظهما «وذكر بيت عديّ بن زيد شاهداً. واستشهد ابن هشام في «المغني» على رأيه بآيات وحديث نبويّ.

قلت: قَوْلُ أهل النحو، وقول علماء المعاني، في هذا العطف، فيه نَظَر: لأننا لو أخذنا بقولهم ، لحكمنا على اللغة العربية بالفقر، ولجاء مَنْ يقول بإمكان الاستغناء عن أكثر من نصف مفردات اللغة العربية لأنَّ غيرها يؤدي معناها. وهذا باطلٌ، فالمترادفات في اللغة لا تقوم مقام بعضها البعض لأنَّ في كل مفردة معنى زائداً عن أُختها مع وجود الاشتراك بينهما. فالبيت الذي ذكروه شاهداً يروى «كذباً مبيناً» فلا ترادف. وما ذكروه من وجود الترادف في القرآن، لا يصح أن يكون لأنه ينافي إعجاز القرآن. وقد قال أبو سليمان الخطابي في كتاب «بيان إعجاز القرآن».

«إن في الكلام ألفاظاً متقاربة في المعاني يحسبُ أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب، كالعلم والمعرفة، والحمد والشكر والبخل والشحّ، والنعت والصفة.. الخ والأمر فيها وفي ترتيبها عند علماء اللغة بخلاف ذلك، لأن لكل لفظة منها خاصية تتميز بها عن صاحبتها في بعض معانيها، وإن كانا قد يشتركان في بعضها.». وانظر أمثلة الخصوصية للمفردات في كتاب «فقه اللغة وسرّ العربية» للثعالبي. [الهمع/ ٢/ ١٢٩، والدرر/ ٢/ ١٦٧، وشرح أبيات المغني/ ٦/ ٩٧].

(٩٤) شجاك أظُنُّ رَبْعُ الظَّاعِنينا ولم تَعْبَأْ بِعَذْلِ العاذلينا

البيت شاهد على أن جملة «أظنُّ» معترضة بَين الفِعْلِ والفاعل. فمن رفع «رَبعُ» جعله فاعل شجاك، وأظنُّ ملغاة. ومَنْ نَصَبَ «رَبْع» جعله مفعولاً أول لظنّ وجملة شجاك مفعولاً ثانياً مقدماً وفاعله ضميرٌ مستتر راجع إلى الربع: لأنه مؤخر لفظاً مقدم تقديراً. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ١٨٢، والهمع/ ١/ ١٥٣، والدرر/ ١/ ١٣٦، والأشموني/ ٢/ ٢٨].

(٩٥) فمن تكن الحضارةُ أعجبتْهُ فأيَّ رجالِ باديةٍ ترَانا

البيت للشاعر القُطامي. والحضارة: يريد الأمصار. تقول العرب: فلان حاضر، وفلان بادٍ. وأيَّ رجال. أي: اسم استفهام يدل على الكمال منصوب بـترى. وأي الكمالية تضاف إلى النكرة تقول: مررت برجل أيِّ رجل. إذا جعلته صفة. وأيُّ رجلٍ أخوك: إذا جعلته خبراً، ويراد به المدح والتفخيم. يقول القطامي: مَنْ أعجبته رجال الحضر، فأيُّ أُناس بَدْوٍ نحن. والمعنى: إنَّا سادةُ البَدْو.

والشاهد في الشطر الأول: أنَّ جواب اسم الشرط - المرفوع بالابتداء هنا محذوف، وبالتالي فإن الرابط محذوف، والتقدير: فلسنا على صفته. وبعد البيت الشاهد:

ومَنْ رَبَطَ الجحاشَ فإنَّ فينا قَنا سُلُباً وأفراساً حِسَانا
أَغَرْنَ من الضِّباب على حِلالٍ وضبّةَ إنَّه مَنْ حانَ حانَا
وأحياناً على بكرٍ أخينا إذا ما لم نجدْ إلاّ أخَانا

وقوله: قنا سُلُباً: أي: رماحاً طوالاً. والضِّباب، وضبةَ: قبيلتان. وحيٌّ حلالٌ: نازلون، كثيرون.

وقوله: مَنْ حان.. الخ أي من أهلك بغزونا فقد أُهلك.

وقوله: وأحياناً على بكر.. الخ بكر، أخو تغلب، والشاعر القطامي تغلبي اسمه عُمير بن شيم. يريد: أنهم لاعتيادهم الغارة لا يصبرون عنها، حتى إذا أعوزهم الأباعد، عطفوا على الأقارب. وهو يذكر صفة قبيلته وليس ذلك من طبائع العرب الجاهليين بعامّة. والقُطامي شاعر إسلامي أموي فهو ابن أخت الأخطل المشهور، ولكن القطامي كان مسلماً، والأخطل بقي على نصرانيته. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٩٥، والمرزوقي/ ١/ ٣٤٧].

(٩٦) نَحْنُ الأُلَىٰ فاجمع جمو عَكَ ثم جَهِّزْهمْ إلَيْنَا

من قصيدة لعبيد بن الأبرص يردّ فيها على تهديد امرىء القيس حين قتل بنو أسدٍ أباه ومطلعها؟ وبعض أبيات منها سبقت في هذا المعجم:

يا ذا المخوّفنا بقتل أبيه إذلالاً وَحَيْنَا
أزعمْتَ أنك قد قتلت سَرَاتنا كذباً وَمَيْنَا
نحمي حقيقتنا وبعضُ القومِ يسقط بَيْنَ بَيْنَا

نحـــن الألـــى. . . . . . . البيـــــــــت

ولقـد أبَحْنـا مـا حميـتَ ولا مُبيـحَ لمـا حَمَيْنَـا
لا يبلـغُ البـانـي ولـو رفـع الـدعـائـم مـا بنَيْنَـا
وأوانـس مثـل الـدُمـى حـور العيـون قـد استبينـا
إنّـا لعمـرُك مـا يُضـا مُ حَليفُنـا أبـداً لـدينـا

والبيت الأول شاهد على أن صلة الموصول «الألى» محذوفة، تقديرها «نحن الألى عرفوا». وقد حذفت الصلة لشهرتها». [شرح التصريح/ ١/ ١٤٢، والهمع/ ١/ ٨٩، والأشموني/ ١/ ١٦١، وشرح أبيات المغني/ ٢/ ١٩٣].

(٩٧) فكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرِنا حُـبُّ النبـيّ محمـدٍ إيّـانـا

لكعب بن مالك الأنصاري.

والبيت شاهد على أنَّ الباء زائدة في مفعُول «كفى» المتعدية لواحد. وخرجه بعضهم على زيادة الباء في الفاعل و«حبّ النبي» بدل اشتمال من المجرور بالباء.

ومن جعل الباء زائدة في المفعول جعل «حبُّ النبي» الفاعل.

وفيه شاهد آخر: على أن «مَنْ» في البيت نكرة موصوفة بمفرد وهو «غيرنا». وحبُّ: مصدر مضاف إلى فاعله. وإيانا: مفعوله. و«محمد» عطف بيان للنبي. و«فضلاً: تمييز. [الخزانة/ ٦/ ١٢٠، والدرر/ ١/ ٧٠، وسيبويه/ ١/ ٢٦٩، والهمع/ ١/ ٩٢، وينسب أيضاً لحسان بن ثابت، ولعبد الله بن رواحة، ولبشر بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك].

(٩٨) واللهِ لن يَصلوا إليك بجْمعَهم حتّـىٰ أُوسَّـدَ فـي التـرابِ دَفِينَـا

البيت لأبي طالبٰ عم النبيّ ﷺ.

والبيت شاهد على أن «لن» مع منصوبها قد تقع جواباً للقسم بقلّةٍ. كما في البيت. [الخزانة/ ٣/ ٢٩٦، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ١٥٨، والهمع/ ٢/ ٤١، والدرر/ ٢/ ٤٥].

(٩٩) وأتىٰ صواحبُها فقُلْن هَذَا الذي مَنَـحَ المـودةَ غيـرَنـا وَجَفَـانـا

نسبه صاحب اللسان إلى «جميل».

والبيت شاهد على أنّ الأصل في «هذا» أذا الذي؟ فقلبت همزة الاستفهام هاءً. ولذلك تضبط «هذا» بفتحتين متواليتين في البيت. [شرح المفصل/ ١٠/ ٤٣].

(١٠٠) وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قد علا ... كَ وقد كبِرتَ فقلتُ: إنَّهْ

البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات. وهو شاهد عند مَنْ ذكره على أن «إنَّ» المرسومة «إنّه» بمعنى «نَعَمْ» وقد بُيِّنَتْ حركة النون بهاء السكت.

وقال آخرون: هي: «إنّه» المحذوفة الخبر كأنه قال: إن الشيب قد علاني، فأضمرَهُ. [شرح أبيات المغني/ ١/ ١٨٨، والخزانة/ ١١/ ٢١٣، وشرح المفصل/ ٣/ ١٣٠].

(١٠١) اللهم لولاَ أنتَ ما اهتدَينا ... ولا تَصَدَّقنا ولا صَلّينا
فاغفر فداءً لَكَ ما أبقينَا ... وثبّت الأقدام إنْ لاقينا
وألقيَنْ سكينةً علينا ... إنّا إذا صِيح بنا أَتينَا
إنّ الذين قد بَغَوْا علينا ... إذا أرادوا فتنةً أبينا
ونحنُ عن فضلك ما استغنينا

هذا الرجز لعامر بن الأكوع الصحابي، قاله يحدو بالقوم عند خروج المسلمين إلى خيبر.

والشاهد في البيت الأخير، وإنما ذكرت ما سبق، لجمال تعبيره وصدق عاطفته، ولحصول البركة بإنشاده، ولحاجة المسلمين اليوم إلى مثل هذا الإنشاد يدفعُهم إلى معركة الصراع مع العدو الكافر.

والبيت الأخير شاهد على أنّ «عن» متعلقة باستغنينا لضرورة الشعر لأن «ما» النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، لأن لها الصدر، كإنْ النافية دون «لا، ولم، ولن». وكلامهم هذا، في الصناعة المحضة والصناعة لا تقف أمام تدفق المعاني.

وقوله «فأنزلن». فيه شاهد على أن فعل الأمر يجوز توكيده بالنون من غير شرط ولو كان دعاءً. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٢٥٠].

ويروى هذا الشعر لعبد الله بن رواحة.

(١٠٢) رَجْلان من مكة أخبرانا إنا رأينا رَجُلاً عُرْيانا

مجهول. ورجلان - تثنية رجل، بسكون الجيم في المثنى، إمّا لغةً وإمّا ضرورة.

والبيت شاهد على أنه روي بكسر همزة «إنّ» لأنه محكي بقول محذوف تقديره وقالا: إنا. ولو لم يكن هذا التقدير لفتحنا همزة (أن). [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٥٨].

(١٠٣) قد عَلِمَتْ سَلْمَىٰ وجاراتُها ما قطَّرَ الفارسَ إلا أنا

البيت لعمرو بن معدي كرب. وكان قد شهد القادسية وهو ابن مئة وعشرين سنة. ومعنى «قطّر» صرعه على أحد قطريه أي على أحد جانبيه. والقطر: الجانب. والشاهد: إظهار «أنا» وانفصاله بعد «إلا» حيث لم يقْدر على الضمير المتصل بالفعل. ومثله قول الفرزدق:

أنا الفارس الحامي الذّمارَ وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

فَعَاملوا «إنما» معاملة النفي، وإلا، في فصل الضميْر بعدها فكأنه قال: «ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا..». [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٥٦، وشرح المفصل/ ٣/ ١٠١ والمرزوقي/ ٤١١، واللسان «قطر» وسيبويه/ ١/ ٣٧٩].

(١٠٤) جُوْدُ يُمْنَاكَ فاضَ في الخَلْقِ حتى بائسٍ دَانَ بالإساءَة دينا

قوله: دان بالإساءَة: أي: تعبّد بها، أي: اتخذها عادة. والمعنى: إن جوده عمَّ مَنْ أساءَ ومن لم يسىء.

والشاهد: أنّ (حتى) فيه عاطفة، عطفت «بائس» على الخلق. [الهمع/ ٢/ ١٣٧، والدرر/ ٢/ ١٨٩، والأشموني/ ٣/ ٩٨، وشرح أبيات المغني/ ٣/ ١١٣].

(١٠٥) لِتَقُمْ أنتَ يا ابنَ خَيْرِ قريش فَلْتُقضِّي حوائجَ المسلمينا

مجهول القائل. والياء في «فلتُقضي» للإشباع، نشأت من إشباع الكسرة لأن الفعل مجزوم. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٤٤، وشرح التصريح/ ١/ ٥٥، والإنصاف/ ٥٢٥].

(١٠٦) عافت الماءَ في الشتاءِ فقُلْنا بـرّديه تصادفيه سخينا

من ألغاز ابن هشام. وبرّديه: أصله بل رديه. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٥٥].

(١٠٧) قَوْلُ يا لَلرِّجالِ يُنْهِضُ منا   مُسْرِعينَ الكهولَ والشُّبّانا

البيت شاهد على أنَّ جملة الاستغاثة وهي «يا للرجال» بفتح اللام، مضاف إليها وفي محل نصب لكونها محكية بالقول. وقوْل: مبتدأ وجملة ينهض: خبر المبتدأ. والكهول: مفعول به ومسرعين: حال منه ومن الشبان. يقول: إذا استغاث بنا ملهوف فعند قوله: يا للرجال، يقوم الكبير والصغير لنُصْرته. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٨٨، والهمع/ ١/ ١٥٧، والدرر/ ١/ ١٣٩].

(١٠٨) فللموت تغذو الوالدات سخالها   كما لِخَرابِ الدور تُبنى المساكنُ

البيت لأبي سعيد سابق بن عبد الله البربَري، وهو من موالي بني أمية سكنَ الرقة ووفَدَ على عمر بن عبد العزيز وله شعر في الزهد.

والبيت شاهد على أنَّ اللام في للموت لام الصيرورة. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٢٩٥].

(١٠٩) وَرَبِّ السمواتِ العُلى وبروجها   والأرضِ وما فيها المقدَّرُ كائنُ

شاهد على أن اللام في جواب القسم محذوف تقديره «لَلْمُقّدر كائن» و«ربّ» مجرور بواو القسم. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٣٤٢، والهمع/ ٢/ ٤٢، والدرر/ ٢/ ٤٩].

(١١٠) بلادٌ بها كُنّا وكُنّا نحبُّها   إذ الناسُ ناسٌ والزمانُ زمانُ

ويروى «إذ الناسُ ناسٌ والبلادُ بلادُ». والبيت لرجل من قوم «عاد» كما ذكر الأصبهاني في أغانيه. ولا أدري مَنْ الذي حفظه عن قوم عاد. والبيت ذكره ابن هشام في المغني تحت عنوان «قولهم: إنَّ النكرة إذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى، وإذا أُعيدت معرفة أو أُعيدت المعرفة معرفة أو نكرة كان الثاني عينَ الأول». [شرح أبيات المغني/ ٨/ ٢٠].

(١١١) ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركه   تجري الرياح بما لا تشتهي السُّفُنُ

البيت للمتنبي. وذكروه على أن النفي هنا لسلب العموم. والمعنى: إن المرء لا يحصل له كل متمنياته بل إنما يحصل بعضها دون بعض. يريد: إن أعدائي لا يدركون ما

يتمنون بي، فالرياح لا تجري كلها على ما تريد السفن، يعني أهلها.

(١١٢) إنْ يسمعُوا سُبَّةً طاروا بهَا فَرَحاً   منّي وما سَمِعُوا من صالح دَفَنُوا

البيتُ لقَعْنَب ابن أمّ صاحب الغطفاني، كان في أيام الوليد بن عبد الملك. وبعد البيت في الحماسة.

صُمٌّ إذا سَمِعُوا خيراً ذُكرتُ به   وإنْ ذُكرتُ بشرٌ عندهم أَذِنُوا
جَهْلاً علينا وَجُبْناً من عدوّهم   لبئست الخَلّتان الجهلُ والجُبُنُ

قال ابن جني: يقبحُ أن يجزم حرف الشرط جزماً يظهر إلى اللفظ ثم لا يكون جوابه مجزوماً أو بالفاء، لكنَّ هذا يجوز في الشعر. فأراد: إنْ يسمعوا عني ريبة، ففصل، ونحوه: إن تضربْ توجعه زيداً على إعمال الأول.

وقوله: منّي: أراد من جهتي.

قوله: فَرَحاً مفعول لأجله. قال المرزوقي وكان الواجب أن يقول: يطيروا بها فرحاً، لأنه لا يجوز أن يُعملَ حرف الشرط. في الشرط بالجزم ويجعل الجواب ماضياً في الكلام. وإنْ كان يجوز في الشعر.

وقوله: صُمٌّ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم صُمٌّ.

وقوله: أذنوا: أي: علموه. يقال: أذِنَ يأذنُ أَذَنًا. ويجوز أن يكون اشتقاقه من الأذن الحاسةِ. [الحماسة جـ٣/ ١٤٥٠، والأشموني/ ٤/ ١٧، وشرح أبيات المغني/ ٨/ ١٠١].

(١١٣) علا زيدُنا يَوْمَ النَّقَا رأسَ زَيْدِكم   بأَبْيَضَ ماضي الشَّفْرتينِ يَمَانِ

البيت شاهد على أن العلم ينكر ثم يضاف. ومثله القول في التثنية من قولك جاء الزيدان. فأنت سلبته التعريف ثم ثنيته لأن المعرفة لا تثنىٰ. [شرح أبيات المغني/ ١/ ٣٠٨، وشرح التصريح/ ١/ ١٥٣، والأشموني/ ١/ ١٨٦].

(١١٤) سَرَيْتُ بهم حتى تكلَّ مطيُّهم   وحتى الجيادُ ما يُقَدْن بأَرسانِ

لامرىء القيس.

وقوله: سريت بهم: الباء متعلقة بسريت. وتكلَّ مطيهم: في موضع خفض بحتى.

هذا في رواية النصب. وأما رواية رَفْع «تكلُّ» فعل تقديره بالماضي أو أن يكون بمعنى الحال.

وقوله: ما يُقَذن: خبر المبتدأ (الجياد). فحتى الثانية ابتدائية وما بعدها مرفوع. [سيبويه/١/٤١٧، وشرح أبيات المغني/٣/١٠٨، والأشموني/٣/٩٨، والدرر/٢/١٨٨].

(١١٥) قِفا نَبْكِ مِنْ ذكرى حبيب وعِرْفان   وَرَبعٍ عَفَتْ آثاره مُنْذُ أزمانِ

لامرىء القيس.

وقوله: وعرفان: أي: معرفته منزل الحبيب. و«مَن» للتعليل.

والبيت شاهد على أنَّ الكثيرَ جرُّ «منذ» للزمان الماضي. [شرح أبيات المغني/٦/٢٢، وشرح التصريح/٢/١٧، والهمع/١/٢١٧، والأشموني/٢/٢٢٩].

(١١٦) ألا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ   وذي وَلَدٍ لم يَلِدْه أبوانِ
وذي شامةٍ غرّاء في حرّ وجهه   مُجلّلةٍ لا تنقضي لأوان
ويكْمُلُ في تسعٍ وخمسٍ شبابُه   ويهْرَمُ في سبعٍ معاً وثمانِ

هذه ألغاز. في البيت الأول: عيسى، وآدم عليهما السلام وفي البيتين الثاني والثالث القمر.

وهي شاهد على أن رُبّ للتقليل. لأن الملغز عنها كلها في غاية القلة. [وهي لرجل من أزد السراة، وقيل: لعمرو الجنبي في سيبويه/١/٣٤١، وشرح أبيات المغني/٣/١٧٣، وشرح التصريح/٢/١٨، وشرح المفصل/٤/٤٨، والأشموني/٢/٢٣٠].

(١١٧) تحِنُّ فتُبدي ما بها مِنْ صَبَابةٍ   وأُخفي الذي لولا الأسىٰ لقضاني

ومع البيت قوله:

فمن يَكُ لم يغْرَضْ فإني وناقتي   بحَجْرٍ إلى أهل الحِمىٰ غَرِضَان

وقوله: لم يغرض: لم يشتقْ. والصبابة: رقة الشوق. والأُسى: بضم الهمزة جمع أُسوة. كالعرى والعروة. والأسوة: الاقتداء، وما يتأسى به الحزين ويتعزّى، أي: يتصبّر. والبيتان لعروة بن حزام.

والبيت شاهد على أن «قضاني» أصله: قضى (عليّ) فحذف (على) ونصب ما بعدها على أنه مفعول به. [شرح أبيات المغني/٣/٢٢٧، واللسان «غرض» والدرر/٢/٢٢، وينسب لعروة بن حزام.

(١١٨) وكلُّ رفيقي كلِّ رَحْلٍ وإنْ هُمَا تعاطى القَنَا قَوْمَاهُما أخَوَانِ

البيت للفرزدق.

وهو شاهد على أن «كلّ» هنا لإضافتها إلى المثنى رجع ضمير المثنى إليه، لأنه بحسب ما يضاف إليه. وأخوان: خبر «كلّ» وجملة (وإنْ هما تعاطىٰ..) معترضة. وتعاطى. فعل مفرد وفاعله «قوماهما». وقد وهم ابن هشام في «المغني» واستشكل هذا البيت - ولكل جواد زلة - ويعجبني قول البغدادي بعد قول ابن هشام باستشكال البيت: «هذا على حدّ قولهم زنّاه فحدّه» وإنما استشكله لأنه ظنَّ «قوما» مفرداً منوناً، وليس كذلك وإنما «قوماهما» مثنى قوم. [شرح أبيات المغني/٤/٢٠٨].

(١١٩) تَعشّ فإن عاهدتني لا تخونُني نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذئبُ يصطحبانِ

البيت للفرزدق من قصيدته التي يصف فيها لقاءه مع الذئب، وهي من عيون الشعر العربي.

والبيت شاهد على أنَّ جملة (لا تخونني) يحتمل أن تكون جواب القسم الذي هو «عاهدتني» ويحتمل أن تكون حالاً.

واستشهد به سيبويه على رجوع ضمير الاثنين من «يصطحبان» على «مَنْ» حملاً على المعنىٰ. لأنه أُريد بـ«مَنْ» اثنان. والنداء معترض بين (من) وصلتها. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٣٧].

(١٢٠) إلى الله أشكو بالمدينةِ حاجةً وبالشام أُخرى كيفَ تَلْتقيان

وهو شاهد على أنّ جملة (كيف تَلتقيان) بدل من مفرد وهوَ «حاجة» وهو أحسن من الاستئناف لأنه يشكو تعذر التقاء الحاجتين ولا يريد استقبال الاستفهام عنهما. [شرح أبيات المغني/٤/٢٧٢، وشرح التصريح/٢/١٦٢، والأشموني/٣/١٣٢، والهمع/ ٢/١٢٨].

(١٢١) رُوَيدَ بني شيبانَ بَعْضَ وعيدكم ... تـلاقُـوا غـداً خيلـي علـى سَفَـوانِ
تلاقُوا جياداً لا تحيدُ عن الوغي ... إذا مـا غـدتْ فـي المـأزقِ المتَـداني
تلاقوهُم فتعرفُوا كيف صبرُهم ... علـى مـا جَنَـتْ فيهـمْ يَـدُ الحَـدَثَـان

الأبيات للشاعر وذّاك بن ثميل المازني، شاعر إسلامي في الدولة المروانية.

وقوله: رويد: يروى بغير تنوين، فهو اسم فعل أمر. ويروى بالتنوين فهو مصدر منصوب، أي: أروِدْ إرواداً. وبنو شيبان. منصوب للنداء في الروايتين جميعاً. ولا تجوز إضافة (رويد) إلى بني شيبان لأن اسم الفعل «رويد» لا يؤمر بها الغائب وإنما هي موضوعة لأمر الحاضر، تقول: عليك زيداً. ولا يجوز «عليه زيداً».

وقوله «بعض» منصوب بفعل مضمر دلّ عليه رويد فكأنه لما قال أرودوا يا بني شيبان، قال: كفّوا بعض الوعيد. وهذا تهكم. وتلاقوا: مجزوم على أنه جواب الأمر الذي دلّ عليه «رويد».

وقوله «غداً» لم يرد به اليوم الذي هو غد يومه وإنما دلّ به على تقريب الأمر.

وقوله: تلاقوا جياداً: بدل من تلاقوا الأول، ونبه بهذا على أن المراد بالخيل الفرسان.

وقوله: فتعرفوا: أي: من بلائهم ما يُستدل به على حسن صبرهم. على ما جَنَتْ: أي: على جناية، وموضعُه نصب على الحال والعامل فيه «تعرفوا».

ويد الحدثان: مثل، وليس للحدثان يدٌ، إنّما استعير لذلك. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٣/ وشرح المفصل/ ٤/ ٤١، والعيني/ ٤/ ٣٢١].

(١٢٢) خليليَّ هَلْ طِبٌّ فإنّي وأنتُما ... وإن لـم تَبُـوحـا بـالهـوى دَنِفَـانِ

خليلي: منادى مضاف. والطب: علاج الجسم والنفس. وهو مبتدأ محذوف الخبر. والتقدير: هل عندكما طب. و«دنفان» خبر أنتما. وخبر «إني» محذوف والتقدير: فإني دنف. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٤٢ والتصريح/ ١/ ٢٢٩، والأشموني/ ١/ ٢٨٦].

(١٢٣) أَهُمُّ بأمْرِ الحزْمِ لو أستَطيعُه ... وقـد حيـلَ بيـنَ العَيْـرِ والنَّـزَوانِ

البيت لصخر بن عمرو الشريد أخي الخنساء. وذلك أنه طعنه ربيعة الأسدي فمرض

زماناً حتى ملّته زوجته، فمرّ بها رجل، وكانت ذات خَلق وأوراك فقال لها: كيف مريضكم، فقالت: لاحيٌّ فَيُرْجَى ولا مَيت فَيُنْعى ثم قال لها: هل يباع الكَفَل؟ قالت: نعم، عما قليل، وذلك بمسمع من صخر فقال لها: أما والله لئن قدرت لأقدمنّك قبلي، وقال لها: ناوليني السيف أنظر إليه هل تقلّه يدي، فناولته فإذا هو لا يقلّه فقال:

أرى أمَّ صَخْـرٍ لا تَمَـلُّ عيـادتـي ... وملّـتْ سُلَيمـىٰ مَـوْضِعـي ومكـانـي
فـأيُّ امـرىءٍ سـاوىٰ بـأمٍ حليلـةً ... فـلا عـاشَ إلاّ فـي شَقَـىً وَهَـوانِ
أهُـمُّ بـأمـرٍ... ... البيـت

وقوله: أهم بأمر الحزم. مراده قتْل زوجته. و«لو» للتمني، والنزوان: بفتح النون والزاي، مصدر، نزا الحمار ينزو على أتناه، إذا وثب عليها للجمَاع. والشطر الأخير مثل يضرب في منْع الرجل مراده. والبيت ذكره ابن هشام في المغني تحت عنوان «الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة، وهي أَحَدَ عشر. والحادي عشر هو البناء، وذلك في ثلاثة أبواب: أحدها، أن يكون المضاف مُبْهماً، كغير ومثل، ودون. وفي البيت الشاهد قوله «حيل بَيْنَ العير» على أن «بَيْنَ» مفتوح الآخر فتحة بناء، ووقع نائب فاعل. ولكن قال الدّماميني: إن التأويل في هذا البيت متعيّن، إذْ لا سبيل إلى أن يقال بأنَّ فتحة «بَيْنَ» فتحة بناء، لأنه مضاف إلى معرب، فيجب التأويل، بأن يدعى أن النائب عن الفاعل ضمير مصدر مقرب معهود، والمعنى: حيل الحولُ بين العير والنزوان. [شرح أبيات المغني/ ٧/١١٦، والخزانة/ ١/٣٤٨، والأصمعيات/ ص١٤٦، واللسان «نزا»].

(١٢٤) أنّىٰ جَزَوْا عامراً سُوأى بِفِعْلِهِمُ ... أم كَيْفَ يَجْزُونني السُّوأى من الحَسَنِ
أم كيف ينفعُ ما تُعْطي العلوقُ به ... رِئمـانَ أنْـفٍ إذا مـا ضُـنَّ بـاللَّبَـنِ

الشاعر أُفنون، ظالم بن مَعْشر من شعراء تغلب في الجاهلية.

وقوله: أنّىٰ جزوا. استفهام تعجبي. وأنّىٰ: بمعنى كيف. والواو: ضميرُ عشيرته. وعامر: أبو القبيلة، والمراد هنا القبيلة، وصرفه باعتبار الحيّ. والباء: للمقابلة.

والسُّوأى: نقيض الحُسنى، مؤنث الأسوأ. ولأجل القافية قابل السوأى بالحسن، وحقه «الحسنى». يقول: أتعجب لقومي كيف عاملوا بني عامر بالسوء في مقابلة فعلهم الجميل.

وقوله: أم كيف يجزونني: أم، للإضراب عن الأول، يقول: بل أتعجب من قومي كيف يعاملونني بالسوء حال كونه بدلاً من الفعْل الحسن. وأضرب عن الأول للإشارة إلى أنَّ إساءَتهُم لبني عامر سهلٌ بالنسبة إلى إساءَتهم إليه.

وقوله: أم كيف ينفع: أم، هذه للإضراب أيضاً، وكيف: للاستفهام الإنكاري والرئمان: بكسر الراء، والهمز: مصدر رئمت الناقة ولدها من باب فرح، إذا أحبتْه وعطفت عليه.

وقوله: إذا ما ضُنَّ: بالبناء للمجهول وفي الأمثال «لا أحبُّ رئمان أنف وأمنع الضرع». يضرب لمن يُظْهر الشفقة ويمنع خيره. وأصله أنَّ «العلوق» وهي الناقة التي تفقد ولدها بنحْر أو موت، فيسلخ جلده ويحشى تبنا ويقدم إليها لترأمه أي لتعطف عليه ويدرّ لبنُهَا فينتفع به، فهي تشمه بأنفها وينكره قلبها، فتعطف عليه ولا ترسل اللبن فشبّه ذاك بهذا.

وللبيتين في مجالس الخلفاء قصة بين الأصمعي والكسائي في حضرة الرشيد. حيث رأى الأصمعي أن «رئمانُ» بالرفع فقط.

وأما الكسائي فقال: فيها الرفع، والنصب. والجرّ.

أما الرفع: فعلى البدل من «ما» التي تعرب فاعلاً في محل رفع.

والنصب: بالفعْل «تعطي».

والجر: بدل من الهاء في «به» [شرح أبيات مغني اللبيب ١/ ٢٤٠، والمفضليات/ ٢٦٣، واللسان «سوأ» والخزانة/ ١١/ ١٤٠].

(١٢٥) مَنْ يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها والشـرُّ بـالشـرِّ عنـد الله مِثْـلان

البيت منسوب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، ونُسبَ إلى كعب بن مالك.

والشاهد: الله يشكرها. فهو جواب الشرط (جملة اسمية) وحذف الفاء الرابطة للضرورة. والأصل: فالله يشكرها. وروي عن الأصمعي أنه قال: هذا البيت غيّره النحويون والرواية «مَنْ يفعل الخير فالرّحمن يشكره» والبيت من روايات سيبويه، ولا يرضى أنصاره بقول الأصمعي، لأنه طعْنٌ في رواية الشيخ: وكثيراً ما يعتذرون عن سيبويه

بالقول: لقد رُوي له، أو روى الثقات له فأخذ به. فلماذا لا يكون هذا البيت كذلك..
[شرح أبيات المغني/ ١/ ٢٤٠].

(١٢٦) كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ   لولا مخاطبتي إياكَ لم ترني

البيت للمتنبي. وذكروه مثالاً لزيادة الباء في مفعول «كفى» وقد مرّ بيت كعب «فكفى... إيانا». شرح أبيات المغنى/ ٢/ ٢٨١].

(١٢٧) أبلىٰ الهوى أسَفاً يوم النوى بَدَني   وفرّقَ الهجرُ بَيْن الجفْن والوَسَنِ

للمتنبي. ومثلوا به، لإعراب «أسفاً» مفعولاً من أجله، وكان القياس يقتضي مجيء اللام، إذ ليس هو لفاعل الفعل المعلل. فيكون حذفها لضرورة الشعر. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١٩٠].

(١٢٨) لو في طُهيّةَ أحلامٌ لما عَرَضُوا   دون الذي أنا أرميه ويَرْميني

البيت لجرير. يهجو الفرزدق. ودون: أمام. وأراد بالذي: الفرزدق.

والبيت شاهد على أن «لو» دخلت على جملة اسمية فيقدر كان الشأنية فتكون الجملة الاسمية في محل نصب خبرها وفي البيت دخول اللام في جواب «لو» المنفي. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٨٤].

(١٢٩) عندي اصطبارٌ وأمّا أنني جَزِعٌ   يومَ النوى فلِوَجْدٍ كاد يُبْريني

وهو شاهد على أنه قد جاء خبر المبتدأ بعد «أمّا» مؤخراً فإن قوله: أنني جزع. مصدر، (جزعي) والخبر، الجار والمجرور بعد الفاء. وجملة (كاد يبريني) صفة لوجْد. ويوم: متعلق بـجزعٌ. وسبب هذا الشاهد، لأن المبتدأ جاء مصدراً مؤولاً. والخبر جار ومجرور. وبدون «أما» يجب تقديم الخبر كقوله تعالى: ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض﴾. [فصلت: ٣٩]. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٩٣].

(١٣٠) فإمّا أنْ تكونَ أخي بصدْقٍ   فأعرفَ منك غَثّي مِنْ سَميني
وإلا فاطَّرِحْني واتّخِذْني   عَدُوّاً أتّقيك وتتّقيني

للمثقب العبدي، محصن بن ثعلبة. شاعر جاهلي.

وفي البيتين شاهد على أنه قد يستغنى عن «إمّا» الثانية بذكر ما يغني عنها وهو قوله هنا «وإلا» وهي إنْ الشرطية المدغمة «بلا» النافية والأصل: وإمّا أن تطرحني.

وقوله: فإما أن تكون، في تأويل مصدر مرفوع، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: إمّا شأنُك كونك أخاً بحقٍ. أو يكون مصدراً منصوباً مفعولاً لفعل محذوف، والتقدير: اختر إما كونك أخاً.

وقوله: بحقّ: نائب عن المفعول المطلق، أو صفة لأخي.

وقوله: فأعرف: بالنصب: معطوف على تكون. و«منك» في موضع الحال المقدمة من المفعول. و«مِنْ» الثانية للتمييز متعلقة بأعْرف. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ١٢].

(١٣١) وكُـلُّ أخٍ مُفـارِقُـه أخـوه لَعَمْـر أبيـكَ إلاّ الفَـرْقَـدانِ

البيت منسوب لعمرو بن معدي كرب الزبيدي، ومنسوب إلى حضرمي بن عامر. الأول صحابي، والثاني صحابي أيضاً والفرقدان: نجمان قريبان من القطب وذكر ابن هشام البيت في باب «إلا» الاستثنائية التي يوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه إذا تعذّر الاستثناء. ونقل عن ابن الحاجب، أن الوصف بها في هذا البيت من الشذوذ، لأنه يجوز نصب الفرقدين على الاستثناء. قال السيرافي: تقديره: وكلُّ أخٍ إلا الفرقدان مفارقه أخوه «وإلاّ» صفة لكلّ. ومفارقه: خبره ولو كان صفة للأخ، لقال: الفرقدين. لأن ما بعد إلا يعرب بإعراب «غير» الذي يقع موقعه. فالمرفوع نعت «كلّ» والمخفوض نعت أخ. وذكر غيره وجوها من الإعراب.

أحدها: كلّ مبتدأ. مفارقه خبره. وأخوه: فاعل مفارقه.

الثاني: كل: مبتدأ، مفارقه: مبتدأ ثان. وأخوه: خبره والجملة خبر الأول.

الثالث: كلّ: مبتدأ وأخوه: مبتدأ ثان ومفارقه خبره، والجملة، خبر الأول.

الرابع: كل: مبتدأ، مفارقه: بدل منه وأخوه خبر كل، أي: مفارق كل أخ أخوه.

الخامس: أن يكون مفارقه، بدلاً من «كل» وأخوه: مبتدأ. وكل أخ مفارقه. خبر مقدم.

وكلّ هذا العجن والخبز، لأنَّ الشاعر، رفع «الفرقدان» وإذا ثبت أنه بيت مفرد، فإنه يصح أن تقول «الفرقدين» شعراً ونحواً. أو «الفرقدان» على الاستثناء، ويكون منصوباً على لغة مَنْ يبقي المثنى بالألف دائماً. ولكن الصراع الفكري، وحب الانتصار في

المناظرات، جعل بعض النحويين يصنعُون الأمثلة كما يحلو لهم لتوافق رأيهم. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ١٠٥].

(١٣٢) على حينَ انحنيتُ وشاب رأسي ... فـأيَّ فتـىً دَعَـوْتِ وأيَّ حِيـنِ

والشاهد: على حين: حيث وردت «حينَ» بالفتح حيث بني الظرف لإضافته إلى جملة صدرها الفعل الماضيْ المبني. [الإنصاف/ ١٨٤].

(١٣٣) فَلَـوْ أنّـا علـى حَجَـرٍ ذُبِحْنَـا ... جـرى الـدَّمَيـانِ بـالخبـر اليقيـنِ

منسوب إلى المثقب العبدي.

والشاهد: «الدميان» جعل لام «دم» في المثنى «ياء» والتثنية والجمع ترد الأشياء إلى أصولها، فدل على أن الحرف المحذوف من «دم» ياء. والمشهور أنه واو في أشهر الأقوال. [الإنصاف/ ٣٥٧، وشرح المفصل/ ٤/ ١٥١ وجـ٥/ ٨٤، و٦/ ٥، والأشموني/ ٤/ ١١٩، والخزانة/ ٧/ ٤٨٢، منسوب للشاعر علي بن بدّال].

(١٣٤) فإنْ أهلِكْ فرُبَّ فتىً سيبكي ... علـيَّ مهـذَّبٍ رَخْـصِ البَنَـانِ

منسوب إلى جحدر اللص بن معاوية وهو شاهد على جواز استقبال ما بَعْد رُبَّ وليس بواجب دخولها على الماضي.

فإن قوله: سيبكي، مضارع مستقبل. ولكن الخلاف في جواز استقبال ما بعد «رُبَّ» إنما هو في جَوابها العامل في موضع مجرورها. أما وقوع المستقبل صفة لمجرورها فلا يمنعُه أحد. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٢٠٣].

(١٣٥) علـى مـا قـام يشْتُمني لئيمٌ ... كخنـزيـرٍ تَمـرّغ فـي دَمَـان

لحسان بن ثابت في هجاء بني عابد. ولكن قافية الأبيات، دالية «في رماد». وروي أيضاً: «ففيم تقول يشتمني لئيم» ولا شاهد فيه على ما ذكروه.

والبيت شاهد على أن ثبوت ألف «مَا» الاستفهامية المجرورة لضرورة الشعر، وحقه أن يقول «علام». [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٢٠].

(١٣٦) دعـي مـا ذا عَلِمْـتِ سـأتقيـه ... ولكـن بـالمغيَّـبِ نبئينـي

مجهول.

والشاهد: في «ماذا» خلاف بين النحويين. قال سيبويه: وأما إجراؤهم «ذا» مع «ما» بمنزلة اسم واحد، فهو قولك «ماذا رأيت» تقول: خيراً كأنك قلت: ما رأيت، فلو كانت «ذا» لغواً لما قالت العرب «عماذا تساءل» ولقالوا «عم ذا تسأل» ولكنهم جعلوا، ما، وذا، اسماً واحداً، كما جعلوا ما، وإنَّ حرفاً واحداً حين قالوا «إنما» ومثل ذلك، حيثما في الجزاء. ولو كان «ذا» بمنزلة الذي، في ذا الموضع البتة، لكان الوجه في ماذا رأيت؟ إذا أراد الجواب يقول: خير، وقال الشاعر: دعي ماذا. البيت. فالذي لا يجوز في هذا الموضع، و«ما» لا يحسن أن تلغيها. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢٣٠ والهمع/ ١/ ٨٤، والعيني/ ١/ ٤٨٨].

(١٣٧) أليس الليلُ يجْمعُ أُمَّ عمرو وإيّانا، فذاك بنا تداني
نعمْ، وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النهارُ كما عَلاَني

البيتان لجحدر بن معاوية العكلي.

والبيتان شاهد على جواز الإجابة بنعم، في جوابَ الاستفهام المنفي عند أمْن اللبس. والأصل الإجابة بـ(بلى) للايجاب، و«نعم» للنفي، ويروي البيت الثاني «بلى وأرى» وبهذا يبطل الاستشهاد. ويروى «أرى وضح الهلال كما تراه». [شرح أبيات المغني جـ٦/ ٥٨].

(١٣٨) مضتْ سَنَةٌ لعامَ وُلدتُ فيه وَعَشْرٌ بعد ذاك وحِجَّتانِ

البيت للنابغة الجعدي من قصيدة هجا بها الأخطل. وصواب الرواية: «مضت مئة» وهو شاهد على أن رجوع الضمير الرابط من الجملة المضاف إليها إلى المضاف، نادر. فإن الضمير «فيه» عائد على «عام» وجملة ولدت، مضاف إليه و«عام» مضاف. [شرح أبيات مغني اللبيب جـ٧/ ٢٥٣].

(١٣٩) ولقد رمقتك في المجالسِ كلِّها فإذا وأنتَ تُعينُ مَنْ يبغيني

لأبي العيال الهذلي. مخضرم، أدرك الجاهلية وأسلم زمن عمر. والبيت شاهد على أن الواو فيه زائدة (فإذا وأنتِ) وزيادتها هنا متحتمة، لأن إذا الفجائية لا تدخل إلا على جملة اسمية يكون مبتدؤها مجرّداً من حرف العطف. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ١٢٦].

(١٤٠) ما تنقِمُ الحربُ العوانُ مني   بــازلُ عــامَيْــنِ حــديــثٌ سنّــي
لمثل هذا ولدتني أُمّي

منسوبة إلى أبي جهل، في معركة بدر.

وقوله: ما تنقم. ما استفهامية إنكارية منصُوبة المحل بـ«تنقم» وتنقم بمعنى تكره. وقيّد الحرب، بالعوان مبالغة بشجاعته. والعوان: المحاربة الثانية، يريد التجربة في الحرب. والبازل من الإبل الذي تم له ثماني سنين. ومعنى: بازل عامين: مرّ عليه بعد نزوله عامان، فهو متناهي القوة.

وفي قوله «بازل» وجوه: الرفع: على الاستئناف، خبر لمبتدأ محذوف أي: أنا بازل. والجرّ: على الاتباع أي: بإبداله من ياء المتكلم في «مني».

والنصب: على الحال، من ياء المتكلم أيضاً، وهذه الوجوه تجري أيضاً.

في قوله «حديث سني» فإذا نوّن «حديث» يكون سني مضافاً للياء فاعلاً لحديث. لاعتماده على المبتدأ المقدر، ويكون «حديث» خبراً بعد خبرَ. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ١/ ٢٥٤، واللسان «بزل» ومجمع الزوائد/ ٦/ ٧٧].

(١٤١) عَمْـداً فعلـتُ ذاك بَيْـدَ أنـي   أخــاف لــو هلكــتُ لــم تَــرِنُّــي

هذا الرجز قاله منظور بن حبّة.

وقوله: لم ترنّي: مَن الرنين، يقول: على أني أخاف ذاك. وأرنّت المرأة: صاحت. قيل: بَيْدَ: هنا بمعنى «أجل» وقيل بمعنى «غير». وقيل معناها: «على» شرح أبيات المغني ٣/ ٢٣].

(١٤٢) كيـف تـرانـي قـالبـاً مجنّـي   أَضــرِبُ أمــري ظَهْــرَه لبَطْــن
قد قتل اللهُ زياداً عنّي

هذا الرجز للفرزدق.

وقوله: قلب المِجَنّ: عبارة عن رميه من يده لعدم الاحتياج إليه. فإن الفرزدق هرب من البصرة إلى المدينة خوفاً من زياد بن أبيه لغضبة كان غضبها زياد عليه. فلما جاء إلى

المدينة خبرُ موته ظهر بعد الاختفاء وأنشد هذه الأبيات الثلاثة إظهاراً للشماتة وفرحاً بسلامته منه.

والشاهد: قتله عني.. استخدم حرف الجرّ «عن» مع «قتل» لأن معنى: «قتل» صرف «والأصل» صرفه الله عني. فاستخدام حرف مكان حرف إنما يكون بتضمين الفعل معنى فعل آخر يصلح للمقام. [شرح أبيات مغني اللبيب /٨/٨٦ والأشموني ٢/٩٥، والخصائص ٢/٣١٠].

(١٤٣) يـارُبَّ مَـنْ يُبْغِـضُ أذوادنـا رُحْـنَ علـى بغضـائـه واغْتَـدَيْـنْ

.. لعمرو بن قميئة.. والأذواد: جمع ذود. وهو القطيع من الإبل ما بين الثلاث إلى الثلاثين. يعني أنهم أعزاء لا يستطيع أحد صدَّ إبلهم عن مرعى مما لهم من قوة ومنعة.

والشاهد: دخول «ربّ» على «مَنْ» دليل على قابليتها للتنكير، لأن ربَّ لا تدخل إلا على نكرة فالجملة بعد «مَنْ» صفة لها. [سيبويه ١/ ٢٧٠، وشرح المفصل ٤/ ١١].

(١٤٤) فهـلْ يَمْنعنّـي ارتيـادي البـلا د حَـذر المـوت أنْ يـأتيَـنْ

للأعشى، ميمون.

والشاهد: توكيد «يمنعنّي»: بالنون الثقيلة بعد الاستفهام لأنه غير موجب كالأمر، فيؤكد كما يؤكد الأمر. وفيه شاهد على حذف الياء في الوقف من «يأتيني» [سيبويه ٢/ ١٥١، وشرح المفصل ٩/ ٤٠، والهمع ٢/ ٧٨].

(١٤٥) فكونوا كَمَنْ واسىٰ أخاه بنفسِهِ نعيـشُ جميعـاً أو نمـوتُ كـلانـا

قاله معروف الدبيري.

والشاهد: رفع نعيش في جواب الطلب، على القطع [سيبويه ١/ ٤٥١].

(١٤٦) الحمـد لله مُمْسـانـا ومُصْبَحَنـا بـالخيـر صبَّحنـا ربـي ومسّـانـا

لأمية بن أبي الصلت.

والشاهد: مجيئه بـ: «ممسانا، ومصبحنا، بمعنى الإمساء والإصباح. أي: نحمده في مسائنا وصباحنا لأنه يوالي أنعامه علينا كل حين [سيبويه ٢/ ٢٥٠، وشرح المفصل ٦/ ٥٠].

(١٤٧) هبّتْ جَنوباً فذكْرى ما ذَكَرْتكم عند الصفاةِ التي شرقيَّ حَوْرَانا

البيت لجرير يقول: كلما هبت الرياح من قبل الجنوب ذكر أهله وأحبابه لهبوبها من ناحيتهم. وحَوْران: صقع في ديار سورية. و«ما» في «ما ذكرتكم زائدة مؤكدة أي: فذكرتكم ذكرى. والصفاة: الصخرة الملساء.

والبيت شاهد على استخدام «شرقيّ» ظرفاً. ويجوز في غير هذا البيت أن لا تكون ظرفاً.

(١٤٨) مُبَرأٌ من عُيُوبِ الناس كُلِّهم فالله يرعى أبا حَرْب وإيّانا

من أبيات سيبويه التي لم ينسبها.

والشاهد: استعمال «إيّانا» الضمير المنفصل حيث لم يقدر على المتّصل [شرح المفصل ٣/ ٧٥، والهمع ١/ ٦٣].

(١٤٩) بلوْنا فَضْلَ مالك يا ابن ليلىْ فلم تكُ عند عُسْرتنا أخانا
أراك جمعتَ مسألةً وحِرصاً وعند الحقِّ زحّاراً أُنانا

البيتان للمغيرة بن حبناء.. يخاطب أخاه صخراً وكنيته ابن ليلى. والمسألة يعني سؤال الناس عند الحق. أي: عندما يلزمك من حق. والزحّار: الذي يئنّ عند السؤال لبخله. وأُنان: صفة على وزن «خُفاف» مثل الأنين.

والشاهد: نصب زحاراً، وهو مبالغة زاحر. موضع المصدر وهو الزحير الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل «تزحر» [اللسان - أنن، وسيبويه ١/ ١٧١].

(١٥٠) فلما تَبَيَّنَّ أصواتَنا بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَنا بالأبينا

لزياد بن واصل السلمي - شاعر جاهلي.

والشاهد: جمع أب، جمع سلامة على «أبين» وهو جمع غريب لأن جمع السلامة إنما يكون في الأعلام والصفات المشتقة. [سيبويه ٢/ ١٠١، وش المفصل ٣/ ٣٧، والخزانة ٤/ ٤٧٤].

(١٥١) رُوَيْدَ علياً جُدّ ما ثديُ أُمّهمْ إلينا ولكن بُغضُهمْ مُتمايِنُ

عليّ: اسم قبيلة. وجُدَّ: قطع. وجدّ ثدي أمهم إلينا: أي: بَيْنَنَا وبينهم خؤولة رحم وقرابة من قبل أُمهم، وهم منقطعون إلينا بها. وإن كان في ودّهم لنا مين أي: كذب وملق. يذكر قطيعة كانت بينهم وبين هؤلاء على ما بينهم من قرابة وأخوة.

وشاهده: نصب «علياً» برويد على أنه اسم فعْل أمر والبيت لمالك بن خالد الهذلي في شرح أشعار الهذليين /٤٧٧ وسيبويه ١/١٢٤، واللسان «جود» و«مأن» والأشموني ٣/٢٠٢، وش المفصل ٤/٤٠.

(١٥٢) مَهْلاً أعاذلَ قد جرّبْتِ من خُلُقي أنّـي جـوادٌ لأقـوام وإنْ ضَنِنُـوا

قاله قَعْنَبُ بن أمّ صاحب، يقول: إنه جواد لا يصرفه العذل عن الجود وإن كان من يجود عليهم بخلاء، فليس يكفّه شيء عن سجيّته.

وقوله: «ضننوا»: أراد «ضنّوا فأظهر التضعيف ضرورة [سيبويه ١/١١، واللسان «ضن»، والخصائص ١/١٦٠].

(١٥٣) ليتَ شعْري مسافِرُ بن أبي عمـ ـرو وليـتٌ يقـولُهـا المحـزونُ

لأبي طالب يرثي صديقه مسافر بن أبي عمرو. ومسافرُ: منادى مبني على الضم ويجوز فتحه لوصفه بابن المضاف إلى ما هو كالعلم لشهرته به.

والشاهد: إعراب «ليت» وتأنيثها لأنه جعلها اسما للكلمة. سيبويه ٢/٣٢، والخزانة ١٠/٤٦٣].

(١٥٤) ما بالمدينة دارٌ غيرُ واحدةٍ دارُ الخليفـةِ إلا دارُ مَـروانِ

البيت للفرزدق، عن سيبويه. ومروان هو مروان بن الحكم.

والشاهد: إجراء «غير» على «دار» نعتاً لها، فلذا رفع ما بعد «إلا»، فما بعد إلا بدل من دار الأولى، ولو جعل «غير» استثناءً بمنزلة «إلا» واحدة. لجاز نصبها على الاستثناء ورفعها على البدل. فإذا رفعت على البدل وجب نصب ما بعد «إلا» لأنه استثناء بعد استثناء. ومعنى «غير واحدة» إذا كانت نعتاً هي مفضلة على دور. ودار الخليفة تبيين للدار الأولى وتكرير. [سيبويه ١/٣٧٣]. ويروى «مرواناً» بالنون المفتوحة.

(١٥٥) دع الخمرَ تشربُها الغواةُ فإنني رأيتُ أخاها مُجْزِئاً بمكانها
فإن لا يكنْها أو تكنْه فإنّه أخوها غَذتْه أمه بلبانها

. . . لأبي الأسود الدؤلي . .

وشاهده: - البيت الثاني - تصرّف كان تصرف الأفعال الحقيقية في عملها فيتصل بها ضمير خبرها اتصال ضمير المفعول بالفعل الحقيقي نحو «ضربني» وضربته.

قلتُ: وأنا لا أستبعدُ أن يكون البيتان مصنوعين ومنحولين، للاحتجاج بهما على قضية «النبيذ» أحلالٌ هو أم حرام؟ لأن المفسرين اختلفوا في مراد الشاعر: فذكر بعضهم أن سبب هذا الشعر أن مولى لأبي الأسود الدؤلي كان يحمل تجارة إلى الأهواز، وكان إذا مضى إليها، تناول شيئاً من الشراب، فاضطرب أمر البضاعة. فقال أبو الأسود هذا الشعر ينهاه عن شرب الخمر.

فاسم «يكنها» ضمير الأخ. و«ها» ضمير الخمر وهو خبر يكن، واسم تكنه ضمير الخمر، والهاء ضمير الأخ وهو خبر تكن. وأراد بأخي الخمر الزبيب يقول: دع الخمر، ولا تشربها، فإني رأيتُ الزبيب الذي هو أخوها ومن شجرتها مغنياً مكانها، فإلا يكن الزبيب الخمر أو تكن الخمر الزبيب، فإن الزبيب أخو الخمر، غذته أمه بلبانها، يعني أن الزبيب شرب من عروق الكرمة كما شرب العنب الذي عُصر خمراً، وليس ثمة لِبانٌ وإنما هو استعارة.

وقال جماعةٌ: أراد بأخي الخمر نبيذ الزبيب: فوصف نبيذ الزبيب وأطلقه على مذهب العراقيين في الأنبذة، وحثّ على شربه وترْك الخمر بعينها للإجماع على تحريمها، وجعل الزبيب أصلاً للخمر لأن أصلها الكرمة، واستعار اللّبان لما ذكره من الأخوة. وقال الزجّاج في تفسير قوله تعالى «يسألونك عن الخمر. . .» الآية [البقرة:٢١٩]: وقد لُبِّس على أبي الأسود الدؤلي فقيل له: إن هذا المسكر الذي سمّوه بغير الخمر حلالٌ، فظنَّ أن ذلك كما قيل، ثم ردّه طبعه إلى أن حكم بأنهما واحد. فقال:

دع الخمر يشربها الغواةُ. . . البيتين.

والذين قالوا: إنه أباح النبيذ، لا يصحُّ قولهم، وكذلك لا يصحُّ قول الزجاج بأنه لُبِّس عليه: فأبو الأسود تابعيٌّ ثقة عند أهل الحديث، وقالوا: إنه كان ذا دين وعقل ولسان

وبيان وفهم وذكاء وحزم. والحقُّ أن كتب الأدب تقوّلت على أبي الأسود الأقاويل، وجعلته بطلاً في كثير من قصصها الموضوعة. وقد نقل البغدادي في الخزانة (جـ٥/ ٣٣٠) عن كتاب «مساوىء الخمرة» لأبي القاسم عبد الرحمن السعدي المتوفى سنة ٥٥٥هـ؛ أن أبا الأسود الدؤلي قال:

دع الخمر يشربها الغواة. . . البيت.

فقيل له: فنبيذ الخمر؟ فقال:

فإلا يكنها أو تكنه. . البيت.

وعلى هذه الرواية، فلا تلبيس، ولا إباحة للنبيذ في البيتين. والله أعلم. [الإنصاف /٨٢٣، وسيبويه ١/ ٢١، وش المفصل ٣/ ١١٧].

(١٥٦) ما بالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الحِلْمِ والدّينِ وقد علاك مشيبٌ حينَ لا حينِ

البيت مطلع قصيدة لجرير هجا بها الفرزدق، والخطاب في البيت لنفسه. وبَعْدَ ظرف متعلق بجهلك. وحين: متعلق بـ علاك. وجملة «وقد علاك مشيبٌ» حال. والمشكل في البيت «حينَ لا حينِ» فقال سيبويه والرضيّ: إن «لا» زائدة لفظاً ومعنى. وإنما أضاف الشاعر «حين» إلى «حين» لأنه قدّر أحدهما بمعنى التوقيت، فكأنه قال: حين وقت حدوثه ووجوبه.

ويجوز أن يكون المعنى: ما بالُ جهلك بعد الحلم والدين، حين لا حين جهلٍ وصبا، فتكون «لا» لغواً في اللفظ، دون المعنى.

وقد رجح أبو علي الفارسي في «الحجة» أن تكون «لا» زائدة لفظاً ومعنى، لأنك لو جعلتَ «لا» زائدة لفظاً فقط، ونافيةً معنى، تكون قد نفيت ما أثبته قبلها. . وانظر تفصيلاً أوسع في [الخزانة ٤/ ٤٧، وسيبويه ١/ ٣٥٨ والدرر ١/ ١٦٨].

(١٥٧) إذا حاولْتَ في أَسَدٍ فُجُوراً فإنّي لسْتُ مِنْك ولستَ منّي
وهم وَرَدُوا الجِفَار على تميمٍ وَهُمْ أصحابُ يوم عكاظَ إنّي

البيتان للنابغة الذبياني. ويقول البيت الأول لعُيَيْنة بن حصن الفزاري وكان بنوعبس قد قتلوا نضلة الأسدي، وقتلتْ بنو أسد منهم رجلين، فأرادعُيينةُ عَوْنَ بني عبس، وأن يُخرج

بني أسدٍ من حلف ذبيان، فأبى عليه النابغة ذلك وتوعده بهم. وأراد بالفجور، نقض الحلف.

وفي البيت الثاني يمدحُ بني أسد ويذكر فعالهم. والجفار: موضع كانت فيه وقعة لبني أسد على بني تميم، ففخر لهم بذلك على عيينة بن حصن الفزاري. والبيتان أنشدهما سيبويه في باب «ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف التي لا تذهب في الوصل «ولا يلحقها تنوين» يقول: إنه سمع ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم، أنهم يحذفون الياء من «منّ» في الوقف، ومن «إنّ» وأصلها: منّي، وإنّي ومنه قراءة «فيقول ربّي أكْرَمَنْ» و﴿ربّي أهانَنْ﴾ [الفجر: ١٥، ١٦] على الوقف [سيبويه ٤/١٨٦، هارون].

(١٥٨) مِنَ اجْلِكِ يا التي تيَمْتِ قلبي وَأَنْتِ بخيلةٌ بالوُدِّ عنّي

البيت لا يُعرف قائله، وليس له سابق، ولا لاحق، وقوله «من اجلك» يُقرأ بنقل فتحة الف «أجلك» إلى نون «مِنْ» وقوله: من اجلك: علة معلولها محذوف، أي: مِنْ أجلك قاسيتُ ما قاسيت، أو خبر مبتدأ محذوف أي: من أجلك مقاساتي. وجملة: أنت بخيلةٌ، حال، عاملها «تيّمت». وقوله «عني» أي: عليّ، من نيابة الحرف عن الحرف.

والشاهد: نداء ما فيه «أل» وهو «التي» تشبيهاً بقولهم: «يا الله». وقيل: هو على الحذف، والتقدير، يا أيتها التي تيمت قلبي. فحذف، وأقام انعت مقام المنعوت [سيبويه ٢/١٩٧، هارون، والخزانة ٢/٢٩٣ وشرح المفصل ٢/٨، والهمع ١/١٧٤].

(١٥٩) ولي نَفْسٌ أقول لها إذا ما تُنَازِعني لعلّي أو عساني

البيت لعمران بن حِطّان، أحد رؤوس الخوارج، وهو من التابعين، خرّج له البخاري وأبو داود. وقالوا: إنما خرج البخاري عنه ماحدّث به قبل أن يبتدع. واعتذر أبو داود عن التخريج بأن الخوارج أصح أهل الأهواء حديثاً عن قتادة. قلتُ: وربّما خرّجا له، لأن الخوارج يرون الكذب من الكبائر التي تخلّد في النار.

ويقول في البيت: إذا نازعتني نفسي في حملها على ما هو أصلح لها أقول لها: طاوعيني لعلي أجد المراد والظفر. أو قلت لها: لعلي أفعل هذا الذي تدعوني إليه، فإذا قلتُ لها هذا القول طاوعتني.

والشاهد: عساني. استدل به سيبويه على كون الضمير وهو الياء منصوباً بلحوق نون

الوقاية في «عساني» ويستدل به على أن الكاف في «عساك» منصوبة، ولو كانت الكاف مجرورة لقال: «عساي» وفي المسألة تفصيل وخلاف، انظره في [الخزانة ٥/ ٣٤٩، وسيبويه ١/ ٣٨٨، وشرح المفصل جـ٣/ ١٠، ١١٨، ١٢٠، والخصائص ٣/ ٢٥].

(١٦٠) ألا أبلغ بني خَلَفٍ رسُولاً   أحَقّاً أنَّ أخطلكم هجاني

البيت للنابغة الجعدي. بنو خلف: رهط الأخطل من بني تغلب، وكان بين النابغة وبين الأخطل مهاجاة. والرسول: الرسالة.

والشاهد: نصب «حقّاً» على الظرفية، وفتح «أنَّ» لأنها وما بعدها مبتدأ، خبره الظرف. والتقدير أفي حق هجاني. ولا يجوز كسر همزة «إنَّ» لأن الظرف لا يتقدم على إنَّ المكسورة لانقطاعها عما قبلها. [سيبويه ٣/ ١٣٧، هارون، والهمع ١/ ٧٢، والأشموني ١/ ١٨٥].

(١٦١) أعززْ بنا وأكْفِ إنْ دُعينا   يوماً إلى نُصْرةِ مَنْ يلينا

الشاهد فيه: حذف المتعجب منه المجرور بعد «أفْعل» في قوله: «وأكفِ» أي: وأكف بنا.

(١٦٢) حبّذا الصبرُ شيمةً لامرىء   رَامَ مُبَاراة مُولَعٍ بالمغاني

المغاني: جمع مغنى، وهو المنزل الذي أقام به أهله، ثم ارتحلوا من «غَنِي» بالمكان إذا أقام فيه.

والشاهد: تأخير التمييز عن المخصوص بالمدح، وهو قوله: «شيمةً» في قوله حبذا الصبرُ شيمةً.

(١٦٣) يوماً يمانٍ إذا لاقيتُ ذا يمنٍ   وإن لقيتُ مَعَدّياً فعدناني

البيت لعمران بن حطان الخارجي كان لما طلبه السلطان يتنقل بين الناس، وينتسب في كل قوم إلى قومهم.

وقوله: فعدناني: أصله مشدد الياء فخففها للضرورة، وهو جواب الشرط مقترن بالفاء، والتقدير: فأنا عدناني [الخزانة ٥/٣٥٧].

(١٦٤) إذا المرءُ لم يخزُن عليه لسانَهُ   فليس على شيء سواه بخزّانِ

البيت شاهد على حذف الفعل بعد أداة الشرط، والمرءُ: فاعل لفعل محذوف، والبيت لامرىء القيس [الخزانة ١/٧٩، و٨/ ٥٥٠].

(١٦٥) خيرُ اقترابي من المولى حليفَ رضاً   وشرُّ بُعْدِيَ عنه وهو غَضْبانُ

المولى: ابن العمّ. والبيت شاهد على حذف الخبر وجوباً لوقوع المبتدأ اسم تفضيل مضاف إلى مصدر صريح خير اقترابي.. وشرُّ بُعْدي... وجاء الحال الذي سدّ مسدّ الخبر مفرداً في الشطر الأول وهو (حليف) وجملة في الشطر الثاني وهو (وهو غضبان) [الهمع ١/١٠٧ والأشموني ١/٢١٩].

(١٦٦) تمنّوا لي الموتَ الذي يَشْعَبُ الفتى   وكلُّ امرىءٍ والموتَ يلتقيانِ

..يشعب الفتى: يغتال ويهلك.

والشاهد: وكل امرىء والموتَ يلتقيان أثبت خبر المبتدأ «كلّ» لعدم تعيّن وقوعه بعد واو بمعنى «مع» وهو قوله «يلتقيان» [الأشموني ١/٢١٧].

(١٦٧) تيقّنْتُ أنْ رُبَّ امرىء، خيل خائنا   أمينٌ، وخوّانٍ يُخالُ أمينا

امرىء: مجرور بربَّ، وهو في محل رفع مبتدأ. وخيل: مجهول خال، ونائب فاعله، مفعوله الأول، وخائناً: مفعوله الثاني، والجملة صفة لامرىء. وأمينٌ: خبره. أي: ربّ امرىء يُظن خائناً وهو أمين، وربَّ خائنٍ يُظَنُّ أميناً.

والشاهد: أنْ رُبَّ امرىء،خيل..أنْ: مخففة من الثقيلة،جاءَت بعدها جملة فعلية فعلها متصرف وهي. خيل، فوجب الفصل بينها وبين الفعل بفاصل وهذا الفاصل هنا «رُبَّ» وقد يفصل بقد،وحرف التنفيس،والنفي بلم،أو لن،أو لا.[الهمع ١/١٤٣، وحـ٢/٢٦].

(١٦٨) يا ربِّ لا تسلبنّي حُبَّها أبداً   ويـرحـم اللهُ عبـداً قـال آمينـا

منسوب إلى قيس بن الملوح. مجنون ليلى.

والشاهد: «آمينا» أو «آمين» على وزن فاعيل، وهي إحدى أربع لغات في لفظ «آمين» اسم فعل أمر. [شرح المفصل ٤/٣٤، والشذور، والأشموني ٣/١٩٧، واللسان «أمن»].

(١٦٩) يا أمَّ عبد الملك اصْرميني   وبيّنـي صَـرْمَـك أوْ صلينـي

لجميل صاحب بثينة. وأم عبد الملك، كنية بثينة. [الخزانة ١/٣٩٧].

(١٧٠) طال ليلي وبتُّ كالمجنونِ   واعترتني الهمومُ بالماطِرونِ

هذا مطلع قصيدة، تُنسبُ لأبي دَهْبَل الجُمحي (وَهْب بن زمعة) وتنسب إلى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت. ويظهر أن القصيدة منحولة، أو أن قصتها موضوعة. حيث يزعم الرواة أن أبا دهبل قالها متغزلاً في عاتكة بنت معاوية، أو رملة بنت معاوية وكذلك تروى المناسبة في نسبتها إلى عبد الرحمن بن حسان. وقلتُ: إن القصة موضوعة لأنهم يختلفون في اسم المرأة المتغزل بها، وهي غير مذكورة في الشعر، ويجعلون المرأة مرة أخت معاوية، ومرة ابنته. ويرويها ثعلب عن أبي دهبل دون أن يلصقها بمعاوية. وثعلب في أماليه، يُعدُّ أصدق رواة الأدب.

والماطرون: قالوا: إنه موضع أو قرية بناحية الشام، ولم يعرفْه أحد. وهو محلّ الشاهد في البيت. حيث ذكر الرضي، أن أبا علي الفارسي قال: الماطرون مجرور بكسرة على النون. وليس هذا غريباً. فالماطرون، إن صح أنه عَلَمٌ على مكان فالواو والنون فيه أصليتان، لأنه اسم مفرد، ولم يُنْقل من الجمع ليوضع على المفرد. وربما كان اسماً أعجمياً. وقد توهّم بعضهم أن له شبهاً بجمع المذكر السالم المنتهي بالواو والنون، الذي يُسمى به، وتجعل الحركة فيه على النون في آخره. وانظر البيت والقصيدة في [الخزانة ٧/٣١٤].

(١٧١)   نجرانُ إذْ ما مثلها نجرانُ. . .

هذا نصف بيت من الرجز أو الكامل المضمر، وقد يكون بيتاً مشطوراً من الرجز وهو

من شواهد الهمع حـ١/ ١٢٤. ولم ينسبه إلى قائل.

وهو شاهد: على إعمال «ما» الحجازية، إذا تقدم خبرها على اسمها. فقوله: «مثلها» خبر مقدم. ونجران: اسمها مؤخر وقد سُمع «ما مسيئاً مَنْ أعتب» بنصب «مسيئاً».. ومثله قول الفرزدق:

فأصبحوا قد أعاد اللهُ نعمتهمْ إذْ هم قريشٌ، وإذْ ما مثلَهم بشرُ

(١٧٢) ومِنْ حَسَدٍ يجورُ عليَّ قومي وأيّ الدهر ذُو لم يحسدُوني

نُسب البيت إلى حاتم الطائي. وهو شاهد على حذف العائد إلى الاسم الموصول والموصول هنا «ذو» وتقدير العائد المحذوف، «لم يحسدوني فيه» [الأشموني ١/ ١٧٤، والعيني ١/ ٤٥١، والتصريح ١/ ١٤٧].

(١٧٣) وبعضُ الحِلم عند الجهـ ـل للذلّةِ إذعانُ

.. قائله: الفِنْد الزِّماني في حرب البسوس من قصيدة مطلعها [وهي في الحماسة رقم ٢].

صَفَحْنا عن بني ذهلٍ وقلنا القومُ إخوانُ

واسم الشاعر: شهل بن شيبان... والشاعر يعتذر من تركهم التحلّم مع الأقارب لمّا كان مفضياً إلى اكتساء الذل، واكتساب خضوع وعار. أو التقدير: بعض الحلم إذعان للذلة عند جهل الجاهل.

والشاهد «للذلة إذعانُ» قال ابن هشام: إن اللام متعلق. بإذعان محذوف يدل عليه الإذعان المذكور. لأن «الإذعان» مصدر، ولا يتقدم على المصدر معموله. قال هذا في ردّ أحد وجوه إعراب قولهم: «الإعرابُ لغةً البيانُ» وما شابهه من التعريفات. فقد ظُنّ أن «لغة» منصوب على نزع الخافض وأن يقدر المجرور متعلق بالخبر المتأخر «البيان».

وقد اختار ابن هشام أن يكون إعراب «لغةً» حالاً، مع التأويل البعيد. [الهمع/ ٢/ ٩٣، والأشموني/ ٢/ ٢٩١، والحماسة/ ٣٨].

(١٧٤) صَفَحْنَا عن بني ذُهْلِ وَقُلْنا: القومُ إخوانُ

للشاعر الجاهلي: شَهْل بن شيبان الزِّمّاني. ويُلقب: الفِنْد. والفِنْد في اللغة. القطعة العظيمة من الجبل، وجمعه أفناد.

وصفحنا: عفونا. وحقيقته: أعرضنا عنهم وأوليناهم صفحة عنقنا.

والقوم: مبتدأ. إخوانٌ: خبر. والجملة مقول القول. [الخزانة جـ٣/ ٤٣١، والحماسة ص ٣٢].

(١٧٥) فَظَلَّ لنشوةِ النعمانِ مِنَّا … على سَفَوَانَ يومٌ أَرْوَنَانُ

هذا البيت للنابغة الجعدي... ولكنني سوف أشرحه في النون المكسورة، لأنه من قصيدة رويّها مكسور، وقد روته بعض المصادر بالنون المرفوعة، لأنها لم تنظر إلى البيت في سياقه. وهو في [اللسان - رون - والخزانة جـ١٠/ ٢٧٩].

(١٧٦) إنَّ حيث استقرَّ مَنْ أنت راعيـ … ـه حِمىً فيه عِزَّةٌ وأمانُ

البيت غير منسوب. قال السيوطي: إنَّ تصرّف «حيث» نادر، ومن وقوعها مجردة عن الظرفية: (وأنشد البيت) وقال: فحيث اسم إنَّ. وقال أبو حيان: هذا خطأ، لأن كونها اسماً لإنَّ، تكون مبتدأ «ولم يسمع ذلك فيها البتة. بل اسم إنَّ في البيت «حمىً» وحيث، الخبر لأنه ظرف، والصحيح أن حيث لا تتصرف، فلا تكون فاعلاً ولا مفعولاً..». [الهَمْع جـ١/ ٢١٢].

(١٧٧) أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ حَسَّانَ عنّي … أَطِبٌّ كان داءَك أم جُنُونُ

البيت لأبي قيس بن الأسلت. كان يهاجي حسان في الجاهلية. وقد اختلف في إسلامه.

يقول: أذهب عنك عقلك بسِحْرٍ، حتى اجترأت على هجائي، أمْ أصابك جنون؟ فلم تدر ما صنعت. يُعظمُ في نفس حسان ما يأتي من هجاء الأوس وشعرائها ويتوعده بالمقارضة. وكان حسانُ خزرجياً، وأبو قيس أوسياً. والطِب: بالكسر معناه السحر.

والشاهد: (كان داءك أم جنون) على أنه يصح في بابي كان، وإنَّ الإخبار بمعرفة عن نكرة... فإن (داءَك) خبر كان، مضاف إلى ضمير، والضمير من المعارف، فيكون (داء) معرفة. ومثله: «أظبيٌ كان أمَّكَ أم حمارُ». وقد حرّف الخبثاء البيت الشاهد في كتاب

النحاس (شرح أبيات سيبويه) فروى الشطر الثاني (أظبيٌ كان أُمّكَ أم حمارُ) مع أن بيت أبي الأسلت من قصيدة نونية، وهذا الشطر من قصيدة رائية، لثروان بن فزارة، وقد مضى في حرف الراء هذا: وقد قالوا إن بيت ثروان بن فزارة محرّف أيضاً، وإن الأصل فيه.

فــإنَّــكَ لا يضــرُّكَ بَعْــدَ عــامٍ   أظبــيٌ نــاكَ أمَّــكَ أم حمــارُ

وربما قلبوا اللفظة من (ناك) إلى (كان) تحرّجاً. مع أن قوله (أظبي كان أمك..) فيه إشكال. ذلك أن الظبي والحمار ذكران، وهو يقول «أمك» وكان حقه أن يقول أبوك... فاعتذروا عن ذلك، بأن «الأم» معناها الأصل. ودار بينهم الجدل حول بيت محرف، ولم يكلفوا أنفسهم مراجعة الأصول للتثبت من الرواية. وصدق القائل:

إذا اجتمعُــوا علــى ألــفٍ وواوٍ   ويــاءٍ هــاج بينَهُــم جــدالُ

[الخزانة جـ٩/ ٢٩٥، وسيبويه جـ١/ ٢٣، واللسان (طبب).

(١٧٨) فأصبحتُ كُنتياً وهيجّتُ عاجناً   وشرُّ خصالِ المرءِ كُنْتٌ وعاجنُ
وما كُنْتُ كُنْتِياً وما كُنْتُ عاجناً   وَشَرُّ الرجالِ الكُنْتُيُّ وعاجنُ
قد كنتُ كُنْتِياً فأصبحتُ عاجناً   وشرُّ رجال الناس كنتُ وعَاجِنُ
فأصبحتُ كُنتياً وأصبحتُ عاجنا   وشرُّ خصالِ المرءَ كنتُ وعاجنُ
وما أنتَ كُنتيٌ وما أنا عاجنٌ   وشَرُّ الرجال الكُنْتُنيُّ وعاجنُ

هذه خمس روايات لبيت واحد.. فالقافية واحدة (وعاجنُ) والبحر واحدُ (الطويل) وبداية الشطر الثاني واحدة (وشرُّ) وبداية الشطر الأول تبدأ بفعل ناقص، ما عدا الأخير.

واتفقوا على معنى كلمة (عاجن) وهو الذي أسنَّ، فإذا قام، عجن بيديه. يقال: خبز وعجن، وثنّى وثلث، وورّص، كله من نعت الكبير، وأعجن، وعجن، إذا أسنَّ فلم يقم إلا عاجناً. وفي حديث ابن عُمر. أنه كان يعجنُ في الصلاة، فقيل له: ما هذا فقال: رأيتُ رسول الله ﷺ، يعجنُ في الصلاة، أي: يعتمد على يديه إذا قام كما يفعل الذي يعجنُ العجين.

أما الكُنْتيّ: فهو منسوب إلى «كُنْتُ»، الفعل الناسخ مع التاء. فقال بعضهم: معناه الشديد القوي. لقوله: قد كنتُ كُنْتِياً فأصبحتُ عاجناً، وقيل: هو الشيخ الضعيف. والحق أنه قويٌ شديد باعتبار ما كان، لأن الكنتي: الذي يقول: كنتُ في شبابي كذا..

وهو ضعيف باعتبار الحال الذي هو فيه، لأنه لا يقول كنتُ إلا في شيخوخته.

والشاهد: كُنْتي، وكنتيّ: وهو النسبة إلى الجملة، باعتبار الفعل والفاعل شيئاً واحداً ومَنْ قال: كنتني: أدخل نون الوقاية ليسلم الفعل من الكسر، ولكن النسبة إليه أخرجته عن كونه فعلاً، لأنه اسم وصف به الرجل الكبير، والدليل على اسميته أنه جاء غير منسوب إليه في البيت الأول، ونون في بعض الروايات فقالوا «كنتٌ».

وهذا البيت نسبه السيوطي في الهمع إلى الأعشى، ولا أدري أيّ الأعْشَيْن أراد. [شرح المفصل جـ٦/٧، والهمع جـ٢/١٩٣، واللسان (عجن، وكون]. هذا ويرى سيبويه أن القياس في النسبة إلى ما سبق (كوني) بإرجاعه إلى الأصل.

(١٧٩) عبّاسُ يا الملكُ المُتوّج والذي عَرَفَتْ له بَيْتَ العُلا عدنانُ

البيت مجهول القائل. ويظهر أن قائله متأخر جداً، فالخلفاء حتى نهاية بني أميّة ليس منهم مَنْ تسمّى أو تلقب بعباس، والطبقة العالية من خلفاء بني العباس، حتى المعتصم ليس فيهم مَنْ كان اسمه عباساً... ولستُ متأكداً من المتأخرين لأنهم عرفوا بألقابهم.

والشاهد في البيت «ياالملك». فقد احتجت به الكوفية على جواز دخول حرف النداء على المعرف بأل، وأجيب عنه بأنه ضرورة، أو: المنادى فيه محذوف، تقديره يا أيها الملك. قال ابن مالك رحمه الله:

وباضطرارٍ خُصَّ جمعُ يا وألْ إلا مع الله، ومحكيّ الجُمل

ومثال محكي الجمل، ما سُمّي به نحو «المنطلق زيدٌ» تقول: «يا المنطلقُ زيدٌ». وزاد المبرد ما سمّي به من موصول مبدوء بأل نحو «الذي» و«التي».

[الأشموني جـ٣/١٤٧، والهمع جـ١/١٧٤، والدرر والعيني، بالتبعيّة].

(١٨٠) فلمّا صَرّح الشَّرُّ فأَضْحَى وَهْوَ عُرْيانُ

البيت للفِنْد الزِّمّاني، واسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن زِمّان، فهو منسوب إلى جدّ أبيه. والبيت من قطعة قالها في حرب البسوس، ومعنى صرّح: انكشف. وعُرْيان. مَثَلٌ لظهور الشرّ. وجملة (وهو عُرْيان) الاسمية خبر أضحى. جاءَت مقترنة بالواو... وجواب لمّا، في أول البيت، جاء في بيت لاحق هو:

ولـــم يَبْـــقَ ســـوى العـــدوا نِ دِنّـــاهـــم كمـــا دانـــوا

ومعنى: دنّاهم: جازيناهم. يقول: لما أصرّوا على البغي وأبوا أن يدعوا الظلم، لم يبق إلا أن نقاتلهم ونعتدي عليهم، كما اعتدوا علينا، جازيناهم بفعلهم القبيح، كما ابتدؤونا به وإطلاق المجازاة على فعلهم مشاكلة، على حدّ قوله تعالى: ﴿فمن اعتدى عليكم، فاعتدوا عليه﴾ [البقرة: ١٩٤]. [الخزانة جـ٣/٤٣١، والحماسة بشرح المرزوقي ص٣٢].

(١٨١) دَاوَيْتُ عَيْنَ أبي الدَّهيقِ بِمَطْلِهِ حَتَّـــى المصيـــفِ وَيَغْلُـــوَ القِعْـــدانُ

البيت أنشده الأنباري في «الإنصاف» ولم ينسبه إلى شاعر. وأبو الدهيق: كنية رجل. والمَطْل: التسويف في قضاء الحاجة. والمصيف: زمان الصيف. ويغلو القعدان: القِعْدان: جمع قعود: وهو ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد. أو الذي يقتعده الراعي في كل حاجة: والقعود من الإبل: هو البكر حين يركب. أي: يمكن ظهره من الركوب، وأدنى ذلك أن يأتي عليه سنتان، وهو اسم للذكر، والأنثى: قلوص. ويغلو: إذا ارتفع في سيره فجاوز حُسْنَ السير، هكذا شرحه أبو رجاء، ولكن ما العلاقة بين المصيف، وغلوّ القعدان في السير؟ ربما كان المراد: حتى تكبر الأبكار وتصبح قعداناً تركب، وربما كان المعنى: أن يغلو سعر القعدان، وهذا خلاف في غير محله، لأن موضوع الخلاف - بيت الشعر - لا تدري أهو قول شاعر، أم صناعة نحوي؟ فليس للبيت مصدر إلا نقل الأنباري عن البصريين، محتجين به لرأيهم في النصب بعد «حتى»: فهم يقولون: إن الفعل بعدها منصوب بأن مقدرة بعد الواو العاطفة، ويكون منها والفعل مصدر مؤول، معطوف على المصيف المجرور بحتى.

أما الكوفيون: فيرون أن حتى تنصب الفعْل بنفسها، لأنها إما أن تكون بمعنى كي، مثل: «أطع الله حتى يدخلك الجنة» أو بمعنى (إلى أن) كقولك: اذكر الله حتى تطلع الشمسُ، فإذا أخذ الحرف معنى الحرف الآخر عمل عمله. والحقُّ في هذه المسألة مع الكوفيين، لأن إعمال الظاهر خير من إعمال المضمر. ولم نلتق العرب الأقدمين الذين نطقوها منصوبة، لنسألهم لماذا نصبتم، وما يتعلل به البصريون ضرب من الحكم على الغيب، والغيب لا يعلمه إلا الله. [الإنصاف ص٥٩٩].

(١٨٢) إذا جاوزَ الإثنين سِرٌّ فإنّه بِنَثٍّ وتكثيرِ الوُشَاةِ قميِنُ

لقيس بن الخطيم الأنصاري. . . والنثُّ: نشر الحديث، أو هو نشر الحديث الذي كَتْمُه أحقُّ من نشره. قال السيوطي: ولا تثبتُ همزة الوصل غير مبدوءٍ بها إلا في ضرورة (وأنشد البيت) والمراد همزة (الاثنين) فإنها قطعت في الوصل لضرورة الوزن، وإنما يصح قطعها في ابتداء الكلام. [اللسان نثث، وقمن، والهمع جـ٢/٢١١].

(١٨٣) بكَ أو بي استعانَ خليلٌ أمّا أنَا أو أنت ما ابتغى المستعينُ

البيت بلا نسبة في العيني/ ١/٢٩٩.

(١٨٤) قد كان قَومُكَ يَحْسبُونكَ سيّداً وأخالُ أنَّك سيّدٌ مَعْيُون

قاله العباس بن مرداس. ومعنى معيون: أُصيب بالعين. اسم مفعول من عانه، من باب باع يبيع، والقياس فيه، مَعين، مثل مبيع، فجاء به الشاعر على الأصل دون حذف.

وقوله: أنك سيد: المصدر المؤول حلّ محل مفعولي خال. [الأشموني جـ٤/ ٣٢٥، واللسان (عين) والخصائص جـ١/ ٢٦١].

(١٨٥) وذلك أنَّ أَلْفَكُمُ قَليلٌ لِوَاحِدِنَا أَجَلْ أيضاً ومِينُ

البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه. وأنشده السيوطي شاهداً على حذف همزة (مئين) في الضرورة. [الهمع جـ٢/١٥٦، والدرر جـ٢/ ٢١٠].

(١٨٦) ماذا الوقوفُ على نارٍ وَقَدْ خَمَدَتْ يا طالما أُوقِدَتْ في الحَرْبِ نِيرانُ

أنشده السيوطي في شرح شواهد المغني، ولم ينسبه.

(١٨٧) تُرَدُّ بحَيَّهَلٍ وَعَاجٍ وإنّما من العَاجِ والحيَّهَلِ جُنَّ جُنُونُها

منسوب إلى جهم بن العباس، قال البغداديّ في الخزانة: ولم أره إلا في شرح الرضي ولا أعرف جهْماً مَنْ هو.

والبيت شاهد على أن اسم الصوت إذا قُصِد به لفظه أعرب كما في البيت، فإن عاجِ وهو زجر للإبل لتسرع، لما قُصد لفظه أُعرب بالجرّ والتنوين في الشطر الأول، وبالجر والتعريف في الشطر الثاني. . أي: إنها ترد لسماع هذه الكلمة. . وقس على ذلك:

(حَيْهَل). [الخزانة جـ٦/ ٣٨٧].

(١٨٨) وخَيْـلٍ كفـاهـا ولـم يكْفِهَـا   ثُنَـاءُ الــرجـــالِ ووُحْـــدانُهـــا

البيت غير منسوب... وقال السيوطي: إن الألفاظ المعدولة عن الأعداد على وزن فُعال ومَفْعل، لم تستعملها العرب إلا نكراتٍ. ولم يُسمع تعريفها بأل، وقلّ إضافتها (وأنشد البيت) واللفظ المعدول في البيت هو «ثُناءُ». [الهمع جـ١/ ٢٧، والدرر جـ١/ ٩ وشرح التصريح جـ٢/ ٢١٥].

(١٨٩) أَمَرَّتْ من الكتّانِ خَيْطاً وأرسلتْ   رســولاً إلــى أُخــرى جـريّـاً يعينهُـا

الشاهد بلا نسبة في الخصائص جـ٢/ ٣٩٦] وقد فصل بين الصفة والموصوف (رسولاً جرّياً).

(١٩٠) يَدَعْنَ نساءكم في الدّارِ نُوحاً   يُنَــدِّمْــنَ البَعْــولَـــةَ والأبينـــا

البيت للشاعر غيلان بن سَلَمة الثقفي.

والشاهد جمع الأب جمع المذكر السالم فقوله (الأبين) جمع (أب) وأصله «أبو» وفي التثنية نقول: أبوان، وهذا دليل على أن المحذوف من (أب) هو الواو. ولكن بعض العربَ تثنيه على حذفه فتقول (أبان) تثنية (أب) ويقولون في الجمع «أبون» وهذه الواو الموجودة للجمع، ويرفع بالواو وينصب ويجر بالياء. [اللسان أبي].

(١٩١) وإنْ دَعَوْتِ إلى جُلَّىْ ومكرُمةٍ   يـومـاً سَـراةَ كـرامِ النـاسِ فـادْعِينـا

البيت أحد أربعة أبيات في المفضليات برقم ١٢٨ منسوبة إلى المرقش الأكبر... وهو أيضاً في قصيدة أنشدها أبو تمام في الحماسة، وشرحها المرزوقي ص١١٠، ومنسوبة إلى بشامة بن حزْن النهشلي. والله أعلم بمن قالها.

ومطلع أبيات الحماسة، البيت التالي:

(١٩٢) إنّا محيّوك يا سَلْمى فحيّينا   وإنْ سقيـت كـرامَ النـاسِ فـاسقينـا

وقوله: إلى جُلّى: جلّى: فُعْلَى، أجراها مجرى الأسماء، ويراد بها جليلة، كما يراد بأفعل، فاعل، وفعيل. يقول: إن أشدْت بذكر خيار الناس، بجليلة نابت أو مكرمة

عرضتْ، فأشيدي بذكرنا أيضاً.

والشاهد (جُلّى) فالظاهر أنها فُعْلى، مؤنث (أفعل) للتفضيل... واسم التفضيل إذا نُكّر يلزم أن تأتي بعده (من) الجارة. فنقول: زيدٌ أفضل من عمرو. ولا تقول: زيدٌ أفضَلُ. وإذا عُرّف خلا من مصاحبة (مِنْ) فلا يقال: زيد الأفضل من عمرو. وكذلك مؤنثة (فُعْلى) إذا خلت من مصاحبة الـ: إمّا أن تعرف بالألف واللام، أو الإضافة وإما أن تقرن بمن. و(فُعلى) جُلّى في البيت جاءَت خالية من التعريف ولم تقرن بمن قال ابن يعيش في توجيه البيت: الجيد أن تكون «جُلّى» مصدراً كالرجعى، بمعنى الرجوع... وليس بتأنيث الأجلّ، لأنه إذا كان مصدراً جاز تعريفه وتنكيره. [الخزانة جـ٨/ ٣٠١، وشرح المفصل جـ٦/ ١٠٠، والحماسة بشرح المرزوقي ١٠١].

(١٩٣) حـاوَلَـتْ لـوّاً فقلـتُ لهـا   إنَّ لـــوّاً ذاك أعيـــانـــا

[البيت للنمر بن تولب في ديوانه. والمقتضب ١/ ٢٣٥].

(١٩٤) رُقَـيَّ بعَمْـركُـمْ لا تَهْجُـرينا   ومَنّينَــا المُنَـــىٰ ثـــم امْطِلينـــا

البيت لعبيد الله بن قيس الرقيّات: ورقيّ: واحدة من الرقيات اللواتي شبب بهن، مرخم رقيّة. بعمركم: قسم. لا: ناهية. تهجرينا: مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والياء: فاعل. ونا: مفعول به. وأسلوب النهي، من أنواع الطلب أجيب به القسم. [الهمع جـ٢/ ٤١، والدرر جـ٢/ ٤٥، وديوان الشاعر].

(١٩٥) أَلاَ هُبّي بِصَحْنِكِ فـاصبحينـا   ولا تُبقـــي خمـــورَ الأنـــدرينـــا

هذا مطلع معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي. ألا: للتنبيه، يفتتح بها الكلام. ويعربونها اليوم حرف استفتاح فقط، وهذا، عدول بالإعراب عن معناه، فالإعراب معناه الإفصاح والبيان، وإذا ذكرت عمل الحرف دون معناه، فما أعربت، فيحسن إضافة الحروف العاملة إلى معناها، واتباعه بالعمل. فيقال مثلاً: «لم» حرف نفي وجزم و«لا» الناهية حرف نهي وجزم، وإنَّ: حرف توكيد ونصب، وهكذا. وهبي: قومي من نومك... هكذا قال شارح المعلقات، وما أظنه يطلب أن تهب من نومها، وإنما يريد أن تنهض من قعودها وأن تبادره بالشراب، لأنه قال: بصحنكِ، وكيف تهب بصحنها من نومها وليس معها الصحن، وإنما يكون هذا خطاباً للجارية أو ساقية الخمر، والصحن: القدح الكبير

وقوله: فاصبحينا، أمر ماضيه صبح وصبحه، يصبحُه صبحاً، وصبحه سقاه صبوحاً، فهو مُصْطَبَح. والصبوح في الأصل، كلُّ ما أكل وشرب غُدوة، ويقابله الغبوق في المساء. وكذلك «الغداء» فإنه الطعام الذي يؤكل في الغداة. واستخدامه فيما نأكله من الطعام بعد الظهر، مولّد، كما أنه ليس من كلام العرب «الفطور»، أو الإفطار لطعام الصباح، فالفطور خاص بشهر رمضان، أو لكل صائم يأكل عند مغيب الشمس. والأندرين: قالوا إنها بليدة في قضاء حلب، كانوا يجلبون منها الخمر في الجاهلية، ولا يعرفها الآن أحد، لأن ياقوت الحموي ذكرها وقال إنها خراب في أيامه.

هذا، وقد كانت معلقة عمرو بن كلثوم النشيد القومي لقبيلة تغلب، زمناً طويلاً، وفي هذا يقول ابن شرف القيرواني في رسائل الانتقاد (رسائل البلغاء ص٣١٦): وجعلتها تغلب قبلتها التي تصلي إليها، وملتها التي تعتمد عليها، فلم يتركوا إعادتها، ولا خلعوا عبادتها إلا بعد قول القائل:

ألهى بني تَغْلِب عن كلِّ مكرُمةٍ ... قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثومِ

(١٩٦) كَأنّا يوم قُرَّى ... إنَّما نقتُلُ إيّانَا

(١٩٧) قَتَلْنا مِنهُم كلَّ ... فَتَىً أبيضَ حُسَّانَا

... البيتان لذي الإصْبَع العَدْواني - وهذا لقبه ونسبه. وأما اسمه فهو حُرثان ابن مُحرِّث. زعموا أن حيَّة نَهَشَتْ إصْبَعه فقيل له: ذو الإصبع، وزعموا أيضاً أنه عاش ثلاث مئة سنة، كلها في الجاهلية.

وقوله: كأنا.. الخ. يحكي قصة حرب دارت بين قومه، وبين خصومهم، ربّما كان المتقاتلون ذوي قربى، لأنه جعل قتلهم، كأنهم يقتلون أنفسهم، وهذا الشعور لا يتحرك إلا إذا كان الخَصْمُ من أبناء العمّ. وفي هذا المعنى، وأوضح وأرقّ، قول الحارث ابن وَعْلة الذُهلي، الجاهلي: في الحماسة ص٢٠٤.

قَومي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أخي ... فإذا رَمَيْتُ يُصيبني سَهمي
فَلَئِن عَفَوْتُ لأعْفُوَنْ جَلَلاً ... ولئن سَطَوْتُ لأوهِنَنْ عظمي

وقُرّىٰ: بضمّ القاف وتشديد الرّاء: اسم مكان حدثت عنده الحرب.

وقوله: نقتل إيّانا أي: نقتل أنفسنا.

وقوله: أبيض: أي: نقيّ العرض. وحُسَّان: صيغة مبالغة من الحسن، مثل كُبّار.

والشاهد في البيت الأول: إيّانا: فهو ضمير منفصل، وضعه موضع الضمير المتصل، لأنه لا يمكنه أن يأتي بالمتصل فيقول (نقتلنا) لأن الفعل لا يتعدى فاعلُه إلى ضميره، إلا أن يكون من أفعال القلوب. فأنت لا تقول: ضربتُني، ولا أضربُني ولا ضربتَك، بفتح التاء، ولكن تقول: ضربتُ نفسي، وضربتَ نفسك، وذلك لئلا يكون الفاعل مفعولاً في اللفظ، وأجازوا هذا في أفعال القلوب، فتقول: حسبتني في الدار. وفي فعلين آخرين هما: عدمتني، وفقدتني فكان حقه أن يقول نقتُل أنفسنا. والمسوّغ لقوله: نقتُل إيانا: وقوع الضمير بعد معنى (إلا) وهو شاذ. وقد جوّزوا هذا في الشعر، ومنعوه في النثر.

وفي البيت الثاني: نصب أبيض، وحُسّانا، صفتين لكلّ... ولو كان في النثر لجاز أن يقول «حُسَّانين» وصفاً لكل على معناها، لأن لفظها واحد ومعناها جمع. وقال البغدادي: يجوز جرهما صِفتين لفتى، وفتحتهما نيابةً عن الكسرة لأنهما ممنوعان من الصرف. ولكننا نسلم برأي البغدادي في «أبيض» ولا نسلم به في «حُسّان» لأنهم اتفقوا على أنها مبالغة في الحُسْنِ، ومعنى هذا أن النون أصلية، فكيف نمنعه من الصرف، لعله جعلها مثل «حَسَّان» بفتح الحاء، وفيه وجهان. [كتاب سيبويه جـ١/ ٢٧١، ٣٨٣، والخصائص جـ٢/ ١٩٤، والإنصاف ٦٩٩، وشرح المفصل جـ٣/ ١٠١].

ملاحظتان: الأولى: قولهم يجوز هذا في الشعر، ولا يجوز في النثر، يعجبني في الجواب عن هذا قول ابن فارس: «ما رأينا أميراً أو ذا شوكة أكرم شاعراً على ارتكاب ضرورة، فإمّا أن يأتي بشعرٍ سالم، أو لا يعمل شيئاً».

قال أبو أحمد: والقول بالضرورة الشعرية، من اصطلاحات النحويين... ويقولون ذلك عندما يجدون كلمة في بيت شعر خالفت ما وصلهم من الشواهد. تقول: وهل وصلهم كلُّ ما قال العرب من الشعر؟

الملاحظة الثانية: البيتان المثبتان شاهدين: من الهزج، وهذا البحر قليل جداً. في الشعر القديم... وإذا صحت نسبة الأبيات إلى العصر الجاهلي، فإنها تثبت أن بعض الأشعار كانوا يقولونها للغناء والإنشاد المصحوب بالرقص الجماعي، أو الرقص

الفردي. . . وحاولْ أنْ تنشد البيتين وأنت جالس في مكانك دون أن تحرك أعضاء جسمك، فإنها تستعصي عليك، وتجدها قليلة التأثير، بل لا يمكنك إنشادها دون تطريب وتقطيع، كما يمكنك فعله في الأوزان الأخرى.

(١٩٨) أمَّا الرحيلُ فَدُونَ بَعْدَ غدٍ ... فمتى تقولُ الدارَ تجْمَعُنَا

البيت لعمر بن أبي ربيعة. يقول: قد حان رحيلنا عمن نحب، ومفارقتنا في غَد، وعبر عنه بقوله (دونَ بَعْدَ غدٍ) فمتى تجمعنا الدار بعد هذا الافتراق فيما تظنُّ وتعتقده.

والشاهد: نصب (الدار) بالفعل «تقولُ» لخروجها إلى معنى الظنّ. وقد شرط الزمخشري لاستعمال «تقول» بمعنى «تظن» أن يكون معه استفهام، وأن يكون القول فعلاً للمخاطب، وأن لا يفصل بين أداة الاستفهام والفعل بغير الظرف. فإن لم تتحقق في الفعل هذه الشروط، يكون ما بعدها منقولاً على الحكاية. وبنو سُليم يعملون القول، عمل الظن مطلقاً دون شروط. [كتاب سيبويه جـ١/ ٦٣ - وشرح المفصل جـ٧/ ٧٩، والخزانة جـ٢/ ٣٤٩ وجـ٩/ ١٨٥].

(١٩٩) نَوِّلي قَبْلَ نأْيِ دَارِي جُمانا ... وَصِلِينَا كما زَعَمْتِ تَلاَنا

البيت لجميل بن معمر. وبَعْدَه:

إنَّ خيرَ المُواصِلينَ صفاءً ... مَنْ يُوَافي خليلَه حَيْثُ كانا

وقوله: نولي: يُقال أناله، ونوّله معروفة، أي: أعطاه معروفة، وجمانا: منادى مرخم «جمانة» على لغة مَنْ ينتظر، فأبقى النون مفتوحة، ولذلك مدّها بالألف.

والشاهد: تلانا: في معنى «الآن». [اللسان - تلن، والإنصاف ص ١١٠].

(٢٠٠) بآيَةِ تِيلِكَ الدِّمنِ الخوالي ... عَجِبْتُ منازلاً لو تَنْطِقينا

البيت غير منسوب. فأنشده السيوطي عن الفراء شاهداً على «تِيلِك» بكسر التاء واللام، لغة في «تلك» اسم الإشارة المؤنث. [الهمع جـ١/ ٧٥ والدرر جـ١/ ٤٩].

(٢٠١) تَفَقَّأُ فَوْقَه القَلَعُ السَّواري ... وَجُنَّ الخازبازِ به جُنُونَا

البيت للشاعر عمرو بن أحمر الباهلي. أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم، ولكنه ليس

بصحابي، وحضر الدولة الأموية. والبيت، من أبيات يصف فيها نعاماً يحفُّ بيضاتٍ في روضة، ويصف الروضة بأن المطر قد سقاها غدقاً، وطال النبات فيها وجُنَّ.

وقوله: تفقأ فوقه: أي فوق المكان الذي باضت فيه النعامة. وتفقأ: أي: تفقأ أي: تنشق السحائب فوق هذه الروضة، بالمطر. والقَلَعُ: جمع قَلَعَة، وهي القطعة العظيمة من السحاب. والسواري: جمع سارية وهي السحابة التي تأتي ليلاً. والخازباز: هنا نبْتٌ، وجنونُه، طوله وسرعة نباته. و(به) أي: بهذا المكان. وهو لفظ «الهَجْل» في بيت سابق، بمعنى الأرض المنخفضة. وقد فسر بعضهم «الخازباز» بأنه الذبّان، وأن جنونه، هو هزجه وطيرانه.

والشاهد: أن لام التعريف إذا دخلت على «الخازباز» لم تغير ما كان مبنياً عن بنائه، فهو مبني على الكسر. [سيبويه جـ٢/٥٢، والإنصاف ص٣١٣ وشرح المفصل جـ٤/ ١٢١، والخزانة جـ٦/ ٢٤٢].

(٢٠٢) أَلَا إِنَّ قَلْبِي مع الظَّاعنينا حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعزِّي الحَزِينَا

البيت للشاعر أُمَيَّة بن أبي عائذ، شاعر إسلامي مخضرم، وفي الأغاني: أنه من شعراء الدولة الأموية وأحد مدّاحيهم، لهُ في عبد الملك بن مروان وعبد العزيز قصائد مشهورة، وقد وفد إلى عبد العزيز بن مروان بمصر، وأنشده قصيدته التي أولها..

ألا إنَّ قلبي . . . البيت.

وسار بمِدْحَةِ عبد العزيز رُكْبانُ مكةَ والمُنْجِدُونا
وقد ذَهَبُوا كلَّ أوْبٍ بها فكلُّ أُناس بها مُعْجَبُونا
مُحبَّرةٍ من صحيح الكلام ليستْ كمَا لفَّق المحدثونا

وقد نقلتُ هذا، من خزانة الأدب بتحقيق العلاّمة عبد السلام هارون جـ٢/٤٣٦ وعزا الأبيات في الحاشية إلى الأغاني جـ٢٠/ ١١٥-١١٦، وقال: إن عددها أحد عشر بيتاً وإلى شرح السكري لأشعار الهذليين.

ومع ذلك فإن الشيخ عبد السلام هارون - يرحمه الله - قد عزا البيت الشاهد إلى أمية ابن أبي الصلت. في كتابه «معجم شواهد العربية جـ١/ ٣٩٠، وأحال إلى كتاب التصريح، وديوان الشاعر. . . ولم يذكر الخزانة مصدراً.

قال أبو أحمد: وقد وقعت على هفوات مثل هذه في غير هذا الشاهد، ولكنني لم أكن أُنَبّه إليها حتى لا يظنَّ ظانٌّ - ممن لا يفهم معنى النقد - أنني أنتقص شيخ التحقيق الأُستاذ عبد السلام هارون. وأنا أحبُّه وأرفع منزلته بين المحققين وأثق بما يكتب ولكنه ربما أوكل بعض أعماله إلى بعض المساعدين، فأوقع الشيخ في هذا الخطأ وهو بريء منه، لأن الخزانة من تحقيقه، وكتب ما كتب بقلمه وكتاب المعجم، منسوب إليه كل ما فيه. مع أن الطبعة الأولى من الخزانة سنة ١٩٦٧م والطبعة الأولى من المعجم سنة ١٩٧٢م، فالخزانة سابقة على المعجم. ونقلت عن الطبعة الثالثة من الخزانة سنة ١٩٨٩م، قبل وفاة عبد السلام هارون. هذا وقد نقل عن «معجم شواهد العربية» لعبد السلام هارون. صاحب «معجم شواهد النحو الشعرية» الدكتور حنا حدّاد، فوقع في الخطأ نفسه. مع أن الأخير لم يذكر كتاب عبد السلام مرجعاً له، ولم يشر إلى اسمه في الكتاب كلّه وهو يزعم أنه رجع إلى مصادر الشواهد، ولكنه كذّاب ومنكر للجميل، لأنه لم يعترف بالفضل لمن سبقه وقد صدر كتابه سنة ١٩٨٤م، وليس من المعقول أن الكتاب لم يصله وهو يزعم أنه في دائرة اللغة العربية وآدابها في جامعة اليرموك بالأردن.

(٢٠٣) لهـا فَـرَطٌ يكُـونُ ولا تَـرَاهُ   أَمـامـاً مِـنْ مُعَـرَّسِنَـا وَدُونَـا

البيت للنابغة الجعدي، يصف كتيبةً إذا عرّست بمكان كان لها فَرَطٌ، أي: فضول. والشاهد تنكير «أمام» و«دون» وتنوينهما، لتمكنهما من التنكير. [سيبويه/ ٣/ ٢٩١، هارون، واللسان «دون»].

(٢٠٤) ما جاد رأْياً ولا أجْدَى محاولةً   إلا امـرؤ لـم يُضِـعْ دُنْيـا ولا دينـا

البيت غير منسوب: وقال السيوطي: والأصحُّ أنه لا تنازع في نحو: ما قام وقعد إلا زَيْدٌ وقول الشاعر (البيت) بل هو من باب الحذف العام، لدلالة القرائن اللفظية عليه، والتقدير «أحدٌ» حُذف، واكتفي بقصده، ودلالة النفي والاستثناء.

وقيل: إنه من باب التنازع، لأن المحذوف فاعل، ولا يجوز حذفه، فتعين أن يكون من التنازع. [الهمع جـ٢/ ١١٠].

(٢٠٥) يا لَلرِّجَال ذوي الألبابِ مِنْ نَفَرٍ   لا يَبْـرَحُ السَّفَـهُ المُـرْدي لهـم دينـاً

غير منسوب. واللام الأولى في «للرجال» لام الاستغاثة، وهي مفتوحة.

والشاهد: «مِنْ نفرٍ» وهو المستغاث من أجله. قال الأشموني: قد يُجَرُّ المستغاث من أجله بمِنْ. فقال الصبّان: إذا كان مستنصراً عليه، كما في البيت. لأن النفر، المستغاث من أجلهم يطلب الشاعر الاستنصار عليهم لأنهم أشرار. أما المستغاث له، الذي نستنصر من أجل إعانتهم، فلا يجرّ إلا باللام المكسورة. و«مِنْ» التي يُجرُّبها المستغاث من أجله، تكون سببية، وتعلق بفعل الدعاء، أو بفعل مفهوم. [الأشموني جـ٣/ ١٦٥، والعيني على حاشيته. والهمع جـ١/ ١٨٠].

(٢٠٦) وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً والخَيْرَ منه زُهَيراً نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرينا

البيت لعمرو بن كَلْثوم من معلقته. ومهلهلاً: جدّ الشاعر من قِبَل أُمّه. وهو المذكور في حرب البسوس، أخو كليب بن وائل الذي قتله جساس، وقامت الحرب من أجله. وزهير جدّ الشاعر من قبل أبيه، وهو جدٌّ بعيد وليس الجدّ الأدنى.

وقوله: ورثت: مهلهلاً. أي: ورث مجد مهلهل على تقدير مضاف وكذلك زهير. وزهيراً: يعرب عطف بيان للخير. ونعم: فعل مدح. وفاعله «ذُخر» والمخصوص بالمدح زهير. أي: نعم ذُخْر الذاخرين مَجْدُ زهير.

والشاهد (والخيرَ منه) وهو مُشكل: فاسم التفضيل لا يستعمل إلا بمِنْ إذا كان نكرة، فإذا عُرِّف أو أُضيف خلا من «مِنْ» الجارة، وقد خرجوه على أن (ال) زائدة، و «من» في «منه» تفضلية. ويجوز أن يقدّر «أفعل» آخر عارياً من اللام - يتعلق به «من» والتقدير: «والخير خيراً منه».

قال أبو أحمد: إن النحويين قد استعجلوا في إصدار الأحكام وتعميم القواعد، ولم يكن استقراؤهم النصوص كاملاً، أو أنهم استقرؤوا ما وصل إليهم فظنوا أنه كلُّ ما قالته العرب، فإذا جاءَتهم بعد ذلك نصوص تخالف قواعدهم عزّ عليهم أن يرجعوا عنها، وأخذوا يؤولون ما يجدونه. وقد مضى معنا في هذا الحرف بيت الشاعر:

وإن دعوتِ إلى جُلّى ومكرمة .... فادعينا

فجُلّى، فُعلَى مؤنث أجلّ، وهو نكرة. ولم يقترن بـ(من) فأولوه ليناسب القاعدة والبيت الشاهد: خالف القاعدة وجاء اسم التفضيل معرفاً مقروناً بأل، فأوّلوه أيضاً.

قلتُ: ولماذا لا يكون قول عمرو صحيحاً، إذا صحت نسبتُه إليه، وبه نقول بجواز

الوجهين، وليس هناك مانع معنوي، ونحن نفهم التفضيل لو قال (خيراً) أو «الخير» فهذه القصيدة التي منها البيت، معلقة، وهم يزعمون أن المعلقات خير ما قيل من الشعر الجاهلي. ولكن لي تعليقة نقدية على هذا البيت غير ما ذكروا، وهي: أن البيت نظم بارد لا حياة فيه تهزّ المشاعر، وتزيد برودة البيت عندما تقرأ معه البيت التالي الذي يعدد فيه بقية آبائه، وهو:

وعتّـــابـــاً وكلثـــومـــاً جميعـــاً   بهـــم نِلْنـــا تُـــرَاثَ الأكـــرمينـــا

فهو لم يزد على أن عدَّ أسماء آبائه وأجداده، دون أن ينسب لهم عملاً يحرك في نفس القارىء نوعاً من التقدير لهم.

ثم إنه قال. مهلهلاً، والخير منه: وما كان له أن يفاضل بين أجداده، ويجعل جدّه من ناحية أبيه خيراً من جده من ناحية أُمه. وكان عليه أن يجعلهما فاضلين مع وجود التفاوت في المرتبة في النفس. وإذا كان زهير خيراً من مهلهل، فلماذا قدم مهلهلاً في الذكر. فكان بإمكانه أن يقدم المُفضَّل، زهيراً، ويُتبعه بالمهلهل، ويستغنى عن لفظ التفضيل، وإذا كان هناك تفضيل عرفه السامع من السياق، لكونه قدَّم زهيراً على المهلهل... ولو أنه جاء باسم التفضيل دون أن يتبعه بـ(مِنْ) التفضيلية، لقلنا إن اسم التفضيل، لا يراد به الزيادة في الدرجة. وأنه يريد به «الفاضل» حيث تخرج أحياناً صيغة التفضيل عن معنى المفاضلة إلى معنى اسم الفاعل، كما قال الفرزدق:

إنَّ الذي سمك السماءَ بنى لنا   بيتنـــا دعـــائمـــه أعـــزُّ وأطـــولُ

(٢٠٧) ومِعْـــزىً هَـــدِبـــاً يَعْلُـــو   قِـــرانَ الأرضِ سُـــوَدانـــا

البيت رواه الثقات ولم ينسبوه. وقِران: بكسر القاف، زنة كتاب، جمع قَرْن، وهو أعلى الجبل. وسودان: جمع أسود، وهو صفة معزى. ومعزى: اسم للجمع، مفرده ماعزة، ومِعزاة، وهي من الماعز، ذي الشعر من الغنم، خلاف الضأن.

وقوله: هَدِباً: بالباء، الموحدة التحتيّة، الكثير الهدب، ويعني به الشعر. والشاهد في البيت (مِعْزىً) والمفهوم من كلام سيبويه وابن يعيش: أنَّ معزى، ألفها للإلحاق وليست للتأنيث ولذلك فهي مصروفة، فهي تنوّن، ولو كانت ألفها للتأنيث لمنعت من التنوين. ووصفت بالمذكر، فقال «سُودانا» جمع أسود. ومعنى الإلحاق: تكثير الكلمة وتطويلها،

بزيادة حروف على آخرها، لتلحق بغيرها في الوزن، ومِعْزى، أُلحقتْ بدِرْهَم.

ولكن يؤخذ من كلام سيبويه أنَّ بعض العرب يمنعونها من الصرف ويعدونها مؤنثة، لأنه قال سألت يونس عن معزى، فيمن نوّن، وهذا ينبيء أن في العرب جماعة لا ينونونه. وفيه شاهد آخر، وهو «سودان» جمع أسود: قال ابن يعيش: يجمع أفْعَل، الذي مؤنثه فعلاء، على فُعْل، مثل أحمر وحُمْر، ويجمع على فُعْلان مثل حُمْران وسُودَان وأنشد البيت. [شرح المفصل جـ٥/ ٦٣ وجـ٩/ ١٤٧، وسيبويه جـ٢/ ١٢ واللسان (قرن)].

(٢٠٨) ما صَابَ قَلْبي وأضْناه وتيَّمَه إلا كَواعبُ مِنْ ذُهل بن شِيبانا

قوله: صابَ قلبي. لغة في أصاب. قال الأشموني: لا يتأتى التنازع في نحو «ما قام وقعد إلا زيد» وما ورد مما ظاهره جواز ذلك، مؤول... وأنشد الصبان في حاشيته على الأشموني، البيت وقال: يؤول أنه من الحذف لدليل، لكن يلزم عليه حذف الفاعل، وأجيب بأنه سوّغ ذلك وجوده معنى، باعتبار المذكور. قال: وفيه ما فيه فتأمل. ويقصد أن الفاعل ركن، ولا يجوز حذفه، فتعين أن يكون من التنازع كما قال السيوطي في الهمع [الهمع جـ٢/ ١١٠، وحاشية الصبّان جـ٢/ ١٠٩].

(٢٠٩) يرى الرّاؤون بالشَّفَراتِ مِنْها كنَارِ أبي حُبَاحِبَ والظُّبينَا

البيت للكميت بن زيد يصف السيوف. ونار أبي حُباحب: الشرر الذي يسقط من الزناد، وقيل: هو ذباب يطير بالليل، كأنه نار. وقد ترك الكميت صرفها، لأنه جعل حباحب اسماً لمؤنث.

وقوله: والظبين: المعروف أن «الظبين» جمع ظُبَة. السيف، وهو طرفه، ويجمع على «الظُّبَاة» أيضاً. ولكن في عطفه إشكال. فقد جاء بعد نار أبي حُباحب، وهذا يوهم أنه معطوف على «نار» المجرورة بالكاف. ولكن يبدو أن «والظبين» معطوف على «الشفرات» وتركيب البيت «يرى الراؤون من السيوف بالشفرات والظبين كنار أبي حُباحب». فإن صحّ هذا التأويل، فإن الشاعر قد أرهق السامع والقارىء بهذا الفصل بين المتعاطفين. وحقّ الكلام الجيد، أن يسير فيه اللفظ والمعنى متعانقين. [اللسان - شفر، والخزانة جـ٧/ ١٥١].

(٢١٠) أقولُ وَقَدْ تَلاحَقَت المَطَايا كَفَــاكَ القَــوْلُ إنَّ عَلَيْــكَ عَيْنــا

البيت لجرير. وتلاحقت المطايا: أي: لحق بعضها بعضاً.

وقوله: كفاك القول: أي: ارفق وأمسك عن القول. [اللسان - لحق. والعيني/ ٤/٣١٩].

(٢١١) فَاصْدَعْ بأمْرِكَ ما عليك غَضَاضةٌ وابْشَــرْ بـذَاكَ وَقَـرَّ مِــنْـه عُيُـونـا

البيت لأبي طالب عمّ النبي محمد ﷺ، يخاطب ابن أخيه محمداً ﷺ.

وقوله: اصدع بأمرك: أي: اجهر به. والغضاضة: الذلة والمنقصة. وابشَرْ: بفتح الشين، لأنه يُقَال: بَشر بكذا، يبْشَرُ، مثل فرح يفرح، زِنة ومعنى، وهو الاستبشار أيضاً، والمصدر البشُوُر، ويتعدى بالحركة فيقال: بَشَرْتُه، أَبْشُره، من باب قتل في لغة تِهامة وما والاها، والاسم منه البُشْر، بضم الباء، والتعدي بالتثقيل لغة عامة العرب.

وقوله: قرّ منه عيوناً: أي: من أجله. وعيوناً تمييز محول عن الفاعل. وفيه الشاهد. وهو أنه يجوز جمع المثنى في التمييز إذا لم يلبس. إذْ كان الظاهر أن يُقال: وقرّ منه عينين، أو عيناً، لكنه جمع، لعدم اللّبس، ولأن أقل الجمع اثنان، على رأي. [الخزانة جـ٣/ ٢٩٥].

(٢١٢) تَـذَكَّـرَ حُبَّ ليلى لاتَ حِينَـا وأمسى الشَّيْـبُ قـد قَطَـع القَـرِينَـا

البيت غير منسوب. قال السيوطي: ومن أحكام «لات» أنها قد يضافُ إليها لفظاً أو تقديراً. وأنشد شطر البيت شاهداً على المضاف المقدر. وتقديره في البيت: حين لاتَ حين تذكّر. [الهمع جـ١/١٢٦].

(٢١٣) نِعْمَ الفَتَى عَمَدَتْ إليه مَطِيّتي فـي حيـنَ جَـدّ بنـا المسيـرُ كِـلاَنـا

البيت غير منسوب، وأنشده الأشموني شاهداً على إعراب «كلا» إعراب الاسم المقصور مطلقاً. ولو جرى على القاعدة المتبعة لقال: كلينا، لأنها توكيد لمجرور. [الأشموني جـ١/ ٧٧].

(٢١٤) فــإنَّ الله يَعْلَمُنــي وَوَهْبــاً ويعلــم أنْ سيلقـــاه كِـــلانَـــا

البيت للشاعر النمر بن تولب، شاعر إسلامي، أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم.

والشاهد: إضافة «كلا» إلى «نا» وهو ضمير جمع، و«كلا» إنما يضاف إلى مثنى. وذلك، لأن الاثنين والجمع في الكناية عن المتكلم واحد، أو هو للجمع، ولكن حمل الكلام على المعنى، لأنه عنى نفسه ووهباً.

وفيه شاهد آخر: وهو أنه عطف وهباً على الياء في يعلمني من غير تأكيد. لأن الضمير في يعلمني منصوب الموضع. فإن كان الضمير المعطوف عليه في محل رفع، لم يجز العطف عليه إلا بعد تأكيده. نحو: زيد قام هو وعمر، وقمتُ أنا وزيد. وقال تعالى ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾[البقرة: ٣٥]. [شرح المفصل جـ٣/ ٢، ٧٧].

(٢١٥) لا تَرْجُ أو تَخْشَ غَيْرَ الله إنَّ أذىً　　واقيكـهُ اللهُ لا يَنْفَـكُ مـأمُـونـا

البيت غير منسوب.

والشاهد: واقيكه: حيث اتصل الضمير (الهاء) مع سبقه بضمير مجرور «الكاف» والفصل. أرجح، إذا كان العامل اسم فاعل كما في البيت. [شرح التصريح/ ١/ ١٠٧].

(٢١٦) مُظاهِرَةً نَيّاً عَتِيقاً وَعُوطَطاً　　فقد أحْكَمَا خَلْقاً لها مُتَبايِنَا

البيت غير منسوب. والنّيّ: الشحم. وعُوطط: من عاطت الناقة، تعيطُ عياطاً إذا لم تحمل سنين من غير عُقْر. قال: وربما كان اعتياط الناقة من كثر شَحمها. وقالوا: عائط، وعيط، وعُوطَط، فبالغوا في ذلك. والعُوطَطُ عند سيبويه اسم في معنى المصدر قلبت فيه الياء واواً، وهو اسم مصدر من الاعتياط، وهو ألاّ تحمل الناقة لسمنها وكثرة شحمها.

والشاهد: قلب الياء واواً في العوطط، لسكونها وانضمام ما قبلها، كما انقلبت في موقن، وأصله من اليقين. [سيبويه جـ٢/ ٣٧٧، واللسان (عيط)].

(٢١٧) ما بالمدينةِ دارٌ غيرُ واحِدةٍ　　دارِ الخليفـةِ إلاّ دارُ مَـرْوانَـا

البيت للفرزدق، برواية سيبويه، وهو بيت مفرد، وتروى قافيته مجرورةِ، وتُروى مفتوحة، وقد تكلمت عنه في النون المكسورة، فانظر في فهرس القوافي، لتعرف رقمه في هذا المعجم.

(٢١٨) لو عَلِمْنَا إخلافكم عِدَةَ السلـ ــمِ عَـدِمْتُـم علـى النَّجـاةِ مُعينـا

البيت غير منسوب. وأنشده السيوطي شاهداً للمصدر الذي يُقّدر بأن المخففة والفعل. [الهمع جـ٢/ ٩٢].

(٢١٩) تُهـدِّدُنـا وتُـوعِـدُنـا رُوَيْـداً متـى كُنَّـا لأمِّـكِ مَقْتَـوِيْنَـا

البيت لعمرو بن كلثوم من معلقته.

وقوله: تهددنا: الخطاب لعمرو بن هند، أحد ملوك العرب في الجاهلية. وكان عمرو بن كلثوم قَتَل عمرو بن هند، بسبب قصة فيها ما يُصدّق، وفيها المصنوع، فلا بدَّ أن الرواة أخذوها من بني تغلب، وبين الرواية والقصة وقت طويل. وإذا تناقل أهل مفخرة قصة المفخرة، يزيد فيها كلُّ جيل ما لم يكن في الجيل السابق، لتصبح الحادثة الصغيرة أسطورة قوميّة، يستخدمونها في حث أبنائهم على الشجاعة والمجالدة، وقد قالوا إن بني تغلب كانوا يتفاخرون زمناً طويلاً بقصة عمرو بن كلثوم، ويتناشدون القصيدة التي تحكي القصة، حتى وصل أمرهم إلى الانحطاط، فقال قائل:

ألهى بني تغلب عن كلِّ مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

وفي عهد الضعف يكثر الخَلْق الفني لشخصيات خيالية، أو تضخيم شخصيات كان لها شأن يذكر في باب الشجاعة. ويبدو لي - والله أعلم - أن عصور الضعف التي حلت بالعرب المسلمين، هي التي ضخمت شخصية عنترة بن شداد، ومَنْ لفّ لفّه مِنْ القصص الشعبي، وهي قصص رمزي يصنعه أهل الغيرة على الوطن، لحثّ الناس على الجهاد، وربما ألفّوا كتباً ونسبوها إلى شخصيات حقيقية في زمن سابق، كما فعلوا في كتاب «فتوح الشام» الذي نسبوه إلى الواقدي، وليس له صلة بالواقدي وإنما صنعه المؤلفون، ووضعوا فيه تاريخ فتح الشام بصورة تمزج الخيال بالواقع لحث الناس على طرد الصليبيين من بلاد الشام التي تضمخت بدماء الصحابة الفاتحين. وربما كان من الشخصيات التي جمعت بين الحقيقة والخيال: شخصية ضرار بن الأزور وأخته خولة، لأن ضرار بن الأزور قُتل أيام حرب الردّة، فكيف يشارك في فتح الشام؟

نعود إلى البيت:

قوله: تهددُنا: يروى بالمضارع كما أثبتُ ويروى: تَهَدَّدْنا وأوعدْنا، بالجزم على أنه

أمر. وهذا استهزاء به، أي: ترفق في تهددنا وإيعادنا ولا تبالغ فيهما، متى كُنا لأمك خدماً حتى نهتم بتهديدك ووعيدك إيانا «ورويداً»: بالتنوين أحد استعمالات لفظ «رُوَيْد» ويعرب هنا مفعولاً مطلقاً منصوباً ناب عن فعله «أرود» والمشكل في البيت؛ كلمة «مقتوين» وإعرابه هنا خبر كان منصوب ولكن الإشكال في لفظه، فروي بكسر الواو، وفتحها. فقالوا: إن مقتوين جمع مَقْتَوِيّ، بياء النسبة المشددة، فلما جمع جَمْعَ تصحيح حذفت ياء النسبة والمَقْتَوِيُّ: بفتح الميم، نسبة إلى «المَقْتَى، بفتح الميم، فقلبت الألف واواً في النسبة، كما تقول: معلوي، في النسبة إلى «مَعْلى» والْمَقْتَى: مصدر ميمي قال الجوهري: القَتْوُ: الخدمة، وقد قَتوتُ أَقْتُو قَتْواً، ومَقْتَى، أي: خدمت مثل غزوت أغزو غزواً ومَغْزَى. ويقال للخادم «مَقْتَوِيّ، بفتح الميم وتشديد الياء، كأنه منسوب إلى المَقْتَى، ويجوز تخفيف ياء النسبة كما قال الشاعر «مقتوينا» وكان قياسه أن يقول: «مَقْتَوِيّون» كما اذا جمع «بَصْرِيّ وكوفي قيل: كوفيّون، وبصريّون».

وهناك رواية في الصحاح تجعل «مَقْتَوِين»، بكسرالواو بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمؤنث والمذكر: قال: وهم الذين يعملون للناس بطعام بطونهم، ومعرب بالحركة. وفي رواية بفتح الواو «مَقْتَوَين» ومعرب بالحركة أيضاً. قلتُ: لعلها مشتقة من «القوت» بمعنى الطعام لأنها وضعت لمن يخدم القوم بطعام بطنه. لأن القوت هو ما يمسك الرمق من الرزق، والخادم يقوت بطنه، إنما يعمل ليحصل على ما يقوم به بدنه، فقَتَو، وقوت موحدة الحروف مختلفة الترتيب.

وقوله: متى كُنّا لأمّك مقتوين: يشير إلى القصة التي تقول: إن أمَّ عمرو بن هند طلبت من أم عمرو بن كلثوم أن تناولها شيئاً، إذلالاً لها، فاستغاثت الأم فسمع عمرو بن كلثوم الاستغاثة وهو في القبة مع الملك، فتناول سيفاً معلقاً لابن هند وقتله به، ونادى في بني تغلب فانتهبوا جميع ما في الرواق واستاقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة.

قلتُ: هذا لا يكون: لأن عمرو بن هند دعا عمرو بن كلثوم في مملكته. فهل كان عمرو بن هند، خالياً من الجند والحرس، ليكون ما كان. وإذا كان عمرو بن كلثوم قتل عمرو بن هند، فكيف يقول له في المعلقة:

أبا هندٍ فلا تعجَلْ علينا ... وأَنْظِرْنا نخبِّرْكَ اليقينا
بأنّا نوردُ الراياتِ بيضاً ... ونُصْدِرهُنَّ حُمْراً قد روينا

وفي البيت الشاهد يخاطبه متوعداً.

قلتُ: إنَّ قصة القصيدة مضطربة، ويروى في سببها روايات مختلفة. وربما كانت أبياتاً مفرّقة قيلت في مناسبات متعددة ثم جمعت في سلك واحد، لكنها لا تخلو من زيادات لم يقلها عمرو، لأنَّه لا يُعْقل أن يقول شعراً في مناسبات متعددة ويكون كله من الوزن والقافية. والله أعلم.

(٢٢٠) وإنّا سوف تُدْرِكنا المَنَايا مُقَدرةً لنا وَمَقدَّرِينا

هذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم، ويأتي بعد المقدّمة الخمرية، وموقعه في القصيدة يجعله غريباً عمّا قبله، وعما بَعْدَه. يقول: سوف تدركنا مقادير موتنا، وقد قُدرت تلك المقادير لنا، وقُدّرْنا لها. والبيت شاهد على أنه يجوز عطف أحد حالي الفاعل، والمفعول على الآخر، فإنَّ «مُقَدّرة» حال من الفاعل، وهو المنايا. ومُقَدَّرين: حال من المفعول، أي: ضمير المتكلم مع غيره: أي: تدركنا المنايا في حال كوننا مُقَدّرين لأوقاتها، وكونها مُقَدَّرة لنا. والمنايا: جمع منية، وهي الموت وسمي منيّة، لأنه مقدر من «مَنَى» له أي: قَدّر. [الخزانة جـ٣/ ١٧٧ والمعلقات السبع أو العشر].

(٢٢١) لا تَنْوِ إلا الذي خَيرٌ فما شَقِيَتْ إلا نفوسُ الأُلى للشرِّ ناوونا

غير منسوب. وهو في الأشموني أنشده شاهداً على حذف صدر جملة صلة الموصول من غير استطالة الصلة الذي اشترطوه لجواز الحذف. فالذي: اسم موصول. وخيرٌ خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو خيرٌ. والجملة صلة الموصول. وقد أجاز الكوفيون هذا الحذف، ومنه قراءَة يحيى بن معمر «تماماً على الذي أحْسَنُ»[الأنعام: ١٥٤] أي: الذي هو أحسنُ. وقراءَة مالك بن دينار «ما بعوضةٌ»[البقرة: ٢٦] بالرفع. قلتُ: وإذا جاءَت في القراءات ولو كانت شاذة، فإن ذلك يصح في الكلام. [الأشموني جـ١/ ١٦٨].

(٢٢٢) لأنْتَ مُعْتَادُ في الهَيْجا مُصَابَرَةً يَصْلَى بها كُلُّ مَنْ عَادَاكَ نيرانا

البيت بلا نسبة في العيني جـ٣/ ٤٨٥.

وقوله «معتادُ» خبر المبتدأ «أنت» ومنعه من التنوين بدون علّة.

(٢٢٣) فَضَمَّ قَواصِيَ الأحياءِ مِنْهُمْ فقد رَجَعُوا كحيٍّ واحدِينا

البيت للكميت بن زيد. وشاهده جمع «واحد» على «واحدين» بالواو والنون. وأراد به «مجتمعين». [اللسان: وحد، وديوان الكميت].

(٢٢٤) أعاذِلَ هَلْ يأتي القبائلَ حظُّها من المَوْتِ أمْ خُلّي لنا المَوْتُ وَحْدَنا

البيت غير منسوب: قال السيوطي: مسألة: في أسماء لازمةِ الإضافة لاحتياجها إليها في فَهْم معناها. ومنها: الإضافة إلى ضمير «وحده» فلا يضاف إلى ظاهر وسواء ضمير الغائب وغيره، وتجب مطابقته لما قبله، وأنشد البيت في إضافة «وحدنا» مضافاً إلى ضمير المتكلمين. [الهمع جـ ٢/ ٥٠].

(٢٢٥) مَتَى عُذْتُمُ بنا ولو فِئةٍ مِنّا كُفيتُمْ ولم تَخْشَوْا هَواناً ولا وَهْنَا

البيت غير منسوب. وهو شاهد على حذف الحرف - حرف الجرّ - وبقاء عمله. وذكر الأشموني ثلاثة عشر موضعاً منها «في المعطوف عليه بحرف منفصل بـ(لو) فقوله «ولو فئةٍ» أي: ولو بفئة، أي: ولو عُذْتُمُ بفئةٍ. ولا يصح أن يكون الجرُّ هنا بالعطف على «نا» لأن «لو» لا تدخل إلا على الجملة دون المفرد قال السيوطي في الهمْع: بعد إنشاده البيت: وإن كان المعتاد في مثل هذا النصب كقولهم: آتني بدابةٍ ولو حماراً» على تقدير ولو كان حماراً. [الهمْع جـ ٢/ ٣٧ والأشموني جـ ٢/ ٢٣٤].

(٢٢٦) إنَّا بني نَهْشَلٍ- لا ندّعي لأبٍ عَنْـهُ ولا هُـوَ بـالأبنـاءِ يشْـرينـا

في الحماسة: قال: بعض بني قيس بن ثعلبة. ويُقال: إنها لبَشَامة بن جَزْء النهشلي. وفي الخزانة (ابن حَزْن) وفي الشعر والشعراء (نهشل بن حرى).

قال البغدادي: والظاهر أنه إسلامي، كما يظهر من شرح المبرد لأبياته، أي: لتنبيهه على أنه أخذ بعض معانيه في القصيدة من شعراء إسلاميين

وقوله «ندَّعي» يقال ادعى فلان في بني هاشم، إذا انتسب إليهم، وادعى عنهم، إذا عدل بنسبه عنهم، كما يقال: رَغِبْتُ في كذا ورغِبْت عن كذا.

وقوله: (عنه) تعلق بـندعي: أي: لا نرغب عن أبوته.

وقوله: لأبٍ أي: من أجْل أبٍ.

وقوله: يشرينا: بمعنى: يبيعنا. يقال: شريت الشيء بمعنى بعته، واشتريته جميعاً.

يقول: إننا لا نرغب عن أبينا فننتسب إلى غيره، وهو لا يرغب عنا فيتبنّى غيرنا ويبيعنا به، لأنه رضي كلٌّ منا بصاحبه، علماً بأن الاختيار لا يعدوه، لو خُيِّر فاختار.

وقوله (بني نهشلٍ) انتصب على إضمار فعل، كأنه قال: اذكر بني نهشل وهذا على المدح والاختصاص. وخبر إنَّ، لا ندعي. ولو رفع فقال: (بنو نهشل) على أن يكون خبراً لإن لكان «لا ندعي» في موضع الحال. والفرق بين أن يكون اختصاصاً وبين أن يكون خبراً، هو أنه لو جعله خبراً لكان قصده إلى تعريف نفسه عند المخاطب وكان لا يخلو فعله لذلك من خمول فيهم، أو جهل من المخاطب بشأنهم، فإذا جُعل اختصاصاً، فقد أمن هو الأمرين جميعاً، فقال مفتخراً، إنا نذكر مَنْ لا يخفى شأنه، لا نفعل كذا وكذا. [المرزوقي ص١٠٢، والخزانة جـ١/٤٦٨، وشذور الذهب والمؤتلف والمختلف للآمدي ص٦٦].

(٢٢٧) لئنْ كان حُبُّكِ لي كاذباً لقد كانَ حُبِّيكِ حقّاً يقينا

البيت غير منسوب. وقال العيني: هو من أبيات الحماسة، ولا أدري أيّ حماسة يقصد. وقد فتشت عنه في حماسة أبي تمام وفي شرحها للمرزوقي فلم أجده.

وقوله: لئن اللام موطئة للقسم، وتسمى المؤذنة أيضاً، لأنها تؤذن بأن الجواب بعد أداة الشرط التي دخلت عليها، مبني على قسم قبلها. وقد جاءَت «حبيك» في الشطرين. قال العيني: وقد ضبط أكثرهم «لئن كان حبّك» بدون ضمير المتكلم، والتقدير: إنْ كان حبُّكِ إياي، كاذباً، لقد كان حبي إياكِ حقاً يقيناً. قال: والصحيح أن حبيك في الشطر الأول بياء المتكلم، وأن حبيك مصدر مضاف إلى مفعوله وهو ياء المتكلم والكاف فاعله، وفيه الشاهد، حيث أتى بالاتصال عند اجتماع الضميرين، مع أن الفصل أرجح، والقياس: حبُّك إياي، لكنه أتى بالاتصال للضرورة. ومنهم مَنْ جعل الشاهد في الشطر الثاني فقط، وهو الأقوى. [الأشموني جـ١/١١٧، وفيها حاشية الصبان والعيني].

(٢٢٨) ماذا عليك إذا خُبّرتني دَنِفاً رَهْنَ المنيّةِ يَوْماً أن تَعُودينا

البيت في الحماسة بشرح المرزوقي ص ١٤٢٣.. ويروى في كتب النحو بالنون المجرورة «تعوديني» فأثبته وشرحته هناك.

(٢٢٩) إنّي أبيٌّ أبيٌّ ذو مُحافَظَةٍ وابنُ أبيٍّ أبيٍّ مِنْ أبيّينِ

البيت لذي الإصبَع العدواني، وهو شاعر جاهلي. ونذكر بعد البيت بيتاً ليعرف سبب سوق الشاهد: وهو قوله:

وأنتُـــمْ مَعْشَـــرٌ زَيْـــدٌ علـــى مئـــةٍ   فـأجمعـوا كَيْـدَكُـمْ طُـرّاً فكيـدونـي

فالقصيدة ذات رويّ مكسور، وجاءَت كلمة «أبيين» جمع «أبيّ» مكسورة النون و«أبيين» جمع مذكر سالم، يرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء ونونه دائماً مفتوحة. فما الذي جاء بها مكسورة هنا؟ قال المبرد: إنه جعل جمع المذكر السالم، كباقي الجموع. تظهر الحركة على آخره. وفي القرآن «إلا من غسلين»[الحاقة: ٣٦] بالجر بالحركة، فإن قال قائل إن غسلين مفرد فجوابه أن كل ما كان على بناء الجمع، فإعرابه إعراب الجمع، فعشرون تعرب إعراب الجمع وليس لها واحد، ويقولون: هذه فلسطون ورأيت فلسطين. وهذا القول أجود وعلى هذا فإن إعراب جمع المذكر السالم بالحركة على النون لغة.

وقال ابن جني: إن الكسرة في «أبيين» للضرورة والجمع معرب بالحرف، فهو مجرور بالياء. [الخزانة جـ٨/ ٦٧، والمفضليات برقم ٣١].

(٢٣٠)إنَّ عَمْراً لا خَيْرَ في اليومَ عمروٍ   إنَّ عَمْـــراً مُكَثِّـــرُ الأحْـــزَانِ

أنشد السيوطي البيت شاهداً على الفصل بين حرف الجرّ، ومجروره بالظرف للضرورة. [الهمْع جـ٢/ ٣٧].

(٢٣١)لِنعمَ مؤئلاً المولى إذا حُذِرتْ   بأساءُ ذي البَغْيِ واستيلاءُ ذي الإحَنِ

غير منسوب. والمولى هنا: الله تعالى، والبأساء: الشدة. والبغي: الظلم. والإحن: جمع إحنة، وهي الحقد.

والشاهد: نعم مؤئلاً المولى: نعم فعل جامد، وفاعله مستتر مؤئلاً تمييز. والمولى: مخصوص بالمدح، مبتدأ. والجملة المقدمة خبره. [الأشموني جـ٣/ ٣٢].

(٢٣٢) أخي حَسِبْتُكَ إيّاه وَقَدْ مُلِئَتْ   أرجـاءُ صَـدْرِكَ بـالأضْغـان والإحَـنِ

البيت غير منسوب.

والشاهد (حسبتك إيّاه) حَسب: فعل ماض ينصب مفعولين. أولهما الكاف، والثاني

«إياه» حيث انفصل الضمير، وهو اختيار الجمهور نظراً إلى أنه خبر في الأصل، واختارت طائفة الاتصال لكَونه أخصر. وملخص القضية. أنه إذا اجتمع ضميران. والعامل فيهما ناسخ للابتداء، فقد اختار ابن مالك الاتصال لأنه الأصل. واختار سيبويه وطائفة الانفصال، لأن الضمير الثاني خبر في الأصل وحق الخبر الانفصال، وكلاهما مسموع، ففيم الخلاف؟. [الأشموني جـ١/١١٩، وعليه العيني وشرح التصريح جـ١/١٠٧].

(٢٣٣) دَعَتْني أخاها بَعْدما كان بَيْنَنا مـن الأمـر مـا لا يَفْعَـلُ الأَخَـوانِ

وقبل البيت:

دعتْـني أخـاهـا أمُّ عمـرٍو ولـم أكـنْ أخـاهـا ولـم أُرْضَـعْ لهـا بِلِبـانِ

والبيتان غير منسوبين.

والشاهد في البيت الأول «أخوان» فهو في البيت مثنى أخ وأخت فثني تثنية المذكّر من باب التغليب. [شرح المفصل جـ٦/٢٧].

(٢٣٤) فكأنها هي بَعْدَ غِبّ كَلالها أو أَسْفَـعُ الخَـدَّيْـن شـاةُ إرانِ

للشاعر لبيد في وصف الناقة. والشاة هنا: الثور والإران: النشاط. والإران: الثور. أو الثور الوحشي، لأنه يؤارن البقرة، أي: يطلبها.

وقوله: فكأنها هي. أي: كأن ناقته تلك السفينة التي ذكرها في بيتين قبله. وغبّ كلالها، أي: بعد تعب تلك الناقة بيوم: والسفعة: سواد يضرب إلى الحمرة. شبه الناقة بالسفينة، وبالثور الوحشي.

والشاهد: إظهار «هي» لأنَّ «كأنَّ» حرف لا يستكنُّ فيه ضمير الرفع كما يستكن في الفعل. [سيبويه/ ٢/٣٥٣، هارون، واللسان (أرن، وشوه)].

(٢٣٥) سَرَيْتُ بهم حتى تِكلّ مَطيُّهم وحتّى الجيادُ ما يُقَـدْنَ بـأَرْسَانِ

البيت لامرىء القيس من قصيدة قالها عندما تشقق لحمه من الحلّة المسمومة التي أرسلها قيصر له، فلبسها بعد خروجه من الحمام. وليته نفق قبل أن يفعل فعلته القذرة. وفي «حتى تكلَّ»، وجهان: الأول: النصب: على أن الجملة في موضع خفض بحتى

وتقديرها تقدير المصدر الساد عن الظرف كأنه قال: إلى حين كلالِ مطيهم والثاني: الرفع (حتى تكلُّ) على أن ترفعه مقدراً بالماضي، بمعنى إلى أن كلت، أو أن يكون بمعنى الحال. ومَنْ رفع جعل الجملة معطوفة على سريت، كأنه قال: سريت بهم حتى كلت، فهي حال محكية بعد زمان وقوعها.

وقوله: ما يُقدن بأرسان: جملة في موضع رفع على خبر المبتدأ وكأنه قال: وحتى الجياد غير مقودات. ومعنى ما يُقدن بأرسان: أنها قد أعيت، فلا تحتاج أن تُقاد. وأما (حتى) الثانية فهي ابتدائية. [شرح أبيات مغني اللبيب جـ٣/١٠٨، وشرح المفصل ٣١/٧ و٨/ ١٥،١٩ والهمع جـ٢/١٣٦ والأشموني ٣/ ٩٨].

(٢٣٦) فما جَزَعاً وربِّ الناسِ أبكي ولا حِرصاً على الدنيا اعتراني

البيت نسبه الشنقيطي في «الدرر» لجحدر من قصيدته النونية التي كتبها وهو في سجن الحجاج، ولم أجد البيت فيما نقله البغدادي منها. والبيت أنشده السيوطي شاهداً على جواز تقديم المفعول له (لأجله) على عامله وهو قوله: فما جزعاً أبكي. [الهمع جـ١/ ١٩٥].

(٢٣٧) فَنِعْمَ مَزْكَأً مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُه ونِعْمَ مَنْ هُوَ في سرٍّ وإعلانِ

وقبل البيت:

وكيف أرْهَبُ أمْراً أو أُراعُ له وقد زكأْتُ إلى بِشْرِ بن مروانِ

لم يعرف قائلهما.

وقوله: زكأت: أي: لجأت. والمزكأ: الملجأ. والخلاف في «مَنْ» بعد نِعْمَ. هل هي اسم موصول، أو نكرة موصوفة، أو نكرة تامة قال ابن مالك: وما يدل على أنَّ فاعل «نعم» قد يكون موصولاً، ومضافاً إلى موصول قول الشاعر «ونعم مزكأ مَنْ ضاقت مذاهبه» فلو لم يكن في هذا إلا إسناد «نعم» إلى المضاف إلى، «مَنْ» لكان فيه حجة على صحة إسناد «نعم» إلى «مَنْ» لأن فاعل «نعم» لا يضاف في غير ندور إلى ما يصلح إسناد نعم إليه. فكيف وفيه «ونعم مَنْ هو». [شرح أبيات المغني جـ٥/٣٣٨ والهمع جـ١/٩٢ والأشموني جـ١/ ١٥٥].

(٢٣٨) فقد أروعُ قلوبَ الغانياتِ به حتـى يَمِلْـنَ بـأجيـادٍ وأعيـانِ

البيت منسوب لرومي بن شريك الضبي في نوادر أبي زيد ص٢٢ وفي المقتضب ١٩٩/٢، والمنصف جـ٣/ ٥١].

(٢٣٩) أيا رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّه لك ناصحٌ ومُنْتَصِـحٍ بـالغَيْـبِ غيـرُ أميـنِ

للشاعر عبد الله بن همّام. واغتششت فلاناً: عددتُه غاشاً.

البيت شاهد على وقوع «مَنْ» نكرة موصوفة. وأنكر بعضهم وقوعها نكرة موصوفة لأنها لا تستقل بنفسها. ورُدّ بأن من الصفات ما يلزم الموصوف نحو «الجماء الغفير» ويا أيها الرجل. و«مَنْ» من هذا القبيل. وزعم الكسائي أن العرب لا تستعمل (منْ) نكرة موصوفة إلا في موضع يختص بالنكرة كوقوعها بعد «رُبَّ» وذكر الفارسي أن «مَنْ» تقع نكرة تامة، بلا صلة ولا صفة ولا تضمن شرط ولا استفهام كقوله: «ونعم مَنْ هو في سرٍّ وإعلان» ولم يوافقه أحد على ذلك. قلتُ وقد ردّ ابن مالك شاهده، ورأى أن «مَنْ» اسم موصول في شاهد قبل هذا بشاهدٍ.برقم ٢٣٧ [الهمع جـ١/ ٩٢ وسيبويه جـ١/ ٢٧١، واللسان (غشش) والدرر جـ١/ ٦٩].

(٢٤٠) أهْلاً بأهْلِي وبيتاً مِثْلَ بيتِكُمُ وبـالأنـاسيـنِ أبـدالُ الأنـاسيـنِ

البيت منسوب في المخصص جـ١/ ١٦ لرويشد، وبلا نسبة في العيني جـ٤/ ٥٣١.

(٢٤١) حِسَانُ مَواضعِ النُّقُبِ الأعالي غِـرَاثُ الـوُشْـحِ صـامتـةُ البُـريـنِ

من قصيدة للطِرمّاح عدتها سبعون بيتاً كلها غزل ونسيب.

وقبله:

ظَعـائِـنُ كنـتُ أعْهَـدُهُـنَّ قِـدْمَـاً وَهُـنَّ لـدى الأمـانَـةِ غَيْـرُ خُـون

وحِسَان: جمع امرأة حسنة، بمعنى حسناء، والنُّقُب. بضمتين جمع نقاب، ومواضع النُّقُب: الوجه. وأراد بالأعالي: ما يظهر للشمس من الوجه والعنق وأطرافه، فإنها، مع ظهورها للشمس والهواء والحرّ والبرد إذا كانت في غاية الحسن، ونهاية اللطف، فغيرها يكون أحسن. وغراث: جمع غرثان بمعنى الجوعان، وأراد لازمه وهو الهزيل. والوُشْح:

جمع وشاح، وهو شيء ينسج عَريضاً من أديم ويرصع بالجواهر، وتشدّه المرأة بين عاتقيها وكشحيها. يريد أنها دقيقة الخصْر لا يُملأُ وشاحها، فكأنه غرثان. وصامتَة: أي: ساكتة، والبرين: جمع بُرة، كلُّ حلقة من سوار أو قرط وخلخال، ويريد هنا الخلخال. وسكوت البرة كناية عن امتلاء ساقيها لحماً بحيث لا يتحرك ليسمع له صوت.

والشاهد (البرين) جمع برة، وأنه مُعْرَب بالحركة على النون. ولكن هذه لا يقال فيها «برون» لتكون مدغّمة لمن قال: (أربعينِ) بكسر النون، فالقياس فيها بعيد. [الخزانة جـ٨/ ٧٠].

(٢٤٢) أَصَلْمَعَةُ بنَ قَلْمَعَةَ بنِ فَقْعٍ لَهِنَّكَ لا أباكَ تَزْدَريني

البيت لمغلس بن لقيط. وصلمع الشيء: قلعه من أصله. وصلمعة بن قلمعة كناية عمن لا يُعرف، ولا يُعرف أبوه. والفقع: أردأ أنواع الكمأة ويشبه به الرجل الذليل، فيقال: فَقْع قرقرٍ. لأنه يخرج على وجه الأرض وتطأه الدواب بأرجلها.

وقوله لهنك: هي «لإنك» قلبت الهمزة هاء. والخلاف في «أصلمعة، وقلمعة»: هل يجوز ترخيمهما؟ فقال قوم لا يجوز لأنه كناية عن مجهول، وقال آخرون يجوز، لأنه علم، ألا ترى أنهم منعوه من الصرف للعلمية والتأنيث. [الهمع جـ١/ ١٨٢، واللسان (صلمع)].

(٢٤٣) ماذا عَلَيْكِ إذا خُبّرْتني دَنِفاً رَهْنَ المنيّةِ يوماً أَنْ تعُوديني
أَوْ تجْعلي نُطْفةً في القَعْب بَارِدَةً وتغمِسي فاكِ فيها ثُمّ تَسْقيني

البيتان في الحماسة غير منسوبين.

وقوله «دنفاً»: أي: مشرفاً على الهلاك. وانتصب على أنه مفعول ثالث لـ: خُبّر. ويروى «أُخبرتني» و«ماذا» لفظه استفهام ومعناه تقريع وبعْث. وانتصب «رَهْنَ» لأنه صفة لـ«دنفاً» والمراد: أيّ شيء عليك من أن تعودينا، إذا أُخبرتني عليلاً.

وقوله: عليك يقتضي فعلاً وذلك الفعل يعمل في «أن تعوديني» وقد حذف حرف الجرّ منه أي: لا عار عليك ولا ضرر من عيادتي، ولا من مداواتي بماءٍ هذه صفته، فهلا فعلت.

وقوله: يوماً ظرف لخبرتني.

والشاهد: خُبِّر: نصب ثلاثة مفاعيل الأول نائب فاعل، والثاني الياء والثالث دنفاً. [المرزوقي ١٤٢٣، والأشموني جـ١/٤١، وفيه الشطر الثاني (وغابَ بعلك يوماً أن تعوديني) وهذا تحريف وكذب، لأنه يدعوها أن تخون زوجها، وهو من تحريفات الفُسّاق.

(٢٤٤) إذا ذَكَرَتْ عَيْني الزّمانَ الذي مَضَىٰ بِصَحْراءِ فَلْجٍ ظلّتا تكِفَانِ

البيت غير منسوب. وأنشده السيوطي شاهداً على أن المفرد قد يستعمل للدلالة على المثنى. فقال الشاعر: ذكرت عيني، أي: عيناي. ثم ثنى الضمير الراجع إلى العين في آخر البيت فقال: ظلتا تكفان. [الهمع جـ١/ ٥٠].

(٢٤٥) ألاَ يا ليتني حَجَراً بِوَادٍ أقَامَ وليتَ أُمّي لم تَلِدْني

البيت غير منسوب، ونقله السيوطي مع عدد من الشواهد المسموعة في نصب ليت، الجزئين بعدها. ومنه «إنَّ حرّاسنا أسداً». [الهمع جـ١/ ١٣٤].

(٢٤٦) عَمرَكِ اللهَ يا سُعادُ عِدِيني بَعْضَ ما أبتغي ولا تُؤْيسيني

البيت غير منسوب وأنشده السيوطي شاهداً على لفظ القسم المجاب بالطلب وهو قوله: عمرك الله عديني. [الهمع جـ٢/ ٤٥].

(٢٤٧) رؤيةُ الفِكْرِ ما يؤولُ له الأمـ ـرُ مُعينٌ على اجْتِنابِ التّواني

البيت غير منسوب.

والشاهد: رؤية الفكر ما يؤول له. فرؤية: مبتدأ مؤنث، أُضيف إلى «الفكر» المذكر، فاستفاد منه التذكير، فعاد الضمير عليه بقوله «له» ولم يقل «لها» وقال في الخبر «معينٌ» ولم يقل «معينة». قال السيوطي: وقد يكتسب المضاف من المضاف إليه تأنيثاً وتذكيراً، إن صح حذفه، ولم يختل الكلام به، وكان بعضاً من المضاف إليه، أو كبعض منه. وأنشد البيت الذي فيه الشاهد مطابقاً للشروط. [الهمع جـ٢/٤٩، والأشموني جـ٢/ ٢٤٨].

(٢٤٨) فإنْ أُمسِ مكروباً فيا رُبَّ بُهْمةٍ　　كَشَفْتُ إذا ما اسْوَدّ وَجْهُ جَبانِ

البيت لامرىء القيس من أبيات قالها بعد أن تقرح جلده، وأشرف على الهلاك. والبُهمة: بضم الباء: الأمرُ المُشكل. وفي الهمع: «المنية» وهو كاذب فيما قال فلو كان شجاعاً ما ذهب إلى قيصر الروم ليستعين به على قتْل أبناء جلدته.

وأنشد السيوطي البيت شاهداً لدخول ياء النداء على «ربَّ» واقعة صدر جواب شرط. وهو قوله: فإن أُمس. فيا رُبَّ. [الهمع جـ٢/٢٨].

(٢٤٩) وكُنْتُ كَذي رِجْلين رِجْلٍ صَحيحةٍ　　وَرِجْلٍ رَمَتْ فيهما يَدُ الحَدَثانِ

البيت للشاعر النجاشي الحارثي، لعله من المخضرمين، وقالوا إن هذا البيت سرقه كثيّر في بيته الذي يقول:

وكنتُ كذي رِجْلين رجلٌ صحيحة　　ورجلٌ رمى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ

فارجع إلى بيت كثير في حرف التاء من هذا المعجم. [الخزانة جـ٥/٢١٤] [واللسان أزد].

(٢٥٠) ولا تَبْلَى بَسالَتُهم وإنْ هُمْ　　صَلُوا بالحَرْبِ حيناً بعد حِينِ

لأبي الغول الطُهَوِيّ، وهو شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية. والبيت من قطعة في الحماسة أولها:

فَدَتْ نفسي وما مَلكتْ يميني　　فوارسَ صدَّقوا فيهم ظُنُوني

يصفهم بالاستمرار على حالة واحدة في مزاولة الحرب، وأن شجاعتهم لا تنقص ولا تبلى عند امتداد الشرّ واتصال البلاء. وأورد الرضيّ البيت شاهداً على أن أصل «حينَ حينَ» بالتركيب، حيناً بَعْدَ حين، كما في البيت. [المرزوقي ص٤٠، والخزانة جـ٦/٤٣٣].

(٢٥١) فَقُلْتُ له: لا والذي حجَّ حاتمٌ　　أخونُكَ عَهْداً إنَّني غَيْرُ خَوَّانِ

البيت لِعُرْيان بن سَهْلة الجَرمي من شعراء الجاهلية.

وقوله: والذي: الواو للقسم، والذي مقسم به، وحج حاتم صلة الذي، والعائد

محذوف. وجملة أخونك جواب القسم بتقدير لا النافية، كقوله تعالى ﴿تالله تفتؤ تذكرُ يوسف﴾ [يوسف:٨٥] والكاف مفعول أول. وعهداً مفعول ثان. وجملة: إنني غير خوّان: استئناف بياني. والمشكل قوله «حجّ حاتم» قالوا: إن أراد بالذي، الكعبة، فالضمير محذوف تقديره حجّه حاتم، لأن هذا الفعل متعدّ، قال تعالى ﴿فمن حجَّ البيت أو اعتمر﴾[البقرة:١٥٨] وإن كان عَنَى بالذي «الله» فالتقدير: لا والذي حج له حاتم، فحذف (له) من الصلة. [الخزانة جـ٦/٥٦، وفي الحماسة بشرح المرزوقي ص١٦٢٨ تسعة أبيات للشاعر نفسه في موضوع البيت، ولكن البيت ليس منها. ورواية البيت الشاهد في نوادر أبي زيد ٦٥ يبدأ بقوله:

فقال مجيباً والذي... البيت.

(٢٥٢) قد صَرّح السَّيْرُ عن كُتْمانَ وابتُذِلَتْ ... وقْعُ المحاجِنِ بالمَهْرِيَّة الذُّقُنِ

البيت لابن مُقْبل، وكُتمان: موضع أو اسم جبل: والمحاجن: جمع محجن: عصا معقوفة الطرف والمَهْرية: الإبل المنسوبة إلى مَهْرة بن حَيْدان، وهو أبو قبيلة.

والذُّقُن: جمع مفرد الذَّقون من الإبل، وهي التي تميل ذقنها إلى الأرض تستعين بذلك على السير، وقيل: هي السريعة: وتقدير البيت: ابتُزلت المهرية الذُّقُن بوقع المحاجن فيها نضربها بها، فقلب، وأنث الوقع، حيث كان من سبب المحاجن. [اللسان - ذقن - وكتم، والخصائص جـ٢/٤١٨].

(٢٥٣) رَماني بأمرٍ كُنتُ منه ووالدي ... بريئاً ومِنْ أجْلِ الطَّوِيِّ رماني

البيت منسوب لابن أحمر، وإلى الأزرق بن طرفة بن العمرّد.

وقد رواه ابن منظور في لسان العرب في «جول» وأثبت «ومن جُول الطويّ» بدل من أجل. قال: المعنى: رماني بأمر عاد عليه قُبْحه، لأن الذي يرمي من جُول البئر يعود ما رمى به عليه. والجُول بالضم: كلُّ ناحية من نواحي البئر إلى أعلاها من أسفلها. قال: ويروى: ومن أجل الطويّ. وهو الصحيح، لأن الشاعر كان بينه وبين خصمه حكومة في بئر، فقال خصمه، إنه لصٌّ ابن لصّ فقال هذه القصيدة وبعد البيت.

دَعَاني لصّاً في لُصُوصٍ وما دَعَا ... بها والدي فيمَا مَضَى رَجُلان

والشاهد: برثياً: قال النحاس: وكان الوجه أن يقول: كنتُ منه ووالدي بريئين لأنهما اثنان، ولكن الثاني معلق بالأول، فحذف خبر الأول. [سيبويه جـ١/٣٨ والنحاس: ص ٣٤، واللسان (جول).

(٢٥٤) حَالتْ وحِيلَ بها وغيّرَ آيَها صَرْفُ البِلىٰ تجري بها الرِّيحانِ

(٢٥٥) ريحُ الجَنُوب مع الشّمال وتارةً رِهَمُ الربيع وواكفُ التَّهْتانِ

البيتان من رواية سيبويه ومَنْ في طبقته.

وقوله: حالت، وحِيلَ بها، أي: أتى عليها أحوال. والآي: المعالم والعلامات. والريحان: مثنى ريح. والريح مؤنثة ولذلك أنث الفعْل لها فقال: تجري. قال النحاس. جعل الجنوب اسماً، وأضاف إليها الريح فهذا يقول في لغته، هذه ريح دبور. [النحاس ٣١٢، واللسان، حول، وجنب].

(٢٥٦) دَرَسَ المَنَا بمُتَالِعٍ وَأَبانِ فتقادَمَتْ بالحِبْسِ فالسُّوبانِ

البيت منسوب للشاعر لبيد بن ربيعة العامري، وأنشدوه شاهداً على النقص المجحف في الكلمة، لأنه حذف الزاي واللام، من المنازل. قال أبو أحمد: لو أقسم رجل بالطلاق ثلاثاً أن الشاعر لم يقل «المنا» ما طلقت زوجه. لأن الشاعر لم يقل (المنا) وإنما قال شيئاً آخر على وزنها، يناسب السياق. [الهمع جـ٢/١٥٦ واللسان «أبن» والأشموني جـ٣/ ١٦١].

(٢٥٧) أمسى أَبَانُ ذَليلاً بعد عِزّته وما أَبَانُ لَمِنْ أعلاجِ سُودَانِ

البيت غير منسوب، وأنشدوه شاهداً: لدُخول اللام على خبر «ما» في قوله (لَمِنْ). وهذا من نادر الكلام ومن شواذه. [الهمع جـ١/١٤١، والأشموني جـ١/ ٢٨٠].

(٢٥٨) أشاءُ ما شِئْتِ حتّى لا أزالَ لما لا أنتِ شائِيَةٌ من شأننا شاني

هذا لا يجدر به أن يُسمّى شاهداً، لأنه لم يقله شاعر، وإنما قاله نحوي يهوى الألغاز. فقوله. أشاءُ: مضارع، شاء، و«ما» بمعنى الذي مفعوله، وشئتِ: صلة الموصول. وحتى: للغاية، تضمر بعدها (أنْ) تنصب «أزال» المضارع الناقص، واسمه مستتر. وخبره (شاني) في آخر البيت، بمعنى «كاره» و أخفى حركة النصب للإلغاز.

وقوله: لما للذي، متعلق بشاني في آخر البيت وأصل التركيب. حتى لا أزال شانياً لما لا. . «لا» نافية. وأنت مبتدأ، شانئة بمعنى مريدة، من الفعل (شاء). من شأننا: مجرور متعلق بـ شانئة منفصلاً عنها بفاصل، يجب تكرارها. ويرى المبرد، وابن كيسان، أنه لا يشترط التكرار مطلقاً، عند إلغائها. قال العيني: بعد الكلام على رأي المبرد وابن كيسان، وأنهما لا يشترطان التكرار. قال: (واحتجّا به) أي احتجا بهذا البيت. وهل تصدق أن المبرّد يحتج بهذا البيت، بل لا يقول هذا البيت ناظم في عصر المبرّد. قلتُ: إنَّ العيني يقع في أوهام كثيرة، فلا تأخذنَّ كل ما يقول وتثبّتْ من آرائه، فالمنقول، أن المبرد وابن كيسان احتجا بالبيت التالي:

بَكَتْ أَسَفاً واسترجعَتْ ثم آذنَتْ ... ركائبها أنْ لا إلينا رجُوعُها

وقد أثبتنا هذا الشاهد في حرف العين، وفيه الفصْل بين «لا» واسمها بقوله «إلينا» والبيت من شواهد سيبويه. [الأشموني جـ٢/ ٤ والهمع جـ١/ ١٤٨، والعيني جـ٢/ ٣٢٥، والدرر جـ١/ ١٢٩].

(٢٥٩) كأنَّكَ من جِمالِ بني أُقَيشٍ ... يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْه بِشَنٍّ

البيت من قصيدة للنابغة الذبياني. من قصيدة يلوم فيها عيينة بن حصن الفزاري لأنه أراد أن يُعين بني عبس في قصة، مع أنه كان محالفاً لبني ذبيان وبني أسد وهم الطرف الثاني في الموضوع. وبنو أُقَيش: حيٌّ من عُكْل، وجمالهم ضعاف تنفر من كل شيء تراه. ويُقعقع: مبني للمجهول، والقعقعة: تحريك الشيء اليابس الصلب. والشّن: بالفتح: القربة البالية، وتقعقعها: يكون بوضع الحصا فيها وتحريكها فيسمع منها صوت، وهذا مما يزيد الإبل نفوراً، ومنه المثل: «فلان لا يقعقع له بالشِّنَان» جمع شَنّ. يضرب لمن لا يهتز به من حوادث الدهر. ولا يروعه ما لا حقيقة له، وقال الحجاج على منبر الكوفة «إني والله يا أهل العراق ما يقعقعُ لي بالشِّنَان».

والبيت شاهد على أن حذف الموصوف هنا بدون أن يكون بعضاً من مجرور بمن أو «في» لضرورة الشعر. والتقدير: كأنك جمل من جمال بني أُقَيش. وهذا مثل لقيام الظرف مقام الموصوف. وقال بعضهم: إن هذا البيت شاهد على أن الموصوف بالجملة أو الظرف إذا كان بعضاً من مجرور بِمِنْ أو «في» يجوز حذفه كثيراً وليس ضرورة شعرية. وبيانه أنّ الموصوف يقدر هنا قبل «يقعقع» والجملة صفة له، أي: كأنك جملٌ يقعقع،

وهو بعض من المجرور بِمِنْ، ويكون قوله من جمال بني أُقيش حالاً من ضمير «يقعقع» الراجع إلى جمل المحذوف. وعلى المذهب الأول (من جمال) خبر كأن، [سيبويه جـ١/٣٧٥، وشرح المفصل جـ١/٦١،ج٣/٥٩، والأشموني جـ٣/٧١، والخزانة جـ٥/٦٧].

(٢٦٠) ما تَرَى الدَّهْرَ قد أبادَ مَعَدّاً وأبــاد السَّــراةَ مــن عَــدْنــانِ

لم يُعرف قائله. وقد أنشده السيوطي شاهداً على أنَّ «أما» مثل «ألا» حرف تنبيه واستفتاح، وأن «أما» قد تحذف همزتها فيقال «ما» كما في البيت. [الهمع جـ٢/٧٠].

(٢٦١) ولو أنَّ حيّاً فائتُ الموتِ فَاتَه أَخُـو الحـرب فـوق القَـارِحِ العَـدَوان

البيت للشاعر صخر بن عمرو السلمي. والقارح: الفرس الذي عمره خمس سنين. والعَدَوان: بفتحات. شديد العدو. وأخو الحرب: ملازمها.

والشاهد فيه وقوع خبر أنَّ بعد «لو» اسماً، وهو قوله «فائتُ الموت» وموقع هذا الشاهد في قصة «لو» فهي تختص بمباشرة «أنَّ» نحو «ولو أنَّهم آمنوا»[البقرة:١٠٣] واختلفوا في موقع المصدر من أنَّ وما دخلت عليه. فقال قوم: مبتدأ ولا يحتاج إلى خبر. وقيل: الخبر محذوف. فقيل يقدّرُ مقدماً أي: لو ثابت كذا وقال آخرون: يُقدّرُ مؤخراً. وقال قوم: إنَّ المصدر، (فاعل) لفعل مُقدر تقديره «ثبت» ومن ثَمَّ قال قوم: يجبُ أنْ يكون خبر «أنَّ» فعلاً ليكون عوضاً عن المحذوف، فَرُدَّ بقوله تعالى ﴿ولو أنَّ ما في الأرض من شجرة أقلامٌ﴾[لقمان:٢٧] فردّ مَنْ قال بضرورة أن يكون الخبر فعلاً، بأنَّ ذلك يكون في الخبر المشتق لا الجامد فردّ ابن مالك قول هؤلاء بأنه قد جاء اسماً مشتقاً، ومنه البيت. وعدَّ صاحب المغني أن من الخبر المشتق قوله تعالى ﴿يودّوا لو أنهم بادون في الأعراب﴾.[الأحزاب:٢٠]

قال أبو أحمد: إن مثل هذه المناظرة ممتعة، وتدعو إلى البحث والتفكر ولولا مثل هذه المناظرات، لما وقعنا على هذه النصوص التي كانوا يبحثون عنها لتسجيل انتصار في حلبة الصراع النحوي. [الأشموني جـ٤/٤٠، واللسان (عدا)].

(٢٦٢) يـا لأُنـاسٍ أَبَـوْا إلاّ مُثَـابَـرَةً علـى التَّـوغّـلِ فـي بَغْـيٍ وعُـدْوان

البيت غير منسوب. قال الأشموني: قد يحذف المستغاثُ، فيلي «يا» المستغاثُ من

أجله، لكونه غير صالح لأن يكون مستغاثاً. وأورد البيت. وإنما كان ما ولي «يا» غير صالح لكونه مستغاثاً، مع صحة نداء الناس في الجملة، لكونهم مهجّوين بالوصف الذي وصفهم به، فلم يقصدوا للإنتصار، لأن العاملَ لا يهجو مَنْ يستنصر به، والتقدير في البيت: يا لقومي لأُناس». [الأشموني جـ٣/١٦٧، وعليه العيني، والهمع جـ١/١٨١، والدرر جـ١/١٥٦].

(٢٦٣) رأيتُ بني البكريّ في خَومة الوغي كفَاغِرَيِ الأفواه عند عَرينِ

البيت غير منسوب. قال السيوطي: الأصل في كلام العرب دلالة كل لفظ على ما وضع له فيدل المفرد على المفرد والمثنى على المثنى والجمع على جمع. وقد يخرج عن هذا الأصل، وذلك قسمان، مسموع ومقيس. أما المقيس: فهو ما أضيف إلى متضمنه وهو مثنى لفظاً نحو قطعت رؤوس الكبشين، أي: رأسيهما. أو معنى نحو(البيت) أي: كأسدين فاغرين أفواههما عند عرينهما.

فقوله: كفاغري: مثنى فاغر والذي سوّغ هذا أن البيت من الطويل، ولا يمكن قراءَة (فاغري) على أنها جمع [الهمع جـ١/٥٠ والدرر جـ١/٢٥، وحاشية الشيخ ياسين جـ٢/١٢٢].

(٢٦٤) لا تَظْلمُوا مِسْوراً فإنَّه لَكُمْ مِن الّذينَ وَفَوْا في السِّر والعَلَنِ

البيت غير منسوب. قال السيوطي: مسألة: في جواز تقديم الظرف والجار والمجرور والمتعلق بالصلة على الموصول. وفيها مذاهب: منها: الجواز مع «أل» إذا جُرَّت بمنْ نحو: «وكانوا فيه من الزاهدين»[يوسف: ٢٠] ومنها: المنع في غير (ال) مطلقاً وفيها إذا لم تجرّ بمن، وعليه ابن مالك. قال السيوطي: ويدلّ للجواز في غير (ال) قوله (البيت) والشاهد في الشطر الثاني وترتيب الشطر بدون تقديم، «من الذين وَفَوْا في السرّ والعلن لكم» فلكم، متعلق بقوله «وفوا» وهو صلة الموصول. فيكون تقدم المتعلق على الصلة. [الهمع جـ١/٨٨، والدرر جـ١/٦٦].

(٢٦٥) تاللهِ قد عَلِمَتْ نَفْسٌ إذا قذفَتْ ريحُ الشتاء بيوتَ الحيّ بالعُنَنِ

البيت لزهير بن أبي سلمى. والعُنَن، جمع عُنّة، وهي حظيرة من شجر تعمل حول البيت لترد الريح عنهم فإذا اشتدت الريح قلعتها فرمت بها على البيت.

قال بعض النحويين. حقُّ الماضي المثبت المجاب به القَسَم أن يُقْرن باللام و«قد» والصحيح أنه يجوز الجمع بينهما، ويجوز حذف (قد) ومنه قوله ﷺ «والذي نفسي بيده لوددت أَنْ أُقاتل» ويجوز أيضاً حذف اللام وبقاء «قَدْ» وشاهده البيت. (تالله قد). وفي الهمع «تالله قد علمت قيس». [الخزانة جـ١٠/٧٥، والهمع جـ٢/٤٢، وديوان زهير].

(٢٦٦) إنْ يغْنَيا عَنّي المُسْتَوْطنا عَدَنِ ... فـإنني لستُ يـومـاً عنهمـا بِغَنِـي

البيت غير منسوب.

وقوله: يَغْنيا: بفتح النون، مضارع غَنِي، بكسرها، أي: استغنى وأثبت الألف في «يغنيا» مع أنّ الفعْل مسند إلى الظاهر «المستوطنا» على لغة «يتعاقبون فيكم ملائكة» والباء في «بغني» زائدة في خبر ليس، وتخفيف الياء للضرورة، وأصلها «غنيّ» بالتشديد.

والشاهد: «المستوطنا عدنِ» فالمستوطنا: مثنى «المستوطن» اسم فاعل مشتق. وأجاز ابن مالك أن يعرف الوصف المشتق بأل، إذا كان مضافاً، ووجدت الـ في المضاف إليه، أو مضاف إلى المضاف إلى المعرف بها، أو كان المضاف مثنى أو جمعاً. والمثنى كما في البيت. فقال.

وَوَصْـلُ ألـ بـذا المضـاف مغتفـر ... إن وُصِلَتْ بـالثـاني كـالجعْدِ الشَّعَرْ
أو بـالـذي لـه أُضيـف الثـانـي ... كـزيـدِ الضـارب رأس الجـانـي
وكونها في الوصف كافٍ إنْ وقَعْ ... مُثنّـى أو جمعـاً سبيلَـه اتبـعْ

[الأشموني جـ٢/٢٤٦ والهمع جـ٢/٤٨].

(٢٦٧)................ وكِتْمَـانُهـا أُكْنَـى بـأُمّ فُـلاَنِ

شطر بيت ذكره ابن هشام في شذور الذهب/ ٣٧٤، شاهداً على تعدية الفعل تُكْنَى إلى مفعولين: الأول: نائب الفاعل، الضمير المستتر، و الثاني المجرور بحرف الجر.

(٢٦٨) تَـرَاهُ كـالثَغـامِ يُعَـلُّ مِسْكـاً ... يسـوءُ الفَـاليـاتِ إذا فَلَيْنـي

لعمرو بن معد يكرب، قالها في امرأة لأبيه تزوجها بعده في الجاهلية. وقبل البيت:

تقـــولُ حليلتـــي لمـــا قَلَتْنـــي شـــرائـــجُ بيـــن كُـــدْرِيّ وجُـــونِ

وقلتني: كرهتني. وشرائج، جمع شريج، وهو الضَّرب والنَّوع أو كل لونين مختلفين.

وقوله شرائج: خبر مبتدأ محذوف، أي: شعرك شرائج والكدريّ: الأغبر. والجُون: جمع جَونة بالفتح، وهو مصدر الجَوْن بالفتح وهو من الأضداد، يقال للأبيض والأسود. تريد أن بعض شعره كدري، وبعضه جون.

وقوله: تراه: الفاعل يعود إلى الحليلة، بمعنى الزوجة. وتراه: أي الشعر. والثغام: نبت له نَوْر أبيض يشبه به الشيب. ويُعلّ مسكاً: يكثر فيه المسك. والفاليات: جمع الفالية، وهي التي تفلي الشعر، أي: تخرج القمل منه.

والشاهد: فليني: على أنه قد جاء حذف نون الوقاية مع نون الضمير للضرورة والأصل: فلينني، بنونين. إحداهما نون النسوة.

قلت: والدليل على أن هذه المرأة كانت زوجاً لأبيه قوله في آخر الأبيات:

فلـــولا إخـــوتـــي وبنـــيّ منهـــا مـــلأتُ لهـــا بـــذِي شُطَـــب يمينـــي

وذو شطب: هو السيف. يريد لولا إخواني منها وأبنائي لقتلتها بالسيف. [سيبويه جـ٢/ ١٥٤، وشرح المفصل جـ٣/ ١٩، والهمع جـ١/ ٩٥، واللسان (فلا) والخزانة جـ٥/ ٣٧١].

(٢٦٩) لا تلمْني عتيقُ حسْبي الذي بي إنَّ بـــي يـــا عَتيـــقُ مـــا قَـــدْ كَفَـــانـــي

البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه.

والشاهد: عتيق. أراد: يا ابن أبي عتيق. حيث حذف المضاف، وخلفه المضاف إليه في إعرابه. [شرح التصريح/ ٢/ ٥٥].

(٢٧٠) يُطِفْنَ بحُوزيِّ المَرَاتِعِ لم يُرَعْ بـِـوَادِيـــهِ مِـــنْ قَـــرْعِ القِســـيِّ الكنـــائـــنِ

هذا البيت للطرماح بن حكيم. وهو في وصف بقر الوحش. وتُطفن: أي: تَدُرْن حوله. تقول: طاف الرجل بالقوم وطاف عليهم، وأطاف أيضاً: أي: استدار، وأطاف بالأمر: إذا أحاط به. وأصل الحَوزي: المتوحد المتفرد وأراد به فحل البقر الوحشي،

الذي يصفه. والمراتع: جمع مرتع، مكان الرتع. يريد أنه منفرد بهذه الأماكن يرتع فيها ما شاء. ولم يُرع: لم يُخف والقرع: الضرب، والقسي: جمع قوس. والكنائن: جمع كنانة، وهي جراب توضع فيه السهام. ومحل الاستشهاد بالبيت «قرع القسيَّ الكنائن» فإن الرواية بنصب القسي وجرّ الكنائن، فيكون تخريجه على أن قوله: قرعُ مصدر مضاف إلى قوله «الكنائن» الذي هو فاعل مصدر، وقد فُصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله «القسي» الذي هو مفعول المصدر. وهذا مثل قوله تعالى في قراءة ابن عامر ﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادَهم شركائِهِمْ﴾ [الأنعام ١٣٧] بنصب «أولادهم» وجرّ (شركائهم) على أن «قتل» مصدر مضاف إلى فاعله وهو قوله «شركائهم» وقد فُصِل بينهما بمفعول المصدر. وقد استشهد به الكوفيون على جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، بغير الظرف وحرف الخفض. [الإنصاف ٤٢٩، واللسان (حوز) والخصائص جـ٢/ ٤٠٦ والعيني جـ٣/ ٤٦٢].

(٢٧١) ذَعَرْتُ به القطا وَنفيْتُ عَنْهُ ... مَقَامَ الذئب كالرَّجلِ اللَّعِينِ

البيت للشماخ بن ضرار من قصيدة مدح بها عرابة بن أوس.

وقبل البيت:

وماءٍ قد وردْتُ لِوَصْلِ أرْوَى ... عليه الطيرُ كالورقِ اللَّجينِ

والورق اللجين، الورق المبلول الذي تلبد بعضه فوق بعض.

وقوله: ذعرتُ به القطا: يريد أنه جاء إلى الماءِ متنكراً. وذعرته: خوفته. ولقيت: أي طردت. وخص القطا، والذئب. لأن القطا أهدى الطير، والذئب أهدى السباع، وهما السابقان إلى الماء. واللعين: المطرود، المنفي المقصى. ويظهر أنه يريد أن يقول: إنني طردت عن هذا الماء إقامة الذئب، مشبهاً الرجل اللعين المطرود من قومه. وقد استشهد بهذا البيت على أن لفظ «مقام» مقحم. وليس كما قالوا، وإنما يريد طردت الذئب عن هذا الماء، فلا مقام له إما أنه شبهه في حال وجوده على الماء كالرجل اللعين، أو شبهه في حال طرد، يعني أنه طرده كما يطرد الرجل اللعين. [الخزانة جـ٤/ ٣٤٧، وشرح المفصل جـ٣/ ١٣].

(٢٧٢) ولا يَجْزون من حَسَنٍ بسُوءَى ... ولا يَجْزُونَ من غِلَظ بِلينِ

لأبي الغول الطّهوَيّ من شعراء الدولة المروانية. وهو يصف فوارس ذكرهم في أبيات سابقة. يقول: إنهم يعرفون مجاري الأمور ومقادير الأحوال فيوازنون الخشن بالخشن واللين باللين. وقد أنشد بعضهم البيت على أن «سوءى» مصدر، كالرجعى والبشرى وليس مؤنث أسوأ. ذلك أن اسم التفضيل إذا كان معرى من الـ يجب اقترانه بـ(من) فأراد أن يعتذر عن ذلك، بأن اسم التفضيل هنا لا يراد به التفضيل، وإنما يراد به المصدر، ولكن هذا اللفظ يروى بصور أخرى. ففي الحماسة (بسيء) يعني بسيّىء، فخفف، كما قالوا: هيْن، وهيّن وروي «بسوء» وفي كتاب الشعر والشعراء «ولا يجزون من خيرٍ بشرٌ». [الخزانة جـ٨/ ٣١٤، وشرح المفصل جـ٦/ ١٠٠، ٢٠٠، والحماسة بشرح المرزوقي ص ٤٠].

(٢٧٣) كأنَّ حُمولَهُمْ لما استقلّتْ ثَلاثةُ أَكْلُبٍ يتطاردانِ

البيت غير منسوب، وأنشده الرضي على أن بعضهم أجاز وصف البعض دون البعض فهذا الشاعر، قال: يتطاردان. فوصف اثنين، وترك الثالث. وهذا لا يحتمله القياس. وفي البيت مبالغة في الهجو، لأن الإبل التي يعدونها عندهم كثيرة، عدتها ثلاثة لا غير وأنها صغيرة في الجثة جداً حتى أنها مع ما عليها في مقدار جِرْم الكلاب وأنها ليس عليها ما يثقلها من الأثاث ولذلك تطارد لخفة ما عليها. وأن بعضَها هزيل جداً لا يقدر على الطراد، وهو الثالث الذي لم يصفه. [الخزانة - جـ٥/ ٣٩].

(٢٧٤) سقى العَلَمَ الفَرْدَ الذي في ظلالِه غزالان مكحولان مختضبان

البيت بلا نسبة في أمالي ابن الشجري جـ١/ ١٦٠، والمخصص ١٦/ ١٨٨.

(٢٧٥) أنا ابنُ أُباةِ الضيْم من آلِ مالكٍ وإنْ مالكٌ كانت كرامَ المنازلِ

البيت للطرماح بن حكيم.

والشاهد: وإنْ مالك. فقد ألغيتْ (إنّ) بعد تسكينها ولم تقترن باللام الفارقة بينها وبين (إنْ) النافية والذي سوّغ ذلك القرينة المعنوية، فالشاعر يفخر بقبيلته. فذكر «مالك» في الشطر الأول وأراد جدّ القبيلة وذكره ثانياً وأراد القبيلة نفسها. [الأشموني جـ١/ ٢٨٩ والهمع جـ١/ ١٤١ والدرر جـ١/ ١١٨].

(٢٧٦) بُثَيْنَ الزمي، لا، إنَّ، لا، إنْ لزمْتِهِ على كثرة الواشينَ أيُّ مَعُونِ

البيت لجميل. يقول: نِعْم العون قولك «لا» في ردّ الوشاة، وإن كثروا.

والشاهد: (مَعُون) وأصلها «مَعُونَة» فحذف الهاء. [اللسان «عون» والخصائص جـ٣/ ٢١٢].

(٢٧٧) لولا فوارسُ تَغْلِبَ ابنةِ وائلٍ   وَرَد العدوُّ عليك كلَّ مكان

البيت للفرزدق. وتغلب أبو قبيلة وإنما يقولون: ابنة وائل، إنما يذهبون بالتأنيث إلى القبيلة. وعلى هذا تمنع تغلب من الصرف لثلاث علل. إما العلمية والتأنيث. إذا أردنا القبيلة. وإما العلمية ووزن الفعل، حتى لو أردنا الأب. [اللسان - غلب، والمقتضب جـ٣/ ٣٦٠، وديوان الشاعر].

(٢٧٨) ونحن مَنَعْنَا البَحر أنْ تَشْرَبُوا به   وقد كان منكمْ ماؤه بِمكان

البيت غير منسوب.

وقوله: تشربوا به. والأصل: تشربوا منه. لأن الفعل شرب يتعدى بمن، ولكن الشاعر عدى الفعل بالباء، لأن شرب هنا بمعنى «روي» وروي تتعدى بالباء، فضمن شرب معنى روي، وعداه بالباء كما قال أبو ذؤيب:

شربْن بمَاءِ البحر ثم ترفّعتْ   متى حَبَشِيَّاتٍ لهُنَّ نئيج

يصف سحاباً شرب ماء البحر ثم صعد فأمطر، وروّين. وهذا يدلّ على أن العرب كانوا يعرفون أن السحاب يتكون من تبخرّ ماء البحر إلا إذا أراد المبالغة في وصف كثرة ماء السحاب. [اللسان شرب والعيني. ٣/ ١٧٣].

(٢٧٩) ألا يا ديارَ الحيّ بالسَّبُعَانِ   أَمَلَّ عليها بالبلى المَلَوانِ

(٢٨٠) ألا يا ديار الحيّ بالسبعانِ   عَفَتْ حِجَجاً بعدي وهنَّ ثماني

الأول ورد في شعر لتميم بن مقبل، وهو شاعر إسلامي والثاني ورد في شعر لشاعر جاهلي من بني عقيل. والاستشهاد بالشعر الأول على أن «السَّبُعان» أعرب بالحركة على النون مع لزوم الألف واذا نسب إليه قيل سَبُعاني. وهو اسم مكان. وهو في الأصل تثنية سَبُع، ولو أجراه مجرى المثنى لقال: بالسبعين، ولكنه أجراه مجرى عثمان وسلمان

وعمران ولعلّ الذي سوغ هذا، كونه أصبح علماً مفرداً.

وقوله: ألا: حرف تنبيه، يتأسف على ديار قومه بهذا المكان، ويخبر أن الملوين وهما الليل والنهار، أبلياها ودرساها. والحيّ: القبيلة.

وقوله: بالسبعانِ، متعلق بمحذوف، على أنه حال من ديار.

وقوله: أملَّ عليها: فيه التفات، لأنه لم يقل عليك. وأملَّ، من أمَلْلتُ الكتاب أُمِلُّه. أو من أمللت الرجل، إذا أضجرته وأكثرت عليه ما يؤذيه، كأن الليل والنهار أملاها من كثرة ما فعلا بها من البلى والأول أقوى، فأملّ عليها، بمعنى أملى عليها بمعنى أجبراها على البلى، فقد يقال: أملى عليه بأن يفعل كذا، أي أكرهه. والملوان: الليل والنهار، ولا مفرد له. والباء في «بالبلى». زائدة، والمراد أملَّ عليها أسباب البلى. [كتاب سيبويه جـ٢/ ٣٢٢ والخصائص جـ٣/ ٢٠٣، وشرح المفصل جـ٥/ ١٤٤، والخزانة جـ٧/ ٣٠٢ والأشموني جـ٤/ ٣٠٩، وزهر الآداب ٩٢٦].

(٢٨١) أيها السائلُ عَنْهُمْ وَعَنِي لَسْتُ من قيسَ ولا قيسُ مِني

البيت غير منسوب، وقالوا إنه لأحد النحويين.

والشاهد فيه حذف النون من (عنّي ومنّي) فجاء باللفظين مخففين، فالأول (عن والياء) والثاني من - والباء وإذا جرت الياء بمن وعن وجبت النون حفظاً للسكون، لأنها الأصل فيما يبنى. وقيس جاءَت ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث باعتبارها قبيلة. ومن قيس الأول خبر ليس. وقيس الثانية: مبتدأ لأن «لا» لا تعمل في المعارف، والبيت من بحر الرمل ولا يتأتى تشديد النون من عنّي ومني. [الخزانة جـ٥/ ٣٨٠، والأشموني جـ١ / ١٢٤، وشرح المفصل جـ٣/ ١٢٥، والهمع جـ١/ ٦٤].

(٢٨٢) ألم تر أنَّ البَغْلَ يتبع إلْفَهُ كما عامرٌ واللؤم مُؤتَلِفانِ

البيت غير منسوب. وذكره السيوطي شاهداً على أن «ما» كفت «الكاف» عن العمل، فدخلت على الجملة. قلت: إذا كان قوله «مؤتلفان» هي التي جعلتهم يقولون إن «ما» كفت الكاف، فإننا يمكن أن نقرأها «يأتلفان». [الهمع جـ٢/ ٣٨].

(٢٨٣) ما سَدَّ حيٌّ ولا مَيْتٌ مَسَدَّهما إلا الخلائفُ من بَعْد النبيّينِ

وقبل البيت:

إني لباكٍ على ابنَيْ يوسفٍ جَزعاً ... ومِثْلُ فَقْدِهما للدِّينِ يُبْكيني

والبيتان نسبهما المبرد في الكامل إلى الفرزدق، في رثاء محمد أخي الحجاج ابن يوسف ومحمد ابن الحجاج بن يوسف، فإنه جاءَه نعيُ أخيه يوم مات ابنه ولا أعلم سبب الموت، فإن كانا قد ماتا في معركة جهادية، أو ماتا مرابطين في جيش على الثغور، فإننا نقول: يرحمهما الله، مع المبالغة في تفضيلهما على الناس بعد الخلفاء. أما إذا ماتا حتف أنفهما، فإننا نقول للشاعر كذبت، لأننا لا نعلم للرجلين سوابق محمودة. وللحجاج، على ما ذكروا من سفكه الدماء أعمال محمودة في الفتح، ولعلّ الله يغفر له بسببها ما اقترف من الذنوب وقد ذكر النحوّيون البيت الشاهد، لأنَّ الشاعر كسر نون النبيين، فجره بالكسرة على النون مع أنه جمع مذكر سالم، ويعرب بالواو والياء، فقال قائل: إنها ضرورة، وقال قائل إنهم يجرّون كل الجموع بالحركات، وقد جاءَت أمثلة كثيرة لهذا الشاهد، يجرّونِ جمع المذكر السالم بالكسرة. وقد لاحظت أن أغلب الأمثلة جاءَت في حال الجرّ ولم أجد مثالاً في حال الرفع، فلم يقل واحد مثل «مِنَ المسلمونِ» ولذلك يمكن القول: لعلها لغة في هذا الجمع أن يجر بالكسرة حينِ يكون مجروراً بالياء. والله أعلم. [الخزانة جـ٨/ ٦٠،٦٦، وشرح المفصل جـ٥/ ١٤، والهمع جـ١/ ٤٩، والشعر ليس في ديوان الفرزدق].

(٢٨٤) وأهجو مَنْ هجاني مِنْ سواهم ... وأُعْرِضُ مِنْهُمُ عَمَّنْ هجاني

البيت غير منسوب، وأنشده السيوطي شاهداً لتقديم متعلق الصلة على الاسم الموصول. وذلك في الشطر الثاني. قوله: منهم عمن هجاني. وأصل الكلام وأعرض عمن هجاني منهم. [الهمع جـ١/ ٨٨].

(٢٨٥) رُبَّه امرأً بك نال أَمْنَعَ عزّةٍ ... وغِنىً بُعَيْدَ خَصَاصةٍ وَهَوانِ

البيت غير منسوب. وأنشده السيوطي شاهداً على أن «رُبَّ» تجرُّ ضميراً ويجب كون هذا الضمير مفرداً مذكراً، وإن كان المميز مثنى أو جمعاً أو مؤنثاً. وكونه يفسره نكرة منصوبة، مطابقة للمعنى الذي يقصده المتكلم، وتليه النكرة غير مفصولة عنه، فيقال: رُبَّه رجلاً ورجالاً، ورُبَّه امرأةً ورُبَّه امرأتين. . وأنشد البيت.

والشاهد فيه: رُبَّه امرأً. [الهمع جـ٢/ ٢٧].

(٢٨٦) جيءْ ثمّ حالِفْ وقِفْ بالقوم إنّهُمُ لِمَنْ أجاروا ذَوُو عِزّ بلا هُونِ

البيت غير منسوب، وأورده الأشموني شاهداً لإعمال الفعل الثالث عند التنازع والشاهد قوله: جيء ثم حالف وقف بالقوم. فأعمل «قف» وعدّاه بالحرف وحذف الضمير من، جيءْ، وحالفْ. [الأشموني جـ٢/ ١٠٢].

(٢٨٧) أألخيرُ الذي أنَا أبْتغيه أم الشَّرُّ الذي هو يَبْتَغيني

البيت للمثقِّب العبدي من قصيدة في المفضليات. وهو شاعرٌ جاهلي قديم. وقبل البيت:

وما أدري إذا يمَّمْتُ أمراً أُريدُ الخيرَ أيُّهما يَليني

وقوله: وما أدري: ما نافيه. وأدري: أعلم. وجملة: أيهما يَليني: في محل المفعُولين لأدري، لأنه معلق عن العمل باسم الاستفهام. ويممت أمراً: قصدت وجهاً وجملة يممت: حال من فاعل يممتُ.

وقوله: أألخير: بدل من أيّ في البيت السابق، ولهذا قرن بحرف الاستفهام. والهمزة الثانية من أألخير: همزة وصل دخلت عليها همزة الاستفهام، وكان القياس أن يستغني عنها، لكنها لم تحذف وخففت بتسهيلها بَيْنَ بَيْن، إذْ لولا ذلك لم يتزن البيت (من الوافر). [الخزانة جـ١١/ ٨٠، والمرزوقي ١٥٨٧، والعيني جـ١/ ١٩٢ - وشرح أبيات مغني اللبيب. جـ٢/ ١٣].

(٢٨٨) ومِنْ حَسَدٍ يجورُ عليَّ قومي وأيُّ الدَّهرِ ذو لم يَحْسُدوني

البيت لحاتم الطائي.

وقوله: مِنْ حسد: مِنْ للتعليل. أي: لأجل الحَسَد يجورُ عليَّ قومي وقوله: وأي الدهر: أي استفهامية أضيفت إلى الدهر وذووا: الطائية اسم موصول. وجملة لم يحسدوني: صلتُها والعائد محذوف، تقديره: لم يحسدوني في الطعام، كرم النفس، ولوجمع بينهما، لاستولى على قلوب قومه ولم يحسدوه. [الأشموني جـ١/ ١٧٤، ومعه العيني].

(٢٨٩) ألْحِقْ عَذَابك بالقوم الذين طَغَوْا وعائذاً بك أنْ يَعْلُوا فيُطغوني

البيت لعبد الله بن الحارث السهمي.

وقوله: عائذاً: قال سيبويه وقالوا: عائذاً بالله من شرها، فوضعوا الاسم موضع المصدر، كأنه قال أعوذ بالله عائذاً، وعياذاً، وقال النحاس: هذا حجة لنصب (عائذ) كأنه قال: أعوذ عياذاً. وعبد الله بن الحارث من الصحابة. ويعني بالذين طغوا، المشركين، الذين كانوا يضطهدون مسلمي مكة، واضطروهم للهجرة إلى الحبشة، يقول: أعوذ بك يا رب أن يعلوا المسلمين ويظهروا عليهم، فيطغوني وإياهم [سيبويه/ ١/٣٤٢، هارون، والحماسة بشرح المرزوقي/ ٤٧٥، واللسان «عوذ» والروض الأنف/ ١/٢٠٨].

(٢٩٠) تَخِذْتُ غُرازَ إثْرَهُمُ دليلاً وفرّوا في الحجازِ ليُعْجِزُوني

قاله أبو جندب بن مرّة الهذلي. وتخذت: أي: اتخذتُ. نصب مفعولين أولهما: غُرازَ، والثاني: دليلاً. وغُراز: اسم وادٍ، أو مكان ومنع من الصرف للعلمية وتأنيث المكان. وربما كان المانع العلمية والعدل. وقيل: غراز: اسم رجل، والذي يوحي بهذا، أنه اتخذ غُراز دليلاً. فإن لم يكن رجلاً. يكون بمعنى وجهة واتجاهاً أي: عرفت مكانهم ويممت نحو غُراز، فكانت المعرفة كالدليل. وإثرهم: ظرف وفي الحجاز: بمعنى إلى الحجاز، ويعجزوني: منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه حذف النون، والنون الموجودة للوقاية. [الأشموني جـ٢/ ٢٥ وعليه العيني].

(٢٩١) تَمَنّوا ليَ الموتَ الذي يَشْعَبُ الفتى وكلُّ امرىء والموتُ يجتمعان

البيت للفرزدق.

وقوله: يشعب: أي: يفرق، وكلٌّ: مبتدأ. والموتُ عطف عليه يلتقيان: خبره.

وفيه الشاهد: حيث أثبت فيه ذكر خبر المبتدأ المعطوف عليه بالواو، لأنها ليست صريحة في المعية، فلم يجب الحذف. وإذا كانت الواو صريحة في المعية، فلا يجوز إظهار الخبر نحو «كلُّ ثوب وقيمته» لأن الواو وما بعدها قاما مقام (مع) وسدا مسدّ الخبر. [الأشموني جـ١/ ٢١٧، وفيه حاشية العيني، وشرح التصريح جـ١/ ١٨٠].

(٢٩٢) محيّاه يَلقى يَنالُ السُّؤالَ راجيه رَيْثما يَنْثَني

ليس له قائل. وأورده السيوطي شاهداً للفصل بين الفعل، وريث بـ(ما) وريث ظرف زمان يُضاف إلى الفعل المبني، فيُبنى. و«ما» التي فَصَلت بين الفعْل وريث، قيل: زائدة، وقيل: مصدرية. [الهمْع جـ١/ ٢١٣].

(٢٩٣) وظلَّ لِنسوةِ النعمانِ مِنّا ... على سَفَوانَ يومٌ أَرْوَناني

البيت للنابغة الجعدي، من قصيدة هجا بها الأخطل وبني سعد بن زيد مناة، ومدح بها كعب بن جُعَيل، وبعد البيت.

فأعْتَقْنا حليلتَه وجئْنا ... بما قَدْ كانَ جمَّع من هِجَانِ

وسفوان: اسم ماء. وأروناني: شديد. والحليلة: الزوجة. والهجان: كرائم الأموال وأشرفها.

[الخزانة جـ١٠/ ٢٧٩].

(٢٩٤) وأُنبِئْتُ قيسَاً ولم أَبْلُه ... كما زَعَمَوا خَيْرَ أَهْلِ اليمنْ

اليت من قصيدة للأعشى يمدح بها قيس بن معدي كرب.

والشاهد: أُنبئتُ حيث نصب ثلاثة مفاعيل. التاء، وقيساً، وخيرَ أهل اليمن.

وقوله: ولم أبله حال، أي: لم أختبره، من بلوْتُه، إذا جربتُه واختبرته.

وقوله: كما زعموا، صفة لمصدر محذوف، أي: لم أبله بلوا مثل الذي زعموا. و«ما» موصولة والعائد محذوف، أي: كما زعموا فيه، ويجوز أن تكون مصدرية، أي: كزعمهم فيه أنه من خير أهل اليمن. [الأشموني جـ٢/ ٤١، والعيني].

(٢٩٥) لها ثَنَايا أَرْبَعٌ حِسانُ ... وَأَرْبَعٌ فَثَغْرها ثمانُ

رجز غير منسوب. وهو شاهد على أنّه قد تحذف الياء من «ثماني» ويُجْعلُ الإعراب على النون، واستشهد به الزمخشري على قراءة ﴿وله الجوارُ المنشآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤]. بحذف الياء من الجوارِ» ورفع الراء كما في «ثمان» وفي الحديث الذي رواه مسلم «صلى رسول الله ﷺ حين كسفت الشمس ثمانَ ركعات في أربع سجدات». يريد: ركع ثمانَ مرات. والثنايا: جمع ثنيّة، وهي أربع من مقدم الأسنان، ثنتان من فوق وثنتان من

تحت. وأراد بالأربع الثاني «الرَّباعيات» بفتح الراء وتخفيف الياء، جمع رَباعَية، على وزن ثمانية، والرباعيات: أربع أسنان، ثنتان من يمين الثنيّة وواحدة من فوق وواحدة من تحت، وثنتان من شمالها. [الخزانة/ ٧/ ٣٦٧، وشرح التصريح/ ٢/ ٢٧٤].

(٢٩٦) وصــانــي العجّــاجُ فيمــا وَصّنــي..

لرؤبة بن العجاج.

والشاهد حذف الألف من وصاني، واكتفى عنها بالفتحة. [الخزانة/ ١/ ١٣١، والإنصاف/ ٤٤٩].

(٢٩٧) ألا ليتَ اللحىٰ كانتْ حشيشاً فتــرعــاهــا خيــولُ المسلميـنــا

البيت للشاعر يزيد بن ربيعة بن مفرّغ يقوله في هجاء عباد بن زياد. والشاهد: فترعاها. فالفعل منصوب بأن مضمرة بعد الفاء. ويروى «فتعلفَها». [الخزانة/ ٤/ ٣٢٦].

قافية الهاء

(١) واهـا لسَلْمَـىٰ ثُـمَّ واهـاً واهـا　　يـا ليـت عينـاهـا لنـا وَفَـاهـا

منسوب إلى رؤبة بن العجاج، ولأبي النجم العجلي، ولأبي الغول الطهوي من أهل اليمن.

والبيت شاهد أن «واهاً» في المواضع الثلاثة، اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مثل «وي» ومثل «وا» وقد رفع ضميراً مستتراً فيه وجوباً تقديره «أنا» وفي البيت «عيناها» يروى بالألف، على لغة قوم من العرب يلزمون المثنى الألف في الأحوال كلها، وهو بهذا اللفظ، منصوب بفتحة مقدرة على الألف. ولو نصبه بالياء لصح شعراً ولغةً، ولكنهم يروونه بالألف. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ١٤٤، والأشموني/ ٣/ ١٧، وشرح التصريح/ ٣/ ١٩٧].

(٢) ألقىٰ الصحيفة كي يخفّفَ رَحْلَه　　والـزادَ حتـى نَعْلَـهُ ألقـاهـا

منسوب إلى أبي مروان النحوي، يقوله في قصة المتلمس وفراره من عمرو بن هند وكان عمرو بن هند قد كتب له كتاباً إلى عامله يأمره فيه بقتل المتلمس، وأوهم المتلمس أنه أمر له بعطاء عظيم، ففتحه، فلما علم ما فيه رمى به في النهر. وبعد البيت:

ومضـى يظـنُّ بَـريـدَ عمـرٍو خَلْفَـهُ　　خَـوْفـاً وفـارق أرْضَـهُ وَقَـلاهَـا

والشاهد: «حتى نعله ألقاها» فمن شرط العطف بحتّى أن يكون المعطوف بها جزءاً من المعطوف عليه، إما تحقيقاً مثل «أكلت السمكة حتى رأسها» أو تقديراً، كما في البيت. على رواية النصب. فإنَّ النعل وإن لم تكن جزءاً من الذي قبلها على وجه الحقيقة فهي جزء منه بسبب التأويل فيما قبلها، لأن معنى الكلام: ألقى كلَّ شيء يثقله حتى نعله، ولا شك أن النعل بعض ما يثقله. ويجوز في البيت «رَفْعُ نعله» وتكون حتى ابتدائيه وما بَعْدها

مبتدأ وخبر. [سيبويه/ ١/ ٥٠، وشرح التصريح/ ٢/ ١٤١، والأشموني/ ٢/ ٢١٤، والهمع ٢/ ٢٤، وشرح المفصل ١٩/٨].

(٣) عَلَفْتُها تبناً وماءً بارداً حتى غدتْ هَمّالةً عيناها

الشاهد: وماءً: فإنه لا يمكن عطفه على ما قبله لكون العامل في المعطوف عليه لا يصح تسليطه على المعطوف مع بقاء معنى هذا العامل في حاله. وخرّجوه على أنه مفعول لفعل محذوف يناسبه. وقيل: مفعول معه. أو معطوف على ما سبقه عطف مفرد على مفرد، مع تضمين الفعل معنى، يصح أن يتسلط على المعطوف والمعطوف عليه جميعاً. وهو «أنلتُها» أو قدّمتُ لها. والحق أنه لا يحتاج إلى تأويل، لأن العلف لا يكون بغير ماء، والماء لا يكون بغير علف. فالماء أيضاً من العلف، وبخاصة إذا كان المأكول تبناً أو حباً. أما لو قال: علفتها العشب، أو الربيع. فإنه قد يستغني الراعي عن الماء. والله أعلم. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٣٢٣ وابن عقيل/ ٢/ ٤٤، والخصائص/ ٢/ ٤٣١، والشذور/ ٢٤٠، والأشموني/ ٢/ ١٤٠ والمرزوقي/ ١١٤٧، وشرح التصريح/ ١/ ٣٤٦، والهمع/ ٢/ ١٣٠].

(٤) إذا رَضِيتْ عليَّ بنو قُشَيرٍ لعمرُ الله أعجبني رضاها

البيت - للقحيف العقيلي من أبيات يمدح فيها حكيم بن المُسَيَّب القشيري.

والشاهد: رضيتْ عليّ. فإنّ «على» فيه بمعنى «عن» لأن رضي يتعدى بـ«عَنْ». لقوله تعالى: ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ [المائدة: ١١٩] وقد حمل الشاعر (رضي) على ضده، وهو سخط فعدّاه بالحرف الذي يتعدى به ضده، وهو «على» والعرب تحمل الشيء على ضده كما تحمله على نظيره. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ١٩٥، وشرح التصريح/ ٢/ ١٤، وابن عقيل/ ٢/ ١٢٦، والهمع/ ٢/ ٢٨].

(٥) تقول عِرْسي وَهْي لي في عَوْمَرَهْ بئس امرأً وإنني بئسَ المَرَهْ

لا يُعرف قائل هذا الرجز. والعومرة: الصياح والصخب.

والشاهد: بئس امرأً. حيث رفع بئس ضميراً مستتراً، وقد فسّر التمييز بعده - امرأً - هذا الضمير. وخبر إنني - إما جملة بئس، وهو شاذ، لأنه جملة إنشائية أو مؤول على تقدير قول محذوف يقع خبراً لإنّ، وتقع هذه الجملة مقولة له. [الأشموني/ ٣/ ٣٢،

وقد مرّ في حرف الراء].

(٦) أَحَجّاجُ لا تُعْطي العصاةَ مُناهُمُ ولا الله يُعْطي للعصاة مُنَاها

تقوله ليلى الأخيلية في مدح الحجاج بن يوسف.

والبيت شاهد على أنَّ اللام زيدت شذوذاً مع أحد المفعُولين المتأخرين عن الفعل المتعدي. ويروى البيت (ولا الله لا يعطي العصاة مناها» ولا شاهد فيه. [شرح أبيات المغني/ ٣١٨/٤، والهمع/ ٣٣/٢، وشرح التصريح/ ١١/٢].

(٧) بربّك هل ضمَمْت إليك ليلىٰ قُبَيْل الصّبْح أو قبّلْتَ فاها
وهل مالتْ عليك ذؤابتاها كمثل الأقحوانة في نداها

للمجنون العامري، وقد مرّ ذات يوم بزوج ليلى.

والبيت الأول شاهد على أن القسم الاستعطافي يجب أن يكون جوابه جملة إنشائية كما في البيت... فإن جملة «هل ضممت» جواب قوله: بربك.. وهو قسم استعطافي. [شرح أبيات المغني/ ٣١٨/٤، والهمع/ ٣٣/٢، وشرح التصريح/ ١١/٢].

(٨) عَهِدتُ سعادَ ذاتَ هوىً مُعَنّىٰ فزدْتُ وعاد سُلْواناً هَوَاهَا

..ذات هوى - بالنصب، حال من مفعول عهدت، وهو سعاد. ومعنّى: حال من فاعل عهدت، وهو التاء. والمراد بالمُعنّى: العاشق. يقول: كنتُ وسعاد متحابين فأما أنا، فصرت إلى ازدياد، وأما هي فصارت إلى السلو والنسيان. [شرح أبيات المغنى/ ١٩٥/٧، والأشموني/ ٨٦٣/١، والعيني/ ١٨٠/٣].

(٩) فما رَجَعَتْ بخائبةٍ ركابٌ حكيمُ بن المسيَّب مُنتهاها

قاله القحيف العقيلي في مدح حكيم بن المسيب القشيري. والقحيف شاعر إسلامي والبيت شاهد على أن الباء زيدت في الحال المنفية (بخائبة). [شرح أبيات المغني/ ٣٩١/٢، والهمع/ ١٢٧/١، والخزانة/ ١٣٧/١٠].

(١٠) إنَّ أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

منسوب إلى أبي النجم، وقيل لغيره.

والبيت شاهد على استخدام المثنى بالألف دائماً وهو «غايتاها» وحقه «غايتيها» واستخدام الأسماء الخمسة بالألف في قوله «وأبا أباها» وهو في الأصل، وأبا أبيها. وكان الظاهر أن يقول «بَلَغَا في المجد غايتيه» بضمير المذكر الراجع إلى المجد، لكنه أنث الضمير لتأويل المجد بالأصالة، والمراد بالغايتين: الطرفان من شرف الأبوين، كما يقال: أصيل الطرفين. [شرح أبيات المغني/ ١/١٩٣، وشرح التصريح/ ١/ ٦٥، وابن عقيل/ ١/٤٦، والهمع/ ١/٣٩، والأشموني/ ١/ ٧٠، والشذور/٤٨، وشرح المفصل/ ١/٥٣].

(١١) وكلُّ قومٍ أطاعوا أمْرَ مُرشدهم ... إلا نُميراً أطاعتْ أمرَ غاويها
الظاعنينَ ولمّا يُظعِنوا أحداً ... والقائلونَ، لمن دارٌ نُخَلّيها

لابن حَماط العكلي... ونمير: قبيلة. والغاوي: المغوي... أي يخافون عدوهم لقلتهم وذلتهم فيحملهم ذلك على الظعن والهجرة، ولما يُظعنوا أحداً أي: لا يخافُهم عدّوهم فيظعن عن داره خوفاً.

وقوله: لمن دار نخليها: أي: إذا رحلوا عن دار لم يعرفوا مَنْ يحلها بعدهم، لخوفهم من القبائل طُرّاً.

والشاهد: نصب الظاعنين، بإضمار فعل، ورفع «القائلون» على إضمار مبتدأ، لما قصد من معنى الذم فيهما، ولو أراد الوصف لأجراه على ما قبله نعتاً له. [سيبويه/ ١/٢٤٩، والإنصاف/ ٤٨٠، والخزانة/ ٥/ ٤٢].

(١٢) فأيّي ما وأيُّك كان شَرّاً ... فَسيقَ إلى المُقامةِ لا يَراها

للعباس بن مرداس. والمقامة: بالضم: المجلس وجماعة الناس: والمراد: أعماه الله حتى صار يقاد إلى مجلسه - وجيء بالفاء في قوله: فسيق؛ لأنه دعاء، فهو كالأمر في وجوب الفاء.

والشاهد: إفراد (أي) لكل واحد من الاسمين وإخلاصهما له توكيداً والمستعمل إضافتها إليهما معاً فيقال: أيُّنا، و«ما» زائدة للتوكيد. وأيّي: مبتدأ، وأيّك: معطوف عليه، واسم كان ضمير، أي: أيُّنا، وشراً: خبره. والجملة خبر المبتدأ. وجملة: لا يراها، حال من ضمير «سيق» ويروى «فَقِيد». يدعو على الشرّ منهما، أي: مَنْ كان منّا

شراً أعماه الله في الدنيا، فلا يبصر حتى يُقاد إلى مجلسه [الخزانة/ ٤/٣٦٧، وسيبويه/ ١/٣٩٩، وشرح المفصل/ ٢/٢٣١].

(١٣) لَعَمْـرُكَ مـا إنْ أبـو مـالـكٍ   بِـوَانٍ ولا بضعيـفٍ قُـوَاهُ

هذا البيت، للشاعر المتنخِّل الهذلي (مالك بن عويمر) شاعر جاهلي.

وقوله: لعمرك: اللام، لام الابتداء لتوكيد مضمون الجملة. وعمرك: بفتح العين: بمعنى حياتك: مبتدأ خبره محذوف. وأبو مالك: هو أبو الشاعر واسمه عويمر. وانٍ: اسم فاعل من ونى في الأمر، بمعنى ضعُفَ، وفتر. يريد: أن أباه كان جلداً شهماً لا يكلُ أمره إلى أحد.

والبيت شاهد على أن الباء تزاد بعد ما النافية المكفوفة بإنْ اتفاقاً وهذا يدل على أنه لا اختصاص لزيادة الباء في خبر ما الحجازية.

والبيت من قطعةٍ يرثي بها أباه، ومنها بعد البيت الشاهد:

ولكنّـه هيّـنٌ ليّـنٌ   كعاليـة الـرُّمـح عَـرْدٌ نَسَاهُ
إذا سُـدْتَـه سُـدْت مِطْـواعـةً   ومهمـا وَكَلْـت إليـه كَفَـاه
ألا مَـنْ ينـادي أبـا مـالـكٍ   أفـي أمْـرِنَـا هُـوَ أم فـي سِـواه
أبـو مـالـكٍ قـاصـرٌ فقْـرَهُ   علـى نَفْسـه ومشيـعٌ غِنَـاهُ

ومعنى كونه ليناً كعالية الرمح، أنه إذا دُعي أجاب كعالية الرمح، فإنه إذا هُزَّ الرمح اضطرب، وانهزَّ للينه، وعَرْد شديد: والنَّسا: عرق في الفخد، والضمير يعود لأبي مالك. [الخزانة/ ٤/١٤٦، والهمع/ ١/١٢٧، والأشموني/ ١/٢٥٢ والشعر والشعراء/ ٥٥٣، وقال: إن الشاعر يرثي أخاه].

(١٤) إذا مـا تـرعـرعَ فينـا الغـلامُ   فمـا إنْ يُقـالُ لـه: مَـنْ هُـوَهْ؟

والشاهد: هُوَهْ: فإذا وقفت على «هو، وهيَ» قلت: هُوْ، وهي، بإسكان الواو والياء، و«هُوَهْ، وهيَهْ» بزيادة هاء السكت. وفي القرآن: ﴿وما أدراك ما هِيَهْ﴾ [القارعة: ١٠] وهذا في لغة مَنْ فتح الواو والياء في «هوَ وهيَ» في الوصل. أما مَنْ سكّنها في درج الكلام، فلا يقف بهاء السكت، بل بالواو والياء ساكنين، كما ينطق بهما كذلك في الدَّرْج.

والبيت منسوبٌ لحسان بن ثابت في قصةٍ غريبة. فقد نقل البغدادي في خزانة الأدب (جـ٢/٤٢٨) أنَّ السِعلاة لقيتْ حسان بن ثابت في بعض طرقات المدينة، وهو غلام قبل أن يقول الشعر، فبركت على صدره، وقالت: أنت الذي يرجو قومك أن تكون شاعرهم؟ قال: نعم. قالت: فأنشدني ثلاثة أبيات على رويّ واحد، وإلا قتلتك، فقال:

إذا ما ترعرع فينا الغلامُ.. البيت.

إذا لــم يَسُــدْ قَبْــل شــدّ الإزارِ ... فــذلــك فينــا الــذي لا هُــوَهْ
ولـي صـاحـبٌ مـن بنـي الشَيْصَبـانِ ... فحينــاً أقــولُ وحينــاً هُــوَهْ

فخلّت سبيله.

والسعلاة: ساحرة الجن، أو أنثى الغيلان. والشيصبان: ابن جنّي، من الجن.

وقد ذكرتُ قصة الأبيات التي منها الشاهد، لغرابتها، وتطلية القواعد النحوية وتسلية القارىء. وليس اعتقاداً بصحتها. ولو أردنا أن نحقق صحة نسبة الأخبار الأدبية إلى أصحابها، لنفينا أكثر ما ورد في كتب الأدب. ومع ذلك فإننا نستمتع بقراءته، ولا نفكّر في صدقه أو كذبه، لأن الإمتاع الفني يتأثر بالنصّ ولا يبحث عن القائل. ولكننا عندما نريد استنباط أحكام تاريخية من النصّ نحرص على تحقيق سنده ومتنه. وتاريخ اللغة من التواريخ التي يجب أن نحقق نصوصها. [شرح المفصل/ ٩/ ٨٤، واللسان «شصب»].

(١٥) ولقــد أرَىٰ تَغْنـىٰ بـه سُيْفَـانـة ... تُصْبـي الحليـمَ ومِثْلُهـا أصبَـاهُ

البيت لرجل من باهلة. وصف منزلاً خلا مِنْ أهله. تغنى به: تقيم. والسيفانة: المرأة الممشوقة الشبيهة بالسيف في إرهافه، وتصبي الحليم: تدعو إلى الصبا. أراد: لقد أرى سيفانةً، تغنى به سيفانةٌ. فالفعل الأول معمل في المعنى فقط، والآخر مُعْمَل في اللفظ والمعنى. [سيبويه/ ١/ ٧٧ هارون].

(١٦) أيــا مَــنْ لَسْــتُ أَقْــلاه ... ولا فــي البُعْــد أنســاه
لــك اللهُ علــى ذاك ... لــك اللهُ لــك اللهُ

لا يعرف قائل هذا الهزج المرقص، وأنشدوه شاهداً على التوكيد اللفظي بتكرير الجملة. «لك الله، لك الله» ويروى الشطر الأول: أيا مَنْ لستُ ألقاه. وعلى الرواية

المثبتة «أقلاه» بمعنى أبغضه، قال العيني: يقلاه: لغة طيّىء، والبيت على لغتهم. [الأشموني/ جـ٣/ ٨٠، والعيني في حاشيته. والهمع جـ٢/ ١٧٥].

(١٧) فـلا تَصْحَـبْ أخـا الجهـلِ وإيّـــــــاكَ وإيَّـــــــاهُ

لا يُعرف قائل هذا الهزج وأنشده السيوطي في باب التحذير، وقال: ولا يكون المحذور ظاهراً ولا ضمير غائب، إلا وهو معطوف، وأنشد البيت شاهداً لضمير الغائب. وأوّله بقوله «أي: باعد منه، وباعده منك». [الهمع جـ١/ ١٧٠، والدرر جـ١/ ١٤٥].

(١٨) إنما يَعْرِفُ ذا الفَضْل من الناس ذَوُوهُ

لم يذكروا الشاعر الذي قاله. ويبدو أنه كلام قديم، فقد استشهد ابن منظور، بما يشبه البيت، ولم ينسبه، وهو قوله:

إنمـا يَصْطنـعُ المعْـروفَ فـي النـاس ذووه

قال ابن يعيش، يرحمه الله، في مبحث الأسماء الخمسة: وأما «ذو» فلا تستعمل إلا مضافة ولا تضاف إلا إلى اسم جنس من نحو «مال، وعقل» ونحوهما، ولا تضاف إلى صفة ولا مضمر فلا يقال: ذو صالح، ولا طالح، ولا يجوز «ذوه» و«ذوك» لأنها لم تدخل إلا وُصْلة إلى وصف الأسماء بالأجناس، كما دخلت «الذي» وصلة إلى وصف المعطوف بالجمل وكما أُتي بأي، وصلة إلى نداء ما فيه الـ، في قولك «أيها الرجل».

قال: وقد جاء مضافاً إلى المضمر (وأنشد البيت) قال: والذي جسّر على ذلك كون الضمير عائداً إلى اسم الجنس، وأضعف من ذلك، قول مَنْ يقول: اللهم صل على محمد وذويه» لأن الضمير لا يعود إلى جنس، والذي حسنه قليلاً: أنها ليست بصفة موجودة الموصوف، فجرت مجرى ما ليس بصفة ونقل ابن منظور عن ابن بري. قوله: إذا خرجت (ذو) عن أن تكون وُصْلة إلى الوصف بأسماء الأجناس، لم يمتنع أن تدخل على الأعلام والمضمرات. ومن أمثلة الأعلام قولهم: ذو الخَلَصَة. والخلصة، اسم علم لصنم، وذو كناية عن بيته، ومثله «ذورُعَيْن، وذو جَدَن، وذو يَزَنْ» وهذه كلها أعلام. [اللسان - ذو، وشرح المفصّل جـ١/ ٥٣، جـ٣/ ٣٨، والهمع جـ٢/ ٥٠].

(١٩) ألاَ يَـــا عَمْـــرُو عَمْـــرَاهُ وَعَمْـــرُو بْـــنُ الـــزُّبَيْـــرَاهُ

غير منسوب. ويظهر أنه كلام قديم، إن كان المنادى المندوب عمرو بن الزبير ابن العوّام. قال الأشموني: إنَّ الهاء التي في آخر الاسم المندوب لا تثبت وصلاً، وربما ثبتت في الضرورة، مضمومة ومكسورة، وأجاز الفرّاء إثباتها في الوصل، بالوجهين، ومنه قوله (وأنشد البيت). قال الصبّان: الشاهد في «عمراهُ» في نهاية الشطر الأول لأن محل الوصل العروض، وأما الضرب فمحل وقف (الزبيراه) وفي الوقف تزاد الهاء قال: وقد يقال: العروض هنا مصرّعة، فهي في حكم الضرب، فتكون أيضاً محل وقف فلا شاهد فيه، وعمرو الأول منادى، وعَمْراه، تأكيد للمنادى ومندوب. [الأشموني جـ٣/ ١٧١، والعيني].

(٢٠) لها أَشَارِيرُ مِنْ لحم تُتَمِّره ... مِنَ الثَّعالي وَوَخْزٌ من أرانيها

البيت للنمر بن تولب. يذكر راحلته، ويشبهها بعُقاب. وقبل البيت:

كأنَّ رَحْلي على شَغْواءَ حادرةٍ ... ظمياءَ قَدْ بُلَّ من طَلٍّ خَوافيها

والشغواء: العُقاب، سميت بذلك لاعوجاج منقارها. والشَّغاء: العوج والحادرة: الغليظة. والظمياء، فسرها ابن منظور مرة: المائلة إلى السواد. ومرة: العطشى الى الدّم. والخوافي: قصار ريش جناحها.

وأشارير: جمع إشرارة، وهي القطعة من القديد. تتمّره، تُيَبِّسُه. والتتمير: أن يقطع اللحم صغاراً ويجفف. والثعالي: الثعالب. والأراني: الأرانب. والوخز: شيء ليس بالكثير، قال ابن منظور: يقول: إن هذه العُقاب تصيد الأرانب والثعالب. قلتُ: لكن قوله «من أرانيها»: يعني أرانبها، كأن الهاء تعود إلى الثعالي.

ولعله يريد: أن هذه العقاب تتمّر اللحم مما تأخذه مما تصيده الثعالب من الحيوانات الكبيرة التي لا تستطيع أكلها فيبقى منه شيء تأخذه العقاب. أما الأرانب لصغرها فإنها تأكلها، ولا يبقى منها إلاّ «وخز» أي: قليل. و(مِنْ) قبل الثعالي للابتداء، كما تقول: أخذت القلم من أحمد. أو تكون على حذف مضاف تقديره من لحم تتركه الثعالي، فتكون للتبعبض. وأما «مِنْ» الأخيره، فهي للتبعيض والله أعلم.

والشاهد في البيت: الثعالي، والأراني: أبدل من الباء - موحدة - (ياء) مثناة، قال بعضهم: يجوز في جمع ثعلب وأرنب: ثعال، وأران وقال سيبويه، لا يجوز إلا في

الشعر. [اللسان رنب، وثعلب، وتمر وسيبويه جـ١/ ٣٤٤، وشرح المفصل/ جـ١٠/ ٢٤، والأشموني جـ٤/ ٢٨٤ والهمع جـ١/ ١٨١].

(٢١) يا باريَ القوسِ بَرْياً لستَ تُحْسِنُها لا تُفْسِدَنْها وأعْطِ القوسَ باريها

لم يُعرف قائله. وآخره المثل المشهور «أعط القوس باريها» أي: استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق فيه. وأوردوه، أو أوردوا المثل على أنه قد يُقدَّر النصب على الياء في السعة. فأعط: أمر، من أعطى الذي ينصب مفعولين. والقوسَ أولها، وباريها: الثاني، وآخره ياء (باري) وحقّ الفتحة أن تظهر على الياء ولكن سكن الياء، وقدّر الفتحة. وهذا له أمثلة كثيرة في الشعر. ولكن سبب التقدير في البيت، لأنه مَثَلٌ مروي على هذه الصورة. ولو قرأته بإظهار الفتحة لا يفسد البيت. ولكن يظهر أن البيت رُكّب على المثل، ولم يكن المثل جزءاً من البيت في الأصل. لأنه يروى في كتب الأمثال: «أعط القوس باريها».

قال أبو أحمد: الأمثال العربية تمثل حال المجتمع، وكانت العرب أمّة حرب في جاهليتها وأمّة جهادٍ في إسلامها، فجاء هذا المثل واصفاً جوانب من حياتها. وفي العصر الحديث، صارهَمُّ العرب لقمة الخبز فجاءَت أمثلتهم في اتقان الصنعة تمثل اهتماماتهم، فقالوا في معنى «أعط القوس باريها»: «أعط الخبز لخبّازه ولو أكل نِصْفَه». أرأيت الدَّرْك الأسفل الذي انحططنا إليه. أقول هذا في أواخر سنة ١٤١٣ هـ، وأقول: لعلها سياسة فُرضتْ علينا، لاستئصال روح الجهاد من نفوسنا، وإشغالنا بالطعام، دون أن نصل إلى الطعام إلا بشقّ الأنفس ومما يدلك على هذا، أنه عندما تحركت الروح الجهادية في نفوس الشباب وصفوها، بالتطرف، وهم يذكرون التطرف في الدين، ولكنهم يريدون حماسة الجهاد للدفاع عن... [الخزانة جـ٨/ ٣٤٩، وشرح شواهد الشافية ٤١١] والبيت منسوب إلى الحطيئة وليس في ديوانه.

(٢٢) بآيةِ الخالُ مِنها عِندَ بُرْقُعِها وَقَوْلُ رُكْبَتِها قِضْ حِينَ تَثْنِيها

لمزاحم بن عمرو السَّلُولي. والآية: العلامة. والخال: شامة سوداءِ في البدن وقيل: هي نكتة سوداء في البدن ويقال لما لا شخص له شامة، وما له شخص (خال) ولا فعْل له. وأحسن ما يكون في الوجه، أو في الوجنة. فقال بعضهم يشبب بأسود أو سوداء:

النـاسُ تَعْشَـقُ مَـنْ خـالٌ بـوجْنته فَكَيْـفَ إنْ كـان حبّـي كلّـه خـالُ

وقِض: بكسر القاف، حكاية صوت الركبة إذا صاتَتْ. والبيت أنشده السيوطي، شاهداً لإضافة «آية» بمعنى علامة، إلى الجملة، الاسمية.

فقوله: الخالُ: مبتدأ و«عند» خبره. [الهمع جـ٢/ ٥٠، واللسان (قضض)].

(٢٣) صَبَحْنـا الخـزرجيّـةَ مُـرْهَفَـاتٍ أَبَـــارَ ذوي أَرُوَمتِهـــا ذَوُوهَـــا

البيت لكعب بن زهير.

وقوله: صبحنا: معناه أتيناهم وقت الصبح. والمرهفات السيوف القواطع. وأبار: أفنى وأباد. والأرومة: الأصل.

والشاهد فيه «ذووها» فقد أضافها الشاعر إلى الضمير. ويعدون هذا شاذاً لأن الأكثر، أن تضاف «ذو» إلى اسم جنس. كقولنا: فلان ذو مال، وذو عيال. وانظر في حرف الهاء الشاهد (إنما يعرف.. ذووه). فقد بسطنا القول في حكم «ذو». [شرح المفصل جـ١/ ٥٣، وجـ٣/ ٣٦، والهمع جـ٢/ ٥٠، وديوان الشاعر].

(٢٤) أَشُـدُّ علـى الكتيبـةِ لا أُبـالـي أَحَتْفِـي كـان فيهـا أمْ سِـواهـا

البيت للعباس بن مرداس. وقد احتج الكوفيون بالبيت على أن «سوى» تكون ظرفاً وتكون اسماً، واحتجوا على أنها تكون اسماً بمنزلة «غير» ولا تلزم الظرفية أنهم يدخلون عليها حرف الجرّ. والتقدير في البيت: أحتفي كان فيها أم في سواها. ويرى البصريون أنها لا تكون إلا ظرفاً، وأجابوا عن شواهد الكوفيين أنها من ضرورة الشعر. والحقّ في المسألة مع الكوفيين، لأنهم جاءوا بأربعة شواهد شعرية لشعراء فحول. وأربعة شهداء يثبت بهم حدّ الرَّجْم، فهي كافية لإثبات صحة كلام الكوفيين. أما قولهم: ضرورة شعرية فهذه مماحكة باطلة، لطخوا بها جبهة الشعر العربي الناصعة، حتى أصبح المرءُ يظنُّ أن الشعر العربي، لا يساير لغة العرب، أو أن الشعراء يجهلون لغتهم، مع أن الشاعر لا يستعمل الكلمة إلا إذا مزجها بدمه وقلبه، وعرف أنها تكون ذات أثر في السامعين. فالشاعر لا يقول لنفسه فقط وإنما يقول للناس، وبخاصة شعر الفخر والحرب، والغزل. فإذا استخدم لفظة مما لا يألفه الناسُ، فكيف يصل أثر كلامه إلى الناس. [الخزانة، جـ٣/ ٤٣٨، والإنصاف ص٢٩٦].

(٢٥) ما بالُ هَمٍّ عميدٍ باتَ يَطْرُقني بالوادِ من هِندَ إذْ تَغْدُو عَواديها

البيت للشاعر، هبيرة بن وهب، أو كعب بن مالك. والعميد: والمعمود: الذي بلغ الحبُّ منه، شبه بالسنام الذي انشدخ انشداخاً، والوادِ: بدون الياء، هو الوادي، بالياء، ولكنهم قد يكتفون بالكسرة الدالة على الياء. [الإنصاف ص٣٨٩ والسيرة ص ٦١٢].

(٢٦) إنّا -بني مِنقرٍ- قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ فينَا سَراةُ بني سَعْدٍ ونَادِيها

البيت للشاعر عمرو بن الأهتم. وسراة القوم: أشرافهم. والنادي: المجلس. والشاهد - بني منقرٍ - «بني» منصوب بفعل محذوف، تقدير أذكرُ أو أمدح، وإنّا: إنّ واسمها وقوم: خبرها. ولو رفع «بني» على الخبرية لجاز لغةً ونحواً، ولكنه يكون أقَلّ بلاغةً. [سيبويه جـ١/٣٢٧، والنحاس ٢٢٧، والهمع جـ١/١٧١].

(٢٧) وأشْرَبُ الماءَ ما بي نَحْوَه عَطَشٌ إلاّ لأنَّ عُيُونَهْ سَيْلُ واديها

البيت مجهول.

والشاهد «عيونَهْ» بتسكين الهاء دون مدّ. وهذا كان يغتفر في الوقف، أما هذا، فقد أسكن في الوصل. وقالوا: إنها لغة لأزدْ السراة.

وقوله واديها: قد يفهم من عود الضمير المؤنث، أنه يقصد المحبوبة. ولكن الذي ذاق مرارة الغربة عن الوطن، وأحس بالظمأ إلى ربوعه، يفسر هاء التأنيث، أنها راجعة إلى الأرض، أو الربوع، أو الجبال. [الخزانة جـ٥/ ٢٧٠، وجـ٦/ ٤٥٠، والخصائص/ جـ١/ ٣٧١، وجـ٢/١٨، والهمع جـ١/٥٩ واللسان (ها)] ويروى أيضاً «عُيُونَهْ اسم واديها)].

(٢٨) إنّي لأكْني بأجْبالٍ عَنَ اجبُلها وباسم أوديةٍ عن ذِكْر واديها

مجهول. وفيه أنه حرك نون «عنْ» ووصل همزة القطع في «أجبل» وأضاف «اسم» إلى الأودية، فاستعمل المفرد مكان الجمع، والأصل «بأسماء أودية». [الخصائص جـ٣/٥٩، والأغاني جـ٥/١٩٧٦، ١٩٧٨].

(٢٩) يا دارَ هِندٍ عَفَتْ إلا أثافيها بيْنَ الطَّوِيِّ فَصَاراتٍ فَوَاديها

البيت للحطيئة: الأثافي: جمع أُثفية، وهي الحجارة التي توضع عليها القدر. والطويّ بتشديد الياء، وصارات: اسمان للمكانين. والاستثناء في إلا أثافيها: تام موجب - وحقه أن ينصب بتحريك الياء في أثافيها، لأن الياء تظهر عليها الفتحة ولكن الشاعر سكّن الياء وقدّر النصب، ضرورة. ويحتمل أن تكون «أثافيها» مرفوعة من قبيل الحمل على المعنى، لأن «عفت» بمعنى انمحت، وكأنه قال: لم يتبق إلا أثافيها، وهذان التأويلان على تقدير أن الأثافي، مُخففة الياء المنقوصة (أثافي) بدون تشديد وإلا فهناك لغة أقوى بتشديد الياء (أثافيّها) ولكنها لا تصلح للقراءَة هنا، مع صحة الوزن بها، لأن البيت مصرّع، فإذا قرأنا بالتحريك، والتشديد اختلفت موسيقا العروض عن الضرب. [ديوان الحطيئة، وسيبويه جـ ٢/ ٥٥، وشرح المفصّل جـ ١٠/ ١٠٢].

(٣٠) قَبيلــةٌ أَلأمُ الأَحيــاءِ أَكْــرَمُهــا وأَغْــدَرُ النــاسِ بــالجيــرانِ وَافيهــا

لحسان بن ثابت. أنشده السيوطي شاهداً على جواز تقديم الخبر على المبتدأ إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف. وهنا: أكرمها مبتدأ، والأم خبر، أي: أكرمها ألأمُ الأحياء، وسوّغ التقديم وجود قرينة مانعة من التوهم بابتدائية الخبر، إذ المراد الإخبار عن «أكرمها» بأنه ألأم الأحياء. وعن «وافيها بأنه أغدرُ الناس». [الهمع/ ١/ ١٠٢، والدرر برقم «٣٢٨».

(٣١) أَلَيْـس عجيبــاً بــأنَّ الفتــى يُصــابُ ببعْـضِ الـذي فـي يَـدَيْـهِ

البيت لمحمود الورّاق بن الحسن - متوفى في خلافة المعتصم في حدود سنة ٢٣٠ هـ وأكثر شعره في الوعظ.

والبيت شاهد على أنَّ الباء قد زيدت في اسم ليس المؤخر. وترتيب الكلام: أليس مصابُ الفتى. عجيباً.

والبيت مع بيتين بعده، هما:

فمِــنْ بَيْــنِ بــاكٍ لــه مُــوجَــعٍ وَبَيْــنَ مُعَــزٍ مُغِــذٍّ إليــهِ
وَيَسْلُبُــه الشَّيــبُ شَــرْخَ الشبــابِ فليــس يُعَــزّيــه خَلْــق عليْــهِ

[شرح أبيات المغني جـ ٢/ ٣٨٥، والمغني، وحاشية الأمير ١/ ١٠٢].

(٣٢) لولا تَعُوجينَ يا سَلمَىٰ على دَنِفٍ فَتُخمِــدِي نَــارَ وَجْــدٍ كــاد يُفْنيــهِ

مجهول: ولولا: للتحضيض، والحث. وتعوجين: مضارع مرفوع بثبوت النون فتخمدي: الفاء سببية، وتخمدي مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، في جواب الطلب الذي هو التحضيض بـ«لولا» هنا. [الأشموني جـ٣/٣٠٣، والهمع جـ٢/١٢].

(٣٣) إذا سُدْتَهُ سُدْتَ مِطْواعَةً ومهما وَكَلْتَ إليه كَفَاهُ

البيت للمتنخِّل الهذلي من قطعة يرثي بها أباه.

وقوله: سُدْته: ذكروا معنيين: الأول: إذا ساررته، من المساودة، التي هي المساررة. والثاني: سدت من السيادةِ. يعني إذا كنت فوقه سيداً له، طاوعك ولم يحسدك، وإنْ وكلت إليه شيئاً كفاك ولعلّ الذي جاء بالمعنى الأول، نظر إلى طبيعة العرب وحبّها السيادة، وكون الشاعر يرثي أباه، ويذكر له من محامد العرب ما يرفع شأنه.

والبيت شاهد على أن «مهما» اسم، بدليل رجوع الضمير إليه، وهو الهاء من كفاه، والضمير لا يرجع إلا إلى اسم وأما الضمير في إليه، فراجع إلى الممدوح. وكون «مهما» اسماً، ظاهر في كل ما تعبر بها عنه، فلا داعي للخصام أو الخصومة، أو المخاصمة. [الخزانة جـ٤/١٤٧، وجـ٩/٧٦، وشرح المفصل جـ٧/٤٣].

(٣٤) يابا المُغيرةِ رُبَّ أمْرٍ مُعْضِلٍ فَرَجْتُه بالمكْرِ مِنّي والدَّها

البيت لأبي الأسود الدؤلي، في أمالي ابن الشجري ٢/١٦، والمقرّب ٢/١٩٩ وقد يروى من باب الألف اللينة.

(٣٥) مُبَارَكٌ هُوْ ومَنْ سمّاهُ على اسمك اللهمّ يا اللهُ

رجز غير منسوب، في الإنصاف/ ٣٣٩، واللسان «أله».

(٣٦) عَدا سُلَيْمى وعدا أباها

رجز غير منسوب. واستشهد به السيوطي في «الهمع» على أنَّ «عدا» إذا نصب ما بعدها، فهي فعل، وما بعدها منصوب به على المفعولية. [الهمع/ ٢٣٢، والدرر/ ١/١٩٦].

(٣٧) طاروا عَلاهُنَّ فَطِرْ عَلاها واشْدُدْ بمَثْنَى حَقَبٍ حَقْواها

هذا رجز غير منسوب. وطار القوم: أي: نفروا مسرعين. والمراد: ارتفعوا على إبلهم، فارتفع عليها. والحقب: حبل يشدُّ به الرحل إلى بطن البعير. وحقواها مثنى حَقْو، هو الخصر ومشدّ الإزار.

والشاهد: عَلاهُنَّ، وعلاها: وهي لغة قوم من العرب لا يقلبون الألف ياء من «على» مع المضمر، في «علاهُنَّ»، وعلاها. والأصل: عليهنَّ، وعليها. وكذلك في المثنى، فقال: «حقواها» بالألف، والأصل «حقويها» لأنه مثنى مفعول به. [الخزانة/ ٧/ ١١٣، وشرح المفصل/ ٣/ ٣٤، ونوادر أبي زيد/ ٥٨، ١٦٤، والخصائص جـ٢/ ٢٦٩].

(٣٨) تمدُّ بالأعناقِ أو تلويها وتشتكي لو أنَّنا نُشْكيها

رجز غير منسوب. يصف إبلاً قد أتعبها، فهي تمدُّ أعناقها، والإبل إذا أعيتْ ذلَّتْ ومدَّتْ أعناقها أو لوتها.

وقوله: تشتكي. يقول: قد ظهر بهذه الإبل من الكلال ما لو كانت ناطقة لشكته وذكرته، فظهور مثل ذلك بها يقوم مقام شكوى اللسان. ونشكيها: بضم النون، مضارع أشكيتُه، إذا نزعتُ عنه شكاتيه. والرجز شاهد على أن مجيء المضارع خبر أنَّ الواقعة بعد «لو» قليل. والكثير، الماضي. [الخزانة/ ١١/ ٣١٦، والخصائص/ ٣/ ٧٧، واللسان «شكا»].

(٣٩) في كلِّ يومٍ مَا وكلِّ ليلاهْ حتّى يقولَ مَنْ رآه إذْ رَاهْ

يا وَيْحه من جَمَلٍ ما أشْقَاهْ

رجز غير منسوب. واستشهدوا به على أن «ليلاه» قد استعملت قليلاً، فلذلك جعلوا الليالي مجموعة عليها. وقال ابن جنّي في باب «الاستغناء بالشيء عن الشيء» ومن ذلك استغناؤهم بليلة عن «ليلاة» بالهاء المنقوطة، وعليها جاءَت «ليال» و«راه» بحذف عين الفعل، وهي الهمزة. [شرح أبيات المغني/ ١/ ٢٨٠، والخصائص/ ١/ ٢٦٧، وشرح المفصل/ ٥/ ٧٣ واللسان «ليل»].

قافية الواو، والياء، والألف اللينة

(١) وكم مَوْطن لولايَ طِحْتَ كما هوَى بأجرامِهِ من قُلّةِ النّيقِ مُنْهَوِي

البيت من قصيدة ليزيد بن الحكم الثقفي، المتوفى سنة ١٠٥ هـ عاتب فيها ابن عمّه. وكم، لإنشاء التكثير، خبرها، تقديره «لي» والموطن: الموقف من مواقف الحرب. وطاح: هلك والجملة وَصْف لموطن. وقد سدت مسدّ جواب لولا عند مَنْ يجعلها على بابها أو الجملة الشرطية كلها في موضع الصفة. وهوى: سقط. والأجرام: جمع جِرم بالكسر، وهو الجسد. والقُلّة: ما استدار من رأس الجبل. والنيق: أعلى الجبل.

والشاهد: الإتيان بضمير الخفض بَعْدَ لولا، وهي من حروف الابتداء، ووجه ذلك أنَّ المبتدأ بعد لولا لا يذكر خبره فأشبه المجرور في انفراده، والأكثر أن يقال، لولا أنت. واختلفوا في موضع الياء والكاف بعد لولا فقال سيبويه، موضعه جرّ، وحكاه عن الخليل ويونس وقال الأخفش الكاف والياء في: لولاك ولولاي في موضع رفع. [الخزانة/ ٥/٣٣٦، وسيبويه/ ١/٣٨٨، والخصائص/ ٢/٢٥٩، والانصاف/ ٦٩١، وشرح المفصل/ ٣/١١٨، والهمع/ ٢/٣٣، والأشموني/ ٢/٢٠٦ وحاشية ياسين/ ١/ ٣١٠].

(٢) فليت كَفَافاً كان خَيرُك كلُّه وشرُّك عني ما ارتوى الماءَ مُرتوي

من قصيدة البيت السابق، ليزيد بن الحكم الثقفي، ومطلعها:

تُكاشِرُني كُرهاً كأنك ناصحٌ وعينُك تُبدي أنَّ صَدْرَكَ لي دَوِي

وقوله: دوي. أي: انطوى على حقد. قال ابن هشام: من مشكل باب «ليت» قول الشاعر. وإشكاله من أوجه:

١- عدم ارتباط خبر ليت باسمها، إذ الظاهر أن «كفافاً» اسم ليت وأن كان تامة وأنها وفاعلها الخبر. ولا ضمير في هذه الجملة.

٢- تعليقه (عن) بمرتوي.

٣- إيقاعه الماء فاعلاً بارتوي، وإنما يقال: ارتوى الشارب.

والجواب: عن الأول: أن «كفافاً» خبر لـ «كان» مقدم عليها وهو بمعنى «كافٍ» واسم ليت محذوف للضرورة أي: فليتك أو: فليته أي: فليت الشأن، ومثله قول الشاعر: عدي بن زيد.

فليت دفعْتَ الهمَّ عني ساعةً فبتْنا على ما خيَّلَتْ نَاعِمِي بالِ

[وقوله: على ما خيّلت: أي: على كل حال].

وخيرُك: اسم كان. وكله توكيد له. والجملة: خبر ليت. وأما وشرُّك: فيروى بالرفع، عطفاً على «خيرك» فخبره إما محذوف تقديره «كفافاً» فمرتوٍ فاعل بارتوى. وإما مرتو، على أنه سكن للضرورة.

وروي بالنصب: (أي: وشرَّك) إمّا على أنه اسم لـ: ليت، محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها. وإمّا على العطف على اسم ليت المذكورة إنْ قدّر ضمير المخاطب، فأما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذُكر: فكيف وهو محذوف. ومرتوٍ على الوجهين: مرفوع، إمّا لأنه خبر «ليت» المحذوفة، أو لأنه عطف على خبر «ليت» المذكورة والجواب عن الإشكال الثاني: بأنه ضمّن «مرتو» معنى (كافّ) لأنَّ المرتوي يكفّ عن الشرب.

والجواب عن الإشكال الثالث: أنه إمّا على حذف مضاف، أي: شارب الماء وإمّا على جعل «الماء» مرتوياً مجازاً. ويروى «الماء» بالنصب على تقدير (من) كما في قوله تعالى: ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً﴾ [الأعراف: ١٥٥]. ففاعل ارتوى على هذا «مرتو» كما تقول: ما شرب الماءَ شاربٌ [الخزانة/ ١٠/ ٤٧٢، والإنصاف/ ١٨٤، وشرح أبيات المغني جـ٥/ ١٨٠].

(٣) جَمَعْتَ وفُحْشاً غِيبةً وَنَميمةً ثلاثَ خِلالٍ لسْتَ منها بمرعوي

هذا البيت من قصيدة ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي، عاتب فيها ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص. - وقيل: في عتاب أخيه عبد ربّه ابن الحكم.

والبيت شاهد على جواز تقدمِ المفعول معه على المعمول المصاحب. والأصل: جمعت غيبةً وفُحشاً. وهذا في ضرورة الشعر. [الخزانة/ ٣/ ١٣٠، والخصائص/ ٢/ ٣٨٣، والهمع/ ١/ ٢٢٠، والأشموني/ ٢/ ١٣٧].

(٤) يُطالبني عمّي ثمانين ناقةً ... ومالي يا عفراءُ إلا ثمانيا

هذا البيت من قصيدة لعروة بن حزام العُذري. وذكروه على أنّ الفرّاء يجيز النصب على الاستثناء المفرّغ، فإن المستثنى منه محذوف تقديره، ومالي نوقٌ إلا ثمانيا.

ولكن هذا البيت من قصيدة نونية مكسورة النون، أولها:

خليليَّ من عُلْيا هلالِ بن عامر ... بصنعاءَ عوجا اليوم وانتظراني

ورواية البيت:

يكلِّفني عمي ثمانين بَكْرَةً ... ومالِيَ يا عَفْراءُ غيرُ ثمانِ

وعلى هذا فالاستثناء على الطريقة المألوفة، وعروة بن حزام من عُذْرة أحد عشاق العرب المشهورين، كان في مدّة معاوية بن أبي سفيان أحب ابنة عمّه عفراء، ثم كانت لغيره، فقال في الحنين إليها شعراً رقيقاً يُعدُّ. مع الشعر العذريّ. من أعذب وأرق الشعر الذي قالته العرب. وأنت إن جعلتَ الأسماء في هذا الشعر رمزاً، فإنك تجده ممثلاً حالة كل من أحبَّ. أحبَّ وَطناً فحرم منه وأحبَّ أهلاً فاغترب عنهم، وحنّ إليهم، وتشوّق إلى الأحضان الحانية. كلُّ محبٍّ يُصاب بما أصيب به عروة بن حزام، ويسليه مَنْ يسليه لعله ينسى، أو يصحّ فما إلى ذلك سبيل، وما يكون الدواءُ إلا باللقاء، وما أكثرما ننشد مع عروة:

جَعَلْتُ لِعرّافِ اليمامةِ حُكْمَه ... وعرّافِ حَجْرٍ إنْ هُما شَفَياني
فما تركا مِنْ حيلةٍ يَعْلمانها ... ولا سَلْوةٍ إلا بها سقياني
فقالا: شفاك الله واللهِ ما لنا ... بِما حُمّلَتْ مِنْكَ الضلوعُ يَدَانِ

وأنشد:

وعينانِ: ما أَوْفَيْتُ نَشْزاً فتَنْظُرا ... بمأقَيْهما إلا هُمَا تكِفَانِ
كأن قَطاةً عُلّقتْ بجَناحِها ... على كبدي من شِدّةِ الخَفَقانِ

(٥) وإنَّك إذْ ما تأتِ ما أنتَ آمِرٌ ... بـه تُلْفِ مَنْ إيّاه تأمُرُ آتيا

والمعنى: إذا كنت تفعل ما تأمر الناس بفعله فإنهم يتأثرون بأوامرك فيفعلون ما تأمرهم به يريد: إنه ينبغي للإنسان أن لا يأمر بشيء إلا بعد أن يكون هو آتياً به.

والشاهد: إذما تأت. حيث جزم. بإذما فعلين، أولهما «تأت» وثانيهما «تُلْفِ». [الأشموني/ ٤/ ١١].

(٦) تَعَزَّ فلا شَيءٌ على الأرض باقياً ... ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقيا

الشاهد: قوله: لا شيءٌ باقياً و«لا وزرٌ واقيا» حيث أعمل، لا النافية في الموضعين عمل ليس. [الشذور، والهمع/ ١/ ١٢٥، والأشموني/ ١/ ٢٥٣، وشرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٧٧].

(٧) إذا الجودُ لم يُرْزَقْ خلاصاً من الأذى ... فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا

لأبي الطيب المتنبي. والتمثيل به في قوله: لا الحمد مكسوباً - ولا المالُ باقيا فإنه أعمل «لا» عمل ليس في الموضعين، مع كون اسمها في الموضعين معرفة وقد ذكر النحويون بيت المتنبي، لبيان خروجه على القاعدة، وأن جعل اسم «لا» العاملة عمل ليس معرفة خطأ. ولكن بعضهم أجازه مستدلاً بقول النابغة الجعدي:

وحلّت سواد القلب لا أنا باغياً ... سِوَاها، ولا عَنْ حبّها مُتَراخيَا

وقول الآخر:

أنكرتُها بعد أعوام مَضَيْن لها ... لا الدارُ داراً ولا الجيرانُ جيرانا

فلا محلّ بعد ذلك لتغليط المتنبي، لأنه على درجة من العلم بكلام العرب وأساليبهم. بحيث لا يقدم على الكلام إلا محتذياً بعض أساليبهم. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٨٢].

(٨)فيا راكباً إمّا عَرَضْتَ فبلّغا ... نداماي من نجرانَ أنْ لا تلاقيا

هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي من قصيدة يقولها وقد أُسر في إحدى الحروب. وهي من شعر المفضليات.

وقوله: عَرَضْتَ: أتيت العروض، وهو مكة والمدينة وما حولهما، وقيل: هي جبال نجد ويروى: أيا.. وتكون حرف نداء.

والشاهد: أيا راكباً حيث جاء بالمنادى منصوباً لفظاً، لكونه نكرة غير مقصودة فهو لا يريد راكباً بعينه. [سيبويه/ ١/٣١٢، والشذور، والمفضليات/ ١٥٦، والخزانة/ ٢/١٩٤].

(٩) عُميرةَ وَدِّعْ إنْ تجهزت غازياً   كَفَى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا

من مطلع قصيدة لسحيم عبد بني الحسحاس. وعميرة: اسم امرأة والمعنى: اترك مواصلة الغواني إذا كنت قد عزمت على أن تقطع ما بينك وبين شواغل الدنيا، ثم بيّن أن الإسلام والشيخوخة يردعان من لا يرتدع. ويروىٰ أن عمر بن الخطاب سمعه فقال: لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك.

وهو قول لا يصحّ، لأن عمر بن الخطاب يعرف أن الشاعر لا يقدم أحد الرادعين حيث عطف بالواو، وهي لمطلق الجمع، ويعلم أيضاً أن لفظ الإسلام لا يقدم على الشيب من حيث وزن البيت.

والشاهد: كفى الشيب ناهياً.. كفى: فعْل ماض - والشيب: فاعل. ناهياً: حال من الشيب. وهو محل الشاهد: فإن الشاعر قد أتى بفاعل كفى غير مجرور بالباء الزائدة كما في قوله تعالى ﴿كفى بالله شهيداً﴾ [الفتح: ٢٨] فدل البيت على أن الباء غير لازمة في فاعل كفى، وهذا وجه مفارقة هذه الباء، للباء في فاعل «أفعلْ به» في التعجب فإن باء التعجب لا يجوز إسقاطها من الكلام [الخزانة١/٢٦٧، وسيبويه ١/ ٢٣٠، والإنصاف /١٦٨، وشرح المفصل ٢/ ١١٥].

(١٠) لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القصيِّ   مِنّي ذي القاذورةِ المَقْليِّ
أو تَحْلفي بربِّكِ العَليِّ   أنّي أبو ذيّالِكِ الصَّبيِّ

هذا الرجز منسوب إلى رؤبة بن العجاج، وينسب إلى أعرابي قدم من سفر فوجد امرأته وضعت ولداً فأنكره.

والقصيّ: البعيد النائي. ذي القاذورة: المراد به، الذي لا يصاحبه الناس لسوء خلقه ويقال: هذا رجل قاذورة، وهذا رجل ذو قاذورة، إذا كان الناس يتحامون صحبته لسوء

أخلاقه، ودنيء طباعه. المقليّ: المكروه، من قولهم: قلاه، يقليه. إذا أبغضه، ويأتي من قلاه يقلوه، فهو واوي ويائي. ولكن اسم المفعول هنا من اليائي، وإلا لقال: مَقْلُوّ.

لتقعدن: اللام في جواب قسم محذوف - تقعدن: مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال - وياء المؤنثة المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين: فاعل.

مَقْعَدَ: مفعول فيه، ظرف مكان. ذي: نعت للقصي مجرورة بالياء.

أو: حرف عطف بمعنى إلا. تحلفي: مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو. ذيّالك: اسم إشارة، واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب. والصبي: بدل منه.

والشاهد: أنّي: حيث يجوز في همزة (أن) الكسر والفتح، لكونها واقعة بعد فعل قسم، لا لام بعده.

أما الفتح: فعلى تأويل أنّ مع اسمها وخبرها بمصدرٍ مجرور بحرف جرّ محذوف والتقدير: أو تحلفي على كوني أباً لهذا الصبي.

وأما الكسر: فعلى اعتبار إنّ واسمها وخبرها جملة لا محل لها، جواب القسم ووجه جواز الوجهين في هذا الموضع: أنَّ القسم يستدعي جواباً. لا بدّ أن يكون جملة، ويستدعي محلوفاً، عليه يكون مفرداً، ويتعدى له فعل القسم بعلى، فإن قدرت (أنّ) بمصدر، كان هو المحلوف عليه وكان مفرداً مجروراً بعلى محذوفة. وإن قدرت (إنّ) جملة فهي جواب القسم [الأشموني/ ١/٢٧٦، والخزانة/ ١١/٢٧٥].

(١١) ما حُمَّ مِنْ موتٍ حِمىً واقياً ... ولا تـرى مِـنْ أحَـدٍ بـاقيـا

لراجز مجهول: وحمَّ: مبني للمجهول، أي: قُدِّر وتقول: أحمَّ الله هذا الأمر وحَمَّه، إذا قدّر وقوعه. والمعنى: إن الله تعالى لم يقدر شيئاً يحمي من الموت ولم يكتب الله لأحد الخلود.

ما: نافية: حُمَّ: مبني للمجهول. من موت: متعلقان بـواقياً بعده. حمى: نائب فاعل. واقياً حال من «حمى» من أحد: من زائدة. أحد: مفعول به لترى. باقياً حال من أحد. وهذا مبني على أنّ «ترى» بصرية فإذا عددت «ترى» قلبية كان قوله «باقياً» مفعولاً ثانياً.

والشاهد: واقياً، وباقياً: حيث وقع كل منهما حالاً من النكرة وهي «حمى» بالنسبة إلى «واقياً» و«أحد» بالنسبة لـ«باقياً» والذي سوغ ذلك أن النكرة مسبوقة بالنفي في الموضعين [الأشموني/ ٢/ ١٧٥، وابن عقيل/ ٢/ ٧٨].

(١٢) تقول ابنتي: إنَّ انطلاقك واحداً ... إلى الرَّوْع يوماً تاركي لا أبا ليا

لمالك بن الريب من قصيدته التي يقول منها:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً ... بجنب الغضا أُزْجي القلاص النواجيا
فليت الغضى لم يقطع الركبُ عرضه ... وليتَ الغضى ماشى الركاب لياليا

ومعنى الشاهد: أنَّ ابنتي تقول لي: إن ذهابك إلى القتال منفرداً يصيرني لا محالة بلا أب، لأنك تقتحم لظاها فتموت.

إن انطلاقك.. تاركي.. إن واسمها وخبرها. واحداً حال من الكاف التي هي ضمير المخاطب في «انطلاقك» لا أباليا: لا: نافية للجنس. أبا: اسمها، ليا: جار ومجرور خبر «لا» والجملة مفعول ثان لتارك. ويجوز أن يكون «أبا» اسم لا منصوباً بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم. واللام في «ليا» زائدة. وياء المتكلم مضاف إليه.: وخبر «لا» محذوف وكأنه قال: لا أبي موجود.

والشاهد: «واحداً» حيث وقع حالاً من المضاف إليه وهو الكاف في (انطلاقك) والذي سوّغ هذا أنّ المضاف إلى الكاف مصدر يعمل عمل الفعل، فهو يتطلب فاعلاً وهذه الكاف هي الفاعل، فكان المضاف عاملاً في المضاف إليه ويصحّ أن يعمل في الحال لأنّه مصدر.

ويروى البيت:
تقولُ ابنتي لمّا رأتْ طُولَ رِحْلتي ... سِفارُكَ هذا تاركي لا أبا لِيَا

وعليه، فلا شاهد فيه، إذا كان الشاهدُ كلمة «واحداً». هذا وقصيدة البيت عدتُها ثمانية وخمسون بيتاً مطلعها:

ألا ليت شعري هل أبيتَنَّ ليلةً ... بجَنْبِ الغَضَى أُزجي القِلاصَ النواجَيا

وقالوا: إن مالك بن الريب، كان لصاً يقطع الطريق، وعندما ولّى معاوية، سعيدَ ابن

عثمان بن عفّان على خراسان لقيه في الطريق، فعرض عليه أن يغنيه ويستصحبه ويكف عما يفعل، فقبل مالك، فأجرى عليه سعيدٌ خمسمائة دينار في كلِّ شهر. ولذلك يقول في القصيدة:

أَلـم تَـرَنـي بعـتُ الضـلالـةَ بـالهُـدَىٰ وأصبحتُ في جيش ابن عفَّانَ غازيا

[ولكن لماذا قال «ابن عفان» ولم يقل «ابن عثمان» والوزن واحد، والأب عثمان أشهر من الجدّ «عفّان» وقد نسبوا أحفاد عثمان إليه فقالوا« العثماني»].

وذكروا في سبب قول القصيدة أقوالاً:

قالوا: مكث مالك بخراسان فماتَ هناك، فقال يذكر مرضه وغربته.

وقالوا: بل مات في غزو سعيد، طعن، فسقط وهو بآخر رمق.

وقالوا: بل مات في «خانٍ» فرثته الجنّ لما رأتْ من غُرْبته ووحدته، ووضعتْ الجنُّ الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه.

قلتُ: وهذه أول مرّة أسمع فيها أن الجنَّ تكتبُ. نَعَمْ: لقد زعموا أنَّ الجنّ قالت شعراً وأنشدتْه وسمعه مَنْ سمعه. ولكني لم أعرف أنهم كتبوا!!

ولعَبْد يغوثَ بن وقّاص، أحد فرسان الجاهلية وشعرائها، قصيدة، تتّحد مع قصيدة مالك بن الريب في الوزن والقافية والرويّ، مطلعها:

ألا لا تَلُوماني كفى اللَّوْمَ مابيا ومـا لكمـا فـي اللَّـوْم خَيْـرٌ ولا ليـا

ويتشابه في القصيدتين بيتان، حيث قال عبد يغوث:

فيــاراكبــاً إمّــا عَــرَضْــتَ فبلّغَــنْ نَدامـاي مِـنْ نجـرانَ أن لا تـلاقيـا

وقال مالك بن الريب:

فيـا راكبـاً إمّـا عـرضْـتَ فَبَلّغَـنْ بنـي مـالـك والـرَّيْـبَ أنْ لا تـلاقيـا

وتتشابه المناسبتان، ذلك أن عبد يغوث، قال القصيدة، وهو في الأسر ينتظر الموت [الخزانة/ ٢/٢٠٣، والمفضليات /١٥٦، والأشموني/ ٢/١٧٩، وابن عقيل/ ٢/ ٨٥].

(١٣) ومُسْتَبْدِلٍ من بَعْد غَضْيا صُرَيْمَةً   فأَحْرِ بـه مِنْ طـول فَقْرٍ وأحْرِيَـا

البيت غير منسوب. وغضيا: اسم للمئة من الإبل، ويروى «غضبى» بالباء، والأول أصح. والصُّرَيْمة: تصغير: صِرْمة، بكسر أوله، القطعة من الإبل ما بين العشرين والثلاثين وقد تقرأ بفتح الصاد، بمعنى القطعة من الإبل، والنخل ومن الأول قول عمر لحارس الحمى: «أدخل ربّ الصُّريمة والغُنَيمة» يريد صاحب الإبل القليلة. والغنم القليلة.

ومستبدل: مجرور بواو رُبَّ- وهو مبتدأ. وصريمةً: مفعول به لمستبدل. فأحر: فعْل ماضٍ جاء على صيغة الأمر به: الباء زائدة والضميرُ فاعل أحْرِ. ومن طول: من، بمعنى الباء، ويروى (لطول فقر). وأحريا: فعل ماض جاء على صورة الأمر والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة وهو الشاهد. حيث أكد صيغة التعجب بالنون الخفيفة، وهو دليل على فعليتها، لأن التوكيد بالنون من خصائص الأفعال. وقد روعي في توكيده الصورة فقط، لأن الماضي لا يؤكد بالنون. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٣٩، والهمع/ ٢/ ٧٨ والأشموني/ ٣/ ٢٢١].

(١٤) ألا حَبّـذا أهلُ المَـلاَ غَيْرَ أنَّهُ   إذا ذُكِـرَتْ مَـيٌّ فـلا حبّـذا هيـا

البيت لكنْزَة أمّ شملة بن برد المنقري من أبيات تهجو فيها «مَيّة» صاحبة ذي الرمة. كذا قال أبو تمام في الحماسة. والملا: بالقصر: الفضاء الواسع. حبذا: فعْل وفاعل والجملة خبر مقدم، وأهل: مبتدأ مؤخر. غيرَ: نصب على الاستثناء. أنه: أنَّ، وضمير القصة اسمها. - وجملة الشرط وجوابه خبر أنَّ. لا حبذا: فعْل وفاعل: خبر مقدم. هي: مبتدأ مؤخر. والجملة جواب (إذا).

والشاهد: «حبذا أهل..» ولا حبذا هيا - حيث استعمل حبذا للمدح مثل نِعْمَ و«لا حبذا» للذم استعمال «بئس». [الحماسة/ ١٥٤٢، والهمع/ ٢/ ٨٩، والأشموني/ ٣/ ٤].

(١٥) مـررتُ على وادي السِّبـاع ولا أرى   كـوادي السبـاع - حيـنَ يُظلـمُ - واديـا
أقـلَّ بـه ركـبٌ أتَـوْه تئيَّـةً   وأخْـوَفَ - إلا مـا وقـى اللهُ - سـاريـا

البيتان لسحيم بن وثيل الرياحي. وادي السباع: موضع بطريق البصرة إلى المدينة وهو

الذي قتل فيه الزبير رضي الله عنه. تئيّة: بفتح التاء وكسر الهمزة وتشديد الياء، مصدر تأيّا بالمكان أي: توقف وتأنى.

يقول: مررت على وادي السباع فإذا هو وادٍ قد أقبل ظلامه واشتد حندسه فلا تضاهيه أودية، ولا تماثله في تمهل مَنْ يرده من الركبان، ولا في ذعر المسافرين أو خوف القادمين عليه في أي وقت، إلا في الوقت الذي يقي الله السارين ويؤمن فزعهم.

وقوله: ولا أرى. الواو للحال، والجملة حالية. وأرى: إما بصرية - فيكون - كوادي. متعلقان بمحذوف حال من «وادياً» الآتي. وإذا قدرتها قلبية: يكون الجار والمجرور: المفعول الثاني - وادياً: مفعول أول.

أقلّ: اسم تفضيل - على وزن أفعل نعت لقوله: وادياً. (به) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من «ركب» بعده. ركب: فاعل لأقلّ.

وجملة أتوه: صفة لركب تئيّةً: تمييز لأفعل التفضيل. وأخوف: معطوف على أقلّ. سارياً: تمييز لأفعل التفضيل «أخوف».

إلا ما وقى الله: إلا: ملغاة. ما: مصدرية ظرفية. وهي وما دخلت على مصدر منصوب على الظرفية الزمانية. وفيها رائحة - الاسم الموصول. والمستثنى منه محذوف.

والشاهد: أقلّ به ركبٌ. حيث رفع أفعل التفضيل اسماً ظاهراً.

والتمثيل بهذا الشعر لعمل اسم التفضيل في الظاهر أجمل من التمثيل بمسألة الكحل المصنوعة. [سيبويه/ ١/ ٢٣٣، والخزانة/ ٨/ ٣٢٧].

(١٦) ألا طال كتماني بُثَينَةَ حاجةً ... من الحاج ما تدري بثينةُ ما هيا
أُحاذرُ أنْ تعلَمْ بها فتردّها ... فتتركها ثِقْلاً عليَّ كما هيا

من قصيدة لجميل العذري صاحب بثينة. وروى النحويون البيت الثاني بقوله: «أنْ تعلمْ» بجزم «تعلمْ» بعد «أنْ» للقول إنّ بعض العرب يجزمون بها. ولكن البيت مروي أيضاً.

أخافُ إذا أنبأتُها أنْ تُضيعَها.. البيت..

وبهذا لا شاهد فيه. [الهمع/ ٢/ ٣، والأشموني/ ٣/ ٣٨٥، وشرح أبيات المغني/ ١/ ١٢١].

(١٧) تقولُ عجوزٌ مَدْرجي مُتروّحاً ... على بابها من عند رَحْلي وغاديا
أذو زوجةٍ بالمِصْرِ أم ذو خصُومَةٍ ... أراكَ لهـا بـالبصْـرَةِ العـامَ ثـاويـاً
فقلتُ لها: لا، إنَّ أهلي لجيرةٌ ... لأكثبـةِ الـدَّهْنـا جميعـاً ومـالِيَـا
وما كنتُ مذ أبصرْتني في خصومةٍ ... أُراجـعُ فيهـا يـا ابنـةَ العـمِّ قـاضيـاً

هذه الأبيات للشاعر ذي الرُّمة من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي بردة.

وقوله: مدرجي. أي: ممرّي. ومدرجي: مبتدأ. ومتروحاً: حال من ياء المتكلم في «مدرجي» وصح مجيء الحال من المضاف إليه لأن المضاف مصدر عامل في صاحب الحال والحال. وغادياً: معطوف على «متروحاً». وخبر المبتدأ «على بابها» أو «من عند أهلي» ويجوز أن يكون محذوفاً، لئلاً نعطف على معمولات المصدر قبل أن يستكمل معمولاته.

وقوله: أذو زوجة. ذو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أذو زوجة أنت.

وقوله: بالمِصر. صفة لزوجة. وثاوياً: حال من الكاف إنْ كانت الرؤية بصرية ومفعول ثانٍ إن كانت الرؤية علمية وفي البيت دليل على صحة القول «زوجة الرجل» بتاء التأنيث وإن كان التذكير أقوى لوروده في القرآن. ويقال: زوجات الرسول عليه السلام. وهو جمع زوجة. أما زوج. فجمعها أزواج.

وقوله: فقلتُ لها: أي: فقلت للعجوز. إني لا زوجة لي هنا ولم أجيء في خصومة إنَّ أهلي ومالي بأكثبة الدهناء.

قال ابن هشام في «المغني» أم المتصلة التي تستحق الجواب، إنما تجاب بالتعيين لأنها سؤال عنه، فإذا قيل: أزيدٌ عندك أم عمرٌو، قيل في الجواب: زيدٌ أو قيل: عمروٌ ولا يقال: «لا» ولا «نعم». فإنْ قلت: فقد قال ذو الرمة. «الأبيات».

قلت: ليس قوله: «لا» جواباً لسؤالها، بل ردٌّ لما توهمته من وقوع أحد الأمرين، كونه ذا زوجة، وكونه ذا خُصُومة، ولهذا لم يكتف بقوله «لا» إذْ كان ردُّ ما لم تلفظ به إنما يكون بالكلام التام فلهذا قال: «إنّ أهلي جيرة» و«ما كنتُ مُذْ أبصرتني» البيت. [شرح أبيات المغني/ ١/ ٢١٩].

(١٨) كأني وقد خَلَّفتُ تسعين حجّةً ... خلعـتُ بهـا عـن مَنكِبـيَّ ردائيـاً

بدا ليَ أني لستُ مُدرك ما مضىٰ ‏ ‏ ‏ ‏ ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

لزهير بن أبي سلمىٰ: يقول: في البيت الثاني - وهو محلّ الشاهد - اعتبرت حال الزمان، فبدا لي أني لست أدرك ما فات منه ولا أسبق ما لم يجيء بَعْدُ فيه قبل وقته. والمعنى أنَّ الإنسانَ مُدَبَّر لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً. والبيت الثاني شاهد - عند ابن هشام - على إبطال قول مَنْ قال: إنَّ ناصب «إذا» ما في جوابها من فعل وشبهه، لأن تقدير الجواب في البيت: إذا كان جائياً فلا أسبقه، ولا يصح أنْ يقال: لأسبق شيئاً وقت مجيئه. ويرى ابن هشام أن ناصب «إذا» شرطها، وهو قول المحققين. واستشهد سيبويه بهذا البيت على جرّ سابق، بالعطف على «مدرك» على توهم الباء فيه. [سيبويه/ ١/ ٨٣، والخصائص/ ٢/ ٣٥٣، والإنصاف/ ١٩١، و٣٩٥، وشرح المفصل/ ٢/ ٥٢ وشرح أبيات المغني/ ٢/ ٢٤٢. والهمع/ ٢/ ١٤١].

(١٩) أُراني إذا أصبحتُ أَصْبَحْتُ ذا هوىً ‏ ‏ ‏ ‏ فَثُمَّ إذا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ غاديا

لزهير بن أبي سلمى، مع أخويه السابقين في قصيدة واحدة. والشاهد أنَّ الفاء في قوله «فثم» زائدة، لما بين الفاء وثم من التنافي، فالفاء تدل على الاتّصالِ. وثُمَّ تدلّ على الانفصال. [شرح أبيات المغني/ ٣/ ٣٦، وشرح المفصل/ ٨/ ٦٩].

(٢٠) وآسِ سَرَاةَ الحيّ حيثُ لقيتَهم ‏ ‏ ‏ ‏ ولاتَكُ عن حَمْل الرُّباعةِ وانيا

للأعشى، ميمون. والرباعة: ما نابَ من نائبةٍ. وهو شاهد على أن «عن» فيه بمعنى «في». لقوله تعالى ﴿ولا تنيا في ذكري﴾ [طه: ٤٢]. والبيت من قصيدة للأعشى تشتمل على نصائح وأمر بمكارم الأخلاق، وأولها:

ذريني لكِ الويلاتُ آتي الغَوانيا ‏ ‏ ‏ ‏ متى كنتُ زرّاعاً أسوقُ السَّوانيا

وفي القصيدة أبياتٌ ذات معانٍ إسلامية خالصة، مع أن الشاعر جاهلي، يُقال: إنه همَّ بالإسلام فردّته قريش فمات كافراً، ولم يسمع القرآن. وجاء في القصيدة.

وإياك والميتاتِ لا تقربنَّها ‏ ‏ ‏ ‏ كفى بكلام الله عن ذاك ناهيا

[انظر شرح أبيات مغني اللبيب جـ٣/ ٢٩٨].

(٢١) أتانا فَلَمْ نعدل سِوَاهُ بغَيْره ‏ ‏ ‏ ‏ نبيٌّ بَدَا في ظُلْمةِ الليل هاديا

نسبه كتب النحو، والمعاني لحسان بن ثابت. وجعلوه من مشكل الشعر، وانبروا لإيجاد التأويلات له، لأنه قال: «فلم نعدل سِوّاه بغيره» وسواه، هو غيره فأيُّ مدح في هذا لرسول الله ﷺ. فقال قوم: (سواه) مقحمة زائدة وقال آخرون، (سِوى) بمعنى نفس، فيكون المعنى: فلم نعدل نفسه بغيره فيختلف عَوْد الضمير، ويصح المعنى، وأحسنُ ما في هذه المعارك المفتعلة، أنها تجبر العلماء على التعمق في البحث، والإتيان بالمعاني الجديدة، والشواهد الجديدة ومما استحضروه من الشواهد على أنَّ (سوى) بمعنى «نَفس، قول الحطيئة:

أبى لك أقوامٌ، أبى لك مجدُهم سوى المجد، فانظر صاغراً مَنْ تفاخره

وقول الآخر:

وكنتَ إذا مولاك خافَ ظُلامةً أتاك فلم يَعْدل سواك بناصر

ولكن تبيّن للباحثين فيما بَعْدُ، أن المعركة أثارها أهل الفتنة اللغوية وكانت فتناً مستحبّة - لأن البيت ليس لحسان بن ثابت، وإنما هو لعبد الله بن رواحة أو لكعب بن مالك من قصيدة رواها ابن هشام في السيرة: ورواية البيت هكذا:

أطعْناه لم نَعْدِله فينا بغيره.. البيت.

وفي رواية:

أطعنا ولم نعدله فينا بغيره.

ومعنى «لم نعْدله» لم نسوّه. [شرح أبيات المغني/ ٤/١٣].

(٢٢) وقائلةٍ خَوْلانُ فانكح فتاتهُمْ وأكرومةُ الحيَّيْنِ خِلْوٌ كما هيا

خولان: حيّ باليمن. وجملتا: هذه خولان، فانكح فتاتهم: مقول القول. وعمل «قائلة» عمل اسم الفاعل لأنه معتمد على موصوف محذوف، أي: رب جماعة قائلة وربّ: للتكثير، وجوابها محذوف، أي: أدركتُها. والأكرومة: فعل الكرم، مصدر بمعنى اسم المفعول، أي: ومُكْرمة الحيّين، وأراد بالحيَّيْن: حيّ أبيها وحيّ أمها. والخلو: بالكسر: الخالية من الزوج.

وقوله: كما هيا: صفة لخلو، أي: كعهدها من بكارتها؟ فحذف المضاف إلى الهاء، ولما كانت الكاف لا تدخل على المضمر المتصل، جعل مكانه المنفصل، فصار: كهي، ثم زادوا «ما» عوضاً عن المحذوف.

والشاهد: أن الفاء «فانكح، زائدة في خبر المبتدأ، وهو فانكح. ويرى سيبويه أنها غير زائدة والأصل: هذه خولان، فانكح فتاتهم. ومن جعل الفاء زائدة أجاز لي خولان النصب والرفع. كقولك: زيداً فاضربه، وعلى قول سيبويه. الفاء إما لعطف الإنشاء على الخبر، وهو جائز فيما له محل من الإعراب، وإما لربط جواب شرط محذوف، أي: إذا كان كذلك فانكح. وقال السيرافي الجمل كلها يجوز أن تكون أجوبتها بالفاء، نحو «زيدٌ أبوك فقم إليه». فإن كونه أباه سبب وعلة للقيام إليه. وكذلك الفاء في «فانكح» يدل على أن وجود هذه القبيلة علة لأن يتزوج منهم ويتقرب إليهم. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٧، وسيبويه/ ١/ ٧٠].

(٢٣) كِلانا غنيٌّ عن أخيه حياته ... ونحن إذا متنا أشدُّ تغانيا

لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. ووجدَ البيت في شعر لحارثة بن بدر وفي قصيدة: لسيّار بن هبيرة. انظر (شرح أبيات المغني، للبغدادي).

والبيت شاهد على أنَّ مراعاة لفظ «كلا» هنا متعين. لأن معناها، كلٌّ منا غني عن أخيه، والضابط: أنه متى نسب إلى كل منهما حكم الآخر بالنسبة إليه، لا إلى ثالث، تعيّن الإفراد. [الأشموني/ ٢/ ٢٦٠، واللسان «غنا» وشرح أبيات المغني/ ٤/ ٢٦٦].

(٢٤) لئنْ كان ما حُدِّثْتَهُ اليومَ صادقاً ... أصُمْ في نهار القَيْظ، للشمس باديا

وهو شاهد على أنَّ اللام في «لئن» زائدة. والجواب للشرط، وقال الفرّاء إنّ الشرط قد يُجاب مع تقدم القسم عليه.

وقوله «ما» حدثته: ما: اسم موصول. أي: الكلام الذي حُدثته: بالبناء للمجهول. والهاء: عائدة على «ما» وصادقاً خبر كان. وأصم: جواب الشرط. وبادياً: حال من فاعل: أصم. والجار والمجرور متعلقان بقوله: بادياً. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٣٧١].

(٢٥) وحلّتْ سوادَ القلب لا أنا باغياً ... سواها ولا في حُبّها مُتَراخيا

للنابغة الجعدي حسان بن قيس. صحابي من المعمرين، وفد على رسول الله ﷺ وأنشده وقال له: لا فُضّ فوك. والبيت شاهد على أن «لا» النافية العاملة عمل ليس، عملت في المعرفة. ويروى البيت:

وحلت سواد القلب لا أنا مُبْتغٍ. . البيت:

والقافية منصوبة ولا شك. لأنه مسبوق، وملحوق بقوافٍ منصوبة. وعلى الرواية الثانية، فإن كانت «لا» عاملة، فإن «مبتغ» خبرها، وكان حقه أن ينصب، ولكن أسكن الياء في موضع النصب - وإذا كان كذلك فالنصب في قوله «متراخياً»: بالعطف على «مبتغ» لأنه منصوب الموضع.

فإن جعلت «لا» الأولى ملغاة، كان قوله: أنا مبتغ: مبتدأ وخبر، ولزم إعمال الثانية، ويكون اسمها محذوفاً تقديره «ولا أنا عن حبها متراخيا» وحسن حذفه لتقدم ذكره. [شرح أبيات المغني/ ٤/٣٧٨، والهمع/ ١/١٢٥، والأشموني جـ٢/٢٥٣].

(٢٦) لقيتُ المَرَوْرَىٰ والشناخيبُ دونَه   وجبتُ هَجيراً يَتْركُ الماءَ صادياً

للمتنبي من قصيدة يمدح فيها كافوراً الأخشيدي. والمرورى: جمع المروراة وهي الفلاة الواسعة. والشناخيب: جمع شُنخوب، وهي ناحية الجبل المشرفة وفيها حجارة ناتئة. والصادي: العطشان. يذكر ما لقي من التعب في الطريق إليه وما قاسى من حر الهواجر التي تيبّس الماء، والماءُ لا يكون صادياً، ولكنه مبالغة.

(٢٧) يقولون لا تَبْعَدْ وهم يدفنُونني   وأين مكانُ البُعْدِ إلا مكانيا

لمالك بن الريب، من قصيدة رثى بها نفسه، وكان لصاً ثم تاب وغزا، فاستشهد. والبيت شاهد على أن «لا» فيه للدعاء. وقولهم للميت «لا تبْعَدْ: تنبيه على شدة الحاجة إليه، وتناهي الجزع وغلبة التحسّر عليه.

(٢٨) وتضحَكُ منّي شيخةٌ عبشميةٌ   كأنْ لم ترى قبلي أسيراً يَمَانِيَا

من قصيدة لعبد يغوث الحارثي، مطلعها:

ألا لا تلومَاني كفى اللومَ ما بيا   فما لكما في اللوم خيرٌ ولا ليا
ألم تَعْلما أن الملامة نَفْعُها   قليلٌ وما لومي أخي من شِمالياً

أيا راكباً. . . . البيت سبق في هذا الباب. والقصيدة في «المفضليات». وكان الشاعر فارساً جاهلياً. قال الجاحظ «ليس في الأرض أعجب من طرفة بن العبد، وعبد يغوث فإن ناقشنا جودة أشعارهما في وقت موتهما، فلم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمن والرفاهية» وكان عبد يغوث قد أُسر يوم الكلاب الثاني، وأسره فتى من بني عبد شمس، فقالت أُمهُ: مَنْ هذا، فقال عبد يغوث: أنا سيد القوم، فضحكت، وقالت: قبّحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا الأهوج وإليه أشار بقوله في البيت الشاهد. وتضْحَكُ مني.

والشاهد: «لم ترىْ» يروى بالألف، على الإخبار، ولم يجزم - بحذف الألف - ضرورة ويروى: «لم تَرَيْ» بالياء حيث رجع من الإخبار إلى الخطاب. وبذلك يكون مجزوماً وعلامة جزمه حذف النون. [شرح المفصّل/ ٥/ ٩٧، وشرح أبيات المغني/ ٥/ ١٣٧، والمفضليات].

(٢٩) ولـو أنَّ واشٍ بـاليمـامَـةِ دارُه وداري بأعْلى حَضْرَمَوت اهتدى ليا

البيت من شعر مجنون ليلىٰ. واليمامة: في نواحي مدينة الرياض بالسعودية. وحضرموت: معروفة في اليمن الجنوبي.

وقوله: اهتدى ليا: اللام بمعنى إلى.

والشاهد: أنَّ واشٍ: أصله «أن واشياً» فسكّن الياء لضرورة الشعر، ثم حذفها لالتقاء الساكنين، بسبب التنوين ويروى: «فلو كان واشٍ» فلا شاهد فيه. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ١٨٩، والهمع/ ١/ ٥٣، والأشموني/ ١/ ١٠٠].

(٣٠) لما نافع يَسْعىْ اللبيبُ فلا تكُنْ لشـيءٍ بعيـدٍ نَفْعُـهُ الـدَّهـرَ سـاعيـا

البيت شاهد على أن «ما» نكرة موصوفة «بنافع» في قوله «لما نافع» و «بعيد» بالجر صفة جرت على غير من هي له (نعت سببي)، ونفعه: فاعل بعيد. والدهر: ظرف لما بعده. [شرح أبيات المغني/ ٥/ ٢١٢، والأشموني/ ١/ ١٥٤].

(٣١) فـإمّـا كـرامٌ مُـوسـرونَ لقيتُهـم فَحسْبِيَ مِنْ ذي عنـدهـم مـا كفـانيـا

البيت لمنظور بن سُحَيْمِ الفقعَسي، شاعر إسلامي مخضرمَ. وقبل البيت:

ولستُ بهاجٍ في القِرَىٰ أهْلَ منزلٍ على زادِهمْ أبكي وأُبكي البواكيا

فإما كرام موسرون... البيت.

وإمّا كرامٌ معسرون عذرتُهُمْ وإمّا لِئامٌ فادّخرتُ حيائيا
وعرضيَ أبقَىٰ ما ادخرتُ ذخيرةً وبطنيَ أطويه كطيّ ردائيا

ومعنى الشعر التمدح بالقناعة والكفّ عن أعراض الناس. يقول: الناس ثلاثة أنواع: موسرون كرام، فاكتفي منهم بمقدار كفايتي. ومعسرون كرام، فأعذرهم وموسرون لئام فأكف عن ذمهم حياءً.

وقوله: في القِرى: بكسر القاف: طعام الضيف، وفي للسببية.

وقوله: على زادهم.. الخ صورته الإثبات ومعناه النفي، لأنه تفسير لخبر ليس. وإن قُدّر خبراً ثانياً فلا إشكال. وذكر البكاء: تمثيل، والمعنى أنه لا يأسف لما يرى من الحرمان، أسَفَ من يبكي ويُبكي غيره.

وقوله: فإمّا: بكسر الهمزة. وهي: إمّا: التي في قولك: جاءني إما زيدٌ وإمّا عمرو وأن الاسم بعدها خبر لمبتدأ مقدّر قبله، أي: فالناس إما كرامٌ، بدليل قوله: وإمّا لئامٌ، وجعلها بعضهم «إمّا» الشرطية المكونة من «إنْ» الشرطية و«ما» زائدة. والاسم بعدها معمول لفعل محذوف، وبعده فعْل يُفسر المحذوف. والجملتان: من قوله: لقَيتهم، وعذرتهم، صفتان.

والشاهد: من ذي عندهم على أن «ذو» الموصولة، معربة في لغة طيىء. وإعرابها كإعراب الأسماء الستة بالحروف، فذو، مجرورة هنا بالياء.

ويروى «فحسبي من ذو عندهم» على أنه اسم موصول مبني، بلفظ واحد. [شرح أبيات المغني/ ٦/٢٥٠، وشرح التصريح/ ١/٦٣، والأشموني/ ١/١٥٧، والمرزوقي / ١١٥٨، والهمع/ ١/٧٤].

(٣٢) ألَمْ تَرَ أنّي يَوْمَ جَوِّ سُوَيقةٍ بَكَيْتُ فنادتني هُنَيدةُ ماليا

... البيت للفرزدق من قصيدة هجا بها جريراً وقومه. ويوم جوّ سويقة: من أيام العرب وحروبها. وجوّ سُويقة: موضع قرب المدينة النبوية. ويروى «نَعْف سُويقة»

والنعف: ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض. وهُنيدة عمة الفرزدق.

والشاهد: (ماليا) على أن الأصل «مالك» لأنه خطاب منها له، لكنه عدل عنه، فحكى قولها بالمعنى. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٦٢].

(٣٣) عليَّ إذا ما زُرْتُ لَيْلَىٰ بِخِفْيَةٍ زيــارةُ بيــتِ اللهِ رَجْــلانَ حــافيــا

... البيت لمجنون ليلى قيس العامري... ومن القصيدة قوله:

أصلّـي فمـا أدري إذا مـا ذكـرتُهـا أللشـرق أم للغـربِ كـانـت صـلاتيَـا
أصلـي فمـا أدري إذا مـا ذكـرتُهـا أثنتيـن صليـتُ الضحـىٰ أم ثمـانيَـا
علـى أننـي راضٍ بـأنْ أحمـل الهـوىٰ وأَخْلُــصُ مِنْــه لا علــيَّ ولا لِيَــا

واشترط في البيت الشاهد - الزيارة خفية، ليتمكن من الكلام معها. والرجلان: الراجل، والجمع رَجْلىٰ، ورجال.

والبيت شاهد على أن «رجلانَ - وحافياً» حالان متعددان من فاعل المصدر المحذوف، والأصل: زيارتي بيت الله، فلما حذف الفاعل، وهو الياء، أضيف المصدر إلى المفعول، . ويجوز أن يكون صاحب الحال، الياء في «عليَّ» أو ضمير المتكلم في رواية: «نذرت إذا لاقيتُ ليلى». [شرح أبيات المغني٧/ ١٨، والأشموني/ ٢/ ٨٤، وشرح التصريح/ ١/ ٣٨٥].

(٣٤) ولستُ مُقِـرّاً للـرجـال ظُـلامـةً أبـىٰ ذاك عمّـي الأكـرمـان وخـاليـا

لا يُعرفُ قائله. والشاعر يمدح نفسه بالعزّة، وأنه لا يقدر أحدٌ على أن يظلمه.

والشاهد: «أبىٰ ذاك عمي الأكرمان وخاليا» يريد أبى ذلك عمي وخالي الأكرمان فقدم النعت على أحد المنعوتين.

وقوله: مُقراً اسم فاعل من أقرَّ الشيء بحاله إذا تركه ولم يُزِلْه، وليس من الإقرار بمعنى الاعتراف. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٨٩، والهمع/ ٢/ ١٢٠، والأشموني/ ٣/ ٥٨].

(٣٥) بأُهْبَةِ حزمٍ لُذْ وإنْ كنت آمناً فمـا كـلَّ حيـنٍ مَـنْ تُـوالـي مُـواليـا

غير معروف القائل. والأهبة: التأهب: والحزم: التيقظ من جميع الأمور. و«لُذْ» فعل أمر من لاذ به، أي: اعتصم به. وكلَّ حين: ظرف لتوالي والموالاة: مخالصة الودّ. و«مَنْ» اسم ما، وموالياً: خبرها. أي: إنّ «ما» عملتْ عمل ليس. و«مَنْ» اسم موصول في محل رفع اسمها. وكُلّ حين: نصب على الظرف، وهو معمول الخبر «موالياً» فلما تقدم، لم يبطل عمل «ما».

وفيه الشاهد: لأن معمول الخبر إذا كان ظرفاً أو مجروراً، لا يبطل به العمل إذا تقدم على اسمها. [شرح التصريح/ ١/١٩٩، والأشموني/ ١/٢٤٩].

(٣٦) فـأبْلُـونـي بليّتكـم لَعَلّـي أُصـالِحُكـمْ وأستَـدْرِجْ نَـوَيّـا

لأبي دواد الإيادي.

وقوله: أبلوني: أعطوني البليّة، وهي الناقة تربط عند قبر صاحبها حتى تموت. نَوَيّا: أصلها: نواي، والنوى: الجهة التي ينويها المسافر.

وقوله: استدرج: من قولك: رَجَعَ أدراجه، أي: من حيث جاء. وكان أبو دواد قد جاور هلال بن كعب. من تميم. فبينما الغلمان يلعبون في مستنقع ماء، غطّسوا ابن أبي دواد فمات فقال أبو دواد البيت الشاهد وقبله.

ألـم تـر أنـنـي جـاورتُ كعبـاً وكـان جـوارُ بعـض النـاسِ غَيّـا

وأراد بكعب: كعب بن مامة الجواد المشهور.

والشاهد: أستدرج حيث جاء بالجزم. وليس قبله ما ظاهره الجزم ليعطف عليه فقيل: سكنه، لكثرة الحركات. وقيل: حُمل على موضع الفاء المحذوفة وما بعدها من «لعلي» لأنه مجزوم جواب الأمر. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٩٢].

(٣٧) يـا رُبَّ قـائلـةٍ غـداً يـا لَهْـفَ أمّ معـاويَـة

لهند بنت عتبة ترثي قتلى بدر من قومها المشركين. وقولها: يا ربَّ: يجوز أن تكون «يا» للنداء لمنادى محذوف ويجوز أن تكون للتنبيه ورب للتكثير وجملة «يا لهف» مقولة بقائلة. والبيت شاهد على أن فيه دليلاً على جواز استقبال ما بعد «رُبّ» وليس بواجب دخولها على الماضي. فإن قائلة: مستقبل، لعمله في الظرف المستقبل. [شرح أبيات

المغني/ ٣/ ٢٠٢].

(٣٨) إنّي إذا ما القومُ كانوا أنْجيةْ واضطربَ القومُ اضطراب الأرشيةْ
وشُدَّ فوق بعضهْم بالأروية هناك أوصيني ولا تُوصي بيَهْ

هذا الرجز في كتاب الحماسة لأبي تمام، ولم ينسبه، ونسبه المحقق إلى سُحيم ابن وثيل اليربوعي. شاعر مخضرم عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الإسلام ستين سنة.

وقوله كانوا أنجية: جمع نجيّ، ويقع النجيّ للواحد والجمع. ومعنى كانوا أنجية أي: صاروا فرقاً لما حزبهم من الشرّ ودهمهم من الخوف يتناجون ويتشاورون.

وقوله: واضطرب القوم. أي: أخذهم القيام والقعُود وفارقهم القرار والهدوّ فأقبل بعضهم يمشي إلى بعض. فشبّه ميلانهم وترجحهم في اختلافهم بترجح الأرشية (الحبال) عند الاستقاء عليها من الآبار البعيدة القعْر، وميلانها.

وقوله وشدَّ فوق بعضهم بالأروية. يعني أنهم ركبوا الليل وداوموا السير فغلب النعاس على طائفة منهم حتى خيف عليهم السقوط، فشدّت الحبال فوقهم. والأروية: جمع الرّواء: وهو الحبل الذي يُروى به، أي: يُستقىْ. وفيه قيل: الراوية.

وقوله هناك أوصيني. الخطاب لأنثى. فالفعل مبني على حذف النون والمعنى: في ذلك الوقت يوجد الكَفَاء والغَنَاء عندي ويحصل الصبر والمداومة مني، والمعنى: إني أهل لأن يُوصَىٰ إليّ حينئذٍ في غيري ولا يوصَىٰ غيري بي.

وقوله: إني. إنَّ واسمها وخبر إنَّ أوصيني. وهو فعْل أمر. وهو شاهد على صحة وقوع خبر اسم إنَّ جملة إنشائية. [شرح أبيات المغني/ ٧/ ٢٣١، والمرزوقي/ ٦٥٦، واللسان «روى»].

(٣٩) مهما لـيَ الليلةَ مهما ليَهْ أودىٰ بنعْلَيَّ وسِرْباليَهْ

مطلع قصيدة للشاعر، عمرو بن ملْقَط الطائي. شاعر جاهلي.

وقوله: مهما: بمعنى (ما) الاستفهامية.

والشاهد: أن الباء زائدة في الفاعل للضرورة في قوله «بنعليّ» والأصل: أودى نعلاي.

وقد تكون الباء زائدة في المفعول به والفاعل مضمر. [شرح أبيات المغني/ ٢/ ٣٦١، والهمع/ ٢/ ٥٨، واللسان «مهه»].

(٤٠) أُلفِيَتَا عيناك عن القَفَا أوْلَى فأوْلَى لك ذا واقيَهْ

من قصيدة عمرو بن ملقط الطائي.

وقوله: أوْلى: كلمة تهديد بمعنى: وَليكَ الشرُّ، أي: قرب منك. مبتدأ، ولك: خبره. وحذف خبر أولى الثانية للدليل، وكرر للتوكيد، والجملة معترضة بين صاحب الحال. والحال: فإنَّ «ذا واقية» حال من الكاف. وصح مجيء الحال من المضاف إليه، لكون المضاف جزءاً من المضاف إليه. يصفه بالهروب ويقول: أنت ذو وقاية من عينيك عند فرارك تحترس بهما ولكثر تلفتك إلى خلفك حينئذ، صارت عيناك كأنهما في قفاك.

والبيت شاهد على أن الألف في «أُلفيتا» حرف علامة الاثنين. وعيناك فاعل ألفيتا. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ١٥٤، وشرح التصريح/ ١/ ٢٧٥].

(٤١) أليس عجيباً بأنَّ الفتى يُصابُ ببعض الذي في يَدَيْه

البيت شاهد على أن الباء زيدت في اسم ليس المؤخر (بأن الفتى) يقول: أتعجب من أن الرجل يُعزّى على تلف ماله ولا يعزى على تلف شبابه. ويفهم هذا المعنى من قوله بعد البيت السابق:

فمن بين باكٍ له مُوجَع وبين مُعَزٍّ مُغِذٍّ إليه
وَيَسْلُبُه الشيبُ شرخ الشبا بِ فليس يُعزّيه خَلْقٌ عليه

والأبيات لمحمود الورّاق. متوفى في خلافة المعتصم. في حدود ٢٣٠ هـ وأكثر شعره في الوعظ، ومنه:

ما إنْ بكيتُ زماناً إلا بكيتُ عليه
ولا ذَممتُ صديقاً إلا رَجَعْتُ إليه

[شرح أبيات المغني/ ٢/ ٣٨٥].

(٤٢) أطَرباً وأنتَ قِنّسْريُّ والدهرُ بالإنسانِ دَوّارِيُّ

من أرجوزة للعَجاجَ. ولد في الجاهلية ومات في أيام الوليد بن عبد الملك، وهو أول مَنْ رفع الرجز وشبهه بالقصيد وجعل له أوائل.

والقنسري: المسنّ. ودوّاري: أراد: دوّار، وأدخل عليه ياء النسب والدوار الذي يدور بالناس من حالة إلى حالة.

والبيت استشهد به سيبويه على نصب «طرباً» بفعْل مضمر دلّ عليه الاستفهام لأنه بالفعل أولى. والتقدير: أتطرب طرباً. وإنما ذكر المصدر دون الفِعْل لأنه أعمّ وأبلغ في المراد.

واستشهد به ابن مالك على وجوب حذْف عامل المصدر الواقع في التوبيخ. فالمصدر منصوب بفعل محذوف وجملة (وأنت قنسري) حال من ضمير تطرب المحذوف. [شرح أبيات مغني اللبيب/ ١/ ٥٤، وسيبويه/ ١/ ١٧٠، والمرزوقي/ ١٨١٨ والهمع/ ١/ ١٩٢، ٢/ ١٩٨].

(٤٣) له ما رأتْ عينُ البصير وَفَوْقه سمـاءُ الإلـه فـوق سبـع سمـائيـا

لأمية بن أبي الصلت. وأرد بسماء الله: العرش وهو مبتدأ خبره الظرف في صدر البيت. وضمير فوقه عائد على «ما».

والشاهد: سمائيا: حيث حرّك الياء في الجرّ ضرورة. ويضاف إلى هذا ضرورتان أخريان: جمع سماء على فعائل- مثل شمال وشمائل. والمستعمل فيها سماوات والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب فيقول: سمايا، كما يُقال: خطايا. [سيبويه ٢/ ٥٩، والخزانة ١/ ٢٤٤].

(٤٤) هي الدار إذْ ميٌّ لأهلك جيرةٌ ليـالـيَ لا أمثـالهُـنّ ليـاليـا

قاله ذو الرُّمة: يقول: هي الدار التي أحمل لها في نفسي أطيب الذكرى حيث كان الشمل مجتمعاً والأحياء متجاورة زمن المرتبع، فليس كلياليها في التنعّم بالوصال والتئام الشمل.

والشاهد: نصب أمثالَهُنَّ بـ«لا» و«ليالي» على البيان لها ولو حمل على المعنى وهو الرفع لجاز. ويجوز نصب «ليالي» على التميز، كما تقول: لا مثلك رجلاً. وفيه قبح

لأن حكم التميز أن يكون واحداً يؤدي عن الجميع. [سيبويه/ ١/٣٥٢، وشرح المفصل/ ٢/١٠٣].

(٤٥) ألا ليت شعري هل يرى الناسُ ما أرى   من الأمرِ أو يبدو لهم ما بدا لِيا

قاله زهير بن أبي سلمىٰ: وبعده:

بدا ليَ أنَّ الناسَ تفنى نفوسهم   وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا

قال الشنتمري: وكذب، لا بدَّ من فناء الدهر.

والشاهد: دخول «أو» العاطفة بعد الاستفهام على حدّ قولك: هل تقوم أو تقعد. ولو جاء بأمْ وجعلها استفهاماً منقطعاً لجاز كما تقول: هل تجلس أم تسير. بمعنى. بل هل تسير، استفهاماً منقطعاً بعد استفهام. [سيبويه/ ١/٤٨٦].

(٤٦) فلو كانَ عبدُ الله مَوْلَىً هجوتُه   ولكنَّ عبدِ اللهِ مَوْلىٰ مَواليا

قاله الفرزدق: يقوله لعبد الله بن أبي إسحاق النحوي، وكان يُلَحّن الفرزدق فهجاه بذلك، وكان عبد الله مولى آل الحضرمي، وآل الحضرمي كانوا حلفاء لبني عبد شمس بالولاء، يقول: لو كان ذليلاً (مولى) لهجوته، ولكنه أذلّ من الذليل، لأنه مولى الموالي.

والشاهد: مولى مواليا: فالاسم المنقوص المستحق المنع من الصرف، كجوارٍ، وغواشٍ تحذف ياؤه رفعاً وجرّاً، وينوّن، نحو جاءَت جوار ومررت بجوارٍ وهؤلاء موالٍ. ويكون الجرّ بفتحةٍ مقدرة على الياء المحذوفة، والرفعُ بضمة مقدرة عليها كذلك أما في حالة النصب فتثبت الياء مفتوحة.

وأما في بيت الفرزدق فقد أثبت الياء في حالة الجرّ. وكان حقه أن يقول: ولكن عبد الله مولى موالٍ، بحذف يائها وتنوينها تنوين العوض.[سيبوبة/ ٢/٥٨، واللسان «ولي» وشرح التصريح/ ٢/٢٢٩].

(٤٧) وَنَحْنُ اقتسمْنا المالَ نِصْفَيْن بينَنا   فقلْتُ لهم: هذا لها هَاوذاليا

البيت قاله لبيد بن ربيعة.

والشاهد: الفصل بين «ها» و«ذا» بالواو والتقدير «وهذا لي» كما قالوا: هأنذا،

والتقدير هذا أنا. [شرح المفصل/ ٨/ ١١٤، والهمع/ ١/ ٧٦، وسيبويه/ ٢/ ٣٥٤، هارون].

(٤٨) لها بَعْد إسْنادِ الكليم وَهَدْئه ... وَرنَّـةِ مَـنْ يبكـي إذا كـان بـاكيـا
هديرٌ هديرَ الثورِ ينفضُ رأسه ... يـذُبُّ بـرَوْقيـه الكـلابَ الضـواريَـا

للنابغة الجعدي. وصف طعنة جائفة تهدر عند خروج دمها وفوره. والكليم: المجروح. والهَدْء: بالفتح: السكون والنوم. والرنة: الصوت بالبكاء. وإسناد الكليم: إقْعَاده معتمداً بظهره على شيء ليمسكه. وينفض: أو ينغض: بالغيْن. يذب: يدفع. والروق: القرن.

والشاهد: لها هديرٌ هديرَ الثور: حيث نصب المصدر (هدير) الثاني بفعل متروك إظهاره، لأنه مصدر مشبه به. [سيبويه/ ١/ ١٧٨].

(٤٩) وكانت قُشيرٌ شامتاً بصديقها ... وآخَـرَ مَـرْزيّـاً وآخَـرَ رَازِيـا

للنابغة الجعدي. . . قشيرَ: قبيلة هجاهم فجعل منهم مَنْ يشمت بصديقه إذا أُصيب بنكبة، ومَنْ يرزأ الآخر للؤمهم واستطالة قويّهم على ضعيفهم. وأصل: مرزيا: مرزوءاً خفف الهمزة بقلبها واواً ثم قلب تلك الواو ياءً طلباً للخفة. كما قالوا: رحل معدوّ عليه ومعديّ عليه.

والشاهد: مرزياً. ورازياً حيث نصب الكلمتين على البدل من (شامت) ولولا ذلك لقال: مرزيّ عليه وراز، على الابتداء. [سيبويه/ ١/ ٢٢٢، والخزانة/ ٥/ ٣٤].

(٥٠) فتـى كَمُلَـتْ خيـراتـه غيـرَ أنـه ... جـوادٌ فـلا يُبْقـي مـن المـال بـاقيـا

للنابغة الجعدي.

والشاهد: (غير أنه) استثنى جوده وإتلافه للمال من الخيرات التي كملت له، مبالغة في المدح، فجعلهما في اللفظ كأنهما من غير الخيرات، كما جعل تفلُّل السيوف من عيوب الممدوحين في قول النابغة الذبياني.

ولا عيـب فيهـم غَيْـر أنَّ سيـوفهـم ... بهـنّ فلـولٌ مـن قـراع الكتـائـب

[الخزانة/ ٣/ ٣٣٤، سيبويه/ ١/ ٣٦٧، والحماسة/ ٩٦٩].

(٥١) ألا ليت شعري هل تَغَيَّرت الرّحا رَحَا الحزْنِ أو أَضْحَتْ بفلْجٍ كما هيا

قاله مالك بن الريب عندما حضرته الوفاة بخراسان. وهو مازني تميمي. والحَزْن: بلاد تميم وكذلك فلج. والرحا: مكان مستدير غليظ يكون بين الرمال ويروى البيت «أمْ أضحَتْ».

والشاهد: أم أضحَتْ: على الرواية الثانية، على الانقطاع والاستئناف. [سيبويه/ ١/ ٤٨٧، والخزانة/ ١١/ ٢٩٤].

(٥٢) أبلغ الحارث بن ظالم المو عِدَ والناذِرَ النُّذورَ عليّا
أنَّما تقتلُ النيامَ ولا تقتلُ يقظانَ ذا سلاحٍ كميّا

لعمرو بن الإطنابة. كان الحارث بن ظالم توعده بالقتل ويشير إلى أنَّ الحارث قتل خالد بن جعفر بن كلاب غيلة وهو نائم في قبته.

والشاهد: فتح «أنما» حملاً على أبلغ وجريها مجرى (أنَّ) لأنَّ «ما» فيها صلة فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها. [سيبويه/ ١/ ٤٦٥، وشرح المفصل/ ٧/ ٥٦].

(٥٣) كأنَّ العُقيليين حين لقيتهم فراخَ القَطَا لاقَيْنَ أجْدَلَ بازيَا

والشاهد: «أجدل» حيث منعه من الصرف، مع أنه اسم للصّقر وليس صفة وكذلك في البيت. وقد منعه من الصرف لامحاً فيه معنى الصفة على وزن أفعل. وهي صفة القوة، والبيت للقطامي، أو لجعفر بن علبة الحارثي. [شرح التصريح/ ٢/ ٢١٤، والأشموني/ ٣/ ٢٣٧].

(٥٤) ماذا على مَنْ شمَّ تربةَ أحمدٍ أنْ لا يشمَّ مدى الزمان غواليا

من كلام السيدة فاطمة رضي الله عنها، ترثي أباها محمداً ﷺ. ويشم: بفتح الشين من باب (علم يعلم) هذه هي اللغة الفصحىٰ، وفيها لغة أخرى، وهي ضمّ الشين من باب (ردّ يرُد).

والغوالي. جمع غالية وهي أخلاط من الطيب.

والشاهد «أحمد» حيث صرف لضرورة الشعر.

(٥٥) إذا كانَ لا يُرضيك حتى تردّني إلـى قطـريّ لا إخـالـك راضيـاً

أي: إذا كان ما تشاهده مني لا يرضيك. فاسم كان ضميرٌ يعود إلى ما دلت عليه الحال، وفاعل يرضيك كذلك، وجملة يرضيك خبر كان. وقطري: هو ابن الفجاءَة. الخارجي.

والشاهد: حذف الفاعل عندما دلت عليه الحال المشاهدة. وذلك في «يرضيك». والبيت لسوار بن المضرب يقوله حين هرب من الحجاج خوفاً على نفسه. [شرح التصريح/ ١/ ٢٧٢، والأشموني/ ٢/ ٤٥].

(٥٦) لا هيثَـمَ الليلـةَ للمطـيّ ولا فتـىً مثـلُ ابـن خيبـريّ

والشاهد: لا هيثم. وقع اسم لا النافية للجنس معرفة مؤولة بنكرة يراد بها الجنس، لأنَّ هيثم رجل مشهور بصفة. أي: لا حاديَ حسن الحداء كهيثم. ومنه قول عمر: قضية ولا أبا حسنٍ لها: [الخزانة/ ٤/ ٥٩ وشرح المفصل/ ٢/ ١٠٢، والهمع/ ١/ ١٤٥، والأشموني / ٢/ ٤].

(٥٧) متى أنـامُ لا يـؤرقْني الكَـرِيْ ليـلاً ولا أسمـعُ أجـراسَ المَطِـي

الكري: المكاري، وهو الذي يكريك دابته. والكراء: الأجر، والأجراس جمع جَرَس، بالتحريك: وهو الجلجل الذي يعلق في عنق الدابة.

والشاهد: جزم يؤرقني، على، جواب الاستفهام. والرجز غير منسوب. [سيبويه/ ١/ ٤٥٠، والخصائص/ ١/ ٧٣، واللسان «مطا»].

(٥٨) فـاؤمـأتُ إيمـاءً خفيّـاً لحبتَـرٍ فللّـه عَيْنَـا حبتَـرٍ أيّمـا فتـى

البيت للراعي النميري. يقول: إني أشرت إلى حَبْتَر (غلامه) إشارة خفيّة فما كانَ أحدَّ بَصَرَه وأنفذه، لأنه رآني مع خفاء إشارتي.

والشاهد: «أيّما فتى» حيث أضاف «أيّ» الوصفية إلى النكرة. وتُعرب «أيّ» هنا حالاً من حبتر. و«ما» زائدة. وهذه إحدى حالتي «أيّ» الوصفية التي تضاف إلى النكرة - والحالة الثانية تعرب صفةً إذا جاءَت بعد نكرة كقولك: مررت برجلٍ أيّ رجل. [سيبويه/ ١/ ٣٠٢، الهمع/ ١/ ٩٣، والأشموني/ ١/ ١٦٨. والحماسة/ ١٥٠٢].

(٥٩) ويركبُ يوم الرَّوع منَّا فوارسٌ بَصيرون في طَعْنِ الأباهر والكُلى

لزيد الخير (الخيل) الطائي. والأباهر والكُلىٰ: مقتلان. والأبْهر عرق في المتن. أي: هم بصراء عالمون بمواضع الطعن، والكلى: بضم الكاف، وللإنسان والحيوان كليتان والواحدة كُلْية: بضم الكاف.

والشاهد: «بصيرون في طعن..» على أنَّ في بمعنى الباء.

وقوله: يوم الروع منا، يروى: (فيها) أي: من أجلها. من أجل شيء تخاصموا فيه. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ٧١].

(٦٠) فَلَمَّا تبيّنّا الهُدىٰ كان كُلُّنا على طاعة الرحمن والحَقِّ والتُّقىٰ

للإمام علي كرم الله وجهه.

والشاهد: كان كلنا. على أنَّ كلنا وقَع اسماً لكان. وحمله ابنُ مالكٍ على أنه مبتدأ وما بعده خبر، وقدر في كان ضمير الشأن اسمها. [شرح أبيات المغني/ ٤/ ١٩٠].

(٦١) على مِثْلِ أصحاب البعُوضةِ فاخمشي لك الويلُ حُرَّ الوجه أو يَبْكِ مَنْ بَكىٰ

البيت لمتمم بن نَويرة من الصحابة. والبعوضة: اسم ماء في حمى «فيْد» أو رملة في أرض طيّ. والبيت رثاء في أخيه مالك.

والبيت شاهد على حذف لام الأمر الجازمة من قوله: أويبك. والتقدير: أو ليبك. مَنْ بكى. ويرى سيبويه أنَّ لام الأمر تعمل مضمرة.

(٦٢) ثُمَّتَ لاح في المُلَبِّينَ إلى حَيْثُ تحجّىٰ المأزمانِ ومِنَىٰ

من مقصورة ابن دريد. وثمت: مخصومة بعطف الجمل بخلاف ثُمَّ فإنها تعطف المفرد والجملة. وتحجىّ بالمكان: إذا أقام فيه والمأزمان: جبلان بين المزدلفة وعرفة.

والشاهد: «حيث» على أنها تجردت هنا عن الظرفية إلى الاسمية. وصارت بمعنى «مكان» فالجملة بعدها صفة لها، وكان حقها أن تجرّ بالكسرة وتنون ولا وجه لبقاء (بنائها) على الضم. [شرح أبيات المغني/ ٦/ ٢٧٤].

(٦٣) يا ظبيةً أشْبَهَ شيء بِالمَهَا تَرعى الخُزامىٰ بين أشجار النَّقىٰ

إمّا ترى رأسيَ حاكي لونُه ... طُرَّة صُبْحٍ تحت أذيال الدجا
واشْتَعَلَ، المبيضُّ في مُسْوَدّه ... مِثْلَ اشتعالِ النارِ في جَزْلِ الغضىٰ
فكان كالليل البهيم حَلَّ في ... أرجائه ضوءُ صَباحٍ فانْجَلىٰ

من مطلع مقصورة ابن دريد.

والشاهد في البيت الثالث وإنما ذكرت هذه الأبيات لجمال لفظها وعذوبة رونقها ومائها، وسهولة الترنّم بها.

والشاهد: ذكره ابن هشام في المغني، مثالاً لتعلق المجرور بالفعل ويشبهه. فقال: وقد تقدر (في) الأولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم. ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الأول بفعله لأنه اسم لمعنى التشبيه، وقد يجوز تعلق «في» الثانية بكون محذوف حالاً من النار ويبعده أن الأصل عدم الحذف.

وفيه شاهد آخر وهو انتصاب «مثل» على الحال، من ضمير مصدر الفعْلِ والتقدير: واشتعل الاشتعال. ويرى بعضهم إعراب «مثل» نعتاً لمصدر محذوف تقديره: اشتعالاً مثل اشتعال النار.

(٦٤) إنّ امرأ القيس جرىٰ إلى مَدَىٰ ... فاعتاقَهُ حِمامُهُ دون المدىٰ

من مقصورة ابن دريد. وجرى إلى مدى: إلى غاية، وهي طلب الملك، ويدل عليه قوله لصاحبه.

فقلتُ له لا تبك عينك إنّما ... نُحَاول مُلْكاً أو نموتَ فنعْذرا

واعتاقه: حَبَسه. والحِمام: بالكسر: الموت، ودون المدى: أي: دون تلك الغاية وهي طلب الموت. والمدى: يكتب بالياء.

قال ابن هشام. فإن المتبادر، تعلق «إلى» بـ«جرى» ولو كان كذلك، لكان الجري قد انتهى إلى ذلك المدى، وذلك مناقض لقوله:

«فاعتاقه حِمامه دون المدى»

وإنما (إلى مدى) متعلق بكون خاص، منصوب على الحال، أي: طالباً إلى مدى

ونظيره قوله أيضاً يصف الحاج، من المقصورة نفسها لابن دريد.

(٦٥) يَنْـوِي التـي فَضَّلَهـا رَبُّ العُـلاَ لَمَّـا دَحَـا تُـرْبَتَهـا عَلَـىٰ البُنَـىٰ

ينوي: يقصد، وفاعله، ضمير يعود على مذكور في بيت سابق. وجملة ينوي صفة لهذا المذكور. والتي ينوي: هي مكة المكرمة. والبِنَىٰ: بكسر الموحدة بعدها نون: جمع بنية: كقِرَب، جمع قِربة، وفيها الضمُّ أيضاً فيكون، مثل «عُرىٰ» جمع عُروة، وتكتب بالياء.

قال ابن هشام: فإن قوله «على البُنىٰ» متعلق، بأبْعد الفعلين، وهو فضَّل لا، بأقربهما، وهو «دحا» بمعنى «بسط» لفساد المعنى. [والبيت لابن دريد في المقصورة].

(٦٦) فـإنْ عَثَـرْتُ بَعْـدَهـا إنْ وَأَلَـتْ نَفْسـيَ مِـنْ هـاتـا، فقـولا: لا، لَعَـا

من مقصورة ابن دريد. فإن عثرتُ: أي: سقطت. ووألت، بالهمز: نَجَتْ ومضارعه «تئلُ» ومنه «الموئل» وهو الملجأ. وهاتا: بمعنى، هذه. قال الخليل: «لعا» كلمة تقال عند العثرة، وقال ابن سيده: كلمة يُدْعَىٰ بها للعاثر معناها، الارتفاع. وقال ابن السيّد. وهو اسم فعْل، مبنيّ على السكون، والتنوين فيه للتنكير. والفعل الذي يدل عليه «انعشك الله، ورفعك».

والمعنى: إن نجوتُ من هذه القصة، ثم إن عثرتُ ثانية، فقولا لي: لا لعا، أي: لا نجاة.

والبيت شاهد على أنه إذا اعترض شرط على آخر، فإن الجواب المذكور للسابق منهما. وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه. كما قالوا: في الجواب المتأخر عن القسم والشرط.

(٦٧) ومِنْ مالىء عينيه من شيء غَيْره إذا رَاحَ نحو الجَمْرةِ البيضُ كالدُّمَىٰ

لعمر بن أبي ربيعة. ومن شيء غيره: نساء غيره. والجمرة: موضع رمي الجمار بمنى. والبيض: النساء. والدمى: صور الرخام. شبه النساء بها لأن الصانع لا يدخر جُهْداً في تحسينها وتلطيفها، ولما لهنّ من السكينة والوقار.

والشاهد: إعمال «مالىء» عمل الفعْل بعد تنوينه، لأنه في معناه ومن لفظه. [العيني/ ٣/ ٥٣١].

(٦٨) لـم يُغْـنَ بـالعليـاءِ إلا سَيّـداً ولا شفـى ذا الغَـيِّ إلا ذو هُـدَىٰ

بالعلياء: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل «ليعن» وسيداً مفعُول به له، وقد أناب المجرور مع وجود المفعول الصريح وحقه أن يقول: لم يُغْنَ بالعلياء إلا سيدٌ. الرجز، للعجاج، أو لرؤبة. ويروى الشطر الثاني «ولا جفا» «ويروى» «ولا شجى». [شرح التصريح/ ١/ ٢٩١، والأشموني/ ٢/ ٦٨، وابن عقيل/ ١/ ١٧١]. والدرر/ ١/ ١٤٤].

(٦٩) إذا رُمْـتَ ممّـنْ لا يَريـمُ متيمّـاً سُلُوّاً فقد أبْعَدتَ في رَوْمَكَ المرمَىٰ

قوله: سلوّاً: مفعول به لرُمت.

والشاهد إعمال «لا يريم» عمل «ما يزال» الناقصة. والتقدير: لا يزال. أو لا يبرح، مُتَيّماً. [الهمع/ ١/ ١١٢، والدرر/ ١/ ٨٢].

(٧٠) أَطْـرِقْ كَـرا أطـرقْ كـرا إنَّ النَعـامَ فـي القُـرى

الكرا: الكروان: وقولهم: أطرق كرا مثل يضرب للرجل الحقير إذا تكلم في الموضوع الذي ليس له، ولا لأمثاله الكلام فيه. كأنه قيل: اسكت يا حقير، فإنَّ الأجلاّء أولى بهذا الكلام. وقيل: معناه: إنَّ الكروان ذليل في الطير، والنعام عزيز، أي: اسكُنْ عند الأعزة ولا تستشرف الذي لستَ له بندّ، ويشبه الأعزة بالنعام، والأذلة بالكروان.

والشاهد: أطرق «كرا» فإن كرا، منادى، حذف معه حرف النداء والكرا: ذكر الكروان، وليس مرخماً للنداء.

وقلّ أن يحذف حرف النداء من النكرة المقصودة بالنداء. [الخزانة/ ٢/ ٣٧٤].

(٧١) يشكو إليَّ جَمَلي طُولَ السُّرىٰ صبـرٌ جميـلٌ فكـلانـا مُبْتَلَـىٰ

والشاهد: رفع «صبرٌ» على الابتداء أي: وصبرٌ جميلٌ أمْثَلُ. أو: على الخبر أي: أمرك صبر جميلٌ. والبيت للراجز ملبد بن حرملة. [سيبويه/ ١/ ١٦٢، والأشموني/ ١/ ٢٢١].

(٧٢) قـد وَعَـدَتْني أُمُّ عمـروٍ أنْ تـا تَـدْهُـنُ رأسـي وتُفَلّينـي وا

وتمسح القَنْفَاءَ حَتَّى تَنْتَا

رجز لحكيم بن معية التميمي. والقنفاءُ: الكمرة. وتنتا: أي: تنتأ وتبدو. وهو بفتح التاء وكسرها.

والرجز شاهد على حذف المعطوف وبقاء حرف العطف، لضرورة الشعر، ولأنه أعاد الحرف في أول البيت التالي، فجاز الغاء حرف العطف الأول بعد أن دعمه بحرف الإطلاق وأعاده، فعُرف ما أراد بالأول. [الهمع/ ٢/ ٢١٠، واللسان «نتأ، والخصائص/ ١/ ٢٩١].

(٧٣) مِنَ اللَّواتي والتي واللاتي   زَعَمْنَ أنّي كبرتْ لِداتي

البيت من الرجز، أنشده الرضيّ في شرح الكافية، ولم ينبه. واستشهد به على أنّ جملة «زعْمن» صلة الموصول الأخير، وصلة كلّ من الموصولين الأوّلين محذوفة للدلالة عليها بصلة الثالث. ومثله: قول العجّاج.

بَعْدَ اللّتيّا واللّتيّا والتي   إذا عَلَتْها أنفسٌ تردّتِ

وقول سُلْمىٰ بن ربيعة السِّيدِي:

ولقد رأبتُ ثأي العشيرةِ بينَها   وكفيتُ جانبهَا اللّتيّا والّتي

واللتيا: مصغرّ من التي، للتعظيم. وحذف الصلة من هذا الضرب من الموصولات لتعظيم الأمر وتفخيمه. [الخزانة/ ٦/ ١٥٤].

(٧٤) أَغْضِ ما اسْطَعْتَ فالكريمُ الذيُّ   يألفُ الحِلْمَ إنْ جَفَاهُ بَذِيُّ

لا يعرف قائلُه، وقد ذكره السيوطي شاهداً على تشديد ياء الذي، لتكون (الّذِيُّ) مضمومة. وقال أبو حيّان: وظاهر كلام ابن مالك أن الكسر والضمّ مع التشديد بناءٌ، وبه صرّح بعض أصحابنا، وصرّح أيضاً مع البناء بجواز الجري بوجوه الإعراب. [الهمع جـ١/ ٨٢، والدرر جـ١/ ٥٦].

(٧٥) فكأنّها بَيْنَ النساءِ سبيكةٌ   تَمشِي بسُدَّةِ بَيْتِها فَتُعِيُّ

البيت رواه الفرّاء في مسألة الإدغام: والسبيكة، قطعة مستطيلة من فضة وسُدّة البيت: بضم السين: بابه.

وقوله: فتُعيُّ: مضارع، أعْيا، وهو في الأصل «تُعْيي، بيائين، وقبل الياء الأولى ساكن. فلما أدغم الياء في الياء، اقترضت العين كسرة جارتها الياء، عند إرادة ادغامها في الياء الثانية. والفرّاء يرى جواز أن نقول: أعيا، يُعْيي، إذا سكن ما قبل الياء الأولى، ونقول: يُعِيّ، بالإدغام للمذكر، وتعيُّ، بالإدغام للمؤنث، وأنشد البيت على جواز الإدغام، وأنكر عليه النحويون هذا المذهب، ووصفوا ما جاء في البيت بالشذوذ، وقالوا: إن هذا الإدغام يكون في الماضي فتقول: عَيِي، وعيَّ، وحيِيَ، وحيَّ، مما عينُه ولامه ياءان، لازم تَحريكهما. ومضارعهما يعيا، ويحيا، وفي القرآن «ويحيا مَنْ حيَّ عن بينةٍ»[الأنفال: ٤٢] وفي القرآن أيضاً «يُحْيي ويُميت» بدون إدغام. قلتُ: ومسألة الإعلال والإدغام في حروف العلة من أكثر المسائل التي ثار حولها الجدل بين النحويين، ولذلك قال القائل:

إذا اجتمعوا على ألفٍ وواوٍ ... وياءٍ ثار بينهمُ جدالُ

[اللسان - عيا، والأشموني جـ٤/٣٤٩، والهمع جـ١/٥٣].

(٧٦) على أطْرِقا باليات الخِيَا ... مِ إلاَّ الثُّمامَ وإلاّ العِصِي

البيت لأبي ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد، جاهلي إسلامي من قصيدة أولها:

عَرَفْتُ الدِّيارَ كَرَقْمِ الدواةِ ... يَزْبُرها الكاتبُ الحميري

يزبرها: يكتبها، وذكر الحميري: لأن الكتابة أصلها من اليمن. يقول: عرفت رسوم الديار وآثارها، خفيّة كآثار الخط القديم.

وقوله: على أطرقا: أراد: عرفت الديار على «أطْرِقا» والثمام: شجر يُلقى على الخيام. والعصيُّ: خشب بيوت الأعراب والخيمة عند العرب: بيت من عيدان. والثمام: نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت ويسترُّ به جوانب الخيمة، فالثمام والعصي استثناء من الخيام، ويكون الاستثناء متصلاً.

وقوله: على أطْرِقَا: نصب على الحال من الديار، وكذلك، باليات الخيام: حال.

وقوله: إلا الثمام: يروى برفع الثمام ونصبه، فمن نصب فهو استثناء من موجب ومن رفع، فبالابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: إلا الثمامُ وإلا العصي. لم تبل. ومَنْ نصب

الثمام ورفع العصي، فإنه يحمله على المعنى، وذلك أنه لما قال: بليت إلا الثمام كان معناه: بقي الثمامُ، فعطف على المعنى وتوهّم اللفظ.

والشاهد في البيت: «أَطْرِقَا» بصيغة فعل الأمر مع ألف المثنى. فهو عَلَمٌ منقول عن هذا الفعل. وكأن الرجل كان يقول لصاحبيه في هذا المكان: أطرقا، مخافةً ومهابة ومعنى: اطرقا: اسكتا. [الأشموني جـ١/ ١٣٢، والخزانة جـ٧/ ٣٣٦، ٣٤٢ واللسان (طرق)، وشرح المفصل جـ١/ ٢٩].

(٧٧) وَرَكْضُكَ لَوْلا هُوْ لقيتَ الذي لَقُوا فأصبحتَ قد جاوزتَ قَوماً أعاديا

البيت لم يعرف قائله. وذكره السيوطي شاهداً، على أن تسكين الواو من (هو) لغة قيس وأسد. و(هو) في البيت ساكنة الواو، والبيت من البحر الطويل، ولا يقرأ إلا بتسكين الواو من (هو) [الهمع جـ١/ ٦٠ والدرر جـ١/ ٣٧].

(٧٨) وأرْكَبْ حماراً بَيْن سَرْجٍ وَفَرْوةٍ وأُعْرِ من الخاتام صُغْرَى شِماليا

لامرأة من عُقَيْل، وقبل البيت:

لَئِن كان ما حُدِّثْتُه اليوم صادِقاً أصُمْ في نهار القيظ للشمس بَاديا

وقد مضى هذا البيت، في حرف الياء شاهداً على الجزم في جواب الشرط مع سبق أداة الشرط باللام الموطئة للقسم، والأغلب في حال وجودها أن يكون الجواب للقسم، ويقدر جواب الشرط، أو يكتفى به.

والبيت الثاني: وأرْكب: معطوف بالجزم على أصمْ. وركوب الحمار على الهيئة التي ذكرت تكون لمن يُندد به ويُفضح بين الناس. وقولها: وأُعْرِ، مجزوم بحذف الياء للعطف على أصم، وهو مضارع أعراه إعراءً، أي: جعله عارياً. والخاتام: لغة في الخاتم. وأراد بصغرى شماله: الخِنْصر، فإن الخاتم يكون زينة للشمال، فإن اليمين لها فضيلة اليمن - فجعل الخاتم في الشمال للتعادل. يقول: إن كان ما نقل لك عني من الحديث صحيحاً، جعلني الله صائماً في تلك الصفة، وأركبني حماراً للخزي والفضيحة وجعل خنصر شمالي عارية من حُسنها وزينتها، بقطعها.

قال أبو أحمد:

وقوله «وأعْرِ من الخاتام صُغرى شماليا» يُؤخذ منه أنّ وضع الخاتم في إصبع اليد

اليسرى عادة قديمة، فالمتزوج اليوم يضع خاتم الزواج في يده اليسرى وكذلك المرأة. وفي أيام الخِطبة يكون في اليمين ثم ينقل إلى الشمال بعد الزواج. [الخزانة جـ١١/٣٣٦، واللسان ختم، والأشموني جـ٤/٢٩ والهمع جـ٢/٤٣].

(٧٩) من آلِ أبي مُوسَى ترى الناسَ حَوْلَهُ كأنَّهم الكِرْوَانُ أبصَرنَ بازِيَا

البيت لذي الرّمة. قال البغدادي. وزعم الرياشي أن الكَرَوَان، والكِرْوان، للواحد. قال: ويردّه قول ذي الرّمة (البيت) لأن الشاعر قال: أبصرْن فجعل الضمير جمعاً، وهذا يدل على أن الكِرْوان، للجمع. [الخزانة جـ٢/٣٧٧].

(٨٠) ألا هلْ إلى ميٍّ سبيلٌ وساعةٌ تكلّمني فيها شفاءً لما بِيَا

نسبه هارون في معجمه إلى ذي الرمّة، وليس في الديوان، ولا في ملحقاته. وذكر أنه في الهمع جـ٢/٩٥ والذي في الهمع «هذا الشطر»: فإنَّ كلامها شفاءٌ لما بيا» ذكره السيوطي شاهداً لعمل اسم المصدر (كلامها).

(٨١) وقد يجمعُ الله الشَّتيتين بَعْدما يَظُنَّانِ كلَّ الظَّنِّ ألاّ تلاقيا

البيت لقيس بن الملوح، مجنون ليلى.

والشاهد: كلَّ الظنّ. حيث نصب «كلّ» نيابة عن المصدر، لإضافته إلى المصدر (الظنّ) ويعرب نائب مفعول مطلق.

وقوله: ألّا: أنْ: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن (أنه) لا: نافية للجنس وتلاقي: اسمها وخبرها محذوف. وأنْ المخففة واسمها وخبرها سدّت مسدّ مفعولي (يظنان). [الأشموني جـ٢/١١٣، وعليه العيني واللسان (شتت). والخصائص جـ٢/٤٤٨].

(٨٢) ألِكْني إليها عَمْرَكَ الله يا فَتَى بآيةِ ما جاءَتْ إلينا تَهادِيا

من قصيدة لسحيم عبد بني الحسحاس. وألكنى إليها: معناه أبلغ رسالتي إليها. والألوك: الرسالة. وَعَمْرَك الله: دعاء، منصوب بفعل محذوف تقديره: أسأل الله عَمْرَك بمعنى تعميرك.

وقوله: بآية: علامة: وآية هنا مضافة إلى الجملة بعدها، أو إلى المصدر المؤول من (ما والفعل) وتهادياً: منصوب بـ جاءَت، إما على أنه مصدر وإما على أنه مصدر مؤول بالحال أي: جاءَت متهادية.

هذا، وقالوا إن سحيماً هذا كان عبداً حبشياً، ونسبوا إليه مع غيره أشياء يشكك في صحتها.

منها أنه كان يرتضخ لكنة حبشية، وأنه كان ينشد الشعر ويقول: أهشند والله يريد: أحسنت. وأنه أنشد عمر قصيدته التي فيها (كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا) فقال له عمر: (لو قدمت الإسلام لأجزتك) فقال: ما سعرت - يعني ما شعرت أما كونه كان يرتضخ لكنة أعجمية في الجاهلية وهو يقول الشعر الممتاز، فهذا لا يكون لأن قوله الشعر، يعني أنه وُلد بين العرب وأخذ لغتهم وأجاد نطقهم ونسي لهجة قومه. وميله إلى لهجة الحبشة الأعجمية يعني أنه جاء إلى الجزيرة كبيراً، فتعلم العربية. وهذا لا يؤهله لقول هذا الشعر الفصيح ولعله إذا قال «سعرت، أو أهشند» كان ذلك بسبب عيب خَلْقي في اللفظ، فصادف ذلك شبهاً باللكنة الأعجمية. وقد كذبوا على بلال أيضاً وزعموا أنه كان يقول في الأذان (أسهد أن لا إله إلا الله) وهذا لم يثبت.

أما قولهم إن عمر قال له: لو قدمت الإسلام.. الخ لأجزتك: فهذا أيضاً مشكوك فيه فعمر لم يكن يجيز الشعراء على قول الشعر، وإنما كان يعطي كل مسلم عطاءَه من بيت مال المسلمين. وقول عمر لو قدّمت الإسلام.. الخ فإن عمر لا يقول هذا: لأنه يعلم أن هذا شعر، وتقديم الإسلام يفسد البيت. وأن الواو العاطفة لا تعني الترتيب ولا تعني أنه يجعل الشيب أكثر نهياً من الإسلام.

وكيف يجيزه عمر على هذه القصيدة، وفيها من الفحش والفجور، ما لو سمعه عمر لجلده وغربه عليه. اسمع ماذا يقول في قصته مع عمرة، أو (عميرة) يصف خلوة بها:

تُوسِدُني كَفّاً وَتَثْني بمعْصَمٍ عليَّ وتحوي رِجْلها من ورائيا
فما زَال بُرْدي طيّباً من ثيابها إلى الحَوْل حتى أنهج البردُ باليا

وفي قصته أشياء كثيرة متناقضة، تجعله شخصية أقرب إلى الخيال.

وعلماء النحو واللغة والأدب الأقدمون، مع علوّ منزلتهم في فهم النص الأدبي

واللغوي، إلا أنهم يروون القصص الكاذب تاريخياً ولا يحققون فيه فلا يهمهم من القصة إلا النص الشعري أو الأدبي أما ما يقال حوله من القصص، فهذه لا تعنيهم ، وقلما تجد أديباً يُكذّب قصة أو يحقق في ما هيتها، ولذلك لا تأخذن كلّ ما يرويه الأدباء من االقصص المتعلقة بالنصوص، على أنها تاريخ واقع، فخذ منهم الشعر، وَفَهْم اللغة فقط واترك ما حوله من القصص. وقد عدَّ ابن العربيّ في كتابه (العواصم) أهل الأدب من الكذابين ولم يُوثّق منهم إلا (ثعلب) صاحب المجالس المشهورة. والله أعلم.

وانظر في قصة سحيم، مع تحليل النصوص التاريخية ونقدها: [شرح شواهد مغني اللبيب جـ٢/٣٣٨-٣٤٤، والخزانة جـ٢/٩٩-١٠٦] وكلاهما للبغدادي.

قلتُ: وما رأيت في القديم والحديث أقدر على نقد الشعر وفهمه، كالبغدادي ولكن إذا روى القصص، نقل ولم يحقق.

(٨٣) وأنتِ غريمٌ لا أظنُّ قضاءَه ولا العَنَزَيُّ القارِظُ الدَّهْرَ جائيا

أنشده الأشموني ولم ينسبه، وقال الصبان في حاشيته: قال بعضهم هو من كلام ذي الرُّمة. وأنتِ: الخطاب للمَحبوبة، والعنزي: منسوب إلى قبيلة عنزة، وهو أحد رجلين خرجا يجنيان القرظ، فلم يرجعا أصلاً فضرب بهما المثل، في استحالة العودة، فقالوا: لا يُرجَى إيابه حتى يؤوب العنزي القارظ، والقَرْظُ: شجر يدبغ به.

والشاهد في البيت، تقديم المعطوف على المعطوف عليه، وتقدير الكلام: لا أظنُّ قضاءَه جائياً هو ولا العنزي. هكذا قدَّره الأشموني، والله أعلم. [الأشموني جـ٣/١١٩].

(٨٤) رضيتُ بك اللهُمَّ رباً فلن أرى أدينُ إلهاً غيركَ اللهُ راضيا

البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه، وشرح التصريح جـ٢/١٦٥ والعيني جـ٤/٢٤٣. والشاهد: حذف يا النداء، من لفظ الجلالة، ولم يعوض في آخره الميم المشددة، في قوله «اللهُ» وهذا نادر شاذ. وأدينُ: مضارع، دان بالشيء، والأصل: أن أدين، فحذفت أنْ، فارتفع المضارع، على حدّ قولهم: «تسمع بالمعيديّ» إلهاً: مفعوله . وراضياً: منصوب برضيت، إما على الحالية من فاعله، أو على المفعولية المطلقة، على حدّ قولهم: قم قائماً، أي: قياماً، وعلى الوجهين، فهو مؤكد له، وما بينهما اعتراض.

وربّاً: مفعول: رضيت، والمعنى: رضيتُ رضى بك رباً يا الله، فلن أرى أن أتخذ إلهاً غيرك يا الله.

(٨٥) ألم تَعْلَما أنَّ الملامةَ نَفْعُها قليلٌ ... وَمَا لَـوْمِـي أخـي مِـنْ شِمـالِيَـا

البيت لعبد يغوث الحارثي اليمني من قصيدة قالها بعد أن أُسِر، يوم الكُلاب الثاني، في الجاهلية. وزعموا أنهم عندما همّوا بقتله، قال: اقتلوني قتلة كريمة: اسقوني الخمر ودعوني أنوح على نفسي، فسقوه خمراً وقطعوا عرقه الأكحل وتركوه ينزف، وتركوا عنده رجلين، فقالا له: جمعت أهل اليمن وجئت تقتلنا، كيف رأيت صُنْعَ الله بك، فقال القصيدة التي منها البيت ومطلعها:

ألا لا تَلُـومـانـي كَفَـى اللَّـومَ مـا بِيَـا ... فمـا لكُمـا فـي اللـوْم خَيْـرٌ ولا لِيَـا

فهو يخاطب اثنين حقيقة. واللوم: مفعول مقدم و«ما» فاعل مؤخر، أي كفى اللومَ ما أنا فيه، فلا تحتاجون إلى لومي مع ما ترون من إساري.

وشِمال: في البيت الشاهد بكسر الشين، بمعنى الخلق والطبع، واستشهد به صاحب الشافيه أن «شِمال» يأتي مفرداً وجمعاً، وفي هذا البيت جمع، أي: من شمائلي. [الخزانة جـ٢/١٩٧، واللسان: شمل].

(٨٦) أَبَى الهُجْرَ أَنّي قد أَصَابُوا كريمتي ... وأنْ ليـسَ إهـداءُ الخَنـا مـن شِمَـالِيَـا

هذا البيت قاله صخر بن عمرو أخو الخنساء. وقبل البيت:

وقـالـوا ألا تهجـو فـوارسَ هـاشـمٍ ... ومـالـي وإهـداءَ الخنـائـم مـاليـا

وكان قد قُتِل أخوه معاوية في حروب، فقال له الناسُ ألا تهجو هؤلاء الذين قتلوا أخاك. فأجابهم. ومالي... وإهداءَ: انتصب بفعل مضمر، وتكريره «ماليا» دلالة على استقباحه لما دعي إليه.

وقوله: أبى الهُجر: الهجرَ: الفحش والقول البذيء والهجر: مفعول به، وفاعله: أنيّ قد أصابوا، المصدر المؤول. والكريمة: التاء للمبالغة، وفي الحديث: إذا أتاكم كريمةُ قوم فأكرموه».

وقوله: وأن ليس: أن مخففة واسمها ضمير، وجملة «ليس» خبره. وموضع أنْ ومدخولها عطف بالرفع على أنّي الأولى. [الحماسة بشرح المرزوقي ص١٠٩٤].

(٨٧) لقـــد أغْـــدُوا علـــى أشقَـ ـــــرَ يَغْتَـــالُ الصَّحـــاريّـــا

البيت للوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان.

وقوله: لقد أغدو: الغدو، ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس. والأشقرَ من الخيل الذي حمرته صافية، والشُّقرة في الإنسان، حمرةٌ يعلوها بياض ويغتال: يهلك. واستعار يغتال لقطع المسافة بسرعة شديدة. والصحراء: الفضاء الواسع.

والشاهد: أنه جمعَ صحراء، فلما قلبت الألف بعد الراء في الجمع ياءً، قلبت الهمزة التي أصلها ألف التأنيث أيضاً. فاجتمعت ياءان وأدغمت. [الإنصاف ص٨١٦، والخزانة جـ٧/ ٤٢٤، وشرح المفصل جـ٥/٥٨].

(٨٨) دعَاهُنَّ رِدْفي فارعَوَيْن لصوتِهِ كما رُعْتَ بالجَوْتِ الظماءَ الصواديا

(٨٩) وأَوْدَه ردْفي فارْعَوَيْن لِصَوتِهِ .... الصـــواديـــا

وقع البيت في شعري شاعرين. الأول في شعر عُوَيْف بن معاوية، من شعراء الدولة الأموية، وقيل له «عُوَيْف القوافي» لقوله:

سأُكْـذِبُ مَنْ قـد كـان يَـزْعُـمُ أنني إذا قُلْـتُ قَـوْلاً لا أُجِيـدُ القـوافيـا

وأما الثاني، فهو في شعر سُحيم عبد بني الحسحاس - كما قال البغدادي - وهو شاعر مخضرم عاش الجاهلية والإسلام، واختلفوا في معنى بيت عويف: فقالوا: أراد بالرّدْف: تابعه من الجنّ، وضمير دعاهنّ: للقوافي: أي: دعا شيطاني القوافي فأجبْنه وانثلْنَ عليه، يعني: أن الشعر أطاعه، وكانوا يزعمون أن لكل شاعر تابعاً من الجنّ يوحي له بالشعر. والرّدْف في الأصل: الذي يركب خلف الراكب والارعواء: النزوع عن الجهل، وحُسْن الرجوع عنه وُرعْتَ بالخطاب، وهو من قولهم: هذه شربة راع بها فؤادي، أي: برد بها غُلّة روعي - بالضم - وهو القلب أو موضع الفزع منه وقيل: هو من راعه، بمعنى أعجبه. والظماء: جمع ظمآنة، وظمآن من ظمىء كفرح أي: عطش أو اشتد عطشه. والصوادي: جمع صاديه، من الصدى وهو العطش. والجَوْتِ - صوت نداء الإبل للماء.

والمعنى الثاني للبيت: أن رديفه لما دعا النساء، اجتمعن ورجعن عما كُنَّ عليه من الشغل، كما لو دعت إلى الشرب الإبل، فالتففن وتضامَمْن للشرب. فضمير دعاهن للناس. والبيت مفرد، لا يمكن الحكم بأيّ المعنيين أصحّ.

وأما قول سحيم «أوْدَه: فهو فعل ماض: أي: صاح بالإبل لتشرب.

والشاهد: أن بعض الأصوات قد يدخله أداة التعريف كما في (جوتِ) صوت دعاء الإبل، وأصله «جَوْتِ» مفتوح الجيم. فإما أن يبقى مبنياً على الكسر، أو على الضم، أو على الفتح، حيث يروى بالثلاث. وإما أن يعرب بالحركات، كما قال ابن الناظم في شرح الألفية. [الخزانة جـ٦/ ٣٨١، وشرح المفصل جـ٤/ ٧٥، ٨٢].

(٩٠) وقد عَلِمَتْ عِرْسي مُلَيْكَةُ أنني أنا الليثُ مَعْدِيّاً عليه وَعَادِيا

البيت للشاعر عبد يغوث الحارثي من أهل الجاهلية من قصيدة قالها يوم أُسِرَ.

وعرس الرجل: امرأته، ومليكه: عطف بيان أو بدل. من عرسي. أنني: سدت مسدّ مفعولي علمتْ.

والشاهد في «مَعْدِي». فهو من الفعل «عدا» يعدو. واسم المفعول منه «معْدوّ» ولكنه جاء في البيت «معديّ» فقالوا: إنه شاذ، لأنه بناه من (عدي، يعدي) ولكن الرواية جاءَت في الخزانة على الأصل «معدوّاً» وكذلك جاء في المفضليات (معدوّاً) فهو إذن من تحريفات الرواة، وجاء عند الزمخشري في المفصل (مغزيّا عليه وغازياً) وهو مثل «معديّ» في حكمه.

وقوله: معديّاً: حال. وعادياً. معطوف على الحال. [شرح المفصل جـ٥/ ٣٦، والأشموني جـ٤/ ٣٢٦، وسيبويه جـ٢/ ٣٨٢، واللسان (عدا) والمفضليات].

(٩١) علمتُكَ منّاناً فَلَسْتُ بآملٍ نداكَ ولو ظمآنَ غَرْثَانَ عارياً

لم أعرف قائله. وعلمتُ: بمعنى تيقنت نصبت مفعولين. الكاف - ومناناً.

وقوله «ولو ظمآنَ» شاهد على حذف كان واسمها بعد «لو» الشرطية. وظمآن خبر. وغَرْثان: جائع. [الهمع جـ١/ ١٢١، والأشموني جـ٢/ ٢١].

(٩٢) ضاحكاً ما قَبَلْتُها حين قالوا نقضــوا صَكَّهـا وَرَدَّت عليّــا

في المقتضب ٤/ ١٧٠.

(٩٣) أبْلغ الحارث بن ظالم المو عِـدَ والنـاذِرَ النُّـذورَ عليّـا

(٩٤) أنَّمـا تَقْتُـلُ النيـامَ ولا تقتُـ ـلُ يقظـانَ ذَا السـلاح كَمِيّـا

البيتان لعمرو بن الإطنابة الأنصاري، يقولهما للحارث بن ظالم المرّي وكان قد توعده بالقتل ونذر دمه إنْ ظفر به. وقال: تقتلُ النيامَ، لأن الحارث كان قد قتل خالد ابن جعفر بن كلاب غيلة وهو نائم في قبته.

والشاهد فيهما: أنما تقتلُ. بفتح همزة «أنما» ذلك أن «ما» إذا دخلت على (أنّ) تكفها عن العمل فيما بَعْدَها، وتدخل على الجمل الفعلية، أو الاسمية، ولكنَّ دخول «ما» عليها أعطاها حكمها في الفتح.. و«أنما» وما بعدها في محل مفعول ثان لـ«أبلغْ» في البيت الأول. وإذا وقعت أن ومدخولها مفعولاً تفتح، كما لو قلتَ: «أنّك تقتل» وقد أجاز سيبويه الكسر في «إنما» في البيت على الابتداء. [شرح المفصل جـ٨/ ٥٦، وسيبويه جـ١/ ٤٦٥].

(٩٥) يا أيها الذّكَرُ الذي قَدْ سُؤْتني وَفَضَحْتنـي وَطَـرِدْتَ أُمَّ عِيَـاليـا

البيت لأبي النجم العجلي في المقتضب ٤/ ١٣٢ وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٥٢.

(٩٦) أَقَاتليَ الحَجاجُ إنْ لم أَزرْ له دَرابِ وأتـرُكْ عنـد هنـدٍ فـؤاديـا

البيت لسوّار بن المضرّب السعدي. قاله عندما قدم الحجاج الكوفة وأمر الناس باللحق بالمهلّب بن أبي صفرة، لقتال الخوارج. ودرابِ: هي درا بجرد: كورة في بلاد فارس. [الخزانة جـ٧/ ٥٥، والدرر جـ١/ ١٥٩، والعيني جـ٢/ ٤٥١] وقد أنشده السيوطي شاهداً على ترخيم المركب المزجي في غير النداء للضرورة حيث رخم الشاعر «درا بجرد» وقال: (دراب) والمسألة خلافية في الجواز وعدمه. [انظرها في الهمْع جـ١/ ١٨٢].

(٩٧) أعان عليّ الدَّهْرَ إذْ حلّ بَرْكه كفى الـدهـرُ لـو وكَّلْتـه بـي كـافيـا

البيت غير منسوب في الإنصاف ص ١٦٩. وَبْركه: صدره، وكلكله، شبه الدهر بالبعير.

(٩٨) إذا أَعْجبتْك الدَّهْرَ حالٌ من امرىء فَـدعْـه وَوَاكِـلْ أمـره والليـاليـا

وقوله «واكِلْ» أمر من واكلتُ فلاناً مواكلة، إذا اتكلت عليه واتكل هو عليك.

والشاهد في «والليااليا» حيث نُصب لأنه مفعول معه، وهذا أرجح مَنْ يقول إنه منصوب باعتبار العطف: ومعنى أعجبتك: هنا: أوقعتْك في عجب والفاعل: الحال. وهذا البيت شاهد على أنَّ «الحال» أي لفظه جاء هنا مؤنثاً، لأن الفعل أنث له. وقد يأتي مذكراً. [الأشموني جـ٢/ ١٣٩، ١٦٩ والعيني] والبيت لأفنون التغلبي في حماسة البحتري.

(٩٩) لهـا بَحْقِيـلٍ فـالنُّمَيـرة مِنْـزلٌ تَـرَىٰ الـوحـش عُـوذاتٍ بـه ومتـاليـا

البيت للراعي. وحَقيل: ونُمَيْرة: مكانان. والعوذات: النياق الحديثة العهد بالنتاج. والمتالي: أصلها النياق تفطم أولادها فتتلوها، والولد تِلْو وجمعه أتلاء، ويقال كذلك لولد الحمار، وبالهاء للأنثى.

والشاهد في البيت: في جمع «عُوذ» الذي هو جمع «عائذ» ثم جمع الجمع على «عوذات» جمع مؤنث وعوذاتٍ: هنا تعرب حالاً منصوبة بالكسرة. لأن ترى: بَصَرِيّة. [شرح المفصّل جـ٥/ ٧٧ واللسان (عوذ) و«تلا» وسيبويه جـ٢/ ٢٠٠].

(١٠٠) وَقَدْ شَفَّني أَنْ لا يَزالُ يَروْعُني خيـالُـكِ إمّـا طـارقـاً أَوْ مُغـاديـا

منسوب للأخطل، وليس في ديوانه. والطارق: الذي يطرق ليلاً. ومغادياً: في الصباح قال السيوطي: ويجب للحال إذا وقعت بعد (إمّا) أن تُردف بأخرى، معاداً معها «إمّا» أو «أو» كقوله تعالى: ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ [الإنسان: ٣].

وقول الشاعر: (البيت). قال: وإفرادها بعد إمّا ممنوع في النثر والنظم. [الهمع جـ١/ ٢٤٥، والدرر جـ١/ ٢٠٢].

(١٠١) هَبَبْتُ أَلومُ القَلبَ في طاعةِ الهوى فلـجَّ كـأنّـي كنـتُ بـاللـوم مُغْـرِيَـا

غير منسـوب.

والشاهد قوله «هبيتُ ألومُ» حيث جاء هبَّ من أفعال الشروع التي تحتاج إلى اسم وخبر. واسمه التاء، وخبره الفعل المضارع ألوم. [الهمع جـ١/١٢٨، والدرر جـ١/١٠٣، وشذور الذهب].

(١٠٢) فما بَرِحَتْ أقدامُنَا في مَقَامِنَا ثَـلاَثتنـا حتـى أُزيـروا المنـائيـا

قاله عُبَيْدة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمّ النبي ﷺ. ويحكي قصة يوم بدر ومبارزته الكفار، هو وعلي وحمزة. وهم المقصودون بثلاثتنا. وكان عبيدة قد قطعت رجله يوم بدر وتوفي بالصفراء في طريق العودة بعد بدر نحو المدينة. وأزيروا: مبني للمجهول من «أزار» ويريد بهم الكفار. والمنائيا: المنايا جمع منية.

والشاهد: مجيء «ثلاثتنا» بدلاً من ضمير المتكلمين في «مقامنا» بدل كلّ من كلّ، حيث دلّ على الإحاطة.

وقوله: المنائيا، وحقه أن يقول: المنايا. [الأشموني جـ٣/١٢٩، وجـ٤/٢٩٢].

(١٠٣) قَعيـدَكُمـا اللهَ الـذي أَنْتُمـالـه أَلـمْ تَسْمَعَـا بـالبَيْضَتَيْـنِ المُنَـادِيَـا

البيت للفرزدق، ونسبه ابن منظور مرة للفرزدق، ومرة لجرير، وقعيدكما: لفظ قسم، وهو مصدر استعمل منصوباً، بفعل مضمر، والمعنى: بصاحبك الذي هو صاحب كلّ نجوى، كما يقال: نشدتُك الله. وقيل: إنه استعطاف وليس بقسم (والبيضتان) مكانان، كلاهما يسمى «البيضة».

وقوله: ألم تسمعا. جواب القسم. [اللسان - قعد، وبيض - والهمع جـ٢/٤٥، والدرر جـ٢/٥٤].

(١٠٤) بأُهْبةِ حَزْمٍ لُذْ وإنْ كنتَ آمِنَاً فمـا كُـلَّ حيـنٍ مَـنْ تُـوالـي مُـوَاليـا

مجهول. والأهبة: الاستعداد. والحزم: ضبط الأمر. ولُذْ: من لاذ، يلوذ وبأهبة: متعلق بـلُذْ. و«ما» نافية. كلَّ: منصوب على الظرفية، لإضافته إلى الظرف والظرف متعلق بـ(مواليا) خبر «ما» و«مَنْ» اسم «ما» وجاز تقدم معمول الخبر، على الاسم، لأنه ظرف. [الأشموني جـ١/٢٤٩، والعيني وشرح التصريح جـ١/١٩٩].

(١٠٥) أقُولُ لِصَاحِبَيَّ وقد بَدَا لي مَعَـالِـمُ مِنْهمـا وَهُمَـا نجيَّـا

قال السيوطي: تحذف نون المثنى وجمع المذكر السالم، للإضافة، ولشبه الإضافة كما في (اثني عشر) ولتقصير الصلة، صلة الألف واللام وما ثني وجمع من الأسماء الموصولة.

قال وحذفها فيما عدا ذلك ضرورة. وأنشد البيت.

والشاهد (وهما نجيّا) أي «نجيّان» تثنية «نجيّ». [الهمْع جـ١/ ٥٠، واللسان (نجا)].

(١٠٦) لَعَمْرُ أبي دَهْماءَ زالت عزيزةً   علـيَّ وإنْ قَلَّلْـتُ منْهـا نَصِيبَـا

مجهول.

والشاهد: تقدير النفي قبل «زال» وبقاء عملها. والتقدير: لا زالت عزيزةً. [الهمْع جـ١/ ١١].

(١٠٧) فيا ليتَ شِعْري هَل تَغَيّرتِ الرّحىٰ   رَحَى المُثْلِ أو أَمْسَتْ بِفَلْجٍ كَمَا هِيَا

لمالك بن الرَّيب من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

ألا ليـت شعـري هـل أَبيتَـنَّ ليلـةً   بجَنْبِ الغَضَى أُزْجِي القِلاص النَّواجِيَا

والغضى: شجر. أُزجي: أسوق. والقلاص: النوق. النواجي: السريعة جمع ناجية وَرَحىٰ المُثْل: بضم الميم، موضع في فلج، وفلج موضع في طريق البصرة إلى مكة وفي رواية سيبويه «رحى الحزن» وأورده سيبويه في باب «أو» وقال: وكذلك سمعناه ممن ينشده من بني عمه. وقال: قال أُناس أم أضحت. على أن «أم» هي المنقطعة. و«أم» إذا جاءَت بعد «هل» يجوز أن يُعادَ معها هل، ويجوز أن لا يعاد. وفي البيت جاءَت بدون تكرار «هل» لو وضعنا «أم» مكان «أو». [الخزانة جـ١١/ ٢٩٤، وسيبويه جـ١/ ٤٨٧].

(١٠٨) خليليَّ ما إنْ أنتما الصادقا هوى   إذا خِفْتـمـا فـيـه عَـذُولاً وواشيـاً

لم يُعرف قائله. قال السيوطي: وتحذف نون المثنى وجمع المذكر السالم، للإضافة ولشبه الإضافة في (اثنا عشر واثني عشر) ولتقصير الصلة: صلة الألف واللام، وما ثني أو جمع من الموصول. وأنشد البيت شاهداً على حذف النون من المثنى الذي يكون صلة (الـ) وهو قوله: الصادقا. والأصل: الصادقان هوى. بتقدير: ما أنتما اللذان تصدقان

هوى. [الهمع جـ١/ ٤٩، والدرر جـ١/ ٢٣].

(١٠٩) فَأَشْهَدُ عند اللهِ أَنْ قد رأيتُها   وَعشْرُونَ مِنها إصْبعاً مَن ورائيا

زعموا أنَّ هذا البيت لشاعر يُدعى سحيماً عبد بني الحسحاس، وأنه من القصيدة التي مطلعها:

عميرة ودع إن تجهزت غازياً   كفى الشيبُ والإسلام للمرءِ ناهيا

وزعموا أن عمر بن الخطاب سمع منه القصيدة، ولم يعبه إلا في تقديم الشيب على الإسلام. وهذا كله كذب وبهتان. فكيف يسمعها عمر، وفيها هذا البيت المفحش، ولو أن الشاعر قاله في زوجته حليلته ما كان مرضياً. فهذا البيت يقول: إنها كانت تحتضنه بيديها ورجليها، فأصابع اليدين عشرة، وأصابع القدمين عشرة، والمجموع عشرون ومما يدلك على أن هذا البيت مصنوع، أنه جاء بالقافية نفسها، بصورة أخرى يقول:

توسدني كَفّاً وتثني بمعصمٍ   عليَّ وتحوي رجلها من ورائيا

وهنا تكون الأصابع التي وراءَه عشر فقط لأن إحدى يديها تطوقه، وكفها وسادة له، وتحوي قدماً واحدة وراءَه.

وقد استشهدوا بالبيت للفصل بين العدد وتمييزه (عشرون - منها - إصبعاً) وذلك للضرورة. ولو كان الذي قال هذا البيت شاعراً ما اقترف هذه الضرورة القبيحة - وإنما هذه صناعة نحوي سمج.

قلت: في التعليق على أبيات سابقة له: إن الأدباء، ورواة الأدب، لا يهمهم إلا أن يقال: إن هذا الشعر منسوب لفلان، ولا يحققون في قصة الشعر، ولذلك فإنهم يسخرون من عقول القرّاء عندما يسجلون أحداثاً كاذبة في كتبهم تنافي وتخالف الواقع التاريخي. فزعموا أنَّ سحيماً هذا أحرقه أهلُ عميرة التي يشبب بها بالنار. ومتى كان هذا؟ في عهد الخلفاء الراشدين. ألم يكن هناك خليفة يحكم بما أنزل الله؟ وهل هناك حدٌّ للزنى أكثر من الرجم؟ ثم إنَّ سحيماً لم يثبت عليه الزنى، وإنما قال شعراً يذكر أنه فعل الفاحشة بعمرة. فهلاّ ساقوه إلى الخليفة - وكان في أيام عثمان كما زعموا - فإن أقرَّ على نفسه رجم إن كان محصناً وجُلد وغُرّب إن كان أعزباً. وإن لم يقرَّ، ولم يشهد عليه شهود غُرّب عن موطنه الذي فيه الحبيبة، كما روي أن عمر كان يفعل. وينقل ابن حجر في الإصابة -

وهذه غريبة منه - سبب قتله: أن يهودياً أسر امرأة من بني الحسحاس وجعلها في حصن له، فبلغ ذلك سحيماً فأخذته الغيرة فخلص المرأة من اليهودي، وأوصلها إلى قومها. فأرادت أن تكافئه، فكان بينهما هوى، وغزل ففطنوا له وقتلوه خشية العار.

أما القتلُ خشية العار، فهذا إما جاهلي، وإما أن يكون في العقود المتأخرة عن صدر الإسلام، لأن القصاص في عصر الخلفاء الراشدين، لم يكن إلا بحكم شرعي. وتقول قصته أنه قتل في عهد عثمان، وأنه خلّص امرأة من يهودي.. الخ. أين كان هذا اليهودي صاحب الحصن؟ والمعروف المشهور الثابت أنه لم يبق يهوديّ في الجزيرة العربية في عهد عمر بن الخطاب: أما المدينة التي تدور فيها أحداث قصته فقد خلت من اليهود تماماً في العهد النبويّ، وبقيت قلّة في خيبر ووادي القرى، فلما تولى عمر أجلاهم، لأن رسول الله قال: لا يجتمع في جزيرة العرب دينان: فأين كان هذا اليهودي الذي يأسر الفتيات وله قوة وحصن؟.

وقد يقول قائل: ما بالك تخلط في هذا المعجم بين الشواهد النحوية والتاريخ؟ قلتُ: وما أرهقت نفسي في إخراج هذا المعجم. إلا من أجلْ هذا، لأنني وجدت أكثر ما يُرّوج من التاريخ الكاذب، عن طريق الشواهد النحوية.

وقولي هذا، لا يطعن في هذه الشواهد كلَّ الطعن، ولكنني أطعن فيما حاكوه حول الشاهد من القصص.

فالبيت الشاهد، قد يكون قاله الشاعر المنسوب إليه ولكن الأدباء عندما دونوا هذه الأشعار وصلتهم في عهد متأخر عن زمن قولها فأرادوا أن يقدموا مناسبة القول بين يدي النصّ، فضلوا وأضلوا، لأنهم لا يملكون أخباراً مسندة إلى زمن الشاعر. فلجأوا إلى أهل القصة وأخذوا منهم ما قالوه دون تحقيق.

(١١٠) ولكُلُّ ما نال الفتى قدْ نِلْتُه إلاّ التحيّةْ

البيت لزهير بن جناب، وهو جاهليٌّ قديم، وكان قَدْ عُمّر طويلاً، فقال قبل البيت الشاهد:

الموت خيرٌ للفتى فَلْيَهْلكنْ وبه بقيّةْ
من أنْ يُرى الشيخ الكبير يُقَادُ يُهدى بالعشيّةْ

قال المرزوقي. المراد بالتحيّة هنا: تحيّة الملوك خاصة، وهو قولهم: أبيت اللعن. [المرزوقي ص١٠٠، والشعر والشعراء، ترجمة الشاعر ص٢٩٤، واللسان (حيا) والخزانة جـ٥/٢٩٨].

(١١١) تبكيهمُ أسماءُ مُعْوِلَةً وتقولُ سَلمى وارزِيَّتِيَهْ

لعبيد الله بن قيس الرقيات. قال النحاس: أراد، وارزيّتي، فأدخل الهاء لتحرك الياء. [سيبويه جـ١/٣٢١، والنحاس ٢٢٥، والعيني ٤/٢٧٤].

(١١٢) فإياكم وحيَّةَ بَطْنِ وادٍ هموزِ النَّابِ ليس لكمْ بِسِيِّ

البيت للحطيئة من قصيدة مدح بها عديّ بن فزارة وعُيَينة بن حصن وحذيفة بن بدر.

وقوله: وإياكم وحيّة، إيّاكم: محذّر، وحيّة: محذَّر منه منصوبان بفعلين، أي: أبعدوا أنفسكم، واحذروا الحية، وأراد بالحية نفسه يعني أنه يحمي ناحيته، ويُتّقىٰ منه، كما يُتقىٰ من الحيّة الحامية لبطن واديها وهموز: فعول من الهمز، بمعنى، الغمز والضغط. والسيّ: المِثْل، أي لا تستوون معه، بل هو أشرف منكم.

وقوله: ليس لكم.. الخ هذا يدل على تذكير الحيّة. ولو كانت مؤنثة لقال: ليست. والمشهور في رواية البيت بجرّ هموز. وقد استدل به سيبويه على جرّ الجوار، لأن هموز، نعت لحيّة المنصوبة، وجُرَّ لمجاورته لأحد المجرورين، وهو بطن، أو وادٍ. [الخزانة جـ٥/٨٦، وشرح المفصل جـ٢/٨٥، واللسان (سوا)، والمرزوقي ٤١٧].

(١١٣) مُنَعَّمةٌ تَصُونُ إليكَ مِنْها كَصَوْنِكَ من رِداءٍ شرعبيِّ

[البيت للحطيئة في ديوانه، والخصائص جـ٢/ ٣٧٢].

(١١٤) وليس المالُ فاعلمْهُ بمالٍ وإنْ أغْناكَ إلاّ للّذِيِّ
يُريدُ به العلاءَ وَيَصْطفيه لأقْرَبِ أقْرَبيهِ ولِلْقصِيِّ

لا يعرف قائلهما. وجملة (يريد) في أول البيت الثاني، صلة الموصول (الذي) في آخر البيت الأول. والبيتان، ذكرا على أن «كسرة الياء المشددة من الذي، كسرة بناء. [الخزانة جـ٥/ ٥٠٤، والإنصاف ص٦٧٥، والهمع جـ١/ ٨٢].

(١١٥) وَبَلْـدةٍ ليـس بهـا طـوريّ ولا خَـلاَ الجِـنَّ بهـا إنسـيُّ

هذا رجز للعجاج. تقول العرب، ما بالدار طوريّ ولا دوريّ، أي: أحد. ويروى «طوئيّ» والمعنى واحد. والرجز جاء به السيوطي شاهداً على جواز تقديم المستثنى على المستثنى منه. والتقدير: ولا بها إنسيّ خلا الجنَّ. فالجنّ، مستثنى والإنسيّ، مستثنى منه. [الهمع جـ١/ ٢٢٦، ٢٣٢، وفيه أن «خلا» تنصب فتكون فعلاً، وتجرّ فتكون حرفاً، ولا متعلق لها. واللسان (طور، وطأى)].

(١١٦) يـا مَـرْحَبَـاهُ بِحِمـار نـاجِيَـهْ إذا أتـى قـرَّبْتُـه للسَّـانيـهْ

يا مرحباه: المنادى محذوف، ومرحباً: مصدر منصوب بعامل محذوف، أي: صادف رُحباً وسعة، حذف تنوينه، لنية الوقف، ثم بعد أن وصل به هاء السكت، عنّ له الوصل فوصل. وناجية: اسم رجل، وبنو ناجية قوم من العرب والباء بحمار متعلق بقوله مرحباً. والسانية: الدلو العظيمة وأداتها، والنَّاقة التي يُسنى عليها، أي: يستقىٰ عليها من البئر، وأراد بتقريب الحمار للسانية: أن يُستقىٰ عليه من البئر بالدلو العظيمة. وذكروا الرجز، على أن هاء السكت الواقعة بعد الألف، يضمها بعض العرب، ويفتحها في حالة الوصل في الشعر. [الخزانة جـ٢/ ٣٨٧، والخصائص جـ٢/ ٣٥٨، وشرح المفصل جـ٩/ ٤٦، والهمع جـ٢/ ١٥٧].

(١١٧) لا هَيْثَم الليلةَ للمطيّ....

رَجَزٌ في كتب اللغة والنحو، يُنْسَبُ لرجل لم يُسَمَّ. وهيثم: اسم رجل كان حسن الحُداء للإبل، أو جيد الرَّعية. والمطيّ: الركائب.

ولا: نافية للجنس. وهي لا تدخل إلا على نكرات فكيف دخلت على العلم؟

وقد تأولوُه بأحد تأويلين: الأول: على حذف مضاف، وهو «مثل» باعتبار أن الإضافة إلى العلم لم تعرّف المضاف والتقدير: لا مثلَ هيثم.

والتأويل الثاني: بتأويل العلم باسم جنس، والمعنى: لا حاديَ للمطي. ومثله: لا حاتم اليوم، باعتبار حاتم مثلاً للكرم لا يُراد العلم. وقد نقول لا صلاحَ الدين للقُدس. وهذا الجزء من الرجز أحد أبيات تمثل بها الحجاج يوم دخل الكوفة، ومنها:

قد حَشّها الليلُ بعصلبيٍّ مُهاجرٍ ليس بأعرابيِّ
أروعَ خرّاج من الدويّ عمرّسٍ كالمرس الملويّ

وحشها: حثها، والعصلبيّ: الشديد. ومهاجر: يريد خبيراً بالحياة. والأروع: الحديد الفؤاد. والدويّ: الصحراء. والعمرّس: الشديد. والمرس: الحبل. [الخزانة جـ٤/ ٥٧، وشرح المفصل جـ٢/ ١٠٢، وسيبويه جـ١/ ٣٥٤].

(١١٨) وَهْيَ تُنَزّي دَلْوها تنزّيا كما تُنزّي شَهْلةٌ صَبيّا

رجز غير منسوب. وتنزّي: تحرك. والشهلة: العجوز. يصف ناقةً، وشبه يديها إذا أخذت الدلو بهما لتخرجه من البئر بيدي امرأة عجوز ترقص صبيّاً، وخصّ الشهلة، لأنها أضعف من الشابة.

والشاهد: تنزيّا: مصدر الفعل: نزّى، والقياس فيه «تنزية» على وزن تفعلة فحذف الهاء، حمله على ما هو بمعناه، أي: تحرك دلوها تحريكاً. [التصريح/ ٢/ ٧٦، والأشموني/ ٢/ ٣٠٧، وابن عقيل/ ٢/ ٢٠٩، واللسان «نزا»].

(١١٩) بَنَيْتُه بعُصْبةٍ من ماليا أخشى رُكَيْباً أو رُجَيْلا عاديا

الرجز لشاعر يثربي قديم، هو أحيحة بن الجُلاح، يذكر الحصن الذي بناه في الموقع المسمى «العُصْبة» والشاهد كونه جعل الركْب، ضد الرجْل، وضَد الرجْل يدخل فيه راكب الفرس وراكب الحمار وغيرهما، وفيه ردٌّ على مَنْ قال: إن الركب، أصحاب الإبل، وأن الراكب يُقال لراكب البعير خاصة. [الخزانة/ ٦/ ٢٥٣، وشرح المفصّل/ ٥/ ٧٧، واللسان «رجل»].

(١٢٠) ذكّرَتني الطّعنَ وكنتُ ناسِيا

لرهيم بن حزن الهلالي، في شرح شواهد الشافية/ ١٠٩.

(١٢١) حَيْدَةُ خالي ولقيطٌ وعلي وحاتِمُ الطائيُّ وهّابُ المئي

لامرأة من بني عقيل. وحيدة، ولقيط، وعلي: أعلام أشخاص. وفي البيت حذف التنوين من «حاتم» للضرورة. وفيه حذف النون من «المئين» لضرورة الشعر. [الخزانة/ ٧/ ٣٧٥، والإنصاف/ ٦٦٣].

انتهى كتاب «شرح الشواهد الشعرية في أُمّهات الكتب النحوية» الذي صنفته في حيّ النصر بالمدينة النبوية في السنوات الأخيرة من الجوار الطيب الذي انتهىٰ جسماً، ودام رُوحاً سنة ١٤١٤هـ.

وفرغتُ من قراءة تجربة التنضيد في داريا الشام جوار أبي مسلم الخولاني، ليلة الاثنين الحادي والعشرين من ربيع المولد النبويّ ١٤١٧هـ الموافق الخامس من آب سنة ١٩٩٦م.

والحمد لله على نعمائه.

محمد محمد حسن شُرّاب

— ١ —

فهرس الشعراء

من أوله ألف

آدم عليه السلام: ١/٢٥٥.
إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة
أبو بكر الصديق: ٢١٦/٣.
أثال بن عبدة بن الطبيب: ٣٦٥/٢.
ابن الأثير: ١/٤٢٥
أحمد بن علي الميكالي: ٢٨٥/٢.
ابن الأحمر = عمرو بن الأحمر
الأحنف بن قيس: ١/٤٠٠.
الأحوص بن محمد الأنصاري: ٤٨٣/١، ٤٩٧، ٥٣٩.
١١٣/٢، ١٢٢، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٣١، ٣٨٨.
٥/٣، ٢٩، ٣٣، ٧٣، ٩٣، ٩٨، ١١٧.
أحيحة بن الجلاح: ١٥٥/١، ٣٦٨.
٢٢٩/٢.
١١٤/٣، ٣٧٢.
الأخرم السنبسي: ٣٢١/١.
أبو الأخزر الحماني: ١٣٥/٢.
الأخزم بن قارب: ١٣٤/٣
الأخضر بن هبيرة: ٨٥/١.
٤٠٢/٢.
الأخطل (غياث بن غوث): ٦٨/١، ٨٧، ١٠٧، ١٩١، ٢٧٥، ٣٢٠، ٣٩٢، ٤١٧، ٤٢٩ ٤٦٤، ٤٧١، ٤٨٦، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٨، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥١١، ٥١٣، ٥٤٨.
١٩٩/٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢٣١، ٢٣٦، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣٤٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٧٨، ٣٨٢، ٤١٩.
٢١/٣، ٩٥، ١٤٢، ١٩٨، ٢٣٦، ٣٦٥.
الأخنس بن شهاب التغلبي: ١٧٧/١.
الأخوص- بالخاء المنقوطة - زيد بن عمرو اليربوعي: ١٥٥/١، ١٥٨
أرطاة بن سهية: ٢٩٩/٢.
الأزرق بن طرفة بن العمرد: ٢٩٥/٣.
الأزرق العنبري: ٣٧٥/٢.
أسامة بن الحارث الهذلي: ٥١/٢.
إسماعيل بن يسار: ١٩٨/١.
أبو الأسود الدؤلي: ١٥٩/١، ٥١٩.
١٧٢/٢، ٣٢٨، ٣٧٣، ٣٧٩، ٤١٩، ٤٢٠
٢١/٣، ٧٤، ٢٥٩، ٣٢٣.
الأسود بن يعفر: ٩٨/١، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٤، ٣٧٢، ٤٦٦.
٢١/٢، ٦١، ١١٤، ٤٠٩، ٤١٨.
١٤٦/٣، ١٧٨.
أسيد بن أبي إياس: ٣٧٣/١.
أبو أسيدة الدبيري: ١٥١/٣.
أشجع السلمي: ٢٤٤/١، ٢٧٠.

الأشجعي: ١/١٠٧.
الأشعث بن قيس: ٣/١٦٣.
أشعث بن معروف: ١/٣٣٦.
أشعر الرقبان الأسدي: ١/٤٢٠.
الأشهب بن رميلة: ١/٣٢٢، ٣٦٣.
٣/١٣٦.
الأضبط بن قريع السعدي: ٢/٧٦.
الأعرج المعني: ٢/ ٢١٩
أعشى باهلة -عامر بن الحارث:
١/٣٩٠، ٥١١، ٥١٢.
أعشى بكر = أعشى قيس- ميمون
أعشى قيس-ميمون بن قيس: ١/١٠٨، ١٣٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٩، ١٨٦، ١٨٨، ١٩١، ٢٢١، ٢٧٢، ٢٨٧، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣٤٠، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٧٥، ٣٨٦، ٣٩٤، ٤١٣، ٤٢٣، ٤٣٣، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٥١١، ٥١٦، ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٤٤، ٥٤٨، ٥٥٢.
٢/٣٦، ٣٧، ١١٧، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٧، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٠، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٦٥، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٦، ٤٠٧.
٣/٥٩، ٦٨، ٨٠، ٩٦، ١٢١، ١٢٣، ١٣٦، ١٥١، ١٦٩، ١٩٤، ١٩٥، ٢١٣، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٥٦، ٢٦٧، ٣٠٩، ٣٣٦.
أعشى همدان-عبد الرحمن بن عبدالله :
١/١٢٦، ١٢٧، ٥٢٥.
الأعلم بن جرادة السعدي: ٢/١١١
الأعلم الهذلي - حبيب: ٢/٣٥٤.
الأعور بن براء الكلبي: ١/٥٠١.
الأعور الشّنّي- بشر بن منقذ: ١/٤٦٦، ٤٨١.
الأغلب العجلي: ٢/٤٠، ٤٧.
أفنون صريم بن معشر: ٣/٢٤٩.
الأفوه الأودي: ١/٥١٤.
٢/١٠٦.
٣/٢٢٥.
الأقيشر المغيرة بن عبد الله الأسدي:
١/٤٩٩، ٥١٧، ٥٣٦، ٥٣٧.
٢/١٦٤
إمام بن أقرم النميري: ١/٤٥٦..
امرؤ القيس بن حجر: ١/١١٥، ١١٦، ١٣٢، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٦، ١٥٨، ٢٠١، ٢٨٥، ٣٦٩، ٣٧٥، ٣٨٣،

٣٨٤، ٤٠١، ٤١٢، ٤١٩، ٤٤٦،
٤٤٩، ٤٨٠، ٤٨٣، ٥٢٤، ٥٥٧،
٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٣.
٢/٩، ٤٦، ٥٧، ١٨٦، ١٨٩، ٢١٠،
٢١٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠،
٢٢٣، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٦٨، ٢٦٩،
٢٧١، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١،
٢٩٢، ٢٩٣، ٣١٠، ٣٢٩، ٣٧٨،
٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٥،
٤٠٧، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥،
٤١٦، ٤١٩.
٣/٧٤، ١١٨، ١٦١، ١٦٥، ٢٤٥،
٢٤٦، ٢٦٣، ٢٨٩، ٢٩٤.
امرؤ القيس بن عابس: ١/٢٨٥.
أميمة (عشيقة ابن الدمينة): ٣/٦٧.
أمين الدين المحلي: ١/٤٤٢.
أُمية بن الأسكر: ٢/٤٠٨.
أبو أُمية الحنفي: ١/١٠٤.
أُمية بن خلف الخزاعي: ٢/٥٥
أُمية بن أبي الصلت: ١/١٧٦، ٣٣٦،
٣٧٠، ٥٠٦، ٥٣٠.
٢/١٦٠، ١٨١، ٢١٩، ٢٤٣، ٣٢٧.
٣/٢٩، ٥٤، ٦٠، ١٢٢، ٢١٩،
٢٥٦، ٣٤٦، ٣٦٠.
أُمية بن أبي عائذ: ١/٣٣٤، ٣٦٤.
٢/١٩، ٢٠، ٣٥، ٣١١.
٣/٢٧٦.
أبو أميّة الهذلي: ٢/٣٥٨.
أنس بن زنيم الديلي: ١/٢٨٢،
٢/٩٠، ١٧٦.
أنس بن العباس بن مرداس: ٢/٦٦
أنس بن مدركة الخثعمي: ١/٣٤٠، ٤٢٠
أوس بن حبناء: ٣/١٢٤
أوس بن حجر: ١/١٨٩، ٢٧١، ٣٧٣،
٤٥٢.
٢/٢٧، ١٤٨، ٣١٢، ٣٧٢.
٣/٥، ١٠، ٢٤، ٩٦.
أوس بن غلفاء الهجيمي: ٢/٣٤٨.
٣/١٢٦.
إياس بن الأرت: ١/١٤٣.
إياس بن مالك: ١/٤٢٩.

مَنْ أوله حرف الباء

باعث بن صريم اليشكري: ٣/٢٣.
بُجير بن زهير بن أبي سلمى: ١/٤١٠.
٢/١٥٤.
بجير بن عثمة الطائي: ٣/٢٢.
البحتري: ١/٣٩٥.
البرج بن مسهر الطائي: ٣/٣٨، ٧٢،

.١٢٦
بشار بن برد: ١/٣٥٦.
٢/٤١٦.
٣/١٠٣.
بشامة بن حزء: ٣/٢٨٦.
بشامة بن حزن : ٣/٢٨٦.
بشر بن أبي خازم: ١/٤٩٥، ٥١٤،
٥١٦.
٢/١٣٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٧٢، ٤١٠.
٣/١٥٤.
بشر بن منقذ = الأعور الشني
البعيث خداش بن بشر: ١/٩٢.
٢/١٠٦، ٢٩٧.
بقيلة الأكبر الأشجعي أبو المنهال: ١/٥٣٦.
أبو بكر الصديق: ٣/٢١٦.
ابن بيض : ١/٣٢٧.

من أوله حرف التاء

تأبط شراً: ١/٤٠٥، ٤٥٨.
٢/١١٨، ١٧١، ٢٠٢، ٢٦٨.
تبّع بن الأقرن: ٢/١٦.
أبو تمام - حبيب بن أوس: ١/٨٤،
١٤٥، ٢٢٣، ٢٢٦، ٣٣١.
٢/٢٦٧، ٢٦٨.
٣/٢٨، ١٢٠.
تميم بن أبيّ بن مقبل: ١/٢٤٥، ٢٦٤،
٢٦٥، ٢٦٩، ٤٧٤، ٥٤٤، ٥٤٥،
٥٤٨، ٥٥٢.
٢/١٠٠، ١٠٢، ١٠٥، ١٤٥، ١٥١،
٣٢٨، ٣٦١، ٣٩٠، ٤٠٠، ٤٠٥.
٣/٧١، ٩٦، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٤،
١٥٨، ١٨٩، ١٩٣، ٢٩٥، ٣٠٤.
تميم بن رافع المخزومي: ٣/٧٩.
تميم ابن مقبل = تميم بن أبي بن مقبل
توبة بن الحمير: ١/٢٥٣، ٤٥٩، ٤٩١،
٥٢٢.

مَنْ أوله حرف الثاء

ثابت بن كعب (قطنة): ١/٤٦٥.
ثروان بن فزارة: ١/٤٦٤.
أبو ثروان: ٢/٢٨٧.

من أوله حرف الجيم

جابر بن حني التغلبي: ٣/٧٨، ١٦٨.
جابر بن رألان الطائي: ١/١٤٢.
٢/١٦٦.
جبّار بن سلمى بن مالك: ٢/١٨٤.
جبير بن الأضبط: ١/٢٧٦.
الجحاف بن حكيم السلمي: ١/٥٠٠.
٣/١٢٩.
جحدر بن معاوية : ٣/٢٥٣، ٢٥٤،

.٢٩٠
ابن حذل الطعان: ١/٥٥٧
جذيمة الأبرش بن مالك: ١/٢١٤، ٢٢٤.
أبو الجراح: ٢/١٥.
جـران العـود (عـامر بـن الحـارث):
١/٢٦٩، ٢٧٠.
٢/١٨.
حريبة الفقعسي: ٣/١٦
جرير بن عبد المسيح = المتلمس
جرير بـن عطيـة: ١/٩٦، ١١١، ١١٧،
١٣٦، ١٦١، ١٧٦، ١٧٩، ١٩٠،
٢٢٩، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٨٦،
٢٩٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٣٦، ٣٣٧،
٣٤٠، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٦٠،
٣٦٣، ٤١٤، ٤١٧، ٤٣٨، ٤٤٩،
٤٨٣، ٤٨٤، ٤٩٣، ٤٩٦، ٥٣١،
٥٣٤، ٥٤٢، ٥٤٦، ٥٥١، ٥٥٥.
٢/١٣، ٢٧، ٢٩، ٧٦، ٨٥، ١٠٠،
١٤٦، ١٦٣، ١٦٦، ٢١٥، ٢٤١،
٢٥٤، ٢٥٦، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٠،
٣٣٤، ٣٥٢، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٧،
٣٧٨، ٤١٧.
٣/٨، ١٤، ١٦، ٣٤، ٤٥، ٥٠، ٨٥،
٨٩، ٩٧، ١٠٠، ١٠٧، ١١٠، ١٢٢،
١٥٩، ١٧٨، ٢٠١، ٢١١، ٢٢٦،
٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٦٠،
٢٨١،٣٦٦.
جزء بن رباح = أبو شقيق الباهلي
جزء بن ضرار: ١/١٨١.
جعفر بن علبة: ٢/١٥٩، ١٧٥، ٢٩٣.
٣/٣٤٩.
الجموح الظفري: ١/٣٠٤، ٣١٠
الجميح الأسدي: ١/١٩٢.
٣/٨٣.
جميل بـن عبدالله بـن معمـر العـذري-
صـاحب بثينـة: ١/١٨٥، ٢٤٦، ٢٧١،
٢٨٧، ٤٣٥، ٤٨٦.
٢/٦٠، ٧١، ٨٤، ١٥٨، ١٦٠،
٢٣٤، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٩٧.
٣/٢٤١، ٢٦٤، ٢٧٥، ٣٠٤، ٣٣٤.
الجن - المقابل للإنس: ١/٢٧٩
أبو جندب بن مرة القردي: ١/١٩٣.
٣/٣٠٨.
أبو جندب الهذلي: ١/٥٥٤.
٣/١٦٤.
جندلة بن زيد اليشكري: ١/٥٠٣.
جنوب بنت العجلان، أخـت عمـرو ذي
الكلب: ١/١١٩، ١٧٨.

٢/٢١٢.
أبو جهل عمرو بن هشام: ٣/٢٥٥.
جهم بن العباس: ٣/٢٧٠.
جويرية بن زيد: ٢/٢٤٤.

من أوله حرف الحاء

حاتم الطائي: ١/٢٢٣، ٣٨٧، ٤٣١، ٥١٣.
٢/٧٨، ١٢٢، ٢٧٦، ٣٤٦، ٣٦٦.
٣/٤٥، ٥٨، ٦٤، ٨٧، ١٢٣، ١٥٢، ١٥٣، ٢٦٥، ٣٠٧.
حاجب بن حبيب الأسدي: ٢/٣٩٧.
الحادرة - قطبة بن أوس: ٢/١٢٤.
٣/١٦٧.
الحارث بن أمية الأصغر: ٣/٧٢.
الحارث بن حلزة اليشكري: ١/٦٩، ٧٤، ٨١.
الحارث بن خالد المخزومي: ١/١٣٣.
الحارث بن الخزرج: ١/٥٢٩.
الحارث الضبي: ٢/٢١٩.
الحارث بن ظالم: ١/١٦٢.
الحارث بن عباد: ١/٢٦٦.
الحارث بن عمرو = أبو مكعت
الحارث بن كلدة: ١/١٣١.
الحارث بن هشام: ١/٣٣٩.
الحارث بن وعلة الجرمي: ١/٣٥٨، ٤٢٣.
٣/٨٣، ١٠٩.
الجارث بن وعلة الذهلي: ٣/١٩٠.
حارثة بن بدر: ١/٣٣٨.
حُجر آل المرار: ١/٥٦١.
حجل بن نضلة: ١/٢٧٢.
أبو الحدرجان: ١/١٨١.
حرثان بن الحارث=ذو الأصبع العدواني
حرقة بنت النعمان: ٢/١٤٠.
حريث التغلبي = أبو اللحام
حريث بن عناب النبهاني: ٢/٧٧.
الحريري: ٢/٥٠.
أبو حزابة: ١/٥٢٤.
أبو حزام غالب بن الحارث: ١/٧٤
حسان بن ثابت: ١/٧٦، ٧٩، ١٠٢، ١٦٨، ١٩٧، ٢٧٨، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٩٠، ٣٠٦، ٣٢٤، ٣٦٨، ٣٩٥، ٤٦٩، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٥١، ٥٥٦.
٢/٧٤، ١١٢، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٧٢، ٣٠١، ٣٢٧، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٧، ٣٦٧، ٤١٤.
٣/٤٤، ٨٢، ٨٧، ٩٥، ١٠٣، ١٤١،

١٤٢، ١٥٧، ١٩٧، ٢٥٣، ٢٧٠،
٣١٥، ٣٢٢، ٣٣٧.
الحسن بن الحارث: ٧/٣.
حسيل بن عرفطة: ٣٨٢/١.
٤١٩/٢.
الحسين بن مطير: ٢٩٨/١، ٣٥٦.
٤٤/٢.
الحصين بن الحمام المرّي: ٦/٣، ٨٨،
٩١.
حضرمي بن عامر: ٣٥٢/٣.
حطائط بن يعفر: ٣٦١/١.
الحطيئة: ٧١/١، ٩٩، ١٣٨، ٢٣١،
٣٠٨، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٨٩، ٤٧٩،
٥١٢، ٥٢١، ٥٦٣.
١٣/٢،٢٢،٦٦،١٣٤،٣٠٩،٣٨٠.
١٣/٣، ٧٥، ١٢٧، ١٧٣، ٣١٩،
٣٢١، ٣٣٧، ٣٧٠.
الحكم بن عبدل الأسدي: ٢٧٠/١.
الحكيم الأعور بن عياش: ٢٠٥/٣.
الحكيم بن الحارث بن نهيك: ٣٠٣/٢.
حكيم بن معية: ٣٥٤/٣.
ابن حماط العكلي: ٣١٤/٣.
الحمّاني: ١٩٩/٣.
ابن حممة الدوسي: ١٢٣/٢.
حميد الأرقط: ١٩٢/٢، ٣٦٢.
٢٢٨/٣.
حميد الأبحي: ٧٢/٢، ١٢٣.
حميد بن بحدل: ١٤٩/٣.
حميد بن ثور: ١٧٦/١، ٣٣٦.
١٦٨/٢.
٤٠/٣،١١٩، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٢.
حميد بن مالك: ٢٨٨/١.
١٨٧/٢،٣٦٢.
٢٢٨/٣.
أبو حنبل جارية بن مر: ١٢٦/٢.
حندج المرّي: ٢٤٨/٢.
حنظلة بن الشرقي = أبو الطمحان القيني
حنظلة بن فاتك: ٤٨٨/١.
حيّان بن جبلة المحاربي: ٢٧٠/١.
أبو حية النميري: ٢٣٥/٢،٢٤٤،٢٧٦.
٧٩/٣، ١٨٨، ٢٢١.
حيي بن وائل: ١٩١/١.

من أوله حرف الخاء

خالد بن جعفر بن كلاب: ٣٦٤/١.
خالد بن زهير الهذلي: ٤٦١/١.
خالد بن الوليد: ٢٠٧/٢.
خداش بن بشر = البعيث
خداش بن زهير العامري: ٢٨٥/١،

٢٩١، ٥٢٤، ٥٤٣.
٩٣/٢.
أبو خراش الهذلي: ٣٩/٢، ٤٤، ٤٥.
٧/٣، ٥٤، ١١٤، ١٣٦، ١٨٥.
خرنق بنت هفان: ٤٩٩/١.
ابن خفاجة الأندلسي: ٧٨/١
خفاف بن نَدْبة: ٣٣١/١.
١٨٧/٢، ١٩٢.
خلف الأحمر: ١٨٩/٢
خليفة بن براز: ٢٠٨/٣
خليفة بن حمل = ذو الخرق الطهوي
خنجر بن صخر الأسدي: ١٠٦/٣
الخنساء: ٥٠٥/١.
٥/٢، ٢٦٢.
١٥١/٣.
خويلد بن أسد بن عبد العزى: ١١٢/٣.

مَنْ أوله حرف الدال

ابن دارة - سالم: ٢٠٨/١، ٤٠٨.
١٠٦/٣.
ابن دُريد: ٣٥١/٣، ٣٥٢، ٣٥٣
دُريد بن الصمة: ١٩٣/١، ٣٢٦، ٣٤٨، ٥٤٧.
٨٨/٢.
ابن الدمينة (عبدالله بن عبيدالله):
٣٢١/١.
١٦٩/٢، ١٧٩
أبو دهبل الجمحي: ٢٢٣/١، ٥١٢، ٥٣٥.
١٠٢/٢، ١١٥.
٢٦٤/٣.
أبو دواد الإيادي (جارية بن الحجاج):
١٣٤/١، ١٨٣، ٢٤٠، ٣٦٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٥٠٨.
١٨٥/٢.
١١٤/٣، ١٨٩، ٣٤٣.
دوسر بن دهبل القريعي: ٣١٣/١.
ديسم بن طارق: ١٩/٣.

من أوله حرف الذال

ذو الإصبع العدواني (حرثان بن الحارث): ٤٢/٢، ٤٥.
٢٣٢/٣، ٢٧٣، ٢٨٨.
ذو جدن: ٢٠٧/٣.
ذو الخرق الطهوي - خليفة بن حمل بن عامر ٨٢/٢، ١١٠، ١٦١.
أبو ذؤيب الهذلي: ١٥٤/١، ١٨٦، ٢٣١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٣٠٠، ٣٦٥، ٤٠٧، ٤٩١.
٢٤/٢، ٦٤، ٨٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩،

١٠٨، ١١١، ١١٢، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٥٩، ٢٩٥، ٤٠٥، ٤١٠، ٤١٢.
٣/١٦٤، ١٨٥، ٣٥٦.
ذو الرُّمة "غيلان": ١/٩١، ٩٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٧١، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٥، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٨١، ٣٠٢، ٣٥٤، ٣٦٧، ٤٠٤، ٤١٨، ٤٤١، ٤٦٧، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٧، ٥٠٨، ٥١٦، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٣١، ٥٤٣، ٥٤٥.
٢/٤١، ٦٨، ٩٢، ٩٩، ١٠٦، ١٦٨، ١٧٧، ١٧٨، ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٦٦، ٢٧٧، ٢٩٥، ٣٠٦، ٣٣٩، ٣٦٣، ٣٨١، ٣٩٠، ٤١٣.
٣/٨، ١٣، ٤٣، ٤٩، ٦٤، ٦٥، ١٠٨، ١١٥، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٦، ١٧٥، ١٨٧، ٣٣٥، ٣٤٦، ٣٥٨، ٣٣٠.

مَنْ أوله حرف الراء

راشد بن عبد ربّه: ١/١٤١.
الراعي النميري، عبيد بن حصين: ١/١٣٥، ٢٣٢، ٢٤٤، ٢٦٤، ٢٧٨، ٢٩٧، ٣٥٠، ٤٧٠، ٤٩٧، ٥٢٣.
٢/٨٩، ١١٧، ١٨١، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٨٠.
٣/٩٣، ٢١٧، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٥.
أبو الربيس الثعلبي: ٢/٦٠
الربيع بن ضبع الفزاري: ١/٧٤، ٧٨، ٨٤، ٤٥٠، ٤٨٥، ٥٢٧، ٥٢٨.
ربيعة الرقّي: ٣/٣٦
ربيعة بن رئاب= أبو المهوش الأسدي
ربيعة بن مقروم الضبي: ١/١٣٤، ١٤٠، ٢٩٧.
٢/٢٥٦، ٣٩٥.
ربيعة بن مكدم: ٢/٢٠٣.
ربيعة بن الورد: ١/٥٢٧.
رشيد بن رميض العنزي(العنبري): ١/٥٤٦.
٣/٢٠١.
رشيد بن شهاب اليشكري: ١/٤٠١، ٥٥١
ابن الرّعاد ،محمد بن رضوان: ٢/١٩٤.
رفاعة الفقعسي: ٢/٣٣٢.
الرماح بن أبرد – ابن ميادة
ابن رميض = رشيد بن رميض
رهيم بن حزن: ٣/٣٧٢
رؤبة بن العجاج: ١/٧٤، ١٠٠، ١٠١،

١٠٣، ١٢٢، ٢١١، ٢١٢، ٢٥١،
٢٩٤، ٣٤٣، ٤٠٣، ٤٣٠، ٤٤٧،
٥٠١.
٧/٢، ١٤، ٣٩، ٤٠، ٥٢، ٨١،
١٤٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٥،
١٦٦، ١٩٦، ٢٣٣، ٢٧٦.
٣٣/٣، ٣٩، ١٩٨، ١٩٩، ٢٢٧،
٢٣٣، ٢٣٥، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٩،
٣٥٤.
رومي بن شريك الضبي: ٢٩١/٣.
رويشد بن كثير الطائي: ٢٢٤/١.
٢٩١/٣.
ريطة بنت العجلان: ١٧٨/١.

من أوله حرف الزاي

زائد بن صعصعة: ٢٨١/١.
الزبّاء: ٣١٧/١.
الزبرقان بن بدر: ١٧٩/١، ٣٥٢،
٤٣٣.
أبو زبيد الطائي: ٧٣/١، ٧٨، ١٦١،
٢٨٦، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٤٠، ٤٥١،
٤٧٣، ٤٨٦.
٩/٢، ٢٤ ، ٢٥، ٦١، ١٥٣، ٣٠٥.
الزبير بن العوام: ٧٩/٣.
زغبة الباهلي: ١٧٤/٢.
زفر بن الحارث الكلابي: ٤٤٢/١، ٥٢٠.
زميل بن الحارث: ١٨٨/٢.
أبو زنباع الجذامي: ١٦٤/٣.
زهير بن أبي سلمى: ٧٦/١، ٧٩،
٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٤٦، ٤٢٤،
٤٢٧، ٤٣٤، ٤٦٤، ٤٨٦، ٤٩٦،
٤٩٩، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٥٧.
٨٩/٢، ١١٢، ١٦٠، ١٩٣، ١٩٨،
١٩٩، ٢٤٠، ٢٧٨، ٢٩٧، ٣٣٧،
٣٥١، ٣٦٢، ٣٦٣.
١١/٣، ١٢، ١٩، ٣٤، ٧٧، ٧٨،
٩٤، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨،
١٢٤، ١٦٤، ١٧٤، ١٩١، ١٩٢،
٢٩٩، ٣٣٦، ٣٤٧.
زهير بن جناب: ٣٦٩/٣.
زهير بن مسعود الضبي: ٥٥٤/١.
٢٢٥/٢.
زياد الأعجم: ١٩٦/١، ٢٤٧، ٢٤٩،
٣٥٣، ٥٣٧.
١٧٢/٢.
٢٠/٣، ٢١، ٤٦، ٤٧.
زياد بن حمل: ١١٨/٣.
زياد بن سيار: ٤٠٦/١.
٤١١/٢.

زياد العنبري: ٢٣٣/٣.
زياد بن منقذ العدوي: ١٣٥/٣.
زياد بن واصل السلمي: ٢٥٧/٣.
زيادة بن زيد الحارثي العذري: ٣٨٣/١، ٤٨٠.
زيد بن رزين، الملوح الحارثي: ٩٤/٢، ٩٨.
أبو زيد الأسلمي: ٧١/٢
زيد الخيل، زيد الخير: ٢٨٣/١، ٤٩٧، ٥٤٠.
١٨/٢، ٤١، ٢٢٤، ٤١٧.
٨٢/٣، ٣٥١.
زيد بن عدي: ١٧٠/٣.
زيد بن عمرو بن نفيل: ٤٧٩/١.
زيد الفوارس بن الحصين بن ضرار الضبي: ١٨٤/١، ٢٨٧.
زيد بن كثوة الباهلي: ١٨٢/١.

مَنْ أوله حرف السين

سابق بن عبد الله البربري: ٢١/٣، ٢٤٤.
ساعدة بن جؤية الهذلي: ١٤١/١، ٢٣٣، ٣٢٦، ٤٦٠.
٨١/٣، ٩٢، ١٦٢، ١٨٩.
سالم بن دارة = ابن دارة
امرأة سالم بن قحفان: ٢٦٣/٢.
سالم بن مسافع: ١٠٦/٣.
سالم بن وابصة: ١٦٩/٢.
سبرة بن عمرو الفقعسي: ٣٨٨/١.
سحبان وائل : ٩٢/١.
سحيم بن الأعرف: ٤٩٠/١
سحيم عبد بني الحسحاس: ١٩/٢.
٣٢٩/٣، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٨.
سحيم بن وثيل اليربوعي الرياحي: ٢٠/٣، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٣٣، ٣٤٤.
أبو سدرة الهجيمي: ٤٩٠/١.
سراقة بن مرداس: ٢١٥/١.
سعد بن قرط: ٤٦٩/١.
سعد بن مالك: ٢٥٩/١، ٢٦٠.
سعد بن ناشب المازني: ٩٨/١، ١٨٩.
سعيد بن حسان: ٣٦٩/١.
سعيد بن قيس الهمداني: ٢٠٩/٣.
أبو سعيد المخزومي: ٤١٦/٢.
السفاح بن بكير اليربوعي: ٦٥/٢، ١٢٨.
أبو سفيان صخر بن حرب: ١٢٩/١.
أبو السكب المازني: ١٧٥/١.
سلامة بن جندل السعدي: ١١٣/١، ١٩٢.
١٧٤/٢
سلمي بن ربيعة : ٢٢٣/١، ٢٢٦، ٢٢٧
سلمة بن زيد الجعفي: ٥٠٩/١.
سليط بن سعد: ٤٠٧/١.

سليك بن السلكة: ١/٥٠٩.
سماعة بن أشول النعامي: ١/٥٤٠.
السموأل: ١/٢٢٤.
٢/٢١١، ٢٤٢.
سنان بن فحل الطائي: ١/٢٠٦.
سهم بن حنظلة الغنوي: ١/٩٧، ١٧١.
أبو سهم الهذلي: ١/١٢١.
سواد بن قارب الأسدي: ١/١١٩، ٥٢٥.
سوار بن المضرّب: ٣/٣٥٠، ٣٦٤.
سويد بن أبي كاهل اليشكري: ٢/٦٩، ٧٧، ١٢٨.
سويد بن كراع: ٣/٩١.

مَنْ أوله حرف الشين

شأس بن نهار - الممزق العبدي
شبيب بن جعيل: ١/٢١٥.
شدّاد والد عنترة: ١/٤٩٥.
شريح بن أوفى: ٣/١٦٣.
شريح القاضي: ١/١٣٩.
الشريف الرضي: ٢/٨٨، ١٢٧.
شعبة بن قمير: ١/٩٥.
أبو الشعر الهلالي: ١/٢١٢.
أبو شقيق الباهلي، حزء بن رياح: ٢/١٧٤.
شقيق بن حزء: ١/٣٦٠، ٤١٦.
الشمّاء الهذلية: ٢/٢٢٣.
الشماخ بن ضرار (معقل بن ضرار): ١/٧٣، ٢٣٥، ٢٣٩، ٣٤٠، ٣٦٨، ٤٣٤، ٥٢٢.
٢/٥، ٦، ٣٠٤، ٣٨٦.
٣/١١٩، ١٥٠، ٢١٢، ٣٠٢.
الشماميط الغطفاني: ٢/٣٩١
شمر بن عمر الحنفي: ٣/٢٣٣.
الشمردل بن شريك: ١/٤٦٥.
شمير بن الحارث الضبي: ٢/٣٤٢.
٣/٥٦.
أبو شنبل الأعرابي: ١/٢٢٥.
الشنفرى: ٢/١٥٠، ٢١٢، ٢٦٦، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧.
شهاب بن العيف: ٢/٢٤٦.
شهل بن شيبان - الفند الزمّاني
شييم بن خويلد: ٢/١٨٢.

مَن أوله حرف الصاد

صخر بن الجعد الخضري: ١/٣١٨.
صخر بن عمرو السلمي: ١/٥٥٤.
٣/٢٤٨، ٢٩٨، ٣٦١.
صخر الغيّ الهذلي: ١/٢٣٠، ٣٥٣، ٣٦٦
٢/٣٩٩.

أبـو صخـر الهـذلي: ١/١٤٥، ٣٦٦،
٤٠٩، ٤٢٦، ٤٥٢.
٢/٣٧١.
٣/١٠٩.
صريم بن معشر - أفنون
صفية بنت عبد المطلب: ١/٤٠٣.
الصلتان العبدي: ٢/٩٢.
أبو الصمعاء مساور بن هند: ٣/٥٤.
الصمة بن عبد الله القشيري: ١/٢٨٨.
٢/٨٥، ١٢٠.

مَنْ أوله حرف الضاد

ضابىء بـن الحـارث البرجمي: ١/١٤٩، ١٨٣، ٣٧٩.
٢/٢١٨، ٣٦٠.
الضحاك بن سعد: ١/١٨١.
الضحاك بن هنام: ٢/١٠٤.
ضرار بن الخطاب: ٢/١٢٤.
ضمرة بن ضمرة: ١/٣٧٢.
ضمرة النهشلي: ٣/٤٨.

مَن أوله حرف الطاء

طالب بن أبي طالب: ١/١١٠.
أبـو طـالب بـن عبـد المطلـب: ١/١٨١، ٤٣٣.
٢/٢٧٠، ٢٩٤، ٣١٣-٣٢٥، ٣٢٩.
٣/٢٢٦، ٢٤١، ٢٥٨، ٢٨١.
ابن الطثرية - يزيد بن سلمة:
طرفة بن العبـد: ١/٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٠، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٦٣، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٢، ٣٩١، ٤١١، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٤.
٢/٩، ١٥، ٤١، ٥٥، ١٨٨، ١٩٨، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٨٤، ٤١٨.
٣/٨، ٨٨، ١٠١، ١٠٨.
الطرمّـاح بـن حكيـم الطـائي: ١/٢٧٨، ٣٤٩، ٣٥٦.
٣/٢١، ١٢٩، ١٩٣، ٢٢٥، ٢٩١، ٣٠١، ٣٠٢.
طريف بن تميم العنبري: ٢/١٧٧.
٣/٩٤، ١٣٣.
أبو الطفيل عامر بن واثلة: ١/١٦٠.
طفيـل بـن كعـب الغنـوي: ١/١٠٥، ١٣٨، ١٦٣، ٢٠٣.
٢/٢٤٤، ٣٠٧، ٣٨٧.
طفيل بن يزيد الحارثي: ٢/١٩١.
طليحة بن خويلد: ٢/٢٣٢.
أبو الطمحان القيني، حنظلة بن الشـرقي:

١/٢٦١.

٢/٢٧٠.

٣/١١٤.

أبو الطيب المتنبي= المتنبي

مَنْ أوله حرف العين

عابد بن المنذر العسيري: ١/٤٥٣.

عاتكة بنت زيد: ١/٢٩٣.

عاتكة بنت عبد المطلب: ٢/٧٣.

عارق الطائي: ٢/١٨٠.

عامر بن الأكوع: ٣/٢٤٢.

عامر بن جوين الطائي: ٢/٢٣٠، ٣٨٣، ٣٨٥.

عامر بن الحارث = جران العود

عامر بن الطفيل العامري: ١/١٥٦، ٣٠٤، ٣٣٩، ٣٧١، ٤٤٧، ٤٧٦.

أبو عامر جد العباس بن مرداس: ٢/١٦١.

عامر بن معشر: ٢/١٦٩.

العباس بن الأحنف: ١/١٥٩.

عباس بن مرداس: ١/٥١٣.

٢/١٠، ١٨، ٢١، ٦٣، ٧٠، ١٢٣، ١٩٨، ٣٠٥.

٣/٥٣، ٢٧٠، ٣١٤، ٣٢١.

عبدالله بن الجرّ: ٢/٤٠٣.

عبدالله بن الحارث السهمي: ٣/٣٠٨.

أم عبد الله بن الحارث=هند بنت أبي سفن

عبدالله بن الحجاج الثعلبي: ٢/١٢٩.

عبد الله بن خالد = أبو العميثل

عبد الله بن رواحة: ١/٢٠٠، ٣٤١، ٣٦٠.

٢/٩٧، ٢٣٨، ٣٠٢، ٣٤٤.

٣/٧٣، ٢٤٢.

عبد الله بن الزبعرى: ١/٢٥١، ٣٧٠.

٢/٢٢٤.

عبد الله بن الزّبير الأسدي: ١/٩٩، ٢٧٨، ٢٩٣، ٣٥٩.

عبد الله بن عبيد الله = ابن الدمينة

عبد الله بن عمر العرجي = العرجي

عبد الله بن عنمسة الضبي: ١/ ١٦٧، ٢٩٩، ٣٥٠.

عبد الله بن كيسبة: ١/٤١٤.

عبدالله بن مسلم بن جندب الهذلي: ١/١٠٩.

عبد الله بن معاوية بن جعفر: ٣/٣٣٨.

عبد الله بن المعتز: ٢/١٩٧.

٣/٢٣٦.

عبد الله بن همام السلولي= ابن همام السلولي

عبد الله بن يعرب: ١/٢٠٥.

٣/١٦٦.
عبد الرحمن بن إسماعيل = وضاح اليمن
عبد الرحمن بن جهم: ٣/١٧١.
عبد الرحمن بن حسان: ١/٩٤، ٢٣٦، ٣٥١.
٢/٩٣، ٣٨٨.
٣/١١٦، ٢٥٠، ٢٦٤.
عبد الرحمن بن الحكم: ٣/٢٢١
عبد العزيز بن زرارة: ٣/١٨٠.
عبد العزيز الكلابي: ٢/٣٧٥.
عبد قيس بن خفاف: ١/٣٥٨.
٢/٣٠١.
٣/١٢١.
عبد المطلب بن هاشم: ٢/٢٠٣.
عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي:
٢/٢٤٢، ٣٤١.
عبد مناف بن ربع: ١/٢٩٧، ٣٥٨.
٢/٣٠٨، ٤٠٣.
عبدة بن الطبيب: ٢/٩٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١.
٣/٨٨.
عبد الواسع بن أسامة: ١/٣٦٣.
عبد يغوث الحارثي: ٣/٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٦١، ٣٦٣.
عبيد بن الأبرص: ١/١٧٩، ٢٠٦، ٣٢٨، ٣٥٣، ٣٧٤.
٢/٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠.
٣/١٠١، ١٥٤، ٢١٤، ٢٤٠.
عبيد الله بن الحرّ: ١/٢٣١.
٢/١٥٩، ٤٠٣.
عبيد بن حصين= الراعي النميري
عبيد الله بن قيس الرقيات: ١/٨٠، ١١١، ١٢٠، ١٣٦، ١٤٨، ٢٢١، ٥٢٥.
٢/٢٨.
٣/٣٠، ٢٤٢، ٢٧٢، ٣٧٠.
عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب: ٣/٣٦٦
أبو العتاهيه: ١/١٠٢.
عتي بن مالك: ١/٧١.
عثمان بن لبيد العذري: ١/٤٩٤.
العجاج: ١/١٢٨، ٢٢٠، ٣٤٧، ٣٩٧، ٤٤٨، ٥٠٠.
٢/٢٣، ٨١، ١٤٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٩٦، ٣٠٢.
٣/٨٦، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٧١.
العجير السلولي: ١/٩٣، ١١١، ١٦٤.
٢/٩١، ٣٦٠، ٣٦٤.
عديّ بن خزاعي الثقفي: ١/١١٨.
عديّ بن الرعلاء: ١/٧٢.
عديّ بن الرقاع: ١/٣٣٥، ٥٠٨.

٣/٨٥، ١١٩.
عدي بن زيد العبادي: ١/١٨٧، ٣١٩، ٣٢٤، ٤٤٤، ٤٥١، ٤٦٦، ٤٧٨، ٥١٠، ٥١٣، ٥٢٠، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٥٨، ٥٦١.
٢/٣١، ٣٥، ٣٧، ٧٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٧٣، ١٨٥، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٩٦، ٤١٩.
٣/٢٣٨.
العديل بن الفرخ: ٣/٣٨.
العرجي (عبد الله بن عمر): ١/٢٣٤، ٤٢٩، ٤٧٣.
٣/٣٧.
عروة بن حزام العذري: ١/١٢٦،١٦٤.
٣/٢٣٤،٢٤٦،٣٢٧.
عروة بن الورد: ١/٢٧١، ٣٢٣، ٤١٢، ٥١٥، ٥٢٧، ٥٤٥.
٢/١٧٠، ٢٥١.
٣/٥.
عريان بن سهلة الجرمي: ٣/٢٩٤.
أبو عزة عمرو بن عبد الله: ١/٣٥٣.
عصام بن عبيد الزماني: ٣/١٧٠.
عصام بن المقشعر: ٣/١٦٣.
أبو عطاء السندي: ١/٢٩٠، ٣٠٦، ٣٣٥، ٤٥٧، ٥٢٧.
عطية بن عفيف: ١/١٦٧
عقيبة بن هبيرة الأسدي: ١/٣١٢
أم عقيل بن أبي طالب فاطمة بنت أسد: ٢/٢٢٦.
عقيل بن علفة المري: ١/٢٩٩.
٣/٢٠٦.
أبو العلاء المعري: ١/٣٢٧.
٢/٢١٧.
علباء بن أرقم: ١/٢٠٧، ٢٢٦.
علقمة بن عبدة الفحل: ١/١٤٨، ١٦٤، ١٧٧، ١٧٩، ١٨١، ٣٠١.
٢/٣٢٦.
٣/٩٤، ١٢١، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤.
علقمة بن علاثة ١/٥٥٢.
علي بن أبي طالب: ١/٨٧، ١٦٩.
٢/١٣٣.
٣/١٠٢، ١٧٥، ١٧٧، ٣٥١.
علي بن عميرة الجرمي : ١/٣٥٧.
عمارة بن عقيل: ١/١٩٩.
عمر بن أبي ربيعة: ١/١٥٦، ١٦٢، ٢٣٢، ٢٣٤، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢٥، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٥، ٣٧٩، ٣٨٨،

٤٣٨، ٤٤٠، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٧١،
٤٨٧، ٤٨٩، ٥٠٤، ٥١٦، ٥٥٣.
٢/٢٣٧، ٢٨٥، ٣٥٩، ٣٦٤، ٣٦٧،
٣٧٣، ٣٨٧.
٣/٢٧، ٥٢، ٩٢، ١٦٢، ٢٠٣،
٢٣٤، ٢٧٥، ٣٠١، ٣٥٣.
عمر بن يربوع بن حنظلة: ٣/١٤٥.
أم عمران بن الحارث الخارجي:
١/٥٥٢.
عمران بن حطان: ١/٤٧٥، ٥٦٢،
٥٦٣.
٢/٢٨.
٣/٢٦١، ٢٦٢.
عمرة الخثعمية: ٣/٨٩، ١٤٢.
عمرو بن أحمر: ١/٩٧، ١٦٠، ٣٣٩،
٣٨٣، ٤٢٨، ٤٤١، ٥١٠، ٥٢٦ .
٢/٤٤، ٢٩٨، ٣٦٦.
٣/٢٧٥، ٢٩٥.
عمرو بن الإطنابة: ١/٢٥١.
٣/٣٤٩، ٣٦٤.
عمرو بن امرىء القيس الخزرجي:
٢/١٥١، ١٥٢.
عمرو بن الأهتم: ٣/٣٢١.
عمرو بن الأيهم التغلبي: ١/١٩٥، ١٩٩.
عمرو بن براقة: ٣/٤٨، ٨٢.
عمرو بن حسان: ٣/٩، ١٧.
عمرو بن خثارم: ٢/٧٦.
عمرو ذو الكلب العجلاني: ٢/٣٩٩.
عمرو بن شأس: ٢/٨٩، ١١٣، ١١٤،
٣٧٦.
٣/٨٧، ١٩٥.
عمرو بن العاص: ١/٣٩٧.
٣/٢٣٢.
عمرو بن عبد الله = أبو عزة
عمرو بن عبد الجن: ٣/٦، ١١٠.
عمرو بن العدّاء الكلبي: ٣/٢١٠.
أبو عمرو بن العلاء: ٢/٦٢.
عمرو بن عمار النهدي: ٣/١٦٤.
عمرو بن قعّاس: ١/٢١٣، ٢٢٤.
عمرو بن قميئة: ٣/٩٠، ١٥٦، ٢٥٦.
عمرو بن قيس المخزومي: ١/٥٤١.
عمرو بن كلثوم: ٣/٢٠٦، ٢١٧،
٢٣٨، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٥.
عمرو بن معد يكرب الزبيدي: ١/٩٦،
١١٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٣٠٦، ٣٣٠،
٣٣٨، ٣٥٩.
٢/٥٢، ٦١، ١٠٧، ٣١١.
٣/٢٤٣، ٢٥٢، ٣٠٠.

عمرو بن ملقط: ٣/٣٤٤، ٣٤٥.
أبو العميثل عبد الله بن خالد: ١/٣٩٢.
عمير بن شييم = القطامي
عنير بن لبيد العذري: ١/٤٢٥.
العنبري: ١/١٨٧.
٢/٣٧١.
عنترة بن شداد: ١/١٩١، ٢٥٢، ٥٢٦، ٥٢٨.
٢/١٠٣، ٤٠٩.
٣/١٤، ١٧، ٣٢، ٣٥، ٨٣، ٨٤، ١٠٨، ١٦٠، ١٦٩، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٢.
عنترة بن عروس: ١/١٢٢.
عنز بن دجاجة: ١/٢٢٦.
ابن عنمة الضبي = عبدالله بن عنمة
ابن عُنَين، محمد بن نصر الله: ٣/٢٤.
العوام بن شوذب: ٣/٥٧.
العوام بن عقبة: ١/٢٩٤.
أبو العوام بن كعب بن زهير: ١/٣٥٦.
عوف بن الأحوص: ٢/١٢٨.
عوف بن عطية بن الخرع: ١/٥٣٠، ٥٣٤.
٢/٩٠.
٣/٧.
عوف بن محلم الخزاعي = أبو المنهال
عويف بن معاوية: ٣/٣٦٢.
عياض بن أم درّة الطائي: ٢/١٨٨.
أبو العيال الهذلي: ٢/٣٥٠.
٣/٢٥٤.

مَنْ أوله حرف الغين

غالب بن الحارث=أبو حزام غالب الحارث
أبو الغريب: ١/١١٦.
غسان بن وعلة: ٢/٢٢٥.
أبو الغطريف الهدادي: ٢/١٩
الغطمش الضبي: ١/١٧٣، ١٨٢.
أبو الغمر الكلابي: ٣/١٤١.
أبو الغول الطهوي: ٢/٢٨٦، ٤٠٤.
٣/٢٠٥، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٣١.
غيلان بن حريث: ١/٥٠١(بكارُها) .
٢/١٧٦، ١٨٩، ٣٧٦.
غيلان بن سلمة الثقفي: ٣/٢٧١.
غيلان بن شجاع النهشلي: ٢/١٦٨.

مَنْ أوله حرف الفاء

فاختة بنت عديّ: ١/٤٥٧.
الفارعة بنت طريف: ٢/١٤١.
فارعة بنت معاوية : ١/٥٤٠.
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم: ٣/٣٤٩.

فاطمة بنت الأحجم الخزاعية: ٣١٩/١.
أبو فراس الحمداني: ١١٥/١.
٢٠٩/٢.
١٢٠/٣.
أبو الفرج الساوي: ١٩٤/٢.
الفرزدق: ٧٢/١، ٨٣، ٨٨، ٩٠، ١٣٠، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٥، ١٧٨، ١٨٧، ٢١٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٥٠، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٨٥، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤١٦، ٤٢٢، ٤٣١، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٨٧، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٥، ٥٠٠، ٥١٢، ٥٢٤، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤٨، ٥٤٩.
١٧/٢، ٣٧، ٧٤، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٩٣، ١٠٥، ١١١، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٤، ١٥٨، ٢١٦، ٢١٨، ٢٣٧، ٢٧٩، ٢٩٦، ٣٣٨، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧٢، ٤٠٤.
١٢/٣، ١٥، ١٧، ١٨، ٣٢، ٤٠، ٥١، ٦٦، ٧١، ٧٦، ٨٦، ٩٣، ٩٧، ١٠٦، ١٠٩، ١٤٢، ١٥٨، ١٦٦، ١٧١، ١٨١، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠١، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٨٢، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٦٦.
فرعان بن الأعرف التميمي، أبو منازل : ١٢٢/١، ١٨٦.
فروة بن مسيك: ٢٠٦/٣.
الفريعة بنت همام: ٢٣٨/١، ٢٣٩.
الفضل بن العباس: ٣٥٥/١.
الفضل بن عبدالرحمن القرشي: ١٤٢/١.
الفضل بن قدامة=أبو النجم العجلي
الفند الزماني، شهل بن شيبان: ٣٩٣/٢.
٢٣١/٣، ٢٦٥، ٢٦٨.
القتال الكلابي: ١٩٢/١، ٤٤٥، ٤٦٩، ٤٩٨، ٥٣٦، ٥٥٦.
قتيلة بنت النضر: ١٧٠/٢.
القحيف العقيلي: ٢٦٤/٢، ٤٠١.
٣١٢/٣، ٣١٣.
قريط بن أنيف: ١٦١/٢.
٢٠٤/٣، ٢٣٠.
قسامة بن رواحة: ٢٦١/١.
قس بن ساعدة : ٣٨١/١.
٧/٣.

قصي بن كلاب: ١/٢٢٣.
القطامي (عمير بن شييم): ١/١٥٥، ١٩٣، ٣٠٩، ٤٢٠.
٢/٦٠، ٧٣، ٧٩، ٨٠، ١١٣، ١١٧، ١٨٥، ١٨٦، ٢٨٣، ٣٠٧، ٣٤٥.
٣/٢٣٩، ٣٤٩.
قطبة بن أوس=الحادرة
قطري بن الفجاءة: ٢/١٢٧.
٣/٤٦، ١٦٣.
أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة: ٣/١١٥.
قعنب بن أم صاحب: ٣/٢٤٥، ٢٥٨.
القلاخ بن حزن بن جناب: ٢/٢١٦.
قوال الطائي: ٢/٤٣.
أبو قيس بن الأسلت: ٢/٢٩٨.
٣/١٦٧، ٢٦٦
قيس بن الخطيم: ١/٧٨، ١٦٧، ١٩٦، ٢٦٦.
٢/٨٣، ١٢٣، ١٣٨، ١٤٤.
٣/٢٧٠.
قيس بن ذريح: ١/١٥٦، ٢٧٣، ٤٨٨.
٢/٨٤، ٩٤.
أبو قيس بن رفاعة: ١/١٤٦.
قيس بن زهير بن جذيمة العبسي: ١/٣٠٩، ٤٩٠، ٥١٤.
٣/١٥٦.
قيس بن عاصم: ١/٣٢٣.
قيس بن العيزرة: ٣/١٨٥.
قيس بن الملوح (مجنون ليلى): ١/٨١، ١٨٧، ١٩٠، ٢٠٢، ٣١٤، ٣٨٦، ٤٢٩، ٤٤٦، ٤٩٥، ٥١٢، ٥٢٢.
٢/٧٧، ١٠٠، ١٥٨، ٢٢٧، ٣٤٥، ٤١٧.
٣/٤٤، ٦٩، ١٠٢، ١٤٢، ٢٦٤، ٣١٣، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٥٨.

من أوله حرف الكاف

كامل الثقفي: ١/٤٧٣.
أبو كبير الهذلي عامر بن حليس: ٢/٢٥٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٠، ٣٢٨.
كثير عزة - بن عبد الرحمن: ١/٢٠٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٩٢، ٣٠٩، ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧١، ٤٣٠، ٤٥٥، ٤٨٠، ٥٠٦، ٥١٥، ٥١٦، ٥٣٠، ٥٥٣.
٢/٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٤٢، ٢٩٤، ٣٠٨، ٣٣٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٨٥، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٠٤.
٣/١٨، ٣٧، ٤٢، ٥٧، ١٢٤، ١٣١.

كثير بن عبدالله النهشلي: ٣/٢٠٥.
الكروس بن الحصن: ٣/١٤٠.
كعب بن جعيل: ١/٣١٣، ٣٣٤، ٣٥٨، ٣٦٢.
٢/٢٣٩.
كعب بن حدير: ٣/١٦٢.
كعب بن زهير: ١/٣٩٥، ٥٠٢، ٥٣٢.
٢/١٧٢، ٢٢٩، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٩.
٣/٣٢٠.
كعب بن سعد الغنوي: ١/١٢٧، ١٦٥.
٢/٣٠٨
كعب مالك الأنصاري: ١/٤٩٣.
٢/١٣١، ١٦٤، ٢٨٣، ٣٣٨، ٣٩٩.
٣/٧٩، ١٤١، ١٥٧، ٢٤١، ٢٥٠، ٣٢١.
الكلحبة العربني اليربوعي: ١/١١٦.
٢/٥٨، ٧٩، ٩٠.
الكلحبة الثعلبي=الكلحبة العربني اليربوعي
الكميت بن ثعلبة - الأكبر: ١/٣٩٣.
الكميت بن زيد صاحب الهاشميات:
١/١٠٦، ١٢٥، ١٤٥، ١٥١، ١٦٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٢، ٢٠٠، ٣٧٠، ٣٨٦، ٤٣٨، ٤٨٥، ٤٩٠، ٥١٩، ٥٣٠.
٢/٢٢٥، ٢٤٣، ٢٥٧، ٢٦٨، ٣٤٩.
٣/١٢٠، ١٢٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٩٣، ٢٠٧، ٢٢٢، ٢٨٠، ٢٨٥.
الكميت بن معروف: ١/١٥٢، ٣٥٧، ٣٨٧، ٤٨٥، ٥٣٠.
٢/٦١، ٩٠، ٩٥، ١٠٧.
٣/١٢٠.
كنزة أم شملة: ٣/٣٢٣.

من أوله حرف اللام

لبيد بن ربيعة: ١/٢٦٣، ٣٠٤، ٣٥٤، ٣٨١، ٤٢٧، ٤٣٥، ٤٦١، ٤٩٣، ٥٠٧،
٢/٩٥، ٩٧، ١٠١، ٢١٤، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٣، ٢٦٤، ٣١٢، ٣٣٢.
٣/٩، ١٠، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٥٢، ٧٤، ٩٥، ١٠٥، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٦٨، ٢٨٩، ٢٩٦، ٣٤٧
ابنة لبيد بن ربيعة: ١/٣٤٦
أبو اللحام ،حريث التغلبي: ١/٣١٨.
اللعين المنقري: ١/١٦٣.

٢/٢١١.
لقيط بن زرارة: ١/١٩٩.
٣/٣٦، ٢٣٦.
لقيط بن يعمر الإيادي: ٢/١١٨.
ابن لوذان السدوسي: ٢/١٧.
ليلى الأخيلية: ١/٢٠٢.
٢/٣٠٣.
٣/٢٣، ٣١٣.

من أوله حرف الميم

مؤرج السلمي: ١/٤٧٦
المؤرج بن الزمّان التغلبي: ١/٥٠٢
مؤمل بن أميل بن أسد: ١/٤٦٣.
مالك بن أبي كعب: ١/١٦٧.
مالك بن خالد الخناعي الهذلي: ١/٢٤٩.
٢/٢٤.
٣/٢٥٧.
مالك بن خريم الهمداني: ٢/١٢٢.
مالك بن خويلد الخزاعي: ١/٣٥٤.
مالك بن رقية: ١/٣٥٥.
مالك بن الريب: ٣/٣٣١، ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٦٧.
مالك بن زغبة الباهلي: ٢/٧٥، ١٧٤
مالك بن عويمر = المتنخل الهذلي
مالك الهذلي=مالك بن خالد الهذلي
مبشر بن هذيل الفزاري: ٢/٢٤٤.
المتلمس جرير بن عبد المسيح: ١/٣٦٧.
٢/١٢، ١٥، ٢٣.
٣/٧، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٣.
متمم بن نويرة: ٢/٥٩، ٧٨، ٨٢، ١١٤، ١١٩.
٣/٣٥١.
المتنبي: ١/٩٠، ١٣٦، ٢٦٠، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٤٢، ٣٥٦.
٢/١١،٨٠،١٧٠،٢٤١،٢٦٦،٣٢٥.
٣/٢٥، ٢٧، ٦٩، ٢٤٤، ٢٥١، ٣٢٨، ٣٣٩.
المتنخل الهذلي مالك بن عويمر: ٢/٦، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٢٦١، ٢٨٤، ٣٤٠، ٣٤٤، ٤٠٩.
٣/٣١٥، ٣٢٣.
المثقب العبدي، محصن بن ثعلبة: ٣/٢٥١، ٢٥٣، ٣٠٧.
المثلم بن رياح المري: ٢/٩٩.
مجمع بن هلال: ٢/٦٢.
مجنون ليلى، مجنون بني عامر = قيس بن الملوح العامري
محبوب النهشلي: ١/٢٢٩.
أبو محجن الثقفي: ٢/١٦٩، ١٧٣.

.١٨٢/٣
محصن بن ثعلبة = المثقب العبدي
أبو محلم السعدي: ٢٤٩/٢
محمد بن بشير الخارجي ١٠٢/٣.
محمد بن الجهم ٨٠/١.
أبو محمد الحذلمي الفقعسي: ٧٥/٣
محمد بن ذؤيب العماني: ١٣٩/٢.
محمد بن رضوان = ابن الرعاد
محمد بن عبد الله العتبي: ٤٠٧/١
محمد بن عبد الله المدني: ٤٠٨/١.
محمد بن عمير = المقنع الكندي
محمد بن مناذر: ٢٨٠/١.
أبو محمد اليزيدي (يحيى بن المبارك):
.١٥/٣
محمد بن يسير البصري: ١١٥/٢.
محمود الوراق: ٣٢٢/٣.
المخبل السعدي ربيع بن ربيعة، أبو يزيد:
٤٨٠/١، ٤٩٥.
المرار الأسدي: ٢١/٢، ٢٤٧، ٢٧٩.
المرار بن سعيد الفقعسي الأسدي:
١٤/٢، ٦٥.
٦٦/٣، ١١٨، ١٢٨، ٢٠٣.
المرار بن سلامة العجلي: ٢٣٠/٣
المرار بن منقذ التميمي: ٢٣٥/٢
المرار بن منقذ العدوي: ٧٠/٣.
مرداس بن همام الطائي: ١٥٧/١
المرقش الأصغر ربيعة بن سفيان:
١٠٤/٣
المرقش الأكبر: ٣٥٢/١.
٥٦/٣، ٢٧١.
مرة بن الرواع الأسدي: ٤٠٦/٢
ابنة مرة بن عاهان: ١٣٨/٢
مرة بن عداء الفقعسي: ١٤٨/١
مرة بن محكان: ١٨٩/١
أبو مروان النحوي: ٣١١/٣
مزاحم بن الحارث: ١٢٠/١، ١٧٩، ٢٠٢
١٣٧/٢، ١٤٧، ٢٣٣.
.٩٢/٣
مزاحم بن عمرو: ٣١٩/٣.
مزرد بن ضرار: ١٤٧/٢.
مسافع بن حذيفة: ٥٥٥/١.
مساور بن هند = أبو الصمعاء
مسكين الدارمي: ٦٠/٢، ٩١، ٩٢،
١٣٦، ٣٠٨.
مسلم بن معبد الوالبي: ٨٠/١
المسيب بن علس: ١٧٦/٢
٦١/٣، ٩١.
المشمرج بن عمرو الحميري: ٣١/٢

مصاد بن مذعور: ١/٢٦٨
مضاض بن عمرو الجرهمي: ١/٤٣٥
مضرس بن ربعي: ١/٢٥٤، ٣٩٠، ٥٢١
مطرود بن كعب الخزاعي: ٢/١٤٠
مطيع بن إياس الليثي الكوفي: ١/١٧٣،
٢/٨١
معاذ بن مسلم الهراء: ٢/٢٠٢
معاوية بن أبي سفيان: ١/١٣٠
معاوية بن خليل النصري: ١/٤٦٨
معاوية بن مالك: ١/١٦٢
ابن المعتز = عبد الله بن المعتز
معدان بن حواس الكندي: ٢/٢٥١.
معروف الدبيري: ٣/٢٥٦.
معروف بن عبد الرحمن: ١/١٠٣.
معقر بن أوس بن حمار: ٢/١٤٩.
معقل بن ضرار = الشماخ
المعلوط بن بدل السعدي القريعي:
١/٢٩٨، ٣١٧، ٣٥١.
معن بن أوس: ١/٢٥٦.
٢/ ٢٠٩.
٣/٢٠٨.
مغلس بن لقيط: ١/١٨٨.
٢/٣٣٠.
٣/٢٩٢.
المغيرة بن حبناء: ١/٢٥٠.
٣/٢٠، ٢٥٧.
المغيرة بن عبد الله = الأقيشر
مقّاس العائذي: ١/١٦٤.
ابن مقبل = تميم بن أبي بن مقبل
أبو المقدام الراجز: ١/٧٥.
المقنع الكندي (محمد بن عمير): ٢/٢٨٦.
المكعبر الأسدي: ٣/١٦٣.
المكعبر الضبي: ٣/١٦٣.
أبو مكعت الحارث بن عمرو: ١/٤٥٨.
٣/٥٩.
ملبد بن حرملة: ٣/٣٥٤.
ملحة الجرمي: ٢/٤٣
الممزق العبدي، شأس بن نهار:
٢/١٧١، ١٨٧
منازل بن ربيعة المنقري: ١/٤٣٧.
أبو منازل فرعان بن الأعرف التميمي:
١/١٢٢، ١٨٦.
المنذر بن درهم الكلبي: ٢/١٤٢.
منظور بن حبة: ٣/٢٥٥.
منظور بن سحيم: ٣/٣٤٠.
منظور بن مرثد: ١/٤٦٦.
٢/٢٠٦.
أبو المنهال عوف بن ملحم: ٣/٢١٤.

مهلهل بن ربيعة: ١/٤٧٥، ٤٩٢،
٢/١٥٩، ١٧٣.
٣/٩٨، ١٠١، ١١٣، ١٧٥.
مهلهل بن مالك : ٣/٣١.
موسى بن جابر الحنفي: ١/٨٧.
٣/٢١٥.
مودود العنبري: ١/٥٢٤.
أبو المهوش الأسدي ربيعة بن رئاب:
١/٣٩١.
مويلك المزموم: ٢/٨٧، ٩٦.
ابن ميادة، الرماح بن أبرد: ١/١٨٥، ٢٣٧، ٢٦٧، ٢٧١، ٣٣٢، ٤٤١، ٤٧٩.
٢/٢١٠، ٢٩٩.
ميسون بنت بحدل: ٢/١٣٦.
ميمون بن قيس- أعشى قيس

من أوله حرف النون

النابغة الجعدي: ١/١٠٣، ١٤٧، ٢٣٣، ٢٣٥، ٤٤٣، ٤٨١، ٤٨٢، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٧، ٥٣٣.
٢/١٤٣، ١٤٧، ٢٦٥، ٣٠٣، ٣٢٨، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٩٢.
٣/١٢، ١٥، ١٠٠، ١٧٢، ١٨٧، ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٧٧، ٣٠٩، ٣٢٨، ٣٣٩، ٣٤٨.
النابغة الذبياني: ١/١٢٩، ١٤١، ١٦٨، ٢٢٣، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٣٧،٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٨، ٣٦٦، ٣٧٤، ٣٨٤، ٣٩٦، ٤٠٦، ٤١٥، ٤١٦، ٤٣٧، ٤٥٧، ٤٧١، ٤٩٨، ٥٢٩، ٥٣٧، ٥٤١.
٢/٦٦، ٨٣، ٨٤، ١٠١، ١٠٣، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٥٣، ٢٩٩، ٣٤٦، ٣٥٣، ٤٠٢، ٤٠٤.
٣/٧، ٢٧، ٥٥، ٩٠، ٩٨، ٩٩، ١٤٧، ١٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٩٧.
نافع بن سعد الغنوي: ٣/١٠٩.
النجاشي الحارثي: ٢/٨٩، ٢٩٦.
٣/٢٩٤.
أبو النجم العجلي الفضل بن قدامة: ١/٧٠، ٢٠٨، ٢٥٠، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥٠٣.
٢/٦٤، ٩٥، ١٣٨، ٢٣٤، ٢٣٨، ٣٠٢.
٣/٨، ٣١١، ٣١٣،٣٦٤.
أُم النحيف سعد بن قرط: ١/٤٢٢، ٥٥٤.
أبو نخيلة (يعمر بن حزن): ١/٣٤٢.
٢/٤٢، ١٦٥.

نصيب بن رباح: ١/١١٢، ١١٤، ١١٩، ٤٦٦.
٢/١٧٨، ١٧٩.
٣/١٠٢، ١١٩.
النعمان بن بشير الأنصاري: ٢/٤٣.
النعمان بن المنذر: ٢/٢٢٦.
نُفَيع: ١/٣٦٥.
نفيع بن طارق: ١/٢٠٨.
نفيل بن حبيب: ١/١٤٩
نقادة الأسدي: ٢/٥١
نَقيع: ١/٣٦٥
نقيع بن جرموز: ٢/١٠٦
النمر بن تولب: ١/١٦٩، ٣٧٣، ٥٦٢،
٢/٦٤، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٤٣.
٣/٦٠، ٦١، ١٤٣، ١٤٨، ١٧٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢٧٢، ٢٨٢، ٣١٨.
نهار بن توسعة اليشكري: ٣/١٠٠
نهشل بن حرى الدارمي: ١/١٥٣، ٢٥٨.
٣/٢٨٦.
نهيكة بن الحارث المازني: ١/٣١٧.
النواح الكلابي: ١/٤٨٧.
أبو نواس الحسن بن هانيء: ١/٧٦، ١١٠، ٢٨٤، ٣٢١.
٢/١٢.
٣/٢١٠.

مَنْ أوله حرف الهاء

هبيرة بن عبد مناف - الكلحبة العريني اليربوعي
هبيرة بن وهب: ٣/٣٢١
هدبة بن خشرم العذري: ١/١٢١، ١٦٧، ٤٦٧، ٤٩٧.
٣/٣٥، ٩٤.
الهذلول بن كعب العنبري: ٢/٢٦.
ابن هرمة (إبراهيم): ١/٧٧، ١٩٠، ١٩٢، ٢٤٨، ٢٩٨.
٢/٣١٠.
٣/٨٥، ١٠٢، ١٧٠، ٢١١.
هشام بن عقبة: ٢/٢٨٣.
هشام المري: ٢/٧٩.
ابن همام السلولي، عبد الله: ٢/٩١، ١٧٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ٣٠٩، ٣٣٣.
٣/٢٩١.
همّام بن مرة: ١/١١٣.
هند بنت أبي سفيان أم عبد الله بن الحارث: ١/١٥٤.
هند بنت بياضة - هند بنت عتبة: ٢/١٦٦
هند بنت عتبة: ٢/١٦٦، ١٩٣.
٣/٣٤٣.

هوبر الحارثي: ٣/٢٨، ١٧٩.

من أوله حرف الواو

الوأواء الدمشقي: ١/٣٧٦.
واثلة بن الأسقع: ٢/٢٠٤.
أبو وجزة السعدي، يزيد بن عبيد: ١/١٨٤.
٣/٩، ١٠٤.
وداك بن ثميل المازني: ٣/٢٤٨.
وضاح اليمن ، عبد الرحمن بن إسماعيل:
٢/١٠١.
ورقة بن نوفل: ١/٢٣٧.
وعلة بن الحارث الجرمي: ١/٤٦٨.
الوليد بن عقبة: ٣/٦٦،١١٥،١٢٥.
الوليد بن يزيد: ٣/٣٦٢.

من أوله حرف الياء

يحيى بن المبارك - أبو محمد اليزيدي
يزيد بن بلال البجلي: ٢/١٣٩.
يزيد بن الحكم الثقفي: ١/٣١٦.
٢/٢٦٢.
٣/٣٢٥، ٣٢٦.
يزيد بن حمار السكوني: ١/٤٦٤، ٥١٧.
يزيد بن ربيعة بن مفرغ: ١/٣١١،
٥٤٢.
٢/١٦٣.
٣/٣١٠.
يزيد بن سنان: ١/٥٥٠
يزيد بن عمرو الصعق: ١/٢٠٥.
٣/١٤، ٥٩، ١٦٦.
يزيد بن سلمة، ابن الطثرية : ٢/٢٧،
١١٥، ١١٨، ٢٥٣.
يزيد بن عبد المدان: ٣/٩٧.
يزيد بن عبيد - أبو وجزة السعدي
يزيد بن القعقاع: ١/٤٢٧.
يزيد بن قنافة الطائي: ٣/١١٧
يزيد بن مخرّم الحارثي: ١/٧٩، ٢٦٣.
يزيد بن معاوية: ١/٣٧٦.
٢/١١٥.
يعلى الأحول الأزدي: ٣/٢٠٩، ٢١٠.
يعمر بن حزن السعدي - أبو نخيلة

- ٢ -

فهرس القوافي

قافية الهمزة

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
للوفاءَ	٢	١	٦٧	لم يعرف قائله	عمل اسم المصدر
ظباءَ	٣	١	٦٨	الأخطل	رفع المبتدأ بعد إن المكسورة الهمزة
الهيجاءَ	٤	١	٦٨	لم يعرف قائله	جواب لما
وفاءَ	٥	١	٦٨	--	إن = إ + نون التوكيد
قضاءَها	٣٣	١	٧٨	قيس بن الخطيم	اقتران الماضي بعد إلا بقد
رداءَهْ	٤٩	١	٨٣	--	تقدير الفتحة على الياء
غناءُ	١	١	٦٧	لم يعرف قائله	مد المقصور
كفاءُ	٧	١	٦٩	الحارث بن حلزة	إضافة أفعل التفضيل لا تفيد التعريف
النجاءُ	٦	١	٦٩	الحارث بن حلزة اليشكري	"غير" وأوجه إعرابها
وراءُ	١٠	١	٧١	عتيّ بن مالك العقيلي	بناء "وراء" على الضم
الإخاءُ	١١	١	٧١	الحطيئة	حذف نون "أكن"
جزاءُ	١٤	١	٧٢	الفرزدق	تصريف (يوم) غير الظرف
بلاءُ	١٥	١	٧٣	الشماخ بن ضرار	إسناد الفعل إلى مصدره
سماؤه	١٧	١	٧٤	رؤبة بن العجاج	حذف ربّ وبقاء عملها بعد الواو
الشتاءُ	١٨	١	٧٤	الربيع بن ضبع الفزاري	الفعل الذي لا يحتاج مفعولاً به
سواءُ	١٩	١	٧٤	غالب بن الحارث	دخول لام الابتداء على الخبر المنفي بلا
الولاءُ	٢٠	١	٧٤	الحارث بن حلزة اليشكري	إعمال حدّث في ثلاثة مفاعيل
الداءُ	٢٤	١	٧٦	أبو نواس	مجيء "عن" اسماً
رجاءُ	٢٥	١	٧٦	--	مجيء "لوما" بمعنى "لولا"
سواءُ	٢٦	١	٧٦	حسان بن ثابت	حذف الموصول الاسمي
ماءُ	٢٧	١	٧٦	حسان بن ثابت	جواز مجيء اسم كان نكرة
نساءُ	٢٨	١	٧٦	زهير بن أبي سلمى	إلغاء إعمال، تعليق أدري، أم المتصلة
برزؤها	٢٩	١	٧٧	إبراهيم بن علي بن هرمة	الاعتراض بين اسم إن وخبرها
تنكؤها	٣٠	١	٧٧	إبراهيم بن علي بن هرمة	الاعتراض بين حرف النفي ومنفيه
الفتاءُ	٣٤	١	٧٨	الربيع بن ضَبُع الفزاري	نصب تمييز المئة
عناءُ	٣٦	١	٧٨	أبو زبيد الطائي	تضعيف لو عندما صارت اسماً وأخبر عنها

قافية الهمزة

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الدلاءُ	٣٨	١	٧٩	الفرّاء	حشى: لغة في حاشا
كفاءُ	٣٩	١	٧٩	حسان بن ثابت	--
النّماء	٤٠	١	٧٩	زهير بن أبي سلمى	"ايمن الله" في القسم .جمع وليس مفرداً
دواءُ	٤١	١	٨٠	مسلم بن معبد الوالبي	تأكيد اللام الجارة بإعادة لفظها، دون دخول الجر على بعضها
غناءُ	٤٣	١	٨١	قيس العامري	الندبة بـ"واكبدا"
العذراءُ	٤٢	١	٨٠	عبيدالله بن قيس الرقيات	حذف التنوين في غير موضع حذفه ضرورة
الأعداءُ	٤٤	١	٨١	الحارث بن حلزة اليشكري	حذف أحد مفعولي" علم" للقرينة
الحكماءُ	٤٥	١	٨١	---	كسر ميم الجمع بعد الهاء قبل ساكن وإن لم تكسر الهاء
المراءُ	٤٦	١	٨٢	--	الفصل بين "لم" والفعل الذي جزمته
المعزاءُ	٤٧	١	٨٢	--	حذف الخبر
أبناؤها	٤٨	١	٨٣	الفرزدق	--
فداءُ	٥٦	١	٨٤	الربيع بن ضبع الفزاري	--
شوائه	٨	١	٧٠	أبو النجم	وقوع الفعل بعد "كما"
إتلائها	٩	١	٧٠	لم يعرف قائله	حذف نون "لدن"
الرجاءِ	١٢	١	٧٢	عدي بن الرعلاء	الحال الفضلة لا يمكن الاستغناء عنها
الأحياءِ	١٢	١	٧٢	عدي بن الرعلاء	--
بجلاءِ	١٣	١	٧٢	عدي بن الرعلاء	إعمال "ربّ" بعد اتصالها بـ"ما"
بقاءِ	١٦	١	٧٣	أبو زبيد الطائي	إعمال "لات" النافية
الأعداءِ	٢١	١	٧٥	مجهول القائل	نصب المفعول لأجله المحلى بأل
اللهاءِ	٢٣	١	٧٥	أبو المقدام الراجز	مد المقصور
بالماءِ	٣١	١	٧٧	--	الحال المؤكدة
نداءِ	٣٢	١	٧٨	--	تقدم الحال على صاحبه المجرور بحرف الجر

قافية الهمزة

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الماءِ	٣٥	١	٧٨	ابن خفاجة الأندلسي	إضافة المشبه به إلى المشبه
صُلْماءِ	٣٧	١	٧٩	يزيد بن مخرّم	ترخيم يزيد
إبلاءِ	٥٠	١	٨٣	--	تقدم الحال على صاحبه المجرور بحرف الجر
إثراءِ	٥١	١	٨٣	--	الفصل بين الموصول وصلته بجملة الحال
إرعواءِ	٥٢	١	٨٣	--	إعمال "لاينيّ" عمل "لا يزال"
برحائي	٥٣	١	٨٣	--	مجيء "إنّ" بمعنى "نعم" وحذف جملة الكلام بعدها
سماءِ	٥٤	١	٨٤	--	"أوهِ" بسكون الواو وكسر الهاء = اسم فعل مضارع
الصحراءِ	٥٥	١	٨٤	--	ظهور الجرّ والتنوين على الياء ضرورة
ورائِها	٥٧	١	٨٤	أبو تمام	وصف "أيّ" بـ"ذا"

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
المكتسبْ	٢٧	١	١٠١	الراجز	النعت
الضبابْ	٢٨	١	١٠١	رؤبة بن العجاج	النصب على الاختصاص
السحائبْ	٦٨	١	١١٥	أبو فراس الحمداني	لغة "أكلوني البراغيث"
اضطربْ	١٠٧	١	١٣٤	أبو دواد الإيادي	استخدام "ثم" بمعنى الفاء للترتيب
الكليبْ	٢٥٤	١	١٨١	--	جمع "الكلب" على "الكليب" شذوذاً
المكتسبْ	٣٠٢	١	١٩٥	--	النعت
الكلابا	١٨	١	٩٦	جرير	نيابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول
حاليا	١٩	١	٩٦	عمرو بن معد يكرب	العطف على التوهم
ذهبّا	٢٠	١	٩٧	عمرو بن أحمر	استعمال "حيّ" غير مركبة ومتعدية بنفسها
أدّبا	٢١	١	٩٧	سهم بن حنظلة الغنوي	جواز نقل ضمة العين إلى الفاء في "حُسْن"

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
تصوّبا	٢٢	١	٩٨	الأسود بن يعفر	زيادة الباء في المجرور
الكرائبا	٢٣	١	٩٨	سعد بن ناشب المازني	تحويل اسم الفاعل الثلاثي إلى صيغة مبالغة
أباً	٢٤	١	٩٩	الحطيئة	يوحّد "الأب" إذا جمع الأبناء أب واحد.
أقربا	٢٥	١	٩٩	عبدالله بن الزبير	"هي".
كلبًا	٢٦	١	١٠٠	رؤبة بن العجاج	التمييز
حبّا	٢٩	١	١٠١	راجز من بني طهية	العلم المركب تركيباً إسنادياً
ذهاباً	٣١	١	١٠٢	--	"ما" المصدرية.
الأدبا	٣٣	١	١٠٢	--	استعمال "أضحى"بمعنى "صار".
أثوبا	٣٥	١	١٠٣	معروف بن عبدالرحمن	جمع "ثوب" على "أثوب".
دبيباً	٣٩	١	١٠٤	أبو أمية الحنفي	"زعم" تدل على الرجحان.
الغرابا	٣٨	١	١٠٤	--	الاشتغال.
قلبَهْ	٤١	١	١٠٤	رجز	إنابة الجار والمجرور عن الفاعل.
رجبا	٥٥	١	١٠٩	عبدالله بن مسلم	تأكيد النكرة بـ"كل" شذوذاً.
حَرْبا	٥٦	١	١١٠	طالب بن أبي طالب	عطف البيان.
أصابَن	٧٤	١	١١٧	جرير بن عطية	تنوين الترنم.
سُبَابها	٧٥	١	١١٨	عدي بن الخزاعي	العطف على المحلّ.
يباباً	٨٥	١	١٢١	أبو سهم الهذلي	عمل اسم الفاعل عمل فعله.
الرَّقبة	٨٦	١	١٢٢	عنترة بن عروس	زيادة اللام في خبر المبتدأ.
أقربا	٩٥	١	١٢٨	العجّاج	الكاف تجر الضمير شذوذاً
مجيباً	١٠٦	١	١٣٤	--	إلغاء "قلّ" لاتصالها بما.
تحلّبا	١٠٨	١	١٣٤	ربيعة بن مقروم	جواز تقدم التمييز على عامله.
ربّا	١٠٩	١	١٣٥	الراعي	"هيا" حرف لنداء القريب والبعيد.
أصبا	١١٠	١	١٣٦	المتنبي	الاستغاثة.
المُصَابا	١١١	١	١٣٦	جرير بن عطية	مطابقة ضمير الفصل لما قبله.
طيباً	١١٢	١	١٣٦	عبيدالله بن قيس الرقيات	حذف الفعل.
مُعَذّبا	١١٣	١	١٣٧	--	الاستثناء المفرغ.
اغتربا	١١٤	١	١٣٨	الحطيئة	حذف حرف العطف.

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
غضبًا	١١٦	١	١٣٩	ميمون بن قيس	تذكير النعت حملاً على المعنى
بغضوبا	١٢٠	١	١٣٩	--	زيادة "إن" بعد "ألا".
غلابا	١٢١	١	١٤٠	--	العطف بالجر على التوهم.
الْتِهَابَا	١٢٢	١	١٤٠	ربيعة بن مقروم	اقتران جواب الشرط بالفاء.
عدسْه	١٥٥	١	١٥٤	أم عبدالله بن الحارث	العلم المنقول عن الصوت
فيعقبا	١٧١	١	١٥٩	الأعشى	نصب الفعل بعد الفاء ضرورة.
كبكبا	١٧٢	١	١٦٠	الأعشى	العطف على جواب الشرط.
مجربًا	١٧٣	١	١٦٠	عمرو بن أحمر	المصدر الميمي.
كَلِبا	١٧٤	١	١٦٠	أبو الطفيل عامر بن واثلة	إلغاء "لا" وزيادتها في اللفظ.
طَرِبَا	١٧٥	١	١٦٠	--	تقديم الاسم على الفعل بعد إن الشرطية.
أنيابا	١٧٦	١	١٦١	أبو زبيد الطائي	النصب بنية التنوين في الصفة.
الخشابا	١٧٧	١	١٦١	جرير	نصب الاسم بعد همزة الاستفهام.
اغترابا	١٧٨	١	١٦١	جرير	نصب الاسم لوقوعه موقع الفعل.
رقاباً	١٧٩	١	١٦٢	الحارث بن ظالم	إعمال الصفة المقرونة بأل.
كعاباً	١٨٠	١	١٦٢	معاوية بن مالك	جمع العلم المذكر جمع تكسير.
رقيباً	١٨١	١	١٦٢	عمرو بن أبي ربيعة	إتيان الضمير بعد ليس منفصلاً لوقوعه موقع خبرها.
بها	٢٠٥	١	١٦٨	الأعشى	حذف تاء التأنيث لضرورة القافية.
مذهبَة	٢١٠	١	١٦٩	--	تنوين الاسم الموصوف بابن أو ابنة ضرورة.
أدبا	٢١٧	١	١٧١	سهم بن حنظلة	إجراء الفعل مجرى نعم وبئس بشروط.
الصُّبا	٢٨٠	١	١٨٨	أعشى ميمون	عدم إشباع ضمة الهاء حتى تنشأ عنها واو.
طالباً	٢٨١	١	١٨٩	سعد بن ناشب المازني	حذف العائد المجرور بالإضافة.
طلباً	٢٨٢	١	١٨٩	أوس بن حجر	حذف العامل.
الطُّنبا	٢٨٣	١	١٨٩	مُرّة بن مَحكان	جمع "فُعلا" على "فِعال"، و"فعال" على "أفعلة".

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
غُلبا	٢٨٥	١	١٩٠	--	حذف كان واسمها وبقاء خبرها.
كذبا	٢٨٥	١	١٩٠	مجنون ليلى	تلقي جواب القسم بإلاّ
نُحبا	٢٨٦	١	١٩٠	جرير	مجيء ما بعد "بله" منصوباً.
النُّجُبا	٢٨٧	١	١٩٠	إبراهيم بن علي بن هرمة	"بله" اسم فاعل.
حسبا	٢٨٨	١	١٩٠	--	توكيد جواب القسم المنفي بالنون ضرورة.
فيُعقبا	٢٨٩	١	١٩١	الأعشى	نصب الفعل بعد أن فيما ليس فيه معنى النفي.
مسلوبُ	٩	١	٩١	ذو الرمة	جواز منع التنوين في كل اسم للضرورة.
خطيبُها	١١	١	٩٢	سحبان وائل	"أما بعد"
مقترِبُ	١٢	١	٩٣	ذو الرمة	تمييز المفرد ضميره مبهم.
نجيبُ	١٣	١	٩٣	العجير السلولي	حذف واو "هو" ضرورة.
غاربُه	١٤	١	٩٤	عبدالرحمن بن حسان	جواز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان.
أنكبُ	٧٥	١	٩٤	أحد بني فقعس	جواز وقوع الجملة الاسمية بعد"إذا" الشرطية.
فتنكبوا	١٦	١	٩٥	شعبة بن قمير	جواز تثنية اسم الجمع.
مغربُ	١٧	١	٩٥	--	استعمال "عوض" المبني للمضي.
جانبُه	٣٠	١	١٠١	--	دخول حروف الجر على الأفعال.
المشيبُ	٣٤	١	١٠٢	أبو العتاهية	"ليت" نصب المضارع بأن المضمرة وجوباً.
تحابوا	٤٠	١	١٠٤	--	إلغاء "ظنّ" لتأخرها عن المبتدأ والخبر.
مذهَبُ	٤٧	١	١٠٦	الكميت بن زيد الأسدي	الاستثناء.
الزَّرنَبُ	٤٨	١	١٠٧	راجز من بني تميم	"وا" اسم فعل مضارع بمعنى أعجب.
غاربُه	٥٠	١	١٠٧	الأخطل	سكون العين في "نعم" مع فتح أولها مثل "صَخْر".

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
كعبُ	٥١	١	١٠٨	رجل من الأزد	تعدي "كفى" إلى مفعولين.
شطيبُ	٥٣	١	١٠٨	--	الجر بالعطف على التوهم.
أعجبُ	٥٩	١	١١١	--	جواز الابتداء بالنكرة الدالة على التعجب.
ينهبُ	٦٠	١	١١١	العجير السلولي	استعمال "علّ" في معنى "لعلّ".
الحقائبُ	٦٢	١	١١٢	نصيب بن رباح	--
أبُ	٦٤	١	١١٣	همّام بن مرة	"لا" النافية للجنس.
تغرُبُ	٦٥	١	١١٤	نصيب بن رباح الأموي	بناء "الأمس" أو إعرابها.
فأجابوا	٦٦	١	١١٤	--	دخول "ربّ" على الضمير شذوذاً.
غضوبُ	٦٩	١	١١٦	الكلحبة اليربوعي	"كَرَبَ" خبرها جملة فعلية.
فيجيبُ	٧٦	١	١١٨	--	جواز ترخيم المركب الإضافي.
الذيبُ	٧٨	١	١١٩	جنوب أخت عمرو ذي الكلب	تقديم اللقب على الاسم.
حَبيُها	٧٩	١	١١٩	نصيب بن رباح الأكبر	تقديم الخبر وجوباً.
التراب	٨١	١	١٢٠	مزاحم بن الحارث	"كلا" مفردة لفظاً ومعناها التثنية.
الخبُّ	٨٢	١	١٢٠	--	زيادة الواو.
أطيبُها	٨٣	١	١٢٠	عبيد الله بن قيس	ترك صرف المصروف لضرورة الشعر.
قريبُ	٨٤	١	١٢١	هدبة بن خشرم	"عسى" خبرها فعل مضارع
شاربُه	٨٧	١	١٢٢	فرعان بن الأعرف	"ترك" لها معنى التصيير.
الأدبُ	٨٨	١	١٢٤	--	"وجد" ينصب مفعولين.
تَحْسِبُ	٨٩	١	١٢٥	الكميت بن زيد الأسدي	"حسب" حذف مفعوليها.
لحبيبُ	٩١	١	١٢٦	عروة بن حزام العذري	تقدم الحال على صاحبه.
تطيبُ	٩٢	١	١٢٧	أعشى همدان	تقديم التمييز على عامله.
قريبُ	٩٣	١	١٢٧	كعب بن سعد الغنوي	"لعل" حرف جر.
أطيبُ	٩٩	١	١٣٠	الفرزدق	تقديم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل التفضيل عليه.
أصابوا	١٠٠	١	١٣١	الحارث بن كلدة	جواز حذف الرابط في جملة الصفة.

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
رقابُها	١٠٤	١	١٣٣	--	لا يجوز تقديم معمول صلة "أن" المصدرية.
يذهبُ	١١٧	١	١٣٩	شريح القاضي	الرفع على فقدان الناصب.
فأجيبُ	١١٨	١	١٣٩	--	جزم الفعل بلام التعليل.
الثعلبُ	١٢٣	١	١٤١	ساعدة بن جوية الهذلي	حذف الجار.
الثعالبُ	١٢٤	١	١٤١	راشد بن عبد ربه	الباء بمعنى "على" للاستعلاء.
أجربُ	١٢٥	١	١٤١	النابغة الذبياني	استخدام "إلى" بمعنى "في".
حالبُ	١٢٦	١	١٤٢	الفضل بن عبدالرحمن	العطف على أسلوب التحذير بغير حرف عطف.
الخطوبُ	١٢٧	١	١٤٢	جابر بن رألان	زيادة "إن" بعد "ما" المصدرية.
تخيبُ	١٢٨	١	١٤٣	--	- ظهور اسم "أن" المفتوحة المخففة-كون مجرور "حتى ضميراً.
ذيبُ	١٢٩	١	١٤٣	--	قد يكون الضمير المتصل بالفعل مفعولاً مطلقاً.
يتذبذبُ	١٣٥	١	١٤٥	--	زيادة الفاء في جواب "لمّا".
سبسبُ	١٣٦	١	١٤٥	أبو صخر الهذلي	استخدام "لو" حرف شرط للاستقبال.
سُرحوبُ	١٣٧	١	١٤٦	امرؤ القيس	"قد" للتكثير إذا استخدمت مع المضارع.
الشيبُ	١٣٨	١	١٤٦	أبو قيس بن رفاعة	"ما" اسم بمعنى حين".
تصوّبوا	١٣٩	١	١٤٧	النابغة الجعدي	- استعمال واو الجماعة في غير ضمير العقلاء. - جمع ابن من غير ما يعقل جمع العقلاء المذكرين.
مطلبُ	١٤٠	١	١٤٨	عبيدالله بن قيس الرقيات	عدم تكرار "لا" الداخلة على الماضي.
يتقلّب	١٤٢	١	١٤٨	مرة بن عدّاء الفقعسي	"الأولى" اسم موصول بمعنى الذين
طبيبُ	١٤٣	١	١٤٨	علقمة بن عبدة	إتيان الباء بمعنى المجاوزة.
عسيبُ	١٤٤	١	١٤٨	امرؤ القيس	"ما" المصدرية الظرفية.

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
أعضَبُ	١٤٥	١	١٤٨	--	حذف خبر "لعل"
لغريبُ	١٤٦	١	١٤٩	ضابيء بن الحارث	حذف خبر المبتدأ.
الغالب	١٤٧	١	١٤٩	نُفيل بن حبيب	"ليس" حرف عطف بمعنى "لا".
قريبُ	١٤٨	١	١٥٠	رجل من بني بحتر بن عتود	"جعل" بمعنى "صيَّر".
يلعبُ	١٤٩	١	١٥١	الكميت	حذف همزة الاستفهام.
نصيبُ	١٥٠	١	١٥١	--	جواز حذف لام الأمر الجازمة.
جوانبه	١٥١	١	١٥١	--	مجيء خبر المبتدأ بعد "لولا".
مضاربُه	١٥٢	١	١٥٣	نهشل بن حرِّي الدارمي	كفُّ الكاف عن الجر بما "كما".
طالبُه	١٥٣	١	١٥٣	الفرزدق	العطف على التوهم.
شبابُها	١٥٤	١	١٥٤	أبو ذؤيب الهذلي	حذف المعادل للهمزة.
عرابُها	١٥٧	١	١٥٥	الأحوص	العطف على التوهم.
كواكبُها	١٥٨	١	١٥٥	أحيحة بن الجلاح الأنصاري	- استخدام "على" بمعنى "عن". - الإبدال من الضمير بالاسم الظاهر.
كاذبُ	١٦٥	١	١٥٧	--	استثناء الحصر.
فأعربُ	١٦٧	١	١٥٨	--	النسبة إلى فعيلة.
مرحبُ	١٨٢	١	١٦٣	طفيل الغنوي	حذف المبتدأ.
معربُ	١٨٣	١	١٦٣	الكميت الأسدي	ترك صرف "حاميم" لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة.
أبُ	١٨٤	١	١٦٣	اللعين المنقري	نصب ما بعد الفاء على الجواب.
أشهبُ	١٨٥	١	١٦٤	مقّاس العائذي	"كان" التامة.
تَحلُبُ	١٨٦	١	١٦٤	رجل من بني أسد	حمل "شاب قرناها" على الحكاية وإعرابها بالحركات المقدرة.
جانبُ	١٨٧	١	١٦٤	العُجَير السلولي	الرفع على القطع.
أجيبُ	١٨٨	١	١٦٤	عروة بن حزام	جواز الرفع على القطع.
لصليبُ	١٨٩	١	١٦٤	علقمة بن عبدة	المفرد الذي قصد به الجمع.
قليبُ	١٩٠	١	١٦٥	كعب الغنوي	"هاتا" بمعنى "هذه".
ملاعبُه	١٩١	١	١٦٥	ذو الرمة	-الدعاء- نقل الفعل وتغييره.
أقاربُه	١٩٢	١	١٦٥	الفرزدق	"أكلوني البراغيث".

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
إهابُها	١٩٣	١	١٦٦	رجل من بني دارم	نصب الفعل بعد الفاء على الجواب وإن كان معناه الإيجاب.
عربُ	١٩٤	١	١٦٦	ذو الرّمة	النصب بفعل مقدر.
تثبُ	١٩٥	١	١٦٦	ذو الرّمة	رفع جواب "إذا" لأنها تدخل على وقت بعينه.
مكروبُ	١٩٦	١	١٦٦	ابن عنمة الضبي	نصب ما بعد "إذن" لأنها مصدرة في الجواب.
يغضبوا	١٩٨	١	١٦٧	عطية بن عفيف	"لا جرم" بمعنى "حق" و"لا" زائدة.
تلوبُ	٢٠٨	١	١٦٩	--	دخول "ها" على الضمير.
مريبُ	٢٠٩	١	١٦٩		العطف على التوهم.
أُحجبُ	٢١١	١	١٧٠	--	إتيان المضارع المنفي بلا جملة حالية بدون واو.
عقربُ	٢١٣	١	١٧٠	أحد بني قنعس	الحال.
الأبُ	٢١٤	١	١٧٠	--	حذف الخبر.
طربُ	٢١٦	١	١٧١	ذو الرمة	حذف همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام.
غضبُ	٢١٨	١	١٧٢	--	مطابقة التمييز للمخصوص في باب "نعم" و"بئس".
يعنابُ	٢١٩	١	١٧٢	--	نصب المضارع بأن المضمرة بعد لام الجحود.
محتبُ	٢٢٠	١	١٧٣	الغَطَمَّش الضبي	مجيء الاسم بعد "لو" فاعلاً لفعل محذوف.
عابُها	٢٢١	١	١٧٣	--	تركيب "ما" مع النكرة تشبيهاً لها بلا.
خطيبُ	٢٢٢	١	١٧٣	مطيع بن إياس الكوفي	"ما" تكف الباء عن العمل.
ركوبُها	٢٢٣	١	١٧٤	الكميت بن زيد	اضطرار العرب إلى الحذف في كلامهم.
الأبُ	٢٢٥	١	١٧٥	--	حذف نون يكن المجزوم.
					الرفع عطفاً على محل إن واسمها

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					وخبرها.
أحدبوا	٢٢٦	١	١٧٥	--	حذف واو الجماعة، وإبقاء الواو دليلاً عليها.
أَرَبُ	٢٢٧	١	١٧٥	--	حذف واو القسم ونصب الاسم بفعل القسم المحذوف
أسكوبُ	٢٢٨	١	١٧٥	أبو السكب المازني	الأبنية وما يلحقها من الزوائد.
ألْبُبُ	٢٢٩	١	١٧٥	الكميت بن زيد	إضافة المسمى إلى الاسم.
تأويبُ	٢٣٠	١	١٧٦	جرير	إلحاق المثنى بألفاظ تشبهه وليست بمثناة حقيقة.
تعطبُ	٢٣١	١	١٧٦	--	نصب المنادى الشبيه بالمضاف.
تعذيبُ	٢٣٢	١	١٧٦	جرير	"المراض" جمع "مريض".
تغيبُ	٢٣٣	١	١٧٦	حميد بن ثور	تحريك نون التثنية بالفتح إذا وقعت بعد ياء.
يؤوبُ	٢٣٤	١	١٧٦	--	--
ثيابُ	٢٣٥	١	١٧٦	أمية بن أبي الصلت	الإتيان بأكثر من حرف نفي للتوكيد.
جانبُ	٢٣٦	١	١٧٧	الأخنس بن شهاب	--
حبيبُ	٢٣٧	١	١٧٧	--	مجيء "أم" بمعنى "بل" إذا وقعت بعد استفهام.
ذَنوبُ	٢٣٨	١	١٧٧	علقمة بن عبدة	--
ذهبُ	٢٣٩	١	١٧٨	ذو الرمة	--
المذنبُ	٢٤١	١	١٧٨	ريطة بنت عجلان	تقديم اللقب على الاسم.
النيبُ	٢٤٢	١	١٧٨	جرير	--
رطيبُ	٢٤٣	١	١٧٩	--	وقوع "أن" ومعموليها اسماً لأنّ.
رُغُبُ	٢٤٤	١	١٧٩	الزبرقان	العطف على المعنى.
رقوبُ	٢٤٥	١	١٧٩	عبيد بن الأبرص	مؤنث "شيخ" "شيخة".
فركوبُ	٢٤٦	١	١٧٩	علقمة بن عبدة	وضع اسم المفعول مكان المصدر. العطف بالفاء دون الواو للاتصال.
رِيَبُ	٢٤٧	١	١٨٠	الكميت بن زيد	استعمال "أنى" بمعنى كيف.

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
شَنَبُ	٢٤٨	١	١٨٠	ذو الرمة	بدل الغلط.
ضَرُوبُ	٢٤٩	١	١٨١	أبو طالب	إعمال "فعول" كفاعل.
عجيبُ	٢٥٠	١	١٨١	جزء بن ضرار	اجتماع فعلين وإعمال الأول.
غريبُ	٢٥١	١	١٨١	أبو الحدرجان	نداء "أبتاه" بتقديم الألف وتأخير التاء "يا أبات".
قليبُ	٢٥٢	١	١٨١	علقمة بن عبدة	--
كَلِبُ	٢٥٣	١	١٨١	الضحاك بن سعد	تضمين الجامد معنى المشتق.
كليبُ	٢٥٥	١	١٨١	علقمة بن عبدة	التنازع.
كوكبُ	٢٥٦	١	١٨٢	الباهلي	--
مشعبُ	٢٥٧	١	١٨٢	الكميت بن زيد	--
معتبُ	٢٥٨	١	١٨٢	الغطمش الضبي	قصر الممدود.
مكذوبُ	٢٥٩	١	١٨٣	أبو دواد	خروج "سواء" عن الظرفية إذا استثني بها.
نصيبُ	٢٦٠	١	١٨٣	--	حذف اللام الجازمة.
وجيبُ	٢٦١	١	١٨٣	ضابيء بن الحارث	--
وَهَبوا	٢٦٢	١	١٨٣	--	الوصف المشتق المحلى بأل.
يتقلّبُ	٢٦٤	١	١٨٣	--	لا سيما.
يتقلّبُ	٢٦٣	١	١٨٣	أحد بني فقعس	"الألى" اسم موصول بوزن "العُلى".
يتلهبُ	٢٦٥	١	١٨٤	زيد بن حصين	الحال.
يُصابُ	٢٦٦	١	١٨٤	--	نصب المضارع بأن المضمرة.
يَصُوبُ	٢٦٧	١	١٨٤	رجل من عبد القيس	حذف همزة "ملك".
اليَعْقوبُ	٢٦٨	١	١٨٥	--	--
ثعالِبُهْ	٢٦٩	١	١٨٥	ذو الرمة	--
صاحِبُهْ	٢٧٠	١	١٨٥	الرماح بن أبرد	الموصول.
صاحِبُه	٢٧١	١	١٨٥	--	إضافة "كلا" إلى المفرد.
محاربُهْ	٢٧٢٢ ٦٤	١	١٨٦	فرعان التميمي	استعمال "آض" بمعنى "صار".
كِذابُه	٢٧٣	١	١٨٦	الأعشى	المصدر.
اكتابُها	٢٧٤	١	١٨٦	أبو ذؤيب الهذلي	نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة.

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
حسبُها	٢٧٥	١	١٨٧	مجنون ليلى	الهاء في "يا رباه" للسكت.
ربيُها	٢٧٦	١	١٨٧	العنبري	إضمار "ربّ".
شبوبُها	٢٧٧	١	١٨٧	الفرزدق	الرفع بالقطع.
عواقبُها	٢٧٨	١	١٨٧	عدي بن زيد	--
نابُها	٢٧٩	١	١٨٨	مُغَلّس بن لقيط	شذوذ وصل الضمير الثاني في الكلمة إذا كان مساوياً للأول.
العتابُ	٣٠٠	١	١٩٤	--	وقوع المصدر موقع الفعل.
خصيبُ	٣٠٣	١	١٩٥	--	النصب بفعل محذوف.
إهابُها	٣٠٦	١	١٩٦	رجل من دارم	نصب ما بعد الفاء على الجواب وإن كان معناها الإيجاب.
أضربُه	٣٠٧	١	١٩٦	زياد الأعجم بن سليمان	نقل حركة الهاء إلى ما قبلها.
ذهبُوا	٣٤٠	١	١٧٨	الفرزدق	"كم" الخبرية.
للخرابِ	١	١	٨٧	الإمام علي	لام العاقبة في "للموت".
العرابِ	٢	١	٨٧	--	"كان" الزائدة.
الأعضبِ	٣	١	٨٧	الأخطل	بدل الاشتغال.
الحاجبِ	٤	١	٨٧	موسى بن جابر الحنفي	الحال.
تذبيبِ	٥	١	٨٨	الفرزدق	جواز إضافة الجزءين لفظاً ومعنى إلى متضمنهما المتحدين بلفظ واحد.
القرانبِ	٦	١	٩٠	.....	المجاز اللغوي.
تهبِ	٧	١	٩٠	المتنبي	منع لفظ "فعلة" من الصرف لأن موزونها ممنوع.
يضربِ	٨	١	٩٠	الفرزدق	الجزم بـ"إذما".
ربربِ	١٠	١	٩٢	البعيث	"أل" في الله بدل من همزة "إله".
المشيبِ	٣٢	١	١٠٢	حسان بن ثابت	النصب بـ"إذن".
مَرْحَبِ	٣٧	١	١٠٣	النابغة الجعدي	وقوع الجار والمجرور خبراً للفعل الناقص.
حلَّبِ	٣٦	١	١٠٣	رؤبة بن العجاج	إعمال "كأن" المخففة.
مُذْهَبِ	٤٣	١	١٠٥	طفيل بن كعب الغنوي	التنازع.

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
للعجب	٤٢	١	١٠٥	--	الاستغاثة.
صحبي	٤٤	١	١٠٦	الكميت بن زيد الأسدي	اقتران حرف النداء بالفعل.
أصحبي	٤٥	١	١٠٦	--	دخول "يا" النداء على فعل الأمر.
للأريب	٤٦	١	١٠٦	--	استعمال المستغاث به للنداء.
يثرب	٤٩	١	١٠٧	الأشجعي	جواز إعمال المصدر إذا جمع.
الخُطُوب	٥٢	١	١٠٨	ميمون بن قيس	"أنّ" واسمها ضمير الشأن.
راكب	٥٤	١	١٠٩	--	عمل المصدر المحدود شذوذاً.
النّهب	٥٧	١	١١٠	أبو نواس	الصفة المشبهة.
العُلَب	٥٨	١	١١١	جرير	جواز صرف العلم المؤنث الثلاثي.
الركائب	٦١	١	١١٢	رجز	إدخال الألف واللام على العلم.
للشيب	٦٣	١	١١٣	سلامة بن جندل السعدي	جواز بناء جمع المؤنث السالم على الفتح والكسر إذا وقع اسماً لـ"لا".
المثقّب	٦٧	١	١١٥	امرؤ القيس	تكون في رتبة المعرفة المضاف إلى معرفة.
المذّنب	٧٢	١	١١٦	أبو الغريب	المجرور للمجاورة.
تَرِب	٧٠	١	١١٦	--	جواز نصب المضارع بعد الفاء العاطفية.
مُشَطّب	٧١	١	١١٦	امرؤ القيس	الإضافة لغةً
نَشُب	٧٣	١	١١٧	عمرو بن معد يكرب	النصب بنزع الخافض.
راسب	٧٧	١	١١٨	من بني عبس	الترخيم في غير النداء.
قارب	٨٠	١	١١٩	سواد بن قارب الأسدي	إدخال الباء الزائدة على خبر "لا".
الثعالب	٩٠	١	١٢٦	أعشى همدان	إنابة المصدر عن فعله.
عَطَبُهْ	٩٤	١	١٢٨	--	جرُّ "رب" للضمير شذوذاً.
لغروب	٩٧	١	١٢٩	أبو سفيان بن حرب	نصب "غدوة" على التمييز.
التجارب	٩٦	١	١٢٩	النابغة الذبياني	"من" لابتداء الغاية في الزمن.
طالب	٩٨	١	١٣٠	معاوية بن أبي سفيان	الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالنعت.
عجب	١٠١	١	١٣١	--	العطف على الضمير المجاور.
شَعَبْعَب	١٠٢	١	١٣٢	امرؤ القيس	جواز تنوين صيغة منتهى الجموع.

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الحبائب	١٠٣	١	١٣٢	--	"كما" تأتي بمعنى "كيما".
المواكب	١٠٥	١	١٣٣	الحارث بن خالد	جواز حذف الفاء من جواب "أما".
تُعْقِبِ	١١٥	١	١٣٨	طفيل الغنوي	جواز تقديم منصوب جواب الشرط مع أن جواب الشرط مجزوم
عُنّابِ	١١٩	١	١٣٩	--	النصب على البدل.
راكبِ	١٣٢	١	١٤٤	--	الخفض على القرب والجوار.
بكاتبِ	١٣٠	١	١٤٤	--	الرفع على الحكاية.
الراهبِ	١٣١	١	١٤٤	--	الجرّ بالقرب والجوار.
التريبِ	١٣٣	١	١٤٥	أبو تمام	بيان الغرض من التوكيد في الكلام .
المخبي	١٣٤	١	١٤٥	الكميت الأسدي	تثنية لفظ "ابنم".
صبٌّ	١٤١	١	١٤٨	--	إضافة المصدر إلى مفعوله والفصل بينهما بالفاعل.
النوائبِ	١٥٦	١	١٥٥	القطامي	إضافة لدن إلى الجملة.
التراب	١٦٠	١	١٥٦	عمر بن أبي ربيعة	حذف الهمزة الاستفهامية.
غطب	١٦١	١	١٥٦	امرؤ القيس	الجزم بـ"أن".
الخطبِ	١٦٢	١	١٥٦	قيس بن ذريح	"كل" تأخذ معناها مما تضاف إليه.
أبِ	١٥٩	١	١٥٦	عامر بن الطفيل	العطف بـ"ولا" بعد الإيجاب.
رابِ	١٦٣	١	١٥٧	الفرزدق	جواز مراعاة لفظ "كلا" ومراعاة معناها.
بالمتقاربِ	١٦٤	١	١٥٧	مرداس بن همّام الطائي	حذف مخصوص "حبذا".
تَتْرَبِ	١٦٦	١	١٥٨	امرؤ القيس	مجيء نائب الفاعل ضمير مصدر مختص بلام العهد.
تُقَضّبِ	١٦٨	١	١٥٨	الأحوص زيد بن عمر	"معاً" ظرف أو حال.
بلبيبِ	١٧٠	١	١٥٩	أبو الأسود الدؤلي	عود ضمير الكاف على المجموع.
قلبي	١٦٩	١	١٥٩	العباس بن أحنف	دخول اللام على جواب القسم المنفي.
الكرب	١٩٩	١	١٦٧	مالك بن أبي كعب	وزن المصدر الميمي واسم المكان

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					واحد.
فنضاربِ	٢٠٠	١	١٦٧	قيس بن الخطيم	الجزم عطفاً على محل جواب "إذا".
سكوبِ	١٩٧	١	١٦٧	هدبة بن خشرم	إسقاط "أن" من خبر عسى ضرورة.
الكتائبِ	٢٠١	١	١٦٨	النابغة الذبياني	نصب "غير" على الاستثناء المنقطع.
تصبو	٢٠٢	١	١٦٨	حسان بن ثابت	إبدال الهمزة ألفاً
بصاحب	٢٠٤	١	١٦٨	النابغة الذبياني	الاستثناء المنقطع.
محتبي	٢٠٣	١	١٦٨	--	خفض الاسم بإضافة "كم" إليه.
فارغبِ	٢٠٦	١	١٦٩	النمر بن تولب	جزم الشرط بإذا.
ذهابِ	٢٠٧	١	١٦٩	علي بن أبي طالب	لام العاقبة.
باللعبِ	٢١٢	١	١٧٠	--	الحال المؤكدة.
المتغيِّبِ	٢١٥	١	١٧١	--	حذف خبر "ليت شعري" إذا وليها استفهام.
الركائبِ	٢٢٤	١	١٧٤	ابن الأعرابي	إدخال "ال" على "عمرو".
فاذهبي	٢٩٠	١	١٩١	عنترة بن شداد	أساليب الإغراء.
بأصحابِ	٢٩١	١	١٩١	حيي بن وائل	استخدام رجل بمعنى "راجل".
الأعضَبِ	٢٩٢	١	١٩١	الأخطل التغلبي	البدل.
تأويبِ	٢٩٦	١	١٩٢	سلامة بن جندل	--
للشيبِ	٢٩٥	١	١٩٢	الجميح الأسدي	وقوع الجملة الطلبية خبراً لإنَّ.
بالبابِ	٢٩٣	١	١٩٢	إبراهيم بن علي بن هرمة	القسم الاستعطافي.
الألبابِ	٢٩٤	١	١٩٢	القتال الكلابي	اللّحن
حُربِ	٢٩٩	١	١٩٣	دريد بن الصمَّة	توكيد النفي.
جانبِ	٢٩٨	١	١٩٣	أبو جندب بن مرَّة	عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.
التجاربِ	٢٩٧	١	١٩٣	القطامي عمير بن شييم	تصغير قدّام بمعنى "قديديمة".
صعبِ	٣٠١	١	١٩٤	--	النصب بفعل محذوف.
حرِدُبْ	٣٠٤	١	١٩٥	رجل من بني مازن	الترخيم.
الرِّقابِ	٣٠٥	١	١٩٦	عمرو بن الأيهم التغلبي	"غير".
المركائبِ	٣٠٨	١	١٩٦	قيس بن الخطيم	البدل, النصب بفعل محذوف، خبر كاد مجرد من "أن"

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
شهيرِ	٣١٠	١	١٩٧	حسان بن ثابت	النعت.
العجيبِ	٣١١	١	١٩٧	--	تقديم معمول خبر بات على اسمها.
سرابِ	٣٠٩	١	١٩٧	--	الشرط وجوابه.
العذابِ	٣١٢	١	١٩٨	--	تعيين المضارع للاستقبال.
العلابِ	٣١٣	١	١٩٨	إسماعيل بن بسار	حذف عين الفعل إذا كانت همزة للتخفيف تعدي "سمع" بنفسها وبالباء وبإلى وباللام
العواقبِ	٣١٤	١	١٩٨	--	ما العاملة عمل ليس.حذف جواب "إذا"إذا دل عليه دليل
القُرَبِ	٣١٦	١	١٩٩	--	"ولا سيما" تخفف ويحذف واو العطف.
القُلُبِ	٣١٧	١	١٩٩	عمارة بن عقيل	مجيء تمييز كم الخبرية مفرداً
القبابِ	٣١٥	١	١٩٩	عمرو بن الأيهم التغلبي	ظهور العلامات على نون جمع المذكر السالم.
الكذبِ	٣١٨	١	١٩٩	--	حذف نون "من" الجارة.
اللّوبِ	٣٢٠	١	٢٠٠	--	جمع "حجر" على "حجار".
باللّعبِ	٣٢١	١	٢٠٠	--	الحال المؤكدة لعاملها.
مُتْعَبِ	٣٢٢	١	٢٠٠	--	لا تستعمل المصادر التي حذف عاملها مضافة.
متقاربِ	٣٢٣	١	٢٠٠	عبدالله بن رواحة	دخول "ما" النافية على "ما" الموصولة.
الكَلْبِ	٣١٩	١	٢٠٠	الكميت بن زيد	جواز وصل "ما" المصدرية بجملة اسمية.
تَدْرُبِ	٣٢٤	١	٢٠١	امرؤ القيس	جواز كون ضمير المصدر المستتر في الفعل نائب فاعل
المجرَّبِ	٣٢٥	١	٢٠١	امرؤ القيس	زيادة الباء في خبر إنّ.
الكلابِ	٣٢٦	١	٢٠٢	--	--

قافية الباء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
المقانبِ	٣٢٧	١	٢٠٢	مجنون ليلى	لام التعجب التي تلحق المنادى.
مُؤَرنَبِ	٣٢٨	١	٢٠٢	ليلى الأخيلية	الهمزة في "مؤرنب" زائدة.
ناصبِ	٣٢٩	١	٢٠٢	مزاحم العقيلي	الإدغام.
يُغْيَبِ	٣٣٢	١	٢٠٣	طفيل الغنوي	--
النوَبِ	٣٣٠	١	٢٠٣	رجل من طيء	"أخْوك" بسكون الخاء.
واهبِ	٣٣١	١	٢٠٣	--	إلغاء عمل أرى لتوسطه بين مفعولين.

قافية التاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
أمتْ	١٠	١	٢٠٨	الفضل بن قدامة	قلب هاء التأنيث تاءاً في الوقت
جُمْعَتَا	٩	١	٢٠٨	سالم بن دارة	المنادى المفرد العلم.
هيتَا	٤٤	١	٢٢٥	--	اسم الفعل.
كَمَعْتَا	٤٥	١	٢٢٥	--	دخول الكاف على ضمير الرفع
مُلمّاتُ	٢	١	٢٢٥	أبو شبل الأعرابي	الوصف بالمصدر
طويْتُ	٥	١	٢٠٦	سنان بن فحل الطائي	استعمال "ذو" بمعنى "التي".
الشفاةُ	١١	١	٢٠٩	--	حذف واو الجماعة من "كانوا".
الموتُ	١٦	١	٢١٣	--	المصدر الرباعي "فعلال".
تبيتُ	١٧	١	٢١٣	عمرو بن قِعاس	استعمال "ألا" للتحضيض.
شمالاتُ	١٨	١	٢١٤	جذيمة بن مالك	استعمال "رب" للتكثير، توكيد المضارع بالنون الخفيفة.
تُثبتُ	٢٨	١	٢٢١	--	الفصل بين "أن" المخففة والفعل بـ"قد".
فاشتريتُ	١٤	١	٢١٢	رؤبة بن العَجّاج	بناء الفعل الثلاثي المعتل العين للمجهول.
عبراتُها	٣١	١	٢٢١	الأعشى	جمع "أنف" على "آناف" شذوذاً.
شُنيتُ	٣٦	١	٢٢٣	قصي بن كلاب	جمع "أب" على "أبين" جمع مذكر سالم.
أتيتُ	٣٩	١	٢٢٤	عمرو بن قِعاس المرادي	النداء.
دعيتُ	٤٠	١	٢٢٤	السَّموأل	توكيد "أشعر" شذوذاً.
الصوتُ	٤١	١	٢٢٤	روشيد بن كثير الطائي	تأنيث المذكر ضرورة.

قافية التاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
ليتُ	٤٢	١	٢٢٤	عمرو بن قعاس المرادي	--
باتوا	٤٢	١	٢٢٤	جذيمة الأبرش	--
وجناتُها	٥٥	١	٢٢٨	--	عمل اسم المفعول المتعدي لواحد عمل الصفة المشبهة.
الفراتِ	١	١	٢٠٥	عبدالله بن يعرب	الظرف المقطوع عن الإضافة.
تولّتِ	٣	١	٢٠٥	كثير بن عبدالرحمن	"أدري" يأخذ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.
جَعْدَةِ	٤	١	٢٠٦	عبيد بن الأبرص	الفعل المتعدي لمفعولين بدون حرف جر.
مرّتِ	٦	١	٢٠٧	رجل من طيىء	الصفة العاملة عمل فعلها ،"فعيل" تستعمل للمفرد والمثنى والجمع
النابتِ	٧	١	٢٠٧	علباء بن أرقم	دخول "يا" على الفعل الطلبي.
حيجيّة	٨	١	٢٠٨	نفيع بن طارق	جواز إضافة الجزء الأول من الأعداد المركبة إلى العشرة
مُشتّي	١٢	١	٢١٢	رؤبة بن العَجّاج	تعدد الخبر بدون عاطف.
الغفلاتِ	١٣	١	٢١١	--	الاستفهام مع "لا" يراد به التمني.
المُلمّاتِ	١٥	١	٢١٢	أبو الشعر الهلالي	إضافة "كلا" إلى اسم معطوف عليه اسم آخر.
بالترهات	١٩	١	٢١٥	سراقة بن مرداس	استعمال "ترأى" على أصله من تحقيق الهمزة دون حذفه.
تردّتِ	٢٦	١	٢٢٠	العجاج	حذف صلة الموصول للدليل.
لَمّاتِها	٢٧	١	٢٢٠	--	علّ من أخوات إنّ يجوز نصب جواب لعلّ بعد الفاء أو هي حرف جر
لعلاّتِ	٢٩	١	٢٢١	--	النصب بفعل محذوف.
الطلحاتِ	٣٠	١	٢٢١	عبيدالله بن قيس الرقيات	حذف المضاف -"طلحة" يجمع على "طلحات".
أقلّتِ	٣٢	١	٢٢٢	--	إتيان "لو" مجردة عن الهمزة.
قريشياتِ	٣٣	١	٢٢٢	--	إعراب "أبو جاد" بالحروف على جعلها عربية.
غازبأزّتِ	٣٤	١	٢٢٢	عمرو بن معد يكرب	النصب على الذم.

قافية التاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
المصيباتِ	٣٥	١	٢٢٣	أبو دهبل الجمحي	الإضافة لأدنى ملابسة.
العبراتِ	٣٧	١	٢٢٣	--	لام الاستغاثة.
عَلَّتِ	٣٨	١	٢٢٣	سُلْميّ بن ربيعة بن زبّان	التصغير
أذاتي	٤٦	١	٢٢٦	--	إضافة "حين" إلى "لات" لفظاً.
المتثبّتِ	٤٧	١	٢٢٦	عنز بن دجاجة	مجيء "إلا" بمعنى الواو.
الّتي	٤٨	١	٢٢٦	سُلْميّ بن ربيعة	تصغير "اللتيّا" على "التي"
فانهلّتِ	٤٩	١	٢٢٧	سُلْميّ بن ربيعة	--
تجلّتِ	٥٠	١	٢٢٧	--	--
بالحسنات	٥١	١	٢٢٧	--	--
راسياتِ	٥٢	١	٢٢٧	--	--
الجلّةِ	٥٣	١	٢٢٧	--	--
هامتي	٥٤	١	٢٢٨	--	--
أحنتِ	٢٠	١	٢١٥	شبيب بن جعيل	"لات".
تخلّتِ	٢١	١	٢١٦	كثير بن عبدالرحمن	الاعتراض بجملة قسمية فعلية.
سُلّتِ	٢٢	١	٢١٦	الفرزدق	دخول الواو على الجملة الفعلية الحالية.
فَشَلّتِ	٢٣	١	٢١٧	كثير عزة	البدل المفصل من مجمل.
استقلّتِ	٢٤	١	٢١٨	--	العطف.
كرّتِ	٢٥	١	٢١٩	عمرو بن معد يكرب	"علام" للتعليل - استعمال "قال" بمعنى "ظن"

قافية الثاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
حَثّ	٦	١	٢٣٠	--	--
نفيثُ	٥	١	٢٣٠	صخر الغي الهذلي.	مجيء "متى" بمعنى "من".
الثلاثِ	١	١	٢٢٩	--	"أولى" من مرادفات "كاد" لا تستعمل إلا مع أن.
الكُرّاثِ	٢	١	٢٢٩	جرير	--
التوثِ	٣	١	٢٢٩	محبوب النهشلي	--
الطوامث	٤	١	٢٣٠	--	--

قافية الجيم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
بالفرج	٥	١	٢٢٣	النابغة الذبياني	زيادة الباء في المفعول به.

قافية الجيم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
بالفرج	٢٧	١	٢٤١	--	زيادة الباء في المفعول به.
تأجّجا	١	١	٢٣١	عبيد الله بن الحرّ	الشرط وجوابه.
حَلَجا	٦	١	٢٣٣	ساعدة بن جؤية	"متى" حرف جر بمعنى "من".
يلجَا	٩	١	٢٣٥	--	حذف حرف الجر قياساً
وُلُوجاً	١٨	١	٢٣٧	ورقة بن نوفل	اتصال ياء المتكلم بليت دون نون الوقاية.
نَئيجُ	٢	١	٢٣١	أبو ذؤيب الهذلي	"الباء" بمعنى "من" الابتدائية - "متى" حرف جر.
هَيوجُ	٤	١	٢٣٢	الراعي	إعمال صيغة مبالغة اسم الفاعل عمل الفعل.
دحاريجُ	١٠	١	٢٣٥	النابغة الجعدي	صرف "سبأ"على نية الحيّ أو الأب.
فأعْوِجُ	٢٠	١	٢٣٩	--	مجيء "عاج" مثبتاً لا منفياً
أحْجُجِ	٣	١	٢٣٢	عمر بن أبي ربيعة	"لولا" حرف شبيه بالزائد.
الحشرجِ	٧	١	٢٣٤	عمر بن أبي ربيعة	باء التبعيض بمعنى "من".
منهجِ	٨	١	٢٣٤	عبدالله بن عمر العرجي	تأكيد النكرة.
الأرندجِ	١١	١	٢٣٥	الشماخ	حذف جواب "رب".
الدرسّاجِ	١٢	١	٢٣٦	--	المجاز.
الفراريجِ	١٣	١	٢٣٦	ذي الرّمة	الفصل بالجار والمجرور بين المتضايفين.
واجي	١٤	١	٢٣٦	عبد الرحمن بن حسان	إبدال الياء من الهمزة ضروراً.
الإرتاجِ	١٥	١	٢٣٧	ابن ميادة	منع صرف "ثماني" تشبيهاً لها بوزن الجمع "مفاعل".
المحتاجِ	١٦	١	٢٣٧	--	الفصل بين المتضايفين.
دارجِ	١٧	١	٢٣٧	--	عطف الاسم على الفعل.
حجاجِ	١٩	١	٢٣٨	الفريعة بنت همام	"ألا" للتمني.
الحاجِ	٢١	١	٢٣٩	الفريعة بنت همام	حذف خبر "ليت".
بالمتولّجِ	٢٢	١	٢٣٩	الشمّاخ	--

قافية الجيم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
المتوهجِ	٢٣	١	٢٣٩	الشمّاخ	--
محلوجِ	٢٤	١	٢٤٠	--	الجرّ بالمجاورة.
المخارجِ	٢٥	١	٢٤٠	--	"رأى" بمعنى اعتقد تنصب مفعولين.
بالنّباجِ	٢٦	١	٢٤٠	أبو دواد الإيادي	إذا نوّن المنادى المفرد نُصب.

قافية الحاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
رماحْ	٨٣	١	٢٧٢	حجل بن نضلة	--
صَلَحْ	٨٤	١	٢٧٢	الأعشى	--
فأستريحا	١٥	١	٢٥٠	المغيرة بن حبناء	نصب المضارع بعد الفاء السببية غير المسبوقة بنفي أو طلب.
فنستريحا	١٦	١	٢٥٠	أبو النجم العجلي	نصب المضارع بعد الفاء السببية الواقعة بعد الطلب.
أن يَمْصحا	١٩	١	٢٥١	رؤبة بن العجاج	اقتران المضارع الوقع خبراً لكاد بـ"أن".
رمحاً	٢٠	١	٢٥١	عبدالله بن الزبعرى	العطف.
ملحاحاً	٢٢	١	٢٥٢	--	"اللذون" لغة في الذين لا يعرب بالوا بل هو مبني
المسريحا	٢٨	١	٢٥٤	--	حذف الياء وبقاء الكسرة دليلاً عليها.
جانحا	٣١	١	٢٥٥	--	توكيد الماضي بنون التوكيد شذوذاً.
طليحا	٥٣	١	٢٦٤	أبو ذؤيب الهذلي	لا يؤنث العامل إذا كان المعمول مؤنثاً مجازياً
نائحَة	٧٩	١	٢٧١	--	قيام المضاف إليه مقام المضاف في التأنيث.
يبرحُ	١	١	٢٤٣	ذو الرّمّة	إذا دخل النفي على كاد في الماضي تكون للإثبات.
متَوَحُ	٢	١	٢٤٤	الراعي النميري	"هنّا" ظرف زمان مقطوع عن الإضافة.

قافية الحاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
النوائحُ	٣	١	٢٤٤	أشجع السلمي	إذا وقع مرفوع بعد المستثنى أضمر له عامل.
رامحُ	٤	١	٢٤٥	تميم بن أبي مُقْبل	منع "سراويل" من الصرف لأنه على صيغة منتهى الجموع.
ذابح	٥	١	٢٤٦	ذو الرُّمَّة	الفعل بعد همزة التسوية وأم يكون ماضياً.
فأصارحُ	٦	١	٢٤٦	--	--
سبوح	٧	١	٢٤٦	--	تجمع "فَعلة" على فَعَلات عند هذيل.
أرْوَحُ	١٧	١	٢٥٠	--	قد يفرد الضمير العائد على (كلتا) مراعاة للفظ، ويثنى مراعاة للمعنى.
أملحُ	١٨	١	٢٥٠	ذو الرُّمَّة	مجيء "أو" بمعنى "بل".
بائحُ	٢٣	١	٢٥٢	عنترة بن شداد	حذف العائد على الاسم الموصول إذا كان مجروراً بشروط.
مصبوحُ	٢٤	١	٢٥٢	--	لا يحذف خبر "لا" النافية إذا لم يدل عليه دليل
أملَحُ	٢٥	١	٢٥٣	جرير	تقدم الجار والمجرور على أفعل التفضيل في غير استفهام.
صفائحُ	٢٦	١	٢٥٣	توبة بن الحميِّر	وقوع الفعل المستقبل في معناه بعد "لو".
صِبَاحُ	٢٧	١	٢٥٤	--	اختصاص أدوات التحضيض بالدخول على الأفعال.
المليحُ	٢٩	١	٢٥٥	آدم عليه السلام	التمييز.
وتُمْدَحُ	٣٠	١	٢٥٥	--	إذا قدم خبر "ما" جاز فيه الرفع والنصب.
أرْوَحُ	٣٢	١	٢٥٦	ذو الرُّمَّة	زيادة لام القسم قبل "إن" الشرطية.
تفرَحُ	٣٣	١	٢٥٦	ذو الرُّمَّة	"الذي" قد تأتي بمعنى "أن" وبالعكس.

قافية الحاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
صوانحُ	٣٤	١	٢٥٦	معن بن أوس المزني	الاعتراض بين المبتدأ والخبر.
نوائحُ	٣٤	١	٢٥٦	معن بن أوس المزني	الاعتراض بين المبتدأ والخبر.
قادحُ	٣٥	١	٢٥٧	--	الاعتراض بالقسم بين "لا" و "زالت".
جنوحُ	٣٦	١	٢٥٧	--	إضافة "لدن" إلى الجملة الفعلية.
ناصحُ	٣٧	١	٢٥٧	جرير بن عطية	تعليق الظرف "بُعَيْد"
الطوائحُ	٣٨	١	٢٥٨	نهشل بن حريّ	تقديم المفعول وتأخير الفاعل.
السُّوحُ	٣٩	١	٢٥٨	أبو ذؤيب الهذلي	مجيء "أو" بمعنى "الواو".
صحيحُ	٤٠	١	٢٥٩	أبو ذويب الهذلي	أصل "إذا" حينئذٍ ، حذف المضاف وبقي الجرّ
يصيحُ	٤١	١	٢٥٩	--	الفصل بالقسم بين "قد" والفعل.
فاستراحوا	٤٢	١	٢٥٩	سعد بن مالك	إقحام اللام بين المتضايفين لتوكيد الاختصاص.
براحُ	٤٣	١	٢٦٠	سعد بن مالك	"لا" العاملة عمل ليس.
تريحُ	٤٤	١	٢٦٠	المتنبي	التنازع.
أكدحُ	٥٥	١	٢٦٤	تميم بن مقبل	حذف الاسم لدلالة الصفة عليه.
نابحُ	٥٦	١	٢٦٤	--	حذف المبتدأ.
جامحُ	٥٧	١	٢٦٥	تميم بن مقبل	كسر همزة إنه.
تصيحُ	٥٨	١	٢٦٥	أبو ذؤيب الهُذلي	إبدال ما لا يعقل ممن يعقل مجازاً.
إفصاحُ	٥٩	١	٢٦٦	أبو ذؤيب الهُذلي	"بل" للإضراب
الوَضَّاحُ	٦٠	١	٢٦٦	الحارث بن عُباد	الإبدال على الاتساع والمجاز.
صحاحُ	٦١	١	٢٦٦	قيس بن الخطيم	التصغير.
السلاحُ	٦٦	١	٢٦٨	--	رفع المكرر في الإغراء.
أسمَحُ	٦٧	١	٢٦٨	ذو الرُّمَّة	"ذكرى" لا تنون لأن ألفها للتأنيث.
الأماديحُ	٦٨	١	٢٦٨	أبو ذؤيب	تذكير المؤنث ضرورة.
تراوحُ	٦٩	١	٢٦٨	مصاد بن مذعور	"بينا" تطلب جواباً وقد يحذف.
تصوَّحُ	٧٠	١	٢٦٩	جران العود	--

قافية الحاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
جنحوا	٧١	١	٢٦٩	--	قد يخلو جواب "لولا" المثبت من اللام.
فارحُ	٧٤	١	٢٦٩	أشجع السلمي	حذف المضاف ووضع المضاف إليه مكانه.
قُزَحُ	٧٥	١	٢٧٠	الحكم بن عبدل	مجيء "حيث" ظرفاً
مُبرَّحُ	٧٦	١	٢٧٠	--	--
مُتَزحْزَحُ	٧٧	١	٢٧٠	جران العود	استعمال "علمتني" كأفعال القلوب.
منادحُ	٧٨	١	٢٧٠	حيَّان بن جبلة	حذف الياء من "منادح".
بالقوادحِ	٨	١	٢٤٦	جميل بُثَيْنة	--
وذبائِحِ	٩	١	٢٤٧	زياد الأعجم	قد يؤول المضارع بالماضي.
بُمنتزاحِ	١١	١	٢٤٨	إبراهيم بن هرمة	إشباع الحركات ضرورة.
النفّاحِ	١٠	١	٢٤٨	--	تفتح اللام في المعطوف كلام المعطوف عليه إذا أعيدت ياء.
تُمَاحِ	١٢	١	٢٤٩	مالك بن خالد الهذلي	تقديم الخبر علىالمبتدأ.
الواضحِ	١٣	١	٢٤٩	زياد الأعجم	عدم تأنيث الفعل المسند إلى مؤنث شذوذاً
سلاحِ	١٤	١	٢٤٩	إبراهيم بن هرمة	الإعزاء
تستريحي	٢١	١	٢٥١	عمرو بن الإطنابة	قد يطلب اسم فعل الأمر وجوباً
برائحِ	٤٥	١	٢٦١	أبو الطمحان القيني	"إذا" تجرّ على البدلية.
الجوانحِ	٤٦	١	٢٦١	قسامة بن رواحة	اقتران خبر عسى الواقع فعلاً بالسين.
راحِ	٤٧	١	٢٦٢	جرير بن عطية	همزة الإنكار الإبطالي.
بُمستباحِ	٤٨	١	٢٦٢	جرير	حذف الرابط في النعت.
شراحِ	٤٩	١	٢٦٣	يزيد بن مخرّم الحارثي	إلحاق نون الوقاية بالوصف المضاف إلى ياء.
جناحي	٥٠	١	٢٦٣	--	--
رواحِ	٥١	١	٢٦٣	--	حذف كان وبقاء عملها.

قافية الحاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الرّماحِ	٥٢	١	٢٦٣	لبيد بن ربيعة	مجيء خبر "إنّ" بعد لو اسم فاعل.
السوانحِ	٦٢	١	٢٦٦	ذو الرُّمَّة	تنكير "من" ونعتها، النصب بنزع الخافض.
صحاحِ	٦٣	١	٢٦٧	ابن مهادة	النعت.
السماحِ	٦٤	١	٢٦٧	--	إدخال لام الاستغاثة على المستغاث به.
الجوانحِ	٦٥	١	٢٦٧	--	قد يقع اسم لا معرفة ويؤول.
الفوادحِ	٧٣	١	٢٦٩	--	--
بالراحِ	٧٩	١	٢٧١	أوس بن حجر	--
رُزَّحِ	٨٠	١	٢٧١	عروة بن الورد	الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي
سرداحِ	٨١	١	٢٧١	ابن ميَّادة	إضافة "بينا" إلى الكاف.
الصلاحِ	٨٢	١	٢٧١	جميل بُثينة	وقوع "بين" منصوبة فاعلاً

قافية الخاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مستَصْرِخُ	٣	١	٢٧٣	--	قد تلغى "لا" والاسم بعدها مبتدأ.
تصرخُ	٢	١	٢٧٣	قيس بن ذريح	الجمل الخبرية اللفظ الإنشائية المعنى.
طبَّاخِ	١	١	٢٧٣	طرفة بن العبد	التفضيل من البياض والسواد.

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الحَسَدْ	٣٦٥	١	٣٧٦	--	تخفيف الهمز.
مَزيدا	١	١	٢٧٥	--	"مِنَّا" فعل ماض بمعنى كَذَّبنا
زيدا	٢	١	٢٧٥	--	"مِنْ" فعل أمر من المين وهو الكذب.
زادا	٧	١	٢٧٦	--	تعاطف الظروف.
بُعْدا	٨	١	٢٧٦	جبير بن الأضبط	"أمين" لغة في "آمين".
زادا	٩	١	٢٧٦	--	ربط جملة الصلة باسم ظاهر مكان الضمير.
أحمدا	٢٠	١	٢٧٩	--	النصب على الاختصاص- الاعتراض بين المبتدأ والخبر
المقيدا	٢٣	١	٢٨٠	الفرزدق	"ما" تكف "لعل" عن العمل.
بُدّا	٢٧	١	٢٨١	زائد بن صعصعة	قد يكون جواب الشرط ماضياً في اللفظ مستقبلاً عند التأمل.
جنودا	٤١	١	٢٨٥	خداش بن زهير	قد تنصب "رأى" دالة على اليقين مفعولين.
الجوادا	٤٣	١	٢٨٦	جرير	وجوه نعت المنادى المبني إذا كان النعت مقترنا بأل.
عهودا	٤٦	١	٢٨٧	جميل بن عبدالله بن معمر العذري	التوكيد في الحروف.
فاعبدا	٤٧	١	٢٨٧	الأعشى- ميمون	قلب نون التوكيد ألفاً عند الوقت.
مُرْدا	٤٨	١	٢٨٨	الصمة بن عبدالله	يجوز في "سنين" الإعراب بالحركات.
مجيدا	٥٦	١	٢٩١	خداش بن زهير	استعمال "أبرح" بدون نفي.
مُنجدا	٥٧	١	٢٩١	--	عمل اسم الفاعل من كان عمل الفعل.
عوّدا	٥٨	١	٢٩١	الفرزدق	كان الناقصة.
أولادها	٥٩	١	٢٩٢	--	إعمال "ما" عمل ليس.
لمجهودها	٦٢	١	٢٩٢	--	دخول لام الابتداء على خبر أمسى.
سُودا	٦٤	١	٢٩٣	عبدالله بن الزبير	"ردّ" بمعنى "صار".

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
هدى	٦٧	١	٢٩٤	رؤبة بن العجّاج	نيابة الجار والمجرور عن الفاعل.
بارداً	٦٩	١	٢٩٥	--	العطف.
لَيَبْعُدا	٧٠	١	٢٩٦	--	استعمال "بلى" موضع "نعم".
غدا	٧١	١	٢٩٦	جرير	التنازع.
الشُّرَّدا	٧٢	١	٢٩٧	عبد مناف بن ربع	حذف جواب إذا للتفخيم.
محسودا	٧٣	١	٢٩٧	ربيعة بن مقروم الضبي	"عوض" ظرف بمعنى أبداً
تُضهدا	٩٥	١	٣٠٦	--	تثنى "يدا" بالقصر على يديان.
زندا	٩٦	١	٣٠٦	عمر بن معد يكرب	زيادة "إنْ" بعد ما النافية.
زاداً	١٠٢	١	٣٠٧	جرير	الجمع بين الفاعل الظاهر لنعم والتمييز.
مسجودا	١٠٦	١	٣٠٩	كثير عزة	دخول "لو" على المضارع تحول معناه إلى الماضي.
الحديدا	١١٦	١	٣١٢	عقيبة بن هبيرة	نصب خبر ليس.
غَدًا	١١٧	١	٣١٣	كعب بن جعيل	النصب محلاً ، الجر بحذف جرّ زائد.
أحدا	١٢١	١	٣١٣	--	رفع الفعل بعد أن المصدرية.
أسدا	١٢٣	١	٣١٤	عمر بن أبي ربيعة	"إنّ" واسمها وخبرها.
حَلْدا	١٢٤	١	٣١٤	قيس بن الملوح	تثنية "سواء" شذوذاً.
ترددا	١٢٦	١	٣١٤	الأعشى	اللام في (لله) للتعجب.
غَدًا	١٢٦	١	٣١٥	الأعشى	"ليس" لنفي المستقبل.
نَدا	١٢٧	١	٣١٥	الأعشى	زيادة "ما" بعد "متى".
أمرَدا	١٢٨	١	٣١٥	الأعشى	إضافة "مذ" إلى الجملة الاسمية.
مُسهَّدا	١٢٩	١	٣١٥	الأعشى	حذف المضاف إليه.
عُهودا	١٣٠	١	٣١٦	--	إضافة "ريث" إلى الجملة الفعلية.
سُؤْددا	١٣١	١	٣١٦	--	العطف على مفعول المصدر.
غدا	١٣٢	١	٣١٦	عمر بن أبي ربيعة	زيادة اللام في "لكن".
عَدَدا	١٣٣	١	٣١٦	--	زيادة "مَن".
موجُودا	١٣٤	١	٣١٦	يزيد بن الحكم الثقفي	"كأن" للتحقيق.

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
حَديدا	١٣٥	١	٣١٧	الزبّاء	تقديم الفاعل على عامله.
الوالدهْ	١٣٦	١	٣١٧	نهيكة بن الحارث	لام الصيرورة.
تقدّدا	١٨٦	١	٣٣٤	كعب بن جُعيل	الواو بمعنى "مع".
بِرِفْدا	١٨٧	١	٣٣٤	--	التمييز.
الجيادا	١٨٨	١	٣٣٥	--	النصب حملاً على معنى الفعل.
سادها	١٨٩	١	٣٣٥	عدي بن الرقاع	الممنوع من الصرف.
حَسَدا	٢١٠	١	٣٤٠	--	دخول اللام على جواب "لولا".
عنادا	٢١٦	١	٣٤١	عبدالله بن رواحة	زيادة "كان" بين "ما" وفعل التعجب.
اليدا	٢٢٣	١	٣٤٢	المتنبي	الكاف اسم بمعنى مثل.
مسعودا	٢٢٧	١	٣٤٣	--	(الخازباز) اسم مركب مبني على الكسر.
مَزَادَه	٢٢٩	١	٣٤٤	--	الفصل بين المتضايفين بمفعول المصدر.
بزائده	٢٣٠	١	٣٤٤	-	كلا وكلتا
مطرَدا	٢٣١	١	٣٤٥	--	توكيد النكرة بالمعرفة.
يعودا	٢٣٦	١	٣٤٦	ابنة لبيد بن ربيعة	--
أجردا	٢٣٩	١	٣٤٧	العجاج	"أض" بمعنى "صار"
أبدا	٢٨١	١	٣٥٧	--	تقديم خبر "ما دام".
مُسْرَدا	٢٨٢	١	٣٥٨	كعب بن جُعيل	النصب مراعاة للفظ.
بأسودا	٢٨٣	١	٣٥٨	عبد قيس بن خفاف	تصغير جموع الكثرة.
فتنهدَا	٢٨٤	١	٣٥٨	--	النصب بأن المضمرة بعد الفاء.
جاهِدا	٢٨٥	١	٣٥٨	الأعشى	التصغير لا يبطل العلمية.
الجلدَا	٢٨٦	١	٣٥٨	عبد مناف بن ربع	--
الحَمْدا	٢٨٧	١	٣٥٩	--	"حتى" لمطلق الجمع لا تفيد الترتيب في العطف.
زَنْدا	٢٨٨	١	٣٥٩	عمر بن معد يكرب	"إن" بعد "ما" زائدة.

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
سُمُودا	٢٨٩	١	٣٥٩	عبدالله بن الزبير	--
سُوَّدَدا	٢٨٩	١	٣٥٩	--	العطف على ضمير الرفع المتصل مع الفصل بالنداء.
الجهادا	٢٩٠	١	٣٦٠	شقيق بن جزء	النصب حملاً على معنى الفعل.
عَرَدا	٢٩٢	١	٣٦٠	--	إجراء اسم المفعول مجرى الصفة المشبهة.
عَضُدا	٢٩٣	١	٣٦٠	--	حذف نون جمع المذكر السالم ضرورة.
عِنادًا	٢٩٤	١	٣٦٠	عبدالله بن رواحة	زيادة "كان" بين "ما" وفعل التعجب.
عُودا	٢٩٥	١	٣٦٠	جرير	"أن" المخففة.
أفسدا	٢٩٦	١	٣٦٠	الأعشى ميمون	--
قِرْدا	٢٩٧	١	٣٦١	--	إدخال الألف بين همزة الاستفهام وهمزة إياه
مُحلَّدا	٢٩٨	١	٣٦١	--	الإجابة عن القسم بالاستفهام.
يحدودا	٢٩٩	١	٣٦١	---	لا يعمل ما بعد حتى في ما قبلها.
مخلَّدا	٣٠٠	١	٣٦١	حطائط بن يعفر	"لأنني" بمعنى "لعلني".
مرفِدا	٣٠١	١	٣٦٢	كعب بن جعيل	الحال.
مُعَرِّدا	٣٠٢	١	٣٦٢	--	"ظن" من أفعال الرجحان.
موعدا	٣٠٣	١	٣٦٢	الأعشى	جواز وصف "أي" باسم الإشارة.
والِدا	٣٠٤	١	٣٦٢	--	جواز الرفع على الفاعلية أو النصب على الاستثناء بعد إلا المسبوقة بنفي
الوُفودا	٣٠٥	١	٣٦٣	--	دخول اللام في جواب القسم المضارع المسبوق بـ"قد".
أبدا	٣٦٨	١	٣٧٧	--	إعادة ضميرين على الاسم الموصول أحدهما للغيبة مراعاة للفظ والثاني للتكلم مراعاة للمعنى.

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
البلدُ	٣	١	٢٧٥	--	النصب على الاختصاص.
المُذلود	٤	١	٢٧٥	حسان بن ثابت	الجملة المعطوفة.
تصريدُ	٥	١	٢٧٥	الأخطل	الاكتفاء بأداة النداء عن المنادى.
مُقَلِّدُ	٦	١	٢٧٥	--	عطف الجمل.
يقودُها	١١	١	٢٧٧	--	قد يرفع العرب اسم كان أو خبرها إذا كان أهمَّ إليهم.
تعودُ	١٨	١	٢٧٨	--	قد يضمر في الفعل الهاء فيرفع المفعول به.
حُميدُ	٢٨	١	٢٨٢	--	"درى" بمعنى "علم" ينصب مفعولين.
نديدُ	٣١	١	٢٨٣	زيد الخير	إعمال صيغة المبالغة عمل الفعل، وجمعها يعمل كمفردها.
يُخلَّدُ	٣٢	١	٢٨٣	حسان بن ثابت	إعمال اسم المصدر عمل الفعل.
مفائدُ	٤٥	١	٢٨٧	زيد الفوارس	قد يعمل في المفعول المطلق عامل في معناه لا في لفظه.
كائدُ	٦٠	١	٢٩٢	كثير بن عبدالرحمن	استعمال اسم الفاعل من كاد.
لعميدُ	٦١	١	٢٩٣	--	دخول لام الابتداء على خبر لكن.
أعودُها	٦٥	١	٢٩٤	العوام بن عقبة بن كعب	إعمال الفعل في ثلاثة مفاعيل.
أردْ	٧٤	١	٢٩٧	عبيد بن حصين	قطع همزة الفعل المبدوء بهمزة وصل والمنقول إلى العلمية.
شديدُ	٧٥	١	٢٩٨	المعلوط بن بدل القريعي	تقدم الحال على صاحبها المجرور.
خدودُها	٧٦	١	٢٩٨	الحسين بن مطر	رجوع الضمير على اسم مقدر ضرورةً.
هادُ	٧٧	١	٢٩٨	ابن هرمة	قد يعرب اسم الصوت والأصل بناؤه.
الوَقُودُ	٧٨	١	٢٩٩	عقيل بن عُلَّفة	الاعتراض بـ "إخال" الملغاة بين اسم

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					الفاعل ومعموله
مزيدُ	٧٩	١	٢٩٩	عبدالله بن عَنمة الضبي	مجيء المضارع الشرط المفصول باسم من أداة الشرط مضارعاً شاذ.
محمّدُ	٩٧	١	٣٠٦	حسابن بن ثابت	الوصف مع العلمية.
وفودُ	٩٨	١	٣٠٦	أبو العطاء السندي	"ربما" للتكثير.
يُحدَّدُ	١٢٢	١	٣١٤	--	المد للضرورة.
يزيدُ	١٣٧	١	٣١٧	المعلوّط بن بدل القريعي	زيادة "إن" بعد "ما".
الجُهْدُ	١٣٨	١	٣١٨	--	"كذا" تستعمل غالباً معطوفاً عليها.
يقصدُ	١٣٩	١	٣١٨	حُريث التغلبي	الواو للاستئناف.
مهنّدُ	١٤٠	١	٣١٨	--	المفعول معه، العطف على الضمير.
فأعودُها	١٤١	١	٣١٨	صخر بن الجُعد الخضري	مجيء خبر "عسى" مرفوع.
بادُوا	١٤٢	١	٣١٩	عدي بن زيد العبادي	مجيء "كم" الخبرية جمعاً أو مفرداً
وردوا	١٤٣	١	٣١٩	فاطمة بنت الأحجم	ضمير الجمع يقصد به إرادة الحكم على كل واحد.
الوَتَدُ	١٤٤	١	٣٢٠	الأخطل النصراني	الاستثناء المفرّغ.
الأكْبُدُ	١٤٥	١	٣٢٠	المتنبي	"أفعل" التفضيل.
فديد	١٤٦	١	٣٢٠	--	العلم المحكي
أُزوِّدُها	١٤٧	١	٣٢١	المتنبي	بناء "أقلّ" على الفتح.
حَدُّه	١٤٨	١	٣٢١	أبو نواس	"ثم" للترتيب الإخباري.
أكيدُ	١٤٩	١	٣٢١	الأخرم السنبسي	عدم صدارة "لا" النافية.
مَوْحَدُ	١٦٣	١	٣٢٦	ساعدة بن حوية	ترك صرف "مثنى" و"موحد" لعدولهما عن اثنين اثنين وواحد واحد.
يُعقَدُ	١٨٥	١	٣٣٤	النابغة	الإقواء.
نَقَدُ	١٩٠	١	٣٣٥	الفرزدق	"الحانوي" نسبة إلى "الحانة" على غير

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					قياس.
الرعدُ	١٩١	١	٣٣٥	أبو عطاء السندي	التعريف "بأل" دليل التنكير.
حدائدُه	١٩٢	١	٣٣٦	أشعث بن معروف	حذف هاء الفاعل المؤنث المجازي.
برودُها	١٩٣	١	٣٣٦	حميد بن ثور	تعدية "احلولى" وهو على زنة "افعوعل".
الحُمُدُ	١٩٤	١	٣٣٦	أمية بن أبي الصلت	مجيء "سبحاناً" منوناً مفرداً لضرورة الشعر.
الجدودُ	١٩٥	١	٣٣٦	جرير بن عطية	النصب بفعل محذوف يفسره المذكور.
الهنودُ	١٩٦	١	٣٣٧	جرير بن عطية	"الهنود" جمع "هند".
يَسُودُ	٢١١	١	٣٤٠	أنس بن مدركة	"ما" للتعظيم والتهويل.
مزيدُ	٢١٩	١	٣٤٢	--	نائب مفعول مطلق.
بارد	٢٣٣	١	٣٤٥	--	الإخبار عن التأنيث بالتذكير مراعاة للمعنى.
تُحمدُ	٢٤٠	١	٣٤٧	--	إلغاء عمل "ما" الحجازية.
أجردُ	٢٤٢	١	٣٤٨	--	--
أنْودُ	٢٤٣	١	٣٤٨	--	الفصل بين الصلة ومعمولها.
الأسودُ	٢٤٤	١	٣٤٨	النابغة الذبياني	"زعم".
يَلَنْدَدُ	٢٤٥	١	٣٤٩	الطرماح	"ألد" كالألد، جواز زيادة النون والهمزة.
أحدُ	٢٤٦	١	٣٤٩	جرير	جواز نصب المضارع بـ"أن" بعد علم.
البعدُ	٢٤٧	١	٣٤٩	الحطيئة	جواز صرف العلم المؤنث الثلاثي الوسط.
بَعيد	٢٤٨	١	٣٥٠	عبدالله بن عنمة الضبي	الجزم بـ"مَنْ".
تحديدُ	٢٤٩	١	٣٥٠	الراعي النميري	المصدر المؤكد لفعل لم يذكر.

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الثريدُ	٢٥١	١	٣٥٠	--	حذف الجر والنصب بعده.
حليدُ	٢٥٣	١	٣٥١	المعلوط السعدي	مجيء الحال جملة اسمية مقترنة بالواو.
الجلمودُ	٢٥٢	١	٣٥١	جرير	عدم جواز إضمار الفعل المتعدي بحرف جر.
جودُ	٢٥٤	١	٣٥١	عبدالرحمن بن حسان	حذف العائد من "جود" جواز حذف خبر ليس.
جيدُ	٢٥٥	١	٣٥٢	المرقش الأكبر	حذف النعت وإبقاء المنعوت.
حَشُودُ	٢٥٦	١	٣٥٢	--	حصول الربط بحروف العطف جميعها.
حَصيدُ	٢٥٧	١	٣٥٢	الزبرقان بن بدر	حذف النون للإضافة.
خالدُ	٢٥٨	١	٣٥٢	--	استعمال "عموس" للمذكر والمؤنث.
رقُوا	٢٥٩	١	٣٥٣	الحطيئة	كسر الكاف من "أحلامكم" تشبيهاً لها بهاء أحلامهم.
يعيدُ	٢٦٠	١	٣٥٣	عبيد بن الأبرص	--
قاعدُ	٢٦١	١	٣٥٣	زياد الأعجم	--
رُمِدوا	٢٦٢	١	٣٥٣	صخر الغي	تأتي "كما" بمعنى "كيما".
لسعيد	٢٦٣	١	٣٥٣	عمرو بن عبدالله	دخول اللام على الجزء الثاني من خبر "إنّ".
السُّودُ	٢٦٤	١	٣٥٤	ذو الرمة	"القُرْيان" جمع "قَرِيّ" على وزن فعيل.
عاهدُ	٢٦٥	١	٣٥٤	ذو الرمة	نداء "أي" ووصفها باسم الإشارة.
عِضُدُ	٢٦٦	١	٣٥٤	طرفة بن العبد	النصب بدلاً من محل الجار والمجرور.
غَرِدُ	٢٦٧	١	٣٥٤	مالك بن خويلد الخزاعي	حذف حرف النفي "لا" بعد القسم.
لبيدُ	٢٦٨	١	٣٥٤	لبيد بن ربيعة	نيابة إسم الإشارة المفرد عن الجمع.
المُزبدُ	٢٦٩	١	٣٥٤	عمر بن أبي ربيعة	"حاشا" حرف جر تجر ما بعدها.
معتادُ	٢٧٠	١	٣٥٥	--	دخول اللام على معمول الخبر.

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مهنّدُ	٢٧٠	١	٣٥٥	جرير	المفعول معه.
وَعَلَوْا	٢٧٢	١	٣٥٥	الفضل بن العباس	"عدا" إذا رسم الألف فهو جمع وبدون ألف مصدر
الوعيدُ	٢٧٣	١	٣٥٥	مالك بن رقية	مجيء المضارع للنفي حالاً.
الوُؤدُ	٢٧٤	١	٣٥٥	جرير	همز الواو الساكنة المسبوقة بضمة.
يزيدُ	٢٧٥	١	٣٥٦	--	حذف فعل الشرط بعد "متى".
يُعْمَدُ	٢٧٦	١	٣٥٦	الطرماح	--
عودُها	٢٧٧	١	٣٥٦	أبو العوام بن كعب بن زهير	وقوع خبر "أن" اسماً بعد "لو"
قيودُها	٢٧٨	١	٣٥٧	علي بن عميرة الجرمي	استعمال "إلا" بمعنى "غير".
يقودُها	٢٧٩	١	٣٥٧	الكميت	جواز الضم بدون تنوين.
يقودُها	٢٨٠	١	٣٥٧	--	باب الأفعال الناقصة.
جليدُها	٣٠٦	١	٣٦٣	عبدالواسع بن أسامة	"أضحى" التامة.
مخلدي	١	١	٢٧٧	طرفة بن العبد	النعت، العطف.
بلادِ	١٢	١	٢٧٧	--	نصب النكرة غير المقصود في النداء.
معبَدِ	١٣	١	٢٧٧	الفرزدق	النصب على الاختصاص.
مُقْتَادِ	١٤	١	٢٧٨	النابغة الذبياني	إذا تقدم النعت أعرب حالاً.
غدِ	١٥	١	٢٧٨	الطرمّاح	تأتي "كان" بمعنى يكون.
بَدادِ	١٦	١	٢٧٨	حسان بن ثابت	ما كان على وزن فَعَالِ يبنى على الكسر.
البلدِ	١٧	١	٢٧٨	الراعي النميري	الجزم بأن.
البلادِ	١٩	١	٢٧٨	عبدالله بن الزبير	قد يقع اسم لا معرفة ويؤول.
مَعْبَدِ	٢٠	١	٢٧٩	الجن	النصب بنزع الخافض.
بُرُودِ	٢٣	١	٢٨٠	محمد بن مناذر	مجيء "أن" مع خبر "كاد".
فَقَدِ	٢٤	١	٢٨٠	النابغة الذبياني	"ما" تكفُّ "ليت" عن العمل.
بسوادِ	٢٥	١	٢٨١	ذو الرمة	حذف ربَّ وإبقاء عملها بعد الواو.
أرفدِ	٢٦	١	٢٨١	طرفة بن العبد	يجزم بمتى فعلين.

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
باليدِ	٢٩	١	٢٨٢	أنس بن زنيم الديلي	تعلَّم بمعنى اعلم ينصب مفعولين.
بدٌّ	٣٠	١	٢٨٣	--	تعدية "سمّى" إلى مفعولين.
الجسدِ	٣٣	١	٢٨٣	--	التنازع.
للوُدِّ	٣٤	١	٢٨٤	--	التنازع.
للحَسَدِ	٣٥	١	٢٨٤	--	نصب المضارع بأن المضمرة بعد فاء السببية.
تُزَوِّدِ	٣٦	١	٢٨٤	طرفة بن العبد	حذف العائد إلى الاسم الموصول.
واحدِ	٣٧	١	٢٨٤	أبو نواس	--
لُبَدِ	٣٨	١	٢٨٤	النابغة الذبياني	"أمسى" بمعنى "صار".
ترقدِ	٣٩	١	٢٨٥	امرؤ القيس	بات التامّة.
قدِ	٤٠	١	٢٨٥	النابغة الذبياني	تخفيف "كأن" وحذف اسمها، الفصل بينها وبين اسمها بقد.
شديدِ	٤٢	١	٢٨٦	أبو زبيد الطائي	"يا ابن أمّ".
ازديادِ	٤٤	١	٢٨٦	--	الاستغاثة.
ماجدِ	٤٩	١	٢٨٨	--	إدخال نون الوقاية على لعلّ.
الملحدِ	٥٠	١	٢٨٨	حميد بن مالك	إدخال نون الوقاية على "قدي".
المُمَدَّدِ	٥١	١	٢٨٩	طرفة بن العبد	"هذاك".
معدٌّ	٥٢	١	٢٨٩	--	وصل "أل" بالجملة الاسمية شذوذاً.
الأسدِ	٥٣	١	٢٩٠	حسان بن ثابت	تقديم الخبر، عود الضمير على متأخر لفظاً لا رتبة.
الأباعدِ	٥٤	١	٢٩٠	الفرزدق	تقديم الخبر على المبتدأ.
بالمقاليدِ	٥٥	١	٢٩٠	أبو عطاء السندي	ذكر الخبر بعد "لولا".
المتعمّدِ	٦٣	١	٢٩٣	عاتكة بنت زيد	مجيء الماضي غير الناسخ بعد "إن" المخففة من الثقيلة
الخلدِ	٦٦	١	٢٩٤	--	إعادة الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.
للعهدِ	٦٨	١	٢٩٥	--	التنازع.

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
عمدِ	٨٠	١	٣٠٠	أبو ذؤيب الهذلي	"كيما" جاءت كي في غير السببية و"ما" زائدة.
مُؤْيدِ	٨١	١	٣٠٠	طرفة بن العبد	الجملة الحالية التي لا صاحب لها.
المتجرِّدِ	٨٢	١	٣٠٠	طرفة بن العبد	الإضافة.
مفرَدِ	٨٣	١	٣٠٠	طرفة بن العبد	جواز التذكير والتأنيث في ضمير المؤنث اللفظي.
المصمَّدِ	٨٤	١	٣٠١	طرفة بن العبد	"إلى" تكون بمعنى الغاية وفي ومع.
الندي	٨٥	١	٣٠١	علقمة الفحل	تمييز النسبة.
البلدِ	٨٦	١	٣٠٢	ذو الرمة	قد تؤنث "نعم" إذا كان المخصوص بالمدح مؤنثاً.
مُفْتَأَدِ	٨٧	١	٣٠٣	النابغة الذبياني	الحال من الفاعل المعنوي.
لُبَدِ	٨٨	١	٣٠٣	النابغة الذبياني	قد يكون خبر "أضحى" ماضياً بدون "قد".
السندِ	٨٩	١	٣٠٣	النابغة الذبياني	تقديم النعت على المنعوت.
لمحدودِ	٩٠	١	٣٠٤	الجموح الظفري	دخول "لولا" على الجملة الفعلية.
يُقْصَدِ	٩١	١	٣٠٤	عامر بن الطفيل	خلو المضارع من لام القسم استغناءً بالنون.
البلدِ	٩٢	١	٣٠٥	النابغة الذبياني	الفصل بين "ها" و"تا" بغير إن وأخواتها.
ولدِ	٩٣	١	٣٠٥	النابغة الذبياني	اسم الفعل المنقول من المصدر.
الوريدِ	٩٤	١	٣٠٥	أبو زبيد الطائي	الشرط مضارع مجزوم وجوابه ماضي.
تشهدِ	٩٩	١	٣٠٦	--	وقوع الحال من النكرة.
يدي	١٠٠	١	٣٠٧	--	وقوع الحال من النكرة.
زيادِ	١٠١	١	٣٠٧	--	دخول "حتى" الجارة على الضمير.
أولادي	١٠٣	١	٣٠٨	جرير	مجيء "أو" للإضراب.
مُوْقِدِ	١٠٤	١	٣٠٨	الحطيئة	"متى" تجزم فعلين.

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الوريدِ	١٠٥	١	٣٠٨	أبو زبيد الطائي	"مَن" تجزم فعلين.
صُدَّادِ	١٠٧	١	٣٠٩	القطامي	جمع "فاعلة" على "فُعَّال".
زيادِ	١٠٨	١	٣٠٩	قيس بن زهير	دخول "لم" على المضارع المعتل.
لمحدودِ	١٠٩	١	٣١٠	الجموح الظفري	دخول "لولا" على الفعل.
أهتدي	١١٠	١	٣١٠	طرفة بن العبد	استتار الضمير لفهم المراد من السياق.
أحَدِ	١١٠	١	٣١٠	النابغة الذبياني	زيادة "مَن" في المبتدأ.
الجعادِ	١١٢	١	٣١١	يزيد بن ربيعة	"إلى" بمعنى "مع".
الجلَدِ	١١٣	١	٣١١	النابغة الذبياني	الاستثناء المنقطع.
أحدِ	١١٤	١	٣١٢	النابغة الذبياني	"حاشا" في الاستثناء فعل ماض.
يُزهَدِ	١١٥	١	٣١٢	--	من الظروف ما يجوز نصبه وبناؤه على الفتح؟
نُجْهَدِ	١١٨	١	٣١٣	--	--
ودادِ	١١٩	١	٣١٣	الأعشى - ميمون	حذف الياء ضرورة.
هِندِ	١٢٠	١	٣١٣	دَوْسر بن دهبل	المنع من الصرف للعلمية.
البُعْدِ	١٥٠	١	٣٢١	عبدالله بن عبيد الله	"على" قد تكون للاستدراك والإضراب.
خالدِ	١٥١	١	٣٢٢	الأشهب بن رُمَيْلة	"كل" نعت لمعرفة، حذف النون من "الذين" تخفيفاً.
الأباعدِ	١٥٢	١	٣٢٢	--	"كيف" حرف عطف.
وحدي	١٥٣	١	٣٢٣	قيس بن عاصم	لام التقوية.
مُعانِدِ	١٥٤	١	٣٢٣	---	حذف اللام الفارقة مع نفي الخبر وجوباً.
مَرَادِ	١٥٥	١	٣٢٣	كثير عزة	زيادة اللام في خبر ما زال، استعمال "لدن" بدون "مِن".
مَعقلِ	١٥٦	١	٣٢٣	زهير بن أبي سلمى	تعقب "لو" بحرف استدراك.
بمُقَلَّدِ	١٥٧	١	٣٢٤	زهير بن أبي سلمى	العطف على التوهم.

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الرّدي	١٥٨	١	٣٢٤	عدي بن زيد العبادي	--
بإثمِدِ	١٥٩	١	٣٢٤	حسان بن ثابت	عطف الإنشاء.
العوائِدِ	١٦٠	١	٣٢٥	--	حذف الصلة.
أعوَّدِ	١٦١	١	٣٢٥	عمر بن أبي ربيعة	حذف المبتدأ.
أرشُدِ	١٦٢	١	٣٢٦	دريد بن الصمّة	"هل" للاستفهام الصوري بمعنى النفي.
جَحُودِ	١٦٤	١	٣٢٧	أبو العلاء المعري	"كاد".
ندي	١٦٥	١	٣٢٧	ابن بيض	الإخبار عن المبتدأ بالمصدر.
يدي	١٦٦	١	٣٢٧	النابغة الذبياني	دخول الفاء في جواب "إذن".
رَشَدِ	١٦٧	١	٣٢٨	--	أوجه "حتى".
بفرصادِ	١٦٨	١	٣٢٨	عبيد بن الأبرص	"قد" للتكثير.
البلدِ	١٦٩	١	٣٢٨	--	حذف لام الفعل المعتل الأمر إذا أكد بنون التوكيد على لغة طيىء.
بيدي	١٧٠	١	٣٢٩	--	الابتداء بالنكرة.
بالتنادي	١٧١	١	٣٢٩	المتنبي	حذف الهمزة المعادلة.
لِفَرْدِ	١٧٢	١	٣٣٠	عمرو بن معد يكرب	حذف "كان" قبل لام الجحود.
مُزَوّدِ	١٧٣	١	٣٣٠	أبو تمام	"أي" للاستفهام بمعنى التعجب.
الإثمِدِ	١٧٤	١	٣٣١	خفاف بن ندبة	القلب.
سَوادي	١٧٥	١	٣٣١	الأسود بن يعفر	مراعاة اللفظ المفرد والمعنى المثنى في "كلا".
مُحَمَّدِ	١٧٦	١	٣٣٢	الفرزدق	من خصائص الواو : عطف ما حقه التثنية.
مُعَاهَدِ	١٧٧	١	٣٣٢	ابن ميادة	زيادة اللام في المفعول به.
فؤادي	١٧٨	١	٣٣٢	الأسود بن يعفر	زيادة "ما" في المتضايفين.
عُوّادي	١٧٩	١	٣٣٢	--	الرفع على الحكاية.
المَوْقِدِ	١٨٠	١	٣٣٣	زهير بن أبي سلمى	لا يوصف فاعل "نعم".
الأسَدِ	١٨١	١	٣٣٣	الفرزدق	الفصل بين المتضايفين.

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
عادِ	١٨٢	١	٣٣٣	--	حذف ألف "أما".
بصُمُدودِ	١٨٣	١	٣٣٣	المتنبي	"أي" للاستفهام الإنكاري.
السَّرْمَدِ	١٨٤	١	٣٣٤	أمية بن أبي عائذ	حذف أداة النفي قبل الماضي.
الأسدِ	١٩٧	١	٣٣٧	النابغة الذبياني	"نبّيء" تنصب ثلاثة مفاعيل.
غَدِ	١٩٨	١	٣٣٧	كثير عزة	قلب "رآني" إلى "راءني".
كالموارِدِ	١٩٩	١	٣٣٧	--	إعمال المصدر المنون.
الثُّمِدِ	٢٠٠	١	٣٣٧	النابغة الذبياني	الإضافة غير المحضة.
بالمَسَدِ	٢٠١	١	٣٣٨	النابغة الذبياني	المصدر التشبيهي.
غادي	٢٠٢	١	٣٣٨	حارثة بن بدر	قد يكون ما بعد "إلا" بدلاً.
مرادِ	٢٠٣	١	٣٣٨	عمرو بن معد يكرب	المصدر النائب عن فعله.
يهتدي	٢٠٤	١	٣٣٩	عمرو بن أحمر	--
مفسِدِ	٢٠٥	١	٣٣٩	الحارث بن هشام	المفعول لأجله.
ضرغَدِ	٢٠٦	١	٣٣٩	عامر بن الطفيل	النصب بحذف الخافض ضرورة.
بسوادِ	٢٠٧	١	٣٤٠	الأعشى	البدل.
هجودِ	٢٠٨	١	٣٤٠	أبو زبيد الطائي	لا يجب تأنيث العامل إذا كان معموله مؤنثاً مجازياً.
المسعدِ	٢٠٩	١	٣٤٠	جرير	العطف على "إيّاك".
هندِ	٢١٢	١	٣٤٠	--	دخول "من" الجارة على اسم "لا" النافية للجنس.
غدِ	٢١٣	١	٣٤١	--	مجيء "من" الجارة بمعنى "في".
النكدِ	٢١٤	١	٣٤١	النابغة الذبياني	مجيء "هاء" التنبيه في غير الأماكن المعهودة لها.
موعدِ	٢١٥	١	٣٤١	--	"جير" حرف جواب بمعنى "نعم".
الموَحدِ	٢١٧	١	٣٤١	--	حذف الفعل وبقاء فاعله.
زيادِ	٢١٨	١	٣٤١	--	قد يكون خبر "عسى فعلاً مضارعاً مسنداً إلى اسم ظاهر فيه ضمير يعود على الاسم.

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
المجدِ	٢٢٠	١	٣٤٢	--	المصدر العامل عمل فعله.
عندي	٢٢١	١	٣٤٢	--	الحال المتقدمة على صاحبها المجرور بحرف جر.
باليدِ	٢٢٢	١	٣٤٢	النابغة الذبياني	مجيء جملة المضارع المنفي حالية مقترنة بالواو.
تشدُّدي	٢٢٤	١	٣٤٢	أبو نُخيلة	"بادي بدى" اسم مركب.
السوادِ	٢٢٥	١	٣٤٣	رؤبة	"كلّ" معربة.
أفتدي	٢٢٦	١	٣٤٣	طرفة بن العبد	ذكر الضمير دون ذكر صاحبه لمعرفته من السياق.
الوادي	٢٢٨	١	٣٤٤	الأسود بن يعفر	ترخيم المضاف إليه ضرورة.
مشهدي	٢٣٢	١	٣٤٥	طرفة بن العبد	مد المقصور.
ميَادِ	٢٣٤	١	٣٤٦	زهير بن أبي سلمى	وصف التأنيث بالتذكير لإرادة النسب.
أحَدِ	٢٣٥	١	٣٤٦	--	"ألفى" تتعدى إلى مفعولين.
الوَحَدِ	٢٣٧	١	٣٤٦	--	"إخال" مضارع يتعدى إلى مفعولين.
والدِ	٢٣٨	١	٣٤٧	--	وصل الضميرين لاتحادهما في الغيبة.
بِقُعْددِ	٢٤١	١	٣٤٨	دريد بن الصمة.	زيادة الباء في المفعول الثاني لـ"وجد".
تَقِدِ	٢٥٠	١	٣٥٠	الفرزدق	عمل"إذا" الجزم.
وازددِ	٣٠٧	١	٣٦٣	طرفة بن العبد	"متى" الشرطية.
الأزْنُدِ	٣٠٨	١	٣٦٣	جرير	ظهور الضمة على آخر الاسم المنقوص.
بآسادِ	٣٠٩	١	٣٦٣	--	العطف على ضمير الرفع المتصل.
الأسلودِ	٣١٠	١	٣٦٣	الأشهب بن رميلة	--
السَّرْمَدِ	٣١١	١	٣٦٤	أمية بن أبي عائذ الهذلي	--
أسِيْدِ	٣١٢	١	٣٦٤	خالد بن جعفر	"لعلّ" الجارة.

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الأصيِّدِ	٣١٣	١	٣٦٤	الفرزدق	--
بادِ	٣١٤	١	٣٦٥	عمر بن أبي ربيعة	--
غادِ	٣١٥	١	٣٦٥	--	"بل" تنقل حكم ما قبلها إلى ما بعدها.
الأيادي	٣١٦	١	٣٦٥	نُفَيع	--
بعدي	٣١٧	١	٣٦٥	أبو ذؤيب الهذلي	المفعول معه.
بعيدِ	٣١٨	١	٣٦٦	--	دخول "أل" على المتعاطفين من الأعداد.
التجاويدِ	٣١٩	١	٣٦٦	صخر الغَيّ	الجمع الذي لا واحد له.
الثأدِ	٣٢٠	١	٣٦٦	النابغة الذبياني	المبني للمجهول.
جادِ	٣٢١	١	٣٦٧	أبو دواد	--
الجلَدِ	٣٢٢	١	٣٦٧	--	حذف الخبر وجوباً.
الجَلَدِ	٣٢٣	١	٣٦٧	ذو الرمة	الفصل بين "كم" الخبرية وتمييزها بالظرف.
حمادِ	٣٢٤	١	٣٦٧	المتلمس	بناء ما على وزن "فعال" على الكسر.
جَهْدِ	٣٢٥	١	٣٦٨	أحيحة بن الجلاح	حذف لام الأمر مع بقاء عملها.
الجيدِ	٣٢٦	١	٣٦٨	الشماخ	النصب بالفعل المحذوف.
حامدِ	٣٢٧	١	٣٦٨	--	علم تصدير "ربّ".
حديدِ	٣٢٨	١	٣٦٨	--	--
الحسدِ	٣٢٩	١	٣٦٨	--	--
والحمدِ	٣٣٠	١	٣٦٨	حسان بن ثابت	--
خُنجودِ	٣٣١	١	٣٦٨	--	تقديم خبر ليس على اسمها.
خالدِ	٣٣٢	١	٣٦٩	الفرزدق	حذف ألف "على" للتخفيف.
الراعدِ	٣٣٣	١	٣٦٩	سعيد بن حسَّان	--
رقادي	٣٣٤	١	٣٦٩	--	الفصل بين العدد والتمييز ضرورة.
سادي	٣٣٥	١	٣٦٩	امرؤ القيس	أصل ست وستة "سدس وسدسة".

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
بالشّهادِ	٣٣٦	١	٣٧٠	أمية بن أبي الصلت	زيادة أل على المضاف إليه التمييز.
عادي	٣٣٧	١	٣٧٠	--	عمل اسم الفاعل المجموع عمل الفعل. إضافة يوم إلى الجملة الإسمية.
عطاردِ	٣٣٨	١	٣٧٠	--	منع صرف "معدّ" حملاً على معنى القبيلة.
بعقدِ	٣٣٩	١	٣٧٠	--	التصغير.
العوادي	٣٤٠	١	٣٧١	كثير عزة	عمل موشك عمل "أوشك".
غادي	٣٤١	١	٣٧١	--	إدخال الجزم على الجزم.
الفرقدِ	٣٤٢	١	٣٧١	--	الإدغام في تاء الافتعال.
قُعدُدِ	٣٤٣	١	٣٧١	الفرزدق	تذكير اسم الفاعل العامل في المؤنث.
المتهدِّدِ	٣٤٤	١	٣٧١	عامر بن الطفيل	--
للتوقّدِ	٣٤٥	١	٣٧٢	--	إعادة ضمير الغيبة على الموصول الواقع خبراً عن متكلم.
الجدِ	٣٤٦	١	٣٧٢	--	حذف عامل المصدر في أسلوب التوبيخ.
بمدادِ	٣٤٧	١	٣٧٢	الأسود بن يعفر	--
المُرْدِ	٣٤٨	١	٣٧٢	--	--
المُرْدِ	٣٤٩	١	٣٧٢	ضمرة بن ضمرة	الممنوع من الصرف.
المُسَرْهَدِ	٣٥٠	١	٣٧٣	أسيد بن أبي إياس الهذلي	"إياهم" مفعول معه عمل فيه اسم الفعل.
مفتدي	٣٥١	١	٣٧٣	طرفة بن العبد	جواز القطع بعد "أو" التي ينصب المضارع بعدها.
بموجودِ	٣٥٢	١	٣٧٣	أوس بن حجر	--
مورودِ	٣٥٣	١	٣٧٣	--	--
الوادي	٣٥٤	١	٣٧٤	عبيد بن الأبرص	--
الوحدِ	٣٥٥	١	٣٧٤	--	الرفع بفعل محذوف.

قافية الدال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الوحدِ	٣٥٦	--	--	--	إعمال بمعنى "ظنّ".
بالوحدِ	٣٥٧	١	٣٧٤	--	إعمال المصدر المضاف إلى فاعله.
لُورّادِ	٣٥٩	١	٣٧٤	--	دلالة الماضي على الاستقبال.
باليدِ	٣٦٠	١	٣٧٤	النابغة الذبياني	--
اليدِ	٣٦١	١	٣٧٥	امرؤ القيس	--
حدّادِها	٣٦٢	١	٣٧٥	أعشى بكر	--
أزنادِها	٣٦٣	١	٣٧٥	الأعشى	جمع القلة.
أعقادها	٣٦٤	١	٣٧٥	الأعشى	حمل المعرفة على معنى التنكير.
نَقْدِ	٣٦٦	١	٣٧٥	--	عطف الاسمية على الفعلية.
بالبردِ	٣٦٧	١	٣٧٦	يزيد بن معاوية	--

قافية الذال

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الأذى	١	١	٣٧٩	عمر بن أبي ربيعة	تكرار "حبذا" للتوكيد اللفظي.
بجنوذا	٢	١	٣٧٩	--	--
لذيذِ	٣	١	٣٧٩	ضابيء بن الحارث	--

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
اعتذرْ	١	١	٣٨١	لبيد بن ربيعة	"أو" بمعنى الواو.
الظَفَرْ	٢	١	٣٨١	--	المضارع بعد "ربما" يأتي بمعنى الماضي.
صائرْ	٣	١	٣٨١	قسّ بن ساعدة	"صار" التامة.
بالسَرَرْ	٤	١	٣٨٢	حسيل بن عرفطة	حذف نون "يكن" المجزوم.
المُبِرّ	٥	١	٣٨٢	طرفة بن العبد	"نعم".
ينْجَحِرْ	٦	١	٣٨٣	عمرو بن أحمر الباهلي	--
الغُدُرْ	٧	١	٣٨٣	امرؤ القيس	الرفع على الحكاية.
صَدَرْ	٣٦	١	٣٩٧	العجاج	--
عزّزْ	٣٧	١	٣٩٧	عمرو بن العاص	الأفعال الدالة على المشاركة.
أبتكرْ	٣٨	١	٣٩٧	--	--
أُجُرْ	٤٧	١	٤٠١	امرؤ القيس	الابتداء بالنكرة.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
فُخُرْ	٧٦	١	٤١١	--	إعمال صيغة مبالغة اسم الفاعل عمل الفعل.
دبَرْ	٨٢	١	٤١٤	عبدالله بن كيبة	عطف البيان، البدل.
الحَصَرْ	٩٣	١	٤١٩	امرؤ القيس	الترخيم في غير المنادى.
البشرْ	٩٥	١	٤١٩	--	حذف الموصوف.
مُصيرَ	٩٨	١	٤٢٠	أشعر الرقبان الأسدي	زيادة الباء في المبتدأ "حسب".
ذِكَرْ	١٠١	١	٤٢١	--	"لِمَ" أصلها لام مع ما الاستفهامية محذوفة الألف.
بالخيرْ	١١٠	١	٤٢٤	--	"جير" حرف جواب، بمعنى اليمين والقسم.
مُضَرْ	١١٨	١	٤٢٧	لبيد بن ربيعة	--
قُبرْ	١٥٠	١	٤٣٨	--	النصب بلم.
يَغيرَ	١٥٤	١	٤٤٠	عمر بن أبي ربيعة	تزاد "من" الجارة في الكلام الموجب.
تنتظرْ	١٦٨	١	٤٤٦	امرؤ القيس	حذف همزة الاستفهام.
شعرْ	١٧٨	١	٤٤٨	العجاج	زيادة "لا".
تامرْ	٢٦٦	١	٤٧٩	الحطيئة	نيابة وزن الفاعل عن ياء النسبة.
بزازرْ	٤٧٤	١	٥٣٦	عدي بن زيد	--
الإبرْ	٥٤٩	١	٥٥٨	عدي بن زيد	يقف بعض العرب على الاسم المنصوب بالسكون لا بالألف.
الإبرْ	٥٥٠	١	٥٥٨	طرفة بن العبد	--
الأُزُرْ	٥٥١	١	٥٥٨	طرفة بن العبد	قد تكون الجملة الحالية اسمية بدون واو.
أفِرّ	٥٥٢	١	٥٥٩	امرؤ القيس	زيادة "لا" في صدر القسم المنفي جوابه.
بشرَ	٥٥٣	١	٥٥٩	امرؤ القيس	إبدال الواو هاءاً في هناه.
البَحَرْ	٥٥٤	١	٥٦٠	امرؤ القيس	الرفع على الحكاية
بالخُزُرْ	٥٥٥	١	٥٦٠	امرؤ القيس	المعدول عن العدد.
حِرْ	٥٥٦	١	٥٦٠	--	إضافة فاعل "بئس" إلى لفظ الجلالة.
سُوُرْ	٥٥٩	١	٥٦١	عدي بن زيد	تشبيه المعتل بالصحيح عند الضرورة.
الشجرْ	٥٦٠	١	٥٦١	طرفة بن العبد	تضمين الفعل معنى غيره.
الشُطُرْ	٥٦١	١	٥٦١	طرفة بن العبد	--

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
شُقُرْ	٥٦٢	١	٥٦٢	طرفة بن العبد	--
قُدِرْ	٥٦٣	١	٥٦٢	--	قد يلحق "أي" الموصولة علامة الفروع.
مستعرْ	٥٦٤	١	٥٦٢	طرفة بن العبد	--
مُضَرْ	٥٦٥	١	٥٦٢	عمران بن حطان	حذف همزة الاستفهام.
منتشرْ	٥٦٦	١	٥٦٢	امرؤ القيس	"كسا" بمعنى "ستر" تنصب مفعولاً واحداً.
نُسَرْ	٥٦٧	١	٥٦٢	النمر بن تولب	الابتداء بالنكرة، حذف الضمير من الخبر.
نَفَرْ	٥٦٨	١	٥٦٣	عمران بن حطان	--
النَّمِرْ	٥٦٩	١	٥٦٣	امرؤ القيس	--
بأَمَرْ	٥٧١	١	٥٦٣	امرؤ القيس	التنوين الغالي.
يحتقرْ	٥٧٢	١	٥٦٤	طرفة بن العبد	--
فخرا	٨	١	٣٨٣	زيادة الحارثي	البدل، الإضافة اللفظية.
بَيْقَرا	٩	١	٣٨٤	امرؤ القيس	زيادة الباء مع "أنّ".
مُفَاقِرَة	١٠	١	٣٨٤	النابغة الذبياني	جواز وقوع "أن" المصدرية بعد فعل "علم".
عُمَرا	١١	١	٣٨٥	الفرزدق	"لا" الزائدة.
أثرا	١٢	١	٣٨٥	--	"كي" بمعنى "كيف".
الديارا	١٣	١	٣٨٦	مجنون بني عامر	اكتساب المضاف التأنيث والجمع من المضاف إليه.
جَارَه	١٤	١	٣٨٦	الأعشى ميمون	التمييز.
عُشارا	١٥	١	٣٨٦	الكميت	المعدول عن العدد.
نصرا	٥٠	١	٤٠٣	رؤبة بن العجاج	نصب تابع المنادى العلم حملاً على محله.
صفراً	٥١	١	٤٠٣	صفية بنت عبدالمطلب	دخول "أم" المعادلة للهمزة واعتراض "أو" بينهما.
أكثرا	٥٢	١	٤٠٣	--	الجموع.
تترا	٥٣	١	٤٠٤	--	الجموع.
قُدرا	٥٨	١	٤٠٦	--	أن المخففة.
نارا	٧٢	١	٤١٠	أبو دواد الإيادي	حذف المضاف.
مُيَسَّرا	٧٤	١	٤١١	--	إعمال اسم المصدر علم الفعل.
أصبرا	٧٧	١	٤١٢	امرؤ القيس	حذف الضمير المتعجب منه.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
المَرْه	٨٠	١	٤١٣	--	عمل بئس في ضمير مستتر.
المعابرًا	٨٤	١	٤١٥	النابغة الذبياني	عطف الاسم على الفعل،الاسم المنقوص.
شرًا	٩٠	١	٤١٧	--	الجمع بين "يا" وأل في غير لفظ الجلالة.
حَذِرا	١٠٠	١	٤٢١	--	آبان الشرطية وفعلها وجوابها.
المعوّرا	١٠٥	١	٤٢٢	الفرزدق	بناء "فَعَالِ" على الكسر.
خَمْرًا	١١٢	١	٤٢٥	--	الظرف المقطوع عن الإضافة.
وَزَرا	١١٦	١	٤٢٧	زهير بن أبي سلمى	عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.
مستطيرا	١١٧	١	٤٢٧	يزيد بن القعقاع	إنابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به.
الشّعارا	١٢١	١	٤٢٨	--	إضافة اسم إلى اسم آخر بمعناه.
حواترا	١٢٧	١	٤٣٠	رؤبة بن العجاج	النصب بالعطف على الجار والمجرور.
بزوّبَرا	١٣٠	١	٤٣١	الفرزدق	المنع من الصرف.
ترى	١٣٧	١	٤٣٣	--	المنع من الصرف ضرورة.
شمّرا	١٤٢	١	٤٣٥	جميل بن معمر	الممنوع من الصرف.
تأزّرا	١٤٥	١	٤٣٦	الفرزدق	العطف بالنصب على اسم "لا".
طائرا	١٤٦	١	٤٣٧	النابغة الذبياني	"تعالَ" ينصب مفعولين.
عُمَرا	١٤٩	١	٤٣٨	جرير بن عطية	قد تستعمل "يا" للندبة.
أقترا	١٥١	١	٤٣٨	الكميت بن زيد	حذف الموصول وإبقاء الصلة.
العاشِرَه	١٥٣	١	٤٤٠	--	لحد يوافق العدد من (٣-٩) معدوده ويؤول.
قفرا	١٥٥	١	٤٤١	ذو الرمة	زيادة "إلّا"
أحمرا	١٥٦	١	٤٤١	عمرو بن أحمر	تأتي "إلى" بمعنى "من".
الأصاغرا	١٥٧	١	٤٤١	--	"حتى" العاطفة.
ضرًا	١٥٨	١	٤٤١	--	"ما" اسم موصول.
صبرا	١٥٩	١	٤٤١	ابن ميادة	قد يكون الرابط بين المبتدأ وجملة الخبر "العموم".
تصدّرا	١٦٠	١	٤٤٢	أمين الدين المحلي	--
جمّرا	١٦١	١	٤٤٢	زفر بن الحارث الكلابي	"قد" تقدر قبل الماضي الواقع خبراً لـ"كان".

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
تجارا	١٦٢	١	٤٤٣	النابغة الجعدي	غلبة المؤنث على المذكر.
دارا	١٦٣	١	٤٤٤	عدي بن زيد العبادي	صفة مشبهة عملت في تمييز محول من الفاعل.
تنويرا	١٦٤	١	٤٤٥	--	قد يكتسب الاسم المؤنث التذكير بالإضافة.
افتقارا	١٦٩	١	٤٤٥	الفرزدق	"ما" شرطية زمانية.
الديارا	١٧٠	١	٤٤٦	قيس العامري	قد يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه.
ضرارا	١٧١	١	٤٤٦	--	حذف واو الجمع وبقاء الضمة دليلاً عليها
أوسَرَا	١٧٢	١	٤٤٧	عامر بن الطفيل	قد يقترن جواب "لو" بالفاء مع حذف المبتدأ
كسيراً	١٧٣	١	٤٤٧	--	"ما يزال".
أطيرا	١٧٤	١	٤٤٧	رؤبة بن العجاج	إعمال "إذن" مع عدم تصدرها
حيرَه	١٧٥	١	٤٤٨	--	تبنى "غير" على الفتح إذا أضيفت إلى مبني
يضجرا	١٧٦	١	٤٤٨	--	اشتباه الجملة الاعتراضية بالحالية.
تُذعرا	١٧٧	١	٤٤٨	العجاج	زيادة "لا".
أنكرا	١٧٩	١	٤٤٩	امرؤ القيس	بناء الاسم المركب على الفتح.
القمرا	١٨٠	١	٤٤٩	جرير	حذف الفعل.
بارا	١٨١	١	٤٤٩	--	"كم" الخبرية.
أصفرا	١٨٢	١	٤٤٩	--	حذف "كان".
المختارا	١٨٣	١	٤٤٩	--	--
وطَرا	١٨٥	١	٤٥٠	الربيع بن ضبع الفزاري	قد يعبّر بالفعل عن مشارفته.
حمارا	١٨٦	١	٤٥٠	--	قد يحذف الجار فيسلّط الناصب على المجرور فينصبه.
الفقيرا	١٨٧	١	٤٥١	عدي بن زيد	إقامة الظاهر موضع الضمير الرابط.
اختزاراً	١٩١	١	٤٥١	الأعشى ميمون	اقتران الخبر بعد "ليس" بـ"لا".
هَريرا	١٩٢	١	٤٥١	الأعشى ميمون	رجوع الضمير الرابط إلى الجملة المضاف إليها.
جهارا	١٩٣	١	٤٥٢	--	تقديم التمييز على عامله ضرورة.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
بَهَارا	٢٦٧	١	٤٧٩	ابن ميادة	المصدر النائب عن فعله.
فَتُعْذَرَا	٢٦٨	١	٤٨٠	امرؤ القيس	نصب المضارع بأن المضمرة.
فأقصرا	٢٦٩	١	٤٨٠	زيادة بن زيد العذري	دخول "أو" لأحد الأمرين.
أزْهرا	٢٧٠	١	٤٨٠	كثير عزة	وقوع "أم" لسؤال بعد سؤال.
كوثَرا	٢٧١	١	٤٨٠	المخبل السعدي	جمع أهل على أهلات "حملا" لها على معنى الجماعة.
أظهرا	٢٧٢	١	٤٨١	النابغة الجعدي	الربط بالظاهر بدل الضمير ضرورة.
تعقّرا	٢٧٣	١	٤٨١	النابغة الجعدي	يخبر عن المبتدأ بالمصدر المؤول بعده.
لأثارا	٢٧٥	١	٤٨٢	النابغة الجعدي	التأكيد بالنون المخففة المبدلة ألفاً
اعتمرا	٢٧٦	١	٤٨٢	--	إجراء ما يكون في الوصل على ما يكون في الوقف.
حُوارا	٢٧٧	١	٤٨٢	....	الرفع على القطع.
استعارا	٢٧٨	١	٤٨٣	امرؤ القيس	ترك صرف "مجوس" على معنى القبيلة.
نارا	٢٧٩	١	٤٨٣	جرير	ترك صرف "حراء" حملاً له على معنى البقعة.
مُورا	٢٨٠	١	٤٨٣	الأحوص	المنادى النكرة المقصودة.
صُدُورا	٢٨١	١	٤٨٣	جرير بن عطية	التمييز
مَزُورا	٢٨٢	١	٤٨٤	جرير بن عطية	النصب بإضمار الفعل.
قتيرا	٢٨٣	١	٤٨٤	جرير بن عطية	الجمع على الاتّساع.
الجُزاره	٢٨٤	١	٤٨٤	الأعشى	الفصل بين المتضايفين باسم يقتضي الإضافة.
المَطَرا	٢٨٥	١	٤٨٥	الربيع بن ضبع الفزاري	النصب على إضمار الفعل.
جارا	٢٨٦	١	٤٨٥	الأعشى	التمييز.
الإزارا	٢٨٧	١	٤٨٥	الكميت	المنع من الصرف.
دبورا	٢٨٨	١	٤٨٥	الأعشى	وصف المؤنث بمذكر.
جِنَدَّارا	٣٤٥	١	٥٠٠	العجاج	زيادة "بين"
كَمَرَهْ	٣٤٦	١	٥٠١	الأعور بن براء الكلبي	إثبات نون "متين" ونصب ما بعدها ضرورة.
أبرارا	٣٤٨	١	٥٠١	رؤبة بن العجاج	النصب على المصدر المؤكد لما قبله.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
جرًا	٣٥١	١	٥٠٢	المؤرج بن الزمان التغلبي	"كان" واسمها وغيرها.
استمرّا	٣٥٢	١	٥٠٣	--	"هلمّ جرا".
جرّا	٣٥٤	١	٥٠٣	جندلة بن زيد اليشكري	"هلمّ جرا" وأوجه انتصابها.
استغارا	٤٢٨	١	٥٢٣	الراعي	"على" ليس بمعنى اللام.
المُقْرا	٤٢٩	١	٥٢٣	النابغة الجعدي	--
أصبرا	٤٣٠	١	٥٢٣	النابغة الجعدي	حذف "من" في التفضيل لقرينة.
أخلرَا	٤٣١	١	٥٢٤	خداش بن زهير	إفراد أيّ لكل واحد من الاسمين توكيداً.
أقْسَرَا	٤٣٢	١	٥٢٤	امرؤ القيس	--
أعْصُرَا	٤٣٣	١	٥٢٤	أبو حزابة، أو مودود العنبري	--
افتقارا	٣٣٤	١	٥٢٤	الفرزدق	"ما" الشرطية زمانية.
آمرا	٤٣٥	١	٥٢٥	سواد بن قارب	"عاد" ماض ناقص يعمل عمل "صار".
البَدْرا	٤٣٦	١	٥٢٥	عبيد الله بن قيس	عمل اسم المبالغة عمل الفعل.
تُذكَرَا	٤٣٧	١	٥٢٥	--	حذف نون التوكيد وبقاء الفتحة دليلاً عليها.
غِرًا	٤٣٨	١	٥٢٥	أعشى همدان	التوكيد بالتكرار.
تُستطارا	٤٣٩	١	٥٢٦	عنترة بن شداد	جواز تأنيث "ألبتان" في المثنى وجواز حذف التاء.
تعارا	٤٤٠	١	٥٢٦	عمرو بن أحمر الباهلي	--
فنَعْذَرَا	٤٤١	١	٥٢٧	عروة بن الورد	النصب بأن المضمرة.
تكسَّرَا	٤٤٢	١	٥٢٧	النابغة الجعدي	إبدال اسمين من اسمين في الموجب.
عُمُرا	٤٤٣	١	٥٢٧	الربيع بن ضبع الفزاري	--
الحُجُورا	٤٤٤	١	٥٢٨	--	إطلاق "اللاتي" جمع المؤنث على جماعة المذكر وحذف الياء منها.
الجِرارا	٤٤٥	١	٥٢٨	عنترة بن شداد	حذف المفضول.
دُرَرا	٤٤٦	١	٥٢٨	الربيع بن ضبع الفزاري	--
ذاكرا	٤٤٧	١	٥٢٩	--	وقوع القسم بين منفيين توكيداً لنفي المحلوف عليه
ضَبّارا	٤٤٨	١	٥٢٩	الحارث بن الخزرج	اسم الصوت.
حرائرا	٤٤٩	١	٥٢٩	النابغة الذبياني	مجيء المفعول لأجله نكرة.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
عارَا	٤٥٠	١	٥٢٩	الأعشى	إثبات ألف "أنا" في الوصل ضرورة.
عقرا	٤٥١	١	٥٣٠	أمية بن أبي الصلت	تنوين الممنوع من الصرف ضرورة.
عيَّرا	٤٥٢	١	٥٣٠	الكميت	"اللا" لغة في "اللائي".
الغَمْرا	٤٥٣	١	٥٣٠	كثير بن عبدالرحمن	المنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل.
فَزَارا	٤٥٤	١	٥٣٠	عوف بن عطية	الترخيم.
قُدِرا	٤٥٥	١	٥٣٠	--	الإضافة غير المحضة.
القمرا	٤٥٦	١	٥٣١	جرير	--
القَمَرا	٤٥٧	١	٥٣١	ذو الرمة	استعمال "أحد" بمعنى "واحد".
الكِفَارا	٤٥٨	١	٥٣٢	--	الفصل بين المضاف والمضاف إليه بفعل ملغى.
مُبْتَلِيرا	٤٥٩	١	٥٣٢	--	اتصال الضمير بـ"إخالكه" وقد يفصل "إخالك إياه".
مذعورا	٤٦٠	١	٥٣٢	كعب بن زهير	جواز رفع المضارع بعد "إذا".
مَزَارا	٤٦١	١	٥٣٣	--	"أفعل به" للتعجب - حذف حرف الجر الزائد.
مُزْدَرا	٤٦٢	١	٥٣٣	--	إذا وقعت الصاد الساكنة قبل الدال جاز إبدالها زاياً.
مظهَرَا	٤٦٣	١	٥٣٣	النابغة الجعدي	بدل اشتمال من الضمير المرفوع.
نَصْرا	٤٦٤	١	٥٣٤	--	الحال من الضمير المجرور بالظرف.
نهارا	٤٦٥	١	٥٣٤	جرير	جواز التفضيل بين "أفعل" التفضيل و"من" التفضيلية
هَجَرا	٤٦٦	١	٥٣٤	الفرزدق	إذا أريد بالكلمة البقعة والمدينة يترك صرفها.
هريرا	٤٦٧	١	٥٣٤	الأعشى	--
يضجرا	٤٦٨	١	٥٣٤	--	جواز وقوع جملة النهي حالاً.
العشيرَةْ	٤٦٩	١	٥٣٥	أبو دهبل الجمحي	جواز دخول "إنّ" على المخصوص بالمدح.
أسرْ	١٦	١	٣٨٧	حاتم الطائي	النكرة المتوغلة في الإبهام لا تتعرف بالإضافة.
الأحمَرْ	١٧	١	٣٨٧	--	زيادة الباء سماعاً.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
البدرُ	١٨	١	٣٨٧	--	جواز حذف ضمير الشأن.
يتغيّرُ	١٩	١	٣٨٨	عمر بن أبي ربيعة	جواز وقوع ضمير الانفصال خبراً لـ"كان".
نقامرُ	٢٠	١	٣٨٨	سبرة بن عمرو	استعمال "في" بمعنى الباء.
آسِرُ	٢١	١	٣٨٨	--	دخول الكاف على الضمير المنصوب المنفصل.
سائرُ	٢٢	١	٣٨٩	--	جزم "لا يزلْ" لضرورة الشعر.
سامِرُه	٢٣	١	٣٨٩	الحطيئة	--
خريرُها	٢٤	١	٣٨٩	--	عدم حذف الفاء من جواب "أما".
كسورُها	٢٥	١	٣٩٠	مضرّس بن ربعي	النعت.
الزُّفَرْ	٢٦	١	٣٩٠	أعشى باهلة	الممنوع من الصرف.
نطرُ	٢٧	١	٣٩١	طرفة بن العبد	النصب على الترحّم
الخُمُرْ	٢٨	١	٣٩١	ربيعة بن رئاب	--
ناصرُ	٤٠	١	٣٩٨	--	جواز وقوع الضمير المتصل بعد "إلا " في الشعر.
ديّارُ	٤١	١	٣٩٩	--	وقوع الضمير المتصل بعد "إلا" شذوذاً.
أطيرُ	٤٣	١	٤٠٠	الأحنف بن قيس	استخدام "مَنْ" لغير العاقل.
ضَرَرُ	٤٤	١	٤٠٠	--	حذف الضمير العائد على الاسم الموصول.
تصاهِرُهْ	٤٩	١	٤٠٢	الفرزدق	تقديم الخبر الجملة على المبتدأ.
القَطْرُ	٥٤	١	٤٠٤	ذو الرمة	اتصال حرف النداء بفعل الأمر بعد حذف المنادى.
					إجراء "زال" مجرى كان.
يسيرُ	٥٥	١	٤٠٤	--	إعمال مصدر "كان".
تصفِرُ	٥٦	١	٤٠٥	تأبط شراً	إعمال "كاد" عمل "كان".
أمرُ	٥٧	١	٤٠٥	--	إتيان خبر "عسى" فعلاً مضارعاً مجرداً من أن المصدرية.
ينتصرُ	٦٢	١	٤٠٧	--	عودة الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً.
سِنِمّارُ	٦٣	١	٤٠٧	سليط بن سعد	عودة الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً.
غيارُها	٦٤	١	٤٠٧	أبو ذؤيب الهذلي	تكرار "إلا" للتوكيد.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
القطرُ	٦٨	١	٤٠٩	أبو صخر الهذلي	اللام التعليلية.
المهارُ	٦٩	١	٤٠٩	أبو دواد الإيادي	"ما" تكف "رب" عن العمل وتسوغ دخولها على الجملة الاسمية.
صورُ	٨٦	١	٤١٦	--	--
عُمرُ	٩١	١	٤١٧	جرير بن عطية	تكرار لفظ المنادى.
نَزْرُ	٩٢	١	٤١٨	ذو الرمة	--
فطاروا	٩٦	١	٤٢٠	القطامي	تخفيف الماضي المبني للمجهول بتسكين ما قبل آخره
عساكرهُ	٩٧	١	٤٢٠	--	التفضيل
البقرُ	٩٩	١	٤٢٠	أنس بن مدركة الخثعمي	إضمار "أن" بعد "ثم" العاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل.
عاذِرُ	١٠٢	١	٤٢٢	--	الفاعل الذي يسد مسد الخبر.
وبارُ	١٠٦	١	٤٢٣	ميمون بن قيس.	حذف واو الجماعة والاستدلال عليها بالضمة.
فاجرُ	١٠٧	١	٤٢٣	الحارث بن وعلة	الإسناد إلى الظرف.
أسمارُ	١١٣	١	٤٢٥	ابن الأحمر	عمل اسم الفعل عمل الفعل الذي هو بمعناه.
مياسيرُ	١١٤	١	٤٢٥	عنبر بن لبيد العذري	"إذ" الفجائية.
عَصَرُ	١١٥	١	٤٢٦	أبو صخر الهذلي	إعراب "الآن" وجره بالكسرة.
لمغرورُ	١١٩	١	٤٢٨	--	عدم تأنيث الفعل لوجود الفاصل بين الفعل وفاعله.
قادرُ	١٢٢	١	٤٢٩	إياس بن مالك	"كلا" مفرد لفظاً مثنى معنىً.
غَيُورُ	١٢٤	١	٤٢٩	الأخطل	الممنوع من الصرف.
فقيرُ	١٢٥	١	٤٣٠	--	النصب على الاختصاص.
يتغيرُ	١٢٨	١	٤٣٠	كثير عزة	تعدي "زعم" إلى مفعوليه بواسطة "أن" المؤكدة.
وَقْرُ	١٢٩	١	٤٣١	حاتم الطائي	تعليق "لو" الفعل "علم" عن العمل لفظاً لا تقديراً.
أحمرُ	١٣٢	١	٤٣٢	--	الممنوع من الصرف.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
ناصِرُ	١٣٣	١	٤٣٢	--	تذكير المضاف وبقاء المضاف إليه مؤنثاً لاجراء الكلام على المعنى.
مُوتِزرُ	١٣٤	١	٤٣٢	--	تعدية الفعل "استغفر" إلى مفعولين.
عاقِرُ	١٣٥	١	٤٣٣	أبو طالب بن عبدالمطلب	إعمال صيغة المبالغة عمل الفعل.
وفْرُ	١٣٨	١	٤٣٣	الزبرقان بن بدر	العطف على الجمل.
زميرُ	١٣٩	١	٤٣٤	الشماخ بن ضرار	عدم مدّ الضمة في "كأنه".
شاجرُ	١٤٣	١	٤٣٥	لبيد بن ربيعة	"أنى" أداة شرط تجزم فعلين.
سامرُ	١٤٤	١	٤٣٥	مضاض بن عمرو	حذف اسم "كأن" المخففة وخبرها جملة فعلية.
الخَوَرُ	١٤٧	١	٤٣٧	منازل بن ربيعة المنقري	إلغاء "خال" عن العمل لتوسطه بين المبتدأ والخبر.
يُذْكَرُ	١٤٨	١	٤٣٨	عمر بن أبي ربيعة	المنادى المرخم.
النّصورُ	١٥٢	١	٤٤٠	--	إلحاق التاء بفعل أسند إلى مذكر يطلق عليه لفظ مؤنث.
أكثرُ	١٦٥	١	٤٤٥	القتّال الكلابي	موافقة العدد من (٣-٩) معدوده إذا أريد معنى المعدود لا لفظه.
الغَفرُ	١٦٦	١	٤٤٥	--	قد تؤنث "كان" مع أن اسمها مذكر لأنه فصل بينها وبين اسمها بالخبر.
لبصيرُ	١٨٨	١	٤٥١	--	الحال.
للشمَّرُ	١٨٩	١	٤٥١	أبو زبيد الطائي	قد يغلب الفاعل فيصير مفعولاً وبالعكس.
شهورُ	١٩٠	١	٤٥١	--	إذا قدم نعت النكرة عليها أعرب حالاً.
غامرُ	١٩٤	١	٤٥٢	أوس بن حجر	زيادة "أن" بعد "إذا".
الفجرُ	١٩٥	١	٤٥٢	أبو صخر الهذلي	جواز بناء المضاف.
حرُّ	١٩٦	١	٤٥٣	عابد بن المنذر العسيري	"أما" اسم بمعنى "حقاً".
فيخصَرُ	١٩٧	١	٤٥٤	عمر بن أبي ربيعة	قد تبدل ميم "أمّا" الأولى ياءً "أيما".
هديرُ	١٩٨	١	٤٥٥	كثير عزة	"أي" حرف نداء للقريب.
منظرُ	١٩٩	١	٤٥٥	كثير عزة	"لن" قد تكون جازمة.
المصدرُ	٢٠٠	١	٤٥٥	--	قد يكون الفصل مبتدأ ويخبر عنه والأكثر إلغاؤه.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
أشكرُ	٢٠١	١	٤٥٦	--	"الواو" حرف قسم وجر.
تنظرُ	٢٠٣	١	٤٥٦	عمر بن أبي ربيعة	"كما" التعليلية تنصب الفعل المضارع.
السُّمرُ	٢٠٤	١	٤٥٧	أبو عطاء السندي	وقوع البدل جملة.
تصيرُ	٢٠٥	١	٤٥٧	--	وقوع البدل جملة.
مُتساكرُ	٢٠٦	١	٤٥٧	الفرزدق	تقديم خبر كان عليها.
أحذرُ	٢١١	١	٤٥٨	تأبط شراً	حذف نون التثنية للضرورة.
مواطرُه	٢١٢	١	٤٥٩	الفرزدق	"أي" الاستفهامية قد تخفف.
كاسرُه	٢١٣	١	٤٥٩	توبة بن الحمير	زيادة اللام في المفعول.
فجورُها	٢١٤	١	٤٥٩	توبة بن الحمير	"أو" بمعنى الواو.
صفيرُها	٢١٥	١	٤٦٠	ساعدة بن جُؤيّة	"أن" الناصبة للمضارع تشارك "ما" في النيابة عن الزمان.
شكيرُها	٢١٦	١	٤٦٠	--	يجوز توكيد المضارع الواقع بعد "ما" الزائدة.
أزورُها	٢١٧	١	٤٦٠	الفرزدق	الاعتراض بين لعل وخبرها.
يسيرُها	٢١٨	١	٤٦١	خالد بن زهير الهذلي	قد تحذف الباء ويتعدى الفعل بنفسه توسعاً.
تنزُ	٢١٩	١	٤٦١	--	"أن" الناصبة للمضارع تأتي بمعنى "إن" الشرطية.
الذَّكَرُ	٢٢٠	١	٤٦١	لبيد بن ربيعة العامري	من معاني "إلا" أن تكون صفة.
بَشَرُ	٢٢١	١	٤٦٢	الفرزدق	"إذ" تأتي للتعليل،"ما" الحجازية.
سَفَرُ	٢٢٢	١	٤٦٣	المؤمّل بن أميل	عدم وجوب تكرار "لا" بعدم قصد الماضي.
تُنتظَرُ	٢٢٣	١	٤٦٤	زهير بن أبي سلمى	"لكن" حرف ابتداء لإفادة الاستدراك.
مختارُ	٢٢٤	١	٤٦٤	--	زيادة "أن".
هَجَرُ	٢٢٥	١	٤٦٤	الأخطل النصراني	قلب الإسناد.
حمارُ	٢٢٦	١	٤٦٤	ثروان بن فزارة	حذف "كان". ضمير النكرة نكرة. الإخبار عن النكرة بالمعرفة.
عارُ	٢٢٧	١	٤٦٥	ثابت بن كعب	اسمية "رب".
جورُ	٢٢٨	١	٤٦٥	شمردل بن شريك الليثي	حذف خبر "ليس".

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
جارُها	٢٢٩	١	٤٦٦	منظور بن مرثد الأسدي	حذف اللام الجازمة، كسر حرف المضارعة.
تصيرُ	٢٣٠	١	٤٦٦	عدي بن زيد العبادي	زيادة الفاء على الخبر إذا كان أمراً.
مقاديرُها	٢٣١	١	٤٦٦	بشر بن منقذ	مجرور "على" وفاعل متعلقها واحد.
جازرُ	٢٣٤	١	٤٦٧	ذو الرمة	الاسم المرفوع بعد إذا : فاعل لفعل محذوف.
مأمورُها	٢٧٤	١	٤٨١	بشر بن منقذ	"ولا قاصر" وأوجه إعرابها.
نُهُرْ	٢٨٩	١	٤٨٦	الأخطل	وصف النكرة.
المتغوِّرُ	٢٩٠	١	٤٨٦	جميل	يعطف الاسم بعد الواو التي بمعنى "مع".
يتمرمَرُ	٢٩١	١	٤٨٧	ذو الرمة	الرفع على القطع والابتداء.
مُهَمِّرُ	٢٩٢	١	٤٨٦	أبو زبيد	النصب على المصدر المستعمل في الدعاء.
تُذَكِّرُ	٢٩٣	١	٤٨٦	زهير بن أبي سلمى	الترخيم.
مُعْصِرُ	٢٩٤	١	٤٨٧	عمر بن أبي ربيعة	معاملة "شخوص" معاملة المؤنث.
مُتَيَسِّرُ	٢٩٥	١	٤٨٧	الفرزدق	إظهار الاسم مرتين
أقدرُ	٢٩٧	١	٤٨٨	قيس بن ذريح	المبتدأ والخبر.
مُخَيَّرُ	٢٩٨	١	٤٨٨	--	المنع من الصرف.
أبرُّ	٢٩٩	١	٤٨٨	حنظلة بن فاتك	حذف الواو التي بعد الهاء.
الجآذر	٣٠٠	١	٤٨٨	ذو الرمة	إذا تقدم النعت على صاحبه أعرب حالاً.
ناظِرُ	٣٠١	١	٤٨٩	ذو الرمة	فتح همزة "إنّ".
طائِرُ	٣٠٢	١	٤٨٩	--	واو "ربّ".
طائرُ	٣٠٣	١	٤٨٩	عمر بن أبي ربيعة	لا يتقدم الظرف على "إنّ" المكسورة لانقطاعها عما قبلها.
عامرُ	٣٠٤	١	٤٩٠	قيس بن زهير	الرفع عي القطع والاستئناف.
ناصِرُ	٣٠٥	١	٤٩٠	الكميت	تكرار المستثنى.
حاذِرُه	٣٠٦	١	٤٩٠	سُحَيم بن الأعرف	النصب بفعل مضمر.
زنابِرُه	٣٠٧	١	٤٩٠	--	الإخبار عن المبتدأ بالجار والمجرور.
أزورُها	٣٠٨	١	٤٩١	توبة بن الحمير	نصب النكرة في النداء
يضيرُها	٣٠٩	١	٤٩١	أبو ذؤيب الهذلي	الرفع على نية التقديم على اسم الشرط.
الشَّعْرُ	٣١٠	١	٤٩١	الفرزدق	حمل "مَنْ" الشرطية على "من" الموصولة.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الفِرارُ	٣١٢	١	٤٩٢	المهلهل	لام الاستغاثة.
الظَّفَرُ	٣١٣	١	٤٩٢	الأخطل	وضع المصدر موضع الفعل.
المطرُ	٣١٤	١	٤٩٢	الأخطل	الرفع على القطع.
البقرُ	٣١٥	١	٤٩٣	الأخطل	الجزم بجواب الشرط.
القَدَرُ	٣١٦	١	٤٩٣	جرير	إظهار الفعل "خلّ" مع إمكان إضماره ونصب الفعل بعده.
وَزَرُ	٣١٧	١	٤٩٣	كعب بن مالك	تقديم المستثنى على المستثنى منه ووجوب النصب.
مُتَظَرُ	٣١٨	١	٤٩٣	لبيد بن ربيعة	الترخيم.
دهاريرُ	٣١٩	١	٤٩٤	عثمان بن لبيد العذري	"أيتما" ظرف.
قرلقيرُ	٣٢٠	١	٤٩٤	--	الجمع على أفعال قياساً.
المَغارُ	٣٢١	١	٤٩٤	--	الرفع على الحكاية.
غِرارُ	٣٢٢	١	٤٩٥	بشر بن أبي خازم	حذف التنوين من اسم الفاعل.
تُعارُ	٣٢٣	١	٤٩٥	شداد والد عنترة	النصب بالعطف على اسم "إنّ" مع أن الواو للمعية.
الخيارُ	٣٢٤	١	٤٩٥	مجنون بني عامر	الترخيم.
العُمورُ	٣٢٥	١	٤٩٥	الفرزدق	جمع "عمرو" على عمور.
الفَخُرُ	٣٢٦	١	٤٩٥	المخبّل ربيع بن ربيعة	الرفع بالعطف على أن الواو بمعنى "مع".
أطهارُ	٣٢٧	١	٤٩٦	جرير	الرفع حملا على المحل.
غارُها	٣٢٨	١	٤٩٦	زهير بن أبي سلمى	الفصل بين كم الخبرية وتمييزها.
الضِّرارُ	٣٤٠	١	٤٩٩	--	تعيين اسمية الكاف.
معذورُ	٣٤١	١	٤٩٩	المغيرة بن عبدالله	قد يستثنى بـ"حاشا" ضمير المتكلم.
بكارُها	٣٤٧	١	٥٠١	غيلان بن حريث	نصب المصدر على المصدر أو الحال.
ضَرَرُ	٣٤٩	١	٥٠٢	--	"ما" اسم أسند إليه الخبر.
القدرُ	٣٥٠	١	٥٠٢	كعب بن زهير	حذف عائد الموصول.
الإبرُ	٣٥٥	١	٥٠٤	الأخطل	--
الأَثَرُ	٣٥٦	١	٥٠٤	--	--
الأحرُ	٣٥٧	١	٥٠٤	--	زيادة الباء في خبر "لكنّ".
أحصَرُ	٣٥٨	١	٥٠٤	عمر بن أبي ربيعة	اقتران "أن" بخبر "لعلّ" -جواز دخول التاء

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					على المضارع المخبر به عن ضمير غيبة المؤنث.
إدبارُ	٣٥٩	١	٥٠٥	الخنساء	يصح الإخبار عن اسم العين باسم المعنى.
أُزارُ	٣٦٠	١	٥٠٥	--	دخول الباء في خبر "أوشك".
الأزرُ	٣٦١	١	٥٠٥	الفرزدق	إضافة الصفة المشبهة إلى المضاف إلى موصوف.
إعتبارُ	٣٦٢	١	٥٠٦	--	دخول الواو بعد "إلا" على خبر " ليس".
الأمرُ	٣٦٣	١	٥٠٦	--	عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.
أمورُ	٣٦٤	١	٥٠٦	الأخطل	--
البحاترُ	٣٦٥	١	٥٠٦	كثير عزة	--
بُورُ	٣٦٦	١	٥٠٦	أمية بن أبي الصلت	توسط المستثنى بين جزئي الكلام.
تأكَرُ	٣٦٧	١	٥٠٧	--	تشديد ياء "هي".
قادرُ	٣٦٨	١	٥٠٧	--	الإخبار عن "كلا" بالمفرد.
تدابُرُ	٣٦٩	١	٥٠٧	لبيد بن ربيعة	جزم أدوات الشرط المضاف إلى جملتها ظرف: خاص بالشعر.
تمطرُ	٣٧٠	١	٥٠٨	ذو الرمة	--
التمرُ	٣٧١	١	٥٠٨	--	وقوع الفعل القلبي الملغى بين المتعاطفين.
التهاجرُ	٣٧٢	١	٥٠٨	--	--
جارُ	٣٧٣	١	٥٠٨	أبو دؤاد الإيادي	"الشتاء" في زرتك الشتاء: ظرف.
حَسَارُ	٣٧٤	١	٥٠٩	--	استعمال "سوى" للاستثناء.
الحشرُ	٣٧٥	١	٥٠٩	سلمة الجعفي	زيادة "من".
خِمارُ	٣٧٦	١	٥٠٩	سليك بن السلكة	النعت.
الدُّبورُ	٣٧٨	١	٥١٠	عدي بن زيد	"أضحى" بمعنى "صار".
الدبورُ	٣٧٧	١	٥١٠	--	--
زُبُرُ	٣٧٩	١	٥١٠	عمرو ابن الأحمر	تأنيث وصف "كل" حملاً على المعنى.
الزُّعرُ	٣٨٠	١	٥١١	الأخطل	جرّ "الكاف" بـ"على"
ساروا	٣٨١	١	٥١١	--	جواز وقوع خبر "عسى" ماضياً.
سَحَرُ	٣٨٢	١	٥١١	أعشى باهلة	--
السَّفَرُ	٣٨٣	١	٥١٢	أعشى باهلة	--

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
شَجَرُ	٣٨٤	١	٥١٢	الحطيئة	"ماذا"
الشزرُ	٣٨٥	١	٥١٢	--	وقوع خبر أصبح جملة مقترنة بالواو.
الشّعَرُ	٣٨٦	١	٥١٢	الفرزدق	"من" الموصولة.
شَغَرُ	٣٨٧	١	٥١٢	--	إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه.
لصبورُ	٣٨٨	١	٥١٢	مجنون ليلى	--
الصدرُ	٣٨٩	١	٥١٣	حاتم الطائي	إضمار لفظ النفس قبل الذكر لدلالة الكلام عليها.
المصدورُ	٣٩٠	١	٥١٣	العباس بن مرداس	وضع الواحد موضع الجمع.
الصَّبُرُ	٣٩١	١	٥١٣	الأخطل	النصب على الذم.
عارُ	٣٩٢	١	٥١٣	عدي بن زيد العبادي	حذف المستغاث به.
عامرُ	٣٩٣	١	٥١٤	قيس بن زهير بن خذيمة	الرفع على القطع
عامرُ	٣٩٤	١	٥١٤		حذف ياء "الذي".
الفِخارُ	٣٩٥	١	٥١٤	--	الرفع على العطف مع أن الواو بمعنى "مع".
الفِرارُ	٣٩٦	١	٥١٤	بشر بن أبي حازم	--
الفِرارُ	٣٩٧	١	٥١٤	الأفوه الأودي	عدم إضافة "لات" إلى حين.
عورُ	٣٩٨	١	٥١٥	عروة بن الورد	إلحاق علامة التثنية في "كان" مع المتعاطفين.
القصائرُ	٣٩٩	١	٥١٥	كثير عزة	معنى الاسم المقصور.
الكُبارُ	٤٠١	١	٥١٦	الأعشى	--
مِئزرُ	٤٠٢	١	٥١٦	بشر بن أبي حازم	--
المآزرُ	٤٠٣	١	٥١٦	عمر بن أبي ربيعة	مجيء معمول الصفة المشبهة موصولاً.
المخاطرُ	٤٠٤	١	٥١٦	ذو الرمة	"دون" ظرف متصرف.
التساترُ	٤٠٥	١	٥١٦	كثير عزة	الفصل بين "حبذا وخصوصها بالنداء.
مختارُ	٤٠٦	١	٥١٧	يزيد بن حمار السكوني	زيادة "أن".
معذورُ	٤٠٧	١	٥١٧	الأقيشر الأسدي	"حاشا" حرف جر.
مغتفَرُ	٤٠٨	١	٥١٨	--	إلغاء عمل "عُلِم" لوقوعه بين معمولي "إنّ".
المقادرُ	٤٠٩	١	٥١٨	ذو الرمة	المنادى الموصوف باسم الإشارة.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
المقهورُ	٤١٠	١	٥١٨	--	"جيرِ" أغنت عن القسم.
مكفهرُّ	٤١١	١	٥١٨	---	إعمال الصفة المشبهة في الضمير.
مسرورُ	٤١٢	١	٥١٩	--	قد يكون جواب الشرط مضارعاً لفظاً ماضياً معنى.
ناصِرُ	٤١٣	١	٥١٩	أبو الأسود الدؤلي	التنازع.
ناصِرُ	٤١٤	١	٥١٩	--	وقوع الضمير المتصل بعد "إلا".
ناصِرُ	٤١٥	١	٥١٩	الكميت بن زيد	تكرير المستثنى بإلاّ.
نِزارُ	٤١٦	١	٥٢٠	--	الملحق بجمع المذكر السالم.
هَوبَرُ	٤١٧	١	٥٢٠	ذو الرمة	حذف المضاف مع وجود اللبس.
يحذرُ	٤١٨	١	٥٢٠	--	"امام" و"خلف" ظرفان ينصبان لذكر المضاف إليه .
بطورُ	٤١٩	١	٥٢٠	زفر بن الحارث	تأنيث الفاعل لتأنيث الفعل قبله.
يُنيرُ	٤٢٠	١	٥٢٠	عدي بن زيد	"وسْط" بالسكون ظرف، وبالفتح اسم.
حاضِرُه	٤٢١	١	٥٢١	الحطيئة	حذف الخبر.
دعاثِرُه	٤٢٢	١	٥٢١	مضرّس بن ربعي	"جير" ومعانيها.
ناصِرُه	٤٢٣	١	٥٢٢	النابغة الجعدي	"جعار" يبنى على الكسر.
مطيرُها	٤٢٤	١	٥٢٢	الشماخ	إفراد المضاف وتثنية المضاف إليه.
يثيرُها	٤٢٥	١	٥٢٢	--	"أصبح" و"أمسى" أفعال تامة.
أنورُ	٤٢٦	١	٥٢٢	---	دخول الواو على خبر "كان" المنفية.
يضيرُها	٤٢٧	١	٥٢٣	--	حذف الهمزة من الأمر في "أتى" للتخفيف.
الخَطِرُ	٤٩٧	١	٥٤٣	ذو الرمة	--
عيثعورُ	٥٥٨	١	٥٦١	حجر آكل المرار	--
البَكْرِ	٢٩	١	٣٩٢	الأخطل	العطف بالواو على الجواب المحلوف.
الجمْرِ	٣٠	١	٣٩٢	عبدالله بن خالد	حذف الموصوف.
منحجرِ	٣١	١	٣٩٣	الفرزدق	جواز الإفراد والتثنية والجمع في المضاف.
فَزارِ	٣٢	١	٣٩٣	الكميت بن ثعلبة	"بلى" للإيجاب
يدري	٣٣	١	٣٩٤	الأعشى	الحال
الأخبار	٣٤	١	٣٩٥	--	النصب بنزع الخافض
عَرْعارِ	٣٥	١	٣٩٦	النابغة الذبياني	اسم فعل أمر

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الدارِ	٣٩	١	٣٩٨	--	-التوسع في الظروف المتصرفة. -حذف المفعول الثاني لإرادة التعميم.
النهاريرِ	٤٢	١	٣٩٩	الفرزدق	العدول عن وصل الضمير إلى وصله.
الأوْبَرِ	٤٥	١	٤٠٠	--	زيادة "أل" في العلم.
عمرِو	٤٦	١	٤٠١	رشيد بن شهاب	إدخال "أل" على التمييز.
عشاري	٤٨	١	٤٠٢	الفرزدق	وقوع المبتدأ نكرة بعد "كم" الخبرية.
المكرِ	٥٩	١	٤٠٦	زياد بن سيَّار	مجيء "تعلّم" بمعنى "اعلم".
الأشعارِ	٦٠	١	٤٠٦	النابغة الذبياني	إعمال "نبأ" في ثلاثة مفاعيل.
النّواضرِ	٦١	١	٤٠٧	محمد بن عبدالله العتبي	لغة "أكلوني البراغيث".
المشتري	٦٥	١	٤٠٨	محمد بن عبدالله المدني	خروج سوى عن النصب على الظرفية.
الصغيرِ	٦٦	١	٤٠٨	--	مجيء "عدا" بمعنى حرف الجر.
عارِ	٦٧	١	٤٠٨	سالم بن دارة	الحال المؤكدة
مِسْوَرِ	٧٠	١	٤٠٩	--	المفعول المطلق.
العُصَيرِ	٧١	١	٤١٠	--	كسر نون "لدن".
سَقَرِ	٧٣	١	٤١٠	بُجَيْر بن زهير	الفصل بين المضاف والمضاف إليه.
الأقدارِ	٧٥	١	٤١١	--	إعمال صيغة مبالغة اسم الفاعل عمل الفعل.
فأعذرِ	٧٨	١	٤١٢	عروة بن الورد	حذف المتعجب منه.
الصَّبْرِ	٧٩	١	٤١٣	--	الفصل بين فعل التعجب ومفعوله.
للكاثرِ	٨١	١	٤١٣	ميمون بن قيس الأعشى	الجمع بين "أل" في اسم التفضيل و"من" الجارة.
قَدَرِ	٨٣	١	٤١٤	جرير بن عطية	استعمال "أو" بمعنى الواو.
جائرِ	٨٥	١	٤١٥	--	عطف الاسم على الفعل.
قِمَارَ	٨٧	١	٤١٦	النابغة الجعدي	الخبر ليس عين المبتدأ.
غَلَنْورِ	٨٨	١	٤١٦	الفرزدق	حذف خبر كان.
النهرِ	٨٩	١	٤١٦	الأخطل التغلبي	دخول "يا" على الفعل.
لِصابرِ	٩٤	١	٤١٩	--	مجيء "أو" بمعنى "حتى" ينصب بعدها المضارع.
مُتَسعِّرِ	١٠٣	١	٤٢٢	أم النحيف سعد بن قرط	إسقاط اللام الأولى من "لعل" لأنها زائدة.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مِنْبُرِ	١٠٤	١	٤٢٢	--	جمع "الأرض" جمع مذكر سالم شذوذاً "أرضون".
دَهْرِ	١٠٨	١	٤٢٤	زهير بن أبي سلمى	"من" تأتي لابتداء الغاية الزمانية.
إعساري	١٠٩	١	٤٢٤	--	حذف الياء من المضارع المرفوع ووضع الكسرة للدلالة عليها.
صدورها	١١١	١	٤٢٤	--	الفصل بين المضاف والمضاف إليه بأجنبي.
السكرِ	١٢٠	١	٤٢٨	عمرو بن أحمر الباهلي	أفعال الشروع.
البَشَرِ	١٢٣	١	٤٢٩	مجنون ليلى	--
المطرِ	١٢٦	١	٤٣٠	----	مجيء خبر أفعال الشروع مضارعاً مجرداً من "أن" المصدرية.
شيارِ	١٣١	١	٤٣١	--	الممنوع من الصرف.
جابرِ	١٣٦	١	٤٣٣	ميمون بن قيس	زيادة "ما" بين اسم الفعل وفاعله.
القَطْرِ	١٤٠	١	٤٣٤	زهير بن أبي سلمى	الجر لمجاورة المجرور
وقرِ	١٤١	١	٤٣٤	--	-مجيء "أن" بمعنى "إذا". -دخول "إن" على الماضي.
الضامرِ	١٦٧	١	٤٤٥	الأعشى	ما يشترك بين المذكر والأنثى على زنة اسم الفاعل.
الصخرِ	١٨٤	١	٤٤٩	الفرزدق	قد يعبر بالفعل عن مشارفته.
الصقور	٢٠٢	١	٤٥٦	إمام بن أقرم النميري	النصب على الذمّ
الزاري	٢٠٧	١	٤٥٧	النابغة الذبياني	نصب المفعول المطلق بفعل محذوف.
حارِ	٢٠٨	١	٤٥٧	فاختة بنت عدي	وضع الضمير المنفصل مكان المتصل ضرورة.
فقرِ	٢٠٩	١	٤٥٨	--	تمييز "الألف" مفرد مجرور وكذلك تمييز ما ثني به.
بوارِ	٢١٠	١	٤٥٨	الحارث بن عمرو	يبنى على الكسر ما كان على وزن "فَعَالِ".
مِنْقَرِ	٢٣٢	١	٤٦٦	الأسود بن يعفر	مجيء الهمزة مع "أم" للتعيين لا للتسوية.
ندري	٢٣٣	١	٤٦٦	نصيب بن رباح الأكبر	سقوط همزة الوصل من "أيمن" باتصالها بما قبلها.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
المشافِرِ	٢٣٥	١	٤٦٧	الفرزدق	حذف اسم "لكن".
للصبرِ	٢٣٦	١	٤٦٧	هدبة بن خشرم	حذف فعل الشرط.
الغدرِ	٢٣٧	١	٤٦٨	--	وصل "ما" المصدرية بالفعل الجامد.
كسري	٢٣٨	١	٤٦٨	وعلة بن الحارث	زيادة الواو.
بكيرِ	٢٣٩	١	٤٦٨	معاوية بن خليل النصري	حذف "أن" ورفع الفعل بعدها.
الجهرِ	٢٤٠	١	٤٦٩	--	الاعتراض بين القسم وجوابه.
نارِ	٢٤١	١	٤٦٩	سعد بن قُرط	-مجيء "أمّا" لغة في "إما". -العطف بغير واو.
التنانيرِ	٢٤٢	١	٤٦٩	حسان بن ثابت	"ألا" للتوبيخ مؤلفة من همزة الاستفهام مع "لا" النافية للجنس.
بالسُّوَرِ	٢٤٣	١	٤٦٩	القتّال الكلابي	زيادة الباء في المفعول به.
بالقمرِ	٢٤٤	١	٤٧١	عمر بن أبي ربيعة	إضافة "كل" إلى الظاهر بدل الضمير.
دُوّارِ	٢٤٥	١	٤٧١	النابغة الذبياني	التوكيد بالنون الخفيفة.
بأطهارِ	٢٤٦	١	٤٧١	الأخطل	تعين معنى الاستقبال في "باتت".
بالجارِ	٢٤٧	١	٤٧٢	--	مجيء "لم" غير عاملة للضرورة الشعرية.
ممطورِ	٢٤٨	١	٤٧٢	الفرزدق	مجيء "من" نكرة موصوفة.
حارِ	٢٤٩	١	٤٧٢	--	حذف المنادى
مكفورِ	٢٥٠	١	٤٧٣	أبو زبيد الطائي	إلغاء الظرف "عند" مع دخول لام التوكيد عليه.
السَّمُرِ	٢٥١	١	٤٧٣	العرجي	العدول عن اللفظ مع إرادته، تصغير "هؤلاء" شذوذاً
بالسَّحَرِ	٢٥٢	١	٤٧٤	تميم بن مقبل	قلب الإسناد.
زبرِ	٢٥٣	١	٤٧٥	مهلهل	مجيء " لو" للتمني.
بدارِ	٢٥٤	١	٤٧٥	عمران بن حطان	حذف الصفة.
الأشبارِ	٢٥٥	١	٤٧٥	الفرزدق	مجيء "مذ" اسم وليها الجملة الفعلية.
بأميرِ	٢٥٦	١	٤٧٦	--	مجيء "فعيل" للجمع ويستوي فيه المذكر والمؤنث.
بدلرِ	٢٥٧	١	٤٧٦	مورج السلمي	الابتداء بالنكرة
بثأرِ	٢٥٨	١	٤٧٦	عامر بن الطفيل	واو القسم

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الأوارِ	٢٥٩	١	٤٧٧	--	الباء السببية
جيرِ	٢٦٠	١	٤٧٧	--	مقابلة "لا النافية في الجواب بـ"جيرِ"
صدري	٢٦١	١	٤٧٧	أبوالنجم	مغايرة الخبر للمبتدأ في المعنى.
قصورها	٢٦٢	١	٤٧٨	أبو النجم العجلي	دخول "أل" على "عمرو" لضرورة الشعر.
اعتصاري	٢٦٣	١	٤٧٨	عدي بن زيد العبادي	دخول "لو" في الظاهر على جملة اسمية.
عُشَرِ	٢٦٤	١	٤٧٩	--	مجيء مميز "كأيّن" منصوب على غير الغالب.
ضُرُّ	٢٦٥	١	٤٧٩	زيد بن عمرو بن نُفيل	مجيء "وي" بمعنى أعجب.
العَشْرِ	٢٩٦	١	٤٨٧	المتواح الكلابي	--
توغيرِ	٣١١	١	٤٩٢	الفرزدق	جزم جواب الشرط.
الخَضِرِ	٣٢٩	١	٤٩٦	جرير	نصب "ويلاً".
للفقرِ	٣٣٠	١	٤٩٦	هُدبة بن الخشرم	نصب "ذا" بإضمار فعل مفسر.
زائرِ	٣٣١	١	٤٩٧	ذو الرمة	الإضافة غير المحضة لا تفيد التعريف.
لعامرِ	٣٣٢	١	٤٩٧	الراعي النميري	العطف على الضمير المتصل بالفعل.
جابرِ	٣٣٣	١	٤٩٧	زيد الخير	جمع "قوس" على "القياس"
الجارِ	٣٣٤	١	٤٩٧	الأحوص	كسر همزة "إن".
لِمقدارِ	٣٣٥	١	٤٩٨	الأخطل	الرفع على الاستئناف.
بالعارِ	٣٣٦	١	٤٩٨	القتّال الكلابي	جمع "فعلة" على "فعلات".
عمّارِ	٣٣٧	١	٤٩٨	النابغة الذبياني	النصب بفعل دل عليه ما قبله.
الأزْرِ	٣٣٨	١	٤٩٩	الخرنق بنت هفان	وجوب نصب المثنى والمجموع من الصفة المشبهة المحلاة بـ"أل"
الذُعْرِ	٣٣٩	١	٤٩٩	زهير بن أبي سلمى	بناء "نَزَال" على الكسر.
المكرِ	٣٤٢	١	٥٠٠	--	وقوع الحال بعد "لا".
الخواطرِ	٣٤٣	١	٥٠٠	الجحاف بن حكيم	"بلى" جواب للاستفهام.
بعوري	٣٤٤	١	٥٠٠	العجّاج	حذف "يا" النداء.
قصورها	٣٥٣	١	٥٠٣	أبو النجم	إدخال "أل" على المعرفة إذا أول بنكرة.
قِصَرِ	٤٠٠	١	٥١٥	--	ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة.
الأباعرِ	٤٧٠	١	٥٣٥	--	زيادة "من" جارة.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الأبصارِ	٤٧١	١	٥٣٥	الفرزدق	جمع التكسير يجمع جمع مذكر سالم.
أثيرِ	٤٧٢	١	٥٣٦	--	قد يوقع الفعل موقع المستثنى.
أحجارِ	٤٧٣	١	٥٣٦	القتّال الكلابي	--
إزاري	٤٧٥	١	٥٣٦	بقيلة الأكبر الأشجعي	--
الأشقرِ	٤٧٦	١	٥٣٦	الأقيشر المغيرة بن عبدالله	قصر الممدود.
المئزرِ	٤٧٧	١	٥٣٧	الأقيشر المغيرة بن عبدالله	تسكين "هن" في الإضافة ضرورة.
الأعاصرِ	٤٧٨	١	٥٣٧	زباد الأعجم	"نسينا" من الأفعال التي تعلق عن العمل.
فَجَارِ	٤٧٩	١	٥٣٧	النابغة الذبياني	العلم المعدول عن المؤنث.
استطاري	٤٨٠	١	٥٣٨	عدي بن زيد	--
أيسارِ	٤٨١	١	٥٣٨	--	فصل الجار من مجروره
الجارِ	٤٨٢	١	٥٣٩	الأحوص الأنصاري	كسر همزة "إنّ".
البظرِ	٤٨٣	١	٥٣٩	حسان بن ثابت	تقديم المعطوف على المعطوف عليه.
تذكيرِ	٤٨٤	١	٥٤٠	حسان بن ثابت	النصب على الذمّ
ثائرِ	٤٨٥	١	٥٤٠	سماعة بن أشول النعامي	--
جابرِ	٤٨٦	١	٥٤٠	زيد الخيل	جمع قوس "على" "أقياس".
حَسَّرِ	٤٨٧	١	٥٤٠	فارعة بنت معاوية	تنوين العلم مع أنه متبوع بلفظ "ابن"
حَسُورِ	٤٨٨	١	٥٤١	حسان بن ثابت	--
العصافيرِ	٤٨٩	١	٥٤١	حسان بن ثابت	حذف المبتدأ.
بجمرِ	٤٩٠	١	٥٤١	عمرو بن قيس المخزومي	"بات" بمعنى "صار".
الجهرِ	٤٩١	١	٥٤١	--	يجاب عن القسم بالطلب.
حُذارِ	٤٩٢	١	٥٤١	النابغة الذبياني	تقديم الحال على عامله الجار والمجرور.
الحضْرِ	٤٩٣	١	٥٤٢	زهير بن أبي سلمى	--
الحمارِ	٤٩٤	١	٥٤٢	يزيد بن ربيعة بن مفرّغ	--
الخضْرِ	٤٩٥	١	٥٤٢	جرير	إذا أضيف المصدر "ويل" لم يتصرف.
الخضْرِ	٤٩٦	١	٥٤٣	خداش بن زهير العامري	--
خمرِ	٤٩٨	١	--	--	الفصل بين أفعل التفضيل و"من" التي تتصل بالمفضل عليه.
الخمرِ	٤٩٩	١	٥٤٤	زهير بن أبي سلمى	مجيء خبر "أن" للمخففة جملة فعلية فعلها جامد.

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الشاعرِ	٥٠٠	١	٥٤٤	الأعشى	--
النُّمِرِ	٥٠١	١	٥٤٤	تميم بن مقبل	إثبات النون مع "أل" في جمع المذكر السالم.
الذُّكَرِ	٥٠٢	١	٥٤٥	تميم بن مقبل	قلب الذال المعجمة دالاً.
للدَّهرِ	٥٠٣	١	٥٤٥	---	عمل الصفة في اسم حالٍ من ضمير يعود على الموصوف.
زائرِ	٥٠٤	١	٥٤٥	ذو الرُّمة	وصف المضاف إضافة غير محضة بالنكرة.
زُورِ	٥٠٥	١	٥٤٥	عروة بن الورد	النصب على الشتم.
بعيري	٥٠٦	١	٥٤٦	رشيد بن رميض العنزي	حذف "لا" النافية.
سيَّارِ	٥٠٧	١	٥٤٦	جرير	نصب "مثل" بفعل من معنى حمق وهو "هات".
صبرِ	٥٠٨	١	٥٤٧	دريد بن الصمة	قد تكون "إن" جزءاً من "إمّا" لا إن الشرطية.
الصبرِ	٥٠٩	١	٥٤٧	--	إذا جاء قبل مخصوص "حبذا" اسم نكرة يعرّف تمييزها.
الضاري	٥١٠	١	٥٤٨	الأخطل	--
الضامرِ	٥١١	١	٥٤٨	الأعشى	مجيء الحال جملة سدت مسدّ الخبر.
الظهرِ	٥١٢	١	٥٤٨	تميم بن مقبل	عمل اسم المفعول الرفع في الاسم بعده.
عامرِ	٥١٣	١	٥٤٨	--	"أم" المعادلة بين مفرد وجملة.
عارِ	٥١٤	١	٥٤٨	الفرزدق	إضافة "كل" إلى الظاهر.
اليسرِ	٥١٥	١	٥٤٩	--	إضافة "كلا" إلى مفرد عطف عليه آخر.
عمّارِ	٥١٦	١	٥٤٩	الفرزدق	حذف التنوين.
عشاري	٥١٧	١	٥٤٩	الفرزدق	"كم" الخبرية.
الأبكار	٥١٧	١	٥٤٩	الفرزدق	النصب على الذمّ.
عمرِو	٥١٨	١	٥٥٠	يزيد بن سنان	حذف التنوين.
عمرِو	٥١٩	١	٥٥٠	--	نصب اسم المصدر نائباً عن فعله.
عمرِو	٥٢٠	١	٥٥١	رشيد بن شهاب	مجيء التمييز معرّفاً بأل.
عمرِو	٥٢١	١	٥٥١	حسان بن ثابت	تأخير الكنية عن الاسم.
عمرِو	٥٢٢	١	٥٥١	جرير	الرفع على الابتداء بعد "لا".

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
عوري	٥٢٣	١	٥٥٢	تميم بن أبيّ بن مقبل	حذف اللام من جواب "لولا".
غُدَرِ	٥٢٤	١	٥٥٢	أم عمران بن الحارث	مجيء "فُعَل" معدولاً عن "فاعل" في غير النداء.
الغَدْرِ	٥٢٥	١	٥٥٢	--	النصب بفعل محذوف.
الفاخرِ	٥٢٦	١	٥٥٢	الأعشى	"سبحان" علم واقع على التسبيح "لا ينصرف"
بالقمرِ	٥٢٧	١	٥٥٣	عمر بن أبي ربيعة	إضافة "كل" إلى اسم ظاهر في التوكيد.
كَدَرِ	٥٢٨	١	٥٥٤	--	حذف الضمير المنصوب الذي لصلة "أل".
مجزري	٥٢٩	١	٥٥٤	أبو جندب الهذلي	--
مُسْتَعِرِ	٥٣٠	١	٥٥٤	أم النُّحَيْف	"علّ" لغة في "لعل".
المدبرِ	٥٣١	١	٥٥٤	صخر بن عمرو السلمي	الألفاظ المعدولة عن العدد.
مشكورِ	٥٣٢	١	٥٥٤	--	زيادة "كان" بين الصفة والموصوف.
بمعمَّرِ	٥٣٣	١	٥٥٤	زهير بن مسعود	تقديم ما يصلح أن يكون جواباً على أداة الشرط.
المغدورِ	٥٣٤	١	٥٥٥	جرير	حذف "أل" التي للمح الصفة إذا نودي الاسم.
المكرِ	٥٣٥	١	٥٥٥		عدم تكرار "لا" مع أنه اتصل بها حال.
منكرِ	٥٣٦	١	٥٥٥	مسافع بن حذيفة	--
بالنارِ	٥٣٧	١	٥٥٥	--	--
كالنّسرِ	٥٣٨	١	٥٥٥	--	جرُّ ما بعد "لدن" بالإضافة.
النضيرِ	٥٣٩	١	٥٥٦	حسان بن ثابت	استعمال "سوى" صفة.
واري	٥٤٠	١	٥٥٦	القتّال الكلابي	حذف المنادى، دخول "يا" على الفعل.
يدري	٥٤١	١	٥٥٦	--	حذف الكاف من "لبيك" ضرورة.
لليسرِ	٥٤٢	١	٥٥٦	--	--
لا يفرِ	٥٤٣	١	٥٥٧	زهير بن أبي سلمى	حذف الياء في الوقف وعدم إطلاق القافية للترنم.
قاره	٥٤٤	١	٥٥٧	امرؤ القيس	--
ناره	٥٤٥	١	٥٥٧	ابن جذل الطعّان	--
سعيرها	٥٤٦	١	٥٥٧	--	--

قافية الراء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
صدورِها	٥٤٧	١	٥٥٨	--	الفصل بين المتضايفين بما ليس ظرفاً.
بعقارِها	٥٤٨	١	٥٥٨	--	--
فاختِرِ	٥٥٧	١	٥٦٠	--	اسمية "يَقُم" لدخول حرف الجر عليه.
المحجرِ	٥٧٠	١	٥٦٣	الحطيئة	فتح همزة "إنّ" بعد القول.

قافية الزاي

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
بزًا	١	٢	٥	الخنساء	"إذا" لا تضاف إلا "إلى" جملة.
مستفزًا	٢	٢	٥	الخنساء	"معاً" استعمل في الجماعة وهي بمعنى جميع ويعرب حالاً.
ضامزُ	٣	٢	٥	الشمّاخ	الفصل بين المصدر ومنصوبه بالجار والمجرور.
معارِزُ	٤	٢	٦	الشمّاخ	غير "نعت".
مكنوزُ	٥	٢	٦	المتنخل الهذلي	إلغاء الظرف "عند".
جمزي	٦	٢	٧	رؤبة بن العجاج	الترخيم في غير النداء ضرورة.
التنزِّي	٧	٢	٧	رؤبة بن العجاج	النداء.
المعزِّ	٨	٢	٧	رؤبة بن العجاج	إعمال مبالغة اسم الفاعل عمل الفعل.
الخزبازِ	٩	٢	٧	--	البناء على الكسر.
العزيزِ	١٠	٢	٨	--	لغة: أكلوني البراغيث.

قافية السين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الفرسْ	٣٤	٢	٢٢	--	جواز إعراب اسم الصوت.
أبؤسا	٣	٢	١٠	امرؤ القيس	جواز كون خبر "لعل" فعلاً ماضياً.
القوانسا	٤	٢	١٠	العباس بن مرداس	إجراء "أفعل" مجرى فعل التعجب.
نَسِينا	٥	٢	١١	المتنبي	حذف حرف النداء للضرورة الشعرية - مصدر المرة.
البائسا	٦	٢	١١	--	جواز وصف الضمير للترحم عليه.
نَرُوسا	٧	٢	١١	--	استخدام "إلى" مكان "حتى" إذا لم يكن ما بعدها جزءاً لما قبلها.
خمساً	١٨	٢	١٦	--	جواز إعراب "أمس".
فارساً	٢٤	٢	١٨	العباس بن مرداس	التمييز.
أقعسا	٣٨	٢	٢٢	العجاج	رد لام "يغ" المحذوفة إذا سمي بها وحقّرت

قافية السين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
البائسا	٣٩	٢	٢٣	--	النصب بإضمار فعل الترحم.
شوسُ	١	٢	٩	أبو زبيد الطائي	تقديم المستثنى في أول الكلام
خامسُ	٨	٢	١٢	أبو نواس	عطف الواو لما حقه الجمع.
السوسُ	٩	٢	١٢	جرير بن عبد المسيح	النصب على نزع الخافض.
أُنسُ	١٠	٢	١٣	--	كناية "كذا" عن حال نكرة.
النِّقْرِسُ	١٦	٢	١٥	المتلمس	--
تقلِسُ	١٧	٢	١٥	أبو الجراح	رفع الاسم بعد "مُذْ" إذا دل على الزمن الماضي.
العيسُ	٢٣	٢	١٨	عامر بن الحارث	البدل.
المكيِّسُ	٢٥	٢	١٨	زيد الخير	المصدر الميمي – اسم المكان.
يتلمَّس	٢٦	٢	١٩	أبو الغطريف الهدادي	حذف عامل الحال سماعاً
لابسُ	٢٧	٢	١٩	سحيم عبد بني أخسحاس	المفعول المطلق.
الآسُ	٢٨	٢	١٩	أمية بن أبي عائذ	دلالة لام القسم في "لله" على معنى التعجب.
عبّاسُ	٢٩	٢	٢٠	أمية بن أبي عائذ	الرفع على الابتداء
همّاسُ	٣٠	٢	٢٠	أمية بن أبي عائذ	الصفة.
الجلسُ	٣١	٢	٢١	العباس بن مرداس	وقوع الفاء في جواب "إذما".
أمسُ	٣٧	٢	٢٢	--	إعراب "أمس" إعراب الممنوع من الصرف.
بيهسُ	٤١	٢	٢٣	جرير بن عبد المسيح	إضافة العلم إلى اللقب -- عطف بيان.
رأسُ	٤٢	٢	٢٤	--	عمل الصفة المشبهة.
السريسُ	٤٣	٢	٢٤	أبو زبيد الطائي	نصب "حقاً" على الظرفية بتقدير "في".
أتياسُ	٤٣	٢	٢٤	أبو ذؤيب الهذلي	--
أعراسُ	٤٥	٢	٣٤	أبو ذؤيب الهذلي	حذف الياء من الاسم المنقوص.
عبوسُ	٤٦	٢	٢٥	أبو زبيد الطائي	جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول لأجله
المتقاعسُ	٤٧	٢	٢٦	المخبل بن كعب العنبري	لا يصح أن يتقدم جزء الصلة على الموصول.

قافية السين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الممارسُ	٤٨	٢	٢٧	يزيد بن الطثرية	تقديم مخصوص "نعم" عليها وهو اسم كان.
الفَرَسِ	٢	٢	٩	طرفة بن العبد	حذف نون التوكيد الخفيفة من الفعل وإبقاء الفتحة دلالة عليها.
القناعسِ	١١	٢	١٣	جرير	تعريف النكرة باللام.
كالمِلاسِ	١٢	٢	١٣	الحطيئة	عدم إعمال المصدر الموصوف.
المُغْلِسِ	١٣	٢	١٤	المرار الفقعسي	ما المصدرية - إعمال المصدر عمل فعله.
ليسي	١٤	٢	١٤	رؤبة بن العجاج	مجيء خبر ليس ضمير متصل - حذف نون الوقاية من "ليس" شذوذاً.
احبسِ	١٥	٢	١٤	--	التوكيد اللفظي
أمْسِ	١٩	٢	١٦	تبع بن الأقرن	بناء "أمس" على الكسر إذا إريد به معيناً و لم يضف و لم يعرَّف بأل و لم يصغر.
الجِلْسِ	٢٠	٢	١٧	ابن لوذان السدوسي	جواز رفع ونصب نعت المنادى إذا كان مقترناً بأل ومضافاً.
نُحاسِ	٢١	٢	١٧	الفرزدق	ترخيم المنادى.
العروسِ	٢٢	٢	١٧	--	إعراب "أمس" لأنه أريد به الجمع.
المجالسِ	٣٢	٢	٢١	الأسود بن يعفر	"حقاً" ظرفية.
متعيّسِ	٣٣	٢	٢١	--	عدم إضافة "كل" إلا إلى نكرة - قد لا تكتسب النكرة تعريفاً من الإضافة.
الكاسي	٣٥	٢	٢٢	الحطيئة	مجيء اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول.
أمسه	٣٦	٢	٢٢	--	حذف الخبر وجوباً.
الرأسِ	٤٠	٢	٢٣	العجاج	النصب بالصفة المشبهة باسم الفاعل.
تضريسي	٤٩	٢	٢٧	جرير	جمع المصدر - النصب بأن المضمرة بعد الفاء.
تعريسي	٥٠	٢	٢٧	جرير	النسبة.
القَرْسِ	٥١	٢	٢٧	أوس بن حجر	--
الكاسِ	٥٢	٢	٢٨	عمران بن حطان	--

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
				قافية السين	
مختَلَسِ	٥٣	٢	٢٨	عبيدالله بن قيس الرقيات	تأكيد "كي" الجارة التعليلية بمرادفها أي "اللام" .
نَفْسِي	٥٤	٢	٢٩	--	الرفع على الحكاية.
بالنّواقيس	٥٥	٢	٢٩	جرير	--
				قافية الشين	
جِيرِشْ	٣	٢	٣١	--	إبدال الكاف المؤنثة مستثنياً في الوقف نحن قوم.
قريشا	٢	٢	٣١	المُشَمْرَج بن عمرو	--
عاتشاً	٤	٢	٣٣	--	"أبتي" جمع فيها بين العوض والمعوض وهما التاء وياء المتكلم.
المعاشُ	١	٢	٣١	عدي بن زيد	"سَوَ" لغة في سوف.
				قافية الصاد	
ناقصاً	٥	٢	٣٦	الأعشى	إعادة الضمير المفرد على "كلا".
الأحلوصا	٧	٢	٣٦	الأعشى	الجمع على "فُعُل".
القوارصا	٨	٢	٣٧	الأعشى	اتّعد أصلها "اوتعد".
حريصُ	٢	٢	٣٥	عدي بن زيد	حذف الضمير من أن المخففة.
خميصُ	٤	٢	٣٥	--	استعمال المفرد بمعنى الجمع.
قالصُ	٦	٢	٣٦	--	تعمل "لدن" فيما بعدها فتنصبه
مناصِ	١	٢	٣٥	--	"لات حين".
لخاصِ	٣	٢	٣٥	أمية بن أبي عائذ	البناء على الفتح.
للقنيصِ	٩	٢	٣٧	عدي بن زيد	حذف المضاف إليه في الترخيم.
القميصِ	١٠	٢	٣٧	الفرزدق	استخدام المثنى بدل المفرد سماعاً.
				قافية الضاد	
بالمعضّي	١	٢	٣٩	رؤبة بن العجاج	(عضه) مأخوذ من التعضية بمعنى التجزئة.
رُضا	٥	٢	٤١	زيد الخير.	ما لا يعمل لا يفسِّر عاملاً.
عَرْضاً	٩	٢	٤٢	--	النصب على التمييز.
الرِّضى	١٧	٢	٤٥	--	جواز مجيء الفعل بعد "لا سيما".

قافية الضاد

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مضى	١٨	٢	٤٥	--	--
مستَرِيضاً	٢٢	٢	٤٧	الأغلب العجلي	حذف الضمير العائد على المبتدأ من جملة الخبر.
الفرائضُ	١١	٢	٤٣	قوّال الطائي	"ذو" اسم موصول بمعنى الذي.
قوابضُ	١٢	٢	٤٣	قوّال الطائي	"ذو" اسم موصول بمعنى الذي.
مغمضُ	١٥	٢	٤٤	الحسين بن مطير	إجراء اسم الفاعل من "زال" مجرى فعله.
بيوضُها	١٦	٢	٤٤	عمرو بن أحمر	"كان" بمعنى صار.
بعضي	٢	٢	٣٩	أبو خراش الهذلي	"على" للاستدراك والإضراب.
بعضي	٣	٢	٤٠	الأغلب العجلي	يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه.
أباضِ	٤	٢	٤٠	رؤبة بن العجاج	التفضيل من البياض والسواد.
بعضِ	٦	٢	٤١	طرفة بن العبد	النصب على المصدر النائب عن الفعل.
ينهضِ	٧	٢	٤١	ذو الرمة	إعمال مبالغة اسم الفاعل عمل الفعل.
الأرضِ	٨	٢	٤٢	ذو الأصبع العدواني	نصب المصدر النائب عن فعله
الأرضِ	١٠	٢	٤٢	أبو نخيلة	دخول "يا" النداء على الفعل.
محضِ	١٣	٢	٤٣	مُلحة الجَرمي	"ذو" اسم موصول بمعنى الذي.
الحمضِ	١٣	٢	٤٣	مُلحة الجَرْمي	"ذو" اسم موصول بمعنى الذي
محضِ	١٤	٢	٤٤	أبو خراش الهذلي	حذف الياء وإبقاء الكسرة دليلاً عليها.
الأرضِ	١٩	٢	٤٥	أبو خراش الهذلي	"ما" مصدرية ظرفية.
العرضِ	٢٠	٢	٤٥	ذو الأصبع العدواني	المنع من الصرف.
نَهُوضِ	٢١	٢	٤٦	امرؤ القيس	"ربّ" ومجرورها.

قافية الطاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
قطْ	١	٢	٤٩	--	قد يحذف القول ويبقى معموله.
أقِطْ	٧	٢	٥٢	--	تضمين الكلمة معنى غيرها في العطف.
فرّاطا	٦	٢	٥١	نقادة الأسدي	نصب الاسم على المصدر الواقع

قافية الطاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					حالاً.
تنغطُ	٣	٢	٥٠	الحريري	"كأني بك" والخلاف فيها.
العِلاطِ	٢	٢	٤٩	المتنخِّل الهذلي	حذف حرف النفي.
الضابطِ	٤	٢	٥١	أسامة بن الحارث الهذلي	حذف كان مع اسمها.
الرِّباطِ	٥	٢	٥١	المتنخِّل الهذلي	جرُّ الاسم بالفاء، حذف ربَّ
العِباطِ	٨	٢	٥٢	المتنخِّل الهذلي	نصب الياء في الاسم المنقوص إجراءً لها مجرى الحرف الصحيح.
قُطاطِ	٩	٢	٥٢	عمرو بن معد يكرب	--

قافية الظاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
غائظهْ	٢	٢	٥٥	طرفة بن العبد	تعدد الخبر بتعدد المخبر عنه.
غيظاً	٣	٢	٥٥	--	تخفيف "هؤلاء" بحذف المد والهمزة "هؤلاء"
عكاظِ	١	٢	٥٥	أمية بن خلف الخزاعي	منع "حسان" من الصرف لاعتباره من "حس"

قافية العين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مصباعُ	١	٢	٥٧	--	عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً
النراعُ	٢٥	٢	٦٥	السفاح بن بكيرالبربوعي	أساليب التعجب السماعية.
يُطَعْ	٣٤	٢	٦٩	سويد بن أبي كاهل	استعمال "من" نكرة بدخول ربَّ عليها.
وَدَعْ	٣٥	٢	٦٩	سويد بن أبي كاهل	استعمال ماضي "يدعُ".
المرباعْ	٢٢٩	٢	١٢٨	السفاح بن بكير	جمع "أمّ" على "أمها" بالهاء.
رتعْ	٢٣٠	٢	١٢٨	سويد بن أبي كاهل	--
مدفعاً	٢	٢	٥٧	امرؤ القيس	إذا اجتمع القسم مع الشرط يحذف جواب أحدهما
تَقَطَّعا	٣	٢	٥٨	هبيرة بن عبد مناف	الاسم إذا أعيد ثانياً ولم يكن بلفظ الأول اختلف فيه
فيجمعا	٤	٢	٥٩	متمم بن نويرة	"قعدك الله" و"عمرك الله" أكثر استعمالا في القسم السؤالي.

قافية العين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
أفرعا	٥	٢	٥٩	--	صفة الزمان القائمة مقام الموصوف بلزمها الظرفية.
لأسمعا	٦	٢	٥٩	--	تقديم المفعول على فاعله.
انقشاعاً	٧	٢	٦٠	القطامي	"تَعَلَّم" بمعنى "اعلم".
سُمِعا	١٨	٢	٦٣	--	النصب بأن المضمرة بعد فاء السببية.
وقوعاً	٢٤	٢	٦٥	المرار بن سعد الفقعسي	عطف البيان.
وَدَعَهْ	٣١	٢	٦٧	--	استعمال ماضي "دع".
لامعاً	٣٣	٢	٦٨	--	إضافة حيث إلى اسم المفرد.
تقطّعا	٤٠	٢	٧١	أبو زيد الأسلمي	اقتران خبر "كرب" المضارع بأن المصدرية.
تخدعا	٤١	٢	٧١	جميل بن معمر العذري	دخول "كي" على "أن".
لأسمعا	٤٢	٢	٧٢	--	تقديم المفعول على عامله.
الرِّتاعا	٤٥	٢	٧٣	القطامي عمير بن شييم	إعمال اسم الفعل عمل الفعل.
مضاعا	٤٧	٢	٧٣	عدي بن زيد	إبدال الاسم الظاهر من ضمير.
سَعَهْ	٤٨	٢	٧٤	--	إتيان صلة أل" ظرفاً.
مِسْمَعَا	٥١	٢	٧٥	مالك بن رغبة	إعمال المصدر المعرف بأل عمل الفعل.
أكتعا	٥٢	٢	٧٥	--	– جواز توكيد النكرة إذا كانت محدودة – الفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنبي – التأكيد بـ"أجمع"
طائعاً	٥٣	٢	٧٥	--	بدل الاشتمال.
رَفَعَهْ	٥٤	٢	٧٦	الأضبط بن قريع السعدي	جواز حذف نون التوكيد الخفيفة للتخلص من التقاء الساكنين.
المقنّعا	٥٦	٢	٧٦	جرير	نصب الاسم بعد "لولا" بفعل محذوف ، لأنها لا تدخل إلا على الأفعال.
بأجْذَعَا	٥٧	٢	٧٦	سويد بن أبي كاهل	مجيء "في" بمعنى "على".
أطمعُ	٥٨	٢	٧٧	مجنون ليلى	جواز وضع الاسم الظاهر موضع ضمير الغيبة للضرورة.
أجْمَعَا	٥٩	٢	٧٧	حُرَيث بن عناب النبهاني	جواز وقوع جواب القسم مضارعاً

قافية العين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					مقروناً بلام كي- "ذا" بمعنى صاحب - الإضافة للملابسة - التأكيد بأجمع ولم يسبق بكل.
معا	٦٠	٢	٧٨	متمم بن نويرة	مجيء اللام بمعنى "بعد".
أجْدَعَا	٦١	٢	٧٨	متمم بن نويرة	اقتران خبر "لعل" بأن حملا على "عسى".
مَعَا	٦٢	٢	٧٨	متمم بن نويرة	استعمال "معاً" للجماعة.
أجْمَعَا	٦٣	٢	٧٨	حاتم الطائي	قد تأتي "مهما" ظرف زمان.
مُرَوَّعا	٦٤	٢	٧٩	هشام المري	جواز تقدم الاسم على الفعل المجزوم.
إصْبَعا	٦٥	٢	٧٩	الكلحبة العريني	جواز حذف مضافين.
سَمِيعَا	٦٦	٢	٧٩	--	جواز تقدم الخبر على المبتدأ لكونه ظرفاً مختصاً - الابتداء بالنكرة للعطف.
الوَدَاعا	٦٧	٢	٧٩	القطامي التغلبي	جواز كون اسم "كان" نكرة وخبرها معرفة.
السِّيَلما	٦٨	٢	٨٠٢	القطامي	القلب.
مَعًا	٦٩	٢	٨٠	المتنبي	--
معا	٧١	٢	٨٠	--	تعين حرفية الكاف لوقوعها صلة للموصول.
رواجعا	٧٢	٢	٨١	العجاج	"ليت" قد تنصب المبتدأ والخبر.
معاً	٧٣	٢	٨١	مطيع بن إياس الليثي	"معاً" و"جميعاً" تعني اتحاد الفعل في وقت واحد.
أجْزَعَا	٩٩	٢	٨٨	دريد بن الصمة	الإضمار بعد واو المعية.
فتسرَّعا	١٠٠	٢	٨٩	الراعي النميري	حذف الضمير من "أن" ضرورة.
تُبَّعَا	١٠١	٢	٨٩	زهير بن أبي سلمى	المنع من الصرف لإدارة القبيلة.
مُقَنَّعَا	١٠٢	٢	٨٩	عمرو بن شأس	استعمال "كائن" بمعنى "كم".
يَنْفَعَا	١٠٣	٢	٨٩	النجاشي	انقلاب نون التوكيد الخفيفة ألفا.
تمْنَعَا	١٠٤	٢	٩٠	عوف بن عطية	توكيد جواب الشرط بنون التوكيد الخفيفة .

قافية العين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مُضَيَّعَا	١٠٥	٢	٩٠	الكَلْحَبة الثعلبي	مجيء صاحب الحال نكرة محذوفاً.
أَوقَعَا	١٠٦	٢	٩٠	--	خبر المبتدأ المحذوف.
وَضَعَه	١٠٧	٢	٩٠	أنس بن زنيم	"كم" خبرية للتكثير والرفع بعدها على الابتداء -التمييز.
فارْبَعا	١٢٦	٢	٩٥	--	قلب نون التوكيد الخفيفة ألفاً عند الوقف.
صَعْصَعَهْ	١٢٧	٢	٩٥	لبيد بن ربيعة	الرفع على الخبرية.
اتّباعَا	١٨٥	٢	١١٣	عمير بن شُيَيْم	جواز التوكيد بمصدر الصاحب.
أشْنَعَا	١٨٦	٢	١١٣	عمرو بن شأس	مجيء "كان" تامة.
نَضْبَّعَا	١٨٧	٢	١١٤	--	نصب المضارع بأن المضارع.
نَضَبّعَا	١٨٨	٢	١١٤	عمرو بن شأس	--
أصْلَعا	١٨٩	٢	١١٤	الأسود بن يعفُر	--
فأوجَعَا	١٩٠	٢	١١٤	متمم بن نويرة	- زيادة الباء - العطف بالجر.
أوقَعَا	١٩١	٢	١١٥	---	حذف المبتدأ الضمير وبقاء الخبر.
فتَرفَعَا	١٩٢	٢	١١٥	يزيد بن الطثرية	مجيء "على" اسماً لدخول حرف الجر عليه.
الجزَعا	١٩٣	٢	١١٥	محمد بن يسير البصري	إلحاق نون التوكيد بالفعل المنقوص.
جَمَعَا	١٩٤	٢	١١٥	يزيد بن معاوية	"المطارون" اسم أعجمي مفرد وليس بجمع.
جَنادِعَا	١٩٥	٢	١١٦	الراعي النميري	جواز جمع صفة للمفرد حملاً على المعنى
جياعاً	١٩٦	٢	١١٧	القطامي	--
ساعا	١٩٧	٢	١١٧	القطامي	--
السِّبَاعا	١٩٨	٢	١١٧	القطامي	--
الفَنَعَا	١٩٩	٢	١١٧	الأعشى	جواز إعمال المصدر المجموع.
قِطَعَا	٢٠٠	٢	١١٨	لقيط بن يعمر الإيادي	مجيء ظرف المكان مجروراً بـ"من".
مَجْمَعَا	٢٠١	٢	١١٨	تأبط شراً	جواز النصب على البدلية من الهاء في "إنه".
مَصْرَعَا	٢٠٢	٢	١١٨	يزيد بن الطثرية	إثبات الألف في الوقف في حال

قافية العين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					النصب.
فأسمَعَا	٢٠٣	٢	١١٨	متمم بن نويرة	مخالفة العدد من ٣-٩ معدوده.
مُطيعا	٢٠٤	٢	١١٩	--	مجيء اللام الفارقة بعد "إن" المهملة للفرق بينها وبين العاملة.
معا	٢٠٥	٢	١٢٠	الصمة القشيري	جواز الابتداء بالنكرة إذا كان معتمداً على النفي
معا	٢٠٦	٢	١٢٢	حاتم الطائي	مجيء الحال ساداً مسد الخبر.
المُقَطَّعا	٢٠٧	٢	١٢٢	--	تقدير الفتحة على الواو ضرورة.
مقنَعَا	٢٠٨	٢	١٢٢	مالك بن حريم الهمداني	جواز حذف الياء الناتجة عن مد الماء.
مُنعا	٢٠٩	٢	١٢٢	الأحوص الأنصاري	حذف همزة التفضيل من "خير".
ينفعا	٢١٠	٢	١٢٣	قيس بن الخطيم	--
يجزعُ	٨	٢	٦٠	جميل بثينة	حذف أن وارتفاع الفعل بعدها.
قعقعوا	٩	٢	٦٠	أبو الرُّبَيْس الثعلبي	--
مُقنَّعُ	١٠	٢	٦٠	مسكين الدارمي	قد تكون "أل" عوضاً من المضاف إليه عند الكوفيين
نافعُ	١١	٢	٦١	الأسود بن يعفر	قد يجيء خبر "أن" الواقعة بعد "لو" وصفاً مشتقاً.
واسعُ	١٢	٢	٦١	الكميت بن معروف	المضارع الواقع جواباً للقسم إن كان للحال وجب الاكتفاء باللام.
أسَعُ	١٣	٢	٦١	أبو زبيد الطائي	"بلّه" حرف جر وفيه خلاف.
هُجُوعُ	١٤	٢	٦١	عمرو بن معد يكرب	--
تُشْرَعُ	١٦	٢	٦١	مجمع بن هلاّل	"كأن" وأرجه إعرابها.
مولعُ	١٧	٢	٦٣	--	اسم المصدر يدل على معنى المصدر ويعمل عمله.
أقاطعُ	١٩	٢	٦٣	--	الاكتفاء بالفاعل عن الخبر إذا كان المبتدأ وصفاً معتمداً على نفي.
الضَّبُعُ	٢٠	٢	٢٣	العباس بن مرداس	حذف كان.
مصرعُ	٢١	٢	٦٤	أبو ذؤيب الهذلي	المبني للمجهول.
وازعُ	٢٦	٢	٦٥	النابغة الذبياني	جواز الإعراب والبناء في "حين".

قافية العين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
تابعُ	٢٧	٢	٦٦	--	بني اسم لا النافية للجنس على ما كان ينصب عليه
مولَعُ	٣٨	٢	٧٠	--	استعمال " عدا" فعلاً.
فيمنعوا	٣٩	٢	٧١		اقتران خبر أوشك المضارع بأن المصدرية.
الأصلعُ	٤٣	٢	٧٢	حميد الأبحي	حذف التنوين في غير محل حذفه
شعاعُه	٤٦	٢	٧٣	عاتكة بنت عبد المطلب	التنازع
شافعُ	٤٩	٢	٧٤	حسان بن ثابت	رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى منه والكلام منفي.
الأصابعُ	٥٠	٢	٧٤	الفرزدق	الجر بحرف جرٍّ محذوف.
تُصرَعُ	٥٥	٢	٧٦	عمرو بن خثارم البجلي	جواز وقوع جواب الشرط مضارع مجزوم.
المطولعُ	٧٠	٢	٨٠	الفرزدق	--
المنزّعُ	٧٤	٢	٨١	الفرزدق	"كان" التامة.
مجاشعُ	٧٥	٢	٨٢	الفرزدق	"حتى" ابتدائية.
واقعُ	٧٦	٢	٨٢	متمم بن نويرة	مجيء "أم" المعادلة بين جملتين اسميتين.
اليُجدَّعُ	٧٧	٢	٨٢	ذو الخِرَق الطُّهَوِيّ	دخول "أل" على المضارع.
قطيعُ	٧٨	٢	٨٢	--	"عن" اسم لدخول "على" عليها.
ينفعُ	٧٩	٢	٨٣	قيس بن الخطيم	"كيما" : "كي" جارة بمعنى اللام وما مصدرية أو كافة.
بَلْقَعُ	٨٠	٢	٨٣	--	"كي" وما تحتمله من أوجه.
الأقارعُ	٨١	٢	٨٣	النابغة الذبياني	الاعتراض بين القسم وجوابه.
رائعُ	٨٢	٢	٨٤	النابغة الذبياني	النصب بنزع الخافض أو بفعل محذوف.
ناقعُ	٨٣	٢	٨٤	النابغة الذبياني	المبتدأ والخبر.
شفيعُ	٨٤	٢	٨٤	قيس بن ذريح	قد يكون صاحب الجملة الحالية نكرة.
أجمعُ	٨٥	٢	٨٤	جميل بن معمر	توكيد الضمير المستتر في الظرف.
شفيعُها	٨٦	٢	٨٥	الصمة بن عبدالله	حذف "كان" التي اسمها ضمير الشأن

قافية العين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					بعده "هلاّ".
أطيعُها	٨٧	٢	٨٥	الصمة القشيري	نصب الفعل بأن المضمرة بعد الفاء – حذف الخبر.
مستطاعُ	٨٨	٢	٨٥	--	زيادة الباء في الخبر.
مربَعُ	٨٩	٢	٨٥	جرير	تخفيف "أن".
تقنعُ	٩٠	٢	٨٦	أبو ذؤيب الهذلي	"إذا" الظرفية تدخل على الماضي والمضارع.
مستتبعُ	٩١	٢	٨٦	أبو ذؤيب الهذلي	تعليق "إدخال" عن العمل بلام مقدرة
سَلْفَعُ	٩٢	٢	٨٦	أبو ذؤيب الهذلي	إضافة "بينا" إلى المفرد في معنى الفعل.
فتجزعُ	٩٣	٢	٨٦	مويلك المزموم	--
مُجْمَعُ	٩٤	٢	٨٧	--	الاعتراض بين "ليت شعري" وبين جوابها.
أفْزِعُ	١٠٨	٢	٩١	عبدالله بن همّام	"إذما" شرطية قرن جوابها بالفاء
أصنَعُ	١٠٩	٢	٩١	العجير السلولي	إضمار اسم "كان".
أنفعُ	١١٠	٢	٩١	العجير السلولي	تقديم جملة جواب الشرط على الشرط وفعله.
يُمتّعُ	١١١	٢	٩١	مسكين الدارمي	حذف لام الإضافة في "لا أبا لك" شذوذاً.
مُوْضَعُ	١١٢	٢	٩٢	مسكين الدارمي	حذف "أل" من الاسم لأنها للوصف ولمح الأصل.
رواجعُ	١١٣	٢	٩٢	ذو الرمة	جمع التكسير.
تواضع	١١٤	٢	٩٢	الصّلتان العبدي	النصب على الاختصاص.
الزعازعُ	١١٥	٢	٩٢	الفرزدق	نيابة المفعول به عن الفاعل.
فاجعُ	١١٦	٢	٩٣	--	رفع ما بعد "لا" مع عدم تكرارها.
رُجُوعُها	١١٧	٢	٩٣	--	وقوع المعرفة بعد "لا" مع عدم تكرارها.
أمنعُ	١١٨	٢	٩٣	خداش بن زهير	مجيء "أي" مفردة لكل من الاسمين بعدها للتوكيد.
تَشْبَعُوا	١١٩	٢	٩٣	عبدالرحمن بن حسان	وقوع "أن" وما بعدها موقع المصدر.

قافية العين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
تدفعُ	١٢١	٢	٩٤	زيد بن رزين	زيادة حرف الجر بين الاسم الموصول وصلته.
يتقطّعُ	١٢٢	٢	٩٤	--	زيادة "لا".
تتقطّعُ	١٢٣	٢	٩٤	--	استخدام "لا تني" بمعنى "ما تزال".
تصدّعوا	١٢٤	٢	٩٤	عبدة بن الطبيب	تذكير الفعل مع الفاعل الملحق بجمع المؤنث السالم.
واسعُ	١٢٥	٢	٩٥	--	امتناع توكيد الفعل بالنون لدلالته على الحال.
صانعُ	١٢٩	٢	٩٥	الكميت بن معروف	حذف "ما" بعد القسم.
أوسَعُ	١٣٠	٢	٩٦	--	حذف الجار مع "أن" كثيراً.
أجزَعُ	١٣١	٢	٩٦	مويلك المزموم	إعمال "خال" في ضميرين متصلين لمسمى واحد.
أكتَعُ	١٣٢	٢	٩٦	--	التوكيد بلفظ "أكتع" وحده دون سبقه بـ"أجمع".
أستطيع	١٣٣	٢	٩٧	--	جر الظرف بالباء.
باخعُ	١٣٤	٢	٩٧	عبدالله بن رواحه	اسم الفاعل.
بلاقعُ	١٣٥	٢	٩٧	لبيد بن ربيعة	النسبة
تُبّعُ	١٣٦	٢	٩٧	أبو ذؤيب الهذلي	حذف الموصوف.
دافعُ	١٣٧	٢	٩٨	زيد بن رزين بن الملوح	- تأخير حرف الجر - النصب بفعل يفسره ما بعده
تدفعُ	١٣٨	٢	٩٨	--	--
تسمعُ	١٣٩	٢	٩٨	أبو ذؤيب الهذلي	اجتماع شيئين في أمر الاكتفاء بذكر أحدهما.
ترقَعُ	١٤٠	٢	٩٨	--	حذف "لا" النافية لضرورة الشعر.
تُرْقَعُ	١٤١	٢	٩٩	أبو ذؤيب الهذلي	--
تقلع	١٤٢	٢	٩٩	أبو ذؤيب الهذلي	"بنيّ" أصله "بنوي".
تنفَعُ	١٤٣	٢	٩٩	المثلم بن رياح المرّي	التنوين في غير محله.
الجراشعُ	١٤٤	٢	٩٩	ذو الرُّمة	عدم حذف تاء التأنيث من الفعل مع الفصل بإلا.

قافية العين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
جَمَعُوا	١٤٥	٢	١٠٠	تميم بن مقبل	حذف واو الجماعة لزيادتها.
جميع	١٤٦	٢	١٠٠	مجنون ليلى	دخول اللام على "ربما" في جواب القسم.
الخُشَّعُ	١٤٧	٢	١٠٠	جرير	جواز تأنيث الفعل مع أن الفاعل مذكر.
سابغُ	١٤٨	٢	١٠١	النابغة الذبياني	الصفة.
ساطعُ	١٤٩	٢	١٠١	لبيد بن ربيعة	إعمال "حار" عمل "صار".
مَرَعُ	١٥٠	٢	١٠١	عبدالرحمن بن إسماعيل	--
شَوَارِعُ	١٥١	٢	١٠١	--	إعمال المصدر المعرف "بأل".
صَنَعُ	١٥٢	٢	١٠٢	تميم بن مقبل	حذف واو الجماعة من الفعل والاكتفاء بالضمة.
وسعوا	١٥٣	٢	١٠٢	أبو دهبل الجمحي	مجيء اسم الموصول مصدراً.
الصوانعُ	١٥٤	٢	١٠٣	النابغة الذبياني	إعمال المصدر الميمي عمل فعله.
الأصابعُ	١٥٥	٢	١٠٣	النابغة الذبياني	--
ضَليعُ	١٥٦	٢	١٠٣	عنترة	--
طائعُ	١٥٧	٢	١٠٣	--	العطف بالجر على المضاف إليه بعد حذف المضاف.
طَمَعُ	١٥٨	٢	١٠٤	--	حذف ياء المتكلم وإبقاء الكسرة دليلاً عليها.
فاجِعُ	١٥٩	٢	١٠٤	الضحاك بن هنّام	جواز عدم تكرير "لا" مع المنكر غير المفصول مع إلغائها.
الطمَعُ	١٦٠	٢	١٠٤	--	ثبوت الفاء في خبر "لكن".
فَزَعُ	١٦١	٢	١٠٤	--	مجيء "إذا" للمفاجأة بعد " بينا، بينما".
فنعوا	١٦٢	٢	١٠٥	تميم بن مقبل	اشتقاق الفعل من الحرف "سوف".
قنوعُ	١٦٣	٢	١٠٥	--	"انفك" ناسخ لسبقه بالنفي.
متتابعُ	١٦٤	٢	١٠٥	--	حذف لام الأسماء الستة من التثنية والجمع.
المرتع	١٦٥	٢	١٠٥	الفرزدق	إبدال الألف من الهمزة ضرورة.

قافية العين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مصارعُ	١٦٦	٢	١٠٦	خداش بن بشر	حذف الجار.
المُفْزَعُ	١٦٧	٢	١٠٦	الأفوه الأودي	استعمال "هناك" للإشارة إلى الزمان.
النقيعُ	١٦٨	٢	١٠٦	نقيع بن جرموز العبشمي	قد يُفتح ما قبل ياء المتكلم فتقلب الياء ألفاً.
واسعُ	١٦٩	٢	١٠٦	ذو الرمة	--
وجيعُ	١٧٠	٢	١٠٧	عمرو بن معد يكرب	جواز البدل فيما لم يكن من جنس الأول.
يانعُ	١٧١	٢	١٠٧	الكميت بن معروف	حذف علامة التأنيث من العامل لأن معموله مؤنث مجازي.
يتلّعُ	١٧٢	٢	١٠٧	أبو ذؤيب الهذلي	وقوع الظرف خبراً عن اسم عين.
اليَتَقَصَّعُ	١٧٣	٢	١١٠	خليفة بن حمل بن عامر	اتصال "أل" الموصوله بالمضارع المبني للمجهول.
يتضرّعُ	١٧٤	٢	١١١	--	تعليق الأفعال القلبية إذا جاءت بعد "ما" النافية.
يَجزَعُ	١٧٥	٢	١١١	أبو ذؤيب الهذلي	الهمزة للاستفهام الإنكاري.
يسمعُ	١٧٦	٢	١١١	الأعلم بن جرادة	إبقاء الفعل "رأى" في المضارع مهموزاً "يرأ".
يَضيعُ	١٧٧	٢	١١١	--	جواز دخول الفاء على خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ اسم موصول وصلته ظرفاً.
يقطعُ	١٧٨	٢	١١١	الفرزدق	وقوع "أيّا" صفة لنكرة مذكورة.
ينفعُ	١٧٩	٢	١١٢	زهير بن أبي سلمى	جواز استعمال "أفعل" التفضيل من أوشك.
ينفعُ	١٨٠	٢	١١٢	أبو ذؤيب الهذلي	إضافة الظرف "منذ" إلى الجملة الفعلية.
انقطاعُهْ	١٨١	٢	١١٢	--	"قصار" اسم لازم الإضافة.
واضِعُهْ	١٨٢	٢	١١٢	حسان بن ثابت	وصف الكلمة مع إعادة الضمير المتصل بها على غيرها.
وضيعُها	١٨٣	٢	١١٣	--	النصب على التفخيم.
رجوعُها	١٨٤	٢	١١٣	الأحوص الأنصاري	جواز كسر التاء في "هيهات".

قافية العين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الأصلعُ	٢١٢	٢	١٢٣	حميد الأبجي	المنع من الصرف بدون علة مانعة.
وَقَّعُ	٢٣١	٢	١٢٩	عبدالله بن الحجاج	التصغير.
تَدَعِ	١٥	٢	٦٢	أبو عمرو بن العلاء	"لم تهجو" الواو نشأت عن إشباع ضمة الجيم.
فاجزعي	٢٢	٢	٦٤	النمر بن تولب	دخول أداة الشرط على الأسماء على تقدير الأفعال.
واهجعي	٢٣	٢	٦٤	الفضل بن قدامة	قلب ياء المتكلم ألفاً. اللغات في ابن عمي، ابن أمي.
الرّاقِع	٢٨	٢	٦٦	أنس بن العباس بن مرداس	النصب عطفاً على المحل.
لكاعِ	٢٩	٢	٦٦	الحطيئة	حذف "ياء" النداء.
نفّاعِ	٣٠	٢	٦٧	--	الفصل بين كم الخبرية وتمييزها.
البلاقِع	٣٢	٢	٦٨	ذو الرمة	"إيه" غير منونة لطلب الزيادة من حديث معين.
مجمعِ	٣٦	٢	٧٠	العباس بن مرداس	المنع من الصرف.
أرباعِها	٣٧	٢	٧٠	--	استعمال "فَعَالِ" اسم فعل أمر وبناؤه على الكسر.
صنيعي	٤٤	٢	٧٢	--	دخول "شتان" على "بين".
توديع	٩٥	٢	٨٧	---	ترك اللام الفارقة التي تلزم جملة "إنْ" المخففة.
راعِ	٩٦	٢	٨٧	--	"بينا" وإعرابها.
سافِعِ	٩٧	٢	٨٨	--	"أو" بمعنى الواو.
الملسوعِ	٩٨	٢	٨٨	الشريف الرضي	همزة الاستفهام التوبيخي.
المطاعِ	١٢٠	٢	٩٤	قيس بن ذريح	فتح اللام الأولى من المستغاث به.
أصنعِ	١٢٨	٢	٩٥	أبوالنجم العجلي	تقدم "كل" على النفي يقتضي الحكم على كل فرد.
أربعِ	٢١١	٢	١٢٣	ابن حمة الدوسي	تمييز العدد من ٣-١٠ يكون جمعاً.
أُمْنَعِ	٢١٣	٢	١٢٣	العباس بن مرداس	حذف الصفة.
أوزاعِ	٢١٤	٢	١٢٣	ضرار بن الخطاب	"بل" للعطف.
حَيِّعِ	٢١٥	٢	١٢٤	قطبة بن أوس	إبدال الواو ياءً في الأحرف الواوي.

قافية العين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
سراعِ	٢١٦	٢	١٢٤	--	المثنى.
الصقيع	٢١٧	٢	١٢٤	--	جمع التكسير.
صناعِ	٢١٨	٢	١٢٤	--	مجيء خبر كان جملة طلبية شذوذاً.
الضّرْعِ	٢١٩	٢	١٢٥	--	حذف المضاف إليه.
طَمَعِ	٢٢٠	٢	١٢٥	--	تصدر "إلا" لجواب القسم.
قنوعِ	٢٢١	٢	١٢٥	--	إعمال "انفك" عمل كان لتقدم النفي عليها.
الرباعِ	٢٢٢	٢	١٢٦	أبو حنبل حارية بن مرّ	بناء "فَعَالِ" على الكسر.
يدَّرَعِ	٢٢٣	٢	١٢٦	--	إضافة الاسم إلى الفعل تشبيهاً له بالظرف.
بمستطاعِ	٢٢٤	٢	١٢٧	قطري بن فجاءة	حذف فعل الأمر.
مطيعي	٢٢٥	٢	١٢٧	--	انفراد الواو رابطاً في جملة الحال المصدرة بـ"ليس".
المقنّعِ	٢٢٦	٢	١٢٧	--	حروف الجر لا تدخل على بعضها.
للملسوعِ	٢٢٧	٢	١٢٧	الشريف الرضي	نصب المضارع بعد واو المعية المسبوقة باستفهام.
وقاعِ	٢٢٨	٢	١٢٨	عوف بن الأحوص	بناء "فَعَالِ" على الكسر.

قافية الغين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
يبغي	١	٢	١٣١	--	النصب على الإغراء.
تبلغُ	١	٢	١٣٣	كعب بن مالك	حذف الياء وبقاء الكسرة دليلاً عليها.

قافية الفاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
النُّجفْ	١	٢	١٣٣	--	الحال.
لامَ إلِفْ	١٥	٢	١٣٨	أبو النجم العجلي	إلقاء حركة ألف على ميم لام.
دنفْ	٦١	٢	١٥٤	--	حذف تنوين النصب من غير إبداله بالألف عند الوقف.
عرُفا	١٦	٢	١٣٨	محمد بن ذؤيب العماني	نصب الاسم والخبر بعد "كأن".
أُلوفا	٣٢	٢	١٤٣	--	عمل اسم المصدر عمل الفعل.

قافية الفاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
القُذُفَا	٥٢	٢	١٥١	تميم بن مقبل	"أنْعُولاً" يكون صفة.
وكيفاً	٥٣	٢	١٥١	--	الفصل بين حرف النداء والمنادى.
معترَفا	٥٤	٢	١٥٢	عمرو بن امرئ القيس	الترخيم.
اخافَهْ	٥٥	٢	١٥٣	--	حذف ألف التأنيث من "أخافهـا" والقاء حركة الهاء على الفاء.
السيوفا	٦٢	٢	١٥٤	رؤبة بن العجاج	توكيد اسم الفاعل بنون التوكيد تشبيهاً لها بالمضارع.
الصُّيوفا	٦٣	٢	١٥٥	العجاج	يجوز نصب المعطوف على اسم إنَّ بعد استكمال خبرها.
فَزُلَّفا	٦٤	٢	١٥٦	العجاج	النصب على المصدر
مُجَلَّفُ	٢	٢	١٣٤	الفرزدق	--
وكيفُ	٣	٢	١٣٤	الحطيئة	إضافة المصدر إلى مفعوله.
نَفَانِفُ	٧	٢	١٣٥	مسكين الدارمي	العطف على الضمير المتصل المخفوض بإضافة الظرف
العواطفُ	٨	٢	١٣٦	--	الخفض بدون تنوين على نية وجود المضاف.
الخَزَفُ	١٠	٢	١٣٧	--	إعمال "ما" النافية لوجود "إن" الزائدة بعدها.
عارفُ	١٢	٢	١٣٧	مزاحم بن الحارث	إهمال "ما" لتقدم معمول خبرها.
مختلفُ	١٣	٢	١٣٧	قيس بن الخطيم	حذف الخبر.
يعنفُ	١٧	٢	١٣٩	الفرزدق	الفصل بين "قد" والفعل بجملة القسم.
عجافُ	١٩	٢	١٤٠	مطرود بن كعب الخزاعي	حذف التنوين للتخلص من التقاء الساكنين.
تُنصفُ	٢٠	٢	١٤٠	حرقة بنت النعمان	الألف في "بينا".
عارفُ	٢٥	٢	١٤٢	--	حذف "لا" بعد القسم.
عارفُ	٢٦	٢	١٤٢	المنذر بن درهم الكلبي	الرفع على الابتداء.
المتقاذِفُ	٢٧	٢	١٤٢	النابغة الجعدي	اللفظ على الحكاية.
مطروفُ	٣١	٢	١٤٣	.	المواضع التي تمتنع فيها واو الحال.
أعرِفُ	٣٤	٢	١٤٤	الفرزدق	النصب بأن المضمرة بعد الفاء.

قافية الفاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مُرْعَفُ	٣٥	٢	١٤٥	الفرزدق	يجوز القطع على الرفع في خبر النواسخ.
أَرجفُ	٣٦	٢	١٤٥	تميم بن مقبل	حذف الواو والاكتفاء بالضم.
تختلفُ	٣٧	٢	١٤٥	--	دخول الواو على جملة خبر كان المنفية بعد إلا.
تُرْجِفُ	٣٨	٢	١٤٥	بشر بن أبي خازم	المنع من الصرف - إبدال النكرة الموصوفة من المعرفة.
تلفُ	٣٩	٢	١٤٦	بشر بن أبي خازم	المنع من الصرف
الجُرُفُ	٤٠	٢	١٤٦	--	الأصل في ذال الذي السكون.
الرَّصَفُ	٤١	٢	١٤٦	جرير	الفصل بين المتضايفين.
زائِفُ	٤٢	٢	١٤٧	مزّرد بن ضرار	كل صفتين تتنافيان وتتدافعان لا يصح اجتماعها لموصوف ولا بد من إضمار "من" معهما.
عفُوا	٤٣	٢	١٤٧	--	"اللائين" بمعنى "الذين".
العواطفُ	٤٤	٢	١٤٧	مزاحم بن الحارث	الرفع على الابتداء.
غارفُ	٤٥	٢	١٤٨	أوس بن حجر	"أن" بعد" إذا" زائدة.
رادفُ	٤٦	٢	١٤٨	أوس بن حجر	الرفع بإضمار فعل.
المقروفُ	٤٧	٢	١٤٩	معقّر بن أوس بن حمار	النصب على الإغراء.
المطارفُ	٤٨	٢	١٥٠	--	المنع من الصرف.
مُطْنِفُ	٤٩	٢	١٥٠	الشنفرى	قد تكون "أل" بدلاً من الإضافة فتربط جملة الصفة بموصوفها.
الوَكَفُ	٥٠	٢	١٥٠	عمرو بن امرىء القيس	يجوز في الوصف المحلى بأل المثنى والمجموع أن يعمل فيما بعده بالجر إضافة وبالنصب على المفعولية مع حذف النون من الوصف.
النُّطَفُ	٥١	٢	١٥١	--	-
المشَعَّفُ	٥٩	٢	١٥٤	الفرزدق	--
شافِ	٤	٢	١٣٤	بشر بن أبي خازم	الوقف على المنصوب بالسكون.
خِلافِ	٥	٢	١٣٥	--	مرجع الضمير لم يتقدم صريحاً في

قافية الفاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					الكلام وإنما تقدم الوصف الدال عليه.
غَنّفو	٦	٢	١٣٥	أبو الأخزر الحِمّانيُّ	عود الضمير المفرد على "كلتا".
الشُّفُوفِ	٩	٢	١٣٦	ميسون بنت بحدل	النصب بأن بعد واو عاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل.
الصياريفِ	١١	٢	١٣٧	الفرزدق	إضافة المصدر إلى مفعوله ثم مجيء الفاعل مرفوعاً بعدها.
شافي	١٤	٢	١٣٨	ابنة مرة بن عاهان	تأكيد المضارع الواقع بعد أداة الشرط.
اصطرافِ	١٨	٢	١٤٠	العجاج	يجوز تأكيد الكلمة بكلمة من معناها.
طريفِ	٢١	٢	١٤١	الفارعة بنت طريف	--
بخلافِ	٢٢	٢	١٤١	--	تأتي الجملة جواباً لما هو بمنزلة القسم.
عجافِ	٢٣	٢	١٤١	--	"كَسِي" بفتح الكاف وكسر السين فعل لازم.
كَفَافِ	٢٤	٢	١٤٢	رؤبة بن العجاج	كَفَافِ: اسم فعل.
الزعانفِ	٢٨	٢	١٤٣	الفرزدق	الاستثناء المنقطع.
موافي	٢٩	٢	١٤٣	--	مجيء "إذا" الفجائية بعد "بينما".
بأسيافِ	٣٠	٢	١٤٣	--	"ليس" حرف أو فعل.
السُّدَفِ	٣٣	٢	١٤٤	قيس بن الخطيم	تأكيد الضمير المستتر.
تلهيفي	٥٦	٢	١٥٣	أبو زبيد الطائي	--
بخروفِ	٥٧	٢	١٥٣	-	دخول اللام الموطئة على "إذ".
لمستعطِفِ	٥٨	٢	١٥٤	--	تقديم الخبر.
وافِ	٦٠	٢	١٥٤	بجير بن زهير	--

قافية القاف

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
البَهَقْ	٣١	٢	١٦٦	رؤبة بن العجاج	--
النمارقْ	٣٢	٢	١٦٦	هند بنت بياضة	النصب على الاختصاص.
رَمَقْ	٦٢	٢	١٧٤	--	جواز مجيء الحال من النكرة لسبقه بالنفي.
العُنُقْ	١٠٤	٢	١٨٨	--	نصب الضمير المنفصل بفعل محذوف

قافية القاف

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					في التحذير.
تفلّقا	٣	٢	١٥٨	الفرزدق	---
عروقا	٤	٢	١٥٨	--	---
خُلُقا	١٤	٢	١٦٠	زهير بن أبي سلمى	عود الضمير على متأخر لفظاً لا رتبةً.
طارقه	٢٠	٢	١٦٢	الأعشى ميمون	أنث "طالقه" مع أنها خاصة بالمؤنث حملاً على معنى الفعل.
الخَفَقَنْ	٢٦	٢	١٦٥	رؤبة بن العجاج	إدخال التنوين على الاسم مع اقترانه بأل.
المُسْتُقا	٢٩	٢	١٦٥	يعمر بن حزن السعدي	"من" تأتي بمعنى البدل أو هي للتبعيض.
الحَلَقَهْ	٣٣	٢	١٦٦	--	الجزم بـ "لن".
سُحُقَا	٣٤	٢	١٨١	--	مجيء "أو" للإبهام.
أولَقا	٨٢	٢	١٦٧	--	"أم" بمعنى "أل" بلغة جنوب الجزيرة العربية.
تشقي	٨٣	٢	١٨٢	--	تعليق الفعل المتعدي للمبني للمجهول عن العمل باللام
وتُقَى	٨٤	٢	١٨٢	--	دخول اللام على "لقد".
عَنْفَقيقا	٨٥	٢	١٨٢	شُتَيْم بن خويلد	جواز توكيد النكرة.
سُحُقَا	٨٦	٢٢	١٨٣	--	جواز الابتداء بالنكرة بعد "إذا" الفجائية.
يشقي	٨٧	٢	١٨٣	--	نصب "سواك" على أنه اسم إنّ لا على أنه ظرف.
موفّقُ	٢	٢	١٨٣	الأعشى ميمون بن قيس	إن واسمها وخبرها.
عاشقُ	٥	٢	١٥٨	جميل العذري	"ذا" من "ماذا" زائدة.
لاحقُ	٦	٢	١٥٨	--	"حتى".
دقيقُ	٧	٢	١٥٨	---	الكشكشة.
ترهقُ	٩	٢	١٥٩	جعفر بن عُلبة	الفعل الماضي.
ترهقُ	١١	٢	١٥٩	--	من أفعال الشروع ما يعمل عمل "كان".

قافية القاف

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
بوائقُها	١٢	٢	١٦٠	أمية بن أبي الصلت	مجيء خبر "أوشك" مضارعاً مجرداً من "أن" المصدرية
سَمْلَقُ	١٣	٢	١٦٠	جميل بن معمر العذري	رفع المضارع بعد الفاء لأنها غير سببية.
العيُّوقُ	١٩	٢	١٦٢	--	"مِنْ" في أسلوب التفضيل.
طَلِيقُ	٢١	٢	١٦٣	يزيد بن مفرغ الحميري	قد تأتي "هذا" اسم موصول.
منطيقُ	٢٣	٢	١٦٣	جرير	اجتماع التمييز مع الفاعل الظاهر لـ"بئس".
صديقُ	٢٨	٢	١٦٥	--	قد يظهر اسم "أنْ" المخففة والأكثر أن يكون ضمير الشأن المحذوف.
المُحَلَّقُ	٣٥	٢	١٦٧	الأعشى	"على" تدل على الاستعلاء المجازي.
نتفرَّقُ	٣٦	٢	١٦٧	الأعشى	دخول الباء على المقسم به. مجيء "عوض" ظرف.
تروقُ	٣٧	٢	١٦٨	حميد بن ثور الهلالي	زيادة "على".
فيغرقُ	٣٩	٢	١٦٨	ذو الرمة	تنزيل الفاء العاطفة للجملتين منزلة جملة واحدة والاكتفاء بالربط بضمير إحدى الجملتين.
خانِقَهْ	٤٠	٢	١٦٩	عبدالله بن الدّمينة	جواز الابتداء بالنكرة لوقوعه صدراً لجملة حالية.
أذوقُها	٤١	٢	١٦٩	أبو محجن الثقفي	تخفيف "أن" لوقوعها بعد الخوف واسمها ضمير الشأن المحذوف.
ثِيَقُ	٤٢	٢	١٦٩	سالم بن وابصه	زيادة الباء على حرف الجر "من".
فريقُ	٤٣	٢	١٦٩	عامر بن معشر	نصب "حقا" على الظرفية.
أطيقُ	٤٤	٢	١٧٠	عروة بن الورد	القلب: جعل المفعول به مجروراً بحرف جر والمجرور مفعولاً به
المُخْنَقُ	٤٥	٢	١٧٠	قتيلة بنت النضر	مجيء"لو"مصدرية.
يَعْشَقُ	٤٦	٢	١٧٠	المتنبي	--
السويقُ	٥١	٢	١٧١	زياد الأعجم	تقوية رفع المعطوف بإظهار "ما" قبل "ذاك".

قافية القاف

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
حذيقُ	٦١	٢	١٧٤	زغبة الباهلي	"ماذا" "ما" زائدة و"ذا" اسم اشارة.
لمُزَّقُ	٦٣	٢	١٧٥	جعفر بن عبلة الحارثي	--
تَسْرقُ	٦٤	٢	١٧٦	أنس بن زنيم	نداء المرخم.
الحِقَقُ	٦٥	٢	١٧٦	المسيب بن علس	--
طقيقُ	٦٦	٢	١٧٦	غيلان بن حُرَيث	--
خيرتقُ	٦٧	٢	١٧٦	--	مجيء ضمير المنادى الواقع في التابع بلفظ غيبة أو خطاب.
صَدِيقُ	٦٨	٢	١٧٧	--	دخول نون الوقاية على ما يشبه الفعل.
لايَقُ	٦٩	٢	١٧٧	طريف بن تميم العنبري	إدغام اللام في الشين في "هل شيء".
محلّقُ	٧٠	٢	١٧٧	ذو الرمة	النعت.
المُطوَّقُ	٧١	٢	١٧٧	ذو الرمة	إدخال الكاف على آخر "هاتيك".
الورقُ	٧٢	٢	١٧٨	--	--
يَتَرَقْرَقُ	٧٣	٢	١٧٨	ذو الرمة	نصب العرب للنكرة المقصودة الموصوفة.
يضيقُ	٧٤	٢	١٧٨	--	"لا" النافية للجنس.
بنائقُه	٧٥،٧٦	٢	١٧٨،١٧٩	نُصيب	--
خانقهْ	٧٧	٢	١٧٩	ابن الدمينة عبدالله بن عبيدالله	الحال.
عارقهْ	٧٨	٢	١٧٩	عارق الطائي	- التأنيث المجازي. - "ذو" بمعنى الذي.
رواهِقهْ	٧٩	٢	١٨٠	--	عدم حذف نون جمع المذكر السالم عندالإضافة.
خالِقهْ	٨٠	٢	١٨١	الراعي النميري	جواز قلب الياء ألفاً لمدّ الصوت.
ذائقُها	٨١	٢	١٨١	أمية بن أبي الصلت	الترخيم: حذف في آخر الاسم.
نقانِقُ	١٠٥	٢	١٨٩	خلف الأحمر	جواز إبدال الياء من العين في "ضفادع".
دابقُ	١٠٦	٢	١٨٩	غيلان بن حريث	جواز منع صرف "دابق" لدلالته على البقعة والبلدة.

قافية القاف

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
نشتاقُ	١٠٧	٢	١٨٩	--	--
تَمَلَّقِ	١	٢	١٥٧	رؤبة بن العجاج	عدم حذف حرف العلة من الفعل بعد لا الناهية.
الفراقِ	٨	٢	١٥٩	عبيدالله بن الحرّ الجعفي	جر المستغاث له بمِنْ
الأواقي	١٠	٢	١٥٩	مهلهل بن ربيعة	تنوين المنادى المفرد العلم تنوين نصب.
بباقِ	١٥	٢	١٦٠	--	تكرر "لا" مع المعطوف على المنفي بلا.
بالعناقِ	١٦	٢	١٦١	قريط	تقدير المضاف.
بالشاهقِ	١٧	٢	١٦١	أبو عامر السلمي	حذف الياء والاجتزاء بالكسرة
المحرِقِ	١٨	٢	١٦٢	--	العطف على الضمير المجرور بـ"عن" دون إعادة العامل.
الطريقِ	٢٢	٢	١٦٣	--	الواو لعطف النسق.
الأباريقِ	٢٤	٢	١٦٤	الأقيشر الأسدي	إضافة المصدر إلى مفعوله ثم المجيء بالفاعل.
تُخلَقِ	٢٥	٢	١٦٤	كعب بن مالك	اسم الفعل.
شارقِ	٢٧	٢	١٦٥	--	جواز وقوع المبتدأ لنكرة صدراً للجملة الحالية.
مخراقِ	٣٠	٢	١٦٦	جابر بن رألان	العطف بالنصب على المحل.
مُشرِقِ	٣٨	٢	١٦٨	غيلان بن شجاع	اجتماع واو العطف مع واوالقسم.
أُمزَّقِ	٤٧	٢	١٧١	شأس بن نهار	استمرار منفي "لمّا" إلى حال التكلم.
يَعْشَقِ	٤٨	٢	١٧١	المتنبي	مجيء اسم "لكنّ" ضمير الشأن.
أخلاقي	٤٩	٢	١٧١	تأبط شراً	توكيد المضارع المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة بنون التوكيد الثقيلة.
العتيقِ	٥٠	٢	١٧١	--	- زيادة "أن" بين لو وفعل القسم. - جواز تقديم الخبر المنصوص لدخول الباء الزائدة عليه.
يَرْتَقِ	٥٢	٢	١٧٢	كعب بن زهير	النصب بأن المضمرة بعد الفاء.
مُضيّقِ	٥٣	٢	١٧٢	أبوالأسود الدؤلي	النصب بفعل محذوف لكثرة

قافية القاف

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					الاستعمال.
شِقاقِ	٥٤	٢	١٧٢	بشر بن أبي خازم	العطف بالرفع على اسم "إن" قبل ذكر خبرها.
بطلاقِ	٥٥	٢	١٧٣	أبو محجن الثقفي	دخول "ربّ" على " "مثل" التي بمنزلة الفعل.
للتلاقي	٥٦	٢	١٧٣	ابن همام السَّلولي	المجازاة "بأين" الظرفية.
الساقي	٥٧	٢	١٧٣	عدي بن زيد	الفصل بين أداة الشرط وفعلها المجزوم بفاعل لفعل محذوف يفسره المذكور.
حَلاقِ	٥٨	٢	١٧٣	المهلهل	بناء الاسم المعدول لأنه على وزن "فعال".
المُهْراقِ	٥٩	٢	١٧٣	--	مجيء المخصوص بالمدح مثنى
يُمزّقِ	٦٠	٢	١٧٤	سلامة بن جندل	ارتباط الجملة الاسمية الواقعة حالاً بالضمير فقط.
أتقِ	٨٨	٢	١٨٣	--	مجيء "سوى" بمعنى "غير" فهي ليست ظرفاً لا تتصرف.
الإحماقِ	٨٩	٢	١٨٣	جبار بن سلمى بن مالك	البدل، عطف بيان.
زُعَاقِ	٩٠	٢	١٨٤	جبار بن سلمى	- جمع "فعيل" على " أفعلة" - الباء بمعنى "من".
الساقي	٩١	٢	١٨٥	عدي بن زيد	الفصل بين "متى" الشرطية الجازمة ومجزومها فعل الشرط
للعقيقِ	٩٢	٢	١٨٥	أبو دواد	حذف المضاف والمضاف إليه الأول والاكتفاء بالمضاف إليه الثاني.
مُرْزَقِ	٩٣	٢	١٨٥	القطامي	دخول اللام الموطئة للقسم على " ما" الشرطية.
فَتَزْلَقِ	٩٤	٢	١٨٦	امرؤ القيس	العطف بالفاء كالمعطوف على مجزوم وحقه النصب.
فَتَزْلَقِ	٩٥	٢	١٨٦	امرؤ القيس	الجزم بلا الناهية.
الرَّزْقِ	٩٦	٢	١٨٦	--	النسبة إلى الاسم المركب.
المستقي	٩٧	٢	١٨٦	القطامي	--

قافية القاف

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مَصْدَقِ	٩٨	٢	١٨٧	خفاف بن ندبة	مجيء لفظ "لم يدع" بالماضي والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول.
المطرّقِ	٩٩	٢	١٨٧	شأس بن نهار	مجيء الجار والمجرور مفعولاً ثانياً لفعل متعدٍ
المهراقِ	١٠٠	٢	١٨٨	--	التزام فاعل "حبذا" الإفراد والتذكير وإن كان المخصوص غير ذلك.
المياثقِ	١٠١	٢	١٨٨	عياض ابن أم درة الطائي	جمع "ميثاق" "مواثق" وقد تجمع على "مياثق".
يَصْدُقِ	١٠٢	٢	١٨٨	زميل بن الحارث	نداء المرخّم بوزن التاء والألف "يا أرطا".
يَصْدُقِ	١٠٣	٢	١٨٨	--	الترخيم.
حقٌ	١٠٨	٢	١٨٩	--	--
باقيها	١٠٩	٢	١٨٩	--	--
ترتقي	١١٠	٢	١٨٩	امرؤ القيس	مجيء الكاف اسماً مجروراً بالباء.

قافية الكاف

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
معكْ	٣	٢	١٩٢	--	الأصل في ذال الذي السكون.
شُسَيفِكْ	١٥	٢	١٩٦	رؤبة بن العجاج	رفع النعت حملاً على اللفظ.
آلكْ	٣٩	٢	٢٠٣	عبدالمطلب بن هاشم	إضافة -آل- إلى الضمير.
هلكْ	٤٠	٢	٢٠٣	--	مجيء فاعل -بئس- اسم إشارة.
مثلكا	١	٢	١٩١	--	"مثل" بمعنى "هو".
إيّاكا	٤	٢	١٩٢	حميد الأرقط	--
ذلِكَا	٥	٢	١٩٢	خفاف بن ندبة	لام البعد في اسم الإشارة.
هالِكَا	١٠	٢	١٩٤	ابن همام السلولي	هب "بمعنى" "اعتقد".
يحملونكا	١١	٢	١٩٤	--	جواز تقدم معمول اسم الفعل عليه.
عيالِكا	١٣	٢	١٩٥	الأعشى	- "خلا" حرف جر. - تقديم الاستثناء على المستثنى منه. - سوى- مفعول به والعامل فيه.
مالِكا	١٤	٢	١٩٥	عبدالله بن همام	جملة المضارع المثبت المسبوقة بالواو لا

قافية الكاف

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					تكون حالاً.
عساكا	١٦	٢	١٩٦	العجاج	اتصال ضمير النصب بـ"عسى".
مُلُوكا	١٧	٢	١٩٧	--	الحال.
هداكا	٢٠	٢	١٩٨	العباس بن مرداس	جمع " نبيّ" على نُبَاة.
تاركا	٢١	٢	١٩٨	عبدالله بن همام السلولي	حذف "كان" مع اسمها.
بأمّاتكا	٢٩	٢	٢٠٠	--	جمع "أم" على "أمّات".
ألالِكا	٣٠	٢	٢٠٠	الأعشى	"ألا لك"مركبة من" أولى" ولام البعد والكاف.
لسوائكا	٣١	٢	٢٠٠	الأعشى ميمون	خروج "سوى" عن الظرفية
عليكا	٣٢	٢	٢٠١	--	"هولاء" لغة في "هؤلاء".
نسائكا	٣٣	٢	٢٠١	الأعشى	الفصل بين واو العطف والمعطوف.
امتناحيكا	٣٤	٢	٢٠٢	معاذ بن مسلم	أسماء الأصوات.
حوالكا	٤٢	٢	٢٠٤	الضبّ	من الألفاظ التي تستعمل مثناة مما يصلح للتجريد.
تنسِلِكُ	٦	٢	١٩٣	زهير بن أبي سُلمى	الفصل بين "ها" و"ذا" بغير إن وأخواتها.
تحريكُه	٨	٢	١٩٣	محمد بن رضوان، ابن المرعاد.	الألف لا تقبل الحركة.
تُشاكُ	١٢	٢	١٩٥	--	إذا كان الفعل المبني للمجهول معتل العين سُمِع في فائه ثلاثة أوجه.
الشبكُ	٢٢	٢	١٩٨	زهير بن أبي سلمى	نصب الصفة المشبهة باسم الفاعل.
ركَكُ	٢٦	٢	١٩٩	زهير بن أبي سلمى	--
ملكُ	٢٧	٢	١٩٩	--	حذف العائد المنصوب بالفعل الناقص شذوذاً
ملكُ	٢٨	٢	١٩٩	زهير بن أبي سلمى	الترخيم.
ذلك	٤١	٢	٢٠٣	--	الاستغناء باشباع الضمة عن الميم في قوله "ذلك" بالأصل "ذلكم".
أوراكِها	٢	٢	١٩١	طفيل بن يزيد الحارثي	بناء اسم الفعل على الكسر لأنه على زنة فعال.

قافية الكاف

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
العوراكِ	٧	٢	١٩٣	هند بنت عتبة	الحال.
فتكي	٩	٢	١٩٤	أبو الفرج الساوي	بناء اسم الفعل على الكسر إذا كان على زنة (فَعَالِ)
طوباكِ	١٨	٢	١٩٧	عبدالله بن المعتز	"ليت".
عنكِ	١٩	٢	١٩٧	--	رفوع الجملة بعد القول غير محكية به.
مالكِ	٢٣	٢	١٩٨	طرفة بن العبد	جمع "سعد" على سعود".
شمالكِ	٢٤	٢	١٩٩	--	دخول "من" على "عن".
المعاركِ	٢٥	٢	١٩٩	الأخطل	دخول "أل" على العلم.
أهاليكِ	٣٥	٢	٢٠٢	--	عمل عامل المنادى في الظرف.
مالكِ	٣٦	٢	٢٠٢	تأبط شراً	صرف الاسم المعدول.
مالكِ	٣٧	٢	٢٠٢	--	مجيء فاعل "بئس" نكرة.
الهوالكِ	٣٨	٢	٢٠٣	ربيعة بن مكدَّم	جمع "هالك " على " هوالك".
الذكي	٤٣	٢	٢٠٤	--	حذف نون الرفع من الأفعال الخمسة.
مَحْلكِ	٤٤	٢	٢٠٤	واثلة بن الأسقع	الأصل في المثنى العطف بالواو.
سلكٌ	٤٥	٢	٢٠٦	منظور بن مرثد الأسدي	المثنى أصله العطف بالواو.
لعانكِ	٤٦	٢	٢٠٧	خالد بن الوليد	--.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الأسلْ	٣٤	٢	٢١٩	الأعرج المعني	النصب على الاختصاص
الأجلْ	٤٢	٢	٢٢٢	--	نصب المفعول به بالمصدر المحلّى بأل.
الوَعِلْ	٤٣	٢	٢٢٢	الأعشى	إعمال اسم الفاعل عمل الفعل.
قَبَلْ	٧٦	٢	٢٣٤	عبدالله بن الزبعرى	إضافة "كلا" إلى مفرد لفظاً مثنى معنىً.
تَمِلْ	٨٩	٢	٢٣٩	كعب بن جُعَيْل	رفع الاسم بعد الشرط على أنه فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور.
القرنفولْ	١٠٨	٢	٢٤٥	--	--
الجحِلْ	١٤٢	٢	٢٦٠	--	--
بالرّحلْ	١٤٣	٢	٢٦٠	--	--
الشّليلْ	١٤٨	٢	٢٦٢	الخنساء	--

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الأَوَّلْ	١٥١	٢	٢٦٣	لبيد بن ربيعة	مجيء "قلّما" لإثبات الشيء القليل.
حَمَلْ	١٥٢	٢	٢٩٣	امرأة سالم بن قُحفان	حذف حرف النفي من "تزال" لأنه جواب قسم.
بَجَلْ	١٥٣	٢	٢٦٤	لبيد بن ربيعة	اسم فعل الأمر.
حَيَّهَلْ	١٥٤	٢	٢٦٤	لبيد بن ربيعة	عدم جواز تسكين اللام في "حيّهلا" في غير الوقف.
الجملْ	٢٧٥	٢	٢٠٩	الأخطل	--
الأملْ	٢٨٣	٢	٣١٢	لبيد بن ربيعة	--
خُصَلْ	٣٣٥	٢	٣٢٦	علقمة الفحل	الجزم بـ"لو".
بتكلْ	٣٣٦	٢	٣٢٦	--	زيادة "على" للتعويض.
فَعَلْ	٣٤٦	٢	٣٢٨	أبو الأسود الدؤلي	عودة الضمير على متأخر لفظاً ورتبة شذوذاً
يَقِلْ	٣٤٧	٢	٣٢٩	--	قد يُنعت المنادى باسم الإشارة الذي للمثنى
بالهَزَلْ	٦١٧	٢	٤١٧	--	--
بَجَلْ	٦٢١	٢	٤١٨	طرفة بن العبد	--
الجبلْ	٦٢٢	٢	٤١٨	--	بناء "مثل" لإضافته إلى مبني.
الجُعَلْ	٦٢٣	٢	٤١٩	الأخطل	---
حللْ	٦٢٤	٢	٤١٩	امرؤ القيس	--
حالْ	٦٢٥	٢	٤١٩	--	مجيء خبر "أضحى" فعلاً ماضياً مجرداً من "قد".
بالطللْ	٦٢٦	٢	٤١٩	حُسَيْل بن عرفطة	حذف نون "يكن" قبل ساكن للضرورة.
فضيلْ	٦٢٧	٢	٤١٩	أبو الأسود الدؤلي	--
فَعَلْ	٦٢٨	٢	٤٢٠	أبو الأسود الدؤلي	نصب "كلاً" على الدعاء.
قالا	٧	٢	٢١٠	الأعشى ميمون بن قيس	"ذا" اسم موصول بمعنى "الذي".
الشّمالا	١١	٢	٢١٢	جنوب بنت العجلان	تخفيف "أن" واسمها ضمير مذكور.
بعلا	١٦	٢	٢١٣	الأخطل	المنادى المضاف.
عذرلا	٢٢	٢	٢١٥	--	لا يعمل المصدر الموصوف فإن وصف

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					بعد العمل جاز.
نائلا	٢٣	٢	٢١٥	امرؤ القيس	إعمال اسم الفاعل في المفعول به مع دلالته على المضي.
أعقلا	٢٤	٢	٢١٦	القلاخ بن حزن	إعمال صيغة المبالغة إعمال اسم الفاعل.
أصيلا	٢٧	٢	٢١٧	الأخطل	--
تمسّالا	٢٨	٢	٢١٧	أبو العلاء المعري	ذكر خبر المبتدأ بعد" لولا".
خبالا	٢٩	٢	٢١٨	--	تركيب الظرفين وجعلهما كالاسم الواحد.
أخوَلاَ	٣٠	٢	٢١٨	ضابيء البرجمي	تركيب الاسمين وبناؤهما على فتح الجزءين.
العِقالَ	٣٣	٢	٢١٩	أمية بن أبي الصلت	"ربّ" حرف جر شبيه بالزائد.
قَذَالا	٤٤	٢	٢٢٢	ذو الرُّمة	عدم مطابقة أفعل التفضيل للاسم الجاري عليه.
ضِلِّيلا	٤٥	٢	٢٢٣	--	إبدال الاسم الظاهر من ضمير الحاضر.
بالا	٥١	٢	٢٢٥	زهير بن مسعود الضبي	الفاعل الساد مسدّ الخبر.
الأخوالا	٥٣	٢	٢٢٦	--	- عدم جواز تقديم الخبر لاتصال المبتدأ بلام الابتداء - جزم الفعل ولم يسبقه جازم. - مجيء التمييز معرفة.
قيلا	٥٥	٢	٢٢٦	النعمان بن المنذر	جواز حذف كان مع اسمها بعد " إنْ" الشرطية.
فيُخذَلا	٥٦	٢	٢٢٧	--	إعمال "إنْ" النافية عمل ليس.
ناقلا	٦١	٢	٢٢٨	لبيد بن ربيعة	استعمال "حسب" بمعنى "علم".
إبقالَها	٦٥	٢	٢٣٠	عامر بن جوين الطائي	حذف تاء التأنيث من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازي.
فَعَالا	٦٧	٢	٢٣١	الأخطل	دخول "ما" المصدرية على "حاشا" بقلّة.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الأملا	٦٩	٢	٢٣٢	--	جواز وقوع الحال من النكرة لوقوعها بعد الاستفهام الإنكاري.
اشتّعلا	٧١	٢	٢٣٢	--	تقديم التمييز على عامله المتصرف.
حاظِلا	٧٢	٢	٢٣٣	رؤبة بن العجاج	جر الضمير بالكاف شذوذاً.
أطلالُها	٨٠	٢	٢٣٦	ميمون بن قيس	إدخال "أل" التعريف على العدد ومعدوده.
مُضَلّلاً	٨٢	٢	٢٣٦	--	حذف "من" الجارة للمفضول عليه مع مجرورها.
رَمْلا	٨٥	٢	٢٣٧	عمر بن أبي ربيعة	عطف الاسم على الضمير المستتر في الفعل من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل وذلك ضعيف.
فَعَلَهْ	١١٣	٢	٢٤٦	شهاب بن العيف	دخول "لا" على الماضي لفظاً ومعنى.
انجلالا	١١٤	٢	٢٤٧	المرّار الأسدي	التنازع.
الصّهلا	١١٨	٢	٢٥٠	--	عمل الصفة المشبهة في المحلى بأل.
لينالا	١٢٩	٢	٢٥٤	جرير	عطف الاسم الظاهر على الضمير بالواو.
سالا	١٣٨	٢	٢٥٧	عدي بن زيد العبادي	لا يضر الفصل بين "كما" والفعل.
أهْلا	١٤٤	٢٢	٢٦٠	--	--
حللا	١٤٦	٢	٢٦١	--	أحوال الضمير العائد إلى جمع التكسير.
تعجّلا	١٥٥	٢	٢٦٤	القُحَيْف العُقَيلي	الفصل بالظرف بين العاطف والمعطوف.
مُحجّلا	١٥٦	٢	٢٦٤	النابغة الجعدي	اسم فعل الأمر.
بلالا	١٥٧	٢	٢٦٦	ذو الرمة	جواز عدم كون الفعل الثاني لاسم العين بعد "سمع" بمعنى النطق.
خالاً	١٥٨	٢	٢٦٦	ذو الرمة	جواز كون فاعل "نعم" ضميراً مفسراً بنكرة.
غزالا	١٥٩	٢	٢٦٦	المتنبي	الحال المؤول بالمشتق.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
حَبَلَ	١٩١	٢	٢٨٤	مالك بن عويمر(المتنخل)	قد تأتي "أيا" للاستفهام الإنكاري.
لِيفعلا	٢٥٢	٢	٣٠٣	ليلى الأخيلية	إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفاً.
فيقتلا	٢٥٣	٢	٣٠٣	النابغة الجعدي	حذف "ما".
قابلَهْ	٢٥٤	٢	٣٠٤	--	الاسم المعدول على زنة "فِعَالِ" يبنى على الكسر.
سبالَها	٢٥٥	٢	٣٠٤	الشماخ بن ضرار	نصب المعرفة على الحال إذا كان مصدراً منبئاً عن الفعل.
خيالا	٢٥٦	٢	٣٠٤	الأخطل	مجيء "أم" منقطعة عن الخبر.
مبذولا	٢٥٧	٢	٣٠٤	--	الحال.
مَهَلا	٢٥٨	٢	٣٠٥	الأعشى	حذف خبر "إنّ"
كميلا	٢٥٩	٢	٣٠٥	العباس بن مرداس	الفصل بين العدد وتمييزه بالجار والمجرور.
أقلّها	٢٨٤	٢	٣١٢	--	زيادة "كان" بين ما وفعل التعجب.
أتحوّلا	٢٨٥	٢	٣١٢	أوس بن حجر	الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالظرف.
عدلاَ	٣٢٩	٢	٣٢٥	المتنبي	حذف همزة الاستفهام
لعلّها	٣٣١	٢	٣٢٥	جميل بثينة	حذف خبر "لعل".
جميلا	٣٣٧	٢	٣٢٧	--	دخول اللام الموطئة للقسم على "متى" الشرطية.
تَبالا	٣٤٨	٢	٣٢٩	أبو طالب	حذف لام الأمر الجازمة للضرورة.
نكالا	٣٥٠	٢	٣٣٠	مغلس بن لقيط الأسدي	إعمال "ما" الحجازية إذا انتقض نفيها بـ"إلا".
قَبلَلَه	٤٤٦	٢	٣٦٢	حميد الأرقط	بناء المعدول عن المصدر على الكسر لأنه على زنة "فَعَالِ"
اتّكلا	٤٥٨	٢	٣٦٦	حاتم الطائي	الإغراء.
أُثالا	٤٥٩	٢	٣٦٦	عمرو بن أحمر الباهلي	الترخيم. "أرى" تأخذ مفعولين.
بأجيلا	٤٦٠	٢	٣٦٧	حسان بن ثابت	المنع من الصرف لوزن الفعل ولمنع الصفة.
أسهلا	٤٦١	٢	٣٦٧	عمر بن أبي ربيعة	حذف الفعل وبقاء عمله.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الأغلالا	٤٦٢	٢	٣٦٨	الأخطل	حذف نون "اللذان" تخفيفاً.
أفيلا	٤٦٣	٢	٣٦٨	الراعي النميري	"من" بمعنى بدل.
الآلا	٤٦٤	٢	٣٦٨	النابغة الجعدي	قلب الإسناد.
أشلا	٤٦٥	٢	٣٦٩	--	مجيء نون الوقاية قبل ياء المتكلم في المشتقات.
أمَلاَ	٤٦٦	٢	٣٦٩	--	عمل المصدر.
أهلا	٤٦٧	٢	٣٦٩	--	من المقصور.
الأوعالا	٤٦٨	٢	٣٧٠	جرير	كل مثنى أو مجموع من الأعلام فتعريفه باللام.
أُيَّلا	٤٦٩	٢	٣٧٠	النابغة الجعدي	--
بَخِلا	٤٧٠	٢	٣٧١	--	المواضع التي تمتنع فيها الواو في الجملة الحالية.
بطلا	٤٧١	٢	٣٧١	--	تقدم الفاعل المحصور بـ"إلا" على المفعول به.
بطلا	٤٧٢	٢	٣٧١	أبو صخر الهذلي	جر "فوق" بـ"على" وهو شاذ.
التأميلا	٤٧٣	٢	٣٧١	العنبري	قد يكون ما بعد الفاء على القطع والاستئناف.
تسربلا	٤٧٤	٢	٣٧١	أوس بن حجر	حذف الباء الجارة لأفعل التعجب مع "أن" المصدرية
تَعْمَلا	٤٧٥	٢	٣٧٢	أوس بن حجر	التصغير للتقليل.
ثقالا	٤٧٦	٢	٣٧٢	الفرزدق	مجيء مضارع "نعم" على "ينعم" بكسر العين.
جميلا	٤٧٧	٢	٣٧٣	--	امتناع نون التوكيد.
الغزلا	٤٧٨	٢	٣٧٣	عمر بن أبي ربيعة	--
خليلا	٤٧٩	٢	٣٧٣	أبو الأسود الدؤلي	--
خليلا	٤٨٠	٢	٣٧٣	--	"أي" اسم شرط.
خليلا	٤٨١	٢	٣٧٣	--	جواز تقديم معمول المضاف إليه على المضاف.
ذُلاّ	٤٨٢	٢	٣٧٤	--	إعمال اسم الفاعل المعتمد على

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					استفهام.
ذلولا	٤٨٣	٢	٣٧٤	الراعي النميري	مجيء "ريِّض" بدون هاء التأنيث.
ذليلا	٤٨٤	٢	٣٧٤	--	لغة "أكلوني البراغيث".
رجالا	٤٨٥	٢	٣٧٤	جرير	--
سربالا	٤٨٦	٢	٣٧٥	--	النصب على المفعولية مع تقدم ما يتضمن معنى الفعل.
سلسبيلا	٤٨٧	٢	٣٧٥	عبدالعزيز الكلابي	جرّ الاسم على معنى وجود حرف الجر.
شُمُلا	٤٨٨	٢	٣٧٥	الأزرق العنبري	--
عزلا	٤٨٩	٢	٣٧٦	عمرو بن شأس الأسدي	إضافة "آية" إلى جملة فعلية منفية.
بُزْلا	٤٨٩	٢	٣٧٦	عمرو بن شأس الأسدي	إضافة الصفة المشبهة إلى النكرة.
الجلجلا	٤٩٠	٢	٣٧٦	غيلان بن حريث	الترخيم.
حاظِلا	٤٩١	٢	٣٧٦	رؤبة بن العجاج	دخول الكاف على الضمير.
عقيلا	٤٩٢	٢	٣٧٧	--	للصدر المؤول.
غيالا	٤٩٣	٢	٣٧٧	--	--
غليلا	٤٩٤	٢	٣٧٧	جرير	اقتران جواب "لو" بـ"قد".
فُحُولا	٤٩٥	٢	٣٧٧	--	عدم المنع من الصرف مراعاة للمضاف المحذوف.
فَشَلا	٤٩٦	٢	٣٧٨	--	وجوب انفصال الضمير.
الفِعْلا	٤٩٧	٢	٣٧٨	--	إعمال اسم الفاعل المحلى بأل إذا دل على الحال.
فَعَلا	٤٩٨	٢	٣٧٨	الأخطل	--
قيلا	٤٩٩	٢	٣٧٨	امرؤ القيس	توكيد الفعل بالنون بعد الاستفهام.
قتالا	٥٠٠	٢	٣٧٨	جرير	المركب المزجي.
قليلا	٥٠١	٢	٣٧٩	أبو الأسود الدؤلي	حذف التنوين لضرورة الشعر.
كَلْكَلا	٥٠٢	٢	٣٧٩	المرار الأسدي	نصب الضمير المنفصل بفعل يفسره المذكور.
مبذولا	٥٠٣	٢	٣٧٩	--	الحال.
مخذولا	٥٠٤	٢	٣٧٩	--	الفصل بين العامل والمفعول بأجنبي.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مَعْزِلا	٥٠٥	٢	٣٨٠	النابغة الجعدي	"زعم" ينصب مفعولين.
معقُولا	٥٠٦	٢	٣٨٠	الراعي النميري	مجيء المصدر على زنة اسم المفعول.
مقالا	٥٠٧	٢	٣٨٠	الحطيئة	--
مقيلا	٥٠٨	٢	٣٨٠	الراعي النميري	وضع اسم المكان موضع المصدر.
مميلا	٥٠٩	٢	٣٨٠	الراعي النميري	المفعول معه.
تَبَتّلا	٥١٠	٢	٣٨١	ذو الرمة	--
موئلا	٥١١	٢	٣٨١	--	مجيء "أي" صفة لنكرة .
مَوْئِلا	٥١٢	٢	٣٨١	--	التنازع
مُوَثّلا	٥١٣	٢	٣٨١	--	قد يلي "إلا" في النفي ماضي مقترنا بقد.
نَجَلا	٥١٤	٢	٣٨١	الأعشى	الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالفاعل.
نَعِلا	٥١٥	٢	٣٨٢	الأعشى	--
تفعَلا	٥١٦	٢	٣٨٢	النابغة الجعدي	إبدال النون ألفاً في توكيد الفعل لضرورة الشعر.
نَفَلا	٥١٧	٢	٣٨٢	--	مجيء "ألا" الاستفتاحية قبل النداء كثيراً.
نَهْشَلا	٥١٨	٢	٣٨٢	الأخطل	حذف خبر "أن" مع أن اسمها معرفة.
نَوَالا	٥١٩	٢	٣٨٣	--	جواز جر ونصب معمول اسم الفاعل المحلّى بأل.
أفعَلَهْ	٥٢٠	٢	٣٨٣	عامر بن حوين الطائي	إجراء كاد مجرى "عسى" التي تدخل "أن" في خبرها
الرِّحْلَهْ	٥٢١	٢	٣٨٤	طرفة بن العبد	--
صِقَالُها	٥٢٢	٢	٣٨٥	كثير عزة	يجمع اسم الموصول "الذي" على "الألاء" و"الألي"
حَمَالَها	٥٢٣	٢	٣٨٥	عامر بن حوين الطائي	--
أوَلُ	١	٢	٢٠٩	معن بن أوس	الظرف المبني على الضم.
كاهلُه	٣	٢	٢٠٩	الرماح بن أبرد	دخول أل على الممنوع من الصرف تصرفه.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
جهولُ	٨	٢	٢١١	السَّمَوأل بن عادياء	تقديم خبر "ليس" على الاسم.
الجبلُ	٩	٢	٢١١	اللعين المنقري	حذف "كان" مع اسمها.
أعجلُ	١٣	٢	٢١٢	الشنفرى	حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه.
مهملُ	١٤	٢	٢١٢		التنازع.
خِلَلُ	١٩	٢٢	٢١٤	كثير عزة	مجيء صاحب الحال نكرة.
زائلُ	٢٠	٢	٢١٤	لبيد بن ربيعة	إذا أتت "ما" المصدرية قبل "خلا" تحققت فعليتها
نواصلُهْ	٢١	٢	٢١٥	جرير بن عطية	اسم الفعل يعمل عمل الفعل.
كلُّ	٣١	٢	٢١٨	الفرزدق	بناء "كلّ" على الضم.
سؤالُ	٣٥	٢	٢٢٠	--	مجيء خبر الفعل الدال على الشروع مجرداً من أل المصدرية.
أقيلُها	٣٦	٢	٢٢٠	كثيّر عزة	رفع الفعل بعد "إذن".
يحاولُ	٣٩	٢	٢٢١	--	جزم فعلين بـ"أنّى".
العملُ	٤٠	٢	٢٢١	--	إعمال "أستغفر" في مفعولين وتعديته إليهما بدون حرف جر.
أفضلُ	٥٠	٢	٢٢٥	غسان بن وعلة	بناء "أي" الموصولة على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها.
المعَوَّلُ	٥٢	٢	٢٢٥	الكميت بن زيد	تقدم الخبر على المبتدأ مع أنه محصور بإلا.
بليلُ	٥٤	٢	٢٢٦	فاطمة بنت أسد	عدم زيادة المضارع من "كان" لشبهه بالاسم والاسم لايزاد.
بلابلُهْ	٥٧	٢	٢٢٧	--	جواز تقديم معمول خبر "إن" على اسمها وخبرها.
أوَلُ	٦٠	٢	٢٢٨	النمر بن تولب العكلي	مجيء "خال" بمعنى اليقين.
تنويلُ	٦٣	٢	٢٢٩	كعب بن زهير	إلغاء عمل "إخال" مع كونها متقدمة.
يعذُلُ	٦٤	٢	٢٢٩	أحيحة بن الجُلاح	لغة "أكلوني البراغيث".
رَمَلُهْ	٦٦	٢	٢٣١	--	تكرار "إلا" في البدل للتوكيد.
الفُتُلُ	٧٣	٢	٢٣٣	الأعشى	مجيء الكاف اسم بمعنى "مثل".
نُزيلُ	٧٨	٢	٢٣٥	أبو حية النميري	الفصل بين المضاف والمضاف إليه

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					بأجنبي.
المقيلِ	٧٩	٢	٢٣٥	المرّار بن منقذ التميمي	إعمال المصدر.
تُقتَلُ	٨١	٢	٢٣٦	الأخطل التغلبي	جواز فتح الحاء من "حبّ" وضمها إذا كان فاعلها غير "ذا".
أطوَلُ	٨٣	٢	٢٣٦	الفرزدق	استعمال صيغة التفضيل في غير التفضيل.
أكثَلُ	٨٤	٢	٢٣٧	ذو الرمة	تقديم الجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل مع كونه ليس استفهاماً ولا مضافاً إلى استفهام شذوذاً.
تنتقلُ	٩٠	٢	٢٣٩	الأعشى	جواز الاستغناء بجواب القسم عن جواب الشرط لتقدم القسم.
الأناملُ	٩١	٢	٢٣٩	لبيد بن ربيعة	التصغير.
باطلُ	٩٢	٢	٢٤٠	لبيد بن ربيعة	جواز إعراب "ماذا" ما: استفهامية مبتدأ ذا: خبر.
العواذِلُ	٩٣	٢	٢٤٠	لبيد بن ربيعة	العطف على المحل.
البقلُ	٩٤	٢	٢٤٠	زهير بن أبي سلمى	مجيء "أفعل" بمعنى "فعل".
لَعَلُّ	٩٥	٢	٢٤١	المتنبي	جواز دخول الباء على فاعل "كفى".
أشكَلُ	٩٦	٢	٢٤١	جرير	"حتى" ابتدائية.
أفضلُ	٩٧	٢	٢٤١	جرير	مجيء اللام في "لكم" بمعنى "من" لأن الفعل إنما يتعدى بـ"من".
ناهِلُ	٩٨	٢	٢٤٢	كثير عزة	مجيء "كلّ" المضافة إلى الضمير فاعله قليل.
جميلُ	٩٩	٢	٢٤٢	عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي	إضافة "كل" إلى مذكر لذلك رجع إليها ضمير المذكر.
مُحَوَّلُ	١٠٠	٢	٢٤٢	النمر بن تولب	تأكيد الفعل بالنون بعد "لا" النافية.
المنخّلُ	١٠١	٢	٢٤٣	النمر بن تولب	إضمار أو حذف "لا" النافية.
أعزلُ	١٠٢	٢	٢٤٣	أمية بن أبي الصلت	حذف اسم "لكنّ" وهو ضمير الشأن.
المطوّلُ	١٠٣	٢	٢٤٣	الكميت	حذف ألف "ما" الاستفهامية إذا جرت بحرف جر.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
قليلُ	١٠٥	٢	٢٤٤	مبشّر بن هذيل الفزاري	"حين" يبنى على الفتح لإضافته إلى الجملة الاسمية.
أسافلُه	١٠٦	٢	٢٤٤	طفيل الغنوي	"خَيْر" حرف.
يواصلُه	١٠٧	٢	٢٤٤	أبو حية النمري	المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ولا يفسرّ عاملاً فيه.
المراحيلُ	١١١	٢	٢٤٦	عبدة بن الطبيب	--
مناديلُ	١١٥	٢	٢٤٨	عبدة بن الطبيب	دخول تاء التأنيث على "ثم".
صَولُ	١١٦	٢	٢٤٨	جندح بن جندح المرّي	أفعل التعجب اسم مبني على الفتح.
يقولُها	١٢١	٢	٢٥١	--	- "لهنّك" أصلها لأنك - جواز زيادة لام التوكيد على خبر "لكن".
مَحْمَلُ	١٢٢	٢	٢٥١	عروة بن الورد	إلحاق نون الوقاية بـ"لعل".
الأنامِلُ	١٢٣	٢	٢٥١	معدان بن جوّاس	الجمل الخبرية اللفظ الإنشائية المعنى.
وسائلُه	١٢٥	٢	٢٥٢	--	-بناء "يوم" لإضافته إلى مبني -تنوين العوض.
قليلُ	١٢٧	٢	٢٥٣	ابن الطّثريّة	"كلا" بمعنى "حقاً".
عاجلُ	١٣٢	٢	٢٥٥	--	معاملة المضارع المرفوع معاملة المجزوم.
حجولُها	١٣٥	٢	٢٥٦	جرير بن عطية	- بناء "فَعَال" على الكسر - عمل اسم الفعل عمل الفعل.
تأمّلُ	١٣٩	٢	٢٥٧	--	نصب الفعل المضارع بـ"كما".
أصلُ	١٤٠	٢	٢٥٩	--	إهمال "ما".
نَحَلُ	١٤٧	٢	٢٦١	المتنخّل الهذلي	--
جدالُ	١٤٩	٢	٢٦٢	يزيد بن الحكم بن أبي العاص	تعرب أسماء حروف المعجم إذا ركبت مع العامل وذكر اسمها لا لفظها.
ذلولُ	١٥٠	٢	٢٦٣	--	--
أَبْسَلُ	١٦٠	٢	٢٦٦	الشنفرى	استعمال "غير" في الاستثناء المتصل.
عواملُ	١٦١	٢	٢٦٧	أبو تمام	جواز تأخير المبتدأ إذا كان هناك قرينة معنوية على تعيينه وإذا تساوى المبتدأ

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					والخبر تعريفاً وتخصيصاً.
مقبولُ	١٦٢	٢	٢٦٧	كعب بن زهير	--
تكمُّلُ	١٦٣	٢	٢٦٧	الكميت بن زيد	إضافة العدد الذي آخره النون إلى صاحبه أكثر من إضافته إلى المميز.
داخِلُهْ	١٧٥	٢	٢٧٦	حاتم الطائي	مجيء "كي" حرف جر.
قائِلُهْ	١٧٦	٢	٢٧٧	--	قد تأتي "لا" زائدة أو اسماً.
جَعَائِلُهْ	١٧٧	٢	٢٧٧	ذو الرمة	الحال.
نوافِلُهْ	١٧٨	٢	٢٧٨	--	تعدي الفعل الذي لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد إلى اثنين لأن الأول فيه معنى الظرف.
عوائِلُه	١٧٩	٢	٢٧٨	زهير بن أبي سلمى	جواز إفراد وتكسير صفة الجمع.
عيالُها	١٨٠	٢	٢٧٩	الفرزدق	مجيء "أما" بمعنى "لو".
محمولُ	١٨١	٢	٢٧٩	كعب بن زهير	"كل" بحسب ما تضاف إليه فإذا أضيفت إلى مذكر رجع إليها ضميره.
تنويلُ	١٨٢	٢	٢٧٩	كعب بن زهير	قد يراد من المضارع المضي.
مشمولُ	١٨٣	٢	٢٨٠	كعب بن زهير	الحال.
مكحولُ	١٨٤	٢	٢٨١	كعب بن زهير	- الظرف. - الواو لعطف الجمل.
العساقيلُ	١٨٥	٢	٢٨٢	كعب بن زهير	القلب.
عَجِلُوا	١٨٦	٢	٢٨٣	الأعشى	مجيء "لو" مصدرية.
مبذُولُ	١٨٧	٢	٢٨٣	كعب بن زهير	- مجيء اسم "ليس" ضمير الشأن. - عدم إعمال "ليس".
القِيلُ	١٨٨	٢	٢٨٣	كعب بن مالك	ثبوت ألف "ما" الاستفهامية المجرورة ضرورة شعرية.
نَتَجِلُ	١٨٩	٢	٢٨٤	الأعشى	زيادة "ما".
نُزُلُ	١٩٠	٢	٢٨٤	الأعشى	العطف على التوهم.
عَضِيلُ	١٩٢	٢	٢٨٥	عمر بن أبي ربيعة	يبدل الأقل من الأكثر للبيان.
قليلُ	١٩٣	٢	٢٨٦	أحمد بن علي الميكالي	مجيء "كفى" التي بمعنى "أغنى" متعدية.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مُثولُ	١٩٤	٢	٢٨٥	أبو الغول الطهوي	جواز الاعتراض بين كأنّ واسمها.
قليلُ	١٩٥	٢	٢٨٦	محمد بن عمير (المقنع الكندي)	جواز أن تكون "حتى" بمعنى "إلا".
الجندلُ	١٩٦	٢	٢٨٦	الأحوص بن محمد الأنصاري	– حذف العائد المجرور خلافاً للقياس. – التنازع.
قليلُ	١٩٧	٢	٢٨٧	--	وقوع اسم الإشارة مصدراً مؤكداً للفعل.
عَلَهْ	١٩٨	٢	٢٨٧	أبو ثروان	الهاء للسكت.
أُثولُ	١٩٩	٢	٢٨٨	--	زيادة "لا" قبل "بل" .
سلاسلُ	٢١٨	٢	٢٩٣	جعفر بن علّبة الحارثي	"لو" للتقسيم.
لوالله	٢٦٠	٢	٣٠٥	أبو زبيد	تضعيف "لو" عند جعلها اسماً.
احتيالُها	٢٦١	٢	٣٠٦	ذو الرُّمّة	الاسم المركب
ينتعلُ	٢٦٢	٢	٣٠٦	الأعشى	إضمار اسم "أن" المخففة.
حَبَلُ	٢٦٣	٢	٣٠٦	الأعشى	حذف الجار قبل "أن".
جَمَلُ	٢٦٤	٢	٣٠٦	الراعي النميري	رفع ما بعد "لا" على الابتداء والخبر لتكررها.
الأملُ	٢٦٥	٢	٣٠٧	الراعي النميري	البناء على الكسر.
أحتملُ	٢٦٦	٢	٣٠٧	القطامي	الفصل بين كم الخبرية وتمييزها بفاصل
مكحولُ	٢٦٧	٢	٣٠٧	طفيل الغنويّ	تذكير خبر المؤنث ضرورة.
يفعلُ	٣٢٨	٢	٣٢٥	--	امتناع توكيد الفعل بالنون بعد القسم لدلالته على الحال.
إجلالُ	٣٣٢	٢	٣٢٥	--	--
عامله	٣٣٣	٢	٣٢٦	--	الاستثناء المنقطع.
رَجلُ	٣٣٤	٢	٣٢٦	--	جواز تنوين المنادى المفرد المبني على الضم في الشعر.
تُنْهَلُ	٣٣٨	٢	٣٢٧	أمية بن أبي الصلت	--
تَزُولُ	٣٣٩	٢	٣٢٧	--	السين المتصلة بالمضارع بمعنى "سوف".
يَذْبُلُ	٣٤٠	٢	٣٢٧	حسان بن ثابت	مجيء "ليس" لنفي المستقبل.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
سيلُ	٣٤١	٢	٣٢٧	--	"هيا" لنداء البعيد مسافةً وحكماً.
أبْسَلُ	٣٥٢	٢	٣٣٠	الشنفرى	استعمال "غير" في الاستثناء المتصل.
أتنعّلُ	٣٥٣	٢	٣٣١	--	مجيء الفعل بعد "إما" غير مؤكد بالنون.
الأسافِلُ	٣٥٤	٢	٣٣١	--	اشتقاق اسم التفضيل من "أوشك التي لا يأتي منها إلا الماضي والمضارع.
أطولُ	٣٥٥	٢	٣٣١	الشنفرى	وقوع المضارع شرطاً "لإن" على غير قياس.
لأميلُ	٣٥٦	٢	٣٣١	الأحوص الأنصاري	التوكيد بـ"إنّ" واللام.
الأوائلُ	٣٥٧	٢	٣٣٢	لبيد بن ربيعة	حذف الفعل بعد أداة الشرط وإبراز الضمير مكانه.
البخيلُ	٣٥٨	٢	٣٣٢	رفاعة الفقعسي	--
تأتكلُ	٣٥٩	٢	٣٣٢	--	--
تصلصلُ	٣٦٠	٢	٣٣٢	الشنفرى	--
يحفلُ	٣٦١	٢	٣٣٣	الشنفرى	جواز تذكير وتأنيث بعض اسم الجمع.
تَلُو	٣٦٢	٢	٣٣٣	عبدالله بن همام	حذف ألف فعل الأمر "ائتِ".
تزولُ	٣٦٣	٢	٣٣٣	--	تعاقب السين وسوف على المعنى الواحد في الوقت الواحد.
تسألُ	٣٦٤	٢	٣٣٣	--	بناء غير على الضم لانقطاعها عن الإضافة.
تصلُ	٣٦٥	٢	٣٣٤	--	حذف الظرف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.
تضليلُ	٣٦٦	٢	٣٣٤	--	جواز الفصل بالجملة الاعتراضية بين الصلة والموصول.
تَغَوّلُ	٣٦٧	٢	٣٣٤	جرير	تحريك ياء الاسم المنقوص ضرورة.
تفعلُ	٣٦٨	٢	٣٣٤	الشنفرى	وجوب مضيِّ فعل الشرط إذا لم يكن للأداة جواب في الظاهر.
جيألُ	٣٦٩	٢	٣٣٥	الشنفرى	جمع "أهل" جمع مذكر سالم.
الخالُ	٣٧٠	٢	٣٣٧		العطف على المحل بالرفع.
تنويلُ	٣٧١	٢	٣٣٧	--	--

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الثقلُ	٣٧٢	٢	٣٣٧	زهير بن أبي سلمى	--
جيلُ	٣٧٣	٢	٣٣٨	الفرزدق	تأنيث خبر المبتدأ المذكر لإضافته إلى مؤنث.
جميلُ	٣٧٤	٢	٣٣٨	--	جواز حذف ياء المتكلم والاكتفاء بالكسرة.
حنظلُ	٣٧٥	٢	٣٣٨	--	رفع المصدر ليبقى فيه معنى الدعاء.
ذليلُ	٣٧٦	٢	٣٣٨	كعب بن مالك	--
الزُّبَّلُ	٣٧٧	٢	٣٣٩	ذو الرُّمَّة	الرفع عطفاً على المحل.
الرحلُ	٣٧٨	٢	٣٣٩	الأعشى	--
رحلُ	٣٧٩	٢	٣٣٩	كثير عزة	تنوين المنادى النكرة المقصودة.
السُّبَّلُ	٣٨٠	٢	٣٤٠	المتنخّل الهذلي	حذف الموصوف لوجود القرينة.
سبيلُ	٣٨١	٢	٣٤١	--	تقدم الحال على صاحبها المجرور.
سبيلُ	٣٨٢	٢	٣٤١	--	الفصل بين الجار والمجرور.
سبيلُ	٣٨٣	٢	٣٤١	.عبدالملك بن عبدالرحيم	وجوب انفصال الضمير إذا أضمر عامله.
سبيلُ	٣٨٤	٢	٣٤٢	--	وجوب حذف عامل المصدر إذا كان مكرراً.
الصهيلُ	٣٨٥	٢	٣٤٢	شمير بن الحارث الضّبي	وجوب وصف المعرفة إذا كان البدل نكرة عن معرفة.
طويلُ	٣٨٦	٢	٣٤٣	حسان بن ثابت	جواز الابتداء بالنكرة إذا كان فيها معنى الدعاء.
العاذلُ	٣٨٧	٢	٣٤٣	--	الفرق بين "لا حبذا" و"بئس".
عُزَّلُ	٣٨٨	٢	٣٤٣	الأعشى	يصلح للظرفية مالا يُعرف حقيقته بنفسه بل بما يضاف إليه.
العويلُ	٣٨٩	٢	٣٤٤	حسان بن ثابت	-
الغولُ	٣٩٠	٢	٣٤٤	كعب بن زهير	--
الفُضُلُ	٣٩١	٢	٣٤٤	المتنخل الهذلي	النعت.
قُبُلُ	٣٩٢	٢	٣٤٥	القطامي	اسمية "عن" لدخول حرف الجر عليها.
قُبُلُ	٣٩٣	٢	٣٤٥	قيس بن الملوح	استعمال "الألى" موضع "اللاتي".

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
قَبولُ	٣٩٤	٢	٣٤٦	الأخطل	المنع من الصرف.
قتلُ	٣٩٥	٢	٣٤٦	حاتم الطائي	--
القتلُ	٣٩٦	٢	٣٤٦	--	--
قلاقلُ	٣٩٧	٢	٣٤٦	النابغة الذبياني	حذف المعطوف بالواو.
كلكل	٣٩٨	٢	٣٤٧	كعب بن زهير	--
مُفْصِلُ	٣٩٩	٢	٣٤٧	كعب بن زهير	--
ذُبَّلُ	٤٠٠	٢	٣٤٧	كعب بن زهير	--
مآكلُ	٤٠١	٢	٣٤٨	--	إضمار اسم "كان".
مالُ	٤٠٢	٢	٣٤٨	أوس بن غلفاء التميمي	--
المبسلُ	٤٠٣	٢	٣٤٨	--	مجيء مخصوص "حبذا" اسم إشارة.
متضائلُ	٤٠٤	٢	٣٤٨	--	زيادة "ما" بعد "كما".
مسؤولُ	٤٠٥	٢	٣٤٩	كعب بن زهير	صياغة أفعل التفضيل من المبني للمجهول.
مسؤول	٤٠٦	٢	٣٤٩	عبدة بن الطبيب	دخول الفاء على خبر المبتدأ.
مشمولُ	٤٠٧	٢	٣٤٩	كعب بن زهير	مجيء "أضحى" تامّة.
المطوْلُ	٤٠٨	٢	٣٤٩	الكميت	حذف ألف "ما" الاستفهامية إذا جرت بحرف جر.
مقبلُ	٤٠٩	٢	٣٥٠	أبو العيال الهذلي	--
مقتولُ	٤١٠	٢	٣٥٠	عبدة بن الطبيب	--
مناديلُ	٤١١	٢	٣٥١	عبدة بن الطبيب	--
منخلُ	٤١٢	٢	٣٥١	--	ما ينتصب من الأماكن والأوقات.
النبلُ	٤١٣	٢	٣٥١	زهير بن أبي سلمى	جمع "سابغة" على "سوابغ" شذوذاً.
النخلُ	٤١٤	٢	٣٥١	زهير بن أبي سلمى	--
نزولُ	٤١٥	٢	٣٥٢	جرير	--
نَفَلُ	٤١٦	٢	٣٥٢	--	استعمال "قام" من أفعال الشروع.
نهّلُ	٤١٧	٢	٣٥٢	كثير عزة	--
هديل	٤١٩	٢	٣٥٣	كثير عزة	--
المواطلُ	٤٢٠	٢	٣٥٣	النابغة الذبياني	مجيء الجملة الحالية فعلاً ماضياً مقروناً بـ"قد" دون الواو.
وابلُ	٤٢١	٢	٣٥٣	النابغة الذبياني	"لا زال" الدعائية.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
تنولُ	٤٢٢	٢	٣٥٤	الأعلم الهذلي	حذف أداة النداء قبل اسم الجنس.
يتنلّلِ	٤٢٣	٢	٣٥٤	الفرزدق	إذا خرجت "حيث" من الظرفية كانت الجملة بعدها صفة لها.
يتكحّلُ	٤٢٤	٢	٣٥٥	الشنفرى	"يروح" و"يغدو" إذا كانا بمعنى يدخل في الرواح والغداة، فهما تامتان.
يتبّلُ	٤٢٥	٢	٣٥٦	الشنفرى	حذف "ربّ" مع الواو.
يفعلوا	٤٢٦	٢	٣٥٧	--	إبدال الفعل من الفعل.
يليلُ	٤٢٧	٢	٣٥٧	حسان بن ثابت	مجيء خبر "ليس" مضارعاً.
يعسيلُ	٤٢٨	٢	٣٥٧	الشنفرى	--
يُفضِلُ	٤٢٩	٢	٣٥٨	أبو أمية الهذلي	حذف المعطوف عليه قبل "لو".
يَقمَلُ	٤٣٠	٢	٣٥٨	الأخطل	--
فيكمُلُ	٤٣١	٢	٣٥٨	--	جواز الفصل بين "كي" والفعل بـ"ما" الزائدة.
يُؤهَلُ	٤٣٢	٢	٣٥٩	عمر بن أبي ربيعة	--
تعادلُه	٤٣٣	٢	٣٥٩	الفرزدق	حذف التنوين استخفافاً.
تراصلُه	٤٣٤	٢	٣٥٩	طرفة بن العبد	--
نوافلُه	٤٣٥	٢	٣٦٠	الأخطل	--
جداولُه	٤٣٦	٢	٣٦٠	الأخطل	--
حاملُه	٤٣٧	٢	٣٦٠	العجير السلولي	اقتران خبر المبتدأ بالفاء.
حلائلُه	٤٣٨	٢	٣٦٠	ضابيء البرجمي	--
حوائلُه	٤٣٩	٢	٣٦٠	--	--
حيُهلُه	٤٤٠	٢	٣٦١	--	--
سائلُه	٤٤١	٢	٣٦١	--	--
سائلُه	٤٤٢	٢	٣٦١	--	إبدال لام "لعلّ" الثانية نوناً.
صواهلُه	٤٤٣	٢	٣٦١	ابن مقبل	العدد المعدول عن غيره.
عاجلُه	٤٤٤	٢	٣٦٢	--	--
عايلُه	٤٤٥	٢	٣٦٢	للفرزدق	البدل من الاستثناء المنقطع.
قاتلُه	٤٤٧	٢	٣٦٢	زهير بن أبي سلمى	"تعلّم" بمعنى "اعلم" يتعدى لمفعولين.
مفاصلُه	٤٤٨	٢	٣٦٣	ذو الرُّمّة	حذف العامل.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مفاصلُه	٤٤٩	٢	٣٦٣	زهير بن أبي سلمى	النصب على المصدر الموضوع موضع الحال.
نائلُه	٤٥٠	٢	٣٦٣	طرفة بن العبد	النائب عن الفاعل: ضمير المصدر.
نعلُّه	٤٥١	٢	٣٦٤	--	"هو" أصلها هاء، وقد تحذف الواو.
ذَلولُ	٤٥٢	٢	٣٦٤	العجير السلولي	--
يعادلُه	٤٥٣	٢	٣٦٤	--	حذف "أن" وبقاء عملها.
حليلُها	٤٥٤	٢	٣٦٤	الأخطل	فصل اسم الفاعل المضاف إلى مفعوله من مفعول بظرف.
ذليلُها	٤٥٥	٢	٣٦٥	الأعشى	المنع من الصرف.
طِيالُهَا	٤٥٦	٢	٣٦٥	أثال بن عبدة بن الطبيب	--
ضلالُها	٤٥٧	٢	٣٦٥	الفرزدق	--
مُنْجلُ	٦٠٩	٢	٤١٤	--	الجر على توهم حرف الجر.
تعالي	٢	٢	٢٠٩	أبو فراس الحمداني	--
فَحَومَلِ	٤	٢	٢١٠	امرؤ القيس	جواب الطلب.
يفعلِ	٥	٢	٢١٠	امرؤ القيس	جزم فعلين بـ"مهما".
تنزلِ	٦	٢	٢١٠	--	"أيان" تجزم فعلين.
سُؤْلِ	١٠	٢	٢١١	--	مجيء خبر "أن" المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء.
آحالِ	١٢	٢	٢١٢	--	مجيء اسم "لا" النافية للجنس جمع مؤنث سالم.
المالِ	١٥	٢	٢١٣	امرؤ القيس	التنازع.
المتفضِّلِ	١٧	٢	٢١٣	امرؤ القيس	المفعول لأجله.
الطِّحالِ	١٨	٢	٢١٤	--	المفعول معه.
الجدلِ	٢٥	٢	٢١٥	الفرزدق	دخول "أل" على الفعل.
المخلخلِ	٢٦	٢	٢١٧	امرؤ القيس	"هات" فعل أمر.
علِ	٣٢	٢	٢١٩	امرؤ القيس	--
ليبتلي	٣٧	٢	٢٢٠	امرؤ القيس	حذف "ربّ" وإبقاء عملها بعد الواو - نصب المضارع بأن بعد لام التعليل.
محولِ	٣٨	٢	٢٢٠	امرؤ القيس	إضمار "ربّ" وبقاء عملها بعد الفاء.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
لخليلي	٤١	٢	٢٢٢	كثير عزة	تعدية "أعز" إلى مفعولين أحدهما بوساطة حرف الجر.
حنظلِ	٤٦	٢	٢٢٣	الشماء الهذلية	ذكر التتين مع المعدود.
عالي	٤٧	٢	٢٢٣	امرؤ القيس	جمع المؤنث السالم.
مالي	٤٨	٢	٢٢٣	زيد الخير	إسناد "ليت" إلى ياء المتكلم بدون نون الوقاية.
القُبُلِ	٤٩	٢	٢٢٤	أبو ذؤيب الهذلي	استخدام "الألى" للعقلاء وغير العقلاء.
أمثالي	٥٨	٢	٢٢٧	قيس بن الملوح	دخول همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس وبقاء عملها.
الأملِ	٥٩	٢	٢٢٧	--	أفعال اليقين تنصب مفعولين.
بالجهلِ	٦٢	٢	٢٢٨	أبو ذؤيب الهذلي	استعمال مضارع "زعم" بمعنى فعل الرجحان ونصب مفعولين بها.
الدِّخالِ	٦٨	٢	٢٣١	لبيد بن ربيعة	جواز وقوع الحال معرفة لتأويله بالنكرة.
حِبالِ	٧٠	٢	٢٣٢	طليحة بن خويلد	تقدم الحال على صاحبه المجرور بالباء.
مَجْهَلِ	٧٤	٢	٢٣٣	مزاحم العقيلي	يدخل حرف الجر على "على" فتصبح اسماً بمعنى "فوق".
حَلَلِهْ	٧٥	٢	٢٣٤	جميل بن معمر العذري	جر الاسم بـ"ربّ" المحذوفة من غير أن يسبق بالواو أو الفاء أو "بل".
عليُّ	٧٧	٢	٢٣٤	أبو النجم العجلي	بناء الظرف على الضم لانقطاعه عن الإضافة.
سبيلِ	٨٦	٢	٢٣٧	--	حذف حرف النداء مع اسم الإشارة قليل.
لهازلِ	٨٧	٢	٢٣٨	عبدالله بن رواحة	تكرار المنادى وإضافة الثاني وجواز ضم الأول ونصبه ونصب الثاني فقط.
فُلِ	٨٨	٢	٢٣٨	أبو النجم العجلي	الترخيم في غير النداء ضرورة
عُزَّلِ	١٠٤	٢	٢٤٣	جويرية بن زيد	الاعتراض بين الفعل والفاعل.
بحالِ	١٠٩	٢	٢٤٥	--	--
شِمالي	١١٠	٢	٢٤٥	امرؤ القيس	--
بالِ	١١٢	٢	٢٤٦	--	النفي يُعطَف عليه بـ"ولا".

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
حمّالِ	١١٧	٢	٢٤٩	أبو محلم السعدي	لحوق نون الوقاية الاسم عند الإضافة إلى ياء المتكلم.
صقيلِ	١١٩	٢	٢٥٠	--	مجيء المتفضيل من البياض والسواد.
بالِ	١٢٠	٢	٢٥٠	عدي بن زيد	مجيء الفعل بعد "ليت".
بهيضَلِ	١٢٤	٢	٢٥٢	أبو كبير الهذلي	تخفيف باء "ربّ".
عاقلِ	١٢٦	٢	٢٥٣	النابغة الذبياني	حذف المضاف.
عَقنقلِ	١٢٨	٢	٢٥٣	امرؤ القيس	جواب "لمّا".
الأبطالِ	١٣٠	٢	٢٥٤	حسان بن ثابت	"حنين" القول في صرفها وتذكيرها وتأنيثها.
كالمُنْصُلِ	١٣١	٢	٢٥٥	--	المنع من الصرف.
أبالي	١٣٣	٢	٢٥٥	--	أمرُ المخاطب بالمضارع المبدوء بتاء المضارعة المقرون بلام الأمر.
أنزلِ	١٣٤	٢	٢٥٦	ربيعة بن مقروم الضبي	مجيء "نَزَالِ" مفعولاً به لأنه أريد لفظه.
الأناملِ	١٣٦	٢	٢٥٦	--	عمل اسم الفعل عمل الفعل.
الأصلِ	١٣٧	٢	٢٥٧	الكميت بن زيد	عمل اسم الفعل عمل الفعل.
بالأصائلِ	١٤١	٢	٢٥٩	أبو ذؤيب الهذلي	احتياج الاسم الجامد المحلى بأل إلى صلة عند الكوفيين.
الغوائلِ	١٤٥	٢	٢٦٠	حسان بن ثابت	مجيء الصفات الجارية على المؤنث بدون تاء التأنيث
يُهزلِ	١٦٤	٢	٢٦٨	تأبط شراً	جواز عودة الضمير المفرد إلى "كلا وكلتا" باعتبار لفظها.
هَيكلِ	١٦٥	٢	٢٦٨	امرؤ القيس	الحال.
بمأسَلِ	١٦٦	٢	٢٦٩	امرؤ القيس	--
تَزيُّلِ	١٦٧	٢	٢٦٩	امرؤ القيس	دخول ولو الحال على الجملة الحالية لا على الحال المفردة.
مُزَمَّلِ	١٦٨	٢	٢٦٩	امرؤ القيس	الجر لمجاورة المجرور
التهازلِ	١٦٩	٢	٢٧٠	أبو طالب عم النبي	المصدر المؤكد لغيره.
نائلي	١٧٠	٢	٢٧٠	حنظلة بن الشَّرَقيّ	تأنيث الاسم الصفة بالتاء "أهلة".

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
إذلالِ	١٧١	٢	٢٧١	امرؤ القيس	مجيء "صار" تامة.
السُّفْلِ	١٧٢	٢	٢٧١	--	تمييز النسبة.
السَّلْسَلِ	١٧٣	٢	٢٧٢	حسان بن ثابت	جواز إقامة المضاف إليه مقام المضاف في التذكير.
سُوَالي	١٧٤	٢	٢٧٢	الأعشى	- مجيء الباء بمعنى "في" للظرفية - إعراب "ما"
فأجملي	٢٠٠	٢	٢٨٨	امرؤ القيس	الترخيم.
تمثالِ	٢٠١	٢	٢٨٨	امرؤ القيس	"ربَّ" للتكثير.
جُلْجُلِ	٢٠٢	٢	٢٨٩	امرؤ القيس	"لا سيما" يجب أن تسبق بواو.
الرَّواحلِ	٢٠٣	٢	٢٨٩	امرؤ القيس	"عنك" اسم بمعنى جانب.
أحوالِ	٢٠٤	٢	٢٨٩	امرؤ القيس	"في" بمعنى "من".
صالي	٢٠٥	٢	٢٩٠	امرؤ القيس	لام جواب القسم تدخل بدون واو على الماضي البعيد
المتحمَّلِ	٢٠٦	٢	٢٩٠	امرؤ القيس	الكلام في "يا لك".
بيذُبُلِ	٢٠٧	٢	٢٩٠	امرؤ القيس	يا لك.
البالي	٢٠٨	٢	٢٩١	امرؤ القيس	العامل في الحال حرف التشبيه لما فيه من معنى الفعل
القواعلِ	٢٠٩	٢	٢٩١	امرؤ القيس	العطف على معمول الماضي بـ"لا".
مقتلي	٢١٠	٢	٢٩١	امرؤ القيس	"لو" المصدرية.
شمألِ	٢١١	٢	٢٩١	امرؤ القيس	--
مُرْجلي	٢١٢	٢	٢٩١	امرؤ القيس	تنوين الممنوع من الصرف ضرورة.
محوَّلِ	٢١٣	٢	٢٩٢	امرؤ القس	--
معْجلِ	٢١٤	٢	٢٩٢	امرؤ القيس	جواز اتباع المنصوب بمجرور.
مُرَحَّلِ	٢١٥	٢	٢٩٢	امرؤ القيس	الجملة الحالية
القرنفلِ	٢١٦	٢	٢٩٣	امرؤ القيس	النصب على المصدر
أوصالي	٢١٧	٢	٢٩٣	امرؤ القيس	حذف "لا" النافية من جواب القسم.
تقلي	٢١٩	٢	٢٩٣	--	"أي" تفسير للجملة قبلها .
للأراملِ	٢٢٠	٢	٢٩٤	أبو طالب	"ربَّ" للتقليل.
سبيلِ	٢٢١	٢	٢٩٤	كثير عزة	زيادة اللام.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
غافِلِ	٢٢٢	٢	٢٩٤	الأحوص بن محمد	زيادة "لا".
شغلي	٢٢٣	٢	٢٩٥	أبو ذؤيب الهذلي	"لولا" قد يليها الفعل.
توهلِ	٢٢٤	٢	٢٩٥	ذو الرُّمَّة	الفصل بين "لم" والفعل.
نَصْلي	٢٢٥	٢	٢٩٥	ذو الرُّمَّة	يصير الفعل لازماً إن ضمِّن معنى فعلٍ لازم.
عويلِ	٢٢٦	٢	٢٩٦	--	اقتران خبر "لعلّ" بالسين
بالِ	٢٢٧	٢	٢٩٦	عدي بن زيد العبادي	حذف اسم "ليت".
فضلِ	٢٢٨	٢	٢٩٦	النجاشي الحارثي	حذف نون "لكن" ضرورة.
مثلي	٢٢٩	٢	٢٩٦	الفرزدق	معاملة"إنما" معاملة المنفي و"إلا" في فصل الضمير.
البُخلِ	٢٣٠	٢	٢٩٦	خداش بن بشر	--
مُثيلِ	٢٣١	٢	٢٩٧	--	الاعتراض بأكثر من جملة .
التقالي	٢٣٢	٢	٢٩٧	زهير بن أبي سلمى	الاعتراض بأكثر من جملة
تبالي	٢٣٢	٢	٢٩٧	زهير بن أبي سلمى	الاعتراض بأكثر من جملة.
بمحولِ	٢٣٣	٢	٢٩٧	--	القلب
رِكْلي	٢٣٤	٢	٢٩٧	--	زيادة الباء في الحال.
أجلِ	٢٣٥	٢	٢٩٨	--	زيادة "لا" بعد النفي.
أوقالِ	٢٣٦	٢	٢٩٨	أبو القيس بن الأسلت	بناء "غير" على الفتح.
الشِّيلِ	٢٣٧	٢	٢٩٨	عمرو بن أحمر	بدل الاشتمال.
الليالي	٢٣٨	٢	٢٩٨	--	دخول اللام على جواب "لو" المنفي.
بالِ	٢٣٩	٢	٢٩٩	ابن ميادة	عطف الصفات بالواو
الوبيلِ	٢٤٠	٢	٢٩٩	أرطاة بن سهيَّة	--
مالي	٢٤١	٢	٢٩٩	النابغة الذبياني	دخول لام الابتداء على "ما"النافية.
السَّلْسَلِ	٢٤٢	٢	٢٩٩	أبو كبير الهذلي، عامر بن حليس	- "إلى" بمعنى "عند" - تضمين الكلمة معنى غيرها.
الموجَلِ	٢٤٣	٢	٣٠٠	أبو كبير الهذلي	الإضافة اللفظية.
مهبَّلِ	٢٤٤	٢	٣٠٠	أبو كبير الهذلي	تضمين الفعل معنى غيره.
فتحمَّلِ	٢٤٥	٢	٣٠١	عبد قيس بن خفاف	"إذ" لا تجزم إلا في الشعر.
المقبلِ	٢٤٦	٢	٣٠١	حسان بن ثابت	"حتى" ابتدائية.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
لا تتحلي	٢٤٧	٢	٣٠٢	--	الاستئناف البياني.
الباطلِ	٢٤٨	٢	٣٠٢	جرير	الاعتراض بالقسم بين الموصول وصلته.
تَسَهّلِ	٢٤٩	٢	٣٠٢	عبد الله بن رواحة	الاعتراض بين الفعل ومفعوله.
الشمألِ	٢٥٠	٢	٣٠٢	أبو النجم العجلي	الاعتراض بين الفعل ومفعوله.
نعلِه	٢٥١	٢	٣٠٣	الحكيم بن الحارث	--
بجهلِ	٢٦٨	٢	٣٠٧	جرير	جزم الفعل المعطوف على المجزوم بلا دون تكرارها
لعاقلِ	٢٦٩	٢	٣٠٨	عبد مناف بن ربع الهذلي	النصب بتقدير الملابسة.
بالرِّحالِ	٢٧٠	٢	٣٠٨	مسكين الدارمي	النصب بتقدير الملابسة.
نحيلِ	٢٧١	٢	٣٠٨	كثير عزة	كسر "إنّما".
بقوولِ	٢٧٢	٢	٣٠٨	كعب الغنوي	النصب بإضمار "أن" بعد حرف العطف.
يعلِ	٢٧٣	٢	٣٠٩	عبدالله بن همام	دخول حرف الجر على "أيّ".
عيالِي	٢٧٤	٢	٣٠٩	الحطيئة	موافقة العدد (ثلاثة) لمعدوده.
السيولِ	٢٧٦	٢	٣٠٩	ابن هرمة	النصب على الظرفية.
نبلِي	٢٧٧	٢	٣١٠	امرؤ القيس	تنوين اسم الفاعل وعمله عمل المضارع.
عَلِي	٢٧٨	٢	٣١٠	جرير	
المِحْمَلِ	٢٧٩	٢	٣١٠	أبو كبير الهذلي	النصب بفعل مضمر.
جهولِ	٢٨٠	٢	٣١١	عمرو بن معد يكرب	--
السِّعالِي	٢٨١	٢	٣١١	أمية بن أبي عائذ الهذلي	النصب على الترحم، العطف بالواو.
دلالِ	٢٨٢	٢	٣١١	أمية بن أبي عائذ الهذلي	فتح لام المستغاث به وكسر لام المستغاث من أجله.
حمائلِ	٢٨٦	٢	٣١٢	أبو طالب	فاعل "نعم" المضاف إلى اسم أضيف إلى مقترن بأل.
بباطلِ	٢٨٧	٢	٣١٣	أبو طالب	زيادة الباء في خبر "ما" الحجازية.
البلابلِ	٢٨٨	٢	٣١٤	أبو طالب	--
الوسائلِ	٢٨٩	٢	٣١٤	أبو طالب	--
المزايلِ	٢٩٠	٢	٣١٤	أبو طالب	--
بالأناملِ	٢٩١	٢	٣١٤	أبو طالب	--
المقاولِ	٢٩٢	٢	٣١٥	أبو طالب	--

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
بالوصائل	٢٩٣	٢	٣١٥	أبو طالب	--
نافل	٢٩٣	٢	٣١٥	أبو طالب	...
بباطلِ	٢٩٥	٢	٣١٥	أبو طالب	--
نازلِ	٢٩٦	٢	٣١٥	أبو طالب	--
بغافلِ	٢٩٧	٢	٣١٦	أبو طالب	"فعلية" تجمع على "فعائل"، أصائل جمع أصيلة.
ناعلِ	٢٩٨	٢	٣١٦	أبو طالب	--
تماثلِ	٢٩٩	٢	٣١٦	أبو طالب	--
راحلِ	٣٠٠	٢	٣١٦	أبو طالب	--
قابلِ	٣٠١	٢	٣١٦	أبو طالب	--
بلابلِ	٣٠٢	٢	٣١٧	أبو طالب	--
نناضلِ	٣٠٣	٢	٣١٧	أبو طالب	--
الحلائلِ	٣٠٤	٢	٢١٧	أبو طالب	--
الصّلاصلِ	٣٠٥	٢	٢١٧	أبو طالب	--
المتحاملِ	٣٠٦	٢	٣١٨	أبو طالب	--
بالأماثل	٣٠٧	٢	٣١٨	أبو طالب	حذف حرف الجر وجوباً
باسلِ	٣٠٨	٢	٣١٨	أبوطالب	--
مُواكِلِ	٣٠٩	٢	٣١٩	أبو طالب	--
للأراملِ	٣١٠	٢	٣١٩	أبو طالب	تعدد الصفة والموصوف واحد.
وفواضلِ	٣١١	٢	٣٢١	أبو طالب	--
أحلِ	٣١٢	٢	٣٢٢	أبو طالب	--
عاجلِ	٣١٣	٢	٣٢٢	أبو طالب	--
الأوائلِ	٣١٤	٢	٣٢٢	أبو طالب	--
طائلِ	٣١٥	٢	٣٢٢	أبو طالب	--
عاذلِ	٣١٦	٢	٣٢٢	أبو طالب	--
حمائل	٣١٧	٢	٣٢٣	أبو طالب	فاعل "نعم" مظهر مضاف إلى ما أضيف إلى المحلى بأل.
فاضلِ	٣١٨	٢	٣٢٣	أبو طالب	--
المواصلِ	٣١٩	٢	٣٢٣	أبو طالب	--

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
المشاكلِ	٣٢٠	٢	٣٢٤	أبوطالب	--
التفاضلِ	٣٢١	٢	٣٢٤	أبو طالب	--
بفاضلِ	٣٢٢	٢	٣٢٤	أبو طالب	--
ناصلِ	٣٢٣	٢	٣٢٤	أبوطالب	--
القبائل	٣٢٤	٢	٣٢٤	أبو طالب	--
الأباطلِ	٣٢٥	٢	٣٢٤	..	--
المتطاولِ	٣٢٦	٢	٣٢٥	أبو طالب	--
الكلاكلِ	٣٢٧	٢	٣٢٥	أبو طالب	--
المحتالِ	٣٣٠	٢	٣٢٥	--	زيادة "كان" بين نعم وفاعلها.
رسائلي	٣٤٢	٢	٣٢٨	--	مجيء الكاف اسماً لكان.
بخيالِ	٣٤٣	٢	٣٢٨	ابن مقبل	مجيء الواو زائدة.
يُفعلِ	٣٤٤	٢	٣٢٨	أبو كبير الهذلي	مجيء الواو زائدة.
صليلِ	٣٤٥	٢	٣٢٨	--	"أجل" حرف جواب .
واغِلِ	٣٤٩	٢	٣٢٩	امرؤ القيس	جزم الفعل بلا جازم.
حَمَلَهْ	٣٥١	٢	٣٣٠	جميل العذري	"ما" تكف " بين" عن الإضافة إلى المفرد.
الأجادلِ	٥٢٤	٢	٣٨٥	--	الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف.
آجالِ	٥٢٥	٢	٣٨٥	معقل بن ضرار	دخول ياء النداء على الفعل.
أحَلِ	٥٢٦	٢	٣٨٦	--	زيادة "لا" قبل " بل".
أحوالِ	٥٢٧	٢	٣٨٦	--	مجيء "في" بمعنى الظرف.
أحوالي	٥٢٨	٢	٣٨٧	امرؤ القيس	الظروف المكانية المعدومة التصرف لا تخرج عن الظرفية.
إسْحِلِ	٥٢٩	٢	٣٨٨	عمر بن أبي ربيعة	-التنازع-
الإسْحِلِ	٥٣٠	٢	٣٨٨	عبد الرحمن بن حسان	-
فاعْجَلِ	٥٣١	٢	٣٨٨	--	مجيء اسم الفاعل من "كرب" الناقصة.
الأفاضِلِ	٥٣٢	٢	٣٨٨	الأحوص الأنصاري	جواز إضافة "ذوو" إلى ضمير.
أقيالِ	٥٣٣	٢	٣٨٨	الأعشى ميمون	وقوع صفة مجرور "رب" جملة فعلية
أمثالِ	٥٣٤	٢	٣٨٩	الأعشى	--
أكفالِ	٥٣٥	٢	٣٨٩	الأعشى	جمع التكسير.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
آمالي	٥٣٦	٢	٣٨٩	--	التنازع
الأمثالِ	٥٣٧	٢	٣٩٠	ابن مقبل	"عسى" هل هي بمعنى اليقين أو الشك؟.
أمثالي	٥٣٨	٢	٣٩٠	امرؤ القيس	إلغاء عمل "لكنّ" بدخول "ما" عليها.
الأمَلِ	٥٣٩	٢	٣٩٠	--	حذف عامل المصدر.
آهِلِ	٥٤٠	٢	٣٩٠	ذو الرمة	ياء النسبة.
تُسْلي	٥٤١	٢	٣٩١	الشماميط الغطفاني	جواز تقديم المفعول المحصور بإلا على فاعله.
الأهوال	٥٤٢	٢	٣٩١	الأعشى ميمون	"لات" بمعنى "ليس".
أُوالِ	٥٤٣	٢	٣٩٢	النابغة الجعدي	البدل
أوصالي	٥٤٤	٢	٣٩٣	الفند الزِّمّاني	جواز إعراب "عوض" إذا استعمل لمجرد الزمان.
أو كالِ	٥٤٥	٢	٣٩٤	.	--
المُبْخَلِ	٥٤٦	٢	٣٩٤	--	إعمال "ما" عمل "ليس" واسمها ضمير الشأن.
تَحَلَّلِ	٥٤٧	٢	٣٩٤	امرؤ القيس	النصب على المصدر من غير لفظه.
تسآلِ	٥٤٨	٢	٣٩٥	ربيعة بن مقروم	تقدم المفعول به على الفعل المنصوب بأن.
تمثالِ	٥٤٩	٢	٣٩٦	امرؤ القيس	"ربّ" للتكثير.
الجبالِ	٥٥٠	٢	٣٩٦	الأعشى ميمون	"لن" للدعاء.
الجزيلِ	٥٥١	٢	٣٩٧	--	--
جِمالِ	٥٥٢	٢	٣٩٧	حاجب بن حبيب	قطع همزة الوصل.
جُمْلِ	٥٥٣	٢	٣٩٧	جميل بثينة	قطع همزة الوصل.
بجهولِ	٥٥٤	٢	٣٩٧	--	نيابة "ما" عن ظرف الزمان.
بحَبّولِ	٥٥٥	٢	٣٩٨	كثير عزة	--
حجلي	٥٥٦	٢	٣٩٨	--	"نومان" من الألفاظ التي تلازم النداء.
حِلالِ	٥٥٧	٢	٣٩٨	عبيد بن الأبرص	حرف التعريف "أل" لا اللام وحدها.
السِّمالِ	٥٥٧	٢	٣٩٨	عبيد بن الأبرص	حرف التعريف "أل" لا اللام وحدها
حلالِ	٥٥٨	٢	٣٩٨	عمرو ذي الكلب	الصفة المعدولة عن العدد
الخليلِ	٥٥٩	٢	٣٩٩	--	التنازع
الخليلِ	٥٦٠	٢	٣٩٩	--	فاعل "نعم" المضاف إلى ما أضيف إلى ما

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					فيه "أل".
الخوالي	٥٦١	٢	٣٩٩	عبيد بن الأبرص	حذف أكثر من جملة.
المذلل	٥٦٢	٢	٣٩٩	كعب بن مالك	--
ذُبالِ	٥٦٣	٢	٤٠٠	ابن مقبل	--
ديلِ	٥٦٤	٢	٤٠٠	--	الاسم المركب
ذيالِ	٥٦٥	٢	٤٠٠	عبيد بن الأبرص	ترخيم العلم في غير النداء.
الرحالِ	٥٦٦	٢	٤٠١	--	--
رحالِ	٥٦٧	٢	٤٠١	القحيف العقيلي	--
رسائلي	٥٦٨	٢	٤٠٢	النابغة الذبياني	--
سبيلِ	٥٦٩	٢	٤٠٢	الأخضر بن هبيرة	رفع الاسم بعد "لكنّ".
السَّفَلِ	٥٧٠	٢	٤٠٢	--	--
أسَلْ	٥٧١	٢	٤٠٢	--	مجيء خبر "كاد" مقروناً بأن.
السؤالِ	٥٧٢	٢	٤٠٣	كثير عزة	يسند "أوشك" إلى "أن يفعل" فيغني عن الخبر.
سؤالِ	٥٧٣	٢	٤٠٣	--	أفعال الشروع.
منازلِ	٥٧٤	٢	٤٠٣	عبدالله بن الحرّ	مجيء جواب "لو" فعل تعجب مقترن باللام .
لعاقلِ	٥٧٥	٢	٤٠٣	عبد مناف بن ربع	--
بعسيلِ	٥٧٦	٢	٤٠٣	--	الفصل بين المتضايفين بالظرف.
عويلي	٥٧٧	٢	٤٠٤	كثير عزة	--
الغلائلِ	٥٧٨	٢	٤٠٤	النابغة الذبياني	--
الفصيلِ	٥٧٩	٢	٤٠٤	أبو الغول الطهوي	--
الفصيلِ	٥٨٠	٢	٤٠٤	الفرزدق	--
الفضلِ	٥٨١	٢	٤٠٤	--	حذف عامل المصدر.
قالِ	٥٨٢	٢	٤٠٥	ابن مقبل	جعل الفعل اسماً فجره.
قبلي	٥٨٣	٢	٤٠٥	أبو ذؤيب الهذلي	--
القتلِ	٥٨٤	٢	٤٠٥	--	إضافة اسم الفاعل المحلى بأل إلى ما أضيف إلى المحلى بأل.
لقُفّالِ	٥٨٥	٢	٤٠٥	امرؤ القيس	قد تكون جملة الحال جملة ابتدائية.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
لِمَالِ	٥٨٦	٢	٤٠٦	مرّة بن الروّاع الأسدي	ترخيم المستغاث به
مالِ	٥٨٧	٢	٤٠٦	--	لا يجوز الفصل بين المصدر ومتعلقه بأجنبي، ولا يجوز الإخبار عن موصول قبل تمام صلته.
متأمّلي	٥٨٨	٢	٤٠٧	امرؤ القيس	--
المتعالي	٥٨٩	٢	٤٠٧	--	دخول الفاء في خبر المبتدأ "كل" غير مضافة إلى الموصول.
بنعالِ	٥٩٠	٢	٤٠٧	الأعشى	"هولا" اسم إشارة حذفت همزته الثانية.
بمشغولِ	٥٩١	٢	٤٠٨	-	زيادة"أصبح"
بالمصاقيلِ	٥٩٢	٢	٤٠٨	أمية بن الأسكر الكناني	حذف نون "اللذون".
مِصقَلِ	٥٩٣	٢	٤٠٩	عنترة بن شداد	الجملة الحالية إمّا ابتدائية أو مصدرة بـ"لا" التبرئة أو بـ"ما".
للمضلّلِ	٥٩٤	٢	٤٠٩	الأسود بن يعفر	تعريف العلم المثنى بأل.
مرحلِ	٥٩٥	٢	٤٠٩	المتنخل الهذلي	--
المرَحَّلِ	٥٩٦	٢	٤٠٩	---	--
المزايلِ	٥٩٧	٢	٤٠٩	بشر بن حازم	جواز إعمال اسم الفاعل الموصوف.
مطافلِ	٥٩٨	٢	٤١٠	أبو ذؤيب الهذلي	الفصل بين المتضايفين بـ"من".
بالمطالي	٥٩٩	٢	٤١١	زياد بن سيّار الفزاري	--
مطفِلِ	٦٠٠	٢	٤١١	امرؤ القيس	حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.
بالمعالي	٦٠١	٢	٤١٢	--	يأتي بعد مخصوص "حبّذا" نكرة منصوبة مطابقة له.
مَعْقِلِ	٦٠٢	٢	٤١٢		حذف خبر "ليس".
فعيلِ	٦٠٣	٢	٤١٢	امرؤ القيس	--
المفاصلِ	٦٠٤	٢	٤١٢	أبو ذؤيب الهذلي	--
المفصالِ	٦٠٥	٢	٤١٣	ذو الرمة	جمع "فَعْلَة" على فَعَلات".
مقاتلِ	٦٠٦	٢	٤١٣	امرؤ القيس	--
مكلّلِ	٦٠٧	٢	٤١٣	امرؤ القيس	ترخيم المنادى.
الممحلِ	٦٠٨	٢	٤١٤	حسان بن ثابت	تلزم نون التوكيد الفعل الذي يتلو "إمّا" الشرطية.

قافية اللام

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
بالمَهَلِ	٦١٠	٢	٤١٥	--	اقتران الجملة المخبر بهما عن الأفعال الناقصة بالواو.
بتبّالِ	٦١١	٢	٤١٥	امرؤ القيس	--
نبلي	٦١٢	٢	٤١٦	امرؤ القيس	ينون اسم الفاعل إذا كان في الحال و لم يكن "فُعِل".
النُّحُلِ	٦١٣	٢	٤١٦	أبو سعيدالمخزومي	--
نزالِ	٦١٤	٢	٤١٦	بشار بن برد	دخول الكاف على ضمير المتكلم والمخاطب.
نَزَالِ	٦١٥	٢	٤١٧	زيد الخير	--
لنزّالِ	٦١٦	٢	٤١٧	--	--
الهلالِ	٦١٨	٢	٤١٧	جرير	الإعراب في النون ولزوم الياء في "سنين".
الوصلِ	٦١٩	٢	٤١٧	مجنون ليلى	الفصل بين "بئس" وفاعلها بـ"إذن".
حنظلِ	٦٢٠	٢	٤١٨	الأسود بن يعفر	الترخيم.
الثالي	٦٢٩	٢	٤٤٠	--	إبدال الياء من الثاء ضرورة.

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
اللجُمْ	٤١	٣	١٦	-	تعدد الصفات لموصوف واحد. النصب بفعل محذوف.
أطَمْ	٤٢	٣	١٦	جرية الفقعسي	اسم فعل الأمر.
السَّلَمْ	٥٧	٣	٢٣	باعث بن صريم	جواز حذف أو ذكر اسم "كأن" المخففة
نِعَمْ	٦١	٣	٢٤	--	"كلت" مفرد كلتا.
يُلَمْ	٦٢	٣	٢٥	--	--
الدّوَمْ	٨٩	٣	٣٦	لقيط بن زرارة	"شتان" اسم فعل ماض.
ظلَمْ	٩٥	٣	٣٩	رؤبة بن العجاج	قد يعرب لفظ "أب" بالحركات وبالحروف
باللجامْ	١١٨	٣	٥١	-	الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالنداء.
نَعَمْ	١٢٧	٣	٥٦	المرقش الأكبر	--
النّعَمْ	٢٠٣	٣	٨٦	عمرو بن شأس الأسدي	النصب على التعظيم والمدح.
أشَمْ	٢٠٣	٣	٨٦	عمرو بن شأس الأسدي	النصب على الاختصاص.
لخُزُمْ	٢٧٣	٣	١٠٦	سالم بن مسافع	دخول حرف النداء على الجملة الاسمية.

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
إرَمْ	٥١٣	٣	١٩٤	--	"أل" من الأسماء التي تلازم الإضافة.
المُرْجَمْ	٥١٥	٣	١٩٤	الأعشى ميمون	--
زعمْ	٥١٦	٣	١٩٥	عمرو بن شأس	--
العجمْ	٥١٧	٣	١٩٥	--	التصغير.
عُصُمْ	٥١٨	٣	١٩٥	الأعشى ميمون	الوقف على المنصوب المنون بالسكون.
العظامْ	٥١٩	٣	١٩٧	حسان بن ثابت	مجيء خبر "أوشك" اسماً مفرداً.
بالكَتَمْ	٥٢٠	٣	١٩٨	--	"اللاءات "من ألفاظ الأسماء الموصولة لجمع المؤنث.
غَنمْ	٥٣٢	٣	٢٠١	--	--
للسَّلَمْ	٥٣٣	٣	٢٠١	جرير	--
أعظُمَا	١	٣	٥	الأحوص الأنصاري	عدم استعمال "ليس" في الاستثناء المفرغ.
حِنْيَمَا	٢	٣	٥	أوس بن حجر	حذف المضاف.
فربّما	٣	٣	٥	عروة بن الورد	قد يحذف الفعل بعد "ربما".
الدّما	٤	٣	٦	الحُصين بن الحُمام المري	قصر الممدود.
عندما	٥	٣	٦	عمرو بن عبد الجنّ	زيادة لام التعريف في العلم.
توَهّما	٦	٣	٦	جرير بن عبدالمسيح	دخول لام الابتداء على المضارع للتوكيد.
نُسالِما	٧	٣	٧	عوف بن عطية	جواز تثنية اسم الجمع.
كراكُمَا	٨	٣	٧	قُسّ بن ساعدة	النصب بنزع الخافض.
زعَمَا	٩	٣	٧	النابغة الجعدي	قد تستعمل "زعم" في التحقيق.
الدّما	٣٧	٣	١٥	--	حذف الياء اجتزاء بالكسرة.
قلّما	٣٨	٣	١٥	--	الفصل بين "أصبح" وخبرها وبين المضاف والمضاف إليه.
لِماما	٤٠	٣	١٦	جرير بن عطية	الإخبار عن "كلا" بالمفرد.
تستقيمَا	٥١	٣	٢٠	زياد الأعجم	نصب المضارع بأن المضمرة وجوباً بعد "أو".
أمْسَلِمَهْ	٥٤	٣	٢٢	بجير بن عنمة الطائي	مجيء "أم" حرف تعريف مثل "أل".
مظلوماً	٥٦	٣	٢٣	ليلى الأخيلية	حذف كان واسمها.
يتقلّما	٥٨	٣	٢٣	ابن عُنَيْن محمد بن نصر الله	--

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
ألمّا	٨١	٣	٣٣	--	إعمال "كان" في اسم هو ضمير الشأن.
هضما	٨٥	٣	٣٤	--	أرجه الفعل المضارع بعد ولو المعية المسبوق بفعل الشرط المجزوم.
قاسما	٨٧	٣	٣٥	هدبة بن خشرم العذري	إجراء "تقول" مجرى "تظن".
محتوماً	٨٨	٣	٣٦	--	إعمال "تقول" عمل "تظن".
صائماً	٩٩	٣	٤١	-	إجراء عسى مجرى "كان".
مُطْعِمَا	١٠٥	٣	٤٤	حسان بن ثابت	تأخير المفعول عن الفاعل مع أن الفاعل مضاف إلى ضمير يعود إلى المفعول.
تَكَرُّما	١٠٧	٣	٤٥	حاتم الطائي	وقوع المفعول لأجله مضافاً إلى ضمير.
أكْرما	١١٥	٣	٤٥	--	إضافة "أي" إلى المعرفة بسبب تكرارها.
لِماما	١١٦	٣	٥٠	جرير بن عطية	--
كالدمى	١٢٠	٣	٥٢	عمر بن أبي ربيعة	إعمال اسم الفاعل في المفعول به لاعتماده على موصوف محذوف.
المُقدَّما	١٢١	٣	٥٣	العباس بن مرداس	الفصل بين فعل التعجب وفاعله.
اللَّهُمَّا	١٢٢	٣	٥٤	أمية بن أبي الصلت	الجمع بين حرف النداء والميم المشددة في "يااللهم" شذوذاً.
مُعَمَّمَا	١٢٣	٣	٥٤	مساور بن هند العبسي	تأكيد المضارع المنفي بالألف المقلوبة عن النون للضرورة.
ظلاماً	١٢٥	٣	٥٦	شمير بن الحارث	جمع "مَن" على "منون" ضرورة في الوصل.
سيولعما	١٢٨	٣	٥٧	كثير عزة	مجيء "إلى" بمنزلة الفاء تدل على الترتيب.
أزْنَمَا	١٢٩	٣	٥٧	العوّام بن شوذب	مجيء خبر "أن" الواقعة بعد "لو" اسماً.
مُسْلِماً	١٣٠	٣	٥٨	--	مجيء البدل جملة.
مُلَثَّما	١٣١	٣	٥٨	--	تقديم التمييز على عامله.
تَحَلَّمَا	١٣٢	٣	٥٨	حاتم الطائي	جمع "أدنى" على "أدنين".
تاماً	١٣٣	٣	٥٩	أبو مُكْعَت	مجيء خبر "إن" جملة إنشائية.
تُضَامَا	١٣٤	٣	٥٩	--	مجيء "لا" للدعاء.
مُقاما	١٣٥	٣	٥٩	الأعشى	تأويل الجملة الفعلية بمصدر.
الطعاما	١٣٦	٣	٥٩	يزيد بن عمرو	"ما" المصدرية.

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
عديما	١٣٧	٣	٦٠	--	مجيء "لو" بمعنى "إن" الشرطية.
لمَّا	١٣٨	٣	٦٠	أمية بن أبي الصلت	دخول "لا" على الفعل الماضي و لم تتكرر شذوذاً
يَعْدَما	١٣٩	٣	٦٠	النمر بن تولب	"إنّما" مؤلفة من "إنّ" و"ما".
نُقْدِما	١٤٠	٣	٦١	النمر بن تولب	القلب.
تكرُّماً	٢٠٤	٣	٨٧	حاتم الطائي	المفعول لأجله.
دمًا	٢٠٥	٣	٨٧	حسان بن ثابت	جمع المؤنث السالم ودلالته على القلة والكثرة.
علقما	٢٠٦	٣	٨٨	الحصين بن حمام المرِّي	نصب الفعل بإضمار "أن" ليُعطف اسم على اسم.
فيعصما	٢٠٧	٣	٨٨	طرفة بن العبد	النصب بأن المضمرة بعد الفاء مع عدم الاعتماد على نفي أواستفهام ضرورة.
تهدّما	٢٠٨	٣	٨٨	عبدة بن الطبيب	البدل
معظما	٢٠٩	٣	٨٩	--	الجمع بين النون والضمير في جمع المذكر السالم.
فدعاهما	٢١٠	٣	٨٩	عمرة الخثعمية	الفصل بالجار والمجرور بين المتضايفين.
سناهما	٢١١	٣	٨٩	--	كسر همزة "إنّ".
أُماما	٢١٢	٣	٨٩	جرير	الترخيم في غير النداء ضرورة.
مظلوماً	٢١٣	٣	٩٠	النابغة الذبياني	النصب على تقدير "كان".
أعمامَها	٢١٤	٣	٩٠	عمرو بن قميئة	النصب بفعل مقدر.
العرما	٢١٥	٣	٩٠	--	الممنوع من الصرف.
ليُغْضَمَا	٢٥٤	٣	١٠١	طرفة بن العبد	مجيء لام التعليل الناصبة للمضارع بمعنى الفاء.
أكْرَمَا	٢٥٦	٣	١٠٢	عليّ كرم الله وجهه	حذف المتعجب منه المنصوب.
دَمًا	٢٦٠	٣	١٠٣	بشار بن برد	عودة الضمير المتصل بالفعل إلى ما يدل عليه سياق الكلام.
مُضَرِمَا	٢٦٣	٣	١٠٣	حسان بن ثابت	دخول حرف الجر على "نعم" فهي اسم معنى الممدوح.
دائماً	٢٦٤	٣	١٠٤	المرقش الأصغر	دخول "ياء" النداء على الفعل.

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
أينما	٢٦٧	٣	١٠٥	--	حذف الشرط والجواب بعد "أينما".
أتقدَما	٢٨٢	٣	١٠٩	نافع بن سعد الغنوي	حذف اللام من أول "لعل" دلالة على زيادتها.
عندمَا	٢٨٥	٣	١١٠	عمرو بن عبدالجن	إدخال الألف واللام على العلم الخاص للضرورة.
اللهُمَّا	٢٨٦	٣	١١٠	--	الجمع بين أحرف النداء والميم المشددة
مُعْتَصِمَا	٢٨٩	٣	١١٢	--	إعمال "ما" النافية الحجازية إذا تكررت.
هُمَا	٣٦٥	٣	١٤٢	عمرة الخثعمية	--
ابْنُمَا	٣٦٦	٣	١٤٢	حسان بن ثابت	جمع المؤنث يصلح للقليل والكثير.
ابْنَمَا	٣٦٧	٣	١٤٣	المتلمس	"ابْنَما" أصلها "ابن" زيدت فيه الميم للمبالغة.
ابْنَمَا	٣٦٨	٣	١٤٣	النمر بن تولب	جواز تعاطف الخبرين المستقل كل منهما بنفسه.
استدبرا	٣٦٩	٣	١٤٥	--	جواز زيادة "لا" قبل " بل".
ضيما	٣٧٠	٣	١٤٥	--	تكرار "إنّ" للتأكيد دون تكرار اسمها معها.
أخاما	٣٧١	٣	١٤٥	عمر بن بربوع	أصل حروف القسم "الباء".
أقصما	٣٧٢	٣	١٤٦	--	--
انتمى	٣٧٣	٣	١٤٦	--	--
سُمَا	٣٧٤	٣	١٤٦	--	--
اليوما	٣٧٥	٣	١٤٦	الأسود بن يعفر	الاستثناء المنقطع
تَلَهْجَمَا	٣٧٦	٣	١٤٦	حميد بن ثور الهلالي	تقديم خبر "كأنّ".
حُرِما	٣٧٧	٣	١٤٧	--	إضافة اسم الفاعل من الفعل المتعدي إلى فاعله وحذف مفعوله.
حُلُما	٣٧٨	٣	١٤٧	النابغة الذبياني	إضافة "إحدى" إلى العَلَم.
خضعما	٣٧٩	٣	١٤٧	حميد بن ثور	جعلُ "مُفْعَل" المصدر ظرفاً.
دما	٣٨٠	٣	١٤٨	--	إذا اجتمع قسم وشرط و لم يصلح الجواب للقسم كان جواباً للشرط، والشرط وجوابه جواباً للقسم.

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
دما	٣٨١	٣	١٤٨	--	"دما" اسم مقصور.
السَّاسَمَا	٣٨٢	٣	١٤٨	النمر بن تولب	--
السَّنامَا	٣٨٣	٣	١٤٩	حميد بن بحدل	ثبوت ألف "إذا" في الوصل.
لصَمَّمَا	٣٨٤	٣	١٤٩	المتلمّس	إلزام المثنى الألف.
لبلاهما	٣٨٥	٣	١٥٠	الشماخ بن ضرار	--
مصطلاهما	٣٨٦	٣	١٥٠	الشماخ بن ضرار	إضافة الصفة المشبهة إلى ما أضيف ضمير موصوفها.
فَعَامَا	٣٨٧	٣	١٥١	الأعشى ميمون	--
مَا	٣٨٨	٣	١٥١	الخنساء	حذف صلة الموصول الاسمي.
غنماهما	٣٨٩	٣	١٥١	أبو أسيدة الدُّبيري	إلغاء الفعل القلبي لتأخره عن معموليه.
فَمَا	٣٩٠	٣	١٥٢	حميد بن ثور	--
متَيَّما	٣٩١	٣	١٥٢	--	امتناع اقتران الجملة الحالية بالواو.
متَّهما	٣٩٢	٣	١٥٢	--	تسكين هاء "هي" بعد كاف الجر "كَهْيَ".
بجرما	٣٩٣	٣	١٥٢	--	جواز أن تسبق "ربّ" بـ"ألا".
المرمى	٣٩٤	٣	١٥٢	--	إعمال "لا يريم" من "رام" عمل الأفعال الناقصة.
مغنما	٣٩٥	٣	١٥٢	حاتم الطائي	توكيد المضارع بالنون الثقيلة بعد "ما" الزائدة.
مقسَمَا	٣٩٦	٣	١٥٣	حاتم الطائي	--
مَغْنَمَا	٣٩٧	٣	١٥٣	--	تعدد الحال مع تعدد صاحبها.
مِيْسَمَا	٣٩٨	٣	١٥٣	المتلمّس	--
نادما	٣٩٩	٣	١٥٣	--	مجيء جواب الشرط جملة متصدرة بالسين غير مقترنة بالفاء.
نُعَمَا	٤٠٠	٣	١٥٣	--	إبدال الحروف.
نياما	٤٠١	٣	١٥٤	بشر بن أبي خازم	حكم الاسم بعد "أمّا" حكمه في الابتداء.
يسأما	٤٠٢	٣	١٥٤	--	حذف العائد المنصوب باسم الفاعل.
يستقيما	٤٠٣	٣	١٥٤	--	--

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الحمامَهْ	٤٠٤	٣	١٥٤	عبيد بن الأبرص	سلامة الفعل من الاعتلال والحذف لِمَا يلحقه من الإدغام إجراءً له مجرى الفعل الصحيح.
غلامَهْ	٤٠٥	٣	١٥٥	--	"عَوض" من الظروف المبنية.
بالكرامَهْ	٤٠٦	٣	١٥٦	قيس بن زهير	--
الكَرَامَهْ	٤٠٧	٣	١٥٦	--	حذف ألف "ما" الاستفهامية في غير الجر للضرورة.
أعْمَامَها	٤٠٨	٣	١٥٦	عمرو بن قميئة	النصب بفعل مضمر.
أمَامَها	٤٠٩	٣	١٥٧	حسان بن ثابت	--
إبراهيما	٥٢٧	٣	١٩٩	الحِمَّاني	ترك صرف "حاميم".
صائماً	٥٢٨	٣	١٩٩	--	مجيء خبر "عسى" اسماً مفرداً.
طاسما	٥٢٩	٣	٢٠٠	--	تذكير صفة الحرف ولو أراد معنى الكلمة لأنث.
الهمَّا	٥٣٠	٣	٢٠٠	--	"يا ابن عمّا" أصلها "يا ابن عمي".
سالما	٥٣١	٣	٢٠٠	--	التوكيد اللفظي بإعادة لفظ الجملة ثلاث مرات.
هُمُ	١٠	٣	٧	أبو خراش الهذلي	عدم مغايرة الخبر للمبتدأ دلالة على الشهرة.
نعيمُ	١١	٣	٨	--	--
قَدَمُه	١٢	٣	٨	طرفة بن العبد	مجيء "حيث" بمعنى "الحين"
الخواتيمُ	١٣	٣	٨	جرير	جواز وقوع "إنّ" المكسورة خبراً للأحرف الستة.
مبغومُ	١٤	٣	٨	ذو الرمة	--
غُلامُ	١٥	٣	٩	عمرو بن حسان	جواز تصدير الجملة بعد "لدن" بحرف مصدري.
أنعموا	١٦	٣	٩	يزيد بن عبيد	تخريجات تاء "تحين".
نيامُها	١٧	٣	٩	لبيد بن ربيعة	نصب الظرف بتقدير مضافين قبله.
لُوَّمُها	١٨	٣	١٠	لبيد بن ربيعة	ظهور "أنْ" بعد "أو" التي بمعنى "إلا أنْ".
تَمامُ	٤٤	٣	١٧	عمرو بن حسان	جواز مجيء الوصف مؤنثاً بالتاء مع أنه

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					خاص بالمؤنث.
غريمُها	٤٧	٣	١٨	كثير عزة	التنازع.
عظيمُ	٥٢	٣	٢١	أبو الأسود الدؤلي	نصب المضارع بأن المضمرة بعد واو المعية.
العمومُ	٥٣	٣	٢٢	--	حذف العائد من جملة الصفة.
سهامُها	٥٩	٣	٢٤	لبيد بن ربيعة العامري	تعليق الأفعال الناسخة إذا جاءت قبل لام القسم.
سقَمُ	٦٣	٣	٢٥	المتنبي	الندبة.
نظامُها	٦٤	٣	٢٦	لبيد بن ربيعة	الحال المؤكدة.
شربُمُ	٦٥	٣	٢٦	--	لعل" حرف جر.
القلمُ	٦٨	٣	٢٧	المتنبي	--
عقيمُ	٧٠	٣	٢٨	هوبر الحارثي	لزوم المثنى الألف.
أحلامُ	٧١	٣	٢٨	أبو تمام	"السنون" ملحق بجمع المذكر السالم.
مقيمُ	٧٢	٣	٢٩	أمية بن أبي الصلت	تكرر "لا".
السلامُ	٧٣	٣	٢٩	الأحوص بن محمد	تنوين المنادى المفرد العلم.
أمامُها	٧٤	٣	٢٩	لبيد بن ربيعة	"أمام" من الظروف المتصرفة.
حميمُ	٧٥	٣	٣٠	عبيد الله بن قيس الرقيات	لغة "أكلوني البراغيث"
وحيمُ	٧٧	٣	٣٠	مهلهل بن مالك	إعمال "لات"في لفظ دال على الزمان.
حاتمُ	٧٩	٣	٣٢	الفرزدق	لفظ "الحال" يذكر ويؤنث.
جَهْرَمُه	٨٢	٣	٣٣	رؤبة بن العجاج	حذف "رب" وإبقاء عملها بعد "بل".
الحسامُ	٨٣	٣	٣٣	الأحوص بن محمد	حذف فعل الشرط.
حَرِمُ	٨٤	٣	٣٤	زهير بن أبي سلمى.	المذاهب في الفعل المرفوع في جواب "إن" الشرطية
حاتمُ	٩٠	٣	٣٦	ربيعة الرقي	زيادة "ما" بعد "شتان".
ظلمُ	٩١	٣	٣٧	العرجي	إعمال المصدر الميمي عمل الفعل.
غريمُها	٩٢	٣	٣٧	كثير عزة	التنازع.
النجومُ	٩٤	٣	٣٨	البرج بن مُسْهِر	الممنوع من الصرف.
نائمُ	٩٧	٣	٤٠	حميد بن ثور الهلالي	الإخبار عن المبتدأ بخبرين دون عطف

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					أحدهما على الآخر.
هَرَمُ	١٠١	٣	٤٢	--	إبقاء عمل "لا" النافية مع دخول همزة الاستفهام عليها.
شامُها	١٠٣	٣	٤٣	ذو الرمة	تقديم الفاعل المحصور بـ"إلا" على المفعول به.
كلامُها	١٠٤	٣	٤٤	قيس بن الملوح	تقديم المفعول به المحصور بـ"إلا" على الفاعل.
حرامُ	١٠٦	٣	٤٥	جرير بن عطية	الحذف والإيصال.
الحليمُ	١١١	٣	٤٥	زياد الأعجم	"ما" تكف الكاف عن الجر.
حازمُ	١١٣	٣	٤٨	عمرو بن براقة	زيادة "ما" وعدم منعها للكاف عن الجر.
المظلومُ	١١٩	٣	٥٢	لبيد بن ربيعة	الرفع على المحل.
سَنَامُ	١٢٤	٣	٥٥	النابغة الذبياني	العطف على جواب الشرط.
الطُعَيِّمُ	١٢٦	٣	٥٦	--	التصغير
مُظْلِمُ	١٤١	٣	٦١	المسيب بن علس	زيادة "أن" بين "لو" وفعل القسم.
أظلم	١٤٢	٣	٦١	--	--
رميمُ	١٤٣	٣	٦٤	حاتم الطائي	"أما" من مقدمات اليمين مثل "ألا".
بغامُها	١٤٤	٣	٦٤	ذو الرمة	مجيء "إلا" صفة لجمع منكر أو شبهه
غرامُ	١٤٥	٣	٦٥	ذو الرمة	حذف حرف النداء.
منعِمُ	١٤٦	٣	٦٥	--	مجيء مميز "كائن" منصوب.
كريمُ	١٤٧	٣	٦٥	--	دخول لام التوكيد على "إن" وحقها الدخول على الخبر.
الجُراضِمُ	١٤٨	٣	٦٥	الفرزدق	مجيء "لا" للنهي والدعاء.
ألائِمُ	١٤٩	٣	٦٦	الفرزدق	مجيء "فعل" وصفاً بمعنى "فعيل".
تَلُومُ	١٥٠	٣	٦٦	--	وقوع اسم "لعل" ضمير الشأن.
يدومُ	١٥١	٣	٦٦	المرار الفقعسي	دخول "قلما" على الاسم ضرورة.
علقمُ	١٥٢	٣	٦٧	--	- تشديد واو "هو" - تعليق الجار بالجامد - جواز تقديم معمول الجامد المؤول بالمشتق إذا كان ظرفاً.
يلومُ	١٥٣	٣	١٦٧	--	الجملة الموصول بها الأسماء تحتاج إلى

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					رابط.
سائمُ	١٥٤	٣	٦٨	الأعشى ميمون	بدل الاشتمال – النصب على السعة.
ساجمُه	١٥٥	٣	٦٩	المتنبي	--
نسيمُها	١٥٦	٣	٦٩	مجنون ليلى	"أيا" لنداء البعيد وقد تستخدم لنداء القريب.
غريمُها	١٥٧	٣	٦٩	--	نصب "أي" على أنها مفعول به أو على المفعولية المطلقة.
حلمُ	١٥٨	٣	٧٠	المرار بن منقذ	يمكن أن تقع "أم" الواقعة بعد همزة التسوية بين جملتين فعليتين.
همُ	١٥٩	٣	٧٠	المرار بن منقذ	--
مسجومُ	١٦٠	٣	٧٠	--	"عن" هي "أن" المصدرية عند بني تميم.
ملمومُ	١٦١	٣	٧١	تميم بن مقبل	خبر "أن" الواقعة بعد "لو" اسم جامد.
يبتسمُ	١٦٢	٣	٧١	الفرزدق	"من" للتعليل.
كرمُ	١٦٣	٣	٧١	--	إذا اعترض شرط على آخر فالجواب المذكور للسابق
العديمُ	١٦٤	٣	٧٢	البرج بن مسهر الطائي	--
هشامُ	١٦٥	٣	٧٢	الحارث بن أمية	"كأن" عند الكوفيين للتحقيق.
السلامُ	١٦٦	٣	٧٣	الأحوص الأنصاري	عطف المقدم على متبوعه في الضرورة لا يكون إلا بالواو.
رومُ	١٦٧	٣	٧٣	عبدالله بن رواحة	--
لذميمُ	١٦٨	٣	٧٣	ابو الأسود الدؤلي	اللام بمعنى "عن".
سهامُها	١٧٠	٣	٧٤	--	تنزيل "علم" منزلة القسم.
فيعجمُه	١٧١	٣	٧٤	الحطيئة	--
لا نعدمُه	١٧٢	٣	٧٥	أبو محمد الحذلمي	وصف النكرة بالجملة الإنشائية.
بُومُ	١٧٣	٣	٧٥	--	رفع المفعول به.
المصمّمُ	٢١٦	٣	٩١	الحصين بن الحمام المرّي	البدل
مظلمُ	٢١٧	٣	٩١	المسيب بن علس	إدخال "أن" توكيداً للقسم.
حالِمُ	٢١٨	٣	٩١	سويد بن كراع	إلغاء "لعل" لأنها جعلت مع "ما" من حروف الابتداء.

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
ظالمُ	٢١٩	٣	٩٢	--	حذف الفاء من جواب الشرط ضرورة.
تميمُ	٢٢٠	٣	٩٢	ساعدة بن جؤية الهذلي	فتح همزة "إن".
يدومُ	٢٢٢	٣	٩٢	عمر بن أبي ربيعة	تقديم للفاعل على فعله.
عديمُ	٢٢٢	٣	٩٢	مزاحم العقيلي	عمل "لا" عمل "ليس".
دعائمُه	٢٢٣	٣	٩٣	الفرزدق	حذف هاء التأنيث من اسم الفاعل لأن فاعله مؤنث مجازي.
نجومُها	٢٢٤	٣	٩٣	الأحوص الأنصاري	نصب الاسم على الظرف مع اختصاصه تشبيهاً له بالمكان.
ميمُها	٢٢٥	٣	٩٣	الراعي	--
صميمُها	٢٢٦	٣	٩٣	الفرزدق	"نبئت" يتعدى بالحرف فقط عند سيبويه.
صَمَمُ	٢٢٧	٣	٩٣	زهير بن أبي سلمى	الإدغام : قلب الظاء طاء مهملة.
فيظَّلِمُ	٢٢٨	٣	٩٤	زهير بن أبي سلمى	--
مشكومُ	٢٢٩	٣	٩٤	علقمة بن عبدة	"أم" إذا جاءت بعد "هل" يجوز إعادة "هل" معها.
لئيمُ	٢٣٠	٣	٩٤	هدبة بن الخشرم العذري	إسقاط "أن" بعد عسى ضرورة ورفع الفعل.
بتوسَّمُ	٢٣١	٣	٩٤	طريف بن تميم العنبري	--
نِدامُ	٢٣٢	٣	٩٥	لبيد بن ربيعة	--
محرومُ	٢٣٣	٣	٩٥	الأخطل	الرفع على الحكاية أو على إضمار خبر.
لئيمُ	٢٣٤	٣	٩٥	حسان بن ثابت	دخول "أم" معادلة للألف.
الحمائمُ	٢٥٥	٣	١٠٢	مجنون ليلى	دخول اللام على جواب "لو" المنفي.
للُطعِمُ	٢٦٥	٣	١٠٤	أبو وَجْزَة السعدي	زيادة التاء في أول "تحين".
نظامُها	٢٦٦	٣	١٠٥	لبيد بن ربيعة	يجوز في الجملة الواقعة بعد النكرة المضافة للمعرفة أن تكون نعتاً أو حالاً
دَعائمُ	٢٧٤	٣	١٠٧	--	زيادة الباء في المبتدأ "حسب" بمعنى كافيك.
شَامُ	٢٧٥	٣	١٠٧	جرير	ترك تأنيث الفعل مع أن الفاعل مؤنث لوجود فاصل بين الفعل وفاعله.
قُدَّامُ	٢٧٦	٣	١٠٨	--	الظرف المقطوع عن الإضافة.

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
عُمُ	٢٨٨	٣	١١٢	--	إلغاء "ما" النافية لتقدم الخبر على المبتدأ.
أصْلَمُ	٢٩٢	٣	١١٤	أبو خراش الهذلي	--
اضطرامُ	٢٩٣	٣	١١٤	--	إلغاء عمل المضارع لتأخره عن المعمول.
الإعدامُ	٢٩٤	٣	١١٤	أبو دُواد الإيادي	إعمال "عدّ" عمل الأفعال التي تنصب مفعولين
المُرَمُ	٢٩٥	٣	١١٤	أحيحة بن الجلاح	لغة: أكلوني البراغيث.
الأيامُ	٢٩٦	٣	١١٥	--	المصدر المؤكّد مضمون الجملة.
فمرامُ	٢٩٧	٣	١١٥	أبو قطيفة	مجيء "ليت" اسم مرفوع.
التحلّمُ	٢٩٨	٣	١١٥	--	مجيء معمول خبر كان بعد الفعل.
تلويمُ	٢٩٩	٣	١١٥	ذو الرمة	--
تَضطرِمُ	٣٠٠	٣	١١٦	--	مجيء "كي"بمعنى " كيف".
تَهيمُ	٣٠٢	٣	١١٦	عبدالرحمن بن حسان بن ثابت.	مجيء ياء المتكلم المتصلة باسم الفاعل في محل جر بالإضافة.
حاتِمُ	٣٠٣	٣	١١٧	يزيد بن قُنافة الطائي	عدم جواز وصف اسم الجنس.
حرامُ	٣٠٤	٣	١١٧	الأحوص الأنصاري	الفصل بين المضاف والمضاف إليه بضمير الفاعل أو المفعول إعمال المصدر عمل فعله.
حرامُ	٣٠٥	٣	١١٨	امرؤ القيس	--
الحَكَمُ	٣٠٦	٣	١١٨	زياد بن حَمَل	--
الحمائمُ	٣٠٧	٣	١١٩	نُصيب بن رباح	اجتماع جواب القسم وجواب "لو" معاً.
جِمامُ	٣٠٨	٣	١٢٠	الكميت بن زيد	مجيء التأكيد اللفظي مفصولاً بحرف عطف.
حميمُ	٣٠٩	٣	١٢١	عبد قيس بن خفاف	--
حُوَمُ	٣١٠	٣	١٢١	علقمة بن عبدة.	
الخواتِمُ	٣١١	٣	١٢١	الأعشى	قلب الألف إذا كانت ثانية واواً في جمع التكسير والتصغير كـ"ضارب".
الخيامُو	٣١٢	٣	١٢٢	جرير	مدّ الضمة لتصبح واواً عند الترنم بالشعر.
الدراهمُ	٣١٣	٣	١٢٢	--	"لولا" تجر الضمير.
النُّمُومُ	٣١٤	٣	١٢٢	أمية بن أبي الصلت	النصب بفعل محذوف.

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الرَّحِيمِ	٣١٥	٣	١٢٣	--	الاكتفاء بصلة بعد موصولين.
رَمِيمُ	٣١٦	٣	١٢٣	حاتم الطائي	دلالة "أما" على مقدمات اليمين.
الرُّومُ	٣١٧	٣	١٢٣	ذو الرمة	النسبة.
سَالِمْ	٣١٨	٣	١٢٣	الأعشى	اتصال نون التوكيد الخفيفة بالمضارع.
السَّلالِيمُ	٣١٩	٣	١٢٣	تميم بن مقبل	--
صَمَمُ	٣٢٠	٣	١٢٤	زهير بن أبي سلمى	النصب بفعل مضمر.
عالِمُ	٣٢١	٣	١٢٤	كثير عزة	جواز وقوع "أنّ" المفتوحة بعد فعل غير دال على العلم واليقين.
عَلِمُوا	٣٢٢	٣	١٢٤	أوس بن حبناء التميمي	الترخيم في غير النداء للضرورة.
العياهِيمُ	٣٢٣	٣	١٢٥	ذو الرمة	--
غَيُّومُ	٣٢٤	٣	١٢٥	علقمة بن عبدة الفحل	--
الغَشُومُ	٣٢٥	٣	١٢٥	--	حذف نون جمع المذكر لغير الإضافة.
غَشُومُ	٣٢٦	٣	١٢٦	--	زيادة اللام الداخلة على "لولا".
الغُلامُ	٣٢٧	٣	١٢٦	أوس بن غلفاء الهجيمي	زيادة التاء على "الغلام" للفرق بين المذكر والمؤنث
القَدِيمُ	٣٢٨	٣	١٢٦	البرج بن مسهر الطائي	نصب المضارع بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية.
قُرُمُ	٣٢٩	٣	١٢٦	الكميت بن زيد	--
قَسَمُ	٣٣٠	٣	١٢٧	الحطيئة	بناء "ريث" على أنه ظرف زمان.
كُلُومُ	٣٣١	٣	١٢٧	لبيد بن ربيعة	إعمال اسم المبالغة "فَعِل" عمل فعله.
لئيمُ	٣٣٢	٣	١٢٨	المرار بن سعيد الأسدي	إسقاط "أنْ" من خبر "عسى".
لائمُ	٣٣٣	٣	١٢٨	الجحّاف بن حكيم	دخول "أم" على "هَلْ" فتكون بمعنى "بل".
لِمَامُ	٣٣٤	٣	١٢٩	الطرمّاح	الإدغام.
مَزُومُ	٣٣٥	٣	١٢٩	علقمة بن عبدة الفحل	تقدير الإضافة بـ"من" بدليل ظهورها بين المضاف والمضاف إليه
المختومُ	٣٣٦	٣	١٣٠	--	جواز قطع همزة الوصل في ابتداء أنصاف الأبيات عند الوقف
مسمومُ	٣٣٧	٣	١٣٠	علقمة بن عبدة الفحل	--

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مصرومُ	٣٣٨	٣	١٣٠	علقمة الفحل	--
مشكُومُ	٣٣٩	٣	١٣١	علقمة الفحل	جواز مجيء "هل" بعد "أم" وليس فيه جمع بين استفهامين.
المظلومُ	٣٤٠	٣	١٣٣	لبيد بن ربيعة	إعمال اسم الفاعل عمل فعله.
مُعْلَمُ	٣٤١	٣	١٣٣	طريف بن تميم العنبري	قلب "شائك" من "شاكٍ".
معلومُ	٣٤٢	٣	١٣٣	علقمة الفحل	--
المغنمُ	٣٤٣	٣	١٣٤	الأخرم بن قارب	الاسم المبني على الكسر للعدل والتأنيث.
مغيومُ	٣٤٤	٣	١٣٤	علقمة الفحل	--
منظومُ	٣٤٥	٣	١٣٤	تميم بن مقبل	تقديم متعلق الخبر على المبتدأ.
نِدامُ	٣٤٦	٣	١٣٥	لبيد بن ربيعة	--
نُقُمُ	٣٤٧	٣	١٣٥	زياد بن منقذ العدوي	"لا حبذا" فعل ذمّ.
هائمُ	٣٤٨	٣	١٣٥	—	تأكيد المضارع بالنون الثقيلة.
هضومُ	٣٤٩	٣	١٣٥	الأشهب بن رميلة	الفصل بين "كم" الخبرية وتمييزها.
هُمُ	٣٥٠	٣	١٣٦	...	"فعل أنا" والخلاف على جوازها.
هَيْنُومُ	٣٥١	٣	١٣٦	ذو الرمة	"هنا" إشارة إلى المكان.
واجمُ	٣٥٢	٣	١٣٦	الأعشى ميمون	"أم" المنقطعة بمعنى "بل".
يتمُ	٣٥٣	٣	١٣٦	أبو خراش الهذلي	استعمال "كيد" من "كاد" و"زيل" من "زال".
نعامُها	٣٥٤	٣	١٣٧	لبيد بن ربيعة	عطف الجمل.
خِتامُها	٣٥٥	٣	١٣٧	لبيد بن ربيعة	الواو لا تدل على الترتيب.
أقدامُها	٣٥٦	٣	١٣٨	لبيد بن ربيعة	باء السببية
إقدامُها	٣٥٧	٣	١٣٩	لبيد بن ربيعة	تأنيث "كان" على توهم أن اسمها مؤنث.
بِرَكْمُها	٣٥٨	٣	١٤٠	الكروس بن الحصن	الجمع بعد فعل المدح "نعم" بين الفاعل الظاهر والتمييز.
جِملتُها	٣٥٩	٣	١٤٠	لبيد بن ربيعة	--
سلامُها	٣٦٠	٣	١٤١	أبو الغمر الكلابي	--
كلامُها	٣٦١	٣	١٤١	أبو الغمر الكلابي	--
أمامُها	٣٦٢	٣	١٤١	كعب بن مالك	--
مستديمُها	٣٦٣	٣	١٤٢	قيس بن الملوح	وصل "إن" بنون الوقاية وتجريدها منها.

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
يقومُها	٣٦٤	٣	١٤٢	الأخطل	--
تُنْشَمْ	٥٢١	٣	١٩٨	رؤبة بن العجاج	"كما" لا تنصب المضارع.
تُظلموا	٥٢٢	٣	١٩٨	رؤبة بن العجاج	"كما" أصلها "كيما" تنصب المضارع عند الكوفيين.
صميمُ	٥٢٣	٣	١٩٨	الأخطل	حذف نون "اللتان".
سُمُهْ	٥٢٤	٣	١٩٩	--	"سُم" لغة في "اسم".
سِمُه	٥٢٥	٣	١٩٩	--	"سِم" لغة في "اسم".
فَمُهُ	٥٢٦	٣	١٩٩	رؤبة بن العجاج.	--
مُسَنَّمِ	١٩	٣	١٠	أوس بن حجر	وجوب أن يلي أفعل التفضيل إما "من" التفضيلية وإما معموله.
مُتْئِمِ	٢٠	٣	١٠	--	العدول عن ضمير الشأن في اسم "كأن" المخففة.
بمُحْرَمِ	٢١	٣	١١	زهير بن أبي سلمى	النصب بفعل محذوف يفسره المذكور.
المُرَجَّمِ	٢٢	٣	١١	زهير بن أبي سلمى	تعليق الظرف والجار والمجرور بالضمير.
مُبْرَمِ	٢٣	٣	١١	زهير بن أبي سلمى	دخول الناسخ على المخصوص بالمدح أو الذم.
يتقدَّمِ	٢٤	٣	١١	زهير بن أبي سلمى	جواز مجيء خبر كان ماضياً بدون تقدير "قد".
نَعِيْهِمِ	٢٥	٣	١٢	النابغة الجعدي	جواز حذف حرف العطف.
أعاظِمِ	٢٦	٣	١٢	--	جمع "أفعل" على "أفاعل" بمعنى "فعال".
الأهاتِمِ	٢٧	٣	١٢	الفرزدق	جمع "مئة" مع الأعداد من (٣-١٠) لضرورة الشعر
سِلامِ	٢٨	٣	١٣	ذو الرمة	جواز إعراب الحروف إذا قُصد ألفاظها.
عِكِمِ	٢٩	٣	١٣	الحطيئة	قد تزاد الباء بعد "ليت".
الحميمِ	٣٠	٣	١٣	يزيد بن الصَّعق	حذف المضاف إليه.
المُنعِمِ	٣١	٣	١٤	عنترة	تعدي الفعل "أعلَمَ" إلى ثلاثة مفاعيل.
المِعْصَمِ	٣٢	٣	١٤	—	إلحاق "غادر" بصيّر في العمل والمعنى.
الأيامِ	٣٣	٣	١٤	جرير	الإشارة بـ"أولاء" إلى جمع غير العاقل.
الإسلامِ	٣٤	٣	١٤	الفرزدق	زيادة "كان" بين المتعاطفين.

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
عظامِهِ	٣٥	٣	١٥	يحيى بن المبارك	مجيء "أو" بمعنى الواو.
الرّخَمِ	٣٦	٣	١٥	النابغة الجعدي	القلب.
ضَيْغَمِ	٣٩	٣	١٦	--	المراد "كلا" لفظاً والإخبار عنه بالمفرد.
بدارمِ	٤٣	٣	١٧	الفرزدق	"إنْ" الشرطية.
المُكْدمِ	٤٥	٣	١٧	عنترة بن شداد	"ينباع" أصله "ينبع" فأشبعت فتحة الباء ونشأ عنها ألف.
هاشمِ	٤٦	٣	١٨	الفرزدق	التنازع
حذامِ	٤٨	٣	١٩	ديسم بن طارق	بناء "فعالِ" على الكسر "حذام".
تُعْلَمِ	٤٩	٣	١٩	زهير بن أبي سلمى	جواز إعراب "مهما" حرف أو اسم.
زهْدَمِ	٥٠	٣	٢٠	سُحَيْم بن وثيل اليربوعي	مجيء "يئس" بمعنى "علم".
الهَرَمِ	٥٥	٣	٢٢	--	تقديم خبر "ما دام".
المكرَمِ	٦٠	٣	٢٤	أوس بن حجر	الترخيم.
زمزمِ	٦٦	٣	٢٧	--	إعمال جمع اسم الفاعل.
السلامِ	٦٧	٣	٢٧	النابغة الذبياني	بناء الاسم المعدول على زنة "فَعَالِ" على الكسر.
تتكلمِ	٦٩	٣	٢٧	عمر بن أبي ربيعة	--
العمّ	٧٦	٣	٣٠	--	وصلُ الفعل بتاء التأنيث مع كونه مفصولاً من فاعله بإلا.
اللهازمِ	٧٨	٣	٣١	--	فتح همزة "إن" وكسرها.
الأسحمِ	٨٠	٣	٣٢	عنترة بن شداد	مجيء صاحب الحال نكرة محضة.
المكرمِ	٨٦	٣	٣٥	عنترة بن شداد	حذف المفعول الثاني لـ"ظنّ" اختصاراً.
المناسِمِ	٩٣	٣	٣٨	العديل بن الفرخ	إبدال الاسم الظاهر من الضمير.
سَلِمِ	٩٦	٣	٣٩	--	الاستغناء بفاعل اسم فاعل عن خبر المبتدأ.
كرامِ	٩٨	٣	٤٠	الفرزدق	زيادة "كان" بين الصفة والموصوف.
كَرَمي	١٠٠	٣	٤٢	كثير عزة	كسر همزة "إن" لدخول اللام في خبرها.
المُعْدَمِ	١٠٢	٣	٤٣	النعمان بن بشير	استعمال مضارع "عدّ" بمعنى "ظنّ" ونصبه لمفعولين.
لحمامِ	١٠٨	٣	٤٦	قطري بن الفجاءة	مجيء الحال من النكرة لوقوعها في حيّز

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					النهي.
أمامي	١٠٩	٣	٤٦	قطري بن الفجاءة	مجيء "عن" اسماً بمعنى "جهة"
تميمِ	١١٠	٣	٤٦	زيادة الأعجم	زيادة "ما" بعد الكاف فكفتها عن العمل.
بالميسَمِ	١١٢	٣	٤٨	ضمرة النهشلي	دخول "ما" الزائدة على "رب" وعدم كفها عن العمل.
النواسِمِ	١١٤	٣	٤٩	ذو الرمة	اكتساب التأنيث من المضاف إليه مع أن المضاف مذكر.
مُقسِمِ	١١٧	٣	٥١	الفرزدق	- الفصل بين المضاف والمضاف إليه بنعت المضاف. - المجيء بجواب القسم وحذف جواب الشرط لكون القسم مقدماً عليه.
حرامِ	١٦٩	٣	٧٤	امرؤ القيس	--
بلائمِ	١٧٤	٣	٧٦	الفرزدق	زيادة الباء في خبر المبتدأ.
كلامِ	١٧٥	٣	٧٦	الفرزدق	عطف الاسم على محل الجملة الحالية.
مَنشَمِ	١٧٦	٣	٧٧	زهير بن أبي سلمى	"حيث" قد تخفض بغير "من".
مُقسَمِ	١٧٧	٣	٧٨	زهير بن أبي سلمى	قد يكون الفعل المستفهم عنه ماضياً.
لُرحمِ	١٧٨	٣	٧٨	--	جزم جواب "لعل" عند سقوط الفاء.
للفمِ	١٧٩	٣	٧٨	جابر بن حُنَيّ التغلبي	مجيء اللام بمعنى "على".
هاشمِ	١٨٠	٣	٧٩	--	--
الفمِ	١٨١	٣	٧٩	أبو حيّة النميري	"ما" تكف "من" عن الجر.
تَلعثمِ	١٨٢	٣	٧٩	كعب بن مالك	ذكر الخبر بعد "لولا".
الدَّمِ	١٨٣	٣	٨٠	الأعشى	اكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث.
حلمِ	١٨٤	٣	٨١	--	اكتساب المضاف من المضاف إليه البناء.
الألائمِ	١٨٥	٣	٨١	--	تسكين آخر الفعل المنصوب المعتل بالياء ضرورة.
ندمِ	١٨٦	٣	٨١	ساعدة بن جؤية الهذلي	زيادة "أم".
ينمِ	١٨٧	٣	٨١	ساعدة بن جؤية الهذلي	--

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الأكَمِ	١٨٨	٣	٨٢	زيد الخير	مجيء "هل" بمعنى "قد".
كعزّامِ	١٨٩	٣	٨٢	عمرو بن برّاقة	--
بسّامِ	١٩٠	٣	٨٢	حسان بن ثابت	--
سهمي	١٩١	٣	٨٣	الحارث بن وعلة الذهلي	--
الشّتْمِ	١٩٢	٣	٨٣	الجميح الأسدي	الاختلاف في ما بعد "حاشا" نصباً وجراً.
بتوأمِ	١٩٣	٣	٨٣	عنترة بن شداد	مجيء "في" بمعنى "على".
كالدّرهمِ	١٩٤	٣	٨٣	عنترة بن شداد	--
تحرُمِ	١٩٥	٣	٨٤	عنترة بن شداد	زيادة "مَنْ" بين المتضايفين.
أقدَمِ	١٩٦	٣	٨٤	عنترة بن شداد	- الجملة المحكية بالقول المحذوف. الترخيم.
الأدهمِ	١٩٧	٣	٨٤	عنترة بن شداد	--
القاسمِ	١٩٨	٣	٨٥	عدي بن الرقاع	--
العوّامِ	١٩٩	٣	٨٥	جرير	الاشتغال.
لَمِ	٢٠٠	٣	٨٥	إبراهيم بن هرمه	حذف مجزوم "لم" ضرورة".
المنهمِّ	٢٠١	٣	٨٥	العجاج	الكاف الاسمية لا تكون إلا في الشعر عند سيبويه.
الذّمِ	٢٠٢	٣	٨٦	الفرزدق	النصب على التعظيم والمدح.
بسلَمِ	٢٣٥	٣	٩٦	الأعشى	الوصف بالعدد.
المكرَّمِ	٢٣٦	٣	٩٦	أوس بن حجر	الترخيم.
بتدسَّمِ	٢٣٧	٣	٩٦	تميم بن مقبل	دخول "لا" على جملة الشرط وعدم تغير عملها.
المتظلّمِ	٢٣٨	٣	٩٦	يزيد بن عبد المدان	--
يصحمِ	٢٣٩	٣	٩٧	--	الجزم بـ"إذا" ضرورة.
أسهمِ	٢٤٠	٣	٩٧	--	النسبة.
المواسمِ	٢٤١	٣	٩٧	الفرزدق	فتح همزة "إنّ" وكسرها.
لمخاصمِ	٢٤٢	٣	٩٧	--	نصب تابع المنادى المفرد العلم جرياً على محله.
سَلِمِ	٢٤٣	٣	٩٨	الأحوص الأنصاري	--

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الأحلامِ	٢٤٤	٣	٩٨	المهلهل بن ربيعة	الترخيم.
عامِ	٢٤٥	٣	٩٨	النابغة الذبياني	الترخيم.
لأقوامِ	٢٤٦	٣	٩٩	النابغة الذبياني	إقحام اللام بين المتضايفين.
الذّمامِ	٢٤٧	٣	٩٩	--	إعمال المصدر عمل الفعل.
الكلامِ	٢٤٨	٣	٩٩	--	رفع الاسم والخبر بعد " كان".
اليتمِ	٢٤٩	٣	١٠٠	جرير	تأنيث الفعل العائد فاعله على مذكر لأنه مضاف إلى مؤنث.
تميمِ	٢٥٠	٣	١٠٠	نهار بن توسعة	مجيء خبر "لا" جاراً ومجروراً.
الظُّلَمِ	٢٥١	٣	١٠٠	النابغة الجعدي	استخدام "إلا" بمعنى "لكن".
الأحلامِ	٢٥٢	٣	١٠١	عبيد بن الأبرص	وصف للمنادى بالمضاف بعده مع رفع المضاف .
الأعمامِ	٢٥٣	٣	١٠١	مهلهل بن ربيعة	الرفع على ا لقطع.
مُبْرَمِ	٢٥٧	٣	١٠٢	زهير بن أبي سلمى	مباشرة المخصوص بالمدح نواسخ المبتدأ والخبر.
الأيامِ	٢٥٨	٣	١٠٢	ابن هرمة	حذف المخصوص بالمدح.
تِهامي	٢٥٩	٣	١٠٣	--	اجتماع التمييز والفاعل الظاهر لـ"نعم".
التَّكلُّمِ	٢٦١	٣	١٠٣	زهير بن أبي سلمى	"كائن" لغة في "كأين" وهي في معنى "كم" الخبرية.
منعِمِ	٢٦٢	٣	١٠٣	--	نصب تمييز "كائن" على قلة.
العمِّ	٢٦٨	٣	١٠٥	--	تأنيث الفعل المفصول بـ"إلا" لضرورة الشعر.
يتقدَّمِ	٢٦٩	٣	١٠٥	زهير بن أبي سلمى	مجيء خبر كان جملة فعلية فعلها ماض و لم يقترن بقد.
الإسلامِ	٢٧٠	٣	١٠٦	الفرزدق	زيادة كان بين المتعاطفين.
ضيغمِ	٢٧١	٣	١٠٦	خنجر بن صخر الأسدي	حذف نون المضارع الناقص المجزوم "يك" وبعده حرف ساكن لضرورة الشعر.
الرَّتائمِ	٢٧٢	٣	١٠٦		حذف نون المضارع المجزوم وبعده حرف ساكن لضرورة الشعر.

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
تَهمِي	٢٧٧	٣	١٠٨	طرفة بن العبد	جواز تقديم الحال على صاحبه.
ضَمْضَمِ	٢٧٨	٣	١٠٨	عنترة بن شداد	ربط الجملة الحالية بالواو.
يُحَطَّمِ	٢٧٩	٣	١٠٨	زهير بن أبي سلمى.	ربط الجملة الحالية بالضمير المستتر وحده.
مُتَيَّمِ	٢٨٠	٣	١٠٨	ذو الرمة	حذف اسم "كأنْ" المخففة.
عِلْمِ	٢٨١	٣	١٠٩	أبو صخر الهذلي	مجيء خبر "أنْ" المخففة جملة فعلية.
الخيامِ	٢٨٣	٣	١٠٩	الفرزدق	--
بنائمِ	٢٨٤	٣	١١٠	جرير	إسناد الخبر إلى ضمير مستتر يعود إلى المبتدأ.
زمزَمِ	٢٨٧	٣	١١٢	خويلد بن أسد	جواز ندبة الأسماء الموصولة.
الكرمِ	٢٩٠	٣	١١٣	--	حذف العائد الذي يربط جملة الصلة بالاسم الموصول.
بدمِ	٢٩١	٣	١١٣	مهلهل بن ربيعة	زيادة "ما" بين الفعل وفاعله .
تَظْلِمِ	٣٠١	٣	١١٦	--	الفصل بين "لا" الناهية الجازمة وبين الفعل.
قَرَمِ	٤١٠	٣	١٥٧	الكميت الأسدي	إعمال جمع اسم الفاعل عمل المفرد.
بالأباهيمِ	٤١١	٣	١٥٨	الفرزدق	--
حازمِ	٤١٢	٣	١٥٨	الفرزدق	مجيء "إنْ" بمعنى "إذا".
الأداهمِ	٤١٣	٣	١٥٩	جرير	--
كالأدَمِ	٤١٤	٣	١٥٩	النابغة الذبياني	وقوع الكاف اسماً بمعنى "مثل".
اسلمي	٤١٥	٣	١٦٠	عنترة العبسي	--
الأعكامِ	٤١٦	٣	١٦٠	الكميت الأسدي	فتح عين ما جمع بالألف والتاء مما لا تاء فيه.
الأعلامِ	٤١٧	٣	١٦١	--	الجر بـ"ربّ" المحذوفة.
أعمامي	٤١٨	٣	١٦١	امرؤ القيس	وجوب اقتران الجملة الحالية برابط وهو الضمير أو الواو.
الألمِ	٤١٩	٣	١٦١	--	الفصل بين "ما" النافية وبين "زال" بجملة اعتراضية.
تكلّمِ	٤٢٠	٣	١٦١	عمر بن أبي ربيعة	--

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
التكرُّمِ	٤٢١	٣	١٦٢	--	عدم حذف الياء في وسط الكلمة في النسبة إلى "قريش".
تَشيمِ	٤٢٢	٣	١٦٢	ساعدة بن جُؤَيّة	"مهما" حرف شرط.
التقدُّمِ	٤٢٣	٣	١٦٣	الأشعث بن قيس	جواز الإعراب والحكاية في أسماء السور مثل : "حم، طس" حذف نون "تكن" مع اتصالها.
التمائم	٤٢٤	٣	١٦٣	--	حذف نون "تكن" مع اتصالها.
تميمِ	٤٢٥	٣	١٦٣	قطري بن الفجاءة	سقوط همزة الوصل للدرج وحذف لام "على" لاجتماع المثلين.
تميم	٤٢٦	٣	١٦٤	أبو جندب الهذلي	"شطرَ" من الظروف التي لا تتصرف
بالتميمِ	٤٢٧	٣	١٦٤	--	حذف التاء من "التي" وتسكين التاء في آخرها.
جُرْثُمِ	٤٢٨	٣	١٦٤	زهير بن أبي سلمى	صرف ما جاء على وزن "فعائل" وهو غير مصروف
الجزمِ	٤٢٩	٣	١٦٤	عمرو بن عمار النهدي	--
جَهَنَّمِ	٤٣٠	٣	١٦٤	--	مجيء خبر "أم" المنقطعة بعد الخبر متجردة عن الاستفهام.
حِذامِ	٤٣١	٣	١٦٥	امرؤ القيس	مجيء "لأنّ" بمعنى "لعلّ".
حُسامِ	٤٣٢	٣	١٦٥	--	--
الظلامِ	٤٣٣	٣	١٦٥	--	أصل "مِنَ" الجارة "منا"، فحذفت الألف لكثرة الإستعمال.
حليمِ	٤٣٤	٣	١٦٦	--	بناء الظرف "حينَ" على الفتح.
الحميمِ	٤٣٥	٣	١٦٦	يزيد بن الصعق	--
الخَوَاتِمِ	٤٣٦	٣	١٦٦	الفرزدق	دخول "أل" على المضاف لكون الإضافة لفظية.
الحوائمِ	٤٣٧	٣	١٦٧	--	وقوع الكاف اسم بمعنى "مثل".
فخاصمِ	٤٣٨	٣	١٦٧	--	نصب الصفة بعد نداء المبني على الضم لأنها مضافة.
الخامي	٤٣٩	٣	١٦٧	قطبة بن أوس	ذكر "الخامي" وإرادة "الخامس"

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					للضرورة.
الخصومِ	٤٤٠	٣	١٦٧	أبو قيس بن الأسلت	إلحاق "ذا" و"ذات" بالممنوع من الصرف.
بالخيامِ	٤٤١	٣	١٦٨	لبيد بن ربيعة	--
دائمِ	٤٤٢	٣	١٦٨	--	قد تثنى وتجمع أسماء العدد مثل "سَبْعَيْن" مثنى "سبعة".
دراهمِ	٤٤٣	٣	١٦٨	--	ظهور الضمة على آخر المضارع المعتل الآخر بالياء شذوذاً.
بالدمِ	٤٤٤	٣	١٦٨	جابر بن حُنَيّ	جزم جواب الطلب.
دَمي	٤٤٥	٣	١٦٩	عنترة بن شداد	إعمال مثنى اسم الفاعل عمل فعله.
بالدمِ	٤٤٦	٣	١٦٩	الأعشى	استفادة المضاف من المضاف إليه التأنيث.
الدَّمِ	٤٤٧	٣	١٦٩	زيد بن عديّ	بقاء إعراب الأعلام المنقوله من الجمع على ما كانت عليه في الإفراد.
دَمي	٤٤٨	٣	١٧٠	--	استعمال "لولا" حرف جر.
الذّامِ	٤٤٩	٣	١٧٠	عصام بن عُبيد الزماني	تعاطف المفردين لإرادة الجنس متابعاً واحد بعد واحد.
براسمِ	٤٥٠	٣	١٧١	--	--
بالبهائِمِ	٤٥١	٣	١٧١	عبد الرحمن بن جَهم	النصب على الذم.
رامي	٤٥٢	٣	١٧١	--	قد تلحق تاء التأنيث الحرف "رب".
رِجامِ	٤٥٣	٣	١٧١	الفرزدق	الجمع بين البدل والمبدل منه.
رَحِمِ	٤٥٤	٣	١٧٢	--	جواز تحلية المضاف المشتق بأل مع خلو المضاف إليه منها لأن الإضافة لا تفيد تعريفاً.
رغمي	٤٥٥	٣	١٧٢	--	--
الظَّلَمِ	٤٥٦	٣	١٧٢	النابغة الجعدي	مجيء "إلا" بمعنى الواو.
سُقْمِ	٤٥٧	٣	١٧٢	--	دخول واو العطف على واو القسم.
سلامِ	٤٥٨	٣	١٧٣	الحطيئة	العدول عن صيغة لأخرى ضرورة.
سَلِمِ	٤٥٩	٣	١٧٣	--	تأكيد الفعل بنون التوكيد الخفيفة بعد حرف التحضيض.

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
بسُلَّمِ	٤٦٠	٣	١٧٤	زهير بن أبي سلمى	--
السُّلَّمِ	٤٦١	٣	١٧٤	--	النصب بفعل محذوف.
سنامِ	٤٦٢	٣	١٧٥	مهلهل بن ربيعة	إعادة ضمير الحاضر على "الذي".
صيامِ	٤٦٣	٣	١٧٥	ذو الرمة	تقديم المعطوف على المعطوف عليه.
سهامي	٤٦٤	٣	١٧٥	على بن أبي طالب	التوكيد اللفظي.
شيمي	٤٦٥	٣	١٧٧	--	ترك التوكيد بالنون مع وقوع الفعل بعد "إما" المركبة من" إن" و"ما".
صائمِ	٤٦٦	٣	١٧٨	جرير	كل اسم قابلٌ للوصف.
صَمَامِ	٤٦٧	٣	١٧٨	الأسود بن يعفر	التوكيد اللفظي.
صَوّامِ	٤٦٨	٣	١٧٨	النمر بن تولب	--
الضخمِ	٤٦٩	٣	١٧٨	--	فصل "لا سيما" عن مصحوبها بالجملة الشرطية.
ضمضمِ	٤٧٠	٣	١٧٩	عنترة بن شداد	"كان" التامة.
العزمِ	٤٧١	٣	١٧٩	--	الفصل بين المصدر المضاف والمضاف إليه بفاعل المصدر.
عقيمِ	٤٧٢	٣	١٧٩	هوبر الحارثي	إلزام المثنى الألف.
عليمِ	٤٧٣	٣	١٨٠	عبدالعزيز بن زرارة	تقديم معمول المضاف إليه على المضاف.
العمائمِ	٤٧٤	٣	١٨١	--	إضافة "حيث" إلى المفرد.
غرامِ	٤٧٥	٣	١٨١	--	حذف ياء "التي" وكسر ما قبلها.
غرامِ	٤٧٦	٣	١٨١		وقوع الجملة الطلبية خبراً.
القلاصمِ	٤٧٧	٣	١٨١	الفرزدق	"قيس" إذا كانت مؤنثة يجوز صرفها لأنها ثلاثي ساكن الوسط.
الأعاظمِ	٤٧٨	٣	١٨١	--	نصب المضارع بعد الفاء لسبقها بنفي.
حُومِ	٤٧٩	٣	١٨٢	أبو محجن الثقفي	اختصاص الأفعال القلبية بجواز إعمالها في ضميرين متصلين لمسمى واحد.
قِدَمِ	٤٨٠	٣	١٨٢	--	استعمال "سوى" بمعنى "غير" للاستثناء.
قديمِ	٤٨١	٣	١٨٢	--	قصر الممدود.
القُمّامِ	٤٨٢	٣	١٨٢	الفرزدق	حذف نون جمع اسم الفاعل للإضافة.
الكرمِ	٤٨٣	٣	١٨٣	--	دخول "أل" الزائدة على التمييز والحال.

قافية الميم

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الضَّرَمِ	٤٨٤	٣	١٨٣	--	--
الكريمِ	٤٨٥	٣	١٨٤	--	حذف حرف العطف وبقاء المعطوف .
لامِ	٤٨٦	٣	١٨٥	--	--
لَحْمِ	٤٨٧	٣	١٨٥	أبو خراش	قد تُنوى الصفة ولا تذكر للعلم بها.
بالمُسالِمِ	٤٨٨	٣	١٨٥	قيس بن العيزرة الهذلي	إذا توالى شرط وخبر فالجواب للسابق.
مستسلِمِ	٤٨٩	٣	١٨٦	الفرزدق	فتح همزة "أن" وإعمال "تقول" عمل "ظن".
مسلمِ	٤٩٠	٣	١٨٦	--	إضافة "لدن" إلى الجملة.
مصرَّمِ	٤٩١	٣	١٨٦	عنترة بن شداد	--
مقامِ	٤٩٢	٣	١٨٦	الفرزدق	--
مبغومِ	٤٩٣	٣	١٨٧	ذو الرمة	--
المتظلِّمِ	٤٩٤	٣	١٨٧	النابغة الجعدي	--
المراجمِ	٤٩٥	٣	١٨٧	--	فصل الجار من المجرور ضرورة.
بمزعمِ	٤٩٦	٣	١٨٨	عنترة بن شداد	اقتران الواو بالجملة الحالية.
مُقْدَمِ	٤٩٧	٣	١٨٨	أبو حيّة النميري	--
المواسمِ	٤٩٨	٣	١٨٨	الفرزدق	فتح همزة "إنّ" وكسرها.
نادمِ	٤٩٩	٣	١٨٩	الفرزدق	--
النَّعَمِ	٥٠٠	٣	١٨٩	تميم بن مقبل	--
بالوَذَمِ	٥٠١	٣	١٨٩	ساعدة بن جؤية	النسبة إلى "بصرى" : بُصْري وبُصْروي.
الهامِ	٥٠٢	٣	١٨٩	أبو دواد الإيادي	تعدية المتعدي لواحد إلى ثانٍ إجراءً له مجرى "ظن".
فيأتمي	٥٠٣	٣	١٩٠	--	--
الحَرَمِ	٥٠٤	٣	١٩٠	الحارث بن وعلة الذهلي	عمل الفعل في مصدرين : مؤكِّد.
يتجمجمِ	٥٠٥	٣	١٩١	زهير بن أبي سلمى	مجيء خبر "كان" ماضياً بدون قد.
يُحَطَّمِ	٥٠٦	٣	١٩١	زهير بن أبي سلمى	منع اقتران الجملة الحالية بالواو.
بسلَّمِ	٥٠٧	٣	١٩٢	زهير بن أبي سلمى	--
يظلمِ	٥٠٨	٣	١٩٢	زهير بن أبي سلمى	--
يُكَلَّمِ	٥٠٩	٣	١٩٢	عنترة بن شدّاد	حذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول لإقامة الوزن.

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
قافية الميم					
بندمِ	٥١٠	٣	١٩٣	--	--
عاميها	٥١١	٣	١٩٣	الطرمّاح	--
قُرَمِ	٥١٢	٣	١٩٣	الكميت بن زيد	عمل جمع اسم الفاعل عمل المفرد.
نجضَمْ	٥١٤	٣	١٩٤	--	--
قافية النون					
حَدَنْ	٢٣	٣	٢١٣	الأعشى	عود الضمير على متأخر.
سَنَنْ	٤٢	٣	٢١٩	--	الفصل بـ"لا" النافية بين الفاء والفعل لا يمنع من عمل النصب.
حَسَنْ	٧٤	٣	٢٣٢	عمرو بن العاص	مجيء "لولا" متصلة بضمائر الجر.
إنْ	٨٣	٣	٢٣٥	رؤبة	حذف الشرط والجواب بعد "إن" الشرطية.
اغتَدَيْنْ	١٤٣	٣	٢٥٦	عمرو بن قميئة	دخول "ربّ" على "مَن" دليل على قابليتها للتنكير.
يأتينْ	١٤٤	٣	٢٥٦	الأعشى ميمون	توكيد المضارع بالنون الثقيلة بعد الاستفهام.
اليمنْ	٢٩٤	٣	٣٠٩	الأعشى	نصب ثلاثة مفاعيل بـ"أنبئت".
شيبانا	٣	٣	٢٠٤	قريط بن أنيف العنبري	- قد يؤنث الفعل المسند إلى "بنون". - "إذن" متضمنة لمعنى الشرط.
عفّانا	٤	٣	٢٠٥	كثير بن عبد الله بن مالك النهشلي	مجيء فاعل "نِعْمَ" نكرة مضافة إلى مثلها.
أحمرينا	٥	٣	٢٠٥	حكيم الأعور	جمع "أسود" و"أحمر" جمع تصحيح شاذ.
الأخينا	٦	٣	٢٠٦	عقيل بن علّفة	"أخا" يجمع على "أخين" جمع مذكر سالم.
اليقينا	٧	٣	٢٠٦	عمرو بن كلثوم	الهمزة الداخلة على "لـمَّا" للاستفهام التقريري.
آخرينا	٨	٣	٢٠٦	فروة بن مسيك المرادي	"ما" الحجازية إذا زيد بعدها"إن" لا تعمل عمل ليس.
الذينا	٩	٣	٢٠٦	الكميت	حذف صلة الموصول "الذين".
إنَّهْ	١٠	٣	٢٠٧	--	"حم"تنوينها يدل على أنها اسم.

قافية النون

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الآمنينا	١١	٣	٢٠٧	ذو جَدَن	--
تَلَوَّنَهْ	٢١	٣	٢٠٨	خليفة بن براز	حذف حرف النفي من "لا تنفك"
حزينا	٢٤	٣	٢١٣	--	الترخيم ولغة من لا ينتظر.
المِنَّة	٢٦	٣	٢١٣	--	دخول تاء التأنيث على "نِعم".
كانا	٢٧	٣	٢١٤	--	عمل "الكلام" عمل المصدر فنصب مفعولاً.
بينا	٢٩	٣	٢١٤	عبيد بن الأبرص	تركيب الظرفين وجعلهما بمنزلة اسم واحد وبناؤهما على فتح الجزءين.
العِينا	٣٣	٣	٢١٦	أبو بكر الصديق	المنادى إذا كان علماً مفرداً ووصف بابن مضاف إلى علم هو أبو العلم الأول جاز فيه الضم على الأصل والفتح على أحد وجوه ثلاثة.
قَطِنا	٣٤	٣	٢١٧	--	الاكتفاء بفاعل اسم الفاعل عن خبر المبتدأ.
جيرانا	٣٥	٣	٢١٧	--	إعمال "لا" عمل "ليس" مع أن اسمها معرفة.
اليمينا	٣٦	٣	٢١٧	عمرو بن كلثوم	--
العيونا	٣٧	٣	٢١٧	الراعي النميري	قد يمتنع عطف مفرد على مفرد لانتفاء اشتراكهما في عامل واحد.
وكانا	٣٨	٣	٢١٨	الأعشى ميمون	استعمال "حرى" دالاً على الرجاء.
مكنونا	٣٩	٣	٢١٨	--	مجيء خبر "أنشأ" مضارعاً مجرداً من أن المصدرية.
بحرانا	٤٣	٣	٢١٩	أمية بن أبي الصلت	النصب بأن المضمرة بعد الفاء السببية الواقعة في جواب التمني.
متجاهلينا	٤٨	٣	٢٢٢	الكميت بن زيد	إعمال "تقول" عمل "تظن".
الذُّوينا	٤٩	٣	٢٢٢	الكميت بن زيد	- "الذوين" داخل في حد الجمع واحده "ذو". - قطع "ذو" عن الإضافة وإدخال اللام عليه شاذ.

قافية النون

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
عاذلونا	٥٠	٣	٢٢٢	--	- إعمال اسم الفاعل عمل الفعل . - "ليت شعري" الكلام عنها.
دينا	٥٨	٣	٢٢٦	أبو طالب	القسم وجوابه.
قُرْبانا	٥٩	٣	٢٢٦	جرير	إعمال المصدر المحذوف.
فلْيانا	٦٠	٣	٢٢٧	رؤبة بن العجاج	إلزام المثنى الألف.
حَصِينا	٦٦	٣	٢٢٩	--	إعمال "لا" عمل ليس.
إسرائينا	٦٧	٣	٢٢٩	--	إعمال "قال" عمل "ظنّ".
رُكبانا	٦٩	٣	٢٣٠	قريط بن أنيف	مجيء المفعول لأجله معرفة.
سَوائنا	٧٠	٣	٢٣٠	المرار بن سلامة	خروج "سواء" عن الظرفية إلى الاسمية.
مشحونا	٧٣	٣	٢٣٢	--	مجيء صاحب الحال نكرة موصوفة.
اللّيّانا	٧٧	٣	٢٣٣	زياد العنبري	النصب بالعطف على المحل
تعينا	٨١	٣	٢٣٤	--	الكاف في "حسبتك" حرف خطاب.
أخانا	٨٤	٣	٢٣٥	ابن المعتز	حذف عجز الجملة المضاف إليها "إذ".
إخواناً	٨٥	٣	٢٣٦	الأخطل	حذف خبر المبتدأ بعد "إذ".
شيبانا	٨٦	٣	٢٣٦	لقيط بن زرارة	جزم المضارع بـ"لو" في الشعر.
تحنانا	٨٧	٣	٢٣٦	جرير	"ماذا" استفهام مركب في محل رفع على الابتداء.
حيرمانا	٨٨	٣	٢٣٧	جرير	دخول "ربّ" على النكرة.
كانا	٨٩	٣	٢٣٧	جرير	"حبذا".
إعلانا	٩٠	٣	٢٣٧	--	انفراد "حبذا" بدخول "يا" عليها وبوقوع الحال قبل مخصوصها وبعده.
تَشْتُمُونا	٩١	٣	٢٣٨	عمرو بن كلثوم	مجيء "أن" بمعنى "لئلا".
تُحيّنه	٩٢	٣	٢٣٨	--	حذف مجزوم "لمّا".
مَيْناً	٩٣	٣	٢٣٨	عدي بن زيد العبادي	اختصاص الواو بعطف الشيء على مرادفه
العاذلينا	٩٤	٣	٢٣٩	--	الاعتراض بين الفعل وفاعله بجملة "أظن".
تَرَانا	٩٥	٣	٢٣٩	القُطامي	حذف جواب الشرط.
إلينا	٩٦	٣	٢٤٠	عبيد بن الأبرص	حذف صلة الموصول.
إيانا	٩٧	٣	٢٤١	كعب بن مالك	زيادة الباء في مفعول "كفى".

قافية النون

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
دَفِينَا	٩٨	٣	٢٤١	أبو طالب	وقوع "لن" مع منصوبها جواباً للقسم.
جَفَّانا	٩٩	٣	٢٤١	جميل بثينة	قلب همزة الاستفهام "آنا" هاءً "هنا".
إنّهْ	١٠٠	٣	٢٤٢	عبيدالله بن قيس الرقيات	مجيء "إنّ" بمعنى "نعم"
استغنينا	١٠١	٣	٢٤٢	عامر بن الأكوع	توكيد فعل الأمر بالنون
عُريانا	١٠٢	٣	٢٤٣	--	كسر همزة "إنّ" بعد القول.
أنا	١٠٣	٣	٢٤٣	عمرو بن معد يكرب	إظهار الضمير المنفصل بعد" إلا".
دينا	١٠٤	٣	٢٤٣	--	مجيء "حتى" عاطفة.
للمسلمينا	١٠٥	٣	٢٤٣	--	جزم المضارع بحذف حرف العلة وإبقاء الياء التي نشأت من إشباع الكسرة.
سخينا	١٠٦	٣	٢٤٣	--	--
الشّيانا	١٠٧	٣	٢٤٤	- -	نصب جملة الاستغاثة لكونها محكية بالقول.
كلانا	١٤٥	٣	٢٥٦	معروف الدبيري	رفع المضارع في جواب الطلب على القطع.
مسّانا	١٤٦	٣	٢٥٦	أمية بن أبي الصلت	مجيء اسم المكان بمعنى المصدر.
حَوْرَانا	١٤٧	٣	٢٥٧	جرير	استخدام "شرقي" ظرفاً
إيانا	١٤٨	٣	٢٥٧	--	استعمال الضمير المنفصل بدل المتصل.
أُنانا	١٤٩	٣	٢٥٧	المغيرة بن حبناء	مبالغة اسم الفاعل.
بالأبينا	١٥٠	٣	٢٢٧	زياد بن واصل السلمي	جمع "أب" على "أبين" جمعاً سالماً.
إنّ	١٥٧	٣	٢٦٠	النابغة الذبياني	حذف الياء في الوقف التي لا تذهب في الوصل.
يلينا	١٦١	٣	٢٦٢	--	حذف المتعجب منه المجرور بعد "أفعل".
أمينا	١٦٧	٣	٢٦٣	--	وجوب الفصل بين "أنّ"المخففة وبين الفعل بـ"رب"
آمينا	١٦٨	٣	٢٦٤	قيس بن الملوح	"آمين" على وزن "فاعيل" اسم فعل أمر.
الأبينا	١٩٠	٣	٢٧١	غيلان بن سَلَمة الثقفي	جمع "الأب" جمع مذكر سالم.
فادعينا	١٩١	٣	٢٧١	المرقش الأكبر	--
فاسقينا	١٩٢	٣	٢٧١	المرقش الأكبر	--
أعيانا	١٩٣	٣	٢٧٢	النمر بن تولب	--

قافية النون

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
اصطلينا	١٩٤	٣	٢٧٢	عبيدالله بن قيس الرقيات	--
الأندرينا	١٩٥	٣	٢٧٢	عمرو بن كلثوم التغلبي	--
إيّانا	١٩٦	٣	٢٧٣	ذو الإصبع العدواني	وضع الضمير المنفصل موضع الضمير المتصل.
حُسَّانا	١٩٧	٣	٢٧٣	ذو الإصبع العدواني	المنع من الصرف.
تجمعنا	١٩٨	٣	٢٧٥	عمر بن أبي ربيعة	إجراء "تقول" مجرى "تظن".
تلانا	١٩٩	٣	٢٧٥	جميل بن معمر	"تلانا" في معنى "الآن".
تنطقنا	٢٠٠	٣	٢٧٥	--	"تِيلكَ" لغة في "تلك".
جنونا	٢٠١	٣	٢٧٥	عمرو بن أحمر الباهلي	إذا دخلت لام التعريف على المبنى لم تغيره عن بنائه.
الحزينا	٢٠٢	٣	٢٧٦	أمية بن أبي عائذ	--
دونا	٢٠٣	٣	٢٧٧	النابغة الجعدي	تنكير "أمام" و"دون" وتنوينهما.
دنيا	٢٠٤	٣	٢٧٧	--	التنازع.
دنيا	٢٠٥	٣	٢٧٧	--	قد يجر المستغاث من أجله بـ"من".
الذّاخرينا	٢٠٦	٣	٢٧٨	عمرو بن كلثوم	اسم التفضيل لا يستعمل إلا بـ"مِن" إذا كان نكرة.
سُودانا	٢٠٧	٣	٢٧٩	--	صرف "مِعْزَى" لأن ألفها للإلحاق وليست للتأنيث.
شيبانا	٢٠٨	٣	٢٨٠	--	- التنازع - حذف الفاعل.
الطّينا	٢٠٩	٣	٢٨٠	الكميت بن زيد	--
عينا	٢١٠	٣	٢٨١	جرير	--
عيونا	٢١١	٣	٢٨١	أبو طالب	--
القرينا	٢١٢	٣	٢٨١	--	يضاف إلى "لات" لفظاً أو تقديراً.
كلانا	٢١٣	٣	٢٨١	--	إعراب "كلا" إعراب الاسم المقصور مطلقاً.
كلانا	٢١٤	٣	٢٨١	النمر بن تولب	إضافة "كلا" إلى "نا".
مأمونا	٢١٥	٣	٢٨٢	--	اتصال ضميرين باسم الفاعل الكاف ثم الهاء والفصل أرجح.
متباينا	٢١٦	٣	٢٨٢	--	--

قافية النون

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مروانا	٢١٧	٣	٢٨٢	الفرزدق	--
معينا	٢١٨	٣	٢٨٣	--	المصدر الذي يقدر بأن المخففة والفعل.
مَقْتوينا	٢١٩	٣	٢٨٣	عمرو بن كلثوم	--
مقتَّرينا	٢٢٠	٣	٢٨٥	عمرو بن كلثوم	عطف أحد حالي الفاعل والمفعول على الآخر.
ناوونا	٢٢١	٣	٢٨٥	--	حذف صدر جملة الصلة من غير استطالة الصلة.
نيرَانا	٢٢٢	٣	٢٨٥	--	--
واحدينا	٢٢٣	٣	٢٨٥	الكميت بن زيد	جمع "واحد" على "واحدين".
وحدنا	٢٢٤	٣	٢٨٦	--	الأسماء اللازمة للإضافة.
وَهْنَا	٢٢٥	٣	٢٨٦	--	حذف حرف الجر وبقاء عمله.
يشرينا	٢٢٦	٣	٢٨٦	بشامة بن حَزْء النهشلي	النصب بإضمار الفعل.
يقينا	٢٢٧	٣	٢٨٧	--	الاتصال عند اجتماع الضميرين والفصل أرجح.
تعودينا	٢٢٨	٣	٢٨٧	--	--
المسلمينا	٢٩٧	٣	٣١٠	يزيد بن ربيعة	النصب بأن المضمرة بعد الفاء.
فلانُ	١٣	٣	٢٠٨	معن بن أوس المزني	--
بنينُ	١٤	٣	٢٠٨	سعيد بن قيس الهمداني	رفع "بنين" بالضمة على النون مع لزوم الياء
دونُها	٣١	٣	٢١٥	موسى بن جابر	إعراب "دون" وبناؤها.
شؤونُ	٣٢	٣	٢١٦	--	مجيء اسم لا جمعاً وبناؤه على الياء.
مُبِينُ	٥٣	٣	٢٢٥	--	إعمال مضارع "زال" المسبوق بالنهي في الاسم والخبر.
يكونُ	٥٤	٣	٢٢٥	الأفوه الأودي	عدم كف "لكن" عن العمل بـ"ما" لأنها اسم موصول.
قَحْطانُ	٦٢	٣	٢٢٨	--	المجيء بخبر المبتدأ مشتقاً
كائنُ	٦٣	٣	٢٢٨	--	التصريح بمتعلق الظرف الواقع خبراً شذوذاً.
المساكينُ	٦٥	٣	٢٢٨	حميد الأرقط	مجيء اسم "ليس" ضمير شأن.

قافية النون

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
دانوا	٧١	٣	٢٣١	الفند الزماني	خروج "سوى" عن الظرفية.
المساكنُ	١٠٨	٣	٢٤٤	سابق بن عبدالله	لام الصيرورة.
كائنُ	١٠٩	٣	٢٤٤	--	حذف اللام في جواب القسم.
زمانُ	١١٠	٣	٢٤٤	--	—
السفُنُ	١١١	٣	٢٤٤	المتنبي	مجيء النفي لسلب العموم.
دَعَتْوا	١١٢	٣	٢٤٥	قعنب	عدم جزم جواب الشرط لضرورة الشعر.
مُتماينُ	١٥١	٣	٢٥٧	مالك بن خالد الهذلي	إعمال اسم فعل الأمر إعمال فعله ونصب ما بعده.
ضَنِنُوا	١٥٢	٣	٢٥٨	قعنب بن أم صاحب	إظهار التضعيف ضرورة.
الحزونُ	١٥٣	٣	٢٥٨	أبو طالب	جعل "ليت" اسماً.
غضبانُ	١٦٥	٣	٢٦٣	--	حذف الخبر وجوباً لوقوع المبتدأ اسم تفضيل.
نجرانُ	١٧١	٣	٢٦٤	--	إعمال "ما" الحجازية إذا تقدم خبرها على اسمها.
إذعانُ	١٧٣	٣	٢٦٥	الفند الزّماني	عدم تقديم معمول المصدر عليه.
إخوانُ	١٧٤	٣	٢٦٥	شهل بن شيبان الزماني	--
أرْوَنانُ	١٧٥	٣	٢٦٦	النابغة الجعدي	--
لمانُ	١٧٦	٣	٢٦٦	--	مجيء "حيث" متصرفة نادر.
جُنُونُ	١٧٧	٣	٢٦٦	أبو قيس بن الأسلت	"كان" وخبرها النكرة المضاف إلى معرفة.
عاجنُ	١٧٨	٣	٢٦٧	الأعشى	النسبة إلى الجملة.
عدنانُ	١٧٩	٣	٢٦٨	--	جواز دخول حرف النداء على المعرف بأل للضرورة
عُريانُ	١٨٠	٣	٢٦٨	الفند الزماني	--
القِعْدانُ	١٨١	٣	٢٦٩	--	"حتى" الناصبة.
قمونُ	١٨٢	٣	٢٧٠	قيس بن الخطيم	—
المستعينُ	١٨٣	٣	٢٧٠	--	--
معونُ	١٨٤	٣	٢٧٠	العباس بن مرداس	المصدر المؤول يسدّ مسدّ مفعولي "خال".
مينُ	١٨٥	٣	٢٧٠	حسان بن ثابت	حذف همزة "معين" ضرورة.

قافية النون

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
نيرانُ	١٨٦	٣	٢٧٠	--	--
جنونُها	١٨٧	٣	٢٧٠	جهم بن العباس	اسم الصوت إذا أريد به لفظه أعرب
وُحدانُها	١٨٨	٣	٢٧١	--	الألفاظ المعدولة عن الأعداد على زنة "فُعال" و"مَفْعل" لم يسمع تعريفها وقلت إضافتها.
يعينُها	١٨٩	٣	٢٧١	--	الفصل بين الصفة والموصوف.
ثمانُ	٢٩٥	٣	٣٠٩	--	قد تحذف الياء من "ثماني" ويجعل الإعراب على النون.
بغلانِ	١	٣	٢٠٣	المرّار الفقعسي	--
يلتقيانِ	٢	٣	٢٠٣	عمر بن أبي ربيعة	"عَمْرَك اللهَ" يستعمل في القسم السؤالي.
طَهَيانِ	١٥	٣	٢٠٩	يَعْلى الأحول الأزدي	"مِن" قد تأتي للبدل.
أرقانِ	١٦	٣	٢٠٩	يَعْلى الأحول الأزدي	--
الحَزَنِ	١٧	٣	٢١٠	أبو نواس	إجراء "خير قائم الزيدان" مجرى "ما قام الزيدان".
جمالَيْنِ	١٨	٣	٢١٠	عمرو بن العدّاء الكلبي	يجوز تثنية الجمع المكسَّر.
وَهَنِ	١٩	٣	٢١١	إبراهيم بن هرمة	--
آخرينِ	٢٠	٣	٢١١	جرير	نون الجمع قد تكسر في ضرورة الشعر.
الأربعينِ	٢١	٣	٢١٢	سُحيم بن وثيل	نون الجمع قد تعرب بالحركة على النون.
الظنونِ	٢٢	٣	٢١٢	الشماخ بن ضرار	تقدم متعلق الخبر على المبتدأ.
بطني	٢٥	٣	٢١٣	--	وصل نون الوقاية بـ"قط" عند إضافته لياء المتكلم.
ترجُمانِ	٢٨	٣	٢١٤	عوف بن محلم الخزاعي	الاعتراض بجملة بين اسم "إنّ" وخبرها.
حانِ	٣٠	٣	٢١٥	--	"حين" إذا أضيف إلى جملة اسمية جاز فيه البناء والإعراب.
المجانينِ	٤٠	٣	٢١٨	--	إعمال "إنْ" النافية عمل "ليس".
حقّانِ	٤١	٣	٢١٩	--	تخفيف "كأن" وحذف اسمها ومجيء خبرها جملة اسمية.
داعيانِ	٤٤	٣	٢٢٠	الأعشى	النصب بأن المضمرة بعد واو المعية الواقعة في جواب الأمر.

قافية النون

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
تَعْرِفيني	٤٥	٣	٢٢٠	أبو حية النميري	إقحام اللام بين المضاف والمضاف إليه وحذفها في "لا أباك".
الأزمانِ	٤٦	٣	٢٢١	--	"حيث" تجزم فعلين.
بلبّانِ	٤٧	٣	٢٢١	عبد الرحمن بن الحكم	تعدية "دعا" إلى مفعولين دون توسط حرف الجر.
سنانِ	٥١	٣	٢٢٣	--	رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر غير السببي.
تعرفوني	٥٢	٣	٢٢٣	سحيم بن وثيل الرياحي	جزم فعلين بـ"متى".
المعادنِ	٥٥	٣	٢٢٥	الطرماح	إهمال "إنْ" المؤكدة المخففة.
لوَاني	٥٦	٣	٢٢٥	--	-زيادة الباء في خبر "ليس" - حذف حرف النداء
هوانِ	٥٧	٣	٢٢٦	--	إلحاق الألف في آخر نداء للمستغاث به بدل اللام في أوله.
مِنِي	٦١	٣	٢٢٧	---	حذف نون الوقاية شذوذاً.
للغلمنِ	٦٤	٣	٢٢٨	--	الابتداء بالنكرة لوقوعها بعد "لولا".
تعوديني	٦٨	٣	٢٢٩	--	إعمال "أخبر" في ثلاثة مفاعيل.
الدينِ	٧٢	٣	٢٣١	الفرزدق	مجيء "حاشا" فعلاً ونصب ما بعدها.
فتخزوني	٧٥	٣	٢٣٢	حرثان بن الحارث	مجيء "عن" بمعنى "على".
بِيُونِ	٧٦	٣	٢٣٣	--	إضافة "لبّي" إلى ضمير الغائب شذوذاً.
يَعْنِيني	٧٨	٣	٢٣٣	شمر بن عمرو الحنفي	وقوع الجملة صفة للمعرف بأل الجنسية.
بثمانِ	٧٩	٣	٢٣٤	عمر بن أبي ربيعة	حذف همزة الاستفهام اعتماداً على انسياق المعنى.
يَدَانِ	٨٠	٣	٢٣٤	عروة بن حزام	--
اثنينِ	٨٢	٣	٢٣٥	--	مجيء "لمّا" بمعنى "إلا".
يَمَانِ	١١٣	٣	٢٤٥	---	تنكير العلم عند إضافته.
بأرسانِ	١١٤	٣	٢٤٥	امرؤ القيس	مجيء "حتى" ابتدائية وما بعدها مرفوع.
لزمانِ	١١٥	٣	٢٤٦	امرؤ القيس	"منذُ" تجر الزمان الماضي.
أبوانِ	١١٦	٣	٢٤٦	--	مجيء "رب" للتقليل.
لقضاني	١١٧	٣	٢٤٦	---	حذف حرف الجر "على" ونصب ما

قافية النون

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					بعدها.
أعوانِ	١١٨	٣	٢٤٧	الفرزدق	إعادة ضمير المثنى إلى "كل" لإضافتها إليه.
يصطحبانِ	١١٩	٣	٢٤٧	الفرزدق	جملة جواب القسم.
تلقيانِ	١٢٠	٣	٢٤٧	--	البدل من مفرد.
سَفَوانِ	١٢١	٣	٢٤٨	وذّاك بن ثميل المازني	اسم فعل الأمر.
دَنِفَانِ	١٢٢	٣	٢٤٨	--	حذف الخبر.
المَرّوانِ	١٢٣	٣	٢٤٨	صخر بن عمرو الشريد	اكتساب المعرفة بالإضافة.
بالَلبَنِ	١٢٤	٣	٢٤٩	صريم بن معشر	البدل.
مِثلانِ	١٢٥	٣	٢٥٠	عبدالرحمن بن حسان	حذف الفاء في جملة جواب الشرط الاسمية للضرورة
ترني	١٢٦	٣	٢٥١	المتنبي	زيادة الباء في مفعول "كفى".
الوَسَنِ	١٢٧	٣	٢٥١	المتنبي	المفعول لأجله.
يَرميني	١٢٨	٣	٢٥١	جرير	دخول "لو" على الجملة الاسمية.
يَبْرِيني	١٢٩	٣	٢٥١	--	مجيء خبر المبتدأ بعد "أما" مؤخراً.
تتّقيني	١٣٠	٣	٢٥١	محصن بن ثعلبة (المثقب العبدي)	الاستغناء عن "إما" الثانية بذكر "إلا".
الفرقدانِ	١٣١	٣	٢٥٢	عمرو بن معد يكرب	- الاستثناء . - إلزام المثنى الألف.
حينِ	١٣٢	٣	٢٥٣	--	بناء الظرف "حين" على الفتح لإضافته إلى فعل ماضٍ مبني.
اليقينِ	١٣٣	٣	٢٥٣	المثقب العبدي	--
البنانِ	١٣٤	٣	٢٥٣	جحدر بن معاوية	جواز استقبال ما بعد "رب" بواجب دخولها على الماضي.
دَمَانِ	١٣٥	٣	٢٥٣	حسان بن ثابت	ثبوت ألف "ما" الاستفهامية المجرورة لضرورة الشعر
نبغيني	١٣٦	٣	٢٥٣	--	"ماذا".
عَلاّني	١٣٧	٣	٢٥٤	جحدر بن معاوية العكي	جواز الإجابة "بنعم" في جواب الاستفهام المنفي.

قافية النون

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
حِجِتّانِ	١٣٨	٣	٢٥٤	النابغة الجعدي	ندرة رجوع الضمير الرابط من الجملة المضاف إليها إلى المضاف.
يغنيني	١٣٩	٣	٢٥٤	أبو العيال الهذلي	زيادة الواو بعد "إذا" .
سِني	١٤٠	٣	٢٥٥	أبو جهل	- خبر لمبتدأ محذوف - البدل - الحال.
ترنّي	١٤١	٣	٢٥٥	منظور بن حبّة	مجيء "بيد" بمعنى "أجل" أو "على".
لَبَطْنِ	١٤٢	٣	٢٥٥	الفرزدق	استخدام حرف مكان حرف بكون بتضمين الفعل معنى فعل آخر.
مروانِ	١٥٤	٣	٢٥٨	الفرزدق	وقوع "غير" صفة.
بلبانها	١٥٥	٣	٢٥٩	أبو الأسود الدؤلي	"كان" المتصرفة.
حِينِ	١٥٦	٣	٢٦٠	جرير	زيادة "لا" لفظاً ومعنى.
عنّي	١٥٨	٣	٢٦١	--	النداء بـ"أيتها" المحذوفة وإقامة النعت مقامها.
عساني	١٥٩	٣	٢٦١	عمران بن حطان	نون الوقاية المتصلة بالمضارع والياء بعدها في محل نـ
هجاني	١٦٠	٣	٢٦٢	النابغة الذبياني	نصب "حقاً" على الظرفية وفتح "أن" بعدها.
بالمغاني	١٦٢	٣	٢٦٢	--	تأخير التمييز عن المخصوص بالمدح.
فعدناني	١٦٣	٣	٢٦٢	عمران بن حطان	تخفيف الياء المشددة في الاسم لضرورة الشعر.
بخزّانِ	١٦٤	٣	٢٦٣	امرؤ القيس	حذف الفعل بعد أداة الشرط.
يلتقيان	١٦٦	٣	٢٦٣	--	عدم وقوع الخبر بعد واو المعيّة.
صليني	١٦٩	٣	٢٦٤	جميل بثينة	--
بالماطرونِ	١٧٠	٣	٢٦٤	--	الجر بالكسرة على النون في الاسم الشبيه بجمع المذكر السالم.
يحسدُوني	١٧٢	٣	٢٦٥	حاتم الطائي	حذف العائد إلى الاسم الموصول.
أبيِّنِ	٢٢٩	٣	٢٨٧	ذو الأصبع العدواني	إعراب "أبين".
الأحزانِ	٢٣٠	٣	٢٨٨	--	الفصل بين حرف الجر ومجروره بالظرف للضرورة.
الإحنِ	٢٣١	٣	٢٨٨	--	الإخبار عن المبتدأ بجملة "نعم" واسمها المستتر وتمييزها المتقدمة على المبتدأ.

قافية النون

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
الإِحَنِ	٢٣٢	٣	٢٨٨	--	إذا اجتمع ضميران والعامل فيهما من النواسخ فالمختار عند البعض الاتصال وعند غيرهم الانفصال.
الأخوانِ	٢٣٣	٣	٢٨٩	--	الأخوان
إرانِ	٢٣٤	٣	٢٨٩	لبيد بن ربيعة	"كأن" حرف لا يستكنّ فيه ضمير الرفع.
بأرسانِ	٢٣٥	٣	٢٨٩	امرؤ القيس	"حتى" والخلاف فيها.
اعترانِي	٢٣٦	٣	٢٩٠	جحدر	جواز تقديم المفعول له على عامله.
إعلانِ	٢٣٧	٣	٢٩٠	--	"مَنْ" بعد "نِعْمَ" إما اسم موصول أو نكرة موصوفة أو نكرة تامة.
أعيانِ	٢٣٨	٣	٢٩١	رومي بن شريك الضبيّ	--
آمِنِ	٢٣٩	٣	٢٩١	عبدالله بن همام	"مَنْ" نكرة موصوفة.
الأناسينِ	٢٤٠	٣	٢٩١	رويشد	--
الْبرينِ	٢٤١	٣	٢٩١	الطِّرِمّاح	--
تزدريني	٢٤٢	٣	٢٩٢	مغلس بن لقيط	--
تعودينِي	٢٤٣	٣	٢٩٢	--	نصب ثلاثة مفاعيل بـ"خبَّر".
تكفانِ	٢٤٤	٣	٢٩٣	--	--
تلدني	٢٤٥	٣	٢٩٣	--	نصب الجزءين بعد "ليت".
تؤيسيني	٢٤٦	٣	٢٩٣	--	لفظ القسم المجاب بالطلب.
التوانِي	٢٤٧	٣	٢٩٣	--	اكتساب المضاف التذكير والتأنيث من المضاف إليه.
حبانِ	٢٤٨	٣	٢٩٤	امرؤ القيس	دخول "يا" النداء على "ربّ".
الحدثانِ	٢٤٩	٣	٢٩٤	النجاشي الحارثي	--
حزنِ	٢٥٠	٣	٢٩٤	أبو الغول الطّهوي	--
خواْنِ	٢٥١	٣	٢٩٤	عربان بن سَهْلَة الجرمي	--
الذقنِ	٢٥٢	٣	٢٩٥	ابن مقبل	--
رماني	٢٥٣	٣	٢٩٥	ابن أحمر	حذف خبر "كان".
الرَّيحانِ	٢٥٤	٣	٢٩٦	--	--
التَّهتانِ	٢٥٥	٣	٢٩٦	--	--
فالسُّوبانِ	٢٥٦	٣	٢٩٦	لبيد بن ربيعة	النقص المجحف في الكلمة.

قافية النون

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
سُودانِ	٢٥٧	٣	٢٩٦	--	دخول اللام على خبر "ما".
مشاني	٢٥٨	٣	٢٩٦	--	الفصل بين "لا" واسمها بالجار والمجرور.
بشَنّ	٢٥٩	٣	٢٩٧	النابغة الذبياني	حذف الموصوف.
عدنانِ	٢٦٠	٣	٢٩٨	--	"أما" مثل "ألا" حرف تنبيه واستفتاح.
العَلَوانِ	٢٦١	٣	٢٩٨	صخر بن عمرو السلمي	وقوع خبر "أنّ" بعد "لو" اسماً.
عُلْوانِ	٢٦٢	٣	٢٩٨	--	حذف المستغاث
عرينِ	٢٦٣	٣	٢٩٩	--	--
العَلَنِ	٢٦٤	٣	٢٩٩	--	جواز تقديم المتعلق بالصلة على الموصول.
بالعَنَنِ	٢٦٥	٣	٢٩٩	زهير بن أبي سلمى	حذف اللام وبقاء "قد" من الماضي المثبت المجاب به القسم.
يغني	٢٦٦	٣	٣٠٠	--	جواز تعريف الوصف المشتق بـأل إذا كان مضافاً مثنىً أو جمعاً.
فلانِ	٢٦٧	٣	٣٠٠	--	تعدية "تُكُنّى" إلى مفعولين.
فَلَيْني	٢٦٨	٣	٣٠٠	عمرو بن معد يكرب	حذف نون الوقاية ونون الضمير من الفعل المسند إلى ياء المتكلم ضرورة.
كفاني	٢٦٩	٣	٣٠١	عمر بن أبي ربيعة	حذف المضاف.
الكنائنِ	٢٧٠	٣	٣٠١	الطرمّاح	الفصل بين المتضايفين بغير الظرف والجار والمجرور.
اللعينِ	٢٧١	٣	٣٠٢	الشمّاخ بن ضرار	--
بلينِ	٢٧٢	٣	٣٠٢	أبو الغول الطهوي	--
يتطاردانِ	٢٧٣	٣	٣٠٢	--	--
مختضبان	٢٧٤	٣	٣٠٢	--	--
المنازلِ	٢٧٥	٣	٣٠٢	الطرماح بن حكيم	إلغاء "إنّ" بعد تسكينها.
مَعُونِ	٢٧٦	٣	٣٠٤	جميل بثينة	--
مكانِ	٢٧٧	٣	٣٠٤	الفرزدق	--
بمكانِ	٢٧٨	٣	٣٠٤	--	--
الملَوانِ	٢٧٩	٣	٣٠٤	تميم بن مقبل	إلزام المثنى الألف.
ثماني	٢٨٠	٣	٣٠٤	--	--

قافية النون

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مني	٢٨١	٣	٣٠٥	--	حذف نون الوقاية من حرف الجر العامل في باء المتكلم
موتلفان	٢٨٢	٣	٣٠٥	--	"ما" كفت "الكاف" عن العمل.
النبيِّين	٢٨٣	٣	٣٠٥	الفرزدق	جرُّ جمع المذكر السالم بكسر نونه.
هجاني	٢٨٤	٣	٣٠٦	--	تقديم متعلق الصلة على الموصول.
هوانِ	٢٨٠	٣	٣٠٦	--	"ربّ" تجر ضميراً مفرداً مذكراً .
هونِ	٢٨٦	٣	٣٠٧	--	التنازع
بيتقيني	٢٨٧	٣	٣٠٧	المثقّب العبدي	دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل.
يحسدوني	٢٨٨	٣	٣٠٧	حاتم الطائي	حذف العائد من صلة "ذو" الموصولية.
فيطغوني	٢٨٩	٣	٣٠٨	عبدالله بن الحارث	وضع الاسم موضع المصدر العامل عمل فعله.
ليعجزوني	٢٩٠	٣	٣٠٨	أبو جندب بن مرّة	--
يجتمعانِ	٢٩١	٣	٣٠٨	الفرزدق	ذكر خبر المبتدأ المعطوف عليه بالواو أو حذفه.
ينثني	٢٩٢	٣	٣٠٨	--	الفصل بين الفعل و"ريث"الظرف بـ"ما".
أروناني	٢٩٣	٣	٣٠٩	النابغة الجعدي	--
وصنّي	٢٩٦	٣	٣١٠	رؤبة بن العجاج	--

قافية الهاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
المَرَهْ	٥	٣	٣١٢	--	مجيء فاعل "بئس" ضميراً مستتراً
هُوَهْ	١٤	٣	٣١٥	حسان بن ثابت	إسكان واو "هو" في الوقف.
أشقّاه	٣٩	٣	٣٢٤	--	الاستغناء بليلة عن "ليلاة" من باب الاستغناء بالشيء عن الشيء.
وَفاها	١	٣	٣١١	رؤبة بن العجاج	إلزام المثنى الألف.
ألقاها	٢	٣	٣١١	أبو مروان النحوي	وجوب كون المعطوف بـ"حتى" جزءاً من المعطوف عليه.
عيناها	٣	٣	٣١٢	--	عطف المفرد.
رضاها	٤	٣	٣١٢	القحيف العقيلي	مجيء "على" بمعنى "عن".
مُنّاها	٦	٣	٣١٣	ليلى الأخيلية	زيادة اللام شذوذاً مع أحد المفعولين

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					المتأخرين عن الفعل المتعدي.
فاها	٧	٣	٣١٣	المجنون العامري	وجوب كون جواب القسم الاستعطافي جملة إنشائية
هَواهَا	٨	٣	٣١٣	--	الحال.
منتهاها	٩	٣	٣١٣	القحيف العقيلي	زيادة الباء في الحال المنفية.
غايتاهَا	١٠	٣	٣١٣	أبو النجم	إلزام المثنى الألف.
نُحَلِّيها	١١	٣	٣١٤	ابن حماط العكلي	النصب بفعل مضمر.
يَرَاها	١٢	٣	٣١٤	العباس بن مرداس	إفراد أي لكل واحد من الاسمين المضافة إليها.
أرانيها	٢٠	٣	٣١٨	النمر بن تولب	إبدال الياء المثناة من الباء في جمع "ثعلب" ثعالي".
باريها	٢١	٣	٣١٩	الحطيئة	--
تَثْنيها	٢٢	٣	٣١٩	مزاحم بن عمرو	إضافة "آية" إلى الجملة الاسمية.
ذَوُوها	٢٣	٣	٣٢٠	كعب بن زهير	إضافة "ذو" إلى الضمير شذوذاً.
سِواها	٢٤	٣	٣٢١	العباس بن مرداس	مجيء "سوى" اسماً بمنزلة "غير" وظرفاً.
هَواديها	٢٥	٣	٣٢١	هبيرة بن وهب	--
ناديها	٢٦	٣	٣٢١	عمرو بن الأهتم	النصب بفعل محذوف.
واديها	٢٧	٣	٣٢١	--	تسكين الهاء دون مد في الوصل شذوذاً.
واديها	٢٨	٣	٣٢١	--	تحريك نون "عن". وصل همزة القطع.
فَوَاديها	٢٩	٣	٣٢١	الحطيئة	الاستثناء.
والِيها	٣٠	٣	٣٢٢	حسان بن ثابت	جواز تقديم الخبر على المبتدأ إذا تساويا في التعريف
رالنُّها	٣٤	٣	٣٢٢	أبو الأسود الدؤلي	الألف اللينة.
أباها	٣٦	٣	٣٢٣	--	إذا نصب ما بعد "عدا" فهي فعل.
حَقْواها	٣٧	٣	٣٢٣	--	قد لا تقلب الألف ياءً من "على" مع الضمير.
نُشكيها	٣٨	٣	٣٢٤	--	مجيء المضارع خبر "أن" الواقعة بعد "لو" قليل.
عُراهُ	١٣	٣	٣١٥	المتنخل الهذلي	زيادة الباء بعد "ما" النافية .

قافية الهاء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
أصباهُ	١٥	٣	٣١٦	--	التوكيد اللفظي.
أنساهُ	١٦	٣	٣١٦	--	--
وإيّاهُ	١٧	٣	٣١٧	--	التحذير.
ذَوُوهُ	١٨	٣	٣١٧	--	إضافة "ذو" إلى ضمير عائد إلى اسم جنس.
الزُّبيراهْ	١٩	٣	٣١٧	--	جواز إثبات الهاء التي في آخر الاسم المندوب في الوصل.
كَفَاهُ	٣٣	٣	٣٢٣	المتنخل الهذلي	مجيء "مهما" اسم لرجوع الضمير إليه.
الله	٣٥	٣	٣٢٣	--	--
بديه	٣١	٣	٣٢٢	محمود الوراق	زيادة الباء في اسم ليس المؤخر.
يُغْنيهِ	٣٢	٣	٣٢٢	--	نصب المضارع بأن المضمرة في جواب الطلب.

قافية الياء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
مُنْهَوي	١	٣	٣٢٥	يزيد بن الحكم الثقفي	الإتيان بضمير الخفض بعد "لولا".
مرتوي	٢	٣	٣٢٥	يزيد بن الحكم الثقفي	- حذف اسم ليت. - تضمين الكلمة معنى غيرها. - حذف المضاف.
بمرعوي	٣	٣	٣٢٦	يزيد بن الحكم	جواز تقدم المفعول معه على المعمول المصاحب.
بديْه	٤١	٣	٣٤٥	--	زيادة الباء في اسم ليس المؤخر.
المطيْ	٥٧	٣	٣٥٠	--	الجزم على جواب الاستفهام.
لِذاتي	٧٣	٣	٣٥٥	--	حذف الصلة.
المتي	١٢١	٣	٣٧٢	--	حذف النون من "للذين" لضرورة الشعر.
ثمانيا	٤	٣	٣٢٧	عروة بن حزام العذري	النصب على الاستثناء المفرغ.
آتيا	٥	٣	٣٢٨	--	جزم فعلين بـ"إذ ما".
واقيا	٦	٣	٣٢٨	--	إعمال لا عمل ليس.
باقيا	٧	٣	٣٢٨	أبو الطيب المتنبي	--
تلاقيا	٨	٣	٣٢٨	عبد يغوث بن وقاص	نصب المنادى النكرة غير المقصودة لفظاً.
ناهيا	٩	٣	٣٢٩	سحيم عبد بني الحسحاس	مجيء فاعل "كفى" غير مجرورة بالباء

قافية الياء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					الزائدة.
باقيا	١١	٣	٣٣٠	--	مجيء الحال من النكرة.
ليا	١٢	٣	٣٣١	مالك بن الريب	مجيء الحال من المضاف إليه وهو كاف الضمير.
أحريًا	١٣	٣	٣٣٢	--	تأكيد صيغة التعجب بالنون الخفيفة.
هيا	١٤	٣	٣٣٣	كُنْزَة أم شملة بن برد	"حبذا" للمدح و"لا حبذا" للذم.
ساريا	١٥	٣	٣٣٣	سحيم بن وثيل الرياحي	عمل أفعل التفضيل الرفع في اسم ظاهر.
هيا	١٦	٣	٣٣٤	جميل بثينة	جزم الفعل بعد"أن".
ثاويا	١٧	٣	٣٣٥	ذو الرّمّة	"أم" المتصلة التي تستحق الجواب تجاب بالتعيين.
حاليا	١٨	٣	٣٣٥	زهير بن أبي سلمى	إبطال قول من قال: إن ناصب "إذا" ما في جوابها من فعل وشبهه.
غاديا	١٩	٣	٣٣٦	زهير بن أبي سلمى	زيادة الفاء في "ثُمّ".
وانيا	٢٠	٣	٣٣٦	الأعشى ميمون	"عن" بمعنى" "في"
هاديا	٢١	٣	٣٣٦	حسان بن ثابت	"سوى".
هيا	٢٢	٣	٣٣٧	--	زيادة الفاء في خبر المبتدأ.
تفانيا	٢٣	٣	٣٣٨	عبدالله بن معاوية	مراعاة لفظ "كلا" إفراداً.
باديا	٢٤	٣	٣٣٨	--	زيادة اللام في "إن".
متراخيا	٢٥	٣	٣٣٨	النابغة الجعدي	عمل لا العاملة عمل "ليس" في المعرفة.
صاديا	٢٦	٣	٣٣٩	المتنبي	--
مكانيا	٢٧	٣	٣٣٩	مالك بن الريب	"لا" للدعاء.
يمانيا	٢٨	٣	٣٣٩	عبد يغوث الحارثي	جزم الفعل المعتل دون حذف حرف العلة.
ليا	٢٩	٣	٣٤٠	مجنون ليلى	الاسم المنقوص.
ساعيا	٣٠	٣	٣٤٠	--	"ما" نكرة موصوفة.
كفانيا	٣١	٣	٣٤٠	منظور بن سحيم	إعراب "ذو" الموصولة كإعراب الأسماء الستة.
ماليا	٣٢	٣	٣٤١	الفرزدق	--
حافيا	٣٣	٣	٣٤٢	قيس العامري	تعدد الحال من فاعل المصدر المحذوف.

قافية الياء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
خاليًا	٣٤	٣	٣٤٢	--	تقديم النعت على أحد المنعوتين.
مُواليًا	٣٥	٣	٣٤٢	--	لا يبطل العمل بمعمول الخبر إذا كان ظرفاً أو مجروراً وتقدم على الاسم.
نَوِيّاً	٣٦	٣	٣٤٣	أبو دواد الإيادي	--
معاوِيَه	٣٧	٣	٣٤٣	هند بنت عتبة	جواز استقبال ما بعد "ربّ".
بيّه	٣٨	٣	٣٤٤	سحيم بن وثيل	وقوع خبر اسم "إنّ" جملة إنشائية.
سرباليَهْ	٣٩	٣	٣٤٤	عمرو بن ملقط الطائي	زيادة الباء في الفاعل.
واليَهْ	٤٠	٣	٣٤٥	عمرو بن ملقط الطائي	لغة "أكلوني البراغيث".
سمائيًا	٤٣	٣	٣٤٦	أمية بن أبي الصلت	تحريك الياء في الجر ضرورة.
لياليًا	٤٤	٣	٣٤٦	ذو الرمة	التمييز.
لِيا	٤٥	٣	٣٤٧	زهير بن أبي سلمى	دخول "أو" العاطفة بعد الاستفهام.
مواليا	٤٦	٣	٣٤٧	الفرزدق	حذف ياء الاسم المنقوص الممنوع من الصرف رفعاً وجراً.
هَا وذَا ليا	٤٧	٣	٣٤٧	لبيد بن ربيعة	الفصل بين "ها" و"ذا" بالواو.
الضواريًا	٤٨	٣	٣٤٨	النابغة الجعدي	نصب المصدر بفعل مضمر.
زاريا	٤٩	٣	٣٤٨	النابغة الجعدي	البدل.
باقيا	٥٠	٣	٣٤٨	النابغة الجعدي	الاستثناء بـ"غير".
هيا	٥١	٣	٣٤٩	مالك بن الريب	مجيء "أم" للاستئناف.
كميّا	٥٢	٣	٣٤٩	عمرو بن الإطنابة	فتح "أنّما" وجريها مجرى "أنّ" لأن "ما" فيها صلة.
بازيًا	٥٣	٣	٣٤٩	القطامي	المنع من الصرف لمعنى الصفة التي على وزن أفعل.
غواليا	٥٤	٣	٣٤٩	فاطمة رضي الله عنها	صرف "أحمد" لضرورة الشعر.
راضيا	٥٥	٣	٣٥٠	سوار بن المضرب	حذف الفاعل.
أعاديا	٧٧	٣	٣٥٧	--	تسكين واو "هو".
شماليا	٧٨	٣	٣٥٧	--	جزم جواب الشرط مع سبق أداة الشرط باللام الموطئة للقسم.
بازيًا	٧٩	٣	٣٥٨	ذو الرمة	--
بيا	٨٠	٣	٣٥٨	ذو الرمة	عمل اسم المصدر.

قافية الياء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
تلاقيا	٨١	٣	٣٥٨	قيس بن الملوح	النائب عن المفعول المطلق.
تهاديا	٨٢	٣	٣٥٨	سحيم عبد بني الحسحاس	--
حاليا	٨٣	٣	٣٦٠	ذو الرمة	تقديم المعطوف على المعطوف عليه.
راضيا	٨٤	٣	٣٦٠	أمية بن أبي الصلت	حذف "ياء" النداء من لفظ الجلالة دون التعويض بالميم في آخره.
شِماليا	٨٥	٣	٣٦١	عبد يغوث الحارثي	--
شِماليا	٨٦	٣	٣٦١	صخر بن عمرو	--
الصّحاريّا	٨٧	٣	٣٦٢	الوليد بن يزيد	--
الصواديا	٨٨	٣	٣٦٢	عويف بن معاوية	دخول "آل" التعريف على اسم الصوت.
الصواديا	٨٩	٣	٣٦٢	سحيم عبد بني الحسحاس	دخول "آل" التعريف على اسم الصوت.
عاديا	٩٠	٣	٣٦٣	عبد يغوث الحارثي	مجيء اسم المفعول من "عدا" على "معدُوّ" بدل "معديّ" شذوذاً.
عارياً	٩١	٣	٣٦٣	--	حذف "كان" واسمها.
عليًا	٩٢	٣	٣٦٤	--	--
عليًا	٩٣	٣	٣٦٤	عمرو بن الإطنابة	--
كَعبيًا	٩٤	٣	٣٦٤	عمرو بن الإطنابة	فتح همزة "أن".
عِيَاليا	٩٥	٣	٣٦٤	أبو النجم العجلي	--
فؤاديا	٩٦	٣	٣٦٤	سوّار بن المضرب	ترخيم المركب المزجي في غير نداء.
كاليا	٩٧	٣	٣٦٤	--	--
اللياليا	٩٨	٣	٣٦٥	--	مجيء الحال مؤنثاً لأن الفعل أنث له.
متاليا	٩٩	٣	٣٦٥	الراعي النميري	ما جمع بألف وتاء.
مُغاديا	١٠٠	٣	٣٦٥	الأخطل	يجب للحال إذا وقعت بعد "إمّا" أن تردف بأخرى.
مُغريا	١٠١	٣	٣٦٥	--	"هبّ" من أفعال الشروع .
المثانيا	١٠٢	٣	٣٦٦	عُبيدة بن الحارث	البدل
المناديّا	١٠٣	٣	٣٦٦	الفرزدق	--
مُوَاليا	١٠٤	٣	٣٦٦	--	جواز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا

قافية الياء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
					كان ظرفاً
لجيًّا	١٠٥	٣	٣٦٦	--	حذف نون المثنى عند الإضافة.
نَصِيًا	١٠٦	٣	٣٦٧	--	تقدير النفي قبل "زائل" وبقاء عملها.
وهيًا	١٠٧	٣	٣٦٧	مالك بن الريب	"أم" المنقطعة.
واشياً	١٠٨	٣	٣٦٧	--	حذف النون من المثنى الذي يكون صلة "ال".
ورائيا	١٠٩	٣	٣٦٨	سحيم عبد بني الحسحاس	جواز الفصل بين العدد وتمييزه للضرورة.
التحيَّة	١١٠	٣	٣٦٩	زهير بن جناب	--
وارزَيِّتِيَهْ	١١١	٣	٣٧٠	عبيد الله بن قيس الرقيات	--
للسَّاتِيهْ	١١٦	٣	٣٧١	--	ضم هاء السكت الواقعة بعد الألف وفتحها في حالة الوصل.
صَيًّا	١١٨	٣	٣٧٢	--	حذف الهاء من وزن "تفعلة".
عاديا	١١٩	٣	٣٧٢	أحيحة بن الجُلاح	--
ناسيا	١٢٠	٣	٣٧٢	رعيم بن حزن الهلالي	--
درَّاريُّ	٤٢	٣	٣٤٥	العجاج	- للنصب بفعل مضمر. - وجوب حذف عامل المصدر الواقع في التوبيخ.
بَذِيُّ	٧٤	٣	٣٥٥	--	تشديد ياء "الذي".
فَمِيُّ	٧٥	٣	٣٥٥	--	الإدغام.
العِصِيُّ	٧٦	٣	٣٥٦	أبو ذؤيب الهذلي	العلم المنقول عن الفعل.
إنسيُّ	١١٥	٣	٣٧١	العجاج	جواز تقديم المستثنى على المستثنى منه.
الصبيُّ	١٠	٣	٣٢٩	رؤبة بن العجاج	فتح همزة "إن" وكسرها.
خيبريُّ	٥٦	٣	٣٥٠	--	مجيء اسم لا النافية للجنس معرفة.
بميِّ	١١٢	٣	٣٧٠	الحطيئة	الجر لمجاورة المجرور.
شرعبيُّ	١١٣	٣	٣٧٠	الحطيئة	--
للذِيُّ	١١٤	٣	٣٧٠	--	بناء الياء المشددة من "الذي" على الكسر.

قافية الياء

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
للمطيِّ	١١٧	٣	٣٧١	--	دخول "لا" النافية للجنس على العلم.

قافية الألف اللينة

القافية	رقمها	الجزء	الصفحة	الشاعر	الموضوع
فتى	٥٨	٣	٣٥٠	الراعي النميري	إضافة "أي" الوصفية إلى النكرة.
الكُلَى	٥٩	٣	٣٥١	زيد الخير الطائي	مجيء "في" بمعنى الباء.
التقى	٦٠	٣	٣٥١	علي بن أبي طالب	"كلنا" اسم كان.
بكى	٦١	٣	٣٥١	متمم بن نويرة	حذف لام الأمر الجازمة.
مِنى	٦٢	٣	٣٥١	ابن دريد	تجرد "حيث" عن الظرفية.
الغضى	٦٣	٣	٣٥١	ابن دريد	- تعلُّق المجرور بالفعل وبشبهه. - انتصاب "مثل" على الحال
المدى	٦٤	٣	٣٥٢	ابن دريد	تعلق الجار والمجرور.
الُبنى	٦٥	٣	٣٥٣	ابن دريد	تعلق الجار والمجرور.
لَغَا	٦٦	٣	٣٥٣	ابن دريد	اعتراض شرط على آخر.
الدُّمى	٦٧	٣	٣٥٣	عمر بن أبي ربيعة	إعمال اسم الفاعل عمل فعله بعد تنوينه.
هدى	٦٨	٣	٣٥٤	--	إنابة المجرور عن الفاعل مع وجود المفعول الصريح.
المرمى	٦٩	٣	٣٥٤	--	إعمال "لا يريم" عمل "ما يزال" .
القُرى	٧٠	٣	٣٥٤	--	حذف حرف النداء.
مبتلى	٧١	٣	٣٥٤	ملبد بن حرملة	الرفع على الابتداء أو الخبر.
تَتَّا	٧٢	٣	٣٥٤	حكيم بن معية التميمي	حذف المعطوف وبقاء حرف العطف.

- ٣ -

فهرس الموضوعات

الهمزة: (همزة الاستفهام): حذفها ١/١٥١ -١٥٦-٤٤٦-٥٦٢-، ٢/٣٢٥، ٣/٢٣٤ ، من معانيها الإنكار ١/٢٦٢، ٢/١١١، التوبيخ، ٢/٨٨، دخولها على "لا" النافية للجنس وبقاء عملها ٢/٢٢٧، نصب الاسم بعدها ١/١٦١، إدخال الألف بينها وبين الهمزة من "إياه" ١/٣٦١.

(همزة الوصل): قطعها ٢/٣٩٧، قطعها في ابتداء أنصاف الأبيات عند الوقف ٣/١٣٠، قطعها في الفعل المنقول إلى العلمية والمبدوء بها ١/٢٩٧، دخول همزة الاستفهام عليها ٣/٣٠٧، حذفها إذا دخلت عليها همزة الاستفهام ١/١٧١.

آض: بمعنى "صار" ١/١٨٦-٣٤٧.

آل: من الأسماء التي تلازم الإضافة ٣/١٩٤.

الآن: إعرابها وجرها بالكسر ١/٤٢٦.

آية: إضافتها إلى جملة اسمية ٣/٣١٩، إلى جملة فعلية منفية ٢/٣٧٦.

أب: يعرف بالحركات وبالحروف ٣/٣٩، يوحد إذا جمع الأبناء أب واحد ١/٩٩، يجمع على "أبين" جمعاً سالماً ٣/٢٥٧-٢٧١.

أبي: جمع فيها بين العوض والمعوض وهما التاء وياء المتكلم ٢/٣٣.

الإبدال: على الاتساع والمجاز ١/٢٦٥-٢٦٦، إبدال الاسم الظاهر من الضمير ٢/٧٣-٢٣٣، ٣/٣٨، إبدال اسمين من اسمين ١/٥٢٧، إبدال الفعل من الفعل ٢/٣٥٧، إبدال الأقل من الأكثر للبيان ٢/٢٨٥، إبدال الهمزة ألفاً ١/١٠٥-١٦٨، الصاد الساكنة زاياً ١/٥٣٣، العين ياءً في ضفادع ٢/١٨٩، الكاف للمؤنثة شيناً ٢/٣١، نون التوكيد الخفيفة ألفاً ١/٣٠٣، ٢/٣٨٢، الواو هاء ١/٥٥٩، الواو ياء ٢/١٢٤، الياء همزة ١/٢٣٦، الياء ياء ٣/٣١٨، الياء تاء ٢/٤٢٠.

أبرح: استعمالها بدون نفي ١/٢٩١.

ابن: جمعه جمع العقلاء المذكرين ١/١٤٧، تنوين الاسم الموصوف بابن أو ابنة ضرورة ١/١٦٩."ابْنَمٌ" أصلها "ابن"زيدت الميم للمبالغة ٣/١٤٣، تثنية لفظة "ابنم" ١/١٤٥.

أجل: حرف جواب ٢/٣٢٨.

أخا: يجمع على "أخين" جمع مذكر سالم ٣/٢٠٦.

أخبر: إعمالها في ثلاثة مفاعيل ٣/٢٢٩.

اختر: تتعدى إلى مفعولين ٢/٢٢٢.

الاختصاص: ١/١٠١-٢٧٥-٢٧٩-٤٣٠، ٢/٩٢-١٦٦-٢١٩، ٣/٨٦.

أدري: ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ١/٢٠٥.

الإدغام: ٢/١٧٧، ٣/٩٣-١٢٩.

إذ: تأتي للتعليل ١/٤٦٢، للمفاجأة ١/٤٢٥، ٢/١٠٤.
لا تضاف إلا إلى الجملة ٢/٥.
حذف عجز الجملة المضافة إليها ٣/٢٣٥،حذف خبر المبتدأ بعدها ٣/٢٣٦.
إذا: الاسم بعدها فاعل لفعل محذوف ١/٤٦٧..تجر على البدلية ١/٢٦١. زيادة الواو بعدها ٣/٢٥٤.
- (الشرطية) جزم الشرط بها ١/١٦٩ - ٣٥٠، الجزم عطفاً على محل جوابها ١/١٦٧، تجزم في الشعر للضرورة ٢/٣٠١، ٣/٩٧.
- (الظرفية) تدخل على الماضي والمضارع ٢/٨٦. رفع المضارع بعدها ١/٥٣٢، رفع جوابها لدخولها على وقت بعينه ١/١٦٦. حذف جوابها لدخولها على وقت بعينه ١/١٦٦،حذف جوابها لتفخيم الأمر ١/٢٩٧، إذا دل عليه دليل ١/١٩٨
- (الفجائية) بعد بينما ٢/١٤٣.
إذٍ: أصلها حينئذ ١/٢٥٩.
إذما: الجزم بها ١/٩٠، ٣/٣٢٨. اقتران جوابها بالفاء ٢/٢١-٩١.
إذن: نصب الفعل بعدها لأنها مصدرة في الجواب ١/١٠٢-١٦٦. إعمالها مع عدم تصدرها ١/٤٧٧. رفع الفعل بعدها ٢/٢٢٠، الفصل بها بين بئس وفاعلها ٢/٤١٧. تتضمن معنى الشرط ٣/٢٠٤، دخول الفاء في جزائها ١/٣٢٧.
أرى: تأخذ مفعولين ٢/٣٦٦.
الاستثناء: ١/١٠٦،٣/٢٥٢-٣٢١.من أدواته خلا وعدا وليس ولا يكون، ولا يستعملن في الاستثناء المفرغ ٣/٥، استثناء الحصر ١/١٥٧. المفرغ ١/٣١٧-٣٢٠،٣/٣٢٧، المنقطع ١/١٦٨-٣١١، ٢/١٤٣-٣٢٦، ٣/١٤٦. البدل منه ٢/٣٦٢، الرفع على الفاعلية أو النصب بعد "إلا" المسبوقة بنفي ١/٣٦٢.
تقديم المستثنى على المستثنى منه ١/٤٩٣-٥١٢، ٢/٩-١٩٥، ٣/٣٧١.
رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى منه٢/٧٤.
إذا وقع مرفوع بعد المستثنى أضمروا له عاملاً من جنس الأول ١/٢٤٤.
توسط المستثنى بين جزئي الكلام ١/٥٠٦.
الاستغاثة: ١/١٠٥-١٠٦-١٣٦-٢٨٦، جر المستغاث له بمِنْ ٢/١٥٩، ٢٧٧.
حذف المستغاث له ١/٥١٣، ٣/٢٩٨.
إلحاق الألف في آخر نداء المستغاث بدل اللام في أوله ٣/٢٢٦، نصب جملة الاستغاثة إذا كانت محكية بالقول ٣/٢٤٤.
أستغفر: تعديته إلى مفعولين ١/٤٣٢.
الاسم : "سُمٌ" لغة في "اسم" ٣/١٩٩، حذف لام الأسماء الستة في التثنية والجمع ٢/١٠٥.
(اسم الإشارة): وقوعه مصدراً مؤكداً للفعل ٢/٢٨٧. نيابة المفرد عن الجمع ١/٣٥٤. نعت المنادى باسم الإشارة

الذي للمثنى ٢/٣٢٩.
(اسم الجنس): لا يجوز وصفه ٣/١١٧.
(اسم الصوت): قد يعرب بإرادة لفظه ٢/٢٢-٢٠٢، ٣/٢٧٠.دخول "أل" التعريف عليه ٣/٣٦٢.
(اسم الزجر): "هج" يقال لزجر الكلب ١/٥٢٩.
(اسم الفاعل): قد يأتي بمعنى اسم المفعول ٢/٢٢، إعماله في المفعول به ٢/٢١٥، ٣/٥٢، إعماله عمل فعله ١/٢٢١، ٢/٩٧-٢٢٢، ٣/١٣٣-,٢٢٢ إعماله من "كان" ١/,٢٩١ إعمال المحلى بأل إذا دل على الحال ٢/,٣٧٨جر ونصب معموله المحلى بأل ٢/,٣٨٣ إعمال اسم الفاعل المعتمد على استفهام ٢/٣٧٤، إعماله بعد تنوينه ٢/٣١٠ ،٣/,٣٥٣ بنون إذا كان في الحال ٢/,٤١٦ إعمال جمعه ١/٣٧٠، ٣/٢٧ -١٥٧-,١٩٣إعمال الموصوف منه ٢/,٤٠٩ إضافته إلى فاعله ٣/١٤٧ إضافة المحلى بأل ٢/,٤٠٥ الاستغناء بفاعله عن خبر المبتدأ ١/٤٢٢، ٢/٢٢٥، ٣/٩٣-٢١٧، تحويل المضاف الثلاثي إلى صيغة مبالغة ١/٩٨. اتصال ضميرين به ٣/٢٨٢، فصل المضاف إلى مفعوله عنه بظرف ٢/٣٦٤.
حذف العائد المنصرف به ٣/١٥٤ ،حذف نون جمعه للإضافة ٣/١٨٢ ،حذف التنوين منه ١/٤٩٥.
(اسم الفعل): عمله عمل الفعل ١/٢٢٥-٤٢٥، ٢/٧٣-١٤٢-١٦٤-٢١٥-٢٥٦-٢٥٧،جواز تقدم معموله عليه ٢/١٩٤ ،اسم الفعل المنقول من المصدر ١/٣٠٥. اسم فعل الأمر: ٢/٢٦٤ -٢٦٥،٣/١٦-٢٤٨-٢٥٧، قد يأخذ جواباً له ١/٢٥١. صيغة "فعال" الأمرية ٢/١٩١-١٩٤-٢٥٦."آمين"١٣،٢٦٤، عرعار"معدول عن الرباعي "عرعر"١/٣٩٦،"نزال"١/٤٩٩. اسم فعل مضارع: "أوه" ١/٨٤، "و" بمعنى أعجب ١/١٠٧.
(اسم المصدر)١/٦٧، ٢٨٣-٤١١-٥٥٠، ٢/٦٣-١٤٣، ٣/٣٥٨.
(اسم المفعول) يرفع الاسم بعده ١/٥٤٨ ،وضعه مكان المصدر ١/١٧٩ ،عمل اسم المفعول من" دعا المتعدي لواحد عمل الصفة المشبهة ١/ ٢٢٨ - ٣٦٠،اسم المفعول من عدا "معدو" بدل "معدي" شذوذاً ٣/٣٦٣.
(اسم المكان) بمعنى المصدر ٢/٣٨٠،٣/٢٥٦.
(اسم الموصول) قد يأتي "هذه" اسم موصول ٢/١٦٣، أو المصدر ٢/١٠٢. حذف عائد الصلة ١/٢٥٢-٢٨٤-٤٠٠-٥٠٢، ٣/٢٦٥. ندبة الأسماء الموصولة ٣/١١٢.
الإشباع: الاستغناء بإشباع الضمة عن الميم في "ذلكُ" والأصل "ذلكم" ٢/٢٠٣ ،إشباع الفتحة لينشأ عنها ألف ٣/١٧
الاشتغال: ١/١٠٤،٣/٨٥.
الاشتقاق: اشتقاق الفعل من الحرف سوف ٢/١٠٥.
أصبح: خبرها جملة مقترنة بالواو ١/٥١٢. زيادتها ٢/٤٠٨. الفصل بينها وبين خبرها٣/١٥.
الإضافة: لغة ١/١١٦ ،اللفظية ١/٣٨٣،٢/٣٠٠ ،لا تكسب تعريفاً١/٣٣٧-٤٩٧-٥٣٠ ،إضافة أفعل التفضيل لفظية١/٦٩ .وصف المضاف إضافة غير محضة بالنكرة ١/٥٤٥. دخول "أل" على المضاف لكون الإضافة لفظية ٣/١٦٦-١٧٢. الإضافة لأدنى ملابسة ١/٢٢٣، ٢/٧٧ ،بإضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ١/٩٤، الاسم إلى آخر بمعناه ١/٤٢٨، العلم إلى اللقب ٢/٢٣، الاسم إلى الفعل تشبيهاً له بالظرف ٢/١٢٦، الإضافة إلى مفرد

عطف عليه آخر ٥٤٩/١.

إضافة الجزءين لفظاً ومعنى إلى متضمنهما المتحدين بلفظ واحد ٨٨/١-٣٩٣ ، إفراد المضاف وتثنية المضاف إليه ٥٢٢/١، معاملة المضاف في التذكير ٢٧٢/٢ ،الاسماء اللازمة للإضافة ٢٨٦/٣.

الفصل بين المتضايفين ٢٣٧/١-٣٣٣-٤٢٤،١٤٦/٢-٢٣٥،١٥/٣ ،باسم يقتضي الإضافة ٤٨٤/١، بالجار والمجرور ٢٣٦/١،٨٩/٣ ،بضمير الفاعل أو المفعول ١١٧/٣، بالظرف ٤٠٣/٢، بغير الظرف والجار والمجرور ٥٥٨/١،٣٠١/٣، بالفاعل٣٨١/٢، بفاعل المصدر ١٧٩/٣، بفعل ملغى ٥٣٢/١، بالمفعول لأجله ٢٥/٢، بمفعول المصدر ٣٤٤/١، بمفعول المضاف ٣٨٥/٢ب"من" ٤١٠/٢، ١٢٩/٣، بالنداء ٤١٠/١، ٥١/٣، بالنعت ١٣٠/١، بنعت المضاف ٥١/٣، حذف المضاف ٢٢١/١-٤١٠، ١٦١/٢-١٨٥-٢٥٣، ٥/٣-٣٠١ ،حذف المضاف مع وجود اللبس ٥٢٠/١ ،حذف مضافين ٧٩/٢. المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ٢٤٤/٢.إقامته مقام المضاف ٢٦٩/١ ، ٤١١/٢، تقديم معموله على المضاف ، ٢٧٣/٢، ٣/ ١٨٠. العطف بالجر عليه بعد حذف المضاف ١٠٣/٢.حذفه ٣١٥/١، ١٢٥/٢، ١٣/٣ ،حذفه في الترخيم ٣٧/٢ ،إضافة "كل" إلى ضمير ٢٤٢/٢ ، تأخذ معناها مما تضاف إليه ١٥٦/١، ٢٧٩/٢ ،إضافة "كلا" إلى المفرد ١٨٥/١، ٢٣٤/٢ ، إلى الضمير ٣٦/٢،٢٨١/٣ ،إلى متعدد مع التفرق بالعطف ٢١٢/١.اقحام اللام بين المتضايفين ٩٩/٣، لتوكيد الاختصاص ٢٥٩/١،حذفها في "لأباك" ٩١/٢،٢٢٠/٣. الاضافة إلى معرفة تكسب التعريف ١١٥/١،٤٨/٣،إلى مبني تكسب البناء ٨١/٣،بناء المضاف ٤٥٢/١ اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه٤٤٥/١. تذكير المضاف والمضاف إليه مؤنث لاجراء الكلام على المعنى٤٣٢/١، حذف العائد المجرور بالإضافة إذا كان للمضاف وصفاً بمعنى الحال أو الاستقبال١٨٩/١.

أضحى: التامة٣٦٣/١، ٣٤٩/٢، ناقصة بمعنى صار ١٠٢/١-٥١٠ ،خبرها ماضي مجرداً من قد ٣٠٣/١، ٤١٩/٢.

الإغراء: ١٩١/١-٢٤٩، ١٣١/٢-١٤٩-٣٦٦ ،رفع المكرر في الإغراء ٢٦٨/١.

أفعل التفضيل: التفضيل من البياض والسواد ٢٧٣/١-٤٢٠، ٤٠/٢ ،حذف همزة التفضيل من حبّ ١٢٢/٢ ،يليه إما"من" التفضيلية وإما معموله ١٠/٣، المقرون بمن لا يعمل إلا في النكرات ٣/ ٢٧٨ ، تقديم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل التفضيل عليه ١٣٠/١-٢٥٣ ،عمله الرفع في الاسم الظاهر ٢٢٣/٣-٣٣٣، عدم مطابقته للاسم الجاري عليه ٢٢٢/٢. استعماله من أوشك ١١٢/٢. الفصل بينه وبين "من" التي تتصل بالمفضل عليه. صياغته من المبني للمجهول ٣٤٩/٢ ،الجمع بين "أل" في اسم التفضيل و"من"الجارة" ٤١٣/١ ،استعمال صيغة التفضيل في غير التفضيل ٢٣٦/٢ ،حذف المفضول ٥٢٨/١.

أل: حرف التعريف"أل" لا اللام وحدها ٣٩٨/٢. لزومها للفظ الجلالة ٥١٦/١، تعريف العلم المثنى بها ٤٠٩/٢، دخولها على العلم ١١٢/١ ، ٤٠٠، ١٩٩/٢، دخولها على ا لتمييز ٤٠١/١، دخولها على "عمرو" لضرورة الشعر ٤٧٨/١-٥٠٣.حذفها من الاسم للمح الصفة ٥٥٥/١، ٩٢/٢.تنوين الاسم المقترن بها ١٦٥/٢ ،قد تكون عوضاً من المضاف إليه ٦٠/٢.

(أل الموصولة" توصل بالمضارع المبني للمجهول ١١٠/٢، احتياج الاسم الجامد المعرف بها إلى صلة عند الكوفيين ٢٥٩/٢.

ألا: للاستفتاح ٣٨٢/٢، للتحضيض ٢١٣/١ ،تختص أدوات التحضيض بالدخول على الأفعال ٢٥٤/١، للتمني

٢٣٨/١، للتوبيخ ٤٦٩/١

ألالك: مركبة من" أولى" ولام البعد والكاف ٢٠٠/٢.

إلاّ: وقوع الضمير المتصل بعدها شاذ ٣٩٨/١-٣٩٩-٥١٩، إظهار الضمير المنفصل بعدها ٢٤٣/٣. تأتي بمعنى غير ٣٥٧/١ ،بمعنى لكن ١٠٠/٣، بمعنى الواو ٢٢٦/١، ٣/ ١٧٢، صفة لجمع منكر ٤٦١/١، ٦٤/٣.تلقي جواب القسم بها ١٩٠/١. تقديم المفعول المحصور بها على فاعله ٣٩١/٢. اقتران جملة الماضي بعدها بقد ٧٨/١،٣٨١،تكرارها للتوكيد٤٠٧/١، ٢٣١/٢. زيادتها ٤٤١/١.

ألفي: تتعدى إلى مفعولين ٣٤٦/١.

إلى: استخدامها مكان "حتى" ٩١/٢. تأتي بمنزلة الفاء تدل على الترتيب ٥٧/٣.معانيها :تأتي بمعنى عند ٢٩٩/٢، بمعنى في ١٤١/١-٣٠١، بمعنى مع ٣٠١/١-٣١١، بمعنى من ٤٤١/١.

أم: وقوعها لسؤال بعد سؤال ٤٨٠/١.الهمزة معها قد تكون للتعين لا للتسوية ٤٦٦/١ .إذا جاءت "هل" يجوز أن يعاد معها هل ٩٤/٣. ذكرها بعد همزة التسوية ٢٤٦/١،٧٠/٣.أم المتصلة٧٦/١،٣٣٥/٣،أم المنقطعة ٣٠٤/٢، ١٣٦/٣-١٦٤-٢٦٧. قد تأتي بمعنى " بل" ١٧٧/١، ١٢٨/٢، للاستئناف ٣٤٩/٣٣.زيادتها ٨١/٣ "أم" حرف تعريف مثل "ال" ١٨١/٢، ٢٢/٣.أم المعادلة بين جملتين اسميتين ٨٢/٢، المعادلة للألف ٩٥/٣، للهمزة ٤٠٣/١، معادلة بين مفرد وجملة ٥٤٨/١.

أمَا: حرف استفتاح ٢٩٨/٣، كثرة الإتيان بها قبل القسم ٦٤/٣-١٢٢، حذف ألفها ٣٣٣/١.

أمَّا: إبدال ميمها الأولى ياءً ٤٥٤/١، حذف الفاء من جوابها ضرورة ١٣٣/١، عدم حذف الفاء من جوابها ٣٨٩/١."أمّا" لغة في إمّا" ٤٦٩/١. حكم الاسم بعدها حكمه في الابتداء ١٥٤/٣. تأخير خبر المبتدأ بعدها ٢٥١/٣.

إمَّا: قد تكون شرطية مركبة من إنْ وما ٦٠/٣، تأتي بمعنى أو ٢٧٩/٢، ردف الحال بأخرى إذا وقعت بعدها ٣٦٥/٣.ورود الفعل بعدها غير موكد بالنون ٣٣١/٢. الاستغناء عن " إما" الثانية بذكر "إلا" ٢٥١/٣.

أمسي: بناؤه على الكسر ١٦/٢، إعرابه ١١٤/١، ١٧/٢-٢٢، فعل تام ٥٢٢/١، بمعنى صار ٢٨٤/١، خبره ماضي ٥١١/١.

أمين: لغة في آمين ٢٧٦/١.

أنْ: (المخففة من النقيلة) ٤٠٦/١، ٨٥/٢،حذفها وبقاء عملها ٤٦٤/٢، اسمها ضمير مذكور ٢١٢/٢، يقدر اسمها ضمير شأن محذوفاً ٣٦٠/١،٣٥/٢-١٦٥-١٦٩-٣٠٦،ظهور اسمها ١٤٣/١، الفصل بينها وبين الفعل بقد ٢٢١/١،خبرها جملة فعلية فعلها جامد ٥٤٤/١، فعلها متصرف ٢١١/٢، ١٠٩/٣.

(الزائدة) ٤٦٤/١-٥١٧، زيادتها بعد إذا ١٤٨/١-٤٥٢، زيادتها بين لو وفعل القسم ١٧١/٢، ٦١/٣.

(المصدرية) وقوعها بعد فعل "علم"٣٤٩/١-٣٨٤، وقوع أن وما بعدها موقع المصدر ٩٣/٢، أن الناصبة للمضارع تشارك "ما" في النيابة عن الزمان ٤٦٠/١، أن الناصبة تأتي بمعنى إن الشرطية ٤٦١/١١، رفع الفعل بعدها ٣١٣/١، رفع الفعل بعدها بعد حذفها ٤٦٨/١، ٦٠/٢، جزم الفعل بعدها ١٥٦/١-٢٧٨، ٣٣٤/٣، ظهورها بعد "أو" ١٠/٣، النصب بإضمارها بعد حرف العطف ٤٢٠/١، ٣٠٨/٢، لا يجوز تقديم معمول صلتها ١٣٣/١، إسقاطها

بعد "عسى" ٣/٩٤-١٢٨..

إنْ: هي: "إمّا" المركبة من إنْ وما فحذفت ما ١/٥٤٧

(إن الزائدة) بعد ألا ١/١٣٩، بعد ما ١/٣١٧-٣٥٩، بعد ما النافية ١/٣٠٦، بعد ما الموصولة ١/١٤٢.

(إن الشرطية) تقديم الاسم على الفعل بعدها ١/١٦٠، حذف الشرط والجواب بعدها ٣/٢٣٥، وقوع المضارع شرطاً لها ٢/٣٣١، رفع الفعل في جوابها ٣/٣٤.

(إن المخففة) إهمالها ٣/٢٢٥-٣٠٢، قد تأتي بمعنى إذ ١/٤٣٤، ٣/١٥٨، قد يليها فعل غير ناسخ ١/٢٩٣.

(إن النافية) إعمالها عمل ليس ٢/٢٢٧، ٣/٢١٨.

أنّ: فتح همزتها ١/٤٨٩، ٣/١٨٦-٣٦٤، بعد القول بمعنى الظن ١/٥٦٣، ٣/٩٢. قد تأتي بمعنى لعلّ ٣/٢٣٨، زيادة الباء بقلة معها ١/٣٨٤، إدخالها توكيداً للقسم ٣/٩١ وقوعها ومعموليها اسماً لأن ١/١٧٩، وقوعها بعد فعل غير دال على العلم واليقين ٣/١٢٤، الواقعة بعد "لو" يأتي خبرها وصفاً مشتقاً ٢/٦١، وقد يأتي خبرها بعد لو اسماً ١/٢٦٣-٣٥٦، ٣/٥٧-٧١-٢٩٨، وقد يأتي مضارعاً ٣/٣٢٤، حذف الضمير من "أنّ" ضرورة ٢/٨٩، حذف خبرها مع كون اسمها معرفة ٢/٣٨٢.

إنّ: كسرة همزتها ١/٥٣٩، ٣/٣١-٨٩-٩٧-١٨٨-٣٢٩، بعد القول ٣/٢٤٣، في الابتداء ١/٦٨، في الاستئناف ١/٢٦٥ ٢٦٩، لدخول اللام في خبرها ١/٤٩٧، ٣/٤٢، "إنّ" مكونة من "إ" فعل أمر والنون للتوكيد ١/٦٨، إن واسمها وخبرها ١/٣١٤، ٢/١٥٧، اسمها ضمير الشأن ١/١٠٨، العطف بالنصب على اسمها ١/٤٩٥، ٢/١٥٥، دخولها على المخصوص بالمدح ١/٥٣٥، وصلها بنون الوقاية وتجريدها منها ٣/١٤٢، وقوعها خبراً للأحرف الستة ٣/٨، تقديم معمول خبرها على اسمها وخبرها ٢/٢٢٧، خبرها جملة إنشائية ٣/٥٩-٣٤٤، جملة طلبية ١/١٩٢، الاعتراض بين اسمها وخبرها ١/٧٧، ٣/٢١٤، تكرارها للتأكيد دون تكرار اسمها معها ٣/١٤٥، عدم تقدم الظرف عليها لانقطاعها عما قبلها ١/٤٨٩، حذف خبرها ٢/٣٠٥.

أنا: إثبات ألفها في الوصل ١/٥٢٩، ٣/١٤٩ .

أنبئت: تنصب ثلاثة مفاعيل ٣/٣٠٩ .

أنشأ: خبرها مضارع مجرداً من أن المصدرية ٣/٢١٨

انفكّ: ناسخ لسبقه بالنفي ٢/١٠٥-١٢٥.

أنّى: بمعنى كيف ١/١٨٠، الجزم بها ١/٤٣٥، ٢/٢٢١.

إنما: كسر همزتها ٢/٣٠٨، معاملة "إنما" معاملة النفي ٢/٢٩٧ .

أوْ: احتمالها لأحد الشيئين ١/٤٨٠، مجردة من الهمزة ١/٢٢٢، قد تأتي للإبهام ٢/١٦٧، للإضراب بمعنى بل ١/٢٥٠-٣٠٨، بمعنى حتى ١/٤١٩، بمعنى الواو ١/٢٥٨-٣٨١-٤١٤-٤٥٩، ٢/٨٨، ٣/١٥، بمعنى التقسيم ٢/٢٩٣، تأتي بعد همزة الاستفهام ٣/٣٤٧، إضمار "أن" بعدها مع المضارع المنصوب ٣/٢٠، حذف المعطوف عليه قبلها ٢/٣٥٨.

أوشك: اقتران خبرها المضارع بأن المصدرية ٢/١٩٧، تجريد خبرها من أن المصدرية ٢/١٦٠، خبرها اسماً مفرداً

١٩٧/٣، دخول الباء في خبرها ٥٠٥/١، اشتقاق اسم التفضيل منها ٢٣١/٢، إعمال اسم فاعلها عملها ٣٧١/١، إسنادها إلى "أن يفعل" فيغني عن الخبر ٤٠٣/٢.

أولى: من مرادفات "كاد" ولا تستعمل إلا مع "أن" ٢٢٩/١.

أولاء: إشارة إلى الجمع عاقلاً أو غير عاقل ١٤/٣.

الألى: اسم موصول على وزن العُلى ١٨٣/١، استخدامها للعقلاء وغيرهم ٢٢٤/٢، استعمالها موضع اللاتي ٣٤٥/٢.

الأولى: اسم موصول بمعنى الذين ١٤٨/١.

أيْ: حرف نداء للقريب ٤٥٥/١، تفسيرية ٢٩٣/٢.

أيّ: (الاستفهامية) قد تخفف ٤٥٩/١، للاستفهام الإنكاري ٣٣٣/١، للاستفهام التعجبي ٣٣٠/١، وصفها باسم الإشارة ٣٥٤/١-٣٦٢ وصفها "بذا" ٨٤/١. إضافة أي الوصفية إلى النكرة ٣٨١/٢, ٣/ ٣٥٠ إضافتها إلى المعرفة بسبب تكرارها ٤٩/٣.

(أي الموصولة) ٥٦٢/١، ٢٢٥/٢. (أي الشرطية) ٣٧٣/٢. أي مفعول مطلق ٦٩/٣. ورودها مفردة لكل واحد من الاسمين بعدها للتوكيد ٥٢٤/١، ٩٣/٢، ٣١٤/٣. دخول حرف الجر عليها ٣٠٩/٢.

أيا: لنداء البعيد وقد تستخدم لنداء القريب ٦٩/٣.

أيّا: صفة لنكرة محذوفة ١١١/١، آيا : للاستفهام الإنكاري ٢٨٤/٢.

أيتها: النداء بها محذوفة وإقامة النعت مقامها ٢٦١/٣.

ايمن: همزته وصل تسقط باتصالها بما قبلها ٤٦٦/١.

أين: ظرفية ١٧٣/٢.

إيه: بـ منونة لطلب الزيادة من حديث معين ٦٨/٢.

الباء

الباء: أصل حروف القسم الباء ١٤٥/٣، دخولها على المقسم به ١٦٧/٢، جر الظرف بها ٩٧/٢، حذفها وتعدي الفعل بنفسه توسعاً ٤٦١/١. معانيها :للتبعيض بمعنى "من" ٢٣٤/١، للسببية ٤٧٧/١، ١٣٨/٣، للظرفية بمعنى "في" ٢٧٢/٢، بمعنى "على" ١٤١/١، بمعنى المجاوزة ١٤٨/١، بمعنى "من" الابتدائية ٢٣١/١، زيادتها : سماعاً ٣٨٧/١، ١١٤/٢، في الحال ٢٩٧/٢، في الحال المنفي ٣١٣/٣، في خبر أوشك ٥٠٥/١، في خبر المبتدأ ٨٥/٢، ٧٦/٣، في خبر إنّ ٢٠١/١، في خبر لا ١١٩/١، في خبر لكنّ ٥٠٤/١، في خبر "ما" الحجازية ٣١٢/٢، بعد "ما" النافية المكفوفة بإن ٣١٥/٣، في الفاعل ٢٤٤/٣،في المبتدأ "حسب" ٤٢٠/١، ١٠٧/٣، في المفعول به ٢٣٣/١-٢٤١-٤٦٩، في المفعول الثاني لـ"وجد" ٣٤٨/١، في مفعول "كفى" ٢٤١/٢-٢٤١/٣-٢٥١، في المجرور شذوذاً ٩٨/١، على حرف الجر "من" ١٦٩/٢، في اسم ليس المؤخر ٣٢٢/٣-٣٤٥.

بات: التامة ٢٨٥/١،بمعنى صار ٥٤١/١، تقديم معمول خبرها على اسمها ١٩٧/١، تعيّن معنى الاستقبال فيها ٤٧١/١ .

بئس: عملها في ضمير مستتر ٤١٣/١، فاعلها : اسم إشارة ٢٠٣/٢، ضمير مستتر ٣١٢/٣، نكرة ٢٠٢/٢، إضافة

فاعلها إلى لفظ الجلالة ٥٦٠/١، الفرق بينها وبين "لا حبذا" ٣٤٣/٢.

البدل: ١٣٩/١-١٩١-١٩٦-٣٤٠، ١٨/٢-١٨٣-٣٩٢، ٨٨/٣-٩١-٢٤٩-٢٥٥-٣٤٨-٣٦٦. وقوع البدل جملة ٤٥٧/١، ٥٨/٣. البدل من مفرد ٢٤٧/٣، بدل الاشتمال ٨٧/١-٥٣٣، ٧٥/٢-٢٩٨، ٦٨/٣. بدل المفصل من مجمل ٢١٧/١. الجمع بين البدل والمبدل منه في "يا اللهم" ٣/ ٥٤ ١١٠، جواز البدل فيما لم يكن من جنس الأول ١٠٧/٢." أل" في الله بدل من الهمزة "إله"

بل: للإضراب ٢٦٦/١، للعطف ١٢٣/٢، تنقل حكم ما قبها لما بعدها ٣٦٥/١.

بَلْهَ: اسم فعل ١٩٠/١، حرف جر ٦١/٢، تنصب ما بعدها ١٩٠/١.

بلى: حرف إيجاب ٣٩٣/١، استعمالها موضع "نعم" ٢٩٦/١، جواباً للاستفهام ٥٠٠/١.

البناء: للمجهول ٣٦٦/١-٤٢٠، ٦٤/٢، بناء الفعل الثلاثي المعتل العين للمجهول ٢١٢/١، إذا كان الفعل المبني للمجهول معتل العين سُمع في فائه ثلاثة أوجه ١٩٥/٢.

بينَ: وقوعها فاعلاً ٢٧١/١.

بينا: إعرابها ٨٧/٢، إضافتها إلى المفرد ٨٦/٢، إلى الكاف ٢٧١/١، تستدعي جواباً وقد يحذف ٢٦٨/١.

بنين: رفعها بالضمة على النون مع لزوم الياء ٢٠٨/٣.

بنيّ: أصله "بنوي" ٩٩/٢.

بيدَ: بمعنى أجل ٢٥٥/٣.

التاء

التاء: حذف تاء التأنيث لضرورة القافية ١٦٨/١،دخولها على "ثم"٢٤٨/٢، زيادتها على "الغلام" للفرق بين المذكر والمؤنث١٢٦/٣، زيادتها في أول "تحين"٩/٣-١٠٤، زيادتها في الجمع عوضاً عن "يا" ٤٢٩/١.

التأنيث: الإخبار عنه بالتذكير ٣٤٥/١،وصفه بصفة مذكرة ٣٤٦/١ -٤٨٥،اكتسابه من المضاف إليه ٤٠/٢؛١٠٠/٣، التأنيث حملاً على معنى الفعل١٦٢/٢، تأنيث الفاعل لتأنيث الفعل قبله٥٢٠/١، تأنيث الفعل المسند إلى مؤنث ٢٤٩/١. عدم تأنيث الفعل المسند إلى اسم ظاهر لوجود الفاصل بين الفعل وفاعله ٤٢٨/١، ١٠٧/٣، تأنيث المذكر ضرورة٢٢٤/١، تأنيثُ الفعل المفصول بـ" إلا" ٣٠/٣-١٠٥، تأنيث الفعل المسند إلى "بنون" ٢٠٤/٣، تأنيث الفعل مع أن الفاعل مذكر ١٠/٢، حذف ألف التأنيث من "أحلفها" وإلقاء حركة الهاء على الفاء١٥٣/٢، حذف تاء التأنيث من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازي ٢٣٠/٢، حذف إحدى تائي المضارع الذي فاعله مؤنث حقيقي " تمنّي ابنتاي" ٤٢٧/١، حذف هاء التأنيث من اسم الفاعل لأنه فاعله مؤنث مجازي ٣٤٠/١, ١٠٧/٢، ٩٣/٣.

التثنية: حذف نون التثنية للضرورة ٤٥٨/١، تثنية "أليه" بدون تاء "أليان" ٥٢٦/١، تثنية اسم الجمع ٩٥/١،٧/٣ ،تثنية الجمع المكسّر ٢١٠/٣.

التحذير: نصب الضمير المنفصل بفعل محذوف في التحذير ١٨٨/٢، إتيان المفعول به بعد أسلوب التحذير بغير حرف عطف لا يكون المحذور منه ضميراً غالباً ٣١٧/٣.

التذكير: تذكير خبر المؤنث ضرورة ٢/٣٠٧، تذكير الفعل مع الفاعل الملحق بجمع المؤنث السالم ٢/٩٤، جواز التذكير والتأنيث في ضمير المؤنث اللفظي الحقيقي التذكير ١/٣٠١، تذكير اسم الفاعل العامل في المؤنث ١/٣٧١، تذكير صفة الحرف ٣/٢٠٠ تذكير وتأنيث بعض اسم الجمع ٢/٣٣٣.

الترخيم: ١/٤٦٨-٥٣٠، ٢/١٥٢-١٨١-١٨٨-١٩٩-٢٨٨-٣٦٦-٣٧٦-٤١٨، ٣/٢٤-٨٤-٩٦-٩٨-٢١٣، الترخيم ترقيق الصوت ١/٤١٨، ترخيم المنادى ١/٤٣٨، ٢/١٧-١٧٦-١٨٨ -٤١٣، الترخيم في غير النداء ١/١١٨-٤١٩، ٢/٧-٢٣٨،٣/٨٩-١٢٤.ترخيم العلم في غير النداء ٢/٤٠٠، ترخيم المستغاث به ٢/٤٠٦، ترخيم المضاف إليه لضرورة الشعر ١/٣٤٤، ترخيم المركب الإضافي بحذف آخر المضاف إليه ١/١١٨، ترخيم المركب المزجي في غير نداء ٣/٣٦٤، حذف حرفين من الاسم المرخم ١/٤٩٣، ترخيم "ليلى" وحذف ألفها ١/٤٩٥، ترخيم "يزيد" ١/٧٩.

ترك: يضمن معنى صار فينصب مفعولين ١/١٢٢.

التصغير: ١/٣٧٠، ٢/١٢٩-٢٣٩، ٣/١٢٦-١٩٥، التصغير لا يبطل العلمية ١/٣٥٨، التصغير للتقليل ٢/٣٧٢، تصغير جمع الكثرة يكون لمفرده ثم يجمع ١/٣٥٨، تصغير ركب "ركيب" ١/٣٥٨، تصغير قدّام قديديمة" ١/١٩٣، تصغير "هؤلاء" شذوذاً ١/٤٧٣.

التعجب: أفعل اسم التعجب مبني على الفتح ٢/٢٤٨، إجراء "أفعل" مجرى فعل التعجب ٢/١٠، حذف حرف الجر الزائد من فاعل التعجب "أفعل به" ١/٥٣٣، الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالظرف ٢/٣١٢، الفصل بين فعل التعجب ومفعوله ١/٤١٣، وبينه وبين فاعله ٣/٥٣، حذف المتعجب منه ١/٤١٢، ٣/١٠٢-٢٦٢، حذف الباء الجارة لأفعل التعجب ٢/٣٧١، أساليب التعجب السماعية ٢/٦٥.

التمييز: ١/١٠٠-٢٥٥-٣٨٦-٤٨٣-٤٨٥، ٢/١٨-٤٢، ٣/٣٤٦، تعريفه بأل ١/٥٥١، ٣/١٨٣، تمييز الضمير المبهم ١/٩٣، تمييز نوع الاسم المبهم ١/٣٣٤، تمييز النسبة ١/٣٠١، ٢/٢٧١، تقديم التمييز على عامله ضرورة ١/٤٥٢، ٣/٥٨، تقديمه على عامله المتصرف ١/١٢٧-١١٣٤، ٢/٢٣٢، اجتماع التمييز مع الفاعل الظاهر لـ"بئس" ٢/١٦٣، مطابقته للمخصوص بالمدح أو الذم ١/١٧٢، إذا جاء قبل مخصوصه حبذا اسم نكرة يعرب تمييزاً ١/٥٤٧، تمييز "الألف" مفرد مجرور ١/٤٠٨، تأخير التمييز عن المخصوص بالمدح ٣/٢٦٢.

التنازع: ١/١٠٥-١٨١-٢٦٠-٢٨٣-٢٨٤-٢٩٥-٢٩٦-٥١٩، ٢/٧٣-٢١٢-٢١٣-٢٤٧-٢٨٦-٣٨١-٣٨٧-٣٨٩-٣٩٩، ٣/١٨-٣٧-٢٧٧-٢٨٠-٣٠٧.

التنوين: تنوين الترنّم ١/١١٧، (حذف التنوين) استخفافاً ٢/٣٠٩، لضرورة الشعر ٢/٣٧٩، للتخلص من التقاء الساكنين ٢/١٤٠، عند الوقف ٢/١٥٤، في غير محل حذفه ١/٨٠، ٢/٧٢، من الكنية المضافة إلى ابن ١/٥٤٩-٥٥٠.

التوكيد: بيان الغرض من التوكيد في الكلام ١/١٤٥، التوكيد اللفظي ٢/١٤، ٣/١٧٥-١٧٨، التوكيد اللفظي في الحروف ١/٢٨٧، التوكيد بالتكرار ١/٥٢٥، ٣/٣١٦، بإعادة لفظ الجملة ثلاث مرات ٣/٢٠٠،تأكيد الكلمة بكلمة من معناها ٢/١٤٠، تأكيد اللام الجارة بإعادة لفظها ١/٨٠،تأكيد الضمير المستتر ٢/١٤٤،تأكيد الضمير المستتر في

الظرف ٨٤/٢، تأكيد المضارع الواقع بعد أداة الشرط ١٣٨/٢، توكيد المضارع بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ٣٧٨/٢، ٢٥٦/٣، امتناع توكيده بالنون لدلالته على الحال ٩٥/٢-٣٢٥، توكيد جواب القسم المنفي بالنون ضرورة ١٩٠/١، توكيد النكرة ٢٣٤/١، ١٨٢/٢. توكيد النكرة إذا كانت محددة ٧٥/٢، توكيد النكرة بالمعرفة ٣٤٥/١، التوكيد بالنون الخفيفة المبدلة ألفاً ٤٧١/١-٤٨٢، توكيد اسم الفاعل بنون التوكيد تشبيهاً بالمضارع ١٥٤/٢، التوكيد بإنّ واللام ٣٣١/٢، الفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنبي ٧٥/٢، التوكيد بلفظ "أجمع" ٧٥/٢، بلفظ "أكتع" دون سبقه بأجمع ٩٦/٢، توكيد " أشعرنّ" شذوذاً.

الثاء

ثمّ: للترتيب الإخباري ٣٢١/١، استخدامها بمعنى الفاء ١٣٤/١، دخول تاء التأنيث عليها ٢٤٨/٢، زيادة الفاء فيها ٣٣٦/٣.

الجيم

الجار: حذفه ٧٤/١-١٤١-٢٣٥،١٠٦/٢، بقاء عمله مع حذفه ٢٨٦/٣، حذفه قبل "أنْ" وأنّ" كثيراً ٩٦/٢-٣٠٩، حذف العائد المجرور خلافاً للقيلس ٢٨٦/٢،تعلق الجار والمجرور ٣٥٢/٣-٣٥٣،وقوع الجار والمجرور خبراً للفعل الناقص ١٠٣/١، وقوع الجار والمجرور مفعولاً ثانياً لفعل متعدٍ١٨٧/٢،فصل الجار عن مجروره ٥٣٨/١، ٣٤١/٢،١٨٧/٣،تقديم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل التفضيل عليه مع كونه ليس استفهاماً شذوذاً ٢٣٧/٢، العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ١٣١/١، النصب على نزع الخافض ١١٧/١-٢٧٩،٣٣٩-٣٩٥،١٢/٢-٨٤،٧/٣، حذف الجر والنصب بعده٣٥٠/١-٤٥٠، الخفض بدون تنوين على نية وجود المضاف١٣٦/٢.

الجازم: عدم إعماله لدخوله على المضارع المعتل٣٠٩/١.

الجرّ: الجرّ على التوهم ١٤٠/١،٤١٤/٢،على المجاورة ١١٦/١ ١٤٤-٢٤٠-٤٣٤،٢٦٩/٢،٣٧٠/٣.

الجزم: إدخال الجزم على الجزوم ٣٧١/١، الجزم على جواب الاستفهام٣٥٠/٣، الجزم بجواب الطلب ٤٩٣/١.

جعل: بمعنى طفق أو صيّر١٥٠/١.

الجمع: جمع التكسير ٩٢/٢-١٢٤-٣٨٩،جمع التكسير قد يجمع جمع السالم٥٣٥/١، جمع العلم المذكر جمع تكسير١٦٢/١.جمع المذكر السالم إثبات النون مع "أل" في جمع المذكر السالم٥٤٤/١،الجمع بين النون والضمير في جمع المذكر السالم ٨٩/٣،جره بكسر نونه٢٦٤/٣-٣٠٥،حذف نونه ضرورة ٣٦٠/١،حذف نونه لغير الإضافة ١٢٥/٣، عدم حذف نونه عند الإضافة١٨٠/٢،ظهور العلامات على نون جمع المذكر السالم إجراءً له مجرى المفرد ١٩٩/١،(الملحق بجمع المذكر السالم) "الأرضون " جمع أرض ٤٢٢/١-٥٢٠، "أهل" ٣٣٥/٢، السنون ٢٨/٣، (جمع المؤنث) ١٨٦/١-٢٢١،٢٢٣/٢، دلالة جمع المؤنث السالم على القلة والكثرة ٨٧/٣-١٤٢، جمع الجمع "عوز" تجمع على "عوزات". الجمع الذي لا واحد له ٣٦٦/١

المجموع: جمع "أب" على "أبين" ٢٢٣/١، "أدنى" على "أدنين" ٥٨/٣، " أم" على "أمهات " ١٢٨/٢، وعلى "أمات" ٢٠٠/٢، "أنف" على"آناف" ٢٢١/١، "أهل" على "أهلات" ٤٨١/١، "ثوب" على "أثواب" ١٠٣/١، "حجر" على "حجار" ٢٠٠/١، "خالدة" على "خوالد" ٣٣٧/١، "سابغة" على "سوابغ" ٣٥١/٢. "سعد" على

"سعود" ١٩٨/٢ "سيف" على "أسيف" ٥٠٤/١، "عمرو" على "عمور" ٤٩٥/١، "تسور" على "قساور" ٣٦٤/١، "قوس" على "أقواس" ٤٩٧/١-٥٤٠، "الكلب" على "الكليب" ١٨١/١، "ميثاق" على "مواثيق" ١٨٨/٢، "نبي" على "نُبآء" ١٩٨/٢، "هالك" على "هوالك" ٢٠٣/٢٢، "واحد" على "واحدين" ٢٨٥/٣، "اليد" على "الأيادي" ٣٦٥/١.

الجمل:

الجملة الاسمية: وصلها بـ"ال" شذوذاً ٢٨٩/١، ووقوعها جواباً للشرط ٩٤/١.

الجملة الاعتراضية: الاعتراض بأكثر من جملة ٢٩٧/٢، الاعتراض بين اسم الفاعل ومعموله ٢٩٩/١، بين حرف النفي ومنفيه ٧٧/١، اشتباه الجملة الاعتراضية بالحالية ٤٤٨/١.

الجملة الحالية: قد تكون ابتدائية ٤٠٥/٢-٤٠٩، أو سادة مسد الخبر ٥٤٨/١، ١٢٢/٢، أو مصدرة بـ"لا" أو بـ"ما" ٤٠٩/٢، أو اسمية مقترنة بالواو ٣٥١/١، أو بدون واو ٥٥٨/١، أو اسمية مرتبطة بالضمير ١٧٤/٢. وجوب اقتران الجملة الحالية برابط وهو الضمير أو الواو ١٦١/٣، وقد تقترن بالواو فقط ١٠٨/٣-١٨٨، امتناع اقترانها بالواو ٣٧١/٢، ١٥٢/٣-١٩١، ربط الجملة الحالية بالضمير المستتر وحده ١٠٨/٣. وقوع جملة المضارع المنفية المرتبطة بالواو حالاً ٣٤٢/١-٣٥٥، أو بدون واو ١٧٠/١. وقوع الفعل الماضي المقرون بقد دون الواو جملة حالية ٢٥٣/٢. وقوع جملة النهي حالاً ٥٣٤/١. قد يكون صاحب الجملة الحالية نكرة ٨٤/٢. الجملة الحالية التي لا صاحب لها ٣٠٠/١.

الجملة الخبرية: الجملة الخبرية اللفظ الإنشائية المعنى ٢٧٣/١، ٢٥١/٢. اقتران الجملة المخبر بها عن الأفعال الناقصة بالواو ٤١٥/٢. وقوع الجملة الطلبية خبراً ١٨١/٣

جملة الصلة: احتياجها إلى رابط ٦٧/٣.

الجملة المعطوفة : ٢٧٥/١-٢٧٦.

جَيْرِ: حرف جواب بمعنى نعم ٣٤١/١-٤٢٤-٢٥١، ٢٤٤/٢. اسم بمعنى حقاً ٥٢١/١. يمين للعرب ٤٢٤/١ - ٥١٨-٥٢١. "جير" تنوينها يدل على أنها اسم ٢٠٧/٣. مقابلة "لا" النافية في الجواب بها ٤٧٧/١.

الحاء

حار: إعمالها عمل "صار" ١٠١/٢.

حاشا: "حشى" لغة في حاشا ٧٩/١، "حاشا" تكون فعلاً ٣١٢/١، ٢٣١/٣، وتكون حرف جر ٣٥٤/١-٥١٧، الاختلاف في ما بعدها نصباً وجراً ٨٣/٣، "حاشاي" استثنى بها ضمير المتكلم ٤٩٩/١.

الحال: ١٧٠/١-١٨٤-٣٦٢-٤٥١، ١٣٣/٢-١٧٩-١٩٣-١٩٧-٢٦٨-٢٧٧-٢٨٠-٣٠٤-٣٧٩-، ٣١٣/٣. الحال فضلة ٧٢/١. لفظ "الحال" يذكر ويؤنث. تأنيث الحال لتأنيث الفعل قبله ٣٦٥/٣. الحال المؤكدة ٧٧/١-١٧٠-٢٠٠-٤٠٨، ٢٦/٣. الحال المؤول بالمشتق ٢٦٦/٢، مجيء الحال من الفاعل ٣٠٣/١، من المضاف إليه ٣٣١/٣، من الضمير المجرور ٥٣٤/١. مجيئها من النكرة ٣٠٦/١-٣٠٧، ٩٠/٢-٢١٤، ٣٢/٣-٣٣٠، المسبوقة بنفي ١٧٤/٢، أو باستفهام ٢٣٢/٢، ٣٤١. وقوع الحال معرفة لتأويله بالنكرة ٢٣١/٢، صاحب الحال نكرة موصوفة ٢٣٢/٣. قد يكون العامل في الحال حرف التشبيه لما فيه من معنى ٢٩١/٢. تقدم الحال على صاحبها المجرور ٧٨/١-٨٣-١٢٦-

٢٩٨-٣٤٢-٣٤١-٥٤١، ٢/٢٣٢، ٣٤١، ٣/١٠٨. تعدد الحال ٣/ ٣٤٢، تعدد الحال مع تعدد صاحبها ٣/١٥٣، حذف عامل الحال سماعاً ٢/١٩، ضمير صاحب الحال ١/٣٩٤.

حبّذا: للمدح ٣/٢٣٧-٣٣٣، تكرارها للتوكيد اللفظي ١/٣٧٩، " لا حبذا" للذم ٣/ ١٣٥-٣٣٣ فتح حاء "حب" وضمها إذا كان فاعلها غير "ذا" ٢/٢٣٦. انفراد "حبذا" بدخول "يا" عليها ٣/٢٣٧، التزام فاعل "حبذا" الإفراد والتذكير ٢/١٨٨، حذف مخصوص "حبذا" ١/١٥٧، مخصوصها اسم إشارة ٢/٣٤٨، يأتي بعد مخصوصها نكرة منصوبة مطابقة له ٢/٤١٢، الفصل بينها وبين مخصوصها بالنداء ١/٥١٦.

حتى: لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب في العطف ١/٣٥٩، تأتي للابتداء ٢/٨٢-٢٤١-٣٠١، ٣/٢٤٥ "حتى" العاطفة ١/٤٤١، ٣/٢٤٣، المعطوف بها جزء من المعطوف عليه ٣/٣١١، عدم دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ١/٣٦١. "حتى" الناصبة ٣/٢٦٩، حتى بمعنى "إلا" ٢/٢٨٦، حتى والخلاف فيها ٣/٢٨٩، ما بعدها يروى بالحركات الثلاثة ١/٣٢٨، دخول حتى الجارة على الضمير ١/٣٠٧.

حدّث: إعمالها في ثلاثة مفاعيل ١/٧٤.

الحذف والإيصال: ٣/٤٥، حذف الهمزة المعادلة ١/٣٢٩، حذف الهمزة من "ملك" ١/١٨٤.

الحروف: إعراب الحروف إذا قصد ألفاظها ٣/١٣، استخدام حرف مكان حرف يكون بتضمين الفعل معنى فعل آخر ٣/٢٥٥.(حروف الجر) دخولها على بعضها البعض ١/٨٠، لاتدخل على بعضها ٢/١٢٧، دخولها على الأفعال١/١٠١، الجر بحرف جر زائد١/٣١٣، زيادة حرف الجر بين الاسم الموصول وصلته٢/٩٤، جرّ الاسم على معنى وجود حرف الجر ٢/٣٧٥، تأخير حرف الجر٢/٩٨.

حرى: تدل على الرجاء ٣/٢١٨.

حَسِب: بمعنى"علم" ٢/٢٢٨،الكاف في "حسبتك"حرف خطاب ٣/٢٣٤، حذف مفعولي"حسب" لدلالة سابق الكلام عليهما ١/١٢٥

حقاً: نصبها على أنها ظرف ٢/٢١-٢٤-١٦٩،٣/٢٦٢.

الحكاية: الرفع على الحكاية ١/١٤٤-٢٢٠-٣٣٢-٣٨٣-٤١٤-٥٦٠،٢/٢٩-١٤٢ ، ٣/٩٥، الجملة المحكية بالقول المحذوف ٣/٨٤.

حنين: القول في صرفها وتذكيرها وتأنيثها ٢/٢٥٤.

حيثُ: ورودها بمعنى "الحين" ٣/٨ "حيث"الظرفية" ١/٢٧٠، مفارقتها للظرفية ٢/٣٥٤، ٣/٣٥١، ورودها متصرفة ٣/٢٦٦، إضافتها إلى المفرد ٢/٦٨ ، ٣/١٨١ قد تجر بغير "من" ٣/٧٧.

حيثما: الجزم بها ٣/٢٢١.

حين : جواز الإعراب والبناء فيها ٢/٦٥، إضافتها إلى "لات" لفظاً ١/٢٢٦، "حين" ظرف مبني على الفتح ٣/١٦٦-٢٥٣، إضافتها إلى جملة اسمية ٢/٢٤٤، ٣/٢١٥، زيادة التاء في أولها "تحين" ٣/١٠٤، تخريجات تلك التاء ٣/٩.

حيّهلا: عدم تسكين اللام في غير الوقف ٢/٢٦٤.

الخاء

خال: ورودها بمعنى اليقين ٢/٢٢٨، بمعنى الظن تنصب مفعولين ١/٣٤٦- ٤٣٧، تلغى لتوسطها بين المبتدأ والخبر ١/٤٣٧، تلغى مع كونها متقدمة ٢/٢٢٩، إعمالها في ضميرين متصلين لمسمى واحد ٢/٩٦، تعليقها عن العمل بلام مقدرة ٢/٨٦، المصدر المؤول يسدّ مسد مفعوليها ٣/٢٧٠. (إخالكه) وقد يفصل الضمير (إخالك إياه) ١/٥٣٢.

الخبر: ليس عين المبتدأ ١/٤١٦، عدم مغايرته للمبتدأ للدلالة على الشهرة ٣/٧، إسناده إلى ضمير مستتر يعود إلى المبتدأ ٣/١١٠، مجيئه مشتقاً ٣/٢٢٨، تعدده بتعدد المخبر عنه ٢/٥٥، تعدده بدون حرف عطف ١/٢١١، تقدمه على المبتدأ ١/١١٩-٢٤٩-٢٩٠، ٢/١٥٤، إذا كان ظرفاً مختصاً ٢/٧٩، إذا كان جملة ١/٤٠٢، إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف ٣/٣٢٢، مع كونه محصوراً بإلا ٢/٢٢٥، عدم تقديم الخبر لاتصال المبتدأ بلام الابتداء ٢/٢٢٦، تقديم متعلق الخبر على المبتدأ ٣/١٣٤-٢١٢-٣٦٦، تعاطف الخبرين المستقل كل منهما بنفسه ٣/١٤٣، ذكر خبر المبتدأ المعطوف عليه بالواو لو حذفه ٣/٣٠٨، حذف الخبر ١/٨٢-١٤٩-١٧٠-٣٦٧-٥٢١، ٢/٢٢-٨٥-٩٠-١٣٧، ٣/٢٤٨، وجوباً لورود المبتدأ اسم تفضيل ٣/٢٦٣، دخول الفاء على خبر المبتدأ ٢/٣٤٩-٣٦٠، ٣/٣٣٧، دخول اللام على معمول الخبر ١/٣٥٥، زيادة اللام في الخبر ١/١٢٢. زيادة الفاء على الخبر إذا كان أمراً ١/٤٦٦.

خبَّر: تنصب ثلاثة مفاعيل ٣/٢٩٢.

خلا: إذا أتت "ما" المصدرية قبلها تحققت فعليتها ٢/٢١٤.

خلِّ: إظهاره وقد يضمر وينصب ما بعده ١/٤٩٣.

الدال

درى: بمعنى "علم" تنصب مفعولين ١/٢٨٢.

دع: ورودها بالماضي ٢/٦٧-٦٩-١٨٧، والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول ٢/١٨٧.

دعا: تنصب مفعولين دون توسط حرف الجر ٣/٢٢١.

دون: إعرابها وبناؤها ٣/٢١٥، مجيئها ظرفاً متصرفاً ١/٥١٦.

الذال

ذا: إلحاقها بالممنوع من الصرف ٣/١٦٧، نصبها بإضمار فعل مفسر ١/٤٩٦، زيادتها بعد "ما" ٢/١٥٨، مجيئها بمعنى "صاحب" ٢/٧٧، بمعنى "الذي" ٢/٢١٠.

ذلكُ: أصلها "ذلكم" فاستغنى بإشباع الضمة عن الميم ٢/٢٠٣.

ذو: اسم موصول بمعنى "الذي" ٢/٤٣-١٧٩، أو "التي" ١/٦٠٢، إضافتها إلى الضمير ٣/٣١٧-٣٢٠، قطعها عن الإضافة ٣/٢٢٢،إعرابها كإعراب الأسماء الستة ٣/٣٤٠.

ذوو: حذف العائد من صلتها ٣/٣٠٧، إضافتها إلى الضمير ٢/٣٨٨.

الراء

رأى: استعماله على الأصل من ذكر الهمزة في المضارع "يرأ" ١/٢١٥، ٢/١١١، مجيئه بمعنى "اعتقد" ١/٢٤٠، ينصب

مفعولين ١/٢٨٥، إلغاء عمله لتوسطه بين مفعولين ١/٢٠٣.

ربَّ: حرف جر شبيه بالزائد ٢/٤٦-٢١٩، استقبال ما بعدها ٣/٢٥٣-٣٤٣، إلحاق تاء التأنيث بها ٣/١٧١. عدم تصديرها ١/٣٦٨، اسميتها ١/٤٦٥، دخولها على "مثل" التي بمنزلة الفعل ٢/١٧٣، دخولها على "مَن" دليل على قابليتها للتنكير ٣/٢٥٦، الفصل بها بين "أن" المخففة وبين الفعل ٣/٢٦٣، سبقها بـ"ألا" ٣/١٥٢، إعمالها بعد اتصالها بـ"ما" ١/٧٢، ٣/٤٨، إضمارها ١/١٧٨، إضمارها وبقاء عملها بعد الفاء ٢/٢٢٠، دخولها على النكرة ٣/٢٣٧، ورودها للتقليل ٢/٢٩٤،٣/٢٤٦، للتكثير ١/٢١٤، ٢/٢٨٨-٣٩٦، جرها للضمير ١/١١٤-١٢٨، ٣/٣٠٦، وقوع صفة مجرورها جملة فعلية ٢/٣٨٨، حذفها ٢/٥١، ٣/١٦١، حذفها وبقاء عملها بعد "بل" ٣/٣٣، بعد الواو ١/٧٤-٢٨١، ٢/٢٢٠، ٣٥٦، جر الاسم برب المحذوفة من غير أن يسبق بالواو أو الفاء أوبل ٢/٢٣٤، حذف جواب "رب" ١/٢٣٥، تخفيف باء "رب" ٢/٢٥٢.

ربّما: تأتي للتكثير ١/٣٠٦، دخول اللام عليها في جواب القسم ٢/١٠٠، حذف الفعل بعدها ٣/٥، المضارع بعدها بمعنى الماضي ١/٣٨١.

ردّ: بمعنى صار ١/٢٩٣.

ريث: إضافتها إلى الجملة الفعلية ١/٣١٦، مجيئها ظرف زمان ٣/١٢٧.

الزاي

زال: إجراء "زال" مجرى "كان" ١/٤٠٤، إجراء اسم الفاعل من" زال" مجرى فعله ٢/٤٤، إعمال مضارع "زال" المسبوق بالنهي في الاسم والخبر ٣/٢٢٥، تقدير النفي قبل "زال" وبقاء عملها ٣/٣٦٧، حذف حرف النفي من "زال" لأنه جواب قسم ٢/٢٦٣، جزم "لا يزلْ" لضرورة الشعر ١/٣٨٩.

زعم: ينصب مفعولين ١/٣٤٨،٢/٣٨٠، تعديه بواسطة "أن" المؤكدة١/٤٣٠، تدل على الرجحان ١/١٠٤،٢/٢٢٨، قد تستعمل للتحقيق٣/٧.

السين

السين: المتصلة بالمضارع بمعنى "سوف" ٢/٣٢٧، تعاقب السين وسوف على المعنى الواحد في الوقت الواحد ٢/٣٣٣.

سبحان: علمٌ للتسبيح ١/٥٥٢، وروده منوناً مفرداً لضرورة الشعر "سبحاناً" ١/٣٣٦.

سمّى: تتعدى إلى مفعولين ١/٢٨٣.

سمع: تتعدى بنفسها وبالباء وإلى واللام١/١٩٨.

سنين: يجوز فيها الإعراب بالحركات١/٢٨٨.

سواء: تخرج عن الظرفية إذا كانت للاستثناء١/١٨٣،٣/٢٣٠، تثنيتها شذوذاً ١/٣١٤.

سوف: "سَوْ" لغة في "سوف"٢/٣١.

سوى: ٣/٣٣٦، ورودها بمعنى"غير" للاستثناء ١/٥٠٩، ٢/١٨٣، ٣/١٨٢-٣٢٠، خروجها عن الظرفية ١/٤٠٨، ٢/٢٠٠، ٣/٢٣١، ورودها صفة ١/٥٥٦. "سواك" خروجها عن الظرفية إلى الاسمية ٢/١٨٣.

الشين

شتان: اسم فعل ماض ٣٦/٣، دخولها على "بين" ٧٢/٢.

الشرط: الشرط وجوابه ١٩٧/١-٢٣١، وجوب كون فعل الشرط ماضياً ٣٣٤/٢، قد يأتي مضارعاً مجزوماً ٣٠٥/١، (أداة الشرط) حذف الفعل بعدها ٣٣٢/٢ ، ٣٣/٣-٢٦٣، دخولها على الأسماء ٦٤/٢، الفصل بينهما وبين فعلها بفاعل لفعل محذوف ١٧٣/٢-٢٣٩، قد يأتي الشرط المفصول باسم من أداة الشرط مضارعاً ٢٩٩/١، إذا توالى شرط وقسم فالجواب للسابق ١٨٥/٣، (جواب الشرط) جزمه ٤٩٢/١، عدم جزمه لضرورة الشعر٢٤٥/٣.يكون الفعل الماضي المعنى مستقبلاً ٢٨١/١، وروده مضارعاً مجزوماً ٧٩/٢، مضارعاً في اللفظ ماضياً في المعنى ٥١٩/١، تقديم منصوبه مع أن جواب الشرط مجزوم ١٣٨/١، العطف عليه ١٦٠/١، ٥٥/٣، حذفه ٢٣٩/٣، تقديم ما يصلح أن يكون جواباً على أداته ٥٥٤/١، اقترانه بالفاء ١٤٠/١، حذف الفاء في جملة جواب الشرط الاسمية ٩٢/٣-٢٥٠، قد يأتي جواب الشرط جملة متصدرة بالسين غير مقترنة بالفاء ١٥٣/٣، تقديم جملة جواب الشرط على الشرط وفعله ٩١/٢، جزم جواب الشرط مع سبق أداة الشرط باللام الموطئة للقسم ٣٥٧/٣، اعتراض شرط على آخر ٣٥٣/٣، إذا اعترض شرط على آخر فالجواب المذكور للسابق٧١/٣، إذا اجتمع القسم مع الشرط بحذف جواب أحدهما ٥٧/٢-٢٣٩، ١٤٨/٣.

شطرَ: من الظروف التي لا تتصرف ١٦٤/٣.

الصاد

صار: ورودها تامة ٣٨١/١، ٢/ ٢٧١.

الصرف: الممنوع من الصرف ١٢٠/١-١٤٦-٣٧٢-٤٣١-٤٣٣، ٤٥/٢-٧٠-١٤٥-١٥٠-٢٥٥-٣٦٥، ٣٨/٣-٩٠-٢٧٣، دخول "أل" عليه ٢٠٩/٢، منع العلمية من الصرف ٣١٣/١-٤٢٩، ووزن الفعل ٤٣٥/١-٥٣٠، ٣٦٧/٢، والصفة التي على وزن أفعل ٣٤٩/٣. منع صرف "سراويل" لأنه على صيغة منتهى الجموع٢٤٥/١، منع صرف "عريان" في الشعر ٤٣٢/١، منع صرف الاسم الدال على البقعة ٤٨٣/١-٥٣٤، ١٨٩/٢ أو الدال على معنى القبيلة ٤٨٨/١، ٨٩/٢-٣٤٦، "كقريش" ٣٣٥/١، و"مجوس" ٤٨٣/١، و"معد" ٣٧٠/١، منع صرف "حسّان" لاعتباره من "حس" ٥٥/٢، منع صرف "مثنى" و"موحد" لعدولهما عن اثنين اثنين وواحد واحد ٣٢٦/١، منع صرف "حاميم" لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة ١٦٣/١، ١٦٣/٣-١٩٩، الممنوع من الصرف بدون علة مانعة ١٢٣/٢، تنوين الممنوع من الصرف ضرورة ٥٣٠/١، ٢٩١/٢، صرف العلم المؤنث الثلاثي ١١١/١-٣٤٩، صرف "سبأ" على نية الحي أو الأب ٢٣٥/١، صرف الاسم المعدول ٢٠٢/٢، صرف "أحمد" لضرورة الشعر ٣٤٩/٣.

الصفة: ١٠١/١-١٩٥-١٩٧-٢٦٧-٢٧٧-٣٩٠-٥٠٩، ٢٠/٢-١٠١-١٧٧-٣٤٤، تقديم الصفة على الموصوف ٣٠٣/١، ٣٤٢/٣، إذا تقدمت الصفة أعربت حالاً ٢٧٨/١-٤٨٨، حذف الصفة ٣٥٢/١-٤٧٥، ١٢٣/٢، حذف الموصوف مع قرينة دالة عليه ٢٦٤/١-٣٩٢-٤١٩، ٩٧/٢-٣٤٠، ٢٩٧/٣، حذف الرابط في جملة الصفة ١٣١/١ -٢٦٢، الفصل بين الصفة والموصوف ٢٧١/١، ٢٧١/٣، تتابع الصفات لموصوف واحد ١٦/٣، قد تنوى الصفة ولا تذكر للعلم بها ١٨٥/٣، الصفة المعدولة عن العدد ٣٩٨/٢، إعمال الصفة المقرونة بأل ١٥٠/١-

١٦٢، إعمالها في اسم حال من ضمير يعود على الموصوف ١/٥٤٥، تعريف الوصف المشتق بأل ٣/٣٠٠، إذا تنافت الصفتان لا يصح اجتماعهما لموصوف ٢/١٤٧، إفراد تكسير صفة الجمع ٢/٢٧٨، جمع صفة المفرد حملاً على المعنى ٢/١١٦، رفع الصفة حملاً على اللفظ ٢/١٩٦، تذكير الصفة حملاً على المعنى ١/١٣٩، وصف المعرفة إذا كان البدل نكرة من معرفة ٢/٣٤٢، وورود الصفات الجارية على المؤنث بدون تاء التأنيث ٢/٢٦٠، وقد تأتي مع التاء ٣/١٧.

الصفة المشبهة: نصب معمولها ١/١١٠، ٢/٢٣، ٢/٢٣-٢٤-١٩٨، وورود معمولها موصولاً ١/٥١٦، إعمالها في المحلى بأل ١/٤٩٩، ٢/٢٥٠، في الضمير ١/٥١٨ في التمييز ١/٤٤٤، إضافتها إلى النكرة ٢/٣٧٦، إلى مضاف لموصوف ١/٢٠٥، إلى ما أضيف لضمير موصوفها ٣/١٥٠.

صلة الموصول: الاكتفاء بصلة بعد موصولين ٣/١٢٣، تقديم متعلق الصلة على الموصول ٣/٢٩٩- ٣٠٦، لا يتقدم جزء الصلة على الموصول ٢/٢٦، حذف الصلة ١/٢٢٠ -٣٢٥-٣٥٥، ٣/١٥١-٢٤٠، حذف صدر جملة الصلة ٣/٢٨٥، حذف العائد من جملة الصلة ٣/٢٢- ١١٣، حذف الموصول ١/٧٦-٤٣٨، ربط جملة الصلة باسم ظاهر ١/٢٧٦، الفصل بين الموصول وصلته بجملة الحال ١/٨٣، بجملة الاعتراض ٢/٣٣٤، بالقسم ٢/٣٠٢، الفصل بين الصلة ومعمولها ١/٣٤٨.

الصيغ: (أفعل) قد يأتي بمعنى "فَعِل" ٢/٢٤٠، و"فعيل" ٣/٦٦، يجمع أفعل على "أفاعل" ٣/١٢، وعلى "أفْعُل"٢/٣٦، وعلى "فعال" قياساً ١/٤٩٤، (أُفْعُول) يأتي صفة ٢/١٥١، (أفعوعل) تعدية ما جاء على وزنه ١/٣٣٦، حذف الهاء من وزن (تفعلة) ٣/٣٧٢، بناء الاسم المعدول على زنة (فَعَالِ) على الكسر ١/٢٧٨-٣٦٧ - ٤٥٨، ٢/٧٠-١٢٦-١٢٨-١٧٣-٣٠٤-٣٦٢، ٣/١٩-٢٧-١٣٤، (فِعَال) تجمع على "أفعلة" لم يسمع تعريف الألفاظ المعدولة عن الأعداد على زنة (فُعال ومَفْعل) تجمع على "فاعله" على "فُعَال" ١/٣٠٩، صرف ما جاء على وزن (فعائل) ٣/١٦٤، "حُسْنَ" أصلها "حَسُنَ" سكنت عينه وانتقلت حركتها إلى الفاء ١/٩٧-١٧١، جمع (فَعْلَ) على "فَعَلات" (فَعِل) ١/٣٩٧، (فُعَلْ) معدول عن فاعل ١/٥٥٢، (فعلال) مصدر رباعي ١/٢١٣، (فعلان) منع ما جاء على وزنها من الصرف ٣/١١٨.(فعلة) منعها من الصرف لأن موزونها ممنوع ١/٩٠، تجمع على (فعلان) ١/٤٩٨، إعمال فعول كفاعل ١/١٨١، (فعيل) قد يكون للجمع ويستوي فيه المذكر والمؤنث ١/٤٧٦، استعماله للمفرد والمثنى والجمع ١/٢٠٧، حذف الياء من "فُعَيْلة" ١/٣١٣، جعل (مُفْعَل) المصدر ظرفاً ٣/١٤٧، تنوين صيغة منتهى الجموع في الشعر خاصة ١/١٣٢، فتح عين ما جمع بالألف والتاء مما لا تاء فيه ٣/١٦٠، تحريك الواو من "سُوُر" بالضم على الأصل تشبيهاً للمعتل بالصحيح ١/٥٦١، صرف الثلاثي الساكن الوسط "قيس" ٣/١٨١.

صيغة المبالغة: إعمالها عمل الفعل ١/٢٣٢ -٢٨٣-٤١١-٤٣٣-٥٢٥، ٢/٢١٦، ما جمع منها يعمل كمفردها ١/٢٨٣.

الضاد

الضمير: إضماره ١/٣١٠، إضافة "آل" إليه ٢/٢٠٣، الربط بالظاهر بدله ضرورة ١/٤٨١، تعليق الظرف والجار والمجرور به ٣/١١، أحوال العائد منه إلى جمع التكسير ٢/٢٦١، وصفه للترحم عليه ٢/١١، وضع الاسم الظاهر موضع الغائب منه ٢/٧٧، إعادته على متأخر لفظاً ورتبة ١/١٩٣-٢٩٤-٤٠٧-٤٢٧-٥٠٦، ٢/٥٧-١٦٠-٣٢٨، ٣/٢١٣، إعادة الغائب منه على الموصول الواقع خبراً عن متكلم ١/٣٧٢، رجوعه على اسم مقدر ١/٢٩٨،

رجوع الربط منه إلى الجملة للمضاف إليها ١/٤٥١، ٣/٢٥٤، تعيّن انفصاله ٢/٣٤١-٣٧٨، وضع المنفصل مكان المتصل ١/٤٥٧، ٣/٢٥٧-٢٨٣، نصب المنفصل بفعل مضمر ٢/٣٧٩، فصله في محل وصله ١/٣٩٩، ٢/١٩٢، قد يكون ضمير الفصل مبتدأ ١/٤٥٥، عطف الاسم الظاهر عليه بالواو ٢/٢٥٤، العطف على المجرور منه بـ"عن" دون إعادة العامل ٢/١٦٢، العطف على ضمير الرفع المتصل ١/٣٦٣، العطف على المتصل المخفوض بإضافة الظرف ٢/١٣٥، النصب على البدلية من الضمير في "إنه" ٢/١١٨، وصل الضميرين لاتحادهما في الغيبة "هُماه" ١/١٤٧، عودة الضمير المتصل بالفعل إلى ما يدل عليه سياق الكلام ٣/١٠٣، جره بالكاف شذوذاً ٢/٢٣٣-٣٧٦، حذف العائد على المبتدأ من جملة الخبر ٢/٤٧، حذف الضمير المنصوب الذي لصلة الألف واللام ١/٥٥٤، إعادة ضمير الكاف على المجموع ١/١٥٩، شذوذ وصل الضمير الثاني في الكلمة إذا كان مساوياً للأول ١/١٨٨، الاتصال عند اجتماع ضميرين والفصل أرجح ٣/٢٨٧، إعادة ضميرين على الاسم الموصول أحدهما للغيبة مراعاة للفظ والثاني للتكلم مراعاة للمعنى ١/٣٧٧، إذا اجتمع ضميران والعامل فيهما من الناسخ فالمختار عند البعض الاتصال وعند غيرهم الانفصال ٣/٢٨٨، ضمير الجمع يقصد به الحكم على كل واحد ١/٣١٩، حذف ضمير الشأن ١/٣٨٧.

حرف الظاء

الظرف: بناؤه لانقطاعه عن الإضافة ١/٢٠٥-٤٢٥، ٢/٢٠٩-٢٣٤، ٣/١٠٨، حذفه وإقامة المضاف إليه مكانه ٢/٣٣٤، وقوعه خبراً عن اسم ٢/١٠٧، الفصل به بين العاطف والمعطوف ٢/٢٦٤، نصبه بتقدير مضافين قبله ٣/٩، نصبه مع اختصاصه تشبيهاً له بالمكان ٣/٩٣، التصريح بمتعلقه الواقع خبراً ٣/٢٢٨، تركيب الظرفين وبناؤهما على فتح الجزءين ٣/٢١٤، التوسع في الظروف المتصرفة ١/٣٩٨، (أمام) من الظروف المتصرف ١/٥٢٠، ٣/٢٩، (خلف) ١/٢٥٠، (ريث) ظرف زمان ٣/١٢٧، (عند) إلغاؤه مع دخول لام التأكيد عليه ١/٤٧٢، (بُعَيْد) الظرف وتعليقه ١/٢٥٧، بتركيب ظرفين وجعلهما كالاسم الواحد ٢/١٨، (أمام) و(دون) تنكيرهما وتنوينهما ٣/٢٧٧.

الظرفية: يصلح لها مالا يُعرف حقيقته بنفسه بل بما تضاف إليه ٢/٣٤٣، عدم خروج الظروف المعدومة التصرف عن الظرفية ٢/٢٨٧.

ظنّ: من أفعال الرجحان ١/٣٦٢، حذف المفعول الثاني لها اختصاراً ٣/٣٥، إلغاؤها لتأخرها عن المبتدأ أو الخبر ١/١٠٤.

العين

عاد: يعمل عمل "صار" ١/٥٢٥.

عدا: استعماله حرف جر ١/٤٠٨، استعماله فعلاً ٢/٧٠، ٣/٣٢٣، إذا رسم بالألف فهو جمع وبدونها مصدراً ١/٣٥٥.

عدَّ: بمعنى "ظنّ" ينصب مفعولين ٢/٤٣-١١٤.

العدد: دخول "أل" التعريف عليه ١/٣٦٦، ٢/٢٣٦، الألفاظ المعدولة عن العدد ١/٥٥٤-٥٦٠، ٢/٣٦١، "عُشار" معدول "عشرة" ١/٣٨٦، الأعداد من الثلاثة إلى التسعة تخالف المعدود ٢/١١٨، وقد توافقه ١/٤٤٠-٤٤٥، ٢/٣٠٩، جمع "مئة" مع الأعداد من الثلاثة إلى العشرة للضرورة ٣/١٢، نصب تمييز المئة ١/٧٨، تمييز الألف مفرد

مجرور ١/٤٥٨، حذف همزة مئين ضرورة ٣/٢٧٠: حذف نون "مئين" للضرورة ٣/٣٧٢، وقد تثبت ١/٥٠١، الفصل بين العدد وتمييزه ١/٣٦٩، ٢/٣٠٥، ٣/٣٦٨، إضافة الجزء الأول من الأعداد المركبة إلى العشرة ١/٢٠٨، إضافة العدد الذي آخره النون إلى صاحبه ٢/٢٦٧، تثنية وجمع أسماء العدد"سَبْعَيْن" مثنى "سبعة" ٣/١٦٨، الوصف بالعدد ٣/٩٦، ذكر التثنين مع المعدود ٢/٢٢٣، حذف الياء من "ثماني" ٣/٣٠٩، منع صرفها تشبيهاً لها بوزن الجمع "مفاعل" ١/٢٣٧، أصل "ست" وستة" سدس وسدسة ١/٣٦٩، ذكر "الخامي" وأرادة "الخامس" ٣/١٦٧.

عسى: بمعنى الشك واليقين ٢/٣٩٠، اتصال ضمير النصب بها ٢/١٩٦، إجراؤها مجرى "كان" ٣/٤١، خبرها اسم ١/٣١٨، ٣/١٩٩، مضارع مجرور من "أن" المصدرية ١/١٢١-١٦٧-٤٠٥، مضارع مسند إلى اسم ظاهر ١/٣٤١، اقتران خبرها بالسين ١/٢٦١.

العطف: ١/٢١٨-٢٥١-٢٩٥، حروف العطف جميعها يحصل بها الربط ١/٣٥٢، عطف الاسم على الفعل ١/٢٣٧-٤١٥، عطف الاسم على محل الجملة الحالية ٣/٧٦، عطف البيان ١/١١٠-٤١٤، ٢/٦٥، العطف على التوهم ١/٩٦-١٠٨-١٥٣-١٥٥-١٦٩-٣٢٤، ٢/٢٨٤، عطف الجمل ٣/١٣٧، عطف المفرد ٣/٣١٢، امتناع عطف مفرد على مفرد لانتفاء اشتراكهما في عامل واحد ٣/٢١٧، تعاطف المفردين لإرادة الجنس متتابعاً ٣/١٧٠، العطف على المحل ١/١١٨-١٧٩، ٢/٦٦-١٦٦-٢٤٠-٢٣٧-٣٣٩، العطف على الضمير المستتر في الفعل ٢/٢٣٧، العطف على الضمير المتصل بالفعل ١/٣٥٩ -٤٩٧، عطف المقدم على متبوعه لا يكون إلا بالواو ٣/٧٣، تقديم المعطوف على المعطوف عليه ١/٥٣٩ ، ٣/١٧٥-٣٦٠، الفصل بين واو العطف والمعطوف ٢/٢٠١، حذف حرف العطف ١/١٣٨،٣/١٢-١٨٤،معطوف وبقاء حرف العطف ٢/٣٤٦، ٣/٣٥٤.

على: للاستدراك والإضراب ١/٣٢١، ٢/٣٩، للاستعلاء ٢/ ١٦٧، بمعنى "عن" ١/١٥٥، ٣/٣١٢، ليست بمعنى اللام ١/٥٢٣، وورودها اسماً إذا دخل عليها حرف جر ٢/١١٥-٢٣٣، حذفها ٣/٢٤٦، حذف ألفها للتخفيف ١/٣٦٩، حذف لامها لاجتماع المثلين٣/١٦٣، جر الكاف بها ١/٥١١، زيادتها ٢/١٦٨-٣٢٦.

علّ: استعمال "علّ" بمعنى "لعلّ" ١/١١١، بناء " علّ" على الضم ٢/٢١٨، "علام" للتقليل ١/٢١٩، لا تقلب الألف ياءً من "على " مع الضمير "علاهُنّ" ٣/٢٢٣.

العَلَم: المنقول عن الفعل ٣/٣٥٦، المركب تركيب إسنادي ١/١٠١، إدخال "أل" لتعريف على العلم الخاص للضرورة ٣/١١٠، تعريف العلم بالمثنى والمجموع باللام ٢/٣٧٠، تنوين العلم مع أنه متبوع بلفظ ابن ١/٥٤٠، إعراب الأعلام المنقولة من الجمع على ما كانت عليه في الإفراد ٣/١٦٩ .

عَلِم: قد تنزل منزلة القسم ٣/٧٤، "تعلّم" بمعنى "اعلم" ينصب مفعولين ١/٢٨٢-٤٠٦، ٢/٦٠-٣٦٢، ينصب ثلاثة مفاعيل ٣/١٤، وقوع "أن" المصدرية بعد "علم" ١/٣٤٩-٣٨٤، إلغاء عمل "علم" وتوقعه بين معمولي "إنّ" ١/٥١٨، حذف أحد مفعولي "علم" ١/٨١.

عَمْرك الله: يستعمل في القسم السؤالي ٣/٢٠٣.

عن: تحريك نونها ٣/٣٢١، هي "أن" المصدرية عند بني تميم ٣/٧٠، بمعنى "بعد" ٢/٣٠٢، بمعنى "على" ٣/٢٣٢، بمعنى "في" ٣/٣٣٧، تأتي اسمية ١/٧٦، بمعنى جانب ٢/٢٨٩، ٣/٤٦، اسمية لدخول حرف الجر عليها ٢/٣٤٥،

لدخول "على" عليها ٢/٨٢.

عند: ظرفية وقد تلغى ٢/٦.

عوذ: جمع جمعها "عوذات" ٣/٣٦٥ . انظر جمع المؤنث السالم.

عَوْض: ظرف بمعنى أبداً ١/٢٩٧، ظرف مبني ٢/١٦٧، ٣/١٥٥، إعرابه إذا استعمل لمجرد الزمان ٢/٣٩٣، قد تستعمل مع الإثبات والمضي ١/٩٥.

الغين

غادر: قد تلحق "بصّير" في العمل والمعنى ٣/١٤.

غير: ١/١٩٥، ورودها في الاستثناء ٣/٣٤٨، المتصل ٢٢/٢٦٦-٣٣٠، نصبها على الاستثناء المنقطع ١/١٦٨، ورودها صفة ٢/٦ ، ٣/٢٥٨، بناؤها على الضم ٢/٣٣٣، وقد تبنى على الفتح إذا أضيفت إلى مبني ١/٦٩-٤٤٨، ٢/٢٩٨، إجراء "غير قائم الزيدان" مجرى " ما قائم الزيدان" ٣/٢١٠.

الفاء

الفاء: دخولها في خبرالمبتدأ ٢/١١١-٤٠٧، عطف ما حقه الجزم بالفاء ٢/١٨٦، تنزيل الجملتين المعطوفتين بها منزلة جملة واحدة والاكتفاء بالربط بضمير إحدى الجملتين ٢/١٦٨، قد يكون ما بعدها على القطع والاستئناف ٢/٣٧١، إذا حذفت الفاء المضمر بـ "أن" في جواب الطلب جاز رفع تاليها حالاً أو وصفاً أو استئنافاً وجاز جزمه ١/ ٥٥٦، النصب بأن المضمرة بعد فاء السببية ٢/١٧٢، ٣/٣١٠.

الفاعل: تقديمه على عامله ١/٣١٧ ، ٣/٩٢، تقديم المحصور بـ"إلا" على المفعول به ٢/٣٧١، ٣/٤٣ حذفه ٣/ ١٩٢- ٣٥٠، حذفه وإقامة المفعول مقامه ٢/٢١٢.

الفعل: سناده إلى مصدره ١/٧٣.حذفه وبقاء فاعله ١/٣٤١-٤٤٩-٤٦٧، ٢/٣٦٣-٤٦٧، دخول "أل" عليه ٢/٨٢-٢١٥، يصير الفعل لازماً إن ضمّن معنى فعل لازم ٢/٢٩٥، الاعتراض بين الفعل وفاعله ٢/٢٤٣-٣٧٩، ٣/٢٣٩، وبين الفعل ومفعوله ٢/٣٠٢، عمل الفعل في مصدرين مؤكّد ومبيّن ٣/١٩٠، تعدية المتعدي لواحد إلى ثان إجراءً له مجرى "ظنّ" ٣/١٨٩، أو لأن الأول فيه معنى الظرف ٢/٢٧٨، التعدي إلى مفعولين بدون حرف الجر ١/٢٠٦، إعمال الفعل في ثلاثة مفاعيل ١/٢٩٤، إعمال "أستغفر" في مفعولين وتعديته إليهما بدون حرف جر ٢/٢٢١،تعليق الفعل المتعدي المبني للمجهول عن العمل باللام ٢/١٨٢.

(الأفعال الخمسة) حذف نون الرفع منها ٢/٢٠٤

(أفعال الشروع) ٢/٤٠٣، "جعل"١/٤٢٨، "قام" ٢/٣٥٢، منها ما يعمل عمل "كان"١/٣٥٩، خبرها مضارع مجرد من "أن" المصدرية ١/٤٣٠،٢/٢٢٠.

(الأفعال القلبية) تختص بجواز إعمالها في ضميرين متصلين لمسمى واحد ٣/١٨٢، إلغاؤه لتأخره عن معموليه ٣/١٥١،

(الأفعال الناسخة) تعليقها إذا جاءت قبل لام القسم ٣/٢٤، حذف العائد المنصوب بالفعل الناقص شذوذاً ٢/١٩٩،

(أفعال اليقين) تنصب مفعولين ٢/٢٢٧. (فعل الأمر) حذف ألفه "اتق" "تق"٢/٣٣٣، حذف الهمزة للتخفيف "ائتي" "تِ"١/٥٢٣، حذفه ٢/١٢٧، دخول "يا" النداء عليه١/١٠٦، أمر المخاطب بالمضارع المبدوء بتاء المضارعة

المقرون بلام الأمر ٢/٢٥٥ جزم جواب الطلب ٢/٢١٠، ٣/١٦٨.

(الفعل الماضي) ٢/١٥٩، قد يكون الفعل المستفهم عنه ماضياً ٣/٧٨، حذف أداة النفي قبله ١/٣٣٤.

(الفعل المضارع) تعيينه للاستقبال ١/١٩٨، قد يراد منه الماضي ٢/٢٧٩، إلغاؤه لتأخره عن المعمول ٣/١١٤، جزمه بلا جازم ٢/٢٢٦-٣٢٩، بحذف حرف العلة ٣/٢٤٣، وقد يُجزم بدون حذف حرف العلة ٣/٣٣٩، حذف نون المضارع المجزوم وبعده حرف ساكن للضرورة ٣/١٠٦، تسكين آخر الفعل المنصوب المعتل بالياء ضرورة ٣/٨١، ظهور الضمة على آخر المضارع المعتل بالياء ٣/١٦٨، حذف الياء من المضارع المرفوع ٣/١٥، توكيد المضارع بنون التوكيد الخفيفة ١/٢١٤، نصبه بأن المضمرة ١/١٨٤-٤٨٠-٥٢٧، ٢/١١٤، بعد الفاء العاطفة ١/١١٦، بعد الواو العاطفة ٢/١٣٦، بعد واو المعية ٣/٢١-٢٢٠-٣٢٢، نصبه بعد فاء السببية ١/١٦٣-٢٥٠-٢٨٤-٣٥٨، ٢/٢٨-٦٣-٨٥-١٤٤، ٣/١٢٦-١٨١-٣٢٢، الواقعة في جواب التمني ٣/٢١٩، وليست مسبوقة بنفي أو طلب ضرورة ١/١٥٩-١٦٦-١٩١-١٩٦-٢٥٠، ٣/٨٨، رفع المضارع بعد الفاء لأنها غير سببية ٢/١٦٠، نصبه بأن المضمرة ليُعطف اسم على اسم ٣/٨٨، معاملة المضارع المرفوع معاملة المجزوم ٢/٢٥٥.

في : بمعنى الباء ١/٣٥١-٣٨٨، بمعنى الظرف ٢/٣٨٦ بمعنى "على" ٢/٧٦ ، ٣/٨٣، بمعنى "بين" ٢/٢٨٩.

القاف

قد : تأتي للتكثير ١/١٤٦ -٢٢٨، تقدر قبل الماضي الواقع خبر لكان ١/٤٤٢، الفصل بينها وبين الفعل بجملة القسم ١/١٥٩، ٢/١٣٩.

القسم: القسم وجوابه ٣/٢٢٦، القسم الاستعطافي ١/١٩٢، جوابه جملة إنشائية ٣/٣١٣، "أيمن الله" في القسم جمع وليس مفرداً ١/٧٩، "لعمرك الله" و"عمرك الله" أكثر ما يستعملان في القسم السؤالي ٢/٥٩. إذا اجتمع القسم مع الشرط يحذف جواب أحدهما ٢/٥٧-٢٣٩، ٣/١٤٨، الاعتراض بين القسم وجوابه ١/٤٦٩، ٢/٨٣، الاعتراض بجملة قسمية فعلية ١/٢١٦، الفصل بين "قد" والفعل بجملة القسم ١/١٠٩، ٢/١٣٩، وقوع القسم بين منفيين توكيداً لنفي المحلوف عليه ١/٥٢٩، جملة جواب القسم ٣/٢٤٧، تلقي القسم بالطلب الذي هو الاستفهام ١/٣٦١، يجاب عن القسم بالطلب ١/٥٤١ ، ٣/٢٩٣، اجتماع جواب القسم وجواب "لو" معاً ٣/١١٩، ورود الجملة جواباً لما هو بمنزلة القسم ٢/١٤١.

القطع: إلى الرفع ١/١٦٤-١٨٧-٤٨٢-٤٨٧-٤٩٠-٤٩٢-٥١٤، ٣/١٠١، في غير النواسخ ٢/١٤٥، بعد "لو" التي ينصب المضارع بعدها ١/٣٧٣، رفع المضارع في جواب الطلب على القطع ٣/٢٥٦.

القلب: قلب الإسناد ١/٤٦٤-٤٧٤، ٢/٣٦٨، قلب العبارة ١/٣٣١-٤٥١، ٢/٨٠-١٧٠-٢٩٧، ٣/١٥-٦١، قلب التاء طاء "خبط" ١/١٧٧، الذال المعجمة دالاً ١/٥٤٥، "رآني" إلى "راءني" ١/٣٣٧، قلب "شائك" من "شاك" ٣/١٣٣، نون التوكيد الخفيفة ألفاً ١/٢٨٧، ٢/٨٩-٩٥-٢٨٧، هاء التأنيث تاءً في الوقف ١/٢٠٨، همزة الاستفهام "أنا" هاءً "هنا" ٣/٢٤١، ياء المتكلم ألفاً ٢/٦٤-١٠٦، الياء ألفاً لمدّ الصوت ٢/١٨١.

قلّ: كفها عن العمل لاتصالها بما ١/١٣٤، دخول "قلما" على الاسم ضرورة ٣/٦٦، ورودها لإثبات الشيء القليل ٢/٢٦٣.

القول: إعماله عمل "ظن" ٣/٣٥-٣٦-٢٢٢-٢٢٩-٢٧٥، حذفه وإبقاء معموله ٢/٤٩.

الكاف

الكاف: تعين حرفيتها لوقوعها صلة للموصول ٢/٨٠، تجر الضمير ١/١٢٨، دخولها على ضمير المتكلم والمخاطب ٢/٤١٦، على ضمير الرفع ١/٢٢٥، على ضمير النصب المنفصل ١/٣٨٨، حذف الكاف من "لبيك" ضرورة ١/٥٥٦، مجيئها اسم بمعنى "مثل" ٢/٢٣٣، ٣/١٥٩-١٦٧، تعيين اسميتها في "كالفراء" ١/٤٩٩، وفي "كالطود" ١/٣٤٢، مجيئها اسماً مجروراً بالباء ٢/١٨٩، اسماً لكان ٢/٣٢٨، الكاف الاسمية لا تكون إلا في الشعر عند سيبويه ٣/٨٥.

كاد: ١/٣٢٧، القول بأنها بدخول النفي تفيد الإثبات ١/٢٤٣، استعمال اسم الفاعل منها ١/٢٩٢، إعمالها عمل "كان" ١/٤٠٥، خبرها مقرون بأن ١/٢٥١- ٢٨٠، ٢/٤٠٢، إجراؤها مجرى "عسى" ٢/٣٨٣، بعض العرب يستعمل "كيد" من "كاد" ٣/١٣٦.

كان : التامة ١/١٦٤، ٢/٨١-١١٣، ٣/١٧٩، المتصرفة ٣/٢٥٩، الناقصة ١/٢٩١-٣٥٧، مجيئها بمعنى "يكون" ١/٢٧٨، بمعنى "صار" ٢/٤٤، حذفها ١/٤٤٩-٤٦٤، ٢/٦٣، حذفها مع اسمها ١/١٩٠، ٢/٥١-١٩٨-٢١١-٢٢٦، ٣/٢٣-٣٦٣، حذفها قبل لام الجحود ١/٣٣٠، حذف كان التي اسمها ضمير الشأن بعد "هلا" ٢/٨٥، حذف ولو الجماعة من "كانُ" ١/٢٠٩، النصب على تقديرها ١/٢٦٣، ٣/٩٠، إعمال مصدرها ١/٤٠٤. قد تؤنث كان مع أن اسمها مذكر لأنه فصل بينها وبين اسمها بالخبر ١/٤٤٥، إلحاق علامة التثنية في "كان" مع المتعاطفين ١/٥١٥، تأنيثها على توهم أن اسمها مؤنث ٣/١٣٩، إضمار اسمها ٢/٩١-٣٤٨، رفع الاسم والخبر بعدها ٣/٩٩، دخول الواو على جملة خبر كان المنفية بعد إلا ٢/١٤٥، زيادتها بين الجار والمجرور ١/٨٧، بين المتعاطفين ٣/١٤-١٠٦، بين الصفة والموصوف ١/٥٥٤، ٣/٤٠، بين "ما" وفعل التعجب ١/٣٤١-٣٦٠، ٢/٣١٢، بين "نعم" وفاعلها ٢/٣٢٥، عدم زيادة المضارع من "كان" لشبهه بالاسم ٢/٢٢٦. اسم "كان" نكرة ١/٧٦، ٢/ ٧٩، خبرها نكرة مضاف إلى معرفة ٣/٢٦٦. وقد يأتي ماضياً بدون "قد" ٣/١١-١٠٥-١١٥-١٩١، وقد يأتي جملة طلبية ٢/١٢٤، أو ضمير الانفصال ١/٣٨٨، قد يرفع العرب اسمها أو خبرها إذا كان أهم إليهم ١/٢٧٧، تقديم خبرها عليها ١/٤٥٧، حذف خبرها ١/٤١٦، ٣/٢٩٥، (يكون) حذف نون مضارعها الناقص المجزوم وبعدها ساكن للضرورة ١/٧١-١٧٥-٣٨٢، ٢/٤١٩، ٣/١٠٦-١٦٣.

كأنْ : المخففة من "كأنّ" أوجه إعرابها ٢/٦١، إعمالها ١/١٠٣، في اسم هو ضمير الشأن ٣/١٠-٣٣، حذف اسمها وذكره ١/٢٨٥، ٣/٢٣-١٠٨، حذف اسمها وخبرها جملة اسمية ٣/٢١٩، وقد يأتي جملة فعلية ١/٤٣٥.

كأنّ: ورودها للتحقيق ١/٣١٦، ٣/٧٢، نصب الاسم والخبر بعدها ٢/١٣٨، الفصل بينها وبين خبرها بـ"قد" ١/٢٨٥، الاعتراض بينها وبين اسمها ٢/٢٨٥، تقديم خبرها ٣/١٤٦، (كأني بك) الخلاف فيها ٢/٥٠.

كأيِّن: استعمالها بمعنى "كم" الخبرية ٢/٨٩، ٣/١٠٣.

كأيِّن: مميزها منصوب على غير الغالب ١/٤٧٩.

كذا: كنايتها عن حال نكرة ٢/١٣، تستعمل غالباً معطوفاً عليها ١/٣١٨.

كرب: ورود اسم الفاعل منها ٢/٣٨٨، إقتران خبرها المضارع بأن المصدرية ٢/٧١، وقد يأتي مجرداً منها ١/١١٦.

كسا: بمعنى "ستر" تنصب مفعولاً واحداً ٥٦٢/١.

كفى: تتعدى إلى مفعولين ١٠٨/١، مجيئها بمعنى "أغنى" ٢٨٥/٢، ورود فاعلها غير مجرور بالباء الزائدة ٣/ ٣٢٩.

كل: إعرابها ٣٤٣/١، إضافتها إلى الظاهر ٤٧١/١ -٥٤٨-٥٥٣، إلى النكرة ٢١/٢، تأكيد النكرة بها ١٠٩/١، تأنيث وصفها حملاً على المعنى ٥١٠/١، تقدمها على النفي يقتضي الحكم على كل فرد ٩٥/٢، إعادة ضمير المثنى إليها لإضافتها إليه ٢٤٧/٣.

كِلا: إعرابها إعراب الاسم المقصور ٢٨١/٣، مراعاة لفظها المفرد ومعناها المثنى ١٢٠/١-١٥٧-٢٥٠-٣٣١-٤٢٩-٥٠٧، ١٣٥/٢-٢٦٨، ١٦/٣-٣٣٨.

كلتا: مفردها "كلت" عند الكوفيين ٣٤٤/١، ٢٤/٣.

كلاّ: بمعنى "حقاً" ٢٥٣/٢، نصب "كلاّ" على الدعاء ٤٢٠/٢.

كم: الخبرية للتكثير ٤٤٩/١-٥٤٩، ٩٠/٢، وقوع المبتدأ نكرة بعدها ٤٠٢/١، تمييزها مفرد ١٩٩/١، وقد يأتي جمعاً ٣١٩/١، الفصل بينها وبين تمييزها بفاصل ١٧٨/١-٣٦٧-٤٩٦، ٦٧/٢-٣٠٧، ١٣٥/٣، خفض الاسم بإضافة كم إليه مع الفصل بينهما بالجار والمجرور ١٦٨/١.

كما: الكاف للتشبيه موصولة بما ٧٠/١، أصلها "كيما" تنصب المضارع بعدها ١٣٢/١-٣٥٣-٤٥٦، ٢٥٧/٢، ١٩٨/٣، وقد لا تنصب المضارع ١٩٨/٣، لا يضر الفصل بينها وبين الفعل ٢٥٧/٢، كف الكاف عن الجر بما ١٥٣/١.

كي: بمعنى كيف الاستفهامية ٣٨٥/١، ١١٦/٣، دخولها على "أن" ٧١/٢، مجيئها حرف جر ٢٧٦/٢، احتمالها لعدة أوجه ٨٣/٢، ورود "ما" بعدها مصدرية أو كافة ٨٣/٢ أو زائدة ٣٠٠/١، تأكيد "كي" الجارة التعليلية بمرادفها أي "اللام" ٢٨/٢.

كيف: حرف عطف ٣٢٢/١.

اللام

اللام: (لام الابتداء) دخولها على خبر أمسى ٢٩٢/١، دخولها للتوكيد على الخبر المنفي بـ"لا" ٧٤/١، دخولها على المضارع للتوكيد٦/٣، دخولها على "ما" النافية ٢٩٩/٢.

(لام الاستغاثة) ٢٢٣/١، ٢٦٧، ٤٩٢، فتح لام المستغاث به وكسر لام المستغاث من أجله ٩٤/٢-٣١١.

(لام الأمر) الجازمة حذف لامه ١٥١/١-١٨٣-٣٦٨-٤٦٦، ٣٢٩/٢، ٣٥١/٣.

(لام البعد) في اسم الإشارة ١٩٢/٢.

(لام التعجب) في نحو قولهم "لله" ٣١٤/١، التي تلحق المنادى ٢٠٢/١.

(لام التعريف) إذا دخلت على المبني لم تغيره عن بنائه ٢٧٥/٣.

(لام التعليل) ٤٠٩/١، جزم الفعل بها ضرورة ١٣٩/١، ورود الناصبة للمضارع بمعنى الفاء ١٠١/٣.

(لام الجحود) نصب المضارع بأن المضمرة بعدها ١٧٢/١.

(لام التوكيد) دخولها على "إنّ" وحقها الدخول على الخبر ٦٥/٣، دخولها على الجزء الثاني من خبر "إنّ" ٣٥٣/١،

(لام العاقبة) ١٦٩/١، الصيرورة ٢٤٤/٣، تأتي في قولك "للموت" ٨٧/١-٣١٧.
(لام الفارقة) حذفها مع نفي الخبر ٣٢٣/١، مجيئها بعد "إنّ" المهملة للفرق بينها وبين العاملة ١١٩/٢، ترك اللام الفارقة التي تلزم جملة "إن" المخففة ٨٧/٢.
(لام القسم) دلالتها على معنى التعجب في "لله" ١٩/٢، زيادتها قبل أداة الشرط "إن" ٢٥٦/١، دخوله اللام الموطئة على "إذ" ١٥٣/٢، دخولها على "متى" الشرطية ٣٢٧/٢، على "ما" الشرطية ١٨٥/٢، حذف اللام في جواب القسم ٢٩٩/٢، ٢٤٤/٣، دخول اللام في جواب القسم المضارع المسبوق بـ"قد" ٣٦٣/١، الاكتفاء باللام في المضارع الواقع جواباً للقسم إن كان للحال ٦١/٢، دخول لام جواب القسم بدون واو على الماضي البعيد ٢٩٠/٢، دخول اللام على جواب القسم المنفي ١٥٩/١.
(استعمالات اللام) دخولها على "لقد" ١٨٢/٢، مجيئها بمعنى "بعد" ٧٨/٢، بمعنى "على" ٨٧/٣، بمعنى "عن" ٧٣/٣، بمعنى "من" ٢٤١/٢، زيادتها ٢٩٤/٢، في "لئن" ٣١٦/١، في المفعول ٤٥٩/١، مع أحد المفعولين المتأخرين عن الفعل المتعدي ٣١٣/٣، في خبر "ما زال" ٣٢٣/١.
لا: (الدعائية) ٥٩/٣-٦٥-٣٣٩.
(العاطفة) العطف على معمول الماضي بها ٢٩١/٢، العطف بها بعد الإيجاب ١٥٦/١.
(النافية) لا صدارة لها ٣٢١/١، حذفها ٥٤٦/١، ٩٨/٢-٢٤٣، حذفها من جواب القسم ٣٥٤/١، ١٤٢/٢-٢٩٣، لا يحذف خبرها إذا لم يدل عليه دليل ٢٥٢/١، الفصل بها بين الفاء والفعل لا يمنع من عمل النصب ٢١٩/٣، إبقاء عملها مع دخول همزة الاستفهام عليها لأنه قصد بالحرفين التوبيخ والإنكار ٤٢/٣، الاستفهام معها يراد به التمني ٢١٢/١، تأكيد الفعل بالنون بعدها ٢٤٢/٢.
(النافية للجنس) ١١٣/١-٢٦٠، ١٧٨/٢، ٩٢/٣-٢١٧-٢٢٩-٣٢٨-٣٣٨، دخولها على جملة الشرط وعدم تغير عملها ٩٦/٣، دخولها على العلم ٣٧١/٣، اسمها جمع مؤنث سالم ١١٣/١، ٢١٢/٢، العطف بالنصب على اسمها ٤٣٦/١، اسمها معرفة ورؤول ٢٦٧/١-٢٧٨، ٣٢٨/٣-٣٥٠، بناء اسمها على الياء ٢١٦/٣، بناء اسمها على ما كان ينصب عليه ٦٦/٢، الفصل بين "لا" واسمها بالجار والمجرور ٢٩٦/٣. خبرها جار ومجرور ١٠٠/٣، إلغاؤها وزيادتها في اللفظ ١٦٠/١، إلغاؤها ورفع الاسم بعدها ٢٧٣/١ ٥٥١.
(الناهية) الجزم بها ١٨٦/٢، الفصل بينها وبين الفعل ١١٦/٣، عدم حذف حرف العلة من الفعل بعدها ١٥٧/٢.
(الزائدة) ٣٨٥/١-٤٤٨، ٩٤/٢-٢٧٧-٢٩٤، ٢٦٠/٣، زيادتها قبل "بل" ٢٨٨/٢-٣٨٦، ١٤٥/٣، بعد النفي ٥٥٩/١، ٢٩٨/٢، مع "لا جرم" ١٦٧/١.
(تكرار لا) ٢٩/٣، مع المعطوف على المنفي بـ"لا" ١٦٠/٢، مع المبتدأ والخبر ٣٠٦/٢، مع الماضي لفظاً ومعنىً ٢٤٦/٢.
(عدم تكررها) ورفع ما بعدها ٩٣/٢، مع أنها داخلة على الماضي ١٤٨/١-٤٦٣، ٦٠/٣، مع أنه اتصل بها حال ٥٠٠/١-٥٥٥، مع النكرة غير المفصولة ١٠٤/٢، مع وقوع المعرفة بعدها ٩٣/٢، جزم الفعل المعطوف على المجزوم بلا دون تكرارها ٣٠٧/٢.
اللائي: "اللا" لغة فيها ٥٣٠/١، إطلاق "اللاءِ" على جماعة المذكر وحذف الياء منها ٥٢٨/١.

اللاءات: من ألفاظ الأسماء الموصولة لجمع المؤنث ٣/١٩٨.

اللاتين: بمعنى "الذين" ٢/١٤٧.

لات: ١/٢١٥، تعمل عمل ليس ٢/٣٩١، إعمالها في لفظ دال على الزمان ١/٧٣، ٣/٣١، يضاف إليها لفظاً أو تقديراً ٣/٢٨١، (لات حين) ٢/٣٥، عدم إضافة "لات" إلى" حين" ١/٥١٤.

لا تنفك: حذف حرف النفي منها ٣/٢٠٨.

لا زال: للدعاء ٢/٣٥٣، الاعتراض بالقسم بين "لا" و"زالت" ١/٢٥٧، إعمال "لايني" عمل " لا يزال" ١/٨٣، ٢/٩٤.

لا سيما: ١/١٨٣، تسبق بواو ٢/٢٨٩، وقد تحذف الواو ١/١٩٩، فصل لا سيما عن مصحوبها بالجملة الشرطية ٣/١٧٨، ورود الفعل بعدها ٢/٤٥.

لا يريم: إعمالها عمل الأفعال الناقصة ٣/١٥٢-٣٥٤.

اللتي: تصغيرها إلى اللّتيّا ١/٢٢٦، حذف الياء منها وكسر ما قبلها وتسكين التاء في آخرها ٣/١٦٤-١٨١.

اللتان: حذف نونها للتخفيف ٣/١٩٨.

لدُنْ: ورودها بغير "مِن" ١/٣٢٣، كسر نونها "لدنِ" ١/٤١٠، حذف نونها لكثرة الاستعمال ١/٧٠، إضافتها إلى الجملة ١/١٥٥-٢٥٧، ٣/١٨٦، تصدير الجملة بعدها بحرف مصدري ٣/٩، جر ما بعدها على الإضافة ١/٥٥٥، نصب ما بعدها على التمييز ١/١٢٩، ٢/٣٦.

اللذي: الأصل في ذاله السكون ٢/١٤٦-١٩٢، تشديد يائه ٣/٣٥٥-٣٧٠، حذف يائه ١/٥١٤، مجيئه بمعنى "أن" ١/٢٥٦، إعادة ضمير الحاضر عليه ٣/١٧٥، يجمع على "الألاء"والألى" ٢/٣٨٥.

اللذان: حذف نونها تخفيفاً ٢/٣٦٨.

اللذون : لغة في "الذين" ١/٢٥٢، حذف نونها ٢/٤٠٨.

اللذين: حذفها ٣/٢٠٦، حذف نونها تخفيفاً ١/٣٢٢.

لعلّ: من أخوات إنّ ١/٢٢٠، "علّ" لغة فيها ١/٢٢٠-٤٢٢-٥٥٤، ٣/١٠٩، "لأن" لغة فيها ١/٣٦١، ٣/١٦٥، "لعلّ" الجارة ١/١٢٧-٢٢٠-٣٦٤، ٣/٢٢٦، إبدال لامها الثانية نوناً ٢/٣٦١، إلحاق نون الوقاية بها ٢/٢٥١، اسمها ضمير الشأن ٣/٦٦، اقتران خبرها بالسين ٢/٢٩٦، اقتران خبرها بأن ١/٥٠٤، ٢/٧٨، حذف خبرها ١/١٤٨، ٢/٣٢٥، الاعتراض بينها وبين خبرها ١/٤٦٠، خبرها فعل ماضي ٢/١٠، نصب جوابها بعد الفاء عند الكوفيين ١/٢٢٠، جزم جوابها عند سقوط الفاء ٣/٧٨، إلغاؤها لأنها جعلت مع "ما" من حروف الابتداء ٣/٩١.

لغة: أكلوني البراغيث ١/١١٥-١٦٥-٤٠٧، ٢/٨-٢٢٩-٣٧٤، ٣/٣٠-١١٤-٣٤٥.

لكنْ: للاستدراك ١/٤٦٤، حذف نونها للضرورة ٢/٢٩٧.

لكنّ: رفع الاسم بعدها ٢/٤٠٢، اسمها ضمير الشأن ٢/١٧١، حذف اسمها ١/٤٦٧، ٢/٢٤٣، دخول لام الابتداء على خبرها ١/٢٩٣، دخول لام التوكيد على خبرها ٢/٢٥١، زيادة الباء في خبرها ١/٥٠٤، ثبوت الفاء في خبرها

٢/١٠٤، كفها عن العمل لاتصالها بـ"ما" ٢/٣٩٠، عدم كفها عن العمل إذا اتصلت بها "ما" لأنها اسم موصول ٢٢٥/٣.

لَمْ: النصب بها ١/٤٣٨، الفصل بين الجازمة والفعل الذي جزمته ٢/٢٩٥، حذف مجزومها ضرورة ٣/٨٥، "لم" غير عاملة للضرورة ١/٤٧٢

لِمَ: حذف ألف "ما" الاستفهامية ١/٤٢١.

لمَّا: حذف مجزومها ٣/٢٣٨، جواب "لمّا" ١/٦٨، ٢/٢٥٣، زيادة الفاء في جوابها ١/١٤٥، استمرار منفيها إلى حال التكلم ٢/١٧١، الهمزة الداخلة عليها للاستفهام التقريري ٣/٢٠٦، مجيئها بمعنى "إلا" ٣/٢٣٥.

لن: للدعاء ٢/٣٩٦، قد تكون جازمة ١/٤٥٥، ٢/١٦٦، وقوعها مع منصوبها جواباً للقسم ٣/٢٤١.

لَهَنَّكَ: أصلها لأنك ٢/٢٥١.

لو: للتمني ١/٤٧٥، الجزم بها ٢/٣٢٦، ٣/٢٣٦، ورودها حرف شرط ١/١٤٥، ٣/٦٠ ورودها مصدرية ٢/١٧٠-٢٨٣-٢٩١، تعقيبها بحرف استدراك ١/٣٢٣، دخولها على الجملة الاسمية ١/٤٧٨،٣/٢٥١، دخولها على المضارع حولت معناه إلى الماضي ١/٣٠٩، تعليقها الفعل "علم" عن العمل ١/٤٣١، وقوع الفعل المستقبل في معناه بعدها ١/٢٥٣، تضعيفها عند جعلها اسماً٢/٣٠٥، الاسم بعدها فاعل لفعل محذوف ١/١٧٣، ورود جوابها فعل تعجب مقترن باللام ٢/٤٠٣، اقتران جوابها بالفاء ١/٤٤٧، أو بـ"قد" ٢/٢٧٧، دخول اللام على جوابها المنفي ٢/٢٩٨، ٣/١٠٢.

لولا: حرف جر شبيه بالزائد ١/٢٣٢، اتصالها بضمائر الجر ٣/١٢٢-١٧٠-٢٣٢-٣٢٥، ذكر الخبر بعدها ١/١٥١-٢٩٠، ٢/٢١٧، ٣/٧٩، دخول اللام على جوابها ١/٣٤٠، حذف اللام من جوابها المثبت ١/٢٦٩-٥٥٢، زيادة اللام الداخلة عليها ٣/١٢٦ دخولها على الفعل ١/٣٠٤-٣١٠، ٢/١٩٥، نصب الاسم بعدها بفعل محذوف ٢/٧٦، ورود "لوما" بمعنى "لولا"١/٧٦.

ليت: عملها النصب ١/١٠٢، نصب الجزءين بعدها ٢/٨١-١٩٧، ٣/٢٩٣، مجيئها اسماً ٣/١١٥-٢٥٨، حذف اسمها ٢/٢٩٧، ٣/٣٢٥، حذف خبرها ١/٢٣٩، إسنادها إلى ياء المتكلم بدون نون وقاية ٢/٢٢٤، ورود الفعل بعدها ٢/٢٥٠، قد تزاد الباء بعدها ٣/١٣، حذف خبر "ليت شعري" إذا وليها استفهام ١/١٧١، الاعتراض بين "ليت شعري" وبين جوابها ٢/٨٧.

ليس: لنفي المستقبل ١/٣١٥،٢/٣٢٧، حرف عطف بمعنى "لا" ١/١٤٩، حرف عطف أو فعل ٢/١٤٣، اسمها ضمير الشأن ٢/ ٢٨٣، ٣/٢٢٨، نصب خبرها ١/٣١٢، تقديم خبرها على اسمها ١/٣٦٨، ٢/٢١١، اقتران الخبر بعدها بـ"إلا" ١/٤٥١، دخول الواو على خبرها بعد "إلا" ١/٥٠٦، زيادة الباء في خبرها ٣/٢٢٥، ورود الضمير بعدها منفصل لوقوعه موقع خبرها ١/١٦٢، ورود خبرها مضارعاً ٢/٣٥٧، حذف خبرها ١/٣٥١-٤٦٥،٢/٤١٢، عدم إعمالها ٢/٢٨٣.

الميم

ما: الزائدة زيادتها ٢/٢٨٤، ٣/٥٩، بعد "شتان" ٣/٣٦ بين الفعل وفاعله ٣/١١٣، بين اسم الفعل وفاعله ١/٤٣٣،

بعد "متى" ٣١٥/١، بعد" كما "٣٤٨/٢، بين المضاف والمضاف إليه ٣٣٢/١، يجوز توكيد المضارع بعد "ما" الزائدة ٤٦٠/١، زيادة "ما" وعدم منعها الكاف عن الجر ٤٨/٣.جواز الفصل بين "كي" والفعل بـ"ما" الزائدة ٣٥٨/٢.(الاستفهامية) تاتي منبهة على وصف لائق للتعظيم والتهويل ٣٤٠/١، تحذف ألفها إذا جرت بحرف جر ٢٤٣/٢، ٣٤٩، وقد تثبت لضرورة الشعر ٢٨٣/٢، ٢٥٣/٣.وقد تحذف في غير الجر ضرورة ١٥٦/٣، تفصيل القول في "ماذا" ١٧٤/٢، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٥٣/٣، تقوية رفع المعطوف بإظهار "ما" قبل "ذاك" ١٧١/٢. (الحجازية) إعمالها عمل "ليس" ١٩٨/١، ٢٩٢، ٤٦٢-٣٩٤/٢.إذا تكررت ١١٢/٣، إذا انتقض نفيها بـ"إلا" ٣٣٠/٢، إذا تقدم خبرها على اسمها ٣٦٤/٣، إلغاء عملها ٣٤٧/١، إذا زيد بعدها "إن" ٢٠٦/٢، لتقدم معمول خبرها ١٢/٢، ١٣٧، ٢٥٩، إذا قدم خبرها كان فيه الرفع والنصب ٢٥٥/١، دخول اللام على خبر "ما" ٢٩٦/٣. (الشرطية) تكون شرطية ظرفية ٤٤٦/١، ٥٢٤.(الكافة) تكف الباء عن العمل وتصير "بما" بمعنى "ربما" ١٧٣/١، و"بين" عن الإضافة إلى المفرد ٣٣٠/٢، و"رب" عن العمل وتسوغ دخولها على الجملة الاسمية ٤٠٩/١، والكاف عن الجر ٤٦/٣، ٤٧، ٣٠٥، و"لعلّ" عن العمل ٢٨٠/١، و"ليت" عن العمل أحياناً ٢٨٠/١، و"من" عن الجر ٧٩/٣. (المصدرية) تكون مصدرية ظرفية ١٠٢/١-١٨٤، ١٤/٢-٤٥، ٥٩/٣. وصلها بالفعل الجامد ٤٦٨/١. وصلها بالجملة الاسمية ٢٠٠/١، دخولها على "حاشا" بقلّة ٢٣١/٢. (الموصولية) ٤٤١/١، (ما دام) تقديم خبرها ٣٥٧/١، ٢٢/٣. (ما زال) ٤٤٧/١، الفصل بين "ما" و"زال" بجملة اعتراضية ١٦١/٣. (النافية) تعلق أفعال القلوب إذا جاءت قبلها ١١١/٢، إعمالها لوجود "إن"الزائدة بعدها ١٩٣/١، ١٣٧/٢، إلغاؤها لتقدم الخبر على المبتدأ ١١٢/٣ دخولها على"ما" الموصولية ٢٠٠/١.(النكرة الموصوفة) ٣٤٠/٣، "ما"تكون اسماً بمعنى "حين" ١٤٦/١، وتنوب عن ظرف الزمان ٣٩٧/٢، وتركب مع النكرة تشبيها لها بـ"لا" ١٧٣/١، وتفصل بين الفعل و"ريث" الظرف ٣٠٨/٣، وتحذف بعد القسم ٩٥/٢، ٣٠٣، ويسند إليها الخبر فتكون اسماً ٥٠٢/١.

مبالغة اسم الفاعل: تعمل عمل الفعل ٧/٢، ٤١-١٣٧/٣، ٢٥٧.

المبتدأ والخبر: ٤٨٨/١-٨٤/٢، الرفع على الابتداء ٢٠/٢، ١٤٢، ١٤٧، ٣٥٤/٣، يخبر عن المبتدأ بالمصدر ٣٢٧/١، ٤٨١ ويخبر عنه بخبرين دون عطف أحدها على الآخر ٤٠/٣، يجوز تأخيره إذا وجدت قرينة تدل على تعينه، وإذا تساوى مع الخبر تعريفاً وتخصيصاً ٢٦٧/٢.يعترض بينه وبين الخبر ٢٥٦/١، إذا كان وصفاً معتمداً على نفي يكتفي بفاعله عن الخبر ٦٣/٢، قد يغاير المبتدأ الخبر في المعنى ٤٧٧/١، يأتي المبتدأ نكرة ١١١/١، ٣٢٩، ٤٧٦، ٥٦٢، ١٢٠/٢، ٢٢٨/٣، إذا قصد به التنوع ٤٠١/١، وإذا جاء صدراً بجملة حالية ١٦٥/٢، ١٦٩ وإذا كان فيه معنى الدعاء ٣٤٣/٢، وإذا وقع بعد "إذا" الفجائية ١٨٣/٢، وقد يحذف المبتدأ ١٦٣/١، ٢٦٤، ٣٢٥، ٥٤١، ١١٥/٢.

متى: (حرف جر) بمعنى "من" ٢٣٠/١، ٢٣٣، (شرطية) ٢٨١/١، ٣٠٨، ٣٦٣، ٢٢٣/٢ يحذف فعل الشرط بعدها ٣٥٦/١.

مثل: بناؤها لإضافتها إلى مبني ٤١٨/٢، انتصابها على الحال ٣٥١/٣.

المثنى: الأصل فيه العطف بالواو ٢٠٤/٢، ٢٠٦، إعمال مثنى اسم الفاعل عمل فعله ١٦٩/٣، حذف نون المثنى عند الإضافة ٣٦٦/٣، حذف نونه إذا كان صلة "أل" ٣٦٧/٣، إلزام المثنى الألف ٢٨/٣، ١٤٩، ١٧٩، ٢٢٧، ٢٥٢،

٣٠٤، ٣١١، ٣١٣ . تلحق بالمثنى ألفاظ تشبهه وليست بمثناة حقيقة ١/١٧٦.

المدح والذم: يدخل الفعل الناسخ على المخصوص بـالمدح أو الذم ٣/١١، ١٠٢، ويـأتي المخصوص مثنى ٢/١٧٣، وقد يحذف المخصوص بالمدح ٣/١٠٢.

مذ: تضاف إلى الجملة الاسمية ١/٣١٥، تأتي اسماً ويليها الجملة الفعلية ١/٤٧٥، يرفع الاسم بعدها إذا دل على الزمان الماضي ٢/١٥ .

المصدر: نصب المصدر النائب عن فعله ١/١٢٦، ٣٣٨، ٤٧٩-٢/٤١، ٤٢، إعماله عمل فعله ١/١٨٦، ١٩٤، ٣٤٢-٢/٢٢٣٥، ٣٦٩، عمل المصدر المحدود شذوذاً ١/١٠٩، المنون ١/٣٣٧، غير المنون ٣/٩٥، المجموع ١/١٠٧-٢/١١٧، المضاف إلى فاعله ١/٣٧٤، المعرف بأل ٢/٧٥، ١٠١، المحذوف ٣/٢٢٦، وضع الاسم موضع المصدر العامل عمل فعله ٣/٣٠٨، لا يعمل المصدر الموصوف فإن وصف بعد العمل جاز ١/٢٠٥-٢/١٣، ٢١٥، لايتقدم معمول المصدر عليه ٣/٢٦٥، حذف عامل المصدر ٢/٣٩٠، ٤٠٤، في أسلوب التوبيخ ١/٣٧٢، يجب حذفه إذا كان مكرراً ٢/٣٤٢، لا تستعمل المصادر التي حذف عاملها مضافة ١/٢٠٠، لا يجوز الفصل بين المصدر ومتعلقه بأجنبي٢/٤٠٦، يضاف المصدر إلى مفعوله ويفصل بينهما بالفاعل ١/١٤٨، ويضاف إلى مفعوله ثم يؤتى بالفاعل ٢/١٣٤، ١٣٧، ١٦٤، يفصل بينه وبين منصوبه بالجار والمجرور٢/٥، يأتي على زنة اسم المفعول ٢/٣٨٠، العطف على معمول المصدر ١/٣١٦، يرفع المصدر ليبقى فيه معنى الدعاء ٢/٣٣٨، النصب على المصدر المستعمل في الدعاء ١/٤٨٦، والمؤكد لما قبله ١/٣٥٠، ٥٠١-٢/٢٧٠، والواقع حالاً ٢/٥١، يأتي المصدر مؤكداً لمضمون الجملة ٣/١١٥.

(المصدر المؤول) ٢/٣٧٧-٣/٥٩، ٢٨٣.

(المصدر الميمي) ١/١٦٠، ١٦٧-٢/١٨، ١٠٣-٣/٣٧

معاً: تعني اتحاد الفعل في وقت واحد ٢/٨١، تستعمل في الجماعة وهي بمعنى جميع وتعرب حالاً١/٥-٢/٧٨ تكون ظرفاً١/١٥٨.

المفاعيل : (المفعول به) ينصب بالمصدر المحلّى بأل ٢/٢٢٢، قد يرفع ٣/٧٥، يتقدم على عامله٢/٧٢، ٣٩٥، وعلى الفاعل ١/٢٥٨-٢/٩٢، وإذا كان محصوراً بـ"إلا" على الفاعل ٣/٤٤. قد يتقدم الفاعل على المفعول مع أنه مضاف إلى ضمير يعود على المفعول ٣/٤٤.

(المفعول لأجله) ١/٣٣٩-٢/٢١٣-٣/٨٧، ٢٥١. يأتي مضافاً إلى ضمير ٣/٤٥، نكرة ١/٥٢٩، معرفة ٣/٢٢٠، يتقدم على عامله ٣/٢٩٠. يجوز نصبه إذا كان محلى بأل ١/٧٥.

(المفعول المطلق) ١/٤٠٩، ٢/١٩، النائب عنه ١/٣٤٢، ٣/٣٥٨، يعمل في المفعول المطلق عامل من معناه لا من لفظه ١/٢٨٧، ينصب بفعل محذوف ١/٤٥٧.

(المفعول معه) ١/٣١٨، ٣٥٥، ٣٦٥ -٢/٢١٤، ٣٨٠، يتقدم على المعمول المصاحب ٣/٣٢٦.

الاسم المقصور: معناه ١/٥١٥، مد المقصور ١/٦٧، ٧٥، ٣١٤، ٣٤٥، ٢/٣٦٩.

الاسم الممدود: قصره ١/١٨٢، ١٣٦-٣/٦، ١٨٢.

مِن : (التعليلية) ٧١/٣. (الجارة) حذف نونها ١٩٩/١ .أصلها "منا"حذفت الألف لكثرة الاستعمال ١٦٥/٣،تأتي بمعنى "في"٣٤١/١، لابتداء الغاية في الزمن ١٢٩/١،٤٢٤، تدخل على "عن" ١٩٩/٢، تحذف "من" للمفضول لقرينة ٥٢٣/١،٢٣٦/٢، تجر "من" ظرف المكان ١١٨/٢، تدخل على اسم "لا" النافية للجنس ٣٤٠/١، قد تأتي للبدل ١٦٥/٢-٢٠٩/٣، (الزائدة) ٣١٠/١،٣١٦،٤٤٠،٥٠٠،٥٠٩،٥٣٥، تزاد بين المتضايفين ٨٤/٣.

مَنْ: (الشرطية) تجزم فعلين ٣٠٨/١،٣٥٠، حملها على "مَن" الموصولية ٤٩١/١، (الموصولة)٥١٢/١، قد تستخدم لغير العاقل ٤٠٠/١، "مَن" بعد"نعم" إما موصولة أو نكرة موصوفة أو نكرة تامة ٢٩٠/٣، (النكرة الموصوفة) ٢٦٦/١، ٤٧٢، ٢٩١/٣، تستعمل "مَن" نكرة.

بدخول"رب"عليها ٦٩/٢ تجمع"مَن"على"منون"ضرورة في الوصل ٥٦/٣

مِنْ: أمر من (المين)وهو الكذب

المنادى: الفصل بين حرف النداء والمنادى ٢٥١/٢، تكرر لفظ المنادى ٤١٧/١-٢٣٨/٢، حذف المنادى ٤٧٢/١،٥٥٦، عمل عامل المنادى في الظرف ٢٠٢/٢، المنادى (المفرد العلم)٢٠٨/١، تنوينه ٢٤٠/١-١٥٩/٢،٣٢٦-٢٩/٣، وجوه نعته إذا كان النعت مقترناً بأل ٢٨٦/١-١٧/٢، إذا وصف بابن مضاف إلى علم هو أبو الأول جاز فيه الضم على الأصل والفتح على أحد وجوه ثلاثة ٢١٦/٣.

(المضاف)٢١٣/٢، نصب المنادى المشبه بالمضاف ١٧٦/١.

(النكرة) تنوين النكرة المقصودة ٤٨٣/١-٣٣٩/٢. نصب النكرة غير المقصودة ٢٧٧/١،٤٩١-٣٢٨/٣.

(الموصوف) الموصوف باسم الإشارة (أيهذا)٥١٨/١، نصب الصفة بعد نداء المبني على الضم لأنها تضافة ١٦٧/٣، نصب المنادى بالمضاف بعده مع رفع المضاف ١٠١/٣، نصب تابع المنادى المفرد العلم حرياً على محله ٤٠٣/١-٩٧/٣. مجيء ضمير المنادى الواقع في التابع بلفظ الغيبة أو الخطاب ١٧٦/٢.

مذ: تجر الزمان الماضي ٢٤٦/٣. إضافة إلى الجملة الفعلية ١١٢/٢.

الاسم المنقوص:٤١٥/١، ٣٤٠/٣. تحريك يائه للضرور ٣٦٣/١، ٣٣٤/٢. فتح يائه إجراءً لها مجرى الصحيح ٥٢/٢. حذف يائه ٢٤/٢،٣٤٧/٣.

مهما: حرف شرط ١٦٢/٣، تعرب حرفاً أو اسماً ١٩/٣. تكون اسماً لرجوع الضمير إليها ٣٢٣/٣.وقد تأتي ظرفاً ٨٧/٢.

النون

نون التوكيد: (الثقيلة) تأكيد المضارع بها ١٧١/٢-١٣٥/٣، توكيده بها بعد "ما"الزائدة" ١٥٢/٣، (الخفيفة)توكيد المضارع بها ٢١٤/١-١٢٣/٣-١٧٣/٣، انقلابها ألفاً ٢٨٧/١-٨٩/٢،٩٥، توكيد المضارع بعد انقلابها ألفاً ٥٤/٣، إلحاقها بالفعل المنقوص ١١٥/٢، تلزم نون التوكيد الفعل الذي يلي "إمّا" الشرطية ٤١٤/٢ تأكيد الأمر بالنون ٢٤٢/٣، تأكيد الماضي بها شذوذاً ٢٥٥/١، تأكيد صيغة التعجب بها ٣٣٣/٣، تأكيد جواب الشرط بها ٩٠/٢، ترك التوكيد بها مع الفعل الواقع بعد "إما"المركبة من "إن" و"ما" ١٧٧/٣، امتناع نون التوكيد ٣٧٣/٢، حذفها وبقاء الفتحة دليلاً عليها ٥٢٥/١-٩/٢، جواز حذفها للتخلص من التقاء الساكنين ٧٦/٢ .

نون الجمع : تكسر في ضرورة الشعر ٢١١/٣، تحذف للإضافة ٣٥٢/١.

نون الوقاية: إلحاقها بالاسم عند إضافته إلى ياء المتكلم ٢٢٤٩/٢، ٣٦٩، بالوصف المضاف إلى الياء شاذ ٢٦٣/١، بـ"قط" عند إضافته إلى ياء المتكلم ٢١٣/٣ بالمضارع المتصل بياء المتكلم ٢٦١/٣، تدخل على ما يشبه الفعل ١٧٧/٢، تحذف شذوذاً ٢٢٧/٣، تحذف من" ليس" شذوذاً ١٤/٢، من الفعل المسند لياء المتكلم شذوذاً ٣٠٠/٣، من حروف الجر العامل في ياء المتكلم ٣٠٥/٣ .

نائب الفاعل : ينوب المفعول به عن الفاعل ٩٢/٢، قد يكون ضمير المصدر المستتر في الفاعل نائباً عنه ٢٠١/١-٣٦٣/٢، قد يأتي نائب الفاعل ضمير المصدر المختص بلام العهد ١٥٨/١، ينوب الجار والمجرور عن الفاعل ٢٩٤،١٠٤/١، وقد ينوب الجار مع وجود المفعول به ٤٢٧،٩٦/١–٣٥٤/٣ .

نبّأ: تعمل في ثلاثة مفاعيل ٤٠٦،٣٣٧/١، "نبئت" يتعدى بالحرف فقط عند سيبويه ٩٣/٣.

الندبة: ٢٥/٣، تجوز إثبات الهاء في آخر الاسم المندوب في الوصل ٣١٧/٣

نَزَالِ: تأتي مفعولاً به إذا أريد لفظها ٢٥٦/٢ .

النسبة: ١٢٣،٩٧/٣-٣٩٠،٩٧،٢٨/٢، النسبة إلى الجملة ٢٦٧/٣، إلى الاسم المركب ١٨٦/٢، إلى "بصرى" ١٨٩/٣، إلى "فعلية" ١٥٨/١، إلى "حانة" ٣٣٥/١، إلى "قريش" ١٦٢/٣، نيابة وزن الفاعل عن ياء النسبة ٤٧٩/١ .

النصب : على الترحم ٣١١،٢٣/٢-٣٩١/١، على التعظيم والمدح ٨٦/٣، على التفخيم ١١٣/٣، على الذم ١٧١/٣-٥٤٩،٥٤٥،٥١٣،٤٥٦،٢٢٢/١، على الشتم ٥٤٥/١، على الظرفية ٣٠٩/٢، على المصدر ٣٤٩،٢٩٣،١٥٦/٢، على المصدر للوضوع موضع الحال ٣٦٣/٢، على المفعولية مع تقدم ما يتضمن معنى الفعل ٣٧٥/٢، النصب بتقدير الملابسة ٣٠٨/٢، حملاً على معنى الفعل ٣٣٥/١، بفعل محذوف ١٦٦/١، ١٩٤ ، ٢٢١، ٣٣٦، ٣٦٨، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩٨، ٣٤٨، ٥٥٢-١٧٢/٢-١١/٣، ٩٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٦، ١٧٤، ٢٨٦، ٣١٠، ٣١٤، ٣٢١، ٣٤٥، بنزع الخافض ٢٦٦/١ .

نَعَم: جواز الإجابة بها عن الاستفهام المنفي ٢٢٥٤/٣.

نِعْم: فعل جامد للمدح ٣٨٢/١، قد تسكن العين فيها ويفتح أولها ١٠٧/١، كونها اسماً لدخول حرف الجر عليها ٥٦٠/١-١٠٣/٣، دخول تاء التأنيث عليها ٣٠٢/١-٢١٣/٣، مجيء مضارعها على "ينعم" بكسر العين ٣٧٢/٢، لايوصف فاعل "نعم" ٣٣٣/١ يجوز إتيان فاعل "نعم" ضميراً مفسراً بنكرة ٢٦٦/٢ ، يأتي فاعل "نعم"مضافاً إلى ما أضيف إلى المحلى بأل ٣٩٩،٣٢٣،٣١٢/٢، يأتي فاعل "نعم" نكرة مضافة إلى مثلها ٣٠٥/٣، يتقدم مخصوص نعم عليها وهو اسم كان ٢٧/٢، يجمع بين فاعل "نعم"الظاهر وبين تمييزها ٣٠٧/١-١٤٠،١٠٣/٣، يخبر عن المبتدأ بجملة (نعم واسمها المستتر وتمييزها) المتقدمة على المبتدأ.

النفي: يأتي لسلب العموم ٢٤٤/٣، يعطف عليه بـ"ولا" ٢٤٦/٢، ..

النكرة: تعرف باللام ١٣/٢، إذا كانت متوغلة في الإبهام لاتتعرف بالإضافة ٣٨٧/١، يأتي الحال من النكرة الواقعة في حيّز النهي ٤٦/٣، وصف النكرة ٤٨٦/١، توصف بالجملة الإنشائية ٧٥/٣، إذا قدم نعت النكرة عليها أعرب حالاً ٤٥١/١، تنصب النكرة المقصودة الموصوفة ١٧٨/٢، ضمير النكرة نكرة ٤٦٤/١، تخبر عن النكرة بالمعرفة

٤٦٤/١، يجوز ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة ٥١٥/١، يجوز في الجملة الواقعة بعد النكرة المضافة للمعرفة أن تكون نعتاً أو حالاً ١٠٥/٣، ينكر العلم عند إضافته ٢٤٥/٣.

نومان: من الألفاظ التي تلازم النداء ٣٩٨/٢ .

الهاء

هاء: السكت تضم بعد الألف وتقع في حالة الوصل ٣٧١/٢

ها: تأتي للتنبيه في غير الأماكن المعهودة لها ٣٤١/١

هؤلاء: تخفف بحذف المد والهمز"هُؤلاء" ٥٥/٢،٢٠١، "هولا" اسم إشارة حذفت همزته الثانية ٤٠٧/٢.

هات: فعل أمر ٢١٧/٢.

هاتا : بمعنى "هذه" ١٦٥/١.

هاتيك: إدخال الكاف عليها ٢/ ١٧٧.

هذا: الفصل بين "ها" و"ذا" بغير إن وأخواتها ١٩٣/٢. الفصل بين "ها" و"ذا" بالواو٣٤٧/٣.

هذاك: ٢٨٩/١.

هبَّ: من أفعال الشروع ٣٦٥/٣.

هبْ: بمعنى "اعتقد" ١٩٤/٢.

هل: بمعنى " قد" ٨٢/٣. للاستفهام الصوري بمعنى النفي ٣٢٦/١.

هلمَّ جرّاً: أوجه انتصابها ٥٠٣/١، و"جرا" مأخوذ من الجر في السوق ٥٠٣/١.

هن: تسكن نونها في الإضافة للضرورة ٥٣٧/١.

هناك: استعمالها للإشارة إلى الزمان ١٠٦/٢ .

هنّا: إشارة إلى المكان ١٣٦/٣، وتكون ظرف زمان مقطوعاً عن الإضافة ٢٤٤/١ .

هو: حذف واوها ضرورة ٩٣/١، ٤٨٨, أصلها الهاء وقد تحذف الولو ٣٦٤/٢، تشدد واوها ٦٧/٣، وقد تسكن ٣٥٧/٣ .

هي: ٩٩/١، تشديد يائها ٥٠٧/١، وتسكن بعد كاف الجر ١٥٢/٣.

هيا: لنداء البعيد مسافة وحكماً ٣٢٧/٢، وقد ينادى بها القريب ١٣٥/١ .

هيد وهاد: الأصل فيها البناء لأنها اسم صوت وقد تعرب .

هيهات: يجوز كسر تائها ١١٣/٢ .

الواو

الواو: زيادتها ١٢٠/١،٤٦٨-٣٢٨/٢، دخولها على خبر ليس بعد إلا ٥٠٦/١، على خبر كان المنفية ٥٢٢/١ .

واو الجماعة : تحذف من الفعل ويكتفي بالضمة ١٧٥/١،٤٢٣،٤٤٦-١٠٠/٢،١٠١،١٤٥، تستعمل في غير ضمير العقلاء ١٤٧/١ .

واو الاستئناف: ٣١٨/١ .

واو الحال: تدخل على جملة الحال لا على الحال المفردة ٢١٦/١-٢٦٩/٢ تنفرد الواو رابطاً في جملة الحال المصدرية بليس ١٢٧/٢ قد تمتنع واو الحال ١٤٣/٢ .

واو العطف: تعطف ما حقه التثنية ٣٣٢/١، الشيء على مرادفة ٢٣٨/٣، الصفات ٢٩٩/٢، الجمل ٢٨١/٢، عطف النسق ١٦٣/٢، على الجواب المحلوف ٣٩٢/١، لا تدل على الترتيب ١٣٧/٣، تجتمع مع واو القسم ١٦٨/٢ .

واو القسم: تأتي جارة ٤٥٦/١، ٤٧٦، تحذف وينصب الاسم بعدها بفعل القسم ١٧٥/١، ليس أصلها واو عطف بدليل دخول واو العطف عليها ١٧٢/٣.

واو المعية : يرفع الاسم على العطف مع أن الواو بمعنى مع ٤٨٦/١،٤٩٥،٥١٤، الإضمار بعد واو المعية ٨٨/٢، عدم وقوع الخبر بعدها ٢٦٣/٣، نصب المضارع بعدها إذا سبقت باستفهام ١٢٧/٢، لوجه للمضارع بعد واو المعية المسبوق بفعل الشرط المجزوم ٣٤/٣، الواو في "وإياها" بمعنى "مع" ٣٣٤/١ .

واكبدا: للندبة ٨١/١.

وجد: فعل ينصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبر ١٢٤/١ .

وراء: يضم آخرها مع سبقها بحرف جر ٧١/٢.

وسط: بسكون العين :ظرف وبفتحها اسم ٥٢٠/١.

وي: بمعنى "اعجب" ٤٧٩/١.

ويل: مصدر إذا أضيف لم يتصرف ٥٤٢/١ نصب "ويل" ٤٩٦/١ .

الوقف: تحذف عنده الياء التي لا تنصب في الوصل ٢٦٠/٣، قد يوقف على المنصوب المنون بالسكون ١٩٥/٣.

الياء

الياء: حذفها والاجتزاء بالكسرة دليلاً عليها ٢٥٤/١-٤٢٤، ٤٤/٢-١٠٤-١٣١-١٦١-٣٣٨، حذفها في الوقف ٥٥٧/١، حذف الياء الناتجة عن مد الهاء ١٢٢/٢، تحريك الياء في الجر ضرورة ٣٤٦/٣، تخفيف الياء المشددة في الاسم للضرورة ٢٦٢/٣، اتصال ياء المتكلم بليت دون نون الوقاية ٢٣٧/١.

يا: دخولها على "رب" ٢٩٤/٣، على الفعل ١٠٦/١-٢٠٧-٤١٦، ١٠٤/٢، على الجملة ١٠٦/٣ حذف حرف النداء ١١/٢-٦٦، ٦٥/٣-٣٥٤، حذفه قبل اسم الجنس ٣٥٤/٢، حذفه مع اسم الإشارة ٢٣٧/٢، حذفه من النكرة المقصودة ٥٠٠/١، حذفه من لفظ الجلالة دون التعويض بالميم في آخره ٣٦٠/٣، الجمع بين حرف النداء والميم المشددة في "يا اللهم" ٥٤/٣-١١٠، الجمع بين حرف النداء وأل في غير لفظ الجلالة ٤١٧/١، ٢٦٨/٣، الاكتفاء بأداة النداء عن المنادى ٢٧٥/١، قد تستعمل "يا" للندبة ٤٣٨/١، الكلام في "يا لك" ٢٩٠/٢.

يئس: بمعنى "علم" ٢٠/٣

يروح ويغدو: إذا كانا بمعنى يدخل في الرواح والغداة فهما تامتان ٣٥٥/٢.

يوم: بناؤه لإضافته إلى مبني ٢٥٢/٢، إعرابه إذا لم يرد به الظرفية ٧٢/١.

— ٤ —

الناشيء

فهرس اللطائف والنوادر

الناشيء

اللطائف والنوادر	الجزء	الصفحة
أبو طالب يمدح النبي	٢	٢٩٤
أخطاء تاريخية	٣	٣٦٠
استأهل كذا	٢	١٦٣
أسرة تتوارث العقوق	١	١٢٣
اسم موسى لم يعرف عند العرب في الجاهلية	١	٨٨
الإضافة ماذا تفيد المضاف	٣	٨٠
إعراب أي	٣	٥٠
أعط القوس باريها واعط الخبز لخبازه	٣	٣١٩
الالتفاف عند الوداع	٢	١٢١
أوهام سيبويه في التاريخ	٢	١٠٠
أيام الأسبوع	١	٤٣١
إيه	٢	٩٨
بردى - النهر -	٢	٢٧٢
بقضيضها	٢	٣٠٤
بكاء الحمام في شعر الشعراء	٣	١٢٠
بيان كذب قول النمر بن تولب "لقيم بن لقمان من أخته	٣	١٤٤
بيسان التي شهدت موطىء أقدام الصحابة أين هي؟	٣	١٩٧
بين الأم والزوجة والنهي عن المساواة بينهما	٣	٢٤٩
التأريخ عند العرب	١	٤٤٤
التلتلة: كسر حروف المضارع٣/٧١+	٢	٣٢
جرير اختار مع الأخطل معركة غير متكافئة	٣	٢٣٧
جرير أشاع في العرب كُره المهنة خاساء	٣	١٥٩
جرير يهجو الأخطل بنصرانيته،وهو هجاء تافه لأن النصرانية ليست عيباً عند أهلها	٣	٢٣٦/٢٢٦
الجماع	١	٤٥٠
جميعاً ومعاً والفرق بينهما	١	٤٥٠
جميعاً ومعاً والفرق بينهما ٢	٢	٨١
الحال بعد ما بالُ	٢	١٣٣
حذف التاء من طالق وحائض	١	٤٤٥
حسّيت بالشيء	٢	٩
حقاً	٢	٢٤/٢١
الحمير هل تزكّى	١	٤٦٥

الناشيء

حنانيك	٢	٤١
خاتم الزواج في اليسار	٣	٣٥٧
دوالهك - إعرابها -	٢	١٩
راح تكون في الصباح	٢	٣٥٦
ربّ إعراب مجرور رب	٢	٤٦
الرد على من قال إن بلالاً كان في لسانه لكنة أعجمية	٣	٣٥٩
رد كلام علماء النحو والمعاني في عطف التطويل	٣	٢٣٩
ردّ نقد النابغة لحسان	٣	١٤٣
الرسم القرآني	١	٤٢٢/١٩٩
		٤٤٦-
زوجة-شاهدها-	٢	٩٤/٦٨
السنة والعام-الفرق بينهما -	٢	٢٦٥
السموأل بين الحقيقة والخيال	٢	٣٢١
سور المدينة النبوية جهل النحويين تاريخ بنائه فأخطؤوا في تفسير الشعر	٢	١٠١/١٠٠
سيبويه ودفاع النحويين عنه	٢	١٤٩
سيبويه يبين بعض قواعده على الوهم لاعتماده على البيت المفرد	٣	٢٠
شاعر يفضل وطنه على العيش في مكة	٣	٢٠٩
الشاويّ	٣	٩٧
شعر في حب البنت لأبيها	-	-
شعريدعو إلى العودة إلى الأبناء	٣	١٩٦
شعر في الحبّ الذي لا يرويه إلا اللقاء	٣	٣٢٧
شعر علي بن أبي طالب	٣	١٧٧
شعر موضوع على لسان أبي الأسود الدؤلي لإباحة النبيذ	٣	٢٥٩
شعر يزيد بن معاوية	٢	١١٥
شق الثوب ليلة العرس	٢	١٩
الشنفرى وقصيدته اللامية	٢	٣٣٣/٣٣١
شوقي وأحيحة في وصف النخيل	٢	٢٢٩
شوقي يسرق شعر شاعر جاهلي في وصف النخيل	٢	٢٣٠
صاعاً بصاع	٢	٥٧
الضب:من عجائب خلقته	١	٥١٥
الضب يقول شعراً	٢	٢٠٤
الضرورة الشعرية من اختراع النحويين	٣	٢٩٧

الناشيء

طالقة	٢	١٦٣
العام والسنة-الفرق بينهما	٢	٢٦٥
عبد الله بن المعتز ساعة مقتله	٢	١٩٧
عبد -مرغم عبد الله- في فلسطين	٢	٣٧
العبد - بعد - العدّان	٢	٣١٦
عطف الاسم على الفعل	١	٤١٥
الغزال -مراحله-	١	٤٦٥
الفوم	٣	١٨٧
الفاعل- فاعل- يدل على المشاركة وعدمها	١	٣٩٧
قريش-لماذا سميت-	٢	٣١
قصة بيت لعلقمة الفحل ونقدها	٣	١٣١
قصة حسان والنابغة موضوعة	٣	١٤٣
قصص عمر بن أبي ربيعة خيالية	٣	٢٠٤
قصة عمر وسحيم عبد بني الحسحاس	٣	٣٦٨
قصة في سحيم عبد بني الحسحاس	٣	٣٥٨
قصيدة أبي ذؤيب مثال على وحدة القصيدة	٢	١٠٨
قصيدة أبي طالب	٢	٢٩٤
قصيدة أبي طالب في مدح النبي	٢	٢٧٠
الكاف تقلب شيناً	٢	١٥٩
كأني بك	٢	٥٠
كذب - للإغراء -	٢	١٥٠
الكشكشة	٢	٣٢، -١٥٩ ٧١/٣.
كعب بن زهير لم ينشد رسول الله قصيدته	٢	٣٤٤
الكميت بالغ في ذم الأمويين	٢	٣٤٩
لا حول ولا قوة إلا بالله - إعرابها -	٣	٢٩
الله اشتقاقه	١	٥١٦
الله-نشأة لفظ الجلالة-	٣	١١١
اللهم إعرابها-	٣	١١١/٥٤
لسان-بمعنى رسالة-	١	٥١١
لغات العرب في بعض الحروف	٣	٧١

الناشيء

لقمان وقصة في قصيدة	٣	١٤٤
الليل والنهار وتقسيمها إلى ٢٤ ساعة	٢	١١٧
مالك بن الريب هل قال قصيدته	٣	٣٣٩
مالك بن نويرة مات مرتداً + مالك بن نويرة	٢	١١٩
متى تنجب المرأة أولاداً أشداء	٢	٣٠١
المتنبي مدح مَنْ لايستحق المدح	١	٩٠
المقصور - الاسم المقصور -	١	٥١٥
مقومات الوجاهة قديماً	٢	٥٩
ملك اليمن - يحي حميد الدين - وقصة بيت عن الشعر	٣	٢٢٤
من عاداتهم عند الوداع	٢	١٢١
النحويون يحرفون البيت ثم يختصمون فيه	١	١٢٣
النحويون يستشهدون لشعر ملوك اليمن ويرفضون الحديث النبوي	٣	٢٠٧
النصب بالفاء	٣	١٨٢
نقد قصة قصيدة مالك بن الريب	١	٣٣٢
النهي عن المساواة بين الزوجة والأم	٣	٢٤٩
النيك يجلو الهم والغم والعمى	٣	١٧٨
هل قال الإمام علي شعراً؟	٣	١٧٧
هلم جراً	١	٥٠٣
هنيئاً - إعرابها -	٢	١٩
هوَّ - تشديد هو	٣	٦٧
هي - تشديد يائها	١	٥٠٧
واثلة بن الأسقع - صحابي - من محرري فلسطين	٢	٢٠٤
واسط العراقية لما سميت واسطاً	١	٥٣٤
وحدة القصيدة	١	٣٩٧
وزن أفعل التفضيل ولا يراد به التفضيل	١	١١٠
وسط	١	٥٢٠
يداً بيد	٢	٥٧
يدع - المشتقات منه -	٢	٦٧/٧٠

الناشيء

- ٥ -

الفهرس العام

الجزء الأول

مقدمة المؤلف ٣
المصادر النحوية ٩
الحصيلة النقدية لقراءة الشواهد الشعرية ١٤
١- البيت ليس وحدة القصيدة العربية القديمة ١٨
٢- ينحصر زمن شعراء الشواهد بين العصر الجاهلي ونهاية العصر الأموي ١٩
٣- لا يؤخذ التاريخ من القصص الأدبي ٢٠
٤- الشواهد الشعرية لا تشمل القواعد النحوية كلها ٢٢
٥- تقسيم قواعد النحو إلى قياسية وسماعية ٢٢
٦- الموازنة بين رواية الشعر ورواية الحديث النبوي ٢٣
٧- بين البصريين والكوفيين ٢٨
عمود الشعر العربي ٢٩
باب الهمزة ٦٧
باب الباء ٨٧
باب التاء ٢٠٥
باب الثاء ٢٢٩
باب الجيم ٢٣٢
باب الحاء ٢٤٣
باب الخاء ٢٧٣
باب الدال ٢٧٥
باب الذال ٣٧٩
باب الراء ٣٨١

الجزء الثاني

باب الزاي ٥
باب السين ٩

الناشيء

باب الشين ٣١
باب الصاد ٣٥
باب الضاد ٣٩
باب الطاء ٤٩
باب الظاء ٥٥
باب العين ٥٧
باب الغين ١٣١
باب الفاء ١٣٣
باب القاف ١٥٧
باب الكاف ١٩١
باب اللام ٢٠٩

الجزء الثالث

باب الميم ٥
باب النون ٢٠٣
باب الهاء ٣١١
باب الواو والياء والألف اللينة ٣٢٥
فهرس الشعراء ٣٧٥
فهرس القوافي ٤٠٥
فهرس الموضوعات ٥٧٥
اللطائف والنوادر ٦٠٩
الفهرس العام ٦١٥

الناشيء

الناشيء